T. C.
MİLLİ [illegible] KÜTÜPHANESİ
RAGIP P[illegible] KİTAPLIĞI
MÜDÜRLÜĞÜ
Sayı: 860

٣

من كتب العبد [illegible]

كتاب الخميس

تأليف الشيخ الامام عمدة الحفاظ المجتهد الاتقان مولانا الشيخ حسين بن محمد بن حسن الديار بكري الحنفي نزيل مكة المشرفة اسكنه الله تعالى اعلى غرفه

في احوال انفس نفيس

تشرف بهذا الدر النفيس الموسوم بالخميس عبده الفقير عطاء الله الشهير بنوعي زاده القاضي بمدينة [illegible] في اوائل المحرم ١٠٤٤

[illegible]

تملكت هذه النسخة المباركة في تاريخ سنة ست وسبعين والف ووهبت لابني وقرة عيني ابي الخير محمد في تاريخ [illegible] بعد مائة والف [illegible] يوسف [illegible]

[illegible] عبده [illegible]

١٠٨

RAĞIP P
Ka. N.
997

حديث صور الانبياء وذكر تابوت ١٣ — ذكر قتل شعيا وتخريب بخت النصر بيت المقدس ٨ — ذكر [illegible] ١٥٢ — ذكر نجاة ابوي رسول الله عليه الصلاة والسلام وذكر استدلال عبد المطلب على المعاد ٩٦ — [illegible] الى طالب ١٣١

في الفصل الثاني من الخاتمة

خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه ٣٥٣ — خلافة [عمر] الفاروق رضي الله عنه ٣٧١ — خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه ٣٨٢ — خلافة علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ٣٩٣

ذكر الائمة الاثني عشر اثني عليهم [illegible] ٣٩٩ — خلافة الامام حسن رضي الله عنه ٤٠١ — ذكر خلافة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ٤٠٢ — وصية الامام حسن لاخيه الحسين رضي الله عنهما ٤٠٣

خلافة يزيد [illegible] وقتل حسين شهيد ٤٠٤ — خلافة عبد الله بن زبير رضي الله عنه ٤٠٦ — [illegible] ٤٠٩ — خلفاء عباسية در بغداد ٤١٧ — خلفاء عباسية در مصر ٤٤٥

ذكر عدد فاطميون وبنو ايوب ودولة الاتراك والجراكسة بمصر الى سلطاننا الاعظم سليم خان ٤٤٩ ٤٥١

تم في دولة السلطان مراد خان لين سليم سليمان عليهم الرحمة والغفران

قلت المقدوني نسبة الى بلدة من بلاد الروم غربي دار السلطنة السنية قسطنطينية المحمية لا زالت مشحونة بالبشائر الدينية من المسافة مسيرة خمسة عشر يوما او نحو ذلك عند مدينة سيروز اسمها بلغة اليونانيين مقدونيا كانت سرير ملك [illegible] الاسكندر وهي اليوم بلقع لا يقيم بها احد ولكن فيها علائم تحكي كمال عظمتها في عهد عمرانها ونهاية شوكة [illegible] وسلطانها ولقد صرح بها عند الفقير عن بعض [illegible] [illegible] [illegible] فيها من تعاجيب الآثار ما فيه عبرة لاولى الابصار من تفسير الشيخ ابي السعود عند تفسير قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين في سورة الكهف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی خلق نور نبیه قبل کل اوایل ثم خلق منه کل شی من الاعالی والاسافل ثم اودعه فی الاصلاب
الطیبة الجلایل ورباه فی الارحام الطاهرة من الرذایل فقلبه فی الاباء والامهات الجزایل حتی اظهره
من اطهر نسب من خیر الشعوب والقبایل محمد المخصص بابین السیر واحسن الشمایل المؤید بانبت المعجزات
واوضح الدلایل صلی الله وعلی اخوانه المصطفین اولی اکمل الفضایل وعلی اله واصحابه المتقدمین ذوی اجمل
الخصایل اما بعد فیقول المستوهب من الله ذی المنن العبد الضعیف حسین بن محمد بن الحسن الدیاربکری
غفر الله له ولوالدیه ونول کرامة لدیه هذه مجموعة فی سیر سید المرسلین وشمایل خاتم النبیین صلی الله علیه
وعلی اله واصحابه اجمعین انتخبتها من الکتب المعتبرة تحفة للاخوان الکرام البررة وهی التفسیر الکبیر والکشاف
وحاشیته للشریف الجرجانی والکشف والوسیط ومعالم التنزیل وانوار التنزیل ومدارک التنزیل وتفسیر
القشیری وبحر العلوم والزهر ولباب التاویل وتفسیر الحدادی وعمدة المعانی وزاد المسیر لابن الجوزی
وتفسیر الینابیع وتبصیر الرحمن وتفسیر ابی اللیث السمرقندی وصحیحا للبخاری ومسلم وسنن الترمذی وشمایله
وسنن ابی داود والنسائی وابن ماجة والمصابیح وشرح السنه والمشکوة وشرحها للطیبی ومشارق
الانوار للصغانی والموطا وشرح صحیح البخاری لابن حجر والکرمانی ومسند الامام احمد ومستدرک الحاکم
وجامع الاصول لابن الاثیر والنهایة له واسد الغابة له والکامل له والشفاء وشعب الایمان للبیهقی
ودلایل النبوة له واحیاء العلوم والتلقیح لابن الجوزی وصفة الصفوة له وشرف المصطفی له والحدایق
له والوفا له وخلاصة الوفا للسمهودی وایضاح النووی والمنهاج له والاذکار له ورياض الصالحین له
والنجم الوهاج ومعجم الطبرانی وذخایر العقبی للمحب الطبری والسمط الثمین له وخلاصة السیر له والریاض النضرة له
والمنتقی وشواهد النبوة والمواهب اللدنیة لاحمد القسطلانی وروضة الاحباب واسماء الرجال ومزیل الخفا
وسیرة ابن هشام والاکتفا للکلاعی والاستیعاب لابن عبد البر وسیرة الیعمری وسیر الدمیاطی وسیرة
مغلطای ومناسک الکرمانی والتذنیب للرافعی وهدی ابن القیم والتنبیه لابی اللیث السمرقندی وفضل
الخطاب والفتوحات المکیة وربیع الابرار وحیوة الحیوان وتلخیص المغازی وزین القصص وامثال
العسکری وکتاب الاعلام للزرندی وتاریخ مکة للازرقی وتاریخ الیافعی وشفاء الغرام للفاسی ودول
الاسلام للذهبی وشرح المواقف للشریف الجرجانی وشرح المقاصد للتفتازانی وشرح العقاید النسفیة له
وطوالع الانوار للبیضاوی وشرح العقاید العضدیة للدوانی وتفسیر قل یا ایها الکافرون له وانوار العلوم
وعقاید الفیروزابادی وفصوص الحکم والعروة الوثقی وشرعة الاسلام والملل والنحل لمحمد الشهرستانی
والمدراینة والمعمرات وزاد العباد والمهمات وتشویق الساجد والمختصر الجامع وصحاح الجوهری والقاموس
وسامی الاسامی ومورد اللطافة والاصل الاصیل للسخاوی والفوائد والانس الجلیل وبهجة الانوار

جامع

والعوارف

والعوارف ومعجم ما استعجم للبکری وانموذج اللبیب للسیوطی والکشف له والدرجة المنیفة له والعرائس
للثعلبی وبحر السحابه واصول الصفار والبحر العمیق وسر الادب والانسان الکامل وزبدة الاعمال
والبرهان للزرکشی وطهارة القلوب للشیخ عبد العزیز الدیرینی وسمیتها بالخمیس فی احوال انفس
نفیس ورتبتها علی مقدمة وثلاثة ارکان وخاتمة اما المقدمة ففی الحوادث من اول خلق نوره الی
٣ زمان ولادته وظهوره وهی ثلاث طلایع الطلیعة الاولی فی تعریف النبی والرسول واولی العزم والخاتمة
والفرق بینهم وبین البشر والملک وبین النبی والولی والساحر وفی ذکر ما خلق الله وما بدا من انواره قبل
وجود العالم الصوری وخلق طینته قبل طینة ادم وحدیث صور الانبیا وذکر دلایل نبوته وعلامات رسالته
١٤ من بشایر الکتب القدیمة والعلما المتقدمین واخبار الجن والکهنة الطلیعة الثانیة فی ذکر خلق
السما والارض ومدة خلقهما وخلق الملایکة والجان وذکر مدة الدنیا وذکر مدة هذه الامة وابتدا خلق
ادم وحوا وذکر الروح وذکر عیسی ومریم ویحیی واخذ المیثاق وکیفیة انتقاله من الاصلاب الطیبة
الی الارحام الطاهرة وبالعکس وبیان نسبه من الطرفین وذکر مولد ابراهیم وذکر القایه فی النار وذکر
الشام والارض المقدسة وذکر ابنیة الکعبة وعدد بناتها ومن تولی بناها وفیها ذکر ذی القرنین ویاجوج
وماجوج والدجال والخضر ودابة الارض وبدء ظهور زمزم فی زمن اسماعیل وانطماسها بعده وبقاها مطموسة
٨٤ الی من عبد المطلب وفیها ذکر یعقوب ویوسف وذکر قتل شعیا وخراب بیت المقدس وذکر قتل زکریا
ویحیی وذکر ظهور زمزم فی زمن عبد المطلب ثانیا الطلیعة الثالثة فی ولادة عبد الله ونذر عبد المطلب
٩٠ ذبحه وعرض عبد الله علیه وتزوجه امنة وقصة الخثعمیة ووقایع مدة الحمل من وفاة عبد الله وقصة اصحاب
الفیل واما الارکان الثلاثة فالرکن الاول فی الحوادث من عام ولادته الی من نبوته وفیه ثلاثة ابواب الباب
الاول فی الوقایع من عام ولادته الی السنة الحادیة عشر من تاریخ ولادته وما وقع حین الولادة وذکر الختان
اسمایه والقابه وکناه وشمایله وصفاته وخصایصه ومعجزاته وارضاع الاظار وعددهن وما وقع عند حلیمة
من شق الصدر وغیره وولادة ابی بکر الصدیق وفقد حلیمة النبی صلی الله علیه وسلم فی الطریق حین ردته
الی امه ووفاة امه وولادة عثمان بن عفان وکفالة عبد المطلب وامده واستسقاه وحدیث سیف بن
ذی یزن وذکر سلیمان وبلقیس ووفاة عبد المطلب وکفالة ابی طالب وموت حاتم الطایی وموت کسری
انوشروان وولایة ابنه هرمز السلطنة وخروج ابی طالب بالنبی صلی الله علیه وسلم الی الشام وحرب الفجار
٢٣ الاول وشق الصدر علی قول الباب الثانی فی الحوادث من السنة الثانیة عشر من مولده صلی الله علیه وسلم
الی السنة الرابعة والعشرین من ارتحال ابی طالب مع النبی صلی الله علیه وسلم الی الشام وذکر رعیه الغنم
ومولد عمر بن الخطاب والفجار الثانی وعزم الزبیر بن عبد المطلب او العباس لسفر الیمن وخلع هرمز عن
السلطنة وقتله وتولی کسری برویز السلطنة وحرب الفجار الثانی عند البعض وتجارة الشام مع ابی بکر
٢٦ وحلف الفضول وشکایته الی عمه من آفة یاتیه منذ لیال وهدم الکعبة وبناها فی قول بعض العلما الباب الثالث
فی الحوادث من السنة الخامسة والعشرین الی السنة الاربعین من مولده صلی الله علیه وسلم
من خروجه الی الشام مع میسرة عبد خدیجة وقصة نسطور الراهب وتزوج خدیجة وکیفیته وذکر سایر
ازواجه اجمالا وذکر سراریه واولاده وتزویج بناته واختانه وولادة علی بن ابی طالب وهدم الکعبة وبناها
وولادة فاطمة وموت زید بن عمرو بن نفیل ورؤیته الضوء والنور وقتل کسری ابرویز النعمان بن المنذر
٣٥ الرکن الثانی فی الحوادث من ابتدا نبوته الی زمان هجرته من صفة نزول الوحی ورمی الشیاطین
بالشهب وانفصام طاق کسری واول من اسلم واخفا الدعوة ووفاة ورقة بن نوفل واظهار الدعوة وولادة
عایشة وهجرة الحبشة وایذا المشرکین ووفاة سمیة بنت خیاط واسلام حمزة وعمر بن الخطاب وقصة بعاث

ونقابهم قريش على معاداة بني هاشم وبني طالب ونزول سورة الروم وانشقاق القمر ووفاة ابي طالب
وخديجة وذكر سقيفة ووفود الجن وتزوج سودة وعايشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض
الصلوات الخمس وبيعة العقبة الثانية وهجرة ابي بكر الى الحبشة وابتداء هجرة الاصحاب الى المدينة
وتشاورت قريش في حبسه او قتله او اخراجه واخبار جبرئيل اياه واذن له بالهجرة الركن الثالث في
الحوادث من اول الهجرة الى حين وفاته وفيه احد عشر موطنا الموطن الاول في وقايع السنة الاولى ١٥٧
من الهجرة وفيه فصلان الفصل الاول في خروجه مع ابي بكر الى الغار ولبثهما فيه ثلاثة ايام وخروجهما
من الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع لهما في الطريق من ادراك سراقة ومرورهما بخيمة ام معبد
ولقيهما بريدة بن الحصيب ولقيهما طلحة بن عبيد الله او الزبير بن العوام في الطريق وموت براء بن معرور
واستقبال اهل المدينة ونزولهما بقبا ولبثهما في بني عمرو بن العوف وتاسيسه مسجد قبا الفصل الثاني
في انتقاله من قبا الى باطن المدينة واول جمعة صليت في الاسلام قبل قدومه باطن المدينة ونزوله على ١٦٠
ابي ايوب وسكناه بداره وبناء المسجد وموت كلثوم بن الهدم واسلام عبدالله بن سلام وموت اسعد بن
زراره وابتداء خدمة انس والزيادة في صلاة الحضر وتوعك ابي بكر والصحابة واسلام سلمان والمواخاة بين
المهاجرين والانصار وموادعته اليهود وموت العاص بن وايل من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة الى
مكة للاتيان بعياله وولادة النعمان بن بشير وولادة عبدالله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذيب
وابتداء الغزوات وبعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبنايه بعايشة ١٧٠
وبعث سعد بن ابي وقاص الى الخرار وابتداء الاذان الموطن الثاني في حوادث السنة الثانية من الهجرة
من صوم عاشورا وتزوج علي بفاطمة وغزوة الابوا وودان وغزوة بواط وغزوة العشيرة وتكنية علي بابي تراب
وغزوة بدر الاولى وسرية عبدالله بن جحش وتحويل القبلة وتجديد مسجد قبا ونزول فرض رمضان وغزوة
بدر الكبرى وغلبة الروم على فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدي العصماء وصلاة الفطر وزكوته وفرض زكوة
الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بني قينقاع وغزوة السويق وموت عثمان بن مظعون
وصلاة العيد الاضحية وبناء علي بفاطمة وموت امية بن ابي الصلت الموطن الثالث في وقايع السنة ٢٠٤
الثالثة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان وغزوة بحران
وسرية زيد بن حارثة الى قردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد وقتل
حمزة ومصعب بن عمير وانس بن النضر وثابت بن دحداح وحنظلة غسيل الملايكة ومجذر بن زياد وغزوة حمراء
الاسد وسرقة طعمة بن الابيرق وعلوق فاطمة بالحسين الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة ٢٢٤
من سرية ابي سلمة الى قطن ووفاته وسرية عبدالله بن انيس الى قتل سفيان بن خالد وسرية المنذر بن عمرو
الى بير معونة وسرية عاصم الى الرجيع وسرية عمرو بن امية الضمري الى مكة لقتل ابي سفيان وغزوة بني النضير
ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلاة الخوف فيها ووفاة عبدالله بن عثمان وولادة الحسين
ابن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعودة وتزوج ام سلمة ورجم اليهوديين ووفاة
فاطمة بنت اسد وتحريم الخمر عند البعض الموطن الخامس من السنة الخامسة من الهجرة من فك سلمان
عن الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة ام سعد بن عبادة وخسوف القمر وشدة قريش ووفد بلال بن الحارث ٢٣٠
المزني وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتسمى غزوة المصطلق وتنازع جهجاه وقدوم مقيس بن صبابة
ونزول اية التيمم وتزوج جويرية وافك عايشة وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج
زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة المدينة وسقطة الفرس ومسابقة الخيل ونزول فرض الحج
والنهي عن ادخار لحوم الاضاحي الموطن السادس في وقايع السنة السادسة من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة ٢٥٠
الى القرطا وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث ابي بكر الى كراع الغميم وزيارة النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى الغمر وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة
ابن الجراح الى مصرع اصحاب محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة
الى العيص وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر الفهري ٢٦٦
الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادي القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف الى بني كلب وبعث علي بن ابي
طالب الى بني سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام قرفة وسرية عبدالله بن عتيك لقتل ابي رافع والاستسقاء
وسرية عبدالله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية
وبيعة الرضوان ونزول حكم الظهار ووفاة ام رومان وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة الموطن السابع في وقايع ٢٩٦
السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل الى ملوك الاطراف وسحره صلى الله عليه وسلم وبعث
ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر وسمه بها واستصفا صفيه وفتح فدك وطلوع
الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة التعريس والبنا بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة
وبعث ابي بكر الى بني كلاب وبعث بشر بن سعد الى بني مرة وبعث غالب بن عبدالله الى الميفعة وبعث بشر
ابن سعد الى يمن وجبار وبعث سرية قبل نجد وكتابه الى جبلة بن الايهم وقتل شيرويه اباه ووصول هديه
المقوقس وعمرة القضا وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي العوجاء الى بني سليم الموطن الثامن في وقايع السنة ٢٨٥
الثامنة من الهجرة من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة وتزوج فاطمة
بنت الضحاك وسرية غالب بن عبدالله الليثي الى بني الملوح وسرية غالب بن عبدالله الى مصاب اصحاب
بشر بن سعيد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن وهب الى بني عامر بالسي وسرية كعب بن عمير
الغفاري الى ذات اطلاح وسرية موته وسرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة بن
الجراح الى سيف البحر وسرية ابي قتادة الى حضرة وسرية ابي قتادة الى بطن اضم وسرية عبدالله بن ابي حدرد الى
الغابة وغزوة فتح مكة واسلام ابي سفيان بن حرب واسلام ابي قحافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة
ابن ابي جهل وسرية خالد بن الوليد عقبة فتح مكة الى العزى بنخلة وسرية عمرو بن العاص الى سواع صنم
هذيل وسرية سعد بن زيد الاشهلي الى مناة صنم الاوس وسرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة وغزوة حنين
وسرية ابي عامر الى اوطاس وسرية الطفيل بن عمرو الدوسي الى ذي الكفين وغزوة الطايف واسلام
صفوان بن امية واسلام مالك بن عوف النضري وبعث عمرو بن العاص الى عمان وبعث العلاء الحضرمي
الى البحرين واسلام عروة بن مسعود الثقفي وبعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وتزوج المليكة
الكندية وطلاق سودة وولادة ابرهيم وابتداء الوفود ووفاة زينب الموطن التاسع في وقايع السنة ١٢
التاسعة من الهجرة من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي
معيط الى بني المصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خثعم وبعث الضحاك الى بني كلاب وسرية علقمة الى الحبشة
وبعث علي بن ابي طالب الى الفلس صنم طي وسرية عكاشة الى الجباب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود
وقصة الايلاء وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد الى اكيدر وكتابه الى هرقل وموت عبدالله ذي البجادين
وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء امرهم وقصة اللعان واسلام ثقيف
ومجي كتاب ملوك حمير ورجم العامرية ووفاة النجاشي ووفاة ام كلثوم وموت عبدالله بن ابي سلول وحج ابي بكر ٢٤
وقتل فارس ملكهم شهريار بن شيرويه وتمليكهم توران بنت كسرى الموطن العاشر في وقايع السنة
العاشرة من الهجرة من قدوم عدي بن حاتم وبعث ابي موسى ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد
ابن الوليد الى بني الحارث بنجران وبعث علي بن ابي طالب الى اليمن وبعث جرير بن عبدالله البجلي الى
عزب ذي الخلصة وبعث جرير الى ذي الكلاع وبعث ابي عبيدة بن الجراح الى نجران وقصة بديل وتميم

الدادي ووفاة ابرهيم وانكساف الشمس يوم مات ابرهيم وظهور جبرئيل وقدوم فيروز الديلمي واسلام
فروة بن عمرو الجذامي وحجة الوداع ومجي صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول اية الاستيذان
وموت ابي عامر الواهب **الموطن الحادي عشر في وقايع السنة الحادية عشر من الهجرة** من قدوم وفد
النخع والاستغفار لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد الى ابني وذكر الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب ٣٣٠
وسجاح وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذكر سنه ووقت موته وذكر بيعة
ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه وقبره ودفنه والندب عليه وميراثه وتركته وحكمه فيهما
ورؤيته في المنام وذكر زيارته صلى الله عليه وسلم وساير المزارات بالمدينة **واما الخاتمة**
ففيها فصلان **الفصل الاول** في المتفرقات من رفقايه وحرسه وخدمه ومن كان يضرب ٣٤٦
الاعناق بين يديه وذكر مواليه وامرايه ورسله وكتابه ومؤذنيه وخطبايه وشعرايه وحداته
وذكر خيله ولقاحه ودوابه والات حروبه ولباسه وذكر من وفد عليه **الفصل الثاني** في ذكر
الخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية والعباسيين **الطليعة الاولى** من المقدمة في تعريف النبي والرسول ٣٥٣
واولي العزم والخاتم والفرق بينهم وبين البشر والملك وبين النبي والولي والساحر وفي اول ما خلق
الله وما بدا من انواره قبل وجوده الصوري وخلق طينته قبل طينة ادم وحديث صور الانبياء وذكر
دلايل نبوته وعلامات رسالته من بشاير الكتب القديمة والعلماء المتقدمين واخبار الجن والكهنة
وشواهد النبوة اعلم ان النبي عبارة عن انسان انزل عليه شريعة من عند الله بطريق الوحي تتضمن تلك
الشريعة بيان كيفية تعبده لله تعالى فاذا امر بتبليغها الى الغير يسمى رسولا وفي الفتوحات المكية النبي
هو الذي ياتيه الملك بالوحي من عند الله يتضمن ذلك الوحي شريعة يتعبد بها في نفسه فان بعث بها الى
الغير كان رسولا وفي شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني النبي انسان بعثه الله الى الخلق
لتبليغ ما اوحي الله اليه والرسول قد يستعمل مرادفا له وقد يختص بمن هو صاحب كتاب فيكون اخص
من النبي وفي انوار التنزيل الرسول من بعثه الله تعالى بشريعة مجددة يدعو الناس اليها والنبي يعمه
ومن بعثه لتقرير شرع الاسلام سابق كانبياء بني اسرايل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهم السلام ولذلك
شبه النبي صلى الله عليه وسلم علماء امته بهم حيث قال علماء امتي كانبياء بني اسرايل فالنبي اعم من الرسول
ويدل عليه انه صلى الله عليه وسلم سيل عن الانبياء فقال ماية الف واربعة وعشرون الفا قيل فكم الرسل
منهم قال ثلثماية وثلاثة عشر جما غفيرا وقيل الرسول من جمع الى المعجزة كتابا منزلا عليه والنبي غير
الرسول من لا كتاب له وقيل الرسول من ياتيه الملك بالوحي والنبي يقال له ولم يوحى اليه في المنام وفي العرف
الوهبي كل من كان تصرفه في ظواهر الخلق فهو سلطان وكل من كان تصرفه في ظواهر الخلق وبواطن
المؤمنين به مؤيدا من عند الله مستغنيا بنفسه في التلقي من ربه عن بشر مثله فهو نبي فالنبي سلطان
في الظاهر وولي في الباطن مستغنيا في ارشاد الخلق عن بشر مثله فاذا اجتمعت السلطنة والولاية
في شخص واحد انتشر العدل في الظاهر والباطن ويتم امر معاش الناس ومعادهم على نحو اكمل وافضل
والرسول عام يطلق على الملك والبشر والنبي خاص لا يطلق الا على البشر وفي معالم التنزيل جملتهم
ماية الف واربعة وعشرون الفا والمرسل منهم ثلاث ماية وثلاثة عشر كما مر والمذكور في القرآن
باسم العلم ثمانية وعشرون نبيا وفي الينابيع روى الكلبي عن كعب الاحبار ان عدد الانبياء الفا الف
ومايتا الف وخمسة وعشرون الفا والمرسل ثلثماية وثلاثة عشر وفي العمدة لم يبعث الله نبيا
من اهل البادية قط ولا من النساء ولا من الجن يؤيده قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك الا رجالا يوحى
اليهم من اهل القرى وسيجي الخلاف في نبوة النساء وفي الباب السابع في حوادث السنة الخامسة والعشرين
من

من النبوة وفي ربيع الابرار للزمخشري عن فرقة السبجي لم يبعث نبي قط من مصر من الامصار وانما بعثوا من
القرى لان اهل الامصار اهل السواد والريف واهل القرى ارق وعن ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول
الله من اول الانبياء قال ادم فقلت انبي مرسل قال نعم ثم قال يا ابا ذر اربعة سريانيون ادم وشيث واخنوخ
وهو ادريس وهو اول من خط وخاط ونوح واربعة من العرب هود وصالح وشعيب ونبيك يا ابا ذر
واول انبياء بني اسرايل موسى واخرهم عيسى قلت كم انزل الله من كتاب قال ماية صحيفة واربعة كتب
على شيث خمسين صحيفة وعلى اخنوخ ثلاثين صحيفة وعلى ابراهيم عشر صحايف وعلى موسى قبل التورية
عشر صحايف وانزل التورية والزبور والانجيل والفرقان ولم يذكر ادم في هذه الرواية وفي الينابيع
وعلى ادم عشر صحايف ولم يذكر صحف موسى وقال وانزل التورية على موسى والزبور على داود والانجيل
على عيسى والفرقان على نبيكم وفي المدارك انزل التورية وهي سبعون وقر بعير لم يقراها كلها الا اربعة موسى
ويوشع وعزير وعيسى عليهم السلام وفي بحر العلوم وعشرين صحيفة على ابرهيم والتورية على موسى الف
سورة كل سورة الف اية والانجيل على عيسى والزبور على داود والفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم
وفي الانسان الكامل الزبور لفظة سريانية وهو بمعنى الكتاب فاستعملها العرب حتى انزل الله تعالى
وكل شي فعلوه في الزبر اي في الكتاب وانزل الزبور على داود بايات منفصلات ولكنه لم يخرجه الى
قومه الا جملة واحدة بعد ان اكمل الله نزوله عليه وكان داود الطف الناس محاورة واحسنهم شمايل
وكان خفيف البدن قصير القامة ذا قوة شديدة كثير الاطلاع على العلوم المستعملة في زمانه وفي
العرايس قال وهب وكعب كان داود عليه السلام ازرق العينين احمر الوجه دقيق الساقين سبط
الراس قليل الشعر ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت وكان اذا تلا الزبور وقفت
الحيوانات حوله من الوحوش والطيور وكان يهلك الناس في مجلسه من صوته الحسن ونغمته اللذيذة
والترجيع والالحان ولم يعط احد من خلق الله مثل صوته وكان يقرا الزبور تسعين لحنا لحنة منها ينبق
المحزون والمغمى عليه وما صنعت المزامير والعيدان والبرابط وساير انواع الاوتار والملاهي الا على
نغماته واجناس صوته بتعليم ابليس وعفاريته انتهى كلام العرايس وفي كتاب عمارة القلوب للشيخ
العارف عبد العزيز الديريني يروى ان داود عليه السلام كان اذا اراد ان ينوح على نفسه مكث
سبعة ايام بلياليها لا ياكل ولا يشرب ولا يقرب النساء ثم يخرج له منبر الى البرية ثم يامر سليمان عليه
السلام ان ينادي بصوت عال من اراد ان يسمع نوح داود فلياتي فتاتي الوحوش من البراري والاكام
وتاتي الهوام من الجبال والطير من الاوكار وتخرج العذارى من خدورهن ويجتمع الخلايق لذلك اليوم
فياتي داود فيرقى على المنبر فتحيط به بنو اسرايل على طبقاتهم وكل صنف من الخلق على حدته وسليمان
عليه السلام واقف على قدميه عنده فياخذ داود في الثناء على الله فيضجون بالبكاء والصراخ ثم ياخذ في ذكر
الجنة والنار فيموت خلق كثير من الناس والوحوش والطير والهوام ثم ياخذ في اهوال القيامة وينوح
على نفسه فيموت من كل طايفة عظيمة فاذا راى سليمان كثرة الموتى قال يا ابتاه قد مزقت المستمعين
كل ممزق وماتت طوايف من بني اسرايل ومن الوحوش والطير فياخذ في الدعاء حتى يقع مغشيا عليه
فيحمل الى منزله وتكثر الجنايز في الناس فيقال هذا قتيل ذكر الله تعالى وهذا قتيل خوف الله تعالى
وهذا قتيل ذكر الجنة وهذا قتيل ذكر النار ثم يدخل داود بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا رب
داود اغضبان انت على داود ولم يزل يناجي ربه حتى ياتي سليمان فيستاذن ويدخل ويقعد اليه قرصا
من الشعير ويقول يا ابت تقو بهذا على ما تريد فياكل ما شاء الله تعالى ثم يخرج الى بني اسرايل وقال
يزيد الرقاشي خرج داود عليه السلام مرة ينوح على نفسه ومعه اربعون الفا منهم ثلاثون الفا

فادرج الالف عشرة الاف وكان اذا جاءه الخوف سقط واضطرب حتى يقعد اثنان على رجليه واثنان على
صدره لئلا يتفرق اعضاوه ومفاصله وفي الانسان الكامل انزل الانجيل على عيسى باللغة السريانية وقرئ
على سبع عشر لغة واول الانجيل باسم الاب والام والابن كما ان القران اوله بسم الله الرحمن الرحيم واخذ
هذا الكلام قومه على ظاهره فظنوا ان الاب والام والابن عبارة عن الروح ومريم وعيسى فحينئذ قالوا ثالث
ثلاثة ولم يعلموا ان المراد بالاب هو اسم الله وبالام كنه الذات المعبر عنها بماهية الحقايق وبالابن الكتاب
وهو الوجود المطلق لانه فرع ونتيجة عن ماهية الكنه واليه اشارة في قوله تعالى وعنده ام الكتاب وفي
انوار التنزيل ان السبب في وقوع النصارى في هذه الضلالة ارباب الشرايع المتقدمة كانوا يطلقون الاب
على الله تعالى باعتبار انه السبب الاول حتى قالوا ان الاب هو الرب الاصغر والله سبحانه هو الاكبر ثم ظنت
الجهلة منهم ان المراد به الولادة فاعتقدوا ذلك تقليدا ولذلك كفر قايله ومنع مطلقا حسما لمادة الفساد
وعن وهب بن منبه قال ان صحف ابرهيم عليه الصلاة والسلام انزلت في اول ليلة من شهر رمضان وانزلت
التورية على موسى عليه السلام لست ليال خلون من شهر رمضان بعد صحف ابرهيم بسبعمائة عام وانزل الزبور
على داود عليه السلام لاثنتي عشر ليلة خلت من شهر رمضان بعد التورية بخمسمائة عام وانزل الانجيل
على عيسى عليه السلام لثلاث عشر على ما في الكشاف وقيل لثمان عشر ليلة خلت من شهر رمضان بعد الزبور
بالف عام ومائتي عام وانزل الفرقان على محمد صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين او سبع وعشرين ليلة خلت من
شهر رمضان بعد الانجيل بستمائة عام وعشرين عاما واختلف في كيفية انزاله على ثلاثة اقوال احدها
انه انزل جملة واحدة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى سماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة ثم كان ينزل
بعد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم نجوما في عشرين سنة او في ثلاث وعشرين او في خمس وعشرين
على حسب الاختلاف في مدة اقامته صلى الله عليه وسلم في مكة بعد النبوة فقيل عشر وقيل ثلاث عشر وقيل
خمسة عشر ولم يختلف في مدة اقامته بالمدينة انها عشر واختلفوا في ليلة القدر فاكثرهم على انها في شهر
رمضان في العشر الاخير في اوتارها واكثر الاقوال انها السابعة منها كذا في الكشاف وهذا اي القول الاول
اشهر واصح واليه ذهب الاكثرون ويؤيده ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عباس قال انزل القران
جملة واحدة الى السماء الدنيا في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك في عشرين سنة قال الحاكم صح على شرط
الشيخين واخرج النساءي في تفسيره من جهة حسان بن ابي الاشرس عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال فصل القران من الذكر اي ام الكتاب وهو اللوح الى بيت العزة اي في السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر
من عشرين سنة وقيل في ثلاث وعشرين ليلة قدر ثلاث وعشرين سنة وقيل في خمس وعشرين ليلة
قدر خمس وعشرين سنة نزل في كل ليلة قدر انزاله في كل سنة ثم ينزل بعد ذلك منجما في جميع السنة على
سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا معنى قول بعض العلما كان ينزل من القران في كل ليلة القدر
من السنة الى السنة ما يكفيه الى مثلها من القابل وكان جبريل ينزله في ليلة القدر من السماء السابعة
الى بيت العزة في السماء الدنيا ثم ينزله عليه من السماء الدنيا بحسب المصالح والوقايع الى ليلة القدر من قابل
انزل عليه مثل ما انزل في ليلة القدر التي قبلها وهذا اي بالقول الثاني قال مقاتل والامام ابو عبد الله
الحليمي في المنهاج والماوردي في تفسيره والقول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة القدر ثم انزل بعد ذلك
منجما في اوقات مختلفة من ساير الاوقات وهذا اي بالقول الثالث قال الشعبي وغيره واعلم انه اتفق اهل
السنة على ان كلام الله منزل واختلفوا في معنى الانزال فقيل معناه اظهار القران وقيل ان الله افهم كلامه
جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه في الارض وهو هابط في المكان السافل
وذكر النيسابوري في تفسيره كلم الله جبريل بالقران في ليلة واحدة وهي ليلة القدر فسمعه جبريل

وحفظ

وحفظه بعقله وجاء به الى السماء الدنيا الى الكتبة فكتبوه ثم نزل على محمد صلى الله عليه وسلم بالنجوم اي
الاوقات قال الزركشي في البرهان في التنزيل طريقان احدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انخلع من
صورة البشرية الى صورة الملكية واخذه من جبريل والثاني ان الملك انخلع الى البشرية حتى يأخذه رسول
الله صلى الله عليه وسلم منه والاول اصعب الحالين ونقل بعضهم عن السمرقندي حكاية ثلاثة اقوال في ان
المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ما هو احدها ان اللفظ والمعنى وان جبريل حفظ القران من اللوح المحفوظ ونزل
به وذكر بعضهم ان احرف القران في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معان لا يحيط
بها الا الله تعالى وهذا قول الغزالي ان هذه الاحرف سترة لمعانيه والثاني انه انما نزل جبريل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه وسلم بالمعاني خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب
وانما تمسكوا بقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والقول الثالث ان جبريل عليه السلام انما القى
عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤونه بالعربية ثم انه نزل به كذلك
قيل السر في انزاله جملة الى السماء الدنيا التفخيم لامره وامر من نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات
السبع ان هذا اخر الكتب المنزلة منزل على خاتم الرسل لاشرف الامم ولقد صرفناه اليهم لينزله عليهم ولولا
الحكمة الالهية اقتضت نزوله منجما بسبب الوقايع لاهبط الى الارض جملة فان قيل في اي زمان نزل جملة
الى السماء الدنيا بعد ظهور نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ام قبلها قلت قال الشيخ ابو شامة الظاهر انه قبلها
وكلاهما محتمل قيل ان ليلة القدر ربما سبحه الله محمدا صلى الله عليه وسلم واختص به بعد ظهور نبوته
فكيف يمكن نزوله قبل ذلك وفي بحر العلوم للشيخ نجم الدين عمر النسفي وكتاب البرهان لابي عبد الله
محمد بن عبد الله الزركشي الشامي قال الامام ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب من اشرف علوم القران
علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة ابتداء ووسطا وانتهاء وترتيب ما نزل بالمدينة كذلك وما
وما اختلفوا فيه فقال بعضهم هو مكي وقال بعضهم هو مدني وما نزل مرتين وما نزل بمكة وحكمه مدني
وما نزل بالمدينة وحكمه مكي وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه
نزول المكي في المدينة وما يشبه المدني في المكية وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل
بالطايف وما نزل بالحديبية وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل شتاء وما نزل صيفا وما نزل
مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات في السور المكية والايات المكيات في السور المدنية وما حمل
من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا
وما نزل مفسرا وما نزل مرموزا وما هو ناسخ وما هو منسوخ فهذه ثلاثون وجها من لم يعرفها ويميز
بينهما لم يحل له ان يتكلم في كتاب الله ذكر ترتيب ما نزل بمكة روي عن الحسين بن واقد انه قال اول ما
نزل من القران بمكة اقرأ باسم ربك وقيل اول ما نزل سورة الفاتحة كذا في البرهان وهو ضعيف
وفي رواية اورد نزول الفاتحة بعد يا ايها المدثر ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت
يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك ثم والليل اذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم الم
نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر ثم ارايت الذي يكذب بالدين
ثم قل يا ايها الكافرون ثم سورة الفيل ثم الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم
اذا هوى ثم عبس وتولى ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم والتين
والزيتون ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم الهمزة ثم والمرسلات ثم ق والقران
المجيد ثم لا اقسم بهذا البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص والقران ثم الاعراف ثم الجن ثم يس
ثم الفرقان ثم الملايكة ثم مريم ثم طه ثم الواقعة ثم الشعراء ثم النمل ثم القصص ثم بني اسرايل ثم يونس

ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم والصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم حم المومنون ثم حم السجدة ثم حمعسق
ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثيه ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم نوح ثم
ابرهيم ثم الانبياء ثم المومنون ثم الم تنزيل السجدة ثم والطور ثم الملك ثم الحاقة ثم سال سايل ثم عم يتسالون ثم
والنازعات ثم والسماء والطارق ثم اذا السما انشقت ثم الروم واختلفوا في اخر ما انزل بمكة قال بن عباس
العنكبوت وقال الضحاك وعطا المومنون وقال مجاهد ويل للمطففين فهذا ترتيب ما نزل من القران بمكة وعليه
استقرت الرواية من الثقات وهي خمس وثمانون سورة كذا في بحر العلوم للنسفي والبرهان للزركشي ثم **ذكر ترتيب
ما نزل بالمدينة** واول ما نزل بالمدينة سورة البقرة ثم الانفال ثم ال عمران ثم الاحزاب ثم الممتحنة ثم النسا
ثم اذا زلزلت الارض ثم الحديد ثم سورة محمد صلى الله عليه وسلم ثم الرعد ثم الرحمن ثم هل اتى على الانسان ثم الطلاق
ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات ثم التحريم ثم الصف ثم الجمعة
ثم التغابن ثم الفتح ثم التوبة ثم المايدة ومنهم من يقدم المايدة على التوبة وقرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة
المايدة في خطبته يوم حجة الوداع فقال يا ايها الناس ان اخر القران نزولا سورة المايدة فاحلوا حلالها وحرموا
حرامها **ذكر ما اختلفوا فيه** اختلفوا في ويل للمطففين قال بن عباس هي مدنية وقال عطا هي اخر ما نزل بمكة
كما مر وقال قتادة سورة الزمر مدنية وقال الباقون هي مكية واختلفوا في الفاتحة وسيجي بيانه فهذا ترتيب
ما نزل بالمدينة وهي تسع وعشرون سورة فجميع ما نزل بمكة خمس وثمانون سورة كما مر وجميع ما نزل بالمدينة
تسع وعشرون سورة على اختلاف الروايات وقال علقمة والحسن كل ما في القران يا ايها الناس فهو مكية وما فيه
يا ايها الذين امنوا فهو مدني قال نجم الدين عمر النسفي في بحر العلوم اختلفوا في فاتحة الكتاب انها مكية او مدنية
او مكية ومدنية معا على ثلاث اقوال قال علي وابن عباس وابن كعب ومقاتل وقتادة في جماعة اخرين انها مكية
وقال مجاهد انها مدنية وذكر الحسين بن الفضل البجلي والثعالبي ان مجاهد تفرد بالقول بانها مدنية **ذكر
ما نزل مرتين** قال بعضهم ان الفاتحة نزلت مرتين مرة بمكة حين فرضت الصلاة ومرة بالمدينة حين حولت
القبلة وقد صح انها مكية لقوله تعالى ولقد اتيناك سبعا من المثاني وهو مكي كذا في انوار التنزيل والتثنية
نزولها سميت مثاني وهو نظير قوله تعالى اليس الله بكاف عبده وهو النبي صلى الله عليه وسلم وهذه الكناية
في حقه انه دفع عنه مكر الكفار كما قال واذ يمكر بك الذين كفروا الاية ونزلت هذه الاية مرة اخرى في شان خالد
بن الوليد حيث بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم لتحريق الشجرة التي كانت العرب يزعمون ان فيها عزى فخوفه
الكفار منها وكانوا يقولون يا عزى خبليه وجننيه خبا وقلعها وحرقها وخرجت عزى فقتلها وقال النبي صلى الله
عليه وسلم تلك العزى ولن تعبد ابدا **واما ما انزل بمكة وحكمه مدني** فمنها قوله في الحجرات يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى الاية نزلت بمكة يوم فتحها وهي مدنية لانها نزلت بعد الهجرة ومنها قوله في المايدة اليوم
اكملت لكم دينكم الى قوله الخاسرين نزلت يوم الجمعة والناس وقوف بعرفات فبركت ناقته من هيبة القران
وسورة المايدة مدنية لنزولها بعد الهجرة وهي عدة ايات **واما ما نزل بالمدينة وحكمه مكي** فمنها قوله في الممتحنة
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء وهي قصة حاطب بن ابي بلتعه وسارة والكتاب الذي دفعه
الى سارة خاطب اهل مكة ومنها قوله تعالى في سورة النحل والذين هاجروا في الله بعد ما ظلموا الى قوله ويفعلون
ما يومرون وفي البرهان الى اخر السورة مدنيا خاطب بها اهل مكة وهي مدنية من اول براة الى قوله انما المشركون
نجس خطاب مشركي مكة وهي مدنية فهذا الذي ذكرناه من كلا القسمين من جملة **ما نزل بمكة** في اهل المدينة
وحكمه مدني **وما انزل بالمدينة** في اهل مكة وحكمه مكي **واما ما يشبه تنزيل المدينة في السور المكية** فمن ذلك
قوله تعالى في سورة النجم الذين يجتنبون كباير الاثم والفواحش الا اللمم يعني كل ذنب عاقبته النار والفواحش
يعني كل ذنب فيه حد الا اللمم وهو ما بين الحدين من الذنوب نزلت في نبهان والمراة التي راودها عن نفسها فابت

ولستقرت

واستقرت الرواية بما قلناه والدليل على صحته انه لم يكن بمكة حد ولا غزو ومنها قوله تعالى في هود اقم الصلاة طرفي
النهار الاية نزلت في ابي مقبل الحسين بن عمرو بن قيس والمراة التي اشترت منه برا فراودها **واما ما يشبه تنزيل مكة
في السور المدنية** فمن ذلك قوله تعالى في الانبيا لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا نزلت في نصارى نجران
السيد والعاقب ومنها سورة والعاديات ضبحا في رواية الحسين بن واقد ومنها قوله تعالى في الانفال واذ
قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية **واما ما نزل بالجحفة** فقوله تعالى في سورة القصص ان الذي فرض عليك
القران لرادك الى معاد نزل بالجحفة في طريق المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم مهاجر **واما ما نزل ببيت
المقدس** فقوله تعالى في الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون الرحمن الهة
يعبدون نزلت ببيت المقدس ليلة اسري به وفي الكشاف قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع له الانبيا
ليلة الاسرا في بيت المقدس وامهم وقيل له سلهم فلم يشكك ولم يسال وفي الينابيع سمع النبي صلى الله عليه وسلم
امن الرسول مع الاية التي بعدها ليلة المعراج من الحق تعالى بلا واسطة **واما ما نزل بالطايف** فقوله عز وجل
في الفرقان الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية وفي اذا السما انشقت بل الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون
فبشرهم بعذاب اليم يعني كفار مكة **واما ما نزل بالحديبية** فقوله تعالى في الرعد وهم يكفرون بالرحمن الاية
نزلت بالحديبية حين صالح النبي صلى الله عليه وسلم اهل مكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب
بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو ما نعرف الرحمن ولو علمنا انك رسول الله لتابعناك فانزل الله تعالى
وهم يكفرون بالرحمن الى قوله متاب وفي الينابيع قوله بل الذين كفروا يكذبون الاية وقوله وهم يكفرون بالرحمن
في سورة الرعد نزلتا بالحديبية في حق الصلح **واما ما نزل ليلا** فقوله في اول الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم
ان زلزلة الساعة شي عظيم نزلت ليلا في غزوة بني المصطلق وهم حي من خزاعة والناس يسيرون فلم ير اكثر باكيا
من تلك الليلة ومنها قوله تعالى في المايدة والله يعصمك من الناس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحرسه اصحابه كل ليلة في غزوة والنبي صلى الله عليه وسلم في خيمة فدام فبات على باب الخيمة حذيفة
وسعد في اخرين فلما ان كان بعد هزيع من الليل انزل الله عليه الاية فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخيمة
وفي البرهان اخرج راسه من الخيمة فقال يا ايها الناس انصرفوا فقد عصمني الله تعالى ومنها قوله تعالى انك
لا تهدي من احببت قالت عايشة رضي الله عنها نزلت هذه الاية وانا مع النبي صلى الله عليه وسلم في اللحاف
ومنها ما نزل ليلة المعراج وهو قوله واسال من ارسلنا الاية ومنها قوله تعالى امن الرسول مع الاية التي بعدها
سمعها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج كما مر من رواية الينابيع **وما نزل** عليه اكثر القران نهارا
واما ما نزل في الشتا وما نزل في الحر فقد ذكر العلما ان اية الكلالة في اوايل سورة النسا نزلت في الشتا
وان الاية التي في اخرها نزلت في الصيف **واما ما نزل مشيعا** فالفاتحة نزلت ومعها ثمانون الف ملك
وفي رواية سبعماية الف ملك طبقوا ما بين السما والارض لهم زجل بالتسبيح فقال النبي صلى الله عليه وسلم
سبحان الله وخر ساجدا ومنها سورة الانعام نزلت جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك لهم زجل بالتسبيح
والتحميد كذا في الكشاف وزاد في البرهان طبقوا ما بين السما والارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله وخر ساجدا قال الزركشي قد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة بل نزل منها ايات بالمدينة
اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وهو قوله تعالى قل تعالوا الى اخر الايات الثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك
وساير ها نزل بمكة ونزلت اية الكرسي ومعها ثلاثون الف ملك ونزلت سورة يس ومعها ثلاثون الف ملك
ونزلت واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا ومعها عشرون الف ملك وذكر الامام احمد في مسنده
من حديث معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القران وذروته نزل مع كل
اية منها ثمانون ملكا ورواه الطبراني ايضا كذا في البرهان **وساير القران** نزل به جبريل مفردا بلا

بالتشنيع واما الايات المدنية فى السور المكية فمنها سورة الانعام وهى كلها مكية خلا ست ايات استقرت
بذلك الروايات وما قدروا الله حق قدره الاية نزلت فى ملك بن الصيف من احبار اليهود ورا سايهم والثا
والثالثه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحى الى ولم يوح اليه شى فى الكشاف هو مسيلمة الحنفى الكذاب
اوكذاب صنعا الاسود العنسى ومن قال سانزل مثل ما انزل الله هو عبد الله بن سعد بن ابى سرح القرشى
اخو عثمان من الرضاعة وثلاث ايات من اواخرها قل تعالوا الى قوله تتقون ومنها سورة الاعراف كلها
مكية خلا ثلاث ايات واسالهم عن القرية الى قوله واذ نتقنا الجبل الاية ومنها سورة ابراهيم مكية غير
اثنين نزل فى قتلى بدر وهما قوله الم ترى الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الاثنين ومنها سورة النحل مكيه
الى قوله تعالى والذين هاجروا فى الله والباقى مدنيات ومنها سورة بنى اسرايل مكية غير قوله تعالى وان كادوا
ليفتنونك عن الذى اوحينا اليك يعنى ثقيفا وغير قوله تعالى قل ربى ادخلنى مدخل صدق واخرجنى مخرج
صدق الاية ومنها سورة الكهف مكية غير قوله تعالى واصبر نفسك نزلت فى سليمان الفارسى ومنها سورة
القصص مكية غير اية وهى قوله والذين اتيناهم الكتاب يعنى الانجيل من قبله هم به يومنون يعنى بالفرقان
نزلت فى اربعين رجلا من يوسى اهل الكتاب قدموا من الحبشة مع جعفر بن ابى طالب ومنها سورة الزمر مكية
غير قوله فى الاحقاف قل ارايتم ان كان من عند الله الاية نزلت فى عبد الله بن سلام ومنها سورة النجم مكية الا قوله
ارايت الذى تولى الاية ومنها سورة ارايت مكية الا قوله فويل للمصلين فانها مدنية كذا قال مقاتل بن سليمان
واما الايات المكيات فى السور المدنية فمنها قوله تعالى فى الانفال وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم يعنى اهل
مكة حتى تخرج من بين اظهرهم ومنها سورة التوبة مدنية غير اثنين لقد جاءكم رسول من انفسكم الى اخر
السورة ومنها سورة الرعد مدنية غير قوله ولو ان قرانا سيرت به الجبال الى قوله جميعا ومنها سورة
الحج مدنية غير اربع ايات مكيات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى قوله عذاب يوم عقيم واما ما حمل
من مكة الى المدينة فاول سورة حملت من مكة الى المدينة سورة يوسف انطلق بها عوف فى الثمانية الذين
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فاسلموا وهو اول من اسلم من الانصار ثم حمل بعدها قل
هو الله احد الى اخرها ثم حمل بعدها الاية التى فى الاعراف قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله
يهتدون فاسلم عليها طايفة من اهل المدينة واما ما حمل من المدينة الى مكة فمن ذلك قوله فى البقرة
يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه نزلت فى سرية عبد الله بن جحش وقتل ابن الحضرمى ثم حملت اية الربا
من المدينة الى مكة فى حضور ثقيف وبنى المغيرة الى عتاب بن اسيد عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على مكة فقرا عتاب عليهم وهى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا فاقروا بتحريمه وتابوا
واخذوا راس المال ثم حملت تسع ايات من سورة براة من ولما قراها على بن ابى طالب رضى الله عنه يوم النحر
على الناس ثم حملت من المدينة الى مكة الاية التى فى النسا وهى قوله الا المستضعفين من الرجال
والنسا والولدان الى قوله عفوا غفورا واما ما حمل من المدينة الى الحبشة فهى ست ايات بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى جعفر بن ابى طالب فى خصومة الرهبان والقسيسين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة
سوا بيننا وبينكم فاسلم النجاشى واسلموا واما المجمل فكقوله اقيموا الصلاة واتوا الزكاة وافعلوا الخير
وتوبوا الى الله جميعا واما المفسر فكقوله واضرب لهم مثلا اصحاب القرية انطاكيه اذ جاءها المرسلون
اصحاب عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين ياروس وماروص فكذبوهما فعززنا بثالث شمعون الصفا فقصة اصحاب
القرية ومثلهم مشتملة على المثلين المثل الثانى وهو قوله اذ ارسلنا اليهم اثنين الى اخره بيان وتفسير
للاول وهو قوله اذ جاءها المرسلون الى اخره كذا فى الكشاف وقوله التايبون العابدون الاية وقد
افلح المومنون الايات وقوله الله الصمد وفسره بما بعده وقوله خلق هلوعا وفسره بما بعده واما المرموز

الناس

فوله

فقوله طه يس وقال فى طه باقاويل قيل خاطب به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا طاها وقيل معناه
يا رجل وقيل يا بدر وقيل يا طاهرا للاسرار هاديا بالاسحار ويس يا سيد المرسلين وقيل يس نا الملك ولانك
الكتاب المبين واتيناه رسالتك بالشهادة واليمين قد كفى بالله شهيدا انك سيد المرسلين فكن من الشاكرين
وقل الحمد لله رب العالمين واما الناسخ والمنسوخ ففى انوار التنزيل نسخ الاية ابطال التعبد بقراتها والحكم
المستفاد منها اوبهما جميعا فمما نسخت تلاوته ما قال انس انزل الله فى الذين قتلوا يوم بير معونه قرانا قراناه
ثم نسخ بعد وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا فرضى عنا ورضينا عنه وفى رواية عنه وارضانا ومما نسخ
تلاوته وبقى حكمه فيعمل به اذا تلقته الامة بالقبول كما روى انه كان فى سورة النور الشيخ والشيخة
اذا زنيا فارجموهما البتة نكالا من الله والله عليم حكيم ولهذا قال عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر فى كتاب
الله لكتبتها بيدى رواه البيهقى واوصله فى الصحيحين ومنه قراة ابن مسعود فى كفارة اليمين صيام ثلاثة
ايام متتابعات بزيادة متتابعات ومنه قراة ابن عباس فى السرقة فاقطعوا ايمانهما ما كان زايدهما نسخت تلاوته
فى حيوة النبى صلى الله عليه وسلم بصرف القلوب عن حفظهما الا قلوب ذينك الراويين او بالانسا كذا
قال الدخرى الاسلام ومما نسخ حكمه وبقيت تلاوته قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية نسخ حكمه وهو
جواز الفطر مع اعطا الفدية ومنه قوله تعالى لكم دينكم ولى دين ومنه قوله تعالى لا يحل لك النسا من بعد
فانه منسوخ بما روت عايشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم اخبر ايا ها بان الله تعالى اباح له من النسا
ما شا وفى الكشاف عن عايشة رضى الله عنها ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حل له النسا يعنى ان
الاية قد نسخت ولا يخلو نسخها اما ان يكون بالسنة او بقوله انا احللنا لك ازواجك وترتيب النزول
ليس على ترتيب المصحف وقوله تعالى اقتلوا المشركين فانه نسخ بقوله عليه السلام لا تقتلوا اهل الذمة
وهذان القسمان من قبيل نسخ الكتاب بالسنة كما سيجى ومما نسخت تلاوته وحكمه معا ما نسخ فى حيوة
النبى صلى الله عليه وسلم بالانسا حتى روى ان سورة الاحزاب كانت تعدل البقرة فى الطول فنسخت بالانسا
ومما روى عن عايشة رضى الله عنها انها قالت كان فيما انزل عشر رضعات معلومات يحرمن فنسخن بخمس
معلومات قال الشيخ جلال الدين الدوانى اختلفوا المسلمون فى جواز نسخ ايات القران بعد اتفاقهم قاطبة
على انه لا يجوز نسخ جميع القران فذهب بعض الاصوليين كابى مسلم الاصبهانى وجماعة من الصوفية الى
انه ليس فى شى من ايات القران منسوخ اصلا وذهب اخرون الى ان النسخ واقع فى بعض ايات القران
وجعلوا المنسوخ منها ثلاثة اقسام الاول ما نسخ تلاوته وبقى حكمه ان كان له حكم والثانى عكسه والثالث
ما نسخا جميعا كما مر امثلتها واعلم ان النسخ كما يكون فى الكتاب فى السنة ايضا ومثال نسخ السنة بالسنة
قوله صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها وفى رواية فانها تذكر الموت ومثال نسخ
السنة بالكتاب نسخ التوجه الى بيت المقدس فانه صلى الله عليه وسلم كان بمكة متوجها الى الكعبة
ثم تحول توجهه الى بيت المقدس بالمدينة ثم نسخ بقوله تعالى فول وجهك شطر المسجد الحرام ومثال
نسخ الكتاب بالسنة ما مر من رواية عايشة فى اباحة ما يشا من النسا ومن النهى عن قتل اهل الذمة
قال الشيخ جلال الدين الدوانى رايت فى بعض التفاسير ان قوله وامسحوا برؤوسكم من هذا القبيل فانه
نسخ بالسنة المتواترة فى وجوب الغسل فى الرجلين واول من تتبع القران وجمعه فى زمن ابى بكر رضى
الله عنه زيد بن ثابت الانصارى تتبع القران وجمعه من العسب والرقاع واللخاف وصدور الرجال
حتى وجد اخر التوبة لقد جاءكم مع خزيمة الانصارى ذى الشهادتين لم يجدها مع احد غيره فالحقها
فى سورتها وكانت الصحف عند ابى بكر عنده حتى توفاه الله ثم عند عمر حتى قبض ثم عند حفصة بنت عمر
العسب بضم المهملتين ثم موحدة جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف

واوجهكم

العريض وقيل العسب طرف الجريدة العريض الذي لم ينبت عليه الخوص والذي ينبت عليه الخوص هو
السعف والرقاع جمع رقعة وقد يكون من جلد او ورق او كاغد وفي رواية وقطع الاديم واللخاف
بكسر اللام ثم خاء معجمة خفيفة واخره فاء جمع لخفة بفتح اللام وسكون المعجمة وفي رواية واللخف بضمتين
وفي اخره فاء قال ابو داود وهي الحجارة الرقاق قال الخطابي الحجارة الرقاق قال الاصمعي فيها عرض ورقة وفي
ابن حجر بالخزف بفتح المعجمة والزاء وهي الآنية التي تصنع من الطين المشوي وفي رواية قال زيد فقدت اية من
الاحزاب حين نسخنا المصحف وقد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرا بها لم اجدها مع احد الا مع
خزيمة الانصاري من المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها في سورتها وخزيمة هو ذو
الشهادتين روى البخاري في صحيحه عن انس ان حذيفة قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح
ارمينية وادربيجان مع اهل العراق وافزع حذيفة اختلافهم في القراءة وقال لعثمان ادرك هذه الامة
قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ارسلي الينا المصحف ننسخها في المصاحف
ثم نردها اليك فارسلت فامر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث
ابن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان لرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من
القران فاكتبوه بلسان قريش فانما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا المصحف في المصاحف رد عثمان
الصحف الى حفصة فارسل في كل افق مصحف مما نسخوا وامر بما سواه في كل صحيفة او مصحف ان يحرق واعلم
انه قد اشتهر ان عثمان اول من جمع المصاحف وليس كذلك بل اول من جمعها في مصحف واحد ابو بكر الصديق
ثم امر عثمان حين خاف الاختلاف في القراءة بتحويله منها الى المصاحف هكذا نقله البيهقي كذا في البرهان واعلم
اللغات الذي نزل بها كلام الله العربية والسريانية والعبرانية القران نزل باللغة العربية والتورية
بالعبرانية والزبور والانجيل بالسريانية كذا في الانسان الكامل يعني ان الانجيل بالسريانية وفي صحيح
البخاري في قصة ورقة بن نوفل انه تنصر في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب من الانجيل بالعبرانية
فيفهم منه ان الانجيل كان بالعبرانية وفي رواية ان الزبور باللغة العبرانية وهو مائة وخمسون
سورة فاذا اعبر عن كلام الله بالعربية يسمى قرانا واذا اعبر بالعبرانية يسمى تورية واذا اعبر بالسريانية يسمى
زبورا وانجيلا وهذه العبارات يقال لجميعها كلام الله تعالى من غير خلاف بين العلما لانها يفهم منها
ما يفهم من كلام الله الذي هو القائم بالنفس وهو مدلول هذه العبارات فان العلما اجمعوا ان المحفوظ
في الصدور المقرو بالالسن والمكتوب في المصاحف يقال له كلام الله واما اولو العزم من الرسل ثم الذين
كانوا مامورين بقتال الكفار وجهاد الفجار بعد تبليغ الرسالة اليهم بخلاف النبوة والرسالة فان الجهاد
ليس بشرط فيهما كما كان في اوايل بعثة نبينا صلى الله عليه وسلم حيث كان يوحى اليه ما عليك الا
البلاغ ووقتا خاطب بقل الحق من ربكم فمن شاء فليومن ومن شاء فليكفر وفي الاواخر صار مامورا بالقتال
والجهاد قال الله تعالى قاتلوا المشركين كافة فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم
وفي الكشاف اولو العزم اولو الجد والثبات والصبر قيل هم نوح وابرهيم ويعقوب ويوسف وايوب
وموسى وداود وعيسى عليهم السلام وفي المدارك المراد من اولي العزم ما ذكر في الاحزاب واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم وفي عمدة المعاني اولو العزم
هم اصحاب الشرايع وقيل هم نوح وابرهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقيل ثمانية عشر نبيا ذكروا
في الانعام في ثلاث او اربع ايات متواليات واما الخاتم فهو الذي جمع فيه معنى النبوة والرسالة
واولي العزيمة ولا يبعث بعده نبي ولا ينسخ دينه وشريعته بل تبقى مؤبدا مخلدا وفي العروة الوثقى
كل من كان من اولي العزم مرسل اليهم والخاتم الامي هو النبي المرسل اليه سيد اولي العزم حيث

لو كان موسى حيا لما وسعه الا اتباعه ويقتدي عيسى بعد نزوله بامام من امته واما الفرق بين
البشر والملك فقد قال النسفي في عقايده رسل البشر افضل من رسل الملايكة ورسل الملايكة افضل
من عامة البشر وعامة البشر افضل من عامة الملايكة واتفق العلما على ان الانبيا عليهم السلام افضل
من جميع البشر ولا يبلغ احد من الاوليا والصديقين درجات الانبيا وان كانوا في اعلى مراتبهم
قال ابو يزيد البسطامي قدس الله روحه اخر نهاية الصديقين اول احوال الانبيا وقال ابن عطا
ادنى مراتب المرسلين اعلى مراتب الانبيا وادنى مراتب الانبيا اعلى مراتب الصديقين وادنى مراتب
الشهدا اعلى مراتب الصالحين وادنى مراتب الصالحين اعلى مراتب المومنين فما نقل عن بعض اوليا
الله تعالى من ان الولاية افضل من النبوة فمبني على ان للنبي جهتين احدهما جهة الولاية التي من باطن
النبوة وثانيهما جهة النبوة التي هي ظاهر الولاية والنبي بجهة الولاية ياخذ الفيض والعطا
من الله تعالى ومن جهة النبوة يبلغه الى الخلق ولا شك ان الجهة التي الى الحق تعالى اشرف
وافضل من الوجه الذي الى الخلق فالمراد ان جهة ولاية نبي افضل من جهة نبوته وهو من حيث
انه ولي افضل من حيث انه نبي لا ان ولاية نبي تابع افضل من نبوة نبي متبوع حتى يلزم ان يكون الولي
افضل من النبي كما يتوهم القاصرين فان مرتبة الولاية حاصلة للنبي على وجه اكمل من ولاية الولي
مع امر زايد وهو مرتبة النبوة فكل نبي ولي من غير عكس وما وقع في كلام محمد بن علي الحكيم الترمذي
وذهب اليه الشيخ سعد الدين الحموي ايضا من ان نهاية الانبيا بداية الاوليا فالمراد منه نهاية
الانبيا في الشرايع بداية الاوليا فيها ولما كانت شرايع الانبيا تتم وتكمل في اواخر احوالهم كما ان نبينا
صلى الله عليه وسلم في اواخر امره قيل له اليوم اكملت لكم دينكم والولي ما لم ياخذ الشريعة بكمالها
لم يكن له الشروع في الولاية فما كان هو للنبي في الشرايع في اواخر الامر للولي في اوله ولو ان احدا امتثل
بملك جميع الاحكام النازلة بمكة ولم يلتفت الى الاحكام النازلة بالمدينة لن ينال مرتبة الولاية
بل لو انكرها لكفر فبداية الولاية ان يقبل الشريعة التي هي نهاية امر النبي كذا في شواهد النبوة وفي
العروة الوثقى ولا بد من كل حين من مرشد يرشد الخلق خلافة عن النبي ولا بد للمرشد من التاييد
الالهي ليتمكن له تسخير المسترشدين وافادة المستفيدين وتعليم المتعلمين وهو العالم الولي الشيخ
هذا السر اشار النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال الشيخ في قومه كالنبي في امته والشيخ ينبغي ان يكون
وليا لله والولي لا بد ان يكون عالما لان الله ما اتخذ وليا جاهلا قط واما الفرق بين النبي والولي
والساحر ان النبي يتحدى الخلق بالمعجزة يستعجزهم عن الاتيان بمثلها ويخبرهم عن الله تعالى بخرق العادة
بالتصديق ولو كان كاذبا لم يخرق العادة على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد
المعارضين للانبيا واما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعا شيا
من ذلك لم يخرق العادة لهما واما الفرق بين الولي والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور
اجماع المسلمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق والكرامة لا يظهر الا على ولي ولا تظهر على فاسق وبهذا
جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولي وغيرهما والثاني ان السحر يكون ناشيا بفعل ومزج ومعاناة
وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفي كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به
والله اعلم وفي التفسير الكبير للامام النحرير فخر الدين الرازي اذا ظهر فعل خارق للعادة على
انسان فذلك الانسان اما ان يكون مقرونا بالدعوى او لا مع الدعوى والقسم الاول وهو ان يكون
مقرونا بالدعوى اما ان يكون دعوى الالهية او دعوى النبوة او دعوى الولاية او دعوى السحر وطاعة
الشيطان فهذه اربعة اقسام القسم الاول وهو دعوى الالهية ظهور خوارق العادة على يده

على يده من غير معارض كما نقل ان فرعون كان يدعى الالهية ويظهر على يده خوارق العادات وكما
نقل ايضا في حق الدجال قال اصحابنا وانما جاز ذلك لان شكله وخلقته يدل على كذبه فظهور
الخوارق على يده لا يفضي الى التلبيس و القسم الثاني وهو دعا النبوة وهذا القسم على قسمين اما ان يكون
ذلك المدعي صادقا او كاذبا فان كان صادقا وجب ظهور الخوارق على يده وتصديقه وان يظهر وجب
حصول المعارضة واما القسم الثالث وهو دعا الولاية قالوا يكون بكرامات الاوليا اختلفوا هل يجوز
دعا الكرامة مع انها تحصل على وفق دعواه ام لا واما القسم الرابع وهو دعا السحر وطاعة الشيطان
فعند اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادات على يده وعند المعتزلة لا يجوز واما ان يكون صالحا مرضيا
القسم الثاني وهو ان يظهر خوارق العادات على يد انسان من غير شي من الدعاوى فذلك الانسان
اما ان يكون صالحا مرضيا عند الله واما ان يكون خبيثا مذنبا والاول من القول بكرامات الاوليا
قد اتفق اصحابنا على جوازه وانكرها المعتزلة الا ابا الحسين البصري وصاحبه محمود الخوارزمي واما
القسم الثاني وهو ان يظهر خوارق العادات على بعض من كان مردودا عن طاعة الله فهذا هو المسمى
بالاستدراج قال العلامة الدواني في انموذج العلوم ذهب اهل الملل الثلاثة الى ان العالم وهو ما
سوى الله وصفاته من الجواهر والاعراض حادث اي كاين بعد ان لم يكن بعدية حقيقية لا بالذات فقط
بمعنى انها في حد ذاتها لا تستحق الوجود بل محتاجة الى الغير فوجودها متاخر عن عدمها بحسب الذات كما
يقوله الفلاسفة ويسمونه الحدوث الذاتي ويقسمون كلا من الحدوث والعدم الى ذاتي وزماني بل
بالزمان ايضا بمعنى انها لم يكن في زمان ثم وجدت بعد ان لم يكن فيه كما يقوله المتكلمون ويسمونه الحدوث
الزماني بل ليس الحدوث والعدم عندهم الا بهذا المعنى فقط فبعد ما لم يكن في الازل شي من الممكنات
موجودا كما صرح في الحديث الصحيح كان الله ولم يكن معه شي اوجد الله الموجودات على ما اقتضت حكمته واختلف
الروايات في اول المخلوقات نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية العقل وفي رواية القلم وفي
رواية اللوح ومنشا الاختلاف ورود الاخبار المختلفة في اول ما خلق الله ففي خبر اول ما خلق الله نور رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل العرش والكرسي واللوح والقلم والسما والارض والجنة والنار بالف الف
وسبعمائة الف وسبعين الف سنة وفي خبر آخر اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر
فادبر فقال له وعزتي وجلالي بك اعطي وبك امنع وبك اثيب وبك اعاقب وفي المشكاة عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم لما خلق الله العقل فقال له قم فقام فقال له ادبر فادبر فقال له اقبل فاقبل ثم قال له اقعد
فقعد ثم قال له ما خلقت خلقا هو خير منك ولا افضل منك ولا احسن منك بك اخذ وبك اعطي وبك اعرف وبك
اعاتب وبك الثواب وعليك العقاب وقد تكلم فيه بعض الحفاظ رواه البيهقي في شعب الايمان وفي خبر آخر اول ما خلق
الله القلم وعن عبادة بن الصامت مرفوعا اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وما اكتب قال اكتب مقادير
كل شي رواه احمد والترمذي وصححه فجرى القلم بما هو كاين الى يوم القيامة وفي خبر آخر اول ما خلق الله اللوح عن
ابن عباس اول ما خلق الله اللوح المحفوظ حفظ الله بما كتب فيه مما كان ويكون لا يعلم ما فيه الا الله وفي المدارك
محفوظ من وصول الشيطان وهو من درة بيضاء دفتاه ياقوتتان حمراوان وفي عظم لا يوصف وخلق له قلما من
جوهرة طوله مسيرة خمسمائة عام مشقوق الشق ينبع منه النور كما ينبع من اقلام اهل الدنيا المداد ثم نودي
القلم اكتب فاضطرب من هول النداء حتى كان له ترجيع كترجيع الرعد ثم جرى في اللوح بما هو كاين وما هو فاعله في
الوقت الذي يفعله الى يوم القيامة فامتلا اللوح وجف القلم بسعد من سعد وشقي من شقي وفي طوالع الانوار للبيضاوي
القلم يشبه ان يكون العقل الاول لقوله عليه السلام اول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب
فقال اكتب القدر ما كان وما هو كاين الى الابد كما مر واللوح وهو الخلق الثاني يشبه ان يكون العرش او نفسا

لقوله

لقوله عليه السلام ما من مخلوق الا وصورته تحت العرش وفي انوار التنزيل وقرئ في لوح بضم اللام وهو الهوى اي
ما فوق السما السابعة الذي فيه اللوح وفي المدارك اللوح عند الحسن شي يلوح به الملايكة فيقرؤنه وعن ابن
عباس هو من درة بيضاء طوله ما بين السما والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب قلمه نور وكل شي فيه مسطور
وعن مقاتل هو عن يمين العرش وقيل اعلاه معقود بالعرش واسفله في حجر ملك كريم وفي المواهب اللدنية هل القلم
اول المخلوقات بعد النور المحمدي فقال الحافظ ابو يعلى الهمداني الاصح ان العرش قبل القلم لما ثبت في الصحيح عن
عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدر الله مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض
بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما وهذا صريح ان التقدير وقع بعد خلق العرش والتقدير وقع عند اول
خلق القلم لحديث عبادة بن الصامت كما سبق وروى احمد وصححه ايضا من حديث ابي رزين العقيلي مرفوعا ان الما
خلق قبل العرش وروى السدي باسانيد متعددة ان الله لم يخلق شيئا مما خلق قبل الما فيجمع ما بينه وبين ما قبله
بان اولية القلم بالنسبة الى ما عدا النور النبوي المحمدي والما والعرش قيل اول شي كتب القلم على اللوح المحفوظ
بسم الله الرحمن الرحيم اني انا الله لا اله الا انا محمد رسولي من استسلم لقضاي وصبر على بلاي وشكر على نعماي ورضي
بحكمي كتبته صديقا وبعثته يوم القيامة مع الصديقين ومن لم يستسلم لقضاي ولم يصبر على بلواي ولم يشكر على
نعماي ولم يرض بحكمي فليتخذ الها سواي وفي رواية لما امر القلم ان يكتب ما كان وما يكون الى الابد كتب على سرادق
العرش لا اله الا الله محمد رسول الله ثم كتب كل قطرة نازلة من السما وكل ورق نابت على الاشجار وكل حبة
نابتة في الارض وكل رزق مقدر للخلايق ۞

وفي هذا المعنى قيل

جرى قلم القضا بما يكون • فسيان التحرك والسكون •
جنون منك ان تسعى لرزق • ويرزق في غشاوته الجنين •
سهل عليك فان الامر مقدور • وكل مستانف في اللوح مسطور •
فلا تكثر بخير القول اصدقه • ان الحريص على الدنيا لمغرور •

وجه الجمع بين الاحاديث المختلفة المذكورة على صحة الكل ان يقال الاول الحقيقي نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
واولية العقل والقلم اضافية يعني ان اول المخلوق من الموجودات العقل ومن الاجسام القلم او يقال اول العقول
العقل الذي لما خلق الله تعالى امره بالاقبال والادبار فاطاع ففاز من رب العزة بانوار الاعزاز والاكرام
واول الاقلام القلم الذي اثبت بامر الله تعالى تقديرات الاشيا في اللوح المحفوظ واول الانوار نور محمد صلى الله
عليه وسلم واهل التحقيق على ان المراد من هذه الاحاديث شي واحد لكن باعتبار نسب وحيثيات تعددت
العبارات كما ان الاسود والمايع والبراق عبارة عن الحبر لكن باعتبار النسب وفي شرح المواقف قال بعضهم ان
المعلوم الاول من حيث انه مجرد يعقل ذاته ومبدا سائر الاشيا يسمى عقلا ومن حيث انه واسطة في صدور
سائر الموجودات ونقوش العلوم يسمى قلما ومن حيث توسطه في افاضة انوار النبوة او من حيث ان الكمالات
المحمدية من اثره كان نور سيد الانبيا صلى الله عليه وسلم ومن حيث انه سبب لحياته يسمى روحه وسيجي لهذا زيادة
بيان وفي شواهد النبوة ان نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان اخر الانبيا في عالم الشهادة لكنه اول في عالم الغيب
قال عليه السلام كنت نبيا وادم بين الما والطين بيانه ان الله تعالى في ازل الازل حيث كان الله ولا شي معه جميع
الشيون من غير امتياز من بعض وصورة معلومية ذلك الشان يسمى تعينا اول وحقيقة محمدية وحقايق ساير
الموجودات كلها اجزا وتفاصيل لتلك الحقيقة والتخيلات التي وقع بصورها في الغيب قال عليه السلام كنت نبيا
انما نشات وانبعثت من التجلي بصورة تلك الحقيقة والصورة الموجودية لتلك الحقيقة اولا في مرتبة الارواح
كانت جوهرا مجردا عبر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل وتارة بالقلم وتارة بالنور وتارة بالروح
حيث قال صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله العقل واول ما خلق الله القلم واول ما خلق الله الروح ونوى

ولاشك ان اختلاف العبارات مبني على اختلاف الاعتبارات اذ مرتبة الاولية حقيقة لا تصلح لغير شي واحد والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة حتى انتقلت الى الصورة الجسمانية العنصرية الانسانية التي اول افرادها ادم فهو وساير الانبيا ما لم يظهروا بصورة جسمانية عنصرية بالشهادة لم يومنوا بالنبوة خلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه كما وجد بوجود روحاني بشر واعلمه بالنبوة بالفعل وفي كل الشرايع اعطى الحكم له لكن بايدي الانبيا والرسل الذين كانوا نوابه كما ان علي ومعاذ بن جبل في عالم الشهادة ذهبا بنيابته الى اليمن وبلغا الاحكام فان نبوة النبوة ليس باعتبار شرع مقدر من عند الله لجميع الشرايع شريعة بلغت الى الخلق بايدي نوابه ولما ظهر بالوجود الجسماني العنصري نسخ تلك الشرايع التي كان اقتضاها بحسب الباطن فان اختلاف الامم في الاستعدادات والقابليات مقتضي لاختلاف الشرايع وفي فصوص الحكم وشرحه وما كان لنبي ان ياخذ شيا من الكمالات الا من مشكاة خاتم النبيين وان تاخر عنهم وجود طينته اذ لا تعلق لمشكاته بوجوده الطيني فانه بحقيقته موجود لهم لانه ابو الارواح كما ان ادم ابو الاشباح وفي كيفية خلق نوره صلى الله عليه وسلم وردت روايات متعددة وحاصل الكل راجع الى ان الله تعالى خلق نور نبيه محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق السموات والارض والعرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار والملك والجن وساير المخلوقات بكذا الف سنة وكان يرقي ذلك النور في فضا عالم القدس فتارة يامره بالسجود وتارة يامره بالتسبيح والتقديس وخلق له حجبا واقامه في كل حجاب مدة مديدة يسبح الله فيه بتسبيح خاص فبعد ما خرج من الحجب تنفس بانفاس فخلق من انفاسه ارواح الانبيا والاوليا والصديقين والشهدا وساير المومنين والملايكة كما روي عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اول شي خلق الله فقال نور نبيك يا جابر خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شي وحين خلقه اقامه قدامه في مقام القرب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق العرش من قسم وخلق الكرسي من قسم وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم واقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اقسام فخلق القلم من قسم واللوح من قسم والجنة من قسم واقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر الف سنة ثم جعله اربعة اجزا فخلق الملايكة من جزء وخلق الشمس من جزء وخلق القمر من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الرجا اثني عشرة الف سنة ثم جعله اربعة اجزا فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والعصمة والتوفيق من جزء واقام الجزء الرابع في مقام الحيا اثني عشرة الف سنة ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرقا فقطرت منه ماية الف وعشرين الفا واربعة الاف قطرة من النور فخلق الله سبحانه من كل قطرة نور نبي او رسول ثم تنفست ارواح الانبيا فخلق الله من انفاسهم ارواح الاوليا والشهدا والسعدا والمطيعين من المومنين الى يوم القيامة فالعرش والكرسي من نوري والكروبيون من نوري والروحانيون من نوري والاوليا والصالحين من نتاج نوري ثم خلق الله سبحانه اثني عشرة الف حجابا فاوله النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب الف سنة وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين فعبد الله ذلك النور في كل حجاب الف سنة فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الارض وكان يضيء منه ما كان بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله ادم من الارض وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ومنه الى نوح وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طاهر الى ان وصله الله تعالى الى عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى رحم امنة ثم اخرجني الى الدنيا فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقايد الغر المحجلين هكذا بدء نبيك يا جابر ذكره في المنتقى وخرج مسلم في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل كتب مقادير الخلق قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه على الما

ومن

ومن جملة ما كتب في الذكر وهو ام القران ان محمدا خاتم النبيين وعن العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني عند الله خاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وساخبركم باول امري دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورويا امي التي رات حين وضعتني وقد خرج لها نور اضاءت منه قصور الشام رواه احمد والبيهقي والحاكم وقال صحيح الاسناد كذا في شرح السنة قوله لمنجدل يعني طريحا ملقى على الارض قبل نفخ الروح فيه وعن ميسرة الضبي قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد هذا لفظ رواية الامام احمد ورواه البخاري في تاريخه وابو نعيم في الحلية وصححه الحاكم واما ما اشتهر على الالسنة بلفظ كنت نبيا وادم بين الماء والطين قال الشيخ الحافظ ابو الخير السخاوي في كتابه المقاصد الحسنة لم يقف عليه بهذا اللفظ انتهى وقال الحافظ ابن رجب في اللطايف وبعضهم يرويه متى كتبت نبيا من الكتابة قال كتبت نبيا وادم بين الروح والجسد فتحمل هذه الرواية مع رواية العرباض بن سارية على وجوب نبوته وثبوتها وظهورها في الخارج فان الكتابة تستعمل فيما هو واجب قال الله تعالى كتب عليكم الصيام وكتب الله لاغلبن وعن ابي هريرة انهم قالوا يا رسول الله متى وجبت لك النبوة قال وادم بين الروح والجسد رواه الترمذي وقال حديث حسن وروي في جزء من امالي ابن سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني قال سالت ابا جعفر محمد بن علي كيف صار صلى الله عليه وسلم يتقدم الانبيا وهو بعث اخرهم قال لان الله تعالى لما اخذ من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم فقال محمد صلى الله عليه وسلم اول من قال بلى ولذلك صار يتقدم الانبيا وهو اخر من بعث فان قيل ان النبوة وصف لا بد ان يكون الموصوف به موجود وانما يكون بعد بلوغ اربعين سنة ايضا فكيف يوصف به قبل وجوده وارساله اجاب الغزالي في كتاب النفخ والتسوية عن هذا وعن قوله انا اول الانبيا خلقا واخرهم بعثا بان المراد بالخلق هنا التقدير دون الايجاد فانه قبل ولدته امه لم يكن موجودا مخلوقا ولكن الغايات والكمالات سابقة في التقدير لاحقة في الوجود قال وهو معنى قولهم اول الفكرة اخر العمل واخر العمل اول الفكرة وبيانه ان المهندس المقدر للدار اول ما يتمثل في نفسه صورة الدار فيحصل في تقديره دار كاملة واخر ما يوجد بل عمالها هي الدار الكاملة والدار الكاملة هي اول الاشيا في حقه تقديرا واخرها وجودا لان ما قبلها من ضرب اللبنات وبنا الحيطان وتركيب الجذوع وسيلة الى غاية وكمال وهي الدار فالغاية هي الدار ولاجلها تقدم الالات والاعمال ثم قال واما قوله كنت نبيا فاشارة لما ذكرناه وانه كان نبيا في التقدير قبل تمام خلقة ادم عليه السلام لانه لم ينشا خلق ادم الا لينتزع من ذريته محمد صلى الله عليه وسلم ويستصفى تدريجا الى ان بلغ كمال الصفا محال ولم يفهم هذه الحقيقة الا بان يعلم ان للدار وجودين وجودا في ذهن المهندس ودماغه وانه ينظر الى صورة الدار خارج الذهن في الاعيان والوجود الذهني سبب الوجود الخارجي العيني فهو سابق لا محالة وكذلك فاعلم ان الله تعالى يقدر ثم يوجد على وفق التقدير ذكر هذا كله في المواهب اللدنية وعن كعب الاحبار قال لما اراد الله ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبريل فاتاه بالقبضة البيضا التي هي موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم فعجنت بما التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها السموات والارض فعرفت الملايكة محمدا صلى الله عليه وسلم قبل ان تعرف ادم عليه السلام ثم عجنها بطينة ادم وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كنت نورا بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام يسبح ذلك النور وتسبح الملايكة بتسبيحه فلما خلق الله ادم القى ذلك النور في صلبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاهبطني الله تعالى الى الارض في صلب ادم وجعلني في صلب نوح في السفينة وقذف بي في النار في صلب ابراهيم ثم لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى اخرجني من ابوي لم يلتقيا على سفاح قط وعن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى من انفسكم نسبا وصهرا ليس في ابائي من لدن

ادم سفاح كلها نكاح قال ابن الكلبي كتبت للنبي صلى الله عليه وسلم خمسماية ام فما وجدت فيهما سفاحا ولا شيا مما
مما كانت عليه الجاهلية ذكر هذه الثلاثة في الشفا وفي الصفوة عن وايلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله عز وجل اصطفى من لدن ابرهيم اسمعيل واصطفى من بني اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى
من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم انفرد باخراجه مسلم حديث صور الانبيا عن هاشم بن العاص
قال بعثني ابو بكر الصديق رضي الله عنه ورجلا اخر من قريش الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الاسلام فلما
وصلنا اليه انزلنا بمنزل حسن فاقمنا ثلاثا فارسل الينا ليلا فدخلنا عليه فدعى بشي كالربعة العظيمة
مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب فاستخرج حريرة سودا فنشرها فاذا هي صورة حمرا واذا فيها رجل ضخم العينين
عظيم الاليتين لم ير مثل طول عنقه واذا ليس له لحية واذا له ظفيرتان احسن ما خلق الله تعالى فقال
هل تعرفون هذا فقلنا لا فقال هذا ادم عليه السلام واذا هو اكثر الناس شعرا ثم فتح بابا اخر فاستخرج
منه حريرة سودا فاذا فيها صورة بيضا واذا رجل له شعر القطط احمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال
هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا نوح عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج منه حريرة سودا فاذا فيها رجل
شديد البياض حسن العينين صلت الجبين طويل الخد شارع الانف ابيض اللحية كانه يتبسم قال هل تعرفون
هذا قلنا لا قال هذا ابراهيم عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاذا فيه صورة بيضا واذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هل تعرفون هذا قلنا نعم انه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبكينا قال فالله يعلم
انه قام قايما ثم جلس ثم قال والله بدينكم انه لهو قلنا نعم انه لهو كانا ننظر اليه فامسك ساعة ينظر الينا ثم
قال اما انه كان اخر الصور ولكني عجلته لكم لانظر ما عندكم ثم عاد وفتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سودا
فاذا فيها صورة ادما سمحا فاذا رجل جعد قطط غاير العينين حديد النظر عابس متراكب الاسنان
ملصق الشفتين كانه غضبان قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا موسى بن عمران عليه السلام والى
جانبه صورة تشبهه الا انه مدهان الراس عريض الجبين في عينيه قبل قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هارون بن عمران عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضا فاذا فيها ادم سبط ربعة كانه غضبان
حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا لوط عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضا
فيها صورة رجل ابيض مشربة حمرة اجنا خفيف العارضين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال
هذا اسحق عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة تشبه صورة اسحق الا انه على
شفته السفلى خال قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يعقوب عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج
حريرة سودا فيها صورة رجل ابيض حسن الوجه اقنى الانف حسن القامة يعلو وجهه النور يعرف في
وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا ابوكم اسمعيل عليه السلام
جد نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم ثم فتح بابا آخر فاستخرج منها حريرة بيضا فيها صورة كانها صورة ادم
كان وجهه الشمس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا يوسف عليه السلام ثم فتح بابا اخر فاستخرج
حريرة بيضا فيها صورة رجل احمر احمش الساقين اخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا
قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا داود عليه السلام ثم طواها فاستخرج حريرة بيضا فيها صورة
رجل ضخم الاليتين طويل الرجلين راكب على فرس قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا سليمن بن
داود عليه السلام ثم فتح بابا آخر فاستخرج منها حريرة سودا فيها صورة بيضا فاذا رجل شاب
سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه قال هل تعرفون هذا قلنا لا قال هذا عيسى
عليه السلام قلنا من اين لك هذه الصور فانا نعلم انها على ما صورت عليه الانبيا لانا راينا صورة
نبينا صلى الله عليه وسلم مثله فقال ان ادم سال ربه عز وجل ان يريه الانبيا من ولده فانزل الله

عليه

عليه صورهم وكانت في خزانة ادم عند مغرب الشمس فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال عليه السلام فصورها دانيال في خرق من حرير فهذه
باعيانها التي صورها دانيال ثم قال والله ان نفسي طابت وفي غير هذه الرواية لوددت ان نفسي بالخروج عن ملكي
وان كنت عبدا لشرهم ملكة حتى اموت ثم اجازنا وسرنا فلما قدمنا على ابي بكر حدثناه بما رايناه وما قال لنا وما اجبرنا
فبكى ابو بكر وقال مسكين لو اراد الله به خيرا لفعل قال اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم واليهود يجدون
نعت محمد صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل روى هذا الحديث ابو بكر القفال
الشاشي عن الحسن صاحب الشاشي عن ابرهيم بن الهيثم كذا في المنتقى وعن كعب الاحبار انه قال لما ادرك ابرهيم عليه السلام
الوفاة جمع اولاده وهم يوميذ سته ودعا بتابوت ففتحه وقال ايها الاولاد انظروا الى هذا التابوت فنظروا
الى التابوت فراوا بيوتا بعدد الانبيا كلهم واخر الابيات بيت محمد صلى الله عليه وسلم من ياقوتة خضرا فاذا هو
قايم يصلي وعن يمينه الكهل المطيع ابو بكر الصديق مكتوب على جبينه هذا اول من يتبعه من امته وعن يساره الفاروق عمر
بن الخطاب مكتوب على جبينه قرن من حديد امين شديد لا تاخذه في الله لومة لايم ومن ورايه ذو النورين عثمان
ابن عفان اخذ بحجزته مكتوب على جبينه ثالث الخلفا ومن بين يديه علي بن ابي طالب شاهر سيفه على عاتقه مكتوب
على جبينه هذا اخوه وابن عمه المويد بنصر الله تعالى وفي المنتقى مكتوب على جبينه ليس كرارا غير فرار يحب الله ورسوله
وحوله عمومته والخلفا والنقبا والكبكة الخضرا التي احدقت بها سلسلة وهم الانصار انصار رسوله تسطع
نور من حوله فرداهم يوم القيامة مثل نور الشمس في دار الدنيا رضي الله عنهم اجمعين وفي فردوس الاخبار عن
ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انا مدينة العلم وابو بكر اساسها وعمر حيطانها وعثمان سقفها
وعلي بابها لا يقول في ابي بكر وعمر وعثمان الاخيرا ذكر في فصل الخطاب وفي بحر العلوم عن ابن عباس انه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني جبريل فقال يا محمد لما خلق الله ادم ودخل الروح في صدره امرني
ان اخرج تفاحة من جنة عدن فاخرجتها وعصرتها في حلق ادم فنقط خمس نقط فالنقطة الاولى خلقتك منها والثانية
ابو بكر والثالثة عمر والرابعة عثمان والخامسة علي وهو قوله تعالى خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا
فالبشر انت والنسب والصهر ابو بكر وعمر وعثمان وعلي في الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فيك مثل عيسى عليه السلام ابغضته حتى اليهود اتهموا امه واحبته النصارى حتى انزلوه
بمنزلة التي ليس بها ثم قال يهلك في رجلان محب مفرط بما ليس في ومبغض يحمله شناني على ان يبهتني اخرجه
في المسند وعنه قال ليحبني اقوام حتى يدخلوا النار في حبي ويبغضني اقوام حتى يدخلوا النار في بغضي اخرجه
احمد في المناقب وفي الحديث ارحمكم بامتي ابو بكر واخوفكم في دين الله عمر واشدكم حيا عثمان واقضاكم علي ولكل
نبي حواري وحواري طلحة والزبير بن عمتي وحيث دار سعد بن ابي وقاص دار الحق معه وعبد الرحمن بن عوف
من تجار الرحمن وابو عبيدة امين الله وامين رسوله ذكره في العمدة وزاد في الرياض النضرة وسعيد بن زيد من
احبا الرحمن وفي بحر العلوم قال صلى الله عليه وسلم ارحم امتي بامتي ابو بكر واقوام في دين الله عمر واشدكم حيا
عثمان واقضاكم علي واعلمكم بالحلال والحرام معاذ واقراكم لكتاب الله ابي وافرضكم زيد واشهدكم خزيمة
بن ثابت واعلمكم بالمنافقين حذيفة بن اليمان من اصفيا الرحمن وسعد بن ابي وقاص من انصار الحق وسعيد
بن زيد من احبا الرحمن وعبد الرحمن ابن عوف من تجار الرحمن وابو عبيدة بن الجراح امين الله وامين رسوله ومن
اراد ان ينظر الى زهد عيسى بن مريم فلينظر الى زيد بن ابي ذر ووصيت لامتي بما رضي لها ام عبد وان الجنة
الى سلمان اشوق من سلمان الى الجنة وخالد سيف الله وسيف رسوله وحمزة اسد الله واسد رسوله وعباس
بن عبد المطلب عمي وصنو ابي والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وجعفر بن ابي طالب يطير في الجنة مع
الملايكة حيث شا واول من يقرع باب الجنة بلال بن حمامة واول من يسقى من حوض هصيب واول من يصافح
الملايكة في ساحة القيمة ابي الدردا واول من ياكل غرة الجنة ابو الدحداح وعبد الله بن عمر من وفد الرحمن

وعمارة بن ياسر من السابقين لكل شيء فارس وفارس القران عبد الله بن عباس ولكل نبي خليل وخليلي
سعد بن معاذ ولكل نبي حواري وحواري طلحة والزبير ولكل نبي خادم وخادمي انس بن مالك ولكل امة
حكيم وحكيم هذه الامة ابو هريرة وفي الاستيعاب ابو هريرة وعاء للعلم وعند سليمان علم لا يدرك ولا اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء من لهجة اصدق من ابي ذر انتهى وحسان بن ثابت مؤيد بروح القدس وصوت ابي
طلحة في الجيش خير من فيه ثم قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم **ذكر دلايل نبوته** منها ما القي
في التورية والانجيل ما قد جمعه العلماء وبينوه ونقله عنهما ثقاة من اسلم منهم مثل عبد الله بن سلام وابني
سعية ثعلبة واسيد وابن يامين ومخيريق وكعب الاحبار واشباههم ممن اسلم من علماء اليهود وبحيرا ونسطور
الحبشة وصاحب بصرى وضغاطر واسقف الشام والجارود وسلمان والنجاشي واساقف نجران وغيرهم
ممن اسلم من علماء النصارى وقد اعترف بذلك هرقل وصاحب دومة علماء النصارى ورؤسايهم ومقوقس
صاحب مصر والشيخ صاحبه وابن صوريا وابن اخطب واخوه وكعب بن اسد والزبير بن باطا وابو رافع
الاعور وكعب بن الاشرف ولبيد بن الاعصم وغيرهم من علماء اليهود من حملة الحسد والنفاسة على البقاء على
الشقاء والاخبار في هذه كثيرة لا تحصر وما ترادفت به الاخبار على الرهبان والاحبار وعلماء الكتاب من
صفته وصفة امته واسمه وعلامته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد في ذلك من اشعار الموحدين
المتقدمين مثل شعر تبع والاوس بن حارثة وكعب بن لوي وسفيان بن مجاشع وقس بن ساعدة الايادي
وما ذكر سيف بن ذي يزن وغيرهم وما عرف به من امره زيد بن عمرو بن نفيل وورقة بن نوفل وعداس عسكلان
الحميري وشاسول عالم اليهود صاحب تبع من صفته وخبره وما انذر به الكهان مثل شافع بن كليب وشق وسطيح
وسواد بن قارب وخنافر وافعى نجران وجذل بن جذل الكندي وابن خلصة الدوسي وسعد ابنة كريز
وفاطمة بنت النعمان ومن لا تعد كثرة وما ظهر على السنة الاصنام من نبوته وحلول وقت رسالته وسمع
من هواتف الجان ومن ذبائح النصب واجواف الصور وما وجد من اسمه صلى الله عليه وسلم والشهادة له
بالرسالة مكتوبا في الحجارة والبقور بخط القديم ما اكثره مشهور واسلم من اسلم بسبب ذلك معروف
مذكور وسنذكر في هذه الطبقة منها ان شاء الله تعالى **من بشاير الكتب** ما روي عن كعب الاحبار انه قال نجد
مكتوبا يعني في التورية محمد رسول الله عبد المختار لا فظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيئة
السيئة ولكن يعفو ويغفر امته الحمادون يكبرون الله على كل حال ويحمدونه في كل منزل رعاة للشمس يصلون
الصلاة اذا جاء وقتها يأتزرون على انصافهم ويتوضون على اطرافهم مناديهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم
في الصلاة سواء لهم في الليل دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه في الشام كذا في المصابيح وقد ورد
الثناء على امة محمد صلى الله عليه وسلم في الكتب السالفة نحو ما في الانجيل انه محمد حلماء رحماء علماء كانهم من الفقه انبيا
الى غير ذلك كذا في شرح التعرف وعن عبد الله بن سلام انه كان يقول انا لنجد صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني في التورية يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين انت عبدي ورسولي سميتك
المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا صخاب في الاسواق ولا تدفع السيئة بالسيئة ولكن تعفو وتغفر ولن اقبضك حتى
اقيم بك الملة العوجاء بان يقولوا لا اله الا الله وافتح بك اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا كذا في شواهد النبوة
ومن البشاير ما روي عن عبد الله بن سلام انه قال ان في الجزء الاخر الذي يتم فيه التورية انه ترجمتها بالعربية هكذا جاء
الله وفي المواهب اللدنية تجلى الله من سينا واشرف من ساعير واستعلن من جبال فاران وهو اسم عبراني وليست لغة
الاولى هرة وهي جبال بني هاشم التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحنث في احدها وهي ناحية الوحي وهي
ثلاثة اجبال احدها ابو قبيس والثاني قعيقعان والثالث حراء وهو شرقي فاران ومنحة الذي يلي قعيقعان
الى بطن الوادي وهو شعب بني هاشم وفيه مولده صلى الله عليه وسلم وفي احد الاقوال قال ابن قتيبة

تريس

وليس بهذا غموض لانه اراد مجي كتابه ونوره كما قال الله عز وجل فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا اي اتاهم امره
والمعنى بذلك انزال التورية على موسى بطور سينا وساعير ارض الخليل من الشام وكان عيسى يسكنها بقرية
يقال لها ناصرة وبها سمي من تبعه نصارى وفي انوار التنزيل نصارى جمع نصران كالندامى والياء في نصراني
للمبالغة كما في احمري سمي بذلك لانهم نصروا المسيح او كانهم كانوا في قرية يقال لها نصران او ناصرة فسموا
باسمها او من اسم مسيحهم والمراد انزال الانجيل على المسيح وهو كناية عن ظهور امر الانجيل وليس بين
المسلمين واهل الكتاب خلاف بان فاران هي مكة والمراد انزال القران على محمد صلى الله عليه وسلم
وظهور امره وشرعه **ومن البشاير** ما قاله الحيقوق عليه السلام جاء الله بالبيان على جبل فاران
وامتلات في السموات من تسبيح احمد وامته وملك حمده في البحر كما عمل في البر يأتينا بكتاب جديد بعد خراب بيت
المقدس كذا في شواهد النبوة **وفي كلام شعيا** رايت راكبين اضاء لهما الارض احدهما على حمار والاخر
على جمل راكب الحمار عيسى وراكب الجمل نبينا صلى الله عليه وسلم **وايضا** في كلامه يا قوم اني رايت صورة
راكب البعير صورة مثل صورة القمر **وفي وصايا موسى** عليه السلام لبني اسرايل سياتيكم نبي من
اخوتكم اي اعمامكم فله صدقوا وصنه فاسمعوا **ومن البشاير** ان في الجزء الثاني من السفر الخامس من السبعة
من التورية الذي اتفق سبعون من الاحبار اليهود على صحتها انه خاطب الله بها موسى وترجمتها بالعربية
بهذه العبارة اني اقيم لهم نبيا من بني اخوتهم مثلك واجري قولي فيهم ويقول لهم ما امره والرجل الذي
يقبل قول النبي صلى الله عليه وسلم الذي يتكلم باسمي فاني انتقم منه فيهم ان يكون ذلك النبي من غير بني
اسرايل من بني اخوتهم اي اعمامهم وان يكون مثل موسى صاحب عز وشريعة وشوكة لما جا في الانجيل
كناية عن عيسى اني ما جيت لتبديل شرع موسى قال في تفسير قوله تعالى ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم
في شريعة موسى كالشحوم والثروب والسمك وكل ذي ظفر ولحوم الابل والعمل في السبت وهو يدل على ان
شرعه ناسخ لشرع موسى ولا يخل ذلك لكونه مصدقا للتورية كما لا يعود نسخ القران بعضه ببعض عليه بتناقض
وتكاذب فان النسخ في الحقيقة بيان تخصيص في الازمان وفي الانسان الكامل ان عيسى نسخ برسالته
التي اوتيها في دين موسى وذلك ان الله تعالى انزل التورية على موسى في تسعة الواح وامره ان يبلغ سبعة منها
ويترك لوحين لان العقول لا تكاد ان تقبل ما في ذينك اللوحين فلو اذن بهما موسى لينقض ما يطلبه وكان
لا يومن به رجل واحد فهما مخصوصان بموسى عليه السلام من دون غيره من اهل ذلك الزمان وكانت الالواح
التي امر بتبليغها علوم الاولين والاخرين الا علم محمد صلى الله عليه وسلم وورثته وعلم ابراهيم وعلم عيسى
عليهما السلام فانه لم تتضمنه التورية خصوصية لمحمد صلى الله عليه وسلم وورثته واكراما لابراهيم وعيسى
عليهما السلام وكانت الالواح السبعة التي امر موسى بتبليغها من حجر الزمرد بخلاف اللوحين فانهما
كانا من نور ولكون الالواح السبعة من الحجارة قست قلوبهم فلو كان موسى امر بابلاغ اللوحين المختصين
به لما كان عيسى بعث من بعده لان عيسى بلغ سر ذينك اللوحين الى قومه فنسخ دين موسى لانه اوتي ما لم
يات به موسى لكنه لما ظهر حكم ذلك ضل قومه من بعده فعبدوه وقالوا ان الله ثالث ثلاثة وهو الاب
والابن والام وسموا ذلك بالاقانيم الثلاثة فافترق قومه ثلاث فرق الملكانية اعني اصحاب الملك الذي
ظهر في الروم واستولى عليها والنسطورية اصحاب نسطور الحكيم الذي ظهر في زمان المامون وتصرف
في الانجيل بحكم رايه واليعقوبية اصحاب يعقوب **ومما ترجموا** من الانجيل ان عيسى قال اذا جاء
الفارقليط فهو يشهد لي وانتم تشهدون لي ايضا لكينونتكم معي في اول الامر قوله الفارقليط معناه
الذي يعرف السر والمراد به رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله يشهد لي صريح في نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم اذ لم يشهد للمسيح عليه السلام بالنبوة والنزاهة عما افترى عليه وبانه روح الله

وكلمته وصفيه ورسوله كتاب سوى القران ولم تزل الامم تكذب لمتبعين للمسيح واليهود يفترون في
امره العظائم من البهتان حتى بعث محمد صلى الله عليه وسلم فشهد للمسيح عليه السلام بمثل ما شهد به
حواريوه الذين كانوا معه في اول امره والمهتدون من امته وقال يوحنا من الحواريين وهو صاحب
الحق الى عيسى اخبرني المسيح بدين محمد العربي وبشرانه يكون بعده فبشرت به الحواريين فامنوا
به وفي التورية والانجيل دلايل كثيرة غير ما ذكرنا كذا في شواهد النبوة والمنتقى ومما ترجم اهل
الكتاب من مزامير داود على ما سيقوله النصارى في المسيح عليه السلام اذا ارسله من انه اله معبود
فدعى الله سبحانه بان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم فيعلمهم انه بشر ومما قاله داود اللهم ابعث فيهم
مقيم السنة بعد الفترة وفي مزمور من مزامير داود عليه السلام ان الله اظهر من صهيون اكليلا محمودا
صهيون اسم مكة والاكليل ضرب المثل للرياسة والامامة ومحمود هو محمد صلى الله عليه وسلم ومما
ترجموا من كتاب شعيا عليه السلام عبدا الذي سرت به نفسي انزل عليه وحيي فيظهر في الامم عدلي ويوصيهم
بالوصايا لا يضحك ولا يسمع صوته في الاصوات يفتح العيون العور والاذان الصم ويحيي القلوب الغلف وما
اعطيه لا اعطي احدا مشفح يحمد الله حمدا جديدا ياتي من اقصى الارض به يفوح البرية وسكانها يهللونه على
كل شرف ويكبرونه على كل رابية لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الى الهوا ولا يذل الصالحين الذي هم
كالقصبة الضعيفة بل يقوي الصالحين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفى اثر
سلطانه على كتفه هذه ترجمة سريانيه وترجمة العبرانية على كتفه خاتم النبوة فهذا كله شرح في البشارة
بمحمد صلى الله عليه وسلم مع ما فيه من ذكر دولة العرب بقوله يفوح البرية وسكانها واما قوله مشفح
هو محمد صلى الله عليه وسلم لان الشفح بلغتهم الحمد ومن بشاير الكتب انه جا في صحف ادم وابرهيم وغيرهما
من الانبيا صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفة امته ومن بشاير الانبيا ما روى عن عبد الرحمن
بن يزيد قال قال ادم عليه السلام ان لسيد البشر يوم القيامة الا رجل من ذريتي نبي من الانبيا
يقال له احمد فضل علي باثنتين زوجته عاونته وكانت له عونا وكانت زوجتي عونا علي وان الله اعانه
على شيطانه فاسلم وكفر شيطاني وفي الشفا حكى ابو محمد المكي وابو الليث السمرقندي وغيرهما ان ادم عليه
السلام عند معصيته قال اللهم بحق محمد اغفر لي خطيئتي ويروى تقبل توبتي فقال له الله من اين عرفت
محمد قال رايت في كل موضع من الجنة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله ويروى محمد عبدي
ورسولي فعلمت انه اكرم خلقك عليك فتاب الله عليه وغفر له وهذا عند قائله تاويل قوله تعالى
فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وفي رواية اخرى فقال ادم لما خلقتني رفعت راسي الى
عرشك فاذا فيه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه ليس احد اعظم قدرا عندك ممن
جعلت اسمه مع اسمك فاوحى الله اليه وعزتي وجلالي انه لخير النبيين من ذريتك ولولاه ما
خلقتك قال وكان آدم يكنى بابي محمد وقيل بابي البشر فخص الله تعالى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
بهذا الشرف واخبر به وببعثته على السنة الرسل قبل وجوده بدهر طويل والزم بذلك الحجة على عباده
وقوى بصاير من امن به فلله الحمد على ذلك

بشرى لنا معشر الاسلام ان لنا • من العناية ركنا غير منهدم •
لما دعا الله داعينا لطاعته • باكرم الرسل كنا اشرف الامم •

ومن بشاير المتقين ما روى عن ابي بن كعب انه قال لما قدم تبع المدينة ونزل بها
بعث الى احبار اليهود فقال اني مخرب هذا البيت حتى لا يقوم به يهودي ويرجع الامر الى دين العرب
فقال شامول اليهودي وهو يومئذ علمهم ايها الملك ان هذا البلد يكون اليه مهاجر نبي من ولد

اسماعيل

اسماعيل مولده مكة واسمه احمد وهذه دار هجرته ان منزلك الذي انت به يكون به من القتل والجراح امر كثير
في اصحابه قال تبع فمن يقاتله وهو نبي كما تزعمون قال يسير اليه قومه فيقتتلون هنا قال فاين يكون قبره قال
بهذا البلد قال فاذا قوتل فلمن تكون الدايرة قال يكون عليه مرة وله مرة وبهذا المكان الذي انت به تكون
عليه فيكون به اصحابه مقتلة لم يقتلوا في موطن ثم يكون العاقبة له فيظهر فلا ينازعه في هذا الامر احد قال وما
صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي
من لاقى اخا او ابن عم او عما حتى يظهر امره قال تبع فما لي بهذا البلد من سبيل وما كان ليكون خرابه على يدي
فخرج تبع منصرفا الى اليمن وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق تبان اسعد ابو كرب تبع الاخر ابن كلكي كرب بن زيد
وزيد تبع الاول بن عمرو بن ذي الاذعار بن ابرهة ذي المنار بن الرايش قال ابن هشام الرايش قال ابن اسحق الرايش
بن عدي بن صيفي بن سبا الاصغر بن كعب كهف الظلم بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن
عبد شمس بن وايل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن انس بن الهميسع بن العرنجج والعرنجج حمير بن سبا الاكبر
بن يعرب بن يشجب بن قحطان قال ابن هشام يشجب بن يعرب بن قحطان قال ابن اسحق وتبان اسعد ابو كرب الذي
قدم المدينة وساق الحبرين من اليهود الى اليمن وعمر البيت الحرام وكساه وكان ملكه قبل ملك ربيعة بن
نصر وفي الوفا لما قدم تبع المدينة واراد خرابها جاءه حبران من بني قريظة يقال لهما سحيت ومنبه فقالا ايها
ايها الملك انصرف عن هذه البلدة فانها محفوظة وانها مهاجر نبي من بني اسمعيل اسمه احمد يخرج في اخر الزمان
فاعجبه ما سمع منهما وصدقهما وكف عن اهل المدينة وسمي القصة بما سمع منهما وفي انوار التنزيل وهو الذي سار
بالجيوش وحير الحيرة وبنى سمرقند وقيل هدمها وقيل لملوك اليمن التبابعة لانهم يتبعون كما قيل الاقيال لانهم
يتقيلون وفي الحديث ما ادري اكان تبع نبيا او غير نبي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان تبع قد جعل طريقه حين
اقبل من المشرق على المدينة وكان قد مر بها في بدايته فلم يهج اهلها وخلف بين اظهرهم ابنا له فقتل غيلة
فقدمها وهو مجمع لاخرابها واستيصال اهلها وقطع نخلها فجمع له هذا الحي من الانصار ورئيسهم عمرو بن طلحة اخو
بني النجار وطلحة امه وهي بنت عامر بن زريق قال ابن اسحق وكان رجل من بني عدي بن النجار يقال له احمر عدا
على رجل من اصحاب تبع حين نزل بهم فقتله وذلك انه وجده في عذق له يجزه فضربه بمنجله فقتله فقال
انما التمر لمن ابره فزاد ذلك تبعا حنقا فاقتتلوا فزعم الانصار انهم كانوا يقاتلونه بالنهار ويقرونه بالليل
فيعجبه ذلك منهم فيقول والله ان قومنا لكرام فبينا تبع على ذلك من حربهم اذ جاء حبران من احبار
بني قريظة والنضير والنجار وعمرو وهذيل بنو المغديج بن الصريح بن التومان بن السبط بن اليسع بن سعد بن
لاوي بن جبر بن النحام بن تنحوم بن عازر بن عزرا بن هارون بن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب
وهو اسرايل بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن عالمان راسخان سمعا بما يريد من اهلاك المدينة واهلها فقالوا
له ايها الملك لا تفعل فانك ان ابيت حيل بينك وبين ما تريد ولم تامن عليك عاجل العقوبة فقال لهما ولما ذلك
فقالا هي مهاجر نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في اخر الزمان يكون داره وقراره فتناها تبع وراى ان لهما علما
وفيما واعجبه ما سمع منهما فانصرف من المدينة واتبعهما على دينهما قال ابن اسحق وكان تبع وقومه اصحاب اوثان يعبدونها
فتوجه الى مكة وهي طريقه الى اليمن حتى اذا كان بين عسفان وامج اتاه نفر من هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر
ابن نزار بن معد فقالوا له ايها الملك الا ندلك على بيت مال داثر اغفلته الملوك قبلك فيه اللولو والزبرجد والياقوت
والذهب والفضة قال بلى قالوا بيت بمكة يعبده اهله ويصلون عنده وانما اراد الهذليون هلاكه بذلك
لما عرفوا هلاك من اراده من الملوك وبغى عنده فلما اجمع لما قالوا ارسل الى الحبرين فسالهما عن ذلك فقالا له
ما اراد القوم الا هلاكك وهلاك جندك ما نعلم بيتا لله اتخذه لنفسه في الارض غيره ولئن فعلت ما دعوك
اليه لتهلكن وليهلكن من معك قال فماذا تامراني ان اصنع به اذا انا قدمت اليه قالا تصنع عنده ما يصنع اهله

تطوف به وتعظمه وتكرمه وتحلق راسك عنده وتذلل له حتى تخرج من عنده قال فما منعكما انتما بذلك قالا اما
والله انه لبيت ابينا ابرهيم الخليل وانه لكما اخبرناك ولكن اهله حالوا بيننا وبينه بالاوثان التي نصبوا
وبالدما التي يهرقون عنده وهم نجس اهل شرك فعرف نصحهما وصدق حديثهما فقرب النفر من هذيل فقطع ايديهم
وارجلهم ثم مضى حتى قدم مكة فطاف بالبيت ونحر عنده وحلق راسه واقام بمكة ستة ايام فيما يذكرون ينحر
بها للناس ويطعم اهلها ويسقيهم العسل واري في المنام ان يكسوا البيت فكساه الخصف ثم اري ان يكسوا البيت
احسن من ذلك فكساه المعافر ثم اري ان يكسوا احسن من ذلك فكساه الملا والوصايل وكان تبع فيما يزعمون
اول من كسا البيت واوصى به ولاته من جرهم وامرهم بتطهيره وان لا يقربوه دما ولا ميتة ولا ميلاثا وهي
المحايض وجعل له بابا ومفتاحا ثم خرج متوجها الى اليمن بمن معه من جنوده وبالحبران حتى اذا دخل الى اليمن دعى
قومه ان يدخلوا فيما دخل فيه فابوا عليه حتى تحاكموا الى النار التي كانت باليمن قال ابن اسحق فيما يرفعه الى طلحة
بن عبيد الله انه تحدث ان تبعا لما دنا من اليمن ليدخلها حالت حمير بينه وبين ذلك وقالوا لا تدخلها علينا وقد
فارقت ديننا فدعاهم الى دينه وقال لهم انه خير من دينكم قالوا فحاكمنا الى النار قال نعم وكانت باليمن فيما يزعمون
اهلها نار تحكم بينهم فيما يختلفون فيه تاكل الظالم ولا تضر المظلوم فخرج قومه باوثانهم وما يتقربون به في دينهم
وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما متقلديها حتى قعدوا للنار عند مخرجها الذي تخرج منه فخرجت النار اليهم فلما
اقبلت نحوهم حادوا عنها وهابوها فذمرهم من حضرهم من الناس وامروا بالصبر لها فصبروا لها حتى غشيتهم فاكلت
الاوثان وما قربوا معها ومن حمل ذلك من الرجال حمير وخرج الحبران بمصاحفهما في اعناقهما تعرق جباههما لم
تضرهما النار فاصفقت عند ذلك حمير على دينه فمن هنالك كانت اصل اليهودية باليمن قال ابن اسحق وقد حدثني محدث
ان الحبرين ومن خرج من حمير انما اتبعوا النار ليردوها وقالوا من ردها فهو اولى بالحق فدنا منها رجال حمير باوثانهم
ليردوها فدنت منهم لتاكلهم فحادوا عنها ولم يستطيعوا ردها ودنا منها الحبران بعد ذلك بمصاحفهما وجعلا يتلوان
التورية وتنكص حتى رداها الى مخرجها الذي خرجت منه فاصفقت عند ذلك حمير على دينهما والله اعلم اي ذلك
كان قال ابن اسحق وكان ريام بيتا لهم يعظمونه وينحرون له عنده ويكلمون منه اذا كانوا على شركهم فقال الحبران لتبع
انما هو شيطان يفتنهم فخل بيننا وبينه قال فشانكما به فاستخرجا منه فيما يزعم اهل اليمن كلبا اسود فذبحاه ثم
هدما ذلك البيت فبقاياه اليوم فيما ذكر لي اثار الدما التي كانت تهراق عليه **ومن اخبار الجن** ما روي
ابا عامر الراهب كان وصافا لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ظهور امره وكان قد رغب عن الشرك وطلب
الحنيفية دين ابراهيم وسافر الى جهات شتى فسال اهل الكتابين عن الحنيفية فاخبروه علما بمبعث النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة ابراهيم عليه السلام ونعتوه له فقال ابو عامر انه ذكر لي كاهن باليمن انه يذكر الامور المتوقعة
الحدوث فتوجهت اليه منفردا واسرية في ليلة ثم اغشيني النوم فانفلت لاور راحلتي تعسف بي بجملا حزنا
منكرا فاوجست خوفا والتفت فاذا نيران كالنجوم فنحوتها حتى دنوت منها فاذا هي سعارية قد حف بها مصطلون
لا يشبهون البشر لهم لغط ولم ار ديونا ولا نعما فقف شعري وقامت راحلتي فصرخت باعلى صوتي انا عايذ بزعيم
هذه الزرفات فاتاني ربعة منهم فحيوني وجلسوا الي فاذا صور مشوهة ومناظر قبيحة فقال لي احدهم ممن الانسي
فقلت رجل من غسان من بني قيلة قال اين تريد قلت الست في ذمة جوار قال بلى فلا باس عليك فاخبرته
خبري من قصة قلت انا معشر الانس نعتمد على الكهان لما ياخذونه عنكم من العلم فاخبروني بطلبتي اشار ثلاثة منهم
الى الرابع وقالوا على الخبير سقطت فخصصته بالمسيلة فقال ومن فعلت ابو عامر فقال نعم يا ابا عامر ونعامة
عين فدونك على اللبس بالمبين اقسم بناعش لعفر الغامر والعطر الماطر لتحلن العنا بسر الضوامر الى اكرم
ذا امر وانفع امر لينزل من السما كلاما امر بحثل العلم للغامر ويحرع السمر الساهر يا ابا عامر ان الله قد اسمعه
هياع ذعامر ومياع غوامر وكان قد نذب ها صر اكاسر وقياصر وذا في عوقات العامر قال ابو عامر فقلت املك

هذا

هذا المذوب قال كلا بل نبي شراف كريم واف موطا الاكناف من بني هاشم بن عبد مناف قال ابو عامر فقلت اركب
تنسبه تمل تصفه لي فقال اجل انه لو هر وضاح ليس بالطويل الملواح ولا بالقصير الدحداح اذا نظر رنا ولاح
واذا اودى اعرض واشاح وفي عينيه نجلة ولامن وشكله غير مغره وبين كتفيه امره وهو لا يزبر السطرة ياتي بالحنيفية
المبيرة فتبسعد من قاف اسره سمع اذني من الجنحة السفره قال ابو عامر ثم نهض واستتبع الثلاثة فتبعوه فلزمت
مكاني سائر ليلتي فلما اصبحت رجعت وابو عامر هذا لم ينفعه الله بما علم من صفة النبي صلى الله وسلم وكان يترقب
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث حسده فخذل الناس عنه ولم يؤمن به بل حاربه وهو الذي بنا له المسجد
الضرار وهو المشار اليه بقوله تعالى وارصادا لمن حارب الله ورسوله وكان اول من انشب الحرب يوم احد ودعا النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ان يميته طريدا وحيدا فاستجاب الله دعاه فيه وعبادة الاصنام واقام بمكة الى يوم الفتح
ثم فرا يوم الفتح ولحق بارض الروم فتنصر ومات بها طريدا وحيدا فنعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع
ومن اخبار الكهنة ما روي ان مرثد بن عبد كلال كان ملكا عظيما راى في منامه رؤيا اخافته في حال
منامها فلما استيقظ نسيها حتى ما بقي منها شي وبقي ارتعاده في قلبه واستقر خوفه في نفسه فانقلب سروره حزنا
فجمع الكهان واستخبرهم فما اخبره احد برؤياه ولا بتاويلها الى ان خرج يوما الى الصيد فاوغل في طلبه وانفرد
من اصحابه فرفعت له ابيات في دراجيل وقد لحقه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها منفردا اعنها
فبرزت له منه عجوز فقالت له انزل بالرحب والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن
جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وهبت الرياح نام بالاستراح فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس
يمسح عينيه فاذا جارية بين يديه لم ير مثلها في الجمال حاذقة في الكهانة اسمها عفيرا فقالت انها الملك الهمام
هل لك في الطعام فقربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله ثم سقته لبنا صريفا وضربا
فشرب ما شاء الله وجعل يتاملها مقبلة ومدبرة فملات عينه جمالا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك يا جارية
قالت اسمي عفيرا قال لها يا عفيرا من الذي دعوتيه الملك الهمام قالت مرثد عظيم الشان حاشر الكواهن
والكهان لمعضلة بل بها الجان قال الملك يا عفيرا تعلمين ما تلك المعضلة قالت اجل انها رؤيا منام وليست
باضغاث احلام قال الملك اصبت يا عفيرا اتعلمين ما تلك الرؤيا قالت رايت اعاصير زوابع بعضها لبعض
توابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع وسمعت فيما انت سامع دعا ذي جرس صادع هلموا
الى المشارع روي جارع وغرق كارع قال الملك اجل هذه رؤياي فما تاويلها يا عفيرا قالت الاعاصير الزوابع
ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو له منازع قال الملك يا عفيرا
اسلم هذا النبي ام حرب قالت اقسم برافع السما ومنزل الما من العما انه لبطل الدما ومنطق العقايل نطق الاما
قال الملك الى ما يدعوا يا عفيرا قالت الى صلاة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب اثام
قال الملك يا عفيرا من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع وتبار وتجلي عن ذبح واسار قال يا عفيرا اذا ذبح
قومه فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانيون طايرهم ميمون يغزونهم فيغزون ويدمث بهم الحزون والى
يعترون **ومن اخبار الكهنة** ما روي ان لهيب بن مالك اللهبي قال حضرت عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم فذكرت الكهنة فقلت يا رسول الله نحن اول من عرف حراسة السما وزجر الشياطين ومنعهم من استراق
السمع عند قذف النجوم وذلك انا اجتمعنا الى كاهن يقال له خطر بن مالك وكان شيخا كبيرا قد اتى عليه من
العمر مايتا سنة وثمانون سنة وكان اعلم كهاننا فقلنا له يا خطر هل عندك علم من هذه النجوم التي يرمى بها فانا
قد فزعنا لها وخفنا سوء عاقبتها فقال ايتوني بسحر اخبركم بخير ام بضرر او امن ام حزر قال لهيب
فانصرفنا عنه يومنا ثم اتيناه من الغد في وجه السحر فاذا هو قايم على قدميه شاخص الى السما بعينيه فناديناه
يا خطر يا خطر فاومأ الينا ان اسكتوا فامسكنا وانقض نجم عظيم من السما فصرخ الكاهن قايلا اصابه اصابه

خامره عقابه • عاجله عذابه احرقه شهابه • زايله جوابه • يا ويله ما حاله • بلبله بلباله • عاوده خباله •
تقطعت حباله • وغيرت احواله • ثم امسك طويلا ثم قال يا معشر بنى قحطان • اخبركم بالحق والبيان • اقسمت
بالكعبة والاركان • والبلد المؤمن السكان • قد منع السمع عتاة الجان • بثاقب بكف ذى سلطان • من
اجل مبعوث عظيم الشان • يبعث بالتنزيل والقران • وبالهدى وفاصل القران يبطل به عبادة الاوثان •
قال لبيب قلنا له يا خطر انك لتذكر امرا عجيبا فما ترى لقومك قال ارى لقومى ما ارى لنفسى ان يتبعوا
خير بنى الانس برهانه مثل شعاع الشمس يبعث فى مكة دار الحمس بمحكم التنزيل غير اللبس فقلنا له يا خطر
وممن هو فقال والحياة والعيش • انه لمن قريش • ما فى حكمه طيش • ولا فى خلقه هيش • يكون فى جيش واى جيش
من آل قحطان وآل ديش • فقلنا له بين لنا من اى قريش هو قال والبيت ذى الدعايم • والركن والاحايم
انه لمن نجل هاشم • من معشر اكارم • يبعث بالملاحم • وقتل كل ظالم • ثم قال هذا هو البيان • اخبرنى رئيس
الجان • ثم قال الله اكبر جا الحق وظهر • وانقطع عن الجن الخبر • ثم سكت واغمى عليه فما افاق الا بعد ثلاث
فقال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله قد نطق عن مثل النبوة فانه ليبعث
يوم القيامة امة واحدة **الطليعة الثانية من المقدمة** فى ذكر خلق السموات والارض ومدة خلقهما وخلق
الملايكة والجان وذكر مدة الدنيا ومدة هذه الامة وابتدا خلق ادم وحوى واخذ الميثاق وكيفية انتقال نبينا
صلى الله عليه وسلم من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس وبيان نسبه من الطرفين وذكر الشام
والارض المقدسة وكيفية ظهور زمزم ولا فى زمن ابراهيم واسمعيل واندراسها بعدها وبقايها مندرسة
الى زمن عبد المطلب وفيها ذكر يعقوب ويوسف وذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة
قتل زكريا ويحيى وذكر ظهور زمزم فى زمن عبد المطلب ثانيا **ذكر خلق السما والارض** عن الحسين خلق
الله الارض فى موضع بيت المقدس كهيئة الفهر عليها دخان اى جوهر ظلمانى ملتزق بها ثم اصعد منها الدخان
وخلق منه السموات وامسك الفهر فى موضعه وبسط منه الارض وفى المدارك وغيره بسط الارض من تحت
الكعبة فذلك قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها كذا فى الكشاف وانوار التنزيل وغيرهما وفى عرايس
الثعلبى قالت العلما لما اراد الله ان يخلق السموات خلق جوهرة مثل السموات السبع والارضين السبع
ثم نظر اليها نظر هيبة فصارت ثم نظر الى الما فغلا وارتفعت له زبد ودخان فخلق من الزبد الارض وخلق
من الدخان السما لقوله تعالى ثم استوى الى السما وهى دخان ثم فتقها بعد ما كانت طبقة واحدة وصيرها سبعا
وذلك قوله تعالى ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما بعد ما كانت طبقة واحدة قال الربيع بن انس
سما الدنيا موج مكفوف والثانية من صخرة والثالثة من حديد والرابعة من نحاس والخامسة من فضة والسادسة
من ذهب والسابعة من ياقوت **ذكر مدة خلقهما** عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال
الله تعالى خلق السموات والارض فى ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وقال ابن عباس
تلك الايام الستة مقدار ستة الاف سنة انتهى قال الله تعالى خلق الله السموات والارض وما بينهما فى ستة
ايام اى من الاحد الى الجمعة وتفصيل ذلك فى صورة حم السجدة خلق الارض فى يومين الايات وفى الحديث
ان الله خلق الارض يوم الاحد والاثنين وخلق الجبال وفى رواية الحديد يوم الثلاثا وخلق يوم الاربعا
الشجر والما والعمران والخراب وانواع النباتات والحيوانات واقوات اهل الارض وارزاقهم فتلك اربعة
ايام وخلق سبع سموات فى يومين فخلق يوم الخميس السموات وخلق يوم الجمعة الشمس والقمر والنجوم والملايكة
وخلق ادم اخر ساعة من يوم الجمعة اخر الخلق فى اخر الساعات قيل هى الساعة التى يقوم فيها القيمة
وخلقهما بالمهلة تعليما للاناة ولو اراد ان يخلقهما فى لحظة لفعل كذا فى انوار التنزيل وغيره وفى بحر العلوم
والمشارق بعلامة مسلم عن ابى هريرة قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدى فقال خلق الله التربة

يوم

يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر وفى المشارق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثا
وخلق النور يوم الاربعا وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم يوم الجمعة اخر الخلق فى اخر ساعة من ساعات
الجمعة فيما بين العصر الى الليل وفى صحيح مسلم فى اخر ساعة من النهار وفى البحر ايضا خلق ادم وزوجته يوم الجمعة
واسكنه الجنة واهبط منها وتوفاه وذلك كله يوم الجمعة وفى العرايس روى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان الله تعالى ابتدا خلق
الاشيا يوم الاحد الى يوم الخميس وخلق يوم الخميس ثلاثة اشيا السموات والملايكة والجنة الى ثلاث ساعات
بقيت من يوم الجمعة فخلق فى الساعة الاولى الاوقات والاجال وفى الثانية الارزاق وفى الثالثة ادم عليه السلام
وقال يحيى بن كثير خلق الله الف امة اسكن ستماية البحر واربعماية البر كذا فى المختصر **ذكر خلق الملايكة والجان**
فى انوار التنزيل اختلف العقلا فى حقيقة الملايكة بعد اتفاقهم انها ذوات موجودة قايمة بانفسها فذهب اكثر
المسلمين الى انها اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال مختلفة مستدلين بان الرسل كانوا يرونهم كذلك وقالت
طايفة من النصارى هى النفوس الفاضلة البشرية المفارقة للابدان وزعم الحكما انها جواهر مجردة مخالفة
للنفوس الناطقة فى الحقيقية منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق فى معرفة الحق والتنزه عن الاشتغال
بغيره كما وصفهم فى محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العلويون والملايكة المقربون وقسم يدبر
يدبر الامر من السما الى الارض على ما سبق به القضا وجرى به القلم الالهى لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
وهم المدبرات امرا فمنهم سماوية ومنهم ارضية وفى بحر العلوم روى عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى خلق الفلك
وخلق تحته بحرا من نار لا دخان لها وخلق منها الملايكة من نوعين خلق من لهبها نوعا ومن جمرها نوعا فالذين خلقهم
من لهبها سماهم ملايكة والذين خلقهم من جمرها سماهم جانا قال والجان خلقناه من قبل من نار السموم فاسكن
الملايكة السما واسكن الجان الارض فاختلف النوعان من ثلاثة اوجه اوليك سموا ملايكة وهولا جانا واوليك
كانوا من نور وهولا من غيرها واوليك اسكنوا السما وهولا اسكنوا الارض وابليس كان منهم لقوله تعالى الا
ابليس كان من الجن وفى المدارك عن الجاحظ ان الجن والملايكة جنس واحد فمن طهر منهم فهو ملك ومن خبث
فهو شيطان ومن كان بين بين فهو جن وفى ربيع الابرار ان صنفا من الملايكة لهم ستة اجنحة فجناحان يلفون
بهما اجسادهم وجناحان يطيرون بهما فى الامر من امور الله تعالى وجناحان مرخيان على وجوههم وفى اصول
الامام الصفار سيل رضى الله عنه ان يكون الملايكة فى الاخرة فى الجنة قال نعم لانهم يبلغون السلام من الله
على المومنين كما قال الله تعالى يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وسيل رضى الله
عنه ان الملايكة هل يرون ربهم قال لا لان الرؤية فضل الله والله تعالى يوتى الفضل من يشا كما قال الله تعالى
وان الفضل بيد الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم وسيل رضى الله عنه ان الجن هل يدخلون الجنة
قال كفار الجن مع كفار الانس فى النار ابدا كما قال الله تعالى لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين واما مومن
الجن قال ابو حنيفة رضى الله عنه لا يكونون فى الجنة ولا فى النار ولكن فى معلوم الله تعالى وعند صاحبيه يكونون
فى الجنة ولكن لا يرون الله تعالى كما ذكرنا فى الملايكة وفى انوار التنزيل روى عن ابن عباس ان الملايكة ضربا يتوالدون
يقال لهم الجن ومنهم ابليس وفى كتاب ابن المعين النسفى وقد جا فى الخبران الشياطين اذا فرحوا على معصية بنى ادم
يبيض بيضتين ويخرج منهما الولد وهذا هو الصحيح وقد جا فى الخبر ان فى احد فخذيه فرجا وفى الاخرى ذكره
فيجامع نفسه فيخرج منه الولد وهذه رواية شاذة وقد جا فى الخبر انه يدخل ذكره فى دبره فيخرج منه الولد
وهذا غير صحيح والصحيح هو الاول وفى انوار التنزيل والمدارك الجان ابو الجن كما ان آدم ابو الانس وقيل
الجان ابليس ويجوز ان يراد به جنس الجن خلقه من خلق الانسان او قيل خلق ادم فوله من نار السموم اى
النار الحار الشديد النافذ فى المسام قيل هذه السموم جزء من سبعين جزء من سموم النار التى خلق الله منها
الجان وهو لا ينافى قوله تعالى وخلق الجان من مارج من نار المارج النار الصافية الخالصة من الدخان

قوله من نار بيان لمارج لانه في الاصل المضطرب من مرج اذا اضطرب ولا يمتنع خلق الحياة في اجرام البسيطة
كما لا يمتنع خلقها في الجواهر المجردة فضلا عن الاجسام المولفة التي الغالب فيها الجزء الناري فانها اقبل لها
من المولفة التي الغالب فيها الجزء الارضي وقوله من نار باعتبار الغالب كقوله تعالى خلقكم من تراب وفي المشكوة
الجن ثلاثة اصناف صنف لهم اجنحة يطيرون في الهوى وصنف حيات وكلاب وصنف يحلون ويظعنون
رواه في شرح السنة وفي بحر العلوم ان الله اسكن الجن الارض وركب فيهم الشهوة وكلفهم العبادة فاتى عليهم
الزمان فتناسلوا وتناسوا وتكاسلوا وتفاسدوا وتحاسدوا وتقاتلوا وتعاطوا الحرام وارتكبوا الاثام
فبعث الله اليهم رسولا فعصوه فدعاهم فابوا وكان فيهم عابدا زاهدا ففارقهم وصعد جبلا واتخذ صومعة
وجعل يعبد الله تعالى ويقول لا طاقة لي بعذاب الله ولا قوة بعقاب الله وكان اسمه يومئذ عزازيل لعزه بالطاعة
فتعبد زمانا وبالغ حتى اعجب ذلك ملايكة السما فسالوا الله ان يرفعه اليهم ليفرحوا برويته ففرح المطيعين
بالمطيعين وانس المحبين بالمحبين وقالوا طاعات جميع الارض لو قوبل بطاعة واحد من اهل السما الدنيا رجح
عمل ذلك الملك الواحد على عمل هولاء وطاعات اهل السما الدنيا واهل الارض لو قوبل بطاعة واحد من الملايكة
السما الثانية رجح ذلك على عمل هولاء وكذلك كل سما على هذا الاعتبار الى العرش ثم يسرون بعمل اهل
الارض ويتقربون اليهم فرفعه الله الى السما الدنيا فاجتهد فيهم وزاد في الجهد فنظر اليه اهل السما الثانية
فاعجبهم فسالوا ما سال اهل السما الدنيا ثم كذلك الى ان رفعه الى العرش واحيط بحملة العرش والطايفين
حوله واجتهد حتى اكرم بخزانة العرش ودفع اليه مفتاحها فكان يطوف حول السبع سموات وكذا مفتاح الجنة
وكانوا يتقربون اليه ويتنادون فيما بينهم يا خازن اهل الجنة ومقتدا اهل العبادة فلا اغترار بالبر فتحت كل
بر شر ولا اعتماد بالطاعة ففي كل طاعة افة وفي رواية اخرى لهذه القصة قال ابن كعب وجدت في التورية
ان الجن بني الجان كانوا قبيلة من الملايكة انزلهم الله تعالى الى الارض وركب فيهم الشهوة فتناسلوا وكثروا
فصاروا سبعين الف قبيلة كل قبيلة سبعون الف كردوس كل كردوس سبعون الف نفس كلهم كانوا مطيعين
مصلحين حتى مضى على ذلك زمان فاتفق ان مر واحد منهم بارض فيها نبات رايق فاعجبه ثم مر به بايام فاذا
هو قد طال ثم مر به بعد زمان فاذا هو قد ورق فاذا له عناقيد وهو زرجون اعناب وقد اينع فتناوله فاذا
هو حلو فعصر كله وشرب من عصيره وجعل ما بقي في ظرف فاوكاه ثم طلبه بعد زمان فاذا هو قد اشتد ورمى
بالزبد وسكن وصار مسكرا فتناول شيا منه فاخذته الحميا فزاد حتى سكر وبسط ثم غلبه السكر فوقع فلما
صحا اخبر اصحابه بذلك فذهبوا الى تلك الزراجين واخذوا تلك العناقيد واعتصروا واتخذوا الخمور
وشربوا واعتادوا ذلك حتى كثر فيهم السكر ووقعوا لذلك في الزنا واللواط والقتل وساير المحرمات وافضا
ذلك الى الكفر وكان ذلك بسبب الخمر ولقد صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الخمر ام الخبايث وكان
فيهم الحارث وهو ابليس اسمه في الابتدا وقيل كان اسمه عزازيل فاعتزل هو والف نفس معه عنهم واجتمعوا في
في موضع يعبدون الله وكثر فساد اوليك حتى شكت الارض الى الله منهم وسالت اهلاكهم فقال الله
انا حليم لا اعاجلهم بالعقوبة حتى الزمهم الحجة وانما يعجل بالعقوبة من يخاف الفوت والله تعالى يمهل ولا يهمل
واذا اخذ فاخذه شديد وامر الله تعالى عزازيل ان يرسل اليهم واحدا منهم ممن معه يدعوهم الى الايمان وترك
العصيان فارسل اليهم سلهوت بن بلاهت فاتاهم والى الاسلام دعاهم فعصوه وقتلوه فلم يزل يرسل اليهم
واحدا بعد واحد من الالف وهم يقتلون حتى ارسل اخرهم وهو يوسف بن ياسف فقاسى منهم الشدة في طول
مدة يدعوهم ويوذونه ويذاديم ويخفونه حتى اغلوا دهنا في مرجل والقوه فيه حتى هلك ولم يسلموا ولا واحد
منهم ثم شكت الارض الى ربها وقالت نال عنادهم النهاية وبلغوا الغاية فاستحقوا العقاب واستوجبوا
الاذهاب فبعث الله تعالى كردوسا من الملايكة بيد كل واحد منهم سيف او حربة وكان يخرج من افواههم

النيران وامر عليهم الحارث فجاوهم وقاتلوهم وكان الجن اولي قوة وباس شديد فقاتلوهم واشتد الحرب والطعن والضرب
بينهم ثم ظفر الملايكة بهم وهزموهم الى الغرب وارسل الله تعالى نارا فاحرقتهم وريحا فاذرتهم والى الجبال الفتهم هذا جزا الكفر
والكفران وعاقبة الذنب والطغيان وفي معالم التنزيل ان الله خلق السموات والارض وخلق الملايكة والجن فاسكن الملا
السما واسكن الجن في الارض وقال لهم بنو الجان فعبدوا دهرا طويلا في الارض وفي بحر العلوم ايضا يعني ابليس وجنده
في طاعة الله وعبادته ثلاثمائة سنة انتهى ثم ظهر فيهم الحسد والبغي فافسدوا واقتتلوا فبعث الله جندا من الملايكة
يقال لهم الجن وهم خزان الجنان اشتق لهم الاسم من الجنة رييسهم ابليس وكان اسمه عزازيل بالسريانية وبالعربية الحارث
فلما عصى غير اسمه وصورته فقيل اسمه لانه ابلس من رحمة الله وكان رييسهم ومرشدهم واكثرهم علما فهبطوا الى الارض
وطردوا الجن الى شعوب الجبال وجزاير البحور وسكنوا الارض وخفف الله عنهم العبادة واعطى ابليس ملك الارض
وملك السما الدنيا وخزانة الجنة وكان يعبد الله تارة في الارض وتارة في السما وتارة في الجنة فدخله العجب وقال
في نفسه ما اعطاني الله هذا الملك الا لاني اكرم الملايكة عليه فقال له ولجنده اني جاعل في الارض خليفة ويجي تمامه ان
شاء الله تعالى **ذكر مدة الدنيا وذكر مدة هذه الامة** ذكر الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة الكشف
عن مجاوزة هذه الامة الالف احاديث تدل على كمية مدة الدنيا ومدة هذه الامة وهي هذه عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الدنيا سبعة ايام من ايام الاخرة قال الله تعالى ان يوما عند ربك كالف سنة
مما تعدون وعن الضحاك بن زمل الجهني انه راى في الروبا منبرا فيه سبع درجات ورسول الله صلى الله عليه وسلم
في اعلاها درجة فالدنيا سبعة الاف سنة وانا في اخرها الفا اخرجه البيهقي في الدلايل واورده السهيلي في
الروض الانف وقال وهذا الحديث وان كان ضعيف الاسناد فقد روي موقوفا على ابن عباس من طريق صحاح
انه قال الدنيا سبعة ايام كل يوم الف سنة وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخرها وصحح ابو جعفر الطبري
هذا الاصل وعضده باثار وقوله في هذا الحديث انا في اخرها الفا اي معظم المية في الالف السابعة كانت
الاشراط الكبرى كالدجال ونزول عيسى وطلوع الشمس من مغربها وجدت قبل اليوم باكثر من مائة سنة ليقوم
الساعة عند تمام الالف ولم يجد شي من ذلك فدل على ان الباقي من الالف السابعة اكثر من ثلثماية سنة وقال
ابن ابي حاتم في التفسير عن ابن عباس قال الدنيا جمعة من جمع الاخرة سبعة الاف سنة قد مضى منها ستة الاف سنة
ومية سنة والباقي عليها مية سنين ليس عليها موحد وقال ابن ابي الدنيا في كتاب ذم الامل حدثنا علي بن سعيد
حدثنا صرم بن هشام قال قال سعيد بن جبير انما الدنيا جمعة من جمع الاخرة وقال عبد بن حميد في تفسيره حدثنا محمد
بن الفضل عن حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق عن محمد بن سيرين عن رجل من اهل الكتاب اسلم قال ان الله تعالى
خلق السموات والارض في ستة ايام وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وجعل اجل الدنيا ستة ايام
وجعل الساعة في اليوم السابع فقد مضت الستة الايام وانتم في اليوم السابع وعن ابن عباس ان اليهود كانوا
يقولون ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة انما نعذب بكل الف من ايام الدنيا يوما واحدا في النار وانما هي سبعة
ايام معدودات ثم ينقطع العذاب فانزل الله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة الى قوله هم فيها خالدون
واخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الشفاعة
يوم القيمة لمن عمل الكباير من امتي ثم ماتوا عليها فهم في الباب الاول من جهنم لا تسود وجوههم ولا تزرق
اعينهم ولا يغلون بالاغلال ولا يقرنون مع الشياطين ولا يضربون بالمقامع ولا يطرحون في الادراك
منهم من يمكث فيها ساعة ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها يوما ثم يخرج ومنهم من يمكث فيها شهرا ثم يخرج ومنهم من يمكث
فيها سنة ثم يخرج واطولهم مكثا فيها من يمكث فيها مثل الدنيا منذ خلقت الى يوم افنيت وذلك سبعة الاف
سنة قيل الحكمة في اختصاص السبعة من بين الاعداد بان يكون مدة الدنيا هي انها عدد ذو تر جامع شفع وشفعها
وتر ومجموع عدد وترها وشفعها مثل نفسها كما يقال واحد وثلاثة وخمسة وسبعة وهي عدد وترها وهي شفع

مطلب في ذكر اختصاص عدد السبعة

وثمانية ايضا اثنين واربعة وستة وهي عدد شفعها وهي وترًا واذا جمع اجزا الوتر والشفع يكون سبعة وليس في
الاعداد يكون مثله الا ان يكون شفعا شفعا منه مثل سبعين وسبعماية وسبعة الاف ولهذا الشرف كان عدد الافلاك
والكواكب السيارة وطبقات الارض والاقاليم والبحار وايام الاسبوع ومدة الدنيا سبعة الاف سنة والطواف
بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وابواب جهنم ودركاتها وامتحان يوسف في السجن ورويا ملك مصر
سبع بقرات والفاتحة سبعة ايات وتركيب بن آدم سبع اعضا وخلقته من سبعة اشيا قال ولقد خلقنا الانسان
من سلالة من طين الى قوله تبارك الله احسن الخالقين ورزق الانسان وغذاوه من سبعة اشيا بقوله تعالى فلينظر
الانسان الى طعامه الى قوله وفاكهة وابًا وامرنا بالسجود على سبعة اعضا الى غير ذلك قال وهب كادت الاشيا
ان يكون سبعًا كذا في عرايس الثعلبي وعن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال لما كان منذ كانت الدنيا راس ماية سنه
الا كان عند راس المايه امر فاذا كان راس المايه خرج الدجال ونزل عيسى بن مريم فيقتله ويمكث الناس بعد
الدجال اربعين سنة تعمر الاسواق وتغرس النخل اخرجه الطبراني عن ابي هريرة واخرج احمد في مسنده عن
عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الدجال فينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث عيسى
في الارض اربعين سنة اماما عادلا وحكما مقسطا واخرج الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال بين اذني الدجال اربعون ذراعا فذكر الحديث الى ان قال ينزل عيسى بن مريم فيقتله ثم يمكث في
الارض اربعين سنة فيمتعون لا يموت احد ولا يمرض احد ويقول لغنمه ودوابه اذهبن فارعين وتمر الماشية
بين الزرع لا تاكل سنبلة والحيات والعقارب لا توذي احدا والسبع على ابواب الدور لا يوذي احدا ويأخذ
الرجل المد من القمح فيبذره بلا حرث فيجيء منه سبعماية مد فيمكثون في ذلك حتى يكسر سد ياجوج وماجوج فيخرجون
فيفسدون فيبعث الله دابة من الارض فتدخل في اذانهم فيصبحون موتى اجمعين وتنتن الارض فيوذون الناس
من نتنهم ويستغيثون الى الله فيبعث الله عز وجل ريحا يمانية غبراء فتنسف رممهم وقذفت جيفهم الى البحر
لا يلبثون الا قليلا حتى تطلع الشمس من مغربها عشرين وماية سنة واخرج نعيم بن حماد عن كعب قال اذا
انصرف عيسى ابن مريم والمومنون من ياجوج وماجوج لبثوا سنوات ثم رأوا كهيئة الهرج والغبار فاذا هي
ريح قد بعثها الله لتقبض ارواح المومنين فتلك اخر عصابة تقبض من المومنين ويبقى الناس بعدهم ماية عام
لا يعرفون دينا ولا سنة يتهارجون تهارج الحمر عليهم تقوم الساعة واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو قال
يرسل الله بعد ياجوج وماجوج ريحا طيبة فتقبض روح عيسى واصحابه وكل مومن على وجه الارض
ويبقى بقايا الكفار وهم شرار الناس ماية سنة واخرج نعيم عن عبد الله بن عمرو وقال لا تقوم الساعة حتى
تعبد العرب ما كان يعبد اباوها عشرين وماية عام بعد نزول عيسى بن مريم وبعد الدجال قال الشيخ جلال
الدين السيوطي ان هذه الاحاديث والاثار تدل على ان مدة هذه الامة تزيد على الف سنة ولا يبلغ الزيادة
خمسماية سنة فاما هو مشهور على السنة الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يمكث في قبره الف سنة باطل
لا اصل له وذلك انه ورد من طريق متعددة ان مدة الدنيا سبعة الاف سنة وان النبي صلى الله عليه وسلم
بعث في اخر الالف السادسة كما ذكروا ان الدجال يخرج على راس ماية سنة وينزل عيسى فيقتله ثم يمكث في الارض
اربعين سنة فيمتعون الى اخر الحديث المذكور وورد ان الناس يمكثون بعد طلوع الشمس من مغربها عشرين
وماية سنة وان بين النفختين اربعين سنة كما اخرجه البخاري ومسلم عن ابي هريرة واخرجه ابن ابي داود
وابن مردويه عن ابي هريرة واخرج ابن المبارك عن ابي الحسن قال ما بين النفختين اربعين سنة الاولى
يميت الله بها كل حي والاخرى يحيي الله بها كل ميت فهذه مايتا سنة لا بد منها والباقي الان من الالف ماية
سنة وستنان وا الى الان لم تطلع الشمس من مغربها ولا خرج الدجال الذي خروجه قبل طلوع الشمس بعد
سنتين ولا ظهر المهدي الذي ظهوره قبل الدجال بسبع سنين ولا وقع الاشراط التي وقوعها قبل ظهور

المهدي

المهدي ولا بقي ما يمكن خروج الدجال من قرب لانه انما يخرج عند راس ماية وقبل خروج الدجال مقدمات
تكون في سنين كثيرة فاقل ما يجوز ان يكون خروجه على راس الالف ان لم يتاخر الى ماية بعدها فكيف يتوهم
احد ان الساعة تقوم قبل تمام الالف هذا شي غير ممكن بل ان اتفق ان خروج الدجال على راس الالف وهو
الذي ابداه بعض العلما احتمالا مكثت الدنيا بعده اكثر من ماية سنة وهي المايتان المشار اليهما والباقي
ما بين خروج الدجال وطلوع الشمس من مغربها ولا يدرى كم هو وان تاخر الدجال عن راس الالف الى ماية اخرى
كانت المدة اكثر ولا يمكن ان يكون المدة الفا وخمسماية اصلا قال الشيخ جلال الدين السيوطي رايت في كتاب العلل
للامام احمد بن حنبل انه قال حدثنا اسمعيل بن عبد الكريم بن معقل عن منبه حدثنا عبد الصمد انه سمع وهبا يقول
قد خلا من الدنيا خمسة الاف سنة وستماية سنة اني لاعرف كل زمن منها ومن كان فيه من الملوك والانبيا وهذا يدل
على ان مدة هذه الامة تزيد نحو اربعماية سنة تقريبا **ذكر ابتدا خلق آدم وحوا** في معالم التنزيل لما
اراد الله ان يخلق ادم قال لابليس وجنده اني جاعل في الارض خليفة اي بدلا منكم ورافعكم الي فكرهوا ذلك
لانهم كانوا اهون الملايكة عبادة والمراد بالخليفة ههنا آدم سماه خليفة لانه خلف الجن اي جا بعدهم والصحيح
انه خليفة الله في الارض لاقامة احكامه وتنفيذ وصاياه قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما ونحن
نسبح بحمدك ونقدس لك قال اني اعلم ما لا تعلمون قال النسفي في بحر العلوم عن وهب بن منبه لما اراد الله ان
يخلق آدم اوحى الى الارض اني جاعل منك في الارض خليفة فمنهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته
الجنة ومن عصاني ادخلته النار فقالت الارض مني خلق يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون
الى يوم القيمة قال وهب وبعث الله اليها جبريل لياتيه منها بقبضة من زواياها الاربع من اسودها
واحمرها وطيبها وخبيثها وسهلها وجبالها وحزنها فلما اتاها جبريل ليقبض منها قالت الارض اني اعوذ
بعزة الله الذي ارسلك الي ان تاخذ مني شيا يكون منه نصيب للنار فرجع جبريل الى مكانه ولم ياخذ من
الارض شيا فقال يا رب استعاذت مني فكرهت ان اقدم عليها فقال الله تعالى لميكايل انطلق فاتني بقبضة
منها من زواياها الاربع من اسودها واحمرها وسهلها وحزنها وطيبها وخبيثها فلما اتاها ميكاييل
ليقبض منها قالت الارض كما قالت لجبريل فرجع ميكاييل فقال كما قال جبريل فقال الله تعالى لاسرافيل
كما قال لهما فانطلق ورجع وقال مثل ما قالاه من العذر ثم قال لملك الموت انطلق فاتني بقبضة من الارض
كالاول فلما اتاها ملك الموت قالت الارض اعوذ بعزة من ارسلك الي ان تقبض مني اليوم قبضة يكون
للنار فيها نصيب غدا فقال ملك الموت وانا اعوذ بعزته ان اعصي له امرا فقبض منها قبضة من زواياها
الاربع من اديمها الاربع وفي الحديث ان الله خلق آدم من قبضة قبضها عزرايل من جميع الارض فجاء
بنو آدم على قدر الارض منهم الاحمر والابيض والاسود والاصفر وبين ذلك والسهل والحزن والخبيث
والطيب كذا في المصابيح وفي الوفا بعث عزرايل فقبض منها قبضة وكان ابليس قد وطي الارض بقدميه
فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع اقدامه فخلقت النفس مما مس قدم ابليس
فصارت ماوى الشر ومن التربة التي لم يصل اليها قدم ابليس اصل الانبيا والاوليا قال في العوارف
فكانت درة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله تعالى من قبضة عزرايل لم يمسها قدم ابليس
وقيل لما خاطب الله السموات والارض بقوله ائتيا طوعا او كرها الاية اجابه من الارض موضع الكعبة
ومن السما ما يحاذيها وعن ابن عباس اصل طينة النبي صلى الله عليه وسلم من سرة الارض بمكة يعني
الكعبة وهو مشعر بان ما اجاب من الارض درته صلى الله عليه وسلم ومن الكعبة دحيت الارض فصار
صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين وقال في العوارف عقبه وتربة الشخص مدفنه فكان مقتضى
ذلك ان يكون مدفنه هناك لكن قيل لما تموج الماء رمى الزبد الى النواحي فوقعت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم

الى ما يحاذى تربته الشريفة فكان مكيا مدنيا فلكة الفضل بالمدينة وللمدينة بالاستقراد والنهاية انتهى قال
فصعد عزرائيل بالقبضة الى السما فامره فجعلها طينا اربعين سنة حتى صار لازبا ثم حماء مسنونا اربعين سنة
ثم تركه حتى يبس وصار صلصالا اربعين سنة كلما مر عليه ملاء عجبوا من حسن صورته ولم يكونوا راوا قبل
ذلك على صورة آدم شيئا من الصور حتى مر به ابليس شى ما خلق الله هذا اجوف ياكل الطعام فقال لاصحابه
انى لارى صورة مخلوق سيكون له شان ارايتم هذا الذى لم تروا على صورته شيا من الخلق ان فضل الله
هذا عليكم ما انتم صانعون قالوا نطيع ربنا ولا نعصى له امرا قال ابليس فى نفسه لئن فضل على لا اطيعه
ولئن فضلت عليه لاهلكنه هذا ما فى بحر العلوم وفى المشكوة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لما صور الله آدم فى الجنة تركه ما شاء الله ان يتركه فجعل ابليس يطوف به ينظر ما هو فلما راه اجوف
عرف انه خلق خلقا لا يتمالك رواه مسلم وعن ابن عباس ان ابليس مر على جسد آدم وهو ملقى بين مكة
والطايف بوادى نعمان لا روح فيه فقال لامر ما خلق هذا ثم دخل فى فيه وخرج من دبره وقال انه خلق
لا يتمالك لانه اجوف ثم قال للملايكة الذين كانوا معه ارايتم ان فضل هذا عليكم وامرتم بطاعته ماذا تصنعون
قالوا نطيع امر ربنا قال ابليس فى نفسه والله لو سلط عليه لاهلكنه ولان سلط على لاعصينه كذا فى معالم
التنزيل قال يحيى السنة ارى هذا الحديث مشكلا جدا اى بين حديث انس وابن عباس تناف فقد ثبت فى
الكتاب والسنة ان آدم خلق من اجزاء الارض فدل على انه ادخل الجنة وهو بشر سوى وقال القاضى الاخبار
متظاهرة على ان الله خلق آدم من تراب قبض من وجه الارض وخمر حتى صار طينا ثم تركه حتى صار صلصالا
وكان ملقى بين مكة والطايف ببطن نعمان لكن لا ينافى ذلك تصويره فى الجنة لجواز ان يكون طينته لما
خمرت فى الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى
الجنة فصورت ونفخ فيها الروح كذا ذكره الطيبى فى شرح المشكوة وكذا فى شرح المشارق وقال وهب روى
ان الله تعالى قال لعزرائيل انت تصلح لقبض اولاده وسماه ملك الموت وسلطه على ذلك فقد جعله لقبض
التراب الذى بدأ به خلقهم وجعله لقبض ارواحهم وختم به عمرهم كذا فى بحر العلوم روى ان عزرائيل لما قبض
تلك القبضة من التراب خلط بعضها ببعض وجمعها بين مكة والطايف فمطرت عليها فزعة سحاب اربعين
سنة من بحر الاحزان وهو بحر تحت العرش يقال له بحر الاحزان ولذا قلما يمر على بنى آدم يوم بلا حزن وفى بهجة
الانوار فمطرت عليه الحزن تسعا وثلاثين سنة ثم مطرت عليه السرور سنة واحدة وفى العرايس كان
آدم جسد ملقى على باب الجنة اربعين سنة وكان يمطر عليه الحزن تسع وثلاثين سنة ثم مطر عليه سنة واحدة السرور فلذلك
كثر الغموم فى اولاده ويصير عاقبتهم الى الفرج والراحة فى هذا قيل •

• اى شى يكون اعجب من ذا • لو تفكرت فى صروف الزمان •
• حادثات السرور توزن وزنا • والبلايا تكال بالقفزان •

وكان الله خمر طينته فى تلك المدة بيد القدرة من غير مشاركة الغير فجعل فى جبلته وطبيعته ما اراد
وعن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال خلق الله آدم يوم الجمعة من كل تربة من
البلاد راسه من بيت المقدس وصدره من العراق ومقعده من بابل ويده اليمنى من البيت
العتيق ويده اليسرى من فارس ورجليه وقدميه من ارض الهند وارض ياجوج وماجوج
فلذلك اختلف الوان بنى آدم • وفى رواية ابن عباس فرجه من بابل ويديه من ارض الكعبة
ورجليه من ارض الهند وكليتيه من ارض الصحرا وعظامه من الجبال وامعاءه من الجزاير وكبده
من ارض موصل وطحاله من ارض الحجاز وفخذيه من ارض اليمن وبطنه من ارض الكوثر وقلبه من نور العرش
كذا فى بحر العلوم وكان فى الاول ترابا فعجن بالما فصار طينا فمكث فصار حما اى طينا تغير واسود من

طود بمجاورة الما مسنونا منتنا فخلص فصار سلالة فصور ويبس فصار صلصالا اى طينا يابسا من غير مطبوخ
يصلصل اى يصوت اذا نقر كما مر ثم غير ذلك طورا بعد طور حتى سواه ونفخ فيه من روحه كذا فى المدارك وانوار
التنزيل وفى الفتوحات المكية ان الله تعالى لما خلق آدم عليه السلام الذى هو اول جسم انسانى تكون وجعله اصلا
لوجود الاجسام الانسانية وفضلت من خمير طينته فضلة خلق منها النخلة فهى اخت لآدم عليه السلام وهى لنا
عمة وسماها الشرع عمة وشبهها بالمومن ولها اسرار عجيبة دون ساير النبات وفضل من الطينة بعد
خلق النخلة قدر خلق السمسمة فى الخفا فمد الله فى تلك الفضلة ارضا واسعة الفضاء اذا جعل العرش وما
حواه والكرسى والسموات والارضون وما تحت الثرى والجنات كلها والنار فى هذه الارض كان الجميع كحلقة
ملقاة فى فلاة من الارض وفيها من العجايب والغرايب ما لا يقدر قدره ويبهر العقول امره وفى كل نفس خلق
الله عوالم يسبحون الليل والنهار لا يفترون وفى هذه الارض ظهرت عظمة الله وعظمت عند المشاهد لها
قدرته وكثير من المحالات العقلية التى قام الدليل الصحيح العقلى على احالتها هى موجودة فى هذه الارض
وهى مسرح عيون العارفين العلما بالله وفيها يجولون وخلق الله من جملة عوالمها عالما على صورنا اذا ابصرهم
العارف يشاهد نفسه فيها وقد اشار الى مثل ذلك عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فيما روى عنه فى حديث هذه
الكعبة انها بيت واحد من اربعة عشر بيتا وان فى كل ارض من السبع ارضين خلقا مثلنا حتى ان فيهم
ابن عباس وصدقت هذه الرواية عند اهل الكشف **ذكر الروح** فى انوار التنزيل يسالونك عن الروح
اى الذى يحيى به بدن الانسان ويدبره قل الروح من امر ربى اى الابداعيات الكاينة بكن من غير مادة
وتولد من اصل كاعضاء جسده او وجد وحدث بتكونه على ان السوال من قدمه وحدوثه وقيل مما استاثر
الله تعالى بعلمه لما روى ان اليهود قالوا لقريش سلوه عن اصحاب الكهف وعن ذى القرنين وعن الروح فان اجاب
عنها او سكت فليس بنبى وان اجاب عن بعض وسكت عن بعض فهو نبى فسلوه فبين لهم القصتين وابهم عن الروح
وهو مبهم فى التورية وقيل جبرئيل وقيل خلق اعظم من الملك وقيل القران ومن امرى معناه من وحيه وفى المواهب
اللدنية قد اختلف فى المراد بالروح فى قوله يسالونك عن الروح والجواب على انها شى موجود مغاير للطبايع
والاخلاط وتركيبها فهو جوهر بسيط مجرد لا يحدث الا بمحدث وهو قوله كن فكانه قال هى موجودة محدثة بامر الله
وتكوينه ولها تاثير فى افادة حيوة الجسد ولا يلزم من عدم العلم بكيفيتها المخصوصة نفيه قال فى فتح
البارى قد تنطع قوم فتباينت اقوالهم فقيل هى النفس الداخل الخارج وقيل جسم لطيف حل فى جميع البدن
وقيل هى الدم وقيل الاقوال فيها بلغت الماية ونقل ابن منده عن بعض المتكلمين ان لكل نبى خمسة ارواح
ولكل مومن ثلاثة وقال ابن العربى اختلفوا فى الروح والنفس فقيل متغايران وهو الحق وقيل هما
شى واحد عن وهب انه لما تم تخمير آدم وعدل اجزاوه وسوى اعضاوه اراد الله ان ينفخ فيه الروح
فامرها ان تدخل فيه فقال الروح مدخل بعيد القعر مظلم المدخل فقال له ادخل ثانيا فقال كذلك فقال
له ثالثا فقال كذلك فقال له رابعا فقال له كذلك ادخل كرها واخرج كرها كذا فى بحر العلوم يروى ان
الروح ادخلت فى جسد آدم الخار من قبل راسه فكل عضو تحل فيه الروح خلو لا سريانيا يصير لحما
ودما ولما بلغت دماغه عطس فانتشرت فيه وقرلت لسانه وصدره فلما قال الحمد لله فقال له تعالى
يرحمك ربك يا آدم قال جعفر بن محمد مكثت الروح فى راس آدم ماية عام وفى صدره ماية عام وفى ساقيه
وقدميه كذا فى المواهب اللدنية وعن ابن عباس انه قال لما بلغت الروح صدره ولم تتمكن فيه بعد اراد
ان يقوم وفى رواية لما دخلت الروح فى عينيه نظر الى ثمار الجنة ولما وصلت جوفه اشتهى الطعام
فاراد ان يقوم الى ثمرات الجنة قبل ان تبلغ رجليه وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل وهذه
الرواية تشعر بان خلق آدم كان فى الجنة وقيل خلقه الله فى اخر نهار يوم الجمعة فاشرع فى خلقه قبل مغيب

الشمس قال يا رب عجل خلقي قبل الليل فذلك قوله خلق الانسان من عجل وفي المدارك وغيرها العجل
الطين بلغة حمير قال • النبع في الصخرة الصما منبتة • والنخل نبت بين الما والعجل •
وفي بهجة الانوار دخلت الروح في ادم من رجليه وقيل من دماغه فلما دخلت استدارت فيه مقدار
ماية عام ثم نزلت في عينيه قيل الحكمة فيه اراد الله ان ينظر ادم الى بدو خلقه واصله حتى اذا اتابعت
عليه الكرامات لا يدخله الزهو والعجب ثم نزلت الروح خياشيمه فعطس فقبل فراغ العطاس نزلت
الى فمه ولسانه ولقنه بالحمد لله وذلك اول ما جرى على لسانه فاجابه ربه يرحمك الله يا ادم ثم نزلت
الى صدره وشراسيفه فعجل بالقيام فلم يمكن وذلك قوله تعالى خلق الانسان من عجل فلما وصلت
الى جوفه اشتهى الطعام فنوا ول حرص دخل في جسد ادم ثم انتشرت الروح في جسده كله فصار لحما
ودما وعروقا وعصبا ثم كساه لباسا من ظفر يزداد كل يوم حسنا فلما قارف الذنب بدل هذا الظفر
وبقيت منه بقية في انامله ليتذكر بذلك اول حاله ولذلك اذا ضحك الانسان فنظر الى ظفره نسي الضحك
فلما تم الله خلق ادم ونفخ فيه الروح قرطه وشنفه وسوره والبسه من لباس الجنة وزينه بانواع الزينة
فخرج من ثناياه نورا كشعاع الشمس ونور محمد صلى الله عليه وسلم يلمع من جسده كالقمر في ليلة البدر
ثم رفعه على سرير وحمله على اكتاف الملايكة وادخله الجنة كما سيجي وفي بحر العلوم فلما نفخ الروح في
ادم صار في راسه وعينيه واذنيه ولسانه ثم صار في جسده كله حتى بلغ قدميه فلم يجد منفذا فخرج
من منخريه فعطس فقال له ربه قل الحمد لله رب العالمين فقالها ادم فقال يرحمك الله ولذلك خلقتك انتهى
الى ركبتيه اراد الوثوب فلم يقدر فلما بلغت قدميه وثب فقال الله تعالى وكان الانسان عجولا فصار بشرا
ودما وعظاما وعروقا وعصبا واحشاء وفي المختار الجامع خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه يوم الجمعة
ثامن وعشرين اذار الطالع الثور وخلق منه حوا عليهما السلام في ذلك اليوم الطويل والطالع
السرطان واخرج من الجنة في ذلك اليوم على قول **ذكر عيسى ومريم ويحيى** يقال ان الله تعالى
خلق من نفسين نفسين من عطسة ادم عيسى ومن عطسة الاسد الهرة روي ان ادم لما عطس امر الله
جبريل بان ياخذها وفي رواية بكر بن قيس بفيه وامره بحفظها الى زمان مريم حتى نفخ فيها فحملت بعيسى
كذا في بحر العلوم وقصتها انها لما حاضت اعتزلت مكانا شرقيا في بيت المقدس او شرقي دارها ولذلك
اتخذ النصارى المشرق قبلة فاتخذت من دونهم حجابا وسترا وقعدت في مشرقة للاغتسال من الحيض
محتجبة بشي يسترها وكانت تتحول من المسجد الى بيت خالتها او اختها اذا حاضت وتعود اليه اذا طهرت
فبينا هي في مغتسلها اتاها جبريل في صورة شاب امرد وضي الوجه جعد الشعر سوي الخلق لتستانس
بكلامه ولعله لتهييج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها فدنا جبريل فنفخ في جيب درعها فدخلت النفخة
في جوفها كذا في انوار التنزيل قيل في قوله لتهييج شهوتها فتنحدر نطفتها الى رحمها وفي المدارك فوصلت
النفخة الى بطنها فحملت بعيسى وكانت مدة حملها ستة اشهر وقيل تسعة كسائر النسا وقيل ثمانية
اشهر وقيل كان الحمل ساعة واحدة فكما حملته نبذته قاله ابن عباس وقيل حملته في ساعة وصور
في ساعة ووضعته في ساعة وفي لباب التاويل وضعته حين زالت الشمس من يومها انتهى وكانت سن مريم
حينئذ ثلاث عشرة سنة وكانت قد حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى وفي معالم التنزيل قال اهل
التواريخ حملت بعيسى وهي بنت ثلاث عشرة سنة وولدته ببيت لحم من الارض المقدسة لمضي خمس
وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل وتكلم في المهد وهو ابن اربعين يوما وابن ليلة
روي انه اشار بسبابته وقال بصوت رفيع اني عبد الله كذا في المدارك وفي الحديث لم يتكلم في المهد الا
ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج والصبي الذي رات امه راكب دابة فارهة حسن الهيئة فقالت

اللهم

اللهم اجعل ابني مثله فترك الصبي الثدي وهو يرضع الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله ورات جارية وهم يضربونها ويقولون
لها زنيت وسرقت وهي تقول حسبي الله ونعم الوكيل فقالت ام الصبي اللهم لا تجعل ابني مثلها فترك الصبي الرضاع وقال
اللهم اجعلني مثلها وجا في الخبر ايضا تكلم شاهد يوسف والذي في قصة اصحاب الاخدود ان صبيا يرضع قال لامه
حين امتنعت عن النار يا امه اصبري فانك على الحق فالحصر الذي وقع في الحديث في الثلاثة الاول اما لصحة
تكلمهم في المهد وعدم الاختلاف ووجوده فيمن عداهم فقيل انهم كانوا كبارا بلغوا حد الكلام واما لان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر بما كان في علمه مما اوحاه الله اليه في تلك الحالة ثم بعد ذلك اعلمه بما شاء من ذلك فاخبر به كذا في شرح
المشارق وفي انوار التنزيل عن النبي صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغار ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف
وصاحب جريج وعيسى بن مريم روي ان فرعون لما امر بقتل ابن الماشطة وجزعت انطقه الله تعالى فقال يا امه
لا تجزعي وانظري فوقك فنظرت قصرا في الجنة فاطمانت واوحى الله الى عيسى على راس ثلاثين سنة وكانت نبوته
ثلاث سنين ورفعه الله من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وفي الملل
والنحل للشهرستاني عيسى بن مريم عليه السلام هو المبعوث حقا بعد موسى عليه السلام المبشر في التورية وكانت
له ايات ظاهرة وبينات زاهرة مثل احيا الموتى وابرا الاكمه والابرص ونفس وجوده وفطرته اية كاملة على صدقه
وذلك حصوله من غير نطفة سابقة ونطقه من غير تعليم سالف وجميع الانبيا بلاغهم ووحيهم بعد اربعين سنة
وقد اوحي اليه انطاقا في المهد واوحي اليه ابلاغا عند الثلاثين وكانت مدة دعوته ثلاث سنين وثلاثة اشهر
وثلاثة ايام فلما رفع الى السما اختلف الحواريون وغيرهم فيه وفي المدارك عن بعض العلما انه اسر بالروم فقال
لهم لم تعبدون عيسى قالوا انه لا اب له قال فادم اولى لانه لا ابوين له قالوا كان يحيي الموتى قال حزقيل اولى
لان عيسى احيا اربعة نفر وحزقيل احيا ثمانية فقالوا كان يبرئ الاكمه والابرص قال جرجيس اولى لانه طبخ
واحرق ثم قام سالما وفي المدارك قال النبي صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى خليفة على امتي يدق الصليب
ويقتل الخنزير ويلبث اربعين سنة ويتزوج ويولد له ثم يتوفى وكيف تهلك امة وانا في اولها وعيسى في اخرها من
اهل بيتي في وسطها روي انه اذا قدم جذامهم اهل مدين قال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بقوم شعيب
واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي ربيع الابرار عن ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم اذا اهبط الله عيسى من السما فانه يعيش في هذه الامة ما شا الله ثم يموت بمدينتي هذه ويدفن الى
جانب قبر عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران مع نبيين كما سيجي وعاشت امه مريم بعد رفعه ست سنين
كذا في معالم التنزيل وفي انوار التنزيل والمدارك في نسب عيسى بن مريم بنت عمران بن ماثان بن سليمان
بن داود بن ايشى من نسل يهوذا ابن يعقوب ويحيى بن زكريا امه ساره بنت عمران اخت مريم فعيسى ويحيى
ابنا خالة واما عمران ابو موسى وهارون فهو عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب كذا
في كتاب الاعلام وبين عمرانين الف وثماني ماية سنة وقيل كانت مريم من نسل هارون النبي اخي موسى عليهما
السلام وبينهما الف سنة حنة بنت فاقوذ امرات عمران بن ماثان ولما ولدتها لفتها في خرقة وحملتها
الى المسجد ووضعتها عند الاحبار ابنا هارون وهم في بيت المقدس كالحجبة في الكعبة فقالت لهم دونكم هذه
النذيرة فتنافسوا فيها لانها كانت بنت امامهم وصاحب قربانهم وكانت بنو ماثان رؤس بني اسرائيل
واحبارهم فقال لهم زكريا انا احق بها عندي اختها قالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وكانوا سبعة وعشرين الى
نهر فالقوا فيه اقلامهم وهي اقلام التي كانوا يكتبون التورية بها فارتفع قلم زكريا فوق الما ورسبت الاقلام
فكفلها زكريا ولما راى حال مريم في كرامتها على الله ومنزلتها عنده رغب ان يكون له من ايشاع اخت مريم
ولد مثل ولدها مريم في كرامته على الله وان كانت عاقرا فقد كانت مريم كذلك وكان زكريا حينئذ ابن
خمس وسبعون او ثمانين سنة وفي رواية كان له تسع وتسعون سنة فبشره بيحيى مصدقا بكلمة من الله

اي بعيسى مؤمنا به فهو اول من امن بعيسى وذلك ان امه كانت حاملا وقد حملت مريم بعيسى فقالت لها
امرعي يا مريم احامل انتي فقالت كيف تقولين ذلك قالت اني ارى ما في بطني يسجد لما في بطنك فذلك
تصديقه له وايمانه به وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر وذلك ان يحيى ولد قبل مولد عيسى بستة اشهر
ثم قتل يحيى قبل ان يرفع عيسى عليه السلام كذا في عرايس الثعلبي وسيجي قصة قتل يحيى عليه السلام ولم يركب
يحيى سيئة قط واتاه الله الحكم صبيا وهو فهم التورية والفقه في الدين وقيل النبوة احكم الله عقله في صباه
واستنباه روي ان الصبيان دعوه الى اللعب وهو صبي فقال ما للعب خلقنا وهذه القطعة وقعت في
البين وفصلت اتصال الكلامين فلنرجع الى ما كنا فيه يقال سمي ادم ادم لانه خلق من اديم الارض ووجهها
وقيل لانه في لونه ادمة وهي لون السمر وقيل لان طينته مخلوقة من الماء والتراب من ادمت بين شيئين
اذا اختلطا هذا على تقدير كونه عربيا كاشتقاق يعقوب من العقب وادريس من الدرس وابليس من
الابلاس واما على تقدير كونه اعجميا وهو الاقرب كازر وشالخ بدليل منع الصرف فلا اشتقاق وفي
بحر العلوم للنسفي ان الكلبي ذكر عن ابن صالح عن ابن عباس انه قال لما اهبط الى جبل الهند كان راسه
يمسح السحاب فصلع فاورث ولده الصلع وهو المشهور بين المورخين وقالوا كان ادم يصعد الجبل
فيسمع تسبيح الملائكة فقصره الله حتى بلغ ستين ذراعا وهو يخالف لما رواه ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال خلق الله ادم على صورته وطوله ستين ذراعا كذا في حيوة الحيوان وزاد في المشكوة
في سبع ذراع عرضا وفي الصحيحين فكل من يدخل الجنة على صورة ادم فلم يزل الخلق ينقص حتى الان كذا
في المشارق واختلف في ان المراد ذراع ادم او الذراع المتعارف بين الناس الان وفي حيوة الحيوان
في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله ادم على صورته قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي العلامة يعني
على صفاته وليس لله خلقا احسن من الانسان فان الله عز وجل خلقه حيا عالما قادرا مريدا متكلما سميعا
بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب تعالى عن ابي امامة ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انبيا كان ادم قال نعم قال كم بينه وبين نوح قال عشرة قرون محمد بن حبان في العدة القرن مائة
سنة لما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده على راس غلام وقال سيعيش هذا الغلام قرنا فقيل
كم القرن قال مائة سنة فعاش مائة سنة وقيل القرن ثمانون سنة وقيل اربعين سنة وفي المواهب
اللدنية اختلفوا في تحديد القرن كم مدة من الزمان من عشرة اعوام الى مائة وعشرون لكن لم ار من
صرح بالتسعين ولا بمائة وعشرة وما عدا ذلك فقد قال به قايل وقال صاحب المحكم القرن هو المتوسط من
اعمار اهل كل زمن وهذا اعدل الاقوال روي ان ادم لم يكن له لحية وانما كانت لبنيه واول من شاب منهم
ابراهيم عليه السلام وسيجي كما ورد في صفة اهل الجنة جرد مرد على صورة ادم عليه السلام وروي في
بعض الاخبار ان ادم عليه السلام لما كثر بكاؤه على فوات الجنة نبتت لحيته والاصح هو الاول كذا
في المنتقى وفي الخبر سيد البشر صورة ادم عليه السلام وسيد الملائكة اسرافيل وسيد الانبيا محمد
عليه السلام وسيد الشهدا هابيل وسيد المؤذنين بلال وسيد الشهور شهر رمضان وسيد الايام
يوم الجمعة وسيد الليالي ليلة القدر وسيد المساجد المسجد الحرام وسيد البيوت الكعبة وسيد
الجبال جبل موسى وسيد الانعام الثور وسيد الطير النسر وسيد الوحوش الابل وسيد السباع الاسد
كذا في بحر العلوم وفيه قال ابن عباس لما قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها الاية اراد الله اراد
الله ان يظهر فضل ادم عليه السلام بعلمه واظهر فضله عليهم بعلمه ما لا يعلمونه ثم اختلف في
وجه تعليمه قيل انه ارسل اليه ملكا من هولاء واوحى اليه بذكر اسما المخلوقات فسمعها
وحفظها وقيل الهمه بان نفث في قلبه فجرى لسانه بما في قلبه بتسمية الاشيا من عنده واختلف

ايضا

ايضا في انه جرى لسانه بتسميتها بلسان واحد ام بالالسنة كلها فقيل بلسان واحد
ثم كل فريق تواضعوا على غير ذلك من الالسنة وقيل بالالسنة كلها التي تتكلم بها جميع
الناس الى يوم القيامة وعلم هو ذلك كله اولاده فلما تفرقوا تكلم كل قوم منهم
بلسان استسهلوه منها والقوم ثم نسوا غيره بعد تطاول الزمان وقيل اصبحوا
وكل قوم يتكلمون بلغة قد نسوا غيرها في ليلة واحدة واختلفوا في انه كان تعليم
الاسما وحدها او تعليمها بمعانيها ان هذا اسمه كذا ويستعمل في كذا ونفعه كذا
وغيره كذا قال الربيع بن انس هو ابو العالية علمه اسما الملائكة جبريل وميكايل واسرافيل
وعزرائيل وكذا كل ملك وقال عبد الرحمن بن زيد علمه اسما ذريته من وقت ادم الى انقراض العالم
وقال ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك علمه اسم كل شي حتى القصعة والقصيعة والمغرفة
وقال ابن عباس في رواية علمه اسم كل عين وكل فعل وقال مقاتل خلق كل شي من الحيوان والجماد
وغيرهما ثم علم ادم اسماها فقال يا ادم هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى اتى الى اخرها وقال سعيد
ابن جبير اسم كل جنس البعير والبقر والشاة ونحوها وقال ابو موسى الاشعري علمه صنعة كل شي وقال
الضحاك عن ابن عباس علمه اسم المدن والقرى واسما الطير والشجر واسما ما كان وما يكون الى يوم القيامة
وقيل اسم المخلوقات كلها في الارض وفي السما من الحيوانات والجمادات والمطعومات والمشروبات وكل نعيم
في الجنة وقال عكرمة اسم الغراب والحمامة وقال حميد الشامي اسما النجوم وقال الحسن البصري علمه كل صنعة
فعلمه صنعة الحديد الذي يعمل به الزرع فحرث به وسقى حتى بلغ ثم حصده ثم داسه ثم ذراه ثم طحنه
ثم عجنه ثم خبزه وقال الامام القرشي عموم قوله الاسما يقتضي الاستغراق واقتران قوله كلها يقتضي
الشمول والتحقيق فلما علمه اسما المخلوقات كلها على ما قاله المفسرون علمه اسما الحق لكن ظهر للملائكة
تخصيصه في اسما المخلوقات وبذلك المقدار باهى سبحانه عليهم واما انفراده باسمائه سبحانه وتعالى فذلك
سر لا يطلع عليه ملك ومن ليس له رتبة مساواة ادم في معرفة اسما المخلوقات فاي طمع له مساواته في معرفة
اسما الحق ووقوفه على اسرار الغيب فاذا كان التخصص بمعرفة اسما المخلوقات يقتضي ان يصلح لسجود الملائكة
فما ظن بمعرفة اسما الخالق الحق تعالى في استحقاق مزيد الاعزاز والاكرام ثم عرضهم على الملائكة اي عرض
اصحاب الاسما اي المسميات وهم الملائكة والناس والجن والشياطين وغيرهم فاجتمع في ذلك من يعقل ومن لا يعقل
فلذلك جمع بالهاء والميم تغليبا للعقلا على غيرهم وهو قراة العامة وفي قراة ابي ثم عرضها وهو يرجع الى الاسما
قال قتادة لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام همست الملائكة فيما بينهم وقالت لله ان يخلق من الخلق ما يشا ولكن
لن يخلق خلقا افضل واعلم منا فاظهر الله تعالى عجزهم وعلم ادم الاسما وامر الملائكة فقال انبئوني باسما
هولاء المسميات ان كنتم صادقين انكم اعلم منه ولما عجزوا عن ذلك قالوا في جوابه سبحانك لا علم لنا
الا ما علمتنا الاية قال وهب بن منبه الهم الله ادم الاسما فقال يا ادم انبئهم باسمائهم فسمى كل امة باسمها
من البهايم والبقاع والنبات اسم البر على حدة واسم البحر على حدة ثم فتح لها السموات فسمى اهل كل سما باسمائهم
فلما انباهم بذلك وعلموا فضله وعلموا عجزهم قال الله لهم الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض الاية
ولما ظهر فضله عليهم بالعلم امرهم بخدمته وهو قوله واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم اختلفوا في هذا
فقيل هم ملائكة الارض الذين كانوا مع ابليس طرد الله بهم الارض ممن افسد فيها من الجان وقيل هم ملائكة
السموات السبع وقيل هم جميع الملائكة ولذا قال كلهم اجمعون وقيل انه خطاب للملائكة ولغير الملائكة
من عالم زمانهم ليسجدوا لله جميعا والملائكة لما كانوا اشرف العالم حينئذ كان من عداهم تبعا لهم ثم اختلفوا
في تفسير هذا السجود قيل هو استسخار لادم ولوله لان الله تعالى سخر الملائكة له ولبنيه في ارزا

المطهر عليهم وحفظ اثارهم وكتبة اعمالهم والعروج بها الى السما لان السجود في اللغة الخضوع والانكسار وقيل
هو التواضع وقيل ان السجود المامور به كان الايماء دون السجود المستوفي في الصلاة كالذي يفعله الناس
في لقاء عظمايهم من الخضوع والتواضع لهم تشريفا وتعظيما وليس بسجود تام ونقل هذا عن ابي بن كعب
وابن عباس حيث قالا كان ذلك انحناء ولم يكن خرورا وقيل وهو قول الاكثرين وهو الظاهر من
السجود هو السجود المستوفي المامور بمثله في الصلاة وهو وضع الجبهة على الارض بدليل ما في اية
اخرى فقعوا له ساجدين فقد لانه اراد به الانحناء ولم يكن خروا التام بالخرور والسقوط على
الارض واختلف ايضا في انه كان على الدوام او مرة فمن جعل الاستسخار فهو فيه وفي ولده الى قيام
الساعة ومن جعله تواضعا له فهو له الى اخر عمره ومن جعله فعلا واحدا التحية فهو مرة واختلفوا ايضا
في قوله لادم ان الفعل كيف كان في حقه قيل معناه اقيم له تعظيما له وتشريفا وبيانا لقدره وقيل
هو عبادة اقيمت لله تعالى لانه كان بامره وكان ادم قبلة لها وفيه بيان قدره وتخصيصه لانه امر
به تشريفا لشانه وقيل كان الفعل تحية له لا عبادة له لانه لا عبادة الا لله تعالى وقال قتادة كان
خدمة لله تعالى وحرمة لادم كصلاة الجنازة عبادة لله تعالى دعا للميت وقيل معناه اسجدوا لاجل ادم
اي شكرا لما خلق من خلق جديد واصح ذلك كله انه كان تحية لادم على الخصوص ولو كان عبادة
لله تعالى وادم قبلة في ذلك لما استكبر ابليس وانما كان تحية له وتعظيما له خاصة فلم ير له ابليس
ذلك الاستحقاق فامتنع عنه واختلفوا ايضا في ان الامر كان خطابا من الله للملايكة من غير واسطة
او كان بواسطة رسول اليهم واختلف في ان هذا النوع من السجود الذي هو تحية وتعظيم لادم هل
كان مباحا لغير ادم بعد ذلك قيل ما كان مباحا لغيره كما لم يجب لغيره وقيل كان مباحا الى زمن يعقوب
قال تعالى وخروا له سجدا وكان اخر من فعل له ذلك ثم نسخ وقيل بل بقي الى زمن النبي صلى الله عليه
وسلم حتى سجدت له الشجرة والجمل وقال له اصحابه انا نحن احق بالسجود لك من هذه الاشيا فمنعهم
عن ذلك وقال لا ينبغي لمخلوق ان يسجد لاحد الا الله تعالى ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت
الزوجة ان تسجد لزوجها واختلفوا ايضا في معنى الامر بذلك والحكمة فيه قيل هو لبيان فضيلة العلم
واستحقاق العالم خدمة غيره له وقيل هو بيان ضرر الطعن في الغير وقيل هو بيان استغنايه عن
عبادتهم اياه وانكاره عليهم قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك فقال لهم لا حاجة لي الى عبادتكم
فاخدموا عبدا من عبادي لم يعمل كثير عمل قال وهب بن منبه اول من سجد لادم جبريل فاكرمه الله تعالى
بانزال الوحي على النبيين خصوصا على سيد المرسلين ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم عزرائيل ثم ساير الملائكة
وقيل اول من سجد لادم اسرافيل فوضع راسه وقد ظهر القران مكتوبا على جبهته كرامة له على سبقته
على الايتمار واما موضع السجود فقد قيل كان في الارض وقيل كان في السما واما الوقت فقد قيل
كان عقيب نفخ الروح سجدوا له لقوله تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين والفاء
للتعقيب وقيل بل كان بعد انباء ادم الملائكة بالاسماء واظهار فضله عليهم واعجابهم وخدمتهم له
بسبب العلم وظاهر نظم الاية في سورة البقرة يدل عليه وفي تفسير شمار الصدور لابي بكر النقاش
عن بعضهم انه كان سجود الملائكة لادم مرتين مرة كما خلق بدليل قوله تعالى فقعوا له ساجدين
ومرة بعد ظهور فضله عليهم بعد العلم بالاسماء بدليل ما في سورة البقرة وهذا قول تفرد به هذا
القائل ولم يوافقه احد من المفسرين وقالوا لم يكن ذلك الا مرة والاظهر ان السجود بعد الانباء
بالاسماء والفا فقد تكون للتعقيب مع التراخي كما في قوله تعالى فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما كان
ذلك بعد مدة وكذا قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه كان ماتي سنة واما كيفية السجود

فقد

فقد قيل سجدوا وانكبوا في سجودهم خمسماية سنة والسجود يتادى منا بالوضع وان قل وهذا التخفيف لاحد
الامرين اما لضعفنا واما لعزنا قال الله تعالى خلق الانسان ضعيفا وقال ولله العزة ولرسوله وللمومنين كانه قال
انت ضعيف فلا اكلفك فوق طاقتك وانت عزيز فلا ارضى مشقتك فلما رفعوا رؤسهم رأوا ادم قد اهبط الى الارض
من سجودهم بعد خمسماية عام رأوا ادم ادخل الجنة فسجدوا مرة اخرى وهذه السجدة كانت لله فمكثوا في سجودهم
خمسماية سنة ايضا فلما رفعوا رؤسهم رأوا ادم قد اهبط الى الارض وتوفي ودفن في اللحد قالوا الهنا وسيدنا مات ادم
مع عمره وكرامته فاجيبوا كل نفس ذايقة الموت ومن ذلك اليوم الى يومنا هذا اقرب من سبعة الاف سنة يرقا
لهم مدامع وفي ليلة المعراج وجد النبي صلى الله عليه وسلم في البكا واما قصة اباء ابليس فلما امر الله الملايكة
بالسجود وسجدوا امتنع ابليس فلم يتوجه الى ادم بل اعرض عنه وولاه ظهره وانتصب هكذا الى ان سجدوا وبقوا
في سجودهم ماية سنة وفي رواية خمس ماية سنة ورفعوا رؤسهم وهو قايم معرض لم يندم من الامتناع ولم يعزم على
الاتباع ولما راوه خذل ولم يسجد عادوا الى السجود ثانيا فكان هذا لله والاول لادم وابليس يرى ذلك كله
ولم يفعل ما فعلوه وهذا اباؤه **ذكر اخذ الميثاق** في معالم التنزيل عن مقاتل وغيره من اهل التفسير
لما خلق الله ادم مسح صفحة ظهره اليمنى فاخرج منه ذرية بيضاء كهيئة الذر فقال يا ادم هؤلاء ذريتك ثم قال لهم
الست بربكم قالوا بلى فقال للبيض هؤلاء للجنة برحمتي وهم اصحاب اليمين وقال للسود هؤلاء في النار ولا ابالي وهم اصحاب
الشمال ثم اعادهم جميعا في صلبه وفي الحديث ردها اليه الا روح عيسى فانه امسكه الى وقت خلقه ذكره المقدسي
في تاج المعاني وفي المشكوة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله ادم
مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمة هو خالقها الى يوم القيامة فجعل بين عينيه كل انسان منهم ثم عرضهم على ادم فقال
اي رب من هؤلاء قال ذريتك فراى رجلا منهم فاعجبه وبيص ما بين عينيه فقال اي رب من هذا قال داود فقال
رب كم جعلت عمره قال ستين سنة قال رب زده من عمري اربعين سنة فلما انقضى عمر ادم الا اربعين
سنة جاءه ملك الموت فقال ادم اولم يبق من عمري اربعين سنة قال اولم تعطها ابنك داود فجحد ادم فجحدت
ذريته ونسي ادم فاكل من الشجرة فنسيت ذريته وخطا ادم وخطات ذريته فمن يومئذ امر بالكتاب والشهود رواه
الترمذي وفي المشكوة ايضا قال ادم اي رب فاني قد جعلت له من عمري ستين سنة قال انت وذاك ثم سكن ادم
الجنة ما شاء الله ثم اهبط منها وكان ادم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له ادم قد عجلت قد كتب لي الف سنة
قال بلى ولكنك جعلت لابنك داود ستين سنة وفي عرايس الثعلبي قال يا رب كم عمره قال ستين سنة
قال يا رب زد في عمره قال لا الا ان تزيده انت من عمرك فقد جف القلم باعمار بني ادم وكان عمر ادم الف سنة فوهب
له من عمره اربعين عاما فكتب الله عليه بذلك كتابا واشهد عليه الملائكة فلما مضى من عمره تسعماية سنة
وستون سنة جاءه ملك الموت قال ما فعلت بك استوفيت اجلك فقال ادم قد بقي من عمري اربعون سنة
قال انك قد وهبتها لابنك داود قال ما بعت ولا وهبت له شيا فانزل الله تعالى الملايكة شهودا ثم ان الله
تعالى اكمل لادم الف سنة ولداود ماية سنة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نسي ادم فنسيت ذريته وجحد
ادم فجحدت ذريته فامر الله تعالى بالكتاب والشهود من حينئذ واهل القبور محبوسون حتى يخرج اهل الميثاق
كلهم من اصلاب الرجال وارحام النسا فلا تقوم الساعة حتى يولد كل من اخذ ميثاقهم وفي بحر العلوم قوله
مسح ظهر ادم بيمينه اي امر به ملكا ففعل فخرجت ذرية كامثال الذر حتى ملوا العالم وهم كل مولود ولد ذكورهم
واناثهم واحرارهم وعبيدهم ومومنهم وكافرهم واغنياوهم وفقراوهم وملوكهم ورعاياهم وعلماوهم وعوامهم
ومن ولد ميتا ومن يموت طفلا ومن ينتهي الى الشيب ومن كان الى انقراض الدنيا فخرجوا كهيئة الذر وركب
وركب الله فيهم العقول كالسمع والنطق واخرج الطبقة الاولى عن يمين ادم وهو ملصق مثلا بيته وقال
هؤلاء اهل الجنة وبعمل اهل الجنة يعملون واخرج الاخير عن يسار ادم وقال هؤلاء في النار ولا ابالي

اهل النار يعمل بعمل اهل النار وهو تفسير للرواية الاخرى السابقة وهى هولاء فى النار ولا ابالى وهولاء فى
الجنة ولا ابالى واختلفوا فى موضع الميثاق قال ابن عباس فى بطن نعمان وادى جنب عرفة وتحته بحرا وقال
ابن جبير كان بنعمان السحاب وهو بقرب عرفات كذا فى بحر العلوم وفى المشكوة بنعمان يعنى عرفة قال بن
الاثير نعمان بفتح النون وفى معجم ما استعجم نعمان بفتح اوله واسكان ثانيه وادى عرفة الى منى كثير الاراك
وفى شما الغزاه موضع مشهور فوق عرفه على طريق الطايف من عرفة وفيه مزارع حسنه وفيه اخذ الله الميثاق
على ذرية ادم على ما قاله ابن عباس وروى عن ابن عباس ايضا بدهنا من ارض الهند وهو الموضع الذى هبط به ادم
عليه السلام وقال الكلبى بين مكة والمدينه والطايف وقيل بعد ما عرج الى السما على سرير من ذهب على اكتاف
الملايكه على باب الجنة فى صحرا عرضها مسيرة ثلاثين الف سنة كذا فى بحر العلوم وقال السدى اخرج الله ادم
من الجنة ولم يهبط من السماء ثم مسح ظهره واخرج منه ذريته روى ان الله تعالى اخرجهم جميعا وصورهم وجعل
لهم عقولا يعلمون بها والسنا ينطقون بها كلمهم قبلا يعنى عيانا وقال الست بربكم قال الزجاج جاز ان يكون
الله جعل لامثال الذر فهما يعقل به كما قال قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم روى ان الله تعالى قال لهم
اعلموا انه لا اله غيرى وانا ربكم لا رب لكم غيرى لا تشركوا بى شيا فانى سانتقم من اشرك بى ولم يومن بى انى مرسل
اليكم رسلا يذكرونكم عهدى وميثاقى ومنزل عليكم كتابا فتكلموا جميعا وقالوا اشهدنا انك ربنا والهنا لا رب
لنا غيرك فاخذ بذلك مواثيقهم ثم كتب اجالهم وارزاقهم ومصايبهم فلما قررهم بتوحيده واشهد بعضهم على
بعض اعادهم الى صلب ادم عليه السلام وفى الكشاف وانوار التنزيل وغيرهما وتفسير قوله تعالى واذ اخذ
ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم اى اخرج من اصلابهم نسلهم على ما يتوالدون قرنا بعد قرن من ظهورهم
بدل من بنى ادم بدل البعض واشهدهم على انفسهم الست بربكم اى ونصب لهم دلايل ربوبيته وركب فى عقولهم
ما يدعوهم الى الاقرار بها حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم الست بربكم قالوا بلى فنزل تمكينهم من العلم بها وتمكنهم
منزلة الاشهاد والاعتراف على طريقة التمثيل ويدل عليه قوله تعالى قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة
اى كراهة ان تقولوا انا كنا غافلين وفى بحر العلوم عن ابن عباس لما خلق الله ادم جعل فى ظهره نور محمد
صلى الله عليه وسلم وكانت الملايكة خلفه ينظرون الى ذلك النور فقال ادم يا رب ما هو لا ينظرون من
خلفى الى ظهرى قال ينظرون الى نور محمد خاتم الانبيا الذى اخرجه من ظهرك قال يا رب اجعل نوره بحيث
اراه فظهر فى سبابته فقال يا رب هل بقى فى ظهرى من هذا النور شى قال نعم نور اصحابه قال يا رب اجعله
فى بقية اصابعى فجعل نور ابى بكر فى الوسطى ونور عمر فى البنصر ونور عثمان فى الخنصر ونور على فى الابهام
وكان ادم ينظر الى تلك الانوار ليلا لا فى خلال اصابع يمينه الى ان اكل من الشجرة وعوقب بذلك فنقل
ذلك كله الى ظهره قال ابن عباس بعث الله الى ادم ملايكة من السماء معهم سرير من ذهب فحملوه على السرير
حتى صعدوا به الى السما فادخلوه الجنة ضحوة الجمعة وقال محمد بن على الترمذى لما اكمل الله تعالى خلق ادم
رفعه على اكتاف جبريل واسرافيل وعزرايل والملايكة على سرير من ذهب ويقال من ياقوت احمر له
سبع مائة قايمة فقال لهم طوفوا به فى سمواتى ليرى عجايبها فيزداد يقينا فطافوا به مقدار مائة عام حتى
وقفوا به على كل شى من عجايبها ثم امرهم ان يحولوا وجوههم من العرش اليه فيسجدوا له ففعلوا ولذلك
يحمل جنازة اولاده اربعة وسيل كعب كم طاف الملايكة بادم فى السموات مكرما قال ثلاث مرات اولها
على سرير الكرم والثانى على اكتاف الملايكة والثالث على الفرس الميمون وهو مخلوق من المسك الاذفر
وله جناحان من الدر والمرجان وجبريل اخذ بلجامها وميكاييل عن يمينه واسرافيل على يساره فطافوا فى السموات
كلها وهو يسلم عن يمينه وعن شماله فيقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا ملايكة الله وهم يقولون وعليك
السلام ورحمة الله وبركاته يا ادم هذه تحيتك وتحية ذريتك فيما بينهم الى يوم القيامة قال وهب وجماعة

خلق الله حوا خارج الجنة ثم امرها بدخول الجنة ثم اختلف هولا فقال بعضهم خلقها فى وادى بين مكة والطايف
ثم حملا على سرير الى الجنة وقال بعضهم خلق ادم وامر بحمله على سرير الى السما الدنيا فلما وصل الى باب
الجنة وضع السرير والقى عليه النعاس وخلقت حوا من ضلعه اليسرى ثم امر بدخول الجنة وقال ابن عباس
وابن مسعود وجماعة خلقها فى الجنة بعد دخول ادم فيها فالمراة اصلها من الجنة ولهذا ابيح لها الحرير
والذهب وهما لاهل الجنة ولهذا لا يميل الزوج من الزوجة الحسنا الصالحة كما لا يمل من نعيم الجنة وفى
تفسير الثعلبى ان ادم عليه السلام لما هب من نومه راها عنده او قال عند راسه كاحسن ما خلق الله فقال
لها من انت قالت انا زوجتك خلقنى الله لك وخلقك لى واسكن اليك فقالت الملايكة عند ذلك يا ادم
ما هذا قال امراة قالوا لم قال لانها خلقت من المرء وقالوا وما اسمها قال حوا قالوا لم قال لانها خلقت
من الحى قالوا اتحبها قال نعم فقالوا لحوا اتحبينه قالت لا وفى قلبها اضعاف ما فى قلبه قالوا فلو صدقت امرة
فى حبها لزوجها لصدقت حوا قال ابن عباس ان الله تعالى خلق حوا من ادم فى الجنة من ضلعه الايسر
يقال له القصير وكان بين النايم واليقظان ولو كان فى النوم لم يعلم انها خلقت منه فلم يعطف عليها
ولو كان يقظانا تالم بذلك فلم يعطف عليها قال الشاعر

هى الضلعة العوجا لست تقيمها ٭ الا ان تقويم الضلوع انكسارها ٭

اتجمع ضعفا واقتدارا على الهوى ٭ اليس عجيبا ضعفها واقتدارها ٭

وفى بحر العلوم قال الله يا ادم هذه زوجتك خلقتها منك لاجلك افترضى قال رضيت هذه لحمى ودمى
وزوجتى وقرة عينى وفى المواهب اللدنية فلما استيقظ وراها سكن اليها ومد يده لها قالت الملايكة
مه يا ادم قال ولم وقد خلقها الله لى فقالوا حتى تودى مهرها قال وما مهرها قالوا تصلى على محمد ثلاث
مرات وذكر ابن الجوزى فى كتاب سلوة الاحزان انه لما رام القرب منها طلبت منه المهر فقال اى رب
وماذا اعطيها قال يا ادم صلى على حبيبى محمد صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ففعل وفى رواية قالت الملايكة
مه يا ادم حتى تنكحها فعند ذلك زوجها الله له وهذه خطبة نكاح ادم وحوا اخطبها الله تعالى الحمد ثنائى والعظمة
ازارى والكبريا ردائى والخلق كلهم عبيدى وامائى اشهدوا يا ملايكتى وحملة عرشى وسكان سمواتى
انى زوجت حوا امتى عبدى ادم بديع فطرتى وصنيع يدى على صداق تقديسى وتسبيحى وتهليلى يا ادم اسكن
انت وزوجك الجنة عند الضحوة وزاد غيره يوم الجمعة واخرج منها ما بين الصلاتين فمكث نصف يوم
من ايام الاخرة وهى الايام التى منها كل يوم الف سنة نصف اليوم خمس مائة عام وهذا قول ابن عباس والكلبى
وفيه خلاف سجى وعن وهب بن منبه قال الله تعالى لادم عليه السلام يا ادم انطلق فانى نصبت لك فى بحبوحة
الجنة سريرا لا ينبغى لاحد قبلك ولا بعدك ان يجلس على مثله طوله ما بين المشرق والمغرب سبع مرات وله سبع مائة
قايمة من قايمة الى قايمة مسيرة مائة عام وكان يجلس ادم عليه فى مقابل شجرة الخلد وكان يولى وجهه عنها يتوقى
ان يدخل عليه ما يسخط ربه وكانت حوا معه ولما اسكنهما جنة الخلد نهاهما عن اكل البر قال الله تعالى
ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين وفى بحر العلوم اختلفوا فى هذه الشجرة قال ابن عباس ومحمد بن
كعب القرظى والحسن البصرى وعطية وقتادة ومحارب بن دثار ومقاتل هى شجرة البر الذى جعله الله
رزق اولاده فى الدنيا وقال السدى وابن مسعود وسعيد ابن جبير وجعدة بن هبيرة هى الكرمة لافتتان
اولاده بها وقال ابن جريج وحكاه عن بعض الصحابة انها التين وقال على رضى الله عنه هى شجرة الكافور
وقال الكلبى والدينورى هى شجرة العلم وهو علم الخير والشر من اكلها علم الاشيا وقيل علما بالاكل
منها ظهور عورتهما قال الله تعالى بدت لهما سواتهما وقال محمد بن اسحق هى شجرة الحنظل وقال ابو مالك هى
شجرة النخلة وقال ابو جدعان هى شجرة الخلد التى كانت يتناول منها الملايكة وقال ابن عباس فى رواية

هي شجرة الفردوس وكانت في وسط الجنة فيها من الوان الثمار كلها وقال ربيع ابن انس كانت شجرة من
اكلها احدث والجنة لم يكن بموضع الحدث وقال ابو منصور لا نعرف ماهيتها الا بالوحي ولا وحي وقال
ابن عباس في وصفها كانت شجرة الحنطة فيا لها من شجرة ما احسنها واجملها خلقها الله على احسن صورة في الجنة
كان من كل ذي لون في ورقها لون ومن كل ذي طعم في ثمرها طعم ومن كل ذي حسن في صورتها حسن وفي رواية
عنه اوراقها من الحلل واغصانها من الذهب وثمارها من نور العرش الين من الزبد واحلى من العسل واشد
بياضا من الثلج فاذا كان يوم القيمة يكون بها المؤمنين عليها فيتعجبون من حسنها فتناديهم الملائكة انتم
في دار البقى تتعجبون من هذه الشجرة مع دعوة الرب اياكم الزيادة فكيف ملامتكم اباكم فحينئذ يقولون
لا لوم على ابانا وقال محمد بن علي الترمذي كان اصلها السنبلة وعليها من كل لون وثمر من التين والعنب
وساير الالوان كل حنطة ككلية البقر احلى من العسل والين من الزبد وفي رواية التي اكل منها ادم شجرة
القمح لها سبعة اغصان على كل غصن سنبلة كل سنبلة ثلاثة اشبار في كل سنبلة خمس حبات اخذ السنبلة
واخذ منها حبة اكلها ادم وحبة اكلتها حوا والثلاثة نزل بها جبرئيل على آدم في الدنيا وقطع كل حبة سبعماية
قطعة فاصل قمح الدنيا منها فقال اول ما اكل ادم وحوا من نعيم الجنة العنب واخر ما اكل البر وروي ان ابليس
لما رآى بعد ما صار ملعونا ان ادم وحوا في طيب عيش ونعمة وراى نفسه في مذلة ونقمة حسدهما فوق الحسد
ونكبة فاراد ان يدخل الجنة ليوسوس اليهما وذلك بعد ما خرج منها فمنعه الخزنة فجلس على باب الجنة ثلثماية
سنة من سني الدنيا وذلك ثلاث ساعات من ساعات الاخرة وابليس وان صار مطرودا من الجنة وممنوعا من
دخولها لكن لم يمنع من السموات وكان يصعد الى السماء السابعة الى زمن ادريس فلما رفع ادريس الى السماء السابعة
منع ابليس منها وكان لا يمنع من السموات الاخر الى زمن عيسى ولما رفع عيسى الى السماء الرابعة منع
ابليس منها ومما فوقها وكان يصعد الى الثالثة ولما اوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم منع من الثالثة ايضا فصار
ممنوعا من السموات كلها وفي كيفية دخوله الجنة اختلاف قال في معالم التنزيل اختلف في انه تمثل لهما فقاولهما
بذلك والقاه اليهما بطريق الوسوسة وانه كيف توصل اليهما بعد ما قيل له اخرج منها فانك رجيم فقيل انه منع
من الدخول على وجه التكرمة كما كان يدخل مع الملائكة ولم يمنع من ان يدخل للوسوسة ابتلاء لادم وحوا
عليهما السلام وقيل قام عند الباب فناديهما وقيل تمثل بصورة دابة فدخل ولم تعرفه الخزنة وقيل
ارسل بعض اتباعه فازلهما وقيل دخل في فم الحية حتى دخلت به والعلم عند الله عن وهب بن منبه كان
الطاووس مسكنه شجرة طوبا وكان اذا انشر جناحيه ظلل بهما شجرة المنتهى وكان يقول في صياحه انا الملك
المتوج الذي عمرت في نعيم الجنان فلا اخرج منها ابدا وشجرة طوبى شجرة في الجنة في قصر النبي صلى الله عليه
وسلم ولها في كل قصر غصن كالشمس في الدنيا لها في كل دار ضوء وفي خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان بطحاها
ياقوت احمر وترابها مسك اذفر وحلها عنبر اشهب وكثبانها كافور ابيض ووسطها زمرد اخضر وافنانها
سندس واستبرق وزهرتها رياط صفر وورقها برد خضر وثمارها حلل حمر وصمغها زنجبيل وعسل وعشبها
زعفران مونع يتفجر من اصلها انهار السلسبيل والرحيق والعين ولو سار راكب الجواد في ظلها ماية عام لم
يقطعها وكان طاووس يسكنها ويطير ويخرج من باب الجنة كل يوم مرة فخرج يوما فاذا الشيخ قاعد وهو ابليس
فقال له من انت قال ابليس انا من الملايكة الكروبيين من الصفيح الاعلى ممن اعطي علم الغيب حيث ادخل
الجنة فانظر فيها وما اعد الله لاوليايه فيها وفي العرايس وقف ابليس على باب الجنة وتعبد هناك ثلثماية
وستين سنة انتظارا الان يخرج منها احد يكلمه بخبر ادم وحوا فبينا هو جالس اذ خرج طاير موشى مزين
يتبختر ويتمايل في مشيته فلما راه ابليس قال ايها الخلق الكريم من انت وما اسمك فما رايت فيما من خلق
الله عز وجل احسن منك قال انا طير اسمي طاوس قال من اين قال من حديقة ادم وبستانه قال المخبر

من

من ادم قال هو في احسن الحال والطيب العيش هنا لدى الجنان ونحن من خدامه فقال هل تستطيع ان تدخلني
عليه قال من انت قال انا من الكروبيين عندي لادم نصيحة اريد ان اوديها اليه قال ما لك لا تذهب
الى رضوان لا يمنعون احد من النصيحة قال نعم ولكن اريد ان اخفيها عنهم قال النصيحة لا تكون مخفية
والمخفية لا تكون نصيحة قال نحن معاشر الكروبيين لا نقول الا سرا ان تفعل ما اقول اعلمك دعاء لن
تشيب بعده ابدا قال ما اقدر على ذلك ولكن ادلك على من يقدر عليه فالافعل فجاء الطاوس الى الحية
وكانت يومئذ عظيمة مثل ابل البختي وكانت من احسن حيوانات الجنة لها اربع قوايم كقوايم الابل
من زبرجدة خضراء وفيها من كل لون وفي رواية مرتين احمر واصفر واخضر يتلالا تلالا القمر
راسها من الياقوت وعيناها من الزبرجد ولسانها من الكافور وفي رواية من المسك الابيض واسنانها
من الدر وفي رواية نظم اللولو ونابها من اللولو الرطب وفي رواية مثل نابي الابل من المسك بيضاء الظهر
صفراء البطن وفي رواية جسدها من نور ووبرها من زعفران وعنقها كالقضبان الملونة وذوايبها
كذوايب الجواري الابكار وعرفها كجناح الطير فقال لها الطاووس ناجية ان ملكا على باب الجنة يقول
عندي نصيحة لادم من يذهب اليه اعلمه دعوة فخرجت الحية اليه وقالت لابليس اني ادخلك الجنة ولكني
اتخوف من لحوق البلاء بي قال ابليس انتي في ذمتي وجواري لا يلحقك مكروه قال النبي صلى الله عليه وسلم
اقتلوا الحية ولو كنتم في الصلاة وانما امر به ابطالا لذمة ابليس فقالت الحية ان ابليس بسبب ادم اخرج
من الجنة وانا اخاف ان يصيبني مثل ما اصابه فقال ابليس انا اعطيك جوهرة ايما تضعيها تكون لك
جنة فاعطاها ابليس خرزة جعلتها في فيها فما زالت تلك الخرزة في قفاها فتخرج بالليل وتخرج تلك
الخرزة من فيها وتضعها حيث شاءت فيستغني لها وفي العرايس قالت له الحية كيف ادخلك الجنة ورضوان
اذا لا يمكنني من ذلك قال ابليس انا اتحول ريحا فاجعليني بين انيابك فتدخليني الجنة وهو لا يعلم
قالت افعل فتحول ريحا ودخل في فم الحية فابلغته فاما فقال لها ابليس اذهبي بي الى شجرة البر فلما
انتهت الحية الى حيث امرها به ابليس جعل ابليس يتغنى بمزماره فلما سمع ادم وحوا صوت المزمار جاءا اليه
يستمعانه فاذا هي الحية تخرج صوتا تتغنى من فيها فاعجبهما الصوت فتقدما اليها شيئا فشيئا حتى وقفا
عليها وهما يحسبان ان الحية هي التي تتغنى فقال لهما ابليس تعرمانعا لا نهيتما عن قرب هذه الشجرة فقال
ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الى اخره ولما لم يقبلا قول ابليس قاسمهما اني لكما لمن الناصحين قسما
موكدا فهو اول من حلف كاذبا واول من غش فلما سمع اسم الله خدعا واغترا فدلاهما بغرور فسبقت
الى الشجرة حوا وتناولت منها حبة فاكلتها وجاءت بها الى ادم وقالت اني اكلت منها وما ضرني وكم يا كل
ادم الى ما يدمسنه ولما لم يضر ولا اثرا على حوا فبنا ديل ظهر له وامارة تبنت عنده جعل حبة منها
في فيه فقبل ان يصل طعمها الى حلقه وجرمها الى جوفه بان عنه تاجه وطار من راسه وتهافت ثيابه
التي كانت عليه من حرير واستبرق وفي رواية كانت من نور وفي رواية كانت من جنس الظفار ونودي
الجنة عصى ادم ربه فغوى وفي رواية لما دخل ابليس الجنة ودنا من ادم وحوا تغنى بمزماره فسمعت
حوا صوتا حسنا فجاءت ومعها ادم ينظران اليه وكان ابليس يتغنى بمزماره وينوح ويبكي نياحة وبكا
احزنهما وهو اول من ناح فقالا له ما يبكيك قال ابكي عليكما لانكما تموتان وتفنيان وتفارقان ما انتما
عليه من النعمة والكرامة قالا وما الموت فنعت ابليس لهما الموت فقال يذهب الروح والقوة وتعدم
حركة الاعضاء ولا يبقى للعين رؤية ولا للاذان سماع وكذلك كل عضو تعطل عن عمله فوقع ذلك
في انفسهما واغتما منه ذلك قال ابليس هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى واشار الى الشجرة
المنهي عنها فقالا قد نهينا عنها قال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا من الخالدين وفي

رواية حضر ابليس عند الشجرة البر واخذ حبة منها وجاء بها اليهما وقال انظرا الى هذه ليس فيها فاكهة
اطيب والطف من هذه فكلا منها فقالا نهينا عنها قال ما نهاكما ربكما الاية وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين
واياكما بادر على اكلها فله الغلبة على صاحبه فسبقت اليها حوا واخذت منها خمس حبات فاكلت واحدة
وحبات واحدة واتت الى آدم بثلاث فقالت له فاكلت منها وكانت طيبة الطعم وما اصابنى منها مضرة
فاخذ ادم الحبات الثلاث فاعطى حوا واحدة منها وامسك حبتين قيل لاخفاء حوا احدى الحبات من
زوجها صار رغبا النساء عن ازواجهن بعض الاشيا عادة لهن ولامساك آدم لنفسه حبتين من ثلاث
واعطايه حوا واحدة منها شرع للذكر مثل حظ الانثيين فى الميراث ولما اكل آدم طار من راسه تاجه
المكلل بالدر والياقوت والجواهر بجناحيه كطاير يطير وهو ينادى يا آدم طالت حسرتك وندامتك
وانفض السرير وخرج من تحتهما قال انى استحيى من الله ان اكون سريرا لمن عصى الله وتساقط ما عليهما
من السوار والدملوج والخلخال والمنطقة والمرصعة ونزع عنهما لباسهما وتهافت ثيابهما وكان
من جنس ظفرهما وكان على آدم سبعمائة حلة وكانت عورتهما قبل ذلك مستورة ولم يعلما ان لهما عورة
قال العتابى لم يكونا رآيا عورتهما الى ذلك الوقت وكان على سرتيهما نورا اذا نظرا اليهما غلب ذلك النور
على ابصارهما ومنعهما عن ابصارها اياها فذهب ذلك النور ايضا فبدت لهما سوآتهما فلما راياها فزعا
وحسبا ان غيرهما ايضا يراها قال الحضرمى بدت لهما ولم تبد لغيرهما ليلا يعلم الاغيار مكافاة الجناية
ما علما ولو بدى للاغيار لقال بدت منهما وقال القاسم لما ذاقا فانتشا نزل لباسهما فلما اكلا بدت لهما سوآتهما
وتغير عليهما كل شى فى الجنة وفى رواية عن وهب ابن منبه انه قال لما توسطت الحية الجنة قالت لابليس
اخرج قال لا والله لا اخرج حتى انطق بلسانك بما اريد فاين هذان الخلقان اللذان ادخلا الجنة فان لى
اليهما حاجة قالت هذه حوا زوجة آدم وانا انيستها وخادمتها فنطق ابليس على لسان الحية فقال يا حوا
لم نهاكما ربكما عن تلك الشجرة قالت ليلا نخرج من الجنة ابدا قالت هذه شجرة الخلد من اكل منها خلد قالت
فانك انيستى وخادمتى اذا عرفت هذا فلم لا اخبرتينى قالت الان اخبرتك فقومى فكلى واطعمى زوجك
ليكون العز والعز عليه فان احلف انى لكما لمن الناصحين فقامت مسرعة الى الشجرة فتناولت
سبع حبات وناولت آدم خمس حبات فقال آدم يا حوا اين العهد الذى اخذ الله علينا قالت والبست
هذه الحية تحلف لنا بالله فاكلا آدم فلما اكل طار تاجه تخفق اى يصفق بجناحيه كطاير يطير وهو ينادى
يا آدم طال حسرتك وندامتك وانفض السرير وقال انزل فانى استحيى من الله ان اكون سريرا لمن عصاه
كما سبق فولى آدم هاربا فلم يمر بشجرة ولا نهر الا نادى عصى آدم ربه حتى انتهى الى سدرة المنتهى وهو عريان
فتعلقت به الشجرة وقالت اين من الله المهرب ومد يده ليتناول ورقة من اوراقها ليستر عورته
بها فارتفعت الورقة فبكى فقصد الشجرة لياخذ من ورقها الا امتنعت عنهما وقالت ما كنت لا استر
من كشفه الله ودعتهما شجرة التين الى نفسها ترحما على حالهما فاخذا من ورقها وطفقا يخصفان عليهما
تحرق وتغرق فبكيا ونودى من اعداء الله فلا ساتر له ومن تركه فلا ناصر له فنفضها وسالا الله ان
يسترهما فلما اتياها لياخذ الورق ثانيا اهتزت مرة لآدم فسقطت منها ثلاثة اوراق فجعلها
آدم سترة له ثم اهتزت مرة اخرى لحوا فتناثرت منها خمسة اوراق اخر فجعلتها حوا سترة لها ولذلك
شرعت الاكفان للرجال ثلاثة وللنسا خمسة وقال الله لشجرة التين لم اعطيتهما الورق فقالت يا رب
انك لا تحرم من عصاك الرزق فما يكون لى ان احرمه الورق فلذلك جعل الله شجرة التين بحيث لا يحمل
عليها ولا يحرقها الناس ولا ياكل الحيوانات ورقها وقال الله تعالى لساير الاشجار لم لم تدفعن الورق
اليهما فقلن ما كنا لنكسوا من اعريته فلذلك جعلها الله بحيث يحمل عليها ويحرقها الناس وياكل اوراقها

الحيوانات

الحيوانات فعاتب الله آدم وقال لما اكلت من هذه الشجرة الم انهكما عن هذه الشجرة قال اطعمتنى حوا فقال
لها لم اطعمتيه اياه قالت دلتنى الحية فقال للحية لم فعلت قالت دلنى طاوس فقال لطاوس لم فعلت قال
امرنى ابليس فعاقب ابليس بلعنه وغير صفته وحالته وبدل اسمه ومكانه وصورته فاول ما تغير منه صورته
فقبح غاية القبح وكان له سبعمائة الف جناح مرصع بالجواهر ولباس من نور وكان مدة ملك الارض ومدة عالم
الملايكة ومدة خازن الجنان يطير من العرش الى الثرى واهل السما والارض ينظرون اليه وكان بدو امره
انه لما خلقه الله تعالى جعله تحت الارض السابع على الثرى فعبد الله هنا الف سنة فرفع الى الارض السابعة
التى تعلى فعبد الله فيها الف سنة ثم الى التى فوقها وهى السادسة فعبد الله فيها ثلاث الاف سنة ثم فى الخامسة
اربعة الاف سنة ثم فى الرابعة خمسة الاف سنة ثم فى الثالثة ستة الاف ثم فى الثانية سبعة الاف سنة
ثم فى الاولى ثمانية الاف سنة ثم رفع الى السما الدنيا فعبد فيها تسعة الاف سنة ثم فى الثانية عشرة الاف
سنة ثم فى الثالثة احدى عشر الف سنة ثم فى الرابعة اثنا عشرة الاف سنة ثم فى الخامسة ثلاثة عشرة الاف
سنة ثم فى السادسة اربعة عشر الاف سنة ثم فى السابعة خمسة عشر الاف سنة فذلك كله مائة وعشرون
الف سنة ثم قدام العرش ضعف ذلك فذلك مايتان واربعون الف سنة لم يبق فى السموات والارض موضع
شبر لم يسجد فيه ابليس فقال الهى هل بقى موضع لم اسجد فيه قال نعم هو فى الارض فاهبط فهبط فقال ما هو قال
ذلك آدم فاسجد له فقال بقى موضع سوى آدم قال لا قال لم تامرنى بسجوده وتفضله على قال انا المختار
افعل ما اشا ولا اسال عما افعل فتابت الملايكة لما سمعوا ذلك وارتعدوا وارتعشوا قيل راى ابليس
آدم طينا صورة ووضع بين الطايف ومكة فعظم نفسه لزينته واحتقر آدم لطينته فزالت زينته وتبدل
اسمه وفسد حاله وسقطت منزلته وزال ايمانه وحبطت اعماله وبرى منه ربه قال الله تعالى الا ابليس
استكبر اى عد نفسه اكبر من ان يخدم غيره وقيل عد نفسه اكبر من ان يؤمر بهذا فانه عارض بقوله لم اكن
لاسجد لبشر وبقوله انا خير منه قال ابو العالية لما ركب نوح فى السفينة اذا هو بابليس على كوثلها
فقال له ويحك قد غرق الناس من اجلك قال فما تامرنى قال تب قال سل ربك هل لى توبة فقيل له
ان توبته ان يسجد لقبر آدم فقال تركته حيا واسجد له ميتا واما طاوس فغضب الله عليه فعاقبه بمسخ
رجليه وتغير صورته واما الحية فغضب عليها فعاقبه بخمسة اشيا التى عنها القوايم وقال جعلت رزقك
فى التراب وجعلتك تمشى على بطنك ولا يرحمك من يراك وفى رواية سيشدخ راسك من لقيك
بالحجر وجعلها تموت كل سنة فى الشتا واما آدم فلما اكل من الشجرة المنهى عنها ابتلاه الله بعشرة
اشيا الاول معاتبته اياه على ذلك بقوله الم انهكما عن تلك الشجرة الاية الثانى الفضيحة فانه لما
اصاب الذنب بدت سوآته وتهافت ما عليه من لباس الجنة الثالث اوهن جلده بعد ما كان كالظفر
وبقى من ذلك قدرا على انامله ليتذكر بذلك اول حاله الرابع اخرجه من جواره ونودى انه لا يجاورنى من
عصانى الخامس الفرقة بينه وبين حوا السادس العداوة قال الله تعالى بعضكم لبعض عدو السابع النداء
عليه بالنسيان قال الله تعالى فنسى ولم نجد له عزما الثامن تسليط العدو على اولاده وهو قوله واجلب
عليهم بخيلك ورجلك التاسع جعل الدنيا سجنا له العاشر التعب والشقى وهو قوله ان هذا عدو لك
ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فهو اول من عرق جبينه فى التعب ولما حوا فابتليت هى وبناتها
بهذه العشرة وخمس عشرة خصلة سواهن الاولى الحيض يروى انها لما تناولت الشجرة ودميتها قال
الله تعالى لها ان لك على ان ادميك وبناتك فى الشهر مرة كما دميت هذه الشجرة وفى رواية قال اما انتى
يا حوا فكما دميت هذه الشجرة تدمين فى كل شهر وفى المواهب اللدنية ولا دمينها فى الشهر مرتين الثانية
ثقل الحمل الثالثة الطلق والم الوضع الرابعة نقصان دينها الخامسة نقصان عقلها السادسة ان

ميراثهما على النصف من ميراث الرجل قال الله تعالى فللذكر مثل حظ الانثيين السابعة تخصيصهن
بالعدة الثامنة جعلهن تحت ايدي الرجال قال الله تعالى الرجال قوامون على النسا التاسعة ليس
لهن من الطلاق شي وانما هو للرجال العاشرة حرمن من الجهاد الحادي عشر ليس منهن نبي الثانية
عشر ليس منهن سلطان ولا حاكم الثالثة عشر لا تسافر احداهن الا مع المحرم الرابعة عشر لا تنعقد
بهن الجمعة الخامسة عشر لا سلام عليهن ولما دل طاوس ابليس لم يظهر شي من البلا وحملته
الحية لم يظهر عقوبته وبادرت حوا الى الشجرة واكلت منها لم يتغير حالها فلما اكل ادم بعد مائة
سنة ظهر البلا فذهبت عن الطاوس النغمة وعن الحية الصورة وعن حوا الصفة وعن ادم الدولة
وهذا كله بسبب اكل ادم بعد مائة سنة حبة بالنسيان او التاويل فما بال من ياكل طول عمره الحرام
بالقصد ومن غير تاويل وذلك لان حوا وغيرها تبعا وادم اصلا فلم ياخذ التبع بالذلة والاصل
ثابت على الطاعة فلما زل الاصل اخذ الاصل والفرع فكذلك حال العامة مع الخاصة وحال الاعضا
مع القلب ثم قال الله لادم وحوا اخرجا من جواري فتضرع ادم واعتذر وقال اتخرجني من الجنة
بخطية واحدة فلم تسمع معذرته فقال الهي ان اكلتها بطوعي فعذبني وان لم اتعمد فاغفر لي ولم يقبل
منه وقال لا تجاورني من عصاني اخرج فرفع ادم طرفه الى العرش فاذا هو مكتوب لا اله الا الله محمد
رسول الله فقال يا رب بحق محمد ابني ان تغفر لي فقال يا ادم كيف عرفت محمدا من ذريتك قال رايت
اسمه مكتوبا مع اسمك على سرادق عرشك لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت ان هذا ابني كريم عليك
قال قد غفرت لك ذنبك بحق محمد ولكن لا تجاورني من عصاني وجا ادم الى باب الجنة ولما اراد
ان يدخل نظر فراى طيب الجنة وبهجتها وشجرة طوبى واغصان سدرة المنتهى وظل العرش ونور الحضرة
العزة وجمال الحور وبها القصور فبكى وودع كل واحد منها حتى بكت عليه اشجار الجنة كلها الا العود
فقيل له لم لم تبكي على من عصى الله فنودي ان كما عظمت امرنا عظمناك ولكن صبينا لك للاحراق
قال يا رب ان عززتني فما هذا الاحراق وان تحرقني فما هذا الاعزاز فنودي انت عظمتنا فلذلك يعظمونك
لكن لما لم يحترق قلبك على محبنا يحرقونك وفي بهجة الانوار كان ادم يفر من شجرة فلم يقبله الا
شجرة العود فنودي قد قبلت من عصاني فقال الهي رحمته لاني علمت ان هذا عتاب لا عقاب قال الله لما
قبلت ورحمت عليه لاجلي جعلتك عزيزا فيما بين اولاده حتى يشترونك بوزن الدرهم ولكن لما
قبلت من غير اذني فبعزتي وجلالي لاجعلنك بحال لا يخرج منك طيب حتى تحرق بالنار ليكون
ذلك الطيب مع الوجع فلما انتهى ادم الى باب الجنة ووضع احدى رجليه خارج الباب قال بسم الله الرحمن الرحيم
فقال له جبريل تكلمت بكلمة عظيمة فقف ساعة فربما يظهر من الغيب لطف فنودي جبريل ان دعه حتى
يخرج فقال الهي دعاك رحيما فارحمه فقال ان ارحمه لا ينقص من رحمتي شي وان يذهب لا يعابه عليه
فخل عنه حتى يذهب ثم يرجع غدا في مائة الوف من اولاده عصاة حتى يشاهد فضلنا على اولاده ونعلم
سعة رحمتنا قال الضحاك ادخل ادم الجنة عند الضحوة واخرج منها ما بين الصلاتين كام وادخال
ادم الجنة واخراجه منها وخلقه كان يوم الجمعة كذا في المشكوة وفي مقدار مكثه في الجنة خلاف قال
ابن عباس مكث ادم في الجنة نصف يوم من ايام الاخرة وهو خمسمائة عام وهو قول الكلبي وقال الحسن
البصري لبث في الجنة ساعة من نهار وهي مائة وثلاثون سنة من سني الدنيا وفي المختصر الجامع عن
وهب بن منبه مكث ادم في الجنة ستة ايام وقيل خمس ساعات وقيل ثلث قيل الصحيح انه خلق
لمضي احدى عشر ساعة من يوم الجمعة وهو من ايام التي كل يوم منها الف سنة من سني الدنيا فيبقى
قدر اربعين عاما من اعوامنا ثم نفخ فيه الروح وبقي في الجنة بقية الثانية عشر ساعة من يوم الجمعة

ومقداره

ومقداره ثلاثة واربعون عاما من اعوامنا ثم هبط الى الارض هذا قول الطبري فخرج ادم وحوى من الجنة عريانين
جائعين غريبين معزولين اخذ كل منهما بيد الاخر فضرب ادم بيده على فخذه ووضعت حوا يديها على راسها
فجعلا يبكيان هذا يقول وافرقتاه وهذا يقول واغربتاه فلذا اذا احزن الرجال امر غمهم يضربون ايديهم
على افخاذهم واذا دهم النساء شي يهمهن يضعن ايديهن على رؤسهن وهذا ميراث الاولاد عن الجد والجدة وفي
الانس الجليل كان هبوط ادم وحوا وقت العصر وبين هبوط ادم والهجرة النبوية ستة الاف سنة
ومائتان وستة عشر سنة على حكم التورية اليونانية وهي المعتمدة عند المحققين من المورخين وفي ذلك
خلاف وفي انوار التنزيل قلنا اهبطوا بعضكم لبعض عدو الخطاب لادم وحوا لقوله تعالى اهبطا منها
جميعا وجمع الضمير لانهما اصل الانس فكانهما الجنس كلهم او لهما ولابليس خرج منها ثانيا بعد ما كان يدخلها
للوسوسة او دخلها مسارقة او من السما وهو قول مجاهد وقال ابن عباس والسدي الخطاب لادم وحوا
وابليس والحية وعن ابن عباس في رواية اخرى الخطاب لهولا الاربع والطاوس كان بعده بكثير
من الزمان واما المهبط ففي حياة الحيوان قال كعب الاحبار اهبط الله الحية باصبهان وابليس بجزم وحوا
بعرفة وفي معالم التنزيل هبط ابليس بايلة وحوا بجدة وهبط ادم بسرنديب من ارض الهند على جبل يقال
له نود وهو باعلا الهند نحو الصين جبل عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم منغمسة
في الحجر ويرى هذا الجبل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل قدمي ادم
ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار الى الحضيض وبه يوجد الماس
ايضا والعود وفي عرايس الثعلبي قال ابن عباس اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض على جبل وادي سرنديب
وذلك ان ذروته اقرب ذرى جبال الارض الى السما وكانت رجلاه في الارض وراسه في السما يسمع دعا
الملائكة وتسبيحهم وكان ادم وكان ادم يانس بذلك فهابته الملائكة واشتكت نفسه الى الله فنقص الله
قامته الى ستين ذراعا بذراع ادم وكان قبل ذلك يمس راسه السحاب فصلع واخذ ولده الصلع وفي
عرايس الثعلبي قال ابن عباس اهبط الله ادم عليه السلام الى الارض على جبل وادي سرنديب وذلك ان ذروته
اقرب ذرى جبال الارض الى السما وكانت رجلاه في الارض وراسه في السما يسمع دعا الملائكة وتسبيحهم وكان ادم
يانس بذلك فهابته الملائكة واشتكت نفسه الى الله فنقص الله قامته الى ستين ذراعا بذراع ادم وكان
قبل ذلك يمس راسه السحاب فصلع واخذ ولده الصلع انتهى قال ابن اسحق اهبط ادم وحوا على جبل بالهند
يقال له واشم عند واد يقال له بهيل عند الدهيج والمندل بلدان من ارض الهند وفي بحر العلوم روي ادم
هبط بالهند وحوا بجدة ساحل مكة ونسي قصتهما وابليس بساحل عرايله والحية باصبهان والطاوس
ببيسان وفيه ايضا في رواية قال هبط ادم بالهند وحوا بجدة وابليس بكابل والحية بسجستان وعن الحسن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اهبط ابليس قال وعزتك لا افارق ابن ادم ما دام الروح فيه
قال الله تعالى وعزتي لا احجب عنه التوبة حتى يغرغر عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الشيطان قال وعزتك لا ابرح اغوي عبادك ما دامت ارواحهم في اجسادهم قال الرب وعزتي
وجلالي وارتفاع مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني ذكرها في بحر العلوم وفيه كان مهبط ادم على جبل
سرنديب في شرق ارض الهند يقال له باسم ويقال واشم ويقال نود وانبت الله على ذلك الجبل اشجارا
وانبع مائة عين عذبة وجبل ترابها دوار وعرضه مائة فرسخ في مائة فرسخ وبه غار فيه عباد هم وقال
ايضا هبط ادم من الجنة وراسه يبلغ السما وكان اول شي راه ادم من القذر في الدنيا عطس عطسة فسال
انفه فلما نظر اليه بكى اربعين عاما للقذر وفي بحر العلوم ايضا عن وهب ابن منبه وقال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم خير الارض التي اهبط الله بها ادم وهي ارض الهند وفي رواية اطيب الارض قال

وهب ان آدم عليه السلام كان خصف عليه من ورق الجنة وهي التين فانتزع بها ثم هبط الى الارض حين هبط وهي
عليه فلما اصابها ضحى الارض وريحها يبست تلك الورقة فتحاتت عليه فذرتها الريح في بلاد الهند فمن هنا
لك عبقت الهند ونشا منها اصل الطيب وفي رواية كان على حوا وادم من ورق التين قد تسترا بها
فتناثرت في الارض فما اصاب الظبي من ورق آدم صار مسكا وما اصاب بقر البحر صار عنبرا ومن ورق حوا
ما اصاب دود القز صار حريرا وما اصاب النحل صار عسلا فبقيت هذه الاربعة منهما ميراثا لاولادهما
الى يوم القيمة كذا في بحر العلوم وفيه ايضا قال وهب لما اهبط آدم من الجنة كان على راسه اكليل من ريحان
الجنة يظلله من الشمس وعلى عورته ورق التين كما سيجي قال ابن عباس يبس الاكليل حين اصابه الشمس وتساقط
منه الورق وذلك بارض الهند فنبتت منه هذا العود وكل طيب في الهند اصله من ذلك الورق والريحان
وذكر الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس انه قال ان آدم هبط الى جبل الهند وكان راسه يمسح السحاب فصلع
فاورث ولده الصلع وكان يهرب منه دواب الوحش الى ان قتل قابيل هابيل وكانت يومئذ وحشيا وامتلا
ما ثمه من شجر وجبل وواد من ريح الجنة فمن ثمة يجاء بالطيب من الهند وكان ادم قائما على الجبل يسمع
اصوات الملايكة ويجد ريح الجنة واهبط الى الارض وحط الى ستين ذراعا فقال آدم يا رب كنت جارك في
دارك اكل منها رغدا فاهبطتني على هذا الجبل المقدس فكنت اسمع اصوات الملايكة واجد ريح الجنة وارى
ملايكتك كيف يحفون بعرشك فاهبطتني الى الارض الى ستين ذراعا وذهبت الريح فاجابه الله تعالى يا آدم
بمعصيتك كان ذلك ان لي حرما بحيال عرشي فانطلق فابن فيه بيتا ثم حف به كما رايت ملايكتي يحفون
بعرشي فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم في طاعتي فقال يا رب كيف بذلك المكان ولا اهتدي
فقيض الله له ملكا وهو جبرئيل فتوجه به نحوه وكان ادم وجبرئيل كلما نزل مكانا صار قرية وعمرانا وكل مكان
تعداه ولم ينزل صار مفازة وقفارا فقدما مكة وفي رواية صار كل مفازة لم يرها آدم خطوة وكان قبض
له ما كان في الارض من مخاض او نجد فجعله خطوة ولم يضع قدمه في شي من الارض الا صار عمرانا فطوي له المفاوز
كذا في بحر العلوم وفي روضة الاحباب قيل كان تطوى له الارض في كل خطوة اثنين وخمسين فرسخا حتى
بلغ مكة في زمان قليل فكل موضع اصابه قدمه صار عمرانا وما بين قدميه بقي مفازة وقفارا وفي العرايس
عن ابن عباس ان خطوته مسيرة ثلاثة ايام وفي رواية كان يمشي بين الجبال والمفازة فكل موضع اصابه
قدمه صار قرية عظيمة وكل موضع استقر فيه صار مدينة وكل موضع صلى فيه ركعتين صار مسجدا جامعا
عظيما وسيجي كيفية بنا آدم الكعبة وحجه ولما مضى في الدنيا قدر خمسماية عام كثر ولده وارسله الله اليهم
يحكم فيهم بحكم الله حتى توفاه الموت وانزل عليه خمسين صلاة في اليوم والليلة والزكاة والصوم والاغتسال
من الجنابة وتحريم الميتة ولحم الخنزير وانزل عليه الحروف المقطعة في احدى وعشرين ورقة وهو كتاب آدم
الذي بها يعلم الف لسان بقدرة الله تعالى قال وهب هبط آدم من الجنة ومعه بذر وغرس واجانة وعلى
راسه اكليل من ريحان الجنة يظلله من الشمس وعلى عورته ورق التين واعطي العلاة والكلبتين وثمانية
ازواج من الابل والبقر والمعز والضان واعطي عصى موسى وقال الله تعالى له ولولدك لدوا للموت وابنوا
للخراب وفي المدارك قيل نزل ادم من الجنة ومعه خمسة اشيا من حديد السندان والكلبتان والميقعة
والمطرقة والابرة وروى ومعه المر والمسحاة وفي بحر العلوم روى ان آدم هبط ومعه خمسة اشيا احدها
العصا وهي من آس الجنة وسبب ذلك انه كان يخلل كل طعام في الجنة فلا يصيبه شي فلما اكل الحنطة بقيت
في اسنانه فاحتاج الى التخليل فاخذ عود آس يتخلل به فبقي معه فهبط وهو معه فلما سقطت عنه ثيابه
وذهب تاجه اخذه فجعله في فمه فخرج معه وتناقلته الذرية الى ان وصل الى سليمان عليه السلام فصار
يد ملكه وثانيها الحجر الاسود وهو في الاصل كان من جواهر الجنة تصدع اهل الجنة حين نزل فاخذه فتمسك

به فصار حجرا او هبط معه وصار من اركان الكعبة ورابعها قطعة عود من شجر لو يبك عليه نعوت وحوف
بالنار ثم اعتذر فجعل فيه الطيب وجعل معه قطعة منه وخامسها ورق التين وارى مروحوى بذلك
سواتهما ولما تناثر ذلك وعريا في الدنيا شكا ادم الى جبرئيل فجاء بشاة عظيمة لها صوف كثير وكانت قامة
ادم قريب من السحاب وحوا مديدة ايضا لكن الشاة كانت كبيرة ايضا وقال لادم قل لحوا تغزل من هذا
الصوف وتنسج منه لباسك ولباسها فقالت حوا كيف وقع هذا العمل علي واغتمت فجعلت نفقتها على آدم
وذلك لما كانت حوا سببا لاكل آدم من القمح وعريه جعل عليها ان تغزل وتكسوه ولما ثقل عليهما ذلك جعلت
نفقتها عليه ولما ثقل ذلك عليه جعل حظ الزوج في الميراث ضعف حظ الزوجة فيه فغزلت حوا ذلك الصوف
ونسجته واتخذت منه لنفسها درعا وخمارا ولادم قميصا وازارا وكان ذلك اصل اللباس ثم توسع فيه الناس
وزادوا ما ارادوا وروي ان آدم اول لما هبط الى الدنيا قاسى الجوع مدة ثم اكل الخبز من عمل نفسه وقاسى العري
مدة ثم لبس الصوف من عمل حوى قال وهب لما قبل الله توبة آدم قال يا رب شغلت بطلب الرزق والمعيشة
عن التسبيح والعبادة ولست اعرف مقدار ساعات التسبيح من ايام الدنيا فاهبط الله عليه ديكا واسمعه
اصوات الملايكة بالتسبيح فهو اول داجن اتخذه آدم من الخلق وكان الديك اذا سمع التسبيح في السماء
سبح في الارض فيسبح آدم بتسبيحه وقال الله يا آدم قل الحمد لله كثيرا على كل حال حمدا يوافي نعمه ويكافي
مزيده فلك به مثل تسبيح الملايكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون وعن معاذ بن جبل انه
قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الديك الابيض وقال الديك الابيض اذا صاح يقول
اذكروا الله يا غافلون وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لله ديكا ابيض تحت العرش وفي رواية
ان لله ديكا رجلاه تحت الارض السفلى وراسه تحت العرش وله جناحان ابيضان اذا نشرهما جاوز المشرق
والمغرب فاذا جاء وقت الصلاة نشر جناحيه وصرخ بالتسبيح سبحان الملك القدوس سبحان الحي القيوم
فيسبح الديك في الارض ذلك التسبيح ولما هبط آدم الى الارض اشتبهت عليه اوقات الصلاة فشكى الى جبرئيل
فجاء بديك ابيض من الجنة وانه مر على ذلك الملك فعرفه فلما هبط كان يسمع صوت ذلك الملك فيصرخ فيعرفه
آدم وقال عليه السلام عليكم بالديك الابيض فانه مؤذن وحارس وذلك كله في بحر العلوم قال ابو سعيد
كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ديك ابيض كذا في سيرة البحري وحيوة الحيوان كما سيجي في الخاتمة
قال ابن عباس بكا آدم وحوا على ما فاتهما من نعيم الجنة مايتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم يقرب
آدم حوا مائة سنة لا يرقا له دمعا وقال المسعودي لو ان دموع اهل الارض جمعت لكان دموع آدم اكثر
حين اخرجه الله من الجنة ذكرها في المواهب اللدنية وعن علقمة بن مرثد وابن حبان قالا لو ان دموع اهل
الارض جمعت لكان دموع داود اكثر منها حين اصابه الخطيئة ولو ان دموع داود ودموع اهل الارض
جمعت لكان دموع آدم اكثر حين اخرج من الجنة كذا في بحر العلوم وقال مجاهد بكى آدم ماية عام لا يرفع راسه
الى السما وانبت الله من دموعه العود الرطب والزنجبيل والصندل وانواع الطيب وبكت حوا حتى انبت الله
من دموعها القرنفل والافاوي كذا في المواهب اللدنية وقال شهر بن حوشب بلغني ان آدم لما هبط الى الارض
مكث ثلثماية سنة لا يرفع راسه الى السما حيا من الله تعالى وفي بحر العلوم مكث آدم بالهند ماية سنة
لا يرفع راسه الى السما يبكي على خطيئته وجلس جلسة الحزين ماية سنة وفي عرايس الثعلبي انزل من السما
مشتملا العما عليه عمامة ليس تحت دقنه منها شي في احدا رجليه نعل روى ابن المبارك عن خالد الحذاء عن
حميد بن هلال قال انما كره التخصر في الصلاة والتخفيف لان ابليس هبط مختصرا **ذكر كيفية انتقاله صلى الله عليه وسلم** من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة وبالعكس قال الله تعالى وتوكل
على العزيز الرحيم الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين قال بعض المفسرين منهم ابن عباس وعكرمة

اراد يراك حين تقوم بالنبوة وترى تقلبك فى الساجدين فى اصلاب الموحدين من نبى الى نبى حتى اخرجك
نبيا فى هذه الامة وبيانها ان آدم عليه السلام كان اول فرد من افراد الانسان وكان ساير افراده مندرجة
فى صلبه بصورة الذرات كما ذكر فى قصة اخذ الميثاق فلما نفخ فيه الروح صار نور نسمة محمد صلى الله عليه وسلم
يلمع من جبهته كالشمس المشرقة لاشتمال صلبه على الجزء الذرى الذى هو مادة للبدن العنصرى المحمدى
وفى معالم التنزيل كان آدم يسمع من تخطيط اسارير وجهه نشيشا كنشيش الذر فقال يا رب ما هذا فقال
يا آدم هذا تسبيح محمد ولدك مزج بمايك ليكون لك ولدا وانت له ابا فنعم الوالد ونعم المولود ثم انتقل
ذلك الجزء الذرى من صلب آدم الى رحم حوا ومنها الى صلب شيث ومنه الى رحم محوايلة ومنها الى صلب
انوش وكذا ينتقل من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الطاهرات ومن ارحام الطاهرات الى اصلاب
الطيبين وذلك النور ايضا كان ينتقل بتبعية ذلك الجزء الذرى من جبهة الى جبهة وكان يوخذ فى كل مرتبة
عهد وميثاق على ان لا يوضع ذلك الجزء الا فى المطهرات فاول من اخذ العهد آدم اخذه من شيث وشيث
من انوش وانوش وهو من قينان وهكذا الى ان وصلت الى عبد الله بن عبد المطلب فلما اودع ذلك الجزء
فى صلبه لمع ذلك النور من جبهته فظهر له جمال وبهجة حتى كانت نسا قريش يرغبن فى نكاحه وسيجى قصته
الخثعمية فى الطلعة الثالثة ان شا الله تعالى وقد اسعد الله بتلك السعادة وشرف بذلك الشرف امنة
بنت وهب فولد منها النبى صلى الله عليه وسلم **ذكر نسبه الابوى** نبينا صلى الله عليه وسلم هو
محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان رواه
البخارى قال ابن الاثير ذكره ابن انه عن ابن عباس رضى الله عنهما وفى سيرة مغلطاى الى هنا مجمع عليه
وما فوق ذلك مختلف فيه كما سيجى **ذكر نسبه الامى** ام نبينا صلى الله عليه وسلم هى امنة بنت وهب
بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية وفى المنتقى زهرة هذه امراة نسب اليها ولدها ولا يعرف
بوجه فانها في الذكور مقام الاب وفى المواهب اللدنية وام وهب بن عبد مناف بن زهرة هى عاتكة بنت
الاوقص بن مرة بن بنى سليم ذكره ابن قتيبة وقال ابو عمرو يعرف ابوها ابو عاتكة بابى كبشة وينسب اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقال ابن ابى كبشة وانما نسب اليه لانه كان يعبد الشعرى ولم يكن
احد من العرب يعبد الشعرى غيره خالف فى ذلك جميع العرب فلما جا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخلاف ما كان عليه العرب قالوا هذا ابن ابى كبشة وقيل بل نسب الى ابى اخيه وهب وكان يدعى بابى
كبشة وقيل ان اباه من الرضاعة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدى زوج حليمة السعدية
كان يدعى بابى كبشة كذا فى ذخاير العقبى وفى المنتقى وجز بن غالب بن الحارث هو ابو كبشة الذى كانت
قريش تنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه لانه جده من قبل امه وهو اول من عبد الشعرى وكان
يقول الشعرى تقطع السما عرضا ولا ارى فى السما شمسا ولا قمرا ولا نجما يقطع السما عرضا غيرها والعرب
تظن ان احدا لا يعمل شيا الا بعرق ينزعه شبهه فلما خالف رسول الله صلى الله عليه وسلم دين قريش
قال مشركوا قريش نزعه ابو كبشة وفى المنتقى ام وهب بن عبد مناف بن زهرة ابى امنه هى قيلة ويقال
هند بنت ابى قيله وقيل عمرة بنت وجز بن غالب بن الحارث بن عمرو بن ملكان وامها سلمى بنت لوى
بن غالب بن فهر بن مالك وامها مارية بنت كعب وام وجز بن غالب لسلافة بنت واهب بن
البكير وامها بنت قيس بن ربيعة وام عبد مناف بن زهرة جمل بنت مالك وام زهرة بن كلاب ام قصى
وهى فاطمة بنت سعد بن سيل **وام امنه** ام النبى صلى الله عليه وسلم **برة** بنت عبد العزى بن
عثمان بن عبد الدار بن قصى بن كلاب **وام برة** هى ام حبيب بنت اسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة

وام ام حبيب هى برة بنت عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب بن لوى **وام برة** بنت عوف هى
قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن عايذ بن لحيان بن هذيل كذا فى المواهب اللدنية وفى المنتقى ام برة
بنت عوف قلابة بنت الحارث بن مالك بن حباشة انتهى **وام قلابة** هى هند بنت يربوع من ثقيف
قاله ابن قتيبة وقال سعد امها بنت مالك بن عثمان من لحيان فالجدة الاولى والثانية والثالثة
من امهات امه صلى الله عليه وسلم قرشيات وام ابى امنه سليمة والرابعة لحيانية هذيلية والخامسة
ثقفية ففى كل قبيلة من قبايل العرب له علقة ونسب كذا فى المواهب اللدنية واما فى المنتقى فقال ام
قلابة امية بنت مالك بن غنم بن لحيان **وامها** دب بنت ثعلبة بن الحارث بن تميم بن سعد **وامها**
عاتكة بنت غاضرة ابن غطيط بن جشم بن ثقيف **وامها** ليلى بنت عون قال محمد بن السايب كتبت
للنبى صلى الله عليه وسلم خمس مائة ام فما وجدت فيهن سفاحا ولا شيا مما كان من امر الجاهلية كما مر
منقولا عن الشفا برواية ابن الكلبى فان بعض اهل الجاهلية كانوا اذا ارادوا النكاح يقولون عند الخطبة
خطب ويقول ارباب نكح وهو عندهم عبارة عن العقد ومن امثالهم اسرع من نكاح ام خارجة واعلم ان اقوال
النسابين والمورخين فى سلسلة نسب نبينا صلى الله عليه وسلم الى عدنان متفقة وفيما فوق عدنان
خلاف كثير بحيث كمية الاعداد وكيفية الاسما قال ابن دحية اجمع العلما والاجماع حجة على ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم انما انتسب الى عدنان ولم يتجاوزه انتهى ولله در القايل

ونسبة عن هاشم من اصولها • ومحتدها المرضى اكرم محتد •
سمت رتبة علياء اعظر بعذرها • ولم تسم الا بالنبى محمد • ورحم الله
القايل • وكم اب قد علا بابن ذوى شرف • كما علت برسول الله عدنان •

وعن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم كان اذا انتسب لم يتجاوز معد بن عدنان ثم يمسك ويقول كذب
النسابون رواه فى مسند الفردوس لكن قال السهيلى الاصح فى هذا الحديث انه من قول ابن مسعود وفى
الاكتفا عن ابن عباس انه قال بين اسماعيل وبين عدنان كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا انتهى الى
عدنان امسك ثم يقول كذب النسابون قال الله تعالى وقرونا بين ذلك كثيرا وروى انه كان ابن مسعود
اذا قرا قوله تعالى الم ياتكم نبا الذين من قبلكم قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم لا يعلمهم الا
الله قال كذب النسابون يعنى انهم يدعون علم الانساب ونفى الله علمها عن العباد وعن ابن عباس انه
قال بين اسماعيل وبين عدنان ثلاثون ابا لا يعرفون وفى المنتقى وعد بعضهم بين معد واسمعيل اربعون
ابا وفى رواية ثلاثون قرنا لا يعلمهم الا الله وفى مورد اللطافة قيل بين عدنان وبين اسماعيل تسعة
ابا وقيل سبعة وفى الاكتفا الصحيح المجتمع عليه فى نسبته الى عدنان وما فوق ذلك مختلف فيه
ولا خلاف من ان عدنان من ولد اسمعيل نبى الله بن ابرهيم خليل الله عليهما السلام وانما الاختلاف
فى عدد من بين عدنان واسماعيل من الابا فمقل ومكثر وكذلك من ابراهيم الى آدم عليهما السلام
لا يعلم ذلك على حقيقته الا الله تعالى وكذلك الاختلاف فى ان عدنان من ولد نابت بن اسمعيل او من
ولد قيذر بن اسمعيل ونابت يروى بالنون وبالثا المثلثة وروى انه كان مالك بن انس يكره ان ينسب
الانسان نفسه ابا ابا الى آدم وكذا فى حق النبى صلى الله عليه وسلم لانه لا يعلم اوليك الاباء الا الله
عز وجل كذا فى معالم التنزيل وفى سيرة ابن هشام عدنان بن اد بن مقوم بن ناحور بن تيرح بن يعرب
بن يشجب وفى سيرة مغلطاى قيل يشجب بن يعرب بن يشجب بن ثابت بن اسمعيل بن ابرهيم خليل الرحمن
بن تارخ وهو آزر بن ناحور ابن ساروغ بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
بن لامك بن متوشلخ ابن خنوخ وهو ادريس النبى صلى الله عليه وسلم فيما يزعمون والله اعلم وكان اول

بن ادم اعطى النبوة وخط بالقلم ابن برد بن مهليل بن قينن بن يانش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم
قال ابو محمد عبد الملك بن هشام حدثنا زياد بن عبد الله البكاى عن محمد بن اسحق المطلبى بهذا الذى ذكرت من نسب
محمد صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وحدثنى خلاد بن قرة بن خلد السدوسى عن شيبان بن زهير بن شقيق بن
ثور عن قتادة بن دعامة انه قال اسماعيل بن ابرهيم خليل الله بن تارخ وهو آذر بن ناحور بن اشرغ بن ارغو
ابن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح بن لامك بن متوشلخ بن اخنخ بن برد بن مهلاييل بن قاين
ابن انوش بن شيث بن آدم صلى الله عليه وسلم وسرد الطبرى فى خلاصة السير النسب النبوى لا ابوى الى
ابرهيم موافقا لما رواه ابن هشام عن البكائى وفى الصفوة عدنان بن ادد بن الهميسع بن حمل وبعضهم يقول عدنان
ابن آد بن ادد كذا فى دلايل النبوة وابرهيم بن تارخ وهو آزر بن ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ وفى بعض
الكتب فالغ بن عابر وهو هود بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن ادريس بن برد بن
مهلاييل بن قينان بن انوش بن شيث بن ادم عليهما السلام وفى حديث ام سلمة عن النبى صلى الله عليه وسلم
عدنان بن ادد بن زيد بن برى بن اعراق الثرى قالت ام سلمة فزيد هو الهميسع وبرى هو نبت واعراق الثرى
هو اسمعيل وقيل اعراق الثرى هو ابرهيم لانهم لما راوه لم يحترق بالنار قالوا ما هو الا اعراق الثرى وزيد بالبا
وقيل بالنون كذا فى دلايل النبوة روى عن ابن عباس انه قال لم يمت ادم حتى بلغ اولاده واحفاده اربعين
الفا الصلبية منهم اربعون عشرون ذكور وعشرون اناث وقيل الاناث تسع عشر وقيل الذكور احد وعشرون
والاناث عشرون روى ان حوا كانت تلد فى كل بطن توءمين غلاما وجارية الا فى نوبة شيث فان النور المحمدى
لما انتقل من ادم الى حوا حملت بشيث وحده لشرف نور النبوة وهو المشهور وقيل كانت ايضا توءمة وفى معالم
التنزيل كان جميع ما ولدته حوا اربعين ولدا فى عشرين بطنا اولهم قابيل وتوءمته اقليما واخرهم عبد المغيث
وتوءمته امة المغيث واختلفوا فى مولد قابيل وهابيل قال بعضهم غشى آدم حوا بعد مهبطهما الى الارض بماية
سنة فولدت له قابيل وتوءمته اقليما ثم هابيل وتوءمته لبوذا فى بطن وكان بينهما سنتان وفى المختصر يقال
بعد ماية سنه وعشرين سنة من هبوط ادم ولد له ولدان فى بطن واحد قابيل وهابيل فقتل هابيل قابيل
على الرواية الصحيحة ان قابيل اشتق من اسمه قبول قربانه وهابيل من عبل وهى غلطة لما هو المشهور وقال محمد
ابن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان يغشى حوا فى الجنة قبل ان تصيب الخطيئة فحملت بقابيل
وتوءمته فلم تجد عليهما وحما ولا طلقا حين ولدتهما ولم تر معهما دما فلما هبطا الى الارض تغشاها فحملت بهابيل
وتوءمته فوجدت عليهما الوحم والطلق والدم وفى بحر العلوم اول ولد ولد لادم الحارث ولا اخت معه
فى البطن ثم قابيل ومعه اخته اقليما ثم هابيل واخته لبوذا ثم آسوت واخته ثم شيث وانثى بعده فى بطن فزوجها
منه اسمها حوم ثم اباد واخته ثم حنان واخته ثم كرس واخته ثم عود واخته ثم سندل واخته ثم بارق واخته
ثم كذا وكذا الى تمام الاربعين بطنا عند محمد بن اسحق وقال وهب بن منبه ماية وعشرون بطنا وقيل
خمسمائة بطن لتمام الالف ولد وبقى فيهم وفى اولاد ادم الف لسان من العربية والعبرية والسريانية والفارسية
والتركية والرومية والهندية والسغدية والخوارزمية وغيرها وفى المدارك روى انه اوحى الله الى ادم ان يزوج
كل واحد من قابيل وهابيل توءمة الاخر وكانت توءمة قابيل اجمل فحسد عليها اخاه وسخط وقال لهما
ادم قربا قربانا فمن ايكما تقبل يزوجها ففعلا فتقبل قربان هابيل نزلت نارا فاكلته فازداد قابيل حسدا
وسخطا فقتله فتكا على غفلة منه روى ان قابيل لما قتل اخاه اتاه ابليس انما اكلت النار قربان اخيك لانه
كان يخدم النار ويعبدها فانصب انت نارا تكون لك ولعقبك ففعل قابيل اول من سن القتل وعبادة
النار وفى بحر العلوم قال وهب كان يولد لحوا فى كل بطن ذكر وانثى فولد قابيل واخته اقليما ثم ولد هابيل
واخته لبوذا فامر آدم قابيل ان يتزوج اخت هابيل وامر هابيل ان يتزوج اخت قابيل فابى قابيل ونكح باخته

رغبة عن حكم الله تعالى وقال انا احق باختى التى ولدت فى بطنى ونحن من اولاد الجنة وهابيل واخته من اهل
الارض فغضب ادم غضبا شديدا وقال هذه معصية لله تعالى اذهبا فتحا كما الى الله تعالى وقربا قربانا فايكما
يقبل قربانه فهو احق باقليما وكان هابيل صاحب غنم يرعاها فى الحرم وقابيل صاحب زرع يزرع خارجا من الحرم
فقرب هابيل كبشا من اعظم غنمه واسمنها وقرب قابيل سنبلا من اسمن زرعه واطيبه فتقبل الله قربان
هابيل وكانت تنزل نارا من السما فى سلسلة بيضا ليس لها وهيج ولا دخان فتقبل قربان المحق وتدع قربان
المبطل ولم يقبل قربان قابيل فقال قابيل لهابيل ما بال يقبل منك قربانك ولم يتقبل منى قال هابيل ما لى
بذلك من علم فامتلا قابيل بذلك غضبا وحسدا لاخيه فقال هابيل انما يتقبل الله من المتقين فقال
قابيل لاقتلنك فقال هابيل لم قال لان الله قبل قربانك ورد قربانى فافلح حجتك وادحض حجتى ويقول
الناس بعد اليوم انك خير منى قال هابيل لئن بسطت الى يدك لتقتلنى الاية وفى العرايس انكر جعفر
الصادق ان يكون آدم زوج ابنته من ابنه وقال لما هبط آدم وحوا الى الارض وجمع بينهما ولدت
حوا ابنة سميها عناق فبغت وهى اول بغى على وجه الارض فسلط الله عليها من قتلها فولدت لادم على
اثرها قابيل ثم ولدت هابيل فلما ادرك قابيل اظهر الله جنية من ولد الجن يقال لها حمالة فى صورة
انسية فاوحى الله الى آدم ان زوجها من قابيل فزوجها منه فلما ادرك هابيل اهبط الله حورا فى صورة
انسية وخلق لها رحما وكان اسمها بركة فلما نظر اليها هابيل وصفها فاوحى الله الى آدم ان زوج بركة من هابيل
ففعل فقال قابيل الست باكبر من اخى واحق بما فعلت به منه فقال يا بنى ان الفضل بيد الله يؤتيه من
يشا فقال لا ولكنك اثرته بهواك فقال له آدم ان كنت تريد حقيقة ذلك فقربا قربانا الى اخر القصة
وكان موضع القربان منى ومن اجل ذلك صار منى مذبح الناس فلما توجها راجعين وبلغ العقبة اراد
قابيل ان يقتل هابيل فلم يدر كيف يقتله فعمد ابليس الى طاير فرضخ راسه بحجر وقابيل ينظر اليه فعمد
هو الى اخيه فدمغه بحجر فقتله فحين فعل ذلك ارعش جسده وسقط فى يده ولم يدر كيف يصنع واصبح
نادما وذلك اول قتل كان وحمله ثلاثة ايام على ظهره ويطوف به حتى تروح جسده وانتفخ بطنه وظهر
زهومته وفى المدارك لما قتله قابيل تركه بالعراء لا يدرى ما يصنع به فخاف عليه السباع فحمله فى جراب على
ظهره سنة حتى اروح وعكفت عليه السباع فبعث الله غرابا فاقتتل سوى حتى قتل غرابا اخر وجعل يحفر
الارض بمنقاره ويبحث برجليه ثم القاه فى الحفرة ثم اثار التراب عليه حتى واراه وابن ادم ينظر اليه
فقال يا ويلتى اعجزت ان اكون الاية وفى المدارك روى انه لما قتله اسود جسده وكان ابيض فساله
ادم عليه السلام عن اخيه فقال ما كنت عليه وكيلا فقال بل قتلته ولذا اسود جسدك فالسودان
من ولده وفى العرايس كان لهابيل يوم قتل عشرون سنة واختلفوا فى مصرعه وموضع قتله قال ابن
عباس على جبل نود وقال بعضهم على عقبة حرا وقال جعفر الصادق بالبصرة فى موضع المسجد الاعظم وفى
بحر العلوم لما رجع آدم من حجه ولم يجد هابيل وسال عنه قالوا لا ندرى فمكث سبعة ايام ولياليها لا
ينام فراى بعد ذلك فى منامه ينادى يا ابتاه يا ابتاه فاستيقظ فصاح وصرخ وخر مغشيا عليه فجاءه
جبريل فاخذ راسه وعزاه بالمصيبة وقال انه كان يصيح عند ما قتل وكذا يخرج من قبره يوم القيامة
فقال آدم انا برى من قابيل فقال الله تعالى وانا برى منه ودخل على جبريل على موضع مواراته فاتاه
فبحثه فراه مشدوخا ملطخا بالدما فنادى يا حسرتاه يا اسفاه يا ولداه فبكى اهل السماء لبكائه
وقالوا الان كان استراح هذا المسكين من بكايه فقال الله تعالى دعوه فالدنيا دار البكا وفى العرايس
صار قابيل طريدا طريدا شريدا فزعا مرعوبا لا يامن فاخذ بيد اخته اقليما وهرب بها الى عدن من ارض
اليمن وفى بحر العلوم بعد ما دفن قابيل اخاه انطلق هاربا حتى اوى الى واد من اودية اليمن

فی شرقی عدن فکمن فیه زمانا وبلغ ادم ما صنع قابیل فوجد ادم هابیل قتیلا ووجد الارض قد نشفت دمه
فلعن الارض عند ذلك فمن اجل لعن ادم لا تنشف الارض دما بعد دم هابیل الی یوم القیمة وانبتت الشوك
ثم ان ادم احتمل ابنه علی عنقه زمانا طویلا یبکی وربه فی البلاد ولا یجف دموعه ثم دفنه وفی روایة لم یعقله
حتی غابت ادم للحج فبعل ذلك ثم رجع ادم فلم یجد هابیل و وجد سایر اولاده و نوافله قد استقبلوه فقال این
هابیل فاعمل قابیل بشی ثم ظهر له ذلك فلعن الارض بتنشف دمه فاخرجت ما کانت نشفت وتزلزلت
وهربت السباع الی الجبال وقالوا ازال الامن من الناس فقد قتل الاخ اخاه وعق الولد اباه ودعا ادم علی
قابیل فامر الله الارض ان تخسفه الی رکبتیه ثم کان مناجاته یا رب انت ارحم الراحمین لا تترك رحمتك لذنبی
فامر الله الارض ان تطلقه وانا ملك فکثر رجلیه ویدیه وقیده وغله وطاف به مجرورا علی الارض فی الدنیا
کلما سبع مرات وکان یعذب فی هذه الطوافات فی الشتا بحبال الثلج وفی الصیف بحبال النار شهر رماه
بعض اولاده من نوافله بحجر فرضخه فقتله فصار الی النار وبئس القرار وقال الله تعالی فی حاله فی جهنم وقول
اهل النار ربنا ارنا اللذین اضلانا من الجن والانس وفی حدیث مقاتل باسناده عن علی لما انکر قابیل
قتل هابیل شهدت جوارحه وبعث الله ملکا فاخذه واستقبل به الشمس یدور معها حیث دارت یعذبه بالنار
فی الصیف وبالزمهریر فی الشتا ثمانین سنة ثم القاه الی الارض ثم امر خسفه فی الارض قال العتابی سلط
الله علی قابیل الریح حتی القاه الی اقرب مواضع من الشمس واشدها بردا او هکذا احوله ویعذبه الی یوم القیمة
وهو قول مجاهد وقیل ان قابیل کان من لعنته التی هی عمها فی الجنة فظهر ذلك فی ولده فصار اماما للکفرة
والظلمة ویاجوج وماجوج من نسله وفی معالم التنزیل لما قتل قابیل هابیل وادم حینئذ بمکة اشتاك
الشجر وتغیرت الاطعمة وحمضت الفواکه ومر الما واغبرت الارض عن علی رضی الله عنه اغبرت الارض
وانتقصت الاشیا کلها یومئذ طعوم الثمار وضوء الشمس ونور القمر وریح الریاحین والطیب عذوبة
الما ونبت العوسج وبکی ادم وحوا وامتنع عن غشیانها وناح ادم وحوا علیه بابیات یجی ذکرها فقال
ادم قد حدث فی الارض فانی الهند فاذا قابیل قد قتل هابیل فانشا یقول وهو اول من قال الشعر

تغیرت البلاد ومن علیها • فوجه الارض مغبر قبیح •
تغیر کل ذی طعم ولون • وقل بشاشة الوجه الصبیح •
نوا اسفا علی هابیل ابنی • قتیلا قد تضمنه الضریح •
وقابیل اذاق الموت هابی • فوا حزنی لقد فقد الملیح •
وجات شهلة ولها انین • لها بلها و قابلها نصیح •
لقتل ابن النبی بغیر جرم • تغلی عند قتلته جریح •
وجاورنا عدو ولیس یفنی • لعین لا یموت فنستریح •

قالت حوا رحمها الله

دع الشکوی فقد هلکا جمیعا • بهلك لیس بالثمن الربیح •
وما یغنی البکا عن البواکی • اذا ما المرء غیبه الضریح •
فبك النفس منك ودع هواها • فلست مخلد بعد الذبیح •

فاجابه ابلیس لعنه الله

تنح عن البلاد وساکنیها • فبی فی الخلد ضاق بك الفسیح •
وکنت بها وزوجك فی رخاء • وقلبك من اذی الدنیا مریح •
فما زالت مکایدتی ومکری • الی ان فاتك الخلد الربیح •

• فلولا رحمة الجبار اضحی • بکفك من جنان الخلد ریح •
ما بعه الثعلبی فی قول ادم وتغیر فی قول حوا وابلیس ونقل ابن الاثیر ایضا فی کتاب کامل التواریخ
وصاحب ذیل العقص شعر ادم لکن قال صاحب الکشاف اسناده الی ادم کذب محض وقال الامام فخر الدین
الرازی صدق صاحب الکشاف وفی معالم التنزیل بعد ما نقل الشعر المذکور روی میمون بن مهران
عن ابن عباس رضی الله عنه انه قال من قال ان ادم علیه السلام قال شعرا فقد کذب علی الله ورسوله
فان محمد علیه السلام والانبیا کلهم فی النهی عن الشعر سواء ولکن لما قتل قابیل هابیل رثاه ادم
وهو سریانی وقال لشیث یا بنی انك وصی احفظ هذا الکلام لیتوارث فیرق الناس علیه فلم یزل
ینقل حتی وصل الی یعرب بن قحطان وکان یتکلم بالعربیة والسریانیة وهو اول من تکلم بالعربیة
وکان یقول الشعر وفی القاموس یعرب بن قحطان ابو الیمن قیل هو اول من تکلم بالعربیة فنظر فی
المرتبة فرد المقدم الی المؤخر والمؤخر الی المقدم فوزنه شعرا وزید فیه ابیات منها

• ومالی لا اجود بسکب دمعی • وهابیل تضمنه الضریح •
• اری طول الحیاة علی غما • فهل انا من حیاتی مستریح •

وفی معالم التنزیل ولما مضی من عمر ادم مایة وثلاثون سنة وفی البحر العمیق مایتان وثلاثون
سنة وذلك بعد قتل هابیل بخمس سنین ولدت حوا شیثا واسمه فی المختصر هبة الله یعنی
انه خلف من هابیل وکذا فی العرایس عن جعفر الصادق وفی البحر العمیق وکان قیامه بالامر بعد ادم
مایتین واثنا عشرة سنة ومات وله تسعمایة واثنتا عشر سنة واختلف فی نبوته وفی معالم التنزیل
ان الله علم ادم جمیع اللغات ثم تکلم کل واحد من اولاده بلغة فتفرقوا فی البلاد واختص کل فرقة
منهم بلغة وعن محمد بن جریر ان انساب جمیع بنی ادم الیوم تنتهی الی شیث لان نسل سایر اولاده
قد انقطع فی الطوفان وفی معالم التنزیل والعرایس وکانت احدی بنات ادم لصلبه عنق وکان مجلسها
جریبا من الارض وفی العرایس وکان لکل اصبع من اصابعها ثلاثة اذرع فی عرض ذراعین وفی راس کل
اصبع منها ظفران حدیدان مثل المنجلین وکان موضع جلوسها جریبا من الارض ویقال انها اول من بغی
علی وجه الارض فارسل الله علیها اسودا کالفیلة وذیابا کالابل ونسورا کالحمیر فسلطهم علیها
فقتلوها واکلوا لحمها وشربوا دمها انتهی فولد منها عوج وکان طوله ثلاثة الاف وثلثمایة وثلاثة وثلاثون
ذراعا وثلث ذراع وفی العرایس کان طول عوج بن عنق ثلاثة وعشرون الف ذراع وثلثمایة وثلاثة
وثلاثون ذراعا بذراع زمانه وکان یحتجز بالسحاب ویشرب منه ویتناول الحوت من قرار البحر فیشویه
بعین الشمس یرفعه الیها ثم یاکله ویروی ان الما طبق ما علی الارض من جبل وفی موضع اخر منه علا الما
روس الجبال بقدر اربعین ذراعا وقیل خمسة عشر ذراعا وما جاوز رکبتی عوج وفی موضع اخر منه
کان الما الی حجزته کما سیجی وفی القاموس عوج بن عوق بضمها رجل ولد فی منزل ادم وعاش الی زمن موسی
وذکر من عظم خلقه شناعة وفی القاموس ایضا عوق کنوح والعوج الطویل ومن قال عوج بن عنق
فقد اخطا وفی انس الجلیل عوج بن عناق نسبه لامه عناق بنت ادم وهی اول من بغی وعمل الفجور وعملت
السحر وجاهرت بالمعاصی وولدت عوجا الجبار ولم یغرقه الطوفان ولا یبلغ بعض جسده وطلب
السفینة لیغرقها وفی معالم التنزیل عاش ثلاثة الاف سنة حتی اهلکه الله علی موسی وذلك
ان الله وعد موسی علیه السلام ان یورثه وقومه الارض المقدسة وهی الشام وفی عمدة المعانی
الارض المقدسة ای المطهرة وهو دمشق وفلسطین وبعض الاردن وقیل الشام کلها وسیجی کان
یسکنها الکنعانیون الجبارون فلما استقر لبنی اسرایل الدار بمصر بعد هلاك فرعون کما سیجی امرهم

الله تعالى بالسير الى ريحا من ارض الشام وهى الارض المقدسة وكان لها الف قرية وفى كل قرية
الف بستان وكان لا يحمل عنقود امن عنبهم الا خمسة انفس فى خشبة بينهم ويدخل فى شطر الرمانة
اذا نزع حبها خمسة انفس انتهى قال ابن عباس ريحا قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال
لهم العمالقة ورأسهم عوج بن عنق وقيل بلقا وفى معالم التنزيل سمى اوليك القوم جبارين لامتناعهم
لطول قاماتهم وقوة اجسادهم وكانوا من العمالقة وبقية قوم عاد وقال الله يا موسى انى كتبتها لكم
دارا وقرارا فاخرج اليها وجاهد من فيها من العدو فانى ناصرك عليهم وخذ من قومك اثنا عشر
نقيبا من كل سبط نقيبا كفيلا على قومه بالوفا منهم على ما امرالله به فاختار موسى النقبا وسار بنى
اسرايل حتى قربوا من ريحا وبعث هولاء النقبا يتجسسون الاخبار ويعلمون علمها فلقيهم رجل من
الجبارين يقال له عوج بن عنق وكان طول قامته وعمره ما ذكرنا وعلى راسه حزمة حطب فاخذ النقبا
الاثنا عشر وجعلهم فى حجزته وانطلق بهم الى امراته وقال انظرى الى هولا الذين يزعمون انهم
يريدون قتالنا وطرحهم بين يديها وقال الا اطحنهم فقالت امراته بل خل عنهم حتى يخبروا قومهم
بما راوا ففعل ذلك وروى انه جعلهم فى كمه واتى بهم الى الملك فنثرهم بين يديه وقال الملك ارجعوا
فاخبروا بما رايتم ثم انه جا وقور صخرة من الجبل على قدر عسكر موسى فرجا فى فرسخ وحملها ليطبقها
عليهم فبعث الله الهدهد فقور الصخرة بمنقاره فوقعت فى عنقه فصرعته فاقبل موسى وهو مصروع
فقتله وفى الانس الجليل والعرايس فارسل الله طيرا فنقر الصخرة فنزلت من راسه الى عنقه فمنعته
الحركة فوثب موسى وكانت وثبته عشرة اذرع وطوله عشرة اذرع وطول عصاه مثل ذلك ولم
يلحق الا عرقوبه وهو مصروع وضرب كعبه فقتله وتركه بموضعه واردم عليه التراب والرمل
فكان كالجبل العظيم فى صحرا مصر وجات جماعة كثيرة من بنى اسرايل فقطعوا راسه بعد جهد
جهيد بالخناجر ووضعوا ضلعا من اضلاعه على نيل مصر فجسرهم سنة كذا فى العرايس وروى كل واحد
من وثبة موسى وطوله وطول عصاه اربعين ذراعا وهذه القصة لغرابتها اوردت فى البين
ولنرجع الى ما طاب فيه روى ان انه عاش تسعماية وستون سنة وقيل الف سنة وفى حيوة الحيوان
كان طول ادم ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستون عاما وفى المختصر الا سبعون عاما وفى الانس
الجليل تسعماية وثلاثين سنة وكان وصيه شيث ومدة مرضه احد عشر يوما وتوفى بمكة يوم الجمعة
فى قبر لحد له فى غار ابى قبيس وصلى عليه جبريل واقتدى به الملايكة وبنو ادم وفى رواية صلى عليه
شيث بامر جبريل ودفن بمكة فى قبر لحد له فى غار ابى قبيس وهو غار يقال له غار الكنز قاله ابن وهب
وفى العرايس قال ابن اسحق فى مشارق الفردوس عند قرية كانت فى الارض وكسفت عليهما
الشمس والقمر سبعة ايام ولياليها وفى بحر العلوم عن ابن عباس انه قال لما فرغ ادم من الحج رجع الى
الهند فمات على نود بالهند ودفن بها وعن ثابت البنانى حفروا لادم ودفنوا بسرنديب من بلاد الهند
فى الموضع الذى اهبط اليه وصححه الحافظ عماد الدين بن كثير فى تفسيره والزمخشرى فى الكشاف
وفى المدارك لما توفى ادم غسلته الملايكة وحنطوه وكفنوه فى وتر من الثياب وحفروا له قبرا
ولحدوا ودفنوا بسرنديب من الهند وقالوا لبنيه هذه سنتكم وقيل ان قبره فى مغارة بين بيت المقدس
ومسجد ابراهيم ورجلاه عند الصخرة وراسه عند مسجد ابراهيم وعن ابن عمر انه قال راسه عند الصخرة
ورجلاه عند مسجد الخليل وتوفيت حوا بعد ادم بسنة وقيل بثلاثة ايام ودفنت الى جنب ادم فى
ذلك الغار ولم يزل قبر ادم هناك الى زمن الطوفان ولما حدث الطوفان حمله نوح وقيل حملهما
معه فى السفينة وجعله بين الرجال والنسا معترضا قاله مقاتل ولما انقض الطوفان دفنه -

فى

فى مدفنه الاول وفى رواية ابن عباس دفن ببيت المقدس وقيل عند مسجد الخيف حكاه الذهبى وقيل بمسجد
الخيف قاله عروة ابن الزبير وفى المختصر الجامع قيل ان سام بن نوح اخرجه من السفينة وحمله الى منى فدفنه
عند منارة مسجد الخيف وفى الانس الجليل نزل جبريل على ادم اثنى عشر مرة وقام بالامر بعد ادم شيث
ويقال شاث ومعناه هبة الله ويقال عطية الله كذا فى سيرة مغلطاى وكان اجمل اولاده واشبههم به واحبهم
اليه وافضلهم وعلمه الله الساعات وعلمه العبادة فى كل ساعة منها وانزل عليه خمسين صحيفة وزوجه
الله بحوراية البيضا بنت ادم فى حيوته وكانت جميلة كامها حوا وخطب جبريل وشهدت الملايكة وكان ادم
وليها فولدت انوش وكانت مدة عمر شيث تسعماية واثنا عشر سنة ومات لمضى الف ومايه واثنين واربعون
سنة من هبوط ادم ودفن فى غار ابى قبيس الى جنب ابويه وانتقلت رياسة الخلق بوصية الى ابنه يانش
ويقال انوش ومعناه الصادق وقام مقام ابيه وعاش تسعماية وخمسين او عشرين سنه وقيل تسعماية
وخمس وستين سنة وولد لقينان مهليل ويقال مهلاييل ومعناه الممدح وفى المختصر الجامع مهلاييل اول
اول من بنى المدان واستخرج المعادن وبنى مدينة بابل ومدينة السوس وكانتا اول ما بنى على وجه الارض
وعاش ثمانماية وخمس وتسعون سنة او تسعين سنة ولد لمهلاييل يرد ويقال يارد ويقال الوايد ومعناه
الضابط وكان هو القايم بوصية ابيه وعاش تسعماية وستون او تسعين سنة وفى زمانه عملت الاصنام
ورجع من رجع عن الاسلام وكل هولاء ولدوا فى حيوة ادم وتزوج يرد اعنوث وقيل برونة وفى العرايس
وامه اشوت فولدت له اخنوخ بهمزة وحذفها والمشهور انه بالخايين المعجمتين لكن قال فى الانس الجليل
بحاء مهملة ونون وفى اخره خا معجمة وفى سيرة ابن هشام اهنخ ويقال اخنخ وهو ادريس سمى به لكثرة
درسه الكتب فى صحف ادم وشيث كذا فى لباب التاويل والعرايس واشتقاقه من الدرس على تقدير كونه
عربيا ويمنعه منع صرفه فى الانس الجليل ادرك ادريس من حياة جده شيث عشرين سنة وقيل ان
ولادته كانت فى زمن ادم قبل وفاته بماية سنة وقيل حين توفى ادم قد مضى من عمر ادريس ثلثماية وستين
سنة وفى المختصر ولد بعد وفاة ادم بماية وستين سنة والجمهور على ان ادريس اول نبى بعث بعد ادم
بمايتى سنة وما مضى من عمره فى النبوة ماية وخمس او ستين سنة ونزل عليه ثلاثون صحيفة ونزل عليه
جبرايل اربع مرات كذا فى الانس الجليل وكان على شريعة ادم وكان خياطا واول من خط بالقلم قال
ابو الحسين بن الفارس فى كتاب فقه اللغة يروى ان من كتب الكتاب العربى والسريانى والكتب كلها ادم
عليه السلام قبل موته بثلثماية سنة كتبها فى الطين وطبخه ولما اصاب الارض الغرق وجد كل قوم كتابا
فكتبوه فاصاب اسمعيل الكتاب العربى وكان ابن عباس يقول اول من وضع الكتاب العربى اسماعيل كذا
فى كتاب البرهان للزركشى وكان ادريس اول من خاط الثياب ولبس المخيط وكان من قبله يلبسون الجلود
وهو اول من نظر فى علم النجوم والحساب وحكما اليونان ينتسبون اليه فى علم الهيئة والنجوم والحساب
وهو اول اولى العزم واول من اتخذ السلاح وقاتل الكفار واول من اخذ السبى والاسر وكان يسير الى
حرب اولاد قابيل ويسبيهم ويعبدهم وقيل كان ذلك كله فى حياة ادم قال العلما ان ادريس صعد السما
وعلم دور الافلاك وطبايع الكواكب وخواصها ثم نزل وكان ذلك معراجا له ولما مضى من عمره ماية وخمسون
سنة او اكثر او اقل وفى المختصر الجامع والانس الجليل ثلثماية وخمس وستون سنة الا ان فى المختصر بغير
لفظ خمس رفع الى السما قال الله تعالى ورفعناه مكانا عليا عن الحسن الى الجنة وفى رواية رفع الى السما
وله ثمانماية وخمسون سنة او ستون سنة فى زمن ابيه وعاش ابوه بعده اربعماية سنة وخمسا وثلاثين
سنة ويقال انه قبضت روحه فى السما الرابعة وصليت عليه الملايكة وبدنه فى السما الرابعة وتصلى
عليه الملايكة حبطت وقيل انه مات ثم احياه الله تعالى وادخله الجنة فهو فيها الان وسيجى ذلك

وولد لانوش قينن ويقال قينان ومعناه المستولى وفى سيرة ابن هشام قاين وقام مقام ابيه وعاش تسعماية وعشرين او خمسين سنة وقيل تسعماية وستين سنة صح

قوم انه نبي بعد آدم بماتي سنة ورفع وله اربعماية وخمس وستون سنة الاول اشهر وفي لباب التاويل
والمدارك وكان سبب رفعه الى السما الرابعة على ما قاله كعب الاحبار وغيره انه سار ذات يوم في
حاجة فاصابه حر الشمس فقال يا رب اني مشيت يوما فكيف بحملها مسيرة خمسماية عام في يوم واحد اللهم
خفف عنه من ثقلها وحرها فلما اصبح الملك وجد من خفة الشمس وحرها ما لا يعرف فسال الله عن سبب
ذلك فقال ان عبدي ادريس سالني ان اخفف عنك حملها وحرها فاجبته فقال يا رب اجمع بيني وبينه
واجعل بيني وبينه خلة فاذن له حتى اتى ادريس فقال له ادريس اشفع لي عند ملك الموت ليوخر اجلي
فازداد شكرا وعبادة فقال الملك لا يوخر الله نفسا اذا جا اجلها وانا مكلمه فرفعه الى السما ووضعه
عند مطلع الشمس ثم اتى ملك الموت فقال لي اليك حاجة صديق لي من بني آدم يستشفع بي اليك لتوخر
اجله فقال ملك الموت ليس ذلك الي ولكن ان احببت اعلمته اجله فيتقدم لنفسه قال نعم فنظر في ديوانه فقال
انك كلمتني في انسان ما اراه يموت ابدا قال وكيف ذلك قال لا اجده يموت الا عند مطلع الشمس
قال انا اتيتك وتركته هناك قال انطلق فما اراك تجده الا وقد مات فوالله ما بقي من اجل ادريس
شي فرجع الملك فوجده ميتا قال وهب كان يرفع لادريس كل يوم من العبادة مثل ما يرفع لجميع اهل
الارض في زمانه فتعجب منه الملائكة وحبب اليهم واشتاق اليه ملك الموت فاستاذن ربه في زيارته
فاذن له فقال لملك الموت اذقني الموت يهن علي ففعل باذن الله تعالى فحيي بعد ساعة ثم رفعه الى السما
وقال ادخلني النار ازدد رهبة ففعل ثم قال ادخلني الجنة ازدد رغبة ففعل فقال له اخرج لتعود
الى مقرك فتعلق بشجرة وقال ما اخرج منها فبعث الله ملكا حكما بينهما قال له الملك ما لك لا تخرج قال
لان الله تعالى قال كل نفس ذائقة الموت وقد ذقته وقال وان منكم الا واردها وقد وردتها وقال
وما هم منها بمخرجين فلست اخرج فاوحى الله الى ملك الموت باذني دخل وباذني يخرج فهو حي هناك
واختلفوا في انه حي في السما ام ميت وقال قوم هو حي وقال قوم هو ميت وقالوا اربعة من الانبيا
في الاحيا اثنان في الارض وهم الخضر والياس واثنان في السما وهم عيسى وادريس وفي فصوص
الحكم الياس هو ادريس كان نبيا قبل نوح ورفعه الله مكانا عليا فهو قلب الافلاك ساكن وهو
فلك الشمس ثم بعث الى قرية بعلبك وبعل اسم صنم وبك اسم سلطان تلك القرية وكان هذا الصنم
المسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان الياس الذي هو ادريس قد مثل له انفلاق الجبل لبنان من
اللبانة وهي الحاجة عن فرس من نار وجميع الاته من نار فلما راه ركب عليه فسقطت عنه الشهوة فكان
عقلا بلا شهوة ولم يبق له تعلق بما يتعلق بالاغراض النفسية وفي الكشاف قيل الياس هو ادريس
النبي وقرا ابن مسعود وان ادريس لمن المرسلين في موضع الياس وقرا ادراس وقيل هو الياس
بن ياسين من ولد هارون اخي موسى وبعل علم لصنم كمناة وهبل وقيل كان من ذهب وكان طوله
عشرين ذراعا وله اربعة اوجه فتنوا به وعظموه حتى اخدموه اربعماية سادن وجعلوهم انبياءه
وكان الشيطان يدخل في جوفه ويتكلم بشريعة الضلال والسدنة يحفظونها ويعلمونها الناس وهم
اهل بعلبك من بلاد الشام وبه سميت مدينتهم وقيل بعل الرب بلغة اليمن انتهى كلام الكشاف
فلما رفع ادريس الى السما وقع الاختلاف بين الناس وفتر الوحي الى زمان نوح وكان ادريس قد
تزوج بروحا فولدت له متوشلخ وكان لادريس خمس وستون سنة المشهور انه بخا معجمة لكن في الانس
الجليل بحا مهملة عاش تسعماية وستون سنة وقيل تسعماية وسبع عشر سنة وقيل اربعماية سنة
وولد له لمك ويقال له لامك وكان رجلا اشقر اعلى قوة وبطشا وتزوج باصح روايتين
قينا بنت انوش وقيل قينوس وفي العرايس اسم امه شموس بنت ملكم بن مركابيل بن محوايل بن اخاول

ابن

ابن اخنوخ وكان عمر لمك تسعماية واثنان وثمانون سنة ولما صار لملك من العمر ماية وسبع او ثمان وثمانون
سنة ولدت له نوحا عليه السلام وكان ولادته بعد وفاة آدم بتسعماية واثنا عشر سنة وفي معالم التنزيل
وانوار التنزيل كان لمك وشيخا ابو نوح قيل سمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه وفي تفسير القشيري في
الخبر ان نوحا عليه السلام كان اسمه يشكر ولكثرة ما بكى اوحى الله اليه يا نوح الى كم تنوح فسماه نوحا
وان ذنبه انه كان يوما مر بكلب فقال يا له من وحشة فاوحى الله اليه اانت خلقته او انت احسن من هذا فكان
يبكي معتذرا من مقالته تلك وفي حيوة الحيوان كان اسمه عبد الجبار وانما سمي نوحا لنوحه على ذنوب
امته وفي ربيع الابرار بكى نوح ثلثماية سنة لقوله ان ابني من اهلي وفي الانس الجليل اسمه عبد الغفار
وولد بعد مضي الف وستماية واثنان واربعون سنة من هبوط آدم وكان بعد رفع ادريس الى السما
بماية وخمس وسبعون سنة واخوه صابي ابن لامك واليه ينسب دين الصابئين والله اعلم وفي العرايس
ارسله الله تعالى الى ولد قابيل ومن تابعهم من ولد شيث وهو ابن خمسين سنة انتهى وفي معالم التنزيل
عن ابن عباس انه بعث بعد اربعين سنة ولبث في قومه يدعوهم تسعماية وخمسون سنة فامن به ثمانون نفسا
من الرجال والنسا وعاش بعد الطوفان ستين سنة وكان عمره الفا وخمسين سنة وقال مقاتل بعث
وهو ابن ماتين وخمسين سنة والى هذا القول اشار الزمخشري في ربيع الابرار روى الضحاك عن ابن عباس
انه قال ان نوحا كان يضرب ثم يلف في لبد ثم يلقى في بيته فيرون انه قد مات ثم يخرج فيدعوهم حتى ايس
من ايمان قومه فدعا اليهم فاجاب الله دعاه وامره ان يصنع الفلك قال نوح يا رب ما الفلك قال بيت من
خشب يجري على وجه الما حتى اغرق اهل معصيتي واريح ارضي منهم قال يا رب واين الما قال يا نوح اني على ما
اشا قدير قال يا رب اين الخشب قال اغرس من الشجر فغرس واتى على ذلك اربعين سنة وكف في تلك
المدة عن الدعا فلم يدعوهم فاعقم الله تعالى ارحام نسائهم فلم يولد لهم ولدا فلما ادرك الشجر امره ربه ان
يقطعه فقطعه وجففه قال رب وكيف اتخذ هذا البيت قال اجعله ازور على ثلاث صور راسه كراس
الديك وجوجوه كجوجو الطير وذنبه كذنب الديك مايلا واجعلها مطبقة واجعل لها ابوابا في جنبها
واجعل ثلاث طبقات واجعل طولها ثمانين ذراعا واجعل طولها خمسين ذراعا قال قتادة وطولها في السما
ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وكذا في حياة الحيوان ومعالم التنزيل وفي رواية اوحى الله تعالى
الى نوح ان عجل صنعة السفينة فقد اشتد غضبي على من عصاني فاستاجر نوح نجارين يعملون معه
واولاده حام وسام ويافث معه ينحتون السفينة فجعل طولها في هذه الرواية ستماية وستون ذراعا
وعرضها ثلثماية وثلاثون ذراعا وعلوها في السما ثلاثة وثلاثون ذراعا وهذا قول ابن عباس في رواية
الضحاك وطلاها من القار داخلها وخارجها وشدها بالدسر وهي المسامير ونجر له عين القار يغلي
غليانا حتى طلاها به هذا كله في عرايس الثعلبي وعن زيد بن اسلم انه قال مكث نوح ماية سنة يغرس الاشجار
ويقطعها وماية سنة يعمل الفلك وقيل غرس الاشجار اربعين سنة كما مر وعن كعب الاحبار ان نوحا عمل
السفينة في ثلاثين سنة وفي رواية لما دنا هلاك قومه اتاه جبريل وقال ان ربك يامرك ان تصنع الفلك
قال وكيف اصنع ولست بنجار قال فان ربك يقول اصنع فانك بعيني وفي الكشاف كان الله معه اعيننا يكلوه
ان يزيغ في صنعته عن الصواب وان يحول بينه وبين عمله احد من اعدائه فاخذ القدوم وجعل يصنع ولا
يخطي وقيل اوحى الله اليه ان يصنعها مثل جوجو الطاير كما مر فلما امر الله ان يصنع الفلك اقبل نوح على عمل
الفلك ولهي عن قومه وجعل يقطع الخشب ويضرب الحديد ويهيي ما يحتاج اليه الفلك من القير وغيره
وجعل قومه يمرون به وهو في عمله فيسخرون منه ويقولون يا نوح صرت نجارا بعد النبوة وروي انهم كانوا يقولون
يا نوح ماذا تصنع فيقول اصنع بيتا يمشي على الما فيضحكون منه استهزاء بعمل السفينة وانه كان يعملها

مومنين م

في برية بهماء في ابعد موضع من الماء في وقت عز الماء عزة شديدة وفي روضة الاحباب روى ان
نوحا لما امر باتخاذ السفينة جا جبريل بشجر الساج وامره بغرسه فغرسه فادرك واستوى بعد
عشرين سنه او اربعين سنه ولما ادرك قطعه وتركه حتى يبس فجا جبريل فعلمه صنعة السفينه فاشتغل
هو وبنوه الثلاثه واجيرا اخر بعمل السفينه وفي حيوة الحيوان اول من اتخذ الكلب نوح عليه السلام قال
يا رب امرتني ان اصنع الفلك وانا في صناعته اصنع اياما فيجيئون في الليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يتم
لي ما امرتني به قد طال علي الامر فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح كلبا وكان يعمل بالنهار
وينام بالليل فاذا جاء قومه ليفسد وابالليل يجيبهم الكلب فينتبه نوح وياخذ المراوة ويثب لهم
فينهزمون منه فالتام له ما اراد وفي بعض الكتب المنزله لما امر نوح بقطع الاشجار وقلع الالواح قطعها
وقلع منها مايه الف واربعة وعشرين الف لوح بعدد الانبيا عليهم السلام وكان كل لوح اسم نبي من
من الانبيا اولهم ادم واخرهم محمد صلوات الله عليهم اجمعين فكان على اللوح الاول اسم ادم وعلى الثاني
اسم شيث وعلى الثالث اسم ادريس وعلى الرابع اسم نوح وعلى الخامس اسم هود وعلى السادس اسم صالح وعلى
السابع اسم ابراهيم الى مايه الف واربعة وعشرين الف وكان كلما يقلع لوحا يظهر عليه اسم نبي واوحى
الى نوح انه ناقص من سفينتك اربعة الواح لابد لها منها لتكمل وان في نهر النيل شجرة فارسل اليها من
ياتي بها فقال نوح لاولاده ذلك فلم يجبه احد منهم فقيل لنوح ان قل ذلك لعوج بن عنق فانه قوي عليه
ويقدر على السير اليه فقال نوح ذلك لعوج وشرط عليه ان يشبع فذهب عوج اليها وجاء بها فقدم
اليه نوح ثلاث اقراص من شعير فضحك عوج متعجبا وقال يا نوح كيف اشبع بهذا وانا اكل كل يوم
اثني عشرة الف قرص ولم اشبع قيل كان عوج لم يشبع من طعام قط ولم يسع في لباس قط فقال نوح
يا عوج قل بسم الله الرحمن الرحيم وكل فقال عوج بسم الله واكل نصف قرص وشبع وبقي قرصان ونصف ثم
ان نوحا قلع من تلك الشجرة اربعة الواح وكمل منها السفينة وكان مكتوبا على اللوح الاول اسم ابي بكر
وعلى الثاني اسم عمر وعلى الثالث اسم عثمان وعلى الرابع اسم علي رضي الله عنهم اجمعين فقال نوح يا جبريل
من هولا فقال هولا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين فكما ان سفينتك لا تكمل الا بهذه الالواح
كذلك لم يكمل امر امة محمد بدون هولا الاربعة قال ابن عباس اتخذ نوح السفينه في سنتين وكان
طولها ثلثماية ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها
ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام
وركب هو ومن معه من اولاد ادم في البطن الاعلى وجعل الزرعه في الطبقه العليا شفقة عليهما
لضعفها لئلا يصل اليها شي وحمل معه ما يحتاج اليه من الزاد وفي معالم التنزيل انها كانت ثلاث طبقات
الطبقه السفلى للدواب والوحوش والطبقه الوسطى فيها الانس والطبقه العليا فيها الطير وروى
عن الحسن انه قال كان طولها الفا ومايتي ذراع وعرضها ستماية ذراع وفي بعض الكتب كان عرضها
اربعماية ذراع ولها سبعة اطباق والمعروف ان طولها ثلثماية ذراع واختلفوا في التنور في الاية
قال عكرمة والزهري قيل لنوح اذا رايت الما فار على وجه الارض فاركب السفينة فالمراد بالتنور
في الاية وجه الارض وروي عن علي رضي الله عنه انه قال فار التنور اي طلع الفجر التنور الصبح وقيل
فار التنور مثل كناية عن اشتداد الامر كقولهم حمي الوطيس اي اشتد الامر وقال الحسن ومجاهد
والشعبي انه التنور الذي يخبز فيه ابتدا منه النبوع على خرق العادة عن ابن عباس كانت تنورا
من حجارة وقيل من حديد كانت حوا تخبز فيه فصار الى نوح فقيل لنوح اذا رايت الما يفور من
التنور فاركب السفينة انت واصحابك وفي رواية قال نوح يا رب ما علامة الطوفان قيل له

علامة

علامة ان يفور تنور امرأتك او لبنتك وينبع الما من بين النار ويرتفع كالقدر يفور فلما نبع الما من
التنور اعلمته امراته فركب وفي المدارك اخرج سبب الغرق من موضع الحرق ليكون ابلغ في الانذار
والاعتبار واختلفوا في موضع التنور فقال مجاهد والشعبي كان في ناحية الكوفة وقالا اتخذ
نوح السفينة في جوف مسجد الكوفه وكان التنور على يمين الداخل مما يلي باب كنده وكان فوران
الما منه علما لنوح وانه من ذلك الموضع ركب السفينة وقال مقاتل كان ذلك تنور ادم وكان بالشام
في موضع يقال له عين وردة بقرب بعلبك وفي انوار التنزيل كان بعين وردة من ارض الجزيرة وعن
ابن عباس انه كان بالهند وادخل معه كل من آمن به واختلفوا في عدد اصحاب السفينه قال قتادة وابن
جريج ومحمد بن كعب القرظي لم يكن في السفينة الا ثمانية نفر نوح وامراته وثلاثة بنين له سام وحام
ويافث ونساؤهم فجميعهم ثمانية وقال الاعمش كانوا سبعة نوح وثلاثة بنيه وثلاث كناين له وقال
ابن اسحق كانوا عشرة نوح وبنوه سام وحام ويافث وستة اناس ممن كان امن به وازواجهم جميعا
وقال مقاتل كانوا اثنين وسبعون نفرا رجلا وامراة وبنيه الثلاثة ونساؤهم فجميعهم ثمانية
وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نسا وعن ابن عباس كانت في سفينة نوح ثمانون رجلا احدهم
جرهم وحمل نوح معه جسد ادم وجعله معترضا بين الرجال والنسا كما امروا امر نوح ان لا يعلوا ذكر
على انثى ما داموا في السفينه فاصاب حام امراته في السفينه فدعا نوح عليه فغير الله نطفته
فجات منه السودان ووثب الكلب على الكلبة فدعا نوح عليهم فقال اللهم اجعلهم عسرا كذا في العرايس
وعن ابن عباس لما امر نوح بالحمل فيها قال يا رب كيف احمل فيها من كل زوجين فحشر الله اليه الوحش
والسباع والطير من البر والبحر والسهل والجبال ليحملها قال ابن عباس ارسل الله تعالى المطر اربعين
يوما وليلة فاقبلت الوحوش والطيور الى نوح حين اصابها المطر وسخرت له فجعل يضرب بيديه في كل
جنس فيقع الذكر في يده اليمنى والانثى في يده اليسرى فيحملها في السفينه وعنه اول ما حمل نوح الذر
وفي العرايس اول ما حمل معه من الطيور الدرة واخره الحمار ودخل صدره وتعلق ابليس بذنبه فلم
تستقل رجلاه فجعل نوح يقول ويحك ادخل فينكص حتى قال نوح ويحك ادخل وان كان الشيطان معك
كلمة زلت على لسانه فلما قالها نوح خلى الشيطان سبيله فدخل ودخل الشيطان معه فقال نوح ما ادخلك
علي يا عدو الله قال الم تقل ادخل وان كان الشيطان معك قال اخرج عني يا عدو الله قال ما لك بد ان
تحملني معك وكان فيما يزعمون في ظهر الفلك وفي تفسير القشيري جا في القصة ان ابليس تعرض له
وقال احملني معك في السفينه فابى نوح عليه السلام فقال يا شقي تطمع في حمل اياك وانت راس الكفرة
فقال ابليس يا نوح اما علمت ان الله انظرني الى يوم القيمة وليس ينجو اليوم الا من في هذه السفينة
فاوحى الله الى نوح ان احمله وكان ابليس مع نوح في السفينة وفي تفسير القشيري ان الحية والعقرب
اتيا نوحا فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما سبب الضرر والبلا فقالتا احملنا ونحن نضمن لك
انا لا نضر احدا ذكرك فمن قرا حين خاف مضرتهما سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه
من عبادنا المومنين ما ضرتا وكذا في حياة الحيوان وعن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لما حمل نوح في السفينه من كل زوجين اثنين قال اصحابه وكيف نطمئن او تطمئن
المواشي ومعنا الاسد فالقى الله عليه الحمى فكانت اول حمى نزلت الى الارض فهو لا يزال محموما في هذا اللفظ
قيل وما الكلب محموما وان طال عمره الا انما الحمى على الاسد الورد وعن وهب بن منبه لما امر نوح
ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقر وكيف اصنع بالعناق والذيب
وكيف اصنع بالحمام والهرة قال من القى عليهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررو

اوردهما فى الحيوة الحيوان وفى انوار التنزيل حمل فيها من كل نوع من الحيوانات المنتفع بها وقال الحسن
لم يحمل نوح الا من يلد ويبيض فاما ما يتولد من الطين من حشرات الارض كالبق والبعوض والذباب
فلم يحمل منها شيئا فلما دخل وحمل معه من حمل تحركت ينابيع الغوط الاكبر وامطرت السما كافواه القرب
فجعل الما ينزل من السما وينبع من الارض حتى كثر واشتد وكان بين ارسال الما واحتمال الما الفلك
اربعون يوما وليلة فعلا الما رؤس الجبال بقدر اربعين ذراعا وقيل خمسة عشر ذراعا ولما كثر الما
فى السكك خشيت ام الصبى عليه وكانت تحبه حبا شديدا فخرجت به الى الجبل حتى بلغت ثلثه فلما
بلغها ارتفعت الى ثلثيه فلما بلغها ذهبت حتى استوت على الجبل فلما بلغ الما رقبتها رفعت الصبى بيديها
حتى ذهب بها الما فلو رحم الله منهم احدا لرحم ام الصبى قال الضحاك كان نوح اذا اراد ان تجرى السفينة
قال بسم الله جرت واذا اراد ان ترسو قال بسم الله رست قال الله تعالى بسم الله مجريها ومرسيها الاية
وفى العدة من ركب فامنه من الغرق ان يقول بسم الله مجريها ومرسيها ان ربى لغفور رحيم وما قدروا
الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
وكذا فى المعجم الكبير للطبرانى وعمل اليوم والليلة لابن السنى ومسند ابو يعلى الموصلى وفى معالم التنزيل
والعرايس فلما كثرت اروات الدواب اوحى الله الى نوح ان اغمز ذنب الفيل فغمزه فوقع منه خنزير فاقبلا
على الروث فاكلا فلما وقع الفار يفسد السفينة ويقرض الحبال وذلك لانه توالد فى السفينة فاوحى
الله اليه ان اضرب بين عينى الاسد فضرب فخرج من منخره سنور وسنورة فاقبلا على الفار وفى حيوة الحيوان
شكو الفار فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله الى الاسد فعطس وفى موضع اخر
منها فمسح نوح عليه السلام جبهة الاسد فعطس فخرجت الهرة منه فتخبات الفارت منها وفى روضة الاحباب
روى ان السفينة كانت مطبقة وكانت ظلمة الهوا حيث لا يتميز النهار من الليل قال ابن عباس خلق الله
على حرف السفينة كهيئة خرزتين يتحرك احدهما مثل الشمس والاخر مثل القمر ومن حركتهما يعلم الليل
والنهار واوقات الصلوات وفى معالم التنزيل ان نوحا كان نجارا صنع السفينة وركبها لعشر مضت
من رجب وجرت بهم السفينة ستة اشهر ومرت بالبيت وطافت به سبعا وقد رفعه الله من الغرق
وبقى موضعه وفى رواية انها طافت بالبيت سبعين مرة وقد اعتقه الله من الغرق وفى العرايس
طافت السفينة باهلها الارض كلها فى ستة اشهر لا تستقر على شى حتى اتت الحرم فلم تدخله ودارت
بالحرم اسبوعا وقد رفع الله تعالى البيت الذى كان حجه ادم صيانة له من الغرق وهو البيت المعمور
وخبا جبريل الحجر الاسود فى جبل ابى قبيس فلما طافت السفينة بالحرم ذهبت فى الارض تسير بهم حتى
انتهت الى الجودى وهو جبل بالحصن من ارض الموصل فاستقرت عليه قال مجاهد تشامخت
الجبال وتطاولت لئلا ينالها الما فعلا فوقها خمسة عشر ذراعا وتواضع الجودى لامر ربه فلم
يغرق ورست السفينة عليه وفى الكشاف عن قتادة استقلت بهم السفينة فى رجب لعشرين
خلون منه وكانت فى الما خمسين ومائة يوما واستقرت على الجودى شهرا وهبط يوم عاشورا وفى
معالم التنزيل قيل طافت على تمام وجه الارض مرتين حتى استوت على الجودى وهو جبل بالجزيرة
بقرب الموصل وقيل بالشام وقيل بامل روى ان نوحا بعث الغراب لياتيه بخبر الارض ولينظر
هل غرقت البلاد فوقع على جيفة طافية على وجه الما فاشتغل بها فلم يرجع فدعا عليه نوح بالخوف
فعلمت رجلاه وخوف من الناس فلذلك لم يالف البيوت فبعث حمامة فجاءت بورق زيتون فى منقارها
ولطخت رجليها بالطين فعلم نوح ان الما قد غيض والبلاد قد جفت فطوقها بالخضرة التى فى عنقها ودعا
لها بالانس وان تكون فى امان ومن ثمه تالف البيوت والادميين وفى حيوة الحيوان ان وردشان اخبر

نوحا عليه السلام بنقص الما لما كان فى السفينة وفى معالم التنزيل قيل ما نجا من الكفار من الغرق غير
عوج بن عنق كان الما الى حجزته كما مر وكان سبب نجاته ان نوحا احتاج الى خشب الساج للسفينة ولم
يمكنه نقلها فحملها عوج اليه من الشام وهو بالكوفة فنجاه الله من الغرق لذلك كما مر وفى العرايس لما خرج
ومن معه من السفينة اتخذ بناحية بالقرد من ارض الجزيرة موضعا ابتنى هنالك قرية سموها بسوق ثمانين
لانه كان يبنى بيتا لكل انسان ممن معه وهم ثمانون فهى الى اليوم تسمى سوق ثمانين وفى العرايس قال
اهل التاريخ ارسل الله الطوفان ليلة عشر خلت من شهر اب من شهور الرومية لمضى ستمائة سنة من
عمر نوح ولتتمه الفى سنة وفى رواية ثلاث الاف سنة ومائتى سنة وفى المختصر واثنان واربعون بدل
خمسين سنة من لدن اهبط الله ادم عليه السلام وركب نوح ومن معه فى السفينة لعشر خلون من رجب
وخرجوا منها فى العاشر من المحرم فلذلك سمى يوم عاشورا واقاموا فى الفلك ستة اشهر فلما اهبط نوح
ومن معه سالمين صام نوح وامر جميع من معه من الانس والوحوش والدواب والطير فصاموا شكرا لله تعالى
يقال ان نوحا ومن معه كانت قد اظلمت اعينهم فى السفينة من دوام النظر فى الما فامروا بالاكتحال يوم عاشورا
الذى خرجوا فيه من السفينة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكتحل بالاثمد يوم
عاشورا لم ترمد عينه ابدا وفى الانس الجليل كان الطوفان بعد هبوط ادم بالفى سنة ومائتين واثنين
واربعين سنة وعمر نوح الف واربعة وخمسون سنة وفى المختصر الجامع ولد نوح فى السنة المائة وسبع
وثمانون من عمر لمك وعاش نوح فى الدنيا تسعماية وخمسين من ولادة ووفاة ادم بتسعماية
سنة واثنى عشر سنة وكان الغرق فى ستماية من عمر نوح وكان بين الطوفان وهبوط ادم الفان ومائة
سنة واثنان واربعون سنة وفى العرايس عاش نوح بعد الطوفان ثلثماية وخمسون سنة وكان جميع عمره
الف سنة الا خمسين عاما ثم قبضه الله اليه هذا قول اكثر العلما وكذا هو فى التورية وقال يعقوب ابن ابى
شداد عاش نوح عليه السلام بعد الطوفان الف سنة الا خمسين عاما وقبل الطوفان ثلثماية وخمسين
سنة فعلى هذا القول يكون مبلغ عمر نوح الفا وثلثماية سنة وفى ربيع الابرار كان نوح فى بيت من شعر
الفا واربعماية سنة فكلما قيل له يا رسول الله لو اتخذت بيتا من طين تاوى اليه قال انا ميت غدا فتارك
لم يزل فيه حتى فارق الدنيا وروى انه قيل لنوح حين حضرته الوفاة كيف رايت الدنيا قال كبيت له بابان
دخلت من احداهما وخرجت من الاخر روى انه لما كثر اولاد نوح وذراريهم وكانوا ساكنين بعد نوح
بالموصل الى بابل سنين وكان كلام جميعهم بالسريانى فاقتضت الارادة الالهية تعمير البلاد باصناف
العباد فتغايرت ذات ليلة السنتهم وتناكرت افيدتهم فاصبحوا يوما وقد تبلبلت السنتهم وتكلم كل
واحد منهم باللسان الذى عليه اعقابهم اليوم فلم يعرف فرقة منهم كلام الاخرى فخرجوا من بابل كل
فرقة باهليهم يهيمون فى الارض فتفرقوا فى البلاد والاقطار واتخذوا فيها القرى والامصار فتوالدوا
فيها وتكاثروا فاشتهر كل مكان باسم ساكنه وفى الانس الجليل لما خرج نوح من السفينة قسم الارض بين
اولاده الثلاثة سام ويافث وحام اعطى ساما الحجاز واليمن والشام واعطى يافث المشرق واعطى
حام المغرب وفى الوفا عن ابن عباس خرج الناس من السفينة نزلوا طرف بابل وكانوا ثمانين نفسا
فسمى الموضع سوق الثمانين كما مر قال وطول بابل مسيرة عشرة ايام واثنى عشر فرسخا فمكثوا بها
حتى كثروا وصار ملكهم نمرود بن كنعان بن حام فلما كفروا بلبلوا تفرقت السنتهم على اثنين وسبعين
لسانا ففهم الله العربية عمليق وطسم ابنى لوذ بن سام وعادا وعبيل ابنى عوص بن ارم بن سام وثمود
وجديس ابنى جاثر بن ارم بن سام وقنطور بن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام فنزلت عبيل يثرب
وسمى باسم عبيل ثم اخرجوا منها ونزلوا الجحفة فجاءهم سيل اجحفهم فسميت جحفة وقال ابو القاسم

الزجاجی اول من سکن المدینة عند التفرق یثرب بن قاینة بن مهلاییل بن عرم بن عبیل بن عوص
ابن ادم بن سام بن نوح علیه السلام به سمیت یثرب وروی عن ابن عباس ما یدل علیه وقال یاقوت
کان اول من زرع بالمدینة واتخذ بها النخل وعمر بها الدور والاطام واتخذ بها الضیاع العمالیق
وهم بنو عملاق بن ارفخشذ بن سام بن نوح وکانت العمالیق ممن انبسط فی البلاد فاخذوا ما بین البحرین
وعمان والحجاز الی الشام ومصر وجبابرة الشام وفراعنة مصر منهم وفی الوفا الحجاز بالکسر مکة والمدینة
ومخالیفها وفی المختصر وکان اول من خرج منهم من بابل ولد یافث بن نوح وکانوا سبعة اخوة
منهم الترک والخزر والصقالبة والتارس ومنسک وکمارو والصین فسلکوا مطلع الشمس مما
یلی المشرق وتسوقهم ریح الجنوب والصبا فتفرقوا فی تلک الارض الی الشمال وتکلم کل واحد
منهم بلسان علیه ولدیه الان ثم بعدهم ولد حام بن نوح وکانوا ایضا سبعة اخوة منهم السند والهند
والحبش والقبط والبجه فسلکوا ایمنة عن مطلع الشمس مما یلی المغرب تسوقهم ریح الدبور حتی انتهوا
الی بلدان یسمونها بهم الیوم وتکلموا باللسان الذی علیه اولادهم الان واقام سام بن نوح ببابل
علی تغیر احوالهم واختلاف اقوالهم وتفرق کلمتهم وله اولاد وبنون ذو رجال وعقل منهم اکبرهم
سنا واکثرهم عقلا وافضلهم کلاما وکالاعالم بن سام وکان افضلهم خلدا والنضر بن سام وکان
احرصهم علما والاسود بن سام وکان اعزهم نفسا ولهم اولاد کثیرة منهم عراق بن عالم وکرمان بن
ایرج بن سام وخراسان بن عالم وفارس بن اسود وارمن ابن بورخ بن سام وهیطل بن عالم فطلبوا
هولا البلاد التی علیها اعقابهم الی الان فلم یبق فی مملکة بابل الا ولد ارفخشذ بن سام بن نوح اما
ولد ارم بن سام بن نوح احتقروا الناس لما انعم الله علیهم لسان العربی والقوة والبطش عند تبلبل الالسنة
وکانوا سبعة اخوة وهم عاد وکان اعظمهم بطشا واقواهم وثمود وصحار وطسم وجدیس وجاسم واوبار
وقد احتقروا الناس وملکوا علی انفسهم شدید بن عملیق بن عاد واخاه عملیق العمالقة شداد بن عاد
والتبلبل ببابل اول من رحل عاد بن ارم فی ولده وسار نحو المشرق نسمع منادیا فی الهوا یا عاد خذ یمنة
فذلک یسمی بالیمن فسار امام ولده نسبق الی ارض الیمن واقطنها وترک ولده فیها ثم تبعه اخوه
ثمود فی اهله وماله فسار حتی نزل من الحجاز الی الشام وکان ذا ماء وشجر ثم تبعهما اخوهما طسم فی اهله
وماله وولده وسار نحو عمان والبحرین وهو امامهم حتی اتی عمان فرای بلادا واسعة کثیرة الماء والکلاء فنزلها
وفرق اولاده فیها ثم تبعهم اخوهم جدیس فسار بولده واهله حتی اتی الیمامة فرای بلادا واسعا طیبة التربة
قریب الماء فنزل فیها وکان یسمی اذ ذاک جو فوجه بعض ولده الی هجر فاحتوی علیها فنزلها ثم تبعهم اخوهم
صحار فی ولده وماله واهله ولزم السمت الذی سلکه اخوه عاد فسار حتی نزل تهامة والحجاز واقام
بها وفرق اولاده فیما بین الطایف الی جبلی طی ثم تبعهم اخوهم جاسم وکان اجملهم وجها فسار امام قومه
یقفوا اثار صحار حتی لحقه وقد استوطن تهامة والحجاز حتی اقام معه بها وتفرق اولاده فیما بین الحرم
الی حد سفوان ثم تبعهم اخوهم الاصغر اوبار باهله وسار الی ورآ رمل عالج علی شاطی قلزم عمر کثیر
الخیر فهولا السالفة الاولی الذین انقرضوا الی اخرهم وهولا الذین استحقروا الناس لکثرتهم وفرط
قوتهم وملکوا علیهم شدید بن عملیق بن عاد وانه کان اشد رجل فی الجبابرة من ولد عاد واعقلهم
قال وکان نوح نبیا مرسلا من اولی العزم واول نبی نسخت شریعته شریعة من قبل فنسخت شریعة
ادم وکان ادریس علی شریعة ادم ویدعوا الخلق الیها وفی معالم التنزیل کان نوح اطول الانبیا
عمرا وجعلت معجزته فی نفسه فانه عمر الف سنة او اکثر ولم ینقص له سن ولم تشب له شعرة ولم
ینقص له قوة ولم یصبر نبی علی اذی قومه مثل ما صبر هو علی طول عمره فتزوج عمرة وکانت من الصالحات

الفاتنات فولدت له ساما الصحیح عند اهل الاخبار واهل التوریة ان ساما وحاما ویافث ولدوا النوح
بعد ان مضی من عمره خمسمایة سنة قال قتادة ووهب بن منبه ان الناس کلهم من ذریة نوح ولذا یقال
له ادم الثانی وفی معالم التنزیل عن ابن عباس لما خرج نوح من السفینة مات من کان معه من الرجال
والنسا الا اولاده ونساؤهم ونزل علیه جبرئیل خمسین مرة وقبره بکرک نوح وکان لنوح اربعة بنین
الاول سام ولد بسلمی قبل الطوفان بثمان وتسعین سنة وهو بکر ابیه ووصیه وولی عهده کذا
فی العرایس وفی روایة کان سام الاوسط وکان یافث اسن سنه وانما قدم لان الانبیا من نسله وولد له ارم
واسود وارفخشذ وعویلم ولاوذ وسام ابو العرب وفارس والروم وکان هو القیم بعد نوح فی الارض ومن
ولده الانبیا کلهم عربهم وعجمهم وجعل فی ذریته النبوة والکتاب والیمن کلها من ولده وعاد وثمود وطسم
وجدیس والفرس من ولده وقد مرة الاشارة الیه ونزل بنوه سرة الارض ووسطها وهو الحرم وما حوله
من الیمن الی عمان وفیها بیت المقدس والنیل والفرات ودجلة وسیحون وهو الذی اختط مدینة القدس
واسس مسجدها وکان ملکا علیها ومات وعمره ستمایة سنة والثانی یافث وهو ابو الترک ویاجوج
وماجوج والخوز والصقالبة ومسارهم شمالی الارض الروم والصقالبة وترخان والترک الی الصین ویاجوج
وماجوج والثالث حام وسکن هو وذریته غربی النیل الی ما وراه وهو ابو السودان من الحبشة والزنج
والنوبة والافرنج والقبط من ولد قوط بن حام قیل کان نوح نایما وانکشفت عورته فرآه حام فضحک
ولم یسترها فلذلک قطع الله النبوة من نسله وجعل نسله سودان وفی بهجة الانوار غیر الله لون حام
بن نوح اذ نظر الی عورة ابیه وکان اخبر نوح فدعا علیه وسوده الله مثل الهند والحبشة وقد مر
ان حاما اصاب امراته فی السفینة فدعا نوح علیه فغیر الله نطفته فجات منه السودان کذا فی العرایس
ثم مر به یافث فلم یسترها ولم یضحک ثم مر به سام فسترها ولم یضحک فلذلک جعل الله النبوة فی نسله
والرابع یام ویقال له کنعان وهو ایضا ابنه الصلبی عند الجمهور وقیل کان ربیبه وابن امراته واغلة
وکان هو وامه کافرین فغرق فی الطوفان ولم یبق له نسل وتزوج سام امراة لم یوجد مثلها فی الجمال
والعفاف فی زمانها فولدت له ارفخشذ ویقال الفخشذ ومعناه مصباح مضی کذا فی سیرة مغلطای
وبتسمیه الفرس هوشنک وعاش ارفخشذ اربعمایة وخمسا وستین سنة ومن نسله قحطان وفالغ قیل
العبریون من نسل فالغ والعرب من نسل قحطان وکان اسمه یزد وفی لباب التاویل اسمه یقطن
ولاطعام الناس فی القحط قیل له قحط القحوط ویطردها بسخایه ویطردها فاشتهر قحطان فتزوج ارفخشذ
مرجانة فولدت له شالخ ومعناه الرسول وعاش اربعمایة سنة والثمانین سنة وکان ولد بعد مضی ستمایة
وتسع وستین سنة من عمر نوح وعند البعض عابر هو هود النبی علیه السلام المبعوث الی عاد الاولی وهم
عقب عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح علیه السلام سموا عاد باسم ابیهم کما سمی بنو هاشم باسمه وثمود
وجدیس ابنا عاد بن ارم بن سام بن نوح عرب کلهم کذا فی سیرة ابن هشام نقلا عن ابن اسحق روی انه کان
لعاد ابنان شداد وشدید فملکا وقهرا ثم مات شدید وخلص الامر لشداد فملک الدنیا ودانت له
ملوکها فسمع بذکر الجنة فبنی ارم علی مثلها فی بعض صحاری عدن فی ثلثمایة سنة وکان عمره تسعمایة سنة وهی
مدینة عظیمة لم یخلق مثلها فی البلاد قصورها من الذهب والفضة واساطینها من الزبرجد والیاقوت
وفیها اصناف الاشجار والانهار ولما تم بناؤها سار الیها باهل مملکته فلما کان علی مسیرة یوم ولیلة
بعث الله علیهم صیحة من السما فهلکوا وعن عبد الله بن قلابة انه خرج فی طلب ابل له فوقع علیها فحمل ما قدر
علیه مما ثمة وبلغ خبره معاویة فاستحضره فقص علیه فبعث الی کعب الاحبار فساله فقال هی ارم ذات العماد
وسیدخلها رجل من المسلمین فی زمانک احمر اشقر قصیر علی حاجبه خال یخرج فی طلب ابل له ثم التفت فابصر

ابن قلابة فقال والله هذا ذلك الرجل كذا في الكشاف وغيره وهو مخالف لما ذكره ابن الجوزي
في الصفوة من ان كعب الاحبار مات سنة اثنتين وثلاثين من خلافة عثمان روي انه بعث الله هودا
عليه السلام الى عاد وكانوا قوما زادهم الله في الخلق بسطة اي طولا في الاجسام وامتدادا في القدود
واقصرهم ستون ذراعا واطولهم مائة ذراع وقد تبسطوا في البلاد ما بين عمان وحضرموت وفي انوار
التنزيل كانوا يسكنون الاحقاف اي بين رمال مشرفة على البحر بالشحر من اليمن وفي العرايس
الاحقاف هي رمال يقال لها عالج ودهنا ومدين بين عمان وحضرموت وكانت لهم اصنام يعبدونها
صدا وصمود وهبا فقال لهم هود اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فكذبوه وقالوا اما هذا
الذي جيت به الا كذب فامسك الله عنهم القطر ثلاث سنين وكانوا اذا انزل بهم بلا طلبوا من الله
الفرج منه عند بيته الحرام فاوفدوا اليه قيل بن عنير ولقيم بن هذال وعتيل بن صد بن عاد الاكبر
ومرثد بن سعد وهو آمن بهود وكان يكتم ايمانه واهل مكة اذ ذاك العماليق اولاد عمليق بن لاوذ
بن سام بن نوح عليه السلام وسيدهم معاوية بن بكر فنزلوا عليه بظاهر مكة فقال لهم مرثد لن تسقوا
حتى تؤمنوا بهود فخلوا مرثدا وخرجوا فقال قيل اللهم اسق عادا ما كنت تسقيه فانشا الله سحابات ثلاثا
بيضا وحمرا وسودا ثم ناداه مناد من السما يا قيل اختر لنفسك وقومك فاختر السودا على انها اكثر
ما فخرجت على عاد من واديهم فاستبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا فجاءتهم منها ريح وكانت دبورا لقوله
عليه السلام نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور وكانت في ايام حسوم ابتداء العذاب يوم
الاربعا اخر الشهر الى الاربعا الاخرى روي انهم دخلوا في الشعب والحفر وتمسك بعضهم ببعض
فنزعتهم الريح منها وصرعتهم موتى وفي انوار التنزيل سلطها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام وكانت
ايام العجوز من صبيحة الاربعا الى غروب الشمس من الاربعا الاخرى وانما سميت عجوزا لانها عجز الشتا
او لان عجوزا من عاد توارت في سرب فانتزعتها الريح في الثامنة فاهلكتها روي ان هودا لما احس
بالريح اعتزل بالمؤمنين في الحضيرة وجاءت الريح فامالت الاحقاف وهي رمال مستطيلة مرتفعة في
اعلى الكثرة وكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام ثم كشفت عنهم واحتملتهم وقذفتهم في البحر ونجا
هود والمؤمنين معه فاتوا مكة فعبدوا الله فيها حتى ماتوا وفي رواية عاش هود بعد هلاك قومه من
الكفار خمسين سنة وكان عمره مائة وخمسين سنة ودفن بحضرموت وقيل بالحجر والله اعلم وكان هود
تزوج مشياضا فولدت له فالغ ويقال فالخ عاش ثلاث مائة وثلاثين سنة وولد لفالخ راغو ويقال
ارغو ومعناه قاسم عاش ايضا ثلثمائة وتسعا وثلثين سنة وعند مولد راغو تبلبلت الالسن وتقسمت
الارض وتفرق بنوا نوح وذلك لمضي ستمائة وسبعين سنة من الطوفان ثم ولد لراغو ساروح وقيل
بالعين بدل الحا واسمه في التورية سوور عاش ثلثمائة وثلاثين سنة وولد لساروح ناحور عاش
مائتين وستين سنة وولد لناحور تارخ وهو آزر عاش مائتان وخمسين سنة وولد له ابرهيم
عليه السلام ونزل عليه عشر صحف كانت كلها الامثال جمهور المؤرخين واهل السير والانساب
على ان عدد الاشخاص بين ابراهيم ونوح تسعة لكن اختلفوا في كيفية النطق بالاسما وفي الكشاف ما كان
بين ابرهيم ونوح الا نبيان هود وصالح وفي بعض الكتب ولد لبعض فالخ شالخ ولشالخ اشروع ولاشروع
ارعو ولارعو ناحور ولناحور تارخ ولتارخ وهو آزر فتزوج يونان وفي رواية او نابشت عمر
فولدت له ابرهيم روي انه كان لآزر ثلاثة بنين ابرهيم عليه السلام وسيجي ولادته وهاران ابو لوط
عليه السلام وناحور جد لقمان فولد لناحور باعور ولباعور لقمان وهو ابن اخت ايوب او ابن خالته
في لباب التاويل قال وهب بن منبه كان ايوب رجلا من الروم وهو ايوب بن اموص بن رازح بن روم بن

عيص

عيص بن اسحق بن ابرهيم وكانت امه من ولد لوط وفي العمدة لقمان بن باعور بن ناحور بن آزر وفي انوار
التنزيل ان لقمن كان من اولاد آزر وعاش الف سنة حتى ادرك داود واخذ منه العلم وكان يفتي
قبل مبعث داود فلما بعث داود قطع الفتوى فقيل له في ذلك فقال الا اكتفي اذا كفيت وقيل كان
لقمان خياطا وقيل كان نجارا وقيل كان قاضيا في بني اسرائيل وقال عكرمة والشعبي كان نبيا والجمهور
على انه كان حكيما ولم يكن نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة وهي الاصابة في القول والعمل
وقيل تلمذ لالف نبي وتلمذ له الف نبي ومن حكمته ان داود قال له كيف اصبحت قال اصبحت في يدي
غيري فتفكر داود فيه فصعق صعقة وانه امره ان تذبح شاة وياتي باطيب مضغتين منها فاتى
باللسان والقلب ثم بعد ايام امره ان ياتي باخبث مضغتين منها فسأله عن ذلك فقال هما اطيب
شي اذا طابا واخبث شي اذا خبثا واسم ابنه المذكور في القران انعم او اشكم او ماثان انتهى قيل
ان لقمان جمع في الحكمة اربعمائة الف كلمة واختار منها اربع كلمات ثنتان منها مما يذكر ولا ينسا وهما
الله والموت وثنتان منها مما ينسى ولا يذكر وهما احسانك الى الخلق واساءة الخلق اليك ذكر
مولد ابرهيم عليه السلام روي ان ابرهيم عليه السلام ولد في زمن النمرود بن كنعان بن كوش بن
سام بن نوح وكان مولده ليلة الجمعة ليلة عاشورا لمضي الف واحدى وثمانين سنة من الطوفان
وكان الطوفان بعد هبوط آدم بالفين ومائتين واثنين واربعين سنة وفي العرايس كان بين الطوفان
وبين مولد ابراهيم الف ومائتا وثلاثون سنة وذلك بعد خلق آدم عليه السلام بثلاثة آلاف سنة
وثمانمائة سنة وسبع وثلاثين سنة وبين مولد ابراهيم وهجرة نبينا صلى الله عليه وسلم الفان وثمانمائة
وثلاث وتسعون سنة على اختيار المؤرخين والاختلاف في ذلك كثير ولما سقط ابراهيم الى الارض
نزل جبريل وقطع سرته واذن في اذنه وكساه ثوبا ابيض ويوم ولادته سمع نمرود من تحت سريره اذا
هو جالس عليه انتفاضا شديدا وسمع هاتفا يقول تعس من كفر باله ابرهيم فقال نمرود لآزر اسمعت ما سمعت
قال نعم قال فمن ابرهيم قال آزر لا اعرفه فارسل الى السحرة والكهنة فسالهم عن ابرهيم فلم يجيبوه بشي ثم
علمهم به ورأى نمرود القمر قد طلع من طلع آزر وبقي نوره كالعمود الممدود بين السماء والارض وسمع
تاليا يقول جاء الحق وزهق الباطل ونظر الى الاصنام وهي منكسة عن كراسيها فاستيقظ فزعا وقص
رؤياه على آزر فخاف آزر على نفسه منه وقال انما ذلك لكثرة عبادتي لها وكان نمرود بليدا جبانا فرضي
بقول آزر وسكت واختلف في مولد ابراهيم قيل بالسوس من ارض الاهواز وقيل ببابل وفي العمدة
هي بابل العراق سميت بذلك لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود وقيل ولد بكوثى بضم الكاف
وبالثا المثلثة مقصورا وهي بالعراق معلومة بسواد الكوفة وقيل ولد بكسكر وفي القاموس كسكر
كجعفر كورة قصبتها واسط وقيل ولد بحران ولكن اباه نقله الى بابل ارض نمرود بن كنعان وفي معالم
التنزيل قال اهل التفسير ولد ابرهيم عليه السلام في زمن نمرود بن كنعان وكان نمرود اول من وضع
التاج على راسه وتجبر وطغى في الارض ودعا الناس الى عبادته وكان له كهان ومنجمون فقالوا له انه سيولد
في بلدك في هذه السنة غلاما يغير دين اهل الارض ويكون هلاكك وزوال ملكك على يديه ويقال
انهم وجدوا ذلك في كتب الانبيا وقال السدي راى نمرود في منامه كان كوكبا طلع من صلب آزر الشمس
والقمر حتى لم يبق لهما نور ففزع من ذلك فزعا شديدا فدعا السحرة والكهنة وسألهم عن ذلك فقالوا
هو مولود يولد في ناحيتك في هذه السنة فيكون هلاك ملكك واهل بيتك على يديه فامر بذبح كل
غلام يولد في ناحيته في تلك السنة وامر بعزل الرجال عن النسا وجعل على كل عشرة رجلا فاذا حاضت
المراة خلى بينها وبين زوجها لانهم كانوا لا يجامعون في الحيض فاذا طهرت حال بينهما فرجع آزر فوجد

فذهب بضوء

امرأته قد طهرت من الحيض فواقعها فحملت بابرهيم وقال محمد بن اسحق بعث نمرود الى كل امرأة بقرية
فحبستها الا ما كان من ام ابرهيم فانه لا كان يعلم حبلها لانها كانت جارية حديثة السن لم يعرف الحمل
في بطنها وقال السدي خرج النمرود بالرجال الى المعسكر ونحاهم عن النساء تخوفا من ذلك المولود ان يكون
فمكث بذلك ما شاء الله ثم بدت له حاجة الى المدينة فلم يأمن عليها احدا من قومه الا آزر فبعث اليه
ودعاه وقال ان لي حاجة احب ان اوصيك بها ولا ابعثك الا لثقتي بك فاقسمت عليك ان لا تدنوا
من اهلك قال آزر انا اشح على ديني من ذلك فاوصاه بحاجته فدخل المدينة وقضى حاجته ثم قال
لو دخلت على اهلي فنظرت اليهم فلما نظر الى ام ابرهيم لم يتمالك حتى واقعها فحملت بابرهيم قال ابن
عباس لما حملت ام ابرهيم قال الكهان لنمرود ان الغلام الذي اخبرناك به قد حملته امه الليلة فامر
النمرود بذبح الغلمان فلما دنت ولادة ام ابرهيم واخذها المخاض خرجت هاربة مخافة ان يطلع
عليها فيقتل ولدها فوضعته في نهر يابس ثم لفته في خرقة ووضعته في حلفاء ورجعت واخبرت زوجها
بانها ولدت وان الولد في موضع كذا فانطلق ابوه واخذه من ذلك المكان وحفر له سربا عند نهر فواراه
فيه وسد عليه بابه بصخرة مخافة السباع وكانت امه تختلف اليه وترضعه وقال محمد بن اسحق لما وجدت
ام ابراهيم الطلق خرجت ليلا الى مغارة كانت قريبة منها فولدت فيها ابراهيم واصلحت من شانه
ما يصنع للمولود ثم سدت عليه المغارة فرجعت الى بيتها ثم كانت تطالعه لتنظر ما فعل فتجده
حيا يمص ابهامه يقال ان تلك المغارة في قرية برس من بلاد الكوفة روي ان ام ابرهيم قالت ذات
يوم لانظرن الى اصابعه فوجدته يمص من اصبع ماء ومن اصبع لبنا ومن اصبع عسلا ومن اصبع تمرا ومن
اصبع سمنا قال محمد بن اسحق كان آزر قد سأل ام ابرهيم عن حملها ما فعل فقالت قد ولدت غلاما فمات فصدقها
فسكت عنها وكان اليوم على ابرهيم في الشباب كالشهر والشهر كالسنة فلم يمكث ابراهيم في المغارة الا
خمسة عشر شهرا حتى قال لامه اخرجيني فاخرجته عشاء فنظر وتفكر في خلق السموات والارض وقال
ان الذي خلقني ورزقني واطعمني وسقاني لربي الذي ما لي اله غيره وكان ابوه وقومه يعبدون
الاصنام والشمس والقمر والكواكب وفي رواية كانوا يعظمون النجوم ويعبدونها ويرون الامور
كلها اليها ثم نظر الى السماء فراى كوكبا فقال هذا ربي على وجه الاستفهام الانكاري بحذف اداته
ثم اتبعه بصره ينظر اليه حتى غاب قال لا احب الافلين وفي انوار التنزيل قاله ابرهيم زمان مراهقته
واول اوان بلوغه ثم راى القمر بازغا مبتدئا في الطلوع فقال هذا ربي واتبعه بصره حتى غاب
ثم طلعت الشمس وهكذا الى اخره ثم رجع الى ابيه آزر وقد استقامت وجهته وعرف ربه وبرى
من دين قومه فاخبره انه ابنه واخبرته ام ابرهيم انه ابنه واخبرته بما كانت صنعت في
شانه فسر آزر بذلك وفرح فرحا شديدا وقيل انه كان في السرب سبع سنين وقيل ثلاث عشر سنة
وقيل سبع عشر سنة قالوا لما شب ابراهيم وهو في السرب قال لامه من ربي قالت انا قال فمن ربك
قالت ابوك قال فمن رب ابي قالت نمرود قال فمن رب النمرود قالت اسكت فسكت ثم رجعت الى
زوجها فقالت ارايت الغلام الذي كنا نحدث انه يغير دين اهل الارض فانه ابنك ثم اخبرته بما
قال فاتاه ابوه فقال له ابرهيم يا ابتاه من ربي قال امك قال فمن رب امي قال انا قال فمن ربك
قال نمرود قال فمن رب نمرود فلطمه لطمة شديدة فقال له اسكت فلما جن عليه الليل دنى من
باب السرب فنظر من خلال الصخرة فابصر كوكبا فقال هذا ربي ويقال انه قال لابويه اخرجاني فا
خرجاه من السرب وانطلقا به حين غابت الشمس فنظر ابراهيم الى الابل والغنم والخيل والغنم
فسال اباه ما هذا فقال ابل وخيل وغنم فقال ما لهذا بد من ان يكون لها رب وخالق ثم نظر الى

المشترى

المشترى وقد طلع ويقال الزهرة وكانت تلك الليلة في اخر الشهر فتاخر طلوع القمر فيها فراى الكوكب
قبل القمر ثم الشمس بعده فقال في كل هذا ربي الى اخره ثم قال يا قوم اني بري مما تشركون اني وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين روي انه لما رجع ابراهيم الى ابيه وصار من الشباب
بحالة سقط عنه طمع الذباحين ضمه ابوه آزر الى نفسه وجعل آزر يصنع الاصنام ويعطيها ابرهيم ليبيعها
فيذهب بها ابراهيم وينادي من يشتري ما يضره ولا ينفعه فلا يشتريها احد فاذا بارت ذهب بها الى
نهر فصوب فيه رؤسها وقال اشربي استهزاء بقومه وبما هم فيه من الضلالة حتى فشا استهزاؤه بها في قومه
واهل قريته فحاجه قومه وجادلوه في دينه قال اتحاجوني في الله وقد هداني وخوفوه من الهتهم فقالوا
له احذر الاصنام فانا نخاف ان تمسك بسوء من خبل او جنون بعيبك اياها فقال لهم ولا اخاف
ما تشركون به وقال لابيه وقومه ما هذه التماثيل والصور يعني الاصنام التي انتم لها عاكفون
مقيمون على عبادتها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم قال لقد كنتم انتم واباؤكم
في ضلال مبين وخطائين بعبادتكم اياها قالوا اجئتنا بالحق والجد ام انت من اللاعبين
الهازلين قال بل ربكم رب السموات والارض وخالقها وتالله لاكيدن اصنامكم ولامكرن بها
بعد ان تولوا مدبرين اي تدبروا منطلقين الى عيدكم قال السدي كان لهم في كل سنة عيد يجمع
فكانوا يدخلون على اصنامهم ويفرشون لهم الفراش ويضعون بين ايديهم الطعام قبل خروجهم
الى عيدهم زعموا التبرك عليهم واذا انصرفوا من عيدهم دخلوا الى الاصنام يسجدوا لها واكلوا
الطعام ثم عادوا الى منازلهم فلما كانت الليلة التي من غدها عيدهم قالوا لابرهيم الا تخرج غدا
معنا الى عيدنا فنظر الى النجوم فقال اني سقيم قال ابن عباس مطعون وكانوا يفرون من الطاعون
فرارا عظيما وكانوا يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا لئلا ينكروا عليه وذلك انه
اراد ان يكايدهم في اصنامهم لتلزمهم الحجة في انها غير معبودة فلما كان ذلك العيد من غداة
تلك الليلة قال ابو ابرهيم له يا ابراهيم لو خرجت معنا الى عيدنا اعجبك عيدنا فخرج معهم ابوهيم فلما
كان ببعض الطريق القى بنفسه وقال اني سقيم اشتكي رجلي فتولوا عنه مدبرين الى عيدهم فلما مضوا
نادى في اخرهم وقد بقي في ضعفة الناس تالله لاكيدن اصنامكم فسمعوها منه ثم رجع ابرهيم الى
بيت الالهة وهن في بهو عظيم مستقبل باب البهو صنم عظيم الى جنبه صنم اصغر منه والاصنام
بعضها الى جنب بعض كل صنم يليه اصغر منه الى باب البهو واذا هم جعلوا طعاما فوضعوا بين
ايدي الالهة وقالوا اذا رجعنا وبركة الالهة في طعامنا اكلنا فلما نظر اليهم ابرهيم والى ما بين
ايديهم قال لهم على طريق الاستهزاء الا تاكلون فلما لم تجبه قال ما لكم لا تنطقون فجعل يضربهن
ويكسرهن بفاس كان بيده حتى جعلهم جذاذا وكسرهم قطعا فلما لم يبق الا الصنم الاكبر علق
الفاس في عنقه ثم خرج وكانت اثنان وسبعون صنما بعضها من ذهب وبعضها من فضة وبعضها
من رصاص ومن حديد وشبه وخشب وحجر وكان الصنم الاكبر من الذهب مكللا بالجواهر
وفي عينيه ياقوتتان تتقدان ولما اخبر القوم بصنيع ابرهيم بالهتهم رجعوا من عيدهم واقبلوا
اليه مسرعين لياخذوه ولما دخلوا بيت الالهة راوا الاصنام جذاذا فقالوا من فعل هذا بالهتنا
انه لمن الظالمين المجرمين قال الذين سمعوا قول ابراهيم وتالله لاكيدن اصنامكم سمعنا فتى يذكرهم
يقال له ابراهيم قال مجاهد وقتادة لم يسمع ذلك القول من ابرهيم الا واحد منهم فافشاه عليه
فقال انا سمعت فتى يذكرهم بالسوء ويعيبهم يقال له ابرهيم اظن انه صنع هذا فبلغ ذلك نمرود
الجبار واشراف قومه قالوا فاتوا به واحضروه على اعين الناس يعني ظاهرا بمراى منه لعلهم يشهدون

عليه الذي فعل او يحضرون عقابه وما يصنع به فلما اتوبه قال انت فعلت بالهتنا يا ابراهيم
قال بل فعله كبيرهم هذا غضب من ان تعبد واصغر هذه الصغار وهو اكبر منها فكسرهن واراد
ابرهيم بذلك اقامة الحجة عليهم والزامهم وقال لهم فاسئلوهم ان كانوا ينطقون حتى يخبروا بمن
فعل هذا فرجعوا الى انفسهم وعقولهم وتفكروا في قلوبهم فاجرى الله الحق على لسانهم فقالوا ما نراه
الا كما قال انكم انتم الظالمون بعبادتكم من لا يتكلم ثم ادركتهم الشقاوة ورجعوا الى حالتهم الاولى
وقالوا اما علمت ما هؤلاء ينطقون فكيف نسألهم فلما اتجهت الحجة لابراهيم قال افتعبدون ما لا
ينفعكم شيئا ان عبدتموه ولا يضركم ان تركتم عبادته اليس لكم عقل تعرفون هذا فلما لزمت الحجة
نمرود وقومه وعجزوا عن الجواب اذ لعن الله ابراهيم والهتهم ما القمهم الحجر وغلبوا في المحاجة
مالوا الى المكر والمضارة فارادوا ان يحرقوه فقالوا ابنوا له بنيانا والقوه في الجحيم في النار
الشديدة الوقود وحرقوه وانصروا الهتكم والذي اشار الى احراقه رجل من اكراد فارس اسمه
هيزن نخسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيمة وقيل قاله نمرود **ذكر القاء ابرهيم
في النار** روي انهم حين هموا باحراقه حبسوه ثم بنوا له بنيانا كالحظيرة وقيل بنوا له اتونا بقرية
يقال لها كوثى وهي قرية من ارض العراق من سواد الكوفه كامر وقال مقاتل بنوا حايطا طوله
في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون ذراعا وفي الحدايق طول جداره ستون ذراعا ثم جمعوا
له من صلاب الحطب من اصناف الخشب مدة حتى كان الرجل يمرض فيقول لو عافاني الله لاجمعن
حطبا لابرهيم وكانت المراة تنذر في بعض ما تطلب لان اصابته لتحطبن في نار ابرهيم وكان الرجل
يوصي بشرى الحطب والقايه فيها وكانت المراة تغزل وتشتري الحطب له وتحتسب فيه قال
ابن اسحق كانوا يجمعون الحطب شهرا وفي الحدايق اربعين ليلة فلما جمعوا ما ارادوا اشعلوا
في كل ناحية من الحطب فاشتعلت نار عظيمة شديدة حتى كادت الطير تحترق في الجو وفي
الحدايق فارتفعت لهبها وسطع دخانها حتى اظلمت عليهم المدينة حتى كان يسمع وهج النار من
مسيرة ليلة وفي رواية كانت الطير لتمر بها فتحترق من شدة وهجها فاوقدوا عليها سبعة
ايام وروي انهم لم يعلموا كيف يلقونه فيها فجاء ابليس فعلمهم عمل المنجنيق فعملوه قيل ان نمرود
لما اخرج ابرهيم من السجن ليحرقه حاجه في ربه فقال له من ربك الذي تدعوا اليه قال ربي
الذي يحيي ويميت قال انا احيي واميت فدعا برجلين فقتل احدهما واستحيى الاخر فجعل ترك
القتل احياء يريد اعفى عن القتل واقتل وكان الاعتراض عتيدا ولكن ابراهيم عليه السلام لما
سمع جوابه الاحمق لم يحاجه فيه بل انتقل الى حجة اخرى واوضح من الاولى واتى بدليل لا يقدر
فيه على نحو ذلك الجواب ليبهته اول شي فقال فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من
المغرب فبهت نمرود كذا في الكشاف ثم انهم عمدوا الى ابرهيم فرفعوه الى راس البنيان وقيدوه
ثم وضعوه في المنجنيق مقيدا مغلولا فصاحت السموات والارض ومن فيهما من الملايكة وجميع الخلق
الا الثقلين صيحة واحدة اي رب ابرهيم خليلك يلقى في النار وليس في الارض احد يعبدك
غيره فاذن لنا في نصرته فقال الله عز وجل انه خليلي ليس لي خليل غيره وانا الهه وليس
له اله غيري فان استعان بشي منكم او دعاه لينصره فقد اذنت له في ذلك فان لم يدع غيري فانا
اعلم به وانا وليه فخلوا بيني وبين خليلي فلما ارادوا القاءه اتاه خازن المياه فقال ان اردت
اخمدت النار واتاه خازن الرياح فقال ان شيت طيرت النار في الهوا فقال ابراهيم لا حاجة لي اليكم
حسبي الله ونعم الوكيل وروي عن ابي بن كعب ان ابرهيم حين اوثقوه ليلقوه في النار قال لا اله الا

انت

انت سبحانك لك الحمد ولك الملك لا شريك لك ثم رموا بالمنجنيق الى النار واستقبله جبريل فقال
يا ابرهيم الك حاجة فقال اما اليك فلا قال جبريل فسل ربك قال ابراهيم حسبي من سوالي علمه بحالي
وفي المدارك فرموا فيها وهو يقول حسبي الله ونعم الوكيل عن ابن عباس انما نجى ابرهيم بقوله حسبي الله ونعم
الوكيل قال شعيب الجبائي القي ابراهيم في النار وهو ابن ست عشر سنه وفي رواية ثلاثين بعد ان حبس
ثلاث عشر سنة قال كعب الاحبار جعل كل شي يطفي عنه النار الا الوزغ فانه ينفخ في النار وفي الصحيح
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ على نار ابرهيم وفي
شرح السعاية في افراد مسلم عن ابي هريرة من قتل وزغا في اول ضربة كتب له ماية حسنة وفي الثانية دون
ذلك وفي الثالثة دون ذلك وذكر صاحب الاثار ان الوزغ اصم قالوا السبب في صممه انه كان ينفخ
في نار ابرهيم عليه السلام فصم بذلك وبرص كذا في حيوة الحيوان وفي رواية ان الاثير الوزغ جمع الوزغة
بالتحريك وهي التي يقال لها سام ابرص جمعها اوزاع ووزغان وفي حديث عايشة لما احرق بيت المقدس
كانت الاوزاع تنفخه انتهى ومن ههنا يقال ان فساد الاباء يضر بالاولاد كالوزغ وان صلاح الاباء يسري
الى الاولاد وان كان من غير ذوي العقول كما في حمام الحرم فان من اباءه ما حمى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الغار فدعا لها وفرض جزاء قتلها قال فنادى جبريل يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم فجعل الله ببركة
قول ابرهيم عليه السلام حسبي الله ونعم الوكيل الحظيرة روضة قال ابن عباس لو لم يقل وسلاما لمات
ابرهيم من بردها وانقلاب النار هواء طيبا ليس بمحال الا انه على خلاف المعتاد فهو اذا من معجزاته وقيل
كانت النار بحالها لكن دفع الله تعالى عنه اذاها كما يرى في السمندر وخزنة النار وفي المدارك ان
الله نزع عنها طبعها الذي طبعها عليه من الحر والاحراق وابقاها على الاضاءة والاشراق وهو على كل شي
قدير ومن المعروف في الاثار انه لم يبق يومئذ نارا في الارض الا طفيت فلم ينتفع في ذلك اليوم
بنار في العالم وفي الحدايق فبردت يومئذ على اهل المشرق والمغرب فلم ينضج بها كراع ولم تعمل على ابرهيم
لعبت ذات بردا ابدا فاخذت الملايكة بضبعي ابرهيم فاقعدوه على الارض فاذا عين ماء عذب وورد
احمر ونرجس قال كعب الاحبار ما احرقت النار من ابراهيم الا وثاقه قالوا وكان في ذلك الموضع سبعة ايام
قال ابرهيم ما كنت في ايام قط انعم من الايام التي كنت في النار قال ابن يسار وبعث الله ملك الظل
في صورة ابرهيم يونسه قال وبعث جبريل بقميص من حرير الجنة وطنفسة فالبسه واقعده على الطنفسة
وقعد معه يحدثه وقال جبريل يا ابرهيم ان ربك يقول اما علمت ان النار لا تضر احبائي ثم ان نمرود اشرف
على ابراهيم واطلع من صرح له ينظر اليه فراه جالسا في روضة ومعه جليس من الملايكة قاعدا الى
جنبه وما حوله نارا تحرق الحطب فناداه يا ابرهيم كبير الهك الذي بلغت قدرته ان حال بينك
وبين ما ارى يا ابرهيم هل تستطيع ان تخرج منها قال نعم قال هل تخشى ان اقمت ان تضرك النار قال
لا قال فقم فاخرج منها فقام ابرهيم يمشي حتى خرج اليه فقال له يا ابرهيم من الرجل الذي رايته معك
مثل صورتك قاعدا الى جنبك قال ذلك ملك الظل ارسله الي ربي ليونسني فيها فقال نمرود يا ابرهيم
اني مقرب الى الهك قربانا لما رايت من قدرته وعزته فيما صنع معك حين ابيت الا عبادته وتوحيده اني
اذبح له اربعة الاف بقرة فقال ابرهيم اذا لا يقبل الله منك ما كنت على دينك حتى تفارقه الى ديني
فقال لا استطيع ترك ملكي ولكن سوف اذبحها فذبحها نمرود وكف عن ابرهيم وجاء في بعض الروايات
انه كانت لنمرود بنت يقال لها رغضة استاذنت اباها ان تذهب وتنظر الى ابرهيم حين القاه في النار
فقال لها نمرود يا بنتا ان ابرهيم قد صار رمادا فبالغت حتى اذن لها نمرود فلما نظرت الى ابرهيم
راته في اطيب عيش واحسن حال فقالت يا ابرهيم الا تحرقك النار قال من كان في قلبه معرفة الله

لا عزة النادم

وعلى لسانه بسم الله الرحمن الرحيم قالت افتاذن لى ان ادخلها قال قولى لا اله الا الله ابرهيم رسول
الله ثم ادخلى ولاعاقى فلما قالتهما خمدت النار فدخلتها واسلمت ثم رجعت الى ابيها وقد سمع ابوها
قولها فنصحها فلم تقبل فعذبها بمسامير من حديد فامر الله جبرئيل حتى رفعهما من بين اظهرهم ثم
جاءبها الى ابرهيم وذلك بعد ما هاجر من ارض نمرود فزوجها ابرهيم من ابنه مدين فحملت منه عشرين
بطنا اكرمهم الله بالنبوة قال الثعلبى لما حاج ابرهيم نمرود فى ربه قال نمرود ان كان ما يقول ابراهيم حقا
فلا انتهى حتى اصعد الى السما لينظر الى اله ابراهيم فاختلف فى طول الصرح فى السما فقيل خمسة الاف
ذراع وقيل فرسخان ثم عمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها واطعمها اللحم والخبز حتى شبت وكبرت
واتخذ تابوتا من خشب وجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم جوع النسور ونصب خشبات
اربع فى اطراف التابوت وجعل على رؤسها لحما احمر فوق التابوت وقعد هو فى التابوت واقعد
معه رجلا اخر وحمل معه القوس والنشاب فامر بالنسور فربطت فى اطراف التابوت من اسفل
التابوت وفى رواية وربط التابوت بارجل النسور ثم خلى عن النسور فطرن وصعدن طمعا فى
اللحم طرن اليه فطارت النسور يوما اجمع حتى ابعدن فى الهواء فقال نمرود لصاحبه افتح الباب
الاعلى فانظر الى السما هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل
فانظر الى الارض كيف تراها ففتح ونظر فقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان قال
فطارت النسور يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال نمرود لصاحبه
افتح الباب الاعلى ففتح فاذا السما كهيئتها وفتح الباب الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودى ايها
ايها الطاغى اين تريد فامر عند ذلك صاحبه فرمى بسهم قال عكرمة وكان معه فى التابوت غلاما
قد حمل القوس والنشاب فاخذ منه القوس فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بالدم فقال كفيت
شغل اله السما واختلف فى ذلك السهم باى شى تلطخ فقيل بدم سمكة قذفت نفسها من بحر معلق
فى الهوا قيل فلذا رفع الذبح عن السمك وقيل بدم طاير اصابه السهم فتلطخ بدمه وذلك استدراج
ومكر من الله ولما رجع اليه السهم ملطخا امر نمرود صاحبه ان يصوب الخشبات المنصوبة فوق التابوت الى
اسفل ونكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال هفيف التابوت والنسور ففزعت
وظنت ان قد حدث حدث فى السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى
وان كان مكرهم لتزول منه الجبال وحكى ذلك عن على فى معنى الاية اى انها نزلت فى نمرود الجبار
الذى حاج ابراهيم فى ربه كذا فى معالم التنزيل واستبعد بعض العلما هذه الحكاية وقال لان الخطر
فيه عظيم وما يكاد عاقل ان يقدم على مثل هذا الامر العظيم وليس فيه خبر صحيح يعتمد عليه ولا مناسبة
لهذه الحكاية بتاويل الاية كذا فى لباب التاويل ثم ارسل الله ريحا على صرح نمرود فالقت راسه فى البحر
فانكفات بيوتهم واخذت الرجفة نمرود وتبلبلت الناس حين سقط الصرح من الفزع فتكلموا بثلاثة
وسبعين لسانا فكذلك سميت بابل اى لتبلبل الالسن بها كما مر وفى بحر العلوم لما ملك نمرود كل
الارض وطغى واتخذ النسور وصعد الهوا يطلب ملك السما وعمل صرحا وزعم انه يحارب رب السما ورمى
نزل جبريل وقال لابرهيم ان الله تعالى يقول اختر لمحاربتك ما شيت من الجيوش فانا معين لك ما عينته
فاختار البعوض فاوحى الله تعالى الى ابراهيم لو لم تختر هذا لاهلكناه بشى لا يرى سبعون من ذلك
جناح بعوضة فعبا نمرود جيشه اربعة فراسخ فى اربعة فراسخ فامر الله تعالى ملك البعوض حتى اخرج
جيش البعوض فخرجت بحيث ملات الهواء وسترت السما فوقعت فيهم فاكلت مناخرهم ودروعهم واسلحتهم
وشعورهم وجلودهم ولحومهم وعظامهم فهرب نمرود ودخل صرحه فسلط عليه شق بعوضة فجعل

يطير

يطير فى وجهه سبعة ايام وهو يقصد اخذها فلا يقدر عليها ثم جلست على شفته فعضتها فورمت
ثم دخلت انفه فاجتهد فى اخراجها بكل حيلة فلم يقدر وكانت تاكل دماغه وهو يحتال بكل علاج فلا
يقدر على الاخراج وفى رواية كعب انها بقيت فى دماغه اربعماية سنة كذا فى العرايس وكان عمره
قبل ذلك فى ملكه اربعماية سنة ولو تاب لتاب الله عليه لكن تمادى فى العناد واصر على الفساد وما
الله يريد ظلما للعباد وكان امر بمدقة احضرت فكان يضرب بها راسه بقوة فتسكن البعوضة
لذلك ساعة فيستريح ثم يعود الى ان دخل عليه بعض من خواصه يوما فامر يضربه بالمدقة وبالغ
فشج راسه ودمغ وزهق الملعون وقيل ضجر الملعون فضرب راسه فى الجدار حتى انشقت هامته وقامت
قيامته فامر الله جبرئيل فخسف بصرحه وبما فيه وهو فيه الارض فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة وفى حيوة
الحيوان قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على نمرود اجتمع منه فى عسكره ما لا يحصى عددا
فلما عاين نمرود ذلك انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه
متفكرا فدخلت بعوضة فى انفه ومنخره وصعدت الى دماغه فقعدت بدماغه اربعين يوما الى ان كان
يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهى تقول
كذلك يسلط الله رسله على من يشا من عباده ثم هلك حينئذ قال ابن اسحق ولما نجا ابراهيم من
نمرود الجبار واحراق النار استجاب له رجال من قومه وآمن له لوط قيل هو اول من صدقه وكان ابن
اخيه هاران بن تارخ وهاران اخو ابرهيم وكان له اخ ثالث يقال له ناحور وهو جد لقمان الحكيم كما
مر وقيل اول من آمن بابرهيم بعد خروجه من النار سارة بنت هاران فقالت يا ابرهيم انت باله جعل النار
عليك بردا وسلاما فقالت امرت ابرهيم الا تخشين فتلك قالت كيف اخاف وتداست برب ابرهيم ولما
رجع ابرهيم الى منزله نكحها وكانت من اجمل النسا زمانها قيل كان حسن يوسف ثلث حسن سارة
واختلف المورخون فى هاران ابى سارة فبعضهم على انه ملك حران ونكح ابرهيم ابنته سارة حين هاجر
من وطنه الى حران وقال بعضهم هو اخو ابرهيم وكان على نكاح بنت الاخ جايزا فى شريعتهم وبعضهم على
انه هاران الاكبر عم ابرهيم وكان اسم عمه واخيه متوافقين والله اعلم وفى عرايس الثعلبى سارة بنت ناحور
روى ان النمروديين كانوا ياتمرون ان يكيدوا لابراهيم كيدا ويعذبوا بنوع اخر فاخبره بمكرهم ابن اخيه
لوط بن هاران فخرج من كوثى ارض العراق مهاجرا الى ربه وسار باهله سارة ومعه لوط يلتمس الفرار
بدينه والامان على عبادة ربه وخرج معهم آزر ابو ابرهيم وكان مقيما على كفره ولما نزلوا حران مات
بها آزر على كفره فمكث بها ابرهيم ما شا الله ثم خرج منها بمن معه فنزلوا الرها ويقال بعلبك ثم خرج منها الى
الشام فوجد بها الجوع فسار الى مصر فوجد فيها فرعونا من فراعنتها يقال له سنان بن علوان من اولاد
سام بن نوح عليه السلام ثم خرجوا الى الشام فنزل ابراهيم السبع من ارض فلسطين وهى برية
الشام ونزل لوط الاردن فارسل الله نبيا الى اهل سدوم وكانوا اهل كفر وفواحش وستجى بقية
قصة لوط قال مقاتل فهاجر ابرهيم وهو ابن خمس وسبعون سنة روى ان ابرهيم لما هاجر من ارض
بابل اتخذ تابوتا لسارة وكانت من احسن النسا وجها تشبه حوا فى حسنها فادخلها فى التابوت وحمله
معه وكان حرم على عشار فعشر ماله حتى بلغ التابوت فقال افتحه حتى اقوم ما فيه واعشره قال
ابرهيم لا يمكننى فتحه هب ان ما فيه كله ديباج وحرير فاعشره فابى ذلك قال هب انه دراهم ودنانير
او جواهر فاعشرها فابى الا الفتح ففتح ابرهيم باب التابوت فاذا فيه امراة حسناء لم ير الناس مثلها
فاخبر بها ملكه وكان يميل الى النسا وقال السهيلى اسمه صادوف ملك الاردن وكانت هاجر له
فسال ابرهيم من اين لك هذه المراة قال هى اختى وخاف ان لو قال امراتى يقتله واراد بالا

الاخت في الاسلام فارسل اليها فاخذها منه عجبا منها لجمالها فادخلها في قصره وبقي ابراهيم خارج
القصر متحيرا فجعل الله حيطان القصر شفافة كالزجاجة حتى يرى باطنها من ظاهرها فلما دنا الملك
منها رآى وجهها لم يرى مثله قط فمد يده اليها ليضمها الى نفسه فيبست يده وجعل سقف البيت
وجداره يتحرك فخاف على نفسه فابتدر الى صحن الدار فانهدم البيت فسالها الملك فاخبرته انها امراة
ابرهيم وانه رجل صالح فقال ادعي الله ان يعافيني ويبرى يدي فدعت فشفيت ثم هم بها فيبست يده وقيل
فصرع مكانه وهكذا الى ثلاث مرات ثم وهب لها جارية اسمها هاجر قال ابن هشام يقول العرب هاجر
وآجر فتبدل الالف بالهاء كما قالوا اهراق الماء واراق الماء وغيره وهاجر من اهل ارض مصر قال ابن لهيعة
هاجر من ارض العرب من قرية كانت امام الفرما من مصر كذا في سيرة ابن هشام يقال ان هاجر كانت
من قبل الرق بنت ملك من ملوك القبط فاخذها اياها وخلى سبيلها وقال هذه لك لما نظرت الى
شعرك وكان ابرهيم يرى تلك الاحوال من ورآ الجدار وكان لا يولد له من سارة ولد فوهبت له
هاجر وقالت عسى الله ان يرزقك منها ولد فحملت هاجر **باسمعيل** وولدته وفي سيرة مغلطاي
تفسيره مطيع الله وهو الذبيح ويلقب عراق الثرى واما لوط بن هاران بن تارخ فنزل الموتفكة وبينها
وبين السبع منزل ابرهيم مسيرة يوم وليلة وفي انوار التنزيل المتفكات قريات قوم لوط ائتفكت بهم
اي انقلبت فصار عاليها سافلها وامطروا حجارة من سجيل وفي ضبط اسمائها اختلاف ففي العمدة الموتفكات
قريات قوم لوط وهي سادوما وداروما وعامورا وصبوايم وسدوم وقيل كانت من ارض العجم في مغارة بين سجستان
وكرمان ولم يتحقق بل التحقيق انها كانت في ارض العرب وكانت خمس مداين صنعة وصعوة وعمرة وحوزة
وسدوم وفي بعض التفاسير سدوما وهي اعظم مداينهم وعامورا وداروما وصابورا وصعودا وكان
في كل مدينة العالف انسان فبعث الله لوطا اليها قال الله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي
باركنا فيها للعالمين يعني الشام بارك الله فيها بالخصب وكثرة الاشجار والاثمار والانهار يطيب
فيها عيش الغني والفقير وبعث الله اكثر الانبيا منها عن ابن كعب سماها الله مباركة لانه ما من ماء عذب
الا وينبع اصله من تحت صخرة بيت المقدس عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم انها ستكون هجرة بعد هجرة فخيار الناس الى مهاجر ابرهيم وفي الحديث طوبى لاهل
الشام قيل ولم ذلك قال ان ملايكة الرحمن باسطة اجنحتها عليه كذا في العمدة وفي الكشاف قيل كانت
الموتفكة خمس مداين وقيل كانوا اربعة الاف بين الشام والمدينة فامطر الله عليهم الكبريت وقيل
خسف بالمقيمين وامطرت الحجارة على مسافريهم وشذاذهم وقيل امطرت عليهم ثم خسف بهم ويروى
ان تاجرا منهم كان في الحرم فوقف له الحجر اربعين يوما حتى قضى تجارته وخرج من الحرم فوقع عليه
وفي العرايس جاء الحجر ليصيبه فنعته ملايكة الحرم وردوه وقالوا له ارجع فان الرجل في حرم
الله فخرج الحجر وبقي خارجا عن مكة اربعين يوما معلقا في السما فلما قضى الرجل حاجته وخرج من الحرم
اصابه الحجر فقتله لباب التاويل قال ابن جريج كان في قرى قوم لوط اربعة الاف الف وفيه ايضا
قرى قوم لوط خمسة مداين اكبرها سدوم وهي الموتفكات ويقال كان فيها اربعماية الف وقيل اربعة
الاف الف وفي العرايس كانت مداين قوم لوط خمسا سادوما وعامورا وداروما وصبوايم وسدوم
كما مر من رواية العمدة وهي القرية العظمى وكانت في هذه القرية اربعون الف مقاتل فلما اصبحوا ادخل
جبرئيل جناحه تحت قراهم الاربع وفي كل قرية ماية الف او يزيدون ثم رفعها على خافقة من جناحه
وفي رواية فاقتلع ارضهم من سبع ارضين فحملها حتى بلغ بها الى السما الدنيا حتى سمع اهل السما الدنيا
نباح كلابهم وصراخ ديوكهم ولم يكفا لهم اناء ولم ينتبه نايم ثم قلبها وجعل عاليها سافلها فلذلك سميت

المو

الموتفكات اي المنقلبات وكان هولا ياتون الذكور وما سبقهم بها من احد من العالمين واما القرية
الخامسة فانها نجت من العذاب لانها امنت وكانت امراة لوط موالية لاهل سدوم وسمعت الهدة
فالتفتت وقالت واقوماه فاتاها حجر فقتلها وقال خلف مسخت حجرا وكانت تسمى هلسفع وقيل واعلة
عن ابن عباس قال سالت ابا جعفر اعذب الله نسآ قوم لوط بذنوب رجالهم قال ان الله تعالى اعدل من
ذلك وانما استغنا الرجال بالرجال والنساء بالنسا فوجبت العقوبة عليهم جميعا عن ابي سعيد قال
انما فعل ذلك من قوم لوط نيف وثلاثون رجلا لا يبلغون الاربعين فاهلكهم الله جميعا وكان ذلك
بعد ما مضى تسعة وتسعون سنة من عمر ابراهيم عليه السلام **ذكر الشام والارض المقدسة والقدس الخليل**
في الانس الجليل وتاريخ القدس الخليل ان الاوايل قسموا الشام خمسة اقسام **والشام الاولى** فلسطين
بكسر الفا وفتح اللام سميت بذلك لان اول من نزلها فلستين من اولاد يونان بن يافث بن نوح وواسطة
بلدها الرملة فهي ارض سهلة كثيرة الاشجار والنخيل وحولها مزارع ومغارس كثيرة وهي من جملة الثغور
فان البحر المالح قريب منها نحو نصف بريد من جهة الغرب وكانت في عهد بني اسرائيل عظيمة البنا متسع
وكان جالوت ومن معه من العمالقة كانوا يسكنون ساحل بحر الروم بين مصر وفلسطين فظهروا على بني
اسرائيل فاخذوا ديارهم وسبوا اولادهم واسروا من اولاد الملوك اربعماية واربعين وان يونس اقام بها
ثم توجه الى بيت المقدس يعبد الله فيه وبظاهرها من جهة الشمال على مسافة قريبة منها لد وكان منزلا
جميلا فيه ناس يعمرونه وكانت تنزل فيه القوافل الواصلة من مصر الى الشام وفي الحديث ان عيسى بن
مريم يقتل الدجال بباب لد وكانت بلد كنيسة محكمة البنا وللنصارى بها اعتقاد الى يومنا وقد خربها
الملك صلاح الدين وبظاهر لد من جهة المشرق مشهد يقال ان به قبر عبد الرحمن بن عوف الصحابي
واول حدود فلسطين من طريق مصر رفح وهو العريش ثم يليها غزة ثم رملة ومن مدن فلسطين ايليا
كبريا وحكي فيها القصير وهي مدينة بيت المقدس ومن اسمائها شلم بالشين المعجمة وتشديد اللام وروي
بالمهملة وكسر اللام ويروى شلم معناه بالعبرانية دار السلام وفي بعض الكتب دعيت بيت المقدس اورى
شلم ودعيت الجنة ودار السلام وصعيون بكسر الصاد المهملة كذا في الانس الجليل وبينها وبين الرملة
ستة فراسخ وهي ثمانية عشر ميلا اصحا رواهد ومن مدن فلسطين عسقلان ونابلس ومدينة
ابرهيم الخليل ومسافة فلسطين من رفح الى حد اللجون المراكب المجد يومان واما سير الاثقال فاكثر من
اربعة ايام وعرضها من يافا الى ريحا مسافة يومين **والشام الثانية** حوران ومدينة العظمى طبريه
والشام الثالثة الغوطة ومدينتها العظمى دمشق **والشام الرابعة** حمص وتوابعها **والشام الخامسة**
قنسرين ومدينته العظمى حلب واما حدود الارض المقدسة من الشام فحدها القبلة ارض الحجاز
يفصل بينهما جبال شورى وهي جبال منيعة بينها وبين ايلة نحو مرحلة وسط ايله هو اول حدود الحجاز
وهي مدينة بني اسرائيل وبينها وبين بيت المقدس نحو ثمانية ايام سير الاثقال وفي الكشاف بلاد
التيه ما بين بيت المقدس الى قنسرين وهي اثنا عشر فرسخا في ثمانية فراسخ انتهى وحدها الشرقي
من بعد دومة الجندل برية السماوة وهي كبيرة ممتدة الى العراق ينزلها عرب الشام ومسافتها عن بيت
المقدس نحو مسافة ايلة وحدها الشمالي مما يلي الشرق نهر الفرات على قول الحافظ الذهبي مورخ الشام
ومسافته عن بيت المقدس نحو عشرين يوما سير الاثقال فيدخل هذا الحد المملكة الشامية بكمالها وحدها
الغربي بحر الروم وهو البحر المالح ومسافته عن بيت المقدس من جهة فلسطين نحو يومين وحدها
الجنوبي رملة مصر والعريش ومسافته عن بيت المقدس نحو خمسة ايام سير الاثقال ثم يليه تيه بني
اسرائيل وطور سينا ويمتد من تلك الجهة الى تبوك ثم الى دومة الجندل المتصلة بالحد الشرقي ومن

الارض المقدسة اريحا واذرعات وتيما ونابلس فاريحا مدينة الجبارين وهي شرقي بيت المقدس بقرب
نهر الاردن وهو النهر المذكور في القران في قوله تعالى ان الله مبتليكم بنهر في قصة طالوت وكان النبي صلى
صلى الله عليه وسلم قد اجلى اليهود من المدينة فخرجوا الى الشام الى اذرعات واريحا واجلى اخرهم عمر بن
الخطاب من ارض الحجاز الى تيما واريحا وقد صارت اريحا قرية من قرى بيت المقدس ونابلس مدينة بالارض
المقدسة مقابل بيت المقدس من جهة الشمال مسافتها عن نحو يومين سير الاثقال خرج منها كثير من العلما
وهي كثيرة الاعين والاشجار والفواكه معظم الاشجار فيها الزيتون واما حدود بيت المقدس عموما مما
مما يطلق عليه عمل القدس ويسوغ لقضاة القدس الحكم فيه فمن جهة القبلة على بلد ابرهيم عليه
السلام ويفصل بينهما قرية سعير وماحاذاه من عمل القدس من جهة الشرق نهر الاردن المذكور
في قصة طالوت ومن جهة الشمال مدينة نابلس فيفصل بينهما قريتا سنجل وعوزن وهما من اعمال
القدس وتتمة الحد راس وادي بني زيد وهو من اعمال الرملة ومن جهة الغرب مما يلي الرملة قرية
بيت نوبه وهي من اعمال القدس ومما يلي مدينة غزة قرية عجور بالرا المهملة وهي من اعمال غزة وغزة
من احسن المدن المجاور لبيت المقدس وفيها ولد سليمان بن داود عليهما السلام والامام الشافعي
محمد بن ادريس رضي الله عنه وهي من الصعود ايضا فان البحر المالح قريب منها وهي كثيرة الاشجار
والنخيل والفواكه عن ابن الزبير طوبى لمن سكن احدا العروسين عسقلان وغزة ذكر اولية بيت
الله الحرام وركنه المستلم والمقام ومن تولى بناءه من الملايكة والانبيا الكرام ومن دونهم من
من ساير الامم والانام وبدو ظهور زمزم في عهد اسماعيل عليه السلام قال الله تعالى ان اول بيت
وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين الصحيح ومن حديث ابي ذر الغفاري انه سال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي مسجد وضع في الارض اول فقال المسجد الحرام قال قلت ثم اي قال المسجد
الاقصى قلت كم بينهما قال اربعون عاما وذكر الزبير بن ابي بكر باسناده الى جعفر الصادق ان رجلا سال
اباه محمد الباقر بمكة في ليالي العشر قبل التروية في الحجر وكان السايل الخضر قال يا ابا جعفر اخبرني
عن بدو خلق هذا البيت كيف كان قال بدو خلق هذا البيت ان الله تعالى قال للملايكة اني جاعل
في الارض خليفة فردوا عليه اتجعل فيها من يفسد فيها الاية وغضب عليهم فعاذوا بالعرش فطافوا
حوله سبع اطواف يسترضون ربهم فرضي عنهم وقال ابنوا الي في الارض بيتا فيعوذ به من سخطت عليه
من بني ادم ويطوفون حوله كما فعلتم بعرشي فارضى عنهم فبنوا له هذا البيت فهذا ابدا خلق هذا البيت
قال الازرقي في تاريخه ان ذلك قبل خلق ادم لما روي عن زين العابدين علي بن الحسين ان الله وضع
بيتا تحت العرش وهو البيت المعمور وامر الملايكة ان يطوفوا به ثم امر الملايكة الذين هم سكان الارض
ان يبنوا في الارض بيتا على قدره ومثاله فبنوا وامر من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف
اهل السما بالبيت المعمور وفي حديث جعفر الصادق المتقدم فقال الرجل يا ابا جعفر فما بد خلق هذا
الركن فقال ان الله تبارك وتعالى لما خلق الخلق قال لبني ادم الست بربكم قالوا بلى واقروا واجرى نهرا
احلى من العسل والين من الزبد ثم امر القلم فاستمد من ذلك النهر فكتب اقرارهم وما هو كاين
الى يوم القيمة ثم القم هذا الكتاب هذا الحجر فهذا الاستلام الذي ترى انما هو بيعة على اقرارهم
بالذي كانوا اقروا به وقال جعفر بن محمد كان ابي اذا استلم الركن قال اللهم امانتي اديتها وميثاقي
وفيت به ليشهد لي عندك بالوفاء وخرج الترمذي من حديث عبد الله بن عباس وصححه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نزل الحجر الاسود من الجنة وهو اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا بني
ادم وفي تاريخ الازرقي فاسود من لمس الحيض في الجاهلية ومن حديث عبد الله بن عمر مرفوعا وموقوفا

قال الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا طمس الله نورهما لاضاءا ما بين المشرق
والمغرب ومن حديث ابن عباس ايضا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحجر الاسود والله ليبعثنه
الله يوم القيامة له عينان يبصر بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمه بحق وفي الخبر الركن والمقام
ياقوتتان من يواقيت الجنة انزلا فوضعا على الصفا فاضا نورهما لاهل الارض ما بين المشرق والمغرب كما
يضي المصباح في الليل المظلم يؤمن الروعة ويستانس ويبعثان يوم القيمة وهما في العظم مثل ابي قبيس
يشهدان لمن وافاهما بالوفاء ورفع النور عنهما وغير حسنهما ووضعهما حيث هما فيه وذكر ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري من حديث عبد الصمد بن معقل انه سمع وهب بن منبه يقول ان ادم عليه السلام لما هبط الى الارض
راى سعتها ولم ير فيها احدا غيره قال يا رب ما لارضك هذه عامر يسبح ويقدس لك غيري قال الله تعالى
اني ساجعل فيها من ولدك من يسبح بحمدي ويقدسني وساجعل فيها بيوتا يرفع فيها ذكري ويسبح
فيها خلقي ويذكر فيها اسمي وساجعل من تلك البيوت بيتا اخصه بكرامتي واوثره باسمي فاسميه بيتي
وعليه وضعت جلالي ثم انا مع ذلك في كل شي اجعل ذلك البيت حرما امنا يترحم بحرمته من حوله ومن
تحته ومن فوقه ومن حرمه بحرمتي استوجب بذلك كرامتي ومن اخاف اهله فقد اخفرني ومنتي واباح حرمتي
اجعله اول بيت وضع للناس ببطن مكة مباركا ياتونه شعثا غبرا على كل ضامر من كل فج عميق يرجون
بالتلبية رجيجا ويثجون بالبكاء ثجيجا ويعجون بالتكبير عجيجا فمن اعتمره لا يريد غيره فقد وفد الي
وزارني وحق على الكريم ان يكرم وفده واضيافه وان يسعف كل بحاجته تعمره يا ادم ما كنت حيا ثم تعمره
الامم والقرون من الانبيا من ولدك امة بعد امة وقرنا بعد قرن وفي حديث ابن عباس بعد قوله ويسبح
فيها خلقي وسابويك منها بيتا اخصه بكرامتي واحوزه لنفسي واوثره على البيوت الارض كلها واحرزه
بحرمي واجعله احق بيوت الارض كلها عندي واولى بكرامتي اضعه في البقعة التي اخترت لنفسي فاني
اخترت مكانه يوم خلقت السموات والارض عن عطاء وقتادة ان ادم عليه السلام لما اهبطه الله من
الجنة وفقد ما كان يسمعه من اصوات الملايكة وتسبيحهم استوحش حتى شكا ذلك الى الله تعالى
في دعايه وصلاته فوجهه الى مكة وانزل الله تعالى ياقوتة من يواقيت الجنة وفي رواية له بابان من
زمرد اخضر باب شرقي وباب غربي فكانت على موضع البيت الان وقال الله يا ادم اني اهبطت لك
بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي فانطلق اليه يا ادم فطاف به
هو ومن بعده من الانبيا الى ان كان الطوفان فرفعت تلك الياقوتة حتى امر الله ابرهيم عليه السلام
ببناء البيت فبناه فذلك قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت الاية وفي زبدة الاعمال مختصر
تاريخ الازرقي عن عثمان بن ساج قال بلغني ان عمر ابن الخطاب رضي الله قال لكعب يا كعب اخبرني عن البيت
الحرام قال كعب انزله الله تعالى من السما ياقوتة مجوفة مع ادم فقال له يا ادم ان هذا بيتي انزلته
معك يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ويصلى حوله كما يصلى حول عرشي ونزل معه الملايكة فرفعوا
قواعده من الحجارة ثم وضع البيت عليها وكان ادم يطوف حوله كما يطوف حول العرش ويصلي عنده
كما يصلي عند العرش فلما اغرق الله تعالى قوم نوح رفعه الله تعالى الى السما وبقيت قواعده عن
عثمان بن ساج عن وهب انه وجد في التوريه ان بيتا في السما حيال الكعبة اسمها الضراح وهو البيت
البيت المعمور يرده كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه ابدا وعن ابن عباس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم البيت الذي في السما يقال له الضراح وهو مثل بنا البيت الحرام ولو
سقط لسقط عليه يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة وعن ابن عباس
ان الله تعالى اوحى الى ادم ان لي حرما حيال عرشي فانطلق فابن لي بيتا فيه ثم حف به كما رايت الملايكة

يحفون بعرشى فهنالك استجيب لك ولولدك من كان منهم فى طاعتى فقال آدم اى رب وكيف لى بذلك لست اقوى عليه ولا اهتدى لمكانه فقيض الله له ملكا فانطلق به نحو مكة فكان آدم عليه السلام اذا مر بروضة وبمكان يعجبه قال للملك انزل بنا ههنا فيقول له الملك امامك حتى قدم مكة فبنى البيت من خمسة اجبل من طور سينا وطور زيتا ومن لبنان والجودى انتهى وبنا قواعد من حرا فلما فرغ من بنائه خرج به الملك الى عرفات فاراه المناسك كلها التى يفعلها الناس اليوم وفى رواية قال ابن عباس انما سمى عرفات جمعا لانه اجتمع بها آدم وحوا وفى انوار التنزيل انما سمى الموقف عرفة لان آدم وحوا التقيا فيه فتعارفا او لانه نعت لابرهيم عليه السلام فلما ابصره عرفه او لان جبريل كان يدور به فى المشاعر فلما اراه قال عرفت او لان الناس يتعارفون فيه وعرفات للمبالغة فى ذلك وهى من الاسما المرتجلة الا ان يجعل جمع عرفة فحج آدم واقام المناسك قال وهب ابن منبه تلقته الملائكة بالابطح فرحبت به وقالت يا آدم انا لننتظرك وقد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام ثم قدم به الملك مكة فطاف بالبيت اسبوعا ثم رجع الى ارض الهند فمات بها وفى رواية عن ابن عباس حج آدم من الهند اربعين حجة على رجليه قال ابو يحيى قلت لابن عباس اكان يركب قال اى شى كان يحمله فوالله ان خطوته مسيرة ثلاث ايام كذا فى العرايس وذكروا عن ابى بكر بن سليمان بن ابى خيثمة العدوى قال قلت لابى جهم بن حذيفة يا عمر وحدثنى عن بنا البيت ونزول آدم عليه السلام الحرم قال يا ابن اخى سلنى عن نشاط منى فانى اعلم ما لا يعلمه غير فلبثت شهرا اذكره المرة بعد المرة فيقول مثل قوله الاول وكان قد كبر ورق وضعف فدخلت عليه يوما وهو مسرور فقال لى اسمع حديثك الذى سالتنى عنه ان البيت مناه حرم فى السما السابعة وفى الارض السابعة يعنى ان ما يقابله حرم روى النووى فى ايضاحه المناسك عن مجاهد ان هذا البيت احدى اربعة عشر بيتا فى كل سما بيت وفى كل ارض بيت بعضهن مقابل بعض وعن ابن ابن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اخا من خمسة عشر بيتا سبعة منها فى السما الى العرش وسبعة منها الى تخوم الارض السفلى واعلاها الذى فى العرش البيت المعمور لكل بيت منها حرم كحرم هذا البيت ذكره فى زبدة الاعمال قال ابو جهم وان آدم عليه السلام امر باساسه فبناه هو وحوا اسساه بصخر مثال الخلفات يعنى النوق التى فى بطونها اجنة واحرتها خلفه اذن الله للصخر ان يطيعهما ثم نزل البيت من السما من ذهب احمر وكل به من الملائكة سبعون الف ملك فوضعوه على اس آدم عليه السلام ونزل الركن وهو يومئذ درة بيضا فوضع موضعه اليوم من البيت وطاف به آدم وصلى فيه فلما مات آدم عليه السلام وليه بعده ابنه شيث فكان كذلك حتى حجه نوح عليه السلام فلما كان الغرق يعنى الطوفان بعث الله تعالى سبعين الف ملك فرفعوه الى السما كى لا يصيبه الما النجس وبقيت قواعده وجات السفينه فدارت سبعا ثم دثر البيت فلم يحجه من بين نوح وبين ابرهيم احد من الانبيا عليهم السلام وفى شفا الغرام من عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الله عز وجل جبريل الى آدم وحوا فقال لهما ابنيا لى بيتا فخط لهما جبريل فجعل آدم يحفر وحوا تنقل التراب حتى اصابا الما نودى من تحته حسبك آدم فلما بنياه اوحى الله تعالى اليه ان يطوف به وقيل له انت اول الناس وهذا اول بيت تناسخته القرون وفى تشويق الساجد فهبطت على آدم الملائكة فحفر حتى بلغ الارض السابعة نقذفت الملائكة فيه الصخرة حتى اشرف على وجه الارض وهبط بياقوتة حمرا لها اربعة اركان بيض فوضعها على الاساس فلم تزل الياقوتة كذلك حتى كان

زمن الغرق

زمن الغرق فرفعها الله سبحانه وتعالى وفى تاريخ الازرقى عن مقاتل يرفع الحديث الى النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث حدثه به آدم قال اى رب انى اعرف شقوتى انى لا ارى شيا من نورك فانزل الله عز وجل البيت المعمور على عرض البيت وموضعه من ياقوتة حمرا ولكن طولها ما بين السما والارض وامره ان يطوف بها واذهب الله عنه الغم الذى كان يجده قبل ذلك ثم رفع على عهد نوح عليه السلام كذا فى شفا الغرام وفى بحر العلوم انزل الله خيمة من خيام الجنة فوضعها له بمكة موضع الكعبة قبل ان تكون الكعبة وتلك الخيمة ياقوتة حمرا من يواقيت الجنة فيها ثلاث قناديل من ذهب لها بابان شرقى وغربى من ذهب منظومان من درر الجنة فيها نور يلتهب من الجنة ونزل معها الركن يومئذ وهى ياقوتة بيضا من يواقيت الجنة وكان كرسيا لآدم يجلس عليه وفى بهجة الانوار الحجر الاسود كان فى الابتدا ملكا صالحا ولما خلق الله آدم زينه واسكنه الجنة واباح له الجنة كلها الا الشجرة التى نهاه عنها وشرط معه واشهد على ذلك ملكا وذلك قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزما ثم جعل ذلك الملك الموكل موكلا على آدم حتى لا ينسى عهد ربه كلما خطر بباله ان ياكل من الشجرة نهاه الملك فلما قدر الله ان ياكل منها آدم غاب عنه الملك فاكل منها فطار عنه الحلل فاخرج من الجنة فلما رجع الملك وجده قد نقض عهد ربه فنظر الله الى ذلك الملك بالهيبة فصار جوهرا وذلك ان الله تعالى لم يرض عن الملك غيبته وقال له انت هتكت سر آدم وعزتى وجلالى لاجعلنك حجرا الا ترى انه جاء فى الحديث ان الحجر الاسود ياتى يوم القيامة وله يد ولسان واذن وعين لانه كان فى الابتدا ملكا قال وهب ان آدم لما صار بمكة حرسه الله وحرس تلك الخيمة بالملائكة يحرسونه ويذودون عنه سكان الارض وسكانها يومئذ الجن والشياطين فلا ينبغى لهم ان ينظروا الى شى من الجنة لان من نظر الى شى من الجنة وجبت له الجنة والارض يومئذ طاهرة نقية طيبة لم تنجس ولم يسفك فيها الدما ولم يعمل فيها الخطايا فمن اجل ذلك جعلها الله مستقرا للملائكة وجعلهم فيها كما كانوا فى السما يسبحون الليل والنهار لا يفترون وكان موقفهم على اعلام الحرم صفا واحدا مستديرا محيطا بالحرم والحل كله من خلفهم والحرم كله دونهم وقال ابن عباس ان للحرم حرمة البيت الى السموات ثم الى العرش والى الارض السفلى فلا يجوزها جن ولا شيطان من مقام الملائكة حرم الله الحرم حتى اليوم ووضعت اعلامه على حيث كان مقام الملائكة وفى مناسك السروجى ولمن جدد الحرم آدم عليه السلام خوفا من الشياطين ثم جدده ابرهيم عليه السلام وجبريل يريه مواضعه ثم قصى ثم امر النبى صلى الله عليه وسلم كعب بن اسد بذلك ثم جدده عمر ابن عثمان ثم معاوية رضى الله عنهم ثم عبد الملك بن مروان لماج قال ابو جعفر الهندوانى مقدار الحرم من جانب المشرق ستة اميال ومن الجانب الثانى اثنا عشر ميلا قال صاحب المحيط وفيه نظر فان ذلك هو التنعيم قريب من ثلاثة اميال ومن الجانب الثالث ثمانية عشر ميلا ومن الرابع اربعة عشر ميلا وحد الحرم من طريق المدينة دون التنعيم عند بيوت نفار بكسر النون وبالفا على ثلاثة اميال ومن طريق اليمن اضاة لبن فى ثنية لبن على وزن القناة ولبن بكسر اللام وبالبا الموحدة على سبعة اميال ومن طريق الجعرانة فى شعب آل عبد الله ابن خالد على تسعة اميال بالتا قبل السين ومن طريق جدة منقطع الاعشاش جمع عش على عشرة اميال ومن طريق الطايف على عرفات من بطن نمرة على سبعة اميال هكذا ذكره الازرقى وجماعة غير ان الازرقى قال فى حده فى طريق الطايف احد عشر ميلا واكثرهم قال سبعة اميال قال وان خيمة آدم لم تزل فى مكانها حتى قبض الله آدم ثم رفعها الله وبنى بنوا آدم بعده فى موضعها بيتا من الطين والحجارة فلم يزل معمورا يعمرونه هم ومن بعدهم حتى كان زمن الطوفان فنسفه الغرق وقيل الذى عمرها من اولاده شيث فانطمس فى الطوفان ومكانها تل احمر ولما غرق خفى مكانه حتى بعث الله خليله ابرهيم عليه السلام وطلب الاساس

الذی وضعه بنو آدم فی موضع الخيمة فوجد فرفع القواعد وان حوا هبطت بجدة وهی ساحل مكة وحرم
الله عليها دخول الحرم والنظر الى خيمة ادم والی شیء من مكة من اجل خطيتها التی اخطات فی الجنة
وبينا ارادت ان تدخل معه فمنعها آدم وقال اليك عنی حرمت الجنة بسببك فتريدين ان تحرم هذا
وقال وهب كان آدم اذا اراد لقاها ليلم بها للولد خرج من الحرم كله حتى يلقاها فی الحل ولم تزل
مكة دار آدم قد نزلها الى ان توفاه الله تعالى وفی الاكتفا ان شيث بن آدم هو اول من بنى الكعبة وانها
كانت قبل ان يبنيها خيمة من ياقوتة حمرا يطوف بها آدم ويانس بها لانها انزلت اليه من الجنة فرفعت
وكان قد حج الى موضعها من الهند وفی الجبران موضعها كان غثا على الما قبل ان يخلق الله السموات والارض
فلما بدا الله خلق الاشيا خلق التربة قبل السما فلما خلق السما وقضاهن سبع سموات دحا الارض اى بسطها
وانما دحاها من تحت الكعبة فلذلك سميت مكة ام القرى وقال وهب بن منبه خلق الله الكعبة قبل
سائر الارض بالفی عام وخلق الله الارض قبل آدم بالف عام ودحيت الارض من تحت البيت المعمور من
موضع الكعبة ونشر السما من فوقه وقد مر فی اول الكتاب انه يزوره الملايكة كل يوم سبعون الفا للصلاة
فيه لا يعودون ابدا وفی كل ليلة كذلك وكان ابتدا حجهم الكعبة قبل آدم بالفی عام كذا فی بحر العلوم
وذكر ابن هشام ان الما لم يعل الكعبة حين الطوفان ولكن قام حولها وبقيت هی فی الهوى الى السما
وان نوحا قال لاهل السفينة وهی تطوف بالبيت الكريم فی حرم الله وحول بيته فاحرموا لله ولا يمس
احد امراة وجعل بينهم وبين النسا حاجزا فتعدا حام فدعا عليه بان يسود الله لون بنيه فاجاب الله
الى وفق ما دعاه واسود كوش بن حام وولده الى يوم القيمة ثم مر نحوه وقد قيل فی سبب دعوته غير
هذا والله اعلم وروی انه لما نضب ما الطوفان بقی ما كان البيت ربوة من مدرة فحج اليه بعد ذلك هود وصالح
ومن امن معهما وان يعرب قال لهود عليه السلام الا تبنيه قال انما يبنيه نبی كريم ياتی من بعدی يتخذه الرحمن
خليلا قال ابو الجهم من حيث الواقدی حتى اراد الله بابرهيم ما اراد فولد له اسمعيل وهو ابن تسعين سنة
فكان بكر ابيه انتهى قال اهل الاخبار ان هاجر كانت لسارة فوهبتها لابراهيم اذ لم يولد له منها ولد وقالت
عسى الله ان يرزقك منها ولدا فحملت هاجر باسمعيل ولما ولدته كان نور محمد صلى الله عليه وسلم
لامعا من جبهته كالبدر فغارت سارة وقيل ان ابرهيم اخبر سارة بان الله وعده ان يرزقه ولدا
طيبا وكانت ترجو ان يكون الولد منها فلما حملت هاجر باسمعيل وولدته وظهر نور محمد صلى الله عليه
وسلم فی وجهه اغتمت سارة وحزنت حزنا شديدا وغارت عليها غيرة ضاق بها صدرها فاشترطت
ابراهيم ان يخرجها من عندها وجوارها فاوحى الله الى ابرهيم ان يطيع سارة فی كل ما تقول وتامر
فی هاجر واسمعيل وحلفت سارة على ان تقطع ثلاثة من اعضا هاجر فلما علمت به تنطقت وتهيات
للفرار قال ابن عباس اول من اتخذ من النسا المنطق ام اسمعيل اتخذت منطقا لتعفی اثرها على
سارة فامر ابرهيم سارة ان تبر قسمها بثقب اذنيها وخفاضها ففعلت فصارت ثقب الاذن والخفاض
سنة فی النسا كذا فی شفا الغرام وفی الانس الجليل غارت سارة وحلفت انها تملا يدها من دمها
فقال ابراهيم خذيها واختنيها كی تكون سنة بعدكما وتخلصين من يمينك ففعلت فكانت هاجر
اول من اختتن من النسا وابرهيم اول من اختتن من الرجال قال السهيلی هاجر اول امراة ثقبت
اذناها واول من خفض من النسا واول من جر ذيلها ومع ذلك لم يسكن جاش سارة ولم تزل تغير
عليها وتغتم حتى آل الامر الى ان هاجر ابراهيم بهاجر واسمعيل الى الارض التی هی الان حرم مكة
وفی العرايس قال العلما من اهل الكتب حملت سارة باسحق وقد كانت هاجر حملت باسمعيل فوضعتا
معا وشب الغلامان وبينا هما يتناضلان وكان ابرهيم قد سابق بينهما فسبق اسمعيل اسحق فاخذه ابرهيم

وقبله

وقبله واجلسه على ركبتيه فقالت له سارة تجلس اسمعيل على ركبتك دون ولدی اسحق ولی عليك
الا تستوی ولا تغايرنی واخذها ما ياخذ النسا من الغيرة فحلفت ان لا بد لها ما تغير خلقتها وتقطعن
بضعة منها فلما سكن غضبها وثاب اليها عقلها ندمت على ما كان منها من اليمين وبقيت حارة فی ذلك
فقال لها ابرهيم اخفضيها واثقبی اذنيها ففعلت فصارت ذلك سنة فی النسا قالوا ثم ان اسمعيل
واسحق اقتتلا ذات يوم كما يفعله الصبيان فغضبت سارة على هاجر وقالت لا تساكنينی بعد يومك
هذا ثم امرت ابراهيم ان يحولها ويعزلها فاوحى الله الى ابرهيم ان ائت بهاجر وابنها الى مكة ففعل
وسياتی التصريح بان اسمعيل اكبر من اسحق وفی الاكتفا فلما اراد الله عز وجل ان يبوی لابرهيم مكان
البيت واعلامه اوحى الله اليه يامره بالمسير الى بلد الحرام فركب ابراهيم البراق وحمل اسمعيل امامه
وهو ابن سنتين وقيل وهی ترضعه وهاجر خلفه ومعه جبريل يدله على موضع البيت ومعالم الحرم
وفی زبدة الاعمال عن عثمان بن ساج قال بلغنا والله اعلم ان ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام عرج
به الى السما مشارقها ومغاربها وذلك قوله تعالى وكذلك نری ابرهيم ملكوت السموات والارض
وليكون من الموقنين فاختار موضع الكعبة فقالت له الملايكة يا خليل الله اخترت حرم الله فی
الارض قال فبناه من حجارة سبعة اجبل ويقال خمسة وكانت الملايكة تاتی بالحجارة الى ابرهيم
عليه السلام من تلك الجبال وفی تفسير القشيری وحيوة الحيوان وغيرهما ان ابرهيم لما هاجر بولده
اسمعيل وام ولده هاجر الى مكة مر على قوم من العمالقة فوهبوا لاسمعيل عشرة اعنز فجميع اعنز مكة
من نسلها وفی الاكتفا فكان لا يمر بقرية الا قال له ابراهيم بهذه امرت يا جبريل فيقول لا حتى قدم
به مكة وهی اذ ذاك عضاة وسلم وسمر والعماليق يومئذ حول الحرم وهم اول من نزل مكة وكانوا
بعرفة وكانت المياه يومئذ قليلة وكان موضع البيت قد دثر وهو ربوة حمرا مدرة وهو مشرف على
ما حوله فقال يا جبريل حين دخل من كدا وهو الجبل الذی يطلعك على الحجون والمقبرة بهذا امرت
قال ابرهيم بهذا امرت قال نعم فانتهى الى موضع البيت فعمد ابرهيم الى موضع الحجر فاوى فيه هاجر
واسمعيل وامر هاجر ان تتخذ فيه عريشا وفی معالم التنزيل فوضعهما ابرهيم عند البيت دوحة عند
زمزم فی اعلى المسجد وليس بمكة يومئذ احد وليس بها ما ولا عمارة ولا زراعة وفی رواية وضعهما عند
تل سيبنى الكعبة عليه وفی الاكتفا فلما اراد ابرهيم ان يخرج ورات ام اسمعيل ان ليس بحضرتها احد
من الناس ولا ما ظاهر تركت ابنها فی مكانه وتبعت ابرهيم فقالت يا ابرهيم الى من تدعنا فسكت عنها
حتى اذا دنا من كدا قال الى الله عز وجل ادعكم قالت فالله امرك بهذا قال نعم قالت فحسبی تركتنا الى
الى كاف وانصرفت هاجر الى ابنها وخرج ابرهيم حتى وقف على كدا ولا بنا ولا ظل ولا شی يحول دون ابنه
فنظر اليه فادركه ما يدرك الوالد من الرحمة لولده فقال ربنا انی اسكنت من ذريتی بواد غير ذی زرع
عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افيدة من الناس تهوی اليهم وارزقهم من الثمرات
لعلهم يشكرون وفی رواية فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه الى
البيت بهذه الدعوات عن مجاهد لو قال لو افيدة الناس لزحمتكم عليه فارس والروم وفی الكشاف
قيل لو لم يقل من لازدحموا عليها حتى الروم والترك والهند وفی انوار التنزيل لحجت اليهود والنصارى
والمجوس وفی الاكتفا ثم انصرف ابرهيم راجعا الى الشام ورجعت ام اسمعيل الى ابنها وعمدت هاجر فجعلت
عريشا فی موضع الحجر من سمر وثمام القته عليه ومعها شن فيه شی من الما وفی رواية وضع عندهما جرابا
فيه تمر وسقاء فيه ماء وفی الاكتفا فلما نفد الما عطش اسمعيل وعطشت امه فانقطع لبنها فاخذ اسمعيل
كهيئة الموت فظنت انه يموت فجزعت جزعا على ان تراه على تلك الحالة وقالت يموت وانا غايبة عنه

اهون علي وعسى الله ان يجعلي في ممشاي خيرا فانطلقت فنظرت الى جبل الصفا فاشرفت عليه
تستغيث ربها وتدعوه ثم انحدرت الى المروة فلما كانت في الوادي خبت حتى انتهت الى المروة وفي
رواية لما بلغ بطن الوادي غاب الولد عن عينها فرفعت طرف درعها ثم سعت سعي الانسان المجهود
حتى جاوزت الوادي ثم اتت المروة فقامت عليها قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك
سعي الناس بينهما يعني صار ذلك من شرايع الحج وفي الاكتفا فعلت ذلك مرات كلما اشرفت الى الصفا
تشرف على ابنها فتراه على حاله واذا اشرف على المروة فمثل ذلك فكان ذلك اول ما سعي بين الصفا
والمروة وكان من قبلها يطوفون بالبيت ولا يسعون بين الصفا والمروة ولا يقفون الموافق حتى
كان ابرهيم فلما كان الشوط السابع ويئست سمعت صوتا فاستمعت فلم تسمع الا الاول فظنت انه
شي عرض لسمعها من الظما والجهد فنظرت الى ابنها فاذا هو يتحرك فاقامت على المروة ثم سمعت
الصوت الاول فقالت اني سمعت صوتك فاعجبني فان كان عندك خير فاغثني فان قد هلكت وهلك
ما عندي وفي رواية قالت اسمعت الذي قد اسمعت ان كان عندك غوث فاغثني وكان الصايت
جبريل انتهى فخرج الصوت يصوت بين يديها وخرجت تتلوه قد قويت له نفسها حتى انتهى الصوت
عند راس اسمعيل ثم بدا لها جبريل فانطلقت بها حتى وقف على موضع زمزم فضرب بعقبه
مكان البير فظهر الما فوق الارض حين فحص بعقبه وفي الحدايق فبحث بعقبه او قال بجناحه على
شك الراوي وثارت بالما وجعلت ام اسمعيل تحظر الما بالتراب وتحوضه خشية ان يفوتها
قبل ان تاتي بشنها فاستقت وبادرت الى ابنها فسقته قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه
وسلم يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال لو لم تغرف من الما لكانت عينا معينا وفي الاكتفا
فشربت فجعل ثدياها يقطران لبنا فكان ذلك اللبن طعاما وشرابا لاسمعيل وكانت تجتزي بماء زمزم
فقال الملك لا تخافي ان تنفد هذا الما وابشري فان ابنك سيشب ويأتي ابوه من الشام فيبنون
ههنا بيتا ياتيه عباد الله من اقطار الارضين ملبيين لله عز وجل ياتونه شعثا غبرا فيطوفون به ويكون
هذا الما شرابا لضيفان الله عز وجل الذين يزورون بيته فقالت فيجوا به بشرك الله بخير وطابت
نفسها وحمدت الله تعالى واقبل غلامان من العماليق يريدان بعيرا لهما اخطاها فقد عطشا واهلهما
بعرفة فنظرا الى طير يهوي قبل الكعبة فاستنكرا ذلك وقالا انى يكون الطير على غير ما فقال احدهما لصاحبه
امهل حتى نبرد ثم نسلك في مهوى الطير فابردا ثم تروحا فاذا الطير ترد وتصدر فاتبعا الواردة منها
حتى وقفا على ابي قبيس فنظرا الى الما والى العريشين فنزلا وكلما هاجر وسالاها متى نزلت فاخبرتهما
وقالا لمن هذا الما فقالت لي ولابني فقالا من حفره فقالت سقانا الله عز وجل فعرفا ان احدا
لا يقدر على ان يحفر هناك ما وعهدهما بما هناك قريب وليس به ما فرجعا الى اهلهما من ليلتهما فاخبراهم
فتحولوا حتى نزلوا معها على الما فانست بهم ومعهم الذرية فنشا اسمعيل مع ولدانهم وكان ابرهيم
يزور هاجر في كل شهر على براق يغدو غدوة فياتي مكة ثم يرجع فيقيل في منزله في الشام فزارها
بعد ونظر الى من هناك من العماليق والى كثرتهم وعمارة الما فسر بذلك ولما بلغ اسمعيل ان يسعى
مع ابرهيم في اشغاله ويعينه في حوايجه واعماله وذلك حين كان ابن ثلاث عشر سنة وقيل ابن سبع
سنين وقيل اربع سنين راى ابرهيم في المنام ان يذبحه واختلف علما الاسلام في هذا الغلام الذي
امر ابرهيم بذبحه بعد اتفاق اهل الكتابين على انه اسحق فقال قوم انه اسحق واليه ذهب من الصحابة
عمر وعلي وابن مسعود ومن التابعين واتباعهم كعب وسعيد ابن جبير وقتادة ومسروق وعكرمة
وعطا ومقاتل والزهري والسدي وهو رواية عن ابن عباس وقالوا كان هذه القصة بالشام

روى عن سعيد بن جبير انه قال اري ابرهيم ذبح اسحق بالمنام فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة
حتى اتى به المنحر بمنى فلما امر بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة وطويت له الاودية
والجبال وقال الاخرون هو اسمعيل واليه ذهب عبد الله بن عمر وهو قول سعيد بن المسيب والشعبي
والحسن المصري ومجاهد والربيع بن انس ومحمد بن كعب القرظي والكلبي وهو رواية عن عطا بن
ابي رباح ويوسف بن ماهك عن ابن عباس قال المفدى اسمعيل وكلا القولين يروى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حجة من قال الذبيح اسحق قوله تعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعي امره
بذبح من بشر به وليس في القران انه بشر بولد سوى اسحق كما قال في سورة هود فبشرناه باسحق
وما روى في الحديث يوسف بن يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله وما روي ان يعقوب لما بلغه
ان بنيامين اخذ بمصر بعلة السرقة كتب الى العزيز ريان وهو يومئذ يوسف بسم الله الرحمن الرحيم
من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله ويجيء تمامه وحجة من قال ان الذبيح اسمعيل ان الله
ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة المذبوح فقال فبشرناه باسحق نبيا من الصالحين فدل
على ان المذبوح غيره وايضا فان الله قال في سورة هود فبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب
وكما بشر ابرهيم بابنه باسحق بشر بابنه يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعد له نافلة منه وفي انوار
التنزيل ولان البشارة باسحق كانت مقرونه بولادة يعقوب منه فلا يناسبها الامر بذبحه مراهقا
ولان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي بني اسماعيل الى ان احترق البيت واحترق
القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج ولم يكن اسحق ثمه قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة
وعن ابن عباس قال والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش معلق بقرنيه من
ميزاب الكعبة وقد وحش يعني يبس وصار رديا قال الاصمعي سالت عمرو بن علاء عن الذبيح اسحق
او اسماعيل فقال يا اصيمع اين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت
مع ابيه ولان النبي صلى الله عليه وسلم قال انا ابن الذبيحين يعني جده اسمعيل واباه عبد الله
حيث عرضه عبد المطلب على الذبح قال ابن القيم ومما يدل على ان الذبيح اسمعيل انه لا ريب ان الذبح
كان بمكة ولذى جعل القرابين يوم النحر بها كما جعل السعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار تذكرة
بشان اسمعيل وامه ولو كان الذبح بالشام كما يزعم اهل الكتاب ومن يلقي عنهم لكانت القرابين والنحر
بالشام لا بمكة ويروى مما ذكره المعافي ذكريا ان عمر بن عبد العزيز سال رجلا اسلم من علما اليهود
اي ابني ابرهيم امره بذبحه فقال والله يا امير المومنين ان اليهود ليعلمون انه اسمعيل ولكنهم
يحسدونكم معشر العرب ان يكون اباكم للفضل الذي ذكر عنه فهم يجحدون ذلك ويزعمون انه اسحق
ابوهم كذا في المواهب اللدنيه واما قصة الذبح فقال السدي لما دعا ابرهيم ربه فقال رب
هب لي من الصالحين وبشر به قال هو اذن لله ذبيح فلما ولد وبلغ معه السعي قيل له اوف بنذرك
هذا هو السبب في امر الله اياه بذبح ابنه فقال عند ذلك لاسماعيل انطلق نقرب قربانا الى الله عز
وجل فاخذ سكينا وحبلا وانطلق معه حتى ذهب به بين الجبال فقال له الغلام يا ابة اين
قربانك فقال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تومر
قال ابن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام فيقيل
بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي امر في المنام ان
يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قايلا يقول له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما
اصبح روى في نفسه فكر من الصباح الى الرواح امن الله هذا الحلم ام من الشيطان فمن ثمة سمي

يوم التروية فلما امسى راى فى المنام ثانيا فلما اصبح عرف ان ذلك من الله فمن ثم يوم عرفه
وقال مقاتل راى فى المنام ثلاثة ليال متتابعات فلما تيقن ذلك اخبر به ابنه قال ابن اسحق
وغيره لما امر ابراهيم بذلك قال لابنه خذ الحبل والمديه ننطلق الى هذا الشعب نحتطب فاخذها
فانطلقا حتى اذا كان ببعض الطريق عرض لهما الشيطان عن كعب الاحبار وابن اسحق لما امر
ابراهيم بذبح ابنه قال الشيطان لئن لم افتن عند هذا آل ابرهيم لا افتن منهم احدا ابدًا فتمثل
رجلا واتى ام الغلام فقال هل تدرين اين ذهب ابرهيم بابنك قالت ذهب به يحتطبان من
هذا الشعب قال لا والله ما ذهب به الا ليذبحه قالت كلا هو ارحم به واشد حبا من ذلك قال
انه يزعم ان الله امره بذلك قالت فان كان ربه امره بذلك فقد احسن ان يطيع ربه فخرج الشيطان
من عندها حتى ادرك الابن وهو يمشى على اثر ابيه فقال يا غلام هل تدرى اين يذهب بك ابوك
قال نحطب لاهلنا من هذا الشعب قال والله ما يريد الا ان يذبحك قال ولم قال زعم ان ربه امره
بذلك قال فليفعل ما امره به ربه سمعا وطاعة فلما امتنع منه الغلام اقبل على ابرهيم فقال له اين
تريد ايها الشيخ قال اريد هذا الشعب لحاجة لى فيه قال والله انى لارى ان الشيطان قد جاءك
فى منامك فامرك تذبح ابنك هذا فعرفه ابرهيم فقال اليك عنى يا عدو الله فوالله لامضين امر
ربى فرجع ابليس بغيظه لم ينل من ابرهيم واهله شيئا مما اراد قد امتنعوا منه بعون الله عز وجل
روى ابو الطفيل عن ابن عباس ان ابرهيم لما امر بذبح ابنه عرض له الشيطان بهذا المشعر
فسابقه فسبقه ابرهيم ثم ذهب الى جمرة العقبة فعرض له الشيطان فرماه بسبع حصيات حتى ذهب
ثم عرض له عند الجمرة الوسطى فرماه بسبع حصيات ثم ذهب ثم ادركه عند الجمرة الكبرى فرماه
بسبع حصيات حتى ذهب ثم مضى ابرهيم لامر الله فلما خلى بابنه فى شعب ثبير اخبره بما امره
به قال له ابنه يا ابت افعل ما تؤمر ستجدنى ان شاء الله من الصابرين فلما اسلما اى انقادا لامر
الله تعالى وتله للجبين اى صرعه على الارض قال ابن عباس اضجعه على جبينه على الارض وفى انوار
التنزيل صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبى الجبهة قالوا قال له ابنه الذى
اراد ذبحه يا ابت اشدد رباطى حتى لا اضطرب واكفف عنى ثيابك حتى لا ينتضح عليها من دمى فينقص
اجرى وتراه امى فتحزن واشحذ شفرتك واسرع مر السكين على حلقى فانه اهون على فان الموت
شديد فاذا اتيت امى فاقرئ عليها السلام منى فان رايت ان ترد قميصى على امى فانه عسى ان يكون
اسلى لها قال له ابرهيم نعم العون انت يا بنى على امر الله ففعل ابرهيم ما وصاه به ابنه ثم اقبل
عليه فقبله وقد ربطه وهو يبكى والابن يبكى وقد فتحت ابواب السماء والملائكة ينظرون يبكون
ويقولون حق له ان يتخذه الله خليلا ثم انه وضع السكين على حلقه فلم تحك السكين فشحذه بالحجر
مرتين او ثلاثا حتى صار كشعلة النار كل ذلك لم يقطع وفى انوار التنزيل روى انه امر السكين
بقوته على حلقه مرارا فلم يقطع قال السدى ضرب الله صفيحة من نحاس على حلقه فقال الابن عند
ذلك يا ابتى كبنى على وجهى لئلا ترى فى وجهى تغيرا فتدركك رقة تحول بينك وبين امر الله وانا لا
انظر الى الشفرة فاجزع ففعل ذلك ابرهيم ثم وضع السكين على قفاه فانقلبت السكين وكان
ذلك عند الصخرة بمنى او فى الموضع المشرف على مسجده او المنحر الذى ينحر فيه اليوم ونودى ان
يا ابرهيم قد صدقت الرؤيا فنظر ابرهيم فاذا هو بجبريل ومعه كبش املح اقرن فقال هذا
فداء لابنك فاذبحه دونه فكبر جبريل وكبر الكبش وكبر ابرهيم وكبر ابنه فاخذ ابرهيم الكبش
واتى به المنحر بمنى فذبحه فقال اكثر المفسرين كان ذلك الكبش رعى فى الجنة اربعين خريفا

وعن

وعن ابن عباس الكبش الذى ذبحه ابرهيم هو الذى قربه ابن ادم هابيل فتقبل منه قال الحسن ما فدى
اسمعيل الا بتيس من الاروى وفى انوار التنزيل وعلى اهبط عليه من ثبير وروى انه هرب عند الجمرة
فرماه بسبع حصيات حتى اخذ فصارت سنة وفى الاكتفاء لما بلغ اسمعيل عليه السلام مبلغ الرجال
تزوج امراة من العماليق فجاء ابرهيم زائرا لاسمعيل واسمعيل فى ماشية يرعاها ويخرج متنكبا قوسه
فيرمى الصيد مع رعيته فجاء ابرهيم عليه السلام الى منزله فقال السلام عليكم يا اهل البيت فسكتت
فلم ترد الا ان تكون ردت فى نفسها فقال هل من منزل فقالت لاها الله اذا قال فكيف طعامكم وشرابكم
وشاؤكم فذكرت جهدا فقالت اما الطعام فلا طعام واما الشاء فانما نحلب الشاة بعد الشاة المصر
واما الماء فعلى ما ترى من الغلظ قال فاين رب البيت قالت فى حاجته قال فاذا جاء فاقريه السلام
وقولى له غير عتبة بيتك ورجع ابرهيم الى منزله فاقبل اسمعيل راجعا الى منزله بعد ذلك بما شاء الله
عز وجل فلما انتهى الى منزله سال امراته هل جاءك احد فاخبرته بابرهيم وقوله وما قالت له وفى رواية
قالت جاءنى شيخ صفته كذا وكذا كالمستخفة بشانه ففارقها واقام ما شاء الله ان يقيم وكانت العماليق
هم ولاة الحكم بمكة فضيعوا حرمة الحرم واستحلوا منه امورا عظاما ونالوا ما لم يكونوا ينالون فقام فيهم
رجل منهم يقال له عموق فقال يا قوم ابقوا على انفسكم فقد رايتم من اهلك من هذه الامم فلا تفعلوا وصلوا
ولا تستخفوا بحرم الله عز وجل وموضع بيته فلم يقبلوا ذلك منه وتمادوا فى هلكة انفسهم ثم ان جرهما وقنطورا
وهما اولاد عم خرجوا سيارة من اليمن اجدبت البلاد عليهم فساروا بذراريهم واموالهم فلما قدموا مكة
راوا فيها ماء معينا وشجرا ملتفا ونباتا كثيرا وسعة من البلاد ودفاء فى الشتاء فقالوا ان هذا
الموضع يجمع لنا ما نريد فاعجبهم ونزلوا به وكان لا يخرج من اليمن قوم الا ولهم ملك يقيم امرهم سنة
فيهم جروا عليها واعتادوها ولو كانوا نفرا يسيرا فكان مضاض بن عمرو على قومه من جرهم وعلى قطورا
السميدع بن هوثر فنزل مضاض بجرهم باعلى مكة وكان حوزهم وجه الكعبة الركن الاسود والمقام وموضع
زمزم مصعدا يمينا وشمالا وقعيقعان الى اعلى الوادى ونزل السميدع بقطورا اسفل مكة واجيادا
وكان حوزهم ظهر الكعبة والركن اليمانى والغربى والاجيادين والثنية الى الرمضة فلما حازوا ذهبت
العماليق الى ان ينازعوهم امرهم فعلت ايديهم على العماليق واخرجوهم من الحرم كله فصاروا فى اطرافه
لا يدخلونه وجعل مضاض والسميدع يقطعان المنازل لمن ورد عليهم من قومهما فكثروا واثروا فكان
مضاض يعشر كل من دخل من اعلاها وكان السميدع يعشر كل من دخل من اسفلها وكل على قومه لا يدخل
احد على صاحبه وكانوا عربا وكان اللسان عربيا ونشا اسمعيل بينهم واخذ بلسانهم وتعلم العربية منهم
وكان انفسهم واعجبهم وكان ابرهيم يزور اسمعيل فلما نظر الى جرهم نظر الى لسان عجيب واعرابه وسمع
كلاما حسنا فقول ابن عباس اول من تكلم بالعربية اسمعيل فالمراد منه ان اول من تكلم بالعربية الفصحى
البليغة اسمعيل ومع انه تعلم اللغة منهم فاقهم فى الفصاحة والبلاغة فنظر اسمعيل الى علة بنت
مضاض بن عمرو فاعجبته فخطبها الى ابيها فتزوجها فجاء ابرهيم زائرا لاسمعيل فجاء الى بيت اسمعيل فقال
السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله فقامت اليه المراة فردت عليه ورحبت به فقال كيف عيشكم وبنيكم
وما شيتكم فقالت خير عيش بحمد الله عز وجل نحن فى لبن كثير ولحم كثير وماء طيب قال هل من حب قالت
يكون ان شاء الله ونحن فى نعم قال بارك الله لكم قال ابو جهم فكان ابى يقول ليس احد يخلى من اللحم والماء
بغير مكة الا اشتكى بطنه ولعمرى لو وجد عندها حبا لدعا فيه بالبركة فكانت ارض زرع ويقال ان ابرهيم
قال لها ما طعامكم قالت اللحم واللبن قال فما شرابكم قالت اللبن والماء قال بارك الله لكم فى طعامكم
وشرابكم فاللبن طعام وشراب قالت فانزل رحمك الله فاطعم واشرب قال انى لا استطيع النزول

قالت وانى اراك شعثا افلا اغسل راسك وادهنه قال بلى ان شئت فجاءته بالمقام وهو يومئذ حجر
رطب ابيض مثل المهاة ملقى فى بيت اسمعيل فوضع عليه قدمه اليمنى وقدم اليها راسه فغسلت شق
راسه الايمن فلما فرغت حولت له المقام حتى وضع عليه قدمه اليسرى وقدم اليها راسه فغسلت
شق راسه الايسر فالاثر الذى فى المقام من ذلك قال ابو الجهم فقد رايت موضع العقب والاصبع
وعن الواقدى من غير حديث ابى الجهم ان ابا سعيد الخدرى سال عبد الله بن سلام عن الاثر الذى
فى المقام فقال كانت الحجارة على ما هى عليه اليوم الا ان الله جل ثناؤه اراد ان يجعل المقام اية من
اياته قال ابو الجهم فلما فرغت المرة من راس ابرهيم عليه السلام قال لها اذا جا اسمعيل فقولى له
اثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل لعتبة فلما جا اسمعيل قال هل جا احد بعدى فاخبرته بابرهيم
وما صنعت به فقال هل قال لكى ان تقولى شيا قالت قال لى اثبت عتبة بابك فان صلاح المنزل
العتبة ففرح اسمعيل وقال اتدرى من هو قالت لا قال هذا خليل الله ابرهيم ابى واما قوله اثبت
عتبة بابك فقد امرنى ان اقرك وقد كنت على كريمة وقد ازددت على كرامة فصاحت وبكت فقال
ما بالك قالت ان لا اكون علمت من هو فاكرمه واصنع وامنع غير الذى صنعت فقال لها اسمعيل لا تبكى
ولا تجزعى فقد احسنت ولم تكونى تقدرين ان تفعلى فوق الذى فعلت ولم يكن ليزيدك على الذى صنع
بك فولدت لاسمعيل عشرة ذكور نابت احدهم كذا فى الاكتفا وشفا الغرام وفى سيرة ابن هشام عن
محمد بن اسحق قال ولد اسمعيل بن ابرهيم اثنا عشر رجلا وهم نابت وكان اكبرهم وقيذر واذبل ومنشى
ومسمع ودماشى ودما وآذر وطيما وايطور ونبس وقيذما وامهم بنت مضاض بن عمرو الجرهمى قال
ابن هشام ويقال مضاض وجرهم بن قحطان وقحطان ابو اليمن كلها واليه يجتمع نسبها ابن عابر بن شالخ
ابن ارفخشذ بن سام ابن نوح وقال ابن اسحق جرهم بن يقطن ابن عيبر بن شالخ وقحطان بن عيبر بن شالخ
قال بن هشام العرب كلها من اسمعيل وقحطان وبعض اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل ويقول اسمعيل
ابو العرب كلها فلما بلغ اسمعيل ثلاثين سنة وقيل عشرين وقيل ستا وعشرين وابرهيم يومئذ ابن ماية سنة
وهو بالشام اوحى الله جل ثناؤه اليه ان ابن لى بيتا قال ابرهيم رب اين ابنيه فاوحى الله اليه ان اتبع السكينة
وهى ريح لها وجه وجناحان ومع ابن الملك والصرد فانتهوا بابرهيم الى مكة فنزل اسمعيل الى الموضع الذى
بوأه الله عز وجل لابرهيم وفى رواية بعث السكينة لتدله على موضع البيت وهى ريح خجوج لها راسان يتبع
احدهما صاحبه شبه الحية وامر ابرهيم ان يبنى حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا الى مكة فتطوقت
السكينة على موضع البيت كتطوى الحجفة فكنست ما حول البيت عن الاساس هذا قول على وفى حيوة
الحيوان قيل لما خرج ابرهيم من الشام لبنا البيت كانت السكينة معه والصرد دليله على موضع البيت
والسكينة بمقداره فلما صار الى الموضع وقفت السكينة فى موضع البيت ونادت ابن يا ابرهيم على مقدار
ظلى وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابرهيم يمشى فى ظلها الى ان وافت مكة
ووقفت على موضع البيت فنودى منها ابراهيم ان ابن على ظلها لا تزد ولا تنقص كذا فى الكشاف وفى
رواية ان ابرهيم لما امر بالبنا اقبل من ارمينية على البراق ومعه السكينة وهى ريح هفافة اى ساكنة
طيبة لها وجه تتكلم ومعهما ملك يدلها على موضع البيت ~~فنودى منها ابرهيم ان ابن على ظلها~~ حتى انتهت
الى مكة وبها اسمعيل وهو يومئذ ابن عشرين او ثلاثين سنه وقد توفيت امه قبل ذلك ودفنت فى موضع
الحجر وفى زبدة الاعمال قال ابن جريج ماتت ام اسمعيل قبل ان يرفع البيت ابرهيم واسمعيل ودفنت
فى موضع الحجر وفى الاكتفا موضع البيت ربوة حمرا مدرة مشرفة على ما حولها فحفر ابرهيم واسمعيل عليهما
السلام وليس معهما غيرهما وفى العمدة وقيل يعينه سبعة املاك انتهى فحفرا اساس البيت يريدان اساس

ادم

آدم فحفرا عن ربض البيت يعنى حوله فوجدا صخارا عظاما كل صخرة لا يطيقها الا ثلاثون رجلا وحفرا
حتى بلغ اساس آدم فبنيا عليه وتطوقت السكينه او قال طوفه كانها سحابه على موضع البيت فقالت ابن على
فلذلك لا يطوف بالبيت نافر ولا جبار الا رايت عليه السكينة فكان ابراهيم يبنى واسماعيل ينقل له
الحجارة على رقبته ويناوله وفى العرايس كان اسمعيل عربيا وابرهيم عبرانيا فعلم الله هذا لسان هذا
فكان ابرهيم يقول لاسمعيل هب لى كيبا اى هات لى حجرا فيقول اسمعيل هاك فخذه فلما ارتفع البناء قرب
له المقام فكان ابرهيم يقوم عليه ويبنى ويحوله اسمعيل فى نواحى البيت وفى انوار التنزيل واسمعيل
كان يناوله الحجر لما كان له مدخل فى البناء عطف عليه فى الاية وهى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت
واسمعيل وقيل كانا يبنيان فى الطرفين وعلى التناوب قال ابن عباس انما بنى البيت من خمسة اجبال
طور سينا وطور زيتا ولبنان وهو جبل بالشام والجودى وهو جبل بالجزيرة وبنيا قواعده من حراء
وهو جبل بمكة كذا فى الكشاف الا ان فيه اسسه من حراء ويدل بنا قواعده ويروى انما اسس البيت
من ستة اجبال من ابى قبيس والطور والقدس وورقان ورضوى واحد وقيل من خمسة من حراء وثبير
ولبنان والطور والجبل الاحمر والله اعلم وفى الكشاف فبنى ابرهيم واسمعيل البيت فجعل طوله فى السما
تسعة اذرع وعرضه ثلاثين ذراعا وهو خلاف المتعارف وطوله فى الارض اثنين وعشرين ذراعا
وادخل الحجر وهو سبعة اذرع فى البيت وكان قبل ذلك زربا لغنم اسمعيل وفى البحر العميق ويسمى
الحجر حظيرة اسمعيل لان الحجر قبل بنا الكعبة كان زربا لغنم اسمعيل قال ابو الوليد الازرقى جعل ابرهيم
الخليل عليه السلام طول بنا الكعبة فى السما تسعة اذرع وطولها فى الارض ثلاثين ذراعا وعرضها
فى الارض اثنين وعشرين ذراعا وكانت غير مسقفة كذا فى ايضاح المناسك وفى تشويق الساجد
جعل ابرهيم واسمعيل طول بنا الكعبة فى السما تسعة اذرع وطولها فى الارض من الركن الاسود الى
الركن العراقى عند الحجر من صوب المشرق ويسمى الركن الشامى الذى عند الحجر من جهة المغرب ويسمى
الركن العراقى ايضا اثنين وعشرين ذراعا وجعل طول ظهرها اى من الركن الغربى الى الركن اليمانى احد
وثلاثين ذراعا وجعل ما بين الركن اليمانى والاسود عشرين ذراعا فلذلك سمية الكعبة لانها على خلقة
الكعب وكذلك بنيان اساس ابرهيم وجعل بابها ملصقا بالارض غير مبوب وجعل الى جانب البيت عريشا
من اراك تقتحمه العنز وكان زربا لغنم اسمعيل وفى الاكتفا وانما بناه بحجارة بعضها على بعض ولم يجعل
له سقفا وجعل له بابا وحفر بيرا عند بابه خزانة للبيت يلقى فيها ما اهدى للبيت وفى البحر العميق قال
بن اسحق ان البير التى كانت فى جوف الكعبة كان على يمين من دخلها وكان عمقها ثلاث اذرع حفرها ابرهيم
واسمعيل ليكون فيها ما اهدى للكعبة وكان اسم البير اخسف وفى رواية وهو الجب الذى نصب عليه عمرو
ابن لحى هبل الصنم الذى كان قريش تعبده وتستقسم عنده بالازلام حين جاء به من هيت ارض الجزيرة
قال ابن هشام حدثنى بعض اهل العلم ان عمرو بن لحى بن قمعة بن الياس خرج من مكة الى الشام فى بعض
اموره فلما قدم مآب من ارض البلقا وبها يومئذ العماليق وهم ولد عملاق ويقال عمليق بن لاوذ بن سام
ابن نوح راهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التى اراكم تعبدون فقالوا له هذه
اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونى منها صنما فاسير به الى
الى ارض العرب فيعبدوه فاعطوه صنما يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه فامر الناس بعبادته وتعظيمه
قال ابن اسحق يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال رايت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار
انتهى وجعل ابرهيم الركن علما للناس فذهب اسمعيل الى الوادى يطلب حجرا ونزل جبريل بالحجر الاسود
وكان قد رفع الى السما حين غرقت الارض كما رفع البيت فوضعه ابرهيم موضع الركن وجاء اسمعيل بالحجر

[illegible]

من الوادي فوجد ابرهيم قد وضع الحجر فقال من لك هذا من جاك به قال ابرهيم من لم يكلني اليك ولا الى حجرك وفي رواية تمخض ابو قبيس فانشق عنه وقد خبي فيه في ايام الطوفان وكان ياقوتة بيضا من الجنة فلما لمسته الحيض بالجاهلية اسود كذا في الكشاف وقد مر مثله وفي رواية وهو يتلالا تلالا من شدة بياضه فاضاء نوره شرقا وغربا ويمينا وشمالا وكان نوره يضي الى منتهى انصاب الحرم من كل ناحية من نواحي الحرم وفي حيوة الحيوان عن عبد الله بن عمر قال الركن الاسود فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضا فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم وعن الواقدي ايضا عن ابن الزبير انه يقول ان ابرهيم ابتغى الحجر فناداه من فوق ابي قبيس الا انا هذا فرقا اليه ابرهيم فاخذه فوضعه في موضعه الذي فيه اليوم وكان الله جل ثناؤه لما غرقت الارض استودع ابا قبيس الركن وقال اذا رايت خليلي يبني لي بيتا فاعطه الركن وعن غير ابن الزبير ان ابا قبيس لذلك كان يسمى في الجاهلية الامين لوفائه بما استودعه الله اياه ويروى انه كان بين بنايه وبين ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم ثلاثة الاف

ذكر ذي القرنين

يروى ان ذي القرنين قدم مكة وهما يبنيان فقال ما هذا فقالا نحن عبدان مامورا ن بالبنا فقال هاتا البينة على ما تدعيانه فقامت خمسة اكبش فقلن نشهد ان ابرهيم واسمعيل عبدان مامورا ن بالبنا فقال رضيت وسلمت ومضى وفي كتاب القرى عن عطا بن السايب انه قال ان ابرهيم عليه السلام رأى رجلا يطوف بالبيت فانكره فساله ممن انت قال من اصحاب ذي القرنين قال واين هو قال بالابطح فتلقاه ابرهيم واعتنقه فقيل لذي القرنين لم لا تركب قال ما كنت لاركب وهذا يمشي فحج ماشيا قاله الازرقي وفي انوار التنزيل والمدارك ذو القرنين هو الاسكندر الرومي الذي ملك الدنيا قيل ملكها مومنان ذو القرنين وسليمان وكافران نمرود وبخت نصر وقيل كان بعد نمرود قاله مجاهد وقال ابن اسحق لم يملك تمام الارض الا ثلاثة من الملوك نمرود وذو القرنين وسليمان وفي المدارك ان شداد بن عاد ايضا ملك الدنيا وفي انوار التنزيل ملك المعمورة وفي المدارك قيل كان ذو القرنين عبدا صالحا ملكه الله الارض واعطاه العلم والحكمة وسخر له النور والظلمة فاذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورايه وفي الينابيع كان له علمان ابيض واسود وجعل الله معجزته فيهما فجعل ضوء النهار في الابيض وظلمة الليل في الاسود فاذا اراد الضوء والنهار في الليلة المظلمة ينصب العلم الابيض فيصير الليل مثل النهار المضيء واذا اراد الظلمة والليل في النهار المضي ينصب العلم الاسود فيصير النهار مثل الليلة المظلمة واذا اراد في وقت المحاربة ان يلقي الظلمة في عسكر العدو ويفعل فيكون النهار عليهم مظلما كالليل ويبقى الضيا والنور في عسكره فيهزم العدو واذا سار يهديه النور من امامه وتحوطه الظلمة من ورايه كان لا يقدر على عسكره قاصد من ورايه وفي المدارك قال عليه السلام بدا امره انه وجد في الكتب ان احدا من اولاد سام يشرب من عين الحياه فيخلد فجعل يسير في طلبها والخضر وزيره وابن خالته وكان في مقدمته فظفر وشرب ولم يظفر ذو القرنين وفي الينابيع قال الشيخ اني قرات في وصية ادم لابنه شيث عليهما السلام ان لله تعالى ظلمة على وجه الارض من جانب المغرب وفيها عين الحياة فقصد جانب المغرب وفي المدارك قيل كان ذي القرنين نبيا وكان ملكا من الملايكة وعن علي انه قال ليس بملك ولا نبي ولكن كان عبدا صالحا ضرب على قرنه الايمن في طاعة الله فمات ثم بعثه الله فضرب على قرنه الايسر فمات فبعثه الله فسمي ذي القرنين وفيكم مثله اراد نفسه والاصح الذي عليه الاكثرون انه كان ملكا صالحا عادلا وانه بلغ اقصى المغرب والمشرق والشمال وهذا هو القدر المعمور من الارض كذا في لباب التاويل وقال عليه السلام يسمى ذا القرنين لانه طاف قرني الدنيا يعني جانبيها مشرقها ومغربها وقيل كان له قرنان اي ضفيرتان وانقرض من

فايام

في ايامه قرنان من الناس او لانه ملك الروم والترك او كان لتاجه قرنان او على راسه ما يشبه القرون او كان كريم الطرفين ابا واما وفي انوار التنزيل يحتمل انه نعت بذلك لشجاعته كما يقال الكبش للشجاع كانه ينطح اقرانه واختلف في نبوته مع الاتفاق في [redacted] وصلاحه وفي الينابيع ذكر الثعالبي في تفسيره عن وهب ابن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الاسكندرية وكان ابن عجوزة ولم يكن من الاعيان لكن تربى في الادب وبلغ الفضل وكان له الحلم والمروة والعفة والاخلاق الحميدة راى في المنام انه دنا من الشمس واخذ بقرنيها اي جانبيها مشرقها ومغربها ولما قص رؤياه قالوا له ذو القرنين وفي العمدة كان اسم ذي القرنين الاسكندر من ولد يونان بن تارخ بن يافث بن نوح وفي معالم التنزيل اختلفوا في اسم ذي القرنين قيل اسمه الاسكندر بن فيلقوس الرومي وكان ولد عجوزة ليس لها ولد غيره ونقل الامام فخر الدين الرازي في تفسيره عن ابي الريحان يشبه ان يكون هذا القول اقرب لان الاذواء كانوا من اليمن وهم الذين لا تخلوا اساميهم من ذي كذي المناد وذي نواس وذي النون وذي رعين وغيرهم واختلفوا في زمانه قيل كان في زمن ثمود وكان عمره الفا وستماية سنة وقال وهب هو كان في فترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام وفي المختصر الجامع ان ذا القرنين اثنان اكبر واصغر اما ذو القرنين الاكبر فهو المذكور في القران وهو من ولد سام بن نوح ولقي ابراهيم وكان في زمانه وطاف البلاد والخضر على مقدمته وبلغ معه نهر الحياه فشرب من ما الحيوة وهو لا يعلم فخلد وهو الان حي وهو قول الطبري وسد على ياجوج وماجوج وبنى الاسكندرية قال ابن عباس كان اسمه عبد الله بن الضحاك واما ذو القرنين الاصغر فهو الاسكندر اليوناني وهو الذي قتل دارا وسلبه ملكه وتزوج بابنته واجتمع له الروم وفارس ولهذا سمي ذا القرنين ويقال انه دخل الظلمات مما يلي القطب الشمالي وطلب عين الخلد وسار فيها ثمانية عشر يوما ثم رجع الى العراق وفي الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستاني الاسكندر الحكيم الرومي هو ذو القرنين الملك ليس هو المذكور في القران بل هو فيلقوس الملك وكان مولده في السنة الثالثة عشر من ملك دارا الاكبر سلمه ابوه الى ارسطاطاليس الحكيم المقيم بمدينة اثناس فاقام عنده خمس سنين يتعلم منه الحكمة والادب حتى بلغ احسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينل ساير تلامذته فاسترده والده حين استشعر من نفسه علة خاف منها فلما وصل اليه جدد العهد له واستولت عليه العلة فتوفي منها واستقل الاسكندر باعبا الملك وله حكم كثيرة وفي لباب التاويل ذكر وهب بن منبه ان ذا القرنين كان رجلا من الروم ابن عجوزة فلما بلغ كان عبدا صالحا قال الله له اني باعثك الى امم مختلفة السنتهم منهم امتان بينهما طول الارض احداهما عند مغرب الشمس يقال لها ناسك والاخرى عند مطلعها يقال لها منسك وامتان بينهما عرض الارض احدهما في القطر الايمن يقال لها هاويل واخرى في القطر الايسر يقال لها تاويل وامم في وسط الارض منهم الجن والانس وياجوج وماجوج فقال ذو القرنين باي قوة اكابرهم وباي جمع اكاثرهم وباي لسان اناطقهم قال الله تعالى اني ساطوقك وابسط لسانك واشدد عضدك فلا يهولنك شيء والبسك الهيبة فلا يروعك شيء واسخر لك النور والظلمة واجعلهما من جنودك فالنور يهديك من امامك والظلمة تحوطك من ورايك فانطلق حتى اتى مغرب الشمس فوجد جمعا وعددا لا يحصيه الا الله تعالى وهم ناسك فكابرهم بالظلمة حتى جمعهم في مكان واحد فدعاهم الى الله وعبادته فمنهم من امن به ومنهم من صد عنه فعمد الى الذين تولوا عنه فادخل عليهم الظلمة فدخلت اجوافهم وبيوتهم فدخلوا في دعوته فجند من اهل المغرب جندا عظيما وانطلق يقودهم والظلمة تسوقهم حتى اتى هاويل ففعل بهم كفعله في ناسك ثم مضى حتى اتى منسك ففعل

بهم كفعله بالامتين وجند منهم جندا ثم اخذ ناحية الارض اليسرى فاتى تاويل ففعل فيهم كفعله فيما
قبلها ثم عمد الى الامم التى فى وسط الارض فلما كان مما يلى منقطع الترك مما يلى المشرق قالت له امة
صالحة من الانس يا ذا القرنين ان بين هذين الجبلين خلقا اشباه البهايم يفترسون الدواب
والوحوش كالسباع وياكلون الحيات والعقارب وكل ذى روح خلق فى الارض وليس يزداد خلق
كزيادتهم فلاشك انهم سيملون الارض ويظهرون عليها فيفسدون فيها فهل نجعل لك خرجا على ان
تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكنى فيه ربى خير فاعدوا الى الصخور والحديد والنحاس حتى اعلم
علمهم فانطلق حتى توسط بلادهم فوجدهم على مقدار واحد يبلغ الواحد منهم مثل نصف الرجل المربوع
منا لهم مخاليب واضراس كالسباع ولهم هلب شعر يوارى اجسادهم ويتقون به من الحر والبرد ولكل
واحد اذنان عظيمتان يفترش احداهما ويلتحف بالاخرى يصيف فى واحدة ويشتو فى الاخرى يتسافدون
تسافد البهايم حيث لتقوا فلما عاين ذو القرنين ذلك انصرف الى بين الصدفين فقاس ما بينهما
وحفر له الاساس حتى بلغ الما فلذلك قوله تعالى يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض
وفى انوار التنزيل فصار حتى اذا بلغ مغرب الشمس اى منتهى العمارة نحو المغرب وكذا المطلع وجدها
تغرب فى عين حامية اى حارة او حمئة من حمئت البير اذا صارت فيها الحماة اى فى ماء وطين لعله
بلغ ساحل المحيط فراها كذلك اذ لم يكن فى مطمح بصره غير الما وكذلك من كان فى البحر يرى فى مطمح
بصره كانها تغرب فى الما فى البحر وكذلك من كان فى البر والجبل لا ان جرم الشمس تغرب فى عين اذ جرم
الشمس اكبر من ان يسعها عين ولا تتزايل عن فلكها ولذلك قال وجدها تغرب ولم يقل وكانت
تغرب ووجد عند تلك العين قوما كفارا عراة من الثياب لباسهم جلود الوحوش والصيد وطعامهم
ما لفظه البحر فخيره الله بين ان يعذبهم بالقتل على كفرهم وبين ان يحسن اليهم بالارشاد وتعليم
الشرايع ثم اتبع سببا اى طريقا يوصله الى المشرق فصار حتى اذا بلغ مطلع الشمس اى الموضع
الذى تطلع عليه اولا من معمورة الارض وجدها فى نظره تطلع على قوم لم نجعل الله لهم من دونها
سترا من اللباس والثياب فان ارضهم لا تمسك الابنية وانهم اتخذوا الاسراب بدل الابنية
ذكر ابو الليث كانوا عراة عماة عن الحق فى مكان لا يستقر فيه البنا وليس فيه شجر ولا جبل
وقال قتاده هم الذنج كانوا فى مكان لا ينبت فيه النبات كذلك اى كان امر ذى القرنين فى اهل
المشرق كامره فى اهل المغرب من التخيير والاختيار او صفة هذا القوم الذى يغرب عليهم الشمس
من الكفر والحكم او امر ذى القرنين كما وصفناه فى رفعة المكان وبسطة الملك ثم اتبع طريقا ثالثا
معترضا بين المشرق والمغرب اخذا بين الجنوب والشمال فصار حتى بلغ بين السدين فى انوار
التنزيل اى بين الجبلين المبنى بينهما سده وهما جبلا ارمينية واذربيجان وقيل جبلان فى
اخر الشمال فى منقطع ارض الترك منيفان من ورايهما ياجوج وماجوج وفى المدارك وكان
هذا فى منقطع ارض الترك مما يلى المشرق وفى الينابيع هما جبلان قبل المشرق رفيعان بحيث
يعجز الخلق عن صعودهما وبلوغ قللهما وكان بينهما واد كبير ومن دونهما قوم لا يكادون يفقهون
قولا فقال مترجمهم لذى القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون فى الارض ... كانا فيما
يلى بنات النعش وقيل السدود اخر الروم وقيل بناحية ارمينية وقيل ارتفاعه مقدار ماتى
ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وفى المدارك بعدما بينهما ماية فرسخ وفى الينابيع جا فى بعض
الروايات طوله ماية فرسخ وعرضه خمسون فرسخا وفى رواية فرسخ فى فرسخ وفى لباب التاويل
قيل ان عرضه خمسون ذراعا وارتفاعه ماية ذراع وطوله فرسخ وفى انوار التنزيل نحو الاساس

حتى بلغ الما وجعل الاساس من الصخر والنحاس المذاب والبنيان من زبر الحديد اى القطع الكبار من الحديد
بينهما الحطب والفحم حتى ساوى اعلا الجبلين ثم وضع فيه المنفاخ فنفخوا فيه حتى صار كالنار فصب النحاس المذاب
عليها فاختلطا والتصق بعضه ببعض وصار جبلا صلدا وقيل بناه بالصخر مرتبطا بعضها ببعض بكلاليب من
حديد والنحاس مذاب فى تجاويفها كذا فى انوار التنزيل والمدارك روى ان رجلا اخبر النبى صلى الله عليه وسلم
بالسد فقال كيف رايته قال كالبرد المحبر طريقة سودا وطريقة حمرا قال قد رايته وفى الينابيع عن
الكلبى حفروا حتى وصلوا الما فوضعوا قطعة من حديد وقطعة من نحاس وقطعة من صفر بعضها فوق بعض
يعنى سافا من حديد وسافا من نحاس وسافا من صفر بعضها فوق بعض ووضعوا الاحجار فى وسطها والحطب
فى خلالها حتى ارتفعت الى اعلا الجبل ثم وضعوا المنافيخ الكبار وكان يعمل اربعين الف عامله فصار بناء
رفيعا لا يقدر الطير ان يطير من اعلاه نفخوا فيه حتى صار مثل النار ثم صب عليه النحاس المذاب حتى سد التجاويف
والنقب وجعلوه املس حتى لا يقدر على تسوره وتركوه حتى برد فظهر فيه خطوط خط اسود من الحديد وخط
احمر من النحاس وخط اصفر من الصفر روى ان رجلا جا الى النبى صلى الله عليه وسلم انى رايت ردم ياجوج
وماجوج قال صفه لى قال طريقه بيضا وطريقه سودا اجل رايته وفى رواية قال رجل يا رسول الله انى
رايت السد قال كيف هو قال كالبرد المخطط قال قد رايته وفى انوار التنزيل ياجوج وماجوج قبيلتان من
ولد يافث وقيل ياجوج من الترك وماجوج من الجيل قال السدى الترك طايفة من ياجوج وماجوج خرجت
تغير فجا ذو القرنين فضرب السد فبقت خارجة فسموا الترك بذلك لانهم تركوا خارجين وقيل كانوا يخرجون
ايام الربيع فلا يتركون شيا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا حملوه وقيل كانوا ياكلون الناس ولا يموت احدهم
حتى ينظر الى الف ذكر من صلبه كلهم قد حمل السلاح وقيل هم على صنفين طوال مفرط الطول وقصار مفرط
القصر كذا فى المدارك وعن على انه قال منهم من طوله شبر ومنهم من فرط فى الطول ولهم اذنان يسحبان فى الارض
واذا نام يفترش احدهما ويلتحف بالاخرى وفى ربيع الابرار عن ابن عباس ياجوج وماجوج شبر وشبران
وثلاثة اشبار وهم من ولد ادم وقال كعب هم نادرة فى بنى ادم وذلك ان ادم احتلم ذات يوم وامتزج
نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم يتصلون بنا من جهة الاب دون الام كذا
فى لباب التاويل وفيه نظر لما روى ان الانبيا لا يحتلمون وعن ثوبان عن النبى صلى الله عليه وسلم
ان ياجوج وماجوج امتان كل امة اربعة الاف فوج قلت صفهم يا رسول الله كيف صفتهم قال ثلاثة
اصناف صنف منهم على مثال الابل وطول قامتهم كطول الارز والارز شجر بالشام يكون طوله ماية
وعشرين ذراعا والاكثر فى السما وصنف منهم عرضه وطوله بالسوا عشرين وماية ذراعا وهولا لا يقوم
لهم جبل ولا حديد وصنف منهم يفترش احدهم احدى اذنيه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا وحش
ولا خنزير الا اكلوه ومن مات منهم اكلوه وفى بعض الروايات على ابدانهم شعر كشعر البهايم ولهم مخاليب
وانياب كالسباع واصواتهم كاصوات الذياب وصورهم كصور الانسان وطعامهم حشرات الارض والثعابين
والتمساح فيخرج كل سنة تمساح من البحر وفى رواية اخرى تاتى اليهم حيات من البر فياكلونها وفى رواية
يبعث الله عليهم كل سنة سحابة فتمطر عليهم حية عظيمة ياكلون منها وتكفيهم الى الاخرى واى سنة تاتيهم
فيها واحدة تكون جدبا وغلا واى سنة تاتيهم اثنان تكون وسطى واى سنة تاتى ثلث تكون رخاء
وسعة لهم وفى حيوة الحيوان التنين ضرب من الحيات كاكبر ما يكون منها كنيته ابو مرداس وهو ايضا
نوع من السمك وقال القزوينى فى عجايب المخلوقات انه شر من الكوسج فى فمه انياب مثل اسنة الرماح
وهو طويل كالنخلة السحوق احمر العينين مثل الدم واسود الفم والجوف براق العينين يبلع كثيرا
من الحيوان يخافه حيوان البر والبحر اذا تحرك يموج البحر لقوته فاول امره تكون حية متمردة تاكل من

مح

دواب البر ما ترى فاذا اكثر نسادها احملها ملك فالقاها في البحر تفعل بدواب البحر ما كانت تفعل
بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله تعالى ملكا فيحملها ويلقيها الى ياجوج وماجوج روى عن بعضهم انه
راى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمتين على هيئة
جناح السمك وراسه كراس الانسان لكنه كالتل العظيم اذناه طويلتان وعيناه مدورتان تبرقان جدا
وفي رواية طعام ياجوج وماجوج شرك يابس يكون منه في بلاد العرب كثير يدقونه ويجعلون منه
طعامهم ولا دين لهم ولا يعرفون الله وقيل ان يصل الاسكندر الى ذلك المكان يشهر من خروج بعضهم
الى المسلمين وقتلوا بعضهم واخذوا اكلما وجدوا من الطعام وغيره وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان ياجوج وماجوج يحفرون الردم كل يوم حتى اذا كادوا يرون شعاع الشمس وفي رواية اخرى
يلحقون السد بالسنتهم فيجعلونه رقيقا كقشر البيض انتهى قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا فيعيده
الله تعالى كما كان حتى اذا بلغ مدتهم قال الذي عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ان شا الله فيعودون
اليه كهيئته حين تركوه فيحفرون ويخرجون الى الناس فينشفون المياه ويتحصن الناس في حصونهم
وينتشرون في الارض ولم يسلطوا على اربعة مساجد مسجد المدينة والمسجد الحرام ومسجد بيت المقدس
ومسجد طور سينا وكثر فوجهم اذا خرجوا يكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون مياه المشرق
ويمروا البحر على بركة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء وخروجهم
من امارات تكون بين يدي الساعة كخروج الدجال ودابة الارض وغير ذلك وسيأتي ذكر دابة الارض

ذكر خروج الدجال عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان الدجال يخرج من ارض بالعراق كثيرة السباخ
يقال لها كوثى وفي المشكوة عن النواس بن سمعان قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال قال
ان يخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم وان يخرج ولست فيكم فامرء حجيج نفسه والله خليفة على كل
مسلم انه شاب قطط عينه طافية كاني اشبهه بعبد العزى بن قطن فمن ادركه منكم فليقرا عليه فواتح
سورة الكهف فانها جواركم من فتنته انه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يمينا وعاث شمالا
يا عباد الله فاثبتوا قلنا يا رسول الله فما لبثه في الارض قال اربعون يوما يوم كسنة ويوم كشهر ويوم
كجمعة وساير ايامه كايامكم قلنا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا
له قدره قلنا يا رسول الله وما اسراعه في الارض قال كالغيث استدبرته الريح فيأتي على القوم فيدعوهم
فيؤمنون به فيامر السما فتمطر والارض فتنبت فتروح عليهم سارحتهم اطول ما كانت ذرى واسبغه
ضروعا وامده خواصر ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون ممحلين ليس
بايديهم شي من اموالهم ويمر بالخربة فيقول لها اخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ثم
يدعو رجلا ممتليا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل
وجهه يضحك فبينما هو كذلك اذ بعث الله المسيح بن مريم فينزل عند منارة البيضا شرقي دمشق
بين مهرودتين واضعا كفيه على اجنحة ملكين اذا طاطا راسه قطر واذا رفعه تحدر منه مثل جمان
كاللؤلؤ فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه الا مات ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لد فيقتله
وفي رواية فاذا راه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فلو تركه لذاب حتى يهلك ولكن يقتله بيده فيريهم
دمه في حربته اخرجه الامام الحافظ ابو عمرو الداني في سننه وروى ان التسبيح والتهليل يجزي عن
الطعام في زمن الدجال ويعيش بالتسبيح والتهليل والتكبير ويجزي ذلك يجزي الطعام وقيل يا رسول
الله انا لنعجن عجينا لنخبز حتى نجوع فكيف للمؤمن يومئذ قال يجزيهم ما يجزي اهل السما من التسبيح والتهليل
قال ثم يأتي عيسى قوم قد عصمهم الله فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة فبينما هو كذا اذا اوحى الله

الى

الى عيسى اني قد اخرجت عبادا لي لا يدان لاحد بقتالهم فاحرز عبادي الى الطور ويبعث الله ياجوج وماجوج
وهم من كل حدب ينسلون فيمر اوايلهم على بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ويمر اخرهم فيقول لقد كان بهذه مرة
ماء ثم يسيرون حتى ينتهون الى جبل الخمر وهو جبل بيت المقدس فيقولون لقد قتلنا من في الارض هلم فلنقتل
من في السما فيرمون نشابهم الى السما فيرد الله نشابهم مخضوبة دما فيحصر نبي الله واصحابه حتى يكون راس
الثور لاحدهم خيرا من ماية دينار لاحدكم اليوم فيرغب نبي الله واصحابه فيرسل الله على ياجوج وماجوج النغف
في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة ثم يهبط نبي الله عيسى واصحابه فلا يجدون في الارض موضع
شبر الا ملاه زهمهم ونتنهم فيرغب نبي الله واصحابه الى الله فيرسل الله طيرا كاعناق البخت فتحملهم
وتطرحهم في المهبل ويستوقد المسلمين في قسيهم ونشابهم وجعابهم سبع سنين ثم يرسل الله مطرا
لا يكن منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الارض حتى يتركها كالزلفة ثم يقال للارض انبتي ثمرتك وردي
بركتك فيومئذ ياكل العصابة من رمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرسل حتى ان اللقحة من
الابل لتكفي الفيام من الناس واللقحة من البقر لتكفي الفخذ من الناس فبينما هم كذلك اذ بعث الله
ريحا طيبة فتاخذهم تحت اباطهم فيقبض روح كل مؤمن وكل مسلم فيبقى شرار يتهارجون فيها تهارج
الحمر فعليهم تقوم الساعة رواه مسلم الا الرواية الثانية وهو قوله تطرحهم بالنهبل الى قوله سبع
سنين رواه الترمذي وهذا وقع في البين فلنذكر بقية ما يتعلق بالاسكندر والخضر روي ان من
اثار الاسكندر اهل الاسكندرية بالمغرب بقرب مصر وهي من عجايب البلدان ومنها بنيان عجيب
ومنار على اربعة اساطين طوله ثلثماية ذراع وكان في القديم على ذلك المنار مراة كبيرة صنعها بلينا
الحكيم تلميذ ارسطاطاليس الحكيم تلميذ افلاطون يطلع بها على القسطنطينية وبلاد الروم والافرنج
وفيها اسطوانة تستدير الدهر كله ومنها الدمشق بالشام ومراه خراسان وسمرقند بما وراء النهر
وبردع باذربيجان ولما دنا وفاته قسم الممالك لملوك الطوايف لا نقاد بعضهم لبعض ولئلا يحكموا على
الروم التي هي مقام ابايه ومولده ومنشاه فبقيت سالمة عن الفتن وفي المختصر الجامع بنى الاسكندر
اثنى عشر مدينة وسماها كلها الاسكندرية ومات بناحية السواد في موضع يقال له شهرزور وحمل
في تابوت من ذهب الى امه بالاسكندرية وقبره هناك وكان عمره ستا وثلاثين سنه بالاتفاق ومدة
ملكه اربعة عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة وقيل اثنا عشرة سنة قيل كان قبل المسيح بثلثماية وثلاث وستين
سنة **ذكر الخضر** في شواهد التوضيح في شرح جامع الصحيح لابن الملقن الكلام عليه في مواضع احدها
في ضبطه وهو بفتح اوله وكسر ثانيه ويجوز كسر اوله واسكان ثانيه كما في كبد وثانيها في سبب تسميته
تسميته بذلك قال البخاري لانه جلس على فروة وهي تهتز من خلفه خضراء والفروة الارض اليابسة او الحشيش
اليابس قال ابن الفارس الفروة كل نبات يجمع اذا يبس قال الخطابي الفروة وجه الارض اذا انبتت واخضرت
ان كانت جرداء وفيه قول اخر لانه اذا جلس اخضر ما حوله وثالثها في اسمه وفيه اقوال في القول الاول اسمه
بليا بباء الموحدة ثم بلام ساكنة ثم مثناة تحتيه ابن ملكان بفتح الميم وسكون اللام بن فالغ بن عابر
بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح حكاه ابن قتيبة عن وهب بن منبه وحكى ابن الجوزي عن ابن وهب
ايليا بدل بليا وكان ابوه من الملوك وفي انوار التنزيل اسم الخضر بليان بن ملكان وقيل اليسع
وقيل الياس وفي قول اسمه الخضر بن عاميل قاله كعب الاحبار وفي قول ارميا بن حزقيا قاله ابن اسحق
ورواه الطبري وقال ارميا كان في زمن بخت نصر وبين عهد موسى وبخت نصر زمن طويل وفي قول
الياس قاله يحيى بن سلام ورواه ابن الجوزي وفي قول اليسع قاله مقاتل وسمي بذلك لان علمه وسع
ست سموات وست ارضين ورواه ابن الجوزي وقال اليسع اسم عجمي ليس بمشتق وفيه قول سادس

اسمه احمد حكاه القشيري ووهاه ابن دحيه فانه لم يسمى احمد قبل نبينا صلى الله عليه وسلم بذلك
وشايع ان اسمه عامر حكاه ابن دحية في كتاب موج البحرين وفي قول انه خضرون ولد عيص حكاه ابن
دحيه وروى الكلبي عن ابن صالح انه من ولد ادم وفي لباب التاويل اسمه خضرون بن قابيل بن ادم
وعن سعيد قال امه رومية وابوه فارسي وقيل انه ابو العباس ورايتهما في اي وقت كان روى الضحاك
عن ابن عباس قال الخضر ابن آدم لصلبه وقال الطبري انه الرابع من اولاده وقيل انه من ابن قابيل
سبط هرون وكذا قال ابن اسحق وروى محمد بن ايوب عن ابن لهيعة انه ابن فرعون موسى وفي القاموس
في العون والد الخضر فيما حكاه النقاش وتاج القرا في تفسيرهما والعهدة عليهما وقال عبد الله بن سودت
انه من ولد فارس وقيل كان ايام افريدون من ملوك فارس قبل موسى وكان على مقدمة ذي القرنين
وبقي الى زمان موسى عليه السلام كذا في الكشاف وانوار التنزيل وقيل كانت ولادته قبل ابراهيم
ولكن اعطي النبوة بعد يعقوب ويوسف والاسباط قال الطبري كان في ايام افريدون كا مر
قال وقيل كان على مقدمة ذي القرنين الاكبر الذي كان في ايام ابرهيم الخليل عليه السلام ذو القرنين
عند قوم هو افريدون وقال اهل الكتاب انه ابن خالة ذي القرنين ووزيره وانه شرب من ما الحيوة
وذكر الثعلبي اختلافا هل كان في زمن الخليل ام كان بعده بقليل او بكثير وذكر بعضهم انه كان في زمن
سليمان عليه السلام وانه المراد بقوله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب حكاه الداودي واختلف
فيه هل كان نبيا او وليا على قولين وبالثاني جزم القشيري واختلف ايضا هل كان مرسلا ام لا
على قولين واغرب ما قيل انه من الملايكة والصحيح انه نبي وجزم به جماعة وقال الثعلبي هو نبي على جميع
الاقوال معمر محجوب عن الابصار وصححه ابن الجوزي ايضا لقوله تعالى حكاية عنه وما فعلته عن امري
فدل انه نبي اوحي اليه ولانه اعلم من موسى وخامسها في حياته فقد انكرها جماعة منهم البخاري وابرهيم
الحربي وابن المنادي واوردها ابن الجوزي في تاليف له والمختار بقاوها وقال ابن صالح هو حي عند
جماهير العلما والصالحين والعامة معهم في ذلك وانما انكرها بعض المحدثين وقيل انه لا يموت الا في
اخر الزمان حين يرفع القران وفي صحيح مسلم في حديث الدجال انه يقتل رجلا ثم يحييه قال ابرهيم
ابن سفين راوي كتاب مسلم انه الخضر وكذا قال معمر في مسنده وذكر الشيخ علاء الدولة السمناني
في العروة الوثقى كنيته ولقبه واسمه هكذا ابو العباس الخضر عليه السلام اعني بليان بن ملكان بن [illegible]
واورد له فيها حديثين سمعهما عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما من مؤمن قال صلى الله على محمد الا نضر
الله قلبه ونوره والثاني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايت الرجل لجوجا معجبا برايه فقد تمت
خسارته وفي كتاب العرايس عن ابن عباس قال يلتقي الخضر والياس في كل عام في الموسم فيحلق كل منهما براس
صاحبه ويفترقان عن هذه الكلمات بسم الله ما شا الله لا يسوق الخير الا الله ما شا الله لا يصرف السو
الا الله ما شا الله ما كان من نعمة فمن الله ما شا الله لا حول ولا قوة الا بالله قال فمن قالها حين يمسي
ويصبح ثلث مرات عوفي من السرق والحرق والغرق واحسبه قال ومن السلطان والشيطان
والحية والعقرب خرجه ابو ذر وفي العرايس عن ابن اسحق ان الخضر من ولد فارس والياس من
بني اسرايل وفي زبدة الاعمال عن عبد الله رضي الله عنه مسكن الخضر ببيت المقدس فيما بين باب
الرحمة الى باب الاسباط وهو يصلي كل جمعة في خمس مساجد في المسجد الحرام وفي مسجد المدينة وفي
مسجد بيت المقدس وفي مسجد قبا ويصلي كل ليلة جمعة في مسجد الطور ويا كل جمعة اكلتين من كماة
وكرفس ويشرب من زمزم ومن جب سليمان الذي ببيت المقدس ويغتسل من عين سلوان اخرجه
الحافظ ابو القاسم بن عساكر وفي ربيع الابرار من الانبيا اربعة احيا اثنين في السما عيسى وادريس

واثنان

واثنان في الارض الياس والخضر فالياس في البر والخضر في البحر وهما يجتمعان كل ليلة على ردم ذي
القرنين يحرسانه ويحجان كل سنة ولا يراهما الا من شا الله واكلهما الكرفس والكماة وهذه القصة
وقعت في البين وقطعت اتصال الحديث ابرهيم عليه السلام فلنرجع الان اليه وفي الاكتفا قال ابو جهم
ولما فرغ ابراهيم من بنا البيت وادخل الحجر في البيت جعل المقام لاصقا بالبيت عن يمين الداخل
فلما كان قريش قصر الخشب عليهم فاخرجوا الحجر وقيل قصرت النفقة من الحلال كما سيجي وكان ما اخرجوا
منه سبعة اذرع وامر ابراهيم بعد فراغه ان ياذن في الناس بالحج فقال يا رب وما يبلغ صوتي قال
الله عز وجل اذن منك النداء وعلي البلاغ فارتفع على المقام وهو يوميذ ملصق بالبيت فارتفع به
المقام حتى كان كاطول الجبال فنادى وادخل اصبعيه في اذنيه واقبل بوجهه شرقا وغربا يقول ايها
الناس كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم فاجابه من تحت البحور السبعة ومن بين المشرق
والمغرب الى منقطع التراب من اطراف الارض كلها لبيك اللهم لبيك افلا تراهم ياتون يلبون فمن حج
من يوميذ الى يوم القيمة فهو ممن استجاب لله عز وجل وذلك قوله تعالى فيه ايات بينات مقام ابرهيم
يعني نداء ابرهيم على المقام بالحج فهي الاية قال الواقدي وقد روي ان الاية هي اثر ابرهيم على المقام
وفي انوار التنزيل وغيره روي ان ابرهيم صعد ابا قبيس فقال يا ايها الناس حجوا بيت ربكم وفي العرايس
فصلى على ثبير ونادى يا عباد الله الى اخره فاسمعه الله تعالى من في اصلاب الرجال وارحام النسا فيما بين
المشرق والمغرب من سبق في علمه ان يحج وكان بناية الكعبة بعد ما مضى ماية سنة من عمر ابرهيم ويكون
بالتقريب بين بنا الكعبة وبين الهجرة النبوية الفان وسبعماية وثلاث وتسعون قال ابو الجهم فلما
فرغ ابراهيم من الاذان ذهب به جبريل فاراه الصفا والمروة واقامه على حدود الحرم وامره ان
ان ينصب عليها الحجارة ففعل ابرهيم ذلك وكان اول من اقام انصاب الحرم ويريه اياها جبريل
فلما كان اليوم السابع من ذي الحجة خطب ابرهيم عليه السلام بمكة حين زاغت الشمس قايما واسمعيل
جالس ثم خرج من الغد يمشيان على اقدامهما يلبيان محرمين مع كل واحد منهما اداوة يحملها وعصى
يتوكا عليها فسمي ذلك اليوم يوم التروية فاتيا منى فصليا بها الظهر والعصر والمغرب والعشا
والصبح وكانا نزلا في الجانب الايمن ثم اقام حتى طلعت الشمس على ثبير ثم خرجا يمشي هو واسمعيل حتى
اتيا عرفة وجبريل معهما يريهما الاعلام حتى نزل نمرة وجعل يريه اعلام عرفات وكان ابرهيم
قد عرفها قبل ذلك فقال ابرهيم قد عرفت فسميت عرفات فلما زاغت الشمس خرج بهما جبريل حتى اتى
بهما الى موضع المسجد اليوم فقام ابرهيم فتكلم بكلمات واسمعيل جالس ثم جمع بين الظهر والعصر ثم ارتفع
بهما الى الهضاب فقاما على ارجلهما يدعوان الى ان غابت الشمس وذهب الشعاع ثم دفعا من عرفة على
اقدامهما حتى الى جمع فنزلا فصلى ابرهيم المغرب والعشا في ذلك الموضع الذي يصلى فيه اليوم ثم باتا
حتى اذا طلع الفجر وقفا على قزح فلما اسفر قبل طلوع الشمس دفعا على ارجلهما حتى انتهيا الى محسر فاسرعا
حتى قطعاه ثم عادا الى مشيهما الاول ثم رميا جمرة العقبة بسبع حصيات حملاها من جمع ثم نزلا من منى
في الجانب الايمن ثم ذبحا في المنحر اليوم وحلقا رؤسهما ثم اقاما ايام منى يرميان الجمار حين تزيغ الشمس
ماشيين ذاهبين راجعين وصدرا يوم الصدر فصليا الظهر بالابطح وكل هذا يريه جبريل عليه
السلام قال ابو الجهم فلما فرغ ابرهيم من الحج انطلق الى منزله بالشام فكان يحج البيت كل عام وحجته
سارة وحجة اسحق ويعقوب والاسباط والانبيا هلم جرا وحج موسى ابن عمران عليه السلام روى
الواقدي باسناد له الى ابن عباس قال مر موسى عليه السلام بصفاح الروحاء يلبي تجاوبه الجبال
عليه عباتان قطوانيتان من عبا الشام وعن جابر بن عبد الله رضي عنه قال حج هارون نبي الله

البيت ثم بالمدينة يريد الشام فمرض بالمدينة فاوصى ان يدفن باصل احد ولا يعلم به يهود مخافة ان ينبشوه
فدفنوه هناك وعن ابن عباس ان الحواريين كانوا اذا بلغوا الحرم نزلوا يمشون حتى ياتون البيت وعن ابن
الزبير ان الحواريين خلعوا نعالهم حين دخلوا الحرم اعظاما ما انبيتعلوا فيه ثم توفي خليل الله ابرهيم عليه
السلام بعد ان وجد اليه ملك الموت فاستنظره ابرهيم ثم اعاد اليه لما اراد قبضه فاخبره بما امر به
فسلم ابرهيم لامر الله عز وجل فقال لملك الموت يا خليل الله على اي حال تحب ان اقبضك قال تقبضني وانا
ساجد فقبضه وهو ساجد فصعد بروحه الى الله عز وجل ودفن ابرهيم عليه السلام وعاش اسمعيل عليه
السلام بعد ابيه ما شا الله وكانت ولاية البيت له ما دام في حياته وتوفي بمكة ودفن داخل الحجر مما
يلي باب الكعبة وهناك قبر امه هاجر دفن معها وكانت توفيت قبله وفي البحر العميق سال الفقيه اسمعيل
الحضرمي الشيخ محب الدين الطبري عن البلاطة الخضرا التي في الحجر اجاب الشيخ بان البلاطة الخضرا
قبر اسمعيل عليه السلام قال ويشير من راس البلاطة الى ناحية الركن الغربي مما يلي باب بني سهم
وهو الذي يقال له اليوم باب العمرة ستة اشبار فعند انتهائها يكون راس اسمعيل عليه السلام انتهى
ثم ان العماليق بنوا الكعبة بعد ابرهيم عليه السلام وبعض المورخين يقدمون بنا جرهم على بنا العمالقة
والله اعلم ولما توفي اسمعيل ولي البيت بعده ابنه نابت وقام مقامه ما شا الله ان يليه ولم يليه
احد من ولده غيره وكان اكبرهم ثم مات نابت فدفن في الحجر مع امه رعلة بنت مضاض فولي البيت
بعده جده مضاض بن عمرو الجرهمي وضم بني نابت بني اسمعيل اليه ولما مات مضاض بقيت ولاية البيت
في ايدي اخواله من جرهم فقاموا عليه فكانت جرهم ولات البيت وحجابه وولاة الاحكام بمكة لغلبتهم
واستيلايهم وكان البيت قد دخله السيل من اعلاه فانهدم فاعادته جرهم على بنا ابرهيم وكان طوله
في السما تسعة اذرع قال بعض اهل العلم الذي بنا البيت الحرام من جرهم ابو الجدرة عمرو فسمي عمرو الجادر
ويسمي بنوه الجدرة وفي شفا الغرام ذكر المسعودي ما يقتضي ان الذي بنا الكعبة من جرهم هو الحارث
ابن مضاض الاصغر وجعلت جرهم للبيت مصراعين وقفلا ثم ان جرهما وقطورا بغى بعضهم على بعض
وتنافسوا الملك بها حتى نشبت الحرب بينهم على الملك وبنوا اسمعيل وبنو نابت يومئذ مع مضاض
واليه ولاية الامر وولاية البيت دون السميدع فلم يزل البغي بينهم حتى سار بعضهم الى بعض فخرج مضاض
ابن عمرو من قعيقعان في كتيبته سايرا الى السميدع ومع كتيبته عدتها من الرماح والدرق والسيوف
والجعاب تقعقع معه ويقال ما سمي قعيقعان الا لذلك وخرج السميدع من اجياد ومع الخيل الجياد
والرجال ويقال ما سمي اجيادا الا لخروج الخيل الجياد مع السميدع منه وغير ابن اسحق يقول انما سمي اجياد
لان مضاضا ضرب في ذلك الموضع اجياد مائة رجل من العماليق وقيل بل امر بعض الملوك غير مسمى
بضرب رقاب فيه فكان يقول لسيافه توسط الاجياد وهذا ونحوه اصح في تسمية الموضع باجياد مما
قال ابن اسحق قال فالتقوا بفاضح فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل السميدع وفضحت قطورا فيقال ما
سمي بفاضح فاضحا الا لذلك ثم ان القوم تداعوا الى الصلح فساروا حتى نزلوا المطابخ شعبا اعلى مكة
يقال له شعب عبد الله بن عامر بن كريز فنزلوا بذلك الشعب فاصطلحوا به واسلموا الامر الى مضاض
بن عمرو فلما جمع اليه امر مكة وصار ملكها له دون السميدع نحر للناس واطعمهم فاطبخ الناس فاكلوا
فيقال ما سميت المطابخ الا لذلك وقال ابن اسحق قد زعم بعض اهل العلم انما سميت بذلك لما كان
تبع نحر بها واطعم بها وكانت منزله قال وكان الذي بين مضاض والسميدع اول بغي كان بمكة فيما
يزعمون فقال مضاض في تلك الحرب يذكر السميدع وبغيه والتماسه ما ليس له شعر

ونحن قتلنا سيد الحي عنوة • فاصبح فيها وهو حيران موجع

وما كان يبغي ان يكون سوى انا • لها ملك حتى اتانا السميدع
فذاق وبالا حين حاول ملكنا • وعالج منا غصة بتجرع
فنحن عمرنا البيت كنا ولاته • نحامي عنه من اتانا وندفع
وما كان يبغي ان يلي ذاك غيرنا • ولم يك حي قبلنا ثم يمنع
وكنا ملوكا في الدهور التي مضت • ورثنا ملوكا لا ترام وتوضع

قال ثم نشر الله بني اسمعيل بمكة واخوالهم من جرهم اذ ذاك ولاة البيت والحكام بمكة كانوا كذلك
بعد نابت بن اسمعيل فلما ضاقت عليهم مكة وكثروا بها انبسطوا في الارض فابتغوا المعايش والتفسح
في الارض فلا ياتون قوما ولا ينزلون بلدا الا اظهرهم الله عز وجل عليهم بدينهم فوطيوهم وغلبوهم حتى ملكوا
البلاد ونفوا عنها العماليق وجرهم على ذلك بمكة ولات البيت لا ينازعهم اياه بنوا اسمعيل لخوولتهم
وقرابتهم واعظام الحرم ان يكون به بغي او قتال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا خلالا من الحرمة وظلموا
من دخلها من غير اهلها واحلوا مال الكعبة الذي يهدى لها وفي رواية واستخفوا بامر الحرم وارتكبوا
امورا عظاما واحدثوا فيها احداثا لم تكن فقام مضاض بن عمرو بن الحارث وهو مضاض الاصغر فيهم
خطيبا فقال يا قوم احذروا البغي فانه لا بقا لاهله قد رايتم من كان قبلكم من العماليق استخفوا بالحرم
فلم يعظموه وتنازعوا بينهم واختلفوا حتى سلطكم الله عليهم فاخرجتموهم فتفرقوا في البلاد فانكم ان
تعلمتم ذلك تخوفت عليكم ان تخرجوا منه خروج ذل وصغار فقال قايل منهم يقال له مجدع من الذي
يخرجنا منه الستنا اعز العرب واكثرهم رجالا واموالا وسلاحا وقال مضاض اذا جاء الامر بطل ما
تقولون فلم يقصروا عن شي مما كانوا يصنعون وكان للبيت خزانة بير في بطنها يلقى فيه الحلي والمتاع
الذي يهدى له وهو يومئذ لا سقف له وتواعد له خمسة نفر من جرهم ان يسرقوا ما فيه فقام
على كل زاوية من البيت واحد منهم واقتحم الخامس فجعل الله عز وجل اعلاه اسفله وسقط منكسا
فهلك وفر الاربعة الاخرى قال اهل العلم ان جرهما لما طغت في الحرم دخل منهم رجل وامراة يقال
لهما اساف بن بغي ونايلة بنت ديك البيت ففجرا فيه فمسخهم الله تعالى حجرين فاخرجا من الكعبة
فنصبا على الصفا والمروة يعتبر بهما من راهما وليزدجر الناس مثل ما ارتكبوا ويقال ان الرجل
من جرهم والمرة من قطورا ثم لم يزل امرهما يندرس حتى صارا صنمين يعبدان قال بعض اهل العلم
لم يفجرا في البيت وانما قبلها وقيل ان عمرو بن لحي دعا الناس الى عبادتهما وقال انما نصبا ها هنا
لان اباكم ومن كان قبلكم كانوا يعبدونهما وانما القاه عليه ابليس وكان عمرو فيهم شريفا مطاعا
متبعا وقد اختلف اهل العلم في نسبهما والمشهور ان الرجل اساف بن سهيل والمراة نايلة بنت
عمرو بن ديك ولم يزالا يعبدان ويستلمهما الطايف اذا فرغ حتى كان يوم الفتح فكسرا وفي شفا
الغرام اختلف اهل الاخبار فيمن اخرج جرهما من مكة اختلافا يعسر التوفيق قيل ان بني بكر بن عبد
مناه بن كنانه وغبشان من خزاعة اخرجوا جرهما من مكة لبغيهم فيها كما سيجي وقيل ان بني عمرو
ابن عامر لما انتما اخرجوا جرهما من مكة حين لم يترك جرهم بني عمرو بن عامر ان يقيموا عندهم بمكة
حتى لم يصل اليهم زوادهم وقيل ان عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو اخرج جرهما حين طلبت حجابة
البيت لسيادته وشرفه وقيل ان بني اسمعيل اخرجوا جرهما من مكة بعد ان سلط الله على جرهم
افات من الرعاف والنمل الذي فني به اكثر من اصابهم بمكة وقيل ان الله سلط على الذين يلون
البيت من جرهم دواب شبيهة من النغف فهلك منهم ثمانون كهلا في ليلة واحدة سوى الشباب
حتى جلوا من مكة الى اضم والقول الاول ذكره ابن اسحق لانه قال ثم ان جرهما بغوا بمكة واستحلوا

خلالا من الحرمة وظلموا من دخلها من غير اهلها واكلوا مال الكعبة الذى يهدى لها فرق امرهم وكان
ملكهم يوميذ عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمى فلما رات بنوا بكر بن عبد مناة بن كنانة وغبشان من خزاعة ذلك
اجمعوا لحربهم واخراجهم من مكة فاذنوهم بالحرب فاقتتلوا فغلبتهم بنوا بكر وغبشان فنفوهم من مكة وكانت
مكة فى الجاهلية لا تقر فيها ظلما ولا بغيا لا يبغى فيها احد الا اخرجته يقال ما سميت مكة بالناسة بالنون
والسين المهملة الا انها تنس من الحد فيها اى تطرده وتنفيه او لقلة مايها والنس اليبس كذا قاله الماوردى
ولا يريد بها ملك يستحل حرمتها الا هلك ويقال ما سميت باسة بالبا الموحدة والسين المهملة الا انها
تبس من الحد فيها اى تحطمه ومنه قوله تعالى وبست الجبال بسا كذا ذكرهما اى اللذين بالنون والبا
فى زبدة الاعمال ويقال ما سميت بكة الا انها تبك اعناق الجبابرة اذا احدثوا فيها شيا اى تدقها وما
قصدها جبار الا قصمه الله تعالى او من الازدحام اى ازدحام الناس فيها يبك بعضهم بعضا اى يدفع فى
ازدحام الطواف وعن ابن عباس انه قال مكة من الفج الى التنعيم وبكة من البيت الى البطحاء وقال عكرمة بكة
البيت وما حوله بكة وما ورا ذلك مكة وقيل بكة موضع البيت وما ورا ذلك مكة وقال الضحاك ان بكة ومكة
اسمان مترادفان لهذه البلد والبا بدل من الميم وقيل مكة بالبا موضع البيت وفى رواية اسم البيت وقيل
مكة اسم المدينة او قال القرية سميت ايضا لانها تمك الذنوب اى تذهبها وقيل لانها يوبها الناس من كل
مكان فكانها تجذبهم وهذه الاقوال ترجع الى قول العرب امتك الفصيل ضرع امه اذا امتصه وجذب بفيه
ما فيه كذا فى زبدة الاعمال وفى سيرة مغلطاى تسمى ايضا الراس وصلاح وام رحم وكوثا وام القرى والحاطمة
والعرش وطيبة قال ابن اسحق فخرج عمرو بن الحارث بن مضاض الجرهمى بغزالى الكعبة وبحجر الركن فدفنهما فى
زمزم وانطلق هو ومن معه من جرهم الى اليمن قال المسعودى فى اخبار الفرس وكانت الفرس تهدى الى
الكعبة اموالا فى صدر الزمان وجواهر وقد كان ساسان بن بابك وقيل اسفنديار اهدى غزالين
من ذهب وجوهر وسيوفا وذهبا كثيرا فدفن فى زمزم قال فحزن جرهم على ما فارقوا من امر الكعبة
وملكها حزنا شديدا فقال عمرو بن الحارث بن مضاض فى ذلك وليس بمضاض الاكبر **شعرا**

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا ● انيس ولم يسمر بمكة سامر
بل نحن كنا اهلها فازالنا ● صروف الليالى والجدود العواثر
وكنا ولاة البيت من بعد نابت ● نطوف بذاك البيت والخير ظاهر
ونحن ولينا البيت من بعد نابت ● بعز فما يحظى لدينا المكاثر
ملكنا فعززنا فاعظم بملكنا ● وليس لحى غيرنا ثم فاخر
فانكح جدى خير شخص علمته ● فابناوه منها ونحن الاصاهر

قال الفاسى فى شفا الغرام افاد المسعودى امورا لم يفدها غيره ما علمته منها كون السميدع وقومه
من العماليق ومنهم انهم قدموا مكة قبل جرهم قيل بجوز ان يكون طايفة من العماليق ولو مكة قبل جرهم
وطايفة من العماليق غير الاولين ولو مكة مع جرهم ومنها ما ذكر فى مدة ملك جرهم وافاد فى تاريخه ان
اول ملك من ملوكهم بمكة مضاض بن عمرو بن سعد بن الرقيت ابن هنى بن نبت جرهم بن قحطان اربعين
سنة انتهى قيل كانت ولاية البيت بعد نابت بن اسمعيل فى جرهم ثلثماية سنة وقيل خمسماية سنة وقيل
ستماية سنة وفى شفا الغرام ان جرهما هو ابن قحطان ابو اليمن واليه يجتمع نسبهما ابن عامر بن شالخ بن
ارفخشذ بن نوح وقيل ان جرهما ابن ملك من الملايكة قال ابن عباس كان الملك من الملايكة اذا اذنب
ذنبا عظيما اهبط الى الارض ونزعت منه روحانية الملايكة وجعل فى خلق بنى ادم فاذنب ملك من الملايكة
يقال له عزرا او نحوها ذنبا فكان فى الهوى ثم هبط مكة فتزوج امراة من العماليق فولد جرهما فلذلك

قول

قول الحارث بن مضاض اللهم ان جرهم عبادك والناس طرف وهم تلادك ثم بنا الكعبة قصى بن كلاب
بعد ما انقرضت العمالقة وجرهم مخلفتهم فيها قريش واستولت على الحرم لكثرتهم بعد القلة وعزهم
بعد الذلة وكان قصى اول من جدّدها من قريش بعد ابراهيم وسقفها بخشب الدوم وجريد النخل كذا
فى شفا الغرام ثم بعد قصى بن كلاب بنا البيت قريش وذلك قبل المبعث بخمس سنين ورسول الله صلى
الله عليه وسلم حضر هذا البناء وهو ابن خمس وثلاثين سنة وكان مولد فاطمة الزهرا تلك السنة كما
سيجى قال ابن اسحق كانت الكعبة فى عهد قريش رضمة فوق القامة ولم تكن مسقفة وخلافه ما مر ان قصى
ابن كلاب بناها مسقفة بخشب الدوم وجريد النخل فهدمتها قريش وبنتها مسقفة وسبب ذلك انه
كانت فى جوفها بير يكون فيها اموال الكعبة فدخلها جماعة ليلا فسرقوها وفى سيرة ابن هشام وكان الذى
وجد عنده الكنز دويك مولى لبنى مليح بن عمرو بن خزاعة ويقال ان امراة منهم جمرت الكعبة فطارت
شرارة من جمرها فتعلقت بثياب الكعبة فوهنت البيت من ذلك فهابوا انهدامها وكان البحر قد القى
سفينته الى جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاشترت قريش خشبها فاعدوه لسقفها وكان بمكة رجل
قبطى نجار فتهيا لهم فى انفسهم بعض ما يصلحها وكانت حية تخرج من بير الكعبة التى كانت يطرح فيها ما يهدى
لها فتشرف على جدار الكعبة وكانت مما يهيبونها وذلك كان لا يدنوا منها احد الا احزألت وكشت وفتحت
فاها فكانوا يهيبونها فبينا هى يوما تشرف على جدار الكعبة كما كانت تصنع بعث الله اليها طايرا فاختطفها
فذهب بها فقالت قريش انا لنرجوا ان يكون الله قد رضى ما اردنا كذا فى سيرة ابن هشام وفى رواية لما
شرعوا فى نقض البنا وهدمها خرجت عليهم الحية التى كانت فى بطنها تحرسها سوداء الظهر بيضاء البطن
راسها مثل راس الجدى فمنعتهم عن ذلك فلما راوا ذلك اعتزلوا عند مقام ابراهيم وكان يوميذ فى
مكانه الذى هو فيه اليوم فتشاوروا فقال لهم الوليد بن المغيرة يا قوم الستم تريدون بها الاصلاح
قالوا بلى قال فان الله لا يهلك المصلحين ولاكن لا تدخلوا فى عمارة بيت ربكم الا من طيب اموالكم وجنبوه
الخبيث فان الله طيب لا يقبل الا الطيب وفى اسد الغابة قال يا معشر قريش لا تدخلوا فى بنيانها من
كسبكم الا طيب لا تدخلوا مهر بغى ولا ربوا ولا مظلمة وقيل ان ابا وهب بن عمرو قال لهذا ففعلوا ودعوا
وقالوا اللهم ان كان لك فى هدمها رضا فاتمه واشغل عنا هذا الثعبان فاقبل طاير من جو السماء كهيئة
العقاب ظهره اسود وبطنه ابيض ورجلاه صفر وان الحية على جدار البيت فاتمرة فاها فاخذ براسها
ثم طار بها حتى ادخلها اجيادا الصغير قالت قريش انا لنرجوا ان الله قد قبل عملكم ونفقتكم وفى حيوة
الحيوان الثعبان الذى فى جوف الكعبة اختطفه العقاب حين اراد قريش بنا البيت الحرام وان
الطاير حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهى الدابة التى تخرج عند الصفا تكلم الناس
ذكر دابة الارض عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما انه قال تخرج دابة الارض حين ترك الامر بالمعروف
والنهى عن المنكر وفى لباب التاويل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان اول الايات خروجا طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وايتهما كانت
قبل صاحبتها فالاخرى على اثرها قريبا عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرج
الدابة ومعها خاتم سليمان وعصاة موسى فتجلوا وجه المومن وتخطم انف الكافر بالخاتم حتى ان اهل
الخوان ليجتمعون فيقول هذا يا مومن ويقول هذا يا كافر ويقول هذا يا كافر ويقول هذا يا مومن
اخرجه الترمذى وقال حديث حسن روى البغوى باسناد الثعلبى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
يكون للدابة ثلاث خرجات من الدهر فتخرج خروجا باقصى اليمن فيفشوا ذكرها فى البادية ولا يدخل
ذكرها القرية يعنى مكة ثم تمكث زمانا طويلا ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشوا ذكرها

بالبادية ويدخل ذكرها القرية يعني مكة ثم بينا الناس يوما في اعظم المساجد على الله يعني المسجد
الحرام لم يرعهم الا وهي في ناحية المسجد تدنوا وتدنوا كذا قال عمرو ما بين الركن الاسود الى باب
بني مخزوم عن يمين الداخل في وسط من ذلك فارفض الناس عنها ويثبت لها عصابة عرفوا انهم
لم يعجزوا الله فخرجت عليهم تنفض التراب عن راسها فمرت بهم وجلت وجوههم حتى تركتها كانها الكواكب
الدرية ثم ولت في الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليقوم فيتعوذ منها بالصلاة
فتاتيه من خلفه وتقول يا فلان الان تصلي فيقبل عليها بوجهه فتسمه في وجهه فيتجاور الناس
في ديارهم ويصطحبون في اسفارهم ويشتركون في اموالهم يعرف الكافر من المومن فيقال للمومن
يا مومن وللكافر يا كافر وباسناد الثعلبي عن حذيفة بن اليمان ذكر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الدابة قلت يا رسول الله من اين تخرج قال من اعظم المساجد حرمة على الله بينما عيسى عليه
السلام يطوف بالبيت ومعه المسلمون اذ تضطرب وتنشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة
من الصفا اول ما تبدوا راسها ملمعة ذات وبر وريش لن يدركها طالب ولن يفوتها هارب
تسمي الناس مومنا وكافرا اما المومن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب بين عينيه مومن
واما الكافر فتترك بين عينيه نكتة سودا ويكتب بين عينيه كافر وروي عن ابن عباس انه قرع
الصفا بعصاه وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن ابن عمر قال تخرج الدابة
ليلة جمع والناس يسيرون الى منى وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بئس
الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك يا رسول الله قال تخرج منه الدابة تصرخ ثلاث
صرخات يسمعها من بين الخافقين وروي عن ابي الزبير انه وصف الدابة فقال راسها راس الثور
وعينها عين الخنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل بفتح الهمزة وكسر المثناة التحتية وفتحها
الوعل وصدرها صدر الاسد ولونها لون نمر وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوايمها
بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وعن عبد الله بن عمرو قال تخرج الدابة من شعب فيمس راسها السحاب
ورجلاها في الارض وروي عن علي قال ليس بدابة لها ذنب ولكن لها لحية وقال وهب وجهها وجه
رجل وساير خلقها كخلق الطير فتخبر من رآها ان اهل مكة كانوا بمحمد والقران لا يوقنون وفي العمدة
في الحديث دابة الارض طولها ستون ذراعا وفي الينابيع عن عبد الله بن عمر قال انما تخرج بالطايف وكان
عبد الله بن عمر بالطايف فضرب برجله الارض وقال تخرج من هذه الارض وفي رواية عنه تخرج من عماد
في جبل صنعا فتخرج وتخرج حتى لو عدا الفرس السريع العدو ثلاثة ايام لم يجاوز راسها وما خرج بعد ثلثيها من الارض
وقيل لا يخرج الا راسها وراسها تبلغ عنان السما وقال الضحاك الدابة تشبه البغل تدور حول الدنيا
وبيدها عصى فتضرب الناس بها فاذا ضربت على راس الكافر يظهر خط اسود مكتوب فيه هذا كافر بالله واذا
ضربت على راس المومن يظهر فيه خط اخضر مكتوب فيه هذا مومن بالله وفي رواية دابة الارض تقبل على
الكافرين فتقول لهم ايها الكافرون مصيركم الى النار ثم تقبل على المومنين فتقول ايها المومنين مصيركم
الى الجنة قال السدي تكلم الناس وتخبرهم ببطلان جميع الاديان الا دين الاسلام وفي رواية طولها
ستون ذراعا وانما تنكت في وجه الكافر نكتة سودا فتفشوا في وجهه حتى يسود وجهه وتنكت في وجه
المومن نكتة بيضا فتفشوا في وجهه حتى يبيض وجهه ويتبايعون في الاسواق فيعرفون المومن من الكافر وعن
مقاتل ان راسها تخرج من الصفا حتى يرى اهل المشرق والمغرب راسها وعنقها فلا رادها تتوارى
حيث خرجت فلما مضت من نهار ست ساعات تضطرب الارض اضطرابا عظيما فيبيت الناس تلك الليلة
على خوف ولما اصبحوا اكثر صياح الناس ويغشوا فيهم الخبر بان الدجال قد خرج فيهرب الناس الى بيت

المقدس

المقدس ويتبعه ستون الف يهودي عليهم طيالسة وتاج على راوسهم ويسير في تمام الارض في اربعين يوما
وتطوى الارض تحت قدميه واراد ان يدخل مكة فتضرب الملايكة وجهه وظهره وتمنعه من دخولها وكذا
يمنع عن المدينة وحين يصل بيت المقدس ينزل عيسى بن مريم وبيده حربة فيضربه بها فيقتله فيقع قتال
عظيم بين المسلمين وبين اليهود وتكون الغلبة للمسلمين حتى ان الحجر والمدر يخبر المومن بان خلفه كافر
وفي رواية ولا يبقى شي مما خلق الله عز وجل من شجر ولا حايط يتوارى به يهودي الا قال يا مومن اقتل هذا
هذا غير الغرقد فانه من شجرهم وفي رواية ولا يبقى شي مما خلق الله عز وجل يتوارى به اليهود لا حجر ولا شجر
ولا حايط الا انطق الله ذلك الشي فقال يا عبد الله المسلم هذا يهودي فتعال اقتله الا الغرقد فانها من شجر
اليهود لا ينطق وبيناهم كذلك اذا جاء الخبر بان الحبشة قد خربت وقصدت الكعبة فيبعث عيسى الى مكة من
ياتي بالخبر فقبل ان ياتي الخبر يقبض عيسى ويصلي عليه رجل من هذه الامة اسمه المهدي وفي ربيع الابرار
بلغنا ان عيسى بن مريم عليه السلام تكون هجرته اذا نزل من السما الى المدينة فيستوطنها حتى ياتي امر الله وفيه
ايضا روي ابي هريرة عنه عليه السلام اذا اهبط الله عيسى بن مريم من السما فانه يعيش في هذه الامة ما شا الله ثم يموت
بمدينتي هذه ويدفن الى جانب عمر فطوبى لابي بكر وعمر فانهما يحشران بين نبيين وبعد ذلك خروج ياجوج وماجوج
وتاويل وتارنيس ومنسك ويغلبون الناس كلهم ثم تطلع الشمس والقمر من المغرب منكدرين كانهما ثوران
اسودان مقطوعا الذنب ويرتفعان الى وسط السما ثم يرجعان ويغربان فيغلب ياجوج وماجوج وتنحا المسلمون
في المساجد فيميت الله ياجوج وماجوج كما سبق فاخبر المسلمون بموتهم ولا يصدقون حتى يروهم باعينهم فيرسل الله
الطير حتى تطرحهم حيث يشا ثم يرسل الله ريحا طيبة حمرا من قبل اليمن فتقبض روح كل مسلم تصيبه ولا يبقى احد فيمضي
على ذلك مائة سنة واربعين سنة ثم تقوم الساعة وفي خبر اخر عن حذيفة ابن اليمان ان الاول خروج الدجال
ثم ينزل عيسى ثم طلوع الشمس من مغربها ثم خروج دابة الارض وبعد ذلك لم تلبث الدنيا مقدار ان يلبغ احد
رمكته ويركب فلوها وقال بعضهم اشراط الساعة عشرة قد مضى خمس منها وهي خروج النبي صلى الله عليه وسلم
وانشقاق القمر والدخان واللزام والبطشة وكلاهما عذاب يوم بدر قال الله تعالى يوم نبطش البطشة الكبرى
وقال تعالى ان عذابها كان غراما اي لزاما وبقي خمسة وهي خروج ياجوج وماجوج وخروج الدجال وطلوع
الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام وخروج دابة الارض وهو اخرها وهي رواية عبد الله بن مسعود
كذا في الينابيع وهذا الكلام وقع في البين وقطع اتصال الكلام في بنا الكعبة فلنرجع اليه روي انه لما انكسرت
السفينة في نواحي جدة خرج اليها الوليد بن المغيرة في نفر من قريش فاشتروا خشبها كما مر وكلموا رييس
السفينة وكان اسمه باقوم الرومي وفي سيرة مغلطاي باقوم النجار القبطي الذي قيل انه هو الذي عمل منبره عليه
السلام من طرفا الغابة وقيل الذي عمل منبره عليه السلام اسمه مينا وقيل ابرهيم وقيل صباح وقيل باقول وقيل
ميمون وقيل قبيصة فيما ذكره ابن بشكوال وكان بناء نجارا فقالوا له لو بنينا بيت ربنا وقدم الباقوم معهم
فامروا بالحجارة فجمعت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن خمس وثلاثين سنة كما جزم به ابن اسحق
وغير واحد من العلماء وقيل ابن خمس وعشرين سنة كما جزم به موسى بن عقبة في مغازيه وابن جماعة في منسكه
وكان صلى الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة وكانوا يضعون ازرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة عليها
ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط على الارض من قيام فنودي عورتك وكان ذلك اول ما نودي
فقال ابو طالب يا ابن اخي اجعل ازارك على راسك فقال ما اصابني ما اصابني الا في تعري فما رؤيت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عورة رواه البخاري في سيرة ابن هشام قال ان قريشا تجزات الكعبة واقترعوا عليها
فكان شق الباب لبني عبد مناف وبني زهرة وكان ما بين الركن الاسود والركن اليماني لبني مخزوم وتيم وقبائل
من قريش انضموا اليهم وكان ظهر الكعبة لبني جمح وسهم ابني عمرو بن هصيص بن كعب بن لوي وكان شق الحجر

وهو الحطيم لبنى عبد الدار بن قصى ولبنى اسد بن عبد العزى بن قصى ولبنى عدى بن كعب بن لوى وفى سيرة
ابن هشام ثم ان الناس هابوا هدمها وفرقوا منه فقال لهم الوليد بن المغيرة انا ابداكم فى هدمها فاخذ
المعول ثم قام عليها وهو يقول اللهم لم ترع ويقال لم نزغ اللهم انا لا نريد الا الخير ثم هدم من ناحية الركنين
فتربص الناس تلك الليلة وقالوا ننظر فان اصيب لم نهدم منها شئ ورددناها كما كانت وان لم يصبه
شئ فقد رضى الله بما صنعنا هدمنا فاصبح الوليد من ليلته غاديا على عمله فهدم وهدم الناس معه حتى اذا
انتهى الهدم بهم الى الاساس اساس ابرهيم فوصلوا الى حجارة خضر كالاسنمة اخذ بعضها بعضا وفى رواية
لما بلغوا الاساس الذى رفع عليه ابرهيم واسمعيل عليهما السلام القواعد من البيت فابصروا الحجارة
كانها الابل الخلف لا يطيقون الحجر منها ثلاثون رجلا قد تشبك بعضها ببعض فادخل الوليد بن المغيرة
عتلة بين حجرين انفلقت منه فلقة فاخذها ابو وهب بن عمرو بن عايذ بن عمران بن مخزوم فنزت من
يديه حتى عادت مكانها وطارت من تحتها برقة كادت ان تخطف الابصار ورجفت مكة باسرها فلما راوا
ذلك امسكوا عن ان ينظروا ما تحت ذلك وفى سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وحدثت ان قريشا
وجدوا فى الركن كتابا بالسريانية فلم يدروا ما هو حتى قراه لهم رجل من يهود فاذا هو انا الله
ذو بكة خلقتها يوم خلقت السموات والارض وصورت الشمس والقمر وحففتها بسبعة املاك حنفا
لا يزول اخشباها مبارك لاهلها فى الماء واللبن وقال ابن اسحق وحدثت انهم وجدوا فى المقام كتابا فيه
مكة الله الحرام ياتيها رزقها من ثلاثة سبل لا يحلها اول من اهلها ثم قلت بهم النفقة فلم يبلغ عمارة
البيت كله فتشاوروا فى ذلك فاجمع رايهم على ان يقصروا من قواعد ابرهيم ويحجروا ما يقدرون
عليه من بناء البيت وتركوا بقيته فى الحجر عليه جدار مدار يطوفوا الناس عليه من ورايه ففعلوا
ذلك وبنوا فى بطن الكعبة اساسا يبنون عليه من شق الحجر وتركوا من ورايه من فناء البيت ستة
اذرع او ستة وشبرا فبنوا على ذلك فلما وضعوا ايديهم فى بنائها قالوا ارفعوا بابها من الارض حتى
لا يدخلها السيول ولا ترقى الا بسلم ولا يدخلها الا من اردتم وان كرهتم احد دفعتموه ففعلوا ذلك
ويقال الذى قال لهم ذلك ابو حذيفة بن المغيرة قال ابن اسحق ثم ان قبايل قريش جمعت الحجارة
لبنايها كل قبيلة على حدة فبنوا باساف من حجر ومداميك من خشب بين الحجارة فكان الخشب خمسة عشر
مدماكا والحجارة ستة عشر مدماكا وجعلوا طولها فى السماء ثمانية عشر ذراعا فلما بلغوا موضع الركن
الاسود اختصمت قريش فى ان اى القبايل تلى رفعه وكثر الكلام فمكثت قريش على ذلك اربع ليال او خمسا
فاتفق الحال بينهم ان يحكموا اول من يطلع من هذه السكة وفى المنتقى ثم اتفقوا على ان اول رجل
يدخل من باب بنى شيبة يكون هو الذى يضعه موضعه فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد طلع
فقالوا هذا الامين قد رضينا بحكمه ثم اخبروه الخبر فبسط رداءه ثم وضع الحجر الاسود فيه ثم امر
سيد كل قبيلة ان ياخذ طرفا من الثوب وفى سيرة ابن هشام قال صلى الله عليه وسلم هلم الى ثوبا
فاتى به ثم اخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لياخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوا جميعا
ففعلوا حتى اذا بلغوا به موضعه وضعه هو بيده ثم بنى عليه انتهى فذهب رجل من بنى نجد ليناول النبى
صلى الله عليه وسلم حجرا يشد به الحجر الاسود فقال العباس ابن عبد المطلب لا وناوله العباس رسول
الله صلى الله عليه وسلم حجرا فشد به الركن فغضب النجدى حين نحى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس يبنى معنا فى البيت الا منا ثم بنوا حتى انتهوا الى موضع الخشب وسقفوا البيت وجعلوا فيه ست
دعايم فى صفين فى كل صف ثلاث دعايم من الشق الشامى الذى يلى الحجر الى الشق اليمانى وجعلوا درجة
من خشب فى بطنها فى الركن الشامى يصعد فيها الى ظاهرها وزوقوا سقفها وجدرانها من بطنها ودعايمها

وجعلوا

وجعلوا فى دعايمها صور الانبياء والملايكة والشجر الى المبنى ولما كان يوم الفتح امر النبى صلى الله عليه وسلم
بطمس تلك الصور فطمست وجعلوا لها بابا واحدا وكان يغلق ويفتح وكانوا قد اخرجوا ما كان فى البيت
من حلية ومال وجعلوه عند ابى طلحة واخرجوا هبل ونصبوا عند المقام حتى فرغوا من بناء البيت وردوا
ذلك المال فى الجب ونصبوا هبل مكانه كما كان قبل ذلك وكسوها حين فرغوا من بنايها حبرات يمانية
وفى سيرة ابن هشام وكانت الكعبة تكسى القباطى ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن
يوسف ثم بنى الكعبة بعد قريش عبد الله بن الزبير بعد ان هدمها كلها وسببه توهن الكعبة من حجارة المنجنيق
التى اصابتها حين حوصر ابن الزبير بمكة اذ تحصن فى المسجد اول مرة قبل حصار الحجاج حاصره الحصين بن نمير
السكونى فى اوايل سنة اربع وستين من الهجرة بامر يزيد بن معاوية كما سيجى فى الموطن فى سنة ولادة عبد الله
ابن الزبير روى ان اول حجر منها لما وقع لها على الكعبة سمع لها انين مثل انين المريض آه آه وبما اصابها مع
ذلك من الحريق بسبب النار الذى اوقدها بعض اصحاب ابن الزبير الذى اوقدها فى خيمة له فطارت الرياح
بلهب تلك النار فاحرقت كسوة الكعبة والساج الذى جعل فى سافات جدارها حين عمرتها قريش فضعفت
جدران الكعبة حتى انها لينقض من اعلاها الى اسفلها ويقع الحمام عليها فتتناثر حجارتها ولما زال الحصار
عن ابن الزبير لادبار الحصين بن نمير من مكة بعد ان بلغه خبر موت يزيد بن معاوية راى ابن الزبير
ان يهدم الكعبة ويبنيها فوافقه على ذلك نفر قليل منهم جابر بن عبد الله وجبير بن عمير وكره ذلك
نفر كثير منهم عبد الله بن عباس ولما اجمع على هدمها خرج كثير من اهل مكة الى منا فاقاموا بها
ثلاثا مخافة ان يصيبهم عذاب بسبب هدمها وامر ابن الزبير جماعة من الحبشة بهدمها رجاء ان يكون
فيهم الذى اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه يهدمها فهدمت الكعبة اجمع حتى بلغت الارض وكان هدم ابن
الزبير لها يوم السبت النصف من جمادى الاخر سنة اربع وستين وفى رواية لما امر ابن الزبير بهدمها
ما اجترا على ذلك احد فلما راى ذلك هو بنفسه واخذ المعول وجعل يهدمها ويرمى احجارها فلما
راوا انه لا يصيبه شى اجترءوا وصعدوا وهادموا حتى بلغوا الاساس الاول فقال لهم زيدوا فقالوا انا
صخورا معو لا امثال الابل الخلف قال يزيد بن رومان شهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل
فيه من الحجر وقد رايت اساس ابرهيم كاسنمة الابل فقال ابن الزبير زيدوا واحفروا فلما زادوا بلغوا
هوا من نار يلتقم فقال ما لكم قالوا لسنا نستطيع ان نزيد راينا امرا عظيما فقال لهم ابنوا عليه قال
عطا يرون ان ذلك الصخر من بناء آدم عليه السلام وفى العرايس هدم عبد الله بن الزبير الكعبة حتى
سواها بالارض وكان الناس يطوفون بها من وراء الاساس ويصلون الى موضعها وجعل الحجر الاسود
فى صندوق عنده وقفل عليه وكان قد تصدع وانكسر بثلاث من الحريق الذى اصاب الكعبة فانشظت
منه شظية كانت عند بعض آل شيبة بعد ذلك بدهر طويل فشده ابن الزبير بالفضة الا تلك الشظية
من اعلاه بين موضعها فى اعلا الركن فلما بلغ البناء موضع الركن جاء ابن الزبير حتى وضع بنفسه وقيل
وضعه ابنه عباد وشده بالفضة وذكر الازرقى ان عبد الله بن الزبير امر ابنه عبادا وجبير ابن شيبة
ان يجعلا الركن فى ثوب ويخرجا به وهو مصل بالناس فى صلاة الظهر فى يوم شديد الحر لئلا يعلم بذلك
بينا فسوا فى وضعه فيه ففعلا ذلك وقيل وضعه حمزة بن عبد الله بن الزبير بامر ابيه وفى تاريخ الازرقى
كان ابن الزبير ربط الركن الاسود بالفضة ولما اصابه من الحريق وكانت الفضة قد تزلزلت وتقلقلت
حول الحجر حتى خافوا عليه ان ينقض فلما اعتمر هارون الرشيد وجاور فى سنة تسع وثمانين ومائة امر
بالحجارة التى هى بينها وبين الحجر الاسود فثقبت بالماس من فوقها ومن تحتها ثم افرغ فيها الفضة كذا
فى شفاء الغرام وجعل لها بابين شرقى وغربى يدخل من الشرقى ويخرج من الغربى وبناها على قواعد

صح الثانى

ابرهيم وادخل فيها ما انقصته قريش من الحجر وزاد في طولها في السما تسعة اذرع اخرى فصار ارتفاعها
سبعا وعشرين ذراعا ولم يزل كذلك حتى قتل ابن الزبير ولما فرغ من بنايها خلقها من داخلها
وخارجها من اعلاها الى اسفلها بالمسك والعنبر وفي ايضاح المناسك ان ابن الزبير خلق حول
الكعبة كله وعن عايشة لان اطيب الكعبة احب الي من ان اهدي لها ذهبا او فضة وكساها القباطي
والديباج وقال من كان لي عليه طاعة فليخرج وليعتمر من التنعيم فمن قدر على ان ينحر بدنة فليفعل
ومن لم يقدر فليذبح شاة ومن لم يقدر فليتصدق بقدر قدرته وخرج ماشيا وخرج الناس معه مشاة
حتى اعتمروا من التنعيم شكرا لله تعالى ولم ير يوم اكثر عتيقا ولا اكثر بدنة منحورة ولا شاة مذبوحة
ولا صدقة منه في ذلك اليوم ونحر ابن الزبير ماية بدنة واما بنا الحجاج بن يوسف الثقفي فاروى
انه بناها بامر عبد الملك بن مروان حين ارسله الى حرب عبد الله بن الزبير فحاصره الحجاج بمكة
وقتله وصلبه بالحجون سنة اربع وسبعين وثمانية وولى الحجاز من قبل عبد الملك بن مروان كذا
في العرايس وسيجي في الفصل الثاني من الموطن الاول وان الحجاج بعد ما حاصر ابن الزبير وظفر به
كتب الى عبد الملك يخبره ان ابن الزبير زاد في الكعبة ما ليس منها واحدث فيها بابا اخر واستاذن
في رد ذلك على ما كانت عليه في الجاهلية فكتب اليه ان يسد بابها الغربي ويهدم ما زاد فيها
ابن الزبير من الحجر ففعل ذلك الحجاج فبناه الجدار الذي من جهة الحجر بسكون الجيم والباب
الغربي المسدود في ظهر الكعبة عند الركن اليماني وما تحت عتبة الباب شرقي وهو اربعة اذرع
وشبر على ما ذكره الازرقي وترك بقية الكعبة على بنا ابن الزبير وكان ذلك في سنة اربع وسبعين
من الهجرة على ما ذكره ابن الاثير كذا في شفا الغرام وفي العرايس فنقض الحجاج بنيان الكعبة الذي
بناه ابن الزبير بامر عبد الملك واعادها الى بنايها الاول بمشهد من مشايخ قريش فهي اليوم على
ما بناها الحجاج وفي البحر العميق اعلم ان الكعبة بنية سبع مرات الاولى بنا الملايكة او ادم على
الخلاف الثانية بنا ابرهيم الثالثة بنا العماليق الرابعة بنا جرهم الخامسة بنا قريش قبل الاسلام
خمسة اعوام وقد حضر النبي صلى الله عليه وسلم هذا البنا السادس بنا عبد الله بن الزبير السابعة
بنا الحجاج بن يوسف الثقفي وهو الذي من ناحية حجر اسمعيل الذي هو بحدد اليوم وفي شفا الغرام
لا شك ان الكعبة المعظمة بنيت مرارا واختلف في عدد بنايها ويتحصل من مجموع ما قيل فيه انها
بنيت عشر مرات منها بنا الملايكة ومنها بنا ادم ومنها بنا اولاده ومنها بنا ابرهيم ومنها العمالقة
ومنها بنا جرهم ومنها بنا قصي بن كلاب ومنها بنا قريش ومنها بنا ابن الزبير ومنها بنا الحجاج ووجدت
بخط عبد الله بن عبد الملك المرجاني ان عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم بنى الكعبة بعد
قصي وقبل بنا قريش ولم ار ذلك لغيره واخشى ان يكون وهما والله اعلم وفي تشويق الساجد ان
الحجاج هدم الكعبة وبناها ولم يغير طولها في السما ونقص طولها في الارض مما يلي الحجر منها ستة اذرع
وشبرا وفي رواية سبعة اذرع تركها في الحجر وبناها على اساس قريش فالدرجة التي في بطنها اليوم
والبابان اللذان عليها اليوم هما من عمل الحجاج قال واستمرت الكعبة الى يومنا هذا على بنا الحجاج
وستبقى على هذا البنا الى ان تخربها الحبشة وتقلعها حجرا حجرا كما ورد في الحديث وفي خبر اخرجه
الحبشة وعربوها خرابا لا تعمر بعده ابدا وهم الذين يستخرجون كنزه اخرجه الحاكم في مستدركه
وفي المستدرك ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليحجن البيت وليعتمرن بعد خروج ياجوج
وماجوج قال العلما لا يغير هذا البنا ويروى ان الخليفة هارون الرشيد وقيل ابوه المهدي
وقيل جده المنصور اراد ان يغير ما صنعه الحجاج في الكعبة واراد ان يردها الى ما صنع ابن الزبير

نهاه

نهاه عن ذلك الامام مالك بن انس وقال نشدتك الله يا امير المومنين لا تجعل بيت الله ملعبة للملوك
لا يشا احد منهم ان يغيره الا غيره او قال الا نقضه وبناه فتذهب هيبته من قلوب الناس كذا في شفا
الغرام وذكر اهل التاريخ ان عبد الله ابا طاهر القرمطي وهو منسوب الى رجل يقال له حمدان قرمط وهي
احدى قرى واسط وسيجي في الخاتمة في خلافة المقتدر بالله واتى مكة في سابع ذي الحجة وقيل في ثامنه سنة
سبع عشر وثلثماية في خلافة المقتدر بالله وفعل فيها هو واصحابه امورا منكرة منها ان بعضهم ضرب الحجر
الاسود بدبوس فكسره ثم قلعه وقيل قلعه جعفر بن علاج البنا بامر ابي طاهر يوم الاثنين بعد العصر
لاربع عشر ليلة خلت من ذي الحجة من السنة المذكورة وقلع الباب واصعد رجلا من اصحابه ليقلع
الميزاب فتردى ومات واخذ اسلاب اهل مكة والحجاج وانصرف ومعه الاسود وعلقه على الاسطوانة
السابعة من الجانب الغربي من جامع الكوفة ظنا منه ان الحج ينتقل الى الكوفة ثم حمل الى بلاده هجر
وبقي عند القرامطة اثنين وعشرين سنة الا اربعة ايام كذا قال المسبحي وقيل الا شهرا وقيل ثمانيا
وعشرين سنة وفي العرايس قلع القرمطي صاحب البحرين لعنه الله الحجر الاسود عام وقع بالحجيج بمكة
فذهب به مع من اسر من الحجاج الى البحرين وكان الامير بجكم التركي مدبر الخلافة ببغداد بذل للقرمطي
خمسين الف دينار ليرده فابوا وقالوا اخذناه بامر ولا نرده الا بامر وقيل ان المطيع لله العباسي
اشتراه بثلاثين الف دينار من القرامطة كذا قال ابن جماعة في منسكه وفيه نظر لان ابا طاهر مات
قبل خلافة المطيع في سنة اثنين وثلاثين وثلثماية على ما ذكره ابن الاثير وغيره وقيل ان ابا طاهر
باعه من المقتدر بالله بثلاثين الف دينار واعيد الى موضعه من البيت في خلافة المطيع لله لخمس خلون
من ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وثلثماية وبقي موضع الحجر الاسود من الكعبة خاليا مدة بقايه عند
القرامطة يضع الناس فيه ايديهم للتبرك الى حين رد الى موضعه من الكعبة المعظمة وذلك في يوم
الثلاثا يوم النحر سنة تسع وثلاثين وثلثماية على ما ذكره المسبحي روي انه لما اخذه القرمطي هلك
اربعين جملا ولما اعيد نقذ على قعود اعجف فسمن تحته وزاد جسمه الى مكة وذكر المسبحي ان الذي
واتى به مكة سنبر بن الحسن القرمطي وان سنبرا لما صار بفنا الكعبة ومعه امير مكة اظهر الحجر
من سفط وعلى ضباب من فضة وقد عملت من طوله وعرضه تضبط شقوقا حدثت عليه يوم انقلاعه
واحضر معه جصا يسد به فوضع سنبر الحجر بيده وشده الصانع بالجص وقال سنبر لما رده اخذناه
بقدرة الله ورددناه بمشية الله تعالى ونظر الناس الى الحجر فتبينوه وقبلوه واستلموه وحمدوا الله
تعالى وكان رد الحجر الاسود الى موضعه قبل حضور الناس لزيارة الكعبة يوم النحر وسيجي في خلافة
المقتدر بالله واما ما صنعه الحجبة بالحجر الاسود الذي نصبه سنبر وجعله في الكعبة خوفا عليه
واحبوا ان يجعلوا له طوقا من فضة يسد به كما كان قديما حين عمله ابن الزبير فاخذ في اصلاحه صانعان
حاذقان فعملا له طوقا من فضة واحكماه ونقل المسبحي عن محمد بن نافع الخزاعي ان مبلغ ما على الحجر الاسود
من الطوق وغيره ثلاث الاف وسبعماية وتسعون درهما ونصف على ما قيل انتهى وهذه الحلية غير حلية
الحجر الاسود قبل عزله من مكة في سنة خمس وثمانين وخمسماية على ما ذكره ابو شامة وغيره ولم اتحقق
ان الحجر الاسود قلع من موضعه بعد رد القرامطة له الى يومنا هذا غير ان بعض الفقها المصريين
اخبرني ان الحجر الاسود قلع من موضعه سنة احد وثمانين وسبعماية واما ما اصاب الحجر الاسود بعد
فتنة القرامطة من بعض الملاحدة مثله فذكر ابو عبد الله محمد بن علي بن عبد الرحمن ان في سنة ثلاث
عشرة واربعماية يوم النفرة الاول قام رجل فقصد الحجر الاسود فضربه ثلاث ضربات بدبوس فتشقق وجه الحجر
من تلك الضربات وتساقطت منه شظايا مثل الاظفار وخرج مكسره اسمر يضرب الى الصفرة محببا

مثل الخشخاش قام الحجر على ذلك يومين ثم ان بنى شيبة جمعوا الفتات وعجنوها بالمسك واللك
وحشوا الشقوق وطلوها بطلاء من ذلك وذكر ابن الاثير هذه الحادثة فى اخبار سنة اربع عشرة
واربعماية ثم بعث الوليد بن عبد الملك الى واليه على مكة خالد بن عبد الله القسرى بستة وثلاثين
الف دينار فضرب منها على باب الكعبة صفايح الذهب وعلى ميزاب الكعبة وعلى الاساطين التى
فى بطنها وعلى الاركان التى فى جوفها فكل ما على الاركان والميزاب من الذهب فهو من عمل الوليد
وهو اول من ذهب البيت فى الاسلام واما ما كان على الباب من عمل الوليد فبقى كذلك الى ان رق
وتفرق فرفع ذلك للمعتصم محمد بن الرشيد فى خلافته فارسل الى سالم ابن الجراح عامله على مكة بثمانية
عشر الف دينار ليضرب بها صفايح على باب الكعبة فقلع ما كان على الباب وزاد عليها الثمانية عشر
الف دينار فضرب عليه الصفايح التى عليه اليوم وحلقتا الباب والعتبة كله من عمل امير المومنين
المعتصم محمد بن الرشيد فالذى على الباب من الذهب ثلاثة وثلاثين الف مثقال وعمل الوليد بن
عبد الملك الرخام الاخضر والابيض والاحمر فى بطنها موزرا به جدرانها وفرشها بالرخام فجميع ما فى الكعبة
من الرخام هو من عمل الوليد بن عبد الملك وهو اول من فرشها بالرخام وازربه جدرانها وهو اول من زخرف
المساجد قال ابن جريج كان تبع اول من كسا البيت كسوة كاملة ارى فى المنام ان يكسوها فكساها الانطاع ثم
اران يكسوها الوصايل وهى ثياب مخططة يمانية كذا فى الصحاح وفى الوفاء اسم تبع الذى كسا الكعبة اسعد
وفى شفاء الغرام كسية الكعبة فى الجاهلية والاسلام انواعا من الكسى منها الخصف والمعافر والملاء والمواصيل
والعصب كساها كلها تبع الحميرى وكان مومنا وقد سبق ذكره وكساها النبى صلى الله عليه وسلم ثيابا يمانية
وكساها ابو بكر وعمر وعثمان قباطى من مصر وكساها معاوية وابن الزبير رضى الله عنهم ومن بعدهم كذا
ذكره الازرقى كانت تكسى يوم عاشورا ثم صار معاوية يكسوها فى السنة مرتين ثم كان المامون يكسوها ثلاث
مرات فكسوها الديباج الاحمر يوم التروية والقباطى يوم هلال رجب والديباج الابيض يوم سبع وعشرين
من رمضان وهذا الابيض ابتداوه المامون سنة ست ومايتين حين قالوا له الديباج الاحمر يتخرق قبل الكسوة
الثانية فسال عن احسن ما تكون الكعبة فيه فقيل الديباج الابيض ففعله وكان عبد الله ابن الزبير يجمر الكعبة
كل يوم برطل من الطيب ويوم الجمعة برطلين واجرى معاوية للكعبة الطيب لكل صلاة واجرى الزيت لقناديل
المسجد الحرام من بيت المال وفى تشويق الساجد اما ذرع الكعبة الشريفة وذرع ما بين الاركان وغيرهما فاعلم
ان الذراع اربع وعشرين اصبعا مضمومة سوى الابهام بعدد حروف لا اله الا الله محمد رسول الله والاصبع
ستة شعيرات والشعيرة ستة شعرات من شعر البغل وذرع الكعبة الشريفة اليوم ارتفاعها الى السما سبعة
وعشرون ذراعا وربع ذراع ومن الركن الاسود الى الركن العراقى ثلاثة وعشرين ذراعا وربع ذراع ومن الركن
العراقى الى الركن الشامى اثنين وعشرين ذراعا ومن الركن الشامى الى الركن اليمانى اربعة وعشرون
ذراعا وشبر والشبر اثنا عشر اصبعا ومن الركن اليمانى الى الركن الاسود احدى وعشرين ذراعا
وشبر وفى ايضاح النووى الكعبة اليوم طولها فى السما سبعة وعشرين ذراعا واما طولها فى الارض وهو ما بين
الركن الاسود والركن العراقى الذى يلى باب الحجر الذى يلى المقام فخمسة وعشرون ذراعا وبين اليمانى
والغربى كذلك واما عرضها وهو ما بين الركن اليمانى والاسود عشرون ذراعا وبين الشامى والغربى احد
وعشرون ذراعا قال العبد الضعيف مولف الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى غفر الله لهما انا لما ذرعت ما بين اركان
الكعبة الشريفة وغيرها فى شوال سنة احد وثلاثين وتسعماية وجدت بعضها مخالفا لما فى التشويق والايضاح
فوجدت بين الركن الاسود والعراقى اربعة وعشرين ذراعا ونصف ذراع مخالفا لما فى الكتابين معا وبين
العراقى والغربى احد وعشرون ذراعا وسبعة اصابع موافقا لما فى الايضاح ايضا وبين اليمانى والاسود

احد وعشرين ذراعا وسبعة اصابع مخالفا لما فى الكتابين معا وفى تشويق الساجد وعرض جدار الكعبة
ذراعان ولها سقفان احدهما فوق الاخر وفيها ثلاثة اعمدة مصطفة على طولها كلها من خشب الساج وعرض
الباب اربعة اذرع وارتفاع الباب وطوله الى السما ستة اذرع وعشرة اصبعا والباب فى الجدار الشرقى
والباب من خشب الساج مضبب بصفايح من فضة وعرض سطح الكعبة ثمانية عشر ذراعا فى خمسة عشر ذراعا
والميزاب فى وسط الجدار الذى يلى الحجر وعرض الملتزم وهو ما بين الباب والحجر الاسود من الارض ثلاثة
اذرع الا سبعة اصابع وعرض القدر الذى يرى منه شبر واربعة اصابع مضمومة قال الحسين بن محمد الديار
بكرى انا وجدت عرض الملتزم اربعة اذرع وستة اصابع وارتفاع ما تحت عتبة الباب من الارض اربعة اذرع
وثلاث اصابع وعرض المستجار وهو ما بين الركن اليمانى الى الباب المسدود فى ظهر الكعبة مقابل للملتزم
اربعة اذرع وخمس اصابع ويسمى ذلك الموضع مستجار من الذنوب وعرض الباب المسدود ثلاثة اذرع ونصف
ذراع وفى الايضاح واما الحجر فهو محوط مدور على صورة نصف دايرة وهو خارج من جدار البيت فى صوب الشام
وهو كله او بعضه من البيت تركته قريش حين بنت البيت واخرجته عن بنا ابرهيم وصار له جدار قصير روى
عن عايشة رضى الله عنها انها نذرت ان فتح الله مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلى فى البيت ركعتين
فلما فتحت مكة اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدها وادخلها الحطيم من البيت وقال لها صلى ههنا فان الحطيم
من البيت الا ان قومك قصرت بهم النفقة فاخرجوه من البيت ولولا حدثان عهد قومك بالجاهلية لنقضت بنا
الكعبة واظهرت قواعد الخليل وادخلت الحطيم فى البيت والصقت العتبة على الارض وجعلت له بابين
باب شرقيا وباب غربيا ولين عشت الى قابل لافعلن ذلك ولم يعش ولم يتفرغ لذلك الخلفاء الراشدين حتى كان
زمن عبد الله بن الزبير وكان سمع الحديث من عايشة ففعل ذلك واظهر قواعد الخليل بمحضر من الناس
وادخل الحطيم فى البيت فلما قتل كره الحجاج ان يكون بنا البيت على ما فعله ابن الزبير فنقض بنا الكعبة
واعاده على ما كان فى الجاهلية كذا فى شرح الوقاية قال الازرقى فى تاريخ مكة الحجر ما بين الركن الشامى
والغربى وارضه مفروشة برخام وهو مستو بالشاذروان الذى تحت ازار الكعبة وعرضه من جدار الكعبة
الذى تحت الميزاب الى جدار الحجر سبعة عشر ذراعا وثمان اصابع وذرع ما بين بابى الحجر عشرون ذراعا وذرع
جداره من داخله فى السما ذراع واربعة عشر اصبع وذرعه من باب الذى يلى المقام ذراع وعشرون اصبعا
وذرعه من خارجه مما يلى الركن الشامى ذراع وست عشر اصبعا وطوله من وسطه فى السماء ذراعان وثلاث
اصابع وعرض الجدار ذراعان الا اصبعين وذرع تدوير الحجر من داخله ثمان وثلاثون ذراعا ومن خارجه
اربعين وست اصابع وطول الشاذروان فى السما ستة عشر اصبعا وعرضه ذراع وذرع طوقه واحدة
حول الكعبة والحجر ماية ذراع وثلاثة وعشرين ذراع وثنتا عشر اصبعا او قول وما ذرعته مخالف لبعض
هذه ايضا وسيجى واما الشاذروان فهو الاحجار اللاصقة بجدار الكعبة عليها البنا المسنم القصير المرخم
من جوانبها الثلاثة الشرقى والغربى واليمانى وبعض حجارة الجانب الشرقى لا بنا عليه وهو شاذروان ايضا
واما الاحجار اللاصقة بجدار الكعبة الذى يلى الحجر فليس بشاذروان لان موضعهما من الكعبة بلا ريب كذا
كذا فى شفاء الغرام قال العبد الضعيف حسين بن محمد الديار بكرى انا ذرعت فوجدت طول الشاذروان
فى السما فى بعض المواضع ذراع وست اصابع وفى بعضها ذراعا واربع اصابع وعرضه فى بعض المواضع
اثنين وعشرين اصبعا وفى بعضها ثمانى عشرة اصبعا والشاذروان ليس من الكعبة عند الائمة الحنفية
بل هو عارض ملصق باصل الجدار لاحكامه ومن البيت عند الائمة الشافعية وهو المقدار الذى ترك من عرض
الاساس خارجا من الجدار خاليا عن البنا الطويل فان قريشا لما رفعت الاساس بمقدار ثلاثة اصابع من
وجه الارض نقصوا عرض الجدار عن الاساس واما خبر عمارة الحجر فروى ان المنصور العباسى لما حج دعا زياد

ابن عبد الله الحارثي امير مكة فقال لي رايت الحجر حجارته بادية فلا اصبحن حتى لصير جدار الحجر بالرخام فدعا
زياد بالعمال وعملوا على السراج قبل ان يصبح وكان قبل ذلك مبنيا بحجارة بادية ليس عليه رخام وكان
ذلك في سنة احدى واربعين ومائة ثم ان المهدي بعد ذلك في سنة احدى وستين ومائة قد جدد رخامه برخام
حسن قال صاحب شفاء الغرام لم يذكر الازرقي السنة التي مر فيها المنصور بعمل رخامه قال العبد الضعيف
مولف الكتاب حسين بن محمد الديار بكري عفا الله عنه وعن اسلافه لما ذرعت وجدت عرض الحجر من تحت
ازار الكعبة الى جدار الحجر سبعة عشر ذراعا وسبعة عشر اصبعا وما بين بابي الحجر عشرين ذراعا وتسع
عشر اصبعا وعرض كل من بابي الحجر خمسة اذرع واربعة عشر اصبعا ووجدت ارتفاع جدار الحجر من داخله
اربعة وثلاثين ذراعا وسبعة عشر اصبعا ومن خارجه اربعة واربعين ذراعا واربعة اصابع فذرع طوفة
واحدة حول الكعبة والحجر على ما ذرعته مائة وسبعة واربعون ذراعا وثلاث اصابع وفي شفاء الغرام عن
فضائل الحطيم ان فيه قبر تسعة وتسعين نبيا عن عبد الله بن ضمرة السلولي يقول ما بين الركن الى المقام
الى زمزم قبر تسعة وتسعين نبيا جاءوا حجاجا فقبضوا هنالك عن محمد بن سابط عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
كان النبي من الانبياء اذا اهلكت امته لحق بمكة فيعبد الله فيها حتى يموت فمات بها نوح وهود وصالح وشعيب
عليهم السلام وقبورهم بين زمزم والحجر وفي العمدة في الحديث ما من نبي هرب من قومه الا هرب الى مكة فيعبد
الله فيها الى ان مات ذكر الازرقي خبرا يقتضي ان يكون في الحطيم قبر تسعين نبيا قال مقاتل في المسجد الحرام
بين زمزم والركن قبر تسعين نبيا منهم هود وصالح واسمعيل وقبر آدم وابرهيم واسحق ويعقوب ويوسف
عليهم السلام في بيت المقدس عن ابن اسحق قال كان من حديث جرهم وبني اسمعيل لما توفي اسمعيل دفن
في الحجر مع امه وزعموا انها فيه دفنت حين ماتت قال المسعودي قبض اسمعيل وله من العمر مائة وسبعة
وثلاثين سنة ودفن في المسجد الحرام حيال الموضع الذي فيه الحجر الاسود كذا في شفاء الغرام وطول
الحفرة المرخمة الملاصقة للكعبة في المطاف من جهة الشرق ثمانية اشبار وسبع اصابع مضمومة روى
ان الفقيه اسمعيل الحضرمي لما حج الى مكة سال الشيخ محب الدين الطبري عن الحفرة الملاصقة للكعبة
في المطاف فاجابه الشيخ محب الدين بان الحفرة مصلى جبريل بالنبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الشيخ
عز الدين بن عبد السلام ان الحفرة الملاصقة للكعبة بين الباب والحجر هي المكان الذي صلى فيه جبريل عليه
السلام بالنبي صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس الذي في اليومين حين فرضها الله تعالى على امته قال
القاضي عز الدين بن جماعة في مناسكه الكبرى ولم ار ذلك لغيره وفيه بعد لان ذلك لو كان صحيحا لنبهوا
عليه بالكتابة في الحفرة ولما اقتصروا على التنبيه على من ان امر بعمل المطاف انتهى كلامه وليس هذا
بلازم لانه يكون يحتمل ان يكون الامر كما قال عز الدين بن عبد السلام ولا يلزم التنبيه بالكتابة عليه
والشيخ عز الدين ناقل وهو حجة على من لا ينقل كذا في البحر العميق واما مقام ابرهيم فقال عز الدين بن جماعة
وحررت لما كنت بمكة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة مقدار ارتفاع المقام من الارض فكان نصف ذراع
وربع ذراع وثمن ذراع بالذراع في زماننا بمصر في القماش واعلا المقام مربع من كل جهة نصف ذراع وربع
ذراع وموضع عرض القدمين في المقام ملبس بفضة وعمقه من فوق الفضة سبع قراريط ونصف قيراط
من ذراع القماش والمقام اليوم في صندوق من حديد حوله شباك من حديد وعرض الشباك عن يمين
المصلي ويساره خمسة اذرع وثمن ذراع وطوله الى جهة الكعبة خمسة اذرع الا قيراطين وخلف الشباك
المصلي وهو محوز بعمودين من حجارة وحجرين من جانبي المصلي وطول المصلي خمسة اذرع وسدس ذراع ومن
صندوق الشباك الذي داخل المقام الى شاذروان الكعبة عشرون ذراعا وثلثا ذراع وثمن ذراع
ذلك بالذراع المتقدم ذكره انتهى كلام ابن جماعة كذا في البحر العميق ومن الحجر الاسود الى المقام

سبعة وعشرين ذراعا وقيل تسعة وعشرين وذرع بير زمزم من اعلاها الى اسفلها اعني عمقها سبعة
وستون ذراعا وعرض راس البير اربعة اذرع ومن الكعبة الى بير زمزم ثلاثة وثلاثين ذراعا وما بين
المقام الى بير زمزم احدا وعشرون ذراعا واما عرض البلاطة المنقوشة في المطاف فمن صوب المشرق باب
السلام مشبك مقام ابراهيم الى شاذروان الكعبة مقابلا له اربع واربعون قدما ومن صوب الشمال
والمقام الحنفي من طرف المطاف الى جدار الحجر مقابلا له ثمان واربعون قدما ومن صوب المغرب والمقام المالكي
من طرف المطاف الى شاذروان الكعبة خمس وستون قدما وهو ابعد الجوانب ومن صوب الجنوب والمقام
الحنبلي من طرف المقام الى شاذروان الذي تحت الحجر الاسود سبع واربعون قدما واما مقامات الايمة
الاربع ومصلاهم فمقام الشافعي من صوب المشرق مستقبلا الى وجه الكعبة خلف مقام ابراهيم واما مقام
الحنفي فمن جهة الشمال مستقبلا الى الميزاب وهو قبلة اهل المدينة واما مقام الحنبلي فمن جهة الجنوب
وابي قبيس مستقبلا الى الحجر الاسود والمقامات الاربع المذكورة كلها من وراء المطاف وخلف بير زمزم
قبة الفراشين والشموع وخلف قبة الفراشين قبة اخرى وهي سقاية العباس واما المسجد الحرام فكان
فناء حول الكعبة للطايفين ولم يكن له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر جدار احيط به
وانما كانت الدور محدقة به وبين الدور ابواب يدخل الناس منها من كل ناحية فلما استخلف عمر بن الخطاب
وكثر الناس وسع المسجد واشترى دورا فهدمها وادخلها فيه ثم احاط عليه جدارا قصيرا دون القامة وكانت
المصابيح توضع عليه فكان عمر اول من اتخذ الجدار للمسجد الحرام ثم لما استخلف عثمان ابتاع المنازل في سنة
ست وعشرين ووسع الحرم بها ايضا وبنى المسجد والاروقة ثم ان عبد الله بن الزبير زاد في المسجد زيادة
كثيرة واشترى دورا من جملتها دار الازرقي واشترى ذلك البعض بسبعة الاف دينار وادخلها فيه
ثم عمر بعده عبد الملك بن مروان ولم يزد فيه ولكن رفع جدار المسجد وسقفه بالساج المزخرف وعمره
عمارة حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد وحمل اليه اعمدة الحجارة والرخام ثم ان المنصور
زاد في المسجد في شقه الشامي وبناه وجعل فيه عمد الرخام ثم زاد المهدي بعده مرتين احديهما
بعد سنة ستين ومائة والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة الى سنة تسع وستين ومائة وفيها
توفي المهدي واستقر بناؤه الى يومنا هذا وكانت الكعبة في جانب من المسجد فاحب ان تكون في الوسط
فاشترى الدور من الناس ووسطها كذا ذكره النووي في الايضاح وفي البحر العميق زيادة المهدي
الزيادة التي تلي دار الندوة وفي البحر العميق حج المهدي امير المومنين سنة ستين ومائة وامر
باساطين الرخام فنقلت في السفن من الشام حتى انزلت بجدة ثم جرت على العجل من جدة الى مكة
وجعلت اساطين وفي البحر العميق عن ابي هريرة قال انا لنجد في كتاب الله تعالى ان حد المسجد الحرام
من الحزورة الى المسعى الى مخرج سيل اجياد قال والمهدي وضع المسجد على المسعى وعن عطا بن ابي
رباح المسجد الحرام الحرم كله واما طول المسجد الحرام وهو من باب بني شيبة المشهور بباب السلام في
الجدار الشرقي في المسجد الى باب العمرة في جدار الغربي فاربعمائة ذراع واربعة اذرع كذا في البحر
العميق فذلك مايتان وستة خطوة وفي عرضه ثلثمائة ذراع وعشرة اذرع

ذكر عدد ابواب المسجد الحرام

في البحر العميق عدد ابوابه اليوم تسعة عشر بتقديم التاء على السين تنفتح على ثمانية وثلاثين مدخلا
في جدرانه الاربعة اما ابوابه في الجدار الشرقي فاربعة ابواب الاول باب بني شيبة ويقال له السلام
وباب بني عبد شمس بن عبد مناف وبه كان يعرف في الجاهلية والاسلام عند اهل مكة وفيه ثلاث
مداخل وقال الازرقي وهو الذي كان يدخل منه الخلفاء الثاني باب النبي صلى الله عليه وسلم كان
يدخل منه الى بيت خديجة رضي الله عنها وفيه مدخلان الثالث باب العباس بن عبد المطلب وعنده

علم المسعى من خارج وفيه ثلاثة مداخل وسماه صاحب النهاية وابن الحاج باب الجنايز لعله كان يصلى عليها
فيه الرابع باب على وفيه ثلاث مداخل واما ابوابه فى جداره الجنوبى فسبعة الاول باب بنى عائذ
ويقال له باب بازان وفيه مدخلان الثانى باب بنى سفيان بن الاسد ويقال له اليوم باب البغلة وفيه
مدخلان وسماه صاحب النهاية باب الحناطين الثالث باب بنى مخزوم ويقال له اليوم باب الصفا وفيه خمس
مداخل الرابع باب اجياد الصغير وفيه مدخلان الخامس باب المجاهدية وفيه مدخلان ويقال له باب
الرحمة وهو من ابواب بنى مخزوم وكذا باب اجياد الصغير كما ذكره الازرقى فيهما السادس باب مدرسة
الشريف عجلان بن رميثه وفيه مدخلان وهذا الباب يقال له باب بنى تميم وسماه صاحب النهاية باب
العلافين السابع باب ام هانى بنت ابى طالب وفيه مدخلان وهذا الباب مما يلى دور بنى عبد
شمس وبنى مخزوم ويقال لهذا الباب باب الملاعبة ويقال له باب العرج على ما وجد بخط الاقشهرى
وسماه صاحب النهاية باب ابى جهل واما ابوابه فى جداره الغربى فثلاثة الاول باب الحزورة باسم
امة لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه امر البيت فبنى فيه صرحا جعل فيه امة يقال لها حزورة
كذا فى شفا الغرام وسيجى فى ذكر ظهور زمزم وعامة اهل مكة يسمونه باب عزورة بالعين وانما
هى بالحاء المهملة وفيه مدخلان قال الازرقى ويقال له باب حكيم بن حزام وبنى الزبير بن العوام
والغالب عليه باب الحزاميه الثانى باب ابراهيم المنسوب اليه هذا الباب هو خياط كان عنده
على ما قيل وكان عند سعد الدين الاسفرائنى فى كتاب زبدة الاعمال فقال ابراهيم الاصبهانى
وبعضهم نسبه الى ابرهيم الخليل عليه السلام ولا وجه لخصوصيته دون ساير الابواب والله اعلم
قال الازرقى ويقال له باب الخياطين الثالث باب بنى سهم ويعرف اليوم بباب العمرة وهو مدخل
واحد واما ابوابه فى جداره الشمالى فخمسة الاول باب سدة الوهوط ويقال له باب عمرو بن العاص
وهو مدخل واحد صغير الثانى باب دار العجلة وهو مدخل واحد صغير الثالث باب دار الندوة
وهو مدخل واحد الرابع باب زيادة دار الندوة قال الازرقى هو باب دار شيبة بن عثمان يسلك
منه الى السويقة وفيه مدخلان الخامس باب الدريبة وهو مدخل واحد صغير كذا ذكره فى البحر العميق

ذكر عدد الاساطين التى فى المسجد الحرام

فى البحر العميق الاساطين التى حول المسجد الحرام
غير ما فى الزيادتين اربعماية اسطوانة وتسع وستون اسطوانه بتقديم التاء على السين وهى
مصففة فى كل جانب من جوانبه الاربع ثلاثه صفوف واما عدد اساطين زيادة باب ابراهيم
فسبعة وعشرون اسطوانه واما عدد اساطين زيادة باب دار الندوة فست وستون اسطوانه
واما الاساطين التى حول المطاف لتعليق القناديل فثلاثة وثلاثون اسطوانه منها اسطو
انتان من حجارة وهما اللتان تليان مقام ابرهيم من جانبيه والبواقى وهى احد وثلاثون من صفر

واما منابر المسجد الحرام

فست اربع منها فى زواياه الاربع وواحدة فى زيادة باب دار الندوة
وواحدة فى مدرسة قايتباى المتصله بجدار المسجد واما الفضيلة فاعلم ان العلما اختلفوا
فى ان مكة حرسها الله افضل ام المدينة شرفها فعند ابى حنيفه والشافعى رحمهم الله ان مكة افضل
من المدينه سوى موضع قبر النبى صلى الله عليه وسلم وقال مالك المدينة افضل من مكة واما
المجاورة بمكة فقد اختلف علما الدين فى ذلك فذهب ابو حنيفة وبعض من اصحاب الشافعى
من المحتاطين فى دين الله من ارباب القلوب الى ان المقام بها مكروه لقوله عليه السلام من فرغ
عن حجه فليعجل الرجوع الى اهله فانه اعظم الاجره ولان كثرة المشاهدة تكثر التبرم وتقلل
الحرمة من حيث ه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم لابى هريرة زر غبا تزدد حبا وقال عمر رضى الله

عنه

عنه انه لما فرغ من نسك الحج يا اهل اليمن يمنكم ويا اهل الشام شامكم ويا اهل العراق عراقكم وتردد
ان عمر رضى الله عنه هم بمنع الناس عن كثرة الطواف وقال خشية ان يأنس هذا البيت نزول هيبته
من صدورهم وقال ابن عباس رضى الله عنه حين اختار المقام من مكة الى الطايف وحواليه لان اذنب خمسين
وفى ربيع الابرار سبعين ذنبا بركبة احب الى من اذنب ذنبا واحدا بمكة والركبة موضع بين مكة والطايف
بقرب الطايف كثير الشعب والماء وقال ابن مسعود رضى الله عنه ما من بلد يواخذ العبد فيه بالهمة قبل
العمل الا مكة وتلى هذه الاية والمسجد الحرام الذى جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن
يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم اى ومن يرد الميل عن الحق بمجرد النية والارادة والالحاد
الميل والباء زايدة كما فى قوله تعالى تنبت بالدهن وقال ان السيئات تتضاعف كما تتضاعف الحسنات
فيدان البلد الصاحبة وليست بزايدة وقال ابو يوسف ومحمد وجماعة من اصحاب الشافعى وغيرهم من العلما
انه يجوز ذلك من غير كراهية لقوله تعالى وطهر بيتى للطايفين والعاكفين مطلقا ولقوله صلى الله
عليه وسلم مكة والمدينة ينفيان الذنوب كما ينفى الكير خبث الحديد الا من صبر على حرها ولاوايها الا شد
كنت له شهيدا وشفيعا يوم القيمة ولما ورد فى الاحاديث ان المقام بمكة سعادة والخروج منها شقاوة ثم بعض
العلماء المحتاطين فى الدين يكرهون ايضا المنع من الاقامة والمجاورة لانه منع من الطاعة والعبادة ويحمل
ان المجاور يرعى حق الكعبة وما يتعلق به من التعظيم والحرمة والحاصل ان من لم يقدر على الوفاء بحقه
وحرمته وتعظيمه وتوقيره كما هو المشهور ومن قدر على المجاورة والمقام بها على وجه يتمكن من الوفاء
بحقه وحرمته وتعظيمه على وجه يبقى تلك الحرمة فى عينه كما دخل فيها فيهنات هيهات ذلك الفوز الكبير
والفضل الكثير الذى لا يوازيه شى كما نطق به سيد البشر صلوات الله وسلم عليه النظر الى الكعبة عبادة
ومن نظر الى البيت ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر ومن نظر الى البيت من غير طواف ولا
صلاة تطوعا فلذلك عند الله تعالى افضل من عبادة سنة صيام نهارها وقيام ليلها وعن ابن عباس
قال لا اعلم على وجه الارض بلدة يكتب لى من نظر الى بعض بنيانها عبادة الدهر وصيام الدهر الا مكة
وقال صلى الله عليه وسلم صلاة فى مسجدى هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام
فان صلاة فى المسجد الحرام افضل من مائة الف صلاة اذا صلاها وحده وان صلاها فى جماعة فان صلاته
بالفى الف صلاه وخمسماية الف صلاه وصلاة الرجل فى المسجد الحرام كله اذا صلاها وحده بماية الف
صلاة فاذا صلاها فى جماعة فصلاته بالفى الف صلاه وخمسماية الف صلاة فذلك خمسة وعشرون
مرة ماية الف صلاه وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل فى بيته
بصلوة وصلاته فى مسجد القبايل بخمس وعشرين صلاه وصلاته فى المسجد الذى يجمع فيه بخمسماية صلاه
وصلاته فى المسجد الاقصى بخمسين الف صلاه وصلاته فى مسجدى بخمسين الف صلاه وصلاته فى المسجد
الحرام بماية الف صلاه رواه ابن ماجة ومن جلس مستقبل الكعبة ساعة واحدة ايمانا واحتسابا بالله
ورسوله وتعظيم القبلة كان له مثل اجر الحاجين والمعتمرين والمجاهدين والمرابطين فى سبيل الله وان
الله عز وجل ينظر الى خلقه كل يوم ثلثماية وستين نظرة فاول من ينظر اليه منهم اهل حرمه واهل حرمه فمن
راه طايفا غفر له ومن راه قايما غفر له ومن راه جالسا مستقبل الكعبة غفر له فيقول الملايكة
الهنا وسيدنا ما بقى الا النايمون فيقول الحقوهم بهم فهم جيران بيتى الا ان اهل مكة هم اهل الله
وجيران بيته وحملة القران هم اهل الله وخاصته وقال صلى الله عليه وسلم من اعتمر فى شهر رمضان
عمرة فكانما حج معى وعن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرة فى رمضان تعدل حجة ومن
صام شهر رمضان بمكة فصام كله وقام منه ما تيسر كتب الله له ماية الف شهر رمضان بغيرها وكان

له بكل يوم مغفرة وشفاعة وبكل يوم وليلة حملان فرس فى سبيل الله وفى رواية ابن ماجة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر له كتب الله له ماية
الف شهر رمضان فيما سواه وكتب له بكل يوم وليلة عتق رقبة وكل يوم حملان فرس فى سبيل الله
وفى كل يوم حسنة وفى كل ليلة حسنة وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرة
فى رمضان تقضى حجة او حجة معى رواه وهذا اللفظ مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من طاف بالبيت وصلى ركعتين كان كعتق رقبة رواه ابن ماجة وقال
النسائى من طاف سبعا فهو كعدل رقبة عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال من طاف بالبيت
سبعا ولا يتكلم الا بسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله محيت عنه عشر سيئات
وكتب له عشر حسنات ورفع له عشر درجات ومن طاف فتكلم وهو فى تلك الحال خاض فى الرحمة برجليه
كخايض الما برجلين رواه ابن ماجة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طاف
بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه رواه الترمذى وفى رسالة الحسن البصرى
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل فى رحمة الله وفى حمى الله وفى امن الله ومن
خرج خرج مغفورا له وعن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل البيت دخل
فى حسنة وخرج من سيئة مغفورا له رواه البيهقى وغيره اورده فى البحر العميق وعن عبيد الله
ابن عمير ان ابن عمر كان يزاحم على الركنين فقلت يا ابا عبد الرحمن انك تزاحم على الركنين زحاما
ما رايت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مسحهما كفارة للخطايا وفى رواية النسائى
حط الخطيئة وسمعته يقول من طاف بهذا البيت اسبوعا فاحصاه كان كعتق رقبة وسمعته يقول لا يضع
قدما ولا يرفع اخرى الا حط الله بها خطيئة وكتب له بها حسنة رواه الترمذى وعن ابن عباس ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال ان الطواف حول البيت مثل الصلاة الا انكم تتكلمون فيه فمن تكلم فيه فلا يتكلم
الا بخير رواه الترمذى وفى ربيع الابرار عن وهب بن الورد كنت ليلة فى الحجر اصلى فسمعت كلاما بين
بين الكعبة والاستار الى الله اشكوا اليك يا جبريل ما القى من الطايفين حولى من تفكههم بالحديث
ولغوهم ولهوهم لين لم ينتهوا لانتفض انتفاضة يرجع كل حجر منى الى الجبل الذى قطع منه وقال
ابو عقال طفت مع انس بن مالك فى مطر فلما قضينا الطواف اتينا المقام فصلينا ركعتين فقال لنا
انس ايتنفوا العمل فقد غفر لكم هكذا قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وكل به تسعون ملكا
يعنى الركن اليمانى لمن قال اللهم انى اسالك العفو والعافية فى الدنيا والاخرة ربنا اتنا فى الدنيا
حسنة وفى الاخرة حسنة وقنا عذاب النار قالوا امين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاوضه
يعنى الركن الاسود فانما يفاوض يدى الرحمن رواه ابن ماجة وعن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم اكثر مما يعتق الله عز وجل فيه من النار من يوم عرفة وانه ليدنو ثم يباهى بهم الملايكة
فيقول ما اراد هولاء رواه مسلم والنسائى زاد النساءى او امة يعنى عبدا او امة عن عباس ابن مرداس
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعى لامته عشية عرفات بالمغفرة فاجيب انى قد غفرت لهم ما خلا الظالم فانى
اخذ للمظلوم منه قال اى رب ان شيت اعطيت المظلوم من الجنة وغفرت للظالم فلم يجب عشية عرفة فلما
اصبح بالمزدلفة اعاد الدعا فاجيب الى ما سال قال فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم او قال تبسم
فقال ابو بكر وعمر رضى الله عنهما بابى انت وامى ان هذه الساعة لساعة ما كنت تضحك فيها فالذى
اضحكك اضحك الله سنك قال ان عدو الله ابليس لما علم ان الله عز وجل قد استجاب دعاى وغفر
لامتى اخذ التراب فجعل يحثوا على راسه ويدعوا بالويل والثبور فاضحكنى ما رايت من جزعه اخرجه

ابن

ابن ماجة وفى ربيع الابرار عن محمد بن قيس بن مخرمة يرفعه من مات فى احد الحرمين بعثه الله يوم القيمة
امنا وروى ان حجة غير مقبولة خير من الدنيا وما فيها ويقال الذى لا يقبل حجه منه خرج من ذنوبه والذى
يقبل الله منه فقد فاز قال مولف الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى ما لطمع فى احراز هذه الفضايل
جرذيلى الى المجاورة بها مع اعترافى بانى غير موف حقها كما ينبغى هذا فلنرجع الى احوال ابراهيم عليه السلام
فى الانس الجليل فى تاريخ القدس والخليل اقام ابرهيم عليه السلام بين الرملة وايليا بموضع يعرف
بوادى السبع وهو شاب لا مال له واقام فيه حتى كثر ماله ومواشيه وضاق على اهل الموضع موضعه من كثرة ماله
ومواشيه فقالوا له ارحل عنا فقد اذيتنا بمالك ايها الشيخ الصالح وكانوا يسمونه بذلك فقال لهم نعم فلما
هم بالرحيل قال بعضهم لبعض جانا وهو فقير وقد جمع عندنا هذا المال كله فلو قلنا له اعطنا شطر المال
وخذ الشطر فقالوا له ذلك فقال لهم نعم صدقتم جيت وكنت شابا فردوا على شبابى وخذوا ما شيتم من
مالى فخصمهم ورحل فلما كان وقت ورود الغنم الما جاوا يستقون فاذا الابار قد جفت فقال بعضهم
لبعض الحقوا الشيخ الصالح واسيلوه الرجوع الى موضعه فانه ان لم يرجع هلكنا وهلكت مواشينا
فلحقوه فوجدوه بالموضع الذى يعرف بالمغارة وسالوه ان يرجع فقال لست براجع ودفع اليهم سبع
شياه من غنمه وقال اذهبوا بها معكم فانكم اذا اوردتموها البير ظهر الما حتى يكون عينا معينا طاهرا
كما كان واشربوا ولا تقربها امرة حايض فرجعوا بالاعنز فلما وقفت على البير ظهر الما فكانوا يشربون
منها وهى على تلك الحالة واتت امراة حايض واغترفت فغاص الما ورحل ابرهيم عليه السلام ونزل
اللجون فاقام بها ما شا الله ثم اوحى الله اليه ان انزل ممرى فرحل ونزل عليه جبريل وميكاييل بممرى
وهما يريدان قوم لوط فخرج ابرهيم ليذبح العجل فانفلت منه ولم يزل حتى دخل مغارة حبرون فنودى يا برهيم
سلم على عظام ابيك ادم فوقع ذلك فى نفسه ثم ذبح العجل وقربه اليهم وكان شانه ما قص الله عز وجل
فى كتابه فمضى ابرهيم معهم الى قرب من ديار لوط فقالوا له اقعد ههنا فقعد وسمع صوت الديك
فى السما فقال هو الحق اليقين فايقن بهلاك القوم فسمى ذلك الموضع مسجد اليقين وهو على نحو
فرسخ من بلد ابرهيم عليه السلام ثم رجع ابرهيم قال اهل السير اول من شاب من بنى ادم ابرهيم عليه
السلام ولما راى الشيب فى لحيته قال يا رب ما هذا اجيب بانه وقار قال رب زدنى وقارا وفى
رواية قال الحمد لله الذى بيض العذار وسماه الوقار وفى كتاب المعارف لابن قتيبة لما ولد اسحق
من سارة تعجب الكنعانيون وقالوا الا ترون هذا الشيخ والعجوزة تبنيا لقيطا ولم يكونوا يصدقون
ان يولد لابرهيم ولد اذ عمره تجاوز المائة فجعل الله صورة اسحق شبيهة ابرهيم حيث لا يكاد احد
يفرق بين الاب والابن فجعل الله الشيب علامة لابرهيم به يمتاز عن اسحق وفى شفا الغرام
والعرايس عاشت سارة ماية وسبعا وعشرين سنة وقال فى العرايس ماتت سارة بالشام بقرية
الجبابرة من ارض كنعان فى حبرون فدفنت بمزرعة اشتراها ابرهيم وكانت هاجر قد ماتت قبل
سارة بمكة ودفنت فى الحجر قيل عاش ابرهيم بعد سارة خمسين سنة وفى الانس الجليل عن كعب
الاحبار اول من دفن فى حبرون سارة وذلك لما ماتت خرج ابرهيم يطلب موضعا ليقبرها فيه
ورجا ان يجد بقرب ممرى موضعا فمضى الى عفرون وكان ملك الموضع وكان مسكنه حبرى فقال له
ابرهيم بعنى موضعا اقبر فيه من مات من اهلى فقال عفرون قد اجبتك ادفن حيث شيت من ارضى
قال انى لا احب الا بالثمن فقال له ايها الشيخ الصالح ادفن حيث شيت فابى عليه وطلب منه
المغارة فقال له ابيعكها باربعماية درهم كل درهم وزن خمسة دراهم وكل ماية درهم ضرب
ملك واراد بذلك التشديد عليه كيلا يجد ويرجع الى قوله وخرج ابرهيم من عنده فاذا جبريل

فقال له ان الله قد سمع مقالة الجبار وهذه الدراهم ادفعها اليه فاخذها ابرهيم ودفعها الى الجبار
فقال له من اين لك هذه الدراهم فقال له من عند الهى وخالقى ورازقى فاخذها منه وحمل ابرهيم
سارة ودفنها فى المغارة فكانت اول من دفن فيها وتوفيت وهى بنت ماية وسبعة عشر سنة وقيل
ماية وسبع وعشرين سنة وعاش ابرهيم ماتى سنة وعليه اكثر العلما وقيل ماية وخمس وتسعين
سنة وقيل ماية وخمس وسبعين سنة كذا فى الحدايق **ذكر وفاة ابرهيم** قال اهل السير لما
اراد الله قبض روح ابرهيم ارسل اليه ملك الموت فى صورة شيخ هرم فاطعمه فجعل الشيخ ياخذ
اللقمة ليضعها فى فيه فيدخلها فى عينه واذنه ثم يدخلها فاه وكان يسيل لعابه المخلوط بالطعام
على لحيته وصدره فاذا دخل الطعام بطنه يخرج من دبره وكان ابرهيم قد سال ربه ان لا يقبض
روحه حتى يكون هو الذى يسال الموت فقال للشيخ حين راى حاله يا شيخ ما لك تصنع هذا قال
بابرهيم الكبر قال ابن كم انت قال نزداد على عمر ابرهيم سنتين فقال ابرهيم انا بينى وبينك سنتان
فاذا بلغت ذلك صرت مثلك قال نعم قال فوقع الكراهية فى نفس ابرهيم فقال اللهم اقبضنى اليك
قبل ذلك فقام ذلك الشيخ وكان ملك الموت روحه كذا روى عن كعب الاحبار وحكى غير ذلك وفى
الحدايق عن وهب بن منبه قال له ملك الموت يا خليل الله على اى حالة تحب ان اقبض روحك
فقال اقبض روحى وانا ساجد فقبض روحه وهو ساجد قيل مات من الانبيا فجاة ثلاثة ابرهيم
وداود وسليمان عليهم السلام عن عايشة رضى عنها وابن مسعود رضى الله عنه موت الفجاة راحة
للمومن واخذه غضب واسف للكافر كذا فى نجم الوهاج ولما توفى ابرهيم دفنه اسحق بجذا سارة من جهة
الغرب ثم توفيت ربقة زوجة اسحق فدفنت فيها بازا سارة من جهة القبلة ثم توفى اسحق فدفن بحيال
زوجته من جهة الغرب ثم توفى يعقوب فدفن عند باب المغارة وهو بحيال قبر ابرهيم من جهة الشمال
ثم توفيت ليقا زوجت يعقوب فدفنت بحيا له من جهة الشرق بازا كل نبى امراته فاجتمع اولاد يعقوب
والعيص واخوته وقالوا ندع باب المغارة مفتوحا وكل من مات منا دفناه فيها فتشاجروا فرفع
احد اخوة العيص وفى رواية احد اولاد يعقوب يده ولطم العيص لطمة فسقط راسه فى المغارة
فحملوا جثته ودفن بغير راس وبقى الراس فى المغارة وحوطوا عليها وعملوا فيها علامات القبور فى
كل موضع وكتبوا عليه هذا قبر ابرهيم هذا قبر سارة هذا قبر اسحق هذا قبر ربقة هذا قبر يعقوب
هذا قبر زوجته ليقا وخرجوا عنه واطبقوا بابه وكل من جا اليه يطوف ولا يصل اليه حتى جات الروم
بعد ذلك ففتحوا له بابا ودخلوا اليه وبنوا فيه كنيسة ثم اظهر الاسلام بعد ذلك وملك المسلمون
تلك الديار وهدموا الكنيسة وبالقرب من مدينة ابرهيم قرية تسمى سيعير وهى الفاصلة بين
عمل الخليل وعمل القدس وبها قبر بداخل مسجدها يقال انه قبر العيص عليه السلام واشتهر ذلك
عند الناس وصار يقصد للزيارة والله اعلم وعن وهب بن منبه انه قال اصبت على قبر ابرهيم مكتوبا
خلفه فى حجر رجز • عز جهول امله • يموت من جا اجله • لن تغنى عنه حيله • واقطع النبى صلى الله
عليه وسلم لتميم الدارى الارض التى بها بلد ابرهيم وما حوله من الاراضى وكتب له ذلك فى
قطعة ادم من خف امير المومنين على ابن ابى طالب رضى الله عنه بخطه وقد وجد فى صندوق تلك
القطعة وقد صارت رثة وفيها اثر الكتابة ومعها ورقة مكتوبة بخط امير المومنين المستنجد
بالله العباسى صورته هكذا الحمد لله هذه نسخة كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى كتبه
لتميم الدارى واخوته فى سنة تسع من الهجرة بعد منصرفه من غزوة تبوك فى قطعة ادم من خف
امير المومنين على بخطه نسخته كهيئته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما انطا محمد

رسول الله لتميم الدارى واخوته حبرون والمرطوم وبيت عينون وبيت ابرهيم وما فيهن نطية بت
بينهم ونفذت وسلمت ذلك لهم ولاعقابهم فمن اذاهم اذاه الله فمن اذاهم لعنه الله شهد عتيق ابن ابى قحافة
وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وكتب على بن ابى طالب وشهد وقد نسخت ذلك من خط المستنجد بالله
كهيئته ولعل هذا اصح ما قيل فيه والله اعلم وفى مزيل الخلفا اسلم تميم الدارى سنة تسع من الهجرة وكان
نصرانيا قبل ذلك روى ان النبى صلى الله عليه وسلم اقطع قرية ابرهيم وهى حبرون لتميم الدارى قبل ان
يفتح الله على المسلمين الشام وكتب له بذلك كتابا وجا الى ابى بكر واجازله كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكذا جاد الى عمر واجازله بعد الفتوح ما اجازله رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلك القرية
الان تعرف بالخليل اسم نازلها عليه السلام وهى قبل بيت المقدس مستديرة حول المسجد من الجهات الاربع
وبناوها محدث بعد بنا السور السليمانى الذى هو المسجد بزمان طويل فان المغارة فى زمن ابرهيم فى صحرا
ولم يكن هناك بنا وكان ابرهيم مقيما بمرى فى نخيمة وهى بالقرب من بلد ابرهيم من جهة الشمال وهى ارض بها
عين ما وكروم واستمر الحال على ذلك بعد وفاة ابرهيم الى ان بنا سليمان السور على القبور الشريفة
روى انه امر الجن فبنوه بغير باب ويخرج ولما تم السور امر الريح حتى رفعته من فوق السور والقته الى
الخارج فبقى السور كذلك من غير مدخل الى ان نقب الروم احجاره بالنار والخل وجعلوا له بابا ثم اختطت
المدينة بعد ذلك واول من اختط البنا حول السور رجل من الرامة من ذوى الاموال من بنى اسرايل اسم
يوسف الرامى ادرك زمن عيسى عليه السلام وامن به فبنى بالقرب من السور السليمانى بيوتا للسكنى
متبركا بقبور الانبيا عليهم السلام ثم تتابع البنا قليلا قليلا الى ان صارت هناك مدينة وهى محيطة بالمسجد
من الجهات الاربع بعضها مرتفع على راس الجبل وهو شرقى المسجد يسمى بيلون وبعضها منخفض فى وادى
هو غربى المسجد اما بنا السور السليمانى فانه بنا عقب بنا بيت المقدس واما بنا مدينة ابرهيم فانه
بعد زمن عيسى ومن رفع عيسى الى السما الى اخر سنة تسعماية وخمس وثلاثين من الهجرة الف وخمسماية
وثلاث وثلاثون سنة واما حدود بلد ابرهيم المنسوبة اليه عرفا فمن جهة القبلة منزلة الملح على درب
الحجاز وقبالة الشاورية وهى قرية منسوبة الى بنى شاور من امرا عرب جرم ومن جهة الشرق عين
جدى من عمل بلد ابرهيم وبحر لوط وهذا البحر هو الفاصل بين عمل بلد ابرهيم وعمل مدينة الكرك
ومن جهة الشمال عمل القدس يفصل بينهما مدينة ذكريا وهى من اعمال الخليل ومن جملة وقفه ومما
يلى غزة وما يحاذيها قرية سكيمح المجاورة لقرية السكرية وبلاد بنى عبد وهى من اعمال الخليل واما
المسافة بين مدينة ابرهيم وبين بيت المقدس فى قريبة من بريدين بينهما بيت لحم وهى قرية على
نحو ربع بريد من القدس من جهة القبلة وغالب سكان هذه القرية فى عصرنا نصارى وبها كنيسة
محكمة البنا فيها ثلاثة محاريب مرتفعة احدها موجه الى جهة القبلة والثانى الى جهة الشرق والثالث
الى جهة الصخرة وسقفها خشب مرتفعة على خمسين عمودا من الحجر الاصفر الصلب غير السوادى المبنية
بالاحجار وارضها مفروشة بالرخام وعلى ظاهر سطحها رصاص فى غاية الاحكام وهى من بنا هيلانه
ام قسطنطين وفى داخلها مولد عيسى عليه السلام فى مغارة بين المحاريب الثلاثة وللنصارى بها اعتنا
ياتى اليها من بلاد الافرنج وغيرها الاموال للرهبين المقيمين بالدير المجاورين للكنيسة واما قبر
مريم ففى بيت المقدس فى الكنيسة فى ذيل طورزيتا تسمى الجسمانية خارج باب الاسباط وهو مكان يقصد
الناس للزيارة من المسلمين والنصارى وهذه الكنيسة من بنا هيلانه وبين بيت المقدس وبين لحم
قبر راحيل ام يوسف عليه السلام الى جنب الطريق فى قبة موجهة الى صخرة بيت المقدس **ذكر**
سنن ابرهيم عليه السلام وفى الانس الجليل عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اختتن

ابرهيم النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة بالقدوم بالتخفيف والتشديد وفي العرايس اختتن
ابرهيم بالقدوم في موضع يقال له قدوم وهو ابن مائة وعشرين سنة وعاش بعد ذلك ثمانين سنة وروي
عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ربط ابرهيم عليه السلام غرلته وجمعها اليه ومد قدامه وضرب قدومه
بعود كان معه فندرت بين يديه بلا الم ولا دم وختن اسمعيل وهو ابن ثلاث عشر سنة وختن اسحق
وهو ابن سبعة ايام وعن عكرمة اختتن ابرهيم وهو ابن ثمانين سنة فاوحى الله اليه انك اكملت اعمالك
الا بضعة من جسدك فالقها فختن نفسه بالفاس وسبب ختانه انه امر بقتال العمالقة فقاتلهم فقتل
خلق كثير من الفريقين فلم يعرف ابرهيم اصحابه ليدفنهم فامر بالختان ليكون علامة للمسلم وختن
نفسه بالقدوم وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اول من سمانا مسلمين ابرهيم عليه السلام واول
من ضرب بالسيف من الانبيا وقيل اول من ضرب بالسيف ادريس كما مر وكسر الاصنام واختتن ولبس
السراويل والنعلين ورفع يديه في الصلاة في كل خفضة ورفعة وصلى اول النهار اربع ركعات
وجعلهن على نفسه فسماه الله وفيا وهو اول من اضاف الضيف وثرد الثريد وفرق الشعر واستنجى
بالما وقلم الظفر وقص الشارب ونتف الابط واول من استاك وتمضمض واستنشق وحلق العانة
واول من صافح وعانق وقبل بين العينين موضع السجود واول من شاب فقال ما هذا فقال الله وقار
فقال رب زدني وقارا فما برح حتى ابيضت لحيته **ذكر اولاد ابرهيم عليه السلام** في معالم التنزيل
لابرهيم ثمانية بنين اسمعيل سمي به لان ابرهيم كان يدعو الله ان يرزقه ولدا ويقول اسمع يا ايل وايل
هو الله ولما رزق سماه به وامه هاجر ام ولد واسحق وامه سارة حملت به ليلة خسف الله بقوم لوط
ولدته ولها تسعون سنة ومن ولده الروم واليونان والارمن ومن يجري مجراهم وبنو اسرايل
ومدين ومدان ويفشان وزمران وشبق وشرخ وهولاء الستة امهم قطورا بنت يقطن الكنعانية
وفي الانس الجليل والعرايس تزوجها ابرهيم بعد موت سارة ثم تزوج امراة اخرى من العرب اسمها
حجور بنت اهيب فولدت له خمسة بنين كيسان وسروح واميم ولوطا ونافس فكان جميع اولاد ابرهيم
ثلاثة عشر اسمعيل واسحق وكان اسمعيل اكبر اولاده فانزله ارض الحجاز واسحق ارض الشام
وفرق اولاده في البلاد وفي انوار التنزيل وبنوا ابرهيم كانوا اربعة اسمعيل واسحق ومدين ومدان
وقيل ثمانية وقيل اربعة عشر قال ابن عباس ولد اسمعيل لابرهيم وهو ابن تسع وتسعين سنة وقيل
ست وثمانين سنة وولد له اسحق وهو ابن مائة واثنتي عشر سنة قال سعيد ابن جبير بشر ابرهيم
باسحق وهو ابن مائة وسبع عشرة سنة وفي شفا الغرام ان اسمعيل اكبر من اسحق باربعة عشر
سنة وكذا ذكره السخاوي في الاصل الاصيل في تحريم النقل من التورية والانجيل وفي الانس الجليل
لم يمت ابرهيم حتى بعث اسحق الى ارض الشام وبعث يعقوب الى ارض كنعان واسمعيل الى جرهم
وقبايل اليمن والى العماليق ولوطا الى سدوم وكانوا انبيا على عهد ابرهيم وفي معالم التنزيل
يقال ان الله لم يبعث نبيا بعد ابرهيم الا من نسله وفيه ايضا قال ابن عباس كل الانبيا من بني اسرايل
الا عشرة نوح وهود وصالح وشعيب ولوط وابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ومحمد صلى الله عليه
وسلم قيل وادم وشيت وادريس واسرايل هو يعقوب بن اسحق بن ابرهيم ولما مضى من عمر اسحق
ستون سنة ولد له عيص ويعقوب وهما توامان اما عيص فهو ابو ايوب النبي عليه السلام وكان ذا
قوة وجب للقنص واما يعقوب فاعلى النبوة قيل سمي به لانه خرج من بطن امه عقب عيص وقيل
لكثرة عقبه كذا في العدة هذا على تقدير كونه عربيا واما تقدير كونه اعجميا وهو الاصح لعدم صرفه فلا اشتقاق
له كما مر في ادم وفي عرايس الثعلبي واما اسحق عليه السلام فانه نكح ربقة بنت بتويل فولدت له عيصا

ويعقوب في بطن واحد وكان لهما قصة عجيبة على ما ذكر قال حملت ربقة امراة اسحق بغلامين في بطن واحد
فلما ارادت ان تضع اقتتلا في بطنها واراد يعقوب ان يخرج قبل العيص فقال عيص والله لان خرجت قبلي
لاعترضن في بطن امي فاقتلها فتاخر يعقوب وخرج عيص فسمي عيصا لانه عصى وخرج قبل يعقوب وسمي يعقوب
لانه خرج ماسكا بعقب عيص وكان يعقوب اكبرهما في البطن فلما كبر الغلامان كان العيص احب الى ابيه
ويعقوب احب الى امه وكان عيص صاحب صيد فلما كبر اسحق وعمي قال لابنه عيص يا بني اطعمني لحم صيد وادن
مني ادعو لك بدعا دعا لي ابي ابرهيم وكان عيص اشعر ويعقوب اجرد فخرج عيص في طلب الصيد وسمعت
امهما الكلام فاتت يعقوب وقالت يا بني اذهب الى الغنم واذبح سخلة ثم اشوها وقدمها الى ابيك وقل
يا ابتاه كل من الصيد التي طلبت وقل اني ابنك العيص ففعل يعقوب ذلك وقدم الشاة بين يديه
وقال يا ابتاه كل من لحم الصيد الذي طلبت قال له من انت قال ابنك عيص فادع لي قال قدم طعامك
فقدمه فاكل منه فقال ادن مني فدنا منه فدعا له بان يكون من ذريته الانبيا والملوك وقام يعقوب
واتى عيص فقال يا ابتاه قد اتيتك بالصيد الذي اردت قال يا بني انه قد سبقك اخوك يعقوب
فاشتد غيظه وقال لاقتلن يعقوب فقال له يا بني لا تحزن قد بقيت لي دعوة فادن مني لادعو لك بها
فدنا منه فدعا له بان يكون ذريته بعدد التراب ولم يملكهم احد قالوا وخافت ام يعقوب عليه من اخيه
عيص فقالت له يا بني الحق بخالك وكن عنده فانطلق يعقوب الى خاله يسري بالليل ويكمن بالنهار
فلهذا سمي اسرايل اي لانه سرى وقيل غير ذلك فاتى يعقوب خاله وكان اسحق قد اوصى يعقوب ان
لا ينكح امراة من الكنعانيين وامره ان يتزوج من بنات خاله ليان ابن ناهر فلما اشتغل يعقوب عند
خاله خطب ابنته فقال له خاله هل لك من مال ازوجك عليه قال لا ولكني اخدمك حتى تستوفي صداق
ابنتك قال الصداق ان تخدمني سبع حجج قال يعقوب نعم ولكن شرطي معك ان تزوجني براحيل قال له خاله
ذلك بيني وبينك فرعى له يعقوب سبع سنين فلما وفاه بشرطه زوجه ابنته الكبرى غير راحيل وكان
اسمها ليا فلما اصبح يعقوب وجد غير ما شرط له فاتى خاله وهو في نادي قومه فقال له يا خال خدعتني
وغررتني واستحللت عملي وادخلت علي غير امراتي فقال له يا ابن اختي اليس مني وانا منك اردت
تدخل علي العار ارايت احدا يزوج ابنته الصغرى قبل الكبرى لكن اخدمني سبع سنين اخرى وانا
ازوجك ابنتي الاخرى وكان الناس يجمعون بين الاختين الى ان بعث الله نبيه موسى عليه السلام
وانزلت عليه التورية وفي الكشاف تزوج يعقوب راحيل بعد موت اختها ليا قالوا فرعى يعقوب لخاله
سبع سنين اخرى فزوجه ابنته الاخرى فولدت له ليا اربعة اسباط روبيل ويهودا وشمعون ولاوي
وولدت له راحيل يوسف وبنيامين وهو بالعبرانية الشكل وكان ليان دفع الى ابنته حين زوجهما
بيعقوب جاريتين اسم احدهما زلفة والاخرى بلهة فوهبتا له الجاريتين فولدت كل واحدة منهما ثلاثة
اسباط فولدت زلفة دان ونفتالي ودبالون وولدت بلهة جاد ويشجر ودينه وفي الكشاف وغيره غير
هذا وسيجي فكانت عدة بني يعقوب اثني عشر وهم الاسباط سموا بذلك لان كل واحد منهم ولد قبيلة والسبط
بكلام العرب الشجرة الملتفة الكثيرة الاغصان والاوراق فالاسباط من بني اسرايل والشعوب من
العجم والقبايل من العرب قالوا ثم ان يعقوب فارق خاله ليان ومعه امراته وجاريتاه المذكورات الى
منزل ابيه من فلسطين خوفا من اخيه عيص فلم ير منه الا خيرا فتالفه ونازله وتلطف له حتى نزل له وتنقل
الى السواحل ثم عبر الروم فاستوطنها فصار ذلك له ولولده من بعده قال ابن اسحق تزوج عيص ابنة عمه
نسيمة بنت اسمعيل عليه السلام فولدت له في بلاد الروم ولدا سماه الاصفر وتناسل منه الروم
فالروم كلهم من بني الاصفر قالوا وعاش اسحق بعدما ولد له عيص ويعقوب مائة سنة وتوفي وله

من العمر مائة وستون سنة فدفن بالارض المقدسة عند قبر ابرهيم عليه السلام في مزرعة حبرون وهي التي
اشتراها ابراهيم عليه السلام كذا روى عن عبد الله بن مسلم وكذلك العيص ويعقوب دفنا في تلك المزرعة
عند قبر ابرهيم عليه السلام واما قبر يوسف فهو خارج المغارة في بطن الوادي **ذكر نبذ من قصة يعقوب
ويوسف عليهما السلام** روى ان لما بلغ عمر يعقوب ثلاثا وسبعون سنة ولد له من راحيل يوسف ولما
بلغ له تسعين سنة فقد عنه يوسف وكان في فراقه اربعين سنة او ثمانين سنة قال الثعلبي كان يوسف
ابيض اللون حسن الوجه جعد الشعر ضخم العينين وكان اهداب عينيه مثل قوادم النسور مستوي الخلق
غليظ الساقين والساعدين والعضدين خميص البطن صغير السرة اقنى الانف على خد الايمن خال اسود
وبين عينيه شامة وكان اذا تبسم راى النور في ضواحكه وفي المدارك كان فضل يوسف على الناس في
الحسن كفضل القمر ليلة البدر على نجوم السما وكان اذا سار في ازقة مصر يرى تلالؤ وجهه على الجدران
كما يتلالا نور الشمس وضوء القمر على الجدران وكان يشبه آدم حين خلقه ربه وقيل ورث الجمال من جدته
سارة وكانت قد اعطيت سدس الحسن وفي العرايس يقال انه ورث الحسن من جده اسحق واسحق ورث
الحسن من سارة وسارة ورثت الحسن من حوا عليهم السلام وفي الحديث اعطي يوسف شطر الحسن
وفي رواية قسم الله ليوسف من الحسن والجمال ثلثي حسن الخلق وقسم بين ساير الخلق الثلث قال
وهب بن منبه الحسن عشرة اجزا تسعة منهم ليوسف وواحد منهم بين الناس ولما بلغ ليوسف
اثني عشر سنة وقيل سبع سنين راى في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر له ساجدين كذا
في تفسير الحدادي وقيل كان ابن سبع عشر سنة وقيل سبع سنين كذا في لباب التاويل والكشاف والعرايس
روى جابر ان يهوديا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوم التي راها يوسف فقال جربان وكذا في
كتاب الاعلام ولباب التاويل معا يعني بالنون والطارق والذيال وقابس وعمودان والفليق والمصبح
والضروح والفرغ ووثاب وذو الكتفين فقال اليهودي اي والله انها لاسماوها فاسلم كذا في الكشاف
واما اسما اولاد يعقوب فهي روبيل وهو اكبرهم وشمعون ولاوي ويهودا وريالون ويشجر ودينة
وامهم هولا السبعة ليا بنت ليان وهي ابنة خال يعقوب وولد له من سريتين زلفة وبلهة اربعة
بنين دان ونفتالي وجاد واشر ثم توفيت ليا فتزوج يعقوب باختها راحيل فولدت له يوسف وبنيامين
وماتت راحيل من نفاس بنيامين وقيل جمع بين الاختين ولم يكن الجمع حينئذ محرما الى زمان
موسى ونزول التورية كذا في العرايس وقد مر نقلي ما في الكشاف يكون جملة اولاد يعقوب ثلاثة
عشر لا اثني عشر كما لا يخفى بخلاف ما في العرايس فانه اثنا عشر كما مر وفي انوار التنزيل ذكر
اسامي اولاد يعقوب هكذا روبين وشمعون ولاوي ويهودا ويشنوخون وزبولون ودوني ونفتولي
وكودي واوشير وبنيامين ويوسف وكان يعقوب شديد الحب ليوسف فحسدوا عليه حسدا وزادهم
حسدا بلوغهم خبر رؤياه وقالوا ما رضي ان يسجد له اخوته حتى يسجد له ابواه فاجمعوا ان يكيدوا له
كيدا فسالوا اباهم ان يرسله معهم ليرتعوا ويلعبوا فتعلل يعقوب بالخوف عليه اكل الذيب فالحوا
وبالغوا حتى ارسله معهم فذهبوا به مجمعين على القايه في الجب اي البير واختلفوا في مكان الجب قال
وهب ومقاتل هو في ارض الاردن على ثلاثة فراسخ من منزل يعقوب وكان معروفا يرد عليه كثير من
المسافرين وقال قتادة هو بير بيت المقدس وفي العرايس كان ذلك الجب بين القدس وطبرية
على قارعة الطريق وكان جبا وحشا مظلما ضيق الفم واسع الاسفل يهلك من طرح فيه وكان ماؤه
مالحا وكان الجب من حفر سام بن نوح وكان يسمى جب الاحيار قالوا ولما برزوا الى البرية اظهروا
له العداوة وضربوه وكادوا يقتلونه فمنعهم يهودا فلما ارادوا القايه في الجب تعلق بثيابهم

فنزعوها

فنزعوها من يديه فتعلق في شفير البير فربطوا يديه الى عنقه بعد ان نزعوا عنه قميصه ليلطخوه بالدم فيحتالوا
به على ابيهم ودلوه في البير فلما توسط البير قطعوا الحبل حتى يسقط ويموت فاخرج الله له على وجه الما صخرة
مثلثة لينة كالعجين فسقط عليها كذا في العرايس وفي رواية كان في البير ما فسقط عليها ثم اوى الى صخرة فقام
عليها وهو يبكي عن ابن عباس كان يوسف يوم القي في الجب ابن سبع عشر سنة قال ابن السايب وقال الحسن
ابن ستة عشرة سنة وقيل ثماني عشر سنة ومكث في الجب ثلاثة ايام وكان اخوته يرعون حول البير وكان يهودا ياتيه
بالطعام خفية ويروى ان ابرهيم حين القي في النار جرد عن ثيابه فاتاه جبرئيل بقميص من حرير الجنة فالبسه اياه
فدفعه ابرهيم الى اسحق واسحق الى يعقوب فجعله يعقوب في تميمة وعلقها في عنق يوسف فاخرجه جبرئيل
والبسه اياه روي انهم ذبحوا سلخة ولطخوا قميصه بدمها وزل عنهم ان يمزقوه وروي ان يعقوب لما سمع بخبر
يوسف صاح باعلا صوته فقال اين القميص فاخذه والقاه على وجهه وبكى حتى خضب وجهه بدم القميص وقال
تالله ما رايت كاليوم ذيبا احلم من ذيب كل ابني ولم يمزق عليه قميصه قال بل سولت لكم انفسكم
امرا عظيما اركبتموه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون وجاءت سيارة رفقة تسير من قبل مدين
الى مصر وذلك بعد ثلاثة ايام من القا يوسف في الجب فاخطا الطريق هايمين فنزلوا قريبا من الجب في قفر
بعيد من العمران وكان ما الجب ملحا فعذب حين القي فيه يوسف فارسلوا واردهم الذي يرد الما ليستقي
للقوم اسمه مالك بن دعر الخزاعي من العرب العربا ولم يكن له ولد فسال يوسف ان يدعو له بالولد فدعا
له فرزق اثني عشر ولدا اعقب كل واحد منهم قبيلة كذا في كتاب الاعلام فدلى دلوه ليملاها فتشبث
يوسف بالدلو فنزعه فجا اخوة يوسف وقالوا هذا غلام لنا قد ابق فاشتروه منا وسكت يوسف مخافة
ان يقتلوه فباعوه بثمن بخس اي منحوس ناقص عن القيمة نقصا ظاهرا دراهم معدودة اشارة الى القلة وكانت
عادتهم لا يزنون الا ما بلغ اوقية وهي اربعون درهما قال ابن عباس كانت الدراهم المعدودة اربعين درهما
كذا في لباب التاويل ويروى ان اخوته اتبعوهم وقالوا لهم استوثقوا منه لا يابق ولما ذهبوا به الى مصر اشتراه
العزيز الذي كان على خزاين مصر واسمه قطفير او اطفير وفي لباب التاويل قال ابن عباس لما دخلوا مصر لقي
قطفير مالك بن دعر فاشترى يوسف منه بعشرين دينارا وزوج نعل وثوبين ابيضين وقال وهب بن منبه
قدمت السيارة بيوسف مصر ودخلوا به السوق يعرضونه للبيع فترافع الناس في ثمنه حتى بلغ ثمنه وزنه ذهبا
ووزنه فضة ووزنه مسكا وحريرا وكان وزنه اربعماية رطل وكان عمره حينيذ ثلاث عشرة سنة او سبع عشرة
سنة فابتاعه قطفير بهذا الثمن والملك يوميذ ريان بن الوليد العمليقي يعني من اولاد عمليق بن لاود بن
ارم بن سام بن نوح فامن بيوسف ومات في حياته وقيل كان الملك في ايام يوسف فرعون موسى وهو مصعب
بن ريان او ابنه وليد بن مصعب بن ريان وابنه وليد بن مصعب عاش اربعماية سنة وبقي الى زمن موسى بدليل
قوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات والمشهور ان فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف من
بقايا عاد والاية من قبيل خطاب الابناء باحوال الابا وفي كتاب الاعلام كل من ولي القبط ومصر فهو فرعون
قال المسعودي لا يعرف تفسير فرعون بالعربية وكنيته ابو مرة واخوه قابوس بن مصعب هو الذي كان
بعد الريان ولما هلك فرعون وقومه في اليم ملكت مصر امراة يقال لها دلوطه ولها فيها اثار عجيبة وكان
فرعون موسى احمر قصيرا ازرق كما ان اشقى ثمود عاقر ناقة صالح قدار بن سالف كان كذلك وفي لباب
التفسير كان لفرعون اربع عجايب كانت لحيته خضرا ثمانية اشبار وقامته سبعة اشبار ولحيته اطول
منه بشبر وعمره اربعماية سنة وكان له فرس اذا صعد الجبل قصرت يداها وطالت رجلاه واذا انحدر يكون
على ضد ذلك وكان يجري النيل بامره كما قال وهذه الانهار تجري من تحتي لاجل هذه الاربع ادعى الربوبية
انتهى وكان فرعون طاغيا عاتيا ادعى الالوهية وقال انا ربكم الاعلى وقال يا ايها الملا ما علمت لكم من اله

غيری وفی الكشاف كان بين القولين اربعون سنة وكان له وزير يقال له هامان على الطين واطبخ
الاجر قيل انه اول من اتخذ الاجر وبنى به فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع الى اله موسى انظر اليه
واقف على حاله وانى لاظنه يعنى موسى من الكاذبين فى زعمه ان للارض والخلق الها غيرى وانه رسوله
وفى معالم التنزيل قال اهل التفسير لما امر فرعون وزيره ببنا الصرح جمع هامان العمال والفعلة حتى
اجتمع خمسون الف بنا سوى الاتباع والاجراء ومن يطبخ الاجر والجص وينجر الخشب ويضرب المسامير فرفعوه
وشيدوه حتى ارتفع ارتفاعا لم يبلغه بنيان احد من الخلق واراد الله عز وجل ان يفتنهم فيه فلما فرغوا
منه ارتقى فرعون فوقه فامر بنشابة فرمى بها نحو السما فردت اليه وهى متلطخة دما فقال قد قتلت اله
موسى وكان فرعون يصعد على البراذين قيل كان تعصف البراذين حين يصعد وتطول رجلاه وقت الهبوط
على عكس ذلك كما مر فتنة من الله واستدراجا فبعث الله عز وجل جبريل جنح غروب الشمس فضربه بجناحه
فقطعه ثلاث قطع فوقعت قطعة منها على عسكر فرعون فقتلت منهم الف الف رجل ووقعت قطعة فى البحر
وقطعة فى الغرب ولم يبق احد ممن عمل فيه الا هلك وفرعون لقب ملك العمالقة والقبط ككسرى وقيصر
والنجاشى لملوك الفرس والروم والحبشة وفى المدارك يقال لملوك مصر الفراعنة كما يقال لملوك فارس
الاكاسرة واسم فرعون قابوس وقيل كيكاوس وقيل حقيق اى جدير انتهى روى ان يوسف لما اشتراه
العزيز كان ابن سبع عشرة سنة قال الذى اشتراه من مصر يعنى قطفير من اهل مصر لامراته وكان اسمها
راعيل وقيل زليخا اكرمى مثواه منزله ومقامه عندك وقال ابن مسعود افرس الناس ثلاثة العزيز
فى يوسف حيث قال اكرمى مثواه الخ وابنة شعيب فى موسى حيث قالت يا ابت استاجره الخ وابوبكر فى عمر
حيث استخلفه بعده كذا فى لباب التاويل واقام يوسف فى منزله فى بيت امراته زليخا ثلاث عشرة سنة
وهى كانت بنت خمس عشرة سنة وعشقت يوسف وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه اى طلبت منه
المواقعة وتحملت لها من راد يرود اذا جاء وذهب وغلقت الابواب قيل كانت سبعة والتشديد للتكثير
والمبالغة فى ايثاق الابواب وقالت هيت لك اى اقبل وبادر وتهيات لك هيت اسم فعل بنى على الفتح
كاين واللام للتبيين اى لك اقول كما يقول هلم لك قال معاذ الله انه اى الشان والحديث ربى
سيدى وما لكى يريد قطفير احسن مثواى ومقامى فلا اخونه فى اهله ولقد همت به وهم قصدت مخالطته
وقصد مخالطتها والهم بالشى قصده والعزم عليه ومنه الهمام وهو الذى اذا هم بشى امضاه ولم ينكل عنه
وفى انوار التنزيل المراد بهمه ميل الطبع ومنازعة الشهوة لسبق الغفلة الا الميل الاختيارى وذلك مما
لا يدخل تحت التكليف والحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله سبحانه وتعالى بكف نفسه عن الفعل عند قيام
هذا الهم الاختيارى والمراد بهمه مشارفة الهم كقولك قتلته لولم اخف الله لولا ان راى برهان ربه
فى قبح الزنا وسوء عاقبته ولا يجوز ان يجعل وهم بها جواب لولا فانها فى حكم ادوات الشرط وللشرط صدر
الكلام فلا يتقدم عليها جوابها بل الجواب محذوف يدل عليه وهم بها كقولك هممت بقتله لولا انى خفت الله
معناه لولا انى خفت الله لقتلته وفى الكشاف وقد فسرهم يوسف بانه حل الهميان وجلس منها مجلس المجامع
وبانه حل تكة سراويله وقعد بين شعبها الاربع وهى مستلقية على قفاها وفسر البرهان انه سمع صوتا
اياك واياها فلم يكترث له فسمع ثانيا فلم يعمل به فسمع ثالثا اعرض عنها فلم ينجع فيه حتى مثل له يعقوب
عاضا على انامله وقيل ضرب بيده فى صدره فخرجت شهوته من انامله وقيل كان ولد يعقوب له اثنا
عشر ولدا الا يوسف فانه ولد له احد عشر ولدا من اجل ما نقص من شهوته حين هم وقيل صيح به يا يوسف
لا تكن كالطاير كان له ريش فلما زنى قعد لا ريش له وقيل بدت كف بينهما ليس لها عضد
ولا معصم مكتوب فيهما وان عليكم لحافظين كراما كاتبين فلم ينصرف ثم راى فيها ولا تقربوا الزنا انه

كان

كان فاحشة وسا سبيلا فلم ينته ثم راى فيها واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فلم ينجع فيه فقال الله لجبريل
ادرك عبدى قبل ان يصيب الخطيئة فانحط جبريل وهو يقول يا يوسف اتعمل عمل السفها وانت مكتوب
فى ديوان الانبيا وقيل راى تمثال العزيز قطفير وقيل قامت المراة الى صنم كان هناك فسترته وقالت
استحى ان يرانا فقال يوسف استحييت ممن لا يسمع ولا يبصر ولا استحى من السميع البصير العليم بذات
الصدور وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو والجبر الذين دينهم بهت الله وانبيائه واهل العدل والتوحيد
ليسوا من مقالتهم ورواياتهم بسبيل لو صدرت من يوسف عليه السلام ادنى زلة لنعيت عليه وذكرت
توبتهم واستغفارهم كيف وقد اثنى عليه وسماه مخلصا انتهى واستبقا الباب تبادرا اليه نفر منها يوسف فاسرع
يريد الباب فخرج واسرعت وراءه لتمنعه الخروج اراد بالباب الباب البرانى الذى هو المخرج من الدار والمخلص
فلا يرد ان يقال كيف وحد الباب وقد جمعه فى قوله وغلقت الابواب روى كعب انه لما هرب يوسف جعل
فراش القفل يتناثر ويسقط حتى خرج من الابواب وقدت قميصه من دبر اجتذبته فانقد اى انشق طولا
حتى هرب منها الى الباب وتبعته تمنعه والفيا سيدها اى وجدا زوجها وبعلها وهو قطفير لدى الباب يقول المراة
لبعلها سيدى والما لم يقول سيدهما لان ملك يوسف لم يصح فلم يكن سيدا له على الحقيقة وقيل الفياه مقبلا
يريد ان يدخل فنزهت نفسها وقالت ما جزاء من يريد باهلك سوءا الا ان يسجن اى يحبس او عذاب اليم مولم
بان يضرب قال يوسف متبرا هى راودتنى عن نفسى وشهد شاهد من اهلها ابن عم لها روى انه كان فى المهد
وعن النبى صلى الله عليه وسلم تكلم اربعة صغارا ابن ماشطة فرعون وشاهد يوسف وصاحب جريج وعيسى
وقال نسوة فى المدينة مصر اى جماعة من النساء وكن خمسا امراة الساقى وامراة الخباز وامراة صاحب
الدواب وامراة صاحب السجن وامراة الحاجب امراة العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها
حبا تمييز فى الكشاف شغفها خرق حبه شغاف قلبها حتى وصل الى الفواد والشغاف حجاب القلب وقيل جلدة
رقيقة يقال لها لسان القلب فلما سمعت بمكرهن بغيبتهن وسوقا لتهن وقولهن امراة العزيز عشقت عبدها
الكنعانى ارسلت اليهن دعتهن قيل دعت اربعين امراة فيهن الخمسة المذكورات واعتدت اعدت
وهيات لهن متكا تتكين عليه من نمارق عن مجاهد متكا طعاما يحز حزا وقرى متكا بغير همز وهو الاترج وعن
وهب اترجا وموزا وبطيخا واتت اعطت لكل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما راينه اكبرنه
اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له
اللام للتبيين نحو قولك سقيا لك ما هذا اى يوسف بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت امراة العزيز لما
رات ما حل بهن فذلكن الذى لمتننى فيه فى حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم فامتنع
ولئن لم يفعل ما امره به فحذف الجار الضمير للموصول او امرى اياه اى موجب امرى ومقتضاه على ان ما
مصدرية ليسجنن وليكونا من الصاغرين من الذليلين قلن له اطع مولاتك ولم يطعها فسجن بسببها سبع
سنين على قول الجمهور ودخل معه السجن فتيان عبدان للملك شرابية وخبازه بتهمة السم فى كتاب الاعلام
اسم احدهما شرهم والاخر سرهم فيها لما فقال الشرابى رايت كانى فى بستان فاذا باصل حبلة عليها ثلاث
عناقيد من عنب فقطعتها وعصرتها فى كاس الملك وسقيته وقال الخباز رايت كان فوق راسى ثلاث سلال
فيها انواع الاطعمة فاذا سباع الطير تنهش منها فقالا له نبئنا بتاويله فاول يوسف رويا الشرابى بانه يعود
الى عمله ويسقى سيده خمرا واول رويا الخباز بان يقتل يروى انه قال للاول ما رايت من الكرمة هو الملك
وحسن حالك عنده واما القضبان الثلاثة فانها ثلاثة ايام تمضى فى السجن ثم تخرج وتعود على ما كنت
عليه اذكرنى وصفنى عند الملك بصفاتى وقص عليه قصتى لعله يرحمنى ويخلصنى من هذه الورطة وفى
الحديث رحم الله اخى يوسف لو لم يقل اذكرنى عند ربك لما لبث فى السجن سبعا وقال للثانى ما رايت من

السلام الثلاثة ثلاثة ايام ثم تخرج وتقتل وكان امرهما كما قال ولما دنا فرج يوسف راى ملك مصر
ريان بن الوليد رؤيا عجيبة هالته راى سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس وسبع بقرات عجاف فابتلع
العجاف السمان وراى سبع سنبلات خضر انعقد حبها وسبع اخرى يابسات قد استحصدت وادركت فا
لتوت اليابسات على الخضر حتى غلبن عليها فاستعبرها الملك وقال يا ايها الملاء افتوني في رؤياي فلم
تجد في قومه من يحسن عبارتها وقالوا اضغاث احلام اى تخاليط منامات باطلة وليس لنا بها علم ولما
استفتى الملك في رؤياه واعضل على الملاء تاويله وعجزوا عنه تذكر الناجي بعد مدة طويلة يوسف
وتاويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلبه اليه ان يذكره عند الملك فقال انا اخبركم بمن عنده فارسلوه
فانطلق الى يوسف وقص عليه رؤيا الملك واستعبره فقال ايها الصديق افتنا في سبع بقرات سمان الى
اخر ما راه الملك فتاول يوسف البقرات السمان والسنبلات الخضر بسنين مخاصيب والعجاف واليابسات
بسنين مجدبة ثم بشرهم بعد الفراغ من تاويل الرؤيا بان العام الثامن يجي مباركا كثير الخير عزيز النعم
وذلك بعد اربعة عشر سنة من وقت الاستفتاء الرؤيا قيل كان ابتداء بلاء يوسف في الرؤيا ثم كان
سبب نجاته ايضا الرؤيا فلم رجع المستعبر الى الملك بخبر يوسف وتاويله الرؤيا قال ايتوني به
استخلصه لنفسي فجاءه الرسول ليخرجه من السجن وكان معه سبعون حاجبا وسبعون مركبا وبعث
الملك اليه لباس الملوك فقال اجب الملك فخرج من السجن ودعا لاهله اللهم اعطف عليهم قلوب
الاخيار ولا تعم عليهم الاخبار فهم اعلم الناس في الاخبار في الواقعات وكتب على باب السجن هذه منازل
البلوى وقبور الاحيا وشماتة الاعداء وتجربة الاصدقاء ثم اغتسل وتنظف من درن السجن ولبس ثيابا
جددا فلما دخل على الملك قال اللهم اني اسالك بخيرك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك من شره ثم سلم
عليه ودعا له بالعبرانية فقال ما هذا اللسان قال لسان ابائي وكان الملك يتكلم بسبعين لسانا
فكلمه بها فاجابه بجميعها فتعجب منه فقال ايها الصديق اني احب ان اسمع رؤياي منك قال رايت بقرات
فوصف لونهن واحوالهن ومكان خروجهن ووصف السنابل وما كان منها على الهيئة التي راها الملك
وقال من حقك ان تجمع الطعام بالاهراء فياتيك الخلق من النواحي ويمتارون منك وتجمع لك الكنوز
ما لم يجتمع لاحد قبلك قال الملك من لي بهذا الامر ومن يجمعه قال يوسف اجعلني على خزائن الارض اى
ولني خزائن ارضك يعني مصر وفي الحديث رحم الله اخي يوسف لو لم يقل اجعلني على خزائن الارض لاستعمله
من ساعته ولكنه اخر ذلك سنة روى ان الملك توجه وختمه بخاتمه ورداه بسيفه ووضع له سريرا
من ذهب مكلل بالدر والياقوت فقال له اما السرير فاشد به ملكك واما الخاتم فادبر به امرك
واما التاج فليس من لباسي ولا لباس ابائي فاستوزره الريان وهو ابن ثلاثين سنة قيل توفي جده
اسحق ستقبله وعمره مائة وثمانون سنة وكان ضريرا ودفن عند قبر ابيه واوتي يوسف الحكمة والعلم
وهو ابن ثلاثة وثلاثين سنة وفي تفسير الحدادي في قوله تعالى ولما بلغ اشده قال ابن عباس ولما
بلغ ثمانية عشر سنة اتيناه النبوة ولما استوزر دانت له الملوك وفوض اليه الامر وكان الملك كالتابع
له يصدر عن رايه ولا يعترض عليه في كل ما راى وعزل قطفير ثم مات قطفير بعد فزوجه الملك
امراته زليخا فلما دخل عليها قال لها اليس هذا خيرا مما طلبت فوجدها عذراء وكان العزيز عنينا فولدت
ليوسف ولدين افرايم وميشا وولد لافرايم نون ولنون يوشع فتى موسى واقام يوسف العدل بمصر واحبه
الرجال والنساء واسلم على يده الملك وكثير من الناس وباع من اهل مصر في سني القحط الطعام بالدراهم
والدنانير في السنة الاولى حتى لم يبق معهم شي ثم بالحلي والجواهر في الثانية ثم بالدواب في الثالثة
ثم بالعبيد والاماء في الرابعة ثم بالدور والعقار في الخامسة ثم باولادهم في السادسة ثم برقابهم في السابعة

حتى

حتى استرقهم ثم اعتق اهل مصر عن اخرهم ورد عليهم املاكهم وكان لا يبيع لاحد من الممتارين اكثر
من حمل بعير ثم اصاب اهل كنعان نحو ما اصاب ارض مصر من الجهد فارسل يعقوب بنيه ليمتاروا منها فجاء
اخوة يوسف فدخلوا عليه فعرفهم وهم له منكرون لتبدل الزي ولامكان وراء الحجاب ولطول المدة وهي
اربعون سنة روى انه لما راهم وكلمهم بالعبرانية قال لهم اخبروني من انتم وما شانكم قالوا نحن قوم
رعاة اصابنا الجهد فجئنا نمتار فقال لعلكم جئتم عيونا تنظرون عورة بلادي قالوا معاذ الله نحن
بنو نبي حزين لفقد ابن كان احبنا اليه وقد امسك اخا له من امه يستانس به فقال ايتوني به
ان صدقتم وقال من يشهد لكم انكم لستم بعيون وان الذي تقولون حق قالوا انا ببلاد لا يعرفنا فيها احد
فيشهد قال فدعوا بعضكم عندي رهينة وايتوني باخيكم من ابيكم وهو يحمل رسالة ابيكم حتى اصدقكم
فاقترعوا عودا بينهم فاصابت القرعة شمعون وكان احسنهم رايا في يوسف فخلفوه عنده وجهزهم واعطى كل
واحد حمل بعير وقال ايتوني باخ لكم من ابيكم قالوا سنراود عنه اباه اى سنخادعه عنه ونحتال حتى ننزعه من يده
فلما رجعوا الى ابيهم بالطعام واخبروه بما فعل يوسف قالوا يا ابانا منع منا الكيل فارسل معنا اخانا نكتل
وانا له لحافظون عن ان يناله مكروه قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل وقال لن ارسله
معكم حتى تؤتون موثقا من الله بان تحلفوا لي بالله لتاتنني به الا ان يحاط بكم وتغلبوا فلم تطيقوا به فلما اتوه
موثقهم وحلفوا بالله رب محمد ودفع بنيامين اليهم وقال الله على ما نقول وكيل وقال فالله خير حفظا قال الله
وعزتي وجلالي لاردن عليك كليهما ووصاهم ان لا يدخلوا من باب واحد بل يدخلوا من ابواب متفرقة الجمهور على
انه خاف عليهم العين لجمالهم وجلالة امرهم فالعين حق وجوده بان يحدث الله تعالى عند النظر الى الشي والا
عجاب به نقصانا فيه وخللا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان العين ليدخل الجمل القدر والرجل القبر
وكان صلى الله عليه وسلم يعوذ الحسن والحسين فيقول اعيذكما بكلمات الله التامات من كل شيطان وهامة
ومن كل عين لامة فلما دخلوا على يوسف قالوا هذا اخونا قد جئنا به قال احسنتم واوى وضم اليه اخاه بنيامين
فانزلهم واحسن مثواهم واضافهم واكرم نزلهم ومقراهم واجلس كل اثنين منهم على مائدة فبقي بنيامين
وحده فبكى وقال لو كان اخي يوسف حيا لاجلسني معه فقال يوسف بقي اخوكم وحيدا فاجلسه معه على
مائدته وجعل يواكله وقال اتحب ان اكون اخاك بدل اخيك يوسف الهالك قال من يجد اخا مثلك ولكن
لم يلدك يعقوب ولا راحيل فبكى يوسف وعانقه وقال انا اخوك يوسف فلا تبتئس ولا تحزن بما كانوا يعملون
بنا فيما مضى فان الله قد احسن الينا وجمعنا على خير ولا تعلمهم بما علمتك روى ان بنيامين قال ليوسف انا
لا افارقك ابدا قد علمت اغتمام والدي فاذا احبستك ازداد غمه ولا سبيل الى ذلك الا ان انسبك الى
ما لا يجمل قال لا ابالي افعل ما بدا لك قال اني ادس صاعي في رحلك ثم انادي عليك بانك سرقته ليتهيا لي
ردك بعد تسريحك معهم فقال افعل فلما جهزهم بجهازهم وهيا اسبابهم واوفى الكيل لهم جعل السقاية يعني
مشربة يسقى بها وهي الصواع قيل كان يسقى بها الملك ثم جعلت صاعا فكال بها لعزة الطعام وكان يشبه
الطاس من فضة او ذهب فدسوه في رحل بنيامين روى انهم ارتحلوا وامهلهم يوسف حتى انطلقوا ثم امرهم
فادركوا وحبسوا ثم نادى مناد ايتها العير وهي الابل التي عليها الاحمال لانها تعير اى تذهب وتجي والمراد اصحاب
العير انكم لسارقون كناية عن سرقتهم اياه من ابيه قالوا واقبلوا عليهم ماذا تفقدون قالوا نفقد صواع الملك
ولمن جاء به حمل بعير قال المؤذن وانا به زعيم يريد انا بحمل البعير كفيل اوديه الى من جاء به واراد وسق بعير
من الطعام جعلا لمن حصله قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب فيما نسب اليهم ما جئنا لنفسد في الارض روى انهم
حين دخلوا كانوا افواه رواحلهم مسدودة لئلا يتناول زرعا او طعاما احد من اهل السوق وما كنا سارقين
قالوا فما جزاؤه الصواع اى سرقته ان كنتم كاذبين في جحودكم وادعائكم البراءة منها قالوا جزاؤه سرقته اخذ من

وُجد في رحله وكان حكم السارق في آل يعقوب ان يسترق سنة فبدا بتفتيش اوعيتهم قبل وعاء بنيامين
لنفي التهمة حتى بلغ وعاءه فقال ما اظن هذا اخذ شيئا فقالوا والله لا نترك حتى تنظر في رحله فانه اطيب لنفسك
وانفسنا ثم استخرج الصواع من وعاء اخيه قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل ارادوا يوسف قيل
دخل كنيسة فاخذ تمثالا صغيرا من ذهب كانوا يعبدونه فدفنه وقيل كان في المنزل فاعطاها السائل
وقيل كانت منطقة لابرهيم يتوارثها اكابر ولده فورثها اسحق ثم وقعت الى ابنته وكانت اكبر اولاده فحضنت
يوسف وهي عمته بعد وفاة امه وكانت لا تصبر عنه فلما شب اراد يعقوب ان ينزعه منها فعمدت الى المنطقة
فحزمتها على يوسف تحت ثيابه وقالت فقدت منطقة اسحق فانظروا من اخذها ففتشوا فوجدوها محزومة
على يوسف فقالت انه لي سلم افعل به ما شئت فخلاه يعقوب عندها حتى ماتت يقال فلان سلم في ايدي بني
فلان اي اسير وروي انهم لما استخرجوا الصاع من رحل بنيامين نكث اخوته رؤسهم حياء واقبلوا عليه
وقالوا له فضحتنا وسودت وجوهنا يا بني راحيل ما يزال لنا منكم بلاء متى اخذت هذا الصاع فقال
بنوا راحيل لا يزال منكم عليهم بلاء ذهبتم باخي فاهلكتموه فاسرها يوسف في نفسه مقالتهم قد سرق اخ له
من قبل وتغافل عنه كانه لم يسمعها ولما اخذ بنيامين بعلة السرقة قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا
كبيرا فخذ احدنا مكانه وبدله وقال معاذ الله ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده فلما ييسوا من
يوسف واجابته انفردوا عن الناس متناجين في تدبير امرهم على اي صفة يذهبون وماذا يقولون
لابيهم في شان اخيهم قال كبيرهم في السن وهو روبيل او في العقل وهو يهودا او رئيسهم وهو شمعون الم
تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله ومن قبل ما فرطتم وقصرتم في شان يوسف فلن ابرح ولن افارق
ارض مصر حتى ياذن لي ابي في الانصراف اليه او يحكم الله لي في الخروج منها او بالموت او بقتالهم ارجعوا الى
ابيكم فقولوا له ان ابنك قد سرق وما شهدنا عليه بالسرقة الا بما علمنا من سرقته وما كنا للغيب حافظين
وما علمنا انه سيسرق وحين اعطيناك المواثيق واسئل اهل مصر عن كنه القصة واصحاب العير وكانوا قوما
من كنعان من جيران يعقوب وانا لصادقون في قولنا فرجعوا الى ابيهم فقالوا له ما قال لهم اخوهم قال
يعقوب بل سولت وسهلت لكم انفسكم امرا اردتموه والا فما ادرى ذلك الرجل ان السارق يسترق لولا
فتواكم وتعليمكم فصبر جميل عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني يوسف واخيه وكبيرهم وتولى واعرض عنهم
كراهة لما جاؤا به قال يا اسفى على يوسف الاسف اشد الحزن والحسرة والالف بدل عن ياء الاضافة ۝
وابيضت عيناه من الحزن اي اذا اكثر الاستعبار محقت العبرة سواد العين وقلبته الى بياض كدر قيل قد
عمي بصره وقيل يدرك ادراكا ضعيفا قيل ما جفت عينا يعقوب من وقت فراق يوسف الى حين لقائه
ثمانين سنة او اربعين سنة كذا في المدارك وفي الكشاف عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل جبريل
ما بلغ من وجد يعقوب على يوسف قال وجد سبعين ثكلى قال فما كان له من الاجر قال اجر مائة شهيد
وما ساء ظنه بالله ساعة قط وفي الكشاف عن الحسن انه بكى على ولد او غيره فقيل له في ذلك فقال ما ارى
الله جعل الحزن عارا على يعقوب ويجوز للنبي ان يبلغ به الجزع ذلك المبلغ لان الانسان مجبول على ان لا
يملك نفسه عند الجزع فلذلك حمد صبره ولقد بكى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ولده ابرهيم وقال
القلب يجزع والعين تدمع ولا نقول ما يسخط الرب وانا عليك يا ابرهيم لمحزونون وانما المذموم الصياح
والنياح ولطم الصدور والوجوه وتمزيق الثياب قيل ان يعقوب اشترى جارية مع ولدها فباع ولدها فبكت
حتى عميت وروي انه راى ملك الموت في منامه فسأله هل قبضت روح يوسف فقال لا والله هو حي فاطلبه
وعلمه هذا الدعاء يا ذا المعروف الدائم الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصيه غيره فرج عني فقال يا بني
اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تيأسوا من روح الله اي لا تقنطوا من رحمة الله فخرجوا من عند ابيهم

دجاجه

راجعين

راجعين الى مصر فلما دخلوا على يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الهزال من شدة الجوع وجئنا
ببضاعة مزجاة حقيرة يدفعها كل تاجر رغبة عنها واحتقارا لها قيل كانت دراهم زيوفا لا تؤخذ الا بوضيعة
وقيل كانت صوفا وسمنا فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ولما قالوا مسنا واهلنا الضر وتضرعوا اليه وطلبوا
ان يتصدق عليهم ارفضت عيناه ولم يتمالك ان عرفهم نفسه حيث قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ
انتم جاهلون وقيل ادوا اليه كتاب يعقوب من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله
الى عزيز مصر اما بعد فانا اهل بيت موكل بنا البلاء اما جدي فشدت يداه ورجلاه ورمي به في النار ليحرق
فنجاه الله وجعلت النار بردا وسلاما واما ابي فوضع السكين في قفاه ليقتل ففداه الله واما انا فكان لي ابن
وكان احب اولادي فذهب به اخوته الى البرية ثم اتوا بقميصه ملطخا بالدم وقالوا قد اكله الذئب فذهبت
عيناي من بكائي عليه ثم كان لي ابن وكان اخاه من امه وكنت اتسلى به فذهبوا به ثم رجعوا وقالوا انه سرق
وانك حبسته وانا اهل بيت لا نسرق ولا نلد سارقا فان رددته علي والا دعوت عليك دعوة تدرك
السابع من ولدك والسلام فلما قرا يوسف الكتاب لم يتمالك وعيل صبره فقال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه وروي انه لما قرا الكتاب بكى وكتب الجواب اصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا وفي رواية مكتوب
يعقوب اخصر مما ذكر كتب بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح الله بن
ابرهيم خليل الله الى العزيز ريان اما بعد فانا اهل بيت مولع بنا البلاء اما جدي ابرهيم ابتلي بالنار فنجيه
الله واما ابي اسحق ابتلي بالذبح ففداه الله واما انا فكان لي قرة عين من اولادي ابتليت بفراقه حتى عميت
وكان له اخ كلما هاج بي شوقه ضممته الى صدري والآن محبوس عندك بعلة السرقة واعلم اني لا اكون سارقا
ولا الد سارقا فان تفضلت برده فلك الجميل في ذلك الاجر والثواب يوم الحساب وكتب يوسف في جوابه
بعبارة اطول مما ذكر قيل كان باملاء جبريل كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا الى يعقوب اسرائيل الله
بن ذبيح الله بن خليل الله من العزيز ريان اما بعد فقد وصل الي كتابه بما وصف من حال ابائه وبلائه وابتلائه
بفراق اولاده فوقفت عليه فعليه بالصبر الجميل اما جدك ابرهيم ابتلي بالنار فصبر فظفر واما ابوك اسحق
ابتلي بالذبح فصبر فظفر وانت ابن الصابرين فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا والسلام على من اتبع
الهدى ومعنى فعلهم باخيه يوسف تعريضهم اياه للغم بافراده عن اخيه لابيه وامه وايذائهم اياه بانواع
الاذى قالوا ءانك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالالفة بعد
الفرقة قالوا تالله لقد آثرك الله علينا اي اختارك وفضلك علينا بالعلم والتقوى والصبر والحسن
وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين روي ان اخوة يوسف لما
عرفوه ارسلوا اليه انك تدعونا الى طعامك بكرة وعشيا ونحن نستحي منك لما فرط منا فيك فقال يوسف
ان اهل مصر وان ملكت فيهم فانهم ينظرون الي بالعين الاولى يقولون سبحان من بلغ عبدا بيع بعشرين
درهما ما بلغ ولقد شرفت الان بكم حيث علم الناس اني من حفدة ابرهيم اذهبوا بقميصي هذا قيل هو القميص
المتوارث الذي كان في تعويذ يوسف وكان من الجنة امره جبريل ان يرسله الى ابيه فان فيه ريح الجنة
لا يقع على مبتلى ولا سقيم الا عوفي قال فالقوه على وجه ابي يأت بصيرا او يات الي وهو بصير قال يهودا
انا احمل قميص الشفاء كما ذهبت بقميص الجفاء قيل حمله وهو حاف حاسر من مصر الى كنعان وبينهما ثمانين
فرسخا وقال لهم يوسف ائتوني باهلكم اجمعين لينعموا باثار ملكي كما اغتموا باخبار هلكي ولما فصلت
العير وخرجت من عريش مصر قال ابوهم وهو في كنعان لولده وولد ولده ومن حوله من قومه اني لاجد ريح يوسف
لولا ان تفندون اوجد الله ريح القميص حتى اقبلوا من مسيرة ثمانية ايام فلما ان جاء البشير وهو يهودا
القى القميص على وجهه فارتد بصيرا وروي ان يعقوب سأل البشير كيف يوسف فقال هو ملك مصر قال

ما اصنع بالملك على اى دين تركته قال على دين الاسلام قال الآن تمت النعمة ثم ان يوسف وجه الى ابيه
جمازا ومائتى راحلة ليتجهز هو ومن معه فلما بلغ قريبًا من مصر خرج يوسف والملك فى اربعة الاف من الجند
والعظماء واهل مصر باجمعها فتلقوا يعقوب وهو يمشى ويتوكأ على يهودا فلما دخل على يوسف وذلك قبل
دخولهم مصر حين استقبلهم نزل بهم فى مضرب او قصر كان له بامة فدخلوا عليه اوى اليه ابويه اى ضم
اليه واعتنقهما قيل كانت امه باقية وقيل ماتت امه وتزوج خالته والخالة ام كما ان العم اب روى انه لما لقيه
يعقوب قال السلام عليك يا مذهب الاحزان قال له يوسف بعد رد السلام يا ابت بكيت على حتى ذهب
بصرك الم تعلم ان القيمة تجمعنا فقال بلى لكن خشيت ان يسلب دينك فيحال بينى وبينك قيل
ان يعقوب وولده دخلوا مصر وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامراة وخرجوا منها مع موسى ومقاتليهم
ستمائة الف وخمسمائة وبضعة وسبعون رجلا سوى الذرية والهرمى وكانت الذرية الف الف ومائتى
الف ولما دخلوا مصر وجلس يوسف فى مجلسه مستويًا على سريره اجتمعوا اليه اكرم ابويه فرفعهما على
السرير وخروا له سجدًا يعنى لاحد عشر اخوته والابوين ذكر المفسرين ان الله احيا ام يوسف تحقيقا
لرؤياه والله على كل شىء قدير وكانت السجدة عندهم جارية مجرى التحية والتكرمة كالقيام والمصافحة
وتقبيل اليدين قال الزجاج سنة التعظيم فى ذلك الوقت ان يسجد للمعظم وقيل كانت لانحناء دون
تعفير الجبهة وخرورهم سجدًا اباه وقيل خروا لاجل يوسف سجدًا لله شكرا فيه ايضا نبوة واختلف
فى استنبائهم وقال يوسف يا ابت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربى حقا صادقة وكان بين
الرؤيا وبين التاويل اربعين سنة وهو الحسن قال القى يوسف فى الجب قول ابن عباس واكثر
المفسرين او ثمانون سنة هو قول الحسن البصرى وسبعى وقيل ست وثلاثين وقيل اثنتان وعشرون
سنة قال مجاهد خرج يوسف من عند يعقوب وهو ابن ست سنين وجمع بينهما وهو ابن اربعين سنة
وعن الحسن قال القى يوسف فى الجب وهو ابن سبع عشر سنة وكان فى العبودية ثمانين سنة وعاش
بعد ذلك ثمانية وعشرين سنة وتوفى وهو ابن مائة وعشرين سنة كذا فى العرايس قال واقام
يعقوب مع يوسف اربعة وعشرين سنة باغبط حال واهنا عيش واتم سرور وقيل سبع عشرة سنة ثم
حضرته الوفاة واوصى يوسف بان يحمله الى الشام ويدفنه فى الارض المقدسة عند ابيه وجده ففعل
ذلك وجعله فى تابوت من ساج وحمله الى بيت المقدس وخرج معه يوسف وعظماء اهل مصر ووافق
يوم موته يوم موت اخيه عيص فدفنا فى قبر واحد وكان عمرهما جميعًا مائة وسبعة واربعين سنة وكانا
توءمين ولدا فى يوم واحد وماتا فى يوم واحد وقبرا فى قبر واحد ثم عاد يوسف الى مصر وعاش بعد ابيه
ثلاثا وعشرين سنة كما مر قاله الثعلبى فى العرايس والقاضى والبيضاوى فى انوار التنزيل
وكذا فى المدارك فلما تم امر يوسف طلبت نفسه الملك الدايم فتمنى الموت قيل ما تمناه نبى قبله ولا
بعده فقال ربى قد اتيتنى من الملك وعلمتنى من تاويل الاحاديث فاطر السموات والارض انت
ولى فى الدنيا والاخرة توفنى مسلما والحقنى بالصالحين فلما حضرته الوفاة جمع قومه من بنى اسرائيل
وعرفهم حضور اجله وكانوا ثمانين رجلا فقالوا يا نبى الله انا نحب ان تعلمنا ما يؤول اليه امرنا
بعد خروجك من بين اظهرنا فى امر ديننا ومللتنا قال لهم يوسف ان امركم لم تزل مستقيمة على
ما انتم عليه من امر دينكم حتى يظهر عليكم رجلا جبارا من القبط يدعى الربوبية فيقهركم ويغلبكم ويذبح
ابناءكم ويستحيى نساءكم ويسومكم سوء العذاب ويمر ايامه اياما مديدة ثم يخرج من بنى اسرائيل من
ولد اخى لاوى رجل اسمه موسى بن عمران رجل جعد الشعر آدم اللون فينجيكم الله تعالى به من
ايدى القبط قال فجعل كل رجل من بنى اسرائيل يسمى ابنه عمران رجاء ان يكون ذلك النبى منه

وقالوا وكان ليوسف عليه السلام ديك قد عمر خمسماية سنة فقال لهم يوسف يستقيم امركم ما دام
هذا الديك يصرخ فيكم فاذا ولد هذا الجبار سكت فلا يصرخ مرة ولا يسمع حتى اذا انقضت ايامه واذ
يولد هذا النبى صرخ كما كان يصرخ فذلك علامة انقضاء ملكه وظهور نبى الله فى الارض قال فلم يزالوا
على ما هم عليه الى ان سكت صراخ الديك فوجموا ومن الكابة اكتابوا وانهدمت اركان دينهم وطال لما
ما علمهم به يوسف من تولد الجبار وظهوره وعتقلوا الديك واجمين الى ان اعاد الديك الى صراخه
فاستبشروا وفرحوا وتصدقوا وايقنوا بالفرج وكان يوسف عليه السلام قد اوصى قبل موته لاخيه يهودا
واستخلفه على بنى اسرائيل ولما توفاه الله طيبا طاهرا بروح وريحان تخاصم فيه اهل مصر وتشاحوا
فى دفنه كل يحب ان يدفن فى محلتهم حتى هموا بالقتال فاجتمع رايهم على ان يعملوا له صندوقا من مرمر
ويجعلوه فيه ويدفنوه فى النيل بمكان يمر عليه الماء ثم يصل الى مصر ليكونوا سواء فى الانتفاع ببركته
ففعلوا ولقد توارثت الفراعنة من العماليق بعد يوسف ولم تزل بنو اسرائيل تحت ايديهم على بقايا
دين يوسف واباءه ولم يزل يوسف مدفونا فى النيل حتى استخرجه موسى وبينهما اربعماية سنة
وحمله الى الشام حين خرج بنى اسرائيل من مصر ودفنه بارض كنعان خارج الحصن حيث هو اليوم
فلذلك ينقل اليهود موتاهم الى الشام كذا فى عرايس الثعلبى وسبب استخراجه لما دنا هلاك فرعون
امر الله تعالى موسى عليه السلام ان يسرى ببنى اسرائيل ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا فى بيوتهم السرج
حتى الصبح والقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا بدفنهم حين اصبحوا حتى طلعت الشمس
وخرج موسى فى ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن العشرين سنة لصغره ولا ابن الستين
لكبره عن ابن مسعود كان اصحاب موسى ستماية الف وسبعين الف وعن عمرو بن ميمون قال كانوا ستماية
الف مقاتل وكان يعقوب واهل بيته يوم دخول مصر سبعين نفسا وبين دخول يعقوب واهله مصر
وبين خروج بنى اسرائيل منها على ما قيل اربعماية سنة وست وثلاثون سنة فلما ارادوا السير ضرب
عليهم التيه فلم يدرون اين يذهبون وفى العرايس لما خرجوا من مصر اظلمت عليهم الارض وتاهوا وضلوا
عن الطريق فسال موسى مشايخ بنى اسرائيل وعلمائهم فقالوا ان يوسف عليه السلام لما حضره الموت اخذ على
اخوته عهدًا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم وفى العمدة اوصى ان لا يخرجوا حتى ينقلوا عظامه معهم
قالوا فلذلك افسد عليهم الطريق فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادى انشد الله كل من
يعلم قبر يوسف الا اخبرنى به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولى فكان يمر بين رجلين ينادى فلا يسمعان
صوته حتى سمعته عجوزة يقال لها مريم بنت ماموسا فقالت ارايتك ان دليتك على قبره اتاتينى كل
ما سالتك فابى عليها فقال حتى اسال ربى فامره الله باتيان سؤلها فقالت انى عجوزة كبيرة لا استطيع المشى
فاحملنى واخرجنى من مصر هذا فى الدنيا واما فى الاخرة فاسالك ان لا تنزل غرفة من الجنة الا نزلتها
معك قال نعم قالت انه فى جوف الماء فى نيل مصر فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا ان يؤخر عنه طلوع
الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه فى صندوق من مرمر وحمله حتى
دفنه فى الشام فلما اخرج التابوت ظهر الضوء وفتح لهم الطريق فاهتدوا وساروا وموسى على ساقتهم
وهارون على مقدمتهم وعلم بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا فى طلب بنى اسرائيل حتى يصيح
الديك فوالله ما صاح الديك تلك الليلة فخرج فرعون فى طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمتهم هامان
فى الف الف وسبعماية الف وكان فيهم سبعون الف من دهم الخيل سوى سائر الشيات فكان فرعون
يكون فى الدهم وقيل كان فرعون فى سبعة الاف الف وكان بين يديه ماية الف ناشب رنك ومائة
الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب كرزها اعمدة فسار فسار بنو اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء

فى غاية الزيادة ونظروا فاذاهم بفرعون حين اشرقت الشمس فبقوا متحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع واين
ما وعدتنا هذا فرعون خلفنا ان ادركنا قتلنا والبحر امامنا ان دخلناه غرقنا قال الله تعالى فلما تراءى الجمعان
قال اصحاب موسى انا لمدركون قال موسى كلا ان معى ربى سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر
فلم يطعه فاوحى الله اليه ان كنه فقال انفلق ابا خالد باذن الله فانفلق فكان كل فرقة كالطود العظيم
فظهر فيها اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الما بين كل طريقين كالجبل وارسل الله الريح والشمس على
قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط فى طريق وعن جانبيهم الما كالجبل الضخم ولا يرى بعضهم
بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله الى جبال الما ان تشبكى فصار الما شبكات كالطاقات
يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم بعضا حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر فانجيناكم من آل
فرعون والغرق واغرقنا آل فرعون وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر وراه منفلقا قال لقومه
انظروا البحر انفلق من هيبتى حتى ادرك عبيدى الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقيل
قالوا ان كنت ربنا فادخل البحر كما دخله موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن فى خيل فرعون
فرس انثى فجا جبريل على فرس انثى وارادت فتحل قاموس وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون
ريحها اقتحم البحر فى اثرها ولم يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل واقتحمت الخيول خلفه فى البحر
وجا ميكائيل على فرس خلف القوم يشدهم ويسوقهم حتى لا يشذ رجل منهم ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا
كلهم البحر وخرج جبريل من البحر وهم اولهم بالخروج فامر الله البحران ياخذهم فالتطم عليهم واغرقهم اجمعين
وكان بين طرفى البحر اربعة فراسخ وهو بحر قلزم طرف من بحر فارس قال قتادة بحر من وراء مصر يقال له
اساف وفى انوار التنزيل والمدارك هو القلزم او النيل وفى تفسير الحدادى هذا البحر هو القلزم يسلك
الناس فيه من اليمن الى مصر وكان ذلك بمراى بنى اسرائيل ولما اخبر موسى قومه بهلاك فرعون وقومه قالت
بنو اسرائيل ما مات فرعون فامر الله البحر فالقى فرعون الى الساحل احمر قصيرا كانه ثور فراته بنو اسرائيل
فمن ذلك الوقت لا يقبل الما ميتا ابدا وفى انوار التنزيل قيل ان موسى لبث فى القبط ثلثين سنة ثم بقى بعد
الغرق خمسين سنة فعلى هذا يكون عمره مائة وعشرين سنة وهرون كان اكبر من موسى بثلث سنين وكذا فى الكشاف
وهذا وقع فى البين وقطع اتصال الكلامين فلنرجع الى ما كنا فيه روى ان اسمعيل كان ابن تسع وثمانين سنة
حين توفى ابرهيم وفى حيوة الحيوان انه اول من ركب الخيل اسمعيل عليه السلام ولذلك سميت العراب
وكانت قبل وحشيا كسائر الوحوش ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم اركبوا الخيل فانها ميراث
ابيكم اسمعيل وتزوج اسمعيل فى حياة ابرهيم رعلة بنت عمرو فولدت له اثنى عشر ابنا او عشرة وكان اكبرهم
نابت وفى المنتقى كان احدهم قيذر وفى العرايس قال العلما لما كبر اسمعيل وبلغ النكاح تزوج امراة يقال لها
السيدة بنت مضاض الجرهمية وهى التى قال لها ابرهيم اذا جاء زوجك فقولى له قد صلحت عتبة بابك وقد ضيفتها
لك فولدت لاسمعيل اثنى عشر ولدا فمنهم نابت وقيذر ومنهم العرب وقيل التى تزوجها اسمعيل هالة بنت
الحارث بن عمرو الجرهمى روى ان الله بعث اسمعيل الى ماارب من اليمن وحضرموت فدعاهم الى الاسلام
خمسين سنة فامن له قليل منهم وكان عمره مائة وسبعة وثلاثين سنة ولما حضرته الوفاة اوصى الى اخيه
اسحق ان يزوج ابنته نسيمة للعيص ففعل وتوفى بمكة ودفن فى الحجر مع امه هاجر ويقول العرب هاجر
وآجر فيبدلون الالف بالهاء كما قالوا هراق الما واراق الما وغيره وهاجر من ارض مصر قال ابن لهيعة
ام اسمعيل هاجر من ام العرب قرية كانت امام الفرما من مصر وام ابرهيم مارية سرية النبى صلى الله
عليه وسلم التى اهديها له المقوقس من حفن من كورة انصنا كذا فى سيرة ابن هشام وكان قيذر قد اعطى
سبع خصال اللباس والشدة والصراع والرمى والقنص والفروسية واتيان النسا وكان صاحب ضفيرتين

تخرج كل يوم الى قنصه وكان يسمع من قنصه ظبية كان او طيرا لا تذبحن حتى تسمى الله ولا تاكل تمام الابد لكى
اسم الله عليه وكان قد تزوج مائة امراة من بنات اسحق فى سنة يظن ان المطهرات التى امر بنكاحهن من
بنات اسحق طمعا ان يولد له منهن ولد ولم يحبلن فرجع يوما من قنصه وقد عليه وحوش الجبال ونادته
يا قيذر لو همت بهذا النور الذى فى وجهك ان تضعه ولما استودعته لكان افضل لك من قنايتنا وقنصنا
فاتق الله اله ابرهيم وقد آن لك ان تخرج نور ابو القاسم صلى الله عليه وسلم من ظهرك فرجع قيذر الى اهله
فزعا مرعوبا فحلف بالله اله ابرهيم انه لا ياكل طيبا ولا يشرب باردا ولا ياتى انثى حتى ياتيه بيان ما سمع من
السن الوحوش فبينما هو قاعد مغموما اذ هبط عليه ملك من السما فى صورة رجل شاب فسلم عليه وقال
يا قيذر قد ملكت الارض وقد اعطيت قوة ابن عمك عيص وقد نقل اليك نور محمد صلى الله عليه وسلم وانه
كاين لك ولد من غير نسل اسحق فلو اقربت لاله ابرهيم قربانا يبين لك التزوج فقام قيذر فانطلق الى
البقعة التى ربط فيها اسمعيل حين اريد ذبحه فقرب سبعماية وقال الهى ان كنت رازقى ولدا فتقبل قربانى
وبين لى من اين اتزوج وكان كلما ذبح كبشا نزلت نار من السما فى سلسلة بيضا فتحمل ذلك القربان الى
السما فلم يزل كذلك حتى نودى من ورائه ان يكفيك يا قيذر قد استجيب دعاءك وتقبل قربانك انطلق
الى شجرة الوعد فنم فى اصلها وانتبه الى ما تؤمر به فى منامك فانطلق قيذر فنام فى اصلها فهتف به هاتف
فى منامه فقال له يا قيذر هذا النور الذى فى وجهك نور محمد صلى الله عليه وسلم وهو النور الذى فتح الله
به الانوار وخلق الدنيا لاجله وانه عربى لا ينبغى انه يجرى الا فى العربيات فابتغ لنفسك عربية
وليكن اسمها الغاضرة فانتبه قيذر مسرورا ووجه فى شرق الارض وغربها من يطلبها له حتى وجد الغاضرة
بنت ملك الجرهميين وكان من ولد دهل بن عمرو بن يعرب ابن قحطان الذى هو من نسل شيث فتزوجها
قيذر فولد له منها حمل وكان ولادة حمل فى زمن يعقوب عليه السلام وقال انى لاجد فى صحف جدى
ابرهيم عليه السلام انه يجرى نور هذا الحبيب المصطفى فى الرجال والنسا من نسل شيث لا يخالطه احد
من نسل قابيل كذا فى المنتقى ولما ترعرع حمل اخذ قيذر بيده بعد ما اخذ عليه العهد والميثاق فى
رعاية نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب به حتى اذا صار على جبل ثبير استقبله ملك الموت
فى صورة رجل شاب وسلم عليه وقال له يا قيذر ناولنى اذنك لاسارك فتقدم اليه ليساره فقبض
روحه من اذنه فخر ميتا فغضب ابنه حمل وقال يا هذا قتلت ابى قال له ملك الموت يا غلام انظر
الى ابيك اميت هو فانكب لينظر الى ابيه فغاب ملك الموت عن عينه فالتفت حمل عن يمينه وشماله
فلم ير احدا فعلم انه ملك الموت وقبض له واحد من اولاد اسرائيل فغسل اباه وكفنه وفى جبل
ثبير دفنه وبقى حمل يتيما بكلاءة الله ويرعاه حتى بلغ فتزوج امراة من قومه يقال لها سعيدة
فولد له منها نبت وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ يتسير بسيرة حسنة يحب القنص
ويتبع اثار ابايه فولد له الهميسع ولهميسع ادد وانما سمى ادد لانه كان مديد الصوت وكان
طويل العز والشرف وقيل اول من تعلم بالقلم من ولد اسمعيل ادد فضل بالكتاب على اهل زمانه
فولد له عدنان ويقال ولد لادد اد واد ولد عدنان كذا فى سيرة مغلطاى وانما سمى عدنان لان اعين
الجن والانس كانت اليه واراد وا قتله وقالوا لئن تركنا هذا الغلام حتى يدرك مدرك الرجال
ليخرجن من ظهره من يسود الناس فوكل الله عز وجل من يحفظه ولم تعلم ملته وكان فيه نور رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفى الاكتفا ومن عدنان تفرقت القبايل من ولد اسمعيل فولد عدنان ابنين
معد بن عدنان وعك بن عدنان وفى غيره تزوج عدنان امراة من قومه يقال لها الامينة
فولدت له معدا انتهى فصارت عك فى دار اليمن لان عكا تزوج فى الاشعريين منهم واقام فيهم فصارت

الدار واللغة واحدة والاشعريون هم بنو اشعر ابن نبت بن اد بن زيد بن مهسع بن عمرو بن عريب بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان وقحطان عند جمهور العلما بالنسب ابو اليمن كلها وهي تجمع نسبها والعرب كلها عندهم
من ولد اسمعيل وقحطان قال ابن اسحق وجماعة قحطان هو ابن عابر بن شالخ بن ارفخشذ بن سام بن نوح
عليه السلام وبعض اهل اليمن يقول قحطان من ولد اسمعيل واسمعيل ابو العرب كلها والله اعلم واما
معد بن عدنان ففيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعرف ملته وانما سمي معدا لانه كان صاحب
حروب وغارات على بني اسرايل ولم يحارب احدا الا رجع بالنصر والظفر وفي الاكتفا ذكر الزبير بن ابي بكر
ان بخت نصر لما امر بغزو بلاد العرب وادخال الجنود عليهم فيها وقتل مقاتلهم لانتهاكهم معاصي الله تعالى
واستحلالهم محارمه وقتلهم انبياءه وردهم رسالاتهم امر ارميا ابن حلقيا وكان فيما ذكر نبي بني اسرايل
في ذلك الزمان ان ائت معد بن عدنان الذي من ولده محمد خاتم النبيين فاخرجه عن بلاده واحمله
معك الى الشام وتولّ امره قبلك ويقال بل المحمول عدنان والاول اكثر وفي حديث بن عباس ان الله
بعث ملكين فاحتملا معدا فلما ادبر الارداه فرجع الى موضعه من تهامة بعد ما رفع الله باسه عن العرب
فكان بمكة وناحيتها مع اخواله من جرهم وبها منهم بقية هم ولاة البيت يوميذ فاختلط بهم وناكحهم
فولد معد بن عدنان نفرا منهم قضاعة وكان يكنى الذي به يكنى فيما يزعمون وقنص بضم القاف وفتحها
وفتح النون كذا اضبطه الحافظ عبد الكريم ونزار واياد فاما قضاعة فتيامنت الى حمير بن سبا
يروى انه واضع الخط العربي قال ابن هشام اول من كتب الخط العربي حمير بن سبا علمه مناما قال
ابن عبد البر عن النبي صلى الله عليه وسلم اول من كتبه اسمعيل عليه السلام قال شارح القصيدة
العقيلة للشاطبي هو الخط الكوفي استنبط منه نوع نسب الى ابن مقلة ثم اخر نسب الى ابن البواب
وعلى هذا استقر راي الكتاب انتهى وانتمت قضاعة الى ابن حمير مالك بن حمير حتى قال قايل منهم يفخر
بذلك نحن بنو الشيخ الهجان الازهر قضاعة بن مالك بن حمير النسب المعروف غير المنكر وانكر اكثر
من الناس تمام هذا واما قنص بن معد فهلكت بقيتهم فيما زعموا وكان منهم النعمان بن المنذر ملك
حمير وقد ذكر ايضا في بني معد الضحاك بن معد ذكر الزبير باسناد له الى مكحول قال اغار الضحاك بن
معد على بني اسرايل في اربعين رجلا من بني معد عليهم دراريع الصوف خاطمي خيلهم بحبال الليف
فقتلوا وسبوا وظفروا فقالت بنو اسرايل يا موسى ان بني معد اغاروا علينا وهم قليل فكيف لو كانوا
كثيرا واغاروا علينا وانت بيننا فادع الله عليهم فتوضى موسى وصلى وكان اذا اراد حاجة من الله
صلى ثم قال يا رب ان بني معد غاروا على بني اسرايل فقتلوا وسبوا وظفروا فسالوني ان ادعوك عند
عليهم فقال الله لا تدعوا عليهم فانهم عبادي وانهم ينتهون عند امري وان فيهم نبيا احبه واحب
امته قال يا رب ما بلغ محبتك له قال اغفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر قال يا رب ما بلغ محبتك
لامته قال يستغفرني مستغفرهم فاغفر له ويدعوني داعيهم فاستجيب له قال يا رب فاجعلهم من
امتي قال نبيهم منهم قال يا رب فاجعلني منهم قال تقدمت واستاخروا قال الزهري وحدثني علي بن
مغيرة قال لما بلغ بنو معد عشرين رجلا غاروا على عسكر موسى عليه السلام فدعى عليهم فلم يجب فيهم
ثلاث مرات فقال يا رب دعوتك على قوم فلم تجب فيهم بشي فقال يا موسى دعوتني على قوم منهم خيرتي
في اخر الزمان واما نزار بن معد فلم تدر ملته وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي نزار
بكسر النون من النزر وهو القليل لان معدا نظر الى نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه فقرب
له قربانا عظيما وقال له لقد استقللت لك هذا القربان وانه نزر قليل فسمي نزارا وخرج اجمل اهل
زمانه واكثرهم عقلا وفي الوفا يقال ان قبر نزار بن معد وقبر ابنه ربيعة بن نزار بذات الجيش

قرب

قرب المدينة وتزوج امراة يقال لها عبيدة فولدت له **مضر** وكانتسلما على ملة ابرهيم وفيه نور رسول الله صلى
الله عليه وسلم وانما سمي مضر لانه اخذ بالقلب ولم يكن يراه احد الا احبه يقال هو اول من سن الحدا للابل
وكان من احسن الناس صوتا وقيل اول من سن الحداء للابل عبد له ضرب حتى يده ضربا وجيعا وقال
يا يداه يا يداه فشرع يحدوا وكان حسن الحداء للابل وفي الاكتفاء ولد نزار بن معد اربعة بنين مضر
وربيعة وانمارا واياد واليه دفع ابوه حجابة الكعبة فيما ذكره الزبير وامهم سودة بنت عك
بن عدنان وقيل هي ام مضر خاصة وام اخوته الثلاثة اختها شقيقة بنت عك بن عدنان وقد قيل ان اياد
شقيق لمضر امهما معا سودة فاما انمار فهو ابو بجيلة وخثعم وقد تيامنت بجيلة الا من كان منهم بالشام والمغرب
فانهم على نسبهم الى انمار بن نزار وجرير بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد من سادات
بجيلة وله يقول القايل • لولا جرير هلكت بجيلة • نعم الفتى وبيست القبيلة • وكذا
تيامنت الدار ايضا خثعم وهم بنو افتيل بن انمار وانما خثعم جبل تحالفوا عنده فسموا به وهم بالسراة
على نسبهم الى انمار واذا كانت بين مضر واليمن فيما هنالك حرب كانت خثعم مع اليمن على ويروى ان
نزارا لما حضرته الوفاة قسم ما له بين بنيه الاربعة مضر وربيعة واياد وانمار فقال هذه القبة
لقبة كانت له حمراء من ادم وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخبا الاسود وما اشبهه لربيعة
وهذه الخادم وكانت شمطاء وما اشبهها لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه وقال لهم ان
اشكل عليكم الامر دونه في ذلك واختلفتم في القسمة فعليكم بالافعي الجرهمي وكان بنجران فاختلفوا
بعده واشكل امر القسمة عليهم فتوجهوا الى الافعي فبيناهم في مسيرهم اذ راى مضر كلا قد رعي فقال
ان البعير الذي رعى هذا لاعور فقال ربيعة هو ازور قال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود
فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل توضع به راحلة فسالهم عن البعير فقال مضر هو اعور قال نعم
قال ربيعة هو ازور قال نعم قال اياد هو ابتر قال نعم قال انمار هو شرود قال نعم والله وصفة
بعيري دلوني عليه فحلفوا له ما راوه فلزمهم وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته
فساروا حتى قدموا نجران فنزلوا بالافعي الجرهمي فنادى صاحب البعير هولاي اصابوا بعيري فانهم
وصفوا الى صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعي كيف وصفتوه ولم تروه فقال له مضر رايته
يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور فقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى
فاسدة الاثر فعلمت انه افسدها بشدة وطيه لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجماع بعره ولو
كان ذيالا لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود لانه كان يرعى في مكان الملتف نبته ثم جاوزه الى
مكان ارق منه واخبث قال الافعي للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه
فرحب بهم وقال تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعى لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر
لم ار كاليوم خمرا اجود لولا انها نبتت على قبر وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا انه
ربي بلبن كلبة قال اياد لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حايض وقال انمار لم ار كاليوم رجلا
اسرى لولا انه ليس لابيه الذي يدعى له وكان الافعي وكل بهم من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم
فطلب صاحب شرابه وقال الخمر الذي جيت بها ما قصتها قال هي من حبلة غرستها على قبر ابيك
لم يكن عندنا شراب اطيب منها وسال الراعي من امر اللحم قال هو شاة ارضعناها من لبن كلبة
ولم يكن في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها كانت حايض
فاتى امه وسالها فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت
رجلا نزل بهم من نفسها فوطيها فاتت به فعجب من امرهم ودس عليهم من يسالهم عما قالوا فقال مضر

بجوز

انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شرب اذا الهم وهذه بخلاف ذلك لانا لما
شربناها دخل علينا الغم وفي الاكتفاء قال مضر لانه اصابني عطش شديد وقيل ان الكرم اذا نبت على
قبور يكون انفعاله قليلا وقال ربيعة انما علمت انه لحم شاة رضعة من كلبة لان لحم الضان وساير
اللحوم يكون شحمها فوق اللحم الا لحم الكلب فانه عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعة
من كلبة فاكتسب اللحم منها هذا الخاصة وفي الاكتفاء قال ربيعة لان لحم الكلب يعلوا شحمه وقيل
لاني شممت منه رائحة الكلب وقال اياد انما علمت ان الملك ليس لابيه الذي يدعى اليه لانه صنع
طعاما ولم ياكل معنا فعرفت ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت
ان الخبز عجنته حايض لان الخبز اذا فت يغش في الطعام وهو بخلاف ذلك فقال ما هؤلاي الا
الاشياطين ثم اتاهم فقال قصوا على قصتكم فقصوا عليه ما وصى به ابوهم وما كان من اختلافهم
فقال ما اشبه القبة الحمرآء من مال فهو لمضر فصارت اليه الدنانير والابل وهي حمر فسميت مضر
الحمرآء قال وما اشبه الخبآء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم فسمي
ربيعة الفرس قال وما اشبه الخادم وكانت شمطآء من مال فيه بلق فهو لاياد فصارت له الماشية
البلق وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وكان يقال مضر وربيعة هما
الصريحان من ولد اسمعيل وروى ميمون بن مهران عن عبد الله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا تسبوا مضر وربيعة فانهما كانا مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم فيما روى عنه اذا
اختلف الناس فالحق مع مضر وسمع صلى الله عليه وسلم قايلا يقول اني امرؤ حميري حين تنسبني
لا من ربيعة ابائي ولا مضر فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ابعد لك من الله ورسوله ومما يؤثر
من حكم مضر بن نزار ووصاياه من يزرع شرا يحصد ندامة وخير الخير اعجله فاحملوا انفسكم على مكروهها
فيما اصلحكم واصرفوا عن هواها فيما افسدها وليس بين الصلاح والفساد الا الصبر فواق بين الحلبتين
وتزوج مضر خزيمة فولدت له **الياس** بكسر الهمزة عند ابن الانباري وبفتحها عند قاسم بن ثابت ضد الرجاء
واللام فيه للتعريف والهمزة للوصل قال السهيلي هذا اصح كذا في المواهب اللدنية واسم الياس حبيب
كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي الياس لان مضر كان قد كبر ولم
يلد له ولدا فولد على الكبر واليأس فسماه الياس وفي حياة الحيوان كان الياس مؤمنا وكان يسمع من
صلبه تلبية النبي صلى الله عليه وسلم بالحج فيتعجب منه وعبارة المنتقى وكان يسمع احيانا من ظهره دوي تلبية
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر تعظيم اهل الحكمة كلقمان واشباهه
وكان يدعى كبير قومه وسيد عشيرته ولا يقطع امر ولا يقضى دونه وفي الاكتفا فولد مضر بن نزار ابنين
الياس بن مضر وعيلان بن مضر قال الزبير امهما الحنفاء بنت اياد بن معد وقال ابن هشام امهما جرهمية
ولما ادرك الياس بن مضر انكر على بني اسمعيل ما غيروا من سنن ابائهم وسيرهم وبان فضله عليهم ولان
جانبه لهم حتى جمعهم وردهم على سنن ابائهم وهو اول من اهدى البدن الى البيت او في زمانه واول من صنع
الركن للناس ومن الناس من يقول انما هلك الركن بعد ابراهيم واسمعيل عليهما السلام وهو الاشبه ان
شاء الله فتزوج الياس بن مضر امراة يقال لها خندف وفي حياة الحيوان خندف فولدت له **مدركة** وكان اسمه عامرا
قاله ابن اسحق ويقال عمرو وانما سمي مدركة لانه ادرك كل عز كان في ابائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الاكتفاء فولد الياس بن مضر ثلثة نفر مدركة وطابخة وقمعة وامهم خندف بنت حلوان بن عمران بن الحاف
ابن قضاعة واسمها ليلى واسم مدركة عامر واسم طابخة عمرو واسم قمعة عمير وانما خالفت اسماؤهم الى الذي
ذكرنا اولا لانهم فيما ذكروا ان ارنبا انفرت ابل الياس بن مضر فصاح ببنيه هؤلاء ان يطلبوا الابل والارنب

فاما عمير فاطلع من المظلة ثم قع فسمي قمعة وخرج عامر وعمرو في اثر الابل وخرجت امهم ليلى تسعى خلفهم فقال
لها زوجها الياس اين تخندفين اي تسعين فسميت خندف ومر عامر وعمرو بظبي فرماه عمرو فقتله ويقال بل
رمى الارنب التي انفرت الابل فقال له عامر اطبخ صيدك فانا اكفيك الابل فطبخ عمرو فسمي طابخة وادرك
الابل عامر فسمي مدركة واشتهر بنو خندف هؤلاء باسم خندف الذي سار من فعلها في الناس وكانت وفاة
الياس يوم الخميس فولد مدركة نفرا منهم **خزيمة** بن مدركة وهذيل بن مدركة وامهما امراة من قضاعة
قيل هي سلمى بنت سود ابن اسلم بن الحاف بن قضاعة وقيل غير ذلك كذا في الاكتفاء وقال في غيره اسم ام خزيمة
تصغير خزمة لانه خزم نور ابائه وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقي سنين لا يدري كيف يتزوج
حتى اري في منامه ان تزوج برة بنت طابخة فتزوجها وكانت يومئذ سيدة قومها في الحسن والجمال فولدت
له **كنانة** وفي الاكتفاء فولد خزيمة بن مدركة كنانة واسدا واسدة والهون وام كنانة منهم عوانة
بنت سعد بن قيس بن عيلان قرات بخط احمد بن يحيى بن جابر وام ساير بنيه برة بنت مر اخت تميم بن مر
ابن اد بن طابخة وفي كنانة نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما سمي كنانة لانه لم يزل في كن من قومه
فتزوج كنانة ريحانة فولدت له **النضر** بن كنانة واسمه قيس كذا في المنتقى والمواهب اللدنية وانما سمي
النضر لنضارة وجهه وجماله وفي ذخاير العقبى ام النضر برة بنت مر اخت تميم بن مر فهي مرية وثالثة عشر من
الجداة الابويات النبويات فتميم اخوال قريش لان قريشا من النضر تقرشت انتهى وفي المنتقى وهو الذي
اخرجه الله بالبسط وسماه قريشا وكل من ولد من النضر فهو قرشي ومن لم يلد نضر فليس بقرشي وفي انوار
التنزيل وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن
ولا يطاق الا بالنار فسموا بها لانها تاكل ولا تؤكل وتعلوا ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم وكذا عبارة
المدارك بعينها الا ان فيها سمعوا بذلك لشدتهم ومنعتهم تشبيها بها وعن ابن عباس وقد سئل عن سبب
تسميتهم قريشا قال لدابة في البحر من احسن دوابه لا تدع شيئا من الغث والسمين الا اتت عليه يقال لها
القرش وانشد شعر الجمحي **شعر**

وقريش هي التي تسكن البحر • بها سميت قريش قريشا
سلطت بالعلو في لجة البحر • على ساير البحور جيوشا
تاكل الغث والسمين ولا تتر • ك منه لذي الجناحين ريشا
هكذا في البلاد حي قريش • ياكلون البلاد اكلا كميشا
ولهم في اخر الزمان نبي • يكثر القتل فيهم والخموشا

وقيل من التقرش وهو الجمع والكسب لانهم كانوا كاسبين بتجاراتهم وضربهم في البلاد وفي ذخاير العقبى
قريش هو فهر بن مالك وقيل النضر بن كنانة وهو قول ابن اسحق وفي المواهب اللدنية واسم فهر ابن مالك
قريش واليه تنسب قريش فما كان فوقه فكناني لا قرشي وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فولد كنانة
بن خزيمة اربعة نفر النضر بن كنانة **ومالك** بن كنانة وملكان بن كنانة وعبد مناة بن كنانة فام النضر
برة بنت مر بن اد بن طابخة بن الياس بن مضر وساير بنيه لامراة اخرى قال ابن هشام ام النضر ومالك
وملكان برة بنت مر وام عبد مناة هالة بنت سويد بن الغطريف من اسد شنوءة سموا شنوءة لشنآن
كان بينهم والشنآن البغض قال ابن هشام النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده
فليس بقرشي وفي الاكتفاء فولد كنانة بن خزيمة جماعة منهم النضر وبه كان يكنى ونضير ومالك وملكان
وعمرو وعامر وامهم برة بنت مر خلف عليها كنانة بعد ابيه خزيمة على ما كانت الجاهلية تفعل اذا مات
الرجل خلف على زوجته بعده اكبر بنيه من غيرها فنهى الله عن ذلك بقوله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم

من النسا الا ما قد سلف ويقال ابن برة هذه لما اهدية اولا الى خزيمة بن مدركة قالت له انى رايت
فى المنام كانى ولدت غلامين من خلاف بينهما سابياء فبينا انا اتاملهما اذا احدهما اسد يزدو الاخر قمر
يُنير فاتى خزيمة كاهنة بتهامة فقص عليها الرويا فقالت لان صدقت رؤياها لتلدن منك غلاما
يكون لولده قلوب باسلة ثم لتموتن عنها فيخلف عليها ابن لك فتولد منه غلاما يكون لولده عدل وعدد
وقوم مجد وعز الى اخر الابد ثم توفى خزيمة فخلف عليها كنانة بعد ابيه فولدت له النضر واخوته وانى
ابوه كنانة وهو نايم فى الحجر فقيل له تخير يا ابا النضر بين التهيل والهوم وعمارة الجدر وعز الدهر فقال
كل يارب فصار هذا كله فى قريش قال الشيخ تاج الدين عبد الباقى بن العمك اليمنى فى كتاب غريب الشفا
ولنذكر ههنا فايدة جليلة وهى الذى عليه اكثر اهل السير ان كنانة خلف على برة بعد ابيه خزيمة
على عادة الجاهلية فى ان اكبر ولد الرجل يخلف على زوجته اذا لم يكن منها وهذا مشكل لان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كلنا نكاح ليس فينا سفاح ما ولدت من سفاح اهل الجاهلية وذكر السهيلى
وغيره اعذارا منها ان الله تعالى يقول ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النسا الا ما قد سلف اى ما قد سلف
تحليل ذلك قبل الاسلام وفايدة هذه الاستثنا ان لا يعاب نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم
ان ليس فى اجداده سفاح الا ترى انه لم يقل فى شيء نهى عنه فى القران الا ما قد سلف الا فى هذه وفى
الجمع بين الاختين وما عدا ذلك فلا وذكر الحافظ ابو عثمان عمر بن بحر فى كتاب له سماه كتاب الاصنام قال
وخلف كنانة بن خزيمة بن مدركة على زوجة ابيه بعد وفاته وهى برة بنت اد بن طابخة بن الياس بن
مضر وهى ام اسد بن الهون بن خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا وكانت ابنت اخيها وهى برة بنت مر بن طابخة
تحت كنانة بن خزيمة فولدت له النضر بن كنانة قال انما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلف
على زوجة ابيه برة لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما قال هذا الذى عليه مشايخنا من اهل العلم والنسب
قال ومعاذ الله ان يكون اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مقت نكاح وقال من اعتقد غير هذا فقد
اخطا وشك فى الخبر ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم تنقلت فى الاصلاب الزكية الى الارحام الطاهرة
قلت ويؤيد ذلك ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى تفسير قوله تعالى وتقلبك فى الساجدين
اى من نبى الى نبى حتى اخرجك نبيا انتهى فعلى هذا التقدير لم يكن رؤيا برة المذكورة سابقا من
انها رات فى المنام كانما ولدت غلامين الى اخرها ثابتة صحيحة والنضر هو جماع قريش فى قول طايفة
من اهل العلم بالنسب والاكثر على ان فهر بن مالك بن النضر هو قريش فمن كان من ولده فهو قرشى
ومن لم يكن من ولده فليس بقرشى وذكر الزبير ان هذا هو راى كل من ادرك من نساب قريش وفى المبيع
والنضر هو الذى راى فى منامه وهو نايم فى الحجر شجرة خضرا خرجت من ظهره ولها اغصان بعدد الاولين
والاخرين وقد ارتفع بعض اغصانها الى السما وله نور فى نور وقد تعلق به قوم بيض الوجوه من لدن
ظهره ولما انتبه اتى الكاهنة فاخبرها بذلك فقالت له لئن صدقت رؤياك لقد صرفت اليك العز
وخصصت باسم ونسب لم يخص به من كان قبلك فتزوج النضر بن كنانة هندا بنت عدوان بن عمرو
ابن قيس بن غيلان فهى قيسية وثانية عشر من الجدات النبويات الابويات فولدت له مالكا وانما
سمى مالكا لانه كان ملك العرب وفى سيرة ابن هشام فولد النضر بن كنانة رجلين مالك بن النضر ومخلد
ابن النضر فام مالك عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن غيلان ولا ادرى اهى ام مخلد ام لا قال ابن
هشام والصلت بن النضر فيما قال ابو عمرو المدنى امهم جميعا بنت سعد بن ظرب العدوانى عدوان بن عمرو
ابن قيس بن غيلان وفى الاكتفا فولد النضر بن كنانة مالكا ومخلدا والصلت انتهى فتزوج مالك جذلة
بنت الحارث بن جندل بن عامر بن سعد بن الحارث بن مضاض الجرهمى فهى جرهمية وحادية عشر من الجدات

النبويات فولدت له فهرا بن مالك وهو جماع قريش عند الاكثر قال الزبير قد اجمع النساب من
قريش وغيرهم على ان قريشا انما تفرقت عن فهر وفى الاكتفا ويقال ان قريشا هو اسم الذى سمته به امه
ولقبته فهرا فتزوج سلمى بنت سعد بن هذيل فهى هذلية وعاشرة الجدات النبويات فولدت له غالبا
وفى الاكتفا فولد فهر بن مالك غالبا ومحاربا والحارث واسد واختهم جندلة وامهم جميعا ليلى بنت
سعد بن هذيل بن مدركة فتزوج غالب وحشية بنت مدلج بن مرة عبد مناف بن كنانة فهى كنانية وتاسعة
الجدات النبويات فولدت له لويا بالهمزة تصغير اللاى وهو الثور وفى الاكتفا فولد غالب بن فهر
لويا وتيما وهو الادرم كان منقوص الذقن ويقال لقومه بنو الادرم وامهما فى قول ابن اسحق سلمى
بنت عمرو الخزاعى وفى قول ابن الزبير عاتكة بنت مخلد بن النضر قال ابن هشام وقيس بن غالب وامه
سلمى بنت كعب بن عمرو الخزاعى فتزوج لوى بن فهر سلمى بنت محارب بن فهر او فهر الخط فى الاصل
توهم فهى فهمية او فهرية وثامنة الجدات النبويات فولدت له كعبا وكان يوم الجمعة يسمى يوم العروبة
فكعب اول من سماه الجمعة لاجتماع قومه اليه فيه فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم ويعلمهم
انه من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وينشد فى ذلك ابياتا منها قوله شعر

يا ليتنى شاهد فحوآء دعوته • اذا قريش تبغى الحق خذلانا •

وفى الاكتفا فولد لوى بن غالب كعبا وعامرا وسامة وعوفا وسعدا وخزيمة وفى سيرة ابن هشام
فام كعب وعامر وسامة ماوية بنت كعب بن القين بن جسر بن قضاعة قال ابن هشام ويقال والحارث بن
لوى وهم جشم بن الحارث فى هزان بن ربيعة وام بنى لوى كلهم الا عامر بن لوى ماوية بنت كعب بن القين
بن جسر وام عامر بن لوى مخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ويقال ليلى بنت شيبان بن محارب بن
فهر فدخل بنو خزيمة فى شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم بعائذة وهى امراة من اليمن كانت ام بنى عبيد بن
خزيمة بن لوى فانتسبوا اليها وكذلك دخل بنو سعد ايضا فى شيبان بن ثعلبة ويسمون فيهم ببنانة حاضنة
كانت لهم من بنى القين من قضاعة وقيل بنت النمر بن قاسط من ربيعة فانتسبوا اليها قال ابن اسحق واما
سامة بنت لوى فخرج الى عمان ويزعمون ان عامر ابن لوى اخرجه وذلك انه كان بينهما شىء ففقا
سامة عين عامر فاخافه فخرج الى عمان فيزعمون ان سامة ابن لوى بينا هو يسير على ناقته اذ وضعت
راسها ترتع فاخذت حية بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشقها ثم نهشت سامة ساقه فقتله
قال ابن ... واما عوف بن لوى فانه خرج فيما يزعمون فى ركب من قريش حتى اذا كان بارض غطفان بن
سعد بن قيس بن غيلان ابطى به فانطلق من كان معه من قومه فاتاه ثعلبة بن سعد وهو اخوه فى
نسب بنى ذبيان ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان فحبسه والتاطه واخاه وزوجه
فانتسب بتلك المواخاة الى سعد بن ذبيان بن ثعلبة فيما يزعمون هو القايل احبس على ابن لوى جملك
تركك القوم ولا مترك لك وكعب بن لوى وعامر بن لوى فهما اهل الحرم وصريح ولد لوى وكان كعب
منهما عظيم القدر فى العرب وارخوا بموته اعظاما له الى ان كان عام الفيل فارخوا به وكان بين موته
والفيل فيما ذكروا خمسماية سنة وعشرين سنة كذا فى الاكتفا وفى شواهد النبوة بين موت كعب ومبعث
نبينا صلى الله عليه وسلم خمسماية وستين سنة فتزوج كعب وحشية بنت شيبان بن محارب من فهر
فهى فهمية ايضا وسابعة الجدات النبويات فولدت له مرة وفى الاكتفا فولد كعب بن لوى مرة
وهصيصا وعديا وامهم وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهر بن مالك وقيل ان ام عدى وحده امراة
من فهر وهى حبيبة بنت بجالة بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن غيلان بن مضر بن نزار فتزوج مرة
نعما بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة فهى كنانية وسادسة الجدات النبويات

فولدت له كلابا واسمه حكيم وقيل عروة كذا في سيرة مغلطاي والمواهب اللدنية وهو اما منقول من المصدر
الذي في معنى المكالبة نحو كلبة العدو مكالبة وكلابا واما من الكلاب جمع كلب لانهم يريدون الكثرة
كما تسموا بسباع وسئل اعرابي لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذيب وعبيدكم باحسن الاسماء نحو
مرزوق ورباح فقال انما نسمي ابنائنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا يريدون ان الابناء عدة للاعداء وسهام
في نحورهم فاختاروا لهم هذه الاسماء وفي الاكتفاء فولد مرة بن كعب كلابا وتيما ويقظة قال ابن اسحق
وام كلاب هند بنت سرير بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة وام يقظة البارقية امراة
من بارق الاسد من اليمن ويقال هي ام تيم ويقال تيم لهند بنت سرير بن ثعلبة كذا في سيرة ابن هشام
فتزوج كلاب فاطمة بنت سعد من ازد السارة فهي ازدية والخامسة الجدات النبويات فولدت له قصيا
واسمه زيد وقال الشافعي يزيد فيما حكاه ابو احمد كذا في سيرة مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي الاكتفاء فولد كلاب رجلين قصيا وزهرة وامهما فاطمة بنت سعد بن سيل احد
الجدرة من خثعمة الاسد من اليمن واسم سيل خير وانما سمي سيلا لطوله وسيل اسم جبل وهو خير بن
حمالة بن عوف بن غنم بن عامر الجادر بن عمرو بن خثعمة بن يشكر بن مبشر بن صعب بن دهمان بن نصير
ابن الازد وسمي عامر الجادر لانه بني جدار الكعبة كان وهي من سيل اتى ايام ولاية جرهم البيت
وكان عامر تزوج منهم بنت الحارث بن مضاض وقيل لولده الجدرة لذلك وذكر الشرقي بن القطامي
ان الحاج كانوا يتمسحون وياخذون من طينها وحجارتها تبركا بذلك وان عامرا هذا كان موكلا
باصلاح ما شعث من جدرها فسمي الجادر والله اعلم وسعد بن سيل جد قصي بن كلاب هو اول
من حلى السيف بالفضة والذهب واهدى الى كلاب بن مرة مع ابنته فاطمة سيفين محليين فجعلا
في خزانة الكعبة وقصي هو الذي جمع الله به قريشا وكان اسمه زيدا فسمي مجمعا لما جمع من امرها قال
الشاعر • ابوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبايل من فهر •
وسمي قصيا تصغير قصي لتقصيه اي تبعده عن بلاد قومه في بلاد قضاعة مع امه فاطمة بعد وفاة
ابيه كلاب بن مرة وذلك انه لما هلك ابوه كلاب بن مرة خلف ولديه زهرة وقصيا مع امهما فاطمة بنت سعد
بن سيل من عذرة وزهرة حينئذ رجل وقصي فطيم فقدم مكة بعد هلاك كلاب حاج من قضاعة فيهم ربيعة بن
حرام بن ضنة بن عبد كبير بن عذرة فتزوج فاطمة بنت سعد فاحتملها الى بلاده واحتملت ابنها قصي لصغره
واقام زهرة في قومه فولدت فاطمة لربيعة رزاحا فكان اخا قصي لامه وكان لربيعة بنون ثلثة من امراة
اخرى وهم حن ومحمود وجلهمة بنو ربيعة واقام قصي مع امه في ارض قضاعة لا ينتسب الا الى ربيعة بن حرام
الى ان كبر وخرج في حاج قضاعة في الشهر الحرام حتى قدم مكة الى قومه وهذا سبب تسميته قصيا
فخرج قصي شابا جميلا ورجلا جلدا وعالم قريش واقومها بالحق واول من ولي سدانة الكعبة من قريش
قال ابن اسحق بعد اخراج جرهم وقطورا من مكة ثم ان غبشان من خزاعة وليت البيت دون بني بكر
بن عبد مناة وكان الذي يليه منهم عمرو بن الحارث الغبشاني وقريش اذ ذاك حلول وصرم وبيوتات
متفرقون في قومهم من بني كنانة فوليت خزاعة البيت يتوارثون ذلك كابرا عن كابر حتى كان اخرهم
حليل بن حبشية على لفظ المنسوب الى حبشية قال ابن هشام ويقال حبشية يعني بضم الحاء وسكون الباء
الموحدة بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي وفي الاكتفاء وخطب قصي الى حليل ابنته حبا فعرف حليل
النسب ورغب في الرجل فزوجه وحليل يومئذ يلي امر مكة والحكم فيها وحجابة البيت فاقام قصي معه
بمكة وولدت له حبا اربعة بنين عبد الدار وعبد مناف وعبد العزى وعبدا فلما انتشر ولد قصي
وكثر ماله وعظم شرفه هلك حليل وراى قصي انه اولى بالكعبة وبامر مكة من خزاعة وبني بكر وان

قريشا فرعة اسمعيل وابرهيم عليهما السلام وصريح ولده فكلم رجالا من قريش وبني كنانة ودعاهم
الى اخراج خزاعة وبني بكر من مكة فاجابوه الى ذلك فكتب عند ذلك قصي الى اخيه من امه رزاح بن ربيعة
يدعوه الى نصرته والقيام معه فخرج رزاح ومعه اخوته لابيه حن ومحمود وجلهمة فيمن تبعهم من قضاعة
في حاج العرب وهم مجمعون لنصر قصي والقيام معه فلما اجتمع الناس بمكة وفرغوا من الحج ولم يبق الا
ان يتفرد الناس كان اول ما تعرض له قصي من المناسك امر الاجازة للناس بالحج وكانت صوفة
هي التي تلي ذلك مع الدفع بهم من عرفة ورمي الجمار وهم ولد غوث بن مر فولي الغوث الاجازة بالناس
وتخلى بهم اذا نفروا واذا كان يوم النفر اتوا لرمي الجمار ورجل من صوفة يرمي للناس لا يرمون حتى
يرمي فاذا فرغوا من رمي الجمار وارادوا النفر من منى اخذت صوفة بجانبي العقبة فحبسوا الناس
وقالوا اجيزي صوفة فلم يجز احد حتى يمروا فاذا انفذت ومضت خلي سبيل الناس وانطلقوا بعدهم
وكانت اجازة الافاضة من المزدلفة في عدوان ابن عمرو بن قيس بن غيلان يتوارثون كابرا عن
كابر حتى كان اخرهم الذي قام عليه الاسلام ابو السيارة عميلة بن اعزل ذكروا انه اجاز عليهم
اربعين سنة وعزم قصي على انتزاع ذلك من ايديهم فاتاهم بمن معه من قومه من قريش وكنانة
وقضاعة عند العقبة فقال نحن اولى بهذا الامر منكم فقاتلوه فاقتتل الناس قتالا شديدا
ثم انهزمت صوفة وغلبهم قصي على ما كان بايديهم من ذلك وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر
وعرفوا انهم سيمنعهم كما منع صوفة وانه سيحول بينهم وبين الكعبة وامر مكة فلما انحازوا
عنه ناواهم واجمع لحربهم وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا فاقتتلوا قتالا شديدا بالابطح
حتى كثرت القتلى في الفريقين جميعا وفشت الجراحات فيهم واكثر في خزاعة ثم انهم تداعوا الى
الصلح والى ان يحكموا بينهم رجلا من العرب فحكموا يعمر ابن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن
بكر بن عبد مناة بن كنانة فقضى بينهم ان قصيا اولى بالكعبة وامر مكة من خزاعة وان كل دم
اصابه قصي من خزاعة وبني بكر موضوع يشدخه تحت قدميه وان من اصابت خزاعة وبنو بكر من
قريش وكنانة وقضاعة ففيه الدية مؤداة وان يخلى بين قصي وبين الكعبة ومكة فسمي يعمر
ابن عوف يومئذ الشداخ لما شدخ من الدماء ووضع منها قال ابن اسحق فولي قصي البيت وامر مكة وجمع قومه
من منازلهم الى مكة وتملك على قومه واهل مكة فملكوه فكان قصي اول بني كعب اصاب ملكا اطاع له به
قومه فكانت اليه الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء فحاز شرف مكة كله وقطع مكة رباعا
بين قومه فانزل كل قوم من قريش منازلهم من مكة التي اصبحوا عليها ويزعم الناس ان قريشا هابوا
قطع الشجر من الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده واعانوه فسمته قريش مجمعا لما جمع من امرها وتيمنت
بامره فما تنكح امراة ولا يتزوج رجل من قريش ولا يتشاورون في امر نزل بهم ولا يعقدون لواء الحرب لقوم
غيرهم الا في داره يعقده لهم بعض ولده ولا يعذر غلاما الا في داره ولا يدرع جارية من قريش الا
في داره يشق عليها فيها درعها اذا بلغت ذلك ثم تدرعه ثم ينطلق بها الى اهلها ولا تخرج عير من قريش
فيرحلون الا من داره ولا يقدمون الا نزلوا في داره فكان امره في حياته ومن بعد موته كالدين
المتبع لا يعمل بغيره واتخذ لنفسه دار الندوة قيل كانت في جهة الحجر والميزاب عند المقام الحنفي اليوم
وجعل بابها الى مسجد الكعبة ففيها كانت قريش تقضي امورها ولم يكن يدخلها من قريش من غير ولد قصي
الا ابن اربعين سنة وكان يدخلها ولد قصي كلهم وحلفاؤهم ولما فرغ قصي من حربه انصرف اخوه رزاح الى بلاده
بمن معه من قومه وعن محمد بن جبير بن مطعم ان قصي بن كلاب كان يعشر من دخل من مكة من غير اهلها فحدا
حديث قصي في ولاية البيت بعد حليل بن حبشية واخراج خزاعة عنه وخزاعة تزعم ان حليلا وصى بذلك

تصيًّا ولم يره به حين انتشر له من ابنته من الولد وقال انت اولى بالكعبة وبالمقام عليها وبامر مكة من خزاعة
فعند ذلك طلب قصي ما طلب قال ابن اسحق ولم نسمع ذلك من غيرهم والله اعلم وقد سمع في ولاية قصي وجه
آخر وهو انه قال ابو عبيدة زعم ناس من خزاعة كان حليل آخر من ولي البيت من خزاعة فلما ثقل جعل ولاية
البيت الى ابنته حبى فقالت له قد علمت اني لا اقدر على فتح الباب واغلاقه قال اني اجعل الفتح والاغلاق
الى رجل يقوم لك فجعله الى رجل خزاعي يقال له ابو غبشان بفتح الغين المعجمة ومنها وهو سليم بن عمرو بن
لوي بن ملكان وهو الذي يلي سدانة الكعبة قبل قريش فاجتمع مع قصي في شرب بالطايف فاسكره قصي
ثم اشترى مفاتيح البيت الله الحرام منه بزق خمر وفي رواية بزق خمر وكبش وفي رواية بزق خمر وقعود
واشهد عليه ودفع المفاتيح الى ابنه عبد الدار وطيره الى مكة فلما افاق ابو غبشان ندم من البيع او ندمه
قومه وعابوا عليه فجد البيع وقال انما رهنته حقه فضرب به الامثال في الحمق والندم وخسارة الصفقة
فقالوا اخسر من صفقة ابي غبشان فذهب مثلا كذا في القاموس ثم وقع الحرب بين قصي وابي غبشان
وقومهما قريش وخزاعة فذلك قول شعر

ابو غبشان اظلم من قصي … واظلم من بني فهر خزاعه
فلا تلحوا قصيًّا في شراه … ولوموا شيخكم ان كان باعه

ونصر قصيًّا رجال من قومه قريش وبني كنانة وقضاعة فبعد قتال شديد استقر الامر على قصي
فتزوج قصي عاتكة بنت فالج بن مليك بن فالج بن ذكوان من بني سليم فولدت له عبد مناف وقال
ابو اليقظان ام عبد مناف حبى بنت حليل الخزاعي فام عبد مناف سليمية وقيل خزاعية فهي رابعة
الجدات النبويات الابويات وفي الاكتفاء فولد قصي بن كلاب اربعة بنين وبنتين عبد مناف
واسمه المغيرة وعبد الدار وعبد العزى وعبدًا وتخمر وبرة وامهم جميعًا حبى بنت حليل بن حبشية قال
ابن هشام ويقال حبيشية بن سلول وفي سيرة ابن هشام سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي قال الزبير بن بكار
لما ولد لقصي اول ولد سماه عبد مناة ثم نظر فاذا هو موافق لاسم عبد مناة بن كنانة فاحاله عبد مناف
وساد عبد مناف في حياة ابيه وكان مطاعًا في قريش وهو الذي يدعى القمر لجماله واسمه المغيرة وكنيته
ابو عبد شمس ومناة اسم صنم وذكر الزبير عن موسى بن عقبة انه وجد كتابًا في حجر فيه انا المغيرة بن قصي
آمر بتقوى الله وصلة الرحم واياه عنى القايل بقوله كانت قريش بيضة فتفلقت فالمح خالصة لعبد مناف
عن الواقدي انه قال مات قصي بمكة فدفن بالحجون فتدافن الناس بعده بالحجون وكان نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عبد مناف بن قصي وكان في يده لواء نزار وقوس اسمعيل وفي شفاء الغرام فلم تزل السقاية
والرفادة والقيادة لعبد مناف بن قصي يقوم بها حتى توفي قال ابن هشام هلك عبد مناف بغزة من ارض
الشام تاجرًا وقد تزوج عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من بني سليم فهي سليمية ايضا وثالثة
الجدات النبويات الابويات فولدت له هشامًا واسمه عمرو وفي الاكتفاء فولد عبد مناف اربعة نفر هاشما
وعبد شمس والمطلب ونوفلا كلهم لعاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة بن
سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر الا نوفلا منهم فانه لواقدة بنت عمرو المازنية
مازن بن منصور بن عكرمة قال ابن هشام وابو عمرو وتماضر وقلابة وحية وريطة وام الاخثم وام
سفين بنو عبد مناف فام ابي عمرو وريطة امراة من ثقيف وام ساير النسا عاتكة بنت مرة بن هلال
امهم ابن عبد مناف وامها صفية بنت حوزة بن عمرو بن سلول بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن
هوازن وام صفية بنت عايذ الله بن سعد العشيرة بن مذحج وفي المنتقى كان لعبد مناف خمسة
بنين وست بنات وفي شفاء الغرام ولد لعبد مناف بن قصي خمسة نفر عمرو وهاشم وعبد شمس والمطلب

ونوفل فعمرو هو هاشم واحدًا اما هاشما فهو جد النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عمرو ويقال
له عمرو العلى ايضا لعلو مرتبته ولقبه هاشم لانه كان يهشم الثريد لاهل مكة ايام القحط والهشم كسر
الشيء اليابس كذا في القاموس ولما توفي عبد مناف ولي بعده هاشم السقاية والرفادة اما السقاية
فحياض من ادم كانت على حياة قصي توضع بفناء الكعبة ويستقى فيها الماء العذب من الابار ويسقاه
الحاج واما الرفادة فخرج كانت قريش تخرجه في الجاهلية من اموالها في كل موسم فتدفعه الى قصي
فيصنع به طعامًا للحاج ياكل منه من لم يكن له سعة ولا زاد وكان عبد مناف يعمل به بعده وكان هاشم
يعمل به بعد ابيه فيطعم الناس في كل موسم ما يجتمع عنده من ترافد قريش فلم يزل على ذلك من امره حتى اصاب
الناس سنة جدب شديد فخرج هاشم الى الشام فاشترى بما اجتمع عنده من ماله دقيقا وكعكا فقدم
مكة في الموسم فهشم الخبز والكعك ونحر الجزور وطبخ وجعله ثريدًا واطعم الناس وكانوا في مجاعة
شديدة حتى اشبعهم فسمي لذلك هاشما وقال عطاء عن ابن عباس انهم كانوا في ضر ومجاعة حتى جمعهم
هاشم على الرحلتين يعني في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام وكانوا يقسمون ربحهم بين
الفقير والغني حتى كان فقيرهم كغنيهم وقال الكلبي كان اول من حمل السمراء من الشام ورحل
اليهما الابل هاشم بن عبد مناف وفيه يقول ابن الزبعري السهمي شعر

قل للذي طلب السماحة والندى … هلا مررت بهم بال عبد مناف
هلا مررت بهم تريد قراهم … منعوك من ضر ومن اكفاف
الرايشين وليس يوجد رايش … والقايلين هلم للاضياف
والخالطين فقيرهم بغنيهم … حتى يكون فقيرهم كالكاف
والقايلين بكل وعد صادق … والراحلين برحلة الايلاف
سفرين سنهما له ولقومه … سفر الشتاء ورحلة الاصياف
عمرو العلى هشم الثريد لقومه … ورجال مكة مسنتون عجاف

وفي رواية عمرو العلى هشم الثريد لمعشر • كانوا بمكة مسنتين عجاف • وكان عبد المطلب بعد هاشم
يعمل الرفادة فلما توفي قام بذلك ابو طالب في كل موسم حتى جاء الاسلام وهو على ذلك وكان
النبي صلى الله عليه وسلم قد ارسل بمال يعمل به الطعام مع ابي بكر حين حج بالناس سنة تسع من
الهجرة ثم عمل بها النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع سنة عشرين ثم اقام بذلك ابو بكر رضي الله عنه
في خلافته ثم عمر في خلافته ثم عثمان في خلافته ثم علي وهلم جرا وهو طعام الموسم الذي كان الخلفاء
يطعمونه ايام الحج بمكة ومنى حتى تنقضي ايام الموسم كذا في شفاء الغرام قال ابن اسحق كان اول بني عبد مناف
هلك هاشما هلك بغزة من ارض الشام واختلف في سنة حين مات فقيل عشرون سنة وقيل خمس
وعشرون واما عبد شمس فهو الجد الاعلى لابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس وبه كان يكنى عبد
مناف وفي شفاء الغرام قيل ان هاشما وعبد شمس توأمان وان احدهما ولد قبل الاخر قيل ان الاول
هاشم وان اصبع احدهما ملتصقة بجبهة صاحبه فنحيت فسال الدم فقيل يكون بينهما دم وفي روضة
الاحباب كان جباههما ملاصقين فكلما عالجوا في تفكيكهما لم يقدروا حتى فصلوهما بالسيف فبلغ الخبر
بعض عقلاء العرب فقال ينبغي ان يفصلوهما بشيء آخر فاذا لم يفعلوا فلا تزال تكون العداوة والسيف
في اولادهما فكان كما قيل ولما توفي عبد مناف ولي من بعده القيادة من بنيه عبد شمس فمات عبد شمس
بعد هاشم بمكة فولي القيادة بعده ابنه امية ثم بعده حرب بن امية فقاد الناس يوم عكاظ في حرب قريش
وقيس بن عيلان وفي الفجارين الاول والثاني وقاد الناس قبل ذلك بذات نكيف كامر موضعه

بناحية يلملم ويوم نكيف معروف ونكيف موضع معروف كان به وقعة فهزمت قريش بني كنانة
انتهى والاحابيش يومئذ مع بني بكر تحالفوا على جبل يقال له الحبشي على قريش فسموا الاحابيش
بذلك وفي كتاب الهروي الحبشي بضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وكسر الشين وتشديد الياء
جبل قريب من مكة قاله ابن الاثير وقال الحافظ ابو عمرو على عشرة اميال من مكة وقال الصاغاني على ستة
اميال وقال الجوهري جبل باسفل مكة وكان ابو سفيان ابن حرب يقود قريشا بعد ابيه كان يوم بدر فقاد
الناس عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وكان ابو سفيان في العير يقود الناس فلما كان يوم احد قاد
الناس ابو سفيان وقاد الناس يوم الاحزاب وكانت اخر وقعة لقريش حتى جاء الاسلام وفتح مكة
فاسلم واما المطلب فهو الجد الاعلى للامام الشافعي مات بعد عبد شمس بردمان من ارض اليمن واما
نوفل فهو جد جبير بن مطعم مات بعد المطلب بسلمان من ناحية العراق وفي المنتقى كان هاشم افخر
قومه واعلاهم وكانت مائدته منصوبة لا ترفع في السراء والضراء وكان يحمل ابن السبيل ويأوي
الخائف وكان نور رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه يتوقد شعاعه ويتلألأ ضياؤه ولا يراه
حبر من الاحبار الا قبل يديه ولا يمر بشيء الا سجد اليه تفد اليه قبائل العرب ووفود الاحبار يحملون
بناتهم ويعرضون عليه ليتزوج بهن حتى بعث اليه هرقل ملك الروم وقال ان لي ابنة لم تلد النساء
اجمل منها ولا ابهى وجها فاقدم الي حتى ازوجكها فقد بلغني جودك وكرمك وانما اراد بذلك نور
رسول الله صلى الله عليه وسلم الموصوف عندهم في الانجيل وكان هاشم يأبى وكان ينطلق الى جبل ثبير
يسال الله السماء ثم يرجع الى الاصنام وكان اذا اراد ان يدخل عليهما يدركه جبريل فينتزع نور
نور رسول الله صلى الله عليه وسلم من طهره فلم يزل هاشم كذلك حتى رأى في منامه ان تزوج سلمى بنت
عمرو بن زيد بن لبيد بن عامر بن النجار فهي نجارية وثانية الجدات النبويات الابويات وكانت قبل
هاشم تحت احيحة بن الجلاح فولدت له عمرو بن احيحة وهو اخو عبد المطلب لامه وكانت في زمانها
كخديجة في زمانها لها عقل وحلم فولدت له عبد المطلب اسمه شيبة الحمد وقيل عامر كذا في سيرة
مغلطاي وفيه نور رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء فولد هاشم بن عبد مناف اربعة نفر
وخمس نسوة عبد المطلب واسد وهو ابو فاطمة ام علي رضي الله عنهما وابا صيفي واسمه عمرو كذا في
في الحدائق ونضلة والشفاء وخالدة وضعيفة ورقية وحية وام عبد المطلب منهم سلمى بنت عمرو بن زيد
بن لبيد بن خداش بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار واسم النجار تيم بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج
وامها عميرة بنت صخر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار وام عميرة سلمى بنت عبد الاشهل النجارية
وام اسد قيلة بنت عامر بن عامر الخزاعي وام ابي صيفي وحية هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية
وام نضلة والشفاء امرأة من قضاعة وام خالدة وضعيفة واترة بنت ابي عدي المازنية واسم
عبد المطلب شيبة ويقال له شيبة الحمد ايضا سمي بها لانه حين ولد كان وسط راسه ابيض
وقيل اسمه عامر وهو قول ابن قتيبة وتابعه عليه المجد الشيرازي وانما عبد المطلب لانه كان
طفلا حين مات ابوه فرباه عمه المطلب بن عبد مناف وكان من عادة العرب ان يقولوا لليتيم
كان في حجر واحد هو عبده وقيل لما دنى وفاة ابيه هاشم بمكة وكان عبد المطلب حينئذ في المدينة
قال لاخيه المطلب ادرك عبدك الذي بيثرب فسمي عبد المطلب وفي المنتقى لان هاشما خرج الى الشام
في تجارة فمر بالمدينة فرأى سلمى بنت عمرو ويقال لها بنت زيد بن عمرو النجارية فاعجبته فخطب
الى ابيها فانكحه اياها وشرط عليه ان لا تلد ولدا الا في اهلها ثم مضى هاشم لوجهه قبل ان يبني بها
ثم انصرف راجعا من الشام فبنى بها في اهلها بيثرب ثم ارتحل الى مكة وحملها معه فلما انقلب ردها الى اهلها

ومضى

ومضى الى الشام ومات بغزة فولدت له عبد المطلب فمكث بيثرب سبع سنين او ثمان ثم ان رجلا
من بني الحارث بن عبد مناف مر بيثرب فاذا غلمان ينتضلون فجعل شيبة اذا خسق قال انا ابن هاشم
انا ابن سيد البطحاء فقال له الحارثي من انت قال شيبة ابن هاشم بن عبد مناف فلما اتى الحارثي مكة
اخبر بذلك المطلب فقال المطلب والله لا ارجع الى اهلي حتى اتي به فقال له الحارثي هذه راحلتي
بالفناء فاركبها فركبها المطلب وورد يثرب عشاء حتى اتى عدي ابن النجار فاذا غلمان يضربون كرة
بين ظهري مجلس فعرف ابن اخيه فقال للقوم اهذا ابن هاشم قالوا نعم هذا ابن اخيك فان كنت تؤثر
اخذه فالساعة قبل ان تعلم به امه فانها ان علمت لم تدعك وحالت بينك وبينه فدعاه المطلب
فقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردنا الذهاب بك الى قومك واناخ راحلته فجلس على عجز الناقة
فانطلق به ولم تعلم امه حتى كان الليل فقامت تدعو فاخبرت ان عمه ذهب به وقدم المطلب مكة
وفي سيرة ابن هشام خرج اليه عمه ليقبضه فيلحقه ببلده وقومه فقالت له امه لست بمرسلته معك
وقال شيبة لعمه المطلب فيما يزعمون لست بمفارقها الا ان تاذن لي فاذنت له ودفعته اليه
فاحتمله فدخل به مكة مردفه معه على بعيره فقالت قريش عبد المطلب ابتاعه فيها سمي شيبة
عبد المطلب فقال المطلب ويحكم انما هو ابن اخي هاشم قدمت به من المدينة وفي المنتقى لما قدم
به المطلب من المدينة كان اردفه على راحلته وقد اثرت فيه الشمس وعليه اخلاق ثياب وقدم
به مكة ضحوة والناس في مجالسهم فجعلوا يقولون له من هذا وراءك فيقول عبدي وكره ان يقول
ابن اخي وهو بهيئة بذ فاشتهر بعبد المطلب وفي سيرة ابن هشام هلك المطلب بردمان من اليمن
قيل ليس اليوم على وجه الارض هاشمي الا من اولاد عبد المطلب اذ لم يبق من سائر اولاد هاشم
نسل قال السهيلي ان عبد المطلب اول من خضب بالسواد من العرب قال ابن الاثير هو اول من تحنث
بحراء وكان اذا دخل شهر رمضان صعد حراء واطعم المساكين وقال ابن قتيبة يرفع من مائدة عبد
المطلب للطير والوحش في رؤوس الجبال فيقال له الفياض من جوده ومطعم طير السماء وكان مجاب
الدعوة فتزوج فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمرو بن مخزوم وامهرها مائة ناقة كوماء وعشرة اواق
من الذهب فهي مخزومية وجدة اولى للنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك ابن قتيبة في كتاب المعارف
فجملة نسوة تزوجهن عبد المطلب خمس فولدت له اثنا عشر ابنا على ما في الصفوة او ثلاثة عشر على
ما في ذخائر العقبى وعشرة على ما في سيرة ابن هشام والاكتفاء وست بنات باتفاق الكل
اما البنون ففي الصفوة قال ابن السائب هم اثنا عشر الحارث والزبير وابو طالب وحمزة
وابو لهب والغيداق والمقوم وضرار والعباس وقثم وحجل واسمه المغيرة وعبد الله
وفي سيرة مغلطاي يقال حجل وغيداق واحد ويقال عبد الله والمقوم واحد وقال غيره احد عشر
ولم يذكر قثما وقال اسم الغيداق جحل بتقديم الجيم على الحاء وهو السقاء الضخم وقال الدارقطني
بتقديم الحاء وكذا في اسد الغابة وهو القيد والخلخال كذا في المواهب اللدنية وفي ذخائر
العقبى كان له اثنا عشر عما بنو عبد المطلب ابو النبي صلى الله عليه وسلم ثالث عشرة هم الحارث وابو
طالب واسمه علي عبد مناف والزبير ويكنى بالحارث وحمزة وابو لهب واسمه عبد العزى والغيداق
والمقوم وضرار والعباس وقثم وعبد الكعبة وحجل ويسمى المغيرة وقيل كانوا احدى عشر واسقط
المقوم وقيل هو عبد الكعبة وقيل عشرة فاسقط الغيداق وحجلا وقيل تسعة فاسقط قثم ولم
يذكر ابن قتيبة وابن اسحق وابو سعد غيره وفي اسد الغابة عبد الكعبة درج صغيرا وضرار
مات صغيرا وقثم هلك صغيرا والغيداق اسمه نوفل وامه ممنعة بنت عمرو بن مالك الخزاعية

وَفی رِوَایة الغیداق لقب حجل لقب به لکثرة خیره قال ابن اسحق عبد الله اصغر بنی عبد المطلب
وَالصواب بنی امه وَالاحمزة وَالعباس اصغر منه کذا فی سیرة مغلطای **وَاما البنات** الست
فعاتکة وَامیمة وَالبیضاء وهی ام حکیم وَبرة وَصفیة وَاروی وهؤلاء الاولاد لعبد المطلب
من امهات شتی فحمزة وَالمقوم وَحجل وصفیة لام وهی هالة بنت وهیب بن عبد مناف بن زهرة
وَالعباس وَضرار وَقثم لام وهی نتیلة بنت جناب بن کلیب بن مالک بن عمرو بن عامر وَالحارث
من صفیة بنت جندب من بنی عامر بن صعصعة وابو لهب من لبنا بنت هاجر بن عبد مناف بن ضاطر
ابن حبشیة بن سلول بن کعب الخزاعی وَلم یکن لهما اعیان وَعبد الله ابو النبی صلی الله علیه وَسلم ه
وابو طالب وَالزبیر عبد الکعبة وَالبیضاء وَامیمة وَبرة وَعاتکة لام وهی فاطمة بنت عمرو بن عائذ
ابن عمرو بن مخزوم وَامهما صخرة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن یقظة بن مرة بن کعب وَام صخرة تخمر بنت
عبد بن قصی بن کلاب وَلم یعقب من الذکور الا خمسة الحارث وَالعباس وَابو طالب وابو لهب
وعبد الله وکان اکبرهم الحارث وَبه کان یکنی عبد المطلب شهد معه حفر زمزم ومن ولده وولد ولده
جماعة لهم صحبة وسیاتی ذکرهم وَلم یدرک الاسلام غیر اربعة ابو طالب وَابو لهب وحمزة وَالعباس
وَلم یسلم غیر حمزة وَالعباس وَمن البنات لم تسلم الا صفیة بلا خلاف وَاختلاف فی اروی وعاتکة
وفی الصفوة قال محمد بن سعد اسلمتا وَهاجرتا الی المدینة وقال غیره لم یسلم منهن الا صفیة
وفی ذخایر العقبی یذهب ابو جعفر العقیلی الی اسلامهما عدهما فی الصحابة وذکر الدارقطنی عاتکة فی
جملة الاخوة وَالاخوات وَلم یذکر اروی وَاما محمد ابن اسحق وَغیره فذکروا انه لم یسلم من عماته صلی الله
علیه وَسلم غیر صفیة وقد صح ان جملة اولاد اعمامه الذکور من اسلم وَمن لم یسلم خمسة وعشرون
اثنان منهم لم یسلموا طالب ابن ابی طالب وَعتیبة بن ابی لهب وَالباقون اسلموا ولهم صحبة تفصیلهم
اربعة اولاد لابی طالب طالب وَمات کافرا وعقیل وَجعفر وَعلی وعشرة للعباس الفضل وَعبد الله
وَعبید الله وَقثم وَعبد الرحمن وَمعبد وکثیر وَالحارث وَعون وَتمام وخمسة للحارث ابو سفیان ونوفل
وَربیعة وَالمغیرة وعبد شمس وَابن للزبیر عبد الله وَثلاثة لابی لهب عتبة وَعتیبة مات کافرا ومعتب
وابنان لحمزة عمارة وَیعلی وَالاناث عشرة تفصیلهن ابنتان لابی طالب ام هانی وجمانة وثلث
للعباس ام حبیب وصفیة وَامینة وَبنت للحارث اروی وَابنتان للزبیر ضباعة وَام حکیم وَبنت
لابی لهب درة وَبنت لحمزة امامة وقد صح ان جملة اولاد العمات احد عشر رجلا وثلث بنات عرفن
اما الرجال فعامر بن البیضاء من کریز بن ربیعة وعبد الله وَزهیر ابنا عاتکة من ابی امیة المخزومی
وابو سلمة بن برة من عبد الاسد المخزومی وَعبد الله وَعبید الله وابو احمد بنو امیمة من جحش وطلیب
ابن اروی من عمیر بن وهب وَالزبیر وَالسایب وَعبد الله بنو صفیة من العوام وکلهم اسلموا وثبتوا
علی الاسلام الا عبید الله بن جحش وَاما الاناث زینب وَام حبیبة وحمنة بنات امیمة من جحش ه
وذکرت لام حکیم بنات لم یذکر عددهن وَلا اسلامهن وَلا اسامیهن وَسیجی ذکر اولاد الاعمام
والعمات مفصلا **ذکر الذکور** من اولاد عبد المطلب **اما عبد الله** ابن عبد المطلب ابو النبی صلی الله
علیه وَسلم فسیجی ذکر ولادته وتزوجه وَوفاته وغیر ذلک فی الطلیعة الثالثة من المقدمة ه
فلیطلب ثم **ذکر الحارث** بن عبد المطلب وَاولاده وَهو اکبر اولاد عبد المطلب وَبه کان یکنی
وَجملة اولاده ستة ابو سفیان وَنوفل وَربیعة وَالمغیرة وعبد شمس وَاروی خمسة ذکور **اما**
ابو سفیان بن الحارث فهو ابن عم رسول الله صلی الله علیه وَسلم وَاخوه من الرضاعة ارضعتهما
حلیمة السعدیة ایاما قیل اسمه المغیرة وَلم یذکر الدارقطنی غیره وقیل اسمه کنیته وَالمغیرة

اخوه

اخوه امه غزیة بنت قریش بن طریف من ولد فهر بن مالک وکان ترب رسول الله صلی الله علیه
وَسلم یالفه الفا شدیدا قبل النبوة فلما بعث صلی الله علیه وَسلم عاداه وَهجا اصحابه وَکان
شاعرا ذکره ابن اسحق فلما کان عام الفتح القی الله فی قلبه الاسلام فخرج متنکرا فتصدی لرسول
الله صلی الله علیه وَسلم فاعرض عنه فتحول الی الجانب الاخر فاعرض عنه قال فقلت انا مقتول
قبل ان اصل الیه فاسلمت وَذلک بطریق الابواء کذا فی الصفوة وَفی ذخایر العقبی اسلم ابو سفیان
عام الفتح وَحسن اسلامه وَیقال انه ما رفع راسه الی النبی صلی الله علیه وَسلم حیاء منه وَاسلم
معه ولده جعفر لقیا رسول الله صلی الله علیه وَسلم بالابواء وَاسلما قبل دخوله مکة وقیل بل
لقیه هو وعبد الله بن ابی امیة بین السقیا وَالعرج فاعرض رسول الله صلی الله علیه وَسلم عنهما
فقالت له ام سلمة لا یکن ابن عمک وَاخو ابن عمک اشقی الناس بک وَقال له علی بن ابی طالب
رضی الله عنه ائت رسول الله صلی الله علیه وَسلم من قبل وجهه فقل له ما قال اخوة یوسف لیوسف
تالله لقد اثرک الله علینا وَان کنا لخاطئین فانه لا یرضی ان یکون احد احسن قولا منه ففعل ذلک
ابو سفیان فقال رسول الله صلی الله علیه وَسلم الیوم یغفر الله لکم وهو ارحم الراحمین قال ابو سفیان
وَخرجت معه شهدت فتح مکة وَحنین فلما لقینا العدو بحنین اقتحمت عن فرسی وبیدی السیف صلتا
وَالله یعلم انی ارید الموت دونه وهو ینظر الی فقال العباس اخوک وَابن عمک ابو سفیان فارض عنه
فقال فعلت فغفر الله له کل عداوة عادانیها ثم التفت الی فقال اخی لعمری فقبلت رجله فی الرکاب
کذا فی الصفوة وَفی ذخایر العقبی کان ابو سفیان ممن ثبت مع رسول الله صلی الله علیه وَسلم
وَلم یفر وَلم تفارق یده لجام بغلة رسول الله صلی الله علیه وَسلم او غرزه علی اختلاف فی النقل حتی
انصرف الناس وکان یشبه رسول الله صلی الله علیه وَسلم ویقال ان الذین کانوا یشبهون النبی
صلی الله علیه وَسلم جعفر ابن ابی طالب وَالحسن ابن علی وَقثم بن العباس وَابو سفیان بن الحارث
وَالسایب بن عبید بن عبد یزید بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وعبد الله بن جعفر فهم ستة
وقیل عبد الله بن نوفل بن الحارث فهم سبعة وکان صلی الله علیه وَسلم یحب ابا سفیان وَشهد له بالجنة
عن عروة عن ابیه ان النبی صلی الله علیه وَسلم قال ابو سفیان بن الحارث من شباب اهل الجنة ه
او سید فتیان اهل الجنة خرجه ابو عمرو وَعن ابی حبة البدری ان رسول الله صلی الله علیه وَسلم
قال ابو سفیان خیر اهلی او من خیر اهلی خرجه ابو عمرو وَذکر الدارقطنی انه صلی الله علیه وَسلم
قاله یوم حنین کذا فی ذخایر العقبی عن ابن اسحق لما حضر ابا سفیان ابن الحارث الوفاة قال
لاهله لا تبکوا علی فانی لم انتطف بخطیئة منذ اسلمت قال اهل السیر مات ابو سفیان ابن الحارث
بالمدینة بعد ان استخلف عمر بسنة وَسبعة اشهر وَیقال بل مات سنة عشرین وقیل توفی سنة
خمس عشرة وَصلی علیه عمر وَدفن بالبقیع قاله ابن قتیبة وقال ابو عمرو وَدفن فی دار عقیل بن ابی
طالب وکان هو الذی حفر قبر نفسه قبل ان یموت بثلاثة ایام وَسبب موته انه کان فی راسه ثولول
فحلقه الحلاق فقطعه فلم یزل مریضا حتی مات بعد مقدمه من الحج وکان له ولد عبد الله بن ابی
سفیان بن الحارث بن عبد المطلب القرشی الهاشمی رای النبی صلی الله علیه وَسلم وکان معه مسلما
بعد الفتح وَجعفر بن ابی سفیان بن الحارث ذکر اهل بیته انه شهد حنینا مع النبی صلی الله علیه وسلم
ذکره ابن هشام وَغیره وَقطع به الدارقطنی وَانه لم یزل مع ابیه ملازما لرسول الله صلی الله علیه
وَسلم حتی قبض وَتوفی جعفر فی خلافة معاویة وَابو الهیاج بن ابی سفیان قیل اسمه عبد الله وَقیل
علی وَعاتکة بنت ابی سفیان بن الحارث تزوجها معتب ابن ابی لهب فولدت له **وَاما** نوفل ابن الحارث

ابن عبد المطلب ويكنى بالحارث وكان اسن من اخوته ومن جميع من اسلم من بني هاشم حتى من
حمزة والعباس اسر يوم بدر ففداه العباس وقيل بل فدا نفسه وقيل اسلم وهاجر ايام الخندق
وقيل اسلم يوم فدا نفسه عن عبد الله ابن الحارث بن نوفل قال لما اسر نوفل ابن الحارث ببدر
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك قال ما لى شى افتدى به قال افد نفسك برماحك
التى بجدة فقال والله ما علم احد ان لى بجدة رماحا غيرى بعد الله اشهد انك رسول الله وفدى نفسه
بها فكانت الف رمح ذكره ابو عمرو وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا
والطائف وكان ممن ثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واعان رسول الله صلى
الله عليه وسلم بثلاثة الاف رمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كانى ارى رماحك تقصف
اصلاب المشركين واخا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين العباس بن عبد المطلب ٥
وكانا شريكين فى الجاهلية متعاوضين فى المال متحابين توفى فى المدينة سنة خمس عشرة فى
خلافة عمر وصلى عليه عمر بعد ان شيعه الى البقيع ووقف على قبره حتى دفن وكان له من الولد
الحارث وعبد الله وعبيد الله والمغيرة وسعيد وعبد الرحمن وربيعة بنو نوفل فاما الحارث
بن نوفل فهو الذى كان يقال له ببه لان امه هندا بنت ابى سفيان بن حرب ابن امية كانت
ترقصه وهو طفل وتقول لانكحن ببه جارية خدبه مكرمة محبة ببه تغب له وخدبه اى عظيمة
سمينة والخدب هو العظيم الجافى وكان قد اصطلح عليه اهل البصرة حين توفى يزيد بن معوية
وخرج مع ابن الاشعث فلما هزم هرب الى عمان فمات بها قال الواقدى كان الحارث بن نوفل
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فاسلم عند اسلام ابيه نوفل وولد له على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولده عبد الله فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه
ودعا له وكانت تحته ضرة بنت ابى لهب بن عبد المطلب واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم
على بعض اعماله بمكة واستعمله ابو بكر رضى الله عنه ايضا قاله الدارقطنى وقيل ان ابا بكر
ولى الحارث بن نوفل مكة وانتقل الحارث من المدينة الى البصرة واختط بها دارا فى ولاية
عبد الله بن عامر ومات بها فى اخر خلافة عثمان رضى الله عنه واما المغيرة بن نوفل ابن الحارث
بن عبد المطلب ويكنى ابا يحيى فولد له على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة من مكة
وقيل بعدها ولم يدرك من حياة النبى صلى الله عليه وسلم غير ست سنين وهو الذى تلقى عبد الرحمن
ابن ملجم المرادى حين ضرب عليا على هامته بسيفه فصرعه فلما هم الناس به حمل عليهم بسيفه
نفرجوا له فتلقاه المغيرة بقطيفة فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره
وانتزع سيفه منه وكان ايدا ثم حمل ابن ملجم وحبس الى ان مات على رضى الله عنه فقتل كما
سيجى فى الخاتمة والايد القوى والايد القوة ومنه ذى الايد انه اواب وكان المغيرة هذا قاضيا
فى زمن عثمان وشهد مع على صفين وتزوج امامة بنت ابى العاص ابن الربيع بعد على ابن ابى طالب
وولد يحيى منها وروى المغيرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وقيل ان حديثه مرسل ولم يسمع من
النبى صلى الله عليه وسلم شيئا ومن ولده عبد الملك بن المغيرة بن نوفل ويروى عنه الزهرى
وعبد الرحمن الاعرج وعمران ابن ابى انس واما عبد الله بن نوفل بن الحارث فكان جميلا وكان
يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اول من ولى القضاء بالمدينة فى خلافة معاوية
واما اخواه عبيد الله وسعيد فقد روى عنهما العلم واما عبد الرحمن وربيعة ابنا نوفل فلا لقية
لهما ولا رواية ذكر ذلك الدارقطنى فى كتاب الاخوة والاخوات واما ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب

ويكنى

ويكنى باروى فكانت له صحبة وهو الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة
الا ان كل ما ثورة كانت فى الجاهلية تحت قدمى ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم اضع
دم ابن ربيعة بن الحارث وذلك انه قتل لربيعة ابن الحارث فى الجاهلية ولدا يسمى ادم وقيل
تمام فابطل النبى صلى الله عليه وسلم الطلب به فى الاسلام ولم يجعل لربيعة فى ذلك تبعة
وكان ربيعة هذا اسن من العباس فيما ذكروا بسنتين ذكره ابو عمرو وغيره وقال له النبى
صلى الله عليه وسلم اطعمه مائة وسق من خيبر كل عام ذكره الدارقطنى فى كتاب الاخوة والاخوات
وكان شريك عثمان فى التجارة ذكره ابن قتيبة توفى سنة ثلاث وعشرين فى خلافة عمر وروى
عن النبى صلى الله عليه وسلم احاديث وله من الولد بنون وبنات فالبنون العباس بن ربيعة
وعبد المطلب بن ربيعة وعبد الله بن ربيعة ذكر عبد الله هذا ابو عمرو فى باب عبد الله بن عباس
فيمن شهد مع على صفين وغيرها ولم يفرده بالذكر وذكر الدارقطنى فى باب الاخوة من ولد
ربيعة بن الحارث وذكر من فى ولده ايضا الحارث وامية وعبد شمس ومن ولده ايضا آدم بن
ربيعة وهو الذى كان مسترضعا فى هذيل وكان العباس بن ربيعة ذا قدر واقطعه عثمان
دارا بالبصرة واعطاه مائة الف درهم وشهد صفين مع على وكان تحته ام فراس بنت حسان
ابن ثابت فولدت له اولادا وعقبه كثير ذكره ابن قتيبة واما البنات فلم يذكر اسماهن وذكر
ابو عمرو فى باب هند بنت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ولدت على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الدارقطنى ان اسمها اروى قال وقيل هند تزوجها حبان بن منقذ الانصارى النجارى
فولدت له واسعا ويحيى ابنى حبان ولم اظفر باسماء باقيهن ولا بكنيتهن غير ان هن ذكرن على سبيل
الجمع كما قدمنا كذا فى ذخاير العقبى واما عبد شمس بن الحارث بن عبد المطلب وسماه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله فمات بالصفراء فى حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قميصه وقال فى حقه سعيد ادركته السعادة قاله الدارقطنى
فى كتاب الاخوة والاخوات والبغوى فى معجمه وليس له عقب وقال ابن قتيبة عقبه بالشام
يقال لهم الموزة لقلتهم لانهم لا يكادون يزيدون على ثلثة وفى شرح الكرمانى عبيدة بن الحارث
كان اسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعشر سنين اسلم قبل دخوله دار الارقم شهد بدرا
وجرح بها وتاخرت وفاته حتى وصل وادى الصفراء فدفن بها وهو ابن ثلاث وستين سنة وسيجى
فى غزوة بدر ان شا الله تعالى واما المغرة بن الحارث بن عبد المطلب فله صحبة وقد قيل ان ابى
سفيان بن الحارث اسمه المغيرة والصحيح انه اخوه وذكر الدارقطنى امية ابن الحارث مكان
المغيرة بن الحارث وقال ولا عقب له ولا رواية واما اروى بنت الحارث فذكرها ابن قتيبة وابو
سعد فى ولده ولم يذكرها ابو عمرو فلعلها لم يثبت عنده اسلامها لانه لم يذكر فيه الا من اسلم
قال وتزوجها ابو وداعة بن صبرة السهمى فولدت له المطلب وابا سفيان ابنى ابى وداعة
ذكر ابى طالب واولاده واسمه عبد مناف وجملة اولاده ستة اربعة ذكور طالب ومات كافرا
فى غزوة بدر حين وجهه المشركون الى حرب المسلمين وهو اكبر ولده وبه كان يكنى وعقيل وجعفر
وعلى اصغرهم وبنتان ام هانى وجمانة امهم فاطمة بنت اسد بن هشام بن عبد مناف وكان على
اصغرهم وكان جعفر اسن منه بعشر سنين وعقيل اسن من جعفر بعشر سنين وطالب
اسن من عقيل بعشر سنين ذكره ابن قتيبة وابو سعيد وابو عمرو واما على فسيجى ذكره
فى الخاتمة فى ذكر الخلفا واما جعفر فقد تقدم ذكر امه ويكنى ابا عبد الله اسلم قديما وهاجر الى

الحبشة الهجرة الثانية ومعه زوجته اسما بنت عميس وولدت ثمه بنيه عبدالله ومحمدا وعونا
فلم يزل هنالك حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فحصلت له الهجرتان
واما ذكر جواره في ارض الحبشة وما جرى له مع النجاشي فسيجي في الموقع الثاني في الفصل الثالث
في حوادث السنة الخامسة من النبوة وسيجي ذكر وفاته وبعض احواله في المطن الثامن في سيرة
موته ان شا الله تعالى واما عقيل ابن ابي طالب رضي الله عنه فلم يزل اسمه في الجاهلية
والاسلام عقيلا ويكنى ابا يزيد امه فاطمة بنت اسد قال العزري وكان عقيل قد خرج
مع كفار قريش يوم بدر مكرها فاسر ففداه عمه العباس ثم اتى مسلما قبل الحديبية وشهد
غزوة موتة ذكره ابو عمرو وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا يزيد اني احبك حبين
حبا لقرابتك مني وحبا لما كنت اعلم من حب عمي اياك خرجه ابو عمرو والبغوي وكان عقيل
انسب قريش واعلمهم بايامها ولكنه كان مبغوضا اليهم لانه كان يعد مساويهم وكانت
قطيفة تشرف له في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليها ويجتمع اليه في علم النسب
وايام العرب وكان رضي الله عنه اشد الناس جوابا واحضرهم مجاوبة مراجعة في القول
وابلغهم في ذلك خرجه ابو عمرو وعن جعفر ابن محمد عن ابيه ان عقيلا جاء الى علي بالعراق
فسأله فقال ان احببت ان اكتب لك الى مالي بينبع فاعطيتك منه فقال عقيل لاذهبن
الى رجل هو اوصل لي منك فذهب الى معوية فعرف ذلك له خرجه البغوي قال ابو عمرو
وكان عقيل غاضب عليا وخرج الى معوية واقام عنده فزعموا ان معوية قال يوما بحضرته
هذا ابو يزيد لولا علمه باني خير له من اخيه لما اقام عندنا وتركه فقال عقيل اخي خير
لي في ديني وانت خير لي في دنياي وقد اثرت دنياي واسال الله خاتمة خير وتوفي عقيل
في خلافة معاوية ولم يوقف على السنة التي مات فيها ذكره ابن الضحاك واما ام هاني فاسمها
فاختة وقيل هند اسلمت يوم الفتح حكاه ابو عمرو وتزوجها هبيرة بن ابي وهب بن عمرو
بن عايذ بن عمران بن مخزوم وولدت له اولادا وهرب الى نجران ومات مشركا وهي التي صلى
النبي صلى الله عليه وسلم في بيتها عام الفتح الضحى ثمان ركعات في ثوب واحد مخالفا بين
طرفيه قال لها قد اجرنا من اجرت يا ام هاني متفق عليه عن ابن عباس دخل رسول الله صلى الله
عليه وسلم على ام هاني بنت ابي طالب يوم الفتح وكان جائعا فقالت يا رسول الله ان
اصهارا لي قد لجؤا الي وان علي ابن ابي طالب لا تاخذه في الله لومة لايم واني اخاف ان يعلم
بهم فيقتلهم فاجعل من دخل دار ام هاني امنا حتى يسمع كلام الله فامنهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال اجرنا من اجارت ام هاني فقال هل عندك طعام ناكله فقالت ليست عندي
الا كسر يابسة واني لاستحي ان اقدمها اليك قال هلميهن فكسرهن في الما وجا بملح فقال
هل من ادام فقالت ما عندي يا رسول الله الا شي من خل فقال هلميه فصبه على طعامه فاكل
منه ثم حمد الله ثم قال نعم الادم الخل يا ام هاني لا يقفر بيت فيه خل خرجه بهذا السياق الطبري
وجماعة واما جمانة فذكرها ابن قتيبة وابو سعد في شرف النبوة في اولاد ابي طالب امها
فاطمة بنت اسد واما ابو عمرو فلم يذكرها فلعلها لم يثبت عنده اسلامها وذكرها الدارقطني
في كتاب الاخوة والاخوات ولم يذكر فيه الا من اسلم فيدل على انها صح عنده اسلامها قال
وتزوجها ابن عمها ابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب وولدت له قال ولم يسند منها
شي وهذا القول دليل على صحة اسلامها اذ من لم يسلم لم يوصف بذلك اثباتا ولا نفيا

ذكر

ذكر الزبير واولاده ويكنى بالحارث وكان من اشراف قريش وجملة اولاده ثلثة عبدالله
وابنتان ام الحكيم ويقال ام حكيم وضباعة اما عبدالله بن الزبير فامه عاتكة بنت ابي وهب
بن عمرو بن عائذ المخزومي ادرك الاسلام واسلم وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين
فيمن ثبت يومئذ ذكره الدارقطني وقتل يوم اجنادين في خلافة ابي بكر ووجد حوله عصبة
من الروم قد قتلهم ثم اثخنه الجراحة فمات وذكر الواقدي ان اول قتيل قتل من الروم بطريق
معلم برز ودعا الى البراز فبرز اليه عبدالله ابن الزبير بن عبد المطلب فاختلفا ضربات
ثم قتله عبدالله ولم يتعرض لسبيله ثم برز اخر يدعو الى البراز فبرز اليه فاقتتلا بالرمحين
ساعة ثم صارا الى السيفين فضربه عبدالله على عاتقه وهو يقول خذها وانا ابن عبد المطلب
فاثبته وقطع سيفه الدرع واسرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزما فعزم عليه عمرو ابن العاص
ان لا يبارز فقال عبدالله اني والله ما اجدني اصبر فلما ان تجاولت السيوف واخذ بعضها
بعضا وجد في ربضة من الروم عشرة حوله قتلى وهو مقتول بينهم وكان سنه نحو من ثلثين
سنة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له ابن عمي وحبي ومنهم من يقول كان يقول
ابن امي ولم يعقب قاله ابن قتيبة واما بنتا الزبير بن عبد المطلب فضباعة بنت
الزبير وهي التي امرها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاشتراط في الحج وكانت تحت المقداد بن
الاسود وام الحكيم وكانت تحت ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قاله ابن قتيبة ذكرهما
ابو عمرو في باب اخيهما عبدالله ابن الزبير ذكر حمزة ابن عبد المطلب وامه هالة بنت
وهب وقد تقدم ذكرها وكان اخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة ارضعتهما وعبد الله
ابن عبد الاسد ثويبة بلبن ابنها مسروح وكانت ثويبة مولاة لابي لهب وقال ابن قتيبة امراة
من اهل مكة ولا تضاد بين كونها مولاة وامراة من اهل مكة وكان اسن من النبي صلى الله
عليه وسلم باربع سنين قال ابو عمرو وهذا يرده ما تقدم ذكره انفا من تقييد رضاع
ثويبة بلبن ابنها مسروح اذ لا ارضاع الا في حولين ولولا التقييد بذلك امكن حمل الرضاع
على زمانين مختلفين قلت ويمكن ان يكون ارضعت حمزة في اخر سنتيه في اول رضاع ابنها وارضعت
النبي صلى الله عليه وسلم في اول سنتيه في اخر رضاع ابنها فيكون اكبر باربع سنين وقيل كان
اسن بسنتين ولم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام حمزة ويكنى ابا عمارة وابا يعلى كنيتان له
بابنيه عمارة ويعلى وكان يدعى اسد الله واسد رسوله عن يحيى ابن عبد الرحمن بن ابي لبيبة
عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه لمكتوب عند الله
عز وجل في السما السابعة حمزة اسد الله واسد رسوله خرجه البغوي في معجمه وكان اسلامه
في السنة الثانية من المبعث وقيل في السادسة بعد دخوله عليه السلام دار الارقم وقيل
قبل اسلام عمر بثلاثة ايام وسيجي في الركن الثاني عن عبد الرحمن بن عابس عن ابيه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اعمامي حمزة خرجه الحافظ الدمشقي عن جابر قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الشهدا يوم القيمة حمزة ابن عبد المطلب ورجل قام
الى امام جاير فامره ونهاه خرجه ابن السري وفي رواية حمزة خير الشهدا عن ابن مسعود قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بافضل الشهدا عند الله عز وجل يوم القيمة حمزة
ابن عبد المطلب خرجه الحلبي وذكر مقتله سيجي في الموطن الثالث في غزوة احد كان له من
الولد عمارة امه خولة بنت قيس بن فهر بن مالك النجاري ويعلى قال مصعب لم يعقب واحد

الحلبي

من ولد حمزه وكان ليعلى قد ولد له خمسة رجال وما توا كلهم من غير عقب وتوفى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولكل واحد منهما اعوام ولم يحفظ لواحد منهما رواية وكان له ابنة
يقال لها ام ابيها قاله ابن قتيبة وقال صاحب الصفوة اسمها امامة امها زينب بنت عميس
الخثعمية وكانت تحت عمرو بن ابى سلمة المخزومى ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى
التى اختصم فى حضانتها على وجعفر وزيد فقال على ابنة عمى وقال جعفر بنت عمى وخالتها
تحتى وقال زيد ابنة اخى فقضا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة
بمنزلة الام اخرجاه وفيه دليل على ان من نكحت قريبا لا يسقط حقها من الحضانة وعن على رضى
الله عنه قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا تتزوج ابنة حمزة فانها احسن فتاة فى قريش
فقال اليس قد علمت انها ابنة اخى من الرضاعة وان الله عز وجل قد حرم من الرضاعة ما
حرم من النسب خرجه البغوى فى معجمه **ذكر العباس** بن عبد المطلب امه نشيلة ويقال
نتلة وقد تقدم ذكرها ويقال انها اول عربية كست البيت الحرام الديباج واصناف الكسوة
وذلك ان العباس ضل وهو صبى فنذرت ان وجدته ان تكسوا البيت الحرام فوجدته ففعلت
ولم يزل اسمه العباس ويكنى بالفضل **ذكر صفته** وكان رضى الله عنه جميلا جسيما وسيما بضا
له ظفيرتان معتدل القامة وقيل كان طوالا عن جابر ان الانصار لما ارادوا ان يكسوا العباس
حين اسر يوم بدر فلم يصلح عليه قميص الا قميص عبد الله بن سلول فكساه اياه فلما مات عبد الله
ابن ابى البسه النبى صلى الله عليه وسلم قميصه وتفل عليه بريقه قال سفيان فظن انه مكافاة
لقميص العباس خرجه ابن الضحاك وابو عمرو **وكان مولده** قبل الفيل بثلاث سنين وكان
اسن من النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين وقيل بثلاث عن ابى رزين قال قيل للعباس
ايكما اكبر انت او النبى صلى الله عليه وسلم قال هو اكبر منى وانا ولدت قبله خرجه ابن الضحاك
وهو اصغر اولاد عبد المطلب غير عبد الله كذا فى المواهب اللدنية وعن ابن عمر مثله خرجه
البغوى فى معجمه وغيره وكان العباس فى الجاهلية رئيسا فى قريش واليه عمارة المسجد الحرام
والسقاية بعد ابى طالب اما السقاية فمعروفة واما عمارة المسجد الحرام فكان لا يدع احدا
يسب فيه ولا يقول فيه هجرا وكانت قريش قد اجتمعت وتعاقدت على ذلك فكانوا له عونا
عليه واسلموا اليه ذلك ذكره الزبير بن بكار وغيره من علماء النسب حكاه ابو عمرو التشبيب
ترقيق الشعر بذكر النساء وكانه اراد ان ينشد ذلك فى المسجد والهجر بالضم الهذيان والقول
الباطل ويطلق على الكلام الفاحش وذكر شهوده بيعة العقبة سيجى فى الركن الثانى **ذكر
اسلامه** قال اهل العلم بالتاريخ كان اسلام العباس قديما وكان يكتم اسلامه وخرج مع المشركين
يوم بدر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لقى العباس فلا يقتله فانه خرج مستكرها فاسره
ابو اليسر كعب بن عمرو ففادا نفسه ورجع الى مكة ثم اقبل الى المدينة مهاجرا قاله ابو سعيد
وقيل انه اسلم يوم بدر فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح بالابواء وكان معه يوم
فتح مكة وبه ختمت الهجرة وقال ابو عمرو اسلم قبل فتح خيبر وكان يكتم اسلامه ويسره ما فتح الله
على المسلمين واظهر اسلامه يوم فتح مكة وشهد حنينا والطائف وتبوك ويقال ان اسلامه كان
قبل بدر وكان يكتب باخبار المشركين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان المسلمون بمكة
يثقون به على وكان يحب القدوم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مقامك بمكة خير لك وعن شرحبيل بن سعد قال لما بشر ابو رافع رسول الله صلى الله عليه

ابيض الرخص الجسد الرقيق
الجلد الممتلى قاموس

وسلم

وسلم باسلام العباس بن عبد المطلب اعتقه خرجه ابو القاسم التيمى فى الفضائل كذا فى المواهب
اللدنية قال عليه الصلوة والسلام لعباس يا عم لا ترم منزلك انت وبنوك غدا حتى اتيك فان
لى فيكم حاجة فلما اتاهم اشتمل عليهم بملاءته ثم قال يا رب هذا عمى وصنو ابى وهؤلاء اهل بيتى فاسترهم
من النار كسترى اياهم بملائتى هذه قال فامنت اسكفة الباب وحوائط البيت فقالت امين امين
امين رواه ابن غيلان وابو القاسم حمزة والتيمى ورواه ابن السرى وفيه فما بقى فى البيت مدرة
ولا باب الا امن **ذكر وفاته** توفى رضى الله عنه فى خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين بالمدينة
يوم الجمعة لاثنتى عشرة وقيل لاربع عشرة ليلة خلت من رجب ولم يذكر صاحب الصفوة غيره وقيل
من رمضان سنة اثنتين وثلاثين وقيل ثلث وثلاثين وهو ابن ثمان وثمانين سنة وقيل
سبع وثمانين سنة بعد ان كف بصره ادرك منها فى الاسلام اثنتين وثلثين سنة وصلى عليه عثمان
ودفن بالبقيع ودخل فى قبره ابنه عبد الله مروياته فى كتب الحديث خمسة وثلاثون حديثا
ذكر ولده وكان له من الذكور تسعة وسيجى فى رواية الزبير ابن بكار انهم عشرة ومن الاناث
ثلث • الفضل • وعبد الله وعبيد الله • وعبد الرحمن وقثم • ومعبد • وام حبيب • امهم ام الفضل
اسمها لبابة الكبرى بنت الحارث بن حزن الهلالية • وكثير • وتمام • ابنا العباس لام ولد الحارث
امه هذيلة قاله الطبرى وقال صاحب الصفوة امه حجيلة بنت جندب وامنة وام كلثوم وصفية
لامهات اولاد قاله هشام بن الكلبى وصبيح ومسهر ابنا العباس ولم يتابع على ذلك وقال
ابرهيم المزنى ولبابة وامينة ذكر ذلك كله الدارقطنى فى كتاب الاخوة والاخوات وتابعه
غيره على اكثره اما الفضل ابن العباس وكان اكبر ولده وبه كان يكنى امه ام الفضل
لبابة الكبرى بنت الحارث الهلالية اخت ميمونة زوج النبى صلى الله عليه وسلم وقد روى انها
اول امراة اسلمت بعد خديجة بمكة خرجه البغوى ولم يزل اسمه الفضل فى الجاهلية والاسلام
ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد وكان اجمل الناس وجها عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم
لما رفع من المزدلفة الى منا اردف الفضل ابن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما
فمرت ظعن يجرين فجعل الفضل ينظر اليهن فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على وجه
الفضل فحول الفضل الى الشق الاخر ينظر فحول رسول الله صلى الله عليه وسلم يده من الشق الاخر
على وجه الفضل فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر خرجه مسلم وفى بعض الطرق فقال العباس
لويت عنق ابن عمك يا رسول الله فقال رايت شابا وشابة فلم امن الشيطان عليهما قال اهل
العلم بالتاريخ غزا الفضل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وحنينا وثبت يومئذ وشهد حجة
الوداع واردفه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها على ما تقدم وهو الذى كان يصب الما فى غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يغسله **ذكر وفاته** قال ابو عمرو اختلفوا فى وفاته فقيل
اصيب باجنادين فى خلافة ابى بكر سنة ثلث عشرة وفى ذخائر العقبى اجنادين بفتح الهمزة
وسكون الجيم وبالنون وفتح الدال المهملة وقد تكسر الموضع المشهور من نواحى دمشق وكانت
الوقعة بين المسلمين والروم وكان الامير بها عمرو ابن العاص وابو عبيدة ويزيد بن ابى سفيان
وشرحبيل بن حسنة كل منهم على طائفة وقيل ان عمرو كان الامير عليهم وقيل قتل يوم مرج
الصفر سنة ثلث عشرة ايضا وقيل مات بطاعون عمواس وهو اول طاعون كان فى الاسلام
بالشام سنة ثمان عشرة فى خلافة عمر وقيل قتل يوم اليرموك فى خلافة ابى بكر ذكره الدار
قطنى وغيره **ذكر ولده** توفى رضى الله عنه ولم يترك ولدا غير ابنة تزوجها الحسن بن على ثم فارقها

فتزوجها ابو موسى الاشعرى فولدت له موسى ومات عنها فتزوجها عمر بن طلحة بن عبيد الله وقيل
ان الفضل خلف ابنا يقال له عبد الله ولم يثبت ذكر ذلك جميعه الدارقطنى فى كتاب الاخوة والاخوات
وتابعه غيره على بعضه **واما عبد الله** بن عباس فهو الحبر ويكنى ابا العباس ولم يزل اسمه عبد الله
امه ام الفضل ولد قبل الهجرة بثلث سنين بالشعب قبل خروج بنى هاشم منه وذكر الطائى ان
النبى صلى الله عليه وسلم حنكه بريقه ودعا له وقال اللهم بارك فيه وانشر منه وعلمه الحكمة
وسماه ترجمان القران وكان يوم توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلث عشرة سنة روى
ذلك عنه ويروى عنه ايضا انه قال توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن عشر سنين وقد قرات
المحكم يعنى المفصل وفى رواية وانا ابن خمسة عشرة وانا ختين ولعله الاشبه اذ روى عنه انه
قال فى حجة الوداع وانا قد ناهزت الاحتلام وصحح ابو عمرو القول الاول وهو ظاهر اختيار الدارقطنى
ذكر صفته وكان طويلا ابيض مشربا بشقرة جسيما وسيما صبيح الوجه وكان يصفر لحيته
وقيل كان يخضب بالحنا وكان له وفرة خرجه ابن الضحاك قال ابن اسحق رايت ابن عباس عمى
طويل الشعر فعرفت انه قصر ولم يحلق وعليه ازار وعليه ردا اصفر وكان يخضب بالسواد وهذا
مغاير لما تقدم من خضابه ولعله كان يفعل هذا مرة وهذا اخرى فيروى كل ما بلغه قال
ابو عمرو شهد عبد الله بن عباس مع على الجمل وصفين والنهروان وكان ممن شهد ذلك مع على
الحسن والحسين ومحمد بنوه وعقيل اخوه وعبيد الله وقثم ابنا عمه العباس وعبد الله ومحمد وعون
بنو جعفر والمغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وعبيد الله بن ربيعة بن عبد المطلب ذكره
ابو عمرو فى ذكر عبد الله بن عباس رضى الله عنهم وعن عبد الله بن عباس عن ام الفضل قالت لما وضعته
اتيت به النبى صلى الله عليه وسلم فاذن فى اذنه اليمنى واقام فى اذنه اليسرى ولته من ريقه وسماه
عبد الله وقال فاذهبى بابى الخلفا خرجه ابو القاسم السهمى فى الفضائل **ذكر وفاته** توفى رضى
الله عنه بالطايف سنة ثمان وستين ايام ابن الزبير وهو ابن سبعين وقيل احدى وسبعين
وقيل اربع وسبعين وصلى عليه محمد بن الحنفية وكبر عليه اربعا وقال اليوم مات ربانى هذه
الامة وضرب على قبره فسطاطا ذكر ذلك ابو عمرو والبغوى فى معجمه وفى رواية عنه ربانى العلم
وعن سعيد بن جبير قال مات ابن عباس بالطايف فشهدت جنازته فجاء طاير لم ير على خلقته فدخل
فى نعشه ولم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الاية يا ايتها النفس ارجعى الى ربك راضية مرضية الاية
خرجه بن عوفة العبدى وروى ابن الزبير مثله وعن غيلان بن عمرو وابن ابى سويد قال شهدت جنازة
بالطايف فلما حملناه جاء طاير ابيض فدخل فى اكفانه ولم نره خرج خرجهما البغوى فى معجمه ويروى
ان طايرا ابيض خرج من قبره فتاوله علمه خرج الى الناس وعن ابى بكر بن ابى عاصم ان ابن عباس
مات بمكة خرجه ابن الضحاك والمشهور انه مات بالطايف ودفن بها وقبره معروف ثمة مرويا
فى كتب الاحاديث الف وستماية وستون حديثا **ذكر ولده** كان له من الولد العباس وبه
كان يكنى وعلى السجاد والفضل ومحمد وعبيد الله ولبابة واسما **واما عبيد الله** بن عباس امه
ام الفضل وكان اصغر من اخيه عبد الله قيل انه راى النبى صلى الله عليه وسلم وسمع منه وحفظ
عنه واستعمله على بن ابى طالب على اليمن وامره على الموسم فحج بالناس سنة ست وثلاثين
وسبع وثلاثين فلما كان سنة ثمان وثلاثين بعثه ايضا على الموسم وبعث معوية ذلك العام
يزيد بن شجرة الرهاوى ليقيم الحج فاجتمعا فسال كل واحد منهما صاحبه ان يسلم فابى واصطلحا
على ان يصلى بالناس شيبة ابن عثمان وروى ان معوية بعث الى اليمن بسر بن ارطاة العامرى

وعليها

وعليهما عبيد الله بن عباس من قبل على فتنحى عبيد الله واستولى بسر عليهما فبعث على جارية بن قدامة
السعدى فهرب بسر ورجع عبيد الله بن عباس فلم يزل عليهما حتى قتل على وكان عبيد الله احد الاجواد
وكان يقال من اراد الجمال والفقه والسخاء فليات دار العباس الجمال للفضل والفقه
لعبد الله والسخا لعبيد الله ومات عبيد الله بن عباس سنة ثمان وخمسين وقال الواقدى والزبير
توفى بالمدينة فى ايام يزيد بن معاوية وقال مصعب مات باليمن والاول اصح وقال الحسن مات
سنة سبع وثمانين فى خلافة عبد الملك والله اعلم **واما قثم** بن العباس امه ام الفضل ايضا
وهو رضيع الحسن بن على وكان قثم يشبه النبى صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال اخذ العباس
ابنا له يقال له قثم فوضعه على صدره وهو يقول حبى قثم شبيه ذى الانف الاشم بنى ذى النعمة
يرغم من زعم خرجه بن الضحاك وعن ابن عباس قال اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم
قثم وذلك انه كان اخر من خرج من قبره ممن نزل فيه خرجه ابو عمرو وخرجه ابن الضحاك
مختصرا وقد ادعى المغيرة بن شعبة ذلك فانكر ذلك ابن عباس فقال اخر الناس عهدا برسول الله
صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وروى عن على مثل ذلك فى انه انكر ما ادعاه المغيرة وقال
اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس وولى على ابن ابى طالب قثم مكة
ولم يزل واليا عليها حتى قتل على وكان ولاها قبله ابا قتادة الانصارى ثم عزله وولى قثم
وقال الزبير استعمل على قثم على المدينة رواه عنه ابو اسحق السبيعى وغيره واستشهد قثم
بسمرقند كان خرج اليها مع سعيد بن عثمان بن عفان وقبره خارج سور سمرقند فى قبة عالية
معروفة بمزار شاه زنده يعنى السلطان الحى **واما عبد الرحمن** بن العباس فامه ام الفضل
ايضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل هو واخوه معبد بافريقية شهيدين فى
خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين مع عبد الله بن سعيد بن ابى سرح قاله مصعب قال ابن الكلبى
قتل عبد الرحمن بالشام وذكره الدارقطنى **واما معبد** بن عباس ويكنى ابى عباس فامه ام الفضل
ايضا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ عنه شيا واستعمله على رضى الله عنه
على مكة وقتل بافريقية كما تقدم ذكره انفا ويقال ما من اخوة اشد تباعدا قبورا من بنى العباس
من ام الفضل ذكره الدارقطنى **واما كثير** بن عباس امه ام ولد رومية اسمها سبا وقيل امه
حميرية ويكنى ابا تمام ولد قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم فى اشهر فى سنة عشر من الهجرة
وكان فقيها ذكيا فاضلا روى عنه ابا شهاب وعبد الرحمن الاعرج ذكره ابو عمرو **واما تمام**
بن عباس فامه سبا ام كثير المذكورة انفا ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا على قلحا استاكوا فلولا ان اشق على امتى لامرتهم بالسواك عند
كل صلاة خرجه البغوى فى معجمه وخرج ابو عمرو الى قوله استاكوا ولم يذكر ما بعده وكان تمام واليا
لعلى على المدينة وكان قد استخلف قبله سهل بن حنيف حين توجه الى العراق ثم عزله
واستجلبه لنفسه وولى تماما ثم عزله وولى ابا ايوب الانصارى ثم شخص ابو ايوب الى على واستخلف
رجل من الانصار فلم يزل واليا الى ان قتل على ابن ابى طالب رضى الله عنه ذكر ذلك كله ابو عمرو
قال الزبير ابن بكار كان تمام اشد الناس بطشا وله عقب وقال الزبير كان للعباس عشرة
بنين ستة منهم من ام الفضل امامة بنت الحارث الهلالية وهذا يخالف ما سبق من ان اسم
ام الفضل لبابة قال عبد الله بن يزيد الهلالى ما ولدت نجيبة من فحل كستة من بطن ام الفضل
اكرم بها من كهلة وكهل الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم ومعبد وعبد الرحمن وسابعهم

ام حبيب شقيقتهم وعون بن عباس قال ابو عمر ولم اقف على اسم امه وتمام وكثير لام ولد والحارث
امه من هذيل نحو لا عشرة اولاد العباس وكان تمام اصغرهم وكان العباس يحمله ويقول تموا بتمام فصاروا
عشرة يارب فاجعلهم كراما برره واجعل لهم ذكرا وانم الشجرة ذكر ذلك ابو عمر وهذا يضاد ما تقدم في
كثير لانه ذكر ان كثيرا ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم باشهر وذكر ان تمام روى عن النبي
صلى الله عليه وسلم فيكون كثيرا اصغر منه قطعا الا ان يكون هذا من قول الزبير بن بكار وغيره
خالفه فيه وقد ذكر ابو عمر وعونا والحارث في ولد العباس وذكر ان ام الحارث هذيلة وقد تقدم
ذكر الدارقطني ذلك في فصل ولد العباس اجمالا قال صاحب الصفوة واسمها حجيلة بنت جندب ولم
يذكر ابن قتيبة عونا في ولد العباس وذكر الحارث وقال امه ام ولد وتابعه ابو سعد في شرف النبوة
ذكر الاناث من ولد العباس وهن اربع ام حبيب لبابة ويقال لها ام حبيبة امها ام الفضل وقد
روى من حديث ام الفضل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لو بلغت ام حبيبة بنت العباس وانا
حي لتزوجتها فتوفي قبل ان تبلغ فتزوجها الاسود بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال المخزومي ذكره
ابو عمر وروى الدارقطني تزوجها الاسود بن عبد الاسد اخو ابي سلمة فولدت له رزق بن الاسود
ولبابة بنت الاسود وصفية واميمة قاله الدارقطني ذكره ابن قتيبة وابو سعد وقالا تمام وكثير
والحارث وصفية واميمة لامهات اولاد شتى وقال ابو عمر فلم يذكر انثى غير ام حبيب وقال صاحب
الصفوة تمام وكثير وصفية واميمة امهم ام ولد فجعل ام الاربعة واحدة وقال اميمة ولعله تصحيف
من الكاتب وذكر الدارقطني ان امينة تزوجها عياش بن عتبة بن ابي لهب فولدت له الفضل الشاعر الناسخ صح
قال ولا رواية لها ولا لصفية بنت العباس وام حبيب وام كلثوم روى عنها محمد بن ابرهيم التيمي ذكر
الدارقطني في مناقب العباس ام كلثوم كذا في ذخاير العقبى **ذكر ابي لهب** ابن عبد المطلب اسمه
عبد العزى قيل كناه به ابوه لحسنه واشراق وجهه وكانت وجنتاه كانهما تلتهبان النار كذا في
العمدة وجملة اولاده اربعة عتبة ومعتب ودرة وفي حديث ابي هريرة جاءت سبيعة بنت ابي لهب
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار الحديث
فان كانت سبيعة ودرة واحدة فاولاده اربعة وان كانت غيرها فهم خمسة ثلث ذكور وبنتان
اسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وعتبة قتله الاسد بالزرقاء كافرا وسيجي ذكره في مناقب ام كلثوم ابنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الباب الثالث في السنة الخامسة والعشرون من مولده صلى الله عليه
وسلم **واما عتبة ومعتب** فامهما ام جميل بنت حرب ابن امية حمالة الحطب اخت ابي سفيان اسلما يوم
الفتح وكانا قد هربا من النبي صلى الله عليه وسلم روى عبد الله ابن عباس عن ابيه عباس ابن عبد المطلب
قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في الفتح قال لي يا عباس اين ابنا اخيك عتبة ومعتب
لا اراهما قال قلت يا رسول الله تنحيا فيمن تنحا من مشركي قريش فقال اذهب اليهما فاتني بهما قال
العباس فركبت اليهما بعرفة فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوكما فركبا معي فقدما على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدعاهما الى الاسلام فاسلما وبايعا قاله ابو موسى وفي رواية فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعا لهما وقال ابو عمر شهد معتب وعتبة حنينا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفقئت عين معتب بحنين وكانا فيمن ثبت ولم ينهزم وشهدا معه الطائف ولم يخرجا من مكة ولم
ياتيا المدينة ولهما عقب قال الزبير بن بكار شهد عتبة وعتيبة ابنا ابي لهب حنينا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانا فيمن ثبت واقاما بمكة اخرجه ابو عمر وابو موسى ان ثبت وما اراه قول الزبير
يرد عليه كذا في اسد الغابة وسيجي ذكر تزوج عتبة وعتيبة بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية

وام

وام كلثوم وفراقهما اياهما قبل الدخول **واما درة** بنت ابي لهب فاسلمت وكانت عند نوفل بن الحارث
ابن عبد المطلب فولدت له عقبة والوليد وابا سلمة وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
ان سبيعة بنت ابي لهب شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم اذى الناس لها وقولهم بنت حطب النار
لعل هذه اسمها وذاك لقبها اذ لم يذكر ابو عمرو وغيره في اولاده غير هؤلاء وذكر الدارقطني في كتاب
الاخوة والاخوات في اولاده عتبة ومعتبا ودرة وخالدة وعزة بنو ابي لهب وقال ولا رواية لهما
يعني عزة وخالدة **ذكر الاناث** من اولاد عبد المطلب **اما ام حكيم البيضا** فهي شقيقة عبد الله
ابي النبي صلى الله عليه وسلم وابي طالب والزبير وعبد الكعبة امهم فاطمة بنت عمرو بن عايذ
وقد تقدم ذكرها كانت عند كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف ولدت له عامرا
وبنات لم يذكر عددهن ولا اسمايهن ولا اسلامهن في اسد الغابة فولدت له اروى ام عثمان وام
عامر بن كريز واما عامر فاسلم يوم فتح مكة وبقي الى خلافة عثمان وهو والد عبد الله بن عامر بن
كريز الذي ولاه عثمان العراق وخراسان وكان عمره اربعا وعشرين سنة ذكره ابو عمرو **واما
عاتكة** المختلف في اسلامها فامها ايضا فاطمة بنت عمرو بن عايذ فتكون شقيقة عبد الله ابي
النبي صلى الله عليه وسلم وابا طالب وكانت تحت ابي امية بن المغيرة المخذومي فولدت له عبد الله
وزهيرا ابنا ابي امية وكلاهما ابنا عم ابي جهل واخوا ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم لابيها
هكذا ذكره ابو عمرو وذكر ان ام ام سلمة عاتكة بنت عامر بن ربيعة بن مالك بن حزيمة بن علقمة
ابن فراس وان ام عبد الله وزهير عاتكة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم واما
ابو سعد فذكر في شرف النبوة ان ام سلمة بنت عمة النبي صلى الله عليه وسلم عاتكة بنت عبد المطلب
فتكون اخت عبد الله وزهير لابويهما والاثبته لان معه زيادة علم والثاني لعله اشتبه
عليه فاما عبد الله فاسلم وكان قبل اسلامه شديد العداوة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمسلمين
وهو الذي قال لن نومن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا الى او يكون لك بيت من زخرف ثم انه
خرج مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلقيه في الطريق بين السقيا والعرج مريدا المكة
عام الفتح فتلقاه فاعرض صلى الله عليه وسلم عنه مرة بعد اخرى حتى دخل على اخته ام سلمة وسالها
ان تشفع له فشفعت فشفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن اسلامه وشهد مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فتح مكة مسلما وحنينا والطايف فرمي يوم الطايف بسهم فقتل ومات شهيدا
وهو الذي قال له المخنث في بيت ام سلمة يا عبد الله ان فتح عليكم الطائف غدا فاني ادلك على
ابنة غيلان فانها تقبل باربعة وتدبر بثمان وكان النبي صلى الله عليه وسلم عندها فقال لا
يدخلن هذا عليكم وفي رواية من حديث عايشة رضي الله عنها قالت كان يدخل على ازواج النبي
صلى الله عليه وسلم مخنث قالت وكانوا يعدونه من غير اولى الربة فذكرت معنى ما تقدم وزادت
فقال صلى الله عليه وسلم ارى هذا ما هاهنا لا يدخل عليكم فحجبوه وقوله تقبل باربع اي باربع
عكن في بطنها وتدبر بثمان لان لكل عكنة لها طرفان وسيجي في غزوة الطايف واما زهير ابن ابي
امية فقد عد في المولفة قلوبهم **واما برة** بنت عبد المطلب فامها فاطمة ايضا وكانت عند ابي
رهم بن عبد العزى العامري فولدت له ابا سبرة ثم خلف عليها بعده عبد الاسد بن هلال المخزومي
فولدت له ابا سلمة ابن عبد الاسد الذي كانت عنده ام سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم وقيل
كانت اولا عند عبد الاسد ثم خلف عليها ابو رهم ولم يذكرها ابو سعد غيره والوجهان ذكرهما ابو عمرو
واسم ابي سلمة عبد الله اسلم وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة

ومعه زوجته ام سلمة ثم هاجر الى المدينة وهو اول من هاجر اليها وكانت هجرته قبل بيعة العقبة لما
اذته قريش حين قدم من الحبشة وقد بلغ اسلام من اسلم من الانصار فخرج اليها مهاجرا وشهد
بدرا وجرح يوم احد جرحا اندمل ثم انتقض عليه فمات منه وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بعده
زوجته ام سلمة عن ام سلمة قالت دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة وقد شق بصره
فاغمضه وقال ان الروح اذا قبض تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال لا تدعوا على انفسكم
الا بخير فان الملايكة تؤمن على ما تقولون ثم قال اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين
واخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين اللهم افسح له في قبره ونور له قبره
اخرجاه واخرجه ابو حاتم وقال في المقربين مكان المهديين **واما اميمة** بنت عبد المطلب فامها
ايضا فاطمة بنت عمرو بن عايذ وكانت تحت جحش بن رئاب اخي بني تميم بن دودان بن اسد بن خزيمة
فولدت له عبد الله وعبيد الله وابا احمد وزينب وام حبيبة وحمنة اولاد جحش بن رئاب اسلموا كلهم
وهاجروا الذكور الثلثة الى ارض الحبشة فاما عبيد الله فتنصر وبانت منه زوجته ام حبيبة بنت
ابي سفيان بن حرب ومات عبيد الله على النصرانية بالحبشة وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم
واما ابو احمد واسمه عبد وقيل ثمامة والاول اصح كان سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
تحته الفارعة بنت ابي سفيان بن حرب اخت ام حبيبة ومات بعد وفاة اخته زينب وكانت وفاتها
سنة عشرين واما عبد الله فهاجر الهجرتين عن الشعبي قال اول لواء عقده رسول الله صلى الله عليه
وسلم لعبد الله بن جحش وقال ابن اسحق بل لواء عبيدة ابن الحارث وقال المدايني بل لواء حمزة
وعبد الله هذا اول من سن الخمس في الغنيمة للنبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يفرض ثم افترض
بعد ذلك وانما كان قبل ذلك المرباع وشهد عبد الله بدرا واحدا واستشهد بها وسيجي في الموطن
الثالث في غزوة احد عن عبد الله بن مسعود قال استشار رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
بن جحش وابا بكر وعمر رضي الله عنهم في اسارى بدر واما البنات فاسلمن كلهن ولهن صحبة وتزوج
صلى الله عليه وسلم منهن زينب كما سيجي واما حمنة فكانت تحت مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد
مناف بن عبد الدار العبدري وكان من فضلاء الصحابة فلما قتل تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت
له محمدا وعمران وهي التي استحيضت وسالت النبي صلى الله عليه وسلم وحديثها في باب الاستحاضة
مشهور واما ام حبيبة ويقال ام حبيب وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ايضا
واهل السير يقولون الا المستحاضة حمنة والصحيح عند اهل الحديث انهما استحيضتا وقد قيل
ان زينب ايضا كانت تستحاض **واما اروى** بنت عبد المطلب المختلف في اسلامها فامها صفية
بنت جندب ام الحارث بن عبد المطلب وهي شقيقته وكانت تحت عمير ابن وهب بن عبد قصي
فولدت له طليبا ثم خلف عليها كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي واسلم طليب وكان سببا
في اسلامه امه ذكر الواقدي ان طليبا اسلم في دار الارقم ثم خرج فدخل على امه اروى بنت عبد المطلب
فقال تبعت محمدا واسلمت لله عز وجل فقالت ان احق من وازرت وعضدت ابن خالك والله لو قدرنا
ما يقدر عليه الرجال لمنعناه وذببنا عنه فقال لها طليب ما يمنعك ان تسلمي وتتبعيه فقد اسلم
اخوك حمزة قالت انظر ما تصنع اخواتي ثم اكون من احديهن قال فقلت اني اسالك بالله الا اتيته
فسلمت عليه وصدقته وشهدت ان لا اله الا الله قالت فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
الله ثم كانت بعد تعضد النبي صلى الله عليه وسلم بلسانها وتحض على نصرته والقيام بامره وهذا
دليل على قول من قال انها اسلمت وهاجر طليب الى ارض الحبشة وشهد بدرا وقتل باجنادين

عمرا

شهيدا ولا عقب له وقال مصعب قتل يوم اليرموك **واما صفية** بنت عبد المطلب فاسلمت باتفاق
وشهدت الخندق وقتلت رجالا من اليهود وضرب لها النبي صلى الله عليه وسلم بسهم وروت عن
النبي صلى الله عليه وسلم حديثا واحدا رواه عنها ابنها الزبير بن العوام ذكر ذلك الدارقطني امها
هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة شقيقة حمزة والمقوم وحجل وكانت في الجاهلية تحت الحارث
ابن حرب بن امية بن عبد شمس ثم هلك عنها فخلف عليها العوام بن خويلد اخو خديجة بنت خويلد
زوج النبي صلى الله عليه وسلم فولدت له الزبير والسايب وعبد الكعبة ولما مات النبي صلى الله عليه
وسلم رثته بابيات منها هذا البيت **بيت**

الا يا رسول الله كنت رجاءنا ۝ وكنت بنا برا ولم تك جافيا ۝

وسيجي في الموطن الحادي عشر في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمامها روى هذه الابيات
الحافظ السلفي بسنده عن هشام بن عروة وتوفيت صفية بالمدينة في خلافة عمر رضي الله عنه سنة
عشرين ولها ثلث وسبعون سنة ودفنت بالبقيع ويقال بفناء دار المغيرة بن شعبة **واما ابنها**
الزبير فاسلم قديما وهو ابن ثمان سنين وقيل ابن ستة عشر سنة وهاجر الى ارض الحبشة الهجرتين
جميعا ولم يتخلف عن غزوة غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من سل سيفا في سبيل الله
وكان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجرا بها وكان على الميمنة فنزلت الملايكة على سيماه وثبت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وبايعه على الموت **ذكر صفته** كان ابيض طويلا ويقال
لم يكن بالطويل ولا بالقصير الى الخفة في اللحم ما هو ويقال كان اسمر اللون اشعر خفيف العارضين
ذكر اولاده كان له من الولد عبد الله وعروة والمنذر وعاصم والمهاجر وخديجة الكبرى
وام الحسن وعايشة امهم اسما بنت ابي بكر وخالد وعمرو وحبيبة وسودة وهند امهم ام خالد
وهي امة الله بنت خالد بن سعيد بن العاص ومصعب وحمزة ورملة امهم الرباب بنت انيف
ابن عبيد وعبيدة وجعفر امهما زينب وزينب ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وخديجة الصغرى
امها الحلال بنت قيس عن ابي الاسود قال اسلم الزبير بن العوام وهو ابن ثمان سنين وهاجر
وهو ابن ثمان عشرة سنة وكان عم الزبير يعلق الزبير في حصير ويدخن عليه بالنار وهو يقول
ارجع الى الكفر فيقول الزبير لا اكفر ابدا عن ابي الاسود محمد بن عبد الرحمن بن نوفل قال كان
اسلام الزبير بعد ابي بكر رابعا او خامسا عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال جمع لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابويه يوم احد يقول فداك ابي وامي اخرجاه في الصحيحين عن جابر بن
عبد الله قال لما كان يوم الخندق ندب النبي صلى الله عليه وسلم فانتدب الزبير فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير اخرجاه في الصحيحين عن سعد بن المسيب
قال اول من سل سيفا في ذات الله الزبير ابن العوام بينا هو بمكة اذ سمع نغمة ان النبي صلى الله
عليه وسلم قد قتل فخرج عريانا ما عليه شي في يده السيف صلتا فتلقاه النبي صلى الله عليه وسلم
كفة كفة فقال له ما لك يا زبير قال سمعت انك قد قتلت قال فما كنت صانعا قال اردت والله ان
استعرض اهل مكة فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم عن مصعب ابن الزبير قال قاتل الزبير
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة فكان يحمل على القوم عن نميك قال كان
للزبير الف مملوك يودون الضريبة لا يدخل بيت ماله منها درهم يقول يتصدق بها وفي رواية
اخرى فكان يقسمه كل ليلة ثم يقوم الى منزله ليس معه منه شي عن علي بن زيد قال اخبرني من
راى الزبير وان في صدره كمثال العيون من الطعن والرمي **ذكر مقتله** قتل الزبير يوم الجمل

وهو ابن خمس وسبعون سنة ويقال ستين ويقال بضع وخمسين ويقال نيف وستين قتل ابن جرموز
عن زر قال استاذن ابن جرموز على علي وانا عنده فقال علي بشر قاتل ابن صفية بالنار ثم قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي حواري وحواري الزبير عن عبد الله بن الزبير قال
جعل الزبير الجمل يوصيني بدينه ويقول ان عجزت عن شي منه فستعن عليه بمولاي قال فوالله ما
دريت ما اراد حتى قلت يا ابه من مولاك قال الله قال والله ما وقعت كربة من دينه الا قلت
يا مولى الزبير اقض عنه فيقضيه وانما كان دينه الذي عليه ان الرجل كان ياتيه بالمال فيستودعه
اياه فيقول الزبير لا ولكنه سلف فاني اخشى عليه الضيعة قال فحسبت ما عليه من الدين فوجدته
الفي الف ومايتي الف فقتل ولم يدع دينارا ولا درهما الا ارضين بعتها يعني وقضيت دينه فقال
بنو الزبير فاقسم بيننا ميراثنا قلت لا والله ما اقسم بينكم حتى انادي بالموسم اربع سنين الا من
كان له على الزبير دين فليأتنا فلنقضه فجعل كل سنة ينادي بالموسم فلما مضى اربع سنين
قسم بينهم وكان للزبير اربعة نسوة فاصاب كل امراة الف الف ومايتا الف انفرد باخراج
هذا الحديث البخاري كذا في الصفوة **واما الثايب** بن صفية فاسلم وشهد احدا والخندق وساير
المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم اليمامة شهيدا **واما عبد الكعبة** فذكره ابو عمرو
في اولاد صفية كذا في ذخاير العقبى **ذكر قتل شعيا وتخريب بخت نصر بيت المقدس وقصة
قتل ذكريا ويحيى** في معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بني اسرايل لما اعتدوا
وقتلوا الانبيا بعث الله عليهم ملك فارس بخت نصر وكان الله ملكه سبعماية سنة فسار حتى دخل
بيت المقدس فحاصرها وفتحها وقتل على دم يحيى بن ذكريا سبعين الفا ثم سبى اهلها وفي العمدة قتل مايتي
الف وسبعين الفا وسبى مثل ذلك واحرق التورية وخرب بيت المقدس وفي انوار التنزيل وغيره
ان الله تعالى اوحى الى بني اسرايل في التورية انكم لتفسدون في الارض مرتين افساد المرة الاولى
مخالفتهم احكام التورية وقتل شعيا وثانيتهما قتل ذكريا ويحيى وقصد قتل عيسى عليهم السلام وفي
المدارك اوليهما قتل ذكريا وحبس ارميا عليهم السلام حين انذرهم بسخط الله والاخرة قتل يحيى بن
ذكريا وقصد قتل عيسى عليهم السلام قيل وفي كون اوليهما قتل ذكريا نظر وقيل ورواية من روى ان
ابن بخت نصر غزا بني اسرايل عند قتل يحيى بن ذكريا غلط عند اهل السير بل هم يجمعون على ان بخت نصر
غزا بني اسرايل عند قتلهم شعيا في عهد ارميا ومن وقت ارميا وتخريب بخت نصر بيت المقدس الى مولد
يحيى بن ذكريا اربعماية سنة واحدا وستون سنة وذلك انه من لدن تخريب بخت نصر الى حين عمرانه
في عهد كيرش بن اخشورش اصبهبذ بابل من قبل بهمن بن اسفنديار بن كشتاسف بن لهراسف
سبعون سنة ثم بعد عمرانه الى ظهور الاسكندر على بيت المقدس ثمان وثمانون سنة ثم بعد مملكته
الى مولد يحيى بن ذكريا ثلثماية وثلث وستون سنة والصحيح ما قاله محمد بن اسحق ثم بخت نصر
البابلي واصحابه وهو الاظهر والله اعلم وفي انوار التنزيل وهم بخت نصر عامل لهراسف على بابل
وجنوده وقيل جالوت الجزري وقيل سنجاريب من اهل نينوى وفي الكشاف سنجاريب يروى
بالجيم وبالحا المهملة وفي لباب التاويل قال ابن اسحق كان بنو اسرايل فيهم الاحداث والذنوب
وكان الله في ذلك متجاوزا عنهم محسنا اليهم وكان اول ما نزل بهم بسبب ذنوبهم ان ملكا منهم كان
يدعى صديقة وكان الله اذا ملك عليهم ملكا بعث معه نبيا يسدده ويرشده ولا ينزل عليه
كتابا انما يومرون باتباع التورية والاحكام التي فيها فلما ملك صديقة بعث الله معه شعيا
ابن امضيا وذلك قبل مبعث ذكريا ويحيى وعيسى وشعيا هو الذي بشر بعيسى ومحمد عليهما

السلام

السلام فقال بشر اورى شلم وهو اسم بيت المقدس لان ياتيك راكب الحمار وبعده صاحب
البعير فلملك ذلك الملك يعني صديقة بني اسرايل وبيت المقدس زمانا فلما انقضى ملكه
عظمت الاحداث فيهم وكان معه شعيا فبعث الله سنجاريب ملك بابل ومعه ستماية الف راية
فلم يزل سايرا حتى نزل حول بيت المقدس والملك صديقة مريض من قرحة كانت في ساقه فجاء
شعيا النبي اليه وقال يا ملك بني اسرايل ان سنجاريب ملك بابل قد نزل بك هو وجنوده
وقد هابهم الناس وفرقوا منهم فكبر ذلك على الملك وقال يا نبي الله هل اتيك من الله وحي فيما
حدث فتخبرنا به وكيف يفعل الله بنا وبسنجاريب وجنوده فقال شعيا لم ياتني وحي في ذلك وبينما
على ذلك اوحى الله الى شعيا النبي ان ائت ملك بني اسرايل فمره ان يوصي وصيته ويستخلف على
ملكه من يشا من اهل بيته فاتى شعيا ملك بني اسرايل فقال ان ربك قد اوحى الي ان امرك
ان توصي وصيتك وتستخلف من شيت على ملكك من اهل بيتك فانك ميت فلما قال ذلك
شعيا لصديقة الملك اقبل على القبلة فصلى ودعا فقال وهو يبكي ويتضرع الى الله تعالى بقلب
مخلص اللهم رب الارباب واله الالهة يا قدوس المتقدس يا رحمن يا رحيم يا روف الذي لا تاخذه سنة
ولا نوم اذكرني بعملي وفعلي وحسن قضائي على بني اسرايل وذلك كله كان منك وانت اعلم به
من سري وعلانيتي فاستجاب الله له وكان عبدا صالحا فاوحى الله الى شعيا ان يخبر صديقة ان ربه
قد استجاب له ورحمه واخر اجله خمس عشرة سنة وانجاه من عدوه سنجاريب فاتاه شعيا فاخبره
فلما قال له ذلك انقطع عنه الحزن وخر ساجدا وقال الهي واله ابائي لك سجدت وسبحت وكرمت
وعظمت انت الذي تعطي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل من تشا عالم
الغيب والشهادة انت الاول والاخر والظاهر والباطن وانت ترحم وتستجيب دعوة المضطرين
انت الذي استجبت دعوتي ورحمت تضرعي فلما رفع راسه اوحى الله الى شعيا ان قل للملك صديقة
فيامر عبدا من عبيده فياتيه بما التين فيجعله في قرحته فيشفى فيصبح وقد برا ففعل ذلك
فشفي فقال الملك لشعيا سل ربك ان يجعل لنا علما بما هو صانع بعدونا هذا قال الله لشعيا
قل له اني قد كفيتك عدوك وانجيتك منهم وانهم سيصبحون موتى كلهم الا سنجاريب وخمسة
نفر من كتابه فلما اصبحوا جاء صارخ يصرخ على باب المدينة يا ملك بني اسرايل ان الله قد كفاك
عدوك فاخرج فان سنجاريب ومن معه هلكوا فخرج الملك والتمس سنجاريب فلم يوجد في الموتى
فبعث الملك في طلبه فادركه الطلب في مغارة ومعه خمسة نفر من كتابه احدهم بخت نصر
فجعلوهم في الجوامع ثم اتوا بهم الملك فلما راهم خر ساجدا لله تعالى من حين طلعت الشمس الى
العصر ثم قال لسنجاريب كيف رايت فعل ربنا بكم الم يقتلكم بحوله وقوته ونحن وانتم غافلون
فقال سنجاريب قد اتاني خبر ربكم ونصره اياكم ورحمته التي يرحمكم بها قبل ان اخرج من بلادي
فلم اطع مرشدا ولم يلقني في الشقوة الا قلة عقلي فلو سمعت او عقلت ما غزوتكم فقال الملك
صديقة الحمد لله رب العالمين الذي كفاناكم بما شاء ان ربنا لم يبقك ومن معك للكرامة
بك ولكنه انما ابقاك ومن معك لتزدادوا شقوة في الدنيا وعذابا في الاخرة ولتخبروا
من وراءكم بما رايتم من فعل ربنا بكم فتنذروا من بعدكم ولولا ذلك لقتلتك ومن معك
ولدمك ودم من معك اهون على الله من دم قراد لو قتلت ثم ملك بني اسرايل امر امير حرسه
ان يقذف في رقابهم الجوامع ففعل وطاف بهم سبعين يوما حول بيت المقدس وايليا وكان
يرزقهم في كل يوم خبزتين من شعير فقال سنجاريب القتل خير مما يفعل بنا فامر بهم الى السجن

للملك صديقة

فاوحى الله الى شعيا النبى ان قل للملك بنى اسرائيل يرسل سنجاريب ومن معه ليبلغوا من
وراءهم وليكرمهم وليحملهم حتى يبلغوا بلادهم فبلغ ذلك شعيا الملك ففعل فخرج سنجاريب
ومن معه حتى قدموا بابل فلما قدموا اجتمعوا الناس فاخبروهم كيف فعل الله تعالى بجنوده فقال له
كهانه وسحرته يا ملك بابل قد كنا نقص عليك خبر ربهم وخبر نبيهم ووحى الله الى نبيهم فلم
تطعنا وهى امة لا يستطيعها احد مع ربهم وكان امر سنجاريب تخويفا لبنى اسرائيل ثم كفاهم الله
تعالى ذلك تذكرة وعبرة ثم ان سنجاريب لبث بعد ذلك سبع سنين ثم مات واستخلف على ملكه
ابنه بخت نصر فعمل بعمله وقضا بقضاياه فلبث سبع عشرة سنة ثم قبض الله ملك بنى اسرائيل
صديقة فخرج امر بنى اسرائيل وتنافسوا فى الملك حتى قتل بعضهم بعضا وشعيا نبيهم معهم لا
يقبلون منه فلما فعلوا ذلك قال الله لشعيا قم فى قومك اوحى على لسانك ولما قام انطق الله
لسانه بالوحى والهمه فى الوقت خطبة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية ووعظهم
وناصحهم وامرهم بالمعروف ونهاهم عن المنكر وبشرهم فيها بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين سيرته
وسيرة امته ولما فرغ من مقالته عدوا عليه ليقتلوه فهرب منهم فلقيته شجرة فانفلقت له فدخل
فيها فادركه الشيطان فاخذ هدبة من ثوبه فاراهم اياها فوضعوا المنشار فى وسطها فنشروها
حتى قطعوها وقطعوه فى وسطها ومثل هذا منقول فى قتل زكريا ايضا واستخلف الله على بنى
اسرائيل بعد ذلك رجلا يقال له ناشية بن اموص وبعث له ارميا بن حلقيا نبيا وكان من سبط
هرون بن عمران وذكر ابن اسحق انه الخضر واسمه ارميا سمى الخضر لانه جلس على فروة بيضاء
فقام عنها وهى تهتز خضراء فبعث الله ارميا الى ذلك الملك يسدده ويرشده ثم عظمت الاحداث
فى بنى اسرائيل وركبوا المعاصى واستحلوا المحارم فاوحى الله الى ارميا ان ائت قومك من بنى
اسرائيل فاقصص عليهم ما امرك به وذكرهم نعمتى وعرفهم باحداثهم فقال ارميا انى ضعيف
ان لم تقونى عاجز ان لم تبلغنى مخذول ان لم تنصرنى قال الله تعالى اولم تعلم ان الامور كلها
تصدر عن مشيئتى وان القلوب والالسنة بيدى اقلبها كيف شئت انى معك ولن يصلك
شىء معى فقام ارميا ولم يدر ما يقول فالهمه الله عز وجل فى الوقت خطبة بليغة بين لهم
فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال فى اخرها عن الله عز وجل وانى حلفت بعزتى لاقيضن
لهم فتنة يتحير فيها الحليم ولاسلطن عليهم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة
يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارميا انى مهلك بنى اسرائيل بيافث
ويافث اهل بابل فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج فى ستماية الف راية ودخل بيت المقدس
وامر جنده ان يملى كل رجل منهم ترسه تراب ثم يقذفه فى بيت المقدس ففعلوا حتى ملؤه
ثم امرهم ان يجمعوا من فى بلدان بيت المقدس كلهم فاجتمع عنده كل صغير وكبير من بنى اسرائيل
فاختار منهم سبعين الف صبى فلما خرجت غنايم جنده واراد ان يقسمها فيهم قالت له
الملوك الذين كانوا معه ايها الملك لك غنايمنا كلها واقسم بيننا هولاء الصبيان الذين
اخترتهم من بنى اسرائيل فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل رجل منهم اربعة
غلمة وفرق من بقى من بنى اسرائيل ثلث فرق ثلثا اقر بالشام وثلثا سبا وثلثا قتل وذهب
بانية بيت المقدس وبالصبيان السبعين الف حتى اقدم بابل وكانت هذه الوقعة الاولى
الذى انزل الله عز وجل ببنى اسرائيل بظلمهم فذلك قوله تعالى فاذا جاء وعد اوليهما بعثنا
عليكم عبادا لنا اولى باس شديد يعنى بخت نصر واصحابه ثم ان بخت نصر اقام فى سلطانه

ما شاء الله ثم راى رويا عجيبة اذ راى اشيا اصابته فانساه الذى راى وسالهم عنها فدعا دانيال وحنانيا
وعزاريا وميشائيل وكانوا من ذرارى الانبيا فسالهم عنها فقالوا اخبرنا بها نخبرك بتاويلها قال ما اذكرها
ولئن لم تخبرونى بها وبتاويلها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده فدعوا الله وتضرعوا اليه فاعلمهم الله الذى
سالهم عنه فجاؤه فقالوا اورايت تمثالا قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من
فضة وراسه وعنقه من حديد قال صدقتم قال فبينما تنظر اليه قد اعجبك ارسل الله صخرة من السما فدقته
فهى التى انسيتها قال صدقتم فما تاويلها قالوا تاويلها انك اريت الملك ملك الملوك بعضهم كان الين
ملكا وبعضهم كان احسن ملكا وبعضهم كان اشد ملكا الفخار اضعفه ثم فوقه النحاس اشد منه ثم فوق
النحاس الفضة احسن من ذلك وافضل والذهب احسن من الفضة وافضل ثم الحديد ملكك فهو اشد
واعز مما كان قبله والصخرة التى رايت ارسل الله من السما فدقته نبى يبعثه الله من السما فيدق ذلك اجمع
ويصير الامر اليه ثم ان اهل بابل قالوا لبخت نصر ارايت هولاء الغلمان من بنى اسرائيل الذين سالناك
ان تعطيناهم ففعلت فانا قد نكرنا نساءنا منذ كانوا معنا لقد راينا نساءنا انصرفت وجوههم عنا اليهم
فاخرجهم من بين اظهرنا او اقتلهم قال شانكم بهم فمن احب ان يقتل من كان فى يده فليفعل فلما قربوهم
للقتل بكوا وتضرعوا الى الله عز وجل وقالوا يا ربنا اصابنا البلاء بذنوب غيرنا فوعدهم ان يحييهم فقتلوا
الا من كان منهم مع بخت نصر منهم دانيال وحنانيا وعزاريا وميشايل ثم لما اراد الله هلاك بخت نصر
انبعث فقال لمن فى يديه من بنى اسرائيل ارايتم هذا البيت الذى اخربت والناس الذين قتلت منهم وما
هذا البيت قالوا هذا بيت الله وهولاء اهله كانوا من ذرارى الانبياء فظلموا وتعدوا فسلط عليهم
بذنوبهم وكان ربهم رب السموات والارض ورب الخلايق كلهم يكرمهم ويعزهم فلما فعلوا ما فعلوا اهلكهم
الله وسلط عليهم غيرهم فاستكبر بخت نصر وتجبر وظن انه بجبروته فعل ذلك ببنى اسرائيل قال فاخبرونى
كيف لى ان اطلع الى السماء العليا فاقتل من فيها واتخذها ملكا فانى قد فرغت من اهل الارض قالوا ما
يقدر عليها احد من الخلايق قال لتفعلن او لاقتلنكم عن اخركم فبكوا وتضرعوا الى الله فبعث الله
عز وجل بقدرته بعوضة فدخلت منخره حتى عضت ام دماغه فما كان يقر ولا يتمكن حتى يوجا له راسه
على ام دماغه فلما مات شقوا راسه فوجدوا البعوضة عاضة على ام راسه ليرى الله العباد قدرته ونجى
الله من بقى من بنى اسرائيل فى يده وردهم الى الشام فبنوا فيه وكثروا حتى كانوا على احسن ما كانوا عليه
ويزعمون ان الله تعالى احيا اوليك الذين قتلوا فلحقوا بهم ثم انهم لما دخلوا الشام دخلوها وليس
معهم من الله عهد كانت التورية قد احترقت وكان عزير من السبايا الذين كانوا ببابل فلما رجع الى الشام
جعل يبكى ليله ونهاره وخرج عن الناس فبينما هو كذلك اذ جاءه رجل فقال له يا عزير ما يبكيك قال
ابكى على كتاب الله وعهده الذى كان بين اظهرنا الذى لا يصلح دنيانا واخرتنا غيره قال افتحب ان يرد
اليك ارجع فصم وتطهر وطهر ثيابك ثم موعدك هذا المكان غدا فرجع عزير فصام وتطهر وطهر ثيابه
ثم عمد الى المكان الذى وعده فجلس فيه فاتى ذلك الرجل باناء فيه ماء وكان ملكا بعثه الله اليه فسقاه
من ذلك الاناء فمثلت التورية فى صدره فرجع الى بنى اسرائيل فوضع لهم التورية فاحبوه ولم يحبوا حبه شيا
قط ثم قبضه الله تعالى فجعلت بنو اسرائيل بعد ذلك يحدثون الاحداث ويعود الله عليهم ويبعث فيهم
الرسل ففريقا يكذبون وفريقا يقتلون حتى كان اخر من بعث اليهم من انبيائهم زكريا ويحيى وعيسى عليهم
السلام وكانوا من بيت ال داود فزكريا مات وقيل قتل والمشهور انه نشر بالمنشار وقصدوا عيسى
ليقتلوه فرفعه الله من بين اظهرهم وقتلوا يحيى وسيجى كيفية قتله فلما فعلوا ذلك بعث الله عليهم
ملكا من ملوك بابل يقال له خردوش فسار اليهم باهل بابل حتى دخل عليهم الشام فلما ظهر عليهم

امر راسا من رؤسا جنوده يقال له بيوزراذان صاحب القتل فقال اني كنت قد حلفت بالهي لئن انا
ظفرت على اهل بيت المقدس لاقتلنهم حتى يسيل الدم في وسط عسكري فامره ان يقتله حتى يبلغ ذلك
منهم ثم ان بيوزراذان دخل بيت المقدس فقام في البقعة التي كانوا يقربون فيها قربانهم فوجد دما
يغلي فسالهم عنه فقال يا بني اسرائيل ما شان هذا الدم يغلي اخبروني خبره فقالوا هذا دم قربان لنا
قربناه فلم يقبل منا فلذلك يغلي ولقد قربنا القربان من ثمانماية سنة فتقبل منا الا هذا فقال ما
صدقتموني فقالوا لو كان كاول زماننا لتقبل منا ولكن قد انقطع منا الملك والنبوة والوحي
فلذلك لم يقبل منا فذبح بيوزراذان منهم على ذلك الدم سبعماية وسبعين روحا من رؤسهم فلم يهدا
الدم فامر بسبعماية غلام من غلمانهم فذبحوا على الدم فلم يهدا فامر بسبعة الاف من شيبهم وازواجهم
فذبحهم على الدم فلم يهدا فلما راى بيوزراذان ان الدم لا يهدى قال لهم يا بني اسرائيل ويلكم اصدقوني
واصبروا على امر ربكم فقد طال ما ملكتم في الارض تفعلون ما شئتم قبل ان لا اترك منكم نافخ نار
من ذكر ولا انثى الا قتلته فلما راوا الجهد وشدة صدق قوة الخبر فقالوا ان هذا دم نبي كان ينهانا عن
امور كثيرة من سخط الله فلو كنا اطعناه كنا ارشدنا وكان يخبرنا عن امركم فلم نصدقه فقتلناه
فهذا دمه قال لهم بيوزراذان ما كان اسمه قالوا يحيى بن زكريا قال الان صدقتموني لمثل هذا ينتقم
ربكم منكم فلما راى بيوزراذان انهم صدقوا خر ساجدا وقال لمن حوله اغلقوا ابواب المدينة واخرجوا
من كان ههنا من جيش خردوش وخلا في بني اسرائيل ثم قال يا يحيى بن زكريا قد علم ربي وربك
ما اصاب قومك من اجلك وما قتل منهم فاهدا باذن ربك قبل ان لا ابقي من قومك احدا فهدا الدم
باذن الله تعالى ورفع بيوزراذان عنهم القتل وقال امنت بما امنت به بنوا اسرائيل وايقنت انه
لا رب غيره وقال لبني اسرائيل ان خردوش امرني ان اقتل منكم حتى تسيل دماؤكم وسط عسكره واني
لا استطيع ان اعصيه قالوا له افعل ما امرت به فامرهم فحفروا خندقا وامرهم باموالهم من الخيل
والبغال والحمير والابل والبقر والغنم فذبحها حتى سال الدم في العسكر وامر بالقتلا الذي قتلوا
قبل ذلك فطرحوا على من قتل من المواشي فلم يظن خردوش الا ان ما في الخندق من دما بني اسرائيل
فلما بلغ الدم عسكره ارسل الى بيوزراذان ان ارفع عنهم القتل ثم انصرف الى بابل وقد افنى بني
اسرائيل او كاد وهي الوقعة الاخيرة التي انزل الله ببني اسرائيل في قوله لتفسدن في الارض مرتين فكانت
الوقعة الاولى بخت نصر وجنوده والاخيرة خردوش وجنوده وكانت اعظم الوقعتين لم يقم لهما بعد
ذلك راية وانتقل الملك بالشام ونواحيها الى الروم واليونانيين الا ان بقايا بني اسرائيل كثير
وكانت لهم الرياسة ببيت المقدس ونواحيها على وجه الملك وكانوا في نعمة الى ان بدلوا واحدثوا
فسلط الله عليهم ططوس بن اسبيانوس الرومي فاخرب بلادهم وطردهم عنها ونزع الله عنهم الملك
والرياسة وضرب عليهم الذلة فليسوا في امة الا وعليهم الصغار والجزية فبقي بيت المقدس خرابا
الى خلافة عمر بن الخطاب فعمره المسلمون بامره وكان زكريا بن برخيا وعمران ابن ماثان كانا
متزوجين باختين احدهما عند زكريا وهي ايشاع بنت فاقوذا ام يحيى والاخرى عند عمران وهي حنه بنت
فاقوذا ام مريم ام عيسى وفي العرايس والمختصر ان بني اسرائيل اتهموا زكريا بمريم فهرب منهم فدخل
من خوفه شجرة فقطعوها بالمنشار وفلقوها به فلقتين طولا ويقال انه مات موتا وكان زكريا
بن برخيا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وقيل في سبب قتل يحيى عليه السلام ان ملك بني
اسرائيل كان يكرمه ويدني مجلسه وان الملك هوى بنت امراته وقال ابن عباس ابنة اخيه
فسال يحيى تزوجها فنهاه عن نكاحها فبلغ ذلك انها فحقدت على يحيى وعمدت حين جلس الملك على شرابه

فالبستها

فالبستها ثيابا حمرا رقاقا وطيبتها والبستها الحلي وارسلتها الى الملك وامرتها ان تسقيه فان هو
راودها عن نفسها ابت عليه حتى يعطيها ما سالته فاذا اعطاها ما سالت سالت راس يحيى بن زكريا
ان يوتى به في طشت ففعلت فلما راودها قالت لا افعل حتى تعطيني ما اسالك قال فما تساليني قالت
راس يحيى بن زكريا في هذا الطشت فقال ويحك سليني غير هذا قالت ما اريد غير هذا فلما ابت عليه
بعث فاتى براسه حتى وضع بين يديه والراس يتكلم يقول فلما اصبح اذا دمه يغلي فامر بتراب فالقي عليه
فرقا الدم يغلي فلا زال يلقي عليه التراب وهو يغلي حتى بلغ سور المدينة وهو في ذلك يرقى ويغلي فسلط الله
عليه ملك بابل خودوش فخرب بيت المقدس وقتل سبعين الفا حتى سكن هكذا ذكر في لباب التاويل واما
في غيره فقد ذكر وجه اخر في قتله وذكر بعض احواله وجا في الخبر ان الشمس بكت على يحيى عليه اربعين يوما
وكان بكاؤها ان طلعت حمرا وغربت حمرا وروي ان يحيى بن زكريا سيد الشهدا يوم القيمة في الفتوحات
قال الشارع وهو الصادق صاحب العلم الصحيح والكشف الصريح ان الموت يجي به يوم القيمة في صورة كبش املح
يعرفه الناس ولا ينكره احد فيذبح بين الجنة والنار روي ان يحيى عليه السلام هو الذي يضجعه ويذبحه بشفرة
يكون في يده والناس ينظرون اليه ففي معالم التنزيل ذكر وهب بن منبه ان الله مسخ بخت نصر نسرا في الطير
ثم مسخه ثورا في الدواب ثم مسخه اسدا في الوحوش وكان مسخه الله سبع سنين وقلبه في ذلك قلب انسان
ثم رد الله اليه مملكته فامن فسئل وهب اكان بخت نصر مومنا قال وجدت اهل الكتاب اختلفوا فيه فمنهم من
قال مات مومنا ومنهم من قال لاحرق بيت المقدس وكتبه وقتل الانبياء فغضب الله عليه فلم يقبل توبته
وذكر السدي هلاك بخت نصر بوجه اخر غير ما ذكر من هلاك البعوضة فقال لما رجع الى صورته بعد
المسخ ورده الله الى ملكه كان دانيال واصحابه اكرم الناس عليه فحسدهم المجوس وقالوا لبخت نصر
ان دانيال اذا شرب خمرا لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك عندهم عارا فجعل لهم طعاما وشرابا فاكلوا
وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج يبول فاضربه بالطبرزين فان قال انا بخت نصر فقل
كذبت بخت نصر امرني فكان اول من قام للبول بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت
نصر فقال كذبت بخت نصر امرني فضربه فقتله وفي نهاية الكفاية في شرح الهداية كان على خاتم
دانيال صورة اسد ولبوة بوزن شمرة وهي انثا الاسد وبينهما صبي يلحسانه فلما نظر اليه عمر اغرورقت
عيناه اي دمعتا والمثل ذلك ان بخت نصر حيث استولى اخبر ان بعض ما يولد في زمانك يقتلك
فكان يتبع الصبيان فيقتلهم فلما ولد دانيال القته امه في غيضة رجاء ان ينجو من القتل فقيض الله
تعالى له اسدا يحفظه ولبوة ترضعه وهما يلحسانه فاراد دانيال بهذا النقش على خاتمه ان يحفظ منة الله
عليه وفي حيوة الحيوان قالوا قبر دانيال بنهر السوس ووجده ابو موسى الاشعري فاخرجه وكفنه وصلى
عليه ثم قبره بنهر السوس واجرى عليه الما عن ابي الزناد انه قال رايت في يد ابي بردة ابي موسى
الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل وهما يلحسان الرجل قال ابو بردة بن ابي موسى هذا
خاتم دانيال اخذه ابي موسى حين وجده يوم دفنه **ذكر ظهور زمزم في زمن عبد المطلب ثانيا**
وكانت مدفونة بعد جرهم زهاء خمسماية سنة لا يعرف مكانها كما يجي وفي سيرة مغلطاي سميت زمزم
بذلك لانها زمت بالتراب ولزمزمة الما فيها وفي سيرة ابن هشام وهي دفن بين صنمي قريش اساف ونايلة
عند منحر قريش كانت جرهم دفنتها حين ظعنوا من مكة وهي بير اسمعيل ابن ابرهيم التي سقاه الله حين
ظمي وهو صغير فالتمست له امه ماء فلم تجده فقامت على الصفا تدعو الله وتستقيه لاسمعيل
ثم اتت المروة ففعلت مثل ذلك وبعث الله جبريل فهمزها بعقبه في الارض فظهر الما وسمعت امه
اصوات السباع فخافت عليه فاقبلت تشتد نحوه فوجدته يفحص بيده عن الما تحت خده ويشرب

فجعلته حبيسًا كما مر فى ابتدآء ظهور زمزم وفى المواهب اللدنية ان الجرهمى عمرو بن الحارث لما احوثه
قومه بحرم الله الحوادث قبض الله لهم من اخرجهم من مكة فعمد عمرو الى نفايس جعلها فى زمزم وبالغ فى
طمها وفر الى اليمن بقومه فلم تزل زمزم من ذلك العهد مجهولا الى ان رفعت الحجب برؤيا منام راها
عبد المطلب دلته على حفرها بامارات عليها قال ابن هشام فى سيرته حدثنا زياد بن عبد الله البكائى
عن محمد ابن اسحق المطلبى قال بينما عبد المطلب بن هاشم نايم فى الحجر اذ اتى فامر بحفر زمزم وفى رواية
ان زمزم بقيت منطمسة بعد جرهم زهاء خمسمايه سنة لا يعرف مكانها الى ان بلغت نوبة حكومة مكة
ورياسة اهلها عبد المطلب وتعلقت ارادة الله القديمة باظهارها فامر عبد المطلب فى المنام بحفرها
وفى سيرة ابن هشام كان اول ما بدئ به عبد المطلب من حفرها كما روى عن عبد الله بن زريق الغافقى
انه سمع على ابن ابى طالب يحدث حديث زمزم حين امر عبد المطلب بحفرها قال قال عبد المطلب
انى لنايم فى الحجر اذ اتانى ات فقال احفر طيبة قال قلت وما طيبة قال ثم ذهب عنى فلما كان الغد
رجعت الى مضجعى فنمت فيه فجاءنى فقال احفر برة قلت وما برة ثم ذهب عنى فلما كان من الغد رجعت
الى مضجعى فنمت فيه فجاءنى فقال احفر زمزم قال قلت وما زمزم قال لا تنزف ابدًا ولا تذم تسقى
تسقى الحجيج الاعظم وهى بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم عند قرية النمل وكذا
اورده ابن الجوزى فى الحدايق الا انه لم يذكر عند قرية النمل وزاد بعد نقرة الغراب الاعصم
قوله وهى شرف لك ولولدك وكان غراب اعصم لا يبرح عند الذبايح مكان الفرث والدم قال ابن
اسحق فلما بين له شانها ودل على موضعها وعرف انه قد صدق غدا بمعوله ومعه ابنه الحارث
ابن عبد المطلب ليس له يومئذ ولد غيره فجعل يحفر ثلاثة ايام حتى بدا له كذا فى الحقايق فلما
بدا لعبد المطلب الطى كبر وقال هذا طوى اسمعيل فعرفت قريش انه قد ادرك حاجته فقاموا
اليه فقالوا يا عبد المطلب انها بير ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقًا فاشركنا معك فيها قال ما
انا بفاعل ان هذا الامر قد خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانصفنا فانا غير
فير تاركيك حتى نخاصمك فيها قال فاجعلوا بينى وبينكم من شيتم احاكمكم اليه قالوا كاهنة بنى
سعد بن هزيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب ومعه نفر من بنى ابيه من بنى
عبد مناف وركب من كل قبيلة من قريش نفر قال والارض اذ ذاك مفاوز قال فخرجوا حتى اذا
كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام فنى ماء عبد المطلب واصحابه فظمئوا حتى ايقنوا بالهلكة
فاستسقوا من معهم من قبايل قريش فابوا عليهم وقالوا انا بمفازة نخشى على انفسنا مثل
ما اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وما يتخوف على نفسه واصحابه قال ماذا ترون
قالوا ما راينا الا تبع لرايك فامرنا بما شيت قال فانى ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه
بما بكم الان من القوة فكلما مات رجل دفعه اصحابه فى الحفرة ثم واروه حتى يكون اخركم رجلا
واحدًا فضيعة رجلا واحدا ايسر من ضيعة ركب جميعًا قالوا نعم ما امرت به فقام كل رجل منهم
يحفر حفرته ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القانا
بايدنا هكذا للموت لا نضرب فى الارض ونبتغى لانفسنا لعجز فعسى الله ان يرزقنا ماء ببعض
البلاد ارتحلوا فارتحلوا حتى اذا فرغوا ومن معهم من قبايل قريش ينظرون اليهم ما هم فاعلون
تقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب فكبر
عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشربوا اصحابه واستسقوا حتى ملوا اسقيتهم ثم دعا
القبايل من قريش فقال هلم الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاؤا فشربوا واستقوا

قالوا

ثم قالوا قد والله قضى لك علينا يا عبد المطلب والله لا نخاصمك فى زمزم ابدًا ان الذى سقاك هذا الماء
بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدًا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا الى الكاهنة وخلوا
بينه وبينها قال ابن اسحق فهذا الذى بلغنى من حديث على بن ابى طالب رحمه الله فى زمزم وقد سمعت من
يحدث عن عبد المطلب انه قيل له حين امر بحفر زمزم ثم ادع الماء الروا غير الكدر تسقى حجيج الله فى كل مبرليس
يخاف منه شئ ما عمر فخرج عبد المطلب حين قيل ذلك له الى قريش فقال تعلمون انى قد امرت ان احفر زمزم قالوا
فهل بين لك اين هى قال لا قالوا فارجع الى مضجعك الذى رايت فيه ما رايت فان يك حقا من الله يبين لك
وان يكن من الشيطان فلن يعد اليك فرجع عبد المطلب الى مضجعه فنام فيه فاتى فقيل له احفر زمزم فانك
ان حفرتها لم تندم وهى تراث من ابيك الاعظم لا تنزف ابدًا ولا تذم تسقى الحجيج الاعظم مثل نعام جافل
لم يقسم ينذر فيها ناذر لمنعم تكون ميراثًا وعقدًا محكم ليس كبعض ما قد تعلم وهى بين الفرث والدم قال
ابن هشام هذا الكلام والكلام الذى قبله فى حديث على فى حفر زمزم من قوله لا تنزف ابدًا ولا تذم عند
قوله عند قرية النمل عندنا سجع وليس بشعر قال ابن اسحق فزعموا انه حين قيل له ذلك قال واين هى قيل له
عند قرية النمل حيث ينقر الغراب غدًا فالله اعلم اى ذلك كان وفى بعض الكتب فراى فى المنام فقال له زمزم
وما زمزم هزمة جبريل برجله وسقايا اسماعيل واهله زمزم البركات تروى الرما فى الواردات
شفاء سقام وخير طعام وراى مرة اخرى قيل له احفر تكتم بين الفرث والدم وعند نقرة الغراب الاعصم
وفى قرية النمل مستقبل الاصنام الحمر وفى القاموس تكتم على ما لم يسم فاعله اسم بير زمزم لكتومه وفى الحديث
الغراب الاعصم الذى احدى رجليه بيضاء رواه ابن ابى شيبة وقيل احمر المنقار والرجلين رواه الحاكم فى مستدركه
وفى الاحيا الاعصم ابيض البطن وقال غيره ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين كذا فى حيوة الحيوان فقام
عبد المطلب يمشى حتى جلس فى المسجد ينتظر ما سمى له من الايات فنحرت بقرة بالحزورة وهى باسفل مكة
سميت باسم امة لرجل يقال له وكيع بن سلمة وكان اليه امر البيت فبنى فيه صرحًا جعل فيه امة يقال لها حزورة
وجعل فيه سلما يرقاه ويقول بزعمه انه يناجى ربه كذا فى شفا الغرام فبينما تنحر البقرة انفلتت منحورة عن
جازرها حشاشة نفسها حتى غلبها الموت فى المسجد فى موضع زمزم فجزرت فى مكانها حتى احتمل لحمها فاقبل
غراب يهوى حتى وقع فى الفرث والدم فبحث عن قرية النمل فقام عبد المطلب يحفر هنالك فجاءت قريش فقالوا
له لم تحفر فى مسجدنا فقال انى لحافر هذا البير ومجاهد من صدنى عنها فطفق يحفر هو وابنه الحارث وليس له
يومئذ ولد غيره فسفه عليهما ناس من قريش ونازعوهما وقاتلوهما حتى اذا اشتد عليه الاذى نذر لين ولد
له عشرة نفر ثم بلغوا معه حتى يمنعوه ويسهل الله له حفر زمزم لينحر احدهم لله عند الكعبة كذا فى انوار التنزيل
وعبارة المواهب اللدنية فمنعته قريش من ذلك قالوا لم تحفر هنالك نادى من السفها من اذاه واشتد
بذلك بلواه ومعه ولده الحارث ولم يكن له ولد سواه فنذر لين جاءه عشرة بنين وصاروا له اعوانا
ليذبح احدهم لله قربانا فاعان الله عبد المطلب حتى غلب مع ابن واحد على ساير قريش فامتنعوا عنه وفى
سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فغدا عبد المطلب ومعه ابنه الحارث وليس له يومئذ ولد غيره فوجد قرية
النمل ووجد الغراب ينقر عندها بين الوثنين اساف ونايلة اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبايحها فجاء
بالمعول وقام ليحفر حيث امر فقامت اليه قريش حين راوا جده فقالوا والله ما نتركك تحفر بين وثنينا
اللذين ننحر عندهما فقال عبد المطلب دعنى حتى احفر فوالله لامضين لما امرت به فلما عرفوا انه غير نازع
خلوا بينه وبين الحفر وكفوا عنه فلم يحفر الا يسيرًا حتى بدا له الطى فكبر وعرف انه قد صدق فلما تمادى
به الحفر وجد فيها غزالين من ذهب وهما الغزالان اللذان دفنه جرهم فيها حين خرجت من مكة ووجد فيها
اسيافًا قلعية وادراعًا فقالت له قريش يا عبد المطلب لنا معك فى هذا شرك وحق قال لا ولكن هلم الى

امر نصف بيني وبينكم نضرب عليهما بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولي قدحين
ولكم قدحين فمن خرج قدحاه على شي كان له ومن تخلف قدحاه فلا شي له قالوا انصفت فجعل قدحين
اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثم اعطوا صاحب القداح
الذي يضرب بها عند هبل وهبل صنم في جوف الكعبة على بير وكانت تلك البير هي التي يجمع فيها ما يهدى
للكعبة وكان اعظم اصنامهم وهو الذي يعني ابو سفيان بن حرب يوم احد حين قال اعل هبل اي ظهر دينك
وقام عبد المطلب يدعو الله وضرب صاحب القداح فخرج الاصفران الغزالين للكعبة وخرج الاسودان
على الاسياف والادراع لعبد المطلب وتخلفا قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابا للكعبة
وضرب في الباب الغزالين من ذهب فكان اول ذهب حلية الكعبة فيما يزعمون وفي شفاء الغرام اول من
علق المعاليق للكعبة في الجاهلية على ما قيل عبد المطلب علقهما بالغزالين من الذهب اللذان وجدهما في زمزم
حين حفرها وكانا معلقين مدة حتى سرقوهما وقصته ان جماعة من قريش كانوا في ليلة من الليالي يشربون
الخمر وفيهم ابو لهب ومعهم القيان ولما فنيت اسباب طربهم عدوا الى باب الكعبة وسرقوا الغزالين
وباعوهما من تجار قدموا مكة بالخمر وغيرها واشتروا بثمنهما جميع ما في العير بالمرة واشتغلوا بالطرب
واللهو شهرا ولم يدر من سرق حتى مر العباس بن عبد المطلب في ليلة من الليالي بباب الدار التي تلك
الجماعة فيها فسمع القيان يغنين بقصة سرقة الغزالين من باب الكعبة وبيعهما من اهل القافلة
فاخبر بها العباس قريشا فاخذوهم وضربوهم وقطعوا ايدي بعضهم ثم ان عبد المطلب اقام سقاية زمزم
للحاج **ذكر بيار قبايل قريش بمكة** قال ابن هشام وكانت قريش قبل حفر زمزم قد احتفرت ابيارا
بمكة فيما حدثني زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق قال حفر عبد شمس بن عبد مناف الطوى وهي البير التي
باعلى مكة عند البيضا دار محمد بن يوسف الثقفي وحفر هاشم بن عبد مناف بذر وهي البير التي عند المستنذر
خطم الخندمة على فم شعب ابي طالب وزعموا انه قال حين حفرها لاجعلنها بلاغا للناس قال ابن
هشام وقال الشاعر • سقى الله امواها عرفت مكانها • جرابا وملكوما وبذر والغمرا •
قال ابن اسحق وحفر سجلة وهي بير المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف التي يسقون عليها اليوم
تزعم بنو نوفل ان المطعم ابن عدي ابتاعها من اسد ابن هاشم ويزعم بنو هاشم انه وهبها له حين ظهرت
زمزم فاستغنوا بها عن تلك الابيار وحفر امية ابن عبد شمس الحفر لنفسه وحفرت بنو اسد ابن عبد
العزى شفية وهي بير بني اسد وحفرت بنو عبد الدار ام احراد وحفرت بنو جمح السنبلة وهي بير خلف
ابن وهب وحفرت بنو سهم الغمر وهي بير بني سهم وكانت ابار حفاير خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن
كعب بن كلاب بن مرة وكبراء قريش الاوايل منها يشربون وهي رم ورم بير مرة بن كعب وخم وخم بير
ابن كلاب بن مرة والحفر وقال حذيفة بن غانم اخو بني عدي بن كعب بن لوي قال ابن هشام وهو ابو
ابي جهم بن حذيفة وقدما غنينا قبل ذلك حقبة ولا نستقي الا خم او الحفر قال ابن اسحق فعفت زمزم
على البير التي كانت قبلها ويستقي عليها الحاج وانصرف الناس اليها لمكانها من المسجد الحرام ولفضلها
على ما سواها من المياه ولانها بير اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلام وافتخرت بها بنو عبد مناف على قريش
كلها وعلى ساير العرب وفي البحر العميق فلم يزل هاشم بن عبد مناف يسقي الحاج حتى توفي فقام بامر
السقاية بعده عبد المطلب بن هاشم فلم يزل كذلك حتى حفر زمزم فعفت عن ابار مكة فكان منها يشرب
الحاج وكانت لعبد المطلب ابل كثيرة اذا كان الموسم جمعها ثم سقى لبنها بالعسل في حوض من ادم عند زمزم
ويشتري الزبيب فينبذه بماء زمزم ويسقيه الحاج ليكسر غلظ ماء زمزم وكانت اذ ذاك غليظة وكان
للناس اذ ذاك في بيوتهم اسقية فيها الماء من هذه الابار ينبذون فيها القبضات من الزبيب والتمر

حم

بلغ

ليكسر غلظ الما آبار مكة وكان الما العذب بمكة عزيزا لا يوجد الا لانسان يستعذب له من بير ميمون
خارج مكة فلبس عبد المطلب يسقي الناس حتى توفي فقام بامر السقاية بعده العباس بن عبد المطلب
فلم يزل في يده وكان للعباس كرم في الطايف وكان يحمل زبيبه اليها وكان يداين اهل الطايف
ويقتضي منهم الزبيب فينبذ ذلك كله ويسقيه الحاج ايام الموسم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح فقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة ثم ردها عليهما
وسيجي في الموطن الثامن في فتح مكة ان شا الله **الطليعة الثالثة في ولادة عبد الله ونذر**
عبد المطلب ذبحه وعرضه عليه وتزوج آمنة وقصة الخثعمية ووقايع مدة الحمل من
وفاة عبد الله وقصة اصحاب الفيل ذكر ولادة عبد الله قال صاحب السير والتواريخ كانت ولادة
عبد الله بن عبد المطلب لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى انوشروان وكان يوم ولد عبد الله
علم بمولده جميع احبار الشام وذلك انه كانت عندهم جبة صوف بيضا وكانت الجبة مغموسة في دم
يحيى بن زكريا وكانوا قد وجدوا في كتبهم اذا رايتم الجبة بيضا والدم يقطر فاعلموا ان ابا محمد المصطفى
قد ولد تلك الليلة وقدموا باجمعهم الى الحرم واردوا ان يغتالوا بعبد الله فصرف الله شرهم عنه
ورجعوا الى بلادهم ولم يكن يقدم عليهم احد الا سالوه عن عبد الله فيقولون تركنا نورا يتلالا في
قريش فيقولوا الاحبار ليس ذلك النور لعبد الله انما ذلك النور لمحمد قال فخرج عبد الله اجمل قريش
فشغفت به كل نساء قريش وكدن ان تذهل عقولهن فلقي عبد الله في زمنه من النساء ما لقي يوسف في زمنه
من امراة العزيز وكان عبد الله يخبر اباه ما يرى من العجايب يقول يا ابة اني اذا خرجت الى بطحاء مكة
وصرت على جبل ثبير خرج من ظهري نوران اخذ احدهما شرق الارض والاخر غربها ثم ان ذينك
النورين يستديران حتى يصيرا كالسحابة ثم ينفرج لهما السماء فيدخلان فيها ثم يخرجان ثم يرجعان الى
في لحة واحدة واني لاجلس في موضع فاسمع فيه من تحتي سلام عليك ايها المستودع ظهره نور محمد صلى الله
عليه وسلم واني لاجلس في الموضع اليابس وتحت شجرة اليابسة فتخضر فتلقي علي اغصانها فاذا قمت
وتركتها عادت الى ما كانت فقال له عبد المطلب ابشر يا بني فاني ارجو ان يخرج الله من ظهرك المستودع
المكرم فانا قد وعدنا ذلك واني رايت قبلك رويا تدل كلها على انه يخرج من ظهرك اكرم العالمين
وكان عبد الله ابو النبي صلى الله عليه وسلم كلما اصبح وذهب على صنمهم الاكبر وهو اللات والعزى
صاح كما يصيح الهرة ونطق وهو يقول ما لنا ولك ايها المستودع ظهره نور محمد الذي يكون هلاكنا
وهلاك اصنام الدنيا على يديه **ذكر نذر عبد المطلب** ذبح عبد الله وعرضه عليه قال ابو اسحق
وكان عبد المطلب نذر حين لقي من قريش ما لقي عند حفر زمزم لين ولد له عشرة نفر ثم بلغوا معه
حتى يمنعوه لينحر احدهم لله عند الكعبة كما مر توافاه بنوه العشرة وعرف انهم سيمنعونه جمعهم وفي الحدايق
ذوي قبيصة عن ذويب عن ابن عباس قال لما راى عبد المطلب قلة اعوانه في حفر زمزم نذر لين اكمل
الله له عشرة ذكور ليذبحن احدهم جمعهم ثم اخبرهم بنذره ودعاهم الى الوفاء بذلك فاطاعوه وقالوا كيف
نصنع قال لياخذ كل واحد منكم قدحا وليكتب فيه اسمه ثم لياتيني به ففعلوا ثم اتوه فدخل بهم على
هبل في جوف الكعبة وكان هبل على البير التي يجمع فيها ما يهدى للكعبة كما مر وقال لقيم الصنم وفي
وفي الحدايق قال للسادن اضرب بقدح هولاء فلما اخذ ليضرب قام عبد المطلب عند الكعبة يدعو
الله ويقول اللهم اني نذرت لك نحر احدهم واني اقرع بينهم فاصب بذلك من شيت ثم ضرب السادن
القدح فخرج القدح على عبد الله واخذ عبد المطلب بيده واخذ الشفرة ثم اقبل به الى اساف ونايلة
فقامت اليه قريش في انديتها وقالوا ما تريد ان تصنع قال اذبحه قالوا لا ندعك ان تذبحه حتى نعذر

حم
اهل

فيه لربك ولين فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه فيذبحه ويكون سنة وقالوا له انطلق الى فلانة
الكاهنة بالحجاز ذكر الحافظ عبد الغني ان اسمها قطبة وذكر ابن اسحق ان اسمها سجاح فقالوا لعلها ان تامرك
بامر فيه فرج لك فانطلقوا حتى اتوها بخيبر فقص عليها عبد المطلب القصة فقالت لهم كم الدية فيكم قالوا
عشرة من الابل قالت فارجعوا الى بلادكم ثم قربوا صاحبكم وقربوا عشرة من الابل ثم اضربوا عليه وعليها
بالقدح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا في الابل ثم اضربوا ايضا هكذا حتى يرضى ربكم واذا خرجت
على الابل فانحروها فقد رضي ربكم ونجى صاحبكم فرجع القوم الى مكة فقربوا عبد الله وعشرة من الابل
فزادوا عشرة فخرجت على عبد الله فلم يزالوا يزيدون عشرا عشرا الى ان جعلوها مائة فخرجت على الابل
فقالوا قد رضي ربكم فقال عبد المطلب لا والله حتى اضرب عليها وعليه ثلاث مرات ففعل فخرجت على
الابل فنحرت مائة من الابل ولذلك صارت الدية مائة من الابل وفي سيرة مغلطاي اول من سن
الدية عبد المطلب وقيل القلمس وقيل ابو سيارة انتهى فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا طائر
ولا سبع ثم انصرف عبد المطلب بابنه ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابن الذبيحين كما
ذكره الزمخشري في الكشاف وعن الحاكم في المستدرك قال اعرابي يا رسول الله عد علي مما افاء الله عليك
يا ابن الذبيحين فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه والمراد بالذبيحين عبد الله واسمعيل
اذ عزمنا على الذبح وذهب بعض العلماء الى ان الذبيح اسحق فان صح هذا فالعرب تجعل العم ابا كذا في
المواهب اللدنية وقد استشكل بعض الناس ان عبد المطلب نذر نحر احد بنيه اذا بلغوا عشرا وقد
تزوج هالة ام ابنه حمزة بعد وفائه بنذره فحمزة والعباس انما ولدا بعد الوفاء بنذره وانما كان
اولاده عشرة قال السهيلي ولا اشكال في هذا فان جماعة من العلماء قالوا كان اعمام النبي صلى الله
عليه وسلم اثني عشر فان صح هذا فلا اشكال في الخبر وان صح قول من قال كانوا عشرة لا يزيدون
فالولد يقع على البنين وبنيهم حقيقة لا مجاز وكان عبد المطلب من ولده ومن ولد ولده عشرة
رجال حين وفى بنذره ويقع ايضا في بعض السير ان عبد الله اصغر بني ابيه عبد المطلب كذا قاله
ابن اسحق وهو غير معروف ولعل الرواية اصغر بني امه والا فحمزة كان اصغر من عبد الله والعباس
اصغر من حمزة كذا في سيرة مغلطاي وروي عن العباس انه قال اذكر مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم وانا ابن ثلثة اعوام او نحوها فجيء به حتى نظرنا اليه وجعل النسوة يقلن لي قبل اخاك فقبلته
فكيف يصح ان يكون عبد الله هو الاصغر ولكن رواه البكائي ولروايته وجه وهو ان يكون اصغر
ابيه حين اراد نحره ثم ولد له بعد ذلك حمزة والعباس انتهى وهذا ايضا على تقدير ان يكون
اولاد عبد المطلب اثني عشر **ذكر تزويج عبد الله امنة** روي انه خرج عبد الله يوما الى قنصه وقد قدم
على تسعين رجلا من احبار يهود الشام معهم السيوف المسمومة يريدون ان يغتالوه ويقتلوه
وكان وهب بن عبد مناف ابو امنة صاحب قنص ايضا قال فلما نظرت الى الاحبار قد احدقوا بعبد الله
وعبد الله يومئذ وحده تقدمت اليه لاعينه عليهم فنظرت الى رجال لا يشبهون رجال الدنيا على
خيل شهب قد حملوا على الاحبار حتى هزموهم عن عبد الله فلما راى ذلك وهب من عبد الله رغب فيه
وقال لن تستقيم لابنتي امنة غير هذا وكان قد خطبها اشرف قريش وكانت امنة تابى ذلك وتقول
يا ابتاه ان لي التزويج فرجع وهب الى اهله فاخبرها بما كان من عبد الله وقال انه اجمل قريش
واسلم نسبا واني لاحب لابنتي امنة زوجا غيره فانطلقي اليه فاعرضي ابنتي عليه لعله يتزوجها
فانطلقت امراته حتى دخلت على عبد المطلب فعرضت عليه ابنتها فقال عبد المطلب لم يعرض علي
امراة تستقيم لابني غيرها فتزوجها عبد الله فليلة بنى عبد الله بها لم تبق امراة في قريش الا مرضت

قال

قال عبد الله بن عباس عن ابيه عباس ان ليلة بنى عبد الله بامنة احصينا مائتي امراة من بني مخزوم
وبني عبد شمس وعبد مناف متن وخرجن من الدنيا ولم يتزوجن اسفا على ما فاتهن من عبد الله وكان
عبد الله يوم تزوجها ابن ثلثين سنة وقيل ابن خمس وعشرين سنة وقيل ابن سبع عشرة سنة ولم يذكر القول
الاخر في الصفوة وذخائر العقبى وقال ابو عمر خرج ابوه عبد المطلب الى وهب بن عبد مناف فزوجه امنة
ابنة وهب وقيل كانت امنة في حجر عمها وهيب ابن عبد مناف فاتاه عبد المطلب فخطب اليه ابنته هالة
بنت وهيب لنفسه وخطب امنة بنت وهب لابنه عبد الله فزوجهما في مجلس واحد فولدت امنة
لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم وولدت هالة لعبد المطلب حمزة وصفية ولم يكن لامنة
اخ ولا اخت فلذلك لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم خال ولا خالة وانما بنو زهرة يقولون
نحن اخواله لان امه امنة منهم ولم يكن لعبد الله ولا لامنة ولد غيره صلى الله عليه وسلم فلذلك
لم يكن له اخ ولا اخت لكن كان له ذلك من الرضاعة وسياتي ذكرهم كذا في ذخائر العقبى فاعطى
الله امنة من الجمال والكمال ما كان تدعى حكيم قومها فبقيت مع عبد الله عدة سنين لا يؤذن لنور
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج من عبد الله الى امنة وقد طالت الفترة وانقطع اخبار السماء
واندرس ذكر النبوة فلا امير منتجب ولا رسول مصطفى برسالات ربه والارض مشوبة بالاصنام
قد نبذ الناس الطاعة واقتدوا بالظلم والجهالة منهمكين في عبادة الاوثان **ذكر قصة الخثعمية**
الكاهنة في الصفوة جرت لعبد الله قصة الخثعمية قبل حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي الفياض الخثعمي قال مر عبد الله بن عبد المطلب بامراة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مرة وكانت
من اجمل النساء واشبهها واعفها وكانت قد قرات الكتب فرات نور النبوة في وجه عبد الله فقالت
يا فتى من انت فاخبرها فقالت هل لك ان تقع علي واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال **شعر**

اما الحرام فالممات دونه • والحل لا حل فاستبينه •
فكيف بالامر الذي تبغينه • يحمي الكريم عرضه ودينه •

ثم مضى الى امراته امنة فكان معها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه فاقبل اليها فلم ير منها من
الاقبال عليه اخرا كما راى منها اولا فقال هل لك فيما قلت قالت قد كان ذلك مرة فاليوم لا فذهبت
مثلا قالت اي شيء صنعت بعدي قال وقعت على زوجتي امنة بنت وهب قالت اني والله لست
بصاحبة ريبة ولكني رايت نور النبوة في وجهك فاردت ان يكون ذلك في وابى الله الا ان يجعله
حيث جعله وفي سيرة مغلطاي تعرضت لعبد الله امراة من بني اسد اسمها رقيقة ويقال قتيلة بنت
نوفل اخت ورقة بن نوفل ويقال اسمها فاطمة بنت مرة ويقال ليلى العدوية ويقال امراة من تبالة ويقال
من خثعم ويقال كانت يهودية قال ابو احمد الحاكم كان سن عبد الله اذ ذاك ثلثين سنة وفي المواهب
اللدنية وعن ابي نعيم والخرائطي وابن عساكر من طريق عطاء عن ابن عباس لما خرج عبد المطلب
بابنه عبد الله ليزوجه مر به على كاهنة من تبالة متهودة قد قرات الكتب يقال لها فاطمة بنت مرة
الخثعمية الى اخر ما ذكر وعن ابي يزيد المدني ان عبد الله لما مر بالخثعمية قالت هل لك قال نعم حتى
ارمي الجمرة ثم اتى امراته امنة ثم ذكر الخثعمية فاتاها فقالت هل اتيت امراة بعدي قال نعم امنة
قالت فلا حاجة لي فيك انك مررت وبين عينيك نور ساطع الى السماء فلما وقعت عليها ذهب
فاخبرها انها حملت خير اهل الارض وفي المواهب اللدنية ايضا ولما انصرف عبد الله مع ابيه
من نحر الابل حين وفى بنذره مر على امراة من بني اسد بن عبد العزى وهي عند الكعبة واسمها
قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية ويقال رقيقة بنت نوفل اخت ورقة بن نوفل فقالت له حين

قد كان ذلك مرة فاليوم لا
مثل

نظرت الى وجهه وكان احسن رجل في قريش لك مثل الابل التى نحرت عنك وقع على الان لما رأت
فى وجهه من نور النبوة ورجت ان تحمل بهذا النبى الكريم صلى الله عليه وسلم فقال لها انى مع ابى ولا استطيع
خلافه ولا فراقه وقيل اجابها بقوله • اما الحرام فالممات دونه • والحل لا حل فاستبينه • فكيف
بالامر الذى تبغينه • يحمى الكريم عرضه ودينه • كامر **ذكر حمل امنة برسول الله صلى الله عليه وسلم** فلما
كانت الليلة التى اذن الله عز وجل للنور المحمدى ان يخرج من عبد الله الى امنة اهتزت الملائكة فرحا وذلك
ليلة الجمعة فى شعب ابى طالب عند الجمرة الوسطى كذا فى المنتقى وفى سيرة البعمرى حملت به امنة فى ايام
التشريق عند الجمرة الوسطى انتهى وفى المواهب اللدنية زعموا انه وقع عليها يوم الاثنين قال ابن الجزار ايام منى
فى شعب ابى طالب عند الجمرة الوسطى قال ابو احمد الحاكم كان سنه اذ ذاك ثلثين سنة وكذا فى سيرة مغلطاى
فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم وامر الله خازن الجنة ان يفتح ابواب الجنة تعظيما نور رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهبط جبريل بلوائه الاخضر ونصبه على ظهر الكعبة وفى المواهب اللدنية ولما حملت امنة
برسول الله صلى الله عليه وسلم ظهر لحمله عجائب ووجد لايجاده غرائب فذكر انه لما استقرت نطفته
الزكية ودرته المحمدية فى صدفة امنة القرشية نودى فى الملكوت ومعالم الجبروت ان عطروا جوامع القدس
الاسنى وبخروا جهات الشرف الاعلى وافرشوا سجادات العبادات فى صفف الصفا لصوفية الملائكة
المقربين اهل الصدق والوفى فقد انتقل النور المكنون الى بطن امنة ذات العقل الباهر والفخر المصون
قد خصها الله تعالى القريب المجيب بهذا الصدر المصطفى الحبيب لانها افضل قومها حسبا وانجب وازكاهم
اصلا وفرعا واطيب وقال سهل ابن عبد الله التسترى فيما رواه الخطيب البغدادى الحافظ لما اراد الله
خلق محمد صلى الله عليه وسلم فى بطن امه امنة ليلة رجب وكانت ليلة جمعة امر الله تعالى تلك الليلة
خازن الجنان ان يفتح الفردوس ونادى مناد فى السموات والارض الا ان النور المخزون الذى يكون منه
النبى الهادى فى هذه الليلة يستقر فى بطن امنة الذى فيه يتم خلقه ويخرج الى الناس بشيرا ونذيرا
وفى رواية كعب الاحبار انه نودى تلك الليلة فى السماء وصفاحها والارض وبقاعها ان النور المكنون
الذى منه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستقر الليلة فى بطن امنة فيا طوبى لها ثم يا طوبى لها قوله
طوبى الطيب والحسنى والخير والخيرة قاله فى القاموس وقال غيره فرح وقرة عين وقال الضحاك غبطة
وقال عكرمة نعم وفى الحديث طوبى لاهل الشام فان الملائكة باسطة اجنحتها فالمراد بها هنا فعلى من
الطيب وغيره مما ذكرنا لا الجنة ولا الشجرة ويحتمل ان يفسر بالجنة فاصبحت يومئذ اصنام الدنيا منكوسة وكانت
قريش فى جدب شديد وضيق عظيم فاخضرت الارض وحملت الاشجار واتاهم الرفد من كل جانب فسميت
تلك السنة التى حمل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة الفتح والابتهاج وكان قد اذن الله تلك
السنة لنساء الدنيا ان يحملن ذكورا كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم واصبح عرش ابليس لعنه الله
منكوسا والملك على راسه يعطفه فى مضيق البحار اربعين صباحا فانقلب اسود محترقا واخرج ابو نعيم
عن ابن عباس قال كان من دلالات حمل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل دابة فى قريش نطقت
تلك الليلة باذن الله عز اسمه وقالت حمل محمد وفى رواية برسول الله صلى الله عليه وسلم ورب
الكعبة وهو امان الارض وسراجها وفى المواهب اللدنية وهو امان الدنيا وسراج اهلها ولم تبق كاهنة
فى قريش ولا فى قبيلة من قبائل العرب الا علمت بحمله ولم يبق سرير لملك من الملوك الارض الا
اصبح منكوسا ومرت وحوش المشرق الى وحوش المغرب بالبشارات وكذا اهل البحار يبشر بعضهم
بعضا وله فى كل شهر من شهور حمله نداء فى الارض ونداء فى السماء ان ابشروا فقد آن ان يظهر ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ميمونا مباركا انتهى كلام المواهب اللدنية وكلت السنة الملوك حتى لم يقدروا فى ذلك

اليوم على التكلم وفى الصفوة روى عن زيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة عن عمته قالت كنا نسمع امنة
لما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما شعرت انى حملت ولا وجدت له ثقلا ولا وجعا
كما تجد النساء الا انى انكرت رفع حيضتى واتانى آت وانا بين النوم واليقظة او قالت بين النايمة
واليقظانة فقال هل شعرتى بانك حملت فكانى اقول ما ادرى قال انك قد حملتى بسيد هذه الامة
ونبيها كذا ذكر ابن اسحق فى كتاب المغازى وفى رواية بسيد الانام قالت وذلك يوم الاثنين فكان
ذلك مما يقن او حقق عندى الحمل ثم امهلنى حتى اذا دنى وقت ولادتى اتانى ذلك الاتى فقال قولى اعيذه
بالصمد الواحد من شر كل حاسد وفى المواهب اللدنية من غير لفظ الصمد ثم سميه محمد قالت فكنت اقول
ذلك فذكرت لنساء فقلن لى تعلقى حديدا فى عضديك وفى عنقك قالت ففعلت فلم يترك على ايام
فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه عن ابى جعفر محمد بن على قالت امرت امنة وهى حامل برسول الله صلى
الله عليه وسلم ان تسميه احمد وفى رواية عن ابن اسحق سميه محمدا وعلقى عليه هذه التميمة قالت
فانتبهت وعند راسى صحيفة من ذهب مكتوب فيها هذه النسخة اعيذه بالواحد من شر كل حاسد • وكل
خلق رائد • من قائم وقاعد • عن السبيل حائد • على الفساد جاهد • من نافث او عاقد • وكل خلق مارد
ياخذ بالمراصد فى طريق الموارد قال الحافظ عبد الرحيم العراقى هكذا ذكر هذه الابيات بعض اهل
السير وجعلها من حديث ابن عباس ولا اصل لها كذا فى المواهب اللدنية وفى رواية ابى نعيم من حديث
ابن عباس قال كانت امنة تحدث وتقول اتانى آت حين مر بى من حملى ستة اشهر فى المنام وقال لى
يا امنة انك حملتى بخير العالمين فاذا ولدتيه فسميه محمدا واكتمى شانك فاذا وقع على الارض فقولى
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد فى كل بر عامد وكل عبد رائد حتى اراه قد اتى المشاهد وان اية
ذلك ان يخرج معه نور يملأ قصور بصرى من ارض الشام فاذا وقع فسميه محمدا وان اسمه فى التورية
والانجيل احمد يحمده اهل السماء واهل الارض واسمه فى القران محمد فسميه بذلك وفى مورد اللطافة
وسيرة مغلطاى ولما شاع قبل ولادته ان نبيا اسمه محمد هذا اوان ظهوره سمى جماعة من العرب خمسة عشر
ابناءهم محمدا رجاء ان يكون هو منهم محمد بن سفيان بن مجاشع ومحمد بن احيحة بن الجلاح ومحمد بن حمران
ومحمد بن مسلمة الانصارى وفيه نظر ومحمد بن براء البكرى ومحمد بن خزاعى السلمى ومحمد بن عدى بن ربيعة
بن سعد المنقرى ومحمد بن عثمان بن ربيعة السعدى واظنهما واحدا ومحمد الاسدى ومحمد الفقيمى ومحمد
بن عوارة الليثى ومحمد بن حرمان العمرى ومحمد بن خولى الهمدانى ومحمد بن يزيد بن ربيعة ومحمد بن اسامة
بن مالك فقالت امنة والله لقد رايت فى النوم وهو فى بطنى انه خرج منى نورا اضاءت منه قصور الشام
وقالت لقد علقت فما وجدت له مشقة حتى وضعته وفى المواهب اللدنية واختلف فى مدة الحمل
به فقيل تسعة اشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ست **ومن وقائع مدة حمله**
وفاة عبد الله ابى النبى صلى الله عليه وسلم فى المواهب اللدنية ولما تم لها من حملها شهران وقيل
قبل ولادته بشهرين كذا فى سيرة مغلطاى توفى عبد الله وقيل توفى وهو فى المهد قاله الدولابى
وعن ابن ابى خيثمة وهو ابن شهرين وقيل وهو ابن سبعة اشهر وقيل وهو ابن ثمانية وعشرين
شهرا وكذا فى سيرة البعمرى والراجح المشهور هو الاول انتهى ويؤيد كونه فى المهد الرجز المنقول
عن عبد المطلب حين توفى قال لابى طالب اوصيك يا عبد مناف بعدى بموتم فارقه ابوه وهو ضجيع
المهد وذكر اهل السير ان امنة بنت وهب لم تحمل حملا ولا ولدت ولدا غيره وكذا ابوه عبد الله لم
يبلغنا انه ولد له ولد غيره صلى الله عليه وسلم وفى الصفوة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب
الى الشام فى تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالمدينة

عند اخواله بني عدي بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه وقدموا مكة فاخبروا عبد المطلب
فبعث اليه ولده الحارث اوالزبير على قول ابن الاثير فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة
وهو رجل من بني عدي وفي المواهب اللدنية دفن بالابواء فرجع الحارث الى مكة فاخبر اباه
فوجد عليه وجدا شديدا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل وقيل بعثه عبد المطلب الى يثرب
يمتار له تمرا منها فتوفي بها ولعبد الله يومئذ خمس وعشرون سنة وقيل غير ذلك وقالت آمنة زوجته
ترثيه • عفا جانب البطحاء من آل هاشم • وجاور لحدا خارجا في الغماغم • دعته المنايا دعوة فاجابها
وما تركت في الناس مثل ابن هاشم • عشية راحوا يحملون سريره • تعاوره اصحابه في التزاحم
فان يك غالته المنايا وريبها • فقد كان معطاء كثير التراحم • ولما توفي عبد الله قالت الملائكة
الهنا وسيدنا بقي نبيك يتيما فقال الله انا له حافظ ونصير وفي بعض الكتب لما مات ابوه وصف في
السماء باليتيم واعلى اليتيم ما توفي الوالد والمولد في بطن الام فقالت الملائكة الهنا وسيدنا صار
نبيك بلا اب فبقي من غير حافظ ومرب قال الله تعالى انا وليه وحافظه وحاميه وربه وعونه
ورازقه وكافيه فصلوا عليه وتبركوا باسمه وسيجيء وفاة امه في الباب الاول من الركن الاول
وترك عبد الله جارية يقال لها ام ايمن بركة الحبشية بنت ثعلب بن حصن بن مالك غلبت عليها
كنيتها وكنية باسم ابنها ايمن الحبشي ماتت في خلافة عثمان وخمسة اجمال وقطيعة غنم فورث
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكانت ام ايمن تحضنه ومن حوادث مدة حمله قصة اصحاب
الفيل من بركة الحمل به وقرب اوان وضعه اهلك الله اصحاب الفيل وجعل كيدهم في تضليل
فيها دلالة ظاهرة على قدرة الله تعالى وعزة نبيه وشرف رسوله صلى الله عليه وسلم فسبحان من خصه
باعظم الفضائل وميزه عن خلقه باكرم الخصائل وشرفه ورفع قدره وكرمه وشرح صدره
وجعل كل حال من احواله اية باهرة • وكل طور من اطواره معجزة ظاهرة • صلوات الله تعالى وسلامه
عليه • وزاده شرفا وكرامة لديه • قال الامام فخر الدين الرازي مذهبنا انه يجوز تقدم المعجزات
على زمان البعثة تاسيسا وارهاصا ولذلك كانت الغمامة تظله عليه السلام يعني قبل البعثة
وخالفه السيد الشريف تبعا لغيره فاشترط في المعجزة ان لا تتقدم على الدعوى بل تكون مقارنة
لها فما وقع من الخوارق قبل دعوى الرسالة فانها ليست بمعجزات انما هي كرامات ظهورها على الاولياء
جائز والانبياء قبل نبوتهم لا يقصرون عن درجة الاولياء فيجوز ظهورها عليهم ايضا وحينئذ
تسمى ارهاصا اي تاسيسا للنبوة صرح بها العلامة السيد الجرجاني في شرح المواقف وغيره وهو
مذهب جمهور ائمة الاصول وغيرهم فان قلت الحجاج خرب الكعبة ولم يحدث شيء من مثل ما حدث
لابرهة من البلاء الجواب ان ذلك وقع ارهاصا لامر نبينا صلى الله عليه وسلم والارهاص انما يحتاج
اليه قبل قدومه عليه السلام فلما ظهر وتاكدت نبوته بالدلائل القطعية لا حاجة الى شيء من ذلك
والله اعلم كذا في المواهب اللدنية روي انه لما كان المحرم سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة من تاريخ
ذي القرنين وكان قد مضى من ملك كسرى انوشروان اثنان واربعون سنة وكان النبي صلى الله
عليه وسلم حملا في بطن امه حضر ابرهة بن الصباح الاشرم يريد هدم الكعبة وقصته قصة ابرهة
انه لما غلب على اليمن وملكها من قبل اصحمة النجاشي راى الناس يتجهزون ايام الموسم للحج فقال
اين يذهب الناس قالوا يحجون بيت الله بمكة قال وما هو قيل من الحجارة قال والمسيح لابنين
لكم خيرا منه فبنى لهم كنيسة بصنعاء اليمن وسماها القليس عملها بالرخام الابيض والاحمر
والاسود والاصفر وحلاها بالذهب والفضة وانواع الجواهر وفي حيوة الحيوان سميت

بقليس

بقليس لارتفاع بنائها وكفهم فيها انواع الشجر ونقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة
من قصر بلقيس صاحبة سليمان عليه السلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ منه ونصب فيها
صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج وغيره انتهى فلما اراد ان يصرف اليها الحاج كتب الى النجاشي
اني بنيت كنيسة باسم الملك لم يكن مثلها قبلها واريد ان اصرف اليها حاج العرب وامنع الناس من
الذهاب الى مكة ولما اشتهر هذا الخبر بين العرب خرج رجل من بني كنانة متعصبا فقعد فيها فاغضبه
ذلك وهو قول ابن عباس وقيل اججت رفقة من العرب نارا وكانت في عمارة القليس خشب مموه
فحملتها الريح اليها فاحترقت فحلف ليهدمن الكعبة وهو قول مقاتل وسبحي وقيل كان نفيل الخثعمي
يتعرض لها بالمكروه فامهل حتى كان ليلة من الليالي ولم ير احدا يتحرك فجاء بعذرة فلطخ بها قبلتها
وجمع جيفا فالقاها فيها فاخبر ابرهة بذلك فغضب غضبا شديدا وقال انما فعلت هذه العرب غضبا
لبيتهم لانقضنه حجرا حجرا وكتب الى النجاشي يخبره بذلك وسأله ان يبعث اليه بفيله محمود وكان
فيلا ابيض عظيما قويا لم ير مثله في الارض فلما قدم الفيل الى ابرهة خرج بالجيش العظيم ومعه
اثنا عشر فيلا غيره وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل كان الف فيل وقيل كان وحده وفي تفسير النهر
لابي حيان اصحاب الفيل ابرهة بن صباح الحبشي وكان معه من جنوده والظاهر انه فيل واحد
وكان العسكر ستين الفا لم يرجع احد منهم الا اميرهم في شرذمة قليلة فلما اخبروا بما راوا هلكوا
وفي سيرة ابن هشام فسمعت العرب بخروج ابرهة لتخريب البيت فاعظموه وفظعوا به وراوا جهاده
حقا عليهم حين سمعوا بانه يريد هدم الكعبة بيت الله الحرام وكان يخرج اليه كل من كان له قوة
في الحروب فخرج اليه رجل كان من اشراف اهل اليمن وملوكهم يقال له ذو نفر في قومه ومن اجابه
من سائر العرب ثم عرض له فقاتله فهزم ذو نفر واصحابه واخذ له ذو نفر واتي به اسيرا
فاراد قتله ثم تركه وحبسه عنده في وثاق وكان ابرهة رجلا حليما ثم مضى ابرهة في وجهه حتى اذا
كان بارض خثعم عرض له نفيل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم شهران وناهس ومن تبعه من قبائل
العرب فقاتله فهزمه ابرهة واخذ له نفيل اسيرا فهم بقتله فقال له نفيل ايها الملك لا تقتلني
فاني دليلك بارض العرب فخلى سبيله وخرج به معه يدله حتى اذا مر بالطائف خرج اليه مسعود
ابن معتب بن مالك الثقفي في رجال من ثقيف فقالوا له ايها الملك انما نحن عبيدك سامعون
لك مطيعون ليس عندنا خلاف وليس بيتنا هذا البيت الذي تريد يعنون اللات انما تريد البيت
الذي بمكة ونحن نبعث معك من يدلك عليه فتجاوز عنهم واللات بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه
نحو تعظيم الكعبة فبعثوا معه ابا رغال يدله على الطريق الى مكة فخرج ابرهة ومعه ابو رغال
حتى انزله المغمس بفتح الميم الثانية وتشديدها وقيل بكسرها قيل هو على ثلثي فرسخ من مكة
بطريق الطائف فمات هناك ابو رغال فدفن فيه فرجمت العرب قبره فهو القبر الذي يرجمونه
الناس بالمغمس الى اليوم ودفن معه غصنان من ذهب وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مر بالقبر في غزوة الطائف وامر باستخراج الغصنين منه فاستخرجا وسيجيء في غزوة الطائف
وروى ابو علي بن السكن في سننه الصحاح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا كان بمكة واراد
ان يقضي حاجة الانسان اتى المغمس فلما نزل ابرهة المغمس بعث رجلا من الحبشة يقال له الاسود
ابن مقصود على خيل له وامره بالغارة على الناس فمضى حتى انتهى الى مكة فساق اليه اموال اهل
تهامة وغيرهم فاصاب فيها مائتي بعير لعبد المطلب بن هاشم وهو يومئذ كبير قريش وسيدها وفي
المواهب اللدنية فاستاق ابل قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب

فركب عبد المطلب فی قریش حتی طلع جبل ثبیر فاستدارت دائرة غرة رسول الله صلی الله علیه وسلم
علی جبینه کالهلال واشتد شعاعها علی البیت الحرام مثل السراج فلما نظر عبد المطلب الی ذلک
قال یا معشر قریش ارجعوا فقد کفیتم هذا الامر فوالله ما استدار هذا النور منی الا ان یکون الظفر
لنا فرجعوا متفرقین وهم اهل الحرم بقتاله ثم عرفوا ان لا طاقة لهم به فترکوه وفی سیرة ابن هشام
قال ابن اسحق فهمت قریش وکنانة وهذیل ومن کان بذلک الحرم لقتاله ثم عرفوا انه لا طاقة لهم به
فترکوا ذلک وبعث ابرهة حناطة الحمیری الی مکة وقال له سل عن سید اهل هذا البلد وشریفهم ثم
قل له ان الملک یقول انی لم آت لحربکم انما جئت لهدم هذا البیت فان لم تعرضوا دونه بحرب فلا
حاجة لی بدمائکم فان هو لم یرد حربی فأتنی به فلما دخل حناطة مکة سال عن سید قریش وشریفها
فقیل له عبد المطلب بن هاشم فجاءه فقال ما امره به ابرهة فقال له عبد المطلب والله ما نرید حربه
وما لنا بذلک من طاقة فقال حناطة فانطلق الیه فانه امرنی ان آتیه بک وفی المواهب اللدنیة
روی ان رسول ابرهة لما دخل مکة ونظر الی وجه عبد المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشیا
علیه فکان یخور کما یخور الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد انک سید
قریش قال ابن اسحق ثم انطلق مع حناطة عبد المطلب ومعه بعض بنیه فکلم انیس سائس الفیل ابرهة
فقال له ایها الملک هذا سید قریش ببابک یستاذن علیک وهو صاحب عیر مکة وهو یطعم الناس
فی السهل والوحوش والطیور فی رؤس الجبال قال فاذن له ابرهة وکان عبد المطلب اوسم الناس
واجملهم واعظمهم فلما رآه ابرهة عظم فی عینه واجله واکرمه عن ان یجلس تحته وکره ان تراه
الحبشة یجلسه معه علی سریر ملکه فنزل ابرهة عن سریره فجلس علی بساطه واجلسه معه
الی جانبه ثم قال لترجمانه قل له ما حاجتک فقال له ذلک الترجمان فقال حاجتی ان یرد علی الملک
مائتی بعیر لی اصابها فلما قال له ذلک قال ابرهة لترجمانه قل له کنت اعجبتنی حین رأیتک
ثم قد زهدت فیک حین کلمتنی اتکلمنی بمائتی بعیر اصبتها لک وتترک بیتا هو دینک ودین
آبائک قد جئت لهدمه لا تکلمنی فیه قال عبد المطلب انا رب الابل وان للبیت ربا سیمنعه
قال ما کان لیمتنع منی قال انت وذاک وکان فیما یزعم بعض اهل العلم قد ذهب مع عبد المطلب الی ابرهة
حین بعث الیه حناطة یعمر بن نفاثة بن عدی بن الدیل بن بکر بن عبد مناة بن کنانة وهو یومئذ
سید بنی بکر وخویلد بن وائلة الهذلی وهو یومئذ سید هذیل فعرضوا علی ابرهة ثلث اموال
تهامة علی ان یرجع عنهم ولا یهدم البیت فابی علیهم فوالله اکان ذلک ام لا وفی المواهب اللدنیة
روی انه لما حضر عبد المطلب عند ابرهة امر سائس الفیل الابیض العظیم الذی کان لا یسجد
للملک ابرهة کما یسجد سائر الفیلة ان یحضره بین یدیه فلما نظر الفیل الی وجه عبد المطلب
برک کما یبرک البعیر وخر ساجدا وانطق الله تعالی الفیل فقال السلام علی النور الذی
فی ظهرک یا عبد المطلب فی ظاهر قوله فاستدارت غرة رسول الله صلی الله علیه وسلم علی جبین
عبد المطلب کالهلال الی آخره وقوله انطق الله الفیل فقال السلام علی النور الذی فی ظهرک
یا عبد المطلب نظر لان عبد الله یومئذ موجودا فیکون النور منتقل الیه وفی سیرة ابن هشام
عن ابن اسحق فرد ابرهة علی عبد المطلب الابل التی اصاب له فلما انصرفوا عنه انصرف عبد المطلب
الی قریش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مکة والتحرز فی شعف الجبال والشعاب تخوفا علیهم
من معرة الجیش ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الکعبة وقام معه نفر من قریش یدعون الله
ویستنصرونه علی ابرهة وجنده فقال عبد المطلب وهو آخذ بحلقة الباب لاهم ان العبد یمنع

رحله

رحله فامنع حلالک • لا یغلبن صلیبهم ومحالهم عدوا محالک • قال ابن هشام هذا ما صح له منها
وزاد غیره وانصر علی آل الصلیب وعابدیه الیوم آلک • جروا جمیع بلادهم والفیل کی یسبوا عیالک
عمدوا حماک بکیدهم جهلا وما • رقبوا جلالک • ان کنت تارکهم وکعبتنا فامر ما بدا لک • یا رب
لا ارجو لهم سواکا • یا رب فامنع منهم حماکا • ان عدو البیت من عاداکا • فامنعهم ان یخربوا قراکا • العرب
تحذف الالف واللام من اللهم وتکتفی بما بقی والحلال متاع البیت واراد به سکان الحرم والمحال الکید
والقوة کذا فی حیوة الحیوان روی انه لما انقلب عبد المطلب وهو یدعو فاذا هو بطیر من نحو الیمن
فقال والله انها لطیر غریبة ما هی بنجدیة ولا تهامیة قال ابن اسحق ثم ارسل حلقة باب الکعبة وانطلق
هو ومن معه من قریش الی شعف الجبال فتحرزوا فیها ینتظرون ما ابرهة فاعل بمکة اذا دخلها فلما اصبح ابرهة
تهیأ لدخول مکة وهیأ فیله وعبأ جیشه وکان اسم الفیل محمودا وابرهة مجمع لهدم البیت ثم الانصراف
الی الیمن فلما وجهوا الفیل الی مکة اقبل نفیل بن حبیب قال السهیلی نفیل بن عبد الله بن جزء بن عامر
ابن مالک حتی قام الی جنب الفیل ثم اخذ باذنه فقال له ابرک محمود وارجع راشدا من حیث جئت
فانک فی بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرک الفیل وخرج نفیل بن عبد الله یشتد حتی اصعد فی الجبل وضربوا
الفیل لیقوم فابی فضربوا راسه بالطبرزین لیقوم فابی فادخلوا محاجن لهم فی مراقه فبزغوه بها لیقوم
فابی فوجهوه راجعا الی الیمن فقام یهرول ووجهوه الی الشام ففعل مثل ذلک ووجهوه الی المشرق
ففعل مثل ذلک ووجهوه الی مکة فبرک قال امیة بن ابی الصلت ان آیات ربنا بینات ما یماری بهن
الا الکفور حبس الفیل بالمغمس حتی ظل یحبو کانه معقور وارسل الله علیهم طیرا من البحر امثال
الخطاطیف والبلسان قاله ابن اسحق وقال ابن عباس کانت لها خراطیم کخراطیم الطیر واکف کاکف
الکلاب وقال عکرمة کانت لها رؤس کرؤس السباع واختلفوا فی الوانها علی ثلثة اقوال احدها انها
کانت خضراء قاله عکرمة وسعید بن جبیر والثانی سوداء قاله عبید بن عمیر والثالث بیضاء قاله
قتادة کذا فی زاد المسیر فی علم التفسیر لابن الجوزی مع کل طائر منها ثلثة احجار یحملها حجر فی منقاره
وحجران فی رجلیه امثال الحمص والعدس وفی انوار التنزیل وغیره اکبر من العدسة واصغر من
الحمص عن ابن عباس انه رأی منها عند ام هانی نحو قفیز مخططة کالجزع الظفاری فرمتهم بها وکان
الحجر یقع علی راس الرجل فیخرج من دبره وان کان راکبا یخرج من اسفل مرکبه فهلکوا جمیعا
فلا یصیب منهم احدا الا هلک وعلی کل حجر اسم من یقع علیه ولیس کلهم اصیب وخرجوا هاربین
یبتدرون الطریق الذی منه جاؤا ویسئلون نفیل بن حبیب لیدلهم علی الطریق الی الیمن فقال
نفیل حین رأی ما انزل الله بهم من نقمة • این المفر والاله الطالب • والاشرم المغلوب لیس الغالب •
قوله لیس الغالب عن غیر ابن اسحق قال ابن اسحق وقال نفیل بن حبیب ایضا **شعر**

• الا حییت عنا یا ردینا • نعمناکم مع الاصباح عینا •
• ردینة لو رأیت ولا تریه • لدا جنب المحصب ما رأینا •
• اذا لعذرتنی وحمدت امری • ولم تأسی علی ما فات بینا •
• حمدت الله اذ ابصرت طیرا • وخفت حجارة تلقی علینا •
• فکل القوم یسأل عن نفیل • کان علی للحبشان دینا •

فخرجوا بکل طریق یتساقطون ویهلکون علی کل منهل وفی تفسیر زاد المسیر لابن الجوزی ثم ان
عبد المطلب بعث ابنه عبد الله علی فرس ینظر الی القوم فرجع یرکض ویقول هلک القوم فخرج عبد
المطلب واصحابه فغنموا اموالهم انتهی واصیب ابرهة فی جسده وخرجوا به معهم یسقط انملة

حبیب

انملة كلما سقطت منه انملة اتبعتها منه مدة تمت قيحا ودما وفي المواهب اللدنية واصيب ابرهة
في جسده بداء فتساقط انامله انملة انملة وسال منه الصديد والقيح والدم وفي الكشاف ودوي
ابرهة اي مرض فتساقطت انامله وآرابه عضوا عضوا حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطاير
فامات حتى انصدع صدره عن قلبه فيما يزعمون وفي زاد المسير انصدع صدره قطعتين عن
قلبه فهلك وعن عكرمة من اصابته جدرته وهو اول جدري ظهر قال ابن اسحق وحدثني يعقوب
ابن عتبة انه حدث ان اول ما رايت الحصبة والجدري بارض العرب ذلك العام وانه اول ما روي
بها مرائر الشجر الحرمل والحنظل والعشر ذلك العام وفي الكشاف والمدارك وانفلت وزيره
ابو يكسوم وفي سيرة ابن هشام كان ابرهة يكنى ابو يكسوم قاله ابن اسحق وفي تفسير ابي الليث
السمرقندي كنية ابرهة ابو يكسوم واسم الفيل محمود وكنيته ابو العباس وفي زاد المسير ابو
يكسوم من كبراء اصحاب النجاشي قاله مقاتل وقيل كان ابرهة صاحب جيشه وقيل وزيره فسار
ابو يكسوم وطاير حلق فوق راسه وهو لا يشعر به حتى بلغ النجاشي فاخبره بما اصابهم فلما اتم
كلامه رماه الطاير فوقع عليه الحجر فخر ميتا فرأى النجاشي كيف كان هلاك اصحابه وفي معالم التنزيل
وزعم مقاتل بن سليمان ان السبب الذي جر اصحاب الفيل ان فتية من قريش خرجوا تجارا الى
ارض النجاشي فدنوا من ساحل البحر وثمه بيعة للنصارى تسميها قريش الهيكل فنزلوا فاججوا نارا
فاشتووا فلما ارتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهاجت الريح فاضطرم الهيكل نارا فانطلق
الصريخ الى النجاشي فاسف غضبا للبيعة فبعث ابرهة لهدم الكعبة وقال فيه انه كان بمكة يومئذ
ابو مسعود الثقفي وكان مكفوف البصر يصيف بالطايف ويشتو بمكة وكان رجلا نبيها نبيلا
تستقيم الامور برايه وكان خليلا لعبد المطلب ماذا عندك هذا يوم لا يستغنى فيه عن رايك
فقال ابو مسعود لعبد المطلب اعمد الى مائة من الابل فاجعلها لله فقلدها نعلا ثم ابثثها في الحرم
لعل بعض هذه السودان يعقر منها فيغضب رب هذا البيت فياخذهم ففعل ذلك عبد المطلب فعمد
القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها وجعل عبد المطلب يدعو فقال ابو مسعود ان لهذا
البيت ربا يمنعه فقد نزل تبع ملك اليمن صحن هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله وابتلاه واظلم
عليه ثلاثة ايام فلما راى تبع ذلك كساه القباطي البيض وعظمه ونحر له جزورا فانظر نحو البحر
فنظر عبد المطلب فقال ارى طيرا بيضا نشات من شاطي البحر فقال ارمقها ببصرك اين قرارها
قال اراها قد دارت على رؤسنا قال هل تعرفها قال والله ما اعرفها وما هي بنجدية ولا تهامية
ولا غربية ولا شامية قال ما قدها قال اشباه اليعاسيب في مناقيرها حصيا كانها حصى الخذف
قد اقبلت كالليل يكسع بعضها بعضا امام كل رفقة طير يقودها احمر المنقار اسود الراس
طويل العنق فجاءت حتى اذا حاذت معسكر القوم ركدت فوق رؤسهم فلما توافت الرجال كلها
اهالت الطير ما في مناقيرها على من تحتها مكتوب في كل حجر اسم صاحبه ثم انها انصاعت راجعة
من حيث جاءت فلما اصبحا انحطا من ذروة الجبال فمشيا ربوة فلم يونسا احدا ثم دنوا ربوة فلم
يسمعا حسا فقال بات القوم سامدين فاصبحوا نياما فلما دنوا من عسكر القوم فاذا هم خامدون
فكان يقع الحجر على بيضة احدهم فيخرقها حتى يقع في دماغه ويخرق الفيل والدابة ويغيب الحجر
في الارض من شدة وقعه فعمد عبد المطلب فاخذ فاسا من فؤوسهم فحفر حتى اعمق في الارض فملاه
من الذهب الاحمر والجوهر وحفر لصاحبه فملاه ثم قال لابي مسعود هات فاختر ان شئت حفرتي
وان شئت حفرتك وان شئت فهما لك معا فقال ابو مسعود اختر لي على نفسك فقال عبد المطلب

اني لم آل ان اجعل اجود المتاع الا في حفرتي فهو لك وجلس كل واحد منهما على حفرته ونادى عبد المطلب
في الناس فتراجعوا واصابوا من فضلهما حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا
واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب وابو مسعود في اهليهما في غنا من ذلك المال ودفع
الله عن الكعبة واختلفوا في تاريخ عام الفيل فقال مقاتل كان قبل مولد النبي صلى الله عليه
وسلم باربعين سنة وقال الكلبي بثلاث وعشرين سنة والاكثرون على انه كان في العام الذي
ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى كلام معالم التنزيل وفي الكشاف ان اهل مكة
احتووا على اموالهم والى هذه القصة اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله حبس عن مكة
الفيل وسلط عليهم رسوله والمومنين قيل كان ابرهة هذا جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى
الله عليه وسلم وكان مولد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما وقيل
غير ذلك كما سيجي في تاريخ ولادته في الركن الاول وعن عايشة رضي الله عنها قالت رايت قايد
الفيل وسايسه بمكة اعميين مقعدين يستطعمان روي انه ارسل الله سيلا فذهب بهم الى البحر
فلما هلك ابرهة ومزق الله الحبشة كل ممزق اقفر ما حول هذه الكنيسة وكثرت السباع حولها
والحيات فلا يستطيع احد ان ياخذ منها شيئا الى زمن ابي العباس السفاح فذكروا له امرها فبعث
اليها ابا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها وحصلوا منها مالا
كثيرا ثم بعد ذلك عفى رسمها وانقطع خبرها كذا في حيوة الحيوان وفي سيرة ابن هشام قال ابن
اسحق فلما هلك ابرهة ملك الحبشة في اليمن اخوه مسروق بن ابرهة فلما طال البلاء على اهل اليمن خرج
سيف ابن ذي يزن الحميري وكان يكنى بابي مرة حتى قدم على قيصر ملك الروم فشكى اليه ما هم فيه
وساله ان يخرجهم عنهم ويليهم هو ويبعث اليهم من شاء من الروم فيكون له ملك اليمن فلم يشكه
فخرج حتى اتى النعمان بن المنذر وهو عامل كسرى على الحيرة وما يليها من ارض العراق فشكى
اليه امر الحبشة فبعثه النعمان مع وفده الى كسرى فدخل عليه ثم قال ايها الملك غلبنا
على بلادنا الاغربة قال كسرى اي الاغربة الحبشة ام السند قال بل الحبشة فجيتك لتنصرني
ويكون ملك بلادي لك قال كسرى بعدت بلادك مع قلة خيرها فلم اكن لاورط جيشا من
فارس بارض العرب لا حاجة لي بذلك ثم اجازه بعشرة الاف درهم وافٍ وكساه كسوة حسنة
فلما قبض ذلك سيف خرج فجعل ينثر تلك الورق للناس فبلغ ذلك الملك فقال ان لهذا لشانا
ثم بعث اليه فقال له عمدت الى حباء الملك تنثره للناس فقال وما اصنع بهذا ما جبال ارضي
التي جيت منها الا ذهب وفضة يرغبه فيها فجمع كسرى مرازبته فقال ماذا ترون في امر هذا
الرجل فقال قايل ايها الملك ان في سجونك رجالا قد حبستهم للقتل فلو انك بعثتهم معه فان
يهلكوا كان ذلك الذي اردت بهم وان ظفروا كان ملكا ازددته فبعث معه كسرى من كان
في سجونه وكانوا ثمانماية رجل واستعمل عليهم وهرز وكان ذا سن فيهم وافضلهم حسبا وبيتا
فخرج في ثمان سفاين فغرقت سفينتان ووصل الى ساحل عدن ست سفاين فجمع سيف الى وهرز
من استطاع من قومه وقال له رجلي مع رجلك حتى نموت جميعا او نظفر جميعا قال وهرز
انصفت وخرج اليه مسروق بن ابرهة ملك اليمن وجمع اليه جنده فارسل اليهم وهرز ابنا
له ليقاتلهم فيختبر قتالهم فقتل ابن وهرز فزاد ذلك حنقا عليهم فلما تواقفا الناس على مصافهم
قال وهرز اروني ملكهم فقالوا له اترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على راسه بين عينيه
ياقوتة حمراء قال نعم قال ذلك ملكهم قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال علام هو قالوا قد تحول

على فرس قال اتركوه فوقفوا طويلا ثم قال على م هو قالوا على البغلة قال وهرز بنت الحمار
ذل وذل ملكهم اني سارميه فان رايتم اصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى اوذنكم فاني قد اخطات
الرجل وان رايتم القوم قد استداروا ولاثوا به فقد اصبت الرجل فاحملوا عليهم ثم وتر قوسه
وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها فامر بحاجبيه فعصبا له ثم رماه فصك الياقوتة
التي بين عينيه فتغلغلت النشابة في راسه حتى خرجت من قفاه ونكس عن دابته واستدارت
الحبشة ولاثت به وحملت عليهم الفرس وانهزموا وقتلوا وهربوا في كل وجه واقبل وهرز
ليدخل صنعا حتى اذا اتى بابها قال لا تدخل رايتي منكسة ابدا اهدموا الباب فهدم ثم دخلها
ناصبا رايته قال ابن اسحق فاقام وهرز والفرس باليمن فمن بقية ذلك الجيش من الفرس الابناء
الذين باليمن اليوم قال ابن هشام طاوس اليماني من هولاء الابناء قال ابن اسحق وكان ملك
الحبشة باليمن بين ان دخلها ارياط الى ان قتلت الفرس مسروق بن ابرهة ثم يكسوم ابن ابرهة
واخرجت الحبشة اثنين وسبعين سنة توارث ذلك اربعة ارياط ثم ابرهة ثم يكسوم ابن ابرهة
ثم مسروق بن ابرهة قال ابن هشام ثم مات وهرز فامر ابنه المرزبان بن وهرز على اليمن ثم مات
المرزبان فامر كسرى ابنه التينجان بن المرزبان على اليمن ثم مات التينجان فامر كسرى ابن
التينجان على اليمن ثم عزله وامر باذان فلم يزل عليها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيجيء
اسلام باذان في الموطن السادس في سيرة ابن هشام ذكر ابن اسحق كيفية تملك ارياط اليمن اولا
وسبب ملك الحبشة بها فقال روى ان اهل نجران كانوا اهل شرك يعبدون الاوثان وكان
في قرية من قراها قريبا من نجران ونجران القرية العظمى التي اليها جماع تلك البلاد ساحر يعلم
غلمان اهل نجران السحر فلما نزلها فيميون ولم يسموه لي باسمه الذي سماه به وهب بن منبه
قالوا رجل نزلها ابتنى خيمة بين نجران وبين تلك القرية التي بها الساحر فجعل اهل نجران يرسلون غلمانهم
الى ذلك الساحر يعلمهم السحر فبعث اليه الثامر ابنه عبد الله بن الثامر مع غلمان اهل نجران فكان
اذا مر بصاحب الخيمة اعجبه ما راى من صلاته وعبادته فجعل يجلس اليه ويسمع منه حتى اسلم فوحد الله
وعبده وجعل يساله عن شرايع الاسلام حتى اذا فقه فيه جعل يساله عن الاسم الاعظم وكان يعلمه فكتمه
اياه وقال له يا ابن اخي انك لن تحمله اخشى ضعفك عنه والثامر ابو عبد الله لا يظن الا ان ابنه يختلف
الى الساحر كما يختلف الغلمان فلما راى عبد الله ان صاحبه قد ضن به عنه وتخوف ضعفه فيه عمد الى قداح
فجمعها ثم لم يبق لله اسما يعلمه الا كتبه في قدح لكل اسم قدح حتى اذا احصاها اوقد لها نارا ثم جعل يقذفها
فيها قدحا قدحا حتى اذا مر بالاسم الاعظم قذف فيها بقدحه فوثب القدح حتى خرج منها لم تضره النار
شيا فاخذه ثم اتى به صاحبه فاخبره انه قد علم الاسم الاعظم الذي كتمه فقال وما هو قال هو كذا وكذا
قال وكيف علمته فاخبره بما صنع فقال اي ابن اخي قد اصبته فامسك على نفسك وما اظن ان تفعل
فجعل عبد الله ابن الثامر اذا دخل نجران لم يلق احدا به ضر الا قال له يا عبد الله اتوحد الله وتدخل في ديني
وادعو الله فيعافيك مما انت فيه من البلا فيقول نعم فيوحد الله ويسلم ويدعو له فيشفى حتى لم يبق
بنجران احد به ضر الا اتاه فاتبعه على امره فدعى له فعوفي فرفع شانه الى ملك نجران فدعاه فقال
افسدت علي اهل قريتي وخالفت ديني ودين ابائي لامثلن بك قال لا تقدر على ذلك فجعل يرسل
به الى الجبل الطويل فيطرح عن راسه فيقع على الارض ليس به باس وجعل يبعث به الى مياه بنجران
بحور لا يقع فيها شيء الا هلك فيلقى فيها فيخرج ليس به باس فلما غلبه قال له عبد الله بن الثامر انك
والله لا تقدر على قتلي حتى توحد الله فتؤمن بما امنت به فانك ان امنت فعلت ذلك سلطت علي

فتقتلني

فتقتلني قال فوحد الله ذلك الملك وشهد شهادة عبد الله ابن الثامر ثم ضربه بعصا في يده فشجه شجة
غير كبيرة فقتله وهلك الملك مكانه واستجمع اهل نجران على دين عبد الله بن الثامر وكان على ما جاء
به عيسى من الانجيل وحكمه ثم اصابهم ما اصاب اهل دينهم من الاحداث فمن هناك كان اصل النصرانية
بنجران قال ابن اسحق فهذا حديث محمد بن كعب القرظي وبعض اهل نجران عن عبد الله بن الثامر والله اعلم قال
ابن اسحق حدثني عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه حدث ان رجلا من اهل نجران في زمان عمر
ابن الخطاب حفر خربة من خرايب نجران لبعض حاجته فوجدوا عبد الله بن الثامر تحت دفن منها قاعدا
واضعا يده على ضربة في راسه ممسكا عليها بيده فاذا اخرت يده عنها تنبعث دما واذا ارسلت يده
ردها عليها فامسكت دمها في يده خاتم مكتوب فيه ربي الله فكتب الى عمر ابن الخطاب يخبر بامره فكتب
اليهم عمر ان اقروه في مكانه على حاله وردوا عليه الدفن الذي كان عليه ففعلوا وفي انوار التنزيل
روى ان ملكا كان له ساحر فلما كبر ضم اليه غلاما ليعلمه السحر وكان في طريق الغلام راهب فسمع
منه ومال قلبه اليه فراى في طريقه ذات يوم حية قد حبست الناس فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان
الراهب احب اليك من الساحر فاقتلها فقتلها وكان الغلام بعد ذلك يبرئ الاكمه والابرص
ويشفي من الداء وعمي جليس للملك فابراه فساله الملك عمن ابراه فقال ربي فغضب فعذبه فدل على
الغلام فعذبه فدل على الراهب فلم يرجع الراهب عن دينه فقد بالمنشار فابى الغلام فارسل الى جبل
ليطرح من ذروته فدعى فرجف بالقوم فهلكوا ونجى واجلسه في سفينة ليغرق وعبارة المدارك فذهب
به الى قرقور فلججوا به ليغرقوه فدعا فانكفات السفينة بمن معه فغرقوا ونجى فقال للملك لست بقاتلي
حتى تجمع الناس في صعيد وتصلبني على جذع نخل وتاخذ سهما من كنانتي وتقول بسم الله رب الغلام ثم
ترميني به فرماه فوقع في صدغه فوضع يده عليه فمات فقال الناس امنا برب الغلام فقيل للملك
نزل بك ما كنت تحذر فامر باخاديد واوقدت فيها النيران فمن لم يرجع منهم عن دينه طرحه فيها
حتى جاءت امراة معها صبي فتقاعست فقال الصبي يا اماه اصبري فانك على الحق فالقي الصبي وامه
فيها وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق لما تنصر ان نجران سار اليهم ذو نواس اليهودي فدعاهم الى
اليهودية وخيرهم بين ذلك والقتل فاختاروا القتل فخد لهم الاخدود فحرق بالنار وقتل بالسيف
ومثل بهم حتى قتل منهم قريبا من عشرين الفا ففي ذي نواس وجنده ذلك انزل الله قتل اصحاب
الاخدود الى اخر الاية قال ابن هشام الاخدود الحفر المستطيل في الارض كالخندق والجدول
ونحوه وجمعه اخاديد قال ابن اسحق وافلت منهم رجل من سبا يقال له دوس ذو ثعلبان على فرس له فسلك
الرمل فاعجزهم فمضى على وجهه ذلك حتى اتى قيصر صاحب الروم فاستنصره على ذي نواس وجنوده
واخبره بما بلغ منهم فقال له بعدت بلادك منا ولكني اكتب لك الى ملك الحبشة فانه على هذا الدين
وهو اقرب الى بلادك فكتب اليه يامره بنصره والطلب بثاره فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر
فبعث معه سبعين الفا من الحبشة وامر عليهم رجلا منهم يقال له ارياط ومعه في جنده ابرهة الا
شرم فركب ارياط البحر ثم ضربه فدخل به فخاض به ضحضاح البحر حتى افضى به الى الغمر فادخله فيه
فكان اخر العهد به ودخل ارياط اليمن فملكها قال ابن اسحق فقام ارياط باليمن سنين في سلطانه ذلك
ثم نازعه في امر الحبشة باليمن ابرهة الحبشي حتى تفرقت الحبشة عليهما فانحاز الى كل واحد منهما طايفة
ثم سار احدهما الى الاخر فلما تقارب الناس ارسل ابرهة الى ارياط انك لا تصنع ان تلقي الحبشة بعضها
ببعض حتى تفنيها شيئا بعد شيء فابرز الي وابرز اليك فاينا اصاب صاحبه انصرف اليه جنده فارسل
اليه ارياط انصفت فخرج اليه ابرهة وكان رجلا حما قصيرا وكان ذا دين في النصرانية وخرج اليه ارياط

وكان رجلا جميلا طويلا وفي يده حربة له وخلف ابرهة غلام له يقال له عتودة ويروى عيودة بالبا
بمنع ظهره فرفع ارياط الحربة فضرب بها ابرهة يريد يافوخه فوقعت الحربة على جبهة ابرهة فشرمت حاجبه
وانفه وعينه وشفته فبذلك سمي ابرهة الاشرم وحمل عتودة على ارياط من خلف ابرهة فقتله وانصرف
جند ارياط الى ابرهة فاجتمعت عليه الحبشة باليمن وودا ابرهة ارياط فلما بلغ ذلك النجاشي غضب
غضبا شديدا وقال عدى على اميرى فقتله من غير امرى ثم حلف لا يدع ابرهة حتى يطأ بلاده ويجز ناصيته
فحلق رأسه وملأ جرابا من تراب اليمن ثم بعث به الى النجاشي ثم كتب اليه ايها الملك انما كان ارياط عبدك
وانا عبدك اختلفنا في امرك وكل طاعته لك الا اني كنت اقوى على امر الحبشة واضبط لها واسوس منه
وقد حلقت رأسي كله حين بلغني قسم الملك وبعثت اليه بجراب من تراب ارض ليضعه تحت قدميه
فيبر قسمه فيّ فلما انتهى ذلك الى النجاشي رضي عنه وكتب اليه ان اثبت بارض اليمن حتى يأتيك امرى واقام
ابرهة باليمن وفي تفسير ابي الليث السمرقندي قال ابرهة لعتودة حين قتل ارياط يا عتودة احكم يعني
احكم علي بما شئت قال عتودة حكمي علي ان لا يدخل عروس من بيت اهل اليمن على زوجها حتى اصيبها
قبله قال ذلك لك فقام ابرهة باليمن وغلامه يصنع باليمن ما كان اعطاه من حكمه حينا ثم عدا عليه رجل
من حمير او من خثعم فقتله فلما بلغ ابرهة وكان ابرهة رجلا حليما ورعا في دينه من النصرانية فقال قد
آن لكم يا اهل اليمن ان يكون منكم رجلا حازما يأنف مما يأنف منه الرجال اني والله لو علمت حين حكمته
انه يسأل الذي سأل ما حكمته وايم الله لا يؤخذ منكم فيه عقل ولا قود ثم بنى القليس بصنعا كما ذكرنا

الركن الاول في حوادث من عام ولادته الى زمان نبوته وفيه ثلثة ابواب الباب الاول

في الحوادث من عام ولادته الى السنة الحادية عشر من ذكر تاريخ ولادته وفيه ذكر خالد ابن سنان وحنظلة
ابن صفوان وما وقع ليلة ميلاده وما وقع حين الولادة وذكر الختان وذكر اسماديه والقابه وكناه
وشمائله وصفاته وخصايصه ومعجزاته وارضاع الاظار وعددها وما وقع عند حليمة من الصدر
وغيره وولادة ابي بكر ورد حليمة الى امه وفقده في الطريق ووفاة امه وكفالة عبد المطلب وحديث
سيف بن ذي يزن وزمزم واستسقا عبد المطلب وذكر سليمان وبلقيس ووفاة عبد المطلب وكفالة
ابي طالب وموت حاتم الطائي وموت كسرى انوشروان وولاية ابنه هرمز وخروج ابي طالب به الى الشام
وحرب الفجار الاول وشق الصدر على قول ذكر تاريخ ولادته في المواهب اللدنية اختلف في عام ولادته
صلى الله عليه وسلم فالاكثر على انه عام الفيل وبه قال ابن عباس ومن العلماء من حكى الاتفاق عليه
وقال وكل قول يخالفه فهو وهم وقال ابن الجوزي في الصفوة اتفقوا على ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد بمكة يوم الاثنين في شهر ربيع الاول عام الفيل وبعد ما اتفقوا على ان ولادته كانت
في عام الفيل اختلفوا فيما مضى في ذلك العام ففي المنتقى قال ابن عباس ولد يوم الفيل وكان قدوم
الفيل يوم الاحد لخمس ليال خلون من المحرم كذا في سيرة مغلطاي وهلاك اصحابه لثلثة عشرة ليلة
بقيت من المحرم وكان اول محرم تلك السنة الجمعة وذلك في عهد كسرى انوشروان بن قباد لمضي اثنين
واربعين سنة من ملكه وعاش كسرى بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وثمانية اشهر وكان ملكه
سبعا واربعين سنة وثمانية اشهر كذا قاله ابن الاثير في اسد الغابة وفي المنتقى كانت وفاة عبد المطلب
في ملك هرمز بن انوشروان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ كان ابن ثمان سنين وقيل غير ذلك
وفي شواهد النبوة عاش كسرى انوشروان بعد مولده صلى الله عليه وسلم اثنتين وعشرين سنة والله اعلم
وفي المواهب اللدنية المشهور انه ولد بعد الفيل بخمسين يوما واليه ذهب السهيلي في جماعة وفي المنتقى
ايضا قال بعضهم ولد بعد الفيل بخمسين يوما وكان بين الفيل والفجار عشرون سنة وكان بين بنيان الكعبة

والفجار

والفجار خمس عشرة سنة وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بخمسة وخمسين يوما حكاه الدمياطي في اخرين
وفي المنتقى عن ابي جعفر محمد بن علي قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر خلون من ربيع
الاول وكان قدوم الفيل للنصف من المحرم فبين الفيل وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس
وخمسون ليلة وفي المواهب اللدنية وقيل بعده بشهر وقيل باربعين يوما وقيل بشهرين وعشرة ايام
وقيل بعشرين سنة وقيل بثلثين سنة وقيل باربعين سنة وقيل بسبعين سنة وقيل غير ذلك كذا في
مورد اللطافة وفي سيرة مغلطاي وقيل بخمسين يوما وقيل بشهرين وستة ايام وقيل لثنتي عشرة ليلة
خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة اصحاب الفيل وقيل بعد الفيل بعشر سنين ويروى هذا
القول عن الزهري ولا يصح وقيل قبل الفيل بخمس عشرة سنة وقيل غير ذلك والمشهور انه بعد الفيل لان
قصة الفيل كانت توطية وارهاصا لنبوته وتقدمة واساسا لظهور بعثته والا فاصحاب الفيل كما
قاله ابن القيم كانوا نصارى اهل كتاب وكان دينهم خيرا من دين اهل مكة اذ ذاك لانهم كانوا عبدة الاوثان
فنصرهم الله على اهل الكتاب نصرا لا صنع لبشر فيه ارهاصا وتقدمة للنبي الذي خرج من مكة وتعظيما
للبلد الحرام واختلف ايضا في الشهر الذي ولد فيه والمشهور انه ولد في ربيع الاول وهو قول جمهور
العلما ونقل ابن الجوزي الاتفاق عليه كما مر وفيه نظر فقد ولد يوم عاشورا وقيل في صفر وقيل في
ربيع الاخر وقيل في رجب ولا يصح وقيل في شهر رمضان وروى عن ابن عمر باسناد لا يصح وهو موافق
لمن قال ان امنة حملت به في ايام التشريق واغرب من قال ولد يوم عاشورا وكذا اختلف ايضا في
اي يوم من الشهر ولد فقيل انه غير معين وانما ولد يوم الاثنين من ربيع الاول من غير تعيين
والجمهور على انه يوم معين منه فقيل لليلتين خلتا منه وقيل لثمان خلت منه قال الشيخ قطب الدين
القسطلاني وهو اختيار اكثر اهل الحديث ونقله عن ابن عباس وجبير بن مطعم وهو اختيار اكثر
من له معرفة بهذا الشان واختاره الحميدي وشيخه ابن حزم وحكى القضاعي في عيون المعارف اجماع اهل
الزيج عليه ورواه الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم وكان عارفا بالنسب وايام العرب اخذ ذلك عن ابيه
جبير وقيل لعشر وقيل لاثنتي عشرة ليلة وعليه عمل اهل مكة في زيارتهم موضع مولده في هذا الوقت
وقيل لسبع عشرة وقيل لثمان بقين منه وقيل ان هذين القولين غير صحيحين عمن حكي عنه بالكلية
والمشهور انه ولد في ثاني عشر ربيع الاول وهو قول ابن اسحق وغيره وانما كان في شهر ربيع الاول على
الصحيح ولم يكن في المحرم ولا في رجب ولا في رمضان ولا غيرها من الاشهر ذوات الشرف لانه صلى الله
عليه وسلم لا يتشرف بالزمان وانما الزمان يتشرف به كالاماكن فلو ولد في شهر من الشهور المذكورة
لتوهم انه تشرف بها فجعل الله مولده في غيرها ليظهر عنايته به وكرامته عليه واذا كان يوم الجمعة الذي
خلق الله فيه آدم عليه السلام خص بساعة لا يصادفها عبد مسلم يسأل الله خيرا الا اعطاه اياه فما ظنك
بالساعة التي ولد فيها سيد المرسلين ولم يجعل الله تعالى في يوم الاثنين يوم مولده عليه السلام من
التكليف بالعبادات ما جعل الله في يوم الجمعة التي خلق فيها آدم من الجمعة والخطبة وغير ذلك
اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم بالتخفيف عن امته بسبب عنايته وجوده قال الله تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين ومن جملة ذلك عدم التكليف واختلف ايضا في الوقت الذي ولد فيه والمشهور
انه يوم الاثنين فعن قتادة الانصاري انه صلى الله عليه وسلم سئل عن صيام يوم الاثنين قال ذلك
يوم ولدت فيه وانزل علي فيه النبوة رواه مسلم وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم ولد نهارا وفي
المسند عن ابن عباس قال ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين وهاجر من مكة
الى المدينة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين انتهى

وكذا فتح الله مكة ونزول سورة المائدة يوم الاثنين وقد روي ولد عند طلوع الفجر فعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان بمر الظهران راهب من اهل الشام يسمى عيصى وكان يقول يوشك ان يولد منكم يا اهل مكة مولود تدين له العرب ويملك العجم هذا زمانه فكان لا يولد مولود بمكة الا سأل عنه فلما كان صبيحة اليوم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عبد المطلب حتى اتى عيصى فناداه فاشرف عليه فقال له عيصى كن اباه فقد ولد ذلك المولود الذي كنت احدثكم عنه يوم الاثنين ويبعث يوم الاثنين ويموت يوم الاثنين قال ولد لي الليلة مع الصبح مولود قال فما سميته قال محمد قال والله لقد كنت اشتهي ان يكون هذا المولود فيكم اهل هذا البيت لثلاث خصال نعرفه فقد اتى عليهن منها انه طلع نجمه البارحة وانه ولد اليوم وان اسمه محمد رواه ابو جعفر بن ابي شيبة واخرجه ابو نعيم في الدلايل بسند فيه ضعف وقيل كان مولده صلى الله عليه وسلم عند طلوع غفر من منازل القمر وهي ثلثة انجم صغار ينزلها القمر وهو مولد النبي صلى الله عليه وسلم ووافق ذلك من الشهور الشمسية نيسان وهو برج الحمل وكان لعشرين درجة مضت منه وفي روضة الاحباب نقل عن ابي معشر البلخي وهو من مهرة علم النجوم انه استخرج طالع النبي صلى الله عليه وسلم عشرين درجة من الجدي حين كان زحل والمشتري في ثلث درج من العقرب مقترنين في درجة وسط السماء والمريخ في بيته الحمل والشمس ايضا في الحمل في الشرف والزهرة في الحوت في الشرف وعطارد ايضا في الحوت والقمر في اول الميزان والراس في الجوزا في الشرف والذنب في القوس في الشرف في بيت الاعداء وفي المواهب اللدنية وقيل ولد ليلا فعن عايشة كان بمكة يهودي يتجر فيها ولما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر قريش هل ولد فيكم الليلة مولود قالوا لا نعلمه قال انظروا يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة الاخيرة بين كتفيه علامة فيها شعرات متواترات كانهن عرف فرس وفي شواهد النبوة ولا يشرب اللبن ليلتين متتابعتين لان عفريتا من الجن جعل اصبعه في فيه فيمنعه من شرب اللبن فتصدع القوم من مجالسهم وهم يتعجبون من حديثه فلما صاروا في منازلهم ذكروه لاهاليهم فقيل لبعضهم ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام سماه محمدا فاتوا اليهودي في منزله فقالوا له اعلمت انه ولد فينا مولود فقال اذهبوا بنا اليه فخرجوا باليهودي حتى ادخلوه على امه فقالوا اخرجي لنا ابنك فاخرجته وكشفوا عن ظهره فرأى تلك الشامة فوقع اليهودي مغشيا عليه فلما افاق قالوا ما لك ويلك قال ذهبت والله النبوة من بني اسرايل رواه الحاكم وزاد في المنتقى وخرج الكتاب من ايديهم وهذا مكتوب بقتلهم وتدبير اخبارهم فازت العرب بالنبوة افرحتم يا معشر قريش اما والله ليسطون بكم سطوة يخرج نباؤها من المشرق الى المغرب قال الشيخ الزركشي والصحيح ان ولادته صلى الله عليه وسلم كانت نهارا قال واما ما روي من تدلي النجوم فضعفه ابن دحية لاقتضايه ان الولادة كانت ليلا قال وهذا لا يصلح ان يكون تعليلا فان زمان النبوة صالح للخوارق ويجوز ان تسقط النجوم نهارا انتهى فاذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم ولد ليلا فليلة مولده افضل من ليلة القدر من وجوه ثلثة احدها ان ليلة المولد ليلة ظهوره صلى الله عليه وسلم وليلة القدر معطاة له وما شرف بظهور ذات المشرف من اجله اشرف مما شرف بسبب ما اعطيه ولا نزاع في ذلك فكانت ليلة المولد بهذا الاعتبار افضل الثاني ان ليلة القدر تشرفت بنزول الملايكة فيها وليلة المولد تشرفت بظهوره صلى الله عليه وسلم فيها ومن تشرفت به ليلة المولد افضل ممن تشرفت به ليلة القدر على الاصح المرتضى فيكون ليلة المولد افضل والثالث ان ليلة القدر وقع فيها التفضيل على امة محمد صلى الله عليه وسلم وليلة المولد

الشريف وقع التفضيل فيها على جميع الموجودات فهو الذي بعثه الله رحمة للعالمين فعمت به النعمة على جميع الخلايق فكانت ليلة المولد اعم نفعا فكانت افضل فسبحان من جعل مولده للقلوب ربيعا وحسنه بديعا

يقول لنا لسان الحال منه • وقول الحق يعذب للسميع •
فوجهي والزمان وشهر وضعي • ربيع في ربيع في ربيع •

واختلف ايضا في مكان ولادته صلى الله عليه وسلم قيل ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في الدار التي كانت لمحمد بن يوسف الثقفي اخو الحجاج ويقال بالشعب ويقال بالردم ويقال بعسفان كذا في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي وقال في غيره ولد صلى الله عليه وسلم بمكة في دار التي تعرف بدار محمد بن يوسف الثقفي في زقاق معروف بزقاق المولد في شعب مشهور بشعب بني هاشم من الطرف الشرقي لمكة تزار ويتبرك بها الى الان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث تلك الدار فوهبها لعقيل بن ابي طالب زمن الهجرة فلم تزل في يد عقيل حتى توفي وبعد وفاته باعها اولاده من محمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج ابن يوسف وادخل ذلك البيت اي مولد النبي صلى الله عليه وسلم في داره التي يقال لها البيضا ولم يزل كذلك حتى حجت خيزران جارية المهدي ام هارون الرشيد فافرزت ذلك البيت عن تلك الدار وجعلته مسجدا يصلى فيه قال صاحب جامع الاصول وغيره حين ولد النبي صلى الله عليه وسلم قد مضى من وفاة الاسكندر الرومي ثمانماية واثنتان وثمانون سنة وفي المنتقى بين مولد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وبين آدم مدة مختلفة فيها فعلى ما روي للواقدي اربعة الاف وستماية سنة وقال قوم ستة الاف سنة ومائة وثلث عشرة سنة وفي رواية ابي صالح عن ابن عباس خمسة الاف وخمسماية سنة قال صاحب المنتقى شاهدت في كتب التفاسير ان من آدم الى نوح الف سنة وقيل الفا سنة ومن نوح الى ابراهيم الفا سنة وستماية واربعون سنة كما ذكر في الكشاف ومن ابرهيم الى موسى الف سنة ومن موسى الى عيسى الفا سنة ومن عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خمسماية سنة وستون سنة او ستماية سنة فيكون ثمانية الاف ومايتين واربعون سنة ونقل ابن الجوزي في التلقيح عن ابن عباس ومحمد ابن اسحق انه كانت في زمان عيسى الى مولد نبينا عليهما السلام ستماية سنة وفي رواية خمسماية وثمان وسبعون سنة ثم رفع عيسى الى السماء ونقل ان ذلك بعد هبوط آدم بستة الاف وثلث واربعين سنة وفي شواهد النبوة من مولد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن عيسى ستماية وعشرون سنة ومن الطوفان الى آدم الف ومايتان واربعين سنة فالجملة ستة الاف وستماية وخمس وستون سنة وفي صحيح البخاري عن سلمان انه قال فترة ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليه وسلم ستماية سنة ومن عيسى الى موسى الفا سنة ومن موسى الى ابرهيم الف سنة ومن ابرهيم الى نوح الفا سنة وستماية واربعون سنة ومن نوح الى آدم الفا سنة وقيل الفا سنة وفي انوار التنزيل ان بين عيسى وموسى الفا سنة وسبعماية سنة والف نبي وفي المشكوة عن ابي هريرة انه قال ليس بين عيسى وبين نبينا صلى الله عليه وسلم نبي وفي الكشاف وانوار التنزيل الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستماية او خمسماية وتسع وستون سنة واربعة انبياء ثلثة من بني اسرايل وواحد من العرب خالد بن سنان العبسي فكان ارسال نبينا صلى الله عليه وسلم على فترة حين انطمست آثار الوحي وفي حياة الحيوان وكان حنظلة بن صفوان في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام **ذكر** خالد بن سنان العبسي وحنظلة بن صفوان فاما خالد بن سنان فروي انه كان في عهد كسرى انوشروان وكان يدعو الناس الى دين عيسى بن مريم وكان بارض بني عبس واطفا النار التي كانت تخرج من بئر هناك وتحرق من لقيته من عابري سبيل او غيره وفي المختصر خالد بن سنان العبسي كان نبيا من ولد اسمعيل وكان بعد المسيح بثلثماية سنة وهي

[illegible]

الفترة روى عن ابن عباس انه قال ظهرت نار بالبادية بين مكة والمدينة في الفترة ه
فسمعتها العرب بدائها وكادت طائفة منهم ان يعبدوها مضاهاة المجوس وفي الوفاء روى ان
شيبة في خبر من طريق ملخصه انه كان بارض الحجاز نارا يقال لها نار الحدثان في حرة من الارض
بني اسمعيل عبس تعشى الابل بضوءها من مسيرة ثمان ليال وربما خرج منها العنق وذهب
في الارض فلا يبقى شيئا الا اكله ثم يرجع حتى يعود الى مكانه وان الله تعالى ارسل اليهم خالد
ابن سنان فقال لقومه يا قوم ان الله امرني ان اطفا هذه النار التي قد اضرت بكم فليقم معي
من كل بطن رجل فخرج بهم حتى انتهى الى النار فخط عليها خطا ثم قال اياكم ان يخرج احد منكم
من هذه الخط فيحترق ولا يتوهن باسمي فاهلك وجعل يضرب النار ويقول بدا بدا كل
هدى لله مودا حتى عادت من حيث جاءت وخرج يتبعها حتى الجاها في بئر في وسط الحرة منها
تخرج النار فانحدر فيها خالد وفي يده درة فاذا هو بكلاب يحتمها فضربهن بالحجارة وضرب
النار حتى اطفاها الله على يده ومعهم ابن عم له فجعل يقول هلك خالد فخرج وعليه بردان
ينطفان من العرق وهو يقول كذب ابن راعية المعزى لاخرجن منها وثيابي تندى فسمي بنوا
ذلك الرجل بني راعية المعزى الى اليوم وفي رواية ان قومه سالت عليهم نار من حرة
النار في ناحية خيبر والناس في وسطها وهي تاتي من ناحيتين جميعا فخافها الناس خوفا شديدا
وفي رواية تخرج من شعب في شق جبل من حرة يقال لها حرة اشجع فقال لهم خالد بن سنان
ابعثوا معي اثنا حتى اطفاها من اصلها فخرج معه راعي غنم هو ابن راعية المعزى حتى جاء
غارا تخرج منه النار وفي رواية انها كانت تخرج من بئر ثم قال خالد امسك ثوبي ثم
دخل في الغار وفي رواية انطلق في ناس من قومه حتى اتوها وقال لهم ان ابطات عنكم
فلا تدعوني باسمي فخرجت كانها خيل شقر يتبع بعضها بعضا فاستقبلها خالد فجعل يضربها
بعصاه ويقول هدا يا هدا كل هدى مودى زعم ابن راعية المعزى اني لا اخرج منها وثيابي تندا
حتى دخل معها الشعب فابطا عليهم فقال بعضهم لو كان حيا لخرج اليكم فقالوا انه قد نهانا
ان ندعوه باسمه قالوا ادعوه باسمه فوالله لو كان حيا لخرج اليكم بعد فدعوه باسمه فخرج
وهو اخذ براسه فقال الم انهكم ان تدعوني باسمي فقد والله قتلتموني احملوني ادفنوني فاذا
مرت بكم حمر معها حمار ابتر وفي رواية فاذا دفنتموني فاتى على ثلثة ايام فاتوا قبري فارصدوا
فاذا اعرضت لكم عانة من حمر وحش وبين يديها عير فانبشوني فاني اقوم فاخبركم ما هو كاين
الى يوم القيمة فاتوا القبر بعد ثلثة ايام ونبحت لهم الحمر وفي رواية فارصدوه فلا ذهبوا على
قبري ثم انبشوا قبري وارادوا نبشه فمنعهم قوم من اهل بيته وقالوا لا ندعكم تنبشون صاحبنا
فنعير بذلك كما قال فلزموه وذبحوا على قبره وفي رواية فيكون سبة علينا فتركوه وفي رواية
لابن القعقاع بن خليد العبسي عن ابيه عن جده قال بعث الله خالد بن سنان نبيا الى بني عبس
فدعاهم الى الله فكذبوه فقال قيس بن زهير ان دعوت فاسيل هذه الحرة نارا اتبعناك
فانك انما تخوفنا بالنار وان لم تسل نارا كذبناك قال فذلك بيني وبينكم قالوا نعم قال
فتوضا ثم قال اللهم ان قومي كذبوني ولم يؤمنوا برسالتي الا ان تسيل عليهم هذه الحرة نارا
فاسلها عليهم نارا قال فطلع مثل راس الحريش ثم عظمت حتى عرضت اكثر من ميل فسالت
عليهم فقالوا يا خالد ارددها فانا مؤمنون بك فتناول عصى ثم استقبلها بعد ثلث ليال
فدخل فيها فضربها بالعصى فلم يزل يضربها حتى رجعت فقال فرايتنا نعشى الابل على ضوءها

منلوا

فلعلها الدبرة وبين ذلك ثلث ليال روي ان خالدا كان اذا ارادوا ان يستسقي يدخل
راسه في جيبه فيمطر ولا يمسك المطر حتى يرفعه كذا في الوفاء واما حنظلة بن صفوان فقيل
بعثه الله الى اصحاب الرس وهم قوم ابتلاهم الله بطير عظيم لها عنق طويل من احسن الطير كان
فيها من كل لون وسموها عنقاء لطول عنقها وكانت تسكن جبلهم الذي يقال له فتح او دمخ
مصعده في السما ميل وكانت تنقض على صبيانهم فتخطفهم اذا اعوزها الصيد ويقال لها عنقا
مغرب لانها تغرب بكل ما اختطفته وانقضت على جارية قد ترعرعت وضمتها الى جناحين لها
صغيرين غير جناحيها الكبار ثم ذهبت بها فضربتها العرب مثلا فقالوا طارت به العنقا
فشكوا الى نبيهم حنظلة ابن صفوان فدعا عليها فاصابتها الصاعقة فاهلكتها ثم انهم قتلوه ه
حنظلة فاهلكوا وقيل اصحاب الرس قرية بفلج اليمامة كان فيها بقايا ثمود فبعث اليهم نبي فقتلوه
فهلكوا وقيل الاخدود وقيل بئر بانطاكية فقتلوا فيها حبيبا النجار وقيل قوم كذبوا نبيهم
ورسوه اي دسوه في بئر ذكره في انوار التنزيل ببعض تغيير وفي العمدة الرس بئر باذربيجان
وفي المختصر حنظلة ابن صفوان كان نبيا بعد خالد بن سنان بماية سنة ويقال انه من ولد
اسماعيل وارسل الى قبيلتين يقال لاحدهما قدمان وللاخرى رعويل فارسل الله اليهم فعصوه
واقتلوه وانزل الله فيهم فلما احسوا باسنا اذا هم منها يركضون الاية **ذكر بعض ما وقع ليلة
ميلاده** صلى الله عليه وسلم صارت الشياطين وكبيرهم ابليس محجوبة من السما مرمية بالشهب
الثواقب وكانت قبل تصعد فتسترق السمع قال الشيخ الزرندي في كتاب الاعلام كان من
اعظم الحوادث عند مولد النبي صلى الله عليه وسلم انشقاق ايوان كسرى ثم بقاوه كذلك الى
زماننا سنة ست واربعين وسبعماية ثم الله اعلم الى اي زمان يبقى روى مخزوم ابن هاني
المخزومي عن ابيه وكان له ماية وخمسون سنة قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارتجس ايوان كسرى انوشروان فسقطت منه اربعة عشر شرافة وكانت له اثنان وعشرون
شرفة وانشق بحيث سمع صوته وبقي كذلك ابدا وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل ذلك بالف سنة
وغاضت بحيرة ساوة وهي بين همدان وقم وكانت اكثر من ستة فراسخ في الطول والعرض كانت
يعبر عنها بالسفينة وبقيت كذلك ناشفة يابسة على هؤلاء القوم حتى بنيت موضعها مدينة ساوة
الباقية اليوم وراى الموبذان كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس فلما اصبح تجلد كسرى وجلس على سرير ملكه ولبس تاجه وارسل الى الموبذان فقال يا موبذان
انه سقط من ايواني اربعة عشر شرافة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل اليوم بالف سنة فقال الموبذان
وانا ايضا الملك قد رايت كان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى عبرت دجلة وانتشرت
في بلاد فارس قال فما ترى ذلك يا موبذان وكان موبذان اعلمهم قال حدث يكون من جانب العرب فكتب
حينئذ من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر ان ابعث الي رجلا من العرب يخبرني عما اساله
عنه فبعث اليه عبد المسيح بن حيان بن عمر الغساني قيل كان له من العمر قريب من اربعماية سنة
فقال له كسرى يا عبد المسيح هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه فقال يسالني الملك فان كان
عندي منه علم اعلمته والا فاعلمت بمن عنده علمه فاخبره به فقال علمه عند خال لي يسكن مشارف
الشام يقال له سطيح وفي سيرة ابن هشام اسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مازن بن مسعود
ابن ذيب بن عدي بن مازن بن غسان روي ان سطيحا الغساني كاهن بني ذيب كان كاهنا لم يكن
مثله من بني آدم وكان مخلوقا عجيبا في كتاب الحنشي عن ابن عباس ان الله خلق سطيحا الغساني

لحما على وضم ليس له عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين ولم يتحرك منه الا لسانه قيل لكونه
مخلوقا من ماء امرأتين ولم يقدر على القيام والقعود الا انه وقت غضبه كان يمتلى من الريح
فيجلس وكان وجهه في صدره لم يكن له رأس وعنق وقد عمل له سرير من السعف والجريد
والخوص فاذا اريد نقله الى مكان يطوى من رجليه الى ترقوته كما يطوى الثوب فيوضع على ذلك
السرير فيذهب به الى حيث يشاء واذا اريد تكهنه واخباره عن المغيبات حرك كما يحرك وطب
المخيض فينتفخ ويمتلى ويعلوه النفس فيخبر عن المغيبات وكان يسكن الجابية وهي قرية
من مشارف الشام في حياة الحيوان روى انه ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة
الكاهنة امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطيح قبل ان تموت فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها
في علمها وكهانتها ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وفي سيرة
ابن هشام شق ابن صعب بن يشكر بن رهم بن افرك بن قسر بن عبقر بن انمار بن نزار وانمار
ابو بجيلة وخثعم وكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة ذكر
ان ابا الفرج بن خالد بن عبد الله القرشي كان من ولد شق هذا قيل كانت ولادة سطيح
في ايام سيل العرم وخرج من المآرب مع رهط من الازد في ايام تفرق الناس منهما وعاش الى
زمان ولادة النبي صلى الله عليه وسلم فكان له من العمر قريب من ستماية سنة وفيه نظر
روى عن وهب بن منبه سئل سطيح من اين لك علم الكهانة قال ان لي قرينا من الجن كان قد
استمع اخبار السماء في زمان كلم الله موسى في الطور فيقول لي من ذلك اشياء وانا اقولها
للناس انتهى قال كسرى لعبد المسيح اذهب اليه فاسأله فاخبرني بما يخبرك به فخرج
عبد المسيح حتى قدم على سطيح وهو مشرف على الموت فانشد عبد المسيح رجزا فلما سمعه سطيح
رفع رأسه اليه • وقال عبد المسيح • من بلد نزح • على جمل مشيح • الى سطيح • وقد وافى على
ضرح • بعثك ملك بني ساسان • لارتجاس الايوان • وخمود النيران • ورؤيا الموبذان • رأى ابلا
صعابا • تقود خيلا عرابا • قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت
التلاوة • وبعث صاحب الهراوة • وغاضت بحيرة ساوة • وفاض وادي سماوة • وخمدت
نيران فارس لم يكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات
على عدد الشرفات • ثم تكون هنات • وكل ما هو آت آت • ثم مات وفي معجم ما استعجم السماوة
بفتح اوله وتخفيف الميم مفازة بين الكوفة والشام وقيل بين الموصل والشام وهي من ارض كلب
وقال ابو حاتم عن الاصمعي وغيره السماوة قليلة العرض طويلة قيل سميت بذلك لعلوها وارتفاعها
انتهى فرجع عبد المسيح الى كسرى واخبره بما قال سطيح قال كسرى الى ان يملك منا اربعة
عشر ملكا كانت امور قال فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك الباقون الى زمن خلافة
عثمان رضي الله عنه كذا في المنتقى روى ان عبد المسيح هذا هو الذي صالح خالد بن الوليد على
الحيرة وكان ذلك المال اول مال ورد على ابي بكر الصديق رضي الله عنه ومن حوادث ليلة
ميلاده ما وقع من زيادة حراسة السماء بالشهب وقطع رصد الشياطين ومنعهم من استراق
السمع ولقد احسن الشعراطيسي حيث قال **شعر**

• خافت لمولده الآفاق وانفصلت • بشرى الهواتف في الاشراق والطفل •
• وصرح كسرى تداعى من قواعده • وانقض منكسر الارجاء ذا ميل •
• ونار فارس لم توقد وما خمدت • مذ الف عام ونهر القوم لم يسل •

خرت

• خرت لمبعثه الاوثان وانبعثت • ثواقب الشهب ترمي الجن بالشعل •
ومن حوادث ليلة ميلاده ما نقل عن عبد المطلب انه قال ليلة ميلاد محمد كنت في الطواف
فلما مضى نصف الليل رأيت الكعبة سجدت نحو مقام ابراهيم وسمعت صوت التكبير الله اكبر
الله الان طهرت من انجاس المشركين وارجاس الجاهلية ثم تساقطت الاصنام وانا انظر الى
الهبل الذي هو اكبر الاصنام فرأيته سقط منتكسا على الحجر ونادى مناد الا ان آمنة
ولدت محمدا كذا في شواهد النبوة **ذكر بعض ما وقع حين الولادة** وفي المواهب اللدنية روى
عن آمنة ام النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كانت ولادتي يوم الاثنين ولما اخذني ما ياخذ
النساء ولم يعلم بي احد لا ذكر ولا انثى واني لوحيدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه فسمعت
وجبة عظيمة وصوت زلزلة شديدة وامرا عظيما فاخذني الرعب وهالني ثم رأيت كأن جناح
طائر ابيض قد مسح على فؤادي فذهب عني الروع وكل وجع كنت اجد ثم التفت فاذا انا بشربة
بيضاء ظننتها لبنا وكنت عطشى فشربتها فاذا هي احلى من العسل فاضاء مني نور عال وفي رواية
فاصابني نور عال ثم رأيت نسوة كالنخل طوالا كأنهن من بنات عبد مناف يحدقن بي وانا
اتعجب من ذلك واقول واغوثاه من اين علمن هؤلاء بي وفي غير هذه الرواية فقلن لي
نحن آسية امرأة فرعون ومريم ابنة عمران وهؤلاء من الحواريين واشتد بي الامر وانا اسمع
الوجبة في كل ساعة اعظم واهول مما تقدم فبينا انا كذلك اذا بديباج ابيض مد بين السماء
والارض واذا بقائل يقول خذاه عن اعين الناس قالت ورأيت رجالا قد وقفوا في الهواء
بايديهم اباريق من فضة ثم نظرت فاذا انا بقطعة من طير قد اقبلت حتى غطت حجرتي مناقيرها
من الزمرد واجنحتها من الياقوت فكشف الله عن بصري فرأيت مشارق الارض ومغاربها
ورأيت ثلاثة اعلام مضروبات علما بالمشرق وعلما بالمغرب وعلما على ظهر الكعبة فاخذني
المخاض فوضعت محمدا صلى الله عليه وسلم فنظرت اليه فاذا هو ساجد قد رفع اصبعيه الى السماء
كالمتضرع المبتهل ثم رأيت سحابة بيضاء قد اقبلت من السماء حتى غشيته فغيبته عني فسمعت
مناديا ينادي طوفوا به مشارق الارض ومغاربها وادخلوه البحار ليعرفوه باسمه ونعته
وصورته ويعلموا انه سمي فيها الماحي لا يبقى شيء من الشرك الا محي في زمنه ثم تجلت عنه في اسرع
وقت الحديث وهو مما تكلم فيه وروى الخطيب البغدادي بسنده ان آمنة قالت لما وضعته عليه
السلام رأيت سحابة بيضاء عظيمة لها نور اسمع فيها صهيل الخيل وخفقان الاجنحة وكلام
الرجال حتى غشيته وغيبت عني فسمعت مناديا ينادي طوفوا بمحمد صلى الله عليه وسلم جميع
الارض واعرضوه على كل روحاني من الجن والانس والملائكة والطيور والوحوش
واعطوه خلق آدم ومعرفة شيث وشجاعة نوح وخلة ابراهيم ولسان اسمعيل ورضى اسحق
وفصاحة صالح وحكمة لوط وبشرى يعقوب وشدة موسى وصبر ايوب وطاعة يونس وجهاد يوشع
وصوت داود وحب دانيال ووقار الياس وعصمة يحيى وزهد عيسى واغمسوه في اخلاق
النبيين قالت ثم انجلت عني فاذا به قد قبض على حريرة خضراء مطوية طيا شديدا ينبع من
تلك الحريرة ماء فاذا قائل يقول بخ بخ قبض محمد صلى الله عليه وسلم على الدنيا كلها لم يبق
خلق من اهلها الا دخل طائعا في قبضته قالت ثم نظرت اليه فاذا به كالقمر ليلة البدر وريحه
يسطع كالمسك الاذفر واذا بثلاثة نفر في يد احدهم ابريق من فضة وفي يد الثاني طست
من زمرد اخضر وفي يد الثالث حريرة بيضاء فنشرها فاخرج منها خاتما تحار ابصار الناظرين

دونه فغسله من ذلك الابريق سبع مرات ثم ختم بين كتفيه بالخاتم ولفه في الحرير ثم
احتمله بين اجنحته ساعة ثم رده الي ورواه ابو نعيم عن ابن عباس وفيه نكارة وروى
الحافظ ابو بكر بن عائذ في كتاب المولد كما نقله الشيخ بدر الدين الزركشي في شرح بردة
المديح عن ابن عباس لما ولد النبي صلى الله عليه وسلم قال في اذنه رضوان خازن الجنان
ابشر يا محمد فما بقي لنبي علم الا وقد اعطيته فانت اكثرهم علما واشجعهم قلبا وروى الطبراني
انه لما وقع الى الارض وقع مقبوضة اصابع يده مشيرا بالسبابة كالمسبح بها وفي شواهد النبوة
روى انه صلى الله عليه وسلم لما وقع على الارض رفع راسه وقال بلسان فصيح لا اله الا الله
واني رسول الله عن فاطمة بنت عبد الله ام عثمان بن ابي العاص قالت لما حضرت ولادة رسول
الله صلى الله عليه وسلم رايت البيت حين وقع قد امتلا نورا ورايت النجوم تدنو حتى
ظننتها تقع علي رواه البيهقي اخرجه احمد والبزار والطبراني والحاكم والبيهقي عن
العرباض بن سارية كما ذكر في اول الكتاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني
عبد الله وخاتم النبيين وان آدم لمنجدل في طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابرهيم
وبشارة عيسى ورويا امي التي رأت وكذلك امهات الانبيا يرين وان ام رسول الله صلى
الله عليه وسلم رأت حين وضعته نورا اضاءت له قصور الشام قال الحافظ ابن حجر صححه
ابن حبان والحاكم واخرجه ابو نعيم عن بريدة عن مرضعته في بني سعد ان امنة قالت رايت
كانه خرج من فرجي شهاب اضاءت له الارض حتى رايت قصور الشام وعن همام بن يحيى
عن اسحق بن عبد الله ان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت لما ولدته خرج من فرجي
نور اضاءت له قصور الشام فولدته نظيفا ما به قذر رواه ابن سعد واخرج ابو نعيم
عن عبد الرحمن ابن عوف عن امه الشفا قالت لما ولدت امنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله واضاءت لي ما بين المشرق والمغرب
حتى نظرت الى بعض قصور الروم قالت ثم البسته واضجعته فلم انشب ان غشيتني ظلمة
ورعب وقشعريرة ثم غيب عني فسمعت قائلا يقول اين ذهبت به قال الى المشرق قالت فلم يزل
الحديث مني على بال حتى ابتعثه الله فكنت في اول الناس سلاما ذكرهما في المواهب اللدنيه
وذكر في غيره عن ابي بكر ابن البراد قالت امنة ولدته جاثيا على ركبتيه ينظر الى السما
ثم قبض قبضة من الارض فاهوى ساجدا وغطيت عليه اناء فوجدته قد تفلق الاناء عليه
وهو يمص ابهامه تشخب لبنا وفي المنتقى ورد انه صلى الله عليه وسلم لما ولد وقع جاثيا
على ركبتيه وخرج معه نور اضاءت له قصور الشام واسواقها حتى رات اعناق الابل
ببصرى رافعا راسه الى السما فحقق الله بذلك رويا امه وفي المواهب اللدنيه قال في
اللطايف وخروج هذا النور عند وضعه اشارة الى ما يجيء به من النور الذي اهتدى به اهل
الارض وزال به ظلمة الشرك كما قال تعالى قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي
به الله من اتبع رضوانه سبل الاسلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه واما اضاءة
قصور بصرى بالنور الذي خرج معه فهو اشارة الى ما خص الشام من نور نبوته فانها دار
ملكه كما ذكر كعب ان في الكتب السالفة محمد رسول الله مولده مكة ومهاجره يثرب
وملكه بالشام ولهذا اسرى به صلى الله عليه وسلم الى الشام الى بيت المقدس كما هاجر
قبله ابرهيم عليه السلام الى الشام وبها ينزل عيسى بن مريم عليه السلام وهي ارض المحشر

والمنشأ

والمنشأ وفي المنتقى كانت سنتهم في المولود اذا ولد في استقبال الليل كفاوا عليه قدرا حتى يصبح ففعلوا
ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم فاصبحوا وقد انشق عنه القدر وهو شاخص ببصره الى السما وفيه ايضا وروى
انها لما ولدته صلى الله عليه وسلم ارسلت الى عبد المطلب وجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده
ورجال من قومه فاخبره ان امنة ولدت غلاما فسر بذلك عبد المطلب وقام هو ومن كان معه ودخل
عليها فاخبرته بكل ما رأت وما قيل لها وما امرت به فاخذه عبد المطلب فادخله جوف الكعبة وقام
عندها يدعو الله ويشكره بما اعطاه فقال يومئذ شعر

الحمد لله الذي اعطاني * هذا الغلام الطيب الاردان
قد ساد في المهد على الغلمان * اعيذه بالبيت ذي الاركان
حتى اراه بالغ البنيان * اعيذه من شر ذي شنآن
من حاسد مضطرب العنان

روى انه لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عبد المطلب بجزور فنحرت ودعا رجالا
من قريش فحضروا وطعموا وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه يعني عقيقته فلما فرغوا من اكله
قالوا ما سميته قال سميته محمدا قالوا رغبت عن اسماء ابائه قال اردت ان يكون محمودا في السماء
وفي الارض لخلقه قيل بل سمته بذلك امه لما راته وقيل لما في شانه ويمكن ان يجمع بين القولين بان
نقلت امه لجده ما راته فسماه به فوقعت التسمية منه واذا كانت هي سببها يصح القول بانها سمته به
ذكر ختانه صلى الله عليه وسلم اختلف في ختانه على ثلثة اقوال ويجيء جمهور اهل السير والتواريخ على
انه صلى الله عليه وسلم ولد معذورا مسرورا اي مختونا مقطوع السرة ويجيء بيان الاعذار واعجب
ذلك عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان وفي المواهب اللدنيه روى من حديث
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عساكر وروى الطبراني في الاوسط وابو نعيم والخطيب
وابن عساكر من طرق عن انس ابن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من كرامتي على ربي ان ولدت
مختونا ولم ير احد سوأتي وصححه ايضا في المختارة وعن ابن عمر قال ولد النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا
مختونا رواه ابن عساكر قال الحاكم في المستدرك تواترت الاخبار انه صلى الله عليه وسلم ولد مختونا
انتهى وتعقبه الحافظ الذهبي فقال ما اعلم صحة ذلك فكيف يكون متواترا اجيب باحتمال ان يكون اراد
بتواتر الاخبار اشتهارها وكثرتها في السير لا من طريق السند المصطلح عليه عند ائمة الحديث ولكن
قد حكى الحافظ زين الدين العراقي ان الكمال ابن العديم ضعف احاديث كونه عليه السلام ولد مختونا
وقال انه لا يثبت في هذا شي من ذلك واقره عليه وبه صرح ابن القيم ثم قال ليس هذا من خصايصه
صلى الله عليه وسلم فان كثيرا من الناس ولد مختونا وحكى الحافظ ابن حجر ان العرب تزعم ان الغلام
اذا ولد في القمر فسخت قلفته اي اتسعت فيصير كالمختون وفي الوشاح لابن دريد قال ابن الكلبي
بلغنا ان ادم خلق مختونا واثنا عشر نبيا بعده خلقوا مختونين اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم
شيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وسليمان وشعيب ويحيى وهود ومحمد صلوات
الله وسلامه عليهم وذكر ابن الجوزي عن كعب الاحبار ان ثلثة عشر من الانبيا ولدوا مختونين
وعدد الانبيا المذكورين غير هود وذكر عيسى مكانه وقال محمد ابن حبيب الهاشمي هم اربعة عشر من
الانبيا المذكورين غير هود وعيسى وذكر زكريا وحنظلة بن صفوان كذا في مزيل الخفا وفي المواهب
اللدنيه وفي هذه العبارة تجوز لان الختان هو القطع وهو غير موجود لان الله تعالى يوجد ذلك
على هذه الهيئة من غير قطع فيحمل الكلام باعتبار انه على صفة المقطوع وقد حصل من الاختلاف

فى ختانه ثلاثة اقوال كما اشرنا اليه سابقا احدها انه ولد مختونا كما تقدم الثانى انه ختنه
جده عبد المطلب يوم سابعه وصنع له مادبة وسماه محمدا رواه الوليد بن مسلم بسنده الى ابن
عباس وحكاه ابن عبد البر فى التمهيد وابن الاثير فى اسد الغابة الثالث انه ختن عند حليمة
كذا ذكره ابن القيم والدمياطى ومغلطاى وقالا ان جبريل ختنه حين طهر قلبه وكذا اخرجه
الطبرانى فى الاوسط وابو نعيم من حديث ابى بكرة قال الذهبى وهذا منكر واعلم ان الختان هو
قطع القلفة التى تغطى الحشفة من الرجل وقطع بعض الجلدة التى فى اعلا الفرج من المراة
ويسمى ختان الرجل اعذارا بالعين المهملة والذال المعجمة والراء وختان المراة خفضا بالخاء
المعجمة والفاء والضاد المعجمة وفى القاموس خفاض ختان لفظا ومعنى واختلف العلماء هل هو
واجب او سنة فذهب اكثرهم الى سنة وهو قول ابى حنيفة ومالك وبعض اصحاب الشافعى وذهب
الشافعى الى وجوبه وهو مقتضى قول سحنون من المالكية وذهب بعض اصحاب الشافعى انه واجب
فى حق الرجال سنة فى حق النساء واحتج من قال انه سنة بحديث ابى المليح بن اسامة عن ابيه
ان النبى صلى الله عليه وسلم قال الختان سنة للرجال مكرمة للنساء رواه احمد فى مسنده
والبيهقى واجاب من اوجبه بانه ليس المراد بالسنة هنا خلاف الواجب بل المراد به الطريقة
واحتجوا على وجوبه بقوله تعالى ان اتبع ملة ابرهيم حنيفا وثبت فى الصحيح من حديث ابى
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اختتن ابرهيم عليه السلام وهو ابن ثمانين سنة
بالقدوم وبما روى ابو داود من قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذى اسلم الق عنك شعر الكفر
واختتن واحتج القفال لوجوبه بان بقاء القلفة تحبس النجاسة وتمنع صحة الصلوة فيجب وقال
الامام فخر الدين الرازى الحكمة فى الختان ان الحشفة قوى الحس فما دامت مستورة بالقلفة تقوى
اللذة عند المباشرة فاذا قطعت القلفة تصلبت الحشفة فضعفت اللذة وهو اللائق بشريعتنا
تقليلا للذة لا قطعا كما فعله المانوية فذلك افراط وابقاء القلفة تفريط فالعدل الختان
وفى الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستانى المانوية اصحاب مانى ابن فاتك الحكيم الذى
ظهر فى زمان سابور بن اردشير وقتله بهرام بن هرمز بن سابور بن اردشير وذلك بعد
عيسى عليه السلام اخذ دينا بين المجوسية والنصرانية وكان يقول بنبوة عيسى ولا يقول
بنبوة موسى عليهما السلام حكى محمد بن هرون المعروف بابى عيسى الوراق وكان فى الاصل مجوسيا
عارفا بمذاهب القوم ان الحكيم مانى زعم ان العالم مصنوع مركب من اصلين قديمين احدهما
نور والاخر ظلمة وانهما ازليان لم يزولا ولا يزالا وانكر وجود شى لا من اصل قديم انتهى واذا قلنا
بوجوب الختان تحمل الوجوب بعد البلوغ على الصحيح من مذهب الشافعى لما روى البخارى فى صحيحه
عن ابن عباس انه سئل مثل من انت حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا يومئذ مختون
وكانوا لا يختنون الرجل حتى يدرك قال بعض اصحاب الشافعية يجب على الولى ان يختن الصبى
قبل البلوغ والله اعلم **اما اسماؤه صلى الله عليه وسلم** فكثيرة بعضها وردت فى القران وبعضها
فى الاحاديث الصحيحة وبعضها فى كتب الانبياء **اما** ما فى القران فمنها محمد واحمد والرسول والنبى
والشاهد والبشير والنذير والمبشر والمنذر والداعى الى الله والسراج المنير والرؤف
والرحيم والمصدق والمذكر والمزمل والمدثر وعبد الله والكريم والحق والمبين والنور
وخاتم النبيين والرحمة والنعمة والهادى وطه ويس على قول بعض المفسرين **واما** فى الاحاديث
غير ما ذكرناه فمنها الماحى والحاشر والعاقب والمقفى ونبى الرحمة ونبى التوبة ونبى

الملاحم

الملاحم ونبى المرحمة ومهداة والقتال والمتوكل والخاتم والفاتح والمصطفى والامى والقثم
اى جامع الخير قال ابن الجوزى هو مشتق من القثم وهو الاعطاء يقول قثم له من العطاء يقثم اذا
اعطاه كذا فى المواهب اللدنية **واما** ما فى كتب الانبياء فمنها الضحوك وحمياطا اوحمطايا
واحيد وبارقليط وفارقليطا وماذ ماذ والمشفح والمنحمنا والمختار وروح
الحق ومقيم السنة والمقدس وحرز الاميين ومعلوم ان اكثر الاسماء المذكورة صفات
واطلاق الاسم عليها مجاز فى المواهب اللدنية **قوله** حمياطا بفتح حاء مهملة ثم ميم ساكنة فمثناة
تحتية فالف فطاء مهملة فالف قال ابو عمرو سالت بعض من اسلم من اليهود عنه فقال معناه
يحمى الحرم من الحرام ويوطئ الحلال واما حمطايا فبفتح الحاء المهملة وسكون الميم قال الهروى
اى حامى الحرم واما احيد فهو بهمزة مضمومة ثم حاء مهملة مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم دال
مهملة قال القسطلانى كذا وجدته فى بعض نسخ الشفاء المعتمدة والمشهور ضبطه بفتح الهمزة وبكسر
الحاء المهملة وبفتح المثناة التحتية وفى نسخة بفتح الهمزة وسكون المثناة فقال النووى فى كتاب
تهذيب الاسماء واللغات عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمى فى القران
محمد وفى الانجيل احمد وفى التورية احيد وانما سميت احيد لانى احيد عن امتى نار جهنم واما
بارقليط وفارقليط بالموحدة التحتية وبالفاء وفتح الراء والقاف وسكون الراء مع فتح القاف
وبكسر الراء وسكون القاف غير منصرف للعجمة والعلمية فوقع فى الانجيل يوحنا لان عيسى لم
يظهر دعوته فى عصره وانما اخذ الانجيل عن اربعة من الحواريين متى ويوحنا ومرقس ولوقا
تكلم كل واحد من هولاء بعبارة عبرها للامة الذين تابعوا دعائهم بلغتهم نحلها اى ولدها
مما سمع من المسيح عليه السلام ولذلك اختلفا لاناجيل الاربعة اختلافا شديدا كذا فى المنتقى
وفى نهاية ابن الاثير فى صفته عليه السلام ان اسمه فى الكتب السالفة فارقليط اى يفرق
بين الحق والباطل واما ماذ ماذ بميم ثم الف ثم ذال معجمة منونة ثم ميم ثم الف ثم ذال معجمة
قال القسطلانى كذا رايته لبعض العلماء ونقل العلامة الحجازى فى حاشيته على الشفاء بضم
الميم واشمام الهمزة ضمة بين الواو والالف ممدودا قال نقلته عن رجل اسلم من علماء بنى اسرائيل
وقال معناه طيب طيب ولا ريب ان الحبيب الطيبين وحسبك انه كان يوخذ من عرقه ليتطيب به
واما المشفح فهو بضم الميم وبالشين المعجمة وبالفاء المشددة المفتوحتين ثم حاء مهملة وروى
بالقاف بدل الفاء من الشفح والشفح وهما بالسريانية الحمد واما المنحمنا فهو بضم الميم وسكون
النون وفتح الحاء المهملة وكسر الميم وتشديد النون الثانية المفتوحة مقصورا وضبطه
بعضهم بفتح الميمين فمعناه بالسريانية محمد ذكر الحسين ابن محمد الدامغانى فى كتاب شوق العروس
وانس النفوس نقلا عن كعب الاحبار انه قال اسم النبى صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم
وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند ساير الملايكة عبد المجيد وعند الانبياء
عبد الوهاب وعند الشيطان عبد القهار وعند الجن عبد الرحيم وفى الجبال عبد الخالق وفى البر
عبد القادر وفى البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند
الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبد السلام وعند البهايم عبد المومن وعند الطيور عبد الغفار
وفى التورية موذ موذ وفى الانجيل طاب طاب وفى الصحف عاقب وفى الزبور فاروق وعند الله
طه ويس وعند المومنين محمد صلى الله عليه وسلم ذكر هذا كله القسطلانى فى المواهب اللدنية
وذكر فيه من الاسماء والالقاب والكنى ما يزيد على اربعماية **واما القابه** صلى الله عليه وسلم

وكسر الحاء صح

فكثيرة مثل صاحب البراق وصاحب التاج المراد به العمامة لان العمايم تيجان العرب وصاحب المعراج
وصاحب الهراوة والنعلين وصاحب الخاتم والعلامة وصاحب البرهان والحجة وصاحب الحوض
المورود والمقام المحمود وصاحب الوسيلة وصاحب الفضيلة وصاحب الدرجة الرفيعة وصاحب
الشفاعة وسيد ولد آدم وسيد المرسلين وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وحبيب الله
وخليل الله والعروة الوثقى والصراط المستقيم والنجم الثاقب ورسول رب العالمين والمصطفى
والمجتبى والمذكى **واما كنيته** صلى الله عليه وسلم المشهورة فابو القاسم لان اكبر اولاده
القاسم والعرب تكنى الشخص غالبا باكبر اولاده وقال صلى الله عليه وسلم سموا باسمي ولا
تكنوا بكنيتي فانما انا قاسم او فاني ابو القاسم اقسم بينكم وقال ابو هريرة لما ولد ابراهيم من مارية
لقي جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له السلام عليك يا ابا ابرهيم رواه احمد وروي هذا
الحديث عن انس ايضا بتغيير يسير كما سيجي في مولد ابراهيم في الموطن الثامن ويكنى بابي الارامل
فيما ذكره ابن دحية وبابي المؤمنين فيما ذكره غيره والله اعلم **ذكر شمائله وصفاته** كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها واحسنهم خلقا عن انس كان النبي صلى الله
عليه وسلم ربعة من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وفي رواية الذاهب وفي رواية
علي لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد كان ربعة وفي رواية وهو الى الطول اقرب
وفي رواية اطول من المربوع واقصر من المشذب وفي رواية مربوعا ومع ذلك لم يكن يماشيه
احد ينسب الى الطول الا طاله وفي رواية اذا جاء مع القوم غمرهم وكان فخما مفخما يتلألأ
وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر ازهر اللون كأن الشمس تجري في وجهه ابيض مشربا بياضه
حمرة وفي رواية ازهر ليس بالابيض الامهق ولا بالادم وفي رواية ابيض مليح الوجه مليحا
مقصدا وفي رواية حسن الوجه اسمر اللون عظيم الهامة وفي رواية ضخم الراس وفي رواية
علي رضي الله عنه ليس بالمطهم ولا بالمكلثم وكان في وجهه تدوير وفي رواية كان وجهه مثل
الشمس والقمر مستديرا اسهل الخدين واسع الجبينين ازج الحواجب سوابغ من غير قرن وفي
رواية ابلج بينهما عرق يدره الغضب اكحل وفي رواية عظيم العينين ادعج وفي رواية
اسود الحدقة اشكل العينين وفي رواية مشرب العينين حمرة اهدب الاشفار وكان يرى
خلفه كما يرى قدامه وفي رواية مسلم من امامه قال بعض العلماء وهو مختار ابن
محمود كان بين كتفيه عينان مثل سم الخياط يبصر بهما ولا يحجبهما الثياب وقال بعضهم
ان الله خلق له ادراكا في قفاه يبصر به من ورائه ويرى في الليل والظلمة كما يرى بالنهار
والضوء رواه البيهقي والبخاري وانه رأى الله بعينه على الخلاف كذا في المواهب اللدنيه
وكان يرى في الثريا احد عشر نجما قال احمد بن حنبل وجمهور العلماء ان هذه الرؤية رؤية
عين حقيقة وذهب بعضهم الى ردها الى العلم والظواهر بخلافه ولا احالة في ذلك وهي
من خواص الانبياء كما روى عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
لما تجلى الله لموسى عليه السلام كان يبصر النملة على الصفا في الليلة الظلماء مسيرة عشرة
فراسخ ولا يبعد على هذا ان يختص نبينا صلى الله عليه وسلم بما ذكرناه من هذا الباب
بعد الاسرى لما رأى من آيات ربه الكبرى كذا في الشفاء خافض الطرف نظره الى الارض
اطول من نظره الى السماء جل نظره الملاحظة وفي سيرة اليعمري وكان تنام عيناه ولا ينام
قلبه انتظارا للوحي وكذا في البخاري واذا نام نفخ ولا يغط اقنى العرنين له نور يعلوه

يحسبه من لم يتأمله اشم ضليع الفم مفلج الاسنان اشنب اذا افتر ضاحكا افتر عن مثل حب
الغمام او مثل سنا البرق جل ضحكه التبسم وفي رواية افلج الثنيتين اذا تكلم رؤي كالنور
يخرج من ثناياه وقال ثم عظيم الاسنان وكان ريقه يعذب الماء الملح رواه ابو نعيم ويجزي
الرضيع رواه البيهقي وما تثاءب قط كما رواه ابن ابي شيبة والبخاري في تاريخه واخرج
الخطابي قال ما تثاءب نبي قط ويؤيد ذلك ان التثاؤب من الشيطان رواه البخاري طويل
السكت لا يتكلم في غير حاجة ويتكلم بجوامع الكلم كلامه فصل لا فضول ولا تقصير وفي
رواية علي سائل الخدين كث اللحية على شفته السفلى خال وفي رواية تملأ صدره عظيم
الجمة الى شحمة اذنيه وفي رواية له شعر يضرب منكبيه وفي رواية بين اذنيه وعاتقه
وفي رواية انس رجل الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط وفي رواية علي كان
جعدا رجلا ذا اربع غدائر وفي رواية ذا ضفائر اربع وللترمذي كان شعره فوق الجمة
ودون الوفرة ولابي داود فوق الوفرة ودون الجمة وليس في راسه ولحيته حين توفي
عشرين شعرة بيضاء وفي رواية انس ما عددت في راسه ولحيته اربع عشرة شعرة بيضاء
قال ابو بكر يا رسول الله قد شبت قال صلى الله عليه وسلم شيبتني هود والواقعة والمرسلات
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت رواه الترمذي وكان صلى الله عليه وسلم قد شمط مقدم
راسه ولحيته واذا ادهن لم يتبين واذا شعث راسه تبين وكان في عنفقته صلى الله عليه
وسلم شعرات بيض وعن انس انه صلى الله عليه وسلم لم يخضب انما كان البياض في عنفقته
وفي الصدغين وفي الراس نبذ وعنه رأيت شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم مخضوبا وسئل
ابو هريرة هل خضب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم وفي رواية اخرجت ام سلمة
رضي الله عنها شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم مخضوبا وفي رواية ارت شعره صلى الله
عليه وسلم احمر وراى ربيعة ابن عبد الرحمن شعرا من شعره صلى الله عليه وسلم احمر
فسال فقيل احمر من الطيب وكان صلى الله عليه وسلم يترجل غبا وفي رواية كان يكثر
دهن راسه وتسريح لحيته وحلق صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي رواية بمنى
بعد ما نحر جانبه الايمن ثم الايسر ثم يعطيه الناس كما سيجي في الموطن العاشر وقصر
عن راسه بمشقص وهو على المروة وكان صلى الله عليه وسلم يقص او ياخذ من شاربه
رواه الترمذي عن ابن عباس وعنده ايضا من حديث زيد بن ارقم قال صلى الله عليه
وسلم من لم ياخذ شاربه فليس منا وقال صلى الله عليه وسلم الفطرة خمس الختان والاستحداد
وقص الشارب وتقليم الاظافر ونتف الابط في شرح السنة انه صلى الله عليه وسلم كان
يقص شاربه وياخذ من اظافره قبل ان يروح الى الصلاة الجمعة وفي الترغيب ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يقص من لحيته من عرضها وطولها ويفعل ذلك في الخميس والجمعة
وعن انس انه صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور فاذا كثر شعره حلقه وكان صلى الله
عليه وسلم احسن الناس عنقا كأن عنقه جيد دمية او ابريق فضة في صفاء فضة
وفي رواية ابيض كأنما صيغ من فضة معتدل الخلق بادنا متماسك البدن كأن عرقه
اللؤلؤ وكان يؤخذ من عرقه ليتطيب به واذا مر بسكة يبقى اثر الطيب فيها زمانا وثبت
في الصحيح ان ابطه كان نظيفا طيب الرائحة ولم يكن له رائحة كريهة وكان ضخم اللحم
سواء البطن والصدر عريض الصدر وفي رواية واسع الصدر بعيد ما بين المنكبين

وللنسائي عريض عظيم المنكبين وللترمذي ضخم الكراديس وفي رواية ضخم العظام وفي
رواية جليل المشاش والكتد بين كتفيه خاتم النبوة مثل زر الحجلة كذا في البخاري
وفي مسلم جمع عليه خيلان كانها الثاليل السود عند نغض كتفيه ويروى عند غضروف
كتفه اليسرى وفي كتاب ابي نعيم الايمن وفي مسلم كبيضة الحمامة وفي صحيح الحاكم شعر
مجتمع وفي البيهقي مثل السلعة وفي الشمائل بضعة ناشزة وفي حديث عمرو بن اخطب كشيء
يختم وفي تاريخ ابن عساكر مثل البندقة وفي الترمذي ودلايل البيهقي كالتفاحة وفي
الروض وسيرة ابن هشام وحيوة الحيوان كاثر المحجمة القابضة على اللحم وفي تاريخ
ابن خيثمة شامة خضراء محتفرة في اللحم وفيه ايضا شامة سوداء تضرب الى الصفرة
حولها شعرات متراكبات كانها عرف الفرس وفي تاريخ القضاعي ثلاث شعرات مجتمعات
وفي كتاب الترمذي الحكيم كبيضة الحمام مكتوب في باطنها الله وحده لا شريك له
وفي ظاهرها توجه حيث شئت فانك منصور وفي كتاب المولد لابن عائذ كان نورا
يتلألأ وفي سيرة ابن ابي عاصم عذرة كعذرة الحمام قال ابو ايوب يعني قرطمة الحمام
في القاموس قرطمتا الحمام بكسر القاف نقطتان على اصل منقاره وفي تاريخ نيسابور
مثل البندقة من لحم مكتوب عليها باللحم محمد رسول الله وفي رواية عن صفية بنت عبد
المطلب مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله كذا في حياة الحيوان نقلا عن دلايل
البيهقي وعن عايشة كتينة صغيرة تضرب الى الدهمة وكان مما يلي الفقار قالت
فلمسته حين توفي فوجدته قد رفع حكى هذا كله الحافظ مغلطاي كذا في المواهب
اللدنية وفي حيوة الحيوان عن الواقدي عن شيوخه انهم قالوا لما شك في موت النبي
صلى الله عليه وسلم وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين كتفيه وكان هو الذي عرف به موت النبي صلى
الله عليه وسلم قال في فتح الباري ما ورد من ان الخاتم كان كاثر محجم او كالشامة السوداء
او الخضراء مكتوب عليها محمد رسول الله او سر فانك المنصور او لا اله الا الله محمد رسول
الله لم يثبت منها شيء قال لا تغتر بما وقع في صحيح ابن حبان فانه غفل حيث صحح ذلك وقال
الهيثمي في موارد الظمآن بعد ان اورد الحديث ولفظه مثل البندقة من لحم مكتوب عليه
محمد رسول الله مما اختلط على بعض الرواة خاتم النبوة بالخاتم الذي كان يختم وبخط
الحافظ ابن حجر على الهامش البعض المذكور هو اسحق بن ابراهيم قاضي سمرقند وهو ضعيف
قوله زر الحجلة بالحاء المهملة والجيم قال النووي هو واحد الحجال وهو بيت كالقبة لها
ازرار كبار وعرى هذا هو الصحيح الصواب وقال بعضهم المراد بالحجلة الطائر المعروف
وزرها بيضها واشار اليه الترمذي وانكره عليه العلماء قوله جمع بضم الجيم واسكان
الميم اي كجمع الكف وهو صورته بعد ان تجمع الاصابع وتضمها قوله الخيلان جمع خال
وهو الشامة على الجسد قوله نغض بالنون والغين والضاد المعجمتين قال النووي
النغض بضم النون وفتحها والناغض على الكتف وقيل هو العظم الرقيق الذي على طرفه
وقيل ما يظهر منه عند التحرك سمي ناغضا لتحركه قوله بضعة ناشزة بالمعجمة والزاي
اي قطعة لحم مرتفعة على جسده وهذا الخاتم هو اثر الملكين بين كتفيه حين شقا
صدره الشريف وخيط حتى التام كما كان وختم بين كتفيه فبقي اثر الختم في ظهره
كما بقى

كما بقي اثر الخيط في صدره وفي دلايل ابي نعيم لما ولد ذكرت امه ان الملك غمسه في الماء الذي
انبعه غمسات ثم خرج صرة من حرير ابيض فاذا فيها خاتم فضرب على كتفه كالبيضة المكنونة تضيء
كالزهرة وقيل ولد به والله اعلم ذكر ذلك كله في المواهب اللدنية وروى الحاكم في مستدركه
عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد كانت شامة النبوة في يده اليمنى الا ان يكون
نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة النبوة بين كتفيه وفي حياة الحيوان ان خاتم النبوة لم يكن
قبل شق صدره وقد مر في الركن الاول في الباب الثاني وقايع السنة الثالثة من المولد وقال
السهيلي الحكمة في الخاتم النبوة على جهة الاعتبار انه لما ملئ قلبه صلى الله عليه وسلم حكمة ويقينا ختم عليه
كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه عند نغض الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم
من وسوسة الشيطان وذلك الموضع يوسوس لابن آدم لانه يحاذي قلبه وكان صلى الله عليه وسلم عبل
العضدين والذراعين والاسافل انور المتجرد اجرد ذا مسربة وفي رواية دقيق المسربة وفي رواية
طويل المسربة موصولا ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط وفي رواية علي كالقضيب لم يكن في صدره
ولا في بطنه شعر غيرها عاريا الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر الذراعين والمنكبين واعالي
الصدر طويل الزندين وفي رواية سبط القصب رحب الراحة شثن الكفين والقدمين اي
غليظ اصابعهما رواه الترمذي وفي رواية ضخم اليدين والقدمين سبط او بسط الكفين وفي رواية
رحب الكفين طويل اصابع قدميه السبابة على سائر الاصابع قالت ميمونة بنت كردم رايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة وهو على ناقته وانا مع ابي فدنا منه ابي فاخذ بقدمه فاقر له رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت فما نسيت طول اصبع قدمه السبابة على سائر اصابعه رواه احمد والترمذي
قال الحافظ ابن حجر انما ذلك في اصابع رجليه فقط دون اليد وعن جابر ابن سمرة كانت خنصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجليه متظاهرة رواه البيهقي كذا في المواهب اللدنية ه
وكان في ساقه حموشة منهوس العقب سائل او سائن الاطراف خمصان الاخمصين مسيح القدمين
ينبو عنهما الماء ذريع المشية اذا مشى تقلع كانما ينحط في صبب وكان لا يؤثر في الرمل نعله
وتلين الصخرة تحت قدميه وكان لا ظل له في شمس ولا في قمر ولا يقع الذباب على جسده ولا
ثيابه ولا يمص دمه البعوض كذا نقل الامام فخر الدين الرازي ولا يقمل ثوبه قط وقال ابن السبع
في الشفاء والسبتي في اعذب الموارد واطيب الموالد لكن القمل يؤذيه تعظيما له وتكريما لكن يشكل
عليه بما رواه احمد والترمذي في الشمائل عن عايشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يفلي ثوبه ويحلب شاته كذا في المواهب اللدنية واذا اراد ان يتغوط انشقت له الارض فابتلعت
غائطه وبوله وفاحت لذلك رائحة طيبة كذا في الشفاء وكان يتبرك ببوله ودمه وكان يسوق
اصحابه في المشي ويبدر من لقيه بالسلام وكان متواصل الاحزان دائم الفكرة ليست له راحة
دمثا ليس بالجافي ولا المهين يعظم النعمة وان دقت لا يذم منها شيئا ولا يذم ذواقا ولا يمدحه
ولا يغضبه الدنيا ولا ما كان لها ولا يغضب لنفسه ولا ينتصر لها واذا غضب اعرض واشاح واذا
فرح غض طرفه اجود الناس صدرا وفي رواية ارحب الناس صدرا واصدقهم لهجة واوفاهم ذمة
والينهم عريكة واكرمهم عشرة واحلمهم واشد حياء من العذراء في خدرها لا يثبت بصره في وجه
احد قالت عايشة ما اتى احدا من نسائه الا متقنعا يرخي الثوب على راسه ولم ار منه ولا راه مني
كذا في سيرة مغلطاي من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة احبه روي انه دخل عليه رجل
فقام بين يديه فاخذته رعدة شديدة من هيبته فقال له هون عليك فاني لست بملك ولا جبار

وانما انا امراة من قريش تاكل القديد بمكة فنطق الرجل بحاجته كذا في المواهب اللدنية
وفي سيرة اليعمري وكان يمزح ولا يقول الا الحق جاءته امراة فقالت يا رسول الله احملني على
جمل قال احملك على ولد الناقة قالت لا يطيقني قال لا احملك الا على ولد الناقة قالت لا
يطيقني فقال لها الناس وهل الجمل الا ولد الناقة وجاءت امراة فقالت يا رسول الله ان زوجي
مريض وهو يدعوك فقال لعل زوجك الذي يكون في عينيه بياض فرجعت وفتحت عين زوجها
فقال ما لك فقالت اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في عينيك بياض فقال وهل
احد الا وفي عينيه بياض وقالت اخرى يا رسول الله ادعو الله ان يدخلني الجنة فقال يا ام
فلان ان الجنة لا يدخلها عجوز فولت المراة وهي تبكي فقال عليه السلام انها لا تدخلها عجوز
ان الله يقول انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وفي سيرة اليعمري وكان
ارحم الناس يصغي الاناء للهرة فما يرفعه حتى تروى رحمة لها ويمسح وجه فرسه بكمه او ردائه
وكان اشجع الناس واسخاهم واجودهم ما سئل شيئا فقال لا ولا يبيت في بيته درهم ولا دينار
فان فضل شيء ولم يجد من ياخذه وجاءه الليل لم يرجع الى منزله حتى يبرء منه الى من يحتاج اليه
لا ياخذ مما اتاه الله الا قوت اهله عاما فقط من ايسر ما يجد من التمر والشعير ثم يؤثر من
قوت اهله حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام وكان اعف الناس واشدهم اكراما لاصحابه لا يمد
رجليه بينهم ويوسع عليهم اذا ضاق المكان ولم تكن ركبتاه تتقدمان ركبة جليسه ويخدم
من خدمه وله عبيد واماء لا يترفع عليهم في ماكل ولا في ملبس قال انس خدمته نحوا من عشر
سنين فوالله ما صحبته في حضر ولا سفر لاخدمه الا كانت خدمته لي اكثر من خدمتي له وفي المشكوة
عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابن ثمان سنين خدمته عشر سنين
فما لامني على شيء قط اتي فيه على يدي فان لامني لائم من اهله قال دعوه فانه لو قضي شيء كان
هذا لفظ المصابيح ورواه البيهقي في شعب الايمان مع تغيير يسير وكان صلى الله عليه وسلم
في سفر فامر باصلاح شاة فقال رجل يا رسول الله علي ذبحها وقال الاخر علي سلخها وقال الاخر
علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب فقالوا يا رسول الله نحن نكفيك فقال
قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اتميز عليكم فان الله يكره من عبده ان يراه متميزا بين
اصحابه فقام فجمع الحطب وكان يحب الفال ويكره التطير واذا جاء ما يحب قال الحمد لله رب العالمين
واذا جاء ما يكره قال الحمد لله على كل حال وفي الشفاء كان صلى الله عليه وسلم يحب الطيب والرائحة
الحسنة ويستعملهما كثيرا ويحض عليهما ويقول حبب الي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة
عيني في الصلوة وفي سيرة اليعمري وكان يحب الطيب ويكره الرائحة الكريهة ويقول ان الله
جعل لذتي في النساء والطيب وجعل قرة عيني في الصلوة عن انس انه صلى الله عليه وسلم كان
يدور على نسائه في الساعة في النهار والليل وهن احدى عشرة قال انس وكنا نتحدث انه
اعطي قوة ثلثين اخرجه النسائي وروى نحوه عن ابي رافع وعن طاوس اعطي عليه السلام قوة
اربعين رجلا ومثله عن صفوان ابن سليم وعند الاسماعيلي عن معاذ قوة اربعين زاد ابو نعيم
عن مجاهد كل رجل من رجال اهل الجنة وعن انس مرفوعا يعطى المؤمن في الجنة قوة مائة قال
الترمذي صحيح غريب فاذا ضربنا اربعين في مائة بلغت اربعة الاف مع قناعته صلى الله عليه
وسلم في الاكل كذا في المواهب اللدنية وقالت سلمى مولاته طاف النبي صلى الله عليه وسلم على نسائه
التسعة وتطهر من كل واحدة منهن قبل ان ياتي الاخرى وقد حفظه الله من الاحتلام فعن

ابن عباس

ابن عباس قال ما احتلم نبي قط وانما الاحتلام من الشيطان رواه الطبراني وقد قال سليمان
عليه السلام لاطوفن الليلة على مائة امراة او تسع وتسعون وانه فعل ذلك قال ابن عباس
كان في ظهر سليمان ماء مائة رجل وكانت له ثلثمائة امراة وثلثمائة سرية وكان لداود عليه
السلام على زهده واكله من عمل يده تسع وتسعون امراة وتمت بزوج اوريا مائة كذا في الشفا
وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوة لم تقاوم روي انه صارعه صلى الله عليه وسلم جماعة
ركانة بن عبد زيد وهو اشد اهل وقته وكان دعاه الى الاسلام فصرعه النبي صلى الله عليه
وسلم فاسلم يوم الفتح وتوفي سنة اربعين وصارع ابا ركانة في الجاهلية وكان شديدا
فعاوده ثلاث مرات كل ذلك صرعه النبي صلى الله عليه وسلم كذا ذكره في الشفا وصارع
ابا جهل ولا يصح وابا الاشد واسمه الاسيد بن كلدة الجمحي قاله السهيلي وفي انوار التنزيل
يبسط تحت قدمه اديم عكاظي وفي المواهب اللدنية جلد البقرة ويجذبه عشرة فيتقطع ولا
يزال قدمه وزيد ابن ركانة او ركانة بن يزيد على الشك رواه البيهقي وابو داود
في مراسله كذا في مزيل الخفاء وكان صلى الله عليه وسلم اكثر الناس تبسما واحسنهم بشرا
وكان يعصب على بطنه الحجر من الجوع واتاه الله مفاتيح خزاين الارض فلم يقبلها ولما شكى
الاصحاب اليه الجوع يوم الخندق ورفعوا عن بطونهم عن حجر حجر رفع صلى الله عليه وسلم
عن بطنه عن حجرين كما سيجيء وشد من سغب احشاؤه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم
ويشرب قاعدا وربما شرب قائما ويتنفس ثلثا مبينا للاناء وكان ينظر في المراة ويرجل
جمته ويمتشط وربما نظر في الماء ويسوي فيه جمته فقيل له في ذلك فقال ان الله يحب من عبده
اذا خرج لاخوانه ان يتهيا لهم كذا في المنتقى وكان لا يجلس ولا يقوم الا على ذكر الله
واذا انتهى الى القوم جلس حيث ينتهي به المجلس وفي الشفاء عن ابي امامة قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم متوكئا على عصا فقمنا له فقال لا تقوموا كما يقوم الاعاجم يعظم
بعضهم بعضا انما اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد واذا جلس في المجلس احتبى
بيديه وكذلك كان اكثر جلوسه محتبيا وعن جابر ابن سمرة انه تربع وربما جلس القرفصاء
كذا في الشفاء وكان خلقه القرآن يرضى برضاه ويسخط بسخطه وكان فيما ذكره المحققون
مجبولا على الاخلاق الحميدة والاداب الشريفة من اصل خلقته وبدء فطرته ولم يحصل
له باكتساب ولا رياضة الا بجود الالهي وخصوصية ربانية وكذا ساير الانبياء عليهم السلام
وعن عايشة رضي الله عنها ما دعاه احد من اصحابه ولا من اهل بيته الا قال لبيك كذا
في الشفاء وكان يفلي ثوبه ويخصف نعله وفي سيرة اليعمري وكان يلبس الصوف وينتعل
المخصوف ويرقع ثوبه ويخدم نفسه ويحلب شاته ويوقد ناره ويكنس داره وفي الشفاء يقم
البيت ويكرم ضيفه ويحفظ جاره ويعقل ناقته او بعيره وفي سيرة اليعمري وكان في سفر
ونزل للصلوة ثم كر راجعا فقيل يا رسول الله اين تريد فقال اعقل ناقتي قالوا نحن نعقلها قال
لا يستعن احدكم بالناس ولو في قضمة سواك وفي سيرة مغلطاي وكان لا ياكل متكئا ولا على خوان
ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق اكل البطيخ بالرطب والقثاء بالرطب وقال يكسر حر هذا برد
هذا وبرد هذا حر هذا وكان يحب الحلواء والعسل واحب الشراب اليه الحلو البارد وفي
الشفاء ويعلف ناضحه وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق ويكون
في مهنة اهله ويقطع معهن اللحم ويركب الفرس والبغل والحمار ويردف خلفه عبده

وغيره وفي الشفاء يوم بني قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف كان عليه اكاف وفي سيرة
اليعمري ولا يدع احدا يمشي معه وهو راكب حتى يحمله وروي انه ركب يوما حمارا عريا الى قبا
وابو هريرة معه فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب وكان في ابي
هريرة ثقل فوثب ليركب فلم يقدر فاستمسك برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا
ثم ركب صلى الله عليه وسلم فقال يا ابا هريرة احملك فقال ما شئت يا رسول الله فقال اركب
فلم يقدر على ذلك فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم قال يا ابا هريرة
احملك فقال لا والذي بعثك بالحق نبيا لا صرعتك ثالثا وذكره المحب الطبري ايضا
في مختصر السيرة الا ان فيه لا رميتك بدل لا صرعتك كذا في المواهب اللدنية الكلام في بسط
شمايله وتعديد اخلاقه كثير وبحر خصايصه واوصافه زاخر عزيز لكن اتينا فيه بالمعروف
من الصفات مما هو في الصحيح والمشهور من المصنفات واقتصرنا في ذلك بقل من كل وبقليل
بعض من فيض **ذكر خصايصه** قد جمع بعضها الشيخ جلال الدين السيوطي في رسالة وسماها
انموذج اللبيب في خصايص الحبيب وقال وهي منحصرة في قسمين القسم الاول في خصايصه
التي اختص بها عن جميع الانبيا ولم يؤتها نبي قبله وهي اربعة انواع **النوع الاول**
ما اختص به في ذاته في الدنيا اختص صلى الله عليه وسلم بانه اول النبيين خلقا وبتقدم
نبوته فكان نبيا وادم منجدل في طينته وتقدم اخذ الميثاق عليه وانه اول من قال
بلى يوم الست بربكم وخلق ادم وجميع المخلوقات لاجله وكتابة اسمه الشريف على العرش
وكل سماء والجنان وما فيها وساير ما في الملكوت وذكر الملايكة له في كل ساعة وذكر اسمه في الاذان
في عهد ادم وفي الملكوت الاعلى واخذ الميثاق على النبيين ادم فمن بعده ان يومنوا به
وينصرونه والتبشير به في الكتب السابقة ونعته فيها ونعت اصحابه وخلفائه وامته
وحجب ابليس من السموات لمولده وشق صدره في احد القولين وهو الاصح وجعل خاتم
النبوة بظهره بازاء قلبه حيث يدخل الشيطان وساير الانبيا كان الخاتم في يمينهم
وبان له الف اسم وباشتقاق اسمه من اسماء الله وبانه سمي من اسماء الله بنحو سبعين
اسما وبانه سمي احمد ولم يسم به احد قبله وقد عدت هذه من الخصايص في حديث مسلم
وباظلال الملايكة في سفره وبانه ارجح الناس عقلا وبانه اوتي كل الحسن ولم يؤت يوسف
الا شطره وبغطه ثلاثا عند ابتداء الوحي وبرؤيته جبريل في صورته التي خلق عليها
عد هذه البيهقي وبانقطاع الكهانة لمبعثه وحراسة السما من استراق السمع والرمي بالشهب
عد هذه ابن سبع وباحياء ابويه له حتى امنا به وقدمر في ذكر نسبه وبوعده بالعصمة من
الناس وبالاسرا وما تضمنه من اختراق السموات السبع والعلو الى قاب قوسين ووطيه
مكانا ما وطيه نبي مرسل ولا ملك مقرب واحيا الانبيا له وصلاته اماما بهم وبالملايكة
والاطلاع على الجنة والنار عد هذه البيهقي ورؤيته من ايات ربه الكبرى وحفظه حتى
ما زاغ البصر وما طغى ورؤيته للباري تعالى مرتين وقتال الملايكة معه وسيرهم معه
حيث سار يمشون خلف ظهره وباتيانه الكتاب وهو امي لا يقرا ولا يكتب وبان كتابه
معجز ومحفوظ من التبديل والتحريف على ممر الدهور ومشتمل على ما اشتمل عليه جميع الكتب
وزيادة وجامع لكل شي ومستغن عن غيره وميسر للحفظ ونزل منجما وعلى سبعة احرف
من سبعة ابواب وبكل لغة عد هذه ابن النقيب واعطي من كنز العرش ولم يعط منه وخص

بالبسملة والفاتحة واية الكرسي وخواتيم سورة البقرة والسبع الطوال والمفصل وبان
معجزته مستمرة الى يوم القيامة وهي القران ومعجزات ساير الانبيا انقرضت لوقتها
وبانه اكثر الانبيا معجزات فقد قيل انها تبلغ الفا وقيل ثلاث الاف سوى القران فان فيه
ستين الف معجزة تقريبا قال الحليمي وفيها مع كثرتها معنى اخر وهو انه ليس في شي من معجزات
غيره ما ينحو نحو اختراع الاجسام وانما ذلك في معجزات نبينا صلى الله عليه وسلم خاصة وبانه
جمع له كل ما اوتيه الانبيا من معجزات وفضايل ولم يجمع ذلك لغيره بل اختص كل بنوع
واوتي انشقاق القمر وتسليم الحجر وحنين الجذع ونبع الما من بين اصابعه ولم يثبت لواحد
من الانبيا مثل ذلك ذكره ابن عبد السلام وبانه خاتم النبيين واخرهم بعثا فلا نبي بعده
وشرعه مؤبدا الى يوم القيمة لا ينسخ وناسخ لجميع الشرايع قبله ولو ادركه الانبيا لوجب
عليهم اتباعه وفي كتابه الناسخ والمنسوخ وبعموم الدعوة للناس كافة وانه اكثر
الانبيا تابعا وارسل الى الجن بالاجماع والى الملايكة في احد القولين ورجحه السبكي
وبعثه رحمة للعالمين حتى للكافر بتاخير العذاب ولم يعاجلوا بالعقوبة كساير الامم المكذبة
وبان الله اقسم بحياته واقسم على رسالته وتولى الرد على اعدائه عنه وخاطبه باللطف مما
خاطب به الانبيا وقرن اسمه باسمه في كتابه وفرض على العالم طاعته والتاسي به
فرضا مطلقا لا شرط فيه ولا استثناء ووصفه في كتابه عضوا عضوا قلبه بقوله
ما كذب الفؤاد ما راى وقوله نزل به الروح الامين على قلبك ولسانه بقوله وما ينطق
عن الهوى وقوله انما يسرناه بلسانك وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى ووجهه
بقوله قد نرى تقلب وجهك في السماء ويديه وعنقه بقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى
عنقك وظهره وصدره بقوله الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
كذا في المواهب اللدنية ولم يخاطبه في القران باسمه بل يا ايها النبي يا ايها الرسول وحرم على
الامة نداوه باسمه وفرض على من ناجاه ان يقدم بين يدي نجواه صدقة ثم نسخ ذلك
ولم يره في امته شي يسوءه حتى قبضه بخلاف ساير الانبيا وانه حبيب الرحمن وجمع له بين
بين المحبة والخلة وبين الكلام والروية وكلمه عند سدرة المنتهى وكلم موسى بالجبل عد
هذه ابن عبد السلام وجمع بين القبلتين والهجرتين وجمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن
للانبيا الا احدهما بدليل قصة موسى والخضر وقوله اني على علم لا ينبغي لك ان تعلمه وانت
على علم لا ينبغي لي ان اعلمه ونصر بالرعب مسيرة شهرا امامه وشهرا خلفه واوتي
جوامع الكلم واوتي مفاتيح خزاين الارض على فرس ابلق عليه قطيفة من سندس وكلم
بجميع اصناف الوحي عد هذه ابن عبد السلام وهبط اليه اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله
عد هذا ابن سبع وجمع له بين النبوة والسلطنة عد هذا الغزالي في الاحياء واوتي
علم كل شي الا الخمس التي في الاية ان الله عنده علم الساعة وقيل انه اوتيها ايضا وامر
بكتمها والخلاف جار في الروح ايضا وبين له في امر الدجال ما لم يبين لاحد ووعد بالمغفرة
وهو يمشي حيا صحيحا ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان ولا خطبة ولا تشهد الا
ذكر معه وعرض عليه امته باسرهم حتى راهم وعرض عليه ما هو كاين في امته حتى تقوم
الساعة وهو سيد ولد ادم واكرم الخلق على الله فهو افضل من المرسلين وجميع الملايكة
المقربين وايد باربعة وزرا جبريل وميكايل وابي بكر وعمر واعطي من اصحابه اربعة

نجيبًا وكل نبي اعطي سبعة واسلم قرينه وكان ازواجه عونا له وبناته وازواجه افضل
نساء العالمين وثواب ازواجه وعقابهن مضاعف واصحابه افضل العالمين الا النبيين
ومسجده افضل المساجد وبلده افضل البلاد بالاجماع فيما عدا مكة وعلى احد القولين فيها
وهو المختار ويسال عنه الميت في قبره واستاذن ملك الموت عليه ولم يستاذن على نبي
قبله وحرم نكاح ازواجه من بعده وامة وطيها والبقعة التي دفن فيها افضل من الكعبة
ومن العرش ويحرم التكني بكنيته ويجوز ان يقسم على الله به وليس ذلك لاحد ذكره عبد
السلام ولم يرا عورته قط ولو راها احد طمست عيناه ولا يجوز عليه الخطا عد هذه
ابن ابي هريرة والماوردي قال قوم ولا النسيان حكاه النووي في شرح مسلم **النوع
الثاني** ما اختص به في شرعه وامته في الدنيا اختص صلى الله عليه وسلم باحلال الغنايم ه
وجعل الارض كلها مسجدا ولم تكن الامم تصلي الا في البيع والكنايس والتراب طاهرا
وهو التيمم وبالوضوء في احد القولين وهو الاصح فلم يكن الا للانبيا دون اممهم ه
وبمجموع الصلوات الخمس ولم يجمع لاحد وبالعشاء ولم يصلها احد وبالاذان والاقامة
وافتتاح الصلوات بالتكبير وبالتامين وبالركوع فيما ذكره جماعة من المفسرين وبقول
اللهم ربنا لك الحمد وباستقبال الكعبة وبالصف في الصلوات لصفوف الملائكة وبالجماعة
في الصلوة كما يفهم من كلام ابن فرشته في شرح المجمع وبتحية السلام وبالجمعة وبساعة
الاجابة وبعيد الاضحى وبشهر رمضان وان الشياطين تصفد فيه وان الجنة تزين فيه
وان خلوف فم الصايمين اطيب من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويغفر
لهم في اخر ليلة منه وبالسحور وتعجيل الفطر واباحة الاكل والشرب والجماع ليلا الى
الفجر وكان محرما على من قبلنا بعد النوم وكذا كان في صدر الاسلام وبليلة القدر
كما قاله النووي في شرح المهذب وبجعل صوم يوم عرفة كفارة سنتين لانه سنته
وصوم عاشورا كفارة سنة لانه سنة موسى وغسل اليدين بعد الطعام حسنتين لانه
شرعه وقبله حسنة لانه شرع التورية وبالاسترجاع عند المصيبة وبالحوقلة وباللحد
ولاهل الكتاب الشق وبالنحر ولهم الذبح فيما قاله مجاهد وعكرمة وبالعذبة في العمامة
وهي سيما الملايكة وبالايتزار في الاوساط وان امته خير الامم واخر الامم فيفضحت
الامم عندهم ولم يفضحوا واشتق لهم اسمان من اسماء الله المسلمون والمؤمنون وسمي
دينهم الاسلام ولم يوصف بهذا الوصف الا الانبيا دون اممهم ودفع عنهم الاصر
الذي كان على الامم قبلهم واحل لهم كثير مما شدد على من قبلهم ولم يجعل عليهم في
الدين من حرج ورفع عنهم المواخذة بالخطا والنسيان وما استكرهوا عليه وحديث
النفس وان من هم منهم بسيئة لم تكتب سيئة بل تكتب حسنة فان عملها تكتب سيئة
واحدة ومن هم بحسنة ولم يعملها تكتب حسنة فان عملها كتبت عشرا ووضع عنهم قتل
النفس في التوبة وقرض موضع النجاسة وربع المال في الزكوة وشرع لهم نكاح اربعة
ورخص لهم في النكاح غير ملتهم وفي نكاح الامة وفي مخالطة الحايض سوى الوطي وفي
اتيان المراة على اي شق شاءوا وشرع لهم التخيير بين القصاص والدية وحرم عليهم
كشف العورة والتصوير وشرب المسكر وعصموا من الاجتماع على الضلالة واجماعهم
حجة واختلافهم رحمة وكان اختلاف من قبلهم عذابا والطاعون لهم شهادة ورحمة

وكان على الامم عذابا وما دعوا به استجيب لهم وياكلون صدقاتهم في بطونهم ويثابون عليها
وبجعل الله لهم الثواب في الدنيا مع ادخاره في الاخرة ويغفر لهم الذنوب بالاستغفار ووعدوا ان
لا يهلكوا بجوع ولا بعدو من غيرهم يستاصلهم ولا بغرق ولا يعذبوا بعذاب عذب به من قبلهم واذا
شهد الاثنان منهم لعبد بخير وجبت له الجنة وكان الامم السابقة اذا شهد منهم مائة وهم اقل الامم
عملا واكثرهم اجرا واقصرهم اعمارا واوتوا العلم الاول والعلم الاخر وفتح عليهم خزاين كل شي حتى
العلم واوتوا الاسناد والانساب والاعراب وتصنيف الكتب ولا يزال طايفة منهم على الحق حتى
ياتي امر الله وفيهم اقطاب واوتاد ونجبا وابدال ومنهم من يصلي اماما بعيسى ابن مريم ومنهم من
يجري مجرى الملايكة في الاستغناء عن الطعام بالتسبيح ويقاتلون الدجال وعلماؤهم كانبيا بني اسرائيل
وتسمع الملايكة في السما اذانهم وتلبيتهم وهم الحامدون لله على كل حال ويكبرون على كل شرف
ويسبحون عند كل هبوط ويقولون عند ارادة الامر افعل ان شاء الله واذا غضبوا هللوا واذا
تنازعوا سبحوا ومصاحفهم في صدورهم وسابقهم سابق ومقتصدهم ناجب وظالمهم مغفور له وليس
منهم احد الا مرحوما ويلبسون ثياب اهل الجنة ويراعون الشمس للصلوة وهم امة وسط عدول
بتزكية الله وتحضرهم الملايكة اذا قاتلوا وافترض عليهم ما افترض على الانبيا والرسل وهو الوضوء
والغسل من الجنابة والحج والجهاد واعطوا من النوافل ما اعطي الانبيا وقال الله في حق غيرهم
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون وقال في حقهم وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وبه يعدلون ونودوا في القران بيا ايها الذين امنوا ونوديت الامم في كتبهم بيا ايها المساكين
وشتان ما بين الخطابين **النوع الثالث** فيما اختص به في ذاته في الاخرة اختص صلى الله عليه وسلم
بانه اول من تنشق عنه الارض واول من يفيق من الصعقة وبانه يحشر في سبعين الف ملك
ويحشر على البراق ويؤذن باسمه في الموقف ويكسى في الموقف اعظم الحلل من الجنة وبانه يقوم
عن يمين العرش وبالمقام المحمود وان بيده لواء الحمد وادم ومن دونه تحت لوائه وانه امام
النبيين يومئذ وقايدهم وخطيبهم واول من يوذن له بالسجود واول من يرفع راسه واول
من ينظر الى الله تعالى واول شافع واول مشفع وبالشفاعة العظمى في فصل القضاء وبالشفاعة
في ادخال قوم الجنة بغير حساب وبالشفاعة فيمن استحق النار ان لا يدخلها وبالشفاعة في
رفع درجات ناس في الجنة كما جوز النووي اختصاص هذه والتي قبلها ووردت احاديث به في التي قبلها
وبالشفاعة فيمن دخل النار من الكفار ان يخفف عنهم العذاب وبالشفاعة في اطفال المشركين
ان لا يعذبوا وانه اول من يجوز على الصراط وان له في كل شعرة من راسه ووجهه نورا وليس
للانبيا الا نوران ويومر اهل الجمع بغض ابصارهم حتى تمر ابنته على الصراط وانه اول من يقرع
ابواب الجنة واول من يدخلها وبعده ابنته وبالكوثر والوسيلة وهي اعلى درجة في الجنة والحوض
من يجد خلها وقوايم منبره رواتب في الجنة ومنبره على ترعة من ترع الجنة وما بين قبره ومنبره
روضة من رياض الجنة ولا يطلب منه شهيد على التبليغ ويطلب من ساير الانبيا وكل سبب ونسب
منقطع يوم القيمة الا سببه ونسبه فقيل معناه ان امته ينسبون اليه يوم القيمة وامم
ساير الانبيا لا ينسبون اليهم وقيل ينتفع يومئذ بالنسبة اليه ولا ينتفع بساير الانساب
النوع الرابع ما اختص به في امته في الاخرة اختص صلى الله عليه وسلم بان امته اول من تنشق
عنه الارض من الامم وياتون يوم القيمة غرا محجلين من اثار الوضوء ويكونون في الموقف على كوم
عال ولهم نوران كالانبيا وليس لغيرهم الا نور واحد ولهم سيما في وجوههم من اثر السجود وتسعى

ذريتهم بين ايديهم ويوتون كتبهم بايمانهم وجعل عذابهم في الدنيا وفي البرزخ لتوا
القيمة محصة الذنوب وتدخل قبورها بذنوبها وتخرج منها بلا ذنوب تمحص عنها بالاستغفار
المومنين لها ولها ما سعت وما سعي لها وليس لمن قبلهم الا ما سعى قاله عكرمة ويقضي لهم
قبل الخلايق ويغفر لهم المعجات وهم اثقل الناس ميزانا ونزلوا منزلة العدول من الحكام
ليشهدون على الناس ان رسلهم بلغتهم ويدخلون الجنة قبل ساير الامم ويدخل منهم الجنة
سبعون الفا بغير حساب واطفالهم كلهم في الجنة وليس ذلك لساير الامم في احد احتمالين
السبكي في تفسيره وذكر الامام فخر الدين ان من كانت معجزته اظهر يكون ثواب امته اقل
قال السبكي الا هذه الامة فان معجزات نبينا اظهر وثوابها اكثر من ساير الامم **القسم الثاني**
في الخصايص التي اختص بها عن امته منها ما علم بشارة الانبيا له فيه ومنها ما لم يعلم وهو
اربعة انواع **النوع الاول** ما اختص به من الواجبات والحكمة فيه زيادة الزلفى والدرجات
خص صلى الله عليه وسلم بوجوب صلوة الضحى والوتر والتهجد اي صلوة الليل والسواك
والاضحية والمشاورة على الاصح في الستة وركعتي الفجر لحديث في المستدرك وغيره وغسل
الجمعة ورد في حديث واه ضعيف واربع عند الزوال ورد عن سعيد بن المسيب ومصابرة العدو
وان كثر عددهم وزاد على الضعف وتغيير المنكر ولا يسقط للخوف وقضاء دين من مات من
المسلمين معسرا على الصحيح وقيل كان يفعله تكرما لا وجوبا كذا في سيرة مغلطاي وتخيير
نسايه في فراقه واختياره على الصحيح وامساكهن بعد ان اخترنه في احد الوجهين وترك التزوج
عليهن والتبدل بهن ثم نسخ ذلك لتكون المنة له صلى الله عليه وسلم وان يقول اذا راي ما يعجبه
لبيك ان العيش عيش الاخرة في وجه حكاه في الروضة واصلها وان يودي فرض الصلوة كاملة
لا خلل فيها ذكره الماوردي وغيره واتمام كل تطوع شرع فيه حكاه في الروضة واصلها وان يدفع
بالتي هي احسن وكلف من العلم وحده ما كلف الناس باجمعهم وكان مطالبا برؤية مشاهدة
الحق مع معاشرة الناس بالنفس والكلام ذكر الثلاثة ابن سبع وابن القاص في تلخيصه وكان
يؤخذ عن الدنيا حالة الوحي ولا يسقط عنه الصوم والصلاة وساير الاحكام ذكره في زوايد
الروضة عن ابن القاص والقفال وجزم به ابن سبع وكان يغان على قلبه فيستغفر الله سبعين
مرة ذكره ابن القاص ونقله ابن الملقن في الخصايص **النوع الثاني** ما اختص به من المحرمات
فخص صلى الله عليه وسلم بتحريم الزكوة والصدقة عليه وفي صدقة التطوع قولان كذا في سيرة
مغلطاي وتحريم الزكوة على اله قيل والصدقة ايضا وعليه المالكية وعلى موالي اله في الاصح
وتحريم كون اله عمالا على الزكوة في الاصح وصرف النذر والكفارة اليهم واكل ثمن احد من ولد
اسمعيل ورد به حديث في المسند ولم ار من تعرض له واكل ما له رايحة كريهة كالثوم والبصل
والكراث وقيل مكروه واذا شرع في تطوع لزمه اتمامه كذا في سيرة مغلطاي والاكل متكيا
في احد الوجهين فيهما والاصح في الروضة كراهيتهما وتحريم الكتابة والشعر قال الماوردي
وكذا روايته والقراءة في الكتب ونزع لامته اذا لبسها حتى يقاتل او يحكم الله بينه وبين
عدوه وقيل مكروه وكذلك الانبيا والمن ليستكثر ومد العين الى ما متع به الناس وخاينة
الاعين وهي الايماء الى مباح من قتل او ضرب على خلاف ما يظهر وكذلك الانبيا وان يخدع
في الحرب فيما ذكره ابن القاص وخالفه الجمهور والصلاة على من عليه دين ثم نسخ وامساك
كارهة ويحرم عليه مؤبدا في احد الوجهين ونكاح من لم تهاجر في احد الوجهين ونكاح الكتا

قيل والتسري بها ونكاح الامة المسلمة ولو قدر نكاحه امته كان ولده منها حرا ولا يلزم
قيمته ولا يشترط في حقه حينيذ خوف العنت ولا فقد الطول وله الزيادة على واحدة قاله
امام الحرمين ولو قدر نكاح الغرور في حقه لم يلزمه قيمة الولد قال ابن الرفعة وفي نفوذ
ذلك في حقه نظر وكان اذا خطب فرد لم يعد كذا في حديث مرسل فيحتمل التحريم والكراهية
قياسا على امساكه كارهته ولم ار من تعرض له وعد ابن سبع من خصايصه تحريم الاغارة اذا
سمع التكبير **النوع الثالث** ما اختص به من المباحات اختص صلى الله عليه وسلم باباحة المكث
في المسجد جنبا وفيها خلاف وانه لا ينتقض وضوءه بالنوم مضطجعا ولا باللمس اي بلمس المراة
والذكر في احد الوجهين وهو الاصح واباحة الصلاة بعد العصر وحمل الصغيرة في الصلاة
فيما ذكر بعضهم وبالصلاة على الغايب عند ابي حنيفة وبجوز صلاة الوتر على الراحلة مع
وجوبه عليه ذكره في شرح المهذب وبالامامة جالسا فيما ذكره قوم والقبلة في الصوم
مع قوة شهوته والوصال واباحة دخول مكة بغير احرام واستمرار الطيب في الاحرام
فيما ذكره المالكية وفيمن شاء على طعامه وشرابه ويجب على مالكهما البذل وان
يفدي بمهجته مهجة رسول الله صلى الله عليه وسلم واباح النظر الى الاجنبيات والخلوة
بهن ونكاح اكثر من اربع نسوة وكذلك الانبيا والنكاح بلفظ الهبة وبلا مهر ابتداء
وانتهاء وبلا ولي وبلا شهود وفي حال الاحرام وبغير رضى المراة فلو رغب في نكاح امراة
خلية لزمها الاجابة وحرم على غيره خطبتها او مزوجة وجب على زوجها طلاقها لينكحها
وكان له تزويج المراة ممن شاء بغير اذنها واذن وليها وتزوجها لنفسه وتولي الطرفين
بغير اذنها ولا اذن وليها وله اجبار الصغيرة من غير بناته وزوج ابنة حمزة مع وجود
عمها العباس وقدم على الاقرب وقال لام سلمة مري ابنك ان يزوجك فزوجها وهو يوميذ
صغير لم يبلغ وزوجه الله بزينب فدخل عليها بتزويج الله بغير عقد من نفسه وعبر في الروضة
عن هذه بقوله وكانت المراة تحل له بتحليل الله وله نكاح المعتدة من غيره في وجه حكاه
الرافعي والجمع بين المراة واختها وعمتها وخالتها في احد الوجهين وبين المراة وابنتها في وجه
حكاه الرافعي وعتق امته وجعل عتقها صداقها ونكاح من لم تبلغ فيها ذكره ابن شبرمة
لكن الاجماع على خلافه وترك القسم بين ازواجه في احد الوجهين وهو المختار ولا يجب
عليه نفقتهن في وجه كالمهر وعلى الوجوب لا يتقدر ولا ينحصر طلاقه في الثلاث في احد
الوجهين وعلى الحصر قيل تحل له من غير محلل وقيل لا تحل له ابدا ومرجع غالب هذه
الخصايص الى ان النكاح في حقه كالتسري في حقنا وحرما منه فلم تحرم عليه ولم تلزمه
كفارة وكان له ان يستثني في كلامه بعد حين منفصلا واصطفا ما شاء من الغنيمة
قبل القسمة من جارية وغيرها وخمس خمس الفيء والغنيمة واربعة اخماس الفيء وان يحمي الموات
لنفسه ولا ينقض ما حماه والقتال بمكة والقتل والقتل بعد الامان ولعن من شاء بغير
سبب ويكون له رحمة والقضاء بعلمه وفي غيره خلاف ولنفسه ولولده وان يشهد
لنفسه ولولده وان يقبل شهادة له ولولده وقبول الهدية بخلاف غيره من الحكام ولا يكره
له الفتوى والقضاء في حال الغضب ذكره النووي في شرح مسلم وكان له ان يدعو المصلي
بلفظ الصلوة وليس لنا ان نصلي الا على نبي او ملك وضحى عن امته وليس لاحد ان يضحي
عن الغير بغير اذنه واكل من طعام البجاة مع نهيه عنه ذكر هذه ابن القاص والكرخي

البيهقى وقال انه مباح للامة والنهى لم يثبت وله قتل من سبه وهجاه عدّ هذه ابن السبع
وكان يقطع الاراضى قبل فتحها لان الله ملكه الارض كلها وافتى الغزالى بكفر من عارض
اولاد تميم الدارى فيما اقطعهم وقال انه صلى الله عليه وسلم كان يقطع ارض الجنة فارض الدنيا
اولى **النوع الرابع** مما اختص به من الكرمات والفضايل اختص صلى الله عليه وسلم بمنصب
الصلوة وبانه لا يورث وكذلك الانبياء وبان ماله باق بعد موته على ملكه ينفق منه على
اهله فى احد الوجهين وصححه امام الحرمين وانه لو قصده ظالم وجب على من حضره ان يبذل
نفسه دونه حكاه فى زوايد الروضة عن جماعة من الاصحاب وتحريم رؤية اشخاص ازواجه
فى الازر كما صرح به القاضى عياض وغيره وكشف وجوههن واكفهن لشهادة او غيرها
وسؤالهن مشافهة وانهن امهات المؤمنين ووجب جلوسهن بعده فى البيوت وتحريم
خروجهن ولو لحج او عمرة فى احد القولين لهن ولا له الجلوس فى المسجد مع الحيض والجنابة
وان تطوعه فى الصلوة قاعدا كتطوعه قائما وان عمله له نافلة وتخاطبه المصلى بقوله
السلام عليك ايها النبى ولا يخاطب غيره وكان يجب على من دعاه وهو فى الصلوة ان
يجيبه ولا تبطل صلاته وكذلك الانبيا ومن تكلم وهو يخطب بطلت جمعته والنكاح
فى حقه عبادة مطلقا كما قاله السبكى وهو فى حق غيره ليس بعبادة عندنا بل من المباحات
والعبادة عارضة والكذب عليه كبيرة ليس كالكذب على غيره وقال الجوينى ردة ومن
كذب عليه لم تقبل روايته ابدا وان تاب فيما ذكره خلايق من اهل الحديث ويحرم
التقدم بين يديه ورفع الصوت فوق صوته والجهر له بالقول ونداؤه من وراء الحجرات
والصياح به من بعيد وطهارة دمه وبوله وغايطه ويستشفى بها ولا خلاف فى طهارة
شعره وفى غيره خلاف والعصمة من كل ذنب ولو صغيرا او سهوا وكذلك الانبيا وتنزيهه
عن فعل المكروه ومحبته فرض ويجب محبة اهل بيته واصحابه ومن استهان به كفر قيل
قتل او زنا بحضرته ومن سبه قتل وكذلك الانبياء ولم تبغ امراة نبى قط ومن قذف ازواجه
فلا توبة له البتة كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضى عياض وفى قول يختص
القتل بمن سب عايشة ويحد فى غيرها حدين وكذا من قذف امراحد من اصحابه واولاد بناته
ينسبون اليه ولا يتزوج على بناته ومن صاهره من الجانبين لم يدخل النار ولا يجتهد
صلى اليه لا فى يمنة ولا يسرة ويختص صلاة الخوف بعهده بقول ابى يوسف والمزنى
ويجل منصبه عن الدعاء له بالرحمة فيما ذكره جماعة ويحرم النقش على نقش خاتمه ولا يقول
فى الغضب والرضى الا حقا ورؤياه وحى وكذلك الانبيا ولا يجوز على الانبيا الجنون ولا
الاغماء الطويل الزمن فيما ذكره الشيخ ابو حامد فى تعليقه وجزم به البلقينى فى حواشى
الروضة ونبه السبكى على ان اغمايهم تخالف اغماء غيرهم كما خالف نومهم نوم غيرهم
ولا العمى فيما ذكره السبكى ويخص من شاء بما شاء من الاحكام كجعله شهادة خزيمة بشهادة
رجلين وترخيصه فى ارضاع سالم وهو كبير وفى النياحة لتلك المراة وفى تعجيل صدقة
عامين للعباس وفى ترك الاحداد لاسما بنت عميس وفى الجمع بين اسمه وكنيته للولد
الذى يولد لعلى وفى الاضحية بالعناق لابى بردة بن نيار وفى نكاح ذلك الرجل بما معه
من القرآن فيما ذكره جماعة وورد به حديث مرسل واصام اطفال اهل بيته وهم
رضعاء وكان يحرم على الصحابة اذا كانوا معه على امر جامع ان يذهبوا حتى يستاذنوه

وكانوا

وكانوا يقولون له بابى انت وامى ولا يقال لغيره فيما ذكره بعضهم وكان يرى من خلفه كما
يرى من امامه ويرى بالليل وفى الظلمة كما يرى بالنهار والضوء وريقه يعذب الماء الملح ويجزى
الرضيع وابطه ابيض غير متغير اللون ولا شعر عليه ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره
وتنام عينه ولا ينام قلبه وما تثاءب قط ولا احتلم قط وكذلك الانبيا فى الثلاثة وعرقه
اطيب من المسك وكان اذا مشى مع الطويل طاله واذا جلس يكون كتفه اعلى من جميع
الجالسين ولم يقع ظله على الارض ولا رئى له ظل فى شمس ولا قمر ولا يقع على ثيابه ذباب
قط ولا اذاه القمل ولم يكن لقدمه اخمص وكان خنصر رجله متظاهرة وكانت الارض
تطوى له اذا مشى واوتى قوة اربعين فى الجماع والبطش عن انس قال فضلت على الناس
باربع بالسماحة والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش كذا فى سيرة مغلطاى ولم يرى له
اثر قضاء حاجة بل كانت الارض تبتلعه وكذلك الانبيا ولم يقع فى نسبه من لدن
آدم سفاح ونكست الاصنام لمولده وولد مختونا ومقطوع السرة ونظيفا ما به قذر
ووقع الى الارض ساجدا رافعا اصبعه كالمتضرع المبتهل ورات امه عند ولادته نورا اخرج
منها اضاء له قصور الشام وكذلك امهات النبيين يرين وكان مهده يتحرك بتحريك
الملايكة ذكر هذه ابن سبع وكان القمر يناغيه فى مهده ويميل حيث اشار اليه وتكلم فى
المهد وتظلله الغمامة فى الحر ويميل اليه الشجرة اذا سبق اليه وكان يبيت جايعا ويصبح
طاعما يطعمه ربه ويسقيه من الجنة وكان يوعك كما يوعك رجلان لمضاعفة الاجر ورد
اليه الروح بعدما قبض ثم خير بين البقاء فى الدنيا والرجوع الى الله فاختار الرجوع اليه
وكذلك الانبيا وارسل اليه ربه جبريل ثلاثة ايام يسأله عن حاله وسمع صوت ملك الموت
باكيا عليه ينادى وامحمداه وصلى عليه ربه وصلى عليه الناس افواجا بغير امام وبغير دعاء
الجنازة المعروف وترك بلا دفن ثلاثة ايام ودفن فى بيته حيث قبض وكذلك الانبياء
وفرش له فى لحده قطيفة والامران فى حقنا مكروهان واظلمت الارض يوم موته ولا يضغط
فى قبره وكذلك الانبيا ولم يسلم من الضغطة لا صالح ولا غيره سواهم ويحرم الصلوة على
على قبره واتخاذه مسجدا ولا يبلى جسده وكذلك الانبيا لا تاكل لحومهم الارض ولا السباع
ولا خلاف فى طاهرة ميتتهم وفى غيرهم خلاف ولا يجرى فى اطفالهم التوقف الذى لبعضهم
فى غيرهم ولا يجوز للمضطر اكل ميتة نبى وهو حى فى قبره يصلى فيه باذان واقامة وكذلك
الانبيا ولهذا قيل لا عدة على ازواجه ووكل بقبره ملك يبلغه صلاة المصلين عليه
ويعرض عليه اعمال امته ويستغفر لهم والمصيبة بموته عامة لامته الى يوم القيمة ومن
رآه فى المنام فقد رآه حقا وان الشيطان لا يتمثل فى صورته ومن امره بامر فى المنام وجب
عليه امتثاله فى احد الوجهين واستحب فى الاخرى وقراءة احاديثه عبادة يثاب عليها
كقراءة القرآن فى احد الروايتين ولا تاكل النار شيئا مسه وجهه وكذلك الانبيا والتسمى
باسمه ميمون ونافع فى الدنيا والاخرة ويكره ان يحمل فى الخلاء ما كتب عليه اسمه ويستحب
الغسل لقراءة حديثه والطيب ولا ترفع عنده الاصوات ويقرا على مكان عال ويكره لقاريه
ان يقوم لاحد وحملته لا يزال وجوههم نضرة واختصوا بالتلقيب بالحفاظ وامراء المومنين
من بين ساير العلما ويجعل كتبه على كرسى كالمصحف وتثبت الصحبة لمن اجتمع به صلى الله
عليه وسلم لحظة بخلاف التابعى مع الصحابة فلا تثبت الصحبة الا بطول الاجتماع معه

صح في مرضه

على الاصح عند اهل الاصول والفرق عظم منصبا لنبوة ونورها فبمجرد ما يقع بصره على
الاعرابى الجلف ينطق بالحكمة واصحابه كلهم عدول فلا يبحث عن عدالة احد منهم كما
يبحث عن ساير الرواة ولا يكره للنساء زيارة قبره كما يكره لهن ساير القبور بل يستحب
كما قاله العراقى فى نكتة انه لاشك فيه والمصلى بمسجده لا يبصق على يساره كما هو
السنة فى ساير المساجد والله اعلم وجدت مكتوبا ان جملة الخصايص بمايه واربعون
حديثا التى اختص بها عن الانبيا مايتين واربعون والتى اختص بها عن الامة مايتان ثم الحق
بها زيادة بعد ذلك فقارب الخمسماية **ذكر معجزاته** صلى الله عليه وسلم المذكورة فى هذا الباب
مجموعة منها القرآن وهو اعظمها وادومها وشق الصدر واخباره عن بيت المقدس وانشقاق
القمر وسيجى فى السنة التاسعة من المبعث وان الملاء من قريش تعاقدوا على قتله فخرج
عليهم فخفضوا ابصارهم وسقطت اذقانهم فى صدورهم فاقبل حتى قام على رؤسهم فقبض
قبضة من تراب وقال شاهت الوجوه وحصبهم فما اصاب رجلا منهم شى من ذلك الحصى
الا قتل يوم بدر ورمى يوم حنين بقبضة من تراب فى وجه القوم فهزمهم الله تعالى
ونسج العنكبوت فى الغار وما كان من امر سراقة بن مالك اذ تبعه فى الهجرة فساخت
قوايم فرسه فى الارض الجلد ومسح على ظهر عناق لم ينز عليها الفحل فدرت ودعوته لام
معبد ودعوته لعمر ان الله يعز به الاسلام ودعوته لعلى ان يذهب عنه الحر والبرد
وتفل فى عينيه يوم خيبر وهو ارمد فعوفى من ساعته ولم يرمد بعد ذلك ورد عين
قتادة بن النعمان بعد ان سالت على خده فكانت احسن عينيه وذلك يوم احد كذا
فى المستدرك وفى رواية يوم بدر وقال الرشاطى بالخندق قال السهيلى فكانت لا ترمد
الا اذا رمدت الاخرى وعند الدارقطنى حدقتاه واستغربه كذلك فى سيرة مغلطاى
ودعا لجمل جابر فصار سابقا بعد ما كان مسبوقا ودعا لانس بطول العمر وكثرة المال والولد
وله من العمر ماية وثلث سنين وقيل تسع وتسعون سنة قال ابن عبد البر وهو اصح يقال ان ولد
له ماية ولد وقيل ثمانون منهم ثمانية وسبعون ذكرا واثنتان انثى وفى تمر جابر بالبركة فاوفى
غرماءه وفضل ثلاثون وسقا واستسقى صلى الله عليه وسلم فمطروا اسبوعا ثم استصحى لهم ٥
فانجاب السحاب ودعا على عتبة او عتيبة بن ابى لهب فاكله الاسد بالزرقاء من الشام وشهدت
له الشجرة بالرسالة فى خبر الاعرابى الذى دعاه الى الاسلام فقال هل من شاهد على ما تقول
فقال نعم هذه الشجرة ثم دعاها فاقبلت فاستشهدها فشهدت انه كما قال ثلاثا ثم رجعت الى
منبتها وامر شجرتين فاجتمعتا ثم افترقتا وامر انسانا ان ينطلق الى نخلات فيقول لهن امركن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمعن فاجتمعن فلما قضى حاجته خلفهما امره ان يامرهن
بالعود الى اماكنهن فعدن وناموجات شجرة تشق الارض حتى قامت عليه فلما استيقظ ذكر
له ذلك فقالت هى شجرة استاذنت ربها فى ان تسلم على فاذن لها وبينما هو يسير ليلا على
راحلته بواد بقرب الطايف فى منصرفه عن غزوة الطايف اذ غشى سدرة فى سواد الليل وهو
فى وسن النوم فانفرجت له السدرة نصفين فمر بين نصفيها وبقية منفرجة على حالها
وسبحى فى غزوة الطايف وسلم عليه الشجر والحجر ليالى بعث السلام عليك يا رسول الله
وقال انى لاعرف حجرا كان يسلم على بمكة قبل ان ابعث انى لا اعرفه الان خرجه مسلم من
حديث جابر بن سمرة وقد اختلف فى هذا الحجر فقيل هو الحجر الاسود وقيل حجر غيره بزقاق يعرف

به بمكة

به بمكة والناس يتبركون بلمسه ويقولون انه الذى كان يسلم على النبى صلى الله عليه
وسلم متى اجتاز به وحكى عن ابى جعفر الميانشى انه قال اخبرنى كل من لقيته بمكة ان
هذا الحجر يعنى المذكور هو الذى كلم النبى صلى الله عليه وسلم وفى التفسير الكبير للامام
الفخر بن فخر الدين الرازى روى انه صلى الله عليه وسلم كان على شط ماء وقعد عكرمة ابن
ابى جهل وقال ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر الذى فى الجانب الاخر فليسبح ولا يغرق فاشار
اليه النبى صلى الله عليه وسلم فانقلع الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدى رسول الله
وشهد له بالرسالة فقال له النبى صلى الله عليه وسلم يكفيك هذا فقال حتى يرجع الى
مكانه قال القسطلانى ولم اره لغيره والله اعلم بحاله كذا فى المواهب اللدنية وحن اليه
الجذع وسبح الحصى فى كفه وكذلك الطعام كان يسمع تسبيحه وهو يوكل واخبرته الشاة
بسمها وفى ابى داود اكل من شاة لقمة ثم قال ان هذه تخبرنى انها اخذت بغير اذن اهلها
فنظر فاذا هو كما قال كذا فى سيرة مغلطاى وشكى اليه البعير قلة العلف وكثرة
العمل وسالته الظبية ان تخلصها من الحبل لترضع اولادها وتعود فخلصها فنطقت بالشها وتبين
واخبر عن مصارع المشركين يوم بدر فلم يعد احد منهم مصرعه واخبر ان طايفة من امته
يغزون فى البحر وان ام حرام بنت ملحان منهم فكان كذلك وقال لعثمان تصيبه بلوى
شديدة وكانت وقتل وقال للانصار انكم ستلقون بعدى اثرة فكانت زمان معوية
وقال فى الحسن هذا سيد ولعل الله سيصلح به بين فئتين من المسلمين واخبر بقتل عبهلة
الحمار وهو الاسود العنسى الكذاب وهو بصنعاء اليمن ليلة قتل وبمن قتله وقال
لثابت ابن قيس تعيش حميدا وتقتل شهيدا فبلغه انه مات فقال ان الارض لا تقبله ٥
فكان كذلك وقال لرجل ياكل بشماله كل بيمينك فقال لا استطيع فقال لا استطعت
فلم يطق ان يرفعها الى فمه بعد ودخل مكة عام الفتح والاصنام معلقة حول الكعبة وبيده
قضيب فجعل يشير اليها ويقول جاء الحق وزهق الباطل وهى تتساقط وشهد الضب برسالته
وشهد الذيب بنبوته رواه ابو سعيد عن ابن حبان كذا فى سيرة مغلطاى واطعم الفا من
صاع شعير وبهمة فى بيت جابر بالخندق فشبعوا والطعام اكثر مما كان واطعمهم من تمر
يسير وجمع فضل الازواد على النطع فدعا لها بالبركة ثم قسمها فى العسكر فقامت بهم
واتاه ابو هريرة بتمرات قد صففهن فى يده وقال ادع الله لى فيهن بالبركة ففعل قال ابو
هريرة فاخرجت من ذلك التمر كذا كذا وسقا فى سبيل الله وكنا ناكل منه ونطعم حتى
ان قطع فى زمن عثمان ودعا اهل الصفة لقصعة ثريد قال ابو هريرة فجعلت انظاول
ليدعونى حتى قام القوم وليس فى القصعة الا اليسير فى نواحيها فجمعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصار لقمة فوضعها على اصابعه وقال كل بسم الله فو الذى نفسى بيده
ما زلت اكل منها حتى شبعت ونبع الماء من بين اصابعه بالحديبية حتى شرب القوم وتوضوا
وهم الف واربعماية واتى بقدح فيه ماء فوضع اصابعه فى القدح فلم يسع فوضع اربعة منها
فقال هلموا فتوضئوا اجمعين وهم ما بين السبعين الى الثمانين ومرة اخرى وهم ثلثماية
وحديث المزادتين اللتين لم تنقصا قال عمران شربنا منها ونحن نحو الاربعين وورد فى
غزوة تبوك على ماء لا يروى واحدا والقوم عطاش فشكوا اليه فاخذ سهما من كنانته
وامر بغرسه فيه ففار الماء وارتوى القوم وكانوا ثلاثين الفا وشكى القوم ملوحة ماء بهم

لنا فى نفر من اصحابه حتى وقف على بئرهم فتفل فيه فتفجر بالما العذب المعين واتت امراة
بصبى لها اقرع فمسح على راسه فاستوى شعره وذهب داؤه فسمع اهل اليمامة بذلك فاتت
امراة الى مسيلمة بصبى لها فمسح على راسه فصلع وبقى الصلع فى نسله وانكسر سيف عكاشة
فى يوم بدر فاعطاه جذلا من حطب فصار فى يديه سيفا ولم يزل بعد ذلك عنده وعوت
كدية بالخندق عسران ياخذها المعول فضربها فصارت كثيبا اهيل ومسح على رجل ابى
رافع وقد انكسرت فكانه لم يشتكيها قط وفى البخارى اصيبت رجل عبد الله بن عتيك فبرى
عشيته من حينها وقدم الطفيل ابن عمرو الدوسى وكان شريفا فاسلم وقال يا رسول الله انى
امرء مطاع فى قومى وانا راجع اليهم فداعيهم الى الاسلام فادع الله ان يجعل لى اية تكون
عونا عليهم فدعا له فطلع نور بين عينيه مثل المصباح حتى اشرف على قومه قال فقلت
اللهم فى غير وجهى انى اخشى ان يظنوا انها مثلة وقعت فى وجهى لفراقى دينهم فتحول النور
فوقع فى راس سوطى كالقنديل المعلق فاسلم على يده ناس ومن معجزاته احيا الموتى
باذن الله واسماع الصم ورد الشمس وقلب الاعيان والاطلاع على الغيب وظل الغمام وابراء
الالام كذا ذكر فى سيرة مغلطاى ومعجزاته صلى الله عليه وسلم اكثر من ان يحصرها
كاتب ويجمعها ديوان كذا ذكره فى سيرة اليعمرى ذكر ارضاع الاظار وعددها
وما وقع عند حليمة قال اهل السير ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم امه امنة
ثلثة ايام وقيل سبعة ثم ارضعته ثويبة الاسلمية جارية ابى لهب اياما قبل قدوم
حليمة من قبيلتها ثم ارضعته حليمة وخولة بنت المنذر ذكرها ابو الفتح اليعمرى
وام ايمن ذكرها ابو الفتح عن بعضهم والمعروف انها من الحواضن وامراة سعدية غير
حليمة ذكرها ابن القيم فى الهدى وثلث نسوة اسم كل واحدة منهن عاتكة نقله السيلى
عن بعضهم فى قوله صلى الله عليه وسلم انا ابن العواتك من سليم كذا فى مزيل الخفاء وفى
حياة الحيوان العواتك ثلث نسوة كن من امهات النبى صلى الله عليه وسلم وفى نهاية
ابن الاثير العواتك جمع عاتكة واصل العاتكة المتضمخة بالطيب والعواتك ثلث نسوة
كن امهات النبى صلى الله عليه وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج وهى ام هاشم
ابن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة ابن هلال وهى ام وهب ابى امنة
ام النبى صلى الله عليه وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو
سليم تفتخر بهذه الولادة والمشهور انه ارضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ظئران الظئر
الاولى ثويبة الاسلمية جارية ابى لهب وفى شواهد النبوة عن ابن عباس ارضعته ثويبة
بعد مضى ثلثة ايام من مولده الى ان قدمت حليمة من قبيلتها بعد اربعة اشهر وكانت
ثويبة قد ارضعت قبله حمزة ابن عبد المطلب وارضعت بعده اباسلمة بن عبد الاسد
المخزومى وفى المواهب اللدنية ارضعته صلى الله عليه وسلم ثويبة عتيقة ابى لهب اعتقها
حين بشرته بولادته صلى الله عليه وسلم وكانت تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيكرمها وتكرمها خديجة وهى يومئذ امة وقال احمد بن محمد اعتقها ابو لهب بعد ما هاجر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاثابه الله على ذلك بان سقاه الله ليلة كل اثنين
فى مثل نقرة الابهام كذا فى سيرة مغلطاى والمنتقى وكان صلى الله عليه وسلم يبعث اليها
من المدينة بكسوة وصلة حتى ماتت بعد فتح خيبر وفى سيرة مغلطاى سنة سبع من الهجرة

حلمت

حلمت وفاتها النبى صلى الله عليه وسلم وسال عن ابنها مسروح فقيل مات فسال عن قرابتها فقيل
لم يبق منهم احد ذكره ابو عمرو وكذا فى ذخائر العقبى قال ابو نعيم الاصفهانى انه قد اختلف فى اسلامها
وفى سيرة مغلطاى قال ابو نعيم لا اعلم احدا اثبت اسلامها غير ابن منده عن عروة لما مات ابو لهب راه
اخوه العباس فى المنام بعد سنة فقال له ماذا لقيت يا باهب قال ما رايت بعدكم روحا غير انى
سقيت من هذه من عتق ثويبة لام محمد واشار ما بين الابهام والسبابة وفى رواية واشار الى
النقرة التى فى الابهام وفى المواهب اللدنية وقد رؤى ابو لهب بعد موته فى المنام فقيل له ما
حالك قال فى النار الا انه خفف عنى كل ليلة اثنين وامص من بين اصبعى هاتين ماء
واشار الى راس اصبعه وان ذلك باعتاقى لثويبة عندما بشرتنى بولادة النبى صلى الله عليه وسلم
وبارضاعها له وفى الاكتفاء قال ما لقيت بعدكم راحة الا ان العذاب يخفف عنى الى اخر ما ذكر
قال ابن الجزرى فاذا كان هذا ابو لهب الكافر الذى انزل القران بذمه جوزى فى النار بفرحه ليلة
ليلة مولد النبى صلى الله عليه وسلم فما حال المسلم الموحد من امته عليه السلام يسر بمولده ويبذل
ما تصل اليه قدرته فى محبته صلى الله عليه وسلم لعمرى انما يكون جزاؤه من الكريم ان يدخل بفضله
جنات النعيم ولا يزال اهل الاسلام يحتفلون فى شهر مولده عليه السلام ويعملون الولايم ويتصدقون
فى لياليه بانواع الصدقات ويظهرون السرور ويزيدون فى المبرات ويعتنون بقراءة مولده الكريم
ويظهر عليهم من بركاته كل فضل عميم ومما جرب من خواصه انه امان فى ذلك العام وبشرى
عاجلة بنيل البغية والمرام ولقد اطنب ابن الحاج فى المدخل فى الانكار على ما احدثه الناس من
البدع والاهواء والمغنى بالالات المحرمة عند عمل المولد الشريف فالله تعالى يثيبه على قصده
الجميل ويسلك بنا سبيل السنة فانه حسبنا ونعم الوكيل الظئر الثانية ام كبشة حليمة بنت
ابى ذؤيب عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر ابن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر هوازن بن
منصور بن عكرمة بن خصفة ابن قيس بن عيلان بن مضر وهى التى ارضعته حتى اكملت رضاعه
بلبن زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصية بن عيلان بن مضر
وفى المواهب اللدنية لما ولد صلى الله عليه وسلم قيل من يكفل هذه الدرة اليتيمة التى لا يوجد
لها مثل ولا قيمة قالت الطيور نحن نكفله ونغتنم خدمته العظيم وقالت الوحوش نحن اولى بذلك
ننال شرفه وتعظيمه فنادى لسان القدرة ان يا جميع المخلوقات ان الله تعالى كتب فى سابق حكمته
القديمة ان نبيه الكريم يكون رضيعا لحليمة الحليمة روى عن مجاهد انه قال قلت لابن عباس
اوقد تنازعت الطير فى ارضاع محمد صلى الله عليه وسلم قال اى والله وكل نساء الجن وذلك انه
لما نادى الملك فى السماء الدنيا هذا محمد سيد الانبياء طوبى لثدى ارضعته تنافست الجن والطير
فى رضاعه فنوديت ان كفوا فقد اجرى الله ذلك على ايدى الانس فخص الله تعالى بتلك السعادة وشرف
بذلك الشرف حليمة بنت ابى ذؤيب روى انه كان من عادة اشراف قريش ومن بعدهم من صناديدهم
ان يدفعوا اولادهم الرضعاء الى المراضع ليتيسر اشتغال نسائهم بالازواج فى كل الحال بحضور
القلب وفراغ البال ولازدياد النسل والاولاد ويبقى بهم مصونة عن مضرة الغيل والفساد
ولنشوهم فى القبائل المعروفة بلادهم بطيب الهواء وقلة الرطوبة وعذوبة الماء اذ لها مدخل
عظيم وتاثير بليغ فى فصاحة المولود ولهذا قال صلى الله عليه وسلم انا اعربكم انا من قريش واسترضعت
فى بنى سعد بن بكر وكانت مشهورة بين العرب بكمال الجودة وتمام الشرف وكانت نساء القبائل
التى من حوالى مكة ونواحى الحرم ياتينها فى كل عام مرتين ربيعا وخريفا يلتمس الرضعاء ويذهبن

بهم الى بلادهن حتى تتم الرضاعة فى المواهب اللدنية قالت حليمة فيما رواه ابن اسحق وابن راهويه
وابو يعلى والطبرانى والبيهقى وابو نعيم قدمت مكة فى نسوة من بنى سعد بن بكر نلتمس الرضعاء
فى سنة شهباء فقدمت على اتان لى ومعى صبى لى وشارف لنا والله ما تبض بقطرة لبن وما ننام
ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا نجد فى ثديى ما يغنيه ولا فى شارفنا ما يغذيه فقدمنا
مكة فوالله ما علمت منا امراة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذا قيل
يتيم فوالله ما بقيت من صواحبى امراة الا اخذت رضيعا غيرى فلم اجد غيره قلت لزوجى والله
انى لاكره ان ارجع من بين صواحبى ليس معى رضيع لانطلقن الى ذلك اليتيم فلاخذنه
فذهبت فاذا به مدرج فى ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حريرة خضراء
راقد على قفاه يغط فاشفقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت
يدى على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه ينظر الى فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا
انظر فقبلته بين عينيه واعطيته ثديى الايمن فاقبل عليه بما شاء من لبن فحولته الى الايسر فابى
وكانت تلك بعد عادته قال العلماء فاعلمه الله ان له شريكا فالهمه العدل فروى وروى
اخوه ثم اخذته فما هو الا ان جئت به رحلى فقام صاحبى تعنى زوجها الى شارفنا تلك فاذا انها
لحافل فحلب ما شرب وشربت حتى روينا وبتنا بخير ليلة فقال صاحبى يا حليمة والله انى لاراك
اخذت نسمة مباركة الم ترى ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين اخذناه فلم يزل الله يزيدنا
وفى رواية ذكرها ابن طغربيل فى النطق المفهوم فلما نظر صاحبى الى هذا قال اسكتى واكتمى امرك
فمن ليلة ولد هذا الغلام اصبحت الاحبار قياما على اقدامها لا يهنأها عيش النهار ولا نوم
الليل وفى شواهد النبوة قالت حليمة فودعت النساء بعضهم بعضا وودعت انا ام النبى صلى الله
عليه وسلم ثم ركبت اتانى واخذت محمدا صلى الله عليه وسلم بين يدى قالت فنظرت الى الاتان
وقد سجدت نحو الكعبة ثلاث سجدات ورفعت راسها الى السماء ثم مشت حتى سبقت دواب الناس
الذين كانوا معى وصار الناس يتعجبون منى وتقول النساء لى وهن ورائى يا بنت ذويب اهذا
اتانك التى كنت عليها وانت جائية معنا تخفضك طورا وترفعك اخرى فاقول تالله انها هى
فيتعجبن منها ويقلن ان لها لشأنا عظيما قالت فكنت اسمع اتانى تنطق وتقول والله ان لى لشأنا
ثم شأنا بعثنى الله بعد موتى ورد لى سمنى بعد هزلى ويحكن يا نساء بنى سعد انكن لفى غفلة وهل
تدرين من على ظهرى خير النبيين وسيد المرسلين وخير الاولين والاخرين وحبيب رب العالمين
روى انه لما سلمته امه الى حليمة السعدية لترضعه وقامت عكاظة انطلقت به حليمة الى عراف
من هذيل يريه الناس صبيانهم فلما نظر اليه صاح يا معشر هذيل يا معشر العرب فاجتمع الناس من
من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا الصبى فانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اى صبى فيقول
هذا الصبى فلا يرون شيئا قد انطلقت به امه فيقال ما هو فيقول رايت غلاما والله ليقتلن
اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب بعكاظة فلم يوجد ورجعت به حليمة
الى منزلها فكانت بعد لا تعرض لعراف كذا فى المنتقى قالت حليمة فيما ذكره ابن اسحق وغيره ثم قدمنا
منازل بنى سعد ولا اعلم ارضا من ارض الله اجدب منها فكانت غنيمتى تروح على حين قدمنا
به شباعا لبنا فنحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها فى ضرع حتى كان الحاضرون
من قومنا يقولون لرعاتهم ويلكم ما بال اغنام حليمة تحمل وتحلب واغنامنا لا تحمل ولا تضع
ولا تاتى بخير اسرحوا حيث يسرح راعى غنم بنت ابى ذويب فتروح اغنامهم جياعا ما تبض بقطرة

لبن وتروح اغنامى شباعا لبنا حتى انا نتفضل على قومنا وكانوا يعيشون فى اكنافنا فلله درها
من بركة كثرت بها مواشى حليمة ونمت وارتفع قدرها به وسمت ولم تزل حليمة تتعرف الخير والسعادة
وتفوز منه الحسنى وزيادة لقد بلغت بالهاشمى حليمة مقاما عاليا فى ذروة العز والمجد وزادت
مواشيها واخصب ربعها وقد عم هذه السعد كل بنى سعد وقال ابن الطراح رايت فى كتاب
الترقيص لابى عبد الله ابن المعلى الازدى ان من شعر حليمة مما كانت ترقص به النبى صلى الله عليه وسلم
شعر يا رب اذ اعطيته فابقه ۔ واعله الى العلا وارقه ۔ وادحض اباطيل العدى بحقه ۔
وعند غيره وكانت الشيماء اخته من الرضاع تحضنه وترقصه وتقول

هذا اخ لى لم تلده امى ۔ وليس من نسل ابى وعمى
فديته من مخول معم ۔ فانمه اللهم فيما تنمى

واخرج البيهقى فى الماتين والخطيب وابن عساكر فى تاريخهما وابن طغربيل السياف فى النطق
المفهوم عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعانى للدخول فى دينك امارة
لنبوتك رايتك فى المهد تناغى القمر وتشير اليه باصبعك فحيث اشرت اليه مال قال انى كنت
احدثه ويحدثنى ويلهينى عن البكاء واسمع وجبته حين يسجد تحت العرش قال البيهقى تفرد به احمد بن
ابراهيم الجيلى وهو مجهول وقال الصابونى وهذا حديث غريب الاسناد والمتن فى المعجزات
حسن والمنازعة المحادثة وقد ناغت الام صبيها لاطفته وشاغلته بالمحادثة والملاعبة وفى
فتح البارى عن سيرة الواقدى انه صلى الله عليه وسلم تكلم فى اوائل ما ولد وذكر ابن سبع فى
الخصائص ان مهده كان يتحرك بتحريك الملائكة كذا فى المواهب اللدنية وفى المنتقى قالت
حليمة ومن العجائب انه ما رايت له بولا ولا غسلت له وضوءا قط وكانت له طهارة ونظافة
وكانت له فى كل يوم وقت واحد يتوضأ فيه ولا يعود حتى وقته من الغد ولم يكن شئ ابغض
اليه من ان يرى جسده مكشوفا فكنت اذا كشفت جسده يصيح حتى استره عليه ولا يبكى قط
ولم يسئ خلقه وفى شواهد النبوة روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صار ابن شهرين
كان يتزحلف مع الصبيان الى كل جانب وفى ثلثة اشهر كان يقوم على قدميه وفى اربعة
اشهر كان يمسك الجدار ويمشى وفى خمسة اشهر حصل له القدرة على المشى ولما تم له ستة
اشهر كان يسرع فى المشى وفى سبعة اشهر كان يسعى ويغدو الى كل جانب ولما مضى عليه
ثمانية اشهر كان يتكلم بحيث يفهم كلامه وفى تسعة اشهر شرع يتكلم بكلام فصيح وفى عشرة
اشهر كان يرمى السهام مع الصبيان وفى المواهب اللدنية اخرج البيهقى وابن عساكر عن ابن
عباس قال كانت حليمة تحدث انها اول ما فطمت رسول الله صلى الله عليه وسلم تكلم فقال
الله اكبر كبيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وفى المنتقى قالت وانتبهت ليلا من الليالى فسمعته
يتكلم بكلام لم اسمع كلاما قط احسن منه يقول لا اله الا الله قدوسا قدوسا نامت العيون
والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم وهو اول من تكلم به وكنت اتعجب من ذلك فلما بلغ المنطق
لم يمس شيئا الا قال بسم الله ولم يتناول بيساره وكان يتناول بيمينه وكنت قد اجتنبت الزوج
لا اغتسل منه هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمت له سنتان كاملتان فبينا هو
قاعد فى حجرى ذات يوم اذ مرت به غنيمات فاقبلت شاة من الغنم حتى سجدت له وقبلت
راسه ورجعت الى صواحبها وكان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس فيغشاه ثم ينجلى عنه
وفى المواهب اللدنية فلما ترعرع كان يخرج فينظر الى الصبيان يلعبون فيجتنبهم وفى المنتقى

كان اخواه من الرضاع يخرجان فيمران بالغلمان فيلعبان معهم فاذا رآهم محمد صلى الله عليه وسلم
اجتنبهم واخذ بيدى اخيه وقال لهما انا لم نخلق لهذا وفى المواهب اللدنية وقد روى ابن
سعد وابو نعيم وابن عساكر عن ابن عباس قال كانت حليمة لا تدعه يذهب مكانا بعيدا
فغفلت عنه فخرج مع اخته الشيما فى الظهيرة الى البهم فخرجت حليمة تطلبه حتى وجدته مع
اخته فقالت فى هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخى حرا رايت غمامة تظل عليه اذا وقف
وقفت واذا سار سارت حتى انتهى الى هذا الموضع وكان صلى الله عليه وسلم يشب شبابا
لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا فى سنتين وفى السنة الثالثة من مولده صلى الله عليه
وسلم وقع شق الصدر قالت حليمة فلما مضت سنتاه وفصلته قدمنا به على امه ونحن احرص
شى على مكثه فينا لما نرى من بركته وكلمنا امه وقلنا لو تركتيه عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه
وباء مكة ولم نزل بها حتى ردته معنا فرجعنا به فوالله انه لبعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة مع اخيه
من الرضاعة لفى بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه يشتد فقال ذلك اخى القرشى قد جاءه
رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فخرجت انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قائما
منتقعا لونه فاعتنقه ابوه وقال اى بنى ما شانك قال جاءنى رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعانى
فشقا بطنى ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا فقال ابوه يا حليمة
لقد خشيت ان يكون ابنى قد اصيب فانطلقى نرده الى اهله قبل ان يظهر به ما نتخوف
قالت حليمة فاحتملناه حتى قدمنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما حريصين عليه
قلنا نخشى الاتلاف والاحداث فقالت ما ذاك بكما فاصدقانى شانكما فلم تدعنا حتى اخبرناها
خبره قالت اخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وانه لكائن لابنى
هذا شان فدعاه عنكما وفى المواهب اللدنية وقد وقع شق صدره الشريف مرة اخرى عند
مجى جبريل له بالوحى فى غار حرا ومرة اخرى عند الاسراء وروى الشق ايضا وهو ابن عشر
ونحوها وروى فى الخامس ولا يثبت وفى رواية عن حليمة انها قالت لما تم له ثلث سنين
قال لى يوما يا امه ما لى لا ارى اخوى بالنهار قلت له يا بنى انهما يرعيان غنيمات لنا قال
فما لى لا اخرج معهما قلت تحب ذلك قال نعم فلما اصبح دهنته وكحلته وعلقت فى عنقه خيطا
فيه جزع يمانية فنزعها ثم قال لى مهلا يا امه فان معى من يحفظنى قالت ثم دعوت يا بنى فقلت
لهما اوصيكما بمحمد خيرا الا تفارقاه ولكن نصب اعينكما فخرج مع اخويه فى الغنم فبينما هو
قائم معهما اذ هبط جبريل وميكائيل وفى المنتقى فبيناهم يترامون بالجلة يعنى البعر انتهى
ومعهما طست من ذهب فيه ماء ثلج فاستخرجاه من الغنم والصبية فاضجعاه وشقا بطنه
وشرحا صدره واستخرجا منها نكتة سوداء فغسلها بذلك الماء والثلج وحشوا بطنه نورا
ومسحا عليه وعاد كما كان قالت فلما راى اخواه ذلك اقبل احدهما اسمه ضمرة يعدو
وقد علاه النفس وهو يقول يا امه ادركى اخى محمدا وما اراك تدركينه قالت قلت وما
ذاك قال اتاه رجلان عليهما ثياب خضر فاستخرجاه من بيننا وبين الغنم فاضجعاه وشقا
بطنه قالت فخرجت انا وابوه ونسوة من الحى فاذا انا به صلى الله عليه قائما ينظر الى السماء
كان الشمس تطلع من وجهه فالتزمه ابوه والله لكانما غمس فى المسك غمسة وقال له
ابوه يا بنى ما لك قال خيرا يا ابه اتانى رجلان انقضا على من السماء كما ينقض الطائر فاضجعانى
وشقا بطنى وحشوا بشى كان معهما ما رايت الين منه ولا اطيب ريحا ومسحا على بطنى فعدت

كما كنت روى انه بقى اثر الشق ما بين مفرق صدره الى منتهى عانته كانه الشراك قال
انس وقد كنت ارى اثر ذلك المخيط فى صدره صلى الله عليه وسلم دائما وفى الشفاء ثم قال
احدهما لصاحبه زنه بعشرة من امته فوزننى فرجحتهم ثم قال زنه بماية من امته فوزننى بهم
فوزنتهم ثم قال زنه بالف من امته فوزننى بهم فوزنتهم ثم قال دعه عنك فلو وزنته بامته
كلها لوزنها وطارا حتى دخلا فى السماء وفى رواية قال احدهما لصاحبه اجعله فى كفة واجعل
الفا من امته فى كفة فاذا انا انظر الى الالف فوقى اشفق ان يخر على بعضهم فقالوا لو ان
امته وزنت به لمال بهم ثم انطلقا وتركانى وفى رواية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ملكين جاءانى فى صورة كركيين معهما ثلج وبرد وماء بارد فشق احدهما صدرى ومج الاخر
بمنقاره فغسله وفى حيوة الحيوان عن ابى ذر انه قال يا رسول الله كيف علمت انك نبى
وبم علمت حتى استيقنت قال يا ابا ذر اتانى ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر
بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنه
ثم قال زنه بعشرة فوزننى بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بماية فوزننى بماية فرجحتهم ثم قال
احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطنى فاخرج قلبى فاخرج منه مغمز الشيطان وعلق الدم
ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما
لصاحبه خط بطنه فخاط بطنى وجعل الخاتم بين كتفى كما هو الان وولّيا عنى فكانى اعاين
الامر معاينة وفى الحديث ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك انتهى قالت حليمة فحملناه
الى خيم لنا فقال الناس اذهبوا به الى كاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقال محمد ما بى شى
مما تذكرون وانى ارى نفسى سليمة وفؤادى صحيحا بحمد الله قال الناس اصابه لمم او طائف
من الجن قالت فغلبونى على رايى حتى انطلقت به الى الكاهن فقصصت عليه قصته قال
دعينى انا اسمع من الغلام فان الغلام ابصر بامره منكم تكلم يا غلام قالت فقص ابنى محمد
قصته من اولها الى اخرها فوثب الكاهن قائما على قدميه وضمه الى صدره ونادى باعلا
صوته يا ال العرب يا ال العرب من شر قد اقترب اقتلوا هذا الغلام واقتلونى معه فانكم
ان تركتموه وادرك مدرك الرجال ليسفهن احلامكم وليبدلن اديانكم الى رب لا تعرفونه
ودين تنكرونه قالت فلما سمعت مقالته انتزعته من يده وقلت انت اعته واجن من
ابنى ولو علمت ان هذا يكون منك ما اتيتك به اطلب لنفسك من يقتلك فانا لا نقتل
محمدا فاحتملته واتيت به منزلى فما بقى يومئذ بيت فى بنى سعد الا وجد منه ريح المسك
وكان ينقض عليه فى كل يوم طيران ابيضان يغيبان فى ثيابه ولا يظهران فلما
راى ابوه ذلك قال لى يا حليمة انا لا نامن على هذا الغلام وخشيت عليه من تباعة
الكهنة فالحقيه باهله قبل ان يصيبه عندنا شى قال فلما عزمت على ذلك سمعت صوتا
فى جوف الليل ذهب ربيع الخير وامان بنى سعد هنيئا لبطحاء مكة اذ كان مثلك فيها
يا محمد فالان امنت ان تخرب او يصيبها بوس بدخولك اليها يا خير البشر قالت فلما اصبحت
ركبت اتانى ووضعت النبى صلى الله عليه وسلم بين يدى فلم اكن اقدر انادى يمنة ويسرة
حتى انتهيت به الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعون فنزلت لاقضى
حاجتى وانزلت النبى صلى الله عليه وسلم فغشيتنى كالسحابة البيضاء وسمعت صوتا شديدا
ففزعت وجعلت التفت يمنة ويسرة ونظرت فلم ار النبى صلى الله عليه وسلم فصحت

يا معشر قريش الغلام الغلام قالوا وما الغلام قلت محمد بن امنة فجعلت ابكي وانادي ه
واعمداه فبينما انا كذلك اذا انا بشيخ كبير قد استقبلني فقال لي ما لك ايتها السعدية
فقلت ان لي قصة عجيبة محمد بن امنة ارضعته ثلث سنين لا افارقه ليله ولا نهاره
فغشيني الله به وانضر وجهي وجيت به لاودي الى امه الامانة ليخرج من عهدي واماني
فاختلس مني اختلاسا قبل ان يمس قدمه الارض فقال الشيخ لا تبكي ايتها السعدية ادخلي
على هبل فتضرعي اليه فلعله يرده عليك فانه القوى على ذلك العالم بامره فقلت
ايها الشيخ كانه لم تشهد ولادة محمد ليلة ولد ما نزل باللات والعزى فقال لي ايتها
السعدية اني اراك جزعة وانا ادخل على هبل واذكر امرك له فقد قطعت اكبادنا
بكاك ما لاحد من الناس على هذا صبر قالت فقعدت مكاني متحيرة ودخل الشيخ على
هبل وعيناه تذرفان بالدموع فسجد له طويلا وطاف به اسبوعا ثم نادى يا عظيم
المن يا قويا في الامور ان منتك على قريش كثيرة وهذه السعدية مرضعة محمد تبكي
قد قطع بكاها الانياط فان رايت ان ترده عليها ان شيت قالت فارتج والله الصنم
وتكسر ومشى على راسه وسمعت منه صوتا يقول ايها الشيخ انت في غرور ما لي ولمحمد وانما
يكون هلاكنا على يديه وان رب محمد لم يكن ليضيعه بل يحفظه ابلغ عبدة الاوثان
ان معه الذبح الاكبر الا ان يدخلوا في دينه قالت فخرج الشيخ فزعا مرعوبا تسمع لسنه
قعقعة ولركبته اصطكاك قال لي يا حليمة ما رايت من هبل مثل هذا قط فاطلبي ابنك
اني لارى ان يكون لهذا الغلام شان عظيم قالت فقلت لنفسي كم تكتمي امره من عبد المطلب
ابلغيه الخبر قبل ان ياتيه من غيرك قالت فدخلت على عبد المطلب فلما نظر الي قال لي
يا حليمة ما لي اراك جزعة باكية ولا ارى معك محمد قالت قلت يا ابا الحارث جئت بمحمد
اسر ما كان فلما صرت على الباب الاعظم من ابواب مكة نزلت لاقضي حاجتي فاختلس مني
اختلاسا قبل ان تمس رجله الارض فقال لي اقعدي يا حليمة ثم علا الصفا فنادى يا آل
غالب يعني آل قريش فاجتمع اليه الرجال فقالوا له قل يا ابا الحارث فقد اجبناك
فقال لهم ان ابني محمدا فقد فقالوا له فاركب يا ابا الحارث حتى نركب معك قالت فركب
عبد المطلب وركب الناس معه فاخذ اعلى مكة فانحدر باسفلها فلما لم يرى شيئا ترك الناس
واتزر بثوب وارتدى باخر واقبل الى البيت الحرام فطاف به اسبوعا وانشد يقول شعر

يارب رد راكبي محمدا * رده الي واتخذ عندي يدا *

انت الذي جعلته لي عضدا * يا رب ان محمد لم يوجدا *

تجمع قومي كلهم تبددا *

قالت فسمعنا مناديا ينادي من جو الهوى معاشر الناس لا تضجوا فان لمحمد ربا لا يضيعه
ولا يخذله قال عبد المطلب يا ايها الهاتف من لنا به واين هو قال بوادي تهامة فاقبل
عبد المطلب راكبا متسلحا فلما صار في بعض الطريق تلقاه ورقة ابن نوفل فسارا
جميعا يسيران فبيناهم كذلك اذا النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة وفي رواية
بينا ابو مسعود الثقفي وعمرو بن نوفل يدوران على رواحلهما اذا هما برسول الله صلى
الله عليه وسلم قائما عند شجرة الطلحة وهي الموز يتنا ول من ورقها فاقبل اليه عمرو
وهو لا يعرفه فقال له من انت يا غلام فقال انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم

فاحمله

فاحمله بين يديه على الراحلة حتى اتى به عبد المطلب روى عن ابن عباس انه قال لما رد
الله محمد على عبد المطلب تصدق بالف ناقة كوماء وخمسين رطلا من ذهب ثم جهز حليمة بافضل
الجهاز **وفي هذه السنة** الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم ولد ابو بكر الصديق رضي
الله عنه بمنى كذا في زبدة الاعمال وسيجي في الخاتمة ذكر خلافته وما وقع فيها وذكر وفاته
ان شا الله تعالى **وفي السنة الرابعة** من مولده صلى الله عليه وسلم ايضا وقع شق الصدر
قد ذكر ان شق الصدر كان في الثالثة من مولده صلى الله عليه وسلم وقيل كان في الرابعة
على ما روى محمد بن سعد قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم سنتين حتى فطم
فقدموا به على امه زائرين لها به واخبرتها حليمة خبره وما راوا من بركته فقالت امنة
ارجعي بابني فاني اخاف عليه وباء مكة فوالله ليكونن له شان فرجعت به حليمة مرة ثانية
ومكث عندهم سنتين بعد الفطام ايضا فلما كان ابن اربع سنين اتاه ملكان فشقا بطنه
وذكر قصة ذلك الى اخرها ثم نزلت به حليمة الى امنة واخبرتها ثم رجعت به ثالثة وكان
عندها سنة اخرى او نحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رات غمامة تظلله اذا وقف
وقفت واذا سار سارت فافزعها ذلك ايضا من امره فقدمت به الى امه لترده وهو
ابن خمس سنين كذا في الصفوة وفي حيواة الحيوان فاقام في بني سعد خمس سنين
فاضلته في الناس فالتمسته فلم تجده وذكر نحو ما تقدم في الاختلاس منها وفي رواية
ان عبد المطلب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاجة ففقد الطريق فقال اللهم
اد راكبي محمدا القصة كما مرت روي ان حليمة قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
بعد تزوجه خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك المواشي فكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم خديجة فاعطتها بعيرا واربعين شاة وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه
بعد الاسلام فاسلمت هي وزوجها وبايعهما وفي ذخاير العقبى عن عطا ابن يسار قال
جات حليمة بنت عبد الله ام النبي صلى الله عليه وسلم من الرضاعة اليه يوم حنين فقام
فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه وفي المنتقى وروى في الحديث استاذنت
امراة على النبي صلى الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما دخلت عليه قال امي امي وعمد
الى رداءه فبسطه لها فقعدت عليه وروى انها جاءت الى ابي بكر بعده فاكرمها والى
عمر فاكرمها وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم روى عنها عبد الله ابن جعفر خرجه ابو
عمرو وفي مزيل الخفاء صحح ابن حبان وغيره حديثا دل على اسلامها وقيل لم يثبت
اسلامها قال الحافظ الدمياطي حليمة لم نعرف لها صحبة واخوته من الرضاع حمزة وابو
سلمة بن عبد الاسد ارضعتهما مع النبي صلى الله عليه وسلم ثويبة جارية ابي لهب بلبن
ابنها مسروح كما تقدم ومسروح ابن ثويبة وابو سفيان ابن الحارث بن عبد المطلب
ارضعته ورسول الله صلى الله عليه وسلم حليمة السعدية وعبد الله وانيسة
وحذافة وتعرف بالشيما اولاد حليمة السعدية ذكر ذلك ابو سعد وغيره قال
الطبراني لم اظفر بذكر ثويبة وابنها ولعلهما لم يسلما فلذلك لم يذكرهما ابو عمرو ه
وكذلك لم يذكر من اولاد حليمة غير الشيماء قال واسمها حذافة وانما غلب لقبها
فلا تعرف في قومها الا به وقد ذكر انها كانت تحضن النبي صلى الله عليه وسلم مع امها
قال وروى ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم غارت على هوازن فاخذوها

م
السنة

في حملة السبي فقالت لهم انا اخت صاحبكم فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
له يا محمد انا اختك وعرفته بعلامة عرفها فرحب بها وبسط لها رداءه واجلسها عليه ودمعت
عيناه وقال صلى الله عليه وسلم ان احببت فاقيمي عندي مكرمة محببة وان احببت ان ترجعي
الى قومك اوصلتك قالت بل ارجع الى قومي فاسلمت واعطاها النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثة اعبد وجارية ونعما وشاء ذكره ابو عمرو وابن قتيبة كذا في ذخاير العقبى من وقايع السنة
الخامسة من مولده صلى الله عليه وسلم ما روى عن ابي حازم انه قال قدم كاهن مكة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقدمت به ظئره الى عبد المطلب وكانت تاتيه
به كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه
يفرقكم ويقتلكم فهرب به عبد المطلب فلم تزل قريش تخشى من امره ما كان الكاهن حذرهم
في السنة السادسة من مولده صلى الله عليه وسلم وفاة امنة في المواهب اللدنية لما بلغ صلى
الله عليه وسلم ست سنين وقيل اربع وقيل خمس وقيل سبع وقيل تسع وقيل اثنتى عشرة سنة
وشهرا وعشرة ايام ماتت امه بالابواء وقيل بشعب ابي ذئب بالحجون وفي القاموس ودار
رابغة بمكة فيها مدفن امنة ام النبي صلى الله عليه وسلم وفي ذخاير العقبى قال ابن سعد دفنت
امه صلى الله عليه وسلم بمكة واهل مكة يزعمون ان قبرها في مقابر اهل مكة بالشعب المعروف
بشعب ابي دب رجل من سواة بني عمرو وقيل قبرها في دار رابغة في المعلا بثنية اذاخر
عند حائط حلما وفي المواهب اللدنية واخرج ابن سعد عن ابن عباس وعن الزهري وعن
عاصم بن عمر بن قتادة دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ست سنين خرجت به امه الى اخواله بني عدي بن النجار بالمدينة تزورهم ومعها ام ايمن
فنزلت به دار النابغة وهو رجل من بني النجار وكان قبر عبد الله ابي النبي صلى الله عليه
وسلم في تلك الدار فاقامت به عندهم شهرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر امورا في نزوله
بني عدي ابن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون على ينظرون الي قالت ام ايمن فسمعت
احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت ذلك كله من كلامهم ثم رجعت
امه الى مكة فلما وصلوا الى الابواء وهو موضع بين مكة والمدينة توفيت وروى ابو نعيم
من طريق الزهري عن اسماء بنت رهم عن امها قالت شهدت امنة ام النبي صلى الله عليه
وسلم في علتها التي ماتت بها ومحمد صلى الله عليه وسلم غلام يفع له خمس سنين فنظرت الى
وجهه ثم قالت

شعر

بارك الله فيك من غلام ● يا ابن الذي من حومة الحمام ●
نجا بعون الملك المنعام ● فودي غداة الضرب بالسهام ●
بماية من ابل سوام ● ان صح ما ابصرت في المنام ●
فانت مبعوث الى الانام ● من عند ذي الجلال والاكرام ●
تبعث في الحل والحرام ● تبعث في التحقيق والاسلام ●
دين ابيك البر ابراهام ● فالله انهاك عن الاصنام ●
ان لا توالي مع الاقوام ● .... ●

ثم قالت كل حي ميت وكل جديد بال وكل كبير يفنى وانا ميتة وذكري باق وقد تركت
خيرا وولدت طهرا ثم ماتت قالت فكنا نسمع نوح الجن عليها فحفظنا من ذلك

تبكي الفتاة البرة الامينة ● ذات الجمال العفة الرزينة ●
زوجة عبد الله والقرينة ● ام نبي الله ذي السكينة ●
وصاحب المنبر بالمدينة ● صارت لدى حفرتها رهينة ●

وفي الحدايق لابن الجوزي لما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالابواء في عمرة الحديبية
وفي المنتقى وغيره في غزوة بني لحيان قال ان الله قد اذن لمحمد في قبر امه فاتاه فاصلحه
وبكى عنده وبكى المسلمون لبكائه فقيل له في ذلك فقال ادركتني رحمة رحمتها فبكيت
واخرج مسلم في افراده من حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال استاذنت ربي
ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستاذنته ان ازور قبرها فاذن لي وسيجي في الموطن
السادس وفي الاستيعاب استرضع له صلى الله عليه وسلم في بني سعد بن بكر حليمة
بنت ابي ذويب السعدية وردته ظئره حليمة الى امه امنة بنت وهب بعد خمس سنين
ويومين من ولده وذلك سنة ست من عام الفيل فاخرجته امه الى اخوال ابيه بني
النجار تزورهم به بعد سبع سنين من عام الفيل وتوفيت امه بعد ذلك بشهر بالابواء
ومعها النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت به ام ايمن مكة بعد موت امه بخمسة ايام وروى
انها امنت بالنبي صلى الله عليه وسلم بعد موتها قال الشيخ جلال الدين السيوطي في
رسالته المسماة بالدرجة المنيفة في الاباء الشريفة ذهب جمع كثير من الايمة الاعلام الى
ان ابوي النبي صلى الله عليه وسلم ناجيان محكوم لهما بالنجاة في الاخرة وهم اعلم الناس باقوال
من خالفهم وقال بغير ذلك ولا يقصرون عنهم في الدرجة ومن احفظ الناس في الاحاديث
والاثار وانقد الناس بالادلة التي استدل بها اوليك فانهم جامعون لانواع العلوم
ومتضلعون من الفنون خصوصا الاربعة التي استمد منها هذه المسئلة فانها مبنية
على ثلثة قواعد كلامية واصولية وفقهية وقاعدة رابعة مشتركة بين الحديث واصول
الفقه مع ما يحتاج اليه من سعة اللفظ في الحديث وصحة النقد له وطول الباع في الا
طلاع على ما يقول الايمة وجمع متفرقات كلامهم فلا يظن بهم انهم لم يقفوا على الاحاديث
التي استدل بها اوليك معاذ الله بل وقفوا عليها وخاضوا غمرتها واجابوا عنها بالاجوبة
المرضية التي لا يردها منصف واقاموا لما ذهبوا اليه ادلة كالجبال الرواسي والفريقان
ايمة اكابر اجلاء واختلف القايلون بالنجاة في مدرك ذلك على ثلث درجات الدرجة
الاولى ان الله تعالى احياهما له فامنا به وذلك في حجة الوداع لحديث في ذلك ورد
عن عايشة روى المحب الطبري في ذخاير العقبى بسنده عن عايشة رضي الله عنها انها قالت
ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل الحجون كئيبا حزينا فاقام بها ما شاء الله ثم رجع مسرورا
قال سالت ربي فاحيا لي امي فامنت بي ثم ردها ورواه ابو حفص بن شاهين في كتاب
الناسخ والمنسوخ له بلفظ قالت عايشة حج بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع
فمر بي على عقبة الحجون وهو باك حزين مغتم فبكيت لبكائه ثم انه نزل فقال يا حميرا
استمسكي فاستندت الى جانب البعير فمكث مليا ثم عاد الي وهو متبسم فقال ذهبت
لقبر امي فسالت ربي ان يحييها فاحياها فامنت بي وكذا روي من حديث عايشة ايضا
احيا ابويه صلى الله عليه وسلم حتى امنا به اورده السهيلي في شرح السيرة والخطيب
في السابق واللاحق وابن شاهين في الناسخ والمنسوخ والدارقطني وابن عساكر

في نجاة ابوي النبي عليه السلام

كلاهما في غرايب مالك والبغوي في تفسيره والمحب الطبري في خلاصة السير واورده
البيهقي في الروض الانف من وجه اخر لفظ واسناد ضعيف وقدما لا ليه ابن شاهين
والطبري والسهيلي وكذا القرطبي وابن المنذر ونقله ابن سيد الناس عن بعض اهل
العلم وقال به الصلاح الصفدي في نظم له والحافظ شمس الدين ابن ناصر الدين الدمشقي
في ابيات له وجعلوه ناسخا لما خالفه من الاحاديث لتاخره ولم يبالوا بضعفه لان
الحديث الضعيف يعمل به في الفضايل والمناقب وهذه منقبة وقد ايد بعضهم هذا
الحديث بالقاعدة التي اتفق عليها الايمة انه ما اوتي نبي معجزة الا واوتي نبينا
صلى الله عليه وسلم مثلها وقد احيى الله لعيسى الموتى من قبورهم فلا بد ان يكون لنبينا
صلى الله عليه وسلم مثل ذلك ولم يورد من هذا النوع الا هذه القصة ولم يستبعد
ثبوتها وان كان له من هذا النمط نطق الذراع وحنين الجزع الا هذا غير ما وقع لعيسى
فهو اشبه بالمماثلة ولا شك ان من الطرق التي يعتضد بها الحديث الضعيف موافقة
القواعد المقررة قال الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقي شعر

حبى الله النبي مزيد فضل ٭ على فضل وكان به رؤفا
فاحيا امه وكذا اباه ٭ لايمان به فضلا لطيفا
فسلم فالقديم بذا قدير ٭ وان كان الحديث به ضعيفا

قال الشيخ احمد القسطلاني في المواهب اللدنية قال السهيلي ان في اسناده مجاهيل
قال ابن كثير انه حديث منكر جدا وسنده مجهول وقال ابن دحية هذا الحديث
موضوع يرده القرآن والاجماع انتهى وتعقبه عالم اخر بانه لم يرا احد صرح
بالايمان بعد انقطاع العمل بالموت ينفع صاحبه فان ادعى احد الخصوصية فعليه
الدليل وقد سبقه بذلك ابو الخطاب ابن دحية وعبارته من مات كافرا لم ينفعه
الايمان بعد الرجعة بل لو امن عند المعاينة لم ينفعه فكيف بعد الاعادة انتهى
وتعقبه القرطبي في التذكرة بان فضايله صلى الله عليه وسلم وخصايصه لم تزل
تتوالى وتتابع الى حين مماته فيكون هذا مما خصه الله به واكرمه وليس احياؤهما
وايمانهما ممتنعا عقلا ولا شرعا فقد ورد في الكتاب العزيز احياء قتيل بني اسرايل
واخباره بقاتله وكان عيسى عليه السلام يحيي الموتى وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
احيا الله على يديه جماعة من الموتى وذكر المفسرون ان الله احيا ام يوسف تحقيقا
الرؤيا ورسول الله صلى الله عليه وسلم احق بذلك والله على كل شي قدير والظن بالله
جميل وليس تعجز قدرته عن ذلك قال السهيلي والنبي صلى الله عليه وسلم اهل لان
يخصه الله تعالى بما شاء ومثل هذا ذكر ابن سيد الناس في سيرته واجاد واذا ثبت
هذا فما يمتنع ايمانهما بعد احيائهما ويكون ذلك زيادة في كرامته وفضيلته
ثم قال وقوله من مات كافرا لم ينفعه الايمان بعد الرجعة الى اخره مردود بما روي
في الخبر ان الله رد الشمس على نبيه صلى الله عليه وسلم بعد مغيبها ذكره الطحاوي
وقال انه حديث ثابت فلو لم يكن رجوع الشمس نافعا وانه لا يتجدد به الوقت
لما ردها عليه فلذلك يكون احياء ابوي النبي صلى الله عليه وسلم نافعا لايمانهما
وتصديقهما بالنبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقد طعن بعضهم في حديث رد الشمس

الدرجة الثانية قال السيوطي انهما لم يبلغهما الدعوة لانهما كانا في زمن فترة عم الجهل فيها المشرق
والمغرب فلم يكن اذ ذاك احد يبلغ الدعوة على وجهها ولا يدري شيا من الشرايع مع ضميمة انهما
قبضا في حداثة السن ولم يبلغا سنا تحتمل الوقوف على الاخبار والتفحص عنها بالاستفسار فان والده
كما صحح الحافظ صلاح الدين العلايي انه عاش نحو ثمان عشرة سنة والوالدة عاشت نحو العشرين تقريبا
مع زيادة انها مخدرة مصونة محجبة في البيت لا تجتمع بالرجال ولا تجد من يخبرها واذا كان النساء
اليوم مع فشو الاسلام والفقه شرقا وغربا لا يدرين غالب احكام الشريعة لعدم مخالطتهن الفقهاء
فما ظنك بزمان الجاهلية والفترة وقد اختلفت عبارة الاصحاب فيمن لم يبلغه الدعوة فاحسنها
من قال فيها ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق ان يقال في معنى المسلم واستدلوا
على ذلك بثمان ايات من القران قوله تعالى وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وبستة
احاديث منها ما اخرجه الامام احمد واسحق ابن راهويه في مسنديهما والبيهقي في الاعتقاد وصححه
عن الاسود بن سريع وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اربعة يحتجون يوم القيمة
رجل اصم لا يسمع شيا ورجل احمق ورجل هرم ورجل مات في الفترة الى ان قال واما الذي
مات في الفترة فيقول رب ما اتاني لك رسول فياخذ مواثيقهم ليطيعنه فيرسل اليهم ان يدخلوا
النار فمن دخلها كان عليه بردا وسلاما ومن لم يدخلها يسحب اليها وما اخرجه البزار في مسنده
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالهالك في الفترة والمعتوه
والمولود فيقول الهالك في الفترة لم ياتني كتاب ولا رسول ويقول المعتوه اي رب لم تجعل لي
عقلا اعقل به خيرا ولا شرا ويقول المولود لم ادرك العمل فيجعل لهم نارا فيقال لهم ردوها
فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا
لو ادرك العمل فيقول تبارك وتعالى اياي عصيتم فكيف برسلي بالغيب وما اخرجه عبد
الرزاق بن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم بسند صحيح عن ابي هريرة قال
كان يوم القيمة جمع الله اهل الفترة والمعتوه والاصم والابكم والشيوخ الذين لم يدركوا الا
سلام ثم ارسل اليهم رسولا ان ادخلوا النار فيقولون كيف ولم ياتنا رسل وايم الله لو دخلوها
لكانت عليهم بردا وسلاما ثم يرسل اليهم فيطيعه من كان يريد ان يطيعه قال ابو هريرة اقرؤا
ان شيتم وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وحديث رابع اخرجه الحاكم في مستدركه من حديث
ثوبان وقال صحيح على شرط الشيخين واقره الذهبي وخامس اخرجه البزار وابو يعلى من حديث
انس وسادس اخرجه ابو نعيم من حديث معاذ ابن جبل قال العلماء هذه الايات والاحاديث ناسخة
لكل ما خالفها من الاحاديث الثابتة في البخاري ومسلم وغيرهما كما ان الاحاديث الواردة
في اطفال المشركين انهم في النار منسوخة بقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى والاحاديث
الواردة بخلاف ذلك وقد مشى على هذا المدرك جماعة اخرهم امام الحافظ في زمانه قاضي القضاة
شهاب الدين ابن حجر فقال الظن بابايه صلى الله عليه وسلم كلهم الذين ماتوا قبل البعثة انهم
يطيعونه عند الامتحان لتقربهم عنه صلى الله عليه وسلم انتهى ويدل له من الحديث ما اخرجه ابن
جرير في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضي محمد صلى
الله عليه وسلم انه لا يدخل احد من اهل بيته النار وما اخرجه الحاكم وصححه عن ابن مسعود
انه صلى الله عليه وسلم سيل عن ابويه فقال ما سالتهما ربي فيعطيني فيهما واني لقايم يومئذ
المقام المحمود فهذا يلوح بانه يرتجي الشفاعة عند الامتحان ولولا عدم بلوغ الدعوة لم تمكن

هذه الشفاعة لان الشفاعة لا تكون لمن بلغته الدعوة وعاند وقد صرح بهذا التلويح في حديث
اخرجه البزار في فوائده بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان
يوم القيمة شفعت لابي وامي وعمي ابي طالب واخ لي في الجاهلية اورده المحب الطبري وهو من
الحفاظ والفقهاء في كتاب ذخاير العقبى في مناقب ذوي القربى وقال ان ثبت فهو مؤول في
ابي طالب على ما ورد في الصحيح من تخفيف العذاب عنه بشفاعته انتهى فاحتاج الى تاويله في ابي
طالب لانه ادرك البعثة ولم يسلم وقد مر اختلاف عبارة الاصحاب فيمن لم تبلغه الدعوة حيث
قال فاحسنهما من قال فيهما ناج وقال بعض الاصحاب مسلم وقال الغزالي التحقيق ان يقال في معنا
المسلم قال القسطلاني في المواهب اللدنية وفي صحيح مسلم ان رجلا قال يا رسول الله اين ابي
قال في النار فلما قفا دعاه فقال ان ابي واباك في النار قال النووي فيه ان من مات على الكفر
فهو في النار ولا ينفعه قرابة المقربين وفيه ان من مات في الفترة على ما كان عليه العرب
من عبادة الاوثان فهو في النار وليس في هذا مواخذة قبل بلوغ الدعوة فان هولاء كانت
بلغتهم دعوة ابرهيم وغيره من الانبيا وقال الامام فخر الدين الرازي من مات مشركا
فهو في النار وان من مات قبل البعثة لان المشركين كانوا قد غيروا الحنيفية دين ابرهيم
واستبدلوا بها الشرك وارتكبوه وليس معهم حجة من الله به ولم يزل معلوما من دين الرسل
كلهم من اولهم الى اخرهم قبح الشرك والوعيد عليه في النار واخبار عقوبات الله لاهله
متداولة بين الامم قرنا بعد قرن فلله الحجة البالغة على المشركين في كل وقت وحين ولو
لم يكن الا ما فطر الله عباده عليه من توحيد ربوبيته لكفى فانه يستحيل في كل فترة وعقل
ان يكون معه اله اخر وان كان الله سبحانه لا يعذب بمقتضى هذه الفترة وحدها فلم تزل
دعوة الرسل الى التوحيد في الارض معلومة لاهلها فالمشرك مستحق للعذاب في النار لمخالفته
دعوى الرسل وهو مخلد فيها دايما كخلود اهل الجنة في الجنة وقد تعقب العلامة ابو عبد الله
الابي من المالكية فيما وضعه على صحيح مسلم قول النووي وفيه ان من مات في الفترة
على ما كانت عليه العرب من عبادة الاوثان في النار الى اخره بما معناه تامل في كلامه من
التنافي فان من بلغتهم الدعوة ليسوا من اهل فترة لان اهل الفترة هم الامم الكاينة بين
ازمنة الرسل الذين لم يرسل اليهم الاول ولا ادركوا الثاني كالعرب الذين لم يرسل اليهم
عيسى عليه السلام ولا لحقوا النبي صلى الله عليه وسلم فالفترة بهذا التفسير تشتمل ما بين
كل رسولين كالفترة بين نوح وهود ولكن الفقهاء اذا تكلموا في الفترة فانما يعنون
التي بين عيسى ونبينا عليهما السلام وذكر البخاري عن سلمان انها كانت ستماية سنة
ولما دلت القواطع على انه لا تعذيب حتى تقوم الحجة علمنا انهم غير معذبين فان قيل قد
صحت احاديث بتعذيب اهل الفترة كحديث رايت عمرو ابن لحي يجر قصبه في النار ورايت
صاحب المحجن في النار وهو الذي كان يسرق الحاج بمحجنه فاذا بصر به قال انما يتعلق بمحجني
اجيب باجوبة احدها انها اخبار احاد فلا تعارض القطع الثاني قصر التعذيب على هولاء
والله اعلم بالسبب الثالث قصر التعذيب المذكور في هذه الاحاديث على من بدل وغير من
اهل الفترة بما لا يعذر به من الضلال كعبادة الاوثان وتغيير الشرايع فان اهل الفترة
ثلاثة اقسام الاول من ادرك التوحيد ببصيرته ثم من هولاء من لم يدخل في شريعة كقس بن
ساعدة وزيد بن عمرو بن نفيل ومنهم من دخل في شريعة حق قايمة الرسم كتبع وقومه من حمير

واهل

واهل نجران وورقة بن نوفل وعمه عثمان بن الحويرث القسم الثاني من اهل الفترة وهم
من بدل وغير فاشرك ولم يوحد وشرع لنفسه فحلل وحرم وهم الاكثر كعمرو بن لحي اول من
سن للعرب عبادة الاصنام وشرع الاحكام فبحر البحيرة وسيب السايبة ووصل الوصيلة وحمى
الحام وتبعه العرب في ذلك وغيره مما يطول ذكره وفي انوار التنزيل اذا انتجت الناقة
خمسة ابطن اخرها ذكر بحروا اذنها اي شقوها وخلوا سبيلها فلا تركب ولا تحلب وفي
المدارك ولا تطرد من ماء ومرعى واسمها البحيرة انتهى وكان الرجل منهم يقول ان
شفيت وفي المدارك من مرضي او قدمت من سفري فناقتي سايبة وجعلها كالبحيرة في
تحريم الانتفاع بها وفي المدارك وقيل كان الرجل اذا اعتق عبدا قال هو سايبة فلا
عقل بينهما ولا ميراث وفي الصحاح سيبت الدابة تركتها تسيب حيث شاءت اي تجري والسايبة
الناقة التي كانت تسيب في الجاهلية لنذر ونحوه وقد قيل هي ام البحيرة كانت الناقة
في الجاهلية اذا ولدت الناقة عشرة ابطن كلهن اناث سيبت فلم تركب ولم يشرب لبنها
الا ولدها والضيف حتى تموت فاذا ماتت اكلها الرجال والنساء وبحرت اذن بنتها الاخيرة
فتسمى البحيرة وهي بمنزلة امها في انها سايبة وفي القاموس الناقة كانت تسيب في الجاهلية
لنذر ونحوه او كانت اذا ولدت عشرة ابطن كلهن اناث سيبت او كان الرجل اذا قدم
من سفر بعيد او نجت دابته من مشقة او حرب قال هي سايبة او كان ينزع من ظهرها فقارة
او عظما وكانت لا تمنع من ماء وكلاء ولا تركب وفي انوار التنزيل واذا ولدت الشاة انثى
فهي لهم وان ولدت ذكرا فهو لالهتهم وان ولدتهما وصلت الانثى اخاها فلا يذبح لها الذكر
واذا انتجت من صلب الفحل عشرة ابطن حرموا ظهره ولم يمنعوه من ماء ولا مرعى وقالوا
قد حمى ظهره وفي المدارك هو كانت الشاة اذا ولدت سبعة ابطن فان كان السابع ذكرا
اكله الرجال وان كان انثى ارسلت في الغنم وكذا ان كان ذكرا وانثى وقالوا وصلت
اخاها فهي بمعنى الواصلة انتهى القسم الثالث من اهل الفترة وهم من لم يشرك ولم يوحد
ولا دخل في شريعة نبي ولا ابتكر لنفسه شريعة ولا اختراع دين بل بقي عمره على حال غفلة
من هذا كله وفي الجاهلية من كان على ذلك واذا انقسم اهل الفترة الى الثلاثة الاقسام
فيحمل من صح تعذيبه على اهل القسم الثاني لكفرهم بما تعدوا به من الخبايث والله تعالى سمى
جميع هذا من القسم كفارا ومشركين فانا نجد القران كلما حكى حال احد سجل عليهم بالكفر
والشرك كقوله ما جعل الله من بحيرة ثم قال ولكن الذين كفروا والقسم الثالث هم اهل
الفترة حقيقة وهم غير معذبين واما اهل القسم الاول كقس بن ساعدة وزيد بن عمرو
فقد قال عليه السلام في كل منهما ان يبعث امة واحدة واما عثمان ابن الحويرث وتبع
وقومه واهل نجران فحكمهم حكم اهل الدين الذي دخلوا فيه ما لم يلحق احد منهم الاسلام
الناسخ لكل دين انتهى ملخصا **الدرجة الثالثة** قال الشيخ جلال الدين السيوطي ان ابوي
النبي صلى الله عليه وسلم كانا على التوحيد ودين ابراهيم كما كان كذلك طايفة من العرب
كزيد بن عمرو بن نفيل وقس بن ساعدة وورقة بن نوفل وعبيد بن حبيب الجهني وعمرو بن عنبسة
في جماعة اخرين وهذه طريقة الامام فخر الدين الرازي وزاد ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم
ما كانوا مشركين قوله عليه السلام لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الى ارحام الطاهرات
وقال تعالى انما المشركون نجس فوجب ان لا يكون احد من اجداده مشركا قال ومن ذلك قوله

تعالى الذي يراك حين وتقلبك في الساجدين معناه انه كان ينقل نوره من ساجد الى
ساجد قال وبهذا التقرير فالاية دالة على ان جميع اباء محمد صلى الله عليه وسلم كانوا
مسلمين قال وحينئذ يجب القطع بان والد ابرهيم ما كان من الكافرين وان آزر لم يكن
والده وانما ذلك عمه اقصى ما في الباب ان يحمل قوله وتقلبك في الساجدين على وجوه اخرى
واذا وردت الروايات بالكل ولا منافاة بينها وجب حمل الاية على الكل وبذلك يثبت ان
والد ابراهيم ما كان من عبدة الاوثان وان آزر لم يكن والده بل كان عمه انتهى ملخصا
ووافقه على الاستدلال بالاية الثانية بهذا المعنى الامام الماوردي صاحب الحاوي الكبير
من ائمة اصحابنا الشافعية وقد وجدت ما يعضد هذه المقالة من الادلة ما بين مجمل ومفصل
فالمجمل دليل مركب من مقدمتين احدهما ان الاحاديث دلت على ان كل اصل من اصوله
صلى الله عليه وسلم من آدم الى ابيه خير اهل زمانه والثانية ان الاحاديث والاثار دلت
على انه لم تخل الارض من عهد نوح الى بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ناس على الفطرة يعبدون
الله ويوحدونه ويصلون له وبهم تحفظ الارض ولولاهم هلكت اهل الارض ومن عليها ومن
ادلة المقدمة الاولى حديث بعثت من خير قرون بني آدم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن
الذي كنت فيه وفي سنن البيهقي ما افترق الناس فرقتين الا جعلني الله في خيرهما فاخرجت
من بين ابوي فلم يصبني شيء من عهد الجاهلية وخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من
لدن آدم حتى انتهيت الى ابي وامي فانا خيركم نفسا وخيركم ابا وحديث ابي نعيم وغيره لم
يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا لا تنشعب شعبتان
الا كنت في خيرهما في احاديث كثيرة ومن ادلة المقدمة الثانية ما اخرجه عبد
الرزاق في المصنف وابن المنذر في تفسيره بسند صحيح على شرط الشيخين عن علي ابن ابي
طالب قال لم يزل على وجه الارض سبعة مسلمون فصاعدا فلولا ذلك هلكت الارض ومن عليها واخرج الامام احمد ابن حنبل في الزهد
في كرامات الاولياء بسند صحيح على شرط الشيخين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما
خلت الارض من بعد نوح من سبعة يدفع الله بهم عن اهل الارض في اثار اخر واذا
قرنت بين المقدمتين انتج منهما قطعا ان اباء النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيهم مشرك
لانه قد ثبت في كل منهم انه خير قرنه فان كان الناس الذين هم على الفطرة هم اباءهم فهو
المدعى وان كانوا غيرهم وهم على الشرك لزم احد امرين اما ان يكون المشرك خيرا من المسلم
وهو باطل بنص القران والاجماع واما ان يكون غيرهم خيرا منهم وهو باطل لمخالفة الاحاديث
الصحيحة فوجب قطعا ان لا يكون فيهم مشرك ليكونوا خير اهل الارض كل في قرنه هذا
ما قاله السيوطي وقال القسطلاني في المواهب اللدنية ويتعقب بانه لا دلالة في
قوله تعالى وتقلبك في الساجدين على ما ادعاه لما ذكر البيضاوي في تفسيره ان معنى
الاية وترددك في تصفح احوال المتهجدين لما روي انه لما نسخ فرض قيام الليل طاف
عليه السلام تلك الليلة بيوت اصحابه لينظر ما يصنعون حرصا على كثرة طاعاتهم فوجدها
كبيوت الزنابير لما سمع لها من دندنتهم بذكر الله تعالى وقد ورد النص بان ابا ابرهيم
عليه السلام مات على الكفر كما صرح به البيضاوي وغيره قال الله تعالى فلما تبين له انه
عدو لله تبرأ منه واما قوله انه كان عمه فعدول عن الظاهر من غير دليل انتهى ونقل الامام
ابو حيان في البحر عند تفسير وتقلبك في الساجدين ان الرافضة هم القايلون بان اباء النبي

صلى الله عليه وسلم كانوا مؤمنين مستدلين بقوله تعالى وتقلبك في الساجدين وبقوله
صلى الله عليه وسلم لم ازل انقل من اصلاب الطاهرين الحديث انتهى عن ابن جرير عن علقمة بن مرثد
عن سليمان عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة اتى رسم قبر فجلس اليه فجعل
يخاطب ثم قام مستعبرا فقلنا يا رسول الله انا رأينا ما صنعت قال اني استأذنت ربي في
زيارة قبر امي فاذن لي واستأذنته في الاستغفار فلم ياذن لي فما رئي باكيا اكثر من يومئذ
وروى ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
الى المقابر فاتبعناه فجاء حتى جلس الى قبر منها فناجاه طويلا ثم بكى فبكينا لبكائه ثم قام فقام
اليه عمر بن الخطاب فدعاه ثم دعانا فقال ما ابكاكم قلنا بكينا لبكائك فقال ان القبر
الذي جلست عنده قبر امنة واني استأذنت ربي في زيارتها فاذن لي واستأذنته في الدعاء
لها فلم ياذن لي وانزل علي ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا
اولي قربى فاخذني ما ياخذ الولد عند الوالد رواه الطبري في حديث ابن عباس وفي مسلم
استأذنت ربي ان استغفر لامي فلم ياذن لي واستأذنته في ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا
القبور فانها تذكر الاخرة قال القاضي عياض بكاؤه على ما فاتها من ايامه والايمان به
انتهى كلام القسطلاني قال السيوطي في الدرجة المنيفة اخرج البزار في مسنده وابن
جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر في تفاسيرهم والحاكم في المستدرك وصححه عن ابن عباس
في قوله تعالى كان الناس امة واحدة قال بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على شريعة من
الحق فاختلفوا فبعث الله النبيين واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في الاية قال ذكر
لنا انه كان بين آدم ونوح عشرة قرون كلهم على الهدى وعلى شريعة من الحق ثم اختلفوا
بعد ذلك فبعث الله نوحا عليه السلام وكان اول رسول ارسله الله الى اهل الارض وفي التنزيل
حكاية عن نوح عليه السلام انه قال رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا فثبت بهذا ايمان
ايمان اجداده صلى الله عليه وسلم من آدم الى نوح وولد نوح سام مؤمن بنص القران والاجماع
نجي مع ابيه في السفينة ولم ينج فيها الا مؤمن في التنزيل وجعلنا ذريته هم الباقين بل ورد
في اثار انه كان نبيا وولده ارفخشد نص على ايمانه في اثر عن ابن عباس اخرجه ابن سعد في الطبقات
من طريق الكلبي واما آزر فالارجح كما قال الرازي انه عم ابراهيم لا ابوه وقد سبقه الى ذلك جماعة
من السلف روينا بالاسانيد عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج والسدي قالوا ليس آزر ابا ابرهيم
انما هو ابرهيم ابن تارخ ووقفت على اثر في تفسير ابن المنذر صرح فيه بانه عمه فثبت بما قررناه
ان الاجداد الشريفة من آدم الى ابرهيم منصوص على ايمانهم ويتفق عليهم الا الخلاف الذي في آزر
من حيثية كونه ابا او عما فان كان ابا استثني من الاجداد وان كان عما خرج منها وسلمت
السلسلة واما من بعد ابرهيم واسمعيل فقد اتفق الاحاديث الصحيحة ونصوص العلماء على ان
العرب بعد ابرهيم وهم على دينه لم يكفر منهم احد قط ولم يعبد صنما الى عهد عمرو بن لحي الخزاعي
فانه اول من غير دين ابراهيم وعبد الاصنام وسيب السوايب واخرج البخاري ومسلم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن عامر الخزاعي يجر قصبه في النار
كان اول من سيب السوايب واخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم رايت عمرو ابن لحي بن قمعة بن خندف يجر قصبه في النار انه اول من غير دين ابرهيم
واخرج احمد في مسنده عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اول من سيب السوايب

وعبد الاصنام ابو خزاعة عمرو بن عامر وانى رايته يجر قصبه فى النار قال الشهرستانى
فى الملل والنحل كان دين ابرهيم قايما والتوحيد فى صدر العرب شايعا واول من غيره واتخذ عبادة
الاصنام عمرو بن لحى وقال الحافظ عماد الدين بن كثير كانت العرب على دين ابراهيم الى ان ولى عمرو
ابن عامر الخزاعى مكة وانتزع ولاية البيت من اجداد النبى صلى الله عليه وسلم فاحدث عمرو
المذكور عبادة الاوثان وشرع للعرب الضلالات وزاد فى التلبية بعد قوله لا شريك لك قوله
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فهو اول من قال ذلك وتبعته العرب على الشرك فشابهوا
بذلك قوم نوح يعنى فى احداث الكفر بعد ان كان سلفهم على الايمان وفيهم على ذلك بقايا
على دين ابراهيم وقد اخرج ابن حبيب فى تاريخه عن ابن عباس كان عدنان ومعد وربيعة
ومضر وخزيمة واسد على ملة ابرهيم فلا تذكروهم الا بخير واخرج بن سعد فى الطبقات من مرسل
عبد الله بن خالد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا مضر فانه كان قد اسلم وفى الروض
الانف للسهيلى يذكر عن النبى صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر انه كان يسمع
فى صلبه تلبية النبى صلى الله عليه وسلم بالحج وفيه ايضا ان كعب بن لوى اول من جمع يوم العروبة
فكانت قريش تجتمع اليه فى هذا اليوم فيخطبهم ويذكرهم بمبعث النبى صلى الله عليه وسلم ويعلمهم انه
من ولده ويامرهم باتباعه والايمان به وينشد فى هذا ابياتا منها شعر

• يا ليتنى شاهد نجواء دعوته • اذا قريش تبغى الحق خذلانا •

قال السهيلى وقد ذكر الماوردى هذا الخبر عن كعب فى كتابه الاعلام له قلت واخرجه ابو نعيم
فى دلايل النبوة فثبت بهذا التقرير ان اجداده صلى الله عليه وسلم من ابراهيم الى كعب بن لوى
وولده مرة منصوص على ايمانهم ولم يختلف فيهم اثنان وبقى بين مرة وبين عبد المطلب اربعة اباء
وهم كلاب وقصى وعبد مناف وهاشم ولم اظفر فيهم بنقل لا بهذا ولا بهذا وبقى ثلثة ادلة تتعلق
بعقب ابراهيم المنظومين فى سلسلة النسب الشريف احدها قوله تعالى واذ قال ابرهيم لابيه
وقومه اننى براء مما تعبدون الا الذى فطرنى فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية فى عقبه اخرج
عبد بن حميد عن ابن عباس فى قوله تعالى وجعلها كلمة باقية فى عقبه قال شهادة ان لا اله الا
الله والتوحيد لا يزال فى ذريته من يقولها من بعده واخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله وجعلها
كلمة باقية فى عقبه قال فى عقب ابرهيم فلم يزل بعد من ذرية ابرهيم من يقول لا اله الا الله واخرج
عبد الرزاق وابن المنذر عن قتادة فى قوله وجعلها كلمة باقية فى عقبه قال الاخلاص والتوحيد
لا يزال فى ذريته من يوحد الله ويعبده وثانيها قوله تعالى رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى
اخرج ابن المنذر عن ابن جريج فى قوله رب اجعلنى مقيم الصلوة ومن ذريتى قال فلن يزال من ذرية
ابرهيم ناس على الفطرة يعبدون وثالثها قوله واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا واجنبنى
وبنى ان نعبد الاصنام اخرج ابن جرير عن مجاهد فى هذه الاية قال فاستجاب الله لابراهيم دعوته
فى ولده فلم يعبد احد من ولده صنما بعد دعوته واستجاب الله له وجعل هذا البلد امنا ورزق
اهله من الثمرات وجعله اماما وجعل من ذريته من يقيم الصلاة واخرج ابن ابى حاتم عن
سفيان بن عيينة انه سئل هل عبد احد من ولد اسمعيل الاصنام قال لا الم تسمع قوله تعالى
واجنبنى وبنى ان نعبد الاصنام قيل كيف لم يدخل ولد اسحق وساير ولد ابرهيم قال لانه دعا
لاهل هذا البلد خاصة ان لا يعبدوا اذا اسكنهم تعالى اجعل هذا البلد ان يختص بذلك وقال واجنبنى
وبنى ان نعبد الاصنام فيه فقد خص اهله وما قررناه من الادلة والنقول مصداق ما قاله

فخر الدين

فخر الدين وما احسن قول الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين الدمشقى كما ذكرنا من قوله شعر

• تنقل احمد نورا عظيما • تلالا فى جباه الساجدين

• تقلب فيهم قرنا فقرنا • الى ان جاء خير المرسلين •

ولم يبق بعد المذكورين الا عبد المطلب وفيه خلاف بين الناس والاحسن فى شانه انه لم تبلغه
الدعوة قال الشهرستانى ظهر نور النبى صلى الله عليه وسلم فى اسارير عبد المطلب بعض الظهور
وببركة ذلك النور الهم النذر فى ذبح ولده وببركته قال لابرهة ان لهذا البيت ربا يحفظه
ومنه قال وقد صعد ابا قبيس لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم
عدوا محالك • فانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك • قال وببركة ذلك النور كان يامر
ولده بترك الظلم والبغى ويحثهم على مكارم الاخلاق وينهاهم عن دنيات الامور وببركة ذلك
النور كان يقول فى وصاياه انه لن يخرج من الدنيا ظلوم حتى ينتقم منه وتصيبه عقوبة الى ان هلك
رجل ظلوم لم تصبه عقوبة فقيل لعبد المطلب فى ذلك ففكر وقال والله ان وراء هذه الدار
دارا يجزى فيها المحسن باحسانه ويعاقب فيها المسىء باساءته فهذا يدل على انه لم تبلغه
الدعوة على وجهها ولم يجد من يعرفه حقيقة تعلقه منه حتى وقعة هذه الواقعة فتفكر فيها
واستدل بها على ان ثمة دارا اخرى وفيه قول انه ما قط ان الله احياه حتى امن بالنبى صلى الله عليه
وسلم حكاه بن سيد الناس فى السيرة وغيره وهو مردود ولا اعرفه عن احد من ايمة السنة
انما حكى عن بعض الشيعة وهو قول لا دليل عليه ولم يرد فيه قط حديث لا ضعيف ولا غيره
وبما لا قد فى قول الامام فخر الدين ان القايل بذلك يدعى ان عبد المطلب يحيى وآمن بالنبى
صلى الله عليه وسلم وصار على ملته والامام فخر الدين لا يقول بهذا بل يقول انه كان فى اجل
على ملة ابرهيم من غير ان يحتمل له دخول فى هذا الملة ويعضد ذلك فى امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما اخرجه ابو نعيم فى دلايل النبوة بسند ضعيف من طريق الزهرى عن ام سماعة بنت ابى
رهم عن امها قالت شهدت امنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فى علتها التى ماتت فيها ومحمد غلام
يفع له خمس سنين عند راسها فنظرت الى وجهه ثم قالت بارك الله فيك من غلام الى اخر ما سبق
عندكم مما من الابيات ومرثية الجن فانت ترى هذا الكلام منها صريحا فى النهى عن موالاة الاصنام
مع الاقوام والاعتراف بدين ابرهيم وببعث ولدها الى الانام من عند ذى الجلال والاكرام
بالاسلام وهذه الالفاظ منافية للشرك انى استقريت امهات الانبياء فوجدت اكثرهن متن
على ايمانهن ومن لم ينص عليها سكت عنها فلم ينقل فيها بنيئة والظاهر ان شاء الله تعالى
وكان السر فى ذلك ما يرينه من النور كما ورد فى الحديث اخرج احمد والبزار والطبرانى
والحاكم والبيهقى عن العرباض بن سارية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انى عند الله خاتم
النبيين وان آدم لمنجدل فى طينته وساخبركم عن ذلك دعوة ابرهيم وبشارة عيسى ورؤيا
امى التى رات وكذلك امهات النبيين يرين وان ام رسول الله صلى الله عليه وسلم رات حين
وضعته نورا اضاءت قصور الشام قلت ولا شك ان الذى راته ام النبى صلى الله عليه وسلم
فى حال حملها وولادته من الايات اكثر واعظم مما راته امهات الانبيا قال السيوطى نقلت
من مجموع بخط الشيخ كمال الدين الشمنى والد الشيخ الامام تقى الدين ما نصه سئل القاضى
ابو بكر بن العربى عن رجل قال ان ابا النبى صلى الله عليه وسلم فى النار فاجاب بانه ملعون
لان الله تعالى قال ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله فى الدنيا والاخرة واعد لهم

عذابًا مهينا ولا اذى اعظم من ان يقال عن ابيه فى النار انتهى بلفظه واورد المحب الطبرى
فى ذخاير العقبى عن ابى هريرة قال جاءت سُبيعة بنت ابى لهب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت يا رسول الله ان الناس يقولون انت بنت حطب النار فقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ما بال اقوام يؤذوننى فى قرابتى من اذى قرابتى فقد اذانى ومن
اذانى فقد اذى الله وفى ربيع الابرار للزمخشرى لقى رجل من المهاجرين العباس ابن عبد
المطلب فقال يا ابا الفضل ارايت عبد المطلب ابن هاشم والغيطلة كاهنة بنى سهم جمعهما
الله فى النار فصفح عنه ثم قال فصفح عنه فلما ان كان الثالثة رفع يده فوجا انفه فانطلق الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما راه قال ما هذا قال العباس فارسل اليه وقال ما اردت
برجل من المهاجرين فقص عليه القصة وقال ما ملكت نفسى وما اياه اردت ولكن اراذنى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال احدكم يؤذى اخاه فى شئ وان كان حقا واخرج
ابو نعيم فى الحلية من طريق عبد الله ابن يونس قال سمعت بعض شيوخنا يذكر ان عمر ابن عبد
العزيز اوتى بكتاب يخط بين يديه وكان مسلما وكان ابوه كافرا فقال عمر للذى جاء به لو كنت
جئت به من ابناء المهاجرين فقال الكاتب قد كان ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم كافرا وذكر
كلمة اسقطها انا فغضب عمر وقال لا تخط بين يدى بقلم ابدا واخرج شيخ الاسلام الهروى
فى كتاب ذم الكلام من طريق ابن ابى جميلة قال قال عمر بن عبد العزيز لسليمان ابن سعد
بلغنى ان اباك عاملنا كان كذا وكذا وهو كافر قال كان ابو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر ما بعد الكلام واسقطه انا فغضب عمر غضبا شديدا وعزله عن الدواوين وذكر القاضى
تاج الدين السبكى فى كتاب الترشيح قال قال الشافعى رضى الله عنه فى بعض نصوصه وقطع
رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لها شرف فكلم فيها فقال لو سرقت فلانة لامراة شريفة
لقطعت يدها قال ابن السبكى فانظر الى قوله فلانة ولم يبح باسم فاطمة تادبا معها ان يذكرها
فى هذا المعرض وان كان ابوها صلى الله عليه وسلم قد ذكرها لانه يحسن منه ما لا يحسن منا
انتهى كلام السبكى وقد جرى على الادب الامام ابو داود صاحب السنن فانه يخرج فى سننه
حديثا فى آخر شئ يتعلق بعبد المطلب فلما انتهى الى ذكره قال فذكر تشديدا ولم يصرح بشئ
والحديث منهم فى مسند احمد وسنن النسائى وهذا وامثاله ارشاد من هؤلاء الائمة وتعليم
لنا ان نسكت عن التلفظ بمثل ذلك تاديبا انتهى كلام السيوطى قيل التوفيق بين دفن
امه بالابواء لو لا وكان قبرها هناك ثم نبشت ونقلت الى مكة والله اعلم وفى السنة السادسة
من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عثمان ابن عفان وفى الاستيعاب ولد عثمان ابن عفان فى السنة
السادسة بعد الفيل وقيل غير ذلك وفى السنة السابعة من مولده صلى الله عليه وسلم
كفالة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم روى نافع ابن جبير انه كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يكون مع امه آمنة بنت وهب فلما توفيت ضمه اليه جده عبد المطلب
ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه منه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان
يجلس على فراشه واولاده كانوا لا يجلسون عليه قال ابن اسحق حدثنى العباس بن عبد الله
ابن معبد عن بعض اهله قال كان يوضع لعبد المطلب فراشا فى ظل الكعبة وكان لا يجلس
عليه احد من بنيه اجلالا له وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتى حتى يجلس عليه فيذهب
اعمامه يؤخرونه فيقول عبد المطلب دعوا ابنى ويمسح على ظهره ويقول ان لابنى هذا لشأنا

الكافل

كذا قال ابن الاثير فى اسد الغابة وقال قوم من بنى مدلج وهم مشهورون بالقيافة يا عبد المطلب
احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التى فى مقام ابراهيم منه فقال عبد المطلب لابى طالب
اسمع ما يقول هؤلاء لابن اخيك وقال لام ايمن وكانت تحضنه لا تغفلى عن ابنى فان اهل الكتاب
يزعمون انه نبى هذه الامة وكان عبد المطلب لا ياكل طعاما الا قال على بابنى فيؤتى به اليه
فلما حضر عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم من وقايع
هذه السنة ما روى انه اصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رمد شديد فعولج بمكة فلم يغن
عنه فقيل لعبد المطلب ان فى ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب اليه فناداه مغلوق
لا يجيبه فتزلزل به ديره حتى خاف ان يسقط عليه فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا
الغلام نبى هذه الامة ولو لم اخرج اليك لخر ديرى وارجع به واحفظوه لا يغتاله بعض
اهل الكتاب ثم عالج وفى هذه السنة استسقى عبد المطلب مع قريش سنون حتى يبست
الضروع ورقت العظام فبينا انا راقدة فاذا انا بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول
يا معشر قريش هذا النبى المبعوث منكم هذا ابانُ نجمه فحى هلا بالحيا والخصب الا فانظروا منكم رجلا
طوالا عظاما ابيض رضا اشم العرنين سهل الخدين له فخر يكظم عليه وروى رجلا وسيطا
عظاما جسما اوطف الاهداب الا فليخلص هو وولده وليدلف اليه من كل بطن رجل الا فليشنوا
وليمسوا من الطيب وليطوفوا بالبيت سبعا وفيهم الطيب الطاهر لذاته الا فليستسق
الرجل وليؤمن القوم الا فغثتم اذا ما شئتم قالت فاصبحت مذعورة قد قف جلدى ووله عقلى
واقتصصت رؤياى فوالحرم والحرام ان بقى ابطحى الا قال هذا شيبة الحمد وشيبة الحمد اسم
عبد المطلب وتتامت عنده قريش وانقض اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا من الطيب
وطافوا بالبيت سبعا ورفع ابنه محمد صلى الله عليه وسلم على عاتقه وهو يومئذ ابن سبع سنين
وارتقوا ابا قبيس فدعا واستسقى وامن القوم قالت فما وصلوا البيت حتى انفجرت السماء
بمائها وامتلا الوادى قالت سمعت شيوخ العرب يقولون لعبد المطلب هنيئا لك يا ابا البطحاء

وفى ذلك تقول رقيقة شعر

بشيبة الحمد اسقى الله بلدتنا • لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر
فجاد بالماء جونى له سبل • سحا فعاشت به الانعام والشجر

كذا فى الحدايق ابن الجوزى قولها اجلوذ المطر اى امتد وقت تاخره وانقطاعه الجونة هى الغيمة
المستديرة الواسعة وكل منفتق بلا بثاء جونة كذا فى نهاية ابن الاثير وفى هذه السنة
خرج عبد المطلب لتهنية سيف ابن ذى يزن الحميرى بالملك وتبشير سيف عبد المطلب بانه
سيظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله روى عن زرعة بن سيف بن ذى يزن الحميرى
انه قال لما ظهر جدى سيف على الحبشة وذلك بعد مولد النبى صلى الله عليه وسلم بسنتين
اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها لتهنيه واتاه وفود قريش فيهم عبد المطلب
بن هاشم وامية ابن عبد شمس وعبد الله ابن جدعان واسد ابن عبد العزى ووهب بن عبد مناف
وقصى ابن عبد الدار وهو فى راس قصر يقال له غمدان وفى القاموس غمدان كعثمان قصر
باليمن بناه ليشرح بن الحارث بن صيفى بن سبا جد بلقيس باربعة وجوه احمر واصفر وابيض
واخضر وبنا داخله قصرا بسبعة سقوف بين كل سقفين اربعون ذراعا وسيجى ذكر سليمان
وبلقيس وذكر الحصون الثلثة فى اخوا الباب وغمدان هو الذى يقول فيه امية ابن ابى الصلت

روى عن رقيقة بنت صيفى بن
هشام انها قالت تتابعت على قريش

الثقفى يمدح ابن ذى يزن الحميرى **شعر**

اشرب هنيئًا عليك التاج مرتفعًا • فى راس غمدان عليك محلالا •

اشرب هنيئًا فقد شالت نعامتهم • واسبل اليوم فى بردیك اسبالا •

تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا •

والملك يومئذ متضمخ بالعبير ينطف وبيص المسك فى مفرق راسه وعليه بردان اخضران مرتد باحداهما متزر باخرى عن يمينه الملوك وعن شماله الملوك وابنا الملوك والمقاول فاخبر بمكانهم فاذن لهم فدخلوا عليه فدنا عبد المطلب فاستاذنه فى الكلام فقال ان كنت ممن تتكلم بين يدى الملوك فقد اذناك فقال ان الله عز وجل احلك ايها الملك محلا رفيعًا باذخًا شامخًا منيعًا وانبتك نباتا طابت ارومته وعظمت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه فى اطيب موطن واكرم معدن وانت ابيت اللعن ملك العرب وربيعها الذى به تخصب وانت ايها الملك ملك الحرب وفى رواية راس العرب الذى ينقاد وعمودها الذى عليه العماد ومعقلها الذى تلجا اليه العباد سلفك خير سلف وانت لنا منه خير خلف فلن يهلك من انت خلفه ولن يخمد ذكر من انت سلفه نحن اهل حرم الله وسدنة بيته اشخصنا اليك الذى ابهجنا لكشفك الكرب الذى فدحنا فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية فقال له الملك من انت ايها المتكلم فقال انا عبد المطلب ابن هاشم قال ابن اختنا قال نعم قال ادن ثم اقبل عليه وعلى القوم وقال مرحبًا واهلا وناقة ورحلا فارسلها مثلا وكان اول من تكلم بها ومستناخا سهلا وملكا رحلا يعطى عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم وانتم اهل الليل والنهار لكم الكرامة ما اقمتم والحباء اذا ظعنتم انهضوا الى دار الضيافة والوفود واجرى عليهم الانزال فاقاموا بذلك شهرًا لا يصلون اليه ولا يؤذن لهم بالانصراف ثم ان الملك انتبه لهم انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه ثم قال له يا عبد المطلب انى مفوض اليك من سر علمى امرا لو غيرك يكون لم ابح له به ولكن رايتك معدنه فاطلعتك طلعه فليكن عندك مطويًا حتى ياذن الله عز وجل فيه انى اجد فى الكتاب المكنون والعلم المخزون فليكن الذى اخترناه لانفسنا واحتجناه دون غيرنا خبرًا عظيمًا وخطرًا جسيمًا فيه شرف الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب لقد ابت بخير ما آب ايها الملك بمثله وافد قوم ولو لا هيبة الملك واجلاله واعظامه لسالته من سارة اياى ما ازداد به سرورًا فقال له الملك هذا حينه الذى يولد فيه ولد اسمه محمد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه وقد ولدناه مرارًا والله عز وجل باعثه جهارًا وجاعل له منا انصارًا ان يعز بهم اولياءه ويذل به اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض ويستبيح بهم كرايم اهل الارض تخمد به النيران ويعبد به الرحمن ويدحر الشيطان ويكسر الاوثان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله فقال له عبد المطلب عز جارك ودام ملكك وعلا كعبك فهل الملك سارى بافصاح فقد اوضح لى بعض الايضاح فقال له ابن ذى يزن والبيت ذى الحجب والعلامات على النصب انك جده يا عبد المطلب غير كذب قال فخر عبد المطلب ساجدًا لاجل هذا الخبر فقال له ابن ذى يزن ارفع راسك ثلج صدرك وعلا كعبك فهل احسست بشى مما ذكرت لك قال نعم ايها الملك كان لى ابن وكنت به معجبًا وعليه رفيقا وعليه شفيقا وانى زوجته كريمة من كرايم قومى امنة

بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة فجاءت بغلام فسميته محمد مات ابوه وامه وكفلته انا وعمه فقال له الملك ان الذى قلت لكما قلت فاحفظ ابنك واحذر عليه من اليهود فانهم له اعداء ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو ما ذكرت لك دون هولاء الرهط الذين معك فانى لست امن ان تدخلهم النفاسة فى ان تكون لك الرياسة فينصبون لك الحبايل ويبتغون لك الغوايل وهم فاعلون ذلك او ابناؤهم من غير شك ولو لا انى اعلم ان الموت غير مجتاحى قبل مبعثه لسرت اليه بخيلى ورجلى حتى اجعل يثرب دار ملكى فانى اجد فى الكتاب الناطق والعلم السابق ان يثرب دار استحكام امره واهل نصرته وموضع قبره ولو لا انى اقيه الافات واحذر عليه العاهات لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطات اسنان العرب كعبه ولكنى صارف ذلك اليك بمن معك ثم دعا بالقوم وامر لكل واحد منهم بعشرة اعبد سود وعشرة اماء سود وحلتين من حلل البرود وخمسة ارطال ذهب وعشرة ارطال فضة وكرش مملو عنبر ومائة من الابل وامر لعبد المطلب بعشرة اضعاف ذلك وقال اذا كان الحول فانبئنى بما يكون منه فمات سيف بن ذى يزن قبل ان يحول عليه الحول قال عبد الله اسناد هذا متصل مشهور من حديث اولاد سيف بحمص وعقبهم بها

ذكر سليمان وبلقيس

ملكة اليمن وسبا ونبذ من اخبارهما روى انه كان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا واوتى سليمان النبوة والعلم دون ساير اولاده ومن معجزاته علم منطق الطير وكان يفهم عنها كما يفهم بعضنا عن بعض وفى انوار التنزيل النطق والمنطق فى المتعارف كل لفظ يعبر به عما فى الضمير مفردًا كان او مركبًا وقد يطلق لكل ما يصوت به على التشبيه او التبع كقولهم نطقت الحمامة ومنه الناطق والصامت للحيوان والجماد فان الاصوات الحيوانية من حيث انها تابعة للتخيل منزلة منزلة العبادات سيما وفيها ما يتفاوت باختلاف الاغراض بحيث يفهمها ما من جنسه ولعل سليمان عليه السلام مهما سمع صوت حيوان علم بقوته القدسية التخيل الذى صوته والغرض الذى توخاه به ومن ذلك ما روى انه صاحت فاختة فاخبر انها تقول ليت الخلق لم يخلقوا ومر ببلبل يصوت ويترقص فقال يقول اذا اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وفى انوار التنزيل فلعله كان صياح الفاختة من مقاسات شدة وتالم قلب وصوت البلبل من شبع وفراغ بال وصاح طاوس فقال يقول استغفروا الله يا مذنبون وصاح خطاف فقال يقول قدموا خيرًا تجدوه وصاحت رخمة فقال تقول سبحان ربى الاعلى ملاء سمائه وارضه وصاح ورشان فقال انه يقول **شعر**

لدوا للموت وابنوا للخراب • وكلكم يؤول الى ذهاب •

وصاح قمرى فاخبر انه يقول ربى الاعلى وقال الحداة يقول كل شى هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والديك يقول اذكروا الله يا غافلون والنسر يقول يا ابن ادم عش ما شئت آخرك الموت والعقاب يقول فى البعد عن الناس انس والضفدع يقول سبحان ربى القدوس روى معسكر سليمان كان مائة فرسخ فى مائة فرسخ خمسة وعشرون للجن وخمسة وعشرون للانس وخمسة وعشرون للطير وخمسة وعشرون للوحوش وكان له بيت من قوارير على خشب فيها ثلثمائة منكوحة وسبعمائة سرية وقد نسجت له الجن بساطا من ذهب وابريسم فرسخ فى فرسخ وكان يوضع منبره فى وسطه وكراسى من ذهب وفضة فيقعد الانبياء على كراسى الذهب والعلماء على كراسى الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجن والشياطين وتظلله الطير باجنحتها حتى لا يقع عليه الشمس وترفع ريح

فقال كلا بين بديان وصاح هدهد فقال انه يقول من لا يرحم لا يرحم

الصبا البساط فتسير به مسيرة شهر بالغداة ومسيرة شهر بالعشي قال الله تعالى غدوها شهر
ورواحها شهر اي جريها بالغداة مسيرة شهر وجريها بالعشي كذلك وكان يغدو من دمشق فيقيل باصطخر
فارس وبينهما مسيرة شهر ويروح من اصطخر فيبيت بكابل وبينهما مسيرة شهر للراكب المسرع وقيل كان
يتغدى بالري ويتعشى بسمرقند كذا في المدارك ويروى انه كان يأمر الريح العاصف تحمله ويأمر
الرخاء تسيره فاوحى الله اليه وهو يسير بين السماء والارض اني قد زدت في ملكك لا يتكلم احد بشيء
الا القته الريح في سمعك وكانت الريح تحمله من مسافة ثلثة اميال فيحكى انه مر بحراث فقال لقد اوتي
آل داود ملكا عظيما فالقته الريح في اذنه فنزل ومشى الى الحراث وقال انما مشيت اليك لئلا تتمنى ما لا
تقدر عليه ثم قال لتسبيحة واحدة يقبلها الله خير مما اوتي آل داود وفي معالم التنزيل روي عن وهب
بن منبه وعن كعب قالا كان سليمان اذا ركب حمل اهله وخدمه وحشمه وقد اتخذ مطابخ ومخابز يحمل
فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل قدر عشر جزائر وقد اتخذ ميادين للدواب امامه فيطبخ
الطباخون ويخبز الخبازون وتجري الدواب بين يديه بين السماء والارض والريح تهوي بهم وفي المدارك
وكانت الريح تحمل سليمان وجنوده على بساط بين السماء والارض فسار من اصطخر الى اليمن فسلك
مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم فقال هذه دار هجرة نبي يخرج في آخر الزمان طوبى لمن آمن به وطوبى
لمن اتبعه ثم مضى سليمان حتى مر بوادي السدير واد من الطايف فاتى على وادي النمل هكذا قال كعب
ثم قال انه واد بالطايف وقال قتادة ومقاتل هو ارض بالشام وقيل واد كان يسكنه الجن واولئك
مراكبهم وقال نوف الحميري كان نمل ذلك الوادي كامثال الذباب وقيل كالبخاتي والمشهور انه النمل
الصغير وقال الشعبي كانت تلك النملة ذات جناحين وقيل كانت نملة عرجاء اسمها طاخية قاله
الضحاك او منذرة قاله في المدارك وقال مقاتل اسمها حرمي ويقال شاهدة عن قتادة انه دخل الكوفة
فالتفت عليه الناس فقال سلوا عما شئتم فسأله ابو حنيفة رحمه الله وهو شاب عن نملة سليمان اكانت
ذكرا ام انثى فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له بما عرفت قال بقوله تعالى قالت نملة ولو كانت
ذكرا لقال قال نملة وذلك ان النملة مثل الحمامة في وقوعها على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة نحو
قولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهي فقالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم اي لا يكسرنكم
سليمان وجنوده وهم لا يشعرون ثم القت الريح قولها في سمع سليمان من ثلثة اميال فتبسم متعجبا
من حذرها واهتدائها لمصالحها ونصيحتها للنمل روي ان النملة احست بصوت الجنود ولا تعلم انهم في
الهوى فامر سليمان الريح فوقفت لئلا يذعرن حتى دخلن مساكنهن روي ان سليمان لما اتى اليها قال لها
حذرت النمل ظلمي اما علمت اني نبي عادل حيث قلت لا يحطمنكم سليمان وجنوده فقالت اما سمعت قولي
وهم لا يشعرون مع اني لم ارد حطم النفوس وانما اردت حطم القلوب بحيث يتمنين ما اعطيت فيشتغلن
بالنظر اليك عن التسبيح فقال لها عظيني قالت هل علمت لم سمي ابوك داود قال لا قالت لانه
داوى جراحة فؤاده وهل تدري لم سميت سليمان قال لا قالت لانك سليم القلب وكنت بسلامة
صدرك وان لك ان تلحق بابيك داود وهل تدري لم سخر الله لك الريح قال لا قالت اخبرك الله ان الدنيا
كلها ريح وهل تدري لم جعل الله ملكك في فص الخاتم قال لا قالت اعلمك ان الدنيا لا تساوي بقطعة
حجر ثم قال لها سليمان يا نملة جندي اكثر ام جندك قالت جندي قال سليمان اريني جندك فنادت
جنسا واحدا من جندها فخرجوا سبعين يوما حتى امتلأ البراري والجبال والاودية وقال هل بقي
من جندك شيء قالت يا سليمان ما خرج بعد جنس واحد ولي مثل هذا سبعون جنسا وفي معالم التنزيل
ذكر العلماء ان سليمان لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم الى الخروج الى ارض الحرم فتجهز للمسير فاصطحب
واستصحب

من الانس والجن والشياطين والطيور والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملته الريح فوافى الحرم
وحج واقام به ما شاء الله وكان ينحر كل يوم طول مقامه خمسة آلاف ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور
وعشرين الف شاة وقال لمن حضره من اشراف قومه هذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصرة
على جميع من ناواه ويبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة
لائم قال فقالوا فباي دين يدين يا نبي الله فقال بدين الحنيفية وطوبى لمن ادركه وآمن به فقالوا كم
بين خروجه وبين زماننا يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد
الانبياء وخاتم الرسل قال فقام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء
وقت الظهيرة والزوال وذلك مسيرة شهر فرأى ارضا حسناء تزهو خضرتها فاعجبته نزاهتها فاحب
النزول ليصلي ويتغدى فنزل سليمان ودخل وقت الصلوة وكان نزل على غير ماء فسأل الانس والجن
والشياطين عن الماء فلم يعلموا فتفقد الهدهد وكان الهدهد رائده وقائده لانه يحسن طلب
الماء عن ابن عباس الهدهد يرى الماء من تحت الارض كما يرى الماء في الزجاجة ويعرف قربه وبعده فينقر
الارض ثم يجيء الشياطين فيسلخونه فيستخرجون الماء فتفقده لذلك قال سعيد بن جبير فلما ذكر
ابن عباس هذا قال له نافع بن الازرق يا وصاف انظر ما تقول ان الصبي منا ينصب الفخ ويحثو عليه
التراب فيجيء الهدهد ولا ينظر الفخ حتى يقع في عنقه فقال ابن عباس ويحك ان القدر اذا جاء حال
دون البصر وفي رواية اذا نزل القضاء والقدر ذهب اللب وعمي البصر وكان الهدهد حين نزل
سليمان قال ان سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع الى السماء فانظر الى طول الارض وعرضها
فارتفع فنظر يمينا وشمالا فرأى بستانا لبلقيس فمال الى الخضرة فوقع فيه فاذا بهدهد فهبط
عنده وكان اسم هدهد سليمان يعفور واسم هدهد اليمن عنفير فقال عنفير اليمن ليعفور سليمان
من اين اقبلت واين تريد قال اقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود قال ومن سليمان
قال ملك الجن والانس والشياطين والطير والوحوش والرياح فمن اين انت قال انا من هذه
البلاد قال ومن ملكها قال امرأة يقال لها بلقيس فان كان لصاحبك ملك عظيم فليس ملك
بلقيس دونه فانها ملكت اليمن كلها وتحت يدها اثنا عشر قائدا تحت كل قائد مائة الف مقاتل
هل انت منطلق معي حتى تنظر الى ملكها قال اخاف ان يتفقدني سليمان في وقت الصلوة اذا احتاج
الى الماء قال الهدهد اليماني ان صاحبك يسره ان تأتيه بخبر هذه الملكة فانطلق ونظر الى بلقيس
وملكها وما رجع الى سليمان الى وقت العصر وفي رواية كان سبب تفقده الهدهد وسؤاله عنه
اخلاله بالنوبة وذلك ان سليمان كان اذا نزل منزلا يظله وجنوده الطير من الشمس فاصابته
الشمس من موضع الهدهد وفي المدارك وقع نفحة من الشمس على رأس سليمان فنظر فرأى موضع الهدهد
خاليا فدعا عفريت الطير وعريفها وهو النسر فسأله فقال اصلح الله الملك ما ادري اين هو وما
ارسلته مكانا فغضب سليمان عند ذلك وقال لاعذبنه عذابا شديدا الاية واختلفوا في العذاب
الذي اوعده به فاظهروا الاقاويل ينتف ريشه وذنبه والقائه في الشمس وحيث النمل تاكله
وقال مقاتل ابن حبان بتطليته بالقطران وتشميسه وقيل بالتفريق بينه وبين الفه وقيل
بالزامه خدمة اقرانه وقيل بالحبس مع اضداده قيل اضيق السجون معاشرة الاضداد وقيل
بايداعه في القفص وحل له تعذيب الهدهد لما رأى فيه المصلحة ثم دعا سليمان العقاب سيد الطير
فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه دون السماء حتى التزق بالهواء فنظر الى الدنيا كالقصعة
بين يدي احدكم ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض العقاب نحوه يريده

فلما رای الهدهد ذلک علم ان العقاب یقصد بسوء فناشده فقال بحق الذی قواک و اقدرک علی الا
رحمتنی ولم تتعرض لی بسوء فولی عنه العقاب فقال له ویلک ثکلتک امک ان نبی الله قد حلف ان یعذبک
او یذبحک ثم طارا متوجهین نحو سلیمان فلما انتهیا الی العسکر تلقاه النسر والطیر فقالوا له ویلک
این غبت فی یومک هذا فلقد توعدک نبی الله واخبروه بما قال سلیمان فقال الهدهد وما استثنی
رسول الله صلی الله علیه وسلم قالوا بلی قال او لیاتینی بسلطان مبین قال فنجوت اذا ثم انطلق العقاب
والهدهد حتی اتیا سلیمان وکان قاعدا علی کرسیه وقال العقاب قد اتیتک به یا نبی الله فلما قرب
الهدهد منه طاطا راسه وارخی ذنبه وجناحیه یجرها علی الارض تواضعا لسلیمان فلما دنا منه اخذ
براسه فمده الیه وقال این کنت لاعذبنک عذابا شدیدا قال له الهدهد اذکر یا نبی الله وقوفک بین
یدی الله عز وجل فلما سمع سلیمان ذلک ارتعد فرقا وعفی عنه ثم سأله فقال ما الذی ابطاک عنی
فقال الهدهد احطت بما لم تحط به ای علمت شیئا من جمیع جهاته یعنی حال سبا الهم الله الهدهد فکافح
سلیمان بهذا الکلام مع ما اوتی من فضل النبوة والعلوم الجمة ابتلاء له فی علمه وفیه دلیل علی
ابطال قول الرافضة ان الامام لا یخفی علیه شیء ولا یکون فی زمانه اعلم منه کذا فی المدارک
وفی انوار التنزیل مخاطبته ایاه بذلک تنبیه علی ان فی ادنی خلق الله من احاط علما بما لم یحط
به اعلاه لیتحاقر الیه نفسه ویتصاغر الیه علمه قال وجئتک من سبا بنبا یقین السبا اولاد
سبا بن یشجب ابن یعرب بن قحطان وفی انوار التنزیل مواضع سکنا سبا بالیمن یقال لها مارب
بینها وبین صنعا مسیرة ثلاث ولما قال الهدهد وجئتک من سبا بنبا قال سلیمان وما ذاک
قال انی وجدت امراة یعنی بلقیس بنت شراحیل بن مالک بن الریان کذا فی انوار التنزیل
والمدارک وفی لباب التاویل وتفسیر الثعالبی من نسل یعرب ابن قحطان وکان ابوها ملکا عظیم
الشان قد ولد له اربعون ملکا هو اخرهم وکان یملک ارض الیمن کلها وکان یقول الملوک الاطراف
لیس احد منکم کفوء الی وابا ان یتزوج فیهم فخطب الی الجن فزوجوه امراة منهم یقال لها ریحانة
بنت السکن قیل فی سبب وصوله الی الجن حتی خطب الیهم انه کان کثیر الصید فربما اصطاد الجن
وهم علی صورة الظباء فیخلی عنهم فظهر له ملک الجن وشکره علی ذلک واتخذه صدیقا فخطب
ابنته فزوجه اباها وقیل انه خرج متصیدا فرای حیتین تقتتلان بیضاء وسوداء وقد ظهرت
السوداء علی البیضاء فقتل السوداء وحمل البیضاء وصب علیها الماء فافاقت فاطلقها فلما رجع الی
داره جلس وحده فاذا معه شاب جمیل فخاف منه فقال لا تخف انا الحیة البیضاء الذی احییتنی
والاسود الذی قتلته هو عبد لنا تمرد علینا وقتل عدة منا وعرض علیه المال فقال المال لا حاجة
لی به ولکن ان کانت لک بنت فزوجنیها فزوجه ابنته فولدت له بلقیس وجاء فی الحدیث ان
احد ابوی بلقیس کان جنیا فلما مات ابو بلقیس طمعت فی الملک ولم یکن له ولد غیرها فطلبت من قومها
ان یبایعوها فاطاعها قوم وابی اخرون وملکوا علیهم رجلا اخر یقال انه ابن اخ الملک وکان
خبیثا اساء السیرة فی اهل مملکته حتی کان یمد یده الی حرم رعیته ویفجر بهن فاراد قومه
خلعه فلم یقدروا علیه فلما رات بلقیس ذلک ادرکتها الغیرة فارسلت الیه تعرض نفسها فاجابها
وقال ما منعنی ان ابتدیک بالخطبة الا الیاس منک فقالت لا ارغب عنک لانک کفو کریم
فاجمع رجال اهلی واخطبنی فجمعهم وخطبها فقالوا لا نری تفعل فقالت بلی انها قد رغبت فی فذکروا
ذلک لها فقالت نعم فزوجوها منه فلما زفت الیه خرجت فی اناس کثیرة من حشمها وخدمها
ولما خلت سقته الخمر حتی سکر ثم قتلته وجزت راسه وانصرفت الی منزلها من اللیل فلما

اصبحت

اصبحت ارسلت الی وزرائه واحضرتهم وقرعتهم وقالت لهم اما کان فیکم من یانف لکریمته
او کرائم عشیرته ثم اریتهم قتیلا وقالت اختاروا رجلا تملکوه علیکم فقالوا لا نرضی غیرک
فملکوها وعلموا ان ذلک النکاح کان مکرا وخدیعة منها عن ابی بکرة قال لما بلغ رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان اهل فارس قد ملکوا علیهم بنت کسری قال لن یفلح قوم ولوا امرهم امراة
وفی الینابیع اورد فی قصة المهاجری ان الملک خرج یوما الی القنص فرای شابا جمیلا واقفا
علی الطریق فقال هل تعرفنی قال لا قال انا الحیة البیضا الذی احییتنی الذی قتلته کان عبدا لنا التی
تمرد علینا فان اردت ان اکافیک بما فعلت قیل عرض علی الملک تعلیم علم الطب فابی وقال
ادلک علی الدفاین والکنوز فلم یقبل فقال ان ابنت هذین کل بنت جمیلة لم یکن فی بنی
ادم مثلها فی الجمال فان شئت فازوجکها لکن بشرط لا تسالها عما تفعل هی فانک ان سالتها
عما فعلت ثلث مرات غابت عنک ولم ترها بعد ذلک فقبل الملک الشرط فتزوجها
ورجع بها الی منزله فحملت منه ببنت ولما ولدتها ظهرت نارا فقذفتها فیها فقال الملک
لم فعلت فقالت اما شرطت ان لا تسالنی عما افعل هذه واحدة من الثلثة فاحفظها
ثم ولدت له ابنا فجا کلب فوضعته فی فیه فذهب به الکلب فصاح الملک وقال لما فعلت
فقالت الم تشرط ان لا تسالنی عما افعل فهاتان اثنتان وکان فی ذلک الزمان ملک
وفی الینابیع اسم هذا الملک ذو عوان واسم ابی بلقیس بوشرح وکان بینهما عداوة ولم
یظفر احدهما علی الاخر فاحتال ذو عوان واصطلح مع الملک بوشرح وصنع له طعاما فدعاه
الیه فحضر الملک بوشرح ومعه امراته الجنیة فلما وضع الطعام بین یدی الملک القت المراة
فیه الروث فرفع الملک یده عن الطعام وقال لما فعلت فقالت اما شرطت ان لا تسالنی
عما افعل فهذه الثالثة وساخبرک تاویل ما فعلت اما النار والکلب اللذان رایتهما
فهما ظئران فسلمت الیهما الولدین لئلا یکون لی تعب فی تربیتهما فاذا کبرا یردانهما
علیک واما الروث الذی القیت فی طعامک فعلته لئلا تاکل من ذلک الطعام المسموم
فتهلک فانهم قد سموه فقالت ذلک تاویل ما فعلت وغابت یقال مات الابن عند ظئره
والبنت لما ترعرعت ردت الی ابیها وهی بلقیس وذکر فی القصص هذه القصة بوجه اخر
قال اسم الملک یعنی ابا بلقیس بوشرح وکان له عدو من الملوک اسمه ذو عوان فقصد ملکه
وتقدم الیه مسافة عشرین منزلا فلم یکن للملک ابی شرح بد من حربه فخرج الیه وسلک
مفازة کانت مسیرة ستة ایام ولم یکن فیها ماء وکان سبب قصد ذی عوان مملکة ابی شرح
انه کان له وزیر من اهل بلاد ذی عوان متفق معه کلمتهما واحدة فبعث الوزیر الیه ان سر
الی هذه البلاد حتی یخرج الیک الملک بوشرح فاسلمه الیک فتقتله فتکون بلاد الیونان
خالصة لک من دونه فقبل ذو عوان قول الوزیر وبعث الیه بقارورة من السم الناقع لیجعله
فی طعام ابی شرح وعسکره ومیاههم حین سلکوا المفازة فیهلکوا ففعله الوزیر فعلمت به المراة
الجنیة ولم یطلع علیه غیرها فلما سلک بوشرح وعسکره الجبانة منزلا عمدت المراة الی القرب
فصبت المیاه والی الدقیق فذرته فی الریاح والی سایر الازواد فضیعتها فغضب علیها الملک
وقال لما فعلت هذا قالت اما شرطت ان لا تسالنی عما افعل فهذه الثالثة فاخبرته بانها کانت
مسمومة وقالت فان شئت ان یظهر لک صدق ما قلته فاجمع شیئا من ماء بقی فی القرب ثم اسق
وزیرک فیفعل فمات الوزیر من ساعته ثم دعت المراة بالبنت فاحضرت فدفعتها الی ابیها وکانت

الابن مات عند طيرها ثم غابت المراة وسمى الملك هذه البنت بلقيس واستخلفها على ملكه
بعد موته وفي الينابيع فنشات بلقيس وصارت مراة ذات جمال ورای وتدبير فجلست على سرير
الملك مكان ابيها فاطاعها الملوك فكانت تجلس من كل اسبوع يوما للحكومة وتحجب عن الناس
ترخى ستورا رفيعة دون الناس بحيث تراهم ولا يرونها والناس وقوف في حضرتها مطرقين
رؤسهم من هيبتها واذا كان لاحد عندها حاجة يسجد لها اولا ثم يعرض حاجته في حضرتها فتحكم
بها بلقيس واذا فرغت من الحكومة وانصاف المظلوم من الظالم تدخل بيتها السابع وتغلق عليها
الابواب ويحرسها الوف من الحرس ثم نمشی وكانت بلقيس وقومها مجوسيين يعبدون الشمس ولها
عرش اى سرير عظيم ضخم قال ابن عباس كان ثلثين ذراعا فى ثلثين ذراعا عرضا وسمكا وقال مقاتل
ثمانين ذراعا في ثمانين طولا وعرضا وطوله في الهوى ثمانين ذراعا وقيل كان طوله ثمانين ذراعا
وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا وكان من ذهب وفضة مرصعا بانواع الجواهر
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر وقوايمه من ياقوت احمر واخضر ودر وزمرد عليه
سبعة ابيات على كل بيت باب مغلوق فلما فرغ الهدهد عن كلامه قال له سليمان سننظر
اصدقت فيما اخبرت ام كنت من الكاذبين ثم كتب سليمان كتابا صورته من عبد الله سليمان
ابن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا
على واتونى مسلمين وطبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد اذهب بكتابي هذا فالقه الى
بلقيس ثم تول وتنح عنهم الى مكان قريب بحث تراهم ولا يرونك ليكون ما يقولون بمسمع منك
فاخذ الهدهد الكتاب بمنقاره وطار به وكانت بلقيس بارض يقال لها مارب من صنعا على ثلثة
فوافاها فى قصرها وقد غلقت الابواب وكانت اذا رقدت غلقت الابواب واخذت المفاتيح فوضعتها
تحت راسها فاتاها الهدهد وهى مستلقية على قفاها راقدة فدخل الهدهد عليها من كوة والقى
الكتاب على نحرها بحيث لم تشعر به وتوارى في الكوه فانتبهت بلقيس فزعة هذا قول قتادة ٥
وقال مقاتل حمل الهدهد الكتاب بمنقاره حتى وقف على راس المراة وحولها القادة والجنود
فرفرف ساعة والناس ينظرون حتى رفعت المراة راسها فالقى الكتاب في حجرها وقال ابن
منبه وابن زيد كانت لها كوة مستقبلة الشمس تقع الشمس فيها حين تطلع فاذا نظرت اليها
سجدت لها فجاء الهدهد الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما استبطات الشمس
قامت تنظر فرمى بالصحيفة اليها فاخذت بلقيس الكتاب وكانت قارية فلما رات الختم ارعدت
لان ملك سليمان كان فى خاتمه وعرفت ان الذى ارسل الكتاب اعظم ملكا منها وجمعت الملا
من قومها وهم اثنا عشر الف قايد مع كل قايد ماية الف مقاتل وعن ابن عباس قال كان مع
بلقيس ماية الف قيل مع كل قيل ماية الف مقاتل والقيل الملك دون الملك الاعظم وقال قتادة
ومقاتل كان اهل مشورتها ثلثماية وثلثة عشر رجلا كل رجل منهم على عشرة الاف قال فجاوا
واخذوا مجالسهم فقالت لهم بلقيس خاضعة خايفة يايها الملا انى القى الى كتاب كريم حسن
مضمونه وما فيه او مرسله او لغرابة شانه او مختوم عن ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم
كرامة الكتاب ختمه وكذا قاله عكرمة وكذا قيل من كتب الى اخيه كتابا ولم يختمه فقد استخف
به او مصدر بالبسملة قالت يايها الملا افتونى واشيروا على فى امرى قالوا نحن اولوا قوة
واولوا باس شديد والامر اليك فانظرى ماذا تامرين قالت انى مرسلة اليهم بهدية فناظرة
منتظرة بم يرجع المرسلون يقبلوها او يردها لانها عرفت عادة الملوك وحسن مواقعة الهدايا

عندهم فان كان ملكا قبلها وانصرف عنا وان كان نبيا ردها ولم يرض منا الا ان نتبعه على دينه
فبعثت خمسماية غلام عليهم ثياب الجوارى وزينهن وحليهن فجعلت فى سواعدهم اساور من
من ذهب وفى اعناقهم اطواقا من ذهب وفى اذانهم اقراطا وشنوفا مرصعات بانواع الجواهر
راكبى خيل براذون مشغاة بالديباج محلاة اللجم والسروج بالذهب المرصع بالجواهر وخمسماية
جارية على رماك فى زى الغلمان من الاقبية والمناطق وخمسماية لبنة من ذهب وخمسماية لبنة
من فضة وتاجا مكللا بالدر والياقوت وارسلت اليه المسك والعنبر والعود وحقة فيها درة
ثمينة عذراء غير مثقوبة وجزعة مثقوبة معوجة الثقب وبعثت رسلا من قومها اصحاب راى
وعقل وامرت عليهم رجلا من اشراف قومها يقال له المنذر بن عمرو وكتبت كتابا فيه نسخة
الهدايا وقالت فيه ان كنت نبيا فميز بين الوصفاء والوصايف واخبر بما فى الحقة قبل ان
تفتحها واثقب الدرة ثقبا مستويا واسلك فى الخرز خيطا من غير علاج انس ولا جن وامرت بلقيس
الغلمان فقالت اذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام تانيث وتخنيث يشبه كلام النساء وامرت
الجوار ان يكلمنه بكلام فيه غلظة يشبه كلام الرجال ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبا
فهو ملك فلا يهولنك منظره وان رايته بشاشا لطيفا فهو نبى فاقبل الهدهد مسرعا فاخبر
سليمان الخبر كله وفى انوار التنزيل وقد سبق جبريل بالحال فامر سليمان الجن فضربوا
لبنات الذهب والفضة وفرشوا فى ميدان بين يديه طوله سبعة فراسخ وفى معالم
التنزيل امرهم ان يبسطوا من موضعه الذى هو فيه الى تسعة فراسخ ميدانا واحدا بلبنات
الذهب والفضة وجعلوا حول الميدان حايطا شرفه من الذهب والفضة وامر الشياطين
فاتوا باحسن الدواب فى البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان وعن يساره ثم قعد سليمان
فى مجلسه على سريره ووضع له اربعة الف كرسى عن يمينه ومثله عن يساره واصطفت
الشياطين صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحوش والسباع والطير والهوام كذلك
فلما دنا الرسل ووصلوا معسكره والميدان وراوا عظمة شان سليمان وملكه وراوا
الدواب التى لم تر اعينهم مثلها تروث على لبن الذهب والفضة تقاصرت اليهم انفسهم ورموا
بما معهم من الهدايا وفى بعض الروايات ان سليمان لما امر بفرش الميدان بلبنات الذهب
والفضة امرهم ان تركوا على طريقهم موضعا على قدر اللبنات التى معهم فى ذلك المكان فلما
راى الرسل موضع اللبنات خاليا وكل الارض مفروشة خافوا ان يتهموا بذلك فطرحوا كل ما
معهم فى ذلك المكان فلما راوا الشياطين نظروا الى منظر عجيب ففزعوا فقال لهم الشياطين
جوزوا فلا باس عليكم وكانوا يمرون على كردوس كردوس من الجن والانس والطير والسباع
والوحوش حتى وقفوا بين يدى سليمان فنظر اليهم سليمان نظرا حسنا بوجه طليق فقال
ما وراءكم فاخبره رايس القوم واعطاه كتاب الملكة فنظر فيه فقال اين الحقة فاتى بها
فحركها فجاء جبريل فاخبره بما فى الحقة فقال ان فيها درة ثمينة غير مثقوبة وجزعة مثقوبة
معوجة الثقب فقال الرسول صدقت فاثقب الدرة وادخل الخيط فى الخرزة فقال سليمان
من لى بثقبها فسال سليمان الانس والجن فلم يكن عندهم علم ذلك ثم سال الشياطين فقالوا
ارسل الى الارضة فجاءت الارضة فاخذت شعرة فى فيها ودخلت فيها ثم خرجت من الجانب
الاخر فقال لها سليمان ما حاجتك قالت تصير رزقى فى الشجرة فقال لك ذلك وروى
انه جاءت دودة تكون فى الصفصاف فقالت انا ادخل الخيط فى الثقب على ان يكون رزقى

فى الصفصاف فجعل لها ذلك فاخذت الخيط فى فيها فدخلت الثقب وخرجت من الجانب الاخر
ثم قال من لهذه الخرزة يسلكها فى الخيط فقالت دودة بيضاء انا لها يا رسول الله فاخذت
الدودة الخيط فى فيها وثقبتها ودخلت الثقب حتى خرجت من الجانب الاخر فقال لها سليمان
ما حاجتك فقالت تجعل رزقى فى الفواكه قال لك ذلك ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ
الما بيدها فتجعله فى الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما ياخذ يضرب به وجهه ثم رد
الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولا طاقة ولنخرجنهم
من سبا اذلة بذهاب عزهم وهم صاغرون اسراء مهانون فلما رجع اليها رسولها بالهدايا
وقص عليها القصة قالت هو نبى وما لنا به طاقة وبعثت الى سليمان انى قادمة اليك
بملوك قومى لانظر ما الذى تدعوا اليه ثم جعلت عرشها فى اخر سبعة ابيات بعضها فى بعض فى
اخر قصر من السبعة قصور دارها ثم اغلقت دونه الابواب ووكلت به حراسا يحفظونه فتحضت
اليه فى اثنا عشر الف قيل تحت كل قيل الوف كثيرة حتى بلغت على راس فراسخ قال ابن عباس
كان سليمان رجلا مهيبا لا يبتدى بشى حتى يكون هو الذى يسال عنه فخرج يوما فجلس على سرير
ملكه فراى رهجا اى غبارا قريبا منه فقال ما هذا قالوا بلقيس نزلت منا بهذا المكان وكان
على مسيرة فرسخ من سليمان قال ابن عباس وكان بين الكوفة والحيرة فاقبل سليمان حينئذ
على جنده فقال يا ايها الملاء ايكم ياتينى بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين اراد بذلك ان
يريها بعض العجايب الدالة على عظيم القدرة وصدقه فى دعوة النبوة ويختبر عقلها
بان تنكره واراد ان ياخذه قبل ان تسلم فانها اذا اتت مسلمة لم يحل اخذه الا برضاها
قال عفريت من الجن خبيث مارد قوى قال وهب اسمه كوذى وقيل ذكوان وقيل هو
وقيل صخر الجنى وكان بمنزلة جبل يضع قدمه عند منتهى طرفه انا اتيك به قبل ان تقوم من مجلسك
للحكومة وكان يجلس الى نصف النهار وانى على حمله لقوى امين لا اختزل منه شيا ولا ابدله
فقال سليمان اريد اسرع من هذا قال الذى عنده علم من الكتاب اى ملك بيده كتاب المقادير
ارسله الله عند قول العفريت وفى معالم التنزيل وهو ملك من الملايكة ايد الله به نبيه
سليمان او جبريل او الخضر او سليمان نفسه او اصف ابن برخيا وزيره او كاتبه هو الاصح
وعليه الجمهور وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب وهو يا حى يا قيوم
قاله الكلبى او يا ذا الجلال والاكرام قاله مجاهد ومقاتل او يا الهنا واله كل شى الها واحدا
لا اله الا انت ايتنى بعرشها وقوله انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك اى انك ترسل
طرفك الى شى فقبل ان ترده احضر عرشها ابصرته بين يديك قال مجاهد يعنى ادامة النظر
حتى يرتد الطرف خاسيا يروى ان اصف قال لسليمان صلى مد عينيك حتى ينتهى طرفك فمد
سليمان عينيه فنظر نحو اليمن ودعا اصف فبعث الله الملايكة فحملوا السرير من تحت الا
رض يخدون خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدى سليمان قال الكلبى خر اصف ساجدا
ودعا بالاسم الاعظم فغار عرشها من مكانه تحت الارض ثم نبع عند كرسى سليمان بقدرة
الله تعالى قبل ان يرتد طرفه قيل كانت المسافة مقدار شهرين كذا فى معالم التنزيل وقال
محمد بن المنكدر انما قال عالم من بنى اسرائيل الذى اتاه الله علما وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد
اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبى ابن النبى وليس احد اوجه عند الله منك
فان دعوت الله وطلبت اليه كان عندك قال صدقت ففعل ذلك فجى بالعرش فى الوقت

فلما راى العرش مستقرا عنده حاصلا بين يديه ثابتا لديه غير مضطرب قال هذا من فضل ربى اى
التمكن من احضار العرش فى مدة ارتداد الطرف من مارب الى الشام كذا فى معالم التنزيل
وقال فى انوار التنزيل من مسيرة شهرين بنفسه او بغيره ثم قال سليمان نكروا لها عرشها
غيروا هيئته وشكله اى اجعلوا مقدمه موخره واعلاه اسفله واجعلوا مكان الجوهر
الاحمر اخضر ومكان الاخضر احمر ننظر اتهتدى الى معرفة عرشها وقد خلفته وراها فى مارب
مقفلة عليه الابواب موكلة عليه الحراس او الى الجواب الصواب اذا سالت عنه ام لا
فلما جاءت بلقيس قيل لها اهكذا عرشك قالت كانه هو فاجابت احسن جواب وتعلل هو
لاحتمال ان يكون مثله وذلك من كمال عقلها وفى المدارك ولم تقل هو هو ولا ليس به
وذلك من رجاحة عقلها حيث لم تقطع فى المحتمل للامرين او لما شبهوا عليها بقولهم
اهكذا عرشك شبهت عليهم بقولها كانه هو مع انها علمت عرشها قيل لها ادخلى الصرح
اى القصر او صحن الدار فلما راته ظنته ماء راكدا فكشفت عن ساقيها دون سليمان
امر قبل قدومها فبنى على طريقها قصر صحنه من زجاج ابيض واجرى من تحته الماء والقى
فيه حيوانات البحر من السمك وغيره وقيل اتخذ صحنا من قوارير وجعل تحتها تماثيل من
الحيتان والضفادع فكان الواحد اذا راه ظنه ماء كذا فى معالم التنزيل ووضع سريره
فى صدره فجلس عليه وعكف الطير عليه والجن والانس وانما فعل ذلك ليزيدها اعظاما
وتحقيقا لنبوته وقيل ان الجن كرهوا ان يتزوجها سليمان فتفشى اليه باسرارهم لان امها
كانت جنية وقيل خافوا ان يولد منهما ولد يجتمع له فطنة الجن والانس فخرجوا من ملك سليمان
الى ملك اشد وفى معالم التنزيل واذا ولدت له ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته
من بعده فقالوا الدا ان فى عقلها شيا وهى شعراء الساقين ورجلها كحافر الحمار فاختبر
سليمان عقلها بتنكير العرش كما فعلت هى بالوصفاء والوصايف واتخذ الصرح ليتعرف
ساقيها ورجليها فكشفت عنها فاذا هى احسن الناس ساقا وقدما الا انها كانت شعراء
الساقين ولما راى سليمان ذلك صرف بصره عنها ثم قال لها انه ما ظننتيه ماء صرح
ممرد مملس مستو من الزجاج ومنه الامرد فاراد سليمان ان يتزوجها فكره شعرها
فعملت له الشياطين النورة والحمام فكانت النورة والحمامات من يومئذ كذا فى معالم التنزيل
عن ابى موسى اول من اتخذ الحمامات سليمان بن داود كذا قاله الشعبى فلما تزوجها
سليمان اقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا له بارض اليمن ثلثة حصون لم ير مثلها
ارتفاعا وحسنا وهى بينون وسلحين وغمدان فى معجم ما استعجم سلحين بكسر اوله واسكان
ثانيه بعده حاء مهملة مكسورة على وزن فعلين موضع باليمن وهو قصر سبا بمارب
ثم كان سليمان يزورها فى كل شهر مرة بعد ان ردها الى ملكها ويقيم عندها ثلثة ايام
يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام وولدت له فيما ذكر وفى حياة الحيوان
ولدت غلاما سماه داود ومات فى حياته وروى عن وهب انه قال زعموا ان بلقيس
لما اسلمت قال لها سليمان اختارى رجلا من قومك ان ازوجكه قالت ومثلى يا نبى
الله ينكح الرجال وقد كان لى فى قومى من الملك والسلطان ما كان قال نعم انه
لا يكون فى الاسلام الا ذلك ولا ينبغى لك ان تحرمى ما احل الله لك فقالت زوجنى
ان كان لا بد من ذلك ذا تبع ملك همدان فزوجه اياها ثم ردها الى اليمن وسلط

زوجها ذا تبع على اليمن ودعا زوبعة امير جن سليمان اليمن وقال اعمل لذي تبع ما استعمله
قبه فلم يزل بها ملكا يعمل فيها بما اراد حتى مات سليمان فلما ان جاء الحول وتبينت الجن
موت سليمان اقبل رجل منهم فسلك تهامة حتى اذا كان في جوف اليمن صرخ باعلى صوته
يا معشر الجن ان الملك سليمان قد مات فارفعوا ايديكم فرفعوا ايديهم وتفرقوا
وانقضى ملك ذي تبع وملك بلقيس مع ملك سليمان وفي انوار التنزيل قد اختلف
في انه تزوجها او زوجها من ذي تبع ملك همدان **حديث وفاة بلقيس** قال وهب اقامت
بلقيس سبع سنين وسبعة اشهر ثم توفيت فدفنها تحت حائط بمدينة تدمر من ارض الشام
ولم يعلم احد موضع قبرها الى ايام الوليد بن عبد الملك بن مروان قال ابو موسى بن نصير
بعثت في خلافته مدينة تدمر ومعي العباس بن الوليد بن عبد الملك فجاء مطر عظيم
فانهار بعض حائط بمدينة تدمر فانكشف عن تابوت طوله ستون ذراعا متخذ
من حجر اصفر كانه الزعفران مكتوب عليه هذا مدفن تابوت بلقيس الصالحة زوجة
سليمان بن داود اسلمت ليلة عشرين خلت من ملكه وتزوج بها يوم عاشورا وتوفيت
يوم الاثنين من شهر ربيع سنة سبع وعشرين خلت من ملكه ودفنت ليلا تحت
حائط بمدينة تدمر لم يطلع على دفنها انس ولا جن الا من دفنها قال فرفعنا غطاء
غطاء التابوت واذا هي غضة كانما دفنت في ليلتها فكتبنا بذلك الى الوليد فامر بتركه
في مكانه وان يبنى عليه بالصخر والمرمر كذا في كتاب قصص الانبياء تاليف الامام
ابي الحسين محمد بن عبد الله الكسائي **ذكر صفة كرسي سليمان** عليه السلام روي امر الجن باتخاذ
كرسي له ليجلس عليه للقضاء وامر ان يعمل بديعا مهولا مهيبا بحيث لو رآه مبطل او شاهد
زورا رتعد من الهيبة فعملوا له من انياب الفيل وزينوه باليواقيت واللؤلؤ ۞
والزبرجد وحفوه باربعة نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الا
خضر وعلى راس نخلتين منها طاوسان من ذهب وعلى الاخريين نسرين من ذهب
وجعلوا بين جنبي الكرسي في اسفله اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود من
الزبرجد الاخضر وعقدوا على النخلتين اشجار كروم من الذهب الاحمر فاذا اراد ان
يصعد بسط الاسدان له ذراعيهما كذا في انوار التنزيل والمدارك واذا وضع رجليه
على الدرجة السفلى يستدير الكرسي بما فيه دوران الرحى وينشر النسران والطاوسان
اجنحتهما ويبسط الاسدان ذراعيهما ويضربان الارض باذنابهما وكذلك يفعل في
كل درجة يصعدها فاذا استوى باعلاه اخذ النسران تاجه فوضعاه على راسه
واذا قعد اظلته النسران باجنحتهما ثم يستدير الكرسي بما فيه والنسران والطاوسان
والاسدان ينفحان على راسه المسك والعنبر ثم تتناول حمامة من ذهب التورية
فيفتحها سليمان فيقراها على الناس وكان النصور مباحا حينئذ كذا في المدارك ويجلس
علماء بني اسرائيل على الكراسي الذهب وعظماء الجن على الكراسي الفضة ويتقدم الناس
اليه للقضاء واذا دعى بالبينات وتقدمت الشهود لاقامة الشهادة دار الكرسي بما
فيه دوران الرحى والذي يدير الكرسي تنين عظيم من ذهب فاذا دار الكرسي بسط
الاسدان ايديهما يضربان الارض باذنابهم وينشر النسران والطاوسان
اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق وهذا شان كرسي سليمان وعجائبه

وهو

وهو مما عمله صخر الجني وفي المدارك روي ان افريدون جاء ليصعد كرسيه فلما دنا ضرب الا
سد ساقه فكسرها فلم يجترئ احد بعده ان يدنوه وفي رواية لما مات سليمان اخذ ذلك
الكرسي بخت نصر فاراد ان يصعد عليه ولم يكن له علم الصعود عليه فلما وضع قدمه على
الدرجة رفع الاسد يده اليمنى وضرب ساقه ودق قدمه فلم يزل يتوجع منها حتى مات وبقي
الكرسي بانطاكية حتى غزا اكداس بن كداس فهزم خليفة بخت نصر ورد الكرسي الى بيت
المقدس فلم يستطع احد من الملوك الجلوس عليه والاستمتاع به فوضع تحت الصخرة وغاب
فلا يعرف له خبر ولا اثر ولا يدرى اين هو وفي معالم التنزيل كان سبب ملك سليمان (سليه)
ما ذكره محمد بن اسحق وغيره عن وهب بن منبه انه قال لما سمع سليمان بمدينة في جزيرة من
الجزائر البحور يقال لها صيدون بها ملك عظيم الشان لم يكن للناس اليه سبيل لمكانه في البحر
وكان الله قد اتى سليمان في ملكه سلطانا لا يمتنع عليه شئ في بر ولا في بحر انما يركب اليه الريح
فخرج الى تلك المدينة تحمله الريح على ظهر الماء حتى نزل بها بجنوده من الجن والانس فقتل
ملكها واستاصل ما فيها واصاب بنتا لذلك الملك يقال لها جرادة لم ير مثلها حسنا وجمالا
فاصطفاها لنفسه ودعاها الى الاسلام فاسلمت على جفاء منها وقلة فقه واحبها حبا شديدا
لم يحبه شيئا من نسائه وكانت على منزلتها عنده لا يذهب حزنها ولا يرقا دمعها فشق ذلك على
سليمان فقال لها ويحك ما هذا الحزن الذي لا يذهب والدمع الذي لا يرقا قالت اني اذكر
ابي واذكر ملكه واذكر ما كان فيه وما اصابه فيحزنني ذلك فقال سليمان فقد ابدلك الله
ملكا هو اعظم من ملكه وسلطانا هو اعظم من سلطانه وهداك للاسلام وهو خير من
كله قالت ان ذلك لكذلك ولكني اذا ذكرته اصابني ما ترى من الحزن فلو انك امرت الشياطين
فصوروا صورته في داري التي انا فيها اراها بكرة وعشيا لرجوت ان يذهب ذلك حزني وان
يسلي عني بعض ما اجد في نفسي فامر سليمان عليه السلام الشياطين فقال مثلوا لها صورة
ابيها في دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثلوها لها حتى نظرت الى ابيها بعينه الا انه لا روح فيه فعمدت
اليه حين صنعوه فازرته وقمصته وعممته بمثل ثيابه التي كان يلبس ثم كانت اذا خرج سليمان
اذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه في ولائدها حتى تسجد له ويسجدون له كما كانت تصنع
به في ملكه وتروح كل عشية بمثل ذلك وسليمان لا يعلم بشئ من ذلك اربعين صباحا وبلغ
ذلك آصف ابن برخيا وكان صديقا وكان لا يرد عن ابواب سليمان اي وقت اراد دخول
شئ من بيوته دخل كان حاضرا سليمان او كان غائبا فاتاه فقال يا نبي الله كبر سني ورق
عظمي ونفد عمري وقد حان مني ذهاب ايام وقد احببت ان اقوم مقاما قبل الموت اذكر فيه
ما مضى من الانبياء واثني عليهم بعلمي فيهم واعلم الناس ما كانوا يجهلون من كثير امورهم
فقال افعل فجمع له سليمان الناس فقام فيهم خطيبا فذكر من مضى من انبياء الله تعالى
واثنى على كل نبي بما فيه وذكر ما فضله الله به حتى انتهى الى سليمان فقال ما كان احلمك
في صغرك واورعك في صغرك وافضلك في صغرك واحكم امرك في صغرك وابعدك في (من مضى من صح)
كل ما يكره في صغرك ثم انصرف فوجد سليمان في نفسه من ذلك حتى ملأه غضبا وغيظا
فلما دخل سليمان داره ارسل اليه فقال يا آصف ذكرت انبياء الله بما اثنيت عليهم خيرا في كل
زمان وعلى كل حال من امرهم فلما ذكرتني جعلت تثني علي بخير في صغري وسكت عما سوى
ذلك من امر كبري فما الذي حدث في اخر امري فقال ان لغير الله ليعبد في دارك منذ اربعين

صباحا فى هوى امراة فقال فى دارى فقال فى دارك فقال انا لله وانا اليه راجعون لقد
عرفت انك ما قلت الا عن شى بلغك فرجع سليمان الى داره فكسر ذلك الصنم وعاقب تلك
المراة وولايدها ثم امر بثياب الطهرة فاوتى بثياب لا يغزلها الا الابكار ولا ينسجها الا
الابكار ولا يغسلها الا الابكار لم يمسها امراة قد رأت الدم فلبسها ثم خرج الى فلاة من
الارض وحده فامر برماد ففرش له ثم اقبل تائبا الى الله عز وجل حتى جلس على ذلك الرماد
وتمعك فيه بثيابه تذللا لله عز وجل وتضرع اليه يبكى ويدعوا ويستغفر مما كان فى داره
فلم يزل كذلك يومه حتى امسى ثم رجع الى داره وكانت له ام ولد يقال لها الامينة كان اذا
دخل مذهبه او اراد اصابة امراة من نسائه وضع خاتمه عندها حتى يتطهر وكان لا يمس
الا وهو طاهر وكان ملكه فى خاتمه فوضعه يوما عندها ثم دخل مذهبه فاتاها الشيطان
صاحب البحر واسمه صخر على صورة سليمان لا ينكر منه شيئا فقال خاتمى يا امينة فناولته
اياه فجعله فى يده ثم خرج حتى جلس على سرير سليمان وعكفت عليه الطير والانس والجن
وخرج سليمان فاتى الامينة وقد غيرت حالته وهيئته عند كل من راه فقال يا امينة خاتمى
قالت من انت قال سليمان بن داود قالت كذبت قد جاء سليمان واخذ خاتمه وهو جالس على
سرير ملكه فعرف سليمان ان خطيئته قد ادركته فخرج وهو خائف وجعل يقف على الدار
من دور بنى اسرائيل ويقول انا سليمان بن داود فيحثون عليه التراب ويسبونه ويقولون
انظروا الى هذا المجنون اى شى يقول يزعم انه سليمان فلما رأى سليمان ذلك عمد الى البحر فكان
ينقل الحيتان لاصحاب البحر الى السوق فيعطونه كل يوم سمكتين فاذا امسى باع احدى سمكتيه
بارغفة وشوى الاخرى فاكلها فمكث كذلك اربعين صباحا عدة ما كان الوثن يعبد فى داره
وانكر اصف وعظماء بنى اسرائيل حكم عدو الله الشيطان فى تلك الاربعين يوما فقال اصف
يا معشر بنى اسرائيل هل رأيتم من اختلاف حكم نبى الله سليمان بن داود ما رأيت قالوا نعم
قال امهلونى حتى ادخل على نسائه فاسئلهن هل انكرن شيئا منه من خاصة امره ما انكرنا
فى عامة امر الناس وعلانيته فدخل على نسائه فقال ويحكن هل انكرتن من امر ابن داود
ما انكرنا قلن اشد من ذلك انه لم يدع امراة منا فى دمها ولا يغتسل من الجنابة فقال
اصف انا لله وانا اليه راجعون ان هذا لهو البلاء المبين ثم خرج على بنى اسرائيل فقال
ما فى الخاصة اكثر مما فى العامة فلما مضى اربعون صباحا طار الشيطان من مجلسه
ثم مر بالبحر فقذف الخاتم فيه فبلعته سمكة فاخذها بعض الصيادين وقد عمل له سليمان
صدر يومه ذلك حتى اذا كان العشى اعطاه سمكتيه فاعطى السمكة التى بلعت الخاتم
وخرج سليمان بسمكتيه فباع الذى ليس فى بطنها الخاتم بالارغفة ثم عمد الى السمكة
الاخرى فبقرها ليشويها فاستقبله خاتمه فى جوفها فاخذه وجعله فى يده ووقع ساجدا
لله تعالى فعكفت عليه الطير والجن واقبل عليه الناس وعرف الذى كان قد دخل عليه
مما كان احدث فى داره ورجع اليه ملكه واظهر التوبة من ذنبه وامر الشياطين فقال
ائتونى بصخر فاتوه به فاخذه بعد ان جاؤا به اليه فجابه له صخرة فادخله فيها ثم سد عليه
باخرى ثم اوثقها فيها بالحديد والرصاص ثم امر به فقذف فى البحر هذا حديث وهب وقال
الحسن ما كان ليسلط الله الشياطين على نسائه وفى انوار التنزيل تقدست حكمه فى كل شى
الا فيه وفى نسائه وفى كتاب ابى المعين النسفى وما يروى كان سليمان زال ملكه اربعين

يوما وان الشياطين تواصلوا الى نسائه وجواريه فتولد الاكراد الذين يسكنون الجبال فلما
عاد اليه ملكه عزلهم عن نفسه قلنا غير صحيح والصحيح انهم ما تواصلوا الى نسائه وجواريه
انتهى وكان سليمان يدور على البيوت ويتكفف الى اخر ما ذكر قال السدى كان سبب فتنة سليمان
انه كانت له امراة منهن يقال لها جرادة هى ابر نسائه وامنهن عنده وكان يأتمنها على خاتمه اذا
اتى الى حاجته فقالت له يوما ان اخى بينه وبين فلان خصومة وانا احب ان تقضى له اذا جاءك
فقال نعم ولم يفعل فابتلى بقوله فاعطاها خاتمه ودخل المخرج فجاء الشيطان فى صورته فاخذه
وجلس فى مجلس سليمان وجلس سليمان فسألها خاتمه قالت الم تاخذه قال لا فخرج مكانه وعكس
الشيطان يحكم بين الناس اربعين يوما فانكر الناس حكمه فاجتمع قراء بنى اسرائيل وعلماؤهم حتى
دخلوا على نسائه فقالوا انا انكرنا هذا فان كان سليمان فقد ذهب عقله فبكى النساء عند
ذلك فاقبلوا حتى احدقوا به ونشروا التورية فقرؤها فطار من بين ايديهم حتى وقع على شرفة
والخاتم معه ثم طار حتى ذهب الى البحر فوقع الخاتم منه فى البحر فابتلعه حوت فاقبل سليمان حتى
انتهى الى صياد البحر وهو جائع فاشتد جوعه فاستطعمه من صيده وقال انا سليمان فقام اليه
بعضهم بعصا فضربه فشجه فجعل يغسل دمه على شاطى البحر فلام الصياد صاحبهم الذى
ضربه واعطوه سمكتين مما قد مذر عندهم فشق بطونهما وجعل يغسلهما فوجد خاتمه فى بطن
احداهما فلبسه فرد الله عليه ملكه وبهائه وحامت عليه الطير فعرف القوم انه سليمان
فقاموا يعتذرون اليه مما صنعوا فقال ما احمدكم على عذركم ولا الومكم على ما كان منكم
هذا امر كان لا بد منه ثم جاء حتى اتى ملكه وامر فاتى بالشيطان الذى اخذ خاتمه وجعله فى صندوق
من حديد واطبق عليه واقفل عليه بقفل وختم عليه بخاتمه وامر به فالقى فى البحر فهو حى كذلك
تقوم الساعة وفى بعض الروايات ان سليمان لما افتتن سقط الخاتم من يده وكان فيه ملكه
فاعاده سليمان فسقط فايقن سليمان بالفتنة واتى اصف فقال لسليمان انك مفتون بذنبك
والخاتم لا يتماسك اربعة عشر يوما ففر الى الله تائبا فانى اقوم مقامك واسير بسيرتك
الى ان يتوب الله عليك ففر سليمان هاربا الى ربه واخذ اصف الخاتم فوضعه فى اصبعه
فثبت فاقام اصف فى ملكه يسير بسيرته اربعة عشر يوما الى ان رد الله على سليمان ملكه
فجلس على كرسيه واعاد الخاتم فى يده فثبت وفى انوار التنزيل خطيئة سليمان تغافله عن
حال اهله لان اتخاذ التماثيل كان جائزا حينئذ وسجدا لصورة بغير علمه لا يضره وفى
المدارك اما ما روى من حديث الخاتم والشيطان وعبادة الوثن فى بيت سليمان فمن اباطيل
اليهود وروى ان داود ملك اربعين سنة واسس بناء بيت المقدس فى موضع فسطاط موسى
عليه السلام فمات يوم السبت اواخر سنة خمس وثلاثين وخمسماية لوفاة موسى قبل تمام
بيت المقدس فوصى به سليمان عليه السلام فاستعمل الجن فى عمارته فلم يتم بعد اذ اعلم بدنو
اجله وفى معالم التنزيل كان لا يصبح سليمان يوما الا نبتت فى محرابه ببيت المقدس شجرة
فسألها ما اسمك فتقول اسمى كذا فيقول لاى شى انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقطع
فان كانت نبتت لغرس غرسها وان كانت نبتت لدواء كتبت حتى نبتت الخروبة فقال لها ما انت
فقالت الخروبة قال لاى شى نبتى قالت لخراب مسجدك قال سليمان ما كان الله ليخربه وانا حى انت
الذى على وجهك هلاكى وخراب بيت المقدس فنزعها وغرسها فى حائط له فاراد ان يعمى على الجن
موته ليبنوا المسجد فقال اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا يعلمون الغيب

وكانت الجن تخبر الانس انهم يعلمون من الغيب شيئا ويعلمون ما فى غد ودعا الجن فبنوا عليه مرحا
من قوارير ليس له باب فقام يصلى متكئا على عصاه فقبض روحه وهو متكئ عليها فبقى كذلك
حتى اكلتها الارضة فخر ثم فتحوا عنه وارادوا ان يعرفوا وقت موته فوضعوا الارضة على العصا
فاكلت يوما وليلة مقدارا فحسبوا على ذلك فوجدوه قد مات منذ سنة ذكر اهل التاريخ
ان سليمان كان عمره ثلثا وخمسين سنة ومدت ملكه اربعون سنة وفى المدارك قيل فتن سليمان
بعد ما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتنة عشرين سنة وملك بعد وفاة ابيه داود وهو
ابن ثلث عشر سنة وروى عمره اثنا عشر سنة وكان مولده بغزة وابتدا فى بناء بيت المقدس لاربع
مضين من ملكه الى الطوفان واقام فى عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه فى السنة
الحادية عشر من ملكه وهذا ينافى ما تقدم من قوله فلم يتم بعد اذ علم بدنو اجله وكان
وكان من هبوط ادم الى الطوفان الفان ومائتان واثنان واربعون سنة ومن الطوفان
الى وفاة سام ابن نوح خمسماية سنة ومن وفاة سام الى بناء سليمان بيت المقدس الفا
وستماية واثنتان وسبعون سنة فيكون من هبوط ادم الى ابتداء سليمان بناء بيت المقدس
المقدس اربعة الاف واربعماية واربع عشر سنة وبين عمارة بيت المقدس وبين الهجرة النبوية
الف وثمنماية وقريب من ستين سنة ومن وقايع السنة الثامنة وفاة عبد المطلب واختلف
فى سن عبد المطلب حين مات فقال السهيلى ان عبد المطلب مات وعمره ماية سنة وعشرون
سنة وقال ابن جبير عمره خمسة وتسعون سنة وقيل ماية وعشر سنين وقيل ماية واربعون
سنة وقيل ثنتان وثمانين سنة ذكر هذه الاقوال الاربعة الاخيرة مغلطاى فى سيرته
وقد عمى قبل موته ودفن على ما ذكره ابن عساكر بالحجون كذا فى شفاء الغرام ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمان سنين وشهر وعشرة ايام كذا فى نور العيون لليعمرى
وسيرة مغلطاى وقيل ثمان سنين وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اتذكر موت عبد المطلب
قال نعم انا يومئذ ابن ثمان سنين وفى المواهب اللدنية وسيرة مغلطاى قيل كان ابن تسع
سنين وقيل عشر وقيل ست وقيل ثلث وفيه نظر قالت ام ايمن رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبكى خلف جنازة عبد المطلب وفى المنتقى توفى عبد المطلب فى ملك كسرى هرمز بن
لعله جنازة
انوشروان ومن وقايع السنة الثامنة كفالة ابى طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى انه لما توفى عبد المطلب تكفل ابى طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم وضمه اليه وذلك
ان ابا طالب وعبد الله ابا النبى صلى الله عليه وسلم كانا من ام واحدة وهى فاطمة بنت عمرو وكان
الزبير عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا من امهما لكن كفالة ابى طالب اما لوصية عبد
المطلب واما لان الزبير وابا طالب اقترعا فخرجت القرعة لابى طالب واما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اختار ابا طالب لكثرة موانسته وشفقته قيل بل كفله الزبير حتى مات
ثم كفله ابو طالب وهذا غلط لان الزبير شهد حلف الفضول بعد موت عبد المطلب ولرسول
الله صلى الله عليه وسلم نيف وعشرين سنة واجمع العلما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شخص
مع عمه ابى طالب الى الشام بعد موت عبد المطلب باقل من خمس سنين فهذا يدل على ان ابا طالب
كفله ذكره ابن الاثير فى اسد الغابة وروى ان ابا طالب كان فقيرا وكان يحبه حبا شديدا
لا يحب اولاده كذلك وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج معه حتى يخرج فى المواهب اللدنية وقد
اخرج ابن عساكر عن جلهمة بن عرفة قال قدمت مكة وهم فى قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط

الوادى

الوادى واجدب فهلم استسقى فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه شمس دجن تجلت عنه سحابة قتما
وحوله اغيلمة فاخذه ابو طالب فالصق ظهره فى الكعبة ولاذ باصبعه الغلام وما فى السما قزعة
فاقبل السحاب من ههنا وههنا واغدق واغدودق وانفجر الوادى واخصب النادى والبادى وفى
ذلك يقول ابو طالب • وابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل •
الثمال بكسر المثلثة الملجا والغياث وعصمة الارامل اى يمنعهم من الضياع والحاجة والارامل
المساكين من الرجال والنسا ويقال لكل واحدة من الفريقين على انفراده ارامل وهو بالنساء
اخص واكثر استعمالا والواحد ارمل وارملة وهذا البيت من ابيات قصيدة لابى طالب ذكرها
ابن اسحق بطولها وهى اكثر من ثمانين بيتا انتهى وانشا ابو طالب فى مدح النبى صلى الله عليه
وسلم ابياتا منها هذه البيت • وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •
وحسان بن ثابت ضمن شعره هذا البيت قال شعر •

• الم تر ان الله ارسل عبده • بآياته والله اعلى وامجد •
• اغر عليه للنبوة خاتم • من الله مشهور يلوح ويشهد •
• وضم الاله اسم النبى الى اسمه • اذا قال فى الخمس المؤذن اشهد •
• وشق له من اسمه ليجله • فذو العرش محمود وهذا محمد •
• نبى اتانا بعد يأس وفترة • من الدين والاوثان فى الارض تعبد •
• وارسله ضوءا منيرا وهاديا • يلوح كما لاح الصقيل المهند •

وكان اذا اكل عيال ابى طالب جميعا او فرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم شبعوا وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
صقيلا دهينا كحيلا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبغض حضور الاصنام والاعياد مع قومه
روى ان بوانة كان صنما تحضره قريش فى كل سنة يوما وتعظمه وتنسك له النسائك ويحلقون
رؤسهم عنده ويعكفون عنده الى الليل وكان ابو طالب يحضره مع قومه وكان يكلم النبى صلى الله
عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب ابو طالب وعماته
عليه فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله ثم رجع اليهم مرعوبا فزعا فقالوا ما الذى رايت
قال انى كلما دنوت من صنم منها تمثل لى رجل ابيض طويل يصيح بى وراءك يا محمد لا تمسه فما عاد الى
عيدهم بعد ذلك وكان لا ياكل مما ذبح على النصب وهذا يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يعبد الله وحده قبل ان يوحى اليه لانه كان من ورثة دعوة ابرهيم واسمعيل عليهما السلام قال
العلامة الدوانى فى تفسير قل يا ايها الكافرون اختلف الاصوليون فى ان النبى صلى الله عليه وسلم
هل كان متعبدا بشريعة من قبله اولا فقيل انه كان متعبدا بشريعة موسى وقيل بشريعة عيسى وقيل
بشريعة ابراهيم وقيل بشريعة نوح عليهم السلام وقيل انه لم يكن متعبدا فالمختار انه كان متعبدا
قبل البعث لما ثبت انه كان متعبدا فى غار حرا والتعبد لا يكون الا بشريعة لان الحاكم هو الشرع عند
اهل الحق وعلى مذهب المعتزلة القائلين بحكم العقل الامر ظاهر اذ العبادة لا تتوقف على هذا التقدير
على شريعة والحاصل انه كان يتحنث فى غار حرا اى يتعبد الليالى ذوات العدد فلا جرم تكون هذه
العبادة لله تعالى لا لغيره اذ الانبيا معصومون عن الكفر قبل البعث بالاتفاق روى عن على
رضى الله عنه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم هل عبدت غير الله قال لا قيل فهل شربت خمرا
قط قال لا ثم قال ما زلت اعرف ان الذى هم عليه كفر وما كنت ادرى ما الكتاب ولا الايمان وكذلك

سائر الانبياء اذلم ينقل نا قل من المسلمين ولا من اهل الكتاب ان احدا من الانبياء كان يعبد سوى
الله تعالى قبل ان يوحى اليه وورد في تفسير قوله تعالى ووجدك ضالا فهدى اى غير مهتد الى تفاصيل
الملة الحنيفية وكان يسمع بانها ملة ابيه ابراهيم الخليل فطفق يطلبها ولا يهتدى الى تفاصيلها فهداه
الله منها الى سواء السبيل وكان موسى مومنا حين قتل القبطى باخبار الله ايانا فقال تعالى
قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له وقال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين
ثم اخبر عنه انه قال فعلتها اذا وانا من الضالين فعلمنا ان ضلاله كان من شرايع الحاكم الحلال
والحرام والتكاليف التى لا تعرف الا بتوقيف وكان العلم بتفاصيل الشرايع قد درس فى عصر النبى
صلى الله عليه وسلم ولم يذهب بالتوحيد على جماعة منهم ورقة بن نوفل وزيد بن نفيل وابو ذر
الغفارى وكان منهم امية بن ابى الصلت فارتد وعتبة بن ربيع وابو عامر الراهب بن صيفى
ثم ارتد حسدا للنبى صلى الله عليه وسلم **ومن وقايع هذه السنة** موت حاتم بن عبد الله بن سعد
بن الحشرج بن امرء القيس وهو حاتم المشهور الذى يضرب به المثل فى الجود والكرم **ومن وقايع
هذه السنة** موت كسرى نوشروان وولاية ابنه هرمز السلطنة وقيل قبل انوشروان بالجبل
الاحمر **ومن وقايع السنة التاسعة** من مولده صلى الله عليه وسلم ما جاء فى بعض الروايات
ان ابا طالب خرج برسول الله صلى الله عليه وسلم الى بصرى من الشام وهو ابن تسع سنين وفى معجم
ما استعجم بصرى بضم اوله واسكان ثانيه وفتح الراى المهملة مدينة حوران **ومن وقايع
السنة العاشرة** من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الاول وهو قتال بعكاظ وكان الحرب
فيه ثلثة ايام فى دلايل النبوة الفجاران اما الفجار الاول فكان ولرسول الله صلى الله عليه
وسلم عشر سنين وكانت الحرب فيه ثلاث مرات اما المرة الاولى فسببها ان بدر ابن معشر الغفارى
ممن كان يبغى على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز منى فليضربها بالسيف
فوثب رجل من بنى نصر بن معوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبته واندرها
فاقتتلوا واما المرة الثانية فكان سببها ان امراة من بنى عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطاف
بها شباب من قريش من بنى كنانة فسالوها ان يكشف عن وجهها فابت فقام احدهم فجلس خلفها
فعقد طرف درعها الى فوق عجزها بالشوكة فلما قامت انكشف دبرها فضحكوا فقالوا منعتنا
النظر الى وجهك وجادت لنا النظر الى دبرك وجاء مثلها فى سبب غزوة بنى قينقاع ايضا كما
سيجى فى المطلب الثانى فنادت المراة يا آل عامر فثاروا بالسلاح واقتتلوا مع بنى كنانة فوقع
بينهما دم فتوسطها حرب بن امية وارضى بنى كنانة من مثلة صاحبهم واما المرة الثالثة فكان
سببها انه كان لرجل من بنى جشم بن عامر دين على رجل من كنانة فلواه به فجرت بينهما خصومة
فاقتتل الحيان وحمل ابن جدعان ذلك فى ماله وكان ذا مال وثروة وسنذكر سبب ثروته وهذه
الايام لم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم واما الفجارة الاخيرة فحضر النبى صلى الله
عليه وسلم بعض ايامه كما سيجى فى الباب الثانى فى حوادث السنة الرابعة عشر من مولده صلى
الله عليه وسلم واما **سبب ثروة** عبد الله بن جدعان فانه كان فى ابتداء الامر صعلوكا ترب
اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجنى الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضه
عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج فى شعاب مكة حايرا بايرا يتمنى الموت ان ينزل
به فراى شقا فى جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يرجو ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم
ير شيا فدخل فيه فاذا ثعبان عظيم له عينان تتقدان كالسراج فحمل عليه الثعبان فتقدم فافرج

له فانساب

له فانساب عليه مستديرا بدارة عنده ثم ثبت ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه
كالسهم فافرج له فانساب عنه فوقف ينظر ويتفكر فى امره فوقع فى نفسه انه مصنوع فامسكه
بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا
جثث طوال على سرير لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا
هم رجال من ملوك حمير واخرهم موتا الحارث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة فاذا عليهم
ثياب من وشى لا يمس منها شى الا انتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب فى اللوح عظات قال
ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن حشرم بن عبد ياليل بن
جرهم بن قحطان بن نبى الله هود عشت خمسماية عام وقطعت غور الارض باطنها وظاهرها
فى طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجينى من الموت واذا فى وسط البيت كوم عظيم
من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم الشق بعلامة
واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذى خرج منه يسترضيه ويستعطفه ووصل
عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته
ياكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبى فغرق ومات وفى غريب الحديث لابن قتيبة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنت اتظلل بجفنة عبد الله بن جدعان صكة عمى يعنى
فى الهاجرة وسمية الصاجرة صكة عمى الجنود كره ابو حنيفة وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل
من اياد وكان فقيه العرب فى الجاهلية فقدم فى قوم معتمرا او حاجا فلما كان على مرحلتين من
مكة قال لقومه وهم فى وسط الظهيرة من اتى مكة غدا فى مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين
فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغد وعمى تصغير اعمى على الترخيم وحذف الزيادة
فسمية الظهيرة صكة عمى وعبد الله بن جدعان نبى يكنا ابا زهير وهو ابن عم عايشة ام المومنين
رضى الله عنها قالت عايشة يا رسول الله انه كان يطعم الطعام ويقرى الضيف ويفعل المعروف
هل ينفعه ذلك يوم القيمة قال صلى الله عليه وسلم انه لم يقل يوما رب اغفر لى خطيئتى يوم
الدين كذا قاله السهيلى فى الروض الانف وفى كتاب رى العاطش وانس الواحش لاحمد بن
عامران ابن جدعان ممن حرم الخمر فى الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك سكر ليلة فصار
يمد يده ويقبض على ضوء القمر لياخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربه
ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه فى العطاء فكان يدعو الرجل
فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك
اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان كذا فى حيوة الحيوان ومما ينا سب صكة عمى رمى البعرة على
راس الحول عن ام سلمة تقول جاءت امراة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله
ان ابنتى توفى عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مرتين
او ثلاثا كل ذلك يقول لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما هى اربعة اشهر وعشر وقد
كانت احداكن فى الجاهلية ترمى بالبعرة على راس الحول قالت زينب كانت المراة اذا توفى عنها
زوجها دخلت حفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة
حمارا او شاة او طايرا فتفتض به فقل ما تفتض بشى الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمى ثم تراجع
بعد ما شاءت من طيب وغيره سئل مالك ما تفتض قال تمسح به جلدها كذلك صحيح البخارى ٥
ومن وقايع السنة الحادية عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ما روى عن ابن كعب ان ابا

هريرة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان جريًا ان يسأل عن اشياء لا يسأله عنها غيره فقال
يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى جالسًا وقال لقد سألت يا ابا هريرة انى
لفى صحراء ابن عشر سنين واشهر واذا بكلام فوق راسى فاذا رجل يقول لرجل اهو هو فا
ستقبلانى بوجوه لم ارها لخلق قط وارواح لم اجدها من خلق قط وثياب لم ارها على خلق
قط فاقبلا الى يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدى لا اجد لاخذهما مسًا فقال احدهما
لصاحبه اضجعه فاضجعانى بلا قصر ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فحذا احدهما
الى صدرى ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج شيئًا
كهيئة العلقة ثم نبذها فقال له ادخل الرحمة والرأفة فاذا مثل الذى اخرج شبه الفضة
ثم هز ابهام رجلى فقال اغد واسلم فرجعت اغدو رافة على الصغير ورحمة على الكبير
الباب الثانى فى الحوادث من السنة الثانية عشر الى السنة الرابعة والعشرين من مولده
صلى الله عليه وسلم من ارتحال ابى طالب الى الشام وذكر رعيه الغنم والفجار الثانى وعزم
الزبير ابن عبد المطلب والعباس لسفر اليمن وخلع هرمز عن السلطنة وقتل هرمز وتولى كسرى
برويز السلطنة والفجار الثانى عند البعض وولادة عمر بن الخطاب ومصاحبته صلى الله
عليه وسلم مع ابى بكر بنيان الشام وحلف الفضول وشكايته الى عمه ابى طالب عن آبى يا ابنه
منذ ليال وهدم الكعبة وبناؤها عند بعض العلماء **ومن حوادث السنة الثانية عشر** من
مولده صلى الله عليه وسلم ارتحل ابى طالب معه الى الشام فى حيوة الحيوان خرج ابو طالب معه الى
الشام وهو ابن اثنتى عشر سنة وفى المواهب اللدنية ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنتى عشر سنة خرج مع عمه ابى طالب الى الشام وقال ابن كثير فى اسد الغابة ان ابا طالب
سار الى الشام واخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عمره اثنتى عشرة سنة وقيل تسع
سنين والاول اكثر وفى الصفوة قال اهل السير والتواريخ لما اتت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثنتا عشرة سنة وشهران وعشرة ايام وفى سيرة مغلطاى وشهر وقيل لعشر
خلون من ربيع الاول سنة ثلاث عشرة من الفيل ارتحل به ابو طالب الى الشام وكذا فى سيرة
اليعمرى فيكون خروجه على هذا فى السنة الثالثة عشر وكان ابو طالب لم يرد ان يذهب
به معه لكن لما تهيأ للرحيل واجمع السير هب له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ بزمام ناقته
وقال يا عم الى من تكلنى لا اب لى ولا ام فرق له ابو طالب فقال والله لاخرجن به معى ولا يفارقنى
ولا افارقه ابدًا فخرج به معه وذلك فى المرة الاولى فسار الركب حتى نزلوا قرية من الشام
يقال لها لفزه منها الى البصرى ستة اميال وكان يسكنها راهب يقال له بحيرا بفتح الموحدة
وكسر المهملة وسكون التحتية آخره راء مقصورة قال الذهبى رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل المبعث وامن به ذكره ابن مندة وابو نعيم فى الصحابة قال السهيلى ووقع فى سيرة
الزهرى انه كان حبرًا من يهود تيما وفى المسعودى انه كان من عبد القيس واسمه جرجيس وكان يكون
فى صومعة له ولذا اشتهرت تلك القرية بدير بحيرا وكان ذا علم فى النصرانية ولم يزل فى تلك
الصومعة راهب من علماء النصرانية يصير اليه علمهم عن كتاب يدرسونه فيما يزعمون
يتوارثونها كابرًا عن كابر فلما نزلوا بحيرا نزلوا منزلا قريبًا من صومعته قد كانوا ينزلونه
قبل ذلك كلما مروا به ولا يكلمهم بحيرا حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا صنع لهم طعامًا
ثم دعاهم وانما حمله على دعائهم انه رأى حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه وسلم

من بين القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت تلك الشجرة واخضلت اغصان
الشجرة على النبى صلى الله عليه وسلم حين استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر
بالطعام فارسل اليهم فقال صنعت لكم طعامًا يا معشر قريش وانا احب ان تحضروه كلكم ولا يتخلف
منكم صغير ولا كبير ولا حر ولا عبد فان هذا شئ تكرمونى به فقال رجل ان لك لشأنًا يا بحيرا
ما كنت تصنع بنا هذا قبل فما شأنك اليوم قال فانى احببت ان اكرمكم فلكم حق على فاجتمعوا اليه
وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم فى رحالهم تحت الشجرة لحداثة سنه اذ ليس
فى القوم اصغر منه فلما نظر بحيرا الى القوم لم ير الصفة التى يعرفها ويجدها عنده وجعل ينظر
فلا يرى الغمامة على احد من القوم ويراها متخلفة على الشجرة على راس رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا معشر قريش فلا يتخلفن احد منكم عن طعامى قالوا ما تخلف احد الا غلام هو احدث
القوم سنًا فى الرحال فقال ادعوه فليحضر طعامى فما اقبح ان تحضروا ويتخلف رجل واحد منكم
مع انى اراه من انفسكم فقال القوم هو والله من اوسطنا نسبًا وهو ابن اخى هذا الرجل يعنون
ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقام الحارث بن عبد المطلب فقال والله ان كان بنا للوم
ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم احتضنه الحارث واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة
تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظًا شديدًا وينظر الى الاشياء فى جسده قد كان يجدها عنده
من صفته فلما تفرقوا عن الطعام قام اليه الراهب فقال يا غلام اسألك بحق اللات والعزى
الا اخبرتنى عما اسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسألنى باللات والعزى فوالله
ما ابغضت شيئًا بغضهما قال بالله الا اخبرتنى عما اسألك قال سلنى عما بدا لك فجعل يسأله عن اشياء
من حاله حتى نومه فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر
بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على الصفة التى عنده فقبل
موضع الخاتم قالت قريش ان لمحمد عند الراهب لقدرًا وجعل ابو طالب يخاف على ابن اخيه لما
يرى من الراهب قال الراهب لابى طالب ما هذا الغلام منك قال ابنى قال ما هو ابنك وما
ينبغى لهذا الغلام ان يكون ابوه حيًا قال ابن اخى قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى قال
فما فعلت امه قال توفيت قريبًا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود
فوالله لئن راوه وعرفوا منه ما اعرف منه ليقصدن قتله فانه كائن لابن اخيك هذا شأن
عظيم نجده فى كتبنا وما روينا عن آبائنا واعلم انى قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم
خرج به سريعًا وكان رجال من يهود قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا
ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهى وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم
قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع ابو طالب فما خرج به سفرًا بعد ذلك خوفًا عليه
كذا فى المنتقى وفى المشكوة عن ابى موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبى صلى الله
عليه وسلم فى اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فهبط اليهم الراهب
وكان قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم قال فهم يحلون رحالهم فجعل يتخللهم الراهب حتى جاء
فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين يبعثه
الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما علمك قال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا
حجر الا خر ساجدًا ولا يسجدان الا لنبى وانى اعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه
مثل التفاحة ثم رجع وصنع لهم طعامًا فلما اتاهم به وكان هو فى رعية الابل فقال ارسلوا اليه

فاقبل وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوا الى فيء الشجرة فلما جلس مال
فيء الشجرة عليه فقال انظروا الى فيء الشجرة مال عليه فقال انشدكم الله ايكم وليه قالوا
ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من
الكعك والزيت رواه الترمذي وفي حيوة الحيوان قال الحافظ الدمياطي وفي الحديث وهم
في قوله بعث معه ابو بكر بلالا اذ لم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بل كان
ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك ابو بكر بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلثين سنة (لعله عشرين)
وكذا ضعفه الذهبي قال ابن حجر رجال هذا الحديث ثقات وليس فيه منكر سوى قوله وبعث
معه ابو بكر بلالا فيحمل على انه مدرج فيه مقتطعة من حديث آخر وهما من احد رواته
وفي المواهب اللدنية قال الذهبي في تجريد الصحابة ان بحيرا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل المبعث وآمن به وذكره ابن منده وابو نعيم في الصحابة كما سبق وهذا يبتني على تعريفهم
الصحابة بمن رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم هل المراد حال النبوة او اعم من ذلك حتى يدخل
فيه من رآه قبل النبوة ومات قبلها على دين الحنيفية وهو نظر **ذكر رعيه** صلى الله عليه وسلم
الغنم في الصفوة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم
فقال اصحابه وانت قال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة انفرد باخراجه البخاري
وقد رواه سعيد بن احيحة فقال فيه كنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد بن سعيد
يعني كل شاة بقيراط قال الحربي القراريط موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة وذكر
مغلطاي رعيه الغنم في سيرته في سنة عشرين وقال كان يرعى غنم اهله باجياد على قراريط
وفي السنة الثالثة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عمر بن الخطاب في الاستيعاب
ولد عمر رضي الله عنه بعد الفيل بثلاث عشر سنة وروى اسامة بن زيد بن اسلم عن ابيه
عن جده قال سمعت عمر يقول ولدت قبل الفجار الاعظم باربع سنين وفي بعض الكتب ورد ولادة
عمر في سنة احد وعشرين من مولد النبي صلى الله عليه وسلم وكذا يفهم من كلام صاحب الصفوة
ومن حوادث السنة الرابعة عشر من مولده صلى الله عليه وسلم الفجار الآخر قال ابن هشام
لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة عشر سنة او خمسة عشرة سنة هاجت حرب الفجار
بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس غيلان وهو من اعظم ايام العرب وكان الذي
هاجها ان عروة الرحال بن عتبة ابن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية
ابن بكر بن هوازن اجار لطيمة للنعمان بن المنذر فقال له البراض ابن قيس احد بني ضمرة بن بكر بن
عبد مناة بن كنانة اتجيرها على كنانة قال نعم وعلى الخلق فخرج عروة الرحال وخرج البراض يطلب
غفلته حتى اذا كان بتيم ذي ظلال بالعالية غفل عروة فوثب عليه البراض فقتله في الشهر الحرام
فلذلك سمي الفجار فاتى آت قريشا فقال ان البراض قد قتل عروة وهو في الشهر الحرام بعكاظ
فارتحلوا وهوازن لا تشعر ثم بلغهم الخبر فاتبعوهم فادركوهم قبل ان يدخلوا الحرم فاقتتلوا
حتى جاء الليل ودخلوا الحرم فامسكت عنهم هوازن ثم التقوا بعد هذا اليوم اياما والقوم
متساندون على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس منهم وعلى كل قبيل من قيس رئيس منهم
وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض ايامهم وهو يوم النخلة وهو من اعظم ايام الفجار
وكذا في اسد الغابة لابن الاثير اخرجه اعمامه معهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت
انبل على اعمامي يوم الفجار اي كنت انا ولهم النبل وارد عليهم نبل عدوهم اذا رموهم بها وحفظ

متاعهم

متاعهم وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اربعة عشر سنة ويقال عشرين سنة كذا في دلايل النبوة
قال ابن اسحق وهاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة وقد حضره
ورمى فيه مع اعمامه اسهمهم وانما سمي حرب الفجار بما استحل هذان الحيان كنانة وقيس غيلان فيه
من المحارم بينهم وكان قايد قريش وكنانة حرب بن امية بن عبد شمس فكان الظفر في اول النهار
لقيس على كنانة حتى اذا كان وسط النهار كان الظفر لكنانة على قيس عن ابن اسحق قال
كان الفجار الآخر بعد الفيل بعشرين سنة فلم يكن في الحرب يوم اعظم ولا اذهب ذكرا في الناس
منه وقع بين قريش والقهام من كنانة وبين قيس غيلان فالتقوا بعكاظ كذا في الشفاء الغرام
وقيل انه شهد يوم شمطة ايضا وهو من اعظم ايام الفجار وكانت الهزيمة فيه على قريش
وهذا ليس بشيء كذا في اسد الغابة **وفي السنة الخامسة عشر** من مولده صلى الله عليه وسلم
ولد ابو طلحة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي **ومن حوادث السنة السادسة عشر** من مولده
صلى الله عليه وسلم عزم الزبير بن عبد المطلب او العباس بن عبد المطلب لسفر اليمن للتجارة ولما
تهيأ لذلك التمس من ابي طالب ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم معه رجاء ان يناله من بركته
فبعثه ابو طالب مع عمه الى اليمن ورأى منه في الطريق كثيرا من الخوارق كذا في روضة الا
حباب **وفي هذه السنة السابعة عشر** ولد حاطب ابن ابي بلتعة **ومن حوادث** هذه السنة
انه وثب العظماء والاشراف بالمداين وخلعوا هرمز لظلمه وسملوا عينيه وتركوه **وفي السنة
الثامنة عشر** ولد خباب بن الارت ومحمد بن مسلمة الانصاري كذا في سيرة مغلطاي **ومن
حوادث السنة التاسعة عشر** من مولده صلى الله عليه وسلم قتل هرمز الظالم ابن
انوشروان العادل بعد خلعه وكان ولاية هرمز احد عشرة سنة وسبعة اشهر وعشرة ايام
وقيل اثنتي عشرة سنة **وفي هذه السنة** تولى الملك كسرى بن برويز بن هرمز بن انوشروان
ابن قباد من الملوك الساسانية وهم احد وثلثون ملكا ومدة ملكهم خمسماية وسبعة وعشرون سنة
ومعنى برويز بالعربية المظفر والفرس يسمونه خسرو ولما تقرر ملكه قتل الذين قتلوا اباه
هرمز والفرس بالغوا في ملكه وسلطنته لكن الرواية المعتمد عليها مثل رواية حمزة الاصبهاني
وغيره انما كانت له احدى عشرة الف جوار من المطربة والخدمة وستة الاف خادم وحارس
وعشرين الفا وخمسماية من الافراس البرازين والعربية والرومية وبغال الركوب وتسعمائة
وستين فيلا في حضرته سوى التي كانت في البلاد والامصار واطراف مملكته وفي حيوة الحيوان
ان كسرى برويز كان له خمسون الفا دابة واثنا عشر الف زوجة وقيل ثلاث الاف امرأة
وحين يركب كان يمشي معه مائتا انسان معهم المجامر والمعاطر ليشم الروائح الطيبة والمثمومات
العبقة وكان الف من الانسان والدواب معدي لرش الماء في طرقه لاطفاء الغبار وكان
رجلا حسن الوجه حسن الشمائل شجاعا ذا قوة بدنية وشهوانية وكانت له قطعة ذهب لين
قابل للتشكل باشكال مختلفة كالشمعة يصنع منها ما يريد من الاشكال من غير مساس النار
وكانت له قصعة اذا اشرب ماؤها تمتلي بنفسها من غير ان يملأها احد وكانت عنده مثل يد وكف
من عاج لها خمسة اصابع منبسطة وحين ولادة مولود له يلقي ذلك العاج في الماء فاذا
ولد المولود تنقبض اصابع العاج فتعرف ولادته فيخرج المنجم طالع المولود ولا يحتاج ان
يسأل عن ولادته من احد وقيل في عهده ولد الفيل بخراسان ولم يكن هنالك للفيل ولادة
وروي انه اصاب كنزا اتى به الريح وقصته انما وقعت بين كسرى وقيصر مخالفة فقصد كسرى

ملكه وسار حتى نزل ساحل البحر فخاف فتحير وحمل خزاين ابآئه واجداده فى السفن فادتها
الريح الى كسرى لما مضى من ملكه تسعة عشر او عشرين سنة نزل الوحى الى نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ولما مضى من النبوة تسعة عشرة سنة كتب اليه النبى صلى الله عليه وسلم ودعاه الى الا
سلام فابى ومزق الكتاب فلما سمع النبى صلى الله عليه وسلم بذلك دعا عليه فقال مزق الله
ملكه كما مزق كتابى فوقع فى ملكه تزلزلة وفتنة فخرج عليه ابنه شيرويه وقتله ومدة ملكه
ثمان وثلاثون سنة وسيجى فى الموطن السادس فى ارسال الرسل الى الملوك الاطراف **ومن**
حوادث سنة عشرين عشرين من مولده صلى الله عليه وسلم حرب الفجار الثانى عند بعض الروا
فى شوال وقد سبق ذكره **ومن وقايع** هذه السنة ما روى عن ابن عباس ان ابا بكر رضى
الله عنه صحب النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان عشرة سنة والنبى صلى الله عليه وسلم
ابن عشرين سنة وهم يريدون الشام فى تجارة حتى نزلوا منزلا فيه سدرة فجلس النبى صلى الله
عليه وسلم فى ظلها ومضى ابو بكر الى راهب يقال له بحيرا يسأله عن شى فقال من الرجل الذى
فى ظل السدرة قال ابو بكر ذلك ابن عبد الله بن عبد المطلب فقال بحيرا هو والله نبى ما استظل
تحتها بعد عيسى لا احد فوقع فى قلب ابو بكر اليقين والتصديق قبل ما نبى صلى الله عليه وسلم
وفى المنتقى هذا السفر هو الذى كان مع ابى طالب فان ابا بكر حينيذ كان معه **وفى هذه**
السنة وقع حلف الفضول وذلك ان قريشا كانت تتظالم فى الحرم فقام عبد الله بن جدعان
والزبير ابن عبد المطلب فدعوا الناس الى التحالف على التناصر والاخذ للمظلوم من الظالم
فاجابوهما وتحالفوا فى دار ابن جدعان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهدت حلفا فى دار
ابن جدعان ما احب ان به حمر النعم ولو دعيت لاجبت فقال على مثال حلف تحالف عليه
قوم من جرهم فى هذا الامر ان لا يروا ظالما يبطن مكة الا غيروه واسماؤهم الفضل بن شراعة
والفضل بن قضاعة والفضل ابن بضاعة قال ابن الجوزى وانما سمى حلف الفضول لانه
كان رجال يؤدون المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل وفضل فلذلك سمى حلف
الفضول عن حكيم بن حزام انه قال كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حينيذ ابن عشرين سنة وقيل كان الفجار فى شوال هذه السنة وهذا
الحلف فى ذى القعدة وكان اشرف حلف قط **ومن حوادث هذه السنة** ما روى ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم شكى الى عمه ابى طالب وهو يوميذ ابن عشرين سنة فقال يا عم انى منذ ليال
ياتينى اتى معه صاحبان له فينظرون الى ويقولون هو هو ولم يأن له فقد هالنى ذلك فقال
ليس بشى خلت ثم رجع اليه بعد ذلك فقال يا عم سطا بى الرجل الذى ذكرت لك فادخل يده
فى جوفى حتى انى لاجد بردها فخرج به عمه ابو طالب الى رجل من اهل الكتاب يتطبب بمكة
فحدثه حديثه وقال عالجه فصوب به الرجل وصعد وكشف قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد
مناف ابنك هذا طيب للخير فيه علامات ان ظفر به اليهود قتلته وليس الذى يرى من الشيطان ولكنه
من النواميس الذين يتجسسون القلوب للنبوة فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى
فى منامه ان الرجل وضع يده على منكبيه ثم ادخل يده واخرج قلبه ثم قال طيب فى جسدك طيب
ثم رده فاستيقظ وقال صلى الله عليه وسلم ثم رايت وانا نايم سقفا لبيتى الذى انا فيه نزعت
منه خشبة وادخل فيه سلم ونزل الى منه رجلان فجلس احدهما جانبا والاخر الى جنبى ثم اخرج
قلبى قال نعم القلب قلبه قلب رجلا صالحا وبقى مبلغ ثم رد قلبى مكانه وضلعى فاستيقظت

والسقف

والسقف على حاله **وفى سنة** اثنين وعشرين من مولده ولد ابن مسعود **وفى سنة** ثلاث
وعشرين ولد سعد بن ابى وقاص **وفى سنة** اربع وعشرين ولد الزبير فيما قاله العتقى
كذا فى سيرة مغلطاى **ومن حوادث السنة الثالثة والعشرين** من مولده صلى الله عليه
وسلم هدم الكعبة وبناؤها فى قول بعض العلماء كما سيجى **الباب الثالث** فى الحوادث من السنة
الخامسة والعشرين الى السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم من خروجه الى الشام فى المرة
الثانية مع ميسرة عبد خديجة وقصة نسطورا الراهب وتزوج خديجة ووليمته وذكر ساير ازواجه
اجمالا وذكر سواريه واولاده وتزويج بناته واختانه وهدم قريش الكعبة وبناءها وولادة فا
طمة وموت زيد بن عمرو بن نفيل ورويته الضوء والنور وقتل كسرى برويز النعمان بن المنذر
فى السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم خروج رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى المرة الثالثة مع ميسرة عبد خديجة لاربعة عشر بقية من ذى الحجة وتزوجها بعد
ذلك بشهرين وخمسة وعشرين يوما فى عقب صفر سنة ست وعشرين روى ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما بلغ خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب ابو طالب انا رجل معيل لا مال
لى وقد اشتد الزمان وهذا عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد
تبعث رجالا من قومك فى تجارتها فلو ذهبت اليها وقلت لها فى ذلك لعلها تقبل وبلغ خديجة
ذلك فارسلت الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت اعطيك ضعف ما اعطى رجلا من قومك
وفى رواية اتاها ابو طالب فقال لها هل لك ان تستاجرى محمدا فقد بلغنا انك استاجرتى فلانا
ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض لفعلنا
فكيف وقد سالت لقريب حبيب فقال ابو طالب للنبى صلى الله عليه وسلم هذا رزق ساقه الله
اليك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وفى رواية كانت بين خزيمة بن
حكيم السلمى ثم البهزى وبين خديجة قرابة فوجهته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلاما لها
يقال له ميسرة فى تجارة الى البصرة من ارض الشام فسار واحتى كانوا بين الشام وبين
الحجاز اعيا على ميسرة بعيران لخديجة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اول الركب
فخاف ميسرة على نفسه وعلى البعيرين فانطلق يسعى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره بذلك فاقبل النبى صلى الله عليه وسلم الى البعيرين فوضع يده على اخفافهما وعوذ
فانطلق البعيران يسعيان فى اول الركب ولهما رغاء فلما راى خزيمة ذلك علم ان له شانا
عظيما فحرص على ملازمته ومحافظته فلما دخلوا الشام نزلوا ببصرى عند صومعة **وكان فيها** يوميذ راهب
من رهبان الشام يقال له نسطور فنزل الناس متفرقين ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة
يابسة نخر عودها ولما اطمأن تحتها اخضرت وانورت واعشوشب ما حولها واينع ثمرها وتدلت اغصانها
فرفرفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك بعين الراهب فلم يتمالك ان انحدر من صومعته
وقال له باللات والعزى ما اسمك فقال اليك عنى ثكلتك امك ما تكلمت العرب بكلمة اثقل على من
هذه الكلمة وكان ذلك مكرا من الراهب وكان معه حين نزل من صومعته رق ابيض فجعل ينظر فيه
مرة والى النبى صلى الله عليه وسلم اخرى ثم اكب ينظر فيه مليا فقال هو هو ومنزل الانجيل فلما سمع
ذلك خزيمة ظن ان الراهب يريد بالنبى صلى الله عليه وسلم مكرا فاخذ بقبضة سيفه فانتزعه وجعل
يصيح باعلى صوته يا آل غالب يا آل غالب فاقبل الناس يهرعون اليه من كل ناحية يقولون ما الذى اعتراك
ما الذى نزع عنك فلما نظر الراهب الى ذلك اقبل يسعى الى صومعته فدخلها واغلق عليه بابها ثم اشرف

عليهم فقال يا قوم ما الذي راعكم مني فو الذي رفع السموات بغير عمد ما نزل بي ركب احب الي منكم
واني لاجد في هذه الصحيفة ان النازل تحت هذه الشجرة واشار بيده الى الشجرة التي تحتها رسول
الله صلى الله عليه وسلم هو رسول رب العالمين يبعثه الله بالسيف المسلول وبالذبح الاكبر وهو
خاتم النبيين فمن اطاعه نجى ومن عصاه غوى ثم اقبل على خزيمة فقال ما تكون من هذا الرجل
من قومه قال لا ولكني خادم له وحدثه بحديث البعير فقال له الراهب ان هذا الرجل انه النبي الذي يبعث
في اخر الزمان واني اجد في هذه الصحيفة انه يظهر على البلاد وينصر على العباد ولا ترد له راية ولا تدرك
له غاية وان له اعداء اكثرهم اليهود اعداء الله فاحذرهم عليه فاسر خزيمة ذلك في نفسه ثم اقبل الراهب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اني لارى فيك شيئا ما رايته من احد من الناس واني لاحسبك
النبي الذي يخرج في اخر الزمان من تهامة وانك لمصرح في ميلادك ولامين في انفس قومك واني لارى
عليك محبة من الناس واني مصدق في قولك وناصرك على عدوك فانطلق الركب يؤمون الشام ثم
باع النبي صلى الله عليه وسلم سلعته ووقع بينه وبين الرجل نزاع فقال له الرجل احلف باللات
والعزى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر فاعرض عنهما فقال الرجل القول
قولك ثم قال لميسرة هذا والله نبي تجده احبارنا في كتبهم وكان ميسرة اذا كان الهاجرة واشتد الحر سنو تامم
يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان قد القى عليه المحبة من ميسرة وكان
كانه عبد له فوعى ذلك كله ميسرة فباعوا تجارتهم وربحوا اضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر
الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في وقت الظهيرة وخديجة في علية لها فرات
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعيره وملكان يظلان عليه فرائه النساء فعجبن لذلك ودخل
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا فسرت بذلك خديجة ثم قدم ميسرة ودخل عليها
فاخبرته بما رات فقال ميسرة قد رايت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها بالربح وبما شاهد من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وبما قال الراهب نسطور وبما قال الاخر الذي خالفه في البيع فاضعفت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ضعف ما سمت له وكانت خديجة امراة عاقلة شريفة مع ما اراد الله بها
من الكرامة والخير وهي يومئذ افضلهم نسبا واعظمهم شرفا واكثرهم مالا وقومها كانوا احراصا على
نكاحها ولكن شرفها الله بنكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم واما خزيمة فرجع الى بلاده وقال لرسول سكران
الله صلى الله عليه وسلم اذا سمعت بخروجك فاتيتك ووفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما
بعد فتح مكة ذكر من خطب خديجة ومن تزوجها قبل النبي صلى الله عليه وسلم في المنتقى روي ان خديجة
ذكرت اول ذكرت للازواج لورقة ابن نوفل ولم يقض بينهما نكاح وفي السمط الثمين قال ابن شهاب تزوج
خديجة قبل النبي صلى الله عليه وسلم رجلين الاول منهما عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
فولدت له جارية اسمها هند فاسلمت وتزوجت وفي سيرة مغلطاي ولدت له عبد الله وقيل عبد مناف
ثم خلف عليها بعده ابو هالة النباش التيمي وهو من بني اسد بن عمرو فولدت له رجلا يقال له هند
وامراة يقال لها هالة من النباش بن زرارة ويكنى ابا هالة ويقال له هند وفي سيرة مغلطاي فولدت
له هندا والحارث وزينب وكانت تكنى ام هند وتدعى الطاهرة وفي المنتقى فولدت له هندا وهالة
وهما ذكران قال محمد بن اسحق تزوجت وهي بكر عتيق بن عائذ ثم هلك عنها فتزوجها ابو هالة النباش
ابن زرارة احد بني عامر بن تميم حليف بني عبد الدار فولدت له رجلا وامراة ثم هلك عنها وقال
الدارقطني ابو هالة مالك بن النباش بن زرارة وعن قتادة مثله وقال ابو هالة هند بن زرارة
بن النباش فولدت له هند بن هند وفي المنتقى اسم ابي هالة هند وروي عن ابن شهاب انه قال تزوجها

اولا ابو هالة ثم بعده عتيق ذكره الدولابي وابو عمر وصحح ابو عمر قول ابن شهاب ولم يذكر ابن قتيبة
غير الاول ذكر هند بن هند وهو ابن خديجة قال ابن قتيبة وابو سعيد وابو عمر وعاش هند ابن هند
ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلما الى ان قتل مع علي يوم الجمل قاله الزبير بن بكار وقيل
مات بالبصرة في الطاعون فازدحم الناس على جنازته وتركوا جنائزهم وقالوا ربيب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان فصيحا بليغا وصافا وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسن واتقن وكان يقول انا
اكرم الناس ابا واما واخا واختا ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي خديجة واخي القاسم واختي
فاطمة رضي الله عنهم اجمعين واما الجاريتان المذكورتان في اولاد خديجة من قبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم اظفر من اخبارهما بشيء والله اعلم وفي هذه السنة وفي هذه السنة الخامسة والعشرين
بعد قدومه صلى الله عليه وسلم من سفر الشام بشهرين وخمسة وعشرين يوما كما مر تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد ابن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشية الاسدية
قال الزبير ابن بكار كانت تدعى في الجاهلية الطاهرة امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم بن جندب
بن هرم بن رواحة بن حجر بن معيص بن لوي قال ميسرة عبد خديجة وفي الحدائق قالت نفيسة بنت
منبه بدل ميسرة عبد خديجة ارسلتني خديجة دسيسا الى محمد صلى الله عليه وسلم بعد ان رجع من الشام
فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج قال ما بيدي ما اتزوج به قلت فان كفيتك ذلك ودعيت الى الجمال
والمال والشرف والكفاءة الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي فانا افعل
فذهبت الى خديجة واخبرتها فارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم ان ائت لساعة كذا وكذا فدخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجها وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة وعليه الاكثر وقيل
وشهرين وعشرة ايام وقيل احدى وعشرين وعشرين سنة وقيل ثلاثين وقال ابن جريج وله سبع
وثلاثون سنة وقال البيو في تسعة وعشرين قدرا هو الثلاثين كذا في سيرة مغلطاي وخديجة بنت
اربعين سنة وقيل خمس واربعين وقيل ثلاثين وقيل ثمان وعشرين كذا في سيرة مغلطاي واقامت
معه اربعا وعشرين سنة قال ابن اسحق زوجها اياها ابوها خويلد بن اسد ويقال اخوها عمرو بن
خويلد كذا في السمط الثمين وفي المنتقى زوجها عمها عمرو بن اسد ويشبه روى ابن شهاب الزهري انه
قيل لخويلد بن اسد بن عبد العزى وهو ثمل من الخمر هذا ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
يخطب خديجة وقد رضيت فدعاه فساله عن ذلك فخطب اليه فانكحه فخلقت خديجة اياه وحلت
عليه حلة ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بها فلما صحا الشيخ من سكرته قال ما هذا الخلوق
وهذه الحلة قالت بنته اخت خديجة هذه حلة كساكها ابن اخيك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
انكحته خديجة ودخل عليها فانكر ذلك الشيخ ثم صار الى ان سلم واستحيا وفي المنتقى قالوا لو افذي
هذا غلط والصحيح عندنا المحفوظ عند اهل العلم ان عمها عمرو بن اسد زوجها وان اباها مات
قبل الفجار وعن ابن عباس قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر لخديجة فصنعت طعاما وشرابا
ودعت اباها ونفرا من قريش فطعموا وشربوا فقالت خديجة لابيها ان محمد ابن عبد الله يخطبني فزوجها
اياه فخلقته والبسته حلة وكذلك كانوا يصنعون اذا زوجوا نساءهم خرجها الدولابي وعن
جابر بن سمرة او غيره قال كانت خديجة تبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بالشيء ليبعث به الى ابيها
حتى يرغب فيزوجه خرجه ابن السري كذا في السمط الثمين وقد روى ابن اسحق قصة التزويج
ما تقدم وزاد في طريق اخر وحضر ابو طالب ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي
جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته

في تزوجه خديجة صلى الله تعالى عليه وسلم

خطبة نكاحه

وسواس حرمة وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي هذا
محمد بن عبد الله من لا يوزن به رجلا من قريش الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زائل
وامر حائل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما اجله وعاجله
من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي المنتقى فلما اتم ابو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل فقال الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت
وفضلنا على ما عددت فنحن سادة العرب وقادتها وانتم اهل ذلك كله لا تنكر العشيرة فضلكم ولا يرد
احد من الناس فخركم وشرفكم وقد رغبنا في الاتصال بحبلكم وشرفكم فاشهدوا علي معاشر قريش باني
زوجت خديجة بنت خويلد من محمد بن عبد الله على اربعماية دينار ثم سكت ورقة وتكلم ابو طالب وقال
احببت ان يشركك عمها فقال عمها اشهدوا علي يا معشر قريش اني انكحت محمد بن عبد الله خديجة
بنت خويلد وشهد واعلى ذلك صناديد قريش وفي السمط الثمين واصدقها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بكرة ولا تضاد بين هذا وبين ما يقال ابو طالب اصدقها اذ يكون ابو طالب اصدقها
وزاد صلى الله عليه وسلم ذلك في صداقها فكان الكل صداقا وقد ذكر الدولابي وغيره ان النبي صلى
الله عليه وسلم اصدق خديجة اثنا عشرة اوقية ذهب وفي المنتقى الصداق اربعماية دينار
ويكون ذلك ايضا زيادة على ما تقدم **ذكر وليمته** صلى الله عليه وسلم وذكر الملا في سيرته ان النبي
صلى الله عليه وسلم ان النبي لما تزوج خديجة ذهب ليخرج فقالت له خديجة الى اين يا محمد اذهب وانحر
جزورا او جزورين واطعم الناس ففعل ذلك صلى الله عليه وسلم وهي اول وليمة اولمها صلى الله
عليه وسلم وفي المنتقى فامرت خديجة جواريها ان يرقصن ويضربن الدفوف وقالت يا محمد مر عمك
ابا طالب ينحر بكرة من بكراتك واطعم الناس على الباب وهلم فقل مع اهلك فاطعم الناس ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مع اهله خديجة فاقر الله عينه وفرح ابو طالب فرحا شديدا
وقال الحمد لله الذي اذهب عنا الكرب ودفع عنا الهموم وعاشت خديجة بعد النكاح اربعا
وعشرين سنة وخمسة اشهر وثمانية ايام خمس عشرة سنة قبل الوحي والباقية بعده وولدت
للنبي صلى الله عليه وسلم اولاده كلهم الا ابرهيم فانه من مارية القبطية وسيجي وفاة خديجة
في الموقع الخامس من حوادث السنة العاشرة من النبوة **ذكر تزويجه امهات المؤمنين وعددهن
اجمالا** وسيجي تفصيل كل منهما في محله ان شاء الله تعالى قال المحب الطبري في السمط الثمين
في مناقب امهات المومنين جملة المشهورات المتفق عليهن احدى عشر امراة ستة من قريش واربع
عربيات وواحدة غير عربية من بني اسرائيل من سبط هرون ابن عمران تزوج رسول الله صلى الله عليه
وسلم اولا **خديجة** بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي القرشية
الاسدية امها فاطمة بنت زائدة بن الاصم وهي سيدة النساء واسبقها نكاحا واسلاما وقد سبق ذكر
تزويجها وصداقها قريبا ولا خلاف في ان اول امراة تزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج
قبلها ولا عليها حتى ماتت واختلفوا في ترتيب البواقي مع الاتفاق على نكاح جملتهن وفي المواهب
اللدنيه وخرج الامام احمد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم قال افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت
خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم ابنة عمران واسية امراة فرعون قال شيخ الاسلام ذكريا الانصاري
في بهجة الحاوي وافضلهن خديجة وعايشة وفي افضلهما خلاف صحح ابن العماد تفضيل خديجة لما
ثبت انه صلى الله عليه وسلم قال لعايشة حين قالت له قد رزقك الله خيرا منها لا والله ما رزقني
الله خيرا منها امنت بي حين كذبني الناس واعطتني ما لها حين حرمني الناس وسيل ابن داود ايهما

عشرين

افضل فقال عايشة اقراها النبي صلى الله وسلم السلام من جبريل وخديجة اقراها جبريل
من ربها السلام على لسان محمد فهي افضل قيل له فمن افضل خديجة ام فاطمة قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني فلا اعدل ببضعة رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا
ويشهد له قوله صلى الله عليه وسلم اما ترضين ان تكوني سيدة اهل الجنة الا مريم واحتج من
نفضل عايشة بانها بالاخرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في الدرجة وفاطمة مع علي فيها وسيل السبكي
عن ذلك قال الذي نختاره وندين الله به ان فاطمة بنت محمد افضل ثم امها خديجة ثم عايشة
واما خبر الطبراني خير نساء العالمين مريم بنت عمران ثم خديجة بنت خويلد ثم فاطمة بنت محمد ثم
اسية امراة فرعون فاجاب عنه ابن العماد بان خديجة انما فضلت فاطمة باعتبار الامومة لا
لا اعتبار السيادة واختار السبكي ان مريم افضل من خديجة لهذا الخبر وللاختلاف في نبوتها
قال القونوي في شرح عقيدة الطحاوي لا بد وان يكون الرسول ذكرا خلافا للاشعري فانه يجوز
ذلك للنساء قال ابن حجر ومن النساء من نبيء وهن ستة حوا وسارة وهاجر ومريم وام موسى
واسية امراة فرعون وفي قصيدة الامالي وما كانت نبيا قط انثى وفي شرحها وقد وقع
الخلاف في اربعة نسوة مريم واسية وسارة وهاجر والصحيح عدم نبوتهن ومن قال ان مريم
كانت نبيا فقد رد قوله وفي انوار التنزيل الاجماع على انه لم يستنبئ امراة لقوله تعالى وما
ارسلنا قبلك الا رجالا انتهى وقال ابو امامة بن النقاش ان سبق خديجة وتاثيرها في اول
الاسلام وموازرتها ونصرتها وقيامها لله بما لها ونفسها لم يشركها فيه احد لا عايشة ولا غيرها
من امهات المومنين وتاثير عايشة في اخر الاسلام وحمل الدين وتبليغه الى الامة وادراكها
من الامة ما لم يشركها احدا لا خديجة ولا غيرها مما تميزت به عن غيرها **وتزوج عايشة** بنت
ابي بكر بن ابي قحافة القرشية بمكة وهي بنت ست سنين وقيل سبع سنين ودخل بها في المدينة
وهي بنت تسع وقيل عشر سنين وكان مولدها سنة اربع من النبوة قاله مغلطاي وغيره كذا في
المواهب اللدنيه وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر وتكنى عايشة ام عبد الله بعبد الله ابن
الزبير ابن اختها اسما بنت ابي بكر وهو الصحيح وروي انها اسقط من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا
ولم يثبت زوجها منه ابوها واصدقها اربعماية درهم وكانت احب نساء رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكانت اذا هويت الشي تابعها عليه وفقدها عليه السلام في بعض اسفاره فقال واعروساه
خرجه احمد كذا في المواهب اللدنية **وسودة** بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس القرشية امها شموس
بنت قيس بن زيد زوجها اياها سليط بن عمرو ويقال ابو حاطب بن عمرو بن عبد شمس واصدقها
اربعماية درهم وكانت احب نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
تحت ابن عم لها يقال له سكران ابن عمرو تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد موت خديجة
قبل ان يعقد صلى الله عليه وسلم على عايشة هذا قول قتادة وابو عبيده ولم يذكر ابن قتيبة غيره
وقال عبد الله بن محمد بن عقيل تزوجها بعد عايشة روى القولا عن ابن شهاب **وحفصة** بنت عمر
ابن الخطاب بن نفيل القرشية امها زينب بنت مظعون بن حبيب زوجها ابوها واصدقها اربعماية
درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم تحت خنيس بن حذافة فهاجرت معه الى المدينة فمات
بها عنها بعد الهجرة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فخلف عليها رسول الله صلى الله
عليه وسلم **وزينب** بنت خزيمة بن الحارث العربية الهلالية وكانت اخت ميمونة بنت
الحارث لامها زوجها اياها قبيصة بن عمرو الهلالي واصدقها اربعماية درهم وكانت قبل النبي

السهمي صح

صلى الله عليه وسلم تحت عبد الله بن جحش قتل يوم احد وقيل يوم بدر كما سيجي وام سلمة هند
وقيل رملة والاول اصح بنت ابي امية سهيل ويعرف بزاد الراكب القرشية امها عاتكة بنت
عامر بن ربيعة بن مالك بن خزيمة بن علقمة بن فارس ومن قال عاتكة بنت عبد المطلب فجعلها
بنت عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد اخطى وانما هي بنت زوجها واخوها لابيها عبد الله ابنا
عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت ام سلمة من اجمل النسا اخرجه ابو جهم العلائي الباهلي
وقال ابو عمر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة سنة اثنين بعد وقعة بدر عقد عليها
في شوال وبنى بها في شوال والله اعلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة بن عبد الاسد
وامه عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب فولدت له سلمة وعمر ورقية وزينب
ذكره ابن اسحق وسيجي تفصيل نكاحها ووفاتها وذكر اولادها في الموطن الرابع زوجه اياها ابنها
سلمة واصدقها فراشا حشوه ليف وقدحا وصحيفة ومجشة وذكر الملا في سيرته ان ابنها كان
تزوجها كان غلاما لم يبلغ ولا اراه يصح والله تعالى اعلم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم
عند ابي سلمة بن عبد الاسد وزينب بنت جحش بن رباب العربية امها اميمة بنت عبد المطلب
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها من زيد بن حارثة فلما طلقها زيد تزوجها رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سنة خمس من الهجرة وقيل سنة ثلث زوجه اياها اخوها ابو احمد
ابن جحش واصدقها اربعماية درهم وجويرية بنت الحارث بن ابي ضرار الخزاعية المصطلقية
العربية قال ابن هشام اشتراها صلى الله عليه وسلم من ثابت بن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها
اربعماية درهم ويقال اسلم ابوها وزوجه اياها واصدقها اربعماية درهم وام حبيبة رملة
بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس القرشية الاموية امها صفية بنت ابي
العاص عمة عثمان بن عفان تزوجه اياها خالد بن سعيد ابن العاص بالحبشة واصدقها
النجاشي عنه اربعماية دينار وهو الذي خطبها على النبي صلى الله عليه وسلم وكانت قبل النبي
صلى الله عليه وسلم عند عبيد الله بن جحش وصفية بنت حيي بن اخطب النضيرية من بني
اسرائيل من سبط هارون بن عمران من بني النضير امها برة بنت سموال وكانت قبل النبي
صلى الله عليه وسلم عند سلام بن مشكم وكان شاعرا ثم خلف عليها كنانة بن ابي الحقيق وكان
شاعرا ايضا قتل يوم خيبر ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة سبع من الهجرة
وكانت من سبايا خيبر اصطفاها لنفسه وجعل عتقها صداقها وميمونة بنت الحارث
العربية الهلالية امها هند بنت عوف بن زهير وكان اسمها برة سماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ميمونة وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد واخواتها ام الفضل لبابة الكبرى
زوج العباس ابن عبد المطلب ام ابن عباس ولبابة الصغرى زوج الوليد بن المغيرة المخزومي
ام خالد بن الوليد وعصماء بنت الحارث كانت تحت ابي بن خلف الجمحي فولدت له ابان ابي
وعزة بنت الحارث كانت زياد بن عبد الله بن مالك الهلالي فهو لا اخواتها لابيها واخواتها
لامها اسما بنت عميس كانت تحت جعفر ابن ابي طالب فولدت له عبد الله ومحمدا وعونا ثم خلف
عليها ابو بكر فولدت له محمدا ثم خلف عليها علي فولدت له يحيى وسلمى بنت عميس اخت اسما وكانت
تحت حمزة بن عبد المطلب فولدت له امة الله بنت حمزة ثم خلف عليها شداد بن اسامة بن
الهادي الليثي فولدت عبد الله وعبد الرحمن وسلامة بنت عميس اخت اسما كانت تحت عبد الله
ابن كعب بن منبه الخثعمي وزينب بنت خزيمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ذكر جميعه ابو عمرو

وكان يقال اكرم عجوز في الارض اصهارا هند بنت عوف اصهارها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر الصديق وحمزة والعباس اولاد عبد المطلب وجعفر وعلي ابنا ابي طالب وشداد بن
الهادي ذكره ابو سعد في شرف النبوة كذا في السمط الثمين زوجه اياها العباس بن عبد المطلب
واصدقها العباس عنه اربعماية درهم هذا ما نقله ابن اسحق من ان صداقه صلى الله عليه وسلم
لاكثر نسائه اربعماية درهم وقد روى مسلم عن عايشة قالت كان صداق رسول الله صلى الله
عليه وسلم لازواجه اثني عشر اوقية ونشا قالت اتدري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية
فذلك خمسماية درهم فذلك صداق رسول الله صلى الله عليه وسلم لازواجه هذا اولى بالصحة
لانه متفق على صحته ولان راويه معه زيادة علم كذا في السمط الثمين وماتت خديجة وزينب
بنت خزيمة في حياته وتوفي صلى الله عليه وسلم عن التسع البواقي بلا خلاف وعن ام ولده مارية
بنت شمعون القبطية ام ابراهيم قد ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوج نسوة غير ما تقدم ذكره
وجملتهن اثنتا عشر امراة الاولى الواهبة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم واختلف من هي فقيل
ام شريك القرشية العامرية اسمها غزية بضم الغين المعجمة وفتح الزاي وتشديد المثناة
التحتية بنت داود كذا في المواهب اللدنية وفي بعض الكتب بنت دودان وقيل بنت
جابر بن عوف من بني عامر بن لوي وكان ذلك بمكة وكانت قبله صلى الله عليه وسلم
تحت ابي العسكر بن تميم بن الحارث الازدي فولدت له شريكا وقيل كانت تحت الطفيل
بن الحارث فولدت له شريكا والاول اصح وطلقها النبي صلى الله عليه وسلم واختلف في دخوله
بها وقيل هي ام شريك غزية الانصارية من بني النجار قال ابو عمرو والصواب غزيلة وقد عدها
احمد بن صالح المصري في ازواج النبي صلى الله عليه وسلم هكذا ما ذكره ابو عمر ما خلا الطلاق
فحكاه الفضايلي الرازي وقال صاحب الصفوة هي ام شريك غزية بنت جابر الدوسية قال
قال والاكثرون على انها التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها فلم تتزوج
حتى ماتت وعن ابن عباس وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم بغير مهر فقبلها ودخل عليها
خرجه في الصفوة وذكر ابن قتيبة في المعارف عن ابي اليقظان قال ان الواهبة نفسها خولة بنت
حكيم السلمي ويجوز ان تكونا وهبتا انفسهما من غير تضاد عن عروة ابن الزبير قال كانت خولة
بنت حكيم من اللاي وهبن انفسهن للنبي صلى الله عليه وسلم فقالت عايشة اما تستحي المراة ان
تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء منهن وتووي اليك الاية قالت عايشة يا رسول
الله ما ارى ربك الا يسارع في هواك رواه الشيخان وهذه خولة هي زوجة عثمان بن مظعون
فيجوز ان يكون وقع ذلك منها قبل عثمان وكذلك حكاه الفضايلي الرازي قال فلما ارجاها
صلى الله عليه وسلم تزوجها عثمان ويجوز ان يكون وقع ذلك منها بعد وفاته وفي الكشاف
وغيره من التفاسير اختلف في انه هل اتفق ان تهب امراة نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
ولم تطلب مهرا ام لا عن ابن عباس لم تكن عنده احد منهن وآية وامراة مومنة ان وهبت
نفسها للنبي بيان حكم في المستقبل والقايل باتفاق ذلك ذكر اربعة ميمونة بنت الحارث
وزينب بنت خزيمة الانصارية وام شريك بنت جابر وخولة بنت حكيم الثانية خولة بنت
الهذيل بن هبيرة تزوجها صلى الله عليه وسلم فيما ذكره الجرجاني في النسابة وهلكت في
الطريق قبل وصولها اليه ذكره ابو عمرو وابو سعيد الثالثة عمرة بنت يزيد بن الجون
بفتح الجيم الكلابية ثم الوحيدية وقيل عمرة بنت يزيد بن عبيد ابن اوس بن كلاب

الكلابية قال ابو عمرو وهذا اصح تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتعوذت منه حين ادخلت
عليه فقال لها لقد عذت بمعاذ فطلقها وامر صلى الله عليه وسلم اسامة بن زيد فمتعها بثلاثة
اثواب وقال ابو عمر هكذا روى عن عايشة رضى الله عنها وقال قتادة كان ذلك فى امراة من سليم
وقال ابو عبيدة انما ذلك لاسما بنت النعمان بن الجون وهكذا ذكره ابن قتيبة وسيأتى ان
شاء الله تعالى وقال عمرة هذا ان اباها وصفها للنبى صلى الله عليه وسلم ثم قال وازيدك انها
لم تمرض قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لهذا عند الله من خير ثم طلقها وفى المنتقى
قال عمرة هذه بنت الفزاري وقيل انه تزوجها فقال ابوها ذلك فطلقها ولم يبن بها الرابعة
الرابعة اسما بنت النعمان بن الجون بفتح الجيم بن شراحيل وفى المنتقى وقيل اميمة بنت
النعمان بن شراحيل وقيل بنت النعمان بن الاسود بن الحارث بن شراحيل وفى المنتقى وقيل
من كندة واجمعوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها واختلفوا فى قصة فراقه صلى
الله عليه وسلم فقال قتادة وابو عبيدة انه صلى الله عليه وسلم لما دعاها قالت تعالى
انت وابيت ان تجى وقال بعضهم اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ
اعاذك الله منى وفى المنتقى اعذتك الحقى باهلك عن عايشة رضى الله عنها قالت ان ابنة
الجون لما دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم ودنا منها قالت اعوذ بالله منك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لقد عذت بعظيم الحقى باهلك اخرجه البخارى وقيل ان نساءه صلى
الله عليه وسلم علمنها ذلك فانها كانت من اجمل النساء فخفن ان تغلبهن عليه فقلن لها
انه يحب اذا دنا منك ان تقولى اعوذ بالله منك فلما دنا منها قالت انى اعوذ بالله منك فقال
صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ وطلقها ثم سرحها الى اهلها وكانت تسمى نفسها الشقية وقال
الجرجانى قلن لها ان اردت ان تحظى عنده تعوذى بالله منه فقالت ذلك فصرفت وجهه صلى الله
عليه وسلم عنها وقال الحقى باهلك فخلف عليها المهاجر بن ابى امية المخزومى فاراد عمر رضى الله
عنه ان يحدها فقالت لم يدخل بى واقامت البينة على ذلك ثم خلف عليها قيس بن مكشوح
المرادى وقال ابو اليقظان فيما حكاه ابن قتيبة لما دخل عليها قال لها هبى لى نفسك فقالت
وهل تهب الملكة نفسها للسوقة فاهوى بيده يضعها عليها لتسكن فقالت اعوذ بالله فقال صلى
الله عليه وسلم لقد عذت بمعاذ ثم سرحها ومتعها وقيل المتعوذة امراة غيرها قال ابو عبيدة
ويجوز ان تكونا تعوذتا منه صلى الله عليه وسلم وقال اخرون كان باسما وضح فقال الحقى باهلك
قال ابن شهاب فارق رسول الله صلى الله عليه وسلم اخت بنى الجون من اجل بياض كان بها قال
ابو عمر والاختلاف فى الكندية كثير جدا وقد قيل فى اسمها امية ولم يذكر ابن قتيبة غيره وقيل
امامة والوجهان حكاهما ابو عمرو الخامسة مليكة بنت كعب الليثية قال ابو سعيد ولما
دخل صلى الله عليه وسلم عليها قال لها هبى لى نفسك القصة المتقدمة انفا الى اخرها عن
ابن قتيبة وحكاها ابو سعيد فى هذه والاصح انما تعوذت من النبى صلى الله عليه وسلم ففارقها
قبل ان يدخل بها وقيل دخل بها وماتت عنده حكاه الفضايلى والاول اصح السادسة فاطمة
بنت الضحاك بن سفيان الكلابى تزوجها صلى الله عليه وسلم بعد وفاة ابنته زينب وخيرها
حين نزلت اية التخيير فاختارت الدنيا ففارقها صلى الله عليه وسلم فكانت بعد ذلك تلتقط
البعر وتقول انا الشقية اخترت الدنيا هكذا رواه ابن اسحق قال ابو عمرو هذا عندنا غير صحيح
لان ابن شهاب يروى عن عروة عن عايشة رضى الله عنها قالت ان النبى صلى الله عليه وسلم حين

خيّرت ازواجه بدأ بها فاختارت الله ورسوله وتابع ازواج النبى على ذلك وقال قتادة ○
وعكرمة كان عنده صلى الله عليه وسلم عند التخيير تسع نسوة وهن اللواتى توفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم عنهن وقد قيل ان الضحاك بن سفيان عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته
وقال انها لم تصدع قط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لى بها وقيل انه صلى الله عليه
وسلم تزوجها سنة ثمان ذكر ذلك كله ابو عمرو وابو سعيد وبعضه عند ابن قتيبة وفى المنتقى قيل
انها التى قالت اعوذ بالله منك فقال صلى الله عليه وسلم قد عذت بمعاذ السابعة عالية
بنت ظبيان بن عمرو بن عوف الكلابية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت عنده
ما شاء الله تعالى ثم طلقها وقل من ذكرها ذكر ذلك ابو عمرو وقال ابو سعيد طلقها صلى الله
عليه وسلم حين ادخلت عليه الثامنة قتيلة بضم القاف وفتح المثناة الفوقية وسكون
المثناة التحتية بنت قيس بن معدى كرب الكندية اخت الاشعث بن قيس الكندى ويقال
قيلة والصواب قتيلة زوجه اياها اخوها فى سنة عشر ثم انصرف الى حضرموت فحملها وقبض
صلى الله عليه وسلم فى سنة احدى عشر قبل قدومها عليه من بلدها حضرموت وقيل خروجها من
اليمن وقيل دخوله بها قاله الجرجانى وقيل تزوجها صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بشهرين
اوصى بان تخير فان شاءت ضرب عليها الحجاب فكانت من امهات المومنين وان شاءت الفراق
فلتنكح من شاءت فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة ابن ابى جهل بحضرموت فبلغ ذلك ابو بكر
رضى الله عنه فقال هممت ان احرق عليهما بيتهما فقال له عمر ما هى من امهات المومنين ما دخل بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ضرب عليها الحجاب وقال بعضهم لم يوص فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشىء ولكنها ارتدت حين ارتد اخوها وبذلك احتج عمر على ابو بكر رضى الله عنهما انها
ليست من امهات المومنين بارتدادها ولم تلد لعكرمة وفيها اختلاف كثير ذكر ذلك كله
ابو عمرو وبعضه ابو سعيد والفضايلى الرازى التاسعة سبا بنت اسما بنت الصلت
السلمية تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت قبل ان يدخل بها وقال ابن اسحق طلقها
صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخل بها حكاهما ابو عمرو ولم يحك ابو سعيد غير الاول العاشرة
شراف بفتح الشين وتخفيف الراء وبالفاء بنت خليفة الكلبية اخت دحية الكلبى تزوجها
صلى الله عليه وسلم فهلكت قبل دخوله بها ذكره ابو عمرو وغيره وفى المنتقى الشاف مكان شراف
الحادية عشر خولة بنت حكيم الانصارية الاوسية التى وهبت نفسها النبى صلى الله عليه
وسلم ذكرها احمد بن صالح المصرى فى ازواج النبى صلى الله عليه وسلم قال ابو عمرو ولم يذكرها
غيره فيما علمت وقال ابو سعيد والفضايلى ليلى بنت خطيم الانصارية بفتح الخاء المعجمة وكسر
الطاء المهملة اخت قيس تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم وكانت غيورا فاستقالته صلى
الله عليه وسلم فاقالها فاكلها الذيب وقيل هى التى وهبت نفسها له صلى الله عليه وسلم
وفى المنتقى ليلى بنت الخطيم الانصارية ضربت ظهره صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم
اكلك الاسد ثم تزوجها فقالت اقلنى فاقالها فاكلها الذيب الثانية عشر امراة من
غفار تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم فراى بكشحها بياضا فقال الحقى باهلك ولم ياخذ
صلى الله عليه وسلم مما اتاها شيئا خرجه احمد وفى المنتقى عمرة بنت يزيد رأى بها بياضا
فقال دلستم على فردها فهولاء جملة من ذكر من ازواجه صلى الله عليه وسلم وفارقهن فى
حياته بعضهم قبل الدخول وبعضهم بعده على ما قررنا فيكون جملة من عقد صلى الله عليه

وسلم عليهن ثلثا وعشرون امراة دخل صلى الله عليه وسلم ببعضهن دون بعض مات عنده صلى الله
عليه وسلم منهن بعد الدخول خديجة بنت خويلد وزينب بنت خزيمة رضى الله عنهما ومما مات منهن
قبل الدخول اثنتان اخت دحية وبنت الهزيل باتفاق واختلف فى ملكية وسبا هل ماتتا او طلقهما
مع الاتفاق على انه صلى الله عليه وسلم لم يدخل بهما وفارق صلى الله عليه وسلم بعد الدخول باتفاق
بنت الضحاك وبنت ظبيان وقبل الدخول باتفاق عمرة واسما والغفارية واختلف فى ام شريك هل
دخل صلى الله عليه وسلم بها مع الاتفاق على الفرقة والمستقيلة التى جعل حالها والمفارقات باتفا
سبع واثنتان على خلف والمبتيات فى حياته بالاتفاق اربع ومات صلى الله عليه وسلم عن عشر واحدة
لم يدخل بها وذكر ابو سعد فى شرف النبوة ان جملة ازواج النبى صلى الله عليه وسلم احدى وعشرون امراة
طلق منهن ستا ومات عنده خمس وتوفى عن عشر واحدة لم يدخل بها وكان يقسم لتسع فى الصحيحين
عن ابن عباس انه عليه الصلوة والسلام كان يقسم لثمان ولا يقسم لواحدة قال عطاء هى صفية بنت
حيى ابن اخطب ولقوله تعالى ترجى من تشاء منهن وتووى اليك من تشاء ترجى بهمزة وغير همزة تؤخر
وتؤوى تضم يعنى تترك مضاجعة من تشاء وتضاجع من تشاء وروى انه ارجى منهن سودة وجويرية وصفية
وميمونة وام حبيبة وكان يقسم لهن ما شاء كما شاء وكانت ممن اوى اليه عائشة وحفصة وام سلمة وزينب
ارجى خمسا واوى اربعا كذا فى الكشاف وكذا ذكره المندى **ذكر من خطب** صلى الله عليه وسلم من النسا
ولم يعقد عليها وقد روى انه صلى الله عليه وسلم خطب عدة نسوة **الاولى** منهن امراة من بنى مرة بن عوف
بن سعد بن ذبيان قال ابو اليقظان خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابيها فقال ان بها برصا وهو
كاذب فرجع فوجدها برصاء ويقال ان ابنها شبيب بن البرصا بن الحارث بن عوف المرى ذكره ابن قتيبة
كما قاله الطبرى وعند ابن الاثير فى جامع الاصول جمرة بنت الحارث بن عوف خطبها صلى الله عليه وسلم
فقال ابوها ان بها سوءا ولم يكن بها سوء فرجع اليها ابوها وقد برصت قال وهى ام شبيب بن البرصا
الشاعر **الثانية** امراة تدعى سودة خطبها صلى الله عليه وسلم وكانت مصبية فقالت اخاف ان تضغوا
صبيتى اى يصيحوا او يبكوا عند راسك فدعا صلى الله عليه وسلم لها وتركها **الثالثة** امراة تدعى صفية
بنت بشامة بفتح الموحدة وتخفيف الشين المعجمة كان صلى الله عليه وسلم اصابها فى سبى فخيرها بين نفسه
الكريمة وبين زوجها فاختارت زوجها **الرابعة** لم يذكر اسمها قيل انه صلى الله عليه وسلم خطبها فقالت
استامر ابى فلقيت اباها فاذن لها فعادت الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال التحفنا لحافا غيرك
الخامسة ام هانى فاختة او هند على اختلاف فى اسمها بنت ابى طالب اخت على خطبها النبى صلى الله
عليه وسلم فقالت انى امراة مصبية واعتذرت اليه فعذرها النبى صلى الله عليه وسلم عن ابى صالح
عن ام هانى بنت ابى طالب قالت خطبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتذرت اليه فعذرنى فانزل
الله تعالى انا احللنا لك ازواجك اللاتى اتيت اجورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك وبنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتى هاجرن معك وامراة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبى الاية قالت فلم اكن احل له لانى لم اكن اهاجر كنت من الطلقاء اخرجه الترمذى وفى
رواية عند غيره عن ابى صالح عن ام هانى قالت نزلت هذه الاية فاراد النبى صلى الله عليه وسلم
ان يتزوجنى فنهى عنى لانى لم اهاجر **السادسة** ضباعة بالضاد المعجمة وتخفيف الموحدة وبالعين
المهملة بنت عامر بن قرط بضم القاف وسكون الراء وبالطاء المهملة بن سلمة خطبها صلى الله عليه
وسلم الى ابنها سلمة بن هشام فقال حتى استامرها فقيل للنبى صلى الله عليه وسلم انها قد كبرت فلما عاد
وقد اذنت له سكت عنها صلى الله عليه وسلم ولم ينكحها ذكر الخمس الفضايلى الرازى قال وعرض

حر
تاخير

٨

الرابع عشر

عليه صلى الله عليه وسلم ابنتان فامتنع لقيام مانع **امامة** بنت حمزة **وهى السابعة** فقال صلى الله
عليه وسلم هى ابنة اخى من الرضاعة **وعزة** بنت ابى سفيان **وهى الثامنة** عرضتها اختها ام حبيبة
رضى الله عنها عليه صلى الله عليه وسلم فقال لا تحل لى لمكان اختها ام حبيبة هذا يضاد ما مر
من خصائصه صلى الله عليه وسلم فى الفصل الثانى من الطليعة الثالثة من اختصاصه باباحة
الجمع بين المراة واختها وفى المواهب اللدنية وقيل تزوج صلى الله عليه وسلم الجندعية بضم
الجيم وسكون النون وضم الدال وبالعين المهملة امراة من جندع وهى ابنة جندب بن ضمرة ولم يدخل
بها وانكره بعض الرواة فهؤلاء النساء اللاتى ذكر انه صلى الله عليه وسلم تزوجهن او خطبهن او دخل
عليهن او عرضن عليه **ذكر سراريه** قال ابو عبيدة كان له صلى الله عليه وسلم اربع سرارى مارية
القبطية وريحانة وجارية اخرى وهبتها له صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش رضى الله عنها
واخرى جميلة اصابها صلى الله عليه وسلم فى بعض السبى **فاما** مارية القبطية بنت شمعون بالشين
المعجمة فاهداها له صلى الله عليه وسلم المقوقس القبطى صاحب الاسكندرية ومصر وهى من انصنة
قرية من اعمال مصر ذكره فى فتوح مصر والمقوقس ملك انصنة قال ابن لهيعة مارية من حفن من
كورة انصنا كذا فى سيرة ابن هشام واهدى معها اختها سيرين بكسر السين المهملة وسكون المثناة
التحتية وكسر الراء وبالياء الساكنة وبالنون اخرها وخصيا يقال له مابور والف مثقال ذهبا
وعشرين ثوبا من قباطى مصر وبغلة شهباء وهى دلدل وحمارا اشهب وهو عفير ويقال يعفور
وعسلا من عسل بنها بكسر الباء وسكون النون قرية من قرى مصر بارك النبى صلى الله عليه وسلم
فى عسلها والناس اليوم يفتحون الباء كذا فى المواهب اللدنية فوهب صلى الله عليه وسلم سيرين
لحسان بن ثابت وهى ام عبد الرحمن ابن حسان واما مارية فاستولدها صلى الله عليه وسلم فولدت
له ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم اعتقها ولدها فتوفيت مارية رضى الله عنها فى خلافة عمر رضى
الله عنه سنة ست عشرة ودفنت بالبقيع وكان عمر يحشر الناس بنفسه لشهود جنازتها وصلى عليها
واما ريحانة فهى ابنة شمعون ابن زيد من بنى قريظة وقيل من بنى النضير والاول اظهر وماتت
قبل وفاة النبى صلى الله عليه وسلم مرجعه من حجة الوداع سنة عشر ودفنت بالبقيع وكان صلى الله
عليه وسلم سباها وطيها بملك اليمين وقيل اعتقها وتزوجها فى سنة تسع ولم يذكر ابن الاثير غيره
فكانت قبله تحت رجل من بنى قريظة فسباها وتزوج بها وقال الزهرى استسرها ثم اعتقها فلحقت
باهلها ذكر ذلك ابو عمر وصاحب الصفوة والفضايلى الرازى كل ذكر طايفة **واما** المسبية والموهوبة
فذكرها صاحب الصفوة والفضايلى ولم يذكر من اخبارها شىء والله اعلم وفضلت زوجاته صلى الله
عليه وسلم على النساء وثوابهن وعقابهن مضاعفان ولا تحل سؤالهن الا من وراء حجاب وازواجه
امهات المؤمنين ولا اباؤهن وانما هن سواء من مات عنها او مات وهى تحته فى تحريم نكاحهن
ووجوب احترامهن لا فى نظر ولا خلوة ولا يقال بناتهن اخوات المؤمنين ولا اباؤهن وامهاتهن
اجداد وجدات ولا اخوتهن اخوال وخالات كذا فى المواهب اللدنية وفى سيرة مغلطاى
زوجاته اللاتى عقد عليهن او خطبهن او عرضن عليه ولم يدخل بهن اسما بنت الصلت السلمية
واسما بنت النعمان وقيل بنت الاسود الكندية وجمرة بنت الحارث المزنية وامامة ويقال عمارة
بنت حمزة وامنة بنت الضحاك بن سفيان واميمة بنت شراحيل وحبيبة بنت سهل وجمرة بنت
الحارث وخولة بنت حكيم ويقال خويلة السلمية وخويلة بنت هذيل التغلبية وسلمى بنت نجدة الليثية
وسنا بنت سفيان الكلابية وسنا بنت الصلت السلمية وفى تاريخ امراء خراسان تزوج بها النبى

للشبلادى سنا بنت اسما السلمية
عبد الله بن خازم امير خراسان

صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك ماتت فرحا انتهى وسودة القرشية وشراف بنت خليفة
الكلبية وصفية بنت بشارة ابن نضلة وضباعة بنت عامر والعالية بنت ظبيان وعمرة
بنت يزيد الكلابية وعمرة بنت معاوية الكندية وغزية بنت حكيم العامرية وفاختة بنت ابى
طالب وفاطمة بنت شريح وفاطمة بنت الضحاك الكلابية وقيلة بنت قيس بن معدى كرب
وقتيلة بنت الحارث الشاعرة وليلى بنت الحطيم وليلى بنت حكيم ومليكة بنت داود ومليكة
بنت كعب وقال الواقدى دخل بها وتوفيت عنده فى شهر رمضان سنة ثمان وهند بنت يزيد
وام حبيب بنت عمة العباس ونعامة العنبرية وام شريك الغفارية **ذكر اولاده** صلى الله عليه
وسلم وكنيتهم ومواليدهم وما اتفق عليهم منهم وما اختلف فيه وجملة ما اتفق عليه ستة
ابناء القاسم وابراهيم واربع بنات زينب ورقية وام كلثوم ولا يعرف لها اسم وانما نعرف
بكنيتها وفاطمة وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هولاء فقيل لم يكن
صلى الله عليه وسلم سواهم حكاه ابو عمر والمشهور خلافه قال ابن اسحق كان له صلى الله عليه وسلم
الطاهر والطيب ايضا فيكون على هذا جملتهم ثمانية اربعة ذكور واربع اناث وقال الزبير بن بكار
كان له غير ابرهيم والقاسم عبد الله مات صغيرا بمكة ويقال له الطيب والطاهر ثلاثة اسماء وهو
قول اكثر اهل النسب قاله ابو عمرو وقال الدارقطنى وهو الاثبت وسمى بالطيب والطاهر لانه
ولد بعد النبوة فيكون على هذا سبعة ثلاثة ذكور وكذا قاله ابن الجوزى فى الحدايق وقيل
عبد الله غير الطيب والطاهر قاله الدارقطنى وغيره فعلى هذا يكون جملتهم تسعة خمسة ذكور وقيل
كان له صلى الله عليه وسلم الطيب والطيب ولدا فى بطن والطاهر والمطهر ولد فى بطن ذكره
صاحب الصفوة فيكونون على هذا احد عشر وقيل ولد له صلى الله عليه وسلم ولد قبل المبعث
ويقال له عبد مناف فيكونون على هذا اثنى عشر وهذا القايل يقول اولاده كلهم سوى هذا ولدوا
فى الاسلام بعد المبعث وقال ابن اسحق ولد اولاده كلهم غير ابراهيم قبل الاسلام وهلك الذكور
قبل الاسلام وهم يرضعون وقد تقدم من قول غيره ان عبد الله ولد بعد النبوة فلذلك سمى بالطيب
والطاهر فتحصل من مجموع الاقوال على ثمانية ذكور اثنان متفق عليهما القاسم وابرهيم وستة
مختلف فيهم عبد مناف وعبد الله والطيب والمطيب والطاهر والمطهر والاصح انهم ثلاثة
ذكور واربع بنات متفق عليهن وكلهم من خديجة بنت خويلد الا ابراهيم وعن هشام بن عروة
عن ابيه ولدت خديجة للنبى صلى الله عليه وسلم عبد العزى وعبد مناف والقاسم قلت لهشام فاين
الطيب والطاهر فقال هذا ما وضعتم انتم يا اهل العراق فاما اشياخنا فقالوا عبد العزى وعبد
مناف والقاسم ولا يجعل عبد العزى على هذه الرواية تاسعا لان روايتها تنفى ما سوى الثلاثة
خلاف ما تقدم وهذا اخرجه ابو الجهم الباهلى وكان اكبر ولده صلى الله عليه وسلم القاسم
وبه كان صلى الله عليه وسلم يكنى وعاش حتى مشى وقيل عاش سنتين وقال مجاهد مكث سبع ليال
ثم هلك ذكره ابن قتيبة وقيل بلغ ان يركب الدابة ويسير على النجيب ومات قبل المبعث
او بعده على الخلاف المتقدم وهو اول من مات من ولده ثم ولد له صلى الله عليه وسلم زينب
ثم عبد الله ثم ام كلثوم ثم فاطمة ثم رقية وقيل اول من ولد له زينب ثم القاسم ثم ام كلثوم
ثم فاطمة ثم رقية ثم عبد الله وقيل رقية اكبر من ام كلثوم وهو الاشبه لان عثمان تزوجها اولا
فى اول الاسلام ثم ام كلثوم بعدها بعد وقعة بدر والظاهر ان الكبيرة تزوج اولا وان جاز خلافه
والاكثر على ان فاطمة اصغرهن سنا ولا خلاف ان زينب اكبرهن سنا قاله ابو عمرو **ذكر زينب** قد

تقدم

تقدم انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم بلا خلاف الا ما لا يصح وانما الخلاف فيها وفى القاسم ايهما
ولد اولا قال ابن اسحق سمعت عبد الله بن محمد بن سليمان يقول ولدت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام وهاجرت وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم محبا فيها **ذكر من تزوجها** وكان تزوجها ابن خالتها ابو العاص بن
الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف فى الجاهلية واسمه لقيط وعليه الاكثر وقيل هشيم
وقيل مهشم وفى المنتقى اسمه القاسم امه هالة بنت خويلد اخت خديجة لابيها وامها قاله الدار
قطنى
فخديجة خالته عن عايشة قالت كان ابو العاص من رجال مكة المعدودين مالا وتجارة وامانة فقالت
خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم زوجه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها وذلك قبل ان
ينزل عليه فزوجه زينب فلما اكرم الله نبيه بنبوته آمنت خديجة وبناته فلما نادى قريش بامر
الله تعالى اتوا ابا العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك ونحن نزوجك باى امراة شئت من
قريش فقال لا والله ما افارق صاحبتى وما يسرنى ان لى بامراتى افضل امراة من قريش عن
عايشة قالت كان الاسلام فرق بين زينب وبين ابى العاص الا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يقدر يفرق بينهما وكان مغلوبا بمكة **ذكر هجرتها** عن عروة ابن الزبير عن عايشة ان
النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة خرجت ابنته زينب من مكة مع كنانة او ابن كنانة
فخرجوا فى اثرها فادركها هبار بن الاسود فجعل يطعن بعيرها برمحه حتى صرعها فالقت ما فى
بطنها واهريقت دما وسيجى فى غزوة بدر فاشتجر فيها بنوا هاشم وبنوا امية فقالت بنوا
امية نحن احق بها لكونها تحت ابن عمهم ابى العاص فكانت عند هند فكانت تقول لها هذا
فى سبب ابيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة الا تنطلق فتجيئنى بزينب
فقال بلى يا رسول الله قال فخذ خاتمى فاعطها فانطلق زيد فلم يزل يتلطف حتى لقى راعيا
فقال لمن ترعى فقال لمن ترعى قال لابى العاص فقال فلمن هذه الغنم قال لزينب بنت محمد فسار
معه شيئا فقال هل لك ان اعطيك شيئا تعطيها اياه ولا تذكره لاحد قال نعم فاعطاه الخاتم
فانطلق الراعى فادخل غنمه واعطاها الخاتم فعرفته فقالت من اعطاك هذا قال رجل فقالت
فاين تركته قال بمكان كذا وكذا فسكتت حتى اذا كان الليل خرجت اليه فلما جاءته قال لها
زيد اركبى بين يدى على بعيرى قالت لا ولكن اركب انت بين يدى فركب وركبت خلفه
حتى اتت المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هى افضل بناتى اصيبت فى فبلغ ذلك
على بن الحسين فانطلق الى عروة فقال ما حديث بلغنى عنك تحدثه تنتقص به حق فاطمة فقال
عروة ما احب ان لى ما بين المشرق والمغرب وانى انتقص فاطمة حقا هو لها واما بعد فلك
على ان لا احدث به ابدا اخرجه الدولابى وقد روى ان ابا العاص لما اسر يوم بدر وفدا نفسه
فاطلق اخذ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم العهد ان ينفذها اليه اذا عاد الى مكة ففعل
فجاءت مهاجرة الى المدينة خرجه الفضايلى ولعل الهجرة الاولى كانت بارسال ابى العاص فلما
منعها قريش خرج زيد واتى بها ولا تضاد بينهما وسيجى ذكر اسلام زوجها ابى العاص وحكم
نكاحه بعد الاسلام **ذكر وفاة زينب** ماتت زينب فى حياة ابيها فى سنة ثمان من الهجرة
وسيجى فى الموطن الثامن وكان سبب وفاتها سقوطها من بعيرها لما طعنه هبار على ما تقدم
سقطت على صخرة واهريقت دما ولم تزل مريضة بذلك حتى ماتت قاله ابو عمرو وعن ابى عمر
زاذان لما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنته زينب جلس عند القبر فتربد وجهه ثم

سُرّى عنه فسأله اصحابه عن ذلك فقال ذكرت ابنتي زينب وضعفها وعذاب القبر فدعوت الله ففرج عنها وايم الله لقد ضمت ضمة سمعها ما بين الخافقين خرجه سعيد بن منصور في سننه وكان زوجها ابو العاص محبًا لها فقال وهو متوجه في بعض اسفاره الى الشام شعر

• ذكرت زينب لما وركت ارما • فقلت سقيا لشخص يسكن الكرما •
• بنت الامين جزاها الله صالحة • وكل بعل سيثني بالذي علما •

ثم تزوج ابو العاص بنت سعيد بن العاص وهلك بالمدينة في خلافة عثمان واوصى الى الزبير بن العوام **ذكر ولدها** قال ابو عمرو وغيره ولدت زينب من ابي العاص غلاما يقال له علي توفي وقد ناهز الحلم وكان رديف رسول الله صلى الله عليه وسلم على ناقته يوم الفتح وجارية يقال لها امامة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها وكان يحملها في الصلاة على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع راسه من السجود اعادها وتزوجها علي ابن ابي طالب بعد فاطمة وقيل ان فاطمة كانت اوصته بذلك ذكره الدارقطني وزوجها منه الزبير ابن العوام وكان ابوها اوصى بها اليه فولدت له ولدًا سماه محمدًا وقيل قتل عنها ولم تلد له ذكره الدارقطني فلما قتل علي تزوجها المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وكان علي قد امره بذلك لانه خاف ان يتزوجها معوية فتزوجها فولدت له يحيى وبه كان يكنى وماتت عنده قيل في سنة خمسين من الهجرة وروى ان عليًا قال لها حين حضرته الوفاة اني لا امن ان يخطبك يعني معوية فان كان لك في الرجال حاجة فقد رضيت لك المغيرة بن نوفل عشيرًا فلما انقضت عدتها كتب معوية الى مروان يامره ان يخطبها عليه ويبذل لها مائة الف دينار فلما خطبها ارسلت الى المغيرة ابن نوفل فقال اشهدوا اني تزوجتها واصدقتها كذا وكذا **ذكر رقية** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الزبير ابن بكار وغيره انها اكبر بناته صلى الله عليه وسلم وصححه الجرجاني النسابة وقد تقدم ان الاصح والذي عليه الاكثر ان زينب اكبرهن ولدت رقية ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث وثلاثون سنة **ذكر من تزوجها** كانت رقية تحت عتبة ابن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة فلما نزلت تبت يدا ابي لهب قال لهما راسي من راسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يكونا دخلا بهما فتزوج رقية عثمان ابن عفان بمكة وهاجر بها الهجرتين الى ارض الحبشة ثم الى المدينة وكانت ذات جمال رائع وفي حيوة الحيوان لما هاجر بها الى الحبشة كان فتيان اهل الحبشة يتعرضون لها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعًا ذكر الدولابي ان تزوج عثمان رقية كان في الجاهلية وذكر غيره ما يدل على ان تزوجه اياها كان بعد الاسلام وعن عائشة رضي الله عنها اتت قريش عتبة بن ابي لهب فقالوا اطلق ابنة محمد ونحن نجوزك اي امراة شئت من قريش فقال زوجوني ابنة ابان بن سعيد بن العاص او بنت سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ففارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان ابن عفان **ذكر ان تزوج عثمان رقية** كان بوحي من الله تعالى عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اوحى الي ان ازوج كريمتي عثمان بن عفان خرجه الطبراني في معجمه وخرج خيثمة بن سليمان عن عروة ابن الزبير وزاد بعد قوله كريمتي يعني رقية وام كلثوم **ذكر هجرتها** كانت رقية ممن هاجر الهجرتين عن انس قال اول من هاجر الى ارض الحبشة عثمان وخرج

ارض صح

معه بابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فابطا على رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فجعل يتوكف الخبر فقدمت امراة من قريش فسالها فقالت رايتهما فقال على اي حال رايتهما فقالت رايتها وقد حملها على حمار من هذه الدواب وهو يسوقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم صحبهما الله ان كان عثمان لاول من هاجر الى الله عز وجل بعد لوط خرجه خيثمة ابن سليمان والملا **ذكر وفاتها** عن ابن شهاب انها كانت اصابتها الحصبة فمرضت وتخلف عليها عثمان فلم يشهد بدرًا وماتت بالمدينة وجاء زيد بن حارثة بشيرًا بالفتح ببدر وعثمان قائما على قبر رقية خرجه ابو عمرو وقال لا خلاف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لعثمان بسهمه من بدر وعن ابن عباس قال لما عزي رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنته رقية قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات خرجه الدولابي وكانت وفاتها لسنة وعشرة اشهر وعشرين يوما من مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ذكره ابن قتيبة **ذكر ولدها** ولدت رقية رضي الله عنها بالحبشة ولدًا سماه عبد الله وكان يكنى به قال مصعب وبلغ الغلام ست سنين فنقر عينه ديك فتورم وجهه ومرض ومات وقال غيره وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في حفرته ابوه عثمان وذكر الدولابي ان ذلك مات وهو رضيع وقال قتادة لم تلد رقية لعثمان وهو غلط والاصح ما تقدم وسيجي وفاة عبد الله بن عثمان في الموطن الرابع **ذكر ام كلثوم** بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ممن عرف بكنيتها ولم يعرف لها اسم وقد تقدم ذكر الخلاف في ايهما اكبر هي ام رقية وهي اكبر سنا من فاطمة **ذكر من تزوجها** وقد تقدم قبله ان عتيبة بن ابي لهب كان تزوجها ثم فارقها قبل دخوله بها فخلف عليها عثمان بن عفان بعد موت اختها رقية وعن قتادة ان عتيبة فارق ام كلثوم ولم يبن بها ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له كفرت بدينك وفارقت ابنتك لا تحبني ولا احبك ثم سطا عليه وشق قميصه وهو خارج نحو الشام تاجرا فقال له صلى الله عليه وسلم اما اني اسال الله ان يسلط عليك كلبه فخرج في تجر من قريش حتى نزلوا مكانا من الشام يقال له الزرقا ليلا فطاف بهم الاسد تلك الليلة فجعل عتيبة يقول يا ويل امي هو والله اكلي كما دعى علي محمد قاتلي ابن ابي كبشة وهو بمكة وانا بالشام فعدى عليه الاسد من بين القوم فاخذ براسه فدغه وعن عروة ابن الزبير ان عتيبة لما اراد الخروج الى الشام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هو يكفر بالذي دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم تفل ورد النفلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبا من كلابك وابو طالب حاضر فوجم لها فقال ما كان اغناك عن دعوة ابن اخي ثم خرج الى الشام فنزلوا منزلا فاشرف عليهم راهب من الدير فقال ان الارض مسبعة فقال ابو لهب يا معشر قريش اعينونا هذه الليلة فاني اخاف دعوة محمد فجمعوا احمالهم وفرشوا لعتيبة في اعلاها وناموا حوله فجاء الاسد فجعل يتشمم وجوههم ثم ثنى ذنبه فوثب فضربه ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني ومات وروى ان الاسد اقبل يتخطاهم حتى اخذ براس عتيبة فدغه خرجه الدولابي وفيه قال حسان بن ثابت شعر

• من يرجع العام الى اهله • فما اكيل السبع بالراجع •

هذا هو المشهور من ان جملة اولاد ابي لهب اربعة عتبة ومعتب ودرة وقد مر الكلام في سبيعة بنت ابي لهب اسلموا يوم الفتح ولهم صحبة وعتيبة قتله الاسد كما ذكره بعض عكسوا الامر وقالوا ان عتيبة المصغر هو الذي اسلم وعتبة المكبر هو الذي قتله الاسد

لعثمان صح

وعلى هذا بنى القاضى عياض كلامه فى الشفاء كذا فى مذيل الخفاء **ذكر كيفية تزويج**
ام كلثوم عثمان رضى الله عنهما عن سعيد بن المسيب قال تأيم عثمان من رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتأيمت حفصة بنت عمر من زوجها فمر عمر بعثمان رضى الله عنهما فقال
هل لك فى حفصة وكان عثمان قد سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرها فلم يجبه فذكر
ذلك عمر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم هل لك فى خير من ذلك اتزوج
انا حفصة وازوج عثمان خيرا منها ام كلثوم خرجه ابو عمرو وقال الحديث صحيح وعن ربعى
ابن حراش عن عثمان انه خطب الى عمر ابنته فرد عليه فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم
فلما راح اليه عمر قال يا عمر ادلك على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك قال نعم
يا نبى الله قال تزوجنى ابنتك وازوج عثمان ابنتى خرجه الخجندى **ذكر ان تزوجه اياها**
كان بوحى من الله تعالى وامر منه تقدم فى تزويج رقية طرف منه وعن عايشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتانى جبرئيل فامرنى ان ازوج عثمان ابنتى وقالت عايشة
كن لما لا ترجوا ارجا منك لما ترجوا فان موسى عليه السلام خرج يلتمس نارا فرجع بالنبوة
خرجه الحافظ ابو نعيم البصرى وعن ابو هريرة قال لقى النبى صلى الله عليه وسلم عثمان
عند باب المسجد فقال يا عثمان هذا جبرئيل اخبرنى ان الله تعالى قد امرنى ان ازوجك ام
كلثوم مثل صداق رقية وعلى مثل صحبتها خرجه ابن ماجة القزوينى والحافظ ابو
القاسم الدمشقى والامام ابو الخير القزوينى الحاكمى وعنه قال قال عثمان لما ماتت امراتى
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بكيت بكاء شديدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما يبكيك قلت على انقطاع صهرى منك قال فهذا جبرئيل يامرنى بامر الله ان ازوجك
اختها وعن ابن عباس معناه وفيه والذى نفسى بيده لو ان عندى مائة بنت تموت واحدة
بعد واحدة زوجتك اخرى حتى لا يبقى بعد المائة شى هذا جبرئيل اخبرنى ان الله عز وجل
يامرنى ان ازوجك اختها وان اجعل صداقها مثل صداق اختها اخرجهما الفضائلى الرازى
ذكر وفاة ام كلثوم ماتت ام كلثوم فى سنة تسع من الهجرة وصلى عليها ابوها صلى الله
عليه وسلم ونزل فى حفرتها على والفضل واسامة ابن زيد وروى ان ابا طلحة الانصارى استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ان ينزل معهم فاذن له ذكره ابو عمر وعن انس قال شهدنا
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على القبر فرايت عينيه
تدمعان فقال هل فيكم من احد لم يقارف الليلة فقال ابو طلحة انا فقال انزل فى قبرها
فنزل خرجه البخارى ولا تضاد بين هذا وبين ما تقدم بل يجوز ان يكون استاذن اولا
فقال صلى الله عليه وسلم ذلك ليتبين لابى طلحة موجب اختصاصا بالنزول وقد رويت
هذه القصة فى رقية وهو وهم فان النبى صلى الله عليه وسلم لم يكن حاضرا دفنها حاضرا
بل كان فى غزوة بدر كما تقدم وغسلتها اسما بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب
وشهدت ام عطية غسلها وروت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا
او خمسا او سبعا او اكثر من ذلك ان رايتن ذلك بماء وسدر واجعلن فى الاخرة كافورا
او شيئا من كافور فاذا فرغتن فآذنني فلما فرغنا آذناه فالقى الينا حقوه وقال اشعرنها
اياه قالت ومشطناها ثلثة قرون والقيناها خلفها وعنها انه صلى الله عليه وسلم قال
ابدأن بميامنها ومواضع الوضوء منها اخرجاهما اى البخارى ومسلم وعن ليلى بنت قانف

الثقفية

الثقفية قالت كنت ممن غسل ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان اول ما اعطانا
طانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحقاء ثم الدرع ثم الخمار ثم الملحفة ثم ادرجت بعد فى الثوب الا
خر ورسول الله صلى الله عليه وسلم على الباب معه كفنها فناولنا ثوبا ثوبا خرجه الدولابى
ذكر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصفوة ولدت فاطمة وقريش تبنى
الكعبة قبل النبوة بخمس سنين وهى اصغر بناته وفى ذخائر العقبى وكانت ولادتها قبل
النبوة بخمس سنين وقريش تبنى الكعبة وولدت الحسن ولها احدى عشر سنة بعد الهجرة بثلث سنين
قال ابو عمر ولدت فاطمة سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم وهو مغاير لما
رواه ابن اسحق ان اولاده كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابرهيم عن ابى جعفر قال دخل العباس على على
وفاطمة واحدهما يقول للاخر ايهما اكبر فقال العباس ولدت يا على قبل بنا قريش البيت بسنوات
وولدت ابنتى وقريش تبنى البيت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة قبل
النبوة بخمس سنين خرجه الدولابى وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحب فاطمة حبا شديدا عن
عايشة رضى الله قالت قلت يا رسول الله ما لك اذا قبلت فاطمة جعلت لسانك فى فيها فكانك
ان تريد ان تلعقها عسلا فقال صلى الله عليه وسلم انه لما اسرى به ادخلنى جبرئيل الجنة فناولنى
تفاحة فاكلتها فصارت نطفة فى ظهرى فلما نزلت من السماء واقعت خديجة ففاطمة من تلك النطفة
فكلما اشتقت الى تلك النطفة قبلتها خرجه ابو سعيد فى شرف النبوة وروى الملا فى سيرته ان النبى
صلى الله عليه وسلم قال اتانى جبرئيل بتفاحة من الجنة فاكلتها فواقعت خديجة فحملت بفاطمة وفى
رواية قالت عايشة انك تكثر من تقبيل فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم ان جبرئيل ليلة اسرى
بى ادخلنى الجنة فاطعمنى من جميع ثمارها فصار ماء فى صلبى فحملت خديجة بفاطمة فاذا اشتقت
الى تلك الثمرات قبلت فاطمة فاصبت من رايحتها جميع تلك الثمرات التى اكلتها خرجه ابو الفضل
ابن خيرون كذا فى ذخائر العقبى وهذه الروايات تقتضى كون ولادت فاطمة بعد البعثة لان
الاسرا كان بعد البعثة وقد صرح ابو عمر وابان ولادة فاطمة كانت سنة احدى واربعين من
مولده صلى الله عليه وسلم كما نقلنا انفا من سيرة مغلطاى **ذكر وصيتها** الى اسما بنت
عميس بما تصنعه بعد موتها عن ام جعفر ان فاطمة رضى الله عنها قالت لاسما بنت عميس يا اسما انى
قد استقبحت ما يصنع بالنساء انه يطرح على المراة الثوب فيصفها قالت اسما يا ابنة رسول الله استقبحت
الا اريك شيئا رايته بارض الحبشة فدعت بجرايد رطبة فحنتها ثم طرحت عليها ثوبا فقالت
فاطمة ما احسن هذا واجمله يعرف به المراة من الرجل فاذا انا مت فاغسلينى انت وعلى ولا
يدخل على احد فلما توفيت جاءت عايشة رضى الله عنها تدخل فقالت اسما لا تدخلى فشكت الى ابى بكر الى بنت
رضى الله عنه فقالت ان هذه الخثعمية تحول بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جعلت
لها مثل هودج العروس فجاء ابو بكر رضى الله عنه فوقف فقال يا اسما ما حملك على ان منعت ازواج
النبى صلى الله عليه وسلم يدخلن على بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت لها مثل هودج
العروس فقالت امرتنى ان لا يدخل عليها احد واريتها هذا الذى صنعت وهى حية فامرتنى
ان اصنع ذلك قال لها ابو بكر اصنعى ما امرتك ثم انصرف وغسلها على واسما خرجه ابو عمرو
وخرج الدولابى معناه مختصرا وذكرا انها لما اردها النعش تبسمت وما رويت متبسمة بعد
النبى صلى الله عليه وسلم الا يومئذ عن ام سلمة قالت اشتكت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فمرضناها فاصبحت يوما كمثل ما رايناها فى شكواها فخرج على ابن ابى طالب لبعض حاجته

اراها

قالت فاطمة اشتكوا الى يا امه غسلا فسكبت لها غسلا فاغتسلت كاحسن ما كنت تغتسل
قالت ثم قالت يا امه ناولينى ثيابى الجدد قالت فناولتها ثم جاءت الى البيت الذى كانت فيه
فقالت قدمى فراشى وسط البيت واضطجعت ووضعت يدها اليمنى تحت خدها ثم استقبلت
القبلة ثم قالت يا امه انى مقبوضة الآن فلا يكشفنى احد ولا يغسلنى احد قالت فقبضت
مكانها قالت فدخل على فاخبرته بالذى قالت وبالذى امرتنى فقال على والله لا يكشفها
احد فاحتملها فدفنها بغسلها ذلك ولم يكشفها ولا غسلها احد خرجه احمد فى المناقب والدولابى
واللفظ له وهو مضاد لخبر اسما المتقدم ثم بعدها زينب بنت جحش صنع لها ذلك ايضا **ذكر
تاريخ وفاتها وسنها** يوم ماتت فى الصفوة توفيت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بستة اشهر فى ليلة الثلاثا لثلث خلون من رمضان سنة احدى عشر من الهجرة وهى بنت
ثمان وعشرين سنة ونصف عن الزهرى قال ماتت فاطمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بثلثة اشهر وعن عايشة قالت كان بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين فاطمة شهرين والاول
اصح وفى ذخاير العقبى قيل توفيت بعده صلى الله عليه وسلم بثمانية اشهر وقيل بماية يوم
وقيل بسبعين ذكره ابو عمرو وفى الصفوة وهى يوم ماتت بنت ثمان وعشرين سنة ونصف
سنة وفى ذخاير العقبى وهى ابنة تسع وعشرين سنة قاله المداينى وقال عبد الله بن حسن بن
على بن ابى طالب ابنة ثلثين وقال الكلبى خمس وثلاثين حكاه ابو عمر وقيل ثمان وعشرين حكاه
الرازى وعلى الاقوال كلها سوى قول مغلطاى المتقدم يكون مولدها قبل النبوة وذكر الامام
ابو بكر احمد بن نصر بن عبد الله الدراع فى كتاب تواريخ مواليد اهل البيت انها توفيت وهى ابنة
ثمان عشرة وخمس وسبعون يوما منها بمكة والباقى بالمدينة وعاشت بعد ابيها خمسة وسبعين
يوما وفى رواية اربعين يوما **ذكر من غسلها ومن صلى عليها ومن دخل قبرها** فى الصفوة غسلها
على وصلى عليها وقالت عمرة صلى عليها العباس ودفنت ليلا كذا فى ذخاير العقبى وفيه وخرج البصرى من
حديث مالك بن انس انه صلى عليها ابو بكر ودخل بها فى قبرها على والفضل وكانت اشارت على ان يدفنها
ليلا عن مالك بن جعفر عن محمد عن ابيه عن جده على بن الحسين قال ماتت فاطمة بين المغرب والعشا
فحضرها ابو بكر وعمر وعثمان والزبير وعبد الرحمن ابن عوف فلما وضعت ليصلى عليها قال على رضى
الله عنه تقدم يا ابا بكر قال وانت شاهد يا ابا الحسن قال نعم تقدم فوالله لا يصلى عليها غيرك
فصلى عليها ابو بكر رضى الله عنهم اجمعين ودفنت ليلا خرجه البصرى وخرجه ابن السمان فى الموافقة
وفى بعض طرقه فكبر عليها اربعا وهذا مغاير لما جاء فى الصحيح ان على لم يبايع ابا بكر حتى ماتت
فاطمة رضى الله عنها وظهر ان هذا مع عدم البيعة يبعد فى الظاهر والغالب وان جاز ان يكون لما سمعوا
بموتها حضروها فاتفق ذلك ثم بايع بعده كذا فى الرياض النضرة للمحب الطبرى **ذكر موضع قبرها**
ذكر الحافظ ابو عمرو بن عبد البر ان الحسن لما توفى دفن الى جانب امه فاطمة وقبر الحسن معروف
بجنب قبر العباس ولا يذكر لفاطمة ثمة قبر فتكون على هذا مع الحسن فى قبة العباس فينبغى ان
يسلم عليها هناك وذكر ان ابا العباس المرسى كان اذا زار البقيع وقف امام قبلة قبة
العباس وسلم على فاطمة رضى الله عنها ويذكر انه كشف له عن قبرها ثمة وعن عبد الله بن جعفر
ابن محمد انه كان يقول قبر فاطمة فى بيتها الذى ادخل عمر ابن عبد العزيز فى المسجد مرويا لها
فى كتب الاحاديث ثمانية عشر حديثا المتفق عليه منها واحدة والباقى فى سايرها لكن **ذكر ولد
فاطمة** عن الليث ابن سعد قال تزوج على فاطمة رضى الله عنها فولدت له حسنا وحسينا ومحسنا

وزينب

وزينب وام كلثوم ورقية فماتت رقية ولم تبلغ وقال غيره ولدت حسنا وحسينا ومحسنا
فمات محسن صغيرا وام كلثوم وزينب ولم يذكر رقية ولم يتزوج عليها حتى ماتت ولم يكن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم عقب الا ابنته فاطمة رضى الله عنها واعظم بها مفخرة ذكره المحب الطبرى
فى ذخاير العقبى وسيجى ذكر الحسن والحسين فى الموطن الثالث والرابع وذكر زينب وام كلثوم
بنتى فاطمة فى اولاد على فى الخاتمة فى ذكر الخلفاء **وفى سنة** ست وعشرين ولد طلحة ابن عبيد الله
وفى سنة سبع وعشرين ولد سعيد بن زيد **وفى سنة** تسع وعشرين ولد كعب بن عجرة كذا فى سيرة
مغلطاى **وفى السنة الثلاثين** من مولده صلى الله عليه وسلم ولد على ابن ابى طالب رضى الله
عنه فى الكعبة قال ابن اسحق اول ذكر آمن بالله ورسوله على ابن ابى طالب وهو يومئذ ابن عشر
سنين وعن انس ابن مالك استنبى النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين وصلى على يوم الثلاثاء
ثانى مبعثه وكان الاستنباء على راس الاربعين سنة فيكون ولادة على فى السنة الثلاثين من
مولد النبى صلى الله عليه وسلم كذا ذكره فى الاستيعاب وهذه الاقوال كلها فى الاستيعاب واسد
الغابة وفى شواهد النبوة كانت ولادة على بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين وقيل كانت
ولادته فى الكعبة وفى وقت بعثة النبى صلى الله عليه وسلم كان ابن خمسة عشر سنة وقيل
ثلث عشر سنة وقيل عشر سنين اصح انتهى كلام شواهد النبوة وقيل الذى ولد فى الكعبة
عند اهل التاريخ هو حكيم ابن حزام اقول لا مانع من ولادة كليهما فى الكعبة المشرفة **وفى
هذه السنة** الثلاثين ولد شريح القاضى **وفى سنة احدى** وثلاثين ولد ابو هريرة **وفى
سنة** اثنين وثلاثين ولد بلال ابن الحارث المزنى **وفى سنة** ثلاث وثلاثين ولد سعيد بن
عامر بن جذيم **وفى سنة** اربع وثلاثين ولد معاوية بن ابى سفيان ومعاذ ابن جبل كذا فى سيرة
مغلطاى **وفى السنة الخامسة والثلاثين** من مولده صلى الله عليه وسلم هدمت قريش
الكعبة ثم بنتها كما سبق فى ذكر اولية الكعبة وفى الدلايل لابى نعيم كان بين الفيل والفجار
اربعون سنة وبين الفجار وبنيان الكعبة خمس عشر سنة وفى تاريخ يعقوب كان بناؤها فى سنة
خمس وعشرين من الفيل ووضع عليه السلام الركن اليمانى بيده يوم الاثنين كذا فى سيرة
مغلطاى **وفى هذه السنة** الخامسة والثلاثون ولد فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقدمر ذكرها فى السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله عليه وسلم فى ذكر اولاده **وفى
هذه السنة** مات زيد بن عمرو بن نفيل وفى سيرة مغلطاى اورد موت زيد بن عمرو فى السنة
الرابعة روى عن عامر ابن ربيعة انه قال كان زيد بن عمرو بن نفيل يطلب الدين وكره النصرانية
واليهودية وعبادة الاوثان والاحجار واظهر خلاف قومه واعتزل الهتهم وما كان يعبد اباؤهم
فلايا كل من ذبايحهم وهذان البيتان من اشعاره **شعر**

اربا واحدا ام الف رب • ادين اذا تقسمت الامور
تركت اللات والعزى جميعا • كذلك يفعل الرجل البصير

قال عامر قال لى زيد يا عامر انى خالفت قومى واتبعت ملة ابراهيم وما كان يعبده واسمعيل
من بعده وكانوا يصلون الى هذه القبلة وانا انتظر نبيا من ولد اسمعيل يبعث لا ارانى
ادركه وانا أمن به واصدقه واشهد انه نبى فان طالت بك مدة فرايته فاقراه منى السلام
قال عامر فلما تبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت واخبرته بقول زيد واقرايته منه
السلام فرد صلى الله عليه السلام وترحم عليه وقال لقد رايته فى الجنة يسحب ذيولا **وفى**

سنة ست وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم ولد عبد الله بن عمرو بن العاص وجابر
وابو قتادة وابو اسيد الساعدي كذا في سيرة مغلطاي ومن وقايع السنة الثامنة
والثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم انه راى الضوء والنور وكان يسمع الصوت ولا يدرك
ما هو وفي السنة التاسعة والثلاثين ولد رقية ذكره العتقي كذا في سيرة مغلطاي
ومن وقايع السنة الاربعين من مولده صلى الله عليه وسلم قتل كسرى برويز النعمان بن
المنذر لغضب كان عليه قتله قبل المبعث بسبعة اشهر والله سبحانه وتعالى اعلم الركن الثاني
في الحوادث من ابتداء نبوته الى زمان هجرته من صفة نزول الوحي ورمي الشياطين بالشهب
وان فصام طاق كسرى واول من اسلم واخفاء الدعوة ووفاة ورقة ابن نوفل واظهار الدعوة
واسلام حمزة وعمر ابن الخطاب ووقعة بعاث وتعاقد قريش على معاداة بني هاشم وبني المطلب ونزول
سورة الروم وانشقاق القمر ووفات ابي طالب وخديجة وذكر ثقيف ووفود الجن وتزويج سودة
وعايشة وبدء اسلام الانصار وذكر المعراج وفرض الصلوات الخمس وبيعة العقبة الاولى
وبيعة العقبة الثانية وهجرة ابي بكر الى الحبشة وابتداء هجرة الاصحاب الى المدينة ومشاورة
قريش في حبسه او قتله او اخراجه واخبار جبرئيل اياه بذلك واذن له بالهجرة من حوادث
السنة الاولى من النبوة نزول الوحي وكيفيته روي ان لما تم لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعون سنة ودخل في السنة الحادية والاربعون بيوم واحد اوحى الله تعالى اليه وذلك
سنة عشرين من ملك كسرى برويز بن هرمز بن كسرى انوشروان ملك الفرس كذا في المنتقى وفي
المواهب اللدنية ولما بلغ اربعين سنة وقيل واربعين يوما وقيل وعشرة ايام وقيل وشهرين
يوم الاثنين لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان وقيل لسبع وقيل لاربع وعشرين ليلة وقال
ابن عبد البر يوم الاثنين لثمان من ربيع الاول وكذا قاله ابو عمر وزاد سنة احدى واربعين
من عام الفيل وفي تاريخ العسنوي على راس خمس عشرة سنة من بنيان الكعبة وضعفه
وعن مكحول بعد سنتين واربعين سنة كذا في سيرة مغلطاي وقال ابن المسيب بعثه الله
عز وجل وله ثلث واربعون سنة فاقام بمكة عشرا وبالمدينة عشرا وقيل انه كتم امره
ثلث سنين وكان يدعو مستخفيا الى ان انزل الله تعالى وانذر عشيرتك الاقربين فاظهر
الدعوة كذا في اسد الغابة وسيجي زيادة على هذا وفي المواهب اللدنية كان ابتداء المبعث في
رجب وفي كتاب العتقي نزل عليه القران وهو ابن خمس واربعين لسبع وعشرين من
من رجب قاله الحسين وجمع بان ذلك حين حمي الوحي وتتابع كذا في سيرة مغلطاي وقال
بعض علماء الحديث ابتداء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم كان في المنام في ربيع الاول
في السنة الحادية والاربعين ابتداء الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة ونزول القران
كان في رمضان تلك السنة عن انس بن مالك انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على
راس اربعين والصحيح من الروايات ان اول ما بدئ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي
الرؤيا الصادقة في المنام فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح كما سيجي من حديث عايشة
رضي الله عنها وان المدة التي كان يوحى اليه في المنام فيها ستة اشهر الى ان استعلن له
جبرئيل فقول النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة
معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث اقام بمكة ثلثة عشر سنة واقام بالمدينة
عشر سنين فذلك ثلث وعشرون سنة كاملة فاذا قسمت مدة الوحي اليه في اليقظة وهي ثلث

وولادة عايشة وهجرة الحبشة وايذاء المشركين وولادة

وعشرين الى مدة الوحي اليه في المنام وهي ستة اشهر وجدت مدة بعثه الى حين وفاته على هذا
ستة واربعين جزءا فاتضح معنى الحديث روي عن محمد بن احمد بن البراء انه قال بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم وله يومئذ اربعون سنة فاتاه جبرئيل ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر
له بالرسالة يوم الاثنين لسبعة عشر ليلة خلت من شهر رمضان بحراء وهو اول موضع نزل
فيه القران نزل اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم
الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم الى هذا ثم بحث جبريل بعقبه في الارض فنبع منها ماء فعلمه
الوضوء والصلوة ركعتين وقيل ثم جاء جبرئيل في يوم الثلاثاء ثاني مبعثه فوافاه باعلى مكة فهمز
جبريل بعقبه ناحية الوادي فنبع عين ماء فتوضا واري رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء
ثم قام جبرئيل فصلى به ركعتين واراه الصلوة وفي ذلك اليوم فرض عليه الوضوء والصلاة
ثم فارقه جبرئيل ودعى النبي الى خديجة فاخبرها فغشي عليها من الفرح ثم اخذ بيدها واتى بها
الى العين فتوضا ليريها الوضوء ثم قام فصلى وصلت معه وكانت اول من امن واول
من صلى فكان ذلك اول فرضها ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها في السفر كذلك واتمها في الحضر
وقال مقاتل كان الصلوة اول فرضها ركعتين بالغدوة وركعتين بالعشي لقوله تعالى
فسبح بحمد ربك بالعشي والابكار وقال في فتح الباري كان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الاسراء
يصلي قطعا وكذلك اصحابه ولكن اختلف هل افترض قبل الخمس شي من الصلوة ام لا
فقيل ان الفرض كان صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها والحجة عليه قوله تعالى وسبح
بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها انتهى قال النووي اول ما وجب الانذار والدعا
الى التوحيد ثم فرض الله من قيام الليل ما ذكر في اول سورة المزمل ثم نسخه بما في اخرها
ثم نسخه بايجاب الصلوات الخمس ليلة الاسرا كذا في المواهب اللدنية وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يا خديجة هذا جبرئيل يقريك السلام من ربك فقالت خديجة الله السلام ومنه
السلام وعلى جبريل السلام وعن ابي هريرة قال اتى جبرئيل النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هذه خديجة قد اتت معها اناء فيه ادام او طعام او شراب فاذا اتتك فاقرا
عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب
رواه البخاري وروى ابو قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل عن صوم الاثنين فقال
ذلك يوم ولدت فيه ويوم بعثت فيه واختلفوا في ان نزول القران في اي الاثنين كان
على خمسة اقوال احدها لسبع خلت من رمضان وقد ذكرناه والثاني لاربع وعشرين ليلة
خلت من رمضان رواه قتادة والثالث للثامنة عشر ليلة خلت من رمضان رواه ابو ايوب
عن ابي قلابة الرابع انه كان في رجب روي عن ابي هريرة قال من صام يوم سبع وعشرين
من رجب كتب الله له صيام ستين شهرا وهذا اليوم الذي نزل فيه جبرئيل على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالرسالة او يوم هبط فيه والخامس انه الثاني من ربيع الاول عن عايشة
رضي الله عنها انها قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة
وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء فكان ياتي حراء فيتحنث فيه وهو
التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى اذا جاءه
الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت
ما انا بقاري فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقاري فاخذني

عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عنى انى شاعرا ومجنون ولم يكن شيا ابغض الى
من شاعر او مجنون فقلت لاصعدن الى قلة هذا الجبل فارمى نفسى فاموت فاذا انا بجبريل قد سد ما بين
خافقين السما وهو يقول اين تريد يا محمد انا خليلك واخوك جبريل فشغلنى ما رايت من جبريل عليه
السلام عما كنت هممت بنفسى فانحدرت من الجبل فاتيت باب خديجة فدققت الباب فوثبت خديجة
الى الباب ففتحت الى الباب فلما ان نظرت الى استقبلتنى واعتنقتنى وقبلت ما بين عينى وقالت
فداك ابى وامى ارا لوجهك نورا لم ار مثله قط واشم منك ريحا لم اشم مثلها فما الذى رايت فاخبرها
الخبر فقالت هذه كرامة الله اياك فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت
يا محمد اذا اتاك فاخبرنى فلما اتاه جبريل عليه السلام قال اتانى قالت ههنا الى فاقعد على فخذها
الايسر قالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن فقالت هل تراه قال نعم ثم ادخلته بين
جلدها ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت خمارها على راسها وتحسرت وقالت هل تراه قال
لا قالت كما انت يا محمد حتى اتى ورقة بن نوفل فاتته وقالت نعمت صباحا يا ابن عم وكانت هذه تحية
الجاهلية بمنزلة السلام عليك قال لها اخديجة انت وكان ورقة قد عمى من الكبر قالت نعم قالت ما لك
يا سيدة نساء قريش قالت اخبرنى عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل فى بلدة لا يعبدون
فيها الله قالت ان محمد ابن عبد الله اخبرنى انه اتاه قال فان كان جبريل هبط الى هذه الارض لقد انزل
الله اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذى اتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحى قالت
فاخبرنى هل تجد فيما قرات من التورية والانجيل ان الله يبعث نبيا فى هذه الزمان يكون يتيما فيؤويه
الله وفقيرا فيغنيه الله تكفله امراة من قريش اكثرهم حسبا فقال لها نعتها مثل نعتك يا خديجة قالت
قالت فهل تجد غيرها قال نعم انه يمشى على الما كما مشى عيسى بن مريم ويكلم الموتى كما كلمت عيسى ابن مريم
ويسلم عليه الحجارة ويشهد له الاشجار واخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه واتت عداسا الراهب
وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت انعم صباحا يا عداس قال
وكان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال احملوا الى العمامة لا ادفع بها حاجبى
لانظر الى خديجة ففعلوا فقال ادنى منى فقد ثقل سمعى فدنت منه ثم قالت يا عداس اخبرنى عن جبريل
ما هو وسالت مثل ما سالت ورقة واجابها مثل ما اجابها ورقة وقال فى اخره ولكن يا خديجة ان
الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذى كتابى هذا فانطلقى به الى صاحبك فان كان مجنونا
فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هى
برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبريل قاعد يقريه هذه الايات ن والقلم وما يسطرون ما انت
بنعمت ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون اى المجنون فلما سمعت خديجة قرائته اهتزت فرحا ثم قالت للنبى صلى الله عليه وسلم فداك
ابى وامى امض معى الى عداس فقام معها الى عداس فلما ان سلم ادناه وكشف عن ظهره فاذا خاتم النبوة
يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبى الذى بشر بك
موسى وعيسى اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبا كبير فوالله يا محمد ان عشت حتى تؤمر
بالدعاء لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشى بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك
قومك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عداس وانهم ليخرجونى قال نعم ما جاء الله
احدا بمثل ما جيت به الا اخرجه قومه وكان قومه اشد الناس عليه والله ينصرك وملايكته
ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم صفة نزول الوحى عن عايشة رضى الله عنها ان الحارث

ابن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحى فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتينى مثل صلصلة وهو اشد على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال
واحيانا يتمثل لى الملك رجلا فيكلمنى فاعى ما يقول قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه الوحى
فى اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وفى الحديث انه صلى الله عليه وسلم
اوحى اليه وهو على ناقة فبركت ووضعت جرانها بالارض فما تستطيع ان تتحرك وان عثمان رضى
الله عنه كان كاتب الوحى يكتب للنبى صلى الله عليه وسلم لا يستوى القاعدون الاية وفخذ النبى
صلى الله عليه وسلم على فخذ عثمان فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انى من العذر ما ترى
فغشيه الوحى فثقلت فخذه على فخذ عثمان حتى قال خشيت ان يرضها وانزل الله غير اولى الضرر
وروى انه صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحى وجد منه الما شديدا ويتصدع راسه وفى
هذه السنة كانت وقعة ذات قار بين ربيعة والفرس وولد رافع بن خديج قاله العتقى كذا فى سيرة
مغلطاى ومن حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم رمى الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما
من المبعث عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم دحر الشياطين ورموا بالكواكب
وكانوا قبل يستمعون لكل قبيل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه وقال ابليس هذا امر حدث فى الارض
ايتونى من كل ارض بتربة فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اوتى بتربة تهامة فشمها وقال
ههنا الحدث وفى المنتقى اول من فزع لذلك اهل الطايف فجعلوا يذبحون لالهتهم من كان له ابل
ابلا وغنم كل يوم حتى كادت ان تذهب اموالهم ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السما
كما هى لا يذهب منها شى وفى المدارك الجمهور على ان ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل كان فى الجاهلية ولكن الشياطين كانت تسترق فى بعض الاوقات فمنعوا من الاستراق
اصلا بعد مبعث النبى صلى الله عليه وسلم وسيجى فى الحوادث السنة العاشرة من النبوة ومن
حوادث مبعثه صلى الله عليه وسلم ما روى انه لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى
برويز ذات غداة وقد انفصمت طاق ملكه من وسطها فلما راى ذلك اخزنه وقال شاه بشكست
يقول الملك انكسر ثم دعا كاهنه وساحره ومنجميه وقال انظروا فى ذلك الامر فنظروا ثم قالوا
ليخرجن من الحجاز سلطانا يبلغ المشرق وتخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت من ملك كان
قبله وفى دلايل النبوة وشواهد النبوة ان كسرى كان بنى على الدجلة بناء عظيما وانفق فى
عمارته مالا كثيرا فاصبح يوما فراى ايوانه قد انصدع وخرب لما البنيان وكان له ثلثماية وستون
رجلا من الحزاة العلما ومن الكهنة والسحرة والمنجمين وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب
بعث به اليه باذان من اليمن وكان يعتاف اعتياف العرب قلما يخطاء احكامه فجمعهم كسرى
وقال لهم انكسر ايوانى وخرب الما بنيانى على دجلة من غير سبب ظاهر فانظروا فيه فخرجوا
من عند كسرى لينظروا فى ذلك الامر فوجدوا طرق الكهانة والسحر والنجوم مسدود عليهم فبات
السايب فى ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشا من ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق
فلما اصبح راى ما تحت قدميه فاذا هى خضراء فقال فيما يعتاف لئن صدق ما راى ليخرجن من الحجاز
سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحزاة
قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وانه لنبى بعث او هو يبعث
من الحجاز يسلب ملك كسرى ويبلغ سلطانه المشرق ولئن نعيتم الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاضمروا
بينكم امرا تقولونه فجاءوا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا فى هذا فوجدنا حساب الدين وضعت على

حسابهم طاق ملكك قد اخطؤا فوضعوه على النحوس وانا سنحسب لك حسابا تضع عليه بنيانك
فلا يزول قال فاحسبوه فحسبوا ثم قالوا له ابنه فبنى فعمل في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها
من الاموال ما لا يدري ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فصنع مادبة
واجتمع امراؤه واركان دولته فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها فبينما هم
هنالك انتسفت دجلة البنيان من تحته وغرق الناس وما فيه فلم يستخرج كسرى الا باخر
رمق فلما اخرج تغيظ لهم وغضب على الحزاة وقتل منهم قريبا من المائة وقال تلعبون بي وقال
الباقون ايها الملك اخطانا كما اخطا الذين من قبلنا ولكن نحسب لك حسابا حتى نضعه على الوفاق
من السعود قال انظروا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى وانفق من الاموال ما لا يدري ما
هو ثمانية اشهر فلما تم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب برذونا وخرج فبينما هو يسير عليها
اذا انتسفت دجلة البنيان فلم يدرك كسرى الا باخر رمق فدعاهم فقال والله لامرن على اخركم
ولانزعن اكتافكم ولاطرحنكم بين يدي الفيلة او لتصدقني ما هذا الامر الذي تقولون علي قالوا
لنكذبك ايها الملك حين خرجنا من عندك لننظر في علمنا فوجدنا الارض قد اظلمت علينا
بالاقطار وسدت علينا طرق علمنا فلم يمض منا لعالم علمه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء
انه قد بعث نبي من الحجاز او سيبعث فيكون سببا لزوال ملكك فلما سمع كسرى ذلك تركهم ولهى
عنهم وعن دجلة حين غلبته روى عن الحسن البصري ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته
الذي هو فيه تلالا نورا فلما راى ذلك فزع فقال لا ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل
عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سانظر وسيجي في الموطن السابع مثل هذا وكيفية
هلاك كسرى **ذكر اول من اسلم** وفيه اختلاف والمشهور انه ابو بكر وقيل علي ومن النساء خديجة
ومن الموالي زيد ثم اسلم بلال وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان علي ومن النساء
خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وقيل اول من آمن بعد خديجة ابو بكر الصديق
رضي الله عنه وهو قول العباس وابرهيم النخعي والشعبي كذا في سيرة مغلطاي في معالم التنزيل
وفي الاستيعاب واسد الغابة عن الحسن وغيره اول من اسلم علي سئل محمد ابن كعب القرظي
عن اول من اسلم علي او ابو بكر قال سبحان الله علي اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان علي
اخفى اسلامه عن ابي طالب وابو بكر اسلم واظهر اسلامه وقيل ينبغي ان اول من آمن ورقة
ابن نوفل كذا في مزيل الخفاء وفي الكشاف آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم اي قبل النبوة
ورقة ابن نوفل وتبع الاكبر وحبيب بن اسرائيل النجار وكان ينحت الاصنام وامن برسول الله صلى
الله عليه وسلم وبينهما ستماية سنة ولم يؤمن بنبي احدا الا بعد ظهوره قيل كان في غار يتعبد الله فلما بلغه
خبر رسل عيسى اتاهم واظهر دينه وقاولوا الكفرة فقالوا او انت تخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل
تواطاوا بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقيل رجموه وهو يقول اللهم اهد قومي وقبره في سوق انطاكية
فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بصيحة جبرئيل صلوات الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق
الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين علي بن ابي طالب وصاحب ياسين ومؤمن آل فرعون وقال ابن اسحق
كان اول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان اول ذكر امن به علي وهو
يومئذ ابن عشر سنين وفي الرياض النضرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلاثاء
خرجه البغوي في معجمه عن رافع قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى علي يوم الاثنين

يوم الثلاثاء من الغد ثم زيد بن حارثة ثم ابو بكر وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة كذا في المدارك وقيل
سبع وثلاثين فلما اسلم ابو بكر جعل يدعوا الى الاسلام فاسلم على يده الزبير بن العوام وعثمان ابن عفان
وطلحة ابن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن ابن عوف كذا في شرح المقاصد وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد الا ابا بكر ما عتم حين ذكرته له وما تردد
فيه وفي اسد الغابة عن خالد الجهني عن عبد الله بن مسعود قال قال ابو بكر الصديق انه خرج الى اليمن قبل
ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا الكتب وعلم من علم الناس كثيرا
فلما راني قال احسبك حرميا قال ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال واحسبك قرشيا قال قلت نعم وانا
من قريش قال واحسبك تيميا قال ابو بكر قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان من ولد كعب بن سعد
بن تيم بن مرة قال بقت لي فيك واحدة قلت وما هي قال تكشف لي عن بطنك قلت لا افعل او تخبرني لما ذاك
قال اجد في العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث في الحرم يعاون على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات
ودافع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان
تريني ما سالتك فقد تكاملت لي فيك الصفة الا ما خفي علي قال ابو بكر فكشفت له بطني فراى شامة سوداء
فوق سرتي فقال انت هو ورب الكعبة واني متقدم اليك في امره فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو
قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريق الوسطى وخف الله فيما خولك واعطاك قال ابو بكر
فقضيت باليمن اربي ثم اتيت الشيخ لاودعه فقال احمل عني ابياتا من الشعر قلتها في ذلك النبي قلت
نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر فقدمت مكة وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم فجاءني عقبة ابن ابي معيط
وشيبة وربيعة وابو جهل وابو البختري وصناديد قريش فقلت لهم هل نابتكم نائبة او ظهر فيكم امر
قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب يتيم ابي طالب يزعم انه نبي ولولا انت ما انتظرنا به فاذ قد جئت فانت
الغاية والكفاية قال ابو بكر فاصرفتهم على احسن مس وسالت عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل
لي في منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الي فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك وتركت دين
ابائك واجدادك قال يا ابا بكر اني رسول الله اليك والى الناس كلهم فامن بالله فقلت وما دليلك
على ذلك قال الشيخ الذي لقيته باليمن قلت وكم شيخ لقيته باليمن قال الشيخ الذي افداك الابيات
قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبي قال الملك المعظم الذي ياتي الانبياء قبلي قلت مد يدك فانا اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم باسلامي عن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية ام عمار كذا في الصفوة عن عائشة رضي الله عنها قالت
خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا في الجاهلية فلقيه
قال يا ابا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لابائها واديانها فقال رسول الله
اني رسول الله ادعوا الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر فانصرف عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابي بكر فمضى ابو بكر فراح بعثمان
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد ابن ابي وقاص فاسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون
وابي عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابي سلمة ابن عبد الاسد والارقم ابن ابي الارقم فاسلموا
كذا في المنتقى **ذكر ما وقع في السنة الثانية والثالثة** من النبوة في اخفاء الدعوة روي انه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر النبوة ويدعوا الى الاسلام في السر ثلث سنين وكان ابو بكر ايضا
يدعوا من يثق به من قومه فلما مضت من النبوة ثلث سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فاظهر

فغطنى الثانية حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرا فقلت ما انا بقارى فاخذنى فغطنى
حتى بلغ منى الجهد ثم ارسلنى فقال اقرا باسم ربك الذى خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها ترجف
بوادره حتى دخل على خديجة فقال زملونى زملونى فزملوه حتى ذهب عنه الروع وفى سيرة
ابن هشام قال ابن اسحق فى حديث حدثه حتى اذا كان شهر رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى حراء كما كان يخرج لجواره ومعه اهله حتى اذا كان الليلة التى اكرمه الله فيها برسالته
ورحم العباد بها جاءه جبريل بامر الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنى وانا نايم
بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قلت ما اقرا فغتنى به بالتاء مكان الطاء فى الرواية
السابقة قال حتى ظننت انه الموت ثم ارسلنى فقال اقرا هكذا ثلاث مرات ثم قال له اقرا
باسم ربك الذى خلق الى قوله ما لم يعلم قال فقراتها ثم انتهى فانصرف عنى وهببت من نومى
فكانما كتب فى قلبى كتابا الى اخر الحديث وفى المنتقى فقال يا خديجة ما لى فاخبرها الخبر وقال
خشيت على فقالت له كلا ابشر فوالله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث
وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به ورقة
ابن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرا تنصر فى الجاهلية وكان يكتب الكتاب العربى وفى
رواية العبرانى يكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله ان يكتب وكان شيخا كبيرا قد عمى
فقالت له يا ابن عم اسمع من ابن اخيك وقيل ان خديجة قالت لابى بكر يا عتيق اذهب به الى
ورقة كذا فى سيرة مغلطاى فقال ورقة يا ابن اخى ما ترى فاخبره رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ورقة هذا الناموس الاكبر الذى انزل الله تعالى على موسى يا ليتنى فيها جذعا اكون
حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او مخرجى هم قال نعم لم يات رجل
قط بما جيت به الا عودى وان يدركنى يومك انصرك نصرا موزرا فلم ينشب ورقة ان توفى
وفتر الوحى فترة حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم حزنا غدا منه مرارا كى يتردى من رءوس
شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة جبل لكى يلقى نفسه منه تبدى له جبريل فقال يا محمد انك
رسول الله فيسكن لذلك جاشه وتقر عينيه فيرجع فاذا طالت عليه فترة الوحى غدا لمثل ذلك
فاذا اوفى بذروة جبل تبدى له جبريل فقال له مثل ذلك وفى المواهب اللدنية فترة الوحى
~~غدا لمثل ذلك~~ عبارة عن تاخره مدة من الزمان وذلك ليذهب عنه ما كان يجده عليه
السلام من الروع ويحصل له الشوق الى العود وكانت مدة فترة الوحى ثلث سنين
كما جزم به ابن اسحق وفى تاريخ الامام احمد ويعقوب ابن سفيان عن الشعبى نزل عليه
وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلث سنين قبل جبريل فكان يعلمه الكلمة
والشى ولم ينزل عليه القرآن على لسانه فلما مضت ثلث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه
القرآن على لسانه عشرين سنة كذا رواه ابن سعد والبيهقى فقد تبين ان نبوته عليه السلام
كانت متقدمة على رسالته كما قاله ابو عمر وغيره كما حكاه ابو امامة بن النقاش فكان فى نزول
سورة اقرا نبوته وفى سورة المدثر رسالته بالنذارة والبشارة والتشريع وهذا قطعا متاخرا عن
الاول لانه لما كانت سورة اقرا متضمنة لذكر اطوار الادمى من الخلق والتعليم والافهام ناسب
ان يكون اول سورة انزلت وهذا هو الترتيب الطبيعى وفى المواهب اللدنية ايضا قد ذكر
ابن عادل فى تفسيره ان جبريل عليه السلام نزل على النبى صلى الله عليه وسلم اربعة وعشرين
الف مرة ونزل على ادم اثنا عشر مرة وعلى ادريس اربع مرات وعلى نوح خمسين مرة وعلى ابرهيم

النبيين

النبيين واربعين مرة وعلى موسى اربعمائة مرة وعلى عيسى عشر مرات وزاد غيره ثلاث مرات
فى صغره وسبع مرات فى كبره وقال عليه الصلاة والسلام فى حديث فترة الوحى بينا انا امشى
اذ سمعت صوتا من السماء فرفعت بصرى فاذا الملك الذى جاءنى بحراء جالس على كرسى بين
السماء والارض فرعبت منه فرجعت فقلت زملونى زملونى فانزل الله تعالى يا ايها المدثر قم فانذر
وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر فحمى الوحى وتتابع وجاء فى التفاسير ان ابا ميسرة قال
كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا برز سمع مناديا ينادى يا محمد فيمر هاربا فقال ورقة ابن نوفل
اذا سمعت فاثبت حتى تدرى ما يقال لك فبرز فنودى فقال لبيك فقيل له قل اشهد ان لا اله
الا الله وانى محمد رسول الله فقالها فقيل له قل الحمد لله رب العالمين وقرا سورة الحمد الى اخرها
والمروى فى الصحيح الثابت ان اقرا باسم ربك اول ما نزل من القران وان صح الحديث عن ابى
ميسرة فلعل الملك استعد لذلك قبل ان يظهر له بحراء ثم كان الذى بدا به من الوحى بعد ظهور الملك
وحصول العلم بانه رسول الله اليه الاية من اول سورة اقرا روى عن خديجة انها قالت لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فيما تثبته فيما اكرمه الله به من نبوته يا ابن عم اتستطيع ان تخبرنى
بصاحبك هذا الذى ياتيك اذا جاءك قال نعم فجاء جبريل فقال يا خديجة هذا جبريل قد
جاءنى قالت قم فاجلس على فخذى الايسر فقام فجلس فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول الى
فخذى اليمنى فتحول فقالت هل تراه قال نعم قالت فتحول فاجلس فى حجرى فجلس قالت هل تراه
قال نعم فالقت خمارها وقالت هل تراه قال لا قالت يا ابن عم اثبت وابشر فوالله انه الملك وما
هو بشيطان وروى انه لم تراءاه جبريل اتاه من خلفه فضربه برجل فاستوى جالسا ونظر
يمينا وشمالا ثم اتاه فضربه برجله ثم قال قم يا محمد فاذا برجل يسير بين يديه والنبى صلى الله
عليه وسلم تبعه ثم اخرجه من باب الصفا فلما كان بين الصفا والمروة انتشب رجله فى الارض
ومد راسه الى السماء ونشر جناحيه فملا بهما ما بين المشرق والمغرب فاذا رجلاه مغموستان
فى صفرة فاذا جناحاه مغموستان فى خضرة عليه وشاحان من ياقوت احمر اجلا الجبين واضح
الجبهة براق الثنايا شعره كالمرجان شعر راسه حبك مكتوب بين عينيه لا اله الا الله محمد
رسول الله فلما نظر اليه النبى صلى الله عليه وسلم رعب من عظم خلقه فقال له من انت رحمك الله
فانى لم ار اشيا قط اعظم منك خلقا ولا احسن منك وجها قال انا جبريل انا الروح الامين
الى جميع النبيين وفى سيرة مغلطاى ابشر يا محمد انا جبريل ارسلت اليك وانت رسول
هذه الامة اقرا يا محمد قال ما اقرا ولم اقرا قط فاخرج جبريل عليه السلام من تحت جناحه درنوكا
من درانيك الجنة منسوجا بالدر والياقوت فوضع على وجه محمد صلى الله عليه وسلم ثم غمه حتى
كاد ان يغشى عليه ثم خلى عنه ثم قال اقرا يا محمد قال وما اقرا وما قرات شيا قط فعاد اليه بالدرنوك
فصنع به ما صنع فى المرة الاولى فلما افاق قال اقرا يا محمد فتمنى الموت مما صنع به وخاف ان يقول
لا اقرا فيعود عليه بالدرنوك قال اقرا باسم ربك الذى خلق خلق من علق الى اخر السورة ثم
قال انزل عن الجبل فنزلت معه الى قرار الارض فاجلسنى على درنوك وعليه ثوبان اخضران
كذا فى سيرة مغلطاى ثم همز بعقبه الارض فنبعت عين ماء فتوضا وتوضا النبى صلى الله عليه
وسلم وصلى وصلى النبى صلى الله عليه وسلم معه يقتدى بصنعه فكان ذلك اول فرض الصلوة
ركعتين ركعتين ثم ان الله تعالى اقرها فى السفر كذلك واتمها فى الحضر قال مقاتل كانت
الصلوة اول فرضها ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى كما مر كذا فى سيرة مغلطاى ثم غاب

الدرنوك بالضم ضرب من الثياب
او البسط كالدرنيك بالكسر
والطنفسة قاموس
صح

عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لما غاب عني اني شاعر او مجنون ولم يكن شيا ابغض الى
من شاعر او مجنون فقلت لاصعدن الى قلة هذا الجبل فارمي بنفسي فاموت فاذا انا بجبرئيل قد سد ما بين
خافقين السما وهو يقول اين تريد يا محمد انا خليلك واخوك جبرئيل فشغلني ما رايت من جبرئيل عليه
السلام عما كنت هممت بنفسي فانحدرت من الجبل فاتيت باب خديجة فدققت الباب فوثبت خديجة
الى الباب ففتحت لي الباب فلما ان نظرت الي استقبلتني واعتنقتني وقبلت ما بين عيني وقالت
فداك ابي وامي ارى لوجهك نورا لم ار مثله قط واشم منك ريحا لم اشم مثلها فما الذي رايت فاخبرها
الخبر فقالت هذه كرامة الله اياك فاجلست رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تدعه يخرج وقالت
يا محمد اذا اتاك فاخبرني فلما اتاه جبرئيل عليه السلام قال اتاني قالت ههنا الي فاقعد على فخذها
الايسر قالت هل تراه قال نعم ثم اقعدته على فخذها الايمن فقالت هل تراه قال نعم ثم ادخلته بين
جلدها ودرعها واخرجت راسه من جيبها والقت خمارها على راسها وتحسرت وقالت هل تراه قال
لا قالت كما انت يا محمد حتى اتي ورقة بن نوفل فاتته وقالت نعمت صباحا يا ابن عم وكانت هذه تحية
الجاهلية بمنزلة السلام عليك قال لها اخديجة انت وكان ورقة قد عمي من الكبر قالت نعم قالت ما لك
يا سيدة نساء قريش قالت اخبرني عن جبريل ما هو قال قدوس قدوس ما ذكر جبريل في بلدة لا يعبدون
فيها الله قالت ان محمد ابن عبد الله اخبرني انه اتاه قال فان كان جبريل هبط الى هذه الارض لقد انزل
الله اليها خيرا عظيما هو الناموس الاكبر الذي اتى موسى وعيسى عليهما السلام بالرسالة والوحي قالت
فاخبرني هل تجد فيما قرات من التورية والانجيل ان الله يبعث نبيا في هذا الزمان يكون يتيما فيؤويه
الله وفقيرا فيغنيه الله تكفله امراة من قريش اكثرهم حسبا فقال لها نعتها مثل نعتك يا خديجة قالت
قالت فهل تجد غيرها قال نعم انه يمشي على الما كما مشي عيسى بن مريم ويكلم الموتى كما كلمت عيسى ابن مريم
ويسلم عليه الحجارة ويشهد له الاشجار واخبرها بنحو قول بحيرا ثم انصرفت عنه واتت عداسا الراهب
وكان شيخا كبير السن وقد وقع حاجباه على عينيه من الكبر فقالت انعم صباحا يا عداس قال
وكان هذا الكلام كلام خديجة سيدة نساء قريش قالت اجل قال احملوا الى العمامة لادفع بها حاجبي
لانظر الى خديجة ففعلوا فقال ادني مني فقد ثقل سمعي فدنت منه ثم قالت يا عداس اخبرني عن جبريل
ما هو وسالت مثل ما سالت ورقة واجابها مثل ما اجابها ورقة وقال في اخره ولكن يا خديجة ان
الشيطان ربما عرض للعبد فاراه امورا فخذي كتابي هذا فانطلقي به الى صاحبك فان كان مجنونا
فانه سيذهب عنه وان كان من الله فلن يضره فانطلقت بالكتاب معها فلما دخلت منزلها اذا هي
برسول الله صلى الله عليه وسلم مع جبرئيل قاعد يقريه هذه الايات ن والقلم وما يسطرون ما انت
بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون وانك لعلى خلق عظيم فستبصر ويبصرون بايكم
المفتون اي المجنون فلما سمعت خديجة قرائته اهتزت فرحا ثم قالت للنبي صلى الله عليه وسلم فداك
ابي وامي امض معي الى عداس فقام معها الى عداس فلما ان سلم ادناه وكشف عن ظهره فاذا خاتم النبوة
يلوح بين كتفيه فلما نظر عداس اليه خر ساجدا يقول قدوس قدوس انت والله النبي الذي بشر بك
موسى وعيسى اما والله يا خديجة ليظهرن له امر عظيم ونبا كبير والله يا محمد ان عشت حتى تؤمر
بالدعاء لاضربن بين يديك بالسيف هل امرت بشي بعد قال لا قال ستؤمر ثم تؤمر ثم تكذب ثم يخرجك
قومك فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عداس وانهم ليخرجوني قال نعم ما جا والله
احدا بمثل ما جيت به الا اخرجه قومه وكان قومه اشد الناس عليه والله ينصرك وملايكته
ثم انصرف عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم **صفة نزول الوحي** عن عايشة رضي الله عنها ان الحارث

ابن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني مثل صلصلة وهو اشد علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال
واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة ولقد رايته ينزل عليه الوحي
في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا وفي الحديث انه صلى الله عليه وسلم
اوحي اليه وهو على ناقته فبركت ووضعت جرانها بالارض فما تستطيع ان تتحرك وان عثمان رضي
الله عنه كان كاتب الوحي يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم لا يستوي القاعدون الاية وفخذ النبي
صلى الله عليه وسلم على فخذ عثمان فجاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله ان بي من العذر ما ترى
فغشيه الوحي فثقلت فخذه على فخذ عثمان حتى قال خشيت ان يرضها وانزل الله غير اولي الضرر
وروي انه صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي وجد منه الما شديدا ويتصدع راسه **وفي
هذه السنة** كانت وقعة ذي قار بين ربيعة والفرس وولد رافع بن خديج قاله العتقي كذا في سيرة
مغلطاي **ومن حوادث مبعثه** صلى الله عليه وسلم رمي الشياطين بالشهب بعد عشرين يوما
من المبعث عن ابن عباس قال لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم دحر الشياطين ورموا بالكواكب
وكانوا قبل يستمعون لكل قبيل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه وقال ابليس هذا امر حدث في الارض
ايتوني من كل ارض بتربة فكان يؤتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اوتي بتربة تهامة فشمها وقال
ههنا الحدث وفي المنتقى اول من فزع لذلك اهل الطايف فجعلوا يذبحون لالهتهم من كان له ابل
ابلا وغنم كل يوم حتى كادت أن تذهب اموالهم ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السماء
كما هي لا يذهب منها شي وفي المدارك الجمهور على ان ذلك لم يكن قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل كان في الجاهلية ولكن الشياطين كانت تسترق في بعض الاوقات فمنعوا من الاستراق
اصلا بعد مبعث النبي صلى الله عليه وسلم وسيجي في الحوادث السنة العاشرة من النبوة **ومن
حوادث مبعثه** صلى الله عليه وسلم ما روي انه لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم اصبح كسرى
برويز ذات غداة وقد انفصمت طاق ملكه من وسطها فلما راى ذلك احزنه وقال شاه بشكست
يقول الملك انكسر ثم دعا كاهنه وسحرته ومنجميه وقال انظروا في ذلك الامر فنظروا ثم قالوا
ليخرجن من الحجاز سلطانا يبلغ المشرق وتخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت من ملك كان
قبله وفي دلايل النبوة وشواهد النبوة ان كسرى كان بنى على الدجلة بناء عظيما وانفق في
عمارته مالا كثيرا فاصبح يوما فراى ايوانه قد انصدع وخرب لما البنيان وكان له ثلثماية وستون
رجلا من الحزاة العلماء ومن الكهنة والسحرة والمنجمين وكان فيهم رجل من العرب اسمه السايب
بعث به اليه باذان من اليمن وكان يعتاف اعتياف العرب قل ما يخطى احكامه فجمعهم كسرى
وقال لهم انكسر ايواني وخرب الما بنياني على دجلة من غير سبب ظاهر فانظروا فيه فخرجوا
من عند كسرى لينظروا في ذلك الامر فوجدوا طرق الكهانة والسحر والنجوم مسدود عليهم فبات
السايب في ليلة ظلماء على ربوة من الارض يرمق برقا نشا من ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق
فلما اصبح راى ما تحت قدميه فاذا هي خضراء فقال فيما يعتاف لين صدق ما راى ليخرجن من الحجاز
سلطان يبلغ المشرق تخصب عنه الارض كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحزاة
قال بعضهم لبعض والله ما حال بينكم وبين علمكم الا امر جاء من السماء وانه لنبي بعث او هو مبعوث
من الحجاز يسلب ملك كسرى ويبلغ سلطانه المشرق ولين نعيتم الى كسرى ملكه ليقتلنكم فاقيموا
بينكم امرا تقولونه فجاووا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا في هذا فوجدنا حساب الدين وضعت على

حسابهم طاق ملكك قد اخطؤا فوضعوه على النحوس وانا سنحسب لك حسابا نضع عليه بنيانك
فلا نزول قال فاحسبوه فحسبوا ثم قالوا له ابنه فبنى فعمل فى دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها
من الاموال ما لا يدرى ما هو فلما تم البنيان قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فصنع مادبة
واجتمع امراؤه واركان دولته فامر بالبسط والفرش والرياحين فوضعت عليها فبينما هو
هنالك انتسفت دجلة البنيان من تحته وغرق الناس وما فيه فلم يستخرج كسرى الا باخر
رمق فلما اخرج تغيظ لهم وغضب على الحزاة وقتل منهم قريبا من المائة وقال تلعبون بى وقال
الباقون انما اخطانا كما اخطا الذين من قبلنا ولكن نحسب لك حسابا حتى نضعه على الوفاق
من السعود قال انظروا فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبنى وانفق من الاموال ما لا يدرى ما
هو ثمانية اشهر فلما تم قال لهم اخرج فاقعد قالوا نعم فركب برذونا وخرج فبينما هو يسير عليها
اذ انتسفت دجلة البنيان فلم يدرك كسرى الا باخر رمق فدعاهم فقال والله لامرن على اخركم
ولانزعن اكتافكم ولاطرحنكم بين يدى الفيلة او لتصدقنى ما هذا الامر الذى تقولون على قالوا
لنكذبك انما الملك حين خرجنا من عندك لننظر فى علمنا فوجدنا الارض قد اظلمت علينا
بالاقطار وسدت علينا طرق علمنا فلم يمض منا العالم علمه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء
انه قد بعث نبى من الحجاز او سيبعث فيكون سببا لزوال ملكك فلما سمع كسرى ذلك تركهم ولهى
عنهم وعن دجلة حين غلبته روى عن الحسن البصرى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته
الذى هو فيه تلالا نورا فلما راى ذلك فزع فقال لا ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل
عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك كما سانظر وسيجى فى الموطن السابع مثل هذا وكيفية
هلاك كسرى **ذكر اول من اسلم** وفيه اختلاف والمشهور انه ابو بكر وقيل على ومن النساء خديجة
ومن الموالى زيد ثم اسلم بلال وقيل اول من اسلم من الرجال ابو بكر ومن الصبيان على ومن النساء
خديجة ثم الزبير وعثمان وابن عوف وسعد وطلحة وقيل اول من آمن بعد خديجة ابو بكر الصديق
رضى الله عنه وهو قول العباس وابرهيم النخعى والشعبى كذا فى سيرة مغلطاى فى معالم التنزيل
وفى الاستيعاب واسد الغابة عن الحسن وغيره اول من اسلم على سئل عن محمد ابن كعب القرظى
عن اول من اسلم على او ابو بكر قال سبحان الله على اولهما اسلاما وانما اشتبه على الناس لان على
اخفى اسلامه عن ابى طالب وابو بكر اسلم واظهر اسلامه وقيل ينبغى ان اول من آمن ورقة
ابن نوفل كذا فى مزيل الخفاء وفى الكشاف آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم اى قبل النبوة
ورقة ابن نوفل وتبع الاكبر وحبيب بن اسرائيل النجار وكان ينحت الاصنام وآمن برسول الله صلى
الله عليه وسلم وبينهما ستمائة سنة ولم يؤمن بنبى احدا الا بعد ظهوره قيل كان فى غار يتعبد الله فلما بلغه
خبر رسل عيسى اتاهم واظهر دينه وقاول الكفرة فقالوا او انت تخالف ديننا فوثبوا عليه فقتلوه وقيل
تواطؤا بارجلهم حتى خرج قصبه من دبره وقيل رجموه وهو يقول اللهم اهد قومى وقبره فى سوق انطاكيه
فلما قتل غضب الله عليهم فاهلكوا بصيحة جبرئيل صلوات الله عليه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سباق
الامم ثلثة لم يكفروا بالله طرفة عين على بن ابى طالب وصاحب يس ومؤمن آل فرعون وقال ابن اسحق
كان اول من اتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة بنت خويلد زوجته ثم كان اول ذكر امن به على وهو
يومئذ ابن عشر سنين وفى الرياض النضرة بعث النبى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واسلم على يوم الثلاثاء
خرجه البغوى فى معجمه عن رافع قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم وصلت خديجة آخر يوم الاثنين وصلى على يوم الاثنين

يوم الثلاثاء

يوم الثلاثاء من الغد ثم زيد بن حارثه ثم ابو بكر وهو يومئذ ابن ثمان وثلاثين سنة كذا فى المدارك وقيل
سبع وثلاثين فلما اسلم ابو بكر جعل يدعوا الى الاسلام فاسلم على يده الزبير بن العوام وعثمان ابن عفان
وطلحة ابن عبيد الله وسعد بن ابى وقاص وعبد الرحمن ابن عوف كذا فى شرح المقاصد وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما دعوت احدا الى الاسلام الا كانت عنده كبوة وتردد الا ابا بكر ما عتم حيث ذكرته له وما تردد
فيه وفى اسد الغابة عن خالد الجهنى عن عبد الله بن مسعود قال قال ابو بكر الصديق انه خرج الى اليمن قبل
ان يبعث النبى صلى الله عليه وسلم قال فنزلت على شيخ من الازد عالم قد قرا الكتب وعلم من علم الناس كثيرا
فلما رآنى قال احسبك حرميا قال ابو بكر قلت نعم انا من اهل الحرم قال واحسبك قرشيا قال قلت نعم وانا
من قريش قال واحسبك تيميا قال ابو بكر قلت نعم انا من تيم بن مرة انا عبد الله بن عثمان من ولد كعب بن سعد
بن تيم بن مرة قال بقت لى فيك واحدة قلت وما هى قال تكشف لى عن بطنك قلت لا افعل او تخبرنى لما ذاك
قال اجد فى العلم الصحيح الصادق ان نبيا يبعث فى الحرم يعاون على امره فتى وكهل فاما الفتى فخواض غمرات
ودافع معضلات واما الكهل فابيض نحيف على بطنه شامة وعلى فخذه اليسرى علامة وما عليك ان
تريني ما سالتك فقد تكاملت لى فيك الصفة الا ما خفى على قال ابو بكر فكشفت له بطنى فراى شامة سوداء
فوق سرتى فقال انت هو ورب الكعبة وانى متقدم اليك فى امره فاحذره قال ابو بكر قلت وما هو
قال اياك والميل عن الهدى وتمسك بالطريق الوسطى وخف الله فيما خولك واعطاك قال ابو بكر
فقضيت باليمن اربى ثم اتيت الشيخ لاودعه فقال احمل عنى ابياتا من الشعر قلتها فى ذلك النبى قلت
نعم فذكر ابياتا قال ابو بكر فقدمت مكة وقد بعث النبى صلى الله عليه وسلم فجاءنى عقبة ابن ابى معيط
وشيبة وربيعة وابو جهل وابو البخترى وصناديد قريش فقلت لهم هل نابتكم نائبة او ظهر فيكم امر
قالوا يا ابا بكر اعظم الخطب يتيم ابى طالب يزعم انه نبى ولولا انت ما انتظرنا به فاذ قد جئت فانت
الغاية والكفاية قال ابو بكر فاصرفتهم على احسن مسق وسالت عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل
لى فى منزل خديجة فقرعت عليه الباب فخرج الى فقلت يا محمد فقدت من منازل اهلك وتركت دين
ابائك واجدادك قال يا ابا بكر انى رسول الله اليك والى الناس كلهم فآمن بالله فقلت وما دليلك
على ذلك قال الشيخ الذى لقيته باليمن قلت وكم شيخ لقيته باليمن قال الشيخ الذى افادك الابيات
قلت ومن خبرك بهذا يا حبيبى قال الملك المعظم الذى يأتى الانبياء قبلى قلت مد يدك فانا اشهد ان
لا اله الا الله وانك رسول الله قال ابو بكر فانصرفت وما بين لابتيها اشد سرورا من رسول الله صلى
الله عليه وسلم باسلامى عن مجاهد قال اول من اظهر الاسلام سبعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وبلال وخباب وصهيب وعمار وسمية ام عمار كذا فى الصفوة عن عائشة رضى الله عنها قالت
خرج ابو بكر الصديق رضى الله عنه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له صديقا فى الجاهلية فلقيه
قال يا ابا القاسم فقدت من مجالس قومك واتهموك بالعيب لابائها وادیانها فقال رسول الله
انى رسول الله ادعوا الى الله فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلم ابو بكر فانصرف عنه رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما بين الاخشبين اكثر منه سرورا باسلام ابى بكر فمضى ابو بكر فراح بعثمان
وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام وسعد ابن ابى وقاص فاسلموا ثم جاء الغد بعثمان بن مظعون
وابى عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وابى سلمة ابن عبد الاسد والارقم ابن ابى الارقم فاسلموا
كذا فى المنتقى **ذكر ما وقع فى السنة الثانية والثالثة** من النبوة فى اخفاء الدعوة روى انه كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر النبوة ويدعوا الى الاسلام فى السر ثلث سنين وكان ابو بكر ايضا
يدعوا من يثق به من قومه فلما مضت من النبوة ثلث سنين نزل قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فاظهر

الدعوة الى الاسلام روى عن عروة بن الزبير وغيره من اهل العلم انه كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من حين انزل عليه اقرا باسم ربك الى ان كلف الدعوة واظهارها وانزل فاصدع بما تومر وانذر
عشيرتك الاقربين ثلث سنين لايظهر الدعوة فى تلك المدة الا للمختصين ثم اعلن وصدع بما يامر
الله نحو عشر سنين بمكة **وفى السنة الثانية او الثالثة** من النبوة توفى ورقة ابن نوفل بن عم خديجة
فى حديث عايشة رضى الله عنها فى الصحيحين ان الوحى تتابع فى حياة ورقة وانه آمن به وقال الذهبى
الاظهر انه مات قبل النبوة وقبل الرسالة اى قبل اظهار الدعوة ونزول فاصدع بما تومر وانذر واخوا
وفى المنتقى اورد وفاة ورقة بن نوفل فى السنة الرابعة من النبوة **وفى السنة الرابعة** من النبوة
كان اظهار الدعوة وفى صحيح مسلم عن ابى هريرة انه قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين
دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا فاجتمعوا فعم وخص فقال يا بنى كعب بن لوى انقذوا انفسكم
من النار يا بنى عبد شمس انقذوا انفسكم من النار يا بنى عبد مناف انقذوا انفسكم من النار يا بنى هاشم
انقذوا انفسكم من النار يا بنى عبد المطلب انقذوا انفسكم من النار يا فاطمة انقذى نفسك من النار
فانى لااملك لكم من الله شيئا غير ان لكم رحما سابلها ببلالها ذكره المحب الطبرى فى ذخاير العقبى
وفى انوار التنزيل لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد الصفا وناداهم فخذا فخذا فاجتمعوا
اليه فقال صلى الله عليه وسلم لو اخبرتكم ان بسفح هذا الجبل خيلا اكنتم مصدقى قالوا نعم قال صلى الله
عليه وسلم انى نذير لكم بين يدى عذاب شديد قال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا واخذ حجرا ليرميه
فنزلت تبت يدا ابى لهب وكذا فى النهر الا ان فيه قال يا صفية بنت عبد المطلب يا فاطمة بنت
محمد لا اغنى عنكما من الله شيئا سلانى من مالى ما شئتم ثم صعد الصفا فنادى بطون قريش يا فلان يا فلان
وفى رواية صاح باعلا صوته يا صباحاه فاجتمعوا اليه من كل وجه فقال لهم ارايتم لو قلت لكم انى انذركم
خيلا بسفح هذا الجبل اكنتم مصدقى الى اخر ما ذكر وفيه الهذا جمعتنا فافترقوا عنه ولما سمعت
ام جميل سورة تبت اتت ابا بكر وهو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد وبيدها فهر وقالت
بلغنى ان صاحبك هجانى ولافعلن فاعمى الله تعالى بصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت
لابى بكر هل ترى معى احدا فقالت اتهزا بى لا ارى غيرك وان كان صاحبك شاعرا فانا مثله اقول
مذمما ابينا • ودينه قلينا • وامره عصينا • فسكت ابو بكر ومضت هى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقد حجبنى عنها ملايكة فما راتنى وكفى الله شرها وذكر انها ماتت مخنوقة بحبلها وابو لهب رماه الله
بالعدسة بعد وقعة بدر بسبع ليال وام جميل بنت حرب اخت ابى سفيان امراة ابى لهب كانت
عوراء ويقال لها حمالة الحطب لانها كانت تحمل الحطب الذى هو الشوك لتوذى بالقايه فى طريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه لتعقرهم فذمت بذلك وسمية حمالة الحطب وقيل حطب
المشى بالنميمة عن الزهرى قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا وجهرا فاستجاب لله من احداث
الرجال وضعفاء الناس حتى كثر من آمن به وكفار قريش غير منكرين لما يقول فكانوا اذا مر عليهم
فى مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بنى عبد المطلب ليكلم من السماء وكان كذلك حتى عاب الهتهم
التى يعبدونها من دونه وذكر هلاك ابائهم الذين كانوا على الكفر فشنفوا لرسول الله صلى الله عليه
وسلم بسوق ذى المجاز وانا فى بياعة لى مر وعليه حلة حمراء وهو ينادى باعلى صوته يا ايها الناس قولوا
لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه بالحجارة قد ادمى كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه
فانه كذاب قلت من هذا قالوا غلام بنى عبد المطلب قلت فمن هذا الذى يتبعه قالوا عمه عبد العزى
وفى السنة الخامسة او الرابعة من النبوة ولدة عايشة بنت ابى بكر رضى الله عنهما بمكة وامها

ام رومان

ام رومان كذا قاله الحافظ مغلطاى وغيره كذا فى المواهب اللدنية **وفى هذه السنة** وقعت
هجرة الحبشة الاولى وذلك انه لما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنبوة لم تنكر عليه قريش ولما
سب الهتهم وعابها قالوا العنتى وكان ذلك فى سنة اربع انكروا وبالغوا فى اذا المسلمين فامرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالخروج الى الحبشة وقال ان بها ملك لايظلم الناس ببلاده فتحوزوا عنده حتى
ياتيكم الله بفرج منه كذا فى الصفوة فخرج قوم وسترا الباقون اسلامهم وفى المواهب اللدنية خرج
فى رجب سنة خمس من النبوة مهاجرا ناس ذوو عدد منهم من هاجر باهله ومنهم من هاجر بنفسه
وكانوا احدى عشر رجلا واربع نسوة وقيل خمسة نسوة وقيل وامراتان وامیرهم عثمان بن مظعون
وانكر ذلك الزهرى وقال لم يكن لهم امير وخرجوا مشاة الى البحر فاستاجروا سفينة بنصف دينار
انتهى وفى المنتقى وكان ارض الحبشة متجرا لقريش فخرجوا متسللين سرا فصادف وصولهم الى البحر سفينتين
للتجار فحملوهم فيها الى ارض الحبشة وكان مخرجهم فى رجب السنة الخامسة من النبوة وخرجت قريش
فى اثارهم ففاتوهم وفى المواهب اللدنية كان اول من خرج عثمان ابن عفان مع امراته رقية بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج يعقوب بن سفيان بسند موصول الى انس قال ابطى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم خبرهما فقدمت امراة فقالت قد رايتهما وقد حمل عثمان امراته على حمار فقال
ان عثمان لاول من هاجر باهله فلما رات قريش استقرارهم فى الحبشة وامنهم ارسلوا عمرو بن العاص وعبد
الله بن ابى ربيعة بهدايا وتحف من بلادهم الى النجاشى واسمه اصحمة ابن بحرى وقيل مكحول بن
صصة والنجاشى اسم لكل ملك الحبشة وتسميه المتاخرون الابحرى وكذلك خاقان لمن ملك الترك
وقيصر لمن ملك الروم وتبع لمن ملك اليمن فان ترشح للملك سمى قيلان وبطليموس لمن ملك
اليونان والفيطيون لمن ملك اليهود هكذا قاله ابن خرداد به والمعروف ماخ ثم راس الجالوت
والنمرود لمن ملك الصابية ودهمى ويعفور لمن ملك الهند وغانه لمن ملك الزنج وفرعون
لمن ملك مصر والشام فان اضيف اليهما الاسكندرية سمى العزيز ويقال المقوقس وكسرى لمن ملك
العجم والاخشيد لمن ملك فرغانه والنعمان لمن ملك العرب من قبل العجم وجالوت لمن ملك
البربر كذا فى سيرة مغلطاى قال وكان معهما عمارة ابن الوليد ليردهم الى قومهم فابى ذلك وردهما
خائبين بهديتهما وسيجى تفصيله فاقاموا عند النجاشى امنين فلما نزلت سورة والنجم سجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى اخر السورة وسجد معه المشركون روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا
ينادى قومه سورة والنجم فلما بلغ قوله تعالى ومناة الثالثة الاخرى سمعت تلك الغرانيق
العلى منها الشفاعة ترتجى وكانت هذه المسموعة بادخال الشيطان فى اثناء قراءة النبى صلى الله
عليه وسلم بان سكت صلى الله عليه وسلم عند قوله ومناة الثالثة الاخرى فتكلم الشيطان بهذه
الكلمات متصلا بقراءة النبى صلى الله عليه وسلم وخلط صوته بصوته محاكيا نغمة النبى صلى الله
عليه وسلم فظن ان النبى صلى الله عليه وسلم هو الذى يتكلم بها فيكون هذا القاء من الشيطان
فى قراءة النبى صلى الله عليه وسلم كذا فى شرح المواقف والمدارك وانوار التنزيل وغيرها قال القاضى
عياض وهذا احسن وجوه التاويل فيه واستحسن ابن العربى هذا التاويل وقد سبق الى ذلك
الطبرى مع جلالة قدره وسعة علمه وشدة ساعده فى النظر فصوب الى هذا المعنى كذا فى المواهب
اللدنية فانزل الله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبى الا اذا تمنى القى الشيطان
فى امنيته اى فى تلاوته قال • تمنى كتاب الله اول ليلة • تمنى داود الزبور على رسل •
وكان الشيطان يصبر ويتكلم فيسمع كلامه فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم ولما سجد النبى صلى الله

عليه وسلم في اخر السورة بجد معه المشركين فبلغ ذلك اهل الحبشة فقالوا ان كانوا قد امنوا
فلنرجع الى عشايرنا وكانوا قد خرجوا في رجب واقاموا في الحبشة شعبان ورمضان وقدموا في شوال
فلقيهم ركب فسالوهم فقالوا ذكر محمد الهتهم فتابعوه ثم عاد لمن ذكرها فعادوا له بالشر فلم يدخل
احد منهم مكة الا بجوار الا ابن مسعود فانه مكث قليلا ثم رجع الى ارض الحبشة فسلطت بهم عشايرهم
فاذوهم فاذن لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخروج مرة اخرى الى ارض الحبشة فخرج خلق
كثير قال محمد بن اسحق من لحق من المسلمين بارض الحبشة سوى ابناءهم الذين خرجوا بهم صغارا
وولد بها نيف وثلثون رجلا ومن النساء احدى عشر امراة قرشية وسبع غرايب فلما سمعوا بمهاجر
النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة رجع منهم ثلثة وثلثون رجلا وثمان نسوة فمات منهم رجلان
بمكة وحبس منهم سبعة وشهد بدرا منهم اربعة وعشرين وفي الصفوة والمنتقى عن ام سلمة انها
قالت ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فتن اصحابه بمكة اشار عليهم ان يلحقوا بارض الحبشة وقال
ان بها ملك لا يظلم الناس ببلاده كما مر فخرجنا ارسالا ولما نزلنا ارض الحبشة جاورنا بها خير جار
النجاشي امنا على ديننا وعبدنا الله لا نوذى فلما بلغ ذلك قريشا ايتمروا ان يبعثوا الى النجاشي فينا
رجلين جلدين من قريش وان يهدوا الى النجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة من الادم وغيره
وكان الادم يعجب النجاشي ان يهدا اليه ففعلوا وجمعوا له ادما كثيرة ولم يتركوا من بطارقته بطريقا
الا اهدوا له هدية ثم بعثوا بذلك عبد الله بن ابي ربيعة المخذومي وعمرو بن العاص وقالوا
لهما ادفعا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلما النجاشي ثم قدما الى النجاشي ثم سلاه ان يسلمهم
اليكما قبل ان يكلمهم فخرجا ولما قدما دفعا الى كل بطريق هديته وقالا انه قد صبا الى بلد الملك
منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاءوا بدين مبتدع وقد بعثنا
الى الملك فيهم اشراف قومهم ليردوهم اليهم فاذا كلمنا الملك فيهم فاشيروا عليه ان يسلمهم الينا
ولا يكلمهم فقالوا نعم ثم قربا هداياهم الى النجاشي فقبلها منهم ثم كلماه فقالا له ايها الملك انه
قد صبا الى بلدك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دين الملك وجاءوا بدين مبتدع
لا نعرفه نحن ولا انت وقد بعثنا فيهم اشراف قومهم من ابائهم واعمامهم وعشايرهم لتردهم اليهم
فقال بطارقته صدقوا ايها الملك فارددهم واسلمهم اليهما فغضب النجاشي ثم قال لا والله لا اسلم اليكما
قوما جاوروني ونزلوا ببلادي ولجوا الي واختاروني على من سواي حتى ادعوهم فاسالهم ما يقول
هذان في امرهم فان كانوا كما يقولون سلمتهم اليهما وان كانوا غير ذلك منعتهم منهما واحسنت
جوارهم ما جاوروني فارسل الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ان جاءهم رسوله اجتمعوا
وقالوا اما تقولون للرجل اذا جيتموه قالوا نقول والله ما علمنا وما امرنا به نبينا صلى الله عليه
وسلم كاين في ذلك ما هو كاين وارسل النجاشي فجمع بطارقته واساقفته فنشروا مصاحفهم حوله
فلما جاءوه سالهم فقال ان هولاء يزعمون انكم فارقتم دينهم فاخبروني ما هذا الدين الذي فارقتم
فيه قومكم ولم تدخلوا في ديني ولا في دين آخر من هذه الامم فتكلم جعفر بن ابي طالب فقال ايها
الملك كنا اهل جاهلية لا نعرف الله ولا رسوله نعبد الاصنام وناكل الميتة ونأتي الفواحش
ونقطع الارحام ونسئ الجوار ياكل القوي منا الضعيف فكنا على ذلك حتى بعث الله الينا رسولا
منا نعرف نسبه وصدقه وامانته وصلة الرحم وحسن الجوار وكف عن المحارم والدماء وامرنا
بالصلوة والزكاة والصيام والصدقة وكل ما يعرف من الاخلاق الحسنة ونهانا عن الزنا والفواحش
وقول الزور واكل مال اليتيم وقذف المحصنة وكل ما يعرف من السيات وتلا علينا تنزيلا لا يشبهه

شيء فصدقناه وامنا به وعرفنا ان ما جاء به هو الحق من عند الله فعبدنا الله وحده لا نشرك به شيئا وحرمنا
ما حرم علينا واحللنا ما احل لنا ففارقنا عند ذلك قومنا فعدا علينا قومنا فاذونا وفتنونا عن ديننا
ليردونا الى عبادة الاوثان وان نستحل ما كنا نستحل من الخبايث فلما قهرونا وظلمونا وحالوا بيننا وبين
ديننا وبلغنا ما نكره ولم نقدر على الامتناع امرنا نبينا صلى الله عليه وسلم ان نخرج الى بلادك اختيارا
لك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ان لا نظلم عندك ايها الملك فقال له النجاشي هل عندكم مما
جاكم به عن الله عز وجل شيء فقال له جعفر نعم قال فاقراه علينا فقرا عليه صدرا من كهيعص فبكى والله النجاشي
حتى اخضل لحيته وبكت اساقفته حتى اخضلت لحاهم ومصاحفهم ثم قال النجاشي والله ان هذا الكلام
والكلام الذي جاء به موسى ليخرجان من مشكاة واحدة ثم قال انطلقا والله لا اسلمهم اليكما ولا اخلي
بينكما وبينهم فالحقا بشانكما فخرجا من عنده مقبوحين مردودا امرهما وفي ذخاير العقبى عن جعفر قال
فقال لهم النجاشي اعبيدهم لكم قالوا لا قال فلكم عليهم دين قالوا لا قال فخلوا سبيلهم انتهى قالت ام سلمة
فلما خرجا قال عمرو بن العاص والله لاتينه غدا اعيبهم بما استاصل به خضراءهم او قال يقول ابيد به خضراءهم
فقال عبد الله بن ربيعة وهو اتقى الرجلين فينا لا تفعله فان لهم ارحاما وفي المنتقى فان للقوم رحما
وان كانوا قد خالفوا فما نحب ان يبلغ ذلك منهم قال والله لاخبرنه انهم يخالفونك ويقولون في عيسى
قولا عظيما يزعمون انه عبد فارسل اليهم فسالهم عما يقولون في ذخاير العقبى قال جعفر انهم يقولوا
في عيسى مثل قولي لم ادعهم في ارضي ساعة من نهار فارسل الينا فكانت الدعوة الثانية اشد علينا
من الاولى انتهى قالت ام سلمة فارسل النجاشي اليهم قالت ام سلمة فما نزل بنا قط مثلها فاجتمعوا
فقال بعضهم لبعض هل عرفتم ان عيسى الهه الذي يعبده وقد عرفتم ان نبيكم صلى الله عليه وسلم جاءكم
بانه عبد وان ما يقولون هو الباطل فماذا تقولون قال نقول والله فيه ما قال الله عز وجل وما جاءنا
به نبينا كاين ما هو كاين فلما دخلوا عليه قال لهم ماذا تقولون في عيسى بن مريم فقال له جعفر نقول
فيه ما جاء به نبينا انه عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول فضرب
النجاشي بيده الى الارض فاخذ منها عودا فقال ما عدا عيسى بن مريم ما تقولون مثل هذا العود فنخرت
اساقفته اي تكلمة بلغتهم قال لهم النجاشي وان نخرتم ثم قال للمسلمين اذهبوا فانتم سيوم بارضي
والسيوم الامنون من سبكم غرم من سبكم غرم من سبكم غرم ما احب اني اذيت منكم رجلا وان لي دبرا
من الذهب والدبر بلسانهم الجبل ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لي بها فوالله ما اخذ الله مني رشوة حين
رد علي ملكي وما اطاع في الناس فاطيعهم فيه فردوا عليهما هداياهما فخرجا خايبين وفي رواية قال
النجاشي للمسلمين مرحبا بكم وبمن جيتم من عنده وانا اشهد انه رسول الله وانه الذي بشر به عيسى
ولولا ما انا فيه من الملك لاتيته حتى اقبل نعله وفي ذخاير العقبى عن جعفر قال فقال النجاشي ادع
لي فلان القس وفلانا الراهب فاتاه اناس منهم قال ما تقولون في عيسى ابن مريم قالوا انت اعلمنا بما
نقول فقال النجاشي فاخذ شيا من الارض ما عدا عيسى ما قال هولاء بمثل هذا ثم قال لهم ايوذيكم احد
قالوا نعم فامر مناديا فنادى من اذى احدا منهم فاغرموه اربعة دراهم ثم قال ايكفيكم قلنا لا فاضعفها
قال فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج الى المدينة وظهر بها اتيناه فقلنا ان صاحبنا قد
خرج الى المدينة فظهر بها وقتل الذين كنا حدثناك عنهم وقد اردنا الرحيل فزودنا فحملنا ثم قال
اخبر صاحبك بما صنعت اليكم وهذا صاحبي معكم وانا اشهد ان لا اله الا الله وانه محمد رسول الله وقل
له يستغفر لي قال جعفر فخرجنا حتى اتينا المدينة فتلقاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتنقني ثم
قال ما ادري انا بفتح خيبر افرح ام بقدوم جعفر ووافق ذلك فتح خيبر ثم جلس فقام رسول النجاشي

فقال هذا جعفر فاسأله ما صنع به صاحبنا فقال نعم فعل بنا وحملنا وزودنا وشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله وقال قل له يستغفر لي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوضأ ثم
دعا ثلاث مرات اللهم اغفر للنجاشي فقال المسلمون آمين قال جعفر فقلت للرسول واخبر صاحبك
بما قد رايت من النبي صلى الله عليه وسلم خرجه المخلص الذهبي والبغوي في معجمه عن ام سلمة معنى
قول النجاشي ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيع
الناس فيه انه لم يكن لابيه ولد غيره وكان ابوه ملك قومه وكان للنجاشي عم له من صلبه اثنا
عشر رجلا وكانوا اهل بيت مملكة الحبشة قالت الحبشة فيما بينها لو قتلنا ابا النجاشي ثم ملكنا
اخاه فتوارث ملكه لبنوه فانهم اثنا عشر رجلا لبقي ملك الحبشة زمانا فعدوا على ابي النجاشي
فقتلوه ثم ملكوا اخاه ونشأ النجاشي مع عمه وكان لبيبا حاذقا فبلغ على امر عمه ونزل منه كل منزل
فلما رأت الحبشة مكانه منه قالت والله لقد غلب هذا الفتى على امر عمه وانا لنتخوف ان يملكه علينا
وان ملكه علينا ليقتلنا اجمعين لقد عرف انا قتلنا اباه فمشوا الى عمه فقالوا انا قد قتلنا ابا هذا
الغلام وقد عرف انا قتلناه وملكناك علينا فنحن نتخوف على انفسنا فاقتله او اخرجه من بلادنا
فقال ويحكم قتلتم اباه بالامس واقتله اليوم اذهبوا فاخرجوه من بلادكم فبيعوه في هذا السوق
فاخرجوه الى السوق فاقاموه فيه فجاء تاجر فاشتراه بستمائة درهم فالقاه في سفينة وانطلق به
حتى اذا كان العشي من ذلك اليوم هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج عمه يستمطر فاصابته صاعقة
فاهلكته فرجعوا الى بنيه فاذا هم حمق ليس فيهم خير فقالت الحبشة بعضهم لبعض هلك والله ملككم
تعلمون ان ملككم الذي بعتموه فان لكم في ملككم حاجة فادركوه فخرجوا في طلبه فادركوا التاجر
فاخذوه منه ثم جاؤا به فعقدوا عليه التاج واقعدوه على سرير الملك فملكوه فجاءهم التاجر الذي
باعوه منه فقال اعطوني دراهمي كما اخذتم غلامي قالوا لا والله ما نفعل قال والله لاشكون منكم
عند الملك فجاء فجلس بين يدي الملك فقال ايها الملك اني ابتعت غلاما ثم اتاني باعته فانتزعوه مني
فسالتهم مالي فابوا ان يعطوني فنظر النجاشي فقال والله لتعطنه ماله او ليضعن عبده يده في يده
فيذهب به حيث شاء فقالوا بل نعطيه ماله وكان هذا اول ما خبر من صلابته وعدله وهذا قوله
ما اخذ الله مني رشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة وما اطاع الناس في فاطيع الناس فيه ذكره
ابن اسحق عن عائشة رضي الله عنها وفي رواية بعث قريش عمرو ابن العاص وعمارة ابن الوليد الى النجاشي
فذكر نحو الحديث المتقدم قال وكان عمرو رجلا قصيرا وعمارة رجلا جميلا فاقبلا في البحر الى النجاشي
فشربوا ومع عمرو امرأته فلما ثملوا من الخمر قال عمارة لعمرو مر امرأتك فلتقبلني فقال له عمرو الا
تستحي فاخذ عمارة عمرا يعني يرمي به في البحر فجعل عمرو يناشده حتى ادخله السفينة فحقد عمرو
على عمارة ومكر به فقال يا عمارة انك رجل جميل فاذهب الى امرأة النجاشي فتحدث عندها اذا خرج
زوجها فان ذلك عون لنا في حاجتنا فراسلها عمارة حتى دخل عليها فانطلق عمرو الى النجاشي فقال له
ان صاحبي هذا صاحب نساء وانه يريد اهلك فبعث النجاشي الى بيته فاذا عمارة عند اهله فامر به
فنفخ في احليله اي سحره فطار مع الوحش وفي رواية ثم القاه في جزيرة من جزائر البحر فجن واستوحش
مع الوحش كذا في المنتقى **ذكر بعض ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم** من ايذاء المشركين
ولما خرج المسلمون الى الحبشة ومنع الله تعالى نبيه بعمه ابي طالب ورأت قريش ان لا سبيل لهم عليه
رموه بالكهانة والسحر والجنون والشعر ثم بالغوا في اذاه من ايذائهم ما روي انه بينما رسول الله
صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه

وسلم ولوى ثوبه في عنقه فخنقه خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم روي عن عائشة
عن عائشة رضي الله عنها انها قالت عاد ابو بكر وقد صدعوا فرق راسه مما جذبوه بلحيته وكان رجلا
كثير الشعر وفي معالم التنزيل لما بزق عقبة ابن ابي معيط في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد
بزاقه في وجهه فاحترق خداه وكان اثر ذلك فيه حتى الموت وعن عبد الله انه قال رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من قريش جلوس وسلا جزور
قريب منه فقالوا من ياخذ هذا فيلقيه على ظهره فقال عقبة ابن ابي معيط انا فاخذه فالقاه على ظهره
فلم يزل ساجدا حتى جاءت فاطمة فالقته عن ظهره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملأ
من قريش اللهم عليك بعتبة ابن ربيعة اللهم عليك بشيبة بن ربيعة اللهم عليك بابي جهل ابن هشام
اللهم عليك بعقبة بن ابي معيط اللهم عليك بابي بن خلف او امية بن خلف قال عبد لقد رأيتهم
قتلوا يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير امية فانه كان رجلا ضخما فتقطع ولما كثر انواع الاذى
من المشركين استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه في دار الارقم ابن ابي الارقم اسلم ابن
اسد واقاموا في تلك الدار شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا وفي الصفوة ارقم ابن ابي الارقم اسلم
بعد ستة نفر وكان داره بمكة على الصفا فيها استتر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الناس
فيها الى الاسلام وتصدق بها الارقم على ولده فلم يزل المنصور يرغب ولده في المال حتى باعه ايتها
ثم اعطاه المهدي لخيزران وقد يقال هي باصل الصفا ويقال عند الصفا والكل واحد وهي التي تسمى
الآن بدار الخيزران وفي كتاب العقري كان صلى الله عليه وسلم مستترا فيها في بدء الاسلام وكان
بها اجتماع من اسلم من الصحابة وبها اسلم عمر وحمزة وغيرهما ومنها ظهر الاسلام قاله العتقي **وفي
هذه السنة** ولد اسامة بن زيد وانس بن مالك والمغيرة بن شعبة الثقفي وابو موسى الاشعري
وزيد ابن خالد الجهني وحبيب ابن مسلمة الفهري كذا في سيرة مغلطاي **وفي هذه السنة** توفيت
سمية بنت خباط مولاة ابي حذيفة بن المغيرة وهي ام عمار بن ياسر اسلمت بمكة قديما وكانت
ممن يعذب في الله لترجع عن دينها فلم ترجع فمر بها ابو جهل فطعنها في قلبها فماتت وكانت عجوزة كبيرة
فهي اول شهيدة في الاسلام **وفي السنة السادسة** اسلم حمزة بن عبد المطلب وعمر ابن الخطاب
وقد قيل اسلما في سنة خمس كذا في المنتقى وكان اسلام حمزة قبل اسلام عمر بثلثة ايام بعد دخول
النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم كذا في الصفوة **ذكر اسلام حمزة** اما سبب اسلام حمزة فهو ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان جالسا عند الصفا فمر به ابو جهل فشتمه واذاه وقال فيه بعض ما يكره
من العيب لدينه والتضعيف لامره فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان
في مسكن لها تسمع ذلك ثم انصرف ابو جهل عنه فعمد الى نادي قريش عند الكعبة فجلس معهم فلم يلبث
حمزة ابن عبد المطلب ان اقبل متوشحا قوسه راجعا من قنصه وكان اذا رجع من قنصه لم يصل اهله
حتى يطوف بالكعبة وكان اذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش الا وقف وسلم وتحدث معهم فلما مر بالمولاة
وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته قالت له يا ابا عمارة لو رأيت ما لقي ابن اخيك محمد
آنفا من ابي الحكم بن هشام وجده ههنا جالسا فاذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم
يكلمه محمد فاحتمل حمزة الغضب لما اراد الله به من كرامته وكان اعز فتى في قريش واشدها شكيمة
فخرج يسعى لم يقف على احد معدا لابي جهل اذا لقيه ان يوقع به فلما دخل المسجد نظر اليه جالسا في
القوم فاقبل نحوه حتى اذا قام على راسه رفع القوس فضربه بها فشجه شجة منكرة وقال اتشتمه فانا

على دينه اقول ما يقول فرد ذلك على ان استطعت فقامت رجال من بنى مخذوم الى حمزة لينصروا ابا جهل فقال ابا جهل دعوا ابو عمارة فانى والله سببت ابن اخيه سبا قبيحا وتم حمزة على اسلامه وعلى مبايعة النبى صلى الله عليه وسلم فلما اسلم حمزة عرفت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع وان حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون من النبى صلى الله عليه وسلم وفى المواهب اللدنية قال حمزة حين اسلم

شعر

حمدت الله حين هدى فوادى • الى الاسلام والدين الحنيفى •
لدين جاء من رب عزيز • خبير بالعباد بهم لطيف •
اذا تليت رسايله علينا • تحدر دمع ذى اللب الحصيف •
رسايل جاء احمد من هداها • بايات مبينة الحروف •
واحمد مصطفى فينا مطاع • فلا تغشوه بالقول العنيف •
فلا والله نسلمه لقوم • ولما نقض فيهم بالسيوف •

وعند غير ابن اسحق ان كلام ابى جهل للنبى صلى الله عليه وسلم كان بالحجون وانه صب التراب على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم ووطى برجله على عاتقه وان المراة التى اخبرت حمزة سلمى مولدة صفية بنت عبد المطلب وانه قال لها انت رايت الذى تقولين قالت نعم فدخل سريعا فنظر الى الخلق لا يتكلم يعرف فى وجهه الغضب حتى وقف على ابى جهل فحمل عليه بالقوس فضربه ضربة اوضحت فى راسه وذكر معنى ما بعده وقال قال حمزة اشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله والله لا انزع فامنعونى ان كنتم صادقين وخرج صاحب الصفوة ذكر الايضاح بالقوس حين بلغه ما نال ابو جهل من رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غير وكان اسلامه رضى الله عنه فى السنة الثانية من المبعث وقيل كان اسلامه بعد دخول النبى صلى الله عليه وسلم دار الارقم فى السنة السادسة من المبعث ولم يذكر فى الصفوة غيره وذكر الحافظ ابو القاسم الدمشقى ان اسلامه كان يوم ضرب ابى بكر حين ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اسلام عمر من دار الارقم وروى ان ذلك كان قبل اسلام عمر بثلاثة ايام والتوفيق بين الاحاديث كلها ممكن كذا فى ذخاير العقبى وفى المنتقى وكان حمزة بن عبد المطلب اسلم يوم ضرب ابو بكر وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم لما اجتمعوا وكانوا تسعة وثلاثون رجلا الح ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الظهور فقال يا ابا بكر انا قليل فلم يزل يلح عليه حتى ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نواحى المسجد وقام ابو بكر فى الناس خطيبا ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وكان اول خطيب دعا الى الله عز وجل والى رسوله صلى الله عليه وسلم وثار المشركون على ابى بكر وعلى المسلمين يضربونهم فى نواحى المسجد ضربا شديدا ووطى ابو بكر وضرب ضربا شديدا ودنا منه الفاسق عتبة بن ربيعة فجعل يضربه بنعليه مخصوفتين ويحرفهما بوجهه واثر على وجه ابى بكر حتى ما يعرف من وجهه وجاءت بنو تيم تتعادى فاجلوا المشركين عن ابى بكر وحملوا ابا بكر فى ثوب حتى ادخلوه بيته ولا يشكون فى موته ورجعت بنو تيم فدخلوا المسجد فقالوا والله لان مات ابو بكر لنقتلن عتبة ورجعوا الى ابا بكر فجعل ابو قحافة وبنو تيم يكلمون ابا بكر حتى اجابهم فتكلم اخر النهار فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسوه بالسنتهم وعزلوه ثم قاموا وقالوا لام الخير انظرى ان تطعميه شيئا او تسقيه اياه فلما خلت به والحت عليه جعل يقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت والله ما لى علم بصاحبك قال

فاذهبى الى

الى ام جميل بنت الخطاب فاسئليها عنه فخرجت حتى جاءت الى ام جميل فقالت ان ابا بكر يسالك عن محمد بن عبد الله قالت ما اعرف ابا بكر ولا محمد ابن عبد الله وان تحبى ان امضى معك الى ابنك فعلت قالت نعم فمضت معها حتى وجدت ابا بكر صريعا دنفا فدنت ام جميل واعلنت بالصياح وقالت ان قوما نالوا منك هذا لاهل فسق وانى لارجوا ان ينتقم الله لك قال فما فعل رسول الله قالت هذه امك تسمع قال فلا عين عليك منها قالت سالم صالح قال فاين هو قالت فى دار الارقم قال فان لله تعالى على الية ان اذوق طعاما او شرابا او اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الصحاح الالية اليمين على فعيلة والجمع الايا قال الشاعر • قليل الالايا حافظا ليمينه • وان سبقت منه الالية برت • فامهلتا حتى هدات الرجل وسكن الناس خرجتا به يتكى عليهما حتى ادخلتاه على النبى صلى الله عليه وسلم فاكب عليه فقبله واكب عليه المسلمون ورق رسول الله صلى الله عليه وسلم رقة شديدة فقال ابى بكر رضى الله عنه بابى وامى ليس بى الا ما نال الفاسق من وجهى هذه امى برة بوالديها وانت مبارك فادعها الى الله تعالى وادع الله لها عسى ان يستنقذها بك من النار فدعا لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعاها الى الله عز وجل فاسلمت فاقاموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا وهم تسعة وثلاثون رجلا قال وكان اسلم حمزة يومئذ يوم ضرب ابو بكر كما مر **ذكر اسلام عمر** فى الاكتفاء قال ابن اسحق كان اسلام عمر بعد خروج من خرج من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الحبشة وبعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم كذا فى سيرة مغلطاى وفى سبب اسلام عمر اقوال اشهرها ما روى ان قريشا اجتمعت فتشاورت فى امر النبى صلى الله عليه فقالوا اى رجل يقتل محمد فقال عمر بن الخطاب انا لها فقالوا انت لها يا عمر فخرج متقلد السيف فى طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه منزل حمزة فى الدار التى فى اصل الصفا فلما خرج عمر الى الصفا لقيه سعد ابن ابى وقاص الزهرى فقال اين تريد يا عمر فقال اريد ان اقتل محمدا قال انت احقر واصغر من ذلك فكيف تامن من بنى هاشم وبنى زهرة وقد قتلت محمدا وفى رواية اتريد ان تقتل محمدا ويدعك بنو عبد مناف تمشى على الارض فقال له عمر ما اراك الا قد صبات وتركت الدين الذى انت عليه وفى رواية قال له عمر لعلك قد صبات الى محمد فابدا بك فاقتلك وعند ذلك قال سعد اعلم انى امنت بمحمد واشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فسل عمر سيفه وكشف سعد عن سيفه فشد كل واحد منهما على الاخر حتى كادا ان يختلطا فقال سعد ما لك يا عمر لا تصنع هذا باختك امنة بنت الخطاب وفى المواهب اللدنية فاطمة بنت الخطاب وزوجها سعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل فقال اسلما قال نعم فتركه عمر وسار الى منزل امنة وفى الصفوة قال سعد افلا ادلك على العجب يا عمر ان اختك وختنك قد صبا وترك دينك الذى انت عليه فمشى عمر ذامرا حتى اتاهما وعندهما رجل من الانصار يقال له خباب ابن الارت وهم يقرؤن سورة طه فلما سمع خباب حس عمر توارى فى البيت فدخل عمر عليهما فقال ما هذا الهيمنة الذى سمعتها عندكم فقالا ما عدا حديثا تحدثناه بيننا قال فلعلكما قد صبأتما فقال له ختنه ارايت يا عمر ان كان الحق فى غير دينك فوثب عمر على ختنه سعيد وبطش بلحيته فتواثبا وكان عمر رجلا شديدا قويا فضرب بسعيد وجلس على صدره فجاءت اخته فدفعته عن زوجها فلطمها عمر لطمة شج بها وجهها وفى الصفوة فنفحها نفحة بيده فدمى وجهها فلما نظرت الى الدم على وجهها غضبت وقالت يا عدو الله اتضربنى على ان اوحد الله قال نعم او قالت يا عمر ان كان الحق فى غير دينك اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله

لقد اسلمنا على رغم من انفك فاصنع ما انت صانع فلما سمعها عمر ندم وقام من صدر زوجها فقعد ناحية ثم قال اعرضوا على الصحيفة التى تدرسونها وفى الصفوة اتونى هذا الكتاب الذى عندكم فاقرأه وكان عمر يقرأ الكتب قالت اخته لا افعل قال ويحك قد وقع فى قلبى ما قلت فاعطينيها انظر اليها واعطيك من المواثيق ان لا اخونك حتى تحرزيها حيث شئت قالت له اخته انك رجس فانطلق فاغتسل او توضأ فانه كتاب لا يمسه الا المطهرون فخرج عمر ليغتسل وخرج اليهما خباب بن الارت فقال اتدفعين كتاب الله الى عمر وهو كافر قالت نعم انى ارجو ان يهدى الله اخى فدخل خباب البيت وجاء عمر فدفعت اليه الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الى قوله اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى فقال عمر عند هذه ينبغى لمن يقول هذه ان لا يعبد معه غيره فقال عمر دلونى على محمد فلما سمع خباب قول عمر خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فانى ارجو ان يكون قد سبقت فيك دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة قال اللهم اعز الاسلام بعمر ابن الخطاب او بابى جهل بن هشام وفى سيرة مغلطاى اللهم ايد الاسلام بابى جهل بن هشام او بعمر ابن الخطاب وفى كتاب الحاكم اللهم ايد الاسلام بعمر ابن الخطاب لم يذكر ابا جهل ذكر الدارقطنى ان عائشة قالت انما قال صلى الله عليه وسلم اللهم اعز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز فقال عمر يا خباب انطلق بنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام خباب وسعيد معه حتى اتو منزل حمزة دار الارقم الذى باصل الصفا فدقوا الباب فخرج بعض الاصحاب فنظر فى شق الباب فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عمر نعوذ بالله من شره فقال افتحوا له الباب فان جاء بخير قبلنا وان جاء بشر قتلناه وفى الصفوة فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى الباب حمزة وطلحة وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأى حمزة وجل القوم من عمر قال نعم هذا عمر فان يرد الله بعمر خيرا يسلم ويتبع النبى صلى الله عليه وسلم وان يريد غير ذلك يكون قتله علينا هينا قال والنبى صلى الله عليه وسلم داخل يوحى اليه ففتح لعمر الباب فدخل فاستقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فى صحن الدار فاخذ بمجامع ثوبه وحمايل سيفه وفى المنتقى اخذ بساعده وانتهره فارتعد عمر هيبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس فقال اما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك ما انزل بالوليد بن المغيرة يعنى الخزى والنكال اللهم هذا عمر ابن الخطاب اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب فقال عمر اشهد انك رسول وقال اخرج يا رسول الله عن ابن عباس سئل عمر عن وجه تسميته الفاروق فاخبر ان حمزة اسلم قبله بثلاثة ايام ثم شرح الله صدره للاسلام فقال الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى فما فى الارض نسمة احب اليه من نسمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاخته اين رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فى دار الارقم عند الصفا فاتى عمر الدار وحمزة فى اصحابه جلوس فى الدار ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى البيت فضرب عمر الباب فاستجمع القوم فقال لهم حمزة ما لكم قالوا عمر ابن الخطاب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ بمجامع ثيابه ثم نتره نترة فما تمالك عمر ان وقع على ركبتيه فقال ما انت بمنته يا عمر فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فكبر اهل الدار تكبيرة سمعها اهل المسجد فقال يا رسول الله السنا على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذى نفسى بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم فقال ففيم الاخفاء وفى المنتقى قال يا رسول الله علام نخفى ديننا ونحن

على الحق وهم على الباطل فقال يا عمر انا قليل قد رايت ما لقينا فقال عمر والذى بعثك بالحق لا يبقى مجلس جلست فيه بالكفر الا جلست فيه بالايمان ثم خرج صفين حمزة فى احدهما وعمر فى الاخر له كديد ككديد الطحين حتى دخلوا المسجد فنظر قريش الى عمر والى حمزة فاصابتهم كآبة لم يصبهم مثلها فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق وفى المنتقى ولما اسلم عمر قال يا رسول الله لا ينبغى ان نكتم هذا الدين اظهر دينك يا محمد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه المسلمون وعمر امامهم معه سيفه ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل المسجد الحرام فنظرت قريش فقالوا لقد اتاكم عمر مسرورا قالوا ما وراءك يا عمر قال ورائى لا اله الا الله محمد رسول الله فان تحرك احد منكم لامكنن سيفى منه ثم تقدم امام رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف ويحميه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطواف وفى المواهب اللدنية قال عمر بعد ما اسلم ثم خرجت فذهبت الى رجل لم يكتم السر فقلت له انى صبأت قال فرفع صوته باعلاه الا ان ابن الخطاب قد صبا فما زال الناس يضربونى واضربهم فقال خالى ما هذا قيل ابن الخطاب فقام على الحجر واشار بكمه فقال الا انى قد اجرت ابن اختى فانكشف الناس عنى فما زلت اضرب واضرب حتى اعز الله الاسلام فى الصفوة عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فقال اللهم اعز الاسلام باحب الرجلين اليك بعمر ابن الخطاب او بابى جهل ابن هشام وفى المنتقى كانت الدعوة يوم الاربع فسبقت فى عمر فاسلم يوم الخميس ثم خرج عمر وطاف بالبيت ثم مر بقريش وهى تنتظره فقال ابو جهل زعم فلان انك صبأت فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فوثب المشركون عليه فوثب عمر على عتبة بن ربيعة وبرك عليه فجعل يضربه وادخل اصبعيه فى عينيه فجعل عتبة يصيح فتنحى الناس عنه فقام عمر فجعل لا يدنو منه احد الا اخذ شريف من دنا منه حتى اعجز الناس عنه واتبع المجالس التى كان يجلس فيها فاظهر الايمان غير هائب ولا خائف فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر امامه وحمزة بن عبد المطلب رضى الله عنهما حتى طاف بالبيت وصلى الظهر معلنا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى دار الارقم وفى الصفوة اسلم عمر وهو ابن ست وعشرين سنة بعد اربعين وفى العمدة قيل كان اسلم ثلثة وثلاثون رجلا وست نسوة ثم اسلم عمر وقال سعيد بن المسيب بعد اربعين رجلا وعشر نسوة وقال عبد الله ابن ثعلبة بعد خمسة واربعين رجلا واحدى عشر امراة وفى المواهب اللدنية وكان المسلمون اذ ذاك بضعة واربعين رجلا واحدى عشرة امراة وعن داود بن الحصين والزهرى قالا لما اسلم عمر نزل جبريل فقال يا محمد استبشر اهل السماء باسلام عمر رواه ابن ماجة كذا فى المواهب اللدنية الا ان فيه عن ابن عباس قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر وقال صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا وطفنا وانتصفنا من غلظ علينا وفى المواهب اللدنية اسلم عمر ابن الخطاب بعد حمزة بثلاثة ايام فيما قاله ابو نعيم بدعوته صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بابى جهل او بعمر بن الخطاب **وفى السنة السابعة من النبوة** وقعة بعاث فى القاموس بعاث بالعين والغين موضع قرب المدينة ويومه معروف وفى شرح الكرمانى لصحيح البخارى بعاث بضم الموحدة وتخفيف المهملة وبالمثلثة اسم بقعة بقرب المدينة وقع فيها حرب بين الاوس والخزرج وسببه قتل مجذر بن زياد سويد بن الصامت كما يجىء فى الموطن الثالث فى غزوة احد قيل هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة بعد بعاث بست سنين وقيل بخمس **وفى هذه السنة السابعة** من النبوة كما فى حياة الحيوان او الثامنة منها على ما فى المنتقى تقاسمت قريش وتعاقدت على معاداة بنى هاشم

وبني المطلب وفي الاستيعاب بعد المبعث بست سنين وفي المناسك الكرماني وكان اجتماعهم
وتحالفهم في خيف بني كنانة بالابطح ويسمى محصبا وهو باعلا مكة عند المقابر وفي المواهب اللدنية
ولما رأت قريش عز النبي صلى الله عليه وسلم بمن معه وعز اصحابه بالحبشة واسلام عمر وفشوا
الاسلام في القبايل اجمعوا على ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم فبلغ ذلك اباطالب فجمع بني
هاشم وبني المطلب وادخلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم شعبهم ومنعوه ممن اراد قتله
فاجابوه لذلك حتى كفارهم فعلوا ذلك حمية على عادة الجاهلية فلما رأى قريش ذلك اجتمعوا
وايتمروا ان يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بني هاشم وبني المطلب ان لا ينكحوهم ولا يبايعوهم
ولا يخالطوهم ولا يقبلوا منهم صلحا ابدا حتى يسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم للقتل وكتبوا
في صحيفة بخط منصور بن عكرمة ابن هاشم وقيل بغيض ابن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف
الكعبة هلال المحرم سنة سبع من النبوة وانحاز بنوا هاشم وبنوا المطلب الى ابي طالب ودخلوا
معه شعبه الا ابو لهب فكان مع قريش واقاموا على ذلك سنتين او ثلاث وقال ابو سعد سنين
حتى جهدوا وكانت قريش قد قطعوا عنهم الميرة والمادة وكان لا يصل اليهم شيء الا سرا وكانوا
لا يخرجون الا من موسم الى موسم وفي المواهب اللدنية ثم قام رجال في نقض الصحيفة فاطلع
الله نبيه عليه السلام على امر الصحيفة على ان الارضة اكلت جميع ما فيها من القطيعة
والظلم فلم تدع الا اسم الله فقط فاخبرهم ابو طالب بذلك فلما انزلت لتمزق وجدت كما
قال عليه السلام فاخرجوهم من الشعب وذلك في السنة العاشرة واورد في المنتقى تقاسم قريش
على معاداة بني هاشم وبني المطلب في السنة الثامنة من النبوة وفي سيرة اليعمري حاصرة
اهل مكة في الشعب فاقام محصورا دون الثلث سنين هو واهل بيته وخرج من الحصار
وله تسعة واربعون سنة وفي الاستيعاب حصرتهم قريش في الشعب بعد المبعث بست
سنين ومكثوا في ذلك الحصار ثلث سنين وخرجوا منه في اول سنة خمسين من عام الفيل
وتوفي ابو طالب بعد ذلك بستة اشهر وتوفيت خديجة بعده بثلاثة ايام وقد قيل غير ذلك
وولد عبد الله ابن عباس في الشعب قبل خروج بني هاشم منه وقيل انه ولد قبل الهجرة بثلث سنين
وكان ابن ثلث عشرة سنة يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم **وفي السنة الثامنة من النبوة** نزلت
الم غلبت الروم الاية روي انه بعث قيصر رجل يسمى قطمة بجيش الروم وبعث كسرى برويز
شهربيلز فالتقيا باذرعات وبصرى وهي ادنى الشام فغلب فارس على الروم فبلغ الخبر مكة
فشق على المسلمين وكرهوه لان فارس مجوس لا كتاب لهم وكانوا يجحدون البعث ويعبدون
الاصنام والروم اهل كتاب وفرح المشركون بذلك وقالوا انتم والنصارى اهل كتاب ونحن وفارس
اميون وقد ظهر اخواننا من فارس على اخوانكم من الروم فان قاتلتمونا لنظهرن نحن عليكم فنزلت
الم غلبت الروم في ادنى الارض الى قوله بضع سنين فخرج بها ابي بكر الى المشركين وقال لتظهرن الروم
على فارس بعد بضع سنين فقال ابي ابن خلف كذبت فراهنا على عشرة قلايص من كل واحد منهما
وجعلا الاجل ثلث سنين فاخبر ابو بكر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زد في الخطر وابعد
في الاجل فجعلاها مائة قلوص الى تسع سنين فلما خشي ابي ان يخرج ابو بكر من مكة اتاه فلزمه
وقال اني اخاف ان تخرج من مكة فاقم لي كفيلا فكفل له ابنه عبد الرحمن بن ابي بكر فلما اراد ابي
ان يخرج الى احد اتاه عبد الرحمن ابن ابي بكر فلزمه قال لا والله لا ادعك تخرج حتى تعطيني كفيلا
فاعطاه كفيلا ثم خرج الى احد فقتل بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مات من جرح جرحه

رسول الله صلى الله عليه وسلم في احد وغلب الروم على فارس يوم الحديبية فاخذ ابو بكر مال
الخطر من كفيل ابي وورثته وجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال تصدق به وكان
ذلك قبل تحريم القمار وهذه آية بينة على صحة نبوته صلى الله عليه وسلم وعلى ان القران من
عند الله لانها انباء عن الغيب كذا ذكره في المنتقى **وفي السنة التاسعة** من المبعث كان
انشقاق القمر كان بمكة قبل الهجرة بنحو خمس سنين قال العلامة ابن السبكي في شرحه لمختصر
بن الحاجب الصحيح عندي ان انشقاق القمر متواتر منصوص عليه في القران مروي في الصحيحين وغيرهما
من طرق من حديث شعبة بن سليمان عن ابرهيم عن ابي معمر عن بن مسعود ثم قال وله طرق اخرى
شتى لا يمترى في تواتره انتهى وجاءت احاديث في انشقاق القمر في روايات صحيحة من جماعة من
الصحابة منهم ابن مسعود وعلي وحذيفة وجبير بن مطعم وابن عمر وانس وابن عباس وغيرهم وفي الصحيحين
من حديث انس ان اهل مكة سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم انشقاق
القمر شقتين حتى راوا حرا بينهما قوله شقتين بكسر الشين المعجمة اي نصفين وانس وان
لم يشاهد القصة لانه اذ ذاك كان ابن اربع او خمس بالمدينة لكن يجوز ان يكون حمل الحديث
عمن شاهدها ومن حديث ابن مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرقتين فرقة دون الجبل وفرقة دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وفي رواية
الترمذي من حديث ابن عمر في قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر قال قد كان ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم انشق فلقتين فلقة دون الجبل وفلقة خلف الجبل فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا وقال مجاهد انشق القمر فبقيت فرقة وذهبت
فرقة من وراء الجبل وقال ابن زيد لما انشق كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الاخر على
ابي قبيس كذا في دلايل النبوة وعند الامام احمد من حديث جبير ابن مطعم فصار فرقتين
فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه يستطيع
ان يسحر الناس وعن عبد الله بن مسعود انه قال فقال كفار قريش هذا سحر ابن ابي كبشة قال
فقالوا انظروا ما يأتيكم به السفار فان محمدا لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم قال فجاء السفار
فاخبروهم بذلك رواه ابو داود الطيالسي ورواه البيهقي بلفظ انشق القمر بمكة فقالوا سحركم
ابن ابي كبشة فسألوا السفار وقد قدموا من كل وجه فقالوا رأيناه وعند ابي نعيم عن ابن عباس
قال لما اجتمع المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن
ابن هشام والعاص بن وايل والاسود بن المطلب والنضر بن الحارث ونظراؤهم فقالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فشق لنا القمر فرقتين فسأل ربه فانشق وعند البخاري
مختصرا من حديث ابن عباس بلفظ ان القمر انشق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عباس
وان لم يشاهد القصة لانه لم يولد اذ ذاك ففي بعض طرقه انه حمل الحديث عن ابن مسعود
وعن مسلم من حديث شعبة عن قتادة بلفظ فاراهم انشقاق القمر مرتين وكذا في مصنف
عبد الرزاق عن معمر بلفظ مرتين واتفق الشيخان عليه من رواية شعبة عن قتادة بلفظ فرقتين
كما في حديث جبير عند احمد وفي حديث ابن عمر فلقتين بالالام كما مر وفي لفظ في حديث جبير فانشق
باثنين وفي رواية عن ابن عباس عن ابي نعيم في الدلايل فصار قمرين ووقع في نظم السيرة
الفضل العراقي وانشق مرتين بالاجماع قال الحافظ ابن حجر واظن قوله بالاجماع يتعلق
بالشق لا بمرتين فاني لا اعلم من جزم من العلماء الحديث بتعدد الانشقاق في زمنه صلى الله عليه

انشقاق القمر الاول من المعجزات

ولعل قائل مرتين اراد فرقتين وقد وقع في رواية البخاري من حديث ابن مسعود ونحن
بمنا وهذا لا يعارض قول انس ان ذلك كان بمكة لانه لم يصرح بانه عليه السلام كان ليلتئذ
بمكة فالمراد ان الانشقاق كان وهو بمكة قبل ان يهاجروا الى المدينة هذا ما في المواهب اللدنية
وفي شواهد النبوة انشق القمر حيث كانت فلقة منه على ابا قبيس وفلقة على الجبل الاخر وفي
المواهب اللدنية وما يذكره بعض القصاص ان القمر دخل في جيب النبي صلى الله عليه وسلم وخرج من
كمه فليس له اصل كما حكاه الشيخ بدر الدين الزركشي عن شيخه العماد بن كثير **وفي السنة العاشرة**
من النبوة اول ذي القعدة وقيل للنصف من شعبان السنة الثامنة كذا في الاستيعاب مات
ابو طالب بعد ما خرج من الحصار بالشعب بثمانية اشهر واحدا وعشرين يوما كذا في سيرة اليعمري
وفي حيوة الحيوان مات ابو طالب وكان النبي صلى الله عليه وسلم ابن تسع واربعين سنة وثمانية
اشهر واحد عشر يوما وابو طالب ابن بضع وثمانين سنة وفي المواهب اللدنية ابن سبع وثمانين
سنة وقيل مات في نصف شوال من السنة العاشرة وقال ابن الجوزي قبل هجرته عليه السلام
بثلاث سنين انتهى روي عن سعيد بن المسيب عن ابيه انه قال لما حضر ابا طالب الوفاة جاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد عنده عبد الله ابن امية وابا جهل ابن هشام فقال يا عم قل
لا اله الا الله كلمة اشهد لك بها عند الله فقال له ابو جهل يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب
فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرضها عليه ويقول يا عم قل لا اله الا الله كلمة اشهد لك
بها عند الله ويقولان له يا ابا طالب اترغب عن ملة عبد المطلب حتى كان آخر كلمة تكلم بها ابو
طالب انا اموت على ملة عبد المطلب ثم مات وفي المواهب اللدنية روي انه عليه السلام
كان يقول له عند موته يا عم قل لا اله الا الله كلمة استحل لك بها الشفاعة يوم القيمة فلما راى
ابو طالب حرص رسول الله صلى الله عليه قال له يا ابن اخي والله لولا مخافة قريش اني انما قلتها
جزعا من الموت لقلتها لا اقولها الا لا اسرك بها فلما تقارب من ابي طالب الموت نظر العباس
اليه يحرك شفتيه فاصغى اليه باذنه فقال يا ابن اخي والله لقد قال اخي الكلمة التي امرته بها
فقال صلى الله عليه وسلم لم اسمعه ولم يكن العباس حينئذ مسلما كذا في رواية ابن اسحق انه
اسلم عند الموت ورواه البيهقي في الدلائل من طريق ابن يونس ابن بكير عن ابن اسحق وقال
البيهقي انه منقطع والصحيح من الحديث قد ثبت لابي طالب الوفاة على الكفر والشرك كما
روينا في صحيح البخاري من حديث سعيد بن المسيب حتى قال ابو طالب اخر ما كلمهم على ملة عبد
المطلب وابى ان يقول لا اله الا الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه
عنه فانزل الله ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى وانزل
الله في ابا طالب فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي
من يشاء واجيب ايضا بان ابا طالب لو قال كلمة التوحيد لما نهى الله نبيه عن الاستغفار له
وفي انوار التنزيل الجمهور على ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
نزلت في ابي طالب فانه لما احتضر جاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا عم قل لا اله الا الله
احاج لك بها عند الله قد علمت انك لصادق ولكن اكره ان يقال جزع عند الموت فقال رسول
الله لا استغفرن لك ما لم انه عنه فاستغفر له عند موته حتى نزلت ما كان للنبي والذين امنوا
ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وقيل
اراد ان يستغفر لامه فنهي عن ذلك كذا في العمدة وفي المواهب اللدنية وفي الصحيح عن ابن عباس

انه قال

انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا طالب كان يحوطك وينصرك فهل نفعه ذلك
قال نعم وجدته في غمرات من النار واخرجته الى ضحضاح وفي رواية يونس عن ابن اسحق زيادة
قال يغلي منها دماغه حتى يسيل على قدميه انتهى وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذكر عنده عمه ابو طالب فقال لعله ينفعه شفاعتي يوم القيمة فيجعل في ضحضاح
يبلغ كعبيه ويغلي منه دماغه وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهون
اهل النار عذابا ابو طالب وهو منتعل بنعلين يغلي منها دماغه روى الاحاديث الثلثة مسلم وروى
البخاري ايضا حديث الضحضاح ولفظه ما اغنيت عن عمك فانه كان يحوطك ويغضب لك قال
نعم هو في ضحضاح من النار لولا انا لكان في الدرك الاسفل من النار وقيل ان النبي صلى الله عليه
وسلم مسح ابا طالب بعد موته وانسي تحت قدميه ولذا ينتعل بنعلين من النار وفي المواهب
اللدنية حكي عن هشام بن السايب الكلبي او ابنه انه قال لما احتضر ابا طالب الوفاة جمع اليه
وجوه قريش فاوصاه فقال يا معشر قريش انتم صفوة الله من خلقه الى ان قال واني اوصيكم
بمحمد خيرا فانه الامين في قريش والصديق في العرب وهو الجامع لكل ما اوصيكم به وقد جاءكم
بامر قبله الجنان وانكره اللسان مخافة الشنان وايم الله كاني انظر الى صعاليك العرب واهل
الوبر والاطراف والمستضعفين من الناس قد اجابوا دعوته وصدقوا كلمته وعظموا امره
فخاض بهم غمرات الموت فسادت رؤساء قريش وصناديدها اذنابا ودورها خرابا وضعفاؤها
اربابا واذا اعظمهم عليه احوجهم اليه وابعدهم منه احظاهم عنده قد محضته العرب ودادها
واصفت له فؤادها واعطته قيادها يا معشر قريش كونوا له ولاة ولحزبه حماة والله لا يسلك
احد سبيله الا رشد ولا ياخذ احد بهديه الا سعد ولو كان لنفسي مدة ولاجلي تاخير لكففت
عنه الهزاهز ولدفعت عنه الدواهي ثم هلك روي عن علي انه قال لما مات ابي طالب اخبرت
رسول الله صلى الله عليه وسلم بموته فبكى ثم قال اذهب فاغسله وكفنه وواره غفر الله له
ورحمه ففعلت وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر له اياما ولا يخرج من بيته
حتى نزل جبريل بهذه الاية ما كان للنبي والذين امنوا الاية وقال علي وامرني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاغتسلت وكان علي اذا غسل الميت اغتسل قال ابن عباس عارض رسول
الله صلى الله عليه وسلم جنازة ابي طالب وقال وصلتك رحم وجزاك الله خيرا يا عم وفي معالم
التنزيل الكفر على اربعة انواع • كفر الانكار • وكفر الجحود • وكفر النفاق • وكفر العناد
اما كفر الانكار فهو ان لا يعرف الله بالقلب ولا يعترف باللسان • واما كفر الجحود فهو
ان يعرف الله بقلبه ولكن لا يقر بلسانه ككفر ابليس وكفر يهود محمد صلى الله عليه وسلم
من هذا القبيل قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به اي جحدوا • واما كفر النفاق فهو
ان يقر باللسان ولم يعتقد بالقلب • واما كفر العناد فهو ان يعرف الله بقلبه ويعترف
بلسانه ولكن لا يدين به ولا يكون منقادا ومطيعا ككفر ابي طالب فانه قال **شعر**

• ولقد علمت بان دين محمد • من خير اديان البرية دينا •
• لولا الملامة او حذار مسبة • لوجدتني سمحا بذاك مبينا •
• ودعوتني وعرفت انك ناصحي • ولقد صدقت وكنت فينا امينا •

وجميع الانواع المذكورة سواء في ان الله تعالى لا يغفر لصاحبها اذا مات عليها نعوذ بالله منها
وفي هذه السنة العاشرة من النبوة كانت وفاة خديجة الكبرى رضي الله عنها روي ان

انواع الكفر اربعة

خديجة لما مرضت مرض الموت دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها يا خديجة اما
علمتِ ان الله قد زوجني معك في الجنة مريم بنت عمران وكلثم اخت موسى واسية امراة فرعون
قالت فعل ذلك يا رسول الله قال نعم قالت بالرفاء والبنين قال ابو حاتم وابو عمرو والدولابي
ماتت خديجة بمكة قبل هجرة المصطفى الى المدينة بثلاث سنين وفي سيرة مغلطاي بخمس سنين
وقيل باربع وقيل بعد الاسراء فكان عليه السلام يسمي ذلك العام عام الحزن انتهى وحكى ابو عمرو
ان خديجة توفيت في شهر رمضان ودفنت بالحجون وهي ابنة خمس وستين سنة كذا في الصفوة
وقال الطبري في السمط الثمين وهي ابنة اربع وستين وستة اشهر وللنبي صلى الله عليه وسلم عند
وفاتها تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واربعة عشر يوما وقال صاحب الصفوة ونزل صلى الله
عليه وسلم في حفرتها ولم تكن يومئذ سنة الجنازة الصلوة عليها قال ابن اسحق هلكت خديجة
وابو طالب في عام واحد وكان هلاكهما بعد عشر سنين مضت من مبعث النبي النبي صلى الله
عليه وسلم وعن عروة بن الزبير قال توفيت خديجة قبل ان تفرض الصلوة وكذا الملا في سيرته
ان موت خديجة بعد موت ابي طالب بثلثة ايام وكذا في سيرة البصري وحيوة الحيوان والسمط
الثمين واسد الغابة وزاد فيه وقيل بعده بشهر وقيل كان بينهما شهر وخمسة ايام وقيل
خمسين يوما وقيل انها ماتت قبل ابي طالب انتهى ما في اسد الغابة وقيل بخمسة اشهر في رمضان
بعد المبعث بعشر سنين على الصحيح ماتت خديجة رضي الله عنها وكانت مدة اقامتها معه صلى
الله عليه وسلم بعد ما تزوجها خمسا وعشرين سنة وستة اشهر على الصحيح كذا في المواهب
اللدنية وقيل اربعا وعشرين سنة وستة اشهر وكان موتها قبل الهجرة بثلاث سنين وثلاثة
اشهر ونصف وقيل قبل الهجرة بسنة والله اعلم وقال عروة ما ماتت خديجة الا بعد الاسراء
وبعد ان صلت الفريضة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في اسد الغابة وفي كتاب القرى توفيت
خديجة في دارها التي تسمى دار خديجة وكانت مسكن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها ولدت خديجة
اولادها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزل النبي صلى الله عليه وسلم مقيما فيها حتى هاجر فاخذها
عقيل ثم اشتريها معوية وهو خليفة فجعلها مسجدا يصلى فيه ويعرف اليوم بمولد فاطمة وهو افضل موضع
بمكة بعد المسجد الحرام ثم بعد ايام من موت خديجة تزوج عليه السلام بسودة كذا في المواهب اللدنية
روى عن عبد الله بن ثعلبة قال لما توفي ابو طالب وخديجة وكان بينهما ثلاثة ايام كما مر وهو المشهور
وقيل شهر وخمسة ايام اجتمعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبتان فلزم بيته وقل الخروج
ونالت قريش منه ما لم تكن تنال فبلغ ذلك ابا لهب فجاءه فقال يا محمد امض لما اردت واصنع ما كنت
صانعا حين كان ابو طالب حيا فقام ابو لهب بحمايته ومعاونته ولم يتعرض له احد من خوف ابا لهب حتى
جاء عقبة ابن ابي معيط وابو جهل الى ابي لهب فقالا له اخبرك ابن اخيك اين مدخل ابيك فقال له
يا محمد اين مدخل عبد المطلب قال مع قومه فخرج ابو لهب اليهما فقال سالته فقال مع قومه فقالا
يزعم انه في النار فقال يا محمد ايدخل عبد المطلب النار فقال نعم ومن مات مثل ما مات عليه عبد المطلب
دخل النار فقال ابو لهب والله لبرحت لك عدوا ابدا وانت تقول عبد المطلب في النار فاشتد عليه
ابو لهب وساير قريش ظاهر قوله فقام ابو لهب بحمايته ومعاونته يخالف ما مر في السنة الرابعة من
النبوة من قوله تبا لك الهذا دعوتنا الى اخره وفي هذه السنة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الطايف والى ثقيف بعد ثلثة اشهر من موت خديجة في ليال وفي رواية لثلث بقين من شوال سنة
عشر من النبوة لما نال له من قريش بعد موت ابا طالب يستنصرهم روى عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما

توفي ابو طالب نالت قريش في ايذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ
الى الطايف ومعه زيد بن حارثة وفي معالم التنزيل خرج وحده وذلك في ليال بقين من شوال السنة
العاشرة من النبوة فاقام بالطايف شهرا كذا في حيوة الحيوان وقال ابن سعد عشرة ايام كذا في المواهب اللدنية
لا يدع احدا من اشراف ثقيف الا جاءه وكلمه ودعاه الى الله فلم يجيبوه الى طلبته وقالوا يا محمد اخرج من بلدنا
والحق بمجابك من الارض قال محمد بن كعب القرظي لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الطايف عمد الى
نفر من ثقيف هم يومئذ سادة ثقيف واشرافهم وهم اخوة ثلثة عبد ياليل بمثناة تحتية بعدها الف ثم
لام مكسورة ثم مثناة تحتية ساكنة ثم لام ومسعود وحبيب بنوا عمرو بن عمير كذا في المنتقى وفي المواهب
اللدنية غير هذا وعند احدهم امراة من قريش من بني جمح فجلس اليهم فدعاهم الى الله عز وجل وكلمهم بما
جاءهم له من نصرته على الاسلام والقيام معه على من خالفه من قومه فقال احدهم هو يمرط ثياب
الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الاخر ما وجد الله احدا غيرك يرسله وقال الثالث والله لا اكلمك
كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام وان كنت تكذب
ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يئس من خير ثقيف فقال لهم
اذ فعلتم ما فعلتم فاكتموا علي وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبلغ قومه ذلك فلم يفعلوا
واغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع الناس عليه فجعلوا يرمونه بالحجارة
حتى ان رجليه لتدميان وفي المواهب اللدنية قال موسى ابن عقبة رجموا عراقيبه بالحجارة حتى
اختضبت نعلاه بالدماء وزاد غيره وكان اذا اذلقته الحجارة قعد الى الارض فياخذونه بعضديه
فيقيمونه فاذا مشى رجموه وهم يضحكون وزيد بن حارثة يقيه بنفسه حتى لقد شج في راسه شجاجا
والجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حايط لعتبة وشيبة ابن ربيعة ورجع عنه من كان
يتبعه من سفهاء ثقيف وعمد النبي صلى الله عليه وسلم الى ظل شجرة فجلس فيه محزونا وابنا ربيعة
كانا في الحايط ينظرون اليه فلما رايا ما لقيه من سفهاء ثقيف تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما
نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب وضعه في ذلك الطبق ثم اذهب به
الى ذلك الرجل فقل له ياكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده قال بسم الله الرحمن الرحيم ثم اكل
فنظر عداس الى وجهه ثم قال ان هذا الكلام ما يقول اهل هذا البلد فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من اين البلاد انت وما دينك قال انا نصراني وانا رجل من اهل نينوى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم امن قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك ما يونس بن متى قال
ذلك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
راسه ويديه وقدميه واسلم وينظر اليه ابنا ربيعة فيقول احدهما للاخر اما غلامك فقد
افسده عليك فلما جاءهما عداس قالا له ويلك يا عداس ما لك تقبل راس هذا الرجل ويديه
وقدميه قال يا سيدي ما في الارض خير من هذا الرجل لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي ثم انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الطايف حين يئس من خير ثقيف ولما نزل نخلة وهو موضع
على ليلة من مكة صرف اليه سبعة من جن نصيبين مدينة بالشام وقد قام في جوف الليل يصلي
وفي التصحيح ان الذي اذن صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة الجن شجرة كذا في المواهب اللدنية واقام
بنخلة اياما ثم دخل مكة في جوار مطعم بن عدي وفي اسد الغابة وعاد من الطايف ارسل الى مطعم
ابن عدي يطلب منه ان يجيره فاجاره فدخل المسجد معه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يشكرها له ودخوله من الطايف لثلث وعشرين ليلة من ذى القعدة **وفى هذه السنة**
جاءت وفود الجن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حيوة الحيوان لما بلغ عمره خمسين سنة وفى
سيرة اليعمرى خمسين سنة وثلثة اشهر قدم عليه جن نصيبين فاسلموا وفى الاستيعاب كان
رجوعه من الطايف الى مكة سنة احدى وخمسين من الفيل وفيها قدم عليه الجن نصيبين بعد
ثلثة اشهر عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى طايفة من اصحابه
عامدين سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء وارسلت عليهم الشهب فرجعت
الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب
قالوا ما حال بينكم وبين خبر السماء الا شىء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فانظروا
ما هذا الذى حال بينكم وبين خبر السماء فنهض سبعة نفر من اشراف جن نصيبين او نينوى منهم
زوبعة امير الجن فضربوا حتى بلغوا تهامة ثم اندفعوا الى وادى نخلة فوافوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو يصلى باصحابه صلاة الفجر وفى المدارك وهو قايم فى جوف الليل يصلى او فى صلوة
الفجر وفى انوار التنزيل روى انهم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادى نخلة وهو موضع على
ليلة من مكة عند منصرفه من الطايف يقراء فى تهجده انتهى فلما سمعوا القرآن استمعوا له وهو
يقراء قرانا سورة الجن كذا فى سيرة مغلطاى فاوليك حين رجعوا الى قومهم قالوا انا سمعنا قرانا
عجبا يهدى الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانزل الله تعالى الى نبيه قل اوحى الى انه
استمع نفر من الجن كذا فى الصحيحين وفى المواهب اللدنية قال الحافظ ابن كثير هذا صحيح لكن
قوله ان الجن كان استماعهم تلك الليلة فيه نظر فان الجن كان استماعهم فى الابتداء الايجاد وفى
انوار التنزيل فى سورة الاحقاف فى قوله تعالى قالوا يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد
موسى قيل انما قالوا ذلك لانهم كانوا يهودا وما سمعوا بامر عيسى عن عايشة رضى الله عنها قالت
انما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الملايكة تنزل فى العنان وهو السحاب فتذكر
الامر قضى فى السماء فتسترق الشياطين السمع فتوحيه الى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة
من عند انفسهم رواه البخارى وعن ابن عباس قال كان الجن يستمعون فيسمعون الكلمة فيزيدون
فيها عشرا فيكون ما سمعوه حقا وما زادوه باطلا وكانت النجوم لا ترمى بها قبل ذلك فلما بعث
الله النبى صلى الله عليه وسلم كان احدهم لا يقعد مقعدا الا رمى بشهاب يحرق ما اصاب فشكوا
ذلك الى ابليس فقال ما هذا الا من امر حدث فبعث جنوده فاذاهم بالنبى صلى الله عليه وسلم
يصلى بين جبلى نخلة فاتوه فاخبروه فقال هذا الحدث الذى حدث فى الارض كذا فى الصفوة وفى
معالم التنزيل روى انهم لما رجموا بالشهب بعث ابليس سراياه ليعرف الخبر فكان اول بعث
بعث ركب من اهل نصيبين وهم اشراف الجن وساداتهم وبعث الى تهامة يقال انهم من بنى
الشيصبان وهم اكثر الجن عددا وهم عامة جنود ابليس فلما رجعوا قالوا انا سمعنا قرانا عجبا
واختلفوا فى عدد اوليك النفر قال ابن عباس كانوا سبعة من جن نصيبين فجعلهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم رسلا الى قومهم وفى العمدة ثلثة من اهل نجران واربعة من اهل نصيبين
وقال قوم كانوا تسعة وكان زوبعة من التسعة الذين استمعوا القرآن وفى العمدة ايضا
وهم سبعة من جن نصيبين استمعوا القران واجابوا دعوة النبى صلى الله عليه وسلم واسماؤهم
حسا ونسا وشاصرا وناصرا وازد واينين واحقب وصحب وزوبعة وفى الصفوة وهذا
الحديث اى حديث رجم الشياطين بالشهب يدل على ان النجوم لم يرم بها الا لمبعث نبينا

صلى

صلى الله عليه وسلم وقد روى الزهرى انه قد كان يرمى بها قبل ولكنها غلظت حين بعث
النبى صلى الله عليه وسلم وقد مر مثله فى الركن الثانى فى مبعثه صلى الله عليه وسلم وفى المدارك
عن سعيد بن جبير ما قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجن ولا راهم وانما كان يتلو فى صلاته
فمروا به فوقفوا مستمعين وهو لا يشعر بهم فانباه الله باستماعهم وقيل بل امر الله رسوله ان
ينذر الجن ويقرا عليهم وكان ذلك بمكة بشعب الحجون الى اخر الحديث المروى عن عبد الله بن
مسعود كما يجى الان وفى المنتقى قال العلماء ان الجن اتوا النبى صلى الله عليه وسلم مرتين
احدهما بنخلة كما مر انفا والثانى بمكة وهى ما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان ينذر الجن
ويدعوهم الى الله ويقرا عليهم القران فصرف الله اليه نفرا من الجن من نينوى وجمعهم له فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انى امرت ان اقرا على الجن الليلة فايكم يتبعنى قالها ثلاثا
فالصحابة اطرقوا فاتبعه عبد الله بن مسعود وقال عبد الله ولم يحضر معنا احد فانطلقنا حتى اذا
كنا باعلى مكة دخل النبى صلى الله عليه وسلم شعبا يقال له شعب الحجون وخط لى خطا وقال لا
تخرج منه حتى اعود اليك ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت ارى مثل النسور تهوى وسمعت
لغطا شديدا حتى خفت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشيته اسودة كثيرة حالت بينى
وبينه حتى ما اسمع صوته ثم طفقوا يتقطعون كقطع السحاب ذاهبين ففرغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم مع الفجر ثم انطلق الى وقال انمت قلت لا يا رسول الله ولقد هممت مرارا ان استغيث
حين سمعتك تقرع بعصاك تقول اجلسوا قال ولو خرجت لم امن عليك ان يتخطفك بعضهم
ثم قال هل رايت شيا قلت نعم رايت رجالا سودا مستثفرى عليهم ثياب بيض فقال اوليك
جن نصيبين وفى المدارك كانوا اثنى عشر الفا والسورة التى قراها عليهم اقرا باسم ربك
انتهى قال صلى الله عليه وسلم سالونى المتاع والمتاع الزاد فمتعتهم بكل عظم حايل وروثة وبعرة
فقالوا يا رسول الله يقذرها الناس فنهى صلى الله عليه وسلم ان يستنجى بالعظم والروث قال
فقلت يا رسول الله وما يغنى ذلك عنهم قال انهم لا يجدون عظما الا وجدوا عليه لحمه يوم
اكل ولا روثة الا وجدوا فيها حبها يوم اكلت قلت يا رسول الله سمعت لغطا شديدا قال
ان الجن تدارات فى قتيل قتل بينهم فتحاكموا الى فقضيت بينهم بالحق قال ثم تبرز رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم اتانى فقال هل معك ماء قلت يا رسول الله معى اداوة فيها من نبيذ التمر
فاستدعاه فصببت على يديه فتوضا فقال تمرة طيبة وماء طهور كذا فى المنتقى وفى
كتاب الازرقى باعلى مكة مسجد يقال له مسجد الجن ومسجد البيعة ايضا يقال ان الجن بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وفى مقابل مسجد الجن مسجد يقال له مسجد الشجرة يقال
يقال ان النبى صلى الله عليه وسلم دعى شجرة كانت فى ذلك المسجد فاقبلت تخط الارض حتى
وقفت بين يديه ثم امرها فرجعت **وفى شوال هذه السنة** تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم
سودة وعايشة فى اسد الغابة لابن الاثير تزوج صلى الله عليه وسلم بعد خديجة سودة بنت
بنت زمعة قال الزهرى تزوجها قبل عايشة وهو بمكة وبنى بها وهو بمكة ايضا وقال غيره
تزوج عايشة قبل سودة وانما ابتنى بسودة قبل عايشة لصغر عايشة تزوج عايشة بمكة
وبنى بها بالمدينة سنة اثنين وفى المواهب اللدنية تزوج سودة بمكة بعد موت خديجة
قبل ان يعقد على عايشة هذا قول قتادة وابو عبيدة ولم يذكر ابن قتيبة غيره ويقال
تزوجها بعد عايشة ويجمع بين القولين بانه صلى الله عليه وسلم عقد على عايشة قبل سودة

ودخل بسودة قبل عايشة والتزوج يطلق على كل واحد من العقد والدخول وان كان المتبادر
الى الفهم من التزوج العقد دون الدخول وفي سيرة اليعمري تزوج عايشة بمكة قبل الهجرة بسنتين
وقيل بثلاث وهي بنت ست او سبع وللبخاري توفيت خديجة قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث
سنين فلبث سنتين او قريب من ذلك ونكح عايشة وهي بنت ست ثم بنا بها وهي بنت تسع سنين روى
انه لما ماتت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امراة عثمان بن مظعون فقالت يا رسول الله الا تزوج فقال
من قالت ان شيت بكرا وان شيت ثيبا قال فمن البكر قالت ابنة احب خلق الله اليك بنت ابي بكر
قال ومن الثيب قالت سودة بنت زمعة قد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذهبي فاذكريهما
علي فدخلت بيت ابي بكر وقالت يا ام رومان ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قالت وما ذاك
قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عايشة قالت انتظري ابا بكر حتى ياتي فجاء ابو بكر
فقالت ماذا ادخل الله عليكم من الخير والبركة قال وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخطب عليه عايشة قال وهل تصلح له انما هي ابنة اخيه فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت له ذلك قال ارجعي اليه فقولي له انا اخوك وانت اخي في الاسلام وابنتك تصلح لي فرجعت
فذكرت ذلك له قال انتظري قالت ام رومان ان مطعم بن عدي قد كان ذكرها على ابنه فوالله ما وعد
وعدا قط فاخلفه قط يعني ابا بكر فدخل ابو بكر على مطعم بن عدي وعنده امراته ام الفتى فقالت يا ابن
ابي قحافة لعلك مصبئ صاحبنا تدخله في دينك الذي انت عليه ان تزوج اليك قال ابو بكر لمطعم
بن عدي اقول هذه تقول قال انها تقول ذلك فخرج من عنده وقد اذهب الله ما كان في نفسه من عدته
التي وعدها فرجع فقال لخولة ادعي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعته فزوجها اياه وعايشة
يومئذ ابنة ست سنين كما مر ثم خرجت خولة فدخلت على سودة بنت زمعة فقالت ماذا ادخل الله
عليك من الخير والبركة قالت وما ذاك قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطبك عليه قالت
وددت ادخلي على ابي واذكري ذلك له وكان شيخا كبيرا قد ادركته السن وقد تخلف عن الحج فدخلت
عليه فذكرت له فقال كفو كريم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها اياه فجاء اخوها عبد الله
ابن زمعة من الحج فجعل يحثي على راسه التراب فقال بعد ان اسلم لعمري اني لسفيه يوم احثي في راسي
التراب ان تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة كذا في المنتقى روي ان سودة بنت
زمعة بن قيس بن عبد شمس كانت قد اسلمت بمكة في اوايل البعثة وكانت قبل النبي صلى الله عليه
وسلم زوجة ابن عمها سكران بن عمرو بن عبد شمس وولدت له ابنا اسمه عبد الرحمن قتل في حرب جلولا وهو
اسم قرية من قرى فارس وتلك الحرب وقعت هناك وسكران عد من الصحابة وكانت سودة هاجرت
مع زوجها سكران الى الحبشة وبعد مدة عادة الى مكة ورات في المنام ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاها ووضع رجله على رقبتها فلما انتبهت اخبرت زوجها قال ان صدقت فانا اموت ويتزوجك
محمد ثم رات في المنام انها اتكات ووقع عليها القمر من السماء فاخبرت بها زوجها قال ان كنت
صدقت فانا اموت قريبا وتتزوجين زوجا اخر فمرض في ذلك اليوم ومات بعد ايام ثم تزوجها
النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة من النبوة بعد وفاة خديجة مرويات سودة في
الكتب المتداولة خمس احاديث واحد منها في البخاري والباقية مروية في السنن الاربع وتوفت
في اواخر خلافة عمر رضي الله عنه وقيل في زمان معوية والاول اشهر وفي السنة الحادية عشر
من النبوة كان ابتداء اسلام الانصار روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخرج ويتتبع
الناس في منازلهم بعكاظ ومجنة وذي المجاز في الموسم ويقول من يؤويني من ينصرني حتى ابلغ

رسالة ربي فله الجنة وفي سيرة مغلطاي فلا يجد احدا ينصره ولا يجيبه حتى انه ليسال عن القبايل
ومنازلها قبيلة قبيلة فيردونه اقبح رد ويؤذونه ويقولون قومك اعلم بك وكان ممن سمي لنا
من تلك القبايل بنو عامر بن صعصعة ومحارب بن حفصة وفزارة وغسان ومرة وحنيفة وسليم
وعبس وبنوا نصر والبكاء وكندة وكعب والحارث بن كعب وعذرة والحضارمة الى ان اراد الله اظهار
دينه فساقه عليه السلام الى هذا الحي من الانصار وهو لقب اسلامي لنصرتهم النبي صلى الله عليه وسلم
وانما كانوا يسمون اولاد قيلة والاوس والخزرج فاسلم اثنان اسعد بن زرارة وقيس بن ذكوان
انتهى كلام مغلطاي فخرج في هذا الموسم يعرض نفسه على القبايل كما كان يصنع في كل موسم فبينما
هو عند العقبة اذ لقي جماعة من الخزرج فقال من انتم فقالوا من الخزرج قال افلا تجلسون حتى اكلمكم
قالوا بلى فجلسوا معه فدعاهم الى الاسلام الى الله عز وجل وعرض عليهم الاسلام وتلا عليهم القران
وكان اوليك قد سمعوا من اليهود انه قد اظلنا زمان نبي يبعث وفي المواهب اللدنية كان من
صنع الله ان اليهود كانوا معهم في بلادهم وكانوا اهل كتاب وكان الاوس والخزرج اكثر منهم
فكانوا اذا كان بينهم شي قالوا ان نبيا سيبعث الان قد اظل زمانه نتبعه فنقتلكم معه فلما
كلمهم قال بعضهم لبعض والله انه النبي الذي يعدكم به اليهود فلا يسبقنكم اليه فاسلم منهم ستة
نفر كلهم من خزرج وهم ابو امامة اسعد بن زرارة وعوف بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء
ورافع بن مالك بن العجلان وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة بن عامر بن نابي وجابر بن عبد الله
ابن رياب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم تمنعون ظهري حتى ابلغ رسالة ربي فقالوا يا رسول
الله انما كانت بعاث العام الاول يوم من ايامنا اقتتلنا به وان تقدم ونحن كذلك لا يكون لنا
عليه اجتماع فدعنا حتى نرجع الى عشايرنا لعل الله يصلح ذات بيننا وندعوهم الى ما دعوتنا
وموعدك الموسم العام القابل وانصرفوا الى بلادهم ويسمى هذا ابتداء اسلام الانصار ومقتضى
ما سنذكره بعد المعراج ان تسمى هذه بيعة العقبة الاولى كذا في الوفاء ولما قدموا المدينة على
قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعوهم الى الاسلام حتى فشى فيهم الاسلام فلم يبق
دار من دور الانصار الا فيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي السنة الثانية عشر من النبوة
وقع المعراج وما يتضمن وفرضية الصلاة الخمس في الاسراء وسيجي كيفيتها وفي الاستيعاب وسيرة
مغلطاي بعد سنة ونصف من حين رجوعه من الطايف قال ابن قتيبة وقال ابن شهاب عن ابن المسيب
قبل خروجه الى المدينة بسنة وفي المواهب اللدنية لما كان في شهر ربيع الاول اسري بروحه
وجسده يقظة من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم عرج به من المسجد الاقصى الى فوق سبع سموات
وراى ربه براس عينه واوحى اليه ما اوحى وفرض عليه الصلوات الخمس ثم انصرف في ليلته الى
مكة فاخبر بذلك فصدقه الصديق وكل من امن بالله وكذبه الكفار واستوصفوه مسجد بيت
المقدس فمثله الله له فجعل ينظر اليه ويصفه وسيجي تفصيل ذلك كله اختلف العلماء في الاسراء
واحد في ليلة واحدة يقظة او مناما او اسراءان كل واحد في ليلة مرة بروحه وبدنه يقظة
ومرة مناما او يقظة بروحه وجسده من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ثم مناما من المسجد الاقصى
الى العرش او هي اربع اسراءات وفي سيرة مغلطاي اختلف في المعراج والاسراء هل كانا
في ليلة واحدة ام لا وهل كانا او احدهما يقظة او مناما وهل كان المعراج مرة او مرات
والصحيح ان الاسراء كان في اليقظة بجسده وانه مرات متعددة وانه راى ربه بعين راسه
صلى الله عليه وسلم واختلف في تاريخ الاسراء في اي سنة كان وفي اي شهر وفي اي يوم من الشهر

معجزة المعراج

اسراء

رسالة

ح
البيهقي

وفي اي ليلة من الاسبوع فاما سنة الاسراء فقال الزهري فكان ذلك بعد المبعث بخمس سنين
حكاه القاضي عياض ورجحه القرطبي والنووي وقيل قبل الهجرة بسنة قاله ابن حزم وادعى فيه
الاجماع رواه ابن الاثير في اسد الغابة عن ابن عباس وانس وحكاه البغوي في معالم التنزيل
عن مقاتل وقيل قبل الهجرة بسنة وخمسة اشهر قاله السدي واخرجه من طريق الطبري فلعل هذا
يكون في شوال في اسد الغابة قال السدي قبل الهجرة بستة اشهر وقيل كان قبل الهجرة بسنة
وثلثة اشهر فلعل هذا يكون في ذي الحجة وبه جزم ابن فارس وقيل قبل الهجرة بثلاث سنين ذكره
ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية واما شهر الاسراء فقيل ربيع الاول قاله ابن الاثير والنووي
في شرح مسلم وقيل ربيع الاخر قاله الحربي والنووي في الروضة عن الواقدي رمضان وعن السدي
والما وردي شوال وعن ابن فارس ذو الحجة كما مر واما ان الاسراء في اي يوم من الشهر كان
فعن ابن الاثير ليلة سبع من ربيع الاول وقال الحربي في ثالث عشر من ربيع الاخر وقيل ليلة سبع
من ربيع الاخر وعن الواقدي في سابع عشر من رمضان واما ليلة الاسراء فقيل ليلة الجمعة
وقيل ليلة السبت وعن ابن الاثير ليلة الاثنين قال ابن دحية ان شاء الله يكون ليلة الا
ثنين ليوافق المولد والمبعث والمعراج والهجرة والوفاة فان هذا اطوار الانتقالات وجودا
ونبوة ومعراجا والهجرة ووفاة كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري ولما بلغ احدى وخمسين
سنة وتسعة اشهر اسري به من بين زمزم والمقام وكذا في حيوة الحيوان وانما كان ليلا ليظهر
الخصوصية بين جليس الملك ليلا وجليسه نهارا واختلف اي في الموضع الذي اسري به صلى
الله عليه وسلم منه فقيل اسري من بيته وقيل من بيت ام هاني بنت ابي طالب لما روي انه صلى الله
عليه وسلم كان نايما في بيت ام هاني بعد صلاة العشاء فاسري به ورجع من ليلته وقص القصة
عليها وقال مثل لي النبيون فصليت بهم وبينهما بين الصفا والمروة ومن قال هذين القولين
قال الحرم كله مسجد والمراد بالمسجد الحرام في الاية الحرم عن ابن عباس الحرم كله مسجد
وقيل اسري به من المسجد الحرام والمراد بالمسجد في الاية هو المسجد نفسه وهو ظاهر فقد
قال صلى الله عليه وسلم بينا انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين النايم واليقظان اذ
اتاني جبريل بالبراق وقد عرج بي الى السماء في تلك الليلة قيل الحكمة في المعراج ان الله تعالى
اراد ان يشرف بانوار محمد صلى الله عليه وسلم السموات كما شرف ببركاته الارضين فسرى به
الى المعراج وسيل ابو العباس الدينوري لم اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس
قبل ان عرج به الى السماء فقال ان الله كان يعلم ان كفار قريش يكذبونه فيما يخبرهم به من اخبار
السموات فاراد ان يخبرهم من الارض قد بلغوها وعاينوها وعلموا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لم يدخل بيت المقدس قط فلما اخبرهم باخبار بيت المقدس على ما هو عليه لم يمكنهم ان يكذبوه
في اخبار السماء بعد ان صدقوه في اخبار الارض واختلف السلف والعلماء في انه هل كان اسري بروحه
او جسده على ثلثة اقوال احدها ان ذهبت طايفة الى انه اسراء بالروح وانه رؤيا منام مع
اتفاقهم على ان رؤيا الانبياء وحي وحق والى هذا ذهب معوية وحكي عن الحسن في غير
المشهور وحجتهم قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الاية وما حكوا عن عايشة ما فقدت
جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله صلى الله عليه وسلم بينا انا نايم وقول انس وهو
نايم في المسجد الحرام وذكر القصة ثم قال في اخرها فاستيقظت وانا بالمسجد الحرام وفي العروة
الوثقى وحديث عايشة صحيح في المعراج الذي اتفق للنبي صلى الله عليه وسلم على فراشها في المدينة

وقالت

150

وقالت ما فقدت جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقول ابن عباس ايضا صحيح في المعراج الكلي
الذي اخبر به نص التنزيل بقوله سبحان الذي اسرى الاية لقوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب
قوسين او ادنى والثاني انه ذهب معظم السلف والمسلمون انه اسري بروحه وجسده وفي اليقظة
وهذا هو الحق وهو قول ابن عباس وجابر وانس وحذيفة وعمر وابي هريرة ومالك بن صعصعة
وابي حبة البدري وابن مسعود والضحاك وسعيد بن جبير وقتادة وابن المسيب وابن شهاب وابن
زيد والحسن في المشهور وابرهيم ومسروق ومجاهد وعكرمة وابن جريج وهو قول الطبري وابن
حنبل وجماعة عظيمة من المسلمين وهذا قول اكثر المتاخرين من الفقهاء والمحدثين والمتكلمين
والمفسرين والثالث انه قالت طايفة كان الاسراء بالجسد يقظة الى بيت المقدس والى
السماء الى الروح في المنام قال القاضي عياض الحق والصحيح انه اسراء بالجسد والروح في اليقظة
كلها وعليه تدل الاية وصحيح الاخبار ولا يعدل عن الظاهر والحقيقة الى التاويل الا عند الا
ستحالة وليس في الاسراء بجسده وحال يقظته استحالة اذ لو كان مناما لقال بروح عبده
ولم يقل بعبده وقوله ما زاغ البصر وما طغى ولو كان مناما لما كان فيه اية ولا معجزة ولما
استبعده الكفار ولا كذبوه فيه ولا ارتد به ضعفاء من اسلم وافتتنوا به اذ مثل هذا
من المنامات لا ينكر بل لم يكن ذلك منهم الا وقد علموا ان خبره انما كان عن جسمه وحال
يقظته الى ما ذكر في الحديث من ذكر صلاته بالانبياء ببيت المقدس في رواية انس او في
السماء على ما روى غيره وذكر مجيء جبريل له بالبراق وخبر المعراج واستفتاح السماء فيقال
من معك فيقول محمد ولقايه الانبياء فيها وخبرهم معه وترحيبهم به وشانه في فرض
الصلوة ومراجعته مع موسى في ذلك ووصوله الى سدرة المنتهى ودخوله الجنة ورويته فيها
ما ذكره قال ابن عباس هي رؤيا عين راها النبي صلى الله عليه وسلم لا رؤيا منام وعن الحسن
بينا انا جالس في الحجر جاءني جبريل فهمزني بعقبه فقمت وجلست فلم ارى شيا فعدت
لمضجعي وذكر ذلك ثلثا فقال في الثالثة فاخذ بعضدي فجرني الى باب المسجد فاذا بدابة وذكر
خبر البراق وعن ام هاني قالت ما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم الا وهو في بيتي تلك
الليلة صلى العشاء الاخيرة ونام فلما كان قبيل الفجر اهبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
صلى الصبح وصلينا معه قال يا ام هاني لقد صليت معكم العشاء الاخيرة كما رايت بهذا الوادي
ثم جيت بيت المقدس وصليت فيه ثم صليت الغداة معكم الان كما ترون فهذا كله بين في انه
بجسمه صلى الله عليه وسلم وعن ابي بكر من رواية شداد بن اوس عنه انه قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ليلة اسري به طلبتك يا رسول الله البارحة في مكانك فلم اجدك فاجابه ان جبريل
حمله الى المسجد الاقصى وعن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري بي مقدم
المسجد ثم دخلت الصخرة فاذا بملك معه انية ثلثة وذكر الحديث وهذه التصريحات ظاهرة
غير مستحيلة فتحمل على ظواهرها وعن ابي ذر عنه صلى الله عليه وسلم فرج سقف بيتي وانا
بمكة فنزل جبريل فشرح صدري ثم غسله بماء زمزم الى اخر القصة ثم اخذ بيدي فعرج بي قيل
ان الحق ان المعراج مرتان مرة في النوم والاخرى في اليقظة قال محي السنة وما اراه الله في
النوم قبل الوحي ثم عرج به في اليقظة بعد الوحي بسنة تحقيقا لرؤياه كما انه راى فتح مكة
في المنام سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان كذا في شرح المشكوة للطيبي روى

ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث ليلة اسري به قال بينا هو يصلي في الحطيم او في الحجر مضطجعا
اذ اتاه آت فشق ما بين ثغرة نحره الى شعرة عانته فاستخرج قلبه ثم اتى بطست من ذهب مملوة
ايمانا فغسل قلبه ثم حشي ثم اعيد الى مكانه قيل الحكمة في شق الصدر مرتين اما في الصغر فليصير
قلبه كقلوب الانبياء في الانشراح واما في الاسراء فليصير حاله كحال الملايكة وقيل شرح الصدر
في صباه لاستخراج الهوى منه وفي الاسراء لادخال الايمان فيه ثم اتى بدابة طويلة بيضاء تسمى البراق
في حيوة الحيوان كان البراق ابيض وتعليقه شهبا وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه باشرف
الالوان سمي براقا لنصوع لونه وشدة بريقه وقيل لسرعة حركته تشبيها ببرق السحاب وقال
القاضي عياض لكونها ذات لونين وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع
خطوه عند اقصى طرفه قال صاحب المنتقى الحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس
التنبيه على ان الركوب في سلم وامن لا في حرب وخوف او لاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة
لا يوصف شكلها بالاسراع ويؤخذ من قوله يضع خطوه عند اقصى طرفه انه اخذ من الارض الى السماء
خطوة واحدة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش
بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في
هذه اللحظة وهذا اوضح دليل على الرد عليه وكانت مضروبة الاذنين وجهها كوجه الانسان
وجسدها كجسد الفرس ناصيتها من ياقوت احمر عيناها كالزهرة اذناها من زمرد اخضر وفي
رواية اذناها كاذن الفيل وعنقها عنق البعير وصدرها كصدر البغل وفي رواية وصدرها
كانه من ياقوت احمر وظهرها كانه صفرة البيضة يبرق من غاية صفايه لها جناحان كجناح النسر
فيهما من كل لون نصفها الاول من كافور والاخر من مسك وقوايمها كقوايم الثور وفي رواية
كقوايم الفرس وفي رواية كقوايم البعير وحوافرها كحوافر الثور وفي رواية اظلافها كاظلاف
البقر وذنبها كذنب البقر وفي رواية كذنب البعير وفي رواية كذنب الغزال لا ذكر ولا انثى
عدوها كالريح وخطوها كالبرق لجامها الدر وسرجها من در مضروب على سرجها جلة من نور
كانها ياقوتة حمراء وفي رواية عليها سرج من سروج الجنة وفي رواية على فخذيها ريشتان يسترا
ساقيها وفي زبدة الاعمال لها جناحان من فخذيها قيل هي البراق التي ركبها جبريل والانبياء
عليهم السلام يركبونها وفي حيوة الحيوان روي ان ابراهيم عليه السلام كان يزور ولده اسمعيل
على البراق وانه ركب هو واسمعيل وهاجر حين اتى بهما الى البيت الحرام ومن غاية سرعته وخفة
مشيه يضع قدمه او خطوته عند اقصى طرفه وفي رواية يقع حافره عند اقصى طرفه وفي رواية
عند منتهى طرفه وفي رواية خطوها مد البصر لا تمر بشي ولا تجد بها شي الا جيى ثم ان البراق
وان كان يركبها الانبياء لكن لم تتصف بموضع الحافر عند منتهى طرفها الا عند ركوب الانبياء النبي
النبي صلى الله عليه وسلم كذا في المنتقى وفي رواية اتاه جبريل ومعه خمسين الف ملك لهم زجل ٥٠
بالتسبيح ورسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ام هاني ومعه ميكاييل فقال قم يا محمد فان الجبار
يدعوك واخذ جبريل بيده واخرجه من المسجد الحرام فاذا هو بالبراق واقفا بين الصفا والمروة
فقال له جبريل اركب يا محمد هذه براق ابرهيم التي كان يحج عليها الى طواف الكعبة فاخذ جبريل
ركابها وميكاييل عنانها فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يركبها وفي رواية فذهب يركبها فا
ستصعبت عليه قيل استصعابها لبعد العهد بالانبياء لطول الفترة بين عيسى ومحمد عليهما السلام
وهذا مبني على ان الانبياء عليهم السلام ركبوها وفيه خلاف وقيل لانها لم تذلل قبل ذلك

ولم يركبها

ولم يركبها وقيل تيهًا وزهوا بركوب النبي صلى الله عليه وسلم كذا في مزيل الخفاء فقال لها جبريل
اسكني فوالله ما ركبك عبد اكرم على الله من محمد وفي رواية قال لها جبريل امحمد تفعل هذا
فارفضّ عرقا كذا في الشفاء فركبها النبي صلى الله عليه وسلم وفي حيوة الحيوان اختلف الناس هل ركب
جبريل معه عليه فقيل نعم كان رديفه صلى الله عليه وسلم وقيل لا لان النبي صلى الله عليه وسلم المخصوص
بالاسراء وانطلق به جبريل الى صخرة فصعد به عليه فاذا معراج الى السماء لم ير مثله حسنا منه
تعرج الملايكة وقيل تعرج منه الارواح اذا قبضت فليس شي احسن منه اذا راه ارواح المومنين
لم تتمالك ان تخرج وهو الذي يمد اليه ميتكم عينيه اذا احضر كذا في سيرة ابن هشام اصله وفي رواية
احد طرفيه على صخرة بيت المقدس واعلاه ملصق وفي رواية والاخر ملصق بالسماء احدى جنبتيه
ياقوتة حمراء والاخرى زبرجدة خضراء درجة له من فضة ودرجة من ذهب ودرجة من زمرد مكلل
بالدر والياقوت وفي كيفية عروجه الى السماء اختلاف قيل عرج به الى السماء على البراق اظهارا
لكرمته ولم ينزل راكبا اظهارا لقدرته تعالى وقيل نزل ايضا راكبا على البراق كما روي عن
حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع وقيل احتمله جبريل على جناحه ثم ارتفع به الى السماء من ذلك
المعراج حتى اتى السماء الدنيا فاستفتح قيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قيل وقد ارسل
اليه قال نعم قيل مرحبا فنعم المجي جاء ففتح فلما دخل فاذا رجل على يمينه اسودة وعلى يساره اسودة
اذا نظر قبل يمينه ضحك واذا نظر قبل يساره بكى فقال جبريل هذا ابوك آدم فسلم عليه فرد عليه السلام
ثم قال مرحبا بالابن الصالح والنبي الصالح ثم قال جبريل هذا آدم وهذه الاسودة عن يمينه وشماله
نسم بنيه فاهل اليمين هم اهل الجنة واهل الشمال اهل النار ثم صعد الى السماء الثانية وهكذا
يستفتح جبريل في كل سماء فيفتح فيدخل فيرى فيها نبيا ففي الثانية يحيى وعيسى وهما ابنا خالة وفي
الثالثة يوسف وفي الرابعة ادريس وفي الخامسة هرون وفي السادسة موسى فلما جاوز عنه
النبي صلى الله عليه وسلم بكى قيل له ما يبكيك قال ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من
امته اكثر ممن يدخل من امتي ثم صعد الى السابعة فراى فيها ابراهيم ثم رفعت له سدرة المنتهى
فاذا نبقها مثل قلال هجر وورقها كاذان الفيلة فاذا اربع انهار نهران باطنان ونهران ظاهران
قال جبريل اما الباطنان فنهران في الجنة واما الظاهران فالنيل والفرات وفي الكشاف
سدرة المنتهى هي شجرة نبق في السماء السابعة عن يمين العرش ثمرها كقلال هجر وورقها كاذان
الفيول تنبع من اصلها انهار الذي ذكرها الله في كتابه يسير الراكب في ظلها سبعين عاما لا يقطعها
وفي المدارك وجه تسميتها كانها في منتهى الجنة واخرها وقيل لم يجاوزها احد واليها ينتهي علم الملايكة
وغيرهم ولا يعلم احد ما وراءها وقيل ينتهي اليها ارواح الشهداء وفي بعض الروايات انها في السادسة
قال القاضي عياض كونها في السابعة هو الاصح وقال النووي يمكن الجمع بان اصلها في السادسة
ومعظمها في السابعة ثم رفع له البيت المعمور وهو بيت في السماء السابعة محاذ للكعبة يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه هكذا في الصحيحين وغيرهما من كتب الاحاديث بذكر
البيت المعمور بعد سدرة المنتهى واما في الكشاف وغيره من كتب التفاسير فالبيت المعمور الضراح
في السماء الرابعة حيال الكعبة وقيل في الاولى وقيل في السادسة ومسلم في صحيحه بعد صعوده الى
السماء السابعة راى فيها ابرهيم مسندا ظهره الى البيت المعمور وسلم على كل اذ راه وهو يرد
ثم يقول مرحبا بالاخ الصالح والنبي الصالح الا ادم وابرهيم فانهما قالا بالابن الصالح كما مر
في السماء الدنيا وفي رواية عن طريق ابن عباس ثم عرج به حتى ظهر مستوى يسمع فيه صرير الاقلام

ثم اتى باناء من خمر واناء من عسل واناء من لبن فاخذ اللبن فقال جبريل هي الفطرة التي انت
عليها وامتك وفي رواية بعد استنفعا بالبراق فركبها حتى اتى الحجاب الذي يلي الرحمن تعالى
فبينا هو كذلك اذ خرج ملك من الحجاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل من هذا
قال والذي بعثك بالحق اني لاقرب الخلق مكانا وان هذا الملك ما رايته منذ خلقت قبل ساعتي
هذه ولما جاوز سدرة المنتهى قال له جبريل تقدم يا محمد فانك اكرم على الله مني فقال له محمد
صلى الله عليه وسلم تقدم انت يا جبريل او كما قال قال جبريل يا محمد تقدم فانك اكرم على الله مني
فتقدم النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل على اثره حتى بلغه الى حجاب منسوج بالذهب فحركه جبريل
فقيل من هذا قال جبريل قيل ومن معه قال محمد قال ملك من وراء الحجاب الله اكبر الله اكبر فقيل
من وراء الحجاب صدق عبدي انا اكبر انا اكبر فقال ملك اشهد ان لا اله الا الله فقيل من
وراء الحجاب صدق عبدي انا الله لا اله الا انا فقال ملك اشهد ان محمد رسول الله فقيل من وراء
الحجاب صدق عبدي انا ارسلت محمد فقال ملك حي على الصلاة حي على الفلاح فقيل من وراء
الحجاب صدق عبدي دعا الى عبدي فاخرج ملك يده من وراء الحجاب فرفعه فتخلف عنه جبريل
هناك وفي رواية فما زال يقطع مقاما بعد مقام وحجابا بعد حجاب حتى انتهى الى مقام تخلف عنه
جبريل فقال يا جبريل لم تخلفت عني قال يا محمد وما منا الا له مقام معلوم لو دنوت انملة
لاحترقت وفي هذه الليلة بسبب احترامك وصلت الى هذا المقام والا فقامي المعهود عند
السدرة فمضى النبي صلى الله عليه وسلم وحده وكان يقطع الحجب الظلمانية حتى جاوز سبعين الف
حجاب غلظ كل حجاب خمسماية سنة وما بين كل حجابين ايضا مسيرة خمسماية سنة فوقف البراق
عن المسير فظهر له رفرف اخضر غلب نوره على نور الشمس فرفع النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك
الرفرف وذهب به الى قرب العرش وفي رواية كان يقال له ادن مني ادن مني حتى قيل له في تلك
الليلة الف مرة يا محمد ادن مني ففي كل مرة كان يترقى حتى بلغ مرتبة دنا ومنها ترقى الى مرتبة
تدلى ومنها ترقى حتى وصل الى منزلة قاب قوسين او ادنى كما قال تعالى ثم دنا اي دنا محمد الى ربه
تعالى اي قرب بالمنزلة والمرتبة لا بالمكان فانه تعالى منزه عنه وانما هو قرب المنزلة والدرجة
والكرامة والرافة فتدلى اي تجرله تعالى لانه كان قد وجد تلك المرتبة بالخدمة فزاد في الخدمة
وفي السجدة عزة القرب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد عند ربه ان يكون
ساجدا قال بعض اهل التحقيق ثم دنا اشارة الى مقام نفسه الزكية فتدلى اشارة الى مقام قلبه
المطهر فكان قاب قوسين اشارة الى مقام روحه في مقام القربة وسره في مقام المشاهدة حياة
نفسه بالخدمة وصفاء قلبه بالمحبة وبقاء روحه بالقربة وغذاء سره بالمشاهدة لو نظرت نفسه
الى وجوده لبقيت بلا خدمة ولو نظر قلبه الى نفسه لبقي بلا محبة ولو نظر روحه الى قلبه لبقي بلا
قربة ولو نظر سره الى روحه لبقي بلا مشاهدة سئل ابو الحسن النوري عن معنى هذه الاية اجاب بانه
لم يسعه جبريل فمن النوري ثم قال دنا في الافهام القاصرة يقال اذا كان لشخص بعد عن شيء ولا
بعد ثمه فتدلى يقال اذ كان مكان ولا مكان ثمه فكان عبارة عن الزمان ولا عبارة ولا زمان ثمه
قاب قوسين اشارة الى المقدار ولا اشارة ولا مقدار ثمه او كلمة شك ولا شك ثمه ادنى مبالغة
في ان قرب شخص اقرب من الاخر ولا ادنى بعد ثمه فان العبارة والافهام قاصرة عن الادراك
تقريره ذلك ولم يعبر اهل المعرفة عن ذلك المقام الا بهذا المقدار دنا عبدا فتدلى فردا دنا
مكيا فتدلى ملكيا دنا قرشيا فتدلى عرشيا دنا مجاهدا فتدلى مشاهدا دنا طالبا فتدلى اصلا

دنا ونعمة الرحمة فتدلى ونعمة الرحمة دنا افتقارا فتدلى افتخارا دنا مناديا فتدلى مناجيا دنا
مادحا فتدلى ممدوحا دنا شاكرا فتدلى مشكورا وقيل احدهما صفة الله والاخرى محمد صلى الله
عليه وسلم ومعناه كان هو يتقرب الى الله والله يقربه وكان هو يتكلم والله يسمعه وكان هو يسئله
والله يعطيه وكان هو يشفع والله يشفعه فكان قاب قوسين او ادنى عن تاكيد القربة وتقرير
المحبة وبسبب التقريب الى الفهم ادى في صورة التمثيل وهذا مقام ليس فوقه مقام وللسالكين
من الامة المرحومة المحمدية من هذا المقام نصيب كما ورد بيانه في حديث القدسي لا يزال
عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به
ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولهذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا ضجر وضاق
صدره عن الخلق يقول ارحنا يا بلال ويقول جعلت قرة عيني في الصلوة ولذا قيل الصلوة معراج
المؤمن كذا في روضة الاحباب واختلف في مناجاته تعالى وكلامه مع النبي صلى الله عليه وسلم
قوله تعالى فاوحى الله الى عبده ما اوحى الى ما تضمنته الاحاديث فاكثر المفسرين على ان الموحى
الله الى جبريل وجبريل الى محمد وذكر عن جعفر بن محمد الصادق انه قال اوحى الله اليه بلا واسطة
ونحوه عن الواسطي وعلى هذا ذهب بعض المتكلمين الى ان محمدا صلى الله عليه وسلم كلم ربه
في الاسراء وحكي عن الاشعري وحكي عن ابن مسعود وذكر النقاش عن ابن عباس في قصة الاسراء
عنه صلى الله عليه وسلم في قوله دنا فتدلى قال فارقني جبريل فانقطعت الاصوات عني فسمعت
كلام ربي وهو يقول ليهدا روعك يا محمد ادن ادن وفي قوله تعالى ما كان لبشر ان يكلمه الله
الاية قالوا هي على ثلثة اقسام من وراء حجاب كتكلم موسى وبارسال الملائكة كحال جميع الانبيا
واكثر احوال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الثالث قوله وحيا ولم يبق من اقسام الكلام الا
المشافهة مع المشاهدة ثم انه تعالى اخفى من الخلق كل ما نسب اليه في تلك الليلة اشارة الى انه حبيبه
الخاص فقال في حال مشاهدته لسدرة المنتهى اذ يغشى السدرة ما يغشى وفي الاية التي اراه لقد
راى من ايات ربه الكبرى وفي التكلم معه فاوحى الله الى عبده ما اوحى اي اوحى الى عبده محمد في ذلك
المقام وللعلماء في بيان ما اوحى خلاف قال بعضهم وهم اهل الاحتياط الاقرب الى الصواب لا يعين
لانه لو كانت الحكمة والمصلحة في اظهاره وتعيينه لما ابهمه وقال الاخرون لا باس بذكر ما بلغنا
في خبر او اثر او من جهة الاستدلال والاستنباط ومن ذلك ما ورد في حديث صحيح ثلثة اشيا
احدها فريضة الصلوات وهذا دليل على ان افضل الاعمال الصلوة لانها فرضت في ليلة المعراج
بغير واسطة جبريل والثاني خواتيم سورة البقرة والثالث ان يغفر لامة محمد صلى الله عليه وسلم
كل ذنب غير الشرك وورد في حديث اخر رايت ربي في احسن صورة اي صفة فقال فيم يختصم
الملاء الاعلى يا محمد قلت انت اعلم ربي فتجلى له بالتجلي الخاص الذي عبر عنه صلى الله عليه وسلم بهذه
العبارة فوضع كفه بين كتفي فوجدت بردها بين ثديي فعلمت ما في السموات والارض ثم قال
فيم يختصم الملاء الاعلى يا محمد قلت في الكفارات والدرجات قال وما الكفارات قلت المشي على
الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد خلف الصلوات وابلاغ الوضوء اماكنه في المكاره
من يفعل ذلك يعش بخير ويمت بخير ويكن من خطيئته كيوم ولدته امه ثم قيل له اذا صليت
الصلوة قل اللهم اني اسالك الطيبات وترك المنكرات وفعل الخيرات وحب المساكين وان تغفر
لي وترحمني وتتوب علي واذا اردت بقوم او بعبادك فتنة فتوفني اليك غير مفتون ثم قال
وما الدرجات يا محمد قلت افشاء الاسلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام

وفي حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم لما فاز بالقرب والكرامة في تلك الليلة قيل يا محمد
انا وانت وما سوى ذلك خلقتها لاجلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت وانا وما سوى
ذلك تركتها لاجلك وقيل اوحى الله اليه كن ايسا من الخلق فليس بايديهم شيء واجعل محبتك
معي فان مرجعك الي ولا تجعل قلبك متعلقا بالدنيا فما خلقتك لها وفي المدارك الدنيا وحي
اليه ان الجنة محرمة على الانبياء حتى تدخلها وعلى الامم حتى تدخلها امتك وفي رواية عنه صلى الله
بعد ما تخلف عنه جبريل انه تجاوز ذلك المقام مقدار خمس مائة عام حتى سمع داعيا يقول تقدم
يا اكرم الخلق على الله فتقدم حتى بلغ امام العرش وتحته ورأى عظمته فاعتراه خوف واستولى
عليه رعب فسمع النداء يقول ادن يا محمد فدنا حتى قطرت عليه من العرش قطرة ما اخطأت فمه
فوقعت على لسانه وكانت احلى من كل شيء فاراه الله بها علم الاولين والاخرين فحصلت للسانه
طلاقة بعد ما اعتراه عي وكلالة من مشاهدة عظمة الله وهيبته ثم سمع النداء يقول حي ربك
فالهمه الله ان قال التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله وفي رواية لله والصلوات والطيبات
فسمع الله يقول السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته قال النبي صلى الله عليه وسلم
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقال الملائكة اشهد ان لا اله الا الله وان محمد عبده ورسوله
وفي رواية وحده لا شريك له واشهد ان محمد عبده ورسوله ثم اعطي خواتيم سورة البقرة ووقع
له في تلك الليلة كلمات ومقالات مع ربه تعالى يطول الكلام بذكرها فاقتصر على نبذ منها
وفي الشفاء عن ابي الحمراء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسري بي الى السماء اذا على
العرش مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته بعلي ثم فرضت عليه وعلى امته خمسون
في اليوم والليلة خمسون صلاة ويجي كيفيتها واختلف ايضا في رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
ربه تعالى فانكره عايشة رضي الله عنها روي عن مسروق انه قال لعايشة يا ام المؤمنين
هل رأى محمد صلى الله عليه وسلم ربه قالت لقد قف شعري مما قلت ثم قرأت لا تدركه الابصار
وقال جماعة بقول عايشة وهو المشهور عن ابن مسعود ومثله عن ابي هريرة في قوله ما كذب
الفؤاد ما رأى انه رأى جبرئيل له ستمائة جناح ويؤيد ذلك ما قال ابو ذر سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك قال نور اني اراه وفي العروة الوثقى قال ابو ذر سألته عن رؤيته
ربه ليلة المعراج قال لا بل نورا ارى وفي معالم التنزيل والمدارك ان جبرئيل كان ياتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في صورة الادميين كما كان ياتي النبيين فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يريه نفسه على صورته التي جبل عليها فاراه نفسه مرتين مرة في الارض ومرة في السماء اما
ما في الارض ففي الافق الاعلى والمراد بالاعلى جانب المشرق وفي المشكوة برواية الترمذي ومرة
في اجياد وفي نهاية الجزري لاجياد موضع باسفل مكة معروف بشعابها انتهى وذلك اي بيان
رؤيته في الافق الاعلى ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان بحراء فطلع له جبرئيل من المشرق وله ستمائة
جناح فسد الافق الى المغرب فخر رسول الله صلى الله عليه وسلم مغشيا عليه فنزل جبرئيل في صورة
الادميين فضمه الى نفسه وجعل يمسح الغبار عن وجهه وهو قوله ثم دنى فتدلى واما ما في السماء
فعند سدرة المنتهى ولم يره احد من الانبياء على تلك الصورة الا محمد صلى الله عليه وسلم وفي
المدارك وذلك ليلة المعراج وقال بامتناع رؤيته في الدنيا جماعة من الفقهاء والمحدثين
والمتكلمين وعن ابن عباس انه رآه سبحانه بعين رأسه وروى عطاء عنه انه رآه بقلبه كذا ذكرها
في المدارك وعن ابي العالية عنه انه رآه بفؤاده مرتين وذكر ابن اسحق ان ابن عمر ارسل الى

ابن عباس

ابن عباس يسأله هل رأى محمد ربه فقال نعم والاشهر عنه انه رأى ربه بعينه قال الماوردي
قيل ان الله تعالى قسم كلامه ورؤيته بين موسى ومحمد فرآه محمد مرتين وكلمه موسى مرتين
قال عبد الله ابن الحارث اجتمع ابن عباس وكعب بعرفة فقال ابن عباس انا نحن بني هاشم فنقول ان محمد
رأى ربه مرتين فكبر كعب حتى جاوبته الجبال وقال ان الله قسم رؤيته بين محمد وموسى فكلمه موسى
ورآه محمد بقلبه وروى شريك عن ابي ذر في تفسير الاية ما كذب الفؤاد ما رأى قال رأى النبي
النبي صلى الله عليه وسلم ربه وحكى السمرقندي عن محمد بن كعب القرظي وربيع ابن انس ان النبي
صلى الله عليه وسلم سئل هل رأيت ربك قال رأيته بفؤادي ولم اره بعيني وحكى عبد الرزاق
ان الحسن كان يحلف بالله لقد رأى محمد ربه وحكى ابن اسحق ان مروان سأل ابا هريرة هل
رأى محمد ربه فقال نعم وحكى النقاش عن احمد بن حنبل انه قال اقول بحديث ابن عباس بعينه رآه
رآه رآه حتى انقطع نفسه يعني نفس احمد وقال سعيد بن جبير لا اقول رآه ولا لم يره وقال ابو
الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وجماعة من اصحابه انه رأى الله ببصره وعين رأسه ووقف
بعض المشايخ في هذا كما وقف ابن جبير وقال ليس عليه دليل واضح ولكنه جائز قال القاضي عياض
ابو الفضل والحق الذي لا امتراء فيه ان رؤيته تعالى في الدنيا جائزة عقلا اذ كل موجود فرؤيته جائزة
غير مستحيلة وليس في الشرع دليل قاطع على استحالتها ولكن وقوعه ومشاهدته من الغيب
الذي لا يعلمه الا من علمه الله تعالى ثم بعد ما فرضت عليه خمسين صلاة اذن بالرجوع فرجع من
حيث جاء حتى بلغ منزل جبرئيل فقال له جبرئيل ابشر يا محمد فانك خير خلق الله ومصطفاه بلغك
الليلة الى مرتبة لم يبلغها احد من خلقه قط لا ملك مقرب ولا ملك مرسل هنيئا لك هذه
الكرامة ثم ذهب به جبرئيل الى الجنة والنار واراه مما فيهما وما في الجنة من الحور والقصور
والغلمان والولدان والاشجار والاثمار والانهار والبساتين والرياحين والرياض
والحياض والغرف والشرف وما في النار من السلاسل والاغلال والانكال والحيات والعقارب
والزفير والشهيق والغساق والحميم وتفاصيلها يؤدي الى التطويل ثم رجع فمر بموسى فسأله
بما امرت قال امرت بخمسين صلاة كل يوم قال ان امتك لا تستطيع واني والله قد جربت الناس
قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فاسأله التخفيف عن امتك فرجع
وقال يا رب خفف عن امتي فوضع عنه عشرا فرجع الى موسى فقال مثله فرجع الى ربه فوضع
عنه عشرا فلم يزل يرجع بين ربه وبين موسى حتى قال يا محمد انهن خمس صلوات كل يوم وليلة
لكل صلاة عشر فلذلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئا فان عملها كتبت سيئة واحدة فرجع الى
الى موسى فقال بما امرت قال بخمس صلوات كل يوم قال ان امتك لا تستطيع خمس صلوات
فارجع الى ربك فاسأله التخفيف قال سألت ربي حتى استحييت ولكني ارضى واسلم فلما جاوز
عن موسى سمع مناديا ينادي فيقول امضيت فريضتي وخففت عن عبادي وهي خمس وهي خمسون
ثم يقول يا محمد قد جعلت صلاتك وصلاة امتك قياما وركوعا وسجودا وتشهدا وقراءة
وتسبيحا وتهليلا تشتمل عبادتهم على سائر عبادات الملائكة من لدن عرشي الى منتهى الثرى
فيكون لهم بالقيام ثواب القائمين وبالركوع ثواب الراكعين وبالسجود ثواب الساجدين
وبالتشهد ثواب المتشهدين ولهم بالقراءة والتسبيح ثواب المسبحين والقارين وبالتهليل
ثواب المهللين ولدي مزيد كذا في المنتقى روي انه صلى الله عليه وسلم لما رجع كان جبرئيل

رفيقه حتى دخل بيت ام هانى وروى عن عمر ابن الخطاب رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال لما رجعت الى خديجة وما تحولت عن جانبها وفى رواية عاد صلى الله عليه وسلم الى بيت
المقدس ومعه جبريل حتى اتى به مكة الى فراشه وبقيت من الليل ساعات وفى زين القصص
عن عمار كان زمان ذهابه ومجيئه ثلث ساعات وعن وهب بن منبه ومحمد بن اسحق اربع ساعات
والله اعلم وعن عائشة انها قالت لما اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم اصبح يحدث بذلك فارتد
ناس ممن كان آمن به وضعف ايمانهم واليه اشار قوله تعالى وما جعلنا الرؤيا التى اريناك
الا فتنة للناس وسبب ارتدادهم انهم كانوا يرون العير تذهب شهرا من مكة الى الشام مدبرة
وتجى شهرا مقبلة فاستحالوا عند عقولهم القاصرة قطع تلك المسافة البعيدة فى مسافة قليل
بعض الليل فارتدوا والاستحالة مدفوعة لما ثبت فى الهندسة ان ما بين طرفى قرص الشمس
ضعف ما بين طرفى كرة الارض مائة ونيفا وستين مرة ثم ان طرفها الاسفل يصل موضع طرفها دقيقة م
الاعلى فى اقل من ثمانية دقيقة وقد برهن فى الكلام ان الاجسام متساوية فى قبول الاعراض والله
تعالى قادر على كل الممكنات فيقدر ان يخلق مثل هذه الحركة السريعة فى بدن النبى صلى الله عليه
وسلم او فيما يحمله والتعجب من لوازم المعجزات كذا فى انوار التنزيل وايضا قال اهل الهيئة
ان الفلك الاعظم فى مقدار زمان يتلفظ الانسان بلفظة واحدة يقطع الفا واثنين
وثلثين فرسخا وروى انه لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسرى به وكان بذى طوى
قال يا جبريل ان قومى لا يصدقونى قال يصدقك ابو بكر وهو الصديق عن ابن عباس ان صح انه كان
النبى صلى الله عليه وسلم لما اصبح جلس فى الحجر معتزلا حزينا لما يعلم ان قومه يكذبونه فبينما
هو جالس كذلك اذ مر به ابو جهل فجلس اليه فقال له كالمستهزئ يا محمد هل استفدت من شئ
جديد قال نعم سافرت البارحة وفى رواية اسرى بى الليلة الى بيت المقدس ومنه الى السموات
قال ابو جهل سافرت الليلة الى بيت المقدس واصبحت بين اظهرنا بمكة قال نعم فلم ير ابو
جهل ان ينكر ذلك مخافة ان يجحده الحديث قال اتحدث قومك بما حدثتنى قال نعم فصاح
ابو جهل يا معشر بنى كعب بن لوى هلموا فانتقضت المجالس فجاؤا حتى جلسوا اليهما قال
فحدث قومك بما حدثتنى قال نعم اسرى بى الليلة قالوا الى اين قال الى بيت المقدس قالوا
ثم اصبحت بين اظهرنا قال نعم فقعدوا فى التعجب والاستغراب وقالوا ان هذا الشئ عجاب
وبعضهم من كثرة انكارهم يصفقون وبعضهم من قلة اعتبارهم يضحكون وبعضهم يضعون بعضهم
ايديهم على رؤسهم تعجبا فان هذا الامر يرى عندهم محالا وعجبا وارتد ناس ممن كان آمن وصدقه
عن عائشة رضى الله عنها سعى رجال من المشركين وهم ابو جهل واتباعه الى ابى بكر فقالوا له هل
لك فى صاحبك يزعم انه اسرى به الى بيت المقدس فقال او قال ذلك قالوا نعم قال لئن قال
ذلك لقد صدق قالوا اتصدقه انه ذهب الى الشام فى ليلة وجاء قبل ان يصبح قال نعم انى اصدقه
فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء فى غدوة او روحة قال بعضهم فمن ذلك اليوم سمى
ابو بكر صديقا عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتنى فى الحجر وقريش
تسألنى عن اسراى فسألتنى عن شئ من بيت المقدس لم اثبتها فكربت كربا لم اكرب مثله قط
فرفعه الله لى انظر اليه فما يسألونى عن شئ الا انبأتهم ونحوه عن جابر كذا فى الشفاء وعن
عائشة رضى الله عنها قالوا يا محمد هل تستطيع ان تنعت لنا المسجد الاقصى فشرع ينعت حتى
اذا التبس قال رفع بالمسجد وانا انظر اليه حتى وضع دون دار عقيل فنعت المسجد وانا انظر

اليه فقال القوم اما النعت فوالله لقد اصاب فيه وهذا ابلغ فى المعجزة ولا استحالة فيه
فقد احضر عرش بلقيس فى طرفة عين فقالوا اخبرنا عن عيرنا فهى اهم الينا من ذلك هل لقيت منها
شيأ قال نعم مررت على عير بنى فلان وهى بالروحاء وقد اضلوا بعيرا لهم وهم فى طلبه وفى رحالهم
قدح من ماء فعطشت فاخذته وشربته ثم وضعته فسلوهم هل وجدوا الماء فى القدح حين رجعوا
قالوا هذه آية قال ومررت بعير بنى فلان وفلان وفلان راكبان قلوصا وفى رواية قعودا لهما
بذى مر فنفر البعير منى فرمى بفلان فانكسرت يده فسلوهما عن ذلك فقالوا هذه آية اخرى
قالوا اخبرنا عن عيرنا قال مررت بها بالتنعيم قالوا فما عدتها واحمالها وهيئتها فقال كنت فى
شغل ثم مثل لى بعدتها واحمالها ومن فيها وكانوا بالحزورة قال نعم هيئتها كذا وكذا وفيها
فلان وفلان يقدمها جمل اورق عليه غرارتان مخيطتان تطلع عند طلوع الشمس وفى
المواهب اللدنية يقدمهم جمل آدم عليه مسح اسود وغرارتان سوداوان قالوا هذه آية
اية اخرى ثم خرجوا نحو الثنية كذاء حتى يكذبوه فاذا بقائل يقول هذه الشمس قد طلعت
وقال آخر هذه العير قد اقبلت كما قال محمد يقدمها فلان وفلان كذا فى المنتقى وفى رواية
البيهقى اشرف الناس ينظرون حتى كان قريبا من نصف النهار حتى اقبلت العير فلم يؤمنوا
وقالوا ما سمعنا بهذا قط ان هذا الا سحر مبين وفى رواية سالوه ايضا عن عير الشام
ليستدل به على تكذيبه او تصديقه فيما قال عليه السلام فوصفهم وقال يقدمون يوم الا
ربعا فكان اليوم وما قدموا حتى كادت الشمس تغرب فدعى الله تعالى فحبسها حتى قدموا
فعلموا صدقه ومع ذلك لم يصدقوه فى الخبر وما آمنوا كذا فى سيرة مغلطاى وفى حيوة
الحيوان حبست الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وسلم احدهما يوم الخندق حين شغلوه
عن صلاة العصر حتى غربت الشمس فردها الله عليه كما رواه الطحاوى وغيره والثانية
صبيحة الاسراء حين انتظروا العير التى اخبر بوصولها مع شروق الشمس ذكره القاضى
عياض فى غير الشفاء وحبست ليوشع بن النون وحبست لداود ذكر الخطيب فى كتاب النجوم
وضعف رواته وحبست لسليمان ذكره البغوى فى معالم التنزيل فى سورة ص كذا فى مزيل
الخفاء وفى سيرة مغلطاى ذكر الطحاوى ان الشمس ردت له فى بيت اسماء بنت عميس حين
شغل على عن صلوة العصر اعلم انه ليس لاحد من اهل القبلة اختلاف فى وقوع المعراج
للنبى صلى الله عليه وسلم فمن انكر اصل المعراج يكفر لانه انكر بعض القران قال الله تعالى
سبحان الذى اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وايضا ورد فى الاحاديث
الصحيحة الصريحة المشهورة القريبة من حد التواتر واما منكر المعراج الى السموات فمبتدع
ضال عند ائمة الدين وفى هذه السنة فرضت الصلوات الخمس ليلة الاسراء وقد مر
كيفيتها وفى هذه السنة الثانية عشر وقعت بيعة العقبة الاولى ومقتضى
ما قدمناه قبل المعراج ان تكون هذه الثانية كذا فى الوفاء والمواهب اللدنية ولما كان
العام المقبل الموعد خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامئذ الى الموسم فلقيه اثنا عشر
رجلا وفى الاكليل احدى عشر وهى العقبة الثانية فيهم خمسة من الستة المذكورة وهم
ابو امامة وعوف بن عفراء ورافع بن مالك وقطبة بن عامر بن حديدة وعقبة ابن عامر
ابن نابى ولم يكن فيهم جابر بن عبد الله بن رياب لم يحضرها والسبعة تتمة الاثنى عشر هم
معاذ بن الحارث بن رفاعة وهو ابن عفراء اخو عوف المذكور وذكوان بن عبد القيس

الزرقي قيل انه رحل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة فسكنها معه فهو مهاجري انصاري
قتل يوم احد وعبادة بن الصامت بن قيس وابو عبد الرحمن يزيد البلوي والعباس بن عبادة بن نضلة
وهؤلاء من الخزرج ومن الاوس رجلان ابو الهيثم بن التيهان من بني عبد الاشهل وعويم بن ساعدة
فاسلموا وبايعوا على بيعة النساء اي وفق بيعتهن التي نزلت بعد فتح مكة وهي ان لا نشرك بالله
شيا ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه
في معروف والسمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر
اهله وان نقول الحق حيث كنا لا نخاف في الله لومة لائم قال عليه الصلوة والسلام فان وفيتم فلكم
الجنة ومن غشي من ذلك شيا كان امره الى الله ان شاء عذبه وان شاء عفى عنه ولم يفرض يومئذ
القتال ثم انصرفوا الى المدينة وبعث معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير الى المدينة
يعلم اهلها الاحكام ويقرئ القرآن فنزل على اسعد بن زرارة يجمع بالمدينة بمن اسلم وكتب الاوس
والخزرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابعث الينا من يقرئنا القرآن فبعث اليهم مصعب بن عمير
فاسلم خلق كثير وفشى الاسلام فيهم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستاذنه ان يجمع بهم
فاذن له فجمع بهم في دار سعد بن خيثمة وكان اول من جمع الجمعة بالمدينة بالمسلمين قبل ان
يقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قدم مصعب على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع السبعين
الذين وافوه كما سيجي في العقبة الثانية فاقام مصعب بمكة قليلا ثم قدم قبل النبي صلى الله عليه
وسلم المدينة مهاجرا فهو اول من قدمها ذكر صفة مصعب بن عمير كان رقيق البشرة ليس بالطويل
ولا بالقصير قتل يوم احد وهو ابن اربعين سنة او يزيد شيا كذا في الصفوة وسيجي في الموطن
الثالث في غزوة احد وفي ذي الحجة من سنة الثالثة عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاثة اشهر
وقعت بيعة العقبة الكبرى وبعضهم يسميها العقبة الثالثة ومقتضى ما قدمناه ان تسمى الثالثة
كذا في الوفاء وفي التاريخ الاوسط للبخاري ان اهل مكة سمعوا هاتفا يهتف قبل اسلام ابن معاذ

فان يسلم السعدان يصبح محمد • بمكة لا يخشى خلاف مخالف •

وفي رواية • من الامن لا يخشى خلاف مخالف • فقالت قريش لو علمنا السعد قال

ايا سعد سعد الاوس ان كنت ناصرا • ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف •
اجيبا الى داعي الهدى وتمنيا • على الله في الفردوس منية عارف •

قال اهل السير في السنة الثالثة عشر من النبوة قدم مكة في موسم الحج قريب من خمسماية نفر
وفي رواية ثلثماية نفر من الاوس والخزرج وخرج معهم مصعب بن عمير الى مكة واتفق منهم سبعين
رجلا قال ابن سعد يزيدون رجلا او رجلين وامراتان نسيبة بنت كعب ام عمارة واسما بنت
عمرو بن عدي قال ابن اسحق ثلثة وسبعون رجلا وامراتان وقال الحاكم خمسة وسبعون نفسا
ولاقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فواعدهم ان يحضروا شعب العقبة في الليلة الثانية من ليالي
التشريق للمبايعة وفي الصفوة جاء قوم من اهل العقبة يطلبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل لهم هو في بيت العباس فدخلوا عليه فقال لهم العباس ان معكم من قومكم من هو مخالف لكم
فاخفوا امركم حتى يتصدع هذا الحاج ونلتقي نحن وانتم فنوضح لكم هذا الامر فتدخلون فيه
على امر بين فوعدهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة التي في صباحيتها النفر الاخر وفي رواية
تواعدوه العقبة من اوسط ايام التشريق المعنى واحدان يوافيهم اسفل العقبة وامرهم ان لا ينبهوا
نايما ولا ينتظروا غايبا ولما فرغوا من الحج وكانت الليلة الموعودة خرج القوم بعد هدء الناس وفي

المنتقى باتوا تلك الليلة في رحالهم لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يتسللون مستخفين
تسلل القطا حتى اجتمعوا في الشعب عند العقبة ثلاثة وسبعون رجلا ومعهم امراتان ام عمارة
بنت كعب احدى نساء بني مازن واسما بنت عمرو بن عدي احدى نساء بني سلمة وقد سبقهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومعه العباس وليس معه غيره وهو يومئذ كان على دين قومه الا انه يحب
يحضر امر ابن اخيه ويتوثق به فلما جلس واجتمعوا له كان اول من تكلم العباس فقال يا معشر الخزرج
وكانت الاوس والخزرج تدعى الخزرج قد دعوتم محمدا الى ما دعوتموه اليه ومحمد اعز الناس في عشيرته
يمنعه والله على قوله ومن لم يكن منعه للحسب والشرف وقد ابى محمد الناس غيركم وفي الوفاء وقد
ابى الا الانحياز اليكم فان كنتم اهل قوة وجلد ونظر بالحرب والاستقلال بعداوة العرب قاطبة
فانها سترميكم عن قوس واحدة فارتأوا رايكم وايتمروا امركم فلا تفرقوا الا عن اجتماع فان احسن
الحديث اصدقه والاخرى صفوا الى الحرب كيف تقاتلون عدوكم فاسكت القوم وتكلم عبد الله بن عمرو
ابن حرام فقال والله نحن اهل حرب غذينا بها ومرنا عليها وورثناها عن ابائنا كابرا عن كابر نرمي بالنبل
حتى تفنى ثم نطاعن بالرماح حتى تكسر ثم نمشي بالسيوف فنضارب بها حتى يموت الاعجل منا او من
عدونا فقال العباس هل فيكم دروع قالوا نعم شاملة وقال البراء بن معرور قد سمعنا ما قلت والله
لو كان في انفسنا غير ما ننطق به لقلناه ولكن نريد الوفاء والصدق وبذل المهج وانفسنا دون
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الشعبي قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعباس الى
السبعين عند العقبة تحت الشجرة فقال العباس ليتكلم متكلمكم ولا يطيل الخطبة فان عليكم
من المشركين عينا وان يعلموا بكم فيفضحوكم فقال قايلهم وهو اسعد يا محمد سل لربك ما شئت
ثم سل لنفسك ولاصحابك ما شئت ثم اخبرنا ما لنا من الثواب على الله اذا فعلنا ذلك فقال اسالكم
لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيا واسالكم لنفسي ولاصحابي ان تؤوونا وتنصرونا وتمنعونا
مما تمنعون منه انفسكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا فلك ذلك وفي المنتقى
تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله ورغب في الاسلام ثم قال ابايعكم
او قال بايعوني قالوا على اي شي نبايعك يا رسول الله قال بايعوني على السمع والطاعة في النشاط
والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله ولا
تخافوا لومة لائم وعلى ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم وابناءكم وازواجكم فاخذ البراء بن معرور
بيده ثم قال والذي بعثك بالحق نبيا لنمنعك مما نمنع منه ازرنا فبايعوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم والعباس اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد له البيعة على الانصار وقالوا فنحن والله
اهل الحرب والحلقة ورثناها كابرا عن كابر فعرض في الحديث ابو الهيثم بن التيهان فقال
يا رسول الله ان بيننا وبين الناس يعني اليهود حبالا ونحن قاطعوها فهل عسيت ان نحن ذلك
ثم اظهرك الله ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم
الدم والهدم الهدم وفي رواية المحيا محياكم والممات مماتكم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم
واسالم من سالمتم وقال اخرجوا منكم اثني عشر رجلا نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا اثني عشر نقيبا
تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للنقباء انتم على قومكم
بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم قالوا نعم روي عن عاصم بن عمرو بن قتادة ان القوم لما
اجتمعوا البيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الانصاري يا معشر
الخزرج هل تدرون على ما تبايعون هذا الرجل قالوا نعم قال انكم تبايعونه على الحرب الاحمر والاسود

من الناس فان كنتم ترون انكم اذا نهكت اموالكم مصيبة واشرافكم قتل اسلمتموه فمن الان
فهو والله خزي الدنيا والاخرة ان فعلتم وان كنتم ترون انكم وافون له بما دعوتموه اليه على
نهكة اموالكم وقتل الاشراف فخذوه فهو والله خير الدنيا والاخرة قالوا فانا ناخذه على مصيبة
الاموال وقتل الاشراف فما لنا بذلك يا رسول الله ان نحن وفينا قال الجنة قالوا ابسط يدك
فبسط يده فبايعوه قال عاصم بن عمرو والله ما قال العباس ذلك الا ليشد العقد لرسول الله
صلى الله عليه وسلم في اعناقهم وقال عبد الله ابن ابي بكر والله ما قال العباس ذلك الا ليوخر القوم
تلك الليلة رجاء ان يحضرها عبد الله ابن ابي بن سلول فيكون اقوى لامر القوم فالله اعلم اي
ذلك كان فبنوا النجار يزعمون ان ابا امامة اسعد بن زرارة كان اول من ضرب على يده وبنوا
عبد الاشهل يقولون بل الهيثم بن التيهان وقال كعب بن مالك اول من ضرب على يدي رسول الله
صلى الله عليه وسلم البراء بن معرور ثم تتابع القوم قال كعب فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم صرخ الشيطان من راس العقبة بانفذ صوت سمعته قط يا اهل الجباجب هل لكم في مذمم
والصباة معه قد اجتمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة وفي رواية
ابن ازب العقبة لافرغن لك اي عدو الله ارجعوا الى رحالكم نصركم الله تعالى فقال له العباس
ابن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى باسيافنا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم نومر بذلك ولكن ارجعوا الى رحالكم فرجعنا الى مضاجعنا فنمنا عليها
حتى اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤنا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انا قد بلغنا
انكم جئتم الى صاحبنا هذا فتستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله ما من حي من
العرب ابغض الينا ان ينشب الحرب بيننا وبينهم منكم قال فانبعث من هناك من مشركي
قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وصدقوا لم يعلموا ثم ان قريشا اتوا عبد الله
ابن ابي ابن سلول فذكروا له ما قد سمعوا من اصحابه فقال وما كان قومي ليتفقوا على مثل هذا
وما علمته ثم انهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج معنا قال لما امرت به قال رزين
وقد قيل وقع بين قريش والانصار كلام في سبب خروج النبي صلى الله عليه وسلم معهم ثم القى الله
في قلوب قريش فقالوا ليس نخرج معكم الا في بعض اشهر السنة ولا تتحدث العرب بانكم غلبتمونا
فقالت الانصار الامر في ذلك لرسول الله ونحن سامعون لامره فانزل الله على رسوله وان يريدوا
ان يخدعوك فان حسبك الله اي ان كان كفار قريش يريدون المكر بك فسيكفيكهم الله فانصرفت
الانصار الى المدينة وفي سيرة ابن هشام قال ونفر الناس من منى فتنطس القوم الخبر فوجدوه
قد كان قال ابن اسحق وخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة باذاخر والمنذر بن عمرو
اخا بني ساعدة بن كعب ابن الخزرج وكلاهما كان نقيبا وقيل ان قريشا بدا لهم فخرجوا في اثرهم فادركوا
منهم رجلين كانا تخلفا في امر فردوهما الى مكة المنذر والعباس بن عبادة فادركهما جبير بن مطعم
والحارث ابن امية فخلصاهما فلحقا باصحابهما وفي رواية ان الرجلين هما المنذر وسعد بن عبادة
فاما المنذر فاعجز القوم ونجا واما سعد فاخذوه وربطوا يديه الى عنقه بنسع رحله ثم اقبلوا
به حتى ادخلوه مكة يضربونه ويجذبونه بجمته وكان ذا شعر كثير ثم خلصه منهم جبير بن مطعم ۞
والحارث بن امية لانه كان يجير لهما تجارهما ويمنعهم ان يظلموا ببلده **وفي هذه السنة** هاجر
ابو بكر الى الحبشة روي انه لما ابتلي المسلمون وكثر ايذاء المشركين واضرارهم استاذن ابو بكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج نحو ارض الحبشة ولما بلغ برك الغماد لقي ابن الدغنة اسمه

ربيعة

ربيعة وهو سيد القارة قال اين تريد يا ابا بكر فقال ابو بكر اخرجني قومي فاريد ان اسيح في الارض
فاعبد ربي فقال ابن الدغنة فان مثلك يا ابا بكر لا يخرج فانك تكسب المعدوم وتصل الرحم
وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فانا لك جار ارجع فاعبد ربك ببلدك فرجع
ابو بكر في جوار ابن الدغنة ومكث في مكة يعبد ربه في بيته ويصلي فيها ويقرا ما يشاء ولا يستعلن
في صلوة ولا يقرا في غير داره ثم بدا له فبنا مسجدا بفناء داره وكان يصلي فيه ويقرا القران
فينقذف عليه نساء المشركين وابناؤهم يعجبون منه وينظرون اليه وكان ابو بكر رجلا بكاء لا يملك
نفسه اذا قرا القران فافزع ذلك اشراف قريش من المشركين وخافوا ان تفتن نساءهم وابناءهم
فارسلوا الى ابن الدغنة ان قل لابي بكر ان يقتصر على ان يعبد ربه في داره ولا يعلن بالصلوة فانا
قد خشينا ان تفتن نساءنا وابناءنا فانهه فان قبل فعل وان ابى الا ان يعلن بذلك فسله ان يرد
اليك ذمتك ولسنا مقرين لابي بكر الاستعلان فاتى ابن الدغنة ابا بكر وقال له ما قال له
المشركون قال ابو بكر اني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله تعالى والنبي صلى الله عليه وسلم
بمكة **ذكر هجرة اصحابه الى المدينة** قال اهل السير لما ابرم عقد المبايعة بين النبي صلى الله
عليه وسلم وبين اهل المدينة ولم يقدر اصحابه ان يقيموا بمكة من ايذاء المشركين ولم يصبروا على
جفوتهم رخص لهم في الهجرة الى المدينة وفي الصحيحين قال عليه السلام رايت اني اهاجر من مكة
الى ارض بها نخل فذهب وهلي الى اليمامة او هجر فاذا هي المدينة يثرب ووقع للبيهقي من حديث
صهيب رايت دار هجرتكم سبخة بين ظهراني حرتين فاما ان يكون هجر او يثرب ولم يذكر اليمامة قال
بعض العلماء ارى النبي صلى الله عليه وسلم دار هجرته بصفة تجمع المدينة وغيرها ثم ارى الصفة
المختصة بالمدينة فتعينت ثم اذن النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في الهجرة الى المدينة وغيرها في الخروج
واقام بمكة ينتظر ان يوذن له فتوجه بين العقبتين جماعة منهم ابن ام مكتوم ثم عمار بن ياسر ثم
بلال وسعد بن ابي وقاص ويقال اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد المخزومي
زوج ام سلمة وذلك انه اوذي لما رجع من الحبشة فعزم على الرجوع اليها ثم بلغه قصة
الاثني عشر من الانصار فتوجه الى المدينة فقدمها بكرة وقدم بعده عامر بن ربيعة عشية
ثم توجه مصعب بن عمير ليفقه من اسلم من الانصار ثم توالى خروجهم بعد العقبة الاخيرة
فخرجوا ارسالا منهم عمر ابن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وصهيب وحمزه
ابن عبد المطلب وزيد بن حارثة وعبيدة بن الحارث وعبد الرحمن ابن عوف والزبير بن العوام ۞
وعثمان بن عفان وغيرهم ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر الصديق وعلي بن ابي طالب
كذا قال ابن اسحق وغيره وفي بعض كتب السير اول من هاجر الى المدينة ابو سلمة بن عبد الاسد
المخزومي قبل بيعة العقبة ثم قدم المدينة بعد ابي سلمة عامر بن ربيعة مع امراته ليلى ثم
عبد الله ابن جحش ثم ابو احمد بن جحش ثم تتابع الاصحاب الى المدينة ارسالا وفي سيرة مغلطاي عن
ابن اسحق ثم عمر بن الخطاب واخوه زيد بن الخطاب وعياش بن ابي ربيعة وطلحة بن عبيد الله
وصهيب وزيد بن حارثة وابو مرثد كناز بن الحصين وابنه مرثد وانسة وابو كبشة وعبيدة
ابن الحارث واخوه الطفيل وحصين ومسطح ابن اثاثة وسويبط وعبد الرحمن بن عوف
والزبير بن العوام وابو سبرة وابو حذيفة بن عتبة وسالم مولاه وعتبة بن غزوان وعثمان
ابن عفان انتهى وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعلي بمكة وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتظر ان يوذن له في الهجرة ولم يتخلف معه احد بمكة من المسلمين الا اخذ وحبس

او فتن الا على ابن ابي طالب وابي بكر وابو بكر كثيرا ما كان يستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل الله ان يجعل لك صاحبا فرجا ابو بكر ان يكون ذلك الصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صحيح البخاري تجهز ابو بكر قبل المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني لارجو ان يؤذن لي فقال ابو بكر وهل ترجو ذلك بابي انت وامي قال نعم فحبس ابو بكر نفسه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصحبه وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر وهو الخبط اربعة اشهر لتسمنا وينتظر انه صلى الله عليه وسلم متى يؤمر بالهجرة الى المدينة روى ان ابا بكر راى في المنام في بعض تلك الايام ان القمر نزل من السماء الى مكة ودخل البلد الحرام فاضاءت منه ام القرى وما حولها ثم صعد الى السماء فنزل المدينة واشرقت ارض يثرب بنوره وكثير من الكواكب تحركت سوفقا له ثم ان ذلك القمر مع تلك الكواكب الجمة صعدت الى الهواء وهبطت في حرم مكة وارض يثرب مضيئة بعد كما كانت الا ثلثماية وستين بيتا وفي رواية اربعماية ابيات ولما انتهى ذلك القمر الى البلد الحرام استنار ما حول الحرم ايضا ثم سار القمر نحو المدينة ودخل منزل عايشة فانشقت الارض وتوارى فيها فلما انتبه ابو بكر غلبه البكاء اذ كان ماهرا في معرفة تعبير الرؤيا ومشهورا بين العرب بهذا الفن فنظر بنظر الاعتبار في تعبير تلك الرؤيا فعلم ان ذلك القمر شمس فلك الرسالة وان تلك الكواكب اللوامع اصحابه واقرباؤه الذين يختارون الغربة بموافقته ويهاجرون الى المدينة ورجوع تلك القمر مع تلك الكواكب الى مكة دليل على ان فتح مكة سيحصل له ودخوله منزل عايشة علامة انها تشرف بشرف فراشه في المدينة وانشقاق الارض وتوارى القمر فيها مشير الى ان وفاته صلى الله عليه وسلم تكون في المدينة ويدفن في بيت عايشة فاعترى ابا بكر من هذه الرؤيا غمان احدهما غم الهجرة من دياره وترك وطنه المألوف والثاني غم مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فتفكر في نفسه فقال اما مفارقة النبي صلى الله عليه وسلم فامر صعب واما الغربة فلا ابالي بها اذا كنت معه صلى الله عليه وسلم لما قيل

وأطيب الارض ما للقلب فيه هوى • سم الخياط مع المحبوب ميدان •

وقيل

رحب الفلاة مع الاعداء ضيقة • سم الخياط مع الاحباب ميدان •

فترصد رفاقته وانتظر صحبته صلى الله عليه وسلم ومن تعبيرات ابي بكر ما ذكر في حياة الحيوان ان عايشة رضي الله عنها رات ثلثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلثة من خيار اهل الارض فلما دفن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها **ذكر مشاورة قريش في اخراجه او حبسه او قتله** واخبار جبريل ذلك اياه صلى الله عليه وسلم واذنه له بالهجرة قال اصحاب السير لما رات قريش ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابوا منعة واصحابا بغير بلدهم ونزلوا دارا ووجدوا انصارا قريبا يهاجر اليه بقية اصحابه عرفوا انه قد عزم ان يلحق بهم وسيحميه المدنيون فخافوا خروجه اليهم وحذروا اتفاق امره فاجتمعوا بدار الندوة للمشاورة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امرا الا فيها يتشاورون ويحجبوا الناس عن الدخول عليهم لئلا يدخل احد من بني هاشم فيطلع على حالهم فزعم ابن دريد في الوشاح انهم كانوا خمسة عشر رجلا وفي المولد لابن دحية كانوا ماية رجل ولما قعدوا للتشاور تبدى لهم ابليس بصورة شيخ نجدي جليل فوقف على باب الدار فلما راوه قالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي تواعدتم له فحضر معكم ليسمع ما تقولون وعسى ان لا يعدمكم منه رأي ونصح وفي معالم التنزيل سمعت باجتماعكم فاردت ان احضركم ولن تعدموا مني رايا ونصحا قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع فيها اشراف قريش من كل قبيلة وفي رواية تبدى لهم الشيطان بصورة شيخ نجدي لابس مرقعة وجلس وفي المواهب اللدنية تمثل لهم الشيطان في صورة شيخ نجدي لانهم قالوا كما ذكره بعض اهل السير لا يدخلن معكم في المشاورة احد من اهل تهامة لان هواهم مع محمد فلذلك تمثل في صورة نجدي قالوا من الشيخ من ادخلك في خلوتنا هذه بغير اذننا قال انا شيخ من قبيلة نجد وجدت وجوهكم مليحة ورايحتكم طيبة اردت ان اسمع كلامكم واقتبس منه شيئا ولقد اعرف مقصودكم وان كنتم تكرهون جلوسي معكم فاخرج قالت قريش بعضهم لبعض هذا رجل من نجد لا من مكة فلا يضركم حضوره معكم فشرعوا في الكلام وقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم قد كان من امره ما كان وانا والله لا نامن منه على الوثوب علينا بمن اتبعوه فاجمعوا فيه رايا فقال ابو البختري ابن هشام وفي رواية قال هشام بن عمرو رأيي ان تحبسوه في بيت وتشدوا وثاقه وتسدوا بابه غير كوة تلقون اليه طعامه وشرابه منها وتربصوا به ريب المنون حتى يهلك فيه كما هلك من الشعراء من كان قبله كزهير والنابغة فصرخ عدو الله الشيخ النجدي فقال بئس الراي رايتم والله لو حبستموه لخرج امره من وراء الباب الى اصحابه فوثبوا وانتزعوه من ايديكم قالوا صدق الشيخ وقال هشام بن عمرو وفي رواية ابو البختري رأيي ان تحملوه على جمل وتخرجوه من بين اظهركم فلا يضركم ما صنع واسترحتم فقال الشيخ النجدي والله ما هذا لكم براي الم تروا حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به فوالله لو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه ثم يسير بهم حتى يطاكم بهم فقالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا وما هو يا ابا الحكم قال رايي ان تاخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا فينا ثم نعطي كل فتى سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربونه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبايل كلها فلا يقدر بنو هاشم وعبد مناف على حرب قومهم جميعا فرضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدي القول ما قال هذا الفتى هو اجودكم رايا لا راي لكم غيره وفي خلاصة الوفا وصوب ابليس قول ابو جهل لما اختلفوا فيما يفعلون بالنبي صلى الله عليه وسلم اي ان يعطي خمسة رجال من خمس قبايل سيفا سيفا فيضربونه ضربة رجل واحد فيتفرق دمه في هذه البطون فلا يقدر لكم بنو هاشم على شيء فتفرقوا على راي ابو جهل مجمعين على قتله فاخبر جبريل بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وكان مما انزل الله في ذلك اليوم وما كانوا اجمعوا له واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين وقوله عز وجل ام يقولون شاعر نتربص به ريب المنون قال ابن هشام المنون الموت وريب المنون ما يريب ويعرض منها قال ابو ذويب الهذلي **شعر**

أمن المنون وريبها تتوجع • والدهر ليس بمعتب من يجزع •

والركن الثالث من الوقايع من اول هجرته الى زمان وفاته صلى الله عليه وسلم

وفيه احدى عشر موطنا **الموطن الاول** في وقايع السنة الاولى من الهجرة وهي السنة التي
في الثامن والعشرين من صفرها او في غرة ربيع الاول منها وقعت الهجرة الى المدينة وهي
السنة الرابعة والعشرين من المبعث والرابعة والثلاثون من ملك كسرى برويز والتاسع
من ملك هرقل واول هذه السنة المحرم وفيه فصلان **الفصل الاول** في خروجه صلى الله عليه
وسلم مع ابي بكر من مكة الى الغار ولبثهما فيه ثلاثة ايام وخروجهما منه الى المدينة وما وقع
لهم في الطريق من لحوق سراقة اياهما ومرورهما بخيمة ام معبد ولقيهم بريدة بن
الحصيب ولقيهم طلحة او الزبير في الطريق وموت براء بن معرور واستقبال اهل المدينة
ونزوله بقباء ولبثه في بني عمرو بن عوف وتاسيسه مسجد قبا قال اصحاب السير لما استقر
راي قريش بعد المشاورة على قتله صلى الله عليه وسلم اتاه جبرئيل واخبره بذلك وقال
لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه واذن الله له عند ذلك بالخروج
الى المدينة كذا في معالم التنزيل وفي رواية قال له جبرئيل ان الله يامرك بالهجرة وفي شواهد
النبوة لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة سال جبرئيل عمن يهاجر معه قال ابو بكر
الصديق فمن ذلك اليوم سماه الله صديقا عن ابن عباس قال ان الله اذن لنبيه في الهجرة
بهذه الاية قال رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا اخرجه الترمذي وصححه هو والحاكم كذا في الوفاء والمواهب اللدنية وفي العمدة
امران بقوله عند الهجرة وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق واذن الله تبارك وتعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة وكان ابو بكر رجلا ذا مال فكان حين استاذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجل لعل
الله يجعل لك صاحبا فطمع ابو بكر بان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما يعني نفسه حين
قال له ذلك فابتاع راحلتين فحبسهما في داره يعلفهما اعدادا لذلك فحدثني من لا
اتهم عن عروة بن الزبير عن عايشة ام المؤمنين انها قالت كان لا يخطئ ان ياتي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت ابي بكر احد طرفي النهار اما بكرة واما عشية حتى اذا كان اليوم
الذي اذن الله تعالى فيه لرسوله في الهجرة والخروج من مكة من بين ظهراني قومه اتانا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهاجرة في ساعة كان لا ياتي فيها قالت فلما راه ابو بكر قال
ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الساعة الا لامر حدث قالت فلما دخل تاخر له ابو بكر
عن سريره فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس عند ابي بكر الا انا واختي اسما بنت ابي
بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عني من عندك فقال يا نبي الله انما هي ابنتاي
وما ذاك فداك ابي وامي قال ان الله قد اذن لي بالخروج والهجرة قالت فقال ابو بكر
الصحبة يا رسول الله قال نعم وفي المنتقى قالت عايشة رضي الله عنها فبينا نحن جلوس في بيت
ابي بكر في نحر الظهيرة قال قايل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة
لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر فدى له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي بكر اخرج من عندك فقال
ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر
الصحبة بابي انت يا رسول الله قال نعم وفي رواية اذن له باذن الله ان يصحبه قالت
عايشة رايت ابا بكر يبكي من الفرح وكنت اظن الى ذلك الوقت ان يبكي احد من الفرح قال

فخذ

فخذ احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بالثمن قال الواقدي ثمنها
ثمانماية درهم وان الماخوذة هي القصوى وانها كانت من نعم بني قشير كان اشتراها ابو بكر منهم
وانها عاشت حتى ماتت في خلافة ابي بكر الصديق وكانت مرسلة ترعى في البقيع وكذا في الطبقات
ابن سعد ان ثمنها ثمانماية درهم كذا في الوفاء وفي رواية قال ابو بكر عندي ناقتان قد كنت
اعددتهما للخروج فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم احديهما وهي الجدعاء قال ابن اسحق وقال
انها كانت من نعم بني الحريش وكذا في رواية ابن حبان انها الجدعاء كذا في الوفاء قالت عايشة
فجهزناهما احث الجهاز وصنعنا لهما سفرة في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها
فربطت بها فم الجراب فلذلك سميت ذات النطاقين هكذا رواية ابن عباس وفي رواية عن اسما
قالت فلم نجد لسفرته ولا لسقايته ما نربطهما به فقلت لابي بكر والله ما اجد شيئا اربطه به الا
نطاقي قال فشقيه باثنين فاربطي بواحد السقاء وبالاخر السفرة ففعلت فلذلك سميت
ذات النطاقين رواه البخاري وسيجي غير ذلك وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق وامر ابو بكر
ابنه عبد الله بن ابي بكر ان يتسمع لهما ما يقول الناس فيهما نهاره ثم ياتيهما اذا امسى في الغار
بما يكون في ذلك اليوم من الخبر وكان يفعل ذلك وامر عامر بن فهيرة مولى ابي بكر ان يرعى
عليهما منحة لابي بكر ليشربا من لبنها واستاجرا ابو بكر رجلا من بني الديل هاديا خريتا اي ماهرا
بالهداية ليدلهما على الطريق يقال له عبد الله بن الاريقط الديلي الليثي قال النووي
لا نعلم له اسلاما وفي الرياض النضرة الليثي ابن عبد الله بن الاريقط وفي الوفاء ذهب ابو بكر
الى عبد الله بن اريقط قاله ابن عقبة وفي تهذيب ابن هشام عبد الله بن ارقد وفي رواية الا
موي عن ابن اسحق اريقد وفي العتبية رقيط من بني الديل بن بكر من كنانة وامه امراة
من بني سهم بن عمرو وكان مشركا او قال على دين الكفار فامنه ودفع اليه الراحلتين
وواعده غار ثور بعد ثلاثة ليال وفي سيرة ابن هشام بلفظ التثنية في استاجرا ودفعا
اليه راحلتيهما فكانتا عنده لميعادهما وفي انوار التنزيل الغار ثقب في اعلى ثور وثور جبل
يمنى مكة على مسيرة ساعة مكثا فيه ثلثا وفي القاموس يقال له ثور اطحل واطحل اسم جبل
نزل له ثور بن عبد مناف فنسب الى ذلك الجبل ذكر ابن جبير ان جبل ثور من مكة على ثلاثة
اميال وفي معجم ما استعجم انه من مكة على ميلين وارتفاعه نحو ميل وفي اعلاه الغار الذي
دخله النبي صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر وهو المذكور في القران والبحر يرى من اعلى هذا
الجبل وفيه من كل نبات الحجاز وشجره وفيه شجرة للبان وفيه شجرة من حمل منها شيئا
لم يلدغه الهامة انتهى ولما كانت العتمة اجتمع المشركون بمكة على باب النبي صلى الله عليه
وسلم ترصدوه متى ينام فيثبون عليه فيهلكونه وفي الوفاء اجتمعت قريش الى باب الدار
فقال ابو جهل لا تقتلوه حتى يجتمعوا يعني الخمسة من القبايل الخمس وجعل يقول لهم هذا محمد
كان يزعم لكم انكم ان تابعتموه كنتم ملوك العرب والعجم وتكون لكم في الاخرة جنات تاكلون منها
وان لم تتابعوه يكون له فيكم ذبح في الدنيا ويوم القيمة نار تحرقون فيها فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم والله كذا اقول وكذا يكون وانت احدهم فلما راى رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكانهم واجتماعهم قال لعلي نم على فراشي واتشح ببردي الحضرمي الاخضر
فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك اذا نام
وفي خلاصة الوفاء فلن يخلص اليك منهم امر فرد هذه الودايع الى اهلها وكانت الودايع

توضع عنده لصدقه وامانته وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني اخبر عليا بخروجه وامره ان يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الودايع التي عنده وليس بمكة احد عنده شيء يخشى عليه الا وضعه عنده لما يعلم من صدقه وامانته
فبات علي على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الغار ولما خرج قام على رؤوسهم وقد ضرب الله على ابصارهم وفي رواية اخذ الله ابصارهم عنه ونزل
تلك الليلة اول سورة يس فاخذ قبضة من تراب وجعل ينثره على رؤوسهم وهو يقرأ انا جعلنا
في اعناقهم اغلالا الى قوله فهم لا يبصرون وتلا واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا
يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا ثم اتى منزل ابي بكر فخرجا من خوخة كانت له في ظهر البيت وعمدا
الى غار ثور وفي الاستيعاب اذن الله له في الهجرة الى المدينة يوم الاثنين وكانت هجرته في ربيع الاول
وهو ابن ثلث وخمسين سنة وقدم المدينة يوم الاثنين قريبا من نصف النهار في الضحى الاعلى لاثنتي
عشرة ليلة خلت من ربيع الاول هذا قول ابن اسحق وكذا قال غيره الا انه قال كان مخرجه الى
المدينة لهلال ربيع الاول وقال ابو عمرو وقد يروى عن ابن شهاب انه قدم المدينة يوم الاثنين
لثمان خلون من ربيع الاول وقال الكلبي خرج من الغار الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقدم
المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمرو وهو قول ابن اسحق الا في تسمية اليوم
كان ابن اسحق يقول يوم الاثنين والكلبي يقول يوم الجمعة واتفقا لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع
الاول وغيرهما يقول لثمان خلت منه فالاختلاف ايضا في تاريخ قدومه المدينة كما ترى وفي الصفوة
قال يزيد بن حبيب خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في صفر وقدم المدينة في ربيع الاول
وفي الوفا ذكر موسى بن عقبة عن الزهري ان الخروج كان في بقية تلك الليلة وكان ذلك بعد
العقبة بشهرين وليال وقال الحاكم بثلاثة اشهر او قريبا منها ورجح الاول بما جزم به ابن اسحق
انه خرج اول يوم من ربيع الاول فيكون بعد العقبة بشهرين وبضعة عشر يوما وكذا جزم به
الاموي فقال خرج لهلال ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال في فتح
الباري وعلى هذا كان خروجه يوم الخميس وهو الذي ذكره محمد بن موسى الخوارزمي لكن قال الحاكم
تواترت الاخبار بان الخروج كان يوم الاثنين والدخول يوم الاثنين وجمع الحافظ بن حجر بينهما
بان خروجه من مكة كان يوم الخميس اي في اثناء ليلته لما قدمناه وخروجه من الغار يعني غار
ثور ليلة الاثنين لانه اقام فيها ثلثة ليال ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الاحد وخرج
في اثناء ليلة الاثنين كذا في المواهب اللدنية ومن روى ليلتين لعله لم يحسب اول الليلة كانت
مدة اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد النبوة بضع عشرة سنين ويدل عليه قول صرمة شعر

ثوى في قريش بضع عشرة حجة • يذكر لو القى صديقا مواتيا •

وقال عروة عشرا وقال ابن عباس خمسة عشرة سنة وفي رواية عنه عشر سنين ولم يعلم بخروجه
الا علي وآل ابي بكر وفي سيرة اليعمري ولما بلغ ثلثا وخمسين سنة هاجر من مكة الى المدينة
يوم الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول واقام المشركون ساعة فجعلوا يتحدثون فاتاهم آت
وقال ما تنتظرون قالوا ان نصبح نقتل محمدا قال قبحكم الله وخيبكم اوليس قد خرج عليكم وجعل
على رؤوسكم التراب قال ابو جهل اوليس ذاك مسجى ببرده الآن كلمنا فلما اصبحوا قام علي عن
الفراش فقال ابو جهل صدقنا ذلك المخبر فاجتمعت قريش واخذت الطرق وجعلت الجعايل
لمن جاء به فانصرفت عيونهم ولم يجدوا شيئا وفي رواية لما قال القايل قد خرج ونثر على رؤوسكم التراب

فما ترون

فما ترون ما بكم وضع كل رجل منهم يده على رأسه فاذا فيه التراب فجعلوا يتطلعون وينظرون من
شق الباب فيرون عليا متسجيا ببرد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسبونه النبي صلى الله عليه وسلم
فيحرسونه ويقولون ان هذا لمحمد نائم عليه برده فلم يبرحوا كذلك حتى اصبحوا فوثبوا عليه
فقام علي عن الفراش فقالوا له اين صاحبك قال لا علم لي قيل انهم ضربوا عليا وحبسوه ساعة ثم
تركوه واقتصوا اثر النبي صلى الله عليه وسلم فلما بلغوا الجبل اختلط عليهم روي انه لم يبق احد
من الذين وضع على رؤوسهم التراب الا قتل يوم بدر وانشا علي في مبيتته في بيت النبي صلى الله عليه وسلم
هذه الابيات • وقيت بنفسي خير من وطي الثرى • ومن طاف بالبيت العتيق وبالحجر •
• رسول اله خاف ان يمكروا به • فنجاه ذو الطول الاله من المكر •
• وبات رسول الله في الغار آمنا • موقى وفي حفظ الاله وفي ستر •
• وبت اراعيهم وما يثبتونني • وقد وطنت نفسي على القتل والاسر •
قال الغزالي في الاحياء ان ليلة بات علي ابن ابي طالب على فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوحى الله تعالى الى جبرئيل وميكائيل اني آخيت بينكما وجعلت عمر احدكما اطول من عمر الآخر
فايكما يؤثر صاحبه بالحيوة فاختار كلاهما الحيوة واحباها فاوحى الله اليهما افلا كنتما مثل علي
ابن ابي طالب آخيت بينه وبين محمد فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحيوة اهبطا الى
الارض فاحفظاه من عدوه فكان جبرئيل عند رأسه وميكائيل عند رجليه ينادي بخ بخ من
مثلك يا ابن ابي طالب يباهي بك الملائكة فانزل الله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضاة الله والله رؤف بالعباد وفي عمدة المعاني الآية نزلت في الزبير والمقداد وقيل في صهيب
وخباب وعمار بن ياسر وقيل في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار
روي ان ابا بكر حين خرج الى الغار احتمل ماله كله وكان ذا مال وهو خمسة الاف درهم او ستة
الاف فانطلق بها معه وفي الاستيعاب روى سفيان بن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه قال
اسلم ابو بكر وله اربعون الفا انفقها كلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سبيل الله وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال ما نفعني مال ابي بكر وفي معالم التنزيل ان ابا بكر حين
ينطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار جعل يمشي ساعة بين يديه وساعة خلفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك يا ابا بكر قال اذكر الطلب فامشي خلفك ثم اذكر الرصد
فامشي بين يديك وفي دلايل النبوة فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة
عن يساره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من فعلك فقال
يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون خلفك ومرة عن يمينك ومرة
عن يسارك لا آمن عليك وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خلع نعليه في طريق الغار
وكان يمشي على اطراف اصابعه لئلا يظهر اثرهما على الارض حتى حفيت رجلاه فلما رآه ابو بكر
وقد حفيت رجلاه حمله على كاهله وجعل يشتد حتى اتى به الغار كذا في دلايل النبوة قوله
حفيت رجلاه اي رقت من كثرة المشي ويشبه ان يكون ذلك من خشونة الجبل وكان حافيا والا
فلا يحتمل بعد المكان ذلك او لعلهم ضلوا طريق الغار حتى بعدت المسافة ويدل عليه قوله تمشي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلته ولا يحتمل ذلك مشي ليلة الا بتقدير ذلك او سلوك غيره
الطريق تعمية على الطلب كذا في الرياض النضرة واما ما وقع في رواية هشام بن عروة عن ابن
حبان انهما ركبا حتى اتيا الغار فتواريا فيه فلا ينافي مواعدتهما الدليل الديلي بان ياتي بالراحلتين

بعد ذلك لاحتمال ان يكون مارکبا غير راحلتيهما او اياهما ثم ذهب بهما عامر بن فهيرة الى
الدليل كذا فى الوفاء وايضا لا ينافى ذلك ما ذكر من نقب القدم وحمل ابى بكر اياه لاحتمال
ان يكون كل واحد فى بعض من الطريق وروى عن ابى بكر انه قال لعايشة لو رايتنى ورسول الله
صلى الله عليه وسلم اذ صعدنا الغار فاما قدما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقطرتا دما واما
قدماى فعادتا كانهما صفوان قالت عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتعود
الحفية ولا الرعية روى عن ابى بكر انه قال نظرت الى قدمى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الغار
وقد قطرتا دما فاستبكيت فعلمت انه صلى الله عليه وسلم لم يتعود الحفاء والحفوة قال ابن هشام
وحدثنى بعض اهل العلم ان الحسن البصرى قال انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار
وابو بكر الى الغار ليلا فدخل ابو بكر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلمس الغار لينظر افيه سبع
او حية يقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه وفى معالم التنزيل قال ابو بكر يا رسول الله
مكانك حتى استبرى الغار وكان ذلك الغار مشهورا بكونه مسكن الهوام قال ادخل فدخل فراى
غارا مظلما فجلس وجعل يلتمس بيده كلما وجد جحرا ادخل فيه اصبعه حتى انتهى الى جحر كبير فادخل
رجله الى فخذه فاخرجه وفى رواية كلما وجد جحرا اشق ثوبه فالقمه اياه حتى فعل ذلك بثوبه
كله فبقى جحرا فالقمه عقبه وفى الرياض النضرة فجعل الحيات والافاعى يضربنه ويلسعنه انتهى
وعلى كل التقديرين لدغته الحية تلك الليلة قال ابو بكر فلما القمت عقبى الجحر لدغتنى الحية
وان كانت للدغة احب الى من ان يلدغ رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى ثم قال ابو بكر ادخل
يا رسول الله فانى سويت لك مكانا فدخل فاضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ابو بكر
فكان متالما من لدغة الحية ولما اصبحا راى النبى صلى الله عليه وسلم على ابى بكر اثر الورم
فساله عنه فقال من لدغة الحية فقال هلا اخبرتنى قال كرهت ان اوقظك فمسحه النبى صلى الله
عليه وسلم بيده فذهب ما به من الورم والالم ثم قال فاين ثوبك فاخبره بما فعل به فعند ذلك
رفع النبى صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معى فى درجتى يوم القيمة فاوحى
الله تعالى اليه قد استجاب لك كذا فى المنتقى اخرجه الحافظ ابو الحسين بن بشران والملا فى سيرته
عن ميمون بن مهران عن ضبة بن محصن الغنوى وعن ابن عباس قال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم رحمك الله صدقتنى حين كذبنى الناس ونصرتنى حين خذلنى الناس وامنت بى حين كفر بى
الناس وانستنى فى وحشتى فاى منة لاحد على مثلك خرجه فى فضايله ذكره فى الرياض النضرة
وفى معالم التنزيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر انت صاحبى فى الغار وصاحبى عند الحوض
قال الحسن ابن الفضل من قال ان ابا بكر لم يكن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كافر لانكاره نص
القران وفى ساير الصحابة اذا انكر يكون مبتدعا لا كافرا وفى المشكوة عن عمر ابن الخطاب انه قال لما انتهى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار قال ابو بكر والله لا تدخله حتى ادخل قبلك فان كان شى اصابنى دونك
فدخل فكسحه ووجد فى جانبه ثقبا فشق ازاره وسدها وبقى منها اثنان فالقمهما رجليه ثم قال
لرسول الله صلى الله عليه وسلم ادخل فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع راسه فى حجر ابى بكر ونام
فلدغ ابو بكر فى رجله من الجحر ولم يتحرك مخافة ان ينتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقط دموعه
على وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانتبه فقال ما لك يا ابا بكر قال لدغت فداك ابى وامى
فتفل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب ما يجده ثم انتقضت عليه وكان سبب موته رواه رزين
وفى حديث الجندى ثم قال ابو بكر انزل يا رسول الله دليل على ان باب الغار كان من اعلاه كذا فى

الرياض

الرياض النضرة وحكى الواقدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار دعا بشجرة كانت
امام الغار فاقبلت حتى وقفت امام الغار فحجبت اعين الكفار وذكر قاسم ابن ثابت فى الدلايل ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الغار وابو بكر معه انبت الله على بابه الراءة قال هشام هى
شجرة معروفة وهى ام غيلان فحجبت عن الغار اعين الكفار وعن ابى حنيفة انها تكون مثل قامة
الانسان لها خيطان وزهر ابيض يحشى به المخاد فيكون كالريش لخفته ولينه لانه كالقطن وخرج
ابو بكر البزار فى مسنده من حديث ابى مصعب المكى قال ادركت زيد بن ارقم والمغيرة بن شعبة وانس
ابن مالك يحدثون ان النبى صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة بات فى الغار امر الله تبارك وتعالى
شجرة فنبتت فى وجه الغار فسترت وجه النبى صلى الله عليه وسلم وامر الله العنكبوت فنسجت
على وجه الغار فعششتا على بابه قال السهيلى وحمام الحرم من نسلهما كذا فى سيرة مغلطاى وفى معالم
التنزيل حتى باضتا فى اسفل النقب وفى العصمة انبت الله ثمامة على فم الغار وفى المواهب اللدنية
اخرج ابو نعيم فى الحلية عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين مرة على داود حين
كان طالوت يطلبه ومرة على النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار انتهى قيل وكذا نسجت على الغار
الذى دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبى صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد بن نبيح
الهذلى بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه ودخل فى غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب
فلم يجدوا شيا فانصرفوا راجعين وفى تاريخ ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة
زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب لما صلب عريانا فى سنة احد وعشرين ومائة وسيأتى
فى الخاتمة انه قتل فى الكوفة فى المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق فحاربه نايب العراق يوسف
ابن عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقى جسده مصلوبا اربع سنين روى ان المشركين
كانوا يعلمون محبة النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر رضى الله عنه فذهبوا لطلبه فوقفوا على بابه
وفيهم ابو جهل فخرجت اليهم اسما بنت ابى بكر فقالوا لها اين ابوك قالت لا ادرى فرفع ابو جهل يده
وكان فاحشا خبيثا فلطم خدها لطمة خرج منها قرطها فسقط ثم انصرفوا فوقعوا فى طلبهما
وفى الاكتفاء ولما فقد قريش رسول الله صلى الله عليه وسلم طلبوه بمكة اعلاها واسفلها وبعثوا
القافة يتبعون اثره فى كل وجه فوجد الذى ذهب قبل ثور اثره هناك فلم يزل يتبعه حتى
انقطع له لما انتهى الى ثور وشق على قريش خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم وجزعوا لذلك
فطفقوا يطلبونه بانفسهم فيما قرب منهم ويرسلون من يطلبه فيما بعد عنهم وجعلوا مائة بعير
لمن رده عليهم ولما انتهوا الى فم الغار وقد كانت العنكبوت ضربت على بابه بعشاش بعضها
على بعض بعد ان دخله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قايل منهم ادخلوا الغار فقال امية
ابن خلف ما اربكم فى الغار ان عليه لعنكبوتا اقدم من ميلاد محمد وفى الشفاء وعليه من نسج
العنكبوت ما ارى انه قبل ان يولد محمد قال فنهى صلى الله عليه وسلم عن قتل العنكبوت
وقال انها جند من جند الله وفى رواية اقبل فتيان من مشركى قريش من كل بطن رجل بعصيهم
وسيوفهم ومعهم قايف من قافة بنى مدلج وهم المشهورون بالقيافة بين العرب فالتمسوا اثرهما
فوجدوه وقصوه الى ان بلغ قرب جبل ثور ففقدوه هناك فقال القايف ما ادرى اين وضعا
اقدامهما بعد هذا ولما دنوا من الغار قال القايف والله ما جاز مطلبكم من هذا الغار فعند
ذلك حزن ابو بكر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا قال يا رسول الله
لو نظر فى موضع قدميه لرآنا وفى رواية لبصرنا تحت قدميه فقال له النبى صلى الله عليه وسلم

يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهم وفيه دلالة على ما تقدم من ان باب الغار كان من اعلاه
كذا في الرياض النضرة وفي معالم التنزيل لم يكن حزن ابو بكر جبنا منه وانما كان اشفاقا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اقتل فانا رجل واحد وان قتلت هلكت الامة وفي معالم
التنزيل ايضا فجعل الطلب يضربون يمينا وشمالا حول الغار يقولون لو دخل الغار انكسر بيض
الحمام وتفسخ بيت العنكبوت وفي الشفاء وقعت حمامتان على فم الغار فقالت قريش لو كان
فيه احد لما كان هناك الحمام وان المشركين لما مروا على باب الغار طارت الحمامتان فلما
رأوا بيضة الحمام ونسج العنكبوت قالوا ذلك فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم حديثهم فعلم ان الله
قد حماهما بالحمام وصرف عنهما كيدهم بالعنكبوت شعر

وما حول الغار من خير ومن كرم • وكل طرف من الكفار عنه عمي •
فالصدق في الغار والصديق لم يرما • وهم يقولون ما بالغار من آرم •
ظنوا الحمام وظنوا العنكبوت على • خير البرية لم تنسج ولم تحم •
وقاية الله اغنت عن مضاعفة • من الدروع وعن عال من الاطم • ولله در

القايل • ودود القز ان نسجت حريرا • يجمل لبسه في كل شيء •
وان العنكبوت اجل منها • بما نسجت على راس النبي •

ولقد حصل للعنكبوت الشرف بذلك كذا في المواهب اللدنية روى ابن وهب ان حمام مكة
اظلت النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة فدعا لها بالبركة ونهى عن قتل العنكبوت وقال هي
جند من جنود الله وفي المعدة روي عن ابي بكر رضي الله عنه انه قال لا ازال احب العنكبوت
منذ رأيت النبي صلى الله عليه وسلم احبها ويقول جزى الله العنكبوت عنا خيرا فانها نسجت علي
وعليك يا ابا بكر في الغار حتى لم يرنا المشركون الا ان البيوت تطهر من نسجها لما روي عن علي انه
قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه في البيت يورث الفقر وفي الاكتفاء واتى المشركون
من كل بطن حتى اذا كانوا من النبي صلى الله عليه وسلم على قدر اربعين ذراعا معهم قسيهم وعصيهم
تقدم احدهم فنظر فراى الحمامتين فرجع فقال لاصحابه ليس في الغار شيء رأيت حمامتين على فم الغار
فعرفت ان ليس فيه شيء فسمع قوله النبي صلى الله عليه وسلم فعلم ان الله قد درأ بهما عنه فسمت عليهما
وفرض جزاءهما واتخذن في حرم الله فافرخن احسبه قال فاصل كل حمام في الحرم من فراخهما وفي
حياة الحيوان ان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين روي ايضا ان ابا بكر لما راى القافة اشتد
حزنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قتلت فانما انا رجل واحد الى اخر ما سبق فعند
ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا يعني بالنصرة فانزل الله سكينته
اي امنه الذي يسكن عندها القلوب عليه اي على النبي صلى الله عليه وسلم او على ابي بكر وهو الاظهر
لانه كان منزعجا وايده يعني النبي صلى الله عليه وسلم بجنود لم تروها يعني الملايكة انزلهم يحرسونه
في الغار وليصرفوا ويضربوا وجوه الكفار وابصارهم عن رؤيته والقوا الرعب في قلوبهم
حتى انصرفوا خائبين كذا في معالم التنزيل انظر لما راى الرسول حزن الصديق قد اشتد لكن
لا على نفسه قوى قلبه ببشارة لا تحزن ان الله معنا كانت تحفة ثاني اثنين مدخرة له فهو
الثاني في الاسلام والثاني في بذل النفس والعمر وسبب الموت لما وقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بماله ونفسه جوزي بمواراته معه في رمسه وقام مؤذن التشريف ينادي على منابر الامصار
ثاني اثنين اذ هما في الغار ولقد احسن حسان بن ثابت حيث قال

وثاني

وثاني اثنين في الغار المنيف وقد • طاف العدو به اذ صاعد الجبلا •
وكان حب رسول الله قد علموا • من الخلايق لم يعدل به بدلا •

تامل في قول موسى عليه السلام لبني اسرائيل كلا ان معي ربي سيهدين وقول النبي صلى الله
عليه وسلم للصديق ان الله معنا فموسى خص بشهود المعية ولم يتعد منه الى اتباعه ونبينا
صلى الله عليه وسلم تعدى منه الى الصديق لم يقل معي لانه امد ابا بكر بنوره فشهد سر المعية ومن ثمه
سرى سر السكينة الى ابو بكر والا لم يثبت تحت اعباء هذه التجلي والشهود واين معية الربوبية في
قصة موسى عليه السلام من معية الالهية في قصة نبينا صلى الله عليه وسلم قاله العارف شمس الدين بن
اللبان كذا في المواهب اللدنية عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وسلم في الغار
فعطش عطشا شديدا فشكى الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب الى
صدر الغار فاشرب قال ابو بكر فانطلقت الى صدر الغار فشربت ماء احلى من العسل وابيض من
اللبن وازكى رايحة من المسك ثم عدت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال شربت قلت نعم قال الا ابشرك
يا ابا بكر قلت بلى يا رسول الله قال ان الله تبارك وتعالى امر الملك الموكل بانهار الجنة ان اخرق نهرا
من جنة الفردوس الى صدر الغار ليشرب ابو بكر فقلت يا رسول الله ولي عند الله هذه المنزلة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم نعم وافضل والذي بعثني بالحق نبيا لا يدخل الجنة مبغضك ولو كان له عمل سبعين
نبيا اخرجه الملا في سيرته كذا في الرياض النضرة ثم امر ابو جهل مناديا ينادي في اعلا مكة واسفلها
من جاء بمحمد او دل عليه فله مائة بعير فلم يزل المشركون يطوفون على جبال مكة يطلبونهما وكان
مكثهما في الغار ثلث ليال وقيل بضعة عشرة والاول هو المشهور كذا في المواهب اللدنية وكان
عبد الله بن ابو بكر وفي معالم التنزيل عبد الرحمن ابن ابي بكر وهو مخالف لرواية غيره شابا خفيفا
ثقفا لقنا يختلف عليهما فيبيت عندهما بالغار فيدلج من عندهما بالسحر فيصبح مع قريش بمكة كبائت
فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه يخبر ذلك حين يختلط الظلام وكانت اسما بنت ابي بكر تاتيهما
من مكة اذا امست بما يصلحهما من الطعام وكان عامر بن فهيرة مولى ابو بكر يرعى عليهما منحة
من غنم كانت لابي بكر فيريحها عليهما حين تذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن المنحة
فيرجع عنهما بغلس فيرعاها فلا يتفطن له احد من الرعيان فيفعل ذلك كل ليلة من الليالي الثلث
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق كان عامر بن فهيرة مولى ابي بكر يرعى في رعيان اهل مكة فاذا
امسى اراح عليهما غنم ابي بكر فاحتلبا وذبحا فاذا غدا عبد الله بن ابي بكر من عندهما تبع عامر بن فهيرة
اثره بالغنم حتى يعفي عليه فخرج معهما حتى قدم المدينة فاستشهد يوم بير معونة كما سيجيء في الموطن
الرابع وفي الاستيعاب واسد الغابة عامر بن فهيرة مولى ابي بكر كان مولدا من مولدي الازد اسود
اللون مملوكا للطفيل بن عبد الله بن سخبرة اخي عائشة لامها وكان من السابقين الى الاسلام اسلم
وهو مملوك وكان حسن اسلامه عذب في الله اشتريه ابو بكر واعتقه وكان يرعى في ثور في رعيان
اهل مكة الى اخر ما ذكر في رواية ابن هشام انفا فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الغار
الى المدينة هاجر معه فاردفه ابو بكر خلفه وشهد بدرا واحدا وقتل يوم بير معونة وهو ابن اربعين
سنة قتله عامر بن الطفيل ذكر ذلك كله موسى بن عقبة وابن اسحق عن ابن شهاب ويقال قتله جبار
ابن سلمى كما سيجيء في الموطن الرابع في سيرة المنذر الى بير معونة ان شاء الله تعالى ذكر خروجهما من
الغار وتوجههما الى المدينة وما وقع في الطريق ولما مضت ثلث ليال وسكن عنهم الناس جاء الدليل
بالراحلتين صبح ثلث بالسحر الى باب الغار كما وعده قال ابو الحسن بن البراء خرج رسول الله صلى الله

عليه وسلم من الغار ليلة الاثنين لغرة شهر ربيع الاول وذكر محمد بن سعد انه خرج من الغار
ليلة الاثنين لاربع ليال خلون من ربيع الاول كما مر كذا في سيرة مغلطاى ودلائل النبوة وفي سيرة
ابن هشام اتاهما صاحبهما الذى استاجرا ببعيريهما وبعير له واتتهما اسماء بنت ابى بكر بسفرتهما ونسيت
ان تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة فاذا ليس فيها عصام فحلت نطاقها فجعلته
عصاما ثم علقتها به فكان يقال لاسماء بنت ابى بكر ذات النطاقين وتفسيره انها لما ارادت تعليق السفرة
شقت نطاقها باثنين فعلقت السفرة بواحدة وانتطقت بالاخرى كما مر في اوائل الفصل الاول وجاء
عامر بن فهيرة ليخدمهما في الطريق وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما قرب ابو بكر الراحلتين الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم له افضلهما ثم قال اركب فداك ابى وامى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انى لا اركب بعيرا ليس لى قال فهى لك يا رسول الله بابى انت وامى قال لا ولكن بالثمن الذى
ابتعتها به قال اخذتها بكذا وكذا قال قد اخذتها بذلك قال هى لك يا رسول الله وقد مر ان ثمنها
ثمانماية درهم قيل الحكمة فيه انه صلى الله عليه وسلم احب ان لا يكون هجرته الا بمال نفسه فركبا
وانطلقا واردف ابو بكر عامر بن فهيرة مولاه ليخدمهما في الطريق وفي سيرة ابن هشام قال
ابن اسحق ولما خرج بهما دليلهما عبد الله بن ارقد وكان ماهرا بالطريق فسلك بهما اسفل مكة ثم مضى
بهما على الساحل اسفل من عسفان ثم سلك بهما على اسفل امج وفي رواية ثم عارض الطريق على امج ثم
نزل من قديد خيام ام معبد عاتكة بنت خالد الخزاعية من بنى كعب قال ابن اسحق ثم استجاز بهما حتى
عارض الطريق بعد ان اجاز قديدا ثم اجاز بهما مكانه ذلك فسلك بهما الخرار ثم سلك بهما ثنية المرة
ثم سلك بهما لقفا قال ابن هشام لفتا قال ابن اسحق ثم اجاز بهما مدلجة لقف ثم استبطن بهما مدلجة
مجاج ويقال مجاج فيما قال ابن هشام ثم سلك بهما مرجح مجاج ثم تبطن بهما مرجح من ذى العضوين بفتح
العين المهملة وسكون الضاد المعجمة ويقال بسكون الصاد المهملة فيما قاله ابن هشام ثم بطن ذى
كشد ثم اخذ بهما على الجداجد ثم على الاجرد ثم سلك بهما ذا سلم من بطن اعدا مدلجة تعهن ثم على
العبابيد قال ابن هشام ويقال العبابيب ويقال العثيانة قال ابن هشام ثم اجاز بهما الفاجة ويقال
القاحة فيما قاله ابن هشام ثم هبط بهما العرج وقد ابطأ عليهم بعض ظهرهم فحمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل من اسلم يقال له اوس بن حجر على جمل له يقال له ابن الرداء وفي نسخة ابن الرداح الى
المدينة وبعث معه غلاما له يقال له مسعود بن هنيدة ثم خرج بهما دليلهما من العرج فسلك بهما
ثنية العاير عن يمين ركوبة ويقال ثنية الغاير فيما قال ابن هشام حتى هبط بهما بطن ريم ثم قدم
بهما قبا على بنى عمرو بن عوف لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين حين اشتد الضحاء
وكادت الشمس تعتدل كما سيجىء واتفق في مسيره قصة سراقة عارضهم يوم الثلاثا بقديد ذكره ابن
سعد كما سيجىء قال ابو بكر فادلجنا يعنى من الغار فاحثثنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام قايم الظهيرة
فضربت ببصرى هل ارى ظلا ناوى اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها فاذا بقية ظلها فسويته
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت فروة قلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى
احدا من الطلب فاذا انا براعى غنم لرجل من قريش كنت اعرفه فحلب كثبة من اللبن ثم اتيت به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فشرب حتى رضيت وفي المواهب اللدنية واجاز صلى الله عليه وسلم في وجهه
ذلك بعبد يرعى غنما فكان من شانه ما رويناه من طريق البيهقى بسنده عن قيس بن النعمان قال لما
انطلق النبى صلى الله عليه وسلم وابو بكر مستخفيين مر بعبد يرعى غنما فاستسقاه اللبن فقال ما عندى
شاة تحلب غير ان هاهنا عناقا حملت اول وما بقى لها لبن فقال ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه وسلم

ومسح ضرعها ودعا حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعى ثم حلب فشرب
فقال الراعى بالله من انت فوالله ما رايت مثلك فقال او تراك تكتم على حتى اخبرتك قال نعم
فقال انى محمد رسول الله فقال انت الذى تزعم قريش انه صابى قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد
انك نبى وان ما جيت به حق وانه لا يفعل ما فعلت الا نبى وانا متبعك قال انك لن تستطيع
ذلك يومك فاذا بلغك انى قد ظهرت فاتنا اورد في المواهب اللدنية قصة العبد الراعى مع قصة
ام معبد قال ابو بكر ثم قلت انى الرحيل فارتحلنا والقوم يطلبوننا فلم يدركنا احد منهم الا
سراقة بن مالك بن جعشم فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا قال لا تحزن ان الله معنا
حتى اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او قال رمحين او ثلاثة فقلت يا رسول الله
هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكى قلت اما والله ما على نفسى ابكى ولكنى ابكى عليك فدعا
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اكفناه بما شئت فساخت قوايم فرسه الى بطنها
في ارض صلد ووثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله ان ينجينى مما انا فيه فوالله لاعمين
على من ورائى من الطلب وهذه كنانتى فخذ منها سهما فانك ستمر بابلى وغنمى في موضع كذا وكذا
فخذ منها حاجتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لى فيها فانطلق فرجع الى اصحابه وجعل
لا يلقى احدا الا قال كفيتم ما ههنا ولا يلقى احدا الا رده كذا في المنتقى وفي رواية دعا عليه فقال
اللهم اصرعه فصرعه فرسه ثم قامت تحمحم وفي مزيل الخفاء اسم هذه الفرس العود وقيل كانت
انثى وفي سيرة مغلطاى فلما اراحوا من قديد تعرض لهما سراقة بن مالك بن جعشم المدلجى وفي
رواية عن سراقة انه قال جانا رسل قريش انهم جعلوا في رسول الله صلى الله عليه وسلم وابى بكر
رضى الله عنه دية في كل واحد منهما مائة ابل لمن قتله او اسره فبينا انا جالس في مجلس من مجالس
قومى اقبل رجل حتى قام علينا فقال يا سراقة انى قد رايت انفا اسودة بالساحل اظنها محمدا واصحابه
وفي سيرة ابن هشام قال والله لقد رايت ركبة ثلثة مروا على انفا انى لاراهم محمدا واصحابه قال
فاومات اليه بعينى ان اسكت انتهى قال سراقة فعرفت انهم هم فقلت انهم ليس بهم ولكنك رايت
فلانا وفلانا انطلقوا باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتى ان
تخرج بفرسى وهى من وراء اكمة فتحبسها على واخذت رمحى فخرجت به من ظهر البيت فخططت بزجه
الارض وخفضت عالية الرمح حتى اتيت فرسى وفي سيرة ابن هشام قال سراقة وكنت ارجوا ان ارده
على قريش واخذ المائة قال فركبتها فرفعتها تقرب بى حتى دنوت منهم فعثرت بى فخررت عنها فقمت
فاهويت يدى الى كنانتى فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت اضربهم ام لا فخرج الذى اكره فركبت
فرسى وعصيت الازلام تقرب بى حتى سمعت قراة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو
بكر كثير الالتفات ساخت يدا فرسى في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت
فلم تكد تخرج يديها فلما استوت قايمة لاثر يديها غبار ساطع الى السماء مثل الدخان وفي سيرة ابن
هشام كالاعصار فاستقسمت بالازلام فخرج الذى اكره فناديت بالامان فوقفوا فركبت فرسى حتى
جيتهم ووقع في نفسى حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر محمد صلى الله عليه وسلم
فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية فاخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد
والمتاع فلم يرزانى ولم يسالانى الا ان قال اخف عنا فسالت ان يكتب لى كتاب امن فامر عامر
ابن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المنتقى وفي سيرة ابن
هشام قال ابن اسحق قال سراقة عرفت حين رايت ذلك انه قد منع منى وانه ظاهر قال فناديت

القوم فقلت انا سراقة بن جعشم انظروني اكلمكم فوالله لا اريبكم ولا يأتيكم مني شيء تكرهونه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر قل له ما تبتغي منا قال فقال لي ذلك ابو بكر قال قلت تكتب
كتابا يكون آية بيني وبينكم قال اكتب له يا ابا بكر قال فكتب لي كتابا في عظم او في خرقة او في رقعة
ثم القاه الي فاخذته فجعلته في كنانتي ثم رجعت فسكت فلم اذكر شيئا مما كان حتى اذا كان فتح مكة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرغ من حنين والطائف خرجت ومعي الكتاب لالقاه فلقيته
بالجعرانة قال فدخلت في كتيبة من خيل الانصار فجعلوا يقرعونني بالرماح ويقولون اليك اليك
ماذا تريد قال فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته والله لكاني انظر الى ساقه في
غرزه كانها جمارة قال فرفعت يدي بالكتاب ثم قلت يا رسول الله هذا كتابك لي انا سراقة بن جعشم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم وفاء وبر ادنه قال فدنوت منه واسلمت واورد في المواهب اللدنية
قصة سراقة بعد قصة ام معبد روي ان ابا جهل لما سمع قصة سراقة انشأ هذه البيتين وبعث بها اليه

بني مدلج اني اخاف سفيهكم • سراقة يستغوي بنصر محمد •
عليكم به لا يفرق جمعكم • فيصبح شتى بعد عز وسودد •

وسراقة ايضا انشأ هذه البيتين وبعث بها الى ابي جهل **شعر**

ابا حكم واللات ان كنت شاهدا • لامر جوادي اذ تسيخ قوائمه •
عجبت ولم تشكك بان محمدا • نبي ببرهان فمن ذا يكاتمه •

وفي الاكتفاء وسراقة بن مالك هذا الذي ظهر فيه اثر من الآثار الشاهدة له عليه السلام
بان الله اطلعه من الغيب في حياته ما ظهر مصداقه بعد وفاته وذلك روى سفيان بن عيينة عن
ابي موسى عن الحسن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة ابن مالك كيف بك اذا لبست
سواري كسرى قال فلما اتى عمر رضي الله عنه بسواري كسرى ومنطقته وتاجه دعا سراقة بن مالك
فالبسه اياهما وكان سراقة رجلا ازب كثير الشعر الساعدين وقال له ارفع يديك فقل الله اكبر
الحمد لله الذي سلبهما كسرى بن هرمز الذي كان يقول انا رب الناس والبسهما سراقة بن مالك
ابن جعشم اعرابيا من بني مدلج ورفع بها عمر صوته **ومما وقع له في الطريق** مروره بخيمتي ام معبد
عاتكة بنت خالد الخزاعية وفي المشكوة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من مكة مهاجرا الى المدينة
هو وابو بكر ومولى ابي بكر عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله الليثي مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية
انتهى وكانت بقديد وفي معجم ما استعجم من قديد الى المشلل ثلاثة اميال بينهما خيمتي ام معبد وفي
خلاصة الوفاء قديد كزبير قرية جامعة بطريق مكة الى المدينة كثيرة المياه وكانت ام معبد امرأة
برزة جلدة تحتبي بفناء الخيمة تسقي وتطعم فسألوها تمرا ولحما ليشتروا منها فلم يصيبوا عندها شيئا
من ذلك وكان القوم مرملين مسنتين فقالت والله لو كان عندنا ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد
عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتأذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي انت
وامي ان رأيت بها حلبا فاحلبها فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده المباركة ضرعها
وسمى الله عز وجل ودعا لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت واجترت ودعا باناء يربض الرهط فحلب
فيها ثجا حتى علاه البهاء ثم سقاها حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا ثم شرب صلى الله عليه وسلم آخرهم
ثم اراضوا ثم حلب ثانيا بعد بدء حتى امتلأ الاناء ثم غادره عندها ثم بايعها وارتحلوا كذا ذكره
البغوي في شرح السنة وابن عبد البر في الاستيعاب وقال ابن الجوزي في الوفاء وقال لها هات قدحا

فجات

فجاءت بقدح فحلب فيه حتى امتلأ فامر ابا بكر ان يشرب فقال ابو بكر بل انت اشرب يا رسول الله قال
ساقي القوم آخرهم شربا فشرب ابا بكر ثم حلب فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم حلب فشربت
ام معبد ثم حلب فقال ارفعي هذا لابي معبد اذا جاءك ثم ركبوا وساروا وقل ما لبثت حتى جاء
زوجها ابو معبد يسوق اعنزا عجافا تساوكن هزلا ضحى مخهن قليلا فلما رأى ابو معبد اللبن عجب
وقال من اين لك هذا اللبن يا ام معبد والشاة عازب حيال لا حلوب بالبيت قالت لا والله الا
انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا قال صفيه لي يا ام معبد رايت رجلا ظاهر الوضاءة ابلج
الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة وفي رواية نحلة ولم تزر به صقلة وفي رواية صعلة وسيم قسيم
في عينيه دعج وفي اشفاره عطف وفي صوته صهل وفي عنقه سطع وفي لحيته كثاثة ازج اقرن
ان صمت فعليه الوقار وان تكلم سماه وعلاه البهاء اجمل الناس وابهاه من بعيد واحسنه واحلاه
من قريب حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر كان منطقه خرزات تنظم يتحدرن ربعة لا يأس من طول
ولا تقتحمه العين من قصر غصن بين غصنين وهو انظر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء
يحفون به ان قال انصتوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال ابو
معبد هذا والله صاحب قريش الذي ذكر لنا من امره ما ذكر بمكة ولقد هممت ان اصحبه ولافعلن ان
وجدت الى ذلك سبيلا ثم هاجرت هي وزوجها فاسلما وكان اهلها يؤرخون بيوم نزول الرجل
المبارك كذا في شرح السنة لمحي السنة وفي خلاصة الوفاء فخرج ابو معبد في اثرهم ليسلم فيقال
ادركهم ببطن ريم فبايعه وانصرف وفي الصفوة قال عبد الملك فبلغنا ان ام معبد هاجرت الى النبي
صلى الله عليه وسلم واسلمت قال رزين اقامت قريش اياما ما يدرون اين رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى اي جهة توجه واي طريق سلك حتى سمعوا بعد ذهابهما من مكة بايام في صباح هاتفا
اقبل من اسفل مكة بابيات ويغني بغناء العرب عاليا بين السماء والارض والناس يسمعون
الصوت ويتبعونه ولا يدرون صاحبه حتى خرج من اعلى مكة وهو يقول **شعر**

جزى الله رب الناس خير جزائه • رفيقين حلا خيمتي ام معبد •
هما نزلاها بالهدى واهتدت به • فقد فاز من امسى رفيق محمد •
فما حملت من ناقة فوق رحلها • ابر واوفى ذمة من محمد •
فيا لقصي ما زوى الله عنكم • به من فعال لا يجازى وسودد •
ليهن بني كعب مكان فتاتهم • ومقعدها للمؤمنين بمرصد •
سلوا اختكم عن شاتها واناءها • فانكم ان تسألوا الشاة تشهد •
دعاها بشاة حائل فتحلبت • عليه صريحا ضرة الشاة مزبد •
فغادرها رهنا لديها لحالب • يرددها في مصدر ثم مورد •

وقيل سمعوها هاتفا على ابي قبيس بصوت جهوري يقول هذه الابيات **ولما** سمع حسان ابن ثابت
قال في جوابه هذه الابيات

شعر

لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم • وقدس من يسري اليه ويغتدي •
ترحل عن قوم فزالت عقولهم • وحل على قوم بنور مجدد •
هداهم به بعد الضلالة ربهم • وارشدهم من يتبع الحق يرشد •
وهل يستوي ضلال قوم تسفهوا • عمى وهداة يهتدون بمهتد •
لقد نزلت منه على اهل يثرب • ركاب هدى حلت عليهم باسعد •

نبي يرى ما لا يرى الناس حوله • ويتلو كتاب الله في كل مشهد •
وان قال في يوم مقالة غايب • فتصديقها في اليوم او في ضحى غد •
ليهن ابا بكر سعادة جده • بصحبته من يسعد الله يسعد •

وفي رواية عن ام معبد انها قالت طلعت علينا اربعة على راحلتين فنزلوا بي فجيئت رسول الله
صلى الله عليه وسلم بشاة اريد ذبحها فاذا هي ذات در فادنيتها منه فلمس ضرعها وقال لا تذبحها
فارسلتها وجيئت باخرى وذبحتها وطبختها لهم فاكل هو واصحابه وملأت سفرتهم منها ما وسعت
وبقي عندنا لحمها او اكثر وبقيت الشاة التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرعها عندنا
الى زمان عمر وهي السنة الثامنة عشر من الهجرة وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض
لبن وروى الزمخشري في ربيع الابرار عن هند بنت الجون نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة
ام معبد فقام من رقدته فدعا بماء فغسل يديه ثم تمضمض ومج في عوسجة الى جانب الخيمة فاصبحنا
وهي كاعظم دوحة وجاءت بثمر كاعظم ما يكون في لون الورس ورايحة العنبر وطعم الشهد ما اكل
منها جايع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا شاة الا در
لبنها فكنا نسميها المباركة وينتابنا من البوادي من يستشفي بها ويتزود منها حتى اصبحنا ذات
يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا فما راعنا الا نعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انها بعد ثلثين سنة اصبحت ذات شوك من اسفلها الى اعلاها وتساقط ثمرها وذهبت
نضرتها فما شعرنا الا بقتل امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فما اثمرت بعد ذلك وكنا
ننتفع بورقها ثم اصبحنا واذا بها قد نبع من ساقها دم عبيط وقد ذبل ورقها فبينا نحن فزعين
مهمومين اذ اتانا خبر مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما ويبست الشجرة على اثر ذلك وذهبت
والعجب كيف لم يشتهر امر هذه الشجرة كما شهر امر الشاة في قصة هي اعلام القصص وممّا وقع
لهم في الطريق انه اقبل النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهو مردف ابا بكر فيقولون
يا ابا بكر من هذا بين يديك فيقول هذا الذي يهديني السبيل فيحسب الحاسب انه يعني به
الطريق وانما يعني سبيل الخير وفي نهاية ابن الاثير لقيهما في الهجرة رجل بكراع فقال من انتم فقال
ابو بكر باغ وهاد عرّض ببغاء الابل اي طلبه وهداية الطريق وهو يريد طلب الدين والهداية
من الضلالة وممّا وقع لهم في الطريق انه لقيهم بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الوفاء روى
ابن الجوزي في شرف المصطفى من طريق البيهقي موصولا الى بريدة انه لما جعلت قريش مائة
من الابل لمن ياخذ النبي صلى الله عليه وسلم ويرده عليهم حين توجه الى المدينة سمع بريدة بذلك
فحمله الطمع على الخروج لقصده صلى الله عليه وسلم فركب في سبعين من اهل بيته من بني سهم
فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان النبي لا يتطير وكان يتفاءل فقال من انت قال انا بريدة
ابن الحصيب فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال يا ابا بكر برد امرنا وصلح ثم قال
ممن انت قال من اسلم قال صلى الله عليه وسلم سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال خرج سهمك
يا ابا بكر فقال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله فقال بريدة
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم بريدة واسلم من كان معه جميعا قال
بريدة الحمد لله اسلم بنو سهم طائعين غير مكرهين فلما اصبح قال بريدة يا رسول الله لا تدخل
المدينة الا ومعك لواء فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى دخلوا المدينة فقال يا نبي الله تنزل علي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ناقتي هذه

مامورة اين تنزل كذا في شرف المصطفى لابن الجوزي وفي شواهد النبوة اخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بنزوله بعده بخراسان في مدينة بناها ذو القرنين يقال لها مرو وبموته بها وبكونه
يوم الحشر قائد الاهل المشرق فكان كما قال صلى الله عليه وسلم فنزل بريدة في بعض الغزوات
بمرو وتوفي بها بعد الهجرة بستين سنة وقبره هناك معروف قريب من قبر حكم بن عمرو الغفاري
وهو ايضا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان حاكما وقاضيا بمرو وتوفي بها بعد الهجرة
بخمسين سنة قال بعض اصحاب الحديث الاحاديث الذي وردت في شان البلدان لم يتحقق
صحتها الا حديث بريدة بن الحصيب رضي الله عنه وممّا وقع لهم في الطريق ما روي عن عروة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي طلحة ابن عبيد الله او الزبير في الطريق في ركب من المسلمين
كانوا تجارا قافلين من الشام فكسا طلحة او الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر رضي
الله عنه ثيابا بيضا قال الحافظ ابن حجر ويحتمل ان كلا من طلحة والزبير اهدى لهما والذي في السير
هو طلحة فالاولى الجمع وعند ابن ابي شيبة ما يؤيده والا ما في الصحيح اصح كذا في الوفاء وفي
هذه السنة قبل قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بشهر مات البراء بن معرور وهو
احد النقباء واول من تكلم ليلة العقبة فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق باصحابه
فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وارض عنه وقد فعلت وهو اول من مات من النقباء
ذكر استقبال اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكثه بقباء في بني عمرو بن عوف
وتاسيس مسجد قبا عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة فينتظرونه حتى يردهم حر الظهيرة
قال ابن اسحق وذلك في ايام حارة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى بيوتهم
اوفى رجل من اليهود على اطم من الاطام لامر ينظر اليه فبصر برسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي ان قال باعلى صوته يا معشر العرب
وفي رواية يا بني قيلة يعني الانصار هذا جدكم يعني حظكم وفي رواية صاحبكم الذي تنتظرونه
وفي رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار من يخبرهم بقدومه كما سيجيء فثار المسلمون
الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل بهم ذات اليمين نحو قبا حتى
نزل على المدينة في حي يقال لهم بنو عمرو بن عوف وهم اهل قبا وفي الوفاء قبا معدود من العوالي
وكان حكمة النزول له ولدينه بالعلو وذلك يوم الاثنين من ربيع الاول نهارا عند الاكثر
وفي سيرة ابي محمد عبد الملك بن هشام عن زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن اسحق المطلبي قال
قدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين حين اشتد الضحاء وكادت الشمس
تعتدل لاثنتي عشرة ليلة مضت من ربيع الاول وهو التاريخ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق
ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ثلث وخمسون سنة وذلك بعد ان بعثه الله بثلث عشرة سنة وفي
اسد الغابة كان مقامه بمكة عشر سنين وقيل ثلث عشرة سنة وقيل خمسة عشرة سنة والاكثر
ثلثة عشرة سنة وقال ابن الكلبي خرج من الغار اول ربيع الاول وقدم المدينة لاثنتي
عشرة خلت منه يوم الجمعة وفي المنتقى تنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا حيث امر
وفي الوفاء روى رزين عن انس قال كنت اذ قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ابن تسع
سنين فاسمع الغلمان والولايد يقولون جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فنذهب فلا نرى

شيئا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر فكمنا في خرب في طريق المدينة وفي رواية
فنزلا جانب الحرة فارسلا رجلا من اهل البادية يوذن بهما الانصار فاستقبلهما زهاء خمس
مائة من الانصار حتى انتهوا اليهما وفي خلاصة الوفاء فنزل في بني عمرو بن عوف بقباء على
كلثوم بن الهدم وكان يومئذ مشركا وبه جزم ابن زبالة ولرزين نزل في ظل نخلة ثم انتقل الى
دار كلثوم اخي بني عمرو بن عوف وفي رواية نزل على سعد بن خيثمة وجه الجمع بين الروايتين انه يقال
انه كان نزل على كلثوم بن الهدم ولكن عينوا الاستكنا في دار سعد بن خيثمة يكون فيه للناس
وذلك لان سعدا كان عزبا لا اهل له ويسمى منزله منزل العزاب قال المطري وبيت سعد بن
خيثمة احد الدور التي قبلي مسجد قبا وهي التي تلي المسجد في قبلته يدخلها الناس اذا زاروا
مسجد قبا ويصلون فيها وهناك ايضا دار كلثوم بن الهدم وفي تلك العرصة كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نازلا قبل خروجه الى المدينة وكذلك اهله صلى الله عليه وسلم واهل ابي
بكر حين قدموا بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة وهن سودة وعايشة وامها
ام رومان واختها اسما وهي حامل بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة انتهى
ونزل ابو بكر بالسنح على خبيب بن اساف احد بني الحارث بن الخزرج وقيل على خارجة بن زيد
ابن ابي زهير روى مجمع بن يعقوب عن ابيه وعن سعد بن عبد الرحمن بن رقيش عن عبد الرحمن بن يزيد
ابن حارثة قالا صلى الله عليه وسلم بظهر حرة تنام ثم ركب فاناخ على عذق عند بير غرس قبل ان تبزغ
قوله عند بير غرس الظاهر انه تصحيف ولعله بير غدق لبعد بير غرس عن منزله صلى الله عليه
وسلم بقبا بخلاف بير غدق قيل اول ما كان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم افشوا الاسلام والطعام
وصلوا الارحام وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام واكثر اهل السير على ان ذلك
اليوم كان يوم الاثنين وشذ من قال الجمعة من ربيع الاول في الضحوة الكبرى قريبا من نصف
النهار وفي نسخة طاهر بن يحيى ان قدومه كان قبل ان تبزغ الشمس وما يعرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ابي بكر عليهما ثياب بيض متشابهة فجعل الناس يقفون عليهم حتى بزغت
الشمس من ناحية اطمهم الذي يقال له شنيف فامهل ابو بكر ساعة ثم قام فستر رسول الله صلى
الله عليه وسلم بردائه فعرف القوم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال محمد بن معاذ قلت لمجمع
ابن يعقوب ان الناس يروون انه جاء بعدما ارتفع النهار واحرقتهم الشمس قال مجمع هكذا
اخبرني ابي وسعيد بن عبد الرحمن بن يزيد انهما قالا ما بزغت الشمس الا وهو في منزله صلى الله عليه
وسلم وفي مسلم ان قدومهم كان ليلا والذي قاله الاكثرون كان نهارا وفي الصفوة قال ابن اسحق
دخلها حين ارتفع الضحى وكادت تعتدل كما مر من قول ابن هشام حيث قال وهو التاريخ وفي
الصحيح انهم لما قدموا اجلس النبي صلى الله عليه وسلم تحت شجرة صامتا وقام ابو بكر لامر الناس اي
يتلقاهم فطفق من جاء من الانصار ممن لم يكن راى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحيي ابا بكر ويرحبه
بحسب انه النبي صلى الله عليه وسلم حتى اصابت الشمس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو بكر
حتى ظلل عليه بردائه فعرف الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم واختلفوا في اي يوم نزول ذلك اي
يوم من الشهر فبعضهم على انه اول الشهر على ما روى موسى بن عقبة عن ابن شهاب وقيل لليلتين
خلتا من شهر ربيع الاول ونحوه عن ابي معشر لكن قال ليلة الاثنين ومثله عن ابي البرقي وثبت
ذلك في اواخر صحيح مسلم وقيل لاثنتي عشرة ليلة خلت منه حكاه ابن الجوزي في شرف المصطفى عن
الزهري فقال قال الزهري قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لعشرة ليلة

خلت

خلت من ربيع الاول وبه جزم النووي وكذا ابن النجار وفي شرف المصطفى لابن الجوزي عن
ابن عباس ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبئ يوم الاثنين ورفع الحجر
يوم الاثنين وخرج مهاجرا يوم الاثنين وقدم المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين وفي
روضة الاقشهري قال ابن الكلبي خرج من الغار يوم الاثنين اول يوم من ربيع الاول وقدم
المدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت منه قال ابو عمرو وهو قول ابن اسحق الا في تسمية
اليوم وعن ابي بكر بن حزم لثلاث عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وقيل كان قدومه في سابع
ويجمع بين هذا وبين الذي قبله بالحمل على الاختلاف في روية الهلال ونقل ابن زبالة عن ابن شهاب
ان نزوله على بني عمرو بن عوف كان في النصف من ربيع الاول وقيل كان قدومه في ثماني بعده ولما نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعامر بن فهيرة على كلثوم قال لمولى له يا نجيح اطعمنا رطبا
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم نجيح التفت لابي بكر وقال انجحت او نجحنا فاتى بقنو
من ام جردان فيه رطبا منصف وفيه زهو فقال ما هذا فقال هذا عذق ام جردان فقال صلى الله
عليه وسلم اللهم بارك في ام جردان واختلف في انه صلى الله عليه وسلم كم يوما اقام في بني
عمرو بن عوف فعن قوم من بني عمرو بن عوف انه اقام فيهم اثنين وعشرين يوما حكاه ابن زبالة
وفي البخاري من حديث انس اقام فيهم اربعة عشرة ليلة وهو المراد مما في رواية عايشة بقولها
بضع عشرة ليلة وقال موسى ابن عقبة ثلاثا وقال عروة ثلث ليال الثلثا والاربعا والخميس
كما جزم به ابن حبان وقال ابن اسحق اقام فيهم خمسا وفي ذخائر العقبى لم يقم بقبا الا ليلة او ليلتين
قال الحافظ ابن حجر انس ليس من بني عمرو بن عوف فانه من الخزرج وقد جزم باربع عشرة ليلة فهو
اولى بالقبول وامر النبي صلى الله عليه وسلم بالتاريخ فكتب من حين الهجرة في ربيع الاول رواه
الحاكم في الاكليل قال ابن الجزار وتعرف بعام الاذن وهو معضل والمشهور ان ذلك كان
في خلافة عمر وان عمر قال الهجرة فرقت بين الحق والباطل فارخ بها وابتدا من المحرم بعد اشارة
علي وعثمان بذلك وافاد السهيلي ان الصحابة اخذوا التاريخ بالهجرة من قوله لمسجد اسس على
التقوى من اول يوم وفي الاستيعاب ومن مقدمه الى المدينة ارخ التاريخ في زمان عمر رضي
الله عنه واقام علي بمكة بعد مخرجه صلى الله عليه وسلم ثلث ليال واياما حتى ادى للناس ودائعهم
التي كانت عند النبي صلى الله عليه وسلم وخلفه لردها ثم خرج فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقبا فنزل على كلثوم بن الهدم وانما كانت اقامت علي بقبا مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة او ليلتين
وفي روضة الاحباب وكان علي يسير بالليل ويختفي بالنهار وقد نقبت قدماه فمسحهما النبي
صلى الله عليه وسلم ودعا له بالشفاء فبرانا في الحال وما اشتكاها بعد اليوم قط وفي الوفاء
وكان لكلثوم بن الهدم مربد والمربد الموضع الذي يبسط فيه التمر ليبس فاخذه منه صلى الله
عليه وسلم فاسسه وبناه مسجدا كما رواه ابن زبالة وغيره وفي الصحيح عن عروة فلبث في بني
عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وفي رواية عبد الرزاق
قال الذين بنا فيهم المسجد الذي اسس على التقوى بنو عمرو بن عوف وكذا في حديث ابن عباس عند
ابن عائذ ولفظه ومكث في بني عمرو بن عوف ثلث ليال واتخذ مكانه مسجدا وكان يصلي فيه
ثم بناه بنو عمرو بن عوف فهو المسجد الذي اسس على التقوى روى ابن ابي شيبة عن جابر قال لقد
لبثنا بالمدينة قبل ان يقدم علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين نعمر المساجد ونقيم
الصلوة ولذا قيل المتقدمون في الهجرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والانصار بقبا

قد بنوا مسجدًا يصلون فيه يعني هذا المسجد فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد قبا صلى بهم
فيه الى بيت المقدس ولم يحدث فيه شيئًا اي في مبداء الارض لان ابن شيبة روى ذلك ثم روى انه
صلى الله عليه وسلم بنى مسجد قبا القبلة الى موضعها اليوم وقال جبرئيل يؤم بالبيت وقد اختلف في المراد
بقوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم فالجمهور على ان المراد به مسجد قبا ولا ينافيه قوله
صلى الله عليه وسلم لمسجد المدينة هو مسجدكم هذا اذ كل منهما اسس على التقوى وفي الكبير عن جابر
ابن سمرة قال لما سال اهل قبا النبي صلى الله عليه وسلم ان يبني لهم مسجدًا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام ابو بكر فركبها فحركها فلم تنبعث فرجع فقعد فقام عمر فركبها فلم
تنبعث فرجع فقعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقم بعضكم فيركب الناقة فقام علي فلما وضع
رجله في غرز الركاب وثبت به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارخ زمامها وابتنوا على مدارها
فانها مامورة وروى الطبراني عن جابر قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة قال لاصحابه
انطلقوا الى اهل قبا نسلم عليهم فرحبوا به ثم قال يا اهل قبا ايتوني باحجار من الحرة فجمعت عنده
احجار كثيرة ومعه عنزة فخط قبلتهم فاخذ حجرًا فوضعه ثم قال يا ابا بكر خذ حجرًا فضعه الى جنب حجري ثم
قال يا عمر خذ حجرًا فضعه الى جنب حجر ابي بكر ثم قال يا عثمان خذ حجرًا فضعه الى جنب حجر عمر كانه اشار
الى ترتيب الخلافة كما سيجي في بناء مسجد المدينة ثم التفت الى الناس فقال وضع رجل حجره حيث احب
على ذلك الخط روى الترمذي عن اسيد بن ظهير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوة في مسجد قبا
كعمرة وعن عايشة بنت سعد بن ابي وقاص قالت سمعت ابي يقول لان اصلي ركعتين في مسجد قبا احب الي
من ان اتي بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قبا لضربوا اليه اكباد الابل وورد في الصحيحين عن ابن
عمر انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور قبا او يأتي قبا راكبًا وماشيًا وعن ابن عمر
انه قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى فيه كان كعدل عمرة وعن سهل ابن حنيف
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تطهر في بيته ثم اتى مسجد قبا فصلى فيه صلوة كان له كاجر عمرة
اخرجه ابن ماجة وعن عمرو بن شيبة بسند جيد ورواه احمد والحاكم وقال صحيح الاسناد وللبخاري
والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قبا كل سبت راكبًا وماشيًا وكان عبد الله يفعله
وروى ابن زبالة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى الاسطوانة الثالثة في مسجد قبا التي في الرحبة
وعن سعيد بن عبد الرحمن قال كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلفة الخارجة في رحبة المسجد قال
ابن رقيش حدثني نافع ان ابن عمر كان اذا جاء مسجد قبا صلى الى الاسطوانة المخالفة يقصد بذلك مسجد
النبي صلى الله عليه وسلم الاول وروى ابن زبالة عن عبد الملك بن بكير بن ابي لبلا عن ابيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلى في مسجد قبا الى الاسطوانة الثالثة في الرحبة اذا دخلت من الباب الذي
بفناء دار سعد بن خيثمة قلت الباب المذكور هو المسدود اليوم يظهر رسمه من خارج المسجد في جهة
الغرب وكان شارعًا في الرواق الذي يلي الرحبة من المسقف القبلي فالاسطوانة الثالثة في الرحبة هي
الاسطوانة التي عندها اليوم محراب في رحبة المسجد لانطباق الوصف المذكور عليها في المرادة بقول
الواقدي كان المسجد في موضع الاسطوانة المخلفة الخارجة في رحبة المسجد وهي التي كان ابن عمر
يصلي اليها ذكر ذلك كله في الوفاء **الفصل الثاني** في انتقاله من قبا الى باطن المدينة واول جمعة صليت
في الاسلام قبل قدومه المدينة ونزوله على ابي ايوب وسكناه بداره وبناء المسجد وموت كلثوم بن الهدم
واسلام عبد الله بن سلام وموت اسعد بن زرارة وابتداء خدمة انس والزيادة في الصلاة الحضر وعقد
ابي بكر والاصحاب وفي الاسلام سلمان والمواخاة بين المهاجرين والانصار وموادعته اليهود وموت

العاص بن وائل من مشركي مكة وبعث زيد بن حارثة الى مكة للاتيان بعياله وولادة النعمان بن بشير
وولادة عبد الله بن الزبير وذكر فاطمة بنت النعمان وتكلم الذيب وابتداء الغزوات وبعث حمزة
ابن عبد المطلب الى سيف البحر وسرية عبيدة بن الحارث الى بطن رابغ وبناء عايشة وبعث سعد
ابن ابي وقاص الى الخرار وابتداء الاذان والاقامة في الصحيح عن انس بعد ما ذكر من اقامته ببني
عمرو بن عوف ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا متقلدين السيوف وكانوا اخواله يعني اخوال جده عبد المطلب
وفي رواية فجاؤا فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه وقالوا اركبا امنين مطاعين
فركب يوم الجمعة حتى نزل جانب دار ابي ايوب وليحيى انه صلى الله عليه وسلم لما شخص اي خرج من قبا
اجتمعت بنو عمرو بن عوف فقالوا اخرجت ملالا لنا ام تريد دارًا خيرًا من دارنا قال اني امرت
بقرية تاكل القرى فخلوها اي ناقته فانها مامورة حتى ادركته الجمعة في بني سالم فصلاها في
بطن الوادي وادي ذي صلب وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق وادي رانونا وفي غيرها كانوا اربعين
وقيل مائة وكانت هذه اول جمعة جمعها في الاسلام حين قدم المدينة وخطب يومئذ خطبة بليغة
وهي اول خطبة في الاسلام وقيل انه كان يصلي الجمعة في مسجد قبا في اقامته هناك والله اعلم **ذكر
تلك الخطبة** روى عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحي انه بلغه عن خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اول جمعة التي صلاها في المدينة في بني سالم بن عوف الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واستهديه
واومن به ولا اكفره واعادي من يكفره واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمد
عبده ورسوله ارسله بالهدى والنور والموعظة على فترة من الرسل وقلة من العلم وضلالة
من الناس وانقطاع من الزمان ودنو من الساعة وقرب من الاجل من يطع الله ورسوله فقد
رشد ومن يعص الله ورسوله فقد غوى وفرط وضل ضلالا بعيدًا اوصيكم بتقوى الله فانه خير ما اوصى
به المسلم المسلم ان يحضه على الاخرة وان يامره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ولا
افضل من ذلك ذكرا وان تقوى الله لمن عمل به على وجل ومخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من
امر الاخرة ومن يصلح الذي بينه وبين الله من امره في السر والعلانية لا ينوي بذلك
الا وجه الله يكن له ذكرا في عاجل امره وذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرؤ الى ما قدم وما كان
من سوى ذلك يود لو ان بينها وبينه امدا بعيدًا ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد والذي
صدق قوله وانجز وعده لا خلف لذلك فانه يقول ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
فاتقوا الله في عاجل امركم واجله في السر والعلانية فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته ويعظم
له اجرًا ومن يتق الله فقد فاز فوزًا عظيمًا وان تقوى الله توقي مقته وعقوبته وسخطه وتبيض
الوجوه وترضي الرب وترفع الدرجة خذوا بحظكم ولا تفرطوا في جنب الله فقد علمكم الله كتابه
ونهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا وليعلم الكاذبين فاحسنوا كما احسن الله اليكم وعادوا اعدائه
وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وسماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن
بينة ولا قوة الا بالله واكثروا ذكر الله واعلموا انه خير من الدنيا وما فيها واعملوا لما بعد الموت
فانه من يصلح ما بينه وبين الله يكفيه الله ما بينه وبين الناس ذلك بان الله يقضي على الناس
ولا يقضون عليه ويملك من الناس ولا يملكون منه ولا قوة الا بالله العلي العظيم كذا اورده
في المنتقى وفي خلاصة الوفاء وليحيى عن عمارة بن خزيمة انه صلى الله عليه وسلم دعا براحلته يوم
الجمعة وحشد المسلمون ولبسوا السلاح وركب صلى الله عليه وسلم ناقته القصوى والناس
عن يمينه وشماله وخلفه منهم الماشي والراكب فاعترضت الانصار فما يمر بدار الا قالوا هلم

الى العز والمنعة والثروة فيقول لهم خيرا ويدعو ويقول انها مامورة خلوا سبيلها ثم مر ببنى سالم
فقام اليه عتبان بن مالك ونوفل بن عبد الله بن مالك العجلانى وهو آخذ بزمام راحلته يقول
يا رسول الله انزل فينا فان فينا العدد والعدة والحلقة ونحن اصحاب الفضاء والحدائق والدرك
يا رسول الله كان الرجل من العرب يدخل هذه البحيرة خائفا فيلجأ الينا فنقول له قوقل حيث
شئت فجعل يتبسم ويقول خلوا سبيلها فانها مامورة وقام اليه عبادة ابن الصامت وعباس ابن عبادة
ابن نضلة بن العجلان يقولان يا رسول الله انزل فينا فيقول انها مامورة ثم اخذ عن يمين الطريق
حتى جاء بنى الحبلى واراد ان ينزل على عبد الله بن ابى بن سلول فلما رآه وهو عند مزاحم اى الاطم
محتبيا قال اذهب الى الذين دعوك فانزل عليهم فقال سعد بن عبادة لا تجد يا رسول الله فى نفسك
من قومه فقد قدمت علينا والخزرج تريد ان تملكه علينا ولكن هذه دارى فمر ببنى ساعدة فقال
له سعد بن عبادة والمنذر بن عمرو وابو دجانة هلم يا رسول الله الى العز والثروة والقوة والجلد
وسعد يقول يا رسول الله ليس فى قومى اكثر عذقا ولا فم بئر منى مع الثروة والجلد والعدد
والحلقة فيقول صلى الله عليه وسلم بارك الله عليكم ويقول يا ابا ثابت خل سبيلها فانها مامورة
فمضى واعترضه سعد بن الربيع وعبد الله بن رواحة وبشير بن سعد اى من بنى الحارث بن الخزرج
فقالوا يا رسول الله لا تجاوزنا فانا اهل عدد وثروة وحلقة فقال بارك فيكم خلوا سبيلها
فانها مامورة واعترضه زياد بن لبيد وفروة بن عمرو اى من بنى بياضة يقولان يا رسول
الله هلم الى المواساة والعز والثروة والعدد والقوة نحن اهل الدرك فقال خلوا سبيلها
فانها مامورة ثم مر ببنى عدى بن النجار حتى انتهى الى وهم اخواله فقام اليه ابو سليط وصرمة
ابن ابى انيس فى قومهما فقالا يا رسول الله نحن اخوالك هلم الى العدد والمنعة والقوة مع القرابة
لا تجاوزنا الى غيرنا ليس احد من قومنا اولى بك منا لقرابتنا لك فقال خلوا سبيلها فانها
مامورة انتهى قال ولد الانصار اعترضه بنو بياضة ثم بنو سالم ثم مال الى ابن ابى ثم مر على بنى
عدى ابن النجار حتى انتهى الى بنى مالك ابن النجار ولابن اسحق اعتراض بنى سالم اولا ثم وازت
راحلته ببنى بياضة واعترضوه ثم وازت دار الحارث كذلك ثم مرت بدار بنى عدى وهم
اخواله لان سلمى بنت عمرو احدى بنى عدى ابن النجار كانت ام جده عبد المطلب وبنو مالك
ابن النجار اخوتهم ومنزله صلى الله عليه وسلم بدار بنى غنم منهم وجاء فى رواية ان القوم لما تنازعوا
انه صلى الله عليه وسلم على ايهم ينزل وكل منهم على ان يكون داره له المنزل قال انى انزل على اخوال
عبد المطلب واكرمهم بذلك قيل يشبه ان يكون هذا فى اول قدومه من مكة قبل نزول قبا
لا فى قدومه باطن المدينة وفى سيرة مغلطاى نزل برحله على ابى ايوب لكونه من اخوال
عبد المطلب وعن انس انه صلى الله عليه وسلم قال دعوا الناقة فانها مامورة فبركت على باب
ابى ايوب وعند البعض ان الناقة استناخت به اولا فجاء ناس فقالوا المنزل يا رسول الله فقال
دعوها فانبعثت حتى استناخت عند موضع المنبر من المسجد ثم تحللت فنزل عنها فاتاه ابو ايوب
فقال منزلى اقرب المنازل فائذن لى ان انقل رحلك قال نعم فنقل رحله واناخ الناقة فى منزله
وقال الواقدى اخذ اسعد بن زرارة بزمامها فكانت عنده وعن مالك بن انس ان الناقة لما
اتت موضع المسجد بركت وهو عليه واخذه صلى الله عليه وسلم الذى كان يأخذه عند الوحى ثم
سارة من غير ان تزجر وسارت غير بعيد ثم التفتت فعادت الى المكان الذى بركت فيه اول مرة
فبركت فيه فنزل عنه فامر ان تحط رحله وفى رواية كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته

وابو بكر ردفه وملاء بنى النجار حوله حتى القى بفناء ابى ايوب وهو موضع مسجده اليوم وهو يومئذ
مربد للتمر لغلامين يتيمين من بنى النجار كانا فى حجر معاذ بن عفراء او ابى ايوب او اسعد بن زرارة
والاخير هو الاصح اسمهما سهل وسهيل ابنا عمرو بن عباد وفى رواية رافع بن عمرو فبركت عند باب
المسجد فلم ينزل عنها النبى صلى الله عليه وسلم ثم انبعثت وسارت غير بعيد ورسول الله صلى الله
عليه وسلم مرخ لها زمامها ثم التفتت خلفها ثم رجعت الى مبركها الاول وبركت فيه ووضعت جرانها
على الارض ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها وقال هذا ان شاء الله المنزل فاحتمل ابو ايوب
رحله ووضعه فى بيته بعد ما استاذنه صلى الله عليه وسلم ثم دعته الانصار الى النزول عليهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وفى الوفاء فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اى
الدور اقرب فقال ابو ايوب دارى هذا بابى قد حططنا رحلك فيها فقال المرء مع رحله فمضت مثلا
فنزل على ابى ايوب خالد بن زيد وسال عن المربد فقال معاذ هو ليتيمين لى وسارضيهما فاشتريه
النبى صلى الله عليه وسلم وفى شرف المصطفى لما بركت الناقة على باب ابى ايوب خرج جوار من بنى النجار
يضربن بالدفوف ويقلن • نحن جوار من بنى النجار • يا حبذا محمد من جار •
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتحببننى قلن نعم يا رسول الله فقال والله وانا احبكن قالها
ثلاثا وفى رواية يعلم الله انى احبكن وفى رواية الطبرى فى الصغير فقال عليه السلام الله يعلم ان
قلبى يحبكن وفى المواهب اللدنية فرح اهل المدينة بقدومه صلى الله عليه وسلم واشرقت المدينة
بحلوله فيها وسرى السرور الى القلوب قال انس ابن مالك لما كان اليوم الذى دخل فيه رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شى ولما كان اليوم الذى مات فيه اظلم منها كل
شى رواه ابن ماجة قال رزين صعدت ذوات الخدور على الاجاجير يعنى السطوح عند قدومه صلى
الله عليه وسلم يقلن وفى الرياض النضرة لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم جعل الصبيان والنساء
والولائد يقولون • طلع البدر علينا من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا ما دعا لله داع •
وفى رواية • • ايها المبعوث فينا جئت بالامر المطاع • قال الطبرى تفرق الغلمان والخدم
فى الطرق ينادون جاء محمد جاء رسول الله وفى الرياض النضرة خرج اهل المدينة حتى ان العواتق
لفوق البيوت يقلن ايهم هو ايهم هو وفى خلاصة الوفاء ثنية الوداع بفتح الواو ممدود فى شامى
المدينة خلف سوقها القديمة بين مسجد الراية ومشهد النفس الزكية قرب سلع وقال عياض
هى موضع بالمدينة بطريق مكة وقيل واد بمكة والاول اصح وفى المواهب اللدنية انشاد هذا الشعر
عند قدومه رواه البيهقى فى الدلائل وابو الحسن بن مقرى فى كتاب الشمائل له عن ابن عائشة
وذكره الطبرى فى الرياض عن الجمحى قال سمعت ابن عائشة يقول اراه عن ابيه فذكره وقال خرجه
الحلوانى على شرط الشيخين وسميت ثنية الوداع لان المسافر من المدينة كان يشيع اليها ويودع
عندها قديما وصحح القاضى عياض هذا واستدل عليه بقول نساء الانصار حين قدم عليه السلام
طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • فدل على انه اسم قديم وقال شيخ الاسلام الولى بن العراقى
ففى صحيح البخارى وسنن ابى داود والترمذى عن السائب بن يزيد قال لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من تبوك خرج الناس يتلقونه من ثنية الوداع قال وهذا صريح بانها من جهة
الشام وقال ابن القيم فى الهدى النبوى هذا وهم من بعض الرواة لان ثنية الوداع انما هى من جهة
الشام لا يراها القادم من مكة ولا يمر بها الا اذا توجه الى الشام وانما وقع ذلك عند قدومه
من تبوك انتهى لكن قال زين الدين العراقى يحتمل ان تكون الثنية التى من كل جهة يصل اليها

المشيعون يسمونها ثنية الوداع انتهى قال مؤلف الكتاب يشبه ان يكون هذا هو الحق ويؤيده
جمع الثنيات اذ لو كان المراد بها الموضع الذى هو من جهة الشام لم يجمع ولا مانع من تعدد وقوع هذا
الشعر مرة عند قدومه عليه السلام من مكة ومرة عند قدومه من تبوك فلا ينافى ما فى صحيح
وغيره ولا ما قال ابن القيم عن جابر انه كان لا يدخل احد المدينة الا من ثنية الوداع فان لم
يعشر بها مات قبل ان يخرج فاذا وقف على الثنية قيل قد ودع فسميت ثنية الوداع حتى قدم
عروة بن الورد فلم يعشر فقال يا معشر يهود ما لكم وللتعشير قالوا لا يدخلها احد من غير اهلها
فلم يعشر بها الا مات ولا يدخلها احد من ثنية الوداع الا قتله الهزال فلما ترك عروة ٥
التعشير تركه الناس ودخلوا من كل ناحية كذا فى الوفاء عن انس لما قدم رسول الله صلى
الله عليه وسلم لعبت الحبشة بحرابهم فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم ولابن اسحق عن ابى
ايوب الانصارى لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيتى نزل فى السفل وانا وام ايوب
فى العلو فقلت يا نبى الله بابى انت وامى انى اكره واعظم ان اكون فوقك وتكون تحتى فاظهر
انت فكن فى العلو وننزل نحن ونكون فى السفل فقال يا ابا ايوب ان الارفق بنا ان يكون
يغشانا ان نكون فى سفل البيت قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفله وكنا
فوقه فى المسكن فلقد انكسر حب لنا فيه ماء فقمت انا وام ايوب بقطيفة لنا ما لنا
لحاف غيرها ننشف بها الماء تخوفا ان يقطر على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شئ
فيؤذيه وذكر غيره ان ابا ايوب لم يزل يتضرع الى النبى صلى الله عليه وسلم حتى تحول الى العلو
وابو ايوب فى السفل وفى الصفوة عن افلح مولى ابى ايوب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما نزل عليه نزل اسفل وابو ايوب فى العلو فانتبه ابو ايوب ذات ليلة فقال نمشى على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحولوا فباتوا فى جانب فلما اصبح ذكر ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم
فقال النبى صلى الله عليه وسلم الاسفل ارفق بى فقال ابو ايوب لا اعلو سقيفة انت تحتها
فتحول ابو ايوب فى السفل والنبى صلى الله عليه وسلم فى العلو وسيجى وفاته فى الخاتمة فى خلافة
معاوية وافاد بن سعد ان اقامته صلى الله عليه وسلم بهذه الدار سبعة اشهر بتقدير السين
على الباء وقيل الى صفر من السنة الثانية وقال الدولابى شهرا كذا فى سيرة مغلطاى وقد
ابتاع داره هذه وبيته المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث من ابن ابى افلح مولى ابى ايوب
الانصارى بالف دينار فتصدق بها وهو شرقى المسجد المقدس ثم بيعت فاشتريها الملك
المظفر شهاب الدين غازى ابن الملك العادل سيف الدين ابى بكر بن ايوب بن شادى اى
عرصة دار ابى ايوب هذه وبناها مدرسة للمذاهب الاربعة تعرف اليوم بالمدرسة
الشهابية وفى ايوان قاعتها الصغرى الغربى خزانة صغيرة جدا مما يلى القبلة فيها
يقال انها مبرك ناقته صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق ان هذا البيت بناه تبع الاول
لما مر بالمدينة للنبى صلى الله عليه وسلم ينزله اذا قدم المدينة وترك فيها اربعمائة عالم
وكتب كتابا للنبى صلى الله عليه وسلم ودفعه الى كبيرهم وساله ان يدفعه للنبى صلى
الله عليه وسلم فتداول البيت الملاك الى ان صار الى ابى ايوب ان ابا ايوب من ذرية الحبر
الذى اسلمه تبع كتابه وفى رواية ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ملا بنى النجار فقال
يا بنى النجار ثامنونى بحائطكم قالوا والله لا نطلب ثمنه الا من الله عز وجل وفى خلاصة الوفاء
قال الغلامان بل نهبه لك يا رسول الله فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبله هبة حتى ابتاع

ترد خلع

فى

منهما بعشرة دنانير ذهبا ودفعها ابو بكر الصديق وفى رواية اداها من مال ابى بكر وكان
قد خرج من مكة بماله كله كذا فى المواهب اللدنية وعن النوار بنت مالك ام زيد بن ثابت
انها رات اسعد بن زرارة قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى بالناس الصلوات
الخمس ويجمع بهم فى مسجد بناه فى مربد سهل وسهيل ابنى ابى رافع بن عمرو بن عائذ بن ثعلبة
بن غنم بن مالك بن النجار قالت فانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فى ذلك المسجد
وبناه فهو مسجده اليوم ونقل ابن سيد الناس عن ابن اسحق ان الناقة بركت على باب مسجده
صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ ليتيمين من بنى مالك بن النجار فى حجر معاذ بن عفراء سهل
وسهيل ابنى عمرو وقال احمد بن يحيى البلادرى فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابى ايوب
ووهبت له الانصار كل فضل كان فى خططها وقالوا يا نبى الله ان شئت فخذ منازلنا فقال
لهم خيرا وكان ابو امامة اسعد بن زرارة يجمع بمن يليه فى مسجد له فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصلى بهم ثم انه سال اسعد ان يبيع ارضا متصلة بذلك المسجد كانت فى يده ليتيمين فى
حجره يقال لهما سهل وسهيل ابنا رافع

ذكر بناء المسجد

قال المجد ذكر البيهقى المسجد فقال
كان جدارا مجدرا ليس عليه سقف وقبلته الى القدس وكان اسعد بن زرارة بناه وكان
يصلى باصحابه فيه ويجمع بهم فيه الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالنخل التى فى الحديقة وبالغرقد ان يقطع وكان قبور جاهلية
فامر بها فنبشت وامر بالعظام ان يغيب وكان فى المربد ماء مستنجل فسيره حتى ذهب
والمستنجل مستنقع ماء المطر وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وسلم لما اخذه كان
نخل وقبور المشركين وخرب فامر بالنخل فقطعت وبالقبور فنبشت وبالخرب فسويت
وصفوا النخل قبلة المسجد اى جعلوها سوارى فى جهة القبلة ليسقف عليها وجعلوا عضادتيه
حجارة واسند ابن زبالة عن حسن ابن محمد الفقيق قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يبنى
اساس مسجد المدينة ومعه ابو بكر وعمر وعثمان فمر بهم رجل فقال يا رسول الله ما معك الا
هؤلاء الرهط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء ولاة الامر من بعدى وروى ابو
يعلى برجال الصحيح عن عائشة رضى الله عنها قالت لما اسس رسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجد المدينة جاء بحجر فوضعه وجاء ابو بكر بحجر فوضعه وجاء عمر بحجر فوضعه وجاء عثمان
بحجر فوضعه قالت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال امر الخلافة من بعدى
وتقدم فى تاسيس مسجد قبا نحوه من غير ذكر امر الخلافة وقال الاقشهرى فى روضته ان
جبريل اتى النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد ان الله يامرك ان تبنى له بيتا وان ترفع
بنيانه بالرهص والحجارة والرهص الطين الذى يتخذ منه الجدار وفى القاموس الرهص
بالكسر العرق الاسفل من الحائط والطين الذى يبنى به بعضه على بعض فقال كم ارفعه
يا جبريل قال سبعة اذرع وقيل خمسة اذرع ولما ابتداء فى بنائه امر بالحجارة واخذ حجرا
فوضعه بيده اولا ثم امر ابا بكر فجاء بحجر فوضعه بجنب حجر النبى صلى الله عليه وسلم ثم عمر كذلك
ثم عثمان كذلك ثم عليا روى البيهقى فى دلائل النبوة عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما بنى النبى صلى الله عليه وسلم المسجد وضع حجرا ثم قال ليضع ابو بكر حجره جنب
حجرى ثم ليضع عمر حجره الى جنب حجر ابى بكر ثم ليضع عثمان حجره الى جنب حجر عمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هؤلاء الخلفاء من بعدى وفى الشفاء دفعت له الكعبة حين بنى مسجده

عن مكحول قال لما كثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا اجعل لنا مسجدا فقال ثمامات
عريش كعريش اخي موسى صلوات الله عليه والامر اعجل من ذلك وفي الصحيح كان المسجد على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم مبنيا باللبن وسقفه جريد وعمده خشب النخل فضرب اللبن وعجن الطين
نقل عن المجد عن رواية محمد بن اسحق قال جاء رجل يحسن عجن الطين وكان من حضرموت فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحم الله امرا احسن صنعته وقال له الزم انت هذا الشغل فاني اراك تحسنه
وفي كتاب يحيى من طريق ابن زبالة عن الزهري كان رجل من اهل اليمامة يقال له طلق من بني
حنيفة يقول قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبني مسجده والمسلمون يعملون فيه وكنت
صاحب علاج وخلط الطين فاخذت المسحاة اخلط الطين والنبي صلى الله عليه وسلم ينظر الي ويقول
ان هذا الحنفي لصاحب طين وروى احمد عن طلق بن علي قال بنيت المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يقول قربوا اليمامي من الطين فانه احسنكم له مسا واشدكم منكبا وعنه ايضا قال جئت الى النبي
صلى الله عليه وسلم واصحابه يبنون المسجد فكانه لم يعجبه عملهم قال فاخذت المسحاة فخلطت بها
الطين فكانه اعجبه اخذي المسحاة وعملي فقال دعوا الحنفي فانه من اصنعكم للطين واسند
ابن زبالة في خبر ابن شهاب في اخذ المربد قال فبناه مسجدا وضرب لبنه من بقيع الغرقد ناحية بئر ابي
ايوب بالمناصع وهي مبرز النساء في المدينة ليلا قبل اتخاذ الكنف والخبجبة شجرة تنبت هناك وبقيع
الغرقد هو بقيع المقبرة قال الاصمعي قطعت غرقدات في هذا الموضع حين دفن فيه عثمان بن مظعون فسمي
بقيع الغرقد والغرقد شجرة وفي الوفاء بقيع الخبجبة مكان الخارج من المدينة الى البقيع اذا مشى
في البقيع بجهة مشهد امير المؤمنين عثمان وجعل مشهد ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم على يمينه
يكون على يسار وطريق يمر بطرف الكومة ينتهي بعد راس العطفة التي على يمينه الى حديقة تعرف قديما
باولاد الصيفي بها بئر ينزل اليها بدرج تعرف ببئر ايوب قديما وحادثا وقيل بقيع الخبجبة غير ما ذكر
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجده فقرب اللبن وما يحتاجون اليه
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع رداءه فلما راى ذلك المهاجرون الاولون والانصار القوا
ارديتهم واكسيتهم وجعلوا يرتجزون ويعملون ويقولون لئن قعدنا والنبي يعمل ذاك اذا للعمل
المضلل وينقلون الصخرة ويحملون اللبنة والنبي صلى الله عليه وسلم معهم ينقل اللبن ويقول
هذا الحمال لا حمال خيبر • هذا ابر ربنا واطهر • ويقول • اللهم ان الاجر اجر الاخره • فارحم الانصار والمهاجره
وفي رواية الصحيح فجعلوا ينقلون الصخرة وهم يرتجزون ورسول الله صلى الله عليه وسلم معهم يقول
اللهم لا خير الا خير الاخيرة • فانصر الانصار والمهاجرة • ويذكر ان هذا البيت لعبد الله بن رواحة
وعن الزهري بلغني ان الصحابة كانوا يرتجزون به وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معهم
ويقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فارحم المهاجرين والانصار وكان لا يقيم الشعر قال الله تعالى
وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفعل ذلك احتسابا وترغيبا في الخير ليعلم الناس كلهم ولا يرغب
احد بنفسه عن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عثمان بن عفان رجلا نظيفا متنظفا وكان
يحمل اللبنة فيجافي بها عن ثوبه فاذا وضعها نفض كمه ونظر الى ثوبه فان اصابه شي من التراب
نفضه فنظر اليه علي ابن ابي طالب فانشأ يقول • لا يستوي من يعمر المساجدا • يدأب فيها قائما وقاعدا
ومن يرى عن التراب حائدا • فسمعها عمار بن ياسر فجعل يرتجز بها وهو لا يدري من يعني بها فمر
بعثمان فقال يا ابن سمية بمن تعرض ومعه جريده فقال لتكفن او لاعترضن بها وجهك فسمعه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في بيت ام سلمة وفي كتاب يحيى في ظل بيته فغضب

صلى الله عليه وسلم ثم قال ان عمار بن ياسر جلدة ما بين عيني وانفي فاذا بلغ ذلك من المرء
فقد بلغ ووضع يده بين عينيه فكف الناس عن ذلك ثم قالوا لعمار ان النبي صلى الله عليه وسلم
قد غضب فيك ونخاف ان ينزل فينا القرآن فقال انا ارضيه كما غضب فقال يا رسول ما لي ولا
اصحابك قال ما لك ولهم قال يريدون قتلي يحملون لبنة ويحملون علي اللبنتان والثلاث
فاخذ بيده فطاف في المسجد وجعل يمسح وفرته من التراب ويقول يا ابن سمية لا يقتلك اصحابي
ولكن يقتلك الفئة الباغية وقد ذكر ابن اسحق نحوه كما في تهذيب ابن هشام قال وسالت
غير واحد من اهل العلم بالشعر عن هذا الرجز فقالوا بلغنا عن علي بن ابي طالب ارتجز به فلا ندري
اهو قائله ام غيره وانما قال ذلك علي مطايبة ومباسطة كما هو عادة الجماعة اذا اجتمعوا
على عمل وليس ذلك طعنا واخرج ابن ابي شيبة من مرسل وليس ذلك طعنا واخرج ابن ابي شيبة
من مرسل ابي جعفر الخطمي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبني المسجد وعبد الله ابن رواحة
يقول افلح من يعمر المساجد فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول ابن رواحة يتلو القرآن
قائما وقاعدا فيقولها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح في ذكر بناء المسجد كنا نحمل لبنة
لبنة وعمار لبنتين لبنتين فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فجعل ينفض التراب عنه ويقول ويح
عمار تقتله الفئة الباغية يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار ويقول عمار اعوذ بالله من الفتن
فقتل عمار في رجب معاوية بصفين تحت راية علي كذا في شرح المقاصد وسيجي في الخاتمة في خلافة
علي وفي خلاصة الوفاء روى يحيى في خبر عن اسامة بن زيد عن ابيه قال كان الذين اسسوا المسجد
جعلوا طوله مما يلي القبلة الى مؤخره مائة ذراع وفي كتاب رزين ما لفظه عن جعفر بن محمد عن
ابيه قال كان بناء مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بالسميط لبنة لبنة ثم بالسعيدة لبنة
ونصف اخرى ثم كثروا فقالوا يا رسول الله لو زيد فيه ففعل فبني بالذكر والانثى وهما لبنتان
مخالفتان وكانوا رفعوا اساسه قريبا من ثلثة اذرع بالحجارة وجعلوا طوله مما يلي القبلة
الى مؤخره مائة ذراع وكذا في العرض وكان مربعا وفي رواية جعفر ولم يسطح فشكوا الحر وجعلوا
خشبه وسواريه جذوعا وظللوا بالجريد ثم بالخصف فلما وكف عليهم طينوه بالطين وجعلوا
وسطه رحبة وكان جداره قبل ان يظلل قامة وشيئا وذكر ابن زبالة ويحيى ان النبي صلى الله عليه
وسلم كان بنى مسجده بالسميط لبنة لبنة ثم ان المسلمين كثروا فبناه بالسعيدة فقالوا يا رسول
الله لو امرت من يزيد فيه فقال نعم فامر به فزيد فيه وبنى جداره بالانثى والذكر ثم اشتد عليهم
الحر فقالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فظلل قال نعم فامر به فاقيمت فيه سواري من جذوع
النخل ثم طرحت عليها العوارض والخصف والاذخر فعاشوا فيه واصابتهم الامطار فجعل المسجد
يكف عليهم قالوا يا رسول الله لو امرت بالمسجد فطين فقال لا عريش كعريش موسى وروى البيهقي
عن الحسن في بيان عريش موسى قال اذا رفع يده بلغ العريش يعني السقف واورد رزين الدين قال
ابنوا لي عريشا كعريش موسى ثمامات وخشبات وظلة كظلة موسى والامر اعجل من ذلك قيل
وما ظلة موسى قال اذا قام فيها اصاب راسه السقف فلم يزل المسجد كذلك حتى قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان جداره قبل ان يظلل قامة فكان اذا فاء الفيء ذراع وهو قدر ما
يصلي الظهر فاذا كان ضعف ذلك صلى العصر وفي الاحياء لما اراد صلى الله عليه وسلم ان يبني مسجد
المدينة اتاه جبريل فقال ابنه سبعة اذرع وقيل خمسة وجعل قبلته الى بيت المقدس وجعل
له ثلثة ابواب باب في مؤخره اي جهة القبلة اليوم يدخل منه عامة اصحابه وباب يدعى باب

عائلة ويقال له باب الرحمة وباب يدخل منه النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب آل عثمان اليوم
اى المعروف اليوم بباب جبريل وهذان البابان لم يغير بعد صرف القبلة ولم صرفة سد الباب
الذى كان خلفه وفتح هذا الباب حذاه اى تحاذاه المسد ودخل خلف المسجد اى تجاهه فاقام عند ابى
ايوب سبعة اشهر حتى تم مسجده ومسكنه ثم انتقل اليه وفى خلاصة الوفاء روى يحيى عن خارجة
ابن زيد بن ثابت وهو احد سبعة فقهاء المدينة وقد نظمهم البعض فى بيت واحد شعر

• الا كل من لا يقتدى بائمة • فقسمته ضيزى عن الحق خارجه •
• فخذهم عبيد الله عروة قاسم • سعيد ابو بكر سليمان خارجه •

انه قال بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين ذراعا فى ستين ذراعا ولبن لبنه من بقيع
الخبخبة وجعل له جدارا وجعل سواريه سقفه شقة وجعل وسطه رحبة وبنى بيتين لزوجتيه
عايشة وسودة على نعت بناء المسجد من لبن وجريد النخل وكان باب عايشة مواجه الشام وكان
بمصراع واحد من عرعر او ساج كذا ذكره ابن زبالة عن محمد بن هلال ولما تزوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم نساءه بنا لهن حجرا وهى تسعة ابيات قال اهل السير ضرب النبى صلى الله
عليه وسلم الحجرات ما بين بيت عايشة وبين القبلة والشرق الى الشام ولم يضربها فى غربيه وكانت
خارجة من المسجد مديرة به الا من الغرب وكانت ابوابها شارعة فى المسجد وعن محمد بن هلال قال
ادركت بيوت النبى صلى الله عليه وسلم كانت من جريد مستورة بمسوح الشعر مستطيرة الى القبلة
والى الشرق والشام ليس فى غربى المسجد شى منها وفى دلايل النبوة قال عطاء الخراسانى ادركت
حجرا ازواج النبى صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح من شعر اسود وفى شرف
المصطفى لابن الجوزى ان منازل ازواج النبى صلى الله عليه وسلم كانت كلها فى الشق الايسر
الى وجه الامام فى وجه المنبر اى الى جهة الشام وفى دلايل النبوة قال محمد بن عمر كانت
لحارثة ابن النعمان منازل قرب المسجد حوله فكلما احدث رسول الله صلى الله عليه وسلم اهلا تحول
له حارثة عن منزل حتى صارت منازله كلها لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد اوصت سودة
بيتها لعايشة وباع اولياء صفية بنت حيى بيتها من معاوية بمائة الف وثمانين الف درهم •
واشترى معاوية من عايشة منزلها بمائة الف وثمانين الفا وقيل ثمانى الاف وشرط سكناها
حياتها وحمل اليها المال فما قامت من مجلسها حتى فرقته وقيل اشتراه ابن الزبير من عايشة بعث
اليها خمسة اجمال بحمل المال وشرط لها سكناها حياتها ففرقت المال فقيل لها لو خبأت منه درهما
فقالت لو ذكرتمونى فعلت وتركت حفصة بيتها فورثه ابن عمر فلم ياخذ ثمنا فادخل فى المسجد واسند
يحيى عن عيسى ابن عبد الله عن ابيه ان بيت فاطمة رضى الله عنها فى الزور الذى فى القبر بينه وبين
بيت النبى صلى الله عليه وسلم خوخة وذكر يحيى قال كان بيت فاطمة فى موضع مخرج النبى صلى الله
عليه وسلم وكانت فيه كوة الى بيت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قام الى المخرج
اطلع من الكوة الى فاطمة فعلم خبرهم وان فاطمة قالت لعلى ان ابنى امسيا عليلين فلو نظرت
لنا ادما نستصبح به فخرج على الى السوق فاشترى لهم ادما وجاء به الى فاطمة فاستصبحت فدخلت
عايشة المخرج فى جوف الليل فابصرت المصباح عندهم فذكر الراوى كلاما وقع بينهما فلما اصبحوا
سالت فاطمة النبى صلى الله عليه وسلم ان يسد الكوة فسدها رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند
يحيى عقب ذلك قالت عايشة يا رسول الله تدخل الكنيف فلا نرى شيئا من الاذى فقال الارض
تبلع ما يخرج من الانبياء من الاذى فلا يرى منه شى افاد يحيى ان المراد من المخرج موضع الكنيف

وانتم ذلك ان المخرج المذكور كان خلف حجرة عايشة بينها وبين بيت فاطمة وذلك يقتضى ان
يكون محله فى الزور اعنى فى الموضع المزور شبه المثلث فى بناء عمر ابن عبد العزيز فى جهة الشام
وكان بابه فى المربعة التى فى القبر عن سليمان قال مسلم لا تنس حظك من الصلوة اليها فانه باب
فاطمة الذى كان على يدخل اليها منه قال ابن النجار وبيت فاطمة اليوم حوله مقصورة وفيه محراب
وهو خلف حجرة النبى صلى الله عليه وسلم قال السيد السمهودى المقصورة اليوم دايرة على بيت فاطمة
وعلى حجرة عايشة رضى الله عنهما والمحراب الذى ذكره خلف حجرة عايشة من جهة الزور بينه وبينه موضع
يحترمه الناس ولا يدوسونه بارجلهم يذكر انه موضع قبر فاطمة رضى الله عنها على احد الاقوال
واما صفة بضم الصاد وتشديد الفاء فظلة فى موخر مسجد النبى صلى الله عليه وسلم ياوى اليها
المساكين على اشهر الاقوال كذا قاله العياض وقال الحافظ الذهبى ان القبلة قبل ان تحول كانت
فى شمالى المسجد فلما تحولت القبلة بقى حائط المسجد الاول مكان اهل الصفة وقال الحافظ بن حجر
الصفة مكان فى موخر المسجد النبوى مظلل اعد لنزول الغرباء فيه ممن لا ماوى له وكانوا يكثرون
فيه ويقلون بحسب من يتزوج منهم او يموت او يسافر وقد سرد اسماءهم ابو نعيم فى الحلية فزادوا
على المائة وروى البيهقى عن عثمان بن اليمان قال لما كثر المهاجرون بالمدينة ولم يكن لهم دار
ولا ماوى انزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد وسماهم اصحاب الصفة وكان يجالسهم ويوانسهم وكان
المسجد على هذه الهيئة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزد فيه ابو بكر شيئا ولما كان
زمان خلافة عمر وكثر الناس وضاق المسجد عنهم وسعه عمر وزاد فيه ولم يغير فى جنس الالة
فبناه على ما بنى فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبا وفى
تاريخ اليافعى ان زيادته كانت فى سنة سبع عشرة وذكر غيره انه زاد فى هذه السنة فى المسجد
الحرام ولم يتعرض لتاريخ مسجد المدينة روى ان عمر جعل له ستة ابواب ثم غير عثمان ووسعه
وزاد فيه زيادات كثيرة وكان اول عمله فى شهر ربيع الاول من سنة تسع وعشرين وفرغ
منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلثين فكان مدة عمله عشرة اشهر قال اهل السير
جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا وعرضه مائة وخمسين ذراعا وبنا جداره بالحجارة
المنقوشة والجص وجعل عمده من حجارة منقوشة وجعل سقفه من خشب الساج وجعل ابوابه
ستة كما كانت فى زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك بن مروان فى ايام خلافته
وجعله اوسع فجعل طوله مائتى ذراع وعرضه فى مقدمه مائتين وفى موخره مائة وثمانون
ذراعا وادخل فيه بيوت ازواج النبى صلى الله عليه وسلم المتصلة بالمسجد قالوا هدم المسجد نائبه
على المدينة عمر بن عبد العزيز سنة احد وتسعين وبناه بالحجارة المنقشة ومكث فى بنائه ثلث سنين
وقد فرغ منه سنة ثلث وتسعين وهى السنة التى عزل فيها عمر عن المدينة ثم زاد فيه المهدى العباسى
مائة ذراع من جهة الشمال فقط دون الجهات الثلث الاخرى وكان ابتداء زيادته سنة احد
وستين ومائة قال ابن زبالة ويحيى فرغ من بنيان المسجد سنة خمس وستين ومائة ثم جدده
المامون وزاد فيه واتفق بنيانه ايضا فى سنة ستين ومائتين والى يومنا هذا بنا المامون
وللمسجد اليوم اربعة ابواب باب جبريل وباب النساء واول من احدثه فى المسجد عمر بن الخطاب
حين زاد فيه وباب الرحمة وباب السلام واذا عرفت حال المسجد وهذه الزيادات والتغيرات
الواقعة فيه فينبغى ان تعتنى على محافظة الصلوات فيما كان فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان الحديث الوارد فى فضيلة الصلوة فيه وهو صلاة فى مسجدى هذا افضل او خير من الف صلاة

فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام انما يتنا ول ما كان فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم لكن
اذا صليت بالجماعة فالتقدم الى الصف الاول ثم مايليه افضل كذا فى ايضاح المناسك للنووى وسيجى
قصة قصد الاخراج قبر النبى صلى الله عليه وسلم فى الخاتمة فى خلافة المستنجد بالله فى سنة سبع
وخمسين وخمسماية ونذكر فى خلافة المستنجد بالله قصة قصد الروافض قبر صاحبيه لتناسب
القصتين وان لم يذكر المحب الطبرى تاريخ الثانية ونذكر قصة احتراق المسجد النبوى مرتين فى
الخاتمة فى خلافة المعتصم بالله فى سنة اربع وخمسين وستماية **وفى هذه السنة** مات كلثوم بن
الهدم من آموا القيس بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بزمان قليل قبل موت
اسعد بن زرارة فهو اول من مات من الانصار بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم وكان شريفا
كبير السن كان اسلم قبل قدومه صلى الله عليه وسلم هاجر النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة
نزل عليه هو وجماعة منهم ابو عبيدة عامر بن الجراح والمنذر ابن الاسد والخباب بن الارت
وفى هذه السنة فى اول قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم عبد الله بن سلام ويكنى ابا
يوسف وكان اسمه فى الجاهلية الحصين فلما اسلم سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وهو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام وفى البخارى من حديث عايشة التصريح بانه جاء
قبل دخوله صلى الله عليه وسلم دار ابى ايوب لما سمع بقدومه صلى الله عليه وسلم ثم رجع الى اهله
ثم قال صلى الله عليه وسلم لابى ايوب اذهب فهيئ لنا مقيلا فقال قوما على بركة الله اى هو وابو بكر
قالت فلما جاء نبى الله صلى الله عليه وسلم جاء عبد الله بن سلام فقال اشهد انك رسول الله فاسلم
وسيجى وفاته فى الخاتمة فى خلافة معاوية فى سنة ثلث واربعين وفى الاكتفاء كان من حديث
عبد الله بن سلام واسلامه وكان حبرا عالما انه قال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت
صفته واسمه وزمانه الذى كنا نتوكف له فكنت مسرا لذلك صامتا عليه حتى قدم المدينة فلما
نزل بقباء فى بنى عمرو بن عوف اقبل رجل حتى اخبر بقدومه وانا فى راس نخلة لى اعمل فيها
وعمتى خالدة بنت الحارث تحتى جالسة فلما سمعت بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرت
فقالت لى عمتى حين سمعت تكبيرى خيبك الله لو كنت سمعت بموسى بن عمران قادما ما زدت فقلت
لها اى عمة هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه بعث بما بعث به فقالت اى ابن اخى هو
النبى الذى كنا نخبر انه يبعث مع نفس الساعة فقلت لها نعم فقالت فذاك اذا ثم رحلت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت ثم رجعت الى اهلى فامرتهم فاسلموا وكتمت اسلامى من يهود
الى اخر ما يجى من الحديث قال انس لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخبر عبد الله بن
سلام بقدومه وهو بارض يخترف فاتاه فقال انى سائلك عن اشيا لا يعلمها الا نبى فان اخبرتنى
بها آمنت بك وان لم تعلمهن عرفت انك لست بنبى قال وما هن فسأله عن الشبه وعن اول
شى ياكله اهل الجنة وعن اول شى يحشر الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنى
بهن جبريل انفا قال عبد الله ذلك عدو اليهود وسيجى سبب عداوته فقال النبى صلى الله عليه وسلم
اما الشبه فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة ذهب بالشبه واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل
ذهبت بالشبه واما اول شى ياكل اهل الجنة فزايدة كبد الحوت واما اول شى يحشر الناس
فنار تجى من قبل المشرق فتحشرهم الى المغرب فامسك عبد الله وقال اشهد انك لرسول الله وانك
قد جئت بحق وقد علمت يهود انى سيدهم وابن سيدهم واعلمهم وابن اعلمهم فادعهم فسلهم عنى
قبل ان يعلموا انى اسلمت فانهم ان يعلموا انى اسلمت قالوا فيما ما ليس فى فارسل رسول الله

م

صلى الله عليه وسلم اليهم فدخلوا عليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر اليهود ويلكم
اتقوا الله فوالذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انى رسول الله حقا وانى قد جيتكم بحق فاسلموا قالوا ما نعلم
قال فاى رجل فيكم عبد الله بن سلام وفى الاكتفاء قال عبد الله بن سلام فادخلنى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ودخلوا عليه وكلموه وسالوه ثم قال لهم اى رجل حصين بن سلام فيكم قالوا ذاك سيد
وابن سيدنا واعلمنا وابن اعلمنا وفى المشكوة خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال افرايتم ان اسلم
قالوا حاشا الله ما كان ليسلم وفى المشكوة اعاذه الله من ذلك قال افرايتم ان اسلم قالوا حاشا الله ما
كان ليسلم كرر عليهم ثلاثا فيقولون ذلك قال يا ابن سلام اخرج عليهم فخرج فقال يا معشر اليهود
اتقوا الله فوالذى لا اله الا هو انكم لتعلمون انه رسول الله وانه جاء بحق فقالوا كذبت وفى رواية
قالوا هو شرنا فاخرجهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله هذا ما كنت اخاف يا رسول الله وفى
الاكتفاء قال فاظهرت اسلامى واسلم اهل بيتى واسلمت عمتى خالدة فحسن اسلامها انتهى ونصبت احبار
اليهود العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغيا وحسدا منهم حيى ابن اخطب وابو رافع الاعور
وكعب بن الاشرف وعبد الله بن صوريا والزبير بن بطا وشمويل ولبيد بن الاعصم وغيرهم ودخل منهم
جماعة فى الاسلام نفاقا وانضاف اليهم من الاوس والخزرج منافقون وفى الكشاف روى ان عبد الله بن
صوريا من احبار فدك حاج رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله عمن يهبط عليه الوحى قال جبريل قال
ذلك عدونا ولو كان غيره لآمنا بك وقد عادانا مرارا واشدها انه انزل على نبينا ان بيت المقدس
سيخربه بخت نصر فبعثنا من يقتله وهو رجل من اقويا بنى اسرائيل فلقيه ببابل غلاما مسكينا فدفعه
عنه جبريل وقال ان كان ربكم امره بهلاككم فانه لا يسلطكم عليه وان لم يكن اياه فعلى اى حق تقتلونه
فصدقه صاحبنا ورجع الينا وكبر بخت نصر وقوى وغزانا وحرق بيت المقدس وفى رواية قال امره
الله ان يجعل النبوة فينا فجعلها فى غيرنا وفى رواية بعث جبريل الى اولاد اسرائيل فادى الى اولاد
اسمعيل وفى القاموس عبد الله بن صوريا كبوريا من احبار الشام اسلم ثم كفر وفى الحدايق عن ابى
هريرة قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الى اعلمكم فقام عبد الله بن صوريا
فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده بدينه وما انعم الله اليه واطعمهم من المن والسلوى وظللهم
به من الغمام اتعلم انى رسول الله قال اللهم نعم وان القوم يعرفون ما اعرف فان صفتك ونعتك لمبين
فى التورية ولكنهم حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره خلاف قومى وعسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم
وفى هذه السنة وقيل فى السنة الثانية مات اسعد بن زرارة بالذبحة وهو احد النقباء الاثنى عشر
فى ليلة العقبة وبيعتها مات قبل ان يفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بناء مسجده ودفن بالبقيع
والانصار يقولون هو اول من دفن بالبقيع والمهاجرون يقولون اول من دفن بالبقيع عثمان بن مظعون
وكان عثمان رضيع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى فى شعبان على راس ثلثين شهرا من الهجرة وقبل
رسول الله صلى الله عليه وسلم خده وسماه السلف الصالح وعن عايشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت قالت فرايت دموع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسيل على
خد عثمان بن مظعون كذا فى الصفوة ويمكن الجمع بان اول من دفن بالبقيع من الانصار اسعد بن زرارة
ومن المهاجرين عثمان بن مظعون **وفى هذه السنة** كان ابتداء خدمة انس لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فى الوفاء كانت الانصار يتقربون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهدايا رجالهم ونساؤهم وكانت
ام سليم تتاسف على ذلك وما كان لها شى فجاءت بابنها انس وقالت يخدمك انس يا رسول الله قال نعم
الذى فى الصحيح عن انس قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ليس له خادم واخذ ابو طلحة بيدى فانطلق

لى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلام كيس فليخدمك قال فخدمته
عشر سنين الحديث وقد يجمع بان ام سليم جاءت به اولا وانطلق به ابو طلحة ثانيا لانه وليه وعصبته
وهذا غير مجيئه به لخدمته في غزوة خيبر كما يفهمه لفظ الحديث وفي هذه السنة بعد شهر من مقدمه
صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول وفي سيرة مغلطاي من ربيع الاخر
قال الدولابي يوم الثلثا وقال السهيلي بعد الهجرة بعام او نحوه زيد في الصلاة الحضر ركعتان وتركت
تعيين ركعات الفرائض
صلاة الفجر لطول القراءة وصلاة المغرب لانها وتر النهار واقرت صلاة السفر وتركت على الفريضة
الاولى وفي سيرة مغلطاي وكانت الصلوة قبل الاسراء صلوة قبل طلوع الشمس وصلوة قبل غروبها
انتهى وقيل انما فرضت لما فرضت اربعا ثم خففت عن المسافر ويدل عليه حديث ان الله وضع عن المسافر
شطر الصلوة وقيل انما فرضت في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وهو قول ابن عباس قال رضي الله عنه
فرض الله الصلاة على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين رواه مسلم وغيره كذا في المواهب
اللدنية وفي الوفاء الذي عليه الاكثرون ان الصلاة نزلت بتمامها من بدء الامر والله اعلم وفي
هذه السنة وعك ابو بكر وغيره من الصحابة وفي المواهب اللدنية ورد وعك ابي بكر قبل بناء
المسجد روي ان هواء المدينة كان عفنا وكانوا يكون فيها الوباء وكانت مشهورة بالوباء في الجاهلية
فاذا دخلها غريب في الجاهلية يقال له ان اردت ان تسلم من الوعك والوباء فانهق نهق الحمار
فاذا فعل سلم فاستوخم المهاجرون هواء المدينة ولم يوافق امزجتهم فمرض كثير من الغرباء وضعفوا
حتى لم يقدروا على الصلوة قياما وكان المشركون والمنافقون يعبدون اصنام حمى يثرب وفي سنن النسائي
وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة
فدخلت عليهم وهم في بيت واحد قبل ان يضرب علينا الحجاب فقلت يا ابت كيف اصبحت فقال كل
امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله فقلت انا لله ان ابي ليهذي فقلت لعامر كيف
تجدك فقال لقد وجدت الموت قبل ذوقه والمرء ياتي موته من فوقه وفي رواية ان الجبان حتفه
من فوقه كل امرئ مجاهد بطوقه كالثور يحمي نفسه بروقه الطوق الطاقة والروق القرن قالت فقلت
هذا والله لا يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت وكان بلال اذا اقلع عنه يرفع عقيرته
ويقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وفي رواية بفخ وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما
مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل ثم يقول اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة
وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوباء المراد بالوادي وادي مكة وفخ بتشديد الخاء المعجمة
واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وجليل نبت ضعيف وشامة وطفيل بكسر الفاء جبلان مشرفان
على مجنة وفي المواهب اللدنية شامة وطفيل عينان بقرب مكة قالت عائشة فدخلت على رسول
صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد حبا وصححها وبارك
لنا في صاعها ومدها وانقل حماها الى مهيعة وهي الجحفة وفي هذا وقولها قبل ان يضرب علينا
الحجاب اشعار بان وعك ابي بكر وصاحبيه كان بعد بناء المسجد انتهى فاجاب الله لنبيه دعاءه فجعل
هواها صحيحا موافقا لامزجة الغرباء ونقل وباها وحماها وعفونة هواها الى جحفة وهي يومئذ
كانت دار اليهود ولم يكن بها مسلم يقال كانت لا يدخلها احد الا حما وفي الصفوة كان المولود
يولد بالجحفة فما يبلغ الحلم حتى تصرعه الحمى كذا في الصحيحين ولهذا عدلوا الطريق الى رابغ عن
عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت امرأة وفي رواية كان امرأة ثائرة الرأس
خرجت من المدينة حتى نزلت وفي رواية حتى اقامت بمهيعة فاولتها ان وباء المدينة نقل الى

مهيعة وهي الجحفة وفي القاموس مهيعة كمرحلة ويقال مهيعة كمعيشة كلتاهما بالمثناة التحتية
اسم للجحفة وفي تشويق الساجد الجحفة بضم الجيم واسكان الحاء قرية خربة تسمى مهيعة على نحو
خمس مراحل من مكة وهي ميقات اهل الشام ومصر والمغرب وهي بقرب رابغ بالغين المعجمة
ومحاذية له على يسار الذاهب الى مكة وفي معجم ما استعجم بين الجحفة والبحر نحو ستة اميال
وغدير خم على ثلثة اميال من الجحفة يسرة عن الطريق وهذا الغدير تصب فيه عين وحوله شجر
كثير ملتف وهي الغيضة التي تسمى خم وبغدير خم قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي من كنت مولاه
فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وذلك منصرفه من حجة الوداع وفي هذه السنة
اسلم سلمان الفارسي وفي رواية في جمادى الاولى منها روي ان سلمان كان رجلا فارسيا من اهل
اصفهان من قرية يقال لها جي وكان ابوه مجوسيا دهقان قريته وكان يحبه وكان يحبسه في بيته
فوض اليه امرا بقاد النار وتعهدها وكانت لابيه ضيعة عظيمة فشغل يوما في بنيان له عن امر
الضيعة وارسل سلمان اليها فامره فيها ببعض ما يريد فخرج سلمان يريد الضيعة فمر بكنيسة
من كنائس النصارى فسمع اصواتهم فيها وهم يصلون فدخل عليهم ينظر ما يصنعون فلما رآه اعجبته
صلاتهم ورغب في امرهم فقال هذا والله خير من الذي نحن عليه فمكث عندهم حتى غربت الشمس وترك
ضيعة ابيه فسالهم اين اصل هذا الدين فقالوا بالشام ثم رجع الى ابيه فساله ابوه اين كنت
يا بني قال مررت بقوم يصلون في كنيسة لهم فاعجبني ما رايته من دينهم قال اي بني ليس
ذاك الدين خير من دينك ودين ابائك قال كلا والله انه لخير من ديننا فخافه فجعل في رجله
قيدا ثم حبسه في بيته فبعث سلمان دسيسا الى النصارى فقال لهم اذا قدم عليكم من الشام ركب
تجار من النصارى فاخبروني بهم فقدم عليهم ركب من الشام تجار من النصارى فاخبروه بقدوم التجار
واردتهم الرجوع الى الشام فالقى سلمان الحديد من رجله ثم خرج معهم حتى قدم الشام وسال
من افضل هذا الدين قالوا الاسقف في الكنيسة فجاء فاقام عنده فخدمه حتى مات وكان رجل سوء
فلما مات نصبوا مكانه رجلا اخر فاقام سلمان عنده فلما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بالموصل
فلحق سلمان بصاحب الموصل فاقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بنصيبين
فلحق سلمان بصاحب نصيبين واقام عنده وخدمه ولما حضرته الوفاة اوصى به الى رجل بعمورية
فلحق سلمان بصاحب عمورية واقام عنده واكتسب فحصل له بقرات وغنيمة فلما حضرته الوفاة استوصى
سلمان فقال له يا بني والله ما اعلم احدا من الناس امرك ان تاتيه ولكن اظلك زمان نبي هو مبعوث
بدين ابراهيم عليه السلام يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل به علامات ظاهرة
ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة فان استطعت ان تلحق بتلك البلاد
فافعل ثم مات ومكث سلمان بعمورية ما شاء الله ثم مر به نفر من بني بكر او بني كلب فقال لهم
احملوني الى ارض العرب اعطيكم بقراتي هذه وغنيمتي قالوا نعم فاعطاهم اياها فحملوه حتى اذا قدموا
به وادي القرى باعوه من يهودي فاقام سلمان عنده ورأى بها النخل فرجا ان يكون البلد الذي
وصف له صاحبه بعمورية فبينما هو عنده اذ قدم عليه ابن عم له من المدينة من بني قريظة فا
شتريه منه فاحتمله الى المدينة فقال سلمان فوالله لما رايتها عرفتها بوصف صاحبي بعمورية
فاقام بها سلمان فبعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم بمكة فاقام بها ما اقام لم يسمع سلمان
له ذكرا مع ما به من شغل سيده وخدمته ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فبينما
كان سلمان في رأس نخلة لسيده يعمل فيه بعض العمل وسيده جالس تحت النخلة اذ اقبل ابن عم له

حتى وقف عليه فقال يا فلان قاتل الله بنى قيلة يعنى الانصار والله الا انهم مجتمعون بقبا
على رجل قدم عليهم من مكة اليوم يزعمون انه نبى قال سلمان فلما سمعتها اخذتنى العرواء
اى الرعدة حتى ظننت انى ساقط على سيدى نزلت عن النخلة فجعلت اقول لابن عمه ما ذا تقول
ما ذا تقول فغضب سيدى فلكمنى لكمة شديدة ثم قال ما لك ولهذا اقبل على عملك قلت لا شئ
انما اردت ان استثبته عما قال وكان عند سلمان شئ قد جمعه فلما امسى اخذه ثم ذهب به الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبا فدخل فقال انه بلغنى انك رجل صالح ومعك اصحاب لك غرباء
ذوو حاجة وهذا شئ كان عندى للصدقة فاراكم احق به من غيركم فقربه منه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه كلوا وامسك يده ولم ياكل فقال سلمان فى نفسه هذه واحدة
ثم انصرف عنه وجمع شيئا وتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبا الى المدينة فجاء سلمان به فقال
انى رايتك لا تاكل صدقة وهذه هدية اكرمتك بها فاكل وامر اصحابه فاكلوا منها فقال
سلمان فى نفسه هاتان اثنتان ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ببقيع الغرقد وقد تبع
جنازة رجل من اصحابه عليه شملتان له وهو جالس فى اصحابه فسلم عليه ثم استدار
خلفه ينظر الى ظهره هل يرى الخاتم الذى وصفه له صاحبه بعمورية فلما رآه رسول
الله صلى الله عليه وسلم عرف انه يستثبت فى شئ وصف له فالقى رداءه عن ظهره فنظر الى
الخاتم فانكب عليه يقبله ويبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تحول فتحول فقص عليه
قصته فاعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسمع ذلك اصحابه فاسلم سلمان وفى شواهد النبوة
لما جاء سلمان الى النبى صلى الله عليه وسلم ليسلم فلم يفهم النبى صلى الله عليه وسلم كلامه فطلب
ترجمانا فاتى بتاجر من اليهود كان يعلم الفارسية والعربية فمدح سلمان النبى صلى الله عليه
وسلم وذم اليهود فغضب اليهودى وحرف الترجمة فقال ان سلمان يشتمك فقال النبى صلى الله عليه
وسلم هذا الفارسى جاء ليؤذينا فنزل جبريل وترجم كلام سلمان فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك
لليهودى فقال يا محمد اذا كنت تعلم بالفارسية فما حاجتك الى قال ما كنت اعلمها قبل والان علمنى
جبريل او كما قال فقال اليهودى يا محمد قد كنت قبل هذا اتهمك فالان تحقق عندى انك رسول الله
فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم لجبريل علم
سلمان العربية قال قل له ليغمض عينيه وليفتح فاه ففعل سلمان فتفل جبريل فى فيه فشرع سلمان
يتكلم بالعربية الفصيح قال ثم شغل سلمان الرق حتى فاته بدر واحد حتى عتق فى السنة الخامسة
من الهجرة كما سيجئ فى الموطن الخامس وفى هذه السنة بعد قدوم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة
بخمسة اشهر وهو يبنى المسجد وقيل بعده وقيل قبله وفى اسد الغابة بعد ثمانية اشهر آخى بين
المهاجرين والانصار فعقدوا عقد المواخاة والمعاونة والمواساة وقيل كتبوا فيه كتابا
وكان ذلك فى دار انس وفى رواية كان فى المسجد على ان يتوارثوا بعد الممات دون ذوى
الارحام وكانوا تسعين رجلا خمسة واربعون من المهاجرين وخمسة واربعون من الانصار
والتأم شمل الحيين الاوس والخزرج ببركة النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما كان بينهما امور
عظام وخلافات كثيرة ومما وجدنا فى الكتب من اساميهم هذه ابو بكر بن ابى قحافة مع خارجة
ابن زيد الانصارى اخى بلحارث بن الخزرج وعمر بن الخطاب مع عتبان بن مالك الانصارى الخزرجى
وعثمان بن عفان مع اوس بن ثابت الانصارى وابو عبيدة بن الجراح اسمه عامر بن عبد الله
مع سعد بن معاذ اسيد الاوس الانصارى الاشهلى والزبير بن العوام مع سلمة بن سلام الانصارى

الاشهلى وطلحة بن عبيد الله مع كعب بن مالك الانصارى اخى بنى سلمة وعبد الرحمن بن عوف
مع سعد بن الربيع الانصارى اخى بلحارث بن الخزرج وسلمان الفارسى مع ابى الدرداء عويمر
ابن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل مع ابى بن كعب الانصارى اخى بنى النجار ومصعب بن عمير
ابن هاشم مع ابى ايوب خالد بن زيد الانصارى النجارى وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة مع عباد
ابن بشر الانصارى الاشهلى وعمار بن ياسر مع حذيفة بن اليمان الانصارى اخى بنى عبس ويقال
بل عمار بن ياسر مع ثابت بن قيس بن الشماس الانصارى اخى بلحارث بن الخزرج وابو ذر وهو برير
ابن جنادة الغفارى مع المنذر بن عمرو المعنق الانصارى اخى بنى ساعدة بن كعب بن الخزرج قاله
ابن اسحق وقال ابن هشام سمعت غير واحد من العلماء يقول ابو ذر جندب بن جنادة وحاطب بن ابى
بلتعة اللخمى حليف بنى اسد بن عبد العزى مع عويم بن ساعدة اخى بنى عمرو بن عوف وجعفر بن ابى
طالب مع معاذ بن جبل اخى بنى سلمة قاله ابن اسحق وقال ابن هشام وكان جعفر بن ابى طالب يومئذ
غائبا بارض الحبشة وبلال المؤذن مولى ابى بكر مع ابى رويحة عبد الله بن عبد الرحمن الخثعمى هذا
هو المشهور بين المؤرخين ونقل الشيخ ابن حجر فى شرح صحيح البخارى عن عبد البر انه كان المواخاة
مرتين الاولى قبل الهجرة بمكة بين المهاجرين خاصة وروى الحاكم بن عبد الله النيسابورى حديثا يدل
على ما قاله ابن حجر وهو حديث ابن عمر وقال آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ابى بكر وعمر وبين طلحة
والزبير وبين عثمان وعبد الرحمن بن عوف وفى رواية بين حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة
فقال على يا رسول الله آخيت بين اصحابك فمن اخى قال انا اخوك وفى رواية انت اخى فى الدنيا
والآخرة وهؤلاء كلهم من المهاجرين والثانية ما تقدم من المواخاة بين المهاجرين والانصار
وكانت هذه المواخاة قبل وقعة بدر ولما وقعت وقعة بدر انزل الله تعالى واولوا الارحام بعضهم
اولى ببعض فنسخت هذه الاية ما كان قبلها وانقطعت المواخاة فى الميراث ورجع كل انسان الى
نسبه وورثه ذوو رحمه وفى هذه السنة بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بخمسة
اشهر وادع اليهود وعاهدهم واقرهم على دينهم واموالهم واشترط عليهم ان لا يعينوا عليه احدا
وان دهمه بها عدو نصروه وفى هذه السنة مات من مشركى مكة بمكة العاص بن وائل السهمى
والوليد بن المغيرة روى عن الشعبى لما احتضر الوليد بن المغيرة جزع فقال له ابو جهل يا عم ما يجزعك
فقال والله ما بى من جزع من الموت ولكنى اخاف ان يظهر دين ابن ابى كبشة بمكة قال ابو سفيان
لا تخف انا ضامن ان لا يظهر وفى هذه السنة ولد زياد بن ابيه وقتل كسرى النعمان بن المنذر
وتوفى ابو لهب وولد المسور بن مخرمة كذا فى سيرة مغلطاى وفى هذه السنة بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع واعطاهما خمسمائة درهم وبعيرين فقدما عليه بفاطمة
وام كلثوم بنتيه وسودة زوجته وام ايمن زوج زيد بن حارثة واسامة بن زيد وخرج [illegible]
عبد الله بن ابى بكر معهم بعيال ابى بكر وهم عائشة وامها ام رومان واختها اسماء زوج الزبير وهى حامل
بعبد الله بن الزبير فولدته بقبا قبل نزولهم المدينة فكان اول مولود ولد من المهاجرين بالمدينة
كما سيجئ وقال رزين ان ابا بكر ارسل عبد الله بن اريقط مع زيد بن حارثة ليأتى بعائشة وام
رومان امها وعبد الرحمن وقال بعضهم ووجدوا طلحة بن عبيد الله على خروج فخرج معهم فقدموا كلهم
فلما قدموا المدينة انزلهم فى بيت حارثة بن النعمان وفى هذه السنة ولد النعمان بن بشير وهو
اول مولود ولد فى الاسلام من الانصار وفى هذه السنة ولد عبد الله بن الزبير وفى الوفا جاءت
امه اسماء بنت ابى بكر بعد الهجرة فنفست به بقباء فى شوال السنة الاولى من الهجرة وقال الذهبى

تبعًا للواقدي انه ولد في شوال سنة اثنين كذا اورد في المواهب اللدنية وتاريخ اليافعي
وفي اسد الغابة ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة راس عشرين شهرا من الهجرة وقيل ولد في السنة الاولى
وسيجي قتله في الخاتمة وقال الحافظ ابن حجر المعتمد انه ولد في السنة الاولى للحديث المتفق عليه
وفي بعض الكتب ولد بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو اول مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد
الهجرة اذن ابو بكر في اذنه وكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وكانوا قد تحدثوا فيما
بينهم بان اليهود قد سحرتهم وقيل ان اليهود قالوا انا سحرناهم فلا يولد لهم مولود فكذبهم الله
ففرح المسلمون بولادته وكان تكبيرهم حين الولادة للفرح وفي الرياض النضرة ان اسماء لما
هاجرت الى المدينة كانت حبلى به فنزلت بقباء فولدته هناك ثم خرجت حتى اتت به النبي صلى الله
عليه وسلم فوضعته في حجره ثم دعا بتمر فمضغها ثم تفل في فيه ثم حنكه بها ودعا له بالبركة وكان
اول ما دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في المشكوة عن عايشة رضي الله عنها
ان امه اسماء لما ولدته اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحنكه فاخذه رسول الله صلى
الله عليه وسلم منها فوضعه في حجره قالت عايشة فمكثنا ساعة نلتمسها يعني تمرة قبل ان نجدها
فمضغها ثم بصقها في فيه فاول شي دخل بطنه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت اسماء
ثم مسحه صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله ثم جاء وهو ابن سبع سنين او ثمان ليبايع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامره بذلك الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه مقبلا ثم
بايعه اخرجه البخاري كذا في الرياض النضرة وفي حيوة الحيوان روى السهيلي انه لما ولد عبد الله
ابن الزبير نظر اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هو هو فلما سمعت بذلك اسماء امسكت
عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب وذئاب
عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه وذكر الدارقطني وغيره اعطى النبي صلى الله عليه
وسلم ابن الزبير وهو غلام دم محاجمه ليدفنه فشربه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم من خالط
دمه دمي لم تمسه النار وويل لك من الناس وويل للناس منك اورده في النجم الوهاج ۞
وللقاضي عياض في الشفاء وفي المواهب اللدنية عن ابن الزبير قال احتجم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال اذهب فغيبه فشربته فاتيته فقال ما صنعت قلت غيبته قال لعلك شربته
قال ويل لك من الناس وويل للناس منك وفيهما دلالة على طهارة دمه وبوله صلى الله عليه
وسلم وفي الرياض النضرة لا تمسك النار الا قسم اليمين وكان اطلس عديم اللحية ولا شعر في وجهه
وكان صواما قواما طويل الصلوة وصولا للرحم عظيم المجاهدة والشجاعة ومن مجاهدته المنقول
انه كان يحيي الدهر اجمع ليلة قائما حتى الصباح وليلة راكعا حتى الصباح وليلة ساجدا حتى الصباح
وكان يواصل الصوم سبعا ويصوم ليلة الجمعة فلا يفطر الا ليلة الجمعة الاخرى ويصوم
بالمدينة ولا يفطر الا بمكة ويصوم بمكة ولا يفطر الا بالمدينة وبينهما مايتا ميل كذا
في معجم ما استعجم وكان اول ما يفطر عليه لبن لقحة بسمن بقر وصبر كذا في الصفوة ومن شجاعته
المنقولة ما ذكره الذهبي في دول الاسلام ان عثمان في خلافته لما عزل نايب مصر عمرو بن العاص
واستعمل عليها عبد الله بن ابي سرح سار عبد الله بالجيوش الى المغرب فالتقى هو والكفار وهم
نحو مايتي الف وملكهم جرجير وكان المصاف بسبيطلة بقرب مدينة قيروان فقتل
جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هائلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة الاف
دينار من الغنيمة وكيفيتها ما قال مصعب بن الزبير حدثني ابي عن الزبير بن خبيب قال

قال عبد الله بن الزبير هجم علينا جرجير في مائة وعشرين الفا واختلف الجند على ابن ابي سرح
وخافوا كثرة العدو واحاط بنا العدو وكنا عشرين الفا فرايت انا غرة من جرجير
بصرت به خلف جيوشه على برذون اشهب معه جاريتان تظللان عليه بريش الطواويس
بينه وبين عسكره فلاة من الارض فاتيت اميرنا ابن ابي سرح فندب لي فرسانا فاخترت منهم
ثلثين وقلت لهم اثبتوا هنا وحملت على جرجير وقلت احموا الى ظهري وخرجت الى جرجير
وهو يظن اني رسول اليه فلما دنوت منه عرف الشر فوثب على برذونه وساق موليا
فادركته فطعنته فسقط ثم ضربته بالسيف ونصبت راسه على رمح وكبرت وكبرت المسلمون
فحملوا وركبنا اكتاف العدو وتمزقوا وذلك بشجاعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه
وسيجي خلافته في الخاتمة في سنة اربع وستين وقتله في سنة ثلاث وسبعين وفي هذه السنة
ما روي انه كانت امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان كان لها تابع من الجن وكان
ياتيها فاتاها بعد ما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينه فانقض على الحايط فقالت له
ما لك ما تاتي كما كنت تاتي قال جاء النبي الذي يحرم الزنا والحرام وفي هذه السنة تكلم
ذيب خارج المدينة ينذر برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة انه قال جاء ذيب الى
غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها منه فصعد الذيب على تل واستثفر وقال
عمدت الى رزق رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل بالله ان رايت كاليوم ذيب يتكلم قال اعجب
من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وما هو كاين عندكم وكان الراعي يهوديا
فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال انها
امارة من امارات بين يدي الساعة اوشك الرجل ان يخرج فلا يرجع حتى يحدثه نعلاه وسوطه
بما احدث اهله بعده وفي حيوة الحيوان قال ابن عبد البر كلم الذيب من الصحابة ثلثة رافع

في ابتداء الغزوات والفرق بين السرية واخواتها

ابن عمير وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس وفي هذه السنة ابتداء الغزوات اعلم انه جرت عادة
المحدثين واهل السير واصطلاحاتهم غالبا بان يسموا كل عسكر حضره النبي صلى الله عليه وسلم
بنفسه الكريمة غزوة وما لم يحضر بل ارسل بعضا من اصحابه الى العدو سرية وبعثا وافاد
في فتح الباري ان السرية بفتح المهملة وكسر الراء وتشديد التحتانية هي التي تخرج بالليل
والسارية هي التي تخرج بالنهار وقيل سميت بذلك يعني السرية لانها تخفي ذهابها وهذا يقتضي
انها اخذت ولا يصح لاختلاف المادة وهي قطعة من الجيش تخرج منه وتعود اليه كذا في المواهب
اللدنية وفي القاموس السرية من خمسة انفس الى ثلثماية او اربعماية وفي المواهب اللدنية
من ماية الى خمسماية فما زاد على الخمسماية يقال له منسر بالنون ثم المهملة وفي سامي الاسامي المنسر
والمنقب من الثلاثين الى الاربعين وفي المواهب اللدنية فان زاد على ثمانماية يسمى جيشا
فان زاد على اربعة الاف يسمى جحفلا والخميس الجيش العظيم الكثير وكذا المجر والدهم والعرمرم
كذا في سامي الاسامي وفي المواهب اللدنية وما افترق من السرية يسمى بعثا والكتيبة والفيلق
ما اجتمع ولم ينتشر وفي سر الادب في ترتيب العساكر عن ابي بكر الخوارزمي عن ابن خالويه
اقل العساكر الجريدة وهي قطعة جردت من سايرها لوجه ثم السرية اكثر منها وهي من
خمسين الى اربعماية ثم الكتيبة وهي من ماية الى الف ثم الجيش وهو من الف الى اربعة الاف
وكذلك الفيلق والجحفل ثم الخميس وهو من اربعة الالاف الى اثني عشر الفا والعسكر يجمعها

في عدد الغزوات

وجملة غزواته التي غزاها بنفسه مختلف فيها ففي سيرة اليعمري وابن هشام والاكتفا

وَالمواهب اللدنية سبع وعشرون كما قاله ابن اسحق غزوة ودّان وهي غزوة الابواء ثم غزوة بواط
من ناحية رضوى ثم غزوة العشيرة من بطن ينبع ثم غزوة بدر الصغرى الاولى بطلب كرز بن جابر
ثم غزوة بدر الكبرى القتال ثم غزوة بني سليم حتى بلغ الكدر ثم غزوة السويق بطلب ابا سفيان بن
حرب ثم غزوة غطفان وهي غزوة ذي امر ثم غزوة بحران معدن بالحجاز ثم غزوة احد ثم غزوة حمراء
الاسد ثم غزوة بني النضير ثم غزوة ذات الرقاع من نخل ثم غزوة بدر الاخرة ثم غزوة دومة الجندل
ثم غزوة الخندق ثم غزوة بني قريظة ثم غزوة بني لحيان من هذيل ثم غزوة ذي قرد ثم غزوة بني المصطلق
من خزاعة وهي غزوة المريسيع ثم غزوة الحديبية لا يريد قتالا فصدّه المشركون ثم غزوة خيبر
ثم غزوة عمرة القضاء ثم غزوة الفتح ثم غزوة حنين ثم غزوة الطايف ثم غزوة تبوك قاتل صلى
الله عليه وسلم في ثمان غزوات منها بدر واحد والخندق وبنو قريظة وبني المصطلق وخيبر والفتح وحنين
والطايف وهذا الترتيب عن ابن اسحق وخالفه ابن عقبة في بعضه كذا في الاكتفاء وسير ابن هشام
وسيجي بالتفصيل ان شاء الله تعالى وقد جمع غزواته اربع وعشرين وقيل احدى وعشرون وقيل تسع
عشرة وفي خلاصة السير للمحب الطبري وجملة المشهورة منها اثنان وعشرون غزوة وقال ابن اسحق
وابو معشر وموسى بن عقبه وغيرهم المشهور انه غزا خمسا وعشرون غزوة بنفسه وفي عمدة المعاني
واسد الغابة وكانت جملة غزواته ستا وعشرون غزوة وقاتل في تسع منها او في اثنتي عشرة وهي
بدر واحد والمريسيع والخندق وبنو قريظة وخيبر وفتح مكة وحنين والطايف هذا على قول من قال
فتحت مكة عنوة وفي سيرة اليعمري وقاتل منها في سبع وعدّ ما عدا خيبر وفتح مكة وفي الصفوة قاتل
ايضا بوادي القرى وبني النضير وفي خلاصة الوفاء البعوث والسرايا خمسون او نحوها كذا في سيرة
اليعمري وفي المواهب اللدنية وكانت سراياه التي بعث بها سبعا واربعون سرية وفي موضع اخر منه
فجميع سراياه ثمانية وثلثين من بين مبعث وسرية وفي اسد الغابة لابن الاثير خمسة وثلثين واختلف
ايضا في اول الغزوات فمحمد بن اسحق وجماعة على ان اولها غزوة الابواء ثم بواط ثم العشيرة وروى البخاري
ايضا في صحيحه عن ابن اسحق بهذا الترتيب ورجحه الحافظ ابن حجر في فتح الباري شرح صحيح البخاري وقيل
اول ما غزا العشيرة وفي رمضان هذه السنة على راس سبعة عشر شهرا من الهجرة وقيل في ربيع
الاول سنة سنتين بعث حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر وكان اول بعوثه صلى الله عليه وسلم قال
ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة بن عبد المطلب الى سيف البحر من ناحية العيص في ثلثين
راكبا من المهاجرين قيل ومن الانصار وفيه نظر لانه لم يبعث من الانصار حتى غزا بهم بدرا ليتعرض
عير قريش فلقي ابا جهل في الساحل في ثلثماية راكبا من اهل مكة فلما تصافوا حجز بينهما مجدي بن
عمرو الجهني وكان موادعا للفريقين حليفا لهما ثم انصرفوا من غير قتال وكان حامل لواء حمزة
ابو مرثد الغنوي وفي المواهب اللدنية وكان عليه السلام قد عقد له لواء ابيض واللواء هو العلم
الذي يحمل في الحرب يعرف به موضع صاحب الجيش وقد يحمله امير الجيش وقد يدفعه الى مقدم
العسكر وقد صرح جماعة من اهل اللغة بترادف اللواء والراية لكن روى احمد والترمذي عن
ابن عباس كانت راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء ولواؤه ابيض ومثله عن الطبراني عن
بريدة وعن ابن عدي عن ابي هريرة وزاد مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله وهو ظاهر في التغاير
فلعل التفرق بينهما عرفية وذكر ابن اسحق وكذا ابو الاسود عن عروة ان اول ما حدثت الرايات
يوم خيبر وما كانوا يعرفون قبل ذلك الا الالوية انتهى وهكذا قدم بعضهم سرية حمزة هذه على
سرية عبيدة وقال لواء حمزة اول لواء عقد في الاسلام وقال المدايني اول سرية بعثها رسول الله صلى

في اللواء والراية

عليه وسلم سرية حمزة بن عبد المطلب في ربيع الاول من سنة اثنين الى سيف البحر من ارض جهينة
خرجه ابو عمرو وصاحب الصفوة ولفظه اول لواء عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم لحمزة حين قدم
المدينة وقال ابن اسحق ان ذلك لعبيدة بن الحارث واليه اشار ابن هشام في سيرته وانما اشتبه
ذلك على الناس لان بعثه وبعث عبيدة كانا معا والنبي صلى الله عليه وسلم شيعهما جميعا فاشكل
امرهما فكل من قال ذلك في واحد منهما فهو صادق كذا في ذخاير العقبى وهذا يشكل بقوله ان بعث
عبيدة كان على راس ثمانية اشهر لكن يحتمل ان يكون صلى الله عليه وسلم عقد رايتهما معا ثم تاخر
خروج الى راس الثمانية لامر اقتضاه والله اعلم وقال ابو عمرو ان اول راية عقدت لعبد الله بن جحش
وفي شوال هذه السنة على راس ثمانية اشهر كانت سرية عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب بن عبد
مناف بن قصي الى رابغ بالغين المعجمة ويعرف بودان روي ان النبي صلى الله عليه وسلم عقد لواء
ابيض لابن عم عبد المطلب عبيدة بن الحارث بن المطلب وامره على ستين رجلا من المهاجرين ليس
فيهما من الانصار واحد وقد مر الخلاف في انه اول راية ام راية حمزة وكان حامل اللواء مسطح بن
اثاثة ورمى فيها سعد بن ابي وقاص بسهم فكان اول سهم رمي به في الاسلام وكان ذلك قبل غزوة
الابواء على القول الراجح واوردها ابن هشام في سيرته والكلاعي في الاكتفا بعد غزوة الابواء
في السنة الثانية في ربيع الاول حيث قال ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم اي من غزوة الابواء
الى المدينة فاقام بها بقية صفر وصدرا من شهر ربيع الاول وبعث في مقامه ذلك ابو عبيدة
ابن الحارث وقيل بعثه من الابواء وذكر ابو الاسود في مغازيه عن عروة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما وصل الى الابواء بعث عبيدة بن الحارث في ستين رجلا وذكر القصة فيكون ذلك في السنة الثانية
به صرح بعض اهل السير وفي سيرة ابن هشام بعثه حين اقبل من غزوة الابواء قبل ان يصل الى المدينة
فسار حتى بلغ ماء بالحجاز باسفل ثنية المرة فلقي جمعا عظيما من قريش وكان على المشركين ابو سفيان
بن حرب وقيل عكرمة بن ابي جهل وقيل مكرز بن حفص فتراموا بالنبل وكان اول من رمى في
وجه المشركين بسهم سعد بن وقاص كما مر ولم يقع بينهم ضرب بالسيوف فظن المشركون ان
المسلمين مددا فخافوا وانهزموا ولم يتبعهم المسلمون فانحاز من المشركين الى المسلمين رجلان
المقداد بن عمرو وعتبة بن غزوان المازني وكانا مسلمين لكنهما خرجا ليتوصلا بالكفار وفي هذه
السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وسنذكر
نسبها في الخاتمة في خلافة ابي بكر ان شاء الله تعالى وامها ام رومان بنت عامر بن عويمر وكنيتها
ام عبد الله كناها رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم ابن اختها عبد الله بن الزبير وكان البناء بها
على راس تسعة اشهر وقيل ثمانية عشر شهرا في شوال كذا في المواهب اللدنية وتاريخ اليافعي وكذا
في الوفاء من غير لفظ شوال وفي اسد الغابة وبنى بها في المدينة سنة اثنين وفي المشكوة عن
عايشة انها قالت تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم في شوال وبنى بي في شوال فاي نساء
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احظى عنده مني وعن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها
وهي بنت سبع سنين وزفت اليه وهي بنت تسع سنين ولعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة
سنة وقيل البناء في الثامن والعشرين من ذي الحجة وقيل دفافها وقع في السنة الثانية والاول
اصح وكان البناء بها يوم الاربعاء ضحى في منزل ابي بكر بالسنح واخرج الشيخان عن عايشة انها قالت تزوجني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا ابنة ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث ابن الخزرج
فوعكت فتمزق شعري فاتتني امي ام رومان واني لفي ارجوحة مع صواحب لي فصرخت بي فاتيتها ما ادري

ما تريد مني فاخذت بيدي حتى وقفتني على باب الدار وانا انهج حتى سكن بعض نفسي ثم اخذت شيئاً
من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم ادخلتني الدار فاذا نسوة من الانصار في البيت فقلن على الخير
والبركة فاسلمتني اليهن فاصلحن من شاني فلم يرعني الا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فاسلمنني
اليه وانا يومئذ بنت تسع سنين كذا في المواهب اللدنية وفي المواهب اللدنية ايضا بنى بعايشة في
البيت الذي يليه شارعا الى المسجد وجعل سودة بنت زمعة في البيت الاخر الذي يليه الى الباب
الذي يلي آل عثمان ثم تحول عليه السلام من دار ابي ايوب الى مساكنه التي بناها روي انه عليه السلام
ما اولم على عايشة بشيء غير ان قدحا من لبن اهدي من بيت سعد بن عبادة فشرب النبي صلى الله عليه
وسلم بعضه وشربت عايشة شيئاً منه روي ان النبي صلى الله عليه وسلم ارى عايشة في المنام مرتين
او ثلاثا في سرقة من حرير يجيء بها الملك فيقول هذه امرأتك وللترمذي جاء جبريل بصورتها في
خرقة حرير خضراء فقال هذه زوجتك في الدنيا والاخرة وفي البخاري عن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اريتك في المنام مرتين اذا رجل يحملك في سرقة حرير فيقول هذه امرأتك
فاكشفها فاذا هي انتِ فاقول ان يكن هذا من عند الله يمضيه وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يا عايشة هذا جبريل يقريك السلام فقالت وعليه السلام ورحمة الله وبركاته وكانت من مفتي
الصحابة وفقهائهم وفصحائهم وبلغائهم حتى نقل عن بعض السلف ان ربع الاحكام الشرعية علم منها وقد
ورد في الاخبار خذوا ثلثي دينكم من هذه الحميراء وروي عن عروة بن الزبير قال ما رأيت احدا
اعلم بمعاني القرآن وبالفريضة واحكام الحلال والحرام وشعر العرب وعلم النسب من عايشة رضي
الله عنها وهذه البيتان من اشعارها قالتهما في مدح النبي صلى الله عليه وسلم شعر

• فلو سمعوا في مصر اوصاف خده • لما بذلوا من سوم يوسف من نقد •
• لوامي زليخا لو راين جبينه • لآثرن بالقطع القلوب على الايدي •

ومن كلامها ينبغي للاخ ان يكون خيرا لاخيه منه لنفسه الا ترى ان موسى سأل لهارون النبوة
وروي ان رجلا سألها متى اعلم اني محسن قالت اذا علمت انك مسيء فقال متى اعلم اني مسيء قالت اذا
علمت انك محسن وقالت اديموا قرع باب الملك يفتح لكم قيل كيف نديمه قالت بالجوع والظماء
ومن كلامها النكاح رق فلينظر احدكم اين يضع عقيقته روي انها كانت تقرأ القرآن فلما بلغت
هذه الاية لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا تعقلون قالت والله اطلب ذكري وصفتي في القرآن
فلم تزل تختم القرآن وتتفكر في معاني الايات حتى قالت ان الله اطلعني على ذكري وصفتي في القرآن
قيل وما هو قالت وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله ان يتوب عليهم
ولم يتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها فمكثت عنده تسع سنين ولم يولد منها ولدا وما قيل
من انها اسقطت من النبي صلى الله عليه وسلم سقطا فسماه عبد الله وكناها بام عبد الله فغير ثابت
وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم عنها ولها ثمان عشرة سنة وعاشت بعده سبعا واربعين سنة قال
الواقدي وتوفيت عايشة بالمدينة ليلة الثلثا لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة ثمان
وخمسين وقال غيره سبع وخمسين سنة من الهجرة في ايام معوية وسيجيء ومدة عمرها ثلث وستون
سنة وهو الصحيح وقيل ست وستون كذا في الصفوة والمنتقى وحضر جنازتها اكثر اهل المدينة
وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة مروان بالمدينة وفي شواهد النبوة عن عايشة انها قالت
يا رسول الله ايذن لي ان ادفن بعدك فاتك بجنبك فقال كيف تدفنين هناك وما فيه الا موضع
قبري وقبر ابي بكر وقبر عمر وقبر عيسى بن مريم ودفنت بالبقيع مع صاحباتها بمقتضى وصيتها

ودخل

ودخل في قبرها قاسم بن محمد بن ابي بكر وعبد الله بن عبد الرحمن بن ابي بكر مرويّاتها في الكتب المتداولة
الفان ومايتان وعشرة احاديث المتفق عليه منها ماية واربعة وسبعون حديثا وفرد البخاري
اربعة وخمسون حديثا وفرد مسلم ثمانية وستون حديثا والباقية في ساير الكتب وفي ذي القعدة
من هذه السنة على رأس تسعة اشهر بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص
في عشرين رجلا الى الخرار بخاء معجمة وراءين مهملتين واد بالحجاز يصب في الجحفة في ذي القعدة
وقال ابو عمر وكانت بعد بدر وقال ابن حزم نحوه كذا في سيرة مغلطاي يعترض عيرا لقريش
وعقد له لواء ابيض حمله المقداد بن عمرو فخرجوا على اقدامهم يكمنون بالنهار ويسيرون بالليل
حتى انتهوا اليه صبح خامسة فلم يجدوا شيئاً وقد سبقتهم العير بيوم وفي رواية قد مرت بالامس
فرجعوا الى المدينة وفي هذه السنة شرع الاذان قال ابن المنذر ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يصلي بغير اذان منذ فرضت الصلوة بمكة الى ان هاجر الى المدينة وكان الناس بها كما
في السير وغيرها انما يجتمعون الى الصلوة لتحين مواقيتها من غير دعوة واخرج ابن سعد ان
بلالا كان ينادي للصلوة بقول الصلاة جامعة وشاور النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه فيما
يجمعهم للصلوة وكان ذلك فيما قيل في السنة الثانية فارى عبد الله بن ثعلبة بن عبد ربه الخزرجي
الاذان والاقامة على وجه المتعارف قال عبد الله لما اجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يضرب
بالناقوس لجمع الناس للصلوة وهو له كاره لموافقة النصارى رأيت رجلا عليه ثوبان اخضران
وفي يده ناقوس يحمله قلت يا عبد الله تبيع هذا الناقوس قال وما تصنع به قلت ندعو به الى الصلوة
قال افلا ادلك على خير من ذلك فقلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الى اخره ثم استاخر غير
بعيد فقال تقول اذا اقيمت الصلوة الله اكبر الله اكبر الى اخرها وزاد فيها بعد الفلاح قد قامت
الصلوة مرتين فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيت فقال هذه لرؤيا
حق ان شاء الله تعالى ثم امر بالتاذين وكان بلال يأذن بذلك ويدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الصلوة فجاءه ذات غداة ودعا الى صلاة الفجر فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نايم
فصرخ بلال باعلى صوته الصلوة خير من النوم فدخلت هذه الكلمة في التاذين للصلاة الفجر
وفي رواية لما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالاذان وذلك ان الناس لا يدرون كيف يفعلون
ليجتمع الناس للصلوة فذكر بعضهم البوق وبعضهم الناقوس وبعضهم النار فبيناهم على ذلك
رأى عبد الله بن زيد الخزرجي في المنام كيفية الاذان والاقامة على الوجه الذي ذكر فلما اصبح اتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بما رأى فقال قم مع بلال فالق عليه ما قيل لك فليؤذن بذلك
ففعل وجاء عمر ابن الخطاب فقال رأيت مثل الذي رأى عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الحمد لله فلله الحمد فعلى هذه الرواية يكون الاذان وقع في السنة الثانية لا قبل فيها لما صرفت
القبلة وقد صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى بيت المقدس ستة عشر شهرا وذكر ابن
هشام عن عبيد بن عمير ان عمر بن الخطاب بينا هو يريد ان يشتري خشبتين للناقوس عندما
ايتمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ رأى في المنام ان لا تجعلوا الناقوس بل اذنوا
بالصلوة فذهب عمر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليخبره بالذي رأى فما راعه الا بلال يؤذن
وقد جاء النبي صلى الله عليه وسلم الوحي بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اخبره
سبقك بذلك الوحي كذا في الاكتفاء وفي المواهب اللدنية فان قلت هل اذن عليه الصلاة
والسلام بنفسه قط فاجاب السهيلي بانه روى الترمذي ورفعه الى ابو هريرة انه صلى الله

شرع الأذان

عليه وسلم اذن مرة فی سفر وصلی بهم علی رواحلهم الحديث قال فنزع بعض الناس بهذا الحديث
الی انه صلی الله عليه وسلم اذن بنفسه وكذا اجزم النووی بانه اذن مرة فی سفر والله اعلم

الموطن الثانی فی حوادث السنة الثانية من الهجرة من صوم عاشورا وتزوج علی فاطمة وغزوة

ودان وهی الابواء وغزوة بواط وغزوة العشيرة وتكنيته علی بابی تراب وسرية عبد الله
بن جحش الی بطن نخلة وتحويل القبلة وتجديد بناء مسجد قبا ونزول فرض رمضان وغزوة بدر
وغلبة الروم علی فارس ووفاة رقية وقتل عمير بن عدی لعصماء وزكوة الفطر وصلاته وفرض
زكوة الاموال وغزوة قرقرة الكدر وسرية سالم بن عمير وغزوة بنی القينقاع وغزوة السويق
وموت عثمان بن مظعون وصلاة العيد والتضحية وبناء علی بفاطمة وموت امية بن ابی الصلت
وفی هذه السنة صام عاشوراء وامر بصيامه روی عن ابن عباس ان النبی صلی الله عليه وسلم
قدم المدينة فوجد اليهود صائمين يوم عاشوراء فقال لهم ما هذا اليوم الذی تصومونه قالوا
هذا يوم عظيم انجی الله فيه موسی وغرق فی عون وقومه فصامه موسی شكرا فنحن نصومه فقال
رسول الله صلی الله عليه وسلم فنحن احق واولی باحياء سنة اخی موسی منكم فصامه وامر بصيامه
اخرجاه فی الصحيحين وعن هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة رضی الله عنها قالت كان عاشوراء
يوما يصومه قريش فی الجاهلية وكان يصومه النبی صلی الله عليه وسلم بمكة فلما قدم المدينة
فرض صيام شهر رمضان فمن شاء صامه ومن شاء تركه كذا فی التنبية لابی الليث السمرقندی وعن
ميمون بن مهران عن ابن عباس قال قال رسول الله صلی الله عليه وسلم من صام يوم عاشوراء
من المحرم اعطی ثواب عشرة الاف ملك وعشرة الاف حاج ومعتمر وعشرة الاف شهيد ومن مسح
يده راس يتيم فی يوم عاشورا رفع الله تعالی له بكل شعرة درجة فی الجنة ومن فطر مؤمنا ليلة
عاشورا فكانما افطر عنده جميع امة محمد صلی الله عليه وسلم واشبع بطونهم قالوا يا رسول الله لقد
فضل يوم عاشوراء علی ساير الايام قال نعم خلق الله تعالی السموات يوم عاشورا وخلق الجبال
يوم عاشورا وخلق النجوم يوم عاشورا وخلق القلم يوم عاشورا وخلق اللوح يوم عاشورا وخلق
ادم يوم عاشورا وخلق حوا يوم عاشورا وادخل ادم الجنة يوم عاشورا وولد ابراهيم يوم عاشورا
وانجاه الله من النار يوم عاشوراء وفدا ابنه الذبيح يوم عاشوراء وغرق فرعون يوم عاشورا
وكشف الله البلاء عن ايوب يوم عاشورا وتاب الله علی ادم يوم عاشورا وولد عيسی يوم عاشورا
وغفر ذنب داود يوم عاشورا ورد ملك سليمان يوم عاشورا ورفع الله عيسی يوم عاشورا ويوم
القيمة يوم عاشوراء وعن ابراهيم بن محمد المنتشر بلغنا ان من وسع علی عياله يوم عاشورا وسع الله عليه
ساير السنة النعمة قال سفيان بن عيينة جربناه ثلثين سنة وجدناه كذلك اورد هذه الثلثة
ابو الليث السمرقندی فی التنبية وعن ابی هريرة قال رسول الله عليه وسلم كان تعالی فرض علی
بنی اسرائيل صوم يوم فی السنة وهو يوم عاشورا وهو اليوم العاشر من المحرم فصوموا فيه ووسعوا
علی اهاليكم فيه فانه اليوم الذی تاب الله فيه علی ادم وكانت عاشوراء حينئذ يوم الجمعة وهو
اليوم الذی رفع الله فيه ادريس وهو اليوم الذی اخرج فيه نوحا ومن معه من السفينة فصامه
شكرا لله وهو اليوم الذی رد الله فيه علی يعقوب بصره وهو اليوم الذی اخرج الله فيه
يوسف من السجن وهو اليوم الذی كشف الله فيه العذاب عن قوم يونس واخرج الله فيه يونس
من بطن الحوت وغفر الله فيه لمحمد ما تقدم من ذنبه وما تاخر وهاجر فيه رسول الله صلی الله عليه
وسلم الی المدينة المشهور ان هجرته كانت فی ربيع الاول وفی رواية بن مسعود وفيه ولد نوح

وخلق البحر لبنی اسرايل صح

وابراهيم

وابرهيم وفی رواية عبد الله بن سلام واسحق ويحيی ويونس وعيسی ومحمد عليه السلام المشهور
ان ولادته كانت فی ربيع الاول انتهی وفاطمة والحسن والحسين وابتدا ابرهيم واسمعيل بناء
الكعبة وتاب الله فيه علی اخوة يوسف وعلی داود وعلی قوم يونس واهلك ثمود وخسف بقوم لوط
وقتل داود جالوت وفی حديث غيره وهلك شداد وفرعون وهامان وقارون والعمالقة وعاد
وثمود وقوم ابرهيم وفی حديث وهب بن منبه ولد موسی بن عمران يوم الاثنين يوم عاشوراء وخلق
فيه العرش والكرسی واللوح والقلم والجنة وغرس شجرة طوبی والبحار والبراق وفيه تقوم
الساعة وفی حديث ابن عباس فيه خلق جبرئيل وميكائيل والنجوم وفيه كانت شهادة الحسين
ابن علی وهو كرامة له وذلك كله فی بحر العلوم وفی حديث لان اول رحمة نزلت من السما
نزلت يوم عاشورا لان جبرئيل نزل علی يوم عاشورا وخلق السموات والارض يوم عاشورا وخلق
البراق والحور العين يوم عاشورا وزوج ابراهيم سارة يوم عاشورا واخرج الله سارة من
يد ملك حران الطاغی واعطاها هاجر يوم عاشورا واتخذ الله ابرهيم خليلا يوم عاشوراء
وتزوج يوسف زليخا يوم عاشورا وتزوج محمد صلی الله عليه وسلم خديجة يوم عاشورا وكلم الله موسی
يوم عاشورا ووقع فی بطن امه ليلة عاشورا وفی هذه السنة تزوج علی بفاطمة رضی الله عنهما
فی الصفوة تزوجها فی السنة الثانية من الهجرة فی رمضان وبنی بها فی ذی الحجة وفی الوفا ذلك
قبل بدر فی رجب علی الاصح بعد مقدم رسول الله صلی الله عليه وسلم المدينة بخمسة اشهر وبنی
بها مرجعه من بدر وقيل فی صفر وفی ذخاير العقبی عن جعفر بن محمد قال تزوج علی فاطمة فی ليالی
بقين منه وبنی بها فی ذی الحجة علی راس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ قال ابو عمر وبعد وقعة احد
وقال غيره بعد بناء النبی صلی الله عليه وسلم بعايشة باربعة اشهر ونصف وبنا بها بعد تزوجها
بسبعة اشهر ونصف وتزوجها علی وهی ابنة خمس عشر سنة وخمسة اشهر او ستة ونصفا وقيل
بنت ثمان عشرة سنة وقال ابن الجوزی ولدت قبل النبوة بخمس سنين ايام بناء البيت كذا
فی سيرة مغلطای وسن علی يومئذ احدی وعشرون سنة وخمسة اشهر ولم يتزوج عليها حتی
ماتت كذا فی المواهب اللدنية والذی كان لها من الجهاز بردان وعليها دملجان من فضة
وكانت معها خميلة ووسادة ادم حشوها ليف ومنخل وقدح ورحی وسقاية وجرتان وفی ذخاير
العقبی امرهم النبی صلی الله عليه وسلم ان يجهزوها فجعل لها سرير مشرط ووسادة من ادم حشوها
ليف روی ان ابا بكر خطب فاطمة فقال النبی صلی الله عليه وسلم يا ابا بكر انتظر بها القضاء ثم
خطبها عمر فقال له مثل ما قال لابی بكر ثم اهل علی قالوا لعلی اخطب فاطمة قال اخطب بعد ابی بكر
وعمر وقد منعهما وفی رواية قال كيف والنبی صلی الله عليه وسلم لم يعطها اشراف قريش فذكروا
له قرابته من النبی صلی الله عليه وسلم فخطبها فزوجها النبی صلی الله عليه وسلم علی اربعمائة
درهم فباع علی بعيرا له وبعض متاعه فبلغ اربعمائة وثمانين درهم فامره النبی صلی الله عليه
وسلم ان يجعل ثلثيها فی الطيب وثلثها فی المتاع وفی رواية جعل ثلثيها فی الطيب وثلثها
فی الثياب روی ان عليا خطب فاطمة فقال لها ان علی يذكرك فسكتت فزوجها اياه عن
عكرمة ان علی خطب فاطمة فقال له النبی صلی الله عليه وسلم ما تصدقها قال ليس عندی ما اصدقها
قال فاين درعك الحطمية قال الذی قال اصدقها اياها فاصدقها اياها فتزوجها وفی
ذخاير العقبی عن علی قال وهل عندك من شی تستحلها به قلت لا والله يا رسول الله فقال
ما فعلت الدرع الذی سلحتكها فقلت عندی والذی نفس علی بيده انها الحطمية ما ثمنها

تزوج علی بفاطمة

رسول الله صلی الله عليه وسلم

اربعمائة درهم قال لقد زوجتكها فابعث بها فان كانت لصداق فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجه ابو اسحق وخرجه الدولابى ايضا وفى ذخائر العقبى قال شمر فى تفسير الحطمية وهى العريضة
الثقيلة وقال بعضهم هى التى تكسر السيوف ويقال هى منسوبة الى بطن من عبد القيس يقال له حطمة
ابن محارب كانوا يعملون الدرع وقال ابن عيينة هى اشر الدروع وهذا اشبه بالحديث لان عليا رضى الله
عنه ذكرها فى معرض الذم لها وتقليل ثمنها قيل انه باع الدرع باثنتى عشرة اوقية والاوقية اربعون
درهما وكان ذلك مهر فاطمة من على وفى المواهب اللدنية عن انس قال جاء ابو بكر ثم عمر يخطبان فاطمة
الى النبى صلى الله عليه وسلم فسكت ولم يرجع اليهما شيئا فانطلقا الى على يامرانه بطلب ذلك قال على
فنبهانى لامر فقمت اجر ردائى حتى اتيت النبى صلى الله عليه وسلم فقلت تزوجنى فاطمة قال وعندك شيئا
قلت فرسى وبدنى قال اما فرسك فلا بد لك واما بدنك فبعها فبعتها باربعمائة درهم وثمانين درهما
فجئته بها فوضعتها فى حجره فقبض منها قبضة فقال اى بلال ابتع لنا بها طيبا وامرهم ان يجهزوها
فجعل لها سريرا مشرطا ووسادة من ادم حشوها ليف الى اخر ما يجىء فى زفافه وفى بعض الروايات جعل صداقها
درعه فباعها من عثمان ابن عفان باربعمائة وثمانين درهما ثم ان عثمان رد الدرع الى على فجاء على بالدرع
والدراهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا لعثمان بدعوات روى عن بريدة قال اتى على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ما حاجة ابن ابى طالب فقال ذكرت فاطمة فقال مرحبا واهلا ثم لم
يزد عليهما فخرج على على رهط من الانصار فقالوا ما وراءك يا على قال ما ادرى غير انه قال لى مرحبا
واهلا قالوا يكفيك من رسول الله صلى الله عليه وسلم احديهما اعطاك الاهل واعطاك الرحب
فلما زوجه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على انه لابد للعرس من وليمة فقال سعد عندى
كبش وجمع له رهط من الانصار اصعا من ذرة وكان ذلك وليمة عرسه روى ان النبى صلى الله
عليه وسلم خطب حين النكاح هذه الخطبة الحمد لله المحمود بنعمته المعبود بقدرته المطاع
بسلطانه المرهوب من عذابه المرغوب اليه فيما عنده النافذ امره فى سمائه وارضه الذى خلق الخلق
بقدرته وميزهم بحكمته واحكمهم بعزته واعزهم بدينه واكرمهم بنبيه محمد ثم ان الله عز وجل جعل
المصاهرة نسبا لاحقا وامرا مفترضا نسج به الارحام وفى رواية اوشج بها الارحام والزمها الانام
فقال عز وجل هو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا فامره يجرى الى
قضائه وقضاؤه يجرى الى قدره وقدره يجرى الى اجله فلكل قضاء قدر ولكل قدر اجل ولكل اجل
كتاب يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب ثم ان الله تعالى امرنى ان ازوج فاطمة من على وقد
زوجته على اربعمائة مثقال فضة ارضيت يا على فقال على رضيت عن الله وعن رسوله فقال جمع الله
شملكما واسعد جدكما وبارك عليكما واخرج منكما كثيرا طيبا وفى رواية اراد النبى صلى الله عليه
وسلم ان يزوج على ابن ابى طالب فاطمة رضى الله عنهما قال يا على اخطب لنفسك فقال على الحمد
لله شكرا لانعمه واياديه واشهد ان لا اله الا الله شهادة تبلغه وترضيه وصلى الله على محمد صلاة
تزلفه وترضيه والنكاح مما امر الله ورضيه واجتماعنا مما قدر الله واذن فيه وقد زوجنى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاطمة ابنته على ثنتى عشرة اوقية فسلوه واشهدوا فلما تم النكاح دعا بطبق
من بسر فوضعه بين يديه ثم قال انتهبوا ويجىء الزفاف فى اخر هذه السنة فى ذى الحجة على القول
الاصح ان شاء الله تعالى وفى صفر هذه السنة وقعت غزوة الابواء هو جبل بين مكة والمدينة ويقال
له ودان كذا فى سيرة مغلطاى على راس اثنتى عشرة شهرا من مقدمه المدينة كما ذكره ابن اسحق
وقيل لسنة وشهرين وعشرة ايام وقيل فى اواخر السنة الاولى قال ابن اسحق قدم رسول الله صلى الله

غزوة الابواء

المدينة لاثنتى عشرة ليلة مضين من ربيع الاول فاقام بقية شهر ربيع الاول والاخر وجمادين
ورجب وشعبان ورمضان وشوالا وذى القعدة وذا الحجة وولى تلك الحجة المشركون والمحرم ثم خرج
غازيا فى صفر على اثنى عشر شهرا من مقدمه المدينة وهى اول مغازيه كما ذكره ابن اسحق وهى من ودان
على ستة اميال او ثمانية مما يلى المدينة ولتقاربهما اطلق عليهما غزوة ودان ايضا كذا فى الوفاء
وودان قرية من امهات القرى وقيل واد فى الطريق يقطعه المصعدون من حجاج المدينة روى انه
صلى الله عليه وسلم استخلف على المدينة سعد بن عبادة فيما قاله ابن هشام وخرج فى ستين رجلا
من اصحابه يريد قريشا وبنى ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة فلما بلغ الابواء تلقاه سيد بنى ضمرة
مخشى بن عمرو الضمرى فصالحه ثم رجع الى المدينة وفى الوفاء فانصرف بعد ما وادع مجدى بن عمرو
الضمرى وفى المواهب اللدنية فكانت الموادعة اى المصالحة على ان بنى ضمرة لا يغزونه ولا يكثرون
عليه جمعا ولا يعينون عدوا ولم يلق كيدا اى حربا قال ابن الاثير الكيد الاحتيال والاجتهاد وبه
سمى الحرب كيدا وفى ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة بواط جبل لجهينة من ناحية رضوى

بواط

بينه وبين المدينة اربعة برد فى ربيع الاول وقيل الاخر كذا فى سيرة مغلطاى وفى المواهب اللدنية
بواط بفتح الموحدة وقد تضم وتخفيف الواو واخره مهملة وهى الغزوة الثانية غزاها النبى صلى الله عليه
وسلم فى شهر ربيع الاول على راس ثلثة عشر شهرا من الهجرة فسار حتى بلغ موضعا يقال له بواط من
ناحية رضوى بفتح الراء وسكون المعجمة مقصورا وفى مزيل الخفاء بواط جبل من جبال جهينة وفى
خلاصة الوفاء رضوى كسكرى جبل على يوم من ينبع واربعة ايام من المدينة ذو شعاب واودية
وبه مياه واشجار وهذا هو المعروف فى المسافة بينهما ومنه يقطع احجار المسان قال عرام هو اول
تهامة وكذا ان رضوى مما وقع بالمدينة من الجبل الذى تجلى الله سبحانه وتعالى له وطار لهيبته
ستة اجبال وان رضوى من جبال الجنة وفى رواية من الجبال التى بنى منها البيت وفى الحديث
رضوى رضى الله عنه وقدس قدسه الله واحد جبل يحبنا ونحبه وتزعم الكيسانية ان محمدا بن الحنفية
مقيم برضوى حى يرزق روى ان النبى صلى الله عليه وسلم عقد لواء ابيض ودفعه الى سعد بن ابى وقاص
واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون قاله ابن هشام ويقال اخلف سعد بن معاذ
وخرج فى مائتى رجل من اصحابه يعترض عيرا لقريش فيهم امية بن خلف الجمحى وكانوا زهاء مائة
رجل من قريش وكان فيها الفان وخمسمائة بعير فسار النبى صلى الله عليه وسلم حتى بلغ بواط فلم
يلق كيدا فرجع الى المدينة وفى جمادى الاولى من هذه السنة وقعت غزوة العشيرة بالشين

العشيرة

المعجمة والتصغير واخرها هاء لم يختلف اهل المغازى فى ذلك وفى القاموس العشيرة موضع بناحية
ينبع وكانت بعد بواط بايام قلايل وفى البخارى العشيرة او العسيرة بالتصغير والاولى بالمعجمة
بلا هاء والثانية بالمهملة وبالهاء واما غزوة العسيرة بالمهملة بغير تصغير فهى غزوة تبوك
وسميت ونسبت هذه الغزوة الى المكان الذى وصلوا اليه وهو موضع لبنى مدلج بين ينبع وبينها
انه سمع خروج عير القريش الى الشام للتجارة وفيها ابو سفيان فى جمع من قريش فخرج اليها النبى
صلى الله عليه وسلم فى جمادى الاولى وقيل فى الاخر على راس ستة عشر شهرا من الهجرة فى خمسين
ومائة رجل وقيل مائتين ومعه ثلثون بعيرا يعتقبونها وحمل اللواء حمزة وكان لواء ابيض قال
ابن هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة ابا سلمة بن عبد الاسد فسلك
على نقب بنى دينار ثم فيفاء الخبار فنزل تحت شجرة ببطحاء ابن الازهر يقال لها ذات الساق
فصلى عندها فثم مسجده صلى الله عليه وسلم وصنع له عندها طعام فاكل منه واكل الناس معه

فوضع اثافي البرمة معلومة هناك واستقى له من ماء يقال له المشترب ثم ارتحل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فترك الخلايق بيسار وسلك شعبة يقال لها شعبة عبد الله وذلك اسمها
اليوم حتى هبط يليل فنزل بمجتمعه ومجتمع الضبوعة واستقى من بئر بالضبوعة ثم سلك فرش
ملل حتى لقي الطريق بصخيرات اليمام ثم اعتدل به الطريق حتى نزل العشيرة ببطن ينبع فاقام
بها جمادى الاولى وليالي من جمادى الاخرى وادع فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ثم رجع الى
المدينة ولم يلق كيدا **وفي تلك الغزوة** كنى علي ابن ابي طالب بابي تراب قال ابن اسحق
فحدثني يزيد بن محمد بن خثيم المحاربي عن محمد بن كعب القرظي عن محمد بن خثيم ابي يزيد عن عمار بن
ياسر قال كنت انا وعلي ابن ابي طالب رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم واقام بها رأينا اناسا من بني مدلج يعملون في عين لهم ونخل فقال لي علي يا ابا اليقظان
هل لك في ان تاتي هؤلاء فننظر كيف يصنعون قال قلت ان شئت قال فجيناهم فنظرنا الى عملهم
ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي حتى اضطجعنا في صور من النخل وفي دقعاء من التراب
فنمنا فوالله ما انبهنا الا رسول الله صلى الله عليه وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك
الدقعاء التي نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن ابي طالب ما لك يا ابا
التراب لما رأى عليه من التراب ثم قال الا احدثكما باشقى الناس رجلين قلنا بلى يا رسول الله
قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى
يبل منها هذه واخذ بلحيته خرجه احمد كذا في الرياض النضرة وفي المدارك قال اشقى الا
ولين عاقر ناقة صالح واشقى الاخرين قاتلك الصور بفتح الصاد وتسكين الواو النخل المجتمع
الصغار والدقعاء التراب ودقع بالكسر اي لصق بالتراب والاحيمر تصغير احمر لقب قدار بن
سالف عاقر ناقة صالح عليه السلام كذا في الرياض النضرة قال ابن اسحق وقد حدثني بعض اهل
العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمى علي ابا تراب انه كان اذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها
ولم يقل لها شيئا تكرهه الا انه ياخذ ترابا فيضعه على راسه قال فكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رأى عليه التراب عرف انه عاتب على فاطمة فيقول ما لك يا ابا التراب فالله اعلم اي
ذلك كان وفي الشفاء يدخل اولياءه يعني عليا الجنة واعداءه النار وكان ممن عاداه الخوارج
والناصبة وطايفة ممن ينتسب اليه من الروافض كفروه وفي عقايد الفيروزابادي اخبر عليا
بموته فقال له ابن ملجم يقتلك فكان علي اذا رأى ابن ملجم يقول متى تخضب هذه من هذه واذا
دخل الحرب ولاقى الخصم يعلم ان ذلك الخصم لا يقتله وفي رواية سهل بن سعد قال جاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم بيت فاطمة فلم يجد عليا في البيت فقال اين ابن عمك قالت كان بيني وبينه
شيء فغاضبني فخرج فلم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو
فجاء فقال يا رسول الله هو في المسجد راقد فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مضطجع وقد
سقط رداؤه عن ظهره واصابه تراب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسحه عنه ويقول
قم يا ابا التراب اخرجه الشيخان كذا في الرياض النضرة قال ابن اسحق وقد كان بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوه سعد بن ابي وقاص في ثمانية رهط من المهاجرين
فخرج حتى بلغ الخرار من ارض الحجاز ثم رجع ولم يلق كيدا قال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم
ان بعث سعد هذا كان بعد حمزة في السنة الاولى كما مر **وفي هذه السنة** وقعت غزوة بدر
الاولى قال ابن اسحق ولما رجع صلى الله عليه وسلم من غزوة العشيرة لم يقم بالمدينة الا ليالي

بدر الاولى

قلايل لا تبلغ العشرة حتى اغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة من شغر وقال ابن حزم
بعد العشيرة بعشرة ايام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه واستعمل على المدينة زيد
ابن حارثة فيما قاله ابن هشام وفي خلاصة الوفاء سفوان كزفر جمع شغير الوادي جبل باصل حماد
ام خالد يهبط الى بطن العقيق كان يرعى بها السرح ولما جاء الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم
عقد لواء ودفعه الى علي وسار حتى بلغ واديا يقال له سفوان بفتح المهملة والفاء وفي خلاصة
الوفاء سفوان بفتحات من ناحية بدر ولذا سميت هذه الغزوة بدرا الاولى وفاته كرز بن جابر
فلم يدركه فرجع الى المدينة وذكر في الوفاء اغارة كرز قبل العشيرة وقال ذكر ذلك ابن اسحق
بعد العشيرة بليال والله اعلم **وفي رجب هذه السنة** او في جمادى الاخرى بعث عبد الله ابن
جحش بن رياب الاسدي قبل قتال بدر بشهرين على راس سبعة عشر شهرا من مقدمه المدينة
الى بطن نخلة على ليلة من مكة وفي هذه السرية لقب عبد الله بامير المؤمنين وفي معجم ما استعجم
نخلة بلفظ واحدة النخل موضع على يوم وليلة من مكة وهي التي ينسب اليها بطن النخلة وهي
التي ورد فيها حديث ليلة الجن قيل هما نخلتان نخلة شامية ونخلة يمانية فالشامية ينصب
من الغدير واليمانية من قرن المنازل وهو طريق اليمن الى مكة فاذا اجتمعا وكانا واحدة
فهو المسد ثم يضمهما بطن مر وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين ليس فيهم من الا
نصار احد وقيل اثنى عشر رجلا سعد بن ابي وقاص الزهري وعكاشة بن محصن بن حرثان الاسدي
وعتبة بن غزوان بن جابر السلمي وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف
وسهيل ابن بيضاء الحارثي وعامر بن ربيعة الوائلي العنزي وواقد بن عبد الله بن عبد مناف
التميمي وخالد بن بكير الليثي كل اثنين منهما يعتقبان بعيرا وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر
فيه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضي لما امر به ولا يستكره احدا من اصحابه على المسير
معه فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فنظر فيه فاذا فيه اذا نظرت في كتابي هذا
امض حتى تنزل نخلة بين مكة والطايف فترصد بها قريشا وتعلم لنا من اخبارهم وفي رواية
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة الله بمن تبعك من اصحابك حتى تنزل
بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك ان تاتينا منها بخبر فلما نظر في الكتاب قال سمعا وطاعة
ثم قال لاصحابه قد امرني رسول الله صلى عليه وسلم ان امضي الى نخلة ارصد بها قريشا حتى
اتيه منها بخبر وقد نهاني ان استكره احدا فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فلينطلق
ومن كره ذلك فليرجع فاما انا فماض لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضى ومضى معه
اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد وسلك على الحجاز حتى اذا كان بمعدن فوق الفرع يقال له بحران
اضل سعد ابن ابي وقاص وعتبة بن غزوان بعيرا لهما كانا يعتقبانه فتخلفا في طلبه وحبسهما
ومضى عبد الله وبقية اصحابه وفي الوفاء فمضوا العشرة حتى نزلوا النخلة فمرت بهم عير قريش
تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة قريش فيهم عمرو ابن الحضرمي واسم الحضرمي عبد الله
والحكم بن كيسان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة واخوه نوفل ابن عبد الله المخزوميان فلما
راهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم فقال عبد الله بن جحش ان القوم قد ذعروا منكم
فاحلقوا راس رجل منكم فليتعرض لهم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فلما راوه امنوا
وقالوا قوم عمار لا باس عليكم منهم وتشاوروا القوم فيهم وذلك في اخر يوم من رجب فقالوا
لئن تركتم القوم هذه الليلة ليدخلن الحرم فليمتنعن منكم به ولئن قتلتموهم لتقتلنهم

فى الشهر الحرام وفى سيرة مغلطاى فنشاء ذا المسلمون وقالوا نحن فى آخر يوم من رجب فان نحن قاتلنا
هتكنا حرمة الشهر وان تركناهم الليلة دخلوا حرمة مكة وفى الكشاف وكان ذلك اول يوم رجب
وهم يظنونه من جمادى الاخر فتردد القوم وهابوا الاقدام ثم شجعوا انفسهم عليهم واجمعوا على قتل
من قدروا عليه منهم واخذ ما معهم فرمى واقد بن عبد الله عمرو بن الحضرمى بسهم فقتله واستاسر عثمان
ابن عبد الله والحكم بن كيسان وافلت القوم نوفل بن عبد الله فاعجزهم واقبل عبد الله بن جحش واصحابه
بالعير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وقد عزل عبد الله بن جحش لرسول
الله صلى الله عليه وسلم خمس تلك الغنيمة وقسم سائرها بين اصحابه وذلك قبل ان يفرض الله الخمس
من الغنائم فلما احل الله الفئ بعد ذلك وامر بقسمه وفرض الخمس فيه وقع على ما كان عبد الله صنع
فى تلك العير فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما امرتكم بقتال فى الشهر الحرام فوقف
العير والاسيرين وابى ان ياخذ من ذلك شيئا فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط فى
ايدى القوم وظنوا انهم قد هلكوا وعنفهم اخوانهم من المسلمين فيما صنعوا وقالت قريش قد استحل
محمد واصحابه الشهر الحرام وسفكوا فيه الدما واخذوا فيه الاموال واسروا فيه الرجال وفى رواية
غير ابن اسحق قالت قريش قد استحل محمد الشهر الحرام شهرا يامن فيه الخائف ويبذعر فيه الناس الى معايشهم
وعير بذلك اهل مكة من بها من المسلمين وقالوا يا معشر الصباة قد استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه
وكتبوا فى ذلك تشنيعا وتعييرا قال ابن اسحق فقال من يرد عليهم من المسلمين ممن كان بمكة انما اصابوا
ما اصابوا فى شعبان وقالت يهود تفأل بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن الحضرمى قتله
واقد بن عبد الله عمرو عمرت الحرب والحضرمى حضر الحرب وواقد وقدت الحرب فجعل الله عليهم لا لهم ذلك
فلما اكثر الناس فى ذلك انزل الله تعالى على رسوله يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه
كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله والفتنة اكبر من
القتل اى ان كنتم قتلتم فى الشهر الحرام فقد صدوكم عن سبيل الله مع الكفر به وعن المسجد الحرام
واخراجكم منه وانتم اهله اكبر عند الله من القتل من قتلتم منهم اى قد كانوا يفتنون المسلم فى دينه
حتى يردوه الى الكفر بعد ايمانه فذلك اكبر عند الله من القتل فلما نزل القران بهذا من الامر
وفرج الله عن المسلمين ما كانوا فيه من الشفق قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم العير والاسيرين
وبعثت اليه قريش فى فداى عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا نفديكموها حتى يقدم صاحبانا يعنى سعد بن ابى وقاص وعتبة بن غزوان فانا نخشاكم عليهما
فان تقتلوهما نقتل صاحبيكم فقدم سعد وعتبة فافداهما رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم فاما
الحكم بن كيسان فاسلم فحسن اسلامه واقام عند النبى صلى الله عليه وسلم حتى قتل يوم بئر معونة
شهيدا واما عثمان ابن عبد الله فلحق بمكة فمات كافرا فلما تجلى عن عبد الله بن جحش واصحابه ما كانوا
فيه حين نزل القران طمعوا فى الاجر فقالوا يا رسول الله انطمع ان تكون لنا غزوة نعطى فيها اجر
المجاهدين فانزل الله فيهم ان الذين امنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله والله غفور رحيم فوضعهم الله من ذلك على اعظم الرجاء قال ابن هشام وهى اول غنيمة
غنمها المسلمون وعمرو بن الحضرمى اول من قتله المسلمون وعثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان اول
من اسر المسلمون قال ابن اسحق قال ابو بكر الصديق فى غزوة عبد الله بن جحش هذه الابيات وقال
ابن هشام بل قالها عبد الله بن جحش

شعر

تعدون قتلى فى الحرام عظيمة • واعظم منه لو يرى الرشد راشد •

صدودكم عما يقول محمد • وكفر به والله راء وشاهد • واخراجكم من مسجد الله اهله • لئلا يرى لله فى البيت ساجد

• فانا وان عيرتمونا بقتله • وارجف بالاسلام باغ وحاسد •
• سقينا من ابن الحضرمى رماحنا • بنخلة لما اوقد الحرب واقد •
• دما وابن عبد الله عثمان بيننا • ينازعه غل من القد عاند •

تحويل القبلة

وفى نصف شعبان هذه السنة يوم الثلثا كما قاله ابن حبيب الهاشمى حولت القبلة من بيت المقدس
الى الكعبة وقيل فى رجب وكان صلى الله عليه وسلم يصلى الى بيت المقدس بالمدينة ستة عشر شهرا
وقيل سبعة عشر وقيل ثمانية عشر وقال الحربى قدم صلى الله عليه وسلم المدينة فى ربيع الاول فصلى
الى بيت المقدس الى تمام السنة وصلى من سنة اثنين ستة اشهر ثم حولت القبلة ثم فرض صوم
رمضان بعد ما حولت القبلة الى الكعبة بشهر بل بنصف شهر روى ان النبى صلى الله عليه وسلم كان
يصلى بمكة الى الكعبة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشى فلما عرج به الى السماء امر بالصلوات
الخمس فصارت ركعتان فى الاوقات غير المغرب للمسافر والمقيم وبعد ما جاء الى المدينة زيد فى
الصلوة الحضر وامر ان يصلى الى بيت المقدس لئلا يكذب به اليهود لان نعته فى التورية انه صاحب
قبلتين وكان الكعبة احب القبلتين اليه فامر الله تعالى ان يصلى الى الكعبة قال الله تعالى
قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام كذا عن
ابن عباس وفى الكشاف وانوار التنزيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلى بمكة الى الكعبة
ثم امر بالصلوة الى بيت المقدس بعد الهجرة تالفا لليهود وعن ابن عباس كان قبلته بمكة بيت
المقدس الا انه كان يجعل الكعبة بينه وبينه انتهى وفى زبدة الاعمال قام صلى الله عليه وسلم
بمكة بعد نزول جبرئيل عليه السلام ثلث عشرة سنة وقيل خمسة عشرة سنة وقيل عشرا والصحيح
الاول وكان يصلى الى بيت المقدس عدة ايام بمكة ولا يستدبر الكعبة ويجعلها بين يديه وقال الشيخ
ابن حجر فى فتح البارى ظاهر حديث ابن عباس يدل على ان استقبال بيت المقدس انما وقع بعد الهجرة
الى المدينة لكن اخرج احمد من وجه اخر عن ابن عباس كان النبى صلى الله عليه وسلم يصلى بمكة
نحو بيت المقدس والكعبة بين يديه والجمع بينهما يمكن بان يكون امر لما هاجر ان يستمر على الصلوة
لبيت المقدس واخرج الطبرى ايضا من طريق ابن جريج قال صلى النبى صلى الله عليه وسلم اول ما صلى الى
الكعبة ثم صرف الى بيت المقدس وهو بمكة فصلى ثلاث حجج ثم هاجر وصلى بعد قدومه المدينة
ستة عشر شهرا ثم وجهه الله الى الكعبة وقوله فى حديث ابن عباس الاول امره الله يرد من قال انه
صلى الى بيت المقدس باجتهاد وعن ابى العالية انه صلى الى بيت المقدس يتالف اهل الكتاب وهذا
لا ينافى ان يكون بتوفيق كذا فى المواهب اللدنية وعن محمد بن شهاب الزهرى قال لم يبعث الله عز وجل
منذ هبط آدم الى الدنيا نبيا الا جعل قبلته صخرة بيت المقدس ولقد صلى اليها نبينا صلى الله عليه
وسلم ستة عشر شهرا واورد الغزالى فى الوسيط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الصخرة
من بيت المقدس مدة مقامه بمكة وهى قبلة الانبيا واياها كانت اليهود تستقبل وكان عليه السلام
لا يؤثر بان يستدبر الكعبة فلا يقف الا بين الركنين اليمانيين ويستقبل جنوبا الصخرة
فلما هاجر الى المدينة لم يمكنه استقبالها الا باستدبار الكعبة فشق ذلك عليه فنزلت فول
وجهك الاية فيكون بعد التحويل وجهه الا موضع الحجر لانه فى مقابل الجدار الذى فيه الركنان
اليمانيان ذكره القاضى البيضاوى فى حواشى انوار التنزيل روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
زار بشر بن البراء بن معرور فى بنى سلمة فتغدى هو واصحابه وجاءت الظهر فصلى باصحابه فى

مسجد القبلتين ركعتين من الظهر نحو الشام ثم امران يستقبل الكعبة وهو راكع فى
الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف خلفه ثم اتم الصلوة فسمى مسجد القبلتين
وفى المواهب اللدنية وقع عند النسائى انها الظهر وظاهر حديث البراء فى البخارى انها كانت صلوة العصر
واما اهل قبا فلم يبلغهم الخبر الى صلوة الفجر من اليوم الثانى كما فى الصحيحين وفى هذا دليل على ان
الناسخ لا يلزم حكمه الا بعد العلم به وان تقدم نزوله لانهم لم يؤمروا باعادة العصر والمغرب
والعشاء والله اعلم قال الواقدى كان هذا يوم الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا
وعن البراء على راس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا او ثمانية عشر شهرا على اختلاف الاقوال وفى
الكشاف وانوار التنزيل والاستيعاب روى ان النبى صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فصلى نحو بيت
المقدس ستة عشر شهرا ثم وجه الى الكعبة فى رجب بعد الزوال قبل قتال بدر بشهرين وصلى باصحابه
فى مسجد بنى سلمة ركعتين من الظهر فتحول فى الصلوة واستقبل الميزاب وتبادل الرجال والنساء
صفوفهم فسمى المسجد مسجد القبلتين وفى تبصير الرحمن نزلت الفاتحة بمكة حين فرضت الصلوة وبالمدينة
حين حولت القبلة لدلالتها على انه رب الجهات كلها ولقد اختار افضلها فله الحمد وفى هذه السنة
كان تجديد بناء مسجد قبا روى عن ابن سعيد الخدرى قال لما صرفت القبلة الى الكعبة اتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم مسجد قبا فقدم جدار المسجد الى موضعه اليوم واسسه بيده وحول قبلته
الى جهة الكعبة وكانت الى جهة بيت المقدس ونقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الحجارة
لبنائه وقد مرت فضيلة الصلوة فيه فى اول مقدمه قبا وفى شعبان هذه السنة نزلت فريضة
رمضان وفى معالم التنزيل وقيل نزل فرض شهر رمضان قبل بدر بشهر وايام على ما روى عن ابى
عن ابى سعيد الخدرى قال نزل فرض شهر رمضان بعدما صرفت القبلة الى الكعبة فى شعبان بشهر
على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة فلما فرض رمضان لم يامرهم بصيام عاشوراء ولا نهاهم
وفى هذه السنة وقعت غزوة بدر الكبرى فى معالم التنزيل وسيرة ابن هشام قال ابن اسحق كانت
وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة السابع عشر من رمضان على راس ثمانية عشر شهرا من الهجرة وقيل
التاسع عشر من رمضان والاول اصح وكذا فى المنتقى وفى المواهب اللدنية بعد الهجرة بتسعة عشر
شهرا وكان خروج المسلمين من المدينة لاثنتى عشرة ليلة مضت من رمضان كذا فى المنتقى والمواهب
اللدنية وقال ابن هشام لثمانى ليلة خلون من رمضان وفى الاستيعاب كانت غزوة بدر فى السنة
الثانية من الهجرة لسبعة عشر ليلة خلت من رمضان وليس فى غزواته ما يعدل بها فى الفضل
ويا لقرب منها غزوة الحديبية حيث كان بيعة الرضوان وذلك سنة ست وقال ابن اسحق فى ليال
مضت من رمضان وبدر بالفتح والسكون بئر حفرها رجل من غفار اسمه بدر ابن قريش بن مخلد
ابن النضر بن كنانة وقيل بدر رجل من بنى ضمرة سكن ذلك الموضع فنسب اليه ثم غلب اسمه ويقال
بدر اسم البئر التى بها سميت لاستدارتها او لصفاء مائها فكان البدر يرى فيها وحكى الواقدى
انكار ذلك كله من غير واحد من شيوخ بنى غفار فقالوا انما هى ماؤنا ومنازلنا وما ملكها احد
قط يقال له بدر وانما هى علم عليها كغيرها من البلاد وفى معجم ما استعجم بدر ماء على ثمانية وعشرين
فرسخا من المدينة فى طريق مكة وبدر يذكر ولا يونث جعلوه اسم ماء قال ابن كثير وهو يوم الفرقان
الذى امد الله فيه نبيه والمسلمين بالملائكة وفى الوفاء هو يوم الفرقان الذى اعز الله فيه الاسلام
واهله ودمغ فيه الشرك وخرب محله هذا مع قلة عدد المسلمين وكثرة العدو مع ما كانوا فيه
من سوابغ الحديد والعدة الكاملة والخيول المسومة والخيلاء الزائد فاعز الله رسوله واظهر

بدر الكبرى

وحيه وتنزيله وبيض وجه النبى صلى الله عليه وسلم واخزى الشيطان وخيله ولهذا قال
الله تعالى ممتنا على عباده المؤمنين وحزبه المتقين ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة اى قليل
عددكم فقد كانت هذه اعظم غزوات الاسلام اذ منها كان ظهوره وبعد وقوعها اشرق على الافاق نوره
ومن حين وقوعها اذل الله الكفر واعز من حضرها من المسلمين فهم عند الله من الابرار وفى سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بابى سفيان ابن حرب مقبلا من الشام فى عير لقريش عظيمة
فيها اموال لقريش وتجارة من تجاراتهم وفيها ثلثون رجلا من قريش او اربعون منهم مخرمة بن نوفل بن اهيب بن
عبد مناف بن زهرة وعمرو بن العاص بن وايل بن هشام وقال غيره كانت العير فيها الف بعير وفى احمالها من
التمر والشعير والبر والزبيب وغير ذلك كذا فى الينابيع وهى العير التى كان فيها ابو سفيان بن حرب
مع جمع من قريش خرجوا من مكة الى الشام وكان النبى صلى الله عليه وسلم خرج اليها وسار الى العشيرة
فلم يدركها فرجع الى المدينة فاخبر جبريل بقفول العير من الشام فاخبر النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين
فاعجبهم تلك العير لكثرة الخير وقلة القوم وفى سيرة ابن هشام قال ابن اسحق لما سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم بابى سفيان مقبلا من الشام ندب المسلمين اليهم وقال هذه عير قريش فيها اموال فاخرجوا
اليها لعل الله ينفلكموها فانتدب المسلمون فخف بعضهم وثقل بعض وذلك انهم لم يظنوا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يلقى حربا وكان ابو سفيان ابن حرب حين دنا من الحجاز يتجسس الاخبار ويسال
من لقى من الركبان تخوفا عن امر الناس حتى اصاب خبرا من بعض الناس ان محمدا قد استنفر اصحابه لك
ولعيرك فحذر عند ذلك فاستاجر ضمضم بن عمرو الغفارى فبعثه الى مكة وامره ان ياتى
قريشا فيستنفرهم الى اموالهم ويخبرهم ان محمدا قد عرض لها فى اصحابه فخرج ضمضم بن عمرو سريعا الى مكة
قال ابن اسحق وقد رات عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم الى مكة بثلاث رؤيا افزعتها فبعثت
الى اخيها العباس بن عبد المطلب فقالت له يا اخى والله لقد رايت البارحة رؤيا افزعتنى وتخوفت
ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم عنى ما احدثك وما رايت فقال لها وما رايت قالت رايت
راكبا اتى على بعير له حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته الا انفروا يا اهل غدر الى مصارعكم
فى ثلث فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فبينا هم حوله مثل به بعيره على
ظهر الكعبة ثم صرخ بمثلها الا انفروا يا آل غدر لمصارعكم فى ثلاث ثم مثل به بعيره على ابى قبيس
فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة فارسلها فاقبلت تهوى حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقى بيت
من بيوت مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة قال العباس والله ان هذه لرؤيا وانت فاكتميها ولا تذكريها
لاحد ثم خرج العباس فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان صديقا له فذكرها له واستكتمه اياها فذكرها
الوليد لابيه عتبة ففشى الحديث بمكة حتى تحدثت به قريش قال العباس فغدوت لاطوف بالبيت وابو جهل
ابن هشام فى رهط من قريش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة فلما رانى ابو جهل قال يا ابا الفضل اذا
فرغت من طوافك فاقبل الينا فلما فرغت اقبلت حتى جلست معهم فقال لى ابو جهل يا بنى عبد المطلب
متى حدثت فيكم هذه النبية قال قلت وما ذاك قال تلك الرؤيا التى رات عاتكة قال قلت وما رات
فقال يا بنى عبد المطلب اما رضيتم ان تتنبا رجالكم حتى تتنبا نساؤكم قد زعمت عاتكة فى رؤياها انه
قال انفروا فى ثلث فسنتربص بكم هذه الثلاث فان يك حقا ما تقول فسيكون وان تمض الثلاث ولم يكن
ذلك نكتب عليكم كتابا انكم اكذب اهل بيت فى العرب قال ثم تفرقنا فلما امسيت لم يبق امراة من بنى
عبد المطلب الا اتتنى فقالت اقررتم لهذا الفاسق الخبيث ان يقع فى رجالكم ثم تناول النساء وانت تسمع
ثم لم يكن عندك غيرة لشىء مما سمعت قال قلت وايم الله لا تعرضن له فان عاد لاكفينكمه قال فغدوت

في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة وانا حديد مغضب فدخلت المسجد فرأيته فوالله اني لامشي نحوه
لاتعرضه ليعود لبعض ما قال فاقع به وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر
اذ خرج نحو باب المسجد يشتد قال فقلت في نفسي ما له لعنه الله اكل هذا فرقا مني ان اشاتمه قال فاذا
هو قد سمع ما لم اسمعه صوت ضمضم بن عمرو الغفاري وهو يصرخ ببطن الوادي واقفا على بعيره
قد جدع بعيره وحول رحله وشق قميصه وهو يقول يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي
سفيان قد عرض لها محمد في اصحابه لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث قال فشغلني عنه وشغله عني
ما جاء من الامر وفي رواية فنادى ابو جهل فوق الكعبة يا اهل مكة النجاء النجاء على كل صعب وذلول
عيركم اموالكم ان اصابها محمد لن تفلحوا اذا ابدا فتجهز الناس سراعا وقالوا ايظن محمد واصحابه
ان تكون كعير ابن الحضرمي كلا والله ليعلمن غير ذلك فكانوا بين رجلين اما خارج واما باعث
مكانه رجلا واوعبت قريش ولم يتخلف من اشرافها احد الا ان ابا لهب بن عبد المطلب قد تخلف
وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط له باربعة الاف درهم كانت له عليه افلس
بها فاستاجره بها على ان يجزي عنه وتخلف ابو لهب قال ابن اسحق وحدثني عبد الله بن ابي نجيح ان
امية بن خلف كان قد اجمع القعود وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا فاتاه عقبة بن ابي معيط وهو
جالس في المسجد بين ظهري قومه بمجمرة يحملها فيها نار حتى وضعها بين يديه ثم قال يا ابا علي استجمر
فانما انت من النساء قال قبحك الله وقبح ما جئت به قال ثم تجهز فخرج مع الناس وفي رواية
كان امية قد سمع من سعد بن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ساقتله فقال لامرأته والله ان
محمدا لا يكذب ولم يزل يخاف من ذلك فعزم للقعود فاتاه ابو جهل فقال يا ابا صفوان انك سيد اهل
الوادي فسر بنا يوما او يومين فوسوس اليه حتى خرج وفي سيرة ابن هشام ولما فرغوا من جهازهم
واجمعوا المسير ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب والعداوة قالوا
نخشى ان ياتونا من خلفنا وكاد ذلك ان يثبطهم ويثنيهم فتبدى لهم ابليس في صورة سراقة
ابن مالك بن جعشم المدلجي وكان سراقة من اشراف بني كنانة فقال انا جار لكم من ان تاتيكم كنانة
من خلفكم بشيء تكرهونه فخرجوا سراعا وفي رواية ولما التقى الجمعان كان ابليس في صف
المشركين على صورة سراقة بن مالك ابن جعشم اخذا بيد الحارث بن هشام وفي رواية بيد ابي جهل
ورأى الملائكة نزلت من السماء ورأى جبريل معتجرا ببرد يمشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي يده اللجام يقود الفرس وما ركب بعد وعلم انه لا طاقة بهم نكص على عقبيه موليا هاربا فقال
له الحارث الى اين افرارا من غير قتال وحول بكة اتخذوا لنا في هذه الحالة قال اني ارى ما لا ترون
ودفع في صدر الحارث فانطلق فانهزم الناس ولما قدموا مكة قالوا هزم الناس سراقة فبلغ ذلك
سراقة فقال بلغني انكم تقولون اني هزمت الناس فوالله ما شعرت بمسيركم حتى بلغتني هزيمتكم فقالوا
اما اتيتنا يوم كذا فحلف لهم فلما اسلموا علموا ان ذلك كان من الشيطان كذا في معالم التنزيل
وفي الاكتفاء ذكروا انهم كانوا يرونه في صورة سراقة لا ينكرونه حتى اذا كان يوم بدر والتقى الجمعان
نكص على عقبيه فاوردهم ثم اسلمهم روي عن السدي والكلبي انهما قالا كان المشركين حين خرجوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم من مكة اخذوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اهدى الفئتين
واعلى الجندين واكرم الحزبين وافضل الدينين ففيه نزلت ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح فخرجت
قريش من مكة سراعا مع القيان والدفوف قال ابن اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من
المدينة في ليال مضت من شهر رمضان في اصحابه وقال ابن هشام خرج يوم الاثنين لثمان ليال

خلون من شهر رمضان واستعمل على المدينة عمرو بن ام مكتوم ويقال اسمه عبد الله بن ام مكتوم اخا
بني عامر بن لؤي على الصلوة بالناس ثم رد ابا لبابة من الروحاء واستعمله على المدينة وفي رواية
خرج معه قوم من الانصار لطلب الغنيمة وقعد الاخرون ولم يكن الانصار خرجت قبل ذلك الى
عدو ولم يظنوا انه صلى الله عليه وسلم يلقى عدوا فلم يلمهم لانه لم يخرج للقتال ولم يكن غزا باحد قبلها
وضرب عسكره على بئر ابي عنبة بلفظ واحد العنب على ميل من المدينة كذا في الوفاء وعرض اصحابه
ورد من استصغره وكان ممن استصغره براء بن عازب وعبد الله بن عمر وكان الخيل فرسين فرس
للمقداد وفرس لمرثد بن ابي مرثد وفي رواية للزبير وفي المواهب اللدنية والوفاء معهم ثلاثة
افراس بعزجة فرس المقداد واليعسوب فرس الزبير وفرس لابي مرثد الغنوي يقال له السيل ولم
يكن لهم يومئذ خيل غير هذه الثلاثة وفي الكشاف وما كان معهم الا فرس واحد انتهى وكانت
الدرع تسعا وفي رواية ستا والسيف ثمانية والمسلمون ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا على عدد
اصحاب طالوت يوم جالوت الذين جاوزوا معه النهر وفي الحديث قال عليه السلام لاصحابه
يوم بدر انتم اليوم كعدة المرسلين واصحاب طالوت يوم عبروا النهر كذا في العمدة منهم سبعة
وسبعون رجلا من المهاجرين ومائتان وستة وثلاثون رجلا من الانصار وفي رواية منهم
ثمانون رجلا من المهاجرين وباقيهم من الانصار ولابي داود والذين كانوا معه صلى الله عليه
وسلم يوم بدر ثلثمائة وخمسة عشر رجلا وكذا في شواهد النبوة وفي صحيح البخاري والكشاف
والوفاء ثلثمائة وبضعة عشر رجلا وقد ذكرهم الامام البخاري في صحيحه وسيجيء ذكرهم في هذا الكتاب
بالتفصيل ان شاء الله تعالى قال العلامة الدواني في شرح العقائد العضدية سمعنا مشايخ الحديث
ان الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجاب وقد جرب ذلك وفي المواهب اللدنية كان عدة من
خرج ثلثمائة وخمسة ثمانية منهم لم يحضروها لعذر انما ضرب لهم بسهمهم واجرهم وكانوا كمن
حضرها ثلاثة منهم من المهاجرين احدهم عثمان ابن عفان خلفه النبي صلى الله عليه وسلم على ابنته رقية
زوجة عثمان وكانت مريضة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان لك لاجر رجل ممن شهد بدرا
وسهمه رواه البخاري والثاني والثالث طلحة وسعيد عينا النبي صلى الله عليه وسلم بعثهما
لتجسس العير فسارا حتى بلغا الحوراء فكمنا هناك فمرت بهما العير فبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخبر فخرج ورجعا يريدان المدينة ولم يعلما بخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقدما المدينة
خبر العير وقد كان صلى الله عليه وسلم قبل مجيئهما خرج منها بقصد العير وفي رواية فقدما
المدينة في اليوم الذي لاقى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المشركين فخرجا يعترضان رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلقياه منصرفا من بدر فضرب لهما بسهمهما واجرهما فكانا كمن شاهدها
وخمسة من الانصار احدهم ابو لبابة رده من الطريق لخلافة المدينة والثاني عاصم بن
عدي العجلاني استعمله على اهل العوالي والثالث حارثة بن حاطب بعثه من الروحاء الى بني
عمرو بن عوف والرابع والخامس الحارث بن الصمة وخوات بن جبير سقطا من الابل فاصابهما
بعض الكسر فردهما من الطريق وفي المواهب اللدنية كان عدد المشركين الفا ويقال تسعمائة
وخمسين رجلا معهم مائة فرس وسبعمائة بعير ولما نظر صلى الله عليه وسلم الى اصحابه ورأى
قلة عددهم وعدتهم قال اللهم انهم حفاة فاحملهم اللهم انهم عراة فاكسهم اللهم انهم جياع فا
شبعهم اللهم انهم عالة فاغنهم من فضلك فاستجيب دعوته ففتح الله له ذلك وما من
رجل منهم الا رجع بجمل او جملين واكتسوا وشبعوا وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق

ودفع صلى الله عليه وسلم اللوآء الى مصعب بن عمير بن هشام بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام
وكان ابيض وكان امام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سودا وكان احديهما مع على ابن ابى
طالب يقال لها العقاب والاخرى مع بعض الانصار وكانت ابل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يومئذ سبعين بعيرًا فاعتقبوها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى بن ابى طالب ومرثد بن ابى
مرثد يعتقبون بعيرًا وفى الكشاف يعتقب النفر منهم على البعير الواحد وفى رواية كان زميلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك السفر على بن ابى طالب وابو لبابة اولا وزيد بن حارثة
اخرا وفى الحديث اذا كان عقبت النبى صلى الله عليه وسلم قالا اركب يا رسول الله حتى نمشى عنك
فيقول ما انتما باقوى على السير منى وما انا اغنى عن الاجر منكما قال ابن اسحق وكان حمزة وزيد
ابن حارثة وابو كبشة موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتقبون بعيرًا وكان ابو بكر وعمر وعبد وانسدحو
الرحمن بن عوف يعتقبون بعيرًا قال ابن اسحق وجعل على الساقة قيس بن ابى صعصعة اخا بنى مازن
ابن النجار وكانت راية الانصار مع سعد بن معاذ فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فسلك طريقه من المدينة
الى مكة على نقب المدينة ثم على العقيق ثم على ذى الحليفة ثم على اولات الجيش قال ابن هشام ذات الجيش
قال ابن اسحق ثم مر على تربان ثم على ملل ثم على غميس الحمام من مريين ثم على صخيرات اليمام ثم على السيالة
ثم على فج الروحاء ثم على شنوكة وهى الطريق المعتدلة حتى اذا كان بعرق الظبية قال ابن هشام الظبية
عن غير ابن اسحق لقوا رجلا من الاعراب فسالوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرًا فقال له الناس سلم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله
فاخبرنى عما فى بطن ناقتى هذه قال له سلمة بن سلامة بن وقش لا تسال رسول الله اقبل على انا اخبرك
عن ذلك نزوت عليها ففى بطنها منك سخلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل
ثم اعرض عن سلمة ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم سجسج وهى بير الروحاء وفى معالم التنزيل
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالروحاء عينا للقوم فاخبره بهم فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم عينا له من جهينة حليفا للانصار يدعى ابن الاريقط فاتاه بخبر القوم وسبقت العير رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ارتحل من الروحاء حتى اذا كان بالمنصرف ترك طريق مكة بيسار وسلك
ذات اليمين على النازية يريد بدرًا فسلك فى ناحية منها حتى جزع واديا يقال له رحقان بين
النازية وبين مضيق الصفراء ثم على المضيق ثم انصب منه حتى اذا كان قريبا من الصفراء بعث بسبس بن
عمرو الجهنى حليف بنى ساعدة وعدى بن ابى الزغباء الجهنى حليف بنى النجار الى بدر يتحسسان له
الاخبار عن ابى سفيان وغيره وفى خلاصة الوفاء الصفرا تانيث الاصفر واد كثير العيون والنخل
سلكه النبى صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر الكبرى وقال مجد سلك غير مرة فمضى العينان
حتى نزلا بدرًا فاناخا الى تل قريبا من الماء ثم اخذا شنا لهما يستقيان فيه ومجدى بن عمرو الجهنى على
الماء فسمع جاريتان من جوارى الحاضر وهما يتلازمان على الماء والملزومة تقول لصاحبتها انما ترد
العير غدًا او بعد غد فاعمل لهم ثم اقضيك الذى لك فقال مجدى وكان على الماء صدقت ثم خلص
بينهما فلما سمع بذلك عدى وبسبس فجلسا على بعيريهما ثم انطلقا حتى اتيا رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبراه ثم تقدم ابو سفيان العير حذرًا حتى ورد الماء فقال لمجدى هل احسست احدا فقال
ما رايت احدا انكره الا انى قد رايت راكبين قد اناخا الى هذا التل ثم استقيا فى شن لهما ثم
انطلقا فاتى ابو سفيان مناخهما فاخذ من ابعار بعيريهما ففته فاذا فيه النوى فقال
هذه والله علائف يثرب فرجع الى اصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها وترك

بدرًا بيسار وانطلق حتى اسرع قال ابن اسحق ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم
العينين فلما استقبل الصفراء وهى قرية بين جبلين سال عن جبليها ما اسمهما فقالوا لاحدهما
هذا مسلح وللاخر هذا مخرئ وسال عن اهلهما فقال بنوا النار وبنوا حراق بطنان من غفار
فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما وتفاءل باسمائهما واسماء اهلهما فتركهما
صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار وسلك ذات اليمين على واد يقال له ذفران وجزع فيه
ثم نزل وفى خلاصة الوفاء ذفران واد معروف قبل الصفراء بيسير يصب سيله فيها من المغرب
يسلكه الحاج المصرى فى رجوعه الى ينبع فياخذ ذات اليمين كما فعله النبى صلى الله عليه
وسلم فى ذهابه الى غزوة بدر وبه مسجد يتبرك به على يسار السالك الى ينبع واظنه مسجد
ذفران وفى القاموس ذفران بكسر الفاء واد قرب الصفراء قال ابن اسحق ثم نزل ذفران فاتاه
الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا عن عيرهم فاستشار الناس واخبرهم عن قريش وفى الكشاف
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بوادى ذفران فنزل جبريل فقال يا محمد ان الله وعدك احد
الطائفتين اما العير واما قريشا فاستشار النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما تقولون
ان القوم قد خرجوا من مكة على كل صعب وذلول فالعير احب اليكم ام النفير قالوا بل العير
احب الينا من لقاء العدو فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رد عليهم فقال ان العير
قد مضت على ساحل البحر وهذا ابو جهل قد اقبل قالوا يا رسول الله بالعير ودع العدو فقام ابوبكر
عند غضب النبى صلى الله عليه وسلم فقال واحسن ثم قام عمر فقال واحسن ثم قام سعد بن عبادة
فقال انظر امرك يا رسول الله فوالله لو سرت الى عدن ابين ما تخلف عنك رجل من الانصار وفى
معجم ما استعجم ابين بكسر اوله واسكان ثانيه وبعده ياء معجمة باثنتين من تحتها مفتوحة
ثم نون اسم رجل كان فى الزمن القديم وهذا الذى ينسب اليه عدن ابين من بلاد اليمن انتهى
ثم قام مقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما امرك الله فنحن معك والله ما نقول كما قالت
بنوا اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك
فقاتلا انا معكما مقاتلون ما دام منا عين تطرف نقاتل عن يمينك وعن يسارك ومن بين
يديك ومن خلفك فوالذى بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد يعنى مدينة الحبشة
لجالدنا معك من دونه حتى نبلغ فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرًا وفى رواية
اشرق وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسره بذلك وقال ابن هشام ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشيروا على وانما يريد الانصار وذلك انهم حين بايعوه بالعقبة قالوا يا رسول
الله انا برآء من ذمامك حتى تصل الى ديارنا فاذا وصلت الينا فانت فى ذمامنا نمنعك مما نمنع
منه ابناءنا ونساءنا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ان لا تكون الانصار ترى عليها
نصرة الا ممن دهمه بالمدينة من عدوه وان ليس عليه ان يسير بهم الى عدو من بلادهم فلما قال
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له سعد بن معاذ والله لكانك تريدنا يا رسول الله فقال
اجل فقال قد امنا بك وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك مواثيقنا
على السمع والطاعة فامض يا رسول الله لما اردت فنحن معك فوالذى بعثك بالحق لو استعرضت
بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما تخلف منا رجل واحد وما نكره ان تلقى بنا عدونا انا
لصبر فى الحرب صدق عند اللقاء لعل الله ان يريك منا ما تقر عينك فسر بنا على بركة الله فسر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ونشطه ذلك ثم قال سيروا وابشروا فان الله قد

وعدنى احدى الطايفتين والله لكانى الان انظر الى مصارع القوم ثم ارتحل رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ذفران فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال لها الدبة
بفتح اوله وتشديد الموحدة من تحت كدبة الدهن معناه مجتمع الرمل موضع بين اصافر وبدر اجتاز
به النبى صلى الله عليه وسلم بعد ارتحاله من ذفران يريد بدرا وفى القاموس الدبة بالضم موضع
قرب بدر قال ابن اسحق وترك الحنان بيمين وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر
فركب هو ورجل من اصحابه قال ابن هشام ابو بكر الصديق قال ابن اسحق حتى وقف على شيخ
من العرب فساله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى
تخبرانى ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال اوذاك
بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغنى ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقنى
الذى اخبرنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغنى
ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدقنى فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذى به
قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف
عنه قال يقول الشيخ ما من ماء أمن ماء العراق وفى المنتقى اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يوهمه انه من العراق وكان العراق يسمى ماء لكثرة الماء فيه وانما اراد انه خلق من نطفة ماء
قال ابن هشام يقال الشيخ سفيان الضمرى قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اصحابه فلما امسى بعث على ابن ابى طالب والزبير ابن العوام وسعد بن ابى وقاص فى نفر
من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر فاصابوا راوية لقريش فيها غلام اسود لبنى الحجاج
اسمه اسلم وغلام لبنى العاص بن سعيد اسمه عريض ابو يسار وفر السقاؤن وكانوا كثيرا
واول من بلغ مشركى مكة قريش من الفرار رجل اسمه عجير فبلغهم خبر رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال يا آل غالب هذا ابن ابى كبشة مع اصحابه قد اخذوا رواياكم مع غلامين
فوقع فى جيشهم انزعاج واضطراب وخوف فلما اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغلامين
سالوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قايم يصلى فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء
فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابى سفيان فضربوهما فلما اذلقوهما قالا نحن لابى سفيان
فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد سجدتيه ثم سلم وقال اذا صدقاكم ضربتموهما
واذا كذباكم تركتموهما صدقا والله انهما لقريش اخبرانى عن قريش قالا هم والله وراء هذا
الكثيب الذى ترى بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم
قالا ما ندرى قال كم ينحرون كل يوم قالا يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما بين التسعماية والالف ثم قال لهما فمن فيهم من اشراف قريش قالا عتبة ابن ربيعة
وشيبة ابن ربيعة وابو البخترى بن هشام وحكيم بن حزام ونوفل بن خويلد والحارث بن عامر
ابن نوفل وطعيمة بن عدى بن نوفل والنضر بن الحارث وزمعة بن الاسود وابو جهل بن هشام
وامية بن خلف ونبيه ومنبه ابناء الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها قال ابن اسحق
ولما اقبلت قريش ونزلوا الجحفة راى جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف
رؤيا فقال انى ارى فيما يرى النايم وانى لبين النايم واليقظان اذ نظرت الى رجل اقبل على
فرس حتى وقف ومعه بعير له ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن

هشام وامية بن خلف وفلان وفلان فعدد رجالا ممن قتل يوم بدر من اشراف قريش ثم رايته
ضرب فى لبة بعيره ثم ارسله فى العسكر فما بقى خباء من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه
فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا نبى اخر من بنى المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا
قال ابن اسحق ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا عيركم
ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل ابن هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا
وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع لهم به سوق فى كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور
ونطعم الطعام ونسقى الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون
يهابوننا ابدا بعدها فامضوا فوافوها فسقوا كؤس المنايا مكان الخمر وناحت عليهم النوايح مكان
القيان وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفى وكان حليفا لبنى زهرة وهم بالجحفة يا بنى
زهرة قد نجا الله لكم اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله فاجعلوا
بى جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا فى غير ضيعة لا تسمعوا ما يقول هذا يعنى ابا جهل
فرجعوا فلم يشهدها زهرى واحد اطاعوه وكان فيهم مطاع ولم يكن بقى من قريش بطن الا وقد نفر
منهم ناس الا بنى عدى ابن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد
بدرا من هاتين القبيلتين احد روى ان ابا سفيان صادفهم فقال يا بنى زهرة لا فى العير ولا
فى النفير وهو اول من قال هذا قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع وفى بعض التفاسير قال
الاخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا الذى هو نجاة اموالنا فلنرجع فقال له ابو جهل
اخنس فرجع فى ثلث ماية من بنى زهرة فسمى اخنس لاختزاله من الحرب ولما بلغ ابا سفيان
قول ابو جهل قال وا قوماه هذا عمل عمرو ابن هشام يعنى ابا جهل روى ان ابا سفيان لما بلغ
العير الى مكة رجع ولحق بجيش قريش فمضى معهم الى بدر فجرح يومئذ جراحات وافلت هاربا ولحق
بمكة راجلا قال ابن اسحق ومضى القوم وكان بين طالب بن ابى طالب وكان فى القوم وبين بعض
قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بنى هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب
الى مكة مع من رجع قال طالب ابن ابى طالب شعر

لاهم اما يغزون طالب • فى عصبة محالف محارب •
فى منقنب من هذه المناقب • فليكن المسلوب غير السالب •
• واليكن المغلوب غير الغالب •

قال ابن اسحق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادى خلف العقنقل وبطن
الوادى وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذى خلفه قريش والقلب ببدر فى العدوة
الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث الله السماء وكان الوادى دهسا فاصاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا
على ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى ماء ببدر
نزل به وفى الكشاف وغيره من التفاسير مضت قريش حتى اناخت بالعدوة القصوى اى البعدى
عن المدينة خلف العقنقل العدوة شط الوادى وكان فيها الماء وكانت ارضا لا باس بها للمشى فيها
ونزل المسلمون بالعدوة الدنيا اى القربى الى جهة المدينة ولا ماء فيها وكانت كثيبا اعفر تسوخ
فيه الاقدام وحوافر الدواب ولا يمشى فيها الا بتعب وكانت الركب اى العير وهو مقودها
بمكان اسفل من مكان المسلمين بثلثة اميال الى جهة وراء ظهر العدو يعنى الساحل وكذا فى

انوار التنزيل والمدارك وفي شواهد النبوة روى انه في الليلة السابقة على يوم الحرب غلب النوم
والامنة على المسلمين بحيث لم يقدروا ان يكونوا ايقاظا عن الزبير انه قال سلط على النوم
بحيث كلما اردت ان اجلس لم اقدر فيلقيني النوم على الارض وكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه قال سعد بن ابي وقاص رايتني يقع ذقني بين ثديي فلما انبه اسقط على جنبي قال رفاعة
غلب على النوم حتى احتلمت وتغسلت وكان مشركوا قريش بقرب منهم وقد غلب عليهم الخوف فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عمار بن ياسر وابن مسعود فرجعا وقالا يا رسول الله غلب على المشركين
الخوف حتى اذا اصهل خيلهم يضربون وجوهها من شدة الخوف روى ان المسلمين ناموا فاحتلم اكثرهم
واجنبوا وقد غلب المشركون على الماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس لهم فقال كيف تنصرون وقد غلبتم
على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين واية التيمم لم تنزل بعد وتزعمون انكم اولياء الله وفيكم نبي
رسوله فاشفقوا فارسل الله عليهم السماء ليلا حتى سال منها الوادي فاتخذوا الحياض على عدوة الوادي
وشربوا وسقوا الركاب وتوضؤوا واغتسلوا وملوا الاسقية وانطفاء الغبار وتلبدت لهم الارض
حتى يثبت عليها الاقدام ولم يمنعهم من المسير وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس كما قال
تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام وقيل يثبت به الاقدام بالصبر وقوة القلب تحصل بذلك
للمسلمين اطمئنان وزال عنهم الخوف ولما كانت العدوة القصوى مناخ قريش رضا سهلا لينا لم يبلغ ان
يكون رملا وليس هو بتراب اصابهم مالم ان يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبادرا الى الماء حتى اذا اتى ادنى ماء من بدر نزل به قال ابن اسحق حدثت عن رجال من بني
سلمة انهم ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه
الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة
قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس حتى ناتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نعور
ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا فنملاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشرت بالراي وفي رواية فنزل جبرئيل فقال الراي ما اشار اليه
الحباب كذا في المنتقى فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى اذا اتى
ادنى ماء من القوم نزل عليه ثم امر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل عليه فملئ
ماء ثم قذفوا فيه الانية وكان نزوله بدرا عشاء ليلة الجمعة السابعة عشر من رمضان كما مر
ولما نزل قام معه جماعة من اصحابه يشير في عرصة بدر ويضع يده على الارض ويقول هذا مصرع
فلان وهذا مصرع فلان يرى اصحابه مصارع صناديد قريش فوالله ما جاوز احد منهم عن الموضع
الذي عين له بل قتل فيه قال ابن اسحق فحدثني عبد الله بن ابي بكر انه حدث ان سعد بن معاذ قال
يا نبي الله الا نبني لك عريشا تكون فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فان اعزنا الله واظهرنا
على عدونا كان ذلك ما احببنا وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من
قومنا فقد تخلف عنك اقوام يا نبي الله ما نحن لك باشد حبا منهم ولو ظنوا انك تلقى حربا ما تخلفوا
عنك فيمنعك الله بهم يناصحونك ويجاهدون معك فاثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم
دعا له بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريشا فكان فيه وفي خلاصة الوفاء مسجد بدر كان
العريش الذي بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر عنده وهو معروف عند النخيل والعين قريبة
منه ويقربه في جهة القبلة مسجدا اخر يسميه اهل بدر مسجد النصر ولم اقف فيه على شيء قال ابن

نزوله صلى الله عليه وسلم منزل البدر

طلوع قريش

اسحق وقد ارتحلت قريش حين اصبحت فاقبلت فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب
الى العقنقل وهو الكثيب الذي جاؤا منه الى الوادي قال اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها
تحادك وتكذب رسولك اللهم فنصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وراى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له احمر ان يك في احد من القوم خير فعند صاحب الجمل
الاحمر ان يطيعوه يرشدوا وقد كان خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري او ابوه ايماء بن رحضة الغفاري
بعث الى قريش حين مروا به ابناله بجزائر اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فعلنا
قال فارسلوا اليه ان وصلتك رحم وقد قضيت الذي عليك فلعمري لئن كنا انما نقاتل الناس
ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لاحد بالله من طاقة فلما نزل الناس
اقبل نفر من قريش حتى وردوا حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم حكيم بن حزام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم فما شرب منه رجل يومئذ الا قتل الا ما كان من حكيم
ابن حزام فانه لم يقتل ثم اسلم بعد ذلك فحسن اسلامه فكان اذا اجتهد في يمينه قال والذي
نجاني يوم بدر ولما اطمان القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي فقالوا احزر لنا القوم اصحاب محمد فدار
بفرسه حول العسكر ثم رجع اليهم فقال ثلثمائة رجل يزيدون قليلا او ينقصونه ولكن امهلوني
حتى انظر اللقوم كمين او مدد فضرب في الوادي حتى ابعد فلم ير شيئا فرجع اليهم فقال ما رايت
شيئا ولكني قد رايت يا معشر قريش البلايا وفي رواية الولايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت
الناقع وفي المنتقى السم الناقع اي القاتل قوم ليس لهم منعة ولا ملجا الا سيوفهم والله ما
ارى ان يقتل منهم رجلا حتى يقتل رجل منكم فاذا اصابوا منكم اعدادهم فما خير في العيش بعد ذلك
فروا رايكم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم راى المشركين في وقعة بدر في المنام قليلا فاخبر
بذلك اصحابه وكان تثبيتا لهم وتشجيعا على عدوهم ولو اراه اياهم كثيرا لفشلوا وجبنوا
وهابوا الاقدام عليهم وتنازعوا في امر القتال وترددوا ابين الثبات والفرار فقلل الله
الكافرين في اعين المؤمنين حتى قال ابن مسعود لمن الى جانبه اتراهم سبعين فقال اراهم مائة
وكانوا الفا تثبيتا وتصديقا لرؤيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وليجترؤا عليهم وقلل المؤمنين
في اعين الكافرين قبل التحام القتال حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة جزور ليجترؤا عليهم
ولئلا يرجعوا عن قتالهم ولئلا يستعدوا لهم ثم كثرهم في اعينهم حتى راوهم مثليهم لتفجاهم
الكثرة فتبهتهم وتكسر قلوبهم وهذا من عظائم ايات تلك الوقعة فان البصر وان كان
قد يرى الكثرة قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور ذلك
بصد الله تعالى الابصار عن الابصار بعض دون بعض مع التساوي في الشرط كذا في انوار التنزيل
فلما سمع حكيم بن حزام قول عمير مشى في الناس فاتى عتبة فقال يا ابا الوليد انك كبير قريش
وسيدها والمطاع فيها هل لك الى ان تزال منها بخير الى اخر الدهر قال وما ذاك يا حكيم قال
ترجع بالناس وتحمل امر حليفك عمرو بن الحضرمي قال قد فعلت انت على بذلك انما هو حليفي
فعلي عقله وما اصيب من ماله فائت ابن الحنظلية يعني ابا جهل والحنظلية ام ابي جهل وهي
اسما بنت مخرمة احد بني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة فاني لا اخشى ان يشجر امر الناس
غيره ثم قام عتبة خطيبا فقال يا معشر قريش انكم والله ما تصنعون بان تلقوا محمدا واصحابه
شيئا والله لئن اصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل يكره النظر اليه قتل ابن عمه او ابن
خاله او رجل من عشيرته فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فان اصابوه فذلك الذي

ادم وان كان غير ذلك الفا لكم ولم تعرضوا منه ما تريدون وقد كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم راى عتبة فى القوم على جمل له احمر الى اخر الحديث كما مر قال حكيم فانطلقت حتى جيت
ابا جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو يهيئها فقلت له يا ابا الحكم ان عتبه ارسلني اليك
بكذا وكذا الذى قال فقال انتفخ والله سحره حين راى محمدا واصحابه والله لا نرجع حتى يحكم الله
بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكن قد راى محمدا واصحابه اكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه
يعنى ابا حذيفة بن عتبة وكان قد اسلم وفى المنتقى قال عتبة فى جواب حكيم قد فعلت يعنى قال
انا احمل بدم حليفى فاذهب الى ابن الحنظلية يعنى ابا جهل فقل له هل لك ان ترجع اليوم بمن
معك عن ابن عمك فجئته فاذا هو فى جماعة من بين يديه ومن ورائه واذا بابن الحضرمى واقف
على راسه وهو يقول قد فسخت عقدى من بنى عبد شمس وعقدى الى بنى مخزوم فقلت له يقول
لك عتبة هل لك ان ترجع بالناس عن ابن عمك قال اما وجد رسولا غيرك قال حكيم فخرجت
ابادر الى عتبة وهو متكى على ايماء بن رحضة وقد اهدى الى المشركين عشرة جزاير فطلع والشر
فى وجهه فقال لعتبة انتفخ سحرك محمد وهذا الكلام تقوله العرب للجبان فقال له عتبة ستعلم غدا
من انتفخ سحره انا ام انت وفى رواية قال له عتبة اياى تعاير يا مصفر استه انما قال هذا لان
ابا جهل كان به برص فى اليته وكان يردعهما بالزعفران فغضب ابو جهل فسل سيفه وضرب
به متن فرسه فقال ايماء بن رحضة بيس الفال قال ابن هشام ثم بعث ابو جهل الى عامر بن
الحضرمى فقال هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد رايت ثارك بعينك فقم وانشد
خفرتك ومقتل اخيك فقام عامر بن الحضرمى فاكتشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت
الحرب وحقب امر الناس واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وافسد على الناس الراى الذى
دعاهم اليه عتبة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها فى راسه فما وجد فى الجيش بيضة تسعه من
عظم هامته فلما راى ذلك اعتجر على راسه ببرد له وعقد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة
الوية وكان لواء الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن
المنذر ولواء الاوس مع سعد بن معاذ وجعل شعار المهاجرين يا بنى عبد الرحمن وشعار
الخزرج يا بنى عبد الله وجعل شعار الاوس يا بنى عبيد الله وقيل كان شعار الكل يا منصور
امت وفى الاكتفاء الكلاعى كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد احد وكان
مع المشركين ثلثة الوية لواء مع عبد العزيز ابن عمير ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع
طلحة بن ابى طلحة كلهم من بنى عبد الدار وخرج الاسود بن عبد الاسد المخزومى وكان رجلا
شرسا سيء الخلق فقال اعاهد الله لاشربن من حوضهم او لاهدمنه او لاموتن دونه فخرج اليه

اول الحرب

حمزة بن عبد المطلب فلما التقيا ضربه حمزة فاطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض
فوقع على ظهره تشخب رجله دما ثم حبا الى الحوض حتى اقتحم فيه يريد زعم ان تبر يمينه واتبعه
حمزة فضربه حتى قتله فى الحوض ثم خرج بعده عتبة بن ربيعة بين اخيه شيبة بن ربيعة
وابنه الوليد بن عتبة حتى اذا انفصل من الصف دعا الى المبارزة فخرج اليه فتية من الانصار
ثلثة وهم عوف ومعوذ ابنا الحارث وامهما عفراء ورجل اخر يقال هو عبد الله بن رواحة
فقالوا من انتم قالوا رهط من الانصار قالوا ما لنا بكم من حاجة قال ابن اسحق عن
عاصم بن عمر بن قتادة ان عتبة بن ربيعة قال للفتية من الانصار حين انتسبوا اكفاء
كرام انما نريد قومنا فنادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم قم يا عبيدة بن الحارث وقم يا حمزة وقم يا على فلما قاموا ودنوا منهم قالوا من
انتم قال عبيدة عبيدة وقال حمزة حمزة وقال على على قالوا نعم اكفاء كرام فبارز عبيدة وكان
اسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة شيبة بن ربيعة وبارز على الوليد بن عتبة فاما
حمزة فلم يمهل شيبة ان قتله واما على فلم يمهل الوليد ان قتله واختلف عبيدة وعتبة
بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلى باسيافهما على عتبة فذففا عليه
واحتملا صاحبهما فحاذاه الى اصحابه وكذا قاله موسى بن عقبة وقد صح ان قوله تعالى هذان
خصمان اختصموا فى ربهم الاية نزلت فى هولاء الستة وفى رواية قتل على الوليد ثم قام شيبة
ابن ربيعة فقام اليه عبيدة بن الحارث فاختلفا ضربتين فضربه عبيدة فصرعه وضربه
شيبة رجل عتبة فقطعها اسفل من الركبتين وصرعا جميعا وقام عتبة فقام اليه حمزة فا
ختلفا ضربتين فلم يصنع سيفاهما شيئا فاعتنقا كل واحد منهما صاحبه فاهوى عبيدة
ابن الحارث وهو صريع فضرب عتبة فقطع ساقه فقام اليه حمزة فضربه حتى برد واحتمل
على وحمزة عبيدة فجاءا به الى اصحابه وقد قطعت رجله ومخ ساقه يسيل فلما اتوا عبيدة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الست شهيدا يا رسول الله قال بلى فقال ابو عبيدة لو كان
ابو طالب حيا لعلم انى احق بما قال منه حيث قال شعر ونسلمه حتى نصرع حوله •
ونذهل عن ابنائنا والحلايل • وفى رواية انشا عبيدة هذين البيتين شعر

• فان يقطعوا رجلى فانى مسلم • وارجوا به عيشا من الله عاليا •
• فالبسنى الرحمن من فضل منه • لباسا من الاسلام غطا المساويا •

ومات فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء وهو ابن ثلث وستين سنة وقيل عاش
اياما ثم مات بالروحاء كذا فى المنتقى وفى ذخاير العقبى قيل ان حمزة قتل يوم بدر عتبة بن ربيعة
مبارزة قاله موسى بن عقبة وقيل بل قتل شيبة بن ربيعة مبارزة قاله ابن اسحق وغيره
وقتل يومئذ طعيمة بن عدى اخا مطعم بن عدى وقتل الاسود بن الاسد المخزومى يومئذ
فى الحوض وقتل سباعا الخزاعى قيل بل قتله يوم احد قبل ان يقتل وفى الاكتفاء الكلاعى ذكر
ابن عقبة انه لما طلب القوم المبارزة فقام اليه ثلاثة نفر من الانصار استحيا النبى صلى الله
عليه وسلم من ذلك لانه كان اول قتال التقى فيه المسلمون والمشركون ورسول الله صلى
الله عليه وسلم شاهد معهم فاحب النبى صلى الله عليه وسلم ان تكون الشوكة فى بنى عمه فناداهم
ان ارجعوا الى مصافكم وليقم اليهم بنو اعمامهم فعند ذلك قام حمزة وعلى وعبيدة قال ابن اسحق
ثم تزاحف الناس ودنا بعضهم من بعض وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا
حتى يامرهم وقال ان اكتنفكم القوم فانضحوهم عنكم بالنبل ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى
العريش ومعه ابو بكر الصديق وعدل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صفوف اصحابه
وفى يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد بن غزية حليف بنى عدى بن النجار وهو مستنتل
من الصف اى بارز فطعن فى بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله اوجعتنى
وقد بعثك الله بالحق والعدل فاقدنى فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال
استقد فاعتنقه فقبل بطنه فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى
فاردت ان يكون اخر العهد بك ان يمس جلدى جلدك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم
له بخير ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع الى العريش فدخله ومعه فيه

ابو بكر ليس معه فيه غيره ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول
فيما يقول اللهم ان تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد في الارض ابدا وابو بكر يقول يا نبي الله
يكفيك بعض مناشدتك ربك فان الله منجز لك ما وعدك روى النسائي والحاكم عن علي رضي
الله عنه انه قال قاتلت يوم بدر شيئا من القتال ثم جئت فاذا رسول الله يقول في سجوده يا حي
يا قيوم فرجعت فقاتلت ثم جئت فوجدته كذلك وفي المواهب اللدنية في صحيح مسلم عن ابن
عباس قال عمر بن الخطاب لما كان يوم بدر نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المشركين وهم
الف واصحابه ثلثماية وبضعة عشر دخل العريش فاستقبل القبلة ومد يديه وجعل يهتف
بربه اللهم انجز لي ما وعدتني فما زال يهتف بربه مادا يديه حتى سقط رداءه عن منكبيه
فاخذ ابو بكر رداءه فالقاه على منكبيه ثم التزمه من ورائه وقال يا نبي الله كفاك مناشدتك
ربك فانه سينجز لك ما وعدك فانزل الله تعالى اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم اني ممدكم مرسل
اليكم مددا لكم بالف من الملائكة مردفين متتابعين بعضهم في اثر بعض وعلى قراءة فتح الدال
معناه اردف الله المسلمين وجاءهم بهم مددا وفي الاية الاخرى بثلاثة الاف من الملائكة
منزلين فقيل في معناه ان الالف اردفهم بثلاثة الاف فكان الاكثر مددا للاقل وكان
الالف مردفين لمن وراءهم والالف هم الذين قاتلوا مع المومنين وهم الذين قال لهم فثبتوا
الذين امنوا وكانوا في صورة الرجال ويقولون للمومنين اثبتوا فان عدوكم قليل وان الله
معكم وقال الربيع بن انس امد الله المسلمين بالف ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف
قال ابن اسحق وقد خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه وفي رواية
البخاري اخذته صلى الله عليه وسلم سنة من النوم ثم استيقظ متبسما فقال ابشر يا ابا بكر
اتاك نصر الله هذا جبريل اخذ بعنان فرسه يقوده على ثناياه النقع يريد الغبار وقد رمي مهجع
مولى عمر بسهم فقتل فكان اول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة احد بني عدي بن
النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فاصاب نحره فقتل ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الناس وهو يثب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فحرضهم ونفل كل امرئ منهم
ما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا
غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن
بخ بخ افما بيني وبين ان ادخل الجنة الا ان يقتلني هولاء فقذف التمرات من يده واخذ سيفه
فقاتل القوم حتى قتل وهو يقول **شعر**

ركضا الى الله بغير الزاد • الا التقى وعمل المعاد •
والصبر في الله على الجهاد • وكل زاد عرضة النفاد •
غير التقى والبر والرشاد •

وفي المشكوة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى جنة عرضها السموات والارض
قال عمير بن الحمام بخ بخ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يحملك على قولك بخ بخ قال
لا والله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها فقال انك من اهلها فاخرج تمرات من قرنه
اي جعبته فجعل ياكل منهن ثم قال لئن انا حييت حتى اكل تمراتي انها لحيوة طويلة قال فرمى
بما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل رواه مسلم قال والتقى الناس ودنا بعضهم من
بعض قال ابو جهل اللهم اقطعنا رحما فاتى بما لا يعرف فاحنه الغداة وكان هو المستفتح على

نفسه

نفسه وقال يومئذ عوف بن الحارث وهو ابن عفراء يا رسول الله ما ذا يضحك الرب من عبده قال
غمسه يده في العدو حاسرا فنزع درعا كان عليه فقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل
وقاتل عكاشة بن محصن الاسدي حليف بني عبد شمس يوم بدر حتى انقطع في يده فاتى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما اخذه هزه فعاد في يده سيفا
طويل القامة شديد المتن ابيض الحديد فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف
يسمى العون ثم لم يزل عنده حتى قتله طليحة الاسدي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ
حفنة من الحصباء فاستقبل بها قريشا ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم بها ثم امر اصحابه فقال
شدوا فكانت الهزيمة وجعل الله تلك الحصباء عظيما شانها لم تترك من المشركين رجلا
الا ملات عينيه واستولى عليهم المسلمين معهم الله والملائكة يقتلونهم ويأسرونهم ويجدون
النفر كل رجل منهم منكب على وجهه لا يدري اين يتوجه يعالج التراب ينزعه من عينيه فقتل الله من
من قتل من صناديد قريش واسر من اسر من اشرافهم قال قتادة وابن زيد ذكر لنا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اخذ يوم بدر ثلث حصيات فرمى بحصاة في ميمنة القوم وبحصاة في ميسرة القوم
وبحصاة في اظهرهم وقال شاهت الوجوه فانهزموا فذلك قوله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله
رمى وفي معالم التنزيل تناول كفا من حصى عليه تراب فرمى في وجوه القوم وقال شاهت الوجوه فلم
يبق مشرك الا دخل في عينيه وفمه ومنخره منها شي فانهزموا وردفهم المومنون يقتلونهم ويأسرونهم
وقال حكيم بن حزام لما كان يوم بدر سمعنا صوتا من السما الى الارض كانه صوت حصاة وقعت في
طست حين رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الحصيات فانهزمنا فذلك قوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى وقال نوفل بن معاوية انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصيات في الطساس
في افئدتنا من خلفنا وكان ذلك اشد الرعب علينا فلما وضع القوم ايديهم ياسرون وسعد بن معاذ
قائم على باب الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشحا السيف في نفر من الانصار يحرسون
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه كرة العدو وراى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجه
سعد الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لكانك يا سعد تكره
ما يصنع القوم قال اجل والله يا رسول الله كانت اول وقعة اوقعها الله باهل الشرك فكان الا
ثخان في القتل احب الي من استبقاء الرجال وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه اني قد عرفت
ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد اخرجوا كرها ولا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم احدا من بني هاشم
فلا يقتله ومن لقي ابا البختري بن هشام بن الحارث بن اسد فلا يقتله واسم البختري العاص بن
هشام ومن لقي العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فانه انما اخرج
مستكرها قال ابو حذيفة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا وعشيرتنا ونترك العباس والله
لئن لقيته لالجمنه بالسيف فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لعمر بن الخطاب يا ابا
حفص قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بابي حفص ايضرب
وجه عم رسول الله بالسيف فقال يا رسول الله دعني فلاضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق
فكان ابو حذيفة يقول ما انا بآمن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ ولا ازال منها خائفا الى
ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل
ابي البختري لانه كان اكف القوم عنه بمكة وكان لا يوذيه ولا يبلغه عنه شي يكرهه وكان ممن
قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب فلقيه المجذر بن زياد البلوي

حليفا لانصارى يوم بدر فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلك ومع ابى البخترى
زميل له خرج معه من مكة وهو رجل من بنى ليث اسمه جنادة بن مليحة بنت زهير قال وزميلى
فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركى زميلك ما امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بك وحدك
قال لا والله اذ لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عنى نساء مكة انى تركت زميلى حرصا على الحياة وقال البخترى

لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت او يرى سبيله

فاقتتلا فقتله المجذر ثم اتى المجذر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى بعثك
بالحق لقد جهدت عليه ان يستاسر فاتيك به فابى الا يقاتلنى فقاتلته فقتلته وقال
موسى ابن عقبة يزعم ناس ان ابا اليسر قتل ابا البخترى ويابى عظيم الناس الا ان المجذر هو
الذى قتله ثم اضرب ابن عقبة عن القولين وقال بل قتله غير شك ابو داود المازنى وسلبه
سيفه فكان عند بنيه حتى باعه بعضهم عن بعض بنى ابى البخترى وكان المجذر قد ناشده
ان يستاسر واخبره بنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قتله فابى ابو البخترى ان يستاسر وشد
عليه المجذر بالسيف وطعنه الانصارى يعنى ابى داود المازنى بين ثدييه فاجهز عليه
فقتله كذا فى الاكتفاء قال ابن هشام وحدثنى ابو عبيدة وغيره ان عمر بن الخطاب قال لسعيد
ابن العاصى انى اراك كان فى نفسك شيئا اراك تظن انى قتلت اباك انى لو قتلته لم اعتذر
اليك ولكنى قتلت خالى العاصى بن هشام بن المغيرة فاما ابوك فانى مررت به وهو يبحث
بحث الثور بروقه فحرت عنه وقصد له ابن عمه على فقتله وقال عبد الرحمن بن عوف كان امية بن
خلف لى صديقا بمكة وكان اسمى عبد عمرو فلما اسلمت تسميت عبد الرحمن فكان يلقانى فيقول
يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه ابوك فاقول نعم فيقول فانى لا اعرف عبد الرحمن فاجعل بينى
وبينك شيئا ادعوك به اما انت فلا تجيبنى باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا اعرف
فقلت يا ابا على اجعل ما شئت قال فانت عبد الاله فقلت نعم حتى اذا كان يوم بدر مررت
به وهو واقف مع ابنه على بن امية اخذا بيده ومعى ادراع لى قد استلبتها فانا احملها فلما
رآنى قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله فقلت نعم فقال هل لك فى فانى خير لك
من هذه الادراع التى معك قال قلت نعم فطرحت الادراع من يدى واخذت بيده وبيد ابنه
وهو يقول ما رايت كاليوم قط اما لكم حاجة باللبن يريد الفداء ثم خرجت امشى بهما قال عبد
عبد الرحمن قال امية وانا بينه وبين ابنه على آخذا بايديهما يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم
بريشة نعامة فى صدره قلت ذلك حمزة بن عبد المطلب قال ذلك الذى فعل بنا الافاعيل
قال عبد الرحمن فوالله انى لاقودهما اذ رآه بلال وكان هو الذى يعذب بمكة على ترك الاسلام
فيخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع
على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد فلما رآه بلال
قال راس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجون قال قلت اى بلال اباسيرى قال لا نجوت
ان نجا قلت اتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا ثم صرخ باعلا صوته يا انصار الله
راس الكفر امية ابن خلف لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا فى مثل المسكة وانا اذب
عنه فاخلف رجل السيف فضرب رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها
قط فقلت انج بنفسك ولا نجاء به فوالله ما اغنى عنك شيئا فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا
منهما فكان عبد الرحمن يقول رحم الله بلالا ذهبت ادراعى وفجعنى باسيرى وقاتلت

الملائكة يوم بدر قال ابن عباس ولم تقاتل فى يوم سواه وكانوا يكونون فيما سواه من الايام
عددا ومددا لا يضربون وقيل لم تقاتل الملائكة لا فى بدر ولا فى غيره وانما كانوا يكثرون
السواد ويثبتون المومنين والا فملك واحد يكفى فى اهلاك اهل الدنيا فان جبريل اهلك
بريشة واحدة من جناحه مدائن قوم لوط واهل بلاد ثمود وقوم صالح بصيحة واحدة وكانت
سيماهم يوم بدر عمائم بيضا قد ارسلوها فى ظهورهم ويوم حنين عمائم حمرا وذكر ابن هشام
عن على رضى الله عنه فى سيما الملائكة يوم بدر مثل ما قال ابن عباس الا جبريل فان فى حديث
على انه كان عليه عمامة صفراء قال ابن عباس حدثنى رجل من غفار قال اقبلت انا وابن عم
لى حتى اصعدنا فى جبل يشرف على بدر ونحن مشركان ننتظر لمن تكون الدبرة فننتهب مع من
ينتهب فبينا نحن فى الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا منها حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول
اقدم حيزوم فاما ابن عمى فانكشف قناع قلبه فمات مكانه واما انا فكدت اهلك ثم تماسكت
وقال ابو اسيد الساعدى بعد ان ذهب بصره وكان شهد بدرا لو كنت اليوم ببدر ومعى بصرى
لاريتكم الشعب الذى خرجت منه الملائكة لا اشك ولا اتمارى وقال ابو داود المازنى انى
لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاضربه اذ وقع راسه قبل ان يصل اليه سيفى فعرفت
انه قد قتله غيرى روى انه جاء يوم بدر ريح شديدة لم ير مثلها ثم ذهبت فجاءت ريح اخرى ثم
ذهبت وجاءت ريح اخرى فكانت الاولى جبريل فى الف من الملائكة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم والثانية ميكائيل فى الف من الملائكة عن ميمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والثالثة
اسرافيل فى الف من الملائكة عن ميسرته وفى الكشاف نزل جبريل فى خمسماية ملك على
الميمنة وفيها ابو بكر وميكائيل فى خمسماية ملك على الميسرة وفيها على ابن ابى طالب قال الله
تعالى انى ممدكم بالف من الملائكة وفى انوار التنزيل قيل امد الله يوم بدر اولا بالف من
الملائكة ثم صاروا ثلاثة الاف ثم صاروا خمسة الاف وكان سيما الملائكة يوم بدر انهم
على صورة الرجال عليهم ثياب بيض وعمائم قد ارخوا اذنابها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر
وبيض وفى الصفوة ان الزبير ابن العوام كان عليه يوم بدر ريطة صفراء معتجرا بها وكان
على الميمنة فنزلت الملائكة على سيماه وفى الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
يوم بدر تسوموا فان الملائكة قد تسومت بالصوف الابيض فى قلانسهم ومغافرهم كذا فى معالم
التنزيل والصوف فى خيلهم وكانت خيلا بلقا وكان المشركون يسمعون صهيل خيلهم ولا
يرونها وقال قتادة والضحاك كانت الملائكة قد اعلموا بالعهن فى نواصى الخيل واذنابها وفى
خلاصة الوفاء عن حكيم بن حزام قال رايت يوم بدر وقد وقع بوادى خلص بجاد من السماء قد
سد الافق فاذا الوادى يسيل نملا فوقع فى نفسى انه شىء من السماء ايد به محمد صلى الله عليه
عليه وسلم فما كانت الا الهزيمة وعن امامة ابن سهل بن حنيف قال قال لى ابى يا بنى لقد
رايتنا يوم بدر وان احدنا ليشير بسيفه الى المشرك فيقع راسه عن جسده قبل ان يصل اليه
السيف وقال عكرمة كان يومئذ يندر راس الرجل لا يدرى من ضربه وتندر يد الرجل لا يدرى
من ضربه روى ان رجلا من الانصار اتبع كافرا ليقتله فقبل ان يصل اليه سمع صوت سوط
وصوتا يقول اقدم حيزوم فراى الكافر الذى قدامه وقع صريعا وقد شق وجرح وجهه وانكسر
انفه فجاء الانصارى الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بما راى فقال صلى الله عليه وسلم صدقت
فهو من مدد السماء وفى المواهب اللدنية قال ابن الانبارى كانت الملائكة لا تعلم كيف تقتل

الادميون فعلمهم الله بقوله فاضربوا فوق الاعناق اى الروس واضربوا منهم كل بنان قال
عطية كل مفصل قال السهيلى جاء فى التفسير انه ما وقعت ضربت يوم بدر الا راس او مفصل
وكانوا يعرفون قتل الملائكة من قتلاهم باثار سود فى الاعناق والبنان وفى خلاصة الوفاء
قال المرجانى شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا بسيفه الذى يدعى العضب وضربت
طبلخانة النصر ببدر فهى تضرب الى يوم القيمة قال القسطلانى فى المواهب اللدنية يقال انها
تسمع ببدر كهيئة طبل ملوك الوقت ويرون ان ذلك لنصر اهل الايمان وقال انا جربتها فسمعنا
صوت طبل سمعا محققا لاشك انه صوت طبل ثم نزلنا ببدر فظللت اسمع ذلك الصوت يومى
اجمع المرة بعد المرة قال ولقد اخبرت ان ذلك الصوت لا يسمعه جميع الناس وقال مؤلف
الكتاب حسين بن محمد الديار بكرى عفى الله عنهم وانا جربتها فى سنة ستة وثلاثين وتسعماية
وقت اجتيازى قافلا من المدينة المشرفة الى مكة المكرمة فنزلنا بدرا واقمنا فيها
يوما ولما صليت الفجر يوم الاربعاء من اوائل شعبان انكرت نحو ذلك الصوت وكان نحو من
كثيب ضخم طويل مرتفع كالجبل شمالى بدر فطلعنا على الكثيب ثم تتابع الناس لسماع ذلك
وكانوا زهاء مائة انسان من الرجال والنساء فى شقادف وغيرها وما سمعت شيئا من اعلى
الكثيب فنزلت اسفل فسمعت من سفح ذلك الكثيب صوتا كهيئة الطبل الكبير سمعا محققا
بلا شك مرارا متعددة وكذلك سائر الناس كانوا يسمعونه مثل ما سمعت بلا شبهة
ومكثنا فيه زمانا طويلا وكان الصوت يجى تارة من تحتنا ثم ينقطع وتارة من خلفنا ثم ينقطع
من قدامنا وتارة عن يميننا وتارة عن شمالنا وعلى كل الاحيان كنا نسمع الصوت قائما
وقاعدا ومتكيا سمعا محققا بلا شبهة وكان الوقت صحوا راكد الارياح فيه قال ابن اسحق واقبل
ابو جهل يوم بدر يرتجز ويقول شعر

ما تنقم الحرب العوان منى ❁ بازل عامين حديث سنى ❁ لمثل هذا ولدتنى امى ❁

وكان اول من لقيه فيما ذكر معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بنى سلمة قال سمعت القوم وابو جهل
فى مثل الحرجة يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فلما سمعتها جعلته من شانى فصمدت نحوه
فلما امكننى حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدمه بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين
طاحت الا بالنواة تطيح من تحت مرضخة النوى حين ضربت بها وضربنى ابنه عكرمة على عاتقى
فطرح يدى فتعلقت بجلدة من جنبى واجهضنى القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومى وانى
لاسحبها خلفى فلما اذتنى وضعت عليها قدمى ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها وعاش بعد
ذلك معاذ هذا الى زمان عثمان كذا فى الاكتفاء وفى المواهب اللدنية جاء الى النبى صلى الله
عليه وسلم يومئذ فيما ذكره القاضى عياض عن ابن وهب معاذ بن عمرو وتحمل يده ضربه عكرمة
عليها فتعلقت بجلدة فبصق صلى الله عليه وسلم عليها فالتصقت وهو مخالف لما قال طرحتها
كما مر آنفا قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمن عثمان ثم مر بابى جهل وهو عقير
معوذ بن عفراء فضربه حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود
بابى جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتماسه فى القتلى وقد قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان نظروا ان خفى عليكم فى القتلى الى اثر جرح فى ركبته فانى ازدحمت يوما انا
وهو على مادبة لعبد الله بن جدعان ونحن غلمان وكنت اشف منه بيسير فدفعته فوقع على
ركبته فجحش فى احداهما جحشا لم يزل اثره به قال عبد الله بن مسعود فوجدته باخر رمق

فعرفته

فعرفته فوضعت رجلى على عنقه قال وقد كان ضبث بى مرة بمكة فاذانى ولكزنى ثم قلت له هل
اخزاك الله يا عدو الله قال بماذا اخزانى اعمد من رجل قتلتموه وفى الصحاح قال ابو جهل اعمد من
سيد قتله قومه اى هل زاد على هذا قال ابن هشام ويقال اعار على رجل قتلتموه اخبرنى لمن الدبرة
اليوم قلت لله ولرسوله قال ابن اسحق وزعم رجال من بنى مخزوم ان ابن مسعود كان يقول قال
لقد ارتقيت يا رويعى الغنم مرتقا صعبا ثم احتززت راسه ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله هذا راس عدو الله ابى جهل فقال الله الذى لا اله غيره وكانت يمين رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم والله الذى لا اله غيره ثم القيت راسه بين يديه فحمد الله وخرج
مسلم فى صحيحه عن عبد الرحمن بن عوف قال بينا انا واقف فى الصف يوم بدر نظرت عن يمينى وشمالى
فاذا انا بين غلامين من الانصار حديثة اسنانهما فتمنيت لو كنت بين اضلع منهما فغمزنى احدهما فقال
يا عم هل تعرف ابا جهل قلت نعم وما حاجتك اليه يا ابن اخى قال اخبرت انه يسب رسول الله صلى الله عليه
وسلم والذى نفسى بيده لئن رايته لا يفارق سوادى سواده حتى يموت الاعجل منا قال فتعجبت لذلك
فغمزنى الاخر فقال مثلها قال فتعجبت لذلك فما سرنى انى بين رجلين مكانهما فلم انشب ان نظرت
الى ابى جهل يجول فى الناس فقلت الا تريان هذا صاحبكما الذى تسالان عنه فابتدراه فضرباه
بسيفيهما حتى قتلاه ثم انصرفا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبراه فقال ايكما قتله فقال كل
واحد منهما انا قاتله فقال هل مسحتما سيفيكما قالا لا فنظر فى السيفين فقال كلاكما قتله وقضى
بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح والرجلان معاذ بن عمرو بن الجموح ومعاذ بن عفراء متفق عليه كذا
فى الاكتفاء والمشكوة وفيه وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم بدر على القتلى
فالتمس ابا جهل فلم يجده حتى عرف ذلك فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم لا يعجزنك فرعون
هذه الامة فسعى له الرجال حتى وجده عبد الله بن مسعود مصروعا بينه وبين المعركة غير بعيد
مقنعا بالحديد واضعا سيفه على فخذيه ليس به جرح ولا يستطيع ان يحرك منه عضوا وهو مكب
ينظر الى الارض فلما راه ابن مسعود طاف حوله ليقتله وهو خائف ان يثور اليه فلما دنا منه وابصره
لا يتحرك ظن انه مثبت جراحا فاراد ان يضربه بسيفه فخاف ان لا يغنى شيئا فاتاه من ورائه
فتناول قائم سيف ابى جهل فاستله وهو مكب على وجهه لا يتحرك ثم رفع سابغة البيضة عن قفاه
فضربه فوقع راسه بين يديه ثم سلبه فلما نظر اليه اذا هو ليس به جراح وابصر فى عنقه حدرا
وفى يديه وكتفيه مثل اثار السياط فاتى ابن مسعود النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره بقتله
والذى راى به فقال النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ضرب الملائكة وفى المنتقى فى رواية عن عبد الله
ابن مسعود قال انتهيت الى ابى جهل يوم بدر وقد ضربت رجله وهو صريع وهو يذب الناس
بسيف له فقلت الحمد لله الذى اخزاك يا عدو الله قال هل انا الا رجل قتله قومه فجعلت
اتناوله بسيف لى غير طائل واصبت يده فندر سيفه فاخذته فضربته حتى قتلته ثم خرجت حتى اتيت
النبى صلى الله عليه وسلم كانما اقل من الارض فاخبرته فقال الله الذى لا اله الا هو فرددها قال
قلت الله الذى لا اله الا هو قال فخرج يمشى معى حتى قام عليه فقال الحمد لله الذى اخزاك يا عدو
الله هذا كان فرعون هذه الامة وفى الينابيع بينما ابو جهل يجول على فرس فى المعركة اذ اصابه
رمح ملك فى صدره ويقال كان رمح ميكائيل فصرع عن فرسه فراه عبد الله بن مسعود صريعا فبادر
اليه وجلس على صدره ففتح ابو جهل عينيه فراه فقال يا رويعى الغنم لقد ارتقيت مرتقا صعبا
وقال لمن الدبرة اى الغلبة قال لله ولرسوله يا عدو الله قال انت تقتلنى انما قتلنى الذى لم يصل

ثنانی سنبک ذ ابنه وان اجتهدت فسل عبد الله سیفه یحز به راسه فلم یصنع شیئا وکان سیفا غیر
طایل فقال ابو جهل خذ سیفی هذا فاحتز به فاخذ سیفه فاجتهد فی سله فلم یقدر علیه فقال ابو جهل
ناولنی مقبضه وامسک بجفنه ففعل فلما جربق الجفن فی ید عبد الله والسیف فی ید ابی جهل صلتا
فهوی به الی رجل عبد الله فجرحه وفی روایة لما قال ابو جهل ناولنی المقبض قال عبد الله یا عدو الله
تریدنی المکر فناول ابا جهل الجفن وقبض هو بمقبضه فلما جرد السیف قال له ابو جهل یا عبد الله
اذا حززت راسی فاحتز من اصل العنق لیری عظیما مهیبا فی عین محمد وقل له ما زلت عدوا الی سائر
الدهر والیوم اشد عداوة فلما اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم عبد الله براس ابی جهل واخبره بما قاله
ابو جهل قال صلی الله علیه وسلم کما انی اکرم النبیین علی الله وامتی اکرم الامم عند الله کذلک
فرعون هذه الامة اشد واغلظ من فراعنة سائر الامم اذ فرعون موسی حین غرق قال امنت انه لا
اله الا الذی امنت به بنو اسرائیل وفرعون هذه الامة ازداد عداوة وکفرا او کما قال وفی
کنز العباد روی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم لما اتی براس ابی جهل یوم بدر القی بین یدیه
سجد لله عز وجل خمس سجدات شکرا لله ولهذا قال الفقهاء یستحب للعبد ان یسجد للشکر اذا
اندفعت عنه بلیة او اصابته نعمة وایضا من هذا اجواز تعدد السجدة وفی کنز العباد ایضا
روی انه صلی الله علیه وسلم قرأ ایة السجدة فی سورة انشقت فسجد لله عز وجل عشر سجدات الشکر لما
فیه من الخضوع والتعبد وعلیه الفتوی قال ابن هشام فی سیرته ونادی ابو بکر الصدیق ابنه
عبد الرحمن وهو یومئذ مع المشرکین این مالی یا خبیث فقال عبد الرحمن

لم یبق غیر شکة ویعبوب • وصارم یقتل ضلال الشیب •

وفی الکشاف دعا ابو بکر ابنه یوم بدر الی البراز وقال لرسول الله صلی الله علیه وسلم دعنی
اکن فی الرعلة الاولی قال متعنا بنفسک یا ابا بکر اما تعلم انک عندی بمنزلة سمعی وبصری وامر
خلف
رسول الله صلی الله علیه وسلم بالقتلی ان یطرحوا فی القلیب فطرحوا فیه الا ما کان من امیة بن
فانه انتفخ فی درعه فملاها فذهبوا لیحرکوه فتزایل لحمه وتقطعة اوصاله فاقروه فی مکانه
والقوا علیه ما غیبه من التراب والحجارة ویقال طحا القوم فی القلیب وقف علیهم رسول الله
صلی الله علیه وسلم فقال یا اهل القلیب بئس عشیرة النبی کنتم لنبیکم کذبتمونی وصدقنی
الناس واخرجتمونی واوانی الناس وقاتلتمونی ونصرنی الناس یا اهل القلیب هل وجدتم ما
وعد ربکم حقا فانی وجدت ما وعدنی ربی حقا فقال له اصحابه یا رسول الله اتکلم اقواما موتی فقال
لهم لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق قالت عایشة والناس یقولون لو سمعوا ما قلت لهم وانما
قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لقد علموا وفی حدیث انس ان المسلمون قالوا لرسول الله صلی
الله علیه وسلم حین نادی اهل القلیب یا رسول الله اتنادی قوما قد جیفوا قال ما انتم باسمع منهم
لما اقول ولکنهم لا یستطیعون ان یجیبونی وذکر ابن عقبة نحوا من ذلک عن نافع بن عبد الله
ابن عمر وفی المنتقی باسناد صاحبه الی البخاری امر یوم بدر باربعة وعشرین رجلا من صنادید
قریش فقذفوا فی طوی من اطواء بدر خبیث مخبث وکان اذا ظهر علی قوم اقام بالعرصة ثلاث لیال
فلما کان ببدر الیوم الثالث امر براحلته فشد علیها رحلها ثم مشی واتبعه اصحابه قالوا ما نری
ینطلق الا لبعض حاجاته حتی قام علی شفة الرکی فجعل ینادیهم باسمائهم واسماء ابائهم یا فلان
ابن فلان ویا فلان بن فلان ایسرکم انکم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا
حقا فهل وجدتم ما وعدکم ربکم حقا قال عمر یا رسول الله ما تکلم من منهم وفی روایة ما انتم باسمع

منهم لکن لا یجیبون متفق علیه وزاد البخاری قال قتادة احیاهم الله حتی اسمعهم قوله توبیخا ۞
وتصغیرا ونقمة وحسرة وندما ولله در العلامة ابن جابر لقد احسن حیث قال شعر

• بدی یوم بدر وهو کالبدر حوله • کواکب فی افق الکواکب تنجلی •
• وجبریل فی جند الملائک دونه • فلم تغن اعداد العدو المخذل •
• رمی بالحصی فی اوجه القوم رمیة • فشردهم مثل النعام بجحفل •
• وجاد لهم بالمشرفی فسلموا • مجادلة بالنفس کل مجدل •
• عبیدة سل عنهم وحمزة فاستمع • حدیثهم فی ذلک الیوم من علی •
• هم عتبوا بالسیف عتبة اذ عدا • فذاق الولید الموت لیس له ولی •
• وشیبة لما شاب خوفا تبادرت • الیه العوالی بالخضاب المعجل •
• وجال ابو جهل فحقق جهله • غداة تردی بالردی عن تذلل •
• فاضحی قلیبا فی القلیب وقومه • یؤمونه فیها الی شر منهل •
• وجاءهم خیر الانام موبخا • ففتح من اسماعهم کل مقفل •
• واخبر ما انتم باسمع منهم • ولکنهم لا یهتدون لمقول •
• سلا عنهم یوم السلا اذ تضاحکوا • فعاد بکاء عاجلا لم یؤجل •
• الم یعلموا علم الیقین بصدقه • ولکنهم لا یرجعون بمعقل •
• فیا خیر خلق الله جاهک ملجائی • وحبک ذخری فی الحساب وموئلی •
• علیک صلاة یشمل الال عرفها • واصحابک الاخیار اهل التفضل •

وفی الاکتفاء ولما امر رسول الله صلی الله علیه وسلم بهم ان یلقوا فی القلیب اخذ عتبة ابن
ربیعة فسحب الی القلیب فنظر رسول الله صلی الله علیه وسلم فی وجه ابا حذیفة بن عتبة فاذا
هو کئیب قد تغیر فقال یا ابا حذیفة لعلک دخلک من شان ابیک شیء او کما قال قال لا والله
یا رسول الله ما شککت فی ابی ولا فی مصرعه ولکن کنت اعرف من ابی رایا وعلما وفضلا فکنت
ارجوا ان یهدیه ذلک الی الاسلام فلما رایت ما اصابه وذکرت ما مات علیه من الکفر بعد
الذی کنت ارجوله احزننی ذلک فدعا له رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال له خیرا وکان
فی قریش فتیة اسلموا ورسول الله صلی الله علیه وسلم بمکة فلما هاجر الی المدینة حبسهم اباؤهم
وعشایرهم وفتنوهم فافتتنوا ثم ساروا مع قومهم الی بدر فاصیبوا به جمیعا فنزل فیهم من القران
ص
فیما ذکر ان الذین توفیهم الملائکة ظالمی انفسهم قالوا فیم کنتم قالوا کنا مستضعفین فی الارض
قالوا الم تکن ارض الله واسعة فتهاجروا فیها فاولئک ماویهم جهنم وساءت مصیرا واولئک الفتیة
الحارث بن زمعة بن الاسود وابو القیس بن الفاکه وابو القیس بن الولید بن المغیرة وعلی
ابن امیه بن خلف والعاصی ابن منبه بن الحجاج ثم ان رسول الله صلی الله علیه وسلم امر بما فی العسکر
مما جمع الناس فجمع واختلف فیه المسلمون فقال من جمعه هو لنا وقال الذین کانوا یقاتلون
العدو ویطلبونه والله لولا نحن ما اصبتموه لنحن شغلنا عنکم العدو حتی اصبتم ما اصبتم
وقال الذین کانوا یحرسون رسول الله صلی الله علیه وسلم مخافة ان یخالف العدو الیه والله
ما انتم باحق به منا لقد راینا ان نقتل العدو اذ منحنا الله اکتافهم ولقد راینا ان ناخذ
المتاع حین لم یکن دونه من یمنعه ولکنا خفنا علی رسول الله صلی الله علیه وسلم کرة العدو
فقمنا دونه فما انتم باحق منا فکان عبادة بن الصامت اذا سئل عن الانفال قال فینا معاشر

صحاب بدر نزلت حين اختلفنا في النفل وساءت فيه اخلاقنا فنزعه الله من ايدينا فجعله
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا على بواء يقول على سواء فكان ذلك تقوى الله
وطاعته وطاعة رسوله وصلاح ذات البين وفي الكشاف روى انه قيل لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فرغ من بدر عليك بالعير ليس دونها شيء فناداه العباس وهو في وثاقه لا يصلح فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم قال لان الله وعدك احدى الطائفتين وقد اعطاك ما وعدك
قال ابن اسحق ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الفتح عبد الله بن رواحة بشيرا الى اهل
العالية بما فتح الله على رسوله وعلى المؤمنين وبعث زيد بن حارثة الى اهل السافلة وفي المواهب
اللدنية ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في آخر رمضان واول يوم من شوال
بعث زيد بن حارثة بشيرا فوصل الى المدينة ضحى وقد نفضوا ايديهم من تراب رقية بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه عليها مع زوجها عثمان ان زيد
ابن حارثة قد قدم قال فجئته وهو واقف بالمصلى وقد غشيه الناس وهو يقول قتل عتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو جهل ابن هشام وزمعة بن الاسود وابو البختري ابن هشام
وامية ابن خلف ونبيه ومنبه ابنا الحجاج قلت يا ابه احق هذا قال نعم يا بني بشرا قبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم قافلا الى المدينة ومعه الاسارى من المشركين وهم اربعة واربعون
وفيهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وجعل على النفل عبد الله بن كعب من بني مازن
ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا خرج من مضيق الصفراء نزل على كثيب بين المضيق
وبين النازية يقال له سير لجبل كذا في القاموس فقسم هناك النفل الذي افاء الله على
المسلمين من المشركين على السوية وتنفل رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه ذا الفقار وكان
لمنبه بن الحجاج وغنم جمل ابي جهل وكان يغزو عليه وكان يضرب في لقاحه حتى نحره في الحديبية
وفي انفه برة فضة كما سيجيء بقوله اخي حتى اذا كان بالروحاء لقيه المسلمون يهنئونه بما فتح الله
عليه ومن معه من المسلمين فقال لهم سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنئوننا عليه فوالله
ان لقينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
قال اي ابن اخي اولئك الملاء وحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قتل النضر
بن الحارث قتله علي بن ابي طالب ثم خرج حتى اذا كان بعرق الظبية قتل عقبة بن ابي معيط قال
ابن اسحق والذي اسر عقبة عبد الله بن سلمة احد بني العجلان وكان كثيرا ما يؤذي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن اذيته انه وضع مشيمة جزور وسلاه بين كتفيه حين كونه في الصلوة
كما مر وحين امر بقتله قال فمن للصبية يا محمد قال النار فقتله عاصم بن ثابت بن ابي الافلح
في قول ابن عقبة وابن اسحق وقال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب فيما ذكر ابن شهاب الزهري
وغيره قال ابن اسحق ولقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع ابو الهند مولى فروة
ابن عمرو البياضي بحميت مملو حيسا وكان قد تخلف عن بدر ثم شهد المشاهد مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم كلها وهو كان حجام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما ابو الهند امرؤ من الانصار فانكحوه وانكحوا اليه ففعلوا ثم مضى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قدم المدينة قبل الاسارى بيوم وقد كان فرقهم بين اصحابه قال استوصوا
بالاسارى خيرا وكان ابو عزيز بن عمير اخو مصعب بن عمير لابيه وامه في الاسارى قال وكنت في
رهط من الانصار حين اقبلوا بي من بدر فكانوا اذا قدموا غداءهم وعشاءهم خصوني بالخبز واكلوا

التمر لوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم اياهم بنا ما تقع في يد رجل منهم كسرة من الخبز الا
نفحني بها قال فاستحي فاردها عليه فيردها علي ما يمسها قال ومر بي اخي مصعب بن عمير ورجل
من الانصار يأسرني فقال له شد يديك به فان امه ذات متاع لعلها تفديه منك قال ابن
هشام وكان ابو عزيز صاحب لواء المشركين ببدر بعد النضر بن الحارث فلما قال اخوه مصعب لابي
اليسر وهو الذي اسره ما قال قال له ابو عزيز يا اخي هذه وصاتك بي قال انه اخي دونك
فسالت امه عن اغلى ما فدي به قرشي فقيل لها اربعة الاف درهم فبعثت باربعة الاف درهم
ففدته بها ذكر قاسم بن ثابت في دلائله ان قريشا لما توجهت الى بدر مر هاتف
من الجن على مكة في اليوم الذي وقع بهم المسلمون وهو ينشد بانفذ صوت ولا يرى شخصه

شعر: ازار الحنيفيون بدرا وقيعة * سينقض منها ركن كسرى وقيصرا
ابادت رجالا من لؤي وابرزت * خرائد يضربن الترائب حسرا
فيا ويح من امسى عدو محمد * لقد جار عن قصد الهدى وتحيرا

فقال قائلهم من الحنيفيون فقالوا محمد واصحابه يزعمون انهم على دين ابراهيم الحنيف
ثم لم يلبثوا ان جاءهم الخبر اليقين وكان اول من قدم من مكة بمصاب قريش الحيسمان بن عبد الله
الخزاعي فقالوا ما وراءك قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وابو الحكم بن هشام
وامية بن خلف وزمعة بن الاسود ونبيه ومنبه ابناء الحجاج وابو البختري بن هشام فلما جعل
يعدد اشراف قريش قال صفوان ابن امية وهو قاعد في الحجر والله ان يعقل هذا قالوا ما فعل صفوان
ابن امية قال ها هو ذا جالس في الحجر وقد والله رايت اباه واخاه حين قتلا وقال ابو رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان الاسلام قد دخلنا
اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم فكان
يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه
العاصي بن هشام بن المغيرة كما مر فلما جاء الخبر عن مصاب اهل بدر من قريش كبته الله واخزاه
ووجدنا في انفسنا قوة وعزة وكنت اعمل الاقداح في حجرة زمزم فوالله اني جالس فيها انحت اقداحي
وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس
الى طنب الحجرة ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحارث بن عبد
المطلب قد قدم فقال ابو لهب هلم الي فعندك لعمري الخبر فجلس اليه والناس قيام عليه فقال
يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال والله ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا يقتلوننا
كيف شاءوا ويأسروننا كيف شاءوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا رجالا بيضا على خيل بلق
بين السماء والارض والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع فرفعت طنب الحجرة بيدي
ثم قلت تلك والله الملائكة فرفع ابو لهب يده فضرب وجهي ضربة شديدة وثاورته فاحتملني
وضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى عمود من عمد
الحجرة فضربته به ضربة فلقت في راسه شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب عنه سيده
فقام موليا فوالله ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته وذكر محمد بن جرير
الطبري في تاريخه ان العدسة قرحة كانت العرب تتشاءم بها ويرون انها تعدي اشد العدوى
فلما اصابت ابا لهب تباعد عنه بنوه وبقي بعد موته ثلاثا لا تقرب جنازته ولا يحاول دفنه فلما
خافوا السبة في تركه حفروا له ثم دفعوه بعود في حفرته وقذفوه بالحجارة من بعيد حتى واروه

وقال ابن اسحق فى رواية يونس بن بكير عنه انهم لم يحفروا له ولكن اسندوه الى حائط وقذ
عليه الحجارة من خلف الحائط حتى واروه وفى رواية بقى بعد موته ثلثا لا يجوم حوله احد
حتى انتن وبعد ذلك استاجروا حمالين سودان حتى اخرجوه من مكة والقوه فى مكان برموه
بالحجارة حتى ملوه كذا فى المنتقى وروى ان عايشة رضى الله عنها كانت اذا مرت بموضعه ذلك
غطت وجهها وخرج البخارى فى صحيحه ان ابا لهب راه بعض اهله فى المنام بشر حيبة اى
حالة فقال ما لقيت بعدكم راحة غير انى سقيت فى مثل هذه واشار الى النقرة بين السبابة
والابهام بعتق سويبة وقد مر فى الركن الاول فى رضاع ثويبة روى عن الفقيه اسماعيل
الحضرمى انه لما حج الى مكة سال الشيخ محب الدين الطبرى عن القبرين الذين يرجمان فى اسفل
مكة عند جبل البكا فاجاب الشيخ بان القبرين المرجومين قصتهما انه اصبح البيت يوما
فى دولة بنى العباس ملطخا بالعذرة فرصدوا الفاعل لذلك فمسكوهما بعد ايام فبعث
امير مكة الى امير المومنين فى شانهما فامر بصلبهما فصلبا فى هذا الموضع فصارا يرجمان
الى الآن كذا فى البحر العميق فما هو المشهور عند اهل مكة من انهم يقولون انه قبر ابى لهب
ليس له اصل قال ابن اسحق ناحت قريش على قتلاهم ثم قالوا لا تفعلوا فيبلغ محمدا واصحابه
فيشمتوا بكم ولا تبعثوا فى أسراكم حتى تستانوا بهم لا يتارب عليكم محمد واصحابه فى الفداء قال
وكان الاسود بن المطلب قد اصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل ابناه والحارث بن
زمعة وهو ابن ابنه وكان يحب ان يبكى عليهم فسمع نايحة من الليل فقال لغلام له وقد ذهب
بصره انظر هل احل النحب هل بكت قريش على قتلاها لعلى ابكى على ابى حكيمة يعنى زمعة
فان جوفى قد احترق فلما رجع الغلام قال انما هى امراة تبكى على بعير لها اضلته قال فذاك حين
يقول الاسود شعر اتبكى ان يضل لها بعير • ويمنعها من النوم السهود •
• فلا تبكى على بكر ولكن • على بدر تقاصرت الجدود •
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاسود بن المطلب هذا بان يعمى الله بصره
ويثكله ولده فاستجيب له فوق دعائه سبق العمى ولا الى البصر ثم اصيب يوم بدر بمن سمى
انفا من ولده فتمت اجابة الله سبحانه رسوله فيه وكان فى الاسارى ابو وداعة بن صبيرة
السهمى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له بمكة ابنا كيسا تاجرا ذا مال وكانكم به
قد جاء فى طلب فداء ابيه فلما قالت قريش لا تعجلوا بفداء أسراكم لا يتارب عليكم محمد
واصحابه قال المطلب بن ابى وداعة وهو الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عنى
صدقتم لا تعجلوا وانسل من الليل فقدم المدينة فاخذ اباه باربعة الاف درهم ثم بعث
قريش فى فداء الاسارى فقدم مكرز بن حفص بن الاخيف فى فداء سهيل بن عمرو وكان الذى
اسره مالك بن الدخشم اخو بنى سالم بن عوف فلما قاولهم فيه مكرز فانتهى الى رضاهم قالوا
هات الذى لنا قال اجعلوا رجلى مكان رجله وخلوا سبيله حتى يبعث اليكم بفدائه فخلوا سبيل
سهيل وحبسوا مكرزا مكانه عندهم وكان سهيل قد قام فى قريش خطيبا عندما استنفرهم
ابو سفيان فقال يا غالب اتاركون انتم محمدا والصباة من اهل يثرب ياخذون عيراتكم
واموالكم من اراد مالا فهذا مالى ومن اراد قوة فهذه قوة فيروى ان عمر ابن الخطاب
قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما اسر سهيل يوم بدر يا رسول الله انزع ثنيتى سهيل
ابن عمرو يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا فى موطن ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم لا امثل به فيمثل الله بى وان كنت نبيا وانه عسى ان يقوم مقاما لا تذمه فصدق الله
رسوله وكان لسهيل بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فى تثبيت اهل مكة على الايمان مقام وكان
عمرو بن ابى سفيان بن حرب يسيرا فى يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسارى بدر
قال ابن هشام اسره على ابن ابى طالب فقيل لابى سفيان بن حرب افد عمرا ابنك فقال
ايجمع على دمى ومالى قتلوا حنظلة وافدى عمرا دعوه فى ايديهم يمسكونه ما بدا لهم فبينا
كذلك محبوس فى المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ خرج سعد بن النعمان بن
اكال اخو بنى عمرو بن عوف معتمرا ومعه مرية له وكان شيخا مسلما فى غنم له بالبقيع فخرج
من هناك معتمرا ولا يخشى الذى صنع به لم يظن انه يحبس بمكة انما جاء معتمرا وقد كان
عهد قريش يعرضون لاحد جاء حاجا او معتمرا الا بخير فعدا عليه ابو سفيان بن حرب بمكة
فحبسه بابنه عمرو ومشى بنو عمرو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه خبره وسالوه
ان يعطيهم عمرو بن ابى سفيان فيفكوا به صاحبهم ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثوا
به الى ابى سفيان فخلى سبيل سعد وكان فى الاسارى العباس بن عبد المطلب اسره ابو اليسر كعب
ابن عمرو الانصارى وكان رجلا صغير الجثة وكان العباس رجلا عظيما جسيما قويا فقال
له النبى صلى الله عليه وسلم كيف اسرته قال اعاننى عليه رجل ما رايته قبل ذلك ولا بعد
فقال لقد اعانك عليه ملك كريم وفى الصفوة لما كانت اسارى بدر كان فيهم العباس فسهر
النبى صلى الله عليه وسلم فقال له بعض اصحابه ما يسهرك يا نبى الله قال انين العباس فقام رجل
فارخى من وثاقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بالى ما اسمع انين العباس فقال رجل
من القوم انى ارخيت وثاقه شيئا قال افعل ذلك بالاسارى كلهم فقال النبى صلى الله عليه
وسلم للعباس افد نفسك وابنى اخيك عقيل بن ابى طالب ونوفل ابن الحارث بن عبد المطلب
وحليفك عتبة بن جحدم فانك ذو مال قال انى كنت مسلما ولكن القوم استكرهونى قال
الله اعلم باسلامك ان يك ما ذكرت حقا فالله يجزيك فاما ظاهر امرك فقد كان علينا
وقد كان العباس احد العشرة الذين ضمنوا الطعام لناس اهل بدر وكان كل منهم يوم نوبته
عشرة من الابل وكان حمل معه عشرين اوقية من الذهب ليطعم بها الناس وكان يوم بدر
نوبته فاراد ان يطعم ذلك اليوم فاقتتلوا وبقيت العشرين اوقية معه فاخذت منه حين
أخذ وأسر فى الحرب فكلم النبى صلى الله عليه وسلم ان يحسب العشرين اوقية من فدائه فابى
وقال اما شىء خرجت تستعين علينا به فلا اتركه لك وفى رواية لما قال العباس احسبها
فى فدائى قال صلى الله عليه وسلم لا فان ذلك اعطاناه الله منك وكلفه فداء ابنى اخيه وحليفه
قال تركتنى اتكفف قريشا ما بقيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين الذهب الذى
دفعته الى ام الفضل وقت خروجك من مكة وقلت لها انى لا ادرى ما يصيبنى فى وجهى
هذا فان حدث بى حدث فهذه لك ولعبد الله ولعبيد الله وللفضل ولقثم يعنى بنيه فقال له
العباس وما يدريك قال اخبرنى به ربى جل جلاله فقال العباس له اشهد انك صادق وان
لا اله الا الله وانك عبده ورسوله كذا فى معالم التنزيل وفى المنتقى لما كلفه صلى الله
عليه وسلم بالفداء ولم يحسب الذهب الماخوذ منه قال العباس فليس لى مال قال فاين
المال الذى وضعته عند ام الفضل بمكة حين خرجت وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت
فى سفرى هذا فللفضل كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا ولعبيد الله كذا وكذا

قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم انك رسول الله ففدى
نفسه وابني اخيه وحليفه وفي العباس نزلت يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى
ان يعلم الله في قلوبكم خيرا اي ايمانا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم من فداء ويغفر لكم والله غفور
رحيم قال العباس فابدلني الله عشرين عبدا كلهم تاجر يضرب بمال كثير وادناهم بعشرين
الف درهم مكان العشرين اوقية واعطاني زمزم وما احب ان لي جميع اموال مكة وانا
انتظر المغفرة من ربي وفي المواهب اللدنية ذكر موسى بن عقبة ان فداهم كان اربعين
اوقية ذهب وعند ابي نعيم في الدلائل باسناد حسن من حديث ابن عباس انه جعل على العباس
مائة اوقية وعلى عقيل ثمانين اوقية فقال العباس اللقرابة صنعت هذا فانزل الله تعالى
يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسارى الاية قال العباس وددت ان كنت اخذ مني
اضعافها لقوله يؤتكم خيرا مما اخذ منكم وكان في الاسارى ايضا ابو العاص بن الربيع
ابن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم زوج ابنته زينب وكان
صلى الله عليه وسلم يثني عليه في صهره خيرا وكان من رجال مكة المعدودين مالا وامانة
وتجارة وهو ابن اخت خديجة رضي الله عنها هالة بنت خويلد وخديجة سالت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي ان يزوجه وكان لا يخالفها فزوجه وكانت
تعده بمنزلة ولدها فلما اكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته امنت به خديجة وبناته
فصدقنه ودن بدينه وشهدن ان الذي جاء به هو الحق وثبت ابو العاص على شركه
فلما بادى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريشا بامر الله وبالعداوة قالوا انكم فرغتم
محمدا من همه فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي العاص فقالوا له فارق صاحبتك
ونحن نزوجك اي امراة من قريش شئت قال لا ها الله اذا لا افارق صاحبتي وما احب
ان لي بها امراة من قريش ثم مشوا الى عتبة ابن ابي لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد زوجه رقية وام كلثوم كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء الكلاعي وهو يخالف لما
في ذخائر العقبى للطبري وغيره ذلك من كتب السير من ان رقية كانت عند عتبة وام كلثوم
عند عتيبة ابني ابي لهب فقالوا لعتبة طلق ابنة محمد ونحن ننكحك اي امراة من قريش شئت
فقال ان زوجتموني ابنة ابان ابن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها ففعلوا
وفعل ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له وخلف عليها عثمان بن عفان
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم مغلوبا على امره وكان الاسلام فرق
بين ابنته زينب وبين ابي العاص الا انه كان لا يقدر ان يفرق بينهما فاقامت معه على
اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سارت قريش الى بدر سار
فيهم ابو العاص فاصيب في الاسرى فكان في المدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث
اهل مكة فداء اسارهم بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فداء ابي العاص بمال
وبعثت فيه بقلادة لها كانت خديجة ادخلتها بها على ابي العاص حين بنى بها فلما راها رسول
الله صلى الله عليه وسلم رق لها رقة شديدة وقال ان رايتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا
عليها الذي لها فافعلوا قالوا نعم يا رسول الله فاطلقوه وردوا عليها مالها وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد اخذ عليه ان يخلي سبيل زينب اليه او وعده ابو العاص بذلك
او شرطه عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقه ولم يظهر ذلك منه ولا من رسول الله

صلى الله عليه وسلم فيعلم ما هو الا انه لما خرج ابو العاص الى مكة وخلى سبيله بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم مكانه زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال كونا ببطن ياجج حتى تمر بكما
زينب فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا وذلك بعد بدر بشهر او شيعه فلما قدم ابو العاص
امرها باللحوق بابيها فخرجت تجهز قالت زينب بينا انا اتجهز بمكة لقيتني هند ابنة عتبة فقالت
يا ابنة محمد الم يبلغني انك تريد اللحوق بابيك قلت ما اردت ذلك قالت اي ابنة عم لا تفعلي ان كانت
لك حاجة بمتاع مما يرفق بك في سفرك او بمال تتبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا
تضنني مني فانه لا يدخل ما بين النساء ما بين الرجال قالت زينب فوالله ما اراها قالت ذلك
الا لتفعل ولكني خفتها فانكرت ان اكون اريد ذلك ولما فرغت بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من جهازها قدم الى حموها كنانة ابن الربيع اخو زوجها بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته
ثم خرج بها نهارا يقود بها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال قريش فخرجوا في طلبها حتى
ادركوها بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب الفهري فروعها هبار
بالرمح وهي في هودجها وكانت حاملا فلما دعيت طرحت ذا بطنها وفي شفاء الغرام الحويرث بن نقيد
هو الذي نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها هو وهبار بن الاسود وقد
مر في الباب التاسع في حوادث السنة الخامسة والعشرين من المولد وبرك حموها كنانة ونثر
كنانته ثم قال والله لا يدنو مني رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه واتى ابو سفيان
ابن حرب في جلة من قريش فقال ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان
حتى وقف عليه فقال انك لم تصب خرجت بالمراة على رؤس الناس علانية وقد عرفت مصيبتنا
ونكبتنا وما دخل علينا من محمد فيظن الناس اذا اخرجت اليه ابنته علانية على رؤس الناس
من بين اظهرنا وذلك عن ذل اصابنا عن مصيبتنا التي كانت وان ذلك منا ضعف ووهن
ولعمري ما لنا بحبسها عن ابيها من حاجة وما لنا في ذلك من ثؤرة ولكن ارجع المراة حتى
اذا هدات الاصوات وتحدث الناس ان قد رددناها فسلها سرا والحقها بابيها ففعل
فاقامت ليال حتى اذا هدات الاصوات خرج بها ليلا حتى اسلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه
فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انصرف الذين خرجوا الى زينب لقيتهم هند بنت
عتبة فقالت لهم شعر
افي السلم اعيار جفاء وغلظة • وفي الحرب اشباه النساء العوارك •
عن ابي هريرة انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية انا فيها فقال لنا ان ظفرتم بهبار بن الا
سود والرجل الذي سبق معه الى زينب قال ابن هشام وقد سمى ابن اسحق الرجل في حديثه فقال
هو نافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار فلما كان الغد بعث الينا فقال اني قد كنت امرتكم بتحريق
هذين الرجلين ان اخذتموهما ثم رايت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم
بهما فاقتلوهما فاقام ابو العاص بمكة واقامت زينب عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فرق
بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام وكان رجلا مامونا
بمال له واموال لرجال من قريش ابضعوها معه فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته
سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فلما قدمت السرية بما اصابوا
من ماله اقبل ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستجار بها فاجارته وجاء في طلب ماله فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصبح
فكبر وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص

ابن الربيع فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلوة اقبل على الناس فقال ايها
الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذى نفس محمد بيده ما علمت بشى حتى
سمعت ما سمعتم انه يجير على المسلمين ادناهم ثم انصرف فدخل على ابنته فقال اى بنية
اكرمى مثواه ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له ثم بعث الى السرية الذين اصابوا مال
ابا العاصى فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا
وتردوا عليه الذى له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فى الله الذى افاء عليكم فانتم احق به
قالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوه عليه حتى ان الرجل لياتى بالدلو ويأتى الرجل
بالشنة والاداوة حتى ان الرجل لياتى بالشظاظ حتى ردوا عليه ماله باسره لم يفقد
منه شيئا ثم احتمل الى مكة فادى الى كل ذى مال من قريش ماله ثم قال يا معشر قريش هل
بقى لاحد منكم عندى مال قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فانى
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله والله ما منعنى من الاسلام عنده الا تخوف
ان تظنوا انى انما اردت ان اكل اموالكم فلما اداها الله اليكم وفرغت منها اسلمت ثم خرج حتى قدم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الاول
لم يحدث شيئا بعد ست سنين فى رواية ابن عباس وفى الوفاء لما قدم مسلما ردها عليه با
لنكاح الاول على الصحيح وذلك بعد صلح الحديبية والله اعلم وقيل ردها عليه بنكاح جديد
وحكى ابن هشام عن ابى عبيدة ان ابا العاصى لما قدم من الشام ومعه اموال المشركين قيل له
هل لك ان تسلم وتاخذ هذه الاموال انها للمشركين فقال بئس ما ابدا به اسلامى ان اخون امانتى
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى يوم بدر بسبعين اسيرا فيهم العباس وعقيل فاستشار
فيهم اصحابه ان ناخذ منهم الفداء ونخلى سبيلهم او نقتلهم قال ابو بكر قومك واهلك استبقهم
لعل الله يتوب عليهم وخذ منهم فدية تقوى بها اصحابك او قال يكون لنا قوة على الكفار
وقال عمر اضرب اعناقهم فانهم ائمة الكفر كذبوك واخرجوك وان الله اغناك عن الفداء
مكنى من فلان لنسيب له ومكن عليا وحمزة من اخويهما عقيل والعباس فلنضرب اعناقهم وقال
عبد الله بن رواحة يا رسول الله انظر واديا كثير الحطب فادخلهم فيه ثم اضرم عليهم نارا
فقال له العباس قطعت رحمك فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجبهم فقال ناس ياخذ
بقول ابى بكر وقال ناس ياخذ بقول ابن رواحة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان الله ليلين قلوب رجال حتى تكون الين من اللبن وان الله ليشدد قلوب رجال حتى
تكون اشد من الحجارة وان مثلك يا ابى بكر مثل ابراهيم الخليل قال فمن تبعنى فانه منى
ومن عصانى فانك غفور رحيم وان مثلك يا ابا بكر مثل عيسى قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وان مثلك يا عمر مثل نوح قال رب لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا او مثلك يا عمر مثل موسى قال ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم ثم قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انتم اليوم عايلة فلا يفلتن احد منهم الا بفداء او ضرب عنق قال عبد الله بن مسعود
الا سهيل بن بيضاء فانى سمعته يذكر الاسلام فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الله
فما رايتنى فى يوم اخوف ان تقع على الحجارة من السماء منى فى ذلك اليوم حتى قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا سهيل بن بيضاء قال ابن عباس قال عمر بن الخطاب فهوى رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما قال ابو بكر ولم يهو ما قلت فلما كان من الغد اذ جئت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم

قاعدان يبكيان قلت يا رسول الله اخبرنى من اى شى تبكى انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت
وان لم اجد بكاء تباكيت لبكائكما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابكى للذى عرض على اصحابك
من اخذهم الفداء لقد عرض على عذابهم ادنى من هذه الشجرة لشجرة قريبة منه قال الشيخ ابن حجر
فى شرح صحيح البخارى ان الترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم رووا باسناد صحيح عن على قال
جاء جبريل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال ان الله قد كره ما صنع قومك من اخذ الفداء من
الاسارى وقد امرك ان تخيرهم بين ان يقدموا ويضربوا اعناقهم وبين ان ياخذوا الفداء
على ان يقتل منهم عدتهم فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس فقال ان شئتم قتلتموهم
وان شئتم فاديتموهم ويستشهد منكم عدتهم قالوا يا رسول الله عشائرنا واخواننا بل ناخذ منهم
فداءهم فنقوى به على قتال عدونا ويستشهد منا عدتهم فقتل منهم يوم احد سبعون عدد اسارى
بدر فهذا معنى قوله قل هو من عند انفسكم يعنى باخذكم الفداء واختياركم القتل ولما
اخذوا الفداء نزل جبريل بقوله تعالى ما كان لنبى ان يكون له اسارى حتى يثخن فى الارض
تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة والله عزيز حكيم لولا كتاب من الله سبق اى لولا سبق
حكم من الله وقضاؤه فى اللوح المحفوظ لمسكم لنالكم واصابكم فيما اخذتم فى اخذ فديه هؤلاء
الاسارى عذاب عظيم قيل هذا دليل على ان الاجتهاد جائز للانبياء وعلى اجتهادهم بجواز ان يقع
خطاء ولاكن لا يتركون فيه بل ينبهون على الصواب وللمفسرين اختلاف فى ان المراد من هذا
الحكم ما ذا فى معالم التنزيل يعنى لولا قضاء الله سبق فى اللوح المحفوظ بانه يحل لكم الغنايم
وقال الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير لولا كتاب من الله سبق انه لا يضل قوما بعد اذ هداهم
حتى يبين لهم ما يتقون وانه لا ياخذ قوما فعلوا شيئا بجهالة وفى روضة الاحباب قيل المراد ان المخطى
فى اجتهاده لا يعاقب وقيل لا يعذب قوما بسبب امر اما لم ينهوا عنه نهيا صريحا وقيل المراد ان
الفدية الذى اخذوها سيحل لهم روى انه صلى الله عليه وسلم قال لو نزل عذاب من السماء لما نجا
منه غير عمر وسعد بن معاذ لقوله كان الاثخان فى القتل احب الى من استبقاء الرجال وفى معالم
التنزيل روى انه لما نزلت الاية الاولى كف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ايديهم عما اخذوا
من الفداء فنزلت فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا عن جابر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال احلت
لى الغنايم ولم تحل لاحد قبلى عن ابى هريرة لم تحل الغنايم لاحد من قبلنا وذلك بان الله راى ضعفنا
وعجزنا فطيبها لنا قال ابن عباس كانت الغنايم حراما على الانبياء والامم وكانوا اذا اصابوا
شيئا من الغنايم كان للقربان وكان تنزل نار من السماء وتاكله وفى المنتقى ولما كان يوم احد من
العام المقبل عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفدية فاصابتهم مصيبة ونالتهم هزيمة وقتل
منهم سبعون عدد اسارى يوم بدر وفر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته وهشمت
البيضة على راسه وسال الدم على وجهه اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو
من عند انفسكم يعنى باخذكم الفداء يوم بدر وفى الاكتفاء من رسول الله صلى الله عليه وسلم على
نفر من الاسارى من قريش بغير فداء منهم بنى عبد شمس بن عبد مناف وابو العاصى بن الربيع بن عبد
العزى بن عبد شمس من عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفدائه ومن بنى مخزوم المطلب حنطب بن الحارث بن عبد بن عمر بن مخزوم وكان
لبعض بنى الحارث بن الخزرج فترك فى ايديهم حتى خلوا سبيله فلحق بقومه قال ابن هشام اسره
خالد بن زيد ابو ايوب اخو بنى النجار وصيفى بن ابى رفاعة بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم

وترك في يدي اصحابه فلم يات احد بفدا به اخذوا عليه ليبعثن اليهم بفدائه فخلوا سبيله ولم يف
لهم بشيء وابو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي كان محتاجا ذا بنات فقال يا رسول الله لقد عرفت ما لي
مال واني لذو حاجة وذو اعيال فامنن علي فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عليه
ان لا يظاهر عليه احدا فقال ابو عزة في ذلك يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر فضله في قومه

من مبلغ عني الرسول محمدا • فانك حق والمليك حميد •
وانت امرؤ تدعوا الى الحق والهدى • عليك من الله العظيم شهيد •
وانت امرؤ بوئت فينا مباءة • لها درجات سهلة وصعود •
فانك من حاربته لمحارب • شقي ومن سالمته لسعيد •
ولكن اذا ذكرت بدرا واهله • تاوب ما بي حسرة وفقود •

وفي حياة الحيوان فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا وما وقع في شعره ومحاورته
رسول الله صلى الله عليه وسلم من التصريح برسالته فلم يعلم له مخرج ان صح الا ان يكون ذلك
من جملة ما قصد به ان يخدع رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد على عدو الله ضرره ولم يخدع
الا نفسه وما شعر وذلك انه نقض العهد وخرج يسير في تهامة ويدعوا بني كنانة ويقول شعر

انا بني عبد مناة الرزام • انتم حماة وابوكم حامي •
لا تعدوني نصركم بعد العام • لا تسلموني لا يحل اسلام •

فخرج الى حرب المسلمين وحضر احدا ثم لما رجع المشركون عن احد خرج رسول الله صلى الله عليه
وسلم في اثارهم مرهبا لهم حتى انتهى الى حمراء الاسد فاخذ ابو عزة فقال يا رسول الله اقلني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تمسح عارضيك بمكة وتقول خدعت محمدا مرتين ان المؤمن
لا يلدغ من جحر مرتين فضرب عنقه كما يجيء في غزوة حمراء الاسد وفي بعض الكتب لما تقرر
امر الاسارى على الفداء وكان بعضهم فقراء لا يحصل منهم شيئا من عليهم واطلقهم واخذوا
عليهم العهد ان لا يعودوا الى حرب المسلمين منهم ابو عزة الشاعر الجمحي وكان بعض من فقراء
يعلمون الخط والكتابة فقرر عليهم ان يعلم كل واحد منهم عشرة من غلمان الانصار الخط
فاذا حذقوا فهو فداؤه وكان زيد بن ثابت ممن علم منهم ووضع على الاغنياء منهم الفداء
بقدر قدرتهم وغنائهم ولا يكون فداء احد منهم اقل درهم ولا اكثر من اربعة الاف درهم
وفي معالم التنزيل كان الفداء لكل اسير اربعين اوقية والاوقية اربعون درهما وفي سيرة
ابن هشام كان فداء المشركين يومئذ اربعة الاف درهم بالرجل الى الف درهم الا من لا شيء له من
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقه وكان عمير بن وهب الجمحي شيطانا من شياطين قريش
وكان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة ويلقون منه عنتا وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى
بدر فجلس عمير مع صفوان بن امية في الحجر بعد مصاب اهل بدر بيسير فذكر اصحاب القليب ومصابهم
فقال صفوان فوالله ان في العيش خيرا بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي
ليس له عندي قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم علة
ابني اسير في ايديهم فاغتنمها صفوان فقال علي دينك انا اقضيه عنك وعيالك مع عيالي
واسيهم ما بقوا ثم ان عميرا امر بسيفه فشحذ وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فرآه عمر قد اناخ
البعير على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو الله عمير ما جاء الا بشر وهو الذي حرش
بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا نبي الله هذا عدو الله

عمير قد جاء متوشحا سيفه قال ادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمائل سيفه في عنقه فلببه
بها وقال لرجال من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده واحذروا
هذا الخبيث عليه فانه غير مأمون ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه وعمر
اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم قال انعموا صباحا وكانت تحية
اهل الجاهلية بينهم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتكم
يا عمير بالسلام تحية اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم
فاحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف وهل اغنت شيئا قال
اصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بلى قعدت انت وصفوان ابن امية في
الحجر فذكرتما اهل القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي ولولا عيالي لخرجت حتى اقتل محمدا
فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على ان تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد
انك رسول الله قد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله اني اعلم ما اتاك
به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا المساق ثم شهد شهادة الحق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم في دينه وعلموه القرآن واطلقوا له اسيره ففعلوا
ثم قال يا رسول الله اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان على دين الله واني
احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم
كما كنت اوذي اصحابك في دينهم فاذن له ولحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير من مكة
يقول لقريش ابشروا بوقعة تاتيكم الآن في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال
الركبان عنه حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه
بنفع ابدا فلما قدم مكة اقام بها يدعوا الى الاسلام ويؤذي من خالفه فاسلم على يده ناس كثير
وعمير هذا او الحارث بن هشام شك ابن اسحق هو الذي رأى ابليس حين نكص على عقبيه
يوم فقال اين اي سراقة ومثل عدو الله فذهب وكان قريشا رأوا سراقة المدلجي بمكة بعد
وقعة بدر وهو الذي تمثل لهم ابليس في صورته كما تقدم فقالوا له يا سراقة اخرمت الصف
واوقعت فينا الهزيمة فقال والله ما علمت بشيء من امركم حتى كانت هزيمتكم وما شاهدت
معكم فما صدقوه حتى اسلموا وسمعوا ما انزل الله في ذلك فعلموا انه كان ابليس تمثل لهم
كما تقدم ولما انقضى امر بدر انزل الله تعالى فيه من القرآن الانفال باسرها قال ابن اسحق
وكان المطعمون من قريش من بني هاشم العباس بن عبد المطلب ومن بني عبد شمس عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل الحارث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل
يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث ومن بني مخزوم بن يقظة ابا جهل
ابن هشام بن المغيرة ومن بني جمح بن عمرو امية بن خلف بن وهب ومن بني سهم بن عمرو
نبيها ومنبها ابنا الحجاج بن عامر يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لوي سهيل بن عمرو بن
عبد شمس **تسمية من شهد بدرا من المسلمين** وكان جميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين
والانصار من شهدها ومن ضرب له بسهمه واجره ثلثمائة رجل واربعة عشر رجلا من قريش
من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف ثم من المهاجرين محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم وعلي بن ابي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن حارثة بن شرحبيل الكلبي وانسة الحبشي مولى

رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو كبشة الفارسى مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو مرثد كناز بن حصين او حصين وابنه مرثد بن ابى مرثد حليفا لحمزة بن عبد المطلب وعبيدة
ابن الحارث ابن عبد المطلب واخواه الطفيل بن الحارث والحصين بن الحارث ومسطح واسمه
عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا ومن بنى عبد شمس عثمان بن عفان بن
ابى العاصى بن امية بن عبد شمس تخلف على امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجرى يا رسول الله قال واجرك وابو حذيفة بن
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وسالم مولى ابى حذيفة واسم ابى حذيفة مهشم قال ابن هشام وسالم
كان لثبيتة بنت يعار بن زيد سيبته فانطلق الى ابى حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما سائبة
فقيل سالم مولى ابى حذيفة قال ابن اسحق وزعموا ان صبيحا مولى ابى العاصى بن امية تجهز للخروج
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعيره ابا سلمة بن عبد الاسد ثم شهد صبيح بعد
ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد بدرا من حلفاء بنى عبد شمس
عبد الله بن جحش بن رئاب الاسدى وعكاشة بن محصن بن حرثان الاسدى وشجاع بن وهب
الاسدى واخوه عقبة بن وهب ويزيد بن رقيش بن رئاب الاسدى وابو سنان بن محصن
ابن حرثان اخو عكاشة بن محصن وابنه سنان بن ابى سنان ومحرز بن نضلة الاسدى وربيعة
ابن اكثم بن سخبرة الاسدى ومن حلفاء بنى كبير بن غنم الاسدى ثقف بن عمرو قال ابن
اسحق وهم من بنى حجر آل بنى سليم وابو مخشى حليف لهم ستة عشر رجلا قال ابن هشام ابو
مخشى طائى واسمه سويد بن مخشى ومن بنى نوفل بن عبد مناف عتبة بن غزوان بن جابر وخباب
مولى عتبة بن غزوان رجلان ومن بنى اسد بن عبد العزى بن قصى الزبير بن العوام بن
خويلد بن اسد وحاطب بن ابى بلتعة عمرو اللخمى وسعد الكلبى مولى حاطب ثلثة نفر
ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصى
وسويبط بن سعد بن حليمة رجلان ومن بنى زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف
ابن عبد الحارث بن زهرة وسعد بن ابى وقاص ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن بلعتة وعبد
الله بن مسعود بن الحارث ومسعود بن ربيعة بن عمرو من القارة القارة لقب وكانوا رماة
وذو الشمالين عبد عمرو وانما قيل له ذو الشمالين لانه كان اعسر واسمه عمير وخباب بن الارت
من بنى تميم ويقال من خزاعة كذا فى سيرة بن هشام ثمانية نفر ومن بنى تيم بن مرة ابو بكر
الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام واسم ابى بكر عبد
الله وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه وبلال مولى ابى بكر وبلال مولد من مولدى بنى جمح اشتراه
ابو بكر من امية بن خلف وهو بلال بن رباح وعامر بن فهيرة مولد اسود من مولدى الاسد اشتراه
ابو بكر منهم قاله بن هشام وصهيب بن سنان من النمر بن قاسط ويقال صهيب مولى عبد الله
ابن جدعان بن عمرو ويقال انه رومى فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيرا
فى الروم اشترى منهم وجاء فى الحديث صهيب سابق الروم وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو
ابن كعب بن سعد بن تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر
فضرب له بسهمه قال واجرى يا رسول الله قال واجرك خمسة نفر ومن بنى مخزوم بن يقظة بن
مرة ابو سلمة بن عبد الاسد واسم ابى سلمة عبد الله وشماس بن عثمان بن الشريد قال ابن هشام
واسم شماس عثمان بن عثمان وانما سمى شماسا لجماله وحسنه والارقم بن ابى الارقم واسم ابى

الارقم عبد مناف بن اسد وعامر بن ياسر عنسى من مذحج ومعتب بن عوف بن عامر حليف لهم
من خزاعة خمسة نفر ومن بنى عدى بن كعب عمر بن الخطاب بن نوفل بن عبد العزى بن قرط
ابن رياح بن رزاح بن عدى واخوه زيد بن الخطاب ومهجع مولى عمر بن الخطاب من اهل اليمن
وكان اول قتيل من المسلمين رمى بسهم قال ابن هشام مهجع من عك وعمرو بن سراقة بن المعتمر
ابن انس واخوه عبد الله بن سراقة وواقد بن عبد الله بن عبد مناف حليف لهم وخولى بن ابى
خولى ومالك بن ابى خولى حليفان لهم وابو خولى من بنى عجل وعامر بن ربيعة حليف آل
الخطاب من عنز بن وائل وعامر بن الكبير بن عبد ياليل وعاقل بن الكبير وخالد بن الكبير
واياس بن الكبير حلفاء بنى عدى بن كعب وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قدم من الشام
بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له بسهمه قال واجرى يا رسول الله قال
واجرك اربعة عشر رجلا ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب عثمان بن مظعون وعبد الله
ابن مظعون ومعمر بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب خمسة نفر ومن بنى سهم بن عمرو خنيس بن
حذافة بن قيس ومن بنى عامر بن لوى ثم من بنى مالك بن حسل بن عامر ابو سبرة بن ابى رهم
ابن عبد العزى وعبد الله بن سهيل بن عمرو بن عبد شمس كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس
بدرا فر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وسعد
ابن خولة من اليمن حليف لهم خمسة نفر ومن بنى الحارث بن فهر ابو عبيدة وهو عامر بن عبد الله بن
الجراح وعمرو بن الحارث بن زهير وسهيل بن وهب بن ربيعة واخوه صفوان بن وهب وهما
ابنا بيضاء وعمرو بن ابى سرح بن ربيعة خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب
له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون رجلا قال ابن هشام وكثير من
اهل العلم غير ابن اسحق يذكرون فى المهاجرين ببدر فى بنى عامر بن لوى بن غالب وهب بن سعد
ابن ابى سرح وحاطب بن عمرو ومن بنى الحارث بن فهر عياض بن ابى زهير قال ابن اسحق وشهد بدرا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم من الانصار ثم من الاوس بن الحارث سعد بن معاذ بن النعمان
ابن امرئ القيس بن زيد بن عبد الاشهل وعمرو بن معاذ بن النعمان والحارث بن اوس بن معاذ
ابن النعمان والحارث بن انس بن رافع بن امرئ القيس ومن بنى عبيد بن كعب بن عبد الاشهل سعد
ابن زيد بن مالك بن عبيد ومن بنى زعورا بن عبد الاشهل ويقال زعوراء سلمة بن سلامة بن وقش
ابن زغبة بن زعورا وسلمة بن ثابت بن وقش ورافع بن يزيد بن كرز بن سكن بن زعوراء والحارث
ابن خزمة بن عدى حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث ومسلمة بن اسلم بن حريش بن عدى حليف
حليف لهم من بنى حارثة بن الحارث وابو الهيثم بن التيهان وعبيد بن التيهان ويقال عتيك بن
التيهان وعبد الله بن سهل اخو بنى زعورا ويقال بن غسان خمسة عشر رجلا ومن بنى ظفر ثم من
بنى سواد بن كعب قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد وعبيد بن اوس بن مالك بن سواد
رجلان قال ابن هشام عبيد بن اوس هو الذى يقال له مقرن لانه قرن اربعة اسرى فى يوم بدر
وهو الذى اسر عقيل ابن ابى طالب يومئذ رجلان ومن بنى عبد بن رزاح بن كعب نصر بن الحارث
بن عبد ومعتب بن عبد وحلفائهم من بلى عبد الله بن طارق ثلاثة نفر ومن بنى حارثة بن الحارث
ابن الخزرج مسعود بن سعد بن عامر بن عدى قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد وابو
عبس بن جبر بن عمرو ومن حلفائهم ثم من بنى بلى ابو بردة بن دينار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو
ثلاثة نفر ومن بنى عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس ثم من بنى ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف

عاصم بن ثابت بن قيس وقيس ابو الافلح بن عصمة بن مالك ابن امة بن ضبيعة ومعتب بن
قشير بن مليك بن زيد بن العطاف بن ضبيعة وابو مليك بن الازعر بن زيد بن العطاف
ابن ضبيعة وعمرو بن معبد بن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة قال ابن هشام عمير بن
معبد وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم خمسة نفر ومن بني امية زيد بن مالك مبشر
عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن امية ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر وسعد بن عبيد بن
النعمان بن قيس وعويم بن ساعدة ورافع بن عنجدة وعنجدة امه فيما قاله ابن هشام وعبيد
ابن ابي عبيد وثعلبة بن حاطب وزعموا ان ابا لبابة بشير بن عبد المنذر والحارث بن حاطب
ابن عمرو بن عبيد خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعهما قال ابن هشام ردهما من
الروحاء وامر ابا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهميهما مع اصحاب بدر تسعة نفر ومن بني
عبيد بن زيد بن مالك انيس بن قتادة بن ربيعة بن خالد ومن حلفائهم من بلي معن بن عدي
ابن الجد بن العجلان بن ضبيعة وثابت بن ارقم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وعبد الله ابن
سلمة بن الحارث بن عدي بن العجلان وزيد بن اسلم بن ثعلبة بن عدي بن العجلان وخرج عاصم
ابن عدي بن الجد بن العجلان فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب له بسهمه مع اصحاب
بدر سبعة نفر ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف عبد الله بن جبير بن النعمان بن امية وعاصم
ابن عمرو قال ابن هشام عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان وابو ضياح بن ثابت بن النعمان
وابو حنة وهو اخو ابي ضياح ويقال ابو حبة ويقال امرؤ القيس البرك بن ثعلبة وسالم بن
عمير بن ثابت بن النعمان ويقال بن عمرو بن ثعلبة والحارث بن النعمان بن امية وخوات
ابن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه مع اصحاب بدر سبعة نفر
ومن بني جحجبا بن كلفة بن عوف منذر بن محمد بن عقبة بن احيحة بن الجلاح ومن حلفائهم
من بني انيف ابو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة رجلان ومن بني غنم بن اسلم بن امرئ القيس بن
مالك بن اوس سعد بن خيثمة بن الحارث ومنذر بن قدامة ومالك بن قدامة بن عرفجة
والحارث بن عرفجة وتميم مولى بني غنم خمسة نفر قال ابن هشام وتميم مولى سعد بن خيثمة
ومن بني معوية بن مالك بن عوف جبر بن عتيك بن الحارث بن قيس ومالك بن نميلة
حليف لهم من مزينة والنعمان بن عصر حليف لهم من بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا
من الاوس مع رسول صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجره واحد وستون رجلا
وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من بني الخزرج
ابن حارثة بن ثعلبة خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس وسعد بن ربيع
ابن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس وعبد الله بن رواحة بن امرئ القيس وخلاد
ابن سويد بن ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس اربعة نفر ومن بني زيد بن مالك بن
ثعلبة بشير بن سعد بن ثعلبة واخوه سماك بن سعد بن ثعلبة رجلان ومن بني عدي
ابن كعب بن الخزرج سبيع بن قيس بن عيشة وعباد بن قيس بن عيشة اخوه وعبد الله
ابن عبس ثلاثة نفر ومن بني احمر بن حارثة بن ثعلبة يزيد بن الحارث بن قيس رجل
ومن بني جشم بن الحارث بن الخزرج وزيد بن حارثة بن الخزرج وهما التوأمان خبيب بن
اساف بن عتبة بن عمرو وعبد الله بن زيد بن ثعلبة واخوه حريث بن زيد وسفيان
ابن بشر اربعة نفر قال ابن هشام سفيان بن نسر ومن بني جدارة بن عوف تميم بن يعار بن

عدي وعبد الله بن عمير من بني حارثة قال ابن هشام ويقال عبد الله بن عمير بن عدي بن امية
ابن جدارة وزيد بن المزين بن قيس بن عدي قال ابن هشام وزيد بن المزني وعبد الله ابن
عرفطة بن امية بن جدارة اربعة نفر ومن بني الابجر وهم بني خدرة بن عوف بن الحارث بن الخزرج
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الابجر رجل ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني
عبيد بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج وهم بنو الحبلى والحبلى سالم بن غنم بن عوف
وانما سمي الحبلى لعظم بطنه عبد الله بن عبد الله بن ابي بن مالك بن الحارث بن عبيد المشهور بابن
سلول وانما سلول امراة وهي ام ابي واوس بن خولي بن عبد الله بن الحارث بن عبيد رجلان ومن
بني جزء بن عدي بن مالك زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس بن جزء وعقبة بن وهب بن كلدة حليف
لهم من بني عبد الله بن غطفان ورفاعة بن عمرو بن زيد وعامر بن سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن
قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلي من قضاعة وابو خميصة معبد بن عباد بن قشير
وعامر بن البكير حليف لهم ستة نفر قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال عاصم بن العكير ومن بني
سالم بن عوف بن عمرو نوفل بن عبد الله بن نضلة رجل ومن بني اصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن
سالم بن عوف قال ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال
ابن اسحق عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم واخوه اوس بن الصامت رجلان ومن بني دعد
ابن فهر بن ثعلبة بن غنم النعمان بن مالك بن ثعلبة وهو النعمان الذي يقال له قوقل رجل
ومن بني قريوش بالشين المعجمة والمهملة بن غنم بن امية او ابن ثابت رجل ومن بني مرضخة
ابن غنم مالك بن الدخشم بن مرضخة رجل ومن بني لوذ بن سالم ربيع بن اياس بن عمرو بن غنم
واخوه ورقة بن اياس عمرو بن اياس حليف لهم من اهل اليمن ثلثة نفر قال ابن هشام ويقال
عمرو بن اياس اخو ربيع وورقة ومن حلفائهم من بلي ثم من بني غصينة قال ابن هشام غصينة
امهم وابوهم عمرو بن عمارة المجذر واسمه عبد الله بن زياد بن عمرو بن زمزمه وعباد بن الخشخاش
ابن عمرو بن زمزمة ونحاب بن ثعلبة بن خزمة ويقال بحاث بن ثعلبة وعبد الله بن ثعلبة بن
خزمة وزعموا ان عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية حليف لهم من بهراء قد شهد بدرا خمسة
نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ابو دجانة
سماك بن خرشة قال ابن هشام ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة والمنذر بن عمرو بن خنيس
رجلان قال ابن هشام ويقال عمرو بن خنيس ومن بني البدي بن عامر بن عوف ابو اسيد مالك
ابن ربيعة بن البدي ومالك بن مسعود وهو ابو البدي رجلان قال ابن هشام ما روى مسعود
ابن البدي فيما ذكر في بعض اهل العلم ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة عبد ربه بن حق
ابن اوس بن وقش رجل ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حماد بن ثعلبة قال ابن هشام
ويقال كعب بن جماز وهو من غبشان وضمرة وزياد وبسبس بنو عمرو قال ابن هشام
ويقال ضمرة وزياد ابنا بشر وعبد الله بن عامر من بلي خمسة نفر ومن بني جشم بن الخزرج
ثم من بني سلمة بن سعد بن علي خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح والحباب بن المنذر ابن
الجموح وعمير بن الحمام بن الجموح وتميم مولى خراش بن الصمة وعبد الله بن عمرو بن حرام
ومعاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ بن عمرو بن الجموح وخلاد بن عمرو بن الجموح وعقبة
ابن عامر بن نابي وحبيب بن اسود مولى لهم وثابت بن ثعلبة بن زيد وثعلبة الذي يقال
له الجذع وعمير بن الحارث بن ثعلبة اثنا عشر رجلا قال ابن هشام عمير بن الحارث بن لبدة

ابن ثعلبة ومن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء وسنان
ابن صيفى بن صخر بن خنساء وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة بن عبد الله بن
صخر بن خنساء وجبار بن صخر بن امية بن خنساء وخارجة بن حمير وعبد الله بن حمير حليفان
لهم من اشجع من بنى دهمان تسعة نفر ومن بنى خناس بن سنان بن عبيد يزيد بن المنذر
بن سرح بن خناس ومعقل بن المنذر بن سرح بن خناس وعبد الله بن النعمان بن بلذمة قال
ابن هشام ويقال بلدمة وبلذمة والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة وسواد بن زريق بن
ثعلبة قال ابن هشام ويقال سواد بن رزم بن زيد بن ثعلبة ومعبد بن قيس بن صخر ابن
حرام ويقال معبد بن قيس بن صيفى بن صخر بن حرام فيما قاله ابن هشام وعبد الله بن صخر بن
حرام ومن بنى النعمان بن سنان بن عبيد عبد الله بن عبد مناف بن النعمان وجابر بن عبد الله
بن رياب بن النعمان وخليدة بن قيس بن النعمان والنعمان بن سنان مولى لهم اربعة نفر
ومن بنى سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بنى حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام
عمرو بن سواد ليس لسواد ابن يقال له غنم ابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة وسليم بن عمرو
ابن حديدة وقطبة بن عامر بن حديدة وعنترة مولى سليم بن عمرو اربعة نفر قال ابن هشام عنترة
من بنى سليم بن منصور ثم من بنى ذكوان ومن بنى عدى بن نابى بن عمرو بن سواد بن غنم عبس
ابن عامر بن عدى وثعلبة بن غنمة بن عدى وابو اليسر وهو كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن
غنم بن سواد وسهيل بن قيس بن ابى بن كعب بن القين بن كعب بن سواد وعمرو بن طلق بن زيد
بن امية ومعاذ بن جبل بن عمرو بن اوس ستة نفر قال ابن هشام وانما نسب ابن اسحق
معاذ بن جبل فى بنى سواد وليس منهم لانه فيهم قال ابن اسحق والذين كسروا آلهة بنى سلمة
معاذ بن جبل وعبد الله بن انيس وثعلبة بن غنمة ومن بنى زريق بن عامر قيس بن محصن بن
خالد بن مخلد ويقال قيس بن حصن وابو خالد وهو الحارث بن قيس بن خالد بن مخلد وجبير
ابن اياس بن خالد بن مخلد وابو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة بن مخلد واخوه عقبة بن
عثمان بن خلدة بن مخلد وذكوان بن قيس بن خلدة بن مخلد ومسعود بن خلدة بن عامر
ابن مخلد سبعة نفر ومن بنى خالد بن عامر بن زريق عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل
ومن بنى خلدة بن عامر بن زريق اسعد بن يزيد بن الفاكه بن يزيد بن خلدة والفاكه بن بشر
ابن الفاكه بن زيد بن خلدة قال ابن هشام بسر بن الفاكه ومعاذ بن ماعص بن قيس بن
خلدة واخوه عائذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ومسعود بن سعد بن خلدة خمسة نفر ومن
بنى العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان واخوه خلاد بن
رافع بن مالك بن العجلان وعبيد بن زيد بن عامر بن العجلان ثلاثة نفر ومن بنى بياضة
ابن عامر بن زريق زياد بن لبيد بن ثعلبة بن سنان وفروة بن عمرو بن ودفة ويقال
ودقة وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان ورجيلة بن ثعلبة بن خالد قال ابن هشام رخيلة
وعطية بن نويرة بن عامر وخليفة بن عدى بن عمرو ستة نفر قال ابن هشام ويقال عليفة
ومن بنى حبيب بن عبد حارثة بن مالك رافع بن المعلى بن لوذان بن حارثة رجل ومن بنى
النجار وهو تيم الله ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بنى غنم مالك بن النجار ثم من بنى ثعلبة
ابن عبد عوف بن غنم ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة رجل ومن بنى عسيرة بن عبد
عوف بن غنم ثابت بن خالد بن النعمان بن خنساء بن عسيرة رجل قال ابن هشام ويقال

عُشيرة ومن بنى عمرو بن عبد بن عوف بن غنم عمارة بن حزم بن زيد بن لوذان بن عمرو وسراقة
ابن كعب بن عبد العزى رجلان ومن بنى عبيد بن ثعلبة بن غنم حارثة بن النعمان بن زيد بن
عبيد وسليم بن قيس بن فهد رجلان قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد بن عبيد
ومن بنى عائذ بن ثعلبة بن غنم ويقال عابد فيما قاله ابن هشام سهيل بن رافع بن ابى عمرو
ابن عائذ وعدى بن ابى الزغباء حليف لهم من جهينة رجلان ومن بنى زيد بن ثعلبة بن
غنم مسعود بن اوس بن زيد وابو خزيمة بن اوس بن زيد بن اصرم بن زيد ورافع بن الحارث
ابن سواد بن زيد ثلثة نفر ومن بنى سواد بن مالك بن غنم عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحارث
ابن رافعة بن سواد وهم بنو عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن
النجار ويقال رفاعة بن الحارث بن سواد فيما قاله ابن هشام والنعمان بن عمرو بن رفاعة
ابن سواد ويقال نعيمان فيما قاله ابن هشام وعامر بن مخلد بن الحارث بن سواد وعبد الله بن
قيس بن خالد بن خلدة بن الحارث بن سواد وعصيمة حليف لهم من اشجع ووديعة بن عمرو
حليف لهم من جهينة وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن سواد وزعموا ان ابا الحمراء مولى
الحارث بن عفراء قد شهد بدرا عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحارث بن رفاعة
ومن بنى عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول ثم من بنى عتيك بن عمرو بن مبذول ثعلبة
ابن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك وسهل بن عتيك بن النعمان بن عمرو بن عتيك والحارث
ابن الصمة بن عمرو بن عتيك كسر به بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه
ثلثة نفر ومن بنى عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو حديلة ثم من بنى قيس بن عبيد بن
زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام حديلة بنت مالك بن زيد الله بن
حبيب وهى ام معوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معوية ينسبون اليها ابى بن كعب
ابن قيس وانس بن معاذ بن انس بن قيس رجلان ومن بنى عدى بن عمرو بن مالك بن النجار
قال ابن هشام وهم بنو مغالة بنت عوف بن عبد مناة بن عمرو ويقال انها من بنى زريق وهى
ام عدى ابن عمرو بن مالك بن النجار فبنو عدى ينسبون اليها اوس بن ثابت بن المنذر ابن
حرام وابو شيخ بن ابى بن ثابت بن المنذر بن حرام قال ابن هشام ابو شيخ بن ثابت اخو حسان
ابن ثابت وابو طلحة وهو زيد بن سهل بن الاسود بن حرام ثلثة نفر ومن بنى عدى بن النجار
من بنى عدى بن عامر بن غنم بن عدى ابن النجار حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدى بن مالك
ابن عدى بن عامر وعمرو بن ثعلبة بن وهب بن عدى بن عامر وهو ابو حكيم وسليط بن قيس بن
عمرو بن عتيك وابو سليط وهو اسيرة بن عمرو وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك وثابت
ابن خنساء بن عمرو بن مالك وعامر بن امية بن زيد بن الحسحاس ومحرز بن عامر بن مالك بن
عدى وسواد بن غزية بن اهيب حليف لهم من بلى ثمانية نفر قال ابن هشام ويقال سواد
ومن بنى حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار ابو زيد قيس بن سكن بن قيس
ابن زعوراء بن حرام وابو الاعور بن الحارث بن ظالم بن عبس بن حرام قال ابن هشام ويقال
ابو الاعور الحارث بن ظالم وسليم بن ملحان وحرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد
ابن زيد بن حرام اربعة نفر ومن بنى مازن ابن النجار ثم من بنى عوف بن مبذول قيس بن
ابى صعصعة واسم ابى صعصعة عمرو بن زيد بن عوف وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف
وعصيمة حليف لهم من بنى اسد بن خزيمة ثلث نفر ومن بنى خنساء بن مبذول بن عمرو

ابن غنم بن مازن ابو داود عمير بن عامر بن مالك بن خنساء وسراقة بن عمرو بن عطية
ابن خنساء رجلان ومن بني دينار بن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن
دينار بن النجار النعمان بن عبد بن عمرو بن مسعود والضحاك بن عبد بن عمرو بن مسعود وسليم
ابن الحارث بن ثعلبة وهو اخو الضحاك والنعمان بن عبد بن عمرو لامهما وجابر بن خالد بن
الاشهل خمسة نفر ومن بني قيس بن مالك بن كعب بن حارثة بن دينار بن النجار كعب بن زيد
ابن قيس وبجير بن ابي بجير حليف لهم رجلان قال ابن هشام وبجير من عبس بن بغيض بن ريث
ابن غطفان ثم من بني خذيمة بن رواحة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة
وسبعون رجلا قال ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببدر في بني العجلان بن زيد
ابن غنم عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان ومليل بن وبرة بن خالد بن العجلان وعصمة
ابن الحصين بن وبرة بن خالد بن العجلان ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب
ابن جشم بن الخزرج وهم في بني زريق هلال بن المعلى بن لوذان بن حارثة قال ابن اسحق
فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار من شهدها منهم ومن ضرب له بسهمه
واجره ثلاثمائة واربعة عشر رجلا من المهاجرين ثلثة وثمانون رجلا ومن الاوس احد وستون
رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا وقد ذكرنا ان الدعاء عند ذكرهم في البخاري مستجابة
وقد جرب ذلك واستشهد من المسلمين يوم بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة
عشر رجلا ستة من المهاجرين من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث
ابن المطلب قتله عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات في الصفراء رجل ومن بني زهرة بن
كلاب عمير بن ابي وقاص بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة وذو الشمالين بن عبد عمرو بن
نضلة حليف لهم من خزاعة ثم من بني غبشان رجلان ومن بني عدي بن كعب بن لوي عاقل
ابن البكير حليف لهم من بني بن ليث بن عبد مناة بن كنانة ومهجع مولى عمر بن الخطاب
رجلان ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء رجل ستة نفر ومن الانصار ثمانية
خمسة من الاوس من بني عمرو بن عوف سعد بن خيثمة ومبشر بن عبد المنذر بن زنبر
رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث وهو الذي يقال له ابن فسحم رجل
ومن بني سلمة ثم من بني حرام بن كعب بن سلمة عمير بن الحمام رجل ومن بني حبيب بن عبد
حارثة بن مالك بن غضب بن جشم رافع بن المعلى رجل وثلاثة من الخزرج من بني النجار
حارثة بن سراقة بن الحارث ومن بني غنم بن مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا الحارث
ابن رفاعة بن سواد وهما ابنا عفراء رجلان ثمانية نفر وفي خلاصة الوفاء استشهد
بوقعة بدر ثلاثة عشر رجلا غير عبيدة بن الحارث تاخرت وفاته حتى مات في وادي الصفراء
فدفن بها وفي الوفاء يظهر من كلام اهل السير ان بقيتهم دفنوا ببدر واما قتلى المشركين
يوم بدر فينبغي الخلاف فيهم فعلى قول ابن اسحق ان جميع من احصي له خمسون وقال ابن
هشام عن ابي عبيدة ان القتلى سبعون والاسرى كذلك سبعون قال ابن اسحق وقتل
من المشركون يوم بدر من قريش ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن ابي سفيان
بن حرب بن امية بن عبد شمس قتله زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
قاله ابن هشام والحارث بن الحضرمي وعامر بن الحضرمي حليفان لهم قتل عامرا عامر بن ياسر
وقتل الحارث النعمان بن عصر حليف الاوس فيما قاله ابن هشام وعبيدة بن سعيد بن العاص

ابن امية بن عبد شمس قتله الزبير بن العوام والعاصي بن سعيد بن العاصي بن امية
قتله علي ابن ابي طالب وعقبة بن ابي معيط بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس قتله عاصم
ابن ثابت بن ابي الافلح اخو بني عمرو بن عوف صبرا قال ابن هشام ويقال علي ابن ابي طالب
قتله وعتبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله عبيدة بن الحارث بن المطلب قال ابن هشام
اشترك فيه هو وحمزة وعلي وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس قتله حمزة بن عبد
المطلب والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي ابن ابي طالب وعامر بن عبد الله حليف لهم
من بني انمار بن بغيض قتله علي ابن ابي طالب اثنا عشر رجلا ومن بني نوفل بن عبد مناف
الحارث بن عامر بن نوفل قتله فيما يذكرون خبيب بن اساف اخو بني الحارث بن الخزرج
وطعيمة بن عدي بن نوفل قتله علي ابن ابي طالب ويقال حمزة بن عبد المطلب رجلان
ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي زمعة بن الاسود بن المطلب قال ابن هشام قتله
ثابت بن الجذع اخو بني حرام ويقال اشترك فيه حمزة وعلي ابن ابي طالب وثابت والحارث
ابن زمعة قتله عمار بن ياسر وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله حمزة وعلي اشتركا فيه
فيما قاله ابن هشام وابو البختري وهو العاصي بن هشام قتله المجذر بن زياد البلوي
ونوفل ابن خويلد بن اسد وهو ابن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن ابا بكر وطلحة
ابن عبيد الله حين اسلما في حبل فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من شياطين قريش
قتله علي ابن ابي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث بن كلدة
ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالصفراء فيما يذكرون قال ابن هشام بالاثيل وزيد بن مليص مولى عمير
ابن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار رجلان قال ابن هشام قتل زيد بن مليص بلال بن
رباح مولى ابي بكر وزيد حليف لبني عبد الدار من بني مازن ويقال قتله المقداد
ابن عمرو ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام
قتله علي ابن ابي طالب ويقال عبد الرحمن بن عوف وعثمان بن مالك بن عبيد الله
ابن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة
ابو جهل بن هشام واسمه عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ضربه
معاذ بن عمرو بن الجموح قطع رجله وضرب ابنه يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ بن عفراء
حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن مسعود واحتز راسه حين امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في القتلى والعاصي بن هشام بن المغيرة بن عبد
الله بن عمرو ابن مخزوم قتله عمر بن الخطاب ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني تميم قال
ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تميم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر وابو مسافع الاشعري
حليف لهم قال ابن هشام قتله خارجة بن زيد بن ابي زهير اخو بلحارث بن الخزرج فيما
قال ابن هشام ويقال بل علي ابن ابي طالب وحرملة بن الاسد ومسعود بن ابي امية
ابن المغيرة قتله علي ابن ابي طالب فيما قاله ابن هشام وابو قيس بن الوليد بن المغيرة
قتله حمزة بن عبد المطلب فيما قاله ابن هشام ويقال علي ابن ابي طالب وابو العيص بن
الفاكه بن المغيرة قتله علي ابن ابي طالب ويقال عمار بن ياسر فيما قاله ابن هشام
ورفاعة بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو

قتله ابو دجانة الساعدي فيما قاله ابن
هشام وحرملة بن عمرو حليف لهم ثم

الحارث بن الخزرج فيما قاله بن هشام والمنذر بن ابى رفاعة بن عابد قتله معن بن
العدى بن الجد بن العجلان حليف بنى عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
فيما قاله بن هشام وعبد الله بن المنذر بن ابى رفاعة بن عابد قتله على بن ابى طالب فيما
قاله بن هشام والسايب بن ابى السايب بن عابد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قال
ابن هشام السايب بن السايب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى جاء فيه الحديث
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم الشريك السايب لا يشارى ولا يمارى كان
اسلم فحسن اسلامه فيما بلغنا والله اعلم وذكر ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله ابن
عبد الله بن عتبة عن ابن عباس ان السايب بن ابى السايب بن عباد بن عبد الله بن عمرو
ابن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه يوم الجعرانة من غنايم
حنين وذكر غير ابن اسحق ان الذى قتله الزبير ابن العوام والاسود بن عبد الاسد بن
هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السايب بن عويمر
ابن عمرو ويقال حاجز بن السايب والذى قتل حاجب بن السايب على ابن ابى طالب
وعويمر بن السايب بن عويمر قتله النعمان ابن مالك القوقلى مبارزة فيما قاله ابن
هشام وعمرو بن سفيان وجابر بن سفيان حليفان لهم من طى قتل عمروا يزيد بن
رقيش وقتل جابرا ابو بردة بن نيار فيما قال ابن هشام سبعة عشر رجلا ومن بنى
سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لوى منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد
ابن سهم قتله ابو اليسر اخو بنى سلمة وابنه العاصى بن منبه بن الحجاج بن عامر
ابن حذيفة قتله على ابن ابى طالب فيما قاله ابن هشام ونبيه بن الحجاج بن عامر قتله
حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابى وقاص اشتركا فيه فيما قاله بن هشام وابو العاصى
ابن قيس بن عدى بن سعيد بن سهم قال ابن هشام قتله على بن طالب ويقال النعمان بن
مالك القوقلى ويقال ابو دجانة وعاصم بن عوف بن ضبيرة بن سعيد بن سعد سهم قتله
ابو اليسر اخو بنى سلمة فيما قاله بن هشام خمسة نفر ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص بن
كعب بن لوى امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بنى
مازن فيما قاله ابن هشام ويقال بل قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن
اساف اشتركوا فيه وابنه على ابن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر واوس بن معير
ابن لوذان بن سعد بن جمح قتله على بن ابى طالب فيما قاله ابن هشام ثلثة نفر ويقال قتله
الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قاله بن هشام ومن
بنى عامر بن لوى معوية بن عامر حليف لهم من عبد القيس قتله على ابن ابى طالب
ويقال عكاشة بن محصن فيما قاله ابن هشام ومعبد بن وهب حليف لهم من بنى كلب
ابن عوف بن كعب قتل معبدا خالد واياس ابنا البكير ويقال ابو دجانة فيما قاله ابن
هشام رجلان قال ابن اسحق فجميع من احصى لنا من قتلى قريش يوم بدر خمسون رجلا
قال ابن هشام حدثنى ابو عبيدة عن ابن عمرو ان قتلى بدر من المشركين كانوا سبعين
رجلا والاسارى كذلك وهو قول ابن عباس وسعد بن المسيب وفى كتاب الله تبارك
وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان من استشهد
منهم سبعون رجلا يقول قد اصبتم يوم بدر مثلى من استشهد منكم يوم سبعين قتيلا

وسبعين اسيرا قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من هولاء السبعين القتلى
من بنى عبد شمس بن عبد مناف وهب بن الحارث من بنى انمار بن بغيض حليف لهم وعامر بن
زيد حليف لهم من اليمن رجلان ومن بنى عبد اسد بن عبد العزى عقبة بن زيد حليف لهم
من اليمن وعمير مولى لهم رجلان ومن بنى عبد الدار بن قصى نبيه بن زيد بن مليص
وعبيد بن سليط حليف لهم من قيس رجلان ومن بنى تيم بن مرة مالك بن عبيد الله بن
عثمان اسر فمات فى الاسارى فعد فى القتلى ويقال وعمرو بن عبد الله بن جدعان رجلان ومن
بنى مخزوم بن يقظة حذيفة بن ابى حذيفة بن المغيرة قتله ابو اسيد بن مالك بن ربيعة والسايب
ابن ابى رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف وعايذ بن السايب بن عويمر اسر ثم افتدى فمات فى الطريق
من جراحة جرحه اياها حمزة بن عبد المطلب وعمير حليف لهم من طى وخيار حليف لهم من القارة
سبعة نفر ومن بنى جمح بن عمرو سبرة بن مالك حليف لهم رجل ومن بنى سهم بن عمرو الحارث
ابن منبه بن الحجاج قتله صهيب بن سنان وعامر بن ابى عوف بن ضبيرة اخو عاصم قتله عبد الله
ابن سلمة العجلانى ويقال ابو دجانة رجلان ذكر الاسارى من المشركين قال ابن اسحق واسر
من المشركين يوم بدر من قريش ثم من بنى هاشم بن عبد مناف عقيل بن ابى طالب بن عبد
المطلب بن هاشم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم ومن بنى المطلب بن عبد مناف
السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ونعمان بن عمرو بن علقمة بن المطلب رجلان
ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف عمرو بن ابى سفيان ابن حرب بن امية ابن عبد شمس والحارث
ابن ابى وجرة بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس ويقال ابن ابى وجرة فيما قاله بن هشام وابو
العاصى بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وابو العاصى بن نوفل بن عبد شمس ومن حلفايهم
ابو ريشة بن ابى عمرو وعمرو بن الازرق وعقبة بن عبد الحارث بن الحضرمى سبعة نفر
ومن بنى نوفل بن عبد مناف عدى بن الخيار بن عدى بن نوفل وعثمان بن عبد شمس بن اخى غزوان
ابن جابر حليف لهم من بنى مازن بن منصور وابو ثور حليف لهم ثلاثة نفر ومن بنى عبد الدار
ابن قصى وابو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والاسود بن عامر حليف لهم
ويقولون نحن بنو الاسود بن عامر بن الحارث بن السباق رجلان ومن بنى اسد بن عبد العزى
ابن قصى السايب بن ابى حبيش بن المطلب بن اسد والحويرث بن عباد بن عثمان بن اسد
وسالم بن شماخ حليف لهم ثلثة نفر ومن بنى مخزوم بن يقظة بن مرة خالد ابن هشام بن
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وامية بن ابى حذيفة بن المغيرة والوليد بن الوليد بن
المغيرة وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وصيفى بن ابى رفاعة بن عابد بن عبد الله وابو المنذر
ابن ابى رفاعة بن عابد وابو عطاء عبد الله بن ابى السايب بن عابد والمطلب بن حنطب بن الحارث
ابن عبيد وخالد بن الاعلم حليف لهم وهو كان فيما يذكرون اول من ولى فارا منهزما وهو
الذى يقول شعر ولسنا على الادبار تدمى كلومنا ٭ ولكن على اقدامنا يقطر الدم
تسعة نفر قال ابن هشام ويروى لسنا على الاعقاب وخالد بن الاعلم من خزاعة ويقال عقيلى
ومن بنى سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ابو وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم
كان اول اسير افتدى من اسارى بدر افتداه ابنه المطلب بن ابى وداعة وفروة بن قيس
ابن عدى بن حذافة بن سعد بن سهم والحجاج بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعيد بن سعد بن
سهم اربعة نفر ومن بنى جمح بن عمرو بن هصيص عبد الله بن ابى بن خلف بن وهب بن حذافة

وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد بن سهم

الحادى والعشرون

ابن جمح وابو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن اهيب بن حزافة بن جمح والفاكه مولى امية بن خلف
ادعاه بعد ذلك رباح بن المغترف وهو يزعم انه من بنى شماخ بن فهر ويقال ان الفاكه ابن
جرول بن جذيم بن عوف ووهب بن عمير بن وهب بن خلف وربيعة بن دراج بن العنبس بن
اهبان خمسة نفر ومن بنى عامر بن لوى سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود اسره مالك بن
الدخشم اخو بنى سالم بن عوف وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس وعبد الرحمن بن مشنوء
ابن وقدان بن قيس بن عبد شمس ثلثة نفر ومن بنى الحارث بن فهر الطفيل بن ابى قنيع وعتبة
ابن جحدم حليف العباس بن عبد المطلب رجلان قال ابن اسحق فجميع من حفظ لنا من الا
سارى ثلثة واربعون رجلا قال ابن هشام ووقع من جملة العدد رجل لم اذكر اسمه ومن
لم يذكر ابن اسحق اسمه من الاسارى من بنى هاشم بن عبد مناف عتبة حليف لهم من بنى
فهر رجل ومن بنى المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف لهم واخوه تميم بن عمرو وابنه
ثلثة نفر ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف خالد بن اسيد بن ابى العيص وابو العريض
يسار مولى العاصى بن امية رجلان ومن بنى نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل ومن
بنى اسد بن عبد العزى بن قصى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث رجل ومن بنى تيم بن
مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر وجابر بن الزبير حليف لهم رجلان ومن بنى مخزوم
ابن يقظة قيس بن السائب رجل ومن بنى جمح بن عمرو عمرو بن ابى بن خلف وابو رهم
ابن عبد الله حليف لهم وحليف لهم ذهب عنى اسمه وموليان لامية بن خلف احدهما نسطا
وابو رافع غلام امية بن خلف ستة نفر ومن بنى عامر بن لوى حبيب بن جابر والسائب بن
مالك رجلان ومن بنى الحارث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن اقول
ومن جملة اسارى بدر عباس بن عبد المطلب ولم يذكر فيما ذكر قال ابن اسحق وكان
فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فى عقب شهر رمضان او فى شوال وفى هذه
السنة غلبت الروم على فارس روى انه لما التقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشركين
يوم بدر فنصر عليهم وافق ذلك اليوم التقاء الروم بفارس فنصرت الروم ففرح المسلمون
بالفتحين وانما فرحوا لان الروم اهل كتاب وفارس مجوس لا كتاب لهم وفى هذه السنة
توفيت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجة عثمان وكان تزوجها بمكة فى الجاهلية
وهاجر معها الى الحبشة فتوفيت يوم جاء زيد بن حارثة بشيرا بفتح بدر وجاء وعثمان
واقف على قبرها يدفنها كما مر وكان تمريضها منعه عن شهود بدر وضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهمه من غنيمتها روى انه صلى الله عليه وسلم لما عزى فى ابنته رقية
قال الحمد لله دفن البنات من المكرمات قال النووى توفيت رقية فى ذى الحجة من هذه
السنة لكن ذكر اهل السيرات وفاة رقية كانت فى رمضان حين كان النبى صلى الله عليه وسلم
فى غزوة بدر كما مر وفى هذه السنة كانت سرية عمير بن عدى الخطمى لقتل العصماء بنت
مروان اليهودى امراة من الانصار وهى زوجة يزيد الخطمى لخمس ليال بقين من رمضان على
راس تسعة عشر شهرا من الهجرة قاله ابن سعد كذا فى المواهب اللدنية وفى سيرة مغلطاى
ذكر سرية عمير بعد قرقرة الكدر وفى الوفاء قدم قتل ابى عفك على قتل العصماء وكانت تعيب
المسلمين وتؤبن الانصار فى اتباعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وتقول الشعر فى هجوه فجاءها ليلا عمير بن عدى وكان اعمى فدخل عليها بيتها وحولها

غلبت الروم على فارس يوم بدر

قتل عصماء اليهودية

نفر

نفر من اولادها نيام منهم من ترضعه فى صدرها فجسها بيده فنحى الصبى عنها ووضع ضباب
سيفه فى صدرها حتى انفذها من ظهرها ثم صلى الصبح مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتلت ابنة مروان قال نعم قال لا ينتطح فيها عنزان اى
لا يعارض فيها معارض ولا يسال عنها فانها هدر وكانت هذه الكلمة اول ما سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهذا من الكلام الفرد الموجز البديع الذى لم يسبق اليه حمى الوطيس
ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبى والولد للفراش
وللعاهر الحجر وكل صيد فى جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما
ينبت الربيع لما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشى وعيبتى ولا يجنى على المرء الا يده
والشديد من غلب نفسه وليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير
من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة
واى داء ادوى من البخل والاعمال بالنيات والحيا خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار
بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل فى نواصيها الخير
وعدة المؤمن كاخذ باليد واعجل الاشياء عقوبة البغى وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ
نعمتان ونية المؤمن خير من عمله واستعينوا على الحاجات بالكتمان وان كل ذى نعمة
محسود والمكر والخديعة فى النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن والندم
توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشى يعمى ويصم والعارية مؤداة والايمان
قيد الفتك وسبقك بها عكاشة ويحب ربكم من كذا وقتل صبرا وليس المسئول
باعلم من السائل ولا ترفع عصاك عن اهلك ولا تنتطح شرقاه الى غير ذلك مما يطول ذكره
كذا فى سيرة مغلطاى وفى الوفاء ان العصماء هذه نافقت لما قتل ابو عفك بالفاء واهمال
الدال وقالت شعرا تعيب به الاسلام واهله وان عميرا رجع الى قومه بعد قتلها وهم يومئذ
كثير موجهم فى شانها ولها بنون خمسة رجال فقال يا بنى خطمة انا قتلت بنت مروان يعنى
العصماء فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون فذلك اليوم اول ما عز الاسلام فى دار بنى خطمة وكان
يستخفى باسلامه فيهم من اسلم ويومئذ اسلم رجال منهم لما راوا من عز الاسلام وفى شواهد
النبوة كانت العصماء بنت مروان من بنى امية بن زيد وكانت توذى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وتعيب الاسلام فحين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة بدر قالت فى ذم الاسلام
واهله ابياتا فسمعها عمير بن عدى وكان ضرير البصر قاله ابن سعد وسماه رسول الله صلى الله
عليه وسلم البصير وكان قد تخلف بالمدينة عن غزوة بدر لعماه وقيل كان اول من اسلم
من بنى خطمة وكان امام قومه وقاريهم وكان يدعى القارى فنذر لو رد الله عز وجل رسوله
من بدر سالما ليقتلنها ففى ليلة قدم فيها النبى صلى الله عليه وسلم المدينة من بدر سل عمير
سيفه ودخل عليها فى جوف الليل وقتلها وصلى الصبح بالمدينة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولما راه قال اقتلت ابنة مروان قال نعم فاقبل الى الناس وقال من احب منكم ان ينظر
الى رجل كان فى نصرة الله ورسوله فلينظر الى عمير بن عدى فقال عمر انظر الى هذا الاعمى بات
فى طاعة الله قال النبى صلى الله عليه وسلم مه يا عمر فانه بصير كما قال وفى هذه السنة
فرضت زكوة الفطر قبل العيد بيومين كذا فى اسد الغابة فخطب الناس قبل الفطر بيومين
يعلمهم زكوة الفطر وكان ذلك قبل ان تفرض زكوة الاموال كما سيجى وفى اول شوال

هذه السنة خرج الى المصلى وحملت العنزة بين يديه وغرزت فى المصلى وصلى اليهما
صلوة الفطر وهذه الحربة كانت للنجاشى فوهبها للزبير بن العوام وكانت تحمل بين يديه
صلى الله عليه وسلم فى الاعياد وامر بان تخرج زكوة الفطر عن الصغير والكبير والحر والعبد
والذكر والانثى نصف صاع من بر او صاع من شعير او صاع من زبيب وكان يأمر باخراجها
قبل ان يغدوا الى المصلى وفى هذه السنة فرضت زكوة الاموال وقيل فى السنة الثالثة
وقيل فى الرابعة وقيل قبل الهجرة وثبتت بعدها والله اعلم وفى شوال هذه السنة ايضا وقيل
بعد بدر بسبعة ايام وقيل فى نصف المحرم سنة ثلث وقعة غزوة القرقرة الكدر ويقال
نجران كذا فى سيرة مغلطاى وذكرها ابو سعد بعد غزوة السويق وقرقرة الكدر بفتح
القافين ارض ملساء وقال البكرى هى بضم القاف واسكان الراء وبعدهما مثلهما والمعروف
فى ضبطها الفتح وهى ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة كذا فى حيوة الحيوان وفى
المواهب اللدنية الكدر طير فى الوانها كدرة عرف بها ذلك الموضع وفى خلاصة الوفاء كدر
بالضم جمع اكدر يضاف اليها قرقرة الكدر وفى الاكتفاء كانت وقعة بدر يوم الجمعة لسبع عشرة
من شهر رمضان وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم منها فى عقبه او فى شوال بعده
فلما قدم المدينة لم يقم بها الا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بنى سليم فبلغ ماء من مياههم
يقال له الكدر فاقام عليه ثلث ليال ثم رجع الى المدينة ولم يلق كيدا وفى بعض الكتب
اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بان جماعة من بنى سليم وغطفان تجمعوا بماء يقال له الكدر
وتعرف بغزوة قرقرة الكدر فعقد النبى صلى الله عليه وسلم لواء ودفعه الى على ابن ابى طالب
واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى وقيل ابن ام مكتوم وخرج منها فى مائتى
رجل من اصحابه وصار الى ان بلغ قرقرة الكدر فلم يرى فيها احدا فبعث بعضا من اصحابه
الى اعالى الوادى وسار هو فى بطن الوادى واقام عليه السلام بها ثلاثا وقيل عشرا فلم
يلق كيدا فلقى رعاة الابل فيهم غلام اسمه يسار فسألهم عن بنى سليم وغطفان قالوا لا ندرى
فساقوا الابل مع الرعيان الى المدينة فلما بلغ صرارا بالصاد المهملة وهو موضع بينه وبين
المدينة ثلثة اميال وفى خلاصة الوفاء صرار ماء قرب المدينة محتفر جاهلى امر النبى صلى
الله عليه وسلم باخراج الخمس وقسم على اصحابه الغزوة فاصاب كل واحد بعيرين وكان جملة
الابل خمسمائة ووقع يسار فى سهم النبى صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين رآه يصلى وكانت
مدة غيبته فى تلك الغزوة خمسة عشر ليلة وفى خلاصة السير اورد هذه الغزوة بعد
غزوة السويق وقال هذه مر بكة الاربع يعنى غزوة بنى قينقاع • وغزوة السويق • وغزوة
قرقرة الكدر • وغزوة ذى امر • فى بقية السنة الثالثة وفى حياة الحيوان روى ابن هشام
وغيره ان النبى صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة فى النصف من المحرم على رأس ثلثة عشر شهرا
من مهاجره والله اعلم وفى المواهب اللدنية ذكر غزوة الكدر فى اول شوال السنة الثالثة
قبل سرية سالم ابن عمير وقال ذكرها ابن سعد بعد غزوة السويق وفى شوال هذه السنة
على رأس عشرين شهرا من الهجرة كما فى المواهب اللدنية كانت سرية سالم بن عمير احد
البكائين وممن شهد بدرا الى قتل ابى عفك اليهودى وكان ابو عفك من بنى عمرو بن عوف
شيخا كبيرا قد بلغ عشرين ومائة سنة وكان يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
فيه الشعر فقال سالم ابن عمير على نذر ان اقتل ابا عفك او اموت دونه فقتله ووضع

عل

سرية سالم بن عمير
وقتل ابى عفك

سيفه

سيفه على كبده ثم اعتمد عليه حتى خش فى الفراش فصاح عدو الله ابو عفك فسار
اليه ناس ممن هو على قوله فاخلوه منزله فقتل كذا فى المواهب اللدنية وفى الوفاء
قدم قتل ابى عفك على قتل العصماء ونصف شوال هذه السنة يوم السبت على رأس
عشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة بنى قينقاع بفتح القاف وتثليث النون والضم
اشهر حى من اليهود كانوا بالمدينة كذا فى القاموس وفى الوفاء منازلهم عند جسر بطحان
مما يلى العالية وفى صحيح البخارى عن ابن عمر ان بنى قينقاع بفتح القاف وتثليث
النون هم رهط عبد الله بن سلام وقال الحافظ بن حجر وهم من ذرية يوسف الصديق عليه
السلام وفى الاكتفاء لما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة اقام بقية شوال وذى
القعدة وافدى فى اقامته تلك جل الاسارى من قريش اى اسارى بدر روى رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وادع اليهود ان لا يعينوا عليه احدا وان دهمه بها عدو
نصروه فلما انصرف من بدر اظهروا له الحسد والبغى وقالوا لم يلق محمد من يحسن القتال
ولو لقينا لاقى عندنا قتالا لا يشبهه قتال احد ثم اظهروا له نقض العهد كذا فى المنتقى وفى
خلاصة السير اليهود يرجعون الى ثلث طوائف بنى قينقاع والنضير وقريظة فنقض
الثلث العهد طايفة بعد طائفة فاول من نقض العهد منهم بنو قينقاع قتلوا رجلا
من المسلمين وحاربوا فيما بين بدر واحد وقال مغلطاى قال الحاكم غزوة بنى قينقاع
وبنى النضير واحدة فربما اشتبهتا على من لا يتأمل وقال الحافظ ابن حجر بعد ذكر
انهم اول من نقض العهد فغزاهم النبى صلى الله عليه وسلم ثم بنى النضير واغرب الحاكم
فزعم ان اجلاء بنى قينقاع واجلاء بنى النضير كان فى زمن واحد ولم يوافق على ذلك لان
اجلاء بنى النضير كان بعد بدر بستة اشهر على قول عروة او بعد ذلك بمدة طويلة على
قول ابن اسحق وذكر الواقدى ان اجلاء بنى قينقاع كان فى شوال سنة اثنين يعنى بعد بدر
بشهر ويؤيده رواية ابن اسحق عن ابن عباس ان غزوة بنى قينقاع بعد بدر وفى الوفاء وحاربهم
النبى صلى الله عليه وسلم بعد بدر فى شوال فالقى الله الرعب فى قلوبهم فنزلوا على حكمه فاراد
قتلهم فاستوهبهم منه عبد الله بن ابى وكانوا حلفائه فوهبهم له واخرجهم من المدينة
الى اذرعات وفى الاكتفاء منشاء امرهم فى نقض العهد ان امراة من العرب قدمت بجلب لها
فباعته بسوق بنى قينقاع وجلست الى صائغ بها فجعلوا يراودونها على كشف وجهها فابت
فعمد الصائغ الى طرف ثوبها من خلفها بحيث لا تعلم فعقده الى ظهرها فلما قامت انكشفت
سوآتها فضحكوا فصاحت فوثب رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا فشد
اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمون على اليهود فاغضبهم فوقع الشر
بينهم وبين بنى قينقاع فلما اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك جمع اشراف بنى قينقاع فقال
لهم يا معشر اليهود احذروا من الله ان يوقع بكم ما نزل بقريش من النقمة واسلموا فانكم قد علمتم
انى نبى مرسل تجدون ذلك فى كتابكم وعهد الله اليكم قالوا يا محمد انك ترى انا قومك لا يغرنك
انك لقيت قوما لا علم لهم بالحرب فاصبت منهم فرصة انا والله لئن حاربتنا لتعلمن انا نحن
الناس وفى الوفاء قالوا انهم كانوا لا يعرفون القتال ولو قاتلتنا لتعلم انا الرجال فانزل
الله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون الى جهنم الى قوله اولى الابصار فخرج
النبى صلى الله عليه وسلم اليهم للنصف من شوال سنة اثنين بعد بدر بشهر ودفع لواءه بويد

الى حمزة وكان ابيض قال ابن هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة
في محاصرته اياهم بشير بن عبد المنذر فتحصنت اليهود في حصنهم فحاصرهم خمسة عشر ليلة الى
هلال ذي القعدة حتى جهدهم الحصار فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر
منذر بن قدامة السلمي ان يكتفهم فكتفوا وهو يريد قتلهم فمر لهم عبد الله بن ابي سلول
فاراد ان يطلقهم وهم حلفاؤه قال له منذر اتطلق قوما قد امر النبي صلى الله عليه وسلم
بربطهم والله لا يفعله احد الا اضرب عنقه وفي سيرة ابن هشام فقام اليه عبد الله
ابن ابي سلول حين امكن الله نبيه منهم فقال يا محمد احسن في موالي فاعرض عنه النبي
صلى الله عليه وسلم فاعاد ابن ابي كلامه فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يجبه بشيء فادخل ابن ابي يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لها
ذات الفضول فيما قاله ابن هشام وقال يا رسول الله احسن في حلفائي والح عليه من اجلهم
فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راو في وجهه ظلالا ثم قال ويحك ارسلني قال
لا والله لا ارسلك حتى تحسن في موالي اربعمائة حاسر وثلثمائة دراع قد كانوا منعوني من
الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة واني والله امرء اخشى الدوائر فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هم لك فامر ان يجلوا وتركهم من القتل وفي رواية قال خلوهم
لعنهم الله ولعن من معهم فتجاوز عن دمائهم ولكن امر باجلائهم قال ابن اسحق حدثني ابي
اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة ابن الصامت قال لما حاربت بنو قينقاع
رسول الله صلى الله عليه وسلم تشبث بامرهم عبد الله بن ابي وقام دونهم ومشى عبادة بن
الصامت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل الذي لهم
من عبد الله بن ابي فخلعهم عبادة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبرا الى الله والى رسوله
من حلفهم وقال يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمومنين وابرأ من حلف هؤلاء الكفار
وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله ابن ابي نزلت القصة من المائدة يا ايها الذين امنوا
لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله
لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض اي لعبد الله بن ابي وقوله اخشى
الدوائر يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة الى قوله في انفسهم نادمين
ولما سمعوا خبر الاجلاء اغتموا واتى عبد الله ابن ابي براسائهم ليشفع لهم عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في امر الاجلاء ايضا وكان عويم بن ساعدة العمروي واقفا على الباب
فاراد ابن ابي ان يدخل فمنعه عويم فدفعه ابن ابي واراد ان يدخل بالعنف فغضب
عويم فدفعه دفعا اصابت منه جبينه الجدار فدميت فلما رايت اليهود ذلك قالوا
لابن ابي يا ابا الحباب نحن لا نسكن في بلد يفعل فيها مثل هذا ولا نقدر على دفعه
فرجعوا خائبين فامر صلى الله عليه وسلم عبادة بن الصامت باخراجهم فاستمهلوه ثلثة
ايام بامر النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخرجهم عن منازلهم وبلغهم الى ذوباب فذهبوا
الى اذرعات من الشام فهلكوا بعد زمان قليل وسارت اموالهم واسلحتهم غنيمة للمسلمين
واصطفى صلى الله عليه وسلم لنفسه صفي المغنم ثلث قسى يقال لاحديها الكتوم انكسرت
يوم احد وللثانية الروحاء وللثالثة البيضاء ودرعين يقال لاحدهما فضة وللاخرى السغدية
بالسين المهملة والغين المعجمة قال بعض الحفاظ كانت السغدية درع داود عليه السلام

التي لبسها حين قتل جالوت والله اعلم وثلثة اسياف سيف يقال له قلعي وسيف يدعى
البتار وسيف يسمى الحتف وثلثة ارماح ثم امر بعزل الخمس وهو اول خمس في الاسلام بعد
بدر ووهب منها درعا لمحمد بن مسلمة ودرعا لسعد بن معاذ تدعى السحك وقسم الباقي على اصحابه ثم
انصرف الى المدينة **وفي ذي الحجة من هذه السنة** يوم الاحد لخمس خلون منها على راس اثنين
وعشرين شهرا من الهجرة كانت غزوة السويق وقال ابن اسحق في صفر كذا في المواهب اللدنية
وفي سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ولما رجع من قرقرة الكدر الى المدينة اقام بها بقية شوال
وذا القعدة وافدى في اقامته تلك جل الاسارى من قريش ثم غزا ابو سفيان ابن حرب غزوة
السويق في ذي الحجة وكان ابو سفيان حين رجع الى مكة ورجع فل قريش من بدر نذر ان لا يمس
راسه ماء من جنابة حتى يغزو محمدا فخرج من مكة في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك
النجدية حتى نزل صدر قناة الى جبل يقال له تيب من المدينة على بريد او نحوه ثم خرج من
الليل حتى اتى بني النضير تحت الليل فاتى حيي ابن اخطب فضرب على بابه فابى ان يفتح له وخافه
فانصرف عنه الى سلام ابن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستاذن
عليه فاذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم رجع في عقب ليلته حتى اتى اصحابه
فبعث رجالا من قريش فاتوا ناحية منها يقال لها العريض من المدينة على ثلاثة اميال
فحرقوا في اصوار من نخل بها ووجدوا رجلا من الانصار وحليفا له في حرث لهما فقتلوهما
ثم انصرفوا راجعين ونذر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم يوم
الاحد لخمس خلون من ذي الحجة واستعمل على المدينة ابا لبابة بشير بن عبد المنذر فجعل
ابو سفيان واصحابه يتخففون للهرب والنجاة فيلقون جرب السويق وكانت عامة ازوادهم
قال ابن هشام انما سميت غزوة السويق فيما حدثني ابو عبيدة ان اكثر ما طرح القوم من
ازوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة السويق فسار رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى ان بلغ قرقرة الكدر ففاته ابو سفيان واصحابه فانصرف راجعا الى
المدينة فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتطمع ان تكون
لنا غزوة قال نعم وكانت مدة غيبته في هذه الغزوة خمسة ايام وعند بعض اصحاب السير هذه
الغزوة كانت في السنة الثالثة من الهجرة والله اعلم وفي سيرة ابن هشام والاكتفاء اورد
غزوة السويق قبل غزوة القينقاع **وفي هذه السنة** مات عثمان بن مظعون في ذي الحجة
فهو اول من مات من المهاجرين بالمدينة ودفن بالبقيع وهو رضيع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم العيد الاضحى الى المصلى وصلى صلوة العيد فيه وضحى هو بكبش والاغنياء من اصحابه
وهو اول عيد اضحى راه المسلمون **وفي ذي الحجة من هذه السنة** بنى علي بفاطمة كما قاله الحافظ
مغلطاي وقد كان عقد النكاح في رجب منها على الاصح وقيل في رمضان وقال الطبري تزوجها
في صفر في السنة الثانية وبنى بها على راس اثنين وعشرين شهرا من التاريخ وقال ابو عمر وبعد
وقعة احد وقال غيره بعد بنائه صلى الله عليه وسلم بعائشة باربعة اشهر ونصف وبنا بها
بعد تزوجها بسبعة اشهر ونصف ولما كان ليلة البناء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تحدث شيئا حتى تلقاني فدعا صلى الله عليه وسلم باناء فتوضا فيه ثم افرغه على علي ثم قال
اللهم بارك فيهما وبارك عليهما وبارك لهما في شملهما وفي رواية عن علي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين زوجه دعا بماء فمجه ثم صبه فيه ثم رشه في جنبيه وبين كتفيه وعوذه

في زفاف فاطمة الزهرا

بقل هو الله احد والمعوذتين ثم قال انى لم آل زوجتك خير اهل بيتى كذا فى المنتقى
وفى ذخائر العقبى قال لعلى اذا اتتك لا تحدث شيئا حتى اتيك فجاءت مع ام ايمن حتى
قعدت فى جانب البيت وعلى فى جانب وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ههنا اخى
قالت ام ايمن اخوك وقد زوجته ابنتك قال نعم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لفاطمة ائتينى بماء فقامت الى قعب فى البيت فاتت فيه بماء فاخذه رسول الله صلى
الله عليه وسلم ومج فيه ثم قال لها تقدمى فتقدمت فنضح بين يديها وعلى راسها وقال
اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال لها ادبرى فادبرت فصب بين
كتفيها وقال اللهم انى اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ائتونى بماء فقال على فعلمت الذى يريد فقمت فملات القعب ماء فاتيته فاخذه
فمج فيه وصنع بعلى كما صنع بفاطمة ودعا له بما دعا به لها ثم قال ادخل باهلك بسم الله
والبركة خرجه ابو حاتم وخرج احمد فى المناقب وفى رواية بتقديم على على فاطمة فى النضح
والدعاء وقال ثم دعا فاطمة فقامت تعثر فى ثوبها وربما قال فى مرطها من الحياء عن
جابر قال حضرنا عرس على وفاطمة فما رأينا عرسا كان احسن منه حشا هيأ لنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم زبيبا وتمرا فاكلنا وكان فراشهما ليلة عرسهما اهاب كبش وفى رواية
ان بناءها بعد تسع وعشرين ليلة من النكاح وكان جهازها فى هذه الرواية فراشين
من خيوش احدهما حشوا بليف والاخر بخز والجزائين واربع وسائد وسادتين من ليف
وثنتين من صوف روى عن الحسن البصرى قال كان لعلى وفاطمة قطيفة اذا لبسوها
بالطول انكشفت ظهورهما واذا لبسوها بالعرض انكشفت رؤسهما واخرج الدولابى
عن اسماء قالت لقد اولم على على فاطمة فما كانت وليمة فى ذلك الزمان افضل من وليمته رهن
درعه عند يهودى بشطر شعير وكانت وليمته آصعا من شعير وتمر وحيس والحيس التمر
والاقط واخرج احمد فى المناقب عن على كان جهاز فاطمة خميلة وقربة ووسادة من ادم
حشوها ليف كذا فى المواهب اللدنية روى عن انس قال لما تزوج على فاطمة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاسماء بنت عميس اذهبى فهيئى منزلهما فجاءت اسماء الى البيت فجعلت
فراشا من رمل والثانى من ادم حشوها ليف ومرفقة من ادم حشوها ليف فلما صلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخيرة انصرف الى بيت فاطمة فنظر اليهما ودعا لهما بالبركة
فانصرف فبعث بفاطمة الى على فى ذلك البيت وفى رواية قال لعلى دونك اهلك ثم خرج
فلبث رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا لا يدخل عليهما حتى اذا كان اليوم الرابع دخل
عليهما فى غداة باردة وهما فى لحاف واحد فقال لكما انتما وجلس عند راسهما ثم ادخل قدميه
وساقيه بينهما فاخذ على احديهما على صدره وبطنه ليدفيهما واخذت فاطمة الاخرى فوضعتها
على صدرها وبطنها لتدفيها وطلبت خادما فامرها بالتسبيح والتحميد والتكبير روى عن
على رضى الله عنه قال لهما النبى صلى الله عليه وسلم اذا اخذتما مضجعكما فسبحا ثلثا وثلاثين
واحمدا ثلثا وثلثين وكبرا اربعا وثلثين فهو خير لكما من خادم كذا فى الصحيحين وعن انس
قال جاءت فاطمة يوما الى النبى صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انى وابن عمى ما لنا
فراش الا جلد كبش ننام عليه بالليل ونعلف عليه ناضحنا بالنهار فقال يا بنية اصبرى
فان موسى ابن عمران اقام مع امراته عشر سنين ليس لهم فراش الا عباءة قطرانية وهو الحسن

فى منتصف رمضان السنة الثالثة من الهجرة والحسين فى السنة الرابعة وكان بين
ولادة الحسن والعلوق بالحسين خمسين ليلة وولد الحسين لليال خلون من شعبان
السنة الرابعة من الهجرة كما سيجى عن مسور بن مخرمة ان على ابن ابى طالب خطب بنت ابى
جهل وعنده فاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم فلما سمعت بذلك فاطمة اتت النبى صلى
الله عليه وسلم فقالت ان قومك يتحدثون انك لا تغضب لبناتك وهذا على ناكح ابنة
ابى جهل فخطب النبى صلى الله عليه وسلم وقال انى لست احرم حلالا ولا احلل حراما
ولكن والله لا تجتمع بنت رسول الله وبنت عدو الله عند رجل واحد وفى رواية مكانا
واحدا ابدا وفى رواية عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر وهو يقول ان
بنى هاشم بن المغيرة استاذنونى فى ان ينكح ابنتهم على ابن ابى طالب فلا اذن ثم لا اذن
لهم الا ان يحب ابن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانما ابنتى بضعة منى يريبنى
ما رابها ويوذينى ما اذاها اخرجه الشيخان والترمذى واسم بنت ابى جهل جويرة اسلمت
وبايعت وتزوجها عتاب بن اسيد ثم ابان بن سعيد بن العاصى **وفى هذه السنة** مات امية
ابن ابى الصلت واسم ابى الصلت عبد الله بن ربيعة وكان امية قد قرا الكتب المتقدمة ورغب
عن عبادة الاوثان واخبر ان نبيا يخرج قد اظل زمانه وكان يؤمل ان يكون ذلك النبى فلما
بلغه خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر به حسدا ولما انشد لرسول الله صلى الله
عليه وسلم شعر امية قال آمن لسانه وكفر قلبه **الموطن الثالث فى وقائع السنة الثالثة**
من الهجرة من سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف وتزوج عثمان ام كلثوم وغزوة غطفان
وغزوة نجران وسرية زيد بن حارثة الى قردة وتزوج حفصة وتزوج زينب بنت خزيمة
وذكر ميلاد الحسن وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وسرية طعمة وعلوق فاطمة بالحسين
وفى هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة لقتل كعب بن الاشرف من يهود بنى النضير لاربعة
عشر ليلة خلت من ربيع الاول على راس خمسة وعشرين شهرا من الهجرة كذا فى المواهب اللدنية
ويفهم من المدارك فى تفسير سورة الحشر ان قتله بعد احد وفى الوفاء كان اصل كعب بن الاشرف
عربيا من طى ثم احد بنى نبهان وامه من بنى النضير على ما قاله ابن اسحق اتى ابوه المدينة فحالف
بنى النضير فشرف فيهم وتزوج بنت ابى الحقيق فولدت له كعبا وكان جسيما شاعرا وهجا المسلمين
بعد وقعة بدر وخرج الى مكة وانشدهم الاشعار وبكى على اصحاب القليب من قريش قال ابن اسحق
ولما اصيب اصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة الى اهل السافلة وعبد الله بن رواحة الى اهل
العالية بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من بالمدينة من المسلمين بفتح الله
عليه وقتل من قتل من المشركين قال كعب بن الاشرف حين بلغه الخبر احق هذا اترون ان محمدا
قتل هولاء الذين يسمى هذان الرجلان يعنى زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فهولاء اشراف
العرب وملوك الناس والله لئن كان محمد قد اصاب هولاء القوم لبطن الارض خير لى من ظهرها
فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابى وداعة بن ضبيرة السهمى
وعنده عاتكة بنت ابى العيص بن امية فانزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وينشد الاشعار ويبكى على اصحاب القليب من قريش الذين اصيبوا ببدر فهجا حسان
المطلب ابن ابى وداعة وهجا امراته عاتكة فطردته فرجع الى المدينة وشبب بنساء المسلمين
وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش وقيل صنع طعاما وواطا

يهوان يدعوا النبى صلى الله عليه وسلم فاذا حضر فتكوا فيه ثم دعاه فجاء فاعلمه جبرئيل
فقام منصرفا ثم قال من لكعب بن الاشرف وفى رواية من لى اولنا بابن الاشرف فانه قد
آذى الله ورسوله اى من ينتدب لقتله فقد استعلن بعداوتنا وهجائنا وقد خرج الى
قريش فجمعهم الى قتالنا وقد اخبرنى الله بذلك ثم قرأ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا الى اخر
وفى الاكليل فقد اذانا بشعره وقوى المشركين كذا فى المواهب اللدنية فانتدب اليه
محمد بن مسلمة اخو بنى عبد الاشهل فى نفر وقال انا له يا رسول الله وفى رواية انا لك
به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك وقيل امر رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن معاذ ان يبعث رهطا ليقتلوه والله اعلم روى ان محمد بن مسلمة بعد
ما قال انا له رجع فمكث ثلثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال لما تركت الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت لك قولا
ما ادرى هل افين لك به ام لا فقال انما عليك الجهد قال يا رسول الله انه لا بد لنا
من ان نقول فيك قال قولوا ما بدا لكم فانتم فى حل من ذلك فاجتمع فى قتل كعب محمد بن
مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة احد بنى عبد الاشهل والحارث بن اوس
بن معاذ احد بنى عبد الاشهل اخا لكعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن وقش بن بشر
احد بنى عبد الاشهل والحارث بن اوس بن معاذ احد بنى عبد الاشهل وابو عبس بن جبر
اخو بنى حارثة وهؤلاء الخمسة من الاوس ثم قدم سلكان بن سلامة وكان اخاه من الرضاع
فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا الشعر وكان ابو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن
الاشرف انى قد جئتك لحاجة اريد اذكرها لك فاكتمها عنى قال افعل قال كان قدوم
هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورمونا عن قوس واحد وقطعت عنا
السبل حتى ضاع العيال وجهدت الانفس فقال كعب انا ابن الاشرف اما والله لقد كنت
اخبرك يا ابن سلامة ان الامر سيصير الى ما اقول فقال ابو نائلة ان معى اصحابا لى
على مثل رايى وقد اردنا ان تبيعنا طعامك ونرهنك ونوثق لك ونحسن فى ذلك قال
ارهنونى نساكم قال كيف نرهنك نساءنا وانت اجمل العرب واشب اهل يثرب واعطرهم
واية امراة تمتنع منك لجمالك قال ترهنونى ابناكم قال اردت ان تفضحنا انا نستحى ان
يسب ابن احدنا ويعير فيقال هذا رهن وسق شعير وهذا رهن وسقين ولكنا نرهنك
من الحلقة يعنى السلاح واراد ابو نائلة ان لا ينكر السلاح اذا راه وجاؤا بها قال ان
فى الحلقة لوفاء فواعده ان ياتيه فرجع ابو نائلة الى اصحابه واخبرهم الخبر وامرهم ان ياخذوا
السلاح ويجتمعوا اليه فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى معهم صلى الله عليه
وسلم الى بقيع الغرقد فى ليلة مقمرة ثم وجههم وقال انطلقوا على اسم الله اللهم اعنهم
ثم رجع الى بيته فاقبلوا حتى انتهوا الى حصنه ليلا فهتف ابو نائلة وكان كعب حديث
عهد بعرس فوثب فى ملحفته فاخذت امراته بناحيتها وقالت انك امرؤ محارب وان
اصحاب الحرب لا ينزلون فى مثل هذه الساعة كلمه من فوق الحصن قال انه ابو نائلة
رضيعى والله لو وجدنى نائما ما ايقظنى قالت والله انى لاعرف فى صوته الشر فانى اسمع
صوتا يقطر منه الدم فقال لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لاجاب وفى رواية قال
ان الكريم اذا دعى الى طعنه بليل لاجاب فنزل اليهم متوشحا ينفح منه ريح الطيب

فتحدث

فتحدث معهم ساعة قالوا له هل لك ان نتمشى الى شعب العجوز فنتحدث فيه بقية
ليلتنا هذه قال ان شئتم فخرجوا يتماشون وكان ابو نائلة قال لاصحابه انى فاتل شعره
فاشمه فاذا رايتمونى استمكنت من راسه فدونكم عدو الله فاضربوه ثم انه شام يده
من فود راسه ثم شم يده فقال ما رايت كالليل طيب عروس عطر قط قال انه طيب ام
فلان يعنى امراته ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمان ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فاخذ
بفود راسه حتى استمكن منه ثم قال اضربوا عدو الله فاختلفت عليه اسيافهم
فلم تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فتذكرت معولا كان فى سيفى حين رايت اسيافنا لا تغنى
شيئا فاخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن الا اوقدت عليه نارا قال
فوضعته فى ثنته وفى رواية فى ثندوته ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته فوقع عدو
الله وقد اصيب الحارث بن اوس بجرح فى رجله او راسه اصابه بعض اسيافنا فخرجنا
حتى اسندنا فى حرة العريض وقد ابطا علينا الحارث بن اوس لجرحه ونزفه الدم فوقفنا
له ساعة حتى اتينا يتبع اثارنا فاحتملناه فجئنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخر الليل
وهو قائم يصلى فسلمنا عليه فخرج الينا فاخبرناه بقتل عدو الله كعب وجئنا براسه اليه
وتفل على جرح صاحبنا فبرئ فى الحال ولم يؤذه بعد فرجعنا الى اهلنا فاصبحنا وقد خافت
يهود لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودى الا وهو يخاف على نفسه وفى روضة الاحباب
حملوا راسه الى المدينة فخرج اهل الحصن فى اثارهم وسلكوا طريقا اخر ففاتوهم
ولما بلغ محمد بن مسلمة واصحابه بقيع الغرقد كبروا وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يصلى فسمع صوت تكبيرهم فعلم انهم قتلوه فلما انتهوا الى النبى صلى الله عليه وسلم قال
افلحت الوجوه قالوا ووجهك يا رسول الله واتوا براس عدو الله فحمد الله وفى شرف المصطفى
ان الذين قتلوه حملوا راسه فى مخلاة الى المدينة فقيل انه اول راس حمل فى الاسلام
كذا فى المواهب اللدنية روى ان رهط كعب ابن الاشرف جاؤا الى النبى صلى الله عليه
وسلم فقالوا اقتل سيدنا غيلة من غير جناية وسبب قال انه كان يهجونا ويؤذى المسلمين
ويحرض المشركين علينا فخافوا وسكتوا ورجعوا قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من ظفرتم به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود اخو حويصة
على سنينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود اخو
محيصة اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول
اى عدو الله قتلته اما والله لرب شحم فى بطنك من ماله قال له محيصة والله لو امرنى
بقتلك من امرنى بقتله لضربت عنقك قال الله لو امرك محمد بقتلى لتقتلنى قال نعم
قال والله ان دينا بلغ بك هذا لعجب فاسلم حويصة كذا فى معالم التنزيل وفى هذه
السنة تزوج عثمان بن عفان ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تلد ولدا
وقيل ولدت ولم يعش منها ولا من اختها وفى بعض الكتب تزوجها عثمان فى ربيع الاول
وادخلت عليه فى جمادى الاخر والله اعلم وسيجى وفاتها فى السنة التاسعة ان شاء الله
تعالى وفى هذه السنة لثنتى عشرة ليلة مضت من ربيع الاول على راس خمسة
وعشرين شهرا من الهجرة وقعت غزوة غطفان وهى غزوة ذى امر بفتح الهمزة وسماها
الحاكم غزوة انمار وهى بناحية نجد وهى التى صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم على

راحلته متطوعًا متوجهًا قبل المشرق وفي سيرة ابن هشام لما رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم من غزوة السويق اقام بالمدينة بقية ذي الحجة او قريبًا منها ثم غزا نجدًا يريد غطفان وهي
غزوة ذي امر قال ابن اسحق فاقام بنجد صفر كله او قريبًا من ذلك ثم رجع الى المدينة وسببها
انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان جمعًا من بني ثعلبة وبني محارب وبني انمار تجمعوا في ذي
امر يريدون الاغارة وحاملهم على ذلك رجل اسمه دعثور بن الحارث الغطفاني كذا قاله
الذهبي في المواهب اللدنية المحاربي وسماه الخطيب غورث وغيره غورك وكان شجاعًا فتهيأ
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واستخلف على المدينة عثمان ابن عفان وخرج منها في اربعماية
وخمسون فارسًا فلما سمعوا بمهبطه هربوا في رؤس الجبال فسار صلى الله عليه وسلم الى ان بلغ ذي
فاصابوا رجلا منهم من بني ثعلبة اسمه حيار فادخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه الى
الاسلام فاسلم وضمه الى بلال ولم يقع في تلك الغزوة قتال ولكن كانوا يرونهم من بعيد متحصنين
بقلل الجبال واقام النبي صلى الله عليه وسلم بذي امر ثلثة ايام وفي اليوم الرابع خرج من بين العسكر
لحاجة له وكانت السماء ترش فاصابه مطر ونزع ثوبيه ونشرهما على شجرة للجفاف واضطجع تحتهما
وهم ينظرون فقالوا لدعثور وهو سيدهم واشجعهم قد انفرد محمد فعليك به فان استطعت ان تفتك
به فافعل فاخذ دعثور سيفه ونزل اليه حتى قام عليه فلم ينتبه صلى الله عليه وسلم الا وهو
قائم والسيف في يده صلتًا فقال من يعصمك مني الان قال الله فدفعه جبريل في نحره فسقط
السيف من يده فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم وقام عليه وقال من يمنعك مني الان قال لا
احد وقال كن خيرًا اخذ فتركه وعفى عنه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدًا رسول الله والله
لا اجمع الناس لحربك ابدًا فدفع النبي صلى الله عليه وسلم اليه سيفه قال دعثور والله لانت
خير مني ورجع الى قومه فقالوا له اين ما كنت تقول وقد مكنك الله منه فقال اني نظرت الى رجل
ابيض طويل دفع في صدري فوقعت لظهري فسقط السيف فعرفت انه ملك وان محمدًا رسول
الله فاسلم دعثور ودعا قومه الى الاسلام وقيل ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمت
الله عليكم اذ هم قوم الاية نزلت في تلك القصة وفي رواية الخطابي ان غورث بن الحارث المحاربي
اراد ان يفتك برسول الله صلى الله عليه وسلم وفي معالم التنزيل غويرث بن الحارث المحاربي وفيه
انه صلى الله عليه وسلم غزا محاربًا وبني انمار فنزلوا ولا يرون من العدو احدًا فوضعوا اسلحتهم
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة له وقد وضع سلاحه حتى قطع الوادي والسماء ترش
فحال الوادي بينه وبين اصحابه فجلس في ظل شجرة فبصره غويرث بن الحارث فقال قتلني الله
ان لم اقتله ثم انحدر من الجبل ومعه السيف ولم يشعر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا وهو قائم على راسه منتضيًا سيفه فقال يا محمد من يعصمك مني الان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الله ثم قال اللهم اكفني غويرث بن الحارث بما شئت ثم اهوى بالسيف الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضرب به فانكب لوجهه من زلخة زلخها بين كتفيه وندر السيف
من يده وفي القاموس الزلخة كقبرة وجع الظهر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذه
ثم قال يا غويرث من يمنعك مني الان قال لا احد وقال اتشهد ان لا اله الا الله واني محمد عبده
ورسوله واعطيك سيفك قال لا ولكن اشهد ان لا اقاتلك ابدًا ولا اعين عليك عدوًا
فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفه فقال غويرث والله لانت خير مني فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اجل انا احق بذلك منك فرجع غويرث الى اصحابه فقالوا ويلك ما منعك

منه

منه قال لقد اهويت اليه بالسيف لاضربه فوالله ما ادري من زلخة بين كتفي فخررت
وذكر حاله قال وسكن الوادي فقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوادي الى اصحابه فاخبرهم
الخبر وقرأ عليهم ما نزل عليه وهو قوله تعالى ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر الاية
وكذا في الشفاء القصة بحالها الا انه قال فيه يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم الاية وفي صحيح البخاري عن جابر انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقفل
فادركته القائلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس
يستظلون بالشجر فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق بها سيفه ونمنا نومة
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا فاذا عنده اعرابي وقال ان هذا اخترط علي سيفي
وانا نائم فاستيقظت وهو في يده صلتًا فقال ما يمنعك مني قلت الله فشام السيف فها
هو جالس ثم لم يعاقبه وفي رواية عن ابي هريرة ان الاعرابي سل سيفه وقال من يمنعك
مني يا محمد قال الله فرعدت يد الاعرابي وسقط السيف من يده ويضرب براسه الشجرة حتى
انتثر دماغه كذا في معالم التنزيل ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وكانت
غيبته في تلك الغزوة احدى عشر ليلة ويقال كانت قصة الاعرابي في ذات الرقاع وعند
بعضهم هي بنخل فلذلك لم يذكرها ايضًا والله اعلم وفي هذه السنة كانت غزوة بحران
وتسمى غزوة بني سليم من ناحية الفرع بفتح الفاء والراء كما قيده السهيلي وفي سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة غطفان الى المدينة لبث بها شهر
ربيع الاول كله الا قليلا منه ثم غزا يريد قريشًا واستعمل على المدينة ابن ام مكتوم فيما قاله
ابن هشام حتى بلغ بحران معدنًا بالحجاز من ناحية الفرع فاقام به شهر ربيع الاخر وجمادى الاولى
ثم رجع الى المدينة وسببها انه بلغه عليه السلام ان بها جمعًا كثيرًا من بني سليم فخرج
في ثلثماية رجل من اصحابه فوجدهم قد تفرقوا في مياههم فرجع ولم يلق كيدًا وكان قد استعمل
على المدينة ابن ام مكتوم وكانت غيبته عشر ليال وفي هذه السنة لهلال جمادى الاخرة
كانت سرية زيد بن حارثة الى القردة بالقاف كسجدة ماء بنجد كذا في خلاصة الوفاء وقيل
بالفاء وكسر الراء كما ضبطه ابن الفرات اسم ماء من مياه نجد كذا في المواهب اللدنية وسببها
على ما قاله ابن اسحق ان قريشًا بعدما وقعت وقعة بدر خافوا سلوك طريقهم التي كانوا
يسلكونها الى الشام قبل اعني طريق الحجاز فعدلوا عنها وسلكوا طريق العراق وكان في
هذه العير ابو سفيان بن حرب وصفوان ابن امية وحويطب بن عبد العزى وعبد الله ابن ابي
ربيعة وكانت معهم فضة كثيرة هي عظيم تجارتهم فبعث اليها زيد بن حارثة في خمسماية راكب
وهي اول سرية امر فيها زيد فسار رواحي ادركوها بالقردة فهرب رؤساء القوم واسروا
فرات بن حيان وساقوا العير والاموال الى المدينة فبلغ الخمس من تلك الغنيمة عشرين
الفًا وفيها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امراء السرايا زيد بن حارثة اعدلهم بالرعية
واقسمهم بالسوية وعند ابن سعد بعثه صلى الله عليه وسلم لهلال جمادى الاخرة على راس ثمانية
وعشرين شهرًا من الهجرة في ماية راكب يتعرض عيرًا لقريش فيها صفوان بن امية وحويطب
ابن عبد العزى ومعهم مال كثير وانية فضة فاصابوها فقدموا بالعير على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وخمسها فبلغ الخمس قيمته عشرين الف درهم وعند مغلطاي خمسة
وعشرين الف درهم وذكرها ابن اسحق قبل قتل ابن الاشرف كذا في المواهب اللدنية وفي

شعبان هذه السنة على الاصح وقيل في السنة التي قبلها كذا في المواهب اللدنية الوفاة
على راس ثلثين شهرا من الهجرة قبل احد كذا في المنتقى وقيل في اربعة وعشرين من رمضان
هذه السنة على ما في تاريخ اليافعي تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب
وكانت قبله تحت خنيس بن حذافة السهمي وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهد بدرا وتوفي عنها بالمدينة مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من بدر عرضها عمر على
ابي بكر فلم يجبه بشيء ثم عرض على عثمان فلم يجبه بشيء فشكى عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله عرضت على عثمان حفصة فاعرض عني قال صلى الله عليه وسلم فان الله زوج عثمان
خيرا من ابنتك وزوج ابنتك خيرا من عثمان وكان كذلك فتزوج عثمان ام كلثوم بعد رقية
وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم حفصة ثم طلقها فاتيها خالاها قدامة وعثمان فبكت وقالت
والله ما طلقني رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شبع روي انه لما بلغ عمر خبر طلاقها حثى على
راسه التراب وقال ما يعبؤ الله بعمر وابنته بعد هذا فنزل جبريل من الغد وقال للنبي
صلى الله عليه وسلم ان الله يامرك ان تراجع حفصة رحمة لعمر فجاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم فدخل عليها فتحللت فقال ان جبريل اتاني فقال لي راجع حفصة فانها صوامة
قوامة وهي زوجتك في الجنة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم هم بطلاقها وما طلقها
روي عن عمر انه قال لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لابي بكر ما حملك على ما صنعت
قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قد ذكرها فمن اجل ذلك سكت كذا في المنتقى
وكانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من ثمان سنين قال الواقدي توفيت حفصة
في شعبان سنة خمس واربعين في خلافة معاوية وهي ابنة ستين سنة كما سيجيء وفي الصفوة
في خلافة عثمان بالمدينة مرويا لها في الكتب الستة وله سبعون حديثا المتفق عليه منها
اربعة احاديث وفرد مسلم ستة احاديث والباقية في سائر الكتب **وفي هذه السنة**
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد
مناف بن هلال وكانت تسمى في الجاهلية ام المساكين للين قلبها وكانت قبله تحت عبد الله
ابن جحش قاله ابن شهاب وقال قتادة وابو الحسن النسابة الجرجاني عند الطفيل بن الحارث
ابن عبد المطلب فطلقها فتزوجها اخوه عبيدة بن الحارث فقتل عنها يوم بدر شهيدا فتزوجها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان هذه السنة وفي رواية على راس احد وثلثين شهرا
من الهجرة واصدقها اثنتي عشرة اوقية ونشا فمكثت عنده ثمانية اشهر ذكره الفضائلي وقيل
شهرين او ثلثة وتوفيت ودفنت بالبقيع **ذكر ميلاد الحسن** وسيجيء ميلاد الحسين في الموطن
الرابع في السنة الرابعة من الهجرة **وفي منتصف رمضان هذه السنة** سنة ثلث من الهجرة
ولد الحسن ابن علي بن ابي طالب كذا في الصفوة قال ابن عمرو وهذا اصح ما قيل فيه وقيل
ولد للنصف من شعبان سنة ثلث من الهجرة وقيل ولد بعد احد بسنة وقيل بسنتين
وكان بين احد والهجرة سنتان وستة اشهر ونصف كذا في اسد الغابة لابن الاثير ويكنى
ابا محمد ويلقب بالتقي وقال الدولابي ولد لاربع سنين وستة اشهر من الهجرة وحكى
الاول الليث بن سعد قال الواقدي وحملت فاطمة بالحسين بعد مولد الحسن بخمسين ليلة
وولدته لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقال الزبير بن بكار في مولده مثل ذلك وعن
جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد وقال قتادة ولد الحسين

بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر لخمس سنين وستة اشهر من الهجرة وقال ابن الذراع في مواليد
اهل البيت لم يكن بينهما الا مدة حمل البطن ستة اشهر وقال لم يولد مولود قط لستة
اشهر فعاش الا الحسين وعيسى بن مريم وفي رواية الا الحسين ويحيى بن زكريا روي عن علي بن
قال لما جاء وقت ولادة فاطمة بعث لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء بنت عميس وام
ايمن حتى قرأتا عليها آية الكرسي والمعوذتين عن اسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن
فلم ار لها دما فقالت يا رسول الله اني لم ار لفاطمة دما لا في حيض ولا نفاسا فقال صلى
الله عليه وسلم اما علمت ان ابنتي طاهرة مطهرة لا يرى لها دم في طمث ولا ولادة خرجه
الامام علي بن موسى الرضا ذكره في ذخائر العقبى **ذكر عقيقة** صلى الله عليه وسلم عنهما وامره
بحلق رؤسهما عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عق عن الحسن والحسين
كبشا كبشا خرجه ابو داود وخرجه النسائي وقال كبشين كبشين عن علي عق رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن الحسن وقال يا فاطمة احلقي راسه وتصدقي بزنة شعره
فضة فوزناه فكان وزنه درهما او بعض درهم خرجه الترمذي وقد روي عن فاطمة انها
عقت عنهما واعطت القابلة فخذ شاة ودينارا واحدا اخرجه الامام علي ابن موسى الرضا
عن اسماء بنت عميس قالت عق النبي صلى الله عليه وسلم عن الحسن يوم السابع بكبشين
املحين واعطى القابلة الفخذ وحلق راسه وتصدق بزنة الشعر ثم طلا راسه بيده
المباركة بالخلوق ثم قال يا اسماء الدم فعل الجاهلية فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم ففعل مثل الاول قالت وجعلته في حجره فبكى صلى الله عليه وسلم
فقلت فداك ابي وامي مم بكاؤك فقال ابني هذا يا اسماء انه ستقتله الفئة الباغية
من امتي لا انالهم الله شفاعتي يا اسماء لا تخبري فاطمة فانها قريبة عهد بولادة خرجه الامام
علي بن موسى الرضا **ذكر ختانهما لسابعهما** عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم عق عن
الحسن والحسين وختنهما لسبعة ايام **ذكر تسميتهما يوم سابعهما** عن علي رضي الله عنه
قال لما ولد الحسن سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه
قلنا حربا قال بل هو حسن فلما ولد الحسين سميته حربا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه حربا فقال بل هو حسين فلما ولد الثالث سميته حربا فجاء
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اروني ابني ما سميتموه قلنا سميناه حربا فقال بل هو محسن
ثم قال انما سميتهم بولد هرون شبر وشبير ومشبر خرجه احمد وابو حاتم وفي القاموس
شبر كبقم وشبير كقمين ومشبر كمحدث ابنا هارون عليه السلام عن عمران بن سليمان
قال الحسن والحسين اسمان من اسماء اهل الجنة لم يكونا في الجاهلية خرجه الدولابي
وفي اسد الغابة لابن الاثير قال ابو احمد العسكري سمى النبي صلى الله عليه وسلم الحسن
وكناه ابا محمد فلم يكن يعرف هذا الاسم في الجاهلية روي عن ابن الاعرابي عن المفضل قال
ان الله تعالى حجب اسم الحسن والحسين حتى سمى بهما النبي صلى الله عليه وسلم ابنيه
الحسن والحسين قال فالذي باليمن هو حسن ساكن السين وحسين بفتح الحاء وكسر
السين ولا يعرف قبلهما الا اسم رملة في بلاد ضبة وعندها قتل بسطام بن قيس
الشيباني عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اشتق اسم حسن وحسين
من حسن وسمى حسنا وحسينا يوم سابعهما خرجه الدولابي وخرج البغوي نحوه **ذكر**

تسميتهما الحسن والحسين كان بامر الله وتاذينه صلى الله عليه وسلم في اذنيهما
عن علي قال لما ولد الحسن سماه حمزة فلما ولد الحسين سماه باسم عمه جعفر قال فدعاني
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اني امرت ان اغير اسمين هذين فقلت الله ورسوله اعلم
فسماهما حسنا وحسينا عن اسماء بنت عميس قالت قبلت فاطمة بالحسن فجاء النبي صلى الله
عليه وسلم فقال يا اسماء هلمي ابني فدفعته اليه في خرقة صفراء فالقاها عنه قائلا الم اعهد
اليكن ان لا تلفوا مولودا في خرقة صفراء فلففته في خرقة بيضاء فاخذه واذن في اذنه
اليمنى واقام في اليسرى ثم قال لعلي اي شيء سميت ابني قال ما كنت لاسبقك بذلك
فقال ولا انا اسابق ربي به فهبط جبرئيل فقال يا محمد ان ربك يقرئك السلام ويقول
لك علي منك بمنزلة هرون من موسى لكن لا نبي بعدك فسم ابنك هذا باسم ولد هارون
فقال وما كان اسم ابن هرون يا جبرئيل قال شبر فقال صلى الله عليه وسلم ان لساني عربي
فقال سمه الحسن ففعل صلى الله عليه وسلم فلما كان بعد حول ولد الحسين فجاء نبي الله
صلى الله عليه وسلم وذكرت مثل الاول وساقت قصة التسمية مثل الاول وان جبرئيل
آمره ان يسميه باسم ولد هرون شبير فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل الاول فقال
سمه حسينا خرجه الامام علي بن موسى الرضا وعن ابي رافع قال رايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن في اذن الحسن حين ولدته فاطمة بالصلوة خرجه ابو داود والترمذي
وصححه **ذكر ارضاع ام الفضل** امراة عباس بن عبد المطلب الحسن رضي الله عنه بلبن
قثم عن قابوس بن المخارق ان ام الفضل قالت يا رسول الله رايت كان عضوا من اعضائك
في بيتي قال خيرا رايته تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبن قثم فولدت الحسن فارضعته
بلبن قثم خرجه الدولابي والبغوي في معجمه قالت فجئت به الى النبي صلى الله عليه وسلم
فوضعته في حجره فبال فضربت كتفه فقال صلى الله عليه وسلم اوجعت ابني رحمك الله
في الصفوة عن علي قال الحسن اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما بين الصدر الى
الراس والحسين اشبه الناس بالنبي صلى الله عليه وسلم ما كان اسفل من ذلك وفي ذخائر
العقبى مثل ذلك عن ابي هريرة قال لا ازال احب هذا الرجل يعني الحسن بن علي بعدما
رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصنع به ما يصنع قال رايت الحسن في حجر النبي صلى
الله عليه وسلم يدخل لسانه في فيه ثم يقول اللهم اني احبه كذا في ذخائر العقبى **ذكر صفته**
في ذخائر العقبى كان ابيض مشربا بحمرة ادعج العينين سهل الخدين ذا وفرة كان
عنقه ابريق فضة عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين ربعة ليس بالطويل ولا
بالقصير من احسن الناس وجها وكان يخضب بالسواد وكان جعد الشعر حسن البدن
ذكره الدولابي وغيره وعن زاذان بن منصور قال رايت الحسن بن علي يخضب بالحناء
والكتم عن عبد الرحمن بن برزخ قال كان الحسن والحسين يخضبان بالسواد الا ان
الحسن ترك عنفقته بيضا خرجه ابن الضحاك وقال ايضا عن ابي بكر بن ابي شيبة
ان الحسن كان يخضب بالحنا والكتم وخرج عن انس ان الحسين كان يخضب بالوسمة
في الصفوة عن محمد بن علي قال الحسن اني لاستحيي من ربي عز وجل ان القاه ولم امش
الى بيته فمشى عشرين مرة من المدينة على رجليه وعن ابن زيد قال حج الحسن خمس
عشر حجة ماشيا وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وعاش بعد ابيه

غزوة احد

ثمان سنين واربعة اشهر وخمسة عشر يوما وسيجي خلافته ووفاته وبعض احواله
وذكر اولاده في الخاتمة **وفي هذه السنة وقعت غزوة احد** وهو جبل مشهور بالمدينة
على اقل من فرسخ وبذلك سمي لتوحده وانقطاعه من جبال اخر هناك ويقال له ذو عينين
قال في القاموس بكسر العين وفتحها مثنى جبل باحد وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم
احد جبل يحبنا ونحبه وقيل وفيه قبر هرون اخي موسى عليهما السلام وكانت عنده الوقعة
المشهورة يوم السبت في شوال سنة ثلاث بالاتفاق كذا في المواهب اللدنية وشذ من قال
سنة اربع وقال ابن اسحق لاحدى عشر ليلة خلت منه وقيل لسبع ليال وقيل لثمان
وقيل لتسع وقيل في نصفه وعن مالك بعد بدر بسنة وعنه ايضا كانت على راس احدى
وثلاثين شهرا من الهجرة كذا في الوفاء وكان سببها كما ذكره ابن اسحق عن شيوخه وموسى
وموسى بن عقبة عن ابن شهاب وابو الاسود عن عروة وابن سعد لما قتل الله من قتل من
كفار قريش يوم بدر ورجع الى مكة من بقي ممن حضر بدرا من فلهم وجدوا العير التي قدم
بها ابو سفيان من الشام سالمة موقوفة في دار الندوة فمشت اشراف مثل عبد الله بن ربيعة
وصفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل في جماعة ممن اصيب اباؤهم واخوانهم وابناؤهم يوم
بدر الى ابي سفيان فقالوا نحن طيبوا الانفس بان تجهز بربح هذه العير جيشا الى محمد وهو قد
وترنا وقتل خيارنا فتعاونون بهذا المال على حرب محمد لعلنا ان ندرك منه ثارا فقال ابو
سفيان انا اول من يجيب الى ذلك وبنو عبد المطلب معي وفي الوفاء فكلموا ابا سفيان
ومن كان له في العير مال في الاستعانة بها على الحرب النبي صلى الله عليه وسلم ففعلوا وكان
الف بعير والمال خمسين الف دينار فسلم الى اهل العير رؤس اموالهم وعزلت الاموال
الارباح وكانوا يربحون في تجارتهم الدينار دينارا وجهزوا الجيش بذلك وفيهم نزلت
ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم
حسرة ثم يغلبون فبعثوا الرسل الى القبائل يستنصرونهم وحركوا من اطاعهم من القبائل
بني كنانة واهل تهامة فخرجت قريش بحدها وجدها واحابيشها ومن تابعهما من بني كنانة
واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن لئلا يفروا وليذكرنهم قتلى بدر وبغنين ويضربن
بالدفوف ليكون اجد لهم في القتال فخرج ابو سفيان وكان قائدهم بهند بنت عتبة وخرج
عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث وخرج الحارث بن هشام بفاطمة بنت الوليد ابن
المغيرة وخرج صفوان ابن امية ببرزة بنت مسعود الثقفية ويقال رقية وخرج عمرو
ابن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة
واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية وهي ام بني طلحة
مسافع والحارث والجلاس وكلاب قتلوا يومئذ هم وابوهم طلحة وخرجت خناس بنت مالك
ابن المضرب احدى نساء بني الحارث وكذلك سائر اشرافهم خرجوا بنسائهم وكان جبير بن
مطعم امر غلامه وحشيا الحبشي بالخروج مع الناس وقال له ان قتلت حمزة عم محمد
بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق وكانت هند بنت عتبة كلما مرت بوحشي في المسير او مر بها
قالت ويها ابا دسمة اشف واشتف وكان وحشي يكنى بابي دسمة فكتب العباس بن عبد
المطلب وهو يومئذ بمكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره بمسير قريش الى حربه
وبكيفية احوالهم وكمية اعدادهم وختم الكتاب واستاجر رجلا من بني غفار وبعثه الى

فشو خبر المشركين وكيفية تجهزهم

المدينة وشرط ان يأتيهما فى ثلثة ايام ولياليها فقدم الغفارى المدينة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم كان بقبا فذهب اليه فلقيه بباب المسجد حين يريد ان يركب
فاعطاه الكتاب ففتحه صلى الله عليه وسلم ثم دفعه الى ابى بن كعب فقرأ عليه فاذا
مسير قريش الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوصاه بكتمانه وذهب الى منزل سعد
ابن الربيع فاخبره الخبر فقال سعد خيرا فانصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة واستكتم
الخبر فدخلت امرأة سعد وقالت انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا
فاسترجع سعد واخذ المرأة ثم خرج بها يسرع حتى ادركا النبى صلى الله عليه وسلم فى الطريق
وقد علاها النفس فقال يا رسول الله هذه تقول سمعت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخاف ان يفشوا فيحسب انى افشيت قال ارسلها فوقعت الاراجيف فى المدينة فقالت
اليهود والمنافقون ان هذا الرجل الذى جاء من مكة ما جاء بخير يسر محمد ففشى الخبر
بان المشركون قد خرجوا من مكة بقصد المدينة ولحق بهم ابو عامر الراهب مع خمسين
رجلا من قومه وفى جيشهم ثلاثة الاف رجل منهما سبعماية دارع ومائتا فارس والف
بعير وخمسة عشر هودجا وخرج فيها جميع اشراف قريش مثل ابى سفيان والاسود بن المطلب
وجبير بن مطعم وصفوان بن امية وعكرمة بن ابى جهل وحارث بن هشام وعبد الله بن الربيعة
وحويطب بن عبد العزى وخالد بن الوليد وابو عزة الشاعر واسمه عمرو بن عبد الله الجمحى
وامثالهم واستقر قيادة الجيش ورياستها على ابى سفيان بن حرب وكان ابو عزة الشاعر
قد اسر يوم بدر فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واطلقه لفقره وعياله واخذ عليه
العهد ان لا يكثر على المسلمين ولا يعود الى حربهم وقد مر فى غزوة بدر فلما خرج المشركون الى
احد تخلف عنهم بمكة واقام بها فمشى اليه صفوان بن امية وقال يا ابا عزة انك شاعر
فاعنا بلسانك فاخرج معنا وقال ان محمدا قد من على فلا اريد ان اظاهر عليه احدا قال
بلى فاعنا بنفسك فلك على ان رجعت ان اغنيك وان اصبت اجعل بناتك مع بناتى
يصيبهن ما اصابهن من عسر ويسر فخرج ابو عزة يسير فى تهامة يدعوا الناس الى الحرب
وفى الوفاء اقبل المشركون حتى نزلوا بعينين جبل ببطن السبخة من قناة على شفير
الوادى مقابل المدينة قال ابن اسحق ووادى قناة خلف عينين بينه وبين احد فات
عينين مقابل احد فنزلوا امام عينين مما يلى المدينة وفى غربية لجهة بئر رومة
وقال المطرى ان ابا سفيان سار بجمعه حتى طلعوا من بين الجماوين ثم نزلوا ببطن الوادى
الذى قبل احد فنزلوا به يومئذ من وادى العقيق وكان نزولهم يوم الجمعة وقال ابن
اسحق يوم الاربعاء وفى روضة الاحباب فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عينين
انسا ومونسا ابنى فضالة فرجعا اليه واخبراه بافساد المشركين وسرحهم الظهر فى زروع
عريض وفى معجم ما استعجم وسرحوا الظهر فى الزروع كانت بالصمغة من قناة المسلمين وفى
خلاصة الوفاء عريض تصغير عرض واد شرقى الحرة قرب قناة وفى معجم ما استعجم موضع من
ارجاء المدينة فيه اصول نخل وفى القاموس عريض كزبير واد بالمدينة به اموال لاهلها
ثم بعث اليهم حباب ابن المنذر فدخل فى جيشهم وحزرهم ثم رجع واخبر بكميتهم وكيفيتهم
موافقا لما كتبه العباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل بك
اصول وبك احول وفى الكشاف ومعالم التنزيل عن ابن اسحق والسدى ان المشركون

ذكر الرؤيا والرأى فى امر القتال

نزلوا باحد يوم الاربعا الثانى عشر من شوال سنة ثلث من الهجرة واقاموا بها الاربعاء
والخميس والجمعة وبات ليلة الجمعة التى فى صبحها وقعت الحرب سعد بن معاذ وسعد بن عبادة
واسيد بن حضير مع صحابة من شجعان الصحابة مسلحين فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبابه يحرسونه وحرست المدينة تلك الليلة ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى تلك الليلة
الجمعة رؤيا فلما اصبح قال انى والله قد رأيت خيرا رأيت بقرا تذبح ورأيت فى ذباب سيفى ثلما
ورأيت انى ادخلت يدى فى درع حصينة فاولتها المدينة فاما البقر فناس من اصحابى يقتلون
واما الثلم الذى رأيت فى ذباب سيفى فهو رجل من اهل بيتى يقتل وقال ابن عقبة ويقول
رجال كان الذى بسيفه ما قد اصاب وجهه فان العدو اصابوا وجهه صلى الله عليه وسلم
يومئذ وكسروا رباعيته وجرحوا شفته كذا فى المواهب اللدنية وفى الاكتفاء قال رأيت
البارحة فى منامى بقرا تذبح والله خيرا ورأيت سيفى ذا الفقار انقصم من عند ظبته اوقال
فكرهته وهما مصيبتان ورأيت انى فى درع حصينة وانى مردف كبشا قالوا وما اولته قال
اولت البقر بقرا يكون فينا واولت الكبش كبش الكتيبة واولت الدرع الحصين المدينة
فامكثوا فان دخل القوم الازقة قاتلناهم ورموا من فوق البيوت فان رأيتم ان تقيموا با
المدينة وتدعوهم وكان رأيه ان لا يخرج من المدينة واستشار فى ذلك اصحابه وكان ذلك
رأى اكابر الصحابة من المهاجرين والانصار ودعا عبد الله ابن ابى بن سلول ولم يدعه قبلها
قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابى واكثر الصحابة يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله
فوالله ما خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه كيف وانت فينا
فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم الرجال فى وجوههم ورماهم
النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رأيه لكن طلب فتيان احداث السن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم
احد ان يخرجوا حراصا على الشهادة فقالوا يا نبى الله كنا نتمنى هذا اليوم اخرج بنا الى اعدائنا
لا يرون انا جبنا عنهم فابا كثير من الناس الا الخروج فغلبوا على الامر حتى مال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الخروج وهو له كاره روى انه صلى الله عليه وسلم صلى الجمعة وخطب
الناس ووعظهم وامرهم بالجد والجهاد واعداد الجيش والتاهب للقتال وقد مات فى ذلك
اليوم رجل من الانصار يقال له مالك بن عمرو احد بنى النجار فصلى عليه ثم صلى العصر
ودخل البيت ومعه ابو بكر وعمر فعمماه والبساه وصف له الناس ينتظرون خروجه فخرج
مسلحا لامته خرجه وهى بالهمزة وقد تترك تخفيفا الدرع وشد وسطه منطقة من الاديم
واعتم وتقلد سيفه والقى الترس وراء ظهره واخذ قناته بيده ثم اذن بالخروج فلما رآه ندم
ذو الرأى منهم على ما صنعوا وقالوا بئسما صنعنا نشير على رسول الله صلى الله عليه وسلم والوحى
يأتيه فقاموا واعتذروا اليه فقالوا يا رسول الله ما كان لنا ان نخالفك فاصنع ما بدا لك
وفى الوفاء امكث كما امرتنا فقال ما ينبغى لنبى اذا اخذ لامة الحرب ان يرجع حتى يقاتل وفى
رواية ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل او قال حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه حتى يقاتل
او قال حتى يحكم الله بينه وبين اعدائه فامضوا على اسم الله فلكم النصر ان صبرتم ثم دعا
بثلثة ارماح فعقد ثلث الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى خباب
ابن المنذر بن الجموح وقيل الى سعد بن عبادة ولواء المهاجرين الى على ابن ابى طالب وفى

ذكر توجهه صلى الله عليه وسلم

روایة الی مصعب بن عمیر واستعمل علی المدینة ابن ام مکتوم للصلوة کذا فی سیرة ابن
هشام وقیل ابن ابی مکر ثم رکب فرسه السکب وتوجه الی احد وفی الوفاء فخرج بهم وهم الف
رجل ویقال تسعمائة لیس معهم فرس وفی الوفاء ایضا عن الاشتهری مع النبی صلی الله علیه وسلم
فرسه وفرس لابی بردة ابن دینار وکان المشرکون ثلثة الاف فیهم سبعمائة دراع وماتیا
فرس وثلاثة الاف بعیر وخمسة عشر امراة کما مر وقال المطری خرج النبی صلی الله علیه
وسلم مع الناس علی الحرة الشرقیة حرة واقم وبات بالشیخین موضع بین المدینة وبین احد
علی الطریق الشرقی مع الحرة الی جبل احد وغدا صبح یوم السبت الی احد وفی خلاصة الوفاء شیخان
بلفظ تثنیة شیخ اطمان بجهة الوالج سمیا بشیخ وشیخة کان هناک بقضا بهما مسجد رسول
الله صلی الله علیه وسلم صلی به فی مسیره لاحد وعسکر هنا لک تلک اللیلة ویوخذ مما نقل ابن
سید الناس عن ابن اسحق ومما رواه الطبری انهم خرجوا من جهة ثنیة الوداع شامی المدینة وفی
الوفاء روی الطبرانی فی الکبیر والاوسط برجال ثقاة عن ابی حمید الساعدی ان النبی صلی الله
علیه وسلم خرج یوم احد حتی اذا جاوز ثنیة الوداع ~~شامی المدینة~~ فاذا هو بکتیبة خشناء
فقال من هولاء قالوا عبد الله بن ابی فی ستمایة من موالیه من الیهود فقال وقد اسلموا قالوا
لا یا رسول الله قال مروا فلیرجعوا فانا لا نستعین بالمشرکین علی المشرکین وفی الکشاف ومعالم
التنزیل خرج رسول الله صلی الله علیه وسلم فی الف وقیل فی تسع مایة وخمسین وفیهم مایة دراع
وخرج سعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة امامه متسلحین یعدوان والناس عن یمینه وعن
یساره تمضی حتی اذا کان بالشیخین وهما اطمان التفت فنظر الی کتیبة خشنة لها زجل
فقال ما هذه قالوا حلفاء ابن ابی من یهود فقال صلی الله علیه وسلم لا تستنصر باهل الشرک
وفی ذلک الموضع بالشیخین عرض عسکره ورد من استصغره مثل عبد الله بن عمر ابن الخطاب
وزید بن ثابت واسامة بن زید وزید بن الارقم والبراء بن عازب وعمرو بن حزم واسید بن
ظهیر وعرابة بن اوس وابی سعید الخدری اسمه سعد بن مالک بن سنان الخدری وسمرة بن
جندب ورافع بن خدیج ردهم یوم احد وهم ابناء اربعة عشر سنة ولما امر برد هولاء الی المدینة
لصغر سنهم قال ظهیر یا رسول الله ان ابنی رافعا رام وکان رافع یومئذ یتطاول من الشعف
علی الخروج فاذن له فیه فقال سمرة بن جندب لزوج امه مری بن سنان اذن لرافع واردنا
وانا اصرعه فامرهما رسول الله صلی الله علیه وسلم بالمصارعة فصرع سمرة رافعا فاذن
له ایضا فی الخروج ولما غربت الشمس اذن بلال المغرب فصلوها بالجماعة وباتوا لیلتئذ با
لشیخین وعین لحراسة الجیش تلک اللیلة محمد بن مسلمة فی خمسین رجلا یطوفون بالجیش
وعین المشرکون لحراسة جیشهم عکرمة بن ابی جهل فی جماعة یحرسونهم روی ان رسول الله صلی
الله علیه صلی الله علیه وسلم بعد ما صلی العشاء قال من یحرسنا اللیلة فقام رجل وقال انا یا
رسول الله قال من انت قال ذکوان قال اجلس ثم قال من یحرسنا اللیلة فقام الرجل وقال
انا یا رسول الله قال من انت قال ابو سبع قال اجلس فجلس ثم قال من یحرسنا اللیلة فقام
الرجل وقال انا یا رسول الله قال من انت قال ابن عبد القیس قال اجلس فجلس فمکث غیر
بعید ثم امر بقیام هولاء الثلث فقام ذکوان وحده فسأله عن صاحبیه فقال یا رسول
الله انا کنت المجیب فی کل مرة قال اذهب حفظک الله فلبس ذکوان لامته واخذ قوسه
وحمل سلاحه وترسه فکان یطوف بالعسکر ویحرس خیمة رسول الله صلی الله علیه وسلم

ولما

210

وادبج فی سرجه

ولما استیقظ وقال من رجل یخرج بنا علی القوم من کثب ای من قرب ومن طریق لا یمر بنا
علیهم فقال ابو خیثمة اخو بنی حارثة انا یا رسول الله فرکب رسول الله صلی الله علیه وسلم
فرسه فسلک فی حرة فذب فرس بذنبه فاصاب کلاب سیف فاستله ویقال کلاب سیف
فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان یحب الفال ولا یعتاف یا صاحب السیف شم
سیفک فانی اری السیوف تسل الیوم ثم نفذ به دلیله ابو خیثمة فی حرة بنی حارثة وبین
اموالهم حتی سلک من مال المربع بن قیظی وکان منافقا ضریر البصر فلما سمع حس رسول
الله صلی الله علیه وسلم ومن معه قام یحثی فی وجوههم التراب ویقول ان کنت رسول الله
فانی لا احل لک حائطی وذکر انه اخذ حفنة من تراب ثم قال والله لو اعلم انی لا اصیب بها
غیرک یا محمد لضربت بها وجهک فابتدر الیه القوم لیقتلوه فقال رسول الله صلی الله
علیه وسلم لا تقتلوه فهذا الاعمی اعمی القلب واعمی البصر ومضی رسول الله صلی الله علیه وسلم
وفی الکشاف ولما بلغ الشوط انخذل ابن ابی فی ثلث مایة من اهل النفاق وفی روایة
امرهم بالانصراف لکفرهم بمکان یقال له الشوط وفی روایة انخذل ابن ابی من الشیخین
ورجع فقال محمد عصانی واطاع الولدان ما ندری علام نقتل انفسنا ها هنا ایها الناس
ارجعوا فرجع بمن تبعه من قومه من اهل النفاق والریب وفی معالم التنزیل انخذل
بثلث الناس وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وفی سیرة بن هشام وتبعهم عمرو بن
حرام الانصاری احد بنی سلمة وقال نشدکم فی نبیکم وانفسکم فقال ابن ابی لو نعلم قتالا
لتبعناکم ولو اطعتنا لرجعت معنا وفی سیرة بن هشام یا قوم اذکرکم الله ان تخذلوا قومکم
ونبیکم عند ما حضر من عدوهم قالوا لو نعلم انکم تقاتلون لما اسلمناکم ولکنا لا نری ان یکون
قتال فلما استعصوا علیه وابوا الا الانصراف قال ابعدکم الله اعداء الله فسیغنی الله عنکم
نبیه نبقی رسول الله صلی الله علیه وسلم فی سبعمائة من اصحابه وفی الوفاء فلما رجع عبد الله
ابن ابی سقط فی ایدی طائفتین من المومنین وهما بنو حارثة وبنو سلمة قال الله تعالی
اذ همت طائفتان منکم ان تفشلا الایة وفی الکشاف واصبح بشعب احد یوم السبت ونزل
فی عدوة الوادی وفی معالم التنزیل للنصف من شوال سنة ثلث الهجرة وفی الوفاء لما
انتهی صلی الله علیه وسلم الی موضع القنطرة حانت الصلوة الصبح صفوفا علیهم سلاحهم
قال مجاهد والکلبی والواقدی غدا رسول الله صلی الله علیه وسلم من منزل عائشة الی احد علی
رجلیه فجعل یصف اصحابه للقتال کما یقوم القدح وفی الاکتفاء مضی رسول الله صلی الله
علیه وسلم حتی نزل الشعب من احد فجعل ظهره وعسکره الی احد وقال لا یقاتلن احد حتی
نأمره بالقتال وقد سرحت قریش الظهر والکراع فی زروع کانت للمسلمین فقال
رجل من الانصار اترعی زروع بنی قیلة ولما نضارب وتعبی رسول الله صلی الله علیه وسلم
للقتال وهو سبعمائة رجل فجعل عکاشة بن محصن الاسدی علی المیمنة وابا سلمة
ابن عبد الاسد علی المیسرة وابا عبیدة عامر بن الجراح وسعد بن ابی وقاص علی المقدمة
ومقداد بن عمرو علی الساقة فجعل احدا خلف ظهره واستقبل المدینة وجعل علی عینین
وهو جبل علی شفیر قناة قبلی مشهد حمزة عن یساره وکانت فیه ثغرة فاقام علیها خمسون
رجلا من الرماة وامر علیهم عبد الله بن جبیر اخا بنی عمرو بن عوف وهو معلم بثیاب بیض فقال
انضح الخیل عنا لا یاتونا من خلفنا ان کانت لنا او علینا فاثبت فی مکانک لا نوتین

من نبالك وفى رواية قال لهم ان رايتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى
ارسل اليكم وان رايتمونا هزمنا القوم واوطأناهم فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم كذا فى
البخارى من حديث البراء وفى حديث ابن عباس عند الطبرانى والحاكم انه صلى الله عليه وسلم
اقامهم فى موضع ثم قال احموا ظهورنا فان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا وان رايتمونا قد
غنمنا فلا تشركونا وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين درعين ودفع اللواء الى مصعب
ابن عمير من بنى عبد الدار وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد امت امت
فيما قاله ابن هشام وتعبات قريش وهم ثلثة الاف ومعهم مايتا فرس قد جنبوها فجعلوا
على ميمنة الخيل خالد بن الولد وعلى الميسرة عكرمة ابن ابى جهل وامروا على الخيل صفوان
ابن امية وعمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ربيعة وكانوا ماية رام ودفعوا اللواء
الى طلحة بن ابى طلحة وكان معه يوم بدر وجعلوا شعارهم بالعزى بالهبل ونقل الاكتفاء
ان ابا سفيان بن حرب قال يومئذ لبنى عبد الدار انكم ضيعتم اللواء يوم بدر فاصابنا ما رايتم
فادفعوا اللواء الينا نكفكم وانما اراد تحريضهم على القتال والثبات فغضبوا واغلظوا
وفى الاكتفاء قال لهم يا بنى عبد الدار انكم قد وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رايتم
وانما يؤتى الناس من راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا
وبينه فنكفيكموه فهموا به وتواعدوا وقالوا نحن نسلم اليك لواءنا ستعلم غدا اذا التقينا
كيف نصنع وذلك اراد ابو سفيان وفى المواهب اللدنية ثم صف المسلمون باصل احد
وصف المشركون بالسبخة قاله ابن عقبة فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من يحمل
لواء المشركين قيل عبد الدار قال نحن احق بالوفاء منهم اين مصعب بن عمير فقال ها انا
قال خذ اللواء فاخذه وكان يمشى امام رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى معالم التنزيل
فجاءت قريش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة ابن ابى جهل ومعهم النساء
يضربون بالدفوف والاكيار ويحرضن ويرتجزن ويقلن نحن بنات طارق • نمشى على النمارق
مشى القطا النوائق • الدر المخانق • والمسك فى المفارق • ان تقتلوا نعانق • ونفرش
النمارق • او تدبروا نفارق • فراق غير وامق • وفى سيرة ابن هشام قال ابن اسحق فلما
التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة فى النسوة اللاتى معها واخذت
الدفوف يضربن بها خلف الرجال ويحرضن فقالت هند فيما تقول • ويها بنى عبد الدار •
ويها حماة الادبار • ضربا بكل بتار وتقول ان تقتلوه نعانق • ونفرش النمارق • او تدبروا
نفارق • فراق غير وامق • وفى المنتقى وكان اول من نشب الحرب ورمى بالسهم فى وجوه
المسلمين ابو عامر الراهب طلع فى خمسين رجلا من قومه انا ابو عامر فقال المسلمون
لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فتراموا حتى ولى مدبرا وفى الوفاء كان ابو عامر الراهب من
الاوس خرج عن قومه الى مكة مباعدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يعد قريشا ان لو لقى
قومه لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان اول من لقيهم هو فى الاحابيش وعبدان
اهل مكة فنادى يا معشر الاوس انا ابو عامر قالوا فلا انعم الله بك عينا يا فاسق وبذلك
سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يسمى فى الجاهلية الراهب فلما سمع ردهم عليه قال
لقد اصاب قومى بعدى شر ثم قاتلهم قتالا شديدا ثم راضخهم بالحجارة وفى الاكتفاء فاقتتل
الناس حتى حميت الحرب وقاتل ابو دجانة سماك بن خرشة اخو بنى ساعدة حتى امعن فى

الناس وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ سيفا بيده وكان مكتوبا فى احد صفحتيه
فى الجبن عار وفى الاقبال مكرمة والمرء بالجبن لا ينجو من القدر وقال من ياخذ السيف بحقه
فطلبه ناس لم يعطهم اياه وفى الينابيع طلبه ابو بكر وعمر وعلى فلم يعطهم فقال ابو دجانة ما حقه
يا رسول الله قال تضرب به فى العدو حتى ينحنى فقال فانا اخذه بحقه فاخذه ثم اهوى بيده الى ساق
فاخذ منها عصابة حمراء وعصب بها راسه وكان مكتوب فى احد طرفيها نصر من الله وفتح قريب وفى
الاخر الجبانة فى الحرب عار ومن فر لم ينجو من النار وفى الاكتفاء قام اليه رجال فامسك عنهم
حتى قام ابو دجانة سماك بن خرشة الانصارى وقال ما حقه يا رسول الله قال ان تضرب به فى العدو
حتى ينحنى وفى رواية حتى ينحنى قال يا رسول الله انا اخذه بحقه فاعطاه اياه وكان ابو دجانة رجلا
شجاعا يختال عند الحرب وكان اذا اعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس انه سيقاتل فلما
اخذ السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج عصابته تلك فعصب بها راسه وجعل يتبختر
بين الصفين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين راه يتبختر انها المشية يبغضها الله الا فى مثل
هذا الموطن وكان الزبير ابن العوام قد سال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك السيف مع
من ساله ومنعه منه اياه قال وجدت فى نفسى حين سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم السيف
فمنعه واعطاه ابو دجانة وقلت انا ابن صفية عمته ومن قريش وقد قمت اليه وسالته اياه قبله
فاعطاه اياه وتركنى والله لانظرن ما يصنع ابو دجانة فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء فعصب
بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت وهكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج
وهو يقول انا الذى عاهدنى خليلى ونحن بالسفح لدى النخيل ان لا اقوم الدهر فى الكيول
اضرب بسيف الله والرسول الكيول بفتح الكاف وتشديد المثناة التحتية مؤخر الصفوف
وهو فيعول من كال الزند كيلا اذا كبا وهو يخرج نارا فشبه مؤخر الصفوف به لان من فيه
لا يقاتل قال ابو عبيدة لم يسمع الا فى هذا الحديث فجعل لا يلقى احدا من المشركين الا قتله وفى
وفى شرح السحابة وقاتل به حتى انقطع فى يده انتهى وكان فى المشركين رجلا لا يدع جريحا الا
ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنوا من صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا
ضربتين فضرب المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت سيفه وضربه ابو دجانة فقتله ثم
رايته قد حمل على مفرق راس هند بنت عتبة ثم عدل السيف عنها قال الزبير قلت الله ورسوله
اعلم قال ابو دجانة رايت انسانا يخمش الناس خمشا شديدا فصمدت اليه فلما حملت عليه السيف
ولول فاذا امرات فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب به امراة وفى الوفاء
عن الزبير بن العوام انه قال خرج ابو دجانة بعد ما اخذ السيف واتبعته فجعل لا يمر بشى الا
افراه وهتكه حتى اتا نسوة فى سفح الجبل ومعهن هند وهى تقول نحن بنات طارق الى اخر ما ذكرنا
نغنى وتحرض المشركين بذلك فحمل عليها فنادت بالصحراء فلم يجبها احد فانصرف عنها قال
الزبير فقلت له كل سيفك رايته فاعجبنى غير انك لم تقتل المراة قال فانها نادت فلم يجبها
احد فكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لا ناصر لها قال وغلب
رماة المسلمين على المشركين ورشقوا خيلهم بالنبل حتى ولوا هوارب هاربين من خيلهم فصاح
طلحة ابن ابى طلحة وهو صاحب لواء قريش فقال من يبارزنى فبرز له على ابن ابى طالب فلما
التقيا بين الصفين ضربه على بالسيف على هامته فقلعها الى المخ وفى رواية قتله مصعب
ابن عمير وهو كبش الكتيبة فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم شدوا

على المشركين فحمل لواءهم اخو طلحة عثمان ابن ابي طلحة فضربه حمزة بالسيف على عاتقه
فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره فرجع حمزة وهو يقول انا ابن ساقي الحجيج وفي سيرة
ابن هشام وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن
عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء ثم مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان
يكنى بابي نيار فقال له حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق
ابن عمرو بن وهب الثقفي ختانة بمكة فلما التقيا ضربه حمزة فقتله قال وحشي غلام جبير ابن
مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما يليق شيئا مثل الجمل الاورق اذ تقدمني اليه
سباع فقال حمزة هلم الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكانما اخطا راسه وهززت حربتي
حتى اذا رضيت منها دفعتها اليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فاقبل نحوي فغلب
فوقع فامهلته حتى اذا مات جئت فاخذت حربتي ثم تنحيت الى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة
غيره وفي الاكتفاء وكان جبير بن مطعم قد وعد غلامه وحشيا بالعتق ان قتل حمزة بعمه طعيمة
ابن عدي المقتول يوم بدر وكان وحشي يحبشي قذف الحربة قذف الحبشة وقل ما يخطئ بها شيئا
واستتر يومئذ وحشي بشجرة او حجر حتى مر عليه حمزة بعد قتله سباع بن عبد العزى الخزاعي
الغبشاني فرماه وحشي بالحربة فقتله وتركه حتى مات ثم اتاه واخذ حربته وشق بطنه
واخرج كبده وذهب بها الى هند بنت عتبة وقال لها هذه كبد حمزة قاتل ابيك فاخذتها
ومضغتها فلم تقدر ان تسيغها ثم لفظتها واعطته ثوبها وحليها ووعدته عشرة دنانير بمكة
ثم قالت له ارني مصرعه فاراها اياه فمثلت به وقطعت مذاكيره وذهبت بها الى مكة فلما قدم
وحشي مكة عتق ثم اقام بمكة حتى اذا افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة هرب الى الطائف
فكان بها فلما خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا تعيت عليه
المذاهب فقال له رجل ويحك والله انه لا يقتل احدا من الناس دخل دينه فخرج مع
وفدهم حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فشهد شهادة الحق فلما رآه
قال أ وحشي قال نعم يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة فلما حدثه قال ويحك
غيب عني وجهك فكان يتنكبه صلى الله عليه وسلم حيث كان لئلا يراه حتى قبضه الله فلما
خرج المسلمون الى مسيلمة الكذاب خرج معهم قال واخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى
الناس رايت مسيلمة قائما في يده السيف وما اعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الانصار من
الناحية الاخرى كلانا نريده وهززت حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت فيه وشد
عليه الانصاري فضربه بالسيف فالله اعلم اينا قتله فان كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قتلت شر الناس ذكر ابن اسحق باسناده الى عبد الله ابن عمر
وكان شهد اليمامة قال سمعت يومئذ صارخا يقول قتله العبد الاسود قال ابن اسحق فبلغني ان
وحشيا لم يزل يحد في الخمر حتى خلع عن الديوان وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد علمت ان
الله لم يكن ليدع قاتل حمزة وعن الزهري عن شيبة بن عثمان بن ابي طلحة ان طلحة بن عثمان اخا
شيبة ايضا قتل في احد كذا في معالم التنزيل وفي الوفاء قال ابن عقبة وكان صاحب لواء المسلمين
مصعب ابن عمير اخو بني عبد الدار فبارز طلحة بن عثمان من بني عبد الدار فقتله قال ابن
اسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن
قمئة الليثي وهو يظن انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف اقبل ابن قمئة يريد قتل

رسول الله صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير فقتله ابن قمئة وفي المنتقى كان
لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعظم لواء المهاجرين معه يوم بدر ويوم احد ايضا ولما
جال المسلمون اقبل ابن قمئة وهو فارس فضرب يده اليمنى فقطعها ومصعب يقول وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعها ابن قمئة فحنى
على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
وما كانت هذه الاية نازلة بعد فنزلت ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه فاندق الرمح
ووقع مصعب صريعا فابتدر اليه رجلان من بني عبد الدار سويبط ابن سعد وابو الروم
ابن عمير اخو مصعب فاخذه ابو الروم فلم يزل في يده حتى دخل المدينة وفي رواية لما قتل
مصعب اخذ اللواء ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له في
اخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك وقال لست بمصعب فعرف رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه ملك ايد به فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على مصعب فقرأ
من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وقتل مصعب
وهو ابن اربعين سنة وفي سيرة ابن هشام قال محمد بن اسحق لما قتل مصعب بن عمير اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن ابي طالب وقاتل علي في رجال من المسلمين
قال ابن هشام حدثني سلمة بن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم احد جلس رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت راية الانصار وارسل الى علي ابن ابي طالب ان قدم الراية
فتقدم علي فقال انا ابو القصم ويقال انا ابو الفصم بالقاف والفاء فيما قال له ابن هشام
فناداه ابو سعيد بن ابي طلحة وهو صاحب لواء المشركين ان هل لك يا ابا القصم في البراز
من حاجة قال نعم فبرزا بين الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فصرعه ثم انصرف ولم يجهز
عليه فقال له اصحابه افلا اجهزت عليه قال انه استقبلني بعورته فرحمته فعطفتني عليه
الرحم فعرفت ان الله قتله ويقال ان ابا سعيد خرج بين الصفين وطلب من يبارزه مرارا
فلم يخرج اليه احد فقال يا اصحاب محمد زعمتم ان قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار كذبتم واللات
لو تعلمون ذلك حقا لخرج الي بعضكم فخرج اليه علي فاختلفا ضربتين فقتله علي وقال ابن
اسحق ان سعد بن ابي وقاص هو الذي قتل ابا سعيد هذا كذا في سيرة ابن هشام والاكتفاء
والمنتقى وفي بعض الكتب كيفية قتله ان سعد ابن ابي وقاص رماه بسهم فلم يخطئ حنجرته حتى
خرج لسانه فمات ثم حمل لواءهم مسافع بن طلحة فرماه عاصم بن ثابت ابن ابي الاقلح فقتله
واخاه الجلاس بن طلحة كلاهما يشعره سهما وارتث مسافع الى امه سلافة بنت سعد وكانت
في العسكر فوضع راسه في حجرها فقالت يا بني من اصابك قال لا ادري الا اني سمعت رجلا
يقول حين رماني خذها وانا ابن ابي الاقلح فنذرت ان امكنها الله من راس عاصم ان تشرب
الخمر في قحفه وجعلت لمن ياتيها براسه مائة ناقة وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا
او لا يمسه مشرك ابدا فتمم الله له ذلك حيا وميتا كما سيجيء ثم حمل لواءهم الحارث بن ابي طلحة
فرماه عاصم ايضا فقتله كذا في المنتقى وفي سيرة ابن هشام ان عاصم بن ثابت قتل مسافع
واخاه الجلاس كما سبق وفي المنتقى قتل الجلاس طلحة بن عبيد الله ثم حمل لواءهم كلاب
ابن طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمل اللواء ارطاة بن شرحبيل بن هاشم بن عبد
مناف فقتله حمزة وقيل علي ثم حمل اللواء شريح بن قارض فقتله بعض المسلمين ثم حمل

اللواء صواب غلام حبشي لبني طلحة فقتله سعد بن ابي وقاص وقيل علي ابن ابي
طالب وقيل قزمان وهو اثبت الاقوال وفي رواية حملت اللواء عمرة بنت علقمة كما
سيجي قال ابن اسحق قتل اصحاب لواء المشركين وهم سبعة ياخذه واحد بعد واحد وقال
غيره وهم احد عشر اخرهم غلام حبشي لبني طلحة اسمه صواب قال ابن اسحق والتقى
يومئذ الجمعان حنظلة بن ابي عامر غسيل الملائكة وابو سفيان ابن حرب فلما استعلا
حنظلة رآه شداد بن الاسود بن شعوب قد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسلوا اهله
عن شانه فسئلت صاحبته فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة وفي الصفوة ان حنظلة ابن ابو عامر الراهب كان
من خيار المسلمين استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل اباه فنهاه عن قتله وتزوج
جميلة بنت عبد الله بن ابي بن سلول فادخلت في الليلة التي في صبيحتها كان قتال
احد وكان قد استاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبات عندها فاذن له فلما صلى الصبح
غدا يريد النبي صلى الله عليه وسلم باحد ثم مال الى جميلة فاجنب وكانت قد ارسلت الى
اربعة من قومها فاشهد ثم انه قد دخل بها فقيل لها في ذلك فقالت رايت كان السماء قد
فرجت له فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة وقد علقت بعبد الله بن حنظلة فاخذ
حنظلة سلاحه فلحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف فلما انكشف المسلمون
اعترض حنظلة ابا سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع ابو سفيان ثم حمل رجل
منهم على حنظلة فانفذه بالرمح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت الملائكة
تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف الفضة قال ابو اسيد
الساعدي فذهبنا اليه فنظرنا فاذا راسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبرته فارسل الى امراته فسالها فاخبرته انه خرج وهو جنب فاعجله الحال عن
الغسل فولده يقال لهم بنو غسيل الملائكة وفي رواية قالت كان جنبا فلما غسل احد
شقيه سمع الهيعة واعجله الحال عن الغسل فخرج ولم يغسل الشق الاخر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ذاك فاني رايته غسلته الملائكة فسمي غسيل الملائكة
وبذلك تمسك من قال من العلماء ان الشهيد يغسل اذا كان جنبا كذا في المواهب اللدنية
فلما قتل اصحاب اللواء وانتكست رايتهم انكشف المشركون وانهزموا قال ابن اسحق ثم انزل الله نصره على
المؤمنين وصدقهم وعده فحسوا الكفار بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك
فيها وفي المواهب اللدنية فولى الكفار لا يلوون على شيء ونساؤهم يدعون بالويل والثبور وتبعهم
المسلمون يضعون فيهم السلاح حتى اجهضوهم ووقعوا ينهبون العسكر ويأخذون وما فيه من الغنائم
وفي الكشاف ولما اقبل المشركون جعل الرماة يرشقون خيلهم والباقون يضربون بالسيوف
حتى انهزموا وتبعهم المسلمون يضعون فيهم السلاح وصرخت نساؤهم يدعون بالويل والثبور والقين
الدفوف ويشتددن الى الجبل رافعات ثيابهن وقد بدت خلاخلهن وسوقهن ولما رات الرماة
الى المشركين قد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون ويأخذون الغنائم قالوا الغنيمة يا قوم الغنيمة
قد ظهر اصحابكم فما تنتظرون فقال عبد الله بن جبير انسيتم ما قال لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا انا والله لنأتينهم فلنصيبن من الغنيمة قال بعضهم لا نخالف امر رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم وفي معالم التنزيل تركوا المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم
من اخذ شيئا فهو له وان لا يقسم الغنيمة كما لم يقسمها يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنائم
ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الم اعهد اليكم ان لا تتركوا المركز حتى ياتيكم امري قالوا تركنا
بقية اخواننا وقوفا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ظننتم انا نغل فلا نقسم لكم فانزل الله وما
كان لنبي ان يغل ومن يغلل يات بما غل الاية ولما ترك الرماة مركزهم ثبت اميرهم عبد الله بن جبير
في مكانه في نفر يسير دون العشرة فلما راى خالد بن الوليد قلة الرماة وخلاء الجبل واشتغال
المسلمين بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين فكر بهم وتبعه عكرمة بن
ابي جهل في جماعة من المشركين فحملوا على من بقي من الرماة فقتلوهم وقتل اميرهم عبد الله بن
جبير ثم حملوا على المسلمين من خلفهم وحالت الريح دبورا بعد ما كانت صبا وفي الاكتفاء كشف
المسلمون المشركين عن العسكر وتمكنوا منهم قتلا وقد حملت خيل المشركين على المسلمين ثلاث
مرات كل ذلك تنضح بالنبل فترجع مفلولة فلما ابصر الرماة الخمسون ان الله قد فتح لاخوانهم
قالوا والله ما نجلس هنا لشيء قد اهلك الله العدو واخواننا في عسكر المشركين فتركوا منازلهم
التي عهد اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يتركوها وتنازعوا وفشلوا وعصوا الرسول
فاوجفت الخيل فيهم قتلا ولم يكن نبل تنضحها ووجدت مدخلا عليهم فكان ذلك سبب الهزيمة
على المسلمين وفي سيرة ابن هشام قال الزبير بن العوام والله لقد رايتني انظر الى خدم هند
بنت عتبة وصواحبها مشمرات منكشفات هوارب ما دون اخذهن قليل ولا كثير اذ مالت
الرماة الى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا ظهورنا للخيل واوتينا من خلفنا وصرخ
صارخ الا ان محمدا قد قتل فانكفانا وانكفا علينا القوم بعد ان اصبنا اصحاب اللواء حتى
ما يدنو منه احد من القوم قال ابن هشام والصارخ ازب العقبة قال ابن اسحق حدثني بعض
اهل العلم ان اللواء لم يزل صريعا حتى اخذته عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا
به وكان اللواء مع صواب غلام حبشي لبني طلحة وكان آخر من اخذه منهم فقاتل به حتى قطعت يداه
ثم برك عليه فاخذ اللواء بصدره وعنقه حتى قتل عليه وهو يقول هل اعزرت يعني اعذرت وفي
الينابيع وكانت في المشركين امراة كافرة اسمها عفراء فاخذت لواء قريش ورفعتها فلما راى
المشركون لواءهم مرفوعا كروا راجعين فجعلوا يضربون المسلمين من قدامهم ومن خلفهم حتى
قتلوا منهم سبعين وجرحوا سبعين وكسروا يد علي وجرحوا ابا بكر وعمر وانهزم عثمان مع جماعة
قال ابن اسحق وانكشف المسلمون فاصاب فيهم العدو وصرخ صارخ الا ان محمدا قد قتل وفي
رواية تصور الشيطان بصورة جعال بن سراقة الضمري وصرخ ان محمدا قد قتل وقال قائل
اي عباد الله اخراكم اي احترزوا من جهة اخراكم فعطف المسلمون يقتل بعضهم بعضا وهم لا يشعرون
كذا في المواهب اللدنية ووثب الناس على جعال بن سراقة ليقتلوه لان الشيطان تمثل
بصورته وصاح مخبرا بالقتل فشهد خوات بن جبير وابو بردة ابن نيار بانا الصارخ غير
جعال وجعال كان عندهما وبجنبهما حين صرخ ذلك الصارخ وجرح اسيد بن حضير يومئذ
جراحتين من ايدي المسلمين احدهما من ضربة ابي بردة بن نيار وجرح ابو بردة ايضا من يد انصاري
ولم يعرفه وفي الصحيح عن عايشة قالت لما كان يوم احد هزم المشركون هزيمة بينة فصاح ابليس
اي عباد الله اخراكم فرجعت اولاهم فاجتلدت مع اخراهم فنظر حذيفة فاذا هو بابيه اليمان
فنادى اي عباد الله ابي ابي قالت فوالله ما احتجزوا حتى قتلوه فقال حذيفة يغفر الله لكم وعند

احمد والحاكم عن ابن عباس انهم لما رجعوا اختلطوا بالمشركين والتبس العسكران فلم يتميزوا
فوقع القتل فى المسلمين بعضهم من بعض وفى سيرة بن هشام قال ابن اسحق لما خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى احد رفع حسيل ابن جابر وهو اليمان ابو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش
فى الاطام مع النساء والصبيان وهما شيخان كبيران فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك ما
ننتظر فوالله ان بقى لواحد منا من عمر الا ظمؤ حمار انما نحن هامة اليوم او غدا افلا ناخذ اسيافنا
فنلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذا اسيافهما ثم خرجا حتى دخلا فى الناس ولم يعلم بهما احد فاما ثابت ابن وقش فقتله
المشركون واما حسيل بن جابر فاختلفت عليه اسياف المسلمين فقتلوه ولا يعرفونه فقال
حذيفة ابى قالوا والله ان عرفناه وصدقوا قال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فاراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يديه فتصدق بديته على المسلمين فزاده عند رسول الله
خيرا قال ابن اسحق وكان يوم احد يوم بلاء وتمحيص اكرم الله فيه من اكرم من المسلمين من الشها
حتى خلص العدو الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدث بالحجارة حتى وقع لشقه فاصيبت
رباعيته وكلمت شفته وشج فى وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل صلى الله عليه وسلم
يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم الى ربهم فانزل الله تعالى ليس لك من الامر
شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ورواه احمد والترمذى والنسائى من طريق حميد
الطويل عن انس وقيل هم ان يدعوا عليهم فنهاه الله تعالى لعلمه ان فيهم من يؤمن وفى المواهب
اللدنية قيل كان سبب الهزيمة ان ابن قمئة الحارثى قتل مصعب بن عمير وكان مصعب
اذا لبس لامته يشبه النبى صلى الله عليه وسلم فلما قتله ظنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فرجع الى قريش وقال قد قتلت محمدا فاذا داوا جرؤه وصاح ابليس من العقبة قتل محمد فلما
سمع المسلمون ذلك وهم متفرقون كانت الهزيمة فلم يلو احد على احد والصواب ان السبب
مخالفة الرماة لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم والاصل فى ذلك مع ما اراد الله ما اتفق
ببدر من اخذ الفداء فقد خرج الترمذى والنسائى عن على ان جبرئيل هبط فقال خيرهم فى اسارى
بدر القتل او الفداء على ان يقتل منهم فى القابل مثلهم قالوا الفداء ويقتل منا مثلهم
قال الترمذى حديث حسن وذكر له شواهد تقويه ولهذا جاء فى الصحيح ان النبى صلى
الله عليه وسلم واصحابه اصابوا من المشركين يوم بدر اربعين ومائة قتلوا سبعين واسروا
سبعين وفيه ايضا ان المشركين اصابوا من المسلمين يوم احد سبعين ووقع عند مسلم من
طريق ابن عباس عن عمر فى قصة بدر قال فلما كان يوم احد قتل منهم سبعون وفروا وكسرت
رباعية النبى صلى الله عليه وسلم وهشمت البيضة على راسه وسال الدم على وجهه فانزل الله
تعالى اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها والمراد بكسر الرباعية السن التى بين الثنية
والناب مما كسرت فذهب منها فلقة ولم تقلع من اصلها وقوله فروا اى بعضهم او اطلق
ذلك باعتبار تفرقهم والواقع انهم صاروا ثلاث فرق فرقة استمروا فى الهزيمة الى قرب المدينة
فما رجعوا حتى انقضى القتال وهم قليل وهم الذين نزل فيهم ان الذين تولوا منكم يوم التقى
الجمعان الاية وفرقة صاروا حيارى لما سمعوا ان النبى صلى الله عليه وسلم قتل فصار غاية
الواحد منهم ان يذب عن نفسه ويستمر على نصره فى القتال الى ان يقتل وهم اكثرهم وفرقة
بقيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تراجع اليهم الفرقة الثانية شيئا فشيئا لما عرفوا

انه

انه حق وما ورد فى الاختلاف فى العدد محمول على تعدد المواطن فى القصة ووقع عند ابى
يعلى فى حديث عمر المتقدم فلما كان عام احد عوقبوا بما صنعوا يوم بدر من اخذهم الفداء
فقتل منهم سبعون قال ابن هشام فى سيرته عن ابن سعيد الخدرى ان عتبة بن ابى وقاص رمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى
وان عبد الله ابن شهاب الزهرى شجه فى جبهته وان ابن قمئة جرح وجنته فدخل حلقتان
من حلق المغفر فى وجنته ووقع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرة من الحفر التى عملها ابو
عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فاخذ على بن ابى طالب بيد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ورفعه طلحة حتى استوى قائما وفى الاكتفاء فقال النبى صلى الله عليه وسلم من احب ان
ينظر الى شهيد يمشى على وجه الارض فلينظر الى طلحة قال ابن هشام ومص مالك بن سنان
والد ابى سعيد الخدرى الدم عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمى لم تصبه النار وفى رياض النضرة لم تمسه النار اخرجه
ابن اسحق وفى رواية غيره من احب ان ينظر الى من خالط دمه دمى فلينظر الى مالك بن
سنان وعن عائشة عن ابى بكر الصديق ان ابا عبيدة بن الجراح نزع احد الحلقتين من وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته ثم نزع الاخرى فسقطت ثنيته الاخرى فكان
ساقط الثنيتين وفى الصفوة نزع الحلقتين اللتين دخلتا فى وجنته صلى الله عليه وسلم
من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه وكان من احسن الناس هتما وفى رواية ولذلك يقال له الا
هتم وفى المواهب اللدنية وهشموا البيضة على راسه اى كسروا الخوذة ورموه بالحجارة
حتى سقط لشقه فى حفرة من الحفر التى حفرها ابو عامر فاخذ على بيده فاحتضنه طلحة بن
عبيد الله حتى استوى قائما ونشبت حلقتان من المغفر فى وجهه فانتزعهما ابو عبيدة بن
الجراح وعض عليهما حتى سقطت ثنيتاه من شدة غوصهما فى وجهه وفى الاكتفاء وكان الذى
كسر رباعيته وجرح شفته عتبة ابن ابى وقاص اخو سعد بن ابى وقاص وكذا قاله السهيلى
وغيره ومن ثمه لم يولد من نسله ولد فبلغ الحنث الا وهو بخر واهتم اى عطشان لا يروى ومكسور
الثنايا من اصلها يعرف ذلك فى عقبه وفى القاموس البجر العطش فلا يروى من الماء وبقال
هتم فاه القى مقدم اسنانه وروى بن الجوزى عن محمد بن يوسف الفريابى قال بلغنى ان الذى كسروا
رباعية النبى صلى الله عليه وسلم لم يولد لهم صبى فنبتت له رباعية وفى الاكتفاء وكان سعد
ابن ابى وقاص يقول والله ما حرصت على قتل رجل قط حرصى على قتل عتبة بن ابى وقاص وهو اخوه
وان كان ما علمت لسيئ الخلق مبغضا فى قومه ولقد كفانى منه قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشتد غضب الله على من ادمى وجه رسوله وفى مستدرك الحاكم لما فعل عتبة ما فعل
بجلا حاطب بن ابى بلتعة فقال يا رسول الله من فعل هذا بك فاشار الى عتبة فتبعه حاطب
حتى قتله وجاء بفرسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل قد اختلف فى اسلامه والصحيح
انه لم يسلم وفى المنتقى فى الذى كسر رباعيته وكلم فى وجهه قولان احدهما انه عتبة بن ابى
وقاص كما سبق والثانى انه ابن قمئة فانه علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فضربه على
الايمن فاتقاه طلحة بيده ورد سيفه عنه فشلت يده ويبست واصيبت خنصره حين رمى
مالك بن زهير الجشمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم وكان لا يخطئ سهمه فجعل طلحة
يده وقاية له فاصاب خنصره وضرب رجل من المشركين طلحة على راسه بالسيف ضربتين

فنزف الدم عن وجهه فخر مغشيا عليه روى عن ابو بكر انه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد بالماء فقال اذهب به الى طلحة فذهبت به اليه فرايته صريعا وينزف الدم من جراحاته فرششت عليه من الماء حتى حصل له بعض الافاقة فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هو بالعافية وهو ارسلني اليك قال الحمد لله فكل مصيبة بعده هين وفي الصفوة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كنت اول من جاء يوم احد فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي عبيدة بن الجراح عليكما به يريد طلحة وقد نزف يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم واصلحنا من شانه ثم اتينا طلحة فوجدناه في بعض تلك الحفار فاذا به بضع وسبعون او اقل او اكثر من بين طعنة وضربة ورمية فاذا قطعت اصابعه فاصلحنا من شانه واخرج ابو حاتم معناه ولفظه قال قال ابو بكر لما صرف الناس يوم احد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اول من جاء النبي صلى الله عليه وسلم قال فجعلت انظر الى رجل خلفي بين يديه يقاتل عنه ويحميه فجعلت اقول كن طلحة فداك ابي وامي مرتين قال ونظرت الى رجل خلفي كانه طائر فلم انشب ان ادركني فاذا ابو عبيدة ابن الجراح فاندفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا طلحة بين يديه صريع فقال النبي صلى الله عليه وسلم دونكم اخاكم فقد اوجب قال وقد رمي في جبهة رسول الله صلى الله عليه وسلم ووجنته فاهويت الى السهم لانزعه فقال ابو عبيدة نشدتك بالله يا ابا بكر الا تركتني قال فتركته فاخذ ابو عبيدة السهم بفيه فجعل ينضنضه ويكره ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله بفيه ثم اهويت الى السهم الذي في وجنته لانزعه فقال ابو عبيدة نشدتك بالله يا ابا بكر الا تركتني فاخذ السهم بفيه وجعل ينضنضه ويكره ان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استله وكان طلحة اشد نهكة من رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد نهكة منه وكان قد اصاب طلحة بضعة وثلثون ما بين طعنة وضربة ورمية شرح ينضنضه بالضاد والضاد يحركه قوله اشد نهكة اي جراحة وجهدا والما وكان ابو عبيدة اثرم الثنيتين من انتزاع السهمين ويروى ان المنتزع حلقتي الدرع ابو بكر ويجوز ان يكون السهمان اثبتا حلقتي الدرع فانتزع الجميع فسقطتا لذلك عن ابي هريرة ان طلحة لما جرح يوم احد مسح رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده على جسده وقال اللهم اشفه وقوه فقام صحيحا فرجع الى مبارزة العدو اخرجه الملا ذكر هذا كله في الرياض النضرة عن قيس قال رايت طلحة يده شلاء وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد انفرد به البخاري وفي الصفوة شهد طلحة احدا وثبت يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ووقاه بيده فشلت اصبعاه وجرح يومئذ اربعا وعشرين جراحة قال كانت فيه خمس وسبعون بين طعنة وضربة ورمية سهام سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد طلحة الخير ويوم غزوة ذات العشيرة طلحة الفياض ويوم حنين طلحة الجود وسيجيء موته في الخاتمة في خلافة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال السدي ابن قمئة هو الذي رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر انفه ورباعيته وشج في وجهه قال ابو بشير المازني حضرت يوم احد فانا غلام فرايت ابن قمئة علا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقع على كتفه في حفرة امامه حتى توارى فجعلت اصيح وانا غلام حتى رايت الناس ثابوا اليه فانظر الى طلحة بن عبيد الله اخذ بحضنه حتى قام وفي الينابيع غلب رسول الله صلى الله عليه

ضعف

ضعف من الجراحات حتى وقع عن فرسه وجرحت ركبتاه وكسر جبهته وفي الطبراني من حديث ابي امامة قال لما رمى عبد الله بن قمئة يوم احد فشج وجهه وكسر رباعيته قال خذها وانا ابن قمئة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يمسح الدم عن وجهه ما لك اقماك الله وفي رواية واذلك فسلط الله عليه تيس جبل فلم يزل ينطحه حتى قطعه قطعة قطعة وعند ابن عائذ من طريق الاوزاعي بلغنا انه لما جرح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اخذ شيئا فجعل ينشف به دمه وقال لو وقع منه شيء على الارض لنزل عليهم العذاب من السماء ثم قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وفي الينابيع وكان صلى الله عليه وسلم ياخذ قطرات الدم ويرمي بها الى السماء ولم يقع منها شيء على الارض ويقول لو وقع منها شيء على الارض لم ينبت عليها نبات وفي الينابيع ايضا لما كسرت جبهته واخضب وجهه ولحيته جعل سالم مولى ابي حذيفة يغسل الدم عن وجهه وهو يقول كيف يفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وفي شمائل الترمذي عن جندب بن سفيان البجلي قال اصاب حجر اصبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فدميت فقال هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت وكان ذلك في غزوة احد وروى ان عبد الله بن حميد الاسدي لما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جرح جعل يركض فرسه ويقول اروني محمدا والله اني اقتله فاعترضه ابو دجانة فضربه بالسيف فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن ابن خرشة كما انا راض عنه وروى عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال ضرب وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ بالسيف سبعين ضربة وقاه الله من شرها كلها قال في فتح الباري وهذا مرسل قوي ويحتمل انه يكون اراد بالسبعين حقيقتها المبالغة قال ابن اسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه فقام زياد بن السكن في نفر خمسة من الانصار وبعض الناس يقولون انما هو عمارة بن زياد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم رجلا يقتلون دونه حتى كان اخرهم زيادا او عمارة فقاتل حتى اثبتته الجراحة ثم جاءت فئة من المسلمين فاجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنوه مني فادنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاتلت ام عمارة نسيبة بنت كعب المازنية يومئذ فيما قاله ابن هشام قالت خرجت اول النهار وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في اصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اباشر القتال واذب عنه بالسيف وارمي عن القوس حتى خلصت الجراحة الي قالت ام سعد بنت سعد بن ربيع فرايت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت من اصابك بهذا قالت ابن قمئة اقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا فاعترضته انا ومصعب بن عمير واناس ممن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله عليه درعان وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو دجانة بنفسه تقع النبل في ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل وفي المواهب اللدنية ولا يتحرك وفي المنتقى كانت النبل تتابع في ظهره وهو منحن عليه ورمى سعد بن ابي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رايته يناولني النبل

وهو يقول ارم فداك ابى وامى حتى انه ليناولنى السهم بلا نصل فيقول ارم به وفى رواية
ورمى سعد بن ابى وقاص عنه اندق سية قوسه ونثل له النبى صلى الله عليه وسلم كنانته
فقال ارمى فداك ابى وامى وفى المشكوة عن على قال ما سمعت النبى صلى الله عليه وسلم جمع
ابويه لاحد الا لسعد بن مالك فانى سمعته يقول يوم احد يا سعد ارم فداك ابى وامى متفق
عليه روى ان بعض المشركين يوم احد كانوا يرمون النبل فى وجوه المسلمين منهم حبان بن قيس
ابن عرقة اخو بنى عامر وابو اسامة الجشمى فامر النبى صلى الله عليه وسلم سعد بن ابى وقاص ان
يرمى فى وجوههم فيقول ارم يا سعد فداك ابى وامى فرمى ابن عرقة بسهم فاصاب ذيل ام ايمن
وكانت فى العسكر فانكشف ذيلها فضحك ابن عرقة ضحكا شديدا فثقل ذلك على النبى صلى
الله عليه وسلم فناول سعدا سهما فامره ان يرميه به فرماه سعد فلم يخطا ثغرة نحره فوقع لظهره
وانكشفت عورته فضحك النبى صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال استقاض لها سعد
ودعا لسعد فقال اللهم سدد رميته واجب دعوته رواه فى شرح السنة فصار سعد مجاب
الدعوة حتى يتبرك بدعايه وظاهر هذا المخالف لما سيجيى فى غزوة الخندق فى الموطن الخامس من
ان حبان بن عرقة هو الذى رمى سعد بن معاذ فى الاكحل وعن انس انه قال لما كان يوم احد انهزم
الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة كان قائما بين يديه يترس عنه بترس واحد
وكان ابو طلحة راميا شديد الرمى والنزع فكسر يومئذ قوسين او ثلاثا وكان الرجل يمر بجعبة
من النبل فيقول النبى صلى الله عليه وسلم انثرها لابى طلحة وكان اذا رمى تشرف النبى صلى الله
عليه وسلم صلى الله لينظر الى موضع نبله فيقول ابو طلحة بابى انت وامى يا رسول الله لا تشرف
يصيبك سهام من سهام القوم نحرى دون نحرك وفى الصفوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يرفع راسه من خلفه ينظر الى مواقع النبل فتطاول ابو طلحة بصدره يقى به رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويقول يا رسول الله نحرى دون نحرك انتهى وكان قد جعل نفسه وقاية له ونثر
سهامه كلها على الارض وكان رجلا شديد النزع صيتا وكان فى كنانته يومئذ خمسون سهما
وكان كلما يرمى بسهم يصيح ويقول يا رسول الله نفسى دون نفسك جعلنى الله فداك والنبى صلى
الله عليه وسلم واقفا خلف ظهره ينظر الى مواقع نبله حتى فنيت سهامه فيناوله العود ويقول
ارم يا ابا طلحة فاى عود يضعه فى كبد القوس يعود سهما جيدا يرمى به فى وجوه المشركين
ويصيح فقال النبى صلى الله عليه وسلم لصوت ابى طلحة فى الجيش خير من فية كذا فى الصفوة مختصرا
ملخصا وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يزال يرمى عن قوسه حتى صارت شظايا قال ابن اسحق حدثنى
عاصم بن عمر عن قتادة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حتى اندقت سيتها فاخذها
قتادة بن النعمان وكانت عنده وكان يرمى بالحجارة وفى الشفاء رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن قوسه يوم احد حتى اندقت وبقى اسم هذه القوس كتوم وانقطع يومئذ سيف عبد الله بن
جحش فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا فعاد فى يده سيفا فقاتل به وكان ذلك السيف يسمى
العرجون ولم يزل يتوارث حتى بيع من بغا التركى من امراء المعتصم بالله فى بغداد بمائتى دينار
وهذا نحو حديث عكاشة السابق فى غزوة بدر الا ان سيف عكاشة يسمى العون ورمى كلثوم
ابن الحصين بسهم فى نحره رماه ابو رهم الغفارى فبصق عليه صلى الله عليه وسلم فبرا عن ابى طلحة
انه قال غشينا النعاس يوم احد ونحن فى مصافنا فجعل سيفى يسقط من يدى فاخذه ويسقط
فاخذه وعنه انه قال رفعت راسى يوم احد فجعلت ما ارى احدا من القوم الا وهو يميل تحت

جحفته من النعاس وذلك قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الاية واصيبت
يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وكانت احسن عينيه واحدها كذا فى سيرة ابن هشام وفى الوفاء فاتى بها الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده وردها الى موضعها وقال اللهم اكسها
جمالا فكانت احسن عينيه واحدهما نظرا رواه الدارقطنى بنحوه وفى الصفوة عن عدى قال
اصيبت عين قتادة ابن النعمان يوم احد يقال اصابها رمح حتى وقعت على وجنته فاتى النبى صلى
الله عليه وسلم وهى فى يده قال ما هذا يا قتادة قال هذا ما ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت
ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت الله لك فلم تفقد منها شيئا فقال يا رسول الله ان الجنة
لجزاء جزيل وعطاء جليل ولكنى رجل مبتلى بحب النساء واخاف ان يقلن اعور فلا تردنى ولكن
تردها لى وتسال الله لى الجنة فقال افعل يا قتادة ثم اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
واعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا له بالجنة وسيجى وفاته فى الخاتمة
عمر رضى الله عنه روى انه دخل ابن قتادة على عمر بن عبد العزيز فقال له من انت يا فتى فانشا

انا ابن الذى سالت على الخد عينه ● فردت بكف المصطفى ايما رد ●
فعادت كما كانت لاحسن حالها ● فيا حسن ما عين ويا طيب ما رد ●

فقال عمر بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون ثم قال تلك المكارم لا قعبان من لبن ●
شيبا بماء فعادا بعد ابوالا ● وفى الرياض النضرة عن على رضى الله عنه قال كسرت يده
يوم احد فسقط اللواء من يده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه فى يده اليسرى فانه صاحب
لوائى فى الدنيا والاخرة اخرجه الحضرمى وفى الاكتفاء واصيب فم عبد الرحمن ابن عوف فهتم
وجرح عشرين جراحة او اكثر واصاب بعضها فى رجله فعرج وفى شواهد النبوة عن الحارث
بن الصمة قال رايت عبد الرحمن بن عوف بين سبعة قتلى من المشركين فقلت هنيئا لك
انت قتلت هؤلاء كلهم فاشار الى قتيلين وقال هذان قتلتهما واما الاخرون فقتلهم من
لم اره قال ابن اسحق حدثنى القاسم بن عبد الرحمن بن رافع اخو بنى عدى بن النجار قال انتهى
انس ابن النضر عم انس بن مالك الى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله فى رجال من المهاجرين
والانصار وقد القوا بايديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فما تصنعون بالحيوة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استقبل
القوم وقاتل حتى قتل عن انس بن مالك قال لقد وجدنا بانس بن النضر يومئذ سبعين ضربة
وقد مثلوا به فما عرفه الا اخته عرفته ببنانه كذا فى سيرة بن هشام وفى المنتقى عن انس بن مالك
ان عمه انس بن النضر غاب عن بدر فقال غبت عن اول قتال قاتله رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن
الله اشهدنى مع النبى صلى الله عليه وسلم ليرينى الله ما افعل فلقى يوم احد فهزم الناس فقال
اللهم انى اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يعنى المسلمين وابرا اليك مما جاء به هؤلاء يعنى المشركين
فتقدم بسيفه فلقى سعد بن معاذ فقال اين يا سعد انى اجد ريح الجنة دون احد فمضى فقتل فما
عرف حتى عرفته اخته بشامة او ببنانه وبه بضع وثمانون ما بين طعنة وضربة ورمية بسهم
وفى رواية لما صرخ صارخ وفشى فى الناس ان محمدا قد قتل قال بعض المسلمين ليت لنا رسولا
الى عبد الله ابن ابى فياخذ لنا امانا من ابى سفيان وبعضهم جلسوا والقوا بايديهم وقال
ناس من المنافقين لو كان نبيا لما قتل ارجعوا الى اخوانكم والى دينكم الاول فقال انس

يا قوم ان كان قتل محمد فان رب محمد حي لا يموت ما تصنعون بالحيوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال اللهم اني اعتذر اليك مما يقول هؤلاء يعني
المسلمون وأبرأ اليك مما جاء به هؤلاء يعني المنافقون ثم قاتل حتى قتل الى اخرما في المنتقى لما فشا في الناس
خبر قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاح ثابت بن الدحداح وقال يا معشر الانصار الي ان كان
محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فنهض اليه نفر من الانصار وقد وقعت له
كتيبة خشناء فيها خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل فحمل عليه خالد بالرمح
فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه وقيل انه برئ من جراحاته ومات على فراشه من جرح كان اصابه
ثم انتقض عليه ومات مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية كذا في الصفوة وان رسول الله
صلى الله عليه وسلم تبع جنازته وقتل عبد الله بن عمرو ابو جابر يوم احد فما عرف الا ببنانه اي اصابعه
وقيل اطرافها واحدتها بنانة وفي المواهب اللدنية ثبت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين انكشفوا
عنه وثبت معه اربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين فيهم ابي بكر الصديق وسبعة من الانصار وفي
معالم التنزيل ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين وهم ابو بكر وعمر وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد
ابن ابي وقاص والباقي من الانصار وفي البخاري لم يبق معه عليه السلام الا اثنا عشر روى ان
الملائكة حضرت يوم احد في قتالهم خلاف روى احمد عن سعد بن ابي وقاص انه قال رايت عن
يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن يساره يوم احد رجلين عليهما ثياب بيض يقاتلان عنه
كاشد القتال ما رايتهما قبل ولا بعد وقد اخرجه الشيخان وفي رواية مسلم يعني جبرئيل وميكائيل
كذا في الوفاء وعن علي بن ابي طالب لما غلب المشركون واختلط الناس غاب النبي صلى الله عليه وسلم
عن نظري فذهبت اطلبه في القتلى فما وجدته فقلت في نفسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفر
في القتال وليس هو في القتلى فما اظن الا ان الله تعالى قد غضب علينا بسوء فعالنا فرفع نبيه من
بيننا فالاولى ان اقاتل المشركين حتى اقتل فسللت سيفي وحملت على جماعة من المشركين فانكشفوا
فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا سويا فعرفت ان الله تعالى حفظه بملائكته الكرام قال ابن اسحق لما
كان يوم احد انجلى القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقي سعد بن مالك يرمي وفتى شاب ينبل له
كلما فني النبل اتاه به فنثره فقال ارم ابا اسحاق ارم ابا اسحق فلما انجلت المعركة سئل عن ذلك
الفتى فلم يعرف فقول مجاهد لم يقاتل الملائكة في معركة لا في احد ولا في غيره الا في بدر وفيما سوى
ذلك يشهدون القتال ولا يقاتلون وانما يكونون عددا ومددا قال البيهقي اراد انهم لم
يقاتلوا يوم احد عن القوم حين عصوا الرسول ولم يصبروا على ما امرهم به وعن عروة بن الزبير
كان الله تعالى وعدهم على الصبر والتقوى ان يمدهم بخمسة الاف من الملائكة مسومين وكان قد فعل
فلما عصوا امر الرسول وتركوا مصافهم وتركت الرماة عهده اليهم وارادوا الدنيا رفع عنهم
مدد الملائكة وانزل الله لقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه فصدق الله وعده واراهم
الفتح فلما عصوا اعقبهم البلاء كذا في الوفاء وقيل معنى لم تقاتل الملائكة انها لم تقاتل على سبيل العموم
اي غير جبرئيل وميكائيل واما هما فكانا على صورة رجلين عليهما ثياب بيض عن يمين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وعن يساره وعن يساره يحفظانه ويقاتلان الكفار قال ابن اسحق وكان
اول من عرف النبي صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وتحدث الناس بقتله كعب بن مالك الا
نعارى قال عرفت عينيه تزهران تحت المغفر فناديت باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية حيا سويا فاشار الي ان انصت فلما عرف المسلمون رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه ابو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي
ابن ابي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام والحارث بن الصمة ورهط من المسلمين
فلما اسند رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب ادركه ابي بن خلف وهو يقول اين محمد لا نجوت
ان نجوت فقال القوم يا رسول الله ايعطف عليه رجل منا قال دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى
الله عليه وسلم الحربة من الحارث بن الصمة يقول بعض فلما اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء من ظهر البعير اذا انتفض بها ثم اقبل فطعنه
في عنقه طعنة تدادا منها عن فرسه مرارا وكان ابي بن خلف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة فيقول يا محمد عندي العود فرسا اعلفه كل يوم فرقا من ذرة اقتلك عليه فيقول رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اقتلك ان شاء الله فلما رجع الى قريش وقد خدشه في عنقه خدشا غير كبير
فاحتقن الدم قال قتلني محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله ان بك من باس قال انه قد كان قال
لي بمكة انا اقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون به الى مكة رواه
البيهقي وابو نعيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال يومئذ اشتد غضب الله على رجل قتله
رسول الله صلى الله عليه فسحقا لاصحاب السعير وفي رواية او قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
الواقدي وكان عبد الله بن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ فاني لاسير ببطن رابغ بعد
هوي من الليل اذا نار تاجج لي فهبتها فاذا رجل يخرج منها في سلسلة يجتذبها يصيح العطش واذا
رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بن خلف رواه البيهقي وفي
الشفاء لما طلع ابي بن خلف اعترضه رجال من المسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا خلوا
سبيله وفي رواية اشتد عليه الزبير ومعه حربة قال النبي صلى الله عليه وسلم دعه فلما دنا منه
اخذ الحربة من الزبير وفي رواية من طلحة بن عبد الله وفي رواية من سهل بن حنيف وشد عليه
فطعنه بها فدق ترقوته وخر مريجا وادركه المشركون وارتثوه وفي رواية رماه بها وضرب
تحت ابطه وكسر ضلعا من اضلاعه فرجع الى قريش وركض فرسه حتى بلغ قومه وهو يخور خوار
الثور ويقول قتلني محمد ويقول لاصحابه ليس عليك باس قال بلى لو كان هذه الطعنة بربيعة
ومضر لقتلتهم وفي رواية لو كان ما بي بجميع الناس لقتلتهم وفي رواية قال له ابو سفيان ويلك
ما بك الا خدشة قال ويلك يا ابن حرب ما تعلم من ضربها اما ضربها محمد انه قد قال لي ساقتلك
فعلمت انه قاتلي ولا انجو منه ولو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني وانا اجد من هذه الطعنة
المًا واللات والعزى لو قسم على جميع اهل الحجاز لهلكوا وكان يصرخ ويخور حتى مات بسرف او
ببطن الظهران على اميال من مكة كذا في الشفاء ومعالم التنزيل وفي الينابيع ولما نادى ابليس
ثلث مرات الا ان محمدا قد قتل سمعوا صوته في جوانب العسكر فبلغ الصوت ابا بكر وعمر وعليا
فنسوا ما بهم من جراحاتهم فبكوا حتى اتاهم رجل فراهم جلوسا محزونين فقال لهم ما لكم قالوا سمعنا
خبر قتل محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحيرنا فقال الرجل اني مررت الآن على القتلى فنظرت
اليهم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في موضع كذا حيا سالما يتهلل وجهه كالقمر ليلة البدر
فقاموا اليه مع الجراحات واجتمعوا لديه ورفعوه من مكانه فاعتنق عليا ووضع يده على منكبه
حتى ركبوه على فرسه مرة اخرى فلما راى المشركون انه حيا حملوا عليه فاعترضهم سماك بن حرب
وحمل عليهم حتى هزمهم وفرقهم وفي سير الصحابة افرد النبي صلى الله عليه وسلم يوم احد في سبعة من
الانصار ورجلين من قريش فلما رهقوه ايضا قال من يردهم عنا وله الجنة او هو رفيقي في الجنة

فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل ثم رهقوه ايضاً فقال من يردهم عنا وله الجنة او هو
رفيقي في الجنة فتقدم رجل من الانصار فقاتل حتى قتل فلم يزل كذلك حتى قتل سبعة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما انصفنا اصحابنا قوله افردا اي افرد وعزل ونحي عن الجمع وقوله
رهقوه اي دنوا منه وكان سليمان نجعل نفسه وقاية له من وراء ظهره من سهام الكفار وايذائهم
ويقول نفسي فدا رسول الله صلى الله عليه وسلم والعباس بن عبد المطلب ممسك بعنان فرسه
يقوده وعلي بن ابي طالب مع انه مجروح مكسور اليد حمل على الكفار وهزمهم فجاء جبريل
وقال يا محمد من الذي بارز الكفار انفا فان الله باهى به الملائكة قال هو علي فانحازوا به الى
احد فلم يقدر ان يصعده بالفرس فحول رجله الى الجانب الاخر واعتمد على منكب علي فنزل
عن الفرس وصعد الجبل فجلس وجلسوا اصحابه حوله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلتفت الى الجوانب فقالوا ما تريد يا رسول الله فاقبل الى علي وقال هل عندك خبر من عمك
فاخبره علي بما وقع فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه هذا ما في الينابيع وفيه بعض
المخالفة لما هو المشهور قال ابن اسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب
خرج علي بن ابي طالب حتى ملأ درقته من المهراس في المواهب اللدنية المهراس صخرة منقورة
تسع كثيراً من الماء وقيل هو اسم ماء باحد وفي خلاصة الوفا هو ماء باقصى شعب احد يجتمع من
المطر في نقرة هناك فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشرب منه فوجد له ريحاً فعافه
فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم وصب على راسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى
وجه نبيه فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب مع اولئك النفر من اصحابه اذ علت
عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان تلك الخيل خالد بن الوليد فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين
حتى اهبطوهم من الجبل ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها فلم
يستطع وقد كان بدن وظاهر يومئذ بين درعين فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به
حتى استوى عليها فقال صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة كذا رواه الترمذي واورده في الرياض
النضرة بتغيير يسير عن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم احد عليه درعان فذهب لينهض على صخرة فلم يستطع فبرك طلحة بن عبيد الله تحته وصعد
على ظهره رسول الله صلى الله عليه وسلم على ظهره حتى صعد على الصخرة قال الزبير سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اوجب طلحة اخرجه احمد والترمذي وقال حسن صحيح وابو حاتم
واللفظ للترمذي عن عايشة بنت طلحة قالت لما كان يوم احد كسرت رباعية النبي صلى الله
عليه وسلم وشج وجهه وعلاه الغشي فجعل طلحة يحمله ويرجع القهقرى وكلما ادركه احد من
المشركين قاتل دونه حتى اسنده الى الشعب خرجه الفضائلي وفي رواية قيل وما اوجب
قال الجنة قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يبلغ
الدرجة المبنية في الشعب وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاعداً من الجراح
التي اصابته وصلى المسلمون خلفه قعوداً وفي معالم التنزيل ولما انتهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى اصحاب الصخرة فراوه وضع رجل من اصحابه سهماً في قوسه واراد ان
يرميه فقال انا رسول الله فلما سمعوا ذلك فرحوا به وفرح بهم حين راى في اصحابه من يمتنع
به واجتمعوا حوله وتراجع الناس فاقبلوا يذكرون الفتح وما فاتهم منه ويذكرون اصحابهم

الذين

الذين قتلوا فاقبل ابو سفيان واصحابه حتى وقفوا بباب الشعب فلما نظر المسلمون اليهم
همهم ذلك فظنوا انهم يميلون عليهم فيقتلونهم فاساءهم هذا ما نالهم فرفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يديه وقال اللهم ليس لهم ان يعلونا اللهم ان يقتل هذه العصابة لا تعبد في الارض ثم
ندب فرموهم بالحجارة حتى انزلوهم وفي رواية قذف الله في قلوبهم الرعب حتى وقفوا مكانهم قال
ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنقى دون
الاعوص وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة ان رجلا منهم كان يدعى حاطب بن امية
ابن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب اصابته جراحة يوم احد فاتى به الى دار قومه
وهو بالموت فاجتمع اليه اهل الدار فجعل المسلمون من الرجال والنساء يقولون ابشر يا ابن
حاطب بالجنة وكان حاطب شيخاً قد عسا في الجاهلية فنجم يومئذ نفاقه فقال باي شيء تبشرون
بالجنة من حرمل غررتم والله هذا الغلام من نفسه وقال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة
قال كان فينا رجل اتي لا ندري ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا ذكر انه لمن اهل النار فلما كان يوم احد قاتل قتالا شديداً فقتل وحده ثمانية او سبعة
من المشركين وكان ذا باس فاثبتته الجراحة فاحتمل الى دار بني ظفر قال فجعل من المسلمين
يقولون له والله لقد ابليت اليوم يا قزمان فابشر قال بماذا ابشر فوالله ان قاتلت الا عن
احساب قومي ولولا ذلك ما قاتلت فلما اشتد عليه جراحته اخرج سهماً من كنانته فقتل
به نفسه وقال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد مخيريق من احبار يهود وكان احد بني ثعلبة
ابن الطيفون قال لما كان يوم احد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم ان نصر محمد عليكم
لحق قالوا ان اليوم يوم السبت قال لا سبت فاخذ سيفه وعدته وقال ان اصبت فمالي لمحمد
يصنع به ما شاء ثم غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مخيريق خير يهود وقال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم احد المجذر بن سعد عن
اشياخه قالوا كان سويد بن الصامت قد قتل زياداً ابا مجذر في وقعة التقوا فيها فلما كان
بعد ذلك لقي المجذر سويداً خالياً في مكان وهو سكران ولا سلاح معه فقال له قد امكنني الله منك
قالوا وما تريد بي قال قتلك فقتله فهيج قتله وقعة بعاث وذلك قبل الاسلام فلما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اسلم الحارث بن سويد ومجذر بن زياد فجعل الحارث
يطلب مجذراً ليقتله بابيه فلا يقدر عليه فلما كان يوم احد وجال الناس من تلك الجولة
اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فاخبره
ان الحارث قتل مجذراً غيلة وامره ان يقتله به فركب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قبا
ذلك اليوم في يوم حار فدخل مسجد قبا فصلى فيه وسمعت به الانصار فجاءت تسلم عليه
وانكروا اتيانه في تلك الساعة حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما راه رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب
عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله غيلة فقال الحارث قد والله قتلته وما كان قتلي اياه
رجوعاً عن الاسلام ولا ارتياباً فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه نفسي واتوب
الى الله والى رسوله وجعل يمسك بركاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الركاب ورجل في الارض وبنو مجذر حضور لا يقول لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيئاً فلما استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه وركب رسول

الله صلى الله عليه وسلم وقدمه عويمر وضرب عنقه وكان عمرو بن ثابت بن وقش اصيرم بني عبد الاشهل يأبى الاسلام على قومه فلما كان يوم أحد بدا له في الاسلام فاسلم ثم اخذ سيفه فغدا حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى اثبتته الجراحة فبينا رجال من بني عبد الاشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة اذا هم به فقالوا والله ان هذا للأصيرم ما جاء به لقد تركناه وانه لمنكر لهذا الحديث فسالوه ما جاء بك يا عمرو احدب على قومك ام رغبة في الاسلام قال بل رغبة في الاسلام امنت بالله ورسوله واسلمت ثم اخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاتلت حتى اصابني ما اصابني ثم لم يلبث ان مات في ايديهم فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه لمن اهل الجنة وكان ابو هريرة يحدث عن رجل دخل الجنة لم يصل قط هو اصيرم بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال ابن اسحق ان عمرو بن الجموح كان رجل اعرج شديد العرج وكان له بنون اربع مثل الاسد يشهدون من رسول الله المشاهد فلما كان يوم احد ارادوا حبسه وقالوا له ان الله قد عذرك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان بني ان بني يريدون ان يحبسوني عن هذه الوجه والخروج معك فيه فوالله اني لارجوان اطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم ان لا تمنعوه لعل الله يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم احد ووقعت هند بنت عتبة والنسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى من المسلمين يجدعن الاذان والانوف حتى اتخذت هند من اذان الرجال وانوفهم خدما وقلايد واعطت خدمها وقلايدها وقرطها وحشيا قاتل حمزة وبقرت عن كبد حمزة فلاكتها فلم تستطيع ان تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت باعلى صوتها فقالت **شعر**

نحن جزيناكم بيوم بدر * والحرب بعد الحرب ذات سعر
ما كان من عتبة لي من صبر * ولا اخي وعمه وبكر
شفيت نفسي وقضيت نذري * شفيت وحشي غليل صدري
فشكر وحشي علي عمري * حتى ترم اعظمي في قبري

فاجابتها هند بنت اثاثه بن عباد بن المطلب فقالت **شعر**

خزيت في بدر وبعد بدر * يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر * بالهاشميين الطوال الزهر
بكل قطاع حسام يفري * حمزة ليثي وعلي صقري
اذا رام شيب وابوك غدر * فخضبا منه ضواحي النحر

وقالت هند بنت عتبة ايضا **شعر**

ونذرك الشر فشر نذري

شفيت من حمزة نفسي باحد * حين بقرت بطنه عن الكبد
اذهب عني ذاك ما كنت اجد * من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بشؤبوب برد * تقدم اقداما عليكم كالاسد

وقالت هند بنت عتبة حين انصرف المشركون من احد **قالت شعر**

رجعت وفي نفسي بلابل جمة * وقد فاتني بعض الذي كان مطلبي
من اصحاب بدر من قريش وغيرهم * بني هاشم منهم ومن اهل يثرب
ولكنني قد نلت شيئا ولم يكن * كما كنت ارجوا في مسيري ومركبي

وهند هذه ام معوية ابن ابي سفيان وكانت امرأة فيها مكارة وذكورة ولها نفس وانفة وكان المسلمون قد اصابوا اباها عتبة يوم بدر وعمها شيبة واخاها الوليد فاصابها من ذلك ما يصيب النفوس الشهمة والقلوب الكافرة فخرجت الى احد مع زوجها ابي سفيان تبغي الانتصار وتطلب الاوتار فهذا قولها يرحمها الله والوتر يقلقها والكفر يخنقها والحزن عرجها والشيطان ينطقها ثم ان الله سبحانه هداها الى الاسلام وعبادة الله وترك الاصنام واخذ بحجزتها عن سواء النار ودلها على دار الاسلام فصلحت حالها وتبدلت اقوالها حتى قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قالت والله يا رسول الله ما كان على الارض اهل خباء احب الي ان يذلوا اهل خبائك وما اصبح اليوم على الارض اهل خباء احب الي ان يعزوا من اهل خبائك او نحو هذا من القول فالحمد لله الذي هدانا برسوله اجمعين واياه سبحانه نسأل ان يأتينا على خير ما هدانا اليه لا مبدلين ولا مغيرين هذا كله في الاكتفاء قال ابن اسحق وقد كان الحليس بن زبان اخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الاحابيش قد مر بابي سفيان وهو يضرب في شدق حمزة ابن عبد المطلب بزج الرمح ويقول ذق عقق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما ترون لحما فقال ويحك اكتمها عني فانها كانت زلة ثم ان ابا سفيان حين اراد الانصراف اشرف على الجبل ثم صرخ باعلى صوته انعمت فعال ان الحرب سجال يوم بيوم بدر اعل هبل اي ظهر دينك كذا في الاكتفاء وفي المواهب اللدنية وكان ابو سفيان حين اراد الخروج من مكة الى احد كتب على سهم نعم وعلى الاخر لا واجالهما عند هبل فخرج سهم نعم فخرج الى احد فلما قال اعل هبل اي زد علوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا عمر فاجبه فقل الله اعلى واجل فقال ابو سفيان انعمت فعال اي اترك ذكرها فقد صدقت في فتواها وانعمت اي اجابته بنعم فقال عمر لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار وفي الصحيح من حديث البراء ان ابا سفيان قال لنا العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجيبوه قالوا ما نقول قال قولوا الله مولانا ولا مولى لكم وفي الصحيح ايضا ان ابا سفيان اشرف يوم احد فقال افي القوم محمد افي القوم محمد ثلاث مرات فنهاهم ان يجيبوه فقال افي القوم ابن ابي قحافة ثلاث مرات قال لا تجيبوه وقال افي القوم ابن الخطاب ثلاث مرات فنهاهم ان يجيبوه فلما لم يجبه احد رجع الى اصحابه فقال اما ان هؤلاء فقد قتلوا وقد كفيتموهم ولو كانوا احياء لاجابوا فعند ذلك لم يملك عمر نفسه فقال كذبت يا عدو الله ان الذين اعددتهم لاحياء كلهم وقد ابقى الله لك ما يخزيك وفي المنتقى ما يسوؤك قال ابن اسحق فلما اجاب عمر ابا سفيان قال له هلم الي يا عمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شانه فجاءه فقال له ابو سفيان انشدك بالله يا عمر اقتلنا محمدا فقال اللهم لا وانه ليسمع كلامك الان قال انت اصدق عندي من ابن قمئة وابر لقول ابن قمئة لهم اني قتلت محمدا ثم نادى ابو سفيان انه قد كان في قتلاكم مثل والله ما رضيت وما سخطت وما امرت وما نهيت ولما انصرف ابو سفيان ومن معه نادى ان موعدكم بدر العام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل نعم هو بيننا وبينكم موعد وفي المنتقى هو بيننا ميعاد وفي الكشاف روي ان ابا سفيان نادى عند انصرافه من احد يا محمد موعدنا موسم بدر لقابل ان شئت فقال صلى الله عليه وسلم ان شاء الله وفي الكشاف قذف الله في قلوب المشركين الخوف يوم احد فانهزموا الى مكة من غير سبب ولهم القوة والغلبة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب قال اخرج في اثار القوم فانظر ماذا يصنعون وماذا يريدون فان كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فانهم يريدون

مكة وان ركبوا الخيل وساقوا الابل فهم يريدون المدينة والذى نفسى بيده لئن ارادوها
لاسيرن اليهم فيها ثم لاناجزنهم فخرج على فراهم قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل ووجهوا الى مكة
وفى رواية تخوف المسلمون ان لايكون قريش تذهب الى المدينة للغارة فبعث عليًا او سعد
ابن ابى وقاص او هما وباقى الحديث على حاله وفى الينابيع ثم بعث عليًا الى المدينة يخبر اهلها
ان النبى صلى الله عليه وسلم حى سالم وفراغ الناس لقتلاهم وانتشروا يبتغونهم فلم يجدوا
قتيلًا الا وقد مثل به الا حنظلة ابن ابى عامر فان اباه كان مع المشركين فتركوه له وزعموا
ان اباه وقف عليه قتيلًا فدفع صدره بقدمه وقال قد تقدمت اليك فى مصرعك ولعمر الله ان
كنت لواصلا للرحم برًّا بالوالدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رجل ينظر لى ما فعل
سعد بن الربيع افى الاحياء هو ام فى الاموات وفى الصفوة وارسل عليه السلام محمد بن مسلمة كما ذكره
الواقدى ينادى فى القتلى يا سعد بن الربيع مرة بعد اخرى فلم يجبه حتى قال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ارسلنى انظر ما صنعت فاجابه بصوت ضعيف فوجده صريعًا فى القتلى وبه رمق فقال
بلغ رسول الله عنى السلام وقل له يقول لك سعد بن الربيع جزاك الله عنا خيرًا ما جزى به نبيًّا عن
امته وبلغ قومك عنى السلام وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لاعذر لكم عند الله ان خلص
الى نبيكم ومنكم عين تطرف ثم مات عن جراحاته وفى الاكتفاء ثم قال ثم لم ابرح حتى مات فجئت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبره وذكر الطبرانى انه لما انصرف المشركون خرج النساء الى الصحابة
يعينهم وفى المواهب اللدنية خرجت اربعة عشر امراة من اهل البيت وغيرها وخرجت عايشة
وفاطمة وفى البخارى روى ان عايشة بنت ابى بكر وام سليم لمشمرتان ارى خدم سوقهما تنقزان
القرب على متونهما تفرغان فى افواه القوم ثم ترجعان وتملانها ثم تجيئان وتفرغان فى افواه القوم
وفى البخارى عن عمر بن الخطاب ان ام سليط وهى من نساء الانصار بايعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم تزفر لنا القرب يوم احد وكانت فاطمة فيمن خرج فلما لقيت النبى صلى الله عليه وسلم اعتنقته
وزاد فى رواية وبكت ورق النبى صلى الله عليه وسلم رقة شديدة وجعل على يجيئ بالماء من المهراس
فى درقته وفاطمة تغسل جراحاته فيزداد الدم فلما رأت ذلك اخذت شيئًا من حصير احرقته
بالنار وكمدته به حتى لصق الجرح فاستمسك الدم كذا فى المواهب اللدنية وفى رواية اخرى
الحشى به رواهما البخارى وكان صلى الله عليه وسلم يداوى جرحه بالعظام الرميم حتى لم يبق اثره
روى ان النبى صلى الله عليه وسلم سأل عن حمزة يوم احد فذهب الحارث بن الصمة ثم على بن ابى
طالب يلتمسانه فوجداه قد بقر بطنه عن كبده ومثل به فرجعا واخبراه بذلك قال ابن
اسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يلتمس حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادى
قد بقر بطنه ومثل به فجدع انفه واذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى ما رأى
لولا ان تحزن صفية وتكون سنة من بعدى لتركته حتى يكون فى بطن السباع وحواصل الطير
وفى الصفوة لسرنى ان ادعك حتى تحشر فى افواه شتى ولئن اظهرنى الله على قريش فى موطن المواطن
لامثلن بثلاثين رجلا منهم فلما رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه
على من فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن اظهرنا الله بهم يومًا من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها
احد من العرب وفى الصفوة فنظر الى شىء لم ينظر الى شىء قط اوجع لقلبه منه وفى الاكتفاء
لما وقف على حمزة قال لئن اصاب بمثلك ما وقفت موقفا قط اغيظ لى من هذا وفى ذخائر
العقبى عن جابر بن عبد الله قال لما رأى النبى صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى ولما رأى

ما مثل به

ما مثل به شهق انتهى وكان يحبه حبًّا شديدًا لان حمزة كان عمه واخاه من الرضاع فقال رحمة
الله عليك لقد كنت فعولا للخير وصولا للرحم اما والله لامثلن بسبعين منهم مكانك وكذا فى
المواهب اللدنية فنزل جبريل والنبى صلى الله عليه وسلم واقف بعد بخواتيم سورة النحل وان عاقبتم
فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر
وفى رواية قال اصبر ونهى عن المثلة وفى رواية وكفر عن يمينه واستغفر لحمزة سبعين مرة عوضًا
عنها قال ابن اسحق ثم قال صلى الله عليه وسلم جاءنى جبرئيل فاخبرنى ان حمزة مكتوب فى اهل السموات
السبع حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فسجى
ببرد واقبلت صفية بنت عبد المطلب لتنظر الى حمزة وكان اخاها لابيها وامها فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لاترى ما باخيها فقال لها يا امه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامرك ان ترجعى قالت ولم وقد بلغنى ان قد مثل باخى وذلك فى
الله قليل فما ارضانا بما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله ولما اخبر الزبير بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له خل سبيلها فاتته فنظرت اليه فصلت عليه واسترجعت
واستغفرت له كذا فى الاكتفاء وفى الصفوة عن عروة بن الزبير عن الزبير قال لما كان يوم
احد اقبلت امراة تسعى حتى اذا كادت تشرف على القتلى قال فكره النبى صلى الله عليه وسلم
ان تراه فقال المراة المراة قال الزبير فتوسمت انها امى صفية فخرجت اسعى اليها فادركتها
قبل ان تنتهى الى القتلى قال فلدمت فى صدرى وكانت امراة جلدة وقالت اليك لا ارض
لك فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم عليك فوقفت واخرجت ثوبين فقالت
هذان جئت بهما لاخى حمزة فقد بلغنى مقتله فكفنوه بهما فجئنا بثوبين لنكفن حمزة فاذا الى
جانبه رجل من الانصار قتيل قد فعل به كما فعل بحمزة فوجدنا غضاضة وحياء ان نكفن حمزة
فى ثوبين والانصارى لا كفن له فقلنا لحمزة ثوب وللانصارى ثوب فقدرناهما فكان
احدهما اكبر من الاخر فاقرعنا بينهما فكفنا كل واحد منهما فى الثوب الذى طار له وفى ذخاير
العقبى فاصاب الانصارى واسمه سهيل اكبر الثوبين فكفن رسول الله صلى عليه وسلم
حمزة فى الصغير وكان اذا امدة على وجهه خرجت قدماه واذا امدة على قدماه خرج وجهه
فغطى النبى صلى الله عليه وسلم وجهه ولف قدماه لبقا واذخرا ووضعه فى القبلة ثم وقف
على جنازته وانتحب حتى نشغ من البكاء يقول يا حمزة يا عم رسول الله واسد الله واسد رسوله
يا حمزة يا فاعل الخيرات يا حمزة يا كاشف الكربات يا حمزة يا ذاب عن وجه رسول الله قال
نطال بكاؤه الانتحاب رفع الصوت بالبكاء والنشغ الشهيق حتى يبلغ به الغشى قتل
حمزة رضى الله عنه على راس اثنين وثلاثين شهرًا من الهجرة وكان يوم قتل له تسع وخمسون
سنة ثم صلى عليه سبع تكبيرات ثم يؤتى بالقتلى يوضعون الى جنب حمزة فيصلى عليهم وعليه
معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلوة كذا فى الطيبى وفى الاكتفاء ثم امر به رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدفن وزعم آل عبد الله بن جحش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن
عبد الله بن جحش مع حمزة فى قبره قاله الواقدى وعبد الله ابن اخته اميمة بنت عبد المطلب
وكان قد مثل به كما مثل بخاله حمزة الا انه لم يبقر عن كبده وجدع انفه واذناه فلذلك
يقال له المجدع فى الله وكان اول النهار قد لقى سعد بن ابى وقاص فقال له عبد الله هلم
يا سعد فلندع الله وليذكر كل واحد منا حاجته فى دعائه وليؤمن الآخر فخلوا فى ناحية

فقال سعد يا رب اذا لقيت العدو غدا فلقنى رجلا شديدا باسه شديدا حرده
اقاتله فيك ويقاتلنى ثم ارزقنى الظفر عليه حتى اقتله واسلبه او قال اخذ سلبه فامن
عبد الله بن جحش على دعايه ثم قال اللهم ارزقنى رجلا شديدا حرده اقاتله فيك ويقاتلنى
فيقتلنى ثم يجدع انفى واذنى فاذا لقيتك غدا قلت لى يا عبد الله فيم جدع انفك
واذناك فاقول فيك يا رب وفى رسولك فتقول لى صدقت فامن سعد على دعوته
قال سعد كانت دعوة عبد الله خيرا من دعوتى لقد رايته اخر النهار وان اذنيه وانفه
معلقان فى خيط ولقيت انا فلانا من المشركين فقتلته واخذت سلبه قالوا ولقد
قتل عبد الله بن جحش يوم احد قتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق وكان له يوم قتل بضع
واربعون سنة وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم تركته منها سيف العرجون فاشترى لولده
مالا بخيبر قال اجمع العلما على ان شهدا احد لم يغسلوا وقال عليه السلام زملوهم بثيابهم
ودمائهم فانه ليس من يكلم كلمة فى الله الا وهو ياتى يوم القيامة يسيل دمها اللون لون
الدم والريح ريح المسك وفى المواهب اللدنية ولما اشرف عليه السلام على القتلى قال انا
شهيد على هولاء وما من جريح يجرح فى الله الا والله يبعثه يوم القيامة يدمى جرحه اللون لون
الدم والريح ريح المسك روى عن بعض ايمة الحديث ان النبى صلى الله عليه وسلم لم يصل
على شهدا احد الايمة الشافعية اخذوا بهذه الرواية وعن بعض ايمة الحديث انه صلى الله عليه
وسلم صلى على شهدا احد عن ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم جعل يضع تسعة وحمزة ويصلى
عليهم وعلى حمزة فيرفع التسعة ويترك حمزة وهكذا حتى فرغ منهم وعن ابن مسعود وضع حمزة
فصلى عليه وجى برجل من الشهدا فوضع الى جنبه فصلى عليهما ثم رفع ذلك الرجل وترك
حمزة حتى صلى على سبعين او اثنين وسبعين صلاة كما سبق والايمة الحنفية اخذوا بهذه
الرواية قال ابن اسحق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة فدفنوهم بها
ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال ادفنوهم حيث صرعوا كذا فى الاكتفا
وفى المشكوة عن جابر قال لما كان يوم احد جاءت عمتى بابى لتدفنه فى مقابرنا فنادى
منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم رواه احمد والترمذى ٥
وابو داود والنسائى والدارمى ولفظه للترمذى وفى المنتقى ان الناس حملوا قتلاهم الى
المدينة ودفنوهم بها فنادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا القتلى الى مضاجعهم
فادرك المنادى رجلا لم يكن دفن فرد وهو شماس بن عثمان المخزومى وفى المشكوة ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال يوم احد احفروا واوسعوا واعمقوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة
فى قبر واحد وقدموا اكثرهم قرآنا رواه احمد والترمذى وابو داود والنسائى وروى ابن
ماجه الى قوله واحسنوا وفى الاكتفا وكانوا يدفنون الاثنين والثلاثة فى قبر واحد
فدفنوا حمزة وعبد الله بن جحش فى قبر كما مر ونزل فى قبرهما ابو بكر وعمر وعلى والزبير ورسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس على حفرته ودفن خارجة بن زيد وسعد بن الربيع فى قبر واحد
ودفن نعمان بن مالك وعبد الله بن الحسحاس ومجذر بن زياد الثلاثة فى قبر واحد قال ابن اسحق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح
وعبد الله عمرو بن حرام فانهما كانا متصافيين فى الدنيا فاجعلوهما فى قبر واحد وذكر مالك
ابن انس فى موطاه ان الشهيدين حفر قبرهما بعد زمان لحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا

كانما ماتا بالامس وكان احدهما قد جرح فوضع يده على جراحته فدفن وهو كذلك فاميطت
يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت وكان بين يوم احد وبين يوم حفر عنهما ست واربعون
سنة وفى الصفوة عن جابر بن عبد الله الانصارى قال لما اراد معاوية ان يجرى عينه التى باحد
كتب الى عامله بالمدينة بذلك فكتبوا اليه انا لا نستطيع ان نخرجها الا على قبور الشهداء
فكتب معاوية انبشوهم قال جابر فلقد رايتهم يحملون على اعناق الرجال كانهم قوم نيام
واصابت المسحاة طرف رجل حمزة فانبعث دما وفى المنتقى مثله وفى معالم التنزيل عن ابن
عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله عز وجل ارواحهم
فى اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتسرح من الجنة حيث شاءت وتاوى
الى قناديل من ذهب فى ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم وماكلهم وحسن مقيلهم قالوا ياليت
اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا فى الجهاد ولا ينكلوا عن الحرب قال الله تبارك
وتعالى فانا ابلغهم عنكم فانزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولا تحسبن
الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الى اخرها رواه احمد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرجون عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا
وفى حديث ابن مسعود فى شهداء احد قال فيطلع الله عليهم اطلاعة فيقول يا عبادى ما تشتهون
فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشاء ثم يطلع عليهم اطلاعة فيقول
يا عبادى ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل منها حيث نشاء ثم يطلع
عليهم اطلاعة فيقول يا عبادى ما تشتهون فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة ناكل
منها حيث نشاء الا انا نحب ان ترد ارواحنا فى اجسادنا ثم تردنا الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل
مرة اخرى وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر بن عبد الله الا ابشرك يا جابر قال بلى يا نبى الله
قال ان اباك حيث اصيب باحد احياه الله ثم قال ما تحب يا عبد الله بن عمرو ان افعل بك قال
اى رب احب ان تردنى الى الدنيا فاقاتل فيك حتى اقتل مرة اخرى وفى رواية ابى بكر بن مردويه
يا جابر الا اخبرك ما كلم الله احدا قط الا من وراء حجاب وانه كلم اباك كفاحا قال فسلنى اعطك
قال اسالك ان ارد الى الدنيا فاقتل فيك ثانية فقال الرب عز وجل انه سبق منى انهم
لا يرجعون الى الدنيا قال اى رب فابلغ من ورائى فانزل الله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا فى
سبيل الله امواتا الاية كذا فى المواهب اللدنية وفى الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذى نفسى بيده ما من مومن يفارق الدنيا يحب ان يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا
وما فيها الا الشهيد فانه يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل فى الله فيقتل مرة اخرى قال ابن اسحق
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة وفى رواية فى اخر النهار فلقيته حمنة
بنت جحش فلما لقيت الناس نعى لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها
خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له ثم نعى لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت
وولولت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوج المراة منها لبمكان لما راى من تثبتها عند
اخيها وخالها وصياحها على زوجها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من دور الانصار
من بنى عبد الاشهل استقبلته كبشة بنت رافع ام سعد بن معاذ وكان صلى الله عليه وسلم
على فرسه وسعد ممسك بعنانه فقال يا رسول الله هذه امى اقبلت اليك قال مرحبا بها فجاءت
حتى نظرت الى وجهه الكريم قالت بابى انت وامى يا رسول الله هانت على كل مصيبة اذا سلمت

نحرا ها رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنما عمرو بن معاذ ودعا لبنى عبد الاشهل وبنى ظفر فسمع
البكاء فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجرهم مصيبتهم وآمران يأوى كل جريح منزله فنادى
سعد لا يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم جريح من بنى عبد الاشهل وكان فيهم زهاء ثلثين
جريحا قال ابن اسحق ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدور من دور الانصار من بنى عبد الاشهل
وبنى ظفر فسمع البكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لكن
حمزة لا بواكى له فلما رجع سعد واسيد بن حضير الى دار عبد الاشهل آمرا نساءهم ان يتحزمن ثم يذهبن
فيبكيان على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاهن على حمزة
خرج عليهن وهن على باب مسجده يبكين عليه فقال لهن ارجعن يرحمكن الله فقد آسيتن بانفسكن
قال ابن هشام ونهى يومئذ عن النوح وحدثنا ابو عبيدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سمع بكاءهن قال رحم الله الانصار فان المواساة منهم ما علمت لقديمة مروهن فلينصرفن وفى
رواية لما قال صلى الله عليه وسلم لكن حمزة لا بواكى له اليوم سمعه قوم من الانصار فاتوا نساءهم
فاقسموا عليهن ليبكين انصارهن الليلة حتى تاتين نبى الله صلى الله عليه وسلم فيبكين عنده
ففعلن فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صياح النساء فى دار حمزة فسأل ما هذا فاخبر بالذى
فعلت الانصار بنسائهم فقال لهم مرفوعا ونهى يومئذ عن النوح فبكرت اليه صلى الله عليه وسلم
نساء الانصار وقلن بلغنا يا رسول الله انك نهيت عن النوح وانما هو شىء نندب به موتانا ونجد
بعض الراحة فاذن لنا فيه فقال صلى الله عليه وسلم ان فعلتن فلا تلطمن ولا تخمشن ولا تحلقن
شعرا ولا تسلقن ولا تشققن جيبا كذا فى المنتقى قال ابن اسحق مر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بامراة من الانصار وقد اصيب زوجها واخوها وابوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم باحد
فلما نعوا اليها قالت ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا خيرا يا ام فلان وهو بحمد الله
كما تحبين قالت ارونى اياه حتى انظر اليه فاشير لها اليه حتى اذا رأته قالت كل مصيبة بعدك
جلل تريد صغيرة وعبارة المنتقى عن انس خرجت امراة من الانصار فاستقبلت باخيها وابيها
وابنها وزوجها امواتا قالت من هؤلاء قالوا اخوك وابوك وابنك وزوجك قالت ما فعل
النبى صلى الله عليه وسلم فيقولون امامك فمشيت حتى ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذت بناحية ثوبه ثم جعلت تقول بابى انت وامى يا رسول الله لا ابالى اذ سلمت من عطب ودخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون المدينة ممسين وليس فيها دار الا وفيها باكية
قال ابن اسحق لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهله ناول سيفه ابنته فاطمة فقال
اغسلى عن هذا دمه يا بنية فوالله لقد صدقنى اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لئن كنت صدقت القتال لقد صدق معك سهل ابن حنيف وابو دجانة وفى بعض الصحابة روى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى عليا عند رجوعه من احد يعطى سيفه فاطمة ويقول خذيه
حميدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لئن كان سيفك حميدا فسيف ابو دجانة غير ذميم
وان صدقت القتال لقد صدق معك ابو دجانة قال ابن هشام وكان يقال لسيف رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذو الفقار وقال بعض اهل العلم ان ابن ابى نجيح قال نادى منادى يوم
أحد لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا على وفى روضة الاحباب هكذا اورد هذا الحديث
بعض المحدثين واهل السير فى كتبهم لكن الذهبى وهو محك الرجال ضعف راويه وكذبه
فى كتاب ميزان الاعتدال قال ابن هشام وحدثنى بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله

رسول الله صح

هو وحنا ح

ثم على صح

عليه

باب

عليه وسلم قال لعلى ابن ابى طالب لا يصيب المشركون منا مثلها يفتح الله علينا وبات جماعة
من الصحابة تلك الليلة على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم خوفا من رجوع قريش
ومكرهم ولما بكى المسلمون على قتلاهم سر بذلك المنافقون وظهر غش اليهود وذكر القاضى
عياض فى الشفاء عن القاضى ابى عبد الله بن المرابط من المالكية انه قال من قال ان النبى صلى
الله عليه وسلم هزم يستتاب فان تاب والا قتل لانه نقص اذ لا يجوز ذلك عليه فى خاصته
اذ هو على بصيرة من امره ويقين من عصمته كذا فى المواهب اللدنية قال ابن اسحق وكان
يوم احد يوم بلاء ومصيبة وتمحيص اختبر الله به المؤمنين ومحق به المنافقين ممن كان
يظهر الاسلام بلسانه وهو مستخف بالكفر فى قلبه ويوما اكرم الله فيه من اراد كرامته
بالشهادة من اهل ولايته وقد كان فى قصة وما اصيب به المسلمون من الفوائد والحكم
الربانية اشياء عظيمة منها تعريف المسلمين سوء عاقبة المعصية وشوم ارتكاب النهى لما
من ترك الرماة موقعهم الذى آمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يبرحوا منه ومنها
ان عادة الرسل ان تبتلى وتكون لهم العاقبة والحكمة فى ذلك لو انتصروا دائما لدخل
فى المسلمون من ليس منهم ولم يتميز الصادق من غيره ولو انكسروا دائما لم يحصل المقصود
من البعثة فاقتضت الحكمة الجمع بين الامرين ليتميز الصادق من الكاذب وذلك ان
نفاق المنافقين كان مخفيا عن المسلمين فلما جرت هذه القصة واظهر اهل النفاق
ما اظهروا من القول والفعل عاد التلويح تصريحا وعرف المسلمون ان لهم عدوا
فى دورهم وبين اظهرهم واستعدوا لهم وتحرزوا عنهم ومنها ان فى تاخير النصر فى بعض
المواطن هضما للنفس وكسرا لسماجتها فلما ابتلى المسلمون صبروا وجزع المنافقون
ومنها ان الله تعالى هيأ لعباده المؤمنين منازلا فى دار كرامته لا تبلغها اعمالهم فقيض
لهم اسباب الابتلاء والمحن ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلى مراتب الاولياء فساقهم
اليها بين يدى الرسول ليكون شهيدا عليهم ومنها انه اراد اهلاك اعدائه فقيض لهم الا
سباب التى يستوجبون بها ذلك من كفرهم وبغيهم وطغيانهم فى آذى اوليائه فمحص
ذنوب المؤمنين ومحق بذلك الكافرين قال ابن اسحق وفى شان احد انزل الله تعالى ستين آية
من آل عمران وعن عبد الرحمن ابن عوف انزل الله فى شان يوم احد عشرون ومائة آية من آل عمران
واذ غدوت من اهلك تبوء المؤمنين مقاعد للقتال الى قوله امنة نعاسا ذكر شهداء
احد قال ابن اسحق استشهد يوم احد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المها
جرين ثم من بنى هاشم بن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف قتله وحشى
غلام جبير بن مطعم ومن بنى امية بن عبد شمس عبد الله ابن جحش حليف لهم من بنى اسد بن خزيمة
ومن بنى عبد الدار بن قصى مصعب بن عمير قتله عبد الله بن قمئة الليثى ومن بنى مخزوم بن
يقظة شماس بن عثمان اربعة نفر ومن الانصار من بنى عبد الاشهل عمرو بن معاذ بن النعمان
والحارث بن انس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن وسلمة بن ثابت بن وقش وعمرو
ابن ثابت ابن وقش وقد زعم بن عمر بن قتادة ان اباهما ثابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش
وحسيل بن جابر ابو حذيفة وهو اليمان اصابه المسلمون فى المعركة ولا يدرون فتصدق
حذيفة بديته على من اصابه وصيفى بن قيظى وخباب بن قيظى وعباد بن سهل والحارث
ابن اوس بن معاذ اثنا عشر رجلا ومن اهل راتج اياس ابن اوس بن عتيك الاشهلى وعبيد

ابن التيهان قال ابن هشام ويقال عتيك بن التيهان وحبيب بن زيد بن تيم ثلاثة نفر
ومن بني ظفر يزيد بن حاطب بن امية بن رافع رجل ومن بني عمرو بن عوف ثم من بني
زيد ابو سفيان بن الحارث بن وقش بن زيد وحنظلة ابن ابي عامر بن صيفي بن النعمان وهو
غسيل الملائكة قتله شداد بن الاسود بن شعوب الليثي رجلان ومن بني عبيد بن زيد انيس
ابن قتادة رجل ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف ابو حبة وهو اخو سعد بن خيثمة لامه قال
ابن هشام ابو حبة بن عمرو بن ثابت قال ابن اسحق وعبد الله بن جبير بن النعمان وهو امير
الرماة رجلان ومن بني السلم بن امرء القيس بن مالك بن اوس خيثمة ابو سعد بن خيثمة
رجل ومن حلفائهم من بني العجلان عبد الله بن سلمة رجل ومن بني معاوية بن مالك سبيع
ابن حاطب بن الحارث بن قيس وابنه قيس بن عمرو وثابت بن عمرو بن زيد وعامر بن مخلد
اربعة نفر ومن بني عبد ولا ابو هريرة بن الحارث بن علقمة بن عمرو بن ثقف بن مالك بن مبذول
وعمرو بن مطرف بن علقمة رجلان ومن بني عمرو بن مالك اوس بن ثابت بن المنذر رجل
وهو اخو حسان بن ثابت ومن بني عدي بن النجار انس بن النضر بن ضمضم بن زيد النجار رك
رجل ومن بني مازن بن النجار قيس بن مخلد وكيسان عبد لهم رجلان ومن بني مازن بن
النجار ايضا سليم بن الحارث ونعمان بن عبد عمرو رجلان ومن بني الحارث بن الخزرج خارجة
ابن زيد بن ابي زهير وسعد بن الربيع بن عمرو بن ابي زهير دفنا في قبر واحد واوس بن الارقم
بن زيد بن قيس ثلاثة نفر ومن بني الابجر وهم بنو خدرة مالك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة
بن عبيد بن الابجر والد ابي سعيد الخدري قال ابن هشام اسم ابي سعيد بن سنان ويقال
سعد قال ابن اسحق وسعيد بن سويد بن قيس بن عامر بن عباد بن الابجر وعتبة بن الربيع بن
رافع بن معاوية ثلاثة نفر ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ثعلبة بن سعد بن مالك الساعدي
وثقف بن فروة بن البدي رجلان ومن بني طريف رهط سعد بن عبادة عبد الله بن عمرو بن
وهب بن ثعلبة وضمرة حليف لهم من جهينة رجلان ومن بني عمرو بن عوف ابن الخزرج ثم
من بني سالم ثم من بني مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم نوفل بن عبد الله وعباس بن
عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر والمجذر بن زياد
حليف لهم من بلي وعبادة بن الحسحاس دفن نعمان بن مالك والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة
نفر ومن بني الحبلى رفاعة بن عمرو رجل ومن بني سلمة ثم من بني حرام عبد الله بن عمرو بن
حرام وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد وخلاد بن عمرو بن الجموح وابو ايمن
مولى عمرو بن الجموح اربعة نفر ومن بني سواد بن غنم سليم بن عمرو بن حديدة ومولاه عنترة
وسهل بن قيس بن ابي كعب بن القين ثلاثة نفر ومن بني زريق بن عامر ذكوان بن عبد قيس
وعبيد بن المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب قال ابن اسحق
فجميع من استشهد من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار خمسة
وستون رجلا وفي المشكوة عن انس قتل من الانصار يوم احد سبعون ويوم بئر معونة سبعون
ويوم اليمامة على عهد ابي بكر سبعون رواه البخاري وفي المواهب اللدنية قد استشهد يوم
احد من المسلمين سبعون فيما قاله مغلطاي وغيره وقيل خمسة وستون اربعة من المهاجرين
وروى ابن منده من حديث ابي بن كعب قال استشهد من الانصار يوم احد اربعة وستون ومن
المهاجرين ستة وصححه ابن حبان وقتل من المشركين ثلاثة وعشرين رجلا وقتل النبي صلى الله

عليه وسلم بيده أبي بن خلف قال ابن هشام وممن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء
الذين ذكرنا من الاوس ثم من بني معوية بن مالك مالك بن اياس ومن بني عمرو بن النجار معاوية
اياس بن عدي ومن بني سالم بن عوف عمرو ابن اياس قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم
أحد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة
عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي ابن ابي طالب قال ابن اسحق وعثمان
ابن ابي طلحة قتله حمزة وابو سعد بن ابي طلحة قتله علي بن ابي طالب وقيل سعد بن
ابي وقاص ومسافع بن ابي طلحة والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الافلح
وكلاب بن طلحة والحارث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال
قتل كلابا عبد الرحمن بن عوف قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شرحبيل بن هشام بن عبد مناف بن
عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب وابو يزيد بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
قتله قزمان وشريح بن قارض قتله بعض المسلمين كذا في المنتقى وصواب غلام لهم حبشي
قتله قزمان قال ابن هشام ويقال قتله علي ابن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال
ابو دجانة قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان
احد عشر رجلا ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد
قتله علي ابن ابي طالب وسباع بن عبد العزى بن نضلة الخزاعي حليف لهم قتله حمزة بن عبد
المطلب رجلان ومن بني مخزوم بن يقظة هشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان والوليد
ابن العاصي بن هشام بن المغيرة قتله قزمان اربعة نفر ومن بني جمح بن عمرو عمرو بن عبد الله
ابن عمير بن وهب بن حزافة بن جمح وهو ابو عزة الشاعر قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا
وابي بن خلف بن وهب بن حزافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ومن
بني عامر بن لوي عبيدة بن جابر وشيبة بن مالك بن المضرب قتلهما قزمان رجلان
قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود قال ابن اسحق فجميع من قتله
الله تعالى يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا في المواهب اللدنية ثلاثة وعشرون
رجلا وفي هذه السنة وقعت غزوة حمراء الاسد قال ابن اسحق كان يوم احد يوم السبت للنصف
من شوال السنة الثالثة من الهجرة فلما كان يوم أحد من الغد من يوم احد لستة عشر ليلة مضت
من شوال على راس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حمراء
الاسد وهو موضع على ثمانية اميال من المدينة كذا في سيرة ابن هشام وقيل عشرة وفي معجم ما استعجم
هي على يسار الطريق اذا اردت ذا الحليفة واليها انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم
الثاني من احد لما بلغه ان قريشا منصرفون الى المدينة قال اهل السير لما انصرف ابو سفيان
واصحابه من قتال احد وبلغ الروحاء بالفتح ثم السكون ثم حاء مهملة اكثر ما قيل في المسافة
بينها وبين المدينة اثنان واربعون ميلا وفي صحيح مسلم ستة وثلاثون وفي القاموس على
ثلثين او اربعين ميلا من المدينة ندموا على انصرافهم وتلاوموا وقالوا لا بئس ما صنعتم
لا محمدا قتلتم ولا الكواعب اردفتم قتلتموهم حتى اذا لم يبق منهم الا الشريد تركتموهم ارجعوا
فاستأصلوهم قبل ان يجدوا قوة وشوكة وفي الكشاف ولما دعموا على الرجوع القى الله الرعب
في قلوبهم فامسكوا وفي رواية منهم صفوان ابن امية ويقول لا تفعلوا فان القوم قد حربوا
وقد خشينا ان يكون لهم قتال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا وفي رواية قال يا قوم لا ترجعوا

فان محمدا واصحابه الان فی حنق شدید مما اصابهم فوالله ما امنت ان رجعتم ان یجتمع جمیع من
کان تخلف عن احد من الاوس والخزرج ویطؤکم ویغلبوا علیکم والان لکم الغلبة فلا یکون
ان ینعکس الامر فبلغ ذلک رسول الله صلی الله علیه وسلم فاراد ان یقذف فی قلوبهم الرعب
ویریهم من نفسه واصحابه قوة وان الذی اصابهم لم یوهنهم من عدوهم فندب اصحابه للخروج
فی طلب ابی سفیان واصحابه فانتدب عصابة منهم مع ما بهم من الجراح والقرح الذی اصابهم
یوم احد ففی الیوم الثانی من وقعة احد نادی منادی رسول الله صلی الله علیه وسلم بالخروج
فی طلب العدو وان لا یخرج معنا احد الا من حضر یومنا بالامس فکلمه جابر بن عبد الله
ابن عمرو فقال یا رسول الله ان ابی کان خلفنی علی اخوات لی سبعة وقال لی یا بنی انه لا ینبغی
لی ولا لک ان نترک هؤلاء النسوة لا رجل فیهم ولست بالذی اوثرک بالجهاد مع رسول الله
صلی الله علیه وسلم علی نفسی فتخلف علی اخواتک فتخلفت علیهم فاذن له رسول الله صلی الله
علیه وسلم فخرج معه ولم یخرج ممن لم یشهد القتال احد غیره فلما سمعوا النداء تسارعوا الی الخروج
ولم یشتغلوا بالتداوی فخرجوا مع الجراحات المتعددة واستعمل النبی صلی الله علیه وسلم
علی المدینة ابن ام مکتوم فیما قاله ابن هشام وخرج وهو مجروح مشجوج مکسور الرباعیة
مکلوم الشفة متوهن المنکب الایمن من ضرب ابن قمیئة وفی المنتقی وشفته العلیا قد کلمت
من باطنها وخرج لابسا سلاحه ووقف علی الطریق راکبا حتی لحق به اصحابه فانزل فیهم
الذین استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذین احسنوا منهم واتقوا اجر عظیم
ودفع لواءه وهو معقود لم یحل الی علی بن ابی طالب وقیل الی ابی بکر الصدیق ونزل الیه اهل
العوالی وقدم ثلثة نفر من اسلم طلیعة فلحق اثنان منهم القوم بحمراء الاسد وللقوم زجل
وهم یأتمرون بالرجوع وصفوان ابن امیة ینهاهم کما مر فبصروا بالرجلین فرجعوا الیهما
فقتلوهما ومضی رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه الی حتی نزلوا بحمراء الاسد وعسکر
هناک ودفنوا الرجلین فی قبر واحد فاقام بها الاثنین والثلثاء والاربعاء وامر حتی
اوقدوا تلک اللیالی خمسمایة نار فذهب صیت عسکرهم ونارهم الی کل جانب فکبت الله
بذلک عدوهم فمر برسول الله صلی الله علیه وسلم معبد بن ابی معبد الخزاعی بحمراء الاسد وهو
یرید مکة وکانت خزاعة مسلمهم ومشرکهم عیبة نصح رسول الله صلی الله علیه وسلم بتهامة
صفقتهم معه لا یخفون عنه شیئا کان بها ومعبد یومئذ مشرک فقال یا محمد اما والله لقد عز
علینا ما اصابک فی اصحابک ولوددنا ان الله عافاک فیهم ثم خرج ورسول الله صلی الله علیه
وسلم بحمراء الاسد حتی لقی ابا سفیان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد اجمعوا الرجعة
الی رسول الله صلی الله علیه وسلم واصحابه وقالوا اصبنا حد اصحابه وقادتهم واشرافهم
ثم نرجع قبل ان نستأصلهم لنکرن علی بقیتهم فلنفرغن منهم ومنهم ابن امیة عن ذلک
فلما رای ابو سفیان معبدا قال لما وراک قال محمد قد خرج فی اصحابه یطلبکم فی جمع لم
ار مثله قط یتحرقون علیکم تحرقا قد اجتمع معه من کان تخلف عنه فی یومکم وندموا علی ما
صنعوا وفیهم من الحنق علیکم شیء لم ار مثله قط قال ویلک ما تقول قال والله ما اری
ان ترحل حتی تری نواصی الخیل قال فوالله لقد اجمعنا الکرة علیهم لنستأصل قال فانی
انهاک عن ذلک والله لقد حملنی ما رایت ان قلت فیه ابیاتا من الشعر قال وما قلت قال
قلت • کادت تهد من الاصوات راحلتی • اذا سالت الارض بالجرد الابابیل •

فظلت

قد ذکر ابیاتا فثنی ذلک ابا سفیان ومن معه فقذف الله فی قلوبهم الرعب والتزلزل حتی
رجعوا الی مکة سراعا وذلک قوله تعالی سنلقی فی قلوب الذین کفروا الرعب ومر
به رکب من عبد القیس فقال این تریدون قالوا نرید المدینة قال ولم قالوا نرید المیرة قال
فهل انتم مبلغون عنی محمدا رسالة ارسلکم بها الیه واحمل لکم بهذه غدا زبیبا بعکاظ اذا
وافیتموها قالوا نعم قال فاذا وافیتموه فاخبروه انا قد اجمعنا الرجعة والسیر الیه
والی اصحابه لنستأصل بقیتهم فبعث معبد الی النبی صلی الله علیه وسلم من یخبره بما وقع
من استخبار ابی سفیان عنه وجوابه ومنع صفوان ایاه عن الرجعة واندفاعهم الی مکة
فقال النبی صلی الله علیه وسلم ارشدهم صفوان وما کان برشید وقال صلی الله علیه وسلم
وهو بحمراء الاسد حین بلغه انهم هموا بالرجعة والذی نفسی بیده لقد سومت لهم حجارة لو صبحوا
بها لکانوا کالامس الذاهب کذا فی سیرة ابن هشام والاکتفاء فمر الراکب برسول الله صلی الله
علیه وسلم وهو بحمراء الاسد فاخبره بالذی قال ابو سفیان واصحابه فقال رسول الله
صلی الله علیه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوکیل هذا قول اکثر المفسرین وقال مجاهد
وعکرمة نزلت هذه الایة فی غزوة بدر الصغری للموعد وسیجیء واخذ رسول الله صلی الله علیه وسلم
فی وجهه ذلک قبل رجوعه الی المدینة رجلین احدهما معاویة بن المغیرة بن ابی العاصی
ابن امیة بن عبد شمس جد عبد الملک بن مروان ابو امه عائشة بنت معاویة والثانی ابو
عزة الجمحی اسمه عمرو بن عبد الله بن عثمان وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم اسره ببدر
ثم من علیه واطلقه لبناته الخمس واخذ علیه العهد ان لا یعود الی حرب المسلمین وان لا
یظاهر علیهم احدا وقد نقض العهد وحضر احد کما مر فی غزوة احد فلما جیء به الی النبی صلی الله
علیه وسلم قال یا رسول الله اقلنی فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لا والله لا تمسح عارضیک
بمکة بعدها تقول خدعت محمدا مرتین اضرب عنقه یا زبیر فضرب عنقه کذا فی سیرة ابن هشام
وفی روایة لا تمسح لحیتک بمکة تجلس فی الحجر وتقول خدعت محمدا مرتین وبلغنی عن سعید
ابن المسیب انه قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ان المؤمن لا یلدغ من جحر مرتین
اضرب عنقه یا عاصم بن ثابت فضرب عنقه کذا فی سیرة ابن هشام وانصرف الی المدینة ودخلها
یوم الجمعة وکانت غیبته خمس لیال واما معاویة بن المغیرة فاستأمن له عثمان بن عفان
رسول الله صلی الله علیه وسلم فامنه علی انه ان وجده بعد ثلث قتل فاقام بعد ثلاث وتوارک
فبعث النبی صلی الله علیه وسلم زید بن حارثة وعمار بن یاسر وقال انکما ستجدانه بموضع کذا
کذا وکذا فوجداه فقتلاه وفی هذه السنة سرق طعمة بن ابیرق من بنی ظفر ابن الحارث بفتح
الظاء بطن فی الانصار درعا لقتادة بن النعمان وهو جار له وکانت الدرع فی جراب فیه
دقیق ینتثر من خرق فی الجراب حتی انتهی الی دار طعمة ثم خباها عند یهودی یقال له زید
السمین فالتمسة الدرع عند طعمة فلم توجد عنده وحلف والله ما اخذها وما له بها من علم
فقال اصحاب الدرع لقد راینا اثر الدقیق حتی دخل داره فلما حلف ترکوه واتبعوا اثر الدقیق
فانتهوا الی منزل الیهودی فاخذوه فقال دفعها الی طعمة فقال قوم طعمة وهم بنو ظفر انطلقوا
الی رسول الله لیجادل عن اصحابنا واخبروه بخلاف الحق قالوا ان لم تفعل افتضح صاحبنا
وبرئ الیهودی ففعلوا وصدقهم النبی صلی الله علیه وسلم وهم ان یعاقب الیهودی فانزل الله
تعالی انا انزلنا الیک الکتاب بالحق لتحکم بما اراک الله ولا تکن للخائنین خصیما فلما ظهرت

صلی الله علیه وسلم صح

بین الناس صح

لسرقة على طعمة خاف على نفسه من قطع اليد وهرب الى مكة وارتد عن الدين فنزل على رجل
من اهل مكة يقال له الحجاج بن علاط من بني سليم فنقب بيته فسقط عليه حجر فلم يستطيع
ان يدخل ولا ان يخرج حتى اصبح فاخذ ليقتل فقال بعضهم دعوه فانه قد لجأ اليكم فتركوه
واخرجوه من مكة فخرج مع تجار من قضاعة نحو الشام فنزل منزلا فسرق بعض متاعهم فطلبوه
فاخذوه ورموه بالحجارة حتى قتلوه فصار قبره تلك الحجارة وقيل انه ركب الى جدة فسرق
فيها كيسا فيه دنانير فالقي في البحر وقيل انه نزل حرة بني سليم وكان يعبد صنما لهم الى
ان مات فانزل الله ان الله لا يغفر ان يشرك به الاية **وفي ذي القعدة من هذه السنة** علقت
فاطمة بالحسين وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة ويجيء ولادة الحسين
في الموطن الرابع **الموطن الرابع في حوادث السنة الرابعة من الهجرة** من سرية ابي سلمة
الى قطن ووفاته وسرية عبد الله بن انيس الى عرنة وسرية المنذر الى بير معونة وسرية
عاصم وقصة الرجيع وسرية عمرو بن امية الضمري الى مكة لقتل ابي سفيان وغزوة بني النضير
ووفاة زينب بنت خزيمة وغزوة ذات الرقاع وصلوة الخوف فيها ووفاة عبد الله بن عثمان
وولادة الحسين بن علي وتعلم زيد بن ثابت كتاب اليهود وغزوة بدر الصغرى الموعد
وتزوج ام سلمة ورجم اليهوديين ووفاة فاطمة بنت اسد ام علي وتحريم الخمر عند البعض
وفي هذه السنة لهلال المحرم على راس خمسة وثلثين شهرا من الهجرة كانت سرية ابي سلمة
عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم ومعه مائة وخمسون رجلا
من المهاجرين والانصار لطلب طليحة وسلمة ابني خويلد الاسديين الى قطن بفتح اوله
وثانيه جبل بناحية فيد كذا في المواهب اللدنية وفي غيره ببلاد بني اسد على يمينك
اذا فارقت الحجاز وانت صادر من النقرة قال ابن اسحق قطن ماء من مياه بني اسد بنجد
بعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سلمة بن عبد الاسد في سرية فقتل مسعود بن
عروة كذا في معجم ما استعجم روي ان النبي صلى الله عليه وسلم في اخر السنة الثالثة او في
اول السنة الرابعة بعث ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي الى بني اسد وسببه انه اخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان طليحة وسلمة ابنا خويلد يحرضان جماعة من قومهما ومن تبعهما
على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ويريدان اغارة المواشي من ارجاء المدينة وفي رواية
جمعوا الجيش وتوجهوا الى المدينة ثم بدا لهم الرجوع فرجعوا الى منازلهم فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم ابا سلمة وعقد له لواء وامره على مائة وخمسون رجلا من المهاجرين والانصار
منهم ابو عبيدة بن الجراح وسعد بن ابي وقاص واسيد بن حضير وابو نائلة وابو سبرة
بن ابي رهم الغفاري وعبد الله بن سهيل وارقم بن ابي الارقم وامر ابا سلمة بالمسير اليهم
والاغارة عليهم بغتة قبل ان يعلموا ويجمعوا الجيش فخرج ابو سلمة من المدينة ودليله
وليد بن الزبير الطائي وليسير معتسفا الى ان وصل قطن واغار على سرحهم ودوابهم
واصابوا ثلثة اعبد كانوا رعاة وهرب الباقون ولحقوا بقومهم واخبروهم بمجيء ابي سلمة
وكثرة جيشه فخافوا وهربوا عن منازلهم ونزلها ابو سلمة واغاروا وجمعوا ما قدروا
عليه من الاموال ورجعوا الى المدينة واعطى الدليل الطائي ما رضي به من الاموال
وعزل من الغنيمة عبدا للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم ثم خمسها وقسم الباقي على اهل
السرية فبلغ سهم كل واحد سبع بعير واغناما ومدة غيبته في تلك السرية عشرة ايام

وفي هذه السنة توفي ابو سلمة وفي المواهب اللدنية مات ابو سلمة سنة اربع وقيل سنة
ثلاث من الهجرة انتهى وكان اسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر
الى الحبشة الهجرتين ومعه امراته ام سلمة قال سهل بن حنيف اول من قدم علينا من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو سلمة وكذا اورد في المنتقى انه توفي في السنة الرابعة
من الهجرة وقال في الصفوة شهد بدرا وجرح باحد فمكث شهرا يداوي جراحه ثم بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما قدم انتقض جرحه ثم توفي سنة ثلاث من الهجرة
فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم واغمضه بيده **وفي هذه السنة** يوم الاثنين لخمس
خلون من المحرم على راس خمسة وثلثين شهرا من الهجرة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
عبد الله بن انيس وحده الى قتل سفيان بن خالد بن نبيح الهذلي اللحياني وفي الاكتفاء خالد
بن سفيان بن نبيح ببطن عرنة وادي عرفة وفي القاموس بطن عرنة نمرة بعرفات وليس من الموقف
وفي الاكتفاء وهو بنخلة او بعرنة يجمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس قال
عبد الله بن انيس دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انه بلغني ان سفيان بن نبيح
الهذلي يجمع لي الناس قال انك اذا رايته اذكرك الشيطان واية ما بينك وبينه انك اذا
رايته وجدت له قشعريرة قال فخرجت متوشحا سيفي حتى دفعت اليه وهو ظعن يرتاد لهن
منزلا وكان وقت فلما رايته وجدت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم من القشعريرة
فاقبلت نحوه وخشيت ان يكون بيني وبينه مجاولة يشغلني عن الصلوة فصليت وانا امشي
نحوه اومي برأسي فلما انتهيت اليه قال من الرجل قلت رجل من العرب سمع بك وبجمعك لهذا
الرجل فجاءك لذلك قال اجل انا في ذلك قال فمشيت معه شيئا حتى اذا امكنني حملت عليه
بالسيف فقتلته ثم خرجت وتركت ظعاينه مكبات عليه فلما قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما راني قال افلح الوجه قلت قد قتلته يا رسول الله قال صدقت ثم قام بي وادخلني
بيته واعطاني عصا فقال امسك هذه العصاة عندك يا عبد الله ابن انيس قال فخرجت بها
على الناس فقالوا ما هذه العصى فقلت اعطانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وامرني ان امسكها
عندي قالوا افلا ترجع اليه فتسأله لم ذلك فرجعت فقلت يا رسول الله لم اعطيتني هذه العصا
قال اية بيني وبينك يوم القيمة ان اقل الناس المتخصرون يومئذ فقرنها عبد الله بن انيس بسيفه
فلم تزل معه حتى مات ثم امر بها فضمت في كفنه ثم دفنا جميعا وفي المواهب اللدنية اوردها
في السنة الرابعة واورد في الوفا في السنة الخامسة بعد غزوة بني قريظة واوردها
بعض اهل السير بعد سرية عاصم بن ثابت قال انه يعني سفيان بن خالد كان سببا لقصة
الرجيع وقتل عاصم واصحابه فتكون سرية عبد الله بن انيس بعد الرجيع وفي بعض السير فلما
قتله اخذ راسه فكان يسير بالليل ويتوارى بالنهار فدخل غارا فبعث الله العنكبوت
حتى نسجت على فم الغار واخبر قومه فخرجوا في طلبه فلم يجدوا فرجعوا فخرج عبد الله ابن
انيس حتى قدم المدينة يوم السبت لسبع بقين من المحرم كذا في المواهب اللدنية والوفا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الوجه قال افلح الله وجهك يا رسول الله ووضع راسه
بين يديه وكانت غيبته ثمانية عشر يوما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه مخصرة
وقال تخصر بهذه في الجنة وكانت المخصرة عنده الى وقت وفاته فلما دنا موته وصى بها
اهله حتى لفوها في كفنه ودفنوها معه وفي القاموس وذو المخصرة عبد الله بن انيس

لان النبى صلى الله عليه وسلم اعطاه مخصرة وقال تلقانى بها فى الجنة والمخصرة كالمكنسة مما
يتوكأ عليه كالعصا ونحوهم وما ياخذه الملك بيده يشير به اذا خاطب والخطيب اذا خطب
وفى هذه السنة كانت سرية المنذر بن عمرو الى بئر معونة او لها فى المحرم كذا قاله فى الوفاء
وقدمها على سرية الرجيع كما فى المنتقى واتى المواهب اللدنية فقدم سرية الرجيع على بئر
معونة كما قاله ابن اسحق والله اعلم واورد كلتاهما فى صفر على رأس ستة وثلاثين شهرا من
الهجرة على رأس اربعة اشهر من احد وفى المواهب اللدنية بئر معونة بفتح الميم وضم المهملة
وسكون الواو وبعدها نون موضع ببلاد هذيل بين مكة وعسفان وفى معجم ما استعجم ماء لبنى
عامر بن صعصعة وفى الاكتفاء وهى بين ارض بنى عامر وحرة بنى سليم كلا البلدين منها قريب
وهى الى حرة بنى سليم اقرب وفى الوفاء وفى الصحيح من رواية انس قال ان النبى صلى الله عليه وسلم
اتاه رعل وذكوان وعصية وبنو لحيان فزعموا انهم قد اسلموا واستمدوه على قومهم فامدهم النبى صلى الله عليه وسلم بسبعين
من الانصار قال انس كنا نسميهم القراء وبعث معهم المطلب السلمى ليدلهم على الطريق فانطلقوا
بهم حتى بلغوا بئر معونة غدروا بهم وقتلوهم فقنت شهرا يدعوا على رعل وذكوان وبنى لحيان
رعل بكسر الراء وسكون المهملة بطن من بنى سليم ينسبون الى رعل بن عوف بن مالك
وذكوان بطن من بنى سليم ايضا ينسبون الى ذكوان بن ثعلبة فنسبت اليهما الغزوة وهذه
الغزوة تعرف بسرية القراء وفى رواية لما اخبره جبريل وجد وجدا شديدا فقنت شهرا وقيل
اربعين يوما فى صلوة الغداة وذلك بدأ القنوت يدعوا على رعل وذكوان وعصية وسائر القبائل
فيقول اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعل عليهم سنين كسنى يوسف اللهم عليك ببنى لحيان
ورعل وذكوان وعصية فانهم عصوا الله ورسوله اللهم عليك ببنى لحيان وعضل والقارة وفى
بعض الروايات ما يقتضى ان الذين استمدوا لم يظهروا الاسلام بل كان بينهم وبين النبى
صلى الله عليه وسلم عهد وانهم غير الذين قتلوا القراء لكنهم من قومهم وهو الذى فى كتب السير
وقد بين ابن اسحق فى المغازى كذلك موسى بن عقبة عن ابن شهاب اسماء الطائفتين وان
اصحاب العهد هم بنو عامر ورأسهم ابو براء عامر بن مالك بن جعفر المعروف بملاعب الاسنة والطائفة
الاخرى من بنى سليم وان عامر بن اخى ملاعب الاسنة اراد الغدر باصحاب رسول الله صلى الله
فدعى بنى عامر الى قتالهم فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة ابى براء فاستصرخ عليهم عصية وذكوان
من بنى سليم فاطاعوه وقتلوهم قالوا ومات ابو براء بعد ذلك اسفا على ما صنع به عامر ابن الطفيل
ابن اخيه وقيل اسلم ابو براء عند ذلك وقاتل حتى قتل وعاش عامر بن الطفيل حتى مات كافرا
بدعاء النبى صلى الله عليه وسلم اصابته غدة كغدة البعير ولم يكن القراء المذكورين كلهم من
الانصار بل كان بعضهم من المهاجرين مثل عامر بن فهيرة مولى ابى بكر الصديق ونافع بن بديل بن
ورقاء الخزاعى وغيرهما وفى بعض كتب السير قصة بئر معونة ان ابا براء عامر بن مالك بن جعفر
المشهور بملاعب الاسنة وكان سيد بنى عامر بن صعصعة من اهل نجد قدم على رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة واهدى هدية فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبلها وقال لا اقبل
هدية مشرك واعرض عليه الاسلام واخبره بما له فيه وما وعد الله المؤمنين وقرأ عليه القرآن
فلم يسلم ولم يبعد وقال يا محمد ان الذى تدعوا اليه حسن جميل ولو بعثت رجالا من اهلك
الى اهل نجد فيدعوهم الى امرك لرجوت ان يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى
اخشى عليكم اهل نجد قال ابو براء انا لهم جار ان تعرض لهم احد فابعثهم فليدعوا الناس الى امرك

فبعث سبعين رجلا على رواية الاكثرية الصحيحة واربعون رجلا على رواية البعض وثلثين
راكبا على رواية الاخرين يقال لهم قراء الصحابة وكان اكثرهم من الانصار واربعة من المهاجرين
المنذر بن عمرو الساعدى وحرام وسليم ابنا ملحان وحارث بن الصمة وعامر بن فهيرة والحكيم ابن
كيسان وسهل بن عامر وطفيل ابن اسعد وانس بن معوية ونافع بن بديل بن ورقاء الخزاعى وعروة
ابن اسماء بن الصلت السلمى وعطية بن عبد عمرو ومالك بن ثابت وسفيان بن ثابت وعمرو بن
امية الضمرى وكعب ابن زيد والمنذر بن محمد بن عقبة بن الجلاح فى رجال مسمين من خيار المسلمين
كانوا يحتطبون بالنهار ويصلون بالليل وامر عليهم فى صفر المنذر بن عمرو اخى بنى ساعدة وهو
احد نقباء ليلة العقبة وكتب كتابا الى رؤساء نجد وبنو عامر ودفع اليهم فساروا حتى نزلوا
بئر معونة وبعثوا رواحلهم الى المرعى مع عمرو ابن امية الضمرى ورجل اخر من الانصار احد
بنى عوف بن عمرو وفى رواية حارث بن الصمة بدل الانصارى وقال بعضهم لبعض ايكم يبلغ رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الماء فقال حرام بن ملحان انا فخرج بكتاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى عامر ابن الطفيل وكان على ذلك الماء فلما اتاهم حرام وقال اتؤمنوننى ابلغ رسالة
رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينظر عامر بن الطفيل فى الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال حرام بن ملحان يا اهل بئر معونة انى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشهد ان
لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فامنوا بالله ورسوله فخرج اليه رجل من كسر البيت
فطعنه بالرمح حتى انفذ فقال الله اكبر فزت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا فنضحه على
وجهه ورأسه ثم استصرخ عامر بن الطفيل بنى عامر على المسلمين فامتنعوا وقالوا لا نخفر ذمة
ابى براء عمك وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم عصية ورعلا وذكوان
من سليم فاجابوه فخرجوا حتى غشيوا القوم واحاطوا بهم فى رحالهم فلما رآهم المسلمون اخذوا
السيوف فقاتلوهم حتى قتلوا من عند اخرهم الا كعب بن زيد اخا بنى دينار بن النجار فانهم
تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى فعاش حتى قتل يوم الخندق وفى رواية لما استبطأ
المسلمون حالهما اقبلا فى اثره فلقيهم القوم فاحاطوا بهم وكاثروهم فقال المسلمون اللهم
انا لم نجد من يبلغ رسولك عنا السلام غيرك فاقرأه منا السلام فبلغ جبرئيل رسول الله صلى الله
عليه وسلم سلامهم فقال وعليهم السلام وكان فى سرح القوم عمرو بن امية الضمرى ورجل
آخر من الانصار من بنى عمرو بن عوف وقيل انه المنذر بن عقبة بن احيحة بن الجلاح فلم ينبئهما
بمصاب صحابهما الا ان الطير تحوم على العسكر فقالا والله ان لهذا الطير لشأنا فاقبلا لينظرا
فاذا القوم فى دمائهم والخيل الذى اصابتهم واقفة فقال الانصارى لعمرو بن امية الضمرى
ماذا ترى قال ارى ان نلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الانصارى لكننى ما كنت لارغب
بنفسى عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو الساعدى ثم قاتل القوم وفى رواية قتل اربعة
من المشركين حتى قتل وأسر عمرو ابن امية الضمرى فاوتى به الى عامر بن الطفيل فعامر
ودخل به فى القتلى يستبرهم ويسئل عن اسم كل واحد ونسبهم ثم قال هل من اصحابك من
ليس فيهم قال نعم ما رأيت فيهم عامر بن فهيرة مولى ابو بكر الصديق وكان قد قتله رجل من بنى
كلاب قال اى رجل هو فيكم قال من افضلنا واول المسلمين من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما قتل رأيته رفع الى السماء عن عروة ان عامر بن الطفيل كان يقول من
رجل منهم لما قتل وفى الغابة قال عامر ابن الطفيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم

عليه من الرجل الذى لما قتل رايته رفع بين السماء والارض حتى رايت السماء دونه قالوا
هذا عامر بن فهيرة كذا فى معالم التنزيل وفى شرح صحيح البخارى للكرمانى قال عروة طلب عامر
يومئذ فى القتلى فلم يوجد قال ويرون ان الملائكة دفنته او رفعته روى عن جابر بن سلمى
قاتل عامر بن فهيرة انه قال لما طعنته بالرمح انفذته سمعته قال فزت والله ورايته رفع
الى السماء وفى معجما استنجح انه اخذ منى رمحى وصعد به فانطلقت الى ضحاك بن سفيان الكلابى
وحكيت له قول عامر بن فهيرة فزت والله قال ضحاك ان مقصوده انك فزت بالجنة فعرض
ضحاك على الاسلام فاسلمت وكان ما رايته سببا لاسلامى وفى الاكتفاء وكان جابر بن سلمى
يقول ان مما دعانى الى الاسلام انى طعنت رجلا منهم بالرمح بين كتفيه نظر الى سنان الرمح
حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت فى نفسى ما فاز الست قد قتلت الرجل
حتى سالت بعد ذلك عن قوله فقالوا الشهادة فقلت لعمرى الله نقلات الضحاك بن سفيان
كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلام جبار وبما راه من رفع عامر بن فهيرة الى السماء
قال دفنته ملائكة الجنة ورفع روحه الى عليين وفى صحيح مسلم عن انس دعا صلى الله عليه وسلم
على الذين قتلوا اصحاب بئر معونة ثلثين صباحا وفى المنتقى اربعين يدعوا على رعل وذكوان
وبنى لحيان وعصية الذين عصوا الله ورسوله قال انس انزل الله فى الذين قتلوا يوم بئر
معونة قرآنا قرانه ثم نسخ بعد اى نسخت تلاوته وهو بلغوا عنا قومنا انا قد لقينا ربنا
فرضى عنا ورضينا عنه ورواية عنه وارضانا انتهى كذا وقع فى هذه الرواية وهو يوهم ان
ان بنى لحيان ممن اصاب القراء يوم بئر معونة وليس كذلك وانما اصاب هولاء رعل وذكوان
وعصية ومن صحبهم من بنى سليم واما بنو لحيان فهم الذين اصابوا بعث الرجيع وانما اتى
الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم كلهم فى وقت واحد فدعى على الذين اصابوا اصحابه
فى الموضعين دعاء واحدا والله اعلم كذا فى المواهب اللدنية روى انهم اسروا عمرو بن امية
فاتوا به عامر بن الطفيل اخبر انه من ضمرة اطلقه وجز ناصيته واعتقه عن رقبة زعم انها
كانت على امه فقدم عمرو على النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر قال هذا عمل ابى براء قد كنت
لهذا كارها متخوفا روى ان ربيعة بن ابى براء بعد موت ابيه طعن عامر بن الطفيل فقتله
كذا فى معالم التنزيل وفى رواية طعنه فى نادى قومه حتى اشرف على الهلاك فقال ان عشت
فلا ابالى وان مت فدمى لعمى فعاش بعد ذلك حتى ابتلى بغدة كغدة البعير ومات كافرا وسيجى
فى الموطن العاشر وفى معالم التنزيل قتل المنذر بن عمرو واصحابه الا ثلثة نفر كانوا فى
طلب ضالة لهم احدهم عمرو بن امية الضمرى فلم يرعهم الا الطير تحوم فى السماء يسقط من
بين خراطيمها علق الدم فقال احد النفر الثلثة قتل اصحابنا ثم تولى يشتد حتى لقى رجلا
فاختلفا ضربتين فلما خالطه الضربة رفع راسه الى السماء وفتح عينيه وقال الله اكبر الجنة
ورب العالمين ورجع صاحباه فلقيا رجلين من بنى سليم وكان بين النبى صلى الله عليه
وسلم وبين قومهما موادعة فانتسبا الى بنى عامر فقتلاهما وفى الاكتفا فخرج عمرو بن امية
حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل رجلان من بنى عامر حتى نزلا معه فى ظل هو فيه
فسالهما ممن انتما فقالا من بنى عامر فامهلهما حتى اذا ناما عدا عليهما فقتلهما وهو يرى
انه قد اصاب بهما ثؤرة من بنى عامر فيما اصابوه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار ولم يعلم به عمرو بن امية

ولما

ولما قدم المدينة اخبر النبى صلى الله عليه وسلم خبر اصحابه وخبر قتل الرجلين لامه النبى
صلى الله عليه وسلم وقال قتلت قتيلين كان لهما منى جوار لاديهما قدم الى النبى صلى الله
عليه وسلم قومهما فى ديتهما فخرج فيهما الى بنى النضير وسيجى غزوة بنى النضير بعد وقعة
الرجيع **وفى صفر هذه السنة** وقعت وقعة الرجيع وهى سرية عاصم بن ثابت الرجيع بفتح
الراء وكسر الجيم ماء لهذيل ولبنى لحيان ببلاد هذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز
على سبعة اميال من الهدة كانت الوقعة بقرب منه فسميت به كذا فى المواهب اللدنية وفى
الصفوة كان يوم الرجيع بفتح الراء على راس ستة وثلثين شهرا من الهجرة وذكرها فى الوفاء
فى السنة الرابعة بعد بئر معونة كما فى هذا الكتاب وقال ثم كانت غزوة الرجيع فى صفر وكانت
بئر معونة اوائلها فى المحرم **ذكر عضل والقارة** عضل بفتح المهملة والمعجمة بعدها لام بطن
من بنى الهون بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الديش **والقارة**
بالقاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى الديش المذكور قال ابن دريد القارة
الاكمة سوداء فيها حجارة كانهم نزلوا عندها فسموا بها كذا فى المواهب اللدنية وقصة عضل
والقارة كانت فى بعث الرجيع لا فى سيرة بئر معونة وقد فصل بينهما ابن اسحق فى اوائل
سنة اربع وذكر الواقدى ان خبر بئر معونة وخبر اصحاب الرجيع جاء الى النبى صلى الله
عليه وسلم فى ليلة واحدة وسياق ترجمة البخارى يوهم ان بعث الرجيع وبئر معونة شى
واحد وليس كذلك لان بعث الرجيع كان سرية عاصم وخبيب واصحابهما وهى مع عضل
والقارة وبئر معونة كانت سرية القراء وهى مع رعل وذكوان وكان البخارى دمجها
معها لقربهما منها ويدل على قربهما منها ما فى حديث انس من تشريك النبى صلى الله عليه وسلم
بين بنى لحيان وبين بنى عصية وغيرهم فى الدعا ولم يرد البخارى انهما قصة واحدة ولم يقع
ذكر عضل والقارة عنده صحيحا وانما وقع ذلك عند ابن اسحق فانه بعد ان استوفى قصة
احد قال ذكر يوم الرجيع حدثنى عاصم بن عمرو بن قتادة قال قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعض رهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا من
اصحابك يفقهوننا فبعث معهم ستة من اصحابه وفى رواية بعث معهم عشرة من اصحابه
اسامى سبعة منهم معلومة فى كتب الاحاديث والسير وهم عاصم بن ثابت ومرثد بن ابى
مرثد الغنوى وخبيب بن عدى وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وخالد بن ابى البكير
ومعتب بن عبيد واما الثلاثة الاخرى فكانهم لم يكونوا من مشاهير القوم واعيانهم
واصولهم ولذا لم يكن الاهتمام بضبط اساميهم وامر عليهم مرثد بن ابى مرثد الغنوى
كذا فى بعض كتب السير وفى الصحيح وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو اصح فخرجوا مع القوم
حتى اتوا على الرجيع ماء لهذيل غدروا بهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم
وهم فى رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف وقد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا
القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة
ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فابوا واما مرثد وخالد وعاصم بن ثابت حتى اذا
كانوا بالهدة بين عسفان ومكة يقال منها الى عسفان سبعة اميال ذكروا الحى من
هذيل يقال لهم بنو لحيان فنفروا لهم بقريب من مائتى رجل وعند بعضهم تبعوهم بقرب
من مائة رام والجمع بينهما واضح وهو ان يكون المائة الاخرى غير رماة وفى رواية ابى معشر

في مغازيه فنزلوا بالرجيع سحرًا فاكلوا تمر عجوة فسقط نواه بالارض وكانوا يسيرون
بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت امراة من هذيل ترعى غنما فرات النواة فانكرت صغرهن
وقالت هذا تمر يثرب فصاحت في قومها اُتيتم فجاءوا في طلبهم فوجدوهم كمنوا في الجبل
فاتبعوا اثارهم حتى لحقوهم وفي رواية ابن سعد فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأوا الى
فدفد بفائين مفتوحتين ومهملتين الاولى ساكنة وهي الرابية المشرفة فاحاط بهم
القوم فقالوا لكم العهد والميثاق ان نزلتم الينا لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم بن
ثابت ايها القوم اما انا فلا انزل في ذمة كافر ولا اقبل جوار مشرك ولا اضع يدي في
يدي مشرك نذرت بذلك واشهدت الله عليه ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك فاستجاب
الله لعاصم فاخبر رسوله خبرهم يوم اصيبوا فرماهم بالنبل وجعل يقاتل ويقول شعر

ما علتي وانا جلد نابل • الموت حق والحيوة باطل والقوس فيها وتر عنابل
تزل عن صفحتها المعابل • ان لم اقاتلكم فامي هابل
الموت حق والحيوة باطل • وكلما حم الاله نازل
بالمرء والمرء اليه آيل

فرماهم بالنبل حتى فنيت نبله وفي رواية نثر عاصم كنانته فيها سبعة اسهم فقتل بكل
سهم رجلا من عظماء المشركين ثم طاعنهم حتى انكسر رمحه ثم سل سيفه وقال اللهم اني حميت
دينك صدر النهار فاحم لحمي اخره وفي الصفوة فجرح رجلين وقتل واحدا وقتلوه بالنبل
فقالوا هذا الذي الت فيه المكية وهي سلافة فارادوا ان يحتزوا راسه ليذهبوا به
اليها فبعث الله مثل الظلة من الدبر بفتح المهملة وسكون الموحدة الزنابير فحمته فلم
يستطيعوا ان يحتزوا راسه فقالوا امهلوا حتى يمسي فلما امسى بعث الله سيلا فحمله الى
حيث اراد الله فسمي حمي الدبر وذلك يوم الرجيع وفي معالم التنزيل فاحتمل السيل عاصما
فذهب به الى الجنة وحمل خمسين من المشركين الى النار وفي حيوة الحيوان لما قتلوه
ارادوا ان يمثلوا به فحماه الله بالدبر فارتدعوا عنه حتى اخذه المسلمون فدفنوه عن
عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ان عاصما نذر ان لا يمس مشركا فلما وفى بنذره حماه
الله تعالى عن مساس المشركين اياه فصار عاصم معصوما روي ان قريشا بعثت الى عاصم
ليأتوا بشيء من جسده يعرفونه فلم يظفروا منه على شيء وكان عاصم قتل عظيما من عظمائهم
يوم بدر ولعل العظيم المذكور عقبة بن ابي معيط فان عاصما قتله صبرا بامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا من بدر ووقع عند ابن اسحق وكذا رواية بريدة
ابن سفيان ان عاصما لما قتل ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد
وهي ام مسافع وجلاس ابني طلحة العبدري وكان عاصم قتلهما يوم احد وكانت قد نذرت
حين اصيب ابنيها يوم احد لئن قدرت على راس عاصم لتشربن الخمر في قحفه قال الطبري
وجعلت لمن جاء براسه مائة ناقة فمنعه الدبر اي الزنابير فلم يقدروا منه على شيء وكان
عاصم قد اعطى الله العهد ان لا يمسه مشرك ولا يمس مشركا وكان عمر لما بلغه خبره يقول
حفظ الله العبد المؤمن بعد وفاته كما حفظه في حياته وانما استجاب الله له في حماية
لحمه من المشركين ولم يمنعه في قتله لما اراد الله من اكرامه بالشهادة ومن كرامته
حمايته من هتك حرمته بقطع لحمه واما الستة الاخرى فاقتدوا بعاصم فقاتلوا حتى

قتلوا

قتلوا بالنبل ونزل ثلاثة منهم على العهد والميثاق ولم يف الكفار بعهدهم وهم
خبيب بن عدي وعبد الله بن طارق وزيد بن الدثنة بفتح الدال المهملة وكسر المثلثة
وفتح النون المشددة فاسروا فلما استمكنوا منهم اطلقوا اوتار قسيهم فربطوهم بها قال عبد
الله هذا اول الغدر والله لا اصحبكم ان لي بهؤلاء اسوة يعني القتلى فجروه وعالجوه فابى
ان يصحبهم فقتلوه كذا في الصفوة والمنتقى وفي رواية خرجوا بالنفر الثلثة حتى اذا
كانوا بمر الظهران انتزع عبد الله يده من رباطه واخذ سيفه وجعل يشتد فيهم فرموه
بالحجارة حتى قتلوه فقبره بمر الظهران كذا ذكر في الصفوة فانطلقوا بخبيب وزيد بن
الدثنة حتى باعوهما بمكة اما خبيب فاشتراه بنوا الحارث بن عامر بن نوفل بمائة ابل
وقيل اشتروه بامة سوداء وقيل فادوا به اسيرين من هذيل كانا بمكة وكان خبيب
قتل الحارث يوم بدر وفي المنتقى اشترى خبيبا حجير بن ابي اهاب لابن اخته عقبة بن
الحارث ليقتله بابيه واما زيد بن الدثنة فاشتراه صفوان ابن امية بخمسين ه
راسا ليقتله بابيه وكان قتل يوم بدر وقيل اشترك جماعة في ابتياعه وقيل حين
اتوا بهما الى مكة كان ذي القعدة فحبسوهما كل واحد منهما في مكان على حدة حتى تخرج الا
شهر الحرام فيقتلوهما فلبث خبيب عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله وخروج الاشهر
الحرام فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحد بها يعني يحلق عانته فاعارته
فدرج بني لها وهي غافلة حتى اتاه فوجدته مجلسه على فخذه وفي رواية فغفلت عن ابن
لها صغير فاقبل اليه الصبي فاجلسه والموسى بيده ففزعت فزعة عرفها خبيب
فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك قالت والله ما رايت اسيرا قط خيرا من
خبيب والله لقد وجدته يوما ياكل قطفا من عنب في يده مثل راس الرجل وانه لموثق
بالحديد وما بمكة ثمرة وما كان الا رزق رزقه الله خبيبا وهذه كرامة جعلها الله
تعالى لخبيب وآية على الكفار وبرهان لنبيه لتصحيح رسالته والكرامة للاولياء ثابتة
مطلقا عند اهل السنة ولكن استثنى بعض المحققين منهم كالعالم الرباني ابي القاسم
القشيري ما وقع به التحدي لبعض الانبياء قال ولا يصلون الى مثل ايجاد ولد من غير اب
ونحو ذلك وهذا اعدل المذاهب في ذلك وان اجابة الدعوة في الحال وتكثير الطعام
والمكاشفة بما يغيب عن العين والاخبار بما سياتي ونحو ذلك قد كثر جدا حتى صار وقوع ذلك
ممن ينسب الى الصلاح كالعادة فانحصر الخارق الآن في نحو ما قاله القشيري وتعين ه
تقييد من اطلق بان كل معجزة وجدت لنبي يجوز ان تقع كرامة لولي ووراء ذلك ان الذي
استقر عند العامة ان خرق العادة يدل على يد المبطل من ساحر وكاهن وراهب فيحتاج
من يستدل بذلك على ولاية اولياء الله الى فارق واولى ما ذكروه ان يختبر حال من وقع
له فان كان متمسكا بالاوامر الشرعية والنواهي كان علامة على ولايته ومن لا فلا
والله اعلم وقد مر نحوه في اوائل الكتاب ولما انسلخ الاشهر الحرام اخرجوا خبيبا وزيدا
من الحرم الى التنعيم ليقتلوهما في الحل ونصبوا اخشبة وحضروا اكثر اهل مكة واجتمع
خبيب وزيد في الطريق فتواصوا بالصبر والثبات على ما يلحقهما من المكاره قال لهم خبيب
دعوني اركع ركعتين فتركوه فركع ركعتين وقال والله لولا ان تحسبوا ان ما بي جزع لزدت
وعند موسى بن عقبة انه صلاهما في موضع مسجد التنعيم وقال اللهم احصهم عددا واقتلهم

بددًا يعني متفرقين ولا تبق منهم احدًا فلم يحل الحول ومنهم احد حي كذا في المواهب اللدنيه
قال معاوية ابن ابي سفيان كنت فيمن حضر قتل خبيب ولقد رايت ابا سفيان حين
دعي خبيب اللهم احصهم عددًا يلقيني الى الارض فرقا من دعوته وكانوا يقولون ان الرجل
اذا دعي عليه فاضطجع زلت عنه الدعوة وقال حويطب بن عبد العزى جعلت اصبعي في
اذني وهربت من ذلك المكان وقال حكيم بن حزام تخبات وراء شجرة او قال باصل شجرة
عن ابن اسحق انه قال اكثر الذين حضروا مقتل خبيب بتلوا بلاء وكان ممن حضره يومئذ
سعد بن عامر بن حزيم الجمحي ثم اسلم واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على بعض الشام
يروى على حمص وكان تصيبه غشية بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر وقيل ان الرجل
مصاب فسأله عمر في قدمة قدمها عليه فقال يا سعد ما هذا الذي يصيبك قال والله
يا امير المؤمنين ما بي من باس ولكني كنت فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت
دعوته فوالله ما خطرت على قلبي وانا في مجلس قط الا وغشي علي فزادته عند عمر خيرًا
وفي رواية بريدة بن سفيان قال خبيب اللهم اني لا اجد من يبلغ رسولك مني السلام فبلغه
وفي رواية ابي الاسود عن عروة جاء جبرئيل الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك

الحديث ثم انشاء خبيب يقول **شعر**

فلست ابالي حين اقتل مسلما • على اي شق كان لله مصرعي •
وذلك في ذات الاله وان يشاء • يبارك على اوصال شلو ممزع •
الى الله اشكوا غربتي بعد كربتي • وما ارصد الاحزاب لي عند مصرعي •

وساق ابن اسحق هذه الابيات ثلثة عشر بيتًا قال ابن هشام ومن الناس من ينكرها
لخبيب والاوصال جمع وصل وهو العضو والشلو بكسر المعجمة الجسد ويطلق على
العضو لكن المراد به ههنا الجسد كذا في المواهب اللدنية قال ابو هريرة كان خبيب
اول من سن الركعتين عند القتل لكل مسلم قتل صبرًا لانه فعله في حيوته صلى الله عليه
وسلم فاستحسن ذلك من فعله وقررها واستحسن المسلمون فبقي سنة والصلوة
خير ما ختم به عمل العبد وقد صلى هاتين الركعتين زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذلك في حياته عليه السلام كما روى السهيلي بسنده الى الليث بن سعد
قال بلغني ان زيد بن حارثة اكترى بغلا من رجل بالطائف اشترط عليه المكري
ان ينزله حيث شاء قال فمال به الى خربة فقال له انزل فنزل فاذا في الخربة
قتلى كثيرة قال فلما اراد ان يقتله قال له دعني اصلي ركعتين قال صل فقد صلى
قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئًا قال فلما صليت اتاني ليقتلني فقلت يا ارحم
الراحمين قال فسمعت صوتا لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلب فلم ير شيئا فرجع الي
فناديت يا ارحم الراحمين فعل ذلك ثلاثا فاذا بفارس على فرس في يده حربة حديد
في راسها شعلة نار فطعنه بها فانفذه من ظهره فوقع ميتا ثم قال لما دعوته المرة
الاولى يا ارحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما دعوته الثانية يا ارحم الراحمين
كنت في سماء الدنيا فلما دعوته الثالثة اتيتك انتهى وفي سيرة مغلطاي ذكر
بعضهم ان القصة وقعت لاسامة بن زيد والصواب زيد بن حارثة والد اسامة
ووقع في رواية ابن الاسود عن عروة فلما وضع السلاح في خبيب وهو مصلوب نادوه

وناشدوه

وناشدوه احب ان محمد مكانك قال لا والله ما احب ان يفديني بشوكة في قدمه وسيجي مثل هذا
لزيد بن الدثنة ولا مانع من التعدد قال سعيد بن عامر بن جذيم قد بضعت قريش لحم خبيب ثم
حملوه على جذعة نخيل كان وجهه الى المدينة قال لا يضرني صرف وجهي عن الكعبة فان الله تعالى
قال فاينما تولوا فثم وجه الله فقالوا له ارجع عن دين محمد قال لا ارجع ابدًا قالوا واللات والعزى
ان لم ترجع نقتلك قال ان قتلي في الله لقليل ثم قال اللهم انك تعلم انه ليس احد حولي يبلغ رسولك
سلامي فابلغه سلامي قال زيد بن اسلم كنت في جماعة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ظهر عليه
اثر الوحي فقال وعليك السلام ورحمة الله قريشا قتلوا خبيبًا وهذا جبرئيل اتى بسلامه وفي الاكتفاء
زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو جالس في ذلك اليوم الذي قتلا فيه وعليكما او وعليك
السلام خبيب قتله قريش لا ندري اذكر ابن الدثنة ام لا ثم ان قريشا طلبوا جماعة ممن قتل اباؤهم
واقرباؤهم ببدر فاجتمع اربعون منهم بايديهم الرماح والحراب وقالوا لهم ان هذا الرجل قتل اباءكم
فطعنوه بالرماح والحراب فتحرك خبيب على الخشبة فانقلب وجهه الى الكعبة فقال الحمد لله الذي
جعل وجهي نحو قبلته التي رضي لنفسه ولنبيه وللمؤمنين وفي الكشاف صلبه اهل مكة وجعلوا
وجهه الى المدينة فقال اللهم ان لي عندك خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم
يستطع احدًا ان يحوله فقام اليه ابو سروعة عقبة بن الحارث فطعنه في صدره حتى انفذ من ظهره
فعاش ساعة وبه رمق فاقر فيهما بالتوحيد ونبوة محمد صلى الله عليه وسلم ثم مات رضي الله عنه
وله كرامات كثيرة يطول الكتاب بذكرها ثم اسلم ابو سروعة وروى الحديث وله في صحيح البخاري
ثلاث احاديث ثم اتى بزيد بن الدثنة الى الخشبة فاقتدى بخبيب فصلى ركعتين فحملوه على الخشبة
وقالوا له مثل ما قالوا لخبيب من الرجوع عن الدين والتخويف بالقتل فاجابهم مثل ما اجابهم خبيب
وفي الصفوة حضره نفر من قريش فيهم ابو سفيان فقال قائل يا زيد انشدك الله احب انك الان
في اهلك ومالك وان محمد عندنا مكانك ويقال ان الذي قال ذلك لزيد ابو سفيان قال لا
والله ما احب ان محمدا يشاك في مكانه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي فقال ابو سفيان والله ما رايت
من الناس احدًا يحب احدا كحب اصحاب محمد محمدًا فقتله نسطاس بكسر النون عبد صفوان بن امية وقد
مر مثل هذا لخبيب وروي ان اللحيانيين ذهبوا الى سلافة بنت سعد لطلب الابل المائة التي جعلتها
على قتل عاصم فابت وقالت جعلتها لمن ياتي براس واحد ممن قتل بني وما اتيتم به فرجعوا خائبين
خاسرين وروي ان المشركين تركوا خبيبًا على الخشبة ليراه الوارد والصادر فيذهب بخبره الى
الاطراف ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال ايكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة
قال الزبير بن العوام انا يا رسول الله وصاحبي المقداد بن الاسود فخرجا من المدينة يمشيان او
يسيران بالليل ويكمنان بالنهار حتى اتيا التنعيم ليلا واذا حول الخشبة اربعون من المشركين
نيام نشاوى فانزلاه فاذا هو رطب ينثني لم يتغير منه شيء بعد اربعين يومًا ويده على جراحته
وهي تبض دمًا اللون لون الدم والريح ريح المسك فحمله الزبير على فرسه وساروا فانتبه الكفار
وقد فقدوا خبيبًا فاخبروا قريشا فركب منهم سبعون رجلًا فلما لحقوا بهما قذف الزبير خبيبا فا
بتلعته الارض فسمي بليع الارض فقال ما جراكم علينا يا معشر قريش ثم دفع عمامته عن راسه فقال
انا الزبير بن العوام امي صفية بنت عبد المطلب وصاحبي المقداد بن الاسود اسدان رابضان
حاميان حافظان يدفعان عن شبلهما فان شئتم ناضلتكم وان شئتم نازلتكم وان شئتم انصرفتم
فانصرفوا الى مكة وقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبرئيل عنده فقال يا محمد ان الملائكة

من قوم قط اشد حبا لصاحبهم من اصحاب محمد له وفي رواية قال ابو سفيان ما رايت صح

اباهي بهذين من اصحابك نزل فيهما ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية
وقيل نزلت في علي حين نام على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الغار كما مر وفي معالم
التنزيل وقال الاكثرون نزلت في صهيب بن سنان الرومي اخذه المشركون في رهط من المومنين
يعذبونه فقال لهم صهيب اني شيخ كبير لا يضركم امنكم كنت او من غيركم فهل لكم ان تاخذوا مالي
وتذروني وديني ففعلوا وفي الصفوة عن عمرو بن امية الضمري عن ابيه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعثه وحده عينا الى قريش قال فجئت الى خشبة خبيب وانا اتخوف العيون فرقيت
فيها فحللت خبيبا فوقع الى الارض فانتبذت عنه بعيدا ثم التفت فلم ار خبيبا ولكانما ابتلعته
الارض فلم ير لخبيب اثر حتى الساعة وفي هذه السنة كان بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان
ابن حرب بمكة في الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية الضمري بعد مقتل خبيب
واصحابه الى مكة واورد في المواهب اللدنية وسيرة مغلطاي بعث عمرو بن امية في السنة السادسة
بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية كما سيجي وامره ان يقتل ابا سفيان بن حرب وبعث معه جابر
ابن صخر الانصاري او سلمة بن اسلم فخرجا حتى قدما مكة وحبسا جمليهما بشعب من شعاب ياجج ثم
دخلا مكة ليلا فقال جابر لعمرو لو انا طفنا بالبيت وصلينا ركعتين فقال عمرو ان القوم اذا
تعشوا جلسوا بافنيتهم فقال كلاهما ان شاء الله قال عمرو فطفنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا نريد
ابا سفيان فوالله انا لنمشي بمكة اذ نظر الى رجل من اهل مكة فعرفني فقال عمرو بن امية والله ان
قدمها الا لشر فقلت لصاحبي النجاء فخرجنا نشتد حتى اصعدنا في الجبل وخرجوا في طلبنا حتى اذا
علونا الجبل يئسوا منا فرجعوا فدخلنا كهفا في الجبل فبتنا وقد اخذنا حجارة فرضمناها دوننا
فلما اصبحنا غدا رجل من قريش يسوق فرسا ويخلي عليها فغشينا ونحن في الغار فقلت ان رآنا
صاح بنا فاخذنا فقتلنا قال ومعي خنجر اعددته لابي سفيان فخرجت اليه فضربته على ثديه
وصاح صيحة اسمع اهل مكة ورجعت ودخلت مكاني وجاء الناس يشتدون وهو باخر رمق
فقالوا من ضربك فقال عمرو بن امية وغلبه الموت فمات مكانه ولم يدلل على مكاننا فاحتملوه
فقلت لصاحبي لما امسينا النجاء فخرجنا ليلا من مكة نريد المدينة فمررنا بالحرس وهم يحرسون
جيفة خبيب بن عدي فقال احدهم والله ما رايت كالليلة اشبه بمشية عمرو بن امية لولا
انه بالمدينة لقلت انه عمرو بن امية فلما حاذى عمرو الخشبة شد عليها فاحتملها وخرج
هو وصاحبه شدا وخرجوا وراءه حتى اتى جرفا بمهبط ياجج فرمى بالخشبة فغيبه الله عنهم
فلم يقدروا عليه قال عمرو بن امية وقلت لصاحبي النجاء حتى تاتي بعيرك فتقعد عليه فاني
شاغل عنك القوم وكان الانصاري لا رجلة له قال ومضيت حتى خرجت على ضجنان ثم اويت
الى جبل فدخلت كهفا فبينا انا فيه دخل علي شيخ من بني الديل اعور في غنيمة فقال
من الرجل قلت من بني بكر فمن انت قال من بني بكر قلت مرحبا فاضطجع ثم رفع عقيرته فقال

فقال لست بمسلم ما دمت حيا • ولا دان لدين المسلمين

فقلت في نفسي ستعلم فامهلته حتى اذا نام اخذت قوسي فجعلت سيتها في عينه الصحيحة
ثم تحاملت عليه حتى بلغت العظم ثم خرجت النجاء حتى جئت العرج ثم سلكت ركوبة حتى
اذا هبطت البقيع اذا رجلان من قريش من المشركين كانت قريش بعثتهما عينا الى المدينة
ينظران ويتجسسان فقلت استاسرا فابيا فرميت احدهما بسهم فقتلته واستاسرت
الاخر فاوثقته رباطا وقدمت به المدينة هذا ما في الاكتفاء وقد مر ان القسطلاني

اورده في المواهب اللدنية بعث عمرو بن امية الضمري الى ابي سفيان في السنة السادسة
بعد سرية كرز بن جابر وقبل الحديبية وقال بعد ذكر سرية كرز بن جابر ثم سرية عمرو بن
امية الضمري الى ابي سفيان بن حرب بمكة لانه ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم من يقتله
من العرب غدرا فاقبل الرجل ومعه خنجر ليغتاله فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان هذا ليريد غدرا فلما دنا قال اين ابن عبد المطلب قال النبي صلى الله عليه وسلم انا ابن عبد
المطلب فاقبل اليه كانه يسارّه فجذبه اسيد بن حضير بداخلة ازاره فاذا بالخنجر فسقط
من يده فقال النبي صلى الله عليه وسلم اصدقني ما انت قال وانا آمن قال وانت نعم فا
خبره الخبر فخلى عنه النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم الرجل واقام بالمدينة اياما ثم استاذنه
وذهب الى بلاده ولم يعرف بعد ذلك خبره وبعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن امية ومعه
سلمة بن اسلم ويقال جابر بن صخر الى ابي سفيان وقال ان اصبتما منه غرة فاقتلاه ومضى
عمرو بن امية يطوف بالبيت بالليل فرآه معاوية بن ابي سفيان فاخبر قريشا بمكانه فخافوه
وطلبوه وكان فاتكا في الجاهلية فحشد له اهل مكة وتجمعوا فهرب عمرو وسلمة فلقي عمرو عبيد
الله بن مالك التيمي فقتله وقتل اخر ولقي رسولين لقريش بعثتهما يتجسسا الخبر فقتل
احدهما واسر الاخر فقدم به المدينة فجعل عمرو يخبر النبي صلى الله عليه وسلم خبره وهو صلى الله
عليه وسلم يضحك وفي هذه السنة وقعت غزوة بني النضير بفتح النون وكسر الضاد المعجمة
قبيلة كبيرة من اليهود في ربيع الاول سنة اربع وذكر ابن اسحق هنا قال السهيلي وكان ينبغي
ان يذكرها بعد بدر لما روى عقيل بن خالد وغيره عن الزهري قال كانت غزوة بني النضير
على راس ستة اشهر من وقعة بدر قبل احد ورجح الدولابي ما قاله ابن اسحق من ان غزوة
بني النضير بعد بير معونة كذا في المواهب اللدنية وكانت منازلهم بناحية الفرع وما
يقربها بقرية يقال لها زهرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة صالحه بنو
النضير على ان لا يقاتلوه ولا يقاتلوا معه ولما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وظهر
على المشركين قالت بنو النضير والله انه النبي الذي وجدنا نعته في التورية لا ترد له
راية فلما غزا احدا وهزم المسلمون ارتابوا واظهروا العداوة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم والمسلمين ونقضوا العهد الذي كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وركب
كعب بن الاشرف في اربعين من اليهود فاتوا قريشا ودخل ابو سفيان المسجد الحرام في
اربعين من قريش وكعب في اربعين من اليهود واخذ بعضهم على بعض الميثاق بين الاستار
والكعبة ثم رجع كعب واصحابه الى المدينة فنزل جبريل واخبر النبي صلى الله عليه
وسلم بما عقد عليه كعب وابو سفيان فامر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل كعب بن الاشرف
فقتله محمد بن مسلمة وكان النبي صلى الله عليه وسلم اطلع منهم على خيانة حين اتاهم يستعينهم
في دية الرجلين الذين قتلهما عمرو بن امية الضمري في منصرفه من بير معونة فهموا بطرح حجر
عليه من فوق الحصن فعصمه الله واخبره بذلك جبريل كما سيجي الان كذا في المدارك ومعالم
التنزيل واللفظ له وفي المنتقى ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم السبت وصلى
في مسجد قبا ومعه نفر من اصحابه منهم ابو بكر وعمر وعلي والزبير وطلحة وسعد بن معاذ
واسيد بن حضير وسعد بن عبادة ثم اتى منازل بني النضير وكلمهم في دية الرجلين من
بني سليم اللذين قتلهما عمرو بن امية الضمري ويستعينهم في عقلهما وكانوا قد عاهدوا

النبي صلى الله عليه وسلم على ترك القتال وعلى ان يعينوه في الديات كاسر وكان لهم حليف
مع بني عامر قالوا نعم يا ابا القاسم قد آن لك ان تاتينا وتسألنا حاجة اجلس حتى نطعمك
ونعطيك الذي تسألنا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جدار بيوت وجلس اصحابه
فهم اليهود بالغدر فخلا بعضهم ببعض قالوا انكم لن تجدوا محمدا اقرب منه الآن فمن يظهر
على هذا البيت ويطرح عليه صخرة فيريحنا منه فقال عمرو بن جحاش انا قيل كان ذلك باشارة
من حيي بن اخطب فقال سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما هممتم به فجاء عمرو ابن
جحاش الى رحى عظيمة ليطرحها عليه فامسك ايديهم وعصمه وجاء جبريل واخبره فخرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة ثم دعا عليا وقال لا تبرح مقامك فمن خرج عليك
من اصحابي فسألك عني فقل توجه الى المدينة ففعل ذلك علي حتى انصبوا اليه ثم تبعوه
ولحقوا به كذا في المنتقى وفي الاكتفاء خرج راجعا الى المدينة وترك اصحابه في مجلسهم
فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه قاموا في طلبه فلقوا رجلا مقبلا من المدينة
فسألوه عنه فقال لقيته داخلا المدينة فاقبلوا حتى انتهوا اليه فقالوا قمت ولم نشعر
يا رسول الله فقال همت اليهود بالغدر واخبرني الله بذلك فقمت وبعث اليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة ان اخرجوا من بلدتي ولا تساكنوني وقد هممتم بما هممتم
به وقد اجلتكم عشرا فمن رأى منكم بعد ذلك ضرب عنقه فمكثوا اياما يتجهزون وتكاروا
من اناس ابلا وارسل اليهم ابن ابي بن سلول لا تخرجوا واقيموا فان معي الفين من قومي وغيرهم
يدخلون حصونكم فيموتون من اخرهم معكم ويمدكم قريظة وحلفاؤكم من غطفان فطمع حيي
ابن اخطب فيما قاله ابن ابي فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا نخرج فاصنع
ما بدا لك فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبرت المسلمون معه لتكبيره وقال حاربت
يهود فسار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم في اصحابه فصلوا العصر بفناء بني النضير وروى
ايضا من طريق عكرمة ان غزوتهم كانت صبيحة قتل كعب بن الاشرف كذا في الوفاء وفي المدارك
مشى المسلمون اليهم على ارجلهم لانهم على ميلين من المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
على حمار مخطوم وعلي رضي الله عنه يحمل رايته واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم وفي معالم
التنزيل فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن الاشرف وقالوا
يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم قالوا اذرنا نبكي على شجونا ثم
نأتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة وفي المنتقى ولما رأوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاموا على حصونهم معهم النبل والحجارة واعتزلتهم قريظة وخذلهم ابن ابي
وحلفاؤهم من غطفان وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر يوما وفي الوفاء وسيرة
ابن هشام حاصرهم ستة ليال وفي معالم التنزيل ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم
بني النضير وكانوا اهل حصون وعقار ونخل كثيرة وتحصنوا في حصونهم امر بقطع نخلهم
واحراقها فلما رأى اعداء الله ان المسلمين يقطعونها شق عليهم فجزعوا عند ذلك وقالوا يا محمد
زعمت انك تريد الصلاح افمن الصلاح عقر الشجر وقطع وهل وجدت فيما زعمت انه انزل
عليك الفساد في الارض وقالوا للمؤمنين انكم تكرهون الفساد وانتم تفسدون دعوا اصول
النخل فانما هي لمن غلب عليها فوجد المسلمون في انفسهم من قولهم وخشوا ان يكون ذلك فسادا
فاختلفوا في ذلك فقال بعضهم لا تقطعوا فانه مما افاء الله علينا وقال بعضهم بل نغيظهم بقطعها

آيه

فاخبر

الرابع والعشرون

فاخبر الله تعالى ان ما قطعتم من لينة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله واختلفوا
في اللينة فقال قوم النخل كلها لينة ما خلا العجوة وهو قول عكرمة وقتادة وفي رواية باذان
عن ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع نخلهم الا العجوة واهل المدينة
يسمون ما خلا العجوة من التمر الالوان واحدها لون ولينة وقال الزهري هي الوان النخل
كلها الا العجوة وقال مجاهد وعطية النخل كلها من غير استثناء وقال العوفي عن ابن عباس
هي لون من النخل وقال سفيان هي كرام النخل وقال مقاتل هي ضرب من النخل يقال لتمرها
اللون وهي شديدة الصفرة يرى نواها من خارجها تغيب فيها الاضراس وكان من اجود تمرهم
واعجبها اليهم وكانت النخلة الواحدة منها ثمن وصيف واحب اليهم من وصيف فلما رأوهم
يقطعونها شق عليهم وقيل قطعوا نخلة واحرقوا نخلة وقيل كان جميع ما قطعوا واحرقوا
ست نخلات عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم حرق نخل من بني النضير
ولها يقول حسان بن ثابت **شعر** وهان على سراة بني لوي • حريق بالبويرة مستطير •
واجاب ابو سفيان بن الحارث ولم يكن اسلم يومئذ **شعر**

• اذام الله ذلك من صنيع • وحرق في نواحيها السعير •
• ستعلم اينا منها بنزه • وتعلم اي ارضينا نضير •

وفي روضة الاحباب ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ابا ليلى المازني وعبد الله بن سلام
بقطع نخلهم اما ابو ليلى فكان يقطع اجود انواع التمر وهي العجوة ويقول قطع العجوة اشد
عليهم واما عبد الله بن سلام فكان يقطع اردأ انواع وهو تمر يقال له اللون ويقول اني اعلم
ان الله سيجعلها للمسلمين فاترك الاجود لهم فانزل الله تعالى ما قطعتم من لينة او تركتموها
قائمة على اصولها فباذن الله وليخزي الفاسقين فلم يغث بني النضير احد ولم يقدر ابن ابي
ان يصنع شيئا فجهدهم الحصار وضاقت عليهم الاحوال وقذف الله في قلوبهم الرعب حتى ارسلوا
الى النبي صلى الله عليه وسلم انا نخرج من بلادك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخرجوا ولكم دماؤكم وما حملت الابل الا الحلقة وولى اخراجهم محمد بن مسلمة فاحتملوا ابواب
بيوتهم فكانوا يخربون بيوتهم فيهدمونها ويحملون ما يوافقهم من اخشابها كذا في الوفاء وفي
معالم التنزيل قال الزهري لما صالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان لهم ما اقلت الابل
وآيسوا من منازلهم وتيقنوا بخروجهم منها كانوا ينظرون الى منازلهم فيهدمونها وينزعون
منها الخشب ما يستحسنونها فيحملونها على ابلهم ويخرب المؤمنون بواقيها وذلك قوله تعالى
يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين قال ابن زيد كانوا يقلعون العمد وينقضون السقف
وينقبون الجدار وينزعون الخشب حتى الاوتاد ويخربونها حتى لا يسكنها المؤمنون حسدا
وبغضا وفي رواية لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم يأمرهم بالخروج من بلدته قالوا
الموت اقرب الينا من ذلك فتنادوا بالحرب ودس اليهم المنافقون عبد الله بن ابي بن سلول
واصحابه ان لا تخرجوا من الحصن فان قاتلوكم فنحن معكم فتربصوا على الازقة وحصنوها ثم
انهم اجمعوا الغدر فارسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخرج في ثلثين من اصحابك
ويخرج منا ثلثون حتى نلتقي في فضاء فيسمعون منك ان صدقوك وامنوا بك امنا كلنا ففعل
النبي صلى الله عليه وسلم فخرج اليه ثلثون حبرا من اليهود فارسلوا اليه كيف نفهم ونحن
ستون رجلا اخرج في ثلثة من اصحابك ويخرج اليك ثلثة من احبارنا فيسمعون منك فخرج

ولا نخذلكم ولئن قوتلتم لننصرنكم
اخرجتم لنخرجن معكم

النبی صلی الله علیه وسلم فی ثلثة من اصحابه وخرج ثلثة من الیهود واشتملوا علی الخناجر
وارادوا المکر برسول الله صلی الله علیه وسلم فارسلت امراة ناصحة من بنی النضیر الی
اخیها وهو رجل مسلم من الانصار فاخبرته بما اراد بنوا النضیر من الغدر فاقبل اخوها
سریعًا حتی ادرک النبی صلی الله علیه وسلم فساره بمکرهم قبل ان یصل النبی صلی الله علیه وسلم
الیهم فرجع النبی صلی الله علیه وسلم فلما کان الغد غدا علیهم رسول الله صلی الله علیه وسلم
بالعسکر فحاصرهم احدی وعشرین لیلة فقذف الله فی قلوبهم الرعب وآیسوا من نصر المنافقین
فسالوا الصلح فابی علیهم الا ان یخرجوا من المدینة علی ما یامرهم به النبی صلی الله علیه وسلم
فقبلوا ذلک فصالحهم علی الجلاء وعلی ان لهم ما اقلت الابل من اموالهم الا السلاح
لهم قال ابن عباس علی ان یحمل اهل کل ثلثة ابیات علی بعیر واحد ما شاؤا من متاعهم
وللنبی صلی الله علیه وسلم ما بقی وقال الضحاک کل ثلث نفر بعیرا وسقاء فتجهزوا وتحملوا
وحملوا علی ستمایة بعیر وحملوا النساء والابناء والاموال فخرجوا معهم الدفوف والمزامیر
والقیان یعزفن خلفهم ویظهرون الجلادة فعبروا من سوق المدینة وتفرقوا فی البلاد
فذهب بعضهم الی الشام الی اذرعات واریحا ولحق اهل بیتین وهم آل ابی الحقیق وآل حیی
ابن اخطب بخیبر قال ابن اسحق کان اجلاء بنی النضیر حین رجع النبی صلی الله علیه وسلم
من احد وفتح بنی قریظة مرجعه من الاحزاب وبینهما سنتان اکثر الروایات علی انه
کان اموال بنی النضیر وعقارهم فیئا لرسول الله صلی الله علیه وسلم خاصة له خصه
الله بها حسبما لنوایبه لم یخمسها ولم یسهم منها لاحد کما هو مذهب الامام ابی حنیفة
رحمه الله وورد فی بعض الروایات انه صلی الله علیه وسلم خمسها وذهب الیه الامام الشافعی
رحمه الله واعطی منها ما اراد لمن اراد ووهب العقار للناس وکان یعطی من محصول
البعض اهله وعیاله نفقة سنة ویجعل ما بقی حیث یجعل مال الله وفی المهمات المال
الماخوذ من الکفار ینقسم الی ما یحصل من غیر قتال وایجاف خیل ورکاب والی حاصل
بذلک ویسمی الاول فیئا والثانی غنیمة وفی المدارک ان ما خول الله رسوله من اموال بنی
النضیر شیء لم تحصلوه بالقتال والغلبة ولکن سلطه الله علیهم وعلی ما فی ایدیهم فالامر
فیه مفوض الیه یضعه حیث یشاء ولا یقسمه قسمة التی قوتل علیها واخذت عنوة قهرا
فقسمها بین المهاجرین ولم یعط الانصار الا ثلثة منهم لفقرهم ابا دجانة سماک بن خرشة
وسهل بن حنیف والحارث بن الصمة وکذا فی معالم التنزیل ولابی داود اعطی اکثر المهاجرین
وقسمها بینهم واعطی رجلین من الانصار ذوی حاجة ولم یعط غیرهما منهم وبقی منها صدقته
التی فی ایدی بنی فاطمة وقیل اعطی سعد بن معاذ سیف ابی الحقیق وکان مشهورا بالجودة
وفی روضة الاحباب قد ثبت ان النبی صلی الله علیه وسلم لما قدم المدینة آخی بین المهاجرین
والانصار کما مر فی وقایع السنة الاولی من الهجرة فذهب کل واحد من الانصار برجل من
المهاجرین الی منزله وکفاه مؤنة ما یحتاج الیه وهکذا کانت الانصار یعملون بالمهاجرین
ثم تنافسوا فیهم حتی آل امرهم الی القرعة فیقترعون فیما بینهم فای انصاری تخرج القرعة
باسمه یذهب بالمهاجرین فبلغت مواساتهم ومعاونتهم الی المرتبة القصوی حتی قال سعد
ابن الربیع الانصاری لاخیه عبد الرحمن بن عوف المهاجرین هلم اقسم ما لی بینی وبینک نصفین
او شطرین ولی امراتان انظر اعجبهما الیک فسمها لی اطلقها او قال ان رئیتهما فاذا انقضت

فتزوجها قال له عبد الرحمن بارک الله فی اهلک ومالک وهکذا کان دیدن الانصار
فی مواساتهم الی ان جعل الله اموال بنی النضیر فیئا لرسول الله صلی الله علیه وسلم فجمع
الانصار ثم حمد الله واثنی علی الانصار وذکر اعانتهم واعدادهم واحسانهم واسعادهم
للمهاجرین ثم قال یا معشر الانصار ان الله تعالی اعطانا اموال بنی النضیر ان شئتم قسمتم للمهاجرین
من اموالکم ودیارکم وتشارکونهم فی هذه القسمة وان شئتم کانت لکم دیارکم واموالکم ولم یقسم
شیء من هذه الاموال قال سعدان سعد بن معاذ وسعد بن عبادة یا رسول الله بل نحب ان نقسم
دیارنا واموالنا علی المهاجرین الذین ترکوا دیارهم واموالهم وعشایرهم وخرجوا حبا لله ورسوله
ونوثرهم بالقسمة ولا نشارکهم فیها وفی الوفاء روی ابن شیبة عن الکلبی قال لما ظهر رسول
الله صلی الله علیه وسلم علی اموال بنی النضیر قال للانصار ان اخوانکم من المهاجرین لیست
لهم اموال فان شئتم قسمت هذه الاموال بینکم وبینهم جمیعا وان شئتم امسکتم اموالکم
فقسمت هذه فیهم قالوا بل اقسم هذه فیهم واقسم لهم من اموالنا ما شئت انتهی فلما قال
سعدان ذلک اقتدی بهما سایر الانصار فقالوا مثل ذلک ففرح النبی صلی الله علیه وسلم
وقال اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فانزل الله تعالی فیهم ویؤثرون
علی انفسهم ولو کان بهم خصاصة ای یقدمون اخوانهم من المهاجرین ویختارونهم باموالهم ومنازلهم
علی انفسهم ولو کان بهم فاقة وحاجة الی ما یؤثرون کذا فی معالم التنزیل فقسم اموال بنی النضیر
علی المهاجرین حسبما اقتضته المصلحة نعین لابی بکر وعمر وعبد الرحمن ابن عوف وصهیب وابی
سلمة بن عبد الاسد المخزومی ضیاعا معروفة ومن الانصار اعطی سهل بن حنیف وابا دجانة شیئا
لفقرهما وحاجتهما کذا قاله ابن اسحق وفی ربیع الاخر من هذه السنة توفت زینب بنت
خزیمة بن الحارث الهلالیة وکانت تدعی فی الجاهلیة ام المساکین ذکره ابو عمرو وکان صلی
الله علیه وسلم تزوجها فی سنة ثلث ولبثت عنده شهرین او ثمانیة کما مر ودفنت بالبقیع
ذکره الغضایلی وفی هذه السنة کانت غزوة ذات الرقاع واوردها مغلطای فی سیرته بعد
غزوة بدر الصغری اختلف فیها متی کانت ففی خلاصة الوفاء بعد غزوة بنی النضیر بشهرین
وعشرین یوما وفی المواهب اللدنیة عند ابن اسحق بعد بنی النضیر سنة اربع فی شهر ربیع الاخر
وبعض جمادی الاول وعند ابن سعد وابن حبان فی المحرم سنة خمس کذا فی المنتقی وجزم ابو
معشر بانها بعد بنی قریظة فی ذی القعدة سنة خمس فتکون ذات الرقاع فی آخر هذه السنة ٥
واول التی یلیها قال فی فتح الباری قد جنح البخاری الی انها کانت بعد خیبر واستدل لذلک
بامور ومع ذلک ذکرها قبل خیبر فلا اعتمد ذلک تسلیما لاصحاب المغازی انها کانت قبلها
او ان ذلک من الرواة عنه او اشارة الی احتمال ان یکون ذات الرقاع اسما لغزوتین مختلفتین
لاحدیهما قبل خیبر والاخری بعدها کما اشار الیه البیهقی علی ان اصحاب المغازی مع جزمهم
بانها کانت قبل خیبر مختلفون فی زمانها انتهی والذی جزم به ابن عقبة تقدمها لکن تردد
فی وقتها فقال لا ندری کانت قبل بدر او بعدها او قبل احد او بعدها کذا فی المواهب اللدنیة
واوردها مغلطای فی سیرته بعد غزوة بدر الصغری وهی غزوة کانت بارض غطفان من نجد
سمیت ذات الرقاع لان الظهر کان قلیلا واقدام المسلمین نقبت من الحفاء فلفوا علیها
الخرق وهی الرقاع هذا هو الصحیح فی تسمیتها وقد ثبت هذا فی الصحیح عن ابی موسی الاشعری
وقیل سمیت به بجبل هناک یقال له الرقاع لان فیه بیاضا وحمرة وسوادا وقیل سمیت بشجرة

هناك يقال لها ذات الرقاع وقيل لان المسلمين دفعوا راياتهم ويحتمل ان يكون هذه الا
مور كلها وجدت فيها وشرعت صلوة الخوف في غزوة ذات الرقاع وقيل في غزوة بني النضير
كذا في شرح مسلم للنووي وفي اسد الغابة لابن الاثير وقيل ان فيها قصرت الصلوة وفيها
نزلت اية التيمم وسببها ان قادما قدم المدينة فاخبر بان انمارا وثعلبة وغطفان قد جمعوا
جموعا بقصد المسلمين فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخلف على المدينة عثمان بن عفان
وخرج ليلة السبت لعشر خلون من المحرم في اربعماية رجل وقيل في سبعماية فمضى حتى اتى محالهم
بذات الرقاع وهو جبل فلم يجد الا نسوة فاخذهن وفيهن جارية وضيئة وهربت الاعراب الى
رؤس الجبال فلم يكن قتال واخاف المسلمون بعضهم بعضا من غير ان يغيروا عليهم فصلى بهم
النبي صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف وفي رواية بطايفة ركعتين وبالاخرى اخريين وكان
اول ما صلاها ورجع الى المدينة واشترى في الطريق من جابر جملا باوقية وشرط له ظهره
الى المدينة واستغفر لجابر في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وفي الترمذي سبعين مرة وكانت
غيبته في تلك الغزوة خمس عشرة ليلة عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى باصحابه الخوف
في الغزوة السابعة غزوة ذات الرقاع قال ابن عباس صلى النبي صلى الله عليه وسلم الخوف
بذي قرد اعلم انه ورد في صحيح البخاري ان النبي صلى الله عليه وسلم نام في غزوة ذات الرقاع
في ظل شجرة فجاء اعرابي فاخترط سيفه صلى الله عليه وسلم وقام عليه فاستيقظ والسيف
بيده صلتا فقال من يمنعك مني قال الله فقام النبي صلى الله عليه وسلم فجلس الاعرابي
فحفظ الله نبيه من شره ووقع مثل هذه القصة ايضا في السنة الثالثة من الهجرة ففي ظاهر
هاتين القصتين خلاف فلا بد من احد الامرين اما ان يرجح رواية الصحيح او يقال بتعدد
الواقعة والله اعلم وفي جمادي الاولى من هذه السنة توفي عبد الله بن عثمان من رقية
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في الاسلام في الحبشة وبه كان يكنى عثمان فبلغ ست
سنين فنقره ديك في عينه فمرض فمات كما مر في الباب الثالث في تزويج بناته ونزل في حفرته
عثمان رضي الله عنه وفي شعبان هذه السنة ولد الحسين بن علي كذا في الصفوة وفي دخاير
العقبى لخمس خلون من شعبان سنة اربع وفي المنتقى لثلاث ليال خلون من شعبان وفي
الاستيعاب لخمس خلون من شعبان سنة اربع وقيل سنة ثلاث هذا قول الواقدي وطايفة
معه وفي شواهد النبوة كانت ولادته بالمدينة يوم الثلاثاء رابع شعبان السنة الرابعة من
الهجرة وفي الوفاء المشهور في ولادتها انها في الثالثة وكان علوق فاطمة بالحسين في ذي
القعدة وكان بين ولادة الحسن وعلوقها بالحسين خمسون ليلة وفي الاستيعاب روى
جعفر بن محمد عن ابيه قال لم يكن بين الحسن والحسين الا طهر واحد وقال قتادة ولد الحسين
بعد الحسن بسنة وعشرة اشهر خمس سنين وستة اشهر من التاريخ وبعض احواله من التسمية
والختان والعقيقة وغير ذلك ذكر في الموطن الثالث في ميلاد الحسن فليطلب ثمه ويجي
ذكر مقتله في الخاتمة في سنة احد وستين في خلافة يزيد بن معاوية وفي هذه السنة
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت بتعلم السريانية معللا ذلك بانه لا يأمن
اليهود على كتابه عن زيد بن ثابت قال اتي بي النبي صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فعجب
بي فقيل له هذا الغلام من بني النجار قد قرأ مما انزل الله اليك بضع عشرة سورة فاستقرأني
فقرأت ق فقال لي تعلم لي كتاب يهود فاني ما آمن يهود على كتابي فتعلمته في نصف شهر حتى

كتبت

كتبت له الى يهود وكنت اقرأ له اذا كتبوا اليه كذا رواه ابن ابي الزناد واحمد ويونس عند ابي داود
وداود بن عمرو الضبي وسعيد بن سليمان الواسطي وسليمان بن داود الهاشمي وعبد الله بن
وهب وعلي بن حجر وحديثه عند الترمذي كذا ذكره السخاوي في الاصل الاصيل وفي شعبان
هذه السنة بعد ذات الرقاع وقعت غزوة بدر الصغرى الموعد وهي بدر الثالثة قال ابن
اسحق لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع اقام بها جمادى
الاولى الى اخر رجب ثم خرج في شعبان الى بدر لميعاد ابي سفيان كذا في المواهب اللدنية
وفي المنتقى كانت في هلال ذي القعدة وذلك ان ابا سفيان لما اراد ان ينصرف من احد
نادى يا محمد الموعد بيننا وبينكم بدر لقابل ان شئت نلتقي بها فنقتتل فقال رسول الله صلى
عليه وسلم لعمر قل نعم ان شاء الله فافترق الناس على ذلك فلما كان العام المقبل خرج ابو سفيان
في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران ويقال عسفان ثم القى الله الرعب في قلبه
فبدا له في الرجوع فلقي نعيم ابن مسعود الاشجعي وقد قدم معتمرا فقال له ابو سفيان يا نعيم
اني قد واعدت محمدا واصحابه ان نلتقي بموسم بدر وان هذا عام جدب ولا يصلحنا الا عام خصب
نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن وقد بدا لي ان لا اخرج اليها واكره ان يخرج محمد ولا اخرج انا
فيزيدهم ذلك جرأة فلان يكون الخلف من قبلهم احب الي من ان يكون من قبلي فالحق بالمدينة
فثبطهم واعلمهم انا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندي عشرة من الابل اضعها على يد
سهيل ابن عمرو يضمنها لك وجاء سهيل بن عمرو فقال له نعيم يا ابا يزيد اتضمن لي هذه الفرايض
وانطلق الى محمد واثبطه قال نعم فخرج نعيم حتى اتى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد
ابي سفيان فقال اين تريدون فقالوا واعدنا ابا سفيان بموسم بدر الصغرى ان نقتتل بها
فقال بئس الرأي رأيتم اتوكم في دياركم وقراركم فلا يفلت منكم الا الشريد فتريدون ان
تخرجوا وقد جمعوا لكم عند الموسم والله لا يفلت منكم احد فكره اصحاب محمد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخروج فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن ولو وحدي
وفي رواية وان لم يخرج معي احد فاما الجبان فانه رجع واما الشجاع فانه تاهب للقتال فقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عبد الله بن رواحة
وحمل لواءه علي ابن ابي طالب فخرج صلى الله عليه وسلم ومعه الف وخمسماية رجل
والخيل عشرة افراس وخرجوا ببضايع لهم وتجارات فجعلوا يلقون المشركين ويسالون
عن قريش فيقولون قد جمعوا لكم يريدون ان يرعبوا المسلمين فيقول المؤمنين حسبنا الله
ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا قال مجاهد وعكرمة في هذه الغزوة نزلت هذه الاية الذين استجابوا
لله وللرسول وعند اكثر المفسرين نزلت هذه الاية في غزوة حمراء الاسد كما مر وكانت بدر الصغرى
موضع السوق في الجاهلية يجتمعون اليها في كل عام ثمانية ايام لهلال ذي القعدة الى ثمانية
يخلون منه ثم يتفرقون الى بلادهم ونزل النبي صلى الله عليه وسلم بدرا ليلة هلال ذي القعدة
واقام بها ثمانية ايام ينتظر ابا سفيان وقد انصرف ابو سفيان من مجنة الى مكة وقال لا يصلح
الا عام خصب وهذا عام جدب فسمى اهل مكة ذلك الجيش جيش السويق يقولون خرجوا يشربون
السويق ولم يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا من المشركين ووافقوا السوق وكانت
معهم تجارات ونفقات فباعوها واصابوا بالدرهم درهمين وقد سمع الناس بمسيرهم وذهب
صيت جيشهم الى كل جانب فكبت الله بذلك عدوهم وانصرفوا الى المدينة سالمين غانمين

بذلك قوله تعالى الذين استجابوا لله والرسول الاية كذا في معالم التنزيل فقال صفوان
ابن امية لابي سفيان نهيتك ان تغدا لقوم ولم تسمع كلامي فقد اجترؤا علينا القوم وراوا
انا قد اخلفناهم ثم اخذوا في الكيد والتهيؤ لغزوة الخندق وفي هذه السنة او السنة الثالثة
تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة هندًا وقيل رملة بنت ابي امية عبد الله بن مخزوم
ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لوى واسم ابي امية سهيل ويقال له زاد الراكب بن المغيرة
ابن عبد الله وقال ابو عمرو تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة اثنين بعد بدر في
شوال وبنى بها في شوال من السنة التي مات فيها ابو سلمة وفي المنتقى او رد تزوجها في الليلة
بقيتين من شوال الرابعة وكانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ابي سلمة بن عبد الا
سد هاجرت مع زوجها ابي سلمة الى ارض الحبشة الهجرتين جميعًا ثم هاجرت الى المدينة وهي
اول من هاجرت مع زوجها الى الحبشة ثم هاجرت الى المدينة كذا في الوفاء وولدت له سلمة
وعمرو وزينب كما سيجئ ومات ابو سلمة بالمدينة في سنة ثلاث من الهجرة كما هو في الصفوة
فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة مغلطاي مات ابو سلمة لثمان خلون من
جمادى الاخرة زوجها من النبي صلى الله عليه وسلم ابنها عمرو وقيل سلمة ويقال تزوجها في
سنة اثنين بعد بدر ويقال قبل بدر روى ان ابا سلمة جاء الى ام سلمة فقال لقد سمعت
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثًا احب الي من كذا وكذا سمعته يقول لا يصيب احدًا
مصيبة فيسترجع عند ذلك ويقول اللهم عندك احتسب مصيبتي هذه اللهم اخلفني فيها خيرًا منها
الا اعطاه الله عز وجل قالت ام سلمة فلما اصيبت بابي سلمة قلت ذلك[2] قال لما انقضت عدتها
ارسل اليها ابو بكر يخطبها فابت ثم ارسل اليها عمر بن الخطاب يخطبها فابت ثم ارسل اليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطبها فقالت مرحبًا برسول الله صلى الله عليه وسلم ان في خلالًا ثلثا انا امراة
شديدة الغيرة وانا امراة مصبية وانا امراة ليس لي ههنا احد من اوليائي فيزوجني فغضب
عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اشد مما غضب لنفسه حين ردته فاتاها عمر فقال انت التي
تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم بما تردينه فقالت يا ابن الخطاب في كذا وكذا فاتاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اما ما ذكرت من غيرتك فانا ادعوا الله عز وجل ان يذهبها
عنك واما ما ذكرت من مصيبتك فالله عز وجل سيكفيكم واما ما ذكرت انه ليس من اوليائك
احد شاهد فليس من اوليائك احد شاهد ولا غائب يكرهني فابنها سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم وفي السمط الثمين ارسل اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة يخطبها له
انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما اني لن انقصك مما اعطيت فلانة فقيل لام سلمة
ما اعطى فلانة قالت اعطاها جرتين تضع فيهما حاجتها ورحى ووسادة من ادم حشوها ليف
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيها فلما رأته وضعت
زينب اصغر ولدها في حجرها فلما رأى انصرف واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتيها فوضعتها
في حجرها فاقبل عمار مسرعًا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فانتزعها من حجرها وقال هاتي
هذه المشقوحة التي منعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم
يرها في حجرها فقال اين زناب قالت اخذها عمار فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على اهله
وكانت ام سلمة في النساء كانها لم تكن فيهن لا تجد ما يجدن من الغيرة قال انس ان النبي صلى
الله عليه وسلم تزوج ام سلمة على متاع قيمته عشرة دراهم روى انه لما تزوجها رسول الله صلى الله عليه

وسلم

[2] قلت اللهم عندك احتسب مصيبتي ولم تطلب نفسي ان اقول اللهم اخلفني فيها منها ثم قلت في نفسي من خير من ابي سلمة اليس اليس ثم صح صح

وسلم نقلها الى بيت خزيمة بعد موتها فدخلت فرات جرة فيها شعيرًا ورحى وبرمة فطحنته ثم عصدته
في البرمة وادمته باهالة وكان ذلك طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام اهله ليلة عرسه
وفي القاموس الاهالة الشحم او ما اذيب منه او الزيت وكلما ائتدم به فاقام رسول الله صلى
الله عليه وسلم ثلثا ثم اراد ان يدور فاخذت بثوبه فقال ليس بك على اهلك هوان ان شئت
سبعت عندك وسبعت عندهن وان شئت ثلثت عندك ودرت قالت ثلث وروى عن هند
بنت الفارسية قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لعايشة مني شعبة ما نزلها مني
احد فلما تزوج ام سلمة سئل فقيل يا رسول الله ما فعلت الشعبة فسكت فعرف ان ام سلمة قد
نزلت عنده روى عن عايشة انها قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة حزنت
حزنا شديدًا لما ذكر لي من جمالها فتلطفت حتى رايتها والله اضعاف ما وصفت لي في الحسن
والجمال فذكرت ذلك لحفصة وكانتا يدًا واحدة فقالت لا والله ان هذا الا الغيرة ما هي
كما يقولون فتلطفت بها حفصة حتى راتها فقالت قد رايتها لا والله ما هي كما تقولين ولا قريب
منه وانها لجميلة قالت فرايتها بعد وكانت كما قالت حفصة ولكني كنت غيرى وكانت ام سلمة
عند النبي صلى الله عليه وسلم سبع سنين وعاشت بعده ثمانية واربعين سنة وتوفيت في اول
خلافة يزيد بن معاوية سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين وقيل سنتين وستين في شهر
رمضان او شوال وقبرت بالبقيع وهي بنت اربع وثمانين سنة وصلى عليها ابو هريرة قيل
كانت الصلوة بوصيتها ودخل قبرها عمرو وسلمة ابنا ابي سلمة وعبد الله بن ابي امامة وعبد الله
ابن زمعة ذكره ابو عمرو وصاحب الصفوة قيل اول من هلك من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بعده
زينب بنت جحش في خلافة عمر واخر من هلك منهن ام سلمة هلكت في زمن يزيد بن معاوية
وقيل اخر من هلك منهن ام سلمة هلكت في زمن يزيد ميمونة كما سيجي مرويا تها في الكتب المتدا
ولة ثلثمائة وثمانية وسبعون حديثًا منها المتفق عليه ثلثة عشر وفرد البخاري ثلثة وفرد
مسلم ثلثة عشر حديثًا والباقية في ساير الكتب ذكر اولاد ام سلمة وكان لها ثلثة اولاد
سلمة وهو اكبرهم وعمر وزينب وهي اصغرهم ربيبوا النبي صلى الله عليه وسلم زوج رسول الله
صلى الله عليه وسلم سلمة امامة بنت حمزة بن عبد المطلب وعاش الى خلافة عبد الملك بن مروان
ولم يحفظ له رواية واما عمر فله رواية وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله تسع سنين
وكان مولده بالحبشة في السنة الثانية من الهجرة واستعمله علي على فارس والبحرين وكان
يوم الجمل مع علي وتوفي في المدينة سنة ثلث وثمانين في خلافة عبد الملك وله عقب بالمدينة
واما زينب فولدة ايضا في الحبشة وقدمت بها امها وكانت اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله
عليه وسلم زينب وروى انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يغتسل فنضح في وجهها
الماء فلم يزل ماء الشباب في وجهها حتى كبرت وعجزت وتزوجها عبد الله بن زمعة بن الاسود
الاسدي فولدت له وكانت من افقه نساء زمانها ذكره ابو عمرو وفي ذي القعدة من هذه السنة
رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية بالزنا ونزل قوله تعالى ومن لم يحكم
بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون عن ابن عمر قال اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودي
ويهودية قد احدثا فقال لهم ما تجدون في كتابكم قالوا احبارنا احدثوا تحميم الوجه والتجبية
قال عبد الله بن سلام ادعهم يا رسول الله بالتورية فاتي بها فوضع احدهم على اية الرجم وجعل
يقرا ما قبلها وما بعدها فقال له ابن سلام ارفع يدك فاذا اية الرجم تحت يده فامر بهما

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بين الصدور بغالب
وقف

رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجما عند البلاط فرايت اليهودي اجناء عليها رواه البخاري
قوله احدثا اي زنيا التجبية ان تجلد وتحمل على دابة بعد تحميم الوجه البلاط موضع بالمدينة
بين المسجد والسوق يفرش فيه البلاط وهو ضرب من الحجارة تفرش كذا في القاموس اجناء
عليها اي اكب ومال عليها ليقيها الحجارة كذا في نهاية ابن الاثير وفي هذه السنة توفيت
فاطمة بنت اسد بن هشام بن عبد مناف ام علي بن ابي طالب في الرياض النضرة قال ابو عمرو وغيره
وهي اول هاشمية ولدت هاشميا اسلمت وتوفيت مسلمة بالمدينة وشهدها النبي صلى الله عليه
وسلم وتولى دفنها واشعرها قميصه واضجعها في قبرها ذكره الجندي وذكر الطائي في الاربعين
انه صلى الله عليه وسلم نزع قميصه والبسها اياه وتولى دفنها واضطجع في قبرها فلما سوى عليها
التراب سئل عن ذلك فقال البستها لتلبس من ثياب الجنة واضطجعت معها في قبرها لاخفف عنها
ضغطة القبر انها كانت احسن خلق الله تعالى صنعا الي بعد ابي طالب وذكر السلفي انه صلى
الله عليه وسلم صلى عليها وتمرغ في قبرها وبكى وقال جزاك الله من ام خيرا فلقد كنت خير ام
قال وكانت ربت النبي صلى الله عليه وسلم قال وولدت لابي طالب طالبا وعقيلا وجعفرا
وعليا وام هاني واسمها فاختة وجمانة قال ابن قتيبة وابو عمرو وكان علي اصغر من طالب
بعشر سنين وفي كتب الاحاديث قال علي رضي الله عنه قلت لامي فاطمة بنت اسد اكفي فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سقاية الماء والذهاب في الحاجة وتكفيك خدمة الداخل
والطحن والعجن وفي هذه السنة حرمت الخمر على قول ابن اسحق وسيجي في الموطن السادس
تمامه والله اعلم الموطن الخامس في وقايع السنة الخامسة من الهجرة من فك سلمان عن
عن الرق وغزوة دومة الجندل ووفاة ام سعد وخسوف القمر وشدة قريش ووفد بلال
ابن الحارث المزني وقدوم ضمام بن ثعلبة وغزوة المريسيع وتنازع جهجاه وقدوم مقيس
ابن صبابة ونزول اية التيمم وتزوج جويرية وافك عايشة رضي الله عنها وغزوة الخندق وغزوة
بني قريظة وقصة اولاد جابر وتزوج زينب بنت جحش ونزول اية الحجاب وزلزلة المدينة وسقوطه
عن فرسه ومسابقة الخيل ونزول فرض الحج والنهي عن ادخار لحوم الاضاحي وفي هذه السنة
فك رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان عن الرق وقد مر ان سلمان اسلم في السنة الاولى من الهجرة
ثم شغله الرق حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتب يا سلمان فكاتب سيده على ثلثماية
نخلة يحييها له واربعين اوقية من ذهب فاعانه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اجتمع
عنده ثلثماية نخلة فغرسها النبي صلى الله عليه وسلم بيده فحملت من عامها الا نخلة غرسها عمر
فانتزعها النبي صلى الله عليه وسلم وغرسها بيده فحملت فاتي النبي صلى الله عليه وسلم بمثل بيضة
دجاجة من ذهب من بعض المغازي فقال ما فعل الفارسي المكاتب فدعي سلمان له فقال خذ هذه
فادها مما عليك يا سلمان فقال واين تقع هذه يا رسول الله مما علي ولما قال سلمان ذلك
اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلبها على لسانه ثم اعطاها سلمان فاخذها فاوفى منها حقهم
كله اربعين اوقية وفي الشفاء نقلا عن كتاب البزار اعطاه مثل بيضة دجاجة بعد ان ادارها
على لسانه فوزن منها لمواليه اربعين اوقية وبقي عنده مثل ما اعطاهم انتهى وعتق وشهد
الخندق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لم يفته معه مشهد وفي بعض الروايات قال سلمان
اشترتني امراة يقال لها خليسة بنت فلان حليف بني النجار بثلثماية درهم فمكثت معها
ستة عشر شهرا حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في زمن الخلال بالفتح يعني البلح

قال

قال ابن الاثير في النهاية البلح اول يرطب بالبسر واحدها بلحة وفي الصحاح البلح قبل
البسر لان اول التمر طلع ثم بسر ثم رطب ثم تمر قال فالتقطت شيئا من الخلال فجعلت
في ثوبي فاقبلت اسال عنه حتى بلغت دار ابي ايوب ورسول الله صلى الله عليه وسلم داخل
وابو ايوب وامراته يلتقطان الماء بقطيفة لهم لا يكف اي يقطر على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تصنع يا ابا ايوب قال وقع حبنا
فانكسر فانصب الماء فخشيت ان تكون نايما او في الصلوة فيكف عليك فيوذيك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لك ولزوجك الجنة قال سلمان فقلت هذا والله محمد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فدنوت منه فسلمت عليه ثم اخذت ذلك الخلال فوضعته بين يديه
وذكر قصة الصدقة والهدية وخاتم النبوة فاسلم سلمان واخبر قصة الخليسة قال سلمان
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال اذهب الى الخليسة
فقل لها يقول لك محمد اما ان تعتقي هذا واما ان اعتقه فان الحكمة تحرمه عليك قلت
يا رسول الله انها لم تسلم قال يا سلمان ما تدري ما حدث بعدك دخل عليها ابن عمها فعرض
عليها الاسلام فاسلمت وذكر انها اعتقته بامر النبي صلى الله عليه وسلم وكافاها رسول
الله صلى الله عليه وسلم بان غرس لها ثلثماية فسيلة وهي صغار النخل كالوردي وفي بعض
الروايات ان سلمان كان يرعى الغنم لسيده وفي بعضها اشتراه ابو بكر فاعتقه وفي
بعضها ان سلمان اسلم بمكة روي انه قال تداولني بضعة عشر من رب الى رب وروي
انه كان من المعمرين ادرك وصي عيسى ابن مريم وعاش ثلثماية وخمسين سنة واما عيشه
مايتين وخمسين فلا يشكون فيه وقيل ان اسمه كان ماهوبه وقيل مابه وقيل بهبود بن
بدخشان من ولد منوجهر الملك وقيل بهبود بن بودخشان بن مورسلان بن بهبوذان
ابن فيروز بن شهرك من ولد آب الملك توفي بالمداين في خلافة عثمان وقيل مات سنة
سنتين وثلثين وقيل ان اسلامه كان في جمادي الاول من السنة الاولى من الهجرة وان
مولاه الذي باعه عثمان بن اشهل اليهودي القرظي وقيل انه عاد الى اصفهان في زمان
عمر رضي الله عنهما وقيل كان له اخ بشيراز له نسل ثمه وله ثلث بنات بنت باصفهان
لها نسل وبنتان بمصر وقيل كان له ابن يقال له كثير وفي ربيع الاول من هذه
السنة وقعت غزوة دومة الجندل بضم الدال من دومة وفتحها وهي مدينة بينها
وبين دمشق خمس ليال وبعدها من المدينة خمسة عشر او ستة عشر ليلة قاله ابن سعد
وفي الصحاح الدوم شجر المقل والجندل الحجارة ودومة الجندل اسم حصن واهل اللغة
يقولون بضم الدال واصحاب الحديث يفتحونها قال البكري سميت بدوم ابن اسمعيل كان
نزلها وكانت بعد غزوة ذات الرقاع بشهرين واربعة ايام وسببها انه سمع النبي صلى الله
عليه وسلم ان الاعراب تجمعوا بكثرة في دومة الجندل يظلمون من مر بهم فاستخلف على المدينة
سباع بن عرفطة الغفاري وخرج لخمس ليال بقين من شهر ربيع الاول في الف من اصحابه
فكان يسير الليل ويكمن النهار قال سعد غزاها النبي صلى الله عليه وسلم ونزل بساحل
اهلها فلم يجد الا النعم والشاء فهجم على ماشيتهم ورعايهم فاصاب من اصاب وهرب من
هرب في كل وجه وجاء الخبر اهل دومة فتفرقوا ونزل عليه السلام بساحتهم فلم يلق
بها احدا فاقام بها اياما وبث السرايا وفرقها فرجعوا ولم يصب احدا فرجع ودخل المدينة

فى عشرين من ربيع الاخر كذا فى المواهب اللدنية وقال ابن هشام ان النبى صلى الله عليه وسلم
رجع قبل ان يصلها وفى الوفاء قيل كان منزل اكيدر او لا دومة الحيرة وكان يزور
اخواله من كلب فخرج معهم للصيد فرفعت لهم مدينة متهدمة لم يبق الا حيطانها
مبنية بالجندل فاعادوا بناءها وغرسوا الزيتون وغيره فيها وسموها دومة الجندل
تفرقة بينها وبين دومة الحيرة وكان اكيدر يتردد بينهما وزعم بعضهم ان تحكيم الحكمين
كان بدومة الجندل وفى كتاب الخوارج من عبد الرحمن بن ابى ليلى قال مررت مع ابى موسى
بدومة الجندل فقال حدثنى حبيبى صلى الله عليه وسلم ان الله حكم فى بنى اسرائيل فى هذا الموضع
حكمان بالجور وانه يحكم فى امتى حكمان بالجور فى هذا الموضع قال فما ذهبت الايام حتى حكم
هو وعمرو بن العاص فيما حكماه قال فلقيته فقلت يا ابا موسى قد حدثتنى عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال والله المستعان كذا اورده المجد وفى مدة غيبته فى هذه الغزوة
ماتت ام سعد بن عبادة عمرة بنت مسعود من المبايعات ولما قدم صلى الله عليه وسلم على
قبرها وقال سعد يا رسول الله ان امى افتلتت واظنها لو تكلمت لتصدقت أفاتصدق عنها
قال نعم قال اى الصدقة افضل قال الماء فحفر بيرا وقال هذه لام سعد وفى هذه السنة
انخسف القمر فى جمادى الاخرة وجعلت يضربون بالطاسات ويقولون سحر القمر فصلى بهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخسوف حتى انجلى القمر رواه ابن حبان وفى هذه
السنة اصابت قريش شدة فبعث اليهم بفضة يتألفهم بها وفى هذه السنة جاء بلال بن
الحارث فى اربعة عشر رجلا من مزينة فاسلموا وكان اول وافد مسلم بالمدينة فقال
لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعوا فاينما تكونوا فانتم من المهاجرين فرجعوا الى بلادهم
وفى هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ضمام ابن ثعلبة من بنى سعد بن
بكر وعليه جمع كثير من اكابر اهل السير لكن الحافظ ابن حجر قال فى فتح البارى ان قدوم
ضمام كان فى السنة التاسعة كما ذهب اليه محمد بن اسحق وسيجى فى الخاتمة وفى شعبان هذه
السنة وفى سيرة ابن هشام فى شعبان سنة ست وقعت غزوة المريسيع بضم الميم وفتح
الراء وسكون التحتانيتين بينهما مهملة مكسورة آخره عين مهملة وهو ماء لبنى خزاعة
بينه وبين الفرع يومين وبين الفرع والمدينة ثمانية برد كذا فى سيرة مغلطاى وتسمى
غزوة بنى المصطلق بضم الميم وسكون المهملة وفتح الطاء المثناة المهملة وكسر اللام
بعدها قاف وهو لقب واسمه جذيمة بن سعد بن عمرو بطن من خزاعة وكانت يوم الاثنين لليلتين
خلتا من شعبان سنة خمس وقال موسى بن عقبة سنة اربع انتهى قالوا وكأنه سبق قلم اراد
ان يكتب سنة خمس فكتب سنة اربع والذى فى مغازى موسى ابن عقبة من عدة طرق اخرجها
الحاكم وابو سعد النيسابورى والبيهقى فى الدلايل وغيرهم سنة خمس كذا فى المواهب
اللدنية وفى الوفاء ذكر كثير من اهل السير ان غزوة المريسيع كانت فى سنة ست وكذا
فى الاكتفاء واسد الغابة لكن الاصح ان المريسيع والمصطلق واحد كلاهما فى سنة خمس
بعد غزوة دومة الجندل بخمسة اشهر وثلثة ايام وهى التى قال فيها اهل الافك
ما قالوا وسبب هذه الغزوة ان بنى المصطلق كانوا ينزلون على بئر يقال لها المريسيع
من ناحية قديد الى الساحل وكان سيدهم الحارث بن ابى ضرار دعا قومه ومن قدر عليه
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابوه وتجمعوا وتهيئوا للحرب والمسير معه فبلغ

الخبر

الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل بريدة بن الحصيب الاسلمى ليتحقق ذلك فاتاهم
ولقى الحارث وكلمه ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره بانهم يريدون الحرب
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فاسرعوا الخروج ومعهم ثلثون فرسا عشرة
منها للمهاجرين وعشرون للانصار وخرجت معه عائشة وام سلمة وخرج معهم جماعة من
المنافقين واستخلف على المدينة زيد بن حارثة وخرج يوم الاثنين لليلتين خلتا من
شعبان وجعل عمر بن الخطاب على مقدمة الجيش وبلغ الحارث ومن معه خبر مسير رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليهم وانه قتل عين الحارث الذى كان ياتى بخبر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فسىء بذلك هو ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق الاعراب الذين
كانوا معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيع وضربت عليه قبة فتهيئوا
للقتال وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ودفع راية المهاجرين الى ابى بكر
وراية الانصار الى سعد بن عبادة وكان شعار المسلمين يومئذ يا منصور امت امت
كذا فى الاكتفاء فتراموا بالنبل ساعة ثم امر النبى صلى الله عليه وسلم اصحابه فحملوا
على الكفار حملة واحدة فقتل منهم عشرة واسر الباقون وسبوا الرجال والنساء والذرارى
واخذوا النعم والشاء ولم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وكانت الابل الف بعير والشاء
خمسة الاف والسبى مائتى اهل بيت وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا نضلة الطائى
الى المدينة بشيرا بفتح المريسيع ولما رجع المسلمون بالسبى قدمها اهاليهم فافتدوهم
كذا ذكره ابن اسحق والذى فى صحيح البخارى اغار على بنى المصطلق وهم غارون وانعامهم
تسقى على الماء فقتل مقاتلهم وسبى ذراريهم وهم على الماء فاصاب يومئذ رجل من الانصار
من رهط عبادة بن الصامت رجلا من المسلمين من بنى كلب بن عوف بن عامر بن امية بن
ليث بن بكر يقال له هشام بن صبابة وهو يرى انه من العدو فقتله خطأ كذا فى الاكتفاء
وفى هذه الغزوة وقع التنازع بين جهجاه وسنان بالمريسيع على الماء بعد انقضاء الحرب
والفراغ من بنى المصطلق ونزلت سورة المنافقين روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين لقى بنى المصطلق على المريسيع وهو ماء لهم هزمهم وقتلهم كما مر ازدحم على الماء
جهجاه بن سعد الغفارى وهو كان اجيرا لعمر بن الخطاب يقود له فرسه وسنان بن وبر
الجهنى حليف عمرو بن عوف من الخزرج وفى المدارك كان حليفا لابن ابى فاقتتلا فاعان
جهجاها رجلا من فقراء المهاجرين يقال له جعال ولطم وجه سنان فاستغاث سنان
يا للانصار يا للخزرج واستغاث جهجاه يا لكنانة يا لقريش فتسارعا اليهما القوم وعمدوا
الى السلاح فمشى جماعة من المهاجرين الى سنان فقالوا له اعف عن جهجاه ففعل فسكنت
الفتنة وانطفأت نائرة الحرب وفى القاموس جهجاه ممن خرج على عثمان وكسر عصا
النبى صلى الله عليه وسلم بركبته فوقعت الاكلة فيها وفى الشفاء واخذ جهجاه الغفارى
القضيب من يد عثمان ليكسره على ركبته فصاح الناس فاخذته فيها الاكلة فقطعها
ومات قبل الحول قال فسمع عبد الله بن ابى سلول التنازع فغضب وعنده رهط من قومه فيهم
زيد بن الارقم ذو الاذن الواعية وهو غلام حديث السن وقال يعنى ابن ابى سلول قد
نافرونا وكاثرونا فى بلادنا وقال ما صحبنا محمدا الا لنلطم والله ما مثلنا ومثلهم الا كما
قال سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

حسه
قتله

بالاعز

يعني نفسه وبالاذل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اقبل على من حضر من قومه فقال هذا
ما فعلتم بانفسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتموهم اموالكم اما والله لو امسكتم عن جعال
وذويه فضل الطعام لم يركبوا رقابكم ولتحولوا الى غير بلادكم عبارة الاكتفاء لو امسكتم
عنهم ما بايديكم لتحولوا الى غير بلادكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول محمد فقال له
زيد ابن الارقم انت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن وقوة
من المسلمين فقال له عبد الله بن ابي اسكت فانما كنت العب فمشى زيد بن الارقم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب فقال دعني اضرب عنقه
يا رسول الله قال ترعد انف كثيرة بيثرب فقال ان كرهت يقتله مهاجري فامر به انصاريا
وفي الاكتفاء قال عمر مر به عباد بن بشر فيقتله فقال كيف يا عمر اذا تحدث الناس ان
محمدا يقتل اصحابه ولكن اذن بالرحيل وذلك في ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه
وسلم يرتحل فيها فارتحل الناس وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عبد الله ابن ابي فاتاه
فقال انت صاحب هذه الكلام الذي بلغني فقال عبد الله والذي انزل عليك الكتاب ما قلت
شيئا من ذلك وان زيدا لكاذب وفي الاكتفاء وقد مشى عبد الله بن ابي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين بلغه ان زيدا بلغه ما سمع منه فحلف بالله ما قلت ما قال ولا
تكلمت به وكان عبد الله في قومه شريفا عظيما فقال من حضر من الانصار من اصحابه يا رسول
الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون الغلام اوهم في حديثه ولم
يحفظ ما قاله فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفي الكشاف روي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لزيد لعلك غضبت عليه قال لا قال فلعله اخطأ سمعك قال لا قال
فلعله شبه عليك قال لا وفشت الملامة في الانصار لزيد وكذبوه وكان زيد يساير النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يقرب منه بعد ذلك استحياء فلما استقبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقيه اسيد بن حضير فحياه بتحية النبوة وسلم عليه ثم قال يا رسول الله رحت
في ساعة منكرة ما كنت تروح فيها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما بلغك ما قال
صاحبكم عبد الله بن ابي قال وما قال قال زعم انه ان رجع الى المدينة اخرج الاعز منها الاذل
فقال اسيد فانت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وانت العزيز ثم
قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وان قومه لينظمون له الخرز ليتوجوه
فانه يرى انك قد استلبته ملكا وبلغ عبد الله بن عبد الله بن ابي ما كان من ابيه فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه بلغني انك تريد قتل عبد الله ابن ابي
لما بلغك عنه فان كنت فاعلا فمرني به فانا احمل اليك راسه فوالله لقد علمت الخزرج
ما كان بها رجل ابر بوالديه مني واني اخشى ان تامر به غيري فيقتله فلا تدعني نفسي ان
انظر الى قاتل عبد الله بن ابي يمشي في الناس فاقتله فاقتل مؤمنا بكافر وادخل النار فقال فاقتله
رسول الله صلى الله عليه وسلم نرفق به ونحسن صحبته ما بقي معنا وفي الاكتفاء ثم مشى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالناس يومهم ذلك حتى امسى وليلتهم حتى اصبح وسار يومهم ذلك
حتى اذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الارض فوقعوا نياما وانما
فعل ذلك ليشغل عن الحديث الذي كان بالامس وفي غير الاكتفاء ثم سار رسول الله
صلى الله عليه وسلم راجعا بالناس حتى نزلوا على ماء بالحجاز فويق النقيع يقال له نقعاء

فهاجت

فهاجت ريح شديدة اذتهم وتخوفوها وضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم القصواء وذلك
ليلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخافوا انما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار
توفي بالمدينة قيل من هو قال رفاعة بن زيد بن التابوت فقال رجل من المنافقين وهو
زيد بن اللصيت احد بني قينقاع كيف يزعم انه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته الا
يخبره الذي ياتيه بالوحي فاتاه جبرئيل واخبره بقول المنافق ومكان ناقته واخبر بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ما ازعم اني اعلم الغيب وما اعلمه ولكن
اخبرني بقول المنافق وبمكان ناقتي هي في الشعب قد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا يسعون
قبل الشعب فاذا هي كما قال فجاءوا بها وآمن ذلك المنافق فلما قدموا المدينة وجدوا
رفاعة بن زيد بن التابوت قد مات وكان من عظماء اليهود وكهفا للمنافقين وفي
المنتقى اوردها في السنة التاسعة من الهجرة ذكر فقدان الناقة حين توجهه الى تبوك
وهي الريح بتبوك وسيجي في الموطن التاسع ولما دنوا من المدينة وفي الوفاء ولما كان
بينهم وبين المدينة تعجل عبد الله بن عبد الله بن ابي بن سلول حتى اناخ على مجامع طرق
المدينة فلما جاء عبد الله بن ابي قال له ابنه وراءك قال ما لك ويلك قال لا والله لا تدخلها
حتى ياذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم اليوم من الاعز ومن الاذل فقال له
له انت من بين الناس فقال نعم انا من بين الناس فانصرف عبد الله حتى لقي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فشكى اليه ما صنع ابنه فارسل صلى الله عليه وسلم الى ابنه ان خل
عنه فيدخل المدينة رواه ابن شيبة وفي المنتقى فتقدم عبد الله ابن ابن ابي حتى وقف
لابيه على الطريق فلما رآه اناخ به وقال لا افارقك حتى تقر انك الذليل وان محمد
العزيز فمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال دعه فلعمري لنحسنن صحبته ما دام
بين اظهرنا وفي الكشاف ولما اراد عبد الله ان يدخل المدينة اعترضه ابنه حباب وهو عبد الله
ابن عبد الله بن ابي بن سلول غير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وقال ان حبابا اسم
شيطان وكان مخلصا وقال وراءك والله لا تدخلها حتى تقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم الاعز وانا الاذل فلم يزل حبيسا في يده حتى امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخليته
وروي انه قال له لئن لم تقر لله ولرسوله بالعزة لاضربن عنقك فقال ويحك افاعل انت
قال نعم فلما رأى منه الجد قال اشهد ان العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابنه جزاك الله خيرا عن رسوله وعن المؤمنين خيرا فلما وافى رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدينة انزل الله تعالى سورة المنافقين اذا جاءك المنافقون
في تصديق زيد وتكذيب عبد الله فلما نزل اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم باذن زيد
وقال ان الله قد صدقك واوفى باذنك وفي الاكتفاء قال هذا الذي اوفى الله باذنه وفي
الكشاف فلما نزلت لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك اذنه وقال
وفت اذنك يا غلام ان الله صدقك وكذب المنافقين وفي معالم التنزيل ولما نزلت
عبدالله هذه الآية وبان كذب عبد الله بن ابي قيل له يا ابا حباب انه قد نزل فيك آي شداد فاذهب
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر لك فلوى راسه ثم قال امرتموني ان اومن
فامنت وامرتموني ان اعطي زكوة مالي فاعطيت فما بقي الا ان اسجد لمحمد فانزل الله
واذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لووا رؤسهم الآية ولم يلبث ابن ابي الا

اياما قلايل حتى اشتكى ومات هكذا فى معالم التنزيل والمدارك واما فى المنتقى فاورد
موت عبد الله بن ابى فى السنة التاسعة من الهجرة وسيجى فى الموطن التاسع وكانت غيبته
عليه السلام فى هذه الغزوة ثمانية وعشرين يوما كذا فى المواهب اللدنية وقدم المدينة
لهلال رمضان وفى هذه السنة قدم مقيس بن صبابة من مكة متظاهرا بالاسلام
فقال يا رسول الله جئتك مسلما وجئتك اطلب دية اخى هشام بن صبابة قتل خطأ
فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية اخيه هشام بن صبابة فاقام عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل اخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا وفى هذه
الغزوة نزلت اية التيمم فى الصحيحين من حديث عايشة خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فى
بعض اسفاره فذكرت حديث التيمم قال فى فتح البارى قولها فى بعض اسفاره قال ابن عبد
البر فى التمهيد يقال انه كان فى غزوة بنى المصطلق وجزم بذلك فى الاستذكار وسبقه
الى ذلك ابن سعد وابن حبان وغزاة بنى المصطلق هى غزوة المريسيع وفيها كانت قصة
الافك لعايشة وكان ابتداء ذلك لوقوع عقدها ايضا فان كان ما جزموا ثابتا
حمل على انه سقط منها فى تلك السفرة مرتين لاختلاف القصتين كما هو بين فى سياقهما
قال واستبعد بعض شيوخنا ذلك لان المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل
وهذه القصة كانت من ناحية خيبر لقولها فى الحديث حتى اذا كنا بالبيداء او ذات
الجيش هما بين مكة وخيبر كما جزم به النووى قال وما جزم به مخالف لما جزم به ابن
التين لانه قال البيداء هو ذو الحليفة بالقرب من المدينة من طريق مكة وذات
الجيش وراء ذى الحليفة وقال ابو عبيدة البكرى فى معجمه ادنى الى مكة من ذى الحليفة
ثم ساق حديث عايشة هذا ثم قال وذات الجيش من المدينة على بريد قال وبينها وبين
العقيق سبعة اميال والعقيق من طريق مكة لا من طريق خيبر فاستقام ما قاله ابن
التين وقد قال قوم بتعدد ضياع العقد ومنهم محمد بن حبيب الاخبارى فقال سقط
عقد عايشة فى غزوة ذات الرقاع وفى غزوة بنى المصطلق واختلف اهل المغازى فى اى
هاتين الغزوتين كانت قال الداودى كانت قصة التيمم فى غزاة الفتح ثم تردد فى
ذلك وروى ابن شيبة من حديث ابى هريرة قال لما نزلت اية التيمم لم ادر كيف اصنع
فهذا يدل على تاخرها من غزوة بنى المصطلق لان اسلام ابى هريرة كان فى السنة
السابعة وهى بعدها بلا خلاف وكان البخارى يرى ان غزوة ذات الرقاع كانت بعد قدوم
ابى موسى وقدومه كان وقت اسلام ابى هريرة ومما يدل على تاخير القصة ايضا عن
قصة الافك ما رواه الطبرانى من طريق يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عايشة
قالت لما كان من امر عقدى ما كان وقال اهل الافك ما قالوا خرجت مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم فى غزوة اخرى وسقط ايضا عقدى حتى حبس الناس على التماسه فقال
لى ابو بكر يا بنية فى كل سفرة تكونين عناء وبلاء على الناس فانزل الله الرخصة فى
التيمم فقال ابو بكر انك لمباركة وفى اسناده محمد بن حميد الرازى وفيه مقال وفى
سياقه من الفوايد بيان عتاب ابى بكر الذى ابهم فى حديث الصحيح والتصريح بان ضياع العقد
كان مرتين فى غزوتين كذا فى المواهب اللدنية وفى المنتقى نزلت اية التيمم بقرب المدينة
فى موضع يقال له ذات الجيش او البيداء وفى خلاصة الوفاء ذات الجيش اولات الجيش

هى على ستة اميال من ذى الحليفة وقيل عشرة وقيل ميلان وهى احد المنازل النبوية الى
بدر انتهى وفى القاموس ذات الجيش اولات الجيش واد قرب المدينة وفيه انقطع عقد
عايشة وقالت عايشة خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بعض اسفاره حتى اذا
كنا بالبيداء او ذات الجيش انقطع عقدى فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه
واقام الناس معه وليس على ماء وليس معهم ماء وجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم
على فخذى قد نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس على ماء وليس معهم ماء
فقالت عايشة فعاتبنى ابو بكر وقال ما شاء الله ان يقول فجعل يطعن بيده خاصرتى
ولا يمنعنى من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذى فنام رسول الله
صلى الله عليه وسلم على غير ماء فانزل الله عز وجل اية التيمم فقال اسيد بن حضير وهو
احد النقباء ليلة العقبة ما هذا باول بركتكم يا آل ابى بكر وفى الصفوة عن ابن عباس
سقطت قلادتها يوم الابواء فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يصبح فى المنزل واصبح
الناس ليس معهم ماء فانزل الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا قالت فبعثنا البعير الذى كنت
اركب عليه فوجدنا العقد تحته وفى شعبان هذه السنة وقيل فى السادسة تزوج رسول
الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث بن ابى ضرار الخزاعية ثم المصطلقية روى ان
جويرية بنت الحارث كانت من جملة سبايا بنى المصطلق ووقعت فى سهم ثابت بن قيس
ابن شماس او ابن عمه فكاتبته فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى اعانة كتابتها فادى
عنها وتزوجها وهى ابنة عشرين سنة وكان اسمها برة فحوله رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
جويرية كره ان يقال خرج من عند برة كذا فى المشكوة بعضه وقد ذكر مثل ذلك فى ميمونة
وزينب بنت جحش وزينب بنت ابى سلمة وكان اسم كل واحدة منهن برة فحوله رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى هذه وكانت قبل النبى صلى الله عليه وسلم تحت ابن عمها عبد الله كذا
فى السمط الثمين وفى غيره اسمه ذو الشفر بن مسافع وقتل فى غزوة المريسيع وتزوجها
النبى صلى الله عليه وسلم فى المراجعة فى اثناء الطريق فى شعبان السنة الخامسة وقيل
فى السادسة من الهجرة عن عايشة كانت جويرية امراة ملاحة تاخذها العين فجاءت
تسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كتابتها فلما قامت على الباب فرايتها كرهت مكانها
وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرى منها بمثل ما رايت فقالت يا رسول الله
انا جويرية بنت الحارث وكان من امرى ما لا يخفى عليك ووقعت فى سهم ثابت بن قيس
ابن الشماس وانى كاتبته على نفسى فجئتك اسالك فى كتابتى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فهل لك فيما هو خير فقالت وما هو يا رسول الله قال اودى عنك كتابتك
واتزوجك قالت قد فعلت قالت فتسامع الناس يعنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد تزوج جويرية فارسلوا ما فى ايديهم من السبى فاعتقوهم وقالوا اصهار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا ينبغى ان تسترق قالت فما راينا امراة كانت اعظم بركة على قومها
منها واعتق بسببها ماية اهل بيت من بنى المصطلق خرجه بهذه السياقة ابو داود
وسيجى فى اخر الموطن التاسع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم بعد اسلامهم
الوليد بن عقبة بن معيط الى اخر القصة قال ابن هشام ويقال اشتراها رسول
الله صلى الله عليه وسلم من ثابت ابن قيس واعتقها وتزوجها واصدقها اربعماية درهم

زوجة ۴

قال ابن هشام ويقال لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني المصطلق ومعه
جويرية بنت الحارث فكان بذات الجيش دفع جويرية لرجل من الانصار وامره بالاحتفاظ
بها وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابوها الحارث بن ابي ضرار بفداء ابنته
فلما كان بالعقيق نظر الى الابل التي جاء بها للفداء فرغب في بعيرين منها فغيبهما في
شعب من شعاب العقيق ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اصبتم ابنتي وهذا
فداؤها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين البعيران اللذان غيبت بالعقيق في
شعب كذا وكذا قال الحارث اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فوالله
ما اطلع على ذلك الا الله تعالى فاسلم الحارث واسلم معه ابنان له وناس من قومه وارسل
الى البعيرين فجاء بهما فدفع الابل الى النبي صلى الله عليه وسلم ودفعت له ابنته جويرية
فاسلمت وحسن اسلامها فخطبها النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيها فزوجه اياها واصدقها
اربعمائة درهم وكانت قبل النبي صلى الله عليه وسلم عند ابن عم لها يقال له عبد الله كما مر وعن
ابن شهاب سبا رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث يوم المريسيع فحجبها وقسم
لها قال ابو عبيدة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية سنة خمس من الهجرة خرج
جميعه ابو عمرو وصاحب الصفوة وكانت جويرية عند النبي صلى الله عليه وسلم خمس سنين
وعاشت بعده خمسا واربعين سنة وتوفيت بالمدينة سنة خمسين وفي رواية سنة ست
وخمسين وهي بنت خمس وستين سنة وصلى عليها مروان ابن الحكم وكان حاكما على المدينة
من قبل معاوية مرويا بها في الكتب المتداولة سبعة احاديث منها في البخاري حديث وفي مسلم
حديثان والباقية في سائر الكتب والله اعلم **وفي غزوة المريسيع وقعت قصة افك عائشة**
وفي الاكتفاء واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سفره ذلك يعني المصطلق حتى اذا
كان قريبا من المدينة قال اهل الافك في الصديقية المبراة المطهرة عائشة رضي الله
عنها ما قالوا روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد سفرا اقرع بين ازواجه فايتهن خرج سهمها خرج بها معه فاقرع بيننا في غزوة غزاها
فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما انزل الحجاب فكنت احمل في
هودج فانزل فيه فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك وقفل
دنونا من المدينة قافلين اذن ليلة بالرحيل فقمت حين اذنوا بالرحيل فمشيت
حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شاني اقبلت الى رحلي فلمست صدري فاذا عقد لي من جزع
ظفار قد انقطع فرجعت فالتمست عقدي فحبسني ابتغاؤه واقبل الرهط الذين كانوا
يرحلون بي فاحتملوا هودجي فرحلوه على بعيري الذي كنت اركب عليه وهم يحسبون اني
فيه وكان النساء اذ ذاك خفافا لم يغشهن اللحم انما ياكلن العلقة من الطعام فلم يستنكر
القوم خفة الهودج حين رفعوه وحملوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا
ووجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيب فيممت منزلي
الذي كنت فيه فظننت انهم سيفقدوني فيرجعوا الي فبينا انا جالسة في منزلي غلبتني
عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني تخلف من وراء الجيش وكان النبي
صلى الله عليه وسلم جعله في الساقة بالتماسه وكان يصلي حين يرحل الناس ويسير خلف
الجيش ويتفقد اشياء الناس من اللقطة والمنسي ويبلغها الى اصحابها قالت فاصبح

عند

عند منزلي فراى سواد انسان نائم فعرفني حين راني وكان راني قبل الحجاب فاستيقظت باسترجاعه
حين عرفني فخمرت وجهي بجلبابي والله ما تكلمت بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه وهوى
حتى اناخ راحلته فوطى يدها فقمت اليها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش في
نحر الظهيرة وهم نزول فهلك من هلك من اهل الافك وهم عصبة اي جماعة من العشرة الى الا
الاربعين وهم عبد الله بن ابي بن سلول راس المنافقين وحسان بن ثابت الشاعر ومسطح بن
اثاثة بن خالة ابي بكر وزيد بن رفاعة وحمنة بنت جحش اخت زينب ومن ساعدهم والذي كبر الا
فك اما عبد الله بن ابي بن سلول قال عروة اخبرت انه كان يشاع ويتحدث به عنده فيقره ويستمعه
ويستوشيه قالت عائشة مررنا بماء من المنافقين وكانت عادتهم ان ينزلوا متنبذين من الناس
فقال عبد الله بن ابي رئيسهم من هذه فقالوا عائشة وصفوان قال والله ما نجت منه ولا نجا منها
وقال امراة نبيكم باتت مع رجل حتى اصبحت ثم جاء يقودها او حسان ومسطح وحمنة بنت جحش
فانهم تابعوه بالتصريح به والذي بعضنا الاثم قوله لهم عذاب عظيم اي لكل خائض في حديث الافك
نصيب من الاثم على مقدار خوضه والعذاب العظيم اما في الاخرة فهو لعبد الله لان معظم الشر
كان منه ويدل عليه افراد الموصول او في الدنيا بالحد وغيره فهو له ولغيره ولقد ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن ابي وحسان ومسطحا وصار ابن ابي مطرودا مشهورا بالنفاق
وحسان اعمى اشل اليدين ومسطح مكفوف البصر كذا في معالم التنزيل والكشاف وفي الكشاف
وعقد صفوان لحسان وضربه بالسيف فكف بصره كما سيجي وفي صحيح مسلم مسروق قلت لعائشة
لم تاذنين لحسان يدخل عليك وقد قال الله تعالى والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
فقالت اي عذاب اشد من العمى فقالت انه كان ينافح او يهاجي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي السمط الثمين روي ان حسان بن ثابت استاذن على عائشة وقد كف بصره فاذنت له فدخل
عليها فاكرمته فلما خرج عنها قيل لها اما هذا من القوم قالت انه الذي يقول

فان ابي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم فداء •

بهذا البيت يغفر الله له كل ذنب خرجه ابو عمرو وقالت عائشة رضي الله عنها فقدمنا المدينة
فاشتكيت شهرا والناس يخوضون في قول اهل الافك لا اشعر بشي من ذلك ويريبني في وجعي — انوار
اني لا ارى من رسول الله صلى الله عليه وسلم اللطف الذي كنت ارى منه حين امرض وانما يدخل
فيسلم ثم يقول كيف تيكم ثم ينصرف حتى نقهت فخرجت انا وام مسطح خالة ابي بكر قبل المناصع وكان
متبرزنا لا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل ان نتخذ الكنف قريبا من بيوتنا وامرنا امر
العرب الاول في البرية فقالت انطلقت انا وام مسطح فعثرت في مرطها فقالت تعس مسطح
فقلت لها اتسبين رجلا شهد بدرا قالت اي هنتاه اولم تسمعي ما قال قلت وما قال فاخبرتني
بقول اهل الافك قالت فازددت مرضا على مرضي فلما رجعت الى بيتي دخل علي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كيف تيكم فقلت اتاذن لي ان اتي ابوي فاريد ان استيقن الخبر من قبلهما
فاذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي يا امتاه ماذا يتحدث الناس فقالت يا بنية
هوني عليك الامر فوالله لقلما كانت امراة قط وضيئة عند رجل يحبها ولها ضرائر الا اكثرن — اصحاب
فقلت سبحان الله اولقد تحدث بها فبكيت تلك الليلة حتى اصبحت ودعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي ابن ابي طالب واسامة بن زيد حين استلبث الوحي يسالهما ويستشيرهما في
فراق اهله فاما اسامة ابن زيد فاشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يعلم من براءة

اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال ابن اسامة اهلك يا رسول الله وما نعلم
منهم الا خيرا وفي الاكتفا وهذا الكذب والباطل واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك
والنسا كثيرة وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة
هل رايتي من شي يريبك قالت بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه اكثر
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله وفي الاكتفاء واما
علي فانه قال يا رسول الله ان النسا لكثيرة وانك لتقدر ان تستخلف وسل الجارية فانها
ستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسالها فقام اليها فضربها ضربا شديدا
ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على
عايشة شيا الا اني كنت اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام عنه فتاتي الشاة فتاكله
قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال
يا زينب ما رايت او علمت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا
قالت عايشة وهي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع
وطفقت اختها حمنة تحارب فهلكت فيمن هلك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك
الايام كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الوقعة فقال عمر
يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله انا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك عن وقوع
الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسات فيتلطخ بها فلما عصمك الله عن ذلك القدر
فكيف لا يعصمك عن صحبة من تكون متلطخة بمثل هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه
وسلم كلامه وقال عثمان رضي الله عنه ان الله ما اوقع ظلك على الارض لئلا يضع انسان قدمه
على ذلك الظل او تكون تلك الارض نجسا فلما لم يمكن احد من وضع القدم على ظلك كيف
يمكن احدا من تلويث عرض زوجتك قال علي رضي الله عنه يا رسول الله كنا نصلي خلفك
فخلعت نعليك في اثناء الصلوة فخلعنا نعالنا فلما اتممنا الصلوة سالتنا عن سبب الخلع
فقلنا الموافقة فقلت امرني جبرئيل باخراجهما لعدم طهارتهما فلما اخبرك ان على نعليك نجاسة
قذرا وامرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصق به من القذر فكيف لا يامرك باخرا
بتقدير ان تكون متلطخة بشيء من الفواحش وفي المشكوة عن ابي سعيد الخدري مثله وروي
ان ابا ايوب الانصاري قال لامراته ام ايوب الا ترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان
اكنت تظن بحرم رسول الله سوءا قال لا قالت ولو كنت انا بدل عايشة ما خنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصفوان خير منك وعايشة خير مني ثم وبخ الله الخايضين في الافك بقوله
لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي عفافا وصلاحا كما روي انفا
عن عمر وعثمان وعلي وام ايوب قيل انما جاز ان تكون امراة النبي صلى الله عليه وسلم كافرة
كامراة نوح ولوط عليهما السلام ولم تكن يجوز ان تكون فاجرة لان النبي صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عنهم واما
الكشخنة فمن اعظم المنفرات قالت عايشة فبينا نحن على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها ولقد لبثت شهرا ما يوحى
اليه في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة
فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري

سواها

وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله
صلى الله عليه فيما قال قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
عايشة وانا جارية حديثة السن لا اقرا كثيرا من القران فقلت اني والله لقد علمت انكم
سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني
بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني بريئة لتصدقنني والله لا اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي وانا ارجوا ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحيا يتلى ولانا
احقر في نفسي من ان يتكلم الله بالقران في امري ولكن كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام رؤيا يبرئني الله فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه العرق
مثل الجمان وهو في يوم شاتي من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يضحك فكانت اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عايشة احمدي الله فقد براك الله
وفي رواية ابشري يا حميرا فقد انزل الله براتك قلت بحمد الله لا بحمدك قالت فقالت لي امي
قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى فانزل الله
تعالى ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم العشر ايات كذا في الصحيحين وفي الكشاف
وغيره من التفاسير انه نزلت ثماني عشر اية وفي رواية سبع عشر اية وفي العروة الوثقى
وقد برا الله تعالى عايشة ام المومنين في كتابه الكريم في عدة اولها ان الذين جاؤ بالافك
عصبة الى قوله اوليك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فلما نزل في براءتها هذا قال
ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره وكان من فقرا المهاجرين والله لا انفق
على مسطح شيا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
الى قوله غفور رحيم روي انه صلى الله عليه وسلم قراها على ابي بكر فقال بل احب ان يغفر الله
لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا روي عن
عايشة انها قالت والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل يعني صفوان ليقول سبحان الله فوالذي
نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله ولقد برا الله اربعة
باربعة برا يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرا موسى عليه
السلام من قول اليهود بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرا مريم بانطاق ولدها حين نادى
من حجرها اني عبد الله الاية وبرا عايشة بهذه الايات العظام في كتابه المعجز المتلو
على وجه الدهر مثل هذه التبرية بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تبرية اوليك
وما ذلك الا لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على انافة
سيد ولد ادم وخير الاولين والاخرين وحجة رب العالمين روي انه دخل ابن عباس على
عايشة رضي الله عنها في مرضها وهي خايفة من القدوم على الله فقال لا تخافي فانك لا تقدمي
الا على مغفرة ورزق كريم وتلى الخبيثات للخبيثين الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فغشي
عليها فرحا بما تلي وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة
لقد نزل جبرئيل بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني ولقد تزوجني

بكرًا وما تزوج بكرا غيرى ولقد توفى وان راسه لفى حجرى ولقد قبر فى بيتى وان الوحى ينزل فى اهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه فى لحاف واحد وانى ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذرى من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا روى عن عايشة رضى الله عنها قال حدثتنى ابنة الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبراة من السماء كذا فى معالم التنزيل ذكر ابن اسحق ان حسان ابن ثابت مع ما كان منه فى صفوان ابن المعطل مع القول التى قال مع ذلك يعرض فيه بصفوان ومن أسلم من مضر يقول فيه

آمسى الجلابيب قد غزوا وقد كثروا * وابن الفريعة آمسى بيضة البلد

فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال

تلق ذباب السيف عنى فاننى * غلام اذا هوجيت لست بشاعر

فوثب عند ذلك ثابت ابن قيس بن الشماس على صفوان فجمع يده الى عنقه بحبل ثم انطلق الى دار بنى الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال ما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراه الا قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فدعا حسان وصفوان فقال صفوان يا رسول الله اذانى وهجانى فاحتملنى الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان اشوهت على قومى ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان فى الذى اصابك قال هى لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بيرحا بالحا المهملة بعدها الفا مقصورة من غير مد وروى فيها الاعراب بالحركات على الرا فى الاحوال الثلاث مع الافراد حا وانكره ابو ذر وقال انما هى بفتح الراى فى كل حال قال الباجى عليه ادركت اهل العلم بالمشرق وكذا عن القاضى عياض كذا فى البحر العميق وهى قصر بنى جديلة اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم كانت ما لا لابى طلحة بن سهل فتصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء فاعطاها حسان فى ضربته واعطاه شيرين امة فولدت له ابنه عبد الرحمن كذا فى سيرة ابن هشام وقد روى من وجوه ان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه شيرين انما كان لذبه بلسانه عن النبى صلى الله عليه وسلم فالله تعالى اعلم وقال بعد ذلك حسان يمدح عايشة ويعتذر من الذى كان من شانها شعر

حصان رزان لا تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

حليلة خير الناس دينا ومنصبا * نبى الهدى والمكرمات الفواضل

عقيلة حى من لوى بن غالب * كرام المساعى مجدها غير زايل

مهذبة قد طيب الله خيمها * وطهرها من كل سوء وباطل

فان كان ما قد قيل عنى قلته * فلا رفعت سوطى الى اناملى

وان الذى قد قيل ليس بلايط * بها الدهر بل قول امرئ ماحل

فكيف وودى ما حييت ونصرتى * لآل رسول الله زين المحافل

له رتب عال على الناس كلهم * تقاصر عنه سورة المتطاول

رايتك وليغفر لك الله حرة * من المحصنات غير ذات عوامل

فلما

الخامس والعشرون

فلما بلغ قوله وتصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عايشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما نزلت ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الاية جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تنازع الصحابة اربعة عبد الله بن أبى وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اخت زينب التى عصمها بالورع جلدهم ثمانين ثمانين وفى رواية وجلد زيد بن رفاعة خامس الا الاربعة المذكورة كذا فى معالم التنزيل قال قائل من المسلمين فى ضرب حسان وصاحبيه فى قربهم على عايشة رضى الله عنها شعر

لقد ذاق حسان الذى كان اهله * وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح

تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم * وسخطة ذى العرش الكريم فاترحوا

واذوا رسول الله فيها فجللوا * مخازى تبقى عموها وفضحوا

وصبت عليهم محصدات كانها * شابيب قطر من ذرى المزن تسفح

وقد ذكر ابو عمرو بن عبد البر الحافظ ان قوما انكروا ان يكون حسان خاض فى الافك او جلد فيه وروى عن عايشة انه برائه من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عايشة رضى الله عنها كانت فى الطواف مع ام حكيم بنت خالد بن العاصى وابنت عبد الله بن ابى ربيعة فتذاكرن حسان فابتدرتاه بالسب فقالت لهما عايشة رضى الله عنها ابن الفريعة لسبان انى لارجوان يدخله الله الجنة بذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اليس القايل شعر

هجوت محمدا فاجبت عنه * وعند الله فى ذاك الجزاء

فان ابى ووالده وعرضى * لعرض محمد منكم وقاء

فقالت لها اليس ممن لعنه الله فى الدنيا والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القايل

حصان رزان ما تزن بريبة * وتصبح غرثى من لحوم الغوافل

فان كان ما قد قيل عنى قلته * فلا رفعت سوطى الى اناملى

وفى السمط الثمين قال ابو عمر وهذا عندى اصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولا جلد من اشتهر من الجميع وفى شوال هذه السنة وقعت غزوة الخندق سميت بالخندق لحفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق باشارة سلمان الفارسى وسميت بالاحزاب جمع حزب اى طايفة لاجتماع طوايف المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى بالاحزاب وانزل الله فى ذلك صدر سورة الاحزاب كذا فى المواهب اللدنية وفى الوفاء واختلف فى تاريخها فقال موسى بن عقبة كانت فى شوال سنة اربع وفى نسخة لعشرة اشهر وخمسة ايام وصححه النووى فى الروضة مع قوله بان غزوة بنى قريظة فى الخامسة وعجيب لما سياتى من انها كانت عقيب الخندق وقال ابن اسحق غزوة الخندق فى شوال سنة خمس وبهذا جزم غيره من اهل المغازى واما البخارى فمال الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم احد وهو ابن اربع عشر سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة وكانت سنة ثلث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه بينهما اذ اثبت لنا انما كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر فى احد كان اول ما طعن فى الرابعة عشر وكان فى الاحزاب استكمل الخمسة عشر وبهذا اجاب البيهقى وقال الشيخ ولى الدين العراقى المشهور انها فى السنة الرابعة من الهجرة كذا فى المواهب اللدنية قال اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى اليهود بنى النضير من حوالى

المدينة تفرقوا في البلاد وسكن كل قوم منهم في ناحية وبعض منهم وهي حيي بن احطب
وابو رافع سلام بن ابي الحقيق وكنانة بن الربيع وسلام ابن ابي الحقيق النضريون ومن تابعهم
استوطنوا خيبر فخرج نفر من اشرافهم مثل حرب بن احطب وكنانة بن الربيع وسلام بن
ابي الحقيق النضريون وابو عامر الفاسق وهوذة بن قيس الوائليين في رهط من بني النضير
ورهط من بني وايل قريب من عشرين رجلا وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش فاستغووهم واستنصروهم ودعوهم على حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل كتاب والعلم ما كنا نختلف
فيه نحن ومحمد فاخبرونا اديننا خيرا ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه
فهم الذين نزل فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يومنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك
لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجابوهم واجمعوا على ذلك واستعدوا له ثم خرجت اوليك اليهود من مكة حتى جاؤا غطفان
من قيس غيلان بالفتح ابو قبيلة واسمه الياس بن مضر انتهى فدعوهم الى حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه
واجتمعوا معهم وجعلت يهود لغطفان تحريضا على الخروج نصف تمر خيبر كل عام فزعموا ان الحارث
ابن عوف اخا بني مرة قال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان يا قوم اطيعوني
دعوا قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم
الطمع ونفذوا الامر عيينة على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا الى حلفائهم من بني
اسد فاقبل طليحة الاسدي فيمن تبعه من بني اسد وهما الحليفان اسد وغطفان وكتب قريش
الى رجال من بني سليم بينهم وبينهم ارحام استمدادا لهم فقال ابو الاعور فيمن تبعه من سليم
مددا لقريش ثم كتب اليهود الى حلفائهم من بني سعد ان بادروا الى امدادهم فجمع ابو سفين جيش
قريش اربعة الاف رجل وفيهم ثلثماية فرس والف بعير وعقدوا اللوا ودفعوه الى عثمن بن طلحة
ابن ابي طلحة بن عبد الدار فخرج ابو سفين بقريش ونزلوا من الظهران ولحقت بهم من اجابتهم
من القبايل من بني سليم واسلم واشجع وبنو مرة وكنانة وفزارة وغطفان فصاروا في جمع
كثير حتى تحزبت وتجمعت عشرة الاف رجل على ما ذكره ابن اسحق باسانيده ولهذا اسمي هذه الغزوة
غزوة الاحزاب وكان المسلمون ثلاث الاف وقيل كان المسلمون الفا والمشركون اربعة الاف وذكر
ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا كذا في المواهب اللدنية فسارت قريش وقايدهم
ابو سفيان بن حرب وسارت غطفان وقايدهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في فزارة والحارث
ابن عوف بن ابي حارثة المري من بني مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن سحمة بن عبد الله بن
هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان في من تابعه في قومه من اشجع وتكامل لهم ولمن استمدوا
فامدهم جمع عظيم هم الذين سماهم الله الاحزاب فلما سمع بهم النبي صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من
الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذي اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسي
وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر قال يا رسول الله
انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه واستخلف
على المدينة عبد الله بن ام مكتوم ودفع لواء المهاجرين الى زيد بن حارثة ولواء الانصار الى سعد

اى جعلت الشاش تحت خودها الى الجبل

ابن عبادة فخرج من المدينة في ثلاثة الاف رجل وعرض اصحابه ورد الى المدينة من
استصغره من اولاد الصحابة واذن لبعضهم في الخروج من عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابي
سعيد الخدري والبرا ابن عازب وهم يومئذ ابن خمسة عشر سنة فطلب النبي صلى الله عليه وسلم
موضعا خالصا للخندق وفي خلاصة الوفاء كان احد جانبي المدينة عورة وساير جوانبها مشتبكة
بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها فاختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل معسكره
تحت جبل سلع وضربت له صلى الله عليه وسلم من اديم احمر على القرن في موضع مسجد الفتح والخندق
بينه وبين المشركين فخط اولا موضع الخندق ثم قسمه فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وفي رواية
لكل عشرة رجال عشرة اذرع فاستعار من يهود بني قريظة لحفر الخندق المعاول والفوس والمكاتل
والمغدوم والمر والمسحاة وغير ذلك وكانت يومئذ بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم معاونة
ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش الى المدينة وفي خلاصة الوفاء وعمل فيه جميع المسلمين وهم
يومئذ ثلاث الاف قال المطري واتباعه حفر النبي صلى الله عليه وسلم الخندق طولا من اعلا وادي
بطحان غربي الوادي مع الحرة الى مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين الذين
في غربي الوادي ومأخذه قول ابن النجار والخندق باق فيه قناة تاتي من عين بقبا الى النخل الذي
بالسيح حوالي مسجد الفتح وفي الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه الحاصل
ان الخندق كان شامي المدينة من طرف الحرة الغربية عن انس قال جعل المهاجرون والانصار
يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يعمل فيه مع اصحابه عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون
ونحن ننقل التراب على اكتافنا وفي رواية كان النبي صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى
جلده بطنه وفي رواية بياض بطنه وفي رواية شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وفي رواية
ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر او غبر بطنه وهو يقول يرتجز بكلمات ابن رواحة بقوله
والله لولا الله ما اهتدينا ۔ وفي رواية اللهم لولا انت ما اهتدينا ۔ ولا تصدقنا ولا صلينا ۔
فانزل سكينة علينا ۔ وثبت الاقدام ان لاقينا ۔ ان الاولى قد رغبوا علينا ۔ وفي رواية قد
بغوا علينا وفي رواية ان الاعدا قد بغوا علينا ۔ اذا ارادوا فتنة ابينا ابينا ۔ رواه الشيخان
وعن سلمان التيمي عن ابي عثمان النهدي انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب في الخندق قال بسم الله
وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحبذا دينا قال في النهاية يديت بشيء بكسر الدال
اي بدات به فلما خفف الهمزة كسر الدال فانقلبت الهمزة يا وليس من باب البا عن ابي قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل يمسح راسه ويقول بوس ابن
سمية بقتلك الفية الباغية رواه مسلم روي ان حفر الخندق كان في زمان عسرة وعام مجاعة
حتى ان الاصحاب كانوا يشدون في بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذي بهم من الجوع ورفعنا
عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ذكره الترمذي في الشمايل
وشد من سغب احشاءه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم قبل الحجر يدفع الجوع عن انس خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق في غداة باردة
ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا خير الا خير الاخرة
فبارك في الانصار والمهاجرة وفي رواية فاكرم الانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين
بايعوا محمدا ۔ على الجهاد ما بقينا ابدا ۔ وفي رواية ما حيينا ابدا ۔ فحفروا الخندق وفرغوا منه بعد

اهله وبالذي يعلم لهم في نفسه من الود فقال ابن اسامة اهلك يا رسول الله وما نعلم
منهم الا خيرا وفي الاكتفا وهذا الكذب والباطل واما علي فقال يا رسول الله لم يضيق الله عليك
والنساء كثيرة وسل الجارية تصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة فقال اي بريرة
هل رايتي من شي يريبك قالت بريرة والذي بعثك بالحق ما رايت عليها امرا قط اغمصه اكثر
من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين اهلها فتاتي الداجن فتاكله وفي الاكتفاء واما
علي فانه قال يا رسول الله ان النسا لكثيرة وانك لتقدر ان تستخلف وسل الجارية فانها
ستصدقك فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة ليسالها فقام اليها فضربها ضربا شديدا
ويقول اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقول والله ما اعلم الا خيرا وما كنت اعيب على
عايشة شيئا الا اني كنت اعجن عجيني فامرها ان تحفظه فتنام عنه فتاتي الشاة فتاكله
قالت عايشة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسال زينب بنت جحش عن امري فقال
يا زينب ما رايت او علمت فقالت يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله ما علمت عليها الا خيرا
قالت عايشة وهي التي تساميني من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فعصمها الله تعالى بالورع
وطفقت اختها حمنة تحارب فهلكت فيمن هلك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك
الايام كان اكثر اوقاته في البيت فدخل عليه عمر فاستشاره في تلك الوقعة فقال عمر
يا رسول الله احمي سمعي وبصري والله انا قاطع بكذب المنافقين لان الله عصمك عن وقوع
الذباب على جلدك لانه يقع على النجاسات فيتلطخ بها فلما عصمك الله عن ذلك القذر
فكيف لا يعصمك عن صحبة من تكون متلطخة بمثل هذه الفاحشة فاستحسن صلى الله عليه
وسلم كلامه وقال عثمان رضي الله عنه ان الله ما اوقع ظلك على الارض لئلا يضع انسان قدمه
على ذلك الظل او تكون تلك الارض نجسا فلما لم يمكن احدا من وضع القدم على ظلك كيف
يمكن احدا من تلويث عرض زوجتك قال علي رضي الله عنه يا رسول الله كنا نصلي خلفك
فخلعت نعليك في اثناء الصلوة فخلعنا نعالنا فلما اتممنا الصلوة سالتنا عن سبب الخلع
فقلنا الموافقة فقلت امرني جبرئيل باخراجهما لعدم طهارتهما فلما اخبرك ان على نعلك
قذرا وامرك باخراج النعل عن رجلك بسبب ما التصق به من القذر فكيف لا يامرك باخراجها
بتقدير ان تكون متلطخة بشيء من الفواحش وفي المشكوة عن ابي سعيد الخدري مثله وروي
ان ابا ايوب الانصاري قال لامراته ام ايوب الا ترين ما يقال فقالت لو كنت بدل صفوان
اكنت تظن بحرم رسول الله سوءا قال لا قالت ولو كنت انا بدل عايشة ما خنت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فصفوان خير منك وعايشة خير مني ثم وبخ الله الخايضين في الافك بقوله
لولا اذ سمعتموه ظن المومنون والمومنات بانفسهم خيرا اي عفافا وصلاحا كما روي انفا
عن عمر وعثمان وعلي وام ايوب قيل انما جاز ان تكون امراة النبي صلى الله عليه وسلم كافرة
كامراة نوح ولوط عليهما السلام ولم تكن يجوز ان تكون فاجرة لان النبي صلى الله عليه وسلم
مبعوث الى الكفار ليدعوهم فيجب ان لا يكون معه ما ينفرهم عنه والكفر غير منفر عندهم واما
الكشخنة فمن اعظم المنفرات قالت عايشة فبينا نحن على ذلك اذ دخل رسول الله صلى الله عليه
وسلم علينا فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل قبلها ولقد لبثت شهرا ما يوحى
اليه في شاني بشيء فتشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جلس ثم قال اما بعد يا عايشة
فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله وان كنت الممت بذنب فاستغفري

سواها

دوبي

240

وتوبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب تاب الله عليه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقالته قلص دمعي حتى ما احس منه قطرة فقلت لابي اجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لامي اجيبي عني رسول الله
الله صلى الله عليه فيما قال قالت والله ما ادري ما اقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
عايشة وانا جارية حديثة السن لا اقرأ كثيرا من القران فقلت اني والله لقد علمت انكم
سمعتم هذا الحديث حتى استقر في انفسكم وصدقتم به فلئن قلت لكم اني بريئة والله يعلم اني
بريئة لا تصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بامر والله يعلم اني منه بريئة لتصدقني والله لا اجد
لي ولكم مثلا الا ابا يوسف حين قال فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ثم تحولت فاضطجعت
على فراشي وانا ارجوا ان يبرئني الله ولكن والله ما ظننت ان ينزل في شاني وحيا يتلى ولانا
احقر في نفسي من ان يتكلم الله بالقران في امري ولكن كنت ارجوا ان يرى رسول الله صلى الله
عليه وسلم في المنام رؤيا يبرئني الله فاخذه ما كان ياخذه من البرحاء حتى انه ليتحدر منه العرق
مثل الجمان وهو في يوم شات من ثقل القول الذي انزل عليه فسري عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو يضحك وكانت اول كلمة تكلم بها ان قال لي يا عايشة احمدي الله فقد براك الله
وفي رواية ابشري يا حميرا فقد انزل الله براتك قلت بحمد الله لا بحمدك قالت فقالت لي امي
قومي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لا والله لا اقوم اليه ولا احمد الا الله تعالى فانزل الله
تعالى ان الذين جاوا بالافك عصبة منكم العشر ايات كذا في الصحيحين وفي الكشاف
وغيره من التفاسير انه نزلت ثماني عشر اية وفي رواية سبع عشر اية وفي العروة الوثقى
وقد برا الله تعالى عايشة ام المومنين في كتابه الكريم في عدة اولها ان الذين جاوا بالافك
عصبة الى قوله اوليك مبرؤن مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم فلما انزل في براتها هذا قال
ابو بكر الصديق وكان ينفق على مسطح لقرابته وفقره وكان من فقرا المهاجرين والله لا انفق
على مسطح شيئا ابدا بعد الذي قال لعايشة ما قال فانزل الله ولا ياتل اولوا الفضل منكم
الى قوله غفور رحيم روي انه صلى الله عليه وسلم قراها على ابي بكر فقال بلى احب ان يغفر الله
لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال والله لا انزعها منه ابدا روي عن
عايشة انها قالت والله ان الرجل الذي قيل له ما قيل يعني صفوان ليقول سبحان الله فوالذي
نفسي بيده ما كشفت من كنف انثى قط قالت ثم قتل بعد ذلك في سبيل الله ولقد برا الله
باربعة برا يوسف عليه السلام بلسان الشاهد وشهد شاهد من اهلها وبرا موسى عليه
السلام من قول اليهود بالحجر الذي ذهب بثوبه وبرا مريم بانطاق ولدها حين نادى
من تحتها اني عبد الله الاية وبرا عايشة بهذه الايات العظام في كتابه المعجز المتلو
على وجه الدهر مثل هذه التبرية بهذه المبالغات فانظر كم بينها وبين تبرية اوليك
وما ذلك الا لاظهار علو منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على امانة
سيد ولد ادم وخير الاولين والاخرين وحجة رب العالمين روي انه دخل ابن عباس على
عايشة رضي الله عنها في مرضها وهي خايفة من القدوم على الله فقال لا تخافي فانك لا تقدمي
الا على مغفرة ورزق كريم وتلا الخبيثات للخبيثين الى قوله لهم مغفرة ورزق كريم فغشي
عليها فرحا بما تلي وعن عايشة رضي الله عنها انها قالت لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة
لقد نزل جبرئيل بصورتي في راحته حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتزوجني ولقد تزوجني

بكرًا وما تزوج بكرا غيرى ولقد توفى وان راسه لفى حجرى ولقد قبر فى بيتى وان الوحى ينزل فى أهله فيتفرقون عنه وان كان لينزل عليه وانا معه فى لحاف واحد وانى ابنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذرى من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة ورزقا كريما وكان مسروق اذا روى عن عائشة رضى الله عنها قال حدثتنى ابنة الصديق حبيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم المبراة من السماء كذا فى معالم التنزيل ذكر ابن اسحق ان حسان ابن ثابت مع ما كان منه فى صفوان ابن المعطل مع القول التى قال مع ذلك يعرض فيه بصفوان ومن أسلم من مضر يقول فيه

آمسى الجلابيب قد غزوا وقد كثروا • وابن العريفة آمسى بيضة البلد

فلما بلغ ذلك ابن المعطل اعترض حسان بن ثابت فضربه بالسيف ثم قال

تلق ذباب السيف عنى فاننى • غلاما اذا هوجيت لست بشاعر

فوثب عند ذلك ثابت ابن قيس بن الشماس على صفوان فجمع يده الى عنقه بحبل ثم انطلق الى دار بنى الحارث بن الخزرج فلقيه عبد الله بن رواحة فقال ما هذا قال ما اعجبك ضرب حسان بالسيف والله ما اراد الا قتله فقال له ابن رواحة هل علم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشئ مما صنعت قال لا والله قال لقد اجترات اطلق الرجل فاطلقه ثم اتوا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك فدعا حسان وصفوان فقال صفوان يا رسول الله اذانى وهجانى فاحتملنى الغضب فضربته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان يا حسان اشوهت على قومى ان هداهم الله للاسلام ثم قال احسن يا حسان فى الذى اصابك قال هى لك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضا منها بيرحا بالحا المهملة بعدها الفاء مقصورة من غير مد وروى فيها الاعراب بالحركات على الرا فى الاحوال الثلاث مع الافراد رد حا وانكره ابو ذر وقال انما هى بفتح الراى فى كل حال قال الباجى عليه ادركت اهل العلم بالمشرق وكذا عن القاضى عياض كذا فى البحر العميق وهى قصر بنى جديلة اليوم بالمدينة ثم باعها حسان من معاوية بمال عظيم كانت ما لا لابى طلحة بن سهل فتصدق بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء فاعطاها حسان فى ضربته واعطاه شيرين امة ولدت له ابنه عبد الرحمن كذا فى سيرة ابن هشام وقد روى من وجوه ان اعطا رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه شيرين انما كان لذبه بلسانه عن النبى صلى الله عليه وسلم فالله تعالى اعلم وقال بعد ذلك حسان يمدح عائشة ويعتذر من الذى كان من شانها شعر

حصان رزان لا ترن بريبة • ويصبح عرثى من لحوم الغوافل
حليلة خير الناس دينا ومنصبا • نبى الهدى والمكرمات الفواضل
عقيلة حى من لوى بن غالب • كرام المساعى مجدها غير زايل
مهذبة قد طيب الله خيمها • وطهرها من كل سوء وباطل
فان كان ما قد قيل عنى قلته • فلا رفعت سوطى الى انامل
وان الذى قد قيل ليس بلايط • بها الدهر بل قول امرئ ماحل
فكيف وودى ما حييت ونصرتى • لال رسول الله زين المحافل
له رتب عال على الناس كلهم • تقاصر عنه سورة المتطاول
رايتك وليغفر لك الله حرة • من المحصنات غير ذات عوامل

فلما

الخامس والعشرون

فلما بلغ قوله ويصبح غرثى من لحوم الغوافل قالت عائشة عند ذلك لكنك لست كذلك رواه مسلم ولما نزلت ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم الاية جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تنازع الصحابة اربعة عبد الله بن أبى وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وحمنة بنت جحش اخت زينب التى عصمها بالورع جلدهم ثمانين ثمانين وفى رواية وجلد زيد بن رفاعة خامس الا الاربعة المذكورة كذا فى معالم التنزيل قال قائل من المسلمين فى ضرب حسان وصاحبيه فى قربهم على عائشة رضى الله عنها شعر

لقد ذاق حسان الذى كان اهله • وحمنة اذ قالوا هجيرا ومسطح
تعاطوا برجم الغيب زوج نبيهم • وسخطة ذى العرش الكريم فاترحوا
واذوا رسول الله فيها فجللوا • مخازى تبقى عموها وفضحوا
وصبت عليهم محصدات كانها • شابيب قطر من ذرى المزن يسفح

وقد ذكر ابو عمرو بن عبد البر الحافظ ان قوما انكروا ان يكون حسان خاض فى الافك او جلد فيه روى عن عائشة انه برائه من ذلك ثم ذكر عن الزبير بن بكار وغيره ان عائشة رضى الله عنها كانت فى الطواف مع أم حكيم بنت خالد بن العاص وابنة عبد الله بن أبى ربيعة فتذاكرن حسان فابتدرناه بالسب فقالت لها عائشة رضى الله عنها ابن الفريعة لسيان انى لارجوان يدخله الله الجنة بذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلسانه اليس القايل شعر

هجوت محمدا فاجبت عنه • وعند الله فى ذاك الجزاء
فان أبى ووالده وعرضى • لعرض محمد منكم وقاء

فقالت لها اليس ممن لعنه الله فى الدنيا والاخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا ولكنه القايل

حصان رزان ما ترن بريبة • ويصبح غرثى من لحوم الغوافل
فان كان ما قد قيل عنى قلته • فلا رفعت سوطى الى انامل

وفى المستمط الثمين قال ابو عمر وهذا عندى اصح لانه لم يشتهر جلد عبد الله ولا جلد من اشتهر من الجميع وفى شوال هذه السنة وقعت غزوة الخندق سميت بالخندق لحفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق باشارة سلمان الفارسى وسميت بالاحزاب جمع حزب اى طايفة لاجتماع طوايف المشركين على حرب المسلمين وهم قريش وغطفان واليهود ومن معهم وهم الذين سماهم الله تعالى بالاحزاب وانزل الله فى ذلك صدر سورة الاحزاب كذا فى المواهب اللدنية وفى الوفاء واختلف فى تاريخها فقال موسى بن عقبة كانت فى شوال سنة اربع وفى نسخة لعشرة اشهر وخمسة ايام وصححه النووى فى الروضة مع قوله بان غزوة بنى قريظة فى الخامسة وعجيب لما سياتى من انها كانت عقيب الخندق وقال ابن اسحق غزوة الخندق فى شوال سنة خمس وبهذا جزم غيره من اهل المغازى واما البخارى فمال الى قول موسى بن عقبة وقواه بقول ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضه يوم أحد وهو ابن اربع عشر سنة فلم يجزه وعرضه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة فاجازه فيكون بينهما سنة واحدة وكانت سنة ثلث فيكون الخندق سنة اربع ولا حجة فيه بينهما اذا ثبت لنا انها كانت سنة خمس لاحتمال ان يكون ابن عمر فى أحد كان اول ما طعن فى الرابعة عشر وكان فى الاحزاب استكمل الخمسة عشر وبهذا اجاب البيهقى وقال الشيخ ولى الدين العراقى المشهور انها فى السنة الرابعة من الهجرة كذا فى المواهب اللدنية قال اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجلى اليهود بنى النضير من حوالى

المدينة تفرقوا فى البلاد وسكن كل قوم منهم فى ناحية وبعض منهم وهى حيى ابن احطب
وابو رافع سلام بن ابى الحقيق وكنانة بن الربيع وسلام ابن ابى الحقيق النضريون ومن تابعهم
استوطنوا خيبر فخرج نفر من اشرافهم مثل حيى بن احطب وكنانة بن الربيع وسلام بن
ابى الحقيق النضريون وابو عامر الفاسق وهوذة بن قيس الوائليين فى رهط من بنى النضير
ورهط من بنى وائل قريب من عشرين رجلا وهم الذين حزبوا الاحزاب على رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قدموا مكة على قريش فاستغووهم واستنصروهم ودعوهم على حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت لهم قريش يا معشر اليهود انكم اهل كتاب والعلم بما كنا نختلف
فيه نحن ومحمد فاخبرونا ادييننا خيرا ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه
فهم الذين نزل فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون
للذين كفروا هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا الى قوله وكفى بجهنم سعيرا فلما قالوا ذلك
لقريش سرهم ما قالوا وطابت قلوبهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجابوهم واجمعوا على ذلك واستعدوا له ثم خرجت اولئك اليهود من مكة حتى جاؤا غطفان
من قيس غيلان بالفتح ابو قبيلة واسمه الياس بن مضر انتهى فدعوهم الى حرب رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك واجمعوا عليه
واجتمعوا معهم وجعلت يهود لغطفان تحريضا على الخروج نصف تمر خيبر كل عام فزعموا ان الحارث
ابن عوف اخا بنى مرة قال لعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر ولقومه من غطفان يا قوم اطيعونى
دعوا قتال هذا الرجل وخلوا بينه وبين عدوه من العرب فغلب عليهم الشيطان وقطع اعناقهم
الطمع ونفذوا لامر عيينة على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتبوا الى حلفائهم من بنى
اسد فاقبل طليحة الاسدى فيمن تبعه من بنى اسد وهما الحليفان اسد وغطفان وكتب قريش
الى رجال من بنى سليم بينهم وبينهم ارحام استمدادا لهم فاقبل ابو الاعور فيمن تبعه من سليم
مددا لقريش ثم كتب اليهود الى حلفائهم من بنى سعد ان بادروا الى امدادهم فجمع ابو سفين جيش
قريش اربعة الاف رجل وفيهم ثلثمائة فرس والف بعير وعقدوا اللواء ودفعوه الى عثمن بن طلحة
ابن ابى طلحة بن عبد الدار فخرج ابو سفين بقريش ونزلوا مر الظهران ولحقت بهم من اجابتهم
من القبائل من بنى سليم واسلم واشجع وبنو مرة وكنانة وفزارة وغطفان فصاروا فى جمع
كثير حتى تحزبت وتجمعت عشرة الاف رجل على ما ذكره ابن اسحق باسانيد ولهذا اسمى هذه الغزوة
غزوة الاحزاب وكان المسلمون ثلاثة الاف وقيل كان المسلمون الفا والمشركون اربعة الاف وذكر
ابن سعد انه كان مع المسلمين ستة وثلاثون فرسا كذا فى المواهب اللدنية فسارت قريش وقائدهم
ابو سفيان بن حرب وسارت غطفان وقائدهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر فى فزارة والحارث
ابن عوف بن ابى حارثة المرى من بنى مرة ومسعر بن رخيلة بن نويرة بن طريف بن شجنة بن عبد الله بن
هلال بن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان فى من تابعه فى قومه من اشجع وتكامل لهم ولمن استمدوا
فامدهم جمع عظيم هم الذين سماهم الله الاحزاب فلما سمع بهم النبى صلى الله عليه وسلم وبما اجمعوا له من
الامر ضرب الخندق على المدينة وكان الذى اشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخندق سلمان الفارسى
وكان اول مشهد شهده سلمان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ حر قال يا رسول الله
انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا علينا فعبا رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه واستخلف
على المدينة عبد الله بن ام مكتوم ودفع لواء المهاجرين الى زيد بن حارثة ولواء الانصار الى سعد

بن

ابن عبادة فخرج من المدينة فى ثلاثة الاف رجل وعرض اصحابه ورد الى المدينة من
استصغره من اولاد الصحابة واذن لبعضهم فى الخروج من عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت وابى
سعيد الخدرى والبراء ابن عازب وهم يومئذ ابن خمسة عشر سنة فطلب النبى صلى الله عليه وسلم
موضعا خالصا للخندق وفى خلاصة الوفاء كان احد جانبى المدينة عورة وساير جوانبها مشتبكة
بالبنيان والنخيل لا يتمكن العدو منها فاختار ذلك الجانب المكشوف للخندق وجعل معسكره
تحت جبل سلع وضربت له صلى الله عليه وسلم من اديم احمر على القرن فى موضع مسجد الفتح والخندق
بينه وبين المشركين فخط اولا موضع الخندق ثم قسمه فقطع لكل عشرة اربعين ذراعا وفى رواية
لكل عشرة رجال عشرة اذرع فاستعار من يهود بنى قريظة لحفر الخندق المعاول والفؤس والمكاتل
والمقدوم والمر والمسحاة وغير ذلك وكانت يومئذ بينهم وبين النبى صلى الله عليه وسلم معاونة
ومعاهدة وهم يكرهون مسير قريش الى المدينة وفى خلاصة الوفاء وعمل فيه جميع المسلمين وهم
يومئذ ثلاث الاف قال المطرى واتباعه حفر النبى صلى الله عليه وسلم الخندق طولا من اعلا وادى
بطحان غربى الوادى مع الحرة الى مصلى العيد ثم الى مسجد الفتح ثم الى الجبلين الصغيرين الذين
فى غربى الوادى ومأخذه قول ابن النجار والخندق باق فيه قناة تاتى من عين بقبا الى النخل الذى
بالسيح حوالى مسجد الفتح وفى الخندق نخل ايضا وقد انطم اكثره وتهدمت حيطانه الحاصل
ان الخندق كان شامى المدينة من طرف الحرة الغربية عن انس قال جعل المهاجرون والانصار
يحفرون الخندق حول المدينة وينقلون التراب على متونهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم
يعمل فيه مع اصحابه عن سهل بن سعد قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يحفرون
ونحن ننقل التراب على اكتافنا وفى رواية كان النبى صلى الله عليه وسلم ينقل التراب حتى وارى
جلده بطنه وفى رواية بياض بطنه وفى رواية شعر صدره وكان رجلا كثير الشعر وفى رواية
ينقل التراب يوم الخندق حتى اغمر او غبر بطنه وهو يقول يرتجز بكلمات ابن رواحة بقوله
والله لولا الله ما اهتدينا • وفى رواية اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
فانزلن سكينة علينا • وثبت الاقدام ان لاقينا • ان الاولى قد رغبوا علينا • وفى رواية قد
بغوا علينا وفى رواية ان الاعداء قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا ابينا • رواه الشيخان
وعن سلمان التيمى عن ابى عثمان النهدى انه صلى الله عليه وسلم حين ضرب فى الخندق قال بسم الله
وبه بدينا ولو عبدنا غيره شقينا حبذا ربا وحبذا دينا قال فى النهاية يديت بشئ بكسر الدال
اى بدات به فلما خفف الهمزة كسر الذال فانقلبت الهمزة ياء وليس من باب الباء عن ابى قتادة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمار حين يحفر الخندق فجعل يمسح راسه ويقول بوس ابن
سمية تقتلك الفئة الباغية رواه مسلم روى ان حفر الخندق كان فى زمان عسرة وعام مجاعة
حتى ان الاصحاب كانوا يشدون فى بطونهم الحجر من الجهد والضعف الذى بهم من الجوع ورفعنا
عن بطوننا عن حجر حجر فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه عن حجرين ذكره الترمذى فى الشمائل
وشد من سغب احشاؤه وطوى تحت الحجارة كشحا مترف الادم قبل الحجر يدفع الجوع عن انس خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى الخندق فاذا المهاجرون والانصار يحفرون الخندق فى غداة باردة
ولم يكن لهم عبيد يعملون ذلك لهم فلما راى ما بهم من النصب والجوع قال اللهم لا خير الا خير الاخرة
فبارك فى الانصار والمهاجرة وفى رواية فاكرم الانصار والمهاجرة فقالوا مجيبين له نحن الذين
بايعوا محمدا • على الجهاد ما بقينا ابدا • وفى رواية ما حيينا ابدا • فحفروا الخندق وفرغوا منه بعد

ستة ايام وفى المواهب اللدنية قد وقع عند موسى بن عقبة انهم اقاموا فى عمل الخندق قريبا من
عشرين يوما وفى الهدى النبوى لابن القيم اقاموا شهرا روى انه صلى الله عليه وسلم كان عين المهاجرين
من موضع كذا وعين الانصار ان يحفروا من موضع كذا الى موضع كذا واصح الفريقان فى سلمان الفارسى (الذين يحفرون صح)
وكل فريق قالوا سلمان منا ونحن احق به وكان سلمان رجلا قويا يحسن حفر الخندق فلما سمع النبى
صلى الله عليه وسلم قال سلمان منا اهل البيت روى انه كان يعمل فى حفر الخندق عمل الرجلين وفى
رواية كان يحفر كل يوم خمسة اذرع من الخندق وعمقها ايضا خمسة اذرع فعانه قيس بن صعصعة
فصرع وتعطل من العمل فاخبر بذلك النبى صلى الله عليه وسلم فامر ان يتوضا قيس لسلمان ويجمع
وضوءه فى ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفا الاناء خلف ظهره ففعل فنشط فى الحال كما
ينشط البعير من العقال روى انه كان عمرو بن عوف وسلمان وحذيفة والنعمان بن مقرن المزنى
وستة من الانصار فى اربعين ذراعا فحفروا حتى اذا كانوا تحت ذناب عرضت لهم ذناب كغراب
وكتاب لغتان قال البكرى ذناب جبل بجبانة المدينة وهو الجبل الذى عليه مسجد الراية واسمه
ذوباب بيضا وفى رواية اخرج الله من بطن الخندق صخرة بيضا وفى المواهب اللدنية كدية شديدة
وهى بضم الكاف وتقدم الدال المهملة على المثناة التحتية القطعة الصلبة وفى رواية مروة عظيمة كسرت
حديدهم فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وهو ضارب عليه قبة تركية فهبط مع سلمان
الخندق وبطنه معصوب بحجر ولبثوا ثلاثة ايام لا يذوقون ذواقا كما مر ذ التسعة على سعة الخندق
فاخذ المعول من سلمان فضربها به ضربة صدعها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها يعنى المدينة
حتى كان مصباحا فى بيت مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح وكبر المسلمون وضربها (تكبيرة فتح صح)
الثانية فبرق منها برق ايضا ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكبر المسلمون ثم ضربها
الثالثة فكسرها وبرق منها برق اضاء ما بين لابتيها فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم تكبيرة فتح
وكبر المسلمون فاخذ بيد سلمان ورقى قال سلمان بابى انت وامى يا رسول الله لقد رايت شيئا ما رايت
مثله قط فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى القوم فقال ارايتم ما يقول سلمان قالوا نعم يا رسول
الله قال ضربت ضربتى الاولى فبرق الذى رايتم اضاءت لى منها قصور الحيرة ومداين كسرى كانها انياب
الكلاب واخبرنى جبريل ان امتى ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتى الثانية فبرق الذى رايتم اضاءت لى منها
القصور الحمر من ارض الروم كانها انياب الكلاب واخبرنى جبريل ان امتى ظاهرة عليها ثم ضربت ضربتى
الثالثة فبرق الذى رايتم اضاءت لى منها قصور صنعا كانها انياب الكلاب فاخبرنى جبريل ان امتى
ظاهرة عليها فابشروا فاستبشر المسلمون وقالوا الحمد لله موعد صدق وعدنا النصر بعد الحصر
فقال المنافقون منهم معتب بن قشير الا تعجبون من محمد يمنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم انه يبصر من
يثرب قصور الحيرة ومداين كسرى فانها تفتح لكم وانتم انما تحفرون الخندق من الفرق لا تستطيعون
ان تبرزوا فانزل القرآن واذ يقول المنافقون والذين فى قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا
غرورا وانزل فى هذه القصة قل اللهم مالك الملك الاية ووقع عند احمد والنسائى اخذ المعول
وقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلثها فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله انى لابصر قصورها
الحمر الساعة ثم ضرب الثانية فقال بسم الله فقطع بقية الحجر فقال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن
والله انى لابصر ابواب صنعا من مكانى الساعة كذا فى المواهب اللدنية وفى الاكتفا اشتدت عليهم
فى بعض الخندق كدية فشكوها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا باناء من ماء فتفل فيه ثم دعا
بما شاء الله ان يدعو به ثم نضح ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذى بعثه بالحق لانها (تلك صح)

لانت

لانت حتى عادت كالكثيب ما ترد فاسا ولا مسحاتا ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الخندق واقبلت قريش حتى نزلت بمجتمع السيول من رومة بين الجرف وزغابة فى عشرة الاف
من احابيشهم ومن تابعهم من بنى كنانة واهل تهامة واقبلت غطفان ومن تابعهم من اهل نجد
وقايدهم عيينة بن حصن حتى نزلوا بذنب نقمى الى جانب احد وفى خلاصة الوفا عن ابن اسحق ان عيينة
ابن حصن فى غطفان نزلوا الى جانب احد بباب نعمان وفى تهذيب ابن هشام عنه نزولهم بنقمى ونعمان
بالضم وعين مهملة واذ بجنب احد نصب هو ونقمى فى الغابة وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى ثلاثة الاف رجل من المسلمين يوم الاثنين لثمان ليال مضين من ذى القعدة حتى جعلوا ظهورهم
الى سلع فضرب هناك عسكره والخندق بينه وبين المشركين وكان لواء المهاجرين بيد زيد
ابن حارثة ولواء الانصار بيد سعد بن عبادة وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الخندق وبنى قريظة حم لا ينصرون كذا فى سيرة ابن هشام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يبعث الحرس الى المدينة خوفا على الذرارى من بنى قريظة كذا فى المواهب اللدنية وامر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالنساء والذرارى حتى رفعوا فى الاطام وخرج عدو الله حيى بن اخطب النضرى
بالناس من ابى سفيان حتى اتى كعب بن اسد القرظى صاحب عقد بنى قريظة وعهدهم وكان كعب
قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاهدهم على ذلك فلما سمع كعب حيى بن اخطب
اغلق دونه باب حصنه فاستاذن عليه حيى فابى كعب ان يفتح له فناداه حيى ويحك يا كعب افتح لى
فقال كعب ويحك يا حيى انك امرؤ مشؤم وانى قد عاهدت محمدا فلست بناقض ما بينى وبينه ولم
ار منه الا وفاء وصدقا قال ويحك افتح لى اكلمك قال ما انا بفاعل قال والله ما اغلقت الباب
الا لجشيشتك ان اكل معك فاغضب الرجل ففتح له فقال يا كعب ويحك جئتك بعز الدهر وبحر
طام جئتك بقريش قادتها وسادتها حتى انزلتهم بذنب نقمى الى جانب احد قد عاهدونى
وعاقدونى ان لا يبرحوا حتى يستاصلوا محمدا ومن معه فقال له كعب بن اسد جئتنى بذل الدهر
قد هراق ماؤه يرعد ويبرق ليس فيه شئ فدعنى ومحمدا وما انا عليه فلم ار من محمد الا وفاء وصدقا
فلم يزل حيى بن اخطب بكعب يفتل فى الذروة والغارب حتى سمح له على ان اعطاه عهدا من الله
وميثاقا لئن رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا ان ادخل معك فى حصنك حتى يصيبنى ما يصيبك
فنقض كعب عهده وبرئ مما كان عليه فيما بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الخبر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبى الله ونعم
الوكيل وبعث صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ احد بنى عبد الاشهل وهو يومئذ سيد الاوس وسعد
ابن عبادة احد بنى ساعدة وهو يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة اخو بلحارث وخوات
ابن جبير اخو بنى عمرو بن عوف ليعرفوا الخبر فقال انطلقوا حتى تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم
ام لا فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث ما بلغهم منهم قالوا من رسول الله تبرؤا من عقده وعهده
وقالوا لا عقد بيننا وبين محمد ولا عهد فشاتمهم سعد بن عبادة وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال
له سعد بن معاذ دع عنك مشاتمتهم فما بيننا وبينهم اربى من المشاتمة ثم اقبل سعد وسعد ومن
معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه وقالوا عضل والقارة اى كغدرها باصحاب الرجيع
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين ولما فشا خبر نقض عهد بنى
قريظة اشتد الخوف وعظم عند ذلك البلاء وبينما هم كذلك اذ جاءتهم جنود يعنى الاحزاب وهم
قريش وغطفان ويهود قريظة والنضير وكانوا ازهاء اثنى عشر الفا كذا فى انوار التنزيل

فجاء بنوا اسد وغطفان وفزارة واليهود من فوقهم من جهة المدينة وقايدهم حارث بن عوف
وعيينه بن حصن الفزارى وجا قريش وكنانة من اسفل الوادى وقايدهم ابو سفيان بن حرب
وقال ابن عباس كان الذين جاؤا من فوقهم بنو قريظة ومن اسفل منهم قريش وغطفان كذا
فى الوفاء ومن هيبة كثرتهم وشدة شوكتهم رعبت قلوب ضعفا اهل الاسلام وزاغت ابصارهم
وفى الاكتفاء حتى ظن المؤمنون كل ظن ونجم النفاق من بعض المنافقين وحتى قال قايل منهم
كان محمد يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه ان يذهب الى الغايط
كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب
الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا فلما بلغت
الاحزاب وجنود الاعراب شفير الخندق ورأوه تعجبوا منه اذ لم يكن امر الخندق متعارفا بين
العرب فاقاموا بظاهر المدينة على الخندق وحاصروا المسلمين عشرين او اربعة وعشرين
او سبعة وعشرين يوما وفى الاكتفاء اقام عليه المشركون قريبا من شهر ولم يكن بينهم حرب
الا الرميا بالنبل والحصار واستعان بنوا قريظة من قريش ليبيتوا المدينة فعلم به النبى صلى
الله عليه وسلم فبعث سلمة بن الاسلم فى ماتى رجل وزيد بن حارثة فى ثلثماية رجل حتى حرسوا
حصون المدينة ومحلاتها وكان جماعة من المنافقين مثل اوس القبطى ومتابعيه ينفرون جيش
الاسلام ويقولون ارجعوا الى منازلكم واعتلوا بان منازلنا عورة خالية عن المحافظ فانها
خارج المدينة ونحن نخاف ان يظفر بها جيش العدو كما اخبر عنه قوله تعالى واذ قالت طايفة
منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا ويستاذن فريق منهم النبى يقولون ان بيوتنا عورة
وما هى بعورة ان يريدون الا فرارا روى انه كان عباد بن بشر مع جمع من الصحابة فى ايام المحاصرة
يحرسون خيمة رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ليلة وكان المشركون ينتابون الحرب لكن الله
تعالى لم يمكنهم من عبور الخندق فان شجعان الصحابة كانوا يمنعوهم بالنبال والاحجار وكان
النبى صلى الله عليه وسلم فى الليالى يحرس بعض مواضع الخندق روى عن عايشة رضى الله عنها
انها قالت كان فى الخندق موضع لم يحسنوا ضبطه اذ اعجلهم الحال وكان يخاف عليه عبور الاعدا
منه وكان النبى صلى الله عليه وسلم يحرسه بنفسه ويقول لا اخاف ان يعبر المشركون من موضع
الا من هذا الموضع وكان يختلف عليه ورجع مرة من الخندق وكنت استدفيه فقال ليت رجلا
صالحا يحرس الليلة هذا الموضع اذ سمع صوت السلاح فقال من هذا قال سعد ابن ابى وقاص فامره
ان يحرس الليلة هذا الموضع فذهب سعد يحرسه فنام فنام النبى صلى الله عليه وسلم حتى نفخ
وكان اذا نام نفخ عن ام سلمة انها قالت كان النبى صلى الله عليه وسلم ذات ليلة من ليالى الخندق
يصلى فى خيمته فخرج منها فنظر فسمعته يقول هولاء ركب المشركين يحومون حول الخندق وقال
اللهم ادفع عنا شرهم وانصرنا عليهم فذهب عباد واصحابه حتى انتهوا الى شفير الخندق فراوا
ابا سفيان مع جمع من المشركين قد اقتحموا بمضيق من الخندق وقوم من المسلمين يرمونهم بالنبل
والحجر فاعانهم عباد واصحابه ورموا المشركين حتى ولوها دبين فرجع عباد واصحابه الى النبى
صلى الله عليه وسلم وهو يصلى فلما فرغ اخبروه بذلك قالت فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نفخ وما استيقظ حتى اذن بلال الفجر فخرج وصلى الفجر مع الجماعة وعن ام سلمة كان النبى
صلى الله عليه وسلم نايما فى خيمته ذات ليلة فلما كان نصف الليل كثر الصياح وارتفعت الاصوات
وسمعت قايلا يقول يا خيل الله اركبوا وكان صلى الله عليه وسلم جعل شعار المهاجرين فى تلك

الغزوة يا خيل الله وفى رواية كان صلى الله عليه وسلم قال لهم ان بيتكم العدو فليكن شعاركم
حم لا ينصرون فوجه الجمع ان يقال ان هذا كان شعار الانصار والله اعلم وفى سيرة ابن هشام
كان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وبنى قريظة حم لا ينصرون فانتبه
صلى الله عليه وسلم وخرج من خيمته وسال ما شان الناس وما هذا الصياح قال عباد هذا صوت
عمرو بن عبدود العامرى والليلة نوبته فبعث النبى صلى الله عليه وسلم اليه فذهب عباد
والنبى صلى الله عليه وسلم واقف خارج المدينة ينتظر الخبر فرجع وقال يا رسول الله هذا
عمرو بن عبدود فى جمع من المشركين يرمون المسلمين بالنبل والحجارة فدخل النبى صلى الله
عليه وسلم خيمته ولبس سلاحه فخرج وركب فرسه وناس بين يديه حتى بلغوا ذلك الموضع
ثم رجعوا مع جراحات كثيرة قد اصابتهم فرقد النبى صلى الله عليه وسلم حتى سمعته ينفخ ثم
سمعت صياحا فاستيقظ النبى صلى الله عليه وسلم وبعث اليه عباد بن بشر فرجع فقال هذا
ضرار بن الخطاب بن مرداس الفهرى فى جمع من المشركين يقاتلون المسلمين يرمونهم بالنبل
والاحجار فلبس النبى صلى الله عليه وسلم سلاحه وتوجه الى ذلك الموضع واشتغل
بقتالهم حتى الصباح ثم رجع وقال لهم بوامع جراحات كثيرة قالت ام سلمة قد كنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوات عديدة مثل المريسيع وخيبر وحديبية وفتح
مكة وحنين والطايف ولم تكن غزوة من تلك الغزوات شديدة على النبى صلى الله عليه
وسلم مثل الخندق لقد اصابه تعب ومشقة كثيرة واصاب المسلمون جراحات كثيرة
وكان الزمان زمان برد وعسرة وروى انه لما اشتد البلاء راى النبى صلى الله عليه وسلم
ان يعطى غطفان وفزارة ثلث ثمار المدينة حتى يرجعا عنه ويخذلا قريشا فبعث الى
عيينه ابن حصن الفزارى وحارث بن عوف وهما قايدا فزارة وغطفان وشرط لهما
ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن الصحابة فجرا بينه وبينهم المراوضة
فى الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم تقع الشهادة ولا عزيمة الصلح وفى رواية ان عيينة
وحارثا مع نفر من قومهما اتيا النبى صلى الله عليه وسلم لامر المصالحة فجرى بينه وبينهم
الصلح فامر النبى صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان حتى كتب كتاب الصلح ولم يقع الا
شهاد ولما ارادوا ان يكتبوا الشهادة جاء اسيد بن حضير فراى عيينة بن حصن الفزارى
قد مد رجله بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم بما جاء له فاقبل الى عيينه
وقال يا عين الجرس اتمد رجلك بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لولا
مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم لانفذت جنبك بهذا الرمح ثم اقبل بوجهه الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان كان هذا شيئا امرك الله به لا بد لنا منه اوامر
تحبه فاصنع ما شيت ما نقول فيه شيا وان كان غير ذلك فوالله ما نعطيهم الا السيف
متى كانوا يطمعون منا شيا فسكت النبى صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيا فدعا سعد بن
معاذ وسعد بن عبادة فاستشارهما فيه فقالا مثل ما قال اسيد بن حضير فقالا يا رسول
الله اشى امرك الله به ان امر تصنعه لنا قال بل شى اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك
الا انى رايت العرب قد رمتكم عن قوس واحد وكايدوكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم شوكته فقال سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهولا القوم على شرك
بالله وعبادة الاوثان لا نعرف الله ولا نعبده وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها تمرة

الاثريا او بيعًا الغين اكرمنا الله بالاسلام واعزنا بك نعطيهم اموالنا والله لا نعطيهم الا
السيف حتى يحكم بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فانت وذلك فتناول سعد الصحيفة
واخذها من عثمان فمحا ما في الكتاب ومزق الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فرجع عيينة بن حصن
وحارث بن عوف خائبين خاسرين وعلما ان لا يدلهم على المدينة بوجه من الوجوه لما رآوا من
اخلاص الانصار واتفاقهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل في امرهما فتور وتزلزل روى
ان فوارس من قريش وشجعانهم منهم عمرو بن عبد ود اخوا بني عامر بن لوى وعكرمة بن ابي جهل وهبيرة
ابن ابي وهب المخزومي ونوفل بن عبد الله وضرار بن الخطاب ومرداس اخوا بني محارب قد تلبسوا
يومًا للقتال وخرجوا على خيلهم ومروا على بني كنانة وقالوا تهيئوا للحرب يا بني كنانة فستعلمون
اليوم من الفرسان ثم اقبلوا نحو الخندق تعنق بهم خيلهم والجيش على اثرهم حتى وقفوا على الخندق فلما
رأوه قالوا والله ان هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها ثم قصدوا مكانا ضيقا من نواحي الخندق
فضربوا خيولهم فاقتحمت فيه من تلك الناحية الضيقة فعبروه فجالت بهم خيولهم في السبخة بين
الخندق وسلع وابو سفيان وخالد بن الوليد وفوج من رؤساء قريش وكنانة وغطفان كانوا
مصطفين على الخندق فقال عمرو بن عبد ود لابي سفيان ما لكم لا تعبروا قال ابو سفيان ان احتيج
الى عبورنا نعبر ايضا وكان عمرو بن عبد ود من مشاهير الابطال وشجعان العرب وكانوا يعدلونه
بالف رجل وقد كان قاتل يوم بدر حتى اثبتته الجراحة فلم يشهد احد فلما كان يوم الخندق خرج معلما
ليرى مكانه فجال وطلب البراز والاصحاب كانوا ساكتين كانما على رؤسهم الطير لانهم كانوا يعلمون
شجاعته وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحق في غير رواية البكائي ان عمرو بن عبد ود لما نادى يطلب من يبارز
قام علي وهو مقنع بالحديد فقال انا له يا رسول الله فقال له اجلس انه عمرو ثم نادى عمرو وجعل
يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون انه من قتل منكم دخلها افلا تبرزون الى رجلا فقام علي فقال
انا له يا رسول الله قال اجلس انه عمرو ثم نادى الثالثة وقال شعر

ولقد بححت من النداء ● بجمعكم هل من مبارز ●
ووقفت اذ جبن المشجع ● وقفة الرجل المناجز ●
وكذاك اني لم ازل ● متسرعا نحو الهزاهز ●
ان الشجاعة في الفتى ● والجود من خير الغرائز ●

فقام علي رضي الله عنه فقال انا له يا رسول الله فقال انه عمرو فقال وان كان عمروا فاذن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمشى اليه علي وهو يقول

لا تعجلن فقد اتاك ● مجيب صوتك غير عاجز ●
ذو نية وبصيرة ● والصدق منجا كل فائز ●
اني لارجوا ان اقيم ● عليك نائحة الجنائز ●
من ضربة نجلاء ● يبقى ذكرها عند الهزائز ●

فقال عمرو من انت قال انا علي قال ابن عبد مناف قال انا علي ابن ابي طالب قال غيرك يا ابن
اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهرق دمك فقال علي لكني والله ما اكره ان
اهرق دمك فغضب ونزل فسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي مغضبا ويقال انه كان
على فرسه فقال له علي كيف اقاتلك وانت على فرسك ولكن انزل معي فنزل عن فرسه ثم اقبل
نحوه فاستقبله علي رضي الله عنه بدرقته فضربه عمرو فيها فقدها واثبت فيها السيف واصاب

راسه

راسه فشجه وضربه علي فسقط وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير فعرف
ان عليًا قتله وفي القاموس كان علي ذا شجتين في قرن رأسه احدهما من عمرو بن عبد ود والثانية
من ابن ملجم ولذا يقال له ذو القرنين وفي رواية لما اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اعطاه
سيفه ذا الفقار والبسه درعه الحديد وعممه عمامته وقال اللهم اعنه عليه وفي رواية لما
رفع عمامته الى السماء وقال الهي اخذت عبيدة مني يوم بدر وحمزة يوم احد وهذا علي اخي وابن
عمي فلا تذرني فردا وانت خير الوارثين فمشى اليه علي في نفر من المسلمين حتى اخذوا على الثغرة
التي اقتحموا منها فاقبلت الفرسان تعنق نحوهم فلما وقف عمرو وخيله قال له علي يا عمرو سمعت
انك تعاهد الله ان لا يدعوك رجل من قريش الى خلتين الا اخذت منه احدهما وفي الاكتفاء
الى احدى الخلتين الا اخذتها منه قال اجل فقال علي فاني ادعوك الى الله والى رسوله والى
الاسلام قال لا حاجة لي في ذلك قال فارجع الى ديارك واترك القتال معنا فان انتظم امر
محمد وظفر على اعدائه فقد اسعدته وامددته والا فحصل مطلوبك من غير قتاله قال عمرو ان
نساء قريش لا يقلن هذا كيف وقد قدرت على استيفاء نذري وانا ارجع ولم اف به وقد كان
عمرو جرح يوم بدر وافلت هاربا ونذر ان لا يدهن حتى ينتقم من محمد فقال علي فاني ادعوك الى
النزال قال لم يا ابن اخي فوالله ما احب ان اقتلك قال علي لكني احب ان اقتلك فحمي عمرو وعند
ذلك فاقتحم عن فرسه وسل سيفه وعقره وضرب وجهه ثم اقبل على علي فتنازلا وتجاولا وقتله
علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت الخندق هاربة وفي رواية ثم حمل ضرار بن الخطاب وهبيرة
ابن ابي وهب على علي وهو اقبل اليهما فاما ضرار فلما نظر الى وجه علي ولى هاربا وبعد ذلك
سئل عن سبب فراره قال خيل الي ان الموت يريني صورته واما هبيرة ثبت في مقابلته حتى اصابه
اثر السيف فعند ذلك القى درعه وهرب وفي رواية حمل الزبير بن العوام وعمر بن الخطاب بعد
قتل علي عمروا على بقية اصحاب عمرو وقد كان ضرار بن الخطاب يفر وعمر يشتد في اثره فكر ضرار
راجعا وحمل على عمر بالرمح ليطعنه ثم امسك وقال يا عمر هذه نعمة مشكورة اثبتها عليك ويد
لي عندك غير مجزي بها فاحفظها وفي معالم التنزيل واما نوفل ابن عبد الله فضرب فرسه ليدخل
الخندق فوقع فيه مع فرسه فتحطما جميعا وفي المنتقى فتورط فيه وفي الوفاء وبرز نوفل بن عبد الله
ابن المغيرة المخزومي فبارزه الزبير فقتله ويقال قتله علي ورجعت بقية الخيول منهزمة
وفي روضة الاحباب اقتحم الخندق نوفل حين الفرار فسقط فيه فرماه المسلمون بالحجارة فصرخ
يا معشر العرب قتلة احسن من هذه فنزل اليه علي فضربه بالسيف فقطعه نصفين وجرح يومئذ من
الكفار منبه بن عثمان اصابه سهم فمات منه بمكة وفر عكرمة وهبيرة ومرداس وضرار حتى انتهوا
الى جيشهم فاخبروهم بقتل عمرو ونوفل فتوهن من ذلك قريش وخاف ابو سفيان وكاد ان تنهزم
فزارة وتفرقت غطفان وفي معالم التنزيل طلب المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية روى ان عليا لما قتل عمرا لم
يسلبه فجاءت اخت عمرو حتى قامت عليه فلما رأته غير مسلوب سلبه قالت ما قتله الا كفو
كريم ثم سالت عن قاتله قالوا علي بن ابي طالب فانشات هذه البيتين

لو كان قاتل عمرو غير قاتله ● لكنت ابكي عليه اخر الابد ●
لكن قاتله من لا يعاب به ● من كان يدعى قديما بيضة البلد ●

روى ان الكفار في ذلك اليوم او في يوم آخر اتفقوا وشرعوا في القتال من جميع جوانبه

الخندق فقاتلوا سايرا اليوم حتى فاتت صلوة الظهر والعصر والمغرب عن النبى صلى الله
عليه وسلم واصحابه وبعد ذلك امر بالاقامة لكل صلوة وقضوها وفى الهداية ان النبى
صلى الله عليه وسلم شغل عن اربع صلوات يوم الخندق فقضاهن مرتبة ثم قال صلوا كما رايتمونى
وقد صح عن على انه قال قال النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخندق ملاء الله عليهم بيوتهم نارا كما
شغلونا عن الصلوة الوسطى صلوة العصر حتى غابت الشمس وقيل اقتتلوا ثلثة ايام قتالا
شديدا حتى يحجز الليل بينهم سيما فى اليوم الثالث حتى شغلهم القتال عن صلوة العصر
والمغرب وقيل والظهر وذلك قبل نزول صلوة الخوف وهو قوله تعالى فان خفتم فرجالا
او ركبانا وفى شمايل الترمذى روى انه كان يوم الخندق رجل من الكفار معه ترس وكان
سعد راميا وكان الرجل يقول كذا وكذا بالترس يغطى جبهته فنزع له سعد بسهم فلما
رفع راسه رماه سعد لم يخطى هذه منه يعنى جبهته وانقلب واشال برجليه فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه يعنى من فعله بالرجل قالت عايشة رضى الله عنها كنا
يوم الخندق فى حصن بنى حارثة وهى من احرز حصون المدينة وكانت ام سعد بن معاذ معنا
فى الحصن وذلك قبل ان يضرب علينا الحجاب فمر سعد بن معاذ وعليه درع مقلصة قد خرجت
منها ذراعه كلها وفى يده حربة وهو يقول شعر

لبث قليلا تلحق الهيجا جمل • وفى الاكتفاء فى يده حربة يرقد بها اى يسرع بها فى
لبث قليلا تشهد الهيجا جمل • لا باس بالموت اذا حان الاجل •

كذا فى المنتقى وفى الصفوة عن عايشة قالت خرجت يوم الخندق اقفوا اثر الناس فسمعت
وئيد الارض من ورائى فالتفت فاذا انا بسعد بن معاذ ومعه ابن اخيه الحارث ابن اوس يحمل
مجنه فجلست الى الارض فمر سعد وهو يرتجز رجز

البث قليلا تدرك الهيجاء جمل • ما احسن الموت اذا جاء الاجل •

فقالت امه يا بنى الحق فقد والله اخرت قالت فقلت لها والله يا ام سعد لوددت ان درع سعد
كانت اسبغ مما هى وخفت عليه حيث اصاب السهم منه قالت فرمى يومئذ بسهم فقطع منه الاكحل
وزعموا انه لم ينقطع من احد قط الا لم يزل يبض دما لم يرق حتى يموت الاكحل بفتح الهمزة والحاء
المهملة بينهما كاف ساكنة عرق فى وسط الذراع قال الخليل هو عرق الحياة يقال ان فى كل
عضو منه شعبة فهو فى اليد الاكحل وفى الظهر الابهر وفى الفخذ النساء وكان الذى رماه حبان
بن قيس بن العرقة احد بنى عامر بن لوى فلما اصابه قال خذها وانا ابن العرقة قال سعد عرق
الله وجهك فى النار وحبان بن العرقة وقد يفتح الراء وهى امه قلابة لقبت بها لطيب
ريحها كذا فى القاموس قال ابن اسحق عن عبد الله بن كعب بن مالك انه كان يقول ما اصاب
سعدا يومئذ الا ابو اسامة الجشمى حليف بنى مخزوم وقال ابن هشام ثم قال سعد اللهم ان كنت
ابقيت من حرب قريش شيئا فابقنى لها فانه لا قوم احب الى ان اجاهدهم من قوم آذوا رسولك
وكذبوه واخرجوه وان كنت وضعت الحرب بيننا وبينهم فاجعله لى شهادة ولا تمتنى حتى تقر
عينى من بنى قريظة وكانوا احلفاء سعد ومواليه فى الجاهلية فرقاء كلمه ولما
رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقبة من ادم ضربة على سعد فى المسجد عن جابر قال
رمى سعد بن معاذ فى الاكحل فكواه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنه بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابى ابن كعب طبيبا فقطع منه عرقا ثم كواه عليه روى الاحاديث الثلاثة مسلم

كذا فى المشكوة روى ابن اسحق عن عباد الزهرى انه كانت صفية بنت عبد المطلب فى فارع حصن
قالت وحسان معنا وفيه من النساء والصبيان فمر بنا رجل من يهود فجعل يطيف بالحصن وقد
حاربت بنو قريظة وقطعت ما بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون فى نحور عدوهم
لا يستطيعون ان ينصرفوا الينا عنهم اذ اتانا آت قلت يا حسان ان هذا اليهودى كما ترى
يطيف بالحصن وانى والله ما امنه ان يدل على عورتنا من وراءنا من اليهود وقد شغل عنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فانزل اليه فاقتله فقال يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب والله لقد
عرفت ما انا بصاحب هذا فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا احتجزت ثم اخذت عمودا ثم نزلت من الحصن
اليه فضربته بالعمود حتى قتلته فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان انزل فاسلبه
الا انه رجل قال ما لى فى سلبه من حاجة يا بنت عبد المطلب كذا فى المنتقى وفى الوفاء روى
الطبرانى ورجاله ثقات عن رافع بن خديج قال لم يكن حصن احصن من حصن بنى حارثة فجعل
النبى صلى الله عليه وسلم النساء والصبيان والذرارى فيه وقال ان الم يكن احد فالمعن
بالسيف فجاءهن رجل من بنى حارثة بن سعد يقال له بحدان احد بنى جحاش على فرس حتى كان
فى اصل الحصن ثم جعل يقول انزلن الى خير لكن فحركن السيف فابصره اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابتدر الحصن قوم فيهم رجل من بنى حارثة يقال له ظفر بن رافع فقال
يا بحدان ابرز فبرز اليه فحمل عليه فقتله واخذ راسه وذهب بها الى النبى صلى الله عليه
وسلم وفى الوفاء قال حسان لا والله ما ذاك فى ولو كان فى لخرجت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت صفية فاربط السيف على ذراعى ثم تقدمت اليه حتى قتلته وقطعت راسه
فقالت له خذ الراس فارم به على اليهود قال ما ذاك فى فاخذت هى الراس فرمت به على اليهود
فقالت اليهود قد علمنا ان لم يكن يترك اهله خلوفا ليس معهم احد فتفرقوا وذهبوا وروى
الطبرانى هذه القصة عن صفية فى غزوة احد وفى اسناده اثنان قال الهيثمى لم اعرفهما
وبقية اسناده ثقات والمذكور فى كتب السير ان هذه القصة فى الخندق وان بعضهم كان
بحصن بنى حارثة وبعضهم بفارع قال السهيلى محمل هذا الحديث عند الناس ان حسانا
كان جبانا شديد الجبن وقد دفع بعض العلماء هذا وانكره وقال لو صح هذا لهجى حسان به
فانه كان يهاجى الشعراء وكانوا يردون عليه فما عيره احد بجبن وان صح فلعل حسان كان
متعللا فى ذلك اليوم بعلة منعته عن شهود القتال هذا وروى الطبرانى برجال الصحيحين
عن عروة مرسلا ان النبى صلى الله عليه وسلم ادخل النساء يوم الاحزاب اطاما من اطام المدينة
وكان حسان بن ثابت رجلا جبانا فادخله مع النساء فاغلق الباب وذكر القصة وفى اسد
الغابة لابن الاثير كان حسان من اجبن الناس حتى ان النبى صلى الله عليه وسلم جعله مع
النساء فى الاطام يوم الخندق واقام النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه فيما وصف الله من
الخوف والشدة لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم من فوقهم ومن اسفل منهم ثم ان نعيم ابن مسعود
بن عامر الاشجعى الغطفانى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انى قد اسلمت
وان قومى لم يعلموا باسلامى فمرنى بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انت فينا رجل
واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة فخرج نعيم حتى اتى بنى قريظة وكان لهم نديما
فى الجاهلية فقال لهم يا بنى قريظة قد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بينى وبينكم قالوا صدقت
لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان جاؤا لحرب محمد وقد ظاهرتموهم عليه وان

قريشا وغطفان ليسوا كهيئتكم البلد بلدكم به اموالكم واولادكم ونساؤكم لا تقدرون ان تحولوا
الى غيره وان قريشا وغطفان اموالهم وبلادهم وابناءهم ونساءهم بغيره ان راوا نهزة اصابوها
وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل والرجل ببلدكم لا طاقة لكم به ان
خلا بكم فلا تقاتلوا القوم حتى تاخذوا بعض اشرافهم رهنا بايديكم ثقة لكم على ان يقاتلوا معكم
محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد اشرت براى ونصح ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابى سفيان بن حرب يكونون
ومن معه من رجال قريش يا معشر قريش قد عرفتم ودى اياكم وفراقى محمدا وقد بلغنى امر رايت حقا
على ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموه على قالوا نفعل قال اعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما
صنعوا فيما بينهم وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان ناخذ
من القبيلتين قريش وغطفان رجالا من اشرافهم فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك
على من بقى منهم حتى نستاصلهم فارسل محمد اليهم ان نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم
رهنا من رجالكم لا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى اتى غطفان فقال يا معشر غطفان
انتم اصلى وعشيرتى واحب الناس الى ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت قال فاكتموا على قالوا نفعل
ثم قال لهم ما قال لقريش وحذرهم ما حذرهم به فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة وكان
مما صنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه ارسل ابو سفيان الى وراس غطفان الى
بنى قريظة عكرمة بن ابى جهل فى نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم انا لسنا بدار مقام
هلك الخف والحافر فاعدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه فارسلوا
اليهم ان اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا وكان قد احدث فيه بعض الناس
حدثا فاصابه ما لم يخف عليكم ولسنا مع ذلك بالذى نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من
رجالكم يكونون بايدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فانا نخشى انكم اذا اشتد عليكم القتال
اسرعتم السير الى بلادكم وتركتمونا والرجل فى بلادنا فلا طاقة لنا بذلك فلما رجعت
اليهم رسلهم واخبروهم بالذى قالت بنى قريظة قالت قريش وغطفان والله ان الذى حدثكم به نعيم لحق
فارسلوا الى بنى قريظة انا والله لا ندفع اليكم رجلا واحدا من رجالنا فان كنتم تريدون القتال
فاخرجوا وقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهى الرسل اليهم واخبروهم بهذا الخبر ان الذى ذكر
لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم الا القتال فان وجدوا فرصة انتهزوها وان كان غير
ذلك تشمروا الى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل فى بلادكم فارسلوا الى قريش وغطفان والله
لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا عليهم وخذل الله بينهم روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حوصر بضع عشرة ليلة وفى الوفاء ذكر موسى بن عقبة ان مدة الحصار كانت عشرين يوما حتى اصاب
كل امرئ منهم الكرب فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مسجد الاحزاب عن جابر بن عبد الله
الانصارى ان النبى صلى الله عليه وسلم دعا فى مسجد الفتح يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم
الاربعاء فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم فاستجيب له
يوم الاربعاء بين الصلوتين الظهر والعصر فعرف البشر فى وجهه صلى الله عليه وسلم فاجلوا قال
جابر ولم ينزل بى امر غائظ الا توخيت تلك الساعة فادعوا فيها فاعرف الاجابة وفى مسند الامام
احمد عن ابى سعيد الخدرى قال قلنا يوم الخندق يا رسول الله هل من شئ نقوله قد بلغت القلوب
الحناجر قال نعم اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا فضرب الله وجوه اعدائه بالريح فهزمهم وفى
معالم التنزيل قال عكرمة قالت الجنوب للشمال ليلة الاحزاب انطلقى ننصر رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فقالت الشمال ان الحرة لا تسرى بالليل وكانت الريح التى ارسلت عليهم الصبا عن
ابن عباس عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور فبعث الله
عليهم فى تلك الليلة الشاتية ريحا باردة فاحصرتهم وسفت التراب فى وجوههم وارسل الله جنودا
لم يروها وهم الملائكة وكانوا الفا ولم تقاتل يومئذ لكن قلعت الاوتاد وقطعت اطناب الفساطيط
واطفات النيران واكفات القدور وجالت الخيل بعضها فى بعض وكثر تكبير الملائكة فى جوانب عسكرهم
وقذف الله فى قلوبهم الرعب فانهزموا من غير قتال وفى ينبوع الحياة لابن ظفر قيل انه صلى الله عليه
وسلم دعا فقال يا صريخ المكروبين يا مجيب المضطرين اكشف همى وغمى وكربى فانك ترى ما نزل
بى وباصحابى فاتاه جبرئيل وبشره بان الله سبحانه يرسل عليهم ريحا وجنودا فاعلم اصحابه ورفع
يديه قائلا شكرا شكرا وهبت ريح الصبا ليلا فقلعت الاوتاد والقت عليهم الابنية وكفأت
القدور وسفت عليهم التراب ورمتهم بالحصباء وسمعوا فى ارجاء عسكرهم التكبير وقعقعة
السلاح فارتحلوا هرابا فى ليلتهم وتركوا ما استثقلوه من متاعهم قال فذلك قوله تعالى فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها كذا فى المواهب اللدنية روى عن حذيفة انه قال لقد رايتنى ليلة
الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من يقوم فيذهب الى هؤلاء فياتينا بخبرهم ادخله
الله الجنة فما قام منا رجل ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا من الليل ثم التفت الينا فقال
مثله فسكت القوم وما قام رجل ثم صلى هويا من الليل ثم التفت الينا فقال من رجل يقوم فينظر
لنا ما فعل القوم على ان يكون رفيقى فى الجنة فما قام رجل من شدة الخوف وشدة البرد وشدة
الجوع فلما لم يقم احدا دعانى فقال يا حذيفة فلم يكن لى بد من القيام حين دعانى فقلت لبيك
يا رسول الله وقمت حتى اتيته وان جنبى لتضطربان فمسح راسى ووجهى ثم قال ائت هؤلاء القوم
حتى تاتينى بخبرهم ولا تحدثن شيئا حتى ترجع الى وفى رواية لا تذعرهم على وفى رواية قال يا
حذيفة اذهب فادخل فى القوم فانظر ما يفعلون ولا تذعرهم على ثم قال اللهم احفظه من بين
يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ومن فوقه ومن تحته فاخذت سهمى وشددت على اسلابى
ثم انطلقت امشى نحوهم كانى امشى فى حمام فذهبت فدخلت فى القوم وقد ارسل الله عليهم ريحا
وجنودا وجند الله تفعل بهم الريح ما تفعل فلا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فرايت ابا سفيان
قاعدا يصطلى او قال يصلى ظهره بالنار فاخذت سهما فوضعته فى كبد قوسى فاردت ان ارميه
ولو رميته لاصبته فذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحدثن شيئا حتى ترجع الى
ولا تذعرهم على فرددت سهمى فى كنانتى فقام ابو سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من
جليسه قال حذيفة فاخذت بيد الرجل الذى الى جنبى فقلت من انت فقال فلان ابن فلان
وذكر ابن عقبة انه فعل ذلك بمن يلى جانبيه يمينا ويسارا قال وبادرتهم بالمسئلة
خشية ان يفطنوا فلما راى ابو سفيان ما تفعل الريح وجند الله بهم قام وقال يا معشر
قريش انكم والله ما اصبحتم بدار مقام لقد هلك الكراع والخف واخلفتنا بنو قريظة
وبلغنا عنهم الذى نكرهه ولقينا من هذه الريح ما ترون فارتحلوا فانى مرتحل ثم قام الى
جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فما اطلقه الا وهو قائم ولولا
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى لا تحدث شيئا حتى تاتينى ثم شئت لقتلته بسهم
فلما سمعت فزارة وغطفان بما فعلت قريش انصرفت الى بلادها وفى الوفاء فتحملت قريش
واستمروا راجعين الى بلادهم عن الكلبى انه قال ان الملائكة اتبعوا الاحزاب حتى

بلغوا الروحاء يكبرون في ادبارهم فهربوا لا يلوون على شيء والله أعلم وفي الصفوة عن عائشة بعث الله الريح على المشركين وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا فلحق ابو سفيان ومن معه بتهامة ولحق عيينة بن حصن ومن معه بنجد ورجعت بنو قريظة فتحصنوا في صياصيهم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وامر بقبة من أدم فضربت على سعد بن معاذ في المسجد كما سيجيء وعن حذيفة فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كاني امشي في الحمام ورأيت في اثناء الطريق عشرين راكبا عليهم عمائم بيض قالوا اخبر صاحبك ان الله كفاه جيش العدو كذا في روضة الاحباب قال حذيفة اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو قائم يصلي فلما سلم اخبرته فضحك حتى بدت انيابه في سواد الليل فلما اخبرته قررت وذهب عني الدفا فادناني النبي صلى الله عليه وسلم وانامني عند رجليه والقى علي طرف ثوبه والصق صدري ببطن قدميه وفي رواية البيهقي من فضل عباية كانت عليه يصلي فيها فلم ازل نائما حتى اصبحت فلما اصبحت قال قم يا نومان فاصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بحضرته احد من العساكر وفي الوفاء قال مالك لم يستشهد من المسلمين يوم الخندق الا اربعة او خمسة وقال ابن اسحق لم يستشهد يوم الخندق من المسلمين الا ستة نفر من بني عبد الاشهل سعد بن معاذ وانس بن اوس بن عتيك وعبد الله بن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة الطفيل بن النعمان وثعلبة بن غنمة رجلان ومن بني النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد اصابه سهم غرب فقتله وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي منبه ابن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار اصابه سهم فمات منه بمكة ومن بني مخزوم نوفل بن عبد الله بن المغيرة اقتحم الخندق فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده وسال المشركون رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبيعهم جسده فقال صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فخلا بينهم وبينه قال ابن هشام اعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بجسده عشرة الاف درهم فيما بلغني عن الزهري وفي معالم التنزيل انه فطلب المشركون جيفة نوفل بالثمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية وقد مر ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن ابي طالب قال ابن هشام وحدثني الثقة انه حدث عن ابن شهاب الزهري انه قتل علي بن ابي طالب عمرو بن عبد ود وابنه حسل بن عمرو وكان من المناوشة بين الفريقين ان مات بعض بني عمرو بن عوف من اهل قبا فاستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليدفنوه فاذن لهم فلما خرجوا الى الصحراء ليدفنوه بينهم وافقوا ضرار بن الخطاب وجماعة من المشركين بعثهم ابو سفيان ليمتاروا من بني قريظة على ابل له حملوا على بعضها قمحا وعلى بعضها شعيرا وعلى بعضها تمرا وتبنا للعلف فلما رجعوا وبلغوا ساحة قبا وافقوا الذين كانوا يدفنون ميتهم فناهضهم المسلمون وغلبوهم وجرح ضرار جراحات فهرب هو واصحابه وساقوا المسلمون الابل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان للمسلمين في ذلك سعة من النفقة وكان قد اقام بالخندق خمسة عشر يوما وقيل اربعة وعشرين يوما وقيل عشرين وقيل سبعة وعشرين وقيل قريبا من شهر كما مر قال صلى الله عليه وسلم لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا وكان كذلك فهو معجزة وانصرف صلى الله عليه وسلم من غزوة الخندق يوم الاربعاء لسبع ليال بقين من ذي القعدة كذا في المواهب اللدنية وفي ذي القعدة من هذه السنة

وقعت

وقعت غزوة لبني قريظة قال اهل السير لما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل وقد انصرف الاحزاب مدلجين انصرف صلى الله عليه وسلم والمؤمنون من الخندق الى المدينة يوم الاربعاء كما سبق ذكره ووضعوا عنهم السلاح فلما كان الظهر اتاه جبريل معتجرا بعمامة من استبرق على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند زينب بنت جحش وهي تغسل رأسه وفي رواية في بيت فاطمة وقد اغتسل ويريد ان يتطيب اذ جاءه جبريل وفي رواية كان في بيت عائشة ساعتئذ وهي تغسل رأسه وقد غسلت شقه روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت سمعت صوت رجل سلم علينا من خارج البيت فخرج فقام صلى الله عليه وسلم مستعجلا وخرج من البيت فتبعته الى الباب فرأيت دحية الكلبي على بغلة بيضاء على وجهه الغبار وفي رواية على ثناياه النقع فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسحه بردائه ويتعهده فلما عاد الى البيت قال هذا جبريل امرني بالمسير الى بني قريظة وفي الوفاء ذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المغتسل عندما جاءه جبريل على فرس عليه اللامة واثر الغبار حتى وقف بباب المسجد عند موضع الجنائز فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال جبريل غفر الله لك قد وضعت السلاح قال نعم قال جبريل ما وضعت الملائكة السلاح بعد وفي المنتقى منذ اربعين ليلة وما رجعت الان الا من طلب القوم وفي المنتقى كان الغبار على وجهه وفرسه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح الغبار عن وجهه ووجه فرسه انتهى قال جبريل ان الله يأمرك بالمسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزلهم وفي الاكتفاء وفي المواهب اللدنية وعند ابن عائذ قم فشد عليك سلاحك فوالله لادقنهم دق البيض على الصفا وفي الوفاء فادبر جبريل ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الانصار وفي البخاري قال انس كاني انظر الى الغبار ساطعا في سكة بني غنم من موكب جبريل وزاد قائم عند موضع الجنائز شرقي المسجد وفي رواية ابن سعد فجاء جبريل فقال يا رسول الله انهض الى بني قريظة فقال ان في اصحابي جهدا قال انهض اليهم فلاضعضعنهم وفي المنتقى قال جبريل اني عامد الى بني قريظة فانهض اليهم فاني قد قطعت اوتادهم وفتحت ابوابهم وتركتهم في زلزال وبلبال فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي يا خيل الله اركبي وفي رواية نادى ان من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر الا في بني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب برايته اليهم ولبس صلى الله عليه وسلم لامته وبيضته وشد السيف في وسطه والقى الترس وراء كتفيه واخذ رمحه وركب فرسه واسمه لحيف فاجتنب فرسين واما ما في شمائل الترمذي كان صلى الله عليه وسلم يوم قريظة على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف ليف فالتوفيق بين الروايتين ممكن واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسار على اثر علي والاصحاب تهيئوا وخرجوا وكان عددهم قريبا من ثلاثة الاف والخيل ستة وثلاثين فرسا ولما بلغ بني النجار في الطريق رآهم قد تسلحوا واصطفوا على الطريق فقال من امركم بلبس السلاح قالوا دحية الكلبي قال ذلك جبريل ذهب ليزلزل حصونهم وفي المنتقى ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصورين قبل ان يصل الى بني قريظة في القاموس الصوران موضع بقرب المدينة وفي خلاصة الوفاء يقال الصوران بالفتح ثم السكون للنخل المجتمع الصغار موضع في اقصى بقيع الغرقد مما يلي طريق بني قريظة مر به النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى بني قريظة وفي المنتقى سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالصورين هل مر بكم احد قالوا مر بنا دحية بن

خليفة الكلبي على بغلة بيضاء عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال صلى الله عليه وسلم
ذاك جبرئيل بعث الى بني قريظة يزلزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم وقد كان علي
ابتدر الناس وسار حتى اذا دنا من الحصن غرز هناك الراية فشرعت اليهود في السب من
فوق الحصن وفي المنتقى سمع منها مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فترك علي ابا
قتادة عند الراية ورجع حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق فقال يا رسول الله
لا عليك ان لا تدنو من هؤلاء الاخابيث لم اظنك سمعت منهم اذى قال نعم قال لو رأوني لم
يقولوا من ذلك شيئا وانتهى المسلمون الى بني قريظة فيما بين المغرب والعشاء وبعض الاصحاب
صلوا العصر في الطريق رعاية للوقت وحملوا نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم على التعجيل
والمبالغة في المسير وبعضهم قضوا العصر ببني قريظة رعاية لظاهر النهي وما عاب احد
من الفريقين ولا عنفهم وفي المنتقى ولما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة نزل على
بئر من ابارهم في ناحية فتلاحق بهم الناس فاتاه بعض الناس بعد صلاة العشاء الاخيرة
ولم يصلوا العصر لقوله عليه السلام لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة فصلوها
بعد العشاء الاخيرة ولم يصلوا فما عابهم الله بذلك ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان حيي بن اخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت قريش وغطفان
من الخندق وفاء لكعب بن اسد بما عاهد ولما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم
قال يا اخوان القردة والخنازير هل اخزاكم الله وانزل بكم نقمته انزلوا على حكم الله ورسوله
وفي رواية قال اخساؤا اخساكم الله اي بعدوا ابعدكم الله من رحمته قالوا يا ابا القاسم
ما كنت جهولا ولا فحاشا قبل هذا ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قولهم هذا اسقطت
العنزة من يده والرداء من كتفه وجعل يتاخر استحياء مما قال لهم وقال اسيد بن حضير
يا اعداء الله نحن لا نبرح من ههنا حتى تموتوا من الجوع وانتم انجحرتم مثل الثعلب فامر رسول
الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص حتى رماهم ساعة بالنبل والحجارة فحاصرهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة كذا في الصفوة وفي رواية خمس عشرة ليلة وعند
ابن ... عشرة وفي معالم التنزيل احدى وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار وقذف الله في
قلوبهم الرعب فامسكوا عن القتال وارسلوا نباش بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وسألوا النزول كما نزل بنو النضير وان يخرجوا مع نسائهم وابنائهم من هذا البلد
ولك الاموال والاسلحة والامتعة والدواب فابى النبي صلى الله عليه وسلم الا النزول
على ان يفعل بهم ما يريد ولما رجع النباش واخبرهم الخبر ايقنوا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم غير منصرف حتى يناجزهم جمع كبيرهم كعب بن اسد اشراف بني قريظة وقال
يا معشر يهود انه قد نزل بكم من الامر ما ترون واني اعرض عليكم خلالا ثلاثة فخذوا ايها
شئتم قالوا وما هي قال نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم انه نبي مرسل
وانه الذي تجدونه في كتابكم وابن جواس وكان من علماء اليهود التورية اذا بلغ هذا
الديار اخبركم بظهوره بما وامن به واوصاكم بمتابعته ونصرته وقال لكم ان ادركتم زمانه
بلغوه سلامي فامنوا به فتامنوا على دياركم واموالكم وابنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم
التورية ابدا ولا نستبدل به غيره قال اذا ابيتم هذا فهلموا نقتل ابناءنا ونساءنا
ثم نخرج على محمد واصحابه رجالا مصلتين بالسيوف ولم نترك وراءنا ثقلا يهمنا حتى

يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك وراءنا شيئا نخشى عليه وان نغلب عليه لنتخذن
النساء والابناء الاخر قالوا كيف نقتل هؤلاء المساكين فما في العيش بعدهم خير قال فان ابيتم هذا
فتعالوا فان هذه الليلة ليلة السبت وانه عسى ان يكون محمد واصحابه قد امنوا فيها يحسبون ان
اليهود لا تقاتل في السبت فانزلوا فلعل ان نصيب من محمد واصحابه غرة قالوا كيف نفسد سبتنا
ونحدث فيه ما لم يكن احدث فيه من كان قبلنا الا من علمت فاصابهم من المسخ ما لم يخف عليك قال
كعب ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة واحدة من الدهر حازما ثم انهم بعثوا الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان ابعث الينا ابا لبابة عبد المنذر الاوسي اخا بني عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الا
وس نستشيره في امرنا وفي معالم التنزيل وكان ابو لبابة مناصحا لهم لان ماله وعياله وولده
كانت في بني قريظة فارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قام اليه الرجال واستقبلوه
وجهش اليه النساء والصبيان يبكون في وجهه من شدة المحاصرة وتشتت احوالهم فرق لهم فقالوا
يا ابا لبابة اترى ان ننزل على حكم محمد قال نعم واشار بيده الى حلقه انه الذبح وفي معالم التنزيل
قالوا يا ابا لبابة ما ترى ان ننزل على حكم سعد بن معاذ فاشار ابو لبابة بيده الى حلقه انه الذبح
فلا تفعلوا قال ابو لبابة والله ما زالت قدماي حتى عرفت اني خنت الله ورسوله وفي المواهب
اللدنية فارتبط في المسجد الى عمود من عمده وقال لا ابرح من مكاني هذا حتى يتوب الله علي مما صنعت
وحلف ان لا يطأ بني قريظة ابدا ولا ارى في بلد خنت الله فيها ابدا واقام مرتبطا بالجذع ست
ليال تأتيه امرأته في وقت كل صلوة فتحله للصلوة ثم يعود فترتبطه بالجذع وقال ابو عمرو يرفعه
الى عبد الله بن ابي بكر ان ابا لبابة ارتبط الى جذع موضع اسطوانة التوبة بسلسلة ثقيلة بضع
عشرة ليلة حتى ذهب سمعه فما كاد يسمع وكاد يذهب بصره وكانت ابنته تحله اذا حضرت الصلوة
واذا اراد ان يذهب لحاجته ثم تأتي فترده الى الرباط وحلف لا يحل نفسه حتى يحله رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفي رواية قال لا ابرح من مكاني ولا يطلقني احد في غير وقت الصلوة حتى
يتوب الله علي مما صنعت ويقال ان هذه الحالة جرت له حين تخلف من تبوك كذا في سيرة مغلطاي
فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال اما لو جاءني لاستغفرت له فاما اذا فعل ذلك فما انا
الذي اطلقه حتى يتوب الله عليه فبعد ما رجعوا عن بني قريظة انزل الله تعالى في توبته فيما روي عن
عبد الله بن ابي قتادة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول الاية وفي الاكتفاء الاية الذي نزلت
في توبة ابي لبابة واخرون اعترفوا بذنوبهم الى اخرها فانزل الله توبته سحرا في بيت ام سلمة قالت
ام سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر يضحك فقلت مم تضحك يا رسول الله اضحك الله
سنك قال تيب على ابي لبابة فقلت الا ابشره بذلك يا رسول الله قال بلى ان شئت فقامت على باب
حجرتها وذلك قبل ان يضرب عليهن الحجاب كذا في المنتقى فقالت يا ابا لبابة ابشر فقد تاب الله عليك
فسار الناس اليه ليطلقوه قال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني
بيده فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا الى الصبح فحله فعاهد الله ان لا يطأ بني قريظة ابدا
ولا يراني الله في بلد خنت الله ورسوله فيها ابدا كذا في المنتقى كما مر وفي خلاصة الوفاء وقيل سبب
ارتباطه بما تخلفه في غزوة تبوك فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم جاءه فاعرض عنه فارتبط بسا
ربع التوبة التي عند باب ام سلمة سبعا بين يوم وليلة رواه البيهقي في الدلائل عن سعيد بن المسيب
وروي ايضا عن ابن عباس في قوله تعالى واخرون اعترفوا بذنوبهم قال كان عشرة رهط تخلفوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فلما حضر رجوع النبي صلى الله عليه وسلم اوثق سبعة

منهم انفسهم بسواري المسجد فقال النبي من هولاء قالوا هذا ابو لبابة واصحابه تخلفوا عنك الحديث
وفيه توبة الله عليهم واطلاقهم ونقل ابن النجار ان السارية التي ربط اليها ثمامة بن اثال
الحنفي التي ارتبط اليها ابو لبابة وعن محمد بن كعب ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نوافله الى
اسطوانة التوبة ولابن ماجة عن ابن عمر انه صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف طرح له فراشه ووضع
له سريره وراء اسطوانة التوبة مما يلي القبلة يستند اليها ونقل عياض عن ابن المنذر ان مالك
ابن انس رحمه الله كان له موضع في المسجد قال وهو مكان عمر بن الخطاب وهو الذي كان يوضع فيه
فراش النبي صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف وفي خبر لابن زبالة ان اسطوانة التوبة بينها وبين
القبر اسطوانة وان ابن عمر كان يقول هي الثانية من القبر قال ابن زبالة بينها وبين القبر الشريف
عشرون ذراعا قلت فهي الرابعة من المنبر والثانية من القبر والثالثة من القبلة والخامسة
في زماننا من رحبة المسجد هي بين اسطوانة عايشة رضي الله عنها وبين الاسطوانة اللاصقة
بشباك الحجرة وكان فيها محراب من الجص يميزها من غيرها زال بعد الحريق الثاني انتهى ثم ان ثعلبة
ابن سعية واسد بن عبيد وهم نفر من هذيل ليسوا من بني قريظة ولا من بني النضير نسبهم فوق ذلك
هم بنو عم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحرزوا
دماءهم واموالهم وكان اسلامهم فيما زعموا انما كان لقاء اليهم من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابن الهيبان القادم عليهم قبل الاسلام متوكفا لخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحققا لنبوته
فنفع الله هولاء الثلثة بذلك واستنقذهم به من النار وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدى
القرظي فمر بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليهم محمد بن مسلمة فلما راه قال من هذا قال انا
عمرو بن سعدى وكان عمرو قد ابى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لا اغدر بمحمد ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم خلى سبيله
فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم
يدر اين توجه من ارض الله الى اليوم فذكر شانه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ذلك رجل
نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمة فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على
حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصبحت رمته ملقاة ولا يدري اين ذهب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم تلك المقالة والله اعلم اي ذلك كان كذا في الاكتفاء ولما استشار بنو قريظة
ابا لبابة وهو اشار الى القتل قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ فتواثب الاوس فقالوا يا رسول الله
ان بني قريظة موالينا دون الخزرج وقد احسنت الى موالي الخزرج بالامس يعني بني قينقاع فاحسن
الى موالينا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بني النضير حاصر بني قينقاع وهم رهط عبد الله
بن سلام الحبر وكانوا حلفاء الخزرج فنزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد صلى الله عليه وسلم
قتلهم فشفع فيهم عبد الله بن ابي بن سلول وبالغ في السوال والح حتى وهبهم له رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما مر فلما كلم الاوس في بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون يا معشر الاوس
ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى قال فذاك سعد بن معاذ فاخرجت بنو قريظة من الحصن وجمعت
امتعتهم واقمشتهم واسلحتهم قيل كان السيف الفا وخمسماية والدرع ثلثماية والرمح الفا والترس
خمسماية والاثاث والامتعة والنواضح والمواشي كثيرة فجلس النبي صلى الله عليه وسلم في موضع
وبعث الى المدينة من ياتي بسعد بن معاذ وكان اصابه سهم بالخندق فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوم سعد ان يجعلوه في خيمة امراة من المسلمين يقال لها رفيدة في مسجده وكانت تداوي

الجرحى

الجرحى تحتسب بنفسها على خدمة من كان به ضيعة من المسلمين وقال لها رفيدة وقال رسول الله
الله صلى الله عليه وسلم اجعلوه في خيمة رفيدة حتى اعوده من قريب فلما حكمه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني قريظة اتاه قومه فاحتملوه على حمار عليه اكاف من ليف قد وطاوا له بوسادة
من ادم وكان رجلا جسيما ثم اقبلوا معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون يا ابا عمرو
احسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ولاك ذلك لتحسن فيهم فلما اكثروا
عليه قال ان لسعد اي لا تاخذه في الله لومة لائم ولما سمعوا كلامه علموا انه سيحكم بالقتل فرجع
بعضهم من كان معه من قومه الى دار بني عبد الاشهل فنعى لهم رجال بني قريظة قبل ان يصل اليهم
سعد من كلمته التي سمع منه ولما انتهى سعد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون قال قوموا
الى سيدكم فاما المهاجرون من قريش فيقولون انما اراد الانصار واما الانصار فيقولون قد عم
بها رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقالوا يا ابا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
ولاك امر مواليك لتحكم فيهم فقال سعد عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم ما حكمت
قالوا نعم قال وعلى من هنا في الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال سعد فاني حكمت فيهم
ان تقتل الرجال وتقسم الاموال وتسبى الذراري والنساء فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة ارقعة الرقعة السماء سميت بذلك لانها رقعت
بالنجوم ووقع في البخاري قال قضيت فيهم بحكم الله وربما قال بحكم الملك بكسر اللام وفي رواية ابن
صالح لقد حكمت اليوم فيهم بحكم الله الذي حكم به من فوق سبع سموات وفي حديث جابر عند ابن
عايذ فقال احكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله احق بالحكم قال قد امرك الله ان تحكم فيهم وفي
هذه القصة جواز الاجتهاد في زمنه صلى الله عليه وسلم وهي مسيلة اختلف فيها اهل اصول
الفقه والمختار الجواز سواء كان في حضرته صلى الله عليه وسلم ام لا وانصرف صلى الله عليه وسلم
يوم الخميس لسبع ليال خلون من ذي الحجة كذا في
المواهب اللدنية وفي رواية وكان مما حكم به سعد ان تكون ديارهم للمهاجرين فلامه الانصار
على ذلك قال اردت ان يكونوا مستغنين عن دياركم ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم حتى دخلوا
برجال بني قريظة الى المدينة مقرنين في الاصفاد حتى يرى ضعفاء اهل الاسلام قوة الدين
وعزة ملة سيد المرسلين فحبسوهم في دار ابن بعضهم في دار قلابة بنت الحارث امراة من
بني النجار وبعضهم في دار اسامة بن زيد ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سوق المدينة
هي سوقها اليوم فامر بخندق فيها خندق ثم بعث اليهم وجيء بهم ارسالا فضربت اعناقهم بحيث تراق
دماؤهم في تلك الخنادق وفيهم عدو الله حيي بن اخطب وكعب بن اسد راس القوم وهم ستماية قاله
ابن اسحق وسبعماية عند ابن عايذ وقال السهيلي المكثر يقول كانوا بين ثمانماية الى سبعماية وفي
حديث جابر عند الترمذي والنسائي وابن حبان انهم كانوا اربعماية مقاتل وقالوا لكعب بن
اسيد وهم يذهب بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال
افي كل موطن لا تعقلون الا ترون ان الداعي لا ينزع وان من ذهب منكم لا يرجع هو والله
القتل فلم يزل كذلك الداب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم واتي بحيي بن اخطب
عليه حلة تفاحية قد شققها عليه من كل جانب قطعة قطعة كموضع الانملة لئلا تسلب مجموعة
يداه الى عنقه بحبل فلما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما والله ما لمت في عداوتك

السادس والعشرون

وفي الاكتفاء اما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكن من يخذل الله يخذل ثم اقبل على الناس
فقال يا ايها الناس انه لا بأس بامر الله وتقديره كتاب الله وقدره ملحمة كتب على بني اسرائيل
ثم جلس فضرب عنقه عن عايشة رضي الله عنها لم تقتل من نساء بني قريظة الا امراة واحدة
كانت عندي تحدث معي وتضحك ظهرا وبطنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالهم
في السوق اذ هتف هاتف باسمها اين فلانة قالت انا والله قلت لها ويلك ما لك قالت اقتل
قلت ولم تقتل امراة قالت لحدث احدثته اني كنت زوجة رجل من بني قريظة وكان بيني وبين
زوجي كاشد ما يتحاب الزوجان فلما اشتد امر المحاصرة قلت لزوجي يا حسرتا على ايام الوصال
كادت ان تنقضي وتتبدل بايام الفراق وما اصنع بالحياة بعدك قال زوجي والله لو غلب
علينا محمد سيقتل الرجال ويسبي النساء والذراري فان كنت صادقة في دعوى المحبة فتعالي
فان جماعة من المسلمين جالسين في ظل حصن الزبير بن باطا فالقي عليهم حجر الرحى فلعله يصيب
واحدا منهم فيقتله فان ظفروا بنا يقتلونك بذلك ففعلت كذلك فهربت تلك الجماعة واما
الحجر خلاد بن سويد فقتلها الان يطلبونني للقصاص فكانت عايشة تقول ما انسى عجبا منها طيب
نفس وكثرة ضحك وقد عرفت انها تقتل قال الواقدي وكان اسم تلك المرأة بنانة امرأة
الحكم القرظي وكانت قتلت خلاد بن سويد رمت عليه رحا فدعى بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب عنقها بخلاد بن سويد وفي الوفاء واستشهد يوم بني قريظة من المسلمين خلاد
ابن سويد من بني الحارث بن الخزرج كما مر ومات في الحصار ابو سنان بن محصن الاسدي اخو
عكاشة بن محصن فدفنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقبرة بني قريظة التي يدافن فيها
المسلمون لما سكنوها اليوم واليه دفنوا امواتهم في الاسلام ولم يصب غير هذين كذا قاله
ابن اسحق روى محمد بن اسحق عن الزهري ان الزبير ابن باطا القرظي وكان يكنى بابا عبد الرحمن
كان قد من على ثابت بن قيس بن شماس في الجاهلية يوم بعاث فاخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله
فجاءه ثابت لما قتل بنوا قريظة وهو شيخ كبير فقال يا ابا عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل
مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم قال ثم اتى
فاستوهبه
ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله قد كان للزبير عندي يد وله علي منة
وقد احببت ان اجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك فاتاه فقال
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهبني دمك قال شيخ كبير لا اهل له ولا ولد فما يصنع
بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امراته وولده يا رسول الله قال هما لك
فاتاه فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني امراتك وولدك قال اهل بيت بالحجاز
لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله قال
هو لك فاتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاني مالك فقال اي ثابت ما فعل
الذي كان وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى الحي كعب بن اسد قال قتل قال فما فعل
سيد الحاضر والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحامينا اذا فررنا
عزال بن سموال قال قتل وكان يقول ما فعل فلان وفلان يذكر منا ديد قومه ويصفهم ويقول
ثابت قتلوا قال فاني اسألك بيدي عندك يا ثابت الا الحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء
من خير فما انا بصابر فبلغه دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابو بكر

الصديق قوله القى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا قال وكان علي
والزبير يضربون اعناق بني قريظة ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس هناك وقد كان صلى
الله عليه وسلم امر بقتل من نبت شعر عانته منهم قال عطية القرظي وكنت غلاما فوجدوني لم
انبت فخلوا سبيلي وكان رفاعة بن سموال القرظي رجلا قد بلغ فلاذ بسلمى بنت قيس ام المنذر
اخت سليط بن قيس وكانت احدى خالات رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلت القبلتين معه
وبايعته بيعة النساء فقالت يا نبي الله بابي انت وامي هب لي رفاعة فانه زعم انه سيصلي ويأكل
لحم الجمل فوهبه لها فاستحيته ولما فرغ من قتل بني قريظة قسم نساءهم وابناءهم على المسلمين
واعلم في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال واخرج منها الخمس فكان للفارس ثلثة
اسهم للفرس سهمان ولفارسه سهم وللرجل ممن ليس له فرس سهم وكان الخيل يوم بني قريظة
ستة وثلثين فرسا وكان اموال بني قريظة اول فيء وقع فيه السهمان واخرج منه الخمس
فعلى سنتها وما مضى من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها وقعت المقاسم ومضت السنة في
المغازي واصطفى لنفسه من نسائهم ريحانة بنت عمرو القرظي وكانت عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى توفي عنها وهي في ملكه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا ما
يريد ان يتزوجها وضرب عليها الحجاب فقالت يا رسول الله بل تتركني في ملكك فهو اخف علي
وعليك فتركها وقد كانت حين سباها كرهت الاسلام وابت الا اليهودية فاجتنب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عنها ووجد في نفسه من امرها كدورة فبينا هو مع اصحابه اذ سمع وقع
نعلين خلفه فقال ان هذا ثعلبة بن سعية يبشرني باسلام ريحانة فجاءه فقال يا رسول الله
قد اسلمت ريحانة ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصاري اخا بني عبد الاشهل
بسبايا بني قريظة الى نجد فاشترى له به خيلا وسلاحا وفي رواية باع بعض بني قريظة من عثمان
ابن عفان وعبد الرحمن بن عوف ولما انقضى شان بني قريظة انفجر جرح سعد بن معاذ وذلك دعا
بعد ان حكم في بني قريظة ما حكم فقال اللهم انك قد علمت انه لم يكن قوم احب الي ان اجاهدهم
من قوم كذبوا رسولك اللهم ان كنت ابقيت من حرب قريش على رسولك شيئا فابقني لها وان كنت
قطعت الحرب بينهم وبينه فاقبضني فانفجر كلمه فرجعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيمته التي
ضربت عليه في المسجد كذا في المنتقى وفي البخاري انه دعا اللهم انك تعلم انه ليس احد احب الي ان اجاهدهم
فيك من قوم كذبوا رسولك اللهم اني اظن انك قد وضعت الحرب فافجرها واجعل موتي فيها فانفجرت من
لبته وكان ضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمته في المسجد ليعوده من قريب وفي المسجد خيمة من بني
غفار فلم يرعهم الا الدم يسيل اليهم فقال يا اهل الخيمة ما هذا الذي ياتينا من قبلكم فاذا سعد
يغذو جرحه دما فمات منها شهيدا وقد بين سبب انفجار جرح سعد في مرسل حميد بن هلال عند
ابن سعد ولفظه انه مرت به عنزة وهو مضطجع فاصاب بظلفها موضع النحر فانفجر حتى مات كذا
في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء ذكروا ان جبريل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض سعد
من جوف الليل معتجرا بعمامة من استبرق فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له ابواب السماء
واهتز له العرش فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا يجر ثوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد
مات وفي الصحيحين اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ وكان سعد رجلا بادنا فلما حمله الناس
وجدوا له خفة فقال رجل من المنافقين والله ان كان لبادنا وما حملنا من جنازة اخف منه فبلغ
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان له حملة غيركم والذي نفس محمد بيده لقد استبشرت

العشرة

الملايكة بروح سعد واهتز له العرش ولسعد يقول رجل من الانصار شعر
• وما اهتز عرش الله من موت هالك • سمعنا به الا لسعد ابي عمرو •
وفي رواية لما مات سعد بن معاذ وكان رجلا جسيما جزلا جعل المنافقون وهم يمشون خلف
سريره يقولون ما رأينا كاليوم رجلا اخف منه قالوا اتدرون لم ذاك لحكمه في بني قريظة فذكروا
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال والذي نفسي بيده لقد كانت الملايكة تحمل سريره وحضر
جنازته سبعون الف ملك عن عايشة رضي الله عنها قالت فحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر والذي نفس محمد بيده لاعرف بكاء عمر من بكاء ابي بكر واني لفي حجرتي وكانوا كما
قال الله تعالى رحماء بينهم وفي رواية سيل الراوي كيف كان يصنع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال كانت عينه لا تدمع لاحد ولكنه كان اذا وجد فانما ياخذ بلحيته واخرج ابن سعد عن ابي
سعيد الخدري قال كنت فيمن حفر قبره فكان يفوح علينا المسك كلما حفرنا واخرج ابن سعد وابو
نعيم من طريق محمد بن المنكدر عن محمد بن شرحبيل بن حسنة قال قبض انسان يومئذ بيده من تراب
قبره قبضة فذهب بها فنظر اليها بعد ذلك فاذا هي مسك فلما وضعوه في قبره قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبحان الله سبحان الله حتى عرف ذلك في وجهه فقال الحمد لله لو كان احد ناجيا
من ضمة القبر لنجا منها ضمة ضمة ثم فرج الله عنه كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفا قال جابر
ابن عبد الله لما دفن سعد ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسبح الناس معه وكبر فكبر الناس معه فقالوا يا رسول الله مم سبحت قال لقد تضايق على هذا
الرجل الصالح قبره حتى فرج الله عنه ويروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان للقبر ضمة لو
كان احد منها ناجيا لكان سعد بن معاذ وفي الصفوة سعد بن معاذ بن النعمان بن امرء القيس بن
زيد بن عبد الاشهل يكنى ابا عمرو وامه كبشة بنت رافع من المبايعات اسلم سعد على يد مصعب
ابن عمير فاسلم باسلامه بنو عبد الاشهل وهي اول دار اسلمت من الانصار وشهد بدرا واحدا
وثبت مع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ورمي يوم الخندق ثم انفجر كلمه بعد ذلك فمات شهيدا في شوال
سنة خمس من الهجرة وهو ابن سبع وثلثين سنة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن بالبقيع
وعن البراء قال اتي النبي صلى الله عليه وسلم بثوب حرير فجعلوا يتعجبون من حسنه ولينه فقال صلى
الله عليه وسلم لمناديل سعد بن معاذ في الجنة افضل او خير من هذا اخرجاه في الصحيحين وقالت
ام سعد حين احتمل نعشه وهي تبكيه ويل ام سعد سعدا صرامة واحدا وسوددا ومجدا وفارسا
معدا سد به مسدا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نايحة تكذب الا نايحة سعد بن معاذ
وفي هذه السنة او في غيرها وقعت قصة اولاد جابر بن عبد الله الانصاري في شواهد النبوة عن جابر
ابن عبد الله انه دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى القرى فجاء بدا النبي صلى الله عليه وسلم
ففرح جابر فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس وكان لجابر داجن فذبحه ليشويه وكان له
ابنان فقال الكبير منهما للصغير هلم اريك كيف ذبح ابي الحمل فاضجع الصغير وربط يديه ورجليه
فذبحه وجز راسه وجاء به الى امه فلما راته امه دهشت وبكت فخاف الصبي وهرب على السطح
فتبعته امه فزاد خوفه فرمى نفسه من السطح فهلك فسكتت المراة وادخلت ابنيها البيت
وغطتهما بمسح في ناحية من البيت واشتغلت بطبخ الحمل وكانت تخفي الحزن وتظهر السرور ولم
يعلم جابر بما وقع فلما تم الطبخ وقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى جبريل وقال يا محمد ان
الله يامرك ان تاكل مع اولاد جابر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر فطلب جابر ابنيه

فقالت

فقالت امراته انهما ليسا بحاضرين فاخبر جابر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يامر
باحضارهما فرجع جابر الى امراته واخبرها بذلك فعند ذلك بكت المراة وكشفت الغطاء عنهما
فلما راهما جابر تحير وبكى واخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل جبريل وقال يا محمد
ان الله يامرك ان تدعو لهما ويقول منك الدعا ومنا الاجابة والاحياء فدعا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحييا باذن الله تعالى كذا في شواهد النبوة لكنهما لم تشتهر اشتهارا وفي المواهب اللدنية
اخرج ابو نعيم ان جابرا ذبح شاة وطبخها وثرد في جفنة واتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل
القوم وكان صلى الله عليه وسلم يقول لهم كلوا ولا تكسروا عظما ثم انه عليه السلام جمع العظام
ووضع يده عليها وتكلم بكلمات فاذا الشاة قد قامت تنفض اذنيها وفي هذه السنة
في ذي القعدة على ما في المنتقى تزوج صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة
ابن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر وفي تاريخ اليافعي
اورد تزوجه زينب بنت جحش في السنة الثالثة من الهجرة وفي اسد الغابة لابن الاثير في سنة
خمس نزلت اية الحجاب في ذي القعدة واية الحجاب نزلت في قصة تزويج زينب فيكون تزوجها في
ذي القعدة روى الطبراني ان زينب بنت جحش كان اسمها برة بالفتح وكان اسم ابيها برة بالضم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو كان ابوك مومنا لسميته باسم رجل منا ولكني قد سميته جحشا
كذا في حيوة الحيوان وامها اميمة بنت عبد المطلب وكانت زينب ممن هاجر مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وكانت امراة جميلة بيضاء فيها حدة فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد
ابن حارثة وكان عبدا لخديجة اشتراه لها حكيم بن حزام بن اخي خديجة بسوق عكاظ في الجاهلية
باربعماية دينار فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه صلى الله عليه وسلم واعتقه
وتبناه وكان يقال له زيد بن محمد ويجي قصته في سرية موتة في الموطن الثامن فلما خطبها رسول
الله صلى الله عليه وسلم لزيد ظنت انه يخطبها لنفسه فرضيت ولما علمت انه يخطبها لزيد ابت هي
واخوها عبد الله بن جحش وقالت انا بنت عمك يا رسول الله اراد انها ابنة اميمة بنت عبد المطلب
فلا ارضاه لنفسي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد رضيته لك فانزل الله تعالى وما كان
لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وقيل نزلت في ام كلثوم
بنت عقبة وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في انوار التنزيل فلما نزلت الاية رضيت
زينب واخوها عبد الله بذلك وجعلت امرها بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحها رسول
الله صلى الله عليه وسلم زيدا ودخل بها وساق رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها عشرة دنانير
وستين درهما وخمارا ودرعا وازارا وملحفة وخمسين مدا من طعام وثلثين صاعا من تمر ومكثت
عند زيد ما شاء الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بيت زيد ليطلبه فلم يجده وابصر زينب
قايمة في درع وخمار وكانت بيضاء جميلة ذات خلق من اتم نساء قريش فوقعت في نفسه فاعجبه
حسنها فقال سبحان الله مقلب القلوب وانصرف وسمعت زينب بالتسبيح فلما جاء زيد ذكرتها
لزيد ففطن زيد فالقي في نفسه كراهيتها والرغبة عنها في الوقت وفي رواية في وقت راها فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني اريد ان افارق صاحبتي
فقال ارابك منها شيء قال لا والله يا رسول الله ما رايت منها الا خيرا ولكنها تتعظم علي لشرفها
وتوذيني بلسانها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله في
امرها ثم طلقها زيد وعن زينب قالت لما وقعت في قلب النبي صلى الله عليه وسلم لم يستطعني زيد

اوثق في نفسي حر

وما امنعت منه غير ما يمنعه الله منى فلا يقدر على عن انس لما انقضت عدة زينب قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لزيد ما اجد احدا امنك اذهب فاذكرني لها وفي رواية اخطب على
زينب قال زيد فلما قال ذلك عظمت في نفسي فذهبت اليها فجعلت ظهري الى الباب فقلت
يا زينب بشرى فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطبك وفي رواية بعثني يذكرك ففرحت
بذلك وقالت ما انا بصانعة شيا وفي رواية ما كنت لاحدث شيأ حتى اوامر ربي عز وجل
فقامت الى مسجدها وصلت ركعتين وناجت ربها فقالت اللهم ان رسولك يخطبني فان كنت
اهلا له فزوجني منه فنزل القرآن وهو فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فجاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم بغير اذن وفي رواية فانطلق زيد حتى اتاها وهي تخمر عجينها قال فلما رايتها
عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها فقلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها
فوليتها ظهري ونكصت على عقبي فقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك
وفي رواية لما انقضت عدتها قال له يا زيد ايت زينب فاخبرها ان الله سبحانه قد زوجنيها
فانطلق زيد واستفتح الباب فقالت من هذا قال زيد قالت وما حاجة زيد الي وقد طلقني
فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت مرحبا برسول الله صلى الله عليه وسلم ففتحت
له فدخل عليها وهي تبكي فقال زيد لا ابكى الله عينك قد كنت نعمة المرأة ان كنت لتبرين قسمي وتطيعين
امري وتتبعين دعوتي فقد ابدلك الله خيرا مني قالت من هو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرت ساجدة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يتحدث مع عايشة ف
اخذته فسرى عنه وهو يتبسم ويقول من يذهب الى زينب ويبشرها ان الله زوجنيها من السما
وتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك
زوجك القصة كلها قالت عايشة رضي الله عنها فاخذني ما قرب وما بعد لما يبلغنا من جمالها
واخرى هي اعظم الامور واشرفها ما صنع لها زوجها الله من السما وقلت هي تفتخر علينا بهذا
فخرجت سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم تشتد فحدثتها بذلك فاعطتها اوضاحا عليها
كذا في المنتقى قال وكانت زينب تفتخر على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن
اهاليكن وزوجني الله عز وجل من فوق سبع سموات وفي رواية قالت ان الله عز وجل انكحني
من السما كذا في الصفوة وفي انوار التنزيل ان الله تعالى تولى انكاحي وانتن زوجكن اولياو
كن وما اولم على امرأة من نسايه اكثر وافضل مما اولم على زينب اولم عليها بتمر وسويق
وشاة ذبحها اطعم الناس الخبز واللحم فامر انسا ان يدعو الناس فترادفوا افواجا يأكل
فوج فيخرج ثم يدخل فوج حين امتد النهار اطعمهم خبزا ولحما حتى تركوه فخرج الناس وبقي
الرجال جلوسا في البيت يتحدثون بعد الطعام فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبث
هنيئة ثم رجع والقوم جلوس فشق ذلك عليه وعرف في وجهه ذلك فنزلت اية الحجاب
قال ابن الجوزي نزلت اية الحجاب في قصة زينب في الصحيحين من حديث انس وكذا في المنتقى
والوفا قال انس لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعته فجعل يتتبع حجر نسايه يسلم
عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك قال انس فما ادري انا اخبرته ان القوم
قد خرجوا او اخبرني قال فانطلقت حتى دخل البيت فذهبت ادخل معه فالقى الستر بيني
وبينه ونزل الحجاب فمكثت زينب عند النبي صلى الله عليه وسلم ست سنين والمشهور انها
ماتت في سنة عشرين من الهجرة بعد ما مضى من عمرها ثلث وخمسين سنة وقيل ماتت سنة

احدى

احدى وعشرين وهي اول من ماتت من ازواجه صلى الله عليه وسلم بعده فلما اخبرت عايشة
بموتها قالت ذهبت حميدة مفيدة فقيدة مفزع اليتامى والارامل ولما توفيت امر عمر بن الخطاب
بالندا يا اهل المدينة احضروا جنازة امكم وصلى عليها عمر ودفنت بالبقيع ودخل قبرها اسامة
ابن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش ابن اخيها ومحمد بن طلحة بن عبيد الله ابن اختها رويا تما في الكتب
المتداولة احد عشر حديثا المتفق عليه منها حديثان والتسعة الباقية في ساير الكتب
وفي هذه السنة زلزلت المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يستعتبكم
فاعتبوه كذا في اسد الغابة **وفي ربيع الاول او في ذي الحجة من هذه السنة** سقط صلى الله عليه وسلم
عن فرسه فجحشت ساقه وجحشت فخذه اليمنى فلما رجع الى المدينة اقام في البيت خمسا يصلي
قاعدا وفي رواية والاصحاب يقتدون به قياما فامرهم بالجلوس وقال انما جعل الامام
اماما ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا سجد فاسجدوا واذا جلس فاجلسوا لكن عند
اكثر العلما هذا الحديث منسوخ لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم في مرض موته جالسا
والاصحاب اقتدوا به قياما والنبي صلى الله عليه وسلم قرره **وفي هذه السنة** امر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتسبق بين ما ضمر من الخيل وبين ما لم يضمر عن عبد الله بن عمر اجرى
اجرى النبي صلى الله عليه وسلم ما ضمر من الخيل فارسلها من الحفيا بفتح الحاء المهملة
وسكون الفاء يمد ويقصر وكان امدها ثنية الوداع وهو خمسة اميال او ستة او
سبعة واجرى ما لم يضمر فارسلها من ثنية الوداع وكان امدها مسجد بني زريق وهو ميل
او نحوه وكان ابن عمر ممن سابق فيها قال فوثب بي فرسي جدارا وعن انس كان للنبي
ناقة تسمى العضباء لا تسبق او لا تكاد تسبق فجاء اعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك
على المسلمين حتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال حق على الله ان لا يرتفع شيأ من الدنيا
الا وضعه رواهما البخاري **وفي هذه السنة** فرض الحج على القول الصحيح اي نزلت فريضة
الحج فيها لكن اخره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السنة العاشرة من غير مانع فانه خرج
في السنة السابعة في ذي القعدة لقضاء العمرة ولم يحج وفتح مكة في رمضان السنة الثامنة
ولم يحج وبعث ابوبكر اميرها على الحاج في السنة التاسعة وحج صلى الله عليه وسلم في السنة
العاشرة وفي الوفا قد اختلف في فرض الحج فقيل قبل الهجرة وهو غريب والمشهور انه بعدها
وقيل سنة خمس وجزم به الرافعي في موضع وكذا في المنتقى قال في سنة خمس وقيل في ست
وصححه الرافعي في موضع آخر وكذا في النووي وهو قول الجمهور وقيل في سبع وقيل في ثمان
وكذا في مناسك الكرماني ايضا ورجحه جماعة من العلما وقيل في تسع وصححه عياض **وفي
هذه السنة** دفت دافة العرب اي اجتمعت جموعها فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
ادخار لحوم الاضاحي فوق ثلث كذا في الوفا ثم رخص لهم في الادخار لما بدا لهم **الموطن
السادس فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة** من سرية محمد بن مسلمة الى
القرطا بالضرية وقصة ثمامة وكسوف الشمس وغزوة بني لحيان وبعث ابي بكر الى كراع
الغميم وزيارة النبي صلى الله عليه وسلم قبر امه وغزوة الغابة وسرية عكاشة الى غمر
وسرية محمد بن مسلمة الى ذي القصة وسرية ابي عبيدة بن الجراح الى مصارع اصحاب
محمد بن مسلمة وسرية زيد بن حارثة الى بني سليم بالجموم وسرية زيد بن حارثة الى العيص
وسرية زيد بن حارثة الى الطرف وسرية زيد بن حارثة الى حسمى وسرية كرز بن جابر

صلى هم

العزى الى العرنيين وسرية زيد بن حارثة الى وادى القرى وبعث عبد الرحمن بن عوف
الى وادى القرى بنى كلب وبعث على بن ابى طالب الى بنى سعد وسرية زيد بن حارثة الى ام
قرفة وسرية عبد الله بن عتيك لقتل ابى رافع والاستسقاء وسرية عبد الله بن رواحة الى اسير
ابن رزام اليهودى بخيبر وسرية زيد بن حارثة الى مدين وغزوة الحديبية وبيعة الرضوان
ووفاة ام رومان ونزول حكم الظهار وتحريم الخمر وتزوج ام حبيبة **وفى محرم هذه السنة**
لعشر خلون منه على راس تسع وخمسين شهرا من الهجرة كانت سرية محمد بن مسلمة الى القرطا بطن
من بنى بكر بن كلاب وهم ينزلون ضرية بالبكرات روى انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد
ابن مسلمة فى ثلثين راكبا على جماعة من بنى بكر بن كلاب بموضع يقال له الضرية فى خلاصة الوفا
الضرية بالضاد المعجمة وكسر الراء وتشديد المثناة التحتية قرية على سبع مراحل بطريق
حاج البصرة الى مكة وفى القاموس ضرية بين البصرة ومكة وامره ان يغير عليهم بغتة وكان
محمد يسير بالليل ويختفى بالنهار حتى اغار عليهم فجاءة وهم غادون غافلون هرب سائرهم وعند
الدمياطى قتل نفرا منهم وهرب سائرهم واصاب منهم خمسين بعيرا وثلاثة الاف شاة وساقها
وقدم المدينة لليلة بقيت من المحرم فخمسها النبى صلى الله عليه وسلم بين اصحابه بعد اخراج
الخمس وكانت غيبته فى تلك السرية تسع عشر ليلة وكان معه ثمامة ابن اثال الحنفى سيد
اليمامة اسيرا فربط بسارية من سوارى المسجد وفى الاكتفاء ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خرجت فاخذت رجلا من بنى حنيفة لا يشعرون من هو حتى اتوا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اتدرون من اخذتم هذا ثمامة بن اثال الحنفى احسنوا اساره ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى اهله فقال اجمعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به اليه وامر بلقحته ان يغدى عليه ويراح
فجعل لا يقع من ثمامة موقعا ويأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول اسلم يا ثمامة وفى رواية
ما تقول يا ثمامة وفى رواية فخرج اليه النبى صلى الله عليه وسلم فقال ما عندك يا ثمامة قال لى
عندى خيرا يا محمد ان تقتلنى تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه
ما شئت فترك حتى كان الغد ثم قال له ما عندك يا ثمامة وهذا الى ثلثة ايام وفى اليوم الثالث
امر النبى صلى الله عليه وسلم بان يطلق فانطلق الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم عاد اليه
فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وفى الاكتفاء فلما اطلقوه خرج حتى اتى البقيع
فتطهر واحسن طهوره ثم اقبل فبايع النبى صلى الله عليه وسلم على الاسلام فلما امسى جاءه بما كانوا
يأتونه به من الطعام فلم ينل منه الا قليلا وباللقحة فلم يصب من حلابها الا يسيرا فعجب المسلمون
من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تعجبون من رجل اكل اول النهار فى معاء كافر واكل
فى اخر النهار فى معاء مسلم ان الكافر يأكل فى سبعة امعاء وان المسلم يأكل فى معاء واحد وقال ثمامة
حين اسلم لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كان وجهك ابغض الوجوه الى فاصبح وهو احب الوجوه
الى ولقد كان دينك ابغض الاديان الى فاصبح وهو احب الاديان الى ولقد كان بلدك ابغض
البلاد الى وفى رواية قال يا محمد والله ما كان على الارض ابغض الى من وجهك فقد اصبح وجهك
احب الوجوه الى والله ما كان من دين ابغض الى من دينك فقد اصبح دينك احب الاديان الى
والله ما كان من بلد ابغض الى من بلدك فاصبح بلدك احب البلاد الى وان خيلك اخذتنى وانا اريد
العمرة فماذا ترى فبشره النبى صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر فلما قدم مكة قال قائل صبوت قال
لا ولكن اسلمت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا والله لا تأتيكم من اليمامة حبة واحدة حنطة حتى

يأذن

يأذن النبى صلى الله عليه وسلم ثم خرج الى اليمامة فمنعهم ان يحملوا الى مكة شيئا فكتبوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم انك تأمر بصلة الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب اليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان خل بين قومى وبين ميرتهم ففعل ويقال انه لما كان ببطن مكة فى عمرته لبى فكان اول
من دخل مكة يلبى فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأت علينا وهموا بقتله ثم خلوه لما كان حاجتهم اليه
والى بلده ذكر قصته البخارى **وفى هذه السنة** انكسفت الشمس اول مرة قبل الكسوف الذى كان
يوم مات ابراهيم كذا فى الوفاء وفى ربيع الاول من هذه السنة وقعت غزوة بنى لحيان بكسر اللام
وفتحها لغتان وذكرها ابن اسحق فى جمادى الاولى على راس ستة اشهر من فتح بنى قريظة قال ابن حزم الصحيح
انها فى الخامسة قال اهل السير لما وقعت وقعة عاصم بن ثابت وخبيب بن عدى وغيرهما من الصحابة
الذين قتلتهم هذيل وجد النبى صلى الله عليه وسلم وجدا شديدا فاراد ان ينتقم منهم فامر اصحابه
بالتهيؤ وورى فاظهر انه يريد الشام ليصيب من القوم غرة وعسكر فى مائتى رجل ومعهم عشرون
فارسا واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم فسلك على غراب جبل بناحية المدينة الى الشام ثم على
مخيض ثم على البتراء ثم صفق ذات اليسار فخرج على يين ثم على صخيرات اليمام ثم استقام به الطريق
على المحجة من طريق مكة فاسرع السير حتى انتهى الى منازلهم ببطن غران بخط السلف كتب تحت العين
عين صغيرة وقال ابن الاثير بضم الغين المعجمة وفتح الراء وهو واد بين امج وعسفان وبينه وبين
عسفان خمسة اميال حيث كان اصحاب الرجيع الذين قتلوا فوجد بنى لحيان قد حذروا وتمنعوا فى
رءوس الجبال فترحم على اصحاب الرجيع ودعا لهم واستغفر فاقام هناك يوما او يومين يبعث السرايا
فى كل ناحية فلما اخطأه من غرتهم ما اراد قال لو انا اهبطنا عسفان لرأى اهل مكة انا قد جئنا
مكة فخرج فى مائتى راكب من اصحابه حتى نزل عسفان ثم بعث فارسين من اصحابه حتى بلغا كراع
الغميم ثم كرا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وكان جابر بن عبد الله يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه راجعا آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون اعوذ بالله من
وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر فى الاهل والمال كذا فى الاكتفاء وفى رواية بعث ابا بكر
فى عشرة فوارس من عسفان ليسمع به قريشا فيذعرهم فاتوا كراع الغميم ثم رجعوا ولم يلقوا احدا وانصرف
صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم يلق كيدا وكانت غيبته عن المدينة اربعة عشر ليلة **وفى
هذه السنة** زار قبر امه روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من بنى لحيان وقف على الابواء
فنظر يمينا وشمالا فرأى قبر امه آمنة فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس لبكائه ثم قام فصلى
ركعتين ثم انصرف الى الناس فقال ما الذى ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال ما ظننتم قالوا
ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شىء قالوا ظننا ان امتك كلفت من الاعمال
ما لا يطيقون قال لم يكن من ذلك شىء ولكنى مررت بقبر امى فصليت ركعتين ثم استأذنت
ان استغفر لها فنهيت فبكيت ثم عدت وصليت ركعتين فاستأذنت ربى ان استغفر لها فزجرت زجرا
فابكانى ثم دعا براحلته فركبها فسار يسيرا فقامت الناقة لثقل الوحى فانزل الله ما كان للنبى
والذين آمنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى قربى الى آخر الآيتين فقال النبى صلى الله عليه
وسلم اشهدكم انى برئ من آمنة كما تبرأ ابراهيم عن ابيه وفى رواية لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة زار قبر امه بالابواء ثم قام مستعبرا ذكره الطيبى فى شرح المشكوة وفى رواية لما مر
بالابواء فى عمرة الحديبية زار قبرها وعن ابى هريرة قال زار النبى صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى
من حوله فقال استأذنت ربى فى ان استغفر لها فلم يأذن لى واستأذنته فى ان ازور قبرها

فاذن لی فزوروا القبور فانما تذکر الموت وعن بریدة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم ٥
نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها ونهیتکم عن لحوم الاضاحی فوق ثلث فامسکوا ما بدا لکم
ونهیتکم عن النبیذ الا فی سقاء فاشربوا فی الاسقیة کلها ولا تشربوا مسکرا رواهما مسلم وعن
ابن عباس مسعود عن رسول الله صلی الله علیه وسلم کنت نهیتکم عن زیارة القبور فزوروها فانها
تزهد فی الدنیا وتذکر الاخرة رواه بن ماجة وعن محمد بن النعمان یرفعه الی النبی صلی الله علیه
وسلم قال من زار قبر ابویه او احدهما فی کل جمعة غفر له وکتب برا رواه البیهقی فی شعب الایمان
وعن بریدة قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یعلمهم اذا خرجوا الی المقابر السلام علیکم
اهل الدیار من المؤمنین والمسلمین وانا ان شاء الله بکم اللاحقون نسأل الله لنا ولکم العافیة
رواه مسلم وعن ابی هریرة ان النبی صلی الله علیه وسلم لعن زوارات القبور رواه احمد والترمذی
وابن ماجة وقد رأی بعض اهل العلم ان هذا کان قبل ان یرخص النبی صلی الله علیه وسلم فی زیارة
القبور فلما رخص دخل فی رخصته الرجال والنساء وقال بعضهم انما کره زیارة القبور للنساء
لقلة صبرهن وکثرة جزعهن کذا فی المشکوة وعن عائشة قالت کنت ادخل بیتی الذی فیه رسول
الله صلی الله علیه وسلم وانی واضعة ثوبی واقول انما هو زوجی وابی فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته
الا وانا مشدودة علی ثیابی حیاء من عمر رواه احمد وفی ربیع الاول من هذه السنة وقعت غزوة الغابة
وتعرف بذی قرد بفتح القاف والراء والدال المهملة وهو ماء علی برید من المدینة اسفل علیها
الجواب الحیاء من اذانی الغابة علی خمسة امیال او ستة من المدینة وعن محمد بن الضحاک ان
العباس کان یقف علی سلع فینادی غلمانه وهم بالغابة فیسمعهم وذلک من آخر اللیل وبینهما
ثمانیة امیال وهو محمول علی انتهاء الغابة لا ادناها وفی حیوة الحیوان ان موضع بینه وبین
المدینة اربعة امیال وفیها ایضا کان للنبی صلی الله علیه وسلم عشرون لقحة بالغابة
وهی برید بالمدینة بطریق الشام وفی معجم ما استعجم الغابة بالموحدة تحتان العلیا والسفلی
ومنبر رسول الله صلی الله علیه وسلم من طرفاء الغابة قال ابن الاثیر هو بین المدینة وخیبر
علی یومین من المدینة وفی فتح الباری مسافة یوم وفی نحوه نحو یوم مما یلی بلاد غطفان وکانت
فی ربیع الاول سنة ست قبل الحدیبیة وعند البخاری انما کانت قبل خیبر بثلاثة ایام وفی
مسلم نحوه قال الحافظ مغلطای فی ذلک نظر لاجماع اهل السیر علی خلافهما انتهی قال القرطبی
شارح مسلم لا یختلف اهل السیر ان غزوة ذی قرد کانت قبل الحدیبیة قال الحافظ بن حجر ما فی
الصحیح من التاریخ لغزوة ذی قرد اصح مما ذکره اهل السیر وهی الغزوة التی اغار فزارة علی
لقاح النبی صلی الله علیه وسلم فی ربیع الاول قبل خیبر عن سلمة بن الاکوع قال رجعنا ای من
الغزوة الی المدینة فوالله ما لبثنا فی المدینة الا ثلث لیال حتی خرجنا الی خیبر وقال ابن اسحق
کان غزوة بنی لحیان فی شعبان سنة ست فلما رجع النبی صلی الله علیه وسلم الی المدینة لم یقم
بها الا لیالی قلائل حتی اغار عیینة بن حصن بن حذیفة بن بدر الفزاری علی لقاحه وقال
ابن سعد کانت غزوة ذی قرد فی ربیع الاول سنة ست قبل الحدیبیة ویمکن الجمع بان اغارة
عیینة بن حصن علی اللقاح کانت مرتین الاولی قبل الحدیبیة والثانیة بعدها قبل الخروج
الی خیبر کذا فی فتح الباری وفی المواهب اللدنیة سببها انه کان لرسول الله صلی الله علیه وسلم
عشرون لقحة وهی ذوات اللبن القریبة العهد بالولادة ترعی بالغابة وکان ابو ذر فیها
فاغار علیهم عیینة بن حصن الفزاری وفی المشکوة وغیرها ان عبد الرحمن بن حصن الفزاری

اغار

اغار علی اللقاح ویمکن الجمع بان عبد الرحمن هو الذی انشأ الاغارة لکن عیینة لما جاء الی
امداده نسبت الاغارة تارة الی هذا وتارة الی هذا وکانت الاغارة لیلة الاربعاء فی اربعین
فارسا فاستاقوها وقتلوا ابن ابی ذر وقال ابن اسحق وکان فیها رجل من بنی غفار وامرأته
فقتلوا الرجل وسبوا المرأة واحتملوها فی اللقاح وکان اول من نذر بهم سلمة بن الاکوع الاسلمی
غدا یرید الغابة متوشحا قوسه ونبله ومعه غلام لطلحة بن عبید الله معه فرس له یقوده حتی اذا
علا ثنیة الوداع نظر الی بعض خیولهم فاشرف فی ناحیة سلع ثم صرخ واصباحاه ثم خرج یشتد فی اثر
القوم وکان مثل السبع حتی لحق القوم فجعل یردهم بالنبل ویقول اذا رمی خذها وانا ابن الا
کوع الیوم یوم الرضع فلما وجهت الخیل نحوه انطلق هاربا ثم عارضهم فاذا امکنه الرمی رمی
ثم قال خذها وانا ابن الاکوع الیوم یوم الرضع فیقول قائلهم اکیعنا هو اول النهار وبلغ رسول
الله صلی الله علیه وسلم صیاح ابن الاکوع فصرخ بالمدینة الفزع الفزع وفی روایة ونودی یا خیل
الله ارکبی وکان اول ما نودی بها ورکب صلی الله علیه وسلم فی خمسمائة وقیل فی سبعمائة واستخلف
علی المدینة ابن ام مکتوم وخلف سعد بن عبادة فی ثلثمائة یحرسون المدینة وکان قد عقد
للمقداد بن عمرو فی رمحه وقال له امض حتی یلحقک الخیول وانا علی اثرک فادرک اخریات
العدو کذا فی المواهب اللدنیة وفی الاکتفاء فکان اول من انتهی الی رسول الله صلی الله علیه
وسلم المقداد بن عمرو وهو الذی یقال له المقداد بن الاسود حلیف بنی زهرة ثم کان اول
فارس وقف علی رسول الله صلی الله علیه وسلم بعد المقداد من الانصار عباد بن بشر بن وقش احد
بنی عبد الاشهل وسعد بن زید احد بنی کعب بن عبد الاشهل واسید بن ظهیر اخو بنی حارثة
یشک فیه وعکاشة بن محصن اخو بنی اسد بن خزیمة ومحرز بن نضلة اخو بنی اسد بن خزیمة
وابو قتادة الحارث بن ربعی اخو بنی سلمة وابو عیاش وهو عبید بن زید بن صامت اخو بنی
زریق فلما اجتمعوا الی رسول الله صلی الله علیه وسلم امر علیهم سعد بن زید وقال اخرج فی
طلب القوم حتی الحقک فی الناس وقال لابی عیاش یا ابا عیاش لو اعطیت هذا الفرس رجل
هو افرس منک فلحق بالقوم قال ابو عیاش فقلت یا رسول الله انا افرس الناس ثم ضربت فرسی
فوالله ما جری بی خمسین ذراعا حتی طرحنی فعجبت ان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول لو اعطیته
افرس منک وانا اقول انا افرس الناس فاعطی رسول الله صلی الله علیه وسلم فرس ابی عیاش هذا
فیما یزعمون معاذ بن ماعص فکان ثامنا وبعض الناس یعد سلمة بن عمرو بن الاکوع احد
الثمانیة ویطرح اسید بن ظهیر اخا بنی حارثة والله اعلم ای ذلک کان ولم یکن سلمة یومئذ فارسا
وکان اول من لحق بالقوم علی رجلیه فخرج الفرسان فی طلب القوم حتی تلاحقوا وکان اول
فارس لحق بالقوم محرز بن نضلة اخو بنی اسد بن خزیمة وکان یقال لمحرز هذا الاخرم ویقال
له ایضا قمیر لما کان الفزع جال فرس لمحمود بن مسلمة فی الحائط وهو مربوط بجذع نخل حین
سمع صاهلة الخیل وکان فرسا صنیعا جاما فقال بعض نساء بنی عبد الاشهل حین رأی الفرس
یجول فی الحائط بجذع نخل هو مربوط به یا قمیر هل لک فی ان ترکب هذا الفرس فانه کما تری ثم
یلحق برسول الله صلی الله علیه وسلم وبالمسلمین فاعطینه ایاه فخرج علیه فلم یلبث ان بذ الخیل
بجمامه حتی ادرک الخیل القوم فوقف لهم بین ایدیهم ثم قال قفوا بنی اللکیعة کذا فی الاکتفاء
وفی سیرة بن هشام معشر اللکیعة حتی یلحق بکم من وراءکم من المهاجرین والانصار فحمل علیه رجل
منهم فقتله وجال الفرس فلم یقدر حتی وقف علی اریه فی بنی عبد الاشهل فقیل انه لم یقتل من

من الفرسان

المسلمين غيره وقد قيل انه قتل مع محرز وقاص بن محرز المدلجي قال ابن اسحق وكان اسم فرس
محرز ذا اللمة وقال ابن هشام وكان اسم فرس سعد لاحق واسم فرس المقداد بعزجة ويقال
سبحة وفرس عكاشة ذا اللمة وفرس ابي قتادة حزوة وفرس عباد بن بشر لماع وفرس اسيد
ابن ظهير مسنون وفرس عياض جلوة قال ابن اسحق وقد حدثني بعض من لا اتهم عن عبد الله بن
كعب بن مالك ان محرزا انما كان على فرس عكاشة بن محصن يقال لها الجناح فقتل واستلبت
الجناح ولما تلاحقت الخيل قتل ابو قتادة حبيب بن عيينة بن حصن وغشاه برده ثم لحق با
الناس واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين فاذا حبيب مسجى ببرد ابي قتادة فا
سترجع الناس وقالوا قتل ابو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بابي قتادة
ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه برده لتعرفوا انه صاحبه وفي المواهب اللدنية وقتل
ابو قتادة مسعدة فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه وقتل عكاشة
ابن محصن ابان بن عمرو وقتل من المسلمين محرز بن نضلة قتله مسعدة وادرك عكاشة
بن حصن اوبارا وابنه عمرو بن اوبار وهما على بعير واحد فانتظمهما بالرمح فقتلهما جميعا
واستنقذوا بعض اللقاح وفي المواهب اللدنية ولحق رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس
والخيول عشاء وذهب الصريخ الى بني عمرو فجاء الامداد فلم تزل الخيل تاتي والرجال
على اقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذي قرد واقام عليه
يوما وليلة وقال له سلمة بن الاكوع يا رسول الله لو سرحتني في مائة رجل لاستنقذت بقية
السرح واخذت باعناق القوم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم الان ليغبقون في
غطفان وفي المواهب اللدنية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابن الاكوع اذا ملكت فا
سجح بهمزة قطع ثم سين مهملة ثم جيم مكسورة ثم حاء مهملة اي فارفق واحسن من السماحة وهي
السهولة ثم قال انهم ليقرون في غطفان فقسم رسول الله صلى الله عليه وسلم في اصحابه كل مائة
رجل جزورا وفي المواهب اللدنية وصلى صلى الله عليه وسلم صلوة الخوف بذي قرد ثم رجع
قافلا الى المدينة وقد غاب عنها خمس ليال واقبلت امرأة الغفاري على ناقة من ابل رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى قدمت عليه فاخبرته الخبر فلما فرغت قالت يا رسول الله اني نذرت
ان انحرها ان نجاني الله عليها فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بئسما جزيتها
ان حملك الله عليها ونجاك بها ثم تنحرينها انه لا نذر في معصية الله ولا فيما لا تملكين انما
هي ناقة من ابلي ارجعي الى اهلك على بركة الله فهذا حديث بن اسحق عن غزوة ذي قرد وخرج
مسلم ابن الحجاج في صحيحه باسناده الى سلمة بن الاكوع مطولا ومختصرا وخالف فيه حديث
بن اسحق في مواضع منها ان هذه الغزوة بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية
وجعلها ابن اسحق قبلها وكذا فعل ابن عقبة قال القرطبي لا يختلف اهل السير ان غزوة
ذي قرد كانت قبل الحديبية وما في الصحيح من التاريخ لها مما في السير كما تر ويمكن الجمع بتكرر
الواقعة ويؤيده ان الحاكم ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قرد تكرر الاولى خرج اليها زيد
بن حارثة قبل احد وفي الثانية خرج اليها النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاخر سنة خمس
والثالثة هي المختلف فيها ومنها ان اللقاح كانت ترعى بذي قرد وكذا في البخاري وقال ابن
اسحق بالغابة وكذا قال عياض الاول غلط ويمكن الجمع بانها كانت ترعى تارة بذي قرد وتارة
بالغابة ومنها قد ورد في صحاح الاحاديث عن سلمة انه قال خرجت انا ورباح عبد النبي صلى الله

عليه وسلم قبل ان يأذن بالاولى يعني صلوة الصبح نحو الغابة وانا راكب على فرس ابي طلحة
الانصاري فاذا اغار عبد الرحمن بن عيينة بن حصن الفزاري قبل طلوع الفجر على لقاح النبي
صلى الله عليه وسلم وكانت ترعى بذي قرد وقتل الراعي واستاق اللقاح فقلت اي رباح اركب
هذا الفرس وبلغه الى ابي طلحة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية عن سلمة خرجت
قبل ان يؤذن بالاولى فلقيني عبد لعبد الرحمن بن عوف قلت ويحك ما لك قال اخذ لقاح رسول
الله صلى الله عليه وسلم قلت من اخذها قال غطفان وفزارة وفي رواية لمسلم ما يقتضي ان
سلمة كان مع السرح لما اغير عليه وانه قام على تل الاكمة وصاح واصباحاه ثلاثا وهذا
يرجح ان السرح كان بالغابة ويبعد كونه بذي قرد اذ لو كان بذي قرد لما امكنه لحوقهم ومنها
ان سلمة بن الاكوع استنقذ سرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بجملته قال سلمة فوالله ما زلت
ارميهم واعقرهم فاذا رجع الى فارس منهم اتيت شجرة فجلست في اصلها ثم رميته فعقرت به حتى
اذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه علوت الجبل فجعلت ارديهم بالحجارة قال فما زلت كذلك
اتبعهم حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري
وخلوا بيني وبينه ثم اتبعتهم ارميهم حتى القوا اكثر من ثلثين بردة وثلثين رمحا يستخفون
ولا يطرحون شيئا الا جعلت عليه ارآما من الحجارة يعرفها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
حتى اتوا متضايقا من ثنية اتاهم فلان بن بدر الفزاري فجعلوا يتضحون اي يتغدون وجلست
على راس قرن قال الفزاري ما هذا الذي ارى قالوا لقينا من هذا البرح والله ما فارقنا الا
منذ غلس يرمينا حتى انتزع كل شيء في ايدينا قال فليقم اليه نفر منكم اربعة قال فصعد الي
منهم اربعة في الجبل فلما امكنوني من الكلام قلت هل تعرفونني قالوا لا ومن انت قلت انا سلمة
ابن الاكوع والذي كرم وجه محمد صلى الله عليه وسلم لا اطلب رجلا منكم الا ادركته ولا يطلبني
فيدركني قال احدهم انا اظن ذلك فرجعوا فما برحت مكاني حتى رايت فوارس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يتخللون الشجر فاذا اولهم الاخرم الاسدي وعلى اثره ابو قتادة الانصاري وعلى
اثره المقداد بن الاسود الكندي فاخذت بعنان الاخرم وقلت يا اخرم احذرهم لا يقتطعونك
حتى تلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله وباليوم
الاخر وتعلم ان الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة قال فخليته فالتقى هو
وعبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه ولحق ابو قتادة فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعبد الرحمن فطعنه فقتله وفي رواية اختلفا طعنتين فطعن اولا اخرم عبد الرحمن فجرحه
ثم طعن عبد الرحمن اخرم فقتله وركب فرسه فلحقه ابو قتادة فاختلفا طعنتين ايضا
فطعن اولا عبد الرحمن ابا قتادة فجرحه بالرمح الذي طعن به الاخرم فطعنه ابو قتادة فقتله
فركب فرس اخرم الذي ركبه عبد الرحمن وفي الشفاء اصابه سهم ابي قتادة يوم ذي قرد
فبصق رسول الله صلى الله عليه وسلم على اثر السهم فما ضرب ولا حاق وفي الاكتفاء قال سلمة
ابن الاكوع والذي اكرم وجه محمد لتبعتهم اعدو على رجلي حتى ما ارى من وراي من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ولا غبارهم شيئا حتى يعدلوا قبل غروب الشمس الى شعب فيه ماء يقال
له ذو قرد ليشربوا منه وهم عطاش فنظروا الي اعدو وراءهم فخليتهم عنه فما ذاقوا منه قطرة
ويخرجون ويشتدون في ثنية فاعدو فالحق رجلا منهم فاصكه بسهم في نغض كتفه قلت خذها
وانا ابن الاكوع واليوم يوم الرضع قال يا ثكلته امه اكوعه بكرة قلت نعم يا عدو نفسه اكوعك

بكرة قال وادركت فرسين على ثنية فجئت بهما اسوقهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولحقني عامر بسطيحة فيها مذقة من لبن وسطيحة فيها ماء فتوضأت وشربت ثم اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على الماء الذى حلأتهم عنه قد اخذت تلك الابل وكل شيء استنقذته
من المشركين وكل رمح وكل بردة واذا بلال نحر ناقة من الابل الذى استنقذت من القوم واذا
هو يشوى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من كبدها وسنامها قلت يا رسول الله خلني فانتخب
من القوم مائة رجل فاتبع القوم فلا يبقى منهم مخبر الا قتلته فضحك رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى بدت نواجذه فى ضوء النار قال يا سلمة اتراك كنت فاعلا قلت نعم والذى اكرمك قال
انهم الآن ليقربون بارض غطفان قال فجاء رجل من غطفان فقال نحر لهم فلان جزورا فلما كشطوا
رأوا غبارا فقالوا اتاكم القوم فخرجوا هاربين فلما اصبحنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان خير فرساننا اليوم ابو قتادة وخير رجالتنا سلمة ثم اعطانى رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهمين سهم الفارس وسهم الراجل فجمعهما لى جميعا وذكر الزبير بن ابى بكر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم مر فى غزوة ذى قرد هذه على ماء يقال له بيسان فسأل عنه فقيل اسمه
يا رسول الله بيسان وهو مالح فقال صلى الله عليه وسلم لا بل اسمه نعمان وهو طيب فغير رسول
الله صلى الله عليه وسلم الاسم وغير الله تعالى الماء فاشتراه طلحة فاشتراه طلحة بن عبيد الله
ثم تصدق به وجاء الى النبى صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما انت
يا طلحة الا فياض فسمى طلحة الفياض قال سلمة ثم اردفنى صلى الله عليه وسلم على ناقته ورجعنا
الى المدينة فلما دنونا من المدينة نادى رجل من الانصار هل من سابق نسابق الى المدينة
فاستاذنت النبى صلى الله عليه وسلم فسابقته فسبقته وفى ربيع هذه السنة كانت
سرية عكاشة بن محصن الاسدى الى غمر مرزوق بالغين المعجمة المكسورة وهو ماء لبنى
اسد على ليلتين من فيد فى اربعين رجلا فخرج سريعا فاخبر به القوم فهربوا فنزل المسلمون
عليا بلادهم وبعث شجاع بن وهب فى جماعة الى بعض النواحى فاخذ رجلا من بنى اسد فدلهم
على بعض نعمهم فى المراعى فساقوا مائتى بعير وقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم
يلقوا كيدا وفى ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية محمد بن مسلمة الى ذى القصة
بفتح القاف والصاد المهملة المشددة موضع بينه وبين المدينة اربعة وعشرين ميلا
ومعه عشرة الى بنى ثعلبة فورد عليهم ليلا فاحدق بهم القوم وهم مائة رجل فتراموا ساعة
من الليل ثم حملت الاعراب عليهم بالرماح فقتلوهم الا محمد بن مسلمة فوقع جريحا وجردوهم
من ثيابهم ومر رجل من المسلمين فحمله حتى ورد به المدينة وفى ربيع الاخر من هذه السنة
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الجراح فى اربعين رجلا الى مصارعهم فاغاروا
عليهم فاعجزوهم هربا فى الجبال واصاب رجلا واحدا فاسلم وتركه ونعما من نعمهم فاستاقها
ورثة من متاعهم وقدم به المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقسم ما بقى عليهم
وفى القاموس الرثة السقط من متاع البيت كالرثة بالكسر وفى ربيع الاخر من هذه السنة
كانت سرية زيد بن حارثة الى بنى سليم بالجموم من ارض بنى سليم ويقال بالجموم ناحية ببطن
نخل من المدينة على اربعة اميال فاصابوا امراة من مزينة يقال لها حليمة فدلتهم على
محلة من محال بنى سليم فاصابوا نعما وشاء واسرى وكان فيهم زوج حليمة المزينة فلما قفل
زيد بما اصاب وهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمزينة نفسها وزوجها وفى جمادى

الاولى من

الاولى

الاولى من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا الى العيص موضع على اربع ليال
من المدينة ومعه سبعون راكبا لما بلغه عليه السلام ان عيرا لقريش قد اقبلت من الشام يتعرض
لها فاخذوها وما فيها فاخذوا يومئذ فضة كثيرة لصفوان واسروا منهم ناسا منهم ابو العاص
ابن الربيع زوج زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم بهم المدينة فاجارته زوجته
زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ونادت فى الناس حين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الفجر انى قد اجرت ابا العاص فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمت بشىء من هذا وقد
اجرنا من اجرت ابا العاص وردوا عليه ما اخذوا وذكر ابن عقبة ان اسرهم كان على يد ابى بصير
بعد الحديبية وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه ورد النبى صلى الله عليه وسلم على النكاح
الاول فقيل بعد سنتين وقيل قبل انقضاء العدة وفى حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده
ردها له بنكاح جديد سنة سبع وفى جمادى الاخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة
ايضا الى الطرف وهو ماء على ستة وثلثين ميلا من المدينة فخرج الى بنى ثعلبة فى خمسة عشر
رجلا فاصاب نعما وشاء وهربت الاعراب وصبح زيد بالنعم المدينة وهى عشرون بعيرا ولم يلق
كيدا وغاب اربع ليال وفى جمادى الاخرة من هذه السنة كانت سرية زيد بن حارثة ايضا
الى حسمى وهى وراء وادى القرى وفى الاكتفاء وكان من حديثها كما حدث رجال من جذام
وكانوا علماء بها ان رفاعة بن زيد الجذامى لما قدم على قومه من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
بكتابه يدعوهم الى الاسلام فاستجابوا له لم يلبث ان اقبل دحية بن خليفة الكلبى من عند
قيصر صاحب الروم حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه تجارة له وقد اجازه قيصر وكساه
حتى اذا كان بواد من اوديتهم يقال له حسمى اغار عليه الهنيد بن عوض الضليعى بطن منه وابنه
عوض فاصاب كل شىء معه فبلغ ذلك قوما من بنى الضبيب وهم رهط رفاعة ممن كان اسلم
واجاب فنفروا الى الهنيد وابنه فاستنقذوا ما كان فى ايديهما من متاع دحية فردوه على
دحية حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره خبره واستسقاه دم الهنيد
وابنه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وبعث معه جيشا خمسمائة رجل
ورد معه دحية فكان زيد يسير الليل ويكمن النهار حتى هجموا مع الصبح على القوم فاغاروا
عليهم وقتلوا فيهم واوجعوا الهنيد وابنه واخذوا من النعم الف شاة ومائة من النساء والصبيان
وفى الاكتفاء فجمعوا ما وجدوا من مال وناس وقتلوا الهنيد وابنه ورجلين معهما فلما سمعوا
ذلك الضبيب ركب نفر منهم فيهم حسان بن ملة فلما وقفوا على زيد بن حارثة قال حسان انا
قوم مسلمون فقال له زيد فاقرأ ام الكتاب فقرأها فقال زيد بن حارثة نادوا فى الجيش
ان قد حرم علينا ثغرة القوم التى جاءوا منها الا من ختر اى غدر واذا اخت حسان فى الاسارى
فقال له زيد خذها فقالت ام الفزارا الضليعية اتنطلقون ببناتكم ~~وتتركون~~ وتذرون امهاتكم
فقال احد بنى الخصيب انها بنوا الضبيب وسحر السنتهم سائر اليوم فسمعها بعض الجيش
فاخبر بها زيدا فامر باخت حسان وقد كانت اخذت بحقوا اخيها ففكت يداها من حقويه
وقال لها اجلسى مع بنات عمك حتى يحكم الله فيكن حكمه فرجعوا ونهى الجيش ان يهبطوا
الى واديهم الذى جاءوا منه فامسوا فى اهليهم فلما شربوا عتمتهم ركبوا الى رفاعة بن
زيد فصبحوه فقال له حسان بن ملة انك لجالس تحلب المعزى وان نساء جذام
اسارى قد غرها كتابك الذى جئت به فدعا رفاعة بجمل له فشد عليه رحله وهو يقول

ابن امية ٣

وقتلوا

هل انت حي وتنادي حيا ثم غدا رفاعة في نفر من قومه وهم منكرون فساروا الى جوف المدينة
ثلاث ليال فلما دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودا الاح اليهم بيده ان تعالوا
من وراء الناس فلما استفتح رفاعة بن زيد المنطق قال رجل من الناس يا رسول الله ان هولاء
قوم سحرة فردها مرتين فقال رفاعة رحم الله من لم يجدنا في يومنا هذا الا خيرا ثم دفع رفاعة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابه الذي كان كتبه له ولقومه ليالي قدم عليه فاسلم فقال
دونك يا رسول الله قديما كتابه حديثا غدره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقراه يا غلام
واعلن فلما قراء كتابه استخبرهم فاخبروه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع بالقتلى
ثلاث مرات فقال رفاعة انت اعلم يا رسول الله لا نحرم عليك حلالا ولا نحلل لك حراما فقال ابو
زيد بن عمرو أحد من قدم مع رفاعة اطلق لنا يا رسول الله من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي
هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ابو زيد اركب معهم يا علي فقال له علي يا رسول
الله ان زيدا لن يطيعني قال فخذ سيفي هذا فاعطاه سيفه فخرج فاذا رسول لزيد بن
حارثة على ناقة من ابلهم فانزلوه عنها فقال يا علي ما شاني فقال لهم عرفوه فاخذوه ثم
ساروا فلقوا الجيش فاخذوا ما بايديهم حتى كانوا ينتزعون لبيد المراة من تحت الرحل
وفي جمادى الاخرى من هذه السنة على قول ابن اسحق وهو المذكور في المواهب اللدنية او في
شوال هذه السنة على ما قاله الواقدي وابن سعد وابن حبان او في ذي القعدة
بعد الحديبية وهو المذكور في البخاري كانت سرية كرز بن جابر الفهري الى العرنيين
بضم العين وفتح الراء المهملتين حي من قضاعة وحي من بجيلة قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتكلموا في الاسلام ثم استوخموا او قال اجتووا اي استوبئوا المدينة وطحلوا
وقالوا انا كنا اهل ضرع ولم نكن اهل ريف فبعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
لقاحه وفي الاكتفاء وكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ترعى بناحية الجماء يرعاها
عبد له يقال له يسار كان النبي صلى الله عليه وسلم اصابه في غزوة محارب وبني ثعلبة وفي
رواية بعثهم الى ابل الصدقة وكانهما كانا معا فصح الاخبار بالبعث الى كل منهما وفي
الاكتفاء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم لو خرجتم الى اللقاح فشربتم من البانها وابوالها
حتى صحوا وسمنوا وانطوت بطونهم عكنا عدوا على راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذبحوه وفي رواية وقتلوا راعيها يسارا وقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه
وعينيه حتى مات واستاقوا الابل فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر في اول
النهار بعث في اثرهم عشرين فارسا وامر عليهم كرز بن جابر الفهري فادركوهم واحاطوا بهم
وربطوهم فما ارتفع النهار حتى قدموا بهم المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة
فخرجوا بهم نحوه وفي الاكتفاء فاتي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من غزوة ذي قرد
فامر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم وسمل وفي رواية وسمرت اعينهم وصلبوا هناك وفي
صحيح البخاري فامر بمسامير فاحميت فكحلهم وقطعوا ايديهم وما حسمهم ثم القوا في الحرة
يستسقون فما سقوا حتى ماتوا قال انس فكنت ارى احدهم يكدم الارض بفيه عن محمد
ابن سيرين انما فعل النبي صلى الله عليه وسلم هذا قبل ان ينزل الحدود كذا في الترمذي
قال قلابة هولاء قوم سرقوا وقتلوا وحاربوا الله ورسوله وكانت اللقاح خمسة عشر
لقحة فردوها الا واحدة وفي الوفاء ذكر اهل السير ان اللقاح كانت ترعى ناحية الجماء

وفي رواية بذي الجدر عن ذي جبل عير على ستة اميال من المدينة وذكر ابن سعد عن ابن عقبة
ان امير الخيل يومئذ سعد بن زيد احد العشرة المبشرة فادركوهم وربطوهم واردفوهم على خيلهم
وردوا الابل ولم يفقدوا منها الا لقحة واحدة من لقاحه صلى الله عليه وسلم تدعى الحناء
فسال عنها فقيل نحروها فلما دخلوا بهم المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة
قال بعضهم وذلك مرجعه من غزوة ذي قرد كما مر فخرجوا بهم نحوه فلقوه بالرغابة فقطعت ايديهم
وارجلهم وسملت اعينهم وصلبوا هناك **وفي رجب هذه السنة** كانت سرية زيد بن حارثة
الى وادي القرى فقتل من المسلمين قتلاه وارتث زيد اي حمل من المعركة رثيثا اي جريحا
وبه رمق وهو مبني المجهول قاله في القاموس **وفي شعبان هذه السنة** بعث عبد الرحمن
ابن عوف الى بني كلب بدومة الجندل قال اهل السير دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن
ابن عوف فاقعده بين يديه وعممه بيده وقال اغز باسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر
بالله ولا تغدر ولا تقتل وليدا وبعثه الى بني كلب بدومة الجندل وقال ان استجابوا
لك فتزوج ابنة ملكهم فسار عبد الرحمن حتى قدم دومة الجندل فمكث ثلاثة ايام يدعوهم
فاسلم اصبغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا راسهم واسلم معه ناس كثير من قومه واقام
من اقام على دينه على اعطاء الجزية وتزوج عبد الرحمن تماضر بنت الاصبغ فقدم بها المدينة
فولدت له ابا سلمة اسمه عبد الله الاصغر وهو من الفقهاء السبعة بالمدينة ومن افضل
التابعين كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء قال عطاء بن ابي رباح سمعت رجلا
من اهل البصرة يسال عبد الله بن عمر بن الخطاب عن ارسال العمامة من خلف الرجل اذا
اعتم فقال عبد الله ساخبرك عن ذلك ان شاء الله تعالى ثم ذكر مجلسا شاهده من رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر فيه عبد الرحمن بن عوف ان يتجهز لسرية بعثه عليها قال فاصبح
وقد اعتم بعمامة من كرابيس سوداء فادناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نقضها
ثم عممه بها وارسل من خلفه اربع اصابع او نحوا من ذلك ثم قال هكذا يا ابن عوف
فاعتم فانه احسن واعرف ثم امر بلالا ان يدفع اليه اللواء فدفعه فحمد الله وصلى على
نفسه ثم قال خذه يا ابن عوف اغزوا جميعا في سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله لا تغلوا ولا
تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا فهذا عهد الله وسيرة نبيه فيكم فاخذ عبد الرحمن
اللواء قال ابن هشام فخرج الى دومة الجندل **وفي شعبان هذه السنة** بعث علي
ابن ابي طالب في مائة رجل الى بني سعد بن بكر بفدك وسببه انه بلغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان لهم جمعا يريدون ان يمدوا يهود خيبر فسار علي بمن معه فاغار
عليهم وهم ما بين فدك وخيبر فاخذوا خمسمائة بعير والفي شاة وهربت بنو سعد
وعزل علي طايفة من الابل الجياد صفي المغنم وقسم الباقي على السرية وقدم بمن
معه المدينة ولم يلقوا كيدا **وفي رمضان هذه السنة** بعث زيد بن حارثة
الى ام قرفة فاطمة بنت ربيعة بن زيد الفزاري بناحية وادي القرى على سبع ليال
من المدينة وكان سببها ان زيد بن حارثة خرج في تجارة الى الشام ومعه بضاعة لا
صحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان بوادي القرى لقيه ناس من فزارة من بني
بدر فضربوه وضربوا اصحابه واخذوا ما كان معهم وقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاخبره فبعثه صلى الله عليه وسلم فكمن اصحابه بالنهار وساروا بالليل ثم

صبحهم زيد واصحابه فكبروا واحاطوا بالحاضر واخذوا ام قرفة وكانت ملكة رئيسة وفى
المثل امنع واعز من ام قرفة لانه كان يعلق فى بيتها خمسون سيفا لخمسين رجلا كلهم لها محرم
وهى زوجة بن حذيفة بن بدر كذا فى القاموس واخذوا ابنتها جارية بنت مالك بن حذيفة بن
وعمد قيس بن المحسر الى ام قرفة وهى عجوزة كبيرة فقتلها قتلا عنيفا وربط بين رجليها حبلا ثم ربطها
بين بعيرين ثم زجرهما فذهبا فقطعاها وقدم زيد بن حارثة من وجهه ذلك فقرع باب النبى صلى
الله عليه وسلم فقام اليه عريانا يجر ثوبه حتى اعتنقه وقبله وسأله فاخبره بما ظفره الله به وفى
رمضان هذه السنة كانت سرية عبد الله بن عتيك لقتل ابى رافع عبد الله تاجر اهل الشام وفى سيرة
ابن هشام وكان سلام بن ابى الحقيق وهو ابو رافع اليهودى وهو بخيبر فيمن حزب الاحزاب
يوم الخندق كذا ذكره بن سعد هنا انما كانت فى رمضان وذكر فى ترجمة عبد الله بن عتيك انه
بعثه فى ذى الحجة الى ابى رافع سنة خمس بعد وقعة بنى قريظة وقيل فى جمادى الاخرة سنة ثلاث
وفى البخارى قال الزهرى بعد قتل كعب بن الاشرف وارسل معه اربعة فكانوا خمسة عبد الله
ابن عتيك وعبد الله بن انيس وابا قتادة الحارث بن ربعى والاسود بن الخزاعى ومسعود
بن سنان وامرهم بقتله فذهبوا الى خيبر فكمنوا فلما هدأت الرجل جاؤا الى منزله فصعدوا درجة
له وقدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يرطن باليهودية فاستفتح وقال جئت ابا رافع بهدية
ففتحت له امرأته فلما رأت السلاح ارادت ان تصيح فاشار اليها بالسيف فسكتت فدخلوا
عليه فما عرفوه الا ببياضه فعلوه باسيافهم وفى البخارى ابو رافع يؤذى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويعين عليه وكان فى حصن له فلما دنوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرحهم
قال عبد الله لاصحابه اجلسوا مكانكم فانى منطلق ومتلطف للبواب لعلى ادخل فاقبل حتى دنا
من الباب ثم تقنع بثوبه كانه يقضى حاجته متبديا انه من اهل الحصن فدخل الناس فهتف به
البواب يا عبد الله ان كنت تريد تدخل فادخل فانى اريد اغلق الباب فحسب البواب انه من اهل
الحصن فدخل عبد الله فكمن فلما دخل الناس اغلق البواب الباب ثم علق الاقاليد اى المفاتيح بلغة
اهل اليمن على وتد اى وتد وراح فقام عبد الله الى الاقاليد فاخذها بعد ما رقدوا ففتح الباب
وكان ابو رافع يسمر عنده وكان فى علالى له فلما ذهب عنه اهل سمره صعد عبد الله فجعل كلما
فتح بابا من خارج اغلق عليه من داخل لئلا يصل اليه القوم ان علموا به حتى يقتله فانتهى اليه
فاذا هو فى بيت مظلم وسط عياله لا يدرى اين هو من البيت فقال يا ابا رافع قال من هذا
فاهوى نحو الصوت فضربه ضربة بالسيف وهو دهش فما اغنى شيئا وصاح ابو رافع فخرج عبد
الله من البيت فمكث غير بعيد ثم دخل عليه كانه يغيثه فقال ما لك يا ابا رافع وغير صوته
فقال لامك الويل دخل على رجل فضربنى بالسيف فعمد اليه ايضا فضربه اخرى فلم يغن شيئا
فصاح وقام اهله فجاء وغير صوته كهيئة المغيث فاذا هو مستلق على ظهره فوضع ضبيب السيف
فى بطنه ثم انكفأ عليه حتى سمع صوت العظم ثم خرج دهشا يفتح الابواب بابا بابا حتى السلم
يريد ان ينزل فنزل حتى انتهى الى درجة له فوضع رجله وهو يحسب انه انتهى الى الارض فسقط فى
ليلة مقمرة فانكسرت ساقه وفى رواية فانخلعت رجله فعصبها بعمامته ثم انطلق حتى جلس
على الباب فقال لا اخرج الليلة حتى اعلم اقتلته ام لا فلما صاح الديك قام الناعى على السور
فقال انعى ابا رافع تاجر اهل الحجاز فانطلق الى اصحابه يحجل وقال قد قتل الله ابا رافع فاسرعوا
فانطلقوا حتى انتهوا الى النبى صلى الله عليه وسلم فحدثه بما جرى فقال ابسط رجلك فمسحها

فبرات

فبرات كانما لم يشتكها قط وفى رواية محمد بن سعد ان الذى قتله عبد الله بن انيس والصواب
ان الذى دخل عليه فقتله عبد الله بن عتيك وحده كما فى البخارى كذا فى المواهب اللدنية وفى
رواية بعث صلى الله عليه وسلم خمسة من اصحابه منهم ابو قتادة الى خيبر لقتل سلام بن ابى الحقيق
فدخلوا بيته ليلا وقتلوه وخرجوا فنسى ابو قتادة قوسه فرجع اليها واخذها فاصيبت رجله
فشدها بعمامته ولحق باصحابه وكانوا يثبتونا ويحملونه حتى قدموا المدينة فاتوا به النبى صلى
الله عليه وسلم فمسحها بيده فبرأت كانما لم تشتك وهذا لفظ البخارى وفى سيرة بن هشام
ولما اصابت الاوس كعب ابن الاشرف فى عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم قالت خزرج
والله ليذهبون بها فضلا علينا فتذاكروا من رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى العداوة
كابن الاشرف فذكروا ابن ابى الحقيق وهو بخيبر فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قتله
فاذن لهم فخرج اليه من الخزرج من بنى سلمة خمسة نفر عبد الله بن عتيك ومسعود بن سنان
وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارث بن ربعى وخزاعى بن اسود حليف لهم من اسلم فخرجوا
حتى قدموا خيبر اتوا دار ابى الحقيق ليلا فلم يدعوا بيتا فى الدار الا اغلقوه على اهله قال
وكان علية له اليها عجلة فاسندوا فيها حتى قاموا على بابه فاستأذنوه فخرجت اليهم امرأته
فقالت من انتم قالوا اناس من العرب نلتمس الميرة قالت ذاكم صاحبكم فادخلوا عليه قال
فلما دخلنا اغلقنا علينا وعليها الحجرة تخوفا ان تكون دونه مجاولة تحول بيننا وبينه
قال وصاحت بنا امرأته فنوهت بنا وابتدرناه وهو على فراشه باسيافنا والله ما يدلنا
عليه فى سواد الليل الا بياضه كانه قطنة ملقاة قال ولما صاحت بنا امرأته جعل الرجل منا
يرفع عليها سيفه ثم تذكر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده ولولا ذلك لفرغنا منها
بليل قال ولما ضربناه باسيافنا تحامل عليه عبد الله بن انيس بسيفه فى بطنه حتى انفذه
وهو يقول قطنى قطنى اى حسبى حسبى وخرجنا وكان عبد الله بن عتيك رجلا سيئ البصر فوقع
من الدرجة فوثبت يده وثيا شديدا ويقال رجله فيما قاله بن هشام وحملناه حتى اتينا
منهرا من عيونهم فندخل فيه قال واوقدوا النيران واشتدوا فى كل وجه يطلبون حتى
اذا ايسوا رجعوا الى صاحبهم فاكتنفوه وهو يقضى بينهم قال فقلنا كيف لنا بان عدو قد مات
فقال رجل منا انا اذهب فانظر لكم قال فانطلق حتى دخل فى الناس قال فوجدتها ورجال
يهود حوله وفى يدها المصباح فتنظر فى وجهه ويحدثهم ويقول اما والله لقد سمعت ابن عتيك
ثم اكذبت وقلت انى ابن عتيك بهذه البلاد ثم اقبلت عليه فنظرت فى وجهه ثم قالت فاظ
واله يهود فما سمعت كلمة كانت الذ الى نفسى منها قال ثم جاءنا فاخبرنا الخبر فاحتملنا صاحبنا
فقدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرناه بقتل عدو الله واختلفنا عنده فى قتله
كلنا يدعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتوا اسيافكم فجئناه بها فنظر اليها فقال
لسيف عبد الله بن انيس هذا قتله ارى فيه اثر الطعام وفى رمضان هذه السنة
استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اجدب الناس فمطروا فقال صلى الله عليه وسلم
اصبح الناس مؤمنا بالله وكافرا بالكواكب قاله مغلطاى واستسقى فى موضع المصلى وصلى
صلوة الاستسقاء روى انه قحط الناس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه المسلمون
وقالوا يا رسول الله قحط المطر ويبس الشجر وهلك المواشى واسنت الناس فاستسق لنا
ربك فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه يمشى ويمشون بالسكينة والوقار

ابدا

قحل

حتى اتوا المصلى فتقدم فصلى بهم ركعتين يجهر فيهما بالقراءة وكان صلى الله عليه وسلم يقرأ في العيدين
والاستسقاء في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسبح اسم ربك الاعلى وفي الركعة الثانية
بفاتحة الكتاب وهل اتاك حديث الغاشية فلما قضى صلوته استقبل الناس بوجهه وقلب
رداءه لكي ينقلب القحط الى الخصب ثم جثا على ركبتيه ورفع يديه وكبر تكبيرة قبل ان يستسقي
ثم قال اللهم اسقنا واغثنا غيثا مغيثا وحيا ربيعا وجدا طبقا غدقا مغدقا عاما هنيئا مريئا
مريعا مرتعا وابلا شاملا مسبلا مجللا دائما دررا نافعا غير ضار عاجلا غير رايث غيثا
اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا والباد اللهم انزل في ارضنا زينتها
وانزل عليها سكنها اللهم انزل علينا من السماء ماء طهورا تحيي به بلدة ميتا واسقه مما خلقت
انعاما واناسي كثيرا فما برحوا حتى اقبل قزع جمع قزعة وهي قطعة من السحاب فالتام بعضه
الى بعض ثم امطرت سبعة ايام ولياليهن لا تقلع عن المدينة فاتاه المسلمون وقالوا يا رسول
الله قد غرقت الارض وتهدمت البيوت وانقطعت السبل فادع الله ان يصرفها عنا فضحك رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت نواجذه تعجبا لسرعة ملالة بني آدم ثم رفع يديه ثم
قال حوالينا ولا علينا اللهم على رؤس الظراب ومنابت الشجر وبطون الاودية وظهور الا
كام فتصدعت عن المدينة حتى كانت في مثل ترس عليها كالفسطاط تمطر مراعيها ولا تمطر
فيها قطرة وفي رواية لما صارت المدينة كالفسطاط ضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
بدت نواجذه ثم قال لله ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذي ينشدنا قوله فقام بن ابى
طالب رضي الله عنه فقال يا رسول الله كانك اردت شعر

وابيض يستسقى الغمام بوجهه ... ثمال اليتامى عصمة للارامل
يلوذ به الهلاك من آل هاشم ... فهم عنده في نعمة وفواضل
كذبتم وبيت الله يبزى محمد ... ولما نقاتل دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ... ونذهل عن ابنائنا والحلائل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فقام رجل من كنانة فقال شعر

لك الحمد والشكر ممن شكر ... سقينا بوجه النبي المطر
دعا الله خالقه دعوة ... اليه واشخص منه البصر
ولم يكن الا كالقاء الردا ... واسرع حتى راينا المطر
دفاق العزالي جم البعاق ... اغاث به الله عليا مضر
وكان كما قاله عمه ... ابو طالب ابيض ذو غرر
به الله يسقي صوب الغمام ... وهذا العيان لذاك الخبر
فمن يشكر الله يلقى المزيد ... ومن يكفر الله يلقى الغير

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكن شاعر احسن فقد احسنت وانشد بعض
السلف عقيب هذه الاستسقاء هذه الابيات شعر

حديث

سالنا وقد منع السحاب بمابه ... بني الهدى في جمعة وهو يخطب
فقلنا قد اغبرت من الجدب ارضنا ... فليس لنا فيها من الضر مذهب
فما زال يدع الله والصحب حوله ... ويضرع مقلوب الرداء ويرغب
الى ان بدت من نحو سلع غمامة ... فلما تزل سحا على القوم تسكب

فقام اليه بعض من كان شاهدا ... يقول واخلاف السموات تحلب
سل الله يا خير النبيين حبسها ... فقد خيف منها ان تهدم يثرب

وفي شوال هذه السنة كانت سرية عبد الله بن رواحة الى اسير بن رزام اليهودي
لخيبر وفي سيرة ابن هشام اليسير بن رزام ويقال كان سببها انه لما قتل ابو رافع
سلام بن ابي الحقيق امرت يهود عليها اسيرا فسار في غطفان وغيرهم يجمع لحربه صلى الله عليه
وسلم وبلغه ذلك فوجه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر في رمضان سرا فسال
عن خبره وغرته فاخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فندب عليه
السلام الناس فانتدب له ثلاثون رجلا فامر عليهم عبد الله بن رواحة فقدموا عليه وقالوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه يستعملك على خيبر ويحسن اليك
فطمع في ذلك وخرج معه ثلاثون رجلا من اليهود مع كل رجل رديفه من المسلمين حتى اذا
كانوا بقرقرة فضربه عبد الله بن انيس وكان في السرية بالسيف فسقط عن بعيره ومالوا
على اصحابه فقتلوهم غير رجل ولم يصب من المسلمين غير واحد ثم قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال قد نجاكم الله من القوم الظالمين وفي الاكتفاء غزوة عبد الله بن رواحة
خيبر مرتين احدهما التي اصاب فيها اليسير بن رزام من حديثه انه كان بخيبر يجمع غطفان
لغزو رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة في
نفر من اصحابه منهم عبد الله بن انيس حليف بني سلمة فلما قدموا عليه كلموه وقربوا له وقالوا
له انك ان قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم استعملك واكرمك فلم يزالوا به حتى
خرج معهم في نفر من يهود فحمله عبد الله بن انيس على بعيره حتى اذا كانوا بالقرقرة من خيبر
على ستة اميال ندم اليسير على مسيره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففطن به عبد الله
ابن انيس وهو يريد السيف فاقتحم به فضربه بالسيف فقطع رجله وضربه اليسير بمخرش
في يده من شوحط فامه فمال كل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على صاحبه
من يهود فقتله الا رجلا واحدا افلت على رجليه فلما قدم عبد الله بن انيس على رسول
الله صلى الله عليه وسلم تفل على شجته فلم تقح ولم تؤذه **وبعث** رسول الله صلى الله عليه وسلم
زيد بن حارثة الى مدين وفي معجم ما استعجم مدين بلد بالشام معلوم تلقاء غزة وهو المذكور
في كتاب الله وهو منزل جذام وشعيب النبي صلى الله عليه السلام المبعوث الى اهل مدين آخر
بني وائل من جذام فقال النبي عليه الصلوة والسلام اذا قدم جذام قال مرحبا بقوم شعيب
واصهار موسى لا تقوم الساعة حتى يتزوج فيكم المسيح ويولد له وفي كتاب الاعلام شعيب
هو شعيب بن صيعون بن مدين بن ابرهيم وفي انوار التنزيل مدين قرية شعيب سميت باسم
مدين بن ابرهيم ولم تكن في سلطنة فرعون وكان بينها وبين مصر مسيرة ثمان بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم سرية الى مدين اميرهم زيد بن حارثة فاصاب سرايا من اهل مينا قال
ابن اسحق ميناهي سواحل فبيعوا وفرق بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهم يبكون فقال ما لهم فاخبر خبرهم فقال لا تبيعوا الا جميعا **وفي هلال**
ذي القعدة من هذه السنة وقعت غزوة الحديبية وفي معجم ما استعجم الحجازيون
يخففونها والعراقيون يثقلونها ذلك ابن المديني في كتاب العلل والشواهد وكذلك
الجعرانة والحديبية قرية سميت ببئر هناك عند مسجد الشجرة بين الحديبية والمدينة

ذكر

تسعة مراحل وبينها وبين مكة مرحلة قيل هي من الحرم قال المحب الطبري هي قرية من مكة
اكثرها في الحرم وهي على تسعة اميال من مكة وفي شفاء الغرام ومسجد الشجرة بالحديبية
والشجرة المنسوب اليها هذه المسجد هي الشجرة التي كانت تحتها الرضوان وكانت هذه الشجرة
سمرة معروفة عند الناس وهذا المسجد عن يمين طريق جدة وهو المسجد الذي يزعم الناس انه
الموضع الذي كان صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وثمه مسجدا اخر وهذان
المسجدان والحديبية لا تعرف اليوم والله اعلم بذلك وسبب هذه الغزوة انه اري رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام بالمدينة قبل ان يخرج الى الحديبية انه دخل هو واصحابه
المسجد الحرام واخذ مفتاح الكعبة بيده وطافوا واعتمروا وحلق بعضهم وقصر بعضهم
فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا وحسبوا انهم داخلوا مكة عامهم ذلك فاخبر اصحابه انه
معتمر فتجهزوا للسفر واستنفر العرب ومن حوله من اهل البوادي من الاعراب ليخرجوا
معه وهو لا يريد الحرب لكنه يخشى من قريش ان تعرضوا له بحرب او صدوه عن البيت فابطاء
عليه كثيرا من الاعراب فاغتسل النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه وركب ناقته القصوى
واستخلف على المدينة عبد الله بن ام مكتوم وخرج منها يوم الاثنين غرة ذي القعدة
من السنة السادسة من الهجرة لعمرة وهي عام الحديبية ومعه اصحابه من المهاجرين والانصار
ومن لحق به من الاعراب وساق معه سبعين بدنة منها جمل ابي جهل الذي غنمه يوم بدر وجعل
على الهدي ناجية بن جندب الاسلمي وفي معالم التنزيل ناجية بن عمير وساق ذو اليسار من
اصحابه مع الهدي فصلى الظهر بذي الحليفة وقلد الهدي واشعر فتولى تقليد البعض بنفسه
وامر ناجية فقلد الباقي واقتدى به من اصحابه من كان معه الهدي فقلدوا واشعروا ثم احرم
من ذي الحليفة بالعمرة ولبى فقال اللهم لبيك لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك فاقتدى به جمهور الصحابة فاحرموا من ذي الحليفة وبعضهم احرموا
من جحفة وبعث من ذي الحليفة عينا له من خزاعة يقال له بشر بن سفيان بن عمرو بن عويمر
الخزاعي يخبره عن قريش وقدم ناجية الاسلمي مع الهدي وسار هو من خلفه وجعل عباد بن بشر
في عشرين راكبا من المهاجرين والانصار طليعة وكانوا الفا واربعمائة او اكثر كذا في البخاري
عن البراء وعن مروان والمسور بن مخرمة بضع عشرة مائة وفي معالم التنزيل الناس سبعمائة
رجل وكانت كل بدنة عن عشرة نفر وكانت معه من امهات المؤمنين ام سلمة ولما
بلغ المشركين خبر مسيره الى مكة تشاوروا في ذلك فاستقر رايهم على ان يصدوه
عن البيت واستعانوا من قبائل الاعراب وجماعة الاحابيش فاجابوهم واستعدوا
وخرجوا من مكة وعسكروا بموضع يقال له بلدح وجعلوا خالد بن الوليد وعكرمة بن
ابي جهل في مائتي رجل طليعة وسار صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بغدير الاشطاط على
وزن الانشاط تلقاء الحديبية على ثلاثة اميال من عسفان مما يلي مكة اتاه عينه الخزاعي الذي بجنبه صح
من ذي الحليفة الى اهل مكة بخبر قريش وفي الاكتفاء حتى اذا كان بعسفان لقيه عينه
بشر بن سفيان الكعبي فقال له يا رسول الله هذه قريش قد سمعت بمسيرك فخرجوا
معهم المطافيل وقد لبسوا جلود النمور وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله لا تدخلها عليهم
ابدا وهذا ابن الوليد في خيلهم قد قدموها الى كراع الغميم وفي رواية قال ان قريشا قد
جمعوا لك جموعا وقد جمعوا لك الاحابيش وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال

النبي

النبي صلى الله عليه وسلم اشيروا علي ايها الناس اترون ان اميل على ذراري هؤلاء الذين عاونوهم
فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين وان نجوا يكن عنقا قطعها الله او ترون ان نؤم البيت فمن صدنا عنه
قاتلناه قال ابو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد قتال احد ولا حربا فتوجه له فمن
صدنا عنه قاتلناه قال امضوا على اسم الله فنفذوا حتى اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي صلى الله
عليه وسلم ان خالد بن الوليد في الغميم في خيل قريش طليعة لهم فخذوا ذات اليمين وفي الاكتفا
بعد ما اخبره عينه بتهيؤ قريش للصد عن البيت قال النبي صلى الله عليه وسلم يا ويح قريش قد
اكلتهم الحرب ماذا عليهم لو خلوا بيني وبين سائر العرب فان هم اصابوني كان الذي ارادوا وان
اظهرني الله عليهم دخلوا في الاسلام وافرين وان لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة فما تظن قريش فوالله
لا ازال اجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهره الله او تنفرد هذه السالفة ثم قال من رجل يخرج
بنا على غير طريقهم قال رجل من اسلم انا فسلك بهم طريقا وعرا اجرل بين شعاب فلما خرجوا منه
وقد شق عليهم وافضوا الى ارض سهلة عند منقطع الوادي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فقالوا ذلك فقال والله انها للحطة التي عرضت على بني اسرائيل
فلم يقولوها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلكوا ذات اليمين بين ظهري الحمض في
طريق يخرجه على ثنية المرار مهبط الحديبية من اسفل مكة فسلك الجيش ذلك الطريق فلما
رات خيل قريش قترة الجيش قد خالفوا عن طريقهم ركضوا راجعين الى قريش وخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى اذا سلك بثنية المرار بركت ناقته فقالت الناس خلات القصوى
الى اخر الحديث وفي نهاية ابن الاثير الخلاء للنوق كالالحاح للجمال والحران للدواب يقال
خلات الناقة والح الجمل وحرن الفرس وفي خلاصة الوفاء الغميم بالفتح موضع بين رابغ والجحفة
قاله المجد وقال ابن شهاب الغميم بين عسفان وضجنان وقال عياض هو واد بعد عسفان بثمانية
اميال وفي القاموس الغميم كامير واد بين الحرمين على مرحلتين من مكة وقيل الغميم حيث
حبس العباس ابا سفيان بن حرب ايام الفتح دون الاراك الى مكة وهذا يقتضي ان يكون الغميم
دون مر الظهران الى مكة فيكون الغميم بين مر الظهران ومكة كذا في شفاء الغرام ومن كراع
الغميم الى بطن مر خمسة عشر ميلا ومر الظهران هو الذي يسميه اهل مكة الوادي ويقال له
وادي مر ايضا ومكة ستة وعشرين ميلا على ما قاله البكري وقيل ثمانية عشر ميلا وقيل احدى وعشرون
ميلا كذا في شفاء الغرام ودون مر بثلاثة اميال مسلك خشن وطريق ذقب بين جبلين وهو
الموضع الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه عباسا ان يحبس هناك ابا سفيان حتى يرى
جنود المسلمين ومن مر الظهران الى سرف سبعة اميال ومن سرف الى مكة ستة اميال وبين
مكة وسرف التنعيم ومنه يحرم من اراد العمرة وهو الموضع الذي امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم عبد الرحمن بن ابي بكر يعمر منه عائشة ودونه الى مكة مسجد عائشة بينه وبين التنعيم
ميلان وفي شفاء الغرام التنعيم من جهة المدينة النبوية امام ادنى الحل على ما ذكره المحب
الطبري وليس بطرف الحل ومن فسره بذلك تجوز واطلق اسم الشيء على ما قرب منه وادنى
الحل انما هو من جهته ليس موضع من الحل اقرب من الحرم منه وهو على ثلاثة اميال من مكة
والتنعيم امامه قليلا في صوب طريق مر الظهران وقال صاحب المطالع التنعيم من الحل
بين مكة وسرف على فرسخين من مكة وقيل على اربعة وسميت بذلك لان جبلا عن يمينها نعيم
واخر عن شمالها يقال له ناعم والوادي نعمان وبين ادنى الحل ومكة ذو طوى وهذا وقع في

البين لفوائد فلنرجع الى ما كنا فيه قال فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هم بقترة الجيش
فانطلق يركض نذيرا لقريش وسار النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان بثنية ادمنا
الثنية التي تهبط عليهم منها بركت راحلته فقال الناس حل حل فالحت فقالوا خلات القصوى
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خلات القصوى وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
ثم قال والذي نفسي بيده لا يدعوني قريش اليوم الى خطة يعظمون فيها حرمات الله وفيها صلة
الرحم الا اعطيتهم ثم زجرها فوثبت فعدل عنهم حتى نزلوا باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء
يتبرضه الناس تبرضا فلم يلبث حتى نزحوه وشكي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العطش
فانتزع سهما من كنانته واعطاه رجلا من اصحابه يقال له ناجية بن عمير وهو سائق بدن النبي
صلى الله عليه وسلم فنزل في البئر فغرزه في جوفه فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا
عنه وفي المشكوة فبلغ النبي صلى الله عليه وسلم فاتاها فجلس على شفيرها ثم دعا باناء من ماء
فتوضا ثم تمضمض ودعا ثم صبه فيها ثم قال دعوها ساعة فاروا انفسهم وركابهم حتى ارتحلوا
رواه البخاري وعن البراء بن عازب عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضا ثم اقبل الناس نحوه قالوا ليس عندنا ماء نتوضا
به ونشرب الا في ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين
اصابعه لكفانا كنا خمس عشرة مائة متفق عليه قال فبيناهم كذلك اذ جاءه بديل بن ورقاء الخزاعي
في نفر من قومه وكانت خزاعة مسلمهم وكافرهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل
تهامة فقال اني تركت كعب بن لوي وعامر بن لوي نزلوا اعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل
وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت العوذ جمع عائذ وهي كل انثى لها سبع ليال منذ وضعت
وقيل للنساء مع الاولاد وقيل النوق مع فصلانها وهذا هو الاصل وهي كالنفساء من النساء
والمطافيل ذوات الاطفال الصغار جمع مطفيل وهي الناقة معها ولدها ذكرهما في المنتقى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم انا لم نجئ لقتال احد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب
واضرت بهم فان شاؤا ماددتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فان اظهر فان شاؤا ان يدخلوا
فيما دخل فيه الناس فعلوا والا فقد جموا وان هم ابوا فوالذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري
هذا حتى تنفرد سالفتي وهي اعلا العنق او لينفذن الله امره فقال بديل سابلغهم ما تقول
فانطلق حتى اتى قريشا فقال انا قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولا فان شئتم
ان نعرضه عليكم فعلنا فقال سفهاؤهم لا حاجة لنا ان تخبرنا عنه بشيء وقال ذووا الراي
منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال عروة بن مسعود الثقفي فقال اي قوم الستم بالولد قالوا بلى قالوا الست بالوالد قالوا
بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال الستم تعلمون اني استنفرت اهل عكاظ فلما بلحوا علي جئتكم
باهلي وولدي ومن اطاعني قالوا بلى قال ان هذا الرجل قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني
اتيه قالوا ائته فاتاه فجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نحوا
من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك يا محمد ارايت ان استاصلت قومك فهل سمعت باحد من العرب
اجتاح اصله قبلك وان يكن الاخرى فاني والله لارى وجوها واني لارى اشوابا من الناس
خليقا ان يفروا ويدعوك فقال له ابو بكر امصص بظر اللات انحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا
ابو بكر قال اما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم اجزك بها لاجبتك وكان عروة في

في الجاهلية تحمل دينا فاعانه ابو بكر فيه اعانة جميلة وفي رواية اعطاه عشرة ابل شواب
وجعل عروة يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فكلما كلمه اخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة
قائم على راس النبي صلى الله عليه وسلم ومعه السيف وعليه المغفر فكلما اهوى عروة بيده
الى لحية النبي صلى الله عليه وسلم ضرب يده بنعل السيف وقال اخر يدك عن لحية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فرفع عروة راسه فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة فقال اي
غدر الست اسعى في غدرتك وفي رواية فلما اكثر المغيرة ضرب يد عروة بنعل السيف
غضب عروة وقال يا محمد من هذا الذي يؤذيني من بين اصحابك والله ما اظن فيكم الام منه
واسوء فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا عروة هذا ابن اخيك المغيرة بن شعبة فاقبل
عروة الى المغيرة اي غدر الست اسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب في الجاهلية ثلثة عشر رجلا
من بني مالك من قبيلة ثقيف وكانوا خرجوا الى مصر وقصدوا المقوقس ولما بلغوا مصر ولاقوه
امر لكل واحد منهم بالجائزة ولم يعط المغيرة شيئا فحسد عليهم وبعد ما رجعوا من مصر نزلوا منزلا
وشربوا خمرا ولما سكروا وناموا وثب عليهم المغيرة وقتل هؤلاء الثلثة عشر كلهم واخذ اموالهم
ثم جاء فاسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل واما المال فلست منه بشيء
فلما اخبروا بنو مالك اختصموا مع رهط المغيرة وشرعوا في محاربتهم فسعى عروة بن مسعود الثقفي
في اطفاء نائرة الحرب وقبل لبني مالك ثلثة عشر دية فصالحوا على ذلك فقول عروة للمغيرة
اي غدر الست اسعى في غدرتك كان اشارة الى تلك القصة ثم ان عروة جعل يرمق اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فلما رجع الى قريش قال لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر
وكسرى والنجاشي والله ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه مثل ما تعظم اصحاب محمد محمدا
والله ما تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم ابتدروا
امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم او تكلموا خفضوا اصواتهم عنده وما
يحدون اليه النظر تعظيما له وفي رواية واذا سقطت شعرة من راسه او لحيته اخذوها
تبركا وحفظوها احتراما وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة
دعوني اتيه فقالوا ائته فلما اشرف على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوها له فبعثت له واستقبله
الناس يلبون فلما راى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء ان يصدوا عن البيت وفي رواية
دق وخاضت عيناه وقال هلكت قريش ورب الكعبة ما جاء هؤلاء الا للعمرة فلما رجع الى اصحابه
قال رايت البدن قد قلدت واشعرت فما ارى ان يصدوا عن البيت ثم بعثوا اليه الجليس وفي رواية
العلقمة الى اخره وكان الجليس يومئذ سيد الاحابيش فلما راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان هذا من قوم يتالهون فابعثوا بالهدي في وجهه حتى يراه فلما راى الهدي يسيل عليه
من عرض الوادي في قلائد قد اكل اوباره من طول الحبس رجع الى قريش ولم يصل الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما راى فقال يا معشر قريش اني قد رايت ما لا يحل صده
الهدي في قلائد قد اكل اوباره من طول الحبس عن محله فقالوا له اجلس انما انت رجل
اعرابي لا علم لك فغضب الجليس عند ذلك وقال يا معشر قريش والله ما على هذا حالفناكم ولا
على هذا عاقدناكم ان تصدوا عن بيت الله من جاءه معظما له والذي نفس الجليس بيده لتخلن
بين محمد وبين ما جاء له او لانفرن بالاحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه كف عنا يا جليس

حتى ناخذ لانفسنا بما نرضى به وفى الاكتفا دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواس بن امية
الخزاعى فحمله على بعير له وبعثه الى قريش ليبلغ اشرافهم عنه ما جاء له فعقروا به الجمل وارادوا
قتله فمنعته الاحابيش فخلوا سبيله حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثت قريش
اربعين رجلا او خمسين وامروهم ان يطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصيبوا
لهم من اصحابه احدا فاخذوا اخذا فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخلى سبيلهم **ذكر
بيعة الرضوان** ولما رجع الجواس دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليبعثه
الى مكة فقال انى اخاف قريشا على نفسى وليس بمكة من بنى عدى بن كعب احدا يمنعنى وقد عرفت
قريش عداوتى اياها وغلظى عليها ولكن ادلك على رجل هو اعز بها منى عثمان بن عفان فدعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم عثمان وبعثه الى ابى سفيان واشراف قريش يخبرهم انه لم يات لحرب وانما
جاء زائرا للبيت معظما لحرمته فخرج عثمان الى مكة فلقيه ابان ابن سعيد بن العاص حين دخل
مكة او قبل ان يدخلها فحمله ابان بين يديه ثم اجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال له فيما ذكر غير ابن اسحق اقبل وادبر ولا تخف احدا بنوا سعيد هم اعزة الحرم فانطلق عثمان
حتى دخل مكة واتى ابا سفيان وعظماء قريش وبلغهم رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوقروه
ولما فرغ واراد ان يرجع قالوا ان شئت ان تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لافعل حتى يطوف به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضبت قريش وحبسته عندها ولما ابطاء عثمان قال المسلمون طوبى
لعثمان دخل مكة وسيطوف وحده فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما كان ليطوف وحده ولما احتبس
عثمان طارت الاراجيف بان قريشا قتلوه بمكة قيل ان الشيطان دخل جيش المسلمين ونادى
باعلى صوته الا ان اهل مكة قتلوا عثمان فجزع النبى صلى الله عليه وسلم والمسلمون من سماع هذا
الخبر حزنا شديدا فقال النبى صلى الله عليه وسلم لا نبرح حتى نناجز القوم ودعا الناس الى
البيعة فبايعهم على ان يقاتلوا قريشا ولا يفروا عنهم وكان صلى الله عليه وسلم جالسا تحت
سمرة او سدرة وكان عدد المبايعين الفا وثلثماية قاله عبد الله بن ابى اوفى او الفا واربعماية
على ما قاله معقل بن يسار قال لقد رايتنى يوم الشجرة والنبى صلى الله عليه وسلم يبايع الناس
وانا رافع غصنا من اغصانها من راسه ونحن اربعة عشر ماية او الفا وخمسماية على ما قاله
جابر وسمية هذه البيعة بيعة الرضوان لان الله تعالى ذكر فى سورة الفتح المؤمنين الذين
صدرت عنهم هذه البيعة بقوله لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فسميت بهذه
الاية كذا فى المدارك قال سعيد بن المسيب حدثنى ابى انه كان فيمن بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فلما خرجنا من العام المقبل نسيناها فلم نقدر عليها وروى ان عمر بن الخطاب مر بذلك
المكان بعد ان ذهبت الشجرة فقال اين كانت فجعل بعضهم يقول ههنا وبعضهم ههنا فلما كثر اختلافهم
قال سيروا قد ذهبت الشجرة وقال بكير بن الاشج وسمعت بن الاكوع بايع رسول الله صلى الله عليه
وسلم على الموت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل على ما استطعتم وقال جابر بن عبد الله
ومعقل بن يسار لم نبايعه على الموت ولكن بايعناه على ان لا نفر وقال ابو عيسى معنى الحديثين
صحيح فبايعه جماعة على الموت اى لا نزال نقاتل بين يديك ما لم نقتل وبايعه اخرون وقالوا لا
نفر كذا فى معالم التنزيل قال اول من بايع بيعة الرضوان رجل من بنى اسد يقال له ابو
سنان بن وهب ولم يتخلف عنه احد من المسلمين ممن حضرها الا الجد بن قيس الانصارى اخو بنى
سلمة اختفى تحت بطن بعيره قال جابر وكانى انظر اليه لاصقا بابط ناقته مستترا بها عن الناس

عن انس قال النبى صلى الله عليه وسلم ان عثمان فى حاجة الله وحاجة رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه يد عثمان فضرب بها على يده اليسرى فقال هذه لعثمان وكانت
يد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتم اليوم خير اهل الارض عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل
النار احدا ممن بايع تحت الشجرة ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر بان ما ذكر من امر عثمان
باطل ثم بعثت قريش سهيل ابن عمرو وقالوا ائت محمدا وصالحه ولا يكون فى صلحه الا ان يرجع عنا
عامه هذا فوالله لا تحدث العرب ان دخل علينا عنوة ابدا وروى انه بعد ما رجع الحليس قام رجل
منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعونى آته فقالوا ائته فلما اشرف عليهم قال النبى صلى الله عليه
وسلم هذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية قال وهو رجل
غادر فلا تقولوا له شيئا فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يكلمه اذ جاءه سهيل بن عمرو فلما راه
النبى صلى الله عليه وسلم مقبلا قال لقد سهل لكم من امركم وقد اراد القوم الصلح حين بعثوا
هذا الرجل فلما انتهى اليه سهيل قال يا محمد ان قريشا يصالحونك على ان تعتمر من العام المقبل
وفى الاكتفاء تكلم سهيل فاطال الكلام وتراجعا ثم جرى بينهما الصلح وفى المدارك بعثت قريش
سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص على ان يعرضوا للنبى صلى الله عليه وسلم
ان يرجع من عامه ذلك على ان تخلى له قريش مكة من العام المقبل ثلثة ايام فقبل النبى صلى الله
عليه وسلم فقال سهيل هات اكتب بيننا وبينك كتاب صلح فدعا النبى صلى الله عليه وسلم الكاتب
فقال له اكتب بسم الله الرحمن الرحيم قال سهيل واصحابه اما الرحمن فوالله ما ندرى وما نعرف ما هو
ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون لا نكتب الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال
النبى صلى الله عليه وسلم اكتب باسمك اللهم فكتبها ثم قال اكتب هذا ما قضى او صالح عليه محمد رسول الله
سهيل بن عمرو فقالوا والله لو كنا نعلم انك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن
اكتب اسمك واسم ابيك محمد بن عبد الله وفى رواية كان الكاتب على ابن ابى طالب وكان قد كتب

فقال النبى صلى الله عليه وسلم انى
لرسول الله وان كذبتمونى اكتب
محمد بن عبد الله صح صح صح

محمد رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امح رسول الله واكتب مكانه محمد بن عبد الله فقال
على لا والله لا امحوك ابدا فارنيه فاراه اياه فاخذه النبى صلى الله عليه وسلم الكتاب بيده ومحى
رسول الله ولم يكن يحسن يكتب فكتب مكان رسول الله ابن عبد الله وكانت هذه معجزة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث ان كتب على يده ولم يكن يحسن الخط وفى شواهد النبوة وغيرها انه
صلى الله عليه وسلم بعد ما كتب فى كتاب الصلح محمد بن عبد الله اقبل بوجهه على على فقال يا على سيكون
لك يوما مثل هذه الواقعة وهذا الكلام كان اشارة الى انه لما وقعت المصالحة بين على ومعاوية
بعد حرب صفين وكتب الكاتب فى كتاب الصلح هذا ما صالحه امير المومنين على قال معاوية لا تكتب
امير المؤمنين ولو كنت اعلم انه امير المؤمنين ما قاتلته ولكن اكتب على بن ابى طالب فلما سمع
ذلك على تذكر قول النبى صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية فقال صدق رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتب على ابن ابى طالب ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم لسهيل على ان تخلوا بيننا وبين
البيت نطوف به قال سهيل والله لتتحدث العرب انا اخذنا ضغطة واضطرارا ولكن ذلك
من العام المقبل فكل شرط شرطه سهيل يوم الحديبية قبله النبى صلى الله عليه وسلم وكتبه
على وكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس
عشر سنين يامن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض على انه من اتى محمدا من قريش بغير اذن

ولية رده عليه وان كان مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه وان بيننا عيبة
مكفوفة وانه لا اسلال ولا اغلال وانه من احب ان يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه
ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه فتواثبت خزاعة فقالوا نحن في عقد
محمد وعهده وتواثبت بنو بكر فقالوا نحن في عقد قريش وعهدهم وانك ترجع عنا عامك هذا
فلا تدخل علينا مكة وانه اذا كان عام قابل خرجنا عنها فدخلتها باصحابك فاقمت فيها ثلثا
معك سلاح الراكب السيوف في القرب لا تدخلها بغير وفي رواية ولا تدخلها بجلبان السلاح
السيف والقوس ونحو ذلك كذا في المنتقى وفي رواية لما بلغ هذا الشرط ان من اتى محمدا
من قريش رده عليهم وان كان مسلما ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه تعجب المسلمون
من هذا الشرط فقالوا سبحان الله كيف نرد عليهم من اتانا مسلما وقالوا يا رسول الله اتكتب
هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فابعده الله ومن جاءنا منهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا
وفي رواية قال عمر عند ذلك يا رسول الله اترضى بهذه فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وقال
من جاءنا منهم نرده اليهم سيجعل الله له فرجا ومخرجا ومن اعرض عنا وذهب اليهم لسنا منه
في شيء اوليس منا بل هو اولى بهم وبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب الكتاب هو وسهيل
ابن عمرو اذ جاء ابو جندل بن سهيل بن عمرو يرسف في قيده وقد انفلت الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وخرج من اسفل مكة حتى رمى بنفسه بين اظهر المسلمين فقال سهيل يا محمد هذا
اول ما اقاضيك عليه ان ترده الي فقال انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله ما اصالحك على
شيء ابدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاجزه لي قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل
قال مكرز بل قد اجزناه لك قال لا نفعل به وكان عذب في الله عذابا شديدا فضمن له ذلك
مكرز بن حفص فلما رأى سهيل ابا جندل قام اليه وضرب وجهه واخذ بتلبيبه وجره ليرده
الى قريش وجعل ابا جندل يصرخ باعلى صوته يا معشر المسلمين ارد الى المشركين يفتنوني في ديني
فزاد الناس ذلك الى ما بهم وفي رواية قام سهيل الى شجرة وجذب منها غصنا وضرب به وجه
ابو جندل ضربا دق عليه المسلمون وبكوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا جندل اصبر
واحتسب فان الله جاعل لك ولمن معك من المسلمين فرجا ومخرجا انا جعلنا بيننا وبين القوم
عقدا وصلحا واعطيناهم على ذلك واعطونا عهد الله وانا لا نغدر بهم فوثب عمر بن الخطاب يمشي
الى جنب ابي جندل ويقول اصبر يا ابا جندل فانما هم المشركون وانما دم احدهم دم كلب ويدني
قائم السيف منه يقول رجوت ان يأخذ السيف فيضرب به اباه فضن الرجل بابيه وفي رواية
قال ابو جندل يا عمر ما انت باحق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم مني وقد كان اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا وهم لا يشكون في الفتح لرؤيا رآها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع من غير فتح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفسه دخل الناس من ذلك امر عظيم حتى كادوا يهلكون روي عن عمر انه قال
والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت الست نبي الله حقا
قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم
في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله ولست اعصيه وهو
ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى افاخبرتك انا نأتيه
العام قلت لا قال فانك اتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا

بی

نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت اليس قتلانا في الجنة
وقتلاهم في النار قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا قال ايها الرجل انه رسول الله ولن يعصه
فاستمسك بغرزه فوالله انه لعلى الحق فكان عمر يقول ما زلت اتصدق واصوم واصلي واعتق
من الذي صنعت يومئذ مخافة كلامي الذي تكلمت به حين رجوت ان يكون خيرا كذا في الاكتفاء
وفي غيره قال عمر جعلت كثيرا من الاعمال الصالحة من الصوم والصلوة والصدقة والاعتاق
كفارة لتلك الجرأة التي صدرت عني يومئذ وما في الاكتفاء مغايرة لما ذكرنا حيث قال فلما
التأم الامر ولم يبق الا الكتاب وثب عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر رضي الله عنه قال يا ابا بكر
اليس برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال
بلى قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال ابو بكر يا عمر الزم غرزه فاني اشهد انه رسول الله
قال عمر وانا اشهد انه رسول الله ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
الست برسول الله قال بلى قال اولسنا بالمسلمين قال بلى قال اوليسوا بالمشركين قال بلى
قال فعلام نعطي الدنية في ديننا قال انا عبد الله ورسوله لن اخالف امره ولن يضيعني فلما
فرغ من الكتاب اشهد رجالا من المسلمين ورجالا من المشركين ابو بكر الصديق وعمر بن
الخطاب وعلي بن ابي طالب وهو كان كاتب الصحيفة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وابو عبيدة بن الجراح ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
ومكرز بن حفص وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مضطربا في الحل وكان يصلي في الحرم
فلما فرغ من الصلح قال لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا فوالله ما قام رجل منهم حتى قال ذلك
ثلث مرات فلما لم يقم احد منهم قام فدخل على ام سلمة فذكر لها ما لقي من الناس فقالت ام سلمة
يا رسول الله اتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم احدا كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك
فخرج فلم يكلم احدا حتى نحر بدنه ودعا حالقه فحلقه قيل كان حالقه في ذلك اليوم خراش
ابن امية بن الفضل الخزاعي فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كاد
بعضهم يقتل بعضا غما وفي حيوة الحيوان وكان الهدي مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية
سبعين بدنة قال ابن عمر وابن عباس حلق رجال يوم الحديبية وقصر آخرون
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين قال اللهم اغفر
للمحلقين وفي الثالثة او الرابعة قال والمقصرين قالوا يا رسول الله لم ظاهرت الترحم
للمحلقين دون المقصرين قال لانهم لم يشكوا قال ابن عمر وذلك انه تربص قوم وقالوا لعلنا
نطوف بالبيت قال ابن عباس اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية في هداياه
جملا لابي جهل في رأسه برة فضة قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم غنمه يوم بدر ليغيظ
المشركين بذلك روي ان جمل ابي جهل ند من بين الهدايا وذهب الى مكة ودخل دار ابي جهل
جمال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد سفهاء قريش ان لا يردوه فمنعهم سهيل بن عمرو وهو
المؤسس لبنيان الصلح وقال لهم ان تريدوه فاعرضوا على محمد مائة من الابل فان قبلها
فامسكوا هذا الجمل والا فلا تتعرضوا له فقبلوا قول سهيل فعرضوا على النبي صلى الله عليه
وسلم مائة من الابل فابى وقال لو لم يكن هذا الجمل للهدي لقبلت المائة واعطيت هذا
الواحد او كما قال فنحره ايضا وقسم لحوم الهدايا على الفقراء الذين حضروا الحديبية وفي
رواية بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة عشرين بدنة مع ناجية حتى نحروها بمروة

قبه

وقسموا لحومهما على فقراء مكة روى انه لما تم النحر والحلق بعث الله ريحا شديدة حتى حملت
شعرات المسلمين الى ارض الحرم ونشرتها هناك وفى بعض كتب السير ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم لما حلق راسه القى شعره على شجرة بقربه فاجتهد بعض الصحابة جهدا بليغا حتى اصاب
شعرات منه وكانت عنده يغسلها للمرضى ويسقيهم للشفاء روى انه صلى الله عليه وسلم كان
بالحديبية اذ اجاءته جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة منهن كلثوم بنت عقبة
ابن ابى معيط وسبيعة بنت الحارث الاسلمية فاقبل زوجها مسافر المخزومى طالبا لها واراد
مشركوا مكة ان يردوهن الى مكة فنزل جبريل بهذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم سبيعة ح
المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن الى اخره فاستحلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفت فاعطى
زوجها مسافر اما انفق فتزوجها عمر وفى الاكتفاء وهاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فى مدة الصلح كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط فخرج اخواها عمارة والوليد ابنا عقبة حتى قدما
على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألانه ان يردها عليهما بالعهد الذى بينه وبين قريش
فى الحديبية فلم يفعل ابى الله ذلك وانزل فيه على رسوله يا ايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن الاية فكانت الاية بيان ان ذلك الرد فى الرجال لا فى النساء لان
المسلمة لا تحل للكافر فلما تعذر ردهن لورود النهى عنه لزم رد مهورهن فامر النبى
صلى الله عليه وسلم ان لا ترجع المؤمنات الى الكفار لشرف الاسلام وان لا تكون كافرة فى نكاح
مسلم لقوله تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر العصم جمع عصمة وهى ما يعتصم به من عقد ونسب
والكوافر جمع كافرة وهى التى بقيت فى دار الحرب او لحقت بها مرتدة والمراد نهى المؤمنين
عن البقاء على نكاح المشركات فطلق الاصحاب كل امراة كافرة فى نكاحهم وطلق عمر بن الخطاب
يومئذ امراتين له مشركتين بمكة فتزوج احدهما معاوية ابن ابى سفيان والاخرى صفوان
ابن امية عن ابن عباس يعنى من كانت له امراة بمكة فلا يعدها من نسائه لان اختلاف الدارين
قطع عصمتها منه قال اهل السير اقام النبى صلى الله عليه وسلم بالحديبية قريبا من عشرين
يوما ثم رجع الى المدينة روى انه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الحديبية وكان بضجنان
كسكران جبل بقرب مكة نزلت عليه ليلة سورة انا فتحنا لك فتحا مبينا والمراد من الفتح
المبين عند بعض المفسرين فتح الحديبية وسمى فتحا لانه كان مقدمة لفتوح كثيرة كما ورد فى
كتب التفاسير والسير من ان الذين اسلموا فى سنتى الصلح يعدلون الذين اسلموا قبلهما
وبعض المفسرين على ان المراد بالفتح المبين فتح مكة او فتح خيبر الذى وعد الله لرسوله
وانما ادى بصيغة الماضى لان اخبار الله فى التحقيق بمنزلة الكائن الموجود والله اعلم روى
ان النبى صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة من الحديبية جاءه ابو بصير عتبة بن اسيد بن
حارثة رجل من قريش وهو مسلم وكان ممن حبس بمكة فكتب ازهر بن عبد بن عوف والاخنس
ابن شريق الثقفى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وبعثا فى طلبه رجلا من بنى عامر
ابن لوى ومعه مولى لهم فقدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بالكتاب وقالا
العهد الذى جعلت لنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بصير انا اعطينا هولاء القوم
ما قد علمت ولا يصح فى ديننا الغدر وان الله جاعل لك ولمن معك من المستضعفين فرجا
ومخرجا ثم دفعه الى الرجلين فخرجا به وانطلق معهما حتى بلغ ذا الحليفة فنزلوا هناك
فدخل ابو بصير المسجد وركع ركعتين ثم جلسوا يتغدون ويأكلون من تمر لهم فقال ابو بصير

لاحد الرجلين والله انى لارى سيفك هذا يا اخا بنى عامر صارما جيدا فاستله الاخر
فقال اجل والله انه لجيد لقد جربت به فقال ابو بصير ارنى انظر اليه فامكنه منه فضربه
به حتى برد وفى رواية استله ابو بصير فضربه به حتى برد ذكر ابن عقبة ان الرجل هو الذى
سل سيفه ثم هزه فقال لاضربن بسيفى هذا فى الاوس والخزرج يوما الى الليل فقال
ابو بصير اصارم سيفك هذا قال نعم قال ناولنيه انظر اليه فناوله اياه فلما قبض عليه
ضربه به حتى برد ويقال بل ناول ابو بصير سيف الرجل بفيه وهو نائم فقطع اساره ثم
ضربه به حتى برد وطلب الاخر فجمز مرعوبا مستخفيا حتى دخل المسجد وفى رواية وفر
الاخر حتى اتى المدينة فدخل المسجد يعدو حتى بطن الحصباء من شدة سيفه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رآه لقد راى هذا ذعرا فلما انتهى الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ويلك ما لك قال قتل والله صاحبى وانى لمقتول وفى الاكتفاء
قال ويحك ما لك قال قتل صاحبكم صاحبى فوالله ما برح حتى طلع ابو بصير متوشحا
السيف حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله قد والله اوفى الله ذمتك
ترددتنى اليهم ثم انجانى الله منهم قال النبى صلى الله عليه وسلم ويل امه مسعر حرب لو كان
له احد وفى الاكتفاء محش حرب لو كان معه رجال وفى هذا الكلام ايماء لابى بصير الى الفرار
ورمز للمؤمنين الذين كانوا بمكة ان يلحقوا به فلما سمع ذلك ابو بصير عرف انه سيرده
الى قريش فخرج حتى نزل سيف البحر موضعا يقال له العيص من ناحية المروة على ساحل البحر
بطريق قريش التى كانوا ياخذونها الى الشام وبلغ المسلمون الذين كانوا احتبسوا بمكة
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل امه محش حرب لو كان معه رجال فخرجوا الى ابى
بصير بالعيص فاجتمع اليه قريب من سبعين رجلا منهم ذكر موسى بن عقبة ان ابا جندل
ابن سهيل بن عمرو الذى رد الى قريش بالحديبية مكرها يوم الصلح والقضية هو الذى
انفلت فى سبعين راكبا اسلموا وهاجروا فلحقوا بابى بصير وكرهوا الثوى بين اظهر
قومهم فنزلوا مع ابى بصير فى منزل كريه الى قريش فقطعوا مادتهم من طريق الشام
وكان ابو بصير على ما زعموا وهو فى مكانه ذلك يصلى لاصحابه فلما قدم عليهم ابو جندل كان
هو يؤمهم واجتمع الى ابى جندل اناس من غفار واسلم وجهينة وطوائف من العرب حتى
بلغوا ثلثمائة مقاتل وهم مسلمون فاقاموا مع ابى جندل وابى بصير لا تمر بهم عير لقريش
الا اخذوها وقتلوا اصحابها وقال فى ذلك ابو جندل فيما ذكره غير ابن عقبة شعر

ابلغ قريشا عن ابى جندل • انا بذى المروة بالساحل •
فى معشر تخفق ايمانهم • بالبيض فيها والقنا الذابل •
يالون ان تبقى لهم رفقة • من بعد اسلامهم الواصل •
او يجعل الله لهم مخرجا • والحق لا يغلب بالباطل •
فيسلم المرء باسلامه • او يقتل المرء ولا يا تل •

فارسل قريش ابى سفيان بن حرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه ويتضرعون
اليه ويناشدونه الله والرحم ان يرسل الى ابى بصير وابى جندل بن سهيل ومن معهم
فيقدموا عليه وقالوا انا اسقطنا هذا الواحد من الشروط فمن اتاه فهو آمن وفى
الاكتفاء قالوا من خرج منا اليك فامسكه فى غير حرج فان هؤلاء الركب قد فتحوا علينا

بابا لا يصلح اقراره فلما كان ذلك من امرهم الذين كانوا اشاروا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يمنع ابا جندل من ابيه يوم الصلح والقضية ان طاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا فيما احبوا وفيما كرهوا وان رأيه افضل من رأيهم وكتب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى ابى جندل وابى بصير يأمرهم ان يقدموا عليه بالمدينة ويأمر من معهما
من المسلمين ان يرجعوا الى بلادهم واهليهم ولا يتعرضوا لاحد مر بهم من قريش وعيراتها
فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابى جندل وابى بصير وابو بصير يموت اى مشرف
على الموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يده يقرأه فدفنه ابو جندل مكانه
وجعل على قبره مسجدا وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اناس من اصحابه ورجع سائرهم
الى اهاليهم وامنت عيرات قريش فلم يزل ابو جندل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد
ما ادركه من المشاهد بعد ذلك وشهد الفتح ورجع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يزل بعده بالمدينة حتى توفى النبى صلى الله عليه وسلم وقدم ابو سهيل بن عمرو المدينة
اول عمارة عمر بن الخطاب رضى الله عنه فمكث بها شهرا ثم خرج الى الشام مجاهدا وخرج معه
ابنه ابو جندل فلم يزالا مجاهدين به حتى ماتا جميعا هناك رحمهم الله وظاهر بعض
روايات البخارى يدل على ان قوله تعالى وهو الذى كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة الاية نزلت فى قصة ابى بصير والله اعلم وفى هذه السنة نزل حكم الظهار وذلك
ان اوس بن الصامت غضب على زوجته خولة بنت ثعلبة ذات يوم وقال لها انت على
كظهر امى وكان ذلك اول الظهار فى الاسلام وكان الظهار طلاقا فى الجاهلية ثم ندم
على ما قال فاتت خولة النبى صلى الله عليه وسلم وعايشة تغسل راسه فقالت يا رسول
الله ان زوجى اوس بن الصامت تزوجنى وانا ذات مال واهل فلما اكل مالى وذهب شبابى
ونفضت بطنى وتفرق اهلى ظاهر منى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت عليه
فبكت وصاحت وقالت اشكو الى الله فقرى وفاقتى ووجدى وصبية صغارا ان ضممتهم
اليه ضاعوا وان ضممتهم الى جاعوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اراك الا
حرمت عليه فجعلت ترفع صوتها باكية وتقول اللهم انى اشكو اليك فبينا هى على تلك
الحالة اذ تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم للوحى فنزل جبريل بهذه الايات قد
سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى الى الله والله يسمع تحاوركما الايات فدعى رسول
الله صلى الله عليه وسلم اوس بن الصامت فتلاها عليه قالت عايشة تبارك الله الذى
وسع سمعه كل شئ انى كنت اسمع كلام خولة ويخفى على بعضه وهى تحاور رسول الله صلى الله
عليه وسلم فما برحت حتى نزل جبريل بهذه الايات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاوس
اعتق رقبة قال ما لى بهذا قدرة قال فصم شهرين متتابعين قال يا رسول الله انى اذا لم
اكل فى اليوم مرتين كل بصرى قال فاطعم ستين مسكينا قال لا اجد الا ان تعيننى منك
بعون وصلة فاعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وكانوا يرون ان عنده
مثلها وذلك لستين مسكينا لكل صاع وفى هذه السنة ماتت ام رومان بنت عامر
ابن عويمر ام عايشة رضى الله عنها اسلمت قديما وكانت اولا تحت عبد الله بن سخبرة فولدت
له الطفيل وهو اخو عايشة لامها كذا فى اسد الغابة ثم مات عنها فتزوجها ابو بكر فولدت
له عبد الرحمن وعايشة فلما ماتت نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قبرها ولما دليت فى

قبرها

كتاب صح

قبرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى امرأة من الحور العين
فلينظر الى هذه وكون وفاتها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قول محمد بن سعد وابراهيم
الحربى وقال اخرون عاشت بعده دهرا طويلا كذا فى الصفوة وفى هذه السنة السادسة
حرمت الخمر جزم الحافظ الدمياطى فى سيرته بان تحريم الخمر كان فى سنة الحديبية وهى سنة
ست من الهجرة وقال ابن اسحق كان تحريمها فى وقعة بنى النضير وهى بعد احد وذلك سنة
اربع على قول الراجح وفى اسد الغابة فى السنة الثالثة وقيل فى الرابعة حرمت الخمر فى
ربيع الاول وكذا فى المنتقى اورد تحريمها فى سنة اربع كما قال ابن اسحق وفيه نظر لان
انسا كان الساقى يوم حرمت وانه لما سمع المنادى بتحريمها بادر فاراقها ولو كان ذلك
سنة اربع لكان انس يصغر عن ذلك واية تحريم الخمر نزلت فى عام الفتح قبل الفتح ذكر
ذلك كله القسطلانى ورجح القول بكون تحريمها فى السنة السادسة وقيل كون تحريمها
فى السنة الرابعة هو المشهور كما هو قول ابن اسحق الخمر فى الاصل مصدر خمره اذا ستره
سمى به عصير العنب اذا اشتد وغلا كانه يخمر العقل كما سمى سكرا لانه يسكره اى يحجزه
كذا فى المواهب اللدنية وفى القاموس الخمر ما اسكر من عصير العنب او عام كالخمرة
والعموم اصح لانها حرمت وما بالمدينة خمر عنب وما كان شرابهم الا البسر والتمر سميت
خمرا لانها تخمر العقل وتستره وفى المواهب اللدنية قال ابو هريرة فيما رواه احمد
حرمت الخمر ثلث مرات وفى المنتقى جملة الايات النازلة فى تحريم الخمر اربع الاول ومن
ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا وهى نزلت بمكة وكان
المسلمون يشربونها وهى يومئذ كانت حلالا والثانية يسألونك عن الخمر والميسر
قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس نزلت فى عمر وحمزة ومعاذ بن جبل قالوا يا رسول
الله افتنا فى الخمر والميسر فانهما مذهبتان لعقولنا ومسلبتان لاموالنا فنزلت فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يقدم فى تحريم الخمر فتركها قوم لقوله اثم كبير
وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعا ناسا
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واتاهم بخمر فشربوا وسكروا وحضر صلاة المغرب
فقدموا بعضهم ليصلى بهم فقرأ قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون هكذا الى اخر السورة
بحذف لا فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا
ما تقولون وهى ثالثة الايات فحرم الخمر فى اوقات الصلوة فترك قوم الخمر مطلقا
فقالوا لا خير فى شئ يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم فى اوقات الصلوة وشربوها
فى غير حين الصلوة فكان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر
ويشرب بعد الصبح فيصحوا اذا جاء وقت الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا
رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابى وقاص وكان يشوى لهم رأس بعير فاكلوا منه وشربوا
الخمر حتى سكروا منها ثم انهم افتخروا عند ذلك وانتسبوا وتناشدوا
الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء الانصار وفخر لقومه فاخذ رجل من الانصار لحى
بعير فضرب به رأس سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلى الله عليه
وشكى اليه الانصارى فقال عمر اللهم بين لنا رأيك فى الخمر بيانا شافيا فانزل تحريم
الخمر فى سورة المائدة وهو قوله تعالى انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل

رجس

الشيطان الى قوله فهل انتم منتهون قال عمر انتهينا يا رب وهي رابع الآيات النازلة في
تحريم الخمر اورده في المنتقى وفي المواهب اللدنية وهو حرام مطلقا وكذا كل ما اسكر عند اكثر
العلماء ابو حنيفة نقيع الزبيب والتمر اذا طبخ حتى ذهب ثلثاه ثم اشتد حل شربه ما دون
السكر انتهى واما الحشيشة وتسمى القنب الهندية والحيدرية والقلندرية فلم يتكلم
فيها الائمة الاربعة ولا غيرهم من علماء السلف لانها لم تكن في زمنهم وانما ظهرت في اواخر
المائة السادسة او السابعة واختلف هل هي مسكرة فيجب فيها الحد او مفسدة للعقل
فيجب التعزير والذي اجمع عليه الاطباء انها مسكرة وبه جزم الفقهاء وصرح به الشيخ الشيرا
في كتاب التذكرة في الخلاف والنووي في شرح المهذب ولا يعرف فيه خلاف عند الشافعية
ونقل عن ابن تيمية انه قال الصحيح انها مسكرة كالشراب فان آكليها ينتشون عنها ولذلك
يتناولونها بخلاف البنج فانه لا ينشي ولا يشهي قال الزركشي ولم ار من خالف في هذا الا
القرافي في قواعده فقال بعض العلماء بالنبات في كتبهم انها مسكرة والذي يظهر انها
مفسدة وقد نظم فيها الادلة على حرمتها ففي صحيح مسلم كل مسكر حرام وقد قال الله
تعالى ويحرم عليهم الخبائث اعظم مما يفسد العقول التي اتفقت الملل والشرائع على
ايجاب حفظها ولا ريب ان متناول الحشيشة يظهر به اثر التغير في انتظام الفعل
والقول المستمر كما له من نور العقل وقد روى ابو داود باسناد حسن عن ديلم
الحميري قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله انا بارض باردة نعالج فيها
عملا شديدا وانا نتخذ شرابا من هذا القمح نتقوى به على اعمالنا وعلى برد بلادنا قال هل يسكر قلت
نعم قال فاجتنبوه قلت فان الناس غير تاركيه قال فان لم يتركوه فقاتلهم وهذا تنبيه على العلة
التي لاجلها حرم المزر فوجب ان كل شيء عمل عمله يجب تحريمه ولا شك ان الحشيشة يعمل ذلك وفوقه
وروى احمد في مسنده وابو داود في سننه عن ام سلمة قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
كل مسكر ومفتر قال العلماء المفتر كل ما يورث الفتور والخدر في الاطراف وهذا الحديث ادل
دليل على تحريم الحشيش وغيرها من المخدرات فانها وان لم تكن مسكرة كانت مفترة مخدرة
ولذا يكثر النوم من متعاطيها ويثقل رؤوسهم بواسطة تبخرها في الدماغ وقد نقل الاجماع على
تحريمها غير واحد منهم القرافي واختلف هل يحرم تعاطي اليسير الذي لا يسكر فقال النووي في
شرح المهذب انه لا يحرم اكل القليل الذي لا يسكر من الحشيش بخلاف الخمر حيث حرم قليلها الذي
لا يسكر والفرق ان الحشيش طاهر والخمر نجس فلا يجوز شرب قليله للنجاسة وتعقبه الزركشي
بانه صح في الحديث ما اسكر كثيره فقليله حرام قال والمتجه انه لا يجوز تناول شيء من الحشيش
لا قليل ولا كثير واما قول النووي انها طاهرة وليست بنجسة فقطع به ابن دقيق العيد وحكى
الاجماع قال والافيون وهو لبن الخشخاش اقوى فعلا من الحشيش لان القليل منه يسكر جدا
وكذلك السكران وجوز الطيب مع انه طاهر بالاجماع انتهى وقد جمع بعضهم في الحشيش مائة
وعشرين مضرة دينية وبدنية حتى قال بعضهم كل ما في الخمر من المذمومات موجود في الحشيش
وزيادة فان اكثر ضرر الخمر في الدين لا في البدن وضررها فيهما ذلك فساد العقل وعدم
المروءة وكشف العورة وترك الصلوات والوقوع في المحرمات وقطع النسل والبرص والجذام
والاسقام والرعشة والابنة ونتن الفم وسقوط شعر الاجفان وحفر الاسنان وتسويدها
وتضييق النفس وتصفير الالوان وتثقيب الكبد وتحجيل الاسد كالعجل وتورث الكسل والفشل

نسخة والتفهيم

وتقيد العزيز ذليلا والقيح عليلا والفصيح ابكم والصحيح ابلم وتذهب السعادة وتنسي
الشهادة فصاحبها بعيد عن السنة طريد عن الجنة موعود من الله باللعنة الا ان يقلع من الحرام
سنه ويحسن بالله ظنه ولقد احسن القائل **شعر**

قل لمن يأكل الحشيشة جهلا • يا خسيسا قد عشت شر معيشة
دية العقل بدرة فلماذا • يا سفيها قد بعتها بحشيشة

وفي هذه السنة تزوج صلى الله عليه وسلم ام حبيبة وسيأتي البناء بها في الموطن السابع

الموطن السابع من وقايع السنة السابعة من الهجرة من اتخاذ الخاتم وارسال الرسل
الى الملوك وسحره وبعث ابان بن سعيد قبل نجد واسلام ابي هريرة وغزوة خيبر وسمه
بها واستصفائه صفية وفتح فدك وطلوع الشمس بعد غروبها وفتح وادي القرى وليلة
التعريس والبناء بام حبيبة وسرية عمر بن الخطاب الى تربة وبعث ابي بكر الى بني كلاب بناحية
الضرية وبعث بشير بن سعد الى بني مرة بفدك وبعث غالب بن عبد الله الى الميفعة وسرية
بشير بن سعد الى يمن وجبار وبعث سرية قبل نجد وكتابه الى جبلة بن الايهم وقتل شيرويه
اباه كسرى برويز ووصول هدية المقوقس وعمرة القضاء وتزوج ميمونة وسرية ابن ابي العوجاء
الى بني سليم **وفي هذه السنة** اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاتم ثبت في صحاح الاحاديث
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يكتب الى كسرى وقيصر والنجاشي وغيرهم من الملوك
يدعوهم الى الاسلام قيل له انهم لا يقبلون كتابا الا مختوما فصاغ صلى الله عليه وسلم خاتما
من ذهب واقتدى به ذوو اليسار من اصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لبس صلى الله عليه وسلم
خاتمه لبسوا ايضا خواتيمهم فجاء جبريل من الغد وقال لبس الذهب حرام لذكور امتك فطرح
النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه فطرحوا اصحابه ايضا خواتيمهم ثم اتخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما حلقته وفصه من فضة ونقش فيه محمد رسول الله في ثلاثة اسطر محمد سطر ورسول
سطر والله سطر ونهى ان ينقش عليه احد واقتدى به اصحابه فاتخذوا خواتم من فضة **وفي هذه
السنة** كان ارسال الرسل الى الملوك في الوفاء في اول السنة السابعة كتب الى الملوك وفي
اسد الغابة في سنة سبع بعث الرسل الى الملوك بغير لفظ الاول وقيل كان ارسل الرسل في
اخر سنة ست وجمع بعضهم بين القولين بان ارسال الرسل كان في السنة السادسة ووصولهم
الى المرسل اليهم كان في السابعة وفي المواهب اللدنية بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة
سبع وذكر القاضي عياض في الشفاء مما عزاه الى الواقدي انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان
القوم الذين بعثه اليهم انتهى وكان ذلك معجزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى خرجوا
مصطحبين في ذي الحجة وفي شواهد النبوة ومن اواخر ذي الحجة من السنة السادسة على القول الاظهر
الى اول المحرم من السنة السابعة بعث الرسل الى ارباب الاديان وفي الاكتفاء ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خرج على اصحابه ذات يوم بعد عمرته التي صد عنها يوم الحديبية فقال ايها الناس
ان الله بعثني رحمة وكافة فادوا عني يرحمكم الله ولا تختلفوا علي كما اختلف الحواريون على عيسى
فقال اصحابه وكيف اختلف الحواريون يا رسول الله فقال دعاهم الى الذي دعوتكم اليه
فاما من بعثه مبعثا قريبا فرضي وسلم واما من بعثه مبعثا بعيدا فكره وجهه وتثاقل فشكى
ذلك عيسى الى الله تعالى فاصبح المتثاقلون وكل واحد منهم يتكلم بلغة الامة التي بعث اليها
وروي انه صلى الله عليه وسلم بعد ما صاغ الخاتم دعا بالكاتبين فكتبوا ستة كتب الى ستة

عظيم

اسماؤهم هذه النجاشي ملك الحبشة وقيصر ويقال هرقل ملك الروم وكسرى حاكم فارس و
والمداين والمقوقس صاحب الاسكندرية ومصر والحارث والي تخوم الشام ودمشق وثمامة
ابن اثال وهوذة بن علي الحنيفيين ملكي اليمامة من هؤلاء الملوك فبعث عمرو بن امية الضمري
الى النجاشي ودحية بن خليفة الكلبي الى قيصر وعبد الله بن حذافة السهمي الى كسرى وحاطب
ابن بلتعة اللخمي الى المقوقس والشجاع بن وهب الاسدي الى الحارث بن ابي شمر الغساني وسليط
ابن عمرو العامري الى ثمامة وهوذة **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى النجاشي** مع
عمرو بن امية الضمري روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه الى النجاشي في شان جعفر
ابن ابي طالب واصحابه وكتب اليه كتابين **احدهما** يدعوه فيه الى الاسلام ويتلوا عليه
القران فكتب فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة اما بعد
فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد
ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى
فخلقه من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة
على طاعته فان تبعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك الى الله تعالى وقد
بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفرا ومعه نفر من المسلمين
والسلام على من اتبع الهدى واخذ كتاب رسول الله ووضعه على عينيه ونزل من سريره
فجلس على الارض تواضعا ثم قال اشهد بالله انه النبي الامي الذي ينتظره اهل الكتاب وان
بشارة موسى براكب الحمار كبشارة عيسى براكب الجمل فاسلم وشهد شهادة الحق وقال
لو كنت استطيع ان آتيه لاتيته وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم
الى محمد رسول الله من النجاشي اصحمة سلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته الله الذي لا اله الا هو الذي هداني
الى الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من امر عيسى عليه السلام فورب
السماء والارض ان عيسى عليه السلام لا يزيد على ما ذكرت ثفروقا انه كما قلت وقد عرفنا ما بعثت
به الينا وقد قدم ابن عمك واصحابه واشهد انك رسول الله صادقا مصدقا وقد بايعتك وبايعت
ابن عمك واسلمت على يديه لله رب العالمين وقد بعثت اليك ابني ارها فان شئت ان اتيك بنفسي
فعلت يا رسول الله فاني اشهد ان ما تقول حق السلام عليك يا رسول الله وبركاته وذكر الواقدي
عن سلمة بن الاكوع ان النجاشي توفي في رجب سنة تسع كما سيجيء منصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن تبوك قال سلمة صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم قال ان اصحمة النجاشي قد
توفي في هذه الساعة فاخرجوا بنا الى المصلى حتى نصلي عليه قال سلمة فحشد الناس وخرجنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدمنا وانا الصفوف خلفه وانا في الصف الرابع فكبرنا
اربعا كذا في الاكتفاء وقال في المواهب اللدنية وهذا هو اصحمة الذي هاجر اليه المسلمون
في رجب سنة خمس من النبوة وكتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا يدعوه فيه الى الاسلام
مع عمرو بن امية الضمري سنة ست من الهجرة واسلم على يد جعفر بن ابي طالب وتوفي في رجب
سنة تسع من الهجرة ونعاه النبي صلى الله عليه وسلم يوم توفي وصلى عليه بالمدينة واما النجاشي
الذي ولي بعده وكتب له النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام فكان كافرا لم يعرف
اسلامه ولا اسمه وقد خلط بعضهم ولم يميز بينهما وفي صحيح مسلم عن قتادة ان النبي صلى الله
عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الاسلام وليس

بالنجاشي

بالنجاشي الذي صلى عليه قال ابن اسحق فذكر لي انه بعث النجاشي بعد قدوم جعفر الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابنه ارها بن النجاشي في البحر في ستين رجلا من الحبشة فركبوا
سفينة في اثر جعفر واصحابه اذا كانوا في وسط البحر غرقوا ووافى جعفر واصحابه رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سبعين رجلا عليهم ثياب من الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة
وثمانية من اهل الشام فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى اخرها فبكوا حين سمعوا
القران فاسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان ينزل على عيسى فانزل الله تعالى لتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى يعني وفد النجاشي الذين قدموا مع جعفر وهم سبعون وكانوا
اصحاب الصوامع وقال مقاتل كانوا اربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من اهل الشام
وقال عطا كانوا ثمانون رجلا اربعون من اهل نجران من بني الحارث واثنان وثلثون من الحبشة
وثمانية روميون من اهل الشام كذا في معالم التنزيل **وفي كتاب الاخر** يامره ان يزوجه
ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت قد هاجرت الى الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي
فتنصر هناك ومات كما سيجيء في الموطن السابع وامره في الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من
اصحابه فجهز النجاشي مهاجري الحبشة وبعثهم في سفينتين مع عمرو بن امية الضمري الى المدينة
روي ان النجاشي دعا بحقة من عاج فجعل فيها مكتوبي النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تزال في
الحبشة خير وبركة ما دام فيهم هذان المكتوبان وقد ورد صاحب الاعلام ان كتابي النبي صلى الله عليه
وسلم في ايدي ملوك الحبشة باق الى الان يعظمونه **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
الى قيصر مع دحية بن خليفة الكلبي** قيل اسم قيصر هرقل وقيل اغطس وقيصر كلمة افرنجية
معناه وشق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون ان ام قيصر ماتت في المخاض وشق بطنها واخرج
فسمي قيصر وكان يفخر بذلك على الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم ثم للقب لكل ملك الروم كما لقبوا
ملك الترك الخاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك
اليمن تبع وملك الحبشة النجاشي وملك فرغانة اخشيب وملك الاحمر في الاسلام سلطان
فاخذ دحية كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوجه الى بصرى لان النبي صلى الله عليه وسلم
امره ان يدفع الكتاب الى عظيم بصرى وكان حينئذ عظيم بصرى في حمص وبعث رجلا مع دحية
ليبلغه الى قيصر وقيصر ذاهب الى ايليا وهو بيت المقدس لانه لما كشف الله عنه جنود
فارس مشى من حمص الى ايليا شكرا لله عز وجل فيما ابلاه من ذلك فلما جاء قيصر كتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الحداً من قومه وكان ابو سفيان حينئذ بالشام في رجال
من قريش قدموا تجارا في زمان الهدنة فاتى بابي سفيان واصحابه فسالهم عن امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما سيجيء ذكره الواقدي من حديث ابن عباس وفي حديث غير هذا ذكره
ايضا الواقدي عن محمد بن كعب القرظي ان دحية الكلبي لقي قيصر بحمص لما بعثه اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقيصر ماش من قسطنطينية الى ايليا في نذر كان عليه لان اظهر
الله الروم على فارس ليمشين حافيا من قسطنطينية الى ايليا وليصلين فيه ففرشوا له
بسطا ونثروا عليها الرياحين وهو يمشي عليها حتى بلغ ايليا فوفى بنذره فقال لدحية
قومه لما بلغ قيصر اذا رايته فاسجد له ثم لا ترفع راسك ابدا حتى ياذن لك قال دحية
لا افعل هذا ابدا ولا اسجد لغير الله عز وجل قالوا اذا لا يؤخذ كتابك ويكتب جوابك
قال وان لم ياخذه فقال له رجل منهم ادلك على امر يؤخذ فيه كتابك ولا يكلفك فيه

وضع هذا الاسم

اليهود فقال دحية وما هو قال ان له على كل عقبة منبرا اجلس عليه فضع صحيفتك وجاه المنبر
فان احدا لا يعرض لها حتى يأخذها هو ثم يدعو صاحبها فياتيه قال اما هذا فسأفعل فعمد الى منبر
من تلك المنابر التى يستريح عليها فالقى الصحيفة فدعا بها فاذا عنوانها كتاب العرب فدعا
الترجمان الذى يقرأ بالعربية فاذا فيه من محمد رسول الله الى قيصر صاحب الروم فغضب اخ
لقيصر يقال له نياق فضرب فى صدر الترجمان ضربة شديدة ونزع الصحيفة منه فقال له
قيصر ما شانك فقال تنظر فى كتاب رجل بدا بنفسه قبلك وسماك قيصر صاحب الروم ما ذكر لك
ملكا فقال له قيصر انك والله ما علمت احمق صغيرا مجنون كبيرا اتريد ان تخرق كتاب رجل
قبل ان انظر فلعمرى لئن كان رسول الله كما يقول لنفسه احق ان يبدأ بها منى وان كان سمانى
صاحب الروم لقد صدق ما انا الا صاحبهم وما املكهم ولكن الله عز وجل سخرهم لى ولو شاء سلطهم
على كما سلط فارس على كسرى فقتلوه ثم فتح الصحيفة فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
الله الى قيصر صاحب الروم سلام على من اتبع الهدى اما بعد يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا
وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا الاية الى قوله اشهدوا بانا مسلمون
فى ايات من كتاب الله يدعوه الى الله ويزهده فى ملكه ويرغبه فيما رغبه الله من الاخرة ويحذره بطش
بطش الله وباسه كذا به وفى الاكتفا وفى الصحيح وكان ابن الناطور صاحب ايليا وهرقل سقف على نصارى
الشام يحدث على هرقل حين قدم ايليا اصبح يوما خبيث النفس مهموما فقال له بطارقته قد استنكرنا
هيئتك قال ابن الناطور وكان هرقل حزاء ينظر فى النجوم ماهر فى الاحكام النجومية يستخرج احكام
الاجسام السفلية من اثار الاجرام العلوية عالما بسائر القواعد النجومية فقال لهم حين سالوه
اجل انى رايت الليلة حين نظرت فى النجوم ان ملك الختان قد ظهر فمن يختتن من هذه الامة قالوا
ما نعلم امة تختتن الا اليهود فلا يهمنك شانهم وهم فى حكمك وسلطانك واكتب الى مداين ملكك
فليقتلوا من فيها من اليهود فتستريح من الهم فبيناهم على امرهم اذ اتى هرقل رجل اسمه عدى بن حاتم
وهو رسول عظيم بصرى برجل من العرب يقوده وهو دحية بن خليفة الكلبى فقال ايها الملك
ان هذا من العرب يحدث عن امر عجيب حدث ببلاده فقال هرقل لترجمانه سله ما هذا الحدث الذى
كان ببلاده فساله فقال دحية خرج من بين اظهرنا رجل يزعم انه نبى فاتبعه الناس وخالفه
اخرون فكانت بينهم ملاحم فتركتهم على ذلك فلما اخبره قال هرقل اذهبوا به فجردوه فانظروا
المختون هو ام لا فجردوه فنظروا اليه فاذا هو مختون فحدثوه انه مختون وسالوه عن العرب فقال
هم يختتنون فقال هرقل هذا والله الذى هذا ملك هذه الامة قد ظهر اعطوه ثوبه ثم دعا صاحب شرطته
فقال له قلب لى الشام ظاهرا وباطنا حتى تاتى برجل من قوم هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم
قال ابو سفيان ان هرقل ارسل اليه فى ركب من قريش صاحب شرطته وكان ابو سفيان واصحابه حينئذ
تجارا بالشام بمدينة غزة فى المدة التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماد فيها ابا سفيان وكفار
قريش اى فى زمان الهدنة فاتوه بايليا وهو بيت المقدس وكان هرقل حينئذ فيه فدعاهم فى مجلسه
وحوله عظماء الروم ودعا ترجمانه فقال ايكم اقرب نسبا بهذا الرجل الذى يزعم انه نبى فقال
ابو سفيان انا اقربهم نسبا فقال ادنوه منى وقربوا اصحابه فاجعلوهم عند ظهره ثم قال لترجمانه
قل لهم انى سائل هذا اى ابا سفيان عن هذا الرجل يعنى النبى صلى الله عليه وسلم فان كذبنى فكذبوه
فقال ابو سفيان والله لولا الحياء من ان ياثروا على كذبا لكذبت عنه قال ثم كان اول ما سالنى
عنه ان قال كيف نسبه فيكم قلت هو فينا ذو نسب قال فهل قال هذا القول منكم احد قبله

ثلث لكم؟

قط

قط قلت لا قال فهل كان من ابائه من ملك قلت لا قال فاشراف الناس اتبعوه ام ضعفاؤهم
قلت بل ضعفاؤهم قال ايزيدون ام ينقصون قلت بل يزيدون قال فهل يرتد احد منهم سخطة
لدينه بعد ان يدخل فيه قلت لا قال فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال قلت لا
قال فهل يغدر قلت لا ونحن فى مدة لا ندرى ما هو فيها فاعل فيها قال ابو سفيان ولم يمكنى ادخل
فيها شيئا غير هذه الكلمة قال فهل قاتلتموه قلت نعم قال كيف كان قتالكم اياه قلت الحرب بيننا
وبينه سجال ينال منا وننال منه قال بماذا يأمركم قلت يقول اعبدوا الله وحده ولا تشركوا به
شيئا واتركوا ما يقول اباؤكم ويأمرنا بالصلوة والصدقة والصدق والعفاف والصلة فقال للترجمان
قل له سالتك عن نسبه فذكرت انه ذو نسب وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها وسالتك هل
قال احد منكم هذا القول فذكرت ان لا فقلت لو قال احد هذا القول قبله لقلت رجل ياتسى بقول
قيل قبله وسالتك هل كان من ابائه من ملك فذكرت ان لا فلو كان من ابائه من ملك لقلت
رجل يطلب ملك ابيه وسالتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا
فقد علمت انه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله وسالتك اشراف الناس اتبعوه
ام ضعفاؤهم فذكرت ان ضعفاءهم اتبعوه وهم اتباع الرسل وسالتك ايزيدون ام ينقصون
فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حين تخالط بشاشته القلوب وسالتك هل يغدر
فذكرت ان لا وكذلك الرسل لا تغدر وسالتك بما يامركم فذكرت انه امركم ان تعبدوا الله
ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الاوثان ويامركم بالصلوة والصدقة والعفاف فان
كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمى هاتين وقد كنت اعلم انه خارج لم اكن اظن انه منكم
فلو انى اخلص اليه لتجشمت لقاءه ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه ثم دعا بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذى بعث به دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقراه فاذا فيه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله عبده ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فانى ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فعليك
اثم اليريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك
به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون قال
ابو سفيان فلما قال هرقل ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت اصوات
الذين حوله وكثر لغطهم فلا ادرى ما قالوا وامر بنا فاخرجنا من عنده فقلت لاصحابى حين
اخرجنا لقد امر امر ابن ابى كبشة انه يخافه ملك بنى الاصفر فما زلت موقنا انه سيظهر حتى
ادخل الله على الاسلام وفى الاكتفاء وفى الحديث عن ابى سفيان انه قال لقيصر حين ساله عن
النبى صلى الله عليه وسلم جملة ما اجابه به الا اخبرك عنه خبرا تعرف به انه كاذب قال وما
هو قلت انه زعم انه خرج من ارضنا ارض الحرم فى ليلة فجاء مسجدكم هذا مسجد ايليا ورجع
الينا فى تلك الليلة قبل الصباح قال بطريق ايليا عند راس قيصر فقال قد علمت تلك الليلة
قال فنظر اليه قيصر وقال ما علمك بهذا قال انى كنت لا انام ليلة ابدا حتى اغلق ابواب
المسجد فلما كنت تلك الليلة اغلقت الابواب كلها غير باب واحد غلبنى فاستعنت عليه
عمالى ومن يحضرنى فلم نستطع ان نحركه نزاولجلا ندعوت النجارين فنظروا اليه فقالوا
هذا باب سقط عليه النجاف والبنيان فلا نستطيع ان نحركه حتى نصبح فننظر من اين اتى
فرجعت وتركت البابين مفتوحين فلما اصبحت غدوت عليهما فاذا الحجر الذى فى زاوية المسجد

عظم؟

مثقوب واذا فيه اثر مربط الدابة فقلت لاصحابي ما حبس هذا الباب الليلة الا على نبي وقد
صلى الليلة في مسجدنا هذا فقال قيصر لقومه يا معشر الروم الستم تعلمون ان بين عيسى وبين
الساعة نبي بشركم به عيسى بن مريم ترجون ان يجعله الله فيكم قالوا بلى قال فان الله قد جعله
في غيركم في اقل منكم عددا واضيق منكم بلدا وهي رحمة الله عز وجل يضعها حيث يشاء وفي رواية
ان هرقل لما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خلى بدحية وقال والله انا نعلم انه نبي مرسل
وهو الذي كنا ننتظره ونجد نعته في الكتب السماوية واني اخاف الروم ان يقصدوا اهلاكي
والا تابعته فاذهب الى رومة فان بها رجلا اسمه ضغاطر وكان رجلا عظيما من علماء النصارى
وكان نظير هرقل في العلم قال فاخبره بهذا الخبر وفي رواية كتب اليه هرقل كتابا وقال لدحية
ان ضغاطر في الروم اعظم مني واعتقادهم لكلامه اكثر فانظر ماذا يقول فذهب دحية الى
رومة وبلغ ضغاطر كتاب هرقل فاخبره بخبر النبي صلى الله عليه وسلم واوصافه قال ضغاطر
والله انه نبي على الحق ونحن وجدناه في كتابنا بالصفة التي ذكرت وقرانا اسمه في التورية والا
نجيل فدخل ضغاطر بيته ونزع ثيابه السود ولبس ثيابا بيضا واخذ بيده العصا وذهب
الى كنيسة النصارى حين كان فيها جمع من اشرافهم وقال يا معشر الروم اعلموا انه جاءنا
كتاب من احمد العربي ودعانا في ذلك الكتاب الى الحق وانا اشهد ان لا اله الا الله وان
احمد عبده ورسوله ولما سمعت الروم منه هذا الكلام وثبت عليه باجمعها فضربته حتى قتلته
فرجع دحية الى هرقل واخبره بما رآى قال له هرقل اما قلت لك اني اخاف من الروم والله
ان ضغاطر عند قومه اعظم مني عند هؤلاء القوم واعتقاد اهل الروم لكلامه اكثر من اعتقادهم
لكلامي وقد ثبت ان هرقل لما بلغه خبر ضغاطر انتقل من ايليا الى حمص دار ملكه وسلطنته
وكانت له هناك دسكرة اي قصر عظيم فاذن لعظماء الروم في دسكرته ثم امر بابوابها فغلقت
ثم اطلع فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد وان يثبت ملككم فتتابعوا هذا النبي
فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب فوجدوها قد غلقت فلما رآى هرقل نفرتهم وآيس من ايمانهم
قال ردوهم علي فقال اني قلت مقالتي اختبر بها شدتكم على دينكم فقد رايتكم فسجدوا له ورضوا
عنه فكان ذلك آخر شان هرقل رواه صالح بن كيسان ومعمر عن الزهري كذا في البخاري وفي المنتقى
وهرقل عظيم الروم ملك احدى وثلثين سنة واختلف في اسلامه وفي ملكه توفي النبي صلى
الله عليه وسلم **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى كسرى** ملك فارس وهذا هو
كسرى ابرويز بن هرمز بن انوشروان ومعنى ابرويز بالعربية المظفر فيما ذكره المسعودي وهو
الذي كان غلب الروم فانزل الله في قصتهم الم غلبت الروم في ادنى الارض وادنى الارض فيما ذكر
الطبري هي بصرى وفلسطين واذرعات من ارض الشام ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعث عبد الله بن حذافة السهمي منصرفه من الحديبية الى كسرى وبعث معه كتابا مختوما
فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع الهدى
وآمن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وادعوك
بداعية الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على
الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فعليك اثم المجوس فلما قرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم اخذه ومزقه وشققه وقال يكتب الي بهذا الكتاب وهو عبدي ثم قال لي ملك هني لا اخشى
ان اغلب عليه وقد ملك فرعون بني اسرائيل ولستم بخير منهم فما يمنعني ان املككم وانا خير منه فلما

بلغ

بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كسرى شقق كتابه قال مزق الله ملكه وفي المنتقى دعا
عليه ان يمزقوا كل ممزق فقال مزق كتابي مزق الله ملكه فانصرف عبد الله عنه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابن هشام في سيرته بلغني انه كتب الى باذان انه بلغني ان رجلا من قريش خرج
بمكة يزعم انه نبي فسر اليه فاستتبه فان تاب والا فابعث الي براسه فبعث باذان كتاب كسرى
الى النبي صلى الله عليه وسلم فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد وعدني ان يقتل كسرى يوم كذا من شهر
كذا فلما اتى باذان الكتاب توقف وقال ان كان نبيا سيكون ما قال فقتل الله كسرى في اليوم الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل على يد ابنه شيرويه وفي المنتقى ثم كتب كسرى الى باذان
وهو على اليمن من قبله ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني
به وفي رواية كتب الى باذان بلغني ان في ارضك رجلا يتنبى فاربطه وابعث به الي فبعث باذان
قهرمانه وهو بانويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل من الفرس يقال له خرخسرة فكتب معهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما الى كسرى وقال لبانويه ويلك انظر ما الرجل
وكلمه وائتني بخبره فخرجا فلما بلغا الطائف وكان فيه حينئذ جمع من اشراف قريش مثل ابي سفيان
وصفوان بن امية وغيرهما فسألا عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا انه بيثرب ولما سمع ابو سفيان
وصفوان مضمون كتاب باذان فرحا وقالا لا مثل كسرى قام بعداوته وقدم بانويه وخرخسرة المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدما عليه انزلهما وامرهما بالمقام اياما ثم ارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم ذات غداة ولما دخلا عليه قال لهما اجلسا فبركا على ركبهما وكلمه بانويه وقال
ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد
بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت كتب فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكفه عنك
به فان ابيت فهو من قد علمت وهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك واعطياه كتاب باذان
ولما اطلع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مضمون الكتاب وسمع حكايتهم المزخرفة تبسم ودعاهما
الى الاسلام وفي رواية انهما حين دخلا على رسول الله صلى الله عليه وسلم كانا قد حلقا لحاهما
واعفيا عن شواربهما حتى وارت شفاههما فكره النظر اليهما وقال ويلكما من امركما بهذا قالا
امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي
وقص شواربي وفي المشكوة عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم ياخذ من
شاربه فليس منا رواه احمد والترمذي والنسائي واورد الكرماني في مناسكه ان تطويل الشارب
وعقوبته فقال قال النبي صلى الله عليه وسلم من طول شاربه عوقب باربعة اشياء لا يجد شفاعتي
ولا يشرب من حوضي ويعذب في قبره ويبعث الله اليه المنكر والنكير في غضب ثمتي روى انهما كانا
يتكلمان بالتجلد وترجف بوادرهما من هيبة مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا له ان لم
تات معنا فاكتب جواب كتاب الملك باذان فقال لهما ارجعا حتى تاتياني غدا فلما خرجا من عنده
قال احدهما لصاحبه لو مكثنا في مجلس هذا الرجل اكثر مما جلسنا لخفت على نفسي الهلاك وقال
صاحبه واني ايضا ما لقيت قط مثل ما وقع لي اليوم من محضر هذا الرجل من الخوف فيعلم ان له شانا
جبرئيل ع فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان الله عز وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله
في شهر كذا وكذا ليلة كذا وكذا بعد ما مضى من الليل كذا وكذا ساعة فلما اتيا النبي صلى الله عليه
وسلم من الغد قال ان ربي قد قتل الليلة ربكما بعد ما مضى من الليل سبع ساعات سلط عليه
ابنه شيرويه حتى بقر بطنه وكانت تلك الليلة ليلة الثلاثاء العاشر من جمادى الاول من السنة — السابعة م

من الهجرة قال اذهبا واخبرا صاحبكما يعني باذان بهذا الخبر فقالا هل تدرى ما تقول انا قد نقمنا منك ما هو ايسر من هذا افنكتب بما عندك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي منتهى الخف والحافر وقولا له انك ان اسلمت اعطيت ما تحت يدك وملكتك على قومك من الابناء وفي الاكتفاء يروى ان كسرى رأى في المنام بعد ما اخبر بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة ونزوله يثرب ان سلما وضع في الارض الى السماء وحشر الناس حوله اذ اقبل رجل عليه عمامة وازار ورداء فصعد السلم حتى اذا كان بمكان منه نودى اين فارس ورجالها ونساؤها ولامتها وكنوزها فاقبلوا فجعلوا في جوالق ثم دفع الجوالق الى ذلك الرجل فاصبح كسرى تعس النفس محزونا لتلك الرؤيا وذكرها لاساورته فجعلوا يهونون عليه الامر فيقول لكسرى هذا امر يراد به فارس فلم يزل مهموما حتى قدم عليه عبد الله بن حذافه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوه الى الاسلام وفي المنتقى روى ان كسرى كان اذا ركب ركب امامه رجلان يقولان له ساعة فساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه اى نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك ولم يشير براسه فشكوا الى صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما وقع صوت حوافر الدواب في سمعه استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال تعظمني ولم تدعوني انا اني رأيت انه رُقي بي فوق سبع سموات فوقفت بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء وقال لي سلم مفاتيح خزاين ارضي الى هذا فانا يعظموني قال وصاحب الرداء والازار يعني به النبي صلى الله عليه وسلم وعن سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال بعث الله ملكا الى كسرى وهو في بيت من بيوت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرع الا به قايم على راسه في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اتسلم او اكسر هذا العصا فقال بهل بهل بالفارسية ومعناه خل خل وامهل ولا تكسر فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه فتغيظ عليهم فقال من ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رايناه حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال له ثم قال اتسلم ام اكسر هذا العصى بهل بهل فخرج عنه فدعى كسرى حجابه وبوابه فتغيظ عليهم فقال لهم كما قال اول مرة فقالوا ما رأينا احدا دخل عليك حتى اذا كان العام الثالث اتاه في الساعة التي جاء فيها وقال له كما قال ثم قال اتسلم او اكسر هذه العصى فقال بهل بهل فكسر العصا ثم خرج فهلك كسرى عند ذلك وفي الاكتفاء ذكر الواقدي من حديث ابي هريرة وغيره ان كسرى بينا هو في بيت كان يخلو فيه اذا رجل خرج عليه في يده عصا فقال يا كسرى ان الله بعث رسولا وانزل عليه كتابا فاسلم تسلم واتبعه يبقى لك ملكك قال كسرى اخر هذا عني اثرا ما فدعا حجابه وبوابه فتواعدهم وقال من هذا الذي دخل علي قالوا والله ما دخل عليك احد وما ضيعنا لك بابا حتى اذا كان العام المقبل اتاه فقال له مثل ذلك وقال له ان لا تسلم اكسر العصا قال لا تفعل اخر ذلك اثرا ما ثم جاءه العام المقبل ففعل مثل ذلك وضرب بالعصى على راسه فكسرها وخرج من عنده ويقال ان ابنه قتله في تلك الليلة واعلم الله بذلك نبيه فاخبر بذلك صلى الله عليه وسلم رسل باذان اليه ثم اعطى خرخسرة منطقة فيها ذهب وفضة وكان اهداها له بعض الملوك فخرجا من عنده وانطلقا حتى قدما على باذان واخبراه الخبر فقال والله ما هذا بكلام ملك واني لارى الرجل نبيا كما يقول ولننظرن ما قد قال فلئن كان ما قد قال حقا سياتي الخبر الى يوم كذا والا كلام في انه نبي مرسل ولا يسبق على احد من الملوك في الايمان به وان لم يكن فسنرى فيه رأينا فلم يلبث باذان ان قدم عليه كتاب شيرويه اما بعد فقد قتلت كسرى ولم اقتله الا غضبا

لفارس لما كان استحل من قتل اشرافهم فتفرق الناس فاذا جاءك كتابي هذا فخذ لي الطاعة ممن قبلك وانظر الرجل الذي كان كسرى كتب اليك فلا تهجه حتى ياتيك امري فيه فلما انتهى كتاب شيرويه الى باذان قال ان هذا الرجل لرسول الله فاسلم واسلمت الابناء من فارس من كان منهم باليمن فبعث باذان باسلامه واسلام من معه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الخبر اتاه بمقتل كسرى وهو مريض فاجتمع اليه اساورته فقالوا من تؤمر علينا فقال لهم ملك مقبل وملك مدبر فاتبعوا هذا الرجل وادخلوا في دينه واسلموا ومات باذان فبعث رؤسهم الى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدهم يعرفونه باسلامهم روى ان اهل اليمن كانوا يقولون لخرخسرة ذو المعجزة ويقال لا ولادة ايضا الاذو المنجزة والمعجزة بلغة حمير المنطقة

كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى المقوقس في حياة الحيوان هو لقب لجريج بن مينا القبطي وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام انتهى بعثه مختوما مع حاطب بن ابي بلتعة وانه لما انتهى الى الاسكندرية اتى اولا حاجب المقوقس واخبره الخبر فاكرمه الحاجب وادخله على المقوقس من غير توقف فاكرمه المقوقس عبارة الاكتفاء فلم يلبث ان وصل الى المقوقس كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيه حاطب واخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بداعية الاسلام اسلم تسلم اسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم القبط يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ان لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فكلمه حاطب فقال له انه قد كان قبلك رجل يزعم انه الرب الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فانتقم به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا تعتبر بك الى غير ذلك من النصائح والمواعظ واخذ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم فجعله في حقة من عاج وختم عليه ودفعه الى جارية له ثم دعا كاتبا له يكتب بالعربية فكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد قرات كتابك وفهمت ما ذكرت فيه وما تدعوا اليه وقد علمت ان نبيا بقي وكنت اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في القبط عظيم وبكسوة واهديت لك بغلة لتركبها والسلام عليك ولم يزد على هذا ولم يسلم وهاتان الجاريتان اللتان ذكرهما احداهما مارية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم والثانية اختها سيرين وهي التي وهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان ابن ثابت فولدت له ابنه عبد الرحمن والبغلة هي الدلدل وكانت بيضاء وقيل انه لم تكن يومئذ في العرب بغلة غيرها وانها بقيت الى زمان معاوية وذكر الواقدي باسناد له ان المقوقس ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم حاطب ليلته وليس عنده الا الترجمان له يترجم بالعربية فقال له الا تخبرني عن امور اسالك عنها وتصدقني فاني اعلم ان صاحبك قد تخيرك من بين اصحابه حيث بعثك فقال له حاطب لا تسالني الا صدقتك فساله عن ما ذا يدعوا اليه النبي صلى الله عليه وسلم ومن اتباعه وهل يقاتل قومه فاجابه حاطب عن ذلك كله ثم ساله عن صفته فوصفه حاطب ولم يستوف فقال له بقيت اشياء لم ارك تذكرها في عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة ويركب الحمار ويلبس الشملة ويجتزي بالتمرات والكسرة ولا يبالي من لاقى من عم وابن قال حاطب

فهذه صفته قال فقد كنت أعلم انه قد بقي نبي وكنت اظن ان مخرجه ومنبته بالشام وهناك
تخرج الانبيا من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد وبؤس والقبط لا يطاوعوني
في اتباعه ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وانا اضن بملكي ان افارقه وسيظهر على البلاد
وينزل بساحتنا هذه اصحابه من بعده حتى يظهر على ما ههنا فارجع الى صاحبك فقد امرت
له بهدايا وجاريتين اختين فاهرتين وبغلة من مراكبي والف مثقال ذهبا وعشرون ثوبا
من لين وغيره لك وامرت لك بمائة دينار وخمسة اثواب فارحل من عندي ولا يسمع منك
القبط حرفا واحدا فرجعت من عنده وقد كان لي مكرما في الضيافة وقلت اللبث ببابه ما اقمت
عنده الا خمسة ايام وان في الوفود وفود العجم ببابه منذ شهر واكثر قال حاطب فذكرت
قوله لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه هذا ما في الاكتفا
وفي غيره اهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة جوار تركية منها مارية القبطية ام
ابرهيم واختها سيرين وكانت مارية قريب قرية يقال لها حفن من قرى كورة انصنا بفتح اوله
واسكان ثانيه بعده صاد مهملة مكسورة ونون والف ذكره في معجم ما استعجم وجاريتين اخريين
اسمهما غير معلوم وغلاما خصيا كان اخا لمارية كذا في بعض كتب السير وفي حياة الحيوان
اسمه مابور وكان ابن عم مارية وكان يأوي اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك
النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله او ارى فيه رأيي
فقال بل ترى رايك فيه فلما راى الخصي عليا وراى السيف تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح
فرجع على النبي صلى الله عليه وسلم واخبره فقال عليه السلام ان الشاهد يرى ما لا يرى
الغائب وفي صحيح السجاوندي ان رجلا كان يتهم بام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه
السلام لعلي رضي الله عنه اذهب اليه فاضرب عنقه فاتاه علي فاذا هو في ركوم يتبرد فقال
له علي اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ما له ذكر ومات الخصي في زمن عمر وكان عمر
رضي الله عنه جمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه ودفنه بالبقيع قال الترمذي في حيوة
الحيوان ذكر ابن منده وابو نعيم مابور القبطي في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلطا
في ذلك لانه لم يسلم وما زال نصرانيا وفي ذمته فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله عنه واهدى
ايضا قدحا من قوارير كان عليه السلام يشرب فيه وثيابا من قباطي مصر والف مثقال ذهبا وعسلا
من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا في عسله بالبركة وفرسا يقال له اللزاز
وبغلة يقال لها الدلدل وحمارا يقال له عفير او يعفور وصلت الهدايا سنة سبع وقيل سنة ثمان
فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته فاختار مارية لنفسه وكان صلى الله عليه وسلم معجبا
بمارية وكانت بيضا جميلة وضرب عليها الحجاب وكان يطاها بملك اليمين فلما حملت بابرهيم
ووضعته قبلته سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء ابو رافع زوج سلمى فبشر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابراهيم فوهب له عبدا وذلك في ذي الحجة من السنة الثامنة كما سيجي
ووهب سيرين لحسان بن ثابت ووهب احدى الجاريتين لابي جهم بن حذيفة وبقيت البغلة الى
زمان معاوية وهلك الحمار مرجعه من حجة الوداع ومات المقوقس في خلافة عمر بن الخطاب
على نصرانيته ودفن في كنيسة ابي يحنس **كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث**
ابن ابي شمر الغساني ذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث شجاع ابن وهب الى الحارث
ابن ابي شمر فانتهى اليه بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله

ابن ابي شمر سلام على من اتبع الهدى وآمن به
وصدق واني ادعوك الى ان تؤمن بالله وحده
لا شريك له يبقى لك ملكك وختم الكتاب فاخرج
شجاع وخرج به الى الحارث

الى

الى الحارث وهو بغوطة دمشق فوجده وهو مشغول بتهيئة الانزال والالطاف لقيصر
وهو جاء من الى ايليا حيث كشف الله عنه جنود فارس شكرا لله تعالى قال شجاع فاقمت
على بابه يومين او ثلثة فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصل
اليه حتى يخرج يوم كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا اسمه مرى يسألني عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما يدعوا اليه فكنت احدثه عن صفته وما يدعوا اليه فيرق حتى يغلبه البكا
وهو يقول اني قرات الانجيل فاجد صفة هذا النبي بعينه فكنت اراه يخرج بالشام فاراه
قد خرج بارض القرظ وانا اومن به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلني وكان الحاجب
يكرمني ويحسن ضيافتي ويخبرني عن الحارث باليأس منه ويقول هو يخاف قيصر وخرج الحارث
يوما فجلس على سريره ووضع التاج على راسه واذن لي عليه فدخلت ودفعت اليه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراه ثم رمى به وقال من ينتزع مني ملكي وانا سائر اليه
ولو كان باليمن جئته فلم يزل جالسا يتعرض حتى الليل ثم قام وامر بالخيل ان تنعل ثم
قال اخبر صاحبك بما ترى وكتب الى قيصر بخبره وما عزم عليه فصادف رسوله قيصر بايليا
وعنده دحية الكلبي قد بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا قيصر كتاب الحارث
كتب اليه ان لا تسر اليه واله عنه ووافني بايليا قال ورجع الكتاب وانا مقيم ولما
جاء جوابه كتابه دعاني فقال متى تريد ان تخرج الى صاحبك فقلت غدا فامر لي بمائة مثقال
ذهب ووصلني حاجبه مرى بنفقة وكسوة وقال اقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني
السلام واخبره باني متبع دينه فقدمت على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته فقال باد ملكه
من مرى السلام واخبرته بما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ومات الحارث
عام الفتح وكان نازلا بجلق وانتقل ملكه الى جبلة ابن الايهم الغساني آخر ملوك بني
غسان وكان ينزل الجابية ادركه عمر بن الخطاب بالجابية فاسلم ثم انه لاحى رجلا من مزينة
فلطم عينه فجاء به المزني الى عمر رضي الله عنه وقال خذ لي بحقي فقال له عمر الطم وجه
جبلة وقال عيني وعينه سواء قال عمر نعم فقال جبلة لا اقيم بهذه البلدة ابدا ولحق بعمورية
مرتدا فمات هناك على ردته هكذا ذكر الواقدي ان توجه شجاع بن وهب بكتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان الى الحارث ابن ابي شمر وكذلك ابن اسحق واما ابن هشام فقال انه توجه
الى جبلة بن الايهم وقد قال ذلك غيره والله اعلم وسيجي في هذا الموطن في كتاب جبلة بن
الايهم بعض ما يخالف هذا وبعض اهل السير على ان الحارث اسلم ولكن قال اخاف ان اظهر
اسلامي يقتلني قيصر والله اعلم **ذكر كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى ثمامة** ابن اثال وهوذة
ابن علي الحنفيين ملكي عمان مع سليط بن عمرو العامري ويقال لهوذة المتوج وكان كسرى
توجه وذكر الواقدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى هوذة مع سليط حين بعثه
اليه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم
ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قدم عليه
سليط بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مختوما اكرمه ونزله وحياه وقرا كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هوذة من الملوك العقلا ولكن لم يوفق وكتب اليه ما
احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب تهاب مكاني فاجعل لي بعض
ملكك اتبعك واجاز سليطا بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله على رسول

الله صلى الله عليه وسلم واخبره بما قال فقرأ كتابه وقال لو سألني سيابة من الارض ما فعلت
باد وباد ما في يده فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره ان هوذة
قد مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان اليمامة سيخرج بها كذاب يتنبأ يقتل بعدي
فقال قايل يا رسول الله من يقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انت واصحابك فكان
من امر مسيلمة وتكذبه ما كان وظهر عليه المسلمون فقتلوه في خلافة ابي بكر رضي الله عنه
وكان ذلك القايل ممن قتله وفق ما قاله الصادق والمصدوق صلوات الله وبركاته عليه ذكر
الواقدي باسناد له عن عبد الله بن مالك انه قال قدمت اليمامة في خلافة عثمان بن عفان
فجلست في مجلس بحجر فقال رجل في المجلس اني لعند ذي التاج الحنفي يعني هوذة يوم الفصح
اذ جاءه حاجبه فاستاذن لاركون دمشق وهو عظيم من علماء النصارى فقال ايذن له فدخل فرحب
به فتحدثا فقال الاركون ما اطيب بلاد الملك وابراها من الاوجاع قال ذو التاج هي اصح بلاد
العرب وهي ريف بلادهم قال الاركون وما قرب محمد منك قال ذو التاج هو بيثرب وقد جاءني
كتابه يدعوني الى الاسلام فلم اجبه قال الاركون لم لا تجيبه قال ضننت بديني وانا ملك قومي
فان تبعته لم املك قال بلى والله لئن تبعته ليملكنك وان الخيرة لك في اتباعه وانه للنبي
العربي الذي بشر به عيسى بن مريم وانه لمكتوب عندنا في الانجيل محمد رسول الله قال ذو التاج قد
قرأت في الانجيل ما تذكر ثم قال للاركون فما لك لا تتبعه قال الحسد له والضن بالخمر وشربها
قال فما فعل هرقل قال هو على دينه ويظهر لرسوله انه معه وقد اشير اهل مملكته فابوا اشد
الاباء فضن بملكه ان يفارقه قال ذو التاج فما اراني الا متبعه وداخلا في دينه فاني غريب
العرب وهو معري على ما تحت يدي قال البطريق هو فاعل فاتبعه فدعى رسولا وكتب معه كتابا
وسمى هدايا فجاءه قومه فقالوا اتتبع محمدا وتترك دينك لا تملك علينا ابدا افرفض الكتاب
قال فاقام الاركون عنده في حباء وكرامة ثم وصله ووجهه راجعا الى الشام قال الرجل وتبعته
حين خرج فقلت احق ما اخبرت ذا التاج قال نعم والله فاتبعه قال فرجعت الى اهلي فتكلفت الشخوص
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت عليه مسلما واخبرته بكل ما كان فالحمد لله الذي هداني ولم يسم
في حديث الواقدي هذا الرجل الا انه قيل انه كان من طي ثم من بني نبهان روي ان عامر بن مسلمة
من بني حنيفة رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اعوام وكلا في الموسم بعكاظ ومجنة وبذي
المجاز يعرض نفسه على قبايل العرب يدعوهم الى الله والى ان ينصروه حتى يبلغ عن الله فلا يستجيب
له احد وان هوذة بن علي سأل عامرا بعد انصرافه عن الموسم الى اليمامة في اول عام عمن كان في موسمهم
من خبر فاخبره خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه رجل من قريش فسما له هوذة من آل قريش
قال له عامر من اوسطهم نسبا من بني عبد المطلب فقال هوذة هو هو فقال هوذة ان امره سيظهر على
ما ههنا وغير ما ههنا ثم ذكر تكرر سؤال هوذة له عنه حتى ذكر له في السنة الثالثة انه رآه وامره
قد امر فقال هوذة هو الذي قلت لك ولو انا اتبعناه لكان خيرا لنا ولكنا نضن بملكنا واخبر عامر
بذلك كله سليط بن عمرو وقد مر به منصرفا اذ بعثه اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلم عامر
اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم ومات هوذة كافرا على نصرانيته ذكر هذا كله الكلاعي في الاكتفا
وفي هذه السنة سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المواهب اللدنية قد بين الواقدي السنة
التي وقع فيها السحر كما اخرجه عنه ابن سعد بسند له الى عمر بن الحكم مرسل قال لما رجع صلى الله عليه
وسلم من الحديبية في ذي الحجة ودخل المحرم سنة سبع جاءت رؤساء اليهود الى لبيد بن الاعصم وكان

حليفا

وكان حليفا في بني زريق وكان ساحرا فقالوا له يا ابا الاعصم انت اسحرنا وقد سحرنا محمدا فلم نصنع
شيئا ونحن نجعل لك جعلا على ان تسحره لنا سحرا ينكاه فجعلوا له ثلثة دنانير ووقع في رواية
ابي ضمرة عند الاسماعيلي فاقام يعني في السحر اربعين يوما وفي رواية وهيب عن هشام عن احمد
ستة اشهر من ابتداء تغير مزاجه والاربعين يوما من استحكامه قال السهيلي لم اقف على شيء
من الاحاديث المشهورة على قدر المدة التي مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها في السحر حتى
ظفرت به في جامع معمر عن الزهري انه لبث سنة قال الحافظ ابن حجر وقد وجدناه موصولا بالاسناد
الصحيح فهو المعتمد وفي كنز العباد ان بنات لبيد بن الاعصم اليهودي سحرنه فمرض حتى انه لم يقدر
على قربان اهله ستة اشهر وذكر السنة والاربعين يوما في الوفاء وفي البخاري عن عايشة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انه كان يخيل اليه ان يفعل الشيء وما فعله وفي معالم التنزيل
قال ابن عباس وعايشة كان غلام من اليهود يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فدبت اليه
اليهود فلم يزل به حتى اخذ من مشاطة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعدة اسنان مشطه فا
عطاها اليهود فسحروا فيها فتولى ذلك لبيد بن الاعصم رجل من اليهود واشتد عليه ثلث ليال
فجاءه ملكان وهو نايم فقال احدهما لصاحبه ما باله فقال طب قال من طبه قال لبيد بن الا
عصم اليهودي قال وبما طبه قال بمشط ومشاطة في جف ذكر وعقد في وتر دسته تحت راعوفة
وفي رواية تحت صخرة في ذروان وذروان بئر بمنازل بني زريق قبلي الدور التي في جهة
قبلة المسجد كذا في خلاصة الوفاء وفي رواية ذي اروان كذا في كتاب مسلم وكذا وقع في
بعض روايات البخاري وفي معظمها ذروان وكلاهما صحيح مشهور والاول اصح واجود وهي
بير في المدينة في بستان ابي زريق كذا ذكره الطيبي فانتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب
في اناس من اصحابه الى البير وقال هذه البير التي اريتها وكان ماءها نقاعة الحناء وكان نخلها
رؤس الشياطين فاستخرجه كذا ذكره الشيخان في فتح الباري فنزل رجل واستخرجه وانه
وجد في الطلعة تمثالا من شمع تمثال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه ابر مغروزة واذا
وتر فيه احدى عشرة عقدة فنزل جبريل بالمعوذتين فكلما قرأ اية انحلت عقدة وكلما نزع ابرة
وجد لها الما ثم يجد بعدها راحة كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث عليا وزبيرا وعمارا فنزحوا
ماء البير واخرجوا جف الطلعة وكانت تحت صخرة فاذا مشاطة رأسه واسنان من مشطه واذا
فيه وتر معقد فيه احدى عشرة عقدة مغروزة بالابر فلم يقدروا على حل العقد فنزلت المعوذتان
فكلما قرأ جبريل اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة حتى قام عند انحلال العقدة الاخيرة فكانما
انشط من عقال وجعل جبريل يقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء يؤذيك فلهذا
جوز الاسترقا بما كان من كتاب الله وكلام رسوله لا بما كان بالسريانية والعبرية والهندية
فانه لا يحل اعتقاده والاعتماد عليه ثم امر بها النبي صلى الله عليه وسلم فدفنت فقيل قتله صلى الله
عليه وسلم من سحره وقيل عفا عنه قال الواقدي عفوه عنه اثبت عندنا وروي عنه قتله وفي هذه
السنة بعث صلى الله عليه وسلم ابان بن سعيد في سرية من المدينة قبل نجد فقدم ابان واصحابه على
النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد ما افتتحها وان حزم خيلهم الليف ولم يقسم لهم من الغنايم خيبر
وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي
صلى الله عليه وسلم الى مكة كذا في حياة الحيوان وفي هذه السنة اسلم ابو هريرة وفي المنتقى كان
اسلامه بين الحديبية وخيبر واختلفوا في اسمه واسم ابيه على ثمانية عشر قولا ذكرها ابن الجوزي

فى التلقيح اشهرها عبد شمس بن عامر فسمى فى الاسلام عبد الله وفى التذنيب لاظهر انه اسمه
عبد الرحمن واسم ابيه صخر وكانت له هريرة صغيرة فكنى بها وكان كنيته فى الجاهلية ابا الاسود
وفى المستقى قيل له لما كنوك بابى هريرة قال كنت ارعى غنم قومى وكانت لى هريرة صغيرة العب
بها فكنونى بابى هريرة وكان النبى صلى الله عليه وسلم يكنيه اباهر قدم المدينة سنة سبع مهاجرا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر فسار اليه حتى قدم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كذا
فى الصفوة وكان احفظ الصحابة لاخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم وآثاره ولم يشتغل
بالبيع ولا بالغرس ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث سنين مختارا للعدم والفقر ودعا
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم حبب عبيدك هذا وامه الى عبادك المؤمنين وحبب
اليهما المؤمنين قال ابو هريرة حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس جرب من العلم فا
خرجت جرابين ولو اخرجت الثالث لرجمونى بالحجارة وعن يزيد بن الاصم قال سمعت ابا هريرة
يقول يقولون اكثرت يا ابا هريرة والذى نفسى بيده لو حدثتكم بكل ما سمعت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرميتمونى بالقشع وهى النخامة وقيل الجلد اليابس ثم ما ناظرتمونى وعن
ابى هريرة حفظت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائين فاما احدهما فبثثته فيكم واما الا
خر فلو بثثته قطع هذا البلعوم قال انكم تقولون ان ابا هريرة يكثر الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار لا يحدثون عن النبى صلى الله عليه وسلم مثل حديث
ابى هريرة وان اخوانى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق فى الاسواق واخوانى من الانصار
يشغلهم عمل اموالهم وكنت امرأ مسكينا من مساكين الصفة الزم النبى صلى الله عليه وسلم على
ملأ بطنى فاحضر حين يغيبون واعى حين ينسون روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
الا تسألنى هذه الغنائم التى يسألنى اصحابك فقال اسألك ان تعلمنى مما علمك الله وخرج النبى
صلى الله عليه وسلم ذات يوم وقال لن يبسط احد ثوبه حتى اقضى مقالتى هذه ثم يجمع اليه ثوبه
الا وعى ما اقول قال ابو هريرة فبسطت نمرة لى حتى اذا قضى النبى صلى الله عليه وسلم وفى رواية
فنزع نمرة عن ظهرى فبسطها بينى وبينه حتى كانى انظر الى القمل يدب عليها حتى اذا استوعب
حديثه قال اجمعها فجمعتها الى صدرى فما نسيت من مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم روى
عن الامام احمد بن حنبل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام فقلت يا رسول الله ما روى
ابو هريرة عنك حق قال نعم وابو هريرة كان من اهل الصفة واختلف فى صفة جرابه والصحيح ما روى
عنه انه قال اتيت النبى صلى الله عليه وسلم بتمرات فقلت يا رسول الله ادع لى فيهن بالبركة فضمهن
ثم دعا فيهن بالبركة وقال خذهن واجعل فى مزودك كلما اردت منه شيئا ادخل فيه يدك فخذ
ولا تنثره نثرا قال حملت من ذلك التمر كذا وكذا من وسق فى سبيل الله وكذا انا كل منه ونطعم وكان
لا يفارق حقوى حتى كان يوم الدار يوم قتل عثمان انقطع فذهب وفى رواية عنه قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة فاصاب الناس مخمصة فقال النبى صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هل
من شئ قلت نعم شئ من تمر فى المزود فقال ائتنى به فاتيت به فادخل يده فاخرج قبضة فبسطها
ثم قال ادع لى عشرة فدعوت عشرة فاكلوا حتى شبعوا فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم
وشبعوا ثم قال خذ ما جئت به وادخل يدك فاقبض ولا تكبه قال فقبضت على اكثر مما جئت
به ثم قال الا احدثك كم اكلت اكلت حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحيوة ابى بكر واطعمت
وحيوة عمر واطعمت وحيوة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان انتهب منى يعنى الجراب فذهب وفى

المنتقى انتهبت يعنى المدينة وذهب المزود وكان يقول للناس هم ولى فى اليوم همان هم الجراب
وهم الشيخ عثمان توفى ابو هريرة بالمدينة ويقال بالعقيق سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وخمسين
من الهجرة فى آخر خلافة معاوية وله ثمان وسبعون سنة كذا فى الصفوة ويجى فى الخاتمة مروياته
فى كتب الاحاديث خمسة وثلثماية واربعة وسبعون حديثا وفى هذه السنة وقعت غزوة
خيبر فى الاكتفاء لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية فى ذى الحجة مكث ذى الحجة
منسلخ سنة ست وبعض المحرم من سنة سبع وفى رواية قريبا من عشرين يوما ثم خرج فى بقية منه
الى خيبر غازيا وكان الله وعده اياها وهو بالمدينة بقوله وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها فعجل
لكم هذه يعنى بالمعجل صلح الحديبية وبالمغانم الموعود بها فتح خيبر فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
مستنجزا ميعاد ربه وواثقا بكفايته ونصرته وفى رواية اقام محاصر خيبر بضع عشرة ليلة الى
ان فتحها وقيل كانت فى آخر سنة ست وهو منقول عن مالك وبه جزم ابن حزم قال الحافظ ابن
حجر والراجح ما ذكره ابن اسحق ويمكن الجمع بان من اطلق سنة ست بناه على ان ابتداء السنة
من شهر الهجرة الحقيقى فى ربيع الاول كذا فى المواهب اللدنية وفى المنتقى كانت غزوة خيبر
فى جمادى الاولى وكان معه الف واربعماية راجل ومايتا فرس ومعه ام سلمة زوجته وفى
خلاصة الوفى خيبر اسم ولاية مشتملة على حصون ومزارع ونخل كثير على ثلثة ايام من المدينة
على يسار خارج الشام وخيبر بلسان اليهود الحصن وفى معجم ما استعجم بينها وبين المدينة ثمانية
برد الى جهة الشام مشى ثلثة ايام وفى مزيل الخفاء كل بريد اربعة فراسخ ثلثة اميال وكل ميل
اربعة الاف خطوة وكل خطوة ثلثة اقدام يوضع قدم امامه قدم ويلصق به وامر ان لا يخرج
معه الا من رغب فى الجهاد لا من غرضه عرض الدنيا واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى
واستعمل على مقدمة الجيش عكاشة بن محصن الاسدى وعلى الميمنة عمر بن الخطاب وعلى الميسرة
واحد من اصحابه وفى بعض الكتب على بن ابى طالب وهو غير صحيح لان الروايات الصحيحة تدل على ان
عليا فى اوايل الحال لم يكن فى العسكر وكان به رمد شديد ولما لحق بالعسكر اعطاه الراية وامره
على الجيش ووقع الفتح على يده كما سيجى وكان دليله رجلين من اشجع ماهرين بالطريق اسم
احدهما حسيل وارسل ابن ابى سلول الى يهود خيبر يخبرها بان محمدا فى قصدكم وتوجه اليكم
فخذوا حذركم وادخلوا اموالكم فى الحصون واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه فان عددكم وعددكم
كثيرة وقوم محمد شرذمة قليلون عزل لا سلاح فيهم الا قليل فلما علم بذلك اهل خيبر ارسلوا
كنانة بن ابى الحقيق وهودة بن قيس الوايلى الى غطفان يستمدوهم لانهم كانوا حلفاء يهود خيبر
وشرطوا لهم نصف ثمار خيبر ان غلبوا على المسلمين ولم تقبل غطفان خوفا من اهل الاسلام وفى
رواية قبلوا ولما نزل المسلمون منزل الرجيع وكان بينهم وبين غطفان مسيرة يوم وليلة تهيا
غطفان وتوجهوا الى خيبر لامداد اليهود ولما كانوا ببعض الطريق سمعوا من خلفهم حسا ولغطا
فظنوا ان المسلمين اغاروا على اهاليهم واموالهم فرجعوا وتركوا اهل خيبر مخذولين وخلوا
بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين خيبر كما سيجى وفى معجم ما استعجم قال محمد بن اسحق كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من المدينة الى خيبر سلك على عصر هكذا روى بفتح العين واسكان
الصاد المهملة وفى بعض النسخ عصر بفتح الصاد فبنى له فيها مسجدا ثم سلك على الصهباء التى
اعترس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى من خيبر على بريد روى انه صلى الله عليه وسلم لما
ورد الصهباء وصلى بها العصر دعا بالازواد فلم يأتوا بغير التمر والسويق فاكلوا وصلى المغرب

في جماعة يوضوء العصر وبعد ما صلى العشاء دعا بالدليلين ليدلاه على احسن طرق خيبر
حتى يحولوا بين اهل خيبر وغطفان فقال احد الدليلين اسمه حسيل انا ادلك يا رسول الله
فاقبلوا حتى انتهوا الى مفرق الطرق المتعددة قال حسيل يا رسول الله هذه طرق يمكن الوصول
من كل منها الى المقصد فامره ان يسميها له واحدا واحدا قال حسيل اسم واحد منها حزن فابى
النبي صلى الله عليه وسلم من سلوكه وقال اسم الاخر شاش فامتنع منه ايضا وقال اسم الاخر حاطب
فامتنع منه ايضا قال حسيل فما بقي الا واحدا قال عمر ما اسمه قال مرحب فاختار صلى الله عليه
وسلم سلوكه فقال عمر يا حسيل هلا قلت هذا اول مرة وفي خلاصة الوفاء مرحبا بالحاء
المهملة عقعد طريق اختار النبي صلى الله عليه وسلم ان يسلكه لخيبر بعد ان ذكر له طريق
غيره فابى ان يسلكهما فاقبل حتى نزل بواد يقال له الرجيع كامير فنزل بين اهل خيبر وبين غطفان
ليحول بينهم وبين ان يمدوا اهل خيبر وكانوا لهم مظاهرين على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما مر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم قدم عباد بن بشر في جماعة من الركبان امامه طليعة
فاصابوا عينا ليهود خيبر فاخذوه فلما سال عباد من انت قال جمال فقد ابل خرجت اطلبها
قال ما الخبر من اهل خيبر قال هم ارسلوا هودة بن قيس وكنانة بن ابي الحقيق الى حلفائهم
يستمدونهم وادخلوا عيينة بن بدر مع جمع كثير في حصونهم لامدادهم فالان فيها الف مقاتل
يترقبون حرب محمد واصحابه قال له عباد كانك عينهم فانكر فضربه وعذبه وخوفه بالقتل
فقال اذا ادخلتني في جوارك اصدقك فقال اعلموا ان اهل خيبر خايفون منكم خوفا
شديدا واستولى على قلوبهم خوف عظيم مما فعلتم بيهود بني قريظة والنضير ومنافقوا المدينة
بعثوا الى اهل خيبر يخبرونهم ان محمدا يقصدكم فلا تخافوهم فانهم قليلون فارسلوني لاتجسس
اخباركم واحرز اعدادكم ومقداركم فجاء به عباد الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره ما سمع
منه فقال عمر ينبغي ان يضرب عنقه فقال عباد هو في جواري وامر النبي صلى الله عليه وسلم
عبادا بحفظه حتى يتبين الامر وبعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم خيبر اسلم العين عن
سلمة بن الاكوع انه قال خرجنا من المدينة مع النبي صلى الله عليه وسلم الى خيبر فسرنا ليلا
فقال رجل من القوم لعامر بن الاكوع الا تسمعنا من هنيهاتك وكان عامر رجلا شاعرا
فشرع يحدوا بالقوم رجز ابن رواحة **شعر**

اللهم لولا انت ما اهتدينا • ولا تصدقنا ولا صلينا •
فاغفر فداء لك ما ابقينا • وثبت الاقدام ان لاقينا •
والقين سكينة علينا • انا اذا صيح بنا اتينا •
وبالصياح عولوا علينا • وفي رواية اياس ابن ابي سلمة عن ابيه عن احمد في
هذا الرجز من الزيادة • ان الذين قد بغوا علينا • اذا ارادوا فتنة ابينا •
ونحن عن فضلك ما استغنينا • فاعجب القوم ذلك وفرحوا واسرعوا الابل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم كما في رواية البخاري من هذا السايق قال عامر بن الاكوع فقال يرحمه الله
وفي رواية لما قال من هذا السايق قال انا عامر بن الاكوع قال غفر لك ربك وكان معلوما
عندهم انه ما استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان خصه الا استشهد فقال عمر
ابن الخطاب وجبت له الشهادة فنادى عمر وهو على جمله يا رسول الله هذا امتعتنا به فا
ستشهد في خيبر كما سيجي وفي صحيح البخاري فاصيب صبيحة ليلته وفي بعض كتب السير لما سكت

عامر عن الحداء امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن رواحة ان يسوق الابل فشرع
عبد الله في الحداء وانشد ما انشده عامر وزاد عليه قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحمه فا
ستشهد هو ايضا بموته كما سيجي روي انه كان لسلام بن مشكم حصن صعب فذهب جماعة
من اعيان يهود الى منزله وشاوروه في الخروج الى حرب محمد او التحصن في حصونهم فرغبهم
سلام على الخروج وفي رواية قالوا الراي ما اشار اليكم عبد الله بن ابي على سبيل النصيحة
ولكن لم يقدر لهم الخروج فبقوا في حصونهم روي انه صلى الله عليه وسلم دخل بين حصونها
من طريق وادي خرصة ولما اشرف صلى الله عليه وسلم على خيبر قال لاصحابه قفوا ثم
قال اللهم رب السموات وما اظللن ورب الارضين وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن
ورب الرياح وما اذرين وفي رواية ورب البحار وما اجرين فانا نسالك خير هذه القرية
وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شرها وشر اهلها وشر ما فيها ثم قال اقدموا
بسم الله الرحمن الرحيم وكان يقولها لكل قرية دخلها فساروا حتى انتهوا الى موضع يسمى
المنزلة وعرس بها ساعة من الليل فصلى فيها نافلة فبني له ثمة مسجد بالحجارة وهذا
المسجد يسمى المنزلة وفيه يصلى الاعياد الان كذا في معجم ما استعجم فقامت راحلته تجر زمامها
فادركت لترد فقال دعوها فانها مامورة فلما انتهت الى موضع الصخرة بركت عندها
فتحول رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة وتحول الناس اليها واتخذوا ذلك الموضع
معسكرا وابتنى هناك مسجدا وهو مسجدهم اليوم وهو المسجد الاعظم الذي كان لطول مقام
بخيبر يصلي فيه وبنى عيسى بن موسى هذا المسجد وانفق عليه مالا جليلا وهو على طاقات
معقودة وله رحبات واسعة وفيها الصخرة التي يصلي اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لطول مقامه بخيبر وكان قد استولى ليلتئذ نوم الغفلة على اهل خيبر فلم يشعروا بقدوم
رسول الله صلى الله عليه مع انهم كانوا قبل ذلك يبعثون كل ليلة من رجالهم ركبانا متسلحين
للتجسس والاخبار عن جيش الاسلام فانهم كانوا قد سمعوا بخروجهم من المدينة وتوجههم
الى خيبر وفي تلك الليلة لم يتحرك احد منهم حتى ان ديوكهم لم تصح ودوابهم لم تتحرك وفي
البخاري من حديث انس انه صلى الله عليه وسلم اتى خيبر ليلا وكان اذا اتى قوما بليل
لم يغر بهم حتى يصبح فان سمع اذانا امسك والا اغار فبات رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح
ولم يسمع اذانا فركب وركبنا معه وركبت خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاستقبلنا عمال خيبر غادين قد خرجوا بمساحيهم ومكاتلهم وفي رواية فلما اصبحوا
وافيد لهم تحقق فانتبهوا قريبا من طلوع الشمس وفتحوا حصونهم وغدوا الى اعمالهم فخرجوا بمسا
حيهم ومداقلهم ومكاتلهم وفي رواية ولما اصبحوا راوه قالوا والله محمد والخميس معه فولوا
هاربين الى حصونهم وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله اكبر خربت خيبر فانا
اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين والخميس الجيش سمي به لانه مقسم بخمسة اقسام
المقدمة والساقة والميمنة والميسرة والقلب ومحمد خبر مبتدا اي هذا محمد قال السهيلي
ويوخذ من هذا الحديث التفاول لانه عليه السلام لما راى آلة الهدم تفاءل ان مدينتهم
ستخرب انتهى ويحتمل كما قاله في فتح الباري ان يكون قال خربت خيبر بطريق الوحي ويؤيده
قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين قد خلت اليهود حصونهم واخبروا
سلام بن مشكم بانهم قد دهمهم جيش محمد قال الم اسمعكم كلامي وقصرتم في الخروج اليهم فلا تقصرو

فى الحرب لان تقتلوا فى الحرب خير من ان توسروا فعذموا على الحرب فادخلوا اموالهم
وعيالهم فى حصن كتيبة وادخلوا ذخائرهم فى حصن ناعم وجمع المقاتل واهل الحرب فى حصن
نطاة وسلام بن مشكم مع انه كان مريضا جاء ودخل نطاة معهم وحرض الناس على الحرب وكان
فى ذلك الحصن ولما تيقن النبى صلى الله عليه وسلم ان اليهود تحارب وعظ اصحابه وحرضهم
على الجهاد ورغبهم فى الثواب وبشرهم بان من صبر فله الظفر والغنيمة وقال مغلطاى وغيره
وفرق عليه السلام الرايات ولم تكن الرايات الا بخيبر وانما كانت الالوية وقال الدمياطى
وكانت راية النبى صلى الله عليه وسلم السوداء من برد لعائشة وتسمى العقاب والاخرى بيضا
وكانت الوية غيرهما وكانت شعار المسلمين يا منصور امت امت روى ان حباب بن المنذر اتى
النبى صلى الله عليه وسلم قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل انزلكه الله ام هو الراى
فى الحرب قال بل هو الراى فقال يا رسول الله ان هذا المنزل قريب جدا من حصن نطاة وجميع
مقاتل خيبر فيها وهم يدرون احوالنا ونحن لا ندرى احوالهم وسهامهم تصل الينا وسهامنا
لا تصل اليهم ولا نامن من بياتهم وايضا هذا منزل بين النخلات ومكان غائر وارض وخمة
لو امرت بمكان خال عن هذه المفاسد نتخذ معسكرا قال صلى الله عليه وسلم الراى ما اشرت
اليه وقد مر مثل هذا فى غزوة بدر فدعا محمد بن مسلمة فامره ان يرتاد منزلا يصلح معسكرا
كما قال حباب فذهب محمد بن مسلمة يلتمس ويدور حتى انتهى الى موضع يقال له الرجيع فراى
ذلك الموضع صالحا للعسكر فرجع الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره به فنهضوا اليه بالليل
فيومئذ فى ذلك الموضع شرعوا فى حرب حصن نطاة وكانت اليهود ترمى السهام الى عسكر الاسلام
ويلتقطها المسلمون ويرمونها فى وجوههم الى الحصن ثم انهم قطعوا من نخيل نطاة اربعمائة وما
قطع فى خيبر غيرها وفى تخليص المغازى وبعض كتب السير اول ما فتح من حصون خيبر نطاة
ثم السق وقال ابن اسحق كان اول حصن افتتحه رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن ناعم
وعنده قتل محمود بن مسلمة الى ظل حصن ناعم يظن ان ليس فيه احد وكان مرحب اليهودى وكنانة
ابن ابى الحقيق يراه فاتى بحجر الرحى والقاه على راسه فهشمت البيضة على راسه ونزل
جلد جبينه على وجهه فادركه المسلمون فارسوه الى النبى صلى الله عليه وسلم فسوى جلده
بيده الى مكانه وعصبه بخرقة فمات من هذه الجراحة ثم افتتح صلى الله عليه وسلم القموص
حصن ابى الحقيق واصاب صلى الله عليه وسلم سبايا منهم صفية بنت حيى ابن اخطب
وكانت زوجة كنانة بن الربيع ابن ابى الحقيق وبنتا عم لها فاصطفى صفية لنفسه بعد
ان ساله اياها دحية بن خليفة الكلبى فلما اصطفاها لنفسه اعطاه ابنتى عمها وكان
بلال هو الذى جاء بصفية وباخرى معها فمر بهما على قتلى يهود فلما راتهم التى مع صفية
صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على راسها فلما راها رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اغربوا عنى هذه الشيطانة فذكروا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال حين راى
بتلك اليهودية ما راى انزعت منك الرحمة يا بلال حين تمر بامراتين على قتلى رجالهما فاتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حصن القموص واتى اليه بكنانة بن الربيع وهو من رؤساء يهود
خيبر وكان عنده كنز بنى النضير وابى الحقيق وكان ملا مسك جمل بالجيم وقيل حمار ذهبا
وعقودا من الدر والجواهر واذا كان لاعيان اهل مكة ورؤسائهم وليمة وعرس يبعثون
اليه بالرهن ويستعيرون من تلك الحلى والجواهر ما ارادوه وكان الكنز فى الاوائل

كنانة

ملا مسك حمل بالجاد المهملة ولما ازدادت ثروة ابى الحقيق زادها حتى لا يسعها مسك
شاة فجعلها مسك ثور هكذا كان يزيد عليها حتى جعلها ملا مسك بعير ولما سال النبى
صلى الله عليه وسلم عن الكنز قال يا ابا القاسم صرفناها فى الحروب ونوائب الدهر حتى
فنيت وما بقى منها شئ وحلف على ذلك فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان ظهر خلاف ذلك
ابيحت دماؤكم قالوا نعم فاشهد النبى صلى الله عليه وسلم على ذلك ابا بكر وعمر وعليا وعشرة
من رجال اليهود فقام يهودى وقال لكنانة ان كان ما يطلبه محمد عندك او تعلم اين هو فاخبره
تبقى فى امانه والا فوالله ليطلعنه الله عليه فتفتضح فزجره كنانة ولم يسمع كلامه فاطلع الله
نبيه على موضع الكنز فطلب كنانة فاخبره بكذبه وانه اخبره به من السما وكان كنانة حين
راى النبى صلى الله عليه وسلم قد فتح حصن نطاة وتيقن بظهوره عليهم دفنه فى خربة وفى رواية
سال صلى الله عليه وسلم ثعلبة بن سلام بن ابى الحقيق عن الكنز قال لا ادرى غير انى رايت كنانة
يطيف كل غداة حول تلك الخربة فارسل صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام مع جماعة الى
تلك الخربة فحفروها ووجدوا الكنز فرفع عنهم الامان فابيحت دماؤهم وفى الاكتفا فسال
النبى صلى الله عليه وسلم كنانة عن الكنز فجحد ان يكون يعلم مكانه فاتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم برجل من اليهود فقال انى رايت كنانة يطوف بهذه الخربة كل غداة فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارايت ان وجدناه عندك اقتلك قال نعم فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالخربة فحفرت فاخرج منها بعض كنزهم ثم ساله ما بقى فابى ان يريه فامر به الزبير
ابن العوام فقال عذبه حتى تستاصل ما عنده فكان الزبير يقدح بزنده فى صدره حتى اشرف
على نفسه ثم دفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى محمد بن مسلمة فضرب عنقه باخيه محمود
ابن مسلمة وفى المواهب اللدنية وفتح الله عليه خيبر حصنا حصنا وهى نطاة وحصن الصعب
وحصن ناعم وحصن قلعة الزبير والشق وحصن ابى وحصن البراء والقموص والوطيح
والسلالم وهو حصن آل ابى الحقيق وفى خلاصة الوفاء الوطيح بالفتح وكسر الطاء المهملة
ومثناة تحتية وحاء مهملة من اعظم حصون خيبر وفى كتاب ابى عبيد الوطيحة بزيادة هاء
وفى بعض كتب اللغة عد السطيح بفتح السين المهملة من حصون خيبر مما فتحه رسول الله صلى
الله عليه وسلم وما وجد فى كتب السير والله اعلم بذلك والسلالم بضم السين وكسر اللام الثانية
اخر حصون خيبر او موضع به حصن من حصونها وروى الواقدى ان من حصون خيبر الغراد
كان اهله اشد رميا للمسلمين عند حصاره فحصبه النبى صلى الله عليه وسلم بكف من حصى
فرجف بهم وساخ وفى تخليص المغازى فى ايام محاصرة حصن صعب خرج من الحصن عشرون او ثلاثون
حمارا فاخذها رهط من المسلمين وذبحوها وجعلوا لحومها فى قدور وجعلوا يطبخونها للا
من شدة الجوع فمر بهم النبى صلى الله عليه وسلم فسال عما فى القدور والبرام قالوا لحم الحمر
الانسية فامر المنادى حتى نادى الا ان لحم الحمار الانسى ولحم كل حيوان ذى ناب من السباع
وذى مخلب من الطيور ونكاح متعة حرام المشهور فى الانسية كسر الهمزة منسوبة الى الانس
وهو بنو آدم وحكى ضم الهمزة ضد الوحشية ويجوز فتحها والنون ايضا مصدر انست به
انسا وانسه وفى المواهب اللدنية نهى يوم خيبر عن اكل الثوم وعن لحم الحمر الاهلية عن
سلمة بن الاكوع لما امسوا يوم الفتح وقدوا النيران قال النبى صلى الله عليه وسلم على ما
اوقدتموا هذه النيران قالوا على الحمر الانسية قال اهرقوا ما فيها فكسروا قدورها فقام

رجل من القوم فقال اهريقوا ما فيها واغسلوها فقال النبي صلى الله عليه وسلم او ذلك كذا
في الصحيحين وفي الاكتفاء قال ابن عقبة كانت خيبر ارضا وخيمة شديدة الحر فجهد المسلمون
جهدا شديدا واصابتهم مخمصة شديدة فوجدوا احمرة انسية ليهود لم يكونوا ادخلوها
في الحصن فانتحروها ثم وجدوا في انفسهم من ذلك فذكروها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنهاهم عن اكلها عن جابر بن عبد الله ولم يشهد خيبر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نهى
الناس عن اكل لحوم الحمر اذن لهم في لحوم الخيل وعن معتب بن قيس الاسلمي انه قال حين حاصرت
نطاة بلغ حالنا ايها الاسلميون المخمصة فارسلنا الى النبي صلى الله عليه وسلم نشكو اليه
الجوع فقلنا ادع لنا بالفتح فقال اللهم افتح للمسلمين اعظم الحصون واكثرها طعاما فجمع
الجيش واعطى الراية حباب بن المنذر وامرهم ان يحملوا حملة واحدة ففعلوا فاول جماعة
وصلوا الى باب الحصن فاصابوا الصعب سلم وكانوا يحاربون حتى فتح الحصن فاصابوا اقمشة
وامتعة واطعمة كثيرة وفي الاكتفاء ولما اصاب المسلمون بخيبر ما اصابهم من الجهد اتى بنوا
سهم من اسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله لقد جهدنا وما بايدينا من شيء
فلم يجدوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا يعطيهم اياه فقال اللهم انك قد عرفت
حالهم وان ليست بهم قوة وان ليس بيدي شيء اعطيهم اياه فافتح عليهم اعظم حصونها عنهم
غناء واكثرها طعاما وودكا فغدا الناس ففتح الله عليهم حصن الصعب بن معاذ وما
بخيبر حصن كان اكثر طعاما وودكا منه وفي معجم ما استعجم نطاة وشق واديان بينهما ارض
تسمى السبخة وفي نطاة حصن مرحب وقصره وقع في سهم الزبير بن العوام وفي نطاة عين تسمى
الحمة واول دار افتتح بخيبر دار بني قمة وهي بنطاة وهي منزل لياسر اخي مرحب وهي التي
قالت فيها عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر
حتى فتحت دار بني قمة قال كل ذلك من كتاب السكوني ثم قال بالشق عين تسمى الحمة وهي
التي سماها النبي صلى الله عليه وسلم قسمة الملائكة يذهب ثلثا مائها في فلج بالفاء والجيم
وهو النهر الصغير كذا في الصحاح والثلث الاخر في فلج والمسلك واحد وقد اعتبرت
منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليوم يطرح فيها ثلث خشبات او ثلث
تمرات فيذهب ثنتان في الفلج الذي له ثلثا مائها وواحدة في الفلج الذي الثاني ولا
يقدر احد ان ياخذ من ذلك الفلج اكثر من الثلث ومن قام في الفلج الذي ياخذ
الثلثين ليرد الماء الى الفلج الثاني غلبه الماء وفاض ولم يرجع الى الفلج الثاني بشيء
يزيد على الثلث قال الواقدي بعد فتح الشق ونطاة تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى كتيبة وفي خلاصة الوفاء الكتيبة بلفظ كتيبة الجيش قال ابو عبيدة بالمثلثة
حصن بخيبر خمس الله ورسوله وذي القربى واليتامى والمساكين وجاء فل الشق
ونطاة فتحصنوا معهم في القموص هو حصن خيبر الاعظم القموص بالصاد المهملة كصبور
جبل عليه حصن لبني ابي الحقيق بخيبر وقيل الحصن بالغين والضاد المعجمة وكان حصنا
حصينا حاصره النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من عشرين ليلة وحين حاصره كان به
شقيقة لم يقدر ان يحضر بنفسه الكريمة معركة المحاربة وكان يعطي الراية كل يوم واحدا
من اصحابه ويبعثه الى المحاربة فاعطاها يوما ابا بكر ووجهه اليه فاتاه وقاتل مقاتلة
شديدة ورجع من غير فتح واخذ الراية في اليوم الثاني عمر فقاتل اشد من اليوم السابق

ولم

ولم يفتح له وفي رواية قاتل عمر وفي الثاني ابو بكر وفي الثالث عمر ولم يفتح الحصن فلما
امسى قال النبي صلى الله عليه وسلم اما والله لاعطين الراية غدا رجلا كرارا غير
فرار يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه وفي رواية قال ابشر يا محمد
ابن مسلمة يقتل غدا قاتل اخيك وبات الناس يدوكون ليلتهم اي يخوضون ويتحدثون
ايهم يعطاها غدا ولم يكن احد من الصحابة الذين لهم منزلة من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا يرجوا ان يعطاها روي ان عليا لما بلغه ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال
اللهم لا معطي لما منعت ولا مانع لما اعطيت روي ان الناس لما اصبحوا اغدوا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم واجتمعوا على بابه وفي المنتقى لما كان من الغد تطاول لها ابو بكر
وعمر وقريش كل واحد ان يكون هو صاحب ذلك عن سعد بن ابي وقاص انه قال جثت فبركت
حذا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قمت ووقفت بين يديه وعن عمر بن الخطاب انه قال ما احببت
الامارة الا ذلك اليوم ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم من خيمته وقال اين علي ابن ابي طالب
فقيل هو يشتكي عينيه عن سلمة بن الاكوع انه قال كان علي تخلف عن النبي صلى الله عليه
وسلم في سفر خيبر بالمدينة او لا وكان به رمد شديد حتى انه لا يرى شيئا ثم قال انا اتخلف
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاهب وخرج في اثره ولحق به في الطريق او بعد وصوله الى
خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسلوا اليه من ياتي به فذهب اليه سلمة بن الاكوع
واخذ بيده يقوده حتى اتى به النبي صلى الله عليه وسلم وهو ارمد قد عصب عينيه بشقة برد
قطري فتفل في عينيه ودعا له فبرا حتى كان لم يكن به وجع فاعطاه الراية عن علي انه قال لما
الى النبي صلى الله عليه وسلم وضع راسي في حجره فبصق في عيني وفي رواية عنه بصق في كفه
ومسح به عيني فشفيت في الحال وما اشتكيتها بعد اليوم قط وفي رواية عن علي دعا له النبي صلى
الله عليه وسلم فقال اللهم اذهب عنه الحر والقر فما وجد بعد الحر والبرد وكان يلبس ثياب
الصيف في الشتاء وثياب الشتاء في الصيف ولا يبالي وفي رواية البسه النبي صلى الله عليه وسلم
درعه الحديد وشد ذا الفقار في وسطه واعطاه الراية ووجهه الى الحصن فقال علي يا رسول
الله اقاتلهم حتى يكونوا مثلنا يعني مسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم انفذ على رسلك حتى تنزل
بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام واخبرهم بما يجب عليهم من حق الله فيه فوالله لان يهدي الله بك
رجلا واحدا خير لك من ان تكون لك حمر النعم يعني تصدقت بها في سبيل الله اخرجاه في الصحيحين وفي
معالم التنزيل قال امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك وفي الاكتفاء قال خذ هذه الراية فامض
بها حتى يفتح الله عليك قال سلمة بن عمرو بن الاكوع فخرج علي والله يهرول بها هرولة وانا لخلفه
نتبع اثره حتى ركز رايته في رضم من حجارة تحت الحصن فاطلع اليه يهودي من فوق الحصن
فقال من انت فقال انا علي ابن ابي طالب قال اليهودي غلبتم وما انزل على موسى او كما قال
فما رجع حتى فتح الله على يديه وفي المواهب اللدنية ولما تصاف القوم كان سيف عامر قصيرا
فتناول به ساق يهودي ليضربه ورجع ذباب سيفه فاصاب عين ركبة عامر فمات منه فلما قفلوا
قال سلمة قلت يا رسول الله فداك ابي وامي زعموا ان عامرا حبط عمله قال النبي صلى الله عليه
وسلم كذب من قاله وان له اجرين وجمع بين اصبعيه انه لجاهد مجاهد رواه البخاري
وفي بعض كتب السير روي انه لما حاربوا على حصن صعب خرج ملكهم مرحب يخطر بسيفه يقول
قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب • اذ الحروب اقبلت تلهب •

فبرز له عامر بن الاكوع فقال • قد علمت خيبر اني عامر • شاكي السلاح بطل مغامر •
فاختلفا ضربتين فاولا سل مرحب سيفه وضرب به عامرا فقطع فاتقى عامر بترسه فنشب
السيف في الترس فسل عامر سيفه وذهب يسفل فتناوله به ساق مرحب ليضربه وكان في سيفه
قصر فرجع سيفه على نفسه فاصاب ذباب السيف ركبة عامر فقطع اكحله فكانت فيها فات
منه فدفنوه في منزل رجيع مع محمود بن سلمة في غار واحد قال سلمة بن الاكوع لما رجعنا من
خيبر راآني النبي صلى الله عليه وسلم في الطريق محزونا وفي رواية قال اتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله يزعم اسيد بن حضير وجماعة من اصحابك ان عامرا احبط عمله اذ
قتل بنفسه قال كذب من قاله ان له لاجرين اثنين وجمع بين اصبعيه وقال انه لجاهد
مجاهد كما تر وفي رواية قال انه ليعوم في الجنة عوم الدعموص وعن يزيد بن عبيد قال رايت
اثر ضربة بساق سلمة بن الاكوع فقلت ما هذه الضربة قال هذه ضربة اصابت يوم خيبر
فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فنفث فيها ثلث نفثات فما اشتكيتها حتى الساعة اخرجه البخاري
وعنه ايضا شهدنا خيبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يدعي الاسلام هذا
من اهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل اشد القتال حتى كثرت به الجراحة فكاد بعض الناس
يرتاب فوجد الرجل الم الجراحة فاهوى بيده الى كنانته فاستخرج منها سهما فنحر نفسه فاشتد
رجال من المسلمين فقالوا يا رسول الله صدق الله حديثك انتحر فلان فقتل نفسه فقال قم يا فلان
فاذن لا يدخل الجنة الا مؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر وفي رواية قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الرجل ليعمل بعمل اهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من اهل
النار وان الرجل ليعمل بعمل اهل النار فيما يبدو للناس وهو من اهل الجنة كذا في المواهب اللدنية
روي ان عليا لما انتهى الى حصن قموص كان اول من خرج اليه من الحصن الحارث اليهودي اخو مرحب
خرج مع اتباعه وباشر الحرب وقتل رجلين من المسلمين فقتله علي فلما راى مرحب اخاه قد قتل خرج
من الحصن سريعا مع اتباعه وهو يرتجز يقول شعر قد علمت خيبر اني مرحب ••
• شاكي السلاح بطل مجرب • اضرب احيانا وحينا اضرب •
• اذ الحروب اقبلت تلهب • اذ حامي للحمى لا يقرب •
روي انه لم يكن في اهل خيبر اشجع منه من مرحب وكان يومئذ قد لبس درعين وتقلد سيفين
واعتم بعمامتين ولبس فوقهن مغفرا وحجرا قد ثقبه قدر البيضة وفي معالم التنزيل كهيئة
البيضة على راسه وله رمح سنانه ثلثة امنا ولم يقدر احد من اهل الاسلام ان يقاومه في
الحرب فبرز له علي وهو يرتجز ويقول شعر
• انا الذي سمتني امي حيدره • ضرغام آجام وليث قسوره •
وفي الكشاف كانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنهما سمته اسدا باسم ابيها وكان ابو طالب
غائبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا وفي معالم التنزيل والكشف
• كليث غابات كريه المنظره • بدل ضرغام آجام وليث قسوره ••
• عبل الذراعين غليظ القصره •
اوفيهم وفي رواية • اكيلكم بالصاع كيل السندره • قوله عبل الذراعين اي ضخمهما
والقصرة اصل العنق والسندرة ضرب من الكيل كبير واسم امراة كانت تبيع القمح
وتوفي الكيل كذا في القاموس قيل لعل النكتة في رجازه علي بهذا الرجز ان مرحبا كان قد راى

في المنام ان اسدا يفترسه فلعل الله اطلع عليا على رؤيا مرحب فاراد ان يذكره رؤياه
ليقذف في قلبه الرعب فيجبن جبن الرباح ولا تقوى يده على حمل السلاح وفي حياة الحيوان
الرباح بفتح الراء والباء المخففة دويبة كالسنور وهي التي تجلب منها الزباد وذكر
العرود في الامثال قال اجبن من الرباح فلما اختلطا اراد مرحب ان يضرب عليا فسبقه
علي فعلاه بالسيف وهو ذو الفقار فترس مرحب فوقع السيف على الترس فقده والحجر
والمغفر والعمامتين وفلق هامته حتى اخذ السيف في اضراسه كذا في معالم التنزيل
قتل هذا اي قتل علي مرحبا هو الصحيح وما نظمه بعض الشعراء يؤيده شعر
• علي حمى الاسلام من قتل مرحب • غداة اعتلاه بالحسام المضمخ •
وفي رواية قتله محمد بن مسلمة في الاكتفاء ولما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم من
حصونهم ما افتتح وحاز من الاموال ما حاز انتهوا الى حصنيهم الوطيح والسلالم وكانا
اخر حصون اهل خيبر افتتاحا فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حصون خيبر عشرة
ليلة وخرج مرحب اليهودي من حصونهم قد جمع سلاحه وهو ينادي من يبارز وهو يرتجز شعر
• قد علمت خيبر اني مرحب • شاكي السلاح بطل مجرب •
• اطعن احيانا وحينا اضرب • اذا الليوث اقبلت تحرب •
•• ان حمائي للحمى لا يقرب ••
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لهذا قال محمد بن مسلمة انا يا رسول الله انا والله
الموتور الثائر قتل اخي بالامس قال فقم اليه اللهم اعنه عليه فلما دنا احدهما من صاحبه
دخلت بينهما شجرة عمرية من شجر العشر فجعل احدهما يلوذ بها من صاحبه كلما لاذ بها منه
اقتطع صاحبه بسيفه ما دونه منها حتى برز كل واحد منهما لصاحبه وصارت بينهما
كالرجل القائم ما فيها فنن ثم حمل مرحب على محمد بن مسلمة فاتقاه بدرقته فوقع سيفه
فيها فعضت به فامسكته وضربه به محمد بن مسلمة حتى قتله وفي معالم التنزيل ثم خرج
بعد مرحب اخوه ياسر وهو يرتجز فخرج اليه الزبير بن العوام فقالت امه صفية بنت
عبد المطلب وكانت في الجيش ايقتل ابني يا رسول الله قال بل ابنك يقتله ان شاء الله ثم
التقيا فقتله الزبير يفهم من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم حضر المعركة بنفسه الكريمة
وهو مخالف لما سبق ثم حمل المسلمين على الكفار فقتلوا اليهود قتلا ذريعا وقتل علي يومئذ ثمانية
من رؤساء اليهود وفر الباقون الى الحصن وتبعهم المسلمون فبينما يشتد علي في اثرهم اذ ضرب
يهودي على يده ضربة سقط منها الترس فبادر يهودي اخر فاخذ الترس فغضب علي فتناول
باب الحصن من حديد فقلعه وتترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل وفي شواهد
النبوة روي ان عليا حمله على ظهره وجعله قنطرة حتى دخل المسلمون الحصن انتهى ثم لما
وضعت الحرب اوزارها القى علي ذلك الباب الحديد وراء ظهره ثمانين شبرا وفي هذا الباب
• علي رمى بباب المدينة خيبر • ثمانين شبرا وافيا لم يثلم •
وفي المنتقى والتوضيح روي عن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال فلقد
رايتني في سبعة نفر وانا ثامنهم نجهد ان نقلب ذلك الباب فما نستطيع ان نقلبه وفي
التوضيح رواه الطبري واخرجه احمد وفي المواهب اللدنية قلع علي باب خيبر ولم يحركه
سبعون رجلا الا بعد جهد وفي رواية ابن اسحق ضعيفة واخرجه من طريقه البيهقي في الدلائل

ورواه الحاكم عن البيهقي من جهة ليث بن ابي سليم عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين عن
جابر ان عليا حمل الباب يوم الخندق وانه جرب بعد ذلك ولم يحمله اربعون رجلا وليث
ضعيف وفي رواية للبيهقي ان عليا لما انتهى الى الحصن اجتذب احد ابوابه فالقاه بالارض
فاجتمع عليه بعده منا سبعون رجلا فكان جهدا ان اعادوا الباب مكانه قال القسطلاني
قال شيخنا وكلها واهية ولذا انكره بعض العلماء كذا في المواهب اللدنية وفي شرح المواقف
قلع علي باب خيبر بين وقال ما قلعه باب خيبر بقوة جسمانية ولكن بقوة الهية وحدث
ابو اليسر بن كعب بن عمرو قال انا لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ذات عشية اذا
اقبلت غنم لرجل من يهود تريد حصنهم ونحن محاصرون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رجل يطعمنا من هذه الغنم قال ابو اليسر انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد
مثل الظليم فلما رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم موليا قال اللهم متعنا به قال فادركت
الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم اقبلت
اشتد كانه ليس معي شيء حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما فاكلوهما
فكان ابو اليسر من اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم موتا اذا احدث بهذا الحديث
بكى ثم قال امتعوني لعمري حتى كنت من آخرهم وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل خيبر
في حصنيهم الوطيح والسلالم حتى اذا ايقنوا بالهلكة سالوه ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم
ففعل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حاز الاموال كلها والشق ونطاة والكتيبة
وجميع حصونهم الا ما كان من ذينك الحصنين الوطيح والسلالم فلما سمع بهم اهل فدك قد
صنعوا ما صنعوا بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يسيرهم وان يحقن لهم دماءهم
ويخلوا له الاموال ففعل فلما نزل اهل خيبر على ذلك سالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان يعاملهم في الاموال على النصف وقالوا نحن اعلم بها منكم واعمر لها فصالحهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم على انا اذا شئنا ان نخرجكم اخرجناكم وفي رواية قال نقركم على ذلك
ما شئنا فصالحه اهل فدك على ذلك فكان خيبر فيئا للمسلمين وكانت فدك خالصة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانهم لم يجلبوا عليها بخيل ولا ركاب وفي هذه الغزوة
سم رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر بعد فتحها سمته زينب بنت الحارث زوجة سلام
ابن مشكم اخت مرحب اليهودي قاله ابن اسحق وذلك بعد ما دخل النبي صلى الله عليه وسلم
حصن القموص ولما ان اهدت له زينب شاة مصلية اي مشوية مسمومة كلها اكثرت جعلت
السم في الذراع اكثر مما في باقي الاعضاء لانها سالت اي عضو من الشاة احب الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقيل لها الذراع كذا في معالم التنزيل والاكتفاء فلما وضعتها بين يديه
تناول الذراع فلاك منها مضغة فلم يسغها ومعه بشر بن البراء بن معرور قد اخذ منها كما
اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بشر فاساغها واما رسول الله صلى الله عليه وسلم فلفظها
فلفظها ومات بشر بن البراء من ساعته التي اكل وفي المنتقى فلاكها رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلفظها فاخذها بشر بن البراء فمات من ساعته وقيل بعد سنة وفي الاكتفاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان هذا العظم ليخبرني انه مسموم ثم دعا بها فاعترفت فقال
لها ما حملك على ذلك قالت بلغت من قومي ما لم يخف عليك فقلت ان كان ملكا استرحت
منه وان كان نبيا فسيخبر فتجاوز عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بشر ابن البراء

من اكلته الكل وفي مغازي سليمان التيمي انها قالت ان كنت كاذبا ارحت الناس منك
وقد استبان لي الان انك صادق وانا اشهدك ومن حضر اني على دينك وان لا اله الا
الله وان محمدا رسول الله فانصرف عنها حين اسلمت وفي موافقة الزهري على اسلامها
وفي المواهب اللدنية عمدت زينب الى عنز لها فذبحتها وصلتها ثم عمدت الى سم لا يبطئ يعني
لا يلبث ان يقتل من ساعته وقد شاورت يهود في سموم فاجتمعوا لها في هذا السم بعينه فسمت
الشاة واكثرت في الذراعين والكتف فوضعت بين يديه ومن حضر من اصحابه وفيهم بشر
ابن البراء وتناول صلى الله عليه وسلم الذراع وانتهش منه وتناول بشر بن البراء عظما
اخر فلما ازدرد صلى الله عليه وسلم لقمته ازدرد بشر بن البراء ما في فيه واكل القوم فقال
صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان هذه الذراع تخبرني انها مسمومة وفيه ان بشر بن
البراء مات وفيه دفعها صلى الله عليه وسلم الى اولياء بشر فقتلوها رواه الدمياطي
وفي سيرة مغلطاي لم يقتلها وامر بلحم الشاة فاحرق وفي حديث جابر عن ابي داود
توفي اصحابه الذين اكلوا من الشاة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله من
اجل الذي اكله من الشاة كذا في المواهب اللدنية وفي الاكتفاء ذكر بن عقبة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم تناول الكتف من تلك الشاة فانتهش منها وتناول بشر عظما فانتهش
منه فلما استرط رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمته استرط بشر ما في فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم فان كتف هذه الشاة يخبرني اني بغيت فيها فقال بشر
ابن البراء والذي اكرمك لقد وجدت ذلك في اكلتي التي اكلت فما منعني ان الفظها الا
اني اعظمت ان انغصك طعامك فلما اسغت ما في فيك لم اكن ارغب بنفسي عن نفسك
ورجوت ان لا تكون استرطتها وفيها بغي فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطيلسان
وماطله وجعه حتى كان لا يتحول الا ما حول قال جابر بن عبد الله واحتجم رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ على الكاهل حجمه ابو طيبة مولى بني بياضة وفي المشكوة احتجم
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الذي اكله من الشاة حجمه ابو هند بالقرن والشفرة
وهو مولى لبني بياضة من الانصار رواه ابو داود والدارمي وبقي رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعده ثلث سنين حتى كان وجعه الذي توفي منه فدخلت عليه ام بشر بن البراء بن
معرور تعوده فيما ذكره ابن اسحق فقال لها يا ام بشر ان هذا الاوان وجدت انقطاع
ابهري من الاكلة التي اكلت مع اخيك بخيبر وفي نهاية ابن الاثير قال صلى الله عليه وسلم
ما زالت اكلة خيبر تعادني فهذا اوان قطعت ابهري الابهر عرق في الظهر وهما ابهران
وقيل هما الاكحلان اللذان في الذراعين وقيل هو عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم
يبق معه حيوة وقيل الابهر عرق منشاه من الراس ويمتد الى القدم وله شرايين تتصل
باكثر الاطراف والبدن فالذي في الراس منه يسمى النامة ومنه قولهم اسكت الله نامته
اي امانه ويمتد الى الحلق ويسمى فيه الوريد ويمتد الى الصدر ويسمى الابهر ويمتد الى
الظهر ويسمى الوتين والفؤاد معلق به ويمتد الى الفخذ فيسمى النساء ويمتد الى الساق
فيسمى الصافن والهمزة في الابهر زائدة ويجوز في اوان الضم والفتح فالضم لانه خبر
المبتدا والفتح على البناء لاضافته الى مبني قال فان كان المسلمون ليرون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله من النبوة وفي قتلها اختلاف فقيل قتلها

وقيل بل عفى عنها وفى رواية انس دفعها الى اوليا بشر بن البراء فقتلوها كما مر وقال
الدميرى فى حياة الحيوان جمع البيهقى بينهما لانه لم يقتلها فى الابتدا فلما مات بشر
امر بقتلها وكذلك اختلف فى قتل من سحره ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من
خيبر اقبل نفر من نفر صحابة النبى صلى الله عليه وسلم فقالوا فلان شهيد وفلان شهيد
حتى مروا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا انى رايته
فى النار فى بردة غلها او عباة ثم قال يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس انه لا يدخل الجنة
الا المؤمنون قال فخرجت فناديت الا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون وشهد خيبر مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم من النساء المسلمات فرضخ لهن عليه السلام من الفى ولم يضرب
لهن بسهم وقيل ضرب ايضا لهن بسهم كامل وكانت قد خرجت معهم عشرون امراة حدثت
بنت العملت عن امراة غفارية سمتها قالت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة من
غفار وهو يسير الى خيبر فقلنا يا رسول الله قد اردنا الخروج معك الى وجهك هذا فنداوى
الجرحى ونعين المسلمين ما استطعنا فقال على بركة الله قالت فخرجنا معه فلما افتتح
خيبر رضخ للناس الفى واخذ هذه القلادة التى ترين فى عنقى فاعطانيها وعلقها
بيده فى عنقى فوالله لا تفارقنى ابدا قالت فكانت فى عنقها حتى ماتت ثم اوصت ان تدفن
معها واستشهد بخيبر من المسلمين نحو عشرين رجلا منهم عامر بن الاكوع عم سلمة بن عمرو
ابن الاكوع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال له فى مسيره الى خيبر انزل يا بن
الاكوع فاحد لنا من هناتك فنزل فرجز برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لولا
الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا الى اخر ما ذكر فى اول مسيره الى خيبر من قوله صلى
الله عليه وسلم لعامر يرحمك الله وقول عمر وجبت والله يا رسول الله لو امتعتنا فقتل يوم
خيبر شهيدا بسيفه نفسه رجع عليه وهو يقاتل فكلمه كلما شديدا فمات منه فكان
المسلمون قد شكوا فيه وقالوا انما قتله سلاحه حتى سال ابن اخيه سلمة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واخبره بقول الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى
عليه وصلى عليه المسلمون وقد مر ومنهم الاسود الراعى من اهل خيبر وكان من حديثه
انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم وكان
فيها اجيرا لرجل يهودى من يهود فقال يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه
فاسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقر احدا ان يدعوه الى الاسلام فيعرضه عليه
فلما اسلم قال يا رسول الله انى كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهى امانة عندى فكيف اصنع
بها قال اضرب فى وجوهها فانها سترجع الى ربها او كما قال فقام الاسود فاخذ حفنة من
الحصبى فرمى بها فى وجوهها وقال ارجعى الى صاحبك فوالله لا اصحبك وخرجت مجتمعة
كان سايقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم الاسود الى ذلك الحصن ليقاتل مع
المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فوضع خلفه وسجى بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه
نفر من اصحابه ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه قال ان معه الان زوجته
من الحور العين وذكر ابن اسحق عن عبد الله بن نجيح ان الشهيد اذا اصيب نزلت زوجتا
من الحور العين عليه ينفضان التراب عن وجهه وتقولان ترب الله وجه من تربك

وقتل

وقتل من قتلك قال ولما افتتح خيبر كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحجاج بن علاط
السلمى ثم البهزى فقال يا رسول الله ان لى بمكة مالا عند صاحبتى ام شيبة بنت ابى طلحة
ومالا متفرقا فى تجار اهل مكة فاذن لى يا رسول الله فاذن له فقال انه لا بد لى يا رسول
الله ان اقول قال قل قال الحجاج فخرجت حتى اذا قدمت مكة وجدت بثنية البيضاء رجالا
من قريش يتسمعون الاخبار ويسالون عن امر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بلغهم انه
سار الى خيبر وعرفوا انها قرية الحجاز ريفا ومنعة رجالا انهم يتحسسون الاخبار عن الركبان
فلما راونى ولم يكونوا علموا باسلامى قالوا الحجاج بن علاط عنده والله الخبر اخبرنا يا ابا
محمد فانه قد بلغنا ان القاطع سار الى خيبر وهى بلد يهود وريف الحجاز قلت قد بلغنى ذلك
ذلك وعندى من الخبر ما يسركم قال فالتبطوا بجنبى ناقتى يقولون ايه يا حجاج قلت هزم
هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط وقتل اصحابه قتلا لم تسمعوا بمثله قط واسر محمد اسيرا وقالوا
لا نقتله حتى نبعث به لمكة فيقتلونه بين اظهرهم بمن كان اصاب من رجالهم قال فقاموا
وصاحوا بمكة وقالوا قد جاءكم الخبر وهذا محمد انما تنتظرون ان يقدم به عليكم فيقتل
بين اظهركم قال قلت اعينونى على جمع مالى بمكة على غرمائى فانى اريد ان اقدم خيبر
فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقنى التجار الى ما هنالك فقاموا فجمعوا الى مالى
كاحث جمع سمعت به وجيت صاحبتى فقلت مالى وقد كان لى عندها مال موضوع لعلى الحق
بخيبر فاصيب من فرص البيع قبل ان يسبقنى التجار قال فلما سمع العباس بن عبد المطلب
الخبر وجاءه عنى اقبل حتى وقف الى جنبى وانا فى خيمة من خيام التجار فقال يا حجاج ما هذا
الذى جيت به قلت وهل عندك حفظ لما وضعت عندك قال نعم قلت فاستاخر عنى حتى القاك
على خلاء فانى فى جمع مالى كما ترى فانصرف عنى حتى افرغ قال حتى اذا فرغت من جمع كل
شئ كان لى بمكة واجمعت على الخروج لقيت العباس فقلت احفظ على حديثى يا ابا الفضل
فانى اخشى الطلب ثلاثا ثم قل ما شئت قال افعل قال فانى والله لقد تركت ابن اخيك
عروسا على بنت ملكهم يعنى صفية بنت حيى ولقد افتتح خيبر وانتثل ما فيها وصارت
له ولاصحابه قال ما تقول يا حجاج قلت اى والله فاكتم عنى ولقد اسلمت وما جيت
الا لاخذ مالى فرقا من ان اغلب عليه فاذا مضت ثلاثا فاظهر امرك فهو والله على
ما تحب قال حتى اذا كان اليوم الثالث لبس العباس حلة له واخذ عصاه ثم خرج
حتى اتى الكعبة فطاف بها فلما راوه قالوا والله يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر
المصيبة قال كلا والله الذى حلفتم به لقد افتتح محمد خيبر وترك عروسا على ابنة
ملكهم واحرز اموالهم وما فيها فاصبحت له ولاصحابه قالوا من جاءك بهذا الخبر قال الذى
جاءكم ولقد دخل عليكم مسلما واخذ ماله فانطلق ليلحق بمحمد واصحابه ليكون معه
قالوا يا عباد الله انفلت عدو الله والله لو علمنا لكان لنا وله شان ولم ينشبوا ان
جاءهم الخبر بذلك ذكر ابن عقبة ان بنى فزارة قدموا على خيبر اول امرهم ليعينوهم
فراسلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يعينوهم وان يخرجوا عنهم على ان يعطيهم من
خيبر شيئا سماه لهم فابوا عليه وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما افتتح الله خيبر اتاه
من كان هناك من بنى فزارة فقالوا الذى وعدتنا فقال لكم ذى الرقيبة جبل من
جبال خيبر قالوا اذا نقاتلك قال موعدكم حيفا فلما سمعوا ذلك من رسول الله

صلى الله عليه وسلم خرجوا ها ربين ووى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر فروة بن
عمرو البياضي ان يجمع غنايم خيبر في حصن نطاة فجمع وكان في اثناء الغنايم صحايف متعددة
من التورية فجاءت يهود تطلبها فامر النبي صلى الله عليه وسلم بدفعها اليهم ويوم جمع
غنايم خيبر واخذ سباياها امر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا ينادي ان من امن بالله
واليوم الاخر لا يسق بمائه زرع الغير ولا يطأ امراة حتى تنقضي عدتها وامر فروة ببيع
الغنايم ودعا لها فقال اللهم القي عليها النفاق قال فروة لما عرضناها على البيع رغب
فيها الناس رغبة تامة حتى بيعت كلها في يومين وكلنا نقدر الفراغ عنها بمدة مديدة
وذلك ببركة دعاء النبي صلى الله عليه وسلم وفي معجم ما استعجم لما افاء الله خيبر قسمها
رسول الله صلى الله عليه وسلم على ستة وثلاثين سهما عزل نصفها لنوايبه وما ينزل به
وقسم النصف الباقي بين المسلمين وسهم النبي صلى الله عليه وسلم فيما قسم نطاة والشق
وما حيز معهما وكان فيما وقف الكتيبة والوطيح والسلالم ولما اراد القسمة امر زيد
ابن ثابت حتى احصى اهل العسكر و[illegible] اسهم وقسم الشق ونطاة الى ثمانية عشر سهما نطاة
من ذلك خمسة اسهم والشق ثلثة عشر سهما ثم قسم كل قسم من هذه الثمانية عشر قسم الى
ماية سهم لكل رجل سهم ولكل فرس سهمان وكانت عدة الذين قسم عليهم الف رجل واربعماية
رجل ومايتي فرس فذلك الف وثمانية سهم قال ابن اسحق وكانت المقاسم في اموال خيبر
على الشق ونطاة والكتيبة وكان الشق ونطاة في سهمان المسلمين وكانت الكتيبة
خمس الله وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وسهم ذوي القربى والمساكين وطعم ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وطعم رجال مشوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين اهل
فدك بالصلح وقسمت خيبر على اهل الحديبية من شهد خيبر لا من غاب عنها الا جابر
ابن عبد الله بن عمرو بن حرام فقسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم كسهم من حضرها وفي هذه
الغزوة بين رسول الله صلى الله عليه وسلم سهمان الخيل والرجال فجعل للفرس سهمين
وللفارس سهما وللراجل سهما فجرت المقاسم على ذلك فيما بعد ويومئذ عرب العربي
من الخيل وهجن الهجين وذكر ابن عقبة انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر
نفر من الاشعريين فيهم ابو عامر الاشعري قدموا المدينة مع مهاجرة الحبشة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر فمضوا اليه وفيهم ابان بن سعيد بن العاصي والطفيل بن عمرو
الدوسي ذو النور وابو هريرة ونفر من دوس فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأى
الحق ان لا يخيب مسيرهم ولا يبطل سفرهم فشركهم في مغانم خيبر وسال اصحابه ذلك
فطابوا به نفسا ولم يذكر ابن عقبة جعفر بن ابي طالب في هؤلاء القادمين على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بخيبر من ارض الحبشة وهو اولهم وافضلهم وما مثل جعفر يتخطى
ذكره ومن البعيد ان يغيب ذلك عن ابن عقبة فالله اعلم بعذره وفي صحيح الصحابة عن
ابي موسى انه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين
اليه فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى النجاشي بالحبشة فوافقنا جعفر ابن ابي
طالب واصحابه فقال جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا ههنا وامرنا بالا
قامة فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح
خيبر فاسهم لنا وقد ذكر ابن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعث عمرو ابن

امية

امية الضمري فيمن كان اقام بارض الحبشة من اصحابه فحملهم الى سفينتين فقدم بهم عليه وهو
بخيبر بعد الحديبية فذكر جعفر اولهم وذكر معه ستة عشر رجلا قدموا في السفينتين صحبته
وذكر ابن هشام عن الشعبي ان جعفر قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر فقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما بين عينيه والتزمه وقال ما ادري انا بايهما اسر بفتح خيبر ام بقدوم جعفر
ولما جرت المقاسم في اموال خيبر اشبع فيها المسلمون ووجدوا بها مرفقا لم يكن وجدوه قبل
حتى قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فيما خرج له البخاري في صحيحه ما شبعنا حتى فتحنا خيبر
واقر رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود خيبر في اموالهم يعملون فيها على النصف مما يخرج منها
كما تقدم قال ابن اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الى اهل خيبر عبد الله بن رواحة
خارصا بين المسلمين وبين يهود خيبر فيخرص عليهم فاذا قالوا تعديت علينا قال ان شئتم فلكم
وان شئتم فلنا فيقول يهود بهذا قامت السموات والارض قال وانما خرص عليهم عبد الله عاما
واحدا ثم اصيب بموته رحمه الله فكان جبار بن صخر اخو بني سلمة هو الذي يخرص عليهم بعده فما
قامت يهود على ذلك لا يرى بهم المسلمون باسا في معاملتهم حتى عدوا في عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم سهل اخي بني حارثة فقتلوه فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون عليه وكتب اليهم
ان يدوه او ياذنوا بحرب فكتبوا يحلفون بالله ما قتلوه ولا يعلمون له قاتلا فوداه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من عنده واقرهم على ما سبق من معاملته ايام فلما توفي نبيه صلى الله عليه وسلم اقرهم
ابو بكر الصديق رضي الله عنه على مثل ذلك حتى توفي ثم اقرهم عمر رضي الله عنه صدرا من امارته ثم
بلغ عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي قبضه الله فيه لا يجتمعن بجزيرة العرب دينان
فمن كان عنده عهد من رسول الله فليأتني به انفذه له ومن لم يكن له عهد من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فليتجهز للجلاء فاجلى عمر رضي الله عنه منهم من لم يكن عنده عهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال عبد الله بن عمر خرجت انا والزبير والمقداد بن الاسود الى اموالنا بخيبر نتعاهدها فلما قدمنا
تفرقنا في اموالنا فعدي على تحت الليل ففدعت يداي من مرفقي فلما اصبحت استصرخ علي صاحباي
فاتاني فاصلحا من يدي ثم قدما بي على عمر فقال هذا عمل يهود ثم قام في الناس خطيبا فقال ايها
الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامل يهود خيبر على ان نخرجهم اذا شئنا وقد عدوا
على عبد الله بن عمر ففدعوا يديه كما بلغكم مع عدوتهم على الانصاري قبله لا نشك انهم اصحابه ليس
لنا هناك عدو غيرهم فمن كان له مال بخيبر فليلحق به فاني مخرج يهود فاخرجهم ولما اخرج عمر
يهود خيبر ركب في المهاجرين والانصار وخرج معه بجبار بن صخر وكان خارص اهل المدينة
وحاسبهم ويزيد بن ثابت فهما قسما خيبر على اصحاب السهمان التي كانت عليها كما قسمت في الاصل
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما مر وفي هذه الغزوة استصفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية
بنت حيي بن اخطب بن حيي بن كعب بن الخزرج النضري من بني اسرائيل من سبط هارون
بن عمران في مقفله من خيبر وكانت من سبايا خيبر فاصطفاها لنفسه فاسلمت واعتقها
وجعل عتقها صداقها وقيل وقعت في سهم دحية الكلبي فاشتراها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسبعة ارؤس كذا في الصفوة ودفعها الى ام سلمة تصنعها وتهياها وكانت اولا زوجة سلام
ابن مشكم ووقعت الفرقة بينهما فتزوجها كنانة بن ربيعة بن ابي الحقيق وكانت عروسا به حين نزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فرات في المنام كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصت
ذلك على زوجها قال والله ما تمنين الا الملك الذي نزل بنا ففتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وضرب عنق زوجها كما مر وفي رواية ان صفية رأت في المنام وهي عروس لكنانة ان القمر وقع في حجرها
فعرضت رؤياها على زوجها فقال ما هذا الا انك تمنين ملك الحجاز فلطم وجهها لطمة اخضرت عينيها
منها فاتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها اثر منها فسألها ما هو فاخبرته بهذا الخبر واتي بزوجها
كنانة وسأله عن الكنز فجحده فامر الزبير بتعذيبه ثم دفعه الى محمد بن مسلمة الاوسي فضرب
عنقه باخيه محمود بن مسلمة وقد قتل في خيبر كما مر وفي الصفوة عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتي بصفية يوم خيبر فاخذ بيدها فمر بها بين فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى رؤي
في وجهه ثم قام صلى الله عليه وسلم فدخل عليها فنزعت شيئا كانت عليه جالسة فالقته لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ثم خيرها بين ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او تسلم فيتخذها لنفسه فقالت اختار
الله ورسوله فلما كان عند رواحه احقب بعيره ثم خرجت معه تمشي حتى ثنى لها ركبته فوضعت ركبتها
على فخذه فركبت ثم ركب النبي صلى الله عليه وسلم فالقى عليها كساء ثم سار حتى اذا كان على ستة اميال
من خيبر مال يريد ان يعرس بها فابت صفية فوجد النبي صلى الله عليه وسلم عليها في نفسه ولما كان
بالصهباء مال الى دومة هناك فطاوعته فقال ما حملك على ابائك حين اردت المنزل الاول قالت
يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود فاعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصهباء وفي الاكتفاء
اعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر او ببعض الطريق وبات بها في قبة له انتهى وبات ابو
ايوب ليلته متوشحا بالسيف يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خبائه فلما سمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الوطء قال من هذا قال خالد بن زيد فقال ما لك قال ما نمت هذه مخافة
هذه الجارية عليك فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم فارجع كذا في الصفوة وفي الاكتفاء قال
ابو ايوب يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة وكانت امرأة قد قتلت اباها وزوجها وقومها
وكانت حديثة عهد بكفر فخفتها عليك فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم احفظ
ابا ايوب كما بات يحفظني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي طلحة التمس غلاما من غلمانكم
يخدمني اخرج الى خيبر فخرج بي ابو طلحة مردفي وانا غلام راهقت الحلم فكنت اخدم النبي صلى الله
عليه وسلم اذا نزل ثم قدمنا خيبر فلما فتح الله عليه الحصن ذكر له جمال صفية بنت حيي بن اخطب
وقد قتل زوجها وكانت عروسا واصطفاها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه ثم صنع حيسا في
نطع صغير ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن من حولك فدعوت الناس الى وليمته
على صفية وما كان فيها خبز ولا لحم وما كان فيها الا ان امر بلالا بالانطاع فبسطت فالقى عليها
التمر والاقط والسمن وهو الحيس فقال المسلمين احدى امهات المؤمنين او ما ملكت يمينه فقالوا
ان حجبها فهي احدى امهات المؤمنين والا فهي مما ملكت يمينه فلما ارتحل ثم خرجنا الى المدينة
فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم يحوي لها وراءه بعباءة ووطاها خلفه ثم جلس عند بعيره فيضع
ركبته وتضع صفية على ركبته وقد مد الحجاب بينها وبين الناس وفي رواية ابن عباس لما
اراد ان يركب ادنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذه منها لتركب عليها فابت ووضعت
ركبتها على فخذه ثم حملها كما سبق قال انس فسرنا حتى اذا اشرفنا على المدينة نظر الى احد فقال
هذا جبل يحبنا ونحبه ثم نظر الى المدينة فقال اللهم اني احرم ما بين لابتيها بمثل ما حرم ابراهيم
وفي رواية لتحريم ابراهيم اللهم بارك لهم في مدهم وصاعهم وفي رواية ولما اشرف على المدينة
قال آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة وكانت صفية
عند النبي صلى الله عليه وسلم ثلث سنين واشهرا وتوفيت سنة خمسين وقيل اثنتين وخمسين

ودفنت بالبقيع كذا في الصفوة **وفي هذه السنة** فتح فدك وهي قرية بينها وبين مدينة النبي
صلى الله عليه وسلم مرحلتان وقيل ثلث مراحل وفي شرح المواقف وهي قرية بخيبر كانت للنبي صلى
الله عليه وسلم قال اهل السير لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم خو الى خيبر بعث محيصة بن مسعود
الحارثي الى فدك يدعوا اهلها الى الاسلام فدعاهم اليه وخوفهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء الى حربهم كما اتى الى حرب اهل خيبر قالوا ان عامرا وياسرا وحارثا وسيد اليهود مرحبا في
حصن نطاة ومعهم الف مقاتل وما نظن ان يقاومهم محمد فمكث محيصة فيهم يومين ولما راى
ان لا ميل لهم في الصلح اراد ان يرجع فقالوا له اصبر حتى نستشير اكابر قومنا ونبعث معك
من يصالح محمدا وبينا هم في ذلك الرأي اذ اتاهم خبر حصن الناعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتحه فوقع في قلوبهم خوف عظيم فارسلوا جماعة من يهود فدك الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى يصالحوه
فبعد القيل والقال الكثير استقر الامر على ان يعطوا النبي صلى الله عليه وسلم نصف ارض فدك
ولهم نصفها فرضي النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فصالحهم على ذلك وكانوا يعملون على ذلك حتى
اخرجهم عمر واهل خيبر الى الشام واشترى منهم حصتهم النصف بمال بيت المال وفي رواية ولما
سمع اهل فدك ان المسلمين قد صنعوا ما صنعوا باهل خيبر بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يسألونه ان يسيرهم ايضا ويخلوا له الاموال ففعل **وفي هذه السنة** طلعت الشمس بعد ما غربت
لعلي رضي الله عنه على ما اورده الطحاوي في مشكلات الحديث عن اسماء بنت عميس من طريقين ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يوحى اليه وراسه في حجر علي رضي الله عنه ولم يصل العصر حتى غربت الشمس
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصليت يا علي قال لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم انه
كان في طاعتك وطاعة رسولك فاردد عليه الشمس قالت اسماء فرايتها غربت ثم رايتها طلعت
بعد ما غربت ووقعت على الجبال والارض وذلك في الصهباء في خيبر وهذا حديث ثابت رواته
ثقات وحكى الطحاوي ان احمد بن صالح كان يقول لا ينبغي لمن سبيله العلم التخلف عن حفظ حديث
اسماء لانه من علامات النبوة كذا في المنتقى قال ابن الجوزي في الموضوعات حديث رد الشمس في قصة
علي موضوع بلا شك **وفي هذه السنة** فتح وادي القرى في المواهب اللدنية ثم فتح وادي القرى في
جمادى الاخر بعد ما اقام بها اربعا محاصرا لهم ويقال اكثر من ذلك وفي الوفاء في جمادى الاخرة قال
اصحاب السير لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى ولما سمع اهل وادي
القرى بمجيئه تهيؤا للحرب وخرجوا الى القتال فسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفوف اصحابه
للقتال ودفع لوائه الى سعد بن عبادة وقيل الى حباب بن المنذر وقيل الى سهل بن حنيف وقيل عباد
بن بشر ثم دعاهم الى الاسلام واعلمهم انهم ان اسلموا ابقوا دماؤهم مصونة واموالهم محفوظة ومصونة
وحسابهم على الله فابوا وقاتلوا ذلك اليوم الى الليل قتل من اليهود عشرة رجال وفي الوفاء
حاصر اهل وادي القرى ليالي واصاب غلامه مدعما سهم غرب فقتله قال ابو هريرة لما انصرفنا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خيبر الى وادي القرى نزلنا بها اصلا مع غروب الشمس ومع
رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام اهداه له رفاعة بن زيد الجذامي ثم الضبيبي فوالله انه
ليضع رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اتاه سهم غرب فاصابه فقتله فقلنا هنيئا له الجنة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان شملته لتحرق عليه في النار كانت
غلها من فيء المسلمين يوم خيبر فسمعها رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال
له يا رسول الله اصبت شراكين لنعلين لي فقال قد قد لك مثلهما في النار كذا في الاكتفاء وفي

وفي رواية وفتح صبيحة اليوم الثاني وغلبهم المسلمون واصابوا اموالا كثيرة واثاثا وامتعة وفيرة ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك في ايديهم آراضي وادي القرى والبساتين والحوائط حتى يعملوا فيها ويأخذوا الاجرة ولما بلغ خبرهم يهود خيبر وفدك ووادي القرى ليهود تيما خافوا وصالحوا وقبلوا الجزية قاله الحافظ مغلطاي فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السفر في الرجوع الى المدينة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قفل عن غزوة خيبر سار من اول الليل حتى اذا ادركه الكرى عرس وقال لبلال اكلا لنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم واسند بلال ظهره الى راحلته مواجه الفجر فغلبته عيناه فنام فلم يستيقظ احد حتى ضربتهم الشمس فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولهم استيقاظا ففزع فقال اي بلال فقال له بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك بابي انت يا رسول الله فاقتادوا رواحلهم من ذلك المكان شيئا ثم توضأ وامر بلالا فاقام الصلوة فلما قضى الصلوة قال من نسي من الصلوة فليصليها اذا ذكرها فان الله قال اقم الصلوة لذكري وروي انه كان في الرجوع عن غزوة تبوك كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بام حبيبة رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف وكانت تحت عبيد الله بن جحش ووقع التزوج في السنة السادسة من الهجرة وفي هذه السنة وقع الزفاف كما مر وقصتها انها كانت قد خرجت مهاجرة الى ارض الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش في الهجرة الثانية ثم ارتد عن الاسلام وتنصر ومات هناك وثبتت ام حبيبة على الاسلام قالت رايت في المنام كأن آتيا يقول يا ام المؤمنين ففزعت فاولتها بان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجني فلما انقضت عدتي فما شعرت الا برسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي على بابي يستاذن فاذا جارية له يقال لها ابرهة كانت تقوم على ثيابه ودهنه فدخلت علي فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجكه قلت بشرك الله بخير قالت يقول الملك وكلي من يزوجك فارسلت الى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وفي سيرة اليعمري ولي نكاح ام حبيبة عثمان بن عفان وقيل خالد بن سعيد بن العاص فاعطت ابرهة سوارين من فضة وخدمتين كانتا في رجليها وخواتيم فضة في اصابع رجليها سرورا بما بشرت به فلما كان العشي امر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن كان هناك من المسلمين فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وانه الذي بشر به عيسى بن مريم اما بعد فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الي ان ازوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فاجبت الى ما دعا اليه صلى الله عليه وسلم وقد اصدقتها اربعمائة دينار وفي روضة الاحباب اربعمائة مثقال ذهب ثم سكب الدنانير بين يدي القوم فتكلم خالد بن سعيد بن العاص فقال الحمد لله احمده واستعينه واستغفره واشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون اما بعد فقد اجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ام حبيبة بنت ابي سفيان فبارك الله لرسول الله ودفع النجاشي الدنانير الى خالد بن سعيد بن العاص فقبضها ثم ارادوا ان يقوموا فقال النجاشي اجلسوا فان من سنن الانبياء اذا تزوجوا ان يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فاكلوا ثم تفرقوا وذلك سنة سبع من الهجرة كذا في الصفوة قالت ام حبيبة لما اتاني المال ارسلت الى ابرهة التي بشرتني فقلت لها اني كنت اعطيتك ما اعطيتك يومئذ ولا مال بيدي فهذه خمسون مثقالا فخذيها واستعيني بها وفي معالم التنزيل انفذ اليها النجاشي اربعمائة دينار

صح رسول الله

على يد ابرهة فلما جاءتها بها اعطتها خمسين دينارا انتهى قالت فاخرجت ابرهة كل ما كنت اعطيتها فردته علي وقالت عزم علي الملك ان لا ارزأك وانا التي اقوم على ثيابه ودهنه وقد اتبعت دين محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم واسلمت لله وقد امر الملك نساءه ان يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر فلما كان الغد جاءتني بعود وورس وعنبر وزباد كثير فقدمت بكله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يراه علي وعندي ولا ينكره ثم قالت ابرهة حاجتي اليك ان تقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام وتعلميه اني قد اتبعت دينه وكانت هي التي جهزتني وكانت كلما دخلت علي تقول لا تنسي حاجتي اليك فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي ابرهة فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأته منها السلام فقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته وبعث النجاشي ام حبيبة الى النبي صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل ابن حسنة ولما بلغ ابا سفيان خبر تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام حبيبة قال ذاك الفحل لا يقرع انفه وكان لام حبيبة حين قدم بها المدينة بضع وثلثون سنة ومكثت عند النبي صلى الله عليه وسلم قريبا من اربع سنين وتوفيت في زمن معوية اثنين او اربع واربعين من الهجرة في المدينة على القول الصحيح وصلى عليها مروان بن الحكم وقيل توفيت بالشام مرويا تها في الكتب المتداولة خمسة وستون حديثا منها المتفق عليه حديثان وفرد مسلم حديث واحد والباقية في ساير الكتب وفي شعبان هذه السنة كانت سرية عمر بن الخطاب الى تربة معه ثلثون رجلا ومعه دليل من بني هلال فكان يسير الليل ويكمن النهار واتى الخبر الى هوازن فهربوا وجاء عمر الى محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف راجعا الى المدينة ثم في شعبان هذه السنة بعث ابا بكر الصديق الى بني كلاب في ناحية ضرية ويقال الى فزارة كما في صحيح مسلم وهو الصواب وكان سلمة بن الاكوع في تلك السرية فساروا اليهم وقاتلوهم وكان شعارهم امت امت فقتلوا طائفة واسروا طائفة ولقي سلمة جماعة يهربون الى الجبل مع ذراريهم فخشي ان يسبقوه الى الجبل فرمى بسهم بينهم وبين الجبل فلما راوا السهم وقفوا فاتى بهم ابي بكر يسوقهم وفيهم امراة من بني فزارة مع ابنة لها من احسن العرب فنفله ابو بكر ابنتها فقدموا المدينة وما كشف لها ثوبا فلقيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هب لي المراة فقال هي لك يا رسول الله فبعث الى مكة ففدى بها ناسا من المسلمين كانوا اسارى بمكة وفي شعبان هذه السنة بعث بشير بن سعد الانصاري في ثلثين رجلا الى بني مرة بفدك فسار بشير الى ذلك الموضع ولقي الرعاة واستخبرهم عن القوم قالوا هم في الوادي وساقوا ذوابهم ومواشيهم فاخبر القوم فتعاقبوا المسلمين فادركوهم فوقع بينهما قتال عظيم وقتل كثير من الصحابة وجرح بشير وضرب كعبه فوقع في القتلى وقيل قد مات ورجعوا عنه وقدم ابن زيد الحارثي بخبرهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتث بشير وانسل من بين القوم ولحق بفدك فمكث هناك حتى برات جراحته ثم قدم المدينة وذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم قبل قدوم بشير اخبر الناس بتلك القصة وفي رمضان هذه السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي في مائة وثلثون رجلا الى الميفعة بناحية نجد من المدينة على ثمانية برد على جمع من بني عوال وبني عبد بن ثعلبة فهجموا عليهم في وسط محالهم فقتلوا من اشرف لهم واستاقوا نعما وشاء الى المدينة قالوا وفي هذه السرية قتل اسامة ابن زيد نهيك بن مرداس بعد ان قال لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا شققت فتعلم اصادق هو ام كاذب فقال اسامة لا اقاتل احدا

يشهد ان لا اله الا الله وفي الاكليل فعل ذلك اسامة في سرية كان هو اميرا عليها سنة ثمان
وفي البخاري عن ابي ظبيان قال سمعت اسامة ابن زيد يقول بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرقة فصبحنا القوم فهزمناهم ولحقت انا ورجل من الانصار رجلا منهم فلما غشيناه
قال لا اله الا الله فكف الانصاري عنه وطعنته برمحي حتى قتلته فلما قدمنا بلغ النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا اسامة اقتلته بعد ما قال لا اله الا الله قلت كان متعوذا فما زال
يكررها حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم اورده في المواهب اللدنية وسيجي هذه
القصة في الموطن الثامن في سرية غالب ابن عبد الله الليثي الى فدك وفي شوال هذه السنة
كانت سرية بشير بن سعد الانصاري الى يمن وجبار بفتح الجيم وهي ارض لغطفان ويقال لفزارة
وعذرة وبعث معه ثلثماية رجلا لجمع تجمعوا للاغارة على المدينة فساروا الليل وكمنوا النهار
فلما بلغهم مسير بشير هربوا واصاب لهم نعما كثيرة فغنمها واسر رجلين وقدم بهما المدينة الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلما وبعث صلى الله عليه وسلم سرية قبل نجد وفيها ابن عمر
رضي الله عنهما قال فبلغت سهماننا اثني عشر بعيرا ونفلنا بعيرا بعيرا فرجعنا بثلثة عشر بعيرا
يحتمل ان يكون هذه السرية هي سرية ابان بن سعيد المذكورة وان يكون غيرها وفي هذه السنة
كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جبلة بن الايهم آخر ملوك غسان ودعاه الى الاسلام فلما
وصل اليه الكتاب اسلم وكتب جواب كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلمه باسلامه وارسل
الهدية وكان ثابتا على اسلامه الى زمان عمر ابن الخطاب وفي خلافته قدم مكة للحج وحين يطوف
المطاف وطئ رجل من فزارة ازاره فانحل فلطم الفزاري لطمة هشم بها انفه وكسر ثناياه
فشكى الفزاري الى عمر واستغاثه فطلب عمر جبلة وحكم باحد الامرين اما العفو واما القصاص
قال جبلة اتقتص له مني انا ملك وهو سوقي قال عمر الاسلام سوى بينكما ولا فضل لك عليه الا
بالتقوى قال فان كنت انا وهذا الرجل سوى في هذا الدين فساتنصر قال عمر اذن اضرب عنقك
فامهلني الليلة حتى انظر في امري فلما كان الليل ركب في بني عمه وهرب الى قسطنطينية وتنصر
هناك ومات مرتدا نعوذ بالله من ادراك الشقاوة وسوء الخاتمة قيل اليه اشار الشاعر بقوله

اخوك بالجملة راسا ازعرا • وبالثنايا الواضحات الدردرا •
وبالطويل العمر عمرا جيدرا • كما اشترى المسلم اذ تنصرا •

وبعض اهل الاسلام على ان جبلة عاد الى الاسلام ومات مسلما والله اعلم وقد مر في هذا
الموطن في ذكر كتابه الى الحارث بعض ما يخالف هذا وفي هذه السنة قتل شيرويه اباه
على ما سبق ذكره قال الواقدي كان قتله ليلة الثلاثاء لعشر مضين من جمادى الاخرى وجمادى
الاولى لسنة سبع من الهجرة لست او سبع ساعات مضين روي انه لما قتل اباه كان الملك لا يستقر
عليه حتى قتل سبعة عشر اخا له ذوي آداب وشجاعة فابتلي بالاسقام فبقي بعده ثمانية اشهر
وقيل ستة اشهر ثم مات ويقال ان مدة عمر شيرويه اثنان وعشرين سنة وفي هذه السنة
وصلت هدية المقوقس ملك الاسكندرية ومصر واسمه جريج بن مينا وهي مارية وسيرين اختها
وجاريتان اخريان وخصي يقال له مابور وقدح من قوارير وثياب من قباطي مصر والف مثقال
ذهب وعسل وفرس يقال له لزاز وبغلة يقال لها الدلدل وحمار يقال له يعفور كما مر في
الموطن السادس وبعث المقوقس كل ذلك مع حاطب بن ابي بلتعة فعرض حاطب الاسلام على
مارية ورغبها فيه فاسلمت هي واختها واقام الخصي على دينه حتى اسلم بالمدينة في عهد رسول الله

صح سواد

صلى الله عليه وسلم وقيل لم يسلم وقد مر في الموطن السادس وفي ذي القعدة من هذه السنة
وقعت عمرة القضاء ويقال لها عمرة القضية وغزوة الامن ايضا اما تسميتها عمرة القضاء
فلانها قضى عن العمرة التي صد عنها بالحديبية فانها فسدت بالتحلل عنها وانما عدوها عمرة لثبوت
الاجر لانها كملت كما هو مذهب الحنفية وذكر ابن هشام انما يقال لها عمرة القضاء لانهم صدوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العمرة في ذي القعدة في الشهر الحرام من سنة ست فاقتص
منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل مكة في ذي القعدة في شهر الحرام الذي صدوا فيه
من سنة سبع قال موسى ابن عقبة وذكر ان الله تعالى انزل في تلك العمرة الشهر الحرام بالشهر
الحرام والحرمات قصاص واما تسميتها عمرة القضية فلانه عليه السلام قاضى قريشا فيها لا لانها
قضاء عن العمرة التي صد عنها لانها لم تكن فسدت حتى يجب قضاؤها بل كانت عمرة تامة كما هو مذهب
الشافعية ولذا عدوا عمرة النبي صلى الله عليه وسلم اربعا وهذا الخلاف مبني على الاختلاف
في وجوب القضاء او الهدى على من احرم معتمرا فصد عن البيت فعند ابي حنيفة يجب عليه القضاء
لا الهدى وعند الشافعية يجب عليه الهدى لا القضاء وكانت عمرة القضاء بعد غزوة خيبر
بستة اشهر وعشرة ايام وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر الى المدينة
اقام بها شهري ربيع وما بعده الى شوال يبعث فيما بين ذلك سرايا ثم خرج في ذي القعدة في
الشهر الذي صده فيه المشركون معتمرا عمرة القضاء مكان عمرته التي صدوه عنها وخرج معه المسلمون
ممن كان صد معه في عمرته تلك وهي سنة سبع فلما سمع به اهل مكة خرجوا عنها كذا في الاكتفاء وفي
غيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر اصحابه حين راوا هلال ذي القعدة ان يعتمروا عمرة
القضاء لعمرتهم التي صدهم المشركون عنها بالحديبية وان لا يتخلف احد ممن شهد الحديبية فلم
يتخلف منهم احد الا من استشهد منهم بخيبر ومن مات وخرج معه صلى الله عليه وسلم عمارا غير
الذين شهدوا الحديبية وكانوا في عمرة القضاء الفين واستخلف على المدينة ابا رهم الغفاري
وفي القاموس عويف بن الاضبط واحرم لها من ذي الحليفة وساق صلى الله عليه وسلم ستين
بدنة وجعل على هديه ناجية بن جندب الاسلمي وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه السلاح
والدروع والرماح وقاد مائة فرس وفي المواهب اللدنية فلما انتهى الى ذي الحليفة قدم
الخيل امامه عليها محمد بن مسلمة وقدم السلاح واستعمل عليه بشير بن سعد واحرم صلى الله عليه
وسلم ولبى والمسلمون يلبون معه ومضى محمد بن مسلمة في الخيل الى مر الظهران فوجد بها
نفرا من قريش فسالوه فقال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصبح هذا المنزل غدا ان شاء الله
فاتوا قريشا فاخبروهم ففزعوا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وقدم السلاح الى
بطن ياجج كيسمع وينصر ويضرب موضع بمكة حيث ينظر الى انصاب الحرم وخلف عليه اوس بن خولي
الانصاري في مائتي رجل وخرج قريش من مكة الى رؤس الجبال واخلوا مكة ثلثة ايام وفي الاكتفاء
قال ابن عقبة وتغيب رجال من اشرافهم خرجوا الى البوادي بمكة كراهية ان ينظروا رسول الله صلى
الله عليه وسلم غيظا وحنقا ونفاسة وحسدا انتهى وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى امامه
فحبس بذي طوى وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته القصوى والمسلمون متوشحون
السيوف محدقون برسول الله صلى الله عليه وسلم يلبون فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ثنية كداء
بفتح اوله والمد وهي طلعة الحجون التي باعلى مكة ينحدر منها الى المقابر على درب المعلى طريق الا
بطح ومنى وعبد الله بن رواحة اخذ بزمام راحلته ويمشي بين يديه وهو يقول شعر

خلوا بنى الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله •
ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله •
فقال له عمر يا ابن رواحة بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى حرم الله تقول الشعر فقال
النبى صلى الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فهى اسرع فيهم من نضح النبل رواه الترمذى ورواه عبد الرزاق
من بلفظ • خلوا بنى الكفار عن سبيله • قد انزل الرحمن فى تنزيله •
• بان خير القتل فى سبيله • نحن قتلناكم على تاويله • كما قتلناكم على تنزيله
وفى الاكتفاء • خلوا بنى الكفار عن سبيله • خلوا فكل الخير فى رسوله •
• يا رب انى مومن بقيله • اعرف حق الله فى قبوله •
لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبى حتى استلم الركن بمحجنه مضطبعا بثوبه وطاف على
راحلته والمسلمون يطوفون معه وقد اضطبعوا بثيابهم وامر النبى صلى الله عليه وسلم بلالا فاذن
على ظهر الكعبة وفى البخارى عن ابن عباس قال المشركون انه يقدم عليكم وفد وهنتهم حمى يثرب فامر
النبى صلى الله عليه وسلم ان يرملوا فى الاشواط الثلثة وان يمشوا بين الركنين ولم يمنعه ان يرملوا
الاشواط كلها الا الابقاء عليهم وفى رواية قال ارملوا ليرى المشركون قوتكم والمشركون
من قبل قعيقعان فى اسد الغابة اضطبع رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون ورملوا وهو
اول اضطباع ورمل فى الاسلام وفى الاكتفاء تحدثت قريش بينهما فيما ذكره ابن اسحق ان محمدا
واصحابه فى عسرة وجهد وشدة فصفوا له عند دار الندوة لينظروا اليه والى اصحابه فلما دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد اضطبع بردائه واخرج عضده اليمنى ثم قال رحم الله امرأ
اراهم اليوم من نفسه قوة ثم استلم الركن وخرج يهرول ويهرول اصحابه معه حتى اذا واراه البيت
منهم واستلم الركن اليمانى مشى حتى يستلم الاسود ثم هرول كذلك ثلثة اطواف ومشى سايرها
فكان ابن عباس يقول كان الناس يظنون انها ليست عليهم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم انما صنعها لهذا الحى من قريش للذى بلغه عنهم حتى حج حجة الوداع فلزمها فمضت سنة
بها ثم طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على راحلته فلما كان الطواف السابع
عند فراغه وقد وقف الهدى عند المروة قال هذا المنحر وكل فجاج مكة منحر فنحر عند المروة وحلق
هناك وكذلك فعل المسلمون وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا من اصحابه ان يقيموا على
السلاح ببطن يأجج ويأتى اخرون فيقضوا نسكهم ففعلوا كذا فى المواهب اللدنية واقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثلاثا فلما كان عند الظهر من اليوم الرابع اتاه سهيل بن عمرو وحويطب
ابن عبد العزى فقالا قد انقضى اجلك فاخرج عنا وفى رواية اتوا عليا فقالوا له قل لصاحبك اخرج
عنا فقد انقضى الاجل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادى يا عم يا عم
فتناولها على فاخذها وقال لفاطمة دونك بنت عمك فحملتها فاختصم فيها على وزيد وجعفر
قال على انا اخذتها وهى ابنة عمى وقال جعفر عمى وخالتها تحتى فقال زيد بنت اخى فقضى النبى
صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال الخالة بمقام الام قال وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى نزل بسرف بفتح اوله وكسر ثانيه بعده فاء على عشرة اميال من مكة او سبعة وفى شفاء
الغرام فى سرف اربعة اقوال ستة اميال وسبعة بتقديم السين وتسعة بتقديم التاء على
السين واثنا عشر ميلا وهو الموضع الذى بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم بميمونة فيه
حين تزوجها وفى معجم ما استعجم قال ابن وقد بلغنى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غربت الشمس

بسرف

بسرف وصلى المغرب بمكة وبينهما سبعة اميال وفى موضع اخر منه على ستة اميال من مكة
وليس بجامع اليوم وفى هذه السنة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث
ابن حرب بن بجير بن هرم بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معوية بن هوازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن غيلان الهلالية قال ابو عمرو وقال ابو عبيدة لما فرغ
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر توجه الى مكة معتمرا سنة سبع وقدم عليه جعفر بن ابى طالب
من ارض الحبشة فبعثه بين يديه فخطب عليه ميمونة بنت الحارث الهلالية وكانت اختها لامها
اسماء بنت عميس تحت جعفر وسلمى بنت عميس تحت حمزة وام الفضل بنت الحارث تحت العباس
فجعلت امرها الى العباس فانكحها النبى وهو محرم صلى الله عليه وسلم وقيل جعلت امرها الى ام
الفضل فجعلت ام الفضل امرها الى العباس فزوجها العباس من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصدقها عنه اربعمائة درهم وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسكه واقام بمكة ثلثة ليال وكان
ذلك اجل القضية يوم الحديبية فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم من اليوم الرابع اتاه
سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى وهو مخالف لما مر من انهما اتياه عند الظهر فى اليوم الرابع
انتهى ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجلس الانصار يتحدث مع سعد بن عبادة فصاح حويطب
نناشدك الله والعقد الا خرجت من ارضنا فقد مضت الثلث فقال سعد كذبت لا ام لك انها
ليست بارضك ولا ارض ابيك والله لا يخرج الا راضيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا سعد لا توذى قوما زارونا فى رحالنا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عليكم لو تركتمونى
فاعرست بين اظهركم وصنعنا لكم طعاما فحضرتموه فقالوا لا حاجة لنا بطعامك فاخرج
فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا رافع مولاه فاذن بالرحيل وخلف ابا رافع على ميمونة حتى
اتاه بها بسرف وقد لقيت هى ومن معها عناء واذى من سفهاء المشركين وصبيانهم كذا فى الاكتفاء
وروى فى تزوجها ان العباس لقى النبى صلى الله عليه وسلم بالجحفة حين اعتمر عمرة القضية
فقال له العباس يا رسول الله ايمت ميمونة بنت الحارث بن ابى رهم بن عبد العزى هل لك فى
تزوجها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محرم فلما قدم مكة اقام ثلثا فجاء سهيل
ابن عمرو فى نفر من اصحابه من اهل مكة فقال يا محمد اخرج عنا فقال له سعد يا عاض بظر امه
ارضك وارض امك دونه لا يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان يشاء فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعهم فخرج فبنى بها بسرف حلالا اخرجه ابو عمرو وكذا رواه ابن عباس ان
النبى صلى الله عليه وسلم تزوجها وهو محرم ~~فلما قدم مكة اقام ثلثا فجاء سهيل بن عمرو فى نفر من~~
اصحابه اخرجه الشيخان والنسائى وروت ميمونة انه صلى الله عليه وسلم تزوجها بسرف وهو
حلال اخرجه ابو داود وقد روى انه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من عمرته اقام فى مكة الايام
الثلثة التى اشترطها على اهل مكة ثم بعث بها عثمان وقال ان شئتم اقمت عندكم ثلاثا اخر
وعرست باهلى واولمت لكم وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة الهلالية قبل عمرته ولم
يدخل بها فقالوا لا حاجة لنا فى وليمتك به اخرج وهذا يعضد قول من قال انه صلى الله عليه
وسلم تزوج ميمونة وهو محرم وكانت ميمونة رضى الله عنها قبل النبى صلى الله عليه وسلم عند
ابى رهم بن عبد العزى ويقال عند عبد الله بن ابى رهم وقيل بل عند حويطب بن عبد العزى وقيل
فروة بن عبد العزى وقيل لابى سبرة العامرى قال ابن اسحق ويقال انها رضى الله عنها وهبت
نفسها للنبى صلى الله عليه وسلم وذلك ان خطبة النبى صلى الله عليه وسلم انتهت اليها وهى

وهي على بعيرها فقالت البعير وما عليه لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وسلم فانزل الله
تعالى وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ويقال ان التي وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم
زينب بنت جحش ويقال ام شريك غزية بنت جابر بن وهب ويقال غيرها والله اعلم ذكره
ابن اسحق وقد سبق في الباب الثالث في حوادث السنة الخامسة والعشرين من مولده صلى الله
عليه وسلم وكانت ميمونة آخر امرأة تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وآخر من توفيت منهن
حكاه المنذري صاحب الترغيب والترهيب توفيت سنة ثلث وستين وفي معجم ما استعجم انها
ماتت بسرف لانها اعتلت بمكة فقالت اخرجوني من مكة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني
اني لا اموت بها فحملوها حتى اتوا بها سرف الى الشجرة التي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحتها
في موضع القبة فماتت هناك سنة ثمان وثلثين وهناك عند قبرها سقاية وفي خلاصة الوفا
تزوجها بسرف وبنى بها فيه وماتت فيه ودفنت فيه وفي الحجة من هذه السنة كانت سرية ابن
ابي العوجاء السلمي واسمه اخرم الى بني سليم في خمسين رجلا فاحدق بهم الكفار من كل ناحية
وقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم واصيب ابن ابي العوجاء وصار جريحا مع القتلى ثم تحامل
حتى بلغ الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفر سنة ثمان

الموطن الثامن في وقايع السنة الثامنة من الهجرة

من اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة
وتزوج فاطمة بنت الضحاك وسرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح وسرية غالب
ابن عبد الله الى مصاب اصحاب بشير بن سعد بفدك واتخاذ المنبر والقصاص وسرية شجاع بن
وهب الى بني عامر بالسي وسرية كعب بن عمير الغفاري الى ذات اطلاح وسرية موتة وسرية عمرو بن
العاص الى ذات السلاسل وسرية ابي عبيدة ابن الجراح الى سيف البحر وسرية ابي قتادة الى خضرة
وسرية ابي قتادة الى بطن اضم وسرية عبد الله بن ابي حدرد الى الغابة وغزوة فتح مكة واسلام
ابي سفيان بن حرب واسلام ابي قحافة واسلام حكيم بن حزام واسلام عكرمة بن ابي جهل وسرية
خالد بن الوليد عقب فتح مكة الى العزى بنخلة وسرية عمرو بن العاص الى سواع صنم هذيل وسرية
سعد بن زيد الاشهل الى مناة صنم للاوس وسرية خالد بن الوليد الى بني جذيمة وغزوة حنين
وسرية ابي عامر الى اوطاس وسرية الطفيل الى ذي الكفين وغزوة الطائف واسلام مالك بن عوف
النضري واسلام صفوان ابن امية وتزوج المليكة الكندية وبعث عمرو بن العاص الى جيفر
وعبد بعمان وبعث العلا الحضرمي الى المنذر بن الساوي وانصرافه الى المدينة واسلام عروة
بن مسعود الثقفي وقتله وبعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن وطلاق سودة وولادة
ابرهيم وقدوم اول الوفود وفد هوازن ووفات زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي صفر
هذه السنة قدم المدينة خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعثمان بن طلحة الحجبي فاسلموا في اسد
الغابة اختلف في وقت اسلام خالد وهجرته قيل كان اسلامه سنة خمس بعد فراغ رسول الله صلى
الله عليه وسلم من بني قريظة وقيل كان اسلامه بين الحديبية وخيبر وقيل كان اسلامه وهجرته
سنة ثمان وقد قيل في اول سنة ثمان مع عمرو بن العاص وعثمان بن طلحة فلما رآهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال رمتكم مكة بافلاذ كبدها قال ابو عمرو ولا يصح لخالد بن الوليد مشهد مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل الفتح وفي المواهب اللدنية كان قدومه المدينة واسلامه سنة خمس
قال ابن ابي خيثمة وقال الحاكم سنة سبع وكذا في الوفا وفي اسلام خالد سنة خمس او سبع نظر
لما ورد في صحيح البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان

خالد

خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين قاله زمن الحديبية سنة
ست كذا في المشارق وهذا ينافي اسلامه سنة خمس او سبع في الصفوة خالد بن الوليد بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم يكنى ابا سليمان وامه اسما وهي لبابة الصغرى بنت الحارث اخت
ام الفضل امرأة العباس قال خالد لما اراد الله بي ما اراد من الخير قذف في قلبي حب الاسلام
وحضرني رشدي وارى في المنام كاني في بلاد ضيقة مجدبة فخرجت الى بلاد خضراء واسع
فقلت ان هذه لرؤيا فذكرتها لابي بكر فقال هو مخرجك الذي هداك الله فيه للاسلام والضيق
الشرك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلبت من اصاحب فلقيت عثمان بن طلحة فذكرت له الذي
اريد فاسرع الى الاجابة وخرجنا جميعا فادلجنا سحرا فلما كنا بالهدة اذا عمرو بن العاص فقال مرحبا
بالقوم قلنا وبك قال اين مسيركم فاخبرناه واخبرنا ايضا انه يريد النبي صلى الله عليه وسلم
فاصطحبنا حتى قدمنا المدينة اول يوم من صفر سنة ثمان فلما طلعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سلمت عليه بالنبوة فرد على السلام بوجه طلق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنت ارى
لك عقلا رجوت ان لا يسلمك الا الى خير وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت استغفر لي كلما
اوضعت من صد عن سبيل الله عز وجل قال ان الاسلام يجب ما قبله ثم استغفر لي وتقدم عمرو
وعثمان بن طلحة فاسلما فوالله ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من يوم اسلمت يعدل بي احد
من اصحابه فيما حزبه وفي اسد الغابة فلم يزل خالد من حين اسلم يوليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعنة الخيل فيكون في مقدمتها في محاربة العرب وكان في مقدمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم حنين في بني سليم وجرح يومئذ فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم في رحله بعد ما هزم
من هوازن ليعرف خبره ويعوده فنفث في جرحه فانطلق ويجي وفاة خالد في الخاتمة في خلافة
عمر بن الخطاب وفي المنتقى روي ان عمرو بن العاص كان اسلم بالحبشة على يد النجاشي ولكن كان
يكتم اسلامه من اصحابه فخرج متوجها الى المدينة فلما كان ببعض الطرق عند الهدة لقي خالد بن
الوليد وهو يريد المدينة وذلك قبل الفتح فقال عمرو يا ابا سليمان اين تريد قال خالد والله
لقد استقام الميسم اي تبين الطريق وظهر الامر وان هذا الرجل لنبي فاذهب فاسلم فحتى متى
فقال عمرو والله ما جئت الا لاسلم فقدما المدينة فتقدم خالد فاسلم وبايع ثم اتى عمرو بن العاص
فبايعه ثم انصرف قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم ان عثمان ابن طلحة ابن ابي طلحة العبدري
الحجبي كان معهما حين اسلما قال عثمان بن طلحة لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عام
عمرة القضاء غير الله عما كان عليه ودخلني الاسلام وجعلت افكر فيما نحن عليه وما نعبد من حجر
لا يسمع ولا يبصر ولا ينفع ولا يضر وانظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وظلف
انفسهم عن الدنيا فيقع ذلك فاقول ما عمل القوم الا على الثواب ليكون بعد الموت وجعلت احب
النظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ان رأيته خارجا من باب بني شيبة يريد منزله
بالابطح فاردت ان اتيه واخذ بيده واسلم عليه فلم يعزم لي ذلك فانصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم راجعا الى المدينة ثم عزم لي على الخروج اليه فادلجت الى بطن ياجج فالقى خالد بن الوليد
فاصطحبنا حتى اتينا الهدة فما شعرنا الا بعمرو بن العاصي فانقمعنا منه وانقمع منا ثم قال اين
يريد الرجلان فاخبرناه فقال وانا اريد الذي تريدان فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام واقمت حتى خرجت معه في غزوة الفتح
ودخل مكة فقال لي يا عثمان ائت بالمفتاح فاتيته به فاخذه مني ثم دفعه الي وقال خذوها

تالدة خالدة ولا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت
بالمعروف وسيجي قال الواقدي هذا اثبت الوجوه في اسلام عثمان بن ابي طلحة بن عبد الدار بن قصي
بن كلاب بن مرة القرشي العبدري الحجبي امه ام سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف
قتل ابوه طلحة وعمه عثمان بن ابي طلحة جميعا يوم احد كافرين قتل حمزة عثمان وقتل علي طلحة مبارزة
وقتل منهم يوم احد ايضا مسافع والجلاس والحارث وكلاب بنو طلحة كلهم اخوة عثمان بن طلحة هذا قتلوا
كفارا قتل عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح رجلين منهم مسافعا والجلاس وقتل الزبير كلابا وقتل قزمان
الحارث وقدم في الموطن الثالث في غزوة احد وهاجر عثمان بن طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في هدنة الحديبية مع خالد بن الوليد فتلاقيا عمرو بن العاص قد اتى من عند النجاشي يريد الهجرة
فاصطحبوا جميعا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين راهم القت اليكم مكة افلاذ كبدها كذا في الاستيعاب كما مر وفي اسد الغابة رمتكم مكة
بافلاذ كبدها يعني انهم وجوه اهل مكة فاسلموا واقام عثمان مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
وشهد معه فتح مكة ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة اليه والى شيبة بن عثمان
بن ابي طلحة وقال خذوها يا بني طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم ثم نزل عثمان بن طلحة
المدينة واقام بها الى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقل الى مكة فسكنها حتى مات بها
في اول خلافة معوية سنة ستين واربعين وقيل انه قتل يوم اجنادين وفي هذه السنة تزوج
صلى الله عليه وسلم فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية وقد سبق في الباب الثالث وفي صفر
هذه السنة كانت سرية غالب بن عبد الله الليثي الى بني الملوح بالكديد بفتح الكاف فغنم وفي صفر هذه
السنة بعث غالب بن عبد الله ايضا وفي معالم التنزيل غالب بن فاضلة الليثي مع جماعة الى فدك
لينتقموا من الذين قتلوا اصحاب بشير بن سعد وروي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لواء للزبير
ابن العوام على مائتي رجل وامره ان ياتي مصارع اصحاب بشير بن سعد ويستاصلهم ان ظفر بهم فبينما هو
على ذلك اذ قدم غالب بن عبد الله الليثي من الكديد فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم اللواء
المعقود للزبير وامره على تلك السرية وبعثه الى فدك وكان ابو مسعود الثقفي وعقبة بن عامر
الانصاريان وكعب بن عجرة واسامة بن زيد في تلك السرية فلما وصلوا الى فدك اغاروا عليهم مع
الصبح وقاتلوا قتالا شديدا وقتل كثير من المشركين واخذ المسلمون كثيرا من الاسارى والابل والغنم
روي ان اسامة بن زيد اتبع رجلا من الكفار يقال له نهيك بن مرداس ولما لحقه وسل السيف ليضربه
قال نهيك لا اله الا الله فقتله اسامة فلما رجع الى غالب وذكر له ما جرى بينه وبين نهيك
لامه غالب وقال قتلته ولما قدموا المدينة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال يا اسامة اقتلته
بعد ان قال لا اله الا الله فقال يا رسول الله وهو متعوذ بها من السيف قال افلا شققت قلبه
فتعلم اصادق ام كاذب قال اسامة لن اقاتل من قال لا اله الا الله ابدا هكذا في روضة الاحباب
وفي معالم التنزيل غير هذا ظاهرا وهو ما روي عن ابن عباس انه قال نزلت هذه الاية يا ايها
الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الاية في
رجل من بني مرة بن عوف يقال له مرداس بن نهيك وكان من اهل فدك وكان مسلما لم يسلم من قومه
غيره سمعوا بان سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم تريدهم وكان على السرية غالب[2] الليثي فهربوا واقام
الرجل لانه كان على دين الاسلام فلما راى الخيل خاف ان يكونوا من غير اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فالجا غنمه الى عاقول من الجبل فلما تلاحقت الخيل سمعهم يكبرون فعرف انهم من اصحاب رسول الله

[2] ابن فاضلة صح

صلى

صلى الله عليه وسلم فكبر ونزل وهو يقول لا اله الا الله محمد رسول الله السلام عليكم فقتله
اسامة واستاق غنمه ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فوجد رسول الله وجدا
شديدا وكان قبل ذلك قد سبق ذلك الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلتموه ارادة ما
معه ثم قرا هذه الاية على اسامة بن زيد فقال يا رسول الله استغفر لي فقال فكيف بلا اله
الا الله قالها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث مرات قال اسامة فما زال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعيدها حتى وددت اني لم اكن اسلمت الا يومئذ ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
استغفر لي بعد ثلث مرات وقال اعتق رقبة وروى ابو ظبيان عن اسامة بن زيد قال مر رجل
من بني سليم على نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه غنم له فسلم عليهم قالوا ما سلم
عليكم الا ليتعوذ منكم فقاموا وقتلوه واخذوا غنمه واتوا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا وفي رواية بعث رسول الله صلى
الله عليه وسلم اسامة بن زيد مع جماعة الى الحرقات من جهينة فصبحوهم فهزموهم وقتل اسامة رجلا
ظنه متعوذا يقول لا اله الا الله فكرر رسول الله صلى الله عليه وسلم له اقتلته بعد ما قال لا اله
الا الله حتى تمنيت اني لم اكن اسلمت قبل ذلك اليوم وقد مرت هذه القصة في الموطن السابع
في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى الميفعة بناحية نجد وفي هذه السنة على ما في اسد الغابة
او السابعة او التاسعة من الهجرة اتخذ المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم من اثل الغابة وفي
رواية من طرفاء الغابة روي انه صلى الله عليه وسلم بنى مسجده مسقوفا على جذوع النخل وكان اذا
خطب يقوم الى جذع من جذوعه فصنع له منبر وفي خلاصة الوفاء اشهر الاقوال ان الذي صنع
المنبر باقوم بموحدة وقاف وهو باني الكعبة لقريش وقيل باقول باللام بدل الميم واشبه الاقوال
بالصواب ما قاله الحافظ بن حجر انه ميمون وقيل صباح غلام العباس وقيل غلامه كلاب وقيل
مينا غلام امراة من الانصار ونقل ابن النجار عن الواقدي انه درجتان ومجلس والدارمي في
صحيحه عن انس فصنع له منبر له درجتان ويقعد على الثالثة وفي رواية الدارمي هذه المراقي
الثلاث او الاربع على الشك وفي صحيح مسلم هذه الثلاث درجات من غير شك فاطلق على المجلس
درجة وليحيى ابن ابي الزناد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس على المجلس ويضع رجليه
على الدرجة الثالثة فلما ولي ابو بكر قام على الدرجة الثالثة ووضع رجليه على الدرجة السفلى
فلما ولي عمر قام على الدرجة السفلى ووضع رجليه على الارض فلما ولي عثمان فعل ذلك ست سنين
من خلافته ثم علا الى موضع النبي صلى الله عليه وسلم ولما استخلف معوية زاد في المنبر فجعل له
ست درجات وكان عثمان اول من كسا المنبر قطيفة عن ابن ابي الزناد قال فسرقتها الكسوة
امراة فاتي بها عثمان فقال لها هل سرقت قولي لا فاعترفت فقطعها قالوا فلما قدم معوية عام
حرك المنبر واراد ان يخرجه الى الشام الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ حتى رؤية النجوم
فاعتذر معوية الى الناس وقال اردت انظر الى ما تحته وخشيت عليه من الارضة قال بعضهم
كساه يومئذ قطيفة او لينة وفي رواية ان معوية كتب الى مروان بذلك فقلعه فاصابتهم
ريح مظلمة بدت فيها النجوم نهارا ويلقى الرجل الرجل يصكه ولا يعرفه فقال مروان انما كتب
الي ان اصلحه فدعا النجارة فعمل ذلك الدرجات ورفعوه عليها وهي يعني الدرجات التي
زادها ست درجات ولم يزد فيه احد قبله ولا بعده وفي تاريخ الواقدي اراد معوية سنة
خمسين تحويل منبر النبي صلى الله عليه وسلم الى دمشق فكسفت الشمس يومئذ فكلمه ابو هريرة

فيه فتركه فلما كان عبد الملك اراد ذلك فكلمه قبيصة فتركه فلما كان الوليد اراد ذلك فارسل
سعيد بن المسيب الى عمر بن عبد العزيز فكلمه فتركه فلما كان سليمان قيل له فى تحويله قال لاها
الله آخذنا الدنيا ونعمد الى علم من اعلام الاسلام يريد تحويله ذلك شىء لا افعله وما كنت
احب ان يذكر هذا عن عبد الملك ولا عن الوليد وما لنا ولهذا قال ابن ابى النجار فيما رواه عن
ابن ابى الزناد وربما زاد فيه مروان تسع درجات بالمجلس فلما قدم المهدى قال لمالك اريد
ان اعيده الى حاله فقال له مالك انما هو من طرفاء الغابة وقد سمروا الى هذه العيدان وشد
فمتى نزعته خفت ان تتهافت فانصرف المهدى عن ذلك قال ابن زبالة وطول منبر النبى صلى
الله عليه وسلم خاصة ذراعان فى السماء وعرضه ايضا عرض مقعده ذراع فى ذراع وتربيعه سوا
وعرضة درجة شبران لان كل درجة شبر وان طول المنبر فى السماء بعدما زاد فيه اربعة اذرع
وصار امتداده فى الارض سبعة اذرع بتقديم السين باضافة عتبة الدكة الرخام التى المنبر
فوقها وتلك العتبة ذراع وامتداد المنبر بدونها ستة اذرع انتهى عن جابر بن عبد الله الا
نصارى انه قال كان المسجد مسقوفا على جذوع النخل وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يقوم على جذع منها كما تر وكانت امرأة من الانصار اسمها عايشة وكان لها غلام نجار اسمه باقوم
الرومى قالت يا رسول الله ان لى غلاما نجارا افلا آمره يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى فامرته
فاتخذ له منبرا وفى رواية ساله رجل عن اتخاذ المنبر فاجابه اليه وفى هذه الرواية صنع له
ثلث درجات فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال جابر سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت
العشار وفى خلاصة الوفاء اضطربت تلك السارية كحنين الناقة الخلوج اى التى نزع ولدها
قال عياض حديث حنين الجذع مشهور والخبر به متواتر اخرجه اهل الصحيح ورواه من الصحابة
بضعة عشر وفى رواية انس حتى ارتج المسجد لخواره وفى رواية ان كانين الصبى وفى رواية
سهل وكثر بكاء الناس لما راوا به وفى رواية المطلب حتى تصدع وانشق حتى جاء النبى صلى الله
عليه وسلم فوضع يده عليه فسكت وفى رواية فنزل النبى صلى الله عليه وسلم بجسه بيده حتى
سكن او سكت كالصبى الذى يسكت ثم رجع الى المنبر وزاد غيره فقال قال النبى صلى الله عليه
وسلم هذا بكى لما فقد من الذكر وزاد غيره والذى نفسى بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى
يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفن
تحت المنبر هكذا فى حديث المطلب وفى حديث ابى ابن كعب فكان اذا صلى النبى صلى الله عليه
وسلم صلى اليه فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابى وكان عنده فى تلك الدار الى ان
بلى واكلته الارضة وعاد رفاتا وذكر الاسفرائنى ان النبى صلى الله عليه وسلم دعاه الى نفسه
فجاءه يخرق الارض فالتزمه ثم امره فعاد الى مكانه وفى حديث بريدة قال النبى صلى الله عليه
وسلم ان شئت اردك الى الحائط الذى كنت فيه تنبت لك عروقك ويكمل خلقك ويجدد لك
خوصك وثمرك وان شئت اغرزك فى الجنة فياكل اولياء الله من ثمرك ثم اصغى له النبى صلى الله
عليه وسلم لما يقول فقال بل تغرسنى فى الجنة فياكل منى اولياء الله فاكون فى مكان لا ابلى فيه
فسمعه من يليه فقال النبى صلى الله عليه وسلم قد فعلت ثم قال اختار دار البقاء على دار الفناء
اورده فى الشفاء وفى خلاصة الوفاء اعتمد المطرى فى بيان محل الجذع على ما روى ابن زبالة فقال
وكان هذا الجذع عن يمين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصقا بجدار المسجد القبلى فى موضع
كرسى الشمعة اليمنى التى توضع عن يمين الامام المصلى فى مقام النبى صلى الله عليه وسلم والاسطوانة

التى

التى فيها الكرسى متقدمة على موضع الجدار فلا يعتمد على قول من جعلها فى موضع الجذع وفى
هذه السنة اقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من هذيل برجل من بنى ليث وهو اول قود
كان فى الاسلام وفى ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية شجاع بن وهب الى بنى عامر بالسى من
ذات عرق الى وجرة على ثلث مراحل من مكة الى البصرة وخمس من المدينة ومعه اربعة
وعشرون راجلا الى جمع من هوازن وامره ان يغير عليهم فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار
حتى صبحهم فاصابوا نعما وشاء واستاقوا ذلك حتى قدموا المدينة وكانت غيبتهم خمس عشرة
ليلة واقتسموا الغنيمة وكانت سهامهم خمسة عشر بعيرا وعدلوا البعير بعشرة من الغنم
وفى ربيع الاول من هذه السنة كانت سرية كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلاح ذات القرى
فى خمسة عشر رجلا فساروا حتى انتهوا الى ذات اطلاح فوجدوا فيها جمعا كثيرا فقاتلهم
الصحابة اشد القتال حتى قتلوا وافلت منهم رجل جريح فى القتلى قال مغلطاى قيل هو الامير فلما
برد عليه الليل تحامل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فشق ذلك عليه وهم
بالبعث اليهم فبلغه انهم ساروا الى موضع آخر فتركهم وفى جمادى الاولى من هذه السنة كانت سرية
موتة وهى بضم اوله واسكان ثانيه بعده تاء مثناة فوقية وفى المواهب اللدنية بضم الميم وسكون
الواو بغير همز لاكثر الرواة وبه جزم المبرد وجزم ثعلب والجوهرى وابن فارس بالهمز وحكى
غيرهم الوجهين وهى موضع من ارض الشام من عمل البلقاء والبلقاء دون دمشق وكان لقاؤهم
الروم بقرية يقال لها مشارف من تخوم البلقاء ثم انحاز المسلمون الى موتة كذا فى معجم ما استعجم
وفى مورد اللطافة كانت وقعة موتة بالكرك وقال فى الاكتفاء ولما صدر رسول الله صلى الله عليه
وسلم من عمرة القضاء الى المدينة اقام بها خمسة اشهر ثم بعث الى الشام فى جمادى الاولى من سنة
ثمان بعثه الذين اصيبوا بموتة روى انه صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عمير الازدى الى ملك
بصرى بكتاب فلما نزل موتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغسانى وهو من امراء قيصر فقتله
ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
واخبر عن قتل الحارث وقاتله ودعا الناس وعسكر بالجرف وهى ثلاثة آلاف فقال النبى صلى
الله عليه وسلم امير الناس زيد بن حارثة فان قتل او قال اصيب فجعفر ابن ابى طالب فان قتل
او قال اصيب فعبد الله بن رواحة فان قتل او اصيب فيرتض المسلمون بينهم رجلا روى
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين عين امراء السرية كان يهودى عنده فقال ان كان محمد
نبيا فيقتل هؤلاء الذين عينهم للامارة فان انبياء بنى اسرائيل كانوا اذا عينوا الامراء
مثل ما عينه يقتلوا البتة ثم قال لزيد ودع ابا القاسم فانك مقتول ثم عقد النبى صلى الله
عليه وسلم لواء ابيض ودفعه الى زيد بن حارثة وخرج مشيعا لهم حتى بلغ ثنية الوداع
فوقف وودعهم وامرهم ان ياتوا مقتل الحارث بن عمير وان يدعوا من هناك الى الاسلام فان
اجابوا والا فقاتلوهم وفى الصفوة عن محمد بن جعفر بن الزبير قال فلما تجهز الناس وتهيئوا
للخروج الى موتة فقال المسلمون صحبكم الله ودفع عنكم السوء وردكم سالمين غانمين فقال عبد الله بن رواحة

لكننى اسأل الرحمن مغفرة • وضربة ذات فرع تقذف الزبدا
او طعنة بيدى حران مجهزة • بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثى • ارشده الله من غاز وقد رشدا

فلما فصلوا من المدينة سمع العدو بمسيرهم فجمعوا لهم وتهيئوا لحربهم وقام فيهم شرحبيل

رواحة

بن عمرو وجمع اكثر من مائة الف وقدموا الطلايع امامه قال ابن اسحق لما نزل المسلمون معان
وهو حصن كبير بين الحجاز والشام على ستة اميال من دمشق بطريق مكة وفي الصفوة
لما نزلوا معان من ارض الشام بلغهم ان هرقل قد نزل ماب من ارض البلقا في مائة الف
من الروم وانضمت اليه المستعربة من لخم وجذام والقين وبلي وبهرا ووايل فلما بلغ ذلك
المسلمون اقاموا على معان ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم نخبره بعدد عدونا فاما ان يمدنا بالرجال واما ان يامرنا بامره فنمضي له فشجعهم
عبد الله بن رواحة فقال والله يا قوم ان الذي تكرهونه للذي خرجتم له تطلبون الشهادة
وما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة وما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به فانطلقوا
فانما هي احدى الحسنيين اما الظهور واما الشهادة قال الناس قد والله صدق ابن رواحة فمضوا
لوجوههم وفي الاكتفاء ثم مضى الناس حتى اذا كانوا بتخوم البلقاء لقيتهم جموع هرقل من الروم
والعرب بقرية من قرى البلقاء يقال لها مشارف وانحاز المسلمون الى قرية يقال لها موتة
فالتقى الناس عندها فتعبى لهم المسلمون فجعلوا على ميمنتهم رجلا من بني عذرة يقال له قطبة بن
قتادة وعلى ميسرتهم رجلا من الانصار يقال له عباية بن مالك ويقال عبادة ثم التقى الناس
فاقتتلوا فقاتل زيد براية رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى شاط في رماح القوم ثم اخذها جعفر
فقاتل حتى اذا الحمه القتال اقتحم عن فرس له شقراء ثم عقرها ثم قاتل القوم حتى قتل وهو يقول شعر

• يا حبذا الجنة واقترابها • طيبة وباردا شرابها •
• والروم روم قد دنا عذابها • علي اذ لاقيتها ضرابها •

وكان جعفر اول من عقر في الاسلام وفي رواية فاخذ اللواء زيد بن حارثة فوقع بين الجمعين
قتال فقتل سدوم اخو شرحبيل وهرب اصحابه وخاف ودخل حصنا وبعث اخاه الى هرقل يستمده
فبعث هرقل زهاء مائتي الف ولما التقى الجمعان اخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل بطعنة
رمح ثم اخذ اللواء جعفر فنزل عن فرسه فعقرها وكان اول فرس عرقبت في الاسلام فقاتل حتى
قطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى فقطعت فضمه بعضديه وقال احتضنه فضربه
رجل من الروم فقطعه نصفين وفي الاكتفاء قتل وهو ابن ثلث وثلثين سنة فاثابه الله
بذلك جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء قال ابن عمر كنت في تلك الغزوة فالتمسنا جعفر
فوجدناه في القتلى فيما اقبل من بدنه ما بين منكبيه تسعين ضربة بين طعنة برمح وضربة
بسيف وفي رواية قال عددت خمسين جراحة من قدماه وفي رواية وجدت في احدى نصفيه
بضعا وثلثين جراحة ذكر عبد الله بن رواحة عن النعمان ابن بشير ان جعفر بن ابي طالب حين قتل
دعا الناس يا عبد الله بن رواحة وهو في جانب العسكر ومعه ضلع جمل ينهسه ولم يكن ذاق
طعاما منذ ثلث فرمى الضلع وجعل يلوم نفسه فقال قتل جعفر وانت مع الدنيا ثم تقدم
واخذ اللواء وقاتل فاصيبت اصبعه فنزل عن فرس وجعلها تحت رجليه ومد حتى طرحها
عنه فجعل يرتجز يقول شعر هل انت الا اصبع دميت • وفي سبيل الله ما لقيت •
فجعل يستنزل نفسه ويتردد بعض التردد ثم قال يا نفس الى اي شيء تتوقين الى فلانة
امراة له فهي طالق ثلاثا او الى فلان وفلان غلامان له فهما حران والى معجف حائط له فهو
لله ولرسوله ثم قال • اقسم با نفس لتنزلنه • طايعة او لتكرهنه • قد طالما كنت مطمئنه
هل انت الا نطفة في شنه • قد اجلب الناس وشدوا الرنه • ما لي اراك تكرهين الجنه

وفى

وفي الاكتفاء قال • يا نفس الا تقتلي تموتي • هذا حياض الموت قد صليت •
• وما تمنيت قد اعطيت • ان تفعلي فعلهما هديت •
يعني صاحبيه زيدا وجعفرا • وان تاخرت فقد شقيت •
ثم نزل فاتاه ابن عم له بعرق من لحم فقال شد بها صلبك فانك قد لقيت ايامك فاخذه من
يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية الناس فقال وانت في الدنيا ثم القاه من
يده ثم اخذ سيفه فتقدم فقاتل حتى قتل فبادر ثابت بن قيس بن الارقم الانصاري اخو بني
العجلان فاخذ الراية فجعل يصيح يا ال الانصار فجعل الناس يثوبون اليه فقال يا معشر
المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا انت قال ما انا بفاعل فنظروا الى خالد بن الوليد فقال
خذ اللواء يا ابا سليمان قال لا اخذه انت احق به لك سن قد شهدت بدرا قال ثابت خذها
ايها الرجل فوالله ما اخذتها الا لك وقال ثابت للناس اصطلحتم على خالد قالوا نعم فحمل خالد
اللواء وحمل باصحابه ففض جمعا من المشركين كذا في الصفوة وجاء في بعض الروايات اصطلح
الناس على خالد بن الوليد واخذ اللواء وانكشف المسلمون وكانت الهزيمة فلما سمع اهل
المدينة بجيش موتة قادمين تلقوهم فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار
افررتم في سبيل الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ليسوا بفرار ولكنهم كرار ان شاء الله
وفي الاكتفاء فلما اخذ خالد الراية دافع القوم وحاشا بهم ثم انحاز وانحيز عنه حتى انصرف الناس فلما
دنوا من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقيهم الصبيان يشتدون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع القوم على دابته فقال خذوا الصبيان فاحملوهم
واعطوني ابن جعفر فاتي بعبد الله بن جعفر فاخذه فحمله بين يديه وجعل الناس يحثون
على الجيش التراب ويقولون يا فرار فررتم في سبيل الله فيقول رسول الله صلى الله عليه
وسلم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار ان شاء الله وقالت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه
وسلم لامرة سلمة بن هشام بن المغيرة ما لي لا ارى سلمة يحضر الصلوة مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت والله لا يستطيع ان يخرج كلما خرج صاح به الناس يا فرار فررتم حتى قعد في
بيته عن ابي هريرة قال لما قتل ابن رواحة انهزم المسلمون فجعل خالد يدعوهم في اخريهم
ويمنعهم عن الفرار وهم لا يسمعون حتى نادى قطبة بن عامر ايها الناس لان يقتل الرجل في حرب
الكفار خير من ان يقتل حال الفرار فلما سمعوا كلام قطبة تراجعوا روي ان خالد لما
اخذ اللواء فبعد ما صفوا للقتال غير صفوف جيشه فجعل المقدمة مكان الساقة والساقة
مكان المقدمة والميمنة مكان الميسرة والميسرة مكان الميمنة فوقع الكفار في غلط فحسبوا
ان لحق المسلمين مدد فوقع في قلوبهم من ذلك رعب فانهزموا فتبعهم المسلمون في مرودهم الى
موتة فحاصروهم وفتحوا حصنهم وقتل خالد كثيرا منهم وعن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم نعى
زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان ياتيهم الخبر فقال اخذ الراية زيد فاصيب ثم اخذ
جعفر فاصيب ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه تذرفان حتى اخذ الراية سيف من سيوف
الله فتح الله عليهم وفي معجم ما استعجم فاصيبوا متتابعين وخرج الى الظهر من ذلك اليوم نعو
للكاتبة في وجهه فخطب الناس بما كان من امرهم وقال اخذ اللواء سيف من سيوف الله خالد
ابن الوليد فقاتل حتى فتح الله عليه فيومئذ سمي خالد سيف الله وفي الاكتفاء لما اصيب القوم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم

اخذها جعفر فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغير وجوه الانصار وظنوا انه قد كان فى عبد الله بن رواحة بعض ما يكرهون ثم قال اخذها عبد الله ابن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدًا ثم قال لقد رفعوا الى فى الجنة فيما يرى النايم على سرير من ذهب فرأيت فى سرير عبد الله بن رواحة ازورارًا عن سرير صاحبيه قلت عم هذا فقيل لى مضيا وتردد عبد الله بعض التردد ثم روى انه لما قدم يعلى ابن امية بخبر اهل موتة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فاخبرنى وان شئت فاخبرتك قال فاخبرنى يا رسول الله فاخبره خبرهم كله ووصفه له فقال يعلى والذى بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفًا واحدًا لم تذكره وان امرهم لكما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع لى الارض حتى رأيت معترككم كذا رواه البخارى وفى الصحيح عن خالد بن الوليد انه قال انقطع فى يدى يوم موتة تسعة اسياف فما بقى فى يدى الا صحيفة يمانية وفى الصفوة صبرت فى يدى صحيفة يمانية وفيها ايضا عن ابى عبيدة بن الجراح قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خالد سيف من سيوف الله نعم فتى العشيرة قال العلماء بالسير بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد ابن الوليد فى السرايا وخرج معه فى غزاة الفتح والى حنين وتبوك وحجة الوداع فلما حلق رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه اعطاه ناصيته وكانت فى مقدمة قلنسوته وكان لا يلقى احد الا هزمه ولما خرج ابو بكر الى اهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل رداءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالدًا ورجع الى المدينة وسيجى وفاة خالد بن الوليد فى الخاتمة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذكر زيد بن حارثة بن شراحيل بن عبد العزى بن امرئ القيس ويقال له زيد الحب وامه سعدى ابنة ثعلبة بن عمرو بن اسامة بن زيد قال كان بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين زيد عشر سنين رسول الله صلى الله عليه وسلم اكبر منه صفته وكان زيدًا رجلًا قصيرًا ادم شديد الادمة فى انفه فطس وكان يكنى ابا اسامة وكان فى الابتداء حاله مع امه وقد خرجت به تزور قومها فاغارت خيل لبنى القين فى الجاهلية فمروا على ابيات بنى معن فاحتملوه وهو يومئذ غلام يفعة فوافوا به سوق عكاظ فعرضوه للبيع فاشتراه حكيم بن حزام لعمته خديجة بنت خويلد باربعماية درهم فلما تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم وهبته له فقبضه اليه وكان ابوه حارثة حين فقده قال شعر

بكيت على زيد ولم ادر ما فعل ● احى فيرجى ام اتى دونه الاجل
فوالله ما ادرى وان كنت سايلا ● اغالك سهل الارض ام غالك الجبل
فيا ليت شعرى هل لك الدهر رجعة ● فحسبى من الدنيا رجوعك لى بجل
تذكرنيه الشمس عند طلوعها ● وتعرض ذكراه عند قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره ● فيا طول ما حزنى عليه وما وجل
ساعمل نص العيس فى الارض جاهلًا ● ولا اسام التطواف او تسام الابل
حياتى او تاتى على منيتى ● وكل امرئ فان وان غره الامل
واوصى بها قيسًا وعمرًا كليهما ● واوصى يزيدًا ثم من بعده جبل

يعنى جبلة بن حارثة اخا زيد ويزيد اخو زيد لامه فحج ناس من كعب فراوا زيدًا فعرفهم وعرفوه فقال ابلغوا اهلى هذه الابيات شعر

الكنى الى قومى وان كنت نائيًا ● بانى قطين البيت عند المشاعر

نكفوا

296

تكفوا عن الوجد الذى قد شجاكم ● ولا تعملوا فى الارض نص الاباعر
فانى بحمد الله فى خير اسرة ● كرام معد كابرًا بعد كابر

فانطلقوا واعلموا اباه ووصفوا له مكانه وعند من هو فخرج حارثة وكعب ابنا شراحيل بفدايه فقدما مكة فسالا عن النبى صلى الله عليه وسلم فقيل هو فى المسجد فدخلا عليه فقالا يا ابن هاشم يا ابن سيد قومه انتم اهل حرم الله وجيرانه تفكون العانى وتطعمون الاسير جئناك فى ابننا عندك فامنن علينا واحسن الينا فى فدايه فانا سنرفع لك فى الفدا قال ما هو قالوا زيد بن حارثة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهلا غير ذلك قالوا ما هو قال ادعوه فخيروه فان اختاركم فهو لكما بغير فدا وان اختارنى فوالله ما انا بالذى اختار على من اختارنى احدًا قالوا قد زدتنا على النصف واحسنت فدعاه فقال هل تعرف هولاء قال نعم هذا ابى وهذا عمى قال فانا من قد علمت وقد رأيت صحبتى لك فاخترنى او اخترهما فقال زيد ما انا بالذى اختار عليك احدًا انت منى بمكان الاب والعم فقالا ويحك يا زيد اتختار العبودية على الحرية وعلى ابيك وعمك واهل بيتك قال نعم انى قد رأيت من هذا الرجل ما انا بالذى اختار عليه احدًا ابدًا فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجه الى الحجر فقال يا من حضر اشهدوا ان زيدًا ابنى ارثه ويرثنى فلما راى ذلك ابوه وعمه طابت انفسهما وانصرفا فدعى زيد بن محمد حتى جاء الله بالاسلام فزوجه النبى صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش فلما طلقها تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم فتكلم المنافقون فى ذلك وقالوا تزوج امراة ابنه فنزل ما كان محمد ابا احد من رجالكم الاية وقال ادعوهم لابائهم فدعى يومئذ زيد بن حارثة كذا فى الصفوة روى ان زيدًا تزوج ام كلثوم بنت عقبة ابن ابى معيط فولدت له ثم طلقها وتزوج درة بنت ابى لهب ثم طلقها وتزوج هند بنت العوام اخت الزبير ثم زوجه النبى صلى الله عليه وسلم ام ايمن فولدت له اسامة قال الزهرى اول من اسلم زيد قال اهل السير شهد زيد بدرًا واحدًا والخندق والحديبية وخيبر واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج الى المريسيع وخرج اميرًا فى سبعة سرايا ولم يسم احدًا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القران باسمه غيره وكان له من الولد زيد هلك صغيرًا ورقية امهما ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط واسامة وامه ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل زيد فى غزوة موتة فى جمادى الاولى سنة ثمان من الهجرة وهو ابن خمس وخمسين سنة عن خالد بن سمير قال لما اصيب زيد ابن حارثة اتاهم النبى صلى الله عليه وسلم فجهشت بنت زيد فى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتحب انتحابًا رفع الصوت بالبكاء كذا فى الصحاح فقال له سعد بن عبادة ما هذا قال هذا شوق الحبيب الى حبيبه كذا فى الصفوة ذكر جعفر بن ابى طالب كان اسن من على بعشر سنين كان اسلم قديمًا بمكة قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم وهاجر الى الحبشة فى الهجرة الثانية مع امراته اسماء بنت عميس فولدت له هناك عبد الله وبه كان يكنى ومحمدًا وعونًا فلم يزل هناك حتى قدم على النبى صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر سنة سبع فقال النبى صلى الله عليه وسلم ما ادرى بايهما انا افرح بقدوم جعفر ام بفتح خيبر كذا فى الصفوة وفى ذخاير العقبى اشد فرحًا بدل افرح وقال ثم التزمه وقبل بين عينيه خرجه البغوى فى معجمه وعن جابر لما قدم جعفر بن ابى طالب من ارض الحبشة

تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نظر جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل وقال سفيان اى مشى على رجل واحد اعظاما منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه واعطاه وامراته اسما بنت عميس من غنايم خيبر وقال له اشبهت خلقي وخلقي عن ابي هريرة قال لان جعفر حب المساكين ويجلس اليهم ويحدثهم ويحدثونه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسميه يا ابا المساكين ولما قتل بموتة امهل النبي صلى الله عليه وسلم آل جعفر ان ياتيهم ثلثة ايام فندبوا ثم قال لا تبكوا على اخي بعد اليوم وقال ان له جناحين يطير بهما في الجنة حيث يشاء من الجنة وروى ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة البارحة فنظرت فيها فاذا جعفر يطير مع الملايكة وفي الاكتفا استشهد يوم موتة من المسلمين سوى الامراء الثلثة رضي الله عنهم **من** قريش من بني عدي **مسعود** بن الاسود ابن حارثة **ومن** بني مالك بن حسل **وهب** بن مسعود بن ابي سرح **ومن** الانصار عباد **بن** قيس من بني الحارث بن الخزرج **والحارث** بن النعمان بن اساف من بني غنم بن مالك بن النجار **وسراقة** ابن عمرو بن حطية بن حنسا من بني مازن بن النجار **وابو كليب** ويقال ابو كلاب **وجابر** ابنا عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وهما لاب ولام **وعمرو وعامر** ابنا سعيد بن الحارث بن عباد ابن بني مالك بن افصى وهؤلاء الاربعة عن ابن هشام **وفي جمادى الاخرة من هذه السنة** كانت سرية عمرو بن العاص الى ذات السلاسل وسميت بذلك لان المشركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يفروا وقيل لان بها ماء يقال له السلسل وراء ذات القرى من المدينة على عشرة ايام قال اسماعيل ابن خالد هي غزوة لخم وجذام وقال عروة هي بلاد بلي وعذرة وبني القين او بني العنبر قال بعضهم هي موضع معروف بناحية الشام في ارض بني عذرة وفي سيرة ابن هشام انه ماء بارض جذام وبذلك سميت الغزوة ذات السلاسل وكانت في جمادى الاخرة سنة ثمان وقيل كانت سنة سبع وبه جزم ابن ابي خالد في كتاب صحيح التاريخ ونقل ابن عساكر الاتفاق على انها كانت بعد غزوة موتة الا ابن اسحق قال قبلها وسببها انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاعة تجمعوا للاغارة فعقد لواء ابيض وجعل معه راية سوداء وبعثه في ثلثماية من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلثون فرسا فسار الليل وكمن النهار فلما قرب منهم بلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافع بن مكيث الجهني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمده فبعث اليه ابا عبيدة ابن الجراح وعقد له لواء وبعث مايتين من سراة المهاجرين والانصار فيهم ابو بكر وعمر وامره ان يلحق بعمرو وان يكونا جميعا ولا يختلفان فاراد ابو عبيدة ان يوم الناس فقال عمرو انما قدمت على مددا وانا الامير فاطاع له بذلك ابو عبيدة وكان عمرو يصلي بالناس حتى وصل الى العدو بلي وعذرة فحمل عليهم المسلمون فهربوا في البلاد وتفرقوا **وفي رجب هذه السنة** كانت سرية ابي الى سيف البحر وهي سرية الخبط وسماها البخاري غزوة سيف البحر قال شيخ الاسلام ابن العراقي في شرح التقريب قالوا وكانت هذه السرية في شهر رجب سنة ثمان من الهجرة وذلك بعد ان نكثت قريش العهد وقبل الفتح فان النكث كان في رمضان من السنة المذكورة في استقامة هذا الكلام نظر فليتامل او تكون هذه السرية في سنة ست او قبلها قبل هدنة الحديبية كما قاله ابن سعد وكان فيها ثلثماية من المهاجرين والانصار الى ساحل البحر وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد بن عبادة عن جابر بن عبد الله الانصاري انه قال بعثنا النبي صلى الله عليه وسلم في ثلثماية راكب واميرنا ابو عبيدة ابن الجراح في

طلب عير قريش وترصدها فاقمنا على الساحل حتى فني زادنا واكلنا الخبط حتى تقرحت اشداقنا ثم ان البحر القى الينا دابة يقال لها العنبر فاكلنا منها نصف شهر حتى صحت اجسامنا وفي رواية عنه فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فاتيناها فاذا هي دابة تسمى العنبر فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلثماية حتى سمنا ولقد رايتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن ونقتطع منه الفدر كالثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلثة عشر رجلا فاقعدهم في وقب عينها واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامها ثم رحل اعظم بعير معنا ثم ركب اطول رجل منا فجاز من تحتها وتزودنا من لحمه الوشايق فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا فارسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاكله **وفي شعبان هذه السنة** كانت سرية ابي قتادة بن ربعي الانصاري الى خضرة وهي ارض محارب بنجد وبعث معه خمسة عشر رجلا الى غطفان فقتل من اشرف وسبا سبايا كثيرا واستاق النعم فكانت الابل مايتي بعير والغنم الفي شاة وكانت غيبته خمسة عشر ليلة **وفي اول رمضان هذه السنة** كانت سرية ابي قتادة ايضا الى بطن اضم فيما بين ذي خشب وذي المروة على ثلثة برد من المدينة لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغزو اهل مكة بعث ابا قتادة في ثمانية نفر الى بطن اضم ليظن ظان انه صلى الله عليه وسلم توجه الى تلك الناحية ولان يذهب الاخبار فلقوا عامر بن الاضبط فحياهم بتحية السلام يعني السلام فقتله محلم بن جثامة ولم يلقوا العدو فرجعوا الى المدينة فلما بلغوا موضعا يقال له ذو خشب سمعوا بخروج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة نحو مكة فساروا في اثره حتى لحقوا به في السقيا بين المدينة ووادي الصفراء كذا في القاموس فانزل الله تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا الاية وهو عند ابن جرير من حديث ابن عمر ونحوه وزاد فجاء محلم بن جثامة في بردين فجلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليستغفر له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غفر الله لك فقام وهو يتلقى دموعه ببرديه فما مضت له سابعة حتى مات فلفظته الارض وعند غيره ثم عادوا به فلفظته فلما غلب قومه عمدوا الى صدين فسطحوه ثم رضموا عليه الحجارة حتى واروه في القاموس الصد الجبل وناحية الوادي الرضم وضع الحجارة بعضها على بعض وفي رواية ابن جرير ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الارض لتطابق على من شر من صاحبكم ولكن الله اراد ان يعظكم ونسب ابن اسحق هذه السرية لابن ابي حدرد كذا في الاكتفا **وفي هذه السنة** كانت سرية عبد الله بن ابي حدرد الاسلمي ايضا ومعه رجلان الى الغابة لما بلغه صلى الله عليه وسلم ان رفاعة بن قيس يجمع لحربه فقتلوا رفاعة وهزموا عسكره وغنموا غنيمة عظيمة حكاه مغلطاي عن عبد الله ابن ابي حدرد انه قال اقبل رجل من بني جشم بن معوية يقال له رفاعة بن قيس او قيس بن رفاعة في بطن عظيم من بني جشم حتى نزل بقومه ومن معه بالغابة يريد ان يجمع قيسا على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذا اسم في جشم وشرف فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلين معي من المسلمين فقال اخرجوا الى هذا الرجل حتى تاتوا منه بخبر وعلم قال فخرجنا ومعنا سلاحنا من النبل والسيوف حتى اذا جئنا قريبا من الحاضر عشية مع غروب الشمس كمنت في ناحية وامرت صاحبي فكمنا في ناحية اخرى من حاضر القوم وقلت لهما اذا سمعتماني قد كبرت وشددت في ناحية العسكر فكبرا وشدا معي فوالله انا لذلك ننتظر غرة القوم او ان نصيب منهم شيئا وقد غشينا الليل حتى ذهبت فحمة العشا وكان لهم راع سرح في ذلك البلد فابطا عليهم حتى تخوفوا عليه فقام صاحبهم ذلك فاخذ سيفه فجعله في عنقه ثم قال والله لاتبعن اثر راعينا هذا ولقد

اصابه شر فقال لنفر ممن كان معه والله لا تذهب انت نحن نكفيك قال والله لا يذهب الا انا قالوا ونحن معك قال والله لا يتبعني احد منكم وخرج حتى مر بي فلما امكنني نفحته بسهم فوضعته في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت اليه فاحتززت راسه وشددت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحبي فكبروا فوالله ما كان الا النجاء ممن فيه عندك عندك بكلما قدروا عليه من شائهم وابنائهم وما خف معهم من اموالهم واستقنا ابلا عظيمة وغنما كثيرة فجئنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجئت براسه احمله معي فاعانني رسول الله صلى الله عليه وسلم من تلك الابل بثلثة عشر بعيرا في صداق امراة تزوجتها من قومي على مائتي درهم فجئت الى اهلي

وفي عشرين من رمضان هذه السنة يوم الجمعة وقيل في سادس عشر منه وقعت غزوة فتح مكة وفي البخاري على راس ثمان ونصف من مقدمه المدينة وفي خلاصة السير لسبع سنين وثمانية اشهر واحد عشر يوما وفي الاكتفا اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بعثه الى جمادى الاخرة ورجبا ثم عدت بنو بكر بن عبد مناف بن كنانة على خزاعة قال اصحاب الاخبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صالح قريشا يوم الحديبية فاصطلحوا على وضع الحرب بين الناس عشر سنين يامن فيه الناس ويكف بعضهم عن بعض وانه من احب ان يدخل في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده دخل فيه ومن احب ان يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه كما مر فدخلت بنو بكر في عقد قريش ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان بينهما شر قديم ولما دخل شعبان على راس اثنين وعشرين شهرا من صلح الحديبية عدت بنو بكر على خزاعة وهم على ماء لهم باسفل مكة يقال له الوتير فخرج نوفل بن معاوية الديلي في بني ديل في بني بكر وليس كل بني بكر تابعه كذا في معالم التنزيل وفي المنتقى حملت بنو نفاثة وهم من بنو بكر اشراف قريش ان يعينوا على خزاعة بالرجال والسلاح فوعدوهم ووافوهم وكان ممن اعان بني بكر من قريش على خزاعة ليلئذ بانفسهم متنكرين صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وسهيل بن عمرو وحويطب ومكرز مع عبيدهم فبيتوا خزاعة ليلا وهم غارون فقتلوا منهم عشرين رجلا ثم ندمت قريش على ما صنعت وعلموا ان هذا نقض للعهد الذي بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي في اربعين راكبا حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان ذلك مما هاج فتح مكة روي عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات عندها في ليلتها ثم قام فتوضا للصلوة فسمعته يقول لبيك لبيك ثلاثا فلما خرج من متوضاه قلت يا رسول الله بابي انت وامي سمعتك تكلم انسانا فهل كان معك احد قال هذا راجز بني كعب يستصرخني ويزعم ان قريشا اعانت عليهم بني بكر قالت فاقمنا ثلثة ايام ثم صلى الصبح بالناس فسمعت راجزا ينشد واقفا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في المسجد جالس بين ظهراني الناس فيقول

لاهم اني ناشد محمدا • حلف ابينا وابيه الاتلدا •
انا ولدناك وكنت الولدا • ثمت اسلمنا فلم ننزع يدا •
ان قريشا اخلفوك الموعدا • ونقضوا ميثاقك المؤكدا •
هم بيتونا بالهجير هجدا • وقتلونا ركعا وسجدا •
وجعلوا لي في كداء رصدا • وزعموا ان لست ادعو احدا •
وهم اذل واقل عددا • فانصر هداك الله نصرا ايدا •
وادعوا عباد الله ياتوا مددا • فيهم رسول الله قد تجردا •
في فيلق كالبحر يجري مزبدا • ابيض كالبدر ينمي صعدا • ان سيم خسفا وجهه تربدا •

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نصرت يا عمرو بن سالم وفي المنتقى نصرت نصرت ثلثا او لبيك لبيك ثلثا ثم عرض لرسول الله صلى الله عليه وسلم عنان من السماء فقال ان هذه السحابة لتستهل لنصر بني كعب وهم رهط عمرو بن سالم وفي المنتقى فلما كان بالروحاء نظر الى سحاب منصب فقال ان السحاب لينصب بنصر بني كعب ثم خرج بديل بن ورقاء الخزاعي في نفر من خزاعة حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بما اصيب منهم ومظاهرة قريش بني بكر عليهم ثم انصرفوا راجعين الى مكة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للناس كانكم بابي سفيان قد جاء ليشدد العقد ويزيد في المدة ومضى بديل بن ورقاء فلقي ابا سفيان بعسفان قد بعثته قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشدد العقد ويزيد في المدة وقد رهبوا الذي صنعوا فلما لقي ابو سفيان بديلا قال من اين اقبلت يا بديل وظن انه قد اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سرت الى خزاعة في ساحل البحر وفي بطن هذا الوادي قال اوما اتيت محمدا قال لا فلما راح بديل الى مكة قال ابو سفيان لان كان جاء المدينة لقد علف بها فعمد الى منزل ناقته فاخذ من بعرها ففتته فراى فيه النوى فقال احلف بالله لقد جاء بديل محمدا ثم خرج ابو سفيان حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته ام حبيبة بنت ابي سفيان فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه قال يا بنية ارغبت بي عن هذا الفراش ام رغبت به عني قالت بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت رجل مشرك نجس فلم احب ان تجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والله لقد اصابك يا بنية بعدي شر ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم يرد عليه شيئا ثم ذهب الى ابي بكر وكلمه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل ثم عمر بن الخطاب فابى ثم اتى علي بن ابي طالب فابى ثم قال لفاطمة ان تامر ابنها الحسين وهو غلام يدب بين يدي ابويه حتى يجير له فابت فقال يا ابا الحسين اني ارى الامور قد اشتدت علي فانصحني قال والله ما اعلم شيئا يغني عنك ولكنك سيد بني كنانة قم فاجر بين الناس ثم الحق بارضك قال وترى ذلك مغنيا شيئا قال لا والله ما اظن ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابو سفيان في المسجد فقال يا ايها الناس اني قد اجرت بين الناس ثم ركب بعيره فانطلق فلما ان قدم على قريش قالوا ما وراءك قال جئت محمدا فكلمته والله ما رد علي شيئا ثم جئت ابن ابي قحافة فلم اجد عنده خيرا وجئت ابن الخطاب فوجدته اعدى القوم ثم اتيت علي ابن ابي طالب فوجدته الين القوم فقد اشار علي بشيء صنعته فوالله ما ادري هل يغنيني شيئا او لا قالوا وماذا امرك قال امرني ان اجير بين الناس ففعلت قالوا فهل اجاز ذلك محمد قال لا قالوا والله ان زاد على الا ان لعب بك الناس فما يغني عنا ما قلت قال لا والله ما وجدت غير ذلك وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجهاز وامر اهله ان يجهزوه ولم يعلموا به احدا فدخل ابو بكر على ابنته رضي الله عنها وهي تصلح بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا بنية ما هذا الجهاز قالت لا ادري قال امركم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجهزوه قالت نعم فتجهزه قال فاين ترينه يريد قالت ما ادري قال ما هذا زمان غزوة بني الاصفر فاين يريد قالت لا علم لي ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم الناس انه سائر الى مكة وقال اللهم خذ العيون والاخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها وفي رواية قال اللهم عم عليهم خبرنا حتى ناخذهم بغتة فتجهز الناس فكتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة وبعثه

مع سارة مولاة بني المطلب وفي معالم التنزيل والمدارك ان مولاة لابي عمرو بن صيفي بن هاشم
ابن عبد مناف يقال لها سارة اتت المدينة من مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح
مكة فقال لها امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة قالت لا قال فما جاء بك قالت قد ذهب الموالي وقد
احتجت حاجة شديدة فقدمت عليكم لتعطوني وتكسوني وتحملوني فقال لها واين انت من
شباب مكة وكانت مغنية نائحة قالت ما طلب مني شيء بعد وقعة بدر فحث عليها رسول الله
صلى الله عليه وسلم بني عبد المطلب وبني المطلب فاعطوها نفقة وكسوة وحملوها وفي شفاء
الغرام حامل كتاب حاطب بن ابي بلتعة ام سارة مولاة لقريش وفيه ايضا وام سارة هي التي امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها يوم فتح مكة وانما كانت مولاة لقريش وبين الحافظ مغلطاي
اسم المراة وقال كتب حاطب كتابا وارسله مع ام سارة كنود المزنية انتهى ولما علم حاطب بن
ابي بلتعة حليف بني اسد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو اهل مكة كتب اليهم كتابا
ودفعه الى سارة واعطاها عشرة دنانير وكساها بردا على ان تعطي الكتاب الى اهل مكة
وكتب في الكشاف والمدارك واستحملها كتابا نسخته من حاطب بن ابي بلتعة الى اهل مكة
اعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم وفي رواية كتب فيه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل واقسم بالله لو صار اليكم
وحده لنصره الله عليكم فانه منجز له وعده وفي رواية كتب فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد نفر فاما اليكم واما الى غيركم فعليكم الحذر ذكرهما السهيلي فخرجت سارة ونزل جبريل
بالخبر فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا وعمارا وعمر والزبير وطلحة والمقداد بن
الاسود وابا مرثد فرسانا فقال لهم انطلقوا حتى اتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب
من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين او الى اهل مكة فخذوه منها وخلوا سبيلها فان لم تدفعه
اليكم او قال فان ابت فاضربوا عنقها قال الواقدي روضة خاخ بقرب ذي الحليفة على بريد
من المدينة فانطلقوا تعادى بهم خيلهم حتى اتوا الروضة فادركوها في ذلك المكان الذي
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لها اين الكتاب فحلفت بالله ما معها من كتاب ففتشوها
وفتشوا متاعها فلم يجدوا معها كتابا فهموا بالرجوع فقال علي والله ما كذبنا ولا كذبنا وسل
سيفه وقال اخرجي الكتاب والا لاجردنك او لاضربن عنقك وفي المدارك اخرجي الكتاب
او تضعي راسك وفي رواية لتخرجن الكتاب او لتلقين الثياب فلما رات الجد اخرجته من
عقيصتها قد خبأته في شعرها فخلوا سبيلها ولم يتعرضوا لها ولا لما معها فرجعوا بالكتاب الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حاطب فاتاه فقال
هل تعرف الكتاب قال نعم قال فما حملك على ما صنعت قال يا رسول الله لا تعجل علي والله يا رسول
الله ما كفرت منذ اسلمت ولا غششتك منذ صحبتك او قال نصحتك ولا احببتهم منذ فارقتهم
ولكن لم يكن احد من المهاجرين الا وله بمكة من يمنع عشيرته وفي رواية وكان لمن معك من
المهاجرين بمكة قرابات يحمون اهليهم واموالهم وكنت غريبا فيهم وفي رواية كنت امرءا ملصقا
في قريش يقول حليفا ولم لكن من انفسها وليس فيهم من يحمي اهلي وكان اهلي بين ظهرانيهم فخشيت
على اهلي فاحببت اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ عندهم يدا يحمون قرابتي وقد علمت
ان الله ينزل بهم باسه وان كتابي لا يغني عنهم شيئا ولم افعل ذلك ارتدادا عن ديني ولا رضى
بالكفر بعد الاسلام فصدقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وعذره فقال اما انه قد صدقكم فقام

عمر بن الخطاب فقال دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق فقال انه شهد بدرا وما يدريك
لعل الله اطلع على اهل بدر فقال لهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت ففاضت عينا عمر فانزل الله عز وجل
في حاطب يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة الاية
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من الاعراب فجلبهم وهم اسلم وغفار ومزينة
وجهينة واشجع وسليم فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه بالطريق واستخلف على المدينة
ابا رهم كلثوم بن حصين بن خلف الغفاري وفي المنتقى عبد الله بن ام مكتوم وخرج عامدا
الى مكة يوم الاربعاء بعد العصر لعشرين مضين من رمضان السنة الثامنة من الهجرة فصام
صلى الله عليه وسلم وصام الناس حتى اذا كان بالكديد ما بين عسفان وامج وعن ابن عباس
الكديد الماء الذي بين قديد وعسفان وفي القاموس الكديد ماء بين الحرمين افطر فلم يزل مفطرا
حتى انسلخ الشهر وقدم امامه الزبير وقد كان ابن عمته واخوه من الرضاع حليمة السعدية
وكان ابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ومعه ولده جعفر بن ابي سفيان وكان ابو سفيان يالف
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث عاداه وهجاه وابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب عبد الله
ابن ابي امية بن المغيرة لقياه بنيق العقاب فيما بين مكة والمدينة وفي المواهب اللدنية
كان لقاؤهما له صلى الله عليه وسلم بالابواء وقيل بين السقيا والعرج فالتمسا الدخول عليه
فاعرض صلى الله عليه وسلم عنهما لما كان يلقى منهما من شدة الاذى والهجو وكلمته ام سلمة وهي
اخت عبد الله منهما فقالت يا رسول الله لا يكن ابن عمك وابن عمتك وصهرك اشقى الناس
بك قال لا حاجة لي فيهما اما ابن عمي فهتك عرضي واما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال بمكة
ما قال فلما خرج الخبر اليهما قال ابو سفيان والله لياذنن لي او لاخذن بيدي بني هذا ثم
لنذهبن في الارض حتى نموت عطشا وجوعا فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم رق
لهما ثم اذن لهما فدخلا عليه فاسلما وفي المواهب اللدنية قال علي لابي سفيان فيما حكاه ابو
عمر وصاحب ذخائر العقبى ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل وجهه فقل ما قال اخوة
يوسف تالله لقد آثرك الله علينا وان كنا لخاطئين فانه لا يرضى ان يكون احد احسن منه قولا
ففعل ذلك ابو سفيان فقال له صلى الله عليه وسلم لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو
ارحم الراحمين وقدم في اولاد عبد المطلب في النسب ويقال ان ابا سفيان ما رفع راسه الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان بقديد عقد الالوية والرايات ودفعها الى القبائل
ثم سار حتى نزل مر الظهران في عشرة الاف من المسلمين لم يتخلف عنه من المهاجرين والانصار
احدا وفي القاموس ظهران واد قرب مكة يضاف اليه مر ومر الظهران موضع على مرحلة
من مكة وقال بعضهم منه الى مكة اربعة فراسخ قال ابن سعد نزل صلى الله عليه وسلم مر الظهران
عشاء فامر اصحابه فاوقدوا عشرة الاف نار وجعل على الحرس عمر بن الخطاب وقد عميت الا
خبار عن قريش فلا ياتيهم خبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يدرون ما هو فاعل وهم مغتمون
لما يخافون من غزوه اياهم وقد كان عباس بن عبد المطلب لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببعض الطريق فخرج في تلك الليلة ابو سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء
يتحسسون الاخبار هل يجدون خبرا وقد قال العباس ليلتئذ وا صباح قريش والله لئن
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يستامنوا انه لهلاك قريش الى اخر
الدهر فخرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم البيضاء وقال اخرج الى الاراك لعلي

اللحى بعض الحطابة او صاحب لبن او ذا حاجة ياتى مكة فيخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فياتونه فيستامنونه قبل ان يدخلها عليهم عنوة قال فخرجت وانى لاطوف فى الاراك
التمس ما خرجت له اذ سمعت صوت ابى سفيان وبديل بن ورقاء وهما يتراجعان فابو سفيان
يقول والله ما رايت كالليلة قط نيرانا فقال بديل هذه والله نيران خزاعة حمشتها الحرب
فقال ابو سفيان خزاعة والله الام واذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته
فقلت يا ابا حنظلة فعرف صوتى فقال ابا الفضل فقلت نعم فقال ما لك فداك ابى وامى
فقلت ويحك يا ابا سفيان هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بما لا قبل لكم به بعشرة
الاف من المسلمين واصباح قريش قال فما الحيلة فداك ابى وامى قلت والله لئن ظفر بك ليضربن
عنقك فاركب هذه البغلة حتى اتى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامنه لك فردفنى
ورجع صاحبه فحركت به بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما مررت بنار من نيران المسلمين
قالوا من هذا فاذا راوا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا عم رسول الله صلى الله
عليه وسلم على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مررت بنار عمر فقال من هذا وقام الى فلما
راى ابا سفيان على عجز البغلة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذى امكن منك بغير عقد ولا عهد
ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطية الرجل
البطى فاقتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عمر فقال يا رسول الله
هذا ابو سفيان عدو الله قد امكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعنى اضرب عنقه قلت يا رسول
الله انى قد اجرته ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذت براسه قال النبى صلى الله عليه
وسلم للعباس بعد تنازع وتراجع فى الكلام بينه وبين عمر اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا اصبحت
فاتنى به قال فذهبت به الى رحلى فبات عندى فلما اصبح غدوت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راه قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابى انت وامى ما
احلمك واكرمك واوصلك والله لقد ظننت ان لو كان مع الله غيره لقد كان اغنى عنى شيئا
قال ويحك يا ابا سفيان الم يان لك ان تعلم انى رسول الله قال بابى انت وامى ما احلمك واكرمك
واوصلك اما هذه والله كان فى نفسى حتى الان قال العباس فقلت ويحك يا ابا سفيان اسلم واشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قبل ان يضرب عنقك فشهد شهادة الحق واسلم وفى رواية
عروة لما دخل ابو سفيان مع العباس على رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة اسلم قال ابو سفيان
يا محمد انى قد استنصرت الهى واستنصرت الهك فوالله ما لقيتك من مرة الا ظهرت على فلو كان
الهى محقا والهك مبطلا لظهرت عليك فشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال العباس
يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار ابا سفيان فهو آمن
ومن دخل المسجد فهو امن فلما ذهب لينصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس احبسه
بمضيق الوادى عند خطم الجبل حتى تمر به جنود الله فيراها قال فخرجت به حتى حبسته حيث امرنى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومرت به القبائل على راياتها كلما مرت قبيلة قال من هؤلاء يا عباس
فاقول سليم فيقول ما لى ولسليم ثم تمر القبيلة قال من هؤلاء فاقول مزينة فيقول ما لى ولمزينة
حتى نفذت القبائل لا تمر قبيلة الا سالنى عنها فاذا اخبرته يقول ما لى ولبنى فلان حتى مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى الخضراء كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها المهاجرين والانصار
لا يرى منهم الا الحدق قال سبحان الله من هؤلاء يا عباس قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المهاجرين

فى عجز ح

والانصار

والانصار فقال ما لاحد من هؤلاء من قبل والله يا ابا الفضل لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما
قلت ويحك يا ابا سفيان انها النبوة قال فنعم اذا قلت الحق بقومك فاحذرهم وفى الاكتفاء
النجا الى قومك فخرج سريعا حتى اذا جاءهم وصرخ باعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد جاءكم
فيما لا قبل لكم قالوا فمه قال فمن دخل دار ابى سفيان فهو امن فقامت اليه هند بنت عتبة فاخذت
بشاربه فقالت اقتلوا الحميت الدسم الاحمس قبح من طليعة قوم قال ويحكم لا تغرنكم من انفسكم
فانه قد جاءكم ما لا قبل لكم به فمن دخل دار ابى سفيان فهو امن قالوا قاتلك الله وما تغنى عنا
دارك شيئا قال فمن اغلق عليه بابه فهو امن ومن دخل المسجد فهو امن ومن القى السلاح
فهو امن وفى رواية نادى ابو سفيان اسلموا تسلموا فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد وروى ان
حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمر الظهران فاسلما فبايعاه
فبعثهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه الى قريش يدعوانهم الى الاسلام ولما خرج ابو سفيان
وحكيم من عند النبى صلى الله عليه وسلم راجعين الى مكة بعث فى اثرهما الزبير بن العوام واعطاه
الراية وامره على الخيل المهاجرين والانصار وامره ان يسير من طريق كداء وان يركز رايته بالحجون
وقال له لا تبرح من حيث امرتك ان تركز رايتى حتى اتيك وفى الاكتفاء وامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين فرق جيشه من ذى طوى الزبير بن العوام ان يدخل فى بعض الناس من كدى فذكروا ان
سعدا حين وجه داخلا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة فسمعها رجل من المهاجرين قيل
هو عمر بن الخطاب فقال يا رسول الله اسمع ما قال سعد ما نامن ان يكون له فى قريش صولة وصدقه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلى ادركه فخذ الراية فكن انت الذى تدخل بها ويقال اخذت
الراية من سعد ودفعت الى ابنه قيس بن سعد ويقال امر الزبير باخذ الراية وجعله مكان سعد
على الانصار مع المهاجرين وفى المواهب اللدنية هذه ثلثة اقوال فى من دفعت اليه الراية التى
نزعت من سعد والذى يظهر فى الجمع ان عليا ارسل لينزعها من سعد ويدخل بها ثم خشى تغير خاطر
سعد فامر بدفعها الى ابنه قيس ثم ان سعدا خشى ان يقع من ابنه شئ يكرهه النبى صلى الله عليه وسلم
فسال النبى صلى الله عليه وسلم ان ياخذها من قيس فحينئذ اخذها الزبير وجعل ابا عبيدة بن
الجراح على الحسر والبياذقة كذا فى المواهب اللدنية والمنتقى فسار الزبير بالناس حتى وقف
بالحجون وغرز هناك راية رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر خالد بن الوليد وكان على المجنبة
اليمنى ان يدخل بمن اسلم من قضاعة وبنى سليم واسلم وغفار وجهينة ومزينة وسائر القبائل
فدخل من الليط اسفل مكة وبها بنو بكر وبنو الحارث بن عبد مناة والاحابيش الذين استنفرتهم
واستنصرتهم قريش وامرتهم ان يكونوا باسفل مكة وامر النبى صلى الله عليه وسلم خالدا ان يركز
رايته عند منتهى البيوت وادناها وكان ذلك اول امارة خالد وقال النبى صلى الله عليه وسلم
لخالد والزبير حين بعثهما لا تقاتلوا الا من قاتلكم ولما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذى
طوى وقف على راحلته معتجرا بشقة برد حمراء وانه ليضع راسه تواضعا لله وشكرا له حين راى ما اكرمه
الله به من الفتح حتى ان عثنونه ليكاد يمس واسطة الرحل العثنون بالعين المهملة والمثلثة
والنونين بينهما واو اللحية او ما فضل منها بعد العارضين او نبت على الذقن وتحته سفلا او هو
طولها وشعيرات طوال تحت حنك الابل كذا فى القاموس ولما وقف صلى الله عليه وسلم هناك قال
ابو قحافة وقد كف بصره لابنة له من اصغر ولده اى بنية اظهرى بى على ابى قبيس فاشرفت به عليه فقال
اى بنية ما ذا ترين قالت ارى سوادا مجتمعا قال تلك الخيل قالت وارى رجلا يسعى بين يدى ذلك

من كدا وكان على المجنبة اليسرى وامر سعد بن عبادة ان يدخل فى بعض الناس من مى ح

ابن ابى طالب ح

السواد مقبلا ومدبرا قال أي بنية ذاك الوازع يعني الذي يأمر الخيل ويتقدم إليها ثم قالت قد والله انتشر السواد فقال قد والله إذا دفعت الخيل فأسرعي بي إلى بيتي فانحطت به وتلقاه الخيل قبل أن يصل إلى بيته وفي عنق الجارية طوق من ورق فتلقاها رجل فيقتطعه من عنقها قال فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه أبو بكر بأبيه يقوده فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هلا تركت الشيخ في بيته حتى أكون أنا آتيه فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشي إليك من أن تمشي أنت إليه قال فأجلسه بين يديه ثم مسح صدره ثم قال له أسلم فأسلم ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رأسه ثغامة فقال غيروا هذا من شعره وسيجيء ثم قام أبو بكر فأخذ بيد أخته فقال أنشد الله والإسلام طوق أختي فلم يجبه أحد فقال أي أخية احتسبي طوقك فوالله إن الأمانة اليوم في الناس قليل ولم يكن بأعلى مكة من قبل الزبير قتال وأما خالد بن الوليد فدخل من الليط أسفل مكة فلقيه قريش وبنو بكر والأحابيش فقاتلوه فقتل منهم قريب من عشرين رجلا ومن هذيل ثلاثة أو أربعة وانهزموا وقتلوا بالحزورة حتى بلغ قتلهم باب المسجد وهرب بعضهم حتى دخلوا الدور وارتفعت طائفة منهم على الجبال واتبعهم المسلمون بالسيوف وهربت طائفة منهم إلى البحر وإلى صوب اليمن وأقبل أبو عبيدة بن الجراح بالصف من المسلمين ينصب بمكة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أواخر المهاجرين حتى نزل بأعلى مكة وضربت له هناك قبة روى مسلم من حديث جابر دخل صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وعليه عمامة سوداء بغير إحرام وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن طاوس لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم إلا محرما إلا يوم فتح مكة وقد اختلف العلماء هل يجب على من دخل مكة الإحرام أم لا فالمشهور من مذهب الشافعي عدم الوجوب مطلقا وفي قول يجب مطلقا وفيمن يتكرر دخوله خلاف مرتب فالأولى بعدم الوجوب والمشهور عن الأئمة الثلاثة الوجوب كذا في المواهب اللدنية ولما علا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثنية كداء نظر إلى البارقة على الجبل مع فضض المشركين فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقال المهاجرون نظن أن خالدا قوتل وبدئ بالقتال فلم يكن بد أن يقاتل من قاتله وما كان يا رسول الله ليعصيك ولا يخالف أمرك فهبط رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنية فأجاز على الحجون واندفع الزبير ابن العوام حتى وقف بباب الكعبة وفي الاكتفاء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى أمرائه من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم إلا أنه قد عهد في نفر سماهم أمر بقتلهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة وسيجيء ذكرهم وكان صفوان ابن أمية وعكرمة بن أبي جهل وسهيل بن عمرو قد جمعوا أناسا بالخندمة ليقاتلوا فيهم حماس بن قيس بن خالد أخو بني بكر وقد كان أعد سلاحا وأصلح منها فقالت له امرأته لماذا تعد ما أرى قال لمحمد وأصحابه قالت والله ما أراه أن يقوم لمحمد شيء قال والله إني لأرجو أن أخدمك بعضهم ثم قال إن يقبلوا اليوم فما لي علة هذا السلاح كامل وأله وذو غرارين سريع السله ثم شهد الخندمة فلما لقيهم المسلمون من أصحاب خالد ناوشوهم شيئا من قتال فقتل كرز بن جابر الفهري وخنيس بن خالد بن الأشعر كانا في خيل خالد فشذا عنه وسلكا طريقا غير طريقه فقتلا جميعا وأصيب سلمة بن الميلاء الجهني من خيل خالد وأصيب من المشركين ناس ثم انهزموا فخرج حماس منهزما حتى دخل بيته وقال لامرأته أغلقي علي الباب قالت فأين ما كنت تقول فقال شعر

• إنك لو شهدت يوم الخندمة •
• إذ فر صفوان وفر عكرمة • واستقبلتهم بالسيوف المسلمة •

يقطعن

• يقطعن كل ساعد وجمجمة • ضربا فلا تسمع إلا غمغمة •
• لهم نهيت خلفنا وهمهمة • لم تنطقي في اللوم أدنى كلمة •

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالد بن الوليد بعد أن اطمأن قاتلت وقد نهيتك عن القتال قال هم بدؤونا ووضعوا فينا السلاح وأشعرونا النبل وقد كففت يدي ما استطعت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الله خير وفر يومئذ صفوان بن أمية عامدا للبحر وعكرمة بن أبي جهل عامدا اليمن وسيجيء قصتهما وفي المنتقى وكل الجنود لم يلقوا جمعا غير خالد فإنه لقي صفوان ابن أمية وسهيل ابن عمرو وعكرمة بن أبي جهل في جمع من قريش فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في أصحابه فقاتلهم فقتل أربعة وعشرين من قريش وأربعة من هذيل فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم قال لخالد ألم أنه عن القتال فقيل قوتل خالد فقاتل كما روي في شفاء الغرام عن عطاء بن السائب قال حدثني طاوس وعامر قالا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدم خالد بن الوليد فأتاهم شيئا من قتل فجاء رجل من قريش فقال يا رسول الله هذا خالد ابن الوليد قد أسرع بالقتل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار عنده يا فلان قال لبيك يا رسول الله ائت خالد بن الوليد قل له إن رسول الله يأمرك أن لا تقتل بمكة أحدا فجاءه الأنصاري فقال يا خالد إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تقتل من لقيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا بمكة فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هلكت قريش لا قريش بعد اليوم قال ولم قال هذا خالد لا يلقى أحدا من الناس إلا قتله قال ادع لي خالدا فدعاه له فقال يا خالد ألم أرسل إليك أن لا تقتل أحدا قال بل أرسلت إلي أن أقتل من قدرت قال ادع لي الأنصاري فدعاه له فقال له ألا أمرك أن تأمر خالدا أن لا يقتل أحدا قال بلى ولكنك أردت أمرا وأراد الله غيره فكان ما أراد الله فسكت صلى الله عليه وسلم ولم يقل للأنصاري شيئا وقال يا خالد قال لبيك يا رسول الله قال لا تقتل أحدا قال كذا في المواهب اللدنية والمنتقى روى أحمد ومسلم والنسائي عن أبي هريرة قال أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد بعث على إحدى المجنبتين خالد بن الوليد وبعث الزبير على الأخرى وبعث أبا عبيدة على الحسر بضم المهملة وتشديد السين المهملة أي الذي بغير سلاح فقال لي يا أبا هريرة اهتف لي بالأنصار فهتفت بهم فجاؤوا فطافوا به فقال لهم أترون إلى أوباش قريش وأتباعهم ثم قال بإحدى يديه على الأخرى احصدوهم حصدا حتى توافوني بالصفا قال أبو هريرة فانطلقنا فما نشاء أن نقتل أحدا منهم إلا قتلناه فجاء أبو سفيان فقال يا رسول الله أبيحت خضراء قريش لا قريش بعد اليوم فقال صلى الله عليه وسلم من أغلق بابه فهو آمن وفي الاكتفاء قالت أم هانئ بنت أبي طالب وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فر إلي رجلان من أحمائي من بني مخزوم فدخل علي أخي علي بن أبي طالب فقال والله لأقتلنهما فأغلقت عليهما بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته وهو يغتسل من جفنة إن فيها لأثر العجين وفاطمة ابنته تستره بثوبه فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح به ثم صلى ثمان ركعات من الضحى ثم انصرف إلي فقال مرحبا وأهلا بأم هانئ ما جاء بك فأخبرته خبر الرجلين وخبر علي فقال قد أجرنا من أجرت يا أم هانئ وأمنا من أمنت أم هانئ فلا يقتلهما قال ابن هشام هما الحارث بن هشام وزهير ابن أبي أمية بن المغيرة وفي رواية للبخاري أنه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة اغتسل في بيت أم هانئ ثم صلى الضحى ثمان ركعات قالت لم أره صلى صلاة أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود

ذكره في المواهب اللدنية وفي رواية دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ارتفعت الشمس على
ناقته القصوى بين ابي بكر واسيد بن حضير وقد اردف اسامة بن زيد وقد طاطأ راسه تواضعا
لله وهو يقرأ سورة الفتح وفي الاكتفاء ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطمأن الناس خرج
حتى اتى البيت فطاف به سبعا على راحلته يستلم الركن بمحجن في يده فلما قضى طوافه دعا عثمان
ابن طلحة فاخذ منه مفتاح الكعبة ففتح له فدخلها فوجد فيها حمامة من عيدان فكسرها بيده ثم
طرحها ثم وقف على باب الكعبة فقال لا اله الا الله صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب
وحده الا كل ماثرة او دم او مال يدعى فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة البيت وسقاية الحاج
يا معشر قريش ان الله قد اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمها بالآباء الناس لآدم ولآدم
من تراب ثم تلا هذه الاية يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية ثم قال يا معشر قريش
او يا اهل مكة ماذا ترون اني فاعل فيكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم قال فاذهبوا انتم
الطلقاء فاعتقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان الله امكنه من رقابهم عنوة فلذلك تسمى اهل
مكة الطلقاء اي الذين اطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسروا والطليق الاسير اذا اطلق قال ثم
جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقام اليه علي ابن ابي طالب ومفتاح في يده فقال
يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اين عثمان بن طلحة فدعى له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم يوم بر ووفاء وقال العلي فيما
حكى ابن هشام ما ترزؤن لاما ترزؤن وفي البحر العميق دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة
يوم الفتح بقبض السقاية من العباس بن عبد المطلب والحجابة من عثمان بن طلحة فقام العباس
ابن عبد المطلب فبسط يده وقال يا رسول الله بابي انت وامي اجمع لي الحجابة والسقاية فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيكم ما ترزؤن فيه ولا ترزؤن منه قال ابو علي معناه انا اعطيكم
ما تمونون على السقاية التي تحتاج الى المؤن اي فانتم ترزؤن بضم التاء وسكون الراء المهملة
قبل الزاي المعجمة المفتوحة من الرزء بالضم وهو النقص اي يرزؤكم الناس بالبعث اليها بعث كسوة
البيت اي لا يليق ان ترزؤا بفتح التاء وسكون الراء المهملة قبل المعجمة اي ينقص الناس باخذكم
اموالهم والغرض لذلك لشرفكم وقيل معنا ترزؤن منه بفتح المثناة اي تصيبون فيه الخير بصرف
اموالكم في مؤنات زمزم ومعنى ما ترزؤن منه بضم المثناة اي تستجلبون به الاموال اي تأخذون
منه اموال الناس كالحجابة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عضادتي باب الكعبة فقال الا
ان كل دم او ماثرة كانت في الجاهلية فهي تحت قدمي هاتين الا السقاية وسدانة الكعبة فاني قد
امضيتهما لاهلهما على ما كانت في الجاهلية فقبضها العباس وكانت في يده حتى توفي فوليها بعده
عبد الله بن عباس فكان يفعل فيها كفعله دون بني عبد المطلب وكان محمد بن الحنفية قد تكلم فيها
ابن عباس فقال له ابن عباس ما لك ولها نحن اولى بها في الجاهلية والاسلام وقد كان ابوك تكلم
فيها فاقمت البينة طلحة بن عبيد الله وعامر بن ربيعة وازهر بن عبد عوف ومخرمة بن نوفل ان
العباس بن عبد المطلب كان يليها في الجاهلية بعد موت جدك ابو طالب في ابله في باديه
بعرنة وان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطاها العباس يوم الفتح دون بني عبد المطلب فعرف
ذلك من حضر وكانت بيد عبد الله بن عباس بتولية النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره لا ينازعه
فيها منازع ولا يتكلم فيها متكلم حتى توفي فكانت في يد علي بن عبد الله بن عباس يفعل فيها كفعل
ابيه وجده ويأتيه الزبيب من ماله بالطائف وينبذه حتى توفي فكانت بيد ولده حتى الان

قال

قال الازرقي كان لزمزم حوضان حوض بينها وبين الركن يشرب منه الماء وحوض من ورائها
للوضوء له سرب يذهب فيه الماء وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى طوافه
نزل فاخرجت الراحلة فركع ركعتين ثم انصرف الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا ان يغلب بنو عبد المطلب
على سقايتهم لنزعت منها بيدي ثم انصرف الى ناحية المسجد قريبا من مقام ابرهيم وكان المقام لاصقا
بالكعبة فاخره رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا صلى الله عليه وسلم بسجل من ماء فشرب وتوضأ
والمسلمون يبتدرون وضوءه ويصبونه على وجوههم والمشركون ينظرون اليهم ويتعجبون ويقولون
ما رأينا ملكا قط بلغ هذا ولا سمعنا به وذكر ابن هشام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل البيت
يوم الفتح فرأى فيه صور الملائكة وغيرهم فرأى ابرهيم مصورا في يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم
الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا
مسلما وما كان من المشركين ثم امر بتلك الصور كلها فطمست وعن ابن عباس ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما قدم مكة ابا ان يدخل البيت وفيه الالهة فامر بها فاخرجت فاخرجوا صورة ابرهيم
واسمعيل في ايديهما الازلام فقال قاتلهم الله لقد علموا انهما ما استقسما بها قط ثم دخل البيت
فكبر في نواحي البيت ولم يصل وفي رواية صلى فيه وفي الاكتفاء عن ابن عباس قال دخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الفتح [مكة] فطاف عليها وحول البيت اصنام مشدودة بالرصاص فجعل النبي
صلى الله عليه وسلم يشير بقضيب في يده الى الاصنام وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا فما اشار لصنم منهم في وجهه الا وقع لقفاه ولا اشار لقفاه الا وقع لوجهه حتى ما
بقي منها صنم الا وقع وفي رواية يشير الى الصنم بقوس في يده وهو اخذ بسيتها ويقول جاء الحق
وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فما يعيد فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو
وجاه الكعبة حذاء مقام لاصقا بها وقال تميم بن اسد الخزاعي وفي الاصنام معتبر وعلم لمن يرجو
الثواب او العقاب وفي المواهب اللدنية وكان حول البيت ثلثماية وستون صنما فكلما مر بصنم اشار
اليه الى اخره رواه البيهقي وفي رواية ابي نعيم قد الزقها الشياطين بالرصاص والنحاس وفي
تفسير العلامة ابن النقيب المقدسي ان الله تعالى انما اعلمه بانه قد انجز له وعده بالنصر على اعدائه
وفتحه مكة وعلاء كلمته ودينه امره اذا دخل مكة ان يقول جاء الحق وزهق الباطل فصار صلى
الله عليه وسلم يطعن الاصنام التي حول الكعبة بمحجنه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيخر الصنم
ساقطا مع انها كانت مثبتة بالحديد والرصاص وكانت ثلثماية وستين صنما بعدد ايام السنة
قال ابن عباس ولما نزلت الاية يوم الفتح قال جبريل عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم
خذ مخصرتك ثم القها فجعل يأتي صنما صنما ويطعن في عينه او في بطنه بمخصرته ويقول جاء الحق
وزهق الباطل فينكب الصنم لوجهه حتى القاها جميعا وبقي صنم خزاعة فوق الكعبة من قوارير
او صفر وقال يا علي ارم به فحمله عليه السلام حتى صعد ورمى به وكسره فجعل اهل مكة يتعجبون
انتهى كلام المواهب اللدنية وفي الرياض النضرة روي عن علي انه قال حين اتينا الكعبة قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فجلست الى جنب الكعبة فصعد على منكبي فذهبت لانهض
به فرأى مني ضعفا تحته قال لي اجلس فجلست فنزل عني وجلس لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اصعد على منكبي فصعدت على منكبيه فنهض بي فانه تخيل لي اني لو شئت لنلت افق السماء حتى
صعدت البيت وفي شواهد النبوة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا حين صعد منكبيه كيف
تراك قال علي اراني كالحجب قد ارتفعت وتخيل لي اني لو شئت لنلت افق السماء فقال رسول الله

ما شأن ابرهيم والازلام

صلى الله عليه وسلم طوبى لك تعمل للحق وطوبى لي ان احمل للحق او كما قال انتهى قال فصعدت
البيت وكان عليه تمثال لصفر او نحاس وهو اكبر اصنامهم وتنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي الق صنمهم الاكبر وكان موتدا على البيت باوتاد حديد الى الارض فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ايه ايه عالجه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فجعلت اناوله
او قال اعالجه عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى اذا استمكنت منه فقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقذف به فقذفت به فتكسر كما تتكسر القوارير ثم نزلت وزاد الحاكم فما صعدت
حتى الساعة ويروى انه كان من قوارير رواه الطبرى وقال خرجه احمد ورواه الزرندى والصا
لحانى ثم ان عليا اراد ان ينزل فالقى نفسه من صوب الميزاب تادبا وشفقة على النبى صلى الله عليه
وسلم ولما وقع على الارض تبسم فساله النبى صلى الله عليه وسلم عن تبسمه فقال انى القيت نفسى من هذا
المكان الرفيع وما اصابنى الم قال كيف يصيبك الم وقد رفعك محمد وانزلك جبرائيل يقال ان
واحدا من الشعراء اشار الى هذه القصة فى هذه الابيات **شعر**

قيل لى قل فى على مدحا ذكره يخمد نارا موصده
قلت لا اقدم فى مدح امرئ ضل ذو اللب الى ان عبده
والنبى المصطفى قال لنا ليلة المعراج لما صعده
وضع الله بظهرى يده فاحس القلب ان قد برده
وعلى واضع اقدامه فى محل وضع الله يده

روى ان الزبير بن العوام قال لابى سفيان ان هبل الذى كنت تفتخر به يوم احد قد كسر قال دعنى
ولا توبخنى لو كان مع اله محمد اله آخرى لكان الامر غير ذلك كذا فى صفا الاحباب وفى رواية وجاء النبى
صلى الله عليه وسلم الى مقام ابراهيم فصلى ركعتين ثم جلس ناحية فبعث عليا الى عثمان بن طلحة الحجبى
فى طلب مفتاح الكعبة فابى دفعه اليه وقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه فلوى على يده واخذ المفتاح
منه قهرا وفتح الباب وفى شفاء الغرام كلام الواحدى ان عثمان لم يكن حين اخذ منه المفتاح مسلما
يخالف ما ذكره العلماء من انه كان مسلما قال ابن ظفر فى ينبوع الحياة قوله لو اعلم انه رسول الله لم
امنعه هذا وهم لانه كان ممن اسلم فلو قال هذا لكان مرتدا وعن الكلبى لما طلب عليه السلام المفتاح
من عثمان مد يده اليه فقال العباس يا رسول الله اجعلها مع السقاية فقبض عثمان يده بالمفتاح
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كنت يا عثمان تومن بالله وباليوم الاخر فهاته فقال هاكه
بالامانة فاعطاه اياه ونزلت الاية قال ابن ظفر وهذا اولى بالقبول وعن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل يوم الفتح من اعلى مكة على راحلته مردفا اسامة بن زيد
ومعه بلال ومعه عثمان بن طلحة من الحجبة حتى اناخ فى المسجد فامره ان ياتى بمفتاح البيت
ففتح ودخل معه اسامة بن زيد وبلال وعثمان وفى شفاء الغرام ان النبى صلى الله عليه وسلم
دخل الكعبة بعد هجرته اربع مرات يوم الفتح ويوم ثانى الفتح وفى حجة الوداع وعمرة القضاء
وفى كل هذا الدخلات خلاف الا الدخول الذى يوم الفتح وفى شفاء الغرام طاف النبى صلى
الله عليه وسلم بالبيت يوم الفتح يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان وفى الاكتفاء واراد فضالة
ابن عمير بن الملوح الليثى قتل النبى صلى الله عليه وسلم وهو بالبيت عام الفتح فلما دنى منه قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم افضالة قال نعم يا رسول الله قال ماذا كنت تحدث نفسك قال لاشئ اذكر
الله فضحك النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده على صدره فسكن قلبه فكان

يعول والله ما رفع يده عن صدرى حتى ما خلق الله شيئا احب الى منه قال فضالة فرجعت الى
اهلى فمررت بامراة كنت اتحدث اليها فقالت **شعر**

هلم الى الحديث فقلت لا يابى عليك الله والاسلام
يوما ما رايت محمدا وقبيله بالفتح يوم تكسر الاصنام
لرايت دين الله اضحى بينا والشرك يغشى وجهه الاظلام

وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل الكعبة عام الفتح بلالا ان يوذن وكان دخل
معه وابو سفيان بن حرب وعتاب بن اسيد والحارث بن هشام جلسوا بفناء الكعبة فقال
عتاب لقد اكرم الله اسيدا ان لا يكون سمع هذا فيسمع منه ما يغيظ فقال الحارث اما والله لو
اعلم انه محق لتبعته وقال ابو سفيان لا اقول شيئا لو تكلمت لاخبرته عنى هذه الحصا فخرج
عليهم النبى صلى الله عليه وسلم فقال لقد علمت الذى قلتم ثم ذكرهم فقال الحارث وعتاب
نشهد انك لرسول الله والله ما اطلع على هذا احد كان معنا فنقول اخبرك وفى المواهب اللدنية
عن ابن عمر قال اقبل النبى صلى الله عليه وسلم عام الفتح على ناقته القصوى وهو مردف اسامة
حتى اناخ بفناء الكعبة ثم دعا عثمان بن طلحة فقال ائتنى بالمفتاح فذهب الى امه وابت ان تعطيه
فقال والله لتعطينه او ليخرجن هذا السيف من صلبى فاعطته اياه فجاء به النبى صلى الله عليه
وسلم فدفعه اليه ففتح الباب رواه مسلم وروى الفاكهى من طريق ضعيف عن ابن عمر ايضا قال
كان بنو طلحة انه لا يستطيع احد فتح الكعبة غيرهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم المفتاح
ففتحها وعثمان المذكور هو عثمان بن طلحة بن عبد العزى ويقال له الحجبى بفتح المهملة والجيم ويعرفون
الان بالشيبيين نسبة الى شيبة بن عثمان بن ابى طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة وعثمان هذا
لا ولد له وله صحبة ورواية واسم ام عثمان سلافة بضم السين المهملة وتخفيف الفاء وفى
الطبقات لابن سعد عن عثمان بن طلحة قال كنا نفتح الكعبة فى الجاهلية يوم الاثنين والخميس
فاقبل النبى صلى الله عليه وسلم يوما يريد ان يدخل الكعبة مع الناس فاغلظت له ونلت منه
فحلم عنى ثم قال يا عثمان لعلك سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت فقلت لقد
هلكت قريش يومئذ وذلت قال بل عمرت وعزت يومئذ ودخل الكعبة فوقعت كلمته منى موقعا
ظننت يومئذ الامر سيصير الى ما قال فلما كان يوم الفتح قال يا عثمان ائتنى بالمفتاح فاتيته
به فاخذه منى ثم دفعه الى وقال خذوها خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله
استامنكم على بيته فكلوا مما يصل اليكم من هذا البيت بالمعروف كذا فى شفاء الغرام قال فلما
وليت نادانى فرجعت اليه فقال الم يكن الذى قلت قال فذكرت قوله لى بمكة قبل الهجرة لعلك
سترى هذا المفتاح يوما بيدى اضعه حيث شئت قلت بلى اشهد انك رسول الله وفى التفسير
ان هذه الاية ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها نزلت فى عثمان بن طلحة الحجبى امره
عليه السلام ان ياتى بمفتاح الكعبة فابى عليه واغلق باب البيت وصعد وقال لو علمت انه
رسول الله لم امنعه فلوى على يده واخذ منه المفتاح وفتح الباب فدخل صلى الله عليه وسلم ولما
خرج ساله العباس ان يعطيه المفتاح وقال بابى انت وامى يا رسول الله اجمع لى السدانة مع
السقاية وكان النبى صلى الله عليه وسلم يريد ان يدفعها الى العباس فانزل الله تعالى ان الله
يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها اى سدنتها وهو عثمان بن طلحة كذا فى معالم التنزيل
فامر النبى صلى الله عليه وسلم عليا ان يرده الى عثمان ويعتذر اليه وقال له قل له خذوها

يا بنى طلحة بامانة الله فاعملوا فيها بالمعروف خالدة تالدة ولا ينزعها منكم او من ايديكم اوليا خذها
منكم الا ظالم فردها على فلما ردها قال اكرهت واذيت ثم جيئت ترفق قال على لان الله امرنا برده عليك
كذا فى معالم التنزيل وفى المواهب اللدنية قال على لقد انزل فى شانك وقرأ عليه ان الله يأمركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فاسلم كذا فى العمدة وفى المنتقى ان
اسلام عثمان بن ابى طلحة كان قبل ذلك فى المدينة مع اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاصى كما مر
فى روضة الاحباب فى هذا الكلام مخالفة بين اهل التفسير واهل السير لانه ان كان المراد بعثمان
سبط عبد الدار بلا واسطة فابوه طلحة لا طلحة وهو باتفاق اهل السير كان صاحب لواء المشركين
يوم احد فقتل فى ذلك اليوم كما ذكر فى غزوة احد وان كان المراد به عثمان بن طلحة بن ابى طلحة بن عبد
الدار وهو اخو عثمان بن ابى طلحة بن عبد الدار فهو اسلم قبل فتح مكة وفى المواهب اللدنية فجاء
جبرئيل عليه السلام فقال ما دام هذا البيت او لبنت من لبناته قايمة فان المفتاح والسدانة فى
اولاد عثمان وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه فالمفتاح والسدانة مع اولادهم الى يوم
القيمة وفى رواية لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم يعنى يوم الفتح هو واسامة بن زيد وبلال وعثمان
بن طلحة الحجبى فاغلقوا عليهم الباب قال ابن عمر فلما فتحوا كنت اول من ولج فلقيت بلالا فسألته
هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم بين العمودين اليمانيين وذهب عنى ان اساله
كم صلى وفى رواية جعل العمودين عن يساره وعمودا عن يمينه وثلثة اعمدة وراءه وكان البيت
يومئذ على ستة اعمدة وقد بين موسى ابن عقبة فى رواية عن نافع ان بين موقفه وبين الجدار
الذى استقبله قريبا من ثلثة اذرع وجزم برفع هذه الزيادة مالك عن نافع فقال اخرجه
الدارقطنى فى الغرايب ولفظه وصلى وبينه وبين القبلة ثلثة اذرع وفى رواية عن ابن
عباس قال اخبرنى اسامة انه لما دخل البيت دعا فى نواحيه كلها ولم يصل فيه حتى خرج
فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين فقال هذه القبلة رواه مسلم وافاد الازرقى فى تاريخ
مكة ان خالد بن الوليد كان على باب الكعبة يذب صلى الله عليه وسلم الناس وفى شفاء الغرام
فخرج عثمان بن طلحة الى الهجرة مع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة واقام ابن عمه شيبة
ابن عثمان بن ابى طلحة مقامه ودفع المفتاح اليه فلم يزل يحجب هو وولده وولد اخيه وهب
ابن عثمان حتى قدم عثمان بن طلحة بن ابى طلحة يلى ~~فتح البيت~~ وولد مسافع بن طلحة بن ابى
طلحة من المدينة وكانوا بها دهرا طويلا فلما قدموا حجبوا مع بنى عمهم وفى الصفوة قال الواقدى
كان عثمان بن طلحة بن ابى طلحة يلى فتح البيت الى ان توفى اذ ذلك الى شيبة بن عثمان بن ابى
طلحة وهو بن عمه فبقيت الحجابة فى ولد شيبة وبقى شيبة حتى ادرك يزيد بن معاوية ودفع
السقاية الى العباس واذن بلال الظهر فوق ظهر الكعبة وكسرت الاصنام وفى الاكتفاء
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح مكة على الصفاء يدعوا وقد احدقت به الانصار
فقالوا فيما بينهم اترون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ فتح الله عليه ارضه وبلده يقيم بها
فلما فرغ من دعائه قال ماذا قلتم قالوا لا شئ يا رسول الله فلم يزل بهم حتى اخبروه فقال معاذ
الله المحيا محياكم والممات مماتكم ثم اجتمع الناس للبيعة فجلس لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصفا يبايع الناس وعمر بن الخطاب اسفل منه ياخذ على الناس فبايعوه على السمع والطاعة
فيما استطاعوا وفى المدارك روى ان رسول صلى الله عليه وسلم لما فرغ يوم الفتح مكة من
بيعة الرجال اخذ فى بيعة النساء وهو على الصفاء وعمر قاعدا اسفل منه يبايعهن بامره ويبلغهن

عنه

عنه فجاءت هند بنت عتبة امراة ابى سفيان متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعرفها
لما صنعت بحمزة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابايعكن على ان لا تشركن بالله شيئا فبايع عمر
النساء على ان لا يشركن بالله شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يسرقن فقالت هند ان ابا
سفيان رجل شحيح فانى اصبت من ماله هنات فقال ابو سفيان ما اصبت فهو لك حلال فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفها وقال لانك لهند قالت نعم فاعف عما سلف يا نبى الله عفى الله
عنك فقال ولا يزنين فقالت اتزنى الحرة فقال ولا يقتلن اولادهن فقالت ربيناهم صغارا فقتلتم
كبارا فانتم وهم اعلم وكان ابنها حنظلة بن ابى سفيان قد قتل يوم بدر فضحك عمر حتى استلقى فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ولا ياتين ببهتان فقالت والله ان البهتان امر قبيح وما تامرنا
الا بالرشد ومكارم الاخلاق فقال ولا يعصينك فى معروف فقالت والله ما جلسنا فى مجلسنا هذا
وفى انفسنا ان نعصيك ولما رجعت جعلت تكسر صنمها وتقول كنا منك فى غرور وسيجى وفاة هند
فى الخاتمة فى اوايل خلافة عمر رضى الله عنه وفى معالم التنزيل قال ابن اسحق وكان جميع من شهد مكة من المسلمين
عشرة الاف وفى شفاء الغرام عن ابن عباس من بنى سليم سبعماية وقيل الف ومن غفار اربعماية ومن مزينة
الف وثلثة نفر وسايرهم من قريش والانصار وحلفائهم وطوايف من تميم وقيس واسد وفى الاكتفاء
وعدت خزاعة الغد من يوم الفتح على رجل من هذيل يقال له ابن الاثوع فقتلوه وهو مشرك برجل
من اسلم يقال له احمر باسا كان رجلا شجاعا قتله خراش بن امية الخزاعى ولما بلغ رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما صنع خراش بن امية قال ان خراشا لقتال يعيبه بذلك وقام صلى الله عليه وسلم فى الناس
خطيبا قال يا ايها الناس ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهى حرام بحرمة الله الى يوم القيمة
فلا يحل لامرء يؤمن بالله وباليوم الاخر ان يسفك فيها دما ويعضد فيها شجرا لم تحل لاحد كان قبلى
ولا تحل لاحد يكون بعدى ولم تحلل لى الا هذه الساعة غضبا على اهلها الا ثم رجعت كحرمتها بالامس
فليبلغ الشاهد منكم الغايب فمن قال لكم ان رسول الله قد قاتل فيها فقولوا ان الله قد احلها لرسوله
ولم يحللها لكم يا معشر خزاعة ارفعوا ايديكم عن القتل فقد كثر القتل ان يقع لكم لقد قتلتم قتيلا
لا رينه فمن قتل بعد مقامى هذا فهو بخير النظرين ان شاؤا فدم قاتله وان شاؤا فعقله ثم ودى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل الذى قتلته خزاعة وفى المواهب اللدنية فان ترخص احد فيها
بقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقولوا ان الله اذن لرسوله ولم يأذن لكم وانما احلت لى ساعة
من نهار وقد عادت حرمتها اليوم كحرمتها بالامس فليبلغ الشاهد الغايب وفى معالم التنزيل
وكان فتح مكة لعشر بقين من رمضان السنة الثامنة واقام بمكة بعد فتحها خمس عشرة ليلة يقصر
الصلوة كذا فى البخارى وفى رواية تسع عشرة وفى رواية ابى داود سبع عشرة وعند الترمذى ثمان
عشرة ليلة يصلى ركعتين وفى الاكليل بضع عشرة يقصر الصلوة قال ابن عباس ونحن نقصر ما بيننا
وبين تسعة عشرة فاذا زدنا اتممنا وفى رواية اقام بمكة بقية الشهر وستة ايام من شوال ثم خرج
الى هوازن وثقيف وتدنو لواحينا وسيجى روى ان النبى صلى الله عليه وسلم عهد الى امرائه
حين امرهم ان يدخلوا مكة ان لا يقاتلوا احدا الا من قاتلهم الا احد عشرة رجلا وستة نسوة
فانه امر بقتلهم اينما ثقفوا من الحل والحرم وان وجدوا تحت استار الكعبة وفى المواهب اللدنية
وآمر بقتل عشرة انفس
وقد جمع الواقدى عن شيوخه اسماء من لم يؤمن يوم الفتح ستة رجال واربع نسوة انتهى اما الرجال
الاحد عشر فواحد منهم عبد الله بن حنظلة رجل من تيم بن غالب بن فهر وقد كان قدم المدينة قبل
فتح مكة واسلم وكان اسمه عبد العزى فغير النبى صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه عبد الله وبعثه الى

قبيلة مصدقا وكان معه رجل من مسلم وفي رواية خزاعة او من الروم وكان يخدمه وامره ان
يصنع له طعاما وفي المواهب اللدنية كان معه مولى يخدمه وكان مسلما ونزل منزلا فامر المولى
ان يذبح له تيسا ويصنع طعاما ونام ثم استيقظ ولم يصنع له شيأ فعدا عليه فقتله ثم ارتد
وكانت له قينتان تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما معه كذا في معالم التنزيل
ففي يوم فتح مكة استعاذ بالكعبة وتعلق باستارها واختفى تحتها حين وكان النبي صلى الله عليه وسلم
يطوف بالبيت قيل له يا رسول الله هذا ابن خطل متعلق باستار الكعبة قال اقتلوه فقتلوه في ذلك
المكان وهو آخذ بثياب الكعبة يتعوذ وفي قاتله اختلاف والصحيح انه ابو بردة الاسلمي وسعيد بن
حريث المخزومي اشتركا في قتله كذا في شفاء الغرام والثاني عبد الله بن سعد بن ابي سرح وكان اخا
لعثمان بن عفان من الرضاعة وكان اسلم قبل الفتح وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا املى
عليه سميعا بصيرا كتب عليما حكيما واذا قال عليما حكيما كتب غفورا رحيما وكان يفعل امثال هذا
الخيانات حتى صدر عنه ان قال ان محمدا لا يعلم ما يقول فلما ظهرت خيانته لم يستطع ان يقيم بالمدينة
فارتد وهرب الى مكة وفي شفاء الغرام ارتد مشركا الى قريش بمكة فقال لهم اني كنت اصرف محمدا حيث
اريد كان يملي علي عزيز حكيم فاقول او عليم حكيم فيقول نعم كل صواب وفي الكشاف ومعالم التنزيل روي
ان عبد الله بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعني في سورة المؤمنون ولقد خلقنا
الانسان من سلالة الى قوله ثم انشاناه خلقا آخر تعجب عبد الله من تفصيل خلق الانسان فنطق   من طين
بقوله فتبارك الله احسن الخالقين قبل املائه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هكذا
نزلت فقال عبد الله ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نبي يوحى الي فلحق بمكة كافرا ثم اسلم يوم الفتح وفي
شفاء الغرام يوم فتح مكة فزع الى عثمان بن عفان فقال يا اخي استامن محمدا النبي صلى الله عليه وسلم
قبل ان رآني بغتة فيضرب عنقي فان جرمي عظيم وانا الان تائب الى الله فغيبه عثمان في منزله حتى
هدا الناس واطمانوا فاستامن له ثم اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع له عنده وكان رجل
من الانصار نذر ان رأى عبد الله بن سعد بن ابي سرح قتله فلما بصر به الانصاري اشتمل السيف
على عنقه وخرج في طلبه فوجده في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فهاب قتله فجعل يتردد ويكره
ان يقدم على قتله في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم فبالغ عثمان في شفاعته ثم قال بعدما اعرض
عنه النبي صلى الله عليه وسلم مرارا يا رسول الله آمنته فصبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصمت
طويلا ثم قال نعم فبسط يده فبايعه فلما خرج عثمان وعبد الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن
حوله لقد صمت ليقوم اليه بعضكم ويضرب عنقه ثم قال للانصاري انتظرتك ان توفي بنذرك
قال يا رسول الله هبتك افلا اومضت الي قال انه ليس لنبي ان يومض وفي رواية لا ينبغي لنبي
ان يكون له خائنة الاعين قيل ان ذلك الانصاري عباد بن بشر وفي معالم التنزيل رجع
عبد الله الى الاسلام قبل فتح مكة اذ انزل النبي صلى الله عليه وسلم بمر الظهران وكان عبد الله
اذا رأى النبي صلى الله عليه وسلم يختفي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك عثمان فتبسم وقال
اما بايعته وامنته قال بلى ولكن يذكر جرمه العظيم فيستحيي منك فقال الاسلام يجب ما كان
قبله واخبر عثمان ابن ابي سرح بقول النبي صلى الله عليه وسلم فبعد ذلك اذا جاءه صلى الله عليه
وسلم جماعة يجيء عبد الله فيهم ويسلم عليه وفي شفاء الغرام وكان عبد الله بن ابي سرح فارس بني عامر
ابن لوي معدودا فيهم وهو احد النجباء العقلاء الكرام من قريش وكان مجاب الدعوة وله في ذلك
خبر غريب وذلك ان عبد الله لما عاد من المدينة من عند عثمان مضى الى عسقلان وقيل الى الرملة

ودعا ربه ان يجعل خاتمة عمله صلاة الصبح فتوضأ ثم صلى فقرأ في الركعة الاولى بام القران والعاديات
وفي الثانية بام القران وسورة ثم سلم عن يمينه وذهب يسلم عن يساره فقبض الله روحه على ما ذكر
يزيد بن حبيب وغيره فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب وذكر ابن عبد البر انه لم يبايع لعلي ولا
لمعاوية وانه توفي سنة ست او سبع وثلاثين الثالث عكرمة بن ابي جهل واسم ابي جهل عمرو بن هشام
ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وفي الصفوة عن ابي مليكة قال لما كان يوم الفتح ركب عكرمة
ابن ابي جهل الى البحر فجعل الصراري والملاحون ومن في السفينة يدعون الله ويوحدونه قال ما هذا
قالوا هذا لا ينفع فيه الا الله وفي رواية جاء ملاح الى عكرمة وقال له اخلص العمل قال ما اقول
اقول قال قل لا اله الا الله فان هذا مكان لا ينفع فيه الا الله قال عكرمة فهذا اله محمد الذي يدعو
اليه فارجعوا بنا فرجع فاسلم وقيل وقع بصره على دقل السفينة فرأى عليه مكتوبا وكذب به قومك
وهو الحق وكان معه محك فاراد ان يمحو به تلك الحروف المكتوبة فلم يستطع فعلم انه كلام الحق
تعالى فوقع في باطنه تغير وقد كانت امرأته ام حكيم بنت الحارث امرأة عاقلة اسلمت قبله فا
ستامنت له من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنه فخرجت في طلبه لتبلغه خبر الامان فلما بلغت
ساحل البحر رأت زوجها عكرمة راكب السفينة فربطت مقنعها على رأس خشبة فادى اهل السفينة
فجلست في زورق حتى اتت زوجها وقالت يا عكرمة ويا ابن عم جئتك من عند اوصل الناس وابر
وخير الناس لا تهلك نفسك قد استامنت لك فامنك قال انت فعلت ذلك قالت نعم انا
كلمته فامنك فرجع عكرمة مع امرأته الى مكة وبينما هما يسيران في الطريق اذ مال عكرمة اليها
وطلب منها الخلوة فابت ان تمكنه منها وقالت لا حتى تسلم واما الان فاني مسلمة وانت كافر
والاسلام حائل بيني وبينك ولما بلغ قريبا من مكة قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه ياتيكم
عكرمة بن ابي جهل مؤمنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يلحق الميت فانتهى عكرمة
مع امرأته الى باب النبي صلى الله عليه وسلم وامرأته منتقبة فاستاذنت على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فدخلت فاخبرت بقدوم عكرمة فاستبشر النبي صلى الله عليه وسلم ووثب قائما على
قدميه فرحا بقدوم عكرمة ادخليه فدخل فلما رآه قال مرحبا بالراكب المهاجر مرحبا بالراكب
المهاجر وجلس النبي صلى الله عليه وسلم وجاء عكرمة حتى وقف بحذائه وقال يا محمد ان هذه
اخبرتني انك آمنتني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت فانك آمن قال عكرمة اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وانك عبد الله ورسوله وطاطا راسه من الحياء وقال انت ابر
الناس واوفى الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكرمة ما تسالني شيئا اقدر عليه الا اعطيتكه
قال استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مركب وضعت فيه اريد فيه اريد به اظهار الشرك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها او منطق تكلم به او مركب وضع
يريد ان يصد عن سبيلك فقال يا رسول الله مرني بخير ما تعلم فاعمله قال قل اشهد ان لا اله الا
الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وجاهد في سبيله ثم قال عكرمة اما والله ما تركت من نفقة كنت
انفقتها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في سبيله ولا قتالا كنت اقاتل في صد عن سبيل
الله الا ابليت ضعفه في سبيل الله وكان عكرمة وامرأته ام حكيم على نكاحهما الاول وقد اسلمت
امرأته قبله واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حج على هوازن يصدقها ثم اجتهد في
القتال حتى قتل شهيدا يوم اليرموك باجنادين في خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه فوجدوا
فيه بضعا وسبعين ما بين ضربة وطعنة ورمية كذا في الصفوة الرابع حويرث بن نقيد

ابو جهل عمرو ابن هشام

ابن وهب بن عبد قصى وهو كثيرًا ما كان يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويهجوه
وفى شفاء الغرام الحويرث بن نقيد الذى نخس بزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادركها
هو وهبار بن الاسود فسقطت عن دابتها والقت جنينها وفى الاكتفاء ولما حمل العباس فاطمة وام
كلثوم بنتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد بهما المدينة نخس بهما الحويرث هذا فرمى بهما
الى الارض فقتله يوم الفتح على ابن ابى طالب انتهى ويوم فتح مكة لما سمع ان النبى صلى الله عليه وسلم
اهدر دمه اغلق بابه واستتر فى بيته فجاء على ابن ابى طالب الى بابه يطلبه وسال عنه فقيل هو
خرج الى البادية فعلم حويرث ان المسلمين يطلبونه فمكث حتى ذهب على عن بابه فخرج من بيته واراد
ان ينتقل الى مكان آخر متنكرًا فصادفه على فضرب عنقه المقيس بكسر الميم واسكان القاف الخامس
وفتح المثناة التحتية واخره مهملة هو ابن صبابة الكندية بالصاد المهملة المضمومة وبالموحدتين
الاولى خفيفة كذا فى المواهب اللدنية وان اخاه هشام بن صبابة قدم المدينة واسلم وكان مع
النبى صلى الله عليه وسلم المريسيع فظن انصارى من بنى عمرو بن عوف انه مشرك فقتله خطأ
فقدم مقيس المدينة يطلب دم اخيه فامر النبى صلى الله عليه وسلم الانصار بالدية فعقل ديته
فاسلم مقيس وبعد اخذ الدية قتل الانصارى وارتد ورجع الى مكة كما مر وفى يوم الفتح كان
يشرب الخمر فى ناحية مع جماعة من المشركين فاخبر نميلة بن عبد الله الليثى وهو رجل من قومه
بحاله فذهب اليه فقتله كذا فى معالم التنزيل فى تفسير سورة الفتح وذكر فى موضع آخر
منه ان مقيس بن صبابة الكندى كان اسلم هو واخوه هشام فوجد اخاه هشامًا قتيلًا فى
بنى النجار فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجلًا من بنى فهر الى بنى النجار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركم ان علمتم قاتل هشام بن
صبابة ادفعوه الى مقيس فيقتص منه وان لم تعلموا ادفعوا اليه ديته فابلغهم الفهرى
ذلك قالوا سمعًا وطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلًا ولكنا نعطى ديته فاعطوه مائة
من الابل فانصرفا راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسًا فوسوس اليه فقال تقبل دية
اخيك فتكون عليك مسبة اقتل الذى معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فتغفل
الفهرى فرماه بصخرة فشدخه ثم ركب بعيرًا فساق بقيتها راجعًا الى مكة كافرًا فنزلت فيه
ومن يقتل مؤمنا متعمدًا فجزاؤه جهنم خالدًا فيها وهو الذى استثناه رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم فتح مكة عمن آمنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وفى شفاء الغرام اما مقيس
فقتل عند الردم ردم بنى جمح الذى قيل ان النبى صلى الله عليه وسلم ولد فيه وقيل الردم
الذى باعلى مكة لانه لم يكن الا فى خلافة عمر عمله صونا للمسجد من السيل حين ذهب بالمقام
السادس هبار بن الاسود وكان كثيرًا ما يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن جملة اذيته
ان ابا العاص بن الربيع حين خلص من الاسر يوم بدر رجع الى مكة وارسل زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم كما شرط مع النبى صلى الله عليه وسلم فعرض هبار مع جماعة لطريق
زينب ومنعها وطرب زينب بالرمح فسقطت من الابل وكانت حاملًا فالقت حملها ومرضت
وماتت بهذا المرض فغضب عليه النبى صلى الله عليه وسلم غضبًا شديدًا واهدر دمه حتى بعث
مرة سرية الى نواحى مكة فقال للسرية ان ظفرتم بهبار فاحرقوه ثم قال انما يعذب بالنار رب
النار ان ظفرتم به فاقطعوا يده ورجله ثم اقتلوه وفى يوم فتح مكة اختفى ولم يدر مكانه
ولما رجع النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء هبار رافعًا صوته وقال يا محمد انا جئت

مقرا

مقرًا بالاسلام وقد كنت قبل هذا المخذول ضالًا والان هدانى الله للاسلام واشهد ان لا اله الا الله
وان محمدًا عبده ورسوله واعتذر اليه معترفًا بذنبه مظهرًا بجهالته فقبل النبى صلى الله عليه وسلم
اسلامه وقال يا هبار عفوت عنك والاسلام يجب ما كان قبله او كما قال السابع صفوان بن امية
ولما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أهدر دمه يوم فتح مكة هرب مع عبد له اسمه يسار الى جدة
يريد ان يركب منها الى اليمن فقال عمير بن وهب الجمحى يا نبى الله ان صفوان ابن امية سيد قومى وقد
خرج هاربًا منك ليقذف نفسه فى البحر فامنه عليك قال هو آمن قال يا رسول الله اعطنى شيئًا
يعرف به امانك فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمامته التى دخل بها مكة فخرج بها عمير حتى
ادركه بجدة وهو يريد ان يركب البحر فقال يا صفوان فداك ابى وامى اذكر الله فى نفسك ان تهلكها
فهذا امان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جئتك عزة فقال ويلك اعزب عنى فلا يكلمه قال اى صفوان
فداك ابى وامى افضل الناس وابر الناس وخير الناس ابن عمك وعزه عزك وشرفه شرفك وملكه
ملكك قال انى اخاف على نفسى قال هو احلم من ذلك واكرم فرجع معه حتى وقف به على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صفوان هذا يزعم انك امنتنى قال صدق قال فاجعلنى فى امرى بالخيار
شهرين قال انت فيه بالخيار اربعة اشهر كذا فى معالم التنزيل فلما خرج النبى صلى الله عليه وسلم
الى حنين وهوازن كان صفوان مع كفره رفيقه واستعار منه النبى صلى الله عليه وسلم مائة درع
فقال صفوان اغصبًا يا محمد قال النبى صلى الله عليه وسلم بل عارية مضمونة وسيجى وحين قفل
صلى الله عليه وسلم من الطايف الى الجعرانة مر مع صفوان مر على شعب مملوا من الابل والغنم وسائر
انعام الغنيمة وكان صفوان يحد النظر الى تلك الاموال ولم يرفع بصره منها وكان النبى صلى الله
عليه وسلم يلاحظه فقال يا ابا وهب تعجبك هذه قال نعم قال وهبتها لك كلها قال صفوان ما
طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبى فاسلم هناك الثامن حارث بن طلاطلة وهو من جملة مؤذى
النبى صلى الله عليه وسلم وفى يوم فتح مكة قتله على ابن ابى طالب التاسع كعب بن زهير بن ابى سلمى
المزنى الشاعر المشهور صاحب بانت سعاد القصيدة المشهورة وكان يهجو النبى صلى الله عليه
وسلم ويوم فتح مكة هرب ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم وهو جالس فى المسجد فدخل واسلم وانشا
قصيدة تداولها • بانت سعاد فقلبى اليوم متبول • فلما انتهى الى قوله •

• إن الرسول لسيف يستضاء به • مهند من سيوف الله مسلول •
• انبئت ان رسول الله اوعدنى • والعفو عند رسول الله مامول •

فقال النبى صلى الله عليه وسلم اسمعوا ما يقول وقيل فرح النبى صلى الله عليه وسلم وكساه بردًا
جائزة له وكان اسلم كعب فى السنة التاسعة كما يجى فيها العاشر وحشى ابن حرب قاتل
حمزة وكان كثيرًا من المسلمين حراصًا على قتله ويوم الفتح هرب الى الطايف واقام هناك الى
زمان قدوم وفد الطايف الى النبى صلى الله عليه وسلم فجاء معهم ودخل عليه وقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدًا رسول الله قال النبى صلى الله عليه وسلم انت وحشى قال نعم قال انت قتلت حمزة
قال قد كان من الامر ما بلغك يا رسول الله قال اجلس واحك لى كيف قتلته ولما قص عليه قصة
قتله قال اما تستطيع ان تغيب وجهك عنى وكان وحشى بعد ذلك اذا راى النبى صلى الله عليه
وسلم يفر منه ويختفى الحادى عشر عبد الله بن الزبعرى وكان من شعراء العرب وكان يهجو اصحاب
النبى صلى الله عليه وسلم ويحرض المشركين على قتالهم ويوم الفتح لما سمع ان النبى صلى الله عليه وسلم
اهدر دمه هرب الى نجران وسكنها وبعد مدة وقع الاسلام فى قلبه فاتى النبى صلى الله عليه وسلم

فلما رآه من بعيد قال هذا ابن الزبعرى ولما دنى منه قال السلام عليك يا رسول الله اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله **وأما النسآء** الست التي أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمآءهن يوم الفتح فاحدهن هند بنت عتبة وهي امرأة ابي سفيان ام معاوية وإيذاؤها النبي صلى الله عليه وسلم مشهور ويوم احد مثلت بحمزة ومضغت وبعد ما فتحت مكة جآءت الى النبي صلى الله عليه وسلم متنكرة متنقبة في النسآء حين يبايع النسآء على الصفا فاسلمت وقد سبق ذكرها **الثانية والثالثة** قريبة بالقاف والموحدة مصغرا وفرتنا بالفآء المفتوحة والرآء المهملة الساكنة والمثناة الفوقية والنون كذا صححه القسطلاني في المواهب اللدنية وهما قينتان اي مغنيتان لابن خطل وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر بقتلهما مع ابن خطل فاما قريبة فقتلت مصلوبة واما فرتنا ففرت حتى استؤمن لها من رسول الله صلى الله عليه وسلم فامنها فآمنت وذكر السهيلي ان اسم قينتي ابن خطل فرتنا وساره وهذا الخالف ما ذكره ابن سيد الناس اليعمري من اسم احديهما قريبة والاخرى فرتنا كما سبق ذكرهما كذا في شفآء الغرام **الرابعة مولاة** ابن خطل فقتلت يوم الفتح **الخامسة** مولاة بني المطلب وفي شفآء الغرام مولاة عمرو بن صيفي بن هاشم انتهى وهي التي حملت كتاب حاطب بن ابي بلتعة من المدينة ذاهبة الى مكة الى قريش وكانت تؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغيبت يوم الفتح حتى استؤمن لها فعاشت حتى أوطاها رجل فرسا لها في زمن عمر بن الخطاب بالابطح فقتلها ونقل الحميدي انها قتلت وفي فتح الباري في شرح صحيح البخاري انها اسلمت والله أعلم وفي المدارك روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن جميع الناس يوم الفتح الا اربعة وهي احدهم **السادسة** ام سعد ارنب فقتلت **وفي رمضان هذه السنة** اسلم ابو سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس وكان اسلامه قبيل الفتح بمر الظهران حين نزله النبي صلى الله عليه وسلم وقد مر وسيجيء وفاته في الخاتمة في خلافة عثمان **وفي رمضان هذه السنة** يوم الفتح اسلم ابو قحافة والد ابي بكر رضي الله عنهما روي ان ابا بكر لما جآء النبي صلى الله عليه وسلم بابيه ابي قحافة ليسلم قال له النبي صلى الله عليه وسلم لو عنيت الشيخ الا تركته حتى اكون انا اتيه في منزله فقال ابو بكر بابي انت وامي هو اولى ان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سبق وكانت امرأة ابي قحافة ام الخير ام ابي بكر قد اسلمت قديما في السنة السادسة من النبوة كما سبق فيها واسم ابي قحافة عثمان بن عامر توفي في السنة الرابعة عشر من الهجرة في خلافة عمر بعد وفاة ابي بكر رضي الله عنهما بسنة وكان ابن سبع وتسعين سنة وورث حصة السدس من تركة ابي بكر فرده الى اولاده وليس في الاسلام والد خليفة تاخر وفاته عن وفاة ابنه الخليفة وورث منه غير ابي قحافة عن جابر قال اتي بابي قحافة يوم الفتح ورأسه ولحيته كالثغام بياضا قال النبي صلى الله عليه وسلم غيروا هذا بشيء واجتنبوا السواد رواه مسلم وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال يكون قوم في آخر الزمان يخضبون بهذا السواد كحواصل الحمام لا يجدون رائحة الجنة رواه ابو داود والنسآئي كذا في المشكوة **وفي هذه السنة** ايام فتح مكة اسلم حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى ويكنى ابا خالد عن ام مصعب بن عثمان قالت دخلت ام حكيم بن حزام الكعبة من نسوة من قريش وهي حامل متم بحكيم ابن حزام فضربها المخاض في الكعبة على النطع وكان حكيم من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية والاسلام عن مصعب بن عبد الله قال جآء الاسلام ودار الندوة بيد حكيم بن حزام فباعها بعد معوية بن ابي سفيان بماية الف درهم فقال له عبد الله بن الزبير بعت مكرمة قريش فقال حكيم ذهبت المكارم الا التقوى يا ابن اخي اني اشتريت بها دارا في الجنة اشهدك اني جعلتها في سبيل الله عز وجل عن ابي بكر

ابن سليمان قال حج حكيم بن حزام معه ماية بدنة قد أهديها وجللها الحبرة وكفها عن اعجازها ووقف بماية وصيف يوم عرفة في اعناقهم اطوقة الفضة نقش في رؤسها عتقا الله عن حكيم ابن حزام واعتقهم واهدى الف شاة عن هشام بن عروة عن ابيه ان حكيم بن حزام اعتق في الجاهلية ماية رقبة وفي الاسلام ماية رقبة وحمل على ماية بعير قال حكيم نجوت يوم بدر ويوم احد فلما غزا النبي صلى الله عليه وسلم مكة خرجت انا وابو سفيان نستروح الخبر فلقي العباس ابا سفيان فذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم فرجعت فدخلت بيتي واغلقته علي ودخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة فامن الناس فجئته فاسلمت وخرجت معه الى حنين عن محمد بن عمر قال قدم حكيم بن حزام المدينة ونزلها وبنى بها دارا ومات بها سنة اربع وخمسين وهو ابن ماية وعشرين سنة كذا في الصفوة وسيجيء في الخاتمة **وفي هذه السنة** اسلم عكرمة بن ابي جهل وقد مر كيفية اسلامه **وفي هذه السنة** عقبة فتح مكة في خمس وعشرين ليلة من رمضانها بعث خالد بن الوليد في ثلثين رجلا الى العزى بنخلة في سيرة ابن هشام قال ابن اسحق ويزعمون ان اول ما كانت عبادة الاحجار في بني اسماعيل انه كان لا يظعن من مكة ظاعن منهم حتى ضاقت عليهم والتمسوا الفسح في البلاد الا حمل معه حجرا من حجارة الحرم تعظيما للحرم فحيث ما نزلوا وضعوه فطافوا به كطوافهم بالكعبة حتى سلخ ذلك بهم الى ان كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة واعجبهم حتى خلفت الخلوف ونسوا ما كانوا عليه واستبدلوا بدين ابرهيم واسمعيل غيره فعبدوا الاوثان وصاروا الى ما كانت الامم عليه قبلهم على الضلالات وفيهم على ذلك بقايا من عهد ابرهيم عليه السلام يتمسكون بها من تعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة مع ادخالهم فيه ما ليس منه فكانت كنانة وقريش اذا اهلوا قالوا لبيك اللهم لبيك لا شريك لك الا شريك لك هو لك تملكه وما ملك فيوحدونه بالتلبية ثم يدخلون معه اصنامهم ويجعلون ملكها بيده يقول الله تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون وقد كان لقوم نوح اصنام قد عكفوا عليها قال الله تعالى لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا فكان الذين اتخذوا تلك الاصنام من ولد اسمعيل وغيرهم وسموا باسمائها حين فارقوا دين اسمعيل هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر اتخذوا سواعا فكان لهم برهاط وكلب بن وبرة من قضاعة اتخذوا ودا بدومة الجندل وانعم من طي واهل جرش من مدحج اتخذوا يغوث بجرش وخيوان بطن من همدان اتخذوا يعوق بارض همدان من اليمن وذو الكلاع من حمير اتخذوا نسرا بارض حمير وكانت قريش اتخذوا صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له هبل واتخذوا اسافا ونائلة على موضع زمزم ينحرون عندهما وكان اساف ونائلة رجلا وامرأة من جرهم هو اساف بن بغي ونائلة بنت ديك فوقع اساف على نائلة في الكعبة فمسخهما الله حجرين وكانت اللات لثقيف بالطائف وكان سدنتها وحجابها بني معتب من ثقيف وكانت مناة للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على البحر من ناحية المشلل بقديد هذا ما في سيرة بن هشام وفي انوار التنزيل والمدارك العزى شجرة واصلها تانيث الاعز وفي المنتقى العزى كانت بنخلة لقريش وجميع بني كنانة وكانت اعظم اصنامهم وسدنتها بنوا شيبان وقد اختلفوا في العزى على ثلثة اقوال احدها انها شجرة كانت لغطفان يعبدونها قاله مجاهد والثاني انها صنم قاله الضحاك والثالث انها بيت بالطائف كانت تعبده ثقيف قاله ابن زيد وفي معالم التنزيل العزى صنم اشتقوا لها اسما من العزيز فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد ليقطعها فجعل خالد يضربها بالفاس ويقول يا عزى كفرانك لا سبحانك اني رأيت الله قد اهانك فخرجت منها شيطانة ناشرة شعرها داعية ويلها واضعة يدها على رأسها ويقال

قال ابن

ان خالدًا رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم قال قد قلعتها قال هل رأيت شيئًا قال لا ما قلعت
وفى رواية قال انك لم تهدمها فارجع اليها فاهدمها فرجع اليها خالد متغيظًا ومعه المعول
فقلعها واستاصلها فخرجت منها امرأة عجوزة عريانة سوداء ثائرة الراس فجعل السدان
يصيح فسل خالد سيفه فضربها فقتلها وجزها باثنين ثم رجع الى النبى صلى الله عليه وسلم واخبره
بذلك فقال نعم تلك العزى ولن تعبد ابدًا وفى رواية وقد يأست ان تعبد ببلادكم ابدًا وقال
الضحاك كان اصل وضع العزى لغطفان ان سعد بن ظالم الغطفانى قدم مكة ورأى الصفاء
والمروة ورأى اهل مكة يطوفون بينهما فعاد الى بطن نخلة وقال لقومه ان لاهل مكة الصفاء
والمروة وليستا لكم ولهم اله يعبدونه وليس لكم قالوا فما تأمرنا قال انا اصنع لكم كذلك فاخذ
حجرًا من الصفاء وحجرًا من المروة ونقلهما الى نخلة فوضع الذى اخذ من الصفاء فقال هذا الصفاء
ووضع الذى اخذ من المروة فقال هذه المروة ثم اخذ ثلثة احجار فاسندها الى شجرة فقال هذا
ربكم فجعلوا يطوفون بين الحجرين ويعبدون الحجارة الثلثة وسموها العزى حتى افتتح رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة فامر برفع الحجارة وبعث خالد بن الوليد الى العزى فقطعها وفى
رمضان هذه السنة بعث عمرو بن العاصى الى تخريب سواع وهو صنم لهذيل على ثلثة اميال
من مكة قال عمرو فانتهيت اليه وعنده السادن فقال ما تريد قلت امرنى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اهدمه قال لا تقدر قلت لما قال تمنع قلت ويحك هل يسمع او يبصر فكسرته
فامرت اصحابى فهدموا بيت خزانته ثم قلت للسادن كيف رأيت قال اسلمت لله وفى مدبل
الخفاء روى انه كان لآدم عليه السلام خمس بنين يسمون نسرًا وودًا وسواعًا ويغوث وكانوا
عبادًا فماتوا فحزن اهل عصرهم عليهم فصور لهم ابليس امثالهم من صفر ونحاس ليستانسوا بهم فجعلوها
في مؤخر المسجد فلما هلك اهل ذلك الزمان قال ابليس لاولادهم هذه آلهة آبائكم فاعبدوها
ثم ان الطوفان دفنها فاخرجها اللعين للعرب فكانت ود لكلب بدومة الجندل وسواع لهذيل
بساحل البحر ويغوث لغطفان من مراد ثم لبنى غطيف بالجوف فى القاموس غطيف كزبير حى من العرب
او قوم بالشام والجوف موضع بارض مراد ويعوق لهمدان ونسر لذى الكلاع وحمير وفى المدارك ود
صنم على صورة رجل وسواع على صورة امرأة ويغوث على صورة اسد ويعوق على صورة فرس
ونسر على صورة نسر ويروى ان سواعًا لهمدان ويغوث لمذحج ويعوق لمراد كذا وفى معالم التنزيل
كانت للعرب اصنام اخر فاللات كانت لثقيف اشتقوا لها اسمًا من الله تعالى قال قتادة كانت اللات
بالطائف وقال ابن زيد بيت بنخلة لقريش تعبده قال ابن عباس ومجاهد وابو صالح بتشديد
التاء قالوا كان رجلا يلت السويق للحاج فلما مات عكفوا على قبره يعبدونه وكان ببطن نخلة وفى
القاموس سمى بالذى يلت السويق بالسمن ثم خفف والعزى لسليم وغطفان وجشم ومناة
لخزاعة كانت بقديد قاله قتادة وقالت عائشة رضى الله عنها فى الانصار من كانوا يهلون لمناة
وكانت حزو قديد وقال ابن زيد بيت بالمشلل يعبده بنو بكر وقال الضحاك مناة صنم لهذيل وخزاعة
يعبدها اهل مكة وقال بعضهم اللات والعزى ومناة اصنام من حجارة كانت فى جوف الكعبة
يعبدونها واساف ونائلة وهبل لاهل مكة وفى رمضان هذه السنة حين فتح مكة بعث
سعد بن زيد الاشهلى الى مناة صنم للاوس والخزرج ومن دان بدينهم من اهل يثرب على البحر
من ناحية المشلل بقديد كذا فى سيرة ابن هشام وفى القاموس مشلل كمعظم جبل يهبط منه الى
قديد وفى خلاصة الوفاء ثنية تشرف على قديد كان بها مناة الطاغية وفى انوار التنزيل هى صخرة

كانت

كانت لهذيل وخزاعة وثقيف وهى نخلة من مناة اذا قطعه فانهم كانوا يذبحون عندها القرابين
ومنه مثل فخرج سعد فى عشرين فارسًا حتى انتهى اليها قال السادن ما تريد قال هدمها قال انت
وذاك فاقبل سعد يمشى اليها فخرجت منه امرأة عريانة سوداء ثائرة الراس تدعو بالويل وتضرب
صدرها فضربها سعد بن زيد فقتلها واقبل الى الصنم ومعه اصحابه فهدمه وانصرف راجعًا
الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى شوال هذه السنة بعث خالد بن الوليد الى بنى جذيمة قبيلة
من عبد القيس اسفل مكة بناحية يلملم وهو يوم الغميصا بعثه عليه السلام لما رجع من هدم العزى
وهو صلى الله عليه وسلم مقيم بمكة بعث معه ثلثمائة وخمسين رجلا داعيًا الى الاسلام لا مقاتلا
فلما انتهى اليهم خالد قال ما انتم قالوا مسلمون صلينا وصدقنا بمحمد وبنينا المساجد فى ساحتنا وفى
صحيح البخارى بعث النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا
ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبأنا صبأنا فجعل خالد يقتلهم ويأسرهم ودفع الى كل رجل
ممن كان معه اسيره فامر يومًا ان يقتل كل رجل اسيره فابى ابن عمر واصحابه حتى قدموا على
النبى صلى الله عليه وسلم فذكروا له فرفع يديه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد مرتين وفى
المواهب اللدنية فقال لهم استاسروا فاستاسروا القوم فامر بعضهم فكتف بعضًا وفرق فى اصحابه فلما كان
السحر نادى منادى خالد من كان معه اسير فليقتله فقتلت بنو سليم من كان بايديهم واما المهاجرين
والانصار فارسلوا اساراهم فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انى ابرأ اليك من
فعل خالد وبعث عليًا يودى لهم قتلاهم قال الخطابى يحتمل ان يكون خالد نقم عليهم العدول عن
لفظ الاسلام ولم ينقادوا الى الدين فقتلهم متقولا وانكر عليه النبى صلى الله عليه وسلم العجلة وترك
التثبت فى امرهم قبل ان يعلم المراد من قولهم وفى بعض الكتب كان بنو جذيمة فى الجاهلية قتلوا ابا
عبد الرحمن بن عوف وعم خالد الفاكه بن المغيرة فلما سمعوا بقدوم خالد استقبلوه لابسين
السلاح فقال لهم من انتم فقالوا مسلمون صدقنا بمحمد وبنينا المساجد فى ساحاتنا وصلينا قال
فما بالكم مسلحين قالوا كان بيننا وبين حى من العرب عداوة حسبناكم اياهم فلبسنا السلاح
فلم يقبل خالد عذرهم فامرهم حتى القوا اسلاحهم الى آخر ما ذكرنا وفى الاكتفاء لما فتح الله على رسوله
مكة بعث السرايا فيما حولها يدعوا الى الله ولم يأمرهم بقتال وكان مما بعث خالد بن الوليد
وامره ان يسير باسفل تهامة داعيًا ولم يبعثه مقاتلا ومعه قبايل من العرب فوطئوا بنى
جذيمة بن عبد مناة بن كنانة فلما رآه القوم اخذوا السلاح فقال خالد ضعوا السلاح فان الناس
قد اسلموا فقال رجل منهم يقال له جحدم ويلكم يا بنى جذيمة انه خالد والله ما بعد وضع السلاح
الا الاسار وما بعد الاسار الا الضرب بالاعناق والله لا اضع سلاحى ابدًا فاخذه رجال من قومه
فقالوا يا جحدم اتريد ان تسفك دماءنا ان الناس قد اسلموا ووضعت الحرب وامن الناس فلم
يزالوا به حتى نزعوا سلاحه ووضع القوم السلاح لقول خالد فلما وضعوه امرهم خالد عند ذلك
فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم وقال لهم جحدم حين وضعوا سلاحهم ورأى ما يصنع
بهم يا بنى جذيمة ضاع الضرب قد كنت حذرتكم ما وقعتم فيه فلما انتهى الخبر الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم رفع يديه الى السماء ثم قال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لرجل انفلت منهم فاتاه بالخبر هل انكر عليه احد فقال نعم قد انكر عليه
رجل ابيض ربعة فنهمه خالد فسكت عنه وانكر عليه رجل مضطرب فراجعه فاشتدت مراجعتهما
فقال عمر بن الخطاب اما الاول يا رسول الله فابنى عبد الله واما الآخر فسالم مولى ابى حذيفة ذكروا

بن عامر صح

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كانى لقمت لقمة من حيس فالتذذت طعمها فاعترض
فى حلقى منها شى حين ابتلعتها فادخل على يده فنزعه فقال ابو بكر هذه سرية من سراياك يبعثها
فيأتيك منها بعض ما تحب ويكون فى بعضها اعتراض فتبعث عليا فيسهله ثم لما كان من خالد فى بنى
جذيمة ما كان دعى رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب فقال يا على اخرج الى هؤلاء القوم
فانظر فى امرهم واجعل امر الجاهلية تحت قدميك فخرج على حتى جاءهم ومعه مال قد بعث به
رسول الله صلى الله عليه وسلم فودى لهم الدماء وما اصيب من الاموال حتى انه ليدى لهم ميلغة الكلب
حتى لم يبق شى من دم ولا مال الا اداه ثم قال هل بقى لكم قالوا لا قال فانى اعطيتكم هذه البقية من هذا المال
احتياطا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يعلم ولا تعلمون ففعل ثم رجع الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاخبره الخبر فقال اصبت واحسنت ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل
القبلة قائما شاهرا يديه حتى ليرى ما تحت منكبيه يقول اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد بن
الوليد ثلث مرات وقد قال بعض من يعذر خالدا انه قال ما قاتلت حتى امرنى بذلك عبد الله
ابن حذافة السهمى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرك ان تقاتلهم لامتناعهم من الاسلام وعن
ابن حدرد الاسلمى قال كنت يومئذ فى خيل خالد بن الوليد فقال لى فتى من بنى جذيمة وهو فى سنى
وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى قلت ما تشاء قال هل
انت آخذ بهذه الرمة فقائدى الى هؤلاء النسوة حتى اقضى اليهن حاجة ثم تردنى بعد فتصنعوا
بى ما بدا لكم قال قلت والله ليسير ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى اوقفته عليهن فقال
اسلمى حبيش على نفد العيش وانشد ابياتا فقالت وانت فحييت سبعا وعشرا وترا وثمانيا تترا
قال ثم انصرفت به فضربت عنقه فحدثت من حضرها انها قامت اليه حين ضربت فما زالت تقبله
حتى ماتت عنده وخرج النسائى هذه القصة فى مصنفه فى باب قتل الاسارى من حديث ابن عباس
ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية فغنموا وفيهم رجل فقال انى لست منهم عشقت امرأة
فلحقتها فدعونى انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بى ما بدا لكم قال فاذا امرأة طويلة ادماء فقال
اسلمى حبيش قبل نفد العيش وتكلم بابيات فقالت نعم فديتك قال فقدموه فضربوا عنقه
فجاءت المرأة فوقفت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال اما كان فيكم رجل رحيم وفى شوال هذه السنة بعد رجوع
خالد من تخريب العزى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة حنين بالتصغير هو واد
قرب ذى المجاز وقيل ماء بينه وبين مكة ثلثة ليال قرب الطائف وتسمى غزوة هوازن وفى
شرح مختصر الوقاية حنين واد بين مكة والطائف وراء عرفات بينه وبين مكة بضعة عشر
ميلا قال اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة يوم الجمعة وقد بقيت من رمضان
عشرة ايام فاقام بها خمسة عشر او تسعة عشر او ثمانية عشر يوما على اختلاف الاقوال كما مر ثم
خرج الى حنين وسببها انه لما فتح الله على رسوله مكة واسلم عامة اهلها اطاعت له قبايل العرب
الا هوازن وثقيفا فان اهلهما كانوا طغاة عتاة مردة مبارزين فاجتمع اشرافهما فقال بعضهم
لبعض ان محمدا قاتل قوما لم يحسنوا القتال ولم يكن لهم علم بالحرب فغلب عليهم فانه سيقصدنا
فقبل ان يظهر ذلك منه سيروا اليه فقصدوا محاربة المسلمين وكان على هوازن رئيسهم مالك
ابن عوف النضرى وعلى ثقيف قائدهم ورئيسهم كنانة بن عبد يا ليل الثقفى كذا فى معالم التنزيل
وقيل قائد ثقيف قارب بن الاسود واتفق معهما نصر وجشم كلها وسعد بن بكر وناس من بنى

هلال وهم قليل ولم يشهد من قيس غيلان الا هؤلاء فعبوا جيشهم وعددهم اربعة الاف مقاتل
وخرجوا مع اموالهم واولادهم وذراريهم وتخلف منهم قبيلتان كعب وكلاب وكان دريد
بن الصمة فى بنى جشم وكان شيخا كبيرا قد عمى من الكبر وكان له مائة وخمسون سنة وقيل
مائة وسبعون سنة وكان صاحب رأى وتدبير وله معرفة بالحروب وفى الاكتفا ليس فيهم
شى الا التيمن برأيه ومعرفته بالحروب انتهى وكان رأيه ان لا تخرج معهم الاموال والذرارى
ولكن غلب على الرأى مالك بن عوف فاخرجوهم معهم فساروا حتى انتهوا الى اوطاس وفى الا
كتفاء فلما نزل باوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فى شجار له يقاد به فلما
نزل قال فى اى واد انتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس
قال ما لى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء قالوا ساق مالك بن عوف
مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم قال اين مالك فدعى له فقال يا مالك انك اصبحت رئيس
قومك وان هذا يوم له ما بعده ما لى اسمع رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير ويعار الشاء
قال سقت مع الناس اموالهم ونساءهم وابناءهم اردت ان اجعل خلف كل رجل منهم اهله وماله
ليقاتل عنهم قال فانقض به ثم قال راعى ضان والله وهل يرد المنهزم شى ان كانت لك لن
ينفعك الا رجل بسيفه ورمحه وان كانت عليك فضحت فى اهلك ومالك ثم قال ما فعلت
كعب وكلاب قالوا لم يشهدها منهم احد قال غاب الجد والجد لو كان يوم علاء ورفعة لم يغب عنه
كعب وكلاب ولوددت انكم فعلتم ما فعلت كعب وكلاب فمن شهدها منكم قالوا عمرو بن عامر وعوف
ابن عامر قال ذلك الجذعان لا ينفعان ولا يضران يا مالك انك لم تصنع بتقديم بيضة هوازن
فى نحور الخيل شيئا ارفعهم الى متمنع بلادهم وعليا قومهم ثم الق الصبا على متون الخيل فان كانت
لك لحق بك من وراءك وان كانت عليك الفاك ذلك وقد احرزت اهلك ومالك قال
والله لا افعل انك قد كبرت وكبر عقلك والله لتطيعننى يا معشر هوازن او لاتكئن على هذا
السيف حتى يخرج من ظهرى وكره ان يكون لدريد فيها ذكر ورأى قالوا اطعناك قال دريد
هذا يوم لم اشهده ولم يفتنى يا ليتنى فيها جذع اخب فيها واضع اقود وطفاء الزمع كانها شاة صدع
وبعث مالك بن عوف عيونا من رجاله فاتوه وقد تفرقت اوصالهم فقال ويلكم ما اصابكم قالوا
راينا رجالا بيضا على خيل بلق والله ما تماسكنا ان اصابنا ما ترى فوالله ما رده ذلك عن وجهه
ان مضى على ما يريد ولما سمع بهم نبى الله صلى الله عليه وسلم بعث اليهم عبد الله بن ابى حدرد الاسلمى
فدخل فيهم حتى سمع وعلم ما قد اجمعوا عليه من حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع من مالك
وامر هوازن ما هم له ثم اقبل حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فلما اجمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم السير الى هوازن ذكر له ان عند صفوان ابن امية ادراعا له وسلاحا فارسل
اليه وهو يومئذ مشرك فقال يا ابا امية اعرنا سلاحك هذا نلقى فيه عدونا غدا فقال صفوان
اغصبا يا محمد فقال بل عارية مضمونة حتى نؤديها اليك قال ليس بهذا باس فاعطاه مائة درع
بما يكفيها من السلاح فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ساله ان يكفيهم حملها ففعل
وفى شفاء الغرام جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شوال هذه السنة عتاب بن اسيد بن ابى العيص
ابن امية بن عبد شمس على مكة اميرا ومعاذ بن جبل اماما بها ومفقها لمن فيها وذكر ابن عبد البر
ان عتاب بن اسيد اسلم يوم فتح مكة واستعمله النبى صلى الله عليه وسلم عليها حين خرج الى حنين
فاقام عتاب للناس الحج تلك السنة وهى سنة ثمان ثم قال فلم يزل عتاب اميرا على مكة حتى قبض

رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر رضي الله عنه فلم يزل عليها الى ان مات وكان وفا[ته]
فيما ذكره الواقدي يوم مات ابو بكر الصديق رضي الله عنه وقال ماتا في يوم واحد وكذلك كان
يقول ولد عتاب وقال محمد بن سلام وغيره جاء نعي ابي بكر الصديق رضي الله عنه الى مكة يوم
دفن عتاب بن اسيد بها وقال السهيلي قال اهل التعبير راى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اسيد بن ابي العيص واليا على مكة مسلما فمات على الكفر وكانت الرؤيا لولده عتاب حين
اسلم فولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة وهو ابن احدى وعشرين سنة وفي الاكتفاء
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم عامدا الى حنين معه الفان من اهل مكة وعشرة الاف من
اصحابه الذين فتح الله عليهم فكانوا اثنى عشر الفا وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
حين فصل من مكة الى حنين وراى كثرة من معه من جنود الله لن نغلب اليوم من قلة وزعم
بعض الناس ان رجلا من بني بكر قالها وفي رواية يونس ابن بكير عن الربيع قال رجل يوم
حنين لن نغلب اليوم من قلة فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية ان
ابا بكر قاله للنبي صلى الله عليه وسلم او لسلمة بن سلامة بن وقش وقيل قايله سلمة فكره رسول
الله صلى الله عليه وسلم فوكلوا الى كلمة الرجل فالهزيمة بجيش الاسلام في اول الحال كان
بسببه وفي رواية باهى العباس بكثرة العسكر فنعاه النبي صلى الله عليه وسلم وقال تستنصر
بصعاليك الامة وفي المواهب اللدنية ثم خرج من مكة الى حنين يوم السبت لست خلون
من شوال في اثنى عشر الفا من المسلمين عشرة الاف من اهل المدينة من المهاجرين والا
الانصار وغيرهم والفان ممن اسلم من اهل مكة وهم الطلقاء الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم
فلم يسترقهم واحدهم طليق فعيل بمعنى مفعول وهو الاسير اذا اطلق سبيله وخرج معه ثمانون
من المشركين منهم صفوان ابن امية وقال عطاء كانوا ستة عشر الفا وقال الكلبي كانوا عشرة
الاف وكانوا يومئذ اكثر مما كانوا في سائر المواطن وفي المشكوة ساروا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين فاطنبوا السير حتى كان عشية فجاء فارس فقال يا رسول الله اني طلعت
على جبل كذا وكذا فاذا انا بهوازن على بكرة ابيهم بظعنهم ونعمهم وشائهم اجتمعوا على حنين فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال تلك غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله ثم قال من يحرسنا
الليلة قال انس بن ابي مرثد الغنوي انا يا رسول الله قال اركب فركب فرسا له فقال استقبل هذا
الشعب حتى تكون في اعلاه فنفعل فلما اصبح جاء وقال طلعت الشعبين كليهما فلم ار احدا فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل نزلت الليلة قال لا الا مصليا او قاضي حاجة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلا عليك ان لا تعمل بعد هذا رواه ابو داود وقال ابن عقبة وكان اهل
حنين يظنون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دنا منهم في توجهه الى مكة انه بادي بهم
وصنع الله لرسوله ما هو احسن من ذلك فتح له مكة فاقر بها عينه وكبت بها عدوه فلما خرج
صلى الله عليه وسلم الى حنين خرج معه اهل مكة ركبانا ومشاة حتى خرج معه النساء يمشون
على غير دين نظارا ينظرون ويرجون الغنيمة ولا يكرهون ان تكون الصدمة برسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه وحدث ابو واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
حنين ونحن حديث عهد بالجاهلية وكانت لكفار قريش ومن سواهم من العرب شجرة عظيمة
خضراء يقال لها ذات انواط يأتونها كل سنة فيعلقون عليها اسلحتهم ويذبحون عندها ويعكفون
عليها يوما قال فرأينا ونحن نسير معه الى حنين سدرة خضراء عظيمة فتنادينا من جنبات

الطريق اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الله اكبر قلتم والذي نفس محمد بيده كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم
قوم تجهلون فانها السنن لتركبن سنن من كان قبلكم قال فانتهى النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين
مساء ليلة الثلاثاء لعشر خلون من شوال وكان قد سبقهم مالك بن عوف فادخل جيشه
بالليل في ذلك الوادي وفرقهم على الطرق والمداخل وحرضهم على القتال المسلمين وامرهم
ان يكمنوا لهم ويرشقوهم اول ما طلعوا ويحملوا عليهم حملة واحدة وفي الاكتفاء قال مالك
للناس اذا رايتموهم فاكسروا اجفون سيوفكم ثم شدوا شدة رجل واحد ولما كان وقت السحر
عبى رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشه وعقد الالوية والرايات وفرقها على الناس فدفع لواء المهاجرين
الى عمر بن الخطاب ولواء الى علي بن ابي طالب ولواء الى سعد بن ابي وقاص ولواء الاوس
الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى الحباب بن المنذر وآخر الى سعد بن عبادة وقيل كان لكل
بطن من الاوس والخزرج لواء في تلك الغزوة ولكل قبيلة من القبائل التي كانت معه
لواء ثم ركب صلى الله عليه وسلم بغلته البيضاء دلدل ولبس درعين والمغفر والبيضة واستقبل
وادي حنين في غبش الليل وفي الاكتفاء عن جابر بن عبد الله قال لما استقبلنا وادي حنين
انحدرنا في واد من اودية تهامة اجوف حطوط انما ننحدر فيها انحدارا وذلك في عماية
الصبح وكان القوم قد سبقونا الى الوادي فكمنوا لنا في شعابه واحنائه ومضايقه
قد اجمعوا وتهيأوا فوالله ما راعنا ونحن منحطون الا الكتائب قد شدوا علينا شدة رجل
واحد وانشمر الناس راجعين لا يلوي احد على احد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذات اليمين ثم قال اين ايها الناس هلم الي انا رسول الله انا محمد بن عبد الله فلا شيء حملت
الابل بعضها على بعض وفي رواية وكان خالد بن الوليد مع بني سليم في مقدمة الجيش
وكان اكثرهم حسرا ليس عليهم سلاح او كثير سلاح فلقوا قوما كمنوا لهم جمع هوازن وبني
النضير وهم قوم رماة لا يكاد يسقط لهم سهم والمسلمون عنهم غافلون فرشقوهم رشقا
لا يكادون يخطئون فولى جماعة كفار قريش الذين كانوا في جيش الاسلام وشبان الاصحاب
واخفاؤهم وتبعهم المسلمون الذين كانوا قريب عهد بالجاهلية ثم انهزم بقية الاصحاب
وكان النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء التي اهدى له فروة بن نفاثة الجذامي
كذا في رواية البراء ابن عازب وكذا قاله السهيلي وفي رواية كان مركبه يومئذ الدلدل
وكان ينطلق من خلفهم ويقول يا انصار الله وانصار رسوله انا عبد الله ورسوله وفي رواية
الي ايها الناس وفي الاكتفاء انطلق الناس الا انه قد بقي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نفر من المهاجرين والانصار واهل بيته ومن ثبت معه من المهاجرين ابو بكر وعمر ومن
اهل بيته علي بن ابي طالب والعباس وابو سفيان بن الحارث وابنه جعفر وفي سيرة ابن
هشام اسم ابي سفيان بن الحارث جعفر والفضل بن العباس وفي رواية وقثم ابن عباس
بدل ابي سفيان انتهى وربيعة بن الحارث واسامة بن زيد وايمن بن عبيد قتل يومئذ
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في معالم التنزيل وفي رواية وعبد الله بن الزبير
بن عبد المطلب وعقيل بن ابي طالب وفي رواية ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة
في كمية عددهم وتعين اشخاصهم وردت روايات مختلفة ففي رواية الكلبي كان حول رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلثمائة من المسلمين وانهزم سائر الناس كذا في معالم التنزيل

وفي رواية لم يبلغوا مائة وفي رواية ثمانون وفي رواية اثنا عشر وفي رواية لم يبق معه
الا اربعة ثلاثة من بني هاشم علي والعباس وابو سفيان بن الحارث وواحد من غيرهم وهو عبد الله
ابن مسعود فعلي والعباس يحفظانه من قبل وجهه وابو سفيان بن الحارث اخذ بعنان بغلته
وعبد الله بن مسعود يحفظه من قبل جانبه الايسر وكان كل من يقبل اليه يقتل البتة
وفي رواية بقي صلى الله عليه وسلم وحده فلعل هذه الرواية كناية عن غاية القلة او محمولة
على اول الحال وبعد ذلك اجتمعوا اليه وفي معالم التنزيل ولما لقوا اقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادوا يا حماة السواد اذكروا الفضائح فتراجعوا وانكشف
المسلمون وانهزموا وفي الاكتفاء كان رجل من هوازن على جمل له احمر بيده راية سوداء
في رأس رمح طويل امام هوازن وهم خلفه اذا ادرك طعن بالرمح واذا فاته الناس رفع
رمحه لمن وراءه فاتبعوه فبينا ذلك الرجل يصنع ما يصنع اذ هوى له علي بن ابي طالب
ورجل من الانصار يريدانه فيأتي علي من خلفه فضرب عرقوب الجمل فوقع على عجزه ووثب
الانصاري على الرجل فضربه ضربة اطن قدمه بنصف ساقه فانجعف على رحله قال ابن
اسحق فلما انهزم الناس ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من جفاة اهل مكة
الهزيمة تكلم رجال منهم بما في انفسهم من الضغن فقال احدهم وهو ابو سفيان بن حرب لا تنتهي
هزيمتهم دون وان الازلام لمعه في كنانته وفي رواية قيل لما انهزم المسلمون في اول
القتال استبشر ابو سفيان بن حرب وقال غلبت والله هوازن لا يردهم شيء الا البحر وكان
ابو سفيان اسلم يوم الفتح لكن بعد لم يتصلب فيه وكان هو وابنه معوية يومئذ من المؤلفة
قلوبهم وبعد ذلك حسن اسلامهما ولذا استبشر ابو سفيان وقال غلبت والله هوازن
فرد عليه قوله صفوان ابن امية الجمحي وهو يومئذ مشرك في المدة التي جعل له رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال بفيك الكثكث اي الحجارة والتراب لان يربني رجل من قريش احب الي
ان يربني رجل من هوازن اراد صفوان برجل من قريش النبي صلى الله عليه وسلم وبرجل
من هوازن رئيسهم مالك بن عوف كذا قاله الشريف الجرجاني في حاشية الكشاف وفي الا
كتفاء وصرخ اخر منهم الا بطل السحر اليوم قيل قائله كلدة بن حنبل وهو اخو صفوان
ابن امية لامه كذا في سيرة ابن هشام وقال الاخر لصفوان ابشر فان محمدا واصحابه قد انهزموا
قال صفوان في جواب كل منهم اسكت فض الله فاك فوالله لئن يربني رجل من قريش احب
الي من ان يربني رجل من هوازن ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقة اصحابه طفق
يركض بغلته قبل الكفار وكان العباس بن عبد المطلب اخذا بلجام بغلته ارادة ان لا تسرع
وابو سفيان بن الحارث اخذا بركابه الايمن وفي رواية ان العباس اخذا بركابه الايمن وابو سفيان
ابن الحارث اخذ بركابه الايسر يكفانها ارادة ان لا تسرع وهو يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب وفي معالم التنزيل وابو سفيان يقود به بغلته فنزل واستنصر
وقال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وهذا يدل على كمال شجاعته وتمام بسالته
اذ في هذا اليوم الشديد اختار ركوب البغلة التي ليس لها كر ولا فر كما يكون للفرس ومع
ذلك توجه وحده نحو العدو ولم يخف صفته ونسبه وما هذا كله الا لوثوقه بالله وتوكله
عليه وجعل صلى الله عليه وسلم يقول للعباس نادي يا معشر الانصار يا اصحاب الشجرة يعني
الشجرة التي بايعوا تحتها بيعة الرضوان يوم الحديبية ان لا يفروا عنه ويا اصحاب سورة

البقرة

البقرة وكان العباس اجهر الناس صوتا روي ان غارة اتتهم يوما فصاح العباس يا صباحاه
فاسقطت الحوامل لشدة صوته وزعمت رواة انه كان يزجر السباع عن الغنم فيفتق مرارة السبع
في جوفه انتهى ولما سمع المسلمون نداء العباس اقبلوا كانهم الابل اذا حنت على اولادها وفي رواية
مسلم قال العباس فوالله كان عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها يقولون يا لبيك
يا لبيك او لبيك لبيك وفي رواية عطفة النحل على يعسوبها فتراجعوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى ان الرجل منهم اذا لم يطاوعه بعيره على الرجوع انحدر عنه وارسله ورجع بنفسه
وفي الاكتفاء فيذهب الرجل ليثني بعيره فلا يقدر على ذلك فيأخذ درعه فيقذفها على عنقه ويأخذ
سيفه وترسه ويقتحم عن بعيره ويخلي سبيله فيؤم الصوت حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى فثاب اليه من انهزم من المسلمين حتى اذا اجتمع عنده منهم مائة استقبلوا الناس فا
قتتلوا فاشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته في ركابيه فنظر الى مجتلد القوم وهم كا
لمتطاول عليها فقال الان حمي الوطيس وهو التنور يختبز به يضرب مثلا لشدة الحرب التي يشبه حرها
حره وهذه من فصيح الكلام الذي لم يسمع قبل النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله في حديثه
اجتلد الناس فوالله ما رجعت راجعة الناس من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكتفين عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال والتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي سفيان بن الحارث وكان
حسن اسلامه وممن صبر يومئذ معه وهو آخذ بثغر بغلته فقال من هذا قال انا ابن امك يا رسول
الله وقال شيبة ابن عثمان بن ابي طلحة اخو بني عبد الدار وكان ابوه قتل يوم احد قلت اليوم ادرك
ثاري اليوم اقتل محمدا قال فادرت برسول الله صلى الله عليه وسلم لاقتله فاقبل شيء حتى تغشى فؤادي
فلم اطق ذلك وعلمت اني ممنوع منه وفي سيرة ابن هشام انه ممنوع مني وذكر ابن ابي خيثمة حديث
شيبة هذا قال لما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين اعرى ذكرت ابي وعمي قتلهما حمزة قلت
اليوم ادرك ثاري في محمد فجئته عن يمينه فاذا انا بالعباس قائما عليه درع بيضاء قلت عمه لن
يخذله فجئته عن يساره فاذا انا بابي سفيان بن الحارث قلت ابن عمه لن يخذله فجئته من خلفه
فدنوت ودنوت حتى لم يبق الا ان اسور سورة بالسيف فرفع الي شواظ من نار كانه البرق فنكصت
على عقبي القهقرى فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا شيبة ادنه فدنوت فوضع يده على
صدري فاستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري فلهو احب الي من سمعي وبصري فقال
لي يا شيبة هكذا قاتل الكفار فقاتلت معه صلى الله عليه وسلم وفي الصفوة عن شيبة بن عثمان بن
ابي طلحة الحجبي انه قال لما كان عام الفتح دخل النبي صلى الله عليه وسلم عنوة قلت اسير مع قريش الى
هوازن بحنين فعسى ان اختلطوا ان اصيب من محمد غرة فاثأر منه فاكون انا الذي قمت بثار قريش
كلها واقول ولو لم يبق من العرب والعجم احد الا اتبع محمدا ما اتبعته ابدا فلما اختلط الناس اقتحم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بغلته اصلت السيف فدنوت اريد ما اريد منه ورفعت سيفي
فرفع لي شواظ من نار حتى كاد يمحشني ووضعت يدي على بصري خوفا عليه فالتفت الي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنادى يا شيبة ادن مني فدنوت منه فمسح صدري وقال اللهم اعذه من الشيطان
فوالله لهو كان ساعتئذ احب الي من سمعي وبصري واذهب الله عز وجل ما كان بي ثم قال ادن فقاتل
فتقدمت بين يديه ولو لقيت تلك الساعة ابي لو كان حيا لاوقعت به السيف فلما تراجع المسلمون
وكروا كرة رجل واحد قربت بغلته صلى الله عليه وسلم فاستوى عليها فخرج في اثرهم حتى تفرقوا
في كل وجه ورجع معسكره فدخل خباءه فدخلت عليه فقال يا شيبة الذي اراد الله بك خير

بما اردت لنفسك ثم حدثني بكل ما ضمرت في نفسي مما لم اكن اذكره لاحد قط قلت اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله قلت استغفر لي يا رسول الله قال غفر الله لك روى ان النبي صلى الله عليه
وسلم تناول حصيات من الارض ثم قال شاهت الوجوه اى قبحت ورمى بها في وجوه المشركين فما
خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه من تلك الحصيات وكذا عن سلمة بن الاكوع وقيل انه اخذ
تلك القبضة بامر جبرئيل وفي رواية مسلم قبضة من تراب من الارض فيحتمل ان يكون رمى
بذا مرة وبالاخرى اخرى ويحتمل ان تكون قبضة واحدة مخلوطة من حصى وتراب ولاحمد وابى
داود والدارمى من حديث ابى عبد الرحمن الفهرى في قبضة حنين قال فولى المسلمون مدبرين
كما قال الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا عبد الله ورسوله ثم اقتحم عن مركبه
فاخذ كفا من تراب قال فاخبرني الذى كان ادنى اليه مني انه ضرب في وجوههم فهزمهم الله
قال يعلى بن عطاء رواية عن ابن همام عن ابى عبد الرحمن الفهرى فحدثني ابناءهم عن آبائهم
انهم قالوا لم يبق احد الا امتلات عيناه وفمه ترابا وسمعنا صلصلة من السماء كامرار الحديد
على الطست الجديد بالجيم من قبيل امراة قتيل ولاحمد والحاكم من حديث مسعود فحادت به صلى
الله عليه وسلم بغلته فمال السرج فقلت ارتفع رحمك الله فقال ناولني كفا من تراب فضرب
في وجوههم وامتلات اعينهم ترابا وجاء المهاجرون والانصار سيوفهم بايمانهم كانما الشهب فولى
المشركون الادبار كذا في المواهب اللدنية وفي معجم الطبراني الاوسط قال لما انهزم المسلمون يوم
حنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى
الله عليه وسلم دلدل اسدى فالصقت بطنها بالارض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وسلم حفنة من
تراب فرمى بها وجوههم قال حم لا ينصرون فانهزم القوم فانزل الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى فما رموا بسهم ولا طعنوا برمح ولا ضربوا بسيف فهزمهم الله وفي حياة الحيوان ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لعمه العباس ناولني من البطحاء فافقه الله البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد
بطنها يمس الارض فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحصباء فنفخ في وجوه الكفار وقال
شاهت الوجوه حم لا ينصرون وقال انهزموا ورب محمد وفي رواية قال اللهم انشدك وعدك
لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا وفي رواية اللهم انجز لي ما وعدتني وفي رواية اللهم لك الحمد ولك المشتكى
وانت المستعان فقال له جبرئيل يا محمد انت اليوم لقنت بكلمات لقن بها موسى يوم فلق البحر لبني
اسرائيل وفي الاكتفاء وذكر ابن عقبة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما غشيه القتال يومئذ
قام في الراكبتين وهو على البغلة ويقولون نزل ورفع يديه الى الله عز وجل يدعوه يقول اللهم انى
انشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم ان يظهروا علينا ونادى اصحابه فذمرهم يا اصحاب البيعة يوم
الحديبية يا اصحاب سورة البقرة يا انصار الله وانصار رسوله يا بني الخزرج وقبض قبضة من الحصباء
فحصب بها وجوه المشركين ونواحيهم كلها وقال شاهت الوجوه فهزم الله اعداءه من كل ناحية
حصبهم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعهم المسلمون يقتلونهم وغنمهم الله نساءهم وذراريهم
وشاءهم وابلهم وفر مالك بن عوف حتى دخل حصن الطائف في ناس من اشراف قومه واسلم عند ذلك
ناس كثير من اهل مكة وغيرهم حين رأوا نصر الله رسوله واعزاز دينه وهزيمة القوم والتفت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فرأى ام سليم بنت ملحان وكانت مع زوجها ابى طلحة وهي حازمة
وسطها ببرد لها وانها لحامل بعبد الله بن ابى طلحة ومعها جمل ابى طلحة قد خشيت ان يعزها فادنت
راسه منها وادخلت يده في خزامته مع الخطام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سليم قالت

القبضة صح

نعم

نعم يا نبي الله بابي انت وامي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين ينهزمون عنك كما تقتل الذين يقاتلونك
فانهم لذلك اهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او يكفي الله يا ام سليم كذا في الاكتفاء قال ومعها
خنجر فقال لها ابو طلحة ما هذا الخنجر معك يا ام سليم قالت خنجر اخذته ان دنا مني احد من المشركين
بعجته به قال يقول ابو طلحة الا تسمع يا رسول الله ما تقول ام سليم الرميصا كذا في سيرة ابن هشام
وفي المواهب اللدنية روى ابو جعفر بن جرير بسنده عن عبد الرحمن عن رجل كان في المشركين
قال لما التقينا نحن واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة فلما
لقيناهم جعلنا نسوقهم في آثارهم حتى انتهينا لصاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فتلقتنا عنده رجال بيض الوجوه حسان قالوا لنا شاهت الوجوه ارجعوا
قال فانهزمنا وركبوا اكتافنا انتهى فلما اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم زهاء مائة رجل
وشرعوا في القتال لم يلبثوا اهوا ادنى مقدار حلب ناقة الا انهزموا عن جبير بن مطعم انه قال
رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا
وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملا الوادى لم اشك انها الملائكة فلم يكن الا
هزيمة القوم كذا في حيوة الحيوان وفي الاكتفاء عن سعيد بن جبير انه قال امد الله نبيه يومئذ
بخمسة آلاف من الملائكة مسومين روى ان رجلا من المشركين من بني النضير يقال له شجرة
قال للمؤمنين بعد القتال اين الخيل البلق والرجال الذين عليهم ثياب بيض ما نراكم فيهم
الا كهيئة الشامة وما كان قتلنا الا بايديهم فاخبروا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تلك الملائكة وروى عن مالك بن اوس انه قال ان نفرا من قومي حضروا معركة
حنين قد حكوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رمى تلك القبضة من الحصى لم يبق عين
احد منا الا وقعت فيه الحصاة واخذ قلوبنا الخفقان ورأينا رجالا بيضا على خيل بلق بين
السماء والارض وعليهم عمائم حمر قد ارخوا اطرافها بين اكتافهم وما كنا نقدر ان ننظر اليهم
من الرعب وما خيل الينا الا ان كل شجر وحجر فارس تطلبنا وفي سيرة الدمياطي كان سيما الملائكة
يوم حنين عمائم حمرا ارخوا اطرافها بين اكتافهم وفي البخارى عن البراء وسأل رجل من قيس
افررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كان هوازن رماة
وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنائم فاستقبلنا بالسهام ولقد رأيت النبي
صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن الحارث اخذ بزمامها وهو يقول انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب وبما بين الغزاتين اعنى حنينا وبدرا قاتلت الملائكة
بانفسها مع المسلمين ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه الكفار بالحصاة فيهما عن ابى
قتادة قال لما كان يوم حنين نظرت الى رجل من المسلمين يقاتل رجلا من المشركين واخر
من المشركين يختله من ورائه ليقتله فاسرعت الى الذى يختله فرفع يده ليضربني فضربت يده
فقطعتها وعبارة الاكتفاء قال ابو قتادة رأيت يوم حنين رجلين يقتتلان مسلما وكافرا
فاذا رجل من المشركين يريد ان يعين صاحبه المشرك على المسلم فاتيته فضربت يده
فقطعتها واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما ارسلني حتى وجدت ريح الدم ويروى ريح الموت
فلولا ان الدم نزفه لقتلني فسقط فضربته فقتلته واجهضني عنه القتال وفي رواية عنه
فرأيت رجلا من المشركين قد علا على رجل من المسلمين فضربته من ورائه على حبل عاتقه بالسيف
فقطعت الدرع واقبل علي فضمني ضمة وجدت ريح الموت ثم ادركه الموت فارسلني وفي رواية

صلى الله عليه وسلم صح

ثم ترك فتحلل ودفعته ثم قتلته وانهزم المسلمون وانهزمت معهم فاذا بعمر بن الخطاب في
الناس قلت له ما شان الناس قال امر الله ثم تراجع الناس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
وضعت الحرب اوزارها وفرغنا من القوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقام بينة على
قتيل قتله فله سلبه وفي الاكتفاء من قتل قتيلا فله سلبه وفي رواية من قتل قتيلا له
عليه بينة فله سلبه قمت لالتمس بينة على قتيلي فلم ارى احدا يشهد فجلست ثم بدا لي فذكرت
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله لقد قتلت قتيلا ذا سلب فاجهضني عنه القتال
فما ادري من اسلبه فقال رجل من جلسائه من اهل مكة سلاح هذا القتيل الذي يذكر عندي
فارضه عنه وفي الاكتفاء فقال رجل من اهل مكة صدق يا رسول الله فارضه عني من سلبه قال
ابو بكر كلا لا يعطيه اضيبع من قريش ويدع اسدا من أسد الله يقاتل عن الله ورسوله الاضيبع
تصغير الضبع كذا في حيوة الحيوان فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق ابو بكر فاعطه فاعطا
فاشتريت محرفا في بني سلمة وانه لاول مال تاثلته في الاسلام وفي الاكتفاء قال ابو بكر لا والله
لا يرضيه منه تعمد الى اسد من أسد الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلبه اردد عليه سلب قتيله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اردد عليه سلبه قال ابو قتادة فاخذته منه فبعته فاشتريت
بثمنه محرفا فانه اول مال اعتقدته عن انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين رجلا واخذ سلبهم
وفي الشفاء وسلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدم عن وجه عائذ بن عمرو وكان جرح يوم حنين
ودعا له وكانت له غرة كغرة الفرس وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم مر يومئذ بامرأة قتلها
فازدحم عليها الناس فسال عنها قالوا امراة من الكفار قتلها خالد بن الوليد فبعث الى خالد
ونهاه عن قتل المرأة والطفل والاجير وفي الاكتفاء لما انهزمت هوازن استحر القتل من
ثقيف في بني مالك فقتل منهم سبعون رجلا تحت رايتهم فيهم عثمان بن عبد الله بن ربيعة ومعه
كانت رايتهم بني مالك وكانت قبله مع ذي الخمار فلما قتل اخذها عثمان فقاتل بها حتى قتل فلما
بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قتله قال ابعده الله فانه كان يبغض قريشا عن ابن اسحق
انه قتل مع عثمان بن عبد الله غلام له نصراني أغرل قال فبينا رجل من الانصار يستلب قتلى
ثقيف اذ كشف العبد يستلبه فوجده اغرل فصاح باعلى صوته يا معشر العرب يعلم ان ثقيفا
غرل قال المغيرة ابن شعبة فاخذت بيده وخشيت ان تذهب عنا في العرب فقلت لا تقل
كذاك فداك ابي وامي انه غلام لنا نصراني قال ثم جعلت اكشف له القتلى اقول الا تراهم
مختتنين كما ترى كذا في سيرة ابن هشام وكانت راية الاحلاف مع قارب بن الاسود فلما انهزم
الناس هرب هو وقومه من الاحلاف فلم يقتل منهم غير رجلين يقال لاحدهما وهب وللاخر الجلاح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بلغه قتل الجلاح قتل اليوم سيد شباب ثقيف الا ما كان
ابن هنيدة يعني الحارث بن اويس ولما انهزم المشركون اتوا الطائف ومعهم مالك بن عوف وعسكر
بعضهم باوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وتبعت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك في نخلة
من الناس ولم تتبع من سلك الثنايا فادرك ربيعة بن رفيع وهو غلام ويقال له ابن الدغنة
وهي امه غلبت على اسمه دريد بن الصمة فاخذ بخطام جمله وهو يظن انه امرأة وذلك انه كان
في شجار له فاناخ به فاذا شيخ كبير واذا هو دريد بن الصمة ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ماذا
تريد بي قال اقتلك قال من انت قال انا ربيعة بن رفيع السلمي ثم ضربه بسيفه فلم يغن شيئا
فقال بئس ما سلحتك امك خذ سيفي هذا من مؤخر الرحل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض

عن

عن الدماغ فاني كذلك كنت اضرب الرجال ثم اذا اتيت امك فاخبرها انك قتلت دريد بن
الصمة فرب والله يوم منعت فيه نساءك فزعم بنو سليم ان ربيعة قال لما ضربته فوقع تكشف
فاذا عجانه وبطون فخذيه مثل القرطاس من ركوب الخيل اعراء فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها
بقتله اياه فقالت امه والله لقد اعتق امهات لك ثلثا كذا في الاكتفاء وفي رواية قتله
الزبير بن العوام قالت عمرة بنت دريد ترثي اباها شعر

قالوا اقتلنا دريدا قلت قد صدقوا ۝ فظل دمعي على السربال ينحدر
لولا الذي قهر الاقوام كلهم ۝ رأت سليم وكعب كيف تأتمر

قال ابن هشام ويقال اسم الذي قتل دريدا عبد الله بن قنيع بن اهبان بن ربيعة وفي
شوال هذه السنة كانت سرية ابي عامر الاشعري الى اوطاس وهو عم ابي موسى الاشعري ه
وقال ابن اسحق ابن عمه والاول اشهر واوطاس واد معروف في ديار هوازن بين حنين والطائف
روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ من حنين عقد لواء ودفعه الى ابي عامر الاشعري
وامره على جمع من الاصحاب منهم ابي موسى الاشعري وسلمة بن الاكوع والزبير بن العوام وبعثه
في اثار من توجه قبل اوطاس من فرار هوازن يوم حنين فادرك بعض المنهزمة فناوشوه
القتال فرمي ابو عامر بسهم فقتل فاخذ الراية ابو موسى الاشعري ففتح الله عليه وهزمهم
الله ويزعمون ان سلمة بن دريد هو الذي رمى ابو عامر وذكر ابن هشام عمن يثق ان ابا عامر
الاشعري لقي يوم اوطاس عشرة اخوة من المشركين فحمل عليه احدهم فحمل عليه ابو عامر وهو
يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقتله ابو عامر ثم جعلوا يحملون عليه رجلا بعد
رجل ويحمل ابو عامر ويقول ذلك حتى قتل تسعة وبقي العاشر فحمل على ابو عامر وحمل عليه ابو عامر
وهو يدعوه الى الاسلام ويقول اللهم اشهد عليه فقال الرجل اللهم لا تشهد علي فكف عنه
ابو عامر كذا في الاكتفاء وعن ابن اسحق وغيره من اصحاب السير لما قال عاشر الاخوة اللهم
لا تشهد علي امسك عنه ابو عامر يظن انه اسلم فقتل ذلك الرجل ابا عامر وبعد ذلك اسلم
وحسن اسلامه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول له شهيد ابي عامر وعن ابي موسى الاشعري
انه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عامر الى اوطاس وبعثني معه فلما لقينا العدو
وقاتلناه رمى رجل من بني جشم بسهم في ركبة ابي عامر فاثبته فيها فانتهيت اليه وقلت اي
عم من رماك فاشار الى رجل فقصدته فلحقته فلما رآني ولى هاربا فتبعته وهو يهرب وجعلت
اقول له الا تستحي الا تثبت فكف فاختلفنا ضربتين بالسيف فقتلته فرجعت ثم قلت لابي
عامر قتل الله صاحبك يعني خصمك فقال انزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الماء وقال الدم
مثل الماء فلما رأى ذلك ييئس من حياته وقال يا ابن اخي اقرئ النبي صلى الله عليه وسلم مني
السلام وقل له استغفر لي واستخلفني ابو عامر فمكث يسيرا ثم مات ووقع فتح اوطاس بيدي
فرجعت فدخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو على سرير مرمل اي منسوج
من ليف وما عليه فراش قد اثر رمال السرير في ظهره وجنبيه فاخبرته بخبر ابي عامر وقوله
قل له استغفر لي فدعا بماء فتوضأ وفي رواية صلى ركعتين ثم رفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه
وقال اللهم اغفر لعبيدك ابي عامر واجعله يوم القيمة فوق كثير من خلقك فقلت ولي فقال
اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما والتوفيق بين الروايتين
ان يقال ان الرجل الذي قاله محمد بن اسحق لم يكن قاتلا حقيقيا لابي عامر بل كانت له شركة

فان قلت ثم اسلم بعد فحسن اسلامه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رآه يقول هذا شهيد ابي عامر صح صح

فى قتله والله اعلم وذكر ابن هشام رمى ابا عامر يومئذ اخوان من بنى جشم بن معاوية فاصاب احدهما قلبه والاخر ركبته فقتلاه وولى الناس ابو موسى الاشعرى فحمل عليهما فقتلهما وذكر ابن اسحق ان القتل استحر فى بنى رياب وزعموا ان عبد الله بن قيس الذى يقال له العوراء وهو احد بنى وهب بن رياب قال يا رسول الله هلكت بنو رياب فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اجبر مصيبتهم وخرج مالك بن عوف عن الهزيمة فوقف فى فوارس من قومه على ثنية من الطريق وقال لاصحابه قفوا حتى يمضى ضعفاؤكم ويلحق اخراكم فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس قال ابن هشام وبلغنى ان خيلا طلعت ومالك واصحابه على الثنية فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى اقواما عارضى ارماحهم اغفالا على خيلهم قال هولاء الاوس والخزرج فلا بأس عليكم منهم فلما انتهوا الى اصل الثنية سلكوا طريق بنى سليم فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى قوما واضعى رماحهم بين اذان خيلهم طويله بوادهم فقال هولاء بنو سليم ولا بأس عليكم منهم فلما اقبلوا سلكوا بطن الوادى ثم اطلع فارس فقال لاصحابه ماذا ترون قالوا نرى فارسا طويل الباد واضعا رمحه على عاتقه عاصبا راسه بملاءة حمراء قال هذا الزبير بن العوام واحلف باللات ليخالطنكم فاثبتوا له فلما انتهى الزبير الى اصل الثنية ابصر القوم فصمد لهم فلم يزل يطاعنهم حتى ازاحهم عنها روى ان المسلمين قد كانوا اخذوا السبايا يوم حنين واوطاس وكانوا يستكرهون نساء السبى اذ كن ذوات الازواج فاستفتوا فى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يريد ما ملكت ايمانهم من اللاتى سبينا ولهن ازواج كفار فهن حلال للسابين والنكاح مرتفع بالسبى لقول ابى سعيد رضى الله عنه اصبنا سبايا يوم اوطاس ولهن ازواج فكرهن ان نقع عليهن فسالنا النبى صلى الله عليه وسلم فنزلت الاية فاستحللناهن واياه عنى الفرزدق بقوله شعر

• وذات حليل انكحتها رماحنا • حلال لمن يبنى بها لم تطلق •

وقال ابو حنيفة رحمه الله لو سبى الزوجان لم يرتفع النكاح ولم تحل للسابى كذا فى انوار التنزيل وامر النبى صلى الله عليه وسلم فى سبايا حنين واوطاس لا توطا حامل من السبى حتى حملها ولا غير ذات حمل حتى تحيض حيضة فسالوا عن العزل قال ليس من كل الماء يكون الولد واذا اراد الله ان يخلق شيئا لم يمنعه شىء وفى الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ان قدرتم على بجاد رجل من بنى سعد بن بكر فلا يفلتنكم وكان قد احدث حدثا فلما ظفر به المسلمون ساقوه واهله وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى اخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة فعنفوا عليها فى السياق فقالت للمسلمين اعلموا انى اخت صاحبكم من الرضاعة فلم يصدقوها حتى اتوا بها النبى صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انى اختك قال وما علامة ذلك قالت عضة عضيتنيها فى ظهرى وانا متوركتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فاجلسها عليه وفى رواية ودمعت عيناه وخيرها وقال ان احببت فاقيمى عندى محببة مكرمة وان احببت ان امتعك وترجعى الى قومك فعلت قالت بل تمتعنى وتردنى الى قومى فاسلمت فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها الى قومها فزعمت بنو سعد انه اعطاها غلاما له يقال له مكحول وجارية فزوجت احدهما للاخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية وفى المواهب اللدنية روى ان خيلا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اغارت على هوازن فاخذوها فى جملة السبى وفى رواية

اعطاها ثلثة اعبد وجارية وبعيرين وشاء ذكره ابو عمر وابن قتيبة وسماها حذافة ولقبها بشيما فانصرفت الى اهلها وفى المواهب اللدنية جاءته عليه السلام يوم حنين امه من الرضاعة حليمة السعدية بنت ابى ذويب من هوازن وهى التى ارضعته حتى اكملت رضاعته فقام اليها وبسط رداءه لها فجلست عليه واختلف فى اسلامها واسلام زوجها كما اختلف فى اسلام ثويبة وفى الاكتفاء وانزل الله تبارك وتعالى يوم حنين لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى قوله جزاء الكافرين واستشهد يوم حنين اربعة فمن قريش من بنى هاشم ايمن بن عبيد الله مولاهم ومن بنى اسد بن عبد العزى يزيد ابن زمعة بن الاسود بن المطلب جمح به فرس له يقال له الجناح فقتله ومن الانصار سراقة بن الحارث العجلانى ومن الاشعريين ابو عامر الاشعرى وقتل من المشركين اكثر من سبعين قتيلا كذا فى المواهب اللدنية وفى الاكتفاء ثم جمعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا حنين واموالها فامر بها الى الجعرانة فحبست بها حتى ادركها هنالك منصرفه عن الطائف على ما يذكر بعد ان شاء الله وفى شوال هذه السنة كانت سرية الطفيل بن عمرو الدوسى الى ذى الكفين صنم من خشب كان لعمرو بن حممة ولما اراد صلى الله عليه وسلم السير الى الطائف بعث الطفيل اليه ليهدمه ويوافيه بالطائف فخرج الطفيل سريعا فهدمه وجعل يحش النار ويحرقه ويقول شعر

• يا ذا الكفين لست من عبادكا • ميلادنا اقدم من ميلادكا • انى حششت النار فى فوادكا •

وانحدر معه من قومه اربعمائة رجل سراعا فوافوا النبى صلى الله عليه وسلم بالطائف بعد مقدمه باربعة ايام وقدموا معهم المنجنيق والدبابة بالدال المهملة وتشديد الباء الموحدة آلة تتخذ للحروب يدفع اهل الحصن فينقبونه وهم فى جوفه كذا فى القاموس وعند مغلطاى وقدم معه اربعة مسلمون كذا فى المواهب اللدنية وفى شوال هذه السنة كانت غزوة الطائف وفى معجم ما استعجم الطائف التى بالغور لثقيف وانما سميت بالحائط الذى بنوا حواليها واطافوا به تحصينا لهم وفى المواهب اللدنية الطائف بلد كبيرة على ثلث مراحل او مرحلتين من مكة من جهة المشرق كثيرة الاعناب والفواكه وقيل ان اصلها ان جبرئيل عليه السلام اقتلع الجنة التى كانت لاهل الصريم باليمن وقيل كان اسمه ضروان وقيل جرد وفى انوار التنزيل يريد بستانا كان دون صنعا بفرسخين وكان لرجل صالح انتهى وفى المواهب اللدنية اقتلعها جبرئيل فسار بها الى مكة فطاف بها حول البيت ثم انزلها حيث الطائف فسمى الموضع بها وكانت اولا بنواحى صنعا واسم الارض وج بتشديد الجيم وفى زبدة الاعمال عن سايب بن يسار قال سمعت ولدنا فع ابن جبير وغيره يذكرون انهم سمعوا انه لما دعا ابرهيم عليه السلام لاهل مكة ان يرزقوا من الثمرات نقل الله تعالى بقعة الطائف من الشام فوضعها هناك رزقا للحرم وقال اصحاب السير لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا لعشر او لاحد عشر من شوال السنة الثامنة من الهجرة خرج الى الطائف يريد جمعا من هوازن وثقيف قد هربوا من معركة حنين وتحصنوا بحصن الطائف وقدم خالد بن الوليد فى الف رجل على مقدمته طليعة ومر فى طريقه بقبر ابى رغال وهو ابو ثقيف فيما يقال فاستخرج منه غصنا من ذهب وقد كان فل ثقيف لما قدموا الطائف دخلوا حصنهم وهو حصن الطائف ورموه وادخلوا فيه من الزاد وغيره

ما يصلحهم لسنة ورتبوا عليه المجانيق وادخلوا فيه الرماة وغلقوا عليهم ابواب مدينتهم
وتهيئوا للقتال وفي الاكتفاء ولم يشهد حنينا ولا الطايف عروة بن مسعود ولا
غيلان بن سلمة كانا بجرش يتعلمان صنعة الدبابات والمجانيق والضبور ثم صار رسول الله
صلى الله عليه وسلم الى الطايف حين فرغ من حنين وسلك على نخلة اليمانية ثم على قرن
ثم على المليح ثم على بحرة الرغا من لية فابتنى بها مسجدا فصلى فيه واقاد فيها يومئذ بدم
رجل من هذيل قتله رجل من بني ليث فقتله به وهو اول دم اقيد به في الاسلام وامر
في طريقه بحصن مالك بن عوف فهدم ثم سلك في طريق فسال عن اسمها فقيل الضيقة
فقال بل هي اليسرى ثم خرج منها حتى نزل تحت سدرة يقال لها الصادرة قريبا من
مال رجل من ثقيف فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان تخرج واما ان نخرب
عليك حائطك فابى ان يخرج فامر باخرابه ثم مضى حتى انتهى الى الطايف فنزل قريبا من
حصنه فضرب به عسكره فقتل ناس من اصحابه بالنبل رشقهم اهل الحصن رشقا فاصيب
ناس من المسلمين بجراحة وقتل منهم اثنا عشر رجلا فيهم عبد الله بن امية ورمي عبد الله
ابن ابي بكر الصديق يومئذ بجرح رماه ابو محجن الثقفي فاندمل ثم نقض بعد ذلك فمات في
خلافة ابيه وذلك ان العسكر اقترب من حايط الطايف فكانت النبل تنالهم ولم
يقدر المسلمون على ان يدخلوا حايطهم اغلقوه دونهم فلما اصيب اوليك النفر من اصحابه
بالنبل ارتفع صلى الله عليه وسلم الى موضع مسجده الذي اليوم في الطايف ووضع عسكره
هناك فحاصرهم بضعا وعشرين ليلة وقيل بضع عشر ليلة ومعه امرأتان من نسائه
ام سلمة وزينب فضرب لهما قبتين ثم صلى بينهما طول حصاره الطايف فلما اسلمت ثقيف
بنى عمرو بن امية بن وهب بن معتب بن مالك على مصلاه ذلك مسجدا وكانت فيه سارية
فيما يزعمون لا تطلع الشمس عليها يوما من الدهر الا سمع لها نقيض فحاصرهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقاتلهم قتالا شديدا وتراموا بالنبل ونصب عليهم المنجنيق ورماهم
به فيما ذكر ابن هشام قال وهو اول منجنيق رمي به في الاسلام اذ ذاك وكان قدم به الطفيل
الدوسي معه لما رجع من سرية ذي الكفين وفي المنتقى عن مكحول ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصب المنجنيق على اهل الطايف اربعين يوما حتى اذا كان يوم الشدخة عند جدار
الطايف دخل نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت دبابة ثم زحفوا الى جدار
الطايف ليخرقوه فارسلت عليهم ثقيف سكك الحديد محماة بالنار فخرجوا من تحتها فرمتهم
بالنبل فقتلوا منهم رجالا ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بقطع اعناب ثقيف وتحريقها
فوقع الناس فيها يقطعون قطعا ذريعا ثم سالوه ان يدعها لله وللرحم فقال عليه السلام
اني ادعها لله وللرحم وفي الاكتفاء وتقدم ابو سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة الى
الطايف فناديا يا ثقيف ان امنونا حتى نكلمكم فامنوهما فدعوا نساء من نساء قريش وبني
كنانة منهن امنة بنت ابي سفيان كانت عند عروة بن مسعود له منها داود بن عروة
قال ابن هشام ويقال ام داود ميمونة بنت ابي سفيان كانت عند مرة بن عروة بن مسعود
فولدت له داود بن مرة ليخرجن اليهما وهما يخافان عليهن السبا فابين فلما ابين قال
لهما الاسود بن مسعود يا ابا سفيان ويا مغيرة الا ادلكما على خير مما جئتما له ان مال
بني الاسود حيث علمتما وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم نازلا بينه وبين الطايف

بواد

بواد يقال له العقيق انه ليس بالطايف مال ابعد رشا ولا اشد مؤنة ولا ابعد عمارة من مال
بني الاسود وان محمدا ان قطعه لم يعمر ابدا فكلماه فليأخذ لنفسه او ليدعه لله وللرحم فان بيننا
وبينه من القرابة ما لا يجهل فزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تركه لهم وفي المواهب اللدنية
ثم نادى مناديه عليه الصلاة والسلام ايما عبد نزل من الحصن ونزل الينا فهو حر قال الدمياطي
فخرج منهم بضع عشرة فاسلموا فيهم ابو بكرة اسمه نفيع بن الحارث تسور حصن الطايف في اناس
وتدلى منهم ببكرة بفتح الباء خشبة مستديرة في وسطها محز يستقى عليه كذا في القاموس
فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكرة وعند مغلطاي ثلثة وعشرين عبدا وكذا في البخاري
واعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم من نزل منهم ودفع كل رجل الى رجل من المسلمين يمونه فشق
ذلك على اهل الطايف تكلم نفر منهم في اوليك العبيد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اولئك
عتقاء الله عن ام سلمة انها قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم في ايام محاصرة الطايف وعندها
اخوها عبد الله ابن ابي امية ومخنث يقول يا عبد الله ان فتح الطايف غدا فعليك بابنة غيلان
فانها تقبل باربعة وتدبر بثمان كناية عن سمنها يعني باربعة عكن في بطنها لكل عكنة طرفين فيكون
ثمان من خلفها فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخلن هؤلاء عليكن ولم يؤذن له صلى الله
عليه وسلم في فتح الطايف حينئذ وفي الاكتفاء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره لابي
بكر الصديق رضي الله عنه وهو محاصر ثقيفا يا ابا بكر اني رأيت اني اهديت لي قعبة مملوءة زبدا فنقرها
ديك فهراق ما فيها وكان ابو بكر ماهر بتعبير الرؤيا مشهورا به بين العرب فقال ما اظن ان تدرك
منهم يومك هذا ما تريد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لا ارى ذلك ثم ان خويلة بنت حكيم
السلمية امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله اعطني ان فتح الله عليك الطايف حلي بادية بنت
غيلان او حلي الفارعة ابنت عقيل وكانتا من احلى نساء ثقيف فذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لها وان كان لم يؤذن في ثقيف يا خويلة فخرجت خويلة فذكرت ذلك لعمر بن الخطاب فدخل عمر
رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما حديث حدثتنيه خويلة زعمت انك
قلته قال قد قلته قال او ما اذن فيهم يا رسول الله قال لا قال افلا اوذن بالرحيل قال بلى فاذن عمر
بالرحيل فلما استقبل الناس نادى سعيد بن عبيد الا ان الحي مقيم يقول عيينة بن حصن اجل والله مجدة
كراما فقال له رجل من المسلمين قاتلك الله يا عيينة تمدح المشركين بالامتناع من رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقد جئت تنصره قال والله ما جئت لاقاتل ثقيفا معكم ولكن اردت ان يفتح محمد الطايف
فاصيب من ثقيف جارية اطاها لعلها تلد لي رجلا فان ثقيفا قوما مناكير انتهى وفي رواية فلما
اذن عمر بالرحيل ضج الناس من ذلك فقالوا نرحل ولم يفتح علينا الطايف فقال عليه السلام فاغدوا
على القتال فغدوا فاصاب المسلمين جراحات وفقئت يومئذ عين ابو سفيان بن حرب فذكر ابن سعد
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له وهي في يده ايما احب اليك عين في الجنة او ادعو الله ان يردها
عليك قال بل عين في الجنة ورمى بها وشهد اليرموك فقيل وفقئت عينه الاخرى يومئذ ذكره
الحافظ زين الدين العراقي في شرح التقريب كذا في المواهب اللدنية ثم قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم انا قافلون ان شاء الله فسروا بذلك واذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يضحك واستشهد بالطايف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا سبعة من قريش
واربعة من الانصار ورجل من بني ليث اما الذين من قريش فمنهم بني امية بن عبد شمس سعيد بن سعيد
ابن العاصي بن امية وعرفطة خباب حليف لهم من الاسد بن الغوث قال ابن هشام ويقال ابن خباب

الله عليهم
صح

قال ابن اسحق ومن بنى تميم بن مرة عبد الله بن ابى بكر الصديق رمى بسهم فمات منه بالمدينة بعد
وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بنى مخزوم عبد الله بن امية بن المغيرة من رمية رميها
يومئذ ومن بنى عدى بن كعب عبد الله بن عامر بن ربيعة حليف لهم ومن بنى سهم بن عمرو السائب
ابن الحارث بن قيس بن عدى واخوه عبد الله بن الحارث ومن بنى سعد بن ليث جليحة بن عبد الله
واما الذين من الانصار فمن بنى سلمة ثابت بن الجذع ومن بنى مازن بن النجار الحارث بن سهل
ابن ابى صعصعة ومن بنى ساعدة المنذر بن عبد الله ومن الاوس رقيم بن ثابت بن ثعلبة بن زيد
ابن لوذان بن معوية ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطائف قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قولوا لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما ارتحلوا قال
قولوا آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ولما قيل له يوم ظعن عن ثقيف يا رسول الله ادع
على ثقيف قال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم وكان النبى صلى الله عليه وسلم امر ان يجمع السبى والغنائم
مما افاء الله عليه يوم حنين فجمع ذلك كله الى الجعرانة وكان بها الى ان انصرف من الطائف من غير
فتح وفى تاريخ اليافعى اسلم اهل الطائف فى العام القابل لا فى عام المحاصرة فرجع رسول الله صلى
الله عليه وسلم مارا على دحنا ثم على قرن المنازل ثم على نخلة حتى خرج الى الجعرانة ونزلها وهى بين
الطائف ومكة وهى الى مكة ادنى وبها قسم غنائم حنين ومنها احرم لعمرته فى جهته تلك وفى هذه
السفر اسلم صفوان بن امية الجمحى وقد مرت كيفية اسلامه وفى خلاصة السير انه صلى الله عليه وسلم
كان فى غزوة الطائف فبينما هو يسير ليلا بواد بقرب الطائف اذ غشى سدرة فى سواد الليل وهو فى
وسن النوم فانفرجت السدرة له نصفين فمر بين نصفيها وبقيت منفرجة على حالها فاتى الجعرانة
لخمس ليال خلون من ذى القعدة فاقام بها ثلثة عشر يوما وسيجى واستانى صلى الله عليه وسلم
بهوازن اى تربص بهم وانتظر ان يقدموا عليه مسلمين ثم اتاه وفد هوازن من اهل الطائف ولحقوا
به بالجعرانة فاسلموا وقد كان المسلمون جمعوا بها غنائم حنين وما حصل من اوطاس والطائف
فقسمها على الناس وذلك ستة الاف سبى من الذرارى والنساء واربعة وعشرين الف ابل واربعة
الاف اوقية فضة واكثر من اربعين الف غنم وفى الاكتفاء ومن الابل والشاء ما لا يدرى ما عدته
وقال وفد هوازن يا رسول الله انا اصل وعشيرة وقد اصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك فامنن علينا
من الله عليك وقام رجل منهم من سعد بن بكر يقال له زهير يكنى بابى صرد فقال يا رسول الله انما
فى الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتى كن يكفلنك ولو انا ملحنا للحارث بن ابى شمر والنعمان
ابن المنذر ثم نزلا بنا بمثل ما نزلت به رجونا عطفه وعايدته علينا وانت خير المكفولين
ثم انشا ابياتا منها قوله شعر

امنن علينا رسول الله فى كرم ۞ فانك المرء نرجوه وننتظر
امنن على بيضة قد عاقها قدر ۞ ممزق شملها فى دهرها غير
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ۞ اذ فوك تملاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كنت ترضعها ۞ واذ يزينك ما تاتى وما تذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناؤكم ونساؤكم احب اليكم ام اموالكم فقالوا يا رسول الله
خيرتنا بين اموالنا واحسابنا بل ترد علينا نساءنا وابناءنا فهو احب الينا فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم واذا انا صليت الظهر بالناس فقوموا
فقولوا انا نستشفع برسول الله الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله فى ابنائنا ونسائنا فسأعطيكم

بنى صح

عند

316

عند ذلك واسال لكم فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فتكلموا بالذى امرهم به
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما كان لى ولبنى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون وما
كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار وما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الاقرع بن حابس اما انا وبنو تميم فلا وقال عيينة بن حصن اما انا وبنو فزارة فلا
وقال عباس بن مرداس اما انا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال عباس وهنتمونى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما من تمسك منكم بحقه من
هذا السبى فله بكل انسان بست فرائض من اول شئ اصيبه فردوا الى الناس ابناءهم ونساءهم
وكان عيينة بن حصن اخذ عجوزا من عجائزهم وقال حين اخذها ارى عجوزا انى لاحسب لها فى الحى
نسبا وعسى ان يعظم فداؤها فلما رد رسول الله صلى الله عليه وسلم السبايا بست فرائض ابى ان يردها
فقال له زهير ابو صرد خذها عنك فوالله ما فوها ببارد ولا ثديها بناهد ولا بطنها بوالد ولا
زوجها بواجد ولا دها بماكد فردها بست فرائض حين قال له زهير ما قال وفى سيرة ابن هشام
قال ابن اسحق حدثنى ابو وجزة يزيد بن عبيد السعدى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطى
على ابن ابى طالب جارية يقال لها ريطة بنت هلال بن حيان واعطى عثمان بن عفان جارية يقال
لها زينب بنت حيان واعطى عمر بن الخطاب جارية فوهبها لعبد الله بن عمر ابنه ذكر اسلام
مالك بن عوف النضرى وسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل مالك بن عوف قالوا هو بالطائف
مع ثقيف فقال لهم اخبروا مالكا انه ان اتانى مسلما رددت عليه اهله وماله واعطيته مائة
من الابل فاتى مالك فخاف ثقيفا ان يعلموا ما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحبسوه فامر براحلته
فهيئت له وامر بفرس له فاتى به بالطائف فخرج ليلا على فرسه حتى اتى راحلته حيث امر بها ان تحبس
فركبها فلحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فادركه بالجعرانة او بمكة فرد عليه اهله وماله ومائة
من الابل فاسلم فحسن اسلامه فاستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وكان
يقاتل بهم ثقيفا لا يخرج لهم سرح الا اغار عليهم حتى ضيق عليهم وفى رواية لما اتاه وفد هوازن فسالوا
ان يرد اليهم سبيهم واموالهم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فقال ان معى من ترون واحب الحديث
اصدقه فاختاروا احدى الطائفتين اما السبى واما المال قالوا انا نختار سبينا فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما بعد فان اخوانكم قد جاؤا تائبين وانى قد رايت
ان ارد اليهم سبيهم فمن احب منكم ان يطيب ذلك فليفعل قال ناس قد طيبنا ذلك يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لا ندرى من اذن منكم فى ذلك ممن لم ياذن فارجعوا حتى يرفع
الينا عرفاؤكم فرجع الناس وكلمهم عرفاؤهم ثم رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه انهم
قد طيبوا واذنوا وفى الشفاء رد على هوازن سباياها وكانوا ستة الاف ولما فرغ من رد سبايا
حنين ركب واتبعه الناس يقولون يا رسول الله اقسم علينا فيئنا للابل والغنم حتى الجاؤه الى شجرة
فاختطفت عنه رداؤه فقال ردوا على ردائى ايها الناس فوالله ان لو كان لى بعدد شجر تهامة
نعما لقسمته عليكم ثم ما القيتمونى بخيلا ولا جبانا ولا كذوبا ثم قام الى جنب بعيره فاخذ وبرة
من سنامه فرفعها ثم قال ايها الناس والله ما لى من فيئكم ولا هذه والوبرة الا الخمس والخمس مردود
عليكم فادوا الخياط والمخيط فان الغلول يكون على اهله عارا وشنارا ونارا يوم القيمة فجاء
رجل من الانصار بكبة من خيوط شعر فقال يا رسول الله اخذت هذه الكبة اعمل بها بردعة بعير لى
من برد فقال اما نصيبى منها فلك قال اذا بلغت ذلك فلا حاجة لى بها ثم طرحها من يده وروى

بذلك صح

ان عقيل بن ابى طالب دخل يوم حنين على امراته فاطمة بنت شيبة وسيفه متلطخ دما فقالت
قد عرفت انك قد قاتلت فماذا اصبت من غنايم المشركين قال دونك هذه الابرة تخيطين بها
ثيابك فدفعها اليها فسمع منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شيا فليرده حتى الخياط
والمخيط فرجع عقيل فقال ما ارى ابرتك الا قد ذهبت واخذها والقاها فى الغنايم وقد صح ان
النبى صلى الله عليه وسلم اعطا المؤلفة قلوبهم عطاء كاملا وكانوا اشرافا من اشراف الناس يتالفهم
ويتالف بهم قومهم كيما يودوه ويكفوا عن حربه قيل هم خمسة عشر رجلا وفى المضمرات المولفة قلوبهم
ثلثة اصناف صنف يتالفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسلموا ويسلم قومهم باسلامهم وصنف
اسلموا فيريد تقريرهم وصنف يعطيهم لدفع شرهم مثل عباس بن مرداس وعيينة بن حصن وعلقمة
ابن عديه وفى السراجية من المؤلفة ابو سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن الفزارى
والاقرع بن حابس الطائى وعباس بن مرداس السلمى وزيد بن الجبل يروى ان ابا سفيان بن حرب جاء
الى النبى صلى الله عليه وسلم والاموال من نقود وغيره مجتمعة عنده فقال يا رسول الله انت اليوم
اغنى قريش فتبسم صلى الله عليه وسلم فقال ابو سفيان حظنا من هذه الاموال فامر صلى الله عليه وسلم
بلالا فاعطاه مائة من الابل واربعين اوقية من الفضة فقال حظ ابنى يزيد وهو يزيد بن ابى
سفيان الصحابى اخو معوية اسلم يوم الفتح وشهد حنينا ويقال له يزيد الخير فاعطاه ايضا مائة
من الابل واربعين اوقية من الفضة فقال ابو سفيان فابن حظ ابنى معوية فامر له ايضا بمائة من
الابل واربعين اوقية من الفضة حتى اخذ ابو سفيان يومئذ ثلثمائة من الابل ومائة وعشرين
اوقية من الفضة فقال ابو سفيان بابى انت وامى يا رسول الله انت كريم فى الحرب وفى السلم هذا غاية
الكرم جزاك الله خيرا واعطى صفوان ابن امية من الابل مائة ثم مائة ثم مائة كذا فى الشفا واعطى حكيم
ابن حزام مائة من الابل فسال مائة اخرى فاعطاه اياها واعطى كل واحد من الحارث بن كلدة والحارث
ابن هشام اخى ابى جهل وعبد الرحمن بن يربوع المخزومى وسهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى
كل هولاء من اشراف قريش والاقرع بن حابس التميمى وعيينة بن حصن الفزارى ومالك بن عوف النضرى
وهولاء من غير قريش اعطى كل واحد من هولاء المسمين من قريش وغيرهم مائة بعير واعطى دون المائة
رجالا منهم من قريش مخرمة بن نوفل وعمير بن وهب واعطى سعيد بن يربوع المخزومى وعدى بن قيس
السهمى وعلاء بن جارية الثقفى وعثمان بن نوفل وهشام بن عمرو العامرى خمسين خمسين واعطى عباس
ابن مرداس فسخطها فقال **شعر**

وما كان حصن ولا حابس ۝ يفوقان مرداس فى مجمع
وما كنت دون امرئ منهما ۝ ومن تضع اليوم لا يرفع

فقال رسول الله صلعم صلى الله عليه وسلم اذهبوا فاقطعوا عنى لسانه فاعطوه حتى رضى فكان ذلك قطع لسانه
وفى رواية فاتم له مائة ايضا وذكر ابن هشام ان عباسا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انت القايل فاصبح نهبى ونهب العبيد بين الاقرع وعيينه فقال ابو بكر
ابن عيينه والاقرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هما واحد فقال ابو بكر رضى الله عنه اشهد انك
كما قال الله وما علمناه الشعر وما ينبغى له وذكر ابن عقبة ان عباسا لما امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم بقطع لسانه فزع لها وقال من لا يعرف امر بعباس ان يمثل به فاتى به الى الغنايم فقيل له خذ
منها ما شيت فقال عباس انما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقطع لسانى بالعطاء بعد ان تكلمت
فتكرم ان يا خذ منها شيء فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحلة فقبلها ولبسها وقال لرسول الله

صلى الله عليه وسلم قايل من اصحابه يا رسول الله أعطيت عيينه بن حصن والاقرع بن حابس مائة مائة
وتركت جعيل بن سراقة الضمرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما والذى نفس محمد بيده لجعيل
ابن سراقة خير طلاع الارض كلهم مثل عيينة والاقرع ولكنى تالفتهما ليسلما ووكلت جعيل بن سراقة
الى اسلامه وجاء رجل من بنى تميم يقال له ذو الخويصرة فوقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد قد رايت ما صنعت فى هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل فكيف رايت
قال لم ارك عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك اذا لم يكن العدل عندى
فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب الا نقتله فقال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون فى
الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية ينظر فى النصل فلا يوجد شيء ثم فى القدح فلا يوجد
شيء ثم فى الفوق فلا يوجد شيء سبق الفرث والدم روى انه صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يقسم
الغنايم امر زيد بن ثابت حتى احصى الناس ثم عد الابل والغنم وقسمها على الناس فوقع فى سهم كل
رجل اربعة من الابل مع اربعين شاة وان كان فارسا فسهمه اثنا عشر بعيرا مع مائة وعشرين
شاة ولم يعط لغير فرس واحد عن انس سال له صلى الله عليه وسلم رجل فاعطاه غنما بين جبلين
فرجع الى بلده فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطى عطاء من لا يخشى فاقة وفى معالم التنزيل لما
افاء الله على رسوله يوم حنين من اموال هوازن ما افاء قسم فى الناس من المهاجرين والطلقا
والمؤلفة قلوبهم وفى رواية طفق يعطى رجالا من قريش وغيرهم المائة من الابل ولم يعط الانصار
منها شيا فكانهم وجدوا اذ لم يصيبوا ما اصابه الناس فقالوا يغفر الله لرسوله يعطى قريشا ويدعنا
وسيوفنا تقطر من دمائهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم بمقالتهم فارسل الى الانصار فجمعهم فى قبة من
ادم ولم يدع معهم احد غيرهم فلما اجتمعوا جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطبهم فقال ما كان
بلغنى عنكم قال له فقهاؤهم اما ذووا راينا فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثة اسنانهم فقالوا
يغفر الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قريشا ويترك الانصار وسيوفنا تقطر من دمائهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انى اعطى رجالا حديث عهد بكفر اتالفهم اما ترضون ان تذهب
الناس بالاموال او بالدنيا وترجعوا او تذهبوا الى رحالكم برسول الله وتحوزونه الى بيوتكم فوالله
ما تنقلبون به خيرا مما ينقلبون به قالوا بلى يا رسول الله قد رضينا وفى رواية قال اما ترضون
ان يذهب الناس بالشاة والابل وتذهبوا بالنبى الى رحالكم ولولا الهجرة لكنت امرا من الانصار
ولو سلك الناس واديا او شعبا والانصار واديا لسلكت وادى الانصار والانصار شعار والناس
دثار وانكم ستلقون بعدى اثرة فاصبروا حتى تلقونى على الحوض وفى رواية سترون بعدى اثرة
شديدة فاصبروا حتى تلقوا الله ورسوله فانى على الحوض قالوا سنصبر وفى الاكتفاء ولما اعطى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اعطى فى قريش وفى قبايل العرب ولم يعط الانصار شيئا وجدوا
فى انفسهم حتى كثرت منهم القالة وحتى قال قايل منهم لقى والله رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه فدخل
سعد بن عبادة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان هذا الحى من الانصار قد وجدوا
لما صنعت فى هذا الفىء الذى اصبت قسمت فى قومك واعطيت عطايا عظاما فى قبايل العرب ولم يكن
فى هذا الحى من الانصار منها شيء قال فاين انت من ذلك يا سعد قال يا رسول الله ما انا الا من قومى
قال فاجمع لى قومك فى هذه الحظيرة فخرج سعد فجمع الانصار فى تلك الحظيرة فجاء رجال من المهاجرين
فتركهم فدخلوا وجاء اخرون فردهم فلما اجتمعوا اتاه سعد فقال قد اجتمع لك هذا الحى من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال يا معشر الانصار ما قالة بلغتنى عنكم وجدة وجدتموها على فى

انفسكم الم اتكم ضلالا فهداكم الله وعالة فاغناكم الله واعداء فالف الله بين قلوبكم قالوا بل الله
ورسوله آمن وافضل ثم قال الا تجيبون يا معشر الانصار قالوا بماذا نجيبك يا رسول الله ولرسوله المن
والفضل فقال صلى الله عليه وسلم اما والله لو شئتم لقلتم فلصدقتم ولصدقتم اتيتنا مكذبا فصدقناك
ومخذولا فنصرناك وطريدا فآويناك وعائلا فآسيناك اوجدتم يا معشر الانصار في انفسكم في لعاعة
من الدنيا تالفت بها قوما ليسلموا ووكلتكم الى اسلامكم الا ترضون يا معشر الانصار ان يذهب
الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى رحالكم فوالذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت
امرأ من الانصار ولو سلك الناس شعبا وسلك الانصار شعبا لسلكت شعب الانصار اللهم ارحم
الانصار وابناء الانصار وابناء ابناء الانصار فبكى القوم حتى اخضلوا لحاهم وقالوا رضينا برسول
الله قسما وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا وفي هذه السنة في ذي القعدة
بعث عمرو بن العاص الى جيفر وعبد ابني الجلندي بعمان فاسلما وصدقا وفي هذه السنة قبل
منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح وفي الاكتفاء بعد انصرافه من الحديبية فيكون قبل الفتح
بعث العلاء الحضرمي الى المنذر بن ساوى العبدي ملك البحرين وكتب اليه كتابا ودعاه الى الاسلام
فلما انتهى اليه وقرا الكتاب اسلم وكتب جواب الكتاب فقال يا رسول الله ان الله اعطاني بك نعمة
الاسلام وقرات كتابك على اهل البحرين وفي الاكتفاء على اهل هجر فاسلم بعضهم وابى بعضهم
وفي ارضنا المجوس فمرنا كيف نعاملهم فكتب النبي صلى الله عليه وسلم ان من ثبت على المجوسية خذ
منه الجزية ولا ينكحهم المسلمون ولا ياكلون من ذبائحهم وكتب كتابا للعلاء الحضرمي وعين
فيه نصاب الزكوة الابل والبقر والغنم والزروع والثمار واموال التجارة فقرأ العلاء كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس واخذ صدقاتهم وفي الاكتفاء ذكر ابن اسحق وغيره ان
المنذر توفي قبل ردة اهل البحرين والعلاء عنده اميرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على البحرين
وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا هريرة مع العلاء في هذه السفر وكان العلاء
مجاب الدعوة وانه خاض البحر بكلمات قالهن وكان له اثر عظيم في قتال اهل الردة عند البحرين في خلافة
ابي بكر وسيجيء في الخاتمة ان شاء الله تعالى قال ابن سيد الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم انتهى الى
الجعرانة ليلة الخميس لخمس ليال خلون من ذي القعدة فاقام بها ثلثة عشر ليلة فلما اراد الانصراف
الى المدينة خرج ليلة الاربعاء لاثنتي عشرة ليلة من ذي القعدة ليلا فاحرم بعمرة ودخل مكة في
المواهب اللدنية ذكر محمد بن سعد كاتب الواقدي عن ابن عباس انه لما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الطائف نزل الجعرانة فقسم بها الغنائم ثم اعتمر منها وذلك لليلتين بقيتا من شوال قال
ابن سيد الناس هذا ضعيف والمعروف عند اهل السير هو الاول لانه اعتمر في ذي القعدة قال
فطاف وسعى وحلق راسه وحالقه ابو هند ففرغ من عمرته ليلا ثم رجع الى الجعرانة من ليلته
واصبح بها كبائت وفي تاريخ الازرقي عن مجاهد انه عليه السلام احرم من وراء الوادي حيث
الحجارة المنصوبة وفي معجم ما استعجم روى ابو داود انه صلى الله عليه وسلم جاء الى المسجد فركع ما شاء الله
ثم احرم ثم استوى على راحلته فاستقبل بطن سرف حتى لقي طريق مكة فاصبح بمكة كبائت وفي المواهب
اللدنية عن الواقدي احرم من المسجد الاقصى الذي تحت الوادي بالعدوة القصوى من الجعرانة
وكانت صلاته عليه السلام اذا كان بالجعرانة والجعرانة بينه وبين مكة بريد كما قاله الفاكهي
وقال الباجي ثمانية عشر ميلا وسميت بامراة تلقب بالجعرانة كما ذكره السهيلي وفي الاكتفاء
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة معتمرا وامر ببقايا الفيء فحبس بمجنة بناحية مر

الظهران فلما فرغ من عمرته انصرف راجعا الى المدينة واستخلف عتاب ابن اسيد على مكة وخلف
معه معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ببقايا الفيء ولما استعمل صلى الله عليه وسلم عتابا على مكة رزقه كل يوم درهما فقام عتاب خطيبا
في الناس فقال ايها الناس اجاع الله كبد من جاع على درهم فقد رزقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
درهما كل يوم فليست لي حاجة الى احد وكانت عمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة
وقدم المدينة في بقيته او في اول ذي الحجة وقد غاب منها شهرين وستة عشر يوما وحج الناس تلك
السنة على ما كانت العرب تحج عليه وحج عتاب بن اسيد بالمسلمين فيها وهي سنة ثمان واقام اهل
الطائف على شركهم وامتناعهم في طائفهم ما بين ذي القعدة اذا انصرف رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى رمضان سنة تسع وفي هذه السنة اسلم عروة بن مسعود الثقفي وقتل وفي الاكتفاء
وكان من حديث ثقيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عنهم من الطائف اتبع اثره عروة
ابن مسعود حتى ادركه قبل ان يصل الى المدينة فاسلم وساله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك وعرف صلى الله عليه وسلم ان فيهم نخوة الامتناع الذي
كان منهم فقال عروة يا رسول الله انا احب اليهم من ابكارهم ويقال من ابصارهم وكان فيهم كذلك
محببا مطاعا فخرج يدعو قومه الى الاسلام رجاء ان لا يخالفوه لمنزلته فيهم فلما اشرف لهم على علية
له وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه فاصابه سهم فقتله فقيل
له ما ترى في دمك قال كرامة اكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الي فليس في الا ما في الشهداء الذين
قتلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يرتحل عنكم فادفنوني معهم فزعموا ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان مثله في قومه كمثل صاحب يس في قومه ولما قدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة من الطائف كتب بجير بن زهير ابن سلمى الى اخيه كعب بن زهير يخبره بخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقدم كعب في السنة التاسعة المدينة فاسلم وسيجيء في حوادث السنة التاسعة
وفي هذه السنة بعث قيس بن سعد بن عبادة الى ناحية اليمن في اربعمائة فارس وامره ان يقاتل
قبيلة صداء حين مروره عليهم في الطريق فقدم زياد بن الحارث الصدائي فسال عن ذلك
البعث فاخبر فقال يا رسول الله انا وافد فاردد الجيش فانا لك بقومي فردهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم من قناة وقدم الصدائيون بعد خمسة عشر يوما وفي هذه السنة تزوج صلى الله
عليه وسلم مليكة الكندية وكان قتل ابوها قبل الفتح فقال لها بعض ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم الا تستحيين ان تتزوجي رجلا قتل اباك فاستعاذت ففارقها وقدم في الباب الثالث في
حوادث السنة الخامسة والعشر من مولده وفي هذه السنة اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم
طلاق سودة فقالت دعني اكن في ازواجك يومي لعائشة ففعل صلى الله عليه وسلم وفي رواية
طلقها وجلست في طريقه حين ينصرف الى بيت عائشة وقالت راجعني يا رسول الله فوالله ما بقي
حب الزوج في قلبي ولكن اريد ان احشر يوم القيمة في زمرة ازواجك واجعل يومي لعائشة فراجعها
صلى الله عليه وسلم ويكون يوم نوبتها في بيت عائشة وقيل وآية وان امراة خافت من بعلها
نشوزا او اعراضا نزلت في قصة سودة وفي ذي الحجة من هذه السنة ولد ابرهيم بن رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية وكانت قابلتها سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرجت الى زوجها ابي رافع فاخبرته بان مارية قد ولدت غلاما فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فبشره فوهب له عبدا وسماه ابراهيم وعق عنه بكبشين يوم سابعه وحلق راسه وتصدق

جعها

بزنة شعره فضة على المساكين وامره بشعره فدفن في الارض وتنافست فيه نساء الانصار ايتهن
ترضعه فدفعه الى ام بردة بنت المنذر بن زيد وزوجها البراء بن اوس وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم ياتي الى ام بردة فيقيل عندها ويؤتى بابراهيم وغارت نساء رسول الله صلى الله
عليه وسلم واشتد عليهن حين رزق منها الولد روى عن انس انه قال لما ولد ابرهيم جاء جبرئيل
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليك يا ابا ابرهيم ورواه ابو هريرة ايضا بتغير
يسير كما مر في كنيته في الركن الاول في الباب الاول وعن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولد لي الليلة غلام فسميته باسم ابي ابرهيم ثم دفعه الى ام سيف امراة قين بالمدينة يقال
له ابو سيف يشبه ان يكون ام سيف هي ام بردة بنت المنذر وسيجيء وفاة ابرهيم في الموطن العاشر
وفي آخر هذه السنة ابتداء قدوم الوفود عليه بعد رجوعه من الجعرانة فقدم عليه وفد هوازن
وفي هذه السنة توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي المنتقى ماتت في اول هذه
السنة وقد مر في السنة الخامسة والعشرين من مولده في ذكر اولاده والله اعلم

الموطن التاسع في حوادث السنة التاسعة من الهجرة

من بعث عيينة بن حصن الفزاري الى
بني تميم وبعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بالمصطلق وسرية قطبة بن عامر الى خثعم وسرية
الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب وسرية علقمة بن مجزز الى اهل الحبشة وبعث علي
الى الفلس وبعث عكاشة بن محصن الى الجناب واسلام كعب بن زهير وتتابع الوفود وهجرته عن
نسائه وغزوة تبوك وسرية خالد بن الوليد من تبوك الى اكيدر وكتابه من تبوك الى هرقل
وموت عبد الله ذي البجادين وهدم مسجد الضرار وقصة كعب بن مالك وصاحبيه وارجاء امرهم
وقصة اللعان واسلام ثقيف وقدوم كتاب ملوك حمير ورجم المرأة الغامدية ووفاة
النجاشي ووفاة ام كلثوم وموت عبد الله بن ابي بن سلول وحج ابي بكر رضي الله عنه وقتل فارس
ملكهم شهريار بن شهرويه وتمليكهم توران بنت كسرى وفي هذه السنة بعث عيينة بن حصن
الفزاري الى بني تميم وسببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث في محرم هذه السنة بشر بن
سفيان الكعبي الى بني كعب من خزاعة لاخذ صدقاتهم فسار الى هؤلاء القوم ونزل بساحتهم وثم
بنو اعم تميم يجتمعون على ماء يقال له ذات الاشطاط فاخذ بشر صدقات بني كعب فلما راى بنو
تميم ذلك المال استنكروه لكونهم لياما فقالوا لبني كعب لم تعطوهم اموالكم فاجتمعوا وشهروا
السلاح فمنعوا عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اخذ الصدقات فقال بنو كعب نحن اسلمنا
ولا بد في ديننا من اداء الزكوة قال بنو تميم والله لا ندع ان تخرج عنا بعيرا واحدا وفي
رواية ان خزاعة وبني العنبر اعانوا بني تميم ولما راى العامل ذلك رجع الى المدينة واخبر به
النبي صلى الله عليه وسلم وبعث اليهم عيينة بن حصن الفزاري في خمسين راكبا من العرب
ليس فيهم مهاجري ولا انصاري وكان عيينة يسير بالليل ويختفي بالنهار حتى هجم عليهم في
صحراء قد حلوا وسرحوا مواشيهم فلما راوا الجمع هربوا واخذ المسلمون منهم احد عشر رجلا
ووجدوا في محلهم احدى عشر امراة وثلثين صبيا وقدموا بهم المدينة وحبسوا بها وقدم
فيهم عشرة من رؤسائهم منهم قيس بن عاصم وعطارد بن حاجب والزبرقان ابن بدر والاقرع
ابن حابس ولما راوهم بكى اليهم النساء والذراري فعجلوا فجاؤا الى باب رسول الله صلى الله
عليه وسلم فنادوا يا محمد اخرج الينا نفاخرك ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين
وقيل كانوا تسعين او ثمانين رجلا ونزل فيهم ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم

لايعقلون

لا يعقلون فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقام بلال الصلوة فتعلقوا برسول الله صلى الله عليه
وسلم يكلمونه فوقف معهم ثم مضى فصلى الظهر ثم جلس في صحن المسجد فلم يزد في جوابهم على ان قال
ذلك الله اذا مدح زان واذا ذم شان اني لم ابعث بالشعر ولم اومر بالفخر ولكن هاتوا فقدموا
خطيبهم عطارد بن حاجب فتكلم وخطب فامر صلى الله عليه وسلم ثابت ابن قيس بن شماس ان يجيب
خطيبهم فغلبه فقام شاعرهم الاقرع بن حابس وقال شعر

اتيناك كيما يعرفوا فضلنا • اذا خالفونا عند ذكر المكارم
وانا رؤس الناس من كل معشر • وان ليس في ارض الحجاز كدارم

فامر النبي صلى الله عليه وسلم حسان ان يجيبه فقام وقال شعر

بني دارم لا تفخروا ان فخركم • يعود وبالا عند ذكر المكارم
هبلتم علينا تفخرون وانتم • لنا خول ما بين قن وخادم

وكان اول من اسلم شاعرهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيس بن عاصم هذا سيد اهل
الوبر ورد عليهم السبي وامرهم بالجوائز كما كان يجيز الوفود وثابت بن قيس بن شماس بمعجمة وميم مشددة
وآخره مهملة وهو خزرجي شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان خطيبه وخطيب الانصار
واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشر في خلافة ابي بكر رضي الله عنه وسيجيء في الفصل الثاني من
الخاتمة وفي هذه السنة بعث صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن ابي معيط الى بالمصطلق
من خزاعة مصدقا وكانوا قد اسلموا وبنوا المساجد وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية
فلما سمعوا بدنوه خرج منهم عشرون رجلا يتلقونه بالجزور والغنم فرحا به وتعظيما لامر الله
ولامر رسوله فحدثته الشيطان انهم يريدون قتله فخافهم فرجع من الطريق قبل ان يصل اليهم فاخبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم تلقوه بالسلاح وارادوا قتله وفي المواهب اللدنية يحولون
بينه وبين الصدقة فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ان يبعث اليهم من يغزوهم فلما
بلغهم خبر رجوع الوليد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله سمعنا بمجيء رسولك
فخرجنا نتلقاه ونكرمه فرجع فخشينا ان يكون رده بلوغ كتاب منك لغضب غضبته علينا
وانا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله فاتهمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث خالد بن الوليد
في عسكر خفية وامره ان يخفي عليهم قدومه وقال له انظر فان رايت منهم ما يدل على ايمانهم فخذ منهم
زكوة اموالهم وان لم تر ذلك فاستعمل فيهم ما تستعمل بالكفار فاتاهم خالد فسمع منهم اذان صلاة
المغرب والعشاء فاخذ صدقاتهم ولم ير منهم الا الطاعة والخير فانصرف خالد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم واخبره الخبر فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا الاية
قرا عليهم صلى الله عليه وسلم القران وبعث معهم عباد بن بشر باخذ صدقات اموالهم وبعلمهم
شرايع الاسلام ويقريهم القرآن وفي الكشاف كان الوليد بن عقبة اخا عثمان لامه وهو الذي
ولاه عثمان رضي الله عنه في خلافته الكوفة بعد سعد بن ابي وقاص فصلى بالناس وهو سكران
صلوة الفجر اربعا ثم قال هل ازيدكم فعزله عثمان وفي هذه السنة امر قطبة بن عامر بن حديدة
على عشرين رجلا وبعثه الى قبيلة خثعم بناحية بيشة قريبا من تربة بضم التاء وفتح الراء من اعمال
مكة سنة تسع وامره ان يشن الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثر الجرحى في الفريقين
وقتل قطبة من قتل وساقوا الابل والغنم والسبي الى المدينة وقسموا الغنيمة بعد اخراج الخمس
فوقع في سهم كل واحد منهم اربع ابل وكل ابل بعشرة من الغنم وفي ربيع الاول من هذه السنة

بعث الضحاك بن سفيان الكلابي الى بني كلاب الى القرطا فدعاهم الى الاسلام فابوا فقاتلوه فهزمهم وغنموا كذا في المواهب اللدنية وفي شواهد النبوة بعث صلى الله عليه وسلم سرية الى بني كلاب وكتب اليهم في رق فلم ينقادوا وغسلوا الخط عن الرق وخاطوه تحت دلوهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الخبر قال ما لهم اذهب الله عقولهم فلذا لا يوجد من بني كلاب الا مختل العقل ومختلط الكلام وبعضهم بحيث لا يفهم كلامه وفي شرف المصطفى للنيسابوري كما ذكره مغلطاي انه صلى الله عليه وسلم بعث عبد الله بن عوسجة الى بني عمرو بن حارثة وقيل حارثة بن عمرو وقال وهو الاصح في مستهل صفر سنة تسع يدعوهم الى الاسلام فابوا ان يجيبوا واستخفوا بالصحيفة فدعا عليهم صلى الله عليه وسلم بذهاب العقل فهم اهل رعدة وعجلة وكلام مختلط كذا في المواهب اللدنية وفي ربيع الاخر وقال الحاكم في صفر هذه السنة بعث علقمة بن مجزز المدلجي الى اهل الحبشة وقد اتوا الى نواحي جدة ذكر ابن سعد ان سبب ذلك انه بلغه صلى الله عليه وسلم ان ناسا من الحبشة تراآهم اهل جدة فبعث اليهم علقمة بن مجزز في ثلثمائة فانتهى الى جزيرة في البحر وقيل هي كانت مسكن اولئك القوم فلما خاض البحر اليهم هربوا فلما رجع الى المدينة استعجل بعض الاصحاب وتقدموا وكان عبد الله بن حذافة السهمي من المستعجلين وامره علقمة عليهم وكان امرأ فيه شيء من الهزل والمزاح فنزلوا منزلا فاوقدوا نارا يصطلون بها هكذا في بعض الكتب وفي الاكتفاء بعث علقمة بن مجزز المدلجي لما قتل وقاص بن مجزز اخوه يوم ذي قرد سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبعثه في آثار القوم ليدرك ثاره فيهم فبعثه في نفر من المسلمين قال ابو سعيد الخدري وانا فيهم حتى اذا بلغنا رأس غزاتنا او كنا ببعض الطريق اذن لطائفة من الجيش وامّر عليهم عبد الله بن حذافة السهمي وكان فيه دعابة فلما كان ببعض الطريق اوقد نارا ثم قال اليس عليكم السمع والطاعة قالوا بلى قال فما امركم بشيء الا فعلتموه قالوا نعم قال فاني اعزم عليكم بحقي وطاعتي الا تواثبتم في هذه النار فقام بعض يحتجز حتى ظن انهم واثبون فيها فقال لهم اجلسوا فانما كنت اضحك معكم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من امركم بمعصية فلا تطيعوه وفي رواية قال لا طاعة في معصية الله انما الطاعة في المعروف ويقال ان علقمة ابن مجزز رجع هو واصحابه ولم يلق كيدا وفي رواية بعث صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليها رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب يوما وامرهم بالدخول في النار فلم يطيعوه فبلغه صلى الله عليه وسلم فقال لو دخلوها لم يخرجوا منها الى يوم القيمة الطاعة في المعروف وفي ربيع الاخر من هذه السنة بعث علي بن ابي طالب الى الفلس بضم الفاء وسكون اللام وهو صنم لطي ليهدمه وبعث معه مائة وخمسين رجلا من الانصار على مائة بعير وخمسين فرس وعند ابي سعد مائتي رجل فهدمه وغنم سبايا ونعما وشاء وسيد القبيلة عدي بن حاتم هرب الى الشام وسبيت اخته سفانة بنت حاتم في السبايا فاطلقها النبي صلى الله عليه وسلم فكان سبب اسلام عدي وعن ابن سعد ان الذي سباها خالد بن الوليد ووجد علي في خزانة الصنم ثلثة اسياف يقال لاحدها الرسوب وللثاني المخذوم وللثالث اليماني فاصطفى الرسوب والمخذوم للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم ثم قسم الباقي على اهل السرية وفي هذه السنة بعث عكاشة بن محصن الى الحباب موضع بالحجاز ارض عذرة وبلي وقيل ارض فزارة وكلب ولعذرة فيها شركة كذا في المواهب وفي هذه السنة اسلم كعب بن زهير وكان اسلامه فيما بين رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من الطائف وغزوة تبوك وكان كعب ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويوم فتح مكة هرب ثم جاء فاسلم

قال ابن اسحق لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كتب بجير بن زهير لاخيه كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل رجالا بمكة ممن كان يهجوه وانه قال من لقي منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان لك في نفسك حاجة فطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاءه وان انت لا تفعل فالج الى نجاتك فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض واشفق على نفسه وارجف به من كان في حاضره من عدوه فقال مقتول فلما لم يجد من شيء بدا قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويذكر خوفه وارجاف الوشاة به من عدوه ثم خرج حتى قدم المدينة فنزل على رجل من جهينة بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذا رسول الله قم اليه واستامنه فقام حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستامنك تائبا مسلما فهل انت قابل منه ان انا جئتك به قال نعم قال انا يا رسول الله كعب بن زهير قال ابن فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ان وثب عليه رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اضرب عنقه فقال صلى الله عليه وسلم دعه عنك فقد جاء تائبا نازعا ثم قال قصيدته اللامية التي اولها

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول ● متيم اثرها لم يفد مكبول
انبئت ان رسول الله اوعدني ● والعفو عند رسول الله مأمول
ان الرسول لنور يستضاء به ● مهند من سيوف الله مسلول

وفي نهاية ابن الاثير عندها بدل اثرها وفي رواية ابي بكر بن الانباري لما وصل الى قوله

ان الرسول لنور يستضاء به ● مهند من سيوف الله مسلول

رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بردة كانت عليه وان معاوية بذل له فيها عشرة آلاف فقال ما كنت لاوثر بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا فلما مات كعب بعث معوية الى ورثته بعشرين الفا فاخذها منهم قال وهي البردة التي عند السلاطين الى اليوم وقد كان كعب ابن زهير من فحول الشعراء وابوه زهير وابنه عقبة وابن ابنه العوام بن عقبة كذا ذكره في المواهب اللدنية وفي هذه السنة تتابع الوفود وفي الاكتفاء لما ذكر اهل الوافدين وانما ذا الوفود من العرب يفدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اظهر الله دينه وقهر اعداءه ولكن انبعاث جماهيرهم الى ذلك انما كان بعد فتح مكة ومعظمه في سنة تسع ولذلك كانت تسمى سنة الوفود كما قاله ابن هشام وذلك ان العرب كانت تربص بالاسلام ما يكون من قريش فيه اذ هم الذين كانوا انصبوا الحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلافه وكان امام الناس وهاديهم واهل البيت والحرم وصريح ولد اسمعيل وقادة لا ينكرهم ذلك ولا ينازعوه فيه فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ودانت له قريش ودوخها الاسلام عرفت العرب انهم لا طاقة لهم بحربه وعداوته فدخلوا في دين الله افواجا يضربون اليه من كل وجه يقول الله تعالى لنبيه اذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات جماعات فسبح بحمد ربك اي فاحمد الله على ما ظهر من دينك واستغفره انه كان توابا اشارة الى انقضاء اجله واقتراب لحاقه رحمة ربه مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا كذلك قال ابن عباس وساله عمر بن الخطاب عن هذه السورة فلما اجابه بنحو هذا المعنى قال عمر ما اعلم منها الا ما تعلم وفي هذه السنة هجر رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وقال ما انا بداخل عليكن شهرا وفي المواهب اللدنية وجحش شقه اي خدش وجلس

في مشربة له درجها من جذوع النخل واتاه اصحابه يعودونه يصلي بهم جالسا وهم قعود وفي
المنتقى في سبب ذلك قولان احدهما ما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في بيت حفصة
فاستاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في زيارة ابيها فاذن لها فارسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى مارية وادخلها في بيت حفصة وواقعها فلما رجعت حفصة ابصرت مارية في بيتها
مع النبي صلى الله عليه وسلم فلم تدخل حتى خرجت مارية ثم دخلت وقالت اني رايت من كانت معك
في البيت فغضبت وبكت فلما راى النبي صلى الله عليه وسلم في وجهها الغيرة قال لها اسكتي
فهي علي حرام ابتغي بذلك رضاك وحلف ان لا يقربها وقال لها لا تخبري احدا اما اشرت
اليك فاخبرت بذلك عايشة وقالت قد اراحنا الله من مارية فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم حرمها على نفسه وقصت عليها القصة وكان بينهما مصافاة وتظاهر فطلقها واعتزل
نساءه ومكث تسعا وعشرين ليلة في بيت مارية فنزل جبريل وقال راجعها فانها صوامة
قوامة وانها من نسائك في الجنة وفي رواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا بمارية في
يوم عايشة وعلمت بذلك حفصة فقال لها اكتمي علي وقد حرمت مارية على نفسي وابشرك
ان ابا بكر وعمر يملكان بعدي امر امتي فاخبرت به عايشة وكانتا متصافيتين وقيل شرب
عسلا عند حفصة فتواطات عايشة سودة وصفية فقلن له انا نشم منك ريح مغافير فحرم
العسل فنزلت يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك الاية والثاني
انه ذبح ذبحا فقسمته عايشة بين ازواجه فارسلت الى زينب بنت جحش بنصيبها فردته فقال
زيديها فزادته ثلث مرات كل مرة ترده فقال لا ادخل عليكن شهرا فاعتزل في مشربة ثم
نزل لتسع وعشرين ليلة اعدها عدا فقال الشهر تسع وعشرون وكان ذلك الشهر تسعا
وعشرون **وفي رجب من السنة لستة اشهر وخمسة ايام خلت منها وقعت غزوة تبوك**
وهي اخر غزواته صلى الله عليه وسلم على ما ذكر ابن اسحق وتبوك مكان معروف وهو نصف طريق
المدينة الى دمشق وهي غزوة العسرة وتعرف بالفاضحة لافتضاح المنافقين فيها وكانت يوم
الخميس في رجب سنة تسع من الهجرة بلا خلاف وذكر البخاري لها بعد حجة الوداع خطا من النساخ
كذا في المواهب اللدنية وقصتها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف من غزوة الطائف
وعمرة الجعرانة مكث بالمدينة ما بين ذي الحجة الى رجب ثم امر اصحابه بالتهيؤ الى غزوة الروم
وذلك انه قدم المدينة جماعة من الانباط بالدرمك والزيت وغير ذلك من متاع الشام
فذكروا ان الروم قد جمعوا جموعا كثيرة لقتال المسلمين وان هرقل قد رزق اصحابه لسنة معه
بنو لخم وجذام وغسان وعاملة واجتمعوا وقدموا مقدماتهم الى البلقاء وعسكروا بها وتخلف
هرقل بحمص وكانوا الكاذبين في ذلك ولم يكن من ذلك شيء وانما ذلك شيء قيل لهم فاجعوا به
وروى الطبراني من حديث عمران بن الحصين قال كانت نصارى كتبت الى هرقل ان هذا الرجل
الذي خرج يدعي النبوة هلك واصابتهم سنون فهلكت اموالهم فبعث رجلا من عظمايهم وجهز
معه اربعين الفا كذا في المواهب اللدنية ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك امر
الناس بالتاهب الى الشام والتجهز للمسير اليها وكان الزمان زمان حر وعسرة عسرة الظهر وعسرة
المال وعسرة الزاد وكان العشرة يعتقبون على بعير وربما يمص التمرة الواحدة جماعة يتناوبونها
وكانوا يعصرون الفرث فيشربونه للعطش وعن عمر بن الخطاب قال نزلنا منزلا اصابنا فيه
عطش حتى ان الرجل لينحر بعيرا فيعصر فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده كذا في معالم التنزيل

وفي تفسير عبد الرزاق عن معمر عن ابن عقيل قال خرجوا في قلة من الظهر في حر شديد حتى
كانوا ينحرون البعير يشربون ما في كرشه من الماء فكان ذلك عسرة في الماء وفي الظهر وفي
النفقة فسميت غزوة العسرة ولم يقع في هذه الغزوة قتال ولكن فتحوا في هذه السفر دومة
الجندل وكانت الروم والشام من اعظم اعداء المسلمين واهيبهم عندهم وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا غزى ورى بغيرها الا غزوة تبوك فانه اخبر الناس بها واظهر ليتاهبوا اهبة
الاهبة وليستعدوا البعد السفر وشدة الزمان وبعث صلى الله عليه وسلم الى القبايل من
العرب والى اهل مكة وكانوا كلهم مسلمين في هذا الوقت يستنفرهم الى الغزو وحرض رسول
الله صلى الله عليه وسلم من عنده من المسلمين على الجهاد ورغبهم فيه وامرهم بالصدقة فجاؤا
بصدقات كثيرة وكان اول من جاء بها ابا بكر جاء بماله كله وكان اربعة الاف درهم وجاء
عمر بنصف ماله وجاء العباس بن عبد المطلب بمال كثير وجاء طلحة بمال وجاء عبد الرحمن
ابن عوف بمائتي اوقية فضة وجاء سعد بن عبادة بمال وجاء محمد بن مسلمة بمال وجاء عاصم بن عدي
بتسعين وسقا من تمر وجهز عثمان بن عفان ثلث ذلك الجيش وكفاهم مؤنتهم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما يضر عثمان بن عفان ما فعل بعد اليوم وفي المواهب اللدنية وكان
عثمان قد جهز عيرا الى الشام فقال يا رسول الله هذه مائتا بعير باقتابها واحلاسها ومائتا
اوقية قال فسمعته يقول لا يضر عثمان ما فعل بعد اليوم وروي عن قتادة انه قال حمل
عثمان في جيش العسرة على الف بعير وسبعين فرسا وعن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء
عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله عليه وسلم
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها في حجره ويقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم خرجه
الترمذي وقال حديث غريب وعند الفضايلي والملا في سيرته كما ذكره الطبري في الرياض
النضرة من حديث حذيفة بعث يعني في جيش العسرة بعشرة الاف دينار الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده ويقلبها ظهرا لبطن ويقول
غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كاين الى يوم القيمة ما يبالي ما عمل
بعدها وجعل الرجل من ذوي اليسار يحمل الرهط من نفراء قومه ويكفيهم مؤنتهم وبعثت
النساء بكل ما قدرت عليه من مسك ومعاضد وخلاخل وقرطة وخواتيم والناس في عسرة
شديدة وقد طابت الثمار واحبت الظلال والناس يحبون المقام ويكرهون الخروج لتلك
الزمان واخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالانكماس والجد وضرب رسول الله صلى الله
عليه وسلم معسكره بثنية الوداع وكانوا ثلثين الفا وقال صلى الله عليه وسلم ذات يوم
وهو في جهازه للجد بن قيس احد بني سلمة يا ابا قيس هل لك في ان تخرج معنا لعلك تحتقب من
بنات الاصفر الاحتقاب الاحتمال المحتقب المردف كذا في الصحاح فقال الجد لقد علم قومي
اني من اشدهم عجبا بالنساء واني اذا رايتهن لم اصبر عنهن فايذن لي في المقام ولا تفتني
فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه وقال اذنت لك كذا في الاكتفاء فجاء ابنه عبد الله
ابن الجد وكان بدريا وهو اخو معاذ بن جبل لامه وجعل يلوم اباه على ما اجاب به رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال انت اكثر مني مالا فما منعك ان تخرج فقال ما لي وللخروج
الى بني الاصفر والله ما امنهم واني في منزلي هذا واني عالم بالدوائر فقال له ابنه لا والله
ما بك الا النفاق والله لينزلن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك قران تفتضح به

فاخذ نعله نضرب به وجه ابنه فلما نزلت فيه الاية وهى قوله ومنهم من يقول ائذن لى ولا
تفتنى الاية جاءه ابنه فقال له الم اقلك انه سوف ينزل فيك قرآن يقرأ به المسلمون
فقال له ابوه اسكت يا لكع والله لا انفعك بنافعة ابدا والله لانت اشد على من محمد
ثم جعل الجد يثبط قومه عن الجهاد ويمنعهم من الخروج ويقول لهم لا تنفروا فى الحر زهادة
فى الجهاد وفى الاكتفاء وقال قوم من المنافقين بعضهم لبعض لا تنفروا فى الحر زهادة
فى الجهاد وشكا فى الحق وارجافا بالرسول فانزل الله فيهم وقالوا لا تنفروا فى الحر قل نار
جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اناسا من المنافقين
يجتمعون فى بيت سويلم اليهودى يثبطون الناس عنه فى غزوة تبوك فبعث اليهم طلحة بن عبيد الله
فى نفر من اصحابه وامره ان يحرق البيت عليهم ففعل طلحة فاقتحم الضحاك بن خليفة من ظهر
البيت فانكسرت رجله واقتحم اصحابه فافلتوا فقال الضحاك فى ذلك: شعر

وكادت وبيت الله نار محمد • يشيط بها الضحاك وابن ابيرق •
وظلت وقد طبقت كبس سويلم • انوء على رجلى كسيرا ومرفقى •
سلام عليكم لا اعود لمثلها • اخاف ومن يشمل به النار يحرق •

كذا فى الاكتفاء وجاء البكاؤن وهم سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن
كعب المازنى والعرباض بن سارية الفزارى وهرمى بن عبد الله وعمرو بن عتمه وعبد الله بن
مغفل المزنى ويقال عبد الله بن عمرو المزنى وعمرو بن حمام ومعقل بن يسار المزنى وحضرمى
ابن مازن والنعمان ابن سويد ومعقل وعقيل وسنان وعبد الرحمن بنو مقرن وهم الذين
قال الله فيهم تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون قاله مغلطاى
كذا فى المواهب اللدنية وفى الاكتفاء وانوار التنزيل اوردهم سبعة لكن على الاختلاف
فى اسماء بعضهم ففى الاكتفاء سالم بن عمير وعلبة بن زيد وابو ليلى عبد الرحمن بن كعب المازنى
وعمرو بن حمام وحرمى بن عبد الله وعبد الله بن مغفل المزنى ويقال عبد الله بن عمرو المزنى
وعرباض بن سارية الفزارى وفى انوار التنزيل سبعة من الانصار معقل بن يسار وصخر
ابن خنساء وعبد الله بن كعب وسالم بن عمير وثعلبة بن غنمة وعبد الله بن معقل وعلبة بن زيد
وقيل هم بنو مقرن معقل وسويد والنعمان وقيل ابو موسى واصحابه جاؤا يستحملون النبى صلى
الله عليه وسلم وكانوا صلحاء واهل فقر وحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد
ما احملكم عليه تولوا واعينهم تفيض من الدمع الاية وفى الاكتفاء فذكر ان ابن يامين بن
عمير النضرى لقى ابا ليلى بن كعب وابن مغفل وهما يبكيان فقال وما يبكيكما قالا جئنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحملنا فلم نجد عنده ما يحملنا عليه وليس عندنا ما نتقوى
به على الخروج معه فاعطاهما ناضحا له فارتحلاه وزودهما شيئا من تمر فخرجا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفى المنتقى زود كل واحد منهما صاعين من تمر وحمل العباس بن عبد
المطلب منهما رجلين وحمل عثمان بن عفان منهم ثلاثة بعد الذى كان جهز من الجيش
وجاء ناس من المنافقين يستاذنون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القعود عن الغزو
فاذن لهم وهم بضعة وثمانون نفرا وجاء المعذرون من الاعراب فاعتذروا اليه فلم
يعذرهم الله وذكر انهم نفر من بنى غفار فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب عسكره
على ثنية الوداع واقبل عبد الله بن ابى بن سلول معه على حده وضرب عسكره اسفل منه

نحو

نحو ذباب جبل بالمدينة كذا فى القاموس وكان فيما يزعمون ليس باقل العسكرين ومعه حلفاؤه من
اليهود والمنافقين ممن اجتمع اليه فقام ما اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سار تخلف عنه
فيمن تخلف من المنافقين ورجع الى المدينة وقال يغزو محمد مع جهد الحال والحر والبلد البعيد
الى ما لا قبل له به يحسب ان قتال بنى الاصفر اللعب والله لكانى انظر الى اصحابه غدا مقرنين فى
الحبال وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن ابى طالب على اهله وامره بالاقامة فيهم
فارجف به المنافقون وقالوا ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فلما قالوا ذلك اخذ
على سلاحه ثم خرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبى الله زعم
المنافقون انك انما خلفتنى انك استثقلتنى وتخففت منى فقال كذبوا ولكنى خلفتك لما
تركت ورائى فارجع فاخلفنى فى اهلى واهلك افلا ترضى يا على ان تكون منى بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبى بعدى فرجع على الى المدينة ومضى صلى الله عليه وسلم على سفره كذا
فى الاكتفاء وفى شرح المواقف قال الشيخ ابو اسحق الفيروزابادى فى عقائده اى حين توجه
الى ميقات ربه استخلف هارون فى قومه وفى المنتقى استخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفارى
وقيل محمد بن مسلمة انتهى وقال الدمياطى استخلاف محمد بن مسلمة اثبت عندنا ممن استخلف غيره
وقال الحافظ زين الدين العراقى فى شرح التقريب لم يتخلف على عن المشاهد الا فى تبوك
فان النبى صلى الله عليه وسلم خلفه على المدينة وعلى عياله وقال له يومئذ انت منى بمنزلة هرون
من موسى الا انه لا نبى بعدى وهو فى الصحيحين من حديث سعد بن ابى وقاص انتهى ورجحه ابن
عبد البر واستخلف على العسكر ابا بكر الصديق فلما ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ثنية الوداع متوجها الى تبوك عقد الالوية والرايات فدفع لواءه الاعظم الى ابى بكر ورايته
العظمى الى الزبير ودفع راية الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى ابى دجانة وقيل
الى الحباب بن المنذر بن الجموح فساروا وهم ثلثون الفا وفيهم عشرة الاف من الافراس وفى
المواهب اللدنية امر صلى الله عليه وسلم لكل بطن من الانصار والقبائل من العرب ان يتخذوا
لواء وراية وكان معه ثلثون الفا وعند ابى زرعة سبعون الفا وفى رواية عنه ايضا اربعون
الفا وكانت الخيل عشرة الاف فرس وتخلف نفر من المسلمين من غير نفاق ولا ارتياب منهم كعب
ابن مالك اخو بنى سلمة ومرارة بن الربيع اخو بنى عمرو بن عوف وهلال بن امية اخو بنى واقف
وفيهم نزل وعلى الثلاثة الذين خلفوا وتخلف ابو ذر وابو خيثمة ثم لحقاه بعد ذلك ويجى
ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة فصبح ذا خشب فنزل تحت الدومة وفى خلاصة
الوفاء ذو خشب على مرحلة من المدينة تحت الدومة وكان دليله الى تبوك علقمة بن الفغواء
الخزاعى فنام صلى الله عليه وسلم تحت الدومة فراح منها ممسيا حيث ابرد وكان فى حر شديد
وكان يجمع من يوم نزل ذا خشب بين الظهر والعصر فى منزله يؤخر الظهر حتى يبرد ويعجل
العصر ثم يجمع بينهما وكان ذلك فعله حتى رجع من تبوك وفى كل منزل نزله اتخذ
مسجدا وجميعها معروفة الى مسجد تبوك ثم ان ابا خيثمة بعد ان سار رسول الله صلى الله عليه
وسلم اياما رجع الى اهله فى يوم حار فوجد امرأتين له فى عريشين لهما فى حائط له رشت كل
واحدة منهما عريشها وبردت له فيه ماء وهيأت له طعاما فلما دخل قام على باب العريش
ونظر الى امرأتيه وما صنعتا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الضح والريح والحر
وابو خيثمة فى الظل البارد وطعام مهيأ وامرأة حسناء فى ماله مقيم ما هذا بالنصف ثم قال

والله لا ادخل على عريش واحد منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيا لي زادا ففعلتا

ثم قدم ناضحه فارتحله ثم خرج في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل بتبوك وقد

كان ادرك ابو خيثمة في الطريق عمير بن وهب الجمحي يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فترافقا

حتى اذا دنوا من تبوك قال ابو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك ان تخلف عني حتى اتي رسول الله

صلى الله عليه وسلم ففعل حتى اذا دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو نازل بتبوك قال

الناس هذا راكب على الطريق مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة قالوا

هو والله ابو خيثمة يا رسول الله فلما اناخ اقبل فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له

له رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى لك يا ابا خيثمة ثم اخبره خبره فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير ولما مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثنية الوداع سايرا

جعل يتخلف عنه رجال فيقال يا رسول الله تخلف فلان فيقول دعوه فان يكن فيه خير فسيلحقه

الله بكم وان يكن غير ذلك فقد اراحكم الله منه وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مر

بالحجر نزلها واستقى الناس منها فلما راحوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشربوا من مائها

شيئا ولا يتوضأ منه للصلوة وما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الابل ولا تاكلوا منه شيئا

ولا يخرجن احد منكم الليلة الا ومعه صاحب له ففعل الناس ما امرهم رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا ان رجلين من بني ساعدة خرج احدهما لحاجته وخرج الاخر في طلب بعير له

فاما الذي ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه واما الذي ذهب في طلب بعيره فاحتملته

الريح حتى طرحته بجبلي طي الذين يقال لاحدهما اجا وللاخر سلمى فاخبر بذلك رسول الله صلى الله

عليه وسلم فقال الم انهكم ان يخرج منكم احد الا ومعه صاحبه ثم دعا للذي اصيب على مذهبه

فشفي واما الذي وقع بجبلي طي فان طيا اهدته لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة

وفي المنتقى لما وصل وادي القرى وتدا امسى بالحجر قال انها ستهب الليلة ريح شديدة لا يقومن

منكم احد الا مع صاحبه ومن كان له بعيرا فليوثقه بعقاله فهاجت ريح شديدة افزعت الناس

فلم يقم احد الا مع صاحبه الا رجلين الى اخر ما ذكر ولما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر سجى

ثوبه على وجهه واستحث راحلته ثم قال لا تدخلوا بيوت الذين ظلموا انفسهم الا وانتم باكون

خوفا ان يصيبكم ما اصابهم كذا في الاكتفاء والمواهب اللدنية وقال فيه رواه الشيخان وكذا

في المنتقى عن ابن عمر وعبارته ثم قنع راسه واسرع السير حتى جاوزوا الوادي والحجر وادي قوم صالح

وديارهم وهم ثمود الذين سكنوا ذلك الوادي وهو وادي القرى وهو بين المدينة والشام

ولما ارتحل من الحجر اصبح ولا ماء معه ولا مع اصحابه ونزلوا على غير ماء فشكوا اليه العطش فا

ستقبل القبلة ودعا ولم يكن في السماء سحابة فما زال يدعوا حتى اجتمعت السحابة من كل ناحية

فما برح من مقامه حتى سحت السماء بالرواء فانكشفت السحابة من ساعتها فسقى الناس وارتووا

عن اخرهم وملوا الاسقية قيل لبعض المنافقين ويحك ابعد هذا ابقى شيء من الريب فقال سحابة

مارة وارتحل النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى تبوك فاصبح في منزل فضلت ناقته صلى الله

عليه وسلم وهي القصوى فخرج اصحابه في طلبها وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من اصحابه

يقال له عمارة بن حزم وكان عقبيا بدريا وهو عم بني عمرو بن حزم وكان في رحله زيد بن لصيت

القينقاعي وكان يهوديا واسلم ونافق فقال زيد وهو في رحل عمارة وعمارة عند رسول

الله صلى الله عليه وسلم اليس محمد يزعم انه نبي ويخبركم عن خبر السماء وهو لا يدري اين ناقته

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمارة عنده ان رجلا قال هذا محمد يخبركم انه نبي ويزعم انه

يخبر بامر السماء وهو لا يدري اين ناقته واني والله لا اعلم الا ما علمني الله وقد دلني الله

عليها وهي في الوادي من شعب كذا وكذا وامارا الى الشعب وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا

حتى تاتوني بها فذهبوا فجاؤا بها رواه البيهقي وابو نعيم فرجع عمارة الى رحله فقال والله لعجب من

شيء حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انفا عن مقالة قائل اخبره الله عنه للذي قال زيد بن اللصيت

فقال ممن كان في رحل عمارة ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد والله قال هذه المقالة

قبل ان تاتي فاقبل عمارة على زيد يجاء في عنقه ويقول الي عباد الله ان في رحلي الداهية وما اشعر

اخرج اي عدو الله من رحلي فلا تصحبني فزعم بعض الناس ان زيدا اتاب بعد ذلك وقال بعضهم

لم يزل متهما بشر حتى مات كذا في الاكتفاء وفي معالم التنزيل اوردها في غزوة المريسيع

ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم سايرا فجعل يتخلف عنه الرجل فيقولون يا رسول الله تخلف

ابو ذر وابطا به بعيره فقال دعوه فان فيه خير فسيلحقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد

اراحكم الله منه وتلوم ابو ذر على بعيره فلما ابطا عليه اخذ متاعه فحمله على ظهره ثم

خرج يتبع اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ماشيا ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض

منازله فنظر ناظر من المسلمين فقال يا رسول الله هذا رجل يمشي في الطريق وحده فقال صلى الله

عليه وسلم كن ابا ذر فلما تامله القوم قالوا يا رسول الله هو والله ابو ذر فقال رسول الله صلى

الله عليه وسلم رحم الله ابا ذر يمشي وحده ويموت وحده ويبعث وحده فقضى الله سبحانه ان ابا ذر

لما اخرجه عثمان رضي الله عنهما الى الربذة وادركته بها منيته لم يكن معه احد الا امراته وغلامه

فاوصاهما ان اغسلاني وكفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب يمر بكم فقولا هذا ابو ذر

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا فاقبل عبد الله بن مسعود

في رهط من العراق فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الابل تطاها وقام اليه

الغلام وقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم اعينونا على دفنه فاستهل عبد الله

ابن مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث

وحدك ثم نزل هو واصحابه فواروه ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه وما قال له رسول الله

صلى الله عليه وسلم في مسيره الى تبوك وفي المنتقى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستاتون

غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تاتوها حتى يضحي النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا

حتى اتي قال معاذ فجئناها وقد سبق اليها رجلان والعين مثل الشراك تبض بشيء يسير من

الماء فسالهما هل مسستما من مائها شيئا فقالا نعم فقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم اغترفوا

من العين قليلا قليلا حتى اجتمع شيء ثم غسل صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه

ثم اعاده فيها فجاءت العين بماء كثير فاستقى الناس وكفاهم ولما انتهى رسول الله صلى الله

عليه وسلم الى تبوك اتاه يوحنا بن روبة صاحب ايلة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعطى الجزية واتاه اهل جربا بالجيم واذرح بالذال المعجمة والراء والحاء المهملة بلدين

بالشام بينهما ثلثة ايام فاعطوه الجزية وكتب اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا فهو

عندهم بسم الله الرحمن الرحيم هذه امنة من الله ومحمد النبي رسول الله ليحنة بن روبة واهل ايلة

سفنهم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان معهم من اهل الشام واهل اليمن

فمن احدث منهم حدثا فانه لا يحول ماله دون نفسه وانه طيبة لمن اخذه من الناس وانه لا يحل

ان يمنعوا ماء يردونه ولا طريقا يسلكونه من بر او بحر **وفي رجب هذه السنة** كانت سرية
خالد بن الوليد الى اكيدر روى انه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك
في اربعمائة وعشرين فارسا الى اكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان اكيدر ملكهم وكان
من كندة وكان نصرانيا قال سعد دومة الجندل طرف من الشام بينها وبين دمشق خمسة ليال
وبينها وبين المدينة خمسة عشر او ستة عشر ليلة كما مر في غزوة دومة الجندل وفي خلاصة
الوفاء قال ابو عبيدة دومة الجندل حصن وقرى بين الشام والمدينة قرب جبلي طي ودومة
الجندل من القريات من وادي القرى وذكر ان عليها حصنا حصينا يقال له ماذن وهو
حصن اكيدر الملك وجه اليه النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد من تبوك فقال خالد
يا رسول الله كيف لي به وسط بلاد كلب وانما انا في اناس يسير فقال صلى الله عليه وسلم
ستلقاه يصيد الوحش او قال البقر فتاخذه فخرج خالد من تبوك وانصرف صلى الله عليه وسلم
راجعا الى المدينة فلما بلغ خالد قريبا من حصنه بمنظر العين وكانت ليلة مقمرة والوقت
صيفا وكان اكيدر على سطح في الحصن ومعه امراته الرباب الكندية اقبلت البقر تحك بقرونها
باب الحصن واشرفت امراته على باب الحصن فرات البقر قالت ما رايت كالليلة فابصرها اكيدر
وفي الاكتفاء قالت له امراته هل رايت مثل هذا قط قال لا والله قالت فمن يترك هذه قال
لا احد انتهى وكان يضمر لها الخيل شهرا فلما ابصرها نزل فامر بفرسه فاسرج وامر بخيل فاسرجت
فركب معه نفر من اهل بيته ومعه اخوه حسان فخرجوا من حصنهم بمطاردهم فلحقهم خالد
وخيله فاستاسر اكيدر وامتنع حسان فقاتل حتى قتل وهرب من كان معه فدخلوا الحصن
وكان على حسان قباء مخوص بالذهب فاستلبه خالد وبعث به الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل قدومه عليه فجعل المسلمون يلمسونه ويتعجبون منه فقال صلى الله عليه وسلم لمناديل
سعد في الجنة خير من هذا وكان صلى الله عليه وسلم قال لخالد ان ظفرت باكيدر لا تقتله وائت
به الي فان ابى فاقتله فطاوعه اكيدر وقال له خالد هل لك ان اجيرك من القتل حتى
اتي بك رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان تفتح دومة الجندل قال نعم ذلك لك فلما صالح
خالد اكيدر واكيدر في وثاق ومصاد اخو اكيدر في الحصن ابى مصاد ان يفتح باب الحصن لما
راى اخوه في الوثاق فطلب اكيدر من خالد ان يصالحه على شيء حتى يفتح له باب الحصن وينطلق
به وباخيه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحكم فيهما بما شاء فرضي خالد على ذلك فصالحه
اكيدر على الفي بعير وثمانمائة فرس واربعمائة درع واربعمائة رمح ففعل خالد وخلى سبيله
ففتح له باب الحصن فدخله وحقن دمه ودم اخيه فانطلق بهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو قد وصل الى المدينة فلما قدم بهما على رسول الله صلى الله عليه وسلم صالحهما على الجزية
وخلى سبيلهما وكتب لهما كتاب امان قال ابن منده وابو نعيم كان اكيدر نصرانيا فاسلم
وقال ابن الاثير بل مات نصرانيا بلا خلاف بين اهل السير فانه لما صالحه خالد عاد
الى حصنه وبقي فيه وان خالدا احاصره زمن ابي بكر فقتله مشركا لنقضه بالعهد فاقام
صلى الله عليه وسلم بتبوك بضع عشر ليلة ولم يجاوزها ثم انصرف الى المدينة كذا في الاكتفاء
وفي المواهب اللدنية قال الدمياطي ومن قبل ابن سعد عشرين ليلة يصلي بها ركعتين ولم
يلق بها كيدا وفي مسند احمد ان هرقل كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم اني مسلم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم كذب وهو على نصرانيته ولابي عبيدة بسند صحيح نحوه ولفظه فقال

كذب

كذب عدو الله ليس بمسلم وفي المواهب اللدنية كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا من تبوك
الى هرقل يدعوه الى الاسلام فقارب الاجابة ولم يجب رواه ابن حبان في صحيحه من حديث
انس وفي المنتقى اقام بتبوك شهرين وكان مما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم من تعبية هرقل
جيشه ودنوه الى ادنى الشام وعزمه على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وبعث هرقل رجلا
من غسان الى النبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى صفته وعلامته الى حمرة عينيه والى خاتم
النبوة بين كتفيه وسال فاذا هو لا يقبل الصدقة فوعى اشياء من صفاة النبي صلى الله
عليه وسلم ثم انصرف الى هرقل فاخبره بما فدعا هرقل قومه الى التصديق فابوا عليه حتى خافهم
على ملكه واسلم هو سرا منهم وامتنع من قتاله صلى الله عليه وسلم **وفي هذه السنة في هذه
الغزوة** بتبوك مات عبد الله ذو البجادين المزني من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي الاكتفاء انما سمي ذا البجادين لانه كان ينازع الى الاسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون
عليه حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره والبجاد الكساء الغليظ الجافي فهرب منهم الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما كان قريبا منه شق بجاده باثنين فاتزر بواحدة واشتمل بالاخرى
ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ذو البجادين لذلك وفي القاموس بجاد ككتاب
كساء مخطط وفي رواية كان قبيل الاسلام بورقان وهو جبل من جبال مزينة وكان فقيرا
فقطعت امه بجادا باثنين فاتزر بواحدة وارتدى بالاخرى ثم اقبل الى المدينة فاضطجع
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح فا
بصره فقال من انت فقال عبد العزى وكان اسمه عبد العزى فقال النبي صلى الله عليه وسلم
انت عبد الله ذو البجادين ثم قال له انزل مني قريبا وكان يكون في اضيافه ويعلمه القرآن
حتى قرا قرآنا كثيرا وكان رجلا صيتا وكان يقوم في المسجد فيرفع صوته بالقرآن فقال
عمر يا رسول الله الا تسمع الى هذا يرفع صوته بالقرآن فيمنع الناس القراءة فقال دعه يا عمر
فانه خرج مهاجرا الى الله والى رسوله فلما خرج الى تبوك خرج معه وقال يا رسول الله ادع
الله لي بالشهادة فقال ايتني بلحاء سمرة اي قشرها كذا في القاموس فاتاه بها فاخذها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فربطها على عضده وقال اللهم اني احرم او قال حرم دمه على الكفار قال
يا رسول الله ليس هذا اما اردت قال انك اذا خرجت في سبيل الله فاخذتك الحمى وقتلتك
فانت شهيد ولا تبالي باية كان فلما نزل تبوك واقام بها اياما اخذته الحمى فتوفي بها ودفن
هناك بالليل واخذ بلال شعلة من نار ووقف بها على القبر فكان عبد الله بن مسعود يحدث
قال قمت من جوف الليل وانا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فرايت شعلة
من نار في ناحية العسكر فاتبعتها انظر اليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر
واذا عبد الله ذو البجادين قد مات فاذا هم قد حفروا له ورسول الله صلى الله عليه وسلم في
حفرته وابو بكر وعمر يدليانه اليه وهو يقول ادليا الي اخاكما فدلياه فلما هياه لشقه وضعه
في اللحد قال اللهم اني امسيت راضيا عنه فارض عنه يقول عبد الله بن مسعود يا ليتني كنت صاحب
الحفرة وفي المنتقى وهاجت ريح شديدة ليلا بتبوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
لموت منافق عظيم النفاق ولما قدموا المدينة وجدوا منافقا عظيم النفاق قد مات وفي المنتقى شاور
رسول الله صلى الله عليه وسلم في التقدم والمسير اليهم فقال عمر ان كنت امرت بالمسير فسر فقال
صلى الله عليه وسلم لو امرت بالمسير ما استشرتكم فيه فقال عمر يا رسول الله ان الروم جموعا

باطلا كذا ج

كثيرة وليس بها احداً من اهل الاسلام وقد دنوت منهم وانزعهم دنوك لو رجعت هذه السنة
حتى ترى او يحدث الله لك في ذلك امراً عظيماً فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلق كيداً
وكان في الطريق ماء يخرج في وشل يروي الراكب والراكبين والثلاثة بواد يقال له وادي المشقق
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى الماء فلا يستقين منه شيئاً حتى ناتيه فسبقه
اليه نفر من المنافقين فاستقوا ما فيه فلما اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم ير فيه
شيئاً فقال من سبقنا الى هذا فقيل يا رسول الله فلان وفلان قال اولم انهكم ان تستقوا منه
شيئاً حتى آتيه ثم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل ووضع يده تحت الوشل فجعل يصب في يده ما شاء
الله ان يصب ثم نضحه به ومسحه بيده ودعا بما شاء الله ان يدعو به فانخرق من الماء كما يقول
من سمعه ما ان له حساً كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم او بقي منكم لتسمعن بهذا الوادي وهو اخصب ما بين يديه وما خلفه
وروي ان اثني عشر رجلا او خمسة عشر رجلا من المنافقين في منقلبه صلى الله عليه وسلم من تبوك
وقفوا على العقبة في الطريق ليفتكوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء جبرئيل فامره ان يرسل
اليهم من يضرب وجوه رواحلهم فارسل حذيفة لذلك فنفعل **وفي هذه السنة** كان هدم
مسجد الضرار قال ابن اسحق ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك حتى نزل بذي
اوان بفتح الهمزة بلفظ اوان الحين والزمان وهو بلد بينه وبين المدينة ساعة
من نهار كذا ذكره الطبري وقال البكري ما احسب الا ان الراء سقطت من بين الواو
والالف وانه اروان منسوب الى البئر المشهورة جاءه خبر مسجد الضرار من السماء فبعث اليه
من خربه وحرقه وقصته ما روي انه لما اتخذ بنو عمرو بن عوف مسجد قبا بعثوا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان ياتيهم فاتاهم فصلى فيه فحسدهم اخوتهم بنو غنم بن عوف بن غنم كانوا
من منافقي الانصار فقالوا نبني مسجداً ونبعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه
كما صلى في مسجد اخواننا وليصل فيه ابو عامر الراهب اذا قدم من الشام وكان ابو عامر رجلا
منهم وهو ابو حنظلة غسيل الملائكة وكان قد ترهب في الجاهلية وتنصر ولبس المسوح فلما قدم
النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال له ابو عامر ما هذا الذي جئت به قال جئت بالحنيفية
دين ابرهيم قال ابو عامر فانا عليها فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلت ولكن جئت بها
نقية فقال ابو عامر امات الله الكاذب منا طريداً وحيداً غريباً فقال النبي صلى الله عليه وسلم
نعم وسماه ابا عامر الفاسق فلما كان يوم احد جاء ابا عامر في خمسين رجلا من قومه وقال
للنبي صلى الله عليه وسلم لا اجد قوما يقاتلونك الا قاتلتك معهم فلم يزل يقاتله الى يوم
حنين فلما انهزمت هوازن نكص وخرج هارباً الى الشام وارسل الى المنافقين ان استعدوا
بما استطعتم من قوة وسلاح وابنوا لي مسجداً فاني ذاهب الى قيصر ملك الروم فآتي بجند
من الروم فاخرج محمداً واصحابه فبنوا مسجداً الى جنب مسجد قبا وكان الذين بنوا اثني عشر
رجلا من خذام بن خالد هو الذي من داره اخرج المسجد وثعلبة بن حاطب ومعتب بن قشير
وابو حبيبة بن الازعر وعباد بن حنيف اخو سهل بن حنيف وجارية بن عامر وابناه مجمع
وزيد ونبتل بن الحارث وبحزج وبجاد ابنا عثمان ووديعة بن ثابت وكان يصلي فيه مجمع بن
جارية فلما فرغوا منه اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول
الله انا بنينا مسجداً لذي العلة والحاجة والليلة المطيرة والليلة الشاتية وانا نحب

ان تأتينا

ان تأتينا فتصلي لنا فيه وتدعوا بالبركة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني على
جناح سفر وحال شغل ولو قدمنا ان شاء الله اتيناكم فصلينا لكم فيه فلما انصرف رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تبوك ونزل بذي اوان اتاه المنافقون الذين بنوا المسجد الضرار
فسالوه ان ياتيان مسجدهم فدعا بقميصه ليلبسه ويأتيهم فنزل عليه القرآن واخبره الله
عز وجل خبر مسجد الضرار وما هموا به فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن الدخشم
ومعن بن عدي وعامر بن السكن ووحشي قاتل حمزة وقال لهم انطلقوا الى هذا المسجد
الظالم اهله فاهدموه واحرقوه فخرجوا سراعاً حتى اتوا سالم بن عوف وهم رهط من
مالك بن الدخشم فقال لهم مالك انظروني حتى اخرج لكم بنار من اهلي فاخذ سعفاً من
النخل فاشعل فيه ناراً ثم خرجوا يشتدون حتى دخلوا المسجد فحرقوه وهدموه وتفرق اهله
عنه وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذ ذلك الموضع كناسة يلقى فيه الجيف والنتن
والقمامة ومات ابو عامر الراهب بالشام وحيداً طريداً غريباً وقال لعمر بن الخطاب رجل منهم
ماذا اعنت في هذا المسجد قال اعنت فيه بسارية فقال عمر ابشر بها في عنقك في نار جهنم
وروي ان بني عمرو بن عوف الذين بنوا مسجد قبا سألوا عمر بن الخطاب في خلافته ليأذن
لمجمع بن جارية فيؤمهم في مسجد قبا فقال لا ليس بامام مسجد الضرار فقال له مجمع يا امير
المؤمنين لا تعجل علي فوالله لقد صليت فيه واني لا اعلم ما اضمروا عليه ولو علمت ما صليت
معهم فيه كنت غلاماً قارئاً للقرآن وكانوا شيوخاً قد عسوا نفاقهم وكانوا لا يقرؤون من
القرآن شيئاً فصليت ولا احسب ما صنعوا شيئاً الا انهم يتقربون الى الله ولا اعلم ما في
انفسهم فعذره عمر وصدقه وامره بالصلوة في مسجد قبا فهذه قصة مسجد الضرار ولما دنا
صلى الله عليه وسلم من المدينة خرج الناس لتلقيه وخرج النساء والصبيان والولائد يقلن
طلع البدر علينا • من ثنيات الوداع • وجب الشكر علينا • ما دعى لله داعي •
وقد وهم بعض الرواة كما تقدم وقال انما كان هذا في مقدمه صلى الله عليه وسلم من مكة
وهو وهم ظاهر لان ثنيات الوداع انما هي من ناحية الشام لا يراها القادم من مكة الى المدينة
بل اذا توجه منها الى الشام وقد سبق البحث عنها في اول مجيئه المدينة وفي البخاري لما
رجع النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك فدنا من المدينة قال ان بالمدينة رجالا ما
سرتم مسيراً ولا قطعتم وادياً الا كانوا معكم حبسهم العذر ولما اشرف صلى الله عليه وسلم
الى المدينة قال هذه طابة وهذا احد جبل يحبنا ونحبه فلما دخل المدينة جاءه من كان
تخلف عنه فحلفوا له فعذرهم واستغفر لهم وارجى امر كعب وصاحبيه حتى نزل توبتهم في
قوله تعالى لقد تاب الله على النبي والمهاجرين الى قوله على الثلثة الذين خلفوا وهم كعب
ابن مالك وهلال بن امية ومرارة بن الربيع وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
تبوك في رمضان كذا في الاكتفاء **قصة كعب بن مالك وارجاء امره** وفي الاكتفاء
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من تبوك وقد كان تخلف عنه من تخلف من
المنافقين واولئك الرهط الثلثة من المسلمين من غير شك ولا نفاق كعب بن مالك
ومرارة بن الربيع وهلال بن امية كما مر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكلمن
احد من هؤلاء الثلثة واتاه من تخلف عنه من المنافقين فجعلوا يحلفون له ويعتذرون
فصفح عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعذرهم الله ولا رسوله فاعتزل المسلمون

كلام ذلك النفر الثلاثة فحدث كعب بن مالك قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في غزوة غزاها قط غير اني كنت تخلفت عنه في غزوة بدر وكانت غزوة لم يعاتب الله
فيها ولا رسوله احد تخلفت عنها وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خرج يريد عير قريش
فجمع الله بينه وبين عدوه على غير ميعاد ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة
حين تواثقنا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت غزوة بدر هي اذكر
في الناس منها وكان من خبري حين تخلفت عنه في غزوة تبوك اني لم اكن قط اقوى ولا ايسر
مني حين تخلفت عنه تلك الغزوة والله ما اجتمعت لي راحلتان قط حتى اجتمعتا لي في تلك
الغزوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ما يريد غزوة يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت
تلك الغزوة فغزاها رسول الله في حر شديد واستقبل سفرا بعيدا واستقبل غزو عدو كثير
فجلى للناس امرهم ليتأهبوا لذلك اهبته واخبرهم خبره بوجهه الذي يريد والمسلمون من
تبع رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا لا يجمعهم كتاب حافظ يعني بذلك الديوان وغزا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تلك الغزوة حين طابت الثمار واحبت الظلال والناس اليهما اصعر
فتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وتجهز المسلمون معه وجعلت اغدو لا اتجهز معهم فارجع ولم
اقض حاجة فاقول في نفسي اني قادر على ذلك ان اردت فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى شمر الناس
بالجد واصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غاديا والمسلمون معه ولم اقض من جهازي حاجة
فقلت اتجهز بعده بيوم او يومين ثم الحق بهم فغدوت بعد ان فصلوا لاتجهز فرجعت ولم اقض
شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا ثم غدوت فرجعت ولم اقض شيئا فلم يزل ذلك يتمادى بي
حتى اسرعوا وتفارط الغزو فهممت ان ارتحل فادركهم وليتني فعلت فلم افعل وجعلت
اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم فطفت فيهم يحزنني اني لا ارى الا
مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذره الله من الضعفاء ولم يذكرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك ما فعل كعب بن مالك فقال
رجل من بني سلمة يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه فقال له معاذ بئس ما قلت
والله يا رسول الله ما علمنا عنه الا خيرا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغني ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم توجه قافلا حضرني بثي فجعلت اتذكر الكذب واقول بماذا اخرج
من سخطة رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا واستعين على ذلك كل ذي راي من اهلي
فلما قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اظل قادما زاح عني الباطل وعلمت ان لا
انجو منه الا بالصدق فاجمعت ان اصدقه وصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وكان اذا قدم بالمسجد بدا بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك
جاء المخلفون من الاعراب فجعلوا يحلفون له ويعتذرون وكانوا بضعة وثمانين رجلا
فقبل منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم علانيتهم وايمانهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم الى
الله حتى جئت فسلمت عليه فتبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعال فجئت امشي حتى جلست
بين يديه فقال ما خلفك الم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت بلى والله كنت اشتريت ظهرا
وما كان لي من عذر والله ما كنت قط اقوى ولا ايسر مني حين تخلفت عنك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد صدقت فقم حتى يقضي الله فيك فقمت ثم سالت الناس
هل وقع لاحد مثل ما وقع لي قالوا نعم رجلان كان حالهما مثل حالك فقالا مثل ما قلت

فقيل

فقيل لهما مثل ما قيل لك فقلت من هما قالوا مرارة بن الربيع العمري وهلال بن امية
الواقفي فذكروا الى رجلين صالحين فيهما اسوة ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين
عن كلامنا الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا فلبثنا على ذلك
خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما انا فكنت اشب القوم
واجلدهم فكنت اخرج واشهد الصلاة مع المسلمين واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد
وآتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلاة فاقول في نفسي
هل حرك شفتيه برد السلام ام لا فبينما امشي بسوق المدينة اذا نبطي من انباط
اهل الشام ممن قدم المدينة بالطعام يبيعه يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق
الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما فانه
بلغني ان صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
فقلت لما قراته هذا ايضا من البلاء فالقيته في التنور فاحرقته حتى مضت اربعون
من الخمسين اذا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني فقال ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يامرك ان تعتزل امراتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل اعتزلها
ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامراتي الحقي باهلك فتكوني عندهم حتى
يقضي في هذا الامر فجاءت امراة هلال بن امية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
له يا رسول الله ان هلال بن امية شيخ ضايع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا
ولكن لا يقربنك فقالت والله ان ما به حركة الى شيء ووالله ما زال يبكي منذ كان من
امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استاذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في امراتك فقد اذن لامراة هلال بن امية ان تخدمه فقلت لا استاذن فيها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وما يدريني ماذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استاذنته
فيها وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كمل لنا خمسون ليلة من حين نهى رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت
من بيوتنا فبينا انا جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض
بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلى صوته يا كعب بن مالك ابشر فخررت
ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج واذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين
صلى صلاة الفجر فذهب الناس يبشروننا فلما جاء الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له
ثوبي فكسوته اياهما ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين يومئذ
فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني الناس فوجا فوجا يهنوني بالتوبة
ودخلت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهناني وقام الى رجل غيره من المهاجرين ولا انساها لطلحة فلما سلمت
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور قال ابشر بخير يوم مر عليك
منذ ولدتك امك قلت امن عندك يا رسول الله ام من عند الله قال لا بل من عند الله وكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا سر استنار وجهه حتى كانه قطعة قمر وكنا نعرف ذلك منه
فلما جلست بين يديه قلت يا رسول الله ان من توبتي ان انخلع من مالي صدقة الى الله والى
رسوله قال صلى الله عليه وسلم امسك عليك بعض مالك فهو خير لك قلت فاني امسك

الناس ثم

سهمی الذی بخیبر فقلت یا رسول الله ان الله انما نجانی بالصدق وان من توبتی ان لا احدث الا صدقا
ما بقیت وانزل الله علی رسوله لقد تاب الله علی النبی والمهاجرین الی قوله وکونوا مع الصادقین فوالله
ما انعم الله علی قط بعد ان هدانی للاسلام اعظم فی نفسی من صدقی رسول الله صلی الله علیه وسلم ولا
اکون کذبته فاهلك کما هلك الذین کذبوا فان الله قال للذین کذبوا حین انزل الوحی شر ما قال
لاحد فقال سیحلفون بالله لکم اذا انقلبتم الی قوله فان الله لا یرضی عن القوم الفاسقین قال کعب
وکنا تخلفنا ایها الثلثة عن امر اولیك الذین قبل منهم رسول الله صلی الله علیه وسلم حین حلفوا
له فبایعهم واستغفر لهم وارجأ رسول الله صلی الله علیه وسلم امرنا وفی الاکتفاء ولکن لتخلیفه
ایانا وارجائه امرنا عمن حلف له واعتذر الیه فقبل منه وفی هذه السنة کان اللعان
فی المواهب اللدنیة لما قدم رسول الله صلی الله علیه وسلم من تبوك وجد عویمر بن بادة الراء
بعد المیم هو عویمر بن ابیض العجلانی الانصاری صاحب اللعان کذا فی اسد الغابة وفی المنتقی
عویمر بن الحارث العجلانی امرأته حبلی فلاعن علیه السلام بینهما بعد العصر فی مسجده وکان
قذفها بشریك بن سحما عن ابن عباس لما نزلت والذین یرمون المحصنات الایة قراها النبی صلی
الله علیه وسلم یوم الجمعة علی المنبر فقام عاصم بن عدی الانصاری فقال جعلنی الله فداك
ان رأی الرجل منا مع امرأته رجلا فاخبر بما رأی جلده ثمانین وسماه المسلمون فاسقا ولا
تقبل شهادته ابدا فکیف لنا بالشهداء ونحن اذا التمسنا الشهداء کان الرجل فرغ من حاجته
ومر وکان لعاصم هذا ابن عم یقال له عویمر وله امرأة یقال لها خولة بنت قیس فاتی عویمر
عاصما وقال قد رأیت شریك بن السحما علی بطن امرأتی خولة فاسترجع عاصم واتی النبی صلی
الله علیه وسلم فی الجمعة الاخری فقال یا رسول الله ما اسرع ما ابتلیت بالسؤال الذی سألت
فی الجمعة الماضیة فی اهل بیتی وکان عویمر وخولة وشریك کلهم بنی عم عاصم فدعا رسول الله صلی
الله علیه وسلم بهم جمیعا وقال لعویمر اتق الله فی زوجتك وابنة عمك فلا تقذفها بالبهتان
فقال یا رسول الله اقسم بالله انی رأیت شریکا علی بطنها وانی ما قربتها منذ اربعة اشهر وانها حبلی
من غیری فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم للمرأة اتقی الله ولا تخبرینی الا بما صنعت فقالت
یا رسول الله ان عویمرا رجل غیور وانه رآنی وشریکا نطیل السهر ونتحدث فحملته الغیرة علی
ما قال فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم لشریك ما تقول فقال مثل ما قالته المرأة فانزل الله
والذین یرمون ازواجهم الایة فامر رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی نودی الصلوة جامعة فصلی
العصر ثم قال لعویمر قم فقام فقال اشهد بالله انی رأیت شریکا علی بطنها وانی لمن الصادقین ثم قال
فی الثالثة اشهد بالله انها حبلی من غیری وانی لمن الصادقین ثم قال فی الرابعة اشهد بالله انی ما قربتها
منذ اربعة اشهر وانی لمن الصادقین ثم قال فی الخامسة لعنة الله علی عویمر یعنی نفسه ان کان من الکاذبین
فیما قال ثم امره بالقعود فقعد وقال لخولة قومی فقامت وقالت اشهد بالله انه ما رأی شریکا
علی بطنی وانه لمن الکاذبین ثم قالت فی الثانیة اشهد بالله انی حبلی منه وانه لمن الکاذبین ثم قالت
فی الرابعة اشهد بالله انه ما رآنی قط علی فاحشة وانه لمن الکاذبین ثم قالت فی الخامسة ان غضب
الله علی خولة تعنی نفسها ان کان من الکاذبین (الصادقین) ففرق صلی الله علیه وسلم بینهما وقال لولا
هذه الایمان لکان فی امرها رأی ثم قال تحینوا بها الولادة فان جاءت باصیهب اثیبج یضرب الی
سواد فهو لشریك بن السحما وان جاءت باورق جعد اجمالیا خدلج الساقین فهو لغیر الذی رمیت
به الاصیهب تصغیر الاصهب وهو الاحمر والاثیبج بالجیم تصغیر الاثبج وهو واسع الظهر

وفی الصحاح الثبج ما بین الکاهل الی الظهر یقال رجل جمالی وامرأة جمالیة عظیم الخلق تشبیها
بالجمل عظما وبدانة کذا فی الصحاح الخدلج العظیم الخدلجة المرأة الممتلیة الذراعین والساقین
قال ابن عباس فجاءت اشبه خلق بشریك وفی روایة فلما فرغا قال عویمر کذبت علیها یا رسول الله ان
امسکتها فطلقها ثلاثا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم انظروا فان جاءت به اسحم ادعج العینین
عظیم الالیتین خدلج الساقین فلا احسب عویمرا الا صدق علیها وان جاءت به احیمر کانه وحرة فلا
احسب عویمرا الا قد کذب فجاءت به علی النعت الذی نعته صلی الله علیه وسلم من تصدیق عویمر فکان بعد
ینسب الی امه رواه محی السنة وفی هذه السنة کان اسلام ثقیف فی الاکتفاء لما قدم رسول الله
صلی الله علیه وسلم المدینة من تبوك فی رمضان وقدم فی ذلك الشهر وفد ثقیف وکانت ثقیف بعد
قتلهم عروة ابن مسعود اقامت اشهرا ثم انهم ائتمروا بینهم وراوا انه لا طاقة لهم بحرب من حولهم
من العرب وقد بایعوا واسلموا فمشی عمرو بن امیة اخو بنی علاج وکان من ادهی العرب الی عبد یالیل
ابن عمرو حتی دخل داره وکان قبل مهاجرا له للذی بینهما ثم ارسل الیه ان عمرو بن امیة یقول لك
اخرج الی فقال عبد یالیل للرسول ویلك اعمرو ارسلك الی قال نعم وها هو ذا واقفا فی دارك
قال ان هذا لشیء ما کنت اظنه لعمرو کان امنع فی نفسه من ان یخرج الیه فلما رآه رحب به فقال له
عمرو انه نزل بنا ما لیست معه هجرة انه قد کان من هذا الرجل ما قد رأیت وقد اسلمت العرب کلها
ولیست لکم بحربهم طاقة فانظروا فی امرکم فعند ذلك ائتمرت ثقیف بینها وقال بعضهم لبعض الا
ترون انه لا یأمن لکم سرب ولا یخرج لکم احد الا اقتطع فائتمروا بینهم واجمعوا ان یرسلوا الی رسول
الله صلی الله علیه وسلم کما ارسلوا عروة فکلموا عبد یالیل وکان سن عروة وعرضوا علیه ذلك
فابی ان یفعل وخشی ان یصنع به اذا رجع کما صنع بعروة فقال لست بفاعل حتی ترسلوا معی رجالا
فاجمعوا ان یبعثوا معه رجلین من الاحلاف وثلثة من بنی مالك فیکونون ستة فبعثوا مع عبد
یالیل الحکم بن عمرو بن وهب بن معتب وشرحبیل بن غیلان بن سلمة بن معتب ومن بنی مالك عثمان
ابن ابی العاص واوس بن عوف ونمیر بن خرشة فخرج بهم عبد یالیل وهو ناب القوم وصاحب امرهم
ولم یخرج الا خشیة من مثل ما صنع بعروة بن مسعود لکی یشغل کل رجل منهم اذا رجعوا الی الطائف
رهطه فلما دنوا من المدینة ونزلوا قناة القوا بها المغیرة بن شعبة یرعی فی نوبته رکاب اصحاب
رسول الله صلی الله علیه وسلم وکانت رعیتها نوبا علیهم فلما رآهم ترك الرکاب عند الثقفیین وضبر
یشتد یبشر رسول الله صلی الله علیه وسلم بقدومهم فلقیه ابو بکر الصدیق قبل ان یدخل علی رسول
الله صلی الله علیه وسلم فاخبره بقدومهم یریدون البیعة والاسلام ان یشترطوا شروطا ویکتتبوا
من رسول الله صلی الله علیه وسلم کتابا فقال ابو بکر للمغیرة رضی الله عنهما اقسمت علیك بالله لا
تسبقنی الی رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اکون انا احدثه ففعل المغیرة فدخل ابو بکر علی رسول
الله صلی الله علیه وسلم فاخبره بذلك ثم خرج المغیرة الی اصحابه فروح الظهر معهم وعلمهم کیف
یحیون رسول الله صلی الله علیه وسلم فلم یفعلوا الا بتحیة الجاهلیة ولما قدموا علی رسول الله صلی
الله علیه وسلم ضرب علیهم قبة فی ناحیة مسجده کما یزعمون فکان خالد بن سعید هو الذی یمشی بینهم
وبین رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی اکتتب کتابهم خالد بیده وکانوا لا یطعمون طعاما یأتیهم
من رسول الله صلی الله علیه وسلم حتی یأکل منه خالد حتی اسلموا وفرغوا من کتابهم قد کان فیما
سألوا رسول الله صلی الله علیه وسلم ان یدع لهم الطاغیة وهی اللات لا یهدمها ثلث سنین فابی
ذلك علیهم فبرحوا یسألونه سنة سنة ویأبی حتی سألوه شهرا واحدا بعد مقدمهم فابی علیهم

ان يدعها شيئًا مسمى وانما يريدون بذلك فيما يظهرون ان يسلموا من سفهائهم ونسائهم وذراريهم
ويكرهون ان يروعوا قومهم بهدمها حتى يدخلهم الاسلام فابى عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان يبعث ابا سفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة فيهدماها وكانوا قد سالوه مع ترك الطاغية
ان يعفيهم من الصلوة وان لا يكسروا اوثانهم بايديهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما
كسر اوثانكم فسنعفيكم منه واما الصلوة فلا خير في دين لا صلاة فيه فلما اسلموا وكتب لهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم امر عليهم عثمان بن ابي العاصي وكان من احدثهم سنًا فقال ابو بكر
لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني رايت هذا الغلام من احرصهم على التفقه في الاسلام
وتعلم القران فحدث عثمان بن ابي العاصي قال كان من اخر ما عهد الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم من حين بعثني على ثقيف ان قال يا عثمان تجاوز عن صلاتك واقدر الناس باضعفهم فان
فيهم الكبير والصغير وذا الحاجة فلما فرغوا من امرهم وتوجهوا راجعين الى بلادهم بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم معهم ابا سفيان ابن حرب والمغيرة بن شعبة في هدم الطاغية فخرجا
مع القوم حتى اذا قدموا الطايف اراد المغيرة ان يقدم ابا سفيان فابى ذلك عليه ابو سفيان
وقال ادخل انت على قومك واقام ابو سفيان بماله بذي الهرم فلما دخل عليها يضربها بالمعول
وقام دونه قومه بنو معتب خشية ان يرمى او يصاب كما اصيب عروة وخرج نساء ثقيف حسرًا
يبكين عليها • لنبكين دفاع • اسلمها الرضاع • لم يحسنوا المصاع •
فلما هدمها المغيرة واخذ ما لها وحليها ارسل الى ابي سفيان وحليها مجموع وما لها من الذهب
والجزع وقد كان ابو مليح بن عروة وقارب بن الاسود قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل وفد ثقيف حين قتل عروة يريدان فراق ثقيف وان لا يجامعهم على شيء ابدًا فاسلما فقال لهما
رسول الله صلى الله عليه وسلم توليا من شئتما فقالا نتولى الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وخالكما ابا سفيان بن حرب فقالا وخالنا ابا سفيان فلما اسلم اهل الطايف ووجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان والمغيرة الى هدم الطاغية سال ابو مليح رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان يقضي عن ابيه عروة دينًا كان عليه من مال الطاغية فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم فقال له قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله فاقضه وعروة والاسود اخوان لاب
وام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركًا فقال قارب يا رسول الله لكن
اتصل مسلمًا ذا قرابة يعني نفسه انما الدين علي وانا الذي اطلب به فامر رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا سفيان ان يقضي دين عروة والاسود من مال الطاغية فلما جمع المغيرة ما لها ذكر
ابا سفيان بذلك فقضى منه عنهما هكذا ذكر ابن اسحق اسلام ثقيف اهل الطايف بعقب غزوة تبوك
في رمضان من سنة تسع قبل حج ابي بكر بالناس اخر تلك السنة وجعل ابن عقبة قدوم عروة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتله في قومه واسلام ثقيف كل ذلك بعد صدر ابي بكر عن حجه
وبين حديثه وحديث ابن اسحق اختلاف رايت ذكر حديث ابن عقبة وان كان اكثره معادًا لاجل
ذلك الاختلاف ثم ذكر بعده حجة ابي بكر في الموضع الذي ذكرها فيه ابن اسحق قال موسى ابن عقبة
فلما صدر ابو بكر من حجه بالناس قدم عروة بن مسعود الثقفي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم اسلم
واستاذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرجوع الى قومه فقال له اني اخاف ان يقتلوك
قال لو وجدوني نائمًا ما ايقظوني فاذن له فرجع الى الطائف وقدمها عشاء فجاءته ثقيف يسلمون
عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه واعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن يخشاه منهم

منهم فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر وسطع الفجر قام عروة على غرفة في داره فتشهد فرماه رجل
من ثقيف بسهم فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه قتله مثل عروة مثل صاحب
يس دعا قومه الى الله فقتلوه واقبل بعد قتل وفد من ثقيف فيهم كنانة بن عبد يا ليل وهو
راسهم يومئذ وفيهم عثمان بن ابي العاصي وهو اصغر القوم حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم المدينة يريدون الصلح حين راوا ان قد فتحت مكة واسلمت عامة العرب فقال المغيرة
ابن شعبة يا رسول الله انزل على قومي اكرمهم بذلك فاني الحرم فيهم قال لا امنعك ان تكرم قومك
ولكن تنزلهم حيث يسمعون القرآن فانزلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وبنى لهم خيامًا
لكي يسمعوا القران ويروا الناس اذا صلوا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب لم يذكر
نفسه فلما سمعه وفد ثقيف قالوا يامرنا ان نشهد انه رسول الله ولا يشهد به في خطبته فلما
بلغه قولهم قال فاني اول من اشهد اني رسول الله وكانوا يغدون على رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل يوم ويخلفون عثمان بن ابي العاصي على رحالهم لانه اصغرهم فكان عثمان كلما رجع الوفد اليه
وقالوا بالهاجرة عمد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله عن الدين واستقراه القران فاختلف
اليه عثمان مرارًا حتى فقه في الدين وعلم وكان اذا وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم نائمًا عمد الى
ابي بكر وكان يكتم ذلك من اصحابه فاعجب ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم واحبه ومكث
الوفد يختلفون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعوهم الى الاسلام فقال له كنانة بن عبد
يا ليل هل انت مقاضينا حتى نرجع الى قومنا ثم نرجع اليه فقال نعم ان انتم اقررتم بالاسلام قاضيتكم
والا فلا قضية ولا صلح بيني وبينكم قالوا ارايت الزنا فانا قوم نغترب ولا بد لنا منه قال هو
عليكم حرام ان الله تعالى يقول ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا قالوا فالربوا قال
والربوا قالوا انه اموالنا كلها قال فلكم رؤوس اموالكم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا
الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين قالوا فالخمر فانها عصير ارضنا فلا بد لنا
منها قال ان الله قد حرمها قال تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام
رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون فارتفع القوم وخلا بعضهم الى بعض فقالوا ويحكم
انا نخاف ان خالفناه يومًا كيوم مكة انطلقوا فاعطوا ما سال واجيبوه فاتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالوا لك ما سالت ارايت الربة ماذا نصنع فيها قال اهدموها قالوا هيهات لو تعلم
الربة انا نريد هدمها لقتلت اهلنا فقال عمر ويحك يا ابن عبد يا ليل ما احمقك انما الربة
حجر قال انا لم ناتك يا ابن الخطاب ثم قال يا رسول الله تول انت هدمها فاما نحن فلن نهدمها
قال كنانة ايذن لنا قبل رسولك ثم ابعث في اثرنا فاني اعلم بقومي فاذن لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم واكرمهم وحملهم قالوا يا رسول الله امر علينا رجلا يؤمنا فامر عليهم عثمان بن ابي العاصي
لما راى من حرصه على الاسلام وقد كان علم سورًا من القرآن قبل ان يخرج قال كنانة لاصحابه
انا اعلمكم بثقيف فاكتموا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال واخبروهم ان محمدًا سالنا امورًا
ابيناها عليه سالنا ان نهدم اللات وان نبطل اموالنا في الربا ونحرم الخمر فخرجوا حتى اذا دنوا
من الطايف خرجت اليهم ثقيف يتلقونهم فلما راوهم قد ساروا العنق وقطروا الابل وتغشوا
ثيابهم كهيئة القوم قد حزنوا وكربوا قالت ثقيف بعضهم لبعض ما جاءوكم بخير فلما دخلوا حصنهم
عمدوا اللات وجلسوا عندها واللات بيت كانوا يعبدونه ويسترونه ويهدون له الهدي يضاهون
به بيت الله ثم رجع كل واحد منهم الى اهله فجاء كل رجل حامته فسالوا ماذا جئتم به قالوا اتينا رجلا

نظا غليظا يأخذ من امره ما شاء قد ظهر بالسيف وداخ العرب ودان الناس له فعرض علينا
امورا شدادا هدم اللات وترك الاموال في الربا الا رؤس اموالكم وحرم الخمر والزنا فقالت
ثقيف والله لا نقبل هذا ابدا قالوا لوفد اصلحوا السلاح وتهيئوا للقتال ورموا حصنكم فمكثت
ثقيف بذلك يومين او ثلاثة تريد القتال ثم القى الله الرعب في قلوبهم وقالوا والله ما لنا به طاقة
اداخ العرب كلها فارجعوا اليه فاعطوه ما سال وصالحوا عليه فلما رأى الوفد انهم قد رعبوا
واختاروا الامن على الخوف وعلى الحرب قالوا لهم انا قد فرغنا من ذلك قد قاضيناه واسلمنا
واعطانا ما احببنا واشترطنا ما اردنا ووجدناه اتقى الناس واوفاهم وارحمهم واصدقهم
وقد بورك لكم ولنا في مسيرنا اليه وفيما قاضيناه عليه فقالت ثقيف فلم كتمتمونا هذا الحديث
وغممتمونا اشد الغم قالوا اردنا ان ينزع الله من قلوبكم نخوة الشيطان فاسلموا مكانهم و
واستسلموا فمكثوا اياما ثم قدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امر عليهم خالد بن الوليد
وفيهم المغيرة بن شعبة فلما قدموا عليهم عمدوا اللات ليهدموها وانكفأت ثقيف كلها الرجال
والنساء والصبيان حتى خرج العواتق من الحجال وهم لا يرون انها تنهدم ويظنون انها ستمتنع
فقام المغيرة بن شعبة وقال لاصحابه لاضحكنكم من ثقيف فاخذ الكرزن فضرب به ثم خر يركض
فارتج اهل الطائف بصيحة واحدة وقالوا ابعد الله المغيرة قد قتلته الربة وفرحوا حين رأوه
ساقطا قالوا من شاء منكم فليقترب وليجتهد على هدمها والله لا تستطاع ابدا فوثب المغيرة فقال
قبحكم الله يا معشر ثقيف انما هي لكاع حجارة ومدر ثم ضرب الباب فكسره ثم علا على سورها وعلا
الرجال معه فما زالوا يهدمونها حجرا حجرا حتى سووها بالارض وجعل صاحب المفاتيح يقول
ليغضبن الاساس فيخسفن بهم فلما سمع ذلك المغيرة قال لخالد دعني احفر اساسها فحفروها
حتى اخرجوا ترابها واخذوا حليها وثيابها فبهتت ثقيف وانصرف الوفد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بحليها وكسوتها فقسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه وحمد الله على نصرة نبيه
واعزاز دينه وفي هذه السنة قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه
من تبوك سنة تسع وهم الحارث بن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين
وهمدان ومعافر ورسولهم اليه صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة الرهاوي في الصحاح القيل ملك
من ملوك حمير دون الملك الاعظم وفي القاموس اصله قيل كفيعل سمي به لانه يقول ما شاء فينفذ
وفي القاموس ايضا وذو رعين ملك حمير ورعين كزبير حصن له او جبل فيه حصن ومخلاف
آخر باليمن قال الواقدي بعث زرعة ذي يزن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك بن مرة
الرهاوي باسلام ملوك حمير ومفارقتهم الشرك واهله وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مسيره الى تبوك يقول اني بشرت بالكنزين فارس والروم وامددت بالملوك ملوك حمير يأكلون
في الله ويجاهدون في سبيل الله فلما قدم مالك بن مرة باسلامهم كتب اليهم بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد رسول الله النبي الى الحارث بن كلال والى نعيم بن كلال والى النعمان قيل ذي رعين
ومعافر وهمدان اما بعد ذلكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانه قد وقع بنا
رسولكم منقلبنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم به وخبر ما قبلكم وانبأنا
باسلامكم وقتلكم المشركين وان الله قد هداكم بهداه ان اصلحتم واطعتم الله ورسوله واقمتم
الصلوة واتيتم الزكوة واعطيتم من المغانم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المؤمنين
من الصدقة وبين لهم صدقة الزرع والابل والبقر والغنم ثم قال فمن زاد خيرا فهو خير له ومن

ادى ذلك واشهد على اسلامه وظاهر المؤمنين على المشركين فانه من المؤمنين ما لهم وعليه ما
عليهم ومن كان على يهوديته او نصرانيته فانه لا يرد عنها وعليه الجزية على كل حالم ذكر او انثى
حر او عبد دينار واف من قيمة المعافر او عوضه ثيابا فمن ادى ذلك الى رسول الله فان له ذمة الله
وذمة رسوله ومن منعه فانه عدو لله ولرسوله اما بعد فان محمدا النبي ارسل الى زرعة ذي يزن
اذا اتاكم رسلي فاوصيكم بهم خيرا معاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عبادة وعقبة بن نمر ومالك
ابن مرة واصحابهم وان اجمعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخاليفكم وابلغوها رسلي فان اميرهم
ابن جبل فلا ينقلبن الا راضيا اما بعد فان محمدا يشهد ان لا اله الا الله وانه عبده ورسوله ثم ان
مالك بن مرة الرهاوي قد حدثني انك قد اسلمت من اول حمير وقتلت المشركين فابشر بخير وامرك
بحمير خيرا ولا تخانوا ولا تخاذلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو مولى غنيكم وفقيركم وان الصدقة
لا تحل لمحمد ولا لاهل بيته انما هي زكاة يزكى بها على الفقراء من المسلمين وابن السبيل وان مالكا
قد بلغ الخبر وحفظ الغيب وامركم به خيرا واني قد ارسلت اليكم من صالحي اهلي واولي دينهم
واولي علمهم وآمركم بهم خيرا فانه منظور اليهم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فهذا ما ذكره
ابن اسحق من شان ملوك حمير وما كتبوا اليه وما كتب اليهم وذكر الواقدي ايضا نحوه ولا ذكر
للمهاجر بن ابي امية في شيء من ذلك الا ان ابن اسحق والواقدي ذكرا ان قدوم رسول ملوك حمير
على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مقدمه من تبوك وذلك في سنة تسع وتوجيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم الرسل الى الملوك انما كان بعد انصرافه من الحديبية آخر سنة ست فلعل
المهاجر والله اعلم كان توجهه حينئذ الى الحارث بن عبد كلال فصادف عنده منه عائئذ ترددا
واستنظارا ثم جلاء الله عنه العمى فيما بعد واثره لهدايته فاستبان القصد فعند ذلك ارسل
هو واصحابه باسلامهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبذلك يجتمع الامران ويصح الخبران
اذ لا خلاف بين اهل العلم بالاخبار والعناية بالسير ان ملوك حمير اسلموا وكتبوا باسلامهم
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما انه لا خلاف بينهم ايضا في توجيه المهاجر بن ابي امية المخزومي
وهو شقيق ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن عبد كلال ويقول بعض من
ذكر ذلك ان المهاجر لما قدم عليه قال له يا حارث انك كنت اول من عرض عليه النبي صلى الله
عليه وسلم نفسه فخطئت عنه وانت اعظم الملوك قدرا فاذا نظرت في غلبة الملوك فانظر
في غالب الملوك واذا سرك يومك فخف غدك وقد كانت قبلك ملوك ذهبت آثارها وبقيت
اخبارها عاشوا طويلا واملوا بعيدا وتزودوا قليلا منهم من ادركه الموت ومنهم من اكلته
النقم واني ادعوك الى الرب الذي ان اردت الهدى لم يمنعك وان ارادك لم يمنعك منه
احد وادعوك الى النبي الامي الذي ليس شيء احسن مما يأمر به ولا اقبح مما ينهى عنه واعلم ان لك
ربا يميت الحي ويحيي الميت ويعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور فقال الحارث قد كان هذا النبي
عرض نفسه علي فخطئت وكان ذخرا لمن صار اليه وكان امره امرا سبق فحضره اليأس وغاب عنه
الطمع ولم تكن لي قرابة احتمل عليها ولا لي فيه هوى اتبعه له غير اني ارى امرا لم يوسوسه الكذب
ولم يسنده الباطل له بدو سار وعاقبة نافعة فسانظر وفي هذه السنة رجم رسول الله صلى
الله عليه وسلم المرأة الغامدية روي ان امرأة من غامد من الازد جاءت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا نبي الله اني قد زنيت وانا اريد ان تطهرني فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما
من الغد اتته ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ارجعي فلما كان

من الغوامد ايضا فاعترفت عنده بالزنا فقالت يا نبي الله طهرني فلعلك تردني كما رددت
ماعز بن مالك فوالله انی لحبلى من الزنا وقصة ماعز بن مالك انه جاء الى النبی صلی الله علیه
وسلم فقال يا رسول الله طهرني فقال النبی صلی الله علیه وسلم ويحك ارجع فاستغفر الله
وتب اليه فرجع غير بعيد ثم جاء فقال يا رسول الله طهرني فقال النبی صلی الله علیه وسلم مثل
ذلك حتى اذا كانت الرابعة قال له رسول الله صلی الله علیه وسلم مم اطهرك قال من الزنا فقال
رسول الله صلی الله علیه وسلم ابه جنون فاخبر انه ليس بمجنون قال اشرب خمرا فقام رجل واستنكهه
فلم يجد منه ريح خمر فقال ازنيت قال نعم عن ابن عباس ان النبی صلی الله علیه وسلم قال لعلك
قبلت او غمزت او نظرت قال لا قال انكتها لا يكنی قال نعم فامر به فرجم فلبثوا يومين او ثلثة ايام
ثم جاء رسول الله صلی الله علیه وسلم فقال استغفروا لماعز بن مالك لقد تاب توبة لو قسمت
بين امة محمد لوسعتهم ولما قالت الغامدية لحبلى من الزنا قال لها ارجعي حتى تلدين فلما ولدته
جاءت بالصبي تحمله فقالت يا نبي الله هذا قد ولدته قال فاذهبي فارضعيه حتى تفطميه فلما فطمته
جاءت بالصبي في يده كسرة خبز قالت يا نبي الله هذا فطمته فامر النبی صلی الله علیه وسلم بالصبي
ودفع الى رجل من المسلمين فامر بها فحفر لها حفرة فجعلت فيها الى صدرها ثم امر الناس ان
يرجموها فاقبل خالد بن الوليد بحجر فرمى راسها فنضح الدم على وجه خالد فسبها فسمع النبی
صلی الله علیه وسلم سبه اياها فقال مهلا يا خالد لا تسبها فوالذي نفس محمد بيده لقد تابت
توبة لو تابها صاحب مكس لغفر له فامر بها فصلى عليها فدفنت وفی رجب هذه السنة
توفی النجاشی فی المغرب النجاشی ملك الحبشة بتخفيف الياء سماعا من الثقات وهو اختيار
الفارابی وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الغوری كلتا اللغتين واما تشديد
الجيم فخطأ واسمه اصحمة وهو الذی هاجر اليه المسلمون واسلم وله الافعال الجميلة والاعانة
للمسلمين فنعاه النبی صلی الله علیه وسلم للمسلمين وخرج الى المصلى وصف اصحابه خلفه وكبر
عليه اربع تكبيرات روی انه رفع الحجاب حتى يراه الصحابة على سريره بالحبشة وهم بالمدينة
وروی انه لما مات النجاشی لا يزال يرى على قبره نورا وقد مر فی الموطن السادس وفی هذه
السنة توفيت ام كلثوم بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم كان اولا تزوجها عتيبة بن ابی
لهب قبل النبوة فلما نزلت تبت يدا ابی لهب قال له ابوه راسی من راسك حرام ان لم تطلق
ابنته ففارقها ولم يكن دخل بها بعد وقد مر فی الباب الثالث فی السنة الخامسة والعشرين
من مولده ولم تزل ام كلثوم بمكة مع رسول الله صلی الله علیه وسلم حتى هاجرت الى المدينة فلما
توفيت رقية خلف عليها عثمان ام كلثوم فی السنة الثالثة من الهجرة ومكثت عنده فی هذه
السنة التاسعة فغسلتها اسماء بنت عميس وصفية بنت عبد المطلب وام عطية روی انه لما
توفيت ام كلثوم حزن عثمان حزنا شديدا فقال صلی الله علیه وسلم لو كانت عندی ثالثة لزوجتكها
يا عثمان وجلس صلی الله علیه وسلم على قبرها وقال محمد بن عبد الرحمن بن زرارة فرايت عينيه
تدمعان وقال صلی الله علیه وسلم هل منكم احد لم يقارف الليلة اهله فقال ابو طلحة
انا قال انزل يعنی وارها فنزل فی قبرها ابو طلحة وفی هذه السنة مات عبد الله بن ابی
بن الحارث بن عبيد المشهور بابن سلول امراة من خزاعة وهی ام ابی بن مالك بن سالم بن غنم
بن عمرو بن الخزرج وكان عبد الله سيد الخزرج فی آخر جاهليتهم فقدم رسول الله صلی الله علیه
وسلم المدينة وقد جمعوا له خرزا يتوجونه فحسد بن ابی رسول الله صلی الله علیه وسلم ونافق

فانتفع

فانتفع شرفه وهو ابن خالة ابی عامر الراهب وكان لعبد الله بن ابی ابن اسمه عبد الله ايضا
فاسلم وشهد بدرا وكان يعظم حال ابيه ويشق عليه صحبته المنافقين فرض ابن ابی عشرين
يوما بعد ان رجع رسول الله صلی الله علیه وسلم من تبوك ومات فی ذی القعدة وقد مر فی الموطن
الخامس انه مات فی السنة الخامسة فاتاه النبی صلی الله علیه وسلم فشهده وصلى عليه ووقف
على قبره وعزى ابنه عليه عند القبر روی انه بعث عبد الله بن ابی بن سلول الى رسول الله
صلی الله علیه وسلم فی مرضه فلما دخل عليه قال اهلكك حب يهود فقال يا رسول الله انی
لم ابعث اليك لتعودنی ولكنی بعثت اليك تستغفر لی فساله ان يكفنه فی قميصه ويصلی
عليه روی انه لما مات ابن ابی دعا له رسول الله صلی الله علیه وسلم ليصلی عليه فلما قام
رسول الله صلی الله علیه وسلم ليصلی عليه وثب عليه عمر وقال يا رسول الله اتصلی على ابن ابی
وقد قال يوم كذا وكذا اعدد قوله فتبسم رسول الله صلی الله علیه وسلم وقال اخر عنی يا عمر فلما
اكثر عليه قال انی خيرت فاخترت ولو اعلم انی ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها
فصلى عليه رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان
من براءة ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره الى قوله وهم فاسقون فقال عمر
فعجبت من جراتی على رسول الله صلی الله علیه وسلم يومئذ والله ورسوله اعلم عن جابر بن
عبد الله قال اتی رسول الله صلی الله علیه وسلم عبد الله بن ابی سلول بعد ما ادخل حفرته فامر
به فاخرج فوضع على ركبته ونفث فيه من ريقه والبسه قميصه وكان كسا عباسا قميصا
عن ابی هريرة كان على رسول الله صلی الله علیه وسلم قميصان فقال له عبد الله يا رسول الله
البسه قميصك الذی يلی جسدك عن جابر قال لما كان يوم بدر واتی بالعباس ولم يكن عليه
ثوب فوجد واقميص عبد الله بن ابی يقدر عليه كساه النبی صلی الله علیه وسلم اياه فلذلك نزع
النبی صلی الله علیه وسلم قميصه الذی نزعه والبسه قال ابن عيينة كانت له عند النبی صلی
الله علیه وسلم يد واحب ان يكافيه وروی ان النبی صلی الله علیه وسلم كلمه فيما فعل بعبد الله
ابن ابی فقال النبی صلی الله علیه وسلم وما يغنی عنه قميصی وصلاتی والله انی كنت ارجوا ان
يسلم به الف من قومه وكان كما رجى صلی الله علیه وسلم فان الخزرج لما راوه عند وفاته
يستشفی بثوب رسول الله صلی الله علیه وسلم اسلم الف رجل منهم وفی ذی القعدة من
هذه السنة على القول الاصح حج ابو بكر ذكره ابن سعد وغيره بسند صحيح عن مجاهد ووافقه
عكرمة بن خالد فيما اخرجه الحاكم فی الاكليل وقال قوم فی ذی الحجة وبه قال الداودی والثعلبی
والماوردی ومحمد بن سعد ويؤيده ان ابن اسحق صرح بان النبی صلی الله علیه وسلم اقام
بعد ما رجع من تبوك رمضان وشوال وذا القعدة ثم بعث ابا بكر على الحج فهو ظاهر فی
ان بعث ابی بكر كان بعد انسلاخ ذی القعدة فيكون حجه فی ذی الحجة على هذا والله اعلم
ثم حج رسول الله صلی الله علیه وسلم فی العام القابل فی ذی الحجة فذلك حين قال رسول الله
صلی الله علیه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وذلك
ان العرب كانوا يستعملون النسیء فيؤخرون الحج الى صفر ثم كذلك حتى تدافع الشهور
فيستديروا التحريم على السنة كلها وقد مر فی الركن الاول فی تاريخ ولادته صلی الله علیه وسلم
وفی انوار التنزيل النسیء تاخير حرمة الشهر الى الشهر الاخر حتى رفضوا خصوص الشهر
واعتبروا مجرد العدد ولما استعمل رسول الله صلی الله علیه وسلم ابا بكر على الحج خرج فی

ثلثماية رجل من المدينة وبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بدنة فلما كان بالعرج
لحقه علي بن ابي طالب وروى النسائي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث ابا بكر على الحج فاقبلنا
معه حتى اذا كنا بالعرج ثوب بالصبح فلما استوى للتكبير سمع الرغوة خلف ظهره فوقف عن التكبير
فقال هذه رغوة ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدعا لقد بدا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحج فلعله ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم فنصلي معه فاذا علي عليها فقال ابو بكر
آمير ام رسول قال بل رسول ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم ببراءة اقراها على الناس في
موقف الحج وفي الاكتفاء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر اميرا على الحج من سنة تسع
ليقيم للمؤمنين حجهم ونزلت بعد بعثه اياه سورة براءة في نقض ما بين رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبين المشركين من العهد الذي كانوا عليه فيما بينه وبينهم ان لا يصد عن البيت احد
جاءه ولا يخاف احد في شهر الحرام وكان ذلك عهدا عاما بينه وبين اهل الشرك وكان بين ذلك
عهود خصائص بينه وبين قبائل العرب الى آجال مسماة فنزلت فيه وفي من تخلف من المنافقين
عن تبوك وفي قول من قال منهم فكشف الله سرائر قوم كانوا يستخفون بغير ما يظهرون فقيل لرسول
الله صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها الى ابي فقال لا يؤدي عني الا رجل من اهل بيتي ثم دعا بعلي بن
ابي طالب فقال اخرج بهذه القصة من صدر براءة واذن في الناس يوم النحر اذا اجتمعوا بمنى
انه لا يدخل الجنة كافر ولا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف عريان ومن كان له عند رسول الله صلى
الله عليه وسلم عهد فهو الى مدته فخرج علي على ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم العضبا حتى ادرك
ابا بكر الصديق في الطريق فلما راه ابو بكر قال امير ام مامور قال بل مامور فمضيا حتى قدما مكة
فلما كان قبل يوم التروية بيوم قام ابو بكر فخطب الناس فحدثهم عن مناسكهم حتى اذا فرغ قام علي
فقرا على الناس براءة حتى ختمها وفي الوفاء فمضى ابو بكر فحج بالناس وفي الاكتفا فقام ابو بكر للناس
الحج والعرب في تلك السنة على منازلهم من الحج التي كانوا عليها في الجاهلية حتى اذا كان يوم النحر
قام علي ابن ابي طالب واذن في الناس بالذي امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الى مدة فهو له
الى مدته فلم يحج بعد ذلك العام مشرك ولم يطوف بالبيت عريان وكانت براءة تسمى في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم المبعثرة لما كشفت من سراير الناس ثم رجعا اي ابي بكر وعلي قافلين
الى المدينة **وفي هذه السنة** قتلت فارس ملكهم شهربار بن شيرويه وملكوا عليهم توران بنت
كسرى كذا في مورد اللطافة

الموطن العاشر في حوادث السنة العاشرة من الهجرة

من قدوم عدي
ابن حاتم وبعث ابي موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن وبعث خالد بن الوليد الى بني الحارث بن كعب
بنجران وبعث علي بن ابي طالب بعد ذلك الى اليمن وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذي الخلصة
وبعث جرير بن عبد الله ايضا الى ذي الكلاع وسيجيان في الخاتمة في ذكر الوفود وبعث ابي عبيدة بن الجراح
الى اهل نجران وسيجي ايضا في الخاتمة في ذكر الوفود وقصة بديل وتميم الداري ووفاة ابرهيم بن النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه السلام وانكساف الشمس وطلوع جبرئيل مجلس النبي صلى الله عليه وسلم
وقدوم فيروز الديلمي واسلام فروة بن عمرو الجذامي وخروج النبي صلى الله عليه وسلم للحج واتيان
صبي في حجة الوداع وموت باذان ونزول الاية الاستيذان **وفي هذه السنة** قدم عدي بن
حاتم على ما في الوفاء وفي بعض كتب السير اورد قدومه في شعبان سنة تسع وسيجي في الخاتمة
وفي هذه السنة بعث ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن قبل حجة الوداع عند انصرافه من
تبوك في ربيع الاول كلا على مخلاف منه وهو مخلافان ثم قال يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا

وطاوعا ولا تخالفا المخلاف بكسر الميم وسكون المعجمة وآخره فاء بلغة اهل اليمن الكورة والاقليم
والرستاق وكانت جهة معاذ العليا الى صوب عدن وكان من عمله الجند بفتح الجيم والنون وله
بها مسجد مشهور وكانت جهة ابي موسى السفلى كذا في المواهب اللدنية وفي رواية بعث معاذ بن
جبل لاهل البلدين اليمن وحضرموت **ذكر معاذ بن جبل** في الصفوة معاذ بن جبل بن اوس ويكنى
ابا عبد الرحمن اسلم وهو ابن ثمان عشر سنة وشهد العقبة مع السبعين وبدرا والمشاهد كلها
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واردفه وراءه وبعثه الى اليمن بعد غزوة تبوك وشيعه ماشيا
وهو راكب وسيجي قريبا صفته عن الواقدي عن اشياخه قالوا كان معاذ رجلا طويلا ابيض حسن
الشعر عظيم العينين مجموع الحاجبين جعدا قططا وقال غيره اكحل العينين براق الثنايا اذا تكلم
كانما يخرج من فيه نور ولؤلؤ وله من الولد عبد الرحمن وام عبد الله وولد اخر لم يذكر اسمه وفي
المنتقى عن ابن عمر لما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبعث معاذ بن جبل الى اليمن صلى صلاة الغداة
ثم اقبل علينا بوجهه فقال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم ينتدب الى اليمن فقال ابو بكر
ابن ابي قحافة انا يا رسول الله قال فسكت عنه فلم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار ايكم
ينتدب الى اليمن فقام عمر فقال انا يا رسول الله فسكت ولم يجبه ثم قال يا معشر المهاجرين والانصار
ايكم ينتدب الى اليمن فقام معاذ بن جبل فقال انا يا رسول الله فقال له انت يا معاذ وهي لك
يا بلال ايتني بعمامتي فعممه بها راسه وشد له على راحلته وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
كان من المهاجرين والانصار وافناء الناس من قريش وغيرهم من شاء الله ومعاذ راكب ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يمشي الى جنبه يوصيه قال معاذ يا رسول الله انا راكب وانت تمشي الا انزل
فامشي معك ومع اصحابك فقال يا معاذ انما احتسب خطائي هذه في سبيل الله قال فاوصاه
يومئذ ثم قال يا معاذ لو انا نلتقي بعد يومنا هذا لقصرت اليك في الوصية ولكنا لا نلتقي الى
يوم القيمة وفي رواية قال يا معاذ عسى لا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك تمر بمسجدي وقبري
فبكى معاذ جشعا لفراق رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم التفت فاقبل بوجهه نحو المدينة فقال
ان اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا رواه احمد وفي رواية يا معاذ انك تقدم على
قوم اهل كتاب وانهم سائلوك عن مفاتيح الجنة فاخبرهم ان مفاتيحها لا اله الا الله وانها تخرق
كل شي حتى تنتهي الى الله عز وجل ولا تحجب دونه من جاء بها يوم القيمة مخلصا محت بكل ذنب فقال
معاذ ارايت ما سئلت عنه واختصم الي فيه مما ليس في كتاب ولم اسمع منك سنة الله فقال تواضع
لله يرفعك ولا تقضين الا بعلم فان اشكل عليك امر فسل ولا تستحي واستشر ثم اجتهد فان
الله عز وجل ان يعلم منك الصدق يوفقك فان التبس عليك فقف حتى تثبته او تكتب الي فيه
واحذر الهوى فانه قائد الاشقيا الى النار وعليك بالرفق عن ابن عباس بعث معاذ الى اليمن فقال
انك تاتي قوما اهل كتاب فادعهم الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فان هم
اطاعوا لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة فان هم اطاعوا
لك بذلك فاعلمهم ان الله قد فرض عليهم صدقة توخذ من اغنيائهم فترد في فقرائهم فان هم اطاعوا لك
بذلك فاياك وكرائم اموالهم واتق دعوة المظلوم فانما ليس بينها وبين الله حجاب رواه البخاري
كذا في المواهب اللدنية قال ثم ودعه وانصرف ومضى معاذ حتى اتى مدينة صنعا اليمن فصعد على
منبرها فحمد الله واثنى عليه ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قرا عليهم عهده ثم نزل فاتاه
صناديد صنعا فقالوا يا معاذ هذا نزل قد هيئنا لك ومنزل قد فرغنا لك فقال معاذ ما بهذا

اوصانی حبیبی صلی الله علیه وسلم قال فمکث معاذ بن جبل اربعة عشر شهرا فبینا هو ذات لیلة علی فراشه اذ هو بهاتف یهتف عند راسه یا معاذ کیف یهنا لک عیش ومحمد صلی الله علیه وسلم فی سکرات الموت فوثب معاذ فزعا ما ظن الا ان القیمة قد قامت فلما رای السماء مصحیة والنجوم ظاهرة استعاذ بالله من الشیطان الرجیم ثم نودی فی اللیلة الثانیة یا معاذ کیف یهنا لک العیش ومحمد بین اطباق الثری فوثب معاذ فوضع یده علی ام راسه وجعل ینادی باعلی صوته یا محمداه یا محمداه فخرج العواتق من النساء والشبان من الرجال فجعلوا یقولون ما الذی جاءک وما الذی دهاک فجعل یبکی وینادی باعلی صوته یا محمداه حتی اصبح فلما اصبح شد علی راحلته واخذ جرابا فیه سویق واخذ اداوة من ماء ثم قال لا انزل من ناقتی هذه ان شاء الله الا لوقت صلاة او لوقت قضاء حاجة حتی اذا کان علی ثلث مراحل من المدینة اذا بهاتف یهتف علی یسار الطریق وهو یقول یا آل محمد اعلم معاذ بان محمدا قد ذاق الموت وفارق الدنیا فقال معاذ ایها الهاتف فی هذا اللیل العاری من انت رحمک الله فقال انا عمار بن یاسر قال واین ترید رحمک قال هذا کتاب ابی بکر الی معاذ بالیمن یعلمه بان محمد قد ذاق الموت وفارق الدنیا قال ان کان محمد فارق الدنیا فمن للارامل والیتامی والضعفاء من بعد محمد صلی الله علیه وسلم ثم سار وهو یقول یا عمار کیف ترکت اصحاب محمد صلی الله علیه وسلم قال یا معاذ ترکتهم کالغنم لا راعی لها ثم قال یا عمار کیف ترکت المدینة قال ترکتها وهی علی اهلها اضیق من الخاتم قال فوضع یده علی ام راسه وجعل یبکی ویقول یا محمداه یا محمداه حتی ورد المدینة نصف اللیل ویجیء وفاة معاذ فی الخاتمة فی خلافة عمر بن الخطاب **ذکر ابی موسی الاشعری** فی الصفوة ابو موسی الاشعری عبد الله بن قیس بن سلیم اسلم بمکة وهاجر الی ارض الحبشة ثم قدم مع اهل السفینتین ورسول الله صلی الله علیه وسلم بخیبر وبعضهم ینکر هجرته الی الحبشة عن ابی موسی ان رسول الله صلی الله علیه وسلم بعثه ومعاذ الی الیمن وامرهما ان یعلما الناس القران وقد صح حدیث ابی موسی قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم لو رایتنی وانا استمع قراءتک البارحة لقد اوتیت مزمارا من مزامیر آل داود فقلت یا رسول الله لو علمت انک تسمع قراءتی لحبرته لک تحبیرا وکان عمر بن الخطاب یقول لابی موسی ذکرنا ربنا تعالی فیقرا وعن ابی عثمان النهدی قال صلی بنا ابو موسی الاشعری صلاة الصبح فما سمعت صوت صنج ولا بربط کان احسن صوتا منه ویجیء وفاته فی الخاتمة فی خلافة معاویة **وفی هذه السنة** ارسل خالد بن الولید قبل حجة الوداع ایضا فی ربیع الاول الی عبد المدان قبیلة بنجران فاسلموا کذا فی المواهب اللدنیة وفی روایة الی بنی الحارث بن کعب بنجران وامره ان یدعوهم الی الاسلام ثلثا قبل ان یقاتلهم فان استجابوا فاقبل منهم واقم فیهم وعلمهم کتاب الله وسنة نبیه ومعالم الاسلام وان لم یفعلوا فقاتلهم فخرج خالد حتی قدم علیهم فبعث الرکبان الی الاطراف یدعوا الناس الی الاسلام ویقولون ایها الناس اسلموا تسلموا فاسلم ناس ودخلوا فیما دعاهم الیه فاقام خالد فیهم یعلمهم الاسلام وکتاب الله وسنة نبیه ثم کتب خالد الی رسول الله صلی الله علیه وسلم بسم الله الرحمن الرحیم لمحمد رسول الله صلی الله علیه وسلم من خالد بن الولید السلام علیک یا رسول الله ورحمة الله وبرکاته فانی احمد الیک الله الذی لا اله الا هو اما بعد یا رسول الله فانک بعثتنی الی بلحارث بن کعب وامرتنی اذا اتیتهم لا اقاتلهم ثلثة ایام وان ادعوهم الی الاسلام فان اسلموا قبلت منهم وانی قدمت علیهم ودعوتهم الی الاسلام فاسلموا فانا مقیم فیهم اعلمهم معالم الاسلام فکتب رسول الله صلی الله علیه وسلم من محمد رسول الله الی خالد

بن الولید سلام علیک فانی احمد الیک الله الذی لا اله الا هو اما بعد فان کتابک جاءنی مع رسولک تخبرنی بان بنی الحارث قد اسلموا قبل ان تقاتلهم فبشرهم وانذرهم واقبل معهم ولیقبل معک وفدهم والسلام علیک ورحمة الله وبرکاته فاقبل خالد بن الولید الی رسول الله صلی الله علیه وسلم معه وفد بلحارث بن کعب فیهم قیس بن الحصین فاسلموا علیه وقالوا نشهد انک رسول الله وان لا اله الا الله فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم وانا اشهد ان لا اله الا الله وانی رسول الله وامر علیهم قیسا فلم یلبثوا فی قومهم الا اربعة اشهر حتی توفی رسول الله صلی الله علیه وسلم وکان رسول الله صلی الله علیه وسلم بعث الی بنی الحارث بعد ان ولی وفدهم عمرو بن حزم الانصاری لیفقههم ویعلمهم السنة ومعالم الاسلام ویاخذ منهم صدقاتهم فتوفی رسول الله صلی الله علیه وسلم وعمرو بن حزم عامله علی وفد نجران کذا فی المنتقی **وفی رمضان هذه السنة** بعث رسول الله صلی الله علیه وسلم علی ابن ابی طالب الی الیمن وعقد له لواءه وعممه بیده واخرج ابو داود واحمد والترمذی من حدیث علی قال بعثنی النبی صلی الله علیه وسلم الی الیمن فقلت یا رسول الله تبعثنی الی قوم اسن منی وانا حدیث السن لا ابصر القضاء قال فوضع یده فی صدری وقال اللهم ثبت لسانه واهد قلبه وقال یا علی اذا جلس الیک الخصمان فلا تقض بینهما حتی تسمع من الاخر الحدیث فخرج علی فی ثلثمایة فارس ففرق اصحابه فاتوا بنهب وغنایم ونساء واطفال ونعم وشاء وغیر ذلک ثم جمعهم فدعاهم الی الاسلام فابوا ورموا بالنبل ثم حمل علیهم علی واصحابه فقتل منهم عشرین رجلا فتفرقوا وانهزموا فکف عن طلبهم ثم دعاهم الی الاسلام فاسرعوا واجابوا وبایعه نفر من رؤسائهم علی الاسلام ثم قفل فوافی النبی صلی الله علیه وسلم بمکة قد قدمها للحج سنة عشر وفی روایة لما وجه صلی الله علیه وسلم علیا الی الیمن عقد له لواء وعممه بیده فارخی طرفها من قدامه نحو ذراع ومن خلفه قیل شبر وکان کعب الاحبار اذ ذاک بالیمن فلقیه وفی الاصل الاصیل فی تحریم النقل من التوریة والانجیل للسمناوی قال ذکر الواقدی قال حدثنی اسحق بن عبد الله بن نسطاس عن عمر بن عبد الله العنسی قال قال کعب الاحبار لما قدم علی الیمن لقیته فقلت اخبرنی عن صفة رسول الله صلی الله علیه وسلم فجعل یخبرنی عنها وجعلت اتبسم قال مم تتبسم قلت مما یوافق ما عندنا من صفته وقلت ما یحل وما یحرم فاخبرنی فقلت هو عندنا کما وصفت وصدقت برسول الله صلی الله علیه وسلم وامنت به ودعوت من قبلنا من الاحبار واخرجت الیهم سفرا قلت هذا کان ابی یختمه علیا ویقول لا تفتحه حتی تسمع بنبی یخرج بیثرب قال فاقمت علی اسلامی بالیمن حتی توفی رسول الله صلی الله علیه وسلم وتوفی ابو بکر فقدمت فی خلافة عمر یا لیت انی کنت تقدمت فی الهجرة وعن سعید بن المسیب قال قال العباس لکعب الاحبار ما منعک ان تسلم علی عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم وابی بکر قال کعب ان ابی کتب لی کتابا من التوریة ودفعه الی وقال لی اعمل بهذا وختم علی سائر کتبه واخذ علی بحق الوالد علی الولد الا افض الخاتم فلما کان الان ورایت الاسلام یظهر ولم ار باسا قالت لی نفسی لعل اباک غیب عنک علما کتمک ففضضته فوجدت فیه صفة النبی صلی الله علیه وسلم وامته فجئت الان مسلما فوالی العباس وقیل المشهور ان اسلام کعب کان فی الشام فی خلافة عمر ابن الخطاب رضی الله عنه وفی روایة بعث النبی صلی الله علیه وسلم خالد بن الولید فی جماعة الی الیمن ثم بعث علیا بعد ذلک وقال له مر اصحاب خالد من شاء ان یعقب معک فلیعقب ومن شاء فلیقفل قال البراء کنت فیمن عقب معه فغنمت اواق ذوات عدد وفی ذخایر العقبی

ذكر اسلام همدان على يد علي عن البرآء بن عازب قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن
الوليد الى اليمن يدعوهم الى الاسلام وكنت فيمن سار معه فاقام عليهم ستة اشهر لا يجيبونه
الى شئ فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب وامران يرسل خالدا ومن معه الا من
اراد البقاء مع علي فيتركه وكنت فيمن بقي مع علي فلما انتهينا الى اوايل اليمن بلغ القوم
الخبر فجمعوا له فصلى بنا الفجر فلما فرغنا صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين ايدينا فحمد الله واثنى
عليه ثم قرأ عليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب
بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرا كتابه خر ساجدا وقال السلام على همدان السلام
على همدان مرتين اخرجه ابو عمرو وفي هذه السنة بعث جرير بن عبد الله البجلي الى تخريب ذي
الخلصة وسيجي في الفصل الاول من الخاتمة في ذكر الوفود وفي هذه السنة بعث جرير الى ذي
الكلاع بن باكور بن حبيب بن مالك بن حسان بن تبع فاسلم واسلمت امراته ضريبة بنت ابرهة
بن الصباح واسم ذي الكلاع سميفع وفي القاموس سميفع بن باكور ذو الكلاع الاصغر روى عن
الاصمعي انه قال كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الكلاع من ملوك الطايف على يد
جرير بن عبد الله البجلي يدعوه الى الاسلام وكان قد استعلى امره حتى ادعى الربوبية فاطيع
وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم ثم وفد ذو الكلاع في خلافة عمر ومعه ثمانية عشر الف عبد فاسلم
على يده واعتق من عبيده اربعة الاف ثم قال عمر يا ذا الكلاع بعني ما بقي من عبيدك اعطك
ثلث اثمانهم ههنا وثلث باليمن وثلث بالشام فقال اجلني يوما حتى افكر فيما قلت ومضى الى
منزله فاعتقهم جميعا فلما غدا على عمر قال له ما رايك فيما قلت لك في عبيدك قال لقد اختار الله
لي ولهم خيرا مما رايت قال وما هو قال هم احرار لوجه الله تعالى قال اصبت يا ذا الكلاع قال يا امير
المؤمنين لي ذنب ما اظن الله تعالى يغفره لي قال وما هو قال تواريت يوما ممن يتعبد في ثم اشرفت
عليهم من مكان عال فسجد لي زهاء ماية الف انسان فقال عمر التوبة باخلاص والانابة بالاقلاع
يرجى بهما مع رافة الله عز وجل الغفران وفي رواية اعتق ذو الكلاع اثني عشر الف بيت وفي هذه
السنة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة عامر بن الجراح الى اهل نجران لما طلبوا
رجلا امينا وقال هذا امين هذه الامة وسيجي تمامه في الفصل الاول في الخاتمة وسيجي موته
وبعض احواله في الفصل الثاني منها في الخاتمة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفي هذه السنة
خروج بديل بن ابي مارية مولى عمرو بن العاصي وكان من المهاجرين في تجارة الى الشام مع تميم
الداري وعدي بن بداء وكانا نصرانيين فمرض بديل وكتب وصية في صحيفة وطرحها في متاعه
ولم يخبر به صاحبيه واوصى اليهما ان يدفعا متاعه الى اهله فمات بارض ليس بها مسلم ففتشا
متاعه واخذا اناء من فضة منقوشا بالذهب فيه ثلثماية مثقال فضة فغيباه فلما قدما الزمينة
بتركته اصاب اهل بديل الصحيفة وفقدوا الاناء فطالبوهما بالاناء فجحدوا فرفعوا الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاستحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد العصر عند المنبر
فحلفا ثم وجد الاناء بمكة فقالوا اشتريناه من عدي وتميم فلما ظهر خيانتهما قام رجلان من ورثة
بديل وهما عبد الله بن عمرو بن العاصي والمطلب بن ابي وداعة فحلفا بالله لشهادتنا احق
من شهادتهما اي ليميننا احق بالقبول من يمين هذين الوصيين الخاينين فاستحقا الاناء
وفيهم نزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت الاية وفي هذه السنة
العاشرة من الهجرة يوم الثلاثا لعشر ليال خلون من ربيع الاول توفي ابرهيم بن رسول الله صلى

عليه

عليه وسلم وكان ولد في ذي الحجة من السنة الثامنة ودفن بالبقيع روي انه لما توفي ابرهيم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابرهيم ابني وانه مات في الثدي وان له لظيرين يكملان
رضاعته في الجنة وعن البراء بن عازب صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنه ابرهيم ومات وهو
ابن ستة عشر شهرا وثمانية ايام وفي صحيح البخاري توفي ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وله
سبعة عشر او ثمانية عشر شهرا وفي الوفاء وسنه عام ونصف وستة ايام وقيل عام وثلث وفيما
ذكره ابو داود توفي وله سبعون يوما في ربيع الاول يوم الثلاثا لعشر خلون منه كذا في المواهب
اللدنية وقال انه له لظيرا اتم رضاعه في الجنة وفي رواية ابن ماجة ان له مرضعا في الجنة كذا
في المواهب اللدنية ولما مات غسله الفضل بن العباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم
والعباس جالسان ثم حمل على سرير صغير وصلى عليه صلى الله عليه وسلم بالبقيع وقال يدفن
عند فرطنا عثمان بن مظعون روي عن عايشة انها قالت دفنه عليه السلام ولم يصل عليه
يحتمل ان يكون لم يصل عليه بنفسه وامر اصحابه ان يصلوا عليه في جماعة وروي ان الذي غسله
ابو بردة وروي انه الفضل ابن العباس ولعلهما اجتمعا عليه ونزل قبره الفضل واسامة
والنبي صلى الله عليه وسلم جلس على شفير القبر والعباس جالس على جنبه ورش قبره وعلم بعلامة
قال الزبير وهو اول قبر رش وقد روي من حديث انس بن مالك انه قال لو بقي معي ابرهيم
ابن النبي صلى الله عليه وسلم لكان نبيا ولكن لم يبق لان نبيكم اخر الانبياء اخرجه ابو عمرو
وقال الطبري وهذا انما يقوله انس عن توقيف يخص به ابرهيم والا فلا يلزم ان يكون ابن النبي
نبيا بدليل ابن نوح وعن انس قال كان ابرهيم قد ملا المهد ولو بقي لكان نبيا وعن البخاري
من طريق محمد بن بشر عن اسمعيل بن ابي خالد قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى رايت ابرهيم بن
النبي صلى الله عليه وسلم قال مات صغيرا ولو قضي بعد محمد نبي عاش ابنه ابرهيم ولكن لا نبي
بعده كذا في المواهب اللدنية وفي هذه السنة انكسفت الشمس يوم مات ابرهيم فقال الناس
انما كسفت لموت ابرهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات
الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته رواه الشيخان وزاد في رواية اذا رايتموها فعليكم
بالدعاء حتى تكشفا قيل الغالب ان الكسوف يكون يوم الثامن والعشرين او التاسع فكسفت
يوم ابرهيم في العاشر فلذلك قالوا انكسفت لموته وفي هذه السنة طلع جبرئيل في صورة
رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر وطيب الرايحة وحسن الوجه رآه حضار المجلس
لا يرى عليه اثر سفر ولا يعرفه منا احد فتعجبوا من حاله فلما قال السلام عليك يا رسول الله
فرد صلى الله عليه وسلم عليه السلام فجاء حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم واسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع يده على فخذيه وسال عن الايمان والاسلام والاحسان والقيامة
وامارتها فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم عن غير القيامة وقال ما المسؤل عنها باعلم من
السايل فخرج جبرئيل من المجلس فامر النبي صلى الله عليه وسلم حتى طلبوه فما وجدوه قال النبي
صلى الله عليه وسلم اتدرون من السايل قالوا الله ورسوله اعلم انه جبرئيل اتاكم يعلمكم دينكم
وكان كلما ياتيه يعرفه في اي صورة كان الا هذه النوبة ولما غاب علم انه جبرئيل وفي رواية
قال لعمر بن الخطاب بعد ثلثة ايام يا عمر اتدري من السايل قال الله ورسوله اعلم قال انه جبرئيل
اتاكم يعلمكم دينكم وفي هذه السنة قدم فيروز الديلمي المدينة فاسلم وهو الذي قتل الاسود
العنسي الكذاب المتنبي قتله في السنة الحادية عشر من الهجرة وسيجي في الموطن الحادي عشر

وَفِى هذه السنة اسلم فروة بن عمرو الجذامى ثم النغاثى وَفِى الاكتفاء ذكر الواقدى باسناده له ان فروة بن عمرو هذا كان عاملا لقيصر على عمان من ارض البلقاء وَفِى كتاب ابن اسحق على عمان وَما حولها من ارض الشام وكان رسول الله صلى الله عليه وَسلم كتب الى هرقل وَالى الحارث ابن ابى شمر وَلم يكتب اليه وَفِى المواهب اللدنية بعث اليه يدعوه الى الاسلام انتهى فاسلم فروة وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وَسلم باسلامه وَبعث من عنده رسولا يقال له مسعود بن سعد من قومه بكتاب مختوم فيه بسم الله الرحمن الرحيم لمحمد رسول الله صلى الله وَسلم النبى انى مقر بالاسلام مصدقا به اشهد ان لا آله الا الله وَاشهد ان محمد عبده وَرسوله وَانه الذى بشر به عيسى ابن مريم وَالسلام عليه ثم بعث مع الرسول بغلة بيضا يقال لها فضة وَحمارة يقال لها يعفور وَفرسا يقال لها الظرب وَبعث باثواب من لين وَقباء من سندس مخوص بالذهب فقدم الرسول فدفع الكتاب الى رسول الله صلى الله عليه وَسلم فاقتراه وَآمر بلالا ان ينزله فلما اراد الخروج كتب اليه رسول الله صلى الله عليه جواب كتابه من محمد رسول الله الا فروة بن عمرو سلام عليك فانى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو اما بعد فانه قدم علينا رسولك بكتابك فبلغ ما ارسلت به وَخبر عما قبلك وَانبانا باسلامك وَان الله عز وجل قد هداك بهداه ان اصلحت وَاطعت الله وَرسوله واقمت الصلوة وَاديت الزكوة وَالسلام عليك وَلما بلغ قيصر اسلام فروة بن عمرو بعث اليه فحبسه وَلما طال حبسه ارسلوا اليه ان ارجع الى دينك وَنعيد اليك ملكك فقال لا افارق دين محمد ابدا اما انك تعرف انه رسول الله بشر به عيسى بن مريم وَلكنك ضننت بملكك وَآحببت بقاؤه قال قيصر صدق وَالانجيل وَذكر الواقدى انه مات فى ذلك الحبس فلما مات صلبوه وَقال ابن اسحق انهم صلبوه حيا على ماء لهم يقال له عفرآ بفلسطين قال فلما اجتمعت الروم لصلبه قال شعر

الاهل اتى سلمى بان خليلها • على ماء عفرآء فوق آحدى الرواحل •

على ناقة لم يضرب الفحل امها • مشذبة اطرافها بالمناجل •

وَذكر بن شهاب الزهرى انهم لما قدموه ليقتلوه قال شعر

ابلغ سراة المسلمين باننى • سلم لربى اعظمى وَمقامى •

ثم ضربوا عنقه على ذلك الماء يرحمه الله وَسيجى فى الفصل الاول فى الخاتمة وَفى هذه السنة كانت حجة الوداع وَتسمى حجة الاسلام وحجة التمام وحجة البلاغ وَكره ابن عباس ان يقال حجة الوداع وَكان رسول الله صلى الله عليه وَسلم اقام بالمدينة يضحى كل عام وَيغزو المغازى فلما كان فى ذى القعدة سنة عشر من الهجرة اجمع الخروج الى الحج قال ابن سعد لم يحج غيرها منذ تنبآء الى ان توفاه الله وَفى البخارى عن زيد بن ارقم ان النبى صلى الله عليه وَسلم غزا تسع عشر غزوة وَانه حج بعد ما هاجر حجة وَاحدة حجة الوداع لم يحج بعدها قال ابن اسحق وَبمكة اخرى وَقيل حج بمكة حجتين هذا بعد النبوة وَمن قبلها لا يعلمه الا الله وَاخرج الترمذى عن جابر ابن عبد الله حج رسول الله صلى الله عليه وَسلم ثلث حجج حجتين قبل ان يهاجر وَحجة بعد ما هاجر معهما عمرة هذا لفظه وَالدارقطنى وَابن ماجة وَالحاكم وَصححه على شرط مسلم قال الشيخ محب الدين الطبرى لعل جابرا اشار الى حجتين بعد النبوة وقال ابن حزم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم وَاعتمر قبل النبوة وَبعدها وَقبل الهجرة وَبعدها حجا وَعمرا لا يعرف عددها وكذا قال ابن الفرج فى كتاب مثير العزم وَقال السهيلى فى شرح السيرة لا ينبغى ان يضاف اليه فى الحقيقة الا حجة الوداع وَان حج مع الناس اذ كان بمكة فلم يكن ذلك الحج على سنة الحج وَلانه صلى الله عليه وسلم

كان

كان مغلوبا على امره وَكان الحج منقولا عن وَقته فقد ذكر ان اهل الجاهلية كانوا ينقلون الحج عن حسابا الشهور الشمسية وَيوخرونه فى كل سنة احدا عشر يوما وقد كان النبى صلى الله عليه وَسلم اراد ان يحج مقفله من تبوك وَذلك باثر فتح مكة بيسير ثم ذكر ان بقايا المشركين يحجون وَيطوفون بالبيت عراة فاخر الحج حتى نبذ الى كل ذى عهد عهده وَذلك فى السنة التاسعة ثم حج فى العاشرة بعد امحاء رسوم الشرك كذا فى البحر العميق وَفى الاستيعاب لم يحج رسول الله صلى الله عليه وَسلم من المدينة غير حجة الواحدة هى حجة الوداع وَذلك فى سنة عشر من الهجرة وَفى سيرة اليعمرى حج صلى الله عليه وَسلم بعد فرض الحج حجة وَاحدة وَقبل ذلك مرتين وَاعتمر صلى الله عليه وَسلم اربع عمر كلها فى ذى القعدة الا التى مع حجته احديهن فى ذى القعدة عام الحديبية سنة ست من الهجرة وَصدوا فيها فتحلل فحسبت له عمرة وَالثانية فى ذى القعدة من العام المقبل وَهى سنة سبع وَهى عمرة القضاء وَالثالثة فى ذى القعدة سنة ثمان وَهى عام الفتح من جعرانة حيث قسم غنايم حنين وَالرابعة مع حجته الكبرى سنة عشر وَكان احرامها فى ذى القعدة وَاعمالها فى ذى الحجة كذا رواه البخارى فى صحيحه عن انس وَكذا منهاج النووى وَلما اراد رسول الله صلى الله عليه وَسلم حجة الوداع خرج من طريق الشجرة وَيدخل من طريق المعرس هو موضع معروف على ستة اميال من المدينة كذا فى منهاج النووى وَهو اسفل من المسجد الذى ببطن الوادى وَان رسول الله صلى الله عليه وَسلم اذا خرج الى مكة يصلى فى مسجد الشجرة وَاذا رجع صلى بذى الحليفة ببطن الوادى وَبات حتى يصبح رواه البخارى وَذى الحليفة ماء لجشم على ستة اميال من المدينة قاله النووى وَقال ابن حزم انه على اربعة اميال وَقيل سبعة وَفى شرح مختصر الوقاية للشمنى فصرح ابن شجاع الميل ثلاثة الاف ذراع وَخمسة ماية ذراع الى اربعة الاف وَفى الصحاح الميل من الارض منتهى مد البصر عن ابن السكيت وَفى شرح الكنز ثلث فرسخ اربعة الاف ذراع بذراع محمد بن فرج الشاشى طولها اربعة وَعشرين اصبعا عرض كل اصبع ستة حبات شعير ملصقة ظهرا لبطن وَفى الينابيع الميل ثلث فرسخ وَالفرسخ اثنا عشر الف خطوة وَكل خطوة ذراع وَنصف بذراع العامة وَهو اربعة وَعشرون اصبعا وَمسجد ذى الحليفة يسمى مسجد الشجرة وَقد خرب وَبه البير التى تسميها العوام بير على وَينسبونها الى على بن ابى طالب لظنهم انه قاتل الجن بها وَهو كذب كذا فى تشويق الساجد وَذو الحليفة هو الميقات لاهل المدينة وَلمن مر به من غيرهم وَهو ابعد المواقيت وَهناك منزل رسول الله صلى الله عليه وَسلم وَاردا وَصادرا فخرج رسول الله صلى الله عليه وَسلم من المدينة مغتسلا متدهنا مترجلا فى ثوبين ازار وَرداء وَذلك يوم السبت لخمس ليال بقين من ذى القعدة فصلى الظهر بذى الحليفة وَفى المواهب اللدنية ثبت فى الصحيحين عن انس صلينا مع النبى صلى الله عليه وَسلم الظهر بالمدينة اربعا وَالعصر بذى الحليفة ركعتين صرح الواقدى بان خروجه عليه السلام كان يوم السبت لخمس بقين من ذى القعدة وكان وَقت خروجه من المدينة بين الظهر وَالعصر وَكان اول ذى الحجة يوم الخميس وَكان دخوله مكة صبح رابعه اى رابع ذى الحجة كما ثبت فى حديث عايشة وَذلك يوم الاحد وَفى سيرة اليعمرى دخل مكة يوم الاحد بكرة وَهذا يؤيد ان خروجه من المدينة كان يوم السبت كما تقدم فيكون المكث فى الطريق ثمان ليال وَهى المسافة الوسطى وَخرج معه عليه السلام تسعون الفا وَيقال ماية وَاربعة عشر الفا وَيقال اكثر كما حكاه البيهقى وَكانت الوقفة

يوم الجمعة وخرج صلى الله عليه وسلم مع نسائه كلهن في الهوادج واشعر هديه وقلده وفي
سيرة اليعمري خرج في حجة الوداع نهارا بعد ان ترجل وادهن وتطيب وبات بذي الحليفة
وقال اتاني الليلة آت من ربي وقال صل بهذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة فاحرم بها
قارنا وسئل جابر بن عبد الله عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن في الناس في العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم ويعمل مثل
عمله فخرجنا معه حتى اذا اتينا ذي الحليفة فولدت اسما بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اصنع قال فاغتسلي واستثفري واحرمي فصلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ركعتين في مسجد ذي الحليفة ثم ركب القصوى حتى اذا استوى به على البيدا
كان الى مد البصر الناس من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن
خلفه مثل ذلك فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة
لك والملك لا شريك لك واهل الناس بهذا ولزم رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته قال لسنا
ننوي الا الحج ولسنا نعرف العمرة عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل مكة من الثنية العليا
يعني كدا وهو المشهور بالمعلى ويخرج من الثنية السفلى يعني كدى كذا رواه البخاري وفي سيرة اليعمري
ونزل عن الحجون وفي مناسك الكرماني روي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة صبيحة اليوم الرابع
من ذي الحجة واقام بها محرما الى يوم التروية ثم راح الى منى محرما بذلك الاحرام وقال جابر حتى اذا اتينا
البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابراهيم فقرا واتخذوا من مقام ابرهيم
مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت فصلى فيه ركعتين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرا في
الركعتين قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا
فلما دنا منه قرا ان الصفا والمروة من شعائر الله وقال ابدأ بما بدأ الله به فرقي عليه حتى راى
البيت فاستقبله فوحد الله وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على
كل شيء قدير لا اله الا الله وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا قال مثل هذا
ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى انصبت قدماه في بطن الوادي حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل
عليها كما فعل على الصفا حتى اتم السبع على المروة وفي سيرة اليعمري سعى راكبا انتهى قال جابر قال صلى الله عليه وسلم
لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي
فليحل وليجعلها عمرة فقام سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام لابد
فشبك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة في الحج مرتين
لا بل لابد ابد وقدم علي من اليمن ببدن رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجد فاطمة ممن حل
ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك عليها فقالت ابي امرني بهذا قال علي فذهبت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت
الحج قال قلت اللهم اني اهل بما اهل به رسولك فقال فان معي الهدي فلا تحل وكانت جملة الهدي
الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي صلى الله عليه وسلم مائة فحل الناس كلهم وقصروا
الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج
وركب النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والفجر ومكث قليلا

حتى

سير المعلى

حتى طلعت الشمس وامر بقبة من شعر تضرب له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصوى
فرحلت له فاتى بطن الوادي فقال ان دماءكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا الا كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موضوعة وان اول دم
اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا في بني سعد فقتلته هذيل وربا
الجاهلية موضوعة واول ربا اضع ربانا ربا عباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله فاتقوا الله في
النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم
احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسالون عني فما انتم قائلون قالوا
نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكتها الى
الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثلث مرات ثم اذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ولم يصل
بينهما شيئا ثم ركب حتى اتى الموقف فجعل بطن ناقته القصوى الى الصخرات وجعل حبل المشاة بين
يديه فوقف مستقبل القبلة وكان يوم الجمعة وكان واقفا اذ نزل عليه اليوم اكملت لكم دينكم
الاية وفي بحر العلوم فبركت ناقته من هيبة القرآن قال جابر فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس
واردف اسامة خلفه ودفع وقد شنق للقصوى الزمام حتى ان راسها ليصيب مورك رحله ويقول
بيده اليمنى ايها الناس السكينة السكينة كلما اتى حبلا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد اتى
المزدلفة فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامتين ولم يسبح بينهما شيئا ثم اضطجع حتى
طلع الفجر فصلى الفجر حين تبين له الصبح وركب القصوى حتى اتى المشعر الحرام فاستقبل القبلة
ودعا الله وكبره وهلله ووحده فلم يزل واقفا حتى اسفر جدا فدفع قبل ان تطلع الشمس واردف
الفضل بن العباس وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما فلما دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
مرت ظعن يجرين فطفق الفضل ينظر اليهن فوضع صلى الله عليه وسلم يده على وجه الفضل فحول
الفضل وجهه الى الشق الاخر ينظر فحول صلى الله عليه وسلم من الشق الاخر على وجه الفضل
فصرف وجهه من الشق الاخر ينظر حتى اتى بطن محسر فحرك قليلا وفي شفاء الغرام ذكر
المحب الطبري وابن خليل سمي محسرا لان فيل اصحاب الفيل حسر فيه اي اعيا واهل مكة يسمونه
وادي النار زعموا ان رجلا اصطاد فيه غزالة فنزلت نار فاحرقته والله اعلم وليس وادي
محسر من مزدلفة ولا من منى وهو مسيل ماء بينهما قال جابر ثم سلك الطريق الوسطى التي
تخرج على الجمرة الكبرى حتى اتى الجمرة التي عند الشجرة فرماها بسبع حصيات مثل حصى الخذف يكبر
مع كل حصاة منها من بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر فنحر بيده ثلثا وستين بدنة عدد سني عمره
ثم اعطى عليا ما بقي الى تمام المائة وقد كان صلى الله عليه وسلم قد اتى ببعضها وقدم علي ببقية منها
من اليمن وفي حياة الحيوان نحر بيده في حجة الوداع ثلثا وستين بدنة واعتق ثلثا وستين رقبة
ثم حلق راسه بمنى جانبه الايمن ثم الايسر وحالقه معمر بن عبد الله العدوي وقيل اسمه خراش
ابن امية بن ربيعة الكلبي وفي منهاج النووي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى منى ثم اتى
الجمرة ولم يزل يلبي حتى رمى ثم اتى منزله بمنى ونحر ثم قال للحلاق خذ واشار الى جانبه الايمن
ثم الايسر ثم جعل يعطيه الناس وفي المناسك للكرماني ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رمى
جمرة العقبة رجع الى منزله بمنى ثم دعى بذبائح ثم دعا بالحلاق فاعطاه شقه الايمن فحلقه
فدفعه الى ابي طلحة ليفرقه بين الناس ثم اعطاه شقه الايسر فحلقه ثم دفعه الى ابي طلحة

ليفرقه بين الناس قيل اصاب خالد بن الوليد شعرات من شعر ناصيته صلى الله عليه وسلم
وفى الشفاء كانت شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فى قلنسوة خالد فلم يشهد بها قتالا الا رزق
النصر قال جابر واشرك صلى الله عليه وسلم فى هديه عليا رضى الله عنه فى هديه ثم امر من كل بدنة
ببضعة فجعلت فى قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب صلى الله عليه وسلم فافاض
الى البيت وصلى الظهر بمكة فاتى بنى عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بنى عبد المطلب
فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت فناولوه دلوا فشرب منه وطاف صلى الله عليه وسلم
فى حجة الوداع على راحلته بالبيت وبالصفا والمروة ليراه الناس وليشرف وليسألوه
فان الناس قد غشوه وكان صلى الله عليه وسلم لا يستلم طوافه الا الحجر الاسود والركن اليمانى
عن الزبير قال سأل رجل ابن عمر عن استلام الحجر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥
يستلمه ويقبله رواه البخارى وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال لم ار النبى صلى الله عليه وسلم يستلم
الا الركنين اليمانيين متفق عليه عن ابن عباس قال طاف النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع
على بعير يستلم الركن بمحجن متفق عليه وعن ابى الطفيل قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف بالبيت على بعير ويستلم الركن بمحجن معه ويقبل المحجن رواه مسلم ذكر الاحاديث الاربع فى
المشكوة قال النووى فى شرح صحيح مسلم ان للبيت اربعة اركان الركن الاسود والركن اليمانى
ويقال لهما اليمانيين للتغليب واما الركنان الاخران فيقال لهما الشاميين فالركن الاسود فيه
واما اليمانى ففيه فضيلة واحدة وهى كونه على قواعد ابرهيم واما الركنان الاخران فليس فيهما
شى من هاتين الفضيلتين فلهذا اخص الحجر الاسود بسنة الا استلام واما اليمانى فليستلم ولا يقبل
لان فيه فضيلة واحدة واما الركنان الاخران فلا يقبلان ولا يلتمسان وفى تشويق الساجد
قال الشيخ محب الدين الطبرى فى كتابه المسمى بالقرى لمحل عند اهل العلم فى كيفية التقبيل
ان يضع من غير تصويت كما يفعل كثير من الناس انتهى فانه صح ان النبى صلى الله عليه وسلم قبله
من غير صوت واما السجود على الحجر الاسود فقد ورد ان ابن عباس قبل الحجر الاسود وسجد عليه
وقال رأيت عمر قبله ثم سجد عليه ثم قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل هذا رواه ابن
المنذر وابو يعلى الموصلى والحاكم وصحح اسناده وليس فى حديث جابر الطويل المشهود فى صفة
حج النبى صلى الله عليه وسلم ذكر السجود على الحجر الاسود والحنفية لم يذكروا فى كتبهم ومناسكهم
السجود على الحجر الاسود واغرب الشيخ فخر الدين الزيلعى الحنفى فى شرح الكنز انه يسجد عليه وكانه
اخذ هذا عن الشافعية وحكى الكاكى من الحنفية عن الشافعى السجود عليه واستدل بحديث ابن
عباس المذكور ثم قال وعندنا الاولى ان لا يسجد عليه لعدم الرواية فى المشاهير كذلك قاله
الطرابلسى وانكر مالك وضع الخد والجبهة عليه وقال انه بدعة نقله ابن جماعة فى منسكه
وقال ابن المنذر انه لا يعلم احد انكر ذلك الا مالكا وفى البحر العميق ثم يستلم الحجر بيده ثم يقبله
من غير ان يظهر صوت فى القبلة ويسجد عليه ويكرر التقبيل عليه والسجود ثلثا قال رشيد الدين
فى مناسكه ينبغى ان يبدأ من جانب الحجر الذى يلى الركن اليمانى ليكون مروره على جميع الحجر بجميع
بدنه قال ابن الصلاح ثم النووى انه يستقبل البيت ويقف على جنب الحجر بحيث يصير جميع الحجر
عن يمينه ويصير منكبه الايمن عند طرف الحجر ثم ينوى الطواف ثم يمشى مستقبل الحجر مارا
الى جهة يمينه حتى يجاوز الحجر فاذا جاوز الحجر انفتل وجعل يساره الى البيت ويمينه الى
خارج البيت ولو فعل هذا من الاول فلم يستقبل الحجر عند محاذاته بل جعله عن يساره ومن

البدعة

البدعة ايضا ما يفعله بعض الجهال من استلام الركنين الشاميين وبعضهم يمر عليهما
ويشير اليهما بيده من غير تقبيل وهذه بدعة منكرة مخالف لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال ابن جماعة فى منسكه اتفقت الايمة على انه لا يستلم الركنان الشاميين ولا يقبلان
اقتداء بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واما رفع اليدين عند الاستلام فقال القاضى
بدر الدين بن جماعة الشافعى فى مناسكه الكبرى لا يسن ولا يستحب رفع اليدين عند نية
الطواف قبل استقبال الحجر الاسود على المذاهب الاربعة ولا يسن عند استقبال الحجر الاسود
ايضا الا على مذهب ابى حنيفة عند استقبال الحجر الاسود فانه يرفع يديه حذو اذنيه مستقبلا
بوجهه الحجر كما فى الصلوة لقوله عليه السلام لا ترفع الايدى الا فى سبع مواطن فى افتتاح الصلوة
وفى القنوت فى الوتر وفى العيدين وعند استلام الحجر وعلى الصفا والمروة وبعرفات وبجمع قال
الشيخ فخر الدين الزيلعى فى شرح الكنز ثلثة منها فى الصلوة عند الافتتاح وللقنوت وتكبيرات
العيدين واربعة فى الحج وهى ما عداها فنفى ارفع من هذه السبعة يرفع يديه حذاء اذنيه وهى
الثلثة التى فى الصلوة وعند الاستلام وثلثة يرفع يديه بسطا الا لا عند الصفا والمروة
يجعل باطن كفيه نحو السماء كما يفعل فى الدعاء ويستقبل القبلة ويدعو بحاجته والثانى
والثالث بعرفات وجمع اما بعرفة فبعد ما صلى الظهر والعصر مع الامام وقف ودعا
الى وقت الغروب ويجعل باطن كفيه نحو السماء فقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يدعوا
بعرفة مادا يديه فى نحره كالمستطعم المسكين واما جمع فبعد ما صلى الفجر يغلس يوم النحر
وقف ودعا ويجعل باطن كفيه نحو السماء والرابع عند الجمرتين الاولى والوسطى دون
جمرة العقبة ويرفع يديه حذو منكبيه ويجعل باطنهما نحو باطنهما نحو السماء فى السراج ٥
الوهاج فى باب صفة الصلوة انه عند الجمرتين يجعل باطنهما نحو الكعبة فى ظاهر الرواية
وعند ابى يوسف يجعل باطنهما نحو السماء وقد جمع بعضهم هذه السبعة فى تسعة احرف
وافرد كلا من الصفا والمروة وهى فقعس صمعج فالفاء للافتتاح والقاف للقنوت والعين
للعيدين والسين لاستلام الحجر والصاد للصفاء والميم للمروة والعين لعرفات والجيم للجمرتين
والميم لمزدلفة فيرفع الايدى فى فقعس هذا الاذنين وفى صمعج حذا منكبيه بسما نحو السماء
لصاحب الوقاية • ارفع يديك لدى التكبير مفتتحا • وقانتا وبها العيدين قد وصفا •
• والوقوفين ثم الجمرتين معا • وفى الاستلام كذا فى مروة وصفا •
وجه الانحصار فى الحديث اى لا يرفع الايدى على وجه السنن الاصلية التى هى سنة الهدى
الا فى هذه المواضع واما فى ساير المواضع انما يرفع فى الدعاء على انه من باب الاستحباب لا على سنة
الهدى واذا رفع يديه عند الاستلام يرسلهما ويكبر ويهلل ويحمد الله تعالى ويصلى على النبى
صلى الله عليه وسلم ثم يستلم الحجر وتفسير الاستلام كما قال الكرمانى والفارسى وقاضى خان
وشارح الطحاوى ان يضع كفيه على الحجر ويقبله بفمه بين يديه اذا امكن من غير ايذاء احد
الاستلام افتعال من السلام وهو التحية مشتق منه ومعناه يحيى نفسه بالحجر وقيل من السلم
بكسر السين وهى الحجارة فاذا امس الحجر بيده فقد استلم اى مس به السلم وهو الحجر وفى شرح
الوقاية استلم اى تناوله باليد او القبلة او مسحه بالكف من السلمة بفتح السين وكسر
اللام وهو الحجر ولا شيئا فى يده ثم قبله وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يقدم مكة ينزل
بذى طوى ويبيت به حتى يصلى الصبح ومصلاه ذلك على اكمة عظيمة ليس فى المسجد المبنى ثمه

ولكن اشمل من ذلك عليهما وفي هذه السنة حجة الوداع جئ بصبي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم ولد فقال من انا قال رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت بارك الله فيك ثم
ان الغلام لم يتكلم بعدها حتى شب وكان يسمى ذلك الغلام مبارك اليمامة وفي هذه السنة
مات باذان والي اليمن ففرق رسول الله صلى الله عليه وسلم عملها بين شهر بن باذان وعامر بن شهر
الهمداني وابي موسى الاشعري وخالد بن العاص ويعلى بن امية وعمرو بن حزم وجعل زياد بن
لبيد على حضرموت وعكاشة بن ثور على السكاسك والسكون والسكاسك حي من اليمن جدهم القيل
بن سكسك بن الاشرس كذا في القاموس والسكون بفتح السين حي باليمن وفي هذه السنة مات
ابو عامر الراهب عند هرقل كذا في سيرة مغلطائ وفي هذه السنة نزلت اية الاستيذان روي
ان غلاما اسما بنت ابي مرثد دخل عليهما في وقت كرهته فنزلت يايها الذين امنوا ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الى اخرها وقيل ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مدلج ابن عمرو الانصاري
وكان غلاما وقت الظهيرة ليدعوا عمر فدخل وهو نايم وقد انكشف عنه ثوبه فقال عمر لوددت
ان الله تعالى نهى اباءنا وابناءنا وخدمنا ان لا يدخلوا هذه الساعة علينا الا باذن ثم انطلق معه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوه وقد نزلت عليه هذه الاية كذا في انوار التنزيل وكانوا
لا يفعلون قبل ذلك وفي الكشاف يحكى ان عيينة بن حصن دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده عايشة من غير استيذان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عيينه اين الاستيذان
قال يا رسول الله ما استاذنت على رجل قط ممن مضى منذ ادركت ثم قال من هذه الجميلة الى جنبك
فقال عليه السلام هذه عايشة ام المؤمنين فقال عيينة افلا انزل لك عن احسن الخلق فقال
صلى الله عليه وسلم ان الله قد حرم ذلك فلما خرج قالت عايشة من هذا يا رسول الله قال احمق مطاع
وانه على ما ترين لسيد قومه وقوله عليه السلام ان الله قد حرم ذلك اشارة الى تحريم التبدل في
قوله تعالى ولا ان تبدل بهن من ازواج وهو من البدل الذي كان في الجاهلية كان يقول الرجل
للرجل بادلني بامراتك ابادلك بامراتي فينزل كل واحد منهما بامراته لصاحبه الموطن الحادي
عشر في وقايع السنة الحادية عشر من الهجرة من قدوم وفد النخع واستغفاره صلى الله عليه وسلم
لاهل البقيع وسرية اسامة بن زيد الى ابنى وذكر الاسود العنسي ومسيلمة الكذاب وسجاح
وطليحة وذكر ما وقع قبل مرضه وابتدا مرضه وما وقع في مرضه ومدة مرضه وذكر سنه ووقت
موته وذكر بيعة ابي بكر وذكر غسله وتكفينه والصلاة عليه وقبره ودفنه والتدب عليه
وميراثه وتركته وحكمه فيهما ورؤيته في المنام وزيارته صلى الله عليه وسلم وساير المزارات بالمدينة
وفي هذه السنة قدم وفد النخع من اليمن للنصف من المحرم وهم ماتا رجل مقرين بالاسلام وقد
كانوا بايعوا معاذ بن جبل باليمن وهم آخر وفد قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة
استغفر رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع بالليل في المحرم مرجعه من حجته قال ابو موهيبة
اشتكى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بايام وفي رواية عنه فما لبث بعد ذلك الاستغفار الا
سبعا او ثمانيا حتى قبض وكان مامورا بالاستغفار وفي المواهب اللدنية روى الشيخان من حديث
عقبة بن عامر قال صلى الله عليه وسلم على قتلى احد بعد ثمان سنين كالمودع للاحيا والاموات
وفي هذه السنة كانت سرية اسامة بن زيد الى اهل أُبنى بضم الهمزة وسكون الباء الموحدة
وفتح النون على وزن فعلى موضع بناحية البلقاء وكانت يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة
احدى عشر كما مر وهي آخر سرية جهزها رسول الله صلى الله عليه وسلم واول شي جهزه ابو بكر

لغزوا

لغزو الروم الى مكان قتل ابيه زيد قال الواقدي قبض النبي صلى الله عليه وسلم واسامة
ابن عشرين سنة كذا في الصفوة روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرهم بالتهيؤ لغزو الروم
يوم الاثنين لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشر من الهجرة فلما كان من الغد دعا اسامة
ابن زيد فقال له سر الى موضع مقتل ابيك فاوطيهم الخيل فقد وليتك هذا الجيش فاغز صباحا
على اهل ابنى وحرق عليهم فان اظفرك الله فاقلل اللبث فيهم وخذ معك الادلاء وقدم العيون
والطلايع امامك فلما كان يوم الاربعاء بدى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحم وصدع فلما اصبح
يوم الخميس عقد لاسامة اللواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج ٥
وعسكر بالجرف على فرسخ من المدينة فلم يبق احد من وجوه المهاجرين الا انتدب في تلك الغزوة
فيهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم
وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبا
شديدا فخرج وقد عصب راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تاميري اسامة ولئن طعنتم في تاميري اسامة لقد
طعنتم في تاميري اباه وايم الله ان كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة وان كان
لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت
لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلى الله
عليه وسلم ويمضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الاحد
اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي صلى الله عليه وسلم
مغمى عليه وفي رواية قد اصمت وهو لا يتكلم وهو اليوم الذي لدوه فيه فطاطا راسه فقبله ورسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي
ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول امه ام ايمن
قد جاءه يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فاقبل فاقبل معه عمر وابو عبيدة فانتهوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين زاغت الشمس يوم الاثنين
ودخل المدينة المسلمون الذين عسكروا وكان لواء اسامة مع بريدة بن الحصيب فدخل بريدة
بلواء اسامة حتى غرز عند باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بويع لابي بكر بعد النبي صلى الله
عليه وسلم امر باللواء الى اسامة ليمضي بوجهه فمضى بريدة الى معسكرهم الاول فلما ارتدت العرب
كلم ابو بكر في حبس جيش اسامة وكلم ابو بكر اسامة ان ياذن لعمر في التخلف ففعل فلما كان هلال
ربيع الاخر من السنة الحادية عشر بعث ابو بكر على مقتضى امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسامة
ابن زيد الى حرب الشام فخرج فابتدا الاغارة من قضاعة الى موتة من الشام وسار الى اهل ابنى
في عشرين ليلة فاغارهم وقتل من اشرف له وسبى من قدر عليه وقتل قاتل ابيه ورجع الى المدينة
بالغلبة والظفر وكانت مدة غيبته في ذلك السفر اربعين يوما فخرج ابو بكر في المهاجرين
واهل المدينة يتلقونهم سرورا لقدومهم وسلامتهم ويجي وفاة اسامة في الخاتمة في اخر خلافة
معاوية وفي هذه السنة في زمان مرضه صلى الله عليه وسلم جاء الخبر بظهور الاسود العنسي
ومسيلمة الكذاب وكانا يستغويان اهل بلادهم قيل انه لم يظهر امرهما الا في زمان مرض رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد لحقه مرض بعيد عوده من الحج ثم عوفي ثم عاد
فمرض مرض الموت وقال ابو موهيبة لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف الاحياء بانه قد اشتكى

والانصار صح

فوثب الاسود باليمن ومسيلمة باليمامة فجاء الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه
قال بعض اصحاب السير وذلك بعد ما ضرب على الناس بعث اسامة وروى ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج عاصبا راسه من الصداع وقال انى رايت البارحة فيما يرى فى المنام
ان فى عضدى سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والاخر باليمن
قيل ما اولتهما يا رسول الله قال فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب اليمن يخرجان
من بعدى وفى الاكتفاء قال ابن اسحق وقد كان تكلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذابان
مسيلمة بن حبيب الحنفى باليمامة فى بنى حنيفة والاسود بن كعب العنسى بصنعا وذكر باسناد له عن
ابى سعيد الخدرى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول
ايها الناس انى رايت ليلة القدر ثم انسيتها ورايت فى ذراعى سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما
فطارا فاولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة وعن ابى هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلثون دجالا كلهم يدعى النبوة وفى معالم التنزيل
قد ارتد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم ثلث فرق **الفرقة الاولى** بنو مدحج ورئيسهم الاسود العنسى
فى القاموس عنس لقب زيد بن مالك بن ادد ابو قبيلة من اليمن ومخلاف بها مضاف اليه واسم الاسود
عبهلة بن كعب العنسى ويقال له ذو الخمار بالخاء المعجمة لانه يغطى وجهه بخمار ويقال ان ذا الخمار
اسم شيطانه وفى المنتقى وكان يقال له ذو الحمار بالحاء المهملة لقب بذلك لانه كان يقول يأتينى
ذو حمار قد ادعى النبوة باليمن فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم واتبع على ذلك وكان هنا مشعبذا
يرى الناس الاعاجيب ويسبى منطقه قلب من يسمعه وكان يزعم ان ملكين يكلمانه اسم احدهما سحيق
والاخر شريق وكانا يخبرانه بالامور الحادثة بين الناس فلما مات باذان الفارسى عامل رسول
الله صلى الله عليه وسلم بصنعا واليمن اخبراه بموته فسار اليها واستولى عليها وكان اول خروجه
بعد حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة الوداع ومن اول خروجه الى ان قتل نحو اربعة اشهر
فخرج مع قومه وغلب اليمن فكتب فروة بن مسيك عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراد
بخبره الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج معاذ بن جبل هاربا حتى مر بابى موسى الاشعرى وهو
بمارب فاقتحما حضرموت ورجع عمرو بن خالد الى المدينة فغلب امر الاسود وجعل امره يستطير
استطارة الحريق وفى الاكتفاء فتزوج المرزبانة امراة باذان الفارسى وكانت من عظماء فارس
وقسرها على ذلك فابغضته اشد البغض وفى المنتقى قتل شهر بن باذان وتزوج امراته وكانت
بنت عم فيروز الديلمى فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ بن جبل ومن معه من المسلمين
فامرهم ان يحثوا الناس على التمسك بدينهم وعلى النهوض الى حرب الاسود فقتله فيروز الديلمى
على فراشه كما سيجى وارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا الى نفر من الابنا وكتب اليهم ان يحاولوا
الاسود اما غيلة واما مصادمة وامرهم ان يستمدوا رجالا سماهم لهم ممن حولهم من حمير وهمدان
وارسل الى اوليك الرجال ان يمدوهم فدخلوا على زوجته فقالوا هذا قتل اباك وزوجك فما عندك
قالت هو ابغض خلق الله الى وهو مجرد والحرس يحيطون بقصره الا هذا البيت فانقبوا عليه فنقبوا
عليه البيت ودخل فيروز الديلمى ورجل اخر يقال له داذويه فقتله فيروز فخار كاشد خوار
ثور فابتدر الحرس الى الباب فقالوا ما هذا الصوت قالت المراة النبى يوحى اليه فاليكم ثم خمد وقد
كان يجئ شيطانه ويوسوس اليه فيغط فيعمل بما قال له فلما طلع الفجر نادى المسلمون بشعارهم
الذى بينهم ثم بالاذان وقالوا فيه اشهد ان محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب واغاروا وتراجع

اصحاب

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اعمالهم وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخبر
فسبق خبر السماء اليه عن ابن عمر اتى الخبر النبى صلى الله عليه وسلم من السماء ليلة التى قتل فيها
الاسود فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موته بيوم فاخبر الناس بذلك فقال قتل الاسود
الاسود البارحة قتله رجل مبارك من اهل بيت مباركين قيل ومن هو يا رسول الله قال فيروز
فبشروا النبى صلى الله عليه وسلم بهلاك الاسود وقبض من الغد فاتى خبر مقتل العنسى بالمدينة
بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى خلافة ابى بكر فى اخر شهر ربيع الاول بعد مخرج اسامة
بن زيد الى ابنى وكان ذلك اول فتح جاء ابو بكر رضى الله عنه وفى الاكتفاء سمعت بخروج الاسود
بنو الحارث بن كعب من اهل نجران وهم يومئذ مسلمون فارسلوا اليه يدعونه ان يأتيهم فى بلادهم
فجاءهم فاتبعوه وارتدوا عن الاسلام ويقال دخلها يوم دخلها فى الاف من حمير يدعى النبوة ويشهد
له بها فنزل عمدان فلم يتبعه من النخع ولا من جعفى احد وتبعه ناس من مدحج وعبس وبنو الحارث
واود ومسليه وحكم وقام الاسود بنجران يسيرا ثم راى ان صنعا خير له من نجران فسار اليها
فى ستماية راكب من بنى الحارث فنزل صنعا فابت الابنا ان يصدقوه فغلب على صنعا واستذل
الابنا بها وقهرهم واستاجروا دم لتكذيبهم اياه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الازد
وقيل من خزاعة يقال له وبر بن يحنس الى الابنا فى امر الاسود فدخل صنعا مختفيا فنزل على
داذويه الابناوى فخباه عنده وتامرت الابنا لقتل الاسود فتحرك فى قتله نفر منهم قيس بن
عبد يغوث المكشوح وفيروز الديلمى وداذويه الابناوى وكانت المرزبانة كما تقدم قد ابغضت
الاسود اشد البغض فوعدتهم موعدا اتوليقاته وقد سقته الخمر حتى سكر فسقط نائما كالميت
فدخل عليه فيروز وقيس ونفر معهما فوجدوه على فراش عظيم من ريش قد غاب فيه فاشفق
ان يتعادى عليه السيف اذ يضربه به فوضع ركبته على صدر الكذاب ثم فتل عنقه فحوله حتى
حول وجهه من قبل ظهره وامر فيروز قبيسا فاخذ راسه فرمى به الى الناس ففض الله الذين
اتبعوه والقى عليهم الخزى والذلة وفيروز الديلمى كنيته ابو عبد الله وقيل ابو عبد الرحمن يقال
هو ابن اخت النجاشى وقيل هو من ابنا فارس ويقال له الحميرى لانه نزل حمير فى الصحاح حمير ابو
قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان ومنهم كانت الملوك فى الدهر الاول
واسم حمير العرنجج **الفرقة الثانية** بنو حنيفة وفى القاموس لقب حنيفة اثال بن لجيم بن صعب
انتهى ورئيسهم مسيلمة الكذاب اسمه هرون بن حبيب من بنى حنيفة وكنيته ابو ثمامة ولقبه
مسيلمة وهو قبيح الخلقة دميم الصورة وصفته على عكس صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
يزعم ان جبرئيل ينزل عليه بالقرآن وكان يقال له رحمن اليمامة لانه كان يقال الذى اسمه
رحمان او هو باب من تعنتهم فى الكفر كما هو فى الكشاف عن رافع بن خديج قال قدمت على النبى صلى الله
عليه وسلم وفود العرب فلم يقدم علينا وفد اقسى قلبا ولا احرى ان يكون الاسلام لم يقر فى قلوبهم
من بنى حنيفة وقد ذكر مسيلمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اما انه ليس بشركم مكانا
لما كانوا اخبروه به من انهم تركوه فى رحالهم حافظا لها عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذكر له ان مسيلمة قال عند ما قدم فى قومه لو جعل لى محمد الخلافة من بعده لا تبعته فجاءه
رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ثابت ابن قيس بن شماس وفى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قطعة من نخل فوقف عليه ثم قال لئن اقبلت ليفعلن الله بك ولئن ادبرت ليقطعن الله دابرك
وما اراك الا الذى رايت فيه ما رايت ولئن سالتنى هذه الشظية لما اعطيتكها من المحنة التى فى يدى

ما أعطيتكهما وهذا ثابت بحيث قال ابن عباس سألت اباهريرة عن قول النبي صلى الله عليه وسلم ما اراك الا الذي رأيت فيه ما رأيت قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فنفختهما فطارا فوقع احدهما باليمامة والآخر باليمن قيل ما اولتهما يا رسول الله قال اولتهما كذابين يخرجان من بعدي ولما انصرف في قومه الى اليمامة ارتد عدو الله وادعى الشركة في النبوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وقال للوفد الذين كانوا معه الم يقل لكم حين ذكرتموني له اما انه ليس بشركم مكانا ما ذاك الا لما علم اني اشركت في الامر معه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسيلمة رسول الله الى محمد رسول الله اما بعد فاني قد اشركت في الامر معك وان لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم يعتدون وبعث الكتاب مع رجلين من اصحابه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قرأ كتابه اتشهدا ان اني رسول الله قالا نعم قال اتشهدان ان مسيلمة رسول الله قالا نعم انه قد اشترك معك فقال اما والله لولا ان الرسل لا تقتل لضربت اعناقكما ثم كتب الى مسيلمة في جوابه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى مسيلمة الكذاب السلام على من اتبع الهدى اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين وقد اهلكت الحجر اباد الله ومن صوت معك فلما وصله كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخافه وكتب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا وصله بثبوت الشركة بينهما واخرج ذلك الكتاب الى قومه فافتتنوا بذلك وفي الاكتفاء قال ابن اسحق وكان ذلك يعني كتاب مسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتابه الى مسيلمة في آخر سنة عشر وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري وقد قيل ان دعوى الكذابين مسيلمة والعنسي للنبوة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد انصراف النبي صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع ووقوعه في المرض الذي توفاه الله فيه والله اعلم وفي المواهب اللدنية لما انصرف وفد بني حنيفة من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقدموا اليمامة ارتد عدو الله مسيلمة وتنبأ وقال اني اشركت معه ثم اشتغل بالمعارضة الركيكة التي هي ضحكة للعقلا وجعل يسجع السجعات فيقول فيما يقول مضاهاة للقرآن لقد انعم الله على الحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين سفاق وحشى وقال آخر الم تر كيف فعل ربك بالحبلى اخرج منها نسمة تسعى من بين شراسيف وحشى وقال آخر الفيل ما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل ومشفر وخرطوم طويل ان ذلك من خلق ربنا لقليل ويقول في التشبيه بالنشو والعصار يا ضفدع نقي كم تنقين النقيق صوت الضفدع فاذا رجع صوته قيل نقنق كذا في نهاية ابن الاثير اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشارب تمنعين كذا في شرح المواقف والمواهب اللدنية وفي الاكتفاء انه كان يقول يا ضفدع بنت ضفدعين لحسن ما تنقنقين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين امكثي في الارض حتى يأتيك الخفاش بالخبر اليقين لنا نصف الارض ولقريش نصفها ولكن قريش قوم لا يعدلون وسجع اللعين على سورة انا اعطيناك الكوثر فقال انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وهاجر ان مبغضك الا رجل كافر وفي رواية انا اعطيناك الجماهر فخذ لنفسك وبادر واحذر ان تحرص او تكاثر وفي رواية انا اعطناك الكواثر فصل لربك وبادر في الليالي الغوادر ولما سمع الملعون والنازعات غرقا قال والزارعات زرعا فالحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطابخات طبخا والحافرات حفرا والخابزات خبزا والثاردات ثردا واللاقمات لقما الا كلا الا لقد فضلتم على اهل الوبر وما سبقكم اهل المدر دون ان

امراة

امرأة اتت مسيلمة فقالت ادع الله لنخلنا ولمائنا فان محمدا دعا لقومه فجاشت آبارهم وكثر ماؤها قال كيف صنع قالت دعا بسجل فدعا لهم فيه ثم تمضمض ومج فيه فافرغوه في تلك الآبار ففعل مسيلمة كذلك فغارت تلك المياه وفي المواهب اللدنية ولما سمع اللعين ان النبي صلى الله عليه وسلم تفل في عين علي وكان ارمد فبرئ تفل في عين بصير فعمي ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وحفرت بنو حنيفة بئرا فاعذبوها فجاؤا الى مسيلمة وطلبوا اليه ان يأتيها وان يبارك فيها فاتاها فبصق فيها فعادت اجاجا وتوضأ مسيلمة في حائط فصب وضوءه فيه فلم ينبت وقال رجل برك على ولدي فان محمدا يبرك على اولاد اصحابه فلم يؤت بصبي مسح مسيلمة على رأسه او حنكه الا قرع او لثغ وجاءه رجل فقال يا ابا ثمامة اني ذو مال وليس لي مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا المولود وهو ابن عشر سنين ولي مولود ولد امس واحب ان تبارك فيه وتدعوا ان يطيل الله عمره فقال سأطلب لك الذي طلبت فجعل عمر المولود عشرين سنة فرجع الرجل الى منزله مسرورا فوجد الاكبر قد تردى في بئر ووجد الصغير ينزع في الموت فلم يمس من ذلك اليوم حتى ماتا جميعا تقول امهما فلا والله ما لابي ثمامة عند الهه مثل منزلة محمد صلى الله عليه وسلم قيل انه ادخل البيضة في القارورة وادعى انها معجزة فافتضح بنحو ما ذكر ان النوشادر اذا ضرب في الخل ضربا جيدا وجعلت فيه البيضة بقيت يوما وليلة فامتدت كالخيط فتحمل في القارورة ويصب عليها الماء البارد فانها تجمد كذا في المواهب اللدنية وفي ربيع الابرار قال جاحظ كان مسيلمة قبل ادعاء النبوة يدور في الاسواق التي كانت بين دور العرب والعجم كسوق الابلة وسوق بقه وسوق الانبار وسوق الحيرة يلتمس تعلم الحيل والنيرنجات واختيارات اصحاب الرقا والنجوم ومن حيلته انه صب على بيضة من خل حاذق قاطع فلانت حتى اذا امتدت استطالت واستدقت كالعلك ثم ادخلها قارورة ضيقة الرأس وتركها حتى انضمت واستوت وعادت كهيئتها الاولى فاخرجها الى قومه وهم قوم اعراب وادعى النبوة فامن به جماعة ووضع في الاخر الصلاة عن قومه واحل الخمر والزنا ونحو ذلك واتفق معه بنو حنيفة الا افرادا من ذوي عقول لهم ومن اراد الله به الخير وكان من اعظم ما فتن به قومه شهادة الرجال بن عنفوة له باشراك النبي صلى الله عليه وسلم اياه في الامر وكان من قصة الرجال انه قدم مع قومه وافدا على النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ القرآن وتعلم السنن وكان يأتي ابيا يقريه فقدم اليمامة وشهد لمسيلمة على رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اشركه في الامر من بعده فكان اعظم على اهل اليمامة فتنة من غيره قالوا وسمعوا الرجال يقول كبشان انتطحا فاحبهما الينا كبشنا وكان ابن عمير اليشكري من سراة اهل اليمامة واشرافهم وكان مسلما يكتم اسلامه وكان صديقا للرجال فقال شعرا فشا في اليمامة حتى كانت المرأة والوليدة والصبي ينشدونه فقال

يا سعاد الفؤاد بنت اثال	طال ليلي بفتنة الرجال
انها يا سعاد من حدث الدهر	عليكم كفتنة الدجال
فتن القوم بالشهادة والله	عزيز ذو قوة ومحال
لا يساوي الذي يقول من الامر	قبالا وما احتذى من قبال
ان ديني دين النبي وفي القوم	رجال على الهدى امثالي
اهلك القوم محكم بن طفيل	ورجال ليس لنا برجال

بن هم امرهم مسيلمة اليو ⁕ م فلن يرجعوه اخرى الليالى
قلت للنفس اذ تعاظمها الصبر ⁕ وَسَاتَ مقالة الاقوال
ربما تجزع النفس من آمر ⁕ وَله فرجة كحل العقال
ان تكن ميتتى على فطرة الله ⁕ حنيفا فاننى لا ابالى

فبلغ ذلك مسيلمة وَمحكما وَاشراف اهل اليمامة فطلبوه ففاتهم وَلحق بخالد بن الوليد فاخبره بحال اهل اليمامة وَدله على عوراتهم وَاستضاف مسيلمة الى ضلالته في دين الله وَتكذيبه على الله ضلالة سجاح وَكانت امراة من بنى تميم وَفى القاموس سجاح كقطام امراة تنبأت وَادعت انها نبية وَفى الاكتفاء اجمع قومها على انها نبية فادعت الوحى وَاتخذت مؤذنا وَحاجبا وَمنبرًا فكانت الشعيرة اذا اجتمعت تقول الملك فى اقربنا من سجاح وَفيها يقول عطارد بن حاجب بن زرارة شعر

اضحت نبيتنا انثى نطيف بها ⁕ وَاصبحت انبياء الناس ذكرانا ⁕

ثم ان سجاح جيشت جيوشا وَرحلت تريد حرب مسيلمة وَاخرجت معها من قومها من تابعها على قولها وهم يرون ان سجاح اولى بالنبوة من مسيلمة فلما قدمت عليه خلا بها وقال لها تعالى نتدارس النبوة اينا احق بها فقالت له سجاح قد انصفت وَفى الخبر بعد هذا ما يحق الاعراض عن ذكره وَقيل ان سجاح توجهت الى مسيلمة مستجيرة به لما وطئ خالد العرب وَرات انه لا احد اعز لها منه وَقد كانت امرت مؤذنها شيث بن ربعى ان يؤذن بنبوة مسيلمة فكان يفعل فلما قدمت على مسيلمة قالت اخترتك على من سواك وَنوهت باسمك حتى امرت مؤذنى ليؤذن بنبوتك فخلا بها ليتدارسا النبوة وَفى روضة الاحباب بعث مسيلمة اليها بهدية وخطبها فقبلت الخطبة وَسارت الى اليمامة فتزوجها وَجعل مهرها اسقاط صلاة الفجر وَالعشاء انتهى وَلما قتل مسيلمة اخذ خالد بن الوليد سجاح فاسلمت وَرجعت الى ما كانت عليه وَلحقت بقومها وَبقيت الى زمان معوية وَصارت مقبولة الاسلام وَفى المنتقى انفقت مع مسيلمة اكثر بنى حنيفة وَغلب على حجر اليمامة وَاخرج على ثمامة بن اثال عامل رسول الله صلى الله عليه وَسلم على اليمامة وَكتب ثمامة الى رسول الله صلى الله عليه وَسلم يخبره فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وَسلم كتب الى ابى بكر الصديق يخبره ان امر مسيلمة قد استغلظ فبعث ابو بكر خالد بن الوليد فى جيش كثير الى حرب مسيلمة وذلك بعد قتال طليحة فانه اول من قوتل من اهل الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وَسلم وَآخر من ارتد وَسيجى بقية قصتهما فى الخاتمة الفرقة الثالثة بنو اسد رئيسهم طليحة بن خويلد وَكان طليحة اخر من ارتد وَادعى النبوة فى حياة النبى صلى الله عليه وَسلم وَاول من قوتل بعد وفاته صلى الله عليه وَسلم كما مر وكان طليحة رجل من بنى اسد وكان اشجع العرب يعدل بالف فارس وكان قدم على النبى صلى الله عليه وَسلم فى وَفد بنى اسد فى السنة التاسعة من الهجرة وَاسلموا وَلما رجعوا الى قومهم ارتد طليحة وَادعى النبوة فارسل رسول الله صلى الله عليه وَسلم ضرار بن الازور الى قتاله فتوفى صلى الله عليه وَسلم فظهر امر طليحة وَقويت شوكته بعد وفاة النبى صلى الله عليه وَسلم وَارتد عيينة بن حصن الفزارى مع قومه وَمنعوا الزكوة فتبعوا طليحة وَلحقوا به وَكان طليحة يزعم ان الملك ياتيه وَرفع السجود عن الصلاة وَاول ما صدر عنه وَكان سببا لضلال الناس انه كان مع بعض قومه فى سفر فاعوزهم الماء

وغلب العطش على الناس فقال اركبوا اعلالا وَاضربوا اميالا تجدوا بلالا وَاعلالا اسم فرس ففعلوا فوجدوا الماء فكان ذلك بسبب وقوع الاعراب فى الفتنة وَسيجى فى الخاتمة وَمما وَقع قبل مرضه بشهر ما روى ان ابن مسعود قال نعى لنا نبينا وَحبيبنا قبل موته بشهر بابى هو وَامى وَنفسى له الفداء فلما دنا الفراق جمعنا فى بيت امنا عايشة وَتشدد لنا فقال مرحبا بكم وَحياكم الله بالسلامة رحمكم الله حفظكم الله جبركم الله رزقكم الله رفعكم الله اواكم الله وَقاكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصى الله بكم وَاستخلفه عليكم وَاحذركم الله انى لكم نذير مبين الا تعلوا على الله فى عباده وَبلاده فانه قال لى وَلكم تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا فى الارض وَلا فسادا وَالعاقبة للمتقين وَقال اليس فى جهنم مثوى للمتكبرين قلنا يا رسول الله متى اجلك قال دنى الفراق وَالمنقلب الى الله وَالى الجنة المأوى وَالى سدرة المنتهى وَالى الرفيق الاعلى وَالكاس الاوفى وَالحوض وَالعيش المهنى قلنا يا رسول الله من يغسلك قال رجال اهلى الادنى فالادنى قلنا يا رسول الله فبم نكفنك فقال فى ثيابى هذه ان شئتم او ثياب مصر او حلة يمانية قلنا يا رسول الله من يصلى عليك وَبكينا وَبكى فقال مهلا رحمكم الله وَجزاكم الله من نبيكم خيرا اذا انتم غسلتمونى وَكفنتمونى فضعونى على سريرى هذا على شفير قبرى فى بيتى هذا ثم اخرجوا عنى ساعة فان اول من يصلى على حبيبى وَخليلى جبريل وَميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملائكة باجمعهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصلوا على وَسلموا تسليما ولا تؤذونى بتزكية وَلا برنة وليبتدى بالصلوة على رجال اهل بيتى ثم نساؤهم ثم انتم بعد ثم اقرؤا السلام على من غاب عنى من اصحابى وَاقرؤا السلام على من تبعنى على دينى من يومى هذا الى يوم القيمة قلنا يا رسول الله من يدخلك قبرك قال اهلى مع ملائكة كثيرة يرونكم من حيث لا ترونهم وَفى انوار التنزيل وَالمدارك عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال اخر اية نزل بها جبريل وَاتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وَهم لا يظلمون وقال ضعها فى راس المائتين وَالثمانين من البقرة وَعاش رسول الله صلى الله عليه وَسلم بعدها احدا وعشرين يوما وقيل احدا وثمانين يوما وقيل سبعة ايام وَقيل ثلاث ساعات وفى تفسير الزاهدى وَبكى ابن عباس وقال ختم الوحى كان بالوعيد ذكر ابتداء مرضه وَكيفيته روى ابتداء به صداع فى اواخر صفر لليلتين بقيتا منه يوم الاربعا فى بيت ميمونة وقيل ليلة وقيل بل مفتتح ربيع الاول وَفى الوفاء مرض فى صفر لعشر بقين منه وَتوفى صلى الله عليه وَسلم لاثنتى عشرة ليلة خلت من ربيع الاول يوم الاثنين انتهى ما ذكره رزين عن ابى حاتم وَشهر ربيع هذا من السنة الحادية عشر وكان ابتداء مرضه فى بيت ميمونة وَقيل زينب بنت جحش وقيل ريحانة وَذكر الخطابى ان ابتداءه يوم الاثنين وقيل السبت وَقيل الاربعاء قاله الحاكم وَحكى فى الروضة قولين وَفى مدته اختلاف وَقيل اربعة عشر يوما وقيل اثنى عشر وَقيل ثلث عشر وَعليه الاكثر وَقيل عشرة وبه جزم سليمان التيمى وَهو احد الثقات بان ابتداء مرضه يوم السبت الثانى وَالعشرين من صفر وَمات يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول وَفى الاكتفاء ولما قفل رسول الله صلى الله عليه وَسلم من حجة الوداع اقام بالمدينة بقية ذى الحجة وَالمحرم وصفر وَضرب على الناس بعثا اسامة بن زيد الى الشام وَامره ان يوطئ الخيل تخوم البلقاء وَالداروم من ارض فلسطين فتجهز الناس وَاوعب مع اسامة المهاجرون الاولون وكان اخر بعث بعثه

دغلر

رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا الناس على ذلك ابتدى صلوات الله عليه وسلامه بشكوه
الذى قبضه الله فيه الى ما اراد من رحمته وكرامته فى ليال بقين من صفر وفى اول شهر ربيع
الاول فكان اول ما ابدا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر انه خرج الى بقيع الغرقد
من جوف الليل فاستغفر لهم ثم رجع الى اهله فلما اصبح ابتدى بوجعه فى يومه ذلك حدث
ابو موبهة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف
الليل فقال يا ابا موبهة انى قد امرت ان استغفر لاهل هذا البقيع فانطلق معى فانطلقت
معه فلما وقف بين اظهرهم قال السلام عليكم يا اهل المقابر ليهنى لكم ما اصبحتم فيه مما اصبح
الناس فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم يتبع اخرها اولها ثم اقبل على فقال يا ابا
موبهة انى قد اوتيت مفاتح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة فخيرت بين ذلك وبين لقاء ربى
والجنة فقلت بابى انت وامى فخذ مفاتيح خزاين الدنيا والخلد فيها ثم الجنة قال لا والله
يا ابا موبهة لقد اخترت لقاء ربى والجنة ثم استغفر لاهل البقيع ثم انصرف فبدا به
وجعه الذى قبضه الله فيه وقالت عايشة رضى الله عنها رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من البقيع فوجدنى وانا اجد صداعا فى راسى وانا اقول وا راساه فقال بل انا والله يا عايشة
وا راساه قالت وكان سكننى صلى الله عليه وسلم بالمزاح على تجشم منه فقال وما ضرك لو مت
قبلى فقمت عليك وكفنتك وصليت عليك ودفنتك قلت والله لكانى بك لو قد فعلت ذلك
لرجعت الى بيتى فاعرست فيه ببعض نسايك من آخر ذلك اليوم فتبسم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتام به وجعه وهو يدور على نسايه حتى استعز به وهو فى بيت ميمونه فدعا نساءه
فاستاذنهن فى ان يمرض فى بيتى فاذن له فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى بين رجلين
من اهله احدهما الفضل ابن العباس ورجلا آخر عاصبا راسه تخط قدماه حتى دخل بيتى
وعن ابن عباس ان الرجل الاخر هو على ابن ابى طالب ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد
به وجعه وفى رواية بعد ان قال وا راساه فذهب فلم يلبس الا يسيرا حتى جئ به محمولا فى كساء
فدخل على وبعث الى النساء فقال انى قد اشتكيت وانى لا استطيع ان ادور بينكن فاذن
فلاكن عند عايشة فكنت اوضيه ولم اوض احدا قبله روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يسال فى مرضه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عايشة فاذن له ازواجه يكون حيث يشاء
وكان فى بيت عايشة حتى مات عندها وفى رواية ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يحمل فى ثوب
يطاف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن قالت عايشة ثم تمادى به وجعه وهو فى ذلك
المرض على نسايه حتى اجتمعن برسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيت ميمونة فلما راوا ما به اجتمع
راى اهل البيت على ان يلدوه وتخوفوا ان يكون به ذات الجنب ففعلوا وفى رواية عايشة من فى
قالت كانت تاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الخاصرة فاخذته يوما فاغمى عليه حتى ظننت
انه قد هلك فلددناه ثم فرج عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد لددوه فقال من صنع هذا
فبينه فاعتللن بالعباس فاتخذ جميع من فى البيت العباس سببا ولم يكن له فى ذلك راى
فقالوا يا رسول الله عمك العباس آمرنا بذلك وتخوفنا ان يكون بك ذات الجنب فقال انما
من الشيطان ولم يكن الله عز وجل ليسلطها على ولا ليرمينى بها ولكن هذا عمل النساء
لا يبقى احد فى البيت الا لد الا عمى العباس فان يمينى لا تناله فلددوا كلهم ولدت ميمونه وكانت
صايمة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيت

عايشة

عايشة وكان يومها بين العباس وعلى والفضل يمسك بظهره ورجلاه يخطان فى الارض
حتى دخل على عايشة فلم يزل عندها مغلوبا لا يقدر على الخروج من بيتها الى غيره ثم ان
وجعه اشتد قالت عايشة جعل يشتكى ويتقلب على فراشه فقلت له لو صنع هذا بعضنا
لوجدت عليه فقال ان المؤمنين يشدد عليهم انه لا يصيب المؤمن نكبة من شوكة فما فوقها
الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة وقالت ما رايت احدا كان اشد عليه الوجع
من رسول الله صلى الله عليه وسلم روى انه لا يكاد تقر يد احد عليه من شدة الحمى فقال
ليس احد اشد بلاء من الانبياء كما يشتد علينا البلاء كذلك يضاعف لنا الاجر عن عبد الله
ابن مسعود قال دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فقلت يا رسول الله انك
لتوعك وعكا شديدا قال اجل انى اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ذلك بان لك اجرين
قال اجل ذلك كذلك ما من مسلم يصيبه اذى شوكة فما فوقها الا كفر الله به سياته كما
تحط الشجرة ورقها رواه البخارى عن عايشة قالت لما اشتد وجعه قال صبوا على من سبع
قرب لم تحلل اوكيتهن لعلى استريح فاعهد الى الناس قالت عايشة فاجلسناه فى مخضب
لحفصة من نحاس وسكبنا عليه الماء حتى طفق يشير الينا ان قد فعلتن ثم خرج فقام يومئذ
خطيبا فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء الذين قتلوا يوم احد ذكر مدة مرضه
كانت مدة علته اثنى عشر يوما وقيل اربعة عشر يوما وقيل ثمانية عشر يوما وقال صلى
الله عليه وسلم فى مرضه سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابى بكر فانى لا اعلم
رجلا احسن يدا عندى فى الصحابة من ابى بكر وفى رواية لا يبقين فى المسجد باب الا سد
الا باب ابى بكر وفى رواية سدوا عنى كل خوخة فى هذا المسجد غير خوخة ابى بكر عن ابن
عمر جاء ابو بكر الى النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايذن لى فامرضك واكون الذى
اقوم عليك فقال يا ابا بكر ان لم احمل ازواجى وبناتى واهل بيتى علاجى ازداد مصيبتى
عليهم عظما وقد وقع اجرك على الله ومما وقع فى مرضه انه خطب الناس فى مرضه وقال فى
خطبته ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله فبكى ابو بكر
فعجبنا من بكائه ان اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد اخير وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم المخير وكان ابو بكر اعلمنا وانه اعتق رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مرضه اربعين
نفسا روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لم يشتك شكوى لا سال الله العافية
حتى كان فى مرضه الذى توفى فيه فانه لم يدع بالشفاء بل عاتب نفسه وشرع يقول يا نفس
ما لك تلوذين كل ملاذ ومما وقع فى مرضه انه اسر الى فاطمة حديثا فبكت ثم اسر اليها
حديثا فضحكت قالت عايشة سالت عنها قالت ما كنت لافشى سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى اذا قبض سالتها فقالت انه اسر الى فقال ان جبرئل كان يعارضنى بالقران فى كل عام
مرة وانه عارضنى العام مرتين ولا اراه الا قد حضر اجلى وانك اول اهل بيتى لحوقا بى ونعم
السلف انا لك فبكيت لذلك ثم قال الا ترضين سيدة نساء هذه الامة او نساء المؤمنين
فضحكت لذلك ومما وقع فى مرضه انه كان يصلى بالناس فى مدة مرضه وانما انقطع ثلثة
ايام وقيل سبعة عشر صلاة فلما اذن بالصلوة فى اول ما امتنع وهى صلاة العشاء قال
مروا ابا بكر فليصل بالناس عن الزهرى قال النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة مر
الناس فليصلوا فخرج عبد الله بن زمعة فلقى عمر ابن الخطاب فقال صل بالناس فصلى عمر

بالناس فجهر بصوته وكان جهير الصوت فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته فقال
أليس هذا صوت عمر فقالوا بلى يا رسول الله فقال يأبى الله ذلك والمؤمنون ليصل بالناس
ابو بكر كذا ذكره في المنتقى وفي شرح المواقف ان بلالا اذن بالصلاة في ايام مرضه فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن زمعة اخرج وقل لابي بكر يصلي بالناس فخرج فلم يجد
على الباب الا عمر في جماعة ليس فيهم ابو بكر فقال يا عمر صل بالناس فلما كبر وكان رجلا
صيتا وسمع النبي صلى الله عليه وسلم صوته قال يأبى الله والمسلمون الا ابا بكر ثلث مرات
قال فقال عمر لعبد الله بن زمعة بئس ما صنعت كنت ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
امرك ان تامرني فقال لا والله ما امرني ان آمر احدا وروي ان بلالا اذن فوقف بالباب
فقال السلام عليك يا رسول الله الصلوة يرحمك الله فقيل له مر ابا بكر يصل بالناس
فخرج بلال ويده على ام رأسه وهو ينادي واغوثاه وانقطاع رجاءاه وانكسار ظهراه
ليتني لم تلدني امي واذا ولدتني لم اشهد من رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ودخل
المسجد وقال يا ابا بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلا رقيقا لم يتمالك
ان خر مغشيا عليه فضج المسلمون فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الضجة وقال يا فاطمة
ما هذه الضجة قالت يا رسول ضج المسلمون لفقدك فدعا بعلي وابن عباس وانكب عليهما
وخرج الى المسجد وقال يا معشر المسلمين انتم في وداع الله وكنفه والله خليفتي عليكم
بتقوى الله وحفظ طاعته فاني مفارق الدنيا عن عايشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم جاء بلال يؤذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس قلت يا رسول
الله ان ابا بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة يا رسول الله ابو بكر
رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا ابا بكر فلما دخل الصلاة وجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم في نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى دخل المسجد
فلما سمع ابو بكر حسه ذهب ليتاخر فاومأ اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قم كما انت
فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصلي بالناس قاعدا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس
يقتدون بصلاة ابي بكر وفي سيرة ابن هشام فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرج
الناس فعرف ابو بكر ان الناس لم يصنعوا ذلك الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنكص
عن مصلاه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظهره فقال صل بالناس وجلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى جنبه فصلى قاعدا عن يمين ابا بكر فلما فرغوا من الصلاة قال له ابو بكر يا نبي
الله اني اراك قد اصبحت بنعمة من الله وفضل كما تحب واليوم يوم بنت خارجة افآتيها قال نعم قال
ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج ابو بكر الى اهله بالسنح وفي المواقف وامر ابا بكر بالصلوة
بالناس في مرضه الذي توفي فيه والروايات الصحيحة متعاضدة على ذلك وفي شرحه للشريف الجرجاني
روي عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي صلى الله عليه وسلم خلف احد من امته الا خلف ابي بكر
وصلى خلف عبد الرحمن ابن عوف في سفر ركعة واحدة وعن ابي سلمة بن عوف عن ابيه انه كان مع
النبي صلى الله عليه وسلم في سفر غزوة فذهب النبي صلى الله عليه وسلم لحاجته الطهارة فاقاموا

ابن عبد الرحمن صح

الصلوة

الصلوة وتقدمهم عبد الرحمن فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن قد صلى بهم ركعة وصلى
مع الناس خلفه واتم الذي فاته وقال ما قبض نبي حتى يصلي خلف رجل صالح من امته كذا في الصفوة
وعن المغيرة ابن شعبة انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك قال المغيرة فتبرز
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الغايط فحملت معه اداوة قبل الفجر فلما رجع اخذت اهريق
على يديه من الاداوة فغسل يديه ووجهه وعليه جبة من صوف ذهب يحسر عن ذراعيه فضاق
كم الجبة فاخرج يديه من تحت الجبة على منكبيه وغسل ذراعيه ثم مسح ناصيته وعلى العمامة
ثم اهويت لانزع خفيه فقال دعهما فاني ادخلتهما طاهرتين فمسح عليهما وفي رواية عن المغيرة
قلت يا رسول الله نسيت فقال بل انت نسيت بهذا امرني ربي عز وجل روى هذه الرواية ابو داود
والدارمي بمعناه قال المغيرة ثم ركب وركبت فانتهينا الى القوم وقد قاموا الصلوة ويصلي بهم عبد الرحمن
ابن عوف وقد ركع بهم ركعة فلما احس بالنبي صلى الله عليه وسلم ذهب ليتاخر فاومأ اليه فادرك
النبي صلى الله عليه وسلم احدى الركعتين معه فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم وقمت معه فركعنا
الركعة التي سبقتنا رواه مسلم كذا في المشكاة وروي عن رافع بن عمرو بن عبيد عن ابيه انه قال
لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم عن الخروج امر ابو بكر رضي الله عنه ان يقوم مقامه فكان يصلي بالناس
وربما خرج النبي صلى الله عليه وسلم ودخل ابو بكر رضي الله في الصلوة ويصلي خلفه ولم يصل خلف
احد غيره الا انه صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن بن عوف ركعة واحدة في سفر واما ما رواه
البخاري باسناده الى عروة عن ابيه عن عايشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر رضي
الله عنه ان يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه خفة
فخرج الى المحراب وكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يصلون بصلوة
ابي بكر اي بتكبيره كما مر فهو انما كان في وقت آخر وفي المواقف ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم استخلف
ابا بكر في الصلوة حال مرضه واقتدى به وما عزله ولذلك قال علي رضي الله عنه قدمك رسول الله في
امر ديننا افلا نقدمك في امر دنيانا في اسد الغابة عن الحسن البصري عن علي بن ابي طالب قال قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فصلى بالناس واني شاهد غير غايب واني لصحيح غير مريض
ولو شاء ان يقدمني لقدمني فرضينا لدنيانا من رضي الله ورسوله لديننا ومما وقع في مرضه ان وجعه
اشتد يوم الخميس فاراد ان يكتب كتابا فقال لعبد الرحمن ابن ابي بكر ايتني بكتف او لوح اكتب
لابي بكر كتابا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم قال ابى الله والمؤمنون ان يختلف يا ابا بكر
عن ابن عباس لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي البيت رجال منهم عمر ابن الخطاب قال
النبي صلى الله عليه وسلم هلم اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد غلبه الوجع وعندكم حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا منهم من يقول قربوا
يكتب لكم رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا لن تضلوا بعده ومنهم من يقول ما قال عمر فلما كثر
اللغو والاختلاف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا عني فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل
الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم
ولغطهم رواه البخاري عن سهل ابن سعد قال كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة
دنانير وضعها عند عايشة فلما كان في مرضه قال يا عايشة ابعثي بالذهب الى علي ثم اغمي عليه
وشغل عايشة ما به حتى قال ذلك ثلث مرات كل ذلك يغمى عليه ويشغل عايشة ما به فبعثت به الى علي
فتصدق به ثم امسى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين في جديد الموت فارسلت عايشة

الى امرأة من النساء بمصباحها فقالت اقطري لنا في مصباحنا من عكيك السمن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم امسى في حديد الموت وفي رواية قال لعايشة وهي مسندته الى صدرها يا عايشة ما فعلت بتلك الذهب قالت فانفقيها ثم غشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على صدرها فلما افاق قال انفقت تلك الذهب يا عايشة قالت لا فدعا بها فوضعها في كفه فعدها فاذا هي ستة فقال ما ظن محمد بربه ان لو لقي الله وهذه عنده فانفقها كلها ومات من ذلك اليوم **ومما وقع في مرضه** انه خير عند موته قالت عايشة كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخر مرضه يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فظننت انه خير وفي رواية مع الرفيق الاعلى في الجنة مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا **ومما وقع في مرضه** استعمال السواك قبل موته روي عن عايشة انها كانت تقول ان من نعم الله علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري ونحري وان الله عز وجل جمع ريقي وريقه عند موته دخل عبد الرحمن وبيده سواك وانا مسندة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه فعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك فاشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت الينه لك فاشار براسه ان نعم فلينته فاخذه فامره وبين يديه ركوة او علبة يدخل يديه في الماء فيمسح بهما وجهه ويقول لا اله الا الله ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده **ومما وقع في مرضه** انه كشف الستر يوم الاثنين فنظر الى الناس وهم في صلوة الفجر عن انس ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة وكشف النبي صلى الله عليه وسلم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قايم كان وجهه ورقة مصحف ثم تبسم فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلى الله عليه وسلم فنكص ابو بكر على عقبه ليصل الصف فظن ان النبي صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي صلى الله عليه وسلم ان اتموا صلاتكم فارخى الستر وتوفي من يومه **ومما وقع في مرضه** ما روي ان العباس وعليا رضي الله عنهما خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيهما رجل فقال كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا الحسن فقال اصبح بريا فقال العباس لعلي انت بعد ثلث عبد العصا ثم خلا به فقال انه يخيل اني اعرف وجوه بني عبد المطلب عند الموت واني خايف ان لا يقوم رسول الله من وجعه فاذهب بنا اليه فلنسأله فان يكن هذا الامر الينا فعلمنا ذلك وان لا يكن الينا امرناه ان يستوصي بنا خيرا فقال له علي ارأيت اذا جيناه فلم يعطناها اترى الناس يعطوناها والله لا اسالها اياه ابدا **ومما جرى في مرضه** تردد جبريل اليه ثلثة ايام قبل موته برسالة من الله يقول له كيف تجدك وكان ذلك يوم السبت والاحد والاثنين واستاذن ملك الموت عليه يوم الاثنين روى عن ابي هريرة ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه فقال ان الله يقريك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني وجعا يا امين الله ثم جاء من الغد فقال يا محمد ان الله يقريك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا ثم جاء اليوم الثالث ومعه ملك الموت فقال يا محمد ان ربك يقريك السلام ويقول كيف تجدك قال اجدني يا امين الله وجعا من هذا معك قال هذا ملك الموت وهذا اخر عهدي بالدنيا بعدك واخر عهدك بها ولن آسى على هالك من ولد آدم بعدك ولن اهبط الارض الى احد بعدك فوجد النبي

صلى

صلى الله عليه وسلم سكرة الموت وعنده قدح فيه فكلما وجد سكرة اخذ من ذلك الماء فمسح به وجهه ويقول اللهم اعني على سكرة الموت عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في وجعه الذي مات فيه ما زالت اكلة خيبر تعاودني فالآن اوان قطعت ابهري وحكى ابن اسحق ان المسلمون ليرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات شهيدا مع ما اكرمه الله تعالى من النبوة اورده في الشفاء عن عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوذ بهذه الكلمات اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما متفق عليه قالت فلما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه اخذ بيده فجعلت امسحه بها واقولها فنزعت يده مني ثم قال رب اغفر لي والحقني بالرفيق الاعلى وكان هذا اخر ما سمعته من كلامه اخرجاه في الصحيحين قال السهيلي وجدت في بعض كتب الواقدي ان اول كلمة تكلم بها النبي صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله اكبر واخر كلمة تكلم بها الرفيق الاعلى كذا في المواهب اللدنية عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كان آخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال لا يترك بجزيرة العرب دينان وقالت ام سلمة كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يلجلجها في صدره وما يفيض بها لسانه كذا في الاكتفاء عن انس كانت وصية النبي صلى الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلوة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغرغر بها في صدره ولا يفيض بها لسانه وروي انه استاذن عليه ملك الموت وعنده جبريل فقال جبريل يا محمد هذا ملك الموت يستاذن عليك ولم يستاذن على آدمي كان قبلك ولا يستاذن على آدمي بعدك قال ائذن له فدخل ملك الموت فوقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله يا احمد ان الله ارسلني اليك وامرني ان اطيعك في كل ما تأمرني به ان امرتني ان اقبض نفسك قبضتها وان امرتني ان اتركها تركتها قال وتفعل يا ملك الموت قال بذلك امرت ان اطيعك في كل ما تامرني فقال جبريل ان الله قد اشتاق اليك قال فامض يا ملك الموت لما امرت به قال جبريل يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي الاكتفاء قالت عايشة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سحري ونحري وفي دولتي لم اظلم فيه احدا فمن سفهي وحداثة سني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبض وهو في حجري ثم وضعت راسه على وسادة وقمت التدم مع النساء واضرب وجهي ولما توفي جاءت التعزية يسمعون الصوت والحس ولا يرون الشخص السلام عليكم يا اهل البيت ورحمة الله وبركاته كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب والسلام عليكم ورحمة وبركاته فقال علي اتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام كذا في المشكوة نقلا عن دلايل النبوة **عمر سنه** صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة فاقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفي وهو ابن ثلث وستين سنة اخرجاه في الصحيحين وكذا الصحيح في سن ابي بكر وعمر وعايشة ثلث وستون وعن انس انه توفي وله ستون سنة وفي رواية خمس وستون وصححه ابو حاتم في تاريخه وفي تاريخ ابن عساكر ثنتان وستون سنة ونصف وفي كتاب ابن شيبة احدى او اثنان لا اراه بلغ ثلثا وستون وجمع بين الاقاويل بان من قال خمسا وستين حسب السنة التي ولد فيها والتي قبض فيها ومن قال ثلثا وستين وهو المشهور اسقطهما ومن قال ستين اسقط الكسور ومن قال ثنتين كانه اعتمد على حديث في الاكليل

وفيه كلام لم يكن نبى الا عاش نصف عمر اخيه الذى قبله وقد عاش عيسى خمسا وعشرين ومايه
ومن قال آحد آو اثنين فشك ولم يتيقن وكل ذلك انما نشآء من اختلاف فى مقامه بمكة بعد البعثة
والله اعلم كذا فى سيرة مغلطاى **ذكر وقت موته** توفى صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين نصف
النهار لاثنتى عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة احدى عشر من الهجرة ضحًا فى مثل الوقت الذى
دخل فيه المدينة وعن ابن عباس ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واستنبى يوم الاثنين وخرج
مهاجرا من مكة يوم الاثنين ودخل المدينة يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين
وقبض صلى الله عليه وسلم فى كسآء ملبد قال ابو بريدة اخرجت الينا عايشة كسآء ملبدا وازارا
غليظا فقالت قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذين وفى الاكتفاء لما توفى رسول الله صلى
الله عليه وسلم وارتفعت الرنه عليه وسجت الملايكة دهش الناس كما روى عن غير واحد
من الصحابة وطاشت عقولهم وافحموا واختلطوا فمنهم من خبل ومنهم من اصمت ومنهم من اقعد
الى الارض وكان عمر رضى الله عنه ممن خبل فجعل يصيح ويقول ان رجالا من المنافقين يزعمون
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى والله ما مات ولكنه ذهب الى ربه كما ذهب موسى ابن عمران
فقد غاب عن قومه اربعين يوما ثم رجع اليهم بعد ان قيل قد مات والله ليرجعن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كما رجع موسى فليقطعن ايدى رجال وارجلهم زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات فاما عثمان بن عفان رضى الله عنه فاخرس حتى يذهب به ويجاء ولا يتكلم الا بعد الغد واقعد
على فلم يستطيع حركا واضنا عبد الله بن انيس ولم يكن فيهم اثبت واحزم من ابى بكر والعباس
وفى رواية لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فى انه هل مات امْ لا قال انس لما توفى
النبى صلى الله عليه وسلم بكى الناس فقام عمر بن الخطاب فى المسجد خطيبا فقال لا اسمعن احدكم
يقول ان محمد قد مات ولكنه ارسل اليه كما ارسل الى موسى بن عمران فلبث عن قومه اربعين
ليلة والله لارجون ان يقطع ايدى رجال وارجلهم يزعمون انه قد مات قال عكرمة ما زال عمر
يتكلم ويوعد المنافقين حتى ازبد شدقاه فقال العباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياسن
كما ياسن الناس وانه قد مات فادفنوا صاحبكم روى عن عايشة ان ابا بكر اقبل على فرس من مسكنه
بالسنح منازل بنى الحارث بن الخزرج بعوالى المدينة بينه وبين منزل النبى صلى الله عليه وسلم
ميل قالت حتى نزل فدخل المسجد فلم يتكلم الناس حتى دخل على عايشة فيمم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو مغشى بثوب حبرة فكشف عن وجهه ثم اكب عليه فقبله وبكى ثم قال بابى انت وامى والله
لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التى كتبت عليك فقد متها عن ابن عباس ان ابا بكر خرج وعمر
يكلم الناس فقال اجلس يا عمر فابى عمر ان يجلس فاقبل الناس الى ابى بكر وتركوا عمر فقال ابو بكر من
كان منكم يعبد محمدا فان محمدا قد مات ومن كان منكم يعبد الله فان الله حى لا يموت قال الله تعالى وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الى قوله الشاكرين قال والله لكان الناس لم يعلموا ان الله
انزل هذه الاية حتى تلاها ابو بكر فتلقاها الناس كلهم فما اسمع بشرا من الناس الا يتلوها وفى
حياة الحيوان عن الواقدى عن شيوخه انهم قالوا لما شك فى موت النبى صلى الله عليه وسلم وضعت
اسما بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رفع الخاتم من بين
كتفيه وكان هذا الذى عرف به النبى صلى الله عليه وسلم روى عن ام سلمة انها قالت وضعت يدى
على صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات فمر بى جميع اكل الطعام واتوضأ ما تذهب ريح
المسك من يدى **ذكر بيعة ابى بكر** قال ابن اسحق لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم انحاز

الى المدينة ؟

هذا الحى من الانصار الى سعد ابن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة واعتزل على ابن ابى طالب
والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله فى بيت فاطمة وانحاز بقية المهاجرين الى ابى بكر وانحاز
معهم أسيد بن حضير فى بنى عبد الاشهل فاتى آت الى ابى بكر وعمر فقال ان هذا الحى من الانصار
مع سعد بن عبادة فى سقيفة بنى ساعدة قد انحازوا اليه فان كان لكم بامر الناس حاجة فادركوا
الناس قبل ان يتفاقم امرهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيته لم يفرغ من امره قد اغلقوا
دونه الباب اهله قال عمر لابى بكر انطلق بنا الى اخواننا هولاء من الانصار حتى ننظر ما هم عليه
فانطلقنا نؤمهم حتى لقينا رجلان صالحان منهم عويم بن ساعدة ومعن بن عدى فذكرا لنا ما تمالا
عليه القوم وقالا اين تريدون يا معشر المهاجرين قالوا نريد اخواننا هولاء من الانصار فقالا
فلا عليكم ان لا تقربوهم يا معشر المهاجرين اقضوا امركم قال عمر والله لناتينهم فانطلقنا حتى
اتيناهم فى سقيفة بنى ساعدة فاذا بين ظهرانيهم رجل مزمل فقال عمر من هذا قالوا سعد بن
عبادة فقال ما له قالوا وجع فلما جلسنا تشهد خطيبهم فاثنى على الله بما هو اهله ثم قال اما
بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم يا معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت دافة من
قومكم قال عمر يريدون ان يختارونا من اصلنا ويغصبونا الامر فلما سكت خطيبهم فقال ابو بكر
اما ما ذكرتم من خير فيكم فانتم له اهل ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحى من قريش هم اوسط
العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شيتم واخذ بيد عمر
وابى عبيدة بن الجراح وهو جالس بينهما فقال قايل من الانصار وهو الحباب بن المنذر انا
جذيلها المحكك وعذيقها المرجب منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فى الصحاح الجذل اصل الحطب
العظام الجذل المحكك الذى ينصب فى العطن لتحكك به الابل الجربى ومنه قول الحباب بن
المنذر الانصارى انا جذيلها المحكك وهو تصغير جذل وهو العود الذى ينصب للابل الجربى
لتحتك به وهو تصغير تعظيم اى انا ممن يستشفى برايه كما يستشفى الابل الجربى بالاحتكاك بهذا العود
المحكك وهو الذى كثر الاحتكاك به وقيل اراد به شديد الباس صلب المكسر كالجذل
المحكك وفى النهاية ايضا العذق بالفتح النخلة وبالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ وفى حديث
السقيفه انا عذيقها المرجب تصغير العذق النخلة وهو تصغير تعظيم وفى الصحاح الترجيب التعظيم
الترجيب ايضا ان يدعم الشجرة اذا كثر حملها ليلا ينكسر اغصانها انتهى قال عمر فكثر اللغط وارتفعت
الاصوات حتى تخوفت الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده فبايعته وبايعه المهاجرون
ثم بايعه الانصار ونزونا على سعد بن عبادة فقال قايل منهم قتلتم سعد بن عبادة فقلت قتل الله سعد
ابن عبادة وذكر موسى ابن عقبة انهم لما توجهوا الى سقيفة بنى ساعدة اراد عمر ان يتكلم زجره ابو بكر
فقال على رسلك فستكفى الكلام ان شاء الله ثم تقول بعدى ما بدا لك فتشهد ابو بكر وانصت
القوم ثم قال بعث الله محمدا بالهدى ودين الحق فدعى صلى الله عليه وسلم الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا
ونواصينا الى ما دعانا اليه فكنا معشر المهاجرين اول الناس اسلاما ونحن عشيرته واقاربه وذو رحمه
فنحن اهل النبوة واهل الخلافة واوسط الناس انسابا فى العرب كلها فليست منها قبيلة
الا لقريش فيها ولادة ولن تعرف العرب ولا تصلح الا على رجل من قريش هم اصبح الناس وجوها
وابسطهم السنا وافضلهم قولا فالناس لقريش تبع فنحن الامراء وانتم الوزراء وهذا الامر
بيننا وبينكم قسمة الابلمة وانتم معشر الانصار اخواننا فى كتاب الله وشركاؤنا فى الدين واحب
الناس الينا وانتم الذين آووا ونصروا وانتم احق بالرضى بقضاء الله والتسليم لفضيلة ما اعطى

الله اخوانكم من المهاجرين واحق الناس ان لا تحسدوا على خير اتاهم الله اياه فانا ادعوكم الى
احد هذين الرجلين عمر بن الخطاب وابى عبيدة بن الجراح ووضع يديه عليهما وكان قايما عليهما
وكلاهما قد رضيته للقيام بهذا الامر ورايته اهلا لذلك فقال عمر وابو عبيدة لا ينبغى لاحد
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فوقك يا ابا بكر انت صاحب الغار مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وثانى اثنين وامرك رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اشتكى فصليت بالناس فانت
احق الناس بهذا الامر قالت الانصار والله لا نحسدكم على خير ساقه الله اليكم وما خلق الله قوما
احب الينا منكم ولا ارضى عندنا هديا ولكنا نشفق بعد اليوم فلو جعلتم اليوم رجلا منكم فاذا ولا اعز علينا صح
مات اخذنا رجلا من الانصار فجعلناه فاذا مات اخذنا رجلا من المهاجرين فجعلنا فكنا كذلك
ابدا ما بقيت هذه الامة بايعناكم ورضينا بذلك من امركم وكان احذر ان يشفق القرشى
ان زاغ ان ينقص عليه الانصارى وان يشفق الانصارى ان زاغ ان ينقص عليه القرشى فقال
عمر لا ينبغى هذا الامر ولا يصلح الا لرجل من قريش ولا ترضى العرب الا به ولن تعرف العرب
الامارة الا له ولن يصلح الا عليه والله لا يخالفنا احد الا قتلناه فقام الحباب بن المنذر من بنى
سلمة فقال منا امير ومنكم امير يا معشر قريش انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب دنت علينا
منكم دافة ارادوا ان يخرجونا من اصلنا ويختصوا بهذا الامر وان شيتم كررناها جذعة فكثر
القول حتى كادت الحرب تقع بينهم واوعد بعضهم بعضا ثم تراد المسلمون وعصم الله لهم دينهم
فرجعوا بقول حسن وسلموا الامر وعصوا الشيطان فى اسد الغابة عن زر بن حبيش عن عبد الله
قال كان رجوع الانصار يوم سقيفة بنى ساعدة بكلام قاله عمر قال انشدكم بالله امر ابو بكر
ان يصلى بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقامه الذى اقامه فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا كلنا لا تطيب نفسنا نستغفر الله وكان عمر ابن الخطاب اول من
بايعه فوثب عمر فاخذ بيد ابى بكر وقام اسيد بن حضير الاشهلى وبشير ابن سعد ابو النعمان بن بشير
يستبقان ليبايعا ان ابا بكر فسبقهما عمر فبايع ثم بايعا معا ووثب اهل السقيفة يبتدرون
البيعة وسعد بن عبادة مضطجع يوعك فازدحم الناس على ابى بكر فقال رجل من الانصار
اتقوا سعدا لا تطئوه فتقتلوه فقال عمر وهو مغضب قتل الله سعدا فانه صاحب فتنة فلما
فرغ ابو بكر من البيعة رجع الى المسجد فقعد على المنبر فبايع الناس حتى امسى وشغلوا عن
دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان آخر الليل من ليلة الثلثاء مع الصبح وفى اسد
الغابة كانت بيعة ابى بكر فى السقيفة يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت بيعة
العامة من الغد وتخلف عن بيعته على وبنو هاشم والزبير ابن العوام وخالد بن سعيد بن
العاص وسعد بن عبادة الانصارى ثم ان الجميع بايعوا بعد موت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا سعد بن عبادة فانه لم يبايع احدا الى ان مات بيعتهم بعد ستة اشهر من موت فاطمة
على القول الصحيح وقيل غير ذلك وذكر موسى ابن عقبة ان رجالا من المهاجرين غضبوا فى بيعة
ابى بكر منهم على ابن ابى طالب والزبير بن العوام فدخلا بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهما السلاح فجاءهما عمر بن الخطاب فى عصابة من المهاجرين والانصار فيهم اسيد بن حضير
وسلمة بن سلامة بن وقش الاشهليان وثابت بن قيس بن شماس الخزرجى فكلموهما حتى اخذ
احد القوم سيف الزبير فضرب به الحجر حتى كسره ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم فقال
والله ما كنت حريصا على الامارة يوما قط ولا ليلة ولا سالتها الله قط سرا ولا علانية ولكنى

اشفقت

اشفقت من الفتنة وما لى فى الامارة من راحة ولقد قلدت امرا عظيما ما لى به طاقة ولا
يد ان لا بتقوية الله ولوددت ان اقوى الناس عليها مكانى اليوم فقبل المهاجرين منه وقال
على والزبير ما غضبنا الا انا اخرنا عن المشورة وانا لنرى ان ابا بكر احق الناس بها بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانه لصاحب الغار وثانى اثنين وانا لنعرف له شرفه وسنه ولقد امره
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوة بالناس وهو حى عن انس ابن مالك قال لما بويع ابو بكر
فى السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابو بكر فحمد الله واثنى عليه
تكلم بكلمات ثم قال فى اخره ان الله قد جمع امركم على خيركم صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثانى اثنين اذ هما فى الغار فقوموا فبايعوه فبايع الناس ابا بكر بيعة العامة بعد بيعة
السقيفه ثم تكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بالذى هو اهله ثم قال اما بعد ايها الناس فانى قد
وليت عليكم ولست بخيركم فان احسنت فاعينونى وان اسات فقومونى الصدق امانه والكذب
خيانه والضعيف فيكم قوى عندى حتى ازيح عليه حقه والقوى فيكم ضعيف عندى حتى اخذ الحق منه
ان شا الله لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة فى قوم الا عمهم
الله بالبلا اطيعونى ما اطعت الله ورسوله فاذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لى عليكم قوموا الى
صلاتكم يرحمكم الله وذكر غير ابن عقبه ان ابا بكر رضى الله عنه قام فى الناس بعد مبايعتهم اياه
يقيلهم فى بيعتهم ويستقيلهم فيما تحمله من امرهم ويعيد ذلك عليهم كل ذلك يقولون له والله
لا نقيلك ولا نستقيلك قدمك رسول الله فمن ذا يوخرك **ذكر غسله** فى الاكتفا ولما فرغ
الناس من بيعة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وجمعهم الله عليه وصرف عنهم كيد الشيطان اقبلوا على
تجهيز نبيهم صلى الله عليه وسلم والاستغال به سيل ابن عباس كيف كان غسل النبى صلى الله عليه
وسلم قال ضرب العباس كلة له ثياب يمانية صفاق فصارت ستة نينا وفى كثير من صالحى الناس
ثم اذن لرجال بنى هاشم فقعدوا بين الحيطان والكلة ثم دخل العباس الكلة ودعا عليا والفضل
وابا سفيان بن الحارث واسامة بن زيد فاجتمعوا فى الكلة التى عليهم النعاس وعلى من وراء
الكلة فى البيت فناديهم مناد انتبهوا به وهو يقول الا لا تغسلوا النبى صلى الله عليه وسلم فانه
كان طاهرا فقال العباس الا بلى وقال اهل البيت صدق فلا تغسلوه فقال العباس لا ندع
سنته بصوت لا ندرى ما هو وغشيهم النعاس ثانية فناداهم مناد فانتبهوا به وهو يقول
اغسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ثيابه فقال اهل البيت الا لا فقال العباس الا نعم
وقد كان العباس حين دخل الكلة للغسل قعد متربعا وقعد عليا متربعا متواجهان
واقعدوا النبى صلى الله عليه وسلم على حجورهما فنودوا ان اضجعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ظهره ثم غسلوه واستروا فنادوا عن البعض واضجعاه فغربا رجل الصغيح وشرقا
راسه ثم اخذوا فى غسله وعليه قميصه ومحوله مفتوح الشق ولم يغسلوه الا بالماء القراح
وطيبوه بالكافور ثم اعتصر قميصه ومحوله وحنطوا مساجده ومفاصله ووضوا منه وجهه
وذراعيه وكفيه ثم ادرجوا اكفانه على قميصه ومحوله وجمروه عودا وندا ثم احتملوه حتى
وضعوه على سريره وسجوه وروى عن ابن عباس انه كان يقال لهم استروا بينهم بستركم الله
وفى الاكتفا قالت عايشة لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فيه فقالوا
والله ما ندرى انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا او نغسله وعليه
ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا ودقنه فى صدره وكلمهم مكلم

من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقوموا الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وعليه قميصه وفي المشكوة يصبون الماء فوق القميص رواه البيهقي في (فغسلوه صح)
دلايل النبوة وكانت عايشة تقول لو استقبلت من امري ما استدبرت ما غسل رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا نساؤه ويروى عن غير واحد ان الذين تولوا غسله صلى الله عليه ابن عمه علي بن ابي
طالب وعمه العباس بن عبد المطلب وابناه الفضل وقثم وحبه اسامة بن زيد ومولاه شقران
ولما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى من وراء الباب اوس بن خولى الانصارى
بن الخزرج وكان بدريا علي بن ابي طالب فقال يا علي نشدتك بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال له علي ادخل فدخل فحضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يل من غسله شيئا وقيل
بل كان يحمل الماء قال فاسنده علي الى صدره وعليه قميصه وكان العباس والفضل وقثم يقلبونه
مع علي وكان اسامة وشقران يصبان الماء عليه واعينهم معصوبة من وراء الستر لحديث علي لا يغسلني
احد الا انت وفي رواية قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغسله غيري فانه لا يرى احد عورتي
الا طمست عيناه كذا في سيرة مغلطاى وفي الشفاء وعلي يغسله بالماء والسدر ولم ير من رسول الله
صلى الله عليه وسلم شيء مما يرى من الميت وهو يقول بابي وامي ما اطيبك حيا وميتا وعن محمد قال غسل
رسول الله صلى الله عليه وسلم علي والفضل والعباس واسامة بن زيد وغسل ثلث غسلات بالماء والسدر
من بئر غرس كانت لسعد بن خيثمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشرب منها ذكره ابن الاثير
في جامعه وجعل علي على يده خرقة وادخلها تحت القميص كذا في سيرة مغلطاى روى ان الغسلة الا
ولى كانت بالماء القراح والثانية بالماء والسدر والثالثة بالماء والكافور غسله علي والفضل بن
عباس وكان الفضل رجلا قويا وكان يقلبه شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال علي
كنا نعاون على غسله روى جعفر بن محمد قال كان الماء يجتمع في جفون النبي صلى الله عليه وسلم
وكان علي يشربه وفي شواهد النبوة سئل علي رضي الله عنه عن سبب زيادة فهمه وحفظه قال لما
غسلت النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع ماء في جفونه فرفعته بلساني وازدردته فارى قوة حفظي منه
ويقال ان في عينين النبي صلى الله عليه وسلم قذاة فادخل لسانه فاخرجها منها يقال ان عليا والفضل
كانا يغسلان رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي علي ان ارفع طرفك الى السما اورده في الشفاء
ذكر تكفينه ولما فرغوا من غسله حنطوه ثم صنع به ما صنع بالميت ثم ادرج في ثلثة اثواب
ثوبين ابيضين وبرد حبرة وفي الاكتفاء زاد الترمذي قال فذكروا لعايشة قولهم في ثوبين
وبرد حبرة فقالت قد اتى بالبرد ولكنهم ردوه ولم يكفنوه فيه عن ابن عباس ان النبي صلى الله
عليه وسلم كفن في ريطتين وبرد نجراني عن عايشة رضي الله عنها قالت كفن النبي صلى الله عليه
وسلم في ثلثة اثواب بيض سحولية بلد باليمن من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة قالت نظر الى
ثوب عليه كان يمرض فيه به ردع من زعفران قال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين فكفنوني فيهما
قلت هذا خلق قال ان الحي احق بالجديد من الميت انما هو للمهلة رواه البخاري وفي الموطاء الامام
ابي عبد الله مالك ابن انس كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب حبرة وسحاريين ولابي داود في
ثلثة اثواب نجرانية وفي الاكليل كفن في سبعة اثواب وجمع بانه ليس فيها قميص ولا عمامة
محسوب وفي حديث تفرد به يزيد بن ابي زياد وهو ضعيف وحنط بكافور وقيل بمسك كذا في سيرة
مغلطاى ذكر الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم روى عن محمد انه صلى على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بغير امام وفي رواية افذاذا لا يؤمهم احد يدخل المسلمون زمرا فيصلون عليه فيخرجون فلما

صلى

صلى عليه نادى عمر خلوا الجنازة واهلها وفي رواية صلى عليه علي والعباس وبنو هاشم ثم دخل
المهاجرون ثم الانصار ثم الناس يصلون عليه افذاذا لا يؤمهم احد ثم النساء والغلمان قيل لانه
وصى بذلك لقوله اول من يصلي علي ربي ثم جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده
ثم الملائكة ثم ادخلوا افوجا بعد فوج الحديث وفيه ضعف وقيل بل كانوا يدعون وينصرفون
قال ابن الماجشون لما سئل كم صلى عليه صلاة قال اثنتان وسبعون صلاة كحمزة فقيل من اين
لك هذا قال من الصندوق الذي تركه مالك بخطه عن نافع عن ابن عمر كذا في سيرة مغلطاى
وكان في المدينة حفاران احدهما يلحد والاخر لا يلحد دعا العباس رجلين فقال ليذهب احدكما
الى ابي عبيدة بن الجراح وهو كان يضرح لاهل مكة وليذهب الاخر الى ابي طلحة وهو كان يلحد لاهل
المدينة ثم قال العباس اللهم خر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبا ولم يجد صاحب ابي عبيدة ابا عبيدة
ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر قبره صلى الله عليه وسلم
روى ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في موضع دفنه بمكة او المدينة او القدس
حتى قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا
له تحت فراشه ونزل في قبره صلى الله عليه وسلم علي ابن ابي طالب والفضل بن عباس وقثم بن عباس
وشقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال اوس بن خولى لعلي بن ابي طالب يا علي انشدك
بالله حظنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له انزل فنزل مع القوم فكانوا خمسة وفي
رواية عن علي انه نزل في حفرة النبي صلى الله عليه وسلم هو والعباس وعقيل بن ابي طالب
واسامة بن زيد وابن عوف واوس بن خولى وهم الذين ولوا كفنه وقد كان شقران حين
وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرته اخذ قطيفة نجرانية حمراء اصابها يوم خيبر وكان (فطرحها صح)
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها ويفرشها تحته فدفنها معه في قبره فقال والله لا يلبسها
احد بعدك وبنى في اللبن يقال تسع لبنات وقيل طرح في قبره شمل قطيفة كان يلبسها
فلما فرغوا عن وضع اللبنات التسع اخرجوها قاله ابو عمر وقال الحاكم وكان اخرهم عهدا به قثم
وقيل علي واما حديث المغيرة انه طرح خاتمه فنزل ليخرج خاتمه فضعيف كذا في سيرة مغلطاى
وهالوا التراب على لحده وجعل قبره مسطوحا وعن سفيان بن التمار انه راه مسنما ولابي داود
كشفت عايشة رضي الله عنها للقاسم بن محمد عن قبره صلى الله عليه وسلم وعن قبر صاحبيه رضي
الله عنهما ثلثة قبور لا مشرفة ولا لاطية مبطوحة ببطحاء العرصة الحمراء رسول الله صلى الله عليه
وسلم مقدم وابو بكر عند راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر عند رجليه هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم — قبر عمر رضي الله عنه

قبر ابي بكر رضي الله عنه

وذكر رزين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر خلفه راسه عند منكبي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت رجلاه اسفل وعمر خلف ابي بكر على تلك الترتيب هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم

قبر ابي بكر رضي الله عنه

قبر عمر رضي الله عنه

وفي خلاصة الوفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم وابو بكر

راسه بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعمر عند رجلي رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا

قبر النبي صلى الله عليه وسلم	قبر عمر رضي الله عنه

قبر أبي بكر رضي الله عنه

ولا خلاف في ان قثم ابن العباس اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه وسلم لانه اخر من صعد من قبره وما روى عن المغيرة بن شعبة من انه طرح خاتمه في القبر ليكون اخر الناس عهدا غير صحيح لرد علي على رايه قال جابر بن عبد الله رش على قبر النبي صلى الله عليه وسلم الما **ذكر وقت دفنه** صلى الله عليه وسلم واختلف في وقت دفنه روى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلاثا في السحر في الموطا بلغ مالكا انه صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثا وللترمذي في ليلها في مكانه الذي توفي فيه وروى عن محمد بن اسحق انه قال قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلثا ودفن في الليل اي ليلة الاربعاء وقال غيره سمعت صوت المساحي من اخر الليل رواه الترمذي قيل ذلك التاخير لانهم قالوا فيما بينهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت ولكنه عرج بروحه كما عرج بروح موسى حتى قام العباس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وقيل دفن يوم الثلاثا حين زاغت الشمس وفي كفاية الشعبي صلوا عليه يوم الاربعاء ثم دفن وفي تفسير الزاهدي توفي يوم الاثنين ودفن يوم الخميس كذا في كنز العباد **ذكر الندب عليه** صلى الله عليه وسلم **ندب فاطمة** عن انس لما ثقل النبي صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه جنة الفردوس ماواه الى جبرئيل نعاه فلما دفن قالت يا انس اطابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب انفرد باخراجه البخاري كذا في الصفوة وفي رواية اخرى لما فرغوا من دفنه خرجت فاطمة فقالت يا ابا الحسن دفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالت كيف طابت قلوبكم ان تحثوا التراب عليه اليس كان نبي الرحمة قال نعم ولكن لا مرد لامر الله فقعدت تندب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول يا ابتاه وارسول الله وانبي الرحمتاه واشقعي بالنظر الى وجهه ولا تحرمني اجره وشفاعته يوم القيمة وفي رواية اخذت تربة من تراب رسول الله صلى الله عليه وسلم فشمته ثم انشات تقول **شعر**

- ماذا على من شم تربة احمد • ان لا يشم مدى الزمان غواليا •
- صبت على مصائب لو انها • صبت على الايام صرن لياليا •

وفي الاكتفاء ومما ينسب الى علي او فاطمة رضي الله عنهما ماذا على من شم تربة احمد الى اخره **ندب ابي بكر** روى عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ابو بكر فدخل عليه فرفعت الحجاب فكشف الثوب عن وجهه فاسترجع فقال مات والله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تحول من قبل راسه فقال وانبياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال واخليلاه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم رفع راسه فقال واصفياه ثم حدر فمه فقبل جبهته ثم سجاه بالثوب ثم خرج **ندب عايشة** روى عن انس قال مررت على باب عايشة وكانت تندب النبي صلى الله عليه وسلم وتقول يا من لم يشبع من خبز الشعير يا من اختار الحصير على السرير يا من لم ينم الليل كله من خوف السعير **ذكر مرثية صفية بنت عبد المطلب** ترثي رسول الله صلى الله عليه وسلم

- الا يا رسول الله كنت رجاءنا • وكنت بنا برا ولم تك جافيا •
- وكنت رحيما هاديا ومعلما • ليبك عليك اليوم من كان باكيا •
- لعمرك ما ابكي النبي لفقده • ولكن لما اخشى من الهرج اتيا •
- كان على قلبي لذكر محمد • وما خفت بعد النبي المكاويا •
- افاطم صلى الله رب محمد • على جدث امسى بيثرب ثاويا •
- فدى لرسول الله امي وخالتي • وعمي وابنائي ونفسي وماليا •
- صدقت وبلغت الرسالة صادقا • ومت صليب العود ابلج صافيا •
- فلو ان رب الناس ابقى نبينا • سعدنا ولكن امره كان قاضيا •
- عليك من الله السلام تحية • وادخلت جنات العدن راضيا •
- ارى حسنا ايتمته وتركته • يبكي ويدعو جده اليوم ناويا •

ذكر ميراثه وتركته وحكمه فيها ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم درهما ولا دينارا ولا عبدا ولا شيئا الا بغلته البيضا وسلاحه وارضا جعلها صدقة وفي خلاصة السير ترك صلى الله عليه وسلم يوم مات ثوبي حبرة وازارا عمانيا وثوبين صحاريين وقميصا صحاريا وقميصا سحوليا وجبة يمنية وخميصا وكساء ابيض وقلانس صغارا لاطية ثلثا او اربعا وازارا طوله خمسة اشبار وملحفة مورسة وقال صلى الله عليه وسلم ما نورث ما تركناه صدقة وقال صلى الله عليه وسلم لا تقتسم ورثتي دينارا ما تركت بعد نفقة نسائي ومونة عيالي فهو صدقة عن ابي هريرة رضي الله عنه قالت جاءت فاطمة الى ابي بكر رضي الله عنهما فقالت من يرثك فقال اهلي وولدي فقالت وما لي لا ارث ابي فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا نورث ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوله وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق عليه عن عايشة ان فاطمة سالت ابا بكر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ميراثها من تركت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر وفدك وصدقته بالمدينة فقال ابو بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا نورث ما تركناه صدقة فابى ابا بكر ان يدفع الى فاطمة شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته فلم تزل مهاجرته حتى توفيت فلما توفيت دفنها زوجها علي بن ابي طالب ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي وكان لعلي من الناس جهة حيوة فاطمة فلما توفيت استنكر علي وجوه الناس فالتمس مصالحة ابي بكر ومبايعته ولم يكن بايع تلك الاشهر فبايعه بعدها كذا في الصحيحين روى البيهقي عن الشعبي ان ابا بكر عاد فاطمة في مرضها فقال لها علي هذا ابو بكر يستاذن عليك قالت اتحب ان اذن له قال نعم فاذنت له فدخل عليها فراضاها حتى رضيت كذا في الوفاء وفي الرياض النضرة للمحب الطبري دخل ابو بكر على فاطمة فاعتذر اليها وكلمها فرضيت عنه وعن الاوزاعي قال بلغني ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبت على ابو بكر فخرج ابو بكر حتى قام على بابها في يوم حار ثم قال لا ابرح مكاني حتى ترضى عني بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليها علي فاقسم عليها لترضى فرضيت خرجه ابن السمان في الموافقة عن ابي البختري ان العباس وعلي جاء الى عمر يختصمان يقول كل واحد منهما لصاحبه انت كذا وكذا فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف نشدتكم بالله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول كل مال نبي صدقة الا ما اطعمه انا لا نورث قالوا اللهم نعم **ذكر رؤية** رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان

لا يتخيل بی او لا يتكوننی وانه لا ينبغی للشيطان ان يتمثل فی صورتی او يتشبه بی وقال صلی
الله عليه وسلم من رانی فقد رای الحق **ذكر زيارة النبی** صلی الله عليه وسلم وساير المشاهد
والمزارات بالمدينة **اما** زيارة النبی صلی الله عليه وسلم القرشی المدنی ابو القاسم محمد بن
عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم خاتم الانبيا والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين فانها مستحبة مندوبة من اعظم القربات وانجح المساعی قريبة من الواجب فی حق من
له سعة وقدرة لقوله صلی الله عليه وسلم من وجد سعة ولم يفد الی فقد جفانی وفی رواية ما من
احد من امتی له سعة ولم يزرنی فليس له عذر عند الله وعنه صلی الله عليه وسلم من جاءنی زايرا
لا يهمه الا زيارتی كان حقا علی الله ان اكون له شفيعا يوم القيمة رواه الحافظ ابو علی بن
السكن وقد قال صلی الله عليه وسلم من زار قبری وجبت له شفاعتی صححه عبد الحق وعنه
صلی الله عليه وسلم من زارنی بعد مماتی فكانما زارنی فی حياتی وفی الباب احاديث كثيرة يكفی
هذا القدر فاذا خرج الزائر وتوجه الی المدينة يكثر من الصلاة علی النبی صلی الله عليه وسلم
فی الطريق فاذا وقع بصره علی شجر المدينة وحرمها فليزد فی الصلاة والسلام عليه صلی الله
عليه وسلم وليسال الله تعالی ان ينفعه بزيارته ويسعده بها فی الدنيا والاخرة واستحب
بعض العلما ان يقول اللهم هذا حرم رسولك فاجعله لی وقاية من النار وامانا من العذاب
وسوء الحساب ويستحب ان يغتسل لدخول المدينة من اجل السلام ويلبس انظف ثيابه وانظفها
ويتطيب ويتصدق بشی وان قل ثم يدخلها قايلا بسم الله وعلی ملة رسول الله رب ادخلنی مدخل
صدق واخرجنی مخرج صدق واجعل لی من لدنك سلطانا نصيرا فاذا وصل باب المسجد ای باب
كان فيقدم رجله اليمنی فی دخوله قايلا اللهم صل علی محمد وعلی آل محمد اللهم اغفر لی ذنوبی
وافتح لی ابواب رحمتك وفضلك وليقصد الروضة الشريفة المقدسة وهی بين منبره وقبره
صلی الله عليه وسلم فليصل تحية المسجد فی مصلی رسول الله صلی الله عليه وسلم او فی غيره من الروضة
او من المسجد ثم يسجد سجدة شكرا لله تعالی الی الوصول الی تلك البقعة الشريفة ويسال دوام
النعمة عليه بقبول زيارته ثم ياتی القبر الشريف ويقف عند راسه ويكون وقوفه مستقبلا
للقبلة ولا يضع يده علی جدار الحظيرة ولا يقبلها فان ذلك ليس من سيرة الصحابة بل يدنوا
علی قدر ثلثة اذرع او اربعة ثم يصلی علی النبی صلی الله عليه وسلم ويسلم عليه وعلی الصديق
والفاروق علی ما ياتی ثم يبعد عنه قدر رمح او قل كذا عن الفقيه ابی الليث وغيره من اصحاب
ابی حنيفه وفی مناسك اصحاب الشافعی وغيره ان يقف قبالة وجهه الشريف بحيث يستدبر
القبلة ويستقبل جدار الحجرة الشريفة والحظيرة المنيفة والمسمار الفضة الذی فی الجدار
علی نحو اربعة اذرع من السارية التی هی غربية راس القبر الشريف ويجعل القنديل الكبير
علی راسه واستدبار القبلة هنا عند السلام عليه صلی الله عليه وسلم وعند الدعا هو المستحب
عند الشافعية والذی صححه الحنفية ان يستقبل القبلة عند السلام عليه والدعا كما مر
وليقف عند السلام عليه صلی الله عليه وسلم ناظرا الی الارض غاضا الطرف فی مقام الهيبة والتعظيم
والاجلال فارغ القلب من علايق الدنيا مستحضرا فی قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته
وعلمه صلی الله عليه وسلم بحضوره وقيامه وسلامه وليقل بحضور قلب وغض صوت وسكون جوارح
السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبی الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك
يا خاتم النبيين السلام عليك يا قايد الغر المحجلين السلام عليك وعلی اهل بيتك وازواجك

واصحابك اجمعين السلام عليك ايها النبی ورحمة الله وبركاته اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة
ونصحت الامة وجاهدت فی الله حق جهاده وعبدت ربك حتی اتاك اليقين فجزاك الله عنا يا رسول
الله افضل ما جزی نبيا عن قومه ورسولا عن امته اللهم صل علی سيدنا محمد وعلی آل سيدنا محمد
كما صليت علی ابرهيم وبارك علی سيدنا محمد وعلی آل محمد كما باركت علی ابرهيم وعلی آل ابرهيم
فی العالمين انك حميد مجيد اللهم انك قلت وقولك الحق ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاوك فاستغفروا
الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما اللهم انا قد سمعنا قولك واطعنا امرك وقصدنا
نبيك هذا مستشفعين به اليك من ذنوبنا اللهم فتب علينا واسعدنا بزيارته وادخلنا فی شفاعته
وقد جيناك يا رسول الله ظالمين لانفسنا مستغفرين لذنوبنا وقد سماك الله بالروف الرحيم
فاشفع لمن جاك ظالما لنفسه معترفا بذنبه تايبا الی ربه **شعر**

يا خير من دفنت بالقاع اعظمه	فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسی الفدا لقبر انت ساكنه	فيه العفاف وفيه الجود والكرم
انت الشفيع الذی ترجی شفاعته	عند الصراط اذا ما زلت القدم

ويدعوا لنفسه ولوالديه ولمن احب بما احب وان كان قد وصاه احد بتبليغ السلام الی
النبی صلی الله عليه وسلم يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان يتشفع بك الی ربك
بالرحمة والمغفرة فاشفع له ولجميع المؤمنين فانت الشافع المشفع الروف الرحيم ويكفی فی
زيارته صلی الله عليه وسلم ان يقول السلام عليك يا رسول الله صلی الله عليك وسلم ثم يتحول عن
ذلك المكان ويدور الی ان يقف بحذاء وجه النبی صلی الله عليه وسلم مستدبرا القبلة ويقف
لحظة ويصلی علی النبی صلی الله عليه وسلم مرتين او ثلث مرات ثم يتحول عن يمينه قدر ذراع الی
ان يحاذی قبر الصديق فان راسه بحيال منكب النبی صلی الله عليه وسلم عند الاكثر فيقول
السلام عليك يا خليفة رسول الله السلام عليك يا ابا بكر الصديق جزاك الله افضل ما جزی اماما
عن امة نبيه فلقد خلفته احسن الخلف وسلكت طريقه باحسن الطرق وقاتلت اهل الردة
والبدعة ونصرت الاسلام وكفلت الايتام ووصلت الارحام ولم تزل قايلا للحق ناصرا لاهله
حتی اتاك اليقين رضوان الله عليك وبركاته وسلامه وتحياته اسال الله تعالی ان يميتنا علی محبتك
وان يحشرنا فی زمرة نبينا وزمرتك ولا يخيب سعينا وان ينفعنا بمحبتك كما وفقنا لزيارتك انه
هو الغفور الرحيم ثم تحول عن يمينه قدر ذراع الی ان يحاذی قبر الفاروق امير المؤمنين عمر لان
راسه عند منكب ابی بكر رضی الله عنهما عند الاكثر فيقول السلام عليك يا امير المؤمنين عمر الفاروق
السلام عليك يا كاسر الاصنام السلام عليك يا من عز الله به الاسلام جزاك الله افضل ما جزی
اماما عن امة نبيه ثم يرجع قدر نصف ذراع ويقف بين راس الصديق وراس الفاروق ويقول
السلام عليكما يا صاحبی رسول الله المعاونين له علی القيام فی الدين القايمين فی امته فی امور الاسلام
جينا يا صاحبی رسول الله زائرين لنبينا وصديقنا وفاروقنا ونحن نتوسل بكما الی رسول الله صلی الله
عليه وسلم ليشفع لنا ويسال الله تعالی ان يقبل سعينا وان يحيينا علی ملتكم ويميتنا علی سنتكم ويحشرنا
فی زمرتكم ثم يدعوا لنفسه ولوالديه ولجميع المؤمنين والمؤمنات ويسال الله حاجته ويصلی فی اخره
علی النبی صلی الله عليه وسلم وآله ثم يرجع ويقف عند راس النبی صلی الله عليه وسلم بين القبر والمنبر
كما وقف فی الابتداء ويستقبل القبلة ويحمد الله تعالی ويثنی عليه ويصلی علی النبی صلی الله عليه وسلم

ويدعوا لنفسه ولمن احب وللمسلمين بما احب ويستحب ان يخرج زيارته صلى الله عليه وسلم كل
يوم خصوصا يوم الجمعة الى البقيع ويأتي المشاهد والمزارات ويزور القبور المشهورة فيه كقبر
الامير المومنين عثمان بن عفان وهو منفرد في قبة وقبر عم رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس في
قبته المعروفة به وفيها ضريحان فالغربي منها قبر العباس والشرقي منهما فيه الحسن بن علي وزين
العابدين وابنه محمد الباقر وابن الباقر جعفر الصادق كلهم في قبر واحد وكقبر صفية
بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم ام الزبير فانه خارج باب البقيع عن يسار الخارج
ويزور قبر فاطمة بنت اسد ام علي وقيل ان قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمسجد
المنسوب اليها بالبقيع وهو المعروف ببيت الاحزان ويستحب ان يأتيه ويصلي فيه وقيل ان قبرها
في بيتها وهو في مكان المحراب الخشب الذي خلف الحجرة المقدسة داخل الدرابزين قيل وهذا
اظهر الاقوال وقبر ابرهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم بالبقيع وهو مدفون الى جنب عثمان
ابن مظعون ودفن ايضا الى جنب عثمان بن مظعون عبد الرحمن بن عوف وبه قبر يقال انه فيه
عقيل ابن ابي طالب وابن اخيه عبد الله بن جعفر بن ابي طالب والمنقول ان قبر عقيل في داره وفي
قبلة قبر عقيل حظيرة مستهدمة مبنية بالحجارة يقال ان فيها قبور من دفن بالبقيع من ازواج
النبي صلى الله عليه وسلم وفي مناسك الكرماني ان فيها قبور اربعة من ازواج النبي صلى الله عليه
وسلم وفيه قبر مالك بن انس صاحب المذهب وغيرهم من الصحابة والتابعين كلهم بالبقيع ويستحب
ان يزور شهداء احد يوم الخميس ويبدا بحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم ومعه في القبر ابن اخته
المجدع في الله عبد الله بن جحش ثم يزور باقي الشهدا ولا يعرف قبر احد منهم ويسمي من علم اسمه منهم في
الاسلام فمنهم مصعب بن عمير وحنظلة غسيل الملائكة ابن ابي عامر وسعد بن الربيع وانس بن
النضر وابو الدحداح ومجدر بن زياد وغيرهم وعند رجلي حمزة قبر ليس من قبور الشهداء ويقول في
السلام عليهم السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون رحم الله
غربتكم وانس الله وحشتكم تقبل الله من محسنكم وتجاوز عن مسيئكم ثم يقرأ سورة الاخلاص واية الكرسي
لورود الاحاديث فيها روى ابو نعيم في الحلية بسنده عن ابن عمر قال مر النبي صلى الله عليه وسلم
بمصعب بن عمير فوقف عليه وقال اشهد انكم احياء عند الله فزوروهم وسلموا عليهم فو الذي نفسي بيده
لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه السلام الى يوم القيمة وعن ابن اسحق ابن سعيد قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ياتيهم كل عام فيرفع صوته عندهم ويقول سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزور قبور الشهداء بين
اليومين والثلثة كذا في تشويق الساجد ويستحب ان يأتي مسجد قبا في كل يوم سبت ان امكن
ويصلي ركعتين ثم يأتي بير اريس التي تفل فيها النبي صلى الله عليه وسلم وسقط فيها خاتمه وهي
بير قريبا من المسجد في داخل البستان ويتوضأ منها ويشرب من مائها ثم يأتي مسجد الفتح وهو على
الخندق ويأتي جميع المساجد والمشاهد بالمدينة وهي ثلثون موضعا يعرفها اهل المدينة ويقصد
الابار التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب منها اتباعا لفعله صلى الله
عليه وسلم وطالب للشفاء والبركة وهي سبعة ابار يعرفها اهل المدينة وفي الاحياء الابار التي كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ منها ويغتسل ويشرب سبعة وهي المنظومة في هذا النظم شعر

اذا رمت ابار النبي بطيبة ⁂ فعدتها سبع مقالا بلا وهن
اريس وغرس رومة وبضاعة ⁂ كذا بصة قل بيرحاء مع العهن

كذا في الوفاء الخاتمة فيها فصلان الفصل الاول في المتفرقات من رفقائه صلى الله عليه وسلم
وحرسه وخدمه ومن كان يضرب الاعناق بين يديه وذكر مواليه وكتابه ورسله وقضاته ومؤذنيه
وخطبائه وشعرائه وحدائه وذكر خيله ولقاحه ودوابه والات حروبه ولباسه وذكر من وفد عليه
اما رفقاؤه النجباء الذين لهم مزيد الاختصاص بملازمته صلى الله عليه وسلم فابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وجعفر وابو ذر والمقداد وسلمان وحذيفة وابن مسعود وعمار بن ياسر وبلال بن رباح المؤذن
واما حرسه في غزواته فسعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس سيد الاوس اسلم بين العقبتين
على يد مصعب بن عمير وشهد بدرا واحدا والخندق فرمي فيه بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه
فمات حرسه يوم بدر حين كان في العريش وذكوان بن عبد قيس ومحمد بن مسلمة الانصاري حرسه
باحد والزبير بن العوام حرسه يوم الخندق وعباد بن بشر وكان يلي حرسه وسعد بن ابي وقاص
وابو ايوب الانصاري حرسه بخيبر ليلة بنى بصفية على راسه لا يصل اليه احد من المشركين ذكواه
ابن السمان في المواقف ووقف المغيرة بن شعبة على راسه بالسيف يوم الحديبية ولما نزل والله
يعصمك من الناس ترك الحرس واما خدمه فانس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصاري
الخزرجي يكنى ابا حمزة خدمه تسع سنين او عشر سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اللهم اكثر ماله وولده وادخله الجنة وقال ابو هريرة ما رايت احدا اشبه صلاة برسول الله
صلى الله عليه وسلم منه وتوفي سنة ثلث وتسعين وقيل سنة اثنين وتسعين وقيل سنة احد
وتسعين وقد جاوز المائة ويسمى وفاته وهند واسما ابنا حارثة الاسلميان وربيعة بن كعب الا
سلمي صاحب وضوئه وقد توفي سنة ثلث وستين وايمن بن ام ايمن صاحب مطهرته واستشهد يوم
حنين وعده مغلطاي في سيرته من الموالي كما سيجي وعبد الله بن مسعود بن غافل بالمعجمة والفاء ابن
حبيب الهذلي احد السابقين الاولين شهد بدرا والمشاهد وكان صاحب الوسادة والسواك والنعلين
والطهور كان يلي ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم اذا قام صلى الله عليه وسلم البسه نعليه واذا جلس
جعلهما في ذراعيه حتى يقوم وتوفي بالمدينة وقيل بالكوفة سنة اثنين وثلثين وقيل ثلاث وعقبة
ابن عامر بن عبس بن عمرو الجهني وكان صاحب بغلته يقود به في الاسفار وكان عالما بكتاب الله
وبالفرايض فصيحا شاعرا ولي مصر لمعاوية سنة اربع واربعين ثم صرفه بمسلمة بن مخلد وتوفي بها
سنة ثمان وخمسين وبلال بن رباح المؤذن وسعد مولى ابي بكر الصديق وقيل سعيد ولم يثبت وروى
عنه ابن ماجة كذا في المواهب اللدنية وذو مخمرة ويقال ذو مخبرة ابن اخي النجاشي وقيل ابن اخته
وبكير شداخ الليثي والاسلع بن شريك الاعوجي صاحب راحلته وابو السمح خادمه عليه السلام
واسمه اياد وابو ذر جندب بن جنادة الغفاري اسلم قديما وتوفي بالربذة سنة احد وثلثين وصلى عليه
ابن مسعود ثم مات بعده في ذلك اليوم قاله ابن الاثير في معرفة الصحابة وفي التقريب لابن حجر سنة
اثنين وثلثين ومهاجر مولى ام سلمة وحنين والد عبد الله مولى ابن عباس كان يخدم النبي صلى
الله عليه وسلم ثم وهبه لعمه العباس ونعيم بن ربيعة الاسلمي وابو الحمرا مولاه صلى الله عليه وسلم
وخادمه واسمه هلال بن الحارث او ابن ظفر نزل حمص وتوفي بها وزاد في سيرة مغلطاي وقال زيد
الاسود وثعلبة بن عبد الرحمن الانصاري وجزء بن الحارث وسالم وزعم بعضهم انه ابو سلمى الراعي وابو
عبيد وغلام من الانصار غير انس ومن النساء بركة ام ايمن الحبشية ام اسامة بن زيد ماتت في خلافة
عثمان وخولة جدة حفص وسلمى ام رافع زوج ابي رافع وميمونة بنت سعد وام عباس مولاة رقية بنت
النبي صلى الله عليه وسلم وزاد في سيرة مغلطاي فقال وامة بنت رزينة وحفرة ورزينة ام عليلة

بلا دحرسه بعد ادى القرنكو كان ابو ايوب
رالصدينعدو مينيدرفا الحسين شاهرا سيفه
على راسه

ومارية أم الرباب ومارية جدة المثنى ابن صالح وصفية **وكان** يضرب الاعناق بين يديه علي
ابن ابي طالب والزبير بن العوام والمقداد بن عمرو ومحمد بن مسلمة وعاصم بن ثابت بن ابي الافلح
والضحاك بن سفيان **وكان** قيس بن عبادة بين يديه عليه السلام بمنزلة صاحب الشرطة وابو بن سعد صح
رافع واسمه اسلم وقيل غير ذلك قبطي كان على ثقله وكان بلال على نفقاته ومعيقيب بن ابي
فاطمة الدوسي على خاتمه وابن مسعود على سواكه ونعله كما تقدم **واما مواليه** فزيد بن حارثة
ابن شراحيل استشهد بموتة سنة ثمان وابنه اسامة ابن زيد وكان يقال له حب رسول الله صلى الله
عليه وسلم مات بالمدينة او بوادي القرى سنة اربع وخمسين وثوبان بن بجدد ويكنى ابا عبد الله صح وابن حب رسول الله صلى الله عليه وسلم صح
اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقه فلم يزل معه حتى قبض صلى الله عليه وسلم ثم نزل حمص
فمات بها سنة اربع وخمسين كذا في الصفوة وقيل له نسب باليمن وابو كبشة اوس ويقال
سليم من مولدي مكة وقيل ارض دوس اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه شهد بدرا وتوفي في
اول يوم استخلف فيه عمر وانسة ويكنى ابا مسرح من مولدي السراة اشتراه واعتقه وسعيد بن
كندير وشقران بضم الشين المعجمة وسكون القاف واسمه صالح الحبشي ويقال فارسي وقيل ورثه من ابيه
وقيل اشتراه عبد الرحمن بن عوف واعتقه شهد بدرا وهو مملوك ثم اعتق قال الحافظ ابن حجر وقال اظنه
مات في خلافة عثمان كذا في المواهب اللدنية ورباح بفتح الراء وبالباء الموحدة اسود نوبي اشتراه
من وفد عبد القيس فاعتقه وكان يؤذن عليه احيانا اذا انفرد وهو الذي اذن لعمر بن الخطاب
في المشربة ويسار الراعي نوبي اصابه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته وهو الذي قتله
العرنيون وقطعوا يديه ورجليه وغرزوا الشوك في لسانه وعينيه واستاقوا لقاح رسول الله
صلى الله عليه وسلم وادخل المدينة ميتا وقد مر ذكره في المطلب السادس وابو رافع اسمه اسلم
اسلم القبطي وقيل ابراهيم وقيل ثابت وقيل هرمز وقيل صالح كان على ثقله عليه السلام وكان عبدا للعباس
فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه حين بشره باسلام عمه العباس وزوجه سلمى مولاته فولدت
له عبيد الله وكان كاتبا لعلي في خلافته كلها وتوفي قبل قتل عثمان بيسير وابو رافع اخر وقيل رافع والد
البهي كذا في الصفوة وابو مويهبة من مولدي مزينة اشتراه واعتقه وزيد وهو ابو يسار وليس زيد بن
حارثة والد اسامة ذكره ابن الاثير كذا في المواهب اللدنية وفي غيره وزيد جد هلال بن يسار بن زيد
وفضالة اليماني نزل الشام ومات بها ورافع كان مولى لسعيد بن العاص فورثه اولاده فاعتقه بعضهم
فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم يستعينه فوهب له وكان يقول انا مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومدعم بكسر
الميم وفتح العين المهملة عبدا اسود وهب له وفي المواهب اللدنية اهداه له رفاعة بن زيد الضبيبي بضم الضاد
المعجمة وفتح الموحدة الاولى كذا في المواهب اللدنية وقال في غيره الجذامي بدل الضبيبي وقتل مدعم بوادي
القرى اصابه سهم غرب وهو الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان الشملة التي غلها تشتعل عليه نارا وفي
صحيح البخاري عن ابي هريرة انه قال افتتحنا خيبر وتوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو وادي القرى ومعه
عبد له يقال له مدعم اهداه له رفاعة بن زيد فبينا هو يحط رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم غائر
حتى اصاب ذلك العبد فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده
ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من الغنائم لم تصبها المقاسم تشتعل عليه نارا ورفاعة بن زيد الجذامي وكركرة
في المواهب اللدنية وكركرة بفتح الكافين الاولى وكسرها والثانية مكسورة فيهما كذا في شرح المشكوة للطيبي
ذكره ابو بكر بن حزم وكان نوبيا اهداه له هوذة بن علي الحنفي فاعتقه وكان على ثقله صلى الله عليه
وسلم فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها

رواه البخاري وضمرة بن ابي ضمرة وفي الصفوة قال مصعب اهدى له المقوقس خصيا اسمه مابور
القبطي وواقد وابو واقد وهشام وابو ضميرة سعد وقيل روح بن سندر ويقال ابن سيرزاد الحميري
كذا في سيرة مغلطاي مما افاء الله على رسوله فاعتقه وابو السمح وابو عبيد واسمه سعيد وقيل عبيد
قال ابراهيم الحربي ليس في موالي رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيد وانما هو ابو عبيد وانما التيمي غلط
في الحديث فقال عبيد وذكر ابن خيثمة انهما اثنان عبيد وابو عبيد وفرق الحربي بين رافع وابي رافع
فجعلهما اثنين وحكى ابن قتيبة انهما واحد كذا في الصفوة وحنين وعسيب اسمه احمر وفي سيرة مغلطاي
وابو عسيب ويقال بالميم واسمه احمر وقيل مرة ومابور وبذر وحاتم وعبيد بن عبد الغفاري وزيد بن
بولا وسعيد بن زيد وسندر وابو عبيد الله بن اسلم وغيلان وفضير وكرب ومحمد بن عبد الرحمن ومحمد
آخر قال المدائني كان اسمه ماهد فسماه النبي صلى الله عليه وسلم محمدا ومكحول ونافع ابو السائب ونبيه
من مولدي السراة ونكيه وابو البشير وابو قيلة انتهى من ذكرهم مغلطاي في سيرته وسفينة واختلف
في اسمه فقيل طهمان ويكنى ابا عبد الرحمن على قول ابرهيم الحربي وقيل اسمه كيسان وقيل مهران وقيل
رومان وقيل عبس وكان سفينة عبدا لام سلمة فاعتقته وشرطت عليه ان يخدم النبي صلى الله عليه
وسلم حياته فقال ولو لم تشرطي علي ما فارقته قيل كان سفينة اسود من مولدي الاعراب سمي سفينة
لانه كان معهم في سفر وكان كل من اعيا القى عليه متاعه ترسا او سيفا او غير ذلك فمر عليه النبي
صلى الله عليه وسلم فقال انت سفينة وروى عنه في وجه تسميته انه قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سفر فمررنا بواد او نهر وكنت اعبر الناس وعن محمد بن المنكدر عن سفينة انه قال
ركبت سفينة في البحر فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يغمزني بمنكبيه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام
وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخطأ الجيش بارض الروم او اسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالاسد فقال
له يا ابا الحارث انا مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد له بصبصة
حتى قام الى جنبه كلما سمع صوتا اهوى اليه ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش
ثم رجع اورده في حيوة الحيوان وفي الصفوة ذكر محمد بن حبيب الهاشمي من موالي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابا لبابة كان لبعض عماته فوهبته له فاعتقه وابو لقيط وابو اليسر وابو هند وهو الذي قال
فيه زوجوا ابا هند وتزوجوا اليه وكان اشتراه النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من الحديبية
واعتقه وانجشة الحادي كان يحدو للجمال وهو الذي قال له رويدا او رويدك يا انجشة رفقا
بالقوارير وانبسة وكان حبشيا فصيحا شهد بدرا واعتقه بالمدينة ورويفع سباه من هوازن
واعتقه وقصير وميمون وابو بكرة نفيع وهرمز ابو كيسان وابو صفية وابو سلمى واسود وسلمان
الفارسي ابو عبد الله ويقال له سلمان الخير اصله من اصبهان وقيل من رامهرمز اول مشاهده
الخندق مات سنة اربع وثلثين ويقال بلغ عمره ثلثماية سنة وشمعون بن زيد ابو ريحانة قال
الحافظ ابن حجر حليف الانصار ويقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد فتح دمشق وقدم
مصر وسكن بيت المقدس وايمن بن ام ايمن وافلح وسابق وفي سيرة مغلطاي يمن ابن ام ايمن وسا
من الجذام وكمامر وسالم وعبيد الله بن اسلم ونبيل ووردان وكيسان وابو اثلية **واما**
مواليا ته فسلمى ام رافع ويقال كانت مولاة لصفية عمته وهي زوجة ابي رافع وداية
فاطمة الزهراء وغاسلتها مع اسماء بنت عميس وقابلة ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم وام

أيمن واسمها بركة الحبشية ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه وهي أم أسامة بن زيد كانت
وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وقال سليمان بن أبي شيخ كانت أم النبي صلى الله عليه وسلم
بعدما توفي أبوه كانت أم أيمن تحضنه حتى كبر فأعتقها حين تزوج خديجة وتزوجها عبيدة بن زيد
ابن الحارث الحبشي فولدت له أيمن وكنيت به واستشهد أيمن يوم حنين ثم تزوجها زيد بن حارثة
بعد النبوة فولدت له أسامة وقيل أعتقها أبو النبي صلى الله عليه وسلم وهي التي شربت بول النبي صلى الله
عليه وسلم وفي الشفاء روي أن أم أيمن كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم وكان له قدح من عيدان
تحت سريره يبول فيه من الليل فبال فيه ليلة ثم افتقد فلم يجد فيه شيئا فسأل بركة عنه فقالت
قمت وأنا عطشانة فشربته وأنا لا أعلم فقال لن تشتكي وجع بطنك أبدا وللترمذي لن تلج النار
بطنك صححه الدارقطني وحمله الأكثرون على التداوي وأخرج حسن بن سفيان في مسنده والحاكم
والدارقطني والطبراني وأبو نعيم من حديث أبي مالك النخعي يبلغه إلى أم أيمن أنها قالت قام رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الليل إلى فخارة في جانب البيت فبال فيها فقمت من الليل وأنا عطشانة
فشربت ما فيها وأنا لا أشعر فلما أصبح النبي صلى الله عليه وسلم قال يا أم أيمن قومي فأهرقي ما في تلك
الفخارة قلت قد والله شربت ما فيها قالت فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه ثم قال والله
والله لا يتجعن بطنك أبدا وعن ابن جريج قال أخبرت أن النبي صلى الله عليه وسلم يبول في قدح من
عيدان ثم يوضع تحت سريره فجاء فإذا القدح ليس فيه شيء فقال لامرأة يقال لها بركة كانت
تخدم أم حبيبة جاءت معها من أرض الحبشة أين البول الذي كان في القدح قالت شربته قال صحة
يا أم يوسف فما مرضت قط حتى كان مرضها الذي ماتت فيه وروى أبو داود عن ابن جريج عن حكيمة
عن أمها أميمة بنت رقيقة وصحح ابن دحية أنهما قصتان وقعتا لامرأتين وصح أن بركة أم يوسف غير
بركة أم أيمن وهو الذي ذهب إليه شيخ الإسلام البلقيني وقال النبي صلى الله عليه وسلم أم أيمن
أمي بعد أمي وكان يزورها ثم أبو بكر ثم عمر وقال الواقدي حضرت أم أيمن أحد وكانت تسقي الماء
وتداوي الجرحى وشهدت خيبر وتوفيت في أول خلافة عثمان كذا في الصفوة وأميمة وخضرة ورضوى
وريحانة ومارية وقيصراخت مارية وميمونة بنت سعد وميمونة بنت أبي عسيب وأم ضمرة وأم عياش
وقيل عباس مولاة ابنته رقية كذا في الصفوة وفي سيرة مغلطاي دمحه ويقال هي الريحانة السرية
ونايبه وأم ضميرة قال أبو عبيد وكانت أيضا سرية جميلة أصابها في سبي وسرية أخرى وهبتها
له زينب بنت جحش قال ابن الجوزي مواليه ثلث وأربعين وإماؤه إحدى عشر كذا في المواهب اللدنية
وهؤلاء لم يكونوا في وقت واحد بل كان كل بعض في وقت **وأما أمراؤه** فمنهم باذان بن ساسان
من ولد بهرام أمره على اليمن وهو أول أمير في الإسلام على اليمن وأول من أسلم من ملوك العجم وأمر
على صنعاء خالد بن سعيد وولى زياد بن لبيد الأنصاري البياضي حضرموت وولى أبي موسى الأشعري
زبيد وعدن وولى معاذ بن جبل الجند وولى أبي سفيان بن حرب نجران وولى ابن يزيد تيما وولى عتاب
بفتح المهملة لمكة وتشديد المثناة الفوقية بن أسيد بفتح الهمزة وكسر السين المهملة مكة وأقام
الموسم والحج بالمسلمين سنة ثمان وولى علي ابن أبي طالب القضاء باليمن وولى عمرو بن العاص عمان وأعمالها
وولى أبا بكر الصديق إقامة الحج سنة تسع وبعث في أثره عليا فقرأ على الناس براءة فقيل لأن أولها
نزل بعد أن خرج أبو بكر إلى الحج وقيل أردفه به عونا له ومساعدة ولهذا قال له الصديق آمر أو مأمور
قال بل مأمور وأما الروافض فقالوا بل عزله وهذا لا يبعد من بهتهم وافترائهم وقد ولى عليه السلام
الصدقات جماعة كثيرة **وأما كتابه** فالخلفاء الأربعة أبو بكر الصديق وكان اسمه في الجاهلية عبد

الكعبة

الكعبة وفي الإسلام عبد الله وسمي بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم وقيل إن الله
صدقه ويلقب عتيقا لجماله أو لأنه ليس في نسبه ما يعاب فيه وقيل لأنه عتيق من النار وولي الخلافة
سنتين ونصفا وقيل أربعة أشهر كما وسنه سن المصطفى عليه السلام وتوفي مسموما وأسلم
أبوه أبو قحافة يوم الفتح وتوفي في خلافة عمر وأسلمت أمه أم الخير سلمى بنت صخر قديما في دار الأ
رقم وعمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى استخلفه أبو بكر فأقام عشر سنين وستة أشهر
وأربعة ليال كذا في المواهب اللدنية وقتله أبو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة وعثمان
ابن عفان بن أبي العاص ابن أمية وكانت خلافته إحدى عشر سنة وإحدى عشر أو ثلاثة عشر يوما
ثم قتل يوم الدار شهيدا وروي عن عائشة مما ذكره الطبري في فضائله أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمسند ظهره إلي وأن جبرئيل ليوحي إليه القرآن وإنه ليقول اكتب يا عثيم رواه أحمد وكان
كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب وأقام الخلافة أربع سنين وتسعة أشهر وثمانية
أيام وتوفي شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم واختص علي بكتابة الصلح يوم الحديبية وطلحة بن عبيد الله
أحد العشرة استشهد يوم الجمل سنة ست وثلثين وهو ابن ثلث وستين سنة والزبير بن العوام
ابن خويلد إحدى العشرة أيضا قتل أيضا سنة ست وثلثين يوم الجمل وسعد بن أبي وقاص ومسلمة
والأرقم بن أبي الأرقم وأبان ابن سعيد بن العاص وأخوه خالد بن سعيد بن العاص ابن أمية وعبد الله
ابن الأرقم مات في خلافة عثمان ولاه عمر بيت المال وعبد الله بن زيد بن عبد ربه والعلاء بن عقبة
والمغيرة بن شعبة الثقفي أسلم قبل الحديبية وولي إمارة البصرة ثم الكوفة مات سنة خمسين
على الصحيح والسجل وعامر بن فهيرة وأبي بن كعب بضم الهمزة وفتح الموحدة من سباق الأنصار كان
يكتب الوحي له صلى الله عليه وسلم وهو أحد الستة الذين حفظوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأحد الفقهاء الذين كانوا يفتون على عهده صلى الله عليه وسلم توفي في المدينة سنة
تسع عشر وقيل سنة عشرين وقيل غير ذلك وهو الذي كتب الكتاب إلى ملكي عمان جيفر وعبد
ابني الجلندى وثابت بن قيس بن شماس استشهد باليمامة وهو الذي كتب كتاب قطن بن حارثة العليمي
وحنظلة بن الربيع الأسدي غسيل الملائكة حين استشهد بأحد وزيد بن ثابت الضحاك النجاري
مشهور بكتب الوحي مات سنة خمسين أو ثمان وأربعين وقيل بعد الخمسين وكان أحد فقهاء الصحابة
وهو أحد من جمع القرآن في خلافة أبي بكر ونقله في المصحف في زمن عثمان وأبو سفيان صخر بن حرب
وابنه معاوية بن أبي سفيان ولي لعمر الشام وأقره عثمان قال ابن إسحق كان أميرا عشرين سنة
وخليفة عشرين سنة وروينا في مسند الإمام أحمد من حديث العرباض قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم علم معاوية الكتاب والحساب وقه العذاب وهو مشهور بكتابة الوحي ومات
في رجب سنة ستين وقد قارب الثمانين وفي الشفاء دعا لمعاوية فقال اللهم مكنه في البلاد فنال
الخلافة وأخوه يزيد بن أبي سفيان بن حرب أمره عمر على دمشق حتى مات بها بالطاعون وشرحبيل
ابن حسنة وهي أمه والعلا بن الحضرمي وخالد بن الوليد بن المغيرة المخزومي سيف الله أسلم
بين الحديبية وفتح مكة مات سنة إحدى أو اثنين وعشرين وعمرو بن العاص بن وائل السهمي أسلم
عام الحديبية وولي مصر مرتين وهو الذي فتحها ومات بها سنة نيف وأربعين وقيل بعد الخمسين
وعبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري أحد السابقين الأولين شهد بدرا واستشهد بمؤتة ومعيقيب
بقاف وآخره موحدة مصغر ابن أبي فاطمة الدوسي من السابقين الأولين وشهد المشاهد مات في خلافة
عثمان أو علي وكتب له صلى الله عليه وسلم سعيد بن العاص كتاب ثقيف وحذيفة بن اليمان من

من التابعين صح في مسلم انه صلى الله عليه وسلم اعلمه بما كان وما يكون الى ان تقوم الساعة وابوا
صحابي ايضا استشهد باحد بايدي المسلمين ومات حذيفة في اول خلافة علي سنة ست وثلثين
وحويطب بن عبد العزى العامري اسلم يوم الفتح عاش مائة وعشرين سنة ومات سنة اربع
وخمسين كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة مغلطاي وبريدة وحصين بن نمير وعبد الله بن
سعد بن ابي سرح وابو سلمة بن عبد الاسد وحاطب بن عمرو وابن خطل وقيل كان كتابه نيفا
واربعين واكثرهم ملازمة له زيد بن ثابت ومعاوية بن ابي سفيان بعد الفتح كذا في مزيل الخفاء
كما قاله الحافظ الشرف الدمياطي وغيره قال الحافظ بن حجر وقد كتب له قبل زيد بن ثابت ابي بن
كعب وهو اول من كتب له بالمدينة واول من كتب له بمكة من قريش عبد الله بن ابي سرح ثم ارتد
ثم عاد الى الاسلام يوم الفتح كذا في المواهب اللدنية **واما رسله** فقد روي انه عليه السلام
بعث ستة نفر في يوم واحد في المحرم سنة سبع وذكر القاضي عياض في الشفاء مما عزاه للواقدي
انه اصبح كل رجل منهم يتكلم بلسان القوم الذين بعث اليهم انتهى وكان اول رسول بعثه
عمرو بن امية الضمري الى اصحمة النجاشي ملك الحبشة وكتب اليه كتابين يدعوه في احدهما الى الا
سلام ويتلوا عليه القران فاخذه النجاشي ووضعه على عينيه ونزل عن سريره وجلس على الا
رض ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته وفي الكتاب الاخر امره
ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان فزوجه اياها فدعا بحقة من عاج فجعل فيه كتابي رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال لن تزال الحبشة بخير ما كان هذان الكتابان بين اظهرهم وصلى عليه
النبي صلى الله عليه وسلم كذا قاله الواقدي وغيره وليس كذلك فان النجاشي الذي صلى عليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هو الذي كتب اليه كذا في المواهب اللدنية وقد مر في الموطن
السادس وبعث عليه السلام دحية بن خليفة الكلبي وهو احد الستة الى قيصر ملك الروم واسمه
هرقل يدعوه بالاسلام فهم بالاسلام ولم يوافقه الروم فخافهم على ملكه فامسك وبعث عبد الله
ابن حذافة السهمي الى كسرى ملك فارس وهو الثالث فمزق كتاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم مزق الله ملكه وملك قومه وبعث حاطب بن ابي بلتعة اللخمي وهو الرابع
الى المقوقس ملك مصر والاسكندرية ٢ القبطية واختها سيرين واخرين وخصيا والبغلة
الشهباء المسماة بالدلدل وقيل والف دينار وعشرين ثوبا فوهب سيرين لحسان بن ثابت فولدت
له عبد الرحمن واستولد صلى الله عليه وسلم مارية فولدت له ابرهيم وقد ذكر في الموطن السادس ٥
وبعث شجاع بن وهب الاسدي وهو الخامس الى الحارث بن ابي شمر الغساني ملك البلقاء من ارض
الشام وسليط بن علي والى ثمامة بن اثال الحنيفيين فاسلم ثمامة وكتب هوذة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما احسن ما تدعوا اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض
الامر اتبعك فابى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسلم هوذة ومات زمن الفتح وقد مر في الموطن
السادس وبعث عمرو بن العاص في ذي القعدة سنة ثمان الى جيفر وعبد ابني الجلندي وهما من
الازد فاسلما وصدقا وخليا بين عمرو والصدقة والحكم فيما بينهم فلم يزل عمرو عندهم حتى توفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعث العلاء بن الحضرمي الى المنذر بن ساوي العبدي ملك البحرين قبل
منصرفه من الجعرانة وقيل قبل الفتح فاسلم وصدق وفي الصفوة كان اسم العلاء الحضرمي عبد
الله بن سلمى من حضرموت وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم البحرين ثم عزله عنها وولاها ابان
ابن سعيد ثم اعاد ابو بكر الصديق العلاء الى البحرين وكتب اليه عمر ان سر الى عتبة بن غزوان فقد

وليتك عمله يعني البصرة فسار اليها فمات في الطريق سنة احدى وعشرين وقيل اربع عشرة
وقيل خمس عشرة وبعث المهاجر بن ابي امية المخزومي الى الحارث ابن كلال الحميري احد مقاولة
اليمن فقال سانظر في امري وبعث ابا موسى الاشعري ومعاذ بن جبل الى اليمن بعد انصرافه من
تبوك سنة عشر في ربيع الاول وكانا جميعا في جملة اليمن داعيين الى الاسلام فاسلم غالب اهلها
ملوكهم وعامتهم طوعا من غير قتال وقد مر في الموطن العاشر ثم بعث علي بن ابي طالب بعد ذلك
اليهم ووافاه بمكة في حجة الوداع وبعث جرير بن عبد الله البجلي الى ذي الكلاع وذي عمرو يدعوهم
الى الاسلام فاسلما وتوفي صلى الله عليه وسلم وجرير عندهم وبعث عمرو ابن امية الضمري الى مسيلمة
الكذاب بكتاب وبعث الى فروة بن عمرو الجذامي وكان عاملا لقيصر يدعوه الى الاسلام فاسلم وكتب
الى النبي صلى الله عليه وسلم باسلامه وبعث اليه بهدية مع مسعود بن سعد وهي بغلة شهباء يقال
لها فضة وفرس يقال لها الظرب وحمار يقال لها يعفور وبعث اليه اثوابا وقباء سندسا مذهبا
فقبل هديته ووهب لمسعود بن سعد اثني عشر اوقية وبعث المصدقين لاخذ الصدقات هلال
المحرم سنة تسع فبعث عيينة بن حصن الفزاري الى بني تميم وبعث بريدة ويقال له كعب بن
مالك الى اسلم وغفار وبعث عباد بن بشر الى سليم ومزينة وبعث رافع بن مكيث الى جهينة وبعث
عمرو بن العاص الى فزارة وبعث الضحاك بن سفيان الى بني كلاب وبعث بشر بن سفيان الكعبي
ويقال النحام العدوي الى بني كعب وبعث عبد الله بن اللتبية الى ذبيان وبعث رجلا من
سعد هذيم الى قومه **واما قضاته** فامير المؤمنين علي ومعاذ بن جبل وابو موسى الاشعري ولي كل
منهم القضا باليمن **واما مؤذنوه** فاربعة اثنان بالمدينة بلال بن رباح وامه حمامة وهو مولى ابي
بكر وهو اول من اذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يؤذن بعده لاحد من الخلفاء الا ان عمر لما
قدم الشام حين فتحها اذن بلال فتذكر الناس النبي صلى الله عليه وسلم قال اسلم مولى عمر فلم ار
باكيا اكثر من يومئذ وتوفي بلال سنة سبع عشرة او ثمان عشرة او عشرين بداريا بباب كيسان
وله بضع وستون سنة وقيل دفن بحلب وقيل بدمشق وعمرو بن عمرو بن ام مكتوم القرشي الاعمى
وفي معالم التنزيل اسمه عبد الله بن شريح بن مالك بن ربيعة الفهري من بني عامر بن لوي انتهى
هاجر الى المدينة قبل النبي صلى الله عليه وسلم ويجيء موت بلال وابن ام مكتوم في الخاتمة في
خلافة عمر بن الخطاب واذن له عليه السلام بقباء سعد بن عائذ او ابن عبد الرحمن المعروف
بسعد القرظ وبالقرظي مولى عمار بقي الى ولاية الحجاج وذلك سنة اربع وسبعين وبمكة
ابو محذورة واسمه اوس الجمحي المكي ابوه معير بكسر الميم وسكون المهملة وفتح التحتية مات بمكة
سنة سبع وخمسين وقيل تاخر بعد ذلك وكان ابو محذورة منهم يرجع الاذان ويثني الاقامة
وبلال لا يرجع ويفرد الاقامة فاخذ الشافعي باقامة بلال واهل مكة اخذوا باذان ابي محذورة
واقامة بلال واخذ ابو حنيفة واهل العراق باذان بلال واقامة ابي محذورة واخذ احمد
واهل المدينة باذان بلال واقامته وخالفهم مالك في موضعين اعادة التكبير وتثنية لفظة
الاقامة **واما شعراؤه عليه السلام** الذين يذبون عن الاسلام فكعب بن مالك وعبد الله
ابن رواحة الخزرجي الانصاري وحسان بن ثابت بن المنذر بن عمرو بن حرام الانصاري دعا له
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم ايده بروح القدس فيقال اعانه جبريل بسبعين بيتا وفي
الحديث ان جبريل مع حسان ما نافح عني وهو بالحاء المهملة اي دافع والمراد هجا المشركين
وجاوبهم على اشعارهم وعاش مائة وعشرين سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام وكذا

عاش ابوه ثابت وجده المنذر وجد ابيه حرام كل واحد منهم مائة وعشرين سنة وتوفي حسان
سنة اربع وخمسين وكان اشدهم على الكفار حسانا وكعبا **وكان يحدوا** بين يديه عليه السلام
في السفر عبد الله بن رواحة وفي رواية الترمذي في الشمائل عن انس دخلة في عمرة القضاء وابن
رواحة يمشي بين يديه وهو يقول شعر

خلوا بني الكفار عن سبيله • اليوم نضربكم على تنزيله
ضربا يزيل الهام عن مقيله • ويذهل الخليل عن خليله

وعامر بن الاكوع بفتح الهمزة وسكون الكاف وفتح الواو وبالعين المهملة وهو عم سلمة بن
الاكوع كذا في المواهب اللدنية واستشهد يوم خيبر وانجشة العبد الاسود وهو بفتح الهمزة
وسكون النون وفتح الجيم وبالشين المعجمة وكان حسن الحداء قال انس كان البراء بن مالك
يحدوا بالرجال وانجشة يحدوا بالنساء وقد كان يحدوا وينشد القريض والرجز فقال عليه
السلام كما في رواية البراء بن مالك رويدك رفقا بالقوارير اي النساء فشبههن بالقوارير
من الزجاج لانه يسرع اليها الكسر فلم يأمن عليه السلام ان يصيبهن او يقع في قلوبهن حداؤه اذا اسمعت الحداء
فامره بالكف عن ذلك وفي المثل العشارقية الزنا وقيل اراد ان الابل اسرعت في المشي واشتدت
وازعجت الراكب واتعبه فنهاه عن ذلك لان النساء يضعفن عن شدة الحركة **واما خيله
ودوابه** فذكر له صلى الله عليه وسلم الدميري في حياة الحيوان اثنين وعشرين فرسا فقال
السكب والسبحة والمرتجز واللزاز والظرب واللحيف والورد وهذه السبعة متفق عليها
واما غيرها وهي الابلق وذو العقال وذو اللمة والمرتجل والسرحان واليعسوب واليعبوب
والبحر والادهم والملاوح والشحا والمراوح والمقدام والمندوب والطرف والضرس فهذه الخمسة
عشر مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره انتهى كلام الدميري قال
الحافظ عبد المؤمن الدمياطي الخيل المتفق عليها لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة وقد نظمها
القاضي بدر الدين بن جماعة في بيت فقال

الخيل سكب لحيف سبحة ظرب • لزاز مرتجز ورد لها اسرار

مشكلات الافراس في القاموس السكب اول فرس ملكه النبي صلى الله عليه وسلم وكان
كميتا محجلا طلق اليمين وتحرك وفي المواهب اللدنية يقال فرس سكب اي كثير الجري كانما يصبت
جريه صبا من سكب الماء يسكبه وهو اول فرس ملكه اشتراه اشتراه عليه السلام بالمدينة من
اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق واول فرس غزى عليه وفي نور العيون وكان عليه يوم احد وفي
المواهب اللدنية وكان اغر محجلا طلق اليمين كميتا وقال ابن الاثير كان ادهم وكذا في حياة
الحيوان وهو الذي سابق عليه فسبق ففرح به وفي غيرها كان قد سبق فسبح عليه فسمي سبحة
بالموحدة من قولهم فرس سابح اذا كان حسن مد اليدين في الجري قال ابن بنين هي فرس شقراء
اشتراها من اعرابي من جهينة بعشرة من الابل وفي القاموس المرتجز بن الملاءة فرس للنبي صلى الله
عليه وسلم سمي به لحسن صهيله اشتراه من سواد بن الحارث بن ظالم وفي المواهب اللدنية المرتجز
بضم الميم وسكون الراء وفتح التاء وكسر الجيم بعدها زاي سمي به لحسن صهيله ماخوذ من الرجز
وهو ضرب من الشعر وكان ابيض وهو الذي شهد له فيه خزيمة بن ثابت فجعل شهادته شهادة
رجلين وفي حياة الحيوان الفرس الذي اشتراه صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له خزيمة اسمه
المرتجز وقيل كان ابيض واسم الاعرابي سواد بن الحارث بن ظالم المحاربي وكان صلى الله عليه وسلم

ابتاعه

ابتاعه منه واستتبعه النبي صلى الله عليه وسلم ليقبض ثمنه واسرع النبي صلى الله عليه وسلم
المشي وابطأ الاعرابي فطفق رجال يتعرضون الاعرابي فيستاومون الفرس لا يشعرون ان النبي
صلى الله عليه وسلم ابتاعه حتى زاد بعضهم الاعرابي في السوم عن ثمن الفرس فنادى الاعرابي النبي
صلى الله عليه وسلم فقال ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه والا بعته فقام النبي صلى الله
عليه وسلم حين سمع صوت الاعرابي قال اوليس قد ابتعته منك قال لا والله ما بايعتك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بل قد ابتعته منك فطفق الناس يلوذون برسول الله صلى الله عليه وسلم
والاعرابي يتراجعان فقال الاعرابي يقول هلم بشهيدك قال خزيمة انا اشهد فاقبل النبي
صلى الله عليه وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه
وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية قال خزيمة
بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السماء وما يكون في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا
الفرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك ذو شهادتين وكانت معه راية بني خطمة في غزوة الفتح
وشهد صفين مع علي وقتل يومئذ سنة سبع وثلثين قال السهيلي في مسند الحارث زيادة وهي ان النبي
صلى الله عليه وسلم رد الفرس على الاعرابي وقال لا بارك الله فيها فاصبحت من الغد شائلة برجلها اي
ماتت وفي الصفوة وربما جعل بعضهم الاسمين يعني السكب والمرتجز لواحد وفي القاموس اللزاز
ككتاب فرس للنبي صلى الله عليه وسلم اهداها المقوقس مع مارية وفي المواهب اللدنية سمي به لشدة
تلززه واجتماع خلقه ولز به الشيء لزق به كان يلتزق بالمطلوب لسرعته اهداها له المقوقس الظرب
بالظاء المهملة والمعجمة ككتف فرس للنبي صلى الله عليه وسلم كذا في القاموس وفي المواهب اللدنية الظرب
بالظاء المعجمة اخره موحدة واحد الظراب سمي به لكبره وسمنه وقيل لقوته وصلابة حافره اهداها
له فروة بن عمرو الجذامي وفي القاموس اللحيف كامير وزبير فرس لرسول الله صلى الله عليه وسلم لانه
كان يلحف الارض بذنبه اهداه له ربيعة بن ابي البراء وفي غيره فاثابه عليه فرايض من نعم بني كلاب
او ورد اللحيف في القاموس كان سريع المر وفي المواهب اللدنية اللحيف بالمهملة اهداها له ربيعة بن
ابي براء سمي به لسمنه وكبره كان يلحف الارض اي يغطيها بذنبه لطوله فعيل بمعنى فاعل يقال لحفت الرجل
باللحاف طرحته عليه ويروى بالجيم وبالخاء المعجمة رواه البخاري ولم يتحققه والمعروف بالحاء المهملة
قاله ابن الاثير في النهاية والورد فرس اهداه له تميم الداري فاعطاه عمر فحمله في سبيل الله ثم وجده
يباع برخص فاراد ان يشتريه فسال النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تشتره لا تعد في صدقتك وان
قال العائد في صدقته كالكلب يعود في قيئه قاله ابن سعد كذا في المواهب اللدنية وفي القاموس الورد
من الخيل ما بين الكميت والاشقر والابلق ذو لونين نصاعدا وذو العقال بضم العين المهملة
وتشديد القاف وحكى بعضهم تخفيفها يقال هو داء ياخذ الدواب في الرجلين وذو اللمة بكسر اللام
وتشديد الميم ذكره ابن حبيب وهي الشعر المجاور شحمة الاذن كذا في القاموس والمرتجل بكسر الجيم
ذكره ابن خالويه من قولهم ارتجل الفرس ارتجالا اذا خلط العنق بشيء من الهملجة والسرحان
بكسر السين المهملة وسكون الراء المهملة ذكره بن خالويه وفي القاموس اليعسوب امير النحل وذكره
واليعبوب الفرس الطويل السريع او الجواد السهل في عدوه ذكرهما قاسم ابن ثابت في كتاب الدلائل
والبحر فرس كان اشتراه من تجار قدموا من اليمن فسبق عليه مرات فجثى صلى الله عليه وسلم على ركبتيه
ومسح وجهه وقال ما انت الا بحر فسمي بحرا ذكره ابن بنين فيما حكاه الحافظ الدمياطي قال ابن الاثير
وكان كميتا وكان سرجه دفتاه من ليف كذا في المواهب اللدنية وفي سيرة اليعمري وبيعه اشتراه

يا خزيمة وكانت يقال ذو الشهادتين

من تجار اليمن فسبق عليه ثلث مرات فمسح وجهه وقال لما انت الا عر والادهم والملاوح بضم الميم
وكسر الواو ذكره بن خالويه كان لابى بردة بن دينار والشحا اى الفاتحة فاها كذا فى القاموس
والمراوح من ابنية المبالغة كالمطعام مشتق من الريح لسرعته او من الرواح لتوسعه فى الجرى اهداه
له قوم من بنى مدحج ذكره ابن سعد والمقدام والمندوب ذكره بعضهم فى خيله صلى الله عليه وسلم والطرف
بكسر الطاء المهملة وسكون الراء بعدها فاء ذكره ابن قتيبة فى المعارف وفى رواية ان الذى اشتراه
من الاعرابى وشهد له خزيمة بن ثابت كذا فى المواهب اللدنية والضرس ذكره السهيلى فى افراسه
وفى القاموس الضرم الفرس العداء وفى غيره شديد العدو وكان النون زايد وزاد فى المواهب
اللدنيه السجل بكسر السين المهملة وسكون الجيم ذكره على بن محمد بن الحسين بن عدوس الكوفى ولعله
ماخوذ من قولهم سجلت الماء فانسجل اى صببته فانصب والنجيب ذكره ابن قتيبه وفى رواية انه الذى
اشتراه من الاعرابى وشهد له خزيمة **واما بغاله** فدلدل بدالين مضمومتين وكانت شهباء اهداها
له المقوقس ملك مصر والاسكندرية وهى التى قال لها يوم حنين اربضى دلدل فربضت وكان يركبها
فى المدينه وفى الاسفار وكانت انثى كما اجاب به ابن الصلاح كذا فى حياة الحيوان وفى حياة الحيوان
ايضا قال الحافظ قطب الدين البغلة بهاء للافراد يقع على الذكر والانثى كالجرادة والتمرة ثم قال اجمع
اهل الحديث على ان بغلة النبى صلى الله عليه وسلم كانت ذكرا لا انثى ثم عد له خمس بغال التمى وكانت
الدلدل قد كبرت وزالت اضراسها وزالت اضراسها يجش لها الشعير وكان على يركبها بعد النبى صلى الله
عليه وسلم وروى ان عثمان بن عفان ايضا كان يركبها ثم ركبها الحسن ثم ركبها الحسين ومحمد بن على
المشهور بابن الحنفية حتى عميت من الكبر فدخلت مبطخة لبنى مدلج فرماها رجل بسهم فقتلها وقيل ماتت
بينبع وفى القاموس ينبع كينصر حصن له عيون ونخيل وزرع بطريق حاج مصر وفى خلاصة الوفاء
ينبع الماء مضارع نبع ظهر من نواحى المدينة على اربعة ايام منها وبغلة يقال لها فضة اهداها له فروة
ابن عمرو الجذامى وهبها لابى بكر وبغلة اخرى يقال لها الايلية اهداها له ملك ايلة كقبلة موضع
كذا فى القاموس وكانت بيضاء محذوفة طويلة كانما تقوم على رماح وكانت حسنة السير فاعجبته وهى
التى قال فيها على ان كانت اعجبتك هذه البغلة فانا نصنع لك مثلها قال وكيف ذلك قال هذه
امها فرس عربية وابوها حمار فلو انزينا على فرس عربية حمارا لجاءت بمثل هذه البغلة فقال انما يفعل
ذلك الذين لا يعلمون رواه البخارى فى كتاب الجزية واخرى اهداها له ابن العلماء صاحب ايله واخرى
من دومة الجندل واخرى من عند النجاشى قيل واهدى له كسرى بغلة وفيه نظر لان كسرى مزق
كتابه صلى الله عليه وسلم **واما حميره** فعفير بضم العين المهملة اهداه له المقوقس ويعفور اهداه
له فروة بن عمرو الجذامى وهو لون التراب فنفق يعفور منصرف النبى صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع
وكان له حمار آخر اعطاه سعد بن عبادة فركبه كذا فى المواهب اللدنية ومزيل وروى بن عساكر بسنده
انه لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر اصاب حمارا اسود فكلم الحمار فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما اسمك فقال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدى ستين حمارا كلها لا يركبها الا نبى
وقد كنت اتوقعك لتركبنى ولم يبق من نسل جدى غيرى ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند
يهودى وفى رواية اسمه مرحب وكان اذا سمع اسمك يتكلم بما لا يليق بك وكنت اعثر به عمدا وكان يجيع
بطنى ويضرب ظهرى فقال له النبى صلى الله عليه وسلم فانت يعفور يا يعفور تشتهى الاناث قال لا وفى
رواية قال لم قال لان اباى روا عن آبائهم انه سيركب نسلنا سبعون من الانبياء والآخر من نسلنا
سيركبه نبى اسمه محمد وانا ارجوا ان اكون ذلك الآخر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يركبه وكان

توجهه

توجهه الى دور اصحابه فيضرب عليهم الباب ويدعوهم فلما قبض النبى صلى الله عليه وسلم وفى
رواية ولما مضى ثلثة ايام مرجا الى بير ابى الهيثم بن التيهان فتردى فيه جزعا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فصارت قبره كذا فى حياة الحيوان **واما ابله** فكان له من اللقاح القصوى وهى
مقطوعة طرف الاذن وهى التى هاجر عليها والعضباء وهى مشقوقة الاذن والجدعا وهى مقطوعة
الاذن ولم يكن بهما عضب ولا جدع وانما سميت بذلك قاله ابو عبيدة وقيل كان باذنها عضب
وقيل العضباء هى التى كانت لا تسبق قيل وكان اشتراها بثمانماية درهم وكانت حين قدم المدينة
رباعية وكان لا يحمله اذا انزل عليه الوحى غيرها وكانت تبرك حينا من ثقل الوحى وهى التى كانت
لا تسبق فجاء اعرابى على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال عليه السلام ان حقا على الله
ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه وفى سيرة اليعمرى قيل المسبوق غيرها انتهى وكانت صهباء
وهى التى روى تكليمها النبى صلى الله عليه وسلم وتعريفها له نفسها ومبادرة العشب اليها فى الرعى
وتجنب الوحوش عنها وندائهم لها انك لمحمد وانها لم تاكل ولم تشرب بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم
حتى ماتت ذكره الاسفراينى وقيل القصوى والعضباء والجدعاء ثلث وقيل العضباء والجدعا
واحد وقيل كانت له ناقه اخرى اشتراها من بنى قشير بثمانماية درهم وهى التى هاجر عليها
وكانت اذ ذاك رباعية وهى المسبوقة وهى الحامل اذا انزل عليه الوحى والله اعلم وفى ذخاير
العقبى عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال تبعث الانبياء على الدواب ويحشر صالح على
ناقته ويحشر ابنا فاطمة على ناقتى العضباء والقصوى واحشر انا على البراق خطوها عند اقصى طرفها
ويحشر بلال على ناقة من نوق الجنة خرجه الحافظ السلفى **وكانت له** عشرون لقحة بالغابة
يراح اليه منها كل ليلة بقربتين عظيمتين من اللبن وكان يفرقها على نسائه وكان فيها لقاح
غزر الحناء والسمراء والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة والريا وكانت له لقحة تدعى
بردة اهداها له الضحاك بن سفيان وكانت تحلب كما تحلب لقحتان غزيرتان وكانت له مهرة
ارسلها اليه سعد بن عبادة من نعم بنى عقيل وفى المواهب اللدنيه وكانت له خمس واربعون لقحة
ارسل بها اليه سعد بن عبادة منها الطلال والطراف وبردة وبركة والبغوم والحناء وزمزم
والريا والسعدية وسقيا والسمراء والشقراء وعجزة والعريس وغوثة وقيل غيثه
وقمر ومروة ومهرة وورشه والعشيرة والحفدة وغنم صلى الله عليه وسلم يوم بدر جملا
لابى جهل فى انفه برة من فضة وكان يغزوا عليه ويضرب فى لقاحه فاهداه يوم الحديبية
ليغيظ بذلك الكفار كما مر ذكره **ولم ينقل** انه صلى الله عليه وسلم اقتنى من البقر شيئا
وكانت له مائة شاة وكانت له سبع منائح عجره وزمزم وسقيا وبركة وورشه واطلال
واطراف وكانت له ستة اوسبعة اعنز منائح ترعاها ام ايمن وكانت له شاة يختص بشرب لبنها
تدعى عينه ويقال غوثه ويمن وقمر ذكرها ابن حبان **وكان له** ديك ابيض ذكره ابو سعد
كذا فى سيرة اليعمرى وحياة الحيوان ونقل فيهما عن معجم الطبرانى وتاريخ الاصبهانى عن النبى صلى
الله عليه وسلم انه قال ان لله ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ جناح
بالمشرق وجناح بالمغرب رأسه تحت العرش وقوائمه فى الهوى يؤذن فى كل سحر فيسمع تلك
الصيحة اهل السموات واهل الارض الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تجيبه ديوك اهل
الارض فاذا دنا يوم القيمة قال الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل السموات والارض
الا الثقلين ان الساعة قد اقتربت صاح سبوح قدوس فصاحت الديكة وفى رواية سبحانك

نوق

بما اعظم شانك **وَامّا اسلحته وَالات حروبه** فكان له تسعة اسياف مَابُور وَهُوَ اول سيف
ملكه عليه السلام وهو الذي يقال انه قدم به الى المدينة في الهجرة وَالعضب ارسله اليه سعد
بن عبادة حين سار الى بدر وَذُو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر ويجوز في
فائه الفتح وَالكسر صار اليه يوم بدر وكان للعاص بن منبه بن الحجاج السهمي كذا في المواهب
اللدنية وغيره من الكتب وَفي سيرة اليعمري تنفله من غنائم بدر وكان لبني الحجاج السهميين
وكان لايفارقه في الحرب فيكون معه في كل حرب يشهدها وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم احد
رأى بذباب سيفه ثلمة فاولها هزيمة كما مر وفي القاموس ذو الفقار بالفتح سيف العاص بن
منبه قتل يوم بدر كافرا فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم صار الى علي وكانت قائمته اي مقبضه
وقبيعته كسفينته ما على طرف مقبضه من فضة اوحديد وذوابته اي ما يعلق من القائمة وبكرا
اي الحلقة في حليه السيف ونعله اي الحديدة في اسفل غمد السيف من فضة كذا في القاموس
وكانت له حلقتان في الحمائل في موضعهما من الظهر وعن انس بن مالك كان نعل سيف رسول
الله صلى الله عليه وسلم فضة وقبيعته فضة وما بين ذلك حلق الفضة كذا في نور العيون وللترمذي
وكان سيفه حنفيا وله كان على سيفه صلى الله عليه وسلم اذ دخل مكة يوم الفتح ذهب وكانت
قبيعته فضة وثلثة اسياف اصابها من سلاح بني قينقاع وَالقلعي بضم القاف وفتح وهو الذي اصابه
من قلع موضع بالبادية وَالبتار اي القاطع وَالحتف اي الموت وَالمخذم اي القاطع وَالرسوب اي يمضي
في الضريبة ويغيب فيها وهو فعول من رسب في الماء يرسب اذا ذهب الى اسفل واذا ثبت اهداهما
له زيد الخير وفي المواهب اللدنية اصابهما من الفلس بضم الفاء وسكون اللام صنم كان لطي وفي
رواية اصابهما وثالثا علي بن ابي طالب من الفلس فاصطفاهما للنبي صلى الله عليه وسلم صفي المغنم
وفي القاموس او هو يعني الرسوب من السيوف السبعة التي اهدت بلقيس لسليمان عليه السلام
وَالقضيب اي اللطيف او القطاع كذا في القاموس ويقال القضيب وذو الفقار واحد ومأثور
وَالعضب كذا في سيرة مغلطاي قيل هو اول سيف تقلد به صلى الله عليه وسلم وقيل كان له سيف
آخر ورثه من ابيه فتكون السيوف عشرة **وَامّا ادراعه** فسبع ذات الفضول بالضاد المعجمة
لطولها وهي درع موشح بالنحاس ارسلها اليه سعد بن عبادة حين سار الى بدر وفي نور العيون
لبسها يوم حنين وفي الهدي لابن القيم انها التي رهنها النبي صلى الله عليه وسلم عند عبد الله
بثلثين صاع من شعير وكان الدين الى سنة كذا في المواهب اللدنية وذات الوشاح وذات الحواشي
وَالبتراء لقصرها وَالخرنق باسم ولد الارنب ودرعان اصابهما من سلاح بني قينقاع يقال
لاحدهما السغدية بالسين المهملة ثم بالغين المعجمة ويقال بالسين والعين المهملتين نسبة
الى بلد يعمل فيها الدروع كذا في القاموس وفي المواهب اللدنية وهي درع عكبوا القينقاعي قيل
هو درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت كذا في المواهب اللدنيه وخلاصة الوفاء
وَللاخرى الفضة عن محمد بن مسلمة قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد درعين
ذات الفضول وَالفضة ورأيت عليه يوم حنين ذات الفضول والسغدية **وكان له** مغفر
من حديد وهو زرد ينسج على قدر الراس يلبس تحت القلنسوة ويسمى مغفره صلى الله عليه وسلم
السبوغ او ذا السبوغ لتمامه ومغفر آخر يسمى الموشح **وكان له** اربعة ازواج خفاف وخفان
ساذجان وثلث جبات يلبسهن في الحرب جبة سندس اخضر وجبة طيالسة كذا في سيرة مغلطاي
وَامّا رماحه فالمثوى سمي به لانه يثبت المطعون به من الثوى وهو الاقامة قاله ابن الاثير

والمثنى

المثنى ورمحان آخران اصابهما من سلاح بني قينقاع **وكانت** له حربة كبيرة تسمى البيضا
وكانت له حربة اخرى صغيرة دون الرمح شبه العكاز يقال لها العنزة وفي بعض كتب
السير تسمى البيضا كان يمشي بها في يده ويدعم عليها وتحمل بين يديه في الاعياد الى المصلى
حتى تركز امامه فيتخذها سترة يصلي اليها يقال هذه الحربة كانت للنجاشي فوهبها للزبير
ابن العوام وحربة يقال لها النبعة واخرى تسمى القمرة كذا في سيرة مغلطاي **وكان له** قضيب
من شوحط تسمى الممشوق رواه ابن عباس القضيب العصا وَالشوحط بالشين المعجمة وبالحاء والطاء
المهملتين شجر يتخذ منه القسي او ضرب من النبع وهو شجر القسي ايضا او هما والشريان واحد
ويختلف الاسم بحسب كرم منابتها فما كان في قلة الجبل فنبع وفي سفحه شريان وفي الحضيض
شوحط كذا في القاموس **وكان له** محجن وهو عصا معطفة يتناول بها الراكب ويحرك بطرفها
بعيره للمشي وكان قدر ذراع او اكثر يمشي به ويركب به ويعلقه بين يديه على بعيره وهو الذي
استلم به الركن في حجة الوداع **وكانت** له مخصرة وهي خشبة تمسك باليد تسمى العرجون
وَامّا اقواسه فكانت له ستة او سبعة تسمى قوس من شوحط تدعى الروحاء واخرى من شوحط تدعى
البيضاء واخرى من نبع تدعى الصفراء اصابها من بني قينقاع وقوس تسمى الزوراء وقوس تدعى الكتوم
انكسرت يوم احد فاخذها قتادة وقوس تدعى السداد وقوس تسمى الشداد **وكانت له** جعبة وهي
كنانة النشاب تدعى الكافور وفي رواية وكانت له كنانة بالكسر وهي جعبة من جلد لا خشب
او بالعكس تسمى الجمع **واسم نبله** المتصله وقيل المتوصله سميت بها تفاؤلا بوصوله الى العدو
وَامّا اتراسه فكان له ترس اسمه الزلوق يزلق عنه السلاح وترس يقال له الفتق وترس
فيه تمثال في حياة الحيوان روى ابو سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدي له ترس
فيه تمثال كبش فكره النبي صلى الله عليه وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله وفي سيرة مغلطاي
كان له ترس فيه تمثال راس كبش ويقال عقاب انتهى ويقال وضع النبي صلى الله عليه وسلم يده
التمثال صح
على ذلك فاذهبه الله عنه **وكان** له مجن يسمى الوفر **واسم** رايته العقاب وكانت سوداء من صوف
من ستر باب عائشة رضي الله عنها وقد مر في غزوة خيبر **وكانت** له الوية بيضاء وربما جعل فيها
السوداء وربما جعلت من خمر نسائه وللترمذي رايته سوداء مربعة من نمرة ولهما السنة لواؤه
ابيض مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله ولابي داود رأيت رايته صفراء **وَامّا ثيابه وَلباسه**
ومتاعه فكان له صلى الله عليه وسلم القلانس يلبسها تحت العمائم وبغير العمائم ويلبس العمائم
بغير القلانس وكان يلبس القلانس اليمانية من البيض المضربة وكان ربما نزع قلنسوة فجعلها
سترة بين يديه يصلي اليها وربما مشى بلا قلنسوة ولا عمامة ولا رداء راجلا يعود المرضى كذلك
في اقصى المدينة كذا في خلاصة السير وكانت له قلانس صغار لاطية ثلاث او اربع وفي القاموس
ونهاية ابن الاثير كان كمام الصحابة بطحا اي لازقة بالراس غير ذاهبة في الهواء وَالكمام القلا
د وفي مختصر الوفاء عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة بيضاء وعن ابي
هريرة قال رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنسوة بيضاء شامية وكذا عن ابن عباس انه
قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلث قلانس بيضاء مضروبة وقلنسوة برد حبرة وقلنسوة
ذات اذان يلبسها في السفر وَالحرب **وكانت** له عمامة تسمى السحاب وكان يعتم بها فكساها عليا
وربما طلع علي فيها فيقول اتاكم علي في السحاب وللترمذي ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل
مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وله خطب الناس وعليه عمامة سوداء ولمسلم انما كانت عليه

قد ارخى طرفيها او طرفها بين كتفيه وكذا في مختصر الوفاء عن ابن عمر وذكر رزين ان عمامته كانت
سبعة يعني لا طية قال ابن القيم في الهدى النبوي كان شيخ الاسلام ابن تيمية يذكر في سبب
الذوابة شيئا بديعا وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اتخذها صبيحة المنام الذي رآه بالمدينة
لما رأى رب العزة فقال يا محمد فيم يختصم الملا الاعلى قلت لا ادري فوضع يده بين كتفي فعلمت
ما في السماء وما في الارض الحديث وهو في الترمذي وسأله عنه البخاري فقال صحيح قال فمن تلك
الغداة ارخى الذوابة بين كتفيه قال وهذا من العلم الذي ينكره الجهال وقلوبهم قال ولم ار
هذه الفائدة في شأن الذوابة لغيره انتهى وعبارة غير الهدى وذكر ابن تيمية انه صلى الله عليه وسلم
رأى ربه واضعا يده بين كتفيه اكرم ذلك الموضع بالعذبة انتهى لكن قال العراقي بعد ان ذكره
لم نجد لذلك اصلا انتهى وروى ابن شيبة عن علي قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعمامة
سدل طرفها على منكبي وقال ان الله امدني يوم بدر ويوم حنين بملائكة معتمين هذه العمة وقال
ان العمامة حاجز بين المسلمين وبين المشركين قال عبد الحق الشبيلي وسنة العمامة بعد فعلها
ان يرخي طرفها ويتحنك به فان كانت بغير طرف ولا يتحنك فلذلك يكره عند العلماء واختلف
في وجه الكراهة فقيل لمخالفة السنة فيها وقيل لانها كذلك كانت عمايم الشيطان وجاء الاحاديث
في ارسال طرفها على انواع منها ما تقدم انه ارسل طرفها على منكب علي ومنها ان عبد الرحمن بن عوف
قال عممني رسول الله صلى الله عليه وسلم فسدلها بين يدي ومن خلفي ذكره ابو داود كذا في المواهب
اللدنية وللترمذي خطب الناس وعليه عصابة دسماء وللبخاري عصب على راسه حاشية برد وللترمذي
كان صلى الله عليه وسلم يكثر القناع وكان له ثوبان للجمعة غير ثيابه التي يلبسها في سائر الايام
وكان له منديل يمسح به وجهه من الوضوء وربما مسح بطرف ردائه وللترمذي كان احب
الثياب اليه القميص وله كان كم قميصه الى الرسغ ولابي داود انه صلى الله عليه وسلم ساوم ابا
صفوان وصاحبه بسراويل فباعاه ولم يثبت انه صلى الله عليه وسلم لبس السراويل ولكنه اشتراها
ولم يلبسها وفي الهدى لابن القيم انه لبسها قالوا انه سبق فلم اشتراها باربعة دراهم وفي الاحياء انه
اشتراها بثلاثة دراهم وللشيخين كان عليه صلى الله عليه وسلم في سفر جبة من صوف ولهما جبة
شامية ضيقة الكمين وللترمذي رومية ولمسلم اخرجت اسماء بنت ابي بكر جبة طيالسة كسروية
لها لبنة ديباج مكفوفة الفرجين من ديباج وقالت هذه جبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي
داود جبة طيالسة مكفوفة الجيب والكمين والفرجين بالديباج وكانت له منطقة من
اديم مبشور فيها ثلث حلق من فضة والابزيم فضة والطرف فضة والحلق على صيغة الفلك المعروف
من فضة ولبس الفروة المكفوفة بالسندس عن انس ان ملك الروم اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم
مستقة من سندس اي فروة طويلة الكمين مكفوفة بالسندس وفي هدى ابن القيم كان رداؤه بردة
طول ستة اذرع في عرض ثلثة وشبر واسم رداءه الفتح وفي سيرة مغلطاي وكان له رداء مربع
انتهى وازاره من نسج عمان طول اربعة اذرع وشبر في عرض ذراعين وشبر وكان له ازار طول
خمسة اشبار وللترمذي خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهو متوكي على اسامة بن زيد وعليه ثوب
قطري قد توشح به فصلى بهم به ولبس صلى الله عليه وسلم ثوب ابيض وحلة حمراء وللشيخين خميصة
حريثية او حويثية او جوبنية وبردا نجرانيا غليظ الحاشية وللبخاري وبردة منسوجة
فيها حاشيتها ولمسلم ومرطا مرحلا من شعر اسود وفي سيرة مغلطاي وكان له كساء اسود
واخر احمر ملبد واخر من شعر وروى انه كان صلى الله عليه وسلم كساء اسود كساه في حياته فقالت

له

له ام سلمة بابي انت وامي ما فعل كساؤك قال كسوته قالت ما رأيت شيئا قط كان احسن
من بياضك في سواده ولابي داود ولبس بردا احمر وبردين او ثوبين اخضرين وللترمذي ثوبين
قطريين غليظين واسمال مليتين كانتا بزعفران وقد نفضته وفي سيرة اليعمري كان يحب الثياب
الخضر وفي رواية لبس في وقت حلة حمراء وازارا ورداء وفي وقت ثوبين اخضرين وفي وقت جبة
ضيقة الكمين وفي وقت قباء وفي وقت عمامة سوداء وارخى طرفها بين كتفيه وفي وقت مرطا اسود
من شعر اي كساء وفي المواهب اللدنية وكان له ثلث جباب يلبسهن في الحرب وجبة سندس اخضر
ولمسلم البس النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق من فصل عباة كانت عليه يصلي فيها ه
وللشيخين ارتدا بالرداء ولابي داود كان يتزر صلى الله عليه وسلم فيضع حاشية ازاره من
مقدمه على ظهر قدميه ويرفع من مؤخره وللترمذي كانت ازرته الى انصاف ساقيه روى عن
علي انه قال لباس الصلحاء الى نصف السوق ولباس السفهاء منكسة السوق وفي سيرة اليعمري
ربما يلبس الازار الواحد ليس عليه غيره ويعقد طرفيه بين كتفيه وقبض روحه صلى الله عليه
وسلم في كساء ملبد وازار غليظ ولبس صلى الله عليه وسلم خفين ومسح عليهما وللترمذي خفين
اسودين ساذجين اهداهما اليه النجاشي ملك الحبشة وفي رواية وكان ربما لبسهما النبي صلى
الله عليه وسلم قبالان مثنى شراكهما وفي رواية وكان له نعلان من السبت وكانت مخصرة ذات قبالين
وكانت صفراء وعن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة كان يختم به ولم يلبسه وعن
انس كان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصه حبشيا وعنه كان خاتم النبي صلى الله عليه
وسلم من فضة فصه منه يجعله في يمينه وقيل كان اولا في يمينه ثم حوله الى يساره وعنه كان
نقش خاتم النبي صلى الله عليه وسلم محمد سطر ورسول سطر والله سطر وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الى كسرى وقيصر والنجاشي فقيل له انهم لا يقبلون كتابا الا بختام فصاغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم خاتما حلقة فضة ونقش فيه محمد رسول الله كما مر عن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يلبس
خاتم في يمينه عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة وجعل فصه مما يلي كفه
ونقش عليه محمد رسول الله ونهى ان لا ينقش احد عليه وهو الذي سقط من معيقيب في بئر اريس
وفي رواية اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من ورق وكان في يده ثم كان بعد في يد ابي بكر
ثم كان بعد في يد عمر ثم بعد في يد عثمان حتى وقع في بئر اريس نقشه محمد رسول الله وتختم صلى الله عليه
وسلم في خنصره الايمن وربما لبسه في الايسر عن محمد كان الحسن والحسين يتختمان في يسارهما ولابي
داود كان خاتمه صلى الله عليه وسلم من حديد ملوي عليه فضة او بفضة وكانت له ربعة
اسكندرانية اهداها له المقوقس ملك مصر يكون فيها مرآته المسماة بالمدلة ومشط عاج
ومكحلة يكتحل منها كل ليلة ومقراض يسمى الجامع وسواك وفي سيرة اليعمري ولا تفارقه
قارورة الدهن في سفره والمكحلة والمرآة والمشط والمقراض والسواك والابرة والخيط ويستاك
في الليل ثلث مرات قبل النوم وبعده وعند القيام لورده وعند الخروج لصلوة الصبح وكان يكتحل قبل
ان ينام بالاثمد في كل عين ثلثا وفي سيرة اليعمري وربما اكتحل ثلثا في اليمين واثنين في اليسار
وربما اكتحل وهو صائم وفي حيوة الحيوان كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج الذبل وهو
شيء يتخذ منه الامشاط والاسار وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم امر ثوبان ان يشتري
لفاطمة سوارا من عاج المراد بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل وكانت له ركوة
يسمى الصادر وعقب يسمى القصعة كذا في سيرة مغلطاي وكان له قدح يسمى الريان وآخر يسمى مغيثا

حديقة ٣

ومسح عليهما وكان يلبس النعال
التي فيها شعر ولبس صلى الله عليه وسلم
نعلين جرداوين وكان لنعله صح صح

وكان له قدح مضبب فيه ثلث ضبات من فضة فى ثلثة مواضع وقيل من حديد وقيل حلقة يعلق بها
اكبر من نصف المد واصغر من المد وفى رواية تسع كل واحد منهما قدر مد وكان له قدح من عيدان
واخر من زجاج ومغتسل من صفر وكان له تور من حجارة يقال له المخضب يتوضأ فيه وكان له مركن
او قال مخضب من نحاس وقيل من شبه يعمل فيه الحنا والكتم ويوضع على راسه اذا وجد فيه حرارة
وكان له سرير قوائمه من ساج وقطيفة وفراش من آدم حشوه ليف ومسح يثنيه ثنيتين تحته
وقصعة يسمى الغرا باربع حلق وفى سيرة مغلطاى وجفنة لها اربع حلق ومد وصاع يخرج به زكوة
الفطر وكان له فسطاط يسمى الكن ولابى داود وكان له صلى الله عليه وسلم سكة يتطيب منها
وللنسائى كان صلى الله عليه وسلم يتطيب بذكارة الطيب والعنبر وفى سيرة اليعمرى وكان يتطيب
بالغالية والمسك ويتبخر بالعود والكافور وامامن وفد عليه صلى الله عليه وسلم فاقوام كثيرة
وجماعات غزيرة وقد سرد محمد بن سعد فى الطبقات الوفود وتبعه الدمياطى فى سيرته وابن سيد
الناس ومغلطاى والحافظ زين الدين العراقى ومجموع ما ذكروه يزيد على الستين قال النووى
الوفد الجماعة المختارة للتقدم فى لقى العظماء واحدهم وافد انتهى وقد كان ابتداء الوفود عليه
بعد رجوعه عليه السلام من الجعرانه فى آخر سنة ثمان وما بعدها وقال ابن اسحق بعد غزوة تبوك
وقال ابن هشام كانت سنة تسع تسمى سنة الوفود فقدم عليه صلى الله عليه وسلم وفد هوازن كما
ذكره البخارى وغيره فى شوال سنة ثمان بعد انصرافه من الطائف الى الجعرانه فى الجعرانه وقدم
عليه وفد ثقيف سنة تسع بعد قدومه عليه السلام من تبوك وكان من امرهم انه صلى الله عليه
وسلم لما انصرف من الطائف قيل له يا رسول الله ادع على ثقيف فقال اللهم اهد ثقيفا وائت بهم ولما
انصرف عنهم اتبع اثره عروة بن مسعود حتى ادركه قبل ان يدخل المدينة فاسلم وساله ان يرجع بالاسلام
الى قومه فلما اشرف لهم على علية وقد دعاهم الى الاسلام واظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل وجه
فاصابه سهم فقتله وفى المنتقى اورد قدوم عروة بن مسعود الثقفى واسلامه سنة تسع وكذا
فى تاريخ اليافعى ثم اقامت ثقيف بعد قتله شهرا ثم قدموا وقدم عليه صلى الله عليه وسلم وهم عبد ياليل
ابن عمرو بن عمير واثنان من الاحلاف وثلثة من بنى مالك وكتب لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المؤمنين ان عضاة وج وصيده حرام لا تعضد ومن وجد
يفعل شئ من ذلك فانه يجلد وينزع ثيابه وان تعدى فانه يوخذ فيبلغ النبى صلى الله عليه وسلم وان
هذا امر النبى محمد رسول الله فكتب خالد بن سعد بامر الرسول ووج بفتح الواو وتشديد الجيم واد
بالطائف واختلف فيه هل هو حرم يحرم صيده وقطع شجره فالجمهور على انه ليس بالبقاع حرم الا حرم
مكة والمدينة وخالفهم ابو حنيفة فى حرم المدينة وقدم وفد بنى تميم عليه عطارد بن حاجب
ابن زرارة فى اشراف قومه منهم الاقرع ابن حابس والزبرقان بن بدر وعمرو بن الاهتم والحتات بن
يزيد ونعيم بن يزيد وقيس بن حارث وقيس بن عاصم فى وفد عظيم من بنى تميم قيل كانوا تسعين او ثمانين
رجلا فلما دخلوا المسجد نادوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء حجراته ان اخرج الينا يا محمد فاذى
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم من صياحهم واياهم عنى الله سبحانه وتعالى بقوله ان الذين ينادو
من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون وقدم فى الموطن التاسع وقدم وفد بنى عامر بن صعصعة
قال ابن اسحق لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك واسلمت ثقيف وبايعت ضربت اليه
وفود العرب من كل وجه فدخلوا فى دين الله افواجا فوفد اليه بنى عامر فيهم عامر بن الطفيل واربد
ابن ربيعة اخو لبيد الشاعر كذا فى حياة الحيوان وفى المنتقى اورد قدومهم فى سنة عشر وفى المواهب

الدينة

اللدنية اربد بن قيس وخالد بن جعفر وحيان بن اسلم بن مالك وكان هولاء النفر الثلاثة
رؤساء القوم وشياطينهم فاقبل عدو الله عامر بن الطفيل واربد يريدان ان يغدرا برسول الله صلى
الله عليه وسلم فقيل يا رسول الله هذا عامر بن الطفيل قد اقبل نحوك فقال صلى الله عليه وسلم دعه
ان يرد الله به خيرا يهده فاقبل حتى قام عليه فاستشرف الناس لجمال عامر وكان من اجمل الناس فقال
يا محمد مالى ان اسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم قال اتجعل لى الامر بعدك قال ليس
ذلك الى انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء وفى الحدائق قال ليس ذلك لك ولا لقومك قال
فتجعلنى على الوبر وانت على المدر قال لا قال فما تجعل لى قال اجعل لك اعنة الخيل يغزو عليها
قال او ليس ذلك الى اليوم وكان عامر قال لاربد اذا قدمنا على الرجل فانى شاغل عنك وجهه
فاذا رايتنى اكلمه فدر من خلفه فاضربه بالسيف فدار اربد ليضربه فاخترط سيفه شبرا ثم
حبسه الله فيبست يده على سيفه ولم يقدر على سله وعصم الله نبيه فالتفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فرأى اربد وما يصنع بسيفه فقال اللهم اكفنيهما بما شئت فارسل الله تعالى على اربد
صاعقة فى يوم صحو قائظ فاحرقته وبعيره وولى عامر هاربا فقال يا محمد دعوة ربك فقتل اربد
والله لاملانها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا ولاربطن بكل نخلة فرسا كذا فى الحدائق فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعك الله من ذلك وابناء قيلة يعنى الاوس والخزرج وفى المواهب
اللدنية فلما خرجا قال عامر لاربد اين ما كنت امرتك به فقال والله ما هممت بالذى امرتنى به الا
دخلت بينى وبينه افاضربك بالسيف وفى حياة الحيوان قال اللهم اكفنى عامر بن الطفيل بما
شئت واخذ أسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر
انت قال انا أسيد بن حضير قال ابوك خير منك قال بل انا خير منك ومن ابى مات ابى وهو
كافر فنزل عامر بيت امرأة سلولية فلما اصبح ضم عليه سلاحه وقد تغير عليه لونه فجعل
يركض فى الصحراء ويقول ابرز يا ملك الموت ويقول الشعر ويقول واللات لئن اصحر محمد الى
وصاحبه يعنى ملك الموت لانفذتهما برمحى فارسل الله ملكا فلطمه بجناحه فاثراه فى التراب
وخرجت على ركبته فى الوقت غدة عظيمة كغدة البعير وفى حياة الحيوان فبعث الله الطاعون
فى عنقه فعاد الى بيت السلولية فقال غدة كغدة البعير وموت فى بيت السلولية ثم ركب فرسه
وكان يركضه فمات فى ظهر فرسه فانزل الله تعالى ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وقدم
وفد عبد القيس سنة عشر وهى قبيلة كبيرة يسكنون البحرين ينسبون الى عبد القيس بن افصى
بسكون الفاء بعدها مهملة على وزن اعمى ابن دعمى بضم المهملة وسكون المهملة ايضا وكسر
الميم بعدها تحتانية وقدم فى هذا الوفد الجارود بن عمرو وكان نصرانيا فاسلم وقدم وفد
بنى حنيفة فيهم مسيلمة الكذاب بن حبيب الحنفى وكان منزلهم فى دار الانصار امرأة من بنى النجار
فاتوا بمسيلمة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستر بالثياب ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس
مع اصحابه فى يده عسيب من سعف النخل فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه
بالثياب كلمه وساله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سالتنى هذا العسيب الذى فى يدى
ما اعطيتكم وذكر حديثه ابن اسحق على غير ذلك فقال حدثنى شيخ من اهل اليمامة من بنى
حنيفة ان وفد بنى حنيفة اتوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفوا مسيلمة فى رحالهم فلما
اسلموا ذكروا له مكانه فقالوا يا رسول الله انا قد خلفنا صاحبا لنا فى رحالنا وركابنا يحفظها
لنا فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بما امر به لقومه وقال انه ليس بشركم مكانا يعنى لحفظه

ضيعة اصحابه ثم انصرفوا ولما قدم اليمامة ارتدّ عدو الله وتنبأ وقال انى اشركت فى الامر معه
ثم جعل يسجع السجعات وقد سبق فى الموطن الحادى عشر وقدوم وفد طى فى اول سنة عشر كذا فى الوفا
او فى شعبان سنة تسع وفيهم عدى بن حاتم وان حاتما هلك على كفره وعدى كان نصرانيا فاسلم
واسلموا وفيهم زيد الخيل وكان سيدا لقومه وسماه النبى صلى الله عليه وسلم زيد الخير وقال ما وصف
لى احد فى الجاهلية فرايته فى الاسلام دون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل فان فيك
لخصلتين يحبهما الله ورسوله الاناة والحلم وفى رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذى جبلنى
على ما يحب الله ورسوله وفى المواهب اللدنية قال عليه السلام ما ذكر لى رجل من العرب بفضل
ثم جاءنى الا رايته دون ما يقال فيه الا زيد الخيل فانه لم يبلغ كلما فيه ثم سماه زيد الخير ومات
محموما بعد رجوعه الى قومه وفى المواهب اللدنية فلما انتهى الى ماء من المياه نجد اصابته الحمى
فمات قال ابن عبد البر وقيل مات فى اخر خلافة عمر وكان صلى الله عليه وسلم قال انه لنعم الفتى
ان لم تدركه ام كلده وفى رواية قال يا زيد تقتلك ام كلده يعنى الحمى فلما رجع الى اهله حمّ
ومات كذا فى حياة الحيوان وكان له ابنان مكيث وحريث اسلما وصحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وشهدا قتال اهل الردة مع خالد بن الوليد وقدوم وفد كندة سنة عشر فى ثمانين او ستين
راكبا من كندة وفيهم اشعث بن قيس الكندى فدخلوا عليه مسجده وقد تسلحوا ولبسوا جباب الحبرات
مكفوفة بالحرير فلما دخلوا قال اولم تسلموا قالوا بلى قال فما هذا الحرير فى اعناقكم فشقوه فنزعوه
والقوه وقدوم فروة بن مسيك المرادى مفارقا ملوك كندة متابعا للنبى صلى الله عليه وسلم وكان
رجلا له شرف فلما قدم المدينة انزله سعد بن عبادة عليه كذا فى الاكتفاء وقدوم الاشعريين
واهل اليمن الترجمة على طائفتين وليس المراد اجتماعهما فى الوفادة فان قدوم الاشعريين كان
مع ابى موسى فى سنة سبع عند فتح خيبر وقدوم حمير كان فى سنة تسع وهى سنة الوفود ولهذا
اجتمعوا مع بنى تميم وروى يزيد بن هرون عن حميد عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يقدم عليكم قوم هم ارق منكم قلوبا فقدم الاشعريون فجعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبه
محمدا وحزبه وقدوم وفد بنى الحارث بن كعب نجران وفيهم قيس بن الحصين ويزيد بن المحجل
وشداد بن عبد الله وقال لهم عليه السلام بما كنتم تغلبون من قاتلكم قالوا كنا نجتمع ولا نتفرق
ولا نبدأ احدا بالظلم قال صدقتم وامر عليهم قيس بن الحصين فرجعوا الى قومهم فى بقية من شوال
او من ذى القعدة فلم يمكثوا الا اربعة اشهر حتى توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقدوم وفد
همدان فيهم مالك بن النمط وابو ثور وهو المشعار ومالك بن ايفع وضمام بن مالك السلمانى
وعمرو بن مالك الخارفى فلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من تبوك وعليهم مقطعات
الحبرات والعمائم العدنية على الرواحل المهرية والارحبية ومالك بن النمط يرتجز بين يديه
صلى الله عليه وسلم وذكروا له كلاما كثيرا حسنا فصيحا فكتب عليه السلام كتابا اقطعهم
فيه ما سالوا وامر عليهم مالك بن النمط واستعمله على قومه وامره بقتال ثقيف وكان لا يخرج
لهم سرح الا اغار عليه قال ابن القيم فى الهدى النبوى لم تكن همدان تقاتل ثقيفا ولا تغير على
سرحهم فان همدان باليمن وثقيف بالطائف وقدوم وفد مزينة وهم اربعمائة رجل فاسلموا فلما
ارادوا ان ينصرفوا امر النبى صلى الله عليه وسلم حتى زودهم تمرا وقدوم وفد دوس وكان
قدومهم عليه بخيبر وقدوم وفد نصارى نجران سنة عشر فى القاموس نجران موضع باليمن فتح
سنة عشر من الهجرة وفى مزيل الخفاء نجران بفتح النون وسكون الجيم منزل للنصارى بين مكة

واليمن على سبعة مراحل من مكة وفى معجم ما استعجم نجران مدينة بالحجاز من شق اليمن معروفة
سمية بنجران بن زيد بن يشجب بن يعرب وهو اول من نزلها والاخدود الذى ذكره الله فى القران
فى قرية من قرى نجران وهى اليوم خراب ليس فيها الا المسجد الذى امر عمر بن الخطاب ببنيانه وفى انوار
التنزيل ولما تنصر نجران غزاهم ذو نواس اليهودى من حمير فاحرق فى الاخاديد من لم يرتد انتهى
قال مقاتل كانت الاخدود ثلثة واحدة بنجران ارض العرب ليوسف ذى نواس بن شرحبيل اليهودى
وكان من ملوك حمير وكانت فى الفترة بين عيسى والنبى صلى الله عليه وسلم عليهما السلام قبل مبعثه
بسبعين سنة والاخرى بالشام لانطيانوس الرومى والثالثة بفارس لبخت نصر فاما التى بالشام
وفارس فلم ينزل الله فيهما قرانا وانزل فى التى كانت بنجران كذا فى معالم التنزيل قيل الحبيب البلاد
نجران من الحجاز وصنعاء من اليمن ودمشق من الشام والرى من خراسان ولما قدم وفد نجران ودخلوا
المسجد النبوى بعد العصر حانت صلاتهم فقاموا يصلون فيه فاراد الناس منعهم فقال عليه السلام
دعوهم فاستقبلوا المشرق فصلوا صلاتهم وكانوا ستين راكبا وفيهم اربعة وعشرون رجلا من اشرافهم
وفى معالم التنزيل اربعة عشر وفى الاربعة والعشرين ثلثة نفر اليهم يؤل امرهم العاقب امير القوم
وذو رأيهم وصاحب مشورتهم واسمه عبد المسيح والسيد صاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الايهم
بتحتانية ساكنة ويقال شرحبيل وابو حارثة بن علقمة اخو بكر بن وائل وكان ابو حارثة اسقفهم
اسقفهم وحبرهم وكان قد شرف عليهم ودرس كتبهم وكانت ملوك الروم من اهل النصرانية قد
شرفوه ومولوه وكان يعرف امر النبى صلى الله عليه وسلم وشانه وصفته بما علمه من الكتب
المتقدمة ولكن حمله الجهل والشقاء على الاستمرار والبقاء على النصرانية لما يرى من تعظيمه وجاهه
عند اهلها فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام وتلا عليهم القرآن فامتنعوا فقال
ان انكرتم ما اقول فهلم اباهلكم وفى البخارى من حديث حذيفة جاء السيد والعاقب صاحبا
نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدان ان يلاعنا اى يباهلا فقال احدهما لصاحبه
لا تفعل وعند ابى نعيم ان قائل ذلك هو السيد وعند غيره بل الذى قال ذلك هو العاقب لانه
كان صاحب رايهم وفى زيادات يونس بن بكير فى المغازى ان الذى قال ذلك شرحبيل فوالله
لئن كان نبيا فلاعناه يعنى باهلناه لا نفلح ولا عقبنا من بعدنا ابدا وفى انوار التنزيل روى انهم
لما دعوا الى المباهلة قالوا حتى ننظر فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم ما ذا ترى فقال والله
لقد عرفتم نبوته ولقد جاءكم بالفصل فى امر صاحبكم والله ما باهل قوم نبيا الا هلكوا فان
ابيتم الا الف دينكم فوادعوا الرجل وانصرفوا فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد غدا محتضنا
الحسين اخذا بيد الحسن وفاطمة تمشى خلفه وعلى خلفها وهو صلى الله عليه وسلم وعلى آله وذريته
يقول اذا انا دعوت فامنوا فقال اسقفهم يا معشر النصارى انى لارى وجوها لو سالوا الله تعالى ان
يزيل جبلا من مكانه لازاله فلا تباهلوا فتهلكوا فاذعنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وابذلوا
الجزية الفى حلة حمراء وثلثين درعا من حديد فقال عليه الصلوة والسلام والذى نفسى بيده
لو تباهلوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهم الوادى نارا ولاستاصل الله نجران واهله
حتى الطير على الشجر وهو دليل على نبوته وفضل من اتى بهم من اهل بيته وفى المواهب
اللدنية ثم قال العاقب والسيد انا نعطيك ما سالتنا وابعث معنا رجلا امينا فقال لابعثن
معكم امينا حق امين فاستشرف لها اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا ابا عبيدة بن
الجراح فلما قدم قال صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة وفى رواية يونس بن بكير صالحهم

على الفى حلة الف فى رجب والف فى صفر مع كل حلة اوقية وكتب فى الكتاب وساق يونس الكتاب
بينهم مطولا وذكر ابن سعد ان السيد والعاقب رجعا بعد ذلك واسلما وفى ذلك مشروعيه
مباهلة المخالف اذا اصر بعد ظهور الحجة ووقوع ذلك لجماعة من العلما سلفا وخلفا وعاعرف
بالتجربة ان من باهل وكان مبطلا لا تمضى سنة عليه من يوم المباهله وقدم رسول فروة
ابن عمرو الجذامى وكان عاملا للروم وكان منزله معان اسلم وكتب الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باسلامه وبعث به مع رجل من قومه يقال له مسعود بن سعد وبعث له ببغلة بيضاء
وفرس يقال له الظرب وحمارا يقال له يعفور واثوابا وقبا سندس مرصع بالذهب وكتب
اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من محمد رسول الله الى فروة بن عمرو اما بعد فقدم علينا رسولك
وبلغت ما ارسلت به وخبر عما قبلك واتى باسلامك وان الله هداك بهداه وامر بلالا ان اعطى
رسوله اثنى عشر اوقية ونشا وبلغ ملك الروم خبر اسلام فروة فدعاه فقال له ارجع عن
دينك نملكك قال لا افارق دين محمد فانك تعلم ان عيسى بشر به ولكنك تضن بملكك فحبسه
ثم اخرجه وصلبه على ماء فلسطين وضرب عنقه على ذلك الماء كما مر وقدم ضمام بن ثعلبة
وبعثه بنو سعد بن بكر وفى صحيح البخارى عن انس بن مالك انه قال بينما نحن جلوس مع النبى صلى
الله عليه وسلم فى المسجد دخل رجل على جمل فاناخه فى المسجد ثم عقله ثم قال لهم ايكم محمد والنبى
صلى الله عليه وسلم متكى بين ظهرانيهم فقلنا هذا الرجل الابيض المتكى فقال له الرجل ابن عبد المطلب
فقال له النبى صلى الله عليه وسلم قد اجبتك فقال الرجل انى سائلك فمشدد عليك فى المسئلة
فلا تجد على فى نفسك فقال سل عما بدا لك فقال اسالك بربك ورب من قبلك الله ارسلك
الى الناس كلهم فقال اللهم نعم فقال انشدك بالله آلله امرك ان تصلى الصلوات الخمس فى
اليوم والليلة قال اللهم نعم فقال انشدك بالله آلله امرك ان تصوم هذا الشهر من السنة
قال اللهم نعم قال انشدك بالله آلله امرك ان تاخذ هذه الصدقة من اغنيائنا وتقسمها
على فقرائنا قال النبى صلى الله عليه وسلم اللهم نعم فقال آمنت بما جئت به وانا رسول من وراى
قومى وانا ضمام بن ثعلبة اخو بنى سعد بن بكر وقدم وفد طارق بن عبد الله وقومه وقدم
وفد تجيب سنة تسع وهم من السكون ثلاثة عشر رجلا قد ساقوا معهم صدقات اموالهم
التى فرض الله عليهم فسر عليه السلام بهم فاكرم منزلهم وحباهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم
وقدم وفد بنى سعد هذيم من قضاعة فى سنة تسع وفى المنتقى وهم اهل اليمن وقدم وفد بنى
فزارة سنة تسع قال ابو الربيع بن سالم فى كتاب الاكتفاء ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من تبوك قدم عليه وفد بنى فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصين والحر بن قيس ابن اخى
عيينة بن حصن وهو اصغرهم فجاؤا مقرين بالاسلام وقدم وفد بنى اسد عشرة رهط سنة
تسع فيهم وابصة بن معبد وطليحة بن خويلد ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحابه فقال
متكلمهم يا رسول الله انا شهدنا ان الله وحده لا شريك له وانك عبده ورسوله وجئناك ولم
تبعث الينا فانزل الله تعالى فيهم يمنون عليك ان اسلموا الاية وقدم وفد بهراء من اليمن سنة تسع
وكانوا ثلاثة عشر رجلا ونزلوا على المقداد بن عمرو واقاموا اياما تعلموا الفرايض ثم ودعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فامر لهم بالجوائز وانصرفوا الى بلادهم وقدم وفد عذرة فى صفر
سنة تسع وكانوا اثنى عشر رجلا منهم حمزة بن النعمان فرحب بهم عليه السلام فاسلموا وبشرهم بفتح
الشام وهرب هرقل الى ممتنع بلادهم ثم انصرفوا وقد اجيزوا وقدم وفد بلى فى ربيع الاول سنة

تسع

تسع فنزلوا على رويفع بن ثابت البلوى فاسلموا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هداكم للاسلام
فكل من مات على غير الاسلام فهو فى النار ثم ودعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان اجازهم وقدم
وفد بنى مرة وكانوا ثلاثة عشر رجلا ورئيسهم الحارث بن عوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كيف البلاد فقالوا والله انا لمسنتون فادع الله لنا فقال عليه السلام اللهم اسقهم الغيث ثم اقاموا
اياما ورجعوا بالجايزة فوجدوا بلادهم قد امطرت فى ذلك اليوم الذى دعا لهم فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم وفد خولان فى شعبان سنة عشر وكانوا عشرة مسلمين فقال عليه السلام ما فعل
صنم خولان الذى كانوا يعبدونه قالوا ابدلنا الله ما جئت به الا ان عجوزا وشيخا كبيرا يتمسكان
به وان قدمنا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى ثم علمهم عليه السلام فرايض الدين وامرهم بالوفاء بالعهد
واداء الامانه وحسن الجوار وان لا يظلموا احدا ثم اجازهم ورجعوا الى قومهم وهدموا الصنم
وقدم وفد محارب عام حجة الوداع وكانوا اغلظ العرب وافظهم عليه ايام عرضه على القبايل
يدعوهم الى الله فجاءه عليه السلام منهم عشرة فاسلموا ثم انصرفوا الى اهليهم وقدم وفد صداء فى سنة
ثمان وذلك انه لما انصرفوا من الجعرانه بعث قيس بن سعد بن عبادة فى اربعمائة وامره ان يطأ
ناحية من اليمن فيها صداء فقدم رجل منهم علم بالبعث على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله اردد الجيش فانا لك بقومى فرد قيسا ورجع الصدائى الى قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم خمسة عشر رجلا منهم فبايعوه على الاسلام ورجعوا الى قومهم ففشا فيهم الاسلام فوافا رسول
الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل فى حجة الوداع ذكره الواقدى وقدم وفد غسان فى رمضان
سنه عشر وكانوا ثلاثة نفر فاسلموا واجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وانصرفوا راجعين
وقدم وفد سلامان فى شوال سنة عشر كما قال الواقدى وكانوا سبعة نفر فيهم حبيب بن
عمرو فاسلموا وشكوا اليه جدب بلادهم فدعا لهم ثم ودعوه وامر لهم بالجوائز فرجعوا الى بلادهم فوجدوها
قد امطرت فى اليوم الذى دعا لهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الساعة وقدم وفد بنى عبس
سنة عشر فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فاخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولنا اموال
ومواشى فان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا فقال عليه السلام اتقوا الله حيث كنتم
فلن يلتكم من اعمالكم شيئا وقدم وفد غامد فى رمضان سنة عشر وكانوا عشرة فاقروا بالسلام
وكتب لهم كتابا فيه شرايع الاسلام وامر ابى بن كعب فعلمهم قرانا واجازهم عليه السلام وانصرفوا
وقدم سنة عشر سبعة نفر وفى المنتقى وراسهم صرد بن عبد الله الازدى فى بضعة عشر انتهى فاسلم
لعله وفد الازد
وحسن اسلامه وامره عليه السلام على من اسلم من قومه وامره ان يجاهد بمن اسلم اهل الشرك من
قبائل اليمن وقدم وفد المنتفق لقيط بن عامر ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك
ابن المنتفق وقدم وفد النخع وهم اخر الوفود قدوما عليه وكان قدومهم فى شهر المحرم سنة احدى
عشرة فى مائتى رجل فنزلوا دار الاضياف ثم جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرين بالاسلام وقد
كانوا بايعوا معاذ بن جبل فقال رجل منهم يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله انى رايت فى سفرى
هذا عجبا قال وما رايت قال رايت اتانا تركتها كانها ولدت جديا اسفع احوى فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تركت لك مصرة على حمل قال نعم قال فانها ولدت غلاما وهو ابنك قال
يا رسول الله ما باله اسفع احوى قال ادن منى فدنا منه فقال هل بك من برص تكتمه قال والذى
بعثك بالحق نبيا ما علم به احد ولا اطلع عليه غيرى قال يا رسول الله ورايت النعمان بن المنذر
عليه قرطان ومسكتان قال ذلك ملك العرب رجع الى احسن زيه وبهجته قال يا رسول الله ورايت

عجوزاً اشمطاخرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اصابعه يحسب المسئ فيها انه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن احلى من شرب الماء ان مات ابنك ادركت الفتنة وان مت انت ادركها ابنك فقال يا رسول الله ادع الله ان لا ادركها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها فمات فبقى ابنه فكان ممن خلع عثمان بن عفان انتهى لخصا من الهدى النبوى نقل سرد الوفود بهذا الترتيب من المواهب اللدنية للشيخ شهاب الدين احمد القسطلاني وفي المنتقى زيادة على ما ذكر وهي **وقدم وفد زبيد** على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة عشر فيهم عمرو بن معدي كرب فاسلم فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو ثم عاد الى الاسلام **وقدم وفد بجيلة** سنة عشر فيهم جرير بن عبد الله البجلي ومعه من قومه مائة وخمسون رجلا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم من هذا الثنية من خير ذي يمن على وجهه مسحة ملك فطلع جرير على راحلته ومعه قومه فاسلموا وبايعوا قال جرير بسط رسول الله صلى الله عليه وسلم يده فبايعني وقال وعلى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم شهر رمضان وتنصح للمسلمين وتطيع الوالي وان كان عبدا حبشيا فقلت نعم فبايعته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأله عما وراءه فقال يا رسول الله قد اظهر الله الاسلام والاذان وهدمت القبائل اصنامها التي تعبد قال ما فعل ذو الخلصة قال هو على حاله فبعثه رسول الله صلى الله عليه الى هدم ذي الخلصة وعقد له لواء فقال اني لا اثبت على الخيل فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره فقال اللهم اجعله هاديا مهديا فخرج في قومه وهم زهاء مائتين فما اطال الغيبة حتى رجع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هدمته قال نعم والذي بعثك بالحق نبيا واحرقته بالنار كما يسوء اهله فبرك رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيل احمس ورجالها وفي البخاري روى عن جرير بن عبد الله البجلي كان في الجاهلية بيت باليمن لخثعم وبجيلة وفيه نصب تعبد يقال له ذو الخلصة وكان يقال له الكعبة اليمانية والكعبة الشامية فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل انت مريحي من ذي الخلصة قال فنفرت اليه في خمسين ومائة فارس من احمس فكسرناها واحرقناها وقتلنا من وجدنا عنده واخبرناه فدعا ولاحمس **وقدم وفد ثعلبة** سنة ثمان مرجعه من الجعرانة وهم اربعة نفر **وقدم وفد** رهاويين من لخم وهم عشرة في سنة تسع **وقدم** وفد بني كلاب في سنة تسع معهم لبيد بن ربيعة بن حبان بن سلمى وقالوا ان الضحاك بن سفيان سار فينا بكتاب الله وسنتك ودعانا فاستجبنا له وانه اخذ الصدقة من اغنيائنا فردها في فقرائنا **وقدم** وفد البكائين سنة تسع

الفصل الثاني في ذكر الخلفاء الراشدين وخلفاء بني امية والعباسيين

ذكر ابي بكر الصديق رضي الله عنه يقال كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله كذا في المواهب اللدنية والمختصر الجامع وغيرهما وقيل اسمه عتيق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في مرة بن كعب بين كل منهما وبين مرة ستة اشخاص وامه ام الخير سلمى بنت صخر بن عامر قاله محمد بن سعد كذا في اسد الغابة اسلمت قديما حين كانوا المسلمين في دار الارقم وفي الكشاف وانوار التنزيل في تفسير قوله تعالى رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى والدي

ذكر خلافة ابي بكر الصديق رضي الله عنه

الى اخرها قيل نزلت في ابي بكر وفي ابيه ابي قحافة عثمان ابن عامر وامه ام الخير وفي اولاده واستجاب دعائه وقيل لم يكن احدا من الصحابة من المهاجرين والانصار اسلم هو ووالده وبنوه وبناته غير ابي بكر رضي الله عنه وفي تسميته بعتيق خمسة اقوال احدها ما روى عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم نظر اليه فقال هذا عتيق من النار الثاني لجمال وجهه العتق الجمال قاله الليث بن سعد وقتيبة الثالث انه اسم سمته به امه قاله موسى ابن طلحة بن عبيد الله قال كانت امه لا يعيش لها ولد فلما ولدته استقبلت به البيت ثم قالت اللهم هذا عتيقك من الموت فهبه لي فعاش فسمته عتيقا وكان يعرف به رواه الجندي في الاربعينه وغيره قال الازدي وكانت امه اذا اهزته قالت عتيق وما عتيق ذو المنظر الانيق رشفت منه ريق كالزرنب العتيق كذا في سيرة مغلطاي وقيل كان له اخوان عتق وعتيق فسمي باسم احدهما ذكره البغوي في معجمه الرابع قال مصعب وطايفة من اهل النسب انما سمي عتيقا لانه لم يكن في نسبه شيأ يعاب به الخامس قال ابو نعيم الفضل بن دكين سمي بذلك لانه قديم الخير والعتيق القديم كذا في الرياض النضرة وسماه النبي صلى الله عليه وسلم صديقا فقال يكون بعدي اثنى عشر خليفة ابو بكر الصديق لا يلبث الا قليلا وكان علي بن ابي طالب يحلف بالله ان الله انزل اسم ابي بكر من السماء الصديق كذا في الصفوة وفي غيرها لتصديقه خبر المسرى وفي سيرة مغلطاي لتصديقه النبي عليه السلام وقيل ان الله صدقه قال ابن دريد وكان يلقب ذا الخلال لعباءة كانت يخلها على صدره **ذكر صفته** انه كان رجلا نحيفا خفيف اللحم ابيض خفيف العارضين معروق الوجه ناتئ الجبهة غائر العينين اجناء لا يستمسك ازاره يسترخي عن حقوه عاري الاشاجع يخضب بالحناء والكتم كذا في الصفوة وغيرها وعن قيس بن ابي حازم قال قدمت على ابي بكر مع ابي في مرضه الذي مات فيه فرايته رجلا اسمر خفيف اللحم خرجه ابو بكر بن مخلد والمشهور ما تقدم من انه كان ابيض كذا في الرياض النضرة وفي رواية كان آدم طويلا وكان اصغر من النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين او ثلاث سنين اسلم وهو ابن سبع وثلثين او ثمان وثلثين وعاش في الاسلام ستا وعشرين سنة وكانت ولادته بمنى بعد الفيل قال ابو اسحق الشيرازي في طبقاته لم يكن احد يفتي بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومع ما به من الصيانة انه تنزه عن شرب المسكر في الجاهلية والاسلام **شرح** معروق الوجه اي قليل اللحم حتى يتبين حجم العظم اجنا بالجيم والهمزة اي منحنيا واحناء بالحاء غير مهموز بمعناه الحقو الكشح وقد سمي الازار حقوا للمجاورة لانه يشد على الحقو الاشاجع جمع اشجع كاحمد واصبع وهي اصول الاصابع التي يتصل بعصب ظاهر الكف والكتم بالتحريك نبت كذا في الرياض النضرة وفي القاموس **ذكر خلافته** في شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني روى ان الصحابة قد اجتمعوا يوم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة قال الانصار للمهاجرين منا امير ومنكم امير فقال لهم ابو بكر منا الامراء ومنكم الوزراء واحتج عليهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمة من قريش فاستقر راي الصحابة بعد المشاورة والمراجعة على خلافة ابي بكر واجمعوا على ذلك وبايعه ذلك علي ولقبه بخليفة رسول الله بعد توقف منه فصارت امامته مجمعا عليها غير مدافع وفي مورد اللطافة قيل ان الذين اطلق عليهم اسم الخليفة ثلاثة آدم وداود عليهما السلام بلفظ القرآن وابو بكر رضي الله عنه باجماع المسلمين ولم ينص رسول الله صلى الله عليه وسلم على امامة احد وفوض امرها الى الامة وقوله عليه الصلوة والسلام اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ليس

نصًا عليهما وقوله لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي لا يدل على
كونه خليفة له بعد وفاته بل المراد به انه خليفة له حين غيبته في غزوة تبوك كما كان
هرون خليفة لموسى حين غيبته عن قومه وفي الصفوة والرياض النضرة ذكر الواقدي عن اشياخه
ان ابا بكر بويع يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من
ربيع الاول سنة احدى عشر من مهاجره صلى الله عليه وسلم وفي الترتيب للرافعي تولى الخلافة
اليوم الثاني من وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من اول سنة
احدى عشرة من الهجرة وفي الرياض النضرة قال ابن قتيبة بويع ابو بكر بالخلافة يوم قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم في سقيفة بني ساعدة وبويع بيعة العامة على المنبر يوم الثلاثا من
غد ذلك اليوم وفي شرح العقائد العضدية للشيخ جلال الدين الدواني مدة خلافته سنتان
واربعة اشهر وقيل سنتان وثلاثة اشهر وسبعة ايام وقيل عشرة ايام وفي سيرة مغلطاي ولي
الخلافة سنتين ونصفا وقيل اربعة اشهر الا عشرة ايام وقيل غير ذلك وبعث عمر بالحج فحج
بالناس سنة احدى عشر وحج ابو بكر بالناس سنة ثنتي عشر كذا في الرياض النضرة وفي البحر
العميق عن الواقدي عن اشياخه ان ابا بكر استعمل عمر على الحج سنة احدى عشر فحج بالناس ثم اعتمر
ابو بكر في رجب سنة ثنتي عشر ~~كذا في الرياض النضرة~~ ثم حج فيها بالناس واستخلف على المدينة
عثمان وفي الرياض النضرة ذكر صاحب الصفوة انه اعتمر في رجب سنة ثنتي عشر فدخل مكة ضحوة
واتى منزله وابو قحافة جالس على باب داره ومعه فتيان تحدثهم فقيل له هذا ابنك فنهض
قايما وعجل ابو بكر ان ينيخ راحلته فنزل عنها فجعل يقول يا ابت لا تقم ثم التزمه وقبل بين عيني
ابي قحافة وجعل ابو قحافة يبكي فرحا بقدومه وجاء اهل مكة عتاب ابن اسيد بن عمرو وعقبة
وعكرمة ابن ابي جهل والحارث بن هشام فسلموا عليه سلام عليك يا خليفة رسول الله وصافحوه
جميعا فجعل ابو بكر يبكي حين يذكرون رسول الله ثم سلموا على ابي قحافة فقال ابو قحافة يا عتيق
هولاء الملاء فاحسن صحبتهم الملاء الجماعة ويطلق على اشراف القوم لانهم يملؤن القلب والعين
فقال ابو بكر يا ابت لا حول ولا قوة الا بالله طوقت عظيما من الامر لا قوة به ولا يدان الا بالله وقال
هل احد يشتكي ظلامة فما اتاه احد واثنى الناس على واليهم وكان حاجبه سديد مولاه وكاتبه
عثمان بن عفان وعبد الله بن الارقم قال ابن عباس وفي رواية وكان قاضيه عمر بن الخطاب وكاتبه
عثمان بن عفان وزيد ابن ثابت وحاجبه سديفا مولاه وصاحب شرطته ابو عبيدة بن الجراح وهو
اول من اتخذ الحاجب وصاحب الشرطة في الاسلام وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من
ورق نقشه محمد رسول الله وكان بعد في يد عمر ثم كان في يد عثمان حتى وقع في معيقيب في بير اريس
وفي مدة خلافته اليسير فتح فتوحات كثيرة فاول ما بدا به بعد خلافته انه نفذ جيش اسامة
وامره بالانتهاء الى ما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وشيعه ماشيا واسامة راكبا لانه
اقسم عليه ان لا ينزل وساله ان ياذن لعمر في الرجوع معه فاذن له في ذلك ومضى اسامة
وبث الخيل في قبائل قضاعة وعاد سالما وكان فراغه في اربعين يوما وفتح ابو بكر اليمامة وقتل
مسيلمة الكذاب وقاتل جموع اهل الردة الى ان رجعوا الى دين الله تعالى واطراف العراق
وبعض الشام وفي الاكتفاء ذكر ابتداء الردة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان
من تاييد الله لخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها قال ابن اسحق لما توفي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عظمت به مصيبة المسلمين وكانت عايشة فيما بلغني تقول لما توفي رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم ارتدت العرب واشرابت اليهودية والنصرانية ونجم النفاق وصار المسلمون كا
لغنم المطيرة في الليلة الشاتية لفقد نبيهم حتى جمعهم الله على ابو بكر فلقد نزل بابي ما لو نزل
بالجبال الراسيات لهاضها اشراب اليه مد عنقه لينظر اليه وارتفع كذا في القاموس تدور رحا سنة
لا تبرح مكانها لعظمها هاضه يهضه كسره بعد الجبور وذكر ابن هشام عن ابي عبيدة وغيره من
اهل العلم ان اكثر اهل مكة لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هموا بالرجوع عن الاسلام
وارادوا ذلك حتى خافهم عتاب بن اسيد فتوارى فقام سهيل ابن عمرو فحمد الله واثنى عليه ثم
ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان ذلك لم يزد الاسلام الا قوة فمن رابنا ضربنا
عنقه فتراجع الناس وكفوا عما هم فيه فظهر عتاب ابن اسيد وقد قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم في سهيل ابن عمرو لعمر بن الخطاب وقد قال له انزع ثنيتي سهيل بن عمرو ويدلع لسانه
فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عسى ان يقوم مقاما لا
تذمه فكان هذا المقام المتقدم هو الذي اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيرة مغلطاي
ارتد في ايامه العرب فارسل الجيوش اليهم فابادوا من اصر منهم على كفره وارسل خالدا الى
العراق وعمرو بن العاص الى فلسطين ويزيد بن ابي سفيان وابا عبيدة وشرحبيل بن حسنة
الى الشام وتوفي ابو بكر مسموما واستخلف عمر وفي معالم التنزيل لما قبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانتشر خبر وفاته ارتد عامة العرب الا اهل مكة والمدينة والبحرين من عبد القيس
ومنع بعضهم الزكوة وهم ابو بكر بقتالهم فكره ذلك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
عمر كيف تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا
لا اله الا الله فاذا قالوا عصموا مني دماءهم واموالهم قال له ابو بكر اليس قد قال الا بحقها ومن
حقها اقامة الصلوة وايتاء الزكوة والله لو منعوني عقالا وفي رواية او عناقا كانوا يؤدونه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم على منعه ولو خذلني الناس كلهم لجاهدتهم بنفسي فقال هو الآن صح
عمر بن الخطاب فوالله ما رايت ان الله قد شرح صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق قال عمر بن الخطاب
والله لرجح ايمان ابي بكر بايمان هذه الامة جميعا في قتال اهل الردة قال ابي بكر العياش سمعت
ابا حصين يقول ما ولد بعد النبيين مولود افضل من ابي بكر لقد قام مقام نبي من الانبياء في
قتال اهل الردة قال انس بن مالك كرهت الصحابة قتال مانعي الزكوة وقالوا اهل القبلة فتقلد
ابو بكر سيفه وخرج وحده فلم يجدوا بدا من الخروج على اثره وهذا دليل على شجاعة ابي بكر قال
ابن مسعود كرهنا ذلك في الابتداء ثم حمدنا عليه في الانتهاء وذكر يعقوب بن محمد الزهري ان
العرب افترقت في ردتها فقالت فرقة لو كان نبيا ما مات وقال بعضهم انقضت النبوة بموته
فلا نطيع احدا بعده وقال بعضهم نؤمن بالله وقال بعضهم ونشهد ان محمدا رسول الله ونصلي ولكن
لا نعطيكم اموالنا فابى ابو بكر الا قتالهم وجادل ابو بكر اصحابه في جهادهم وكان من اشدهم عليه
عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقال له احبس جيش اسامة بن
زيد فيكون عمارة وامانا بالمدينة وارفق بالعرب حتى ينفرج هذا الامر فان هذا الامر شديد
شديد غوره ولهتكه من غير وجهه فلو ان طايفة من العرب ارتدت قلنا قاتل بمن معك من ثبت
من ارتد وقد اصفقت العرب على الارتداد فهم بين مرتد ومانع صدقته فهو مثل المرتد وبين واقف
ينظر ما تصنع وعدوك قد قدم رجلا واخر رجلا وفي المشكوة قال عمر فقلت يا خليفة رسول الله
تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام قد انقطع الوحي وتم الدين

اينقص وانا حي رواه رزين وفي كتاب الواقدي من قول عمر لابي بكر وانما تحث العرب على
اموالها وانت لا تصنع بتفرق العرب عنك شيئا فلو تركت للناس صدقة هذه السنة وقدم
على ابي بكر عيينة بن حصن والاقرع بن حابس في رجال من اشراف العرب فدخلوا على
رجال من المهاجرين فقالوا انه قد ارتد عامة من وراينا عن الاسلام وليس في انفسهم ان
يؤدوا اليكم اموالهم ما كانوا يؤدون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان تجعلوا لنا جعلا نرجع
فنكفيكم من ورانا فدخل المهاجرون والانصار على ابي بكر فعرضوا عليه الذي عرضوا عليهم وقالوا
نرى ان تطعم الاقرع وعيينه طعمة يرضان بها ويكفيانك من وراهما حتى يرجع اليك اسامة
وجيشه ويشتد امرك فانا اليوم قليل في كثير ولا طاقة لنا بقتال العرب قال ابو بكر هل
ترون غير ذلك قالوا لا قال ابو بكر انكم قد علمتم انه قد كان من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اليكم المشورة فيما لم يمض فيه امر من نبيكم ولا نزل به الكتاب عليكم وان الله لن يجمعكم على ضلالة
واني ساشير عليكم فانما انا رجل منكم تنظرون فيما اشرت عليكم وفيما اشرتم به فتجتمعون على
ارشد ذلك فان الله يوفقكم واما انا فارى ان ننبذ الى عدونا فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وان لا نرشوا على الاسلام احدا وان لا نتاسى برسول الله صلى الله عليه وسلم فنجاهد عدوه كما
جاهدهم والله لو منعوني عقالا لرايت ان اجاهدهم عليه حتى اخذه فاتمروا يرشدكم الله فهذا
رايي وقالوا لابي بكر لما سمعوا رايه انت افضلنا رايا ورأينا لرأيك تبعا فامر ابو بكر الناس
بالتجهيز واجمع على المسير بنفسه لقتال اهل الردة وكانت اسد وغطفان من اهل الضاحية
قد ارتدت ولم ترتد عبس ولا بعض اشجع وارتدت عامة بني تميم وطوايف من بني سليم عصيه
وعميره وخفاف وبنوا عوف بن امرء القيس وذكوان وبنوا جاريه وارتد اهل اليمامة كلهم
واهل البحرين وبكر بن وايل واهل دبا من ازد عمان والنمر ابن قاسط وكلب ومن قاربهم
من قضاعة وعامة بني عامر بن صعصعة وفيهم علقمة بن علاثة وقيل انما تربصت مع قادتها وسادتها
ينظرون لمن تكون الدبرة وقدموا رجلا واخروا اخرى وارتدت فزارة وجمعها عيينة بن حصن
وتمسك بالاسلام ما بين المسجدين واسلم وغفار وجهينه ومزينة وكعب وثقيف قام فيهم
عثمان ابن ابي العاص في بني مالك وقام في الاحلاف رجل منهم فقال يا معشر ثقيف نشدتكم الله
ان تكونوا اول العرب ارتدادا واخرهم اسلاما وقامت طي كلها على الاسلام وهذيل واهل
السراة وبجيلة وخثعم ومن قارب تهامة من هوازن نصر وجشم وسعد بن بكر وعبد قيس قام
فيهم الجارود فثبتوا على الاسلام وارتدت كندة وحضرموت وعنس وقال ابو هريرة لم يرجع
رجل واحد من دوس ولا من اهل السراة كلها وقال ابو مرزوق التجيبي لم يرجع رجل واحد
منا من تجيب وهمدان ولا من الابناء بصنعا ولقد جاء الابناء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشق نساؤهم الجيوب وضربن الخدود وفيهم المرزبانة فشقت درعها من بين يديها ومن خلفها
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صدر من الحج سنة عشر وقدم المدينة فاقام حتى
راى الهلال المحرم سنة احدى عشر وبعث المصدقين في العرب فبعث على عجز هوازن عكرمة بن
ابي جهل وبعث حامية بن سبيع الاسدي على صدقات قومه وعلى بني كلاب الضحاك بن سفيان
وعلى اسد وطي عدي بن حاتم وعلى بن يربوع مالك بن نويرة وعلى بني دارم وقبائل من حنظلة
الاقرع بن حابس وبعث الزبرقان بن بدر على صدقات قومه وقيس بن عاصم المنقري على صدقة
قومه فلما بلغهم وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا فمنهم من رجع ومنهم من ادى الى ابي بكر

وكان

وكان الذين حبسوا صدقات قومهم وفرقوها بين قومهم مالك بن نويرة وقيس بن عاصم والاقرع
ابن حابس التميمي واما بنو كلاب فتربصوا ولم يمنعوا منها شيئا ولم يعطوا كانوا بين ذلك وكان
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على فزارة نوفل بن معوية الديلي فلقيه خارجة بن حصن بن
حذيفة بن بدر الفزاري بالشربة فقال اما ترضى ان تغنم نفسك فرجع نوفل بن معوية هاربا
حتى قدم على ابي بكر الصديق بسوطه وقد كان جمع فرايض فاخذها منه خارجة فردها على
اربابها وكذلك فعلت سليم بعرباض بن سارية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه على صدقاتهم
فلما بلغهم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ابوا ان يعطوه شيئا واخذ وا منه ما كان جمع فانصرف
من عندهم بسوطه واما اسلم وغفار ومزينه وجهينه وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعث اليهم كعب بن مالك الانصاري فسلموا اليه صدقاتهم لما بلغهم وفاته وتاذن ابي بكر
فاستعان بها في قتال اهل الردة وكذلك فعل بنو كعب مع امير صدقاتهم بشر بن سفيان الكعبي
واشجع مع مسعود بن رخيلة الاشجعي فقدم بذلك كله على ابي بكر وكان عدي بن حاتم قد
حبس ابل الصدقة يريد ان يبعث بها الى ابي بكر اذا وجد فرجه والزبرقان بن بدر مثل ذلك
فجعل قومهما يكلمونهما فياباني وكانا احزم رايا وافضل في الاسلام رغبة ممن كان فرق الصدقة
في قومه فقالا لقومهما لا تعجلوا فانه ان قام بهذا الامر قايم الفاكم لم تفرقوا الصدقة وان كان
الذي تظنون فان اموالكم لبايديكم فلا يغلبنكم عليها احد فسكتوهم حتى يتبين خبر القوم فلما
اجمع الناس على ابي بكر جاءهم انه قد قطع البعوث وسار بعث اسامة بن زيد الى الشام وابو بكر
يخرج اليهم وكان عدي ابن حاتم يامر ابنه ان يسرح مع نعم الصدقة فاذا كان المساء روحها وانه
جاء بها ليلة عشاء فضربه وقال الا عجلت بها ثم راح بها الليلة الثانية فوق ذلك قليلا فجعل
يضربه وجعلوا يكلمونه فيه فلما كان اليوم الثالث قال يا بني اذا سرحتها فصح في ادبارها وأمّ بها
المدينة فان لقيك احد من قومك فقل اريد الكلا تعذر علينا ما حولنا فلما ان جاء الوقت
الذي كان يروح فيه لم يات الغلام فجعل ابوه يتفوقه ويقول لاصحابه العجب لحبس ابني فيقول
بعضهم نخرج يا ابا طريف فنتبعه فيقول لا والله فلما اصبح تهيا ليغدوا فقال قومه نغدوا معك فقال
لا يغدون معي منكم احد انكم ان رايتموه حلتم بيني وبين ضربه وقد عصى امري كما ترون فخرج على
بعير له سارعا حتى لحق ابنه ثم حدر النعم الى المدينة فلما كان ببطن قناة لقيته خيل لابي بكر عليها
ابن مسعود وقيل محمد بن مسلمة وهو اثبت عندنا فلما نظروا اليه ابتدروه وما كان معه وقالوا
له اين الفوارس الذين كانوا معك قال ما معي احد قالوا بلى لقد كان معك فوارس فلما راونا
تغيبوا فقال ابن مسعود خلوا عنه فما كذب ولا كذبتم جنود الله معه ولم يرهم فقدم على ابي بكر بثلثماية
بعير وكانت اول صدقة قدم بها على ابي بكر وذكر بعض من الف في الردة ان الزبرقان بن بدر هو
الذي فعل هذا الفعل المنسوب في هذا الحديث الى عدي بن حاتم فاما ان يكونا فعلاه معا توفيقا من
الله لهما واما ان هذا بما يعرض في النقل من الاختلاف ذكر ابن اسحق ان عدي بن حاتم كانت عنده ابل
عظيمة اجتمعت له من صدقات قومه عندما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ارتد من ارتد من
الناس وارتجعوا صدقاتهم وارتد بنو اسد وهم جيرانه اجتمعت طي الى عدي بن حاتم فقالوا ان هذا
الرجل قد مات وقد انتقض الناس بعده وقبض كل قوم ما كان فيهم من صدقاتهم فنحن احق باموالنا
من شذان الناس فقال الم تعطوا من انفسكم العهد والميثاق على الوفاء طائعين غير مكرهين قالوا
بلى ولكن قد حدث ما ترى وقد ترى ما صنع الناس قال والذي نفس عدي بيده لا احبسها ابدا او

جعلتها لرجل من الذبح لو فيت له بها فان ابيتم لاقاتلنكم يعنى على ما فى يديه وما فى ايديهم فيكون
اول قتيل يقتل على وفا ذمته عدى بن حاتم او يسلمها فلا تطمعوا ان يسب حاتما فى قبره عدى ابنه
من بعدى فلا يدعونكم غدر غادر الى ان تغدروا فان للشيطان قادة عند موت كل نبى يستخف لها
اهل الجهل حتى يحملهم على قلائص الفتنة وانما هى عجاجة لا ثبات لها ولا ثبات فيها اد رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلفه من بعده يلى هذه الامر وان لدين الله اقواما سينهضون ويقومون به بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاموا بعهده ولين فعلتم ليقارعنكم على اموالكم ونسايكم بعد قتل
وغدركم فاى قوم انتم عند ذلك فلما راو منه الجد كفوا عنه وسلموا له ويروى ان مما قال له قومه
امسك ما فى يدك فانك ان تفعل تسد الحنيفين يعون طيا واسدا فقال ما كنت لافعل حتى
ادفعها الى ابى بكر فجاء بها حتى دفعها اليه فلما كان زمان عمر بن الخطاب راى من عمر رضى الله عنه جفوة
فقال له عدى ما اراك تعرفنى قال عمر بلى والله والله يعرفك من السماء اعرفك والله اسلمت اذ كفروا
ووفيت اذ غدروا واقبلت اذ ادبروا بلى هايم الله اعرفك وفى القاموس هيم الله اعرفك وقدم
ايضا الزبرقان بن بدر بصدقات قومه على ابى بكر فلم يزل لعدى والزبرقان بذلك شرف وفضل على
من سواهما واعطى ابو بكر عديا ثلاثين بعيرا من ابل الصدقة وذلك ان عديا لما قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم نصرانيا فاسلم واراد رجوع الى بلاده ارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتذر من الزاد ويقول والله ما اصبح عند آل محمد شقة من الطعام ولكن ترجع ويكون خيرا
فلذلك اعطاه ابو بكر تلك الفرايض ولما كان من العرب ما كان من التوايم عن الدين ومنع
من منع منهم الصدقة جد بابى بكر الجد فى قتالهم واراه الله رشده فيهم وعزم على الخروج بنفسه
اليهم وامر الناس بالجهاد وخرج هو فى مائة من المهاجرين وقيل فى مائة من المهاجرين والانصار
وخالد بن الوليد يحمل اللواء حتى نزل بقعاء وهو ذو القصة يريد ابو بكر ان يتلاحق الناس من خلفه
ويكون اسرع لخروجهم ووكل بالناس محمد بن مسلمة يستحثهم فانتهى الى بقعاء عند غروب الشمس
فصلى بها المغرب وامر بنار عظيمة فاوقدت واقبل خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر وكان ممن
ارتد فى خيل من قومه الى المدينة يريد ان يخذل الناس عن الخروج او يصيب غرة فيغير فاغار على
ابو بكر ومن معه وهم غافلون فاقتتلوا شيئا من قتال وتحير المسلمون ولاذ ابو بكر بشجرة وكره ان
يعرف فاوفى طلحة بن عبيد الله على شرف فصاح باعلى صوته لا باس هذه الخيل قد جاءتكم فتراجع الناس
وجاءت الامداد وتلاحق المسلمون فانكشف خارجة بن حصن واصحابه وتبعه طلحة بن عبيد الله
فيمن خف معه فلحقوه فى اسفل ثنايا عوسجة وهو هارب لا يلوى فيدرك اخريات اصحابه فحمل طلحة
على رجل بالرمح فدق ظهره ووقع ميتا وهرب من بقى ورجع طلحة الى ابى بكر فاخبره ان قد ولوا منهزمين
هاربين واقام ابو بكر ببقعاء اياما ينتظر الناس وبعث الى من كان حوله من اسلم وغفار ومزينة
واشجع وجهينة وكعب يامرهم بجهاد اهل الردة ولحوق اليهم فتجلب الناس اليهم من هذه النواحى
حتى شحنت منهم المدينة قال سبرة الجهنى قدمنا معشر جهينة اربعماية معنا الظهر والخيل وساق
عمرو بن مرة الجهنى مائة بعير عونا للمسلمين فوزعها ابو بكر فى الناس وجعل عمر بن الخطاب وعلى
ابن ابى طالب يكلمان ابا بكر فى الرجوع الى المدينة لما رايا عزمه على المسير بنفسه وقد توافى المسلمون
وحشدوا فلم يبق احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار اهل بدر الا خرج
وقال عمر ارجع يا خليفة رسول الله تكن للمسلمين فية وردءا فانك ان تقتل يرتد الناس ويعلو اهل
الباطل على الحق وابو بكر مظهر المسير بنفسه وسامهم بمن نبدا من اهل الردة فاختلفوا عليه فقال

ابو

ابو بكر نقصد لهذا الكذاب على الله وعلى كتابه طليحة ولما الحوا على ابى بكر فى الرجوع وعزم
هو عليه اراد ان يستخلف على الناس فدعا زيد بن الخطاب لذلك فقال يا خليفة رسول الله
قد كنت ارجو ان ارزق الشهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ارزقها وانا ارجو ان ارزقها
فى هذا الوجه وان امير الجيش لا ينبغى ان يباشر القتال بنفسه فدعا ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة
ليستعمله فابى عليه فقال مثل ما قال زيد فدعا سالما مولى ابى حذيفة ليستعمله فابى عليه
فدعى ابو بكر خالد بن الوليد فامره على الناس وقال لهم وقد توافى المسلمون قبله وبعث معه
امام الجيش ايها الناس سيروا على اسم الله وبركته فاميركم خالد بن الوليد الى ان القاكم فانى
خارج فيمن معى الى ناحية خيبر حتى الاقيكم وروى انه قال للجيش سيروا فان لقيتكم بعد غد فالامر
الى وانا اميركم والا فخالد بن الوليد عليكم فاسمعوا له واطيعوا وانما قال ذلك ابو بكر لان
تذهب كلمته فى الناس وتقاتل العرب خروجه ثم خلا بخالد بن الوليد فقال يا خالد عليك بتقوى الله
وايثاره على من سواه والجهاد فى سبيل الله فقد وليتك على من ترى من اهل بدر من المهاجرين
والانصار فسار خالد ورجع ابو بكر وعمر وعلى وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابى وقاص فى نفر من المهاجرين والانصار من اهل بدر الى المدينة وفى الصفوة لما خرج ابو بكر
الى اهل الردة كان خالد بن الوليد يحمل لواءه فلما تلاحق الناس به استعمل خالدا ورجع الى
المدينة **وصية ابى بكر الصديق** رضى الله عنه خالد بن الوليد حين بعثه فى هذا الوجه قال حنظلة
الاسلمى بعث ابى بكر خالد بن الوليد الى اهل الردة وامرهم ان يقاتلهم على خمس خصال فمن ترك واحدة
من الخمس قاتله شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله واقام الصلوة وايتاء الزكوة
وصيام شهر رمضان وحج البيت وامره ان يمضى بمن معه من المسلمين حتى تقدم اليمامة فيبدأهم
ببنى حنيفة ومسيلمة الكذاب فيدعوهم ويدعوه الى الاسلام وينصح لهم فى الدين ويحرص على هداهم
فان اجابوا الى ما دعاهم اليه من رعاية الاسلام قبل منهم وكتب بذلك الى واقام بين اظهرهم
حتى يأتيه امرى وان لم يجيبوا ولم يرجعوا عن كفرهم واتباع كذابهم على كذبه على الله عز وجل قاتلهم
اشد القتال بنفسه وبمن معه فان الله ناصر دينه ومظهره على الدين كله كما قضى فى كتابه العزيز ولو ان شاء الله
كره الكافرون فان اظهره الله عليهم وامكنه منهم فيقتلهم بالسلاح وليحرقهم بالنار ولا تستبق
منهم احدا قدر على ان يستبقيه وليقسم اموالهم وما افاء الله عليه وعلى المسلمين الا الخمس فيرسل
به الى اضعه حيث امر الله ان يوضع ان شاء الله تعالى وعن عروة بن الزبير قال جعل ابو بكر رضى
الله عنه يوصى خالد بن الوليد ويقول يا خالد عليك بتقوى الله والرفق بمن معك من رعيتك
فان معك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل السابقة من المهاجرين والانصار فشاورهم
فيما نزل بك ثم لا تخالفهم وقدم امامك الطلايع ترتد لك المنازل وسر فى اصحابك على تعبية جيدة
فاذا لقيت اسد وغطفان فبعضهم لك وبعضهم عليك وبعضهم لا عليك ولا لك متربص داير ة
ينظر لمن تكون الدبرة فيميل مع من تكون له الغلبة ولكن الخوف عندى من اهل اليمامة فاستعن
بالله على قتالهم فانه بلغنى انهم رجعوا باسرهم فان كفاك الله الضاحية فامض الى اهل اليمامة سر على بركة
الله **ذكر مسير خالد بن الوليد الى بزاخة وغيرها** قالوا وسار خالد بن الوليد ومعه عدى بن
حاتم وقد انضم اليه من طى الف رجل فنزل بزاخة وكانت جديلة معرضة عن الاسلام وهى بطن من
طى فكسرهم فلما نزل خالد بن الوليد قال لعدى يا ابا طريف الا تسير الى جديلة فقال يا ابا سليمان
لا تفعل اقاتل بيدين احب اليك ام بيد واحدة فقال خالد بل بيدين قال عدى كان جديلة احدى

يدى فكف خالد عنهم فجاءهم عدى فدعاهم الى الاسلام فاسلموا الحمد لله وسار بهم الى خالد فلما راهم
خالد فزع منهم وظن انهم اتوا للقتال فصاح فى اصحابه بالسلاح فقيل له انما هى جديلة اتت تقاتل معك
فلما جاؤا احلوا ناحية وجاءهم خالد فرحب وفرح بهم واعتزروا اليه من اعتزالهم وقالوا نحن لك
حيث احببت فجزاهم خيرا فلم يرتد من طى رجل واحد فسار خالد على تعبيته وطلب اليه عدى ان
يجعل قومه مقدمة اصحابه فقال يا ابا طريف ان الامر قد اقترب وانا اخاف ان اقدم قومك فاذا
لحمهم القتال انكشفوا فانكشف من معنا ولكن دعنى اقدم قوما صبرا لهم سوابق ونيات وهم من
قومك قال عدى الراى ما رايت فقدم المهاجرين والانصار ولم يزل خالد يقدم طليعة منذ خرج
من بنى طى حتى قدم اليمامة وامر عيونه ان يختبروا كل من مروا به عند مواقيت الصلوة بالاذان
لها فيكون ذلك امانا لهم ودليلا على اسلامهم وانتهى خالد والمسلمون الى طليحة وقد ضربت
بطليحة قبة من آدم واصحابه حوله معسكرون فانتهى خالد ممسيا فضرب عسكره على ميل او نحوه
من عسكر طليحة وخرج يسير على فرس مع نفر من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم فوقف من عسكر طليحة
غير بعيد ثم قال اخرج اليه طليحة فقال لاصحابه لا تصغروا اسم نبينا وهو طلحة فخرج طليحة فوقف
فقال خالد ان من عهد خليفتنا الينا ان ندعوك الى الله وحده لا شريك له وان محمد عبده ورسوله
وان تعود الى ما خرجت منه نتقبل منك ونغمد سيوفنا عنك فقال يا خالد انا اشهد ان لا اله
الا الله وانى رسول الله وانى نبى مرسل يا تينى ذو النون كما كان جبريل يأتى محمدا وقد كان ادعى
هذا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لقد ذكر ملكا عظيما فى السماء
يقال له ذا النون وكان عيينة بن حصن قد قال له لا ابا لك هل انت مرينا بعض فقد رايت ورأينا
ما كان يأتى محمدا قال نعم فبعث عيونا له حيث سار خالد بن الوليد من المدينة مقبلا اليهم وقال
ان بعثتم فارسين على فرسين اغرين محجلين من بنى نضر بن قعين اتوكم من القوم بعين فهيئوا
فارسين فبعثوهما فخرجا يركضان فلقيا عينا لخالد بن الوليد فقالا ما وراك فقال هذا خالد
ابن الوليد فى المسلمين قد اقبلوا فاتوا اليه فزادهم فتنة وقال الم اقل لكم فلما ابى طليحة على خالد
ان يقر بما دعاه اليه انصرف الى معسكره فاستعمل تلك الليلة على حرسه مكيث بن زيد الخيل وعدى
ابن حاتم وكان لهما صدق نية ودين فباتا يحرسان فى جماعة من المسلمين فلما كان فى السحر نهض خالد
فعبا اصحابه ووضع الوتيه مواضعها ودفع اللواء الاعظم الى زيد بن الخطاب فتقدم بها وتقدم ثابت
ابن قيس بن شماس بلواء الانصار وطلبت طى لواء يعقد لها فعقد خالد لواء ودفعه الى عدى بن حاتم
فلما سمع طليحة حركة القوم عبا اصحابه وجعل خالد يسوى الصفوف على رجليه وطليحة يسوى اصحابه
على راحلته حتى اذا استوت الصفوف زحف بهم خالد حتى دنا من طليحة فلما انتهى اليه خرج اليه
طليحة باربعين غلاما جلدا من جنوده مردا فاقامهم فى الميمنة فقال اضربوا حتى تاتوا الميسرة
فتضعضع الناس ولم يقتل احد ثم اقامهم فى الميسرة ففعلوا مثل ذلك وانهزم المسلمون فقال رجل
من هوازن حضرهم يومئذ ان خالدا لما كان ذلك قال يا معشر الانصار الله الله وافتحم وسط القوم
وكر عليه اصحابه فاختلطت الصفوف واختلفت السيوف بينهم وضرس خالد فى القتال فجعل
يتهم ترسه ويقولون له الله الله فانك امير القوم ولا ينبغى لك ان تقدم فيقول والله انى لاعرف ما تقولون
ولكنى والله ما رايتنى اصبر واخاف هزيمة المسلمين وفى ما ذكر الكلبى عن بعض الطائيين انه ندى مناد
من طى يعنى عند ما حمل اولئك الاربعون غلاما على المسلمين يا خالد عليك سلمى واجاء فقال بل الى
الله الملجاء قال ثم حمل فوالله ما رجع حتى لم يبق من اولئك الاربعين رجل واحد وقاتل خالد يومئذ بسيفين

حتى

حتى قطعهما وتراد الناس بعد الهزيمة واشتد القتال واسر حبال بن ابى حبال فاراد ان يبعثوا
به الى ابى بكر فقال اضربوا عنقى ولا تروني محمديكم فضربوا عنقه وذكر الواقدى عن ابن عمر قال نظرت
الى راية طليحة يومئذ حمراء يحملها رجل منهم لا يزول بها فترا فنظرت الى خالد اتاه فحمل عليه فقتله
فكانت هزيمتهم فنظرت الى الراية يطؤها الابل والخيل والرجال حتى تقطعت ولقد رايته يوم
طليحة يباشر الحرب بنفسه حتى ليم فى ذلك ولقد رايته يوم اليمامة يقاتل اشد القتال ان كان
مكانه ليتقى حتى يطلع الينا منهزما ولما تراجع المسلمون وضرس القتال تزمل طليحة بكساء له
ينتظر زعم ان ينزل عليه الوحى فلما طال ذلك على اصحابه وهد تهم الحرب جعل عيينة بن حصن
يقاتل ويزمر الناس قال ابن اسحق قاتل عيينة يومئذ فى سبعماية من فزاره قتالا شديدا حتى
اذا الح المسلمون عليهم بالسيف وقد صبروا لهم اتى طليحة وهو ملتم له فى كسائه فقال
لا ابا لك هل اتاك جبريل بعد قال يقول طليحة وهو ملتم فى كسائه لا والله ما جاء بعد فقال عيينة
تبا لك سائر اليوم ثم رجع عيينة فقاتل وجعل يحض اصحابه وقد صحوا من وقع السيوف فلما طال
ذلك على عيينة جاء طليحة وهو مستلق متسبح بكسائه فجذبه جذبة جلس منها وقال له قبح الله
هذه من نبوة ما قيل لك بعد شئ فقال طليحة قد قيل لى ان لك رحا كرحاه وامرا لن تنساه
فقال عيينة اظن قد علم الله ان سيكون لك امرا لن تنساه يا فزارة هكذا واشار لها نحو الشمس
هذا والله كذاب ما بورك له ولا لنا فيما يطالب فانصرفت فزارة وذهب عيينة واخوه فى
اثارهما فادرك عيينة فاسروا افلت اخوه ويقال اسر عيينة عروة بن مضرس بن اوس بن
حارثة بن لام الطائى فاراد خالد قتله حتى كلمه فيه رجل من بنى مخزوم فترك قتله
ولما راى طليحة ان الناس يأسرون ويقتلون خرج منهزما واسلمه الشيطان فانهزم هو
واخوه فجعل اصحابه يقولون له ما ذا ترى وقد كان اعد فرسه وهيأ امرأته النوار فوثب
على فرسه وحمل امرأته ورآه فنجا بها وقال من استطاع منكم ان يفعل كما فعلت فليفعل
ولينج باهله ثم هرب حتى قدم الشام فاقام عند بنى جفنة الغسانيين وفى كتاب يعقوب الزهرى
ان طليحة قال لاصحابه لما راى انهزامهم ويلكم ما يهزمكم فقال له رجل منهم انا اخبركم انه ليس
منا رجل الا وهو يحب ان صاحبه يموت قبل وانا نلقى قوما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه وذكر
ابن اسحق ان طليحة لما ولاها ربا تبعه عكاشة بن محصن وثابت بن اقرم وقد كان طليحة اعطى
الله عهدا ان لا يساله احد النزول الا فعل فلما ادبرنا داه عكاشة يا طليحة فعطف عليه فقتل
عكاشة ثم ادركه ثابت فقتله ايضا طليحة ثم لحق بالشام وقد قيل فى قتلهما غير ذلك وهو
ما ذكره الواقدى عن عميلة الفزارى وكان عالما بردتهم ان خالد بن الوليد كان لما دنا من القوم
بعث عكاشة وثابتا طليعة امامه وكانا فارسين فلقيا طليحة واخاه مسلمة ابنى خويلد
طليعة لمن وراءهما من الناس وخلفوا عسكرهم من ورائهم فلما التقوا انفرد طليحة بعكاشة
ومسلمة بثابت فلم يلبث مسلمة ان قتل ثابتا وصرخ طليحة بمسلمة اعنى على الرجل فانه قاتلى
فكر معه على عكاشة فقتلاه رحمه الله تعالى ثم كرا راجعين الى من وراءهما واقبل خالد معه
المسلمون فلم يرعهم الا ثابت بن اقرم قتيلا تطؤه المطى فعظم ذلك على المسلمين ثم لم يسيروا
الا يسيرا حتى وطئوا عكاشة قتيلا فثقل القوم على المطى كما وصف واصفهم حتى ما تكاد
المطى ترفع اخفافها وفى كتاب الزهرى ثم لحقوا اصحاب طليحة فقتلوا واسروا وصاح
خالد لا يطبخن رجل قدرا ولا يسخن ماء الا اثفيته راس رجل وامر خالد بالحظاير ان تبنى

ثم اوقد فيها النار ثم امر بالاسارى فالقيت فيها والقى يومئذ حابية بن سبيع بن الخشخاش
الاسدى وهو الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على صدقات قومه فارتد عن
الاسلام واخذت ام طليحة احد نساء بنى اسد فعرض عليها الاسلام فابت ووثبت فاقتحمت
النار وهى تقول يا موت عم صباحا كالمحبة كفاحا اذ لم اجل براحا وذكر الواقدى عن يعقوب
ابن يزيد بن طلحة ان خالدا جمع الاسارى فى الحظاير ثم اضرمها عليهم فاحترقوا وهم احيا ولم
يحرق احد من بنى فزارة فقلت لبعض اهل العلم لم حرق هولاء من بين اهل الردة فقال بلغت
عنهم مقالة سيئة شتموا النبى صلى الله عليه وسلم وثبتوا على ردتهم وذكر غير يعقوب ان خالدا
امر بالاخدود تحفر فقيل له ما تريد بهذه الاخدود قال احرقهم بالنار فكلم فى ذلك فقال هذا
عهد ابى بكر الصديق الى اقروه فى كل جمع ان اظفرك الله بهم فاحرقهم بالنار وعن عبد الله
ابن عمر قال شهدت بزاخة فظفرنا الله على طليحة وكنا كلما اعزنا الله على قوم سبينا الزرارى
وقسمنا اموالهم ولما انفلت طليحة مضى على وجهه هاربا نحو الشام واقام بها الى ان توفى ابو بكر
وعاد القبايل الى الاسلام ثم اسلم وحسن اسلامه وحج فى خلافة عمر وله اثار جميلة فى قتال الفرس
بالقادسية فى العراق فى زمن عمر بن الخطاب وكتب عمر الى النعمان بن المقرن ان استعن فى حربك
بطليحة وعمرو بن معدى كرب واستشهد طليحة فى حرب نهاوند **ذكر رجوع بنى عامر وغيرهم
الى الاسلام** ولما اوقع الله ببنى اسد وفزارة ما وقع ببزاخة بث خالد ابن الوليد السرايا
ليصيبوا ما قدروا عليه ممن هو على ردته وجعلت العرب تسير الى خالد راغبة فى الاسلام او خايفة
من السيف فمنهم من اصابته السرايا فيقول جيت راغبا فى الاسلام وقد رجعت الى ما خرجت منه
ومنهم من يقول ما رجعنا ولكن منعنا اموالنا وشحنا عليها فقد سلمناها فليأخذ منها حقه
ومنهم من لم تظفر به السرايا فانتهى الى خالد مقرا بالاسلام ومنهم من مضى الى ابى بكر الصديق
ولم يقرب خالدا وكان عمرو بن العاص عاملا للنبى صلى الله عليه وسلم على عمان فجاءه يوما يهودى
من يهود عمان فقال ارايتك ان سالتك عن شىء اخشى على منك قال لا قال اليهودى انشدك
الله من ارسلك الينا قال اللهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليهودى الله انك لتعلم انه رسول الله
قال عمرو اللهم نعم فقال اليهودى لين كان ما تقول حقا لقد مات اليوم فلما راى عمرو ذلك جمع
اصحابه وحواشيه وكتب ذلك اليوم الذى قال له اليهودى فيه ما قال ثم خرج بخفراء من الازد
وعبد القيس يامن بهم فجاءته وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بهجر ووجد ذلك عند المنذر بن
ساوى فسار حتى قدم ارض بنى حنيفة فاخذ منهم خفيرا حتى جاء ارض بنى عامر فنزل على قرة
ابن هبيرة القشيرى ويقال خرج قرة مع عمرو فى مائة من قومه خفوا له واقبل عمرو بن العاص
يلقى الناس مرتدين حتى على ذى القصة فلقى عيينة خارجا من المدينة وذلك حين قدم على ابى بكر
يقول ان جعلت لنا شيئا كفيناك ما وراءنا فقال له عمرو بن العاص ما وراءك يا عيينة من ولى
الناس امورهم قال ابو بكر فقال عمرو الله اكبر قال عيينة يا عمرو استوينا نحن وانتم فقال عمرو
كذبت يا ابن الاخابث من مضر وسار عيينة فجعل يقول من لقيه من الناس احبسوا عليكم اموالكم
قالوا فانت ما تصنع قال لا يدفع اليه رجل من فزارة عناقا واحدة ولحق عند ذلك بطليحة الا
سدى فكان معه ولما فرغ خالد من بيعة بنى عامر اوثق عيينة بن حصن وقرة بن هبيرة القشيرى
وبعث بهما الى ابى بكر الصديق قال ابن عباس فقدم بهما المدينة فى وثاق فنظرت الى عيينة مجموعة
يداه الى عنقه بحبل ينخسه غلمان المدينة بالجريد ويضربونه ويقولون اى عدو الله الكفر بالله بعد

ايمانك

ايمانك فيقول والله ما كنت امنت بالله فلم يعاقب ابو بكر قرة وعفا عنه وكتب له وكتب لعيينة امانا
وقبل منه وكان فيمن ارتد من بنى عامر ولم يرجع منهم علقمة بن علاثة بن عوف فبعث ابو بكر الى ابنته
وامراته ليأخذهما فقالت امراته ما لى ولابى بكر ان كان علقمة قد كفر فانى لم اكفر فتركهما ثم رجع
علقمة الى الاسلام زمن عمر رضى الله عنه ورد عليه زوجته واخذ خالد بن الوليد من بنى عامر وغيرهم
من اهل الردة ممن جاء منهم وبايعه على الاسلام كل ما ظهر من سلاحهم واستحلفهم على ما غيبوا عنه
فان حلفوا تركهم وان ابوا شدهم اسرا حتى اتوا بما عندهم من السلاح فاخذ منهم سلاحا كثيرا فاعطاه
اقواما يحتاجون اليه فى قتال عدوهم وكتبه عليهم فلقوا به العدو ثم ردوه بعد فقدم به على ابى بكر
وقبض ابو بكر من اسد وغطفان كل ما قدر عليه من الحلقة والكراع فلما توفى راى عمر ان الاسلام
قد ضرب بجرانه فدفعه الى اهله او الى عصبة من مات منهم ولما فرغ خالد من بزاخة ومن بنى عامر ومن
يليهم اظهر ان ابا بكر عهد اليه ان يسير الى ارض من بنى تميم والى اليمامة فقال ثابت بن قيس بن شماس
وهو على الانصار وخالد على جماعة المسلمين ما عهد الينا ذلك وما نحن بسايرين وليس بنا قوة وقد
كل المسلمون وعجف كراعهم فقال خالد اما انا فلست بمستكره احدا منكم فان شئتم فسيروا وان شئتم
فاقيموا فسار خالد ومن تبعه من المهاجرين وابناء العرب عامدا لارض بنى تميم واليمامة واقامت
الانصار يوما او يومين ثم تلاومت فيما بينها وقالوا والله ما صنعنا شيئا والله لئن اصيب القوم ليقولن
خذلتموه واسلمتموه وانها لسبة باق عارها اخر الدهر ولئن اصابوا خيرا وفتح الله فتحا انه لخير منعتموه
فابعثوا الى خالد يقيم لكم حتى تلحقوه فبعثوا اليه مسعود بن سنان ويقال ثعلبة بن غنمة فلما جاءه
الخبر اقام حتى لحقوه فاستقبلهم فى كثرة من معه من المسلمين لما اطلوا على العسكر حتى نزلوا وساروا
جميعا حتى انتهى خالد بهم الى البطاح من ارض بنى تميم فلم يجد بها جمعا فلقوا اثنى عشر ففرق السرايا
فى نواحيها وكان فى سرية منها ابو قتادة الانصارى فلقوا اثنى عشر رجلا فيهم مالك بن نويرة فاخذوهم
فجاءوا بهم خالدا وكان مالك بن نويرة قد بعثه النبى صلى الله عليه وسلم مصدقا الى قومه بنى حنظلة
وكان سيدهم فجمع صدقاتهم فلما بلغته وفاة النبى صلى الله عليه وسلم جعل ابل الصدقة اى ردها من
حيث جاءت فلذلك سمى الجفول ولما بلغ ذلك ابو بكر والمسلمون حنقوا على مالك وعاهد الله خالد لئن
اخذه ليقتلنه ثم ليجعلن هامته اثفية للقدر فلما اتى به اسيرا فى نفر من قومه اخذوا معه كما
تقدم اختلف فيه الذين اخذوهم فقال بعضهم قد والله اسلموا فما لنا عليهم من سبيل وفى من شهد
بذلك ابو قتادة الانصارى وكان معهم فى تلك السرية وشهد بعض من كان فى تلك السرية انهم لم
يسلموا وان تكلم وسبيهم حلال وكان ذلك راى خالد فيه فامر بهم خالد فقتلوا وقتل مالك بن
نويرة فتزوج امراته ام متمم من ليلته وكانت جميلة قيل لعلها كانت مطلقة قد انقضت عدتها
الا انها كانت محبوسة عنده فاشتد فى ذلك عمر وقال لابى بكر ارجم خالدا فانه قد استحل ذلك فقال
ابو بكر والله لا افعل ان كان خالدا تاول امرا فاخطاه وفى شرح المواقف فاشار عمر على ابى بكر بقتل
خالد قصاصا فقال ابو بكر لا اغمد سيفا اشهره الله على الكفار وقال عمر لخالد لئن وليت الامر لاقيدنك
به وفى بعض الروايات ان خالدا امر براس مالك فجعل اثفية لقدر حسب ما تقدم من نذره ذلك
وكان من اكثر الناس شعرا فكانت القدر على راسه فراحوا وان شعره ليدخن وما خلصت النار
الى شواة راسه وعتب ابو بكر خالدا لما قدم عليه فى قتل مالك بن نويرة فاعتذر اليه خالد وزعم
انه سمع منه كلاما استحل به قتله فعذره ابو بكر وقبل منه ويقال ان كلاما سمعه خالد من مالك
انه حين يكلم خالدا قال ان صاحبكم قد نوى فى فعل خالد انه اراد انه صلى الله عليه وسلم ليس بصاحب

له فيتقن ردته فقتله وفي الاكتفاء كان ابو بكر الصديق رضي الله عنه قد عاهد خالدا اذا فرغ من
اسد وغطفان والضاحية ان يقصد اليمامة واكد عليه في ذلك فلما اظهر الله خالدا باولئك تسلك
بعضهم الى المدينة يسالون ابا بكر ان يبايعهم على الاسلام ويؤمنهم فقال لهم بيعتي اياكم وامني لكم ان
تلحقوا بخالد بن الوليد ومن معه من المسلمين فمن كتب الى خالد بانه حضر معه اليمامة فهو آمن فليبلغ
شاهدكم غائبكم ولا تقدموا علي اجعلوا وجوهكم الى خالد قال ابو بكر بن ابي الجهم اولئك الذين لحقوا خالد
بن الوليد من الضاحية هم الذين كانوا انهزموا بالمسلمين يوم اليمامة ثلاث مرات وكانوا على المسلمين
بلاء قال شريك كنت ممن حضر بزاخة مع عيينة بن حصن فرزقني الله الانابة فجيت ابا بكر فامرني بالمسير
الى خالد وكتب معي اليه بوصايا وفي اخرها ان اظفرك الله باهل اليمامة فاياك والابقاء عليهم اجهز
على جريحهم واطلب مدبرهم واحمل اسيرهم على السيف وهول فيهم القتل واحرقهم بالنار واياك
ان تخالف امري والسلام عليك فلما انتهى الكتاب الى خالد اقترأه وقال سمعا وطاعة ولما اتصل باهل
اليمامة مسير خالد اليهم بعد الذي صنع الله له في امثالهم حيرهم ذلك وجزع له محكم بن الطفيل
سيد اهل اليمامة وهم ان يرجع الى الاسلام فهابت يلتوي على فراشه وكان محكم صديقا لزياد بن لبيد
ابن بياضة من الانصار فقال له خالد في بعض الطريق لو القيت الى محكم شيئا تكسره به فانه سيد
اهل اليمامة وطاعة القوم فبعث اليه مع راكب ويقال بعث بها اليه مع حسان ابن ثابت من المدينة

- يا محكم بن طفيل ابيح لكم ⁕ لله در ابيكم حية الوادي
- يا محكم بن طفيل انكم نفر ⁕ كالشاء اسلمها الراعي لاساد
- ما في مسيلمة الكذاب من عوض ⁕ من دار قوم واخوان واولاد
- لا تاملوا خالدا بالبرد معتجرا ⁕ تحت العجاجة مثل الاضعف العاد
- ويل اليمامة ويلا لا فراق له ⁕ ان جالت الخيل فيها بالقنا الصاد
- والله لا تنثني عنكم اعنتها ⁕ حتى يكون يا اهل الحجر او عاد

وورده على محكم وقيل له هذا خالد بن الوليد في المسلمين فقال رضي خالد امرا ورضينا غيره وما
ينكر خالد ان يكون في بني حنيفة من اشرك في الامر فسيرى خالد ان قدم علينا يلق قوما ليس كمن لقي
ثم خطب اهل اليمامة فقال يا معشر اهل اليمامة انكم ستلقون قوما يبذلون انفسهم دون صاحبهم فابذلوا
انفسكم دون صاحبكم فان اسد وغطفان انما اشار اليهم خالد بذباب السيف فكانوا كالنعام الشارد وقد
اظهر خالد بن الوليد بأواحيث او قع لبزاخة ما اوقع وقال هل حنيفة الا كمن لقينا وكان عمير بن
ضابي اليشكري في اصحاب خالد وكان من سادات اليمامة ولم يكن من اهل حجر كان من اهل ملهم وهي
لبني يشكر فقال له خالد تقدم الى قومك فاكسرهم فاتاهم ولم يكونوا علموا باسلامه وكان مجتهدا فارسا
سيدا فقال يا اهل اليمامة اظلكم خالد في المهاجرين والانصار تركت القوم يتتابعون الى فتح اليمامة
وقد قضوا الحرا من اسد وغطفان وعليا هوازن وانتم في اكفهم وقولهم لا قوة الا بالله اني رايت اقواما
ان غلبتموهم بالصبر غلبوكم بالنصر وان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على الموت وان غلبتموهم بالعدد
غلبوكم بالمدد لستم والقوم سواء الاسلام مقبل والشرك مدبر وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب ومعهم
السرور ومعكم الغرور فالان والسيف في غمده والنبل في جفره قبل ان يسل السيف ويرمى بالنبل
سرت اليكم مع القوم عشرا فكذبوه واتهموه فرجع عنهم وقام ثمامة بن اثال الحنفي في بني حنيفة
فقال اسمعوا مني واطيعوا امري ترشدوا انه لا يجتمع نبيان بامر واحد ان محمد صلى الله عليه وسلم
لا نبي بعده ولا نبي يرسل معه ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم

غافر

غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير هذا كلام الله عز وجل
اين هذا من يا ضفدع نقي كم تنقين لا الشرب تمنعين ولا الماء تكدرين والله انكم لترون ان هذا الكلام
ما خرج من آل وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام بهذا الامر من بعده رجل هو افقههم في
انفسهم لا تأخذه في الله لومة لائم ثم بعث اليكم رجلا لا يسمى باسمه ولا باسم ابيه يقال له سيف الله معه
سيوف الله كثيرة فانظروا في امركم فاذاه القوم جميعا او من اذاه منهم وقال ثمامة شعر

- مسيلمة ارجع ولا تمحك ⁕ فانك في الامر لم تشرك
- كذبت على الله في وحيه ⁕ فكان هواك هو الانوك
- ومناك قومك ان يمنعوك ⁕ وان يأتهم خالد تترك
- فما لك من مصعد في السماء ⁕ ولا لك في الارض من مسلك

ذكر تقديم خالد بن الوليد الطلايع امامه من البطاح

ولما سار خالد بالبطاح ووقع في
ارض بني تميم قدم امامه مائتي فارس عليهم معن بن عدي العجلاني وبعث معه فرات بن حيان العجلي
دليلا وقدم عينين له امامه مكيث بن زيد الخيل الطائي واخاه وذكر الواقدي ان خالدا لما
نزل العرض قدم مائتي فارس وقال من اصبتم من الناس فخذوه فانطلقوا حتى اخذوا مجاعة بن مرارة
الحنفي في ثلاث وعشرين من قومه قد خرجوا في طلب رجل من بني نمير اصاب فيهم دما فخرجوا وهم لا يشعرون
بمقبل خالد فسالوهم ممن انتم قالوا من بني حنيفة فظن المسلمون انهم رسول من مسيلمة الى خالد
فلما اصبحوا فتلاحق الناس جاؤا بهم الى خالد فلما رآهم ظن ايضا انهم رسل من مسيلمة فقال ما تقولون
يا بني حنيفة في صاحبكم فشهدوا انه رسول الله فقال لمجاعة ما تقول انت فقال والله ما خرجت الا
في طلب رجل من بني نمير اصاب فينا دما وما كنت اقرب مسيلمة ولقد قدمت على رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاسلمت وما غيرت وما بدلت فقدم القوم فضرب اعناقهم على دم واحد حتى اذا بقي سارية
ابن مسيلمة بن عامر فقال يا خالد ان كنت تريد باهل اليمامة خيرا او شرا فاستبق هذا يعني مجاعة
فانه عون لك على حربك وسلمك وكان مجاعة شريفا فلم يقتله واعجب بسارية وكلامه فتركهما
ايضا وامر بهما فاوثقا في جوامع حديد وكان يدعو بمجاعة وهو كذلك فيتحدث معه ومجاعة يظن
ان خالدا يقتله ودفعه الى ام متمم امرأته التي تزوجها لما قتل زوجها مالك بن نويره وامرها
ان تحسن اساره وكان خالد كلما نزل منزلا واستقر به دعا بمجاعة فاكل معه وحدثه فقال له
ذات يوم اخبرني عن صاحبك يعني مسيلمة ما الذي يقرأكم هل تحفظ منه شيئا قال نعم فذكر له
شيئا من رجزه قال خالد وضرب باحدى يديه على الاخرى يا معشر المسلمين اسمعوا الى عدو الله كيف
يعارض القران ثم قال هات زدنا من كذب الخبيث فقال مجاعة اخرج لكم حنطة وزوانا وغرانا
في رجزله قال خالد وهذا كان عندكم حقا وكنتم تصدقونه قال مجاعة لو لم يكن عندنا حقا لما
لقيتك غدا اكثر من عشرة الاف سيف يضاربونك فيه حتى يموت الاعجل قال خالد اذا يكفيناهم
الله ويعز دينه فاياه يقاتلون ودينه يريدون وفي كتاب الاموي ثم مضى خالد حتى نزل منزلا من
اليمامة ببعض اوديتها وخرج الناس مع مسيلمة وقال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة لما اشرف خالد
ابن الوليد واجمع ان ينزل عقربا دفع الطلائع امامه فرجعوا اليه فخبروه ان مسيلمة ومن معه
خرجوا فنزلوا عقربا فزحف خالد بالمسلمين حتى نزلوا عقربا وضرب عسكره وقد قيل ان خالدا
هو الذي سبق الى عقربا فضرب عسكره ثم جاء مسيلمة فضرب عسكره ويقال نزلوا اليمامة جميعا
قالوا وكان المسلمون يسألون عن الرجال بن عنفوة فاذا الرجال على مسيلمة فلعنوه وشتموه

فلما فرغ خالد من ضرب عسكره وبنوا حنيفة تسوي صفوفها نهض خالد الى صفوفه فصفها وقدم
رايته مع زيد بن الخطاب ودفع راية الانصار الى ثابت بن قيس بن شماس فتقدم بها وجعل على ميمنته
ابا حذيفة بن عتبة بن ربيعة وعلى ميسرته شجاع بن وهب واستعمل على الخيل البراء بن مالك ثم
عزله واستعمل عليها اسامة بن زيد وامر بسريره فوضع في فسطاطه واضطجع عليه يتحدث مع مجاعة
ومعه ام متمم واشراف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث معهم واقبلت بنوا حنيفة قد سلت
السيوف فلم تزل مسللة وهم يسيرون نهارا طويلا فقال خالد يا معشر المسلمين ابشروا فقد كفاكم
الله عدوكم وما سلوا السيوف من بعيد الا ليرهبونا وان هذا منهم لجبن وفشل فقال مجاعة ونظر اليهم
كلا والله يا ابا سليمان ولكنها الهندوانية خشوا من تحطمها وهي غداة باردة فابرزوها للشمس
لان تسخن متونها فلما دنوا من المسلمين نادوا انا لنعتذر من سلنا سيوفنا حين سللناها والله
ما سللناها ترهيبا لكم ولا جبنا عنكم ولكنها كانت الهندوانية وكانت غداة باردة فخشينا تحطمها فا
ردنا ان تسخن متونها الى ان نلقاكم فسترون قال فاقتتلوا قتالا شديدا وصبر الفريقان جميعا صبرا
طويلا حتى كثرة القتلى والجراح في الفريقين حتى دخل المسلمون عسكر المشركون والمشركون عسكر
المسلمين مرارا واذا اجلى المسلمون عن عسكرهم فدخل المشركون ارادوا حمل مجاعة فلا يستطيعون
لما فيه من الحديد ولانه لا تزال تناوشهم خيل المسلمين فاذا رجع المسلمين وثبوا على مجاعة ليقتلوه
وقالوا اقتلوا عدو الله فانه راسهم وانهم ان دخلوا عليه اخرجوه فاذا شهروا عليه سيوفهم ليقتلوه
حنت عليه ام متمم امراة خالد وردت عنه وقالت اني له جار حتى اجارته منهم وكان مجاعة ايضا
قد اجارها من المشركين مرارا ان يقتلوها على هذا الوجه وقد كان مجاعة قال لها لما دفعه اليها
خالد يحسن اسارة يا ام متمم هل لك آن احالفك ان غلب اصحابي كنت لك جارا وانت كذلك
فقالت نعم فتحالفا على ذلك وقال عكرمة حملت بنوا حنيفة اول مرة كانت لها الحملة وخالد على
سريره حتى خلص اليه فجرد سيفه وجعل السيوف بني حنيفة سوقا حتى ردهم وقتل منهم قتلى كثيرة
ثم كرت بنوا حنيفة حتى انتهوا الى فسطاط خالد فجعلوا يضربون الفسطاط بالسيوف قال الواقدي
وبلغنا ان رجلا منهم لما دخلوا الفسطاط اراد قتل ام متمم ودفع السيف عليها فاستجارت بمجاعة
والقى عليها رداءه وقال اني جار لها فنعمت الحرة كانت وعيرهم وقال لم تركتم الرجال وجئتم
الى امراة تقتلونها عليكم بالرجال فانصرفوا وجعل ثابت بن قيس يومئذ يقول وكانت معه راية
الانصار بئس ما عودتم انفسكم بالفرار يا معشر المسلمين وقد انكشف المسلمون حتى غلبت بنوا حنيفة
على الرجال فجعل زيد بن الخطاب ينادي وكانت عنده راية خالد اما الرجال فلا رجال واما
الرجال فلا رجال اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي وابرا اليك مما جاء به مسيلمة ومحكم بن
الطفيل وجعل يشتد بالراية يتقدم بها في نحر العدو ثم ضارب بسيفه حتى قتل رحمه الله وفي الصفوة
زيد بن الخطاب كان اسن من اخيه عمر بن الخطاب وكان اسلم قبل عمر وكان طوالا اسمر فلما رجع
عبد الله بن عمر قال له عمر الا هلكت قبل زيد فقال لكنت حريصا على ذلك ولكن الله اكرمه بالشهادة
وفي رواية اخرى قال له عمر ما جاء بك وقد هلك زيد الا واريت وجهك عني قال فلما قتل زيد وقعت
الراية فاخذها سالم مولى ابي حذيفة قال المسلمون يا سالم انا نخاف ان نوتى من قبلك فقال بئس حامل
القران انا اذا ان اوتيتم من قبلي قالوا ونادت الانصار ثابت بن قيس وهو يحمل رايتهم الزمها فانما
ملاك القوم الراية فتقدم سالم مولى ابي حذيفة فحفر لرجليه حتى بلغ انصاف ساقيه ومعه راية
المهاجرين وحفر ثابت لنفسه مثل ذلك ثم لزما رايتيهما ولقد كان الناس يتفرقون وان سالما

وثابتا

التاسع والثلاثون

وثابتا لقائمان برايتيهما حتى قتل سالم وقتل ابو حذيفة مولاه رحمهما الله فوجد راس ابي
حذيفة عند رجلي سالم وراس سالم عند رجلي ابي حذيفة لقرب مصرع كل واحد منهما من صاحبه
وفي الصفوة استشهد سالم يوم اليمامة اخذ اللواء بيمينه فقطعت ثم تناوله بشماله فقطعت
ثم اعتنق اللواء وجعل يقرا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الى ان قتل قال ابن عمر كان سالم امام المهاجرين من مكة حتى قدم المدينة لانه كان
اقراهم فيهم ابو بكر وعمر بن الخطاب وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر سالما فقال ان
سالما شديد الحب لله عز وجل وعن شهر بن حوشب قال قال عمر بن الخطاب لو استخلفت سالما
مولى ابي حذيفة فسالني عنه ربي عز وجل ما حملك على ذلك لقلت ربي سمعت نبيك صلى الله عليه
وسلم يقول يحب الله عز وجل حقا من قلبه وقتل يومئذ ثابت بن قيس بن شماس وكان قد ضرب فقطعت
رجله فرمى بها قاتله فقتله عن عبد الله بن عبيد الله الانصاري قال كنت فيمن دفن ثابت بن قيس
ابن شماس وكان قتل باليمامة ومعه كانت راية الانصار يومئذ وهو خطيبهم وسيد منهم واتى
آتي رجل من المسلمين في منامه ثابت بن قيس يقول له اني موصيك بوصية فاياك ان تقول
هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت بالامس جاء رجل من ناحية نجد وعلي درعي فاخذها فاتى بها
منزله فاكفى عليها برمة وجعل على البرمة رحلا وخباه في اقصى العسكر الى جنب خبائه فرس
ابلق يستن في طوله فات خالد بن الوليد فاخبره فليبعث الى درعي فلياخذها فاذا قدمت
على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره ان علي من الدين كذا ولي من الدين كذا
وسعد ومبارك غلامي حران واياك ان تقول هذا حلم فتضيعه فلما اصبح الرجل اتى خالد
بن الوليد فاخبره فبعث خالد الى الدرع فوجدها كما قال واخبره بوصيته فاجازها ولا
نعلم احدا من المسلمين اجيزت وصيته بعد موته الا ثابت بن قيس بن شماس وقد روي ان بلال
بن الحارث كان صاحب الرؤيا رواه الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن عبد الله بن ابي عون قال
قال بلال رايت في منامي سالما مولى ابي حذيفة قال لي ونحن منحدرون من اليمامة الى المدينة
ان درعي مع الرفقة الذين معهم الفرس الابلق تحت قدرهم فاذا اصبحت فخذها من تحت قدرهم
فاذهب بها الى اهلي وان علي شيء من دين فرهم يقضونه فاقبلت الى تلك الرفقة وقدرهم
على النار فالقيتها واخذت الدرع وجئت ابا بكر وحدثته الحديث فقال نصدق قولك ونقضي
دينه الذي قلت قال فلما قتل سالم مكثت الراية ساعة لا يرفعها احد فاقبل يزيد بن قيس وكان
بدريا فحملها حتى قتل رحمه الله ثم حملها الحكم بن سعيد بن العاص فقاتل دونها نهارا طويلا ثم قتل
رحمه الله وقال وحشي اقتتلنا قتالا شديدا انهزموا المسلمين ثلث مرات وكر المسلمون في الرابعة
وتاب الله عليهم وثبت اقدامهم وصبروا لوقع السيوف واختلفت بينهم وبين بني حنيفة السيوف
حتى رايت الشهب لنار تخرج من خلالها حتى سمعت اصواتا كالاجراس وانزل الله تعالى علينا نصره وهزم
الله بني حنيفة وقتل الله مسيلمة قال ولقد ضربت بسيفي يومئذ حتى غري قائمته في كفي من دمائهم
وقال ابن عمر لقد رايت عمارا على صخرة قد اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن
ياسر هلموا الي وانا انظر الى اذنه وهي تذبذب وقد قطعت وقال سعد القرظي لقد رايته يومئذ يقاتل
قتالا عنيفا وقال شريك الفزاري لما التقينا والقوم صبر الفريقان صبرا لم ار مثله قط ما تزول الا
قدلم قدم واختلفت السيوف بينهم وجعل يقتل اهل السوابق والنيات فيتقدمون فيقتلون حتى فنوا
ودلفت فينا سيوفهم نهارا طويلا فانهزمنا ولقد احصيت لنا ثلث انهزامات وما احصيت لبني حنيفة

الا انهزامة واحدة وهي التي الجأناهم فيها الى الحديقة يعني حديقة مسيلمة كانت يقال لها
حديقة الرحمن وبعد ذلك سميت حديقة الموت وقال رافع بن خديج شهدنا اليمامة تسعين من
النبيت فلاقينا عدوا صبروا لوقع السلاح وجماعة الناس اربعة الاف وبنو حنيفة مثل ذلك
او نحوه فلما التقينا اذن الله للسيوف فينا وفيهم تختلي هام الرجال واكفهم وجراحا لم ار كان
جراحا قط ابعد غورا منها فينا وفيهم اني لانظر الى عباد بن بشر قد ضرب بسيفه حتى انحنى
كانه منجل فتبعه على ركبتيه فتعرض له رجل من بني حنيفة فلما اختلفا ضربتان ضربه عباد
بن بشر على العاتق مستمكنا فوالله لرايت سحره باديا ومضى عنه عباد ومررت بالحنفي وبه
رمق فاجهزت عليه وانظر بعد الى عباد وقد اختلفت السيوف عليه وهو يتضح بها ويبعج بطنه
فوقع وما اعلم به مصحا وكانوا احنقوا عليه لانه اكثر القتل فيهم قال وحضرت على قتله فناديت
اصحابنا من النبيت فحمنا عليه وقتلنا قتلته فرايتهم حوله مقتلين فقلت بعدا لكم وقال ضمرة
بن سعيد المازني وذكرت بني حنيفة لم يلق المسلمون عدوا اشد لهم نكاية منهم لقوهم بالموت
بالموت الناقع وبالسيوف قد اصلتوها قبل النبل وقبل الرماح وقد صبر المسلمين لهم وكان المعول
يومئذ على اهل السوابق ونادى عباد بن بشر يومئذ وهو يضرب بالسيف قد قطع من الجراح وما هو
الا كالنمر الحرب فلقي رجلا من بني حنيفة كانه جمل صول فقال هلم يا اخا الخزرج اتحسب قتالنا
مثل من لاقيت فتعمد له عباد ويبدره الحنفي ويضرب به ضربة بالسيف فانكسر سيفه ولم يصنع
شيئا وضربه عباد فقطع رجليه وجاوزه وتركه يحبو على ركبتيه فنداه يا ابن الاكارم اجهز علي
فكر عليه عباد فضرب عنقه ثم قام آخر في ذلك المقام فاختلفا ضربات ونجا ولا وعباد على ذلك
كثير الجراح فضربه عباد ضربة ابدى سحره وقال خذها وانا ابن وقش ثم جاوزه يفري في بني حنيفة
فريا فريا فكان يقال قتل عباد يومئذ من بني حنيفة قديم قال ان بني حنيفة لتذكر
عباد بن بشر فاذا رات الجراح بالرجل منهم يقول هذا ضرب محرب القوم عباد بن بشر وفي بعض الروايات
عن حديث رافع ابن خديج قال خرجنا من المدينة ونحن اربعة الاف واصحابنا من الانصار
ما بين خمسمائة الى اربعمائة وعلى الانصار ثابت بن قيس ويحمل رايتنا ابو لبابة فانتهينا
الى اليمامة فننتهي الى قوم هم الذين قال الله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد ٥
تقاتلونهم او يسلمون فلما صففنا صفوفنا ووضعنا الرايات مواضعها لم يلبثوا ان حملوا
علينا فهزمونا مرارا فنعود الى مصافنا وفيها خلل وذلك ان صفوفنا كانت
مختلطة فيها حشو كثير من الاعراب في خلال صفوفنا فنهزم اولئك بالناس فيستخفون
اهل البصائر والنيات كثر ذلك فيهم ثم ان الله بمنه وكرمه وفضله رزقنا عليهم
الظفر وذلك ان ثابت بن قيس نادى خالد بن الوليد اخلصنا فقال ذلك اليك فنادى
في اصحابك قال فاخذ الراية ونادى يا للانصار فتسللت اليه رجالا رجلا رجلا فنادى
خالد بن الوليد يا للمهاجرين فاحدقوا به ونادى عدي بن حاتم ومكنف بن زيد الخيل بطي
ثابت اليه رجلا رجلا وكانوا اهل بلاء حسن وعزلت الاعراب عنا ناحية فقاموا من
ورائنا غلوة او اكثر وانما كنا نؤتى من الاعراب قال رافع واجهضهم اهل السوابق ٥
والبصائر فهم في نحورهم ما يجد احد مدخلا الا ان يقتل رجل منهم او يجرح فيقع فتخلت
مقامه آخر حتى اوجعنا فيهم وبان خلل صفوفهم وضجروا من السيف ثم اقتحمنا الحديقة فقاتلونا
فيها وغلقنا الحديقة واقمنا على بابها رجالا لئلا يهرب منهم احد فلما راوا ذلك عرفوا انه

فتخلت فينا وفيهم

الموت فجدوا في القتال ودكت السيوف بيننا وبينهم ما فيها رمي بسهم ولا جرح ولا طعن برمح حتى قتلنا
عدو الله مسيلمة قيل لرافع يا ابا عبد الله اي القتلا كان اكثر قتلاكم او قتلاهم قال قتلاهم اكثر من
قتلانا احسبنا قتلنا منهم ضعف ما قتلوا منا مرتين فقد قتل من الانصار يومئذ زيادة على سبعين
وجرح منهم مايتان ولقد لقينا بني سليم بالجواء وانهم لمجرحون فابلوا بلاء حسنا قالت نسيبة ام عمارة
لقد رايت عدي بن حاتم يصيح بطي صبرا فدا لكم ابي وامي لوقع الاسل وان ابني زيد الخيل ليقاتلان
يومئذ قتالا شديدا وكان ابو خيثمة النجاري يقول لما انكشف المسلمون يوم اليمامة تنحيت ناحية
وكاني انظر الى ابي دجانة يومئذ ما يولي ظهره منهزما وما هو الا في نحور القوم حتى قتل رحمه الله وكان
يختال في مشيته عند الحرب بحتية ما يستطيع غير ذلك قال وكرت عليه طايفة من بني حنيفة فما
زال يضرب بالسيف امامه وعن يمينه وعن شماله يحمل على رجل صرعه وما ينبس بكلمة حتى انفرجوا
عنه ونكصوا على اعقابهم والمسلمون مولون وقد ابيض ما بينهم وبينه فما ترى الا المهاجرين والانصار
لا والله ما ارى احدا يخالطهم فقاموا ناحية وتلاحق الناس فدفعوا بني حنيفة دفعة واحدة فانتهينا
بهم الى الحديقة فاقحمناهم اياها قال ابو دجانة القوني على الترسة حتى اشغلهم وكانوا قد اغلقوا
الحديقة فاخذوه فالقوه على الترسة ورفعوها على رؤس الرماح حتى وقع في الحديقة وهو يقول
لا ينجيكم منا الفرار فضاربهم حتى فتحها ودخلنا عليه مقتولا رحمه الله وقد روي ان البراء بن مالك
هو المرمي به في الحديقة والاول اثبت قال ثابت بن قيس يومئذ يا معشر الانصار الله الله ودينكم
علمنا هؤلاء امرا ما كنا نحسنه ثم اقبل على المسلمين فقال اف لكم ولما تعملون ثم قال خلوا بيننا
وبينهم اخلصونا فاخلصت الانصار فلم تكن لهم ناهية حتى انتهوا الى محكم بن الطفيل فقتلوه ثم انتهوا
الى الحديقة فدخلوها فقاتلوا اشد القتال حتى اختلطوا فيها فما يعرف بعضهم بعضا الا بالشعار وشعارهم
ثم صاح ثابت صيحة يستجلب بها المسلمين اين اصحاب سورة البقرة يقول رجل من طي والله ما يعني
منها اية وانما يريد ثابت يا اهل القران قال واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ لما ازحف المسلمون
انكشفوا اقبح الانكشاف حتى ظن ظانهم ان لا تكون لهم فيئة في ذلك اليوم والناس ٥
اوزاع قد هدا حسهم واشرت بنو حنيفة واظهروا البغي واوفى عباد بن بشر على نشز من الارض
ثم صاح باعلى صوته انا عباد بن بشر يا للانصار يا للانصار الا الي الا الي فاقبلوا اليه جميعا
واجابوه لبيك لبيك حتى توافوا عنده فقال فدا لكم ابي وامي حطموا جفون السيوف ثم حطم جفن
سيفه فالقاه وحطمت الانصار جفون سيوفهم ثم قال حملة صادقة اتبعوني فخرج امامهم حتى ساقوا
بنو حنيفة منهزمين حتى انتهوا بهم الى الحديقة فاغلقوا عليهم فاوفى عباد بن بشر بشرف على الحديقة
وهم فيها فقال للرماة ارموا فرموا اهل الحديقة بالنبل حتى الجاوهم في ناحية منها لا يطلع النبل
عليهم ثم ان الله فتح الحديقة فاقتحم عليهم المسلمون فضاربوهم ساعة ثم اغلق عباد باب الحديقة لما كل
اصحابه كره ان تفر بنو حنيفة وجعل يقول اللهم اني ابرا اليك مما جاءت به بنو حنيفة قال واقد
ابن عمرو فحدثني من راى عباد بن بشر القى درعه على باب الحديقة ثم دخل بالسيف صلتا يجالدهم
حتى قتل رحمه الله وقال ابو سعيد الخدري سمعت عباد بن بشر يقول حين فرغنا من بزاخة يا ابا سعيد
رايت الليلة كان السماء قد فرجت ثم اطبقت علي فهي ان شاء الله الشهادة قال قلت خيرا والله
قال ابو سعيد فانظر اليه يوم اليمامة وانه ليصيح بالانصار ويقول اخلصونا اخلصونا فاخلصوا
اربعماية رجل لا يخلطهم احد يقدمهم البراء بن مالك وابو دجانة سماك بن خرشة وعباد بن بشر
حتى انتهوا الى باب الحديقة قال ابو سعيد فرايت بوجهه عباد يعني بعد قتله ضربا كثيرا وما عرفته

الا بملامة كانت فى جسده وكان ابو بكر الصديق لما انصرف اليه اسامة بن زيد من بعثه الى الشام بعثه فى ارنجاية مددا لخالد بن الوليد فادرك خالدا قبل ان يدخل اليمامة بثلث فاستعمله خالد على الخيل مكان البراء بن مالك وامر البراء يقاتل راجلا فاقتحم عن فرسه وكان راجلا لا راحلة به فلما انكشف الناس يوم اليمامة انكشف اسامة باصحاب الخيل صاح المسلمون يا خالد ولى البراء بن مالك نعزل اسامة ورد الخيل الى البراء فقال له اركب فى الخيل فقال البراء وهل لنا من خيل قد عزلتنى وفرقت الناس فقال له خالد ليس حين عتاب اركب ايها الرجل فى خيلك اما ترى ما لحم من الامر فركب البراء فرسه وان الخيل لاوزاع فى كل ناحية وما هى الا الهزيمة فجعل يلمع بسيفه وينادى باصحابه يا للانصار يا خيلاه يا خيلاه انا البراء بن مالك فثابت اليه الخيل من كل ناحية وثابت اليه الانصار فارسها وراجلها قال ابو سعيد الخدرى فقال لنا احملوا عليهم فدا لكم ابى وامى حملة صادقة تريدون فيها الموت ثم اظهر التكبير وكبرنا معه فما كانت لنا ناهية الا باب الحديقة وقد غلقت دوننا وازدحمنا عليهم فلم نزل حتى فتح الله وظفرنا ولله الحمد وقال عبد الله بن ابى بكر بن حزم كان البراء فارسا وكان اذا حضرته الحرب اخذته رعدة وانتفض حتى يضبطه الرجال مليا ثم يفيق فيبول بولا احمر كانه نقاعة الحنا فلما راى ما يصنع بالناس يومئذ من الهزيمة اخذه ما كان ياخذه فانتفض وضبطه اصحابه وجعل يقول طرونى الى الارض فلما افاق سرى عنه مثل الاسد وهو يقول شعر

اسعدنى ربى على الانصار ● كانوا يدا طرا على الكفار ●
فى كل يوم ساطع الغبار ● فاستبدلوا النجاة بالفرار ●

قال وضرب بسيفه قدما حتى انفرجوا له وخاض غمرتهم وثابت اليه الانصار كانما النحل تأوى الى يعسوبها وتلاومت الانصار فيما صنعت وحدث عن خالد بن الوليد من سمعه يقول شهدت عشرين زحفا فلم ار قوما اصبر لوقع السيوف ولا اضرب بها ولا اثبت اقداما من بنى حنيفة يوم اليمامة انا لما فرغنا من طليحة الكذاب ولم تكن له شوكة قلت كلمة والبلاء موكل بالقول وما بنو حنيفة الا كمن لقينا فلقينا قوما ليسوا يشبهون احدا ولقد صبروا للناس من حين طلعة الشمس الى صلاة العصر حتى قتل عدو الله فما ضرب احدا من بنى حنيفة بعده بسيف ولقد رايتنى فى الحديقة وعانقنى رجل منهم وانا فارس وهو فارس فوقعنا عن فرسينا ثم تعانقنا بالارض فاجاه بخنجر فى سيفى وجعل يجانى بمعول فى سيفه فجرحنى سبع جراحات وقد جرحته جرحا اثبته فاسترخا فى يدى وما بى حركة من الجراح وقد نزفت من الدم الا انه سبقنى بالاجل فالحمد لله على ذلك وحدث ضمرة بن سعيد انه خلص يومئذ الى محكم بن طفيل وهو يقول يا بنى حنيفة قاتلوا قبل ان تستحقب الكرايم غير رضيات وينكحن غير حظيات وما كان عندكم من حسب فاخرجوه فقد لحم الامر واحتيج الى ذلك منكم وجعل يقول يا بنى حنيفة ادخلوا الحديقة سامنع ادباركم وجعل يرتجز

● لبيسما اوردنا مسيلمه ● اوردنا من بعده اغيلمه ●

فدخلوا الحديقة واغلقوها عليهم ورمى عبد الرحمن بن ابى بكر محكما بسهم فقتله فقام مكانه المعتزم ابن عمه فقاتل ساعة حتى قتله الله وفى غير حديث ضمرة ان خالد بن الوليد هو الذى قتل محكما حدث الحارث بن الفضيل قال لما راى محكم بن الطفيل من قتل قومه ما راى جعل يصيح اذن يا ابا سليمان فقد جاك الموت الناقع قد جاك قوم لا يحسنون الفرار فبلغت خالد كلمته وهو فى موضوا الناس فاقبل يقول ها انا ابو سليمان وكشف المغفر عن وجهه ثم حمل على ناحية محكم

ماهى مح

نحوض بنى حنيفة فاقتحم عليه خالد فضربه ضربة ارعش منها ثم ثنى له باخرى وهو يقول خذها وانا ابو سليمان فوقع ميتا وكان عبد الرحمن بن ابى بكر قد رماه بسهم قبل ذلك منهم من يقول رماه عبد الرحمن بعد ضربة خالد ومنهم من يقول لم يكن من سهم عبد الرحمن شئ وقاتلت بنو حنيفة بعد قتل محكم بن طفيل اشد القتال وهم يقولون لا بقاء بعد محكم وقال قايل لمسيلمة يا ابا ثمامة اين ما كنت وعدتنا قال اما الدين فلا دين ولكن قاتلوا عن احسابكم فاستيقن القوم انهم كانوا على غير شئ وقال وحشى لما اختلط الناس فى الحديقة واخذت السيوف بعضها بعضا نظرت الى مسيلمة وما اعرفه ورجل من الانصار يريده وانا من ناحية اخرى اريده فهززت من حربتى حتى رضيت منها ثم دفعتها عليه وضربه الانصارى فربكم اعلم اينا قتله الا انى سمعت امراة تقول قتله العبد الحبشى وفى البخارى قال وحشى خرجت مع الناس فاذا رجل قائم فى ثلمة جدار كانه جمل اورق ثائر الراس فرميته بحربتى فوضعتها بين ثدييه حتى خرجت من بين كتفيه ووثب اليه رجل من الانصار فضربه بالسيف على هامته فقالت جارية على ظهر بيت وا امير المؤمنين قتله العبد الاسود وفى المنتقى واما الانصارى فلا يشك انه ابو دجانة سماك بن خرشه وكان وحشى يقول قتلت خير الناس فى الجاهلية وشر الناس فى الاسلام يعنى حمزة ومسيلمة بحربة قتل بها حمزة وكان معاوية بن ابى سفيان يقول انا قتلته وقال ابو الحويرث ما رايت احدا يشك ان عبد الله بن زيد الانصارى ضرب مسيلمة وزرقه وحشى فقتلاه جميعا وذكر عمر بن يحيى المازنى عن عبد الله بن زيد انه كان يقول انا قتلته وكانت ام عبد الله بن زيد وهى ام عمارة نسيبة بنت تقول ان ابنها عبد الله هو الذى قتله وكانت ممن شهد ذلك اليوم وقطعت فيه يدها وذلك ان ابنها حبيب بن زيد كان مع عمرو بن العاص بعمان عند ما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ ذلك عمرو اقبل من عمان يريد المدينة فسمع به مسيلمة فاعترض له فسبقه عمرو وكان حبيب بن زيد وعبد الله بن وهب الاسلمى فى الساقة فاصابهما مسيلمة فقال لهما اتشهدان انى رسول الله فقال له الاسلمى نعم فامر به فحبسه فى حديد وقال له حبيب لا اسمع فقال له اتشهد ان محمد رسول الله قال نعم فامر به فقطع وكلما قال له اتشهد انى رسول الله قال لا اسمع فاذا قال له اتشهد ان محمد رسول الله قال نعم حتى قطعه عضوا عضوا حتى قطع يديه من المنكبين ورجليه من الوركين ثم حرقه بالنار وهو فى كل ذلك لا ينزع عن قوله ولا يرجع عما بدا به حتى مات فى النار رحمه الله فلما نهيا بعث خالد بن الوليد الى اليمامة جات ام عمارة الى ابى بكر فاستاذنته فى الخروج فقال لها ابو بكر ما مثلك يحال بينه وبين الخروج قد عرفناك وعرفنا جراك فى الحرب فاخرجى على اسم الله قالت فلما انتهوا الى اليمامة واقتتلوا تداعت الانصار اخلصونا فاخلصوا قالت فلما انتهينا الى الحديقة ازدحمنا على الباب واهل النجدة من عدونا فى الحديقة قد انحازوا يكونون فيه لمسيلمة فاقتحمنا فضاربناهم ساعة والله ما رايت ابذل لمهج انفسهم منهم وجعلت اقصد عدو الله مسيلمة لان اراه ولقد عاهدت الله لئن رايته لا كذب عنه او اقتل دونه وجعلت الرجال تختلط والسيوف بينهم تختلف وخرس القوم فلا صوت الا وقع السيوف حتى بصرت بعدو الله فشددت عليه وعرض لى منهم رجل فضرب يدى فقطعها فوالله ما عوجت عليها حتى انتهيت الى الخبيث وهو صريع واجد ابنى عبد الله قد قتله وفى رواية وابنى يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم يا امه فسجدت لله شكرا وقطع الله دابرهم فلما انقطعت الحرب ورجعت الى منزلى جانى خالد بن الوليد بطبيب من العرب فداوانى بالزيت المغلى وكان والله اشد على من القطع وكان خالد كثير التعاهد لى حسن الصحبة لى

يعرف لنا حقنا ويحفظ فينا وصية نبينا صلى الله عليه وسلم قال عباد قلت يا جده كثرت الجراح
في المسلمين فقالت يا بني لقد تحاجز الناس وقتل عدو الله وان المسلمين لجرحا كلهم لقد رأيت
بني أبي بجرحين ما بهم حركة ولقد رأيت بني مالك بن النجار بضعة عشر رجلا لهم انين يكمدون
ليلهم بالنار ولقد اقام الناس باليمامة خمس عشر ليلة ولقد وضعت الحرب أوزارها وما
يصلي مع خالد بن الوليد من المهاجرين والانصار الا نفر يسير وعن محمد بن يحيى بن حبان قال
جرحت ام عمارة يوم اليمامة احدا عشر جرحا بين ضربة بسهم او طعنة برمح وقطعت يدها سوى
ذلك وكان ابو بكر يأتيها يسأل عنها وهو يومئذ خليفة وقتل يوم اليمامة حاجب بن زيد بن تميم
الاشهلي وابو عقيل الارزقي وبشر بن عبد الله وعامر بن ثابت العجلاني وعن محمد بن محمود بن لبيد
قال لما قتل خالد بن الوليد من اهل اليمامة من قتل كان لهم في المسلمين ايضا مقتلة عظيمة
حتى أبيح اكثر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل لا تغمد السيوف بيننا وبينهم ما دام
عين تطرف وكان فيمن بقي من المسلمين جراحات كثيرة فلما امسى مجاعة بن مراد ارسل الى قومه
ليلا ان البسوا السلاح النساء والذرية والعبيد ثم اذا اصبحتم فقوموا مستقبل الشمس على حصونكم
حتى يأتيكم امري وبات خالد والمسلمون يدفنون قتلاهم فلما فرغوا رجعوا الى منازلهم فباتوا يكمدون
بالنار من الجراح فلما اصبح خالد امر بمجاعة فسيق معه في الحديد فجعل يشير القتلى وهو يريد
مسيلمة فمر برجل وسيم فقال يا مجاعة اهو هذا قال لا والله اكرم منه هذا محكم بن الطفيل
ثم قال مجاعة ان الذي تبتغون رجل ضخم اشعر البطن والظهر اجز بحرته مثل القدح مطرق احدى
العينين ويقال هو رجل اصيغر اخينس قال وامر خالد بالقتلى فكشفوا حتى وجدوا الخبيث
فوقف عليه خالد فحمد الله كثيرا وامر به فالقي في البئر التي كان يشرب منها قالوا ولما امسينا
اخذنا شعل السعف ثم جعلنا نحفر لقتلانا حتى دفناهم جميعا بدمائهم وثيابهم وما صلينا عليهم
وتركنا قتلى بني حنيفة وكان خالد يرى انه لم يبق من بني حنيفة احد الا من لا ذكر له ولا قتال
عنده فقال خالد لما وقف على مسيلمة مقتولا يا مجاعة هذا صاحبكم الذي فعل بكم الافاعيل ما
رأيت عقولا اضعف من عقول اصحابكم مثل هذا فعل بكم ما فعل فقال مجاعة قد كان ذلك يا خالد
ولا تظن ان الحرب انقطعت بينك وبين بني حنيفة وان قتلت صاحبهم انه والله ما جاءك الا
سرعان الناس وان جماعة الناس واهل البيوتات لفي الحصون فانظر فرفع خالد بن الوليد راسه
وهو يقول ما تلك الله ما تقول قال اقول والله الحق فنظر خالد فاذا السلاح واذا الخلق على
الحصون فرأى امرا اغمه ثم تشدد ساعة اذ وادركته الرجولية فقال لاصحابه يا خيل الله اركبوا
وجعل يدعو بسلاحه ويقول يا صاحب الراية قدمها والمسلمون كارهون لقتالهم قد ملوا الحرب
وقتل من قتل وعامة من بقي جريح وقال مجاعة ايها الرجل اني لك ناصح ان السيف قد افناك
وافنا غيرك فتعال اصالحك عن قومي وقد اخل خالد مصا باهل السابقة ومن كان الغنا فقد
دق واحب الموادعة مع عجف الكراع فاصطلحا على الصفراء والبيضاء والحلقة والكراع ونصف السبي
ثم قال مجاعة اتي القوم فاعرض عليهم ما صنعت قال فانطلق فذهب ثم رجع فاخبره انهم قد اجازوه
فلما بان لخالد انه انما هو نصف السبي قال ويلك يا مجاعة خدعتني في يوم مرتين قال مجاعة قومي
فما اصنع وما وجدت من ذلك بدا وقال اسيد بن حضير وابو نايلة لخالد لا صلح يا خالد اتق الله
ولا تقبل الصلح قال خالد انه قد افناكم السيف قال اسيد وانه قد افنى غيرنا ايضا قال فمن بقي منكم
جريح قال وكذلك من بقي من القوم جرحا لا تدخل في الصلح ابدا اغد بنا عليهم حتى يظفرنا الله بهم

او نبيد

ونبيد عن اخرنا احملنا على كتاب ابي بكر ان اظفرك ببني حنيفة فلا تبق عليهم فقد اظفرنا الله وقتلنا
رأسهم فمن بقي الشوكة فبينما هم على ذلك اذ جاء كتاب ابي بكر يقطر الدم ويقال انهم لم يمسوا حتى
قدم سلمة بن سلامة بن وقش من عند ابي بكر بكتابين في احدهما بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فاذا
جاءك كتابي فان ظفرك الله ببني حنيفة فلا تستبق منهم رجلا جرت عليه الموسى فتكلمت الا
نصار في ذلك وقالوا امر ابي بكر فوق امرك فلا تستبق منهم فقال خالد اني والله ما صالحت القوم
الا لما رأيت من رقتكم ولما نهكت الحرب منكم وقوم قد صالحتهم ومضى الصلح فيما بيني وبينهم والله
لو لم يعطونا شيئا ما قاتلتهم وقد اسلموا قال اسيد بن حضير قد قتلت مالك بن نويرة وهو مسلم
فسكت عنه خالد فلم يجبه وكان خالد قد خطب الى مجاعة ابنته وكانت اجمل اهل اليمامة فقال
له مجاعة مهلا انك قاطع ظهري وظهرك عند صاحبك ان المقالة عليك كبيرة وما اقول هذا
رغبة عنك فقال له خالد زوجني ايها الرجل فانه ان كان امري عند صاحبي على ما احب فلن يفسد
ما يخاف علي وان كان على ما اكره فليس هذا من اعظم الامور فقال له مجاعة قد نصحتك ولعل هذا
الامر لا يكون عيبه الا عليك ثم زوجه فلما بلغ ذلك ابا بكر رضي الله عنه غضب وقال لعمر ابن الخطاب
ان خالد لحريص على النساء حين يصاهر عدوه وينسى مصيبته فوقع في خالد وعظم الامر ما استطاع
فكتب ابو بكر الى خالد مع سلمة بن سلامة يا خالد بن ام خالد انك لفارغ تنكح النساء وتعرس
بهن وبباب بيتك دما الف ومائتين من المسلمين لم يجف بعد ثم خدعك مجاعة عن رأيك فصالحك
عن قومه وقد امكن الله منهم فلما نظر خالد في الكتاب فقال هذا عمل عمر وكتب الى ابي بكر جواب
كتابه مع ابي برزة الاسلمي اما بعد فلعمري ما تزوجت النساء حتى تم لي السرور وقرت بي الدار
وما تزوجت الا الى امرئ لو عملت اليه من المدينة خاطبا لم ابل دع اني استاثرت حتى خطبتي اليه
من تحت قدمي فان كنت قد كرهت لي ذلك لدين او دنيا اعتبتك واما حسن عزائي على قتلى المسلمين
فوالله لو كان الحزن يبقي حيا او يرد ميتا لابقى حزني الحي ورد الميت ولقد اقحمت في طلب الشهادة حتى
يئست من الحياة وايقنت بالموت واما خدعة مجاعة اياي عن رأيي فاني لم اخط رأي يومي ولم
يكن لي علم بالغيب وقد صنع الله للمسلمين خيرا اورثهم الارض وجعل لهم عاقبة المتقين فلما قدم
الكتاب على ابي بكر رضي الله عنه رق بعض الرقة وتم عمر على رأيه الاول في عيب خالد بما صنع ووافقه
على ذلك رهط من قريش فقام ابو برزة الاسلمي فعذر خالد وقال يا خليفة رسول الله ما يؤبن
خالد بجبن ولا خيانة ولقد اقحم حتى اعذر وصبر حتى ظفر وما صالح القوم الا على رضاه وما اخطأ رأيه
بصلح القوم اذ لا يرى النساء في الحصون الا رجالا فقال ابو بكر صدقت لكلامك هذا اولى لعذر
خالد من كتابه الي وما فرغ خالد من الصلح امر بالحصون فالزمها الرجال وحلف مجاعة بالله لا يغيب
عنه شيئا مما صالحه عليه ولا يعلم احدا غيبه الا رفعه الى خالد ثم فتح الحصون فاخرج سلاحا كثيرا
فجمعه خالد على حدة واخرج ما وجد فيها من دنانير ودراهم فجمعه على حدة وجمع كراعهم وترك
الحف ولم يحركه ولا الرثة ثم اخرج السبي فقسمه قسمين فاقرع على القسمين فخرج سهمه على
احدهما وفيه مكتوب لله ثم جزأ الذي صار له من السبي على خمسة اجزاء ثم كتب سهم منها لله وجزأ
الكراع والحلقة هكذا ووزن الذهب والفضة فعزل الخمس وقسم على الناس اربعة الاخماس
واسهم للفرس سهمين ولصاحبه سهما وعزل الخمس من ذلك كله حتى قدم به على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه ولما انقطعت الحرب بين خالد وبين اهل اليمامة تحول من منزله الذي كان فيه
الى منزل آخر ينتظر كتاب ابي بكر يأمره ان ينصرف اليه بالمدينة وحدث زيد بن اسلم عن ابيه

قال كان ابو بكر حين وجه خالدا الى اليمامة رأى فى المنام كانه اتى بتمرة من هجر فاكل منها تمرة
واحدة وجدها نواة على حلقة التمرة فلاكها ساعة ثم رمى بها فتاولها فقال ليلقين خالد من
اهل اليمامة شدة وليفتحن الله على يديه ان شاء الله فكان ابو بكر يستروح الخبر من اليمامة بقدر
ما يجئ رسول خالد فخرج ابو بكر يوما بالعشى الى ظهر الحرة يريد ان يبلغ صرارا ومعه عمر بن
الخطاب وسعيد بن زيد وطلحة بن عبيد الله ونفر من المهاجرين والانصار فلقى ابا خيثمة النجارى
قد ارسله خالد فلما رآه ابو بكر قال له ما وراءك يا ابا خيثمة قال خيرا يا خليفة رسول الله قد
فتح الله علينا اليمامة قال فسجد ابو بكر قال ابو خيثمة وهذا كتاب خالد اليك فحمد الله ابو بكر
واصحابه ثم قال اخبرنى عن الوقعة كيف كانت فجعل ابو خيثمة يقول يا خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتينا من قبل الاعراب انهزموا بنا وعودونا ما لم نكن نحسن حتى اظفرنا الله بعد ثم قال ابو بكر
كرهت رؤيا رأيتها كراهية شديدة ووقع فى نفسى ان خالدا سيلقى منهم شدة وليت خالدا لم يصالحهم
وانه حملهم على السيف فما بعد هؤلاء المقتولين يستبقى اهل اليمامة ولن يزالوا من كذابهم فى بلية
الى يوم القيمة الا ان يعصمهم الله ثم قدم بعد ذلك وفد اليمامة مع خالد على ابى بكر رضى الله عنه
وقال ابو بكر لخالد سم لى اهل البلاء فقال يا خليفة رسول الله كان البلاء للبراء ابن مالك
والناس له تبع ولما قدم خالد المدينة لم تبق بها دار الا فيها باكية لكثرة من قتل معه من الناس
فبكى ابو بكر رضى الله عنه لما رأى ذلك وكانت وقعة اليمامة فى ربيع الاول من سنة سنتى عشرة
واختلف فى عدد من استشهد فيها من المسلمين فاكثر ما فى ذلك ما وقع فى كتاب ابى بكر الى
خالد ان بيابك دماء الف ومايتين من المسلمين وقال سالم بن عبد الله بن عمر قتل يوم اليمامة
ستماية من المهاجرين والانصار وغير ذلك وقال زيد بن طلحة قتل يوم اليمامة من قريش سبعون
ومن الانصار سبعون ومن ساير الناس خمسماية وعن ابى سعيد الخدرى قال قتلت الانصار
فى مواطن اربع سبعين سبعين يوم احد سبعين ويوم بئر معونة سبعين ويوم اليمامة سبعين
ويوم جسر ابى عبيد سبعين وقتل الله من بنى حنيفة يوم اليمامة عددا كثيرا ففى كتاب يعقوب
الزهرى انه قتل منهم اكثر من سبعة الاف وغيره انه اصيب يومئذ من صليب بنى حنيفة
سبعماية مقاتل كذا فى الاكتفاء وفى المنتقى كان عدد بنى حنيفة يومئذ اربعين الف مقاتل
فقتل من المسلمين الف ومايتين وقيل الف وثمانماية ومن المشركين نحو عشرين الفا وقيل
عشرة الاف وفى شواهد النبوة كان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى انه ستملك سبية من سبايا
بنى حنيفة اعطى ابو بكر عليا الحنفية فولدت له محمد المشهور بابن الحنفية وفى المشكوة عن محمد
ابن الحنفية عن ابيه قال قلت يا رسول الله ارأيت ان ولد لى بعدك ولد اسميه باسمك واكنيه
بكنيتك قال نعم رواه ابو داود وفى الفوايد بلد مسيلمة الكذاب مدينة الان اسمها اليمامة
ويقال جو اليمامة وهى بلد معروف فى اليمن واليمامة فى الاصل اسم امراة زرقا يقال لها زرقاء
اليمامة تضرب بها الامثال فى حدة البصر فيقال ابصر من زرقاء اليمامة وهى اليمامة بنت مرة من
ذرية آدم بن سام بن نوح فسميت تلك المدينة باسم المراة وفى القاموس وبلاد الجو تنسب
اليها سميت باسمها وهى اكثر نخيلا من ساير الحجاز وبها تنبأ مسيلمة الكذاب وهى دون المدينة
فى وسط الشرق عن مكة على ستة عشر مرحلة من البصرة وعن الكوفة نحوها وفى الفوايد وقد روى
ان تبع بن تبان بن تبع لما جيش الجيوش لحصر هذه المدينة التى هى اليمامة فسار حتى بقى بينه
وبين هذه المدينة مسيرة ثلثة ايام قال رباح بن مرة اخو اليمامة بنت مرة المذكورة لتبع ايها الملك

ان

ان اختا من وجه ليس على وجه الارض ابصر منها فانها تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام واخاف
ان تنذر قومها فقال تبع فما الراى فى ذلك فقال له رباح بن مرة الراى فى ذلك ان تامر اهل
العسكر ان يقلعوا اشجارا ويجعلوها امامهم فامرهم تبع بذلك ففعلوا فنظرت اليمامة فراتهم فقالت
يا قوم رأيت عجبا قالوا وما هو قالت لهم انى رأيت الاشجار تمشى على وجه الارض يحملها الرجال
وانى لارى رجلا خلف شجرة ينهش كتفا او يخصف نعلا فكذبوها فانشدت ابياتا تحرضهم فيها على القتال

انى ارى شجرا من خلفها بشرا • فكيف تجتمع الاشجار والبشرا •
ثوروا باجمعكم فى صدر اولهم • فان ذلك منهم فاعلموا ظفرا •

فلم يعبأ القوم بما قالت حتى صبح العدو عليهم فقتلوهم وسبوا ذراريهم فلما فرغوا دعا الملك
باليمامة بنت مرة فنزعت عيناها فوجدوا فى عينيها عروقا سودا فسالها الملك عن ذلك فقالت
انى كنت اكتحل بحجر اسود يقال له الاثمد فبقى فى عينى وهى اول من اكتحل بالاثمد فاتخذه الناس
كحلا من ذلك الوقت الى الان وروى ان هذه المرأة كانت ذات يوم قاعدة فى قصرها فنظرت فى
الجو فرات حماما تطير فتمنت ان يكون عدد الحمام ماية فقالت هذا البيت

ليت الحمام ليه الى حمامتيه • ونصفه قديه ثم الحمام مية •

هذا البيت من بحر البسيط وكان عدد الحمام الذى رأتهم هذه المراة ستة وستين ونصفه
ثلثة وثلثين بجموع ذلك تسعة وتسعين فاذا انضم الى حمامتها يكون جملته ماية حمامة
كاملة والى هذه المرأة وقولها اشار النابغة حيث قال — شعر •

واحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت • الى حمام سراع وارد الثمد •
قالت الا ليتما هذا الحمام لنا • الى حمامتنا او نصفه فقد •
فحسبوه فالفوه كما حسبت • تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد •
فكملت ماية فيها حمامتها • واسرعت حسبة فى ذلك العدد •

انتهى ما فى الفوايد **وبعث ابو بكر** خالد بن الوليد فسار الى الحيرة وصالح اهلها ثم سار الى امر
غيشا وخربها وكان املاك لاهل الحيرة فلما رآه خالد اخرب املاكهم نقضوا العهد وحاربوه
فقتل منهم رئيسهم وانهزم الباقون ثم سار خالد الى خورنق وبعث مثنى بن حارثة الى حرب
الحيرة فحاصرهم وضيق عليهم الامر وكان رئيسهم عمرو بن عبد المسيح بن قيس بن حيان بن الحارث
وهو بقيله وانما سمى بقيله لانه خرج على قومه فى بردين اخضرين فقالوا له يا حارث ما انت
الا بقيلة خضرا فاشتهر بذلك قال فخرج عمرو الى خالد فصالحه قالوا وكان مع عمرو منصف
له متعلقا كيسا فى حقوه فتناول خالد الكيس ونثر ما فيه فى راحته وقال ما هذا يا عمرو
قال هذا وامانة الله ثم ساعة قال ولم تحتقبه قال خشيت ان تكونوا على غير ما رايت وقد
اتيت على اجلى والموت احب الى من مكروه ادخله على قومى فقال خالد لن تموت حتى تاتى
على اجلها وقال بسم الله خير الاسماء رب الارض والسماء ليس يضر مع اسمه داء فاهوو اليه
يمنعوه فبادرهم وابتلع السم فقال عمرو والله يا معشر العرب لتملكن ما اردتم ما دام منكم
احد ايها القرن واقبل على اهل الحيرة وقال لم ار كاليوم اوضح اقبالا كذا فى الاكتفاء وفى
المنتقى روى عن على بن حرب انه قال ان عبد المسيح بن بقيله هو الذى صالح خالد بن الوليد
على اهل الحيرة وقد كان له اربعماية سنة وكان ذلك المال اول مال ورد على ابى بكر الصديق
رضى الله عنه **وبعث** ابو بكر العلا الحضرمى الى البحرين الى اهل الردة وفى حياة الحيوان بعث

العلا بن الحضرمى الى البحرين فسلكوا مفازة وعطشوا عطشا شديدا حتى خافوا الهلاك فنزل
وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا على يا عظيم استغنا فجاءت سحابة كانها جناح طاير فقعقعت
عليهم وامطرت حتى ملوا الانية وسقوا الركاب قال ثم انطلقنا حتى اتينا دارين والبحر بيننا
وبينهم وفى رواية اتينا على خليج من البحر ما خيض فيه قبل ذلك اليوم ولا خيض بعد فلم نجد
سفنا وكان المرتدون قد احرقوا السفن فصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا على يا عظيم
اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة فمشينا على الماء فوالله ما ابتل
لنا قدم ولا خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف وفى رواية وكان البحر مسيرة يوم وسحر
هجر وفى الاكتفاء سار العلاء بن الحضرمى الى الخط حتى نزل على الساحل فجاءه نصرانى فقال
له ما لى ان دللتك على مخاضة تخوض فيها الخيل الى دارين قال وما تسالنى قال اهل بيت
بدارين قال هم لك فخاض به وبالخيل اليهم فظهر عليهم عنوة وسبا اهلها ثم رجع الى عسكره
وقال ابرهيم بن ابى حبيبة حبس لهم البحر حتى خاضوا اليهم وجاوزه العلاء واصحابه مشيا
على ارجلهم وقد كانت تجرى فيه السفن قبل ثم جرت فيه بعد فقاتلهم فاظفره الله بهم
وسلموا له ما كانوا منعوا من الجزية التى صالحهم عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويروى
انه كان للعلاء بن الحضرمى ومن كان معه جوارا الى الله تعالى فى خوض هذا البحر فاجاب الله
دعاهم وفى ذلك يقول عفيف بن المنذر وكان شاهدا معهم •

• الم تر ان الله ذلك بحره • وانزل لكفار احدى الجلايل •
• دعانا الذى شق البحار فجانا • باعظم من فلق البحار الاوايل •

وفى حديث غيره لما راى ذلك اهل الردة من اهل البحرين سالوه الصلح على ما صالحه عليه
اهل هجر وفى الصفوة عن سهم بن منجاب فى غزوة دارين قال يا عليم يا حليم يا على يا عظيم انا
عبيدك فى سبيلك نقاتل عدوك اللهم اجعل لنا اليهم سبيلا فيغتم البحر فخضنا ما يبلغ
لبودنا فخرجنا اليهم فلما رجع اخذه وجع البطن فمات فطلبنا الما نغسله فلم نجد فلففناه
فى ثيابه فدفناه فسرنا غير بعيد فاذا انحن بماء كثير فقال بعضنا لبعض لو رجعنا فاستخرجناه
ثم غسلناه فرجعنا فطلبناه فلم نجده فقال رجل من القوم سمعته يقول يا على يا عظيم يا حليم
يا عليم اخف موتى او كلمة نحوها ولا تطلع على عورتى احدا فرجعنا وتركناه وفى الصفوة عن عمرو
ابن ثابت قال دخلت فى اذن رجل من اهل البصرة حصاة فعالجها الاطباء فلم يقدروا عليها
حتى وصلت الى صماخه فاسهرت ليله ونغصت عيش نهاره فاتى رجلا من اصحاب الحسن فشكى
ذلك اليه فقال ويحك ان كان شئ ينفعك الله به فدعوه العلاء الحضرمى التى دعا بها
فى البحرين وفى المعزة قال وما هى رحمك الله قال يا على يا عظيم يا حليم يا عليم فدعى بها فوالله
ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحايط ويرى

ذكر الغزو الى الشام وما وقع فى نفس ابى بكر الصديق رضى الله عنه من ذلك وما قوى عزمه

فى الاكتفاء حدث سهل بن سعد الساعدى قال لما فرغ ابو بكر رضى الله عنه من اهل الردة
واستقامت له العرب حدث نفسه بغزو الروم ولم يطلع عليه احدا فبينما هو كذلك اذ راى
شرحبيل بن حسنة فى المنام صودة غزو الشام وبعث ابى بكر جندا فجاءه شرحبيل وجلس اليه
فقال يا خليفة رسول الله احدثت نفسك ان تبعث الى الشام جندا قال نعم حدثت نفسى بذلك
ولم يطلع عليه احدا وما سالتنى الا لشئ فاخبره شرحبيل بما راى فاول ابو بكر بعثه جندا

الى الشام وفتحها عليهم ثم انه عند ذلك امر الامراء وبعث الى الشام البعوث وعن عبد الله بن
ابى اوفى الخزاعى وكانت له صحبة قال لما اراد ابو بكر ان يجهز الجنود الى الشام دعا عمر وعثمان
وعليا وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن ابى وقاص وابا عبيدة بن الجراح ووجوه
المهاجرين والانصار من اهل بدر وغيرهم وشاورهم وكلهم استصوبوا راى ابى بكر وقالوا
ما رايت من الراى فامضه فانا سامعون لك مطيعون لا نخالف امرك وعلى فى القوم لا يتكلم
فقال له ابو بكر رضى الله عنهما ماذا ترى يا ابا الحسن فقال ارى انك مبارك الامر ميمون
النقيبة وانك ان سرت اليهم بنفسك او بعثت اليهم نصرت ان شاء الله تعالى قال بشرك
الله بخير ومن اين علمت هذا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال هذا الدين
ظاهر على من ناواه حتى تقوم الساعة واهله ظاهرون فقال ابو بكر سبحان الله ما احسن هذا
الحديث لقد سررتنى سرك الله فى الدنيا والاخرة ثم انه قام فى الناس خطيبا ورغب الناس فى الجهاد
ثم امر بلالا فاذن فى الناس انفروا ايها الناس الى جهاد عدوكم الروم بالشام وامير الناس خالد
ابن سعيد وكان خالد بن سعيد من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم على اليمن فلما ولاه ابو بكر
الجند الذى استنفر الى الشام اتى عمر ابا بكر ومنعه من ذلك وكان ابو بكر لا يخالف عمر ولا يعصيه
فدعا يزيد بن ابى سفيان وابا عبيدة بن الجراح وشرحبيل بن حسنة فقال انى باعثكم فى هذا
الوجه ومؤمركم على هذا الجند وانى باعث على كل رجل منكم من الرجال ما قدرت عليه فاذا
قدمتم البلد ولقيتم العدو فاجتمعتم على قتالهم فاميركم ابو عبيدة بن الجراح وان ابو عبيدة لم
يلقكما وجمعتكما حرب فيزيد بن ابى سفيان الامير وامروا بالعسكر مع هولاء الثلثة وبلغ
ذلك خالد بن سعيد فتهيا باحسن هيئة ثم اقبل الى ابى بكر وسلم عليه وعلى المسلمين ثم جلس
فقال لابى بكر اما انك كنت وليتنى امر الناس وانت غير متهم ورايك فى حسن افعل
ما ترى فخرج هو واخوته وغلمته ومن معه فكانوا اول خلق الله عسكر ثم خرج الناس الى معسكرهم
وكتب ابو بكر الى اليمن يستنفرهم يدعوهم الى الجهاد ويرغبهم فى ثوابه وبعث الكتاب مع انس بن
مالك فبلغ اليمن وقرا الكتاب على اهلها فاجابوا حتى انتهى الى ذى الكلاع فلما قرا عليه الكتاب
دعا بفرسه وسلاحه ونهض فى قومه وامر بالعسكر فعسكر معه جموع كثيرة من اهل اليمن
وسارعوا فنفر فى ناس كثير واقبل بهم الى ابى بكر رضى الله عنه فرجع انس فسبقه باايام
فوجد ابا بكر بالمدينة ووجد ذلك العسكر على حاله وابو عبيدة يصلى بذلك العسكر فلما
قدمت حمير معها اولادها ونساوها فرح بهم ابو بكر وقام فقال عباد الله الم نكن نتحدث فنقول
اذا اقبلت حمير معها اولادها نصر الله المسلمين وخذل المشركين فابشروا ايها المسلمون قد جاكم
النصر قال وجاء قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادى معه جمع كثير حتى سلم على ابى بكر ثم جلس
فقال ما تنتظر ببعث هذه الجنود قال ما كنا ننتظر الا قدومكم قال فقد قدمنا فابعث الناس
الاول فالاول فان هذه البلد ليست ببلد خف ولا كراع قال فعند ذلك خرج فدعا يزيد
ابن ابى سفيان فعقد له ودعا ربيعة بن عامر من بنى عامر بن لوى فعقد له ثم قال له انت مع
يزيد بن ابى سفيان لا تعصيه ولا تخالفه ثم قال ليزيد ان رايت ان توليه مقدمتك فافعل
فانه من فرسان العرب وصلحاء قومك وارجوا ان تكون مع عباد الله الصالحين ثم خرج ابو بكر
يمشى ويزيد راكبا فقال له يزيد يا خليفة رسول الله اما ان تركب واما ان تاذن لى فامشى
معك فانى اكره ان اركب وانت تمشى فقال ابو بكر رضى الله عنه ما انا براكب وما انت بنازل

انى احتسب خطاى هذه فى سبيل الله وفى الرياض النضرة عن ابن عمر رضى الله عنهما ان ابابكر
مشى مع يزيد بن ابى سفيان نحو ميلين فقيل له يا خليفة رسول الله لو انصرفت فقال لا انى
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من اغبرت قدماه فى سبيل الله عز وجل حرمهما الله
على النار ثم اوصاه بوصايا ثم اخذ بيده وودعه فخرج يزيد فى جيشه قبل الشام وكان
ابوبكر فى غدوة وعشية يدعوا فى دبر كل صلاة الغداة ويدعوا بعد العصر قال انس لما بعث
ابوبكر يزيد بن ابى سفيان الى الشام لم يسر من المدينة حتى جاء شرحبيل بن حسنة واخبره برؤيا
رآها فقال ابوبكر نامت عينيك هذه بشرى وهو الفتح ان شاء الله لا شك فيه وانت احد امرائى
فاذا سار يزيد فاقم ثلثا ثم تيسر للسير ففعل فلما مضى اليوم الثالث اتاه من الغداة يودعه
فاوصاه بمثل ما اوصى به يزيد بن ابى سفيان ثم ودع ابا بكر وخرج فى جيشه قبل الشام ولحق عظم
الناس مع ابى عبيدة فى العسكر يصلى بهم وابو عبيدة ينتظر كل يوم ان يدعوه ابوبكر فيسرحه
وابوبكر ينتظر به قدوم العرب عليه من كل مكان يريد ان يشحن ارض الشام ويريد ان زحفت
الروم اليهم ان يكونوا مجتمعين فقدمت عليهم حمير فيها ذو الكلاع واسمه ايفع وجاءت مذحج فيها
قيس بن هبيرة المرادى معه جمع عظيم من قومه وفيهم الحجاج بن عبد يغوث الزبيدى وجاء حابس
ابن سعد الطائى وعدد كثير من طى وجاءت الازد فيهم جندب بن عمرو بن حمرة الدوسى وفيهم
ابوهريرة وجاء جماعة من قبائل قيس فعقد ابوبكر رضى الله عنه لميسرة بن مسروق العبسى
عليهم وجاء قباث بن اشيم فى بنى كنانة فاما ربيعة واسد وتميم فانهم كانوا بالعراق قال
فخرج ابوبكر فى رجال من المسلمين على رواحلهم حتى اتى ابا عبيدة بن الجراح فسار معه حتى
بلغ ثنية الوداع فاوصاه وناصحه ثم انه تاخر وتقدم اليه معاذ بن جبل فاوصى كل واحد
منهما صاحبه ثم اخذ كل واحد منهما بيد صاحبه فودعه ودعا له ثم تفرقا وانصرف ابوبكر
ومضى ذلك الجيش وقال رجل من المسلمين لخالد بن سعيد وقد تهيا للخروج مع ابى عبيدة
لو كنت خرجت مع ابن عمك يزيد بن ابى سفيان كان امثل من خروجك مع غيره فقال ابن
عمى احب الى من هذا فى قرابته وهذا احب الى من ابن عمى فى دينه هذا كان اخى فى دينى على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى وناصرى على ابن عمى قبل اليوم فانا به اشد استيناسا
والية اشد طمانينة فلما اراد ان يغدو سائرا الى الشام لبس سلاحا وامر اخوته فلبسوا
اسلحتهم عمرا وابانا والحكم وغلمته ومواليه ثم اقبل الى ابى بكر عند صلاة الغداة فصلى معه
فلما انصرفوا قام اليه هو واخوته فجلسوا اليه فحمد الله خالد واثنى عليه وصلى على رسوله
ثم اوصى ابا بكر بوصايا الحسنة ثم قال هات يدك يا ابا بكر فانى لا ادرى نلتقى فى الدنيا ام لا
فان قضى الله لنا فى الدنيا التقا فنسال عفوه وغفرانه وان كانت هى الفرقة التى ليس بعدها
لقاء فعرفنا الله واياك وجه النبى صلى الله عليه وسلم فى جنات النعيم فاخذ ابوبكر بيده فبكى وبكى
خالد وبكى المسلمون وظنوا انه يريد الشهادة وطال بكاؤهم ثم ان ابابكر قال انتظر نمش معك
قال ما اريد ان تفعل قال لكنى اريد ذلك فقام وقام الناس معه حتى خرج من بيوت المدينة
فما رايت احدا من المسلمين شيعه ممن شيع خالد بن سعيد يومئذ واخوته فلما خرج من المدينة
قال له ابوبكر انك قد اوصيتنى برشدى وقد وعيت وانى موصيك فاسمع وصايتى وعها
فاوصاه بوصايا ثم اخذ بيده فودعه ثم اخذ بيد اخوته بعد ذلك فودعهم واحدا واحدا ثم ودع
المسلمين ثم انهم دعوا بابلهم فركبوها وكانوا قبل ذلك يمشون مع ابى بكر ثم قيدت معهم خيلهم

فخرجوا بهيئة حسنة فلما ادبروا قال ابوبكر اللهم احفظهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم
وعن شمائلهم واحفظ اوزارهم واعظم اجورهم ثم انصرف ابوبكر ومن معه من المسلمين وعن محمد بن
خليفة ان ملحان بن زياد الطائى اخا عدى بن حاتم لامه اتى ابا بكر رضى الله عنه فى جماعة من
قومه من طى نحو سبعماية فقالوا له سرحنا فى اثر الناس واختر لنا واليا صالحا نكون معه وكان
قدومهم على ابى بكر بعد مسير الامراء كلهم الى الشام فقال ابوبكر قد اخترت لك افضل امرائنا
اميرا واقدم المهاجرين هجرة الحق بابى عبيدة بن الجراح فقد رضيت لك صحبته وحمدت لك
ادبه فنعم الرفيق فى السفر والصاحب فى الحضر قال فقلت لابى بكر رضى الله عنه فقد رضيت
بخيرتك التى اخترت لى فاتبعته حتى لحقته بالشام فشهدت معه مواطنه كلها لم اغب عن
يوم منها وعن ابى سعيد المقبرى قال قدم ابن ذى السهم الخثعمى على ابى بكر وجماعة من خثعم
فوق تسعماية ودون الف بنسائهم واولادهم فشاوروا ابا بكر فى ان يخلفهم عنده ام يخرجوا معهم
فقال ابوبكر قد مضى عظم الناس ومعهم ذراريهم ولك بجماعة المسلمين اسوة فسر فى حفظ الله
وكنفه فان بالشام امراء قد وجهناهم اليها فايهم احببت ان تصحبه فاصحبه فسار حتى لحق
يزيد بن ابى سفيان فصحبه وعن يحيى بن هانى بن عروة ان ابا بكر كان اوصى ابا عبيدة بقيس
ابن مكشوح وقال له انه قد صحبك رجل عظيم الشرف فارس من فرسان العرب لا اظن له عظم
حسبه ولا كثير نيته فى الجهاد وليس بالمسلمين غنا عن مشورته ورايه وباسه فى الحرب فادنه
والطفه واره انك غير مستغن ولا مستهين بامره فانك تستخرج له بذلك نصيحته لك
وجهده وجده على عدوك ودعا ابوبكر قيسا فقال له انى بعثتك مع ابى عبيدة الامين
الذى اذا ظلم كظم واذا اسى اليه غفر واذا قطع وصل رحيم بالمؤمنين شديد على الكافرين
ولا تعصين له امرا ولا تخالفن له رايا فانه لن يامرك الا بخير وقد امرته ان يسمع منك فلا
تامره الا بتقوى الله فقد كنا نسمع انك شريف بئيس مجرب وذلك فى زمان الشرك والجاهلية
الجهلا فاجعل باسك وشدتك ونجدتك اليوم فى الاسلام على من كفر بالله وعبد غيره فقد جعل
الله فيه الاجر العظيم والعز للمسلمين فقال ان بقيت ولقيت فسيبلغك من حيطتى على المسلم
وجهدى على الكافر ما يسرك ويرضيك فقال ابوبكر افعل ذلك فلما بلغه مبارزته البطريقين
بالجابية وقتله اياهما قال صدق قيس ووفى وبر وعن هاشم بن عتبة بن ابى وقاص قال لما
مضت جنود ابى بكر الى الشام بلغ ذلك هرقل ملك الروم وهو بفلسطين وقيل له قد اتتك
العرب وجمعت لك جموعا عظيمة وهم يزعمون ان نبيهم الذى بعث اليهم اخبرهم انهم يظهرون
على اهل هذه البلاد وقد جاؤك وهم لا يشكون ان هذا يكون وجاؤك بابنائهم ونسائهم تصديقا
لمقالة نبيهم يقولون لو دخلناها وافتتحناها نزلناها باولادنا ونسائنا فقال هرقل ذلك
اشد لشوكتهم اذا قاتل القوم على تصديق فما اشد على من كائدهم اذ يزيلهم او يصدهم قال فجمع
اليه اهل البلاد واشراف الروم ومن كان على دينه من العرب فقال يا اهل هذا الدين ان الله
قد كان اليكم محسنا وكان لدينكم معزا وله ناصرا على الامم الخالية وعلى كسرى والمجوس وعلى
الترك الذين لا يعلمون وعلى من سواهم من الامم كلها وذلك انكم كنتم تعملون بكتاب ربكم
وسنة نبيكم الذى كان امره رشدا وفعله هذا فلما ابدلتم وغيرتم ذلك اطمع فيكم قوما والله ما كنا
نعبا بهم ولا نخاف ان نبتلى بهم وقد ساروا اليكم حفاة عراة جياعا قد اضطرهم الى بلادكم قحط المطر
وجدوبة الارض وسوء الحال فسيروا اليهم فقاتلوهم عن دينكم وعن بلادكم وعن ابنائكم ونسائكم

وانا شاخص عنكم وممدكم بالخيول والرجال وقد امرت عليكم امراء فاسمعوا لهم واطيعوا ثم خرج حتى اتى دمشق فقام فيها مثل هذا المقام وقال فيها مثل هذا المقال ثم خرج حتى اتى حمص ففعل مثل ذلك ثم اتى انطاكية فاقام بها وبعث الى الروم فحشدهم اليه فجاءه منهم ما لا يحصى عدده ونفر اليه مقاتلهم وشبابهم وابناءهم واعظموا دخول العرب عليهم وخافوا ان يسلبوا ملكهم ثم اقبل ابو عبيدة حتى مر بوادي القرى ثم اخذ على الحجر ارض صالح النبي عليه السلام ثم على ذات المنار ثم على زيزا ثم ساروا الى مآب وعمان فخرج اليهم الروم فلم يلبثهم المسلمون ان هزموهم حتى دخلوا مدينتهم فحاصروهم فيها وصالح اهل مآب عليها فكانت اول مداين الشام صالح اهلها ثم سار ابو عبيدة حتى اذا دنا من الجابية اتاه آت فخبره ان هرقل بانطاكية وانه قد جمع لكم من الجموع ما لم يجمعه احد كان قبله من آبائه لاحد من الامم قبلكم فكتب ابو عبيدة الى ابي بكر الصديق رضي الله عنهما لعبد الله ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي عبيدة بن الجراح سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فانا نسال الله ان يعز الاسلام واهله عزا مبينا وان يفتح لهم فتحا يسيرا فانه بلغني ان هرقل ملك الروم نزل قرية من قرى الشام تدعى انطاكية وانه بعث الى اهل مملكته فحشدهم اليه وانهم نفروا اليه على الصعب والذلول وقد رايت ان اعلمك ذلك فترى فيه رايك والسلام عليك ورحمة الله تعالى وكتب اليه ابو بكر اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فيه من امر هرقل ملك الروم فاما منزله بانطاكية فهزيمة له ولاصحابه وفتح من الله عليك وعلى المسلمين واما حشده اهل مملكته وجمعه لكم الجموع فان ذلك ما قد كنا وكنتم تعلمون انه سيكون منهم ما كان قوم ان يدعوا سلطانهم ويخرجوا من مملكتهم بغير قتال ولقد علمت والحمد لله ان قد غزاهم رجال كثير من المسلمين يحبون الموت حب عدوهم الحيوة يحتسبون من الله في قتالهم الاجر العظيم ويحبون الجهاد في سبيل الله اشد من حبهم ابكار نسائهم وعقايل اموالهم الرجل منهم عند اللقاء خير من الف رجل من المشركين فالقهم بجندك ولا تستوحش لمن غاب عنك من المسلمين فان الله تعالى ذكره معك وانا مع ذلك ممدك بالرجال حتى تكتفي ولا تريد ان تزداد والسلام عليك وبعث هذا الكتاب مع دارم العبسي وكتب يزيد بن ابي سفيان الى ابي بكر اما بعد فان هرقل ملك الروم لما بلغه مسيرنا اليه القى الله الرعب في قلبه فتحمل ونزل انطاكية وخلف امراء من جنده على جند الشام وامرهم بغتنا لنا وقد تيسروا لنا واستعدوا وقد اخبرنا مسالمة الشام ان هرقل استنفر اهل مملكته وانهم جاؤا يجرون الشوك والشجر فمرنا بامرك وعجل علينا برايك نتبعه نسال الله النصر والفتح وعاقبة المسلمين والسلام عليك وبعث بهذا الكتاب مع عبد الله بن قرط الثمالي وكتب ابو بكر معه بهذا الكتاب اما بعد فقد بلغني كتابك تذكر فيه تحول ملك الروم الى انطاكية والقاء الرعب في قلبه من جموع المسلمين فان الله تبارك وتعالى وله الحمد قد نصرنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرعب وايدنا بملايكته الكرام وان ذلك الدين الذي نصرنا الله فيه بالرعب هو هذا الدين الذي تدعوا الناس اليه اليوم فوربك لا يجعل الله المسلمين كالمجرمين ولا من يشهد انه لا اله غيره كمن يعبد معه الهة اخرى ويدين بعبادة الهة شتى فاذا لقيتهم فانهد اليهم بمن معك وقاتلهم فان الله لن يخذلك وقد نبانا الله ان الفئة القليلة مما تغلب الفئة الكثيرة باذن الله وانا مع ما هنالك ممدكم بالرجال في اثر الرجال حتى تكتفوا ولا تحتاجوا الى زيادة ان شاء الله والسلام ولما دفع ابو بكر عبد الله بن قرط بهذا الكتاب الى يزيد قال له اخبره والمسلمين ان جنود المسلمين اتيهم مع هاشم بن عتبة وسعيد بن عامر بن جديم

فخرج

فخرج عبد الله بكتابه حتى قدم على يزيد وقراه على المسلمين فتباشروا وفرحوا وان ابا بكر دعا هاشم ابن عتبة وبعثه في الف من المسلمين فسلم على ابي بكر وودعه ثم خرج من عنده فلزم طريق ابي عبيدة حتى قدم عليه فسر المسلمون بقدومهم وتباشروا به وبلغ سعيد بن عامر بن جديم ان ابا بكر يريد ان يبعثه فلما ابطا ذلك عليه ومكث اياما لا يذكر له ذلك اتاه فقال يا ابا بكر والله لقد بلغني انك كنت اردت ان تبعثني في هذا الوجه ثم رايتك قد سكت فما ادري ما بدا لك في فان كنت تريد ان تبعث غيري فابعثني معه وان كنت تريد ان تبعث احدا فاني راغب في الجهاد فاذن لي يرحمك الله فيما الحق بالمسلمين فقد ذكر لي ان الروم جمعت لهم جمعا عظيما فقال ابو بكر رحمك ارحم الراحمين يا سعيد بن عامر فامر بلالا فنادى في الناس ان انتدبوا ايها المسلمون مع سعيد بن عامر الى الشام فانتدب معه سبعماية رجل في ايام فلما اراد سعيد الشخوص جاء بلال فقال يا خليفة رسول الله رسول الله ان كنت انما اعتقتني لله تعالى لاملك نفسي واصطرف فيما ينفعني فخل سبيلي حتى اجاهد في سبيل الله فان الجهاد احب الي من المقام قال ابو بكر فان الله يشهد اني لم اعتقك الا لله واني لا اريد منك جزاء ولا شكورا فهذه الارض ذات العرض فاسلك اي فجاجها احببت فقال كانك انما الصديق عتبت علي في مقالتي ووجدت في نفسك منها قال لا والله ما وجدت في نفسي من ذلك واني احب ان لا تدع هواك لهواي ما دعاك هواك الى طاعة ربك قال فان شئت اقمت معك قال اما اذ هواك في الجهاد فلم اكن لامرك بالمقام وانما اردتك للاذان ولاجدن لفراقك وحشة يا بلال ولا بد من التفرق فرقة لا التقاء بعدها حتى يوم البعث فاعمل صالحا يا بلال وليكن زادك من الدنيا ما يذكرك الله ما حييت ويحسن لك به الثواب اذا توفيت فقال له بلال جزاك الله من ولي نعمة واخ في الاسلام خيرا فوالله ما امرك لنا بالصبر على الحق والمداومة على العمل بالطاعة ببدع وما كنت لاذن لاحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم وخرج بلال مع سعيد بن عامر وكان ابو بكر امر سعيد بن عامر مع تتابعه وهم اكثر من خمسين رجلا ان يلحق بيزيد بن ابي سفيان فلحق به وشهد معه وقعة العربة والداثنة وقدم على ابي بكر حمزة بن مالك الهمداني في جمع عظيم زهاء الف رجل او اكثر فلما راى ابو بكر عددهم وعدتهم سره ذلك فقال الحمد لله على صنعه للمسلمين ما يزال الله تعالى يتيح لهم مددا من انفسهم يشد به ظهورهم ويقصم به ظهور عدوهم ثم قال حمزة لابي بكر على اميرا دونك قال نعم ثلثة امراء قد امرناهم فايهم شئت فكن معه فلما لحق بالمسلمين سالهم اية الامراء افضل وايهم كان افضل عند النبي صلى الله عليه وسلم صحبة فقيل ابو عبيدة بن الجراح فجاءه فكان معه قال عمرو بن محصن لم يكن ابو بكر رضي الله عنه يسام توجيه الجنود الى الشام وامداد الامراء الذين بعثهم الى الشام بالرجال بعد الرجال لارادة اعزاز الاسلام واذلال اهل الشرك وعن ابي سعيد المقبري قال لما بلغ ابا بكر جمع الاعاجم لم يكن شيء احب اليه من قدوم المجاهدين عليه من ارض العرب فكانوا كلما قدموا عليه سرح الاول فالاول فقدم عليه فيمن قدم ابو الاعور السلمي فبعثه ابو بكر فسار حتى قدم على ابي عبيدة وقدم على ابي بكر معن بن يزيد بن الاخنس في رجال من بني سليم نحو ماية فقال ابو بكر لو كان هؤلاء اكثر مما هم امضيناهم فقال عمر والله لو كانوا عشرة لرايت لك ان تمدهم اخوانهم اي والله واري ان تمدهم بالرجل الواحد اذا كان ذا جزاء وغناء فقال حبيب بن مسلمة الفهري عند نحو من عدتهم رجال من ابناء القبايل ذووا رغبة في الجهاد فاخرجنا وهؤلاء جميعا يا خليفة رسول الله فقال له اما الان فاخرج بهم جميعا حتى تقدم بهم على اخوانهم فخرج فعسكر معه ثم جمع اصحابه اليهم ثم مضى بهم حتى قدم على

يزيد بن ابى سفيان قال واجتمعت رجال من كعب واسلم وغفار ومزينه نحو مايتين فاتوا ابا
بكر فقالوا ابعث علينا رجلا وسرحنا الى اخواننا فبعث عليهم الضحاك بن قيس فسار حتى اتى
يزيد فنزل معه وسعيد بن زيد عمرو بن نفيل قال لما راى اهل مداين الشام ان العرب قد جاشت
عليهم من كل وجه وكثرة جموعهم بعثوا الرسل الى ملكهم يعلمونه ذلك ويسالونه المدد فكتب
اليهم انى عجبت لكم حين تستمدوننى وحين تكثرون على عدة من جاكم وانا اعلم بكم وبمن جاء بكم
منهم ولاهل مدينة واحدة من مداينكم اكثر ممن جاكم منهم اضعافا فالقوهم وقاتلوهم ولا تحسبوا
انى كتبت اليكم بهذا وانا لا اريد ان امدكم لابعثن اليكم من الجنود ما تضيق به الارض الفضاء
وكانت مداين اهل الشام قد ارسلوا الى كل من كان على دينهم من العرب فاطعمهم اكثرهم من النصر
وسنهم من حمى العرب فكان ظهور العرب احب اليه وذلك من لم يكن فى دينه راسخا منهم وبلغ خبرهم
وتراسلهم اباعبيدة بن الجراح فكتب بذلك الى ابى بكر رضى الله عنه فجمع ابو بكر اشراف قريش من المهاجرين
وغيرهم من اهل مكة ثم دعا باشراف الانصار وذوى السابقة منهم ثم دعا ابو بكر عمرو بن العاص
فقال يا عمرو هولاء اشراف قومك يخرجون مجاهدين فاخرج فعسكر حتى اندب معك الناس فقال
يا خليفة رسول الله انا وال على الناس قال نعم انت الوالى على من ابعثه معك من ههنا قال لا
بل على من اقدم عليه من المسلمين قال لا ولكنك احد الامراء فان جمعتكم حرب فابو عبيدة اميركم
فسكت عنه ثم خرج فعسكر فاجتمع اليه ناس كثير وكان معه اشراف قريش فلما حضر خروجه جاء
الى عمر رضى الله عنهما فقال يا ابا حفص انك قد عرفت بصرى بالحرب ويمن نقيبتى فى الغزو وقد ذات
منزلتى عند رسول الله ولقد علمت ان ابا بكر ليس يعصيك فاشر عليه ان يولينى هذا الجنود التى
بالشام فانى ارجوا ان يفتح الله على يدى هذه البلاد وان يريكم والمسلمون من ذلك ما تسرون
به فقال له عمر لا اكذبك ما كنت اكلمه فى ذلك لانه لا يوافقنى ان يبعثك على ابى عبيدة وابو عبيدة
افضل منزلة عندنا منك قال وانه لا ينقص ابا عبيدة ان الى عليه فقال له ويحك يا عمرو انك
والله ما تطلب بهذه الرياسة الا شرف الدنيا فاتق الله ولا تطلب بشىء من سعيك الا وجه الله
واخرج فى هذا الجيش فانك ان يكن عليك امير فى هذه المدة فما اسرع ان تكون ان شاء الله اميرا
ليس فوقك احد فقال قد رضيت فخرج واستتب له المسير فلما اراد الشخوص خرج معه ابو بكر
يشيعه وقال يا عمرو انك ذو راى وتجربة للامور وبصر بالحرب وقد خرجت فى اشراف قومك
ورجال من الصلحاء المسلمين وانت قادم على اخوانكم فلا تالوهم نصيحة ولا تدخر عنهم صالح
مشورة فرب راى لك محمود فى الحرب مبارك فى عواقب الامور فقال له عمرو وما اخلقنى ان اصدق
ظنك ولا اقبل رايك ثم ودعه وانصرف عنه فقدم الشام فعظم عناؤه وبلاؤه عند المسلمين
وكتب ابو بكر رضى الله عنه الى ابى عبيدة اما بعد فقد جاءنى كتابك تذكر فيه تيسر عدوكم لموافقتكم
وما كتب به اليهم ملكهم من عدته اياهم ان يمدهم من الجنود ما يضيق به الارض الفضا ولعمر الله
لقد اصبحت الارض ضيقة عليه برحبها وايم الله ما انا بيايس ان تزيلوه من مكانه الذى هو به
عاجلا ان شاء الله تعالى فبث خيلك فى القرى والسواد وضيق عليهم بقطع الميرة ولا تحاصر
المداين حتى ياتيك امرى فان ناهدوك فانهض اليهم واستعن بالله عليهم فانه ليس ياتيهم مدد
الا امددناكم بمثلهم او ضعفهم وليس بكم بحمد الله قلة ولا ذلة ولا اعرفن ما جبنتم عنهم فان الله فاتح
لكم ومظهركم على عدوكم ومعزكم بالنصر وملتمس منكم الشكر لينظر كيف تعملون وجاءك عمرو فاوصيك
به خيرا فقد اوصيته ان لا يضيع لك حقا والسلام عليك وجاء عمرو بالناس حتى نزل بابى عبيدة

وكان عمرو فى مسيره ذلك الى الشام فيما حدث به عمرو بن شعيب يستنفر من مر به من الاعراب فتبعه
منهم ناس كثير فلما اجتمعوا هم ومن كان قدم معه من المدينة كانوا اعوا الغين فلما قدم بهم على ابى
عبيدة سر بهم هو والناس الذين معه واستانس بهم وكان عمرو ذا راى فى الحرب وبصر بالاشياء
فقال له ابو عبيدة يا ابا عبد الله رب يوم شهدته فبورك للمسلمين فيه برايك وحضرك انما انا
رجل منكم لست وان كنت الوالى عليكم بقاطع امرا دونكم فاحضرنى رايك فى كل يوم بما ترى فانه
ليس لى عنك غنى فقال له افعل والله يوفقك لما يصلح المسلمين وقال سعد بن سهل ما زال ابو بكر
يبعث الامراء الى الشام اميرا اميرا ويبعث القبايل قبيلة قبيلة حتى ظن انهم قد اكتفوا وانهم
لا يريدون ان يزدادوا رجلا وذكر جعفر الطبرى عن محمد بن اسحق ان تجهيز ابا بكر الجيوش الى
الشام كان بعد قفوله من الحج سنة اثنتى عشرة وانه حينئذ بعث عمرو بن العاص قبل فلسطين
وقيل ان ابا بكر جعل سعيد بن العاص ردا لهما وامره ان لا يبرحها وان يدعوا من حوله بالانضمام
اليه وان لا يقبل الا ممن لم يرتد ولا يقاتل الا من قاتله حتى ياتيه امره فاقام فاجتمعت اليه
جموع كثيرة وبلغ الروم عظم ذلك العسكر فضربوا على العرب الضاحية بالشام البعوث اليهم
فكتب خالد بن سعيد بذلك الى ابى بكر فكتب اليه ابو بكر رضى الله عنه ان اقدم ولا تحجم واستنصر الله
فسار اليه خالد فلما دنا منهم تفرقوا واعروا منزلهم فنزله ودخل من كان يجمع له فى الاسلام وكتب
الى ابى بكر بذلك فكتب اليه ابو بكر رضى الله عنه اقدم ولا يقتحمن حتى لا تؤتى من خلفك فسار فيمن
كان خرج معه من تيما وفيمن لحق به من طرف الرمل فسار اليه بطريق من بطارقة الروم يدعا باهان
فهزمه وقتل جنده وكتب بذلك الى ابى بكر واستمده وقد قدم على ابى بكر اوايل مستنفرى اليمن
ومن بين مكة واليمن فساروا فقدموا على خالد بن سعيد وعند ذلك اهتاج ابو بكر للشام وعناه
امره وقد كان ابو بكر رد عمرو بن العاص على عمالته التى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاه
اياها من صدقات سعد وعذرة وما كان معها قبل ذهابه الى عمان فخرج الى عمان من عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو على عدة من عمله اذ هو رجع فانجز له ذلك ابو بكر ثم كتب اليه ابو بكر
عند اهتياجه للشام انى كنت رددتك على العمل الذى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاكه مرة وسماه لك اخرى اذ بعثتك الى عمان انجازا لموعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد
وليته ثم وليته وقد احببت ابا عبد الله ان افرغك لما هو خير لك فى حياتك ومعادك منه الا ان يكون
الذى انت فيه احب اليك فكتب اليه عمرو انى سهم من سهام الاسلام وانت بعد الله الرامى بها والجامع
فانظر اشدها واحسنها وافضلها فارم به شيا ان جاءك من ناحية من النواحى وكتب ابو بكر الى
الى الوليد بن عقبة بنحو ذلك فاجابه بايثار الجهاد وعن ابى امامة الباهلى قال كنت فيمن سرح
ابو بكر مع ابى عبيدة واوصانى به واوصاه بى فكانت اول وقعة بالشام يوم العربة ثم يوم
الداثنة وليسا من ايام العظام خرج ستة قواد من الروم مع كل قايد خمسماية فكانوا ثلثة
الاف فاقبلوا حتى انتهوا الى العربة فبعث يزيد بن ابى سفيان الى ابى عبيدة يعلمه فبعثنى اليه
فى خمسماية فلما اتيته بعث معى رجلا فى خمسماية فلما رايناهم يعنى قوادهم اوليك حملنا عليهم
فهزمناهم وقتلنا قايدا من قوادهم ثم مضوا واتبعناهم ثم تجمعوا لنا بالداثنة فسرنا اليهم نحو مع
يزيد وما جبى فى عدتنا فهزمناهم فعند ذلك فزعوا واجتمعوا وامدهم ملكهم وذكر ابن اسحق
عن صالح بن كيسان ان عمرو بن العاص خرج حتى نزل العمر العربات ونزل الروم بثنيه جلق باعلى
فلسطين فى سبعين الفا عليهم تذارق اخو هرقل لابيه وامه فكتب عمرو الى ابى بكر يستمده وخرج

خالد بن سعيد بن ابي العاصي وهو بمرج الصفر من ارض الشام في يوم مطير يستمطر فيه فتعادى
عليه اعلاج الروم فقتلوه وقيل اتاهم ادرجا وهم في اربعة الاف وهم غارون فاستشهد خالد
ابن سعيد وعدة من المسلمين قال ابو جعفر الطبري قيل ان المقتول في هذه الغزوة ابن لخالد بن
سعيد وان خالدا انحاز حين قتل ابنه وذكر سيف ان الوليد بن عقبة لما قدم على خالد بن سعيد
فسانده وقدمت جنود المسلمين الذين امرهم ابو بكر وتوجههم اليه اقتحم على الروم وطلب الحضوة
واعرى ظهره وبادر الامراء لقتال الروم واستطرد له باهان فارز هو ومن معه الى دمشق
فانطوت مسالح باهان عليه واخذوا عليه الطرق ولا يشعر وزحف له باهان فوجد ابنه سعيد
ابن خالد يستمطر في الناس فقتلوه فاتى الخبر خالدا فخرج هاربا في جريدة خيل ولم تنته بخالد
الهزيمة عن ذي المروة واقام عكرمة في الناس ردا لهم فرد عنهم باهان وجنود ان يطلبوهم واقام
من الشام على قريب وذكر ابن اسحق مسير الامراء ومنازلهم وان يزيد بن ابي سفيان نزل البلقاء
ونزل شرحبيل بن حسنة الاردن ويقال بصرى ونزل ابو عبيدة الجابية كتبوا الى ابي بكر اما بعد
فان الروم واهل البلد ومن كان على دينهم من العرب قد اجمعوا على حرب المسلمين ونحن نرجو النصر
وانجاز موعد الرب تبارك وتعالى وعادته الحسنى واحببت اعلام ذلك لنرى رايك قال
ابو بكر والله لانسين الروم وساوس الشيطان بخالد بن الوليد وكان خالد اذ ذاك يلي حرب
العراق فكتب اليه ابو بكر اما بعد فدع العراق وخلف فيه اهله الذين قدمت عليهم وهم فيه
وامض متخففا في اهل القوة من اصحابك الذين قدموا معك العراق من اليمامة وصحبوك في
الطريق وقدموا عليك من الحجاز حتى تاتي الشام فتلقى ابو عبيدة ومن معه من المسلمين فاذا
لقيتهم فانت امير الجماعة والسلام ويروى انه كان فيما كتب اليه به ان سر حتى تاتي جموع المسلمين
باليرموك فانهم قد شجوا واشجوا واياك ان تعدوا المثل بما فعلت فانه لم يشج الجموع بعون الله
سبحانه احدا من الناس شجاك ولم ينزع الشجا احدا من الناس نزعك فليهنك ابا سليمان
النية والحظوة فاتمم يتمم الله لك ولا يدخلنك عجب فتخسر وتخذل واياك ان تدل بعمل فان الله
تعالى له المن وهو ولي الجزاء ووافى خالد كتاب ابي بكر هذا وهو بالحيرة منصرفا من حجة حجها
مكتتما بها وذلك انه لما فرغ من ايقاعه بالروم ومن انضوى اليهم مغيثا لهم من مسالح فارس
بالفراض والفراض تخوم الشام والعراق والجزيرة اقام بالفراض عشرا ثم اذن بالقفل الى
الحيرة لخمس بقين من ذي القعدة وامر عاصم بن عمرو ان يسير بهم وامر شجرة بن الاعز ان يسوقهم
واظهر خالد انه في الساقة وخرج من الحيرة ومعه عدة من اصحابه يعتسف البلاد حتى اتى مكة
بالسمت فتاتى له في ذلك ما لم يتات لدليل ولا رئبال فسار طريقا من طرق الجزيرة لم ير طريق اعجب منه
فكانت غيبته عن الجند يسيرا فما توافى الى الحيرة اخرهم واقام مع صاحب الساقة الذي وضعه
وقدما معا وخالد واصحابه محلقون ولم يعلم بحجه الا من افضى اليه بذلك من الساقة ولم يعلم
ابو بكر بذلك الا بعد فهو الذي يعيبه بما تقدم في كتابه اليه من معاتبته اياه وقدم على خالد
بالكتاب عبد الرحمن بن حنبل الجمحي فقال له خالد قبل ان يقراه كتابه ما وراءك فقال خير تسير
الى الشام فشق عليه ذلك وقال هذا عمل عمر نفس علي ان يفتح الله علي العراق وكانت هابوه
هيبة شديدة وكان خالد اذا نزل بقوم من المشركين عذابا من عذاب الله عليهم وليثا من الليوث
فلما قرا كتاب ابي بكر فراى انه قد ولاه على ابي عبيدة وعلى الشام كان ذلك سخا بنفسه وقال
اما اذ ولاني فان في الشام من العراق خلفا فقام اليه المثنى بن حارثة العجلي وكان من اشراف بني

مجل

وأتم خالد الجيش ومن
معه ذو الكلاع وعكرمة
والوليد حتى نزل مرج
الصفر ما بين الواقوصة
ودمشق

370

وفرسان بني بكر بن وائل ومن رؤوس اصحاب المثنى بن حارثة فقال لخالد اصلحك الله والله ما
جعل في الشام من العراق خلفا للعراق اكثر حنطة وشعيرا وديباجا وحريرا وذهبا وفضة واوسع
سعة واعرض عرضا والله ما الشام كله الا كجانب من العراق فكره المثنى مشورته عليه وكان عتب
ان يخرج من العراق ويخليه واياها فقال خالد ان بالشام اهل الاسلام وقد نهيت لهم الروم
وتيسرت فانما انا مغيث وليس لهم متروك فكونوا انتم ههنا على حالكم التي كنتم عليها فان نفرغ
مما شخصنا اليه عاجلا عجلنا اليكم وان ابطات رجوت ان لا تعجزوا ولا تهنوا وليس خليفة رسول
الله بتارك امدادكم بالرجال حتى يفتح الله عليكم هذه البلاد ان شاء الله تعالى ويروى ان ابا بكر
امر خالدا بالخروج في شطر الناس وان يخلف على الشطر الثاني المثنى بن حارثة وقال له لا تاخذ
نجدا الا خلفت لهم نجدا فاذا فتح الله عليكم فارددهم الى العراق وانت معهم ثم انت على عملك
واحضر خالد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاثر بهم على المثنى وترك للمثنى اعدادهم
من اهل القبا ممن لم يكن له صحبة ثم نظر فيمن بقي فاختلج من كان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم
وافدا وترك للمثنى اعدادهم من اهل القباء ثم قسم الجند نصفين فقال المثنى والله لا اقيم الا على
انفاذ امر ابي بكر كله في استصحاب نصف الصحابة وابقاء النصف وبعض النصف فوالله ما ارجو النصر
الا بهم فانى تعريني منهم فلما راى خالد ذلك ابعد ما تلكا عليه اعاضه منهم حتى رضي وكان
فيمن اعاضه منهم فرات بن حيان العجلي وبشر بن الخصاصية والحارث بن حسان الذهليان ومعبد
ابن ام معبد الاسلمي وبلال بن الحارث بن ~~حسان الذهليان~~ المزني وعاصم بن عمرو التيمي حتى اذا
رضي المثنى واخذ حاجته انجد خالد ومضى لوجهه وشيعه المثنى الى قراقر فقال له خالد انصرف
الى سلطانك غير مقصر ولا ملوم ولا وان وذكر الطبري ان خالدا لما اراد المسير الى الشام دعا
بالادلة فارتحل من الحيرة سائرا الى دومة ثم طعن في البر الى قراقر ثم قال كيف لي بطريق اخرج
فيه من وراء جموع الروم فاني ان استقبلتها حبستني عن غياث المسلمين فكلهم قالوا لا نعرف
الا طريقا لا يحمل الجيش فاياك ان تغرر بالمسلمين فعزم عليه ولم يجبه الى ذلك الا رافع بن
عميرة على تهيب شديد فقام فيهم فقال لا يختلفن هديكم ولا يضعفن يقينكم واعلموا ان المعونة
تاتي على قدر النية والاجر على قدر الحسبة وان المسلم لا ينبغي له ان يكترث لشيء يقع فيه مع
معونة الله له فقالوا انت رجل قد جمع الله لك الخير فشانك فطابقوه ونووا واحتسبوا وذكر
غير الطبري ان خالدا حين اراد المسير الى الشام قال له محرز بن حريش وكان يتجر بالحيرة
ويسافر الى الشام اجعل كوكب الصبح على حاجبك الايمن ثم امه حتى تصبح فانك لا تجور فجرب
ذلك فوجده كذلك ثم اخذ في السماوة حتى انتهى الى قراقر وهو من قراقر الى سوى وهما منزلان
بينهما خمس ليال فلم يهتدوا للطريق فدل على رافع بن عميرة الطائي فقال خفف الاثقال
واسلك هذه المفازة ان كنت فاعلا فكره خالد ان يخلف احدا فقال قد اتاني الامر لا بد من انفاذه
وان تكونوا جميعا قال فوالله ان الراكب المنفرد ليخافها على نفسه لا يسلكها الا مغررا فكيف
انت بمن معك قال انه لا بد من ذلك فقد اتتني عزمة قال فمن استطاع منكم ان يصر اذن راحلته
على الماء فليفعل فانها المهالك الا ما وقى الله ثم قال لخالد ابغني عشرين جزورا عظاما ثمانا
مسانا فاتاه بهن فظماهن حتى اذا اجهدهن عطشا سقاهن حتى ارواهن ثم قطع مشافرهن ثم
عكمهن ثم قال لخالد سر بالخيول والاثقال فكلما نزل منزلا نحر من تلك الشرف اربعا فاخذ
ما في اكراشهن فسقاه الخيول وشرب الناس مما تزودوا حتى اذا كان اخر ذلك قال خالد لرافع ويحك

ما عندك يا رافع فقال ادركك الري ان شاء الله انظروا هل تجدون شجرة عوسج على ظهر الطريق
قالوا لا قال انا لله اذا والله هلكت واهلكت لا ابا لكم انظروا فنظروا فوجدوها فكبر وكبروا
وقال احفروا في اصلها فاحتفروا فوجدوا عينا فشربوا وارتووا فقال رافع والله ما وردت
هذا الماء قط الا مرة مع ابي وانا غلام قال راجز من المسلمين شعر

لله در رافع انى اهتدى • فوز من قراقر الى سوى
ارضا اذا ما سارها الجيش بكى • ما سارها من قبله انس ارى
لكن باشباب متينات الهدى • نكبها الله بنيات الردى

وعن عبد الله بن قرط الثمالي قال لما خرج خالد بن الوليد من عين التمر مقبلا الى الشام كتب
الى المسلمين مع عمرو بن الطفيل بن عمرو الازدي وهو بن ذي النور اما بعد فان كتاب خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني بالمسير اليكم وقد شمرت وانكمشت وكان قد اطلت عليكم
خيلي ورجالي فابشروا بانجاز موعد الله وحسن ثواب الله عصمنا الله واياكم باليقين واثابنا
احسن ثواب المجاهدين والسلام عليكم وكتب معه الى ابي عبيدة اما بعد فاني اسال الله لنا ولكم
الامن يوم الخوف والعصمة في دار الدنيا من كل سوء وقد اتاني كتاب خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم يامرني بالمسير الى الشام وبالقيام على جندها والتولي لامرها والله ما طلبت ذلك
ذلك قط ولا اردته اذ وليته فانى على حالك التى كنت عليها لا نعصيك ولا نخالفك ولا
نقطع امرا دونك فانت سيد المسلمين لا ننكر فضلك ولا نستغني عن رايك تمم الله بنا وبك
من احسان ورحمنا واياك من صلي النار والسلام عليك ورحمة الله قال فلما قدم علينا
عمرو ابن الطفيل وقرا كتاب خالد على الناس وهم بالجابية ودفع الى ابي عبيدة كتابه فقراه
فقال بارك الله لخليفة رسول الله فيما راى وحياه الله خالدا قال وشق على المسلمين ان ولي
خالد على ابي عبيدة ولم ار على احد اشد اشد على بني سعيد بن العاصي وانما كانوا متطوعين
حبسوا انفسهم في سبيل الله حتى يظهر الله الاسلام فاما ابو عبيدة فانا لم نتبين في وجهه ولا في شيء
من منطقه الكراهية لامر خالد وعن سهل بن سعيد ان ابا بكر رضي الله عنه كتب الى ابي عبيدة
اما بعد فاني قد وليت خالد قتال العدو بالشام فلا تخالفه واسمع له واطع امره فاني لم ابعثه
عليك ان لا يكون عندي خيرا منه ولكني ظننت ان له فطنة في الحرب ليست لك اراد الله بنا وبك
خيرا والسلام ثم ان خالدا خرج من عين التمر حتى اغار على بني تغلب والنمر بالبشر فقتلهم وهزم
واصاب من ابنائهم طوفا قال وان رجلا منهم ليشرب من شراب له في جفنة وهو يقول شعر

الا عللاني قبل جيش ابي بكر • لعل منايانا قريب وما ندري

فما هو الا ان فرغ من قوله شد عليه رجل من المسلمين فضرب عنقه فاذا راسه في الجفنة وعن عدي
ابن حاتم قال اغرنا بعيني مع خالد على اهل المصيخ واذا رجل من النمر يدعى حرقوص بن النعمان
حوله بنوه وبينهم جفنة من خمر وهم عليها عكوف يقولون له ومن يشرب هذه الساعة في اعجاز الليل
فقال اشربوا شرب وداع فما ادري ان تشربوا خمرا بعدها ابدا هذا خالد بالعين وقد بلغه جمعنا وليس بتارك

الا فاشربوا من قبل قاصمة الظهر • وقبل انتقاض القوم بالعسكر الدثر
وقبل منايانا المصيبة بالقدر • حين لعمري لا يزيد ولا يجنر

فسبق اليه وهو في ذلك بعض الخيل فضرب راسه فاذا هو في جفنة فاخذنا بناته وقتلنا بنيه
وفي كتاب سيف قال ولما بلغ غسان خروج خالد على سوى وانتسافها واغارته على مصيخ

بهراء وانتسافها اجتمعوا بمرج راهط وبلغ ذلك خالد وقد خلف ثغور الشام وجنودها مما
يلي العراق فسار بينهم وبين اليرموك صمد لهم فخرج من سوى بعد ما رجع اليها بسبي بهراء فنزل
الرمانتين على الطريق ثم نزل الكثب حتى صار الى دمشق ثم السفر فلقي عليه غسان وعليهم الحارث
ابن الايهم فانتسف عسكرهم ونزل بالمرج اياما وبعث الى ابي بكر بالاخماس ثم خرج من المرج حتى
نزل مياه بصرى فكانت اول مدينة افتتحت بالشام على يد خالد فيمن معه من جنود العراق
وخرج منها فوافى المسلمين بالواقوصة عن غير سيف ان خالدا اغار على غسان في يوم فصحهم فقتل
وسبى وخرج اهل الغوطة فاغار عليها فقتل ما شاء وغنم ثم ان العدو دخلوا دمشق فتحصنوا
واقبل ابو عبيدة وكان بالجابية مقيما حتى نزل معه بالغوطة فحاصر اهل دمشق وعن قيس بن
ابي حازم قال كان خرج مع خالد من بجيلة وعظمهم احمس نحو مائتي رجل ومن طي نحو مائة
قال وكان معنا المسيب بن نجبة في نحو مائة فارس من بني ذبيان وكان خالد في نحو من
ثلثمائة من المهاجرين والانصار فكان اصحابه الذين دخلوا معه الشام ثمانمائة وخمسين
رجلا كلهم ذو نية وبصيرة لانه كان يقحم امورا يعلمون انه لا يقوى على ذلك الا كل قوي جلد
فاقبل بنا حتى مر بارك فاغار عليها واخذ الاموال وتحصن منها اهلها فلم يبرح حتى صالحهم
قال ومر بتدمر فتحصنوا فاحاط بهم من كل جانب واخذهم من كل ناحية فلم يقدر عليهم فلما لم
يطقهم ترحل عنهم وقال لهم حين اراد ان يرتحل فيما يروى عن عبد الله بن قرط والله لو كنتم
في السحاب لاستنزلناكم ولظهرنا عليكم ما جئناكم الا ونحن نعلم انكم ستفتحون علينا وان انتم
لم تصالحوا هذه المرة لارجعن اليكم لو قد انصرفت من وجهي هذا ثم لا ارحل عنكم حتى اقتل مقاتلتكم
واسبي ذراريكم فلما فصل قال علماؤهم واجتمعوا انا لا نرى هؤلاء القوم الا الذين كنا نتحدث انهم
يظهرون علينا فافتحوا لهم فبعثوا الى خالد فجاء ففتحوا له وصالحوه وعن سراقة بن عبد الاعلى
ان خالدا في طريقه ذلك مر على حوران فمانعوه فتحرز اكثرهم منه واغار عليهم فاستاق الاموال
وقتل الرجال واقام عليهم اياما فبعثوا الى ما حولهم ليمدوهم فامدوهم من مكانين من بعلبك وهي
ارض دمشق ومن قبل بصرى وبصرى مدينة حوران وهي من ارض دمشق ايضا فلما راى
المددين قد اقبلا خرج وصف بالمسلمين ثم تجرد في مائتي فارس فحمل على مدد بعلبك وهم اكثر من
الفين فما وقفوا حتى انهزموا فدخلوا المدينة ثم انصرف يوجف في اصحابه وجيفا حتى اذا كان بحذاء
مدد بصرى وانهم لاكثر من الفين حمل عليهم فما ثبتوا له فواقا حتى هزمهم فدخلوا المدينة
وخرج اهل المدينة فرموا المسلمين بالنشاب فانصرف عنهم خالد واصحابه حتى اذا كان من الغد
خرجوا اليه ليقاتلوه فهزموا واظهره الله عليهم فصالحوهم وعن عمرو بن محصن حدثني علج من اهل
حوران كان بتجمع قال والله لخرجنا اليهم بعد ما جاءنا مدد اهل بعلبك واهل بصرى بيوم فلخرجنا
وانا لاكثر من خالد واصحابه بعشرة اضعافهم واكثر فما هو الا ان دنا منهم فثاروا في وجوهنا
بالسيوف كانهم الاسد فما نهنهنا ان منحناهم الهزيمة وقتلونا اشر المقتلة فما عدنا نخرج اليهم حتى صالحناهم
ولقد رايت رجلا منا كنا نعده بالف رجل قال لئن رايت اميرهم لاقتلنه فلما راى خالدا قيل
له هذا خالد امير القوم فحمل عليه وانا لنرجوا لباسه ان يقتله فما هو الا ان دنا منه فضربه
خالد فرسه فاقدمه عليه ثم استعرض وجهه بالسيف فطار قحف راسه ودخلنا مدينتنا فما كان
لنا الا الصلح حتى صالحناهم وعن قيس بن ابي حازم قال كنت مع خالد حين مر بالشام فاقبل حتى
نزل بقناة بصرى من ارض حوران وهي مدينتها فلما نزلنا واطمأنا خرج الينا الدرنجان في

في خمسة الاف فارس من الروم فاقبل الينا وما يظن هو واصحابه الا انا في اكفهم فخرج خالد فصف
ثم جعل على ميمنتنا رافع بن عميرة الطائي وعلى ميسرتنا ضرار بن الازور وعلى الرجال عبد الرحمن
ابن حنبل الجمحي وقسم خيله فجعل على شطرها المسيب بن نجبة وعلى الشطر الاخر رجلا كان معه
من بكر وايل ولم يسمه وامرهما خالد حين قسم الخيل بينهما ان يرتفعا فوق القوم عن يمين
وشمال ثم ينصبا على القوم ففعلا ذلك وامرنا خالد ان نزحف الى القلب فزحفنا اليهم والله
ما نحن الا ثمانماية وخمسون رجلا واربعماية من مسجعة من قضاعة استقبلناهم يجوب رجلا منهم
فكنا الفا وماينتين وبينا قال وكنا نظن ان الكثير من المشركين والقليل عند خالد سوا
لانه كان لا يملا صدره منهم شي ولا يبالي من لقي منهم لجراته عليهم فلما دنونا شدوا علينا شدتين
فلم نبرح ثم ان خالد نادى بصوت له جهوري شديد عالي فقال يا اهل الاسلام الشدة احملوا
رحمكم الله عليهم فانكم ان قتلتموهم محتسبين بذلك وجه الله فليس لهم ان يواقعوكم ساعة ثم ان خالد
شد عليهم فشددنا معه فوالله الذي لا اله الا هو ما ثبتوا لنا فواقا حتى انهزموا فقتلنا
منهم في المعركة مقتلة عظيمة ثم اتبعناهم نكردهم ونصيب الطرف منهم ونقطعهم عن اصحابهم ثم
نقتلهم فلم نزل كذلك حتى انتهينا الى مدينة بصرى فاخرج لنا اهلها الاسواق واستقبلوا
المسلمين بكل ما يحبون ثم سالوا الصلح فصالحناهم فخرج خالد من فوره ذلك فغار على غسان في
جانب من مرج راهط في يوم فصبحهم فقتل وسبى وعن ابي الخزرج الغساني قال كانت امي
في ذلك السبي فلما رات هدي المسلمين وصلاحهم وصلاتهم وقع الاسلام في قلبها فاسلمت فطلبها
ابي في السبي فعرفها فجاء المسلمون فقال يا اهل الاسلام اني رجل مسلم وهذه امراتي قد اصبتموها
فان رايتم ان توصلوني وتحفظوا حقي وتردوا على اهلي فعلتم فقال لها المسلمين ما تقولين في
زوجك قد جاء يطلبك وهو مسلم قالت ان كان مسلما رجعت اليه والا فلا حاجة لي فيه ولست
براجعة اليه **وقعة اجنادين** ذكر سعيد بن الفضل وابو اسمعيل وغيرهما ان خالد بن الوليد
لما دخل الغوطة كان قد مر بثنية فجزعها ومعه راية بيضاء يدعى العقاب فسميت بذلك تلك
الثنية ثنية العقاب ثم نزل ديرا يقال له دير خالد لنزوله به وهو مما يلي الشرقي يعني من
دمشق وجاء ابو عبيدة من الجابية ثم شنا الغارات في الغوطة وبينا هما كذلك اتاهما ات
وردان صاحب حمص قد جمع الجموع يريد ان يقتطع شرحبيل بن حسنة وهو ببصرى وان جموعا
من الروم قد نزلت اجنادين وان اهل البلد ومن مروا به من نصارى العرب قد سارعوا اليهم
فاتاهم خبر اقطعهما وهما مقيمان على عدو يقاتلانه فالتقيا فتشاورا في ذلك فقال ابو عبيدة ارى
ان نسير حتى نقدم على شرحبيل قبل ان ينتهي اليه العدو والذي صمد صمده فاذا اجتمعنا سرنا اليه
حتى نلقاه فقال له خالد ان جمع الروم هنا باجنادين وان نحن سرنا الى شرحبيل تبعنا هولاء من قريب
ولكن ارى ان نصمد صمد عظمهم وان نبعث الى شرحبيل فنحذره مسير العدو اليه ونامره فيوافينا
باجنادين ونبعث الى يزيد بن ابي سفيان وعمرو بن العاصي فيوافينا باجنادين ثم نناهض عدونا
فقال له ابو عبيدة هذا راي حسن فامضه على بركة الله وكان خالد مباركا الولاية ميمون
النقيبة مجربا بصيرا بالحروب مظفرا فلما اراد الشخوص من ارض دمشق الى الروم الذين اجتمعوا
باجنادين كتب نسخة واحدة الى الامراء اما بعد فانه قد نزل باجنادين جمع من جموع الروم غير
ذي قوة ولا عدة والله قاصمهم وقاطع دابرهم وجاعل دايرة السوء عليهم وقد بعثت اليكم يوم
سرحت رسلي اليكم فاذا قدم عليكم فانهضوا الى عدوكم باحسن عدتكم واصح نيتكم ضاعف الله اجوركم

وحط

وحط اوزاركم والسلام ووجه بهذه النسخة مع انباط كانوا من المسلمين عيونا لهم وفيوجا وكان
المسلمون يرضخون لهم ودعا خالد الرسول الذي بعثه منهم الى شرحبيل فقال له كيف علمك بالطريق
قال فادفع اليه هذا الكتاب وحذره الجيش الذي ذكرنا الذي يريده واخذ به وباصحابه طريقا
تعدل به عن طريق العدو الذي شخص اليه وتاتي به حتى تقدمه علينا باجنادين قال نعم فخرج
الرسول الى شرحبيل ورسول اخر الى عمرو بن العاصي ورسول اخر الى يزيد بن ابي سفيان وخرج خالد
وابو عبيدة بالناس الى اهل اجنادين والمسلمين سراعا اليهم جراء عليهم فلما شخصوا فلم
يرعهم الا اهل دمشق في اثارهم فلحقوا ابا عبيدة وهو في اخريات الناس فلما راهم قد لحقوا به
نزل واحاطوا به وهو في نحو مايتي رجل من اصحابه واهل دمشق في عدد كثير فقاتلهم ابو عبيدة
قتالا شديدا واتى خالد الخبر وهو في امام الناس في الفرسان والخيل واهل القوة فانتهوا الى
ابي عبيدة واصحابه وهم يقاتلون الروم قتالا شديدا فحمل الخيل على الروم فقذف بعضهم على
بعض وقتلهم ثلثة اميال حتى دخلوا دمشق ثم انصرف ومضى الناس نحو الجابية واخذ يلتفت
وينتظر قدوم اصحابه ومضى رسول خالد الى شرحبيل فوافاه ليس بينه وبين الجيش الذي
سار اليه من حمص مع وردان الا مسيرة يوم وهو لا يشعر فدفع اليه الرسول الكتاب واخبره
الخبر واستحثه بالشخوص فقام شرحبيل في الناس فقال ايها الناس اشخصوا الى اميركم فانه
قد توجه الى عدوه باجنادين وكتب الي يامرني بموافاته هناك ثم خرج بالناس ومضى بهم الدليل
وبلغ ذلك الجيش فجاء في طلبهم فجعل المسير في اثارهم وجاء وردان كتاب من الروم الذين باجنادين
ان عجل الينا فانا ماتركوك علينا ومقاتلون معك الحرب حتى ننفيهم من بلادنا فاقبل في اثاره
هولاء رجاء ان يستاصلهم او يصيب طرفا منهم فيكون قد نكب طايفة من المسلمين فاسرع المسير
فلم يلحقهم وجاوا حتى قدموا على المسلمين وجاء وردان فيمن معه حتى وافى جمع الروم باجنادين
فاتروه عليهم واشتد امرهم واقبل يزيد بن ابي سفيان حتى وافى ابو عبيدة وخالد ثم انهم ساروا
حتى نزلوا باجنادين وجاء عمرو بن العاصي فيمن معه فاجتمع المسلمون جميعا باجنادين وتزاحف
الناس غداة السبت فخرج خالد فانزل ابا عبيدة في الرجال وبعث معاذ بن جبل على الميمنة وسعد
ابن عامر على الميسرة وسعيد بن زيد بن عمرو بن نوفل على الخيل واقبل خالد يسير في الناس لا يقر
في مكان واحد يحرض الناس وقد امر نساء المسلمين فاحتزمن واقمن وراء الناس يدعون الله
ويستغثنه وكلما مر بهن رجل من المسلمين دفعن اولادهن اليه وقلن لهم قاتلوا دون اولادكم
ونسائكم واقبل خالد يقف على كل قبيلة فيقول اتقوا الله عباد الله وقاتلوا في الله من كفر بالله
ولا تنكصوا على اعقابكم ولا تهابوا من عدوكم ولكن اقدموا كاقدام الاسد لو ينجلي العرب وانتم احرار
كرام قد اوتيتم الدنيا واستوجبتم على الله ثواب الاخرة ولا يهولنكم ما ترون من كثرتهم فان الله
منزل رجزه وعقابه بهم وقال للناس اذا حملت فاحملوا وقال معاذ بن جبل يا معشر المسلمين اشروا
انفسكم اليوم لله فانكم ان هزمتموهم اليوم كانت لكم دار السلام ابدا مع رضوان الله والثواب العظيم
من الله وكان من راي خالد مدافعتهم وان ياخروا القتال الى صلاة الظهر عند مهب الارواح
وتلك الساعة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستحب القتال فيها فعجلت الروم وحملوا
عليهم مرتين من قبل الميمنة على معاذ بن جبل ومن قبل الميسرة على سعد بن عامر فلم يتخلخل احدا
منهم ورموا المسلمين بالنشاب فنادى سعيد بن زيد وكان من اشد الناس يا خالد علام نستهدف
لهولاء الاعلاج وقد رشقونا بالنشاب حتى شمت الخيل فقال خالد للمسلمين احملوا رحمكم الله

على اسم الله فحمل خالد والناس باجمعهم وما واقفهم فواقاو هزمهم الله فقتلهم المسلمون كيف
شاؤا واصابوا عسكرهم وما فيه واصابت ابان بن سعيد بن العاصي نشابة فنزعها وعصبها
فحمله اخوته فقال لا تنزعوا عمامتي عن جرحي فلو قد نزعتموها تبعتها نفسي امر والله ما احب انها بحجر
من جبل الحمر وهو جبل السماق فمات منها رحمه الله وابلى بلا حسنا وقاتل قتالا شديدا اعظم
فيه عناؤه وعرف به مكانه وكان قد تزوج امرا بان بنت عتبة بن ربيعة وبنا عليها فباتت
عنده الليلة التي زحفوا للعدو فيها فاصيب فقالت امرا بان هذه لمامات كان اغناني عن
ليلة ابان وقتل اليعبوب بن عمرو بن ضريس المشجعي يومئذ سبعة من المشركين وكان شديدا
جلدا فطعن طعنة كان يرجى ان يبرا منها فمكث اربعة ايام او خمسة ثم انتقضت به فاستاذن
ابا عبيدة ان ياذن له الى اهله فان براه رجع اليهم فاذن له فرجع الى اهله بالعرعمر المدا ابن فمات
يرحمه الله فدفن هناك وقتل سلمة بن هاشم المخزومي ونعيم بن عدي بن صخر العدوي وهشام بن
العاص السهمي اخو عمرو بن العاص وهبا بن سفيان وعبد الله بن عمرو بن الطفيل الدوسي وهو
ابن ذي النور وكان من فرسان المسلمين فقتلوا يومئذ رحمهم الله وقتل المسلمون منهم ثلثة الاف
واتبعوهم ياسرون ويقتلون فخرج فل الروم الى ايليا وقيسارية ودمشق وحمص فتحصنوا في
المداين العظام وكتب خالد الى ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خالد بن الوليد
سيف الله المصبوب على المشركين سلام عليك فاني اخبرك ايها الصديق انا التقينا نحن والمشركين
وقد جمعوا لنا جموعا جمة باجنادين وقد رفعوا صليبهم ونشروا كتبهم وتقاسموا بالله لا يفرون
حتى يفنونا او يخرجونا من بلادهم فخرجنا واستعنا بالله متوكلين على الله فطاعناهم بالرماح شيئا ثم
صرنا الى السيوف فقارعناهم بها مقدار جزر جزور ثم ان الله انزل نصره وانجز وعده وهزم الكافرين
فقتلناهم في كل فج وشعب وغائط فالحمد لله على اعزاز دينه واذلال عدوه وحسن الصنيع
لاوليائه والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وبعث خالد بكتابه هذا مع عبد الرحمن بن
حنبل الجمحي فلما قرى على ابو بكر وهو مريض مرضه الذي توفاه الله فيه اعجبه ذلك وقال
الحمد لله الذي نصر المسلمين واقر عيني بذلك قال سهل بن سعد وكانت وقعة اجنادين هذه
اول وقعة عظيمة كانت بالشام وكانت سنة ثلث عشر في جمادي الاولى لليلتين بقيتا منه يوم
السبت نصف النهار قبل وفاة ابي بكر رضي الله عنه باربعة وعشرين ليلة وذكر الطبري عن ابن عباس
ان الذي كان على الروم تدارق اخو هرقل لابيه وامه ثم ذكر عنه عن عروة بن الزبير قال
كان على الروم رجل منهم يقال له القلنقار وكان استخلفه على امراء الشام حين ساروا الى القسطنطينية
واليه انصرف تدارق ومن معه من الروم قال ابن اسحق فاما علماء الشام فيزعمون انه كان
على الروم تدارق والله اعلم عند لما تراى العسكران بعث القلنقار رجلا عربيا فقال له ادخل
في هؤلاء القوم فاقم فيهم يوما وليلة ثم ايتني بخبرهم فدخل في الناس رجل عربي لا ينكر فاقام
فيهم يوما وليلة ثم اتاه فقال له مه ما وراك قال بالليل رهبان وبالنهار فرسان ولو
سرق ابن ملكهم لقطعوا يده ولو زنى لرجم لاقامة الحق فيهم فقال له القلنقار لئن كنت صدقتني
لبطن الارض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها ولوددت ان حظي من الله يخلي بيني وبينهم فلا ينصرني
عليهم ولا ينصرهم علي ثم تزاحف الناس فاقتتلوا فلما راى القلنقار ما راى من قتالهم للروم قال
قال للروم لفوا راسي بثوب قالوا له لم قال هذا يوم بئيس لا احب ان اراه ما رايت من الدنيا يوما
اشد من هذا قال فاحتز المسلمون راسه وانه لملفف وعن ابن عباس قال كثير ان خالد بن الوليد

امر الناس ان يسيروا الى الشام واقبل بهم حتى نزلها وقصد الى ديره الذي كان ينزل به وهو من دمشق
على ميل مما يلي الباب الشرقي وبخالد يعرف ذلك الدير الى اليوم وجاء ابو عبيدة حتى نزل على باب
الجابية ونزل يزيد بن ابي سفيان على باب اخر من دمشق فاحاطوا بها فكثروا حولها وحاصروا
اهلها حصارا شديدا وقدم عبد الرحمن بن حنبل من عند ابي بكر بكتابه الى خالد والى يزيد قال
فخرج خالد بالمسلمين ذات يوم فاحاطوا بمدينة دمشق ودنوا من ابوابها فرماهم اهلها
بالحجاره ورشقوهم من فوق السور بالنشاب قال ابن حنبل **شعر**

ابلغ ابا سفيان عنا اننا • على خير حال كان جيش يكونها •
فانا على بابي دمشقة نرتمي • وقد حان من بابي دمشق حينها •

وقعة مرج الصفر سنة اربع عشره قال فان المسلمين كذلك يقاتلونهم ويرجون فتح
مدينتهم اتاهم آت فاخبر ان هذا جيش قد جاكم من قبل ملك الروم فنهض خالد بالناس على
تعبيته وهيئته فقدم الاثقال والنساء وخرج معهن يزيد بن ابي سفيان ووقف خالد
وابو عبيدة من وراء الناس ثم اقبلوا نحو ذلك الجيش فاذا هو درنجار بعثه ملك في خمسة
الاف رجل من اهل القوة والشدة ليغيث اهل دمشق وناس كثير من اهل حمص فالقوم
نحو خمسة عشرة الفا فلما نظر اليهم خالد عبا لهم اصحابه كتعبيته يوم اجنادين فجعل على
ميمنته معاذ بن جبل وعلى ميسرته هاشم بن عتبة وعلى الخيل سعيد بن زيد وابا عبيدة على
الرجال وذهب خالد فوقف في الصف الاول يريد يحرض الناس ثم نظر الى الصف من اوله
الى اخره حتى حملت خيل لهم على خالد بن سعيد وكان واقفا في جماعة من المسلمين في ميمنة
الناس يدعون الله ونفض عليهم وحملت طايفة منهم عليه فقاتلهم حتى قتل رحمه الله وحمل
عليهم معاذ بن جبل من الميمنة فهزمهم وحمل عليهم خالد بن الوليد من الميسرة فهزم من يليه
منهم وحمل سعيد بن زيد بالخيل على عظم جمعهم فهزمهم الله وقتلهم واجتث عسكرهم ورجع الناس
~~وقد ظفروا~~ وقد ظفروا بهم وقتلوهم كل قتله وذهب المشركون على وجوههم فمنهم من دخل دمشق
مع اهلها ومنهم من رجع الى حمص ومنهم من لحق بقيصر وعن عمرو بن محصن ان قتلاهم يومئذ
وهو يوم مرج الصفر كانت خمسماية من المعركة وقد قتلوا واسروا نحو من خمسماية اخرى وقال
ابو لبابة فيما رواه عنه يزيد بن يزيد بن جابر كان بين اجنادين وبين يوم مرج الصفر عشرون
يوما قال فحسبت ذلك فوجدته يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقية من جمادى الاخرة قبل وفاة
ابي بكر باربعة ايام ثم ان الناس اقبلوا اعودهم على بدئهم حتى نزلوا دمشق فحاصروا اهلها
وضيقوا عليهم وعجز اهلها عن قتال المسلمين ونزل خالد منزله الذي كان ينزله على باب
الشرقي ونزل ابو عبيدة على منزله على باب الجابية ونزل يزيد بن ابي سفيان جانبا اخر
فكان المسلمون يغزون فكلما اصاب رجل نفلا جاء بنفله حتى يلقيه في القبض لا يستحل
ان ياخذ منهم قليلا ولا كثيرا حتى ان الرجل منهم يجيء بالكبة الغزل او بالكبة الصوف او الشعر
او المسلة او الابرة فيلقيها في القبض لا يستحل ان ياخذها فسال صاحب دمشق بعض عيونه
من اعمالهم وسيرتهم فوصفهم له بهذه الصفة بالامانة ووصفهم بالصلوة في الليل وطول القيام
فقال هؤلاء رهبان في الليل اسد بالنهار لا والله ما لي بهؤلاء طاقة وما لي في قتالهم خير فراوض
المسلمون على الصلح فاخذ لا يعطيهم ما يرضيهم ولا يتابعونه على ما يسال وهو في ذلك لا يمنعه
من الصلح والفراغ الا انه قد بلغه ان قيصر يجمع الجموع للمسلمين يريد غزوهم فكان ذلك مما

نصر المسلمون صيدهم وخرج معهم اليهم اهل القوة من اهل دمشق

يمتعد من تعجيل الصلح وعلى تعبئة ذلك بلغ المسلمين الخبر بوفاة ابى بكر واستخلافه عمر ابن الخطاب وما يتبعه ذلك من صرف خالد بن الوليد بابى عبيدة بن الجراح ويجيء فى خلافة عمر

ذكر مرض ابى بكر ووفاته رضى الله عنه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال كان سبب موت ابى بكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كمد فما زال جسمه يجرى ويذبل حتى مات الكمد الحزن المكتوم وقال ابن شهاب ان ابا بكر والحارث بن كلدة كانا ياكلان خزيرة اهديت لابى بكر فقال الحارث لابى بكر ارفع يدك يا خليفة رسول الله والله ان فيها لسم سنة وانا وانت نموت فى يوم واحد فرفع ابو بكر يده فلم يزالا عليلين حتى ماتا فى يوم واحد عند انقضاء السنة كذا فى الصفوة اختلف اهل العلم فى السبب الذى توفى فيه ابو بكر رضى الله عنه فذكر الواقدى انه اغتسل فى يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما لا يخرج للصلوة وكان يامر عمر بن الخطاب يصلى بالناس كذا فى الرياض النضرة وقال الزبير بن بكار كان به طرف من السل وقال غيره اصل ابتداء ذلك السل به الوجد على رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبضه الله اليه فما زال ذلك به حتى قضى منه وروى عن سلام بن ابى مطيع انه رضى الله عنه سم وبعض من ذكر ذلك يقول ان اليهود سمته فى ارزة وقيل فى خزيرة فمات بعد سنة كاملة وقيل له لو ارسلت الى طبيب فقال قد رآنى فقالوا فما قال لك قال قال انى افعل لما اريد وكذلك اختلف فى حين وفاته قال ابن اسحق توفى يوم الجمعة لليالى بقين من جمادى الاخرة سنة ثلث عشرة وقال غيره من اهل السير انه مات عشاء يوم الاثنين وقيل ليلة الثلاثاء وقيل عشاء الثلثا وهذا هو الاكثر فى وفاته وفى الصفوة قيل ليلة الاثنين بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة وفى التهذيب وشرح العقايد العضدية فى جمادى الاولى سنة ثلث عشرة من الهجرة وهو ابن ثلث وستين سنة وفى بعض الكتب بعد مضى سنتين وستة اشهر من وفاة النبى صلى الله عليه وسلم وهو ابن اثنين وستين سنة وستة اشهر واسلم وهو ابن سبع وثلثين سنة وعاش فى الاسلام ستا وعشرين سنة واوصى ان تغسله زوجته اسما بنت عميس فهى اول امراة غسلت زوجها فى الاسلام واوصى ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اذا انا مت فجيئوا بى على الباب يعنى باب البيت الذى فيه قبر النبى صلى الله عليه وسلم فادقوه فان فتح لكم فادفنونى قال جابر فانطلقنا فدفعنا الباب وقلنا هذا ابو بكر الصديق قد اشتهى ان يدفن عند النبى صلى الله عليه وسلم ففتح الباب ولا ندرى من فتح لنا وقال لنا ادخلوا ادفنوه كرامة ولا نرى شخصا ولا نرى شيئا كذا فى الصفوة وفى شواهد النبوة سمعوا صوتا يقول ضموا الحبيب الى الحبيب وفى الاكتفاء آخر ما تكلم به ابو بكر رب توفنى مسلما والحقنى بالصالحين ولما توفى ابو بكر ارتجت المدينة بالبكاء ودهش القوم كيوم قبض فيه النبى صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر بن الخطاب فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وحمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فى قبره عمر وعثمان وطلحة وابنه عبد الرحمن بن ابى بكر ودفن ليلا فى بيت عايشة مع النبى صلى الله عليه وسلم وجعل راسه عند كتف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى الصفوة لحده بلحده وجعل قبره مسطحا مثل قبر النبى صلى الله عليه وسلم ورش عليه بالماء كذا فى الاكتفاء مروياته فى كتب الاحاديث ماية واثنان واربعون حديثا حكى ابن النجار ان ابا قحافة حين توفى ابو بكر كان حيا بمكة نعى اليه قال رزء جليل وعاش بعده ستة اشهر واياما وتوفى فى المحرم سنة اربع وعشرين بمكة بسبع وتسعين سنة كذا فى الرياض النضرة **ذكر اولاده** فكان له من الولد

ستة ثلثة بنين وثلث بنات **اما البنون فعبد الله** وهو اكبر ولده الذكور وامه قتيلة ويقال قتله دون تصغير من بنى عامر بن لوى شهد فتح مكة وحنينا والطايف مع النبى صلى الله عليه وسلم وخرج بالطايف رمى بسهم رماه ابو محجن الثقفى واندمل جرحه وبقى الى ابيه بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ثم انتقض عليه فمات فى اول خلافة ابيه ابى بكر وذلك فى شوال من سنة احدى عشرة ودفن بعد الظهر وصلى عليه ابوه ونزل فى قبره اخوه عبد الرحمن وعمر وطلحة بن عبيد الله اخرجه ابو نعيم وابن منده وابو عمر وكذا فى اسد الغابة وترك سبعة دنانير فاستكثرها ابو بكر ولا عقب له كذا فى الرياض النضرة **وعبد الرحمن** ويكنى ابا عبد الله وقيل ابا محمد بابنه محمد الذى يقال له ابا عتيق وقيل ابو عثمان امه ام رومان بنت الحارث من بنى فارس بن غنم بن كنانة اسلمت وهاجرت وكان عبد الرحمن شقيق عايشة شهد بدرا واحدا مع المشركين وكان من الشجعان وكان راميا حسن الرمى وله مواقف فى الجاهلية والاسلام مشهورة دعا الى البراز يوم بدر فقام اليه ابو بكر ليبارزه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم متعنى بنفسك ثم من الله عليه فاسلم فى هدنة الحديبية وكان اسمه عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وقيل كان اسمه عبد العزى وله عقب فى الاستيعاب ذكر الزبير عن سفيان بن عيينة عن على بن زيد بن جدعان ان عبد الرحمن بن ابى بكر فى فتية من قريش هاجروا الى النبى صلى الله عليه وسلم قبل الفتح واحسبه قال ان معاوية كان منهم وكذا فى اسد الغابة وشهد اليمامة مع خالد بن الوليد فقتل سبعة من اكابرهم وهو الذى قتل محكم اليمامة بن الطفيل رماه فى نحره فقتله وكان محكم اليمامة فى ثلمة فى الحصن فلما قتل دخل المسلمون منها قال الزبير بن بكار كان عبد الرحمن اسن ولد ابى بكر وكان فيه دعابة اى مزاح وشهد وقعة الجمل مع اخته عايشة روى الزبير بن بكار انه بعث معاوية الى عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق رضى الله عنهما بماية الف درهم بعد ان ابى البيعة ليزيد ابن معوية فردها عبد الرحمن وابى ان ياخذها وقال لا ابيع دينى بدنياى وخرج الى مكة ومات بها قبل ان يتم البيعة ليزيد وكان موته فجاة سنة خمس وخمسين فى نومة نامها بمكان اسمه حبشى كصلبى جبل باسفل مكة قريب منها وقيل على نحو عشرة اميال من مكة وحمل على اعناق الرجال الى مكة وفى الرياض النضرة ادخلته اخته عايشة الحرم ودفنته وفى اسد الغابة ولما اتصل خبر موته باخته عايشة ظعنت الى مكة حاجة فوقفت على قبره فبكت تمثلت بقول متمم بن نويرة فى اخيه مالك

وكنا كندمانى جذيمة حقبة ... من الدهر حتى قيل لن يتصدعا
ولما تفرقنا كانى ومالكا ... لطول اجتماع لم نبت ليلة معا

اما والله لو حضرتك لدفنتك حيث مت ولو حضرتك ما بكيتك وهذا يغاير ما سبق انفا من رواية الرياض النضرة ادخلته عايشة الحرم ودفنته وكان موته سنة ثلث وخمسين كما مر وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين والاول اكثر مروياته فى كتب الاحاديث ثمانية احاديث ولا يعرف فى الصحابة اربعة ولاء وبنوه والذى بعد كل منهم ابن الذى قبله اسلموا وصحبوا النبى صلى الله عليه وسلم الا فى بيت ابى بكر الاول ابو قحافة اسمه عثمان بن عمرو وابنه ابو بكر الصديق وابنه عبد الرحمن بن ابى بكر وابنه محمد بن عبد الرحمن ابو عتيق وكذلك ثبت هذا فى ولد اسما **ومحمد** ابن ابى بكر ويكنى ابا القاسم وكان من نساك قريش اعان على عثمان يوم الدار امه اسما بنت عميس الخثعمية وكانت من المهاجرات

الاول وكانت تحت جعفر بن ابي طالب وهاجرت معه الى الحبشة ولما استشهد جعفر بموتة
من ارض الشام تزوجها بعده ابو بكر رضي الله عنه فولدت له محمدا هذا بذي الحليفة لخمس
ليال بقين من ذي القعدة سنة عشر من الهجرة وهي شاخصة الى الحج في حجة الوداع مع النبي
صلى الله عليه وسلم هي وابو بكر فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تغتسل وتحرم ثم تهل
بالحج وتصنع ما يصنع الحاج الا انها لا تطوف بالبيت فكانت سببا لحكم شرعي الى قيام الساعة
وذكاها النبي صلى الله عليه وسلم وبرهان الهشاة ولما توفي ابو بكر عنها تزوجها علي بن ابي
طالب فنشا محمد بن ابي بكر في حجر علي بن ابي طالب وكان على رجالته يوم الجمل وشهد معه صفين
وولاه ايضا على مصر مكان قيس بن سعد بعد مرجعه من صفين وذكر في تاريخ ابن خلكان وغيره
ان علي بن ابي طالب ولى محمد بن ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلثين من الهجرة واقام
بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن ابي العاص في جيوش اهل الشام ومعهم معاوية
ابن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره كذا ضبطه السمعاني في
في الانساب وابن عبد البر وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية
ابن خديج بخاء معجمة مفتوحة ودال مكسورة وآخره جيم وهو غلط والصواب ما تقدم فالتقاه
معاوية بن حديج واصحابه فاقتتلوا فانهزم محمد بن ابي بكر واختبى في بيت مجنونة فمر اصحاب
معاويه بن حديج بالمجنونة وهي قاعدة على الطريق وكان اخ لها في الجيش فقالت تريد قتل اخي قال
لا اما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه
بالحبال وجروه على الارض واتوابه الى معاوية فقال محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت
من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في صفر سنة ثمان
وثلثين وامر به معاوية ان يجر في الطريق ويمر على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته
لقتله وامر به ان يحرق بالنار في جيفة حمار وعليه اكثر المورخين وقال غيره بل وضعه حيا
في جيفة حمار ميتة واحرقه وكان ذلك قتله وسبب ذلك دعوة اخته عايشة رضي الله عنها
لما دخل يده في هودجها يوم وقعت الجمل وهي لا تعرف فظننته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض
لحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا قالت بنار
الدنيا ودفن في الموضع الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه آتي غلامه وحفر قبره
فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة ويقال ان الراس في القبلة
قال وكانت عايشة قد انفذت اخاها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد رحمه الله فاعتذر
بان الامر لمعاوية بن حديج ولما قتل رضي الله عنه وصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه
قميصه فدخل به داره رجال ونساء فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان بكبش فشوى فبعثت
به الى عايشة وقالت هكذا شوي اخوك فلم تاكل عايشة رضي الله عنها بعد ذلك شوي حتى ماتت
وقالت هند بنت شمر الحضرمية رايت نايلة امراة عثمان بن عفان تقبل رجل معاوية بن حديج
وتقول بك ادركت ثاري ولما سمعت امه اسما بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى تشخبت ثدياها
دما ووجد علي بن ابي طالب وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولي اخا وذلك
ان عليا قد تزوج امه اسما بنت عميس بعد وفاة الصديق رضي الله عنه ورباه كذا في حيوة الحيوان
واما البنات فعايشة ام المومنين رضي الله عنها شقيقة عبد الرحمن تزوجها رسول الله صلى الله
[عليه وسلم] فثبت لابي بكر بذلك اشرف الشرف فكانت احدى امهات المومنين وحظوتها عنده وشرف منزلتها

رضي الله عنه صح

وعظم رتبتها على سائر النساء مشهور حتى بلغ ذلك منه الى ان قيل من احب الناس اليك
يا رسول الله قال عايشة فقيل من الرجال فقال ابوها فكانت احب الناس اليه مطلقا لانه
احب الناس اليه من الرجال وكيفية تزوجها وزفافها قد سبقت في الركن الثاني والثالث
واسماء بنت ابي بكر شقيقة عبد الله وهي اكبر بناته وهي ذات النطاقين وقد تقدم سبب
تسميتها بذلك في هجرة ابي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجها الزبير بن العوام
وولدت له عدة اولاد ثلثة ذكور المنذر وعروة وهو احد الفقهاء السبعة المدنيين من
المهاجرين وثلث اناث خديجة الكبرى وام الحسن وعايشة ثم طلقها فكانت مع ولدها
عبد الله بن الزبير بمكة حتى قتل وعاشت بعده قليلا وكانت من المعمرين بلغ عمرها مائة سنة
ولم يسقط لها سن وعميت وماتت بمكة وقد تقدم ما ثبت برؤية ولدها رسول الله صلى الله
عليه وسلم وروايته عنه لبيت ابي بكر من الشرف بوجود اربعة فيه بعضهم ولد بعض راوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ورووا عنه **وام كلثوم** وهي اصغر بناته وهي التي قال ابو بكر
فيها ذو بطن بنت خارجة اتها جبيبة بنت خارجة بن زيد كان ابو بكر قد نزل عليه في الهجرة
وتزوج ابنته وتوفي عنها وتركها حبلى فولدت بعده ام كلثوم هذه ولما كبرت خطبها عمر بن
الخطاب الى عايشة فانعمت له بام كلثوم فاحتالت له حتى سكت عنها وتزوجها طلحة بن
عبيد الله ذكره ابن قتيبة وغيره وجميع ما ذكر من كتاب المعارف ومن الصفوة لابي الفرج
ابن الجوزي ومن الاستيعاب لابي عمر بن عبد البر ومن كتاب فضايل ابي بكر كل منهم خرج طائفة
كذا في الرياض النضرة **ذكر عمر بن الخطاب** بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله
ابن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب يلتقي هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند كعب
بين عمر وكعب ثمانية اباء وبين النبي صلى الله عليه وسلم وكعب سبعة لم يزل اسمه في الجاهلية
والاسلام عمر وكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا حفص والحفص ولد الاسد وكان ذلك
يوم بدر ذكره ابن اسحق وسماه رسول الله عليه وسلم الفاروق يوم اسلم عمر في دار الارقم عند
الصفا وبه تم المسلمون اربعين فخرجوا واظهروا الاسلام فرق الله بعمر بين الحق والباطل
كذا روي عن ابن عباس وكذا ذكرهما في الرياض النضرة وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وقد قال طايفة في ام عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة ومن قال
ذلك فقد اخطا ولو كانت كذلك لكانت اخت ابي جهل بن هشام والحارث بن هشام وليس
كذلك وانما هي بنت هاشم بن المغيرة وهشام بن المغيرة اخوان فهاشم والد حنتمة ام عمر
وهشام والد الحارث وابي جهل وام عمر ابنة عمهما وهاشم بن المغيرة جد عمر لامه وكان يقال
له ذو الرمحين كذا في الاستيعاب وولد عمر بعد الفيل ثلث عشر سنة **صفته** في الرياض النضرة
قال ابن قتيبة الكوفيون يرون ان عمر آدم شديد الادمة واهل الحجاز يرون انه امهق ابيض
قال صاحب الصفوة كان طوالا اصلع اجلح شديد حمرة العينين خفيف العارضين قال ابو عمرو
كان كث اللحية اعسر ايسر آدم شديد الادمة وعليه الاكثرون وقال الواقدي لا يعرف انه كان
آدم الا ان يكون تغير لونه من اكل الزيت عام الرمادة وفي الصحاح عام الرمادة اعوام
تتابعت على الناس في ايام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فهلك فيه الناس والاموال من رمدة
الغنم ترمد رمدا هلكت **شرح** الادم من الناس الاسمر والجمع الادمان والادمة بضم الهمزة
واسكان الدال السمرة الامهق الذي يشبه لونه لون الجص لا يكون له دم ظاهر الاصلع

هو الذي انحسر شعر مقدم راسه ويقال الموضع الصلع صلعة بالتحريك وصلعة بضم الصاد
واسكان اللام والاجلح هو الذي انحسر الشعر من جانبي راسه فوق الاقرع واول النزع ثم
الجلح ثم الصلع واسم ذلك الموضع جلحة بالتحريك واعسر ايسر يعمل بيده جميعا ويقال له
الاسط قال ابو رجاء العطاردي كان عمر طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد
حمرة العينين في عارضيه خفة سبلته كثير الشعر في اطرافها صهبة وزاد في دول الاسلام
اذا حزنه امر فتلها وكان احول عن سماك بن حرب قال كان عمر اروح كانه راكب والناس
يمشون وفي المختصر الجامع كانه راكب جمل والناس مشاة كانه من رجال سدوس خرجه الحافظ
السلفي قال الاروح هو الذي تتباعد صدور قدميه وتتدانا عقباه وكل نعامة روحاء وقال
وهب صفته في التورية قرن من حديد امين شديد القرنه الجبل الصغير وكان يخضب بالحنا والكتم
وخرج القاضي ابو بكر بن الضحاك عن ابن عمر ان عمر كان لا يغير شيبه فقيل له يا امير المؤمنين
الا تغير وقد كان ابو بكر يغير فقال عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شاب شيبة
في الاسلام كانت له نورا يوم القيمة وما انا بمغيره والاول اصح روى انه كان رضي الله عنه ياخذ
اذنه اليسرى بيديه اليمنى ويثب على فرسه كانما خلق على صخرة وقال ابن مسعود انى لاحسب
عمر رضي الله عنه ذهب يوم توفي بتسعة اعشار العلم ولو كان علمه وضع في كفة ميزان ووضع علم
احياء الارض في كفة لرجح علمه علمهم قال قتادة كان عمر رضي الله عنه يلبس جبة صوف مرقوع
بادم ويطوف في السوق معه الدرة يؤدب الناس بها وقال انس رايت بين كتفي عمر رضي الله
عنه اربع رقاع في قميصه وقال طارق بن شهاب لما قدم عمر الشام لقيته الجنود وعليه ازار
في وسطه وعمامة قد خلع خفيه وهو يخوض الماء آخذ بزمام راحلته وخفاه تحت ابطه
فقالوا له يا امير المؤمنين الآن تلقاك الامراء وبطارقة الشام وانت هكذا فقال رضي الله
عنه انا قوم اعزنا الله بالاسلام فلن نلتمس العز بغيره عن معوية قال اما ابا بكر رضي الله عنه
فلم ترد الدنيا ولم ترده واما عمر فارادته الدنيا ولم يردها واما عثمان فاصاب منها خطات
اسودان من البكاء وقد فتح الفتوحات وكثر المال في دولته الى الغاية حتى عمل بيت المال
ووضع الديوان ورتب لرعيته ما يكفيهم وفرض للاجناد وكان نوابه باليمن وبا وايل المغرب
الى العجم ذكر خلافة عمر رضي الله عنه في شرح العقايد العضدية للعلامة الدواني ان ابا
بكر بعد ما انقضت خلافته سنتان واربعة اشهر مرض فلما ايس من حيوته دعا عثمان واملا
عليه كتابا لعهد لعمر فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر بن ابي قحافة في آخر
عهده بالدنيا خارجا عنها واول عهده بالاخرة داخلا فيها حين يؤمن الكافر ويوقن الفاجر
اني استخلفت وفي الاكتفاء ولما انتهى ابو بكر الى هذا الموضع وضعف ورهقته غشية فكتب عثمان وقد
استخلفت عمر بن الخطاب فامسك حتى افاق ابو بكر قال اكتبت شيئا قال نعم كتبت عمر بن الخطاب
قال رحمك الله اما لو كتبت نفسك لكنت لها اهلا قد استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فذلك
ظني به ورأيي فيه وذلك اردت وما توفيقي الا بالله فان بدل فلكل نفس ما كسبت وعليها ما اكتسبت
والخير اردت ولا علم لي بالغيب وفي رواية ما اردت الا الخير ولا يعلم الغيب الا الله وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي الاكتفاء والتوى عمر على ابي بكر رضي الله عنهما في القبول
عهده وقال لا اطيق القيام بامر الناس فقال ابو بكر لابنه عبد الرحمن ارفعني وناولني
السيف فقال اتعفيني قال لا نعقد ذلك قبل ذكر هذا كله الحسن المدايني فلما كتب ختم

وَاما نحن فنتمو غنا فيهما ظهرًا لبطن قيل كان في خذي عمر صح صح

خلافة عمر الفاروق رضي الله عنه

الصحيفة

الصحيفة واخرجها الى الناس وامرانه يبايعوا لمن في الصحيفة حتى مرت رضي الله عنه فقال بايعوا
لمن فيها وان كان عمر فوقع الاتفاق على خلافته وفي الاكتفاء ولما استعز بابي بكر وجعه وثقل
ارسل الى عثمان وعلي ورجال من اهل المتابعة والفضل من المهاجرين والانصار فقال قد
حضر ما ترون ولا بد من قايم بامركم يجمع فيئكم ويمنع ظالمكم من الظلم ويرد على الضعيف حقه فان
شئتم اخترتم لانفسكم وان شئتم جعلتم ذلك الي فوالله لا الوكم ونفسي خيرا وفي رواية قال لهم
اترضون بخلافة خليفة اعينه لهم والله ما اعين احدا من اقربائي قالوا قد رضينا من اخترت لنا
فقال اخترت عمر فقال له طلحة والزبير ما كنت قايلا لربك اذا وليته مع غلظته وفي رواية
قال طلحة اتولي علينا فظا غليظا ما تقول لربك اذا لقيته فقال ابو بكر ساندوني فاجلسوه
فقال ابالله تخوفني اقول استعملت عليهم خير اهلك وحلفت ما تركت احدا اشد حبا له من عمر
فستعلمون اذا فارقتموه وتنافستموها ودخل عثمان وعلي فاخبرهما ابو بكر فقال عثمان علمي
به انه يخاف الله فوله فما فينا مثله وقال علي يا خليفة رسول الله امض لرايك فما نعلم الا خيرا
فقام عمر عشر سنين وفي سيرة مغلطاي فاقام عشر سنين وستة اشهر واربع ليال بامر الخلافة
والامامة واقام على نهج العدل والاستقامة واستشهد في ذي الحجة سنة ثلث وعشرين من الهجرة
على يد ابي لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة كما سيجي وقال ابن اسحق ومدة خلافة عشر سنين وستة
اشهر وخمس ليال وقال غيره ثلثة عشر يوما كذا في حيوة الحيوان قال حمزة بن عمرو توفي ابو بكر
مساء ليلة الثلاثا لثمان بقين من جمادى الاخر من السنة الثالثة عشر الهجرية واستقبل عمر خلافته
يوم الثلاثا صبيحة موت ابي بكر عن جامع بن شداد عن ابيه قال كان اول كلام تكلم به عمر
حين صعد المنبر ان قال اللهم اني شديد فليني واني ضعيف فقوني واني بخيل فسخني وهو اول
خليفة دعي بامير المؤمنين وبه تم المسلمون اربعين كما مر كذا في الصفوة واول من وضع التاريخ
بعام الهجرة وضعه في السنة السابعة عشر وهو اول من جمع الناس على امام واحد في قيام رمضان
واول من اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وقيل بل اول من اخره رسول الله
صلى الله عليه وسلم واول من حمل الدرة لتاديب الناس وتعزيرهم وفتح الفتوح ووضع الخراج
ومصر الامصار واستقضا القضاة ودون الديوان وفرض العطية وكان نقش خاتمه الذي صنعه
لنفسه كفى بالموت واعظا يا عمر ذكره ابو عمرو وغيره واما الخاتم الذي يختم به فهو خاتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان نقشه محمد رسول الله وهو الذي وقع في بير اريس وقد حج
بالناس عشر حجج متواليات اخرها سنة ثلث وعشرين وحج بازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في اخر حجة حجها في ايام خلافته وفي البحر العميق عن محمد بن سعيد ان عمر رضي الله عنه وهو خليفة
استعمل على الحج اول سنة ولي عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس ثم لم يزل عمر يحج بالناس في خلافته
كلها فحج عشر سنين وحج بازواج النبي صلى الله عليه وسلم في آخر حجة حجها واعتمر في خلافته ثلث
عمر وعن ابن عباس قال حججت مع عمر احدى عشر حجة ذكر كتابه وقضاته وامرائه
اما كتابه فعبد الرحمن بن خلف الخزاعي وزيد بن ثابت وعلى بيت المال زيد بن ارقم واما
قضاته فزيد بن اخت النمر بالمدينة وابو امية شريح بن الحارث الكندي بالكوفة ويقال
شريحا هذا اقام قاضيا خمسا وسبعين سنة الى ايام الحجاج فعطل منها ثلث سنين وامتنع عن
الحكم في فتنة ابن الزبير فلما تولى الحجاج استعفاه فاعفاه وتوفي سنة تسع وسبعين وله مائة
وعشرين سنة وكان القاضي بمصر قيس بن ابي العاص السهمي ثم كعب بن يسار واما امراؤه

فكان اميره بمصر عمرو بن العاص السهمى ثم صرفه عن الصعيد ورد امره الى عبد الله بن ابى
سرح العامرى وكان الامير بالشام معاوية بن ابى سفيان وفى المختصر الجامع وكان فى ايامه
فتوح الامصار منها دمشق فتحت صلحا على يد ابى عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ثم الروم وطبرية
وقيسارية وفلسطين وعسقلان وسار عمر بنفسه ففتح بيت المقدس صلحا وفتحت ايضا
بعلبك وحمص وحلب وقنسرين وانطاكية وجلولا والرقة وحران والموصل والجزيرة
ونصيبين وآمد والرها وفتحت قادسية والمداين على يد بن ابى وقاص وزال ملك الفرس
وانهزم يزدجرد ملك الفرس ولجا الى فرغانة والترك وفتحت ايضا كور دجلة والابلة
على يد عتبة بن غزوان وفتحت كور الاهواز والجابية على يد ابى موسى وفتحت نهاوند واصطخر
واصبهان وبلد فارس وتستر وسوس وهمدان والنوبة والبوبر كذا ذكره فى الرياض النضرة
واذربيجان وبعض اعمال خراسان وفتحت مصر على يد عمرو بن العاص غرة المحرم سنة عشرين
وفتح عمرو ايضا الاسكندرية وطرابلس الغرب وما يليهما من الساحل وفى حيوة الحيوان
عد مما فتحت فى ايام عمر بن الخطاب راس العين وخابور وبيسان ويرموك والرى وما يليهما
وسيجى تفصيل بعضها وفى ايام عمر مصرت البصرة سنة سبع عشر ومصرت الكوفة ونزلها سعد
ابن ابى وقاص وفى سنة ثمان عشر كان عام الرماد واستسقى عمر بالعباس فسقى وفيها كان طاعون
عمواس مات فيها خمسة وعشرين الفا منهم ابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل وسيجى وفى الرياض
النضرة لما فتحت اتا اهلها عمرو بن العاص وقالوا ان هذا النيل يحتاج كل سنة الى جارية
بكر من احسن الجوار فنلقيها فيه والا فلا يجرى وتخرب البلاد وتقحط فبعث عمرو الى امير
المؤمنين عمر بن الخطاب يخبره بالخبر فبعث اليه عمر الاسلام يجب ما قبله ثم بعث بطاقة فيها
بسم الله الرحمن الرحيم الى نيل مصر من عبد الله عمر بن الخطاب اما بعد فان كنت تجرى بنفسك
فلا حاجة بنا اليك وان كنت تجرى بامر الله فاجر على اسم الله وامره ان يلقيها فى النيل
فالقاها فجرى فى تلك السنة ستة عشر ذراعا فزاد على كل سنة ستة اذرع وفى رواية
كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله امير المؤمنين عمر الى نيل مصر اما بعد فان كنت تجرى من
قبلك فلا تجرى وان كان الله الواحد القهار هو الذى يجريك فنسال الله الواحد القهار ان
يجريك وفى رواية فلما القى كتابه فى النيل جرى ولم يعد يقف خرج الرواية الاولى والثانية
الملا فى سيرته وعن عمرو بن الحارث قال بينما عمر يخطب يوم الجمعة اذ ترك الخطبة
ونادى يا سارية الجبل فدخل عبد الرحمن بن عوف وكان ينبسط عليه فقال يا امير المؤمنين
تجعل للناس عليك مقالا بينما انت فى خطبتك اذ ناديت يا سارية الجبل اى شىء هذا فقال
والله ما ملكت ذلك حين رايت سارية واصحابه يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم
ومن خلفهم فلم املك ان قلت يا سارية الجبل ليلحقوا بالجبل فلم يمض الا اياما حتى جاء رسول
سارية بكتابه ان القوم لاقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلوة الصبح الى ان حضرت
الجمعة ودر حاجب الشمس فسمعنا صوت مناد ينادى يا سارية الجبل مرتين فلحقنا بالجبل
فلم نزل قاهرين بعدونا حتى هزمهم الله كذا فى الرياض النضرة يقال فى جبل بنهاوند او دماوند
غار منه سمع سارية نداء عمر والى الان يعظم ذلك الغار ويتبرك به ومناقبه الحسنة وسيره
المستحسنة وزهده وشجاعته وهيبته واخلاصه مشهورة وحسبك من كرامته انه كان
وزير رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم لو كان بعدى نبى لكان عمر وقال

صلى الله عليه وسلم اللهم اعز الاسلام بعمر فاسلم عمر قال ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم
عمر فان اسلامه فتح وما استطعنا ان نصلى حول البيت ظاهرين حتى اسلم عمر وقال النبى صلى
الله عليه وسلم اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وقال النبى صلى الله عليه وسلم وضع الحق
على لسان عمر وقلبه وقال على خير هذه الامة بعد نبيها ابى بكر وعمر كذا ذكره الذهبى فى دول
الاسلام قام بعد ابى بكر عمر بن الخطاب بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن
والخبز الشعير والثوب الخام المرقوع عن زيد بن ثابت قال رايت على عمر مرقعة فيها سبعة عشر رقعة
والقناعة باليسير ففتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة الواسعة فافتتح عسكره
وعليهم سعد بن ابى وقاص احد العشرة المشهور لهم بالجنة مملكة كسرى وكانت جيوش كسرى
مائة الف او يزيدون فكسرهم المسلمون غير مرة وكسبوا اموالهم وسبوا نساءهم واولادهم
وكانوا يعبدون النار وبنى المسلمين حينئذ البصرة والكوفة واما عسكره الاخر الذين قصدوا
الشام وعليهم سيف الله خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وابو عبيدة بن الجراح وغيرهم من الامراء
فافتتحوا مداين الشام جميعها بعد اربعة مصافات اكبرها وقعة اليرموك بحوران سنة خمس عشرة
كان المسلمون اكثر من عشرين الفا وكان جيوش قيصر ملك النصارى ازيد من مائة الف فارس
فقتل منهم يومئذ ازيد من النصف او اقل واستشهد من المسلمين من الصحابة ثم قدم عمر بنفسه
فافتتح بيت المقدس كما مر وكانت بالعراق وقعة جلولا فى ايامه وقتل خلايق من المجوس وبلغت
الغنيمة فيما قيل ثلثين الف الف درهم ثم افتتح جيش عمر الموصل والجزيرة وارمينية وتلك
الناحية الى توريز وسار عمرو بن العاص بطايفة من الجيش فيهم حوارى رسول الله صلى الله
عليه وسلم وابن عمته الزبير بن العوام فافتتحوا الديار المصرية بعضها بالسيف وبعضها صلحا
وافتتح الاسكندرية وملك المسلمون بعض بلاد الروم ومدينة نهاوند من العجم ومدينة
اصطخر وبلد الرى وهمدان وجرجان ودينور وافتتح المسلمون مداين الغرب وهى طرابلس
وهذه الفتوحات العظيمة والممالك الواسعة تمت كلها فى نحو عشر سنة وكان فتح بعضها
فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه ومات فى خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب فى المحرم سنة اربع
عشر ابو قحافة والد ابى بكر الصديق رضى الله عنهما وقد مر فى الموطن الثامن وماتت هند بنت
عتبة ام معوية فى اليوم الذى مات فيه ابو قحافة فى محرم السنة المذكورة كذا فى حيوة الحيوان
ومات فى دولة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه ابو عبيدة بن الجراح امين هذه الامة
واحد العشرة المشهود لهم بالجنة مات بالغور وكان زاهدا عابدا مجاهدا كبير القدر
ما فى بيته الا سلاحه وجلد شاة وجرة للماء وكان فتح دمشق على يده كذا فى دول الاسلام
وفى الصفوة ابو عبيدة بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر
اسلم مع عثمان بن مظعون وهاجر الى الحبشة الهجرة الثانية وشهد بدرا والمشاهد كلها
وثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد ونزع يومئذ بفيه الحلقتين اللتين دخلتا فى وجنتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلق المغفر فوقعت ثنيتاه فكان احسن الناس هتما صفته كان
طوالا نحيفا اجنى معروق الوجه اثرم الثنيتين خفيف اللحية وكان له من الولد يزيد وعمير
امهما هند بنت جابر فدرجا ولم يبق له عقب قال عمر بن الخطاب لو ادركنى اجلى وابو عبيدة
حى استخلفته فان الله عز وجل لم استخلفته على امة محمد قلت انى سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان لكل نبى امينا وامينها ابو عبيدة ومن مناقبه انه قتل اباه عبد الله

سالم صح

ابن الجراح يوم بدر غيرة على الدين فانزل الله فيه لا تجد قوما يؤمنون بالله كذا في الكشاف
توفي في طاعون عمواس بالاردن من الشام وقبره فيها وصلى عليه معاذ بن جبل ونزل في
قبره هو وعمرو بن العاص والضحاك بن قيس وذلك سنة ثمان عشر في خلافة عمر وهو ابن ثمان
وخمسين سنة ذكره ابو عمرو وصاحب الصفوة كذا في الرياض النضرة وفي الصفوة ايضا روي انه
استخلف ابو عبيدة بن الجراح بالشام بعد عزل خالد بن الوليد فمات بها بالطاعون ومات
في خلافة عمر ابو سفيان بن الحارث بالمدينة بعد ان استخلف عمر بسنة وسبعة اشهر ويقال
بل مات سنة عشرين وقيل توفي سنة خمسة عشر وقد مر ذكره في فضل النسب في الطليعة الثانية
ومات في خلافة عمر ابو قيس سعد بن عبادة سيد الانصار بارض حوران وكان من نجباء اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم وقد اجتمعت حوله الانصار بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وعزموا
ان يبايعوه بالخلافة فلم يتم ذلك لما علموا ان الخلافة لا تكون الا في عشيرة النبي صلى الله عليه
وسلم لقوله عليه السلام لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي في الناس اثنان وفي الصفوة وكان
سعد بن عبادة بن دليم يكنى ابا ثابت وهو احد النقباء شهد العقبة مع السبعين والمشاهد
كلها ما خلا بدرا فانه تهيأ للخروج فلدغ فاقام وكان جوادا وكانت جفنته تدور مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم في بيوت ازواجه عن يحيى بن ابي كثير قال كانت لرسول الله صلى الله عليه
وسلم من سعد بن عبادة جفنة من ثريد في كل يوم تدور معه اينما دار من نسائه وكان له
من الولد سعيد ومحمد وعبد الرحمن وقيس وعبد العزيز وامامة ومندوس وكان سعد يكتب
في الجاهلية بالعربية ويحسن العوم والرمي والعرب تسمي من اجتمعت هذه الاشياء فيه الكامل
قال محمد بن سعد بن عبادة توفي سعد بن عبادة بحوران من ارض الشام لسنتين ونصف
من خلافة عمر كانه مات سنة خمس عشر قال عبد العزيز بن سعد بن عبادة ما علم بموته في
المدينة حتى سمع غلمان قد اقتحموا في بئر نصف النهار في حر شديد قائلا يقول من البئر نحن
قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فذعر الغلمان فحفظ
ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي توفي فيه سعد وانما جلس يبول في نفق فاقتتل فمات من
ساعته فوجدوه قد اخضر جلده ومات في خلافة عمر عتبة بن غزوان المازني رضي الله عنه
وكان ممن شهد بدرا وله سبع وخمسون سنة وهو الذي بنى البصرة وكان من الرماة المذكورين
ومعاذ بن جبل الانصاري رضي الله عنه بالغور شابا وكان من خيار الصحابة قال له النبي
صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني احبك وقال ابن مسعود كنا نشبه معاذا بابرهيم الخليل كان
قانتا لله حنيفا وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه اعلم امتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل
قال استخلف الناس معاذ بن جبل بعد ابي عبيدة فمات بالطاعون واستخلف على الناس
عمرو بن العاص قال طعن معاذ في ابهامه فجعل يمسها بفيه ويقول اللهم انها صغيرة فبارك
فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك عن الحارث بن عمير قال طعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل
ابن حسنة وابو مالك الاشعري في يوم واحد اتفق اهل التاريخ على ان معاذ مات في طاعون
عمواس بناحية الاردن من الشام سنة ثمان عشر واختلفوا في عمره على قولين احدهما ثمان
وثلاثون والثاني ثلث وثلاثون عن سعيد بن المسيب قال رفع عيسى بن مريم وهو ابن ثلث
وثلثون سنة ومعاذ وهو ابن ثلث وثلثون او اربع وثلاثين ومات شرحبيل بن حسنة ويزيد
ابن ابي سفيان رضي الله عنهما وكانا من كبار امراء الصحابة الذين فتحوا الشام وكان

يزيد بن ابي سفيان هذا نائب عمر رضي الله عنه على دمشق فلما مات ولي النيابة بعده اخوه
معاوية رضي الله عنه ومات ابي بن كعب الانصاري سيد القراء بالمدينة وهو الذي قال له النبي
صلى الله عليه وسلم قال له ان الله امرني ان اقرئك القرآن ولما توفي صلى عليه عمر وقال اليوم
مات سيد المسلمين ومات بداريا بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
ممن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة وكان من السابقين الاولين البدريين
في الصفوة عن قاسم بن عبد الرحمن اول من اذن بلال بن رباح رضي الله عنه مولى ابي بكر رضي الله
الله عنه واسلم امه حمامة اسلم قديما فعذب به قومه وجعلوا يقولون له ربك اللات والعزى وهو
يقول احد احد فاتى عليه ابو بكر فاشتراه بسبع اواق وقيل بخمس وقيل بغلام اسود فاعتقه
فشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اول من اذن لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وكان يؤذن له حضرا وسفرا وكان خازنه على بيت ماله صفته كان آدم
شديد الادمة نحيفا طوالا اجنأ له شعر كثير خفيف العارضين به شمط كثير لا يغيره قال
محمد بن اسحق كان امية بن خلف يخرج بلالا اذا حميت الظهيرة فيطرحه على ظهره في بطحاء
مكة ثم يأمر بالصخرة العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت او تكفر
بمحمد وتعبد اللات والعزى فيقول بلال وهو على ذلك احد احد ومر ابو بكر يوما على امية بن
خلف وهو يعذب بلالا فقال لامية الا تتقي الله عز وجل في هذا المسكين حتى متى فقال انت
افسدته فانقذه مما ترى فقال ابو بكر افعل عندي غلام اسود اجلد منه واقوى على دينك
اعطيكه به قال امية قد قبلت قال هو لك فاعطاه ابو بكر غلامه ذلك واخذ بلالا وفي معالم
التنزيل اسم الغلام الذي اشترى به ابو بكر بلالا من امية بن خلف نسطاس فاعتق ابو بكر
بلالا ثم اعتق ستة على الاسلام قبل ان يهاجر من مكة ست رقاب بلال سابعهم عامر بن فهيرة
شهد بدرا واحدا وقتل يوم بئر معونة شهيدا وام عميس وزنيرة فاصيب بصرها حين
اعتقها قالت قريش ما ذهب بصرها الا اللات والعزى فقالت كذبوا وبيت الله ما تضر
اللات والعزى وما تنفعان فرد الله اليها بصرها واعتق النهدية وابنتها وكانتا لامرأة
من بني عبد الدار فمر بهما ابو بكر وقد بعثتهما سيدتهما تطحنان لها وهي تقول والله لا اعتقكما
ابدا فقال ابو بكر حلا يا ام فلان فقالت حلا انت افسدتهما فاعتقهما قال ابو بكر فبكم قالت
بكذا وكذا قال قد اخذتهما وهما حرتان ومر بجارية من بني المؤمل وهي تعذب فابتاعها واعتقها
وقال سعيد بن المسيب بلغني ان امية بن خلف قال لابي بكر في بلال حين قال اتبيعه قال نعم
نسطاس عبد ابي بكر وعشرة الاف دينار وغلمان وجوار ومواش وكان نسطاس مشركا
حمله ابو بكر على الاسلام على ان يكون ماله له فابى فابغضه ابو بكر فلما قال له امية ابيعه
بغلامك نسطاس اغتنمه ابو بكر وباعه منه فقال المشركون ما فعل ابو بكر ذلك ببلال
الا ليد كانت لبلال عنده فانزل الله تعالى وما لاحد عنده من نعمة تجزى عن جابر قال قال
عمر كان ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا يعني بلالا قال ابرهيم التيمي لما توفي رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذن بلال ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبر فكان اذا قال اشهد ان
محمدا رسول الله انتحب الناس في المسجد فلما دفن قال له ابو بكر اذن قال ان كنت انما اعتقتني
لان اكون معك فسبيلي ذلك وان كنت انما اعتقتني لله فخلني ومن اعتقتني له قال ما
اعتقتك الا لله قال فاني لا اذن لاحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذاك اليك

قال فاقام حتى خرجت بعوث الشام فخرج معهم حتى انتهى اليها عن سعيد بن المسيب قال لما
كانت خلافة ابى بكر تجهز بلال ليخرج الى الشام فقال له ابو بكر ما كنت اراك يا بلال تدعنا
على هذا الحال فلو اقمت معنا فاعنتنا قال ان كنت انما اعتقتنى لله عز وجل فدعنى اذهب
اليه وان كنت انما اعتقتنى لنفسك فاحبسنى عندك فاذن له فخرج الى الشام فمات بها وقد
اختلف اهل السير اين مات قال بعضهم بدمشق وقال بعضهم بحلب سنة عشرين وقيل سنة
ثمان عشرة وهو ابن بضع وستين سنة وفى المنتقى قال ابو بكر لبلال وكنت مؤذنا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وبيدك ارزاق رسله ووفوده فكن مؤذنا لى كما كنت لرسول الله صلى
الله عليه وسلم وخازنا لى كما كنت له خازنا فقال له يا ابا بكر صدقت كنت مملوكك فاعتقتنى
فان كنت اعتقتنى لتاخذ منفعتى فى الدنيا حتى اخدمك وان كنت اعتقتنى لتاخذ الثواب من
الرب فخلنى والرب فبكى ابى بكر وقال اعتقتك لاخذ الثواب من المولى فلا اجعلها فى الدنيا
فخرج بلال الى الشام فمكث زمانا فراى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فقال له يا بلال جفوتنا
وخرجت من جوارنا فاقصد الى زيارتنا فانتبه بلال وقصد المدينة وذاك بقرب موت
فاطمة فلما انتهى الى المدينة تلقاه الناس فاخبر بموت فاطمة فصاح وقال بضعة النبى
ما اسرع ما لحقت بالنبى صلى الله عليه وسلم وقالوا له اصعد فاذن فقال لا افعل بعدما اذنت
لمحمد صلى الله عليه وسلم فالحوا عليه فصعد فاجتمع اهل المدينة رجالهم ونساؤهم وصغارهم
وكبارهم وقالوا مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يؤذن لنسمع الى اذانه فلما
قال الله اكبر الله اكبر صاحوا وبكوا جميعا فلما قال اشهد ان لا اله الا الله ضجوا جميعا فلما
قال اشهد ان محمدا رسول الله لم يبق فى المدينة ذو روح الا بكى وصاح وخرجت العذارى
والابكار من خدورهن يبكين وصار كيوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى فرغ من اذانه
فقال ابشروا انه لا تمس النار عينا بكت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف الى الشام
وكان يرجع فى كل سنة مرة فينادى بالاذان الى ان مات ومروياته فى كتب الاحاديث اربعة
واربعون حديثا ومات بالمدينة ابن ام مكتوم فى الصفوة عمرو بن ام مكتوم هو عمرو بن قيس
وفى معالم التنزيل هو عمرو بن شريح بن مالك وقيل اسمه عبد الله كما مر واسم امه عاتكة تكنى
ام مكتوم اسلم بمكة وصار ضرير البصر وهاجر الى المدينة وكان يؤذن للنبى صلى الله عليه
وسلم بالمدينة مع بلال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلفه بالمدينة يصلى بالناس
فى عامة غزواته عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير
ثم قدم علينا ابن ام مكتوم الاعمى وفيه نزلت عبس وغير اولى الضرر بعد لا يستوى القاعدون
وكان بعد ذلك يغزو ويقول ادفعوا الى اللواء فانى اعمى لا استطيع ان افر واقيمونى بين
الصفين قال انس بن مالك كان مع ابن مكتوم يوم القادسية راية ولواء قال الواقدى
مات ابن ام مكتوم بالمدينة ولم يسمع له ذكر بعد عمر وفى شعبان سنة عشرين توفى اسيد
ابن حضير الانصارى احد النقباء كذا فى الصفوة وماتت بنت عمة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ام المؤمنين زينب بنت جحش رضى الله عنها وكانت تفتخر على امهات المؤمنين
وتقول زوجكن اهاليكن وزوجنى الله تعالى من فوق سبع سموات وكانت دينة عابدة
ورعة كثيرة الصدقة والمعروف وهى التى قال الله تعالى فيها فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها ومات فى دولة عمر رضى الله عنه بحمص الامير البطل الكرار سيف الله خالد

وفاة خالد بن الوليد

بن الوليد

ابن الوليد المخزومى وله ستون سنة مات على فراشه بعد ما باشر من الحروب العظيمة ولم
يبق فى جسده قدر شبر الا وعليه طابع الشهداء وكان يضرب بشجاعته المثل سماه النبى صلى الله
عليه وسلم سيف الله كذا فى دول الاسلام وفى الصفوة ولما عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد
واستعمل ابا عبيدة بن الجراح على الشام لم يزل خالد مرابطا بحمص حتى مرض فدخل عليه ابو
الدرداء عائدا فقال ان خيلى وسلاحى على ما جعلته عليه فى سبيل الله عز وجل ودارى بالمدينة
صدقة قد كنت اشهد عليها عمر بن الخطاب ونعم العون هو على الاسلام وجعلت وصيتى وانفاذ
عهدى الى عمر فقدم بالوصية على عمر فقبلها وترحم عليه ومات خالد فقبر فى بعض قرى حمص
على ميل من حمص سنة احدى وعشرين فحكى من غسله انه ما كان فى جسده موضع صحيح من بين
ضربة بسيف او طعنة برمح او رمية بسهم عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن ابيه ان خالد بن الوليد
لما حضرته الوفاة بكى وقال لقد لقيت كذا وكذا زحفا وما فى جسدى شبر الا وفيه ضربة بسيف
او رمية بسهم او طعنة برمح وها انا اموت على فراشى حتف انفى كما يموت العير فلا نامت اعين
الجبناء عن شقيق بن سلمة قال لما مات خالد بن الوليد اجتمع نساء بنى المغيرة فى دار خالد
يبكين عليه فقيل لعمر انههن فقال عمر ما عليهن ان يرقن دموعهن على ابى سليمان ما لم
يكن نقع او لقلقة قال وكيع النقع الشق واللقلقة الصوت ومات فى خلافة عمر العلاء
ابن الحضرمى رضى الله عنه ولى امرة البحرين للنبى صلى الله عليه وسلم ثم للصديق رضى الله عنه
وكان من سادة الصحابة وقد مر من اخباره فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه وفى سنة احدى
وعشرين فتحت نهاوند فاستشهد امير الجيش النعمان بن مقرن المزنى كان من كبار الصحابة
كان معه يوم فتح مكة لواء مزينة واستشهد يومئذ بها وطليحة بن خويلد الاسدى احد الابطال
المذكورين وكان قد اسلم سنة تسع ثم بعد النبى صلى الله عليه وسلم ارتد وادعى النبوة بارض
نجد وحارب المسلمين مرات ثم انهزم ولحق بنواحى دمشق ثم اسلم وحج وحسن اسلامه وكان
يعد بالف فارس لشدته وباسه وقد مر فى اهل الردة فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه ومات
قتادة بن النعمان الانصارى رضى الله عنه من كبار اهل بدر وهو الذى وقعت عينه على خده
يوم وقعة احد فاتى النبى صلى الله عليه وسلم فغمز حدقته وردها الى موضعها فكانت احسن
عينيه وكان من الرماة المذكورين بالمدينة ونزل امير المؤمنين عمر رضى الله عنه فى قبره وكان
قتادة شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان معه يوم الفتح راية بنى ظفر
وتوفى سنة ثلث وعشرين فى خلافة عمر وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر ذكر الخبر عن
اخر امر عمر ووفاته رضى الله عنه فى الاكتفاء كان عمر رضى الله عنه ملازما للحج فى سنى خلافته كلها وكان
من سيرته ان يأخذ عماله بموافاته كل سنة فى موسم الحج ليحجزهم بذلك عن الرعية ويحجز عليهم
الظلمة ويتعرف احوالهم فى قرب وليكون للرعية وقت معلوم ينهون اليه شكاويهم فيه
فلما كانت السنة التى قتل فى منسلخها خرج الى الحج على عادته واذن لازواج النبى صلى
الله عليه وسلم فخرجن معه فلما وقف رضى الله عنه اتاه حجر فوقع على صلعته فادماه وثمة
رجل من بنى لهب قبيلة من الازد تعرف فيها العيافة والزجر فقال اللهبى عندما دمى عمر
اشعر امير المؤمنين لا يحج بعدها وروى عن عايشة رضى الله عنها وحجت مع عمر تلك الحجة
انه لما ارتحل من الحصبة اقبل رجل متلثم قالت فقال وانا اسمع اين كان منزل امير
المؤمنين فقال قايل هذا كان منزله فاناخ فى منزل عمر ثم رفع عقيرته يتغنى شعر

عليك سلام من امير وباركت • يد الله في ذلك الاديم الممزق •
فمن يجر او يركب جناحي نعامة • ليدرك ما قدمت بالامس يسبق •
قضيت امورًا ثم غادرت بعدها • بوايق في اكمامها لم تفتق •

قالت عايشة فقلت لبعض اهلي اعلموا الي من هذا الرجل فذهبوا فلم يجدوا في مناخه احدًا قالت عايشة فوالله اني لاحسبه من الجن فلما قتل عمر نحل الناس هذه الابيات للشماخ بن ضرار او لاخيه مزرد وقال سعيد بن المسيب لما صدر عمر بن الخطاب من منا اناخ بالابطح ثم كوم كومة بطحاء ثم طرح عليها رداءه واستلقى ثم مد يديه الى السماء فقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط ثم قدم المدينة فخطب للناس فما انسلخ ذو الحجة حتى قتل روي ان عمر لما انصرف من حجته هذه التي لم يحج بعدها اتى ضجنان وقف فقال الحمد لله ولا اله الا الله يعطي من يشاء لقد كنت بهذا الوادي ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله احدًا اخشاه ثم تمثل بهذه الابيات **شعر**

• لا شيء مما ترى تبقى بشاشته • يبقى الاله ويودي المال والولد •
• لم تغن عن هرمز يومًا خزاينه • والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا •
• ولا سليمان اذ تجري الرياح له • والانس والجن فيما بينها برد •
• اين الملوك الذي كانت لعزتها • من كل اوب اليها وافد يفد •
• حوض هناك مورود بلا كذب • لا بد من ورده يومًا كما وردوا •

ذكر مقتله روي ان عمر كان لا ياذن لمشرك قد احتلم ان يدخل المدينة حتى كتب اليه المغيرة ابن شعبة وهو على الكوفة يستاذنه في غلام صنع اسمه فيروز ابو لؤلؤة فقال ان لديه اعمالا كثيرة حداد ونقاش ونجار ومنافع للناس فاذن له فارسل به المغيرة وضرب عليه المغيرة مائة درهم في كل شهر فجاء الغلام الى عمر واشتكى فقال له عمر ما تحسن من الاعمال فذكرها له فقال له عمر ما خراجك بكثير عن عمرو بن ميمون قال كان ابو لؤلؤة ازرق نصرانيا خرجه ابو عمرو وقيل كان مجوسيًا ذكره الثعلبي وغيره عن ابي رافع قال كان ابو لؤلؤة عبدًا للمغيرة بن شعبة وكان يصنع الارحاء وكان المغيرة يستغله اربعة دراهم فلقي ابو لؤلؤة عمر فقال يا امير المومنين ان المغيرة اثقل علي غلتي فكلمه لي يخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب العبد فقال وسع الناس كلهم عدله غيري فاضمر على قتله فاصطنع خنجرًا له راسان وسمه ثم اتى به الهرمزان فقال كيف ترى هذا فقال انك لا تضرب بهذا احدًا الا قتلته كذا في الرياض النضرة وروي ان عمر بعد ان قدم المدينة من حجته خرج يومًا يطوف بالسوق فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة وكان نصرانيا فقال يا امير المؤمنين اعدني على المغيرة فان علي خراجا كثيرًا قال وكم خراجك قال درهمان في كل يوم قال وايش صناعتك قال نجار نقاش حداد قال فما ارى خراجك كثيرًا على ما تصنع من الاعمال قال بلغني انك تقول لو اردت اعمل رحى تطحن بالريح لفعلت قال نعم قال فاعمل لي رحى قال لئن سلمت لاعملن لك رحى يحدث بها بالمشرق والمغرب ثم انصرف عنه فقال عمر لقد توعدني العلج انفا وفي رواية قيل له ما يمنعك ان تامر بدفعه قال لا قصاص قبل القتل ثم انصرف عمر الى منزله فلما كان من الغد جاءه كعب الاحبار فقال يا امير المؤمنين اعهد

فانك

فانك ميت في ثلثة ايام قال وما يدرك قال اجده في كتاب التورية فقال الله انك لتجد عمر بن الخطاب في التورية قال اللهم لا ولكن اجد صفتك وحليتك بانه قد فني اجلك وعمر لا يحس بوجعًا ولا الما قبل فقال عمر رضينا بقضاء الله فلما اصبح تذكر قول كعب فقال وكان امر الله قدرًا مقدورًا فلما كان من الغد جاءه فقال يا امير المؤمنين ذهب يوم وبقي يومان ثم جاءه بعد الغد فقال ذهب يومان وبقي يوم وليلة وهي لك الى صبحها فلما كان لدى الصبح خرج عمر الى الصلوة وكان يوكل بالصفوف رجالا فاذا استوت اخبروه فكبر وكان دخل ابو لؤلؤة في الناس وبيده خنجر في كمه له راسان نصابه في وسطه فضرب عمر ست ضربات احديهما تحت سرته هي التي قتلته فلما وجد عمر حد السلاح سقط وقال دونكم الكلب فانه قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح منهم ثلثة عشر رجلا حتى جاء رجل منهم فاحتضنه من خلفه وقيل القى عليه برنسا وفي دول الاسلام وثب عليه ابو لؤلؤة عبد المغيرة بن شعبة وقد عمر في صلاة الصبح فطعنه بخنجر في بطنه وجال العلوج وكان نصرانيا وقتل ايضا سبعة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرح جماعة فاخذ عبد الرحمن بن عوف بساطا ورماه عليه وقبضه ولما راى الكلب انه قد اخذ قتل نفسه وحمل عمر الى منزله فمات بعد يوم وليلة وفي المختصر الجامع جرحه ابو لؤلؤة فيروز المجوسي مولى المغيرة بن شعبة ثلث جراحات وكان ذلك في يوم الاربعاء لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين وفي سيرة مغلطائي لاربع بقين من ذي الحجة وقال ابن قانع غرة المحرم لتمام ثلث وعشرين سنة وهو ابن ثلث وستين وتوفي بعد ذلك بثلثة ايام قاله الواقدي قيل ان ابا لؤلؤة جرح مع يوم جرحه احد عشر رجلا من الصحابة مات منهم خمسة وان رجلين من بني اسد لحقاه فالقى احدهما عليه برنسا ثم ضمه فادنى السكينة الى حلقه فقتل نفسه ذكره الدولابي وفي الصفوة عن عمرو بن ميمون قال اني لقائم ما بيني وبين عمر الا عبد الله بن عباس غداة اصيب وكان عمر اذا مر بين الصفين قال استووا حتى اذا لم ير فيهن خللا تقدم وكبر وربما قرا سورة يوسف والنحل او نحو ذلك في الركعة الاولى حتى يجتمع الناس فما هو الا كبر فسمعته يقول قتلني او اكلني الكلب حين طعنه فطار العلج بسكين ذي طرفين لا يمر على احد يمينا ولا شمالا الا طعنه حتى طعن ثلثة عشر رجلا مات منهم سبعة وفي رواية تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما ظن العلج انه ماخوذ نحر نفسه وقال عمر عند ما سقط افي الناس عبد الرحمن ابن عوف قالوا نعم يا امير المؤمنين هو ذا فتناول بيده وقال تقدم صل بالناس فصلى بهم عبد الرحمن صلاة خفيفة وحمل عمر الى منزله فلما انصرفوا قال عمر يا عبد الله بن عباس وفي الاكتفاء يا عبد الله بن عمر انظر من قتلني فجال عبد الله بن عمر ساعة ثم جاء فقال غلام المغيرة قال الصنع قال نعم قال قاتله الله لقد امرت به معروفا الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وفي الاكتفاء بيد رجل سجد لله سجدة واحدة يحاجني بلا اله الا الله وقال يا عبد الله ايذن للناس فجعل يدخل عليه المهاجرون والانصار فيسلمون عليه ويقول لهم اعن ملا منكم كان هذا فيقولون معاذ الله ودخل في الناس كعب فلما نظر اليه عمر انشا يقول

• وواعدني كعب ثلثا اعدها • ولا شك ان القول ما قاله كعب •
• وما بي حذار الموت اني لميت • ولكن حذار الذنب يتبعه ذنب •

فقيل له دعوت الطبيب فدعي له الطبيب من بني الحارث بن كعب فسقاه نبيذا فخرج منها

جوفه مشكلا فقال اسقوه لبنا فخرج من جوفه ابيض فعرفوا انه ميت فقال له الطبيب لا ارى
ان تمسى فما كنت فاعلا فافعل وفى رواية قيل له يا امير المؤمنين اعهد قال قد فرغت
وفى ذيل الاسلام قالوا لعمر اعهد بالامر يا امير المؤمنين فلم يعين احدا بل جعل الامر شورى
فى ستة وهم عثمان وعلى وابن عوف وسعد وطلحة والزبير ورجحوا عثمان فبايعوه بالخلافة
وكان اسن الجماعة وافضلهم وسيجىء خلافة عثمان فقال لابنه يا عبد الله بن عمر انظر ما على من
الدين فحسبوه فوجدوه ستة وثمانين الفا اونحوه فقال ان وفى له مال آل عمر فاده من اموالهم
والا فسل بنى عدى بن كعب وان لم يف اموالهم فسل فى قريش ولا تعدهم الى غيرهم فادعنى هذا
المال انطلق الى عايشة ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين
فانى لست اليوم اميرا وقل يستاذن عمر ان يدفن مع صاحبيه فمضى فسلم واستاذن ثم دخل
عليها فوجدها قاعدة تبكى فقال يقرأ عمر عليك السلام ويستاذن ان يدفن مع صاحبيه
فقالت كنت اريد لنفسى ولاوثرن به اليوم على نفسى فلما اقبل قيل هذا عبد الله قد جاء وهو
متطلع اليه قال ارفعونى فاسنده رجل اليه فقال ما لديك قال الذى تحب يا امير المؤمنين
اذنت قال الحمد لله ما كان شىء اهم الى من ذلك فاذا انا قضيت فاحملونى وقل يستاذن عمر
ابن الخطاب فان اذنت لى فادخلونى وان ردتنى فردونى وعبارة الاكتفاء قال الحمد لله ما كان
امر اهم الى من هذا فاذا انا مت فاغسلنى ثم احملنى واعد عليها الاستيذان فان اذنت والا
فامر فنى الى مقابر المسلمين فلما توفى رضى الله عنه خرجوا به فصلى عليه صهيب بن سنان الرومى
ودفن فى بيت عايشة رضى الله عنها ويروى انه لما احتضر رضى الله عنه قال وراسه فى حجر ابنه عبد الله

طلوم لنفسى غير انى مسلم • اصلى صلاتى كلها واصوم

قال سعد بن ابى وقاص طعن عمر يوم الاربعا لاربع ليال بقين من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين
من الهجرة كذا فى الذهبى ودفن يوم الاحد صبيحة هلال المحرم وقيل لثلث بقين منه وقيل
ان وفاته كانت غرة المحرم من سنة اربع وعشرين كما مر ونزل فى قبره عثمان وعلى وعبد الرحمن
ابن عوف والزبير وسعد بن ابى وقاص وقيل صهيب وابنه عبد الله بن عمر عوضا عن الزبير
وسعد واختلف فى مبلغ سنه يوم توفى واشهرها فى ذلك ما قاله معوية كان عمر بن ثلث
وستين وعن الشعبى ان ابا بكر قبض وهو ابن ثلث وستين وان عمر قبض وهو ابن ثلث وستين
سنة كصاحبيه ودفن معهما فى الحجرة النبوية وعن سالم بن عبد الله ان عمر قبض وهو ابن خمس
وستين سنة وقال ابن عباس كان عمر بن ست وستين سنة وقال قتادة احدى وستين وصلى
صهيب كذا فى الصفوة وفى المختصر الجامع خمس وخمسين سنة مروياته فى كتب الاحاديث خمسمائة
وسبعون حديثا ذكر اولاده وكان له ثلث عشر ولدا تسعة بنين واربع بنات ذكر البنين
عبد الله ويكنى ابا عبد الرحمن اسلم بمكة فى صغره مع اسلام ابيه وهاجر مع ابيه وامه وهو
ابن عشر سنين ذكره الجندى وشهد المشاهد كلها بعد بدر واحد وكان يوم احد بن اربعة
عشرة سنة قال الدارقطنى استصغر يوم احد وشهد الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة وشهد
المشاهد بعد الخندق مع النبى صلى الله عليه وسلم وقيل شهد بدرا فاستصغره النبى صلى الله
عليه وسلم فلم يجزه واجازه فى السنة الاخرى يوم احد ذكره الطائى وقال والاول اصح وكان
عالما مجتهدا عابدا لزوما للسنة فرورا من البدعة ناصحا للامة ويقال انه ما خرج من الدنيا
حتى صار مثل ابيه قال سفيان الثورى كان عادة ابن عمر انه اذا اعجبه شىء من ماله تصدق به

وكان

وكان رقيقه عرفوا ذلك فربما شمر احدهم ولزم المسجد والاقبال على الطاعة فاذا راه ابن
عمر على تلك الحالة اعتقه فقيل له انهم يخدعونك فقال من خدعنا بالله انخدعنا له قال
نافع ما مات ابن عمر حتى اعتق الف انسان او زاد عليه ذكر ذلك كله الطائى ونفى الى زمان
عبد الملك بن مروان وتوفى بمكة قال ابو اليقظان زعموا ان الحجاج دس له رجلا قد سم زج
رمحه فزحمه فى الطريق وطعنه فى ظهر قدميه فدخل عليه الحجاج فقال يا ابا عبد الرحمن ما اصابك
فقال انت اصبتنى قال ولم تقول هذا رحمك الله قال حملت السلاح فى بلد لم يكن يحمل فيها
السلاح فمات فصلى عليه عند الردم ودفن فى حايط ام خرمان قلت هذا الحايط لا يعرف
اليوم بمكة ولا حواليها وانما بالابطح موضع يقال له الخرمانية فلعله هو نسب الى ام خرمان
وقال غير ابى اليقظان مات بمكة ودفن بفخ بالفاء والخاء المعجمة المشددة وهو موضع قريب
من مكة وهو ابن اربع وثمانين سنة وله عقب وقال الدارقطنى توفى سنة ثلث وسبعين
من الهجرة كذا فى الرياض النضرة وفى سير الصحابة قال سعيد بن جبير كنت مع ابن عمر رضى الله
عنهما اصابه سنان الرمح فى اخمص قدمه فلزقت بالركاب فنزلت فنزعتها وذلك بمنى فبلغ
الحجاج فجاء يعوده فقال الحجاج لو نعلم من اصابك فقال ابن عمر رضى الله عنهما انت اصبتنى
قال وكيف قال حملت السلاح فى يوم لم يكن يحمل فيه وادخلت السلاح الحرم ولم يكن السلاح
يدخل الحرم وفى اسد الغابة انما فعل الحجاج ذلك لانه خطب يوما واخر الصلوة فقال ابن
عمر ان الشمس لا تنتظرك فقال الحجاج لقد هممت ان اضرب الذى فيه عيناك قال ان تفعل
فانك سفيه مسلط وقيل ان عبد الملك بن مروان كان امر الحجاج ان يقتدى بابن عمر
فكان ابن عمر يتقدم الحجاج فى المواقف بعرفة وغيرها فكان ذلك يشق عليه توفى وهو ابن
ست وثمانين سنة وقيل اربع وثمانين فصلى عليه الحجاج بالمحصب وقيل بذى طوى وقيل
بفخ عن نافع دفن فى مقبرة المهاجرين بفخ نحو ذى طوى وفى حيوة الحيوان فخ وادى بمكة وقيل
اسم ماء وفى نهاية ابن الاثير فخ موضع بمكة وقيل واد دفن فيه عبد الله بن عمر وفى اسد الغابة
قيل دفن بسرف مروياته فى الكتب الفان وستمائة وثلثون حديثا وفى الرياض النضرة روى
عبد الله عن النبى صلى الله عليه وسلم وعن ابى بكر وعمر وعثمان وعلى والزبير وعبد الرحمن بن
عوف وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد بن الخطاب وزيد بن ثابت وابى امامة الانصارى
وابى ايوب الانصارى وابى ذر الغفارى وابى سعيد الخدرى وزيد بن خارجة واسامة بن
زيد وعامر بن ربيعة وبلال وصهيب وعثمان بن طلحة ورافع بن خديج وعبد الله بن مسعود
وكعب بن عمرو وتميم الدارى وعبد الله بن عباس وروى ايضا عن عايشة وحفصة وامراته صفية
بنت ابى عبيدة وروى عنه من الصحابة عبد الله بن عباس ذكر ذلك الدارقطنى وعبد الرحمن
الاكبر شقيقه امهما زينب بنت مظعون الجمحى ادرك النبى صلى الله عليه وسلم ولم يحفظ منه وزيد
الاكبر امه ام كلثوم بنت على بن ابى طالب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال انه
رمى بحجر بين جبينه فى حرب فمات ولا عقب له ويقال انه مات هو وامه ام كلثوم فى ساعة واحدة
فلم يورث احدهما من الاخر وصلى عليهما عبد الله بن عمر فقدم زيد او ام كلثوم فجرت السنة بذلك
فكان فيهما حكمان وعاصم امه ام كلثوم جميلة بنت عاصم بن ثابت حمى الدبر وهى التى كان اسمها
عاصية فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم جميلة وكان عاصم فاضلا خيرا توفى سنة سبعين
وله عقب اخوه لامه عبد الرحمن بن زيد بن حارثة الانصارى يروى عن ثوبان وعمر بن عبد العزيز

ابن ابنة ام عاصم بنت عاصم وعياض امه عاتكة بنت زيد وزيد الاصغر وعبيد الله امهما مليكة بنت جرول الخزاعية قال الدارقطني ام كلثوم بنت جرول فلعل ذلك كنيتها وكان عبيد الله شديد البطش لما قتل عمر جرد سيفه وقتل الهرمزان وقتل جفينة وهو رجل نصراني من اهل الحيرة وقتل بنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر فاخذ عبيد الله ليقتص فاعتذر بان عبد الرحمن بن ابي بكر رأى ابا لؤلؤة والهرمزان وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له رأسان مقبضه في وسطه فقتل عمر صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان عبد الرحمن فسأله في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كانت ذات طرفين فلا ارى القوم الا وقد اجتمعوا الى قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقال عمرو بن العاص قتل امير المؤمنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون ذلك ابدا فترك عثمان قتل عبيد الله ثم لحق عبيد الله بمعاوية وقتل في وقعة صفين معه وله عقب واخوه زيد الاصغر وعبيد الله لامهما وعبد الله بن ابي جهم بن حذيفة وحارثة بن وهب الخزاعي وله صحبة وعبد الرحمن الاوسط امه لهية ام ولد وعبد الرحمن الاصغر امه ام ولد ويكنى احد الثلاثة ابا شحمة ويلقب آخر منهم مجبرا فاما ابو شحمة فهو الذي ضربه عمر في الحد حتى مات فلا عقب له واما مجبر فكان له عقب فبادوا ولم يبق منهم احد ذكره ابن قتيبة كذا في الرياض النضرة وفي اسد الغابة عبد الرحمن الاصغر هو ابو المجبر والمجبر ايضا اسمه عبد الرحمن وانما قيل له المجبر لانه وقع وهو غلام فكسر فاتي به الى عمته حفصة ام المؤمنين فقيل لها انظري الى ابن اخيك المكسر فقالت ليس بالمكسر ولكنه بالمجبر قاله ابو عمر وفي الرياض النضرة قال الدارقطني عبد الرحمن الاوسط هو ابو شحمة المجلود في الحد وقطع به عن عمرو بن العاص قال بينا انا بمنزلي بمصر اذ قيل لي هذا عبد الرحمن ابن عمر وابو سروعة يستاذنان عليك وفي رواية غيره عبد الرحمن ورجل يعرف بعقبة بن الحارث فقلت يدخلان فدخلا وهما منكسران فقالا اقم علينا حد الله فانا اصبنا البارحة شرابا وسكرنا قال فزبرتهما وطردتهما فقال عبد الرحمن ان لم تفعل اخبرت والدي اذا قدمت عليه فعلمت اني ان لم اقم عليهما الحد غضب علي عمر وعزلني فاخرجتهما الى صحن الدار فضربتهما الحد ودخل عبد الرحمن باخيه الى بيت في الدار فحلق رأسه وكانوا يحلقون مع الحدود والله ما كتبت الى عمر بحرف مما كان حتى اذا كتابه جاءني فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر الى عمرو بن العاص عجبت لك وجرأتك علي وخلافك عهدي فما اراني الا عازلك تضرب عبد الرحمن في بيتك وتحلق رأسه في بيتك وقد عرفت ان هذا يخالفني انما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ولد امير المؤمنين وعرفت ان لا هوادة لاحد من الناس عندي في حق فاذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء ما صنع فبعث به كما قال ابوه وكتب عمرو الى عمر يعتذر اليه اني ضربته في صحن داري وبالله الذي لا يحلف باعظم منه اني لاقيم الحدود في صحن داري وبالله الذي لا يحلف باعظم منه على المسلم والذمي وبعث بالكتاب مع عبد الرحمن بن عمر فقدم بعبد الرحمن على ابيه فدخل وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من مركوبه مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت وفعلت فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال يا امير المؤمنين قد اقيم عليه الحد فلم يلتفت اليه فجعل عبد الرحمن يصيح ويقول اني مريض وانت قاتلي قال فضربه الحد ثانية وحبسه فمرض ثم مات وعن مجاهد عن ابن عباس قال لقد رأيت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه فقيل له يا ابن عم رسول الله حدثنا كيف اقام الحد على ولده فقال

فيه

فيه فقال كنت ذات يوم في المسجد وعمر جالس والناس حوله اذ اقبلت جارية فقالت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال عمر وعليك السلام ورحمة الله فقال عمر الك حاجة قالت نعم خذ ولدك هذا مني فقال عمر اني لا اعرفه فبكت الجارية وقالت يا امير المؤمنين ان لم يكن من ظهرك فهو ولد ولدك فقال اي اولادي قالت ابو شحمة فقال الحلال ام بحرام فقالت بل حلال من قبلي حرام من قبله قال عمر وكيف ذلك اتق الله ولا تقولي الا حقا قالت يا امير المؤمنين كنت مارة في بعض الايام اذ مررت بحائط من بني النجار اذ اتاني ولدك ابو شحمة يتمايل سكرا وكان شرب عند نسيكة اليهودي قالت ثم راودني عن نفسي وجرني الى الحائط ونال مني ما ينال الرجل من المرأة وقد اغمي علي فكتمت امري عن عمي وجيراني حتى احسست بالولادة فخرجت الى موضع كذا وكذا فوضعت هذا الغلام وهممت بقتله ثم ندمت على ذلك فاحكم بحكم الله بيني وبينه فامر عمر مناديا فنادى فاقبل الناس يهرعون الى المسجد ثم قام عمر فقال لا تفرقوا حتى اتيكم ثم خرج ثم قال يا ابن عباس اسرع معي فلم يزل حتى اتى منزله فقرع الباب وقال هاهنا ولدي ابو شحمة فقيل له انه على الطعام فدخل عليه وقال كل يا بني فيوشك ان يكون آخر زادك من الدنيا قال ابن عباس فلقد رأيت الغلام وقد تغير لونه وارتعد وسقطت اللقمة من يده فقال له عمر يا بني من انا فقال انت ابي وامير المؤمنين فقال فلي حق طاعة ام لا قال لك طاعتان مفترضتان لانك والدي وامير المؤمنين قال عمر بحق نبيك وبحق ابيك هل كنت ضيفا لنسيكة اليهودي فشربت الخمر عنده فسكرت قال قد كان ذلك وقد تبت قال رأس مال المؤمنين التوبة قال يا بني انشدك بالله هل دخلت حائط بني النجار فرأيت امرأة فواقعتها فسكت وبكى فقال عمر لا بأس يا بني اصدق فان الله يحب الصادقين قال قد كان ذلك وانا تائب نادم فلما سمع عمر ذلك منه قبض على يده ولببه وجره الى المسجد فقال يا ابت لا تفضحني وخذ السيف واقطعني اربا اربا قال اما سمعت قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين ثم جره الى بين يدي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وقال صدقت المرأة واقر ابو شحمة بما قالت وكان له مملوك يقال له افلح خذ ابني هذا اليك واضربه مائة سوط ولا تقصر في ضربه فقال لا افعل وبكى فقال يا غلام ان طاعتي طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم فافعل ما امرك به قال فنزع ثيابه وضج الناس بالبكاء والنحيب وجعل الغلام يشير الى ابيه يا ابت ارحمني فقال له عمر وهو يبكي وانما افعل هذا لكي يرحمك الله ويرحمني ثم قال يا افلح اضربه فضربه وهو يستغيث وعمر يقول اضربه حتى بلغ سبعين فقال يا ابت اسقني شربة من ماء فقال يا بني ان ربك يطهرك فيسقيك محمد صلى الله عليه وسلم شربة لا تظمأ بعدها ابدا يا غلام اضربه فضربه حتى بلغ ثمانين فقال يا ابت السلام عليك فقال وعليك السلام ان رأيت محمدا فاقرئه مني السلام وقل له خلفت عمر يقرأ القرآن ويقيم الحدود يا غلام اضربه فلما بلغ تسعين انقطع كلامه وضعف فرأيت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا عمر انظر كم بقي فاخره الى وقت آخر فقال كما لم تؤخر المعصية لا تؤخر العقوبة وجاء الصريخ الى امه فجاءت باكية صارخة وقالت احج بكل سوط حجة ماشية واتصدق بكذا وكذا درهما فقال ان الحج والصدقة لا ينوبان عن الحد فضربه فلما كان آخر سوط سقط الغلام ميتا فصاح وقال يا بني محص الله عنك الخطايا ثم جعل رأسه في حجره وجعل يبكي ويقول بابي من قتله الحق بابي من مات عند انقضاء الحد بابي من لم يرحمه ابوه واقاربه فنظر الناس اليه فاذا هو قد فارق الدنيا فلم نر يوما اعظم منه وضج الناس بالبكاء والنحيب فلما كان بعد

اربعين يومًا اقبل حذيفة بن اليمان صبيحة يوم الجمعة فقال انى رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فى المنام واذا الفتى معه وعليه حلتان خضراوتان وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقرء عمر منى السلام وقل له هكذا امر الله ان تقرأ القرآن وتقيم الحدود وقال الغلام يا حذيفة
اقرأ ابى منى السلام وقل له طهرك الله كما طهرتنى والسلام اخرجه شيرويه الديلمى فى كتاب
المنتقى كذا ذكره فى الرياض النضرة وخرجه غير الديلمى مختصرًا بتغيير اللفظ وقال فيه وكان
لعمر ابن يقال له ابو شحمة فاتاه يومًا فقال انى زنيت فاقم على الحد قال زنيت قال نعم حتى كرر ذلك
عليه اربعًا قال وما عرفت التحريم قال بلى قال يا معاشر المسلمين خذوه فقال ابو شحمة يا معاشر
المسلمين من فعل فعلى فى الجاهلية او الاسلام فلا يأخذنى فقام على بن ابى طالب وقال لولده
الحسن فاخذ بيمينه وقال لولده الحسين فاخذ بيساره ثم ضربه ستة عشر سوطا فاغمى عليه
ثم قال اذا وافيت ربك فقل ضربنى الحد من ليس لك فى جنبيه حد ثم قام عليه تمام مائة سوط
فمات من ذلك فقال انا اوثر عذاب الدنيا على عذاب الآخرة فقيل يا امير المؤمنين فادفنه
من غير غسل ولا كفن قتل فى سبيل الله قال بل نغسله ونكفنه وندفنه فى مقابر المسلمين
فانه لم يمت قتيلا فى سبيل الله وانما مات فى حد ذكر البنات وهن اربعة حفصة زوجة النبى
وهى شقيقة عبد الله وعبد الرحمن الاكبر ورقية وهى شقيقة زيد الاكبر تزوجها ابرهيم بن نعيم
ابن عبد الله ابن النحام فماتت عنده ولم تلد له وفاطمة امها ام حكيم بنت الحارث بن هشام بن
المغيرة تزوجها ابن عمها عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب فولدت له عبد الله ذكره الدارقطنى ه
وزينب امها فكيهة تزوجها عبد الله بن عبد الله بن سراقة العدوى وروت عن اختها حفصة ذكر
ذلك كله ابن قتيبة وصاحب الصفوة وكذا فى الرياض النضرة ذكر عثمان بن عفان
ابن ابى العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف يلتقى هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم عند عبد
مناف فبين عثمان وعبد مناف اربعة اباء وبين النبى صلى الله عليه وسلم وعبد مناف ثلثة وهو
اقرب الصحابة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد على رضى الله عنه ويقال له ذو النورين لانه
النبى صلى الله عليه وسلم زوجه ابنته رقية فلما ماتت زوجه ام كلثوم بنتا اخرى فلما ماتت
قال لو كان عندى ثالثة لزوجتكها وفى الاستيعاب زوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية
ثم ام كلثوم واحدة بعد واحدة وقال لو كانت عندى غيرهما لزوجتكها وفى اسد الغابة لو كان
لنا ثالثة لزوجناك وفى اسد الغابة ايضا عن ابى محبوب عقبة بن علقمة قال سمعت على بن ابى
طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لى اربعين بنتا لزوجت عثمان واحدة
بعد واحدة حتى لا يبقى منهن واحدة وقد مر فى الباب الثالث من الركن الاول فى تزويج بناته ان تزويجها
عثمان كان بوحى من الله وفى الاستيعاب قيل للمهلب بن ابى صفرة لم قيل لعثمان ذى النورين قال
لانه لم يعلم احدا ارسل سترا على ابنتى نبى غيره وامه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن
عبد شمس بن عبد مناف اسلمت وامها البيضاء ام حكيم بنت عبد المطلب شقيقة ابى طالب ولد
عثمان بالطائف فى السنة السادسة من عام الفيل وكان يكنى ابا عبد الله وابا عمرو كنيتان
مشهورتان له وابو عمرو اشهرهما قيل انه ولدت له رقية ابنا فسماه عبد الله واكتنى به ومات
ثم ولدت له عمرو فاكتنى به الى ان مات رحمه الله اسلم قديما قبل دخول رسول الله صلى الله عليه
وسلم دار الارقم وهو ابن تسع وثلثين سنة وقيل ثلث وثلثين سنة وفى اسد الغابة كان
عثمان بن عفان رابع اربعة فى الاسلام انتهى وعاش فى الاسلام ستا واربعين سنة وقيل

ذكر عثمان بن عفان رضى الله عنه

سبعًا

سبعًا واربعين وهاجر الى الحبشة الهجرتين ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه
على ابنته رقية بمرضها هكذا ذكر ابن اسحق وقال غيره بل كان مريضا به الجدرى فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع وضرب له بسهمه ولذا يعد من اهل بدر فكان كمن شهدها
وبايع عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فى بيعة الرضوان ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالخصوصية غير مرة فاثرى وكثر ماله وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها
واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان رضى الله عنه على الف بعير وسبعين
فرسا كذا فى حياة الحيوان صفته فى الاستيعاب كان عثمان رجلا ربعة ليس بالقصير ولا بالطويل
حسن الوجه رقيق البشرة كثير اللحية عظيمها اسمر اللون كثير الشعر له جمة اسفل من اذنيه
ولكثرة شعر راسه ولحيته كان اعداؤه يسمونه نعثلا والنعثل اسم رجل طويل اللحية كان
اذا نيل من عثمان سمى بذلك والنعثل ايضا اسم الذكر من الضباع ذكر خلافته فى شرح العقائد
العضدية للشيخ جلال الدين الدوانى ان عمر حين استشعر موته قال ما اجد احق بهذا
من الذين توفى عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض فسمى عثمان وعليا والزبير وطلحة
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وجعل الامر شورى بينهم فاجتمعوا بعد دفن عمر وفى
حيوة الحيوان بثلثة ايام وفوضوا الامر خمستهم الى عبد الرحمن بن عوف ورضوا بحكمه فاختار
عثمان وبايعه بمحضر من الصحابة فبايعوه بالخلافة وانقادوا له انتهى وكذا فى سائر الكتب
الكلامية وكانت المبايعة يوم الاثنين ليلة بقيت من ذى الحجة سنة ثلث وعشرين واستقبل
عثمان بخلافته المحرم سنة اربع وعشرين وفى الاستيعاب بويع لعثمان رحمه الله بالخلافة يوم
السبت غرة المحرم سنة اربع وعشرين بعد دفن عمر بن الخطاب بثلثة ايام باجماع الناس وفى
سيرة مغلطائى بويع يوم الجمعة غرة المحرم ويجى مدة الخلافة ان شاء الله تعالى وفى البحر ه
العميق ولما بويع عثمان رضى الله عنه امر عبد الرحمن بن عوف على الحج سنة اربع وعشرين ه
وحج عثمان بالناس سنة خمس وعشرين فلم يزل يحج الى سنة اربع وثلثين ثم حصر فى داره وحج
عبد الله بن عباس بالناس سنة خمس وثلثين وقال ابن سيرين كان عثمان بن عفان اعلمهم
بالمناسك وبعده عبد الله بن عمر ذكر كاتبه وقاضيه واميره وحاجبه وصاحب شرطته
وخاتمه اما كاتبه فمروان بن الحكم وقاضيه كعب بن سور وعثمان بن قيس بن ابى العاص ه
واميره عبصر اخوه وصاحب شرطته عبيد الله بن معبد التيمى وكان نقش خاتمه امنت بالله مخلصا
وقيل امنت بالذى خلق فسوى وكان فى يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع به الى ان
وقع ببئر اريس وقد تقدم ذكره فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه وفى الرياض النضرة قال ابن قتيبة
وافتتح فى ايام خلافته الاسكندرية ثم سابور ثم افريقيه ثم قبرس ثم سواحل الروم واصطخر
الآخرة وفارس الاولى ثم خوز وفارس الآخرة ثم طبرستان ودارابجرد وكرمان وسجستان
ثم الاساورة فى البحر ثم افريقيه ثم حصون قبرس ثم سواحل الاردن ثم مرو ثم حصر عثمان
فى ذى الحجه سنة خمس وثلثين وفى غيره جاء بترتيب آخر فقال وفى ايامه فتحت افريقيه
وسجستان وكرمان ونيسابور وفارس وطبرستان وقبرس وهراة واعمال خراسان وفى
ايامه قتل يزدجرد ملك فرس بمرو وغزا معاوية القسطنطينية وفى ايامه فتحت ارمينيه
ويجى تفصيلها فى دول الاسلام سار عثمان بسيرة عمر رضى الله عنهما ستة اعوام وفى
دولته نقض اهل الرى الصلح فغزاهم ابو موسى الاشعرى رضى الله عنه وفى ثانى سنة من خلافته

بيده

من الرضاع عبد الله بن ابى سرح وحاجبه حمران مولاه

عزل عن نيابة العراق سعد بن ابى وقاص وولى الوليد بن عقبة الاموى وهو اخو عثمان
لامه وممن اسلم يوم الفتح وكان الوليد يشرب الخمر فتكلموا فى عثمان لتوليته وبعث الوليد
جيشا اميرهم سلمان بن ربيعة وهم اثنا عشر الفا ففتحوا بردعة من ارض اذربيجان وفيها
انتقض اهل الاسكندرية فغزاهم عمرو بن العاص فقتل وسبى ثم بعد سنة عزل عثمان نايب
مصر عمرو بن العاص واستعمل عليها عبد الله بن ابى سرح وسار المسلمون واميرهم عثمان
ابن ابى العاص فافتتحوا مدينة سابور من اقاليم فارس صلحا فصالحهم فى السنة على ثلثة الاف
الف وثلثماية الف وركب معاوية نايب الشام البحر بالجيوش فافتتح قبرس قال داود بن ابى
هند صالح عثمان ابن ابى العاص وابو موسى اهل ارجان على الف الف ومايتى الف وصالح اهل
دارابجرد على الف الف درهم وسار نايب مصر عبد الله بن ابى سرح بالجيوش الى المغرب فالتقى
هو والكفار وهم نحو ماية الف وملكهم جرجير وكانت المصاف بسبيطلة مدينة القيروان
فقتل جرجير ونزل النصر وكانت وقعة هايلة عظيمة بحيث طلع سهم الفارس ثلاثة الاف
دينار من الغنيمة وتقدم فى مولد بن الزبير فى الموطن الثانى وفى سنة تسع وعشرين افتتح
المسلمون ومقدمهم عبد الله بن عامر بن كريز مدينة اصطخر بالسيف بعد قتال عظيم وقتل
عبيد الله بن معمر التيمى من صغار الصحابة فحلف بن كريز لين ظفر بها ليقتلن بها حتى يسيل
الدم من باب المدينة فلما فتحها اسرف فى قتلهم وجعل الدم لا يجرى فقيل له افنيتهم فامر
بالماء فصب على الدم حتى جرى وعزل عثمان ابو موسى الاشعرى عن نيابة البصرة وابن ابى
العاص عن بلاد فارس وجعل الولايتين لابن ابى كريز وفى هذا الوقت افتتح المسلمون
اصبهان وفى سنة ثلثين من الهجرة كان غزوة طبرستان وامير الناس سعيد بن العاص فحاصرهم
واخذوها وافتتح ابن كريز من ارض فارس مدينة جور وغيرها قال ابن ابى هند لما افتتح ابن
كريز مملكة فارس هرب يزدجر بن كسرى الذى كان صاحب العراقين فتبعه المسلمون وافتتح
عسكر ابن كريز من بلاد سجستان زالق وباش وصالحوا اهل مدينة زرنج على اعطاء الف
وصيف مع كل وصيف جام من ذهب وسار ابن كريز بالجيوش ففتح اقليم خراسان فالتقاه
اهل هراة فانكسروا ثم سار وافتتح نيسابور صلحا ويقال بالسيف وبعث فرقة افتتحوا طوس
ونواحيها صلحا وصالح اهل سرخس وبعث اليه اهل مرو يطلبون الصلح فصالحهم على الفى
الف ومايتى الف فى السنة وجهز الاحنف بن قيس فى اربعة الاف فارس فاجتمع لحربه اهل طخارستان
واهل الجوزجان والفارياب وتلك النواحى ومقدمهم كلهم طوغان شاه فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم انكسر المشركون ونزل الاحنف بن قيس على بلخ فصالحوه على اربعماية الف ثم اتى خوارزم فلم
يطقها فرجع وافتتح المسلمون فى اشهر معدودة نحو من عشرين مدينة ثم خرج بن كريز وهو
ابن خمس وعشرين سنة من نيسابور محرما بالحج من بقعته شكرا لله تعالى لما فتح الله عليه من
هذه المداين الكبار واستناب على خراسان الاحنف وسار حتى اتى مكة وطاف وسعى وحل ثم
اتى وافدا على امير المومنين عثمان بالمدينة ثم تجمع اهل خراسان على مرو فالتقاهم الاحنف بن
قيس فهزمهم وقدم ابن كريز البصرة فاستقر بها وتولى على خراسان وسجستان والجبال
وكثر الخراج على عثمان واتاه المال من النواحى واتخذ الخزاين العظيمة بالمدينة وكان يقسم
بين الناس فيامر للرجل بماية الف درهم ويقال اخذ المسلمون من خزاين كسرى ثمانى الف
بدرة من الذهب وزن كل بدرة اربعة الاف وقتل بخراسان يزدجر اخر ملوك الاكاسرة

وكان

وكان فى سنة اثنين وثلثين وقعة المضيق بقرب مدينة قسطنطينية وعلى جيش الاسلام نايب
الشام معوية وغزا المسلمون قبرس ثانى مرة وجمع قارن المجوسى جمعا عظيما بارض هراة اقبل
فى اربعين الفا وقام بامر المسلمين عبد الله بن خازم السلمى وسار فى اربعة الاف فالتقوا وقتل
قارن وتمزق جمعه وغنم المسلمون سبيا عظيما واموالا وتقرر بن خازم على نيابة خراسان
وغزا نايب مصر الحبشة فاخذ بعضها وغزا غزوة الصوارى فى البحر وتوفى فى دولة عثمان بن عفان
ابو سفيان بن حرب بن امية الاموى احد الاشراف وحمو رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى المختصر
الجامع ذكر بن قتيبة ان ابا سفيان ذهبت احدى عينيه يوم الطايف وذهبت الاخرى يوم اليرموك
ومات فى خلافة عثمان اعمى نبلاء ام المومنين ام حبيبة زوج النبى صلى الله عليه وسلم ويزيد
ابن ابى سفيان الذى جهزه ابو بكر الصديق رضى الله عنه لغزو الشام ومشى ابو بكر فى ركابه
وكان من خيار الامرا وثالثهم معوية بن ابى سفيان نايب الشام وغيره لعمر وعثمان رضى الله عنهما
ثم صار بعد على رضى الله عنه خليفة كذا فى دول الاسلام وفى موضع اخر منه عد من اولاده
عتبة وقال حج بالناس اخو معوية عتبة ابن ابى سفيان فى سنة احدى واربعين وفى سيرة
ابن هشام عد من اولاده عمرو بن ابى سفيان اسر يوم بدر فقدم مكة من المدينة سعد بن النعمان
الانصارى معتمرا فحبسه ابو سفيان حتى خلص ابنه عمرو ابه ومن اولاده حنظلة وبه كان
يكنى ابو سفيان بابى حنظلة وقتل يوم بدر ومن اولاده الفارعة بنت ابى سفيان بن حرب
اخت ام حبيبة تزوجها ابو احمد بن جحش وكان ابو احمد سلفا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اولاده عزة بنت ابى سفيان وهى التى عرضتها اختها ام حبيبة على النبى صلى الله عليه وسلم
فقال لا تحل لى لمكان اختها ام حبيبة وفى ذخاير العقبى عد من اولاده هند بنت ابى سفيان
ابن حرب وهى التى تزوجها نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له الحارث الذى يقال له
ببه فيكون جملة اولاد ابى سفيان ثمانية خمسة ذكور وثلث بنات وتوفى حكيم هذه الامة
وعالم اهل الشام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء الانصارى وقد ابلى يوم
احد بلاء عظيما واخى النبى صلى الله عليه وسلم بينه وبين سلمان الفارسى وكان ابو الدرداء
مقرى اهل دمشق وقاضيهم بنيابة معاوية ونيابة بمعه وفى الصفوة توفى ابو الدرداء بدمشق
سنة اثنين وثلثين فى خلافة عثمان وله عقب بالشام وتوفى معه احد العشرة المشهود لهم
بالجنة عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث زهرة بن كلاب كان اسمه فى الجاهلية عبد
عمرو وقيل عبد الحارث وقيل عبد الكعبة صفته انه كان طويلا رقيق البشرة فيه جنا ابيض
مشرب بحمرة ضخم اقنى وقال ابن اسحق كان ساقط الثنيتين اعرج اصيب يوم احد وجرح عشرين
جراحة او اكثر وبعضها فى رجله فعرج كذا فى الصفوة وهو احد ثمانية سبقوا الخلق الى الاسلام
وفى المختصر الجامع توفى وله خمس وسبعون سنة وكان على ميمنة عمر لما قدم الجابية وافتتح
القدس وكان ابيض العين اقنى ضخم الكفين مليح الوجه شيبه هتم يوم احد واصيب عشرين
جراحا عرج من بعضها وكان تاجرا كثير الاموال بعد ان كان فقيرا باع مرة ارضا له باربعين
الف دينار فتصدق بها كلها وتصدق مرة بسبعماية جمل باحمالها لما قدمت من الشام واعان فى سبيل
الله بخمسماية فرس عربية واوصى لكل رجل بقى من اهل بدر باربعماية دينار وكانوا يوميذ ماية
رجل وقسمت تركته على ستة عشر سهما وكان كل سهم ثمانماية الف دينار وعينه عمر فى جملة
ستة يصلحون للخلافة من بعده فقام هو بامر البيعة لعثمان وزوى الامر عن نفسه وعن ابن عمه سعد

ومناقبه جمة ومات العباس عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الوقت وفي حيوة الحيوان
مات العباس رضي الله عنه لست سنين خلون من خلافة عثمان رضي الله عنه وفي المختصر الجامع
في سنة اثنين وثلثين وكان مولده قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلث سنين فيكون عمره
سبعا وثمانين سنة وفي المواهب اللدنية توفي العباس في خلافة عثمان قبل مقتله بسنتين
بالمدينة يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب وقيل من رمضان سنة اثنين وقيل
ثلث وثلثين وهو ابن ثمانين سنه وقيل سبع وثمانين سنة وقد كف بصره ادرك منها في
الاسلام اثنتين وثلثين سنة ودفن بالبقيع ودخل قبره ابنه عبد الله وكان النبي صلى الله
عليه وسلم يحترمه وكذلك ابو بكر وكذلك عمر وكذلك عثمان وكذلك علي رضي الله عنهما وفي
المختصر الجامع اذا مر بعمر وعثمان وهما ركبان ترجلا اجلالا له ومن ذريته خلفاء المسلمين ٥
ومات في هذا الوقت وهو عام اثنين وثلثين صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واكبر خدمه
عبد الله بن مسعود الهذلي احد السابقين الاولين وكان يحمل نعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويلازمه ولقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين سورة وكان من اكابر علماء الصحابه وهو
الذي احتز رأس ابي جهل يوم بدر واتى به النبي صلى الله عليه وسلم اقام بالكوفة متوليا على بيت
المال وغير ذلك ونفعه به طايفة واتفق انه قدم المدينة في آخر عمره فمات بها وصلى عليه
عثمان قيل انه خلف تسعين الف دينار وكان قصيرا جدا امرويا ته في كتب الاحاديث ثمانماية
واربعون حديثا ومات بالربذه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو ذر الغفاري احد السابقين
اسلم خامس خمسة ثم رجع الى ارض قومه وقدم بعد الهجرة وكان من اكابر العلماء والزهاد كبير الشان
كان عطاؤه في السنة اربعماية دينار وكان لا يدخر شيا قال النبي صلى الله عليه وسلم ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء اصدق من ابي ذر وتوفي كعب في سنة اثنين وثلثين في خلافة عثمان
كعب الاحبار بن تابع بالمثناة من فوق بن هيسوع يكنى ابا اسحق وهو من حمير من آل ذي رعين
كان يهوديا ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم في خلافة ابي بكر وقيل في خلافه
عمر وكان يسكن اليمن وقدم المدينة ثم خرج الى الشام فسكن حمص وتوفي بها كذا في الصفوة
ومزيل الخفاء ومات المقداد بن الاسود الكندي احد السابقين البدريين في سنة ثلث وثلثين
ومات ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه آخر من شهد بدرا في سنة اربع وثلثين وكان ممن يضرب
بشجاعته المثل وكان اكثر الانصار مالا وقال انس قتل ابو طلحة يوم حنين عشرين نفسا واخذ
اسلابهم وكان النبي صلى الله عليه وسلم صوت ابي طلحة في الجيش خير من فية وقد مر في غزوة
احد في الموطن الثالث وفي الصفوة قال الواقدي اهل البصرة يرون ان ابا طلحة دفن في جزيرة
وانما توفي بالمدينة سنة اربع وثلثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان قال ابن الجوزي
قلت ومارويا انه صام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين سنة يخالف هذا والله اعلم
وفيها مات عبادة بن الصامت الانصاري رضي الله عنه احد النقباء بدري كبير ولي قضاء بيت
المقدس وكان طويلا جسيما جميلا من العلماء الجلة وفي المختصر الجامع وفي ايام عثمان وقع الخلاف
في القراآت وقدم حذيفة بن عمرو من ارمينية فقال له ادرك الناس من قبل ان يختلفوا في
الكتاب اختلاف اليهود والنصارى قال وما ذاك قال رايت اهل العراق يكفرون اهل الشام
في قرااتهم واهل الشام يكفرون اهل العراق في قرااتهم فامر زيدا فكتب مصحفا **ذكر مقتل عثمان**
في دولة الاسلام لما وقعت الغزوات واتسعت الدنيا على الصحابة كثرت الاموال حتى كان الفرس

يشتري بماية الف وحتى كان البستان يباع بالمدينه باربعماية الف درهم وكانت المدينة عامرة
كثيرة الخيرات والاموال والناس تجبى اليها خراج الممالك وهي دار الامان وقبة الاسلام
فبطر الناس بكثرة الاموال والخيل والنعم وفتحوا الغاليهم الدنيا واطمانوا وتفرغوا ثم اخذوا
ينقمون على خليفتهم عثمان رضي الله عنه لكونه يعطي المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة
فتكلموا فيه وكان قد صار له اموال عظيمة وله الف مملوك فآل بهم الامر الى ان قالوا هذا
ما يصلح للخلافة وهموا بعزله وساروا لمحاصرته وجرت امور طويلة نسأل الله العافية ٥
وحاصروه في داره اياما وكانوا رؤس شر واهل جفاء وفي سيرة مغلطاي حاصره الكوفيون
وعليهم الاشتر النخعي والمصريون وعليهم عبد الرحمن بن عديس وعمرو بن الحمق وسودان بن
حمران ومحمد بن ابي بكر انتهى فتدلى عليه ثلثه فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير
ابن ثلث وثمانين سنة وكان اول وهن وبلاء تم على الامة بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم فانا
لله وانا اليه راجعون فقتلوه يوم الجمعة في ثاني يوم من ذي الحجة سنة خمس وثلثين وكذا في
الاستيعاب والاكتفاء وفي حيوة الحيوان وتفرقت الكلمة بعد قتله رضي الله عنه لاخذ بثاره
حتى قتل من المسلمين تسعون الفا قال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر
الغفاري رضي الله عنه الى الربذه لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان
قد نفاه النبي صلى الله عليه وسلم الى الربذة وفي الرياض النضرة رده من الطايف الى المدينة
ولم يرده ابو بكر ولا عمر رضي الله عنهما فرده عثمان رضي الله عنه قيل انما رده باذن النبي صلى
الله عليه وسلم قاله غير واحد وسيجي وولى مصر عبد الله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال وكان
ذلك مما نقم عليه الناس فلما كان سنة خمس وثلثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في ماتي
رجل من اهل الكوفة ومماية وخمسين من اهل البصرة وستماية من اهل مصر كلهم يجمعون على خلع
عثمان رضي الله عنه من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير عثمان اليهم المغيرة بن شعبة وعمرو
ابن العاص ليدعوهم الى كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فردوهما اقبح رد ولم
يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا رضي الله عنه فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان رضي
الله عنه وكتبوا على عثمان كتابا باراحة علتهم والسيرة فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة رسوله
صلى الله عليه وسلم واخذوا عليه بذلك عهدا وشهدوا على علي انه ضمن ذلك واقترح المصريون
على عثمان رضي الله عنه عزل عبد الله بن سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابه الى ذلك وولاه ٥
فافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان رضي الله
الله عنه ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان رضي الله عنه مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى
عبد الله بن ابي سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر وفلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم واصلبهم
على جذوع النخل فرجع المصريون والكوفيون والبصريون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف
عثمان انه ما فعل ذلك ولا امرت به فقالوا هذا اشد عليك يوخذ خاتمك ونجيب من ابلك
وانت لا تعلم وما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحصروه
في داره وكان من اشدهم عليه محمد بن ابا بكر وكان الحصار سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من
ان يصل اليه الماء عن ابي سعيد مولى ابي اسيد الانصاري قال سمع عثمان ان وفد اهل مصر قد
اقبلوا فاستقبلهم فلما سمعوا به اقبلوا نحوه الى المكان الذي هو فيه وقالوا له ادع بالمصحف

فدعا بالمصحف فقالوا له افتح السابعة وكانوا يسمون سورة يونس بسابعة فقرأ حتى اذا
اتى على هذه الاية قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل الله اذن
لكم ام على الله تفترون فقالوا له قف ارايت ما حميت من الحمى الله اذن لك ام على الله تفترى
فقال امضه نزلت فى كذا وكذا واما الحمى فان عمر حماه قبلى لابل الصدقة فلما وليت زادت فى ابل الصدقة
فزدت فى الحمى لما زاد فى ابل الصدقة امضه قال فجعلوا ياخذونه باية اية فيقول امض نزلت
فى كذا وكذا فقال لهم ما تريدون قالوا ناخذ ميثاقك قال فكتبوا عليه شروطا واخذ عليهم
ان لا يشقوا عصا ولا يفارقوا جماعة فاقام لهم شروطهم وقال لهم ما تريدون قالوا نريد ان لا
ياخذ اهل المدينة عطا قال لا انما هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم قال فرضوا واقبلوا معه الى المدينة راضين قال فقام وخطب فقال
الا من كان له زرع فليلحق بزرعه ومن كان له ضرع فليحتلبه الا وانه لا مال لكم عندنا انما
هذا المال لمن قاتل عليه ولهؤلاء الشيوخ من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال فغضب
الناس وقالوا هذا مكر بنى امية قال ثم رجع المصريون فبينما هم فى الطريق اذا هم براكب
يتعرض لهم يفارقهم ثم رجع اليهم ويسبهم قالوا اما لك ان لك الامان ما شانك قال انا رسول
امير المؤمنين الى عامله بمصر قال ففتشوه فاذا هم بكتاب على لسان عثمان عليه خاتمه الى
عامله بمصر ان يصلبهم او يقتلهم او يقطع ايديهم وارجلهم فاقبلوا حتى قدموا المدينة واتوا
عليا فقالوا الم ترالى عدو الله كتب فينا بكذا وكذا وان الله قد احل دمه قم معنا اليه قال
والله لا اقوم معكم قالوا فلم كتبت الينا قال والله ما كتبت اليكم كتابا قط فنظر بعضهم الى بعض
ثم قال بعضهم لبعض الهذا تقاتلون او لهذا تغضبون فانطلق على فخرج من المدينة الى قرية
وانطلقوا حتى دخلوا على عثمان فقالوا كتبت كذا وكذا فقال انما هما اثنتان ان تقيموا على
رجلين شاهدين من المسلمين او يمينى بالله الذى لا اله الا هو ما كتبت ولا امليت ولا علمت
وقد تعلمون ان الكتاب يكتب على لسان الرجل وقد ينقش الخاتم على الخاتم فقالوا والله احل الله
دمك ونقضوا العهد والميثاق فحاصروه فاشرف عليهم ذات يوم وقال السلام عليكم فما سمع
احد من الناس يرد عليه الا ان يرد فى نفسه فقال انشدكم الله هل علمتم انى اشتريت بئر
رومة من مالى فجعلت رشائى كرشاء رجل من المسلمين قيل نعم قال فعلام تمنعونى ان اشرب
منها حتى افطر على ماء البحر انشدكم الله هل علمتم انى اشتريت كذا وكذا من الارض فزدته فى
المسجد قيل نعم قال فهل علمتم ان احدا من الناس منع ان يصلى فيه من قبلى انشدكم بالله هل
سمعتم نبى الله صلى الله عليه وسلم يذكر كذا وكذا اشيا فى شانه عددها ورايته اشرف عليهم
مرة اخرى فوعظهم وذكرهم فلم تاخذ منهم الموعظة وكان الناس ياخذ منهم الموعظة فى اول
ما يسمعونها فاذا اعيدت عليهم لم ياخذ منهم فقال لامراته افتحى الباب ووضع المصحف بين
يديه وذلك انه راى من الليل ان نبى الله صلى الله عليه وسلم يقول له افطر عندنا الليلة
فدخل عليه رجل فقال بينى وبينك كتاب الله فخرج فتركه ثم دخل عليه اخر فقال بينى وبينك
كتاب الله والمصحف فى يده قال فاهوى اليه بالسيف فاتقاه بيده فقطعها فلا ادرى ابانها
او لم يبنها قال عثمان اما والله انها لاول كف خطت المفصل وفى حديث غير ابى سعيد فدخل
التجيبى فضربه بمشقص فنضح الدم على هذه الاية فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال
وانها فى المصحف ما حكت قال فى حديث ابى سعيد فاخذت بنت الفرافصة حليها فوضعتها

فى حجرها وذلك قبل ان يقتل فلما قتل تفاجت فقال بعضهم قاتلها الله ما اعظم عجيزتها فعلم
ان اعداء الله لم يريدوا الا الدنيا اخرجه ابو حاتم وذكر ابن قتيبة انه صار اليه قوم من اهل
مصر منهم محمد بن ابى حذيفة بن عتبة بن ربيعة فى جند وكنانة بن بشر فى جند وعبد الرحمن بن
عديس البلوى فى جند ومن اهل البصرة حكيم بن جبلة العبدى وسدوس بن عنبس الشنى
ونفر من اهل الكوفة فاستعتبوه فاعتبهم وارضاهم ثم وجدوا بعد انصرافهم كتابا من عثمان
عليه خاتم الى امير مصر اذا نزلت القوم فاضرب اعناقهم فعادوا به الى عثمان فحلف لهم انه لم يامر
ولم يعلم فقالوا ان هذا عليك شديد يؤخذ خاتمك من غير علمك وراحلتك فان كنت قد غلبت
على نفسك فاعتزل فابى ان يعتزل وان يقاتل ونهى عن ذلك واغلق بابه فحصروه اكثر
من عشرين يوما وهو فى الدار فى ستماية رجل ثم دخلوا عليه من دار ابى حزم الانصارى
فضربه سيار بن عياض الاسلمى بمشقص فى وجهه فسال الدم على مصحف فى حجره واقام
للناس الحج فى تلك السنة عبد الله بن عباس وصلى بالناس على ابن ابى طالب وروى عن
عبد الله بن سلام قال لما حصر عثمان ولى ابو هريرة على الصلوة وكان ابن عباس يصلى احيانا
واقام للناس الحج فى ذلك العام عبد الله بن عباس وكان عثمان قد حج عشر حجج متواليات خرجه
القلعى وقال الواقدى حاصروه تسعة واربعون يوما وقال الزبير حاصروه شهرين
وعشرين يوما ذكر ابن الجوزى فى شرح الصحيحين ان الذى خرجوا على عثمان هجموا على المدينة
وكان عثمان يخرج فيصلى بالناس وهم يصلون خلفه شهرا ثم خرج من اخر جمعة خرج فيها
فحصبوه حتى وقع عن المنبر ولم يقدر ان يصلى بهم فصلى بهم يومئذ ابو امامة بن سهيل بن
حنيف روى ان جهجاه الغفارى قال له بعد ان حصبوه ونزل عن المنبر والله لنضربنك
الى جبل الرمال واخذ عصا النبى صلى الله عليه وسلم وكسرها بركبته فوقعت الاكلة فى
ركبته ثم حصروه ومنعوه الصلوة فى المسجد وكان يصلى بهم ابن عديس تارة وكنانة بن بشر
اخرى وهما من الخوارج على عثمان فبقوا على ذلك عشرة ايام ثم قتلوه وفى رواية انهم حصروه
اربعين ليلة وطلحة يصلى بالناس وفى رواية ان عليا يصلى بهم تلك الايام ذكر ذلك كله
فى الرياض النضرة **وفيه ذكر طريقا اخر** فى مقتله وفيه بيان الاسباب التى نقمت عليه
عن ابن شهاب قال قلت لسعيد بن المسيب هل انت مخبرى كيف كان قتل عثمان وما كان
شان الناس وشانه ولم خذله اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال قتل عثمان مظلوما
ومن قتله كان ظالما ومن خذله كان معذورا فقلت وكيف كان ذلك قال لما ولى كره
ولايته نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان عثمان كان يحب قومه فولى
ثنتى عشرة سنة وكان كثيرا ما يولى بنى امية ممن لم يكن له مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم صحبة وكان يجى من امرائه ما يكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يستعتب
عليهم فلا يعتبهم فلما كان فى الستة الحجج الاواخر استاثر بنى عمه فولاهم وامرهم وولى عبد الله
ابن ابى سرح مصر فشكى منه اهل مصر وكان من قبل ذلك من عثمان هنات الى عبد الله بن مسعود
وابى ذر وعمار ابن ياسر وكانت هذيل وبنو زهرة فى قلوبهم ما فيها وكانت بنو مخزوم
حنقت على عثمان لاجل عمار بن ياسر وجاء اهل مصر يشكون ابن ابى سرح فكتب بيده
فابى ابن ابى سرح ان يقبل ما نهاه عنه وضرب بعض من اتاه من قبل عثمان ومن اهل
مصر ممن كان اتى عثمان فقتله فخرج جيش اهل مصر فى سبعماية الى المدينة فنزلوا المسجد

وشكوا الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل عليه على ابن ابى طالب وكان متكلم
القوم وقال انما يسألونك رجلا مكان رجل وقد ادعوا قبله دما فاعزله عنهم وان وجب
عليه حق فانصفهم عن عاملك فقال لهم اختاروا رجلا فاشار الناس الى محمد بن ابى بكر فكتب
عهده وولاه وخرج معهم عدد من المهاجرين والانصار ينظرون فيما بين اهل مصر وبين
ابن ابى سرح فخرج محمد ومن معه فلما كانوا على مسيرة ثلثة ايام من المدينة اذا هم بغلام اسود
على بعير يخبط الارض البعير خبطا حتى كانه يطلب او يطلب فقال له اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ما قصتك وما شانك كانك هارب او طالب فقال لهم انا غلام امير المؤمنين وجهنى
الى عامل مصر فقال رجل منهم هذا عامل مصر معنا قال ليس هذا الذى اريد فاخبروا بامره
محمد بن ابى بكر فبعث فى طلبه رجالا فاخذوه فجاؤا به فقال غلام من انت فاعتل مرة يقول
انا غلام امير المؤمنين ومرة يقول انا غلام مروان فقال له محمد الى من ارسلت قال الى
عامل مصر قال بماذا قال برسالة قال معك كتاب قال لا ففتشوه فلم يجدوا معه كتاب
وكانت معه اداوة قد يبست وفيها شئ يتقلقل فراودوه ليخرج فلم يخرج فشقوا الاداوة
فاذا فيها كتاب من عثمان الى ابن ابى سرح فجمع محمد من كان معه من المهاجرين والانصار
وغيرهم ثم فك الكتاب بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم
وابطل كتابه وقف على عملك حتى ياتيك امرى ان شاء الله تعالى فلما قراوا الكتاب
فزعوا ورجعوا الى المدينة وختم محمد الكتاب بخواتيم نفر كانوا معه من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودفع الكتاب الى رجل منهم وقدموا المدينة فجمعوا طلحة والزبير
وعليا وسعدا ومن كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم فكوا الكتاب
بمحضر منهم فاذا فيه اذا اتاك محمد وفلان وفلان فاحتل لقتلهم فقراوا الكتاب عليهم واخبروهم
بقصة العبد فلم يبق احد من اهل المدينة الا حنق على عثمان وزاد ذلك من غضب ابن
مسعود وابى ذر وعمار وقام اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منازلهم وما منهم احد
الا مغتم وحاصر الناس عثمان فلما رأى ذلك عليا بعث الى طلحة والزبير وسعد وعمار ونفر
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دخل على عثمان ومعه الكتاب والغلام والبعير
فقال له هذا الغلام غلامك قال نعم وهذا البعير بعيرك قال نعم قال فانت كتبت الكتاب
قال لا وحلف بالله ما كتب الكتاب ولا امرت به ولا علمت به ولا وجهت بهذا الغلام الى
مصر واما الخط فعرفوا انه خط مروان وسألوه ان يدفعه اليهم وكان معه فى الدار فابى
وخشى عليه القتل فخرج اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده غضبا وعلموا ان عثمان
لا يحلف بباطل فحاصره الناس ومنعوه واشرف على الناس قال افيكم على قالوا لا قال افيكم
سعد قالوا لا فقال الا احد يسقينا ماء فبلغ ذلك عليا فبعث اليه ثلاث قرب مملوة ماء
فما كادت تصل اليه حتى خرج بسببها عدة من موالى بنى هاشم وبنى امية ثم بلغ عليا انهم
يريدون قتل عثمان فقالوا انما اردنا منه مروان فاما قتل عثمان فلا وقال للحسن والحسين
اذهبا بسيفكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تدعا احد يصل اليه وبعث الزبير ابنه وبعث
طلحة ابنه وبعث عدة من الصحابة ابناءهم يمنعون الناس ان يدخلوا على عثمان ويسألونه
اخراج مروان فلما رأى الناس ذلك رموا باب عثمان بالسهام حتى خضب الحسن ابن على بدماء
واصاب مروان سهم وهو فى الدار وكذلك محمد بن طلحة وشج قنبر مولى على ثم ان بعض من

حضر

حضر عثمان خشى ان تغضب بنو هاشم لاجل الحسن والحسين فتنتشر الفتنة فاخذ بيد له
رجلين فقال لهما ان جاء بنو هاشم وراوا الدم على وجه الحسن كشف الناس عن عثمان وبطل
ما تريدون ولكن اذهبوا بنا نتسور الدار فنقتله من غير ان يعلم احد فتسوروا من
دار رجل من الانصار حتى دخلوا على عثمان وما يعلم احد ممن كان معه الا امراته فقتلوه
وخرجوا هاربين من حيث دخلوا وصرخت امراته فلم يسمع صراخها من الجلبة فصعدت الى
الناس فقالت ان امير المؤمنين قتل فدخل عليه الحسن والحسين ومن كان معهما فوجدوه
مذبوحا فانكبوا عليه يبكون ودخل الناس فوجدوا عثمان مقتولا فبلغ عليا وطلحة والزبير
وسعدا ومن كان بالمدينة فخرجوا وقد ذهبت عقولهم حتى دخلوا على عثمان فوجدوه مقتولا
فاسترجعوا وقال على لابنيه كيف قتل امير المؤمنين وانتما على الباب ورفع يده فلطم الحسن
وضرب صدر الحسين وشتم محمد بن طلحة ولعن عبد الله بن الزبير وخرج على وهو غضبان
فلقيه طلحة فقال ما لك يا ابا الحسن ضربت الحسن وكان يرى انه اعان على قتل عثمان
فقال عليك كذا وكذا رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرى لم يقم عليه بينة
ولا حجة فقال طلحة لو دفع مروان لم يقتل فقال على لو اخرج اليكم مروان لقتل قبل ان تثبت
عليه حكومة وخرج على فاتى منزله وجاء الناس كلهم الى على يبايعوه فقال ليس هذا اليكم
انما هو الى اهل بدر فمن رضى به اهل بدر فهو الخليفة فلم يبق احد من اهل بدر الا قال
ما نرى احق بها منك فلما رأى على ذلك جاء الى المسجد فصعد المنبر وكان اول من صعد
اليه وبايعوه طلحة والزبير وسعد واصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وطلب مروان فهرب
وطلب نفر من ولد بنى مروان وبنى ابن ابى معيط فهربوا اخرجه السمان فى كتاب الموافقة
عن شداد بن اوس انه قال لما اشتد الحصار بعثمان رضى الله عنه يوم الدار رأيت عليا
رضى الله عنه خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدا سيفه
وامامه الحسن والحسين وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم فى نفر من المهاجرين والانصار له
فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان رضى الله عنه فقال على رضى الله عنه السلام عليك
يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر
وانى والله لا ارى القوم الا قاتلوك فمرنا فلنقاتل فقال عثمان رضى الله عنه انشد الله رجلا
راى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لى عليه حقا ان يهريق فى سببى محجمة من دم او يهريق دمه
فى فاعاد على رضى الله عنه القول فاجاب بمثل ما اجاب فرأيت عليا رضى الله عنه خارجا
من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا المجهود ثم دخل المسجد وفى الرياض النضرة
وحضرت الصلوة فقالوا يا ابا الحسن تقدم فصل بالناس قال لا اصلى بكم والامام محصور
ولكن اصلى وحدى انتهى ثم اقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابى بكر
بلحيته فقال له عثمان رضى الله عنه يا ابن اخى فوالله لو رأى ابوك مقامك هذا لساءه
فارسل لحيته وولى وضربه يسار بن عياض او يسار بن عياض الاسلمى وسودان بن حمران
بسيفهما فنضح الدم على قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وفى رواية وجلس
عمرو الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطى عمير بن ضابى على بطنه فكسر له ضلعين من
اضلاعه وفى الاستيعاب روى سعيد المقبرى بن ابى هريرة وكان محصورا مع عثمان فى
الدار قال رمى رجل منا فقلت يا امير المؤمنين الان طاب الضرب قتلوا منا رجلا قال

عزمت عليك يا ابا هريرة الارميت سيفك فانما تراد نفسي وسأقي المؤمنين بنفسي قال ابو
هريرة فرميت سيفي لا ادري اين هو حتى الساعة وفي الرياض النضرة قال الغيته فلم ادري
من اخذه ثم دخل عليه المغيرة بن شعبة فقال يا امير المؤمنين ان هذا القوم اجتمعوا اليك
وهموا بك فان شئت ان تلحق بمكة وفي رواية عن المغيرة انه قال لعثمان اما ان تخرق بابا
سوى الباب الذي هم عليه فتقعد على راحلتك وتلحق بمكة فانهم لن يستحلوك وانت بها وان
شئت ان تلحق بالشام فان بها معاوية وان شئت فاخرج الى هؤلاء القوم فقاتلهم فان معك
عددا وقوة وانت على الحق وهم على الباطل فقال لعثمان اما ان اخرج واقاتل فلن اكون اول
من خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في امته بسفك الدماء واما ان اخرج الى مكة فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يلحد رجل من قريش بمكة يكون عذابه نصف عذاب العالم فلن
اكون انا واما ان الحق بالشام وفيها معاوية فلن افارق دار هجرتي ومجاورة رسول الله صلى
الله عليه وسلم وفي الرياض النضرة وكان معه في الدار ممن يريد الدفع عنه عبد الله بن عمر
وعبد الله بن سلام وعبد الله بن الزبير والحسن بن علي وابو هريرة ومحمد بن حاطب وزيد
بن ثابت ومروان بن الحكم في طايفة من الناس منهم المغيرة بن الاخنس ويومئذ قتل المغيرة
ابن الاخنس قبل ان قتل عثمان وفي اسد الغابة لما طال حصره والذين حصروه من اهل
مصر والبصرة والكوفة ومعهم بعض اهل المدينة ارادوه ان ينزع نفسه من الخلافة فلم
يفعل وخافوا ان ياتيه الجيوش من اهل الشام والبصرة وغيرهم فياتي الحجاج فيهلكوهم
فتسوروا اليه من دار ابي الحزم الانصاري فقتلوه وفي الاستيعاب وكان اول من دخل
عليه الدار محمد بن ابي بكر فاخذ بلحيته فقال له دعها يا ابن اخي فوالله لقد كان ابوك يكرمها
فاستحيا وخرجا وفي رواية لما دخل اخذ بلحيته وهزها وقال لما اغنى عنك معاوية وما اغنى
عنك ابن ابي السرح وما اغنى عنك عبد الله بن عامر فقال يا ابن اخي ارسل لحيتي فوالله لتحيد
لحية كانت تعز على ابيك وما كان ابوك يرضى مجلسك هذا مني فيقال انه حينئذ ترك وخرج
عنه ويقال حينئذ اشار الى من معه فطعنه احد منهم فقتله انتهى قال لما خرج محمد دخل
رومان بن سرحان رجل ازرق قصير محدود عداده في مراد وهو من ذي اصبح معه
خنجر فاستقبله به وقال على اي دين انت يا نعثل فقال لست بنعثل ولكني عثمان بن عفان
وانا على ملة ابراهيم حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال كذبت وضربه على صدغه
الايمن وفي الرياض النضرة على صدغه الايسر فقتله فخر فادخلته امراته نايلة
بينها وبين ثيابها وكانت امراة جسيمة ودخل رجل من اهل مصر ومعه السيف مصلتا
فقال والله لاقطعن انفه فعالج المراة فكشف عن ذراعيها وفي الرياض النضرة فعالج
مراته فقبضت على السيف فقطع ابهامها فقالت لغلام لعثمان يقال له رباح ومعه
سيف عثمان اعني على هذا واخرجه عني فضربه الغلام بالسيف فقتله وفي اسد الغابة
اختلف فيمن باشر قتله بنفسه فقيل محمد بن ابي بكر ضربه بمشقص وقيل بل حبسه محمد
بن ابي بكر واشعره غيره وكان الذي قتله سودان بن حمران وقيل بل ولي قتله رومان
اليمامي وقيل بل رومان رجل من بني اسد بن خزيمة وقيل بل اسود التجيبي من اهل مصر
ويقال جبلة بن الايهم رجل من اهل مصر وقيل سودان بن رومان المرادي ويقال ضربه
التجيبي ومحمد بن ابي حذيفة وهو يقرا في المصحف سورة البقرة وقطرت قطرة من دمه

على

على فسيكفيكهم الله وكان صايما يومئذ وفي اسد الغابة عن ابن عباس انه عليه السلام قال
تقتل وانت مظلوم وتسقط قطرة من دمك على فسيكفيكهم الله قال انها الى الساعة لفي المصحف
ذكر تاريخ قتله ولا خلاف بينهم في انه قتل في ذي الحجة وانما الخلاف في اي يوم منه قتل
قال الواقدي قتل بالمدينة يوم الجمعة لثمان او سبع خلت من ذي الحجة يوم التروية سنة
خمس وثلثين من الهجرة ذكره المدايني عن ابي معشر عن نافع وعن ابي عثمان النهدي قتل
في وسط ايام التشريق وقيل انه قتل يوم الجمعة لليلتين بقيتا من ذي الحجة وقد روى
ذلك عن الواقدي ايضا وفي الصفوة حصر في منزله اياما ثم دخلوا عليه فقتلوه يوم
الجمعة لثلث عشرة او لثاني عشر ليلة خلت من ذي الحجة وقال ابن اسحق قتل عثمان على راس
احدى عشرة سنة واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما من مقتل عمر بن الخطاب وعلى راس
خمس وعشرين سنة من متوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاربعاء بعد العصر ودفن
يوم السبت بعد الظهر ذكره في الرياض النضرة وفي اسد الغابة عن ابي سعيد مولى عثمان بن
عفان ان عثمان اعتق عشرين مملوكا وهو محصور ودعا بسراويل فشدها عليه ولم يلبسها
لا في جاهلية ولا في اسلام وقال اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورايت
ابا بكر وعمر فقالوا لي اصبر فانك تفطر عندنا القابلة ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه فقتل
وهو بين يديه عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعثمان لعل الله
يقمصك قميصا فان ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم وعن عايشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادع لي بعض اصحابي قلت ابا بكر فقال لا قلت عمر فقال
لا قلت ابن عمك فقال لا قلت له عثمان فقال نعم فلما جاء قال لي بيده فتنحيت فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يساره ولون عثمان يتغير فلما كان يوم الدار وحصر قيل الا نقاتل
قال لا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد الي عهدا وانا صابر نفسي عليه عن كنانة
مولى صفية بنت حيي بن اخطب قال شهدت مقتل عثمان رضي الله عنه فاخرج من الدار
امامي اربعة من قريش مضرجين بالدم اي ملطخين محمولين كانوا مع عثمان في الدار يردون
عنه وهم الحسن بن علي وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم كذا في الاكتفاء
قال محمد بن طلحة قلت لكنانة مولى صفية هل ندي محمد بن ابي بكر بشيء من دم عثمان قال
معاذ الله دخل عليه فقال له عثمان يا ابن اخي لست بصاحبي وكلمه بكلام فخرج عنه ولم يند
بشيء من دمه قال قلت لكنانة من قتله قال قتله رجل من اهل مصر يقال له جبلة بن
الايهم ثم طاف بالمدينة ثلثا يقول انا قاتل نعثل عن ابي جعفر الانصاري قال دخلت
مع المصريين على عثمان فلما ضربوه خرجت اشتد حتى ملات فروجي عدوا حتى دخلت المسجد
فاذا رجل جالس في نحو عشرة وعليه عمامة سوداء فقال ويحك ما وراءك قلت قد والله
فرغ من الرجل قال تبا لك آخر الدهر فنظرت فاذا هو علي ابن ابي طالب اخرجه القلعي واخرجه
ابن السمان ولفظه قال لما دخل على عثمان يوم الدار خرجت فملات فروجي مجتازا بالمسجد
فاذا رجل قاعد في ظل النساء عليه عمامة سوداء وحوله نحو من عشرة فاذا هو علي فقال
ما صنع الرجل قلت قتل الرجل قال تبا لهم آخر الدهر كذا ذكرهما في الرياض النضرة
ذكر دفنه واين دفن وكم اقام حتى دفن ومن دفنه ومن صلى عليه وفي الرياض النضرة
قال ابو عمر ولما قتل اقام مطروحا يومه ذلك الى الليل فحمله رجال على باب ليدفنوه

تعرض لهم ناس ليمنعوهم من دفنه فوجدوا قبرا كان حفر لغيره فدفنوه وصلى عليه جبير بن مطعم
وقال الواقدي وغيره حمل على لوح وصلى عليه جبير بن مطعم في ثلثة نفر هو رابعهم وقيل المسور بن مخرمة
وقيل حكيم بن حزام وقيل الزبير وكان اوصى اليه رحمه الله رواه احمد وقيل ابنه عمرو بن عثمان
ذكره الثعلبي وعن عروة انه قال ارادوا ان يصلوا على عثمان فمنعوا فقال رجل من قريش وهو
ابو جهم بن حذيفة دعوه فقد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجه الثعلبي قال الواقدي
دفن ليلا ليلة السبت في موضع او قال في ارض يقال له حش كوكب واخفي قبره وكوكب رجل
من الانصار والحش البستان كان عثمان قد اشتراه وزاده في البقيع فكان اول من قبر فيه
قال مالك وكان عثمان يمر من حش كوكب فقال انه سيدفن ههنا رجل صالح خرجه الثعلبي ذكره
في الاستيعاب والرياض النضرة وقيل ان الذين تولوا تجهيزه كانوا خمسة او ستة جبير بن مطعم
وحكيم بن حزام وبسار بن مكرم وزوجتا عثمان نايلة بنت الفرافصة وام البنين بنت عقبة
ونزل بسار وابو جهم وجبير في قبره وكان حكيم ونايلة وام البنين يدلونه فلما دفنوه غيبوا
قبره وعن الحسن قال شهدت عثمان بن عفان دفن في ثيابه بدمائه خرجه في الصفوة كذا في الرياض
النضرة وعن ابرهيم بن عبد الله بن فروخ عن ابيه مثله وكذا رواه عبد الله بن الامام في زيادات
المسند وزاد فيه ولم يغسل كذا في مورد اللطافة وخرج البخاري والبغوي في معجمه لم
يغسل كذا في الرياض النضرة وذكر الخجندي انه اقام في حش كوكب ثلاثا مطروحا لا يصلي عليه
حتى هتف بهم هاتف ادفنوه ولا تصلوا عليه فان الله عز وجل قد صلى عليه وقيل قد صلى عليه
وغشيهم في الصلوة وفي دفنه سواد فلما فرغوا من دفنه نودوا ان لا روع عليكم اثبتوا وكانوا
يرون انهم الملائكة وروى محمد بن عبد الله بن الحكم وعبد الملك بن الماجشون عن مالك
قال لما قتل عثمان القي على المزبلة ثلاثة ايام فلما كان في الليل اتاه اثنا عشر رجلا منهم
حويطب بن عبد العزى وحكيم بن حزام وعبد الله بن الزبير وجدي فاحتملوه فلما صاروا به
الى المقبرة ليدفنوه فاذا هم بقوم من بني مازن قالوا والله لئن دفنتموه ههنا لنخبرن الناس
غدا فاحتملوه وكان على باب يقول طق طق حتى صاروا به الى حش كوكب فاحتفروا له وكانت
عايشة ابنة عثمان معها مصباح في حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله
لئن لم تسكتي لاضربن الذي فيه عيناك فسكتت فدفنوه خرجه الثعلبي كذا في الرياض النضرة
ذكر شهود الملايكة عثمان عن سهل بن حنيس وكان ممن شهد قتل عثمان قال فلما امسينا
قلت لئن تركتم صاحبكم حتى يصبح مثلوا به فانطلقنا به الى البقيع الغرقد فاحكنا له من جوف
الليل ثم حملناه فغشينا سواد من خلفنا فهبناهم حتى كدنا ان نتفرق فاذا مناد ينادي لا روع
عليكم اثبتوا فانا جئنا لنشهد معكم وكان ابن حنيس يقول هم الملايكة خرجه الضحاك ذكر مدة
خلافته قال ابن اسحق كانت مدة خلافته اثنتي عشرة سنة وقال غيره وكانت خلافته
احدى عشرة سنة واحدى عشر شهرا واربعة عشر يوما كذا في الرياض النضرة وفي دول
الاسلام كانت دولته اثنتي عشرة سنة وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا
للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا ذكر سنه واختلف في سنه حين قتل قال
ابن اسحق قتل وهو ابن ست وثمانين سنة وقال غيره قتل وهو ابن ثمان وثمانين وقيل ابن
تسعين سنة واعلى ما قيل في ذلك خمس وتسعون سنة وقال قتادة قتل عثمان وهو ابن ست
وثمانين سنة وقال الواقدي لا خلاف عندنا انه قتل وهو ابن اثنتين وثمانين سنة وهو

قول

قول ابي اليقظان مروياته في كتب الاحاديث مائة وستة واربعين حديثا ذكر ما نقم على عثمان
مفصلا والاعتذار عنه بحسب الامكان وذلك امور الاول ما نقموا عليه من عزله جمعا من
الصحابة منهم ابو موسى عزله عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر ومنهم عمرو بن العاص عزله
عن مصر وولى عبد الله بن ابي السرح وكان قد ارتد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولحق
بالمشركين فاهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح الى ان اخذ له عثمان الامان ثم اسلم
ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة ومنهم المغيرة بن شعبة عزله عن الكوفة ايضا واشخصه
الى المدينة جوابه اما عزله ابي موسى فكان عذره في عزله اوضح من ان يذكر فانه لو لم يعزله
لاضطربت البصرة والكوفة واعمالها للاختلاف الواقع بين جند البلدين وقصته انه كتب الى
عمر في ايامه يسأله المدد فامده بجند الكوفة فامر ابو موسى قدومهم عليه برامهرمز فذهبوا
اليها وفتحوها وسبوا نساءها وذراريها فحمدهم على ذلك وكره نسبة الفتح الى جند الكوفة دون
جند البصرة فقال لهم اني كنت اعطيتهم الامان واجلتهم ستة اشهر فردوا عليهم فوقع الخلاف
في ذلك بين الجندين وكتبوا الى عمر فكتب عمر الى صلحاء جند ابي موسى مثل البراء بن عازب وحذيفة
ابن اليمان وعمران بن حصين وانس بن مالك وسعيد بن عمرو الانصاري وامثالهم وامرهم ان
يستحلفوا ابا موسى فان حلف انه اعطاهم الامان واجلهم ردوا عليهم فاستحلفوه فحلف فردوا
السبي عليهم وانتظر بهم اجلهم وبقيت الجند حنقة على ابي موسى ثم رفع على ابي موسى الى عمر وقيل
له لو اعطاهم الامان لعلم ذلك فاستحضره عمر وسأله عن يمينه وقال له ما حلفت الا على حق
قال فلما امرت الجند اليهم حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا امرك في يمينك الى الله تعالى فارجع
الى عملك فليس نجد الان من يقوم مقامك ولعلنا ان وجدنا من يكفينا عملك وليناه فلما
مضى عمر لسبيله وولي عثمان شكى جند البصرة الشيخ ابا موسى وشكى جند الكوفة ما نقموا عليه
فخشي عثمان مما لاة الفريقين على ابي موسى فعزله عن البصرة وولاها اكرام الفتيان عبد الله بن
عامر بن كريز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقه
حين حمل اليه طفلا في مهده واما عمرو بن العاص فانما عزله لان اهل مصر اكثروا شكايته
وكان عمر قبل ذلك عزله لشيء بلغه عنه ولما ظهر توبته رده لذلك ثم عزله عثمان للشكاية
رعيته كيف والروافض يزعمون ان عمرا كان منافقا في الاسلام فقد اصاب عثمان في عزله فكيف
يعترض على عثمان بما هو مصيب عندهم واما توليته عبد الله بن ابي السرح فمن حسن النظر عنده لانه
تاب واصلح عمله وكانت له فيما ولاه اثار محمودة فانه في تلك النواحي طايفة كثيرة حتى انتهى
في اغارته الى الجزاير التي في بحر بلاد المغرب وحصل في فتوحه الف الف دينار وخمسماية الف
دينار سوى ما غنمه من صنوف الاموال وبعث بالخمس منها الى عثمان وفرق الباقي في جنده وكان
في جنده جماعة وكان في جنده جماعة من الصحابة ومن اولادهم كعقبة بن عامر الجهني وعبد الرحمن
ابن ابي بكر وعبد الله بن عمرو بن العاص قاتلوا تحت رايته وادوا طاعته ووجدوه اقوم بسياسة
الامر من عمرو بن العاص ثم ابان عن حسن راي في نفسه عند وقوع الفتنة حين قتل عثمان
اعتزل الفريقين ولم يشهد مشهدا ولم يقاتل احدا بعد قتال المشركين واما عمار بن ياسر
والمغيرة بن شعبة فاخطاوا في ظن عزل عمار فانه لم يعزله وانما عزله عمر كان اهل الكوفة
قد شكوا فقال عمر من يعذرني من اهل الكوفة ان استعملت عليهم تقيا استضعفوه وان
استعملت عليهم قويا فجروه ثم عزله وولى المغيرة بن شعبة فلما ولي عثمان شكوا المغيرة

اليه وذكروا انه ارتشى فى بعض اموره فلما راى ما وقر عندهم استصوب عزله عنهم ولو كانوا
مفترين عليه والعجب من هؤلاء الرافضة كيف ينتقمون على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون
المغيرة على ان نقلوا ما زال ولاة الامر قبله وبعده يعزلون من عمالهم ما دار او توليته حسب
ما يقتضيه انظارهم عزل عمر بن الخطاب خالد بن الوليد عن الشام وولى ابا عبيدة وعزل
عمارًا عن الكوفة وولاها المغيرة بن شعبة وعزل على قيس بن سعد عن مصر وولاها الاشتر
النخعى الا ترى الى معاوية وكان ممن ولاه عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد الى حدود الروم
وفتح جزيرة قبرس وغنم منها مائة الف راس سوى ما غنم من البياض واصناف المال وحمدت سيره
وسراياه اقره على ولايته واما ابن مسعود فسياتى الاعتذار عنه فيما بعد الثانى ما اعدوه
عليه من الاسراف فى بيت المال وذلك بامور منها ان الحكم بن العاص لما رده من الطايف
الى المدينة وقد كان طرده النبى صلى الله عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة الف درهم
وجعل لابنه الحارث سوق المدينة ياخذ منها ما يباع فيها ومنها انه وهب لمروان خمس
افريقيه ومنها ان عبد الله بن خالد بن أسيد بن ابى العيص قدم عليه فوصله ثلثمائة الف
درهم ومنها ما رواه ابو موسى قال كنت اذا اتيت عمر بالمال والحلية من الذهب والفضة
لم يلبث ان يقسمه بين المسلمين حتى لا يبقى منه شى فلما ولى عثمان أتيته به فكان يبعث به
الى نسائه وبناته فلما رايت ذلك ارسلت دمعى وبكيت فقال ما يبكيك فذكرت له صنيعه
وصنيع عمر فقال رحم الله عمر كان حسنة واخا حسنة ولكل ما اكتسب قال ابو موسى كان عمر
ينزع الدرهم الفرد من الصبى من اولاده فيرده فى مال الله ويقسم بين المسلمين فاراك اعطيت
بناتك مجمرًا من ذهب مكللا باللؤلؤ والياقوت واعطيت الاخرى درتين لا يعرف قيمتهما
فقال ان عمر عمل برايه ولايالوا عن الخير وانا اعمل برايى ولا آلو عن الخير وقد اوصانى الله
بذوى قراباتى وانا منشوص بهم ابرهم ومنها ما قالوا انه انفق اكثر بيت المال فى ضياعه
ودوره التى اتخذها لنفسه ولاولاده وكان عبد الله بن ارقم ومعيقيب على بيت المال
فى زمان عمر فلما رايا ذلك استعفيا فعزلهما وولى زيد بن ثابت وجعل المفاتيح بيده فقال
له يومًا وقد فضل فى بيت المال فضلة فقال خذها فهى لك فاخذها زيد وكانت اكثر من
مائة الف درهم جوابه اما ما ادعوه عليه من اسرافه فى بيت المال فاكثر ما نقلوه
عنه مفترى عليه مختلق وما صح منه فعذره فيه واضح واما رده الحكم الى المدينة فوعده
بذلك فلما ولى ابو بكر سأله عثمان ذلك فقال كيف ارده اليها وقد نفاه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال له عثمان ذلك قال انى لم اسمعه يقول لك ذلك ولم يكن مع عثمان بينة
على ذلك فلما ولى عمر سأله ذلك فابى ولم يريا الحكم بقول الواحد فلما ولى عثمان قضى بعلمه
وهو قول اكثر الفقهاء وهو مذهب عثمان وهذا بعد ان تاب واصلح عما كان طرد لاجله
والاعانة للتائب مما يحمد واما صلته من بيت المال بمائة الف فلم يصح وانما الذى صح انه زوج
ابنته من ابنه الحارث بن الحكم وبذل لها من مال نفسه مائة الف درهم وكان رضى الله عنه
ذا ثروة فى الجاهلية والاسلام وكذلك ابنته ام ابان بن الحكم وجهزها من خاص ماله
بمائة الف لا من بيت المال وهذه صلة رحم محمود عليها واما طعنهم على عثمان انه وهب
خمس افريقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم وانما المشهور فى النقل ان عثمان كان
جهز ابن ابى السرح اميرًا على الالف من الجند وحضر القتال بافريقيه فلما غنمه المسلمون

اخرج ابن ابى السرح الخمس من الذهب وهو خمسماية الف دينار فانفذها الى عثمان وبقى
من الخمس اصناف من الاثاث والمواشى مما يشق حمله الى المدينة فاشتراها مروان منه بمائة
الف درهم ونقد اكثرها وبقيت منه ووصل الى عثمان مبشرًا بفتح افريقيا وكانت قلوب
المسلمين مشغولة خايفة ان يصيب المسلمين من امر افريقيه فوهب له عثمان ما بقى جزاء
ببشارته وللامام ان يصل المبشرين من بيت المال بما يرى على قدر مرانب البشارة واما
ما ذكروه من صلة عبد الله بن خالد بن اسيد بثلثمائة الف درهم فان اهل مصر عابوه على
ذلك لما حاصروه فاجابهم بانه استقرض له ذلك من بيت المال وكان يحتسب لبيت المال
ذلك من مال نفسه حتى وفاه واما دعواهم انه جعل للحارث ابن الحكم سوق المدينة ياخذ
عشر ما يباع فيه فغير صحيح وانما جعل اليه سوق المدينة ليراعى المثاقيل والموازين تسلط
يومين او ثلثة على باعة النوى واستراه لنفسه فلما رجع ذلك الى عثمان انكر عليه وعزله
وقال لاهل المدينه انى لم آمره بذلك ولا عتب على السلطان فى جور بعض العمال اذا استدرك
بعد علمه وقد روى انه جعله على سوق المدينة وجعل له كل يوم درهمين وقال لاهل المدينة
اذا رايتموه سرق شيئًا فخذوه منه وهذا غاية الانصاف واما قصة ابى موسى فلا يصح شى
منها فانه رواه ابن اسحق عن من حدثه عن ابى موسى ولا يصح الاستدلال برواية المجهول وكيف
يصح ذلك وابو موسى ما ولى لعثمان عملا الا فى آخر السنة التى قتل فيها ولم يرجع اليه فانه
لما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيئًا من اعماله الى ان سال اهل الكوفة اليه
فى السنة التى قتل فيها ان يوليه الكوفة فولاه اياها ولم يرجع اليه ثم يقال للخوارج والروافض
انكم تكفرون ابا موسى وعثمان فلا حجة فى دعوى بعضهم على بعض واما عزل ابن ارقم عن ولاية
بيت المال فانهما اسنا وضعفا عن القيام بحفظ بيت المال وقد روى ان عثمان لما عزلهما
خطب الناس وقال الا ان عبد الله بن ارقم لم يزل على جرايتكم من زمن ابى بكر وعمر الى اليوم
وانه كبر وضعف وقد ولينا عمله زيد بن ثابت واما ما نسبوه اليه من صرف بيت المال
فى عمارة دوره وضياعه المختصة به فبهتان افتروه عليه وكيف وهو من اكثر الصحابة مالا
وكيف يمكنه ذلك بين اظهر الصحابة مع انه الموصوف بكثرة الحياء وان الملايكة تستحى
منه لفرط حيائه اعاذنا الله من فرطات الجهل وموبقات الهوى آمين واما قولهم انه دفع
الى زيد ما فضل من بيت المال الف درهم فامره بانفاقها فيما يراه اصلح للمسلمين فانفقها زيد
على عمارة مسجد النبى صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمان فى زيادة وكل واحد منهما مشكور
محمود على فعله الثالث انهم قالوا حبس عبد الله بن مسعود وابى ذر عطاهما واخرج اباذر
الى الربذة فكان بها الى ان مات واوصى الى الزبير واوصاه ان يصلى عليه ولا يستاذن عثمان
لئلا يصلى عليه فلما دفن وصل عثمان ورثته بعطاء ابيهم خمس سنين جوابه اما ما ادعوه
من حبس عطاء ابن مسعود فكان ذلك فى مقابلة ما بلغه عنه ولم تزل الايمة على مثل ذلك
وكل منهما مجتهد فاما مصيبان او مخطى ومصيب ولم يكن قصد عثمان حرمانه البتة واما
التاخير فى حبسه الى غاية اقتضى نظره التاخير اليه ادبًا فلما قضى عليه امام حصول
تلك الغاية اوده فيهما وصل به ورثته ولعله كان انفع لهم الرابع ما روى انه حمى
نقيع المدينة ومنع الناس وزاد فى الحمى اضعاف النقيع جوابه اما قصة الحمى فهذا مما
كان اعترض به اهل مصر عليه فاجابهم بانه حمى لابل الصدقة زادت وليس هذا مما يعز

على الامام الخامس قالوا انه حمى المدينه في بعض ما يباع ويشترى فقال يشترى منه النوى
حتى يشترى وكيله حتى يفرغ من شرآء ما يحتاج اليه عثمان لعلف ابله جوابه انه حمى سوق
المدينة الى اخر ما قررتمّ انما تقول عليه واختلف ولا اصل له ولم يصح الاما يقدمر من حديث
الحارث بن الحكم ولعله لما فعل ذلك نسبوه الى عثمان وعلى تقدير صحة ذلك يحمل على انه
فعله لابل الصدقة والحقه بحمى المرعى لها لانه في معناه السادس زعموا انه حمى البحر من
ان يخرج فيه سفينه الا في تجارة جوابه اما انه حمى البحر فعلى تقدير صحة النقل فيها يحمل
على انها كانت ملكا له لانه كان منبسطا في التجارات متسع المال في الجاهليه والاسلام
فاحمى البحر وانما حمى سفنه ان يحمل فيها متاعا غير متاعه السابع انه اقطع اصحابه اقطاعا
كثيرة من بلاد الاسلام مما لم يكن له فعله جوابه اما اقطاعه كثيرا من اصحابه الخ فعنه
جوابان الاول ان ذلك كان اذنا منه في الاحياء فاحيا كل ما قدر عليه من موات ارض
العراق ومن احيا ارضا ميتة فهي له والثانى ان اصحاب السير ذكروا ان الاشراف من اهل اليمن
قدموا المدينة وهجروا بلادهم واموالهم واحبوا ان يقيموا تجاه الاعدآء وسالهم ان يعوضهم
مما تركوه من اراضيهم واموالهم مثلها فاعطى طلحة موضعا واخذ منه ماله بحضرموت واعطى
الاشعث بن قيس ضيعة واخذ ماله بكنده وهكذا كل من اعطى شيئا فانما هو بشى صار
للمسلمين وفعل ذلك لما راى من المصلحة اما اجارة ان قلنا اراضى السواد وقف او تمليكا
ان قلنا ملك الثامن انه نفى جماعة من اعلام الصحابه عن اوطانهم منهم ابو ذر الغفارى
وجندب بن جنادة وقصته فيما نقلوه انه كان بالشام فلما بلغه ما احدث عثمان ذكر عيوبه
للناس فكتب معاوية الى عثمان ان ابا ذر يفسد عليك الناس فكتب اليه عثمان ان اشخصه
الى على مركب وعر وسايق عنيف فاشخصه معاوية على تلك الصورة فلما وصل على عثمان
قال له تفسد على قال له ابو ذر اشهد لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
بلغ بنوا ابى العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دغلا ثم
يريح الله العباد منهم فقال عثمان لمن حضره من المسلمين اسمعتم هذا من رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا لا فدعا عثمان عليا عن الحديث فقال لم اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اظلت الخضرآء ولا اقلت الغبرآء اصدق
لهجة من ابى ذر فاغتاظ عثمان وقال لابى ذر اخرج من هذه البلدة فخرج منها الى الربذة
فكان بها الى ان مات رحمه الله جوابه اما ما ادعوه من نفى جماعة من الصحابة فاما ابو
ذر فروى انه كان يتجاسر عليه ويجيبه بالكلام الخشن ويفسد عليه ويثير الفتنة
وكان يؤدى ذلك التجاسر عليه الى اذهاب هيبته وتقليل حرمته ففعل ما فعل به صيانة
لمنصب الشريعة واهانة لحرمة الدين وكان عذر ابى ذر فيما كان يفعله انه كان يدعوه
الى ما كان عليه صاحباه من التجرد عن الدنيا والزهد فيها فيخالفه الى امور مباحة من
اقتنايه الاموال وجمعه الغلمان الذين يستعان بهم على الحروب وكل منهما على هدى من الله
ولم يزل ابو ذر ملازما طاعة عثمان بعد خروجه الى الربذة حتى توفى ولما قدم اليها كان
لعثمان غلام يصلى بالناس فقدم ابا ذر للصلوة فقال له انت الوالى والوالى احق هذا كله
على تقدير صحة ما نقله الروافض من قصة ابى ذر مع عثمان والا فقد روى محمد بن سيرين
خلاف ذلك فقال لما قدم ابو ذر من الشام استاذن عثمان في لحوقه بالربذة فقال الم عندى

تغدى عليك اللقاح وتروح فقال لا حاجة لى في الدنيا فاذن له في الخروج الى الربذة وروى
قتادة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لابى ذر اذا رايت بلغ بناؤها سلعا فاخرج منها واشار
الى الشام فلما كان في ولاية عثمان بلغ بناؤها سلعا فخرج الى الشام وانكر معاوية اشيا
فشكى الى عثمان فكتب عثمان الى ابى ذر اقبل الينا فنحن ارعى بحقك واحسن جوارا من معاوية
فقال ابو ذر سمعا وطاعة فقبل على عثمان ثم استاذن في الخروج الى الربذة فاذن له فاتت روايه
هذين الامامين العالمين من التابعين واهل السنة هذه القصة واشبه بابى ذر وعثمان
من رواية غيرهما من اهل البدعة التاسع ان عبادة بن الصامت كان بالشام في جند فمر عليه
قطار جمال تحمل خمرا فقيل له انه خمر تباع لمعاوية فاخذ شفرة وقام اليها فما ترك منها راوية
الا شقها ثم ذكر لاهل الشام سوء سيرة عثمان ومعاوية فكتب معاوية الى عثمان شكوه وسال اشخاصه
الى المدينه فبعث اليه فاستدعاه فلما دخل عليه قال ما لك يا عبادة تنكر علينا وتخرج من طاعتنا
فقال عبادة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لمن عصى الله تعالى جوابه اما
قصة عبادة بن الصامت فهى دعوى باطله وكذب مختلق وما شكى معاوية عبادة ولا اشخصه
عثمان والامر على خلاف ذلك فيما رواه الثقاة من اتفاقهم ورجوع بعضهم الى بعض في الحق ويشهد
بذلك ما روى ان معاوية لما غزا جزيرة قبرس كان معه عبادة بن الصامت فلما فتح الجزيرة
واخذ غنائمها اخرج معاوية خمسها وبعثه الى عثمان وجلس يقسم الباقى بين جنده وجلس
جماعة من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ناحية منهم عبادة ابن الصامت وابو الدردآء وشداد
ابن اوس وواثلة بن الاسقع وابو امامة الباهلى وعبد الله بن بشر المازنى فمر بهم رجلان
يسوقان حمارين فقال لهما عبادة ما هذا الحماران فقالا ان معاوية اعطاناهما من المغنم وانا نرجوا
ان نحج عليهما فقال لهما عبادة لا يحل لكما ذلك ولا لمعاوية ان يعطيكما فرد الرجلان الحمارين
على معاوية وساله معاوية عبادة بن الصامت عن ذلك فقال عبادة بن الصامت شهدت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين والناس يكلمونه في الغنايم فاخذ وبرة من بعير وقال
ما لى مما افاء الله عليكم من الغنايم الا الخمس والخمس مردود عليكم فاتق الله يا معاوية واقسم
الغنايم على وجهها ولا تقطع منها احدا اكثر من حقه فقال معاوية قد وليتك قسمة الغنايم
ليس احد بالشام افضل منك ولا اعلم فاقسمها بين اهلها واتق الله فيها فقسمها عبادة بين
اهلها واعانه ابو الدردآء وابو امامة وما زالوا على ذلك الى اخر زمن عثمان فهذه قصة
عبادة في التزامه طاعة عثمان وطاعة بالشام بضد ما وردوه قاتلهم الله العاشر هجره
لعبد الله بن مسعود وذلك انه لما عزله عن الكوفة اشخصه الى المدينة هجره اربع سنين الى ان
مات مهجورا وسبب ذلك فيما زعموا ان ابن مسعود لما عزله عثمان من الكوفة وولى الوليد بن عقبة
وراى صنيع الوليد في جوره وظلمه فعاب ذلك وجمع الناس بمسجد الكوفة وذكر لهم احداث عثمان
ثم قال ايها الناس لتامرون بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو
خياركم فلا يستجاب لكم وبلغه خبر نفى ابى ذر الى الربذة فقال في خطبته بمحفل من اهل الكوفة
هل سمعتم قول الله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم وتخرجون فريقا منكم من ديارهم وعرض
بذلك لعثمان فكتب الوليد بذلك الى عثمان فاشخصه من الكوفة فلما دخل مسجد النبى صلى الله
عليه وسلم امر عثمان غلاما له اسود فدفع ابن مسعود واخرجه من المسجد ورمى به الارض وامر
باحراق مصحفه وجعل منزله محبسه وحبس عنه عطاءه اربع سنين الى ان مات واوصى الزبير

بان لا يترك عثمان يصلي عليه وزعموا على ان عثمان دخل على ابن مسعود يعوده وقال استغفر الله لي فقال اللهم انك عظيم العفو كثير التجاوز فلا تتجاوز عن عثمان حتى تعيد لي منه **جوابه** اما ما وردوه بما جرى على عبد الله بن مسعود من عثمان وامره غلامه بضربه الى آخر ما فردوه فكله بهتان واختلاق لا يصح منه شيء وهو لاء الجهلة لا يتحاملون الكذب فيما يرونه موافقا لاغراضهم اذ لا ديانة تردهم لذلك ثم نقول على تقدير صحة ذلك من الغلام فيكون قد فعله من نفسه غضبا لمولاه فان ابن مسعود كان يجبه عثمان بالكلام وتلقاه بما يكرهه ولو صح ذلك عنه لكان محمولا على الادب فان منصب الخلافة لا يحتمل ذلك ويضيع ذلك عند بين العامة وليس هذا باعظم من ضرب عمر سعد بن ابي وقاص بالدرة على راسه حين لم يقم له وقال له انك لم تهب الخلافة فاردت ان تعرف ان الخلافة لا تهابك ولم يغير بذلك سعدا ولا راه عيبا وكذلك ضربه لابي بن كعب حين راه يمشي وخلفه قوم فعلاه بالدرة وقال ان هذا مذلة للتابع وفتنة للمتبوع ولم يطعن ابي بذلك على عمر بل راه ادبا منه نفعه الله به ولم يزل داب الخلفاء والامراء تاديب من راو منه الخلاف على انه قد روي ان عثمان اعتذر لابن مسعود واتاه في منزله حين بلغه مرضه وساله ان يستغفر له وقال يا ابا عبد الرحمن هذا عطاوك فخذه فقال له ابن مسعود وما اتيتني به اذا كان ينفعني جئتني به عند الموت لا اقبله فمضى عثمان الى ام حبيبة فسالها ان تطلب من ابن مسعود ليرضى عنه فكلمته ام حبيبة ثم اتاه عثمان فقال يا ابا عبد الرحمن الا تقول كما قال يوسف لاخوته لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم فلم يكلم ابن مسعود فاذا ثبت هذا فقد فعل عثمان ما هو الممكن من حقه اللايق بمنصبه اولا وآخرا ولو فرض خطاؤه فقد اظهر التوبة والتمس الاستغفار واعتذر بالذنب لمن لم يقبله حينئذ فان الله اخبر انه يقبل التوبة عن عباده وفي ذلك حثهم على الاقتداء به على انه نقل ابن مسعود رضي الله عنه واستغفر له قال سلمة بن سعيد دخلت على ابن مسعود في مرضه الذي توفي فيه وعنده قوم يذكرون عثمان فقال لهم مهلا فانكم ان قتلتموه لا تصيبون مثله واما عزله عن الكوفة واشخاصه الى المدينة وهجره له وجفاؤه اياه فلم تزل هذه سيمة الخلفاء قبله وبعده على ما تقدم تحريره وليس هجره اياه اعظم من هجر علي اخاه عقيلا بن ابي طالب وابا ايوب الانصاري بعد انصرافه من صفين وذهبا الى معاوية ولم يوجب ذلك طعنا عليه ولا عيبا فيه وقد روي ان اعرابيا من همدان دخل المسجد فراى ابن مسعود وحذيفة وابا موسى يذكرون عثمان طاعنين عليه فقال انشدكم الله لو ان عثمان ردكم الى اعمالكم ورد اليكم عطاياكم لكنتم ترضون قالوا اللهم نعم فقال الهمداني اتقوا الله يا اصحاب محمد ولا تطعنوا على ايمتكم وفي هذا بيان ان من طعن على عثمان انما كان لعزله اياه وتوليته غيره وقطع عطاياه وذلك مانع للامارة اذا ادى اجتهاده اليه **الحادي عشر** نقلوا انه قال لعبد الرحمن بن عوف انه منافق وذلك ان الصحابة لما نقموا على عثمان ما احدثه وعاتبوا عبد الرحمن في توليته اياه في اختياره ندم على ذلك وقال اني لا اعلم ما يكون وان الامر اليكم فبلغ قوله عثمان وقال ان عبد الرحمن منافق وانه لا يبالي من قال فحلف ابن عوف لا يكلمه ما عاش ومات على هجرته وقالوا فان كان ابن عوف منافقا كما قال فما صحت بيعته ولا اختياره له وان لم يكن منافقا فقد فسق فقد فسق بهذا القول وخرج عن اهلية الامارة **جوابه** اما قولهم ان عبد الرحمن ندم على توليته عثمان فكذب صريح ولو كان كذلك لصرح بخلعه اذ لا مانع له فان اعيان الصحابة على زعمهم منكرون

عليه

عليه ناقمون احداثه والناس تبع لهم فلا مانع لهم من خلعه وكيف يصح ما وصفوا به كل واحد منهما في حق الاخر وقد آخى صلى الله عليه وسلم بينهما وثبت لكل واحد منهما على الاخر حق الاخوة والاشتراك في صحبة النبوة وشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لكل منهما بالجنة ونزول التنزيل مخبرا بالرضى عنهم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو راض عنهم ويبعد عن هذا كله صدور ما ذكروه على كل واحد منهما وانما الذي صح في قصته ان عثمان استوحش منه فان عبد الرحمن كان ينبسط اليه في القول لا يبالي بما يقوله له وروي انه قال اني اخاف يا ابن عوف ان تنبسط من دمي **الثاني عشر** ما رووا انه ضرب عمار بن ياسر وذلك ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع منهم خمسون رجلا من المهاجرين والانصار فكتبوا احداث عثمان ليقراه فلعله ان يرجع عن هذا الذي نكره وخوفوه فيه بانه ان لم يرجع خلعوه واستبدلوا غيره قالوا فلما قراه عثمان الكتاب طرحه فقال عمار لا ترم بالكتاب وانظر فيه فانه كتاب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا والله ناصح لك وخائف عليك فقال كذبت يا ابن سمية وامر غلمانه فضربوه حتى وقع لجنبه واغمي عليه وزعموا انه قام بنفسه فوطي بطنه ومذاكيره حتى اصابه الفتق واغمي عليه اربع صلوات فقضاها بعد الافاقة واتخذ لنفسه ثيابا تحت ثيابه وهو اول من لبس التبان لاجل الفتق فغضب لذلك بنو مخزوم وقالوا والله ليس مات من هذا ليقتلن من بني امية شيخا عظيما يعنون عثمان ثم ان عمارا لزم بيته الى ان كان من امر الفتنة ما كان **جوابه** واما ضربه عمار فسياق هذه القصة لا يصح على هذا النحو الذي رووه بل الصحيح منها ان غلمانه ضربوا عمار وقد حلف انه لم يكن على امره لانهم عاتبوه في ذلك فاعتذر اليهم بان قال جاء هو و سعد الى المسجد وارسلا الي ان ائتينا فانا نريد ان نتذاكر كذا اشياء فعلتها فارسلت اليهم اني عنكم اليوم مشغول فانصرفا وموعدكم يوم كذا وكذا فانصرف سعد وابى هو ان ينصرف فاعدت اليه الرسول فابى ثم اعدت اليه فابى فتناوله رسولي بغير امري والله ما امرته ولا رضيت به وهذه يدي لعمار فليقتص مني ان شاء وهذا من ابلغ ما يكون من الانصاف ومما يؤيد ذلك ويقوي ما رووا ما روى ابو الزناد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان عثمان لما حوصر ومنع الماء قال لهم عمار سبحان الله قد اشترى بير رومة وتمنعوه ماءها خلوا سبيل الماء ثم جاء الى علي وساله انفاذ الماء اليه فامر براوية ماء وهذا يدل على رضاه وقد روي رضي عنه لما انصفه بحسن الاعتذار فابى اهل البدعة لا يرضون وما مثله فيه الا كما يقال رضي الخصمان ولم يرض القاضي **الثالث عشر** قالوا انه انتهك حرمة كعب بن عبدة النهدي وذلك ان جماعة من اهل الكوفة اجتمعوا وكتبوا الى عثمان كتابا يذكرون فيه احداثه ويقولون ان انت اقلعت عنها فانا سامعون مطيعون والا فانا منابذوك ولا طاعة لك علينا وقد اعذر من انذر ودفعوا الكتاب الى رجل من عنزة ليحمله الى عثمان وكتب اليه كعب بن عبدة كتابا اغلظ منه مع كتابهم فغضب عثمان وكتب الى سعيد ابن العاص ان يسرع الى كعب بن عبدة ويبعث به من الكوفة الى بعض الجبال فدخل عليه وجرده من ثيابه وضربه عشرين سوطا ونفاه الى بعض الجبال **جوابه** واما قولهم انه انتهك حرمة كعب فيقال لهم ما انصفتم اذ ذكرتم بعض القصة وتركتم تمامها وذلك ان عثمان استدرك ذلك بان فكتب الى سعيد بن العاص ان ابعثه الي مكرما فبعثه اليه فلما دخل عليه قال له يا كعب انك كتبت الي كتابا غليظا ولو كتبت الي ببعض اللين لقبلت مشورتك لكنك حردتني واغضبتني حتى نلت ما نلت ثم نزع قميصه ودعا بسوط فدفعه اليه قال فقم فاقتص مني ما ضربته فقال كعب اما اذا

وما نقموا عليه في كتاب وقالوا لعمار وصل هذا الكتاب الى عثمان صح

فعلت ذلك فانا ادعه الى الله تعالى ولا اكون اول من اقتص من الايمة ثم صار كعب بعد ذلك من خاصة عثمان وعذره في مبادرته الامر بضربه ونفيه وذلك سبيل اولى الامر في تاديب من رآه وخروجه على امامه **الرابع عشر** قالوا وانتهك حرمة الاشتر النخعي وذلك ان سعيد بن العاص لما ولى الكوفة من قبل عثمان دخل المسجد فاجتمع اليه اشراف الكوفة فذكروا الكوفة وسوادها فقال عبد الرحمن بن حنين صاحب شرط سعيد وددت ان السواد كله للامير فقال الاشتر النخعي لا يكون للامير ما افاء الله علينا باسيافنا فقال عبد الرحمن اسكت يا اشتر فوالله لو اراد الامير لكان السواد كله له فقال الاشتر كذبت يا عبد الرحمن لو اراد ذلك لما قدر عليه وقامت العامة على ابن حنين فضربوه حتى وقع لجنبه وكتب سعيد الى عثمان ليأمره باخراج الاشتر من الكوفة الى الشام مع اتباعه الذين اعانوه فاجابه الى ذلك فاشخصه مع عشرين نفرا من صلحاء الكوفة الى الشام فلم يزالوا محبوسين بها الى ان كان فتنة عثمان ثم ان سعيد الحق بالمدينة واضطربت الكوفة على عمال عثمان وكتب اشراف الكوفة الى الاشتر اما بعد فقد اجتمع الملأ من اخوانك فتذاكروا احداث عثمان وما اتاه عليك وراوا ان لا طاعة عليهم في معصية الله وقد خرج سعيد عنا وقد اعطينا عهودنا ان لا يدخل علينا سعيد بعد هذا واليا فالحق بنا ان كنت تريد ان تشهد معنا امرنا فسار اليهم واجتمع معهم واخرجوا ثابت بن قيس صاحب شرطة سعيد بن العاص وعزم عسكر الاشتر واهل الكوفة على منع عمال عثمان على الكوفة واتصل الخبر بعثمان فارسل اليهم سعيد بن العاص فلما العذيب استقبله اهل الكوفة وقالوا ارجع يا عدو الله فانك لا تذوق فيما بعد صنيعك ماء الفرات وقاتلوه وهزموه فرجع الى عثمان خايبا وكتب عثمان الى الاشتر كتابا توعده على مخالفة الامام فكتب اليه الاشتر من مالك بن الحويرث الى الخليفة الخارج عن سنة نبيه النابذ حكم القران وراء ظهره اما بعد فان الطعن على الخليفة انما يكون وبالا اذا كان الخليفة عادلا وبالحق قاضيا واذا لم يكن كذلك فغزاته قربة الى الله ووسيلة اليه وانفذ الكتاب مع كميل بن زياد فلما وصل الى عثمان سلم ولم يسمه يا امير المؤمنين فقيل له لما لا تسلم بالخلافة على امير المؤمنين فقال ان تاب عن فعاله واعطانا ما نريد فهو امير والا فلا فقال عثمان اني اعطيكم الرضى من تريدون ان اوليه عليكم فاقترحوا عليه ابا موسى الاشعري فولاه عليهم **جوابه** واما قصة الاشتر النخعي فيقول طلبة البدعة والحمية الناشية عن محض العصبية تحول دونه الحق وهل اثار الفتنة في هذه القصة الا فعل الاشتر بالكوفة من هتك حرمة السلطان وتسليط العامة على ضرب عامله فلا يعتذر عن عثمان في الامر بنفيه بل ذلك اقل ما يستوجبه ثم لم يقنعه ذلك حتى سار من الشام الى الكوفة واضرم نار الفتنة على ما تقدم تقديره ثم لم يتمكن عثمان معهم من شيء الا سلوك سبيل السياسة واجابتهم الى ما ارادوا فولى عليهم ابا موسى وبعث حذيفة بن اليمان على خراجهم ثم لم يقنعهم ذلك حتى خرج اليهم الاشتر مع رعاع الكوفة وانضم اليه غاغة اهل مصر وساروا الى عثمان فقتلوه وباشر الاشتر قتله على ما في بعض الروايات وصار قتله سببا للفتنة الى ان تقوم الساعة فعميت ابصارهم وبصايرهم عن ذم الاشتر وانظاره وتعرضوا لذم من شهد له لسان النبوة انه على الحق وامر بالكوفة معه واخبر بانه يقتل مظلوما كما شهد بذلك الحديث الصحيح كما تقدم **الخامس عشر** قالوا ان عثمان احرق مصحف ابن مسعود ومصحف ابي وجمع الناس على مصحف زيد بن ثابت ولما بلغ ابن مسعود انه احرق مصحفه وكان له نسخة عند اصحابه بالكوفة امرهم بحفظها وقال لهم قرات بضع سبعين سورة وان زيد بن ثابت لصبي من الصبيان **جوابه** واما احراق مصحف

ابن مسعود فليس ذلك مما يعتذر عنه بل هو من البر المصالح فانه لو بقي في ايدي الناس ادى ذلك الى فتنة كبيرة في الدين لكثرة ما فيه من الشذوذ والمنكرة عند اهل العلم بالقران ولحذفه المعوذتين من مصحفه مع الشهرة عند الصحابة انهما من القران قال عثمان لو عوتبت في ذلك خشيت الفتنة في القران وكان الاختلاف بينهم واقع حتى كان الرجل يقول لصاحبه قراءتي خير من قراءتك فقال له حذيفة ادرك الناس فجمع الناس على مصحف واحد لتزول الفتنة في القران وكان الذي اجتمعوا عليه مصحف عثمان ثم يقال لاهل البدعة والاهواء ان لم يكن مصحف عثمان حقا فلم رضي علي واهل الشام بالتحكم اليه حين رفع اهل الشام المصاحف وكانت مكتوبة على نسخة مصحف عثمان **السادس عشر** قالوا ان عثمان ترك حدود الله تعالى في عبيد الله بن عمر لما قتل الهرمزان وقتل جفينة وبنتا صغيرة لابي لؤلؤة قاتل عمر فاجتمعت الصحابة عند عثمان وامروه بقتل عبيد الله بن عمر قصاصا بمن قتل واشار علي بذلك فلم يقتله ولذلك صار عبيد الله بعد قتل عثمان الى معاوية خوفا من علي ان يقتله بالهرمزان **جوابه** واما قولهم ترك اقامة حدود الله في عبيد الله بن عمر فنقول اما ابنة ابي لؤلؤة فلا قود فيها لانها ابنة مجوسي صغيرة تابعة له وكذلك جفينة لانه نصراني من اهل الحيرة واما الهرمزان ففيه جوابان الاول انه شارك ابا لؤلؤة في ذلك ومالأه وان كان المباشر ابا لؤلؤة وحده لكن المعين على قتل الامام العادل يباح قتله عند جماعة من الايمة وقد اوجب كثير من الفقهاء القود على الامر والمامور وبهذا اعتذر عبيد الله بن عمر وقال ان عبد الرحمن بن ابي بكر اخبره انه راى ابا لؤلؤة والهرمزان وجفينة يدخلون في مكان يتشاورون وبينهم خنجر له راسان مقبضه في وسطه فقتل عمر في صبيحة تلك الليلة فاستدعى عثمان فسأله في ذلك فقال انظروا الى السكين فان كان ذا طرفين فلا ارى القوم الا وقد اجتمعوا على قتله فنظروا اليها فوجدوها كما وصف عبد الرحمن وقد ترفى اولاد عمر فلذلك ترك عثمان قتل عبيد الله بن عمر لرؤيته عدم وجوب القود لذلك او لتردده فيه فلم ير الوجوب بالشك والجواب الثاني ان عثمان خاف من قتله ثوران فتنة عظيمة لانه كان معه بنو تيم وبنو عدي مانعون من قتله ودافعون عنه وكان بنو امية ايضا جانحون اليه حتى قال له عمرو بن العاص قتل امير المؤمنين عمر بالامس ويقتل ابنه اليوم لا والله لا يكون هذا ابدا فلما راى عثمان ذلك اغتنم تسكين الفتنة وقال امره الي وسارضي اهل الهرمزان منه **السابع عشر** قالوا ان عثمان خالف الجماعة في اتمام الصلوة بمنى مع علمه بان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابابكر وعمر قصروا الصلوة بها **جوابه** اما اتمام الصلوة بمنى فعذره في ذلك ظاهر فانه ممن لم يوجب القصر في السفر وانما كان يبيحه كما رآه فقهاء المدينة ومالك والشافعي وغيرهما وانما اوجبه فقهاء الكوفة ثم انها مسئلة اجتهادية اختلف فيها العلماء فقوله فيها لا يوجب تكفيرا ولا تفسيقا **الثامن عشر** انفرد باقوال شاذة خالف فيها جمع الايمة في الفرايض وغيرها **جوابه** واما انفراد بالاقوال الشاذة فلم تزل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على نحو من ذلك ينفرد الواحد منهم بالقول ويخالفه فيه الباقون وهذا علي بن ابي طالب في مسئلة بيع ام الولد على مثل ذلك وفي الفرايض عدة مسائل على هذا النحو لكثير من الصحابة **التاسع عشر** قالوا انه كان غادرا مخالفا لوعده لاهل مصر شكوا اليه عامله عبد الله بن ابي السرح فوعدهم ان يولي عليهم من يرتضونه فاختاروا محمد بن ابي بكر فولاه عليهم وتوجهوا به معهم الى مصر ثم كتب الى عامله ابن ابي السرح بمصر يامره ان ياخذ محمد بن ابي بكر

فيقطع يديه ورجليه وهذا كان سبب رجوع اهل مصر الى المدينة وحصارهم عثمان وقتله
جوابه اما قولهم انه كان غادرا الى اخر ما قرروه فنقول انما الكتاب الذى كان الى عامله
بمصر فلم يكن من عنده وقد حلف على ذلك لهم وقد تقدم ذكر ذلك فى مقتله مستوفا وذكرنا
من آيتهم بالتزوير عليه وقد تحققوا ذلك وانما غلب الهوى اعاذنا الله منه على العقول حتى ضلت
فئة تعتقله رضى الله عنه ذكر ولده وكان له من الولد ستة عشر تسعة ذكور وسبع اناث ذكر
الذكور عبد الله ويعرف بالاصغر امه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هلك صغيرا
وقيل بلغ ست سنين ونقره ديك فى عينه فمرض فمات وعبد الله الاكبر امه فاختة بنت غزوان
وعمرو وكان اسنهم واشرفهم عقبا وتوفى بمنى وابان وهو من رواة الحديث وشهد حرب الجمل مع
عايشة رضى الله عنها وعقبه كثير وخالد وكان فى يده اولاده المصحف الذى قطر عليه دم عثمان
حين قتل وعمرو وله عقب ايضا امهم بنت جندب من الازد وسعيد والوليد امهما فاطمة بنت
الوليد وكان سعيد حاكما بخراسان من قبل معاوية فقتل هناك وعبد الملك مات غلاما
امه ام البنين بنت عيينة بن حصن ذكر الاناث مريم اخت عمرو لامه وام سعيد اخت سعيد
لامه وعايشة وام ابان وام عمرو امهم رملة بنت شيبة بن ربيعة ومريم امهما نايلة بنت الفرافصة
وام البنين وفى بعض النسخ ام المؤمنين امها ام ولد كذا فى الرياض النضرة ذكر على بن ابى طالب
امه فاطمة بنت اسيد بن هاشم بن عبد مناف وقد سبق ذكرها فى اخر الموطن الرابع وفى الرياض النضرة
لم يزل اسمه فى الجاهلية والاسلام عليا وكان يكنى ابا الحسن وسماه رسول الله صلى الله عليه
وسلم صديقا عن ابى ليلى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال الصديقون ثلثة حبيب بن مرى النجار
مؤمن آل يس الذى قال يا قوم اتبعوا المرسلين وحزقيل مؤمن آل فرعون الذى قال اتقتلون
رجلا ان يقول ربى الله وعلى ابن ابى طالب الثالث وهو افضلهم خرجه احمد فى المناقب وكناه رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابى الريحانتين عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعلى بن ابى طالب سلام عليك يا ابا الريحانتين فعن قليل تذهب ريحانتك والله خليفتى عليك
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على هذا احد الركنين الذى قال صلى الله عليه وسلم
فلما ماتت فاطمة قال هذا الركن الاخر الذى قال صلى الله عليه وسلم اخرجه احمد فى المناقب وكناه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا تراب وما كان لعلى اسم احب اليه منه وقد سبق سبب التكنية به
فى الموطن الثانى فى غزوة العشيرة وقد جاء فى الصحيح من شعره انا الذى سمتنى امى حيدره وحيدر
اسم الاسد وكانت فاطمة امه لما ولدته سمته باسم ابيها فلما قدم ابو طالب كره الاسم فسماه عليا
وكان يلقب ببيضة البلد وبالامين وبالشريف وبالهادى وبالمهتدى وبذى الاذن الواعية قال
الجندى وكان يكنى ابا نعيم ويلقب بيعسوب الامة سيدهم ورئيسهم واصله فحل النحل كذا فى الرياض
النضرة وفى القاموس بيضة البلد واحده الذى يجتمع اليه ويقبل قوله وهى من الاضداد وفى
شواهد النبوة ولد بمكة بعد عام الفيل بسبع سنين ويقال كانت ولادته فى داخل الكعبة
ولم يثبت واختلف فى سنه وقت المبعث وهو تاريخ اسلامه فى الصفوة اسلم وهو ابن سبع سنين
ويقال تسع ويقال عشرة ويقال خمس عشرة ويقال الاخير هو الاصح وفى ذخائر العقبى عن محمد بن
عبد الرحمن ان على بن ابى طالب والزبير اسلما وهما ابنا ثمان سنين وقال ابن اسحق اسلم على بن
ابى طالب وهو ابن عشر وقيل ابن ثلث عشرة وقيل اربعة عشر وقيل خمس عشرة او ست عشرة وشهد
المشاهد كلها ولم يتخلف الا فى تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه فى اهله فقال له يا

ذكر على بن ابى طالب كرم الله وجهه

يا رسول

يا رسول الله اتخلفنى فى النساء والصبيان قال اما ترضى ان تكون منى بمنزلة هرون من موسى
غير انه لا نبى بعدى اخرجاه فى الصحيحين كذا فى الصفوة ذكر صفته فى الصفوة كان آدم شديد
الادمة ثقيل العينين عظيمهما اقرب الى القصر من الطويل ذا بطن كثير الشعر عريض اللحية
اصلع ابيض الراس واللحية لم يصفه احد بالخضاب الا سوادة بن حنظلة فانه قال رايت عليا
اصفر اللحية يشبه ان يكون خضب مرة ثم ترك وفى ذخائر العقبى كان رضى الله ربعة من الرجال
ادعج العينين عظيمهما حسن الوجه كانه قمر بدر عظيم البطن الى السمن عن ابى سعيد التيمى انه
قال كنا نبيع الثياب على عواتقنا ونحن غلمان فى السوق فاذا راينا عليا قد اقبل قلنا بزرك
اشكم قال على ما تقولون قالوا يقولون عظيم البطن قال اجل اعلاه علم واسفله طعام اشكم بالعجمة
البطن وبزرك بضم الباء والزاء وسكون الراء عظيم كذا فى الرياض النضرة وكان عريض ما بين
المنكبين لمنكبيه مشاش كمشاش السبع الضارى لا يبين عضده من ساعده قد ادمج ادماجا شثن
الكفين عظيم الكراديس اغيد كان عنقه ابريق فضة اصلع ليس فى راسه شعر الا من خلفه
كثير شعر اللحية وكان لا يخضب وقد جاء عنه الخضاب فى اسد الغابة وكان ربما خضب انتهى
والمشهور انه كان ابيض اللحية وكان اذا مشى تكفا شديد الساعد واليد اذا مشى الى الحرب
هرول ثبت الجنان قوى ما صارع احدا الا صرعه شجاع منصور على من لاقاه فى اسد الغابة
عن رزام بن سعد الضبى قال سمعت ابى ينعت عليا قال كان رجلا فوق الربعة ضخم المنكبين
طويل اللحية وان شئت قلت اذا نظرت اليه قلت آدم وان تبينته من قريب قلت انه يكون
اسمر ادنى من ان يكون آدم عن قدامة بن عتاب قال كان على فخم البطن ضخم مشاش المنكب ضخم
عضلة الذراع دقيق مستدقها ضخم عضلة الساق دقيق مستدقها وقيل كانما كسر ثم جبر لا يغير
شيبه خفيف المشى ضحوك السن ذكر خلافته فى ذخائر العقبى عن محمد بن الحنفية قال اتى رجل
عليا وعثمان محصور فقال ان امير المؤمنين مقتول ثم جاء آخر فقال ان امير المؤمنين مقتول
الساعة فقام على قال محمد اخذت بوسطه تخوفا عليه فقال خل لا ام لك فاتى على الدار وقد قتل
الرجل فاتى داره فدخلها واغلق عليه بابه فاتاه الناس فضربوا عليه الباب فدخلوا عليه فقالوا
ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من خليفة ولا نعلم احدا احق بها منك فقال لهم على رضى الله
عنه لا تريدونى فانى لكم وزير خير منى لكم امير فقالوا والله لا نعلم احدا احق بها منك قال فان
ابيتم على فان بيعتى لا تكون سرا ولكن ايتوا المسجد فمن شاء ان يبايعنى بايعنى قال فخرج الى
المسجد فبايعه الناس اخرجه احمد فى المناقب قال ابن اسحق ان عثمان لما قتل بويع على بن ابى طالب
بيعة العامة فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايع له اهل البصرة وبايع له بالمدينة
طلحة والزبير قال ابو عمرو واجتمع الناس على بيعته المهاجرين والانصار وتخلف عن بيعته نفر
فلم يكرههم وسئل عنهم فقال اولئك قوم قعدوا على الحق ولم يقيموا مع الباطل وتخلف عنه معوية
بالشام وكان منه بصفين ما كان غفر الله لنا ولهم اجمعين وفى دول الاسلام لما قتل عثمان صبرا
سعى الناس الى دار على واخرجوه وقالوا لا بد للناس من امام فحضر طلحة والزبير وسعد بن ابى
وقاص والاعيان فاول من بايعه طلحة ثم سائر الناس وفى الرياض النضرة قال ابو عمرو بويع لعلى
اهل اليمن بالخلافة يوم قتل عثمان وفى شرح العقايد العضدية للشيخ جلال الدين الدوانى لما
استشهد عثمان اجتمع كبار المهاجرين والانصار بعد ثلثة ايام او خمسة ايام من موت عثمان
على على والتمسوا منه قبول الخلافة فقبل بعد مدافعة طويلة وامتناع كثير فبايعوه فقام

رايت صح

بامر الخلافة ستة سنين واستشهد على راس ثلثين سنة من وفاة النبى صلى الله عليه وسلم
وقيل ان الثلثين انما تم بخلافة امير المومنين الحسن بن على ستة اشهر بعد وفاة ابيه فى
الصفوة استخلف على بعد عثمان فى التاسع عشر من ذى الحجة سنة خمس وثلثين من الهجرة ومدة
خلافته اربع سنين وقيل خمس سنين وستة اشهر وفى ذخائر العقبى للمحب الطبرى كانت خلافته
اربع سنين وسبعة اشهر وستة ايام وقيل وثمانية ايام وقيل ثلاثة ايام وقيل اربعة عشر
يوما وفى اوايل خلافته كانت وقعة الجمل ونازعه معاوية الامر باهل الشام حتى بلغوا تسعين
وقعة كذا فى سيرة مغلطائى وفى دول طارت الاخبار الى النواحى بقتل الشهيد عثمان فحزن عليه
المسلمون ولاسيما اهل دمشق واتى البريد بثوبه بالدماء فنصب على منبر دمشق ونعاه معاويه
الى اهلها فتعاقدوا على الطلب بدمه وكانوا ستين الفا ثم ان طلحة والزبير وام المومنين عايشة
رضى الله عنها ندموا وعظم عليهم قتله وراوا انهم قصروا فى نصرته فخرجوا على وجوههم قاصدين البصرة
للطلب بدمه من غير امر على وذلك ان قتلة عثمان التفوا على على وصاروا من روس الملاذ وخاف
من ان ينتقض الناس فسار بعسكر المدينة وبروس قتلة عثمان الى العراق فجرت بينه وبين عايشة
رضى الله عنها وقعة الجمل بلا علم والتحم القتال من الغوغا وخرج الامر عن على وعن طلحة والزبير
وقتل من الفريقين نحو عشرين الفا وقتل طلحة والزبير فانا لله وانا اليه راجعون وفى المختصر
الجامع بويع له يوم قتل عثمان واقام بالمدينة بعد مبايعته اربعة اشهر ثم سار الى العراق فى سنة
ست وثلثين فالتقى بطلحة والزبير وهو يوم الجمل بالبصرة وكانا قد بايعاه بالمدينة وخلفاه
بالبصرة فقتل طلحة وانهزم الزبير فلحقه عمرو بن جرموز بوادى السباع فقتل وكان سن كل
واحد من طلحة والزبير اربعا وستون سنة يقال ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية
الاف وقيل سبعة عشر الفا وذكر انه قطعت على خطام الجمل سبعون يدا كلهم من بنى ضبة
كلما قطعت يد رجل تقدم آخر وقتل من اصحاب على نحو الف وفى دول الاسلام ثم تحرك جيش
الشام وامتنعوا من مبايعة على فسار على نحوهم فى سبعين الف من اهل العراق او فى تسعين
الفا وسار اليه معاوية من الشام فى ستين الفا فالتقوا على صفين بناحية الفرات ودام الحرب
والمصابرة اياما وليالى وقتل من الفريقين ازيد من ستين الفا فقتل من جند على عمار بن ياسر
من السابقين الاولين البدريين وكان من نجباء الصحابة قال له النبى صلى الله عليه وسلم يا ابن
سمية تقتلك الفئة الباغية وفى الصفوة قتله ابو معاوية ودفن هناك فى سنة سبع وثلثين
وهو ابن ثلث وقيل اربع وتسعين سنة وفى انوار التنزيل قال عمار بصفين الآن الاقى الاحبة
محمدا وحزبه وفى عقائد الشيخ ابى اسحق الفيروزبادى وخلاصة الوفا ان عمرو بن العاص
وكان وزير معاوية فلما قتل عمار بن ياسر امسك عن القتال وبايعه على ذلك خلق كثير فقال
له معاوية لم لا تقاتل قال لقتلنا هذا الرجل وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله
الفئة الباغية فدل على انا نحن بغاة قال له معاوية اسكت فوالله ما تزال تدحض فى بولك
انحن قتلناه انما قتل على واصحابه جاؤا به حتى القوه بيننا وفى رواية قال قتله من ارسله
الينا يقاتلنا وانما دفعنا عن انفسنا فقتل فبلغ ذلك عليا رضى الله عنه فقال ان كنت انا
قتلته فالنبى صلى الله عليه وسلم قتل حمزة حين ارسله الى قتال الكفار وقتل مع على خزيمة
ابن ثابت الانصارى ذو الشهادتين واويس القرنى زاهد التابعين وفى المختصر الجامع قتل
من اهل العراق خمسة وعشرون الفا منهم عمار بن ياسر واويس القرنى وخمسة وعشرون بدريا

وقتل من عسكر معاوية خمسة واربعون الفا وفى دول الاسلام وقد شهد صفين مع على
ومعاوية جماعة من الصحابة وتخلف عنهما جماعة من سادات الصحابة منهم سعد بن ابى وقاص
الذى افتتح العراق وسعيد بن زيد وابو اليسر السلمى وزيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة وابن
عمر واسامة بن زيد وصهيب الرومى وابو موسى الاشعرى وجماعة راوا السلامة فى العزلة
وقالوا اذا كان غزوا الكفار قاتلنا انما قتال اهل الفتنة والبغى فلا نقاتل اهل القبلة
روى ان عليا كتب الى معاوية يا صخر غرك عزك فصار قصار ذلك فاخش فاحش
فعالك فعلك تهدا بهذا وكتب معاوية فى جوابه على قدرى وفى المختصر الجامع اقام
بصفين مائة يوم وعشرة ايام وكان بينهم تسعون وقعة وكان على فى تسعين الفا وكان معاوية
فى مائة وعشرين الفا ولما سيم الفريقان القتال تداعيا الى الحكومة فرضى على واهل الكوفة
بابى موسى الاشعرى ورضى معاوية واهل الشام بعمرو بن العاص واجتمع الحكما بدومة الجندل
واتفقا على ان يخلعاهما معا ويختار للمسلمين خليفة رضوا به وقد عين للخلافة يومئذ
يوم الحكمين عبد الله بن عمر بن الخطاب كذا فى دول الاسلام ثم اجتمعا بالناس وحضر معوية
ولم يحضر على فبدى ابو موسى وخلع عليا ثم قام عمرو وقال قد خلعت عليا كما خلعه واثبت
خلافة معاوية فرضى اهل الشام بذلك وكفره اهل النهروان وعاد على فى سنة تسع وثلثين
ولم يزل على فى حرب ولم يحج فى سنى خلافته لاشتغاله بالحروب وفى البحر العميق ما يعلم عدد
حج على قبل خلافته وفى زمن ولايته اشتغل عن الحج بما وقع فى ايامه فلم يحج لانه ولى الخلا
اربع سنين وتسعة اشهر واياما وكان ولايته بعد انقضاء الحج فى سنة خمس وثلثين لان
عثمان قتل يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة من هذه السنة وكانت وقعة الجمل
فى سنة ست وثلثين فحج بالناس عبد الله بن عباس ثم كانت وقعة صفين فى سنة سبع وثلثين
وحج عبد الله ايضا بالناس وحج بالناس فى سنة ثمان وثلثين قثم بن عباس وفى هذه السنة
كان التحكيم وبسببه كفر جماعة ممن يسمون الخوارج وقاتلهم على فى مواضع وقتل منهم
المخدج الذى بشر به النبى صلى الله عليه وسلم بقتله كذا فى سيرة مغلطاى ثم اصطلح الناس
فى سنة تسع وثلثين على شيبة بن عثمان فاقام لهم الحج ثم قتل على بن ابى طالب رضى الله عنه
فى رمضان سنة اربعين وفى دول الاسلام ثم تحاجز اهل صفين عن القتال واتفقوا على
ان يحكموا بينهما حكما من جهة على وحكما من جهة معاوية على من اتفق الحكمان على توليته الخلافة
فهو الخليفة واتوا الميعاد الحكم بعد اشهر مع كل حكم طايفة كبيرة من اشراف الناس فبعث
على ابا موسى الاشعرى وبعث معاوية عمرو بن العاص فاجتمع الحكمان بدومة الجندل وهى
مسيرة عشرة ايام من دمشق وعشرة عن الكوفة وعشرة عن المدينة فلم يبرم امر ورجع
الشاميون فبايعوا معاوية وبقيت مصر تارة يغلب عليها جند معاوية وتارة يغلب عليها
جند على رضى الله عنهما ولما جرى التحكيم غضب خلق ازيد من عشرة الاف من جيش على وقالوا
لا حكم الا لله فان الله تعالى يقول ان الحكم الا لله وكفروا عليا بفعله واعتزلوه وهم الخوارج
فعاتبهم على فلم يفد فيهم ثم قاتلهم وظهر عليهم وقتل منهم نحو اربعة الاف وقد قال النبى صلى الله
عليه وسلم الخوارج كلاب النار وفى الرياض النضرة ثم خرج الخوارج على على فكفروه وكل
من معه اذ رضى بالتحكيم فى دين الله بينه وبين اهل الشام وقالوا حكمت فى دين الله والله
يقول ان الحكم الا لله ثم اجمعوا وشقوا عصا المسلمين ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء

وقطعوا السبيل فخرج علي اليهم بن معه ورام رجعتهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان
فقتل واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل انتهى ولم يتهيا في هذه السنين جهاد ولا فتح
المسلمون شيئا بل اشتغلوا بالفتنة وفي الملل والنحل وظهر في زمانه الخوارج عليه مثل الاشعث
ابن قيس ومسعود بن فدكي التميمي وزيد بن حصن الطائي وغيرهم وكذلك ظهر في زمانه الضلالة
في حقه مثل عبد الله بن سبا وجماعة معه ومن الفريقين ابتدات البدعة والضلالة صدق فيه
قول النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يهلك فيك اثنان محب غال ومبغض قال وتوفي في ايام
علي حذيفة بن اليمان من كبار الصحابة وكان فتح الدينور على يده وولاه عمر رضي الله عنه
المداين فبقي بها الى حين وفاته وتوفي بعد عثمان باربعين يوما وكان قد اسر اليه النبي صلى الله
عليه وسلم اسماء المنافقين وعرفه بالفتن التي تكون بين يدي الساعة وهو الذي ندبه رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب لياتيه بخبر القوم وله الجنة وفي خلافة علي قتل الزبير
ابن العوام الاسدي كما مر وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم واحد العشرة المبشرة بالجنة
رضي الله عنهم وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير اي
ناصري اسلم وله ست عشر سنة وقيل ثمان سنين وهو اول من سل سيفه في سبيل الله
تعالى وكان طويلا بمرة اذا ركب تخط رجلاه الارض خفيف العارضين عينه عمر رضي الله
عنهما فيمن يصلح للخلافة وكان كثير المتاجر والاموال قيل كان له الف مملوك يؤدون اليه
الخراج فربما تصدق بذلك في مجلسه وقد خلف املاكا بيعت بنحو اربعين الف الف درهم
وهذا لم يسمع بمثله قتله عمرو بن جرموز يوم الجمل فطعنه غيلة فقتله وله نيف وستون
سنة وقد مر بعض احواله في اولاد صفية بنت عبد المطلب في الفصل الثاني في النسب
في الطليعة الثالثة وفيها قتل طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعيد بن
تيم بن مرة بن كعب التيمي احد العشرة كما مر روى الصلت بن دينار عن ابي نضرة عن جابر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان ينظر الى شهيد يمشي على الارض فلينظر
الى طلحة وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوم احد اوجب طلحة وكان طلحة يرد النبل
بيده عن وجه النبي صلى الله عليه وسلم حتى شلت يديه صفته كان آدم كثير الشعر ليس بالجعد
القطط ولا بالسبط حسن الوجه دقيق العرنين لا يغير شيبه وكان من الاجواد يقال له طلحة
الفياض وطلحة الجود يقال انه فرق في يوم احد سبعماية الف ويروى ان اعرابيا من اقاربه
قصده وتوسل اليه فوصله بثلثماية الف وروى عمرو بن دينار عن مولى طلحة قال ان دخل
طلحة كان كل يوم الف درهم ويقال خلف من المال الفي الف درهم ومايتي الف دينار ودر
ابن سعد باسناده قومة اصول طلحة وعقاره بثلاثين الف الف درهم قال ابن الجوزي
خلف طلحة ثلثماية حمل ذهب فتزوج ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه فولدت
له ذكريا ويوسف وعايشة قال معوية طلحة عاش شيخا حميدا وقتل فقيدا شهيدا وقد
مر بعض احواله في غزوة احد في الموطن الثالث قال قيس بن ابي حازم رايت مروان حين
رمى يوم الجمل بسهم فوقع في ركبته فما زال يسبح حتى مات وقال مروان هذا اعان على قتل
عثمان ولا اطلب بثاري بعد اليوم وكان طلحة ممن عينه عمر رضي الله عنهما للخلافة من بعده
وعاش ازيد من ستين سنة وفي الصفوة قتل طلحة يوم الجمل وكان يوم الخميس لعشر خلون من
جمادى الاخرة سنة ست وثلثين ويقال ان سهما غربا اتاه فوقع في حلقه فقال بسم الله وكان

امراه

امر الله قدرا مقدورا ويقال ان مروان بن الحكم قتله كما مر ودفن بالبصرة وهو ابن ستين
سنة كذا في الملل والنحل ويقال اثنتين وستين ويقال اربع وستين وفي سنة ست
مات سلمان الفارسي الاصبهاني وقيل الرامهرمزي من سادات الصحابة حضر غزوة الاحزاب
واشار بحفر الخندق على المدينة قيل عاش مائتين سنة وقيل مائتين وثلثين سنة وقيل اكثر
من ذلك وترجمته طويلة عجيبة وفيها مات نايب مصر عبد الله بن سعد بن ابي السرح القرشي
العامري وكان بطلا شجاعا كان فارس بني عامر له غزوات وفتوحات لما جاءه الموت قال اللهم
اجعل اخر عملي الصلاة فلما طلع الفجر توضى وصلى فلما ذهب ليسلم عن يساره مات وتوفي حكيم
ابن جبلة العبدي وكان شريفا مطاعا تولى امراة السند فغزاها ورد واقام بالبصرة حتى
كان نوبة الجمل فخرج حكيم في سبعماية فلم يزل حكيم يقاتل حتى قطعت رجله فاخذها وضرب بها
الذي قطعها فقتله ثم اخذ يقاتل ويقول • يا ساق لن تراعي • ان معي ذراعي •
حتى نزفه الدم فاتكى على المقتول الذي قطع رجله فمر به رجل فقال من قطع رجلك قال
وسادتي وهذا اما لم يسمع للشجعان بمثله رضي الله عنه وكان حكيم هذا ممن البّ على عثمان
رضي الله عنه وفيها مات خباب بن الارت التميمي من السابقين البدريين ونجباء الصحابة
رضي الله عنهم وفي سنة ثمان وثلثين مات صهيب بن سنان الرومي بالمدينة من المهاجرين المعروف
البدريين الكبار **ذكر مقتل علي رضي الله عنه** في ذخاير العقبى عن علي رضي الله عنه قال
قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي اتدري من اشقى الاولين قلت الله ورسوله اعلم
قال عاقر الناقة قال اتدري من اشقى الاخرين قلت الله ورسوله اعلم قال قاتلك اخرجه
احمد في المناقب واخرجه ابن الضحاك وقال في اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه فتبل منها
هذه واخذ بلحيته وعن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي من اشقى الاولين
يا علي قال الذي عقر ناقة صالح فقال صدقت فمن اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم
قال اشقى الاخرين الذي يضربك على هذه واشار على يافوخه وكان علي يقول لاهله والله
لوددت ان لو انبعث اشقاها اخرجه ابو حاتم عن عكرمة عن ابن عباس قال علي قلت له
يعني النبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لي يوم احد حين اخرت عن الشهادة واستشهد
من استشهد ان الشهادة من وراءك كيف صبرك اذا خضبت هذه من هذه بدم واوى
بيده الى لحيته وراسه فقال علي يا رسول الله اما ان ثبتت لي شهادة ما ابيثت ذلك
من موطن الصبر ولكن موطن البشرى والكرامة وفي الصفوة عن زيد بن وهب قال قدم
على علي قوم من اهل البصرة من الخوارج فيهم رجل يقال له الجعدة بن نعجة فقال له اتق
الله يا علي انك ميت فقال علي بل مقتول بضربة على هذا تخضب هذا يعني لحيته من راسه
عهد معهود وقضاء مقضي وقد خاب من افترى وعاتبه في لباسه فقال ما لك وللباس هو
ابعد من الكبر واجدر ان يقتدي بي المسلم عن ابي الطفيل قال دعى الناس الى البيعة فجاء
عبد الرحمن بن ملجم المرادي فرده مرتين ثم اتاه فقال ما يحبس اشقاها لتخضبن او لتصبغن
هذه يعني لحيته من راسه ثم تمثل بهذين البيتين **شعر**

• اشدد حيازيمك للموت • فان الموت لاقيك •
• ولا تجزع من الموت • اذا حل بواديك •

عن ابي مجلز قال جاء رجل من مراد الى علي وهو يصلي في المسجد فقال احترس فان ناسا

ن مراد يريدون قتلك قال ان مع كل رجل ملكين يحفظانه مالم يقدر عليه فاذا جاء القدر
خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة وفي ذخائر العقبى عن عبد الله بن سبع قال خطبنا
علي فقال والذي فلق الحبة وبرا النسمة لتخضبن هذه من هذا قال الناس اعلمنا من هو لنبيرن
او لنبيرن عترته قال انشدكم ان يقتل بي غير قاتلي قالوا ان كنت قد علمت ذلك فاستخلف اذا
قال ولكن اكلكم الى من وكلكم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجهما احمد عن شكيق بن عبد العزيز
العبدي انه سمع اباه يقول جاء عبد الرحمن بن ملجم يستحمل عليا فحمله ثم قال اما هذا
قاتلي قيل فما منعك منه قال لم يقتلني بعد وقيل ان ابن ملجم سم سيفه ويقول انه سيقتلك
به قتلة يتحدث بها العرب فبعث اليه لم تسم سيفك قال لعدوي وعدوك فخلا عنه وقال لما
قتلني بعد اخرجه ابو عمرو وعن الحسين بن كثير عن ابيه وكان ادرك عليا قال خرج علي الى الفجر
فاقبل الاوز يصحن في وجهه فطردوهن فقال دعوهن فانهن نوايح فضربه بن ملجم فلقت له
يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا قال لا ولكن احبسوا
الرجل فان انا مت فاقتلوه وان اعش فالجروح قصاص اخرجه احمد في المناقب وفي رواية لما
صاحت الاوز بين يدي علي قال هذه صائحة تتبعها نايحة فلم يقدر ان يفتح باب داره
ثم تكلف وفتح الباب فخرج الى المسجد وعن الحسن البصري انه سمع الحسن البصري انه سمع الحسن
ابن علي انه سمع اباه في سحر اليوم الذي قتل فيه يقول لهم يا بني رايت النبي صلى الله عليه وسلم
في نومة نمتها فقلت يا رسول الله ما لقيت من امتك من اللاواء واللدد فقال ادع الله عليهم
فقلت اللهم ابدلني خيرا منهم وابدلهم بي من هو شر مني ثم انتبه وجاء مؤذنه يؤذنه بالصلوة

ذكر قاتله وما حمله على القتل وكيفية قتله وابن قتل

فخرج فقتله بن ملجم اخرجه ابو عمرو
عن الزبير بن بكار قال من بقي من الخوارج تعاقدوا على قتل علي ومعاوية وعمرو بن العاص عن
محمد بن سعد قال قالوا ابتدأت ثلثة نفر من الخوارج عبد الرحمن ابن ملجم المرادي وهو من حمير
وعداده في بني مراد وحليف بني جبلة من كندة والبرك بن عبد الله التميمي وعمرو بن بكر التميمي
فاجتمعوا بمكة وتعاهدوا وتعاقدوا ليقتلن هؤلاء علي بن ابي طالب ومعاوية وعمرو بن العاص
ويريحوا العباد منهم فقال ابن ملجم انا لكم بعلي وقال البرك بمعوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم
عمرو ابن العاص فتعاهدوا على ذلك وتعاقدوا عليه وتواثقوا ان لا ينكص رجل منهم عن صاحبه
الذي سمي له فتوجه له حتى يقتله او يموت دونه فاتعدوا بينهم ليلة سبعة عشر من رمضان
سنة اربعين ثم توجه كل رجل منهم الى المصر الذي فيه صاحبه فخرج البرك ليقتل معاوية
وقدم دمشق وضرب معاوية فجرحه في البتية فسلم منها وفي حياة الحيوان فاصاب اصحابه
وكان معاوية كبيرا لاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك فلما اخذ قال
الامان والبشارة فقد قتل علي في هذه الليلة فاستبقاه حتى اتاه الخبر بذلك فقطع معوية
يديه ورجليه واطلقه فرحل الى بصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن امية انه ولد له فقال
ايولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا وامر معاوية رضي الله عنه باتخاذ المقصورة
من ذلك الوقت واما عمرو بن بكر فصار الى مصر وكان يومئذ بعمرو بن العاص وجع الظهر
او البطن فبعث مكانه سهلا العامري ليصلي بالناس وفي حيوة الحيوان فصلى بالناس رجل
من بني سهم يقال له خارجة فقتله عمرو بن بكر وحسبه عمرو بن العاص وقدم عبد الرحمن
ابن ملجم الكوفة عازما على قتل علي واشترى سيفا لذلك بالف وسقاه السم فيما زعموا حتى

فتعلق ازاره بالباب صح

نقصد

نقصده وكان في خلال ذلك يأتي عليا يسأله ويستحمله فيحمله ويلقى اصحابه وكاتمهم ما يريد
وكان يزورهم ويزورونه فزار يوما نفرا من بني تيم الرباب فوقعت عينه على امراة منهم يقال
لها قطام بنت شجنة بن عدي بن عامر بن عوف بن ثعلبة بن سعد بن ذهل بن تيم الرباب وكانت امراة
رايقة جميلة وكانت ترى راي الخوارج وكان علي قتل اباها واخاها بالنهروان فاعجبته فخطبها
فقالت اليت ان لا اتزوج الا على مهر لا اريد سواه قال وما هو لا تسالين شيئا الا اعطيتك
فقالت ثلثة الاف دينار وقتل علي ابن ابي طالب وعبد وقينة وفيه قال شاعرهم **شعر**

ولم ار مهرا ساقه ذو شجاعة ⁂ كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة الاف وعبد وقينة ⁂ وقتل علي بالحسام المسمم

فقال والله ما جاء بي الى هذا المصر الا قتل علي فقد اعطيتك ما سألت وفي رواية الزبير قال
صدقة ولكني لما رايتك اثرت تزوجك فقالت ليس الا الذي قلت لك قال وما يغنيك او ما
يغنيني منك قتل علي واني اعلم اني ان قتلته لم افت قالت ان قتلته ونجوت فهو الذي اردته فتبلغ
شفاء نفسي ويهنيك العيش معي وان قتلت فما عند الله خير من الدنيا وما فيها فقال لها لك
ما استرطت فقالت له سالتمس من يشد ظهرك فبعثت الى ابن عم لها يدعي وردان بن مجالد فا
جابها ولقي ابن ملجم شبيب بن بجرة الاشجعي بجرة بفتح الباء والجيم قاله بن ماكولا والذي ضمه ابو عمرو
بضم الباء وسكون الجيم فقال له يا شبيب هل لك في شرف الدنيا والاخرة قال وما هو قال تساعدني
على قتل علي بن ابي طالب قال ثكلتك امك لقد جئت شيئا ادا كيف تقدر على ذلك قال انه
رجل لا حرس له ويخرج الى المسجد منفردا دون من يحرسه فنكمن له في المسجد فاذا خرج الى المسجد
قتلناه فان نجونا نجونا وان قتلنا سعدنا بالذكر في الدنيا وبالجنة في الاخرة فقال ويلك ان عليا
ذو سابقة في الاسلام مع النبي صلى الله عليه وسلم ما تنشرح نفسي لقتله قال ويلك انه حكم
الرجال في دين الله وقتل اخواننا الصالحين فنقتله ببعض من قتل ولا تشكن في دينك فاجابه
واقبلا حتى دخلا على قطام وهي معتكفة في المسجد الاعظم في قبة ضربتها لنفسها فدعت لهم
فقاما فاخذا اسيافهما ثم جاءا حتى جلسا قبالة السدة التي يخرج منها علي ودخل ابن النباح
المؤذن فقال الصلوة فقام علي يمشي وابن النباح بين يديه والحسن بن علي خلفه فلما خرج
من الباب نادى ايها الناس الصلاة الصلاة كذلك كان يصنع كل يوم يخرج ومعه درته يوقظ
الناس فاعترضه الرجلان فقال بعض من حضر رايت بريق السيف وسمعت قائلا يقول لله
الحكم يا علي لا لك وفي رواية الزبير قال الحكم لله يا علي لا لك ولا لاصحابك ثم رايت سيفا ثانيا
فضربا جميعا فاما سيف شبيب فوقع في الطاق وفي مورد اللطافة فوقعت الضربة في السدة
واخطاه واما سيف ابن ملجم فاصاب جبهته الى قرنه ووصل الى دماغه وفي حيوة الحيوان ضربه
ابن ملجم على صلعته فقال علي فزت ورب الكعبة فسمع علي يقول لا يفوتنكم الرجل وفي رواية
لا يفوتنكم الكلب فشد الناس عليهما من كل جانب فاما شبيب فافلت خارجا من باب كندة
واما ابن ملجم فلما حم الناس به حمل عليهم بسيفه فافرجوا له فتلقاه المغيرة بن نوفل بقطيفة
فرماها عليه واحتمله وضرب به الارض وقعد على صدره وانتزع سيفه عنه وكان ايدا قويا
كذا في ذخائر العقبى وقدم في فضل النسب في اولاد عبد المطلب وفي اسد الغابة فلما ادخل
ابن ملجم ادخل على علي فقال احبسوا واطيبوا طعامه والينوا فراشه فان اعش فانا ولي دمي
عفوا وقصاص وان مت فالحقوا بي اخاصمه عند رب العالمين وفي ذخائر العقبى قال علي

الصلوة صح

فلا مهر اعلى من علي وان علا
ولا قتل الا دون قتل ابن ملجم
٢
صح

حبسوه فان امت فاقتلوه ولا تمثلوا به وان لم امت فالامر الى فى العفو والقصاص اخرجه
ابو عمرو فقالت ام كلثوم يا عدو الله قتلت امير المؤمنين قال ما قتلت الا اباك قالت والله
انى لارجو ان لا يكون على امير المؤمنين بأس قال فلم تبكين اذا ثم قال والله لقد سممته شهرا يعنى
سيفه فان اخلفنى ابعده الله واسحقه قال فمكث على يوم الجمعة وليلة السبت وتوفى ليلة
الاحد لاحدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان من سنة اربعين وفى معجم البغوى عن ليث ابن سعد
ان عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليا فى صلاة الصبح على دهش بسيف كان سمه بسم ومات من يومه ودفن
بالكوفة ليلا وفى دول الاسلام ضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين وفى مورد اللطافة فمكث
على جريحا يوم الجمعة والسبت وتوفى ليلة الاحد لاحدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة
اربعين واختلفوا فى انه هل ضربه فى الصلوة او قبل دخوله وهل استخلف من اتم الصلوة او هو
تمها والاكثر على ان جعدة بن هبيرة صلى بهم تلك الصلوة **ذكر وصيته** روى انه لما ضربه
ابن ملجم اوصى الحسن والحسين وصية طويلة فى اخرها يا بنى عبد المطلب لا تخوضوا دماء
المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا تقتلوا بى الا قاتلى انظروا واذا انامت من
ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور اخرجه الفضائلى وعن قثم مولى الفضل لما قتل ابن ملجم عليا
قال للحسن والحسين لما حبستم الرجل فان مت فاقتلوه ولا تمثلوا به فلما مات رضى الله عنه
قام اليه حسين ومحمد فقطعاه وحرقاه وهام الحسن اخرجه الضحاك وفى دول الاسلام
وقطعوه اربا اربا وفى حيوة الحيوان قتل الحسين بن على عبد الرحمن بن ملجم واجتمع الناس واحرقوا
جثته وروى عن عمرو ذى مر قال لما اصيب على بالضربة دخلت عليه وقد عصب راسه قال قلت
يا امير المؤمنين ارنى ضربتك قال فحلها قلت خدش وليس بشى قال انى مفارقكم انى مفارقكم
فبكت ام كلثوم من وراء الحجاب فقال لها اسكتى فلو ترين ما ارى لما بكيت فقلت يا امير المؤمنين
ماذا ترى قال هذه الملائكة وفود النبيون ومحمد صلى الله عليه وسلم يقول يا على ابشر فما تصير
اليه خير مما انت فيه وام كلثوم هذه هى ابنة على بن ابى طالب زوج عمر بن الخطاب قال ولما
فرغ على من وصيته قال اقرأ عليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم لم يتكلم الا لا اله الا الله حتى
قبضه رحمة الله ورضوانه عليه قيل ان عليا كان عنده مسك فضل من حنوط رسول الله صلى الله عليه
وسلم اوصى ان يحنط به ولما استشهد الغاية لما توفى رضوان الله عليه غسله الحسن والحسين وعبد الله
ابن جعفر وكفن فى ثلاث اثواب ليس فيها قميص وصلى عليه الحسن ابنه وكبر عليه اربعا ودفن
فى السحر **ذكر موضع دفنه** اختلفوا فى موضع دفنه فقيل فى قصر الامارة بالكوفة وقيل فى رحبة
الكوفة وقيل بنجف الحيرة وهو موضع بطريق الحيرة قال الجندى والاصح عندهم انه مدفون
وراء المسجد الذى يؤمه الناس اليوم عن ابى جعفر ان قبره جهل موضعه وقال الواقدى دفن
ليلا وعفى قبره وفى مورد اللطافة وعمى قبره لئلا ينبشه الخوارج وقال شريك وغيره نقله
ابنه الحسن الى المدينة وذكر المبرد عن محمد بن حبيب قال اول من حول من قبر الى قبر على بن ابى
طالب رضى الله عنه عن عايشة لما بلغها موت على قالت لتصنع العرب ما شاءت فليس لها احد ينهاها
قالوا وكان عبد الرحمن بن ملجم فى السجن فلما مات على ودفن بعث حسين بن على الى ابن ملجم فاخرجه
من السجن ليقتله فاجتمع الناس وجاؤا بالنفط والبوارى والنار وقالوا نحرقه فقال عبد الله
ابن جعفر وحسين بن على ومحمد بن الحنفية دعونا نشتفى انفسنا منه فقطع عبد الله بن جعفر

يديه ورجليه فلم يجزع ولم يتكلم ثم كحل عينيه بمسمار محمى فلم يجزع وجعل يقول انك لتكحل
عينى عمك بمكحول ممض وجعل يقرأ اقرأ باسم ربك الذى خلق حتى اتى الى اخر السورة وان
عينيه لتسيلان على خديه ثم امر به فعولج على لسانه ليقطعه فجزع فقيل له قطعنا يديك
ورجليك وسملنا عينيك يا عدو الله فلم تجزع فلما صرنا الى لسانك جزعت قال ما ذاك من جزع
الا انى اكره ان اكون فى الدنيا فواقا لا اذكر الله فقطعوا لسانه ثم جعلوه فى قوصرة فاحرقوه
بالنار وكان ابن ملجم اسمر ابلج فى جبهته اثر السجود **ذكر تاريخ مقتله** وكان ذلك فى صبيحة يوم
سبعة عشر من رمضان مثل صبيحة بدر وقيل ليلة الجمعة لثلث عشر وقيل لاحدى عشر ليلة خلت
وقيل بقيت من رمضان وقيل لثمان عشرة ليلة منه سنة اربعين ذكر ذلك كله ابو عمرو وابن
عبد البر كذا ذكره المحب الطبرى فى كتابيه ذخائر العقبى والرياض النضرة وفى الصفوة قال
العلماء بالسير ضربه عبد الرحمن بن ملجم بالكوفة يوم الجمعة لثلث عشر ليلة بقيت من رمضان
وقيل ليلة احدى وعشرين منه سنة اربعين فبقى الجمعة والسبت ومات ليلة الاحد وقيل
يوم الاحد وغسله ابناه وعبد الله بن جعفر وصلى عليه الحسن ودفن فى السحر وفى سيرة مغلطاى
بويع على فى اليوم الذى مات فيه عثمان فاقام بالخلافة اربع سنين وتسعة اشهر وثمانية ايام
وتوفى شهيدا على يد عبد الرحمن بن ملجم ليلة سابع وعشرين من رمضان سنة اربعين وفى تاريخ
ابن عاصم سنة تسع وثلثين وفيه غرابة وله ثلث وستون سنة ودفن بمسجد الكوفة وقيل
حمل الى المدينة ودفن عند فاطمة وقيل غير ذلك وفى الصفوة فى سنه اربعة اقوال احدها
ثلث وستون قال الواقدى وهذا الثبت عندنا والثانى خمس وستون والثالث سبع وخمسون
والرابع ثمان وخمسون والله اعلم عن على بن الحسين قال قتل على وهو ابن ثمان وخمسون وفى ذخائر
العقبى وقيل ثمان وستون كذا ذكره ابو عمرو وغيره وذكر ابو بكر احمد بن الدراع ان سنه
خمس وستون ولم يذكر غيره وصحب النبى صلى الله عليه وسلم منها بمكة ثلث عشرة وسنه يوم صحبه
اثنتا عشر سنة ثم هاجر فصحبه عشر سنين وعاش بعده ثلثين سنة **مروياته** فى كتب الاحاديث
خمسماية وستة وثمانون حديثا وفى المختصر الجامع وكان نقش خاتمه الملك لله الواحد القهار
واما كتابه فعبد الله بن ابى رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اما قاضيه فشريح بن الحارث
الكندى اما حاجبه فقنبر مولاه وكان قبله بشر مولاه ايضا اما اميره بمصر فقيس بن سعد
ابن عبادة وكان ذا راى ودهاء واجتهد معاوية فى اخراجه بان اظهر انه من شيعته فبلغ
عليا فعزله وولاها مالك ابن الحارث الاشتر فاسقى السم فى شربة من عسل فمات وولاها
بعده محمد بن ابى بكر ولما رجع على بعد التحكيم الى العراق سار عمرو بن العاص معه عساكر الشام
الى مصر فانهزم اهل مصر واستتر محمد بن ابى بكر فوجده معاوية بن خديج فقتله وجعله فى جيفة
حمار واحرقه بالنار كما سبق فى اولاد ابى بكر وكانت ولايته بمصر خمسة اشهر وليها عمرو بن
العاص من قبل معاوية وجعلها له طعمة **ذكر اولاده** وكان له من الاولاد جماعة وردت
فى عددهم روايات مختلفة ففى كتاب الانوار لابى القاسم اسمعيل اولاد على اثنان وثلثون
عددا ستة عشر ذكور وستة عشر اناث وقال اليعمرى تسع وعشرون نفسا اثنى عشر ذكرا
وسبع عشر انثى وقال المحب الطبرى فى ذخائر العقبى والرياض النضرة كان له من الولد اربعة
عشر ذكرا وثمان عشرة انثى وفى الصفوة اربعة عشر ذكرا وتسع عشر انثى **ذكر الذكور الحسن
والحسين** وقد سبق ذكر ولادتهما وبعض احوالهما فى المطن الثالث والرابع وسيجى ذكرهما

ولها عقب **ومحسن** مات صغيرًا امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم **ومحمد** الاكبر امه
خولة بنت اياس بن جعفر الحنفية ذكر الدارقطني وغيره وقال واخته لامه عوانة بنت ابي
مكمل الغفارية وقيل بل كانت امة من سبي اليمامة فصارت الى علي وانما كانت امة لبني حنيفة
سندية سوداء ولم تكن من انفسهم وقيل ان ابا بكر اعطا عليًا الحنفية ام محمد من سبي بني حنيفة
خرجه السمان وكان سمي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيه وكانت الشيعة تسميه المهدي
وهو يقول كل مؤمن مهدي وكان صاحب راية ابيه يوم الجمل وكان شجاعًا كريمًا فصيحًا يقال
انه مات بالطايف منهزمًا عن عبد الله بن الزبير سنة احدى وثمانين **والعباس** الاكبر ويدعى السقا
ويكنى ابا قربه وكان صاحب راية الحسين يوم كربلا **وعثمان وجعفر وعبد الله** قتلوا مع الحسين
ايضا امهم ام البنين ابي بنت حزام بن خالد الوحيدية ثم الكلابية يقال قتل العباس يزيد
ابن زياد الحنفي وحكيم بن الطفيل الطائي **ومحمد الاصغر** قتل مع الحسين ايضا امه ام ولد
ويحيى مات صغيرًا **وعون** امهما اسما بنت عميس الخثعمية فهما اخوا بني جعفر بن ابي طالب
واخو محمد بن ابي بكر لامهم **وعمر** الاكبر امه ام حبيب الصهباء التغلبية سبية سباها خالد
في الردة فاشتراها علي **ومحمد** الاوسط امه امامة بنت ابي العاص بن الربيع **وعبيد الله** قتله
المختار الثقفي في حرب مصعب بن الزبير **وابو بكر** قتل مع الحسين امهما ليلى بنت مسعود بن
خالد النهشلية وقيل الدارمية وهي التي تزوجها عبد الله بن جعفر خلف عليها بعد عمه بني
زوج علي وابنته زينب فولدت له صالحا وام ابيها وام محمد بن عبيد الله بن جعفر فهم اخوة عبيد الله
وابي بكر ابني علي لامهما ذكره الدارقطني **ذكر الاناث زينب** الكبرى عن ابن شهاب قال
تزوج زينب بنت علي عبد الله بن جعفر فكانت عنده وقد ولدت له عليا وعونا وعن الحسن قال
زينب الكبرى بنت علي بن ابي طالب امها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولدت عليا وعونا
وعباسا وام كلثوم بني عبد الله بن جعفر وقال الدارقطني ولدت عليا وام كلثوم ورقية **وام كلثوم**
الكبرى هما شقيقتا الحسن والحسين قال ابو عمرو ولدت ام كلثوم قبل وفاة رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق حدثني عاصم بن عمرو بن قتادة خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم
فاقبل علي عليه وقال انها صغيرة فقال عمر والله ما ذاك بك ولكن اردت منعي فان كانت كما تقول
فابعثها الي فرجع علي فدعاها فاعطاها حلة وقال انطلقي بهذه الحلة فانتيه بها وقالت له ذلك
فاخذ عمر بذراعها فاجتبذتها منه وقالت ارسلها فارسلها وقال حصان كريم فقولي له ما احسنها
واجملها وليست والله كما تقول فزوجها اياه وذكر ابو عمرو ان عمر قال له لما انها صغيرة زوجنيها
يا ابا الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصده احد فقال له علي انا ابعثها اليك فان رضيتها
فقد زوجتكها فبعثها اليه ببرد فقال لها قولي له هذا البرد الذي قلت لك فقالت ذلك
لعمر فقال لها قولي له قد رضيت رضي الله عنك ووضع يده على ساقها فكشفها فقالت اتفعل
هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك وفي رواية لطمت عينيك ثم خرجت حتى اتت
اباها فاخبرته الخبر فقالت ابعثتني الى شيخ سوء قال يا بنية فانه زوجك فجاء عمر الى مجلس
المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون الاولون فجلس اليهم فقال رفئوني قالوا
بمن يا امير المؤمنين قال تزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل سبب ونسب وصهر منقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري
وعن جعفر بن محمد عن ابيه ان عمر بن الخطاب خطب الى علي ام كلثوم فقال انكحنيها

فقال

فقال علي اني ارصدها لابن اخي جعفر فقال عمر انكحنيها فوالله ما من الناس احد ارصد من
امرها ما ارصد فانكحه علي فاتى المهاجرين والانصار فقال الا تهنوني فقالوا بم يا امير
المؤمنين قال بام كلثوم بنت علي ثم ذكر معنى ما تقدم الى قوله الا سببي ونسبي وزاد فاحببت
ان يكون بيني وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم سبب ونسب وفي رواية ان عليا اعتل عليه
بصغرها فقال عمر رضي الله عنه اني لم ارد الباءة ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ثم ذكر الحديث خرجهما احمد في المناقب وخرج الاول ابن السمان مختصرا وزاد المستطيل وكل
بني انثى فعصبتهم لابيهم ما خلا ولد فاطمة فاني ابوهم وانا عصبتهم خرجه ابن السمان وعن واقد
ابن محمد بن عبد الله بن عمر عن بعض اهله لما خطب عمر الى علي ابنته ام كلثوم قال علي انه علي
امراء حتى استاذنهم فاتى اولاد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا زوجه فدعا ام كلثوم وهي يومئذ
صبية فقال لها انطلقي الى امير المؤمنين فقولي له ان ابي يقريك السلام ويقول لك قد
قضي حاجتك التي طلبت فاخذها عمر فضمها اليه فقال اني خطبتها الى ابيها فزوجنيها قيل
يا امير المؤمنين ما كنت تريد اليها انها صبية صغيرة قال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول كل سبب منقطع يوم القيامة الا سببي فاردت ان يكون بيني وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبب صهر خرجه الدولابي وخرج ابن السمان معناه ولفظه مختصرا ان
عمر قال لعلي اني احب ان يكون عندي عضو من اعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له
علي ما عندي الا ام كلثوم وهي صغيرة فقال ان تعش تكبر فقال ان لها اميرين معي قال نعم
فرجع علي الى اهله وقعد عمر ينتظر ما يريد عليه فقال علي ادعوا الى الحسن والحسين فجاء فخلا
تقعدا بين يديه فحمد الله واثنى عليه ثم قال لهما ان عمر قد خطب الى اختكما فقلت له ان لها
معي اميرين واني كرهت ان ازوجها اياه حتى اوامركما فسكت الحسين وتكلم الحسن فاثنى عليه
ثم قال يا ابتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفي وهو عنه راض ثم ولي الخلافة
فعدل قال صدقت يا بني ولكن كرهت ان اقطع امرا دونكما ثم ذكر معنى ما تقدم عن اسلم
ان عمر بن الخطاب تزوج ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب على اربعين الف درهم خرجه
ابو عمرو والدولابي وابن السمان عن ابي هريرة قال ام كلثوم بنت علي من فاطمة تزوجها
عمر ابن الخطاب فولدت له زيد بن عمر الاكبر ورقية بنت عمر قال الزهري ثم خلف على ام كلثوم
بعد عمر عون بن جعفر بن ابي طالب فلم تلد له شيئا حتى مات فخلف عليها بعده محمد بن جعفر وولدت
له جارية ثم مات فخلف عليها بعده عبد الله بن جعفر فلم تلد له شيئا وماتت عنده قال ابن اسحق
فان عنها ولم يصب منها ولدا كذا ذكره الدارقطني في كتاب الاخوة والاخوات غير انه
ذكر ان محمدا تزوجها اولا ثم عونا ثم عبد الله وحكى الدولابي وغيره القولين في موتها عنده
او موته عندها قال ابو عمرو وماتت ام كلثوم وابنها زيد في وقت واحد وكان زيد قد اصيب
في حرب بين بني عدي ليلا خرج ليصلح بينهم فضربه رجل منهم في الظلمة فشجه وصرعه فعاش
اياما ثم مات هو وامه في وقت واحد وصلى عليهما ابن عمر قدمه الحسن بن علي فكانت فيهما
سنتان فما ذكروا كما لم يورث احدهما من الاخر وقدم زيد على امه مما يلي الامام وقيل
صلى عليهما سعد بن ابي وقاص وخلفه الحسين والحسن وابو هريرة رواه الدولابي عن
عمار بن ابي عمار **ورقية** شقيقة عمر الاكبر **وام الحسن** تزوجها جعدة بن هبيرة المخزومي
ورملة الكبرى امها ام سعيد بنت عروة بن مسعود الثقفي تزوجها عبد الله ابن ابي سفيان

فحمد الله صح

ابن الحارث بن عبد المطلب وام هانى تزوجها عبد الرحمن ابن عقيل وميمونة تزوجها عبد الله
الاكبر بن عقيل وزينب الصغرى تزوجها محمد بن عقيل ورملة الصغرى وام كلثوم الصغرى
تزوجها عبد الله الاصغر بن عقيل وفاطمة تزوجها سعيد بن الاسود من بنى الحارث وخديجة
وام الكرام وام سلمة وام جعفر وجمانة وامامة تزوجها الصلت بن نوفل بن الحارث
بن عبد المطلب وفى الرياض النضرة لم يذكر امامة وذكر بدلها نفيسه ونفيسة لامهات اولاد
شتى ذكر ابن قتيبة وصاحب الصفوة كذا فى ذخاير العقبى للمحب الطبرى والرياض النضرة وله
فى الصفوة وابنة اخرى لم يذكر اسمها ماتت صغيرة وعقبه من الحسن والحسين ومحمد
بن الحنفية والعباس وعمر قال اليعمرى مات من اولاده تسعة عشر نفرا فى حياته
وورثه منهم ثلثة عشر نفرا وقتل منهم بالطايف ستة رجال كذا فى التوضيح ذكر الائمة
١ الاثنى عشر من اولاد على على الطريق الاختصار اولهم على رضى الله عنه بن ابى طالب وقد سبق
ذكره الثانى الحسن بن على بن ابى طالب يكنى ابا محمد ويلقب بالتقى والسيد امه فاطمة بنت
٢ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد بالمدينة فى منتصف رمضان سنة ثلث من الهجرة واستخلف
ستة اشهر وتوفى بالمدينة لخمس ليال خلون من ربيع الاول سنة خمسين وقيل سنة تسع
واربعين وكان عمره سبعا واربعين ودفن بالبقيع الثالث الحسين بن على بن ابى طالب يكنى
٣ ابا عبد الله ولقب بالشهيد والسيد امه فاطمة الزهراء ولد بالمدينة يوم الثلثا الرابع من
شعبان سنة اربع من الهجرة وفى الصفوة قتل يوم الجمعة وقيل الثلثاء يوم عاشورا فى المحرم
سنة احدى وستين من الهجرة وهو بن ست وخمسين سنة وخمسة اشهر وقيل كان بن ثمان
وخمسين سنة وقيل سبع وخمسين سنة وخمسة اشهر كما سيجى الرابع على بن الحسين بن على بن
٤ ابى طالب يكنى ابا الحسين وقيل ابا محمد وقيل ابا بكر ولقب بزين العابدين والساجد ولد
بالمدينة سنة ثلث وثلثين من الهجرة وقيل سنة ثمان وثلثين وقيل سنة ست وثلثين
امه ام ولد اسمها غزالة كذا فى الصفوة وقال فى شواهد النبوة اسم امه شهربانو بنت يزدجرد
من اولاد انوشروان العادل التمى وفى حيوة الحيوان قال ابن خلكان كانت امه سلامة بنت
يزدجرد آخر ملوك الفرس وذكر الزمخشرى فى ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلث بنات
سبين فى زمن عمر بن الخطاب فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر فاولدها سالما والاخرى
لمحمد بن ابى بكر فاولدها قاسما والاخرى للحسين بن على فاولدها عليا زين العابدين فكلهم بنو
خالة وهو على الاصغر فاما على الاكبر فانه قتل مع الحسين وكان على هذا ايضا مع ابيه وهو
ابن ثلث وعشرين سنة الا انه كان مريضا نايما على فراش فلم يقتل وفى حيوة الحيوان استبقى
لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله فاعل ذلك واخزاه ولعنه
وتوفى بالمدينة فى سابع عشر من المحرم سنة اربع وتسعين وقيل سنتين وتسعين وقيل خمس
وتسعين ودفن بالبقيع وهو بن ثمان وخمسين سنة وضريحه هناك فى قبة معروفة بقبة
العباس روى الحارث عن ابيه وعمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابو هريرة
٥ وصفية وعايشة وام سلمة امهات المؤمنين الخامس محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى
طالب امه ام عبد الله فاطمة بنت الحسين بن على بن ابى طالب يكنى ابا جعفر ولقب بالباقر
لتبقره فى العلم وهو توسعه فيه ولد بالمدينة يوم الجمعة ثالث صفر سنة سبع وخمسين
٦ وقبره بالبقيع عند ابيه فى قبة العباس كذا فى الصفوة السادس جعفر بن محمد بن على بن

ذكر الائمة الاثنى عشر رضى الله عنهم

الحسين بن على بن ابى طالب يكنى ابا عبد الله وقيل ابا اسمعيل وله القاب اشهرها
الصادق وامه ام فروة بنت القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق وام ام فروة اسما بنت
عبد الرحمن بن ابى بكر وكذا قال الصادق لقد ولدنى ابو بكر مرتين ولد بالمدينة سنة ثمانين
من الهجرة وقيل سنة ثلث وثمانين يوم الاثنين لثلث عشر ليلة بقين من ربيع الاول وتوفى
بالمدينة يوم الاثنين سنة ثمان واربعين ومائة وقبره بالبقيع فى قبة العباس وهو القبر الذى
فيه ابوه الباقر وجده زين العابدين وعمه الحسن بن على فلله دره من قبر ما اكرمه واشرفه
واعلى قدرا عند الله كذا فى شواهد النبوة وفى الملل والنحل وله خمسة اولاد محمد واسمعيل
٧ وعبد الله وموسى وعلى السابع موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب
يكنى ابا الحسن وابا ابرهيم وقيل غير ذلك ويلقب بالكاظم لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين
عليه امه ام ولد اسمها حميدة البربرية ولد بالابواء بين مكة والمدينة يوم الاحد لسبع ليال
خلون من صفر سنة ثمان وعشرين ومائة واقدمه المهدى بغداد ثم رده الى المدينة فاقام
بها الى ايام الرشيد فلما قدم الرشيد المدينة حمله معه وحبسه ببغداد الى ان توفى بها
لخمس بقين فى رجب فى سنة ثلث وثمانين ومائة وفى شواهد النبوة مات فى حبس هرون الرشيد
ببغداد يوم الجمعة لخمس خلون من رجب سنة ست وثمانين ومائة من الهجرة وقبره ببغداد
٨ ويقال ان يحيى بن خالد البرمكى سمه فى رطب بامر هرون الرشيد الثامن على بن موسى بن جعفر
الصادق يكنى ابا الحسن كنيته ابيه موسى الكاظم ولقب بالرضا امه ام ولد لها اسما منها
اروى ونجمة وسمانه وام البنين واستقر اسمها على تكتم قيل كانت امه جارية لحميدة ام موسى
الكاظم فرات فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم امرها ان تهب نجمة لابنها موسى وقال سيولد منها
خير اهل الارض ولد بالمدينة يوم الخميس الحادى عشر من ربيع الاخر سنة ثلث وخمسين ومائة
بعد وفاة جده الصادق بخمس سنين وقيل غير ذلك ومات ببلاد طوس فى قرية سناباد
من رستاق نوقان قبره فى قبلى قبر هرون الرشيد فى قبة فى دار حميد بن قحطبة الطائى وذلك
٩ فى شهر رمضان لتسع بقين منه يوم الجمعة سنة ثمان ومائتين التاسع محمد بن على بن موسى بن
جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب يكنى ابا جعفر وهو موافق للباقر فى
الكنية والاسم ولذا يقال له ابو جعفر الثانى ولقبه التقى والجواد امه ام ولد اسمها خيزران
وقيل ريحانة وقيل كانت من اهل مارية القبطية ولد بالمدينة يوم الجمعة لعشرة ايام خلون
من رجب سنة تسعين ومائة وتوفى يوم الثلاثا لستة ايام خلون من ذى الحجة سنة عشرين
ومائتين فى خلافة المعتصم وقيل مسموما ولكنه ما صح وقبره ببغداد خلف قبر جده الكاظم
١٠ ولكمال علمه وادبه وفضله زوجه المامون فى صغر سنه ابنته ام الفضل وارسلها معه الى
المدينة وكان يرسل الى المدينة فى كل سنة الف الف درهم كذا فى شواهد النبوة العاشر على
ابن محمد بن على الرضا يكنى ابا الحسن ويقال له ابو الحسن الثالث ولقبه الهادى لكنه
مشتهر بالنقى امه ام ولد اسمها سمانه وقيل امه ام الفضل بنت المامون ولد بالمدينة فى
الثالث عشر من رجب سنة اربع عشرة ومائتين وتوفى فى زمان المستنصر فى سر من راى
من نواحى بغداد يوم الاثنين من اواخر جمادى الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وقبره
فى داره التى فى سر من راى وقيل ان مشهد الهادى بقم وليس بصحيح وانما الصحيح ان مشهد
فاطمة بنت موسى بن جعفر بن محمد بيلد قم وعن نقل عن الرضى انه قال من زارها دخل الجنة

ذكر الامام الثاني عشر ١٢ محمد المهدي

كذا في شواهد النبوة الحادي عشر الحسن بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر الصادق ويكنى ابا محمد
ويلقب بالذكي والخاص والسراج وهو ايضا مثل ابيه مشهور بالعسكري وامه ام ولد اسمها سوسن
وقيل غير ذلك ولد بالمدينة سنة احدى او اثنين وثلثين ومايتين وتوفي في سر من راى في سنة
ستين ومايتين وقبره بجنب قبر ابيه الثاني عشر محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن موسى الرضا
يكنى ابا القاسم ولقبه الامامية بالحجة والقايم والمهدي والمنتظر وصاحب الزمان وهو عندهم خاتم
الاثني عشر اماما انهم يزعمون انه دخل السرداب الذي في سر من راى وامه تنتظر اليه ولم يخرج
اليها وذلك في سنة خمس وستين ومايتين وقيل في سنة ست وستين ومايتين واختفى الى
الآن في زعمهم امه ام ولد اسمها صقيل وقيل سوسن وقيل نرجس وقيل غير ذلك ولد في سر من
راى في الثالث والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين ومايتين وفي جامع الاصول في اشراط
الساعة وعلاماتها عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يبق من الدنيا الا يوم
واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا من امتي او من اهل بيتي يواطي اسمه اسمي
واسم ابيه اسم ابي يملا الارض قسطا وعدلا كما مليت ظلما وجورا وفي رواية اخرى لا تنقضي الدنيا
حتى يملك العرب من اهل بيتي رجل يواطي اسمه اسمي اخرجه ابو داود وقال صاحب الفتوحات المكية
في ذكر المهدي انه يكون معه ثلثماية وستون رجلا من رجال الكاملين وهذا الخليفة يكون من
عترت رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد فاطمة اسمه اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنيته
كنية جده حسن بن علي يبايع بين الركن والمقام يبايعه العارفون بالله من اهل الحقايق عن
شهود وكشف بتعريف الهي رجال الهيون يقيمون دعوته وينصرونه هم الوزرا يحملون اثقال
المملكة ويعينونه على ما قلده الله تعالى تعرف ان الله تعالى تستور له طايفة خباؤهم في مكنون
غيبه الحلهم الله كشفا وشهودا على الحقايق وهذا الخليفة يفهم منطق الحيوان ويسري
عدله في الانس والجان وفي ذخاير العقبى عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
للعباس منك المهدي في اخر الزمان وبه ينتشر الهدى وبه تطفا نيران الضلالة ان الله
عز وجل فتح بنا هذا الامر وبذريتك يختم وعن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ابشرك يا ابا الفضل قال بلى يا رسول الله فقال ان الله تعالى افتتح بي هذا الامر وبذريتك
يختمه اخرجه الحافظ ابو القاسم السهمي وعن عثمان رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول المهدي من ولد العباس وعن عبد الصمد بن علي عن ابيه عن جده قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عباس قال لبيك يا رسول الله قال ان الله عز وجل ابتدا الاسلام
بي وسيختمه بغلام من ولدك وهو الذي يتقدم عيسى بن مريم وعن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال طايفة من امتي يقاتلون على الحق حتى ينزل عيسى بن مريم
عند طلوع الفجر ببيت المقدس ينزل على المهدي فيقال تقدم يا نبي الله صل بنا فيقول هذه الامة
امراء بعضهم على بعض اخرجه الامام ابو عمرو عثمان بن سعيد المقري في سننه وعن كعب
الاحبار قال حاصر الدجال المومنين ببيت المقدس فيصيبهم فيها جوع شديد حتى ياكلوا
اوتار قسيهم من الجوع فبينما هم على ذلك اذ سمعوا صوتا في الغلس فيقولون ان هذا الصوت
صوت رجل شبعان قال فينظرون فاذا عيسى بن مريم عليه السلام قال فيقام فيرجع امام المسلمين
المهدي فيقول عيسى عليه السلام تقدم فلك اقيمت الصلوة فيصلي بهم ذلك تلك قال ثم يكون
عيسى اماما اخرجه الحافظ ابو عبد الله نعيم بن حماد في كتاب الفتن وعن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله

المهدي من ولد العباس رضي الله عنه

مك

الهادي والا...

ذكر الاقطاب والابدال

صلى الله عليه وسلم يخرج المهدي وعلى راسه عمامة فيها ملك ينادي هذا المهدي خليفة الله
فاتبعوه اخرجه ابو نعيم في مناقب المهدي وعن عون بن منبه قال كنا نتحدث انما يكون في هذه الامة
خليفة لا يفضل عليه ابو بكر وعمر اخرجه الامام الدواني في سننه وعن محمد بن سيرين قال
قيل له المهدي خير ام ابو بكر وعمر قال هو خير منهما وفي رواية وذكر فتنة فقال اذا كان ذلك
فاجلسوا في بيتكم حتى تسمعوا على الناس خير من ابي بكر وعمر اخرجهما الحافظ ابو عبد الله نعيم بن
حماد قال وفي زمن المهدي يرعى الشاة والذيب ويلعب الصبيان بالحيات والعقارب قال
الشيخ علاء الدوله احمد بن محمد السمناني قدس الله سره في ذكر الابدال والاقطاب وقد وصل
الى الرتبة القطبية محمد بن الحسن العسكري وهو انه اذا اختفى دخل في دايرة الابدال
وترقى متدرجا طبقة طبقة الى ان صار سيد الافراد وكان القطب حينئذ علي بن الحسين البغدادي
فلما جاد بنفسه ودفن في شونيزيه صلى عليه محمد بن الحسن العسكري وجلس مجلسه وبقي في
الرتبة القطبية تسع عشر سنة ثم توفاه الله بروح وريحان واقام مقامه عثمان بن يعقوب
الجويني الخراساني وصلى عليه هو وجميع اصحابه ودفنوه في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
فلما جاد الجويني بنفسه جلس احمد كوجك من ابناء عبد الرحمن بن عوف مجلسه وكان توفي
بالعجم وصلى عليه وقبورهم لاصقة بالارض غير مشرفة ولا مبنية لا يعرفها غيرهم وهم يزورونها
كل سنة كذا في شواهد النبوة وفي زبدة الاعمال قال سراج الحرم ابو بكر الكتاني قدس سره النقباء
ثلثماية والنجباء سبعون والابدال اربعون والاخيار سبعة والعمد اربعة والغوث واحد
ثم مسكن النقباء المغرب ومسكن النجباء مصر ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض
والعمد في زوايا الارض ومسكن الغوث مكة فاذا عرضت الحاجة من امر العامة ابتهل فيها
النقباء ثم النجباء ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل فيها الغوث فلا تتم مسيلته حتى
تجاب دعوته خلافة الحسن بن علي رضي الله عنهما وخروجه الى معوية وتسليمه الامر اليه وهو
ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد ذكرنا صفته وميلاده
في الموطن الثالث قال ابو عمرو لما قتل علي ابن ابي طالب بايع الحسن اكثر من اربعين الفا كلهم قد
بايع اباه قبله على الموت وكانوا اطوع للحسن واحب فيه منهم في ابيه فبقي نحو سبعة اشهر خليفة
بالعراق وما وراها من خراسان والحجاز واليمن وغير ذلك كذا في اسد الغابة وقيل ستة اشهر
وفي المختصر الجامع بويع له يوم مات ابيه واقام بعد المبايعة بالكوفة الى ربيع الاول سنة احدى
واربعين وعن شرحبيل بن سعد قال مكث الحسن نحوا من ثمانية اشهر لا يسلم الامر الى معوية وفي
حيوة الحيوان بويع له بالخلافة بعد موت والده ثم سار الى المداين واستقر بها فبينما هو بالمداين
اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن قد جعله على مقدمة الجيش وهو قيس بن سعد
بن عبادة فلما خرج الحسن رضي الله عنه عدى عليه الجراح بن الاسدي يسير معه فوجاه بالخنجر
في فخذه ليقتله فقال الحسن رضي الله عنه قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا
في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن نباه بعد حين ثم كتب الى معاوية بتسليم الامر اليه
كما سيجي ومات في خلافة الحسن الاشعث بن قيس الكندي من كبار امراء العرب كان سيد قومه وارتد
بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم استامن ووفد على ابي بكر رضي الله عنه مسلما فمن عليه الصديق
وزوجه باخته فخرج وذهب الى سوق الابل فجذب سيفه وعقر كل ابل بالسوق فصاح الناس ارتد
الاشعث قال لا والله ولكن خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجني باخته وهذه وليمتي فاخرجوا

ذكر خلافة الامام حسن رضي الله عنه

وكلوا ولو كنا في بلادنا لكانت اضعاف هذه ثم وزن للناس اثمان ابلهم ثم نزل الكوفة وولي
آذربيجان وتوريز لعثمان وكان على ميمنة علي يوم صفين وكان احد الاجواد عاش بعد علي اربعين
ليلة وفي دول الاسلام لما استشهد علي عمد اهل العراق الى ابنه الحسن فبايعوه ثم اشاروا
عليه بالمسير لياخذ الشام من معوية وسار معوية بجيش الشام ليقصده فلما تقارب الجيشان
وتراى الجمعان بموضع يقال له مسكن بناحية الانبار من ارض السواد علم الحسن ان لن تغلب
احدى الفئتين حتى يذهب اكثر الاخرى فراى ان المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال فكتب
الى معوية يراسله يخبر بانه يصير الامر اليه وينزل عنه على ان يشترط عليه ان لا يطلب احد
من اهل المدينة والحجاز والعراق بشيء مما كان في ايام ابيه وان يكون ولي العهد من بعده
وان يمكنه من بيت المال لياخذ منه حاجته ففرح معاوية واجابه الى ذلك الا انه قال الا
عشرة انفس لا ومنهم فراجعه الحسن فيهم فكتب اليه معوية اني قد اليت انني متى ظفرت بقيس
ابن سعد بن عبادة ان اقطع لسانه ويده فراجعه الحسن اني لا ابايعك ابدا وانت تطلب قيسا
وغيره بتبعة قلت او كثرت فبعث اليه معوية حينئذ برق ابيض وقال اكتب ما شئت فيه
فانا التزمه فاصطلحا على ذلك فكتب الحسن كلما اشترط عليه من الامور المذكورة واشترط ان
يكون له الامر من بعده فالتزم ذلك كله معوية فخلع الحسن نفسه وسلم الامر الى معوية
ببيت المقدس تورعا وقطعا للشر واطفاء لنائرة الفتنة ويقال انه باعه اياها بخمسة الاف
الف درهم يدفعها اليه كل سنة كذا في المختصر الجامع فلما اصطلحا دخل معوية الكوفة وسمي
ذلك العام عام الجماعة وسيجي عطاء معوية الحسن وكان كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وذكر ذلك كله في الاستيعاب
وكان الحسن رضي الله عنه يقول ما احببت منذ علمت ما ينفعني وما يضرني ان الي امر امة محمد صلى
الله عليه وسلم ان يهراق في ذلك محجمة دم ثم سار الحسن باهله وحشمه الى المدينة النبوية واقام
بها وغضب من فعله شيعته ويقولون له يا عار المؤمنين سودت وجوه المؤمنين فيقول لهم
العار خير من النار وعن ابي العريف قال كنا في مقدمة الحسن بن علي اثني عشر الفا مستميتين
حرصا وفي الاستيعاب مستميتين تقطر اسيافنا من الجد والحرص على قتال اهل الشام فلما جاءنا
صلح الحسن رضي الله عنه كانما كسرت ظهورنا من الغيظ والحزن فلما جاء الحسن الكوفة اتاه شيخ منا
يكنى ابا عمرو سفيان بن ابي ليلى فقال السلام عليك يا مذل المؤمنين قال لا تقل يا ابا عمرو فاني
لم اذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلكم في طلب الملك خرجه ابو عمرو وفي دول الاسلام قال لست
بمذل المؤمنين ولكن كرهت ان اقتلكم على الملك وعن جبير بن نوفل قال قدمت المدينة فقال الحسن
ابن علي كانت جماجم العرب بيدي يسالمون من سالمت ويحاربون من حاربت وتركتها ابتغاء لوجه
الله تعالى وحقن دماء المسلمين خرجه الدولابي وكان الحسن من المبادرين الى نصرة عثمان بن عفان
وكان كثيرا الطلاق يقال تزوج رضي الله عنه تسعون امراة قال ابن سيرين تزوج الحسن امراة
فبعث اليها مائة جارية مع كل جارية الف درهم وحج مرات ماشيا ونجائبه تقاد بين يديه وكان
قاضيه قاضي ابيه وكذلك كاتبه ولم يكن له حاجب قال ابو عمرو بايع الناس معوية فاجتمع عليه
في منتصف جمادى الاولى سنة اثنين واربعين وفي الاستيعاب سنة احدى واربعين ومعوية يومئذ
ابن ست وستين الا شهرين قال ابو عمرو هذا اصح ما قيل في تاريخ عام الجماعة وعليه اكثر هذه
الصناعة من اهل السير والعلم بالخبر قال ومن قال سنة اربعين فقد وهم اذ لم يختلفوا ان المغيرة

حج بالناس سنة اربعين بغير ان يامره احد وكان بالطايف ولو كان الاجتماع على معوية قبل ذلك
لم يكن كذلك والله اعلم وفي الاستيعاب لما دخل معاوية الكوفة حين اسلم الامر اليه الحسن بن علي
كلم عمرو ابن العاص معوية ان يامر الحسن بن علي فيخطب الناس فكره ذلك معوية وقال لا حاجة
لنا في ذلك قال عمرو ولكني اريد ذلك ليبدو عيه فانه لا يدري هذه الامور ما هي فلم يزل بمعوية
حتى امر الحسن ان يخطب وقال له قم يا حسن وكلم الناس فيما جرى بيننا فقام الحسن فتشهد
وحمد الله واثنى عليه ثم قال في بديهة اما بعد ايها الناس فان الله هداكم باولنا وحقن دماءكم
باخرنا وان هذا الامر مدة والدنيا دول وان الله عز وجل يقول قل لا ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين فلما قالها
قال له معوية اجلس فجلس ثم قام معوية ثم خطب الناس وقال لعمرو هذا من رايك عن الشعبي
قال لما جرى الصلح بين الحسن بن علي وبين معوية قال له معاوية قم فاخطب الناس واذكر ما كنت
فيه فقام الحسن فخطب فقال الحمد لله الذي هدى بنا اولكم وحقن بنا دماء اخركم الا ان اكيس
الكيس التقي واعجز العجز الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت انا ومعوية اما ان يكون كان
احق به مني او يكون حقي تركته لله ولصلاح امة محمد صلى الله عليه وسلم وحقن دمائهم قال ثم التفت
الى معوية وقال وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل فقال عمرو بن العاص ما اردت
الا هذا عن الشعبي انه قال شهدت خطبة الحسن حين اسلم الامر الى معوية **ذكر عطاء معوية**
الحسن واكرامه له عن عبد الله بن بريدة ان الحسن دخل على معوية فقال لاجيزنك بجايزة
لم اجز بها احدا قبلك ولا اجيز بها احد بعدك فاجازه باربعمائة الف درهم فقبلها خرجه ابن
الضحاك في الاحاد والمثاني ذلك كله المحب الطبري في ذخائر العقبى وسيجي ذكر وفاته في سنة
تسع واربعين في خلافة معوية مروياته في كتب الاحاديث ثلثة عشر حديثا وقد ذكرنا ولادته
وتسميته واولاده في المطلب الثالث **فايدة** غريبة ذكرها المؤرخون وهي ان كل سادس قائم
بامر الامة مخلوع ونقل ابن الجوزي عن ابي بكر الصولي انه قال يقولون كل سادس يقوم بامر الناس
منذ اول الاسلام لابد ان يخلع قال ابن الجوزي فتاملت ذلك فرايت عجبا قام رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي ثم الحسن فخلع ثم معوية ثم يزيد بن معوية ثم مروان ثم عبد الملك
ثم عبد الملك ثم عبد الله بن الزبير فخلع وقتل وسياتي ذكر تمامهم بالترتيب ان شاء الله تعالى قيل
الفايدة المذكورة انما تستقيم الى الخلافة اذا تاخرت خلافة ابن الزبير عن خلافة عبد الملك
ابن مروان كما وقعت في حيوة الحيوان واما اذا كانت بعد خلافة معوية بن يزيد كما وقع في دول
الاسلام ومورد اللطافة وغيرهما فلا يستقيم وايضا الفايدة المذكورة اكثرية لا كلية لتخلفها
في بعض المواضع كما ذكر في حيوة الحيوان **ذكر خلافة معاوية** بن عبدالله بن ابي سفيان صخر بن حرب
ابن امية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الاموي وامه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس
وفي مورد اللطافة كنيته ابو عبد الرحمن ولقبه الناصر لدين الله وقيل الناصر لحق الله والثاني
اشهر **صفته** كان طويلا ابيض اذا ضحك انقلبت شفته العليا يخضب بالحناء والكتم وكان ربما
كتب للنبي صلى الله عليه وسلم الوحي كان من عسكر اخيه يزيد بن ابي سفيان فلما احتضر اخوه بدمشق
وكان نايبا لعمر رضي الله عنه استخلفه على امرة دمشق فاقره عليها عمر رضي الله عنه في سنة عشرين
فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة فلما اسلم اليه الحسن رضي الله عنه اجتمع اليه الامر وبعث نوابه
على البلاد وذلك في اليوم الخامس العشرين من شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين وفي سيرة مغلطاي

ذكر خلافة معاوية رضي الله عنه
وبني امية

في شوال سنة احدى واربعين ببيت المقدس وسمي هذا العام عام الجماعة كما مر في خلافة الحسن لا
جتماع الامة بعد الفرقة على خليفة واحد في دول الاسلام في سنة احدى واربعون غزا المسلمون
اطراف افريقية وغنموا وسبوا وفي سنة اثنين واربعين مات عثمان بن طلحة بن ابي طلحة وامه
ام سعيد سلافة بنت سعد من بني عمرو بن عوف وفي سنة ثلث واربعين توفي عبد الله بن سلام
بالمدينة وكان اول اسلامه في اول قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كما مر في الموطن الاول
وكان اسرائيليا حبرا يكنى بابي يوسف وهو ممن شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة وطالت
دولة معوية وكان ملكا مهيبا حازما نجيحا جوادا حليما سيدا كانما خلق للملك يعد من افراد
الملوك تمت في ايامه عدة فتوحات وفي سنة احدا واربعين وقيل خمس واربعين في خلافة معوية
ماتت ام المومنين حفصة بنت عمر بن الخطاب العدوية رضي الله عنهما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم
في سنة ثلث من الهجرة وفي سنة احدى واربعين مات لبيد بن ربيعة العامري الشاعر الذي قال
فيه النبي صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة لبيد **شعر**

• الا كل شيء ما خلا الله باطل **تمامه** وكل نعيم لا محالة زايل •

وكان رضي الله عنه من فحول الشعراء عاش مائة وخمسين سنة وفد على النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم وحسن اسلامه وترك قول الشعر وله •

• ما عاتب المرء الكريم كنفسه • والمرء يصلحه القرين الصالح •

وفي سنة ثلث واربعين مات بمصر ليلة عيد الفطر عمرو بن العاص السهمي وكان نايبا لمعوية
عليها وقدم مسلما على رسول الله صلى الله عليه وسلم فامره على غزوة ذات السلاسل وهو الذي افتتح مصر
وكان من دهاة العرب واولي الحزم والراي والمكيدة خلف اموالا عظيمة من ذلك سبعين رقبة
بعير مملوة ذهبا وكان معوية اطلق له خراج الديار المصرية ست سنين شارطه على ذلك لما
اعانه على وقعة صفين وعاش نحو من تسعين سنة وفي سنة اربع واربعين عمل معوية المقصورة
بجامع دمشق وهو اول من عملها وكان يستنيب في زمن ولايته من يحج وحج بالناس سنتين سنة
اربع واربعين وسنة احدى وخمسين قال ابو الفرج حج بالناس سنة خمسين وفي دورة اللطافة
لما حج معوية خرج اليه الحسن بن علي رضي الله عنهما يشتكي اليه دينا فاعطاه ثمانين الف دينار وولي
نيابة المدينة لمعوية مروان بن الحكم وحج بالناس اخو معوية عتبة بن ابي سفيان وفي سنة اربع
واربعين وقيل اثنين واربعين وقيل اثنين وخمسين مات ابو موسى الاشعري واسمه عبد الله بن
قيس اليمني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقيل استعمله على زبيد وعدن ولم يكن في الصحابة احسن
صوتا منه بالقرآن وقد مر في الموطن العاشر استماع النبي صلى الله عليه وسلم لقراته وقد ولي فتح
اصبهان في ايام عمر ومناقبه جمة ودفن بمكة وقيل دفن بالتوبة على ميلين من الكوفة مرويات
في كتب الاحاديث ثلثماية وسبعون حديثا وفي سنة اربع واربعين توفيت زوج النبي صلى الله عليه
وسلم ام حبيبة بنت ابي سفيان بالمدينة وهي اخت الخليفة معوية رضي الله عنهم وفي سنة خمس
واربعين مات زيد بن ثابت الانصاري المقري الفرضي احد ايمة الصحابة وكاتب الوحي لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الواقدي مات زيد بن ثابت بالمدينة سنة خمس واربعين وهو ابن سنة
ست وخمسين وحين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وهو ابن احدى عشرة سنة وقال غير
الواقدي مات سنة احدى او اثنين وخمسين وقال آخر مات سنة خمس وخمسين كذا في الصفوة
وفي سنة سبع واربعين كان اول وقعة بين المسلمين والترك فان الترك تجمعوا وخرجوا فالتقا

ابن سوار

ابن سوار العبدي فقتل هو وعامة جيشه وغلب الترك على بلد قيقان وفي سنة ثمان واربعين
غزا معوية بن ابي سفيان قبرس فيما ذكره الواقدي وهو اول من غزا الروم كذا في الاكتفاء
ذكر وفاة الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وقد ذكر مولده في الموطن الثالث في الصفوة
قال عمير بن اسحق دخلت على الحسن قال لقيت طايفة من كبدي واني قد اسقيت السم مرارا
وفي ذخاير العقبى ثلث مرات فلم اسق مثل هذه المرة ثم دخلت عليه من الغد وهو يجود بنفسه
والحسين عند راسه فقال يا اخي من تتهم فقال لم تقتله قال ان يكن الذي اظن فالله اشد
باسا واشد تنكيلا والا فما احب ان يقتل بي بري وفي رواية قال والله لا اقول لكم من سقاني
ثم قضى رضي الله عنه وقد ذكر يعقوب بن سفيان في تاريخه ان جعدة بنت الاشعث الكندي كانت
تحت الحسن بن علي فزعموا انها سمته مرض الحسن اربعين يوما واختلف في وقت وفاته فقيل
سنة تسع واربعين بالمدينة قاله بن عمرو وغيره كذا ذخاير العقبى وقيل مات في ربيع الاول
سنة خمسين بعد ما مضى من خلافة معوية عشر سنين كذا في الاستيعاب وقيل بل مات في سنة
احدى وخمسين وهو يومئذ ابن ست وقيل سبع واربعين سنة على خلاف منها سبع سنين مع النبي
صلى الله عليه وسلم وثلثين سنة مع ابيه وعشر بعده وقيل مات وهو ابن خمس واربعين وغسله
الحسين ومحمد والعباس بنو علي بن ابي طالب ودفن بالبقيع روي انه اوصى ان يدفن مع امه فاطمة
بالمقبرة فدفن بالمقبرة الى جنبها قال سعيد بن محمد بن جبير رايت قبر الحسن بن علي بن ابي طالب
عند فم الزقاق بين دار نبيه بن وهب وبين دار عقيل بن ابي طالب وروى قايد مولى عباد
قال حدثني الحفار لقبره وجدت قبرا على سبعة اذرع مشرفا عليه لوح مكتوب هذا قبر فاطمة
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك كله بن النجار في اخبار المدينة وذكر انه دفن معه
في قبره ابن اخيه علي ابن الحسين زين العابدين وابو جعفر محمد الباقر وابنه جعفر الصادق
وقبره يعرف بقبة العباس وصلى عليه سعيد بن العاص وكان اميرا لمدينة قدمه الحسين للصلوة
على اخيه وقال لولا انها سنة ما قدمتك وكانت عايشة اباحت له ان يدفن مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيتها وكان سالها ذلك في مرضه فمنع ذلك مروان وبنو امية قال قتادة وابو بكر
ابن حفص مات مسموما سمته امراته بنت الاشعث بن قيس الكندي وكان لها ضريرا كما مر **ذكر**
وصيته لاخيه الحسين رضي الله عنهما قال ابو عمر وروينا من وجوه ان الحسن لما حضرته الوفاة
قال للحسين اخيه يا اخي ان اباك حين قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم استشرف لهذا الامر
ورجا ان يكون صاحبه فصرفه الله عنه ووليها ابو بكر فلما حضر ابو بكر الوفاة تشرف لها ايضا فصرفت
عنه الى عمر فلما قبض عمر جعلها شورى بين ستة هو احدهم فلم يشك انها لا تعدوه فصرفت عنه الى
عثمان بويع له ثم نوزع حتى جرد السيف وطلبها فما صفا له شيء منها واني والله ما ارى ان يجمع الله
فينا اهل بيت النبوة الخلافة فلا اعرفن ما استخفك سفهاء اهل الكوفة فاخرجوك وقد كنت
طلبت الى عايشة اذا مت ان ادفن في بيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لا ادري لعله كان
ذلك منها حياء فاذا انا مت فاطلب ذلك اليها فان طابت نفسها فادفني في بيتها وما اظن الا القوم
سيمنعونك اذا اردت ذلك فان فعلوا فلا تراجعهم في ذلك وادفني في بقيع الغرقد فان لي
بمن فيه اسوة فلما مات الحسن اتى الحسين عايشة يطلب ذلك اليها فقالت نعم وكرامة فبلغ ذلك
مروان فقال كذب وكذبت والله لا يدفن هناك ابدا منعوا عثمان من دفنه في المقبرة ويريدون
دفن الحسن في بيت عايشة فبلغ ذلك حسينا فدخل هو ومن معه في السلاح فبلغ ذلك مروان

ذكر وصية الحسن لاخيه الحسين رضي الله عنهما

اص وقال له اليس قد
قال اخوك ان خفت
ان يكون قتال فردني
الى مقبرة المسلمين صح

مروان فاستلاموا في الحديد ايضا فبلغ ذلك ابا هريرة فقال والله ما هو الا ظلم يمنع الحسن
ان يدفن مع ابيه والله انه لابن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق الى الحسين فكلمه وناشده
ولم يزل به حتى فعل وحمله الى البقيع ولم يشهده يومئذ من بني امية الا سعيد بن العاص وكان
يومئذ اميرا على المدينة قدمه الحسين في الصلوة عليه وقال هي السنة وخالد بن الوليد بن عقبة
ناشد بني امية ان يخلوه يشهد الجنازة فتركوه فشهد دفنه في المقبرة ودفن الى جنب امه فاطمة رضي
الله عنهم **ذكر اولاده** في الصفوة كان للحسن من الولد خمسة عشر ذكرا وثمان بنات وذكر ابن
الدراع ابو بكر احمد في كتاب مواليد اهل البيت انه ولد له احد عشر ابنا وبنت عبد الله والقاسم
والحسن وزيد وعمر وعبيد الله وعبد الله وعبد الرحمن واحمد واسمعيل والحسين والاثرم وعقيل
وام الحسن وفي ذخائر العقبى خلف الحسن من الولد حسن بن حسن وعبد الله وعمرا وزيدا وابرهيم
ذكره الدولابي وفي المختصر الجامع ابا اولاده فالحسن وزيد وعمرو والحسين الاثرم وطلحة
وعبد الرحمن والقاسم وابو بكر وعبد الله وهؤلاء الثلاثة قتلوا في الطف مع الحسين والعقب للحسين
وزيد دون من سواهما ولما مات الحسن ~~والعقب الحسين~~ ورد البريد الى معوية بموته فقال يا عجبا
من الحسن شرب شربة من عسل بماء رومة فقضى نحبه ودخل عليه ابن عباس فقال له يا ابا العباس
احتسب الحسن لا يحزنك الله ولا يسوءك فقال اما ما ابقاك الله يا امير المومنين فلا يحزنني
الله ولا يسوءني فاعطاه على كلمته الف الف وعروضا واشيا وقال خذها واقسمها على اهلك
خرجه ابو عمرو وفي حيوة الحيوان قال ابن خلكان انه لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى
معوية بذلك وكتب اليه معوية ان اقبل المطي الى بخبر الحسن فلما بلغ معاوية موته سمع تكبيرا
من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك
ما الذي كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال ما كبرت شماتة
ولكن استراح قلبي ودخل عليه العباس رضي الله عنهما فقال يا ابن عباس هل تدري ما حدث
في اهل بيتك قال لا ما ادري ما حدث ولكني اراك مستبشرا وقد بلغني تكبيرك فقال
مات الحسن فقال ابن عباس رحم الله ابا محمد ثلثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك
ولا يزيد عمره في عمرك ولئن كنا اصبنا بالحسن فقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين
فجبر الله تلك الصدعة وسكن العبرة وكان الخلف علينا من بعده وفي سنة خمسين من الهجرة
مات عبد الرحمن بن سمرة القرشي الامير الذي فتح سجستان وغيرها وفيها مات كعب بن مالك
الانصاري الشاعر الشهير احد الثلاثة الذين خلفوا فتيب عليهم والمغيرة بن شعبة الثقفي
وكان شهد بيعة الرضوان وكان يومئذ سياف النبي صلى الله عليه وسلم واقفا على راسه وبيده
سيف وكان من دهاة العرب وعقلائها واشرافها وولي امرة العراق لعمر رضي الله عنه وفيها مات
ام المومنين صفية بنت حيي بن اخطب رضي الله عنها وفي سنة احدى وخمسين مات جرير بن
عبد الله البجلي رضي الله عنه وكان قد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فاكرمه وامره على طائفة
وكان يدفع الحسن عن عمر رضي الله عنه قال جرير يوسف هذه الامة وكان طويلا جدا نعله
ذراع ومات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي ابن عم عمر واحد العشرة المبشرة
بالجنة اسلم قبل عمر وشهد بدرا وغيرها وعاش بضعا وسبعين سنة ومات فيها عثمان بن
ابي العاص الثقفي الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف وقد فتح على يده عدة فتوحات
وسكن البصرة وكان من فضلاء زمانه وفيها ماتت ام المومنين ميمونة بنت الحارث الهلالية

رضي الله

الهلالية رضي الله عنها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بسرف وهو محرم ودخل بها بسرف
واتفق موتها بسرف وهي خالة ابن عباس وخالد بن الوليد وقد مر في الموطن السابع وفي سنة
خمسين وقال الواقدي في سنة اثنين وخمسين وكذا في المختصر غزا المسلمون الروم وعليهم يزيد
ابن معوية قال الواقدي غزا يزيد في خلافة ابيه معوية بن ابي سفيان بلاد الروم فسار
بالجيش الى ان نزل على مدينة القسطنطينية وقال الواقدي قبره في اصل حصن القسطنطينية
بارض الروم وفي المختصر الجامع دفن في اصل سور القسطنطينية بلغنا ان الروم يتعاهدون قبره
ويرممونه ويستسقون به اذا قحطوا الى اليوم وفي المختصر الجامع فقيل للروم لقد مات رجل عظيم
من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واقدمهم اسلاما وقد قبرناه حيث رايتم والله لئن مس
لا يضرب ناقوس بارض العرب وبنى الروم على قبره وعلقوا عليه اربعة قناديل ثم التوفيق بين
القولين اي بين كون غزوة يزيد في سنة خمسين وبين كونها في سنة اثنين وخمسين ان يقال
يحتمل ان يكون احد القولين باعتبار الابتداء والاخر باعتبار الانتهاء واتفق موت ابن بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهما وحصول مثل هذه الغزوة
مثل هذه ليزيد بن معوية فطمع ابوه وقوية نفسه على ان يجعله ولي عهده فحج من دمشق وبالغ
في اكرام الحسين بن علي رضي الله عنهما واعطاه ما لا يحصى واكرم ايضا ابن الزبير رضي الله عنهما
الى الغاية وعبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما ووصلهم بالاموال وعرض لهم بتولية
ابنه يزيد فتوقفوا ولم يجيبوا وقال له ابن ابي بكر اختر فعل النبي صلى الله عليه وسلم او فعل
ابي بكر او فعل عمر رضي الله عنهم فالنبي صلى الله عليه وسلم مات وترك الناس فعمدوا الى افضل
رجل فولوه الامر وابو بكر رضي الله عنه عند موته لم يول ولده ولا اقاربه بل افضل الناس
فعهد اليه بالخلافة وهو عمر رضي الله عنه واما عمر فنظر فيمن يصلح لها فوجد ستة متقاربين فجعل
الامر شورى يختاروهم منهم واحدا فافعل احد هذه الصور فسكت ثم قال اني متكلم الليلة
على منبر المدينة فليحذر امرء ان يرد على مقالتي خشية ان لا يتم قوله حتى يطير راسه ثم انه
استوى على المنبر وذكر من فضل ابنه وشجاعته وان اهل الشام قد بايعوا له بالعهد ثم قال
وقد بايع له هؤلاء واشار الى ابن الزبير والى ابن ابي بكر والى ابن علي الحسين فما جسروا ان
ينطقوا فبايع اهل الحجاز فلما قاموا قالوا انا لم نبايع فلم يصدقهم بعض الناس وسار معوية
الى الشام من ليلته وفي سنة اثنين وخمسين مات عمران بن حصين الخزاعي من فضلاء الصحابة
رضي الله عنه ولي قضاء البصرة وكان بعثه عمر اليها ليفقههم وذكر ان الملائكة كانت تسلم عليه
ومات فيها معوية بن حديج احد من ولي ديار مصر لمعوية ابن ابي سفيان له صحبة وفي حدودها
مات ابو بكرة الثقفي نفيع تدلى من حصن الطائف ببكرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم
نزل البصرة وفي هذا الوقت مات عمرو بن حزم الانصاري الذي استعمله النبي صلى الله عليه
وسلم على نجران وفي سنة ثلاث وخمسين توفي عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما كذا
في تاريخ اليافعي وتاخر اسلامه عن ابيه مدة واسلم قبل الفتح وكان شجاعا راميا قتل يوم اليمامة
سبعة من كبارهم وفي سنة ثلاث وخمسين مات زياد بن ابيه الذي استلحقه معاوية بانه اخوه
وجمع له امرة العراقين وكان اسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه ويعد من رجال الدهر عقلا
ورايا وشجا ودهاء وفصاحة وفي سنة وخمسين مات حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن
مولاه اسامة بن زيد الكلبي رضي الله عنه وامه ام ايمن حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم

ومعه من الكبار ابي ايوب الانصاري
وتوفي بها وصلى عليه يزيد ودفن
هناك تجاه سور قسطنطينية
صح

اربع صح

وقد امره النبي صلى الله عليه وسلم على جيش قبل موته ليغزوا اطراف الشام كان في جيشه
ذلك عمر رضي الله عنه ونبا لصغره وكان اسامة قد سكن بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وادي القرى ثم نزل الى المدينة ومات في الجرف في اخر خلافة معاوية قال الزهري حمل اسامة
من الجرف الى المدينة ومات فيها حميص ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من
علماء الصحابة وجبير بن مطعم بن عدي النوفلي احد الاشراف ومن بني عم النبي صلى الله عليه وسلم
وكان من حكماء قريش وساداتهم وحسان بن ثابت الانصاري شاعر النبي صلى الله عليه وسلم
كان يهجو المشركين دعا له النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ايده بروح القدس وفيهما مات حكيم
ابن حزام بن خويلد القرشي الاسدي من جلة الصحابة اسلم يوم الفتح وكان اسلامه اتفق مولده
في جوف الكعبة وكان جوادا اشتريها اعتق في الجاهلية والاسلام مائتي رقبة وباع لمعوية
دارا بستين الفا وتصدق بها وقال كنت اشتريتها في الجاهلية بزق خمر وقد مر ذكره في
الموطن الثامن وفيهما مات فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو قتادة الانصاري السلمي رضي
الله عنه وكان من كبار الصحابة وفي سنة اربع وخمسين غزا عبيد الله بن زياد خراسان ه
وقطع نهر جيحون الى بخارى على الابل فكان اول اعرابي قطع النهر فافتتح بعض مملكة بخارى
وصالحه اهل طبرستان على خمسمائة الف درهم في السنة وفي سنة خمس وخمسين مات
الامير الكبير فاتح العراق سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن وهيب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب الزهري احد العشرة المشهود لهم بالجنة وكان يقال له فارس الاسلام صفته كان
قصيرا غليظا ذا هامة شثن الاصابع آدم افطس اشعر الجسد يخضب بالسواد كذا في الصفوة
وهو اول من رمى بالسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة عاش ثلثا وسبعين سنة او اكثر
ويقال جاوز الثمانين وهو احد الستة الذين عينهم عمر بن الخطاب للخلافة مروياته في كتب
الاحاديث مائتان واحد وسبعين حديثا ومات فيها ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري من كبار
البدريين وهو الذي اسر العباس رضي الله عنه يوم بدر ومات بعد سعد وفيهما مات بالغزاة
بارض الروم مالك السرايا وكان من كبار الابطال كسروا على قبره اربعين لواء وكان صواما
قواما مجاهدا وقيل يقال له ولد عبد الملك وفي سنة ست وخمسين ولي خراسان سعيد بن عثمان بن
عفان فغزا سمرقند والتقى هو والصغد فاقتتلوا ثم صالحوا سعيدا واعطوه هاين وفيها توفيت
ام المومنين جويرية بنت الحارث المصطلقية كذا في تاريخ اليافعي وقيل في سنة خمس وخمسين
وفيها استشهد ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم بن العباس بن عبد المطلب وكان يشبه النبي
النبي صلى الله عليه وسلم وقد ولي امرة مكة لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وقبره في سمرقند كما قد
وفي سنة سبع وخمسين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو هريرة الدوسي رضي الله عنه
وكان اماما حافظا مفتيا كبير القدر كثير الرواية وتوفيت قبله بقليل السيدة العالمة عايشة
ام المومنين بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما وهي افقه نساء الامة واعلمهن قال الواقدي توفيت
عايشة بالمدينة ليلة الثلاثا لسبع عشر ليلة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين وقال غيره
سبع وخمسين سنة من الهجرة في ايام معوية ومدة عمرها ثلث وستون سنة وهو الصحيح وقيل
ست وستون كذا في الصفوة والمنتقى وفي سنة ثمان وخمسين مات شداد بن اوس الانصاري رضي
الله عنه بالمقدس وكان من علماء الحكماء وكان يقول اللهم ان النار قد حالت بيني وبين النوم فيقوم
يصلي الى الصباح وفيها مات بمصر عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه وكان من علماء الصحابة ولي امرة

لمعاوية صح

عم

بمصر ثم ولي غزو البحر وفي سنة تسع وخمسين غزا بالمسلمين ابو المهاجر فنزل على قرطاجنة
وكثر القتل في الفريقين وكانت ملحمة عظمى وكانت غزوة ابي المهاجر هذه مدة عاما بين التقاعير
وفي سنة تسع وخمسين مات سعيد بن العاص الاموي رضي الله عنه احد الفصحاء الاجواد والامراء الكبار
وولي الكوفة وافتتح طبرستان ثم ولي امرة المدينة واعتزل فتنة الجمل وصفين وكان رأى النبي
صلى الله عليه وسلم وفيها توفي ابو محذورة الجمحي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا في تاريخ
اليافعي ومات في سنة ستين سمرة بن جندب الفزاري وعبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنهما وكانا
من بقايا الصحابة بالبصرة وكان ابن مغفل من فقهاء العلماء **ذكر وفاة معوية وموضع قبره**
توفي معوية خليفة الوقت بدمشق في غرة رجب وفي سيرة مغلطاي لثمان بقين من رجب سنة
ستين وصلى عليه ابنه يزيد على خلاف ودفن بين باب الجابية وباب الصغير وعمره ثمان وسبعين
سنة وثلثة اشهر وخمسة ايام قاله ابن اسحق كان واليا على الشام واميرا وخليفة اربعين سنة
اربع في خلافة عمر واثنتا عشرة مدة خلافة عثمان وقاتل عليا خمس سنين وخلص له الامر تسعة
عشر سنة وثمانية اشهر وفي تاريخ اليافعي ولي الشام لعمر وعثمان عشرين سنة وولي الملك بعد علي
عشرون اخرى الا اشهرا وكان اسلم قبل ابيه ابي سفيان رضي الله عنهما وصحب النبي صلى الله عليه وسلم
وكتب له وقد استشارت النبي صلى الله عليه وسلم امراة في ان تتزوج بمعوية فقال صلى الله عليه وسلم
انه صعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نايب دمشق ثم بعد اربعين صار
ملك الدنيا تحت حكمه من حدود بخارى الى القيروان من المغرب ومن اقصى اليمن الى حدود قسطنطنيه
وذلك اقليم الحجاز واليمن والشام ومصر والمغرب والعراق والجزيرة وارمينيه واذربيجان
والروم وفارس وخراسان والجبال وما وراء النهر وفي الشفاء دعا له النبي صلى الله عليه وسلم
دعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم مكنه في البلاد فنال الخلافة وكان عظيم الهيبة بليغ
الشكل وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان حليما
محببا الى الرعية كثير البذل والعطاء كبير الشان وكان نقش خاتمه لكل عمل ثواب **ذكر اولاده
وقضاته وامرائه وكتابه وحجابه** اما اولاده فعبد الرحمن ويزيد وعبد الله وهند ورملة
وصفية وعايشة واما قضاته فقضى له ابو عبيدة الانصاري وعلى مصر سليم بن عنزه عشرين الى ان
مات معوية واما امراءه فعمرو بن العاص امير مصر الى ان توفي في ليلة الفطر من سنة ثلث واربعين
وولي عوضه اخوه عتبة بن ابي سفيان ثم مات فولي عوضه عقبة بن عامر الجهني ثم صرفه وولي
مسلمة بن مخلد الانصاري واما كتابه فعبيد الله بن اوس الانصاري واما حجابه فيزيد مولاه ثم
صفوان مولاه **ذكر خلافة يزيد بن معوية** بن ابي سفيان القرشي الاموي امه ميسونة بنت
بحدل حليته كان شديد الادمة بوجهه اثر الجدري كان ابوه قد جعله ولي عهده من بعده
فقدم من ارض حمص وبادر الى قبر والده ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب
الناس وبايعوه بالخلافة في رجب سنة ستين وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه وامتنع من بيعته
اثنان عظيمان الحسين بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن الزبير رضي
الله عنهما ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي ايام يزيد فتح مسلم بن زياد خوارزم وبخارى ومات في
دولته ام المومنين ام سلمة المخزومية وكانت اخر زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم **ذكر
مقتل الحسين بن علي رضي الله عنهما واين قتل ومقتله** في الاستيعاب لابن عبد البر قال ابو عمرو
ولما مات معوية في غرة رجب سنة ستين واقتضت الخلافة الى يزيد وردت بيعته على الوليد

ذكر خلافة يزيد

مقتل حسين الشهيد رضي الله عنه

عتبة بالمدينة ليأخذ البيعة على اهلها ارسل الى الحسين بن علي والى عبد الله بن الزبير ليلا
واتى بهما فقال بايعا فقالا لا مثلنا لا يبايع سرًّا ولكنا نبايع على رؤس الناس اذا اصبحنا فرجعا
الى بيوتهما وخرجا من ليلتهما الى مكة وذلك ليلة الاحد لليلتين بقيتا من رجب فاقام الحسين
بمكة شعبان ورمضان وشوال وذا القعدة وخرج يوم التروية يريد الكوفة فكان سبب
هلاكه فقتل يوم الاحد لعشر من المحرم يوم عاشوراء سنة احدى وستين بموضع من ارض الكوفة
يدعى كربلا قرب الطف وفي حيوة الحيوان وكان قتله يوم عاشوراء سنة احدى وستين ذكره ابو
حنيفة في الاخبار الطوال وفي اسد الغابة لابن الاثير سبب قتله انه لما مات معوية بن ابي سفيان
كانت كثير من اهل الكوفة الحسين بن علي يحثونه على القدوم عليهم وكان قد امتنع من البيعة
ليزيد بن معاوية لما بايع له ابوه بولاية العهد وفي الاستيعاب كان معوية اشار لمعوية بالبيعة
ليزيد في حياته وعرض بها ولكنه لم يكشفها ولا عزم عليها الا بعد موت الحسن بن علي رضي الله عنهما
وفي اسد الغابة وامتنع مع الحسين عن بيعة يزيد عبد الله بن عمر وعبد الله الزبير وعبد الرحمن
ابن ابي بكر ولما توفي معوية لم يبايع حسين ايضا وسار من المدينة لمكة فاتاه كتب اهل
الكوفة وهو بمكة فاغتر فتجهز للمسير فنهاه جماعة منهم اخوه محمد بن الحنفية وابن عمر وابن عباس
وغيرهم فقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وامرني بامر فانا فاعل ما امر وفي
دول الاسلام فسار الحسين في سبعين فارسا من اهل بيته وغيرهم وفي اسد الغابة
فلما اتى العراق كان يزيد استعمل عبيد الله بن زياد على الكوفة فجهز الجيوش اليه واستعمل
عمرو بن سعيد بن ابي وقاص ووعده امارة الري وفي دول الاسلام فوجه عبيد الله بن زياد عمر
ابن سعد بن ابي وقاص لقتاله في نحو الفي فارس اميرًا على الجيش فتلاقوه بكربلا فاحاطوا به
وطلبوا منه ان ينزل على حكم عبيد الله بن زياد فلم يفعل بنقاد لهم ولا يسلم نفسه بل قاتل وعن
ابي جعفر عن مشيخيه قال قال الحسين بن علي حين نزل كربلا ما اسم هذه الارض قالوا كربلا
قال ذات كرب وبلاء لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف وسال
عنه فاخبر باسمه فقال ههنا محط ركابهم وههنا مراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من آل
محمد ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان كذا في حيوة الحيوان وعن المطلب قال
لما احيط بالحسين قال ما اسم هذه الارض فقيل كربلا فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارض كرب وبلاء خرجه ابن الضحاك **ذكر كيفية قتله** عن عبد ربه ان الحسين بن علي رضي الله عنه
لما رهقه القتال واخذه السلاح قال الا تقبلون مني ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل
من المشركين قال كان اذا جنح احد للسلم قبل منه قالوا لا قال فدعوني ارجع قالوا لا قال فدعوني آتي
امير المؤمنين وفي رواية قال الحسين يا عمر اختر مني احد ثلاث خصال اما ان تتركني ارجع كما جئت
فان ابيت هذه فسيرني الى يزيد فاضع يدي في يده فيحكم فيما رأى فان ابيت هذه فسيرني الى الترك
فاقاتلهم حتى اموت فارسل عمر الى ابن زياد بذلك فهم ابن زياد ان يسيره الى يزيد فقال له شمر بن
ذي الجوشن لا الا ان ينزل على حكمك فارسل اليه بذلك فقال والله لا افعل فابطأ عمر عن قتاله
فارسل اليه ابن زياد شمر بن ذي الجوشن فقال ان تقدم عمر فقاتل والا فاقتله وكن انت مكانه
وكان مع عمر قريب من ثلثين رجلا من اهل الكوفة فقالوا ايعرض عليكم ابن بنت رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلث خصال لا تقبلون منها شيئا فتحولوا مع الحسين فقاتلوا الى ان قتلوا اخرجها بن
بنت منيع ابو القاسم البزي وفي دول الاسلام امتنع الحسين عن الانقياد لهم ولم يسلم نفسه

بل قاتل حتى جاء سهم في حلقه فسقط فاحتزوا راسه رضي الله عنه وانا لله وانا اليه راجعون
وذلك يوم عاشوراء سنة احدى وستين بارض كربلا بالطف وكان له سبع وخمسون سنة على
الخلاف كما سيأتي وهو بن ثلث وعشرين سنة الا انه كان مريضا نائما على فراشه وانفذوا اولاده
وحرمه الى يزيد وهو بدمشق فاكرم اهله ونساءه وبعثهم الى المدينة كذا في دول الاسلام وفي اسد
الغابة ولما قتل الحسين امر عمر بن سعد نفرًا فركبوا خيولهم واوطأوا الحسين وكان عدة من قتل
مع الحسين اثنين وسبعين وفي ذخاير العقبى قتل الحسين يوم الجمعة لعشر خلت من المحرم يوم عاشوراء
سنة ستين وقيل احدى وستين بموضع يقال له كربلا من ارض العراق من ناحية الكوفة ويعرف
ذلك الموضع ايضا بالطف كما مر **ذكر من قتله** قتله سنان بن انس النخعي وقيل رجل من مذحج
وقيل شمر بن ذي الجوشن وكان ابرص اجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي من حمير حز راسه
واتى به عبيد الله بن زياد وقال اوقر ركابي فضة وذهبا فقد قتلت السيد المحجبا كذا في اسد الغابة
وقال في الاستيعاب اني قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا وخيرهم ان ينسبون نسبا
وما قيل ان عمر بن سعد بن ابي وقاص قتله فلا يصح وسبب نسبته اليه انه كان امير الخيل التي
اخرجها عبيد الله بن زياد لقتاله ووعده ان ظفر ان يوليه الري وكان في تلك الخيل قوم من اهل
مصر واهل اليمن وفي حيوة الحيوان كان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن
انس النخعي وقيل ان شمرا ضربه على وجهه فادركه سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي
ابن يزيد الاصبحي ليحتز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاحتز راسه ودفعه
الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد بن ابيه من قبل يزيد بن معوية وفي الاستيعاب
عن ابن الحنفية انه قال قتل مع الحسين في ذلك اليوم سبعة عشر رجلا من اهل بيته من ولد
فاطمة وعن الحسن البصري اصيب مع الحسين ستة عشر رجلا من اهل بيته ما على وجه الارض
يومئذ لهم شبه وفي تاريخ اليافعي وقتل معه ولده علي الاكبر وعبد الله واخوته علي الاصغر ومحمد
وعتيق والعباس الاكبر وابن اخيه قاسم بن الحسن واولاد عمه محمد وعون ابنا عبد الله بن جعفر بن ابي
طالب وابناه عبد الله وعبد الرحمن وفي حيوة الحيوان ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين
ومن كان معه من حرمه بعد ان فعلوا ما فعلوا الى البغيض يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع
الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا
به فوجدوا مكتوبا على بعض جداره

اترجوا امة قتلوا حسينا • شفاعة جده يوم الحساب •

فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب ههنا من قبل ان يبعث نبيكم صلى الله عليه
وسلم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار انشق وظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا
حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم راس الحسين فرمى به بين يدي يزيد ثم تكلم
شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين في ثمانية عشر رجلا من
اهل بيته وستون رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن
زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما
اخذت السيوف ماخذها يلوذون لواذ الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة
قايل اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مزملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم
الرياح زوارهم العقبان والرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال قد كنت

يوم شهادته

ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين لعن الله بن مرجانه اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم
قال يرحم الله اباعبدالله يمثل بقول القايل

نفلق هاما من رجال اعزة • علينا وهم كانوا اعق واظلما •

ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسايه وكان يزيد اذا احضر غداوه دعا علي بن الحسين واخاه عمر
بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية صحبة علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا
في ثلثين فارسا يسير امامهم حتى انتهم الى المدينه وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين خمسون عاما وفي بهجة المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر
الرؤيا قال خمسون سنة لان النبي صلى الله عليه وسلم راى كان كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله
بان رجلا يقتل الحسين بن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين رضي الله عنه كان
ابرص فتاخرت الرؤيا خمسون سنة كذا في حيوة الحيوان **ذكر سنه** اختلف في سنه يوم قتل فقيل
سبع وخمسون ولم يذكر بن الوراع في موالید اهل البيت غيره وقال اقام منها مع جده صلى الله
عليه وسلم سبع سنين الاما كان بينه وبين الحسن ومع ابيه ثلثين سنة ومع اخيه الحسن
عشر سنين وبعده عشر سنين فجملة ذلك سبع وخمسون سنة وقيل ست وخمسون سنه وخمسة
اشهر كذا في الصفوة وفي الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين وهو بن اربع وخمسين سنة وستة
اشهر وذكر المزني عن الشافعي عن سفيان بن عيينة قال قال لي جعفر بن محمد توفي علي بن ابي
طالب وهو بن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو بن ثمان وخمسين سنه وتوفي علي ابن
الحسين وهو ابن ثمان وخمسين سنة وتوفي محمد بن علي بن الحسين وهو بن ثمان وخمسين سنه قال
وقال لي جعفر بن محمد وانا بهذه السنة في ثمان وخمسين سنة وتوفي فيها رحمه الله وفي اسد الغابة
ولما قتل الحسين ارسل عمر بن سعد راسه وروس اصحابه الى ابن زياد فجمع الناس واحضر الروس
وجعل ينكث بقضيب بين ثنيتي الحسين رضي الله عنه فلما راه زيد ابن ارقم لا يرفع قضيبه قال
له اعل بهذا القضيب فوالله الذي لا اله غيره لقد رايت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
على هاتين الشفتين يقبلهما ثم بكى فقال له ابن زياد ابكى الله عينك فوالله لولا انك شيخ كبير
قد خرفت لضربت عنقك فخرج وهو يقول انتم يا معشر العبيد بعد اليوم قتلتم الحسين بن فاطمة
وامرتم ابن مرجانة فهو يقتل خياركم ويستعبد شراركم وفي ذخاير العقبى جيء براسه الى
بين يدي ابن زياد فنكثه بقضيب وقال لقد كان غلاما صبيحا ثم قال ايكم قاتله فقام رجل
فقال انا قتلته فقال ما قال لكم قال لما اخذت السلاح قلت له ابشر بالنار قال ابشر ان شاء
تعالى برحمة ربي وشفاعة نبيه صلى الله عليه وسلم قال فاسود وجه الرجل وفي اسد الغابة عن
ام سلمة قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى راسه ولحيته التراب فقلت يا رسول
الله قال شهدت قتل الحسين انفا وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال رايت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يرى النايم نصف النهار وهو قايم اشعث اغبر بيده قارورة فيها دم فقلت
بابي وامي انت يا رسول الله ما هذا الدم قال هذا دم الحسين لم ازل التقطه منذ اليوم فوجد
قد قتل ذلك اليوم وفي اسد الغابة قضى الله عز وجل ان قتل عبيد الله بن زياد ايضا يوم عاشورا
سنة سبع وستين قتله ابرهيم ابن الاشتر في الحرب وبعث براسه الى المختار الى ابن الزبير
فبعث به ابن الزبير الى علي ابن الحسين وفي اسد الغابة عن عمارة بن عمير قال لما جيء براس
ابن زياد واصحابه نضدت في المسجد فانتهيت اليهم وهم يقولون قد جاءت قد جاءت فاذا حية

قد جاءت

قد جاءت تخلل الروس حتى دخلت في منخر عبيد الله بن زياد فمكثت هنية ثم خرجت فذهبت حتى
تغيبت ثم قالوا جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين او ثلثا قال الترمذي هذا حديث صحيح
اخرجه الثلثة مروياته في كتب الاحاديث ثمانية احاديث **ذكر اولاده** في الصفوة وله
من الولد علي الاكبر وعلي الاصغر وله عقب وجعفر وفاطمة وسكينة وفي ذخاير العقبى
ولد له ستة بنين وثلث بنات علي الاكبر استشهد مع ابيه وعلي الامام زين العابدين وعلي
الاصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع ابيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة قال ثم ان اكابر
اهل المدينة نقضوا بيعة يزيد لسوء سيرته وقيل كان يشرب الخمر وابغضوه لما جرى من قتل
الحسين وفي المختصر الجامع وهاجت فتنة ابن الزبير فاخرج من كان بالمدينة من بني امية واخرج
عبد الله بن عباس ومحمد بن الحنفية من مكة وفي شفاء الغرام ان ابن جرير ذكر في اخبار سنة
ستين من الهجرة ان يزيد بن معوية ولى عمرو بن سعيد بن العاص المعروف بالاشدق المدينة
بعد ان عزل عنها الوليد بن عقبة في شهر رمضان وذكر ابن الاثير مثل ما ذكر ابن جرير بالمعنى
وذكر ان عمرو بن سعيد قدم المدينة وجهز منها الى ابن الزبير بمكة اخاه عمرو بن الزبير لما بينهما
من العداوة وانيس بن عمرو الاسلمي في جيش نحو الفي رجل فقتل انيس بذي طوى قتله اصحاب
عبد الله بن الزبير واسر عمرو بن الزبير فاقاد منه اخوه عبد الله بن الزبير للناس بالضرب وغيره
كما صنع بهم في المدينة حتى مات عمرو تحت السياط وفي ايام يزيد مات بمرو صاحب النبي صلى الله
عليه وسلم بريدة بن الحصيب الاسلمي سنة اثنين وستين وفيها مات بالكوفة شيخها وزاهدها

[في الهامش: فقيهها ومفتيها علقمة بن زيد النخعي تلميذ ابن مسعود ومات بدمشق]

ابو مسلم الخولاني من سادات المسلمين وقبره بداريا وفي سنة اربع وستين في اولها هلك مسلم
ابن عقبة الذي استباح المدينة عجل الله قصمه وكذا اعجل الله بيزيد قصمه فمات بعد نيف وسبعين
يوما منها كذا في تاريخ اليافعي **ذكر وفاة يزيد** ومدفنه توفي لاربع عشر ليلة خلت من شهر ربيع
الاول وقال الحافظ في صفر سنة اربع وستين بحوران بالذبحة وذات الجنب لقد ذاب ذوبان
الرصاص وحمل الى دمشق ودفن في مقبرة الباب الصغير وصلى عليه ابنه معوية بن يزيد وعمره
يوم مات ثمان او تسع وثلثون سنة وخلافته ثلاث سنين ونقش خاتمه ربنا الله **ذكر اولاده**
وقاضيه واميره وحاجبه وكاتبه **اما** اولاده فمعاوية وخالد وابو سفيان وعبد الله الاكبر
وعبد الله الاصغر وعمر وعبد الرحمن وعتبة الاعور ومحمد وابو بكر وحرب والربيع **واما** اميره
على مصر فمسلمة ابن مخلد ثم توفي فولى عوضه سعيد بن يزيد الازدي فاما حاجبه فخصي اسمه فتح وهو
اول من اتخذ الخصيان ولم يحج في ايام خلافته **ذكر خلافة معاوية بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان**
القرشي الاموي يكنى ابا ليلى وكان لقبه الراجع الى الحق امه ام هاشم بنت ابي هاشم بن عتبة
ابن عبد شمس وفي مورد اللطافة انه امر خالد بويع له بالخلافة يوم موت ابيه منتصف ربيع الاول
من سنة اربع وستين وهو بن عشرين سنة على خلاف وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل فاقام
في الخلافة اربعين يوما وخلع نفسه ثم لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم خطب خطبة

[في الهامش: وقيل اقام فيها خمسة اشهر واياما]

بليغة مشتملة على الثناء على الله والصلوة على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم ذكر نزاع جده معوية هذا
الامر من كان اولى به منه ومن غيره ثم ذكر اباه يزيد وخلافته وتقلده امرهم لهوى كان ابوه فيه
وسوء فعله واسرافه على نفسه وكونه غير خليق للخلافة على امة محمد صلى الله عليه وسلم
واقدامه على ما اقدم من جراته على الله وبغيه واستحلاله حرمة اولاد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط علي اكثر من الراضي

وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدًا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم
امركم فخذوه ومن رضيتم به فولوه فقد خلعت بيعتي عن اعناقكم والسلام فقال له مروان بن
الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اغد عني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع
مرارتها ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع
خبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا المعلمه عمر
المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده
وحملته على ما وسمته به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله
ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيًّا حتى
مات وتوفي معاوية بن يزيد في جمادى الاخر بعد خلع نفسه باربعين ليلة وقيل تسعين وكان
عمره ثلثا وعشرين سنة ويقال لما احتضر قيل له الا تستخلف فابى وقال ما اصبت من حلاوته
شيئا فلم اتحمل مرارتها وفي سيرة مغلطاي صلى عليه الوليد بن عتبة ليكون له الامر من بعده
فلما كبر طعن فمات قبل تمام الصلوة ولم يعقب رحمه الله ذكر ذلك كله في حيوة الحيوان وكان
نقش خاتمه الدنيا غرور وصلى عليه مروان بن الحكم وفي دول الاسلام الوليد بن عتبة بن ابي سفيان
ودفن الى جنب ابيه **خلافة عبد الله بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى**

خلافة عبد الله بن الزبير

ابن قصي ويكنى ابا بكر ويكنى ايضا ابا خبيب امه اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر الصديق وهو اول
مولود ولد للمهاجرين بالمدينة بعد الهجرة وكان قد صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو صبي وحفظ
عنه احاديث فمات النبي صلى الله عليه وسلم وله ثمان سنين بل تسع كذا وقع في دول الاسلام
ومورد اللطافة والرياض النضرة وغيرها يعني ذكر خلافة عبد الله بن الزبير بعد خلافة معاوية
ابن يزيد بن معاوية وهو الانسب بالتاريخ واما في حيوة الحيوان وبعض كتب التواريخ فذكرت
خلافة ابن الزبير بعد خلافة عبد الملك بن مروان فقال وهو السادس فخلع وقتل وفي حيوة
الحيوان بويع لابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة اربع وستين في ايام يزيد
ابن معوية وفي سيرة مغلطاي بويع عبد الله بن الزبير في رابع جمادى الاخرة بالحجاز وما والاه
انتهى وبايعه اهل العراق ومصر وبعض اهل الشام وبايع خلق كثير من العرب الضحاك بن
قيس الفهري فقدم اليه مروان بن الحكم مع خدمه وحواشيه وانضم اليه عبيد الله بن زياد
وقد هرب من نيابة العراق خوفا من القتل لما فعل بالحسين ثم التقى الضحاك ومروان وكان
المصاف بتل راهط بمرج دمشق فقتل خلق كثير وقتل الضحاك وفي الرياض النضرة بويع ابن
الزبير بالخلافة سنة اربع وستين بعد موت معوية بن يزيد واجتمع على طاعته اهل الحجاز
واليمن والعراق وخراسان وحج بالناس ثمان حجج وفي البحر العميق اقام عبد الله بن الزبير الحج للناس
سنة ثلث وستين قبل ان يبايع له فلما بويع له حج ثمان حجج متواليه وذكر صاحب الصفوة في صفته
انه كان اذا صلى كانه عود من الخشوع قاله مجاهد وكان اذا سجد يطول السجود حتى تنزل
العصافير على ظهره ولا تحسبه الا جذمًا قال يحيى بن ثابت الجذم اصل الشي والجزمة القطعة
من الحبل ونحوه قال ابن المنكدر لو رايت ابن الزبير يصلي كانه غصن شجرة تصفقه الريح
عن عمر بن قيس عن امه قالت دخلت على ابن الزبير بيته وهو يصلي فسقطت حية من السقف
على ابنه ثم تطوقت على بطنه وهو نايم فصاح اهل البيت ولم يزالوا بها حتى قتلوها وابن الزبير
يصلي ما التفت ولا عجل ثم فرغ بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم قالت زوجته رحمك الله ارايت

ان كنا

ان كنا هنا عليك ايهون عليك ابنك وفي المختصر الجامع بويع لابن الزبير بمكة لسبع بقين من
رجب سنة اربع وستين بعد ان اقام الناس بغير خليفة جمادين واياما من رجب وبايعه اهل
العراق وولى اخاه مصعبا البصرة وولى عبد الله بن مطيع الكوفة فوثب المختار بن ابي عبيد الثقفي
على الكوفة فاخذها ووجه ابن سميط الى البصرة فقتله مصعب وسار الى المختار فقتله ايضا
في سنة سبع وستين وبنى عبد الله بن الزبير الكعبة وادخل فيها الحجر وجعل لها بابين وسواهما
مع الارض يدخل من احدهما ويخرج من الاخر وخلقوا داخل الكعبة وخارجها وهو اول من
خلقها وكساها القباطي وفي دول الاسلام ونقض ابن الزبير الكعبة وبناها جديدا واحكمها
ووسعها بما ادخل فيه من الحجر وعلاها وعمل بابين وساواهما بالارض وفعل هذا لما حدثته
خالته عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لها لولا ان قومك حديث عهد بالكفر لنقضت
الكعبة وادخلت فيها ستة اذرع من الحجر وجعلت لها بابين بابا يدخل الناس منه وبابا يخرجون
ولالصقت بابها بالارض ففعل ذلك ابن الزبير بعد ان لقي في ذلك عناءً شديدًا سببه ان اهل
المدينة لما طردوا امينها عامل يزيد عثمان بن محمد بن ابي سفيان وغيره وغيره من بني امية الا
ولد عثمان ابن عفان بعث اليهم يزيد مسلم بن عقبة المري ويسمى مسرفا باسرافه في القتل بالمدينة
وبعث معه اثني عشر الفا فيهم الحصين بن نمير السكوني وقيل الكندي ليكون على العسكر ان
عرض لمسلم موت فانه كان عليلا في بطنه الماء الاصفر فامر يزيد مسرفا اذا بلغ المدينة ان
يدعوا اهلها الى الطاعة يزيد ثلثة ايام فان اجابوا والا قاتلهم فاذا ظهر عليهم اباحها ثلاثا
ثم يكف عن الناس ويسير الى مكة لقتال ابن الزبير وفي حيوة الحيوان في سنة ستين دعا ابن
الزبير رضي الله عنه الى نفسه بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب والتهاون بالدين
واظهر ثلبه ومنقصته فبايع ابن الزبير اهل تهامة والحجاز فلما بلغ ذلك يزيد ندب له
الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على
الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل الشام
عن شي يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم
فابحها ثلثا فسار مسلم حتى بلغ المدينة فنزل الحرة بظاهر المدينة بمكان يقال له حرة واقم
فخرج اهل المدينة وعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة ابن الراهب وهو غسيل الملايكة
ابن ابي عامر الراهب فدعاهم ثلثا فلم يجيبوا فقاتلهم فغلب اهل المدينة وانهزموا وقتل امير
المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعماية من المهاجرين والانصار وقتل منهم معقل الاشجعي
وعبد الله بن يزيد المازني مع عبد الله بن حنظلة الغسيل وهولاء من الصحابة ودخل مسلم
المدينة واباحها ثلثة ايام وذلك في اخر سنة ثلث وستين وفي شفاء الغرام قتل من اولاد
المهاجرين ثلثماية نفر وجماعة من الصحابة وكانت الوقعة بمكان يقال له الحرة واقم لما سبق
لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلث وستين من الهجرة ثم سار مسلم الى مكة لقتال ابن الزبير
ولما كان بالمشلل مات ودفن بثنية المشلل ثم نبش وصلب هناك وكان يرمى كما يرمى قبر
ابي رغال دليل ابرهة المدفون بالمغمس والمشلل على ثلثة اميال من قديد يهبط منها خيمتي
ام معبد وقيل مات بثنية هرشى بفتح اوله وسكون ثانيه مقصورة على وزن فعلى هضبة
ململمة في بلاد تهامة لا تنبت شيئا على ملتقى طريق الشام والمدينة وهي من الجحفة يرى
منها البحر والطريق من جنبتيها كذا في معجم ما استعجم قال الشاعر

● خذ بطن هرشى او قفاها فانه ● كلا جانبى هرشى لهن طريق ●
ومات مسلم بن عقبة بعد ان قدم على عسكره الحصين بن نمير فسار الحصين بالعسكر حتى بلغ
مكة لاربع بقين من المحرم سنة اربع وستين وقد اجتمع على ابن الزبير اهل مكة والحجاز وغيرهم
انضم اليه من انهزم من اهل المدينة وكان قد بلغه خبر اهل المدينة وما وقع لهم مع مسلم
هلال المحرم سنة اربع وستين مع المسور بن مخرمة فلحقه منه امر عظيم واعتد هو واصحابه
واستعدوا للقتال وقاتلوا ابن الحصين اياما وتحصن ابن الزبير واصحابه فى المسجد حول
الكعبة وضرب اصحاب ابن الزبير فى المسجد خياما ورفافا يكتنون بها من حجارة المنجنيق
يستظلون بها من الشمس وكان الحصين ابن نمير على ابى قبيس وعلى الاحمر وكان يرميهم بالحجارة
فتصيب الحجارة الكعبة فتوهنت وفى الوفاء حاصر مكة اربعة وستين يوما جرى فيها قتال
شديد ودقت الكعبة بالمناجيق يوم السبت ثالث ربيع الاول واخذ رجل قبسا فى راس
رمح فطارت به الريح فاحرقت البيت وفى اسد الغابة فى هذا الحصار احترقت الكعبة واحترق
فيها قرن الكبش الذى فدى به اسمعيل بن ابرهيم الخليل وكان معلقا بالكعبة ودام الحرب
بينهم الى ان فرج الله عن ابن الزبير واصحابه بوصول نعى يزيد بن معاوية ومات يزيد منتصف
ربيع الاول سنة اربع وستين وكان وصول نعيه ليلة الثلاثاء لثلاث مضين من شهر ربيع
الاخر سنة اربع وستين وكان بين وقعة الحرة وبين موته ثلثة اشهر وقال القرطبى دون
ثلثة اشهر وبلغ نعيه ابن الزبير قبل ان يبلغ الحصين وبعث الى الحصين من يعلمه بموت يزيد
ويحسن له ترك القتال ويعظم عليه امر الحرم وما اصاب الكعبة فمال الى ذلك وادبر الى الشام
لخمس ليال خلون من ربيع الاخر سنة اربع وستين بعد ان اجتمع بابن الزبير فى الليلة التى
تلى اليوم الذى بلغه فيه نعى يزيد وسال ابن الزبير ان يبايع له هو ومن معه من اهل الشام
على ان يذهب معهم ابن الزبير الى الشام ويؤمن الناس ويهدر الدماء التى كانت بينهم وبين اهل
الحرم فابى ابن الزبير ذلك وفى حيوة الحيوان تحصن منه ابن الزبير بالمسجد الحرام ونصب الحصين
المنجنيق على ابى قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما كذلك اذ ورد الخبر على الحصين بموت
يزيد ابن معاوية وارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط
العسكران يطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذ استقبله ابن الزبير
فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك فى الخروج معى الى الشام فادع الناس الى بيعتك فان
امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هاهنا فاجتبذ ابن الزبير
يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل
الشام فقال الحصين كذب الذى قال انك من دهاة العرب اكلمك سرا وتكلمنى علانية وادعوك
الى الخلافة وتدعونى الى الحرب ثم انصرف بمن معه من اهل الشام وقيل بايعه الحصين ثم بايعه
دمرة نتن كبار واقتتل الناس على الملك بالشام والعراق والجزيرة بعد موت يزيد وبايع اهل
دمشق بعد يزيد ولده معوية بن يزيد وقيل بويع لابن الزبير بعد رحيل الحصين بالخلافة
بالحرمين ثم بويع بها فى العراق واليمن وغيره ذلك حتى كاد الامر ان يجتمع عليه فولى فى البلاد
التى بويع له فيها العمال وفى شوال سنة سبع وستين كان طاعون الجارف وهو طاعون كان
فى زمن ابن الزبير مات فى ثلثة ايام كل يوم سبعون الفا مات فيه لانس ابن مالك رضى الله عنه
ثلثة وثمانون ابنا وفى الصحاح الجرف الاخذ الكثير وقد جرفت الشئ اجرفه بالضم جرفا اى

ذهبت به كله او جله وجرفت الطين كسحته ومنه سمى المجرف والجرف والجرف مثل عسر وعسر
مكان تجرفه السيول واكلته من الارض ومنه قوله تعالى على شفا جرف هار والجارف الموت
العام يجرف قال ابو الحسن المدائنى الطواعين المشهورة العظام فى الاسلام خمسة شيرويه
بالمدائن فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ست من الهجرة ثم طاعون عمواس فى عهد عمر بن
الخطاب رضى الله عنه كان بالشام سنة ثمانى عشرة مات فيهم خمس وعشرون الفا منهم ابو عبيدة
ابن الجراح ومعاذ بن جبل عن الحارث قال طعن معاذ وابو عبيدة وشرحبيل بن حسنة وابو مالك
الاشعرى فى يوم واحد ثم طاعون الجارف فى زمن ابن الزبير وقد سبق ذكره ثم طاعون الفتيات
لانه بدا فى العذارى بالبصرة وواسط والشام والكوفة ويقال له طاعون الاشراف لما مات
فيه من الاشراف ثم طاعون سنة احدى وثلثين ومائة فى رجب واشتد فى رمضان فكان يحصى
فى سكة المربد فى كل يوم الف جنازة ثم خف فى شوال وكان بالكوفة طاعون سنة خمسين وفيه
توفى المغيرة بن شعبة هذا اخر كلام المدائنى وفى بعض من كلام غيره قال ولم يقع بالمدينة ولا
بمكة طاعون كذا فى اذكار النووى وفى المختصر الجامع ولم يزل ابن الزبير يقيم للناس الحج من سنة
اربع وستين الى سنة اثنين وسبعين ولما ولى عبد الملك بن مروان فى سنة خمس وستين منع
اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير وكان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما
منعوا الحج فبنى عبد الملك الصخرة وكان يحضرونها يوم عرفة ويقفون عندها ويقال ان ذلك كان
سببا للتعريف فى مسجد بيت المقدس ومساجد الامصار وذكر الحافظ فى كتاب نظم القران ان
اول من سن التعريف فى مساجد الامصار عبد الله بن عباس **ذكر** مقتل ابن الزبير روى ان عبد الملك
ابن مروان بعث الحجاج فى سنة اثنين وسبعين الى ابن الزبير وكان الحجاج لما وصل من عند عبد
الملك نزل الطايف فكان يبعث منه خيلا الى عرفة ويبعث ابن الزبير خيلا الى عرفة فيقتلون
بها فيهزم خيل ابن الزبير وتعود خيل الحجاج بالظفر ثم استاذن الحجاج عبد الملك فى منازلة
ابن الزبير فاذن له فنزل الحجاج ببئر ميمون ومعه طارق بن عمرو مولى عثمان وكان عبد الملك
قد امر الحجاج بطارق لما له النجدة والشجاعة والحرب على ابن الزبير فتقدم طارق فى ذى الحجة آی صح
ومعه خمسة الاف وكان مع الحجاج الفان وقيل ثلثة الاف من اهل الشام فحاصروه وكان ابتداء
حصار الحجاج له ليلة هلال ذى القعدة سنة اثنين وسبعين من الهجرة وذكر القولين فى
الرياض النضرة وحج الحجاج بالناس تلك السنة ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر ولم يطوفوا
بالبيت ولا بين الصفا والمروة ونصب الحجاج منجنيقا على جبل ابا قبيس كذا فى اسد الغابة وحاصره
ستة اشهر وسبع عشرة ليلة على ما ذكره ابن جرير ورمى به احث الرمى والح عليه بالقتال من
كل جانب وحبس عنه الميرة وحصرهم اشد الحصار وكان يرمى من ابى قبيس فتصيب الكعبة حجارة
المنجنيق لكون ابن الزبير مكتنا بالمسجد وفى نهاية ابن الاثير ان ابن الزبير كان يصلى فى المسجد
الحرام وحجارة المنجنيق تمر على اذنيه وما يلتفت كانه كعب راتب اى منتصب وفى زبدة
الاعمال وبعض المناسك روى ان الحجاج بن يوسف نصب المنجنيق على ابا قبيس ورمى الكعبة
بالحجارة والنيران حتى تعلقت باستار الكعبة واشتعلت جاءت سحابة من نحو جدة مرتفعة
يسمع منها الرعد ويرى فيها البرق واستوت فوق الكعبة فمطرت فما جاوز مطرها الكعبة
والمطاف فاطفأت النار وسال الميزاب فى الحجر ثم عدلت الى ابا قبيس فرمت بالصاعقة واحرقت
منجنيقهم واحرقت تحته اربعة رجال فقال الحجاج لا يهولنكم هذا فانها ارض صواعق

فارسل الله صاعقة اخرى فاحرقت المنجنيق واحرقت معه اربعين رجلا وذلك في سنة ثلث وسبعين
في ايام عبد الملك بن مروان فامسك الحجاج وكتب بذلك الى عبد الملك وهو يبنى البيت بسبب
ما اصابه من حجارة المنجنيق ثم هدم الحجاج بامر عبد الملك ما زاد بن الزبير رضى الله عنه وبناه
عن هشام عن عروة قال لما كان قبل قتل ابن الزبير بعشرة ايام دخل على امه اسماء وهى شاكية فقال
لها كيف تجدينك يا اماه قالت ما اجدني الا شاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك
تمنيته لى ما احب ان اموت حتى ياتى على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبك واما ظفرت بعدوك
فقرت عيني قال عروة فالتفت الى عبد الله فضحك ولما كان اليوم الذى قتل فيه دخل على امه اسماء
فقالت له يا بنى لا تقبلن منهم خطة تخاف على نفسك الذل مخافة القتل فوالله لضربة بسيف
في عز خير من ضربة بسوط في ذل فاتاه رجل من قريش فقال الا نفتح لك الكعبة فتدخلها فقال
عبد الله من كل شئ تحفظ اخاك الا من حتفه والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة لقتلوكم
وهل حرمة المسجد الا كحرمة البيت قال ثم شد عليه اصحاب الحجاج فقال اين اهل مصر قالوا هم
هؤلاء من هذا الباب لاحد ابواب المسجد فقال لاصحابه اكسروا اغماد سيوفكم ولا تميلوا عنى قال
فاقبل الرعيل الاول فحمل عليهم وحملوا معه وكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه فقطع يديه
فانهزموا وجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل حمص فشد عليهم وجعل
يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد ثم دخل عليه اهل الاردن من باب اخر فقال من هؤلاء فقيل
اهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا
فوقع بين عينيه فنكس راسه وفي الصفوة فاصابته اجورة في مفرقه ففلق راسه فوقف قائما
وهو يقول • ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما •
وفي الرياض النضرة ثم اجتمعوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه ومواليه جميعا ولما قتل كبر عليه
اهل الشام فقال ابن عمر المكبرون عليه يوم ولد خير من المكبرين عليه يوم قتل وفي الرياض النضرة
روى انه لما اشتد بابن الزبير الحصار قامت امه اسماء يوما فصلت ودعت وقالت اللهم لا تخيب
عبد الله بن الزبير ارحم ذلك السجود والنحيب والظما في تلك الهواجر وكان قتله يوم الثلاثاء
لسبع عشر او لست عشر ليلة خلت من جمادى الاول سنة ثلث وسبعين من الهجرة وهو ابن اثنتين
او ثلث وسبعين سنة كذا اخرجه صاحب الصفوة وفي اسد الغابة فلم يزل الحجاج يحاصره الى
قتله في النصف من جمادى الاخر سنة ثلث وسبعين ولم يقتل الا بعد ان لم يبق معه من
اصحابه الا اليسير لميلهم عنه الى الحجاج واخذهم الامان منه وكان ممن فعل ذلك ابناه حمزة وخبيب
ولما قتل صلب بعد قتله منكسا على الثنية اليمنى بالحجون وبعث براسه لعبد الملك بن مروان
نطيف به في البلدان وفي كتاب القرى حمل راسه الى المدينة ثم الى خراسان وماتت امه
اسماء بنت ابى بكر رضى الله عنهما بعده بايام ولها مائة سنة وقد كف بصرها وقال يعلى بن حرملة
دخلت مكة بعد ما قتل عبد الله بن الزبير بثلثة ايام وهو مصلوب فجاءت امه امراة طويلة
كبيرة عجوزة مكفوفة البصر تقاد فقالت للحجاج اما ان لهذا الراكب ان ينزل فقال لها
الحجاج المنافق فقالت لا والله ما كان منافقا ولكنه كان صواما قواما وصولا قال انصرفي
فانك عجوز قد خرفت قالت لا والله ما خرفت ولقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج من ثقيف كذاب ومبير اما الكذاب فقد رايناه واما المبير فانت قال ابو عمر الكذاب
فيما يقولون المختار بن ابى عبيد الثقفى عن ابى نوفل معويه بن مسلم عقرب قال رايت عبد الله

ابن الزبير

عبد الله

ابن الزبير على عقبة مكة قال فجعلت قريش والناس يمرون عليه حتى مر عبد الله بن عمر فوقف
وقال السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب ثلثا اما والله لقد
كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا ثلثا
اما والله ان كنت ما علمت صواما قواما وصولا للرحم وفي رواية اجتاز به ابن عمر وهو مصلوب
فوقف وقال السلام عليك ابا خبيب ودعا له وقال اما والله لامة انت شرها لامة سوء يعنى
اهل الشام كانوا يسمونه ملحدا ومنافقا الى غير ذلك وفي رواية لامة خير ثم نفذ عبد الله بن
عمر فبلغ ذلك الحجاج فارسل اليه وانزله عن جذعه فالقى في قبور اليهود اورده في المشكوة
والرياض النضرة وعن ابى مليكة قال لما انزل عبد الله دعت امه اسماء بمركن وامرت بغسله
فكنا لا نتناول عضوا الا جاء معنا وكنا نغسل العضو ونضعه في اكفانه حتى فرغنا ثم قامت
فصلت عليه وكانت تقول اللهم لا تمتني حتى تقر عيني بجثته فما اتت عليها جمعة حتى ماتت
اخرجه ابو عمر قال ثم ارسل الحجاج الى امه اسماء بنت ابى بكر فابت ان تاتيه فاعاد اليها الرسول
اما تاتيني او لابعثن اليك من يقودك او يسحبك بقرونك فابت وقالت والله لا اتيتك
حتى تبعث الى من يسحبني بقروني قال الحجاج اروني سبتتي فاخذ نعليه ثم انطلق حتى دخل
عليها فقال كيف رايتيني صنعت بعدو الله فقالت رايتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك
اخرتك بلغني انك تقول يا ابن ذات النطاقين اما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى
الله عليه وسلم وطعام ابى بكر من الدواب واما الاخر فنطاق المراة التى لا تستغنى عنه اما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب فقد رايناه واما
المبير فلا اخالك الا اياه فقام عنها ولم يراجعها اخرجه مسلم **مرويانه** في الكتب ثلثة وثلثون
حديثا وهو احد العبادلة الاربعة في القاموس العبادلة من الصحابة مائتان واذا اطلقوا ارادوا
اربعة عبد الله ابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابن عمرو بن العاص وليس منهم ابن مسعود كما
توهمه الجوهرى **ذكر اولاده** وقاضيه واميره وكاتبه وحاجبه **اما اولاده** فعبد الله وحمزة
وخبيب وثابت وعباد وقيس وعامر وموسى **واما** قاضيه فعابس بن سعيد وكاتبه زمل بن
عمرو وكان اميره على مصر عبد الرحمن بن عتبة بن جحدم وكان حاجبه مولاه عنتر **ذكر خلافة مروان**
ابن الحكم بن ابى العاص بن امية ابن عبد شمس القرشى الاموى يقال له ابن الطريد لان رسول
الله صلى الله عليه وسلم طرد اباه الحكم الى بطن وج وفي حيوة الحيوان طرده الى الطايف انتهى
لانه كان يفشى سره فلم يزل كان طريدا الى خلافة عثمان فانه اعاده الى المدينة وفي دول
الاسلام وكان مروان قد لحق النبى صلى الله عليه وسلم وهو صبى وولى نيابة المدينة مرات
وهو قاتل طلحة ابن عبيد الله احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى على عثمان ما جرى
وفي مورد اللطافة كان مولد مروان كان بمكة بعد عبد الله ابن الزبير باربعة اشهر وفي المستدرك
عن عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه انه قال كان لا يولد لاحد ولد الا اتى به النبى صلى الله عليه
وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان ابن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون
ثم قال صحيح الاسناد وكان اسلم الحكم يوم فتح مكة ومات في خلافة عثمان وام مروان امنة بنت
علقمة بن صفوان وقيل فاختة بنت هاشم وكان قصيرا دقيقا في مورد اللطافة سار مروان بعد
قتل عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان يوم وقعة الجمل وقاتل يومئذ اشد قتال ولما
راى الهزيمة عليهم رمى طلحة بسهم فقتله غدرا وهو في عسكره والتفت الى ابان بن عثمان وقال

خلافة مروان

الجمعة بقي الجامع بحيث لم يحضر للصلوة سوى سبعة انفس وامراة فقال الخطيب ما فعلت تلك
الوجوه فقالت المراة تحت التراب وفي سنة سبعين سار عبد الملك بجيوشه الى العراق ليملكها
فوثب بدمشق عمرو بن سعيد بن العاص الاشداق الاموى ودعا الى نفسه بالخلافة واستولى على دمشق
فرجع اليه عبد الملك ولاطفه وراسله وحلف له ان يكون الخليفة بعد عبد الملك وان يكون
معما شاء حكم و فعل فاطمان وفتح البلد لعبد الملك ثم ان عبد الملك غدر به و ذبحه وفيها مات
عاصم بن عمر بن الخطاب العدوى ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهو جد الخليفة العادل
عمر بن عبد العزيز لامه وفي سنة احدى وسبعين قتل عبد الملك بن مروان مصعب بن الزبير
اخا عبد الله بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة وسببه انه جلس ووضع راس مصعب بين
يديه فقال له عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله بن زياد في مجلس وراس الحسين رضي
الله عنه بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم
ثم جلست انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب
بين يديه وانا اعيذ امير المؤمنين بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره
فامر بهدم القصر ومات في سنة اثنين وسبعين الامير ابو بحر الاحنف بن قيس التميمي احد اشراف
العرب وحكمائها بالبصرة وله سبعون سنة او اكثر قد سمع من عمر وغيره ومات سنة ثلث
وسبعين عوف بن مالك الاشجعي صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وقد غزى بالمسلمين ارض الروم
ولما قتل فيها ابن الزبير استقل بالخلافة في الدنيا عبد الملك بن مروان وناب له على الحرمين
الحجاج الظالم الغاشم فنقص ما زاد بن الزبير في الكعبة وضيقها وسد بابها الغربي وعلى الباب
الباب الشرقي وفي سنة اربع وسبعين مات من الصحابة رافع بن خديج الانصاري وابو سعيد
الخدرى وعبد الله بن عمر بن الخطاب العدوى الفقيه احد الكبار وكان قد عين للخلافة يوم الحكمين
في زمن على رضي الله عنهم وفيها مات سلمة بن الاكوع الاسلمي احد من بايع تحت الشجرة وكان بطلا
شجاعا راميا محسنا يسبق الفرس العربية يعدو عدوا وابو جحيفة السوائي وهب وهو من صغار
الصحابة وفي هذا الوقت مات مقرى العراق ابو عبد الرحمن السلمي عبد الله بن حبيب بالكوفة قرا على
عثمان وعلى ابن مسعود رضي الله عنهم واقرا الناس اربعين سنة وفي سنة خمس وسبعين مات الاسود
بن يزيد النخعي صاحب ابن مسعود بالكوفة وكان راسا في العلم والعمل قيل كان يصلي في اليوم والليلة
سبعمائة ركعة ومات بالشام العرباض بن سارية السلمي احد اصحاب الصفة الاخيار البكائين
وابو ثعلبة الخشني وكان ممن شهد فتح خيبر وحج فيها امير المؤمنين عبد الملك وفيها ضربت الدراهم
والدنانير باسمه وهي اول ما ضرب في الاسلام انما كانت قبل ذلك رومية وكسروية وفي المختصر الجامع
وهو اول من نقش الدراهم والدنانير بالعربية امر بنقشها وكتب عليها قل هو الله احد وكان عليها
قبل ذلك كتابة بالرومية وعلى الدراهم بالفارسية ومات بالبصرة بشر اخو الخليفة ونائب
العراقين وكان جوادا ممدوحا جميلا فبعث عبد الملك موضعه الحجاج الظالم فعسف وسفك الدما
ومات بمصر قاضيها وواعظها سليم بن عتر التجيبي وقد حضر خطبة عمر بالجابية ومات بالكوفة
قاضيها شريح وكان من سادات القضاة حكم بها من دولة عمر رضي الله عنه وافتتح عبد الملك مدينة
هرقل من اقصى بلاد الروم واستفحل امر الخوارج وعليهم الامير شبيب بن يزيد بالعراق والاهواز
وكان شبيب فردا في الشجاعة قاتلوه عند جسر دجيل فلما غدا فوقه قطع الجسر فغرق شبيب وكان في
مائتي فارس يلتقى الالفين فيهزمهم ويبدد عرفهم وفي سنة ثمان وسبعين مات صاحب النبي صلى الله عليه وسلم

جابر

جابر بن عبد الله الانصاري بالمدينة بعد ان ذهب بصره كذا في الصفوة وكان عالما مفتيا كبير القدر
شهد ليلة العقبة مع ابيه وشهد غزوة الاحزاب وعاش اربعا وتسعين سنة وروى علما كثيرا له
مرويات في كتب الاحاديث الف وخمسماية واربعون حديثا ومات فيها بالكوفة زيد بن خالد الجهني
وله خمس وثمانون سنة من مشاهير الصحابة روى عنه علماء المدينة وفي سنة ثمانين مات اسلم مولى
عمر بن الخطاب رضي الله عنه وفيها مات عالم اهل الشام ابو ادريس الخولاني الفقيه وعبد الله بن جعفر
ابن ابي طالب الهاشمي الجواد ولد بالحبشة وله صحبة وفي رواية لم يكن في الاسلام احد اسخى منه
وفي سنة احدى وثمانين مات محمد بن الحنفية وهو محمد بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وكانت الشيعة تعظمه وتزعم انه المهدى وفي سنة اثنين وثمانين مات زر بن حبيش بالكوفة
وقد قرا القرآن على على رضي الله عنه وروى علما كثيرا وفيها كانت غزوة صقلية غزاها المسلمون
وعليهم عطا بن رافع وصقلية جزيرة كبيرة في البحر فيها مداين وهي قريبة من جزيرة الاندلس
يركب اليها من ناحية تونس افتتحها المسلمون وبقيت دار اسلام مدة طويلة وخرج منها علماء
وائمة ثم اخذتها الفرنج من نحو مائتي سنة وفيها وفي المختصر الجامع في سنة ثلث وثمانين انشاء
الحجاج مدينة بالعراق وهي واسط وجعل فيها دار الامارة وفيها التقى ولد عبد الملك بن مروان
عساكر الروم عند سورية فكسرهم واستعمل عبد الملك اخاه محمد بن مروان على امرة اذربيجان
والجزيرة وارمينية ولمحمد غزوات وفتوحات وفي سنة خمس وثمانين مات متولى مصر والمغرب
عبد العزيز بن مروان الاموى اخو الخليفة قال ابن ابي مليكة سمعته عند الموت يقول يا ليتني
لم اكن شيئا وقد ولي الديار المصرية عشرين سنة وخلف اموالا لا تحصى ومات بالكوفة عمرو
ابن حريث من بقايا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وبدمشق واثلة بن الاسقع وهو صحابي
من اهل الصفة وابو يزيد عمرو بن سلمة الجرمي الذي كان يؤم قوما صبيا في ايام النبي صلى الله
عليه وسلم ثلاثتهم في سنة خمس وثمانين ومات في سنة ست وثمانين ثلاثة من الصحابة
ابو امامة الباهلي بحمص وعبد الله بن ابي اوفى الاسلمي بالكوفة وكان من اصحاب الشجرة وعبد الله
ابن الحرث بن جزء الزبيدى بمصر وفيها بنيت مدينة اردبيل وبردعة على يد الامير عبد العزيز
ابن حاتم **ذكر وفاة عبد الملك** بن مروان الاموى ومدفنه توفي في منتصف شوال وقيل
لعشر خلون من شوال ودفن بدمشق وصلى عليه ابنه وولى عهده الوليد وكانت خلافته احدى وعشرين
سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين كان مزاحما لابن الزبير ثم انفرد بمملكة الدنيا وفي سيرة
مغلطاى فكانت خلافته عشرين سنة الى ان مات وله ستون سنة كذا في دول الاسلام وفي
المختصر الجامع كان سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة عشر يوما قبل قتل الزبير وكان نقش
خاتمه امنت بالله مخلصا **ذكر اولاده** وقاضيه واميره وكاتبه وحاجبه كان له من الولد
سبعة عشر الوليد وسليمان ومروان الاكبر ويزيد ومروان الاصغر ومعوية وهشام
وبكار والحكم وعبد الله ومسلمة والمنذر وعنبسة ومحمد وسعيد والحجاج وقبيصة وولي
الخلافة منهم اربعة وفي حيوة الحيوان رأى عبد الملك بن مروان في المنام انه بال في محراب
النبي صلى الله عليه وسلم اربع مرات فحمد ذلك فكتب بذلك الى ابن سيرين وفي رواية الى سعيد
ابن المسيب فقال ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من ولدك اربعة في المحراب ويتقلدون
الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان ويزيد وهشام وكان قاضيه
ابو ادريس الخولاني وابو عبيد الله بن قيس وكان اميره على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي وعلى

مصر اخوه عبد العزيز بن مروان وكان كاتبه روح بن زنباع ثم قبيصة بن ذويب وكان
حاجبه يوسف مولاه ذكر خلافة الوليد ابي العباس ابن عبد الملك بن مروان امه ولادة بنت
العباس صفته كان اسمر جميلا وبوجهه اثار جدرى وفى دول الاسلام كان دميما سايل الانف
يختال فى مشيته قليل العلم وكان ذا سطوة شديدة لا يتوقف اذا غضب وكان كثير النكاح
والطلاق يقال انه تزوج ثلاث وستين امراة وكان ابوه اخذ له العهد ولسليمان بعده ثم بويع
فى يوم الخميس منتصف شوال سنة ست وثمانين وهو الذى بنا جامع دمشق وكان قبله نصفه
كنيسة للنصارى والنصف الاخر الذى فيه محراب الصحابة للمسلمين فارضى الوليد النصارى
بعدة كنايس صالحهم عليها فرضوا ثم هدمه وسوى حيطانه الاربعة وانشا قبة النسر والقناطر
وحلاها بالذهب واستار الحرير وبقى العمل فيه تسع سنين حتى قيل كان يعمل فيه اثنا عشر الف
مرخم وغرم عليه من الدنانير المصرية زنة ماية قنطار واربعة واربعين قنطارا بالدمشقى
حتى صار نزهة الدنيا وامر نايبه على المدينة ابن عمه عمر بن عبد العزيز ببناء مسجد النبى صلى
الله عليه وسلم وتوسعته وزخرفته ففعل وهو اول من اتخذ المارستان للمرضى ودار الضيافة
واقام عمر بن عبد العزيز واليا للمدينة سبع سنين وخمسة اشهر وشيد مسجد النبى صلى
الله عليه وسلم وادخل فيه المنازل التى حوله وحجرات ازواج النبى صلى الله عليه وسلم وبنى
الاميال فى الطرقات وانفذ الى خالد بن عبد الله القسرى عامله على مكة ثلثين الف مثقال
ذهبا فصفح باب الكعبة والميزاب والاساطين وفى دول الاسلام وكان الوليد يعطى اكياس
الدراهم لتقسم فى الصالحين وكان يختم القران فى ثلث قال ابرهيم ابن ابى عيلة كان يختم فى رمضان
سبعة عشر مرة وعن الوليد قال لولا ان الله ذكر اللواطة فى كتابه ما ظننت ان احدا يفعله
وفى حيوة الحيوان قال الحافظ بن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفايهم بنى
المساجد بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسئلوا الناس واعطى كل مقعد
خادما وكل اعمى قايدا وكان يبر حملة القران ويقضى عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموى وهدم
كنيسة مريحنا وزادها فيه وذلك فى ذى القعدة سنة ست وثمانين وتوفى الوليد ولم يتم بناؤه
فاتمه سليمان اخوه وكان جملة ما انفق على بناؤه اربعماية صندوق فى كل صندوق ثمانية
وعشرون الف دينار وكان فيه ستماية سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر
بن عبد العزيز فجعلها فى بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى الوليد قبة الصخرة
ببيت المقدس وبنى المسجد النبوى ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله اثار حسنة
كثيرة جدا ومع ذلك روى ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحدت الوليد ارتكض فى اكفانه
وغلت يداه الى عنقه نسال الله العفو والعافية فى الدنيا والاخرة وفتحت فى ايام خلافة
الوليد الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك انتهى وقوله ان
الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان فى ايام فتنة ابن
الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة وكان
الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير عن ابن خلكان وغيره لعلها تشعثت
فهدمها الوليد وبناها والله اعلم وفى مورد اللطافة قال عمر بن عبد الواحد الدمشقى عن عبد
الرحمن بن يزيد بن خالد عن ابيه قال خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الاصغر فوجد رجلا
عند الحايط عند المادنة الشرقية ياكل وحده فجاء فوقف على راسه فاذا هو ياكل خبزا وترابا

فقال

فقال له ما شانك تفردت من الناس فقال احببت الوحدة قال فما حملك على اكل التراب اما فى
بيت مال المسلمين ما يجرى عليك قال بلى ولكن رايت القنوع قال فرد الوليد الى مجلسه ثم
احضره فقال ان لك ذمة ان تخبرنى به والا لاضربن ما فيه عيناك قال نعم كنت جمالا ومعى ثلثة
اجمال موقرة طعاما حتى اتيت مرج الصفر فقعدت فى خرابة ابول فرايت البول ينصب فى
شق فاتبعته حتى كشفته فاذا غطاء على حفيرة فنزلت فاذا اما ل فانخت رواحلى وافرغت
طعامى ثم اوقرتها ذهبا وغطيت الموضع فلما سرت غير بعيد وجدت معى مخلاة فيها طعام فقلت
انا اترك الكبرة واخذ الذهب ففرغتها ورجعت لاملاها فخفى عنى الموضع واتعبنى الطلب
فرجعت الى الجمال فلم اجدها ولم اجد الطعام فاليت على نفسى ان لا اكل شيا الا التراب فقال
الوليد كم لك من العيال فذكر عيالا فقال نجرى عليك من بيت المال ولا تستعمل فى شئ فان
هذا المحروم وقال ابن جابر فذكر لنا ان الابل حملت الى بيت المال قال الذهبى هذه الحكاية
رواية ثقات قاله الكنانى وفى سنة سبع وثمانين غزا قتيبة الباهلى بناحية بخارى ووقع
بينه وبين الترك مصاف عظيم هزمهم ومزقهم وصالح اهل بخارى ~~ووقع بينه وبين الترك~~
وولاها قرابته ورجع فوثبوا على متوليها واخيارهم وقتلوهم فاقبل قتيبة ونازلها وافتتحها
بالسيف فقتل وسبى وفيها غزا اخو الخليفة مسلمة فافتتح بالروم قميقم وبحيرة الفرسان
وفى سنة ثمان وثمانين غزا قتيبة بما وراء النهر وافتتح مدينتين صلحا فزحف اليه الترك
والصغد واهل فرغانه وعلى الجميع ابن اخت ملك الصين وكانوا نحو ماتى الف فالتقاهم قتيبة
فهزمهم ونصر الله الاسلام فلله الحمد وفيها افتتح مسلمة جرثومة وطوانه من بلاد الروم وبلاد
الاندلس وطليطله وحملت اليه منها مايدة سليمان ابن داود عليهما السلام وهى من ذهب
وفضة وعليها ثلثة اطواق من لؤلؤ والتقى الروم فهزمهم فقتل خلقا وغزا مسلمة عمورية
من الروم وهزم الكفار وفى سنة تسع وثمانين غزا قتيبة وردان خذاه ثانى مرة فتالب عليه
الترك فالتقاهم وهزمهم وقتل واسر واوقع باهل الطالقان بخراسان فقتل منها مقتلة عظيمة
وصلب من اهلها صفين مسيرة اربع فراسخ وسببها ان ملكها غدر ونكث واعان الترك وعزل
الخليفة عمه محمد عن الجزيرة واذربيجان وولاها اخاه مسلمة وافتتح مداين وحصونا عند
دربند وذان له من وراء باب الابواب وحج فيها الوليد بالناس سنة ثمان وثمانين واحدى وتسعين
واربع وتسعين وتمت لقتيبة الباهلى حروب بما وراء النهر حتى ان طرخون ملك الترك وثب
عليه امراؤه فعزلوه وحبسوه واتكا على سيفه حتى خرج من ظهره وغزا قتيبة خوارزم فافتتحها
صلحا وصالح اهل سمرقند بعد ان قاتلوه اشد قتال يكون على الفى الف وعلى ثلثين الف راس
وقتل فى المصاف خلايق من الترك وكان دين اهل ما وراء النهر على المجوسية وعبادة النار
والاوثان وافتتح فى دولته الهند وبعض بلاد الترك وجزيرة الاندلس واتسعت ممالك الا
سلام فى دولة الوليد وفى سنة اربع غزا قتيبة فافتتح فرغانه وخجند وكاسان بعد حروب عظيمة
وبعث عسكرا افتتحوا الشاش وافتتح مسلمة من ارض الروم مدينة سندرة فكان فى كل وقت
يصل اليه البريد بخبر فتح بعد فتح ويحمل اليه خمس المغانم وامتلات خزاينه وعظمت هيبته
وفى سنة احدى وتسعين مات صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل ابن سعد الساعدى رضى الله
عنه بالمدينة وقد قارب ماية سنة ومات بمكة السايب بن يزيد الكندى صحابى صغير ومات
فيها نايب اليمن محمد بن يوسف الثقفى اخو الحجاج فكان عمر بن عبد العزيز يقول الوليد الخليفة

بدمشق والحجاج بالعراق واخوه باليمن وعثمان ابن حيان بالحجاز وقرة بمصر امتلات والله
الدنيا جورًا وفي سنة ثلاث وتسعين مات بالبصرة خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه
واخر من بقي من الصحابة ابو حمزة انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن يزيد الانصاري الخزرجي
وله مائة وثلث سنين وقد غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم مرات وروى عنه علما كثيرا مرويا
الفان ومائتان وستة وثمانون حديثا وفيها مات الامام العالية الرياحي رفيع وله ازيد
من مائة سنة قرا القران على ابي بن كعب وغيره قال ابن ابي داود لم يكن احد بعد الصحابة
اعلم بالقران من ابي العالية وبعده سعيد بن جبير وفيها قرا في صلات الصبح قاضي البصرة زرارة
ابن ابي اوفى رضي الله فلما بلغ الى قوله تعالى فاذا نقر في الناقور خر ميتا رحمه الله وفي سنة اربع
وتسعين مات عالم اهل زمانه سيد التابعين سعيد بن المسيب المخزومي وقارب ثمانين سنة
والامام عروة بن الزبير بن العوام الاسدي بالمدينة قال الزهري كان بحرا لا ينزف والامام
زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم وله بضع وخمسين سنة قال
الزهري ما رايت افقه منه وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي احد الفقهاء
السبعة وابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري احد الايمة الاعلام وفي سنة خمس وتسعين
مات فقيه الكوفة ابرهيم بن يزيد النخعي عن بضع وخمسين سنه وكان راسا في العلم والعمل
والامام المفسر سعيد بن جبير الكوفي قتله الحجاج ظلما فما امهله الله فهلك الحجاج بن يوسف
الثقفي امير العراق في رمضان وله ثلث وخمسون سنه وكانت ولايته العراق عشرين سنة
وكان شجاعا مهيبا جبارا عنيدا ومخازيه كثيرة الا انه كان عالما فصيحا مفوها مجودا للقران
يقال انه قتل اكثر من مائة الف صبرا كذا في دول الاسلام وفي المختصر الجامع ان عدة من قتله
الحجاج صبرا مائة الف رجل وعشرون الفا وانه توفي في حبوسه خمسون الف رجل وثلثون الف
امراة وسمعوه يقول عند الموت رب اغفر لي فان الناس يزعمون انك لا تغفر لي وفيها مات مطرف
ابن عبد الرحمن بن الشخير الحرشي بالبصرة كان من الايمة العباد بلغنا ان رجلا كذب عليه فقال مطرف
اللهم ان كان كاذبا فامته فخر مكانه ميتا وفي سنة ست وتسعين قتل نايب خراسان كلها
مسلم الباهلي وليها عشر سنين من جهة الحجاج ولما مات الوليد خرج عن الطاعة فوثب عليه
الامير وكيع الغدائي فقتله واستولى على خراسان وفيها مات نايب خراسان مصر قرة بن شريك
القيسي وكان ظالما جبارا بنا جامع مصر وزخرفه فقيل كان اذا انصرف منه الصناع دخل ودعى
بالخمر والملاهي ويقول لهم النهار ولنا الليل وعزم جماعة من الكبار على قتله فعرف بهم واباد هم
ذكر وفاته ومدفنه توفي يوم السبت منتصف جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان
وحمل على اعناق الرجال ودفن بدمشق في مقابر الباب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز
كذا في حيوة الحيوان وعمره ستة واربعون سنة واشهر وقيل ثمان واربعون سنة واشهر وفي
دول الاسلام خمسون سنة وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل وتسعة اشهر وفي
دول الاسلام عشر سنين وكان نقش خاتمه يا وليد انك ميت ومحاسب وتخلف بعده اخوه سليمان
ابن عبد الملك **ذكر اولاده** وامرايه وقضاته وكتابه وحجابه كان له من الولد اربعة عشر ذكرا
سوى البنات وفي دول الاسلام خلف اربعة عشر ولدا انتهى منهم يزيد بن ابرهيم وليا الخلافة
ومنهم العباس فارس بني مروان وعمر فانهم كان يركب في ستين من صلبه وعمر وعبد العزيز وبشر
وكان اميره على مصر قرة بن شريك **ذكر خلافة سليمان ابي ايوب بن عبد الملك** بن مروان امه

ولادة

ولادة ام اخيه المتقدم ذكره صفته كان طويلا جميلا ابيض فصيحا لسانا بليغا وكان مولده
في سنة ستين وفي دول الاسلام كان كبيرا الوجه مليحا مقرون الحواجب ابيض مفصوص الشعر
اديبا معجبا بنفسه متوقفا عند الدماء بويع بالخلافة يوم موت اخيه الوليد يوم السبت منتصف
جمادى الاخرة سنة ست وتسعين وكان ابوهما قد عقد لهما بالامر من بعده وكان سليمان بالرملة
فلما جاته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم
وكان محبا للغزو وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى
قسطنطينية كذا في حيوة الحيوان وفي رواية حتى صالحهم على بناية جامع وكان شديد الغيرة
وهو الذي خصى المخنثين بالمدينة وكان نكاحا وكان كثير الاكل حج مرة فنزل بالطايف فاكل
سبعين رمانة ثم جاؤه بخروف مشوي وست دجاجات فاكلهم ثم جاؤه بزبيب فاكل منه شيا كثيرا
ثم نعس فانتبه في الحال فاتاه الطباخ فاخبره بان الطعام قد استوى فقال اعرضه على قدرا
قدرا فصار سليمان ياكل من كل قدر اللقمة واللقمتين واللحمة واللحمتين وكان ثمانين قدرا
ثم مد السماط فاكل على عادته كانه لم ياكل شيا قيل افاد بعض الحكماء ان الرجل لا ياكل اكثر
من ستين لقمة من جوعه الى شبعه فما يكون شان هذا الرجل وامثاله من الاكلة وفي المختصر الجامع
وحيوة الحيوان من ترجمة ابن خلكان ان سليمان كان ياكل يوم مائة رطل شامي وكان به عرج ولما
ولي ردت الصلوة الى ميقاتها اول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى اخر وقتها
ولذلك قال محمد بن سيرين رحم الله سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة
الصلوة لمواقيتها الاولى وختمها باستخلاف عمر بن عبد العزيز وبنى دار السلطنة وعملها
قبة صفراء عالية بدمشق ومما يحكى عن محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين
انشدتك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدتك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله
تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان وما ظلامتك قال ضيعتي
فلانة غلبني عليها عاملك فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال
والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكاتب وهو واضع خده لما سمع
كلام ربه الذي خلقه وخوله نعمة خشي على نفسه من لعن الله تعالى وطرده رحمه الله قيل انه اطلق
من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامراة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز
وزيرا ومشيرا كذا في حيوة الحيوان وفي سنة سبع وتسعين مات طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري
قاضي المدينة وكان احد الاجواد وفيها مات قيس بن ابي حازم البجلي شيخ الكوفة وعالمها عن اكثر من
مائة سنة وكان قد هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يلحقه وسمع من ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما وفي سنة ثمان وتسعين مات احد الفقهاء السبعة بالمدينة عبد الله بن عتبة الهذلي شيخ الزهري
والفقيهة عمرة بنت عبد الرحمن صاحبة عايشة في سنة تسع وتسعين وعالم بيت المقدس عبد الله
ابن محيريز الجمحي قال الاوزاعي كان اماما نقتدي به وقال رجاء بن حيوة ان يفخر علينا اهل المدينة
بابن عمر رضي الله عنهما فانا نفخر عليهم بعابدنا ابن محيريز وبقاءه امان لاهل الارض وفيها توفي
محمود بن الربيع الانصاري بالمدينة وكان قد عقل مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه
من دلو وحدث عن عبادة ابن الصامت وغيره رضي الله عنهم وامر الخليفة سليمان الناس بغزو
القسطنطينية برا وبحرا وجهز الجيوش وبذل الخزاين ونزل على حلب وامر على الكل اخاه مسلمة
وابنه وكان الذين غزوها ازيد من مائة الف وطالت الغزو حتى مات سليمان وهو هناك

وروى السكن بن خالد قال اصاب الجيش على القسطنطينية جوع عظيم حتى اكلوا الميتة وقال
محمد بن زياد الالهانى هلكنا من الجوع ومات الناس وان كان الرجل ليذهب الى الخايط والاخر
يرصده فاذا قام جاء هذا فاكل رجيعه وربما كان الرجل يبعد للحاجة فيوخذ **ذكر وفاته**
قيل ان سليمان جلس يوم فى بيت اخضر على وطاء اخضر عليه ثياب خضر ثم نظر فى المرآة فاعجبه
شبابه وكان من اجمل الناس فقال كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكان ابو بكر صديقا وكان
عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان معوية حليما وكان يزيد صبورا وكان عبد الملك سيوفا وكان
الوليد جبارا وانا الملك الشاب فمات من جمعته فى يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين وقيل
انه لبس يوما افخر ما عنده وتطيب بافخر الطيب وتزين باحسن الزينة فاعجبته نفسه فالتفت
فرأى جارية من جواره واقفة فقال لها كيف ترين فقالت ـــــــــ

انت نعم المتاع لو كنت تبقى • غير ان لا بقاء للانسان •
انت خلو من العيوب ومما • يكره الناس غير انك فانى • وفى حيوة الحيوان
ليس فيما بدا لنا منك عيب • عابه الناس غير انك فانى •

فطردها ثم احضرها فقال لها ما قلت فقالت ما قلت شيئا ولا رايتك اليوم فتعجب الناس من
ذلك ومات من جمعته وفى دول الاسلام ولما احتضر اشار عليه وزيره رجاء بن حيوة بان يستخلف
ابن عمه الامام العادل عمر بن عبد العزيز بشرط ان تكون الخلافة بعد عمر ليزيد بن عبد الملك
اخى سليمان وفى الجملة هو من خيار ملوك بنى امية قرب ابن عمه عمر بن عبد العزيز وجعله ولى
عهده بالخلافة وليس له عهد فى الخلافة وانما العهد كان ليزيد وهشام فادخل عمر قبلهما
وبايع الناس على العهد وهو مكتوب وفيه عمر بن عبد العزيز ثم يزيد وهشام فصحت البيعة
فى المختصر الجامع توفى سليمان بذات الجنب بمرج دابق من ارض قنسرين لعشر خلون من صفر
سنة تسع وتسعين وله خمس واربعين سنه وقيل تسع وثلثين وصلى عليه عمر بن عبد العزيز
وكانت خلافته سنتين وثمانية اشهر الاخمسة ايام وفى دول الاسلام دون ثلثة اعوام
وكان نقش خاتمه آمنت بالله مخلصا وكان له من الولد اربعة عشر ذكرا **ذكر خلافه عمر بن عبد
العزيز** ابن مروان بن الحكم القرشى الاموى امير المؤمنين ابى حفص ولد بالمدينة سنة ستين
عام توفى معوية ابن ابى سفيان او بعده بسنة كذا فى مورد اللطافة وفى حيوة الحيوان مولده
بالبصرة سنة احدى وستين امه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب فى الرياض النضرة روى
ان عمر بن الخطاب عس ليلة من الليالى فاتى على امراة وهى تقول لابنتها قومى وامزجى اللبن بالماء
فقالت لا نفعلى فان امير المؤمنين عمر نهى عن ذلك قالت ومن اين يدرى قالت فان لم يعلم هو
فان رب امير المؤمنين يرى ذلك وفى شواهد النبوة قالت البنت والله لا افعل ابدا اطيع امره
فى العلن واخالفه فى السر فلما اصبح عمر قال لابنه عاصم اذهب الى مكان كذا فان هناك صبية
فان لم تكن مشغولة فتزوج بها لعل الله يرزقك منها نسمة مباركة فتزوج عاصم بتلك البنية
فولدت له ام عاصم بنت عاصم بن عمر فتزوجها عبد العزيز بن مروان باربعماية دينار من اطيب
ماله فولدت له عمر بن عبد العزيز رحمه الله فى حيوة الحيوان وهو تابعى جليل روى عن انس بن
مالك والسايب بن يزيد وروى عنه جماعة قال الترمذى فى تاريخه بلغنا ان عمر بن الخطاب
قال ان من ولدى رجلا بوجهه شين يملا الارض عدلا قال نافع لا احسبه الا عمر بن عبد العزيز
صفته كان ابيض رقيق الوجه مليحا جميلا مهيبا نحيف الجسم حسن اللحية غاير العينين بجبهته

الاثجة من اثر حافر فرس ضربه وهو صغير ولذا اسمى اشج بنى امية وقد وخطه الشيب روى
انه دخل اصطبل ابيه وهو غلام فضربه فرس فجعل ابوه يمسح عنه الدم ويقول ان كنت اشج بنى
امية انك لسعيد روى الذهبى فى تاريخه باسناده عن رباح بن عبيدة قال خرج علينا عمر بن عبد
العزيز وشيخ متكى على يده فقلت فى نفسى هذا الشيخ جاف فلما صلى ودخل لحقته فقلت اصلح
الله الامير من الشيخ الذى كان يتكى على يديك قال يا رباح رايته قلت نعم قال لا احسبك الا
رجلا صالحا ذاك اخى الخضر اتانى واعلمنى انى سالى امر هذه الامة وانى ساعدك فيها بويع بالخلافة
بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهد عهده اليه ولقب بالمعصوم بالله فلما بويع له بالخلافة
قدمت له فرس الخلافة على عادة الخلفاء فلم يركبها وركب فرسه وفى حيوة الحيوان فجاء صاحب
الشرطة ليسير بين يديه بالحربة جريا على عادة الخلفاء فقال له تنح عنى ما لى ولك انما انا
رجل من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس
اليه فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس قد ابتليت بهذا
الامر من غير راى منى فيه ولا طلبة ولا مشورة وانى جعلت ما فى اعناقكم فاختاروا لانفسكم
غيرى فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك بدابرنا باليمن
والبركة فلما سكتوا خطب الناس خطبة مشتملة على الحمد والصلوة ثم قال فى اخرها ايها الناس
من اطاع الله تعالى وجبت طاعته ومن عصى الله عز وجل فلا طاعة له اطيعونى ما اطعت الله
تعالى فان عصيته فلا طاعة لى عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت
وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال اثمانها فى بيت مال المسلمين ثم ذهب يتبوء ليقيل
فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابه قال اى بنى اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم
قال اى بنى انى قد سهرت البارحة فى امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال
يا امير المؤمنين من اين لك ان تعيش الى الظهر فقال ادن منى يا بنى فدنا منه فقبل بين عينيه
وقال الحمد لله الذى اخرج من ظهرى من يعيننى على دينى فخرج ولم يقل فامر مناديا ينادى الا من
كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمى من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب
قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبنى ارضى والعباس جالس فقال عمر ما تقول
يا عباس قال ان امير المؤمنين الوليد اقطعنى اياها وهذا كتابه فقال ما تقول يا ذمى قال
يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله عز وجل فقال كتاب الله احق ان يتبع من كتاب الوليد فاردد
عليه ارضه يا عباس فرد عليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان فى يد اهل بيته من المظالم الا ردها
مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيره وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغى لنا ان نقاتل
هذا الرجل انتهى ثم شرع فى بسط العدل الذى ما سمع بمثله من عهد الخلفاء الراشدين قال الشافعى
الخلفاء خمسة ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ولما وليها ابطل سب
على ابن ابى طالب رضى الله عنه وجعل مكان ذلك ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية وكان ذلك
اللعن مستمر منذ ستة وسبعين سنة وفى رواية الاصح منذ ثلث وثمانين سنه واربعة اشهر
وذلك الف شهر روى ان عمر خلا بصعلوك وامره ان يجئ اليه غدا حين كان عمر جالسا بين اظهر
الناس فيخطب اليه ابنته وقال له انى ساقول كذا وكذا وانت قل كذا وكذا ولا تخف فان فيه مصلحة
فجاء الرجل من الغد فى مثل الوقت الذى امره عمر ان ياتيه فيه فقال يا امير المومنين ان لى اليك
حاجة قال وما حاجتك قال انا رجل فقير ايم وانت خليفة عادل تكفى مؤن الناس وتقضى حوائج

والخلق فاني اخطب اليك ابنتك نهر الناس بزجره وايدا يده فمنعهم عمر عن ذلك وقال للرجل انته
معاوية وانا خليفة فلا كفاة بيننا فقال الرجل لئن كنت خليفة فلست باكبر من النبي صلى الله
عليه وسلم ولئن كنت معاوية سيئ الحال فلست باسوء من علي بن ابي طالب من حيث انكم تلعنونه
على المنابر وهو كان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاح عمر وقال ايها الناس الزمني هذا الرجل
لاقدر على جوابه فاجيبوه فلما لم يجبه احد امر عمر برفع اللعن وتركه بعد ذلك وجاء في التواريخ
وجه اخرى في ترك اللعن وهو ان عمر امر يهوديا يخطب اليه ابنته فخطبها اليهودي فقال له عمر كيف
تخطب الي وانت يهودي فقال اليهودي فكيف زوج ابنته من علي ابن ابي طالب فقال عمر ويحك
ان عليا كان من عظماء الدين واكابر المسلمين فقال اليهودي فلم تلعنونه على المنابر فاقبل عمر على
الناس وقال لهم اجيبوه ولما عجزوا عن الجواب امر بترك اللعن وجعل مكانه ربنا اغفر لنا ٥
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان الاية وفيه قيل

وليت ولم تشتم عليا ولم تخف • بريا ولم تتبع سجية مسلم •
وقلت فصدقت الذي قلت بالذي • فعلت واضحى راضيا كل مسلم •

وكان عمر عالما صالحا ورعا زاهدا فقيها ولما ولي ابطل جميع ما كان اهل نمرف من بيت المال
كما مر وضيق على نفسه وعلى اهله تضييقا كثيرا عن مسلمة بن عبد الملك قال دخلت على امير
المؤمنين اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص لا يساوي اربعة دراهم فقلت لفا
بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله ثم عدت فاذا القميص
على حاله فقلت يا فاطمة الم امرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان الناس يعودونه فقالت
والله ما له قميص غيره فاخشى ان اقلعه يبقى عريانا هذا وخراج الارض يحمل اليه مع ما كان
عليه من الترف والمال قبل ان يلي الخلافة قال رجاء بن حيوة فلما استخلف عمر قومت ثيابه
كمه وعمامته وقميصه وقباءه وخفاه ورداءه فاذا هن يعدلن اثنا عشر درهما كذا في حيوة الحيوان
وفي خلافته سنة مائة مات ابو امامة سهل بن حنيف الانصاري ولد في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وكان من علماء التابعين بالمدينة ومات معه بشر بن سعيد العالم الرباني المجاب
الدعوة احد التابعين بالمدينة والامام خارجة بن زيد بن ثابت الانصاري المدني احد الفقهاء
السبعة والامام ابو عثمان الهندي بالبصرة عن مائة وثلثين سنة وقد اسلم في زمن النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يفد اليه بزكاته وشهد اليرموك وكان يصلي حتى غشي عليه وشهر بن حوشب الاشعري
بالشام وفيها مات محمد بن مروان بن الحكم الامير نائب الجزيرة واذربيجان وذكر ابن عساكر وغيره
ان عمر بن عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه
ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار
اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت المال وقال للخادم اذهب حيث لا يراك احد
كذا في حيوة الحيوان **ذكر وفاته** وتوفي امير المؤمنين الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز بن
مروان الاموي يوم الجمعة لخمس بقين وقال ابو عمرو لعشر بقين من رجب سنة احدى
ومائة بدير سمعان من اعمال حمص وقال الذهبي من اعمال قنسرين وقبره ظاهر يزار وهو
ابن تسع وثلثين سنة وستة اشهر وقال الذهبي وعمره اربعون سنة وخلافته سنتان وخمسة
اشهر كابي بكر الصديق رضي الله عنهما وفي سيرة مغلطاي مدة ملكه في الخلافة ثلثون شهرا وصلى
عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك الذي تخلف بعده قال الذهبي في تاريخه عن يوسف بن ماهك

قال بينا

قال بينما نحن نسوي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز اذ سقط علينا كتاب رق من السماء فيه
بسم الله الرحمن الرحيم امان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار **ذكر خلافة يزيد بن** عبد الملك بن **مروان بن الحكم**
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس الاموي القرشي امير المؤمنين ابو خالد ولقبه القادر بصنع الله
وامه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن ابي سفيان ومولده سنة احد او اثنين وسبعين من الهجرة
وصفته كان ابيض جسيما مليح الوجه مدوره لم يشب بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه عمر بن
عبد العزيز بعهد من ابيه ثم من اخيه سليمان معقود في توليته عمر بن عبد العزيز لان عمر لم يكن
له عهد من عبد الملك الا ان سليمان ادخله في العهد ثم ختم باخويه يزيد هذا ثم هشام فلعل
الله يرحم سليمان بذلك فاقام يزيد على هذا يسير على سيرة عمر بن عبد العزيز اربعين يوما وكان
اولا صاحب لهو وطرب ثم انهمك في اللذات وفي خلافته دعا يزيد بن المهلب لنفسه وبايعه الخلق
فقتله واهل بيته مسلمة بالعراق كذا في سيرة مغلطاي وفي خلافته توفي الضحاك بن مزاحم
الخراساني صاحب التفسير وكان علامة وكان مؤدبا عنده ثلثة الاف صبي ومكتبة كالجامع
وكان يدور عليهم على بهيمة وفيها مات عالم المدينة واعلمها عطاء بن يسار مولى ميمونة ام المؤمنين
رضي الله عنها ومات شيخ التفسير الامام الرباني مجاهد بن جبر المكي مولى بني مخزوم عن نيف
وثمانين سنة وكان يقول عرضت القران على ابن عباس رضي الله عنهما ثلث مرات اقفه عند كل
اية واسئله فيما نزلت وكيف معناها وفي سنة ثلث ومائة مات مصعب بن سعد بن ابي وقاص
المدني المحدث وموسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي بالكوفة وكانوا يسمونه المهدي لفضله وجلا
وفي سنة اربع ومائة مات عالم حمص خالد بن معدان الكلاعي وكان قد لقي سبعين من الصحابة
وفيها مات الشعبي وهو عامر بن شراحيل الكوفي عالم اهل زمانه وكان عالما حافظا علامة ذا
فنون وادرك خلقا من الصحابة وعاش بضعا وثمانين سنة وفيها وبعدها مات الامام
ابو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي البصري الفقيه وكان طلب للقضاء فهرب وسكن داريا وفيها
توفي عالم الكوفة وقاضيها ابو بردة ابن ابي موسى الاشعري اخذ العلم عن ابيه وعن جماعة وفي
سنة خمس ومائة مات ابان بن عثمان الاموي احد فقهاء المدينة وقيل في سنة سبع ومات
ابو رجاء العطاردي شيخ البصرة وهو عمران بن ملحان عن مائة وعشرين سنة وكان احد العلماء
اسلم في ايام النبي صلى الله عليه وسلم وكانت خلافة يزيد هذا اربع سنين وشهرا ومات
بسواد الاردن بحرب من البلقاء قال الهيثم بن عمر وفي حيوة الحيوان توفي باربد من ارض البلقاء
عشقا ولا يعلم خليفة غيره وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب
الجابية وباب الصغير وقال واحد الله مات لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة بعد
موت قينته حبابة بايام يسيرة وكانت الغالبة حتى على الولاية والعزل وله تسع وعشرون
سنة وقيل ثمان وثلثون سنة وشهرا **ذكر خلافة هشام بن عبد الملك** بن مروان الاموي
امير المؤمنين وامه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة المخزومية ومولده نيف وسبعون **صفته**
كان ابيض سمينا احول يخضب بالسواد وكان حليما لين الجانب للرعية محببا اليهم وكان ذا
راي وحزم وقلة شر بويع بالخلافة بعد موت اخيه يزيد في شعبان سنة خمس ومائة وعمره
اربع وثلثون سنة قال ابن مسحل بن محمد قال ما رايت احدا من الخلفاء اكره اليه الدماء ولا اشد
عليه من هشام وفي سنة ست ومائة غزا المسلمون فرغانة وعملوا مع الترك مصافا فانفصل
منه خاقان وانهزموا ولله الحمد وغزا الجراح الحكمي وتوغل في بلاد الخزر فصالحوه واعطوه

الجزية وحج بالناس الخليفة هشام وفيهما مات عالم المدينة سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
العدوى الزاهد الفقيه وكان اسود يلبس الصوف وياكل الخشن ويخدم نفسه وفي سنة سبع ومايه
عزل الخليفة الجراح بن عبد الله الحكمي عن اذربيجان وارمينية واستناب اخاه مسلمة فافتتح قيسرية
بالسيف فتحا ثانيا وفيهما مات سليمان بن يسار المدني الفقيه احد الفقهاء السبعة وهو اخو عطاء
والعلامة عكرمة البربري مولى ابن عباس وكان من بحور العلم في زمانه والقاسم بن محمد بن ابي بكر
الصديق المدني احد الاعلام وفي سنة ثمان ومايه غزا اسد القسري متولي خراسان فالتقى العدو
فكسرهم وفيهما مات الامام يزيد بن عبد الله بن الشخير بالبصرة والامام محمد بن كعب القرظي المفسر
الزاهد بالمدينة وفي سنة عشر ومايه مات عالم زمانه الحسن ابن ابي الحسن البصري وله تسعون
سنة وكان قد سمع من عثمان والكبار ومات بعده بماية يوم شيخ البصرة محمد بن سيرين من
كبار ايمة التابعين الورعين ومات شاعر العصر جرير والفرزدق فيهما وفي سنة احدى عشرة وماية
عزل مسلمة عن اذربيجان واعيد الجراح الحكمي فافتتح المدينة البيضاء وفي سنة ثلث عشرة وماية
اعيد الى ولاية اذربيجان وارمينية مسلمة بن عبد الملك وفيها توفي عالم اهل الشام مكحول مولى
بني هذيل ومات احد ايمة البصرة معوية بن قرة المزني وفي سنة اربع عشرة وماية عزل مسلمة
عن اذربيجان ونواحيها ووليها مروان الحمار وفيهما مات فقيه الحجاز وشيخ العصر ابو محمد عطاء بن
ابي رباح المكي مولى قريش عن سبع عاليه وكان اسود قال ابو حنيفة ما رايت افضل منه وفيهما مات
الامام ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين العلوي الباقر الفقيه وله ثمان وخمسون سنة وعالم
اهل اليمن وهب بن منبه الصنعاني وكان يشبه كعب الاحبار في زمانه عاش ثمانين سنة واخذ
عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي سنة خمس عشر ومايه مات عالم الكوفة الحكم بن عتيبة الفقيه
احد الايمة وقاضي مرو عبد الله بن بريدة الاسلمي وله ماية سنة وفي سنة سبع عشرة ومايه مات
شيخ اهل مكة عبد الله بن عبيد بن ابي مليكة التيمي وعالم البصرة ابو الخطاب قتادة بن دعامة
السدوسي الضرير المفسر وكان يقول ما سمعت شيئا فنسيته وما في القرآن اية الا وقد سمعت
فيها شيئا عن السلف قال ابن سيرين قتادة احفظ الناس ومات قاضي الجزيرة وفقيهها ميمون
بن مهران الرقي وكان من العباد ومات عالم المدينة ومحدثها ابو عبد الله نافع مولى ابن عمر رضي
الله عنهما وفي سنة ثمان عشر ومايه مات جد الخلفاء العباسيين علي ابن عبد الله بن عباس بن
عبد المطلب بالبلقاء في اعمال الخليفة هشام وكان من اجمل قريش واجلها واهيبها واعبدها
قال الاوزاعي كان يسجد لله تعالى كل يوم الف سجدة وفيها مات الامام عمرو بن شعيب من علماء
التابعين ومقرى دمشق عبد الله بن عامر اليحصبي احد السبعة وله سبع وتسعون سنة وقد
ولي القضاء وفي سنة عشرين ومايه مات فقيه الكوفة حماد بن ابي سليمان وهو شيخ ابي حنيفة
ومات مقرى مكة عبد الله بن كثير الكناني مولاهم الدارمي وله خمس وسبعون سنة ومات
علقمة بن مرثد الكوفي المحدث وفي سنة احدى وعشرين ومايه مات البطل الكرار مسلمة بن
عبد الملك بن مروان الامير الملقب بالجرادة الصفراء وله فتوحات مشهورة منها مسيره
في مايه وعشرين الفا فغزا القسطنطينية في دولة سليمان وفيها قتل زيد بن علي ابن
الحسين بن علي الهاشمي بالكوفة في المصاف وكان قد خرج وبايعه خلق فحاربه نايب العراق
يوسف بن عمر وظفر به يوسف فقتله وصلبه عريانا وبقي جسده مصلوبا اربع سنين وقد
مر في الفصل الاول في الموطن الاول ان العنكبوت نسجت على عورة يزيد بن علي بن الحسين

لماصلب

لما صلب عريانا وفي سنة ثلث وعشرين ومايه مات شيخ البصرة ثابت بن اسلم البناني من سادات
التابعين علما وعبادة وتالها وشيخ الكوفة سماك بن حرب الذهلي وكان يقول ذهب بصري فدعوت
الله عز وجل فرده علي وقال ادركت ثمانين صحابيا وفي رمضان سنة اربع وعشرين ومايه مات
عالم زمانه الزهري ابو بكر محمد بن مسلم المدني وله اربع وسبعون سنة وفي سنة خمس وعشرين
ومايه مات والد السفاح والمنصور محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي وله ستون سنة
وفي سيرة مغلطاي وفي ايامه قتل خاقان الترك ودخلت دعاة بني العباس خراسان وقتل
يوسف بن عمر الثقفي نايب العراق زيد بن علي بن الحسين وصلبه وقد مر نبذ منه في حرف
الغار وبعد زمان احرقه وذراه فلما ظهر بنو العباس تتبعوا قبور الامويين بجلدهم
ويحرقونهم وفي ربيع الاخر منها مات امير المومنين ابو الوليد هشام بن عبد الملك بن
مروان الاموي بالرصافة بدمشق في شوال سنة خمس وعشرين ومايه وله اربع وخمسون
سنة وقيل ثلث وخمسون وخلافته عشرون عاما او تسع عشر سنة وتسعة او سبعة اشهر
واياما وفي سيرة مغلطاي واحدى عشر ليلة بدل واياما خلافة الوليد الزنديق بن
ابن عبد الملك بن مروان الاموي القرشي ابو العباس الفاسق وهو السادس مخلوع كما
سيجي امه بنت يوسف الثقفي اخت الحجاج ومولده بدمشق في سنة تسعين ويقال سنة اثنين
وتسعين وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا وكان فاسقا متهتكا بويع
بالخلافة بعد موت عمه هشام لان اباه حين احتضر لم يمكن له ان يستخلفه لانه صبي حديث فعقد
لاخيه هشام بالخلافة وعهد اليه بان يكون ولده الوليد هذا ولي العهد من بعده ولما مات
هشام سلم الخلافة الى الوليد ذكر الذهبي باسناده عن عمر رضي الله عنه قال ولد لاخي ام سلمة
ولد سموه الوليد فقال صلى الله عليه وسلم سميتموه باسماء فراعنتكم ليكونن في هذه الامة رجل
يقال له الوليد لهو اشد لهذه الامة من فرعون لقومه عن صالح ابن سليمان قال اراد الوليد
ان يحج وقال اشرب الخمر فوق ظهر الكعبة ونقل عنه من كفرياته وفسقه كثيرا من ذلك انه
دخل يوما فوجد ابنته جالسة مع دادتها فبرك عليها وازال بكارتها فقالت له الدادة هذا
دين المجوس فانشد ه من راقب الناس مات غما ه وفاز باللذة الجسور ه
فاخذ يوما المصحف ففتحه فاول ما طلع واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فقال اتوعدني ثم
اغلق المصحف ولا زال يضربه بالنشاب حتى خرقه ومزقه ثم انشد شعر

ه اتوعد كل جبار عنيد ه فها انا ذاك جبار عنيد ه
ه اذا لاقيت ربك يوم حشر ه فقل يا رب مزقني الوليد ه

واذن للصبح مرة وعنده جارية يشرب الخمر معها فقام فوطيها وحلف لا يصلي بالناس غيرها
فخرجت وهي جنب سكرانة فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالناس ونكح امهات اولاد ابيه قيل
كان في عقله نقص والا لما تجاهر بالذي يفعله وان كان زنديقا خوفا من عواقب الامور ولما كثر
فسقه خرج عليه الناس قاطبة تدينا واجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله ففعلوا ونصبوا
ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك الملقب بالناقص وسيجي سبب تسميته بالناقص ودعوه
للخلافة فغلب على دمشق وكان الوليد الفاسق بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا
فحاربوه الى ان احاطوا به بحصن البخرا بارض تدمر فلما غلب الوليد وحوصر دنا من الباب فقال
اما فيكم رجل شريف له حسب كلمه فقال له يزيد بن عنبسة كلمني فقال يا اخي السكاسك

الم ازد في عطايكم الم ارفع عنكم الموت الم اعط فقرايكم فقال ما نستم عليك في انفسنا لكن نستقم
عليك انتهاك ما حرم الله وشرب الخمر ونكاح امهات اولاد ابيك واستخفافك بامر الله قال حسبكم
ورجع الى الدار فجلس واخذ المصحف وقال يوم كيوم عثمان ونشر المصحف يقرأ فيه ثم تسوروا الحايط
عليه فكان اول من نزل عليه يزيد بن عنبسة فاخذ بيد الوليد وهو يريد ان يعقله ويؤامر فيه
فنزل من الحايط عشرة فضربه عبد السلام اللخمي على راسه وضربه اخر على وجهه وجروه بين خمسة
ليخرجوه فصاحت امراة جروا راسه فنحوه وقطعوا راسه وخاطوا الضربة التي في وجهه واتوا
براسه على رمح الى يزيد فسجد لله شكرا وتخلف يزيد المذكور بعده وكان قتله في جمادى الاخر يوم
الخميس لليلتين بقيتا منه سنة ست وعشرين فكانت خلافته سنة وشهرين او ثلثة اشهر وفي
سيرة مغلطاي مقامه في الخلافة سنة وشهرين واثنين وعشرين يوما وخرج عليه يحيى بن زيد
ابن علي فقتله نصر بن سيار **خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك** بن مروان بن الحكم الاموي
ابو خالد القرشي المعروف بالناقص ولقبه الشاكر لانعام الله وفي سيرة مغلطاي وكانت المعتزلة
فضله على عمر بن عبد العزيز لكونه ينتحل مذاهبهم **صفته** كان اسمر نحيفا حسن الوجه وامه شاه
فرند بنت فيروز بن يزدجرد حكى سليمان بن ابي شيخ ان قتيبة بن مسلم ظفر بها وراه النهر بابنتي
فيروز بن يزدجرد فبعث بهما الى الحجاج باحديهما وهي شاه فرند الى الوليد بن عبد الملك فاولدها
يزيد هذا وفيروز والد شاه فرند ابن بنت شيرويه بن كسرى وام شيرويه بنت خاقان ملك
الترك وام فيروز المذكور هي بنت قيصر عظيم الروم فلذلك كان يزيد هذا يفتخر ويقول
انا ابن كسرى وابي مروان وقيصر جدي وجدي خاقان بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد
الفاسق بن يزيد في جمادى سنة ست وعشرين ومايت وفي سيرة مغلطاي في مستهل رجب من السنة
المذكورة وتم امره في الخلافة ولقب بالناقص لكونه نقص الجند من عطاياهم وقال الذهبي لكونه
لما استخلف نقص اخبار الجند روي انه قام خطيبا عند قتل الوليد فقال اما بعد فاني والله ما خرجت
اشرا ولا بطرا ولا حرصا على الدنيا ورغبة في الملك واني لظلوم نفسي ان لم يرحمني ربي ولكن
خرجت غضبا لله ودينه وداعيا الى كتاب الله وسنة نبيه حين درست معالم الهدى وطفي نور
اهل التقوى وظهر الجبار المستحل للحرمة والراكب للبدعة فلما رايت ذلك اشفقت ان غشيكم
ظلم لا يقع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوة من قلوبكم واشفقت ان يدعوا كثيرا من الناس الى ما هو
عليه فيجيبوه فاستخرت الله في امري ودعوت من اجابني من اهلي واهل ولايتي واراح الله البلاد
والعباد ولاية من الله ولا قوة الا بالله ايها الناس ان لكم عندي ان وليت اموركم ان لا اضع
لبنة على لبنة ولا حجر على حجر ولا انقل مالا من بلد حتى اشد ثغره واقسم بين مصالحه ما يقوم
به فان فضل فضل رددته الى البلد الذي يليه حتى يستقيم المعيشة وتكونوا فيه سوا فان اردتم
بيعتي على الذي بذلت لكم فانا لكم وان ملتم فلا بيعة لي عليكم وان رايتم احدا اقوى مني فانا اول
من يبايع ويدخل في طاعته واستغفر الله لي ولكم ويزيد هذا اول من خرج بالسلاح في العيد ومات
في خلافته عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق التيمي فقيه المدينة ودراج ابو السمح
واعظ مصر وهلك في اولها خالد بن عبد الله القسري الدمشقي الامير تحت العذاب وعمره ستون
سنة ومات بمكة الامام عمرو بن دينار الجمحي مولاهم قال فيه ابن ابي نجيح ما رايت احدا قط افقه
منه وكان يزيد هذا ذا دين وورع الا انه لم يمتع وبغتته المنية ولم تطل خلافته ومات
في سابع ذي الحجة سنة ست وعشرين ومائة وفي سيرة مغلطاي وتوفي في سلخ ذي القعدة وقيل

في ذي الحجة

في ذي الحجة من المذكورة وكانت خلافته ستة اشهر وقيل انه مات بعد عيد الاضحى وقال
الهيثم بن عدي عاش ستا واربعين سنة وقال المدايني عاش خمسا وثلثين سنة وقال الذهبي
عاش ستا وثلثين سنة ودفن بباب الجابية الصغير ويقال انه مات بالطاعون وصلى عليه
اخوه ابرهيم **خلافة ابرهيم بن الوليد** بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الاموي امير المومنين
ابي اسحق الدمشقي لقب بالمعتز بالله امه ام ولد ولما احتضر يزيد الناقص عهد بالامر الى اخيه
ابرهيم فبويع بالخلافة بعد موت اخيه الناقص ولم يتم امره ولا اطاعه احد فلما سمع بذلك مروان
الحمار نايب اذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار في جيشه ودعا الى نفسه
وقدم الشام فجهز ابرهيم لحربه اخويه بشرا ومسرورا فالتقى الجمعان فانتصر مروان
وانتصر وزحف فنزل على مرج عذراء فبرز لحربه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر
سليمان فبرز ابرهيم الخليفة وعسكر بظاهر دمشق وانفق الخزاين واختلف عليه جنده
وهزم ابرهيم وتوجه الى الجزيرة فمات بها سنة سبع وعشرين ومائة فكانت خلافته شهرين
وعشرين يوما قال الذهبي فخذله جنده وخامروا فاختفى ابرهيم وفي سيرة مغلطاي فمكث
ابرهيم في الخلافة اربعة اشهر ثم خلع وقتله مروان بن محمد وكانت ايامه عجيبة من الهرج
واللغط وسقوط الهيبة واختلاف الكلمة **خلافة مروان الحمار** بن محمد بن مروان بن الحكم
ابن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد الملك الاموي الدمشقي القرشي امير المؤمنين
ولقبه القايم بحق الله امه ام ولد كردية وكان مولده بالجزيرة وكان ابوه متوليها من قبل
ابن عمه عبد الملك في سنة اثنين وسبعين **صفته** كان ابيض ربعة اشهل ضخم الكراديس كث اللحية
مهيبا بطلا شجاعا بويع بالخلافة بعد عمه ابرهيم بحكم خلعه ومروان هذا اخر خلفاء بني امية
وفي دول الاسلام بايعه الناس واستوسق له الامر وظهر ابرهيم فدخل على مروان ونزل
له عن الخلافة وقتل في هذه الفتنة يوسف بن عمر الثقفي الذي كان نايب العراق ذبح في
السجن بدمشق وقتل عبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك بن مروان والحكم وعثمان اخو الخليفة
ابرهيم وكان مروان هذا يعرف بالحمار لشجاعته يقال فلان اصبر من حمار في الحرب فانه كان
لا يفتر عن محاربة الخارجين عليه وكان اشجع بني امية كان يصل السير بالسير ويصبر على
مكاره الحروب وقيل سمي بالحمار لان العرب تسمي كل مائة سنة حمارا فلما قارب ملك بني امية
لعشر مروان هذا بالحمار واخذوا ذلك من قوله تعالى وانظر الى حمارك الاية وكان مروان
هذا يعرف بالجعدي نسبه الى مؤدبه واستاذه جعد بن درهم وكان زنديقا وقيل بل قيل له
ذلك ذما له وعيبا ويقال كانت امه من بني جعدة وقد ولي مروان المذكور ولايات جليلة
قبل ان يلي الخلافة وافتتح فتوحات كثيرة وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة ولم ينتج امره
مع بني العباس وانهزم من عبد الله بن علي اقبح هزيمة بعد خطوب وحروب توالت بينهم اشهرا
باسنين لما ظهر ابو مسلم عبد الرحمن الخراساني بدعوة بني العباس ووقع الحروب بينهم بخراسان
وقتل ابرهيم بن عبد الملك بالزاب كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة سبع وعشرين ومائة مات
محدث المدينة عبد الله بن دينار مولى ابن عمر رضي الله عنهم وزاهد البصرة مالك بن دينار
واسمعيل بن عبد الرحمن السدي المفسر وفي سنة ثمان وعشرين ومائة توفي عاصم بن النجود
الكوفي المقري احد السبعة وفي سنة تسع وعشرين ومائة في رمضان كان ظهور ابي مسلم الخراساني
صاحب الدعوة بمرو واستولى عليها وفيها مات محمد بن المنكدر التيمي المدني وفي سنة احدى

وثلثين استفحل امر ابى مسلم الخراسانى واستولى على بلاد خراسان وهزم الجيوش واقبلت
سعادة بنى العباس وولت الدنيا عن بنى امية وفى سنة اثنين وثلثين ومائة قامت الدولة
العباسية وسار عبدالله بن على فالتقى هو ومروان الحمار بارض الموصل فى جمادى الاخرة فانكسر
مروان الحمار وقال خليفة بن خياط وسار مروان لحرب بنى العباس لما بلغه ظهور دعوتهم وكان
فى مائة الف وخمسين الفا حتى نزل الزاب دون الموصل فالتقى هو وعبدالله بن على العباسى عم المنصور
فى جمادى الاخرة سنة اثنين وثلثين ومائة فانكسر مروان وقطع الجسور الى الجزيرة فاخذ بيوت
المال والكنوز وقدم الشام فاستولى عبدالله على الجزيرة وطلب الشام وفر عنه مروان ونازل
عبدالله دمشق فلما بلغ مروان اخذ دمشق وهو يومئذ بارض فلسطين دخل الى مصر وعبر النيل
وطلب الصعيد وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فوجه عبدالله بن على اخاه صالح بن على فى
طلب مروان فلحقه بقرية ابو صير من ارض مصر فبيته فقتله قال ابو السندى قتل مروان وهو
ابن اثنين وستين سنة وقال الذهبى عاش بضعا وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وشهر
وعشرة ايام كذا فى سيرة مغلطاى وكان قتله فى ذى الحجة من سنة اثنين وثلثين ومائة بابو صير
من ارض مصر وروى ان مروان فى هربه مر على راهب فقال يا راهب هل تبلغ الدنيا من الانسان
ان تجعله مملوكا قال نعم قال تحبها قال فكيف السبيل الى العتق قال ببغضها قال هذا ما لا يكون
قال سيكون فبادر بالهرب منها قبل ان تبادرك قال هل تعرفنى قال نعم مروان ملك العرب
تقتل فى بلاد السودان وتدفن بلا اكفان ولولا ان الموت فى طلبك لدللتك على موضع هربك
واخبار مروان طويلة ووقايعه كثيرة وهو اخر خلفاء بنى امية بدمشق وبلاد الشرق وبموته
انقرضت دولة بنى امية الى يومنا هذا سوى عبد الرحمن الداخل من بنى امية الى المغرب وتخلف
هو وجماعة من ذريته هناك وفى حيوة الحيوان وفى ايام مروان ظهر ابو مسلم الخراسانى صاحب
الدعوة وظهر السفاح بالكوفة فبويع بالخلافة وجهز عمه عبدالله بن على بن عبدالله بن عباس
لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان فى الزاب راس الموصل فاقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان
وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى فتبعه عبدالله الى ان وصل نهر اردن فلقى جماعة من بنى امية
وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن آخرهم ثم امر عبدالله فسحبوا وبسط عليهم بساط وجلس هو
واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انينهم من تحتهم فقال عبدالله يوم كيوم الحسين
وثاره رضى الله عنه ولا سواه ثم جهز السفاح عمه صالح بن على على طريق السماوة فلحق باخيه عبدالله
وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبدالله سور دمشق حجرا حجرا وهرب
مروان الى ابو صير قرية من قرى الصعيد عند الفيوم فقال ما اسم هذه القرية قيل ابو صير
فقال الى الله المصير ثم دخل كنيسة فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع راسه وسل لسانه
والقى على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم على الكنيسة التى كان نازلا بها عمرو بن
اسماعيل فخرج مروان من الكنيسة وفى يده سيف وقد احاط به الجنود وعكفت عليه وصفقت
حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن الحكيم السلمى شعر

متقلدين صفايحا هندية • يتركن من ضربوا كان لم يولد •

ثم قاتل حتى قتل فقال حين قتل انقرضت دولتنا فامر به عمرو فقطع راسه وسل لسانه
والقى على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عمرو لو لم يكن فى الدنيا
عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان فى فم هرة ودخل عمرو بعد قتله الكنيسة فقعد على

عجيبة اعتبارية

فرش مروان يتعشى فلما سمع الوجيه وثب عن عشائه فاكل عمرو ذلك الطعام ودعا بابنة لمروان
وكانت اسن بناته فقالت يا عمرو ان لمروان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليها حتى تعشيت
بعشائه واستصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ فى موعظتك واجمل فى ايقاظك هذه
فاستحيى عمرو وصرفها ملخص اخبار بنى امية ان جميع خلفائهم من معوية الى مروان اربعة
عشر خليفة اولهم معويه ابن ابى سفيان واخرهم مروان الجعدى المشهور بالحمار وكانت مدة
خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهى الف شهر نحو ما قال الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما
فقيل له تركت الخلافة لمعوية فقال ليلة خير من الف شهر ومدة خلافتهم منذ خلص الامر
لمعوية الى ان قتل مروان احدى وتسعون سنة وتسعة اشهر وخمسة ايام منها فتنة ابن
الزبير تسع سنين واثنان وعشرون يوما ثم تفرقوا بعد قتل مروان فى البلاد وتمزقوا كل
ممزق وهرب عبد الرحمن بن معوية بن هشام بن عبد الملك الى الاندلس فبايعه اهلها سنة
تسع وثلثين ومائة واقاموا اليا ثلاثا وثلثين سنة واربعة اشهر والله اعلم ذكر دولة
بنى العباس خلافة السفاح ابى العباس عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد
المطلب امير المومنين القرشى العباسى وامه رابطة بنت عبيدالله الحارثية ومولده
بالاحمة من ناحية البلقاء سنة ثمان ومائة ونشا بها صفته كان السفاح ابيض طويلا اقنى
اجعد الشعر حسن اللحية بويع له بالخلافة يوم الجمعة لثلث عشر ليلة خلت من شهر ربيع
الاول سنة اثنين وثلثين ومائة بعد موت ابيه محمد وكان ابوه بويع بالخلافة ليلة الجمعة
لثلث عشر ليلة خلت من ربيع الاخر سنة اثنين وثلثين ومائة ولم يتم امره وكان السفاح
هذا اصغر من اخيه ابى جعفر المنصور روى عن ابن سعيد الخدرى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يخرج رجل من اهل بيتى عند انقطاع من الزمان وظهور من الفتنة يقال له السفاح
فيكون اعطاؤه المال حثيا رواه العطاردى عن ابى معوية عن الاعمش اخرجه احمد فى مسنده
وعن عقبة بن عامر الجهنى قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيد العباس ثم قال
يا عباس انه لا تكون نبوة الا كانت بعدها خلافة وسيلى من ولدك فى اخر الزمان سبعة عشر
منهم السفاح ومنهم الجموح ومنهم العاقب ومنهم الواهن من ولدك ويل لامتى منه كيف
يملكها ويذهب بامرها وعن ابن عباس قال اقبل العباس يوما على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لابى بكر يا ابا بكر هذا العباس قد اقبل وعليه ثياب بيض
وسيلبس ولده من بعده السواد وتملك منهم اثنا عشر رجلا يعنى ملكا وينازع فيه غيرهما
ابن حبان والملائى سيرته وكان قد اقام بدعوة السفاح ابو مسلم الخراسانى وهو الذى
مهد له البلاد وقطع جادرة بنى امية قال الهيثم بن عدى وهشام بن الكلبى عاش السفاح
ثلثا وثلثين سنة وقال الذهبى مات بالانبار وله اثنان وثلثون سنة ومات يوم الاحد لا
ثنتى عشر ليلة خلت من ذى الحجة وقال خليفة توفى سنة خمس وثلثين ومائة وهو ابن ثمان
وعشرين سنة وقال غيره وهو ابن سبع وعشرين سنة الاول اشهر واصح قال الذهبى
ومدة خلافته خمس سنين الا ثلثة اشهر وفى سيرة مغلطاى كانت خلافته اربع سنين
وثمانية اشهر ويوما واوصى بالخلافة بعده لاخيه المنصور خلافة ابى جعفر المنصور عبدالله
ابن محمد بن على ابن عبد الله بن عباس امير المؤمنين القرشى الهاشمى ثانى خلفاء بنى العباس
امه سلامة البربرية ومولده فى سنة خمس وتسعين وهو اسن من اخيه السفاح كما تقدم

دولة الخلفاء العباسية

كذا فى سيرة مغلطاى صح

سنة ست وثلثين ومائة وزاد غيرها فقال بالجدرى فى ذى الحجة

وكان المنصور في صغره يلقب بمدرك التراب وبالطويل ايضا ثم لقب في خلافته بابي الدوانيق لبخله وكان بخيلا ومحاسبته العمال والصناع على الدوانيق والحبات سمي بالدوانيقي وكان مع هذا ربما يعطي العطاء العظيم صفته كان اسمر نحيفا طويلا اسمها خفيف العارض معرق الوجه رحب الجبهة يخضب بالسواد كأن عينيه لسانان ناطقان تخالطه ابهة الملك بزي النساك تقبله القلوب وتتبعه العيون وكان فحل بني العباس هيبة وشجاعة وحزما ورايا وجبروتا وجماعا للمال تاركا للهو والطرب كامل العقل جيدا المشاركة في العلم والادب فقيه النفس وكان يرجع الى عدل وديانة وله حظ من صلاة وتدين وكان فصيحا بليغا خليقا للامارة الا انه قتل خلقا حتى استقام ملكه بويع بالخلافة بعد موت اخيه السفاح اتته البيعة وهو بمكة بعهد السفاح لانه كان حج في تلك السنة ومكث في الخلافة احدى وعشرين سنة واحدى عشر شهرا كذا في سيرة مغلطاي وفيما حج ابو مسلم الخراساني ووقع منه في حق المنصور امور نقمها عليه وقتله لما ولي الخلافة والمنصور هذا هو الذي بنا بغداد وقتل ابا مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن وضرب ابا حنيفة على ان يلي القضاء فامتنع ومات في حبسه كذا في سيرة مغلطاي وهو والد جميع الخلفاء العباسيين ولما بلغ نايب الشام عم السفاح وهو عبد الله بن علي موت السفاح زعم ان السفاح عهد اليه في حياته بالخلافة بعده وانه على ذلك حارب مروان حتى هزمه واستاصله واقام بذلك شهودا ودعى الى نفسه فبايعه جيشه وعسكر بدابق فجهز المنصور لحربه صاحب الدولة ابا مسلم الخراساني فكان المصاف بنصيبين وكانت وقعة هايلة فانكسر الشاميون وهرب عبد الله الى البصرة ونايبها اخوه فاختفى عنده وحاز ابو مسلم خزاينه وكانت عظيمة لانه استولى على ذخاير بني امية ونعمتهم فبعث المنصور وسار بجيشه يريد خراسان ليقيم بها خليفة علويا فراسله المنصور يستعطفه ويعتذر اليه فما زال يتحيل عليه حتى انخدع ووقع في مخالبه وجاء الى خدمته وبالغ المنصور في تعظيمه وكان اذا ركب الى الخدمة يركب في ثلاثة الاف فكلمه ابن عم الخليفة في ان يختصر هذا الموكب فما زال به حتى كان يركب في ماية فارس فدخل يوما الى المنصور وقد اعد له عشرين بالسلاح في مجلس وقال اذا رايتموني اصفق بيدي فدونكم عدو الله فدخل والحجاب يمنعون امراءه من الدخول حتى بقي وحده فاخذ المنصور يعنفه ويشمر له ويعدد ذنوبه بعد ان قال له ادن سيفك هذا فاخذه ونظر فيه ووضعه تحت طراحته فبقي ابو مسلم يعتذر ويقول ما قلت من يسمي مولانا امير المؤمنين الا في اقامة دولتكم ثم صفق المنصور بيده فخرج العشرون فذل ابو مسلم وقال يا امير المؤمنين استبقني لعدوك فقال وهل اعدى لي منك فقطعوه في الحال ولف في بساط والقوا راسه الى اصحابه خارج القصر ونثروا لهم ذهبا عظيما فاشتغلوا بذلك يقال ان ابا مسلم كان جبارا مهيبا سفاكا للدماء اباد امما لا يحصون حتى يقال انه قتل ستماية الف محاربة وصبرا وعاش سبعا وثلثين سنة وفي سنة احدى واربعين وماية مات موسى ابن عقبة صاحب المغازي بالمدينة وكان فقيها مفتيا من التابعين وفيها امر المنصور بعمارة جدار الحجر فعملوا بالرخام وكان قبل ذلك مبنيا بالحجارة بادية ليس عليه رخام كذا في شفاء الغرام وفي سنة اثنين واربعين وماية مات شيخ الكوفة خالد بن مهران الحذاء الحافظ وعم الخليفة سليمان بن علي العباسي امير البصرة عن ستين سنة وفي سنة ثلاث واربعين وماية مات حميد الطويل وسليمان التيمي صاحب انس بن مالك وكان من الايمة الكبار

ومكث سليمان التيمي اربعين سنة يصوم يوما ويفطر يوما ويصلي الصبح بوضوء العشاء وفي سنة خمس واربعين وماية امر المنصور ببناء مدينة بغداد روي ان المنصور خرج يوما الى الصيد وسار الى ان وصل الى الدجلة وارض بغداد ولم يكن يومئذ هناك بلد ولا عمارة سوى دير لراهب ومزرعة فطلب المنصور الراهب واستخبره عن اسمه واسم الارض فقال اسمي باغ وهذه الارض اسمها داد وقرات كتاب اقليدسيات والملاحم ان لا بد ان يعمر ههنا مدينة مذكورة الى اخر الزمان فاشتراها منه وبنا فيها مدينة وسميت بغداد باسم الراهب والارض ورسمها اولا بالرماد واسس اسوارها وبنيت مستديرة وفي وسطها قصر السلطنة وتم بناؤها في اربع سنين وفي سنة ثمان واربعين وماية توفي سيد بني هاشم جعفر بن محمد الصادق ابو عبد الله العلوي المدني وله ثمان وستون سنة وفي سنة تسع واربعين وماية مات بالبصرة كهمس بن الحسن من صغار التابعين وفي سنة خمسين وماية مات امام اهل الحجاز ابو الوليد عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي صاحب عطاء وهو اول من صنف التصانيف في العلم بمكة كما ان سعيد بن ابي عروبة اول من صنف بالبصرة في هذا العصر وفي رجب سنة خمسين وماية توفي فقيه العراق الامام الاعظم ابو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطا بن ماه الكوفي مولى بني تيم الله بن ثعلبة احدى الايمة الاربعة المشهورين ولد بالكوفة سنة ثمانين ونشا بها قال ابو بكر بن احمد بن ثابت المورخ يقال ان اباه ثابتا هو الذي اهدى الفالوذج لعلي ابن ابي طالب يوم النيروز وقيل كان يوم المهرجان وكان ابو حنيفة يقول انا في بركة دعوة صدرت من علي بن ابي طالب في حقه عن ابن خيرون عن الصيمري قال كان ابو حنيفة حسن السمت والوجه والثوب والفعل والمساواة لكل من طاف به صفته انه كان ربعة من الرجال ليس بالطويل ولا بالقصير وكان من احسن الناس منطقا روي ان ولادته كانت في عصر الصحابة وتفقه في زمن التابعين وفي الكشف شرح المنار انه ولد في زمن الصحابة رضي الله عنهم ولقي ستة منهم كانس بن مالك وعبد الله بن الحارث وعبد الله بن انيس وعبد الله ابن ابي اوفى وواثلة بن الاسقع ومعقل بن يسار وفي جابر بن عبد الله اختلاف ونشاه في زمن التابعين وفي تهذيب الرافعي يقال انه ادرك انس بن مالك حين نزل الكوفة وسمع عطاء بن ابي رباح والزهري وقتادة وفي تاريخ اليافعي راى انسا وروى عن عطاء ابن ابي رباح وتفقه على حماد بن ابي سليمان وقال الذهبي اكبر شيخه عطاء بن ابي رباح وشيخه في الفقه حماد ابن ابي سليمان وفي تاريخ اليافعي وكان قد ادرك اربعة من الصحابة انس بن مالك بالبصرة وعبد الله بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة وذكر الخطيب في تاريخ بغداد انه راى انس بن مالك واخذ الفقه من حماد بن ابي سليمان وسمع عطاء بن ابي رباح وابا اسحق السبيعي ومحارب بن دثار والهيثم بن حبيب الصواف ومحمد ابن المنكدر ونافع مولى عبد الله بن عمر وهشام بن عروة وسماك بن حرب وفيه قال ابو حنيفة دخلت على ابي جعفر امير المؤمنين فقال لي يا ابا حنيفة عمن اخذت العلم قال قلت عن حماد عن ابرهيم عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس قال فقال بخ بخ استوثقت ما شئت يا ابا حنيفة الطيبين الطاهرين المباركين صلوات الله عليهم اجمعين وفيه ايضا قيل دخل ابو حنيفة يوما على المنصور وهو ابو جعفر وعنده عيسى بن موسى فقال للمنصور هذا عالم الدنيا اليوم فقال له يا نعمان عمن اخذت العلم قال عن اصحاب عمر عن عمر

وعن اصحاب على عن على وعن اصحاب عبد الله عن عبد الله وكان فى وقت ابن عباس على وجه الارض
اعلم منه قال لقد استوثقت روى عن ابى حنيفة ابن المبارك ووكيع بن الجراح والقاضى ابو يوسف
ومحمد بن الحسن الشيبانى وغيرهم وحكى عن الشافعى انه قال الناس كلهم عيال على ثلثه على مقاتل
بن سليمان فى التفسير وعلى زهير بن ابى سلمى فى الشعر وعلى ابى حنيفة فى الكلام وفى رواية
عن الشافعى انه قال الناس فى الفقه عيال ابى حنيفة وروى حرملة بن ابى يحيى عن الشافعى انه
قال الناس عيال هؤلاء الخمسة من اراد ان يتبحر فى الفقه فهو عيال على ابى حنيفة ومن اراد
ان يتبحر فى التفسير فهو عيال على مقاتل ابن سليمان ومن اراد ان يتبحر فى النحو فهو عيال على الكسائى
ومن اراد ان يتبحر فى الشعر فهو عيال على ابن ابى سلمى ومن اراد ان يتبحر فى المغازى فهو عيال
على ابن اسحق وكذا فى حيوة الحيوان وفى ربيع الابرار يقال ان اربعة لم يسبقوا ولم يلحقوا ابو حنيفة
فى الفقه والخليل فى نحوه والجاحظ فى تاليفه وابو تمام فى شعره وفى تذنيب الرافعى عرض المنصور
اخو السفاح عليه القضاء فامتنع عن الدخول فيه فالح عليه وضربه ثلثين سوطا ثم اعتذر
وامر بثلثين الف درهم فلم يقبلها وفى تاريخ اليافعى نقله ابو جعفر المنصور من الكوفة الى بغداد
اراد ان يوليه القضاء فابى فحلف عليه ليفعلن فحلف ابو حنيفة ليفعلن فقال الربيع بن يونس
الحاجب لابى حنيفة الا ترى امير المؤمنين حلف فقال ابو حنيفة امير المؤمنين اقدر منى على
كفارة يمينه فامر به الى السجن فلم يقبل القضاء فضربه مائة سوط وحبس الى ان مات فى
السجن وقيل ان المنصور سقاه سما فمات شهيدا رحمه الله تعالى لقيامه مع ابرهيم ابن عبد الله ابن
حسن كذا فى تاريخ اليافعى وكذا روى عن بشر ابن الوليد قال الخطيب ايضا فى بعض الروايات
ان المنصور لما بنى مدينته ونزل المهدى فى الجانب الشرقى وبنى مسجد الرصافة ارسل الى ابى حنيفة
فجئ به فعرض عليه قضاء الرصافة فابى فقال له ان لم تفعل ضربتك بالسياط فقال او تفعل
قال نعم فقعد فى القضاء يومين فلم يأته احد فلما كان فى اليوم الثالث اتاه رجل صفار ومعه
آخر فقال الصفار لى على هذا درهمان واربعة دوانق ثمن تور صفر قال ابو حنيفة اتق الله تعالى
وانظر فيما يقول الصفار قال ليس على شئ فقال ابو حنيفة للصفار ما تقول قال استحلفه لى
فقال ابو حنيفة قل والله الذى لا اله الا هو فجعل يقول فلما رآه ابو حنيفة مقدما على اليمين
قطع عليه واخرج من صرة فى كمه درهمين ثقيلين وقال للصفار هذا مالك عليه فلما كان
بعد اليومين اشتكى ابو حنيفة فمرض ستة ايام ثم مات رحمه الله وكان يزيد ابن عمر بن هبيرة
الفزارى امير العراقين اراده للقضاء بالكوفة فى ايام مروان بن محمد اخر ملوك بنى امية فابى
عليه ابو حنيفة وضربه مائة سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة اسواط وهو على الامتناع
فلما رأى ذلك خلى سبيله وفى ربيع الابرار اراد عمر بن هبيرة على القضاء فابى فحلف ليضربنه
بالسياط على راسه وليسجننه ففعل حتى انتفخ وجه ابى حنيفة وراسه فى الضرب فى الدنيا
فقال الضرب فى الدنيا بالسياط اهون على من مقامع الحديد فى الاخرة وعن ابى عون ضرب
ابو حنيفة مرتين على القضاء ضربه ابن هبيرة وضربه ابو جعفر واحضر بين يديه فدعا له
بسويق واكرهه على شربه فشربه ثم قام فقال الى اين فقال الى حيث بعثتنى فمضى به الى السجن
فمات فيه وكان الامام احمد بن حنبل اذا ذكر ذلك بكى وترحم على ابى حنيفة وذلك بعد ان
ضرب الامام احمد على ترك القول بخلق القرآن يعنى البكى والترحم وذكر الخطيب فى تاريخه
ايضا ان ابا حنيفة راى فى المنام انه نبش قبر النبى صلى الله عليه وسلم فبعث من سأل محمد بن سيرين

قال ابن

قال ابن سيرين صاحب هذه الرؤيا يورث علما لم يسبقه اليه احد عن صالح بن محمد بن يوسف
ابن رزين عن ابى حنيفة انه قال رايت فى المنام كانى نبشت قبر النبى صلى الله عليه وسلم
فاخرجت عظاما فاحتضنتها قال فهالتنى هذه الرؤيا فدخلت على ابن سيرين وقصصتها
عليه فقال ان صدقت رؤياك لتحيين سنة محمد صلى الله عليه وسلم قال الامام الشافعى قيل
لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك فى هذه السارية ان يجعلها ذهبا
لقام بحجته وفى ربيع الابرار كان الثورى اذا سئل عن مسئلة دقيقة قال لا يحسن ان
يتكلم فيها الا رجل قد حسدناه يعنى ابا حنيفة قال على ابن عاصم لو وزن عقل ابى حنيفة بعقل
اهل الارض لرجح قال يزيد بن هرون ما رايت اورع ولا اعقل من ابى حنيفة مكث عشرين
سنة يصلى الصبح بوضوء العشاء وقال جعفر بن عبد الرحمن كان ابو حنيفة يحيى الليل بقراءة
القران فى ركعة ثلثين سنة وفى ربيع الابرار ختم القران فى ركعة واحدة اربعة من الايمة
عثمان بن عفان وتميم الدارى وسعيد بن جبير وابو حنيفة وروى عن اسيد بن عمرو انه قال
صلى ابو حنيفة الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان يسمع بكاؤه فى الليل حتى ترحمه جيرانه
وفى حيوة الحيوان كان ابو حنيفة اماما فى القياس وصلى صلاة الفجر بوضوء العشاء اربعين
سنة وكان عامة ليله يقرأ القرآن فى ركعة واحدة وكان يبكى فى الليل حتى ترحمه جيرانه
وختم القران فى الموضع الذى توفى فيه سبعة الاف مرة ولم يفطر منذ ثلثين سنة وقال على
ابن يزيد الصدائى رايت ابا حنيفة ختم القرآن فى شهر رمضان ستين ختمة بالليل وستين
ختمة بالنهار وروى عن ابى حنيفة انه قال دخلت البصرة فظننت ان لا اسال عن شئ الا اجيب
عنه فسالونى عن اشياء لم يكن عندى فيها جواب فجعلت على نفسى ان لا افارق حمادا فصحبته عشر
سنة قال وما صليت صلاة الا واستغفرت لحماد مع والدى ولكل من قرات عليه وكان ابو حنيفة
يقول ما جاءنا عن الله ورسوله قبلناه على الراس والعين وما جاءنا او اتانا عن اصحابه اخترنا
احسنه ولم نخرج عن اقاويلهم فما جاءنا او اتانا عن التابعين فهم رجال ونحن رجال واما
غير ذلك فلا نسمع التشنيع وفى توابع الكلم وقد الله الارض بالاعلام المنيفة كما وقد الحنيفية
بعلوم ابى حنيفة الايمة الجلة الحنفية ازمة الملة الحنيفية الناس حنفى واحنفى والدين
حنيفى وحنفى كذا فى ربيع الابرار وحنيف هو ابن السجف بن سعد التابعى وكان شجاعا باسلا
والحنيف الجراد المنتف المنقى للطبخ والحنتوف الذى ينتف لحيته من هيجان المراريه والا
ابن قيس من كبار التابعين والسيوف الحنيفيه تنسب اليه لانه اول من امر باتخاذه والقياس
حنفى كذا فى القاموس وكان ابو حنيفة يقول قولنا هذا راى وهو احسن ما قدرنا عليه فمن
جاءنا باحسن منه فهو اولى بالصواب وفى الملل والنحل للشهرستانى وهو احسن ما قدرنا عليه
فمن جاءنا قدر على غير ذلك فله ما راى ومن اصحابه محمد بن الحسن وابو يوسف يعقوب وزفر بن هذيل
والحسن بن زياد اللولوى وابو مطيع البلخى وبشر المريسى ومن ورعه ما دخله الشبهة ما رواه
حفص بن عبد الرحمن وكان شريك ابى حنيفة فى التجارة وكان ابو حنيفة يتجر عليه ويبعث
اليه بمتاع ويقول له فى ثوب كذا وكذا عيب فبين اذا بعته فباع حفص المتاع ولم يبين ونسى
فلما علم ابو حنيفة تصدق بثمن الثياب كلها ومن ورعه ان شاة سرقت فى عهده فلم ياكل لحم
الشاة مدة تعيش الشاة فيها وكان يتمثل بهذين البيتين دائما

عطاء ذى العرش خير من عطايكم ۰ وفضله واسع يرجى وينتظر ۰

انتم يكدر ما تعطون منكم ۰ والله يعطى فلا من ولا كدر ۰

روى ان امراة دخلت فى مسجد ابى حنيفة وهو جالس بين اصحابه فاخرجت تفاحة احد جانبيها
احمر والاخر اصفر فوضعتها بين يديه ولم تتكلم فاخذها ابو حنيفة وشقها نصفين فقامت
المراة وخرجت ولم يعرف اصحابه مرادها فسالوه عن ذلك فقال انها ترى تارة احمر مثل احد
جانبى التفاحة وتارة اصفر مثل الجانب الاخر سالت ان يكون حيضا او طهرا فشققت التفاحة
واريتها باطنها واردت بذلك ان لا تطهرين حتى ترين البياض مثل باطنها فقامت وخرجت
وفى المبسوط ان اعرابيا دخل على ابو حنيفة وهو جالس بين اصحابه فقال له اقى الصلوة واو
واوان فقال واوان فقال بارك الله فيك كما بارك فى لا ولا فلم يعلم احد سوال السائل ولا
جواب ابى حنيفة فسالوه عن ذلك فقال سالنى فى التشهد واو واو وان فقلت واوان فدعا
لى بالبركة كما بارك فى الشجرة التى يتونة لا شرقية ولا غربية وقال احمد بن كامل وعبد الباقى
ابن قانع توفى ابو حنيفة رحمه الله ببغداد سنة خمسين ومائة وكان ابن سبعين وقال النووى
فى تهذيب الاسما واللغات توفى فى سنة احدى وقيل ثلاث وخمسين ومائة كذا فى حيوة الحيوان
وهى السنة التى ولد فيها الامام الشافعى رحمه الله ويقال مات فى يوم ولادته لكن قال البيهقى
لم يثبت اليوم وفى ربيع الابرار نعى شعبة فقال بعد استرجاع قد طفى من اهل الكوفة اضوء
نور اهل العلم اما انهم لا يرون مثله ابدا ويقال ان مسعرا لما بلغه وفاة ابى حنيفة قال
مات افقه المسلمين وصلى عليه قاضى القضاه الحسن ابن عمارة فى جمع عظيم عن عبد الحميد بن عبد الرحمن
قال رايت فى المنام كان نجما سقط من السماء فقيل ابو حنيفة ثم سقط اخر فقيل مسعر ثم سقط اخر
فقيل سفيان فمات ابو حنيفة قبل مسعر ثم مسعر قبل سفيان ثم سفيان عن خلف بن سالم عن صدقة
المقابرى وكان صدقة مجاب الدعوة يقول لما دفن ابو حنيفة فى مقابر الخيزران سمعت صوتا من
الليل ثلث ليال ۰ ذهب الفقيه فلا فقه لكم ۰ واتقوا الله وكونوا خلفا ۰
۰ مات نعمان فمن هذا الذى ۰ يحيى الليل اذا ما سجفا ۰
قال الذهبى قبره مشهد كبير وعليه قبة عالية ببغداد رحمة الله عليه رحمة واسعة وفى سنة
احدى وخمسين قدم المهدى ولد الخليفة من الرى فراى بغداد فاعجبته وبنا بازائها الرصافة فى
الجانب الشرقى وجعل له ابوه حاشية وحشما وخيلا فى زى الخلفاء وبايعه الناس بولاية العهد
وان يكون له العهد بعد ابيه وان يكون له العهد بعد المهدى بعيسى الذى كان ولى عهد السلم
وفيها مات شيخ البصرة وعالمها وزاهدها عبد الله بن عون قال ابن مهدى ما كان بالعراق اعلم بالسنة
منه وقال هشام بن حسان تلميذ الحسن البصرى لم ترى عيناى مثل ابن عون وفيها مات محمد بن اسحق
ابن يسار المدنى صاحب السير الذى يقول فيه شعبة كان ابن اسحق امير المومنين فى الحديث وفى
سنة اربع وخمسين ومائة مات شيخ البصرة وعالمها ومقريها ابو عمرو بن العلاء المازنى احد السبعة
عن اربع وثمانين سنه والحكم بن ابان العدنى صاحب طاوس وكان اذا هدات العيون وقف فى
البحر الى ركبتيه يذكر الله تعالى الى الفجر ومسعر بن كدام الهلالى عالم الكوفة وحافظها قال
شعبة كنا نسميه المصحف لاتقانه وفى سنة سته وخمسين ومائة مات شيخ البصرة وعالمها شعبة
ابن ابى عروبة العدوى صاحب التصانيف ومقرى الكوفة حمزة بن حبيب الزيات وكان راسا
فى القران والفرائض والورع وفى سنة سبع وخمسين ومائة مات الحسين بن واقد قاضى مرو
وعالمها وابو عمرو الاوزاعى فقيه الشام وكان راسا فى العلم اجاب فى سبعين الف مسئلة قال

ابو مسهر

ابو مسهر كان الاوزاعى يحيى الليل صلاة وقرانا وبكاء وفى سنه ثمان وخمسين ومائة مات
المنصور خالد بن برمك واخذ منه ثلاثة الاف الف ثم رضى عنه واستنابه على الموصل ومات زفر
ابن الهذيل الفقيه صاحب ابى حنيفة مات كهلا وكان من الاذكيا اولى العبادة والعلم عن
الهيثم بن عمران ان المنصور مات بالبطن بمكة وقال خليفة والهيثم وغيرهما عاش اربعا وستين
سنة وقال الصولى دفن ما بين الحجون وبئر ميمون فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة وفى
حياة الحيوان مات ببئر ميمون على اميال من مكة وهو محرم بالحج وكذا فى سيرة مغلطاى وهو
ابن ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اثنتين وعشرين سنة وثلثة اشهر قال الذهبى وسار
المنصور للحج فادركه الموت وهو محرم بظاهر مكة وله ثلاث وستون سنة وتخلف بعده ابنه
المهدى خلافة المهدى ابى عبد الله محمد بن ابى جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله الهاشمى العباسى
الثالث من خلفاء بنى العباس امه ام موسى بنت منصور الحميرى ومولده بايدج فى سنة سبع وعشرين
ومائة وقال الحافظ ولد سنة ست وعشرين فى جمادى الاخرة بويع بالخلافة بعد موت ابيه
المنصور بعهد منه اليه وكان المهدى جوادا ممدحا مليح الشكل محببا الى الرعية شجاعا خصا منا
للزنادقة يتتبعهم ويقتلهم فى كل بلد وبنى جامع الرصافة وكسى الكعبة القباطى والخز والديباج
وطلا جدرانها بالمسك والعنبر من اسفلها الى اعلاها ولما شب ولاه ابوه على طبرستان وما
يليها وعلى الرى وتادب المهدى وجالس العلماء وتميز وقيل ان اباه المنصور غرم اموالا عظيمة
وتحيل حتى استنزل ولى العهد اخيه عيسى بن موسى عن المنصب وولاه للمهدى هذا قال
الذهبى بايعه الناس بالعهد الذى عهد اليه ابوه المنصور فلما كان بعد اشهر الح على ولى عهده
من بعده عيسى بن موسى بكل ممكن ليخلع نفسه عن العهد لموسى الهادى بن المهدى فاجاب
خوفا على نفسه واعطاه المهدى عشرة الاف الف واقطاعات جليلة وابرم ذلك فى اول سنة
ستين ومائة وفى سنة تسع وخمسين ومائة مات مالك بن مغول البجلى احد الايمة قال له
رجل اتق الله فالصق خده بالتراب ومات وفى سنة ستين ومائة افتتح المسلمون مدينة كبيرة
بالهند وكانت دولة المهدى مباركة بجمهوره ففرق فى هذا العام اموالا لا تحصى وامر بانشاء
رواقات المسجد الحرام وحمل اليها الاعمدة الرخام فى البحر وفرق فى اهل الحرمين ما لم يسمع
بمثله ابدا فقيل بلغ ثلثين الف الف درهم وفرق من الثياب مائة الف ثوب وخمسين الفا
وحج بالناس وحمل معه الثلج الى مكة وهذا بمثله وفى جمادى الاخره من العام مات محدث الاسلام
شعبة بن الحجاج العتكى الواسطى شيخ اهل البصرة وله ثمانون سنة قال الشافعى لولا شعبة
لم اعرف الحديث بالعراق وقال اخر رايت شعبة يصلى حتى تورم قدماه رحمه الله وفى سنة احدى
وستين مائة ظهر عطاء المقنع الساحر الذى ادعى النبوة قال الذهبى ادعى الربوبية بناحية
مرو واستغوى الخلق وارى الناس قمرا اخر فى السماء يراه المسافرون من مسيرة شهرين
وكان يرى الناس اعاجيب كثيرة من انواع السحر وكان يقول بالتناسخ وان الحق تحول فى
صورة ادم فسجدت له الملايكة ثم تحول الى صورة نوح ثم تحول الى صورة صاحب الدولة ابى مسلم
الخراسانى ثم الى صورته تعالى الله عن ذلك فعبده خلق وقاتلوا دونه مع قبح صورته ولكنته
وعوره ودمامته وكان قد اتخذ على وجهه وجها من ذهب يستتر به فقيل له المقنع فارسل اليه
المهدى جيشا عليهم شعبة الخزشى فالح عليه بالقتال وقتل خلق كثير وقتلوه وقيل انه
لما احس بالغلبة وعلم باخذه قتل نفسه فافتتح المسلمون حصنه فقطعوا راسه وبعثوا به

نقدم الراس على المهدى وهو بحلب وفى شعبان سنة احدى وستين ومائة توفى سيد اهل زمانه
فى العلم والعمل سفيان بن سعيد الثورى وله ست وستون سنة بالبصرة قال ابن المبارك
كتبت الحديث عن الف ومائة ما فيهم افضل من الثورى وقال ابن معين وغيره الثورى امير المؤمنين
فى الحديث وقال الثورى ما حفظت شيئا فنسيته وفى سنة احدى وستين ومائة جدد المهدى
عمارة الحجر وجداره ورخمهما برخام حسن كذا فى شفاء الغرام نقلا عن الازرقى وفى سنة اثنين
وستين ومائة مات سيد الزهاد ابرهيم بن ادهم البلخى بالشام وكان ابوه اميرا ومات بعده
او قبله زاهد الكوفة داود بن نصير الطائى وكان اماما فى العلم والعمل وفى سنة ثلاث
وستين ومائة مات عالم خراسان ابراهيم بن طهمان وبكير بن معروف المفسر قاضى نيسابور
وفى سنة ثمان وستين ومائة مات امير المدينة ابو محمد الحسن بن زيد بن الحسن بن على بن ابى طالب
عبد الله بن عباس العباسى وقد ذكرنا ان المهدى خلعه وكان من كبار الابطال وفى سنة تسع
وستين ومائة لثمان بقين من المحرم منها توفى امير المؤمنين المهدى بالله ابو عبد الله محمد بن
المنصور ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره بالخربة فى قرية سوق العرس فتلف لوقته
وقيل مات صريعا عن دابته فى الصيد كذا فى سيرة مغلطاى وقيل سمته جاريته وقيل كان
الطعام سمته لضرتها فدخل المهدى فقدمته فما جسرت ان تقول هو مسموم وفى سيرة مغلطاى
ارادت بعض حظاياه ان تنفرد به دون صاحبتها فجعلت لها سما فى حلوى فاكل هو منه من حيث
لا يشعر فمات وكان قبل ذلك بعشر ليال راى رجلا يهدم قصره فى المنام وعاش ثلثا واربعين
سنة وملك احدى عشر سنة وشهرا ونصف شهر قال الذهبى خلافته عشر سنين وشهر وتولى
بعده ولده موسى **خلافة موسى الهادى بن المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور** الهاشمى القرشى
الرابع من الخلفاء بنى العباس ابى محمد امير المؤمنين مولده بالرى سنة سبع واربعين ومائة
وامه ام ولد تسمى الخيزران وهى ام الرشيد ايضا **صفته** وكان المهدى طويلا جسيما ابيض
بشفته العليا تقلص وكان ابوه قد وكل به خادما فى الصبى كلما راه مفتوح الفم يقول له يا موسى
اطبق فيفيق على نفسه ويضم شفتيه بويع بالخلافة بعد موت ابيه وكان يخرجان فاخذ له البيعة
اخوه هرون الرشيد قال الذهبى كانت الخلافة معقودة له وكان ولى عهد ابيه فلما مات
المهدى تسلمها اخوه الهادى وكان فصيحا اديبا قادرا على الكلام تعلوه هيبة وله سطوة
وشهامة على انه كان يتناول المسكر ويحب اللهو والطرب وكان ظالما وجبارا وكان يركب حمارا
فارها ولا يقيم ابهة الخلافة ولم تطل خلافته فى الخلافة ومات لقرحة اصابته فى جوفه وقيل
سمته امه الخيزران لما اجمع على قتل اخيه الرشيد وقيل انما سمته بسبب اخر وهو انها كانت
حاكمة مستبدة بالامور الكبار وكانت المواكب يبتدروا الى بابها فزجرهم الهادى عن ذلك
وكلمها بكلام وحش وقال لان وقف ببابك امير لاضربن عنقه اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك
او سبحة فقامت من عنده وهى لا تعقل من الغضب فقيل بعث اليها بطعام مسموم فاطعمت
منه كلبا فانتثر لحمه فعمدت على قتله لما وعك بان غمرت وجهه ببساط جلسوا على جوانبه
وكان قصده هلاك الرشيد ليولى العهد لولده صغير عمره عشر سنين وقيل انه مات بعيساباد
فى نصف شهر ربيع الاخر سنة سبعين ومائة وفى سيرة مغلطاى توفى ليلة الجمعة سادس عشر ربيع
الاول سنة سبعين ومائة وفى هذه الليلة ولد المأمون وكانت خلافته سنة واحدة وثلثة
اشهر وعاش ستا وعشرين سنة وخلف سبع بنين وتولى الخلافة بعده اخوه الرشيد هرون

صح
طالبوا الدالسيدة نفيسة
ولد خمس وثمانون سنة ومات
الامير ولى عهد السفاح عيسى
ابن موسى بن محمد بن على بن .....

خلافة

خلافة هرون الرشيد بن المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور الهاشمى العباسى الخامس من
خلفاء بنى العباس امير المؤمنين ابى جعفر امه الخيزران ام اخوه الهادى ومولده بالرى لما
كان ابوه اميرا عليها وعلى خراسان فى سنة ثمان واربعين ومائة وكان ابوهما عقد لهما بولاية
العهد معا **صفته** كان الرشيد ابيض جميلا مليح الشكل طويلا جليل الجسم قد وخطه الشيب
قبل موته وكان فصيحا له نظر ومعرفة جيدة بالعلوم بلغنا انه منذ استخلف كان يصلى كل
يوم وليلة مائة ركعة لم يتركها الا لعلة قال نفطويه فى تاريخه ويتصدق من خالص ماله الف
درهم وكان يقتفى اثار جده المنصور الا فى الحرص وكان الرشيد يحب العلم واهله ويعظم الاسلام
ويبكى على نفسه واسرافه وذنوبه سيما اذا وعظ وكان ياتى بنفسه الى الفضيل ابن عياض
ويسمع وعظه وكان ابوه اغزاه ارض الروم وهو ابن خمس عشر سنة وهو اجل الخلفاء واعظم
ملوك بنى العباس وكان كثير الحج قيل انه كان يحج سنة ويغزو سنة وفيه يقول بعض شعرائه شعر

فمن يطلب لقاءك او يرده ۞ فبالحرمين او اقصى الثغور ۞

وفى سيرة مغلطاى وقد كان حج تسع حجج وغزا ثمان غزوات قال الحافظ اجتمع للرشيد ما لم
يجتمع لغيره وزراؤه البرامكة وقاضيه ابو يوسف وشاعره مروان بن ابى حفصة ونديمه
العباس بن محمد بن عم ابيه وحاجبه الفضل بن الربيع ومغنيه ابراهيم الموصلى وزوجته زبيدة
وما لغيره فتحت فى ايام الرشيد فتوحات كثيرة وهو الذى فتح عمورية وهى مدينة الكفار
اعظم من القسطنطينية واحرقها وسبا اهلها وفى سنة ست وسبعين ومائة توفى حماد بن
الامام الاعظم ابى حنيفة كان على مذهب ابيه وكان من اهل الصلاح والخير وكان ابنه اسمعيل
قاضى البصرة فعزل منها كذا فى تاريخ اليافعى وفى سنة تسع وسبعين ومائة فى ربيع الاول
مات امام دار الهجرة ابو عبد الله مالك ابن انس بن مالك بن ابى عامر الاصبحى نسبة الى بطن
من حمير يقال هو ذو اصبح وانس بن مالك هذا غير انس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذ هو انس ابن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد الانصارى الخزرجى وانس ابو الامام مالك
تابعى وفى التذنيب ولد سنة ثلاث او احدى او اربع او خمس او سبع وتسعين وتوفى سنة تسع
وسبعين ومائة وله ست وثمانون سنة سمع نافعا والزهرى وغير واحد من التابعين وصنف
الموطا عن الشافعى انه قال ما بعد كتاب الله تعالى كتاب هو اكثر صوابا من موطا مالك قال
العلماء قول الشافعى هذا كان قبل تصنيف البخارى ومسلم كتابيهما والا كتاباهما اصح الكتب
المصنفة واكثرها صوابا وقال الشافعى اذا وجدت لمالك حديثا فشد يدك به فانه حجة وحمل
حديث ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يضرب الناس اكباد الابل فلا يجدون عالما اعلم
من عالم المدينة على مالك رضى الله عنه وقال الشافعى اذا ذكرت العلماء فمالك النجم وكان مالك
طوالا جسيما عظيم الهامة ابيض الراس واللحية قيل تبلغ لحيته صدره وقيل كان اشقر ازرق
العينين يلبس الثياب العدنية الرفيعة قال اشهب اذا اعتم جعل منها تحت ذقنه ويسدل
طرفها بين كتفيه وقيل كان يكره حلق الشارب ويعيبه ويراه من المثلة ولا يغير شيبه كذا
فى تاريخ اليافعى وفى رمضان هذه السنة مات عالم البصرة الحافظ ابو اسمعيل حماد بن زيد
الازدى عن ثمانين سنة وفى سنة ثمانين ومائة وكانت الزلزلة العظمى الذى سقط منها راس
منار الاسكندرية وفيها مات فقيه اهل مكة مسلم بن خالد الزنجى شيخ الشافعى عن ثمانين سنة
واما النحو سيبويه واسمه عمرو بن عثمان البصرى وله دون اربعين سنة وفى سنة احدى وثمانين

ومائة عالم خراسان عبد الله بن المبارك المروزي الحافظ الزاهد الغازي المجاهد احد الاعلام وله ثلث وستون سنة قال ابن مهدي كان اعلم من الثوري وفي الصفوة عبد الله بن المبارك يكنى ابا عبد الرحمن كان ابوه عبدا تركيا لرجل من التجار من بني حنظلة وكانت امه تركية خوارزمية ولد سنة ثمان عشر ومائة وقيل تسع عشر وفي سنة اثنين وثمانين ومائة وثب بطارقة الروم على طاغيتهم الاكبر قسطنطين فاكحلوه وملكوا عليهم امه قيل اسمها هيلانه وفي ربيع الاخر من هذه السنة توفي ابو يوسف يعقوب ابن ابرهيم الكوفي قاضي القضاة وهو اول من دعي بذلك تفقه على الامام ابي حنيفة وكان ورده في اليوم مائة ركعة وفي سنة ثلث وثمانين مات شيخ بغداد وعالمها هشيم بن بشير الحافظ وكان عنده عشرون الف حديث ومكث يصلي الصبح بوضوء العشاء عشرون سنة وفيها مات موسى الكاظم بن جعفر الصادق العلوي من سادات اهل البيت وفي سنة خمس وثمانين ومائة مات الامير عبد الصمد بن علي العباسي عم المنصور وقد عمل نيابة دمشق وعاش ثمانين سنة وفيها قتل الرشيد وزيره جعفر بن يحيى البرمكي وفي سيرة مغلطاي قتل البرامكه سنة سبع وثمانين ومائة ونهب ديارهم وفي سنه سبع وثمانين ومائة خلعت الروم امرا قسطنطين من الملك وملكوا نقفور الرومي كان ديوانهم فقيل انه من آل جفنة الغساني وفيها مات شيخ الحجاز زاهد العصر ابو علي الفضيل بن عياض التيمي المروزي بمكة وقد قارب الثمانين وفي سنة تسع وثمانين ومائة سار الرشيد حتى نزل بالري وكان في صحبته امامان عظيمان ابو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي احد القراء السبعة وقاضي القضاة محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة فماتا بالري وفي تاريخ اليافعي في سنة تسع وثمانين ومائة توفي قاضي القضاة فقيه العصر محمد بن الحسن الكوفي منشا الشيباني مولى قدم ابوه من الشام الى العراق واقام بواسط فولد محمد ونشاه بالكوفة قال الشافعي لو شاء ان اقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقلت لفصاحته وقال ايضا ما رأيت رجلا يسال عن مسئلة فيها نظر الا تبينت في وجهه الكراهيه الا محمد بن الحسن وقال ايضا ما رأيت سمينا افقه من محمد بن الحسن وقال غيره لقي جماعة من اعلام الائمة وحضر مجلس ابي حنيفة سنين ثم تفقه على ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وصنف الكتب الكبيرة النادرة منها الجامع الكبير والجامع الصغير وفي سنة احدى وتسعين ومائة مات في الحبس يحيى بن خالد البرمكي وابنه الفضل وفي سنة ثلث وتسعين ومائة سار هرون الرشيد الى خراسان ليكشف احوالها فقدم الطوس وهو عليل ومات بها وله خمس واربعون سنه كذا قاله الذهبي وقال الجمالي يوسف بن المغري لما كانت سنة ثلث وتسعين ومائة خرج الرشيد الى الغزو فادركه المنية بطوس من اعمال خراسان ليلة السبت في اخر جمادى الاخره وقيل للنصف من جمادى الاولى وصلى عليه ابن صالح ودفن بطوس اخطا عليه طبيبه المسمى جبرئيل في دبيلة كانت به وله خمس واربعون سنه وكانت خلافته ثلثا وعشرين وشهرين وخمسة عشر او ستة عشر يوما

خلافة الامين محمد بن الرشيد هرون بن المهدي محمد بن المنصور الهاشمي القرشي العباسي البغدادي امير المومنين ابي عبد الله وقيل ابي موسى وهو السادس خلع وقتل كما سياتي وامه زبيدة بنت جعفر المنصور الهاشمية العباسية وهو ثالث خليفة تخلف ابواه هاشميان فالاول علي ابن ابي طالب والثاني ابنه الحسن والثالث محمد هذا **صفته** كان الامين من احسن الشباب صورة وكان ابيض طوالا جميلا بديع الحسن ذا قوة مفرطة وبطش وشجاعة

معروفة

معروفة وفصاحة وادب وفضيلة وبلاغة وكان ولي عهد ابيه الرشيد تولى الخلافة بعد موت ابيه وفي دول الاسلام تسلم الخلافة لانه كان ولي عهد ابيه الرشيد وجاء من طوس خاتم الخلافة والبردة والقضيب واستناب اخوه المامون على ممالك خراسان وفي ايامه فتحت اهواز كذا في سيرة مغلطاي وفيها مات عالم البصرة اسمعيل ابن علي وحافظ البصرة محمد بن جعفر غندر ومقرئ الكوفة ابو بكر عياش الاسدي وله سبع وتسعون سنة وفي سنة اربع وتسعين ومائة وقعت اول الفتنة بين الاخوين الامين والمامون عزم الامين على خلع المامون من ولاية العهد ليقدم ولده وهو صبي عمره خمس سنين فاخذ يبذل الاموال للامراء ليتم له ذلك فنصحه العقلاء فلم يصغ اليهم حتى آل الامر الى ان بعث اخوه الجيوش لحربه ومحاصرته ثم قتل وفيها مات زاهد خراسان شقيق البلخي استشهد في غزوة الهند في سنة خمس وتسعين ومائة تيقن المامون ان اخاه الامين خلعه من العهد فغضب وخلع هو الامين وبايع جيش خراسان بالخلافة وتسمى باميرالمؤمنين فجهز الامين لحربه ابن ماهان وجهز المامون طاهر بن الحسين وكبس طاهر عساكر الامين وقتل ابن ماهان وانهزم جيوشه وشرع ملك الامين في سفال ودولته في اضمحلال ثم ندم على خلع اخيه وطمع فيه امراؤه وقد انفق فيهم اموالا لا تحصى ولم يغن ثم جهز جيشا فالتقاهم طاهر بهمدان فهزمهم مرتين وقتل قايد جيش الامين وفي سنة ست وتسعين ومائة مات شاعر زمانه ابو نواس الحسن بن هاني الحكمي وفي سنة سبع وتسعين ومائة حوصر الامين ببغداد نازله طاهر وهرثمه بن اعين وزهير في جيوشهم وقاتلت الرعية مع الامين فبالغوا وكان محببا اليهم فدام الحصار سنة فجرت عجايب واهوال وفيها توفي مقرئ الوقت ورش واسمه عثمان بن سعيد وحافظ العراق وكيع بن الجراح الرواسي احد الاعلام وله سبع وستون سنة وقال احمد ما رايت اوعى للعلم ولا احفظ له من وكيع وقال يحيى بن اكثم صحبت وكيعا فكان يصوم الدهر ويختم كل ليلة وفي يوم السبت خامس وعشرين المحرم سنة ثمان وتسعين ومائة ظفر طاهر بن الحسين بالامين فقتله بظاهر بغداد صبرا وشال راسه على رمح وطيف به وكانت خلافته اربع سنين واياما وفي سيرة مغلطاي اربع سنين وستة اشهر وعشرة ايام وفي دول الاسلام عاش سبعا وعشرين سنة وكانت دولته ثلاثة اعوام واياما وخلع في رجب من سنة تسع وتسعين ومائة ومن حسب له الى موته فخلافته خمس سنين الا اشهرا وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح لامرة المؤمنين سامحه الله وتولى الخلافة بعده اخيه المامون

خلافة المامون عبد الله بن الرشيد هرون ابن المهدي بن محمد بن ابي جعفر المنصور امير المومنين ابي العباس الهاشمي العباسي امه ام ولد تسمى مراجل ماتت ايام نفاسها به ولد سنة سبعين ومائة عندما استخلف ابوه **صفته** قال ابن ابي الدنيا كان ابيض ربعة حسن الوجه على خده خال وقال الجاحظ كان ابيض فيه صفرة وكان ساقاه دون جسده صفراوين كانما قد طليتا بزعفران وكان بويع بالخلافة بمرو وكان امره نافذا في افريقيه الى اقصى خراسان وما وراء النهر والسند كذا في سيرة مغلطاي وكان سمع الحديث في صغره وبرع في الفقه والعربية من النحو واللغة وايام الناس والادب ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الاوايل حتى مهر فيها فجره ذلك الى القول بخلق القرآن وامتحان العلماء ولولا ذلك لكان اعظم بني العباس لما اشتمل اليه من الحزم والعزم والعقل والحلم والعلم والشجاعة والسدد والسماحة قال ابو معشر كان اماما بالعدل محمود السيرة يعد من كبار العلماء وفي حيوة الحيوان وفي ايامه ظهر القول بخلق القرآن وقيل ان القول بخلق القرآن ظهر

في ايام الرشيد وكان الناس فيه بين اخذ وترك الى زمن المؤمون فحمل الناس على القول
بخلق القران وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وكان الامام احمد بن حنبل امام اهل
السنة من الممتنعين عن القول بخلق القران فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون قبل وصوله
وكان اعتبار في المناظرة والمقالات بابي الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وعن
الرشيد قال اني لاعرف في عبد الله حزم المنصور ونسك المهدي وعزة الهادي ولو اشا ان انسبه
يعني تغسه لنسبته وقد قدمت محمدا عليه واني لاعلم انه منقاد الى هواه مبذر لما حوته يداه يشارك
في رايه الاماء والنساء ولولا ام جعفر يعني زبيدة وميل بني هاشم اليه لقدمت عبد الله عليه يعني
في ولاية العهد بالخلافة اجتمعت الامة على عبد الله الا ما عرف من حال صاحب الاندلس فانه والامراء
قبله وبعده غير منقيدين بطاعة العباسيين لبعد الدار وفيها في رجب توفي شيخ الحجاز ابو محمد
سفيان بن عيينة الهلالي احد الاعلام وله احدى وتسعون سنة قال احمد بن حنبل ما رايت
احدا اعلم بالسنن من سفيان وفيها في جمادى الاخرة مات حافظ البصرة ابو سعيد عبد الرحمن بن
مهدي اللولوي وله ثلث وستون سنة قال ابن المديني احلف اني ما رايت اعلم منه وقال احمد
هو افقه من القطان واثبت من وكيع وفي صفر مات حافظ العراق يحيى بن سعيد القطان احد
الاعلام الذي يقول فيه احمد ما رايت بعيني مثل يحيى بن القطان عاش ثمانية وسبعين سنة وكان
بندارا ما اظن انه عصى الله قط وفي سنة تسع وتسعين ومائة مات شيخ الحنيفية ابو مطيع الحكم
بن عبد الله البلخي صاحب ابي حنيفة وله اربع وثمانون سنة وفي سنة مائتين مات محدث المدينة
ابو ضمرة انس بن عياض الليثي وزاهد الوقت معروف الكرخي ببغداد وفي سنة ومائتين جعل
المامون ولي عهده من بعده علي بن موسى الرضا العلوي وامر الدولة برمي السواد ولبس الخضرة
وهو بعد بخراسان فارسل الى العراق بلبس الخضرة وفي سيرة مغلطاي بايع المامون بن الكاظم
بالعهد بعده ولبس الخضرة فخرج اليه عمه ابرهيم بن مهدي المعروف بابن شكله انتهى فشق هذا
على اقاربه وقامة قيامتهم بادخاله في الخلافة الرضى فخلعوا المامون وبايعوا عمه وهو منصور
ابن مهدي فضعف عن الامر وقال بل انا خليفة المهدي فاهملوه واقاموا اخاه ابرهيم بن مهدي
وكان اسود فبايعوه وجرت لذلك حروب يطول شرحها وفيها مات حافظ الكوفة ابو اسامة حماد
ابن اسامة وله احدى وثمانين سنة وفي سنة ثلاث ومائتين مات علي بن موسى الرضى ولي عهد
المؤمون وهو من الاثني عشر الذين يعتقد الرافضة عصمتهم ووجوب طاعتهم وفيها مات حسين
ابن علي الجعفي الكوفي احد الائمة الاعلام وفي سنة اربع ومائتين في رجب مات فقيه الوقت
الامام ابو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي المطلبي احد الائمة الاربعة الاعلام ويقال له الشافعي
نسبة الى شافع بن السائب بن عبيد احد اجداده اذ هو محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع
ابن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف يجتمع نسبه رسول الله صلى الله
عليه وسلم في عبد مناف هو ثالث اجداد النبي صلى الله عليه وسلم وتاسع اجداد الشافعي وكونه
مطلبيا من جهة ابيه وهو ايضا هاشمي من جهة امهات اجداده وازدي من جهة امه نقل عن
الحاكم بن عبد الله وابي بكر البيهقي والخطيب صاحب تاريخ بغداد انهم ذكروا ان الشافعي ولده هاشم
بن عبد مناف وام الشفا هي خلدة بفتح الخاء المعجمة والدال المهملة وكسر اللام وسكون المثناة
التحتية بينها وبين الدال ابنة اسد بن هاشم بن عبد مناف وام عبد يزيد هي الشفا بن عبد مناف
وذلك ان المطلب زوج ابنه هاشما الشفا بنت هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد يزيد فالشافعي

ابن عم

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته وكان حاذقا في الرمي يصيب تسعة من عشرة مولده
سنة خمسين ومائة وقد قيل انه ولد في اليوم الذي توفي فيه الامام ابو حنيفة وقال الذهبي لم
لم يثبت اليوم قال اليافعي بين الحنيفية والشافعية مقاولة على سبيل المزاح الحنيفية يقولون
كان امامكم مختفيا حتى ذهب امامنا والشافعية يقولون لما ظهر امامنا هرب امامكم وكان مولده
في بلاد غزة وقيل بعسقلان وقيل باليمن والاول اصح وحمل الى مكة وهو ابن سنتين ونشاء
بالحجاز وحفظ القران وهو ابن سبع سنين وحفظ موطا مالك وهو ابن عشر سنين وعن مسلم
ابن خالد الزنجي انه قال للشافعي افت فقد ان لك ان تفتي وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة وقدم
بغداد واقام بها مدة وصنف فيها كتبه القديمة ووقع بينه وبين محمد بن الحسن مناظرات كثيرة
ثم رجع الى مكة ثم عاد الى بغداد فاقام بها شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديدة ولم يزل
بها الى ان توفي يوم الجمعة في اخر يوم من رجب ودفن بعد العصر في يومه بالقرافة الصغرى
وقبره بها يزار وعليه ضربت قبة عظيمة كذا في تاريخ اليافعي وفي التذنيب وجملة عمره
اربع وخمسون سنة ومناقبه كثيرة فتطلب من الكتب وفيها مات قاضي الكوفة وصاحب ابو حنيفة
ابو علي الحسن بن زياد اللولوي الفقيه وفيها مات حافظ الوقت ابو داود سليمان بن داود
الطيالسي البصري وفي سنة خمس ومائتين مات محمد بن عبيد الطنافسي الكوفي الحافظ مقري
الوقت يعقوب بن اسحق الحضرمي البصري وفي سنة ست ومائتين مات شيخ واسط يزيد
ابن هرون الحافظ احد الائمة الاعلام ولما حدث ببغداد كان يحضر مجلسه خلايق ربما بلغوا
سبعين الفا وعاش تسعين سنة وفي سنة سبع ومائتين مات طاهر بن الحسين الخزاعي
مقدم جيش المؤمون وكان اخرشي قد قطع دعوة المامون وعزم على الخروج بخراسان فمات
بغتة وفيها مات قاضي بغداد محمد بن عمر الواقدي المدني صاحب المغازي وشيخ العربية يحيى بن زياد
الفراء صاحب الكسائي وفي سنة ثمان ومائتين مات عالم البصرة سعيد بن عامر الضبعي ومحدث
بغداد عبد الله بن بكر السهمي والفضل بن الربيع بن يونس صاحب الرشيد وهو الذي قام بخلافة الامين
ثم اختفى مدة وفي سنة عشر ومائتين مات ابو عمرو الشيباني اسحق بن مرار الكوفي اللغوي صاحب
التصانيف والعلامة ابو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري صاحب المصنفات الادبية وفي سنة
احدى عشر اظهر المامون التشيع وامر ان يقال خير الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم علي رضي الله
عنه وامر بالنداء ان برئت الذمة ممن ذكر معوية بخير وفي سنة ست عشر ومائتين توفي الاصمعي
واسمه عبد الملك بن قريب الباهلي البصري العلامة اللغوي وله ثمان وثمانين سنة وعاش
المامون ثمانية واربعين سنة وكانت وفاته في ثاني عشر رجب سنة ثمان عشر ومائتين وكانت
خلافته احدى وعشرين سنة وفي دول الاسلام نيفا واربعين سنة توفي بالبديدون من طرطوس
ليلة الخميس لاحدى عشر ليلة بقيت من رجب سنة ثمان عشر ومائتين كذا في سيرة مغلطاي
وخلف بعده اخوه المعتصم بن الرشيد هرون **خلافة المعتصم محمد بن الرشيد هرون** بن المهدي
محمد بن ابي جعفر المنصور امير المومنين ابي اسحق الهاشمي العباسي وامه ام ولد اسمها ماردة **صفته**
كان ابيض اللون اصهب اللحية طويلها ربع القامة مشرب اللون ذا شجاعة وقوة وهمة عالية الا
انه كان عاريا من العلم امتا روى الصولي عن محمد بن سعد عن ابرهيم بن محمد الهاشمي قال كان مع
المعتصم غلام في الكتاب يتعلم معه فمات الغلام فقال الرشيد يا محمد مات غلامك قال نعم يا سيدي
استراح من الكتاب فقال وان الكتاب ليبلغ منك هذا دعوه لا تعلموه قال فكان يكتب ويقرئ

قراة ضعيفة ومع هذا احلى ابو الفضل الرياشي قال كتب ملك الروم الى المعتصم يهدده فامر بجوابه فكتبوه ولما قرئ عليه الجواب لم يرضه المعتصم وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك والجواب ما ترى لا ما تسمع وسيعلم الكفار لمن عقبى الدار بويع بالخلافة بعد موت اخيه المامون بعهد منه اليه لما احتضر في رابع عشر من شهر رجب سنة ثمان عشر ومائتين وكان ابوه قد اخرجه من الخلافة وعهد الى الامين والمامون والمؤتمن فساق الله اليه الخلافة وجعل الخلفاء الى اليوم من ولده ولم يكن من نسل اولئك خليفة كذا في سيرة مغلطاي وكان المعتصم يلقب بالثماني فانه ثامن من خلفاء بني العباس وملك ثمان سنين وثمانية اشهر وزاد بعضهم وثمانية ايام وافتتح ثمان حصون وقيل انه ولد في شعبان وهو الثامن من شهور السنة وكان نقش خاتمه الحمد لله وهي ثمان حروف وبويع بالخلافة سنة ثمان عشر ومائتين ومولده سنة ثمانين ومائة وقهر ثمانية اعداء ووقف ببابه ثمان ملوك وخلف من الذهب ثمانية الاف الف دينار ومن الدراهم مثلها وخلف من الجمال والبغال ثمانية الاف ومن الجوار مثلها وبنى ثمن حصون وفي سيرة مغلطاي كان مسامن انتهى عشرة جهة وفي ايامه امطرت اهل تيما بردا كل بردة وزن رطل وقتلت خلقا كثيرا وسمع قايلا يقول ارحم عبادك ارحم عبادك وراوا اثر قدم طوله ذراع ونصف في عرض شبرين غير الاصابع وبين كل خطوة ستة اذرع فتبعوه فجعلوا يسمعونه ولا يرون شخصه وفي سنة عشرين ومائتين امر المعتصم بانشاء مدينة سميت سر من راى وهي سامرا وفيها مات قاري المدينة ونحويها قالون واسمه عيسى بن مينا والشريف محمد الجواد ولد علي بن موسى الرضا وله خمس وعشرون سنة وكان زوج بنت المامون وكان يصله منه في السنة خمسون الف دينار وفي سنة احدى وعشرين ومائتين مات محدث مرو عبدان واسمه عبد الله بن عثمان المروزي والامام الرباني عبد الله بن مسلم القعنبي بمكة في المحرم وكان مجاب الدعوة تعد من الابدال وفي سنة اربع وعشرين ومائتين توفي الامير ابرهيم ابن المهدي العباسي وكان لسوادة وسمنه يقال له التنين وكان فصيحا شاعرا بديع الغنا ولي نيابة دمشق لاخيه هرون وبويع بالخلافة ببغداد ثم اضمحل دسته واختفى سبع سنين وفي سنة سبع وعشرين ومائتين مات زاهد الوقت بشر ابن الحارث الحافي ببغداد وله خمس وسبعون سنة وكانت وفات المعتصم بسر من راى في يوم الخميس تاسع عشر ربيع الاول سنة سبع وعشرين ومائتين وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية اشهر وثمان ايام كما تقدم ذكره ومات وعمره سبع ٥ واربعون سنة وسبعة اشهر وخلف بعده ابنه هرون

خلافة الواثق بالله هرون بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين ابو جعفر وامه ام ولد رومية تسمى قراطيس ومولده لعشر بقين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة بويع بالخلافة لما مات ابوه بعهد منه قال الخطيب كان احمد ابن ابي داود قد استولى على الواثق وحمله على تشديد المحنة ودعا الناس الى القول بخلق القران قال الذهبي قيل ان الواثق رجع عن ذلك قبل موته وترك المحنة بخلق القرآن لما احضروا اليه رجلا مقيدا فقال اخبروني عن هذا الراي الذي دعوتم الامة اليه اعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع الناس اليه ام هو شي ما علمه فقال احمد ابن ابي داود بل علمه قال فكيف وسعه صلى الله عليه وسلم ان ترك الناس ولم يدعهم اليه وانتم لا يسعكم قال فبهتوا فاستضحك الواثق وقام قابضا على فمه ودخل بيتا وتمدد وهو يقول وسع نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يسكت ولا يسعنا فامر بفك اقياد الشيخ وان يعطى ثلثمائة دينار وان يرد

الى بلد

الى بلده وهذا الذي قاله هذا الشيخ الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة وكان الواثق وافر الادب فصيحا قيل ان جارية من جواريه غنته بشعر العرجي

اظلوم ان مصابكم رجلا • رد السلام تحية ظلم

فمن الحاضرين من صوب نصب رجلا ومنهم من قال صوابه الرفع فقالت هكذا لقنني المازني فلما حضر قال ممن الرجل قال من بني مازن قال اي الموازن امازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة قال المازني فكلمني حينئذ بلغة قومي فقال باسمك لانهم يقلبون الميم باء والباء ميما فكرهت ان اواجهه بمكر فقلت بكر يا امير المؤمنين ففطن لها واعجبته وقال ما تقول في هذا البيت قلت الوجه النصب لان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فاخذ اليزيدي يعارضني قلت هو بمنزلة ان ضربك زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم والدليل عليه ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فيتم فاعجب الواثق واعطاني الف دينار وفي سنة تسع وعشرين ومائتين مات شيخ القراء خلف بن هشام البزار ببغداد والعلامة نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ صاحب التصانيف وفي سنة احدى وثلثين ومائتين مات فقيه وقته الامام ابو يعقوب يوسف بن يحيى البويطي صاحب الشافعي مسجونا لكونه ابى ان يقول القرآن مخلوق وهو اعلم اصحاب الشافعي واعبدهم وفيها مات شاعر العصر ابو تمام الطائي حبيب بن اوس بالموصل كهلا وفيها مات الخليفة الواثق بالله وكان قد اسرف في التمتع بالنساء بحيث انه اكل لذلك لحم الاسد فولد له امراضا تلف منها قيل لما احتضر جعل يردد هذين البيتين **شعر**

الموت فيه جميع الخلق تشترك • لا سوقة منهم تبقى ولا ملك
ما ضر اهل قليل في تفاقرهم ٥ • وليس يغني عن الاملاك ما ملكوا

ثم امر بالبسط فطويت والصق خده بالتراب وذل وانا به وافتقر الى الرحيم التواب وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه وكانت وفاته بمدينة سر من راى في يوم الاربعاء لست بقين من ذي الحجة من سنة اثنين وثلثين ومائتين عن بضع وثلثين سنة ويحكوا في ثبوت بدعائه على نفسه حين امتحن احمد سنة اثنين وثلثين ومائتين كذا في سيرة مغلطاي وكانت دولته خمس سنين وتسعة اشهر وخلف بعده اخوه جعفر المتوكل

خلافة المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين ابو الفضل امه ام ولد تركية تسمى شجاع ومولده في سنة خمس ومائتين وقيل سبع **صفته** كان المتوكل اسمر اللون مليح العينين نحيف الجسم خفيف العارضين الى القصر اقرب وكان له جمة الى شحمة اذنيه كعمه وابيه بويع بالخلافة بعد موت اخيه الواثق في ذي الحجة من سنة اثنين وثلثين ومائتين ولما استخلف اظهر السنة وتكلم بها في مجلسه وكتب الى الافاق برفع المحنة واظهار السنة ونصر اهلها وامر بنشر الاثار النبويه قال علي ابن الجهم كان المتوكل فيه الخصال الحسنة الا انه كان ناصبيا يكره عليا رضي الله عنه وكان ابرهيم بن محمد التيمي قاضي البصرة يقول الخلفاء ابو بكر الصديق يوم الردة وعمر بن عبد العزيز في رد مظالم بني امية والمتوكل في في محو البدع يعني في القول بخلق القران ويقال ان المتوكل سلم عليه بالخلافة ثمانية كل واحد منهم ابوه خليفة منصور ابن المهدي عم ابيه والعباس بن المهدي بن عم ابيه وابو احمد بن الرشيد عمه وعبد الله بن الامين ابن عمه وموسى بن المامون بن عمه ايضا واحمد بن المعتصم اخوه ومحمد بن الواثق بن اخيه وابنه المنتصر محمد بن المتوكل وهذا شي لم يقع لخليفة قبله قال الزبير

كنت حاضر بيعته فبايع لاولاده بالعهد محمد المنتصر والمعتز والمؤيد ولم يدخل في العهد
احمد المعتمد وابا احمد الموفق فصار الامر الى ولد الموفق الى اليوم كذا في سيرة مغلطاى
وفي سنة ثلث وثلثين ومايتين كانت الزلزلة العظمة بدمشق فدامت ثلث ساعات
وسقطت الجدران وهرب الخلق الى المصلى يجارون الى الله ومات خلق تحت الهدم وامتدت
الزلزلة الى انطاكيه فقيل هلك بها عشرون الفا تحت الردم وزلزلت الموصل فيقال
هلك بها خمسون الف آدمى وفي سنة اربع وثلثين ومايتين مات الحافظ العلم البحر
الزخار على بن عبد الله بن المدينى السعدى ابو الحسن الذى يقول فيه البخارى ما استصغرت
نفسى قدام احد سواه وقال فيه شيخه عبد الرحمن بن مهدى على بن المدينى اعلم الناس بالحديث
مات في ذى القعدة وله ثلث وسبعون سنة وفي سنة خمس وثلثين ومايتين الزم المتوكل
نصارى بلاده بلبس العسلى وخصوا به وفي سيرة مغلطاى وامر اهل الذمة بلبس العسلى ٥
والزنانير وركوب السروج بالركب الخشب وان لا يعتموا وغيروا زى نساهم بالازر العسليه
وان دخلن الحمام كان معهن جلاجل وامر بهدم بيعهم المحدثة وان يجعل على ابواب دورهم
شياطين من خشب وان لا يستعان بهم في شيء من الدواوين وفيها مات ابرهيم الموصلى النديم
الاخبارى صاحب الموسيقا وفيها مات شيخ المعتزله ابو الهذيل العلاف وفي سنة سبع وثلثين
ومايتين مات زاهد وقته حاتم الاصم وكان يقال له لقمان هذه الامة وفي سنة ثمان
وثلثين ومايتين توفي عالم خراسان اسحق بن راهويه الحنظلى صاحب المصنفات عن سبع ٥
وسبعين سنة قال احمد بن حنبل لا اعلم له بالعراق نظيرا وما عبر الجسر مثله وقال احمد
بن اسلم ما اعلم احدا كان اخشى لله من اسحق وقال ابو زرعه ما روى احد احفظ من اسحق
ومات ببغداد بشر بن الوليد الكندى القاضى الفقيه صاحب ابي يوسف وله سبع وتسعون
سنة ومات بنيسابور الحسين بن منصور الحافظ وقد دعى الى قضا نيسابور فاختفى ودعا
الله فمات في اليوم الثالث وفيها مات الامير عبد الرحمن بن الحكم الاموى صاحب الاندلس ٥
وكانت دولته اثنتين وثلثين سنة وكان محمود الاموة وفي سنه احدى واربعين ومايتين
مات ببغداد شيخ الامة وعالم زمانه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل الشيبانى المروزى
ثم البغدادى الحافظ الامام في يوم الجمعة غدوة ثانى عشر ربيع الاول وله سبع وسبعون
سنه وكان مولده سنة اربع وستين ومايه وضريحه يزار ببغداد وكان شيخا اسمر مديد
القامة يخضب بالحنا وفي سنه ثلث واربعين توفي شيخ مصر حرمله بن يحيى التجيبى الحافظ
الفقيه مصنف المختصر والمبسوط وهناد بن السرى الكوفى الحافظ القدوه وفي سنة خمس
واربعين ومايتين مات شيخ اهل مصر ذو النون المصرى الزاهد الواعظ وله نحو من تسعين
سنه وفيها مات العارف القدوه ابو تراب النخشبى وفي سنة ست واربعين ومايتين
مات مقرى العراق ابو عمرو الدورى حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان ببغداد وشاعر
عصره دعبل بن على الخزاعى الرافضى وفي سنة سبع واربعين ومايتين مات ابو عثمان المازنى
النحوى صاحب التصريف وامير المؤمنين المتوكل على الله جعفر بن المعتصم وكان المتوكل
قد بايع بولاية العهد لولده المعتز لمحبته لامه قبيحه فسال المتوكل ولده المنتصر ان ينزل عن
العهد لاخيه المعتز فابى المنتصر فغضب المتوكل عليه وصار بحضرة المجالس العامة يحط
منزلته ويهدده ويشتمه ويتوعده ثم اتفق ان الترك انحرفوا على المتوكل لكونه صادر

الترکی وبغا فاتفق الاتراك حينيذ مع المنتصر على قتل ابيه المتوكل ودخلوا عليه وهو في
مجلس انسه وعنده وزيره الفتح بن خاقان بعد ان مضى من الليل ثلث ساعات وفي دول الاسلام
نصف الليل وهجم باغر ومعه عشرة وقصد السرير فصاح الفتح ويلكم مولاكم وتهارب الغلمان والندما
على وجوههم وبقى الفتح وحده والمتوكل قد غرق في السكر والنوم وبقى الفتح يمانعهم عنه فضرب
باغر المتوكل بالسيف على عاتقه فقده الى خاصرته فصاح المتوكل ثم بعج الفتح اخر بالسيف فاخرجه
من ظهره وهو صابر ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل فماتا ولفا في بساط وكان قتل المتوكل في ليلة
الاربعاء ثالث او رابع شوال سنه سبع واربعين ومايتين في القصر الجعفرى الذى بناه المتوكل
ودفن به هو ووزيره الفتح وكانت خلافته اربع عشر سنة وتسعة اشهر وتسعة او ثمانية ايام ومات
وعمره احدى واربعين سنة وتخلف بعده ابنه المنتصر ولم تطل دولته ولا استمتع بالملك خلافة ٥
المنتصر بالله محمد بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدى بن ابى جعفر المنصور المنتصر
الهاشمى العباسى امير المؤمنين ابى جعفر وقيل ابى عبد الله وامه ام ولد رومية اسمها حبشية صفته
كان المنتصر اعين اقنى اسمر مليح الوجه ربعة كبير البطن مهيبا منصفا في الرعية مالت اليه القلوب
مع شدة هيبتهم بويع بالخلافة بعد قتل ابيه قال الذهبى تسلم الخلافه صبيحة قتل والده المتوكل
فلم تطل دولته ولم يمتع بالخلافه هو اول من عدا على ابيه من بنى العباس كما ان يزيد بن الوليد
الاموى اول من عدا على ابيه كذا قاله بن دحيه وشيرويه بن كسرى عدا على ابيه وقد جرت عادة
ان من عدا على ابيه لا يبلغه سؤلا ولا يمتعه بدنياه الا قليلا فلم يقم المنتصر بعد ابيه الا ستة
اشهر كذا في سيرة مغلطاى وقيل انه كان يقول يا بغا اين ابى من قتل ابى ويسب الاتراك ويقول
هؤلاء قتلة الخلفاء وعلى هذا الامر لا يكون المنتصر تواطا على قتل ابيه انتهى ولما سمع بغا الصغير
ذلك من المنتصر قال للذين قتلوا المتوكل ما لكم عند هذا رزق فهموا به وعجزوا عنه لانه كان مهابا
شجاعا فطنا محترزا فتحيل عند ذلك الاتراك الى ان دسوا الى طبيبه بن طيفور ثلثين الف دينار
عند مرضه فاشار بفصده ففصده بمبضع او قال بريشة مسمومة فمات فيقال ان ابن طيفور المذكور
نسى ومرض فامر غلامه بفصده ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقال بعضهم بل حصل للمنتصر ورم
في انثييه او معدته فمات بعد ثلث ليال وقيل مات بالخوانيق اى الذبحة وقيل سم في كمثراة
بابرة لانه يسى على العيال ويبخل نسمة بعضهم وكان المنتصر يتهم بقتل ابيه حكى انه نام يوما ثم انتبه
وهو يبكى فجاءته امه فقالت يا بنى لا ابكى الله لك عين فقال ذهبت عنى الدنيا والاخرة
رايت الساعة ابى في النوم وهو يقول ويحك يا محمد قتلتنى لاجل الخلافة والله لا تمتعن بها
الا اياما يسيرة ثم مصيرك الى النار فلم يعش بعد ذلك الا اياما يسيرة وذكر على بن ابى يحيى
المنجم ان المنتصر جلس مجلسا للهو فراى في بعض البسط دايرة فيها راس عليه تاج وحوله كتابه
فارسيه فطلب المنتصر من يقرا ذلك فاحضر رجل فنظر فيها ثم قطب فقال له المنتصر ما هذه
قال لا معنى لها فالح عليه فقال فيها انا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت ابى فلم استمتع بالملك
الا ستة اشهر فتغير لذلك وجه المنتصر وقام من مجلسه وكامل الامر انه لم يمتع بالخلافة
ومات بعد ستة اشهر او دونها فانه تخلف في شوال ومات في ربيع الاخر وكان مدة عمره ستا وعشرين
سنه وتخلف بعده عمه المستعين بالله خلافة المستعين بالله احمد بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد
هرون بن المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور الهاشمى العباسى امير المؤمنين ابى العباس وهو السادس
خلع وقتل كما سياتى وامه ام ولد رومية تسمى مخارق ومولده في سنه احدى وعشرين

ومايتين **صفته** كان المستعين بالله مربوع القامه احمر الوجه خفيف العارضين بمقدم
راسه طول وكان حسن الوجه والجسم بوجهه اثر جدرى وكان يلثغ فى السين ثا وكان كريما مسرفا
مبذرًا للجواهر يفرق الجواهر والثياب والنفايس لكاين من كان سامحه الله بويع بالخلافة فى
شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين ومايتين بعد موت المنتصر وتم امره فى الخلافة فبقى فيها ثلاث
سنين وثمانية اشهر وعشرين يومًا كذا فى سيرة مغلطاى وفى سنة تسع واربعين ومايتين مات
محدث بغداد الحسن بن الصباح البزار احد الاعلام وفى سنة خمسين مات البزى مقرى مكة وهو
ابو الحسن احمد بن محمد وله ثمانون سنة وحافظ البصرة نصر بن على الجهضمى وكان طلب للقضاء فقال
حتى استخير الله تعالى فرجع ثم صلى ركعتين فقال اللهم ان كان لى عندك خير فتوفنى ثم نام فنبهوه
فاذا هو ميت واستمر الخليفة المستعين بالله فى الخلافة الى اول سنة احدى وخمسين ومايتين
وفى سيرة مغلطاى خرج فى ايامه اسمعيل بن يوسف فاحرق الكعبة ونهبها قال الذهبى فى سنة
اثنين وخمسين ومايتين كانت فتنة المستعين بالله الخليفة بايعوه وكان الامراء الاتراك قد
استولوا على الامور وبقى المستعين مقهورًا معهم فانتقل من دار الخلافة بسامرا الى بغداد مغضبا
فبعثوا يعتذرون اليه ويسالونه الرجوع فامتنع فعمدوا الى الحبس فاخرجوا المعتز بالله وخلعوا
له وبايعوه بالخلافة واخرجوا ايضا من الحبس المؤيد بن المتوكل ولى العهد ثم جهز المعتز اخاه المذكور
ابا احمد فى عسكر لقتال المستعين ومحاصرته فتهيا المستعين ونايبه ببغداد وهو ابن طاهر
للقتال وبنوا السور ووقع الحصار ونصبت المجانيق ودام القتال شهرًا وكثرت القتلى واكل
اهل بغداد الميتة وتمت عدة وقعات بين الفريقين وقتل نحو الفين من البغاددة ثم قوى امر
المعتز وتخلى ابن طاهر نايب بغداد عن المستعين لشدة البلاء وكاتب المعتز وسعوا فى الصلح
فخلع المستعين نفسه من الخلافة على شروط مقهورًا فى اول سنة اثنين وخمسين ومايتين
ثم نقلوه الى واسط فاعتقل بها تسعة اشهر ثم احضروه الى قادسية سامرا وهو سرمن راى ونكثوا
الايمان وقتلوه بها صبرًا فى ثالث شوال يوم الاربعاء من سنة اثنين وخمسين ومايتين ليومين
بقيا من شهر رمضان بعد خلعه بنحو تسعة اشهر وله احدى وثلثون سنة وكان الذى قتله سعيد
بن صالح الحاجب بعثه اليه المعتز فلما راه المستعين تيقن التلف وقال ذهبت والله نفسى ولما
قرب منه سعيد المذكور اخذ يتبعه بسوطه ثم اتكاه وقعد على صدره وقطع راسه وهذا اول
خليفة قتل صبرًا مواجهة من بنى العباس **خلافة المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله جعفر**
ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدى محمد ابى جعفر المنصور امير المؤمنين ابى عبد الله
وقيل اسمه الزبير الهاشمى العباسى البغدادى امه ام ولد تسمى قبيحه لجمال صورتها قيل هذا
من الاسماء الاضداد وكان مولده سنة اثنين وثلثين ومايتين بويع بالخلافة بعد خلع
المستعين بالله عمه نفسه فى اول سنة اثنين وخمسين ومايتين وهو ابن تسع عشر سنة ولم يل
الخلافة قبله احدًا اصغر منه وكان شابا جميلا مليح الوجه حسن بديع الحسن ولما تم امر
المعتز فى الخلافة واستهل شهر رجب خلع المعتز اخاه المؤيد ابرهيم من ولاية العهد وكتب
بذلك الى الافاق وفيها مات محمد بن بشار بندار البصرة الحافظ وابو موسى محمد بن المثنى
العنزى الحافظ وفى سنة ثلث وخمسين ومايتين زاهد الوقت سرى بن المغلس السقطى العارف
صاحب معروف الكرخى ونايب بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر الخزاعى وكبير الامراء وصيف
التركى وكان قد استولى على الامور وتمكن ثم قتلوه واخذوا له اموالا عظيمة وبعده قتل فى سنة اربع

بغا الصغير وكان قد تمرد وطغى وبغى وراح وصيف فتفرد هو بالامور وكان المعتز يقول
لا استلذ بحياة ما بقى بغا وفيها مات بسامرا على الملقب بين الشيعة بالهادى وهو احد الاثنى
عشر المعصومين عند الرافضة وهو ابن الجواد محمد بن الرضا على ابن الكاظم موسى بن جعفر
الصادق وعاش اربعين سنة وفى سنة خمس وخمسين ومايتين مات عالم سمرقند ابو محمد
عبد الله بن عبد الرحمن الدارمى الحافظ صاحب المسند وشيخ الطايفة الكرامية المجسمة
محمد بن كرام السجستانى الزاهد مات ببيت المقدس وكان المعتز فى ضيق وحجر فى خلافته
مع الاتراك واتفق جماعة منهم اتوه وقالوا يا امير المؤمنين اعطنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف
التركى وتستريح منه وكان المعتز يخاف من صالح المذكور فطلب من امه مالا لينفقه فيهم فابت
عليه وشحت وكانت فى سعة من المال ولم يكن بقى فى بيت المال شى فاجتمع الاتراك حينيذ
واتفقوا على خلعه من الخلافة ووافقهم صالح بن وصيف ومحمد بن بغا فلبسوا السلاح وجاؤا
الى دار الخلافة فبعثوا الى المعتز ان اخرج الينا فبعث يقول قد شربت دواء وانا ضعيف فهجم
عليه جماعة فجروه برجليه وضربوه بالدبابيس واقاموه فى الشمس فى يوم صايف فبقى يرفع قدما
ويضع اخرى ويلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضى ابن ابى الشوارب والشهود
وخلعوه ثم احضروا من بغداد الى سامرا وهى يومئذ دار الخلافة محمد بن الواثق وكان المعتز
قد ابعده عن بغداد فسلم اليه المعتز الخلافة وبايعه ولقبوه المهتدى بالله ثم اخذوا المعتز
بعد خمس ليال من خلعه وادخلوه الحمام فلما اغتسل عطش وطلب ماء فمنعوه حتى شارف الهلاك
ثم اخرجوه فسقوه ماء ثلج فشربه وسقط ميتا وابنه عبد الله مات فى صهريج ماء من شدة البرد كذا
فى سيرة مغلطاى وكانت موتته فى شعبان سنة خمس وخمسين ومايتين وفى سيرة مغلطاى مات
فى سر من راى لثلاث خلون من شعبان وقيل لثلاث بقين من رجب سنة خمس وخمسين ومايتين
وله اربع وعشرون سنة وقيل ثلث وعشرون سنة وكانت خلافته اربع سنين وستة اشهر
واربعة يومًا وفى سيرة مغلطاى كانت خلافته ثلاث سنين وستة اشهر واحدى وعشرين يومًا
وبعد قتله امسك صالح بن وصيف وكان رييس الامراء امه قبيحه وصادروها فوجدوا عندها
الف الف دينار عينا ونصف اردب لؤلؤ وويبة ياقوت احمر واشيا كثيرة غير ذلك قال
الذهبى اخذ منها صالح ثلثة الاف دينار وحمل جميع ذلك لصالح بن وصيف فقال ابن وصيف
قاتل الله قبيحة عرضت ابنها للقتل وعندها هذه الاموال العظيمة ثم اخرجت قبيحة المذكورة
على اقبح وجه الى مكة فاقامت بها الى ان ماتت **خلافة المهتدى بالله محمد بن الواثق** هرون
ابن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدى محمد بن ابى جعفر المنصور الهاشمى العباسى امير المؤمنين
الصالح الدين ابى اسحق وقيل ابى عبد الله وامه ام ولد رومية تسمى قرب ولد فى خلافة جده سنه بضع
عشرة ومايتين **صفته** كان اسمر رقيقا مليح الوجه دينا صالحا ورعا عاقلا قويا فى امر الله شجاعا
خليقا للامارة لكنه لم يجد ناصرًا ولا معينا على الحق والخير ولو وجد ناصرًا لكان احيا سنة
عمر بن عبد العزيز وقيل كان يسرد الصوم ويقنع بعض الليالى بخبز وخل وزيت قال الخطيب
لم يزل صايما منذ ولى الى ان قتل وقال ابو العباس هاشم بن القاسم كنت بحضرة المهتدى عشية
رمضان فوثبت لانصرف قال اجلس ثم احضر بعد الصلوة طبقا فيه ارغفة من الخبز وبعض ملح
وخل وزيت فقال كل فقلت يا امير المؤمنين قد اسبغ الله نعمه عليك قال صدقت ولكن ذكرت
انه كان فى بنى امية عمر بن عبد العزيز فغرت على بنى هاشم فاخذت نفسى على ما رايت بويع بالخلافة

بعد بن عمه المعتز بالله في تاسع عشرين رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وله بضع وثلثون
سنة قال الذهبي لما خلعوا المعتز احضروا محمد بن الواثق بالله فبايعوه ولقب بالمهتدي بالله
وكان صالح بن وصيف رئيس الامراء ولما طلب المهتدي لم يقبل بيعة احد حتى بالمعتز فلما رأى
المهتدي قام له وسلم عليه بالخلافة وجلس بين يديه وجيء بالشهود فشهدوا على المعتز انه عاجز
عن الخلافة فاعترف بذلك ومد يده وبايع المهتدي فارتفع حينئذ المهتدي الى صدر المجلس
وقال لا يجتمعن سيفان في غمد وهذا من كلام ابي ذويب ش

تريدين كيما تجمعيني وخالدا ● وهل يجمع السيفان ويحك في غمد ●

وكان المهتدي قد اطرح الملاهي ونبذ باب اللهو والغنا وحسم الامراء عن الظلم وكان شديد
الاشراف على امراء الدواوين يجلس الكتاب بين يديه فيعملون الحساب قال الذهبي لما دخلت سنة
ست وخمسين ومائتين على موسى ابن بغا عسكره بالجمل زينة وزحف على سامرا مجمعا على الفتك
بصالح وصاحت العامة يا فرعون جاءك موسى ثم هجم موسى بمن معه على المهتدي بالله واركبوه فرسا
وانتهبوا القصر وادخلوا المهتدي دارا وهو يقول ويحك يا موسى ما بك فيقول وتربة ابيك
لا ينالك سوء فحلفوه ان لا يمالي صالحا وطلبوا صالحا ليناظروه على سوء فعاله فاختفى فردوا
المهتدي الى قصره ثم ظفروا بصالح وقتلوه وفي ليلة عيد الفطر من هذه السنة مات شيخ الاسلام
وحافظ العصر محمد بن اسمعيل البخاري وله اثنتان وستون سنة وكان مولده يوم الجمعة لثلث
عشر خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة وقبره في قرية مشهورة عندهم خرتنك قرب
على ايادم من توابع سمرقند وفي الكشاف شرح المنار في ان المحدث غير الفقيه يغلط كثيرا فقد
روي عن محمد بن اسمعيل صاحب الصحيح انه استفتي في صبيين شربا من لبن شاة فافتى بثبوت
الحرمة بينهم فاخرج به من بخارا اذ الاختيه تتبع الامية والبهيمة لا يصلح اما للادمي وفيها
مات قاضي مكة الزبير بن بكار الاسدي احد الاعلام وفيها قتل المهتدي بالله يقال ان الامراء
والاتراك خرجوا عليه واتفقوا على خلعه فلبس سلاحه في اناس قلائل من حاشيته وشهر
سيفه عليهم وخرج وحاربهم اشد المحاربة ثم احاطوا به واسروه وخلعوه ثم قتلوه شهيدا
في شهر رجب سنة ست وخمسين ومائتين فكانت خلافته سنة الا خمسة عشر يوما وفي
سيرة مغلطاي كانت خلافته احدى عشر شهرا وتسعة عشر يوما وقتل بالسكين بسر من رأى
لاربع عشر ليلة بقيت من رجب سنة ست وخمسين ومائتين انتهى وعاش ثمانيا وثلثين سنة
خلافة المعتمد على الله احمد بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون بن المهدي
ابن المنصور امير المؤمنين ابي العباس الهاشمي العباسي وامه ام ولد رومية اسمها فتيان ولد
سنة تسع وعشرين ومائتين بسر من رأى صفته كان اسمر ربعة رقيقا مدورا الوجه
مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب بويع بالخلافة بعد قتل ابن عمه المهتدي قال
الذهبي خلعوا المهتدي قبل قتله وبايعوا المعتمد هذا وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وكان
منهمكا في اللذات فجعل اخاه الموفق طلحة ولي عهده على الامور وانهمك هو في اللذات فاستولى
المذكور على جميع تعلقات الخلافة وقوي امره وصار اليه الحل والعقد وانقهر معه المعتمد وصار
كالمحجور عليه معه وكان الموفق يتولى محاربة الافرنج هو وولده احمد المعتضد والمعتمد هذا
غارق في السكر وكان يعربد في سكره على الندماء وكان اخوه الموفق محببا للرعية والجند وعنده
سياسة ومعرفة بالامور والتدبير وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ولو اراد الوثوب

المعتمد

على الامر

على الامر حصل له ذلك لانه هو كان صاحب الجيش والعساكر وما لاخيه المعتمد هذا سوى اسم الخلافة
لا غير ولم يزل الموفق على ما هو عليه من الامر والنهي الى ان مرض ومات في سنة ثمان وسبعين ه
ومائتين في حياة اخيه المعتمد وكان الموفق قد حبس ولده في حياته فلما احتضر الموفق اخرج
ولده المعتضد من الحبس وجعله عوضه في ولاية العهد وكان المعتضد على عمه المعتمد اشد
من ابيه الموفق وفي سنة ثمان وخمسين ومائتين مات واعظ عصره يحيى بن معاذ الرازي الزاهد
وفي سنة ستين ومائتين مات الحسن بن علي الجواد بن الرضا العلوي احد الايمة الاثني عشر
الذين يعتقد الرافضة عصمتهم وهو والد منتظرهم محمد بن الحسن وفي سنة احدى وستين
ومائتين مات حافظ خراسان احمد بن سليمان الرهاوي ومقرئ وقته ابو شعيب صالح بن زياد
السوسي والعارف الكبير ابو يزيد البسطامي وحافظ خراسان مسلم بن الحجاج القشيري صاحب
الصحيح مات بنيسابور وهو ابن خمس وخمسين سنة وفي سنة اربع وستين ومائتين مات كبير
الامراء موسى بن بغا وكان بطلا شجاعا وافر الحشمة وحافظ زمانه ابو زرعة عبيد الله بن
عبد الكريم الرازي اعلام في اخر السنة قال ابو حاتم لم يخلفه بعده مثله وفي سنة خمس
وستين ومائتين مات صالح بن احمد بن حنبل الشيباني قاضي اصبهان وفي سنة ثلث وسبعين
ومائتين مات الحافظ ابو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني صاحب السنن والتفسير والحافظ
حنبل بن اسحق بن عم الامام احمد ومات في صفر صاحب الاندلس محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الاموي
وكانت ايامه خمسا وثلثين سنة وكان فقيها فصيحا بليغا كثير الجهاد قال ابن الجوزي هو صاحب
وقعة وادي سليط التي لم يسمع بمثلها يقال قتل فيها من الكفار ثلثماية الف وفي سنة ست
وسبعين ومائتين مات العلامة ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب التصانيف
في رجب ببغداد فجاة وله ثلث وستين سنة وحافظ البصرة ابو قلابة عبد الملك بن محمد
الرقاشي في شوال ببغداد حدث من حفظه بستين الفا وكان ورده في اليوم والليلة اربعماية
ركعة ومحدث الاندلس قاسم بن محمد بن القاسم الاموي القرطبي الفقيه قال بقي بن مخلد هو اعلم
من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم وقال ابن لبابة ما رايت افقه منه وفي سنة سبع وسبعين ومائتين
مات حافظ زمانه ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي في شعبان وهو في عشر الثمانين وكان
جاريا في مضمار ابي زرعة والبخاري وفيها مات الحافظ ابو داود صاحب السنن مات بالبصرة
وفي سنة ثمان وسبعين ومائتين كان مبدأ ظهور القرامطة بسواد الكوفة وهم زنادقة مارقون من الدين وفيها مات الموفق ابو احمد طلحة بن المتوكل ابن المعتصم ولي عهد اخيه الخليفة
المعتمد على الله في صفر وله تسع واربعون سنة وكان ملكا جبارا مطاعا شجاعا كبير الشان
حارب الزنج حتى ابادهم وحارب يعقوب الصفار فهزمه وكان اليه جميع امر الجيش وكان محببا
الى الناس اعتراه نقريس فنوح به واصاب رجله داء الفيل وكان يقول في ديواني مائة
الف مرتزق ما اصبح فيهم اسوء حالا مني واشتد الم حتى مات وفي سنة تسع وسبعين ومائتين
تمكن المعتضد وخضعت لهيبته الامراء حتى الزم عمه امير المؤمنين ان يقدمه في العهد على
ابنه المفوض ففعل ذلك مكرها وفيها منع المعتضد الناس من بيع كتب الفلسفة والمنطق
وشدد على ذلك ومنع المنجمين والقصاص من الجلوس وفيها مات الامام ابو عيسى محمد بن عيسى
ابن سورة السلمي الترمذي مصنف الجامع في رجب بترمذ والحافظ ابو بكر احمد ابن ابي خيثمة
احد الاعلام صاحب التاريخ الكبير وتوفي امير المؤمنين المعتمد على الله ولم تطل ايامه بعد

احمد

لموت اخيه الموفق مات المعتمد فجاءة وهو سكران وقيل سم وهو في لحم وقيل دمي في رصاص
مذاب وقيل وقع في حصره ببغداد في تاسع عشر شهر رجب سنة تسع وسبعين ومايتين
فكانت خلافته ثلثا وعشرين سنة وفي سيرة مغلطاى اثنتين وعشرين سنة واحدى
عشر شهرا وخمسة عشر يوما ليس له فيها الا مجرد الاسم فحط والامر كله لاخيه الموفق طلحة
ثم بعده لابنه المعتضد احمد الخليفة الاتى ذكره **خلافة المعتضد بالله ابي العباس احمد**
ابن ولى العهد الموفق بالله طلحة بن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هرون
الهاشمي العباسي امير المؤمنين مولده في سنة اثنين واربعين ومايتين في ذي القعدة في
ايام جده **صفته** كان اسمر نحيفا معتدل الخلق وكان يقدر على الاسد وحده وتغير مزاجه
لافراط الجماع وكان المعتضد هذا اخر من ولى الخلافة ببغداد من بني العباس وكان شجاعا
مقدما مهابا ذا سطوة وحزم ورأى وجبروت ومن جاء بعده فهو كلاشي بالنسبة الى المعتضد
وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد وحبسه فلما اشتد مرض الموفق عمد غلمان المعتضد اليه
واخرجوه من الحبس بلا اذن الموفق ولا الخليفة فلما راه والده الموفق ايقن بالموت قال
له يا ولدى لهذا اليوم خبأتك وفوض الامور اليه واوصاه بعمه المعتمد وكان ذلك قبل موت
الموفق بثلاثة ايام ولما تخلف المعتضد احبه الناس بحسن تدبيره وشرع باسمه بويع بالخلافة
بعد موت عمه المعتمد بامراة المؤمنين وفي سنة ثمانين ومايتين مات الفقيه ابو العباس احمد بن
محمد البرتي القاضي الحافظ صاحب المسند وكان من عباد الحنفية وقاضي مصر ابو جعفر احمد
بن عمران الحنفي صاحب بن سماعة وقد قارب الثمانين وحافظ سجستان الامام عثمان بن
سعيد الدارمي صاحب التصانيف عن ثمانين سنه وفي سنة احدى وثمانين ومايتان توفي الحافظ
ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا القرشي صاحب التصانيف عن نيف وثمانين سنة وحافظ
دمشق ابو زرعة عبد الرحمن بن عمرو النصري وله تصانيف وفي سنة اثنين وثمانين ومايتين
اصطلح خمارويه بن احمد بن طولون صاحب مصر والمعتضد بعد خطوب وحروب بينهما
فتزوج المعتضد بنت خمارويه قطر الندا على صداق اربعين الف دينار فبعثها ابوها
وجهزها بالف الف دينار واعطت الدلال مائة الف درهم ومات في ذي القعدة متولى
مصر والشام ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون حمو الخليفة فتك به غلمانه لانه
راودهم وكان شهما صارما مهيبا وعاش اثنتين وثلثين سنة ودولته اثنتى عشر سنة وفي
سنة ثلث وثمانين ومايتين توفي السيد العارف سهل بن عبد الله التستري الزاهد عن نحو
ثمانين سنه وفي سنة اربع وثمانين ومايتين قال ابن جرير فيها عزم المعتضد على سب معوية
على المنابر فخوفه الوزير عبيد الله من اضطراب العامة فلم يلتفت وتهدد العامة والزمهم
بترك الاجتماع وشدد عليهم وانشاء كتابا ليقرا على المنبر فيه مصايبه ومعايبه وقال ان
تحركت العامة وضعت فيهم السيف قيل فما نصنع بالعلويه الذين هم قد خرجوا عليك في كل
ناحية اذا سمع الغوغا هذا من مناقب اهل البيت مالوا اليهم فامسك المعتضد عن ذلك وفيها
مات البحتري شاعر زمانه ابو عبادة الوليد بن عبيد الله الطائي وله بضع وسبعون سنه خمس
وثمانين ومايتين مات ببغداد ابو العباس المبرد امام النحو وفي سنة ست وثمانين ومايتين
ظهر بالبحرين القرامطة وعليهم ابو سعيد الجنابي وقويت شوكته وافسد وقصد البصرة فحصنها
المعتضد وكان ابو سعيد كيالا بالبصرة وجنابة من قرى الاهواز وقال القتولي كان يرفوا

اعدا ل

اعدا الدقيق فخرج الى البحرين وانضم اليه بقايا الزنج والحراملة حتى تفاقم امره وهزم جيوش
المعتضد مرات ثم انه ذبح في الحمام وقام بعده ابنه ابو طاهر وفيها مات شيخ الصوفيه ابو سعيد
الخراز احد الاولياء وفي سنة تسع وثمانين ومايتين ماتت قطر الندا ابنة صاحب مصر زوجة
المعتضد واستمر المعتضد في الخلافة الى ان مات يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الاخر
سنة تسع وثمانين ومايتين وفي سيرة مغلطاى توفي ليلة الثلاثا لست بقين من ربيع الاخر
وقيل لثمان بقين منه سنة ثمان وثمانين وقيل تسع ودفن في الحجرة الرخام وكان المعتضد
يسمى السفاح الثاني لانه جدد ملك بني العباس ومن عجيب ما ذكر عنه المسعودي انه صح
قال شكوا في موت المعتضد فتقدم الطبيب فجس نبضه ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدحاه
اذرعا ومات الطبيب ثم مات المعتضد من ساعته وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر
وثلثة ايام وقيل تسع سنين وسبعة اشهر واثنان وعشرين يوما **خلافة المكتفي بالله**
علي بن المعتضد احمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم محمد بن الرشيد
هرون الهاشمي العباسي امير المؤمنين ابو محمد امه ام ولد تسمى خاضع ولد سنة اربع وستين
ومائتين **صفته** كان يضرب المثل بحسنه في زمانه كان معتدل القامه دري اللون اسود
الشعر حسن اللحيه جميل الصوره بويع بالخلافة بعد موت ابيه المعتضد في جمادى الاول
سنة تسع وثمانين ومائتين واخذ له ابوه البيعة في مرض موته واباد القرامطة فتح انطاكيه
وفي ايام المكتفي سنة تسعين ومائتين كان بمصر غلاء عظيم حتى اكل الناس الميتة ولم يبق من
العالم الا القليل وفيها حاصرت القرامطة دمشق فقتل طاغيتهم صاحب الشامة ابن زكرويه
وكان ذكرويه يكذب ويزعم انه علوى فقام بالامر بعده اخوه الحسين فجهز المكتفي عشرة الاف
مع ابي الاغر لقتالهم فلما قربوا حلب بيتهم القرامطة فهرب ابن الاغر الى الف فارس نحو حلوا حلب
وقتل اكثر جيشه ووصل المكتفي بالله الى الرقة وبعث الجيوش مع ابا الاغر وقدمت عساكر
مصر مع بدر الحمامي فهزموا القرامطة وقتل منهم خلق كثير وفيها مات محدث بغداد عبد الله
ابن احمد بن حنبل الشيباني الحافظ وله سبع وسبعون سنه وفي سنة احدى وتسعين
ومايتين مات مقرئ اهل مكة قنبل واسمه محمد بن عبد الرحمن المخزومي وفيها مات محدث
الري علي بن الحسين بن الجنيد الرازي الحافظ وفي سنة اثنين وتسعين ومايتين مات حافظ
وقته ابو بكر احمد بن عمرو البصري البزار صاحب المسند الكبير بالرملة وقاضي القضاه ابو
خازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي ببغداد وكان من قضاة العدل فكان عند الموت
يبكي ويقول يا رب من القضا الى القبر واما القرامطة فحط بهم البلا فالتزم لهم اهل دمشق
باموال عظيمة فترحلوا ثم افتتحوا حمص وساروا الى حماه والمعرة يقتلونهم ويسبون وقتلوا
اكثر اهل بعلبك ثم استباحوا سلمية فالتقاهم جيش الخليفة بقرب حمص فكسروهم واسروا
خلائق وولت القرامطة لعنهم الله ثم انهزم رئيسهم مع ابن عمه واخر فوقعوا بهم فحملوهم الى
المكتفي فقتلوهم واحرقوا ولم يطل ايام المكتفي ومات ببغداد شابا ليلة الاحد لثلاث عشر
ليلة خلت من ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائتين وكانت خلافته ستة اعوام وستة
اشهر واربعة وعشرين يوما واستخلف بعده اخوه المقتدر بتفويض المكتفي اليه في مرضه بعد
ان سال عنه المكتفي وصح عنده انه احتلم والله اعلم **خلافة المقتدر بالله** ابو الفضل جعفر
ابن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي

امير المومنين وهو السادس فخلع مرتين كما سياتى امه ام ولد اسمها شغب بويع بالخلافة
بعد موت اخيه المكتفى وهو غير بالغ عمره اربع عشرة سنة قال الذهبى وعمره ثلث عشرة سنة ه
واربعون يوما فلم يل امر الامة صبى قبله وضعف تلك الخلافة فى ايامه ولما استخلف المقتدر
فى هذه المرة الاولى لم يتم امره لصغر سنه وتغلب عليه الجند واتفق جماعة من الاعيان على
خلعه من الخلافة وتوليه عبد الله بن المعتز وكلموا ابن المعتز فى ذلك فاجابهم بشرط ان لا يكون
فيها دم فانه كان عالما فاضلا دينا اديبا شاعرا فاجابوه لذلك وكان راسهم محمد بن داود
ابن الجراح وابو المثنى احمد بن يعقوب القاضى وابو الحسين بن حمدان واتفقوا على قتل المقتدر
ووزيره العباس وفاتك فلما كان العشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين
ركب الحسين بن حمدان والقواد فقصد ابن حمدان على الوزير فقتله فانكر نعطف على فاتك
فقتله ثم شد على المقتدر وكان يلعب بالصوالجة فسمع الضجة فدخل واغلقت الابواب فعاد
ابن حمدان ونزل واحضر عبد الله بن المعتز وحضر القواد والقضاة والاعيان وبايعه جميعا يأتى
ذكره وخلع المقتدر من الخلافة وهو مقيم بالحريم داخل دار الخلافة وكانت خلافة المقتدر
فى هذه المرة الاولى دون السنة وفى سيرة مغلطاى ولاربعة اشهر عزل ثم اعيد كما سياتى
خلافة عبد الله بن المعتز الشاعر بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد الهاشمى العباسى امير المومنين ابو
العباس الاديب مولده فى شعبان سنة تسع واربعين ومائتين بويع بالخلافة بعد خلع المقتدر
ولقب بالغالب بالله وفى سيرة مغلطاى لقب المنتصف بالله وقيل بالراضى فاستوزر محمد بن داود
ابن الجراح ويمن الخادم حاجبه فغضب سوسن الخادم وعاد الى دار المقتدر وطاعته وتم
امر عبد الله بن المعتز فى ذلك اليوم ونفذت الكتب بخلافته الى الاقطار فى العشرين من شهر
ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين ولما تخلف ابن المعتز بعث الى المقتدر يامره بالانصراف
الى دار محمد بن طاهر لكى ينتقل ابن المعتز الى دار الخلافة فاجاب المقتدر وقد بقى عنده اناس
قلايل وباتوا تلك الليلة واصبح الحسين بن حمدان باكرا الى دار الخلافة وقاتل اعوان المقتدر
فقاتلوه ودفعوه عنها ثم خرجوا بالسلاح وقصدوا مكان ابن المعتز فلما راهم من حول ابن المعتز
اوقع الله فى قلوبهم الرعب فانهزموا بغير حرب فركب ابن المعتز فرسا ومعه وزيره ابن داود وحاجبه
يمن وقد شهر سيفه فلم يتبعه احد فلما راى امره فى ادبار نزل عن دابته ودخل دار ابن الجصاص
واختفى الوزير وغيره ونهبت دورهم وخرج المقتدر واستقل امره وامسك جماعة ابن المعتز
ومن قام بنصرته وحبسهم ثم قتل غالبهم وقتل ابن الجراح الذى وزر لابن المعتز ذلك اليوم
وكان اخباريا علامة له تصانيف واستقام امر المقتدر واعيد الخلافة ثم قبض على ابن
المعتز وابن الجصاص وحبس ابن المعتز اياما ثم اخرج ميتا فى شهر ربيع الاخر سنة ست وتسعين
ومائتين وكان الذى تولى هلاكه مونس الخادم وكانت خلافته يوما واحدا وقيل نصف يوم وفى
سيرة مغلطاى مكث فى الخلافة يوما وليلة فقتل مع الخلفاء وسماه الامير لا امير المومنين
ومذهب بعضهم انه امير المؤمنين ولو لم الخلافة فانه كان خليقا للخلافة واهلا لها **خلافة
المقتدر بالله ابو الفضل** جعفر فى المرة الثانية اعيد الى الخلافة فى صبيحة يوم خلعه وينتقل
المقتدر من دار الخلافة ولم يغير لقبه واستمر فى الخلافة وظفر باعدائه واحدا بعد واحد
واستوزر ابا الحسين محمد بن الفرات فسار ابن الفرات فى الناس احسن سيرة وكشف المظالم
وفوض اليه المقتدر جميع الامور لصغر سنه واشتغل باللعب مع الندماء والمغنين وعاشر النساء

د ست

وغلب

وغلب امر الخدم والحرم على الدولة واتلف الخزاين وفى الكامل فى سنة ثلثمايه كثرت الامراض
والعلل ببغداد وفيها كلبت الكلاب والذياب بالبادية فاهلكت خلقا كثيرا وفيها انقضت
الكواكب انقضاضا كثيرا الى جهة المشرق وفى هذا الوقت مات الملعون احمد بن يحيى بن الراوندى
الزنديق وقد صنف فى الازرا على النبوات والرد على القران وفى سيرة مغلطاى لما صفى الامر
للمقتدر قتل الحلاج الزنديق المدعى لربوبيته وقوى امر القرامطة فقلع الحجر الاسود وتحركت
الديلم وقوى امر بنى القداح بالمغرب وانتسبوا الى محمد بن اسمعيل ابن جعفر فقتلهم ابو القاسم
المهدى وقيل انه كان من ابناء اليهود قال الذهبى فى سنة احدى وثلثمائة شهر الحلاج على جمل ثم
علقوه ونودى هذا من دعاة القرامطة فاعرفوه ثم سجن وظهر انه ادعى الالهية وصرح بالحلول
وفى المواقف لقبوا بالقرامطة لان اولهم الذى دعى الناس الى مذهبهم رجل يقال له حمدان قرمطة
وهى احد قرى واسط ولقبوا بسبعة القاب بالقرامطة كما مر وبالباطنية لا ظاهره المعلوم من اللغة
ونسبة الباطن الى الظاهر كنسبة اللب الى القشر وبالخرمية لاباحتهم الحرامات والمحارم وبا
لسبعية لانهم زعموا ان النطقا بالشرايع اى الرسل سبعة ادم ونوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد
ومحمد المهدى سابع النطقا وبالبابكية اذ اتبع طايفة منهم بابك الخرمى فى الخروج باذربيجان
وبالمحمرة لسبهم الحمرة فى ايام بابك وبالاسماعيلية لاثباتهم الامامة لاسماعيل ابن جعفر الصادق
وهو اكبر ابنائه وفى الملل والنحل لمحمد بن عبد الكريم الشهرستانى لهم القاب كثيرة على لسان
كل قوم فبالعراق يسمون الباطنية والقرامطة والمزدكية وبخراسان التعليمية والملحدة وهم
يقولون نحن اسماعيلية لانا نميز عن فرق الشيعة بهذا الاسم وبهذا الشخص وفى هذه السنة قتل
ابو سعيد الجنابى راس القرامطة قتله مملوك له صقلبى راوده فى الحمام ثم خرج فاستدعى قايدا
من اصحاب الجنابى فقال السيد يطلبك فلما دخل قتله وخرج فطلب اخر فقتله حتى اربعة من
رؤسائهم واستدعا الخامس فلما دخل فطن لذلك فامسك بيد الخادم وصاح الناس وصاح النساء
فقتلوه وفى سنة ثلث وثلثماية توفى حافظ زمانه ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب النسائى احد الاعلام
ومصنف السنن فى صغره له ثمان وثمانون سنة وكان يقوم الليل ويصوم يوما ويفطر يوما وفيها
مات ابو على محمد بن عبد الوهاب الجبائى البصرى شيخ المعتزلة وفى سنة سبع وثلثماية مات محدث
الموصل ابو يعلى بن محمد بن على بن المثنى الموصلى الحافظ صاحب المسند وله سبع وتسعون سنة وفيها
انقض كوكب كبير عظيم واشتد ضوءه وعظم وتفرق ثلث فرق وسمع عند انقضاضه مثل صوت
الرعد الشديد ولم يكن فى السماء غيم والله تعالى اعلم كذا فى الكامل وفى سنة تسع وثلثماية
قتل حسين بن منصور الحلاج ببغداد بامر المفتيين وحكم الحاكم على الزندقة والحلول وكان
قد سافر الى الهند وتعلم السحر كذا فى دول الاسلام وفى الكامل فى هذه السنة قتل الحسين بن
منصور الحلاج الصوفى فى ذى القعدة واحرق بالنار وكان ابتداء حاله انه كان يظهر الزهد
والتصوف ويظهر الكرامات ويخرج للناس فاكهة الشتاء فى الصيف وفاكهة الصيف فى الشتاء
ويمد يده الى الهوى ويعيدها مملوءة دراهم عليها مكتوب قل هو الله احد ويسميها دراهم القدرة
ويخبر الناس بما اكلوا وبما صنعوا فى بيوتهم ويتكلم بما فى ضمايرهم فافتتن به خلق كثير اعتقدوا فيه
الحلول وبالجملة فان الناس اختلفوا فيه اختلافهم فى المسيح عليه السلام فمن قايل انه حل فيه
الهى ويدعى فيه الربوبية ومن قايل انه ولى الله تعالى وان الذى يظهر منه من جملة كرامات الص
ومن قايل انه مشعبذ ومخرق وساحر وكذاب ومتكهن والجن تطيعه فتاتيه بالفاكهة فى غير

اوانما وكان قدوم من خراسان الى العراق وسار الى مكة فاقام بها في الحجر لا يستظل تحت
سقف شتاءً ولا صيفا وكان يصوم الدهر فاذا جاء العشاء احضر له القوام كوز ماء وقرصا فيشربه
ويعض من القرص ثلث عضات من جوانبه فياكلها ويترك الباقي فياخذونه ولا ياكل شيئا اخر
الى الغد آخر النهار وكان شيخ الصوفية يومئذ بمكة عبد الله المغربي فاخذ اصحابه الى زيارة
الحلاج فلم يجدوه في الحجر وقيل قد صعد الى الجبل ابي قبيس فصعدوا اليه فرآه قائما على صخرة حافيا
مكشوف الراس والعرق يجري منه الى الارض فاخذ اصحابه وعاد ولم يكلمه وقال هذا يتصبر ويتقوى
على قضاء الله تعالى وسوف يبتليه الله بما يعجز عنه صبره وقوته وعاد الحسين الى بغداد واما
سبب قتله فانه نقل عنه عند عوده الى بغداد الى الوزير حامد بن العباس وزير المقتدر انه
احيا جماعة وانه يحيي الموتى وان الجن يخدمونه ويحضرون عنده ما يشتهي وانهم قدموه على جماعة من
حواشي الخليفة المقتدر بالله وان نصر الحاجب قد مال اليه فالتمس حامد الوزير من المقتدر بالله
ان يسلم اليه الحلاج واصحابه فدفع عنه نصر الحاجب فالح الوزير فامر المقتدر بتسليمه اليه فاخذ
معه جماعة من اصحابه فيهم انسان يعرف بالسمري قيل انهم يعتقدون انه اله فقررهم حامد فاعترفوا
بانه قد صح عندهم انه اله وانه يحيي الموتى وقابلوا الحلاج على ذلك فانكر وقال اعوذ بالله ان
ادعي الربوبية والنبوة وانما انا رجل اعبد الله عز وجل فاحضر حامد القاضي ابا عمر والقاضي
ابا جعفر بن البهلول وجماعة من وجوه الفقهاء والشهود واستفتاهم فقالوا لا نفتي في امره
بشيء الا ان يصح عندنا ما يوجب قتله ولا يجوز قبول قول من يدعي عليه ما ادعاه الا ببينة
او اقرار وكان يخرج الحلاج الى مجلسه ويستنطقه فلا يظهر منه ما تكرهه الشريعة المطهرة
وطال الامر على ذلك وحامد الوزير مجد في امره وجرى له قصص يطول شرحها وفي اخرها ان
الوزير راى له كتابا حكى فيه ان الانسان اذا اراد الحج ولم يمكنه افرد من داره بيتا لا يلحقه
شيء من النجاسات ولا يدخله احد فاذا حضرت ايام الحج طاف حوله وفعل ما يفعله الحاج بمكة ثم
يجمع ثلثين يتيما ويصنع اجود طعام بمكة ويطعمهم في ذلك البيت ويخدمهم بنفسه فاذا فرغوا
كساهم واعطى كل واحد منهم تسعة دراهم فاذا فعل ذلك كان كمن حج فلما قرئ هذا الكتاب على
الوزير قال القاضي ابو عمر للحلاج من اين لك هذا قال من كتاب الاخلاص للحسن البصري
قال له كذبت يا حلاج الدم سمعناه بمكة وليس فيه هذا فكتب القاضي ومن حضر المجلس باباحة
دمه فارسل الوزير الفتاوى الى الخليفة فاستاذن في قتله وسلمه الوزير الى صاحب الشرطة
فضربه الف سوط فما تاوه ثم قطع يده ثم رجله ثم يده ثم رجله ثم قتل واحرق بالنار فلما صار رمادا
القي في الدجلة ونصب الراس ببغداد وارسل الى خراسان لانه كان له بها اصحاب واقبل بعض
اصحابه يقولون انه لم يقتل وانما القي شبهه على دابة وانه يجيء بعد اربعين يوما وبعضهم
يقول لقيته بطريق النهروان وانه قال له لا تكون مثل هؤلاء البقر الذين يظنون اني ضربت
وقتلت وفي حيوة الحيوان نقلا عن تاريخ ابن خلكان رسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد
صاحب الشرطة فتسلمه بعد العشاء خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثا
لست بقين من ذي القعدة سنة سبع وثلثماية عند باب الطاق واجتمع خلق كثير وامر به
فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى وما تاوه ثم قطع اطرافه الاربع وهو ساكن لا يضطرب
ثم حز راسه واحرقت جثته والقي رمادها في دجلة ونصب الراس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي
والبلاد وجعل اصحابه يعدون رجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زاد دجلة تلك السنة

زيادة

زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب لقاء رماده فيها وادعى بعض انه لم يقتل وانما
القي شبهه عند قتله على عدو له وذكر الشيخ الامام عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح
الكنوز انه لما اتي به ليصلب وراى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة فراى
الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال فافرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين
فقرا في الاولى فاتحة الكتاب ومن بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف الاية ثم قرا في الثانية
فاتحة الكتاب ومن بعدها كل نفس ذائقة الموت ثم ذكر كلاما كثيرا ثم تقدم ابو الحارث السياف
ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه واغشي على ابي الحسن الواسطي
وعلى جماعة من المشايخ وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله عز وجل قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس
للمسلمين اليوم اهم من قتلي قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا متباينا فمنهم من يعظمه
ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار فصلا طويلا
في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة
وقال هذا من فرط المحبة وشدة الخوف والوجد وهو قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا
واذا ابصرتني ابصرتنا معا وحسبك هذا مدحة وتزكية وكان ابن شريح اذا سئل عنه يقول
هذا رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه وهذا اشبه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل
عن علي ومعاوية رضي الله عنهما قال دماء قد طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيها
السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله تعالى ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام يصدر منه
يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا الجاهل
وحكي عن شيخ العارفين قطب الزمان عبد القادر الكيلاني قدس الله روحه انه قال عثر الحلاج
ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا وما سبق عن الامام الغزالي
في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس يوما على حانوت حلاج واستقضاه
حاجة فقال له الحلاج انا مشغول بالحلج فقال له اقض حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته
فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج
وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل البيضاء بلدة
بفارس واسمه الحسين بن منصور وفيها توفي شيخ الصوفية ابو العباس احمد بن محمد بن سهل
ابن عطاء الزاهد البغدادي وفي ثلث عشرة وثلثماية مات عالم العصر ابو حفص محمد بن جرير
الطبري صاحب التفسير والتاريخ والمصنفات مات في شوال وله ست وثمانون سنة وفيها
في جمادى الاخرة انقض كوكب في المشرق في برج السنبلة طوله نحو ذراعين ذكره في الكامل
وفي سنة احدى عشر وثلثماية مات ابو اسحق الزجاج نحوي العراق وحافظ ما وراء النهر ابو حفص
عمر بن بجير صاحب الصحيح وشيخ الطب محمد بن زكريا الرازي صاحب الكتب وفي سنة اثنين
عشر وثلثماية انقض كوكب كبير وقت المغرب له صوت مثل صوت الرعد الشديد وضوء عظيم
اضاءت له الدنيا وفي سنة اربع عشر وثلثماية توجه ابو طاهر القرمطي نحو مكة فبلغ خبره الى
اهلها فنقلوا اموالهم وحرمهم الى الطايف وغيره خوفا منه كذا في الكامل وفي سنة ست عشر
وثلثماية مات ببغداد شيخها الحافظ ذو التصانيف ابو بكر صاحب السنن ابي داود السجستاني
وله ست وثمانون سنة وكان ذا زهد ونسك وصلي عليه نحو ثلثماية الف نفس وقد حدث
من حفظه باصفهان بثلثين الف حديث باسنادها ومات باسفراين حافظها الكبير ابو عوانة

يعقوب بن اسحق الاسفرايني صاحب المسند واستمر المقتدر في الخلافة الى سنة سبع عشر
وثلثماية ثم خلع ثانيًا باخيه القاهر بالله ابي منصور محمد **خلافة القاهر بالله**
ابي منصور محمد بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر العباسي الهاشمي
امير المؤمنين وامه ام ولد مغربيه تسمى فتون **صفته** كان اسمر ربعة اصهب الشعر طويل
الانف بويع بالخلافة بعد ان قبض على اخيه المقتدر جعفر وعلى امه وخالته واخرجوا
الى دار يونس وكان القاهر هذا محبوسًا فوصل في الثلث الاخير من ليلة الخامس عشر من
المحرم سنة سبع عشر وثلثماية وبايعه يونس والامراء ولقبوه بالقاهر في يوم الاحد وكتب
الوزير عنه الى الاقطار وعمل الموكب يوم الاثنين فامتلات دهاليز الدار بالعسكر يطلبون
رزق البيعة ايضا فارتفعت اصوات الرجال ثم هجموا على الحاجب فلذلك وهو بدار الخلافة
فقتلوه وصاحوا يا مقتدر يا منصور فتهارب من في دار الخلافة ثم اخرج المقتدر وحضر الى
دار الخلافة وجلس بمجلسه فاتوا باخيه محمد القاهر هذا واجلس بين يديه فاستدناه
المقتدر وقبل جبينه وقال له يا اخي والله انت لا ذنب لك والقاهر يبكي ويقول الله الله
يا امير المؤمنين في نفسي فقال المقتدر والله لا جرى عليك مني سوء ابدًا فطب نفسا واقام القاهر
عند اخيه المقتدر مبجلا محترمًا الى ان أعيد الى الخلافه بعد موت اخيه المقتدر **خلافة
المقتدر بالله جعفر** اعيد الى الخلافة ثالث مرة حسبما تقدم ذكره ولما اعيد الى الخلافة
كتب بذلك الى سائر البلاد وتم امره ثم بذل الخزاين والاموال في الجند وباع ضياعا وغيرها
حتى تم عطاهم ثم في سنة سبع عشر وثلثماية سير المقتدر ركب الحاج مع منصور الديلمي فوصلوا
الى مكة سالمين فوافاهم في يوم التروية الملعون عدو الله ابو طاهر القرمطي فقتل الحجيج في
في المسجد الحرام قتلا ذريعا وهم محرمون وفي الازقه وفي داخل البيت وحوله وقتل ابن محارب
امير مكة وعرّا البيت وقلع باب الكعبة واقتلع الحجر الاسود واخذه الى هجر وطرح القتلى في بئر
زمزم ودفن الباقي في المسجد الحرام حيث قتلوا بغير كفن ولا غسل ولا صلى على احد منهم كذا
في الكامل يقال دخل القرمطي مكة بناس قلايل نحو سبعماية نفس فلم ينطق احد رده خذلانا من
الله تعالى فقتلوا حول البيت الفا وسبعماية وصعد اللعين على عتبة الكعبة ونادى

• انا بالله وبالله انا • اخلق الخلق وافنيهم انا •

ويقال ان القتل بمكة وبظاهرها في هذه الكائنة ازيد من ثلثين الف انسان وسبي من
النساء والصبيان مثل ذلك ومدة اقامته بمكة ستة ايام ولم يحج احد ولا وقف بالناس امام
في سنة سبع عشر وثلثماية كذا في سيرة مغلطاي فكان من القتلى شيخ الحنفية ببغداد ابو
سعيد احمد بن علي البردعي والحافظ ابو الفضل محمد بن الحسين الجرودي وبعد موت القرمطي الى
هجر رماه الله في جسده وطال عذابه وتقطعت اوصاله وتناثر الدود من جسده الى ان مات
وبقي الحجر الاسود عند القرامطة نحو عشرين سنة ولما اخذه القرمطي وساربه الى هجر هلك
تحته اربعون جملا فلما أعيد الى مكة حمل على قعود واحد هزيل فسمن تحته ولما كان الحجر عندهم
دفع فيه بجكم التركي خمسين الف دينار ليردوه الى مكانه فابوا وقالوا اخذناه بامر ورددناه
الا بامر وقد مر في بناء الكعبة وفيها في اخر ذي القعدة انقض كوكب عظيم وصار له ضوء عظيم
وفيها هبت ريح شديدة وحملت رملا احمر اشد بذ الحمر فعم جانبي بغداد وامتلات منه البيوت
والدور وشبه رمل طريق مكة كذا في الكامل واما المقتدر فانه استمر في الخلافة الى ان قتل

بالله ثم اشهد المقتدر على
نفسه بالخلع في يوم السبت
وجلس القاهر صح صح

فدبوم

في يوم الاربعا سابع عشرين شوال سنة عشرين وثلثماية في حرب كان بينه وبين مونس
الخادم فتوغل في وسط المعركة فوافاه عسكر مونس من البربر فضربه رجل منهم من خلفه ضربة
سقط منها الى الارض فقال ويحك انا الخليفة فقال انت المطلوب وذبحه بالسيف وشال
راسه على رمح ثم سلب ما عليه وبقي مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش ثم حفر له في الموضع ودفن
وعفي اثره وفي سيرة مغلطاي صاحب المقتدر زرقا السرى حتى اخرجوه ليتفرج على لاعب في الميدان
فاشتغل الناس باللاعب عن حراسة الخليفة فلما راى اللاعب الناس قد ابعدوا عنه ركض فرسه
اليه وطعنه في صدره بحربة ثم مر اللاعب يطلب دار الخلافة نحو القاهر فتعلق به كلاب في دكان
قصاب فخرج الفرس من تحته فبقي معلقا فمات في الوقت واحرق وكان قتله يوم الاربعا لثلاث
ليال بقيت من شوال سنة عشرين وثلثماية وقيل انه قتل في حرب كانت بينه وبين مونس الخادم
الملقب بالمظفر واعيد بعده الى الخلافة اخوه القاهر وكانت خلافة المقتدر اولا وثانيا وثالثا
خمسا وعشرين سنة الا اياما وفي سيرة مغلطاي كانت خلافته اربعا وعشرين سنة وشهرين
وعشرة ايام وقيل واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما انتهى وعاش ثمانيا وثلثين سنة وكان
سخيا مبذرا يصرف في كل سنة للحج اكثر من ثلثماية الف دينار وكان في داره احد عشر الف
غلام خصيان غير الروم والصقالبة والسود وقال الصولي كان المقتدر يفرق يوم عرفة من
الابل والبقر اربعين الف راس ومن الغنم خمسون الف راس ويقال انه اتلف من الذهب
ثمانين الف الف دينار في ايامه قال الذهبي كان مسرفا مبذرا للمال ناقص الراي اعطى جارية
له الدرة اليتيمة وزنها ثلثة مثاقيل وما كانت تقوم وخلف عدة اولاد منهم الراضي بالله
والمتقي بالله واسحق والمطيع بالله **خلافة القاهر بالله ابي منصور محمد** خلف ثانيا بعد
قتل اخيه جعفر المقتدر في سابع عشرين شوال سنه عشرين وثلثمايه وفي سنه احدى وعشرين
وثلثماية مات شيخ الحنفيه ابو جعفر احمد بن محمد بن سلامة الطحاوي المصري الحنفي احد
الاعلام وشيخ الاعتزال والضلال ابو هاشم الجبائي وشيخ اللغة والعربية ابو بكر محمد بن
الحسين بن دريد الازدي ببغداد وله ثمان وتسعون سنة وفيها توفي محمد بن يوسف بن مطر
الفربري بالفاء والرائين المهملتين بينهما باء موحدة وهي قرية من قرى بخارى وكان مولده
احدى وثلثين ومائتين وهو الذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات الوف من البخاري
فلم ينتشر الا عنه كذا في الكامل وكان القاهر هذا قد قرب المنجمين وعمل بقولهم على طريق
ابي جعفر المنصور فانه اول خليفة قربهم وكان عنده نوبخت المنجم وعلي بن عيسى الاسطرلابي
وهو اول خليفة ترجمت له الكتب السريانيه والاعجمية ككتاب كليله ودمنة وكتاب
ارسطاطاليس في المنطق واقليدس وكتب اليونان فنظر الناس فيها وتعلقوا بها فلما راى
ذلك محمد بن اسحق جمع المغازي والسير قال الصولي كان القاهر سفاكا للدماء قبيح السيرة
كثير التلون والاستحالة مدمن الخمر ولولا جودة حاجبه سلامة لهلك الحرث والنسل وكان
قد صنع حربة بيده ياخذها فلا يضعها حتى يقتل بها انسانا قال محمود الاصبهاني كان سبب خلع
القاهر سوء سيرته وسفك الدماء ولما اساء السيرة وقتل بعضا من الاعيان كالامير ابي السرايا
نصر بن حمدان واسحق بن اسمعيل النوبختي الذي كان اشار بخلافته وكان احد الصدور وغيرهم
نفرت القلوب منه وكان ابن مقلة مختفيا فبقي يراسل الخاصكية ويحرضهم على القاهر بالله ويخوفهم
من غائلته حتى اتفقوا على الفتك به فركبوا باكر النهار واتوا الى دار القاهر كان هو نائما سكرانا

الى ان طلعت الشمس فنبهوه فلم ينتبه لشدة سكره وهرب الوزير في زي امراة وكذا سلامة
الحاجب فدخلوا بالسيوف على القاهر فافاق من سكره وهرب الى سطح حمام واستتر فاتوا مجلس
القاهر وفيه عيسى الطبيب فدرك الخادم واختيار القهرمان فسالوهم عن القاهر فقالوا
ما نعرف له خبرا فوسموا عليهم ووقع في ايديهم خادم القاهر فضربوه فدلهم عليه فجاؤه وهو
على السطح وبيده سيف مسلول فقالوا انزل فامتنع فقالوا نحن عبيدك لا تستوحش
منا ثم فوق واحد منهم سهما وقال انزل والا قتلتك فنزل اليهم فقبضوا عليه في سادس جمادى
الاخرة من سنة اثنين وعشرين وثلثماية ثم اخرجوا ابو العباس محمد بن المقتدر وامه
من الحبس وبايعوه ولقبوه الراضي بالله ثم ارسل الراضي بالقاضي وغيره الى القاهر ليخلع
نفسه فابى فعادوا للراضي بالخبر فقال لهم انصرفوا ودعوني واياه فامسكوا القاهر والحلوه
بمسمار قد حمي بالنار فعمي ودام مسجونا الى ان مات في جمادى الاولى سنة تسع وثلثين وثلثماية
وكانت خلافته سنة وستة اشهر وسبعة او ثمانية ايام **خلافة الراضي بالله ابو العباس**
محمد بن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمي
العباسي امير المومنين امه ام ولد رومية تسمى ظلوم ومولده في سنة سبع وتسعين ومايتين
صفته كان الراضي قصيرا اسمر نحيفا في وجهه طول بويع بالخلافة بعد عمه القاهر حسبما
تقدم ذكره بعد سمل القاهر سنة اثنين وعشرين وثلثماية واستوزر ابا علي بن مقلة وكان
بديع الخط وفي ايام الراضي ضعف امر الخلافة حتى لم يبق للخلفا من البلاد سوى بغداد وما
والاها وعظم في ايامه امر الحنابلة ببغداد حتى صاروا يكبسون دور الامراء والقواد
فان وجدوا نبيذا كسروه او مغنية كسروها ثم اعترضوا على الناس في البيع والشرا قاله
ابو بكر الخطيب وكان للراضي فضايل منها انه اخر خليفة له شعر مدون واخر خليفة انفرد
بتدبير الجيوش واخر خليفة خطب يوم الجمعة واخر خليفة جالس الندما وكانت جوايزه
وامورة على ترتيب المتقدمين وفيها مات شيخ العارفين النساج وشيخ الصوفيه ابو علي
الروذباري وفي سنة ثلث وعشرين وثلثماية مات مقرى الافاق ابو بكر احمد بن موسى
العباسي بن مجاهد ببغداد وله ثمانون سنة وفيها انخسف القمر جميعه ليلة الجمعة لاربع
عشر خلت من ربيع الاول وانكسف جميعه ايضا لاربع عشر ليلة خلت من شوال كذا في الكامل
وفي سنة خمس وعشرين وثلثماية مات الحافظ وقته عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي مصنف التفسير
والتاريخ وكان يعد من الابدال وفي سنة ثمان وعشرين وثلثماية مات الوزير ابن مقله في
السجن وقد قطعت يده وعاش ستين سنة وتوفي الراضي بالله محمد بن المقتدر في ليلة السبت
لاربع عشر ليلة خلت من ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثماية وله اثنان وثلثون سنه وكانت
خلافته سنتين واشهرا وفي سيرة مغلطاي خلافته ست سنين وعشرة اشهر وعشرة ايام مرض
اياما ثم قاء دما كثيرا ومات وكان اكبر افاته كثرة الجماع صلى بالناس الجمعة بسامرا وخطب
فابلغ واجاد **خلافة المتقي لله ابو اسحق ابرهيم بن المقتدر** جعفر الهاشمي العباسي البغدادي امير
المومنين وامه ام ولد تسمى خلوب مولده سنة سبع وتسعين ومايتين فابوه اكبر منه بخمس
عشر سنة **صفته** كان ابيض مليحا اشهل كث اللحيه وكان صالحا خيرا كثير الصوم والتهجد
والتلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا ولهذا لقبوه بالمتقي بالله بويع بالخلافة لما مات اخوه
الراضي بالله وفي ايامه ضعف الدولة وصغرة دايرة الخلافة فان في زمانه لم يكن يحمل الى

بغداد ما له من الاقاليم بل كل احد استولى على قطر ونولا الامير بجكم التركي واسطا وقرر
مع الخليفة ان يحمل اليه في السنة ثمانماية الف دينار وفي ايامه كانت حروب وفتن
وزلازل اقامت تعاود الناس ستة اشهر حتى خربت البلاد وفي ايامه في سنة احدى
وثلثين وثلثماية ارسل ملك الروم يطلب منه منديلا زعم ان المسيح مسح به وجهه
فصارت صورة وجهه فيه وكان هذا المنديل في كنيسة الرها وارسل ملك الروم يقول
للمتقي ان ارسلت هذا المنديل اطلقت لك عشرة الاف اسير من المسلمين فاحضر المتقي الفقها
واستفتاهم فقالوا ارسل اليهم هذا المنديل ففعل واطلق الاسارا وفي هذه السنة توفي
ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري المتكلم صاحب المذهب المشهور وكان مولده سنة
ستين ومايتين وهو من ولد ابي موسى الاشعري كذا في الكامل وفي سنة اثنين وثلثين وثلثماية
مات الطاغية القرمطي ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجنابي في هجر بالجدري لا رحمه الله وفي
سنة ثلث وثلثين وثلثماية حلف توزون التركي للمتقي وفي سيرة مغلطاي نغدر به توزون
فالتقى توزون بالمتقي بين الانبار وهيت فنزل توزون وقبل الارض فامره المتقي بالركوب
فلم يفعل ومشى بين يديه الى المخيم فلما نزل المتقي قبض عليه توزون وعلى ابن مقلة ومن
معه ثم كحل المتقي يوم السبت لعشر ليال بقين من صفر سنة ثلث وثلثين وثلثماية
فصاح المتقي فصاح النساء فامر توزون حول المخيم ساعة ثم ادخل المتقي بغداد مسمول بضرب الدبابوس ح
العينين وقد اخذ منه الخاتم والبردة والقضيب وبلغ القاهر الذي كان خلع من الخلافة
وسمل فقال صرنا اثنين ونحتاج الى ثالث نعرض بالمستكفي الذي نصبه توزون بالامس
في الخلافة فكان كما كان قال كما سياتي ذكره ثم احضر توزون بن المكتفي وبايعه بالخلافة
ولقبه المستكفي بالله وكانت خلافة المتقي نحوا اربع سنين وعاش بعد خلعه خمسا وعشرين
سنة ودفن في داره فاخرجه منها معز الدولة ودفن في تربة اخرى فامتحن حيا وميتا كذا في
سيرة مغلطاي وفي دول الاسلام اربعا وعشرين سنه واما توزون لما فعل بالمتقي ما فعل
لم يحل عليه الحول ومات بالصرع في سنته **خلافة المستكفي بالله ابي** ابي القاسم عبد الله
المكتفي بالله علي بن المعتضد احمد الهاشمي العباسي البغدادي امير المومنين امه ام ولد
تسمى غصة بويع بالخلافة بعد ما كحل المتقي في عشرين صفر سنه ثلث وثلثين وثلثمايه
وعمره احد واربعون سنه قال ثابت احضر توزون عبد الله بن المكتفي وبايعه بالخلافة
ولقبه المستكفي وفيها مرض توزون بعلة الصرع وفي سنة اربع وثلثين وثلثمايه هلك
اتابك الجيوش توزون بالصرع بهيت ولقب المستكفي نفسه امام الحق ودخل معز الدولة
احمد بن بويه بغداد وهو اول من ملكها من الديلم باذن المستكفي غصبا عليه ودام
اشهرا ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفي في جمادى الاخرة من سنة اربع وثلثين وثلثمايه
ودخل معز الدولة بحواشيه والامرا على خدمة الخليفة فوقف الناس على مراتبهم فتقدم
اميران من الديلم فطلبا من الخليفة رزقهما فمد لهما يده على العادة للتقبيل ظنا منه
انهما يريدان تقبيلها فجذباه من السرير وطرحاه الى الارض وجراه بعمامته ووقعت
الضجة وهجم الديلم دار الخلافة الى الحرم ونهبوا وقبضوا على القهرمانة وخواص الخليفة
ومضى معز الدولة الى منزله وساقوا المستكفي ماشيا اليه ولم يبق في دار الخلافة شي
وخلع المستكفي وسملت يوميذ عيناه وهو يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة

اربع وثلثين وثلثماية كذا فى سيرة مغلطاى فصار اعمى ثالث خليفة قد سمل كما اشار
اليه القاهر وكانت خلافة المستكفى سنة واربعة اشهر ويومين وتوفى بعد ذلك
فى سنة ثمان وثلثين وعمره ست واربعون سنة ثم احضر معز الدولة ابا القاسم الفضل
ابن المقتدر جعفر وبايعوه بالخلافه ولقبه المطيع لله **خلافة المطيع لله ابى القاسم الفضل**
ابن المقتدر جعفر بن المعتضد احمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر الهاشمى العباسى
البغدادى امير المؤمنين امه ام ولد تسمى شعله ومولده فى اول سنه احدى وثلثماية
بويع بالخلافة فى سنة اربع وثلثين وثلثماية بعد خلع المستكفى وسمله وللمطيع يومئذ
اربع وثلثين سنة وتم امره فى الخلافة وطالت ايامه وفى ايامه كانت بمصر زلازل عظيمة
تعاودت الناس اشهرا وخربت بسببها عدة بلاد وسكنت المحلّ وفى ايامه امطرت
بغداد حصى وزن كل حصاة رطل فقتلت خلقا كثيرا من الناس والدواب والطير
وفى ايامه اشتد امر الغلا حتى اكل لحم الادميين وبيع العقار بالرغفان قال ابن الجوزى
فى ايامه وقع حريق عظيم احرقت فيها قيصارية العسل وسوق الزياتين والف وسبعماية
دار ونادى كافور الاخشيدى من جاء بجرة ماء فله درهم فكان جملة ما انصرف على الماء
ربعة عشر الف دينار وفيها مات الشبلى ابو بكر الزاهد صاحب الاحوال والتاله وتلميذ
الجنيد وفى سنة خمس وثلثين وثلثماية مات حافظ ما وراء النهر الهيثم بن كليب
الشاشى صاحب المسند وفى سنه سبع وثلثين غرقت بغداد وبلغ الماء احدى وعشرين
ذراعا وفى سنة ثمان وثلثين وثلثماية مات المستكفى بالله الذى خلع وسمل من اربع
سنين مات بنفث الدم وله ست واربعون سنة كما مر وفى سنة تسع وثلثين وثلثماية
مات القاهر بالله الذى كان خليفة وعزل وكحل وعاش ثلثا وخمسين سنة وفيها
مات ابو النصر محمد بن محمد الفارابى الفيلسوف بدمشق وكان صاحب التصانيف ومات
فيها ابو القاسم عبد الرحمن ابن اسحق الزجاج النحوى وقيل سنة اربعين وفيها اعادت
القرامطة الحجر الاسود الى مكة وفى سيرة مغلطاى اعيد الحجر الاسود الى موضعه فى ذى
الحجة انتهى وقالوا اخذناه بامر واعدناه بامر وكان بجكم بذل لهم فى رده خمسين الف
دينار فلم يجيبوه وردوه الآن بغير شئ فى ذى القعدة ولما ارادوا رده حملوه الى
الكوفة وعلقوه بجامعها حتى رآه الناس ثم ردوه الى مكة وكانوا اخذوه من ركن
بيت الله الحرام سنة سبع عشر وثلثماية فكان مكثه عندهم اثنين وعشرين سنة الا
شهرا كذا فى الكامل وفى سنة ست واربعين وثلثماية قال ابن الجوزى كان بالرى ز
زلزلة عظيمة وخسف ببلد الطالقان ولم يفلت من اهلها الا نحو ثلثين وخسف بخمسين
ومائة قرية قال وعلقت قرية بين السماء والارض نصف يوم ثم خسف بها هذا ذكره فى المنتظم
وزاد بعضهم وردت بذلك محاضر شرعيه وقال وصارت كلها نارا وانقطعت الارض وخرج
منها دخان عظيم وقذفت الارض جميع ما فى بطنها حتى عظام الموتى من القبور وفى الكامل
ودامت الزلزلة نحو اربعين سنة تسكن وتعود فهدمت الابنية وغارت المياه وهلك
تحت الهدم من الامم كثير وكذلك كانت ببلاد الجبال وقم ونواحيها زلازل كثيرة متتابعة
وفيها نقص البحر ثمانين ذراعا فظهر فيه جزاير وجبال لم تعرف قبل ذلك وفى سنة
سبع واربعين وثلثماية مات عبد الله بن جعفر بن درستويه ابو محمد الفارسى النحوى فى

صف

صفر وكان مولده سنة ثمان وخمسين ومائتين اخذ النحو عن المبرد وفى سنة تسع
واربعين وثلثماية اسلم من الترك مايتا الف خركاه وحضروا الى دار الاسلام باهليهم
واموالهم وفيها انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا واديا وباتوا فيه فاتاهم السيل ليلا فاخذهم
جميع من اثقالهم واحمالهم فالقاهم فى البحر وفى سنة احدى وخمسين وثلثماية توفى ابو بكر
محمد بن الحسن بن زياد النقاش المقرى صاحب كتاب شفاء الصدور فى التفسير ذكرهما
فى الكامل وفى سنه اثنين وخمسين وثلثماية ارسل بطارقة الارمن الى ناصر الدوله ابن
حمدان رجلين ملتصقين من تحت ابطهما ولهما بطنان ورأسان وسرتان وفرجان ومعدان
وكل منهما كامل الاطراف فاراد ناصر الدوله ان يفصلهما فاحضر الاطباء فسئلوهما هل يجوعان
جميعا ويعطشان جميعا قالا نعم فقال الاطباء حتى فصلناهما ماتا وفى سنة اربع وخمسين وثلثماية
مات شاعر العصر ابو الطيب المتنبى وله احدى وخمسون سنه وعالم وقته ابو حاتم محمد بن
حبان التيمى البستى الحافظ صاحب التصانيف وقد قارب ثمانين سنه وفى سنه خمس وخمسين
انخسف القمر جميعه ليلة السبت ثانى عشر شعبان وغاب منخسفا كذا فى الكامل وفى سنة سبع
وخمسين وثلثماية توفى المتقى لله بن المقتدر الذى كان خليفة وخلعوه ومات فى السجن
وفى سنة ثمان وخمسين وثلثماية ليلة الخميس رابع عشر رجب انخسف القمر جميعه وغاب
منخسفا وفيها قدم جوهر القايد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة
بها للمعز لدين الله وبايعه الناس وانقطعت الخطبة بمصر عن بنى العباس وشرع جوهر القايد
فى بناء القاهره لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان
سنة اثنين وستين وثلثمايه وهو اول الخلفاء الفاطمية بمصر كذا فى حيوة الحيوان وفى
سنة ستين وثلثماية انفلج المطيع لله امير المؤمنين وثقل لسانه وفيها مات مسند الدنيا
الحافظ ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرانى باصبهان وله مائة سنة وشهران وفى سنة
احدى وستين فى صفر انقض كوكب عظيم له نور وسمع له عند انقضاضه صوت كالرعد وبقى
ضوءه كذا فى الكامل واستمر المطيع لله فى الخلافه الى سنة ثلث وستين وثلثمايه ففيها ظهر
ما كان يستره من مرضه وتعذرت الحركة وثقل لسانه من الفالج الذى اعتراه فدخل عليه
الحاجب عز الدوله سبكتكين ودعا الى خلع نفسه من الخلافة وتسليم الى ابنه الطايع ففعل
ذلك وعقد للطايع يوم الاربعاء ثالث عشر ذى الحجة من سنة ثلث وستين وثلثماية فكانت
مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة واربعة اشهر وعشرين يوما وصار المطيع بعد ان
خلع من الخلافة يسمى الشيخ الفاضل وصار فى خلافة ولده مكرما الى ان مات بعد اشهر
وفى سيرة مغلطاى توفى يوم الاثنين لثمان بقين من المحرم سنة اربع وستين وثلثماية
خلافة الطايع لله ابى بكر عبد الكريم بن المطيع الفضل بن المقتدر الهاشمى
العباسى امير المؤمنين فهو السادس فخلع امه ام ولد تسمى عتب **صفته** كان مربوع القامة
كبير الانف ابيض اصفر وفى دول الاسلام كان اشقر مربوعا شديد القوى فى الخلافة حرمة
بويع بالخلافه لما خلع ابوه المطيع نفسه من الخلافة فى سادس ذى الحجه وفى سيرة مغلطاى
فى ذى القعدة سنة ثلث وستين وثلثماية وعمره سبع واربعين سنه واستخلف فى حياة
ابيه يقال لم يتقلد الخلافة وابوه حى سوى الطايع لله والصديق رضى الله عنه وكلاهما
اسمه ابو بكر كذا فى حياة الحيوان قال الذهبى انبئوا خلع المطيع لله على قاضى الحراق ابى

الطايع

الحسين بن ام شيبان والنزول عن الخلافة لولده عبد الكريم ولقبوه الطايع لله قال
ابو الفرج بن الجوزي ولما ولي الطايع الخلافة ركب وعليه البردة ومعه الجيش وبين يديه
سبكتكين الحاجب وعليه اللواء وفي اربع وستين وثلثماية مات الحافظ ابو بكر بن السني
صاحب النساء بالدينور والامير سبكتكين حاجب معز الدولة وخلف ثلاثين الف الف
درهم وثلثة الف فرس وجواهر وفيها مات المطيع لله الفضل بن المقتدر والد امير
المؤمنين الطايع لله وله ثلث وستون سنة وقد خلع نفسه طايعا للطايع وفي سنة خمس وستين
وثلثماية مات حافظ خراسان الحسين بن محمد الماسرجسي عن ثمان وستون سنة وله المسند الكبير
المعلل في الف وثلثماية جزء يكون سبعين مجلدا وكان يحفظ كتاب الزهري مثل الماء
وفيها توفي ابو بكر بن محمد الشاشي القفال شيخ الشافعية وفيها في ذي القعدة توفي ثابت
بن ثابت بن قره الصابي صاحب التاريخ وفي سنة سبع وستين وثلثماية ظهر بافريقه في السماء
حمرة بين المشرق والشمال مثل لهب النار فخرج الناس يدعون الله ويتضرعون اليه كذا في
الكامل وفي سنة ثمان وستين وثلثماية مات شيخ النحو ابو سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
النحوي مصنف شرح كتاب سيبويه وكان فقيها فاضلا مهندسا منطقيا فيه كل فضيلة وله
اربع وثمانون سنة وفي سنة تسع وستين وثلثماية مات قاضي القضاة ابو الحسين محمد بن
صالح الهاشمي ابن ام شيبان ببغداد وفي سنة سبعين وثلثماية ورد على عضد الدولة
هدية من صاحب اليمن فيها قطعة واحدة عنبر وزنها ستة وخمسون رطلا وفيها توفي ابو بكر
احمد بن علي الرازي امام الفقهاء الحنفية في زمانه وطلب ليلي قضاة القضاة فامتنع
وهو من اصحاب الكرخي كذا في الكامل وفي سنة احدى وسبعين وثلثماية مات شيخ العلماء
ابو زيد المروزي الشافعي الزاهد محمد بن احمد شيخ القفال وشيخ الصوفية محمد بن يوسف
الخفيف الشيرازي وقد جاوز المائة وفي سنة خمس وسبعين وثلثماية خرج طير من البحر
بعمان ولونه ابيض قدر الفيل ووقف على تل هناك وصاح بصوت عال ولسان فصيح
قد قرب قد قرب ثلث مرات ثم غاص في البحر وطلع في اليوم الثاني وقال مثل ذلك ثم طلع في اليوم
الثالث وقال مثل ذلك ثم غاب فلم يطلع ولم ير بعد ذلك واستمر الطايع الى سنة احدى
وثمانين وثلثماية فلما كان في شعبان من السنة المذكورة خلع الطايع من الخلافة واظهر امر
القادر بالله وانه الخليفة ونودي له في الاسواق وكتب على الطايع كتابا بخلع نفسه وانه
سلم الامر الى القادر بالله وشهد عليه الاكابر والاشراف وعاش الطايع بعد ذلك الى ان مات
سنة ثلث وتسعين وثلثماية وكانت خلافته نحو ثمان عشر سنة وفي سيرة مغلطاي اقام في الخلافة
سبع عشر سنة وتسعة اشهر وستة ايام وفي دول الاسلام ومدة خلافته اربع وعشرون
سنة وعاش ثلثا وسبعين سنة

خلافة القادر بالله ابو العباس احمد بن الامير اسحق ابن المقتدر بالله

جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة ابن المتوكل جعفر بن
المعتصم بن الرشيد هرون الهاشمي العباسي البغدادي امير المؤمنين وامه ام ولد تسمى
يمن مولاة عبد الواحد بن المقتدر وكانت دينة خيرة ومولده في سنة ست وثلثين وثلثماية
صفته كان ابيض كث اللحية كبيرها طويلها يخضب بالسواد بويع بالخلافة في حادي عشر
شهر رمضان سنة احدى وثمانين وثلثماية وكان من اهل الستر والصيانة دايم التهجد
كثير الصدقات وكان لديه فضل وفقه وله مصنف في السنة وذم المعتزلة والروافض

وصنف كتابا في الاصول ذكر فيه فضايل الصحابة واكفار المعتزلة والقايلين بخلق القران
وكان ذلك الكتاب يقرا في كل جمعة في حلقة اصحاب الحديث في جامع المهدي بحضرة الناس
مدة خلافته وهي احدى واربعون سنة وثلثة اشهر وفي ايامه احضر الى بغداد برجل من ياجوج
وماجوج قد القته الرياح من فوق السد طوله ذراع ولحيته شبران وله اذنان عظيمتان فطافوا
به مدينة بغداد حتى راه الناس وفي سنة خمس وثمانين وثلثماية مات حافظ العصر ابو الحسن
علي بن عمر الدارقطني ببغداد في ذي القعدة وله ثمانون سنة والحافظ ابو حفص عمر بن احمد بن
شاهين البغدادي الواعظ المفسر صاحب التواليف ومن كتبه التفسير الف جزء والمسند الف
وثلثماية جزء وفي سنة ست وثمانين وثلثماية مات شيخ الصوفية ابو طالب المكي صاحب قوت
القلوب وفي سنة تسع وثمانين وثلثماية عاشر ربيع الاول انقض كوكب عظيم ضحوة نهار كذا في
الكامل وفي سنة اثنين وتسعين وثلثماية مات امام العربية ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي
وهو في عشر السبعين وفي ثلث وتسعين وثلثماية مات امام اللغة وصاحب الصحاح ابو النصر
اسمعيل بن حماد الجوهري التركي قيل انه غلبت عليه السوداء بحيث انه عمل لنفسه جناحين
ليطير فطفر فسقط وكسر وهلك وفيها مات الطايع لله عبد الكريم بن المطيع لله ابن المقتدر
العباسي الذي خلع في سنة احدى وثمانين وثلثماية ولم يردوه بل بقي محترما مكرما عند ابن عمه
القادر بالله وفي سنة اربع وتسعين وثلثماية مات مسند الاندلس محمد بن عبد الملك بن
صفوان القرطبي وكان قد رحل ولقي بمكة ابن الاعرابي وفي سنة خمس وتسعين وثلث ماية
مات مسند خراسان ابو الحسن احمد بن محمد الخفاف صاحب السراج والحافظ الاصبهاني ابو
عبد الله محمد بن اسحق بن منده العبدي صاحب التصانيف وقد قارب التسعين وكان قد سمع من
الف وسبعماية شيخ وفي الكامل اورد وفاته سنة ست وتسعين وثلثماية وفي سنة ثمان
وتسعين وثلثماية وقع ثلج عظيم ببغداد وبقي اسبوعا لم يذب وكان سمكه ذراع وكان شيء
لم يعهد ببغداد وبقي في الطريق نحو عشرين يوما كذا في الكامل وفيها زلزلت الدينور فهلك
تحت الردم اكثر من عشرة الاف ووقع برد عظيم وزنت منه بردة مائة وستة دراهم
وفيها هدم الحاكم كنيسة القمامة بالقدس وكانت فيها اموال وجواهر ما لا يوصف والزم
النصارى بتعليق صلبان على صدورهم وزن كل صليب رطل بالدمشقي والزم اليهود
بتعليق مثل راس العجل كالمدفه وزنها رطل ونصف وان يشدوا الاجراس في رقابهم
عند دخول الحمامات وفي سنة اربعماية تزهد الحاكم وتاب وانشاء دار العلم بمصر وعمر
الجامع الحاكمي فدعا له الرعية فبقي كذلك ثلاث سنين ثم تزندق واخذ يقتل العلماء ومنع
من فعل الخير وبطل تلك الدار وفي سنة ثلث واربعماية مات حافظ العراق ابو بكر محمد بن
الطيب الباقلاني المالكي الاصولي قال الخطيب كان ورده عشرين ترويحة فاذا فرغ كتب من
تصنيفه خمسا وثلثين ورقة وكانت له بجامع المنصور حلقة عظيمة وفي سنة خمس واربعماية
مات حافظ زمانه الحاكم بنيسابور ومولده سنة احدى وعشر وثلثماية وفي سنة ست واربعماية
مات شيخ الشافعية وعالم العراق ابو حامد احمد بن ابي طاهر الاسفرايني وله اثنتان وستون
سنة وكان بمجلسه سبعماية فقيه وتعليقته الكبرى نحو من خمسين مجلد وفي ايامه سنة عشر واربعماية
غزا السلطان محمود بن سبكتكين بلاد الهند وفتح بلادا كثيرة وقتل من الكفار خمسين الف واسلم
نحو عشرين الف وغنم اموالا عظيمة وحصل من الفضة نحو عشرين الف الف درهم وكان جيشه ثلثين الف

فارس وَاهدى الى القادر منها هدية جليلة فيها صنم من ذهب وزنه اربعماية رطل وقطع
ياقوة احمر فى صورة امرأة وزنها ستون مثقالا وهى تضى كالقنديل وفى سنة احدى عشر واربعماية
فى شهر ربيع الاخر نشات سحابة بافريقيه شديدة البرق والرعد فامطرت حجارة كثيرة
ما رآى الناس اكثر منها فاهلكت كل من اصابته وفى سنة اثنى عشرة توفى ابو الحسين بن
على الدقاق النيسابورى الصوفى شيخ ابى القاسم القشيرى كذا فى الكامل وفى سنة ثلث عشرة
واربعماية تقدم اسمعيل فضرب الحجر الاسود بدبوس غير مرة فقتل فى الحال وكان يقول الى متى
يعبد الحجر ولا محمد ولا على ليمنعنى فاليوم اهدم هذا البيت وكان احمر اشقر طويلا فطعنه
رجل بخنجر واحرق ثم قتلوا جماعة اتهموا بانهم معه ومال الناس على ركب مصر بالنهب وفيها
مات ابن البواب صاحب الخط الفايق على بن هلال البغدادى وفى سنة ثمان عشرة واربعماية
مات ابو اسحق الاسفراينى الاصول وفى هذه السنة سقط فى العراق جميعه برد كبار يكون
الواحدة رطل ورطلين واصغره قدر البيضه فاهلك الغلات ولم يصح منه الا القليل
وفيها فى اخر تشرين الثانى هب ريح بارد بالعراق جمد منها الماء وبطل دوران الدواليب
كالدجلة كذا فى الكامل وفى سنة عشرين واربعماية وقع ببغداد البرد الكبار المفرط
العدحتى قيل ان بردة يزيد وزنها على قنطار بالبغدادى وقد نزلت فى الارض نحو من
ذراع وذلك بارض النعمانية وفيها توفى قسطنطين ملك الروم وانتقل الملك الى بنت
له فقامت بتدبير الملك والجيوش وفيها انقض كوكب عظيم فى رجب اضاءت منه الارض
وسمع له صوت عظيم كالرعد وتقطع اربع قطع وانقض بعده بليلتين كوكب اخر دونه وانقض
بعده اكبر منهما واكثر ضوء كذا فى الكامل وفى سنة احدى وعشرين واربعماية افتتح
السلطان محمود بن سبكتكين غزنه وبخارى وسمرقند والهند ثم استولى على خراسان ودانت
له الامم وفرض على نفسه غزو الهند كل عام وطالت ايام الخليفة القادر بالله تعالى
ان توفى ليلة الاثنين حادى عشر ذى الحجه وفى سيرة مغلطاى ذى القعده سنة اثنين
وعشرين واربعماية وخلافته احدى واربعون سنه ويقال ثلثا واربعون سنه وثلثه
اشهر واحدى عشر يوما وعاش سبعا وثمانون سنة الا شهرا وثمانية ايام ودفن بدار
الخلافة وصلى عليه ولده القايم بامر الله والخلق وراه ولم يزل مدفونا فى الدار حتى
نقل تابوته فى مركب ليلا الى الرصافة فدفن بعد عشرة اشهر من موته وكان من احسن
الناس سيرة **خلافة القايم بامر الله ابى جعفر عبد الله بن القادر احمد** ابن الامير اسحق
ابن المقتدر بن جعفر بن المعتضد احمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل الهاشمى
العباسى البغدادى امه ام ولد تسمى قطر **صفته** كان القايم مليح الوجه ابيضه فيه دين
وخير وعدل وشفقة ومعرفة بالادب بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه القادر فى ذى
الحجة سنة اثنين وعشرين واربعماية وتم امره بالخلافة وفى سنة سبع وعشرين واربعماية
مات ابو اسحق جعفر بن ابرهيم النيسابورى الثعلبى المفسر وفى هذه السنة فى رجب انقض
كوكب عظيم غلب نوره على نور الشمس وشوهد فى اخره مثل التنين يضرب الى سواد وبقى
ساعة وذهب وفيها كانت ظلمة عظيمة اشتدت حتى ان الانسان كان لا يبصر جليسه واخذ
بانفاس الخلق فلو تاخر انكشافها لهلك اكثرهم ذكره فى الكامل وفى ايامه فى سنة ثمان وعشرين
واربعماية وقع غلاء عم الدنيا كلها شرقا وغربا حتى لم يبق من الناس فى كل بلد الا القليل

وفيها

الاصلى

وفيها مات شيخ الحنفية ابو الحسن احمد القدورى البغدادى وله ست وستون سنه
وشيخ الفلسفة والطب الرئيس ابو على الحسين بن عبد الله بن سينا البلخى البخارى المولد
وعاش ثلثا وخمسين سنة قال ابن خلكان اغتسل وتاب وتصدق بماله واعتق غلمانه وجعل
يختم فى كل ثلث ومات بهمدان فى يوم الجمعة فلعله رحم وفى سنة ثلثين واربعماية مات حافظ
اصبهان ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهانى الصوفى الاحول صاحب الحلية فى المحرم
وله اربع وتسعون سنة وفى سنة اثنين وثلثين واربعماية وقعت زلازل عظيمة بالقيروان
وبلاد الافريقيه وخسف ببعض بلاد القيروان وطلع من الخسف دخان عظيم اتصل الجو
ووقع فى بلاد خورستان قطعة حديد من الهواء وزنها ماية وخمسون منا فكان لها دوى
عظيم سقطت منه الحوامل فاخذها السلطان واراد ان يعمل منها سيفا فكانت الالات لا تعمل
فيها وكل آلة ضربوها بها تكسرت وفى سنة اربع وثلثين واربعماية كانت ببلاد توريز
زلزلة عظيمة هدمتها كلها حتى القلعة والسور ومات تحت الردم بقدر خمسين الف انسان
ولبس اهلها المسوح وتضرعوا الى الله لعظم هذه النازلة وفى سنة ثمان وثلثين واربعماية
فى القعدة توفى عبد الله بن يوسف ابو محمد الجوينى والد امام الحرمين ابى المعالى وكان
اماما للشافعيه تفقه على ابى الطيب سهل بن محمد الصعلوكى وفى سنة اربعين واربعماية
توفى عبيد الله بن عمر بن احمد بن عثمان ابو القاسم الواعظ المعروف بابن شاهين ومولده
سنة احدى وخمسين وثلثماية وفى سنة احدى واربعين واربعماية فى ذى الحجة ارتفعت سحابة
سوداء ليلا فزادت ظلمتها على ظلمة الليل وظهر فى جوانب السماء كالنار المضطرمة وهبت
معها ريح شديدة قلعت رواشن دار الخليفة وشاهد الناس من ذلك ما ازعجهم وخوفهم
فلزموا الدعاء والتضرع فانكشفت فى باقى الليل وفى سنة سبع واربعين واربعماية فى شوال
توفى قاضى القضاة بن عبد الله الحسين بن على بن ماكولا ومولده سنة ثمان وثلثين وثلث ماية
وبقى فى القضى تسعا وعشرين سنة وكان شافعيا ورعا نزها امينا وفى سنه تسع واربعين واربعماية
فى ربيع الاول توفى ايازبن اماق ابو النجم غلام محمود بن سبكتكين واخباره معه مشهورة
كذا فى الكامل وفى سنة تسع واربعين كان الوباء المفرط بما وراء النهر حتى قيل انه مات
بالوباء الف الف وستماية الف نفس وفى سنة خمسين واربعماية توفى اقضى القضاة ابو الحسن
على بن محمد بن حبيب الماوردى الشافعى صاحب التصانيف الكثيرة منها الحاوى وغيره فى علوم
كثيرة وكان عمره ستا وثمانين سنة وفى سنة ثلث وخمسين فى جمادى الاولى انكسفت الشمس
جميعها وظهرت الكواكب واظلمت الدنيا وسقطت الطيور الطايره وفى سنه اربع وخمسين
واربعماية توفى القاضى ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعى مصنف كتاب الشهاب
بمصر كذا فى الكامل وفى سنة ست وخمسين واربعماية مات عالم الاندلس ابو محمد على بن احمد
ابن حزم القرطبى الفقيه الظاهرى صاحب التصانيف وله اثنتان وسبعون سنة وفى سنه
ثمان وخمسون واربعماية كانت زلزلة عظيمة بخراسان تكررت اياما وتشققت منها الجبال
وخسف بعده قرى وهلك خلق كثير نقله ابن الاثير قال وفيها ولدت ببغداد بباب الازج
بنت لها راسان ووجهان ورقبتان على بدن واحد وفيها مات بنيسابور عالم خراسان الحافظ
ابو بكر احمد بن الحسين البيهقى صاحب التصانيف وله اربع وسبعون سنه وكانت ولادته
سنة سبع وثمانين وثلثماية وفى سنة ستين واربعماية كانت الزلزلة العظمى بالرملة ومصر

والشام حتى طلع الماء من رؤس الابار وهلك من اهلها كما نقل ابن الاثير خمسة وعشر
الفا وزال البحر عن الساحل فنزل الناس يلتقطون السمك منه فرجع عليهم البحر فغرقوا
جميعا وفي سنة ثلث وستين واربعماية في ذي الحجة توفي ببغداد الخطيب ابو بكر احمد بن علي بن
ثابت البغدادي صاحب التاريخ والمصنفات الكثيرة وكان امام الدنيا في زمانه وممن
حمل جنازته الشيخ ابو اسحق الشيرازي وفي سنة خمس وستين توفي الامام ابو القاسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري النيسابوري مصنف الرسالة وغيرها وكان اماما فقيها
اصوليا مفسرا كاتبا ذا فضايل جمة وكان له فرس قد اهدي فركبه نحو عشرين سنة فلما
مات الشيخ لم ياكل الفرس شيا وعاش اسبوعا ومات وفي سنة ست وستين واربعماية في
ربيع الاول توفي القاضي ابو الحسين بن ابي جعفر السمناني حمو قاضي القضاة ابي عبيد الله الدامغاني
وولي ابنه ابو الحسن ما كان اليه من القضاء بالعراق والموصل وكان مولده سنة اربع
وثمانين وثلثماية وكان هو وابوه المغالين في مذهب الاشعري ولابنه فيه تصانيف كثيرة
وهذا مما يستطرف ان حنفي اشعريا وفيها في جمادي الاخرة توفي عبد العزيز احمد بن محمد بن علي
ابو محمد الكتاني الدمشقي الحافظ وكان مكثرا من الحديث ثقة وممن سمع منه الخطيب ابو بكر
البغدادي وفي سنة سبع وستين واربعماية في شوالها وقعت نار في دكان خباز بنهر المعلى
واحرقت من السوق ثمانين دكانا سوى الدور ثم وقعت نار في المامونية ثم الظفرية ثم
في درب المطبخ ثم في دار الخليفة ثم في حمام السمرقندي ثم في باب الازج ودرب فراشا ثم
في جانب الغربي في نهر طابق ونهر القلايين والقطيعة وباب البصرة فاحرقت ما لا يحصى
وفيها ايضا اعمل الرصد للسلطان ملك شاه واجتمع جماعة من اعيان المنجمين في عمله
منهم عمر بن ابرهيم الخيامي وابو المظفر الاسفرايني وميمون بن النجيب الواسطي وغيرهم وخرج
عليه من الاموال شي عظيم وبقي الرصد دايرا الى ان مات السلطان سنة خمس وثمانين
واربعماية ثم بطل ذكره في الكامل وفي سيرة مغلطاي وفي ايامه قطعت خطبة المصريين
بحران واقيمت له واسلم من كفار الترك ثلثون الف خركاه ودخل ابو طالب محمد بن
طغرلبك بن ميكاييل بن سلجوق بغداد وهو اول من دخل من السلجوقية بغداد وخطب
للمستنصر ببغداد بجامع المنصور اربعين جمعة وزيد في الاذان حي على خير العمل وطالت
مدة القايم في الخلافة الى ان مات في ليلة الخميس ثالث وعشرين من شعبان سنة سبع
وستين واربعمايه فكانت مده خلافته اربعا واربعين سنه وثمانية او تسعة اشهر
خمسة ايام وعمره سبع وسبعون سنة وتخلف بعده حفيده فانه لم تخلف اولادا لقلة
الجماع قيل انه كان مرة بجامع فراى خيال نفسه في ضوء الشمعة فاستقبح ذلك وترك
الجماع فقل نسله لذلك **خلافة المقتدي بامر الله ابي القاسم** عبد الله بن امير
المؤمنين محمد الذخيره بن القايم عبد الله بن القادر احمد بن الامير اسحق بن المقتدر
جعفر بن المعتضد احمد بن ولي العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد
الهاشمي العباسي البغدادي كبير المومنين امه ام ولد تسمى ارجوان ولد في يوم مات ابوه
ذخيرة الدين محمد ورباه جده القايم ولما كبر عهد اليه وفي دول الاسلام ولد بعد موت
ابيه الذخيرة بستة اشهر بويع بالخلافة بعد موت جده القايم في شعبان سنة سبع وستين
واربعمايه وفي دول الاسلام لما مرض القايم بامر الله افتصد فانفجر فصاده وخرج منه دم

عظيم

عظيم فخارت قوته فطلب ابن ابنه الامير عبد الله بن محمد وعهد اليه الامر ولقبه المقتدي
بامر الله بمحضر قاضي القضاه الدامغاني وابي اسحق صاحب التنبيه وابي نصر بن الصباغ
وابي جعفر بن ابي موسى الهاشمي وتم امره في الخلافة وطالت ايامه وحسنت وظهر في ايامه
اثار حسنة غير انه ظهر في ايامه زلازل كثيرة بعدة اقاليم حتى خرب بها اكثر البلاد
وفارقت الناس الدور وسكنت البراري وفي سنة ثمان وستين واربعماية توفي ابو الحسن
علي ابن محمد بن متويه الواحدي المفسر مصنف البسيط والوسيط والوجيز في التفسير وهو
نيسابوري امام مشهور وفي سنة خمس وسبعين واربعماية في جمادي الاخرة في اصفهان
وكان حافظا فاضلا وفي سنة ست وسبعين واربعماية في جمادي الاخرة توفي الشيخ ابو اسحق
الشيرازي وكان مولده سنة ثلث وتسعين وثلثمايه وكان واحد عصره عالما زاهدا وعابدا
وسخيا وصلي عليه في جامع القصر وجلس اصحابه للعزاء في المدرسة النظامية ثلثة ايام ودفن
بباب ابرز كذا ذكره في الكامل وفي سنة احدى وسبعين واربعماية مات امام النحاة ابو بكر
عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني صاحب التصانيف وفي سنة سبع وسبعين واربعماية
مات شيخ الصوفية ابو علي الفارمدي صاحب القشيري وفي هذه السنة في صفر انقض كوكب
من المشرق الى المغرب كان حجمه كالقمر وضوءه كضوءه وسار سيرا بعيدا على تمهل وتؤدة
نحو ساعة ولم يكن له شبيه من الكواكب وفي سنة ثمان وسبعين واربعماية مات شيخ الشافعية
ابو سعيد المتولي عبد الرحمن بن مامون النيسابوري وعالم زمانه امام الحرمين ابو المعالي
عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني الشافعي بنيسابور وله تسع وخمسون سنه ومولده
سنه سبع عشره واربعماية وشيخ الحنيفية قاضي القضاه ابو عبد الله محمد بن علي الدامغاني
ببغداد وله ثمانون سنة وفي سنه ثمانين وفي الكامل احدى وثمانين واربعماية مات شيخ
الاسلام ابو اسماعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي الواعظ المحدث صاحب التصانيف
وقد نيف على ثمانين وفي سنة ثلث وثمانين واربعماية مات شيخ الحنيفية بما وراء النهر
ابو بكر خواهرزاده البخاري وطريقته اشبه طريقه للاصحاب وفي سنه اثنين وثمانين واربعماية
توفي الخطيب ابو عبد الله الحسين بن احمد بن عبد الواحد بن ابي الحديد السلمي خطيب دمشق
في ذي الحجة ودام المقتدي في الخلافة الى ان توفي ببغداد في النصف من المحرم سنة سبع وثمانين
واربعماية وكانت خلافته تسع عشر سنة وثمانية اشهر الا يومين قال الذهبي ثلاثة اشهر مات
فجاة وهو بن تسع وثلثين سنة ويقال ان جاريته سمته وقد كان السلطان صمم على اخراجه
من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وقوة بخلاف الخلفاء قبله وتخلف بعده ابنه المستظهر
بالله **خلافة المستظهر بالله ابي العباس** احمد بن المقتدر بالله عبد الله وقد مر نسب
هولاء الخلفاء في مواضع كثيرة فلا حاجة الى ذكرها هنا وفي ما ياتي الا لضرورة امه
ام ولد تركيه اسمها التون وعاشت الى خلافة ابن ابنها المسترشد قال ابن الاثير
كان المستظهر لين الجانب كريم الاخلاق يسارع في اعمال البر وكانت ايامه ايام سرور
للرعيه وكان حسن الخط جيد التوقيعات لا يقاومه فيها احد بويع بالخلافة يوم مات
ابوه في محرم سنه سبع وثمانين واربع مايه وفي سنه ثمان وثمانين واربعماية توفي محدث بغداد
الحافظ ابو الفضل احمد بن الحسن بن خيرون وله اثنان وثمانون سنة وفي هذه السنة
توجه الامام ابو حامد الغزالي الى الشام وزار القدس وترك التدريس في النظامية واستناب

توفى ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد ابن اسحق بن منده الاصفهانى صح

وتزهد ولبس الخشن واكل الدون وفي هذه السفرة صنف احيا علوم الدين وسمع منه الخلق
الكثير بدمشق وعاد الى بغداد بعد ما حج في السنة الثالثة وسار الى خراسان وفي سنة
تسع وثمانين واربعماية اجتمع ستة كواكب في برج الحوت وهي الشمس والقمر والمشترى
والزهرة والمريخ وعطارد فحكم المنجمون بطوفان يكون في الناس يقارب نوح فاحضر
الخليفة المستظهر بالله ابن عيسون المنجم فسأله فقال ان في طوفان نوح اجتمعت الكواكب
السبعة في برج الحوت والان قد اجتمعت ستة منها وليس فيها زحل فلو كان معها لكان
مثل طوفان نوح ولكن اقول ان مدينة او بقعة من الارض يجتمع فيها عالم كثير من بلاد
كثيرة فيغرقون فخافوا على بغداد لكثرة من يجتمع فيها من البلاد فاحكمت المسنيات
والمواضع التي يخشى منها الانفجار والغرق فاتفق ان الحجاج نزلوا في وادي المناقب بعد
نخلة فاتاهم سيل عظيم فغرق اكثرهم ونجى من تعلق بالجبال وذهبت الجمال والدواب
والازواد وغير ذلك فخلع الخليفة على المنجم وفي هذه السنة ابتداء دولة محمد خوارزمشاه
ذكره في الكامل قال ابن الجوزي وظهر في هذه السنة صبية عمياء تتكلم على اسرار الناس وبالغ
الناس في الحيل ليعلموا حالها فلم يعلموا قال ابن عقيل اشكل امرها على العلماء والخواص والعوام
حتى انها كانت تسال عن نقش الخواتم والوان الفصوص وصفات الاشخاص وما في داخل
البنادق من الشمع والطين من المختلف والخرز وبالغ احد ووضع يده فقيل لها ما الذي
في يده فقالت يحمله الى اهله وعياله وفي سنة اربع وتسعين واربعماية توفي في ربيع الاول
منها محمد بن علي بن عبيد الله بن احمد بن صالح بن سليمان بن ودعان ابو نصر القاضي الموصلي
وهو صاحب الاربعين الودعانية وقد تكلموا فيها فقيل انما سرقها وكانت تصنيف زيد
بن رفاعة الهاشمي والغالب على حديثه المناكير كذا في الكامل وفي ايام المستظهر بالله
توفي ملكشاه بخراسان وجلس ابنه سنجر مكانه وملك الفرنج انطاكية وسميساط والرها
وبيت المقدس كذا في سيرة مغلطاي وفي سنة اثنين وخمسماية قتلت الاسماعيلية
شيخ الشافعية ابا المحاسن الروياني صاحب البحر وله ستة وثمانون سنة وكان يقول لو
عدمت كتب الشافعي لامليتها من حفظي ومات المستظهر يوم الاربعا الثالث والعشرين من
شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشر وخمسماية وخلافته اربع وعشرون سنة وثلثة اشهر وفي
وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة خمسا وعشرين سنة وتوفي ليلة الاحد سابع والعشرين
من ربيع الاخر مات بعلة التراقي وهي الخوانيق وغسله شيخ الحنابلة ابن عقيل وخلف عدة
اولاد وتخلف بعده ابنه المسترشد بالله **خلافة المسترشد بالله ابي منصور** الفضل بن
المستظهر بالله ابي العباس احمد بن المقتدي ابي القاسم عبد الله الهاشمي العباسي البغدادي
امير المومنين امه ام ولد تسمى لبابة ومولده في حدود سنة خمس وثمانين واربعماية بويع
بالخلافة بعد موت ابيه في شهر ربيع الاخر سنة اثنتي عشر وخمسماية وكان شجاعا ذا نغمة
ومعرفة وعقل وكان دينا مشتغلا بالعبادة سلك من الخلافة سيرة القادر وقرا القران
وسمع الحديث وقال الشعر وفي ايامه مات شيخ الحنفية شمس الايمة ابو الفضل بكر بن محمد الانصاري
الجابري البخاري الزرنجري وكان يضرب به المثل في الحفظ بالمذهب وعاش خمسا وثمانين سنة
وتفقه على شمس الايمة السرخسي وفي سنة ثلث عشرة وخمسماية مات قاضي القضاة ببغداد ابو
الحسن علي بن قاضي القضاة محمد بن علي الدامغاني الحنفي وله اربع وستون سنة وفي سنة

في ذكره

اربع عشرة وخمسماية ظهر قبر ابرهيم الخليل وقبور ولديه اسحق ويعقوب عليهم
الصلاة والسلام بالقرب من البيت المقدس وراهم من كثير من الناس لم تبل اجسادهم
وعنده في المغارة قناديل من ذهب وفضة كذا ذكره احمد بن اسد بن علي بن محمد التيمي
في تاريخه والله اعلم وفي هذه السنة ظهر معدن نحاس بديار بكر قريبا من قلعة ذي القرنين
كذا في الكامل وفي سنة ست عشر وخمسماية توفي محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود
البغوي الشافعي صاحب التصانيف وقد نيف على سبعين ومصنف المقامات ابو محمد القاسم
ابن علي بن محمد البصري الحريري وفيها تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام زاده
الله شرفا من زلزلة وانهدم بعضه وتشعث بعض حرم النبي صلى الله عليه وسلم وتشعث
غيرهما من البلاد وفي سنة سبع عشرة وخمسماية توفي عبد الله بن الحسن ابو نعيم ابن ابي
علي الحداد الاصفهاني ومولده سنة ثلث وستين واربعماية وهو من اعيان المحدثين سافر
الكثير في طلب الحديث وفي عشرين وخمسماية توفي ابو الفتح احمد بن محمد بن محمد الغزالي
الواعظ وهو اخو الامام ابي حامد وقد رماه ابو الفرج بن الجوزي باشيا كثيرة منها
روايته في وعظه الاحاديث التي ليست بصحيحة والعجب انه يقدح فيه بهذا وتصانيفه
ووعظه محشونة مملوة نسال الله ان يعيذنا من الوقيعة في الناس وفي سنة اربع وعشرين
وخمسماية ظهر ببغداد عقارب طيارة ذوات شوكتين فنال الناس منها خوف شديد واذى
عظيم كذا في الكامل وكان المسترشد لما تغيرت احوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه فمات
قتيلا في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وسببه انه خرج في عساكر لقتال
مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السلجوقي فخالف عسكره فانكسر وانهزم فارسل سنجر
عم مسعود المذكور يلوم مسعودا في قتال الخليفة فرجع عن قتاله وضرب له السرادق
وطلبه وانزله به فلما نزل المسترشد بالسرادق وصل رسول سنجر شاه الى الخليفة
ومعه سبعة عشر نفرا من الباطنية الاسماعيلية في زي الغلمان فدخلوا على الخليفة
وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه وقطعوا انفه واذنيه وعادت العساكر فاحدقت بالسرادق
وخرجت الباطنية والسكاكين بايديهم فيها الدم فمالت عليهم العساكر فقتلوهم
ثم احرقوهم وغطوا الخليفة بسبنية خضراء لفوه فيها ودفن على حاله بباب مراغة وكان
قتله في سادس عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية كذا في سيرة مغلطاي وعمره
اربع او خمس واربعون سنة وخلافته سبع عشر سنة وسبعة او ثمانية اشهر وفي سيرة مغلطاي
وستة اشهر وايام واستخلف بعده ابنه الراشد بالله **خلافة الراشد بالله ابي
جعفر منصور بن المسترشد** الفضل بن المستظهر احمد الهاشمي العباسي البغدادي
وهو السادس يخلع كما سياتي وامه ام ولد حبشية ومولده في سنة اثنين وخمسماية
ويقال ان الراشد هذا ولد مسدودا فاحضر ابوه المسترشد الاطباء فاشاروا ان يفتح
له مخرجا بالة من ذهب ففعل به ذلك بويع بالخلافة بعد قتل ابيه في خامس وعشرين
في ذي القعدة سنة تسع وعشرين وخمسماية وفي دول الاسلام لما جاء الخبر بمصرع المسترشد
قامت قيامة اهل بغداد وناحوا عليه وشقوا الثياب وخرج النساء يلطمن منشرات
الشعور وينشدن المراثي وطلب الاعيان ولده الراشد بالله فبايعوه وحكي الراشد
ان والده اعطى له عدة جواري وعمره اقل من تسع سنين وامرهن ان يلاعبنه وكانت

منحوتة

فيهن جارية تحملت من الراشد فلما ظهر الحمل وبلغ المسترشد انكره لصغر سن
ولده فسالها فقالت والله ما تقدم الى غيره وانه احتلم فسال المسترشد باقى الجوار
فقلن كذلك ووضعت الجارية صبيا وسمى امير الجيش وقيل لابيه المسترشد ان صبيان
تمامه يحتلمون لتسع سنين وكذلك نساؤهم ولم تطل خلافة الراشد فانه خرج بعد
خلافته بمده الى الموصل لقتال مسعود بن محمد شاه وغيره فلما قاربهم خذله اصحابه فقبض
مسعود عليه وخلعه من الخلافة فى يوم الخميس ثامن عشر او سابع عشر من ذى القعدة
سنة ثلثين وخمسماية ويقال ان الوزير ابا القاسم على طراد كتب محضرا على الراشد فيه
انواع الكبائر ارتكبها من الفسق ونكاح امهات اولاد ابيه واخذ اموال الناس وسفك
الدماء وانه فعل اشيآء لا يجوز ان يكون معها اماما على المسلمين فشهد بذلك طايفة وحكم
ابن الكرخى القاضى بخلعه وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة والشهود واعيان واخرج
لهم نسخة يمين كانت بينه وبين الراشد اخرها عليه بخطه فيها متى حاشت او حاربت او جردت
سيفا فى وجه مسعود فقد خلعت نفسى من هذا الامر وفيها خطوط القضاة والشهود
بذلك فحكم حينيذ القضاة بخلعه فخلع وولى المقتفى محمد بن المستظهر عم الراشد وحبس
الراشد الى ان مات قتيلا فى محبسه فى سابع وعشرين من شهر رمضان سنة اثنتين وثلثين
وخمسماية وقيل ان الذين قتلوه جماعة من الخراسانية كانوا بخدمته فوثبوا عليه فقتلوه
بدسيسة من السلطان وفى سيرة مغلطاى قتله الباطنية على باب اصبهان وقتلت معه
خوارزمشاه **خلافة المقتفى لامر الله ابى عبد الله محمد بن المستظهر** احمد بن الخليفة
المقتدى عبد الله بن الامير محمد الذخيرة بن الخليفة القايم بامر الله عبد الله الهاشمى العباسى البغدادى
امه ام ولد تسمى بغية النفوس وقيل نسيم ومولده فى سنة تسع وثمانين واربعماية بويع بالخلافة
بعد خلع ابن اخيه الراشد وكان المقتفى اماما عالما فاضلا اديبا شجاعا دمث الاخلاق كامل
السؤدد خليقا للخلافة قليل المثل وفى دول الاسلام لما حكم القاضى بخلع الراشد حضروا
عمه محمد بن المستظهر بالله وكان شهرا لعلى بن طراد ولقبوه المقتفى لامر الله وبايعوه وفى
سنة احدى وثلثين وخمسماية تزوج الخليفة بالخاتون فاطمة بنت محمد بن ملكشاه على
صداق مائة الف دينار وفيها صام اهل بغداد ثلثين يوما ولم يروا الهلال ليلة احدى
وثلثين مع كون السماء مصحية وقال ابن الجوزى وهذا شىء لم يعهد بمثله وفيها ظهر
بالشام سحاب اسود اظلمت له الدنيا ثم سحاب احمر كانه نار اضاءت له الدنيا ثم جاءت ريح عاصفة
فالقت اشجارا كثيرة ثم وقع مطر شديد وسقط برد كبار وفى سنة اثنين وثلثين وخمسماية
كسا الكعبة رجل من التجار يقال له ابن امشت الفارسى بثمانية عشر الف دينار وجعل فيها
اربع قناديل ذهب وزنهم عشرة ارطال وذلك لانه لم يأتيها كسوة فى هذا العام لاجل
اختلاف الملوك وفى سنة ثلث وثلثين وخمسماية زلزل اهل حلب فى ليلة واحدة ثمانين
مرة وكانت زلازل بمصر والشام اقامت تعاود الناس اياما كثيرة حتى خرجت اكثر
البلاد حكى انها جاءت فى يوم وليلة احدى وتسعون مرة وفى دول الاسلام فيها كانت
الزلزلة العظمى التى دكت مدينة جنزة ومات تحت الردم اكثر من مائة الف وقيل
خسف بها وبقى مكانها ماء اسود وفى سنة ثمان وثلثين وخمسماية مات محدث بغداد الحافظ
عبد الوهاب بن المبارك الانماطى وله ست وسبعون سنة وعلامة خوارزم ابو القاسم محمود

ابن عمر

ابن عمر الزمخشرى النحوى المفسر المعتزلى وله احدى وسبعون سنة وفى سنة اربع واربعين
وخمسماية مات عالم المغرب القاضى ابو الفضل عياض بن موسى بن عياض السبتى وله ثمان وستون
سنة وفى سنة خمس واربعين وخمسماية مات عالم المغرب القاضى ابو الفضل عياض بن موسى
جاء باليمن مطر احمر كالدم صبغ الثياب وفى سنة ثمان واربعين وخمسماية مات الافضل
ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن عبد الكريم الشهرستانى المتكلم صاحب الملل والنحل وتوفى
المقتفى لامر الله يوم الاحد ثانى ربيع الاول وفى سيرة مغلطاى توفى المقتفى ليلة السبت
مستهل ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية ودفن بداره بعد ان صلى عليه ولده
المستنجد يوسف وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلثة اشهر واحدى وعشرين يوما
وعاش ستا وستون سنة وفى ايامه مات السلطان مسعود بهمدان وقتل اتابك زنكى وهو
نايم ومطرت اليمن دما وقع على ثياب الناس والارض شبه الدم كذا فى سيرة مغلطاى ه
خلافة المستنجد بالله ابى المظفر يوسف بن المقتفى محمد بن المستظهر ابن احمد الهاشمى العباسى
البغدادى امير المؤمنين امه ام ولد كرخية تسمى طاووس ادركت خلافته ومولده فى سنة
ثمان وخمسين **صفته** كان المستنجد اسمر طويل اللحية معتدل القامة شجاعا مهابا عادلا
فى الرعية اديبا فصيحا فطنا ازال المظالم والمكوس فى خلافته بويع بالخلافة بعد موت
ابيه المقتفى فى سنة خمس وخمسين وخمسماية فبايعه اولاد عمه ابو طالب ثم اخوه ابو جعفر
ثم ابن هبيرة وقاضى القضاة ابن الدامغانى قيل ان المستنجد راى فى منامه فى حياة ابيه
كان ملكا نزل من السماء فكتب فى كفه اربع خاآت معجمات فلما اصبح اوله له بعض المعبرين
بانه يلى الخلافة فى سنة خمس وخمسين وخمسماية وكان كذلك وكان نقش خاتم المستنجد من
احب نفسه عمل لها وفى سنة سبع وخمسين وخمسماية عمل الملك نور الدين محمود بن زنكى بن
اقسنقر خندقا حول الحجرة النبوية مملوا بالرصاص على ما ذكر فى الوفاء وسبب ذلك ان
النصارى خذلهم الله دعتهم انفسهم فى سلطنة الملك المذكور الى امر عظيم ظنوا انهم يتم لهم
ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون وذلك ان السلطان المذكور كان له تهجد
ياتى به بالليل واوراد ياتى بها فنام عقب تهجده فراى النبى صلى الله عليه وسلم فى نومه
وهو يشير الى رجلين اشقرين وهو يقول انجدنى انقذنى من هذين فاستيقظ فزعا ثم توضا
وصلى ونام وراى المنام بعينه فاستيقظ وصلى ونام فراه ايضا مرة ثالثة فاستيقظ وقال
لم يبق نوم وكان له وزير من الصالحين يقال له جمال الدين الموصلى فارسل اليه ليلا وحكى له
جميع ما اتفق له فقال له وما قعودك اخرج الان الى المدينة النبوية واكتم ما رايت
فتجهز فى بقية ليلته وخرج على رواحل خفيفة فى عشرين نفرا وفى صحبته الوزير المذكور
ومال كثير فقدم المدينة فى ستة عشر يوما فاغتسل خارجها ودخل فصلى فى الروضة وزار
ثم جلس لا يدرى ماذا يصنع فقال الوزير وقد اجتمع اهل المدينة فى المسجد ان السلطان
قصد زيارة النبى صلى الله عليه وسلم واحضر معه اموالا للصدقة فاكتبوا من عندكم فكتبوا
اهل المدينة كلهم وامر السلطان بحضورهم وكل من حضر لياخذ يتامله ليجد فيه الصفة التى
اراها له النبى صلى الله عليه وسلم فلا يجد تلك الصفة ويامره بالانصراف الى ان انقضت
الناس فقال السلطان هل بقى احد لم ياخذ شيا من الصدقة فقالوا لا فقال تاملوا وتفكروا
فقالوا لم يبق احد الا رجلين مغربيين لا يتناولان لاحد شيا وهما صالحان غنيان يكثران الصدقة

على المحاويج فلما سمع السلطان انشرح صدره وقال علي بهما فاتي بهما فراهما الرجلين
الذين اشار النبي صلى الله عليه وسلم اليهما بقوله انجدني انقذني من هذين فقال لهما
من اين انتما فقالا من بلاد المغرب جينا حاجين فاخترنا المجاورة في هذا العام عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني فصمما على ذلك فاثنى عليهما فقال اين منزلهما
فاخبر بانهما في رباط بقرب الحجرة الشريفة فامسكهما وحضر الى منزلهما فرأى فيه مالا كثيرا
وختمتين وكتابا في الرقايق ولم ير فيه شيء غير ذلك فاثنى عليهما اهل المدينة بخير كثير
وقالوا انهما صايمان الدهر ملازمان الصلوة في الروضة الشريفة وزيارة النبي صلى الله
عليه وسلم وزيارة البقيع كل بكرة وزيارة قبا كل سبت ولا يردا سايلا قط بحيث
سدا خلة اهل المدينة في هذا العام المجدب فقال السلطان سبحان الله ولم يظهر شيا
مما رآه وبقي السلطان يطوف في البيت بنفسه فرفع حصيرا في البيت فرأى سردابا محفورا
الى صوب الحجرة النبوية فارتاع الناس لذلك وقال السلطان عند ذلك اصدقاني حالكما
وضربهما ضربا شديدا فاعترفا بانهما نصرانيان بعثهما النصارى في زي حجاج المغاربة
وامالوهما باموال عظيمة وامروهما في التحيل في شيء عظيم خيلته لهم انفسهم وتوهموا
ان يمكنهم الله منه وهو الوصول الى الجناب الشريف ويفعلوا به ما زينه لهم ابليس في النقل
وما يترتب عليه فنزلا في اقرب رباط الى الحجرة النبوية وهو الرباط المعروف برباط المراغة
وفعلا ما تقدم وصارا يحفران ليلا ولكل واحد منهما محفظة جلد على زي المغاربة والذي
يجتمع من التراب يجعله كل منهما في محفظته ويخرجان لاظهار زيارة البقيع فيلقيانه بين
القبور واقاما على ذلك مدة فلما قربا من الحجرة الشريفة ارعدت السماء وابرقت وحصل
رجيف عظيم بحيث خيل انقطاع تلك الجبال فقدم السلطان صبيحة تلك الليلة
واتفق مسكهما واعترفا فلما اعترفا وظهر حالهما على يديه ورأى تاهيل الله له لذلك
دون غيره بكى بكاء شديدا وامر بضرب رقابهما فقتلا تحت الشباك الذي يلي الحجرة الشريفة
وهو مما يلي البقيع ثم امر باحضار رصاص عظيم وحفر خندقا عظيما الى الماء حول الحجرة الشريفة
كلها واذيب ذلك الرصاص وملأ به الخندق فصار حول الحجرة سورا رصاصا الى الماء
ثم عاد الى ملكه وامر باضعاف النصارى وامر ان لا يستعمل كافر في عمل من الاعمال وامر
مع ذلك بقطع المكوس جميعها وقد اشار الى ذلك الجمال المطري باختصار ولم يذكر عمل
الخندق حول الحجرة وسبك الرصاص به وقال ان السلطان محمود المذكور رأى النبي
صلى الله عليه وسلم ثلث مرات في ليلة واحدة وهو يقول في كل واحدة يا محمود انقذني
من هذين الشخصين لشخصين اشقرين تجاهه فاستحضر وزيره قبل الصبح فذكر له ذلك فقال
له هذا امر حدث في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ليس له غيرك فتجهز وخرج على عجل
بمقدار الف راحلة وما يتبعها من خيل وغير ذلك حتى دخل المدينة من غفلة من اهلها
والوزير معه وزار وجلس في المسجد لا يدري ما يصنع وقال له وزيره اتعرف الشخصين
اذا رايتهما قال نعم فطلب الناس عامة للصدقة وفرق عليهم ذهبا كثيرا وفضة وقال
لا يبقين احد بالمدينة الا جاء فلم يبق الا رجلين مجاورين من اهل الاندلس نازلين في
الناحية التي قبلة الحجرة النبي صلى الله عليه وسلم من خارج المسجد عند دار آل عمر بن
الخطاب التي تعرف اليوم بدار العشرة فطلبهما للصدقة فامتنعا للصدقة وقالا نحن

على

على كفاية لا نقبل شيا فجد في طلبهما فجيء بهما فلما رآهما قال للوزير هما هذان فسالهما
عن حالهما وما جاء بهما فقالا لمجاورة النبي صلى الله عليه وسلم فقال اصدقاني وتكرر السؤال
حتى افضى الى معاقبتهما فاقرا انهما من النصارى وانهما وصلا لكي ينقلا من في هذه الحجرة الشريفة
باتفاق من ملوكهم ووجدهما قد نقبا تحت الارض من تحت حايط المسجد القبلي وهما قاصدان
الى جهة الحجرة الشريفة يجعلان التراب في بير عندهما في البيت الذي هما فيه هكذا حدثني
عمن حدثه فضربا عنقهما عند الشباك الشرقي بحجرة النبي صلى الله عليه وسلم خارج المسجد ثم احرقا الذي
بالنار آخر النهار وركب متوجها الى الشام وذكر الامام اليافعي في ترجمته ان بعض العارفين
من الشيوخ ذكر انه كان من الاولياء معدودا من الاربعين وصلاح الدين نايبه من الثلثمائة
ويناسب ذلك ما ذكره المحب الطبري في الرياض النضرة في فضايل العشرة قال اخبرني هرون بن
الشيخ عمر بن الزغب وهو ثقة صدوق مشهور بالخير والصلاح والعبادة عن ابيه وكان من الرجال
الكبار قال كنت مجاورا بالمدينة وشيخ خدام النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك شمس الدين صواب
الملطي وكان رجلا صالحا كثير البر بالفقراء والشفقة عليهم وكان بيني وبينه انس
فقال لي يوما اخبرك بعجيبة كان لي صاحب يجلس عند الامير ويأتيني من خبره بما تمس حاجتي
اليه فبينما انا ذات يوم اذ جاءني فقال امر عظيم حدث اليوم قلت وما هو قال جاء قوم من اهل
حلب وبذلوا للامير بذلا كثيرا وسألوه ان يمكنهم من فتح الحجرة واخراج ابي بكر وعمر رضي الله
عنهما منها فاجابهم الى ذلك قال صواب فاهتممت لذلك هما عظيما فلم انشب ان جاء رسول الامير
يدعوني اليه فاجبته فقال لي يا صواب يدق عليك الليلة اقوام المسجد فافتح لهم ومكنهم مما ارادوا
ولا تعارضهم ولا تعترض عليهم قال فقلت سمعا وطاعة قال وخرجت ولم ازل يومي اجمع خلف الحجرة
ابكي لا ترقى لي دمعة ولا يشعر احد ما بي حتى اذا كان الليل وصلينا العشاء الاخيرة وخرج الناس
من المسجد وغلقنا الابواب فلم ننشب ان دق الباب الذي حذاء باب الامير اي باب السلام فان
الامير كان مسكنه حينئذ بالحصن العتيق قال ففتحت الباب فدخل اربعون رجلا اعدهم
واحدا بعد واحد ومعهم المساحي والمكاتل والشموع والات الهدم والحفر قال وقصدوا الحجرة
الشريفة فوالله ما وصلوا المنبر حتى ابتلعتهم الارض جميعهم بجميع ما كان معهم من الالات ولم
يبق لهم اثر قال فاستبطأ الامير خبرهم فدعاني وقال يا صواب الم يأتك القوم فقلت بلى
ولكن اتفق لهم كيت وكيت قال انظر ما تقول قلت هو ذلك وقم فانظر هل ترى لهم من باقية
او لهم اثر فقال هذا موضع هذا الحديث وان ظهر منك كان بقطع راسك ثم خرجت عنده قال
المحب الطبري فلما وعيت هذه الحكاية عن هرون حكيتها لجماعة من الاصحاب فيهم من اثق بحديثه
فقال وانا كنت حاضرا في بعض الايام عند الشيخ ابي عبد الله الطبري بالمدينة والشيخ شمس الدين
صواب يحكي هذه الحكاية سمعتها باذني انتهى ما ذكره الطبري وقد ذكر ابو محمد عبد الله بن ابي عبد
الله بن ابي محمد المرجاني هذه الواقعة باختصار في تاريخ المدينة له وقال سمعتها من والدي يحكي
الامام الجليل عبد الله المرجاني قال وقال لي سمعتها من والدي ابي محمد المرجاني سمعتها من خادم
الحجرة قال ابو عبد الله المرجاني ثم سمعتها انا من خادم الحجرة الشريفة وذكر نحو ما تقدم الا انه
قال فدخل خمسة عشر او قال عشرين رجلا بالمساحي والقفاف فما مشوا غير خطوة او خطوتين
وابتلعتهم الارض ولم يسم الخادم والله اعلم وفي ايام المستنجد في سنة تسع وخمسين وخمسماية
توفي الجمال محمد بن علي وزير قطب الدين مودود بن زنكي صاحب الموصل كان كثير المعروف

وَالصدقات ساق عينا الى عرفات وعمل هناك مصانع وَبنى مسجد عرفات وَ درجه واحكم
ابواب الحرم وَبنى مسجد الخيف وَبنى الحجر وَزخرف الكعبة النبوية وذهبها وعملها بالرخام
وَبنى على المدينة النبوية سورًا وبنى جسرًا على دجلة عند جزيرة ابن عمر بالحجر المنحوت
وَالحديد وَالرصاص وَبنى الربط المكررة وكان يتصدق كل يوم فى بابه بماية دينار
وَيفتدى من الاسارى فى كل سنة بعشرين الف دينار وكانت صدقاته وَافرة الى الفقهآ
وَالفقرآء حيث كانوا وحبس فى سنة ثمان وخمسين وَذكر ابن الساعى عن شخص كان
معه فى السجن انه نزل اليه طائرا ابيض قبل موته فلم يزل عنده وَهو يذكر الله عز وجل
حتى توفى فى شعبان من هذه السنة ثم طار عنه وَ دفن فى رباط بناه لنفسه بالموصل وَفى
سنة ستين وخمساية قال ابن الجوزى فى يوم الاضحى ولدت امرآة ببغداد يقال لها بنت
ابى العز اربع بنات وَفى سنة احدى وَستين وخمساية توفى شيخ الوقت ابى محمد عبد القادر
بن صالح الجيلى الواعظ المفتى الحنبلى المذهب احد الاعلام ببغداد وله تسعون سنة
وَفى سنة اثنين وَستين وَخمساية مات حافظ خراسان ابو سعيد عبد الكريم بن محمد
ابن منصور السمعانى المروزى وله ست وَخمسون سنة وله تصانيف جمه وكانت وفاة
المستنجد بالله الخليفه وَقيل قتل فى يوم السبت ثانى وَيقال ثامن شهر ربيع الاخر سنة
ست وَستين وَخمساية وكانت خلافته احدى عشر سنه وَشهرًا وَاحدًا خلافة المستضى
بالله ابى محمد الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى لامر الله محمد بن المستظهر امير المؤمنين الهاشمى العباسى
البغدادى امه ام وَلد مولدة مولده فى سنة تسع وَثلثين وَخمساية بويع بالخلافة بعد وفاة
وَالده فى شهر ربيع الاخر سنة ست وَستين وخمساية وَخطب له بالديار المصرية وَاليمن وكانت
الدولة العباسية منقطعة منها من زمن المطيع كذا فى حيوة الحيوان وكان احسن الخلفاء
سيرة كان اماما عادلا شريف النفس حسن السيرة كريما ليس للمال عنده قدر حليما شفوقا
على الرعية اسقط فى ايامه المكوس وَالضرايب وَفى ايامه فى سنة تسع وَستين وخمساية وقع
برد عظيم وزنت وَاحدة فكانت سبعة ارطال بالبغدادى فقتل جماعة وشيئ كثير من المواشى
وكان غالبه كالاترنج وَفى سنه احدى وَسبعين وخمساية مات حافظ الشام ابو القاسم على بن الحسن
ابن عساكر صاحب التاريخ الكبير وله ثلث وَسبعون سنة استهلت سنة ثلث وَسبعين وخمساية
فى هذه السنوات كان ابن الجوزى يعظ ببغداد وحضره الوف مؤلفة وحضره امير المؤمنين فى المنظرة
وَفى سنة اربع وَسبعين وخمساية قال ابن الجوزى وعظت بجامع المنصور فحزر المجلس بماية الف
نفس وكان المستضى بالله يحضر من وَرآء الستر وله محبة فى الحنابلة ونكاية فى الروافض لـ
وكانت وفاة المستضى بامر الله فى بغداد فى ليلة الاحد ثانى ذى القعدة سنة خمس وَسبعين وَخمسماية
وفى دول الاسلام فى شوال سنة خمس وَسبعين وَخمساية وعاش تسعا وَثلثين سنة وكانت خلافته
تسع سنين وستة اشهر وَاربعة عشر يوما وهو الذى عادت الخطبة باسمه فى الديار المصرية والبلاد
الشامية وَالثغور وَاجتمعت الامة فى ايامه على خليفة وَاحدة وَانقطعت دولة بنى عبيد الفاطميين
خلفاء مصر فى ايامه على يد الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب وَفى دول الاسلام وكان سمحا جوادا
محبا للسنة امنت البلاد فى زمنه خلافة الناصر لدين الله ابى العباس محمد بن المستضى حسن بن
ابن المستنجد يوسف الهاشمى العباسى البغدادى امير المؤمنين امه ام ولد تركيه ومولده فى يوم الاثنين
عاشر رجب سنه ثلث وَخمسين وَخمساية صفته قال الذهبى كان ابيض اللون دقيق المحاسن بويع

بالخلافة

بالخلافة فى بغداد بعد موت ابيه فى اول ذى القعدة سنة خمس وَسبعين وَخمساية وكان نقش
منه وَفى ايامه ظهرت الفتوه ببغداد ولعب البندق ولعب الحمام وتفنن الناس فى ذلك قال
الذهبى كان يرمى البندق وَالحمام فى شبيبته وكان له عيون على كل سلطان يا تونه بالاسرار
حتى كان بعض الكبار يعتقد فيه ان له كشف وَاطلاعا على المغيبات وَفى ايامه فى سنة ٥ خمساية
مات حافظ الاندلس ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال القرطبى وله اربعة وثمانون
سنه وَفى سنة ثلث وَثمانين وَخمساية مات مسند بغداد ابو السعادات نصر الله القزاز وله
اثنان وَتسعون سنه وفى سنه اربع وثمانين وَخمساية مات شيخ الحنفية بما وراء النهر شمس
الايمة عمر بن ذر بجوى الجابرى وَالحافظ المصنف محمد بن موسى الحازمى الهمدانى وَفى سنة تسعين
وَخمساية توفى شيخ القرآ ابو محمد القاسم بن فيرة بن خلف الرعينى الشاطبى ناظم الشاطبيه وله
اثنتان وَخمسون سنة سبع وَتسعين وَخمساية مات شيخ الوقت العلامة جلال الدين ابو الفرج
عبد الرحمن بن الجوزى الحنبلى الواعظ ببغداد صاحب التصانيف وَتصانيفه مشهورة وكان
كثير الوقيعة فى الناس لاسيما العلماء المخالفين لمذهبه وكان مولده سنة عشر وَخمساية
كذا فى الكامل وَفى سنة تسع وَتسعين وَخمساية فى اولها ماجت النجوم ببغداد وَتطايرت شبه
الجراد ودام ذلك الى الفجر وضج الخلق بالابتهال الى الله تعالى وَفى سنة ثلث وَستماية قدم
بغداد للحج شيخ الحنفيه برهان الدين صدر جهان وفى صحبته ثلثماية فقيه وَفيها مات مسند
اصبهان ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الصيدلانى وله اربع وَتسعون سنه وَفى سنة اربع وستماية
مات المعمر ابو على حنبل بن عبد الله الرصافى راوى المسند وله ثلث وتسعون سنة وفيها عدا
خوارزم شاه علاء الدين محمد بن تكش الى ما ورآء النهر بجيوش عظيمة فالتقاه صاحب الخطا وتمت
بينهم وقعات كبار اخرها انهزم المسلمون وَاسر خلق وَاسر السلطان خوارزم شاه مع امير
اسرهما الخطآى فاظهر السلطان انه مملوك لذلك الامير وقلعة خفه فاحترم الخطاء ذلك
ثم بعد ايام قال الامير للخطاء انى اخاف ان يظن اهلى انى قتلت فيقتسموا اموالى نفرو على شيئا
حتى ابصر كيف اعمل فقرره فقال اتاذن لغلامى هذا يذهب وَيحضر الذهب فاذن له وبعث
وبعث معه من يخفره الى خوارزم فنجى السلطان وتمت الحيلة وزينت بلاده وضربت البشاير
ثم ان الخطآى قال للامير ان سلطانكم عدم قال او ما تعرفه قال لا قال هو غلامى الذى بعثته
فعض الخطآى يده وَبهت وقال هلا كنت اعلمتنى حتى كنت سرت بين يديه وخدمته الى مقر ملكه
قال خفت عليه قال فانهض بنا الى خدمته فسارا جميعا الى باب خوارزم شاه وَفى سنة خمس
وَستماية اخذت الكرج ارجيش وَقتلوا اهلها وَفى سنة ست وَستماية حاصرت الكرج خلاط
وكادوا ان يفتحوها فركب ملك الكرج سكران وَحمل على البلد فتقنطر به فرسه وَتسارع
اليه المسلمون فاسروه وقتلوا حوله جماعة فانهزم جيشه وَفيها عبر خوارزم شاه جيحون
وحمل عظيم فالتقى الخطا فكسرهم وَقتل من الخطا مقتلة عظيمة لم يسمع بمثلها وَاسر سلطانهم
طاينكوا وَاحضر الى بين يدى خوارزم شاه فاكرمه وَاجلسه معه على السرير ثم افتتح عدة
مداين قهرا وَصلحا وَفى هذا الوقت مبدا ظهور التتار فانهم كانوا ببادية الخطا فلما
سمعوا بالهزيمة العظمى على الخطا قصدوهم مع كشلوخان وعلم خوارزم شاه انه لا طاقة له
بالتتار فامر اهل مما لكه من ناحية الخطا كاهل فرغانه وَالشاش وَاسبيجاب بالجلاء وَالا
نجلا الى بخارى وَسمرقند الى ان اخلى تلك البلاد النزهة العامرة وَخربها وَصيرها

خاتمة رمان ... بن الصفوه ... ... خلافة احمد بن ... العباس ... ... المرده

ملك مغاور زخوفا من آن يملكها التتار و يجاوروه ثم اتفق خروج جنكز خان وجيوشه الذين
ابادوا خراسان فاشتغل كشلو خان بحربهم مدة وفيها توفي العلامة فخر الدين ابو عبد الله
محمد بن عمر التيمي البكري الرازي بن خطيب لري الشافعي المتكلم صاحب التصانيف و التفسير
و الطب و الفلسفة يوم الفطر وله اثنتان وستون وفيها مات العلامة مجد الدين ابو السعادات
المبارك بن محمد بن محمد بن الاثير الشيباني الجزري ثم الموصلي صاحب جامع الاصول وغريب الحديث
في اخر العام وله اثنتان وستون سنة وتسعة اشهر وفي سنة تسع وستماية مات الملك الاوحد
ايوب بن العادل صاحب خلاط وميافارقين وكان ظلوما غشوما وتملك خلاط بعده اخوه
الاشرف وفي سنة عشر وستماية خلص خوارزمشاه من الاسر وذلك انه كان مبارزا للتتار
مخاطرا بنفسه وتنكر ولبس زي التتار ليكشف امورهم فاستنكروهم فضربوا اثنين منهم حتى
ماتا تحت الضرب ولم يقرا وضربوا خوارزمشاه الاخر ورسموا عليهما فهربا بالليل وفي سنة
خمس عشر وستماية اندفع السلطان خوارزمشاه بين يدي التتار لما بلغه انهم قاصدون بلاد
ما وراء النهر وجاءته رسل جنكز خان طاغية التتار بهديه مثل مسك ونحوه يطلب المسالمه
واعلمه بان جنكز خان قد ملكه طمغاج والصين واشار بالمسالمه فاعطاه خوارزمشاه معضدة
جوهرا وعاهده ان يكون عينا له ومناصحا ثم سافرت تجار جنكز خان وجاءت فظلمهم نايب بخارى
وهو خال خوارزمشاه واخذ اموالهم فاستشاط جنكز خان غضبا واخذ يهدد خوارزمشاه
ويطلب منه ان يسلم اليه خاله نايب بخارى فامر خوارزمشاه بالرسل فقتلوا فيا لها فعلة
ما كان اقبحها اجرت كل قطرة من دماء الرسل سيلا من الدماء وفي سنة ست عشر وستماية انهزم
السلطان خوارزمشاه بين يدي التتار وبلغ امه الخبر فعمدت الى من كان محبوسا بخوارزمشاه
وكانوا عشرين ملكا ممن قد اخذ بلادهم واسرهم فامرت بقتلهم ثم اخذت خزاين ابنها ونسائه الى
قلعة ايلال فاخذت واسرت وساقوا الى ان وصل الى همدان وقد تفرق جيوشه وبقي معه نحو
عشرين الفا ونازلت التتار بخارى وسمرقند وفعلوا عوايدهم الملعونه من القتل والسبي
والحريق فانا لله وانا اليه راجعون وفيها مات شيخ النحو ابو البقا عبد الله بن الحسين العكبري
الضرير صاحب التصانيف وشيخ الحنفيه افتخار الدين عبد المطلب بن الفضل الهاشمي البلخي
ثم الحلبي مؤلف شرح الجامع الكبير وله ثمانون سنه وفي سنة سبع عشر وستمايه كان سيف التتار
يقصب في الامة فانهم هزموا خوارزمشاه وملكوا ما وراء النهر وعدوا جيحون فابادوا اهل
خراسان ووصلوا الى قزوين وهمدان وقصدوا توريز وفرغوا من بلاد الخطا والترك وما
وراء النهر وخوارزم وخراسان والجبل وغير ذلك قتلا وتخريبا وابادة في نحو سنة ونصف
ثم دخلوا صحراء القفجاق واستولوا عليها ومضت فرقة الى كرمان وغزنه وتلك البلاد
تركوها بلاقع ودينهم الكفر دين جاهلية اعراب الترك واكثرهم يعبدون الشمس
وبعضهم مجوس وبعضهم يعبد الاصنام وهم جنس من الترك ماواهم جبال طمغاج وملك جنكز خان
عدة اقاليم وبث جيوشه وجهز كل فرقة الى اقليم فابادت اهله وفيها مات السلطان الكبير
علاء الدين خوارزمشاه بن تكش بن ارسلان بن اتسز بن نوشتكين الخوارزمي وكان قد دانت
له الامم واستولى على بلاد الترك وما وراء النهر وخراسان وغزنه وغير ذلك وكان جده
الاعلى انوشتكين من مماليك السلطان الب ارسلان بن جغر بك السلجوقي وكان عنده
علم من الفقه والاصول واكرام العلماء والصالحين لكنه ظلوم سفاك للدما وعسكره

قد

قد اعتدوا النهب والفساد والاذى والرعية معهم في بلاء وويل فلما ابتلوا بجند جنكز خان
رضوا عن الخوارزمية وكان محمد بطلا شجاعا مقداما يقطع البلاد البعيده في اقرب زمان ولا
ينسف له لبد وكان هماما شهما بعيد الغور فاتكا كثير الغدر قليل النوم نزر الراحة وكان
لا يعبا بملبوس بل ثيابه وعدة فرسه تساوي دينارا او نحوه وقد ذهب اليه رسول صاحب
اربل فقال كان عدة عسكر خوارزمشاه محمد ممن هو داخل في طاعته ثلثماية الف وخمسين
الفا وكانت دولته احدى وعشرين سنة ومات كهلا فرا من التتار الى بحيرة ماز ندران فمرض
بالاسهال وطلب لحد وافا عوزه الخبز ومات في المركب غريبا وقام بعده ابنه جلال الدين
خوارزمشاه وفي سنه ثمان عشرة وستماية جمع جلال الدين ولد خوارزمشاه جيوش ابيه
والتقى التتار وعليهم تولى ابن جنكز خان فكسرهم جلال الدين ووضعوا فيهم السيوف قتلا
واسرا وقتل تولى في المصاف وهذا اول كوفلما بلغ الخبر اباه جنكز خان قامت قيامته وجمع
جيشه وسار مجدا الى السند وكان السلطان جلال الدين قد فارقه بعض الجيش فالتقى
جنكز خان في شوال من السنة وحمل على القلب فمزقهم فولى جنكز خان منهزما لكن كان له
كمين عشرة الاف فخرجوا على ميمنة جلال الدين وعليها امير ملك فانكسرت واسر ابن جلال الدين
وتبدد نظامه فتقهقر الى حافة نهر السند فراى نساءه وامه يصحن بالله اقتلنا لا نقع في الاسر فامر
بتغريقهن وركب العدو والبحر من بين يديه فرفس فرسه في الماء على انه يغرق فسبح به فرسه ذلك
النهر العظيم وخلص الى الجهة الاخرى هو ونحو اربعة الاف فارس عراة جياعا فلما عرف متولي
تلك الناحية ان ابن خوارزمشاه طلبه بالفارس والرجال فانهزم منه ابن خوارزمشاه
ليختفي في الشعراء ثم دهمه ملك الهند وحمل على ابن خوارزمشاه فثبت له حتى قاربه ورماه
بسهم ما اخطا فواده فسقط وانهزم جيشه فحاز ابن خوارزمشاه الغنيمه فعاش بذلك وقدم
سجستان فتقوى بها واما التتار فوصلوا الى حد العراق وقنت الناس وحصنوا بغداد وانفق
الناصر لدين الله الاموال وفيها عند اخذ خوارزمشاه استشهد شيخ العارفين نجم الدين الكبرى
احمد بن عمر ابو الجناب الخيوقي ومات مسند دمشق موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي وفي سنة
تسع عشر وستماية مات محدث دمشق الحافظ تقي الدين اسمعيل بن عبد الله بن انماطي المصري
كهلا وفي سنة عشرين وستماية كان فرقة عظيمة من التتار قد جاوزوا دربند سيرون الى صحراء
القفجاق والروس وقعة عظيمة صبر فيها الجمعان وكثر القتل ثم انهزمت القفجاق وراح اكثرهم
تحت السيف وفي سنة احدى وعشرين وستماية رجعت التتار عن ارض القفجاق واتوا الري وقد
تعمرت فوضعوا في اهلها السيف وجعلوا كذلك بساوه وقم وقاشان وهمدان ثم قصدوا توريز
فالتقاهم خوارزمشاه وهو غياث الدين فملك شيراز بلا كلفه هرب منه صاحبها الاتابك
سعد بن زنكي الى قلعة اصطخر ثم داهنه سعد وصار تبعا له وفيها انفصل خوارزمشاه جلال
الدين عن الهند وكرمان وجاء فاستولى على مملكة اذربيجان ودام الناصر لدين الله في الخلافة
ستة واربعين سنة وعشرة اشهر وتسعة عشر يوما الى ان مات في ليلة الاحد سلخ رمضان سنة
اثنين وعشرين وستماية وكانت خلافته سبعا واربعين سنة وتوفي وله سبعون سنة ٥
وتخلف بعده ابنه الظاهر بامر الله **خلافة الظاهر بامر الله ابي النصر محمد بن الناصر لدين الله احمد**
الهاشمي العباسي امير المومنين امه ام ولد ومولده في المحرم سنة سبعين وخمسماية **صفته** كان
جميل الصورة ابيض اللون مشرب بحمرة حلو الشمايل شديد القوة بويع بالخلافة بعد موت

ابيه الناصر لدين الله في سنة اثنين وعشرين وستماية وله اثنان وخمسون سنة الا اشهرا
وفيها سار صاحب الروم علاء الدين كيقباد فاخذ قلاعا لصاحب آمد وفي ايامه في سنة ثلث
وعشرين وستماية قال ابن الاثير في كامله صاد صاحب لنا ارنبا ولها ذكر وانثيان ولها
ايضا فرج فشقوها فاذا في بطنها جروان فقال جماعة ما زلنا نسمع ان الارنب تكون سنة
ذكرا وسنة انثى وفيها زلزلت الموصل وشهرزور وتكررت عليهم الزلزلة ثلثين يوما وخربت
القرى والحصن القريب في السنة مرتين وفي ثالث عشر رجب من سنة ثلث وعشرين
وستماية مات الخليفة الظاهر بامر الله وكانت خلافته تسعة اشهر ونصف وفي سيرة
مغلطاي واثني عشر يوما وله اثنتان وخمسون سنة وكان فيه دين وعقل ووقار وقيل
له الا تنفسح وتتنزه فقال قد فات الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا
بعد العصر ايش يكسب فكان كذلك ومات بعد مدة يسيرة وكان خيرا عادلا احسن الى
الرعية وبذل الاموال وازال المظالم والمكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى امام
فعال احوج منكم الى امام قوال اتركوني افعل الخير فكم بقيت اعيش وقد فرق في ليلة العيد
في العلماء والصالحين مائة الف دينار قال ابن الاثير لقد اظهر من العدل والاحسان ما
احيا به سنة العمرين ولما تولى الخلافة ولى الشيخ عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجيلي
الحنبلي القضاء فما قبل عماد الدين الا بشرط ان يورث ذوي الارحام فقال له الخليفة اعطي
كل ذي حق حقه واتق الله ولا تتق سواه فكلمه ايضا في الاوراق التي ترفع الى الخليفة وهو
ان حراس الدروب كانت ترفع الى الخليفة في صبيحة كل يوم ما يكون عندهم من احوال الناس
الصالحة والطالحة فامر الظاهر بتبطيل ذلك وقال اي فايدة في كشف احوال الناس فقيل
له ان تركت هذا انفسد الرعية فقال نحن ندعو لهم بالاصلاح ثم اعطى القاضي المذكور عشرة الاف
دينار يوفي بها ديون من في السجون من الفقراء **خلافة المستنصر بالله ابي جعفر
منصور بن الظاهر** بامر الله محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضي حسن بن المستنجد يوسف
امير المومنين الهاشمي العباسي البغدادي امه ام ولد تركية ومولده في سنة ثمان وثمانين وخمسماية
صفته كان ابيض اشقر الشعر ضخما قصيرا ولما شاب خضب بالحناء ثم ترك الخضاب وهو السادس
لم يخلع لا هو ولا ابوه وبهذا تنخرم القاعدة المذكورة الا ان التتار كان امرهم قد عظم في ايامهما
فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد المسلمين وفقد جلال الدين خوارزم شاه في ايام المستنصر في
واقعة كانت بينه وبين التتار وهذا اعظم واتم من الخلع كذا في حيوة الحيوان بويع بالخلافة بعد
موت ابيه الظاهر في رجب سنة ثلث وعشرين وستماية ولما ولي الخلافة نشر العدل في الرعايا
وبذل الانصاف وقرب اهل العلم والدين وبنى المساجد والربط والمدارس واقام منار الدين
وقمع المتمردين ونشر السنن وكف الفتن قال الذهبي وهو اكبر اخوته فبايعه جميع اخوته وبنو
عمه وله اذ ذاك خمس وثلثون سنة وكان مليح الشكل كابيه قال ابن الساعي حضرت بيعته
فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان ابيض بحمرة ازج الحاجبين ادعج
العينين سهل الخدين اقنى رحب الصدر عليه ثوب ابيض ومقيار ابيض وطرحة قصب بيضا
جلس الى الظهر فبلغني ان عدة الخلع بلغت ثلاثة الاف خلعة وخمسماية وسبعين خلعة وفيها
مات شيخ الشافعية امام الدين عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي القزويني مؤلف
الشرح الكبير وفي سنة اربع وعشرين وستماية كان المصاف بين التتار وجلال الدين خوارزم شاه

اقبلوا

اقبلوا في جمع عظيم حتى نزلوا اشر في اصبهان فتاخر هو عن الخروج ثلاثة ايام فذهبت منهم
فرق تغير وتنهب فجهز السلطان ورآهم جيشا اخذوا على التتار المضايق فبيتوهم واسروا
منهم ثم عبى السلطان جيشه وبرز فلما تراءى الجمعان خذله اخوه غياث الدين وفارقه لوحشة
حدثت فتغافل السلطان عنه ووقف التتار كراديس متقاربة فردة السلطان الرجالة وحملت
ميمنته على ميسرة التتار فهزمتها وحملت ميسرته على التتار ايضا فراى السلطان انهزام
العدو فنزل يستريح فجاءه امير والح عليه في اتباع التتار فركب آخر النهار وساق فلما رات
التتار السواد تجرد جماعة من ابطالهم وكمنوا للسلطان وخرجوا بعد المغرب على ميسرة السلطان
فطحنوها فقتل علة امراء واشتد الحرب ووقف السلطان وقد وهن نظامه وتبدد واحاط
به العدو فلم يبق معه سوى اربعة عشر فارسا فانهزم على حمية وجاءته طعنة نجا منها
وانهزم جيشه فرقا الى كرمان والى توريز واما ميمنته فساقت وراء التتار فقتل فيهم
فعادوا بعد يومين ودخل السلطان جلال الدين الى اصبهان وردت التتار الى خراسان
وفي سنة خمس وعشرين وستماية التقى خوارزم شاه والتتار بالري فانهزم ثم عمل مصافا
اخر فانهزم ايضا ثم جمع وحشد ثم ضرب مع التتار راسا فانهزم الجمعان من غير قتال وذلك
ان خوارزم شاه فارقه اخوه وقت المصاف بعسكره فظنت التتار انه يدور من وراءهم
فانهزموا واما هو فلما راى مفارقة اخيه له وولت التتار ظن انها خديعة ليستدرجوه
فتقهقر ولم يقم عليهم ثم رجعت التتار ونازلت اصبهان فجاء خوارزم شاه وحقق فيهم ودخل
اصبهان ثم خرج بالناس والتقى التتار فاهزمت التتار اقبح هزيمة وساق خوارزم شاه
وراءهم الى الري قتلا واسرا ثم جاء فنازل خلاط مرة ثانية ليملكها وهي للملك الاشرف وفي
سنة ثمان وعشرين وستماية التقى خوارزم شاه التتار فكسروه وطحنوه وتمزق عسكره وفيها
قتل السلطان الكبير جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين محمد بن تكش الخوا
وكانت دولته ثنتي عشرة سنة مات كهلا وكان اسمر اصفر لان امه هندية وكان فارسا شجاعا
مهيبا خاض حروبا كثيرة وكان سدا بيننا وبين التتار وكان عسكره مجمعة للاجناد لهم يد يعيثون
من النهب والاغارة وفي اخر يومه راح منهزما من وقعة صاحب الروم فسار على فرسه في تلك
الجبال فظفر به كردي فقتله غيلة طعنه بحربة باخ له كان قد قتله الخوارزمية وذلك في نصف
شوال وفي سنة تسع وعشرين وستماية قصد التتار اذربيجان فتهيا لحربهم عسكر الخليفة
وصاحب اربل الملك المعظم مظفر الدين كوكبري فردت التتار وفي سنة ثلثين وستماية
حاصر الملك الكامل آمد بالمجانيق واخذها صاحبها الملك المسعود مودود الاتابكي وكان
فاسقا قال الاشرف وجدنا في قصره خمسماية حرة للفراش من بنات الناس ياخذهن قهرا واخذ
منه حصن كيفا ثم استناب السلطان على ذلك ابنه الملك الصالح نجم الدين ايوب وفي شعبان
مات العلامة عز الدين علي ابن محمد بن محمد بن الاثير الجزري صاحب التاريخ المسمى بالكامل
وبمعرفة الصحابة وفي سنة احدى وثلثين وستماية مات بدمشق العلامة المتكلم سيف الدين
علي بن علي الامدي صاحب التصانيف وله ثمانون سنة وفي سنة اثنين وثلثين وستماية مات
شيخ الصوفية العارف الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي البكري ببغداد وله ثلث
وتسعون سنة ومسند اصبهان ابو الوفاء محمود بن ابرهيم بن منده قتل باصبهان في خلق عظيم
عند دخول التتار اليها بالسيف وفي سنة ثلث وثلثين وستماية جاءت التتار الى اربل فالتقاهم

رزی

عسكرها فقتل طايفة من التتار ثم ساقت الى اعمال الموصل فنهبوا وقتلوا وردّ واضعفها
المستنصر بالله وانفق الاموال واستخدم خلقا كثيرا وفيها مات قاضي القضاه ببغداد
عماد الدين ابو صالح نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلي الحنبلي وله سبعون
سنة وكان من خيار القضاه دينا وتواضعا وعلما وفي سنة اربع وثلثين وستماية حاصرت
التتار اربل واخذوها وقتلوا اهلها وفي سنة سبع وثلثين وستماية مات الصاحب
الوزير ضياء الدين نصر الله بن محمد بن الاثير الجزري الكاتب مصنف المثل السائر عن ثمانين
سنة ومات المستنصر باقي العشرين من جمادى الاخرة وقيل يوم الجمعة سنة اربعين وستماية
عن احدى وخمسين سنة واربعة اشهر وتسعة ايام وكتم موته وخطب له يومئذ بالجامع حتى
جاء الامير شرف الدين اقبال الشرابي الخادم ومعه جمع من الخدام وسلم على ولده المستعصم
بالخلافة فاستخلف المستعصم وتم امره وكانت خلافة المستنصر تسع عشر سنه الا اشهرا وفي
سيرة مغلطاي فمكث في الخلافة ستة عشر سنه وعشرة اشهر وثلثة عشر يوما وتوفي في سنة
اربعين وستماية في جمادى الاخره وهو الذي بنى المستنصريه ببغداد التي لم يبن في الاسلام مثلها
في كثرة الاوقاف وكثره ما جعل فيها من الكتب خلافة المستعصم بالله ابي احمد عبد الله بن
المستنصر بن الظاهر بامر الله محمد امير المؤمنين الهاشمي العباسي البغدادي اخر خلفاء بني
العباس ببغداد وهو السادس خلع وقتل في ايامهم ولاكو امه ام ولد حبشيه بويع
بالخلافة بعد موت ابيه في جمادى الاخر سنة اربعين وستماية وعمره ثلثون سنة وكان
فيه لين وقلة معرفة وفي سيرة مغلطاي مكث في الخلافة خمس عشر سنين وستة اشهر
وعشرين يوما وقتله التتار سنة خمسين وستماية وفي سنة ثلث واربعين وستماية وصلت (ستين)
التتار الى بعقوبا من اعمال بغداد فالتقاهم الدويدار فكسرهم وفيها مات بدمشق العلامة
تقي الدين بن الصلاح شيخ الشافعيه والامام علم الدين السخاوي شيخ القراء ومسند العصر
ابو الحسن علي بن الحسين بن المقير بمصر وله ثمان وتسعون سنة وفي خمسين وستماية
مات العلامة رضي الدين بن الحسن بن محمد الصاغاني صاحب التصانيف ببغداد وله ثلث
وسبعون وفي سنه اربع وخمسين وستماية كان ظهور النار بالمدينة النبي صلى الله عليه
وسلم بين يدي الساعة ولم يكن بها حر على عظمها وشدة ضوءها ودامت اياما فظن اهل
المدينة انها الساعة وابتهلوا الى الله بالدعاء والتوبة وتواتر شأن هذه النار في الوقاد
ظهرت نار الحجاز التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم بارض المدينة واطفاها الله تعالى عند
وصولها الى حرمها كما سنوضحه وهذه النار مذكورة في الصحيحين ولفظ البخاري يخرج نار من
ارض الحجاز تضيء اعناق الابل ببصرى ولا اشكال في ان المدينة حجازية وظهور النار المذكورة
بالمدينة الشريفة قد اشتهر اشتهارا بلغ حد التواتر عند اهل الاخبار وتقدمها زلازل مهولة
وكان ابتداء الزلزلة بالمدينة الشريفة مستهل جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وستماية
لكنها كانت خفيفة لم يدركها بعضهم وتكررت بعد ذلك واشتدت في يوم الثلاثا على
ما حكاه القطب القسطلاني وظهرت ظهورا عظيما اشترك في ادراكها العام والخاص ثم
ثم لما كان ليلة الاربعاء ثالث الشهر او رابعه في الثلث الاخير من الليل حدث بالمدينة
زلزلة عظيمة اشفق الناس منها وانزعجت القلوب لهيبتها واستمرت تزلزل بقية الليل
واستمرت الى يوم الجمعة ولها دوي اعظم من دوي الرعد فتموج الارض وتتحرك الجدران

وكانت من الايات الكبرى التي انذر بها النبي صلى الله عليه وسلم صح صح

حتى

ووقع في
يوم واحد دون ليلته ثماني عشر حركة قال القرطبي خرجت نار الحجاز بالمدينة وكان
بدوها زلزلة عظيمة في ليلة الاربعاء بعد العتمة الثالثة من جمادى الاخرة سنة اربع
وخمسين وستماية واستمرت الى ضحى النهار يوم الجمعة فسكنت وظهرت بقريظة النار
بطرف الحرة ترى صفة البلد العظيمة عليها سور محيط عليه شراريف وابراج ومواذن
وترى رجال يقودونها لا تمر على جبل الا دكته واذابته وتخرج مجموع ذلك مثل النهر احمر
وازرق له دوي مثل دوي الرعد ياخذ الصخور بين يديه وينتهي الى محط الركب العراقي
واجتمع من ذلك ردم صار كالجبل العظيم فانتهت الى قرب المدينة ومع ذلك كان ياتي الى المدينة
نسيم بارد وشوهد لهذه النار غليان كغليان البحر وقال لي بعض اصحابنا رايتها صاعدة
في الهوى من نحو خمسة ايام وسمعت انها رايت من مكة ومن جبال بصرى ونقل ابو شامه
من مشاهدة كتاب الشريف سنان قاضي المدينة الشريفة وغيره ان في ليلة ثالثة جمادى
الاخرة حدث في المدينة في الثلث الاخير من الليل زلزلة عظيمة اشفقنا منها وباتت في
تلك الليلة تزلزل ثم استمرت تزلزل كل يوم وليلة مقدار عشر مرات وفي كتاب بعضهم
اربع عشر مرة قال وقد تزلزلت مرة ونحن حول الحجرة فاضطرب لها المنبر الى ان سمعنا
منه صوتا للحديد الذي واضطربت قناديل الحرم الشريف وزاد القاشاني ثم في يوم
الثالث وهو يوم الجمعة تزلزلت الارض زلزلة عظيمة الى ان اضطرب منها المسجد وسمع
لسقف المسجد صرير عظيم قال القطب فلما كان يوم الجمعة نصف النهار ظهرت تلك النار فثار
من محل ظهورها في الجو دخان متراكم غشي الافق سواده فلما تراكمت الظلمات واقبل
الليل سطع شعاع النار وظهرت مثل المدينة العظيمة في جهة المشرق قال القاضي سنان
وطلعت الى الامير وكان عز الدين منيف بن شيحة وقلت له قد احاط بنا العذاب ارجع الى
الله فاعتق كل مماليكه ورد على الناس مظالمهم زاد القاشاني وابطل المكس ثم هبط الامير
للنبي صلى الله عليه وسلم وبات في المسجد ليلة الجمعة وليلة السبت ومعه جميع اهل المدينة
حتى النساء والصغار ولم يبق احد في النخل الا جاء الى الحرم الشريف وبات الناس يتضرعون
ويبكون واحاطوا بالحجرة الشريفة كاشفين رؤسهم مقرين بذنوبهم مبتهلين مستجيرين
بنبيهم قال القطب فصرف الله عنهم تلك النار العظيمة ذات الشمال ونجوا من الاوجال
فسارت تلك النار من مخرجها وسالت بحر عظيم من النار واخذت في وادي احيلين واهل
المدينه يشاهدونها من دورهم كانها عندهم ومالت من مخرجها الى جهة الشمال واستمرت
مدة ثلثة اشهر على ما ذكره المؤرخون قال وهي تسكن مرة وتظهر اخرى وذكر القسطلاني
عمن يثق به ان امير المدينه ارسل عدة من الفرسان الى هذه النار ليأتيان بخبرها فلم
تجسر الخيل على القرب منها فترجل اصحابها وقربوا منها فذكروا انها ترمي بشرر كالقصر
ولم يظفروا ان علية امرها فجرد عزمه للاحاطة بخبرها فذكر انه وصل منها الى قدر غلوتين
بالحجر ولم يستطيع ان يجاوز موقفه من حرارة الارض واحجار كالمسامير تحتها نار سارية ومقابل
ما يتصاعد من اللهب فعاين نارا كالجبال الراسيات والتلال المجتمعة السايرات تقذف
بزبد الاحجار كالبحار المتلاطمة الامواج وعقد لهيبها في الافق قتاما حتى ظن الظان
ان الشمس والقمر كسفا اذ سلبا بهجة الاشراق في الافاق ولولا كفاية الله كفيتها لاكلت
ما تقدم عليه من الحيوان والنبات والحجر وذكر الجمال المطري بعض ما يخالف هذا كانه

قال اخبرني علم الدين سنجر العزي من عتقاء الامير عز الدين منيف بن شيحة صاحب
المدينة قال ارسلني مولاي عز الدين بعد ظهور النار بايام ومعي شخص من العرب
وقال لنا ونحن فرسان اقربا من هذه النار وانظروا هل يقدر احد على القرب منها
فان الناس يهابونها لعظمها فخرجت انا وصاحبي الى ان قربنا منها ولم نجد لها حرا فنزلت
عن فرسي وسرت الى ان وصلت اليها وهي تاكل الصخر والحجر فاخذت سهما من كنانتي
ومددت به يدي الى ان وصل النصل اليها فلم اجد لذلك الما ولا حرا فعرق النصل ولم
تحترق العود فادرت السهم وادخلت فيها الريش فاحترق الريش ولم تؤثر في العود
وذكر المطري قيل ذلك كانت تاكل ما مرت عليه من جبل وحجر ولا تاكل الشجر قال
وظهر لي في ذلك انه لتحريم النبي صلى الله عليه وسلم شجر المدينة فمنعت من اكل شجرها لوجوب
طاعته صلى الله عليه وسلم على كل مخلوق وذكر القسطلاني ان هذه النار لم تزل مارة
على سيلها حتى اتصلت بالحرة ووادي الشظاة وهي تسحق ما والاها وتذيب ما الاها
من الشجر الاحمر والحصى من قوة اللظى وان طرفها الشرقي اخذ بين الجبال فحالت دونه
ثم وقفت وان طرفها الشامي وهو الذي يلي الحرم اتصل بجبل يقال له وعيره على قرب
من شرقي جبل احد ومضت في الشظاة الذي في طرفه وادي حمزة رضي الله عنه ثم استمرت
حتى استقرت تجاه حرم النبي صلى الله عليه وسلم وطفيت قال المطري اخبرني بعض من ادركها
من النساء انهن كن يغزلن على ضوءها بالليل على اسطحة البيوت بالمدينة الشريفة قال
القسطلاني ان ضوءها استولى على بطن من القيعان وظهر من التلاع حتى كان الحرم النبوي
عليه الشمس مشرقة وجملة اماكن المدينة بانوارها محرقة ودام على ذلك لهبها حتى
تاثر له النيران وصار نور الشمس على الارض تعتريه صفرة ولونها من تصاعد الالتهاب
يعتريه حمرة والقمر كانه قد كسف من الاضمحلال نوره واخبرني جمع ممن توجه للزيارة
على طريق المشاة انهم شاهدوا ضوءها على ثلث مراحل للمجد واخرون انهم شاهدوها من جبال
سايه ريت من مكة ومن العلاة جميعها وراها اهل ينبع قال ابو شامة واخبرني بعض
من اثق به ممن شاهدها بالمدينة انه بلغه انه كتب بتيما على ضوءها الكتب وقال المجد
الشمس والقمر في المدة التي ظهرت فيها يطلعان الا كاسفين قال ابو شامة وظهر عندنا
بدمشق اثر ذلك الكسف من ضعف النور على الحيطان وكنا حيارى من سبب ذلك
الى ان بلغنا الخبر عن هذه النار يقول في اخر كلامه وعجايب هذه النار وعظمتها يكل
على وصفها البنان والاقلام ويجل ان يحيط بشرحها البيان والكلام فظهر بظهورها
معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم لوقوع ما اخبر به وهي هذه النار اذ لم تظهر اذ لم تظهر من
زمنه صلى الله عليه وسلم قبلها ولا بعدها نار مثلها قال القسطلاني ان جاء من اخبر برؤيتها
ببصرى فلا كلام والا فيحتمل ان يكون ذكر ذلك في الحديث على وجه المبالغة في ظهورها
وانها بحيث ترى وقد جاء من اخبر انه ابصرها بتيما وبصرى منها مثل ما هي من المدينة
في البعد ومن القرطبي انه بلغه انها رؤيت من جبال بصرى قال الشيخ عماد الدين بن
كثير اخبرني قاضي القضاة صدر الدين الحنفي قال اخبرني والدي الشيخ صفي الدين مدرس
مدرسة بصرى انه اخبره غير واحد من الاعراب صبيحة الليلة التي ظهرت فيها هذه النار
ممن كان حاضرا ببلد بصرى انهم راوا صفحات اعناق ابلهم في ضوء تلك الابل نقد تحوو

بذلك

بذلك انما الموعود بها قال المورخون وكان ظهور هذه النار من صدر واد يقال
له احيليين وقال البدر بن فرحون انها سالت في وادي احيليين وموضعها شرقي
المدينة على طريق السوارقية مسيرة من الصبح الى الظهر وقال القطب القسطلاني
ظهرت في جهة المشرق على مرحلة متوسطة من المدينة في موضع يقال له قاع الهيلا على
قرب من مساكن قريظة وموضع له احيليين ثم عرجت واستقبلت الشام سايلة الى
ان وصلت الى موضع يقال له قرين الارنب بقرب من احد فوقفت وانطفيت وانقرضت
قال المؤرخون واستمرت هذه النار مدة ظهورها تاكل الاحجار والجبال وتسيل سيلا
ذريعا في وادي يكون طوله مقدار اربعة فراسخ وعرضه اربعة اميال وعمقه قامة
ونصف وهي تجري على وجه الارض والصخر يذوب حتى يبقى مثل الانك فاذا خمد اسود
بعد ان يكون احمر ولم يزل يتجمع من هذه الحجارة المذابة في اخر الوادي عند منتهى
الحرة حتى قطعت في وسط وادي الشظاة الى جهة جبل وعيره فسدت الوادي المذكور
بسد عظيم من الحجر المسبوك بالنار كسد ذي القرنين يعجز عن وصفه الواصف ولا
مسلك لانسان فيه ولا دابة وهذا من فوايد ارسال هذه النار فان تلك الجهة
كثيرة ما يطرق منها المفسدين لكثرة الاعراب بها فصار السلوك الى المدينة متعسرا
عليهم جدا قال القسطلاني اخبرني جمع ممن اركن الى قولهم ان النار تركت على الارض
من الحجر ارتفاع رمح طولا على الارض الاصلية قال المؤرخون انقطع وادي الشظاة
بسبب ذلك وصار السيل اذا سال ينحبس خلف السد المذكور حتى يصير بحرا مد البصر
عرضا وطولا فانخرق من تحته في سنة تسعين وستماية لتكاثر الماء من خلفه فجرى في
الوادي المذكور سنتين كاملتين اما السنة الاولى فكان ملا ما بين جانبي الوادي
واما الثانية فدون ذلك ثم انخرق مرة اخرى في العشر الاول بعد السبعماية فجرى سنة
كاملة او ازيد ثم انخرق في سنة اربع وثلثين وسبعماية وكان ذلك بعد تواتر امطار
عظيمة في الحجاز فكثر الماء وعلا من جانبي السد ومن دونه مما يلي جبل وعيره وتلك النواحي
فجاء سيل لا يوصف ولو زاد مقدار ذراع في الارتفاع وصل الى المدينة وكان اهل
المدينة يقفون خارج باب البقيع على التل الذي هناك فيشاهدونه ويسمعون خريرا
يوجل القلوب دونه فسبحان القادر على ما يشاء ومن العجايب ان في السنة التي
ظهرت فيها هذه النار احترق المسجد الشريف النبوي بعد انطفايها وسيجي وزادت دجلة
زيادة عظيمة فغرق اكثر بغداد وتهدمت دار الوزير وكان ذلك انذارا لهم وليتهم
اتعظوا قال المؤرخون احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة اول شهر رمضان من سنة
اربع وخمسين وستماية في اول الليل ونقل ابو شامة ان ابتداء حرقه كان من زاوية
الغربية من الشمال وسبب ذلك كما ذكره اكثرهم ان ابا بكر بن اوحد الفراش بالمسجد
الشريف دخل الى حاصل المسجد هناك ومعه نار فغفل عنها الى ان علقت في بعض
الالات التي كانت في الحاصل واعجزه طفيها ثم احترق الفراش المذكور والحاصل
وجميع ما فيه وقال القسطلاني دخل احد قومة المسجد في الخزن الذي في الجانب الغربي
من اخريات المسجد لاستخراج قناديل لمنابر المسجد فاستخرج منها ما احتاج اليه ثم ترك
الضوء الذي كان في يده على قفص من اقفاص القناديل وفيه مشاق فاشتعل فيه

الفراش

وبادر ان يطفيه فغلبه وعلق بحصر وبسط واقفاص وقصب كان في المخزن ثم تزايد
الالتهاب وتضاعف الى ان علق الى السقف المسجد وفي العبر للذهبي ان احرقه كان
من مسرجة القوام قال المؤرخون ثم دبت النار في السقف بسرعة احده قبله واعجزت
الناس عن اطفائها بعد ان نزل امير المدينة واجتمع معه غالب اهل المدينة فلم يقدروا
على طفيها وما كان الا اقل من القليل حتى استولى الحريق على جميع سقف المسجد الشريف
واحترق جميعه حتى لم يبق خشبة واحدة سالمة قال القطب القسطلاني وتلف جميع ما
احتوى اليه المسجد الشريف من المنبر النبوي والابواب والخزاين والشبابيك والمقاصير
والقناديل وما اشتملت عليه من كتب وكسوة الحجرة وكان عليها احدى عشر ستارة
ثم ذكر القطب حكما لذلك واسرارا لكون تلك الزخارف لم ترضه صلى الله عليه وسلم
وانشد ابرهيم بن محمد الكنابي رييس المؤذنين هو وابوه قال وجد في بعض جدران
المسجد بيتان وهما

لم يحترق حرم النبي بريبة • تخشى عليه وما به من عار •
لاكنه ايدي الروافض لامست • تلك الرسوم فطهرت بالنار •

واوردها المجد هكذا

لم يحترق حرم النبي لحادث • يخشى عليه ولا دهاه العار •
لاكنما ايدي الروافض لامست • ذاك الجناب فطهرته النار •

ولم تسلم سوى القبة التي احدثها الناصر لدين الله لكونها بوسط صحن المسجد وببركة
المصحف الشريف العثماني وعدة صناديق كبار وقال المؤرخون احترق المسجد النبوي
ثاني الاحتراقين اول الثلث الاخير من ليلة الثالث عشر من شهر رمضان عام ست
وثمانين وثمانمايه وذلك ان رييس المؤذنين وصدر المدرسين شمس محمد بن الخطيب قام
يهلل حينيذ بالمنارة الشريفة اليمانية المعروفة بالرئيسية وصعد المؤذنون بقية
المناير وقد تراكم الغيم فحصل رعد قاصف ايقظ النايمين فسقطت صاعقة اصاب بعضها
هلال المنارة المذكورة فسقط شرقي المسجد وله لهب كالنار وانشق رأس المنارة
وتوفي الرييس المذكور لحينه صعقا ففقد صوته من كان على بقية المناير فنادوه فلم يجب
فصعدوا اليه فوجدوه ميتا واصاب ما نزل من الصاعقة سقف المسجد الاعلى بين المنارة
الرئيسية وقبة الحجرة النبوية فثقب ثقبا كالترس وعلقت النار فيه وفي السقف الاسفل
ففتح الخادم ابواب المسجد قبل الوقت المعتاد وقبل اسراجه ونودي بالحريق في المسجد
فاجتمع امير المدينة واهلها بالمسجد الشريف وصعد اهل النجدة منهم بالمياه لاطفاء
النار وقد التهب سريعا في السقفين واخذت لجهة الشمال والمغرب فعجزوا عن اطفائها
وكلما حاولوه لم تزدد الا التهابا واشتعالا لا فحاولوا قطعها بهدم بعض ما امامها
من السقف فسبقتهم لسرعتها وتطبق المسجد بدخان عظيم فخرج غالب من كان به ولم
يستطيعوا المكث فكان ذلك سبب سلامتهم وهرب من كان بسطح المسجد الى شماليه ونزلوا
بما كان معهم من حبال الدلاء التي استقوا بها الماء لخارج المسجد على الميضاة والبيوت التي هنا
وما حول ذلك وسقط بعضهم فهلك ونزل طايفة منهم الى المسجد من الدرج فاحترق
بعضهم ولجا بقيتهم الى صحن المسجد مع من حالت النار بينه وبين ابواب المسجد ممن
كان اسفل ومنهم الشيخ شمس الدين محمد بن المسكين المعروف بالعوفي فمات بعد ايام لضيق

نفسه بسبب الدخان واحترق من الخدام الزيني سند نايب خازندار الحرم وكانت جماعة
تحت هدم الحريق من الفقراء وسودان المدينة وجملة من مات بسبب ذلك بضع عشرة
نفسا وكان سلامة من بقي بالمسجد على خلاف القياس لان النار عظمت جدا حتى صار المسجد
كبحر لجي من نار ولها زفير وشهيق والسن تصعد في الجو وصار لهيبها يؤثر من بعيد حتى اثرت
في النخلات التي في صحن المسجد وفي سنة اربع وخمسين وستماية خرج الطاغية العنيد مبيد
الامم هولاكو فاخذ قلعة الموت من الاسماعيلية وقتلهم واخرب نواحي الري وبذلت السيف
عوايدهم فتوجه الكامل محمد صاحب ميافارقين الى خدمة هولاكو فاعطاه الفرمان ثم نزل
هولاكو باذربيجان واخذها وفي سنة خمس وخمسين وستماية ثارت فتنة مهولة ببغداد بين
السنية والرافضية ابن العلقمي الوزير وجسر التتار على العراق ليشتفي من السنية وفي اول
سنة ست وخمسين وستماية وصل الطاغية هولاكو بن تولي بن جنكز خان المغلي ببغداد بجيوشه
وبالكرج وبعسكر الموصل فخرج الدويدار بالعسكر فالتقى طلايع هولاكو وعليهم باجونوس فانكسر
المسلمون لقلتهم ثم اقبل باجونوس فنزل ببغداد من غربيها ونزل هولاكو من شرقيها فقال الوزير
ابن العلقمي للخليفة المستعصم بالله اني اخرج الى القان الاعظم في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق
لنفسه ورجع فقال ان القان قد رغب في ان يتزوج بنته بابنك وان يكون الطاعة له على الملوك
السلجوقية ويرحل فخرج المستعصم في اعيان دولته واكابر الوقت ليحضروا العقد فضربت رقاب
الجميع وقتلوا الخليفة رفسوه حتى مات ودخلت التتار بغداد واقتسموا كل احد ناحية وبقي السيف
يعمل اربع وثلثين يوما قل من سلم فبلغت القتلى الف الف وثمانماية الف وزياده فعند ذلك نادوا
بالامان ثم امر هولاكو بضرب عنق باجونوس لكونه كاتب الخليفة وارسل الى صاحب الشام يهدده ان لم
يخرب اسوار بلاده كذا في دول الاسلام وفي تاريخ الجمالي يوسف سبب قتل المستعصم بالله انه
لما ولي الخلافة لم يستوسق امره لانه كان قليل المعرفة بتدبير الملك تارك الهمة مهملا للامور
لهمته محبا لجمع المال اهمل امر هولاكو وانقاد الى وزيره ابن العلقمي الرافضي كان كتب كتابا الى
هولاكو ملك التتار في الدست انك تحضر الى بغداد وانا اسلمها لك وكان قد داخل قلب اللعين
الكفر فكتب هولاكو ان عساكر بغداد كثيرة فان كنت صادقا فيما قلته وداخلا في طاعتنا فرق
عساكر بغداد ونحن نحضر فلما وصل كتابه الى الوزير دخل الى المستعصم وقال ان جندك كثيرة
وعليك كلفة كثيرة والعدو قد رجع من بلاد العجم والصواب انك تعطي دستورا لخمسة عشر الفا
من عسكرك وتوفر معلومهم فاجابه المستعصم لذلك فخرج الوزير من وقته ومحا اسم من ذكر
من الديوان ثم نفاهم من بغداد ومنعهم من الاقامة بها ثم بعد شهر فعل مثل فعلته الاولى ومحى
اسم عشرين الفا من الديوان ثم كتب الى هولاكو بما فعل وكان قصد الوزير بمجي هولاكو اشيا منها
انه كان رافضيا خبيثا واراد ان ينقل الخلافة من بني العباس الى العلويين فلم يتم له ذلك
من عظم شوكة بني العباس وقد بقي هو على ما كان عليه من العظمة والعساكر وتدبير المملكة فيقوم
عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة من غير ممانع لضعف العساكر ولقوته ثم يضع السيف في اهل
السنة هذا كان قصده لعنه الله ولما بلغ هولاكو ما فعل الوزير ببغداد ركب وقصدها الى ان نزل
عليها وصار المستعصم يستدعي العساكر ويتجهز لحرب هولاكو وقد اجتمع اهل بغداد وتحالفوا
على قتال هولاكو وخرجوا الى ظاهر بغداد ومشى عليهم هولاكو بعساكره فتقاتلوا قتالا شديدا وصبر
كل من الطايفتين صبرا عظيما وكثرت الجراحات والقتلى في الفريقين الى ان نصر الله تعالى عساكر

ادت الى نهب عظيم وخراب وقتل
عدة من الروافض تعصبت لها
وتمرد صح صح

وعساكرهم فانكران هولاكو اذا
قدم يقتل المستعصم واتباعه
ثم يعود الى حال سبيله وقد زالت
شوكة بني العباس صح صح صح

بغداد وانكسر هولاكو اقبح كسرة وساق المسلمون خلفهم واسروا منهم جماعة
وعادوا بالاسارى ورؤس القتلى الى ظاهر بغداد ونزلوا بخيمهم مطمئنين بهروب العدو ففار
الوزير ابن العلقمي في تلك الليلة جماعة من اصحابه فقطعوا شط الدجلة فخرج ماؤها على عساكر
بغداد وهم نايمون فغرقت مواشيهم وخيامهم واموالهم وصار السعيد منهم من لقى فرسا يركبها وكان
الوزير قد ارسل الى هولاكو يعرفه بما فعل ويامره بالرجوع الى بغداد فرجعت عساكر هولاكو الى
ظاهر بغداد فلم يجدوا هناك من يردهم فلما اصبحوا استولوا على بغداد وبذلوا فيها السيف
ووقع منهم امور يطول شرحها والمقصود ان هولاكو استولى على بغداد واخذ المستعصم اسيرا
ثم بذلوا السيف في المسلمين ولم يرحم شيخا كبيرا لكبره ولا صغيرا لصغره ولما اخذ الخليفة
اسيرا هو وولده واحضر بين يديه امر به هولاكو فاخرج من بغداد وانزله بخيم صغير بظاهر بغداد
هو وولده ثم في عصر ذلك اليوم وضع الخليفة وولده في عدلين وامر التتار برفسهما الى ان ماتا
في المحرم سنة ست وخمسين وستماية ثم نهبت دار الخليفة ومدينة بغداد حتى لم يبق فيها لا ماقل
ولا ماجل ثم احرقت بغداد بعد ان قتل اكثر اهلها حتى قيل ان عدة من قتل في نوبة هولاكو
يزيد على الفي الف وثلثين الفا وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم هذا وبقيت الدنيا
بلا خليفة سنتين الى ان اقام الملك الظاهر بيبرس البندقداري بعض بني العباس في الخلافة
حسبما ياتي ذكره على سبيل الاختصار وكانت خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية اشهر واياما
وتقدير عمره سبع واربعون سنة وزالت الخلافة من بغداد قال الشاعر

خلت المنابر والاسرة منهم ✿ فعليهم حتى الممات سلام ✿

واما الوزير ابن العلقمي فلم يتم له ما اراد من التتار يبذلون السيف في اهل السنة فجاء بخلاف ما اراد
وبذلوا السيف في اهل السنة والرافضية كلهم وهو في منصبه مع الذل والهوان وهو يظهر قوة
النفس والفرح وانه بلغ مراده فلم يلبث الا ان مسكه هولاكو بعد قتل المستعصم بايام ووبخه
بالفاظ شنيعة معناها انه لم يكن له خير في مخدومه ولا في دينه فكيف يكون له خير في هولاكو
ثم انه قتله اشر قتلة في اوايل سنة سبع وخمسين وستماية الى سقر لا دنيا ولا اخرة وفي دول
الاسلام وهو الوزير المدبر المبير مؤيد الدين محمد بن محمد بن العلقمي تقرر مع هولاكو امورا فانعكست
عليه وعض يده ندما وبقي يركب اكديشا فنادته عجوز يا ابن العلقمي اهكذا كنت تركب في ايام المستعصم
واستشهد ببغداد استاد دار الخلافة محيي الدين يوسف بن الجوزي واولاده وفيها نزل هولاكو على
آمد وبعث اليه صاحب ماردين بالتقادم مع ولده الملك المظفر فتغيض واشتدت الاراجيف بقصد
التتار الى الشام وترح الخلق الى مصر فقبض الامير قطز على ابن استاذه الملك المنصور ابن المعز
وتسلطن ولقب بالملك المظفر ونازلت التتار في اخر العام حلب ثم دخلت سنة ثمان وخمسين وستماية
وهولاكو قد عدا الفرات بجيوشه لمحاصرته حلب فنزلوها ففي اليوم الثامن اخذوا حلب وركبوا
السور الخارج ونزلوا فوضعوا السيف يومين وابادوا الخلق ثم اخذوا قلعة حلب لداخل بالامان
وعصت قلعة دمشق وحاصرتها التتار وبالاخرة نزل اهلها بالامان وسكنها التتار وسلموا
قلعة بعلبك واخذوا نابلس وغيرها بالسيف خلافة المستنصر بالله ابي العباس احمد
احمد بن الخليفة الظاهر بالله محمد بن الناصر لدين الله احمد بن المستضيء حسن بن
المستنجد يوسف بن المقتفي محمد العباسي الاسود وكانت امه حبشية وقد تقدم بقية نسبه وكان
بطلا شجاعا قدم مصر وعرفوه وهو عم المستعصم المقتول فبويع المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة

ذكر الوزير العلقمي عليه ما يستحق

الخلفاء العباسية بمصر القاهرة

وقصته

وقصته انه كان معتقلا ببغداد في وقعة التتار ولما حضر الى الديار المصرية في تاسع شهر
رجب ركب السلطان الظاهر بيبرس التركي القفجاقي البندقداري ثم الصالحي النجمي وخرج الى
تلقيه في موكب عظيم فتلقاه واكرمه وانزله بقلعة الجبل وقصد السلطان اثبات نسبه
الى العباس وتقريره في الخلافة لكونها شاغرة من يوم قتل المستعصم من سنة ست وخمسين
وستماية الى يوم تاريخه فعمل السلطان الموكب واحضر الامراء والقضاة والعلماء والفقهاء
والصلحاء واعيان الصوفية بقاعة الاعمدة من قلعة الجبل وحضر السلطان وتادب مع
المستنصر وجلس بغير مرتبة ولا كرسي وامر باحضار العربان الذين حضروا مع المستنصر من
العراق فحضروا وحضر طواشي من البغاددة فسالوا منهم هذا هو الامام احمد بن الخليفة الظاهر
بامر الله ابن الناصر لدين الله فقالوا نعم وشهد جماعة من الاستفاضة وهم جمال الدين يحيى نايب
الحكم بمصر وعلم الدين بن دسبق وصدر الدين بن برهوت الجزري ونجيب الدين الحراني وسديد
الدين التزمنتي نايب الحكم بالقاهرة عند قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز فسجل على نفسه
بالثبوت فلما ثبت قام قاضي القضاة قايما واشهد على نفسه بثبوت النسب وبايعه فتمت بيعة
المستنصر بالخلافة وكتب السلطان الى النواب والملوك بان يخطبوا باسمه واسم السلطان
الظاهر ثم ان الخليفة اخلع على السلطان بيبرس بخلعته فلبسها السلطان ونزل من
القلعة في موكبه وشق القاهرة وهي فرجية سوداء بتركيبة زركش وعمامة سوداء وطوق
من ذهب وسيف بداوي ثم كتب للسلطان تقليدا عظيما فلما تم ذلك كله اخذ السلطان في
تجهيز المستنصر وارسله الى بغداد فرتب له الامير سابق الدين اتابكا والسيد الشريف احمد
استادارا والامير فتح الدين بن الشهاب خازندارا والامير ناصر الدين صيرم دوادارا وبلبان
الشمسي واحمد بن ازدمر اليغموري دويدارين ايضا والقاضي كمال الدين السخاوي وزيرا
وعين له السلطان خزانة وسلاح خزانة ومماليك كبارا وصغارا اربعين نفرا واربعمائة
فرس وعشر قطر جمال وعشر قطر بغال وعين له النوبات على العادة وجهز معه خمسماية فارس
ثم تجهز السلطان ايضا وخرج بعساكره الى دمشق ثم من دمشق جرد معه الامير بلبان الرشيدي
وسنقر الرومي ومعهما طايفة من العساكر المصرية والشامية واوصاهما ان يوصلا المستنصر الى
الفرات ثم ودع السلطان الخليفة وسار الخليفة في ثالث ذي القعدة من سنة تسع وخمسين
وستماية وسار الى ان نزل على الرحبة فلقي عليها الامير علي بن خديشة من آل فضل في اربعماية
فارس فرحلوا في خدمة الخليفة الى ان نزلوا مشهد علي ثم قصد هيت فاتصل خبره بقرابغا مقدم
التتار ببغداد وبات المستنصر ليلة الاحد ثالث المحرم من سنة ستين وستماية بجانب الانبار فلما
اصبح وصل قرابغا المذكور بمن معه من عساكر التتار فاقتتلوا فانكسر مقدمه ووقع الكرم في الغزاة
وكان قرابغا قد اكمن جماعة من عسكره فخرج الكمين واحاط بعسكر الخليفة فقتلوا عسكر الخليفة
ولم ينج منهم الا من طول الله في عمره واضمرت البلاد الخليفة المستنصر وعدم في الوقعة فلم يعلم له
خبر الى يومنا هذا وقد اختصرنا قصة المستنصر وبيعته من خوف التطويل وفي دول الاسلام في
سنة تسع وخمسين وستماية تجمع في اولها خلق من التتار من الذين بالجزيرة وغيرهم فاغاروا على
حلب وساقوا الى حمص عندما سمعوا بقتل السلطان الذي كسرهم فالتقاهم صاحب حمص الملك
الاشرف وصاحب حماه وحسام الدين الجوكندار وعدتهم الف واربعماية فارس والتتار ستة الاف
فحمل المسلمون حملة صادقة وكان النصر ووضعوا السيف في الكفرة حتى حصدوا الكثير وانهزم

تقدمهم بيدوا باسوا حال والعجب انه لم يقتل من المسلمين الا رجل واحد وفي سنة ستين وستمائة
اخذت التتار الموصل بعد حصار تسعة اشهر اخذوها بخديعة وطمنوا الناس حتى خربوا السور
ثم وضعوا السيف في الخلق تسعة ايام ثم قتلوا صاحبها الصالح اسمعيل بن بدر الدين لولو
وفيها وقع الحرب بين هولاكو وبين ابن عمه بركه صاحب مملكة القفجاق فانكسر هولاكو وقتلت
ابطاله **خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن محمد بن الحسين بن علي القبي**
الراشد بالله منصور بن المسترشد الفضل بن المستظهر احمد بن المقتدي عبد الله بن الامير محمد
الذخيرة الهاشمي العباسي امير المومنين اول خلفاء مصر من بني العباس قدم الى مصر في يوم
الخميس عشرين صفر سنة ستين وستماية فانزله الظاهر بيبرس الصالحي النجمي البندقداري
بالبرج الكبير من قلعة الجبل ورتب له من الرواتب ما يكفيه فاقام على ذلك الى ثامن
سنة احدى وستين وستماية عقد له الملك الظاهر مجلس البيعة بالايوان من القلعة وحضر
الوزير والقضاة والامرآء وارباب الدولة وثبت نسب الحاكم هذا على قاضي القضاه وشهد
عنده جماعة فاثبته ثم مد يده فبايعه بالخلافة ثم بايعه السلطان ثم الوزير ثم الاعيان
على طبقاتهم وخطب له على المنبر وكتب السلطان الى النواب والى الملوك ان يخطبوا باسمه ثم
انزله السلطان الى مناظر الكبش فاسكنه بها الى ان مات وفي دول الاسلام وبعد ذلك قلد
السلطنة للملك الظاهر ومن الغد خطب الحاكم بامر الله المذكور خطبة اولها الحمد لله الذي
اقام لآل العباس ركنا وظهيرا وفي ايامه في سنة اربع وستين وستماية مرض طاغية المغول هولاكو
ابن تولي بن جنكز خان الذي ابا د الامم ببغداد وحلب وكان ذا سطوة وهيبة شديدة وحزم
ودهآء وخبرة بالحروب مات على دينه بعلة الصرع بمراغه وبنوا على قبره قبة بقلعة وقام بعده
ابنه ابغا وفي رجب سنة خمس وستين وستماية مات صاحب مملكة القفجاق بركة بن توشي بن
جنكز خان وقام بعده منكوتمر ابن اخيه وفي سنة ست وستين وستماية مات صاحب الروم
ركن الدين كيقباد بن السلطان كيخسرو بن كيقباد السلجوقي وكان هو وابوه من تحت امر
التتار فقتلوه في هذه السنة وله نحو من ثلثين سنة وفي سنة اثنين وسبعين مات بالروم
الصدر القنوي وببغداد خواجه نصير الطوسي وفي سنة اربع وسبعين وستماية نازلت
التتار في ثلثين البيرة فكبسهم اهل البيرة واحرقوا المناجيق فترحلوا بعد حصار تسعة
ايام وفي سنة ست وسبعين وستماية في رجبها مات شيخ الاسلام شيخ الشافعية القدوة
الزاهد العالم محي الدين يحيى بن شرف النووي وله خمس واربعون سنة ونصف وله سيرة مفردة
في علومه وتصانيفه ودينه وتيقظه وورعه وزهده وقناعته باليسير وتعبده وتهجده وخوفه
من الله تعالى وقبره بنوى بزار وفي سنة ثمانين وستماية وقعة حمص تبلت التتار كالسيل وعدوا لهم
الغزاة والجحفل الخلق وتهيا السلطان بدمشق فنازل الرحبة ثلاثة الاف وجآء منكوتمر بن هولاكو
بمائة الف من ناحية حلب وخرج الجيش المنصور مع السلطان المنصور وحضر الى خدمته سنقر
الاشقر فاحترمه السلطان وحضر بدمشق السعدي والحاج ازدمر فكان المصاف شمالي حمص في
رجب بكرة الخميس وكان الجيش المنصور يقارب خمسين الف راكب واستظهر العدو اولا وكسر
الميسرة واضطربت الميمنة وثبت السلطان ايده الله بمن حوله من ابطال المسلمين وبقي المصاف
الى بعد العصر ثم تناخى الكبار مثل بيسري وسنقر الاشقر وعلاء الدين طيبرس وايدمش السعدي
وامير سلاح بكتاش وطرنطاي المنصوري ونائب الشام لاجين وحملوا على التتار عدة حملات الى

السادس والاربعون

ان خرج منكوتمر فاشتغلت فقيل ان الحاج ازدمر ساق وخرق في التتار الى عند مقدمهم منكوتمر
وطعنه برماحه فاستشهد ازدمر رحمه الله ونزل النصر وركب المسلمون اقفية التتار واسروهم
وبقي السلطان واقفا في نحو الف فارس عند المسآء وقد رجعت التتار الذين كسروا الميسرة فمروا
بالسلطان والكوسات تضرب فلما جاوزوه حملت الخاصكية عليهم فانهزموا لا يلوون وذهبت
فرقة على الرستن باسوء حال ثم نزل السلطان بعد هول من الليل مؤيدا مظفرا ولله المنة وزينت
البلاد وعاشت العباد ووصل خبر النصر بكرة بعد ان عاين اهل دمشق من نصف الليل الى
بكرة سكرات الموت وتودعوا من اولادهم واحبابهم فان عدوهم كانوا كفارا لا يبقون على
مسلم لو ملكوا واستشهد نحو المايتين منهم ازدمر وسيف الدين الرومي وشهاب الدين توتل
وناصر الدين الكاملي وعز الدين بن النصره وهلك منكوتمر من تلك الطعنة ومات اخوه الطاغية
ابغا بعد شهرين وكان كافرا سفاكا للدمآء مات بهمذان وله نحو من خمسين سنة وتملك بعده
اخوه الملك احمد الذي اسلم وفيها مات بالموصل الامام شيخ الوقت موفق الدين احمد بن يوسف
الكواشي الزاهد المفسر وله تسعون سنة وفي سنة احدى وثمانين وستماية مات منكوتمر بن
هولاكو وعاش ثلثين سنة وكان ذا شجاعة واقدام وكفر نفس وجراءة على الله وعلى عباده تمرض
من جرحه واعتراه صرع حتى هلك وفي سنة ثلث وثمانين وستماية مات صاحب خراسان والعراق
واذربيجان والروم احمد بن هولاكو بن تولي بن جنكز خان وكان قد دخل به الاحمدية التاربين
هولاكو فوهبه لهم وسماه احمد فاسلم وهو صبي وتسلطن بعد ابغا وارسل السلطان الملك المنصور
في الصلح عاش بضعا وعشرين سنة قتله ارغون بن ابغا وملك البلاد بعده وفيها توفي صاحب
حماه المنصور محمد بن الملك المظفر الايوبي وكانت دولته اثنين واربعين سنة وامه غازية
اخت السلطان الملك الصالح ايوب وتملك بعده ابنه الملك المظفر وفي سنة سبع وثمانين وستماية
توفي بمصر الزاهد القدوة الشيخ ابرهيم بن معضا والجعبري وله ثمانون سنة وشيخ الاطبا علاء
الدين علي بن ابي الحزم بن النفيس الدمشقي صاحب التصانيف بمصر وكان من ابناء الثمانين وفي سنة
سبعين وستماية مات ارغون بن ابغا ملك التتار وكان ظلوما غشوما مات على كفره شابا
وكان معقدا اما شجاعا جبارا شديد القوة يصف ثلثة افراس ويقف الى جنب اولها ويطير في الهوى
الثالثة وهو والد قازان وخربنده وفي سنة ثلث وتسعين وستماية مات كيختو بن هولاكو
طاغية التتار تسلطن بعد موت ارغون في سنة تسعين ومالت طايفة الى بيدو بن اخيه فملكوه
ووقع الخلف بينهم ثم قوي بيدو وقاد الجيوش فالتقى الجمعان فقتل كيختو واستقل بيدو بالملك
فخرج عليه نايب خراسان غازي بن ارغون وطلب جمع الجيوش واطلب الملك وفي سنة اربع وتسعين
وستماية دخل ملك التتار غازان بن ارغون في الاسلام وتلفظ بالشهادتين باشارة نائبه
نوروز ونثر الذهب والفضة واللؤلؤ على الخلق وكان يوما مشهودا ثم لقنه نوروز شيئا من
القران ودخل رمضان فصامه وفشا الاسلام في التتار وفيها توفي شيخ الحرم الحافظ الفقيه
محب الدين احمد بن عبد الله الطبري مصنف الاحكام عن تسع وسبعين سنة وفي سنة ثمان وتسعين
وستماية مات ببغداد ياقوت المستعصمي الرومي صاحب الخط البديع وفي سنة تسع وتسعين وستماية
مات من مشايخ دمشق المسند شرف الدين احمد بن هبة الله بن عساكر وله خمس وثمانون سنة وشيخ
المغرب الواعظ القدوة العارف ابو محمد عبد الله بن محمد المرجاني بتونس وفي سنة سبعماية البست
النصارى واليهود بمصر والشام العمايم المزرق والصفر واستمروا على ذلك وفي سنة احدى وسبعماية

في صفر حتى شيخ الحنفية العلامة ركن الدين عبيد الله بن محمد السمرقندي الباز سامدرس
الظاهرية فشنق على حايطها وفي ربيع الاول ثبت على القاضي بارين ونقل ثبوته الى قاضي حماه
انه وقع هناك برد على صورة حيات وعقارب وطيور ورجال وسباع وليلة الجمعة ثامن عشر جمادى
الاولى سنة احدى وسبعماية توفي امير المؤمنين الحاكم بامر الله ابو العباس احمد الخليفة العباسي
في سلطنة الناصر محمد بن قلوون الثانية ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وكانت
خلافته اربعون سنة واشهرا وهو اول خليفة دفن بمصر من بني العباس **خلافة المستكفي بالله
ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس** امير المؤمنين الهاشمي العباسي ثاني خلفاء
مصر وقد تقدم باقية نسبه في ترجمة ابيه الحاكم بويع بالخلافة بعهد من ابيه في جمادى الاولى
سنة احدى وسبعماية وعمره عشرون سنة وقرى تقليده بعد عزاء والده وخطب له على المنابر
على العادة وسكن مكان والده وفي سنة اثنين وسبعماية مات قاضي القضاة بقية الاعلام تقي
محمد بن علي بن دقيق العيد بالقاهرة وله سبع وسبعون سنة وفي سنة ثلث وسبعماية في شوالها
مات صاحب العراق غازان بن ارغون بن ابغا بن هولاكو بقرب همدان مسموما وكان شابا لم يتكهل
وتملك بعده اخوه خربنده محمد وفي سنة خمس عشرة وسبعماية مات المفتي الاصولي صفي الدين محمد
بن عبد الرحيم الارموي ثم الهندي بدمشق عن احدى وسبعين سنة وكان شيخ الشيوخ ومدرس الظا
هرية وفيها مات صاحب الشرق خربنده بن ارغون بن ابغا المغولي عن بضع وثلثين سنة وكان قد
اظهر الرفض وامر قبل هلاكه ببذل السيف في اهل باب الازج لامتناعهم عن اقامة الخطبة على شعار
الشيعة فما امهله الله مات بهيضة شديدة وملكوا بعده ولده ابا سعيد فاظهر السنة واقام
المستكفي بالله في الخلافة الى ان سافر في صحبة الملك الناصر محمد بن قلاوون الى البلاد الشامية
في نوبة غازان ثم رجع واقام بالقاهرة على عادته الى سنة ست وثلثين وسبعماية تغير الملك الناصر
عليه وامره بسكنى القلعة فسكن بقلعة الجبل اربعة اشهر وسبعة عشر يوما ثم امره بالنزول الى
داره بالكبش فنزل اليها وسكنها على عادته مدة الى ان بلغ السلطان ما غيره عليه فرسم له في يوم
السبت ثاني عشر ذي الحجة من سنة ست وثلثين وسبعماية بالتوجه الى قوص والسكن بها فسافر واقام
بقوص الى ان مات في مستهل شعبان سنة احدى واربعين وسبعماية وورد الخبر على السلطان
بموته وانه قد عهد لولده احمد بشهادة اربعين عدلا واثبت قاضي قوص ذلك فلم يمض الناصر عهده
لما كان في نفسه منه وطلب ابرهيم محمد بن المستمسك بن الحاكم احمد في يوم الاثنين ثالث شهر رمضان
واجتمع القضاة بدار العدل على العادة ففهم السلطان بما اراد من اقامة ابرهيم المذكور في
الخلافة وامرهم بمبايعته فاجابوه بعدم اهليته وان المستكفي قد عهد لولده احمد واحتجوا
بما حكم به قاضي قوص فكتب السلطان بقدوم احمد المذكور الى القاهرة واقام الخطبا بمصر وغيرها
نحو اربعة اشهر لا يذكرون في خطبتهم اسم الخليفة فلما قدم احمد من قوص لم يمض السلطان عهده
وطلب ابرهيم ثانيا وعرفه قبح سيرته وما سمع عنه فاظهر التوبة منها والتزم سلوك طريق الخير
فاستدعى السلطان القضاة وعرفهم انه قد اقام ابرهيم في الخلافة فاخذ قاضي القضاة عز الدين بن
جماعة يعرفه عدم اهليته فلم يلتفت السلطان الى كلامه وقال له انه قد تاب والتائب من الذنب
كمن لا ذنب له فبايعوه ولقب بالواثق وكانت العامة تسميه المستعطي لانه كان قبل ذلك
يستعطي من الناس ما ينفقه واستمر ابرهيم في الخلافة على زعم الملك الناصر الى ان مات الناصر
وتسلطن ولده المنصور ابو بكر في يوم الخميس حادي عشر من ذي الحجة سنة احدى واربعين وسبعماية

فلما كان يوم السبت سلخ ذي الحجة طلب الملك المنصور القضاة والاعيان واجتمعوا بجامع القلعة
للنظر في امر احمد المستكفي فاتفق الامر على خلافة احمد المذكور لعهد ابيه بمقتضى المكتوب الثابت
على قاضي قوص فبويع ولقب بالحاكم بامر الله على لقب جده وكان لقب به في حياة ابيه وقد اختلف
المورخون في خلافة ابرهيم هذا فمنهم من عده في الخلفاء لكون السلطان اقامه وبايعه ومنهم
من لا عده لكون المستكفي كان عهد لولده احمد والناظر في امرهما بالحيا ولما عرفته فان شاء
اثبت وان شاء نفى والله اعلم **خلافة الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن المستكفي سليمان**
امير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه بقوص في العشرين من شعبان
سنة احدى واربعين وسبعماية ولما بلغ الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفي لم يمض خلافة
الحاكم هذا وبايع ابرهيم ولقبه بالواثق بالله فدام ابرهيم على ذلك الى ان مات الناصر وتسلطن
بعده ولده المنصور ابو بكر فعزل ابرهيم وبايع الحاكم هذا وقد تقدم ذلك كله مفصلا واستمر
الحاكم في الخلافة وسكن بالكبش على عادة ابيه وجده الى ان توفي في سنة اربع وخمسين وسبعماية
ولم يعهد لاحد وكانت خلافة الحاكم نحو اربع عشر سنة تخمينا **خلافة المعتضد بالله ابي بكر بن
المستكفي بالله سليمان** بن الحاكم ولما توفي الحاكم جمع المتولي للتدبير بمملكة مصر الامير شيخون
العمري الناصري الامراء والقضاة وجميع بني العباس وعقد بسبب الخلافة مجلسا عظيما وتكلموا
فيمن يبايع بالخلافة الى ان وقع الاتفاق على ابي بكر ابن المستكفي اخي الحاكم بامر الله المتوفى في
سنة اربع وخمسين وسبعماية واستمر في الخلافة الى ان توفي في القاهرة في ليلة الاربعا الثامن
عشر من جمادى الاولى سنة ثلث وستين وسبعماية وعهد بالخلافة الى ولده المتوكل محمد وكانت
مدة خلافته عشر سنين هكذا ارخه بدر الدين حسن بن حبيب في تاريخه المسمى بدرة الاسلاك
في تاريخ الاتراك **خلافة المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد بالله** ابي بكر بن
المستكفي سليمان امير المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد وفاة ابيه بعهد
منه في سابع جمادى الاخرة سنة ثلث وستين وسبعماية والمتوكل هذا تخلف من اولاده لصلبه
خمسة خلفاء وهم العباس وداود وسليمان وحمزة ويوسف الاتي ذكرهم في محلهم وهذا شي
لم يقع لخليفة واما الاربعة فتخلف من بني عبد الملك بن مروان وهم الوليد وسليمان ويزيد وهشام
واما الثلثة اخوة فالامين والمامون والمعتصم بنو الرشيد والمنتصر والمعتز والمعتمد بنو
المتوكل والمكتفي والمقتدر والقاهر بنو المعتضد والراضي والمتقي والمطيع بنو المقتدر
واما الاخوان فالمقتفي والمسترشد ابناء المستظهر قاله الشيخ عماد الدين بن كثير
ودام المتوكل في الخلافة الى ان خلعه الامير اينبك البدري في ثالث شهر ربيع الاول
سنة تسع وسبعين وسبعماية واستخلف عوضه زكريا بن ابرهيم ولقبه بالمعتصم ثم
اعيد المتوكل هذا ثانيا حسبما يذكر وكانت خلافة المتوكل في هذه المدة نحو ستة عشر سنة
خلافة المعتصم بالله ابي يحيى زكريا بن ابرهيم بن الحاكم احمد بن محمد بن حسن بن علي القبي امير
المؤمنين الهاشمي العباسي المصري بويع بالخلافة بعد المتوكل وسبب خلافته ان اينبك
البدري لما ملك الديار المصرية بعد قتل الاشرف وقع من المتوكل هذا امور حقدها عليه
اينبك فلما انعود اينبك امر بنفيه الى قوص ثم شفع فيه فعاد الى بيته ثم اصبح اينبك
من الغد وهو رابع شهر ربيع الاول من سنة تسع وسبعين وسبعماية استدعى الى الدين
زكريا ابن ابرهيم المتقدم ذكره واخلع عليه واستقر عليه خليفة عوضا عن المتوكل من غير

مبايعة ولا خلع المتوكل نفسه ولقب زكريا بالمعتصم ودام فى الخلافة على رغم من يلب
ذلك الى رابع عشرين شهر ربيع الاول خلعه اينبك وعاد المتوكل ثانيا وسببه انه
لما كان رابع عشرين الشهر المذكور تكلم الامرآء مع اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه فى
اعادته فاذعن واستدعاه واخلع عليه باعادته الى الخلافة فكان مدة خلافته فى هذه
المرة شهرا الاعشر ايام **خلافة المتوكل على الله فى المرة الثانية** تقدم ذكر نسب المتوكل
فى خلافته فى المرة الاولى ولما أعيد الى الخلافة طالت ايامه ودام الى ان تسلطن الظاهر
برقوق فلما كان شهر رجب من سنة خمس وثمانين وسبعماية قبض عليه برقوق وحبسه بقلعة
الجبل وارسل الظاهر برقوق خلف زكريا الذى تخلف فى ايام اينبك فى سلطنة المنصور
على بن الاشرف وخلع اخيه عمر وشاور الامرآء فى امرهما ثم وقع اختياره على عمر فولاه
الخلافة عن المتوكل هذا ولقبه الواثق بالله ودام المتوكل فى الحفظ بقلعة الجبل
الى ان أعيد الى الخلافة ثالث مرة **خلافة الواثق بالله ابى حفص عمر بن المعتصم** ابرهيم
كان ولاه ابن قلاوون الخلافة بن المستمسك بالله محمد ومحمد هذا ليس بخليفة بن الحاكم
احمد الهاشمى العباسى المصرى امير المؤمنين بويع بالخلافة لما خلع الظاهر برقوق المتوكل وحبسه
حسبما تقدم ذكره وتم امره فى الخلافة ودام فيها الى ان مرض ومات فى اليوم الاربعا
سابع عشرين شوال سنة ثمان وثمانين وسبعماية فكانت خلافته نحو ثلث سنين وثلثة
اشهر وايام ولما توفى كلم الناس الظاهر برقوق فى اعادة المتوكل فلم يقبل وارسل فاحضر
اخاه المعتصم زكريا الذى كان ولاه اينبك تلك الايام اليسيرة واخلع عليه واقره عوضا
عن الواثق **خلافة المعتصم بالله ابى يحيى زكريا بن المعتصم** ابرهيم بن المستمسك بالله محمد
امير المؤمنين الهاشمى العباسى تقدم ان المستمسك بالله لم يكن خليفة بويع بالخلافة ثانيا
على قول من اثبت خلافته الاولى بعد موت اخيه الواثق عمر فى اخر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعماية
ودام فى الخلافة الى ان خرج الامير تمربغا الافضل المدعو منطاش والاتابك يلبغا الناصرى
اليلبغاوى نايب حلب فى سنة احدى وتسعين وسبعماية استدرك الملك الظاهر فرطه وما
وقع منه فى حق المتوكل فانه كان من يوم خلعه من الخلافة فى سجنه بقلعة الجبل وارسل طلبه
واخلع عليه باستقراره فى الخلافة على عادته بعد ان حبس فى سنة خمس وثمانين الى هذه السنة
وعزل المعتصم زكريا ولزم داره الى ان مات **خلافة المتوكل على الله ابى عبد الله محمد** أعيد
الى الخلافة ثالث مرة فى سنة احدى وتسعين وسبعماية وسبب عادته انه الظاهر برقوق كان
الخش فى امر المتوكل وعزله فلما قوى امر الناصرى ومنطاش اشاعا عن الظاهر بما فعله مع
المتوكل بالبلاد الشامية فنفرت منه لهذا المعنى وغيره فلما بلغه ذلك استشار فى امره
فاشار عليه اكابر دولته بتلافى امر المتوكل واعادته الى الخلافة ففعل ذلك وانعم على
المتوكل باشيا كثيرة واكرمه غاية الاكرام وتصافيا بحيث ان برقوقا لما بلغ خلع من السلطنة
فى سنة اثنين وتسعين وسبعماية بالمنصور حاجى وصار الناصرى مدبر مملكته وقع لبرقوق
ما وقع من الخلع والحبس بالكرك لم يتكلم فيه المتوكل بكلام قادح بالنسبة الى من تكلم
فى حق برقوق من اصحابه لا من اعدائه لما يئسوا عوده فلما اعيد الظاهر برقوق الى ملكه لم
ينتقم على المتوكل بشئ فى الظاهر ودام المتوكل فى الخلافة الى ان مات فى الدولة الناصرية
فرج بن برقوق فى ليلة الثلثا ثامن عشرين رجب سنة ثمان وثمانماية فكان مجموع خلافته

ما كان فيهما من الخلع والحبس نحو من خمس واربعين سنة تخمينا **خلافة المستعين بالله**
ابى الفضل العباس بن المتوكل على الله ابى عبد الله محمد تقدم بقية نسبه فى تراجم ابائه
امير المؤمنين والسلطان بويع بالخلافة بعد موت ابيه فى يوم الاثنين مستهل شعبان
سنة ثمان وثمانماية بعهد منه اليه وتم امره فى الخلافة الى ان سافر الناصر فرج الى البلاد
الشامية فى سنة اربع عشر وثمانماية لقتال نوروز وهى السفرة التى قتل فيها كان المستعين
هذا فى صحبته فلما انكسر الناصر من الاميرين ودخل الشام بعد موت الوالد او قبله بيوم
وله عوض الوالد فى نيابة دمشق دمرداش المحمدى وتجهز لحرب اعدائه فلم ينتج امره وانكسر
ثانيا وحوصر بدمشق وقد استولت الامرآء على الخليفة هذا والقضاة وطال الامر بينهم وبين
السلطان الناصر فلم يجدوا الامرآء بدا من خلع الناصر وسلطنة الخليفة المستعين هذا
فتسلطن المذكور بعد موافقة كثيرة على كره منه ولما تسلطن المستعين عظم الى ان قتل
الناصر فرج وعاد الامير شيخ المحمودى بالمستعين الى الديار المصرية وقد صار نوروز الحافظى
نايبا على دمشق اخذ شيخ ليسير مع المستعين على عادة الخلفاء لا على قاعدة السلاطين فعظم
ذلك على المستعين وكان فى ظنه انه يستبد بالامور فى الامر على خلاف ذلك فصار فى
قلعة الجبل كالمسجون بها وليس له من الامر شئ واخذ الامير شيخ فى اسباب السلطنة
الى ان تم له ذلك وتسلطن فى يوم الاثنين مستهل شعبان من سنة خمس عشرة وثمانماية
على كره من المستعين وخلع المستعين من السلطنة بغير امر موجب لذلك بل بالشوكة
فكانت مدة سلطنة المستعين سبعة اشهر وخمسة ايام وليس له فيها الا مجرد الرسم فقط
واستمر فى الخلافة وهو محتفظ به بقلعة الجبل الى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانماية
خلعه المؤيد شيخ من الخلافة ايضا باخيه المعتضد داود وارسله الى سجن الاسكندرية
فسجن بها الى ان اطلقه الاشرف برسباى ورسم له بالسكنى فى الاسكندرية فسكن بها
الى ان مات فى يوم الاربعاء العشرين من جمادى الاخرة سنة ثلث وثلثين وثمانماية
بالطاعون ولم يبلغ الاربعين ودفن بالاسكندرية وعهد بالخلافة الى ولده يحيى
يعنى انه لم يخلع منها بطريق شرعى **خلافة المعتضد بالله ابى الفتح داود بن المتوكل**
على الله ابى عبد الله محمد امير المومنين الهاشمى العباسى بويع بالخلافة بعد خلع اخيه المستعين
فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانماية واقام المعتضد فى الخلافة سنتين
حتى انه تسلطن فى ايامه عدة سلاطين وكان فيه كل الخصال الحسنة سيد بنى العباس فى زمانه
اهلا للخلافة بلا مدافعة كريما عاقلا سوفا حلو المحاضرة بحل طلبة العلم واهل الادب
جيد الفهم له مشاركة فى اشيا كثيرة من الفنون بالذوق والمعرفة وكان يجتهد فى السير
على قاعدة الخلفاء مع جلسائه وندمائه فيضعف موجوده من هذا الامر وربما يحمل الديون
بسبب ذلك وكان يحب معاشرة الناس وله اوراد فى كل يوم وتوفى بعد مرض طويل بعد
ان عهد الى اخيه سليمان بالخلافة فى يوم الاحد سابع شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين
وثمانماية وشهد السلطان الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلى المومنى من تحت القلعة ودفن
عند ابائه بالمشهد النفيسى خارج القاهره **خلافة المستكفى بالله ابى الربيع سليمان بن**
المتوكل على الله محمد بن المعتضد ابى بكر بن الحاكم احمد بن المستكفى بالله سليمان بن الحاكم احمد بن
الحسن بن على القبى بن الراشد الهاشمى العباسى امير المؤمنين بويع بالخلافة بعد موت اخيه

داود بعهد منه اليه في العشر الاول من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمانماية
فاقام في الخلافة الى ان مات في يوم الجمعة ثاني المحرم سنة خمس وخمسين وثمانماية بعد ان
مرض مدة ايام ولم يعهد لاحد من اخوته ومات وهو في عشر الستين تخمينا وحضر السلطان
الظاهر جقمق الصلاة عليه بمصلى المومني تحت القلعة وعاد امام جنازته الى المشهد
النفيسي ماشيا وتولى حمل نعشه في بعض الاحيان وكان المستكفي رئيسا ساكنا عاقلا دينا
كثير الصمت منعزلا عن الناس قليل الاجتماع بهم لم يسلك طريقة اخوه داود مع ندمائه
واصحابه هذا مع العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات **خلافة القايم بامر
الله ابي البقا حمزة** بن المتوكل على الله محمد امير المومنين الهاشمي العباسي رابع الاخوة من اولاد
المتوكل بويع بالخلافة بعد موت اخيه سليمان من غير عهد وهو انه لما توفي سليمان اجمع
راي السلطان الظاهر جقمق على تولية حمزة المذكور لانه اسن من بقي من اخوته وامثلهم
فاستدعاه في يوم الاثنين خامس المحرم سنة خمس وخمسين وثمانماية بالقصر السلطاني من قلعة
الجبل وحضر الامراء والقضاة وارباب الدولة واجمع على بيعة حمزة المذكور فبايعوه ولقب
القايم بامر الله واستمر القايم في الخلافة الى ان كانت الفتن وتسلطن الاتابك اينال
العلائي ووقع بين الخليفة وبين السلطان هذا امور يضحك السفهاء منها ويبكي من عواقبها
اللبيب فطلب السلطان القايم بامر الله الى القلعة ووبخه بالكلام فاراد القايم ان يلحن
بحجته وكان في لسانه مسكة تمنعه من الكلام فلم يقف السلطان لجوابه وامر به فقبض عليه
وحبس في البحرة من قلعة الجبل ثم استدعا السلطان اخاه يوسف من الغد وهو يوم الخميس
ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانماية واخلع عليه بعد ان حكم القاضي بخلع اخيه القايم
ودام القايم محتبسا بقلعة الجبل الى يوم الاثنين سابع شهر رجب رسم السلطان بتوجهه
الى سجن الاسكندرية فسار ومعه جماعة الى ان اوصلوه الى جزيرة ازوى وانزلوه الى
النيل من تجاه بولاق التكروري وتوجه الى الاسكندرية فسجن الى سنة احدى وستين
وثمانماية افرج عنه من سجن الاسكندرية ورسم له ان يسكن بها في بيت كما كان اخوه العباس
وتم به الى ان مات **خلافة المستنجد بالله ابي المحاسن يوسف بن المتوكل على الله** امير المومنين
الهاشمي العباسي بويع بالخلافة بعد ان خلع الاشرف اينال اخوه القايم حمزة من الخلافة
في يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة تسع وخمسين وثمانماية ونقل القاضي الشافعي علم الدين
صالح البلقيني عن علماء مذهبه ان للسلطان ان يعزل الخليفة ويولي غيره فنفذه المذكور
في خلع القايم حمزة وولاية يوسف المستنجد **قال** الشيخ الصالح صلاح الدين الصفدي
في شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون يسمون بالفاطميين خلفاء مصر فاول من ملك
منهم بالمغرب المهدي ثم القايم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم ثم العزيز
ثم السادس الحاكم فقتلته اخته وولت ابنها الظاهر فخلع وقتل ثم المستعلي ثم الآمر
ثم الحافظ ثم كان السادس الظاهر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفايز ثم العاضد وهو اخرهم
وكذلك بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه
الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان العادل
العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه وولي الملك الصالح نجم الدين ايوب ثم
ثم ولده المعظم تورانشاه وهو اخرهم قال وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين

المستكفي

العبيديون من الخلفاء يسمون بالفاطميين

بنو ايوب حكام مصر

دولة الاتراك بمصر

ايبك

ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع وملك السلطان
الملك المنصور قلاوون الالفي انتهى قال الدميري قد ذكر دولة العبيديين وغيرهم من ملوك
مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن احمد بن
عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون ويقدحها ابن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر
ابن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قدم الى سلمية قبل وفاته وكان
له بها ودايع واموال من ودايع جده عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء فوصفوا
له امراة يهودي حداد مات عنها زوجها وهي في غاية الحسن والجمال ولها منه ولد يماثلها في الجمال
فتزوجها واحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها فعلمه فتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة وهمة
كبيرة وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه
ولم يكن له ولد فعهد الى ابن اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ولي من العبيديين
ونسبتهم اليه وعرفه اسرار الدعوة من قول وفعل واين الدعاة فاعطاه الاموال والعلامات وامر
اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام الوصي وزوجه ابنة عمه فوضع حينئذ لنفسه نسبا وهو
عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه
من ولد القداح فلما توفي الحسين بن علي وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وارسل اليه داعيته
بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه وانهم ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام المكتفي وطلب فهرب
هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقايم وهو يومئذ غلام ومعهما خاصتهما ومواليهما يريدان
المغرب فلما وصل الى افريقيه احضر الاموال منها واستصحبها معه فوصل الى رقادة في العشر الاخير
من شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومايتين ونزل في قصر من قصورها وامر ان يدعى له بالخطبة
يوم الجمعة في جميع تلك البلاد ويلقب بامير المومنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فاحضروا
الناس بالعنف ودعوهم الى مذهبه ومن اجاب احسن اليه ومن ابا حبسه فابتدا دولتهم في سنة
سبع وتسعين ومايتين فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القايم نزار ثم ابنه المنصور اسمعيل ثم ابنه
المعز معد وهو اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين
وثلثماية ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من
مصر والديار المصرية وكان الخليفة اذ ذاك العباسي المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثا
سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثماية دخل المعز مصر بعد مضي ساعة من اليوم
المذكور وفي مورد اللطافة دخل المعز مصر ومعه الف وخمسماية جمل موسوقة ذهب عين وكان دخوله
اليها في سنة احدى وستين وثلثماية وكان قد ارسل قبل ذلك مملوكه الخادم جوهر الصقلي بجيوش
عظيمة الى مصر فملكها جوهر بعد امور وبنى القاهرة في سنة ستين وثلثماية وجوهر المذكور هو صاحب
الجامع الازهر وهو من كبار الرافضة الشيعة ولما فرغ من القاهرة ارسل جوهر الى المعز فجاء وسكنها
وملكها والشام في رمضان سنة احدى وستين وثلثماية المذكورة وكان الخليفة يومئذ ببغداد
من بني العباس امير المومنين المطيع لامر الله فمن حينئذ صار ببغداد وساير ممالك الشرق الى اعمال
الفرات وحلب يخطب فيها باسم خلفاء بني العباس ومن حلب الى بلاد المغرب يخطب فيها باسم الخلفاء
الفاطميين وداخل ذلك الحرمين الشريفين وكان المعز ايضا سبابا خبيثا الا انه كان فاضلا
عاقلا اديبا حاذقا جوادا ممدوحا وفيه عدل للرعية وتوفي المعز في شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين
وثلثماية وله ست واربعون سنة وكذا في حيوة الحيوان ثم ان العزيز بن المعز ولي الامر بعده ثم ابنه

ثم المظفر قطز ثم الملك الظاهر بيبرس
ثم ابنه السعيد محمد ثم السلامش

مطلب في اصل العبيديين

ابن موسى

اول من ملك مصر منهم المعز

بنى القاهرة

ذكر جوهر خادم جامع الازهر

ذكر قتل الحاكم بامر الله

الحاكم ابو العباس احمد وهو السادس من العبيديين فقيل انه خرج عشية يوم الاثنين سابع
عشر شوال سنة احدى عشرة واربعماية وطاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان
ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه فبلغوا ذيل
القصر وامعنوا في الجبل فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروبا ليدمنها بسيف فتبعوا الاثر
فانتهوا الى بركة هناك ونزل شخص فيها فوجد سبع جبال مزررة وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا
حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن ثم ابنه المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر
ثم الحافظ عبد المجيد ابن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظاهر وهو السادس فقتل ولم
يل الخلافة بعده الا اثنين الفايز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقضت دولة
العبيديين في سنة ست او سبع وستين وخمسماية وذلك في ايام المستضي بنور الله ابي محمد الحسن
ابن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد الشهيد الملك الناصر صلاح الدين ايوب

اصل بنی ایوب

وهو اول ملوك بني ايوب بالديار المصرية كذا في حيوة الحيوان وفي مورد اللطافة اصل بني ايوب
من دوين بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون اليا بعدها نون وهي في اخر عمل اذربيجان
من جهة اران وبلاد كرد وهم اكراد روادية كانوا في خدمة زنكي بن اق سنقر ثم بعده في
خدمة ولده نور الدين محمود صاحب الشام وهو الذي ارسلهم الى الديار المصرية ونصبهم فيها
وفي حياة الحيوان ثم بعد صلاح الدين يوسف ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم
الملك العادل الكبير ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير
وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه
الاشرف يوسف وهو ابن شجر الدر ثم المعز ايبك وهو اول ملوك الترك بالديار المصرية وقد

الاتراك الذين مسهم الرق يعني الچراكسه

ذكر من مصر من الاتراك الذين مسهم الرق وهم اثنان وعشرون ايبك وقطز وبيبرس وقلاوون
وكتبغا ولاجين وبيبرس وبرقوق وشيخ وططر وبرسباي وجقمق واينال وخشقدم ويلباي وتمربغا
وقايتباي وقانصوه وطومان باي وجان بلاط وقانصوه الغوري وطومان باي وسيجي ذكرهم بهذا
الترتيب وفي حيوة الحيوان ثم ولي بعد المعز ايبك ابنه المنصور علي وفي مورد اللطافة في ايام

ذكر النار

المنصور هذا قدم هولاكو ملك التتار الى بغداد وقتل الخليفة المستعصم بالله ثم ملك الشام وحلب
ثم قصد جهة الديار المصرية وفي ايام المنصور هذا في سنة خمس وخمسين وستماية وقع تفريط من
الخدام الذين حرم النبي صلى الله عليه وسلم فاحترق المسجد ثم ظهر بعد ذلك نار كبرى بالحرة
قريبا من المدينة الشريفة وكانت تخفى بالنهار وتظهر بالليل يراها الناس من مسافة بعيدة
ويظهر لها دخان عظيم فاقمت على ذلك اياما كثيرة وقد سبق ذكرها ثم المظفر قطز وهو السادس
فقتل بعد ما خرج الى التتار من الديار المصرية والتقاهم بعين جالوت يوم الجمعة خامس عشر شهر
رمضان سنة ثمان وخمسين وستماية وهزمهم اقبح هزيمة انتهى ثم الظاهر بيبرس البندقداري ثم ابنه
السعيد محمد بن كه خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف خليل ثم القاهر
وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعادل كتبغا ثم المنصور لاجين
والمظفر بيبرس وفي مورد اللطافة اورد بعد لاجين الملك المنصور محمد بن قلاوون ثم بيبرس
الجاشنكير انتهى والمنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس
ثم اخوهم الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسمعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم المظفر حاجي ثم اخوهم
الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك الذي كان قبله

وهو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين الناصر بن
المنصور علي ابن الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر
برقوق وفي مورد اللطافة وهو السلطان الخامس والعشرون من ملوك الترك والثاني ثم
من الجراكسة ان صح ان بيبرس الجاشنكير كان جاركسيا والا فهو الاول وفي حيوة الحيوان
ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع
وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر احمد
فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف ابو النصر برسباي ثم
ابنه الملك العزيز يوسف فخلع ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك
الاشرف اينال ثم ولده المؤيد احمد فخلع ثم الملك الظاهر خشقدم وهو اول من ملك الديار المصرية
من الاروام ان لم يكن ايبك التركماني والمنصور لاجين من الاروام والا فهو الثالث منهم كذا
في مورد اللطافة ثم الملك الظاهر يلباي ثم الملك الظاهر تمربغا ثم الملك الاشرف قايتباي كذا
في حيوة الحيوان وهو الجاركسي المحمودي الظاهري وفي مورد اللطافة وهو الحادي والاربعون
من ملوك الترك بالديار المصرية قال الشيخ مؤرخ القدس القاضي مجير الدين العليمي الحنبلي في
كتاب الاعلام مولده في سنة ست وعشرين وثمانماية ودخل الديار المصرية في سنة ثمان وقيل تسع
وثلثين وثمانمايه في سلطنة الملك الاشرف برسباي وكان من مماليكه ثم انتقل الى الملك الظاهر
جقمق فاعتقه وهو جاركسي الجنس فنسبته بالمحمودي الى جالبه الى مصر الخواجا محمود وبالظاهري
الى معتقه الملك الظاهر جقمق بويع بالسلطنة وجلس على سرير الملك بعد طلوع الشمس بعشر
درجات من يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنين وسبعين وثمانماية بعد خلع تمربغا ووقع في

ظفر صح

ايامه وقايع وحوادث ثم انه في سنة تسع وسبعين وثمانماية بشهسوار الذي كان تغلب على جزء
من المملكة بين حلب والروم وامر به فعلق بباب زويلة ومات من يومه وحج بحجتين حجة

سنة سبع وسبعين وثمانماية وحجة في سلطنته صح

قبل سلطنته سنة اربع وثمانين وثمانماية ومدة سلطنته تسع وعشرون سنة واربعة
اشهر وعشرون يوما واشتهر في ايام سلطنته في بناء المشاعر العظام والمواضع الكرام
كعمارة مسجد الخيف بمنى ومسجد نمرة بعرفة المعروف بابرهيم الخليل وقبة عرفة والعلمين الذين
بمبرة عرفة بها وسلالم المشعر الحرام بالمزدلفة وعمر بركة خليص واجرى العين اليها وذلك
كله في سنة اربع وسبعين وثمانماية ثم في السنة التي تليها عمر عين عرفة بعد انقطاعها
وعمر سقاية سيدنا العباس واصلح بين زمزم والمقام وعلوا مصلى الحنفي وجهز في سنة تسع
وسبعين وثمانماية للمسجد الحرام منبرا عظيما وعين للكعبة كل سنة كسوة فانشا بجانب المسجد
الحرام عند باب السلام مدرسة وبجانبها رباطا للفقراء يفرق لهم كل يوم دشيشة وكذا انشا
بالمدينة النبوية مدرسة وبنى المسجد الشريف بعد الحريق وجدد المنبر والحجرة ورتب لاهل
المدينة من المقيمين فيها والواردين عليها ما يكفيهم من البر والدشيشة وعمل ايضا ببيت
المقدس مدرسة وبصالحية قطيا جامعا وجدد من جامع عمرو بن العاص بعض جهاته وتوفي في
اخر نهار الاحد قبل المغرب سابع عشرين من ذي القعدة ودفن ضحى يوم الاثنين ثامن عشرين ذي
القعدة سنة احدى وتسعماية من الهجرة النبوية وله خمس وسبعون سنة وكان شيخا طويلا
ابيض اللون حسن الشكل منور الوجه فصيح اللسان عامله الله باللطف والاحسان ثم ولي
السلطنة بعده ابنه الملك الناصر ابو السعادات محمد بن قايتباي الجاركسي الاينالي ثابت

دمو

امه من مشتريات ابيه اخت الظاهر قانصوه الذى ولى السلطنة بعد قتله قال الشيخ مؤرخ القدس فى كتاب الاعلام لما مرض والده مرض الموت ومكث اياما واشتد مرضه اجتمع امير المؤمنين المتوكل على الله ابو العز عبد العزيز يعقوب العباسى والقاضى واركان الدولة من اهل الحل والعقد بقلعة الجبل فبويع الملك الناصر محمد بن قايتباى بالسلطنة وهو يومئذ شاب فى سن البلوغ ولبس شعار الملك وجلس على السرير يوم السبت السادس والعشرين من ذى القعدة سنة احدى وتسعماية واستقر الامير قانصوه الاتابك خمسماية العساكر ثم فى عشية اليوم الثانى من سلطنته وهو نهار الاحد توفى والده الملك الاشرف قايتباى كما تقدم واستمر الملك الناصر محمد بن قايتباى فى السلطنة الى ان وثب عليه الاتابك قانصوه خمسماية واستدعى الخليفة والقضاه واثبت عجز الملك الناصر من السلطنة والقيام بالملك وخلعه فى يوم الاربعاء ثامن عشرين من جمادى الاولى سنة اثنين وتسعماية وكانت مدة ملكه فى هذه المرة الاولى ستة اشهر ويومين وتسلطن الملك الاشرف قانصوه خمسماية بعد خلع الناصر محمد بن قايتباى ثم فقد قانصوه خمسماية فى وقعة خان يونس وكانت مدة سلطنته ثلاثة ايام كما سيجى ثم يوم السبت مستهل جمادى الاخرة سنة اثنين وتسعماية جددت البيعة للناصر محمد بن قايتباى واعيد الى السلطنة المرة الثانية بعد ثبوت رشده ثم شرع فى المخالطة ومباشرة الاوباش وارتكاب الفواحش فقتل ثم قتله وكان ذلك فى يوم الاربعاء قبل غروب الشمس خامس عشرين من ربيع الاول سنة اربع وتسعماية وكانت مدة توليته فى المرة الثانية سنة وستة اشهر ونصفا ومجموع مدة ولاية الناصر محمد فى المرتين سنتان وثلثة اشهر وسبعة عشر يوما وتسلطن الملك الاشرف قانصوه خمسماية بعد خلع الناصر محمد بن قايتباى قال الشيخ السخاوى فى كتابه الضوء اللامع قانصوه الاشرفى القايتباى وايضا يعرف بخمسماية ترقى الى ان صار دوادار ثم راس العساكر لابن استاده الناصر محمد بن قايتباى ثم تولى الاتابكية ثم حالف عليه وخلعه من السلطنة وتسلطن هو مكانه فى يوم الاربعاء ثامن عشرين من جمادى الاولى سنة اثنين وتسعماية فتحرك العسكر فهرب قانصو خمسماية الى غزه ثم فقد فى وقعة خان يونس ولم يعرف موته ولا حياته وكانت مدة سلطنته ثلثة ايام ثم جدد البيعة للناصر محمد بن قايتباى ثم قتل كما ذكرناه بعد قتله تولى السلطنة خاله الملك الظاهر ابو سعيد قانصوه الجاركسى الاشرفى القايتباى وجلس الخليفة والقضاه بالقلعة وبويع الملك الظاهر قانصوه بالسلطنة وقت صلاة الجمعة السابع عشر من شهر ربيع الاول سنة اربع وتسعماية وهو يومئذ شاب له نيف وعشرون سنة واستمرت سلطنته سنة وثمانية اشهر ويومين وقيل ثمانية اشهر ويومان الى ان وثب الاتابك صهره زوج اخته والدة الملك الناصر محمد وتسلطن واختفى الظاهر قانصوه يوم السبت تاسع عشرين من ذى القعدة سنة خمس وتسعماية واستمر مختفيا ازيد من نصف شهر فتولى الملك جان بلاط ثم ظفر بالظاهر قانصوه ليلة الاحد فقبض عليه من المكان الذى اختفى فيه وارسله الى الاسكندرية فقيد وسجن فى البرج واقام بالاسكندرية سبع عشر سنة وولد له بها فلما تغيرت دولة الجراكسة وملك الديار المصرية السلطان سليم العثمانى فى اول سنة ثلث وعشرين وتسعماية امر بقتله مع الامراء فقتل صبرا بالاسكندرية وعمره نحو من اربعين سنة وكان ابتداء سلطنة جان بلاط يوم الاثنين ثانى ذى الحجة سنة خمس وتسعماية وكانت مدة ولايته نصف عام ونصف شهر ويوما واحدا قال مؤرخ القدس فى كتاب الاعلام كان الملك الاشرف

دولة السلطان سليم بمصر بعد الجراكسة ٩٢٣

ابو النصر جان بلاط من اعيان مماليك الاشرف قايتباى استقر فى السلطنة وجلس على سرير الملك يوم الاثنين ثانى شهر ذى الحجة سنة خمس وتسعماية بعد مضى ثلثين درجة من النهار وكانت مدة ملكه ستة اشهر وستة عشر يوما ثم تولى السلطنة بعده الملك العادل طومان باى الاشرفى القايتباى وقال الشيخ مؤرخ القدس فى كتاب الاعلام كان الملك العادل سيف الدين طومان باى من اعيان مماليك الاشرف قايتباى حضره الخليفة والقضاه واركان الدولة فبويع بالسلطنة ولبس شعار الملك وجلس على السرير بعد الظهر من يوم السبت ثامن عشر جمادى الاخرة وكانت مدته من حين تغلبه بالشام اربعة اشهر وخمسة وعشرون يوما ومن حين مبايعته الجبل بالديار المصرية ثلثة اشهر وثلثة عشر يوما ثم تولى السلطنة بعده الملك الاشرف ابو النصر سيف الدين قانصوه الغورى والى الظاهر خشقدم والى الاشرف قايتباى فانه كان من مماليك الظاهر خشقدم ثم انتقل الى الاشرف قايتباى مولده كان فى حدود الخمسين وثمانماية تقريبا عما اخبر ولما كان يوم الاثنين مستهل شوال سنة ست وتسعماية من الهجرة النبوية حضر قلعة الجبل امير المؤمنين والقضاة الاربعة والامراء واصحاب الحل والعقد واجتمع رايهم على سلطنة الدوادار الكبير قانصوه الغورى بالسلطنة والبس شعار السلطنة وجلس على التخت فى اليوم المذكور وهو يوم عيد الفطر ثم بنى فى سلطنته سور جده ودايرة الحجر الشريف وبعض اروقة المسجد الحرام وباب ابرهيم وجعل علوه قصرا شاهقا وتحته ميضاه وبنى بركة واجرى بدرو وعمر خانات وابار فى طريق الحاج المصرى منها خان فى عقبة ايله والازلم ومدرسة انشاها علو سوق الجملون بالقاهرة والتربة المقابلة لها من جهة القبلة مع اوقافها وانشاء مجرى الماء من مصر العتيقة الى قلعة الجبل وعمر بعض ابراج الاسكندرية وفى سنة سبع عشرة وتسعماية توفى السلطان ابو يزيد صاحب الروم وتسلطن ابنه السلطان سليم فى الروم وفى سنة عشرين وتسعماية عزم السلطان سليم على قتال الشاه اسمعيل المعروف بالصوفى ولاقاه صبح يوم الاربعا ثانى شهر رجب بموضع يقال له چالدران من توابع تبريز وهرمز ثم سار بالعساكر المنصورة حتى نزل تبريز وصلى فيها الجمعة وخطب فيها باسم السلطان سليم ثم رجع الى بلاد الروم وفى سنة اثنين وعشرين وتسعماية انتقل ملك مصر الى ملوك بنى عثمان فاول من ملكها منهم وهو عاشرهم السلطان سليم بن السلطان ابى يزيد بن السلطان محمد وذلك انه وقع فتنة بينه وبين صاحب مصر قانصوه الغورى فقصد كل منهم الاخر فى عسكرين عظيمين فالتقيا بموضع يقال له مرج دابق من نواحى حلب شماليها مسافة منها نحو مرحلة وكان المصاف والوقعة يوم الاحد خامس عشرين من رجب سنة اثنين وعشرين وتسعماية وقيل بل صبح يوم الخميس تاسع عشرين من ذى الحجة من السنة المذكوره ودام الحرب وصبر الفريقان من اول النهار الى ما بين صلوتى الظهر والعصر ثم نزل نصر العثمانية وانهزم الجراكسة وقتل سلطانهم قانصوه الغورى وفتح البلاد الشامية ثم المصرية وكانت مدة ولاية السلطان الغورى خمس عشر سنة وتسعة اشهر وخمسا وعشرون يوما وبعد الوقعة مكث السلطان سليم فى بلاد الشام اشهرا وفى مدة مكثه تسلطن بمصر الملك الصالح طومان باى الجراكسى الاشرفى القايتباى وهو ابن اخى قانصوه الغورى ولقب بالاشرف كعمه وهو السادس والاربعون من ملوك الترك والعشرون من ملوك الجراكسة ومدة ولايته ثلث شهور ونصف وبه انقضت دولة الاتراك والجراكسة فدولة الاتراك مايتان وخمس وسبعون

مات السلطان بايزيد العثمانى وتسلطن سليم خان ٩١٨

سنة ان كان اولهم المعز ايبك التركماني واول ولايته بمصر في سنة ثلث واربعين

وستماية ولدولة الجراكسة مايتان واربع عشر سنة ان كان اولهم السلطان بيبرس

الجاشنكير وكانت ولايته في شوال سنة ثمان وسبعماية وان كان اولهم السلطان سيف الدين

برقوق فيكون مدتهم ماية وثمان وثلثين سنة وولايته في رمضان سنة اربع وثمانين وسبعماية

وكان ابتداء سلطنة السلطان سليم في الديار الشامية والمصرية ثاني يوم حرب قانصوه

الغوري مستهل المحرم سنة ثلث وعشرين وتسعماية ثم عين الامير مصلح الدين اميرا للحاج

فسار بحرا ورفقته كسوة الكعبة المعظمة ثم عاد الحاج برا وتاخر الامير مصلح الدين لعمارة

قبة على مقام الحنفية بالمسجد الحرام وامر السلطان سليم ايضا بعمارة في صالحية دمشق

على قبر شيخ الصوفية محي الدين بن العربي نفعنا الله ببركاته ثم توفي السلطان سليم في الليلة

السادسة من شوال سنة ست وعشرين وتسعماية وكانت ولادته تقريبا في سنة خمس وسبعين

وثمانماية وكانت مدة ملكه بعد ابيه تسع سنين وتسعة اشهر وسبعة ايام وقيل ثمان سنين

وثمانية اشهر وتسعة ايام وملكه بالديار المصرية ثلثة اعوام ثم تولى السلطنة بعده ابنه

السلطان سليمان وهو الحادي عشرة من ملوك بني عثمان تسلطن بعد موت ابيه بسبعة ايام

يوم الاحد خامس عشر وقيل سابع عشر من شوال سنة ست وعشرين وتسعماية وكان مولده

في اول القرن العاشر وتسلطن تسع واربعين ومدة عمره خمس وسبعين وتسلطن ولده السلطان

سليم سبع سنين وتوفي سنة اثنين وثمانين وتسعماية وتسلطن ولده السلطان مراد

خان نصره الله في التاريخ المذكور والله اعلم بالصواب هذا ما تيسر لي من جمع هذا الكتاب

بعون الملك الوهاب والحمد لله وحده

وكان الفراغ من هذه النسخة في يوم الاثنين المبارك عاشر شهر شوال المبارك

من شهور سنة ثلث بعد الالف من الهجرة النبوية

على صاحبها افضل الصلاة والسلام

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم وحسبنا الله ونعم

الوكيل

فان تجد عيبا فسد الخللا • جل من لا فيه عيب وعلا

الاوراق
٢٤٢

حسبي الله وحده
من الكتب التي وقفها الفقير
الى الله ربه ذي المواهب
محمد المدعو بعين الصدور بار...
عبده ... ١١٧٦